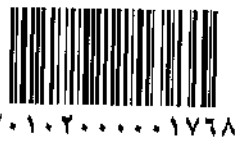


تم التصحيح والتصويب
د/تيسير محمد بن عبد الحميد الهادي

١٩/٥/٢٠١٩



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القيوين

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا - فرع اللغة

إعداد: د/عبدالله محمد بن سعود

المستوفى

المستوفى على الرسالة

د/عبدالله محمد بن عبد الحميد الهادي

عبدالله

هبة أسبيل إلى بيان مسأله التسيير

لعبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس الهادي

تحقيق ودراسة

إلى نهاية باب النائب عن الفاعل

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

٢٠١٩

عبدالله محمد بن عبد الحميد الهادي

إشراف الأستاذ الدكتور

عبدالله محمد بن عبد الحميد الهادي



١٤٠٩ هـ - ٢٠١٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الرسالة : هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل، لعبد القادر بن أبي القاسم المكي .
تحقيق ودراسة، إلى نهاية باب النائب عن الفاعل .

اسم الطالب : عثمان محمود حسين الصيني .
الدرجة العلمية : الدكتوراه .

ملخص الرسالة

في مكة المكرمة التي جعلها الله مثابة للناس وأماناً ومقصداً للعلماء والمتعلمين، ومَحَجَّةَ طلاب العلم والمجاورين؛ نشطت حركة علمية على مدى عصور تاريخ الإسلام، وفي هذه البيئة المباركة عاش عبد القادر بن أبي القاسم المكي، المتوفى سنة ٨٨٠ هـ، ووصفه السيوطي بنحويَّ مكة، وذكر أنه ليس بعد الكافيجي والشُّمنيَّ أنحو منه مطلقاً، كما أثني عليه شمس الدين السخاوي كثيراً .

وقد حرصت الرسالة على تجلية النشاط العلمي في مكة، وشخصية عبد القادر النحوية، وتحقيق أهم كتب عبد القادر المكي وأكبرها .

وتتكون الرسالة من قسمين هما :

القسم الأول : تحقيق كتاب هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل، إلى نهاية باب النائب عن الفاعل .

القسم الثاني : دراسة تؤسِّس على ما يتضمنه الكتاب من مادة .

مهَّد الباحث للدراسة ببيان الحركة العلمية في مكة المكرمة في القرن التاسع، وعرض فيه للأسر العلمية بمكة، ثم تحدَّث عن الحركة النحوية في مكة المكرمة في القرن التاسع .

وفي الدراسة تحدَّث عن مؤلف الكتاب، ثم بيَّن شروح التسهيل التي اعتمد عليها المكي في شرحه، وموقفه منها، ثم تحدَّث عن كتاب هداية السبيل ومنهجه في الشرح والتحليل والموازنة وانتهت الدراسة إلى أن هناك مناطق مهتلة في العالم الإسلامي بحاجة إلى دراسة وكشف، كما تُعدُّ مكة المكرمة نموذجاً للحركة العلمية في العالم الإسلامي بأسره .

وخلَّصت إلى أن الاهتمام بالنحو القرآني كان همَّ العلماء وشغلهم الشاغل، وأن عبد القادر المكي من اهتم اهتماماً بالغاً بالاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية، والتوسُّع في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف .

أما التحقيق فقد تمَّ وفق المناهج التي استقرت لدى علماء هذا الفن، دون أن يخرج العمل من التحقيق إلى الشرح .

والله الوفاق والهدى إلى سوا السبيل .

عميد كلية اللغة العربية

المشرف

الطالب

د / محمد مريسي الحارثي

د / عياد بن عياد الثبيتي

عثمان محمود حسين الصيني

العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن نوراً ودستور حياة ، تعبّدنا
بتلاوته ، وألزمنا العمل به ، وتعبّد بحفظه ، وجعل العربية
لغة شريفةً ولساناً خالداً ، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع
الكلم وأفصح من نطق بالفضاد ، وعلى آله وصحبه دُعاة الهدى
وصابيح الرشاد ، وبعد :

فإن عظمة تراث الإسلام تظهر في الجهود المتصلة والمتواصلة
لعلمائه لفهم كتاب الله وتدبيره ، تصدّره عنه لئلا ينقطع
منه لتعود إليه ، وكان النحو العربي واحداً من هذه العلوم
التي نشأت لخدمة كتاب الله وخطب لغته ، وحفظه من اللحن
والخطأ .

وشهّرت في النحو مدارس وبيئات ، وتبع فيها علماء أعلام ،
شَرّقت كتبهم وغرّبت ، وانتشرت واستفاضت ، ثم عدت عوادي الإهمال
والنسيان وضعف الهمم على كثير منها؛ ففقد قدر ليس باليسير ،
وتأه في ظلّات خزائن الكتب قدر كبير ، فأصبحنا وفي النحو
أسماء المؤلفات غير ما لوفات ، وأعلام غير أعلام ، عندا شذرات
يسيرة مبسوطة في ثنايا الكتب .

ثم غيّرت على الأمة الإسلامية عصوراً أظلمت من جهلنا بها ،
وقلة اهتمامنا بدراستها ، وكم في الزوايا من العبايا ، مع أن
فيها من العلماء الأكابر الجلّة ، ومن المؤلفات الموسوعات الضخمة ،

ومن الحركة الفكرية فيه ما يجعلنا نشعر بالأسى لأنفسنا والتأسى
لحالنا .

وفي مكة المكرمة التي جعلها الله مشابة للناس وأنسأ ،
ومصدراً للعلماء والمتعلمين ، ومعجزة طلاب العلم والمجاورين ،
نشطت حركة علمية على مدى عصور تاريخ الإسلام ، عُرفنا
بعضها واشتهر ، وبقي بعضها الآخر قليل العطف من الذبوع
والشهرة ، ونبغ فيها علماء أغفلتهم الدراسات النحوية ، ولم تُعرج
عليهم كتب التراجم إلا قليلا .

ومن هؤلاء العلماء نحوي مكة عبد القادر بن أبي القاسم
الأنصاري المكي ، التوفي سنة ٨٨٠ هـ ، الذي قال عنه النجم
عمر بن فهد " انفرد في أقطار الحجاز بمعرفة مذهب مالك ويعلم
النحو" (١) وقال عنه تلميذه جلال الدين السيوطي " ليس بعد
شفي الكافيجي والشمني أنعي منه مطلقاً " ، كما أشنى عليه تلميذه
شمس الدين السخاوي كثيراً . (٢)

ولضرورة تجلية صورة النشاط العلمي بعامة والنحوي بخاصة
في مكة المكرمة في القرن التاسع^{البري} ، وأهمية دراسة مؤلفات نحوي
مكة عبد القادر الأنصاري ، ونشرها ، اخترت كتابه " هداية السبيل
إلى بيان مسائل التسهيل " موضوعاً لرسالة الدكتوراة في النحو .

(١) الدر الكمين ١٣١ ب .

(٢) بغية الوعاة ١٠٤/٢ .

(٣) الضوء اللامع ٢٨٤/٤ .

وَتَضَحُّ قِيَمَةٌ هَذَا الْكِتَابِ فِيمَا يَلِي :

أولاً - أن الكتابَ شرحٌ لكتابِ تسهيلِ الفوائدِ وتكميلِ المقاصدِ لجمالِ الدينِ بنِ مالكِ المتوفى سنة ٦٧٢ هـ ، وهو الكتابُ الذي قال عنه أبو حيانَ مع كثرةِ مخالفتِهِ لابنِ مالكٍ "أبدعُ كتابٍ في فنِّه ألفٌ ، وأجمعُ موضوعٍ في الأحكامِ النحويَّةِ صنفٌ" (١)

ثانياً - يُعدُّ كتابُ هدايةِ السبيلِ من أكبرِ كتبِ عبدِ القادرِ المكيِّ وأخيرها ، فهو - مع عدمِ اكتماله - أجمعُ لأرائه واختياراتِهِ ، وأوضحُ في بَيانِ منهجهِ ومذهبهِ .

ثالثاً - اطلَّعَ المكيُّ على أهمِّ شروحِ التسهيلِ بدءاً بشرحِ ابنِ مالكِ نفسهِ ومروراً بأبي حيانَ وتلاميذهِ المرادىِّ والسَّمينِ وناظرِ الجيشِ وابنِ عقيلٍ ، وانتهاءً بالكماميني - وهو أحدُ من أجازوا لعبدِ القادرِ المكيِّ - واستفادَ منها ، ونقلَ عنها ، ثم بيَّنَ وجَّهَ القُصورِ فيها ، وما استدركهُ عليها .

رابعاً - جمَّعَ الكتابُ بينَ شرحِهِ لِمَن من متونِ النحوِ ، وشرحِهِ لِلشواهدِ ؛ فجاءَ كتاباً جامعاً لسائلِ النحوِ واللغةِ .

ولضخامةِ حجمِ الكتابِ وكِبَرِ الشرحِ فقد وقفتُ في التحقيقِ إلى نهايةِ بابِ النائبِ عنِ الفاعلِ ، وهو ما يقاربُ نصفَ ما وصلَ إلينا من الكتابِ .

(١) التذييل والتكميل ١/٢٠٢

وحرصاً من مجلس الدراسات العليا العربية على أن يخرج الكتاب كاملاً فقد وافق على أن يُسند تحقيق بقية الكتاب إلى الطالب التونسي الأخ عبد العزيز صافي الجيل لدرجة الدكتوراة.

وقد جاءت الرسالة في قسمين هما : تحقيق كتاب «هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل» ، إلى نهاية باب النائب عن الفاعل ، ودراسة تؤكّد على ما يتضمنه الكتاب من مادة .

أما الدراسة فقد جاءت في ثلاثة فصول يسبقها تمهيد .

ففي الجزء الأول من التمهيد تحدثت عن العمارة العلمية في مكة المكرمة في القرن التاسع ستخرجة من كتب التاريخ والتراجم ، وعرضت فيه للأسر العلمية الشهورة بمكة ، وأتبعته بمسكود بالمدارس التي كانت بمكة حتى القرن التاسع الهجري ستخلصه أيضاً من كتب التاريخ والتراجم بما يُعدُّ ذيلاً على المدارس في تاريخ المدارس للنعمي والأعلاق الخطيرة لابن شداد .

وفي الجزء الثاني من التمهيد تحدثت عن الحركة النحوية في مكة المكرمة في القرن التاسع وأوردت فيه ثبثاً بأسماء النحاة المكيين الذين لهم مصنفات في النحو ، وغيرهم ممن أقرأوا النحو بمكة حين إقامتهم أو مجاورتهم .

وفي الفصل الأول ترجمت للمكي وتحدثت عن نسبه وحياته وولايته القضاء ، وخلقِهِ وورعِهِ وصفاته ، وأقوال العلماء فيه . ثم

خَرَجَتْ لَهُ ثَبْتًا بِأَسْمَاءِ شِيُوخِهِ اسْتَخْلَصَتْهَا مِنْ كِتَابِ النَّجْمِ بْنِ فِهْرٍ
 وَمِنْ تَرْجَمَةِ تَلْمِيذِيهِ لَهُ؛ السَّخَاوِيِّ وَالسِّيُوطِيِّ، وَمِنْ كُتُبِ سِوَاهَا ، وَثَبْتًا
 آخَرَ بِأَسْمَاءِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ أَجَازُوا لَهُ ، سِوَاهُ كَانَتْ مِنَ الْإِجَازَاتِ
 الْعَامَّةِ أَوْ الْخَاصَّةِ ، كَمَا نَسَبْنَا أوردتُ ثَبْتًا مَا اسْتَخْلَصْتُهُ مِنْ
 الْمَاصِدِ بِأَسْمَاءِ تَلْمِيذِيهِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ وَالْقَادِمِينَ إِلَيْهَا مَنْ
 أَكْثَرُوا مِنَ الْأَخْذِ عَنْهُ وَالانْتِفَاعِ بِهِ ، وَأَخِيرًا ذَكَرْتُ أَهَمَّ الْأَعْلَامِ
 مِنْ أُسْرَتِهِ الَّذِينَ يَنْتَسِبُونَ إِلَى الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ سَعْدِ بْنِ عُدَاةِ
 الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَتَّبَعْتُ ذَلِكَ بِذِكْرِ مَوْلَفَاتِهِ ثُمَّ الْحَدِيثِ
 عَنْ شَعْرِهِ وَنَثْرِهِ .

وفي الفصل الثاني تحدثتُ عن شروح التسهيل التي اعتمدتُ
 عليها عبد القادر المكي وهي :

- شرح التسهيل لابن مالك .
- التذييل والتكميل لأبي حيان .
- شرح التسهيل للمرادى .
- شرح التسهيل للسمين الحلبي .
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل .
- تمهيد القواعد لناظر الجيش .
- تعليق الفوائد للدماميني .

وَبَيَّنْتُ مَوْقِعَهُ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوحِ ، مَقْدَمًا لِدَلِكِ بِسَأَلَةِ اخْتِلَافِ نَسْخِ
 تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ وَمَوْقِعِ الْمَكِّيِّ مِنْهَا . وَخَتَمْتُ هَذَا الْفَصْلَ بِبَيَانِ
 مَوْقِعِ الْمَكِّيِّ مِنْ مَنَاقِشَاتِ النَّاطِرِ أَبِي حَيَّانِ ، وَمَنَاقِشَاتِ أَبِي حَيَّانِ

ابن مالك .

أما الفصل الثالث فقد خصصته للحديث عن كتاب هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل ، فتناولت توثيق نسبه ، وناقشت قضية النقص الموجود في آخر الكتاب ، وذكرت مصادر التي اعتمد عليها ، وطريقته في الاستفادة منها ، ثم بينت أشكره في النحاة الخالفين .

وتحدثت في الجزء الثاني من هذا الفصل عن منهج المكي في هداية السبيل في طريقة شرحه ، وفي اهتمامه بالاستشهاد بالقرآن الكريم ، حيث بلغت استشهاداته القرآنية فيما بين أيدينا من هداية السبيل ثمانية وخمسين وتسعمائة وألف استشهاد قرآني (١٩٥٨) خلال مباحث القراءات المتواترة والشاذة وهو في كل هذا ينص على أن الأسلوب القرآني هو أرفع الأساليب وأفصحها ، ويرفض تبعاً لذلك ما لا يتفق مع أساليب القرآن من مصطلحات وقواعد نحوية ، كما توسع في الاستشهاد بالحديث النبوي حتى إنه هاجم أباحيان وابن عقيل حين ردوا حديثاً استشهاد به ابن مالك قبلهما .

وحوى كتاب هداية السبيل شعراً كثيراً ، وتأسست قضاياها ومسائله على قدر كبير من الشواهد الشعرية ، بلغت فيما بين أيدينا من الكتاب خمسة عشر وثلاثمائة وألفي استشهاد شعري (٢٢١٥) ، في حين بلغت شواهد النثرية ثمانية وسبعمائة ^{وثمانين} (٧٨٨) شاهد نثري خلا الألفاظ المفردة والنماذج النحوية .

والتزم المكي بمنهجه الذي اختطه في شرح الشواهد حين
تَكَلَّمَ "على ما يقع في أثناء التفسير من غريب الأمثلة النثرية
والشواهد الشعرية ، وضبط الأوزان الاسمية والأبنية الفعلية".

أما ما يتعلق بالقضايا والمسائل النحوية فقد وقف المكي أمام
كثير من المسائل وقفة المدقق التحري عن أقرب الوجوه التي
الصواب ، واستعرضت أهم القضايا والمسائل النحوية التي كان له
منها موقف ورأي ، أو أسلوب في المناقشة ، في الحدود ، والمطلحات
النحوية ، والاختيارات النحوية ، والتشيل للقضايا والمسائل
وتحدثت أخيراً عن دقته في منهجه الذي التزمه في خطبة
الكتاب.

أما القسم الثاني وهو التحقيق فقد سرت فيه وفق المناهج
التي استقرت لدى علماء هذا الفن ، دون تقصير أو إسراف ،
وحرصت على ألا يخرج عن التحقيق إلى الشرح ، مع وجود
مجال للقول ، وسوانح للتعليق.

وإن بلغت الرسالة المدى الذي أدنى إليه البحث وارتضاه
المنهج أشير إلى أهم النتائج التي أدت إليها الدراسة ، وكشف
عنها التحقيق :-

(١) هناك مناطق مهملة في العالم الإسلامي ، وعصور مجهولة في
تاريخ الإسلام بحاجة إلى تسليط الضوء عليها ، لمعرفة
ما تزخر به من حركة علمية ونشاط فكري ، مما يشكل كشفها

رَسْمُ صُورَةٍ مُتَكَمِّلَةٍ لَوَاقِعِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَفِكْرِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ .

(٢٨) تُعَدُّ مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ إِحْدَى الْمَنَاطِقِ الَّتِي نَشَطَتْ فِيهَا الْحُرُوكَةُ

الْعِلْمِيَّةُ عَلَى مَدَى الْعُصُورِ لِوُجُودِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ الَّتِي جَعَلَهُ اللَّهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ، وَمِنْ سَكَا لِلْحُجَّاجِ وَالْعُمَّارِ يَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَيْهِ ، وَطَلَقُوا الْعُلَمَاءُ وَطُلَّابُ الْعِلْمِ ، يَتَبَرَّكُونَ بِالْإِقْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ بِمَكَّةَ ، وَيَحْرُصُونَ عَلَى تَلْقَى الْعِلْمِ عَنْ شِبُوحِهَا ، بِحَيْثُ أَصْبَحَتْ مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ نَمُودَجًا لِلْحُرُوكَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ بِأَسْرِهِ ، كَمَا أَصْبَحَتْ دِرَاسَةُ الْحُرُوكَةِ الْعِلْمِيَّةِ بِهَا ضَرُورَةً مَلْحَظَةً نَظْرًا إِلَى أَنَّ مَعْظَمَ كُتُبِ التَّارِيخِ لَمْ تَتَنَاوَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ مَكَّةَ ظَلَّتْ بِنِهَايَ عَنِ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَمَرَكَزِ الْخِلَافَةِ ، وَالْمُؤَرِّخُونَ لَا يُعْنُونَ بِسِوَاهَا إِلَّا لِمَا مَأُ .

يلقى

(٢٩) نَجِدُ فِي تَارِيخِ الرِّجَالِ شَخْصِيَّاتٍ قَلِيلَةً الْحِطُّ مِنَ الشَّهْرَةِ ،

مَعَ مَالِهَا مِنْ قِيَمَةٍ وَمَسَاكِنَةٍ عِلْمِيَّةٍ ، وَالْكَشْفُ عَنْ هُنَاكَ الشَّخْصِيَّاتِ وَدِرَاسَتِهَا يُؤَدِّيَانِ إِلَى تَكْمِلَةِ رَسْمِ الصُّورَةِ الْمَشْرِقَةِ لِعُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ ، وَنَزْعِ النِّقَابِ السَّاتِرِ عَنْ بَعْضِ جَوَانِبِ الْفِكْرِ الْإِسْلَامِيِّ ، لِتَمَثُّلِ بَعْدَ ذَلِكَ تَرَاثِنَا تَمَثُّلاً صَحِيحاً مُوَصَّلاً بِتَرَاثِ السَّلَفِ .

(٣٠) يُعَدُّ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَكِّيُّ اسْتِدَادًا لِلْحُرُوكَةِ النَّحْوِيَّةِ

الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الْقَرْنَيْنِ السَّابِعِ وَالثَّامِنِ كَابْنِ مَالِكٍ وَأَبِي حَيَّانَ وَابْنِ هِشَامٍ وَابْنِ عَقِيلٍ وَغَيْرِهِمْ ، بَلْ يُعَدُّ بِحَقِّ مَنْ أَسْرَزَ أَعْلَامَ النَّحْوِ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ .

(٥) إِنَّ حَرَكَةَ النُّشْرِ الكَبِيرَةَ الَّتِي نَعِيشُهَا ، وَالَّتِي أَظْهَرَتْ إِلَى النُّورِ
أَعْدَاداً كَبِيرَةً مِنَ النُّصُوصِ النُّحْوِيَّةِ لَا تَعْنِي أَنَّهَا تُغْنِي عَنِ
بَقِيَّةِ كِتَابِ النُّحْوِ ، فَمَا زَالَ فِي رِكَامِ خِزَائِنِ المَخْطُوطَاتِ نَوَادِرٌ ،
وَلَمْ يُنْشَرِ إِلَّا أَقْلُهُ ، وَلَوْ نُشِرَ كَامِلًا لَوَصَلَ إِلَيْنَا خَيْرٌ كَثِيرٌ
وَعِلْمٌ غَزِيرٌ .

(٦) إِنَّ الِاهْتِمَامَ بِالنُّحْوِ القُرْآنِيِّ كَانَ هَمَّ العُلَمَاءِ وَشُغْلَهُمُ الشَّاغِلِ ،
وَالتَّعَمُّولُ عَلَى شَوَاهِدِ القُرْآنِ أَمْرٌ مُسْتَفِيدٌ وَمَشْهُورٌ ، وَنَجِدُ
فِي اسْتِشْهَادَاتِ المَكِّيِّ بِالآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ فِي الجِزَةِ السَّنَدِيَّةِ
وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ هِدَايَةُ السَّبِيلِ إِلَى بَيَانِ صَائِلِ
التَّسْهِيلِ أَنَّهَا تَقَارِبُ أَلْفِي اسْتِشْهَادٍ خَلَا القِرَاءَاتِ المُتَوَاتِرَةَ
وَالشَّاذَّةَ .

(٧) إِنَّ شَوَاهِدَ النُّحْوِ الشَّعْرِيَّةِ لَيْسَتْ هِيَ كُلُّ مَا ذَكَرَ فِي أُمَّهَاتِ
كِتَابِ النُّحْوِ فِي العَصُورِ الأُولَى ، إِذْ نَجِدُ فِي شُرُوحِ التَّسْهِيلِ
شَوَاهِدَ شَعْرِيَّةٍ لَمْ تَرِدْ فِي كِتَابِ النُّحْوِ السَّابِقَةِ لَهَا ، وَوَثِّقَتْ
كثِيرًا مِنْهَا مِنْ أُمَّهَاتِ كِتَابِ الأَدَبِ وَالمَجْمُوعَاتِ الشَّعْرِيَّةِ ، صَا
يَنْفِي التَّهْمَةَ الَّتِي أُلِصِقَتْ بِأَهْلِ مَالِكٍ بِأَنَّهُ كَانَ يَمْنَعُ بَعْضَ
الشَّوَاهِدِ النُّحْوِيَّةِ .

وَمَعْدٌ : فَلَا أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أُسَجِّلَ شُكْرِي الخَالِصَ ، وَامْتِنَانِي
العَمِيقَ لِلسَّنَانِ الدُّكْتُورِ / مُحَمَّدِ مُحَمَّدِ الطَّنَّاحِي ، لِلجُهْدِ
الصَّادِقِ الَّذِي بَدَّلَهُ فِي الإِشْرَافِ عَلَى الرِّسَالَةِ ، وَالدَّقَّةِ
وَالحَذَرِ اللَّذَيْنِ عَوَدَ نِيهُمَا عِنْدَ قِرَاءَةِ النُّصُوصِ ، وَالدَّرْسَةِ عَلَى



فَسَنَ التَّحْقِيقَ لِلتَّحْقِيقِ ~~فِي الْمَسْئَلَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ~~ ،
وَقَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ الْغَوْصُ فِي غِمَارِ الْمَكْتَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَنْ أَوْفِيَهُ
حَقَّهُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، فَأَبْتَهِلُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَجْزِيَهُ عَنِّي وَعَنْ
طُلَّابِ الْعِلْمِ خَيْرَ الْجَزَاءِ .

كما أشكر أخوتي الكبارين الدكتور/ عماد عبد الشيبتي
والدكتور/ عبد الرحمن سليمان العثيمين على ما قدَّماه لي من
كُتُبٍ وَمَصَوِّرَاتٍ ، وساعدتهما لي في تصوير نُسخِ الْكُتَابِ مِنْ
الغُجَارِ ، وأشعراني بِحَقِّ أَنْ الْعِلْمَ رَحِمَ بَيْنَ أَهْلِهِ ، فجزاها
الله عني وعن طُلَّابِ الْعِلْمِ أَيْضاً خَيْرَ الْجَزَاءِ .

وَأَقْدِّمُ شُكْرِي أَيْضاً لِكُلِّ مَنْ أُنَادَ عَلِماً أَوْ أَسَدِي نَصْحاً
أَوْ قَدِّمَ تَشْجِيعاً وَدَعَاةً صَالِحَةً .

إِنَّا أَفْتَحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ * الأعراف ٨٩
إِنَّا آتَيْنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشِيداً * الكهف ١٠

عشان محمود حسين الصلي

مكة المكرمة - ١٤٠٩ هـ

القِسْمُ الْأَوَّلُ

الدِّرَاسَةُ

تمهيد : أ - الحياة العلمية في مكة المكرمة في القرن التاسع.

ب - الحركة النقابية في مكة في القرن التاسع.

الفصل الأول :

ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني :

شرح التسهيل التي اعتمد عليها المكي
ومؤلفه منها .

الفصل الثالث :

كتاب هداية السبيل ومنهج السكي فيه .

تتمهيد

أ - الحياة العلمية في مكة المكرمة في القرن التاسع؛

جعل الله سبحانه وتعالى البيت مشابة للناس وأمنياً ،
 وَمَنَّكَ لِلْحَجَّاجِ وَالْعُمَّارِ يَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَيْهِ ، وَأَصْبَحَتْ
 لذلك مقصد العلماء والمتعلمين ومَحَجَّةُ طُلَّابِ الْعِلْمِ وَالْمَجَاوِرِينَ ،
 فَتَشَطَّتِ الْحَرَكَةُ الْعِلْمِيَّةُ فِي رِجَالِ بَيْتِ اللَّهِ الْعَتِيقِ ، وَغَدَتْ مُلْتَقَى
 علماء العالم الإسلامي ، يَتَّبِعُونَ بِالْإِقْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ بِمَكَّةَ ، وَيُحْرَصُونَ
 عَلَى تَلْقَى الْعِلْمِ عَنْ شِبُوحِهَا ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ التَّقِيِّ الْقُرَيْزِيِّ أَنَّهُ
 كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَكْتُبَ بِمَكَّةَ وَيُحَدِّثَ بِهَا ، فَتَيَسَّرَ لَهُ ذَلِكَ ، وَحَدَّثَ
 ببعض تصانيفه بها .^(١)

وما جاء في العقد الثمين للتقي الفاسي ونذيله الدر الكمين
 للنجم بن فهد من تراجم لعلماء مكة المكرمة والقادمين إليها
 والمجاورين بها ممن هم على شرط الفاسي وابن فهد يدل على
 ما وصلت إليه الحركة العلمية بمكة من كثرة عدد العلماء والمشتغلين
 بالعلم وغزارة علمهم وجلال قدرهم ، بل بلغ الأمر أن اشتغل
 بالعلم بعض العامة من التجار والعطارين والفراشين والبنائين
 والزمازمة وغيرهم .^(٢)

وظهرت بمكة أسرة معروفة اشتهرت بالعلم ، ونبغ فيها

(١) الضوء اللامع ٢٣/٢ ، ٢٤٠

(٢) انظر مثلاً الضوء اللامع ٦/٣٠٠ ، ٣٢١

العلماء الجِلَّة كَأَسْرَةِ الطَّبْرِي والنُّوَيْرِي وآل فَهْدٍ والأنصاري والفاسي وابن ظهيره، اشتغلوا هم وسواهم من علماء مكة بالقضاء، وتصدوا للإقراء والتدريس لأهل مكة والقادمين إليها، كما قام كثير من العلماء من مختلف بقاع العالم الإسلامي حين مجاورتهم بمكة بالتدريس، والأخذ عن بعضهم ~~البحر~~، فنجد الشمس محمد بن محمود الخوارزمي المعروف بالمُعِيد (ت ٨١٣ هـ) جاوَر بمكة زيادةً على أربعين سنة، واستقرَّ معيماً بدرس الحنفية للأتابك يلبغا العمري بمكة فعُرف بالمُعِيد، كان بارعاً في الفقه والأصول والعريضة، وتصدَّر للإقراء بالمسجد الحرام عدَّة سنين، وانتفع الناس به ^(١)، وابن حجر العسقلاني أقرأ الناس بمكة وحكَّمت، كما سمعَ بها من إبراهيم بن محمد بن صديق المؤذن المعروف بالرَّسَّام، وشمس الدين بن الجَزْري (ت ٨٢٣ هـ) كان كثير الإحسان لأهل العجاز، وأخذ عنه أهلها القراءات والحديث، وشمس الدين السخاوي جاوَر بمكة والدينة مراراً وحمل الناس من أهلها والقادمين عليهما عنه الكثير جداً، وأخذ عنه من لا يحصى كثرة ^(٢)، ومحمد بن حسن الكُردي (ت ٨٤٣) لما جاوَر بمكة كان يؤدِّب بها أولاد نور الدين علي بن عمر العيني نزيل الحرمين ^(٣).

كما أنَّ مفتي تعزولِّي الدين عبد الولي الخولاني (ت ٨٢٩)

لازم مجد الدين الفيروز ابادي وجاوَر معه بمكة والطائف، وأخذ عنه النحو واللغة ^(٤) وغيرهم كثير، ونجد كثير من المجاورين

(١) شذرات الذهب ١٠٥/٧

(٢) المصدر نفسه ٥٥/٧ ، ٢٠٥ ، ١٦/٨

(٣) الدر الكمين ٢٢/ب

(٤) شذرات الذهب ٢٣١/٧

كانوا يتبركون بنسخ المصاحف بمكة كإبراهيم بن أحمد الدمشقي ،
ويُوقَّون الكتب بها .^(٢)

وكانت تُرَدُّ إلى علماء مكة من كثيرة من مختلف الأصقاع ،
ومن هؤلاء العلماء قاضي مكة ومفتيها محمد بن عبد الله بن ظهيرة
(٧٥١ - ٨١٧ هـ) الذي كان كثيراً ما تُرَدُّ إليه الفتاوى من بلاد
الطائف وليكة ، وربما أتته من بلاد زهران ، ووردت إليه من
عَدَن أسئلة نحو مائة ، ووردت عليه ضائل من بلاد اليمن
غير عَدَن ، فأجاب عن كُلِّ منها بما يسع كراريس قيَّدت عنه .^(٣)

ولو استعرضنا ترجمة النجم بن فهد ووالده التقى بن فهد ،
والتقى الفاسي ، لوجدنا من خلال أسماء الكتب التي قرأوها
أو سمعوها صورة واضحة للحركة العلمية في ذلك الوقت .^(٤)

وظَلَّت حلقاتُ الدروس في الحرم المكي الشريف قوامَ الحركة
العلمية بمكة المكرمة ، وملتقى علماءها والمجاورين بها ، وموضع
التلقى والعرض والسماع والمناقشات ، فالقاضي عبد القادر بن أبي
القاسم المكي كانت دروسه عند حاشية المطاف بالسجد الحرام ،
وأحمد بن أبي الخير القسطلاني ، كان يؤدِّب الأطفال بالمسجد
الحرام تحت مئذنة باب علي .^(٥)

-
- (١) الضوء اللامع ١/١٦٠ .
(٢) العقد الثمين ٣/٤٤ ، ٦/٢٣١ .
(٣) المصدر نفسه ٢/٥٦ .
(٤) العقد الثمين ١/٣٣١ ، ومعجم الشيوخ ١٩١ ، ٢٨٠ .
(٥) إتحاف الوري ٤/٤٢٧ ، والعقد الثمين ٢/٣٦٠ .

وبيوت العلماء كانت أيضاً من مراكز نشر العلم بمكة ، فوجد
 همام الدين أحمد بن عبد العزيز الشيرازي (ت ٨٣٩ هـ) قديماً
 مكة ، وكان يُقَرَى في بيته ، وشهاب الدين القسزى (ت ٨٢٢)
 أقرأ بالسجد الحرام سنة ٨٠٩ هـ مختصراً ابن الحاجب في الأصول
 في حلقة حافلة بالنبها ، كما أقرأ غير ذلك بمنزله بشيكاك
 رباط السدرة. (١)

والى جانب حلقات التعليم بالسجد الحرام وبيوت العلماء
 كانت هناك مكبات العلماء الخاصة ، فقد روى عن التقى بن فهد
 أنه اجتمع له من الكتب ما لم يكن في وقته عند غيره من أهل
 بلد ، وكثر انتفاع المقيمين والغرباء بها ، خصوصاً وقد حبسها
 بعد موته ، كما كانت هناك أيضاً المدارس والربط والخوانق
 التي ذكر بعضها التقى الفاسي في شفاء الغرام والعقد الشين ،
 وأنشئت أخرى بعده ، وهذا سرُّ بالمدارس التي كانت بمكة
 حتى القرن التاسع ، خصصناها بالذكر دون سواها لأنها أنشئت
 أصلاً للتدريس ، وقُرِّر لها مدرسون وطلاب بخلاف الربط والخوانق
 التي لم تُقرر بها مدارس مستقلة ؛

١ - المدرسة الأرسوفية :

وهي بقرب باب العمرة ، وقَّعها عبد الله بن محمد الأرسوفي
 الملقب بالعفيف مع رباطه المعروف برباط أبي رقية سنة ٥٩١ هـ .
 (٢)

-
- (١) بغية الوعاة ٣٢٦/١ ، والعقد الشين ٥٦/٣ .
 (٢) الضوء اللامع ٨٢/٩ .
 (٣) شفاء الغرام ٣٣٠/١ ، والعقد الشين ٢٤٧/٥ .

٢ - مدرسة الأشراف الأدارسة :

وقفها بأسفل مكة عبد الحق بن عبد الرحمن المهدي ،
 أبو منصور الحداد على طلبه المالكية بمكة ، سنة ٦٣٨ هـ ، وسُمِّيت
 بمدرسة الأشراف الأدارسة لاستيلائهم عليها .^(١)

٣ - مدرسة الأشراف قايتباي :

أنشأها الأشراف قايتباي (٨٢٦ - ٩٠١) بجانب المسجد
 الحرام ، وأنشأ بجانبها رباطاً ، مع إجراء الخيرات لأهلها
 كل يوم .^(٢)

٤ - المدرسة الأفضلية :

وقفها الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد علي بن
 رسول ، صاحب اليمن ، وهي بالمعنى ، وقفها على فقهاء الشافعية
 قبيل سنة ٧٧٠ هـ ، وفي هذه السنة ابتدأ التدريس بها ، ومَن
 دَرَسَ بها القاضي عز الدين النويري ، وكمال الدين النويري ، ووجيه
 الدين عبد الرحمن بن الجمال المصري ، وكانت موجودة سنة
 ٨٥٢ هـ .^(٣)

٥ - المدرسة الباسطية :

كانت على باب العجلة ، على يسار الداخل إلى المسجد

(١) شغاء الغرام ١/٣٣٠ ، والعقد الثمين ٥/٣٣٥ .

(٢) شذرات الذهب ٨/٧٠ .

(٣) شغاء الغرام ١/٣٢٨ ، والعقد الثمين ١/٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٩٥/٥ ،

وإتحاف السورى ٤/٢١١ .

الحرام ، أنشأها زين الدين عبد الباسط بن خليل ، ناظر الجيش بمصر ، وابتدئ في عمارتها سنة ٨٣٥ هـ ، ولم تنتهي هذه السنة حتى قُرم من سُفلها وغالب علوها ، وفيها خلا للفقراء ، وهي في غاية الإحكام والإتقان ، ولها شهابيك مشرفة على المسجد الحرام ، وبجانبها سبيل ، وكان يسكنها الأعيان الواردون للحج ، ودُرس بها في العشر الأول من ذي الحجة سنة ٨٣٥ هـ قاضي القضاة جلال الدين أبو السعادات بن ظهيرة ، ثم عُزل عنها في سنة ٨٣٢ هـ لما ولي القضاء ، لأن واقفها شرط ألا يسكن مدرستها قاضياً ، ومن ولي شيختها محمد بن محمد البخاري ، نزيل مكة ، سنة ٨٥٢ هـ .^(١)

٦ - المدرسة الجمالية :

أنشئت في سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، وتولى شيختها محمد بن أبي بكر المراغي ، وولى نظرها المدرسة وأوقفها إبراهيم ابن علي بن ظهيرة ، وبعد وفاة الشيخ أبي الفتح المراغي سنة ٨٥٩ هـ تولى شيختها .^(٢)

٧ - مدرسة الخلجي :

هي مدرسة السلطان محمود الخلجي ، صاحب مندوة ، على باب أم هانئ ، دُرس بها محمد بن محمد البخاري نزيل مكة

(١) الدر الكمين ٥٥ أ ، ٥٧ ب ، وإتحاف الوري ٤٥/٤ .

(٢) الدر الكمين ١٦ ب ، ٩٤ ب .

(١)
ت ٨٩٥ هـ .

٨ - مدرسة دار العَجَلَة :

وهي على يمين الخارج من باب المسجد الحرام المعروف
بباب العَجَلَة ، ولا يُعرف تاريخُ وَقْفِهَا ، ثم عمل فيها الأمير أرغون
النائب بمصر رسماً للحنفية قبيل العشرين وسبعمئة أو بعد هذا
بمسير ، ومُن دَرَسَ بها ضياء الدين الصاغاني الحنفي (ت ٨٢٥ هـ) .^(٢)

٩ - مدرسة رابطة رابطة :

وكانت رباطاً وقفه الشيخ إبراهيم بن الحسن الفارسي المعروف
برابطة سنة ٥٢٩ هـ ، وفي أوائل سنة ٨٥٥ هـ أُخْرِبَ الرِّبَاطُ ،
وشرع في عمارته ، ثم أُكْمِلَتْ عمارته وجُعِلَ رباطاً ومدرسةً على
بعض الرِّبَاطِ ، وَفُتِحَتْ له شبابيك على المسجد الحرام .^(٣)

١٠ - المدرسة الزمانيّة :

أنشأها الطواشي خَشَقَدَم الظاهري الزماني ، سنة ٨٣٥ هـ ،
ومُن وُلِّيَ شيختها أبو الفتح المراغي ، وعلى بن أيوب الهرماوي .^(٤)

١١ - المدرسة الزنجيلية :

وقَّعها الأمير عز الدين عثمان الزنجيلي نائب عدن على باب

(١) الدر الكمين ٨٨ ب .

(٢) شفاء الغرام ٣٢٨/١ ، والعقد الثمين ١١٧/١ ، ١٦٩/٣ .

(٣) شفاء الغرام ٣٣٢/١ ، وإتحاف الوري ٢٣٠/٤ .

(٤) إتحاف الوري ٤/٤٥ ، والدر الكمين ١٦ ب ، ١٤٩ أ ، والضوء اللامع ٣/١٧٥ .

العُمرة ، بالجانب الغربي من المسجد الحرام ، وقفها للحنفية سنة ١٥٧٩ هـ ، وله بعدن أوقاف كثيرة على مدرسته ورباطه بمكة ، وتُعرف مدرسته بدار السلسلة .^(١)

١٢ - مدرسة رباط السدرة ؛

وهي بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب بني شيبه ، وكانت رباطاً موقوفاً في سنة أربعمائة ، وفي سنة ٨٨٣ هـ هُدم الرباط ورباط المراغي المعروف برباط القيلاني ، وعُمر رباط القيلاني مع قطعة من رباط السدرة مدرسةً وسبيلاً وبيتاً ، وكملت المدرسة وغالب الرباط في السنة نفسها .^(٢)

١٣ - مدرسة الشيخ أبي عمر ؛

وهي بالسفح بمكة المكرمة .^(٣)

١٤ - مدرسة طاب الزمان الحبشية ؛

وهي عتيقة الستضيء العباسي ، ووقفها على عشرة من فقهاء الشافعية ، وتاريخ وقفها سنة ٥٨٠ هـ .^(٤)

١٥ - مدرسة ججلان بن رمثة بن أبي نُمي العسني (ت ٧٧٧ هـ) ؛

أنشأها بالجانب اليمني من المسجد الحرام مطلةً عليه ،

(١) شفاء الغرام ١/٣٣١ ، والعقد الثمين ١/١١٧ ، ٤/١٨٨ ، ٦/٣٥٠ .

(٢) شفاء الغرام ١/٣٣٠ ، وإتحاف الوري ٤/٤٩٨ ، ٤٩٩ .

(٣) الصدر الكمين ١١٧ ب .

(٤) العقد الثمين ١/١١٧ .

(١) مقابلة لمدرسة الملك المجاهد .

١٦ - المدرسة العُطَيْفِيَّة :

كانت رباطاً لأم الخليفة الناصر العباسي ، وتاريخ وقفه سنة ٥٢٩ هـ ، ويعرف بالعُطَيْفِيَّة لأن الشريف عَطِيفَةَ صاحب مكة كان يسكنه ، وفي سنة ٨٦١ هـ عُمِّرت المدرسة العطيفية ببناء قاعة عظيمة ومرافق كثيرة ورواق كبير ، وتحت بعض القاعة ما يكلي المسجد حاصل كبير به خمس شَقافات (نوافذ كبيرة) وفي القاعة وما يليها خمسة شبابيك كبار مطلَّة على المسجد ، وذلك لِزُوجَةِ السلطان؛ زينب ابنة العلاء علي بن أحمد بن خاص بك. (٢)

١٧ - مدرسة أبي علي بن أبي زكريا :

وهو الموضع المعروف بأبي الطاهر العُمري المؤذن ، بقرب المدرسة المجاهدية ، وتاريخ وقفها سنة ٦٣٥ هـ على ماضي حَجَرها ، وواقفها فيه مَرَّجَم بالإمام الشهيد. (٣)

١٨ - المدرسة الغِيَاثِيَّة :

عَمَّرها السلطان أعظم شاه بن اسكندر شاه ، غِيَاث الدين أبو المظفر ، صاحب بَنجَالَة من بلاد الهند ، وكان المتولِّي لشراء عَرَصَتِهَا وعمارَتِهَا وواقفها ياقوت الغِيَاثِي ، وبدأت عمارة المدرسة

(١) العقد الثمين ٥٧١/٦ .

(٢) شفاء الغرام ٣٣١/١ ، وإتحاف الوري ٢٢٩/٤ .

(٣) شفاء الغرام ٣٣٠/١ ، والعقد الثمين ٥١١٨/١ .

في شهر رمضان سنة ٨١٣ هـ ، وكملت عمارتها في النصف الأول من سنة ٨١٤ هـ ، وفي جمادى الآخرة منها ابتدئ فيها التدريس في المذاهب الأربعة ، وتقرر فيها أربعة مدرسين ، هم قضاة مكة الأربعة يومئذ ، وستون من الطلاب ، عشرون من الشافعية ، وعشرون من الحنفية ، وعشرة من المالكية ، وعشرة من الحنابلة ، ووقفت عليها أوقاف كثيرة. (١)

١٩ - المدرسة الفخرية :

أنشأها الأمير فخر الدين الشلاج أمير مكة ، ووقفها على الفقهاء الشافعية والمحدثين ، وهي بالجانب الغربي من المسجد الحرام. (٢)

٢٠ - المدرسة الكبريتية :

أمر بإنشائها السلطان شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه سلطان كلبركة من الهند ، وشرع الهند في عمارتها سنة ٨٣١ هـ مكان دار للشريف بركات ، على باب الصفا ، وأوقفت عليها أوقاف بجبل قعيقعان ، وكملت عمارتها عام ٨٣٢ هـ ، وولي الشيخ علاء الدين البخاري تدريسها ، كما ولي الشيخ عبد الواحد المرشدي تدريسها ومشيختها ، وأن يُقرر فيها أربعين طالباً من

(١) شفاء الغرام ١/٣٢٨ - ٣٣٠ ، والعقد الثمين ١/١١٧ ، ٣/٣٢١ ،

وإتحاف السورى ٣/٤٨٥ .

(٢) شفاء الغرام ١/٣٢٨ .

أى مذهب كان ، وتدريس أى فن أراد ، من تفسير وفقه ونحوه وغير ذلك^(١).

٢١ - المدرسة الكنبايتية؛

أنشأها السلطان غياث الدين محمد شاه بن السلطان ناصر الدين أحمد شاه بن السلطان غياث الدين محمد شاه بن السلطان شمس الدين مظفر شاه ، صاحب كتابية ، واستؤجر لذلك سنة ٨٦٦ هـ أو التي قبلها البيت المعروف بأبي شامة بين البيمارستان وباب الدُرَيْسِيَّة الملاصق للمسجد الحرام ، وبابه منه ، وكملت عمارة المدرسة سنة ٨٦٧ هـ ، وظلت المدرسة قائمة حتى العصر العثماني في عهد السلطان سليمان القانوني^(٢).

٢٢ - المدرسة المجاهدية؛

أنشأها الملك المجاهد على بن داود بن رسول ، والحد الملك الأفضل ، بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام ، ومُشْرِفَةً عليه ، وقفها على الفقهاء الشافعية وأرباب وظائف بها سنة ٧٣٩ هـ . ومن دُرس بها النجم الطبري (ت ٧٦٥ هـ) ومحمد بن عبد الله بن ظهيرة (ت ٨١٧ هـ) لمدة سبع عشرة سنة ، كما ولي الإعادة بها عبد اللطيف بن أحمد الفاسي^(٣).

(١) إتحاف الوري ٣/٦٤٣ ، ٤/١٠ - ١٢ ، والدر الكمين (١٤) ب.

(٢) إتحاف الوري ٤/٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٤٩٨ .

(٣) شفاء الغرام (١) ٣٢٨ ، والعقد الثمين (١) ١١٨/١ ، ١٥٨/٦ ،

٥٨/٢ ، ٤٨٦/٥ .

٢٣ - المدرسة المحامدية؛

وُلِّيَ تدرِيسها سنة ٨٣٠ هـ محمد بن محمد بن ظهــــــــــــيرة
(١) . (٧٩٥ - ٨٦١ هـ) .

٢٤ - المدرسة المنصورية؛

أنشأها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول ، صاحب
اليمن ، ودرَّس بها النجم الطبري (ت ٧٦٥ هـ) ومحمد بن محمد
ابن أبي بكر الأنصاري (ت ٨٢٠ هـ) . (٢)

٢٥ - مدرسة النهاولندي؛

يقرب الموضع الذي يقال له الدريـــــــــة ، ذكر التقى الفاسي
أن لها نحو مائتي سنة . (٣)

ب - الحركة النحوية في مكة المكرمة في القرن التاسع ؛

نشطت الحركة النحوية في القرنين السابع والثامن ، وزهَـكـرت
بظهور الأئمة الأعلام ، والمصنفات في النحو التي سارت في
البلدان واقتحمت حلقات الدروس ومجالس العلماء ، حتى طغـــــــــت
متونها وشروحها على كثير من كُتُب النحاة السابقين ، كما أن

(١) الدر الكمين ٥٥ أ .

(٢) العقد الثمين ١٦٨/٨ ، والدر الكمين ٥٠ ب .

(٣) شفاء الغرام ١/٣٣٠ ، والعقد الثمين ١/١١٨ .

حركة التأليف التي دارت حول متون ابن مالك كالخلاصة (الألفية) والتسهيل وغيرها أقامت نهضة نحوية ذات صبغة تمييزية مما سبقها من حيث ترتيب أبواب النحو ، وعرض المسائل ، والاستشهاد بالقرآن والحديث والشعر ، حتى أصبحت شواهد ابن مالك في شرح التسهيل وشواهد التصحيح والتوضيح وشرح الكافية الشافية وغيرها هي الأكثر دورانياً في كتب النحو بعد .

وجاء القرن الثامن وفيه من النحاة أبو حيان (٧٤٥) والمرادى (٧٤٩) والسمين (٧٥٦) وابن هشام (٧٦١) وابن عقيل (٧٦٩) وناظر الجيش (٧٧٨) وغيرهم ، ممن ملأوا الدنيا وشغلوا الناس ، وأغصلوا من جاء بعدهم من النابهين ، وأتعبوا من احتذاهم من المصنفين ، إلا القلائل الجلة .

وكانت الكتب التي تُقرأ في ذلك الوقت من المختصرات والمطولات على الشيخ ، ويستظهرها الطلاب لا تعدو جمل الزجاجي ، ومختصرات ابن الحاجب ، ثم كتب ابن مالك ومن جاء بعده ، إلا قليلاً ، وفي ترجمة أبي بكر بن علي بن ظهيرة ما ينسب عن هذا ، ويعطينا سرداً لأهم شيخ النحو في ذلك الوقت ، ونموذجاً للتصنيف النحوي ، قال ابن فهد : " حفظ - أي ابن ظهيرة - الألفية في النحو لابن مالك ، والأجرومية ، وسمع خطبة التسهيل لابن مالك من أبي الفتح المراغي ، وأخذ النحو بمكة عن الشيخ أبي الفتح الهندي ، قرأ عليه الكافية لابن الحاجب ، وقطعة من التوضيح لابن هشام ، ومن مؤلف له في النحو ، والشيخ

أحمد بن يونس المغربي قرأ عليه الكافية لابن العاجب والجُمُسل
للزجاجي والأجرومية ، وبالقاهرة عن الشيخ تقي الدين الشُّمُنيّ
قرأ عليه قطعةً سالحةً من مُغنى اللبيب ومن شرحه له ، والشيخ
محيى الدين الكافيجي ، سمع عليه شيئاً يسيراً من بحث مغسني
اللبيب، والشيخ أمين الأتصرائي قرأ عليه قطعةً كبيرة من التوضيح
لابن هشام، وسمع عليه شيئاً يسيراً من شرح الكافية لابن
العاجب وأجازه كُُلُّ منهم (١) وما كان يُقرأ ملحّة الإعراب، ولا مئة
ابن النوردي ، وألفيئة ابن معطي ، والفصل للزمخشري .

ولم تقتصر الحركة النحوية في مكة على شيوخها ، وإنما كان
يُفِئد إليها كثير من العلماء للبعج والاعتماد والمجاورة ، فيعقدون
حلقات الدرس ، كما يأخذون عن شيوخ مكة ، وتدور في هذه
الحلقات والمجالس مناقشاتٌ حول النحو وقضاياها ، من ذلك
مارواه السيوطي ، قال : " لما كتبت بمكة المشرفة سنة تسع وستين
وشانمئة ذكرتُ هذا البحث — أي قول النحاة: إن الكلمة
لها معنيّ في نفسها؛ أو لا معنيّ لها في نفسها — في حاشية
الطّاف بحضرة جماعة ، وفيهم فاضلٌ من العجم ، وهو مظفر
الدين محمد بن عبد الله الشيرازي ، فقال لي : هذا البحث
وبحثُ الشريف الجرجاني طرفاً نقيض ، فإنَّ الشريف ذهب إلى أن
الحرف لا معنيّ له أصلاً لا في نفسه ولا في غيره ، وخالف النحاة
في قولهم: إن له معنيّ في غيره ، وألف في ذلك رسالة ، ثم

(١) الدر الكمين ١٧٧ ب.

أحضر مظفر الدين المذكور تأليفاً لنفسه اختصر فيه شرح الكافية للرضي سماه "مرضي الرضي" فرأيتُه نقل عن الشريف هذا البحث، فتطلبت الرسالة التي ألفها الشريف في ذلك حتى حصلتُها^(١).

ومن أشهر نحاة مكة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى، وحفيده عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس، وعبد الواحد بن إبراهيم المرشدى، وأبو الفتح محمد بن أبي بكر العراغى، وإليهم انتهت رئاسة العربية وإقراء النحو بمكة، وهذا ثبت بأسماء النحاة المكيين الذين لهم مصنفات نحوية، وغيرهم ممن أقرأوا النحو بمكة حين إقامتهم ومجاورتهم،-

(١) أحمد بن يونس المغربي، نزيل الحرمين (٨١٣ - ٨٢٨ هـ) جاور بمكة بعد الأربعين وثمانمائة مراراً، حتى قطنها في سنة أربع وستين، وتصدى فيها لإقراء العربية والحساب والمنطق وغيرها، قرأ عليه محمد بن الضياء القرشى الأجرومية، وشرحها للشريف، وقطر الندى، وشرحه للمؤلف، وغالب ألفية ابن مالك^(٢).

(٢) أبو بكر محمد النويرى (٨٣٦ - ٨٧٠) شرح الأجرومية أو بعضها^(٣).

(٣) شعبان بن محمد بن داود الآشارى الموصلى (٧٦٥ - ٨٢٨ هـ) جاور بمكة نحو عشر سنين، وله مصنفات تزيد على الثلاثين، منها

(١) الأشباه والنظائر ٦/٣، والبدر الطالع ١/٣٣٠.

(٢) الدر الكمين ٥٠، والضوء اللامع ٢/٢٥٣.

(٣) الدر الكمين ١٧٨ ب.

في النحو منظومته السماة كفاية الغلام في إعراب الكلام ، حَدَّثَ بها بمكة ، وشرحها : الهداية في شرح الكفاية ، وإعرابها : النهاية في إعراب الكفاية ، وشرح ألفية ابن مالك ، في ثلاث مجلدات ، ولكنه لم يكمل ، وصدقته المالك في تصحيح ألفية ابن مالك ، ومقرب البعيد ومُدْرَب المريد ، في النحو ، ونعمة المعطي في تصحيح ألفية ابن معطي ، وأرجوزة في النحو سماها : الحلاوة السُّكْرِيَّة ، وأخرى سماها : حِصَان العربية ، وغيرها في الأدب والبديع والمدائح والغريب. (١)

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) أقام بمكة مدة ، ومؤلفاته أشهر من أن تُذَكَر ، لكن نشير إلى مؤلفه في مكة سَمَاء : النحلة المسكية والتحفة العكية ، جعل مجموعته في النحو ، وفيه عروض ومعان وبديع وتاريخ ، ألفه على نمط كتاب عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي " لإسماعيل المقرئ " ، وهو في كراسة ذَكَر أنه عملها في يوم واحد . (٢)

(٥) عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس المكي الأنصاري ، وسيأتي ذكر ترجمته ومؤلفاته .

(٦) عبد الواحد بن إبراهيم المرشدي ، جلال الدين (٧٨٠ - ٨٣٨ هـ) ، له مقدمة في النحو في ثلاثة كرايس . (٣)

(١) الدر الكمين ١١٢ ب ، والضوء اللامع ٣/٣٠٣ .

(٢) بغية الوعاة ١/٤٤٤ .

(٣) الدر الكمين ١١٠ ب .

(٧) علي بن محمد الفاكهاني (٨٣٦ - ٨٨٠) دُرِّسَ بمكة والمدينة في النحو والمعاني والبديع ، والفقه والأصلين ، وصنّف شرحاً للأجرومية. (١)

(٨) أبو الفتح الهندي المكي ، قرأ عليه أبو بكر بن ظهيرة مؤلفه في النحو. (٢)

(٩) محمد بن أبي بكر بن علي الذُّورِي المكي ، نجم الدين المرجاني (٧٦٠ - ٨٢٧ هـ) له منظومة سماها "ساعد الطلاب في الكشف من قواعد الإعراب" ضمنها ما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب، وقواعد الإعراب في معاني الحروف ، ومالغيته في المعنى ، وشرحها ولدُه حسن بن محمد ، قال : هي عبارة عن أربعين كلمة ، واشتملت على كلمات قواعد المغني لابن هشام ، ثم ألحق بها نظماً على روثها ما لم يذكره والده من المغني ، وسماه تتممة كلمات المغني ، وشرح ذلك أيضاً. (٣)

(١٠) محمد بن حسن بن أحمد ، أبو العزم المقدسي (مات بعد التسعمائة) قرأ عليه عبد الفنى بن أبي بكر المرشدي شرحه للأجرومية حين إقامته بمكة مع قطعة من المكوّري. (٤)

(١١) محمد بن عبد الدائم بن موسى ، الشمس البرماوى (٧٦٣ - ٨٣١ هـ) جاور بمكة ونشر العلم بها ، من مصنفاته النحوية: شرح لامية

(١) الدر الكمين ١٢٦ ب.

(٢) المصدر نفسه ١٧٧ ب.

(٣) الدر الكمين ١٠٤ أ ، وبغية الوعاة ١/٦١ .

(٤) الضوء اللامع ٤/٢٤٨ ، ٧/٢١٧ .

- (١) الأفعال لابن مالك ، والبهجة الوردية ، وزوائد الشذور.
- (١٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢ هـ) جاوَزَ بِمَكَّةَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ ، وَأَقْرَأَ بِهَا مَوْلُفَاتِهِ ، وَبِخَاصَّةِ شَرْحِهِ لِلأَلْفِيَّةِ. (٢)
- (١٣) محمد بن عبد القادر بن عمر الشيرازي ، نجم الدين السكاكيني (٧٥٧ - ٨٣٨ هـ) جاوَزَ بِمَكَّةَ مَرَّاراً ، وَأَقْرَأَ بِهَا ، مِنْ مَوْلُفَاتِهِ النُّحْوِيَّةِ: تُحْفَةُ الطُّلَّابِ فِي مَعْرِفَةِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ ، وَانْتَفَعُ بِهَا جَمَاعَةٌ. (٣)
- (١٤) محمد بن محمد بن محمد ، علاء الدين البخاري (٨١٨ - ٨٩٥ هـ) أَقَامَ بِمَكَّةَ مَدَّةً وَدَرَّسَ بِهَا ، أَلْفَ شَرْحاً لِلأَجْرُومِيَّةِ سَمَّاهُ: الأُمُومِيَّةَ فِي شَرْحِ الأَجْرُومِيَّةِ. (٤)
- (١٥) محمد بن محمد بن محمد ، أبو القاسم النويري (٨٠١ - ٨٥٧ هـ) بَرَعَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الفنون وَصَنَّفَ فِيهَا ، وَنَظَّمَ أَرْجُوزَةً فِي النُّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالعَرُوضِ وَالقَوَافِي فِي خَمْسِمِائَةِ بَيْتٍ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ بَيْتاً ، وَشَرَحَهَا ، وَلَهُ مَقْدَمَةٌ فِي النُّحْوِ سَمَّاهَا "المَقْدَمَاتُ" صَنَّفَهَا أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ وَالتَّوْضِيحَ مَعَ زِيَادَاتٍ ، وَشَرَحَهَا. (٥)
- (١٦) محمد بن محمد بن محمد ، قطب الدين بن ظهيرة (٨٤٦ - ٩١٦ هـ)

(١) البدر الطالع ٢/١٨١.

(٢) النور السافر ١٠٢.

(٣) الدر الكمين ٢٧ ب ، ٢٨ أ.

(٤) الدر الكمين ٥٧ ب ، والضوء اللامع ٩/٢٩١.

(٥) الدر الكمين ٥٨ ب ، والبدر الطالع ٢/٢٥٦.

حَلَقَ بِمَكَّةَ لِأَقْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، مِنْ مَصْنَفَاتِهِ النَّحْوِيَّةِ : رَشْفُ الشَّرَابَاتِ الْعَنِيَّةِ مِنْ مَنَجِ الْفَاطِظِ الْأَجْرُومِيَّةِ ، وَشَرْحِ لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ لِابْنِ مَالِكٍ ، وَأَكْمَلِ شَرْحِ خَالِهِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَكِّيِّ لِلتَّسْبِيلِ الْمَسْمِيِّ بِهَيْدَايَةِ السَّبِيلِ ، وَذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّصْفِيرِ .^(١)

(١٧) مَعْمَرُ بْنُ يَحْيَى الْمَكِّيُّ الْمَالِكِيُّ (٨٤٨ - ٨٩٧ هـ) أَقْرَأَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ الْفَقْهَ وَأَصُولَهُ وَالْعَرَبِيَّةَ ، وَشَرْحَ قَطْرِ الْفندي شَرْحاً بَدِيعاً قَرَّظَهُ لَهُ الشُّبُوحُ .^(٢)

(١) الدر الكمين ٦١ ب - ٦٢ ب ، والغزوة اللامع ٢٧٩/٩ .

(٢) الدر الكمين ١٦٧ أ ، والغزوة اللامع ١٦٣/١٠ .

الفصل الأول

ترجمة المصنف

١ - نسب

ذَكَرَ النَجْمُ عُمَرُ بْنُ فَهْدٍ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٨٨٥ هـ فِي سِيَاقِ نَسَبِ
الْمَكِيِّ ثَلَاثَ رَوَايَاتٍ :

الأولى : عِدِّ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمُعْطَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُعْطَى بْنِ مَكِيِّ بْنِ طِرَادِ بْنِ
عِدِّ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُعْطَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُعْطَى
ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ قَادِرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَوْسِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ طِرَادِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عِبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ، كَذَا وَجَدَهُ
بِخَطِّ الْمَكِيِّ .

الثانية : أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمُعْطَى بْنِ أَحْمَدَ
ابْنَ عَبْدِ الْمُعْطَى بْنِ مَكِيِّ بْنِ طِرَادِ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ بْنِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ ،
هَكَذَا رَأَاهُ بِخَطِّ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ (جَدِّ عِدِّ الْقَادِرِ الْمَكِيِّ) .

الثالثة : أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمُعْطَى بْنِ أَحْمَدَ
ابْنَ عَبْدِ الْمُعْطَى بْنِ مَكِيِّ بْنِ طِرَادِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مَخْلُوفِ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ
ابْنَ سَيْفِ الْإِسْلَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ ، كَذَا رَأَاهُ بِخَطِّ الْجَمَالِ
مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُعْطَى . (١)

* انظر عِدِّ الْقَادِرِ الْمَكِيِّ حِوَالَةَ الزَّمَانِ ١٣٤ ب ، ١٣٥ أ ، وَاتِّحَافُ الْوَرَى ١٠٨ / ٤ ،
وَالدَّرُ الْكَمِينِ ١٢٤ ، ١٣١ ب ، وَمَعْجَمُ الشُّيُوخِ ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، وَالضُّمُورُ
الْلَامِعُ ٢٨٣ / ٤ - ٢٨٥ ، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ١٠٤ / ٢ ، ١٠٥ ، وَتَوْشِيحُ الدِّيْبَاجِ
١٢٢ ، ١٢٣ ، وَدُرَّةُ الْعَجَالِ ١٦٨ / ٣ ، ١٦٩ ، وَنَيْلُ الْإِبْتِهَاجِ ١٨٥ ،
١٨٦ ، وَكَشْفُ الظَّنُونِ ١٥٢ / ١ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٤٩٩ ، وَشَذْرَاتُ الذَّهَبِ
٣٢٩ / ٧ ، ٣٣٠ ، وَشَجَرَةُ النُّورِ الزُّكِّيَّةِ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، وَالْأَعْلَامُ ١٦٧ / ٤ ،
وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٢٩٧ / ٥ .
(١) الدَّرُ الْكَمِينِ ٧٩ أ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي الْمَقَافِرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ ،
ابْنَ عَمِّ الْمَكِيِّ .

وأورد البقاعي نَسبه موافقاً لما وُجِدَ بخط القاضي عبدالقادر
المكي ^(١)، كما أورد السيوطي نَسبه موافقاً لما وُجِدَ بخط الجمال محمد
ابن أحمد ^(٢).

ولم تُصِفِ المصادر الأخرى شيئاً على هذا ^(٣).

ب - حياته

وُلِدَ عبدالقادر المكي ثاني ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة
بسكة ^(٤) وقد تَصَفَّه على جلال الدين السيوطي ذلك فَظَنَّهُ شَانِسِي
عشر ربيع الآخر ^(٥)، وذلك لِأَنَّ ابْنَ فِهْدٍ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ مَوْلِدَ
المكي ثاني شهر ربيع الآخر ^(٦) فَأَثْبَتَهُ ثاني عشر، ربيع الآخر
وتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ بَدْرُ الدِّينِ القِرَافِي المِتَوَفَى سَنَةَ ٩٤٦ هـ، وَنَقَلَ ^(٧)
ابن العماد الحنبلي ما ذَكَرَهُ السيوطي فِي البُغِيَّةِ، إِلَّا أَنَّه زَادَ
فِيهِ تَصْحِيفاً آخَرَ حِينَ أَثْبَتَ مَوْلِدَهُ ثَامِنَ عَشْرِ ربيع الآخر ^(٨).

(١) عنوان الزمان ١٣٤ ب.

(٢) بغية الوعاة ٣٧٢/١، ١٠٤/٢.

(٣) انظر الدرر الكامنة ٢٧٧/١، والعقد الثمين ١٥٠/٣ في ترجمة أبي
العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى، وانظر في بقية نسبه الإصابة
١٥٣/٤، ١٩٠، ١٨٨/٨، والاستيعاب (بحاشية الإصابة) ١٩٥/٤،
١٦٩/٩، في ترجمة سعيد بن سعد بن عبادة، وقيس بن سعد بن
عبادة رضي الله عنهما.

(٤) عنوان الزمان ١٣٥ أ، والدرر الكمين ١٢٤ أ، ومعجم الشيوخ ٣٦٤،
والضوء اللامع ٢٨٣/٤.

(٥) بغية الوعاة ١٠٤/٢.

(٦) معجم الشيوخ ٣٦٤، وانظر أيضاً عنوان الزمان ١٣٥ أ.

(٧) توشيح الديباج ١٢٢.

(٨) شذرات الذهب ٣٢٩/٧.

ونشأ بمكة المشرفة صيناً خيراً مكباً على طلب العلم ، وحفظ القرآن والأربعين للنووي ومختصر ابن العاجب القرصي ، والألفية لابن مالك والتلخيص ، وعرض على جماعة ^(١) ، كما سمع على شيوخ عصره من علماء مكة والقادمين إليها ، والمجاورين بها ، وأخذ عنهم القراءات والفقه وأصوله والحديث والفرائض والنحو والمنطق والمعاني والبيان والحساب ، وأذنوا له في التدريس والإفتاء ، وأجاز له جملة من الشيوخ من الديار المصرية والشامية وغيرها .

وعانى الوشاق بأول أمره وله معرفة تامة بها ، ووقع قليلاً على قضاة مكة ثم أعرض عن ذلك ، وباشر الشهادة عند ناظر الحرم سودون الحمدي ، وكان له به كثير اختصاص ^(٢) ، وكتب الخط المنسوب .

وفي سنة اثنتين وثلاثين ناب عن والده في التدريس بالمدرسة البنجالية ودرس ابن سلام ، ودرس بها في حياة شيخه التقى الفاسي .

وحين جاور أبو شعير الحنبلي سنة أربعين أخذ عنه علم الحديث ، وأفرد بإشارته زوائد تهذيب التهذيب عن أصله لشيخ الإسلام ابن حجر ، وحضه على التوجه إليه والأخذ عنه ، وإقبال على فن الحديث الذي بآد أهله ^(٣) .

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ .

(٢) الضوء اللامع ٢٨٣/٤ ، ٢٨٤ .

(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢٨٤/٤ .

وفى سنة اثنتين وأربعين ارتحل إلى مصر، واجتمع بابن حجر،
وسَمِعَ منه الحديثَ السلسلَ وغيره ^(١)، قال السخاوى " ولم يفهم
شيخنا مقصدَه فما ظفر منه بمراده " ^(٢) كما اجتمع بعلماء القاهرة،
ومكثَ فيها بعضَ سنة ، ثم عاد إلى مكة صحبة الحاج فى سنته ^(٣)،
وزار المدينة المنورة غير مرة ، جاور فى بعضها ، وأخذ عن
فضلائها .

تصدَّر بمكة للإفتاء وتدرّس الفقه والتفسير والعربية وغيرها ،
وكانت دروسه فى مقام المالكية عند حاشية المطاف ^(٤) ، فانتفع به
الفضلاء من أهل بلده والقادمين إليها؛ لحسن إرشاده وتعليمه
وتقريره وتفهمه ، وصَفَه البقاعى بحُسن المجالسة وكَمِّ المحاضرة ،
قال : " انتفع به الناس وأهل بلده ويثنون عليه خيراً " ^(٥) ، وقال
السخاوى : " صار شيخَ بلدِه فى مذهبه والعربية غير مدفوع فيهما " ^(٦)،
ووصَفَه السيوطى بالبراعة فى الفقه والتفسير والعربية ، وحُسن
المحاضرة ، وكثرة الحفظ للآداب والنوادر ، والأشعار والأخبار ،
وتراجم الناس وأحوالهم ، وفصاحة العبارة ، وطلاقة اللسان ،
والقدرة على التعبير عن مراده بأحسن عبارة وأعذبها وأنصحها ^(٧) .

-
- (١) الدر الكمين ١٢٤ أ .
(٢) الضوء اللامع ٤/٢٨٤ .
(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ .
(٤) إتعايف السورى ٤/٤٢٧ .
(٥) عنوان الزمان ١٣٥ أ .
(٦) الضوء اللامع ٤/٢٨٤ .
(٧) بغية الوعاة ٢/١٠٤ .

ج - ولاية القضاة

وَلِيَّ الْقَاضِي عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَكِّيِّ قَضَاءَ الْمَالِكِيَّةِ بِمَكَّةِ الْمُشْرِفَةِ سِتِّ مَرَّاتٍ ، وَكَانَتْ مُدَّةَ وِلَايَتِهِ فِيهَا تَرْكُوعًا عَلَى الْعِشْرِينَ عَامًا ، بِأَشْرَفِهَا الْقَضَاءِ عَلَى أَكْمَلِ الْوَجْهِ ، وَذَكَرَ السَّخَاوِيُّ وَالسِّيَوَطِيُّ أَنَّهُ بِأَشْرَفِهِ بَعْفَةً وَنَزَاهَةً ^(٢) ، وَقَدْ وُلِّيَ الْقَضَاءَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَهُوَ فِي أَوَاخِرِ الْعَقْدِ الثَّلَاثِ مِنْ عَمْرِهِ ، وَمَاتَ وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ ، وَعُزِّلَ وَأُعِيدَ بَيْنَهُمَا مَرَارًا .

(١) فَقَدْ وُلِّيَ الْقَضَاءَ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى حِينَ وَصَلَ إِلَى مَكَّةَ صَحْبَةً نَاطِرَ الْجَيْشِ بِالْقَاهِرَةِ عَبْدِ الْبَاسِطِ بْنِ خَلِيلٍ تَوْقِيعًا بِوَلَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ لِقَضَاءِ الْمَالِكِيَّةِ بِمَكَّةِ الْمُشْرِفَةِ مَوْخٍ ثَانِي عَشَرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَخَلْعَةً لَهُ ، بَعْدَ مَوْتِ الْقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّوِيرِيِّ ، وَقُرِئَ التَّوْقِيعُ فِي عَصْرِ يَوْمِ الْخَمِيسِ خَامِسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ بِحَضْرَةِ الْقَضَاةِ وَالْأَعْيَانِ ، وَلَبَسَ الْخَلْعَةَ ، وَبِأَشْرَفِ الْأَحْكَامِ مِنْ يَوْمِهِ ، ثُمَّ عُزِّلَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ بِالْقَاضِي كِمَالِ الدِّينِ أَبِي الْبُرْكَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُطَيْلَانِيِّ ^(٣) .

(٢) وَفِي سِتِّهِلِّ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ أُعِيدَ إِلَى الْقَضَاءِ عَوْضًا عَنْ الْقَاضِي كِمَالِ الدِّينِ بْنِ الزَّيْنِ ، وَقُرِئَ تَوْقِيعُهُ فِي سَابِعِ

(١) معجم الشيوخ ٣٦٥ .

(٢) الضوء اللامع ٢٨٤/٤ ، وبغية الوعاة ١٠٥/٢ .

(٣) الدر الكمين ١٣١ ب ، وإتحاف السورى ١٠٨/٤ ، ١٣٢ .

عشر شعبان من السنة ، ثم عَزَلَ في أواخر سنة خمسَين
بالكمال بن الزين ، وذكر ابنُ فهد أنه لازمٌ بعدَ عَزَلِهِ إلى
سنة ستين الاشتغالَ بالعلم والتحصيل على أجمل حال
وأمثل طريقة من الصيانة والديانة والوقار والسكينة. (١)

(٣) وأُعِيدَ إلى القضاء في ستهل جمادى الأولى سنة ستين ، وقرى
توقيعه عصر يوم الثلاثاء حادى عشر رجب ، أو يوم الأربعاء
ثاني عشر رجب (٢) ثم عَزَلَ في اليوم الأول من ذى الحجة
من السنة بالقاضي كمال الدين بن الزين .

(٤) ثم ولى القضاء في سنة أربع وستين بعد وفاة القاضي كمال
الدين بن الزين القسطلاني في صبح يوم الثلاثاء عَشْرِي
ربيع الأول ، وقرى توقيعه في يوم الأحد ستهل شهر شوال من
هذه السنة ، وفي هذه السنة قلَّ نظره ثم بعد ذلك
بمدة يسيرة فقد نظره، فصبر واحتسب ، ثم عَزَلَ في صفر
سنة ثمان وستين لما ذُكِرَ عنه من العمى بالقاضي نور
الدين علي بن قاضي القضاة جمال الدين أبي اليمس
النويري ، وترك المباشرة من ربيع الأول ، وأشار القاضي
عبد القادر أن يُولَّى تلميذه ظهيرة بن محمد بن ظهيرة القرشي ،
فولَّى عوضاً عن القاضي نور الدين النويري في يوم الجمعة
سابع عشر جمادى الأولى من السنة .

(١) الدر الكمين ١٣١ ب .

(٢) إتخاف الوري ٢٦٩/٤ ، الدر الكمين ١٣١ ب .

(٥) وفي شوال سنة ثمان وستين أيضاً قُدِحَ لقاضي القضاة عبد القادر المكي في عينيه فأبصر بإحداهما، فأعيد إلى القضاء في شوال من السنة حين انفصل تلميذه القاضي ظهير، وقيل: إنه استعفى حياً منه^(١)، ولا يرد ما قاله السيوطي إنَّه أُعيد بعد وفاة القاضي ظهيرة بن ظهيرة^(٢)، لأنَّ القاضي عبد القادر المكي أُعيد في شوال وتوفى ابن ظهيرة ثامن ذى الحجة من السنة.^(٣)

وقرى مرسومه بتولى القضاء أول يوم من ذى الحجة طناً، بحضور أمير الحاج، وباشر القاضي عبد القادر المكي من حينئذ، ثم عَزَلَ في شوال سنة خمس وسبعين بالقاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويري، وترك المباشرة تاسع عشر شهر ذى القعدة من السنة.^(٤)

(٦) وفي شوال سنة ثمان وسبعين أُعيد قاضي القضاة عبد القادر المكي إلى القضاء، وفي يوم الاثنين الأول من ذى الحجة اجتمع شريف مكة والقضاة عند أمير المحمل، وقرى مرسومه بتوليته لقضاء مكة عوضاً عن القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويري، وألْبَسَ خلعة، وشئى معه جميع القضاة

-
- (١) الضوء اللامع ٤/١٥٠
 (٢) بغية الوعاة ٢/١٠٥
 (٣) الدر الكمين ١٣١ ب، والضوء اللامع ٤/١٥٠
 (٤) إتحاف السورى ٤/٣٤٦
 (٥) الصدر نفسه ٤/٤١١

وغالب الفقهاء إلى داره ، واستمر في قضاءه إلى أن توفي سنة
ثمانين ، وبوفاته شغرت منصب القضاء في أثناء السنة المستقبلية ،
لأن القاضي نور الدين ولي القضاء يوم الجمعة عاشر جمادى
الأولى سنة إحدى وثمانين . (١)

وقد أوردَ النجم عمربن فهد صوراً من مجالس قضاءه في
إتحاف الوري في حوادث سنة ثلاث وأربعين ، وتسع وسبعين . (٢)

د - خلفه وورثه وصفاته

وصفه النجم ابن فهد بأنه كثير التلاوة والعبادة والصلاة ،
خصوصاً في الثلث الأخير من الليل ، وبين صلاتي المغرب
والعشاء ، ويصوم الاثنين والخميس ، وعنده حشمة وفيه محبة لأهل
العام ومخالطتهم مع تواضع لهم ، إلا أنه قليل الاجتماع بالناس
ومخالطتهم ، ولا يكاد يحضر جنازة إلا نادراً لعجزه عن الحركة
لاستحكام البلغم عليه .

وكانت عنده وسوسة كبيرة في الوضوء وتكبيرة الإحرام فتفوته
الركعة والركعتان وربما فاتته الصلاة أجمع .

وعندما فجع بوحيدة أبي العباس أحمد - الذي كان فاضلاً

(١) إتحاف الوري ٤/٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٨، والدر الكمين ١٣١ ب .

(٢) انظر ٤/١١٧، ٤٥٤ .

عفيفاً وناب عن أبيه في القضاء - صبر واحتسب ، ولم يُظهِر
جزعاً ، ولم يترك قيام تلك الليلة التي مات فيها .^(١)

هـ - وفاته

توفي عبد القادر المكي ظهر يوم الخميس ستهل شعبان
سنة ثمانين وثمانمائة بمكة المكرمة ، بعد تعلُّله نحو عشرين يوماً ،
وُصِّلَ عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودُفِنَ بالمعلاة
بقر والدته بقرب الفضيل بن عياض ، رحمه ^{الله} وإيانا .^(٢)

و - أقوال العلماء فيه

ذَكَرَهُ النجمُ عُمَرُ بنُ فهد التوفى سنة ٨٨٥ هـ في معجم
شيوخه ، وذكر أنه انفرد في أقطار الحجاز بمعرفة مذهب مالك
ويعلم النحو مع مشاركة في غيرهما .^(٣)

وقال الرُّهَّانُ البِقَاعِيُّ * ولم يزل يُرَكِّبُني - أي القاضي عبد القادر -

(١) معجم الشيخ ٣٦٥ ، والدر الكمين ١٣١ ب .
(٢) اتحاف الوري ٤٦٦/٤ ، والدر الكمين ١٣١ ب ، والضوء اللامع
٢٨٥/٤ ، وأخطأ الحاج خليفة حين أخ وفاته سنة ٨٢٠ هـ
(كشف الظنون ٤٠٧/١) وتبعه البغدادي في هديسة
العارفين ٥٩٧/١

(٣) الدر الكمين ١٣١ ب ، ومعجم الشيخ ٣٦٥

خيلاً الشباب ، ويفتح إلى طريق كل فن بحسب الطاقة أجسلاً
 باب ، إلى أن ظفر باللباب ، وأتى من القول الصواب بالعجب
 العجيب ، حسن المجالسة ، وكريم المحاضرة ، له ذهن رائق ،
 وتصوّر يديع مع السمات الحسن والعقل الوافر ... وذهنه جيد ،
 وقريحته وقادة ، وكلامه متين .^(١)

ووصفه تلميذه الشمس السخاوى بأنه من نوادر الوقت علماء
 وفصاحة ووقاراً وبهاً وتواضعاً وحشمة وأديباً وديانة وتعبئداً
 وصياماً وقياماً وتلاوة ، متبع المجالسة ، متين الفوائد ، مع الدرّة
 بأحوال القضاء ، وتسام الخبرة بالأحكام .^(٢)

ووصفه تلميذه الجلال السيوطى بأنه إمام علامة بارع فنى
 الفقه والتفسير والعريضة ، قال : " ليس بعد شيخى الكافي جنى
 والشمنى أنحى منه مطلقاً ، ويتكلم فى الأصول كلاماً حسناً ... لم
 ينصفنى فى مكة أحد غيره ، ولم أتردد فيها إلى غيره ، ولم
 أجالس بها سواه " ، وقال : " أما التفسير فإنه كشف خفياته ، وأما
 الحديث فإنه الرحلة فى رواياته ... وأما الفقه فإنه مالك زمانه
 وناصب أعلامه ، وأما النحو فإنه محبى مادرس من رسومه وببدي
 ما أبهم من معلومه . . . فلو رآه سيويوه لأقر له لا محالة ، وأما
 آدابه ومحاضراته فحدثت عن البحر ولا حرج ، وأما مجالساته
 فأبهى من الرّوض الأنف . . . وأما زهده فى قضاياه فقد سارت

(١) عنوان الزمان ١٣٥ أ.

(٢) الضوء اللامع ٤/٢٨٤ .

به الركبان ، وأما غير ذلك من محاسنه فكثيرٌ يقصرُ عن سردِها
اللسان والبنان^(١).

وقال البدر القرافي : " كان سدِّدًا في قضائه ، ورجلاً
صالحاً لم تحفظ له نقيصة ، وكان قتيهاً نحوياً مفتياً^(٢) .

أما قولُ البرهان البقاعي فيه " اجتمعتُ به في سنة تسع
وأربعين وثمانمائة بالحرم الشريف المكي وسمعتُ دروسه ، وبحثتُ
معى في بعض المسائل ، وذهنهٌ جيِّدٌ ، وقريحتهُ وقادةٌ ، وكلامُه
متينٌ ، إلا أنه يحتاج إلى زيادة التحنيك بمجالسة العلماء ، وكثرة
المزاحمة للطلبة في الدروس ، أجاب عن أسئلتى الجهادية بأجوبة
غالبها متوسِّط الحال^(٣) فقد علَّله الشمس السخاوى بأنه لم
يقبل ذلك لكونه لم يسلم له مقاله ، ولا تكلم معه بما استدلل به
على أنه عنده من أهل الأمانة والأصالة^(٤) ، ولا شك أن البقاعي
في كتابه "عنوان الزمان" قد اشتدَّ في الحملة على علماء عصره ،
وجرت له معهم وقائع مذكورة في ترجمته ، مما دفع السخاوى
إلى أن ينكر عليه ويناقضه في الضوء اللامع ، فهو حين يسود
كلام البقاعي في ترجمته ابن أبي الحسن يقول : "وقولُ البقاعي
إنه من قضاة السوء على ما نقلوا ، قاله على جارى عوائده

(١) بغية الوعاة ٢/١٠٤ .

(٢) توشيح الديباج ١٢٣ .

(٣) عنوان الزمان ١٣٥ أ .

(٤) الضوء اللامع ٤/٢٨٥ .

وإلا فقد علمت بطلانه" ، ويقول في ترجمة المحبّ بن الشّحنة: "واضطرب أمره فيه كعادته في السخط والرضا" ويدفع الردّ على البقاعي الشمس السخاوي إلى أن يشتطّ فيقع فيما وقسح فيه البقاعي حين يقول في ترجمة المحبّ الأقصرائي: "وقد بالغ البقاعي في الحطّ عليه وعلى ولده ، وأتى بأكاذيب جرياً على عادته فيمن لم ينجّر معه إلى مقاصده الفاسدة ، هذا بعد ثائته عليه ، وإجلاله له ، وماتأمل أنّ التناقض بلا سبب ديني يقتضيه يقدح في العدالة"^(٢)

والحقيقة أنّ البقاعي - على الرغم من حدّته - غير مدفوع عن فضل ، ولكنه من كلام الأقران في بعضهم البعض بما يخرج عن سنن الاعتدال والإنصاف ، بما يجري بينهم من المنافسات تارة على العلم وتارة على الدنيا.^(٣)

ر - شيوخه

أولاً: بالسباع

إنّ المكانة الرفيعة التي وصل إليها المكي متمثلة في أقوال أقرانه وتلاميذه لم تكن إلا بزيادة التحنيك بمجالسة العلماء وكثرة المزاينة للطلبة في الدروس على حدّ قول البقاعي ، فلزم كثيراً

(١) انظر البدر الطالع ١/٢٠، ٢١.

(٢) الضوء اللامع ٨/١٦٤، ٩/٣٠٣، ١٠/٢٤٣.

(٣) البدر الطالع ١/٢٠.

من الشيوخ من علماء مكة ، والقادمين إليها من شتى بقاع العالم الإسلامي ، وأخذ عنهم ، ثم ارتحل إلى القاهرة واجتمع بعلمائها ، وزار المدينة مراراً ، وجاور في بعضها ، وهو في كل أحواله يُقبل على العلم وأهله إقبال ذى الغلّة الصادى لا يرتوى إلا ليظماً ، ولا يكره إلا لينتجع ، وقد خَرَجَ له رفيقه فى الطلب النجم عمر بن فهد شَيْخَةً (١) ، لم تصل إلينا فيما أعلم ، وقد خَرَّجَتْ له ثَبَتاً بأسماء شيوخه استخلصتها من كتب ابن فهد ، ومن ترجمة تلميذيه له السخاوى والسيوطي ، ومن كتب سواهما ، وشيوخه هم :-

(١) إبراهيم بن على بن محمد بن هلال التريكي التونسي .

ترجمة السخاوى ولم يذكر سنة وفاته .

أخذ عنه عبد القادر المكي الفقه وأصوله والعريية ، وأذن

له بتدريسها ، وكتب له خطه بذلك ، وذلك قريباً من سنة

ثلاثين . (٢)

(٢) أحمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدى ، شهاب الدين أبو العباس

وُلد بمكة سنة ٧٦٣ هـ ، وحدَّث بها ، سَمِعَ منه الفضلاء ،

وتوفى سنة ٨٣٢ هـ .

قال النجم بن فهد : " سَمِعَ منه القاضي محيى الدين عبد القادر . (٣)

(١) الضوء اللامع ٤/٢٨٤ .

(٢) الدر الكمين ١٢٤ أ ، وال ضوء اللامع ١/٩٩ ، ١٨٧ ، ٤/٢٨٣ ، ١١/١٩٤ .

(٣) الدر الكمين ٦٨ أ ، ١٢٤ أ ، الضوء اللامع ١/١٩١ .

(٣) أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني ، التقى المقرئزي .

وُلد بالقاهرة سنة ٧٦٦ هـ ، وبها تُوفى سنة ٨٤٥ هـ ، وكان يُحِبُّ أن يكتب ويُحدِّث بمكة ، فتمسَّك له ذلك ، فحدِّثَ بقطعة من أول كتابه " إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع " حين جاور بمكة سنة أربع وثلاثين ، ثم حدِّثَ بجميعة حين جاور سنة تسع وثلاثين ، ذكر ابن فهد أنه في ستِّ مجلِّدات كبار .

قال السخاوي " قرأ عليُّ التقويُّ المقرئزي بمكة الأول من الإمتاع له " (١)

(٤) أحمد بن علي بن محمد الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢) هـ .
توجَّه إليه عبد القادر المكي بالقاهرة للأخذ عنه والإقبال على فنِّ الحديث الذي ينادُّ أهله ، بإشارة من شيخه أبي شعر الحنبلي ، وذلك في أوائل سنة اثنتين وأربعين ، فاجتمع به ، وسَمِعَ منه الحديثَ السلسل بالأولية وغيره ، قال السخاوي : ولم يفهم شيخنا - أي ابن حجر - مقصده ، فما ظفر منه بمراده " (٢) .

(٥) أحمد بن أبي القاسم الضراسي اليماني المكي الشافعي المولود سنة ٧٨٥ هـ . من شيوخه : المجد الشيرازي وابن الجوزي والنفيس العلوي وابن الخياط وغيرهم ، قال السخاوي " وما علمت

(١) الضوء اللامع ٢/٢٤ ، ٢٨٤/٤ ، وانظر معجم الشيوخ ٠٦٥
(٢) الضوء اللامع ٢/٣٨ ، ٢٨٤/٤ ، وانظر الدر الكمين ١٢٤ ،
ومعجم الشيوخ ٠٧٠

قَدْرًا زَائِدًا عَلَى هَذَا^(١).

وَصَفَّهَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَكِّيُّ بِالْإِمَامِ الْعَلَمَةِ شَهَابِ الدِّينِ ، وَنَقَلَ
عَنْ خَطِّهِ سَوْأَلًا لَابْنِ حَكْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ أَجَابَهُ عَنْهُ^(٢).

(٦) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ اللَّجَائِي
الْمَالِكِيُّ . وَلِدَ بَغْدَادَ سَنَةَ ٧٩٢ هـ ، وَتَوَفَّى بِبِلَادِ التُّسْكُرُورِ
سَنَةَ ٨٤٣ هـ .

وَصَلَ لِمَكَّةَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ بَيْسِيرًا ، وَبَحَثَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْقَسَادِرِ
الْمَكِّيُّ إِلَى الرُّضَاعِ مِنْ تَهْذِيبِ الْبِرَادِيِّ ، وَفَرَّاشِ بْنِ الْحَاجِبِ ،
وَأَبِي بَابِ الضَّرُوبِ مِنْ تَلْخِيسِ ابْنِ الْبَنَّا فِي الْحِسَابِ ، وَالْبَعْضِ
مِنَ التَّسْهِيلِ وَالْمَغْنِيِّ ، وَأُذِنَ لَهُ فِي إِقْرَاءِ الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ
وَالْفَرَّاشِيِّ وَالْحِسَابِ^(٣).

(٧) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الْكِرَانِيِّ الْمَكِّيِّ الْحَنْفِيِّ ،
شَهَابُ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ . وَلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ٧٥١ هـ ، وَبِهَا
تَوَفَّى سَنَةَ ٨٣٠ هـ ، وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا كَيِّسًا تَوَاضَعًا كَثِيرًا
الْمَحْفُوظَ لِلْحَكَايَاتِ وَالنُّوَادِرِ ، وَيُنَظِّمُ الشُّعْرَ .

حَدَّثَ عَنْهُ الْقَاضِي عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَكِّيُّ بِجِزَّةِ ابْنِ نَجِيدٍ^(٤).

(٨) أَحْمَدُ الشَّهَابُ الْمَغْرِبِيُّ ، قَاضِي طَرَابُلُسِ ، وَلَمْ يَزِدْ السُّخَاوِيَّ

(١) الضَّوءُ اللَّامِعُ ٢/٦٤٠ .

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ .

(٣) الدَّرُ الْكَمِينُ ١٢٤ أ ، وَالضَّوءُ اللَّامِعُ ٢/١٦٤ ، ٤/٢٨٣ .

(٤) الدَّرُ الْكَمِينُ ٨٦ أ ، ١٢٤ أ ، وَالضَّوءُ اللَّامِعُ ٢/٢٠٧ .

على هذا . أخذ عنه عبد القادر المكي الفقه والعربية ، وانتفع
به ، وأذن له في تدريسهما .^(١)

(٩) زينب ابنة عبد الله بن أسعد اليافعي المكي .

ولدت بمكة سنة ٧٦٨ هـ ، وبها توفيت سنة ٨٤٦ هـ ، كانت
خيرة دينية صالحة دمثة الأخلاق ، أجاز لها جماعة ، وخرج
لها النجم بن فهد مشيخة وأحاديث عشاريات ،
سمع منها عبد القادر المكي مشيختها تخريج ابن فهد .^(٢)

(١٠) عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الدمشقي ، أبو شعر الحنبلي ،
ولد سنة ٧٨٠ هـ وقيل ٧٨٨ هـ ، وتوفى بسفح قاسيون سنة
٨٤٤ هـ ، كان إماماً علامة ، متقدماً في استحضار الفقه ،
واسع الاطلاع في مذاهب السلف ومعرفة أحوال القوم ، ذاكراً
لنبذة من الجرح والتعديل ، بارعاً في التفسير ، مستحضراً
لكثير من ذلك .

لازمه عبد القادر المكي لما جاوَز في سنة أربعين ، وبكت
عليه ألفية العراقي ، وجميع شرحها ، وسمع منه صحيح مسلم
بأفوات غير محررة ، ولازمه ، وعادت عليه بركته ، وانتفع
بخصائله وشماله ، وأفرد بإرشاده زوائد تهذيب التهذيب
عن أصله لابن حجر ، وحضه على التوجه إليه والأخذ عنه ،

(١) عنوان الزمان ١٣٤ ب ، والضوء اللامع ٢/٢٥٨ ، ٤/٢٨٣ .

(٢) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ١٩٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٣١٥ ، ٣٦٥ . وأبوها

عفيف الدين المؤرخ صاحب كتاب "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" .

والإقبال على فنّ الحديث الذي ينادى أهله .

ونقل عنه عبد القادر المكي في هداية السبيل رأيك في
سألة صَرف "أتان" ، ووصفه بشيخنا العلامة الحافظ. ^(١) (١٤٢٦)

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن سعود بن عبد الله القرشي المالكي
ابن الصرى ، قاضي طرابلس .

عمل قصيدة في الوارثت وسمها " ذخيرة الرائي فسي
العلم والعمل بالفرائض " قرأ عليه عبد القادر المكي إلى آخر
فصل قسم التركة على الفريضة مع قطعة من ألفية النحو ،
وأجازه بالتدريس ، وكتب له خطّه بذلك. ^(٢)

(٢) عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد الرشدي الحنفي ،
ولد بمكة سنة ٧٨٠ هـ ، وبها توفي سنة ٨٣٨ هـ ، كان إماماً
علامة نحويّاً ، انتهت إليه رئاسة العربية بمكة ، ودُرِسَ فيها
وفي غيرها ، وأفتى ، وأنتفع به خلق ، أخذ عنه عبد القادر
المكي. ^(٣)

(٣) السيد العلاء ، شيخ الباسطية
أخذ عنه عبد القادر المكي قطعة من ألفية النحو ، والمنطق. ^(٤)

-
- (١) عنوان الزمان ١٣٥ أ ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ١٢٦ ، والضوء
اللامع ٨٢/٤ ، ٨٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، والجواهر المنضد ٥٥٩ .
(٢) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢٨٣/٤ ، ٢٥٥/٥ .
(٣) الضوء اللامع ٩٣/٥ .
(٤) الصدر نفسه ٢٨٣/٤ .

(١٤) علي بن أحمد بن محمد بن سلامة ، النور أبو الحسن السلمى الشافعي .

ولد بمكة سنة ٧٤٦ هـ ، وبها توفي سنة ٨٢٨ هـ ، كان شيخاً عالماً بالقراءات والفقہ ، ذا فوائد حديثة وأدبية ، وله نظم ، وحَدَّث بالكثير من مسوعاته .
أخذ عنه المكي القراءات ، وسمع منه الحديث مع النجم ابن فهد (١) .

(١٥) أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطى ، الشرف بن أبي العباس ، والد عبد القادر المكي ، توفي بالقاهرة مطعوناً سنة ٨٣٣ هـ ، ولم يبلغ الستين ، تصدَّر وأفتى ، وناب في القضاء ، وكان بارعاً في الفقه والأحكام ، ذا نظم يسير .
أخذ عنه ابنه عبد القادر ، ومنه استفاد السخاوي ترجمته . (٢)

(١٦) محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي الحنفي ، جمال الدين أبو المعاسن .

ولد بمكة سنة ٧٧٠ هـ ، وتوفي سنة ٨٣٩ هـ ، كان إماماً علامة ، متوِّداً ، حسنَ المحاضرة ، كثير النوار والنكت الحسنه ، حافظاً لكثير من الأشعار واللغة يتعاناها في كلامه ، حَدَّث ودرَّس وأفتى .

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٢٨٤/٤ ،
١٨٣/٥ ، وبغية الوعاة ١٠٤/٢ .
(٢) إتعايف الوري ٣٦/٤ ، والضوء اللامع ١٣٢/١١ .

قال ابن فهد " سَمِعَ مِنْهُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ. (١)

(١٧) محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم ، شمس الدين أبو عبد الله البساطي . ولد سنة ٧٦٠ هـ بالقاهرة ، وبها تُوُفِيَ سنة ٨٤٢ هـ ، كان إماماً علامة عارفاً بفنون المعقول والعريضة والمعاني والبيان والأصليين ، وحَدَّثَ بالقاهرة ومكة ، سَمِعَ مِنْهُ الْجَلَّةُ . أخذ عنه عبد القادر المكي الفقه وأصوله ، والنحو والمعاني والبيان ، وأُذِنَ لَهُ بِالْإِفْتَاءِ والتدريس ، وکَتَبَ لَهُ خَطَّهُ بِذَلِكَ . وَسَمِعَ مِنْهُ أَيْضاً قِطْعَةً جَيِّدَةً مِنَ التَّسْهِيلِ سَمَاعَ بَحْثٍ وَتَعْقِيقٍ وَتَحْرِيرٍ وَتَدْقِيقٍ ، وَوَصَفَهُ بِشَيْخِنَا الْعَلَّامَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ قَاضِي الْقَضَاةِ بِالْأَمِينِ الْمَصْرِيَّةِ. (٢)

(١٨) محمد بن أحمد بن علي الحسني ، تقي الدين القاسي ولد بمكة سنة ٧٧٥ هـ ، وتوفي سنة ٨٣٢ هـ ، قاضي مكة ومحدثها ومؤرخها وحافظها ، صاحب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، وشفاء الغرام في أخبار البلد الحرام . سمع منه القاضي عبد القادر المكي مع النجم بن فهد السنن الصغرى للنسائي وسنن ابن ماجه ، ولازمه بأخرة ، وحضر دروسه في الفقه ، وكان يطالع له كثيراً ويُنْتَخَبُ لَهُ ، وَيَنْسَخُ

(١) الدر الكمين ١٤ أ ، ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ١٩٨ ، والضوء اللامع ٦/٢٤٢ .

(٢) عنوان الزمان ١٣٤ ب ، الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤/٢٨٣ ، ٨/٧ ، وبغية الوعاة ٢/١٠٤ ، وشدرات الذهب ٧/٢٤٦ .

له ، وانتفع بمجالسته ، وتَهَذَّبَ بعبارتِه . (١)

(١٩) محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو البقاء بن الضياء ،
العمري الصاغانى .

ولد بمكة سنة ٧٨٩ هـ ، وبها توفي سنة ٨٥٤ هـ ، كان
إماماً علامة ، متقدماً في الفقه والأصلين والعربية ، مشاركاً في
فنون ، حسن الكتابة والتقييد ، عظيم الرغبة في المطالعة
والانتقاء ، من كتبه شرح مجمع البحرين في الفقه في أربع
مجلدات ، والبحر العميق وغيرها .

أخذ عنه عبدالقادر المكي العربية ولا زمه كثيراً ، وعظمه جداً . (٢)

(٢٠) محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو حاسد بن الضياء ،
رضي الدين ، شقيق أبي البقاء ، ولد سنة ٧٩١ هـ بمكة ،
وبها توفي سنة ٨٥٨ هـ . كان إماماً علامة ، وحدّث ودرّس وأفتى ،
كتب على الكثر شرحاً وصل فيه إلى الظهار في نحو مجلدين ،
وصنّف غير ذلك ، وجمع مجاميع وأشياء مهمة .

أخذ عنه القاضي عبد القادر العربية ، ولا زمه كثيراً ، وكان
الرضي زوج أخته . (٣)

-
- (١) العقد الثمين ٣٣١/١ ، والدر الكمين ١ ب ، ومعجم الشيخوخ
٣٦٥ ، والضوء اللامع ٢٨٤/٤ ، وبغية الوعاة ١٠٤/٢ .
(٢) عنوان الزمان ١٣٤ ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيخوخ ٢١٣ ،
والضوء اللامع ٨٥/٧ .
(٣) الدر الكمين ١١٢ أ ، ١٢٤ أ ، ومعجم الشيخوخ ٢١٥ ، والضوء
اللامع ٨٦/٧ .

(٢١) محمد بن أبي بكر بن الحسين القرشي العثماني المراءغي ، الشرف أبو الفتح ، ولد بالدينة المنورة ٧٧٥ هـ ، وتوفي بمكة سنة ٨٥٩ هـ ، برع في الفقه وأصوله والنحو والتصوف ، وأتقن جملة من ألفاظ الحديث وغريب الرواية ، له المشرح السري في شرح منهاج النووي ، كما اختصر فتح الباري في نحو أربع مجلدات .

قرأ عليه عبد القادر المكي الكتب الستة ، والموطأ رواية يحيى بن يحيى ، والسنن للشافعي رواية المزي ، والشفا للقاضي عياض ، وألفية الحديث والسيرة كلاهما للمراقبي وغير ذلك ، وقرأ عليه التسهيل من أوله إلى قوله (بسباب إعراب الصحيح الآخر) وإجازة ومناولة لباقيه .^(١)

(٢٢) محمد بن أبي بكر بن علي المرشدي ، جمال الدين ، ولد بمكة سنة ٧٦٣ هـ ، وتوفي بها سنة ٨٢٩ هـ ، كان حكيماً دنيئاً ورعاً زاهداً منجماً عن الناس .

سمع منه عبد القادر المكي الحديث مع النجم بن فهد ، كما سمع منه قطعة من أول شيخته ومشيخة أخيه المرجاني تخريج التقى بن فهد ، ومن آخرها .^(٢)

(١) عنوان الزمان ١١٣٥ هـ ، والدر الكمين ١٢٤ هـ ، ومعجم الشيخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٢٨٤/٤ ، ١٦٢/٧ .
 (٢) الدر الكمين ١٧ هـ ، ١٢٤ هـ ، ومعجم الشيخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ١٨٣/٧ .

(٢٣) محمد بن عبد الدائم بن موسى الجرماوى ، شمس الدين أبو عبد الله ، ولد بالقاهرة سنة ٧٦٣ هـ ، وتوفى ببيت المقدس سنة ٨٣١ هـ ، كان إماماً علامة في الفقه وأصوله والعربية وغيرها مع حسن الخط والنظم ، حجّ في سنة ٨٢٨ هـ وجاور التي بعدها ، ونشر العلم في مكة ، له شرح البخارى .

سمع منه عبد القادر المكي الحديث . (١)

(٢٤) محمد بن على بن أحمد بن عبد العزيز النويرى ، وليّ الدين أبو عبد الله ، ولد بمكة سنة ٧٨٣ هـ ، وبها توفى سنة ٨٤٢ هـ .

سمع منه عبد القادر المكي . (٢)

(٢٥) محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى ، شمس الدين صاحب النشرفى القراءات العشر، ومُجد المقرئين ، وطبقات القراء ، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ، حجّ سنة ٨٢٧ هـ ، وجاور بمكة السنة التى بعدها .

سمع منه عبد القادر المكي بعضُ سند الإمام أحمد ، وجميع كتاب التعريف بالمولد الشريف تأليفه . (٣)

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع

٠٢٨١/٧

(٢) معجم الشيخ ٢٤٢ ، والضوء اللامع ٢٨٤/٤ ، ١٦١/٨

(٣) غاية النهاية ١٣٠/١ ، وإنباء القمصر ٣٢٦/٣ ، وإتحاف الورى

٦٠٧/٣ ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢٥٥/٩

نزىل مكة ، وشيخ رباط الموقق بها ، قديم مكة سنة ٧٨٠ هـ ،
وهو ابن أربع وعشرين سنة .

قال السخاوى : * ورأيتُ في أجاييز المعبوى عبد القادر بن
أبى القاسم محمد المالكي قاضي مكة أنه حضر عليه - أى على
الوانوفى - دروساً كثيرة قراءةً وسماعاً ببحثٍ وتحريرٍ في ابن
العاجب والمختصر الفرعيين ، وغيرهما من كتب المالكية ، وأذن
له في التدريس لجميع كتب المالكية ، وأنح الإجازة بثالث ذى
القعدة سنة اثنتين وثلاثين ، وكتب الشيخ خطه بتصحيحه (١)
ومن شهد على هذه الإجازة الشيخ عمر الحسنى
البيجائى المالكي ، نزىل مكة . (٢)

(٢٩) محمد بن أبى يزيد بن محمد ، أبوعبدالله الكيلانى المقرئ ،
نزىل الحرمين ، توفى بالقاهرة سنة ٨٥٣ هـ . أخذ القراءات
عن ابن الجزرى وغيره ، وتصدى للإقراء بالحرمين دهرأ ،
فأخذ عنه جماعة .

تلا عليه عبد القادر المكي بمكة القرآن برواية أبى عمرو ،
وثلاث ختمات ونصف بجمع ابن كثير . (٣)

(١) الضوء اللامع ١٠/٥٥ ، وانظر العقد الثمين ٢/٣٧٥ ، وعنوان
الزمان ١٣٤ ب ، والدر الكمين ١٢٤ أ .
(٢) الضوء اللامع ٦/١٤٦ .
(٣) عنوان الزمان ١٣٤ أ ، والدر الكمين ١٨ ب ، ١٢٤ أ ، والضوء
اللامع ٤/٢٨٣ ، ١٠/٧٧ .

(٣٠) يحيى بن محمد بن إبراهيم ، الأمين الأقصري القاهري ، ولد بالقاهرة سنة ٧٩٧ هـ ، وتوفي سنة ٨٨٠ هـ ، وأقرباً الفقه والأصليين والتفسير والحديث والعربية والمعاني والبيان وغيرها ، وحَدَّث بكثير من المطَّولات وغيرها ، وقُصِد بالفتاوى في النوازل الكبار.

أخذَ عنه عبد القادر المكي الأصول الفقهية. (١)

ثانياً ، بالإجازة

استجاز عبد القادر المكي كثيراً من الأئمة الأعلام من شیوخ عصره في الحجاز وغيرها من البلاد ، وأرسل هو ووالده أبو القاسم استدعاءات للشیوخ لإجازته ، ووردت إجازات من مكة والمدینة والقاهرة والاسكندرية ودمشق والخليل وبيت المقدس ، وبعضها من إجازات المواليد ، والأخرى من إجازات العامة أو الخاصة ، كما أن بعض الاستدعاءات بعثها رفيقته في الطَّلَب النجم عمر ابن فهد* ، وهذا ثبت بأسماء العلماء الذين أجازوا المكي ؛

(١) إبراهيم بن أحمد بن محمد ، برهان الدين بن أبي محمود

(١) عنوان الزمان ١٣٤ ب ، وإتحاف الوری ٦٣٤/٣ ، والضوء اللامع ٢٨٣/٤ ، ٠٢٤٠/١٠

* انظر في مسألة الإجازة مقدمة معجم الشيوخ ٢٥ ، والضوء اللامع ٠٨٩/١ ، ٥٦ ، ٩/٨ ، ٩٧/٧

المقدسي ، (٧٥٣ - ٨١٩ هـ) نعته ابن موسى الحافظ بالإمام العالم
السند الكثير المحدث .

(١) أجاز لعبد القادر المكي من بيت المقدس .

(٢) إبراهيم بن محمد بن بهادر ، برهان الدين القرشي ، المعروف
بابن زُقاعة (٧٤٥ - ٨١٨ هـ) تولع بالأدب فقال الشعر ، ونظر
في علم الحرف ومعرفة منافع النبات والأعشاب ، له القصيدة
التائية في وصف الأرض ، تجاوزت خمسة آلاف بيت .

(٢) أجاز لعبد القادر المكي من القاهرة .

(٣) أحمد بن إسماعيل بن خليفة ، الشهاب النابلسي الحسباني
الشافعي (٧٤٩ - ٨١٥) اشتغل بالفقه وأصوله والفرائض
والعربية والحديث وغيرها .

(٣) أجاز لعبد القادر المكي من دمشق .

(٤) أحمد بن حجي بن موسى ، الشهاب السعدي الحسباني ،
(٧٥١ - ٨١٦ هـ) تميز وتقدم في الفقه والحديث والإفتاء والإقراء ،
جمع شزحاً على المحرر لابن عبد الهادي ، وله غير ذلك .

(٤) أجاز لعبد القادر المكي من دمشق .

-
- (١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ١/٢٢٢ .
(٢) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ١/١٣٠ .
(٣) معجم الشيوخ ٣٦٥ ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤/٢٨٤ .
(٤) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ١/٢٧٠ .

(٥) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ، الولي العراقي (٧٦٢-٨٢٦هـ) كان عالماً فاضلاً له تصانيف في الأصول والفروع وفي شرح الأحاديث ، ويَدُّ طولاً في الإفتاء ، كان آخر الأئمة الشافعية بالديار المصرية ، له مصنفات عديدة ذكرها السخاوي في الضوء^(١).

أجاز لعبد القادر المكي من القاهرة.

(٦) حسام الدين حسن الأبيوردى .

أجاز لعبد القادر المكي من مكة بجمع غالب شيوخه ، والنَّجْرَس تَخْرِيج النجم عمر بن فهد .^(٢)

(٧) حسن بن موسى بن إبراهيم بن مكي ، البدر القدسي ، المتوفى سنة ٨١٢ هـ . نعتَه ابن موسى بالقاضي الرئيس الفاضل ، حَدَّثَ وولِيَ قضاء القدس مراراً .

أجاز للمكي من بيت المقدس .^(٣)

(٨) حماد التركماني

أجاز للمكي من القاهرة .^(٤)

(٩) رقيّة ابنة يحيى بن عبد السلام بن مزروع ، أم الخير المدنيّة

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ١/٢٢٦ .

(٢) العقد الثمين ٥/٤٨٥ ، والدر الكمين ١٢٤ أ .

(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٣/١٣٠ .

(٤) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٤٠٥ .

(١) (٧٢٦ - ٨١٥ هـ) أجازت للمكي من المدينة. (١)

(١٠) عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي العمري المقدسي (٧٢٣ - ٨١٦ هـ) خاتمة أصحاب الحجاز بالحضور ، عملت حتى تفردت عن جلّ شيوخها بالسمع والإجازة في سائر الآفاق ، وروّت الكثير ، وأخذ عنها الأئمة فأكثرُوا .

(٢) أجازت لعبد القادر المكي من دمشق. (٢)

(١١) عبد الرحمن بن محمد بن طولوبغا ، أسد الدين السيفي الدمشقي (٧٤٦ - ٨٢٥ هـ) حدّث بالكثير وانفرد ، وحمل عنه الأكابر ، وألحق بهم الأصغر .

(٣) أجاز للمكي من دمشق. (٣)

(١٢) عبد الرحمن بن محمد بن علي الدكالي ، أبو هريرة بن النقاش (٧٤٧ - ٨١٩ هـ) اشتهر بصدق اللّجة ، وجودة السّرى ، وحسن التّدكير ، والأمر بالمعروف ، مع الصّراحة والصّدق بالوعظ في خطبه .

(٤) أجاز للمكي من القاهرة. (٤)

(١٣) عبد القادر بن إبراهيم بن محمد ، الصّلاح الأرموي الدمشقي

-
- (١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٤/٣٨٤ ، ١٢/٣٦٠
 (٢) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع
 ٤/٣٨٤ ، ١٢/٨١ ، وبغية الوعاة ٢/١٠٤
 (٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤/٢٨٤
 (٤) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤/١٤٠ ، ٢٨٤

(١٤) (٢٣٥ - ٨٢٤ هـ) حَدَّثَ بالكثير ، وكان من بيت خَيْرٍ وصَلاح .

(١) أجاز للمكي من دمشق .

(١٤) عبد الله بن إبراهيم بن الخليل ، جمال الدين الشرايحي

(٢٤٨ - ٨٢٠ هـ) .

(٢) أجاز للمكي من دمشق .

(١٥) عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان ، الكمال بن خير

المكندري المالكي ، ولد سنة ٢٣٩ هـ ، ومات سنة بضعة

وعشرين ، حَدَّثَ بِبَلَدِهِ ثم بالقاهرة ، وقرأ عليه ابن حجر ،

ووصفه بأقضى القضاة ابن القاضي ، ووصفه السخاوي بالقاضي

العالم المسند الرَّحْلَةَ .

(٣) أجاز للمكي من الاسكندرية .

(١٦) علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد ، علاء الدين بن مفلح

الحنبلي (٨١٥ - ٨٨٢ هـ) نَابَ فِي القضاء بدمشق والقاهرة ،

ثم استقلَّ بِقضاء حَلَب ، كان كريماً متودِّداً ، خبيراً بالأحكام ،

ذا إمام بطريق الوعظ .

(٤) أجاز للمكي من القاهرة .

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤ / ٢٦١ ، ٢٨٤ ، وبغية

الوعاء ٢ / ١٠٤ .

(٢) الدارين في أخبار المدارس ٢ / ٤٢٢ ، والدر الكمين ١٢٤ أ .

(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤ / ٢٨٤ ، ٦٣ / ٥ .

(٤) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٥ / ١٩٨ .

(١٧) علي بن محمد بن محمد بن أحمد ، صدر الدين الأدمي
الدمشقي (٧٦٧ - ٨١٦ هـ) كتب الخط الحسن ، وقال الشعر
الجيد ، وترسّل ، ناب في الحُكم ، ثم باشر بدمشق كتابية
سرها ونظر جيشها ثم قضاها ، ثم تولّى قضاء الحنفية
بالقاهرة ، وجمع له في دولة المؤيد بين القضاء والحسبة .

أجاز للمكي من القاهرة . (١)

(١٨) فاطمة ابنة أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسية (٧٦٠ - بعد ٨١٥ هـ)
أحضرت علي جماعة ، وأجاز لها ابن الخياز وحَدّثت ، سمع
منها ابن موسى وغيره ، وهي أخت إبراهيم .

أجازت للمكي من بيت المقدس . (٢)

(١٩) محمد بن إبراهيم بن محمد الطاهري ، البدر البشتكي
(٧٤٨ - ٨٣٠ هـ) أديب شاعر ، وجمع كتاباً حافلاً في طبقات
الشعراء ، وجمع نظم شيخه ابن نباته في مجلدين تعريب
في تحصيله ، جمع شعره الشهاب الحجازي .

أجاز للمكي من القاهرة . (٣)

(٢٠) محمد بن أحمد بن محمد ، الشمس التدمري الغليلي (٧٥١ - ٨٣٨ هـ)
خطب ببلد الغليل ، وحَدّث ، وسمع منه الأئمة كابن موسى

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٩/٦ .
(٢) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٨٨/١٢ .
(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢٧٧/٦ .

وغيره ، وكان غاتمة أصحاب الصدر الميدومي .

(١) أجاز للمكي من بلد الخليل .

(٢١) محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني ، البدر الدماميني

٠ (٧٦٣ - ٨٢٧ هـ) .

(٢) أجاز للمكي من الإسكندرية .

(٢٢) محمد بن أبي بكر بن كريم .

(٣) أجاز له من بيت المقدس .

(٢٣) محمد بن علي بن محمد بن أحمد المقرئ ، الشمس الزراتيئي .

(٤) أجاز للمكي من القاهرة .

(٢٤) محمد بن علي بن يوسف بن البرهان المقدسي للخليلى

(٧٣٦ - ٨٢٧ هـ) . سمع على الصدر الميدومي وحدث ، سمع

منه الفضلاء كابن موسى والأبسي .

(٥) أجاز للمكي من بلد الخليل .

(٢٥) محمد بن محمد بن عبد اللطيف التكريتي ، الشرف بن الكويك ،

(٧٣٧ - ٨٢١ هـ) خُجِّج له ابن حجر شَيْخَهُ وعوالى بالسماع

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٨٢/٧ .

(٢) معجم الشيخ ٣٦٥ ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢٨٤/٤ ،
وبغية الوعاة ١٠٤/٢ .

(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ .

(٤) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢٠٤/١٢ .

(٥) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢٢٦/٨ .

والإجازة ، وأكثر الناس عنه ، وتنافسوا في الأخذ عنه ، وقرأ
عليه ابن حجر جملةً .

(١) أجاز للمكي من القاهرة .

(٢٦) محمد بن محمد بن محمد القرشي السكندري ، التاج بن
التنسي (٧٥٠ - ٨١٩ هـ) .

(٢) أجاز للمكي من الإسكندرية .

(٢٧) يوسف بن محمد بن الحسن بن البرهان ، الجمال الخليلي
(٧٤٦ - بعد ٨٢١ هـ) سمع من الصدر الميدومي وحكده ،
سمع منه التقي القلقشندي وابن موسى والموثق الأبي .

(٣) أجاز للمكي من بلد الخليل .

(٢٨) شهاب الدين بن رسلان .

(٤) ممن أجاز للمكي .

(٢٩) فتح الدين المخزومي

(٥) أجاز للمكي من القاهرة .

(٣٠) نجم الدين بن حجي الحسيني ، أخو الشهاب بن حجي .

(٦) أجاز للمكي من دمشق .

(١) معجم الشيوخ ، ٣٦٥ ، والدرالكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع

٢٨٤/٤ ، ١١١/٩ ، وبغية الوعاة ٢/١٠٤ .

(٢) الدرالكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤/٢٨٤ .

(٣) الدرالكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ١٠/٣٣٠ .

(٤) الدرالكمين ١٢٤ أ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) معجم الشيوخ ، ٣٦٥ ، والدرالكمين ١٢٤ أ .

ج - تلاميذه

إنَّ الحياة العلمية التي قضاها المكي في الدرس والتحصيل، ثم في التدريس بالمدرسة البنجالية بمكة نائباً عن أبيه في حياة شيخه التقى الفاسي ، حتى استقلاله بإعطاء الدروس بالحرم الشريف في مقام المالكية عند حاشية المطاف ^(١) ، مع ما أوتي من حسن المجالسة وكرم المحاضرة ، حتى أصبح كما قال السخاوي " من نوار الوقت علماً وفصاحة ووقاراً وبهاءً وتواضعاً وحشمة وأدباً " ، وما وصل إليه من انفراد في أقطار الحجاز بالعريضة ومذهب مالك والأصول ، جعلت أهل بلدته والقادمين إليها يكثر من الأخذ عنه والانتفاع به ، ويشنون عليه غيراً ^(٢) ، وهذا ثبت مما استخلصته من المصادر بأسماء تلاميذه :

(١) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ، قال : " اجتمعت به في سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالحرم الشريف المكي ، وسمعتُ دروسه ، وبحثتُ معي في بعض المسائل ، ... وأجاب عن أسئلتِي الجهادية بأسئلة غالبها متوسطاً " ^(٣).

(٢) أحمد بن الحسين بن محمد المكي ، ابن العُليِّف (٨٥١ - ٩٢٦ هـ) ، ولد ونشأ وتوفى بمكة ، وحضر دروس القاضي عبد القادر في العربية ^(٤).

(١) إتحاف النوري ٤/٤٢٧ ، والضوء اللامع ٤/٢٨٤ .

(٢) عنوان الزمان ١٣٥ أ .

(٣) المصدر نفسه . وانظر ما تقدم من مناقشة هذا الكلام ص ٤٤٤ .

(٤) الضوء اللامع ١/٢٩٠ ، والنور السافر ١٢٦ .

(٣) أحمد بن أبي القاسم بن أحمد الحكيم اليماني الشافعي
(٨٢٠ - بعد ٨٦٠ هـ) قال السخاوي : " قَدِمَ مَكَّةَ غَيْرَ مَرَّةٍ ،
وَأَخَذَ عَنْ نَحْوِيهَا الْقَاضِي عَبْدِ الْقَادِرِ الْعَرَبِيَّةِ " . (١)

(٤) إسماعيل بن محمد بن أبي يزيد التوريزي الزبيدي ، المعروف
بابن بنت غنا . كتب على الألفية شرحاً قرَّطه السخاوي
وغيره ، ودَرَسَ الطَّلِبَةُ فِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرَهُمَا .

قال السخاوي " من شيوخه في النحو عبد القادر المكي " . (٢)

(٥) إسماعيل بن ثابت بن إسماعيل ، مجد الدين الزمزمي
(توفي سنة ٨٩٨ هـ) اشتغل في الفقه وغيره ، وهو أحد
الباشرين للأذان وسقاية العباس .

قال السخاوي : " حَضَرَ عِنْدَ الْقَاضِي مَعْبِي الدِّينِ الْمَالِكِيِّ
فِي الْعَرَبِيَّةِ " . (٣)

(٦) أبو بكر بن سليمان بن علي السليبي المالكي الشافعي (٨٣٦ -
بعد ٩٠٠ هـ) . قال السخاوي " عَرَفَ عَلِيَّ الْقَاضِيَّ عَبْدِ الْقَادِرِ
الْمَالِكِيِّ " . (٤)

(٧) أبو بكر بن عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي المالكي

(١) الضوء اللامع ٢/٦٣٠

(٢) المصدر نفسه ٢/٣٠٩

(٣) المصدر نفسه ٢/٣٠٨

(٤) المصدر نفسه ١١/٣٥٠

(٨٣٢ - ٨٩٢ هـ) استقر في مشيخة الكبرجية بمكة ، ووصف بالإمام
العلامة الأمثل ، مفتي المسلمين ، مفيد الطالبين .

قال السخاوي " اشتغل في العربيّة عند المحيوي عبد القادر
المكي " .^(١)

(٨) أبو بكر بن علي بن محمد ، الفخر بن ظهيرة القرشي المكي ،
(٨٣٨ - ٨٨٩ هـ) اشتغل بالإنشاء والتدريس ، وولي الخطابة
بالمسجد الحرام ، مع سياسته ودريته وبلاغته في التقدير ،
وقوته في البحث والمناظرة ، من مصنفاته : كفاية المحتاج
إلى الدماء الواجبة على المعتمر والحاج ، وبلوغ السؤل في
بسط روضة الرسول ، وغنية الفقير في حكم حجّ الأجير .

قال السخاوي : " أخذ عن المحيوي عبد القادر المالكي ،
وقرّض له علي بلوغ السؤل " .^(٢)

(٩) أبو بكر بن محمد بن محمد بن ظهيرة القرشي (٨٥١ - ٨٨٥ هـ)
أمّه أم الخير بنت أبي القاسم بن أبي العباس .

قال النجم بن فهد : " سَمِعَ عَلِيَّ خَالَه مَحْيَى الدِينِ
عبد القادر بن أبي العباس كثيراً من الحديث بقراءة أخيه وغيره ،
ومن ذلك السنن الصفري للنسائي ، وصلماً أو بعضه ، وختم

(١) الضموم اللامع (١١/٤٨) .

(٢) المصدر نفسه (١١/٥٨ - ٦٠) ، وقرض وقرظ بالضاد والظاء ،
كلاهما بمعنى ، القاموس المحيط (قرض ، قرظ)

الشفاء ، وأمّ القري ، وحضرفي النحو عنده". (١)

(١) أبو بكر بن محمد بن محمد القرشي العقيلي النويري الشافعي
(٨٤٦ - ٨٩٣ هـ) ولد بمكة ، ودخل القاهرة واليمن وغيرها ،
ووليّ خطابة المسجد الحرام ، وتوفّي بمعدن .

قال السخاوي : " لازم عبدالقادر المالكي في النحو " . (٢)

(١) حسن بن عمر بن عبد العزيز ، البدر بن زين الدين المدني
المالكي . ولد بالمدينة سنة ٨٤٧ هـ ، وتوفّي بمعدن
التسعائة .

قال السخاوي : " حضر يسيراً في العربية وغيرها عند
القاضي عبدالقادر " . (٣)

(١٢) حسن بن محمد بن أبي بكر الأنصاري ، الشهير بالرجستاني ،
(٨٢٤ - ٩٠٠) صَنَّفَ وَنَظَّمَ وَدَرَسَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَدَّثَ
كثييراً ، وكرع في النحو ، وشرح ساعد الطلاب في نظم
قواعد الإعراب لأبيه في كراريس .

قال النجم بن فهد : " اشتغل في النحو على القاضي
عبد القادر المالكي " . (٤)

-
- (١) الدر الكمين ١٧٩ ب .
(٢) الدر الكمين ١٧٩ أ ، والضوء اللامع ١١ / ٨٧ .
(٣) الضوء اللامع ٣ / ١٢٠ .
(٤) الدر الكمين ١٠٤ أ ، والضوء اللامع ٣ / ١٢٣ .

(١٣) الحسين بن الصديق بن الحسين الأهدل (٨٠٥ - ٩٠٣) نشأ
 ودُرِّسَ بعَدَن ، وبها توفّي ، جاور سنة ثلاث وسبعين بمكة ،
 وحضّر بها مجالس القاضي عبد القادر .^(١)

(١٤) حمزة بن أحمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي (٨١٨ - ٨٧٤ هـ)
 ولد بدمشق وبها نشأ وحجّ مراراً ، وجاور في بعضها ،
 وناب في القضاء ، ودُرِّسَ بالعمادية ، وتصدّر جامع بني أمية ،
 ومات ببيت المقدس ، له مصنّفات ذكرها السخاوي قال :
 " أخذ النحو بمكة عن القاضي عبد القادر في آخرهين " .^(٢)

(١٥) ظهيرة بن محمد بن محمد بن ظهيرة القرشي ، قاضي القضاة
 ظهير الدين (٨٤١ - ٨٦٨ هـ) وليّ قضاء المالكية بمكة بعد
 ابن أبي اليمن ، ثم استعفى بعد أن قُدِحَ لشيخه القاضي
 عبد القادر المكي فأبصر ، وكان قد أشار بتولية تلميذه .

قال النجم بن فهد : " تفكّه بقاضي القضاة محيي الدين
 عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس ، وأخذ عنه أيضاً
 العربية ، وقرأ عليه الشفا " .^(٣)

(١٦) عبد الباسط بن محمد بن محمد القرشي ، الزين بن ظهيرة
 (٨٥١ - بعد ٨٩٧ هـ) عالم فاضل مفضّن شارح ، تلمّ

(١) النور السافر ٠٢٧ .

(٢) الضوء اللامع ٣/١٦٣ .

(٣) الدر الكمين ١١٣ ب ، والضوء اللامع ٤/١٥ ، وبغية الوعاة
 ١٠٥/٢ ، والبدر الطالع ١/٣٠٨ .

العقل والرياسة.

قال السخاوى: "أخذ في العربية عن المحيوى عبد القادر،
وأذن له في الإقراء والإفادة".^(١)

(١٧) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، جلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١) أخذ عنه حين مجاورته بمكة في ربيع الآخر
سنة تسع وستين ، وأسند عنه حديثاً في الطبقات الكبرى
له ، وذكره في البغية ، وقال : " ليس بعد شيخي الكافي
والشمطي أنحى منه مطلقاً ، ولم ينصني في مكة أحد غيره ،
ولم أتردد فيها إلى غيره ، ولم أجالس بها سواه ، وكتب
على شرحي الذي على الألفية تقريظاً بليغاً " وقال : " قرأت
عليه جزء المال لابن عفان".^(٢)

(١٨) عبد القادر بن عبد الهادي بن محمد ، المحيوى الأزهرى (توفي
بمكة سنة ٨٧٨ هـ) قال السخاوى " قرأ بمكة سنة خمس وستين
على المحيوى عبد القادر قاضيها المالكي ، البخاري ، ولازمه
في العربية وغيرها، وبرع".^(٣)

(١٩) عبد الغني بن أبي بكر المرشدي المكي (كان حياً سنة ٨٩٧ هـ)
قال السخاوى : " عرض في سنة ست وسبعين وبعدها على
القاضي عبد القادر وأجازه".^(٤)

(١) الدر الكمين ١٥٨ ب ، والضوء اللامع ٣٠/٤ .

(٢) بغية الوعاة ٣٩٦/٢ ، ١٠٥ ، ٣٧٢/١ ، والضوء اللامع ٦٦/٤ .

(٣) الضوء اللامع ٢٧٦/٤ .

(٤) المصدر نفسه ٢٤٧/٤ .

- (٢٠) عبد الكريم بن محمد بن محمد بن أبي السعود ، أبو القاسم ابن ظهيرة المكي (٨٤٣ - بعد ٩٠٠ هـ) عَرَضَ القرآن وأربعي النَّوَوَى على المحيوى عبد القادر المالكي ، وحَضَرَ عنده في النحو .^(١)
- (٢١) عبد الوهاب بن علي بن حسن ، التاج السكندري المالكي ، ابن المكين (٨١٧ - ٨٦٨ هـ) قال السخاوي : " قرأ بمكة فسي الفقه وغيره على قاضي المالكية بها المحيوى عبد القادر ، وأُذِنَ له بالإفتاء والتدريس " .^(٢)
- (٢٢) علي بن إبراهيم البدرشي ، نور الدين المقسي المالكي ، (توفي ٨٧٨ هـ) وَلِيَ قضاة بيت المقدس . قال السخاوي : " دار بمكة على بعض الشيخ كالمحيوى عبد القادر المالكي " .^(٣)
- (٢٣) علي بن حسين بن محمد ، نور الدين بن المكي الشافعي (٨٤٦ - ٨٩٧ هـ) حَضَرَ عند القاضي عبد القادر في العربية وغيرها ظناً .^(٤)
- (٢٤) علي بن عبد الله بن عبد القادر البحيري البيروطني المالكي (بعد ٨٠٠ - ٨٧٢ هـ) ولد في البحيرة ، واستوطن مكة من

(١) الدر الكمين ١٣٤ ب ، والضوء اللامع ٤ / ٣١٩ .

(٢) الضوء اللامع ٥ / ١٠٥ .

(٣) المصدر نفسه ٥ / ١٦٠ .

(٤) المصدر نفسه ٥ / ٢١٥ .

نحو سنة أربعين تقريباً .

قال النجم بن فهد : " قرأ على قاضي مكة محيي الدين
عبد القادر المالكي الصحيحين والشفاه وغيرهما " .^(١)

(٢٥) علي بن محمد البليسي المكي الشافعي ، ويعرف بالحجازي
وبابن ناصر . ولد بمكة سنة (٨٤١ هـ) ، وتوفي بعد سنة ٨٩٨ هـ .

قال ابن فهد : " حضر دروس المحيوي عبد القادر المالكي " .^(٢)

(٢٦) عمر بن محمد بن محمد بن ظهيره القرشي المكي ، السراج بن
القاضي جمال الدين (٨٥٣ - بعد ٩٠٠ هـ) أمه أم الخير
ابنة القاضي أبي القاسم بن أبي العباس بن عبد المعطي .

قال النجم بن فهد : " سَمِعَ من خاله القاضي عبد القادر
جميع البخاري ، والسنن الصغرى للنسائي ، وختم الشفا ،
وأم القرى ، وأجاز له ، وقرأ عليه في النحو ألفية ابن مالك
والتوضيح ، وكان يُطالع له دروسه ويحضرها ، وعلى ذهنه
بعض الفوائد والأخبار من خاله " .^(٣)

(٢٧) محمد بن أحمد بن سليمان البدماصي القاهري الحنبلي
(٨٣٥ - بعد ٩٠٠ هـ) تولى تدريس الجنبلة بالمؤيدية ،
واختص بالطائفة القادرية ، وحجَّ وجاور سنة ست وستين .

(١) الدر الكمين ١٥٣ أ ، والضوء اللامع ٥ / ٢٤٨ .

(٢) الدر الكمين ١٢٥ أ ، والضوء اللامع ٦ / ٤٥ .

(٣) الدر الكمين ١٥٨ أ ، والضوء اللامع ٦ / ١٢٦ .

قال السخاوى: "أخذ عن القاضي عبدالقادر في العربية"^(١).

(٢٨) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، جمال الدين القرشى
العمري الحرازي (٨٣٠ - ٨٩١ هـ) قال النجم بن فهيد
"لازم القاضي عبدالقادر المالكي في النحو ، وصاهره على
إحدى ابنتيه وأولدها ، وقرأ وسمع عليه كثيراً في الحديث ،
فما قرأه : سلم ، والشفاء ، ومما سمعته : السنن الصغرى
للنسائي ، ودرس في الفقه والنحو ، وشرح كافية ابن الحاجب"^(٢).

(٢٩) محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين أبو السعادات بسن
الخطيب المصري (٨٣٧ - ٨٨٦ هـ) تولى رئاسة المؤذنين بالمسجد
النبوي ، وكان فاضلاً فقيهاً ، ذا نظم متوسط ، وقرره خيربك
في تدريس الشافعية من الدروس التي حددها بالمدينة المنورة .
قال السخاوى: "عرض في سنة اثنتين وخمسين فما بعدها
على المحيوى عبدالقادر بن أبي القاسم المالكي وأجازه"^(٣).

(٣٠) محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوى
(٨٣١ - ٩٠٢ هـ) قال "وقد لقيته - أي المكي - بمكة فلى
المجاورة الأولى ثم الثانية ، وأخذت عنه ، وأكثر من الاجتماع
به في الثانية ، وبالغ في تعظيمي"^(٤).

(١) الضوء اللامع ٣١٣/٦

(٢) الدر الكمين ١٠ أ ، وال ضوء اللامع ٧٦/٧

(٣) الضوء اللامع ٩٣/٧

(٤) الصدر نفسه ٢٨٤/٤ ، ٢٦/٨ ، وقد ترجم للمكي فيه ترجمة ضافية .

والنور السافر ١٨

- (٣١) محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عَلَمَ الدين العقيلى
النويرى المكي (٨١٤ - ٨٧٤ هـ) قال السخاوى " استوطن مكة
من سنة ست وخسين ، ولازم الحضور عند القاضي عبد القادر
المالكي " (١) .
- (٣٢) محمد بن عمر بن محمد التميمى التونسى ، شمس الدين بن عزم ،
(٨١٦ - ٨٩١ هـ) وصل إلى مكة سنة أربعين ، قال ابن فهد
" لازم قاضي مكة المحيوى عبد القادر المالكي ، فانتفع بمجالسته " (٢) .
- (٣٣) محمد بن عمر بن محمد العبدري الشيبى الشافعي ، شيخ
الحجبة ، (٨٤٣ - بعد ٩٠٠ هـ) . قال السخاوى : " عرض على
القاضي عبد القادر المالكي " (٣) .
- (٣٤) محمد بن محمد بن أحمد ، غياث الدين الصاغانى المكي
الحنفى (٨٤٧ - ٨٩٥ هـ) . قال السخاوى : " أخذ الألفية
وتوضحها وقطعة من التسهيل عن المحيوى عبد القادر المالكي
في آخرين من أخذ عنهم " (٤) .
- (٣٥) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، الشرف أبو القاسم بن
الضياء المكي الحنفى (٨٤٩ - بعد ٩٠٠ هـ) قاضى مكة وابن
قضاتها .

(١) الضوء اللامع ٢/٢٩١ .

(٢) الدر الكمين ٤٢ أ ، والضوء اللامع ٨/٢٥٥ .

(٣) الضوء اللامع ٨/٢٥٨ .

(٤) المصدر نفسه ٩/٤٢ ، ٤٣ .

قال النجم بن فهد : " سَمِعَ عَلَى الْقَاضِي عَبْدِ الْقَادِرِ السَّالِكِيِّ
الْأَلْفِيَّةَ وَتَوْضِيحَهَا وَقِطْعَةً مِنَ التَّسْهِيلِ " (١)

(٣٦) محمد بن محمد بن محمد الطبري المالكي الشافعي ،
أبو المعادات (٨٣٧ - ٩٠٩ هـ) لازم القاضي عبد القادر المالكي
حتى قرأ عليه توضيح ابن هشام . (٢)

(٣٧) محمد بن محمد بن محمد ، القطب أبو الخير بن ظهيرة القرشي ،
(٨٤٦ - ٩١٦ هـ) أمه أم الخير بنت القاضي شرف الدين
أبي القاسم الأنصاري ، حَلَّقَ بِمَكَّةَ لِإِقْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا ،
لَهُ بِرَشْفِ الشَّرَابَاتِ الْمُنِيَّةِ مِنْ مَكَّنَجِ الْفَاطِطِ الْأَجْرُومِيَّةِ ، وَشَرَحَ
لَا مِئَةَ الْأَعْمَالِ لِابْنِ مَالِكٍ ، وَالْإِجَازَ لِلنَّوَوِيِّ فِي الْمُنَاسِكِ
وَصَلَّ فِيهِمَا إِلَى نَحْوِ النِّصْفِ .

قال النجم بن فهد : " سَمِعَ مِنْ خَالِهِ الْقَاضِي عَبْدِ الْقَادِرِ
السَّالِكِيِّ صَاحِبِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، وَمِنْ الشَّافِعِيِّ وَالتَّرْمِذِيِّ ، قَرَأَهَا
عَلَيْهِ ، وَجَمِيعَ السَّنَنِ الصَّغِيرَى لِلنَّسَائِيِّ ، وَالْبُرْدَةَ ، وَانْتَفَعَ بِهِ
فِي الْأَصُولِ وَالنَّحْوِ وَالشَّرْطِ ، وَتَمَيَّزَ فِي النَّحْوِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ
عَنْ بَعْضِ التَّوَاقِيْعِ مَعَ حُسْنِ خَطِّهِ ، وَأَجَازَهُ فِي النَّحْوِ
بِالتَّدْرِيسِ بَعْدَ أَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ الْأَلْفِيَّةَ " وَقَالَ : " نَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ
أَنَّهُ كَمَّلَ عَلَى شَرْحِ خَالِهِ لِلتَّسْهِيلِ وَذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّصْفِيرِ " (٣)

(١) الدر الكمين ٥٠ ، أ ، والضوء اللامع ١١ / ١٣٨ .
(٢) الدر الكمين ٥٩ ، أ ، والضوء اللامع ٩ / ٢٦٨ .
(٣) الدر الكمين ٦١ ب - ٦٢ ب ، والضوء اللامع ٩ / ٢٧٩ .

(٣٨) محمد بن محمد بن محمد النجم بن ظهيرة القرشي الشافعي ،
 (٨٤٦ - ٩١١ هـ) . حضر دروس القاضي عبدالقادر المالكي في
 العربية ، ولازمه فيها ، وكثرت انتفاعه به ، وظهرت آشاره عليه ،
 وذلك سنة ست وسبعين .^(١)

(٣٩) محمد بن محمد بن محمد ، الشمس بن أبي القاسم النويري ،
 القاهري المالكي (٨٤٧ - ٨٧٣ هـ) .

قال السخاوي : " قرأ على المحيوي عبدالقادر القاضي
 في توضيح ابن هشام " .^(٢)

(٤٠) محمد بن محمد بن يوسف الوعيفري المدني الحنفي ،
 (٨٥٨ - بعد ٩٠٠ هـ) فاضلاً بارعاً متقناً ، مُجمع عن الناس ،
 مع استقامة وعقل ، وأحسن معارفه العربية .

قال السخاوي : " أخذ النحو بتمامه عن المحيوي عبدالقادر
 المالكي " .^(٣)

(٤١) مَعْمَر بن يحيى بن محمد بن عبدالقوى المكي المالكي
 (٨٤٨ - ٨٩٧ هـ) كتب على قطر الندى شرحاً بديعاً قرطبه
 له غير واحد من المعتمدين ، مع ما اشتمل عليه من الفنون ،
 زائد البراعة في الأدب ، حسن الإنشاء نظماً ونثراً ، ومحاسنه

(١) الدر الكمين ٦١ أ ، والضوء اللامع ٩/٢٧٨ .

(٢) الضوء اللامع ٩/٢٨٧ .

(٣) المصدر نفسه ١٠/٣٣ .

جَمَّة ، وَقَلَّ بِمَكَّةَ فِي مَجْمُوعِهِ مِثْلَهُ .

قال النجم بن فهد : " سَمِعَ عَلِيَّ الْقَاضِي عَبْدِ الْقَادِرِ ابْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَالِكِيَّ بَحْثًا مِنْ أَوَّلِ مَخْتَصَرِ الشَّيْخِ خَلِيلِ إِلَى أَثْنَاءِ كِتَابِ الزَّكَاةِ ، وَجَانِبًا مِنْ مَخْتَصَرِ ابْنِ الْعَاجِبِ الْفَرَعِيِّ ، وَالْأَلْفِيَّةِ ، وَقَوَاعِدِ ابْنِ هِشَامِ الْكَبْرِيِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ ، وَمِنْ أَوَّلِ تَوْضِيحِ ابْنِ هِشَامٍ إِلَى بَابِ الْإِضَافَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ " .^(١)

(٤٢) يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَرْفِ الدِّينِ الرَّحْبِيِّ الْمَكِّيِّ الْمَالِكِيِّ ، ابْنِ الْمَغْرِبِيِّ (٨٦٥ - ٩٣٨) قَالَ الْعَمِيدُ رُوسِيٌّ : " عَرَضَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ عَلِيٌّ قُضَاةَ مَكَّةَ الْأَرْبَعَةَ " .^(٢) وَمِنْ بَيْنِهِمُ الْقَاضِي عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَكِّيُّ .

ط - أُسْرُوفٌ

ظَهَرَتْ فِي الْحِجَازِ أُسْرُوفٌ عِلْمِيَّةٌ اِمْتَدَّتْ عِبْرَ أَجْيَالٍ نَبَّغَ مِنْهَا الْجِلَّةَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَئِمَّةِ وَالْمُصَنِّفِينَ وَالْأَدْبَاءِ ، حَتَّى أُلْفَتْ فِيهِمُ الْكُتُبُ ، كَأُسْرَةِ الطَّبْرِيِّ ، وَابْنِ فَهْدٍ ، وَالْفَاسِي ، وَالنُّوَيْرِيِّ ، وَابْنِ ظَهْرِيَّةِ ، وَالْكَفِّ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُسْرُوفِ ، النَّجْمُ عَمْرُ بْنُ فَهْدٍ كِتَابًا مِنْهَا :-

(١) الدر الكمين ١٦٧ ، والضوء اللامع ١٠/١٦٢ .

(٢) النور السافر ٢٠٢ .

- (١) بَـكْـذَلِ الجَـهـدِ فَيَمُنُ سُمِّيَ بـفَـهـدِ وَاِبْنِ فـهـدِ .
 (٢) التَّبَيُّينِ بِتـرَاجِمِ الطَّبْرِيِّينَ .
 (٣) تَذَكُّرَةِ النَّاسِي بِأَوْلَادِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِي .
 (٤) السَّرِّ الطَّهْرِيِّ بِأَوْلَادِ أَحْمَدِ النَّوِيرِيِّ .

وَمِنَ الْأَسْرِ الْعِلْمِيَةِ الشَّهُورَةِ بِمَكَّةِ أُسْرَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ بـنِ
 عَبْدِ الْمُعْطِيِّ الْعَبَّادِيِّ، جَدِّ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَكِّيِّ ، فِيهَا نَشَأَ ، وَعَنْ أَعْلَامِهَا
 أَخَذَ ، يَحَقِّقُهُ الْعِلْمَ ، وَيُرْعَاهُ الْعُلَمَاءُ ، نَهَلَ مِنْ يَنْبَائِهَا ، وَأَيَّعَتْ
 بَعْدَهُ شَارَهَا .

وَهَذَا ثَبِتَ بِمَا اسْتَخْلَصْتَهُ مِنْ أَعْلَامِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ :

- (١) وَالِدُهُ ، الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ ^{مُحَمَّدُ} بِنِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ
 عَبْدِ الْمُعْطِيِّ ، تَوَفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٨٣٣ هـ ، تَصَدَّرَ وَأَفْتَى وَنَابَ
 فِي الْقَضَاءِ ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْفِقْهِ وَالْأَحْكَامِ ، ذَا نَظْمٍ يَسِيرٍ (١) .
 (٢) أُمُّهُ ، سَعَادَةُ ابْنَةُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرْجَانِيِّ ،
 (تَوَفِّيَتْ سَنَةَ ٨٤٢ هـ بِمَكَّةِ) سَمِعْتُ فِي سَنَةِ تِسْعِ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ
 مِنْ الْجَمَالِ الْأَمِيوُطِيِّ وَالْإِبْنِاسِيِّ ، وَالشَّرِيفِ مُحَمَّدِ بِنِ قَاسِمِ
 التَّبْرِيذِيِّ خْتَمِ ابْنِ مَاجَةَ ، وَأَجَازَ لَهَا جَمَاعَةَ ، وَصَفَهَا النُّجُومُ
 ابْنَ فَهْدٍ بِأَنَّهَا كَانَتْ خَيْرَ دَنِيَّةٍ مَبَارَكَةٍ صَالِحَةٍ تَكْتُوبُ ، وَرَوَى
 عَنْهَا حَدِيثًا (٢) .

(١) إتحاف الوري ٣٦/٤ ، والضوء اللامع ١١/١٣٢ .
 (٢) الدر الكمين ٢١٢ ، والضوء اللامع ١٢/٦٤ ، ١٤٠ .

(٣) جَدُّهُ ، أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى (٧٠٩ - ٧٨٨ هـ)
مَهْرَفِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَشَارِكٌ فِي الْفِقْهِ ، وَأَخَذَ عَنِ أَبِي حِيَّانَ
النَّحْوِيِّ التَّسْهِيلَ ، وَأُذِنَ لَهُ فِي إِقْرَائِهَا ، وَرَوَى عَنْهُ شَعْرًا ،
وَانْتَصَبَ بِمَكَّةَ لِإِقْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرُوضِ ، وَكَانَ بَارِعًا ثِقَّةً ثَبَتًا ،
وَلَهُ مَوْلاَةٌ وَنَظْمٌ كَثِيرٌ . (١)

(٤) ابْنُهُ ، أحمد بن عبد القادر بن أبي القاسم ، (٨٤٣ - ٨٦٨ هـ)
تَصَدَّرَ بِالسَّجْدِ الْحَرَامِ فِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْحَدِيثِ ، وَنَابَ
فِي الْقَضَاءِ عَنِ أَبِيهِ ، وَكَانَ جَمَّ الْحَاسِنِ مَعَ صِفَرِ سَنَتِهِ ،
تَزَوَّجَ ابْنَةَ الطَّاهِرِ بْنِ الْجَمَالِ الْمَصْرِيِّ ، ثُمَّ ابْنَةَ الْوَجِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ مُحَمَّدِ النَّحَّاسِ الْبَلْبِيسِيِّ ، وَاسْتَوْلَدَهَا قَبْلَ مَوْتِهِ . (٢)

(٥) كَهْفِيدُهُ ، محمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي العباس
(٨٦٨ - كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٨٩٥ هـ) وَلِدٌ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ ، فَكَفَلَهُ جَدُّهُ
وَمَاتَ قَبْلَ بُلُوغِهِ ، وَأَخَذَ عَنِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الشَّمْسُ السَّخَاوِيُّ . (٣)

(٦) عَمُّهُ ، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المعطى ، أبو عبد الله
ابْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٧٩٨ هـ بِمَكَّةَ . سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِيِّينَ
جَمَاعَةً ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِيهِ ، وَدَرَّسَ بَعْدَ أَبِيهِ فِي دَرَسٍ فِي الْفِقْهِ
كَانَ قَرَّرَهُ لِابْنَةِ الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ بْنِ سَلَامِ الْإِسْكَدَرِيِّ . (٤)

-
- (١) الدرر الكامنة (١/٢٧٧) ، والعقد الثمين ٣/١٥٠ ، والضوء اللامع
٣٠٧/٢ ، وبغية الوعاة (١/٣٧٢) .
(٢) إتحاف الوري (٤/٣٣٩) ، والدرر الكمين ٧٢ ب ، ١١٩ ب ، والضوء اللامع
٣٥١/١ ، ١٤٢/٤ ، ٣٣٩ .
(٣) الضوء اللامع (٦/٣٢٢) .
(٤) العقد الثمين (١/٣٧٩) .

(٧) ابنُ عمِّه ، عبد الله بن محمد بن أبي العباس ، غفيف السديين (٧٩٤ - ٨٤٢ هـ بمكة) سَمِعَ من الزين المراغى وأبي اليمن والزين الطبريين ، وعلى بن مسعود عبد المعطي وآخرين ، وأجاز له جماعة .^(١)

(٨) ابنُ عمِّه ، أحمد بن محمد بن أبي العباس ، شهاب الدين أبو العباس (٧٧٣ - ٨٤٣ هـ بمكة) سَمِعَ من الزين الطبرى والنور ابن سلامة قطعةً من صحيح ابن حبان ، وأجاز له البلقيشنى والعراقي وابن الملقن والهيثمي وابن عبد الهادى وغيرهم .^(٢)

(٩) زوجته ، أم كمال عائشة ابنة محمد بن أبي السعود بن ظهيرة القرشى ، (٨١٤ - ٨٥٧ هـ) وأبها كمالية ابنة القاضي على النويرى ، أجاز لها ابن مرزوق ، والتقى الفاسي ، والنور المحلى وغيرهم ، تزوجها القاضي عبد القادر في سنة ست وثلاثين ، فولدت له فاطمة ، ثم فارقها .^(٣)

(١٠) زوجته ، فاطمة ابنة عبد الواحد بن الزين الطبرى (٨١٠ هـ — ٨٨١ هـ) أحضرت على جدّها الزين الطبرى ، وأجاز لها فى سنة ٨٣٦ فما بعدها جماعةً ، وتزوجها القاضي عبد القادر فولدت له أحمد وعائشة .^(٤)

(١) إتحاف الورى ٤ / ١٠٤ ، ومعجم الشيخ ١٥١ ، والضوء اللامع ٥ / ٤٦ .

(٢) الدر الكمين ٧٩ ، ومعجم الشيخ ٨٤ .

(٣) الدر الكمين ٢١٧ ب ، والضوء اللامع ١٢ / ١٥٤ .

(٤) إتحاف الورى ٤ / ٤٧٣ ، والضوء اللامع ١٢ / ٩٥ .

- (١١) أختُه ، أمُّ الخَيْرِ ابنة أبي القاسم بن أبي العباس (توفيت سنة ٨٦٠ هـ) أجاز لها باستدعاء النجم بن فهد في سنة ٨٢٦ هـ من أجاز أبا الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة ، وتزوجها الجمال أبو السعود بن أبي البركات بن ظهيرة ، واستولدها . (١)
- (١٢) أختُه ، منصوره ابنة أبي القاسم بن أبي العباس (توفيت بمكة ٨٤٦ هـ) تزوجها أبو حامد بن الضياء ، شيخ عبد القادر المكي ، واستولدها . (٢)
- (١٣) أختُه ، أمُّ هاني ابنة أبي القاسم بن أبي العباس (توفيت سنة ٨٢٩ هـ) أجاز لها في سنة سبع وثمانمائة فما بعدها أبو اليسر ابن الصائغ ، والشهاب الجوهري ، وعائشة ابنة ابن عبد الهادي ، وأبو اليمن الطبري وآخرين ، كانت أصيلة سالحة ، وأجازت للسخاوي . (٣)
- (١٤) ابنتُه ، سمادة ابنة عبد القادر بن أبي القاسم ، وتكنى أمَّ السعد ، (٨٥٥ - ٨٨٣ هـ بمكة) . (٤)
- (١٥) عَمَّتُه ، أم الحسن ابنة أبي العباس (٧٤٤ - ٨٢٤ هـ بمكة) سمعت من زينب ابنة أحمد بن ميمون التونسي بلدانيات النسفي ، وأجاز لها العلائي ، والعزّين جماعة ، وغيرهم ، تزوجها المحسبي
-
- (١) إتحاف الوري ٢٧١/٤ ، والدر الكمين ١٥٨ أ ، ٢١٤ أ ، والضوء اللامع ١٤٥/١٢ ، ٦٨/١١
- (٢) إتحاف الوري ١٥٣/٤ ، والضوء اللامع ١٢٨/١٢
- (٣) إتحاف الوري ٤٥٧/٤ ، والدر الكمين ٢٠٨ ب ، ٢١٨ أ ، والضوء اللامع ١٥٨/١٢
- (٤) إتحاف الوري ٥٠٠/٤ ، والضوء اللامع ٦٤/١٢

الطَّبري واستولدها ، ثم تزوجت بعد والد التقى الفاسي ، وتأيَّمت
بعده ، ذكرها التقى الفاسي وقال : " فيها خير " ، وأوردَها التقى
ابن فهد في معجمه ، وذكر سماعها وإجازاتها . (١)

(١٦) عَمَّة ، أم الخير بنت الشيخ أبي العباس . (٢)

(١٧) عَمَّة ، أم هاني بنت الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد
المعطي (توفيت بمكة سنة ٧٩٧ هـ) كانت من الصالحات الخيرات ،
وهي زوجة الشيخ أبي اليمن الطبري . (٣)

(١٨) عَمَّة ، فاطمة ابنة الشيخ أبي العباس ، (توفيت بمكة سنة
٨٣٢ هـ) تزوجها الشيخ إسماعيل بن محمد القدسي ، ثم الشيخ
جمال الدين محمد بن أبي بكر المرشدي ، ثم الشيخ جمال
الدين محمد بن عبد الوهاب اليافعي ، واستولدها . (٤)

(١٩) عَمَّة جَدَّة ، آمنه ابنة عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي ،
عَمَّة الشيخ أبي العباس (كانت حية سنة ١٠٧١ هـ) تزوجها أحمد
ابن عطية بن ظهيرة واستولدها . (٥)

(٢٠) عبد الرحمن بن عبد المعطي بن مكي بن طراد الأنصاري ، الملقب
بالوجيه . فَوَضِيَ إِلَيْهِ وَالِي ابْن أَخِيهِ عَبْدِ الْمُعْطِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

(١) العقد الثمين ٣٢٨/٨ ، والدر الكمين ٢١٣ أ ، والضوء اللامع ١٢/١٣٥ .
(٢) العقد الثمين ٣٣٨/٨ .
(٣) الصدر نفسه ٣٥٦/٨ .
(٤) إتحاف الوري ٣٠/٤ ، والدر الكمين ٢٠٢ أ .
(٥) الدر الكمين ١٨٨ ب .

- عبد المعطي ، الخليفةُ المستنصر بالله العباسي المعروف بالأسود
لما بويغ بالخلافة بمصر سنة ٦٥٩ النظرفي مصالح الحرم .^(١)
- (٢١) محمد بن أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطي . (٧٢٢ -
٨٠٦) المعروف بالوجيه ، وهي شهرة جدّه ، سَمِعَ على الشيخ
خليل العالكي وغيره بمكة .^(٢)
- (٢٢) عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي بن طسسراد
الأنصاري ، شرف الدين وهو جد أبي العباس أحمد ، فكَوْضُ
إليه الخليفة العباسي المستنصر بالله مع عمّه الوجيه عبد الرحمن
النظرفي مصالح المسجد الحرام وأمر المدارس والربط والأوقاف
بمكة ، وظهر شعار خلافته بمكة وغيرها .^(٣)
- (٢٣) سعود بن علي بن أحمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد
المعطي الأنصاري (توفي سنة ٧٥١ هـ بمكة) كان فاضلاً فسى
القرآن والفقه والحديث والعربية ، أخذها عن أبي حيان .^(٤)
- (٢٤) علي بن سعود بن علي بن أحمد بن عبد المعطي ، نور الدين
(٧٣٩ - ٨١٣ هـ) سَمِعَ بمكة من إبراهيم بن النحاس ، ومن الصارم
الشمسي ، والفخر الطبري ، والسراج الدمنهوري وغيرهم ، وحدّث ،
وكان ذا ديانة ، سَمِعَ منه التّقي الفاسي .^(٥)

(١) العقد الثمين ٥/٣٨٣ .

(٢) الصدر نفسه ١/٣٠٠ .

(٣) الصدر نفسه ٥/٤٩٦ .

(٤) الصدر نفسه ٧/١٨٣ .

(٥) الصدر نفسه ٦/٢٦٧ .

(٢٥) أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي
(٢٢٩ - ٨٠٦ هـ) . سَمِعَ بِمَكَّةَ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ الصَّفِيِّ الطَّبْرِيِّ ،
وَقَرَأَ عَلَى السَّرَاجِ الدِّمَشْقِيِّ عِدَّةَ خَتَمَاتٍ لِأَبِي عَمْرٍو وَنَافِعِ بْنِ
كَثِيرِ بْنِ عَامِرٍ ، وَحَضَرَ مَجْلِسَ تَدْرِيسِ الشَّرِيفِ أَبِي الْخَيْرِ الْفَاسِي
فِي الْفِقْهِ كَمَا حَضَرَ عِنْدَ غَيْرِهِ ، وَكَانَ لَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَأَخْبَارِ
النَّاسِ مَعَ عِبَادَةٍ ، وَكَانَ حَسَنَ الذَّاكِرَةِ ، كَثِيرَ الاسْتِحْضَارِ
لِلتَّوَارِيخِ . (١)

(٢٦) عبد المعطي بن قاسم بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي
(توفي سنة ٧٦٥ هـ ظناً) أجاز له في سنة ٧١٣ هـ الدَّشْتِيُّ ،
وَالْقَاضِي سَلِيمَانَ بْنَ حَمْزَةَ ، وَابْنَ مَكْتُومٍ ، وَابْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ
وغيرهم ، وَصَحِبَ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ الطَّبْرِيُّ كَثِيرًا . (٢)

(٢٧) محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي بن مكِّي
ابن طراد (٢٠٢ - ٧٧٦ هـ) سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ لِأَمِّهِ الصَّفِيِّ الطَّبْرِيِّ ،
وَمِنْ عَمِّهِ الرُّضِيِّ ، وَعَثْمَانَ التُّوزَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، وَاشْتَغَلَ بِرِعْقِ
الْفَرَائِضِ وَالْفِقْهِ ، سَمِعَ مِنْهُ الْعِرَاقِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَتَفَرَّدَ بِبَعْضِ
سَمْعَاتِهِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الصَّفِيِّ ، وَكَانَ خَيْرًا فَاضِلًا صَالِحًا . (٣)

(٢٨) محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي ،
قَطِيبُ الدِّينِ بْنِ الصَّفِيِّ (توفي سنة ٧٩١ هـ بالقاهرة) اشْتَغَلَ

(١) العقد الثمين ٢٠/٨ .
(٢) المصدر نفسه ٤٩٢/٥ .
(٣) الدرر الكامنة ٣٢٨/٣ ، والعقد الثمين ٢٩٢/١ .

بالعلم بمكة على الشيخ عبد الله الكردى فى الحاوى ، وبالقاهرة
على العلامة سراج الدين بن المطقن، وأجازه بالتدريس. (١)

ى - آثاره

أولاً: مؤلفاته

اشتغل القاضي عبد القادر المكي بالتفسير والفقه والنحو، وبرز
فيها حتى صار شيخ بَلَدَه غير مدفوع فيها ، وأقرأ كثيراً من أهل
بَلَدَه وغيرهم ، ومع ذلك فقد استأثر النحو بمؤلفاته ، ولم يذكر له
أحدٌ من مترجميه تصنيفاً صحيح النسبة إليه فى سواء ، وخصوصاً
مذهب مالك الذى صار إليه المرجع فيه والمعول عليه ، ومؤلفاته
هي :

(١) رَفَعُ السُّتُورِ والأرائك عن مخبئات أَوْضَحِ السَّالِكِ

وهو حاشية على كتاب أَوْضَحِ السَّالِكِ إلى ألفية بن مالك
لجمال الدين بن هشام الأنصارى المتوفى سنة ٧٦١ هـ ، وتفسير
لغوامضه وإيضاح لمشكلاته. (٢)

وهو موضوع رسالة الماجستير المقدمة إلى قسم الدراسات
العلية العربية بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى بمكة المكرمة ،
من الأخ أحمد حسن أحمد نصر.

(١) العقد الثمين ٢/٢٧٧.

(٢) الدر الكمين ١٣١ بء ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٤ / ٢٨٤ ،
وبغية الوعاة ٢ / ١٠٥ ، وكشف الظنون ١ / ١٥٥ ، وهديّة العارفين

(٢) حاشية على شرح الألفية للمكودي .

وقد شرح العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن علي المكودي الفاسي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ألفية ابن مالك شرحين كبيراً وصغيراً ، وعلى الشرح الصغير حاشية للقاضي عبد القادر المكي ،^(١) ولا أعلم عنه شيئاً .

(٣) الموضح المعرف لما أشكل على ابن الصنف .

وهو حاشية على شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد المتوفى سنة ٦٨٦ هـ .^(٢)

ويقوم الأخ عبد الله حامد النمرى بتحقيق الكتاب مع دراسة لمنهج عبد القادر المكي النحوي لنيل درجة الدكتوراة في النحو من جامعة أم القرى .

(٤) هداية السبيل إلى بيان صائل التسهيل .

وسأفرده بالدراسة في الفصل الثالث .

(٥) حاشية على كتاب التوضيح في حل غوامض التنقيح لصدر الشريعة عبيد الله بن سعود المحبوبي البخاري ، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ، وهو شرح لكتاب تنقيح الأصول له ، وذكره هذه

(١) معجم الشيخ ٣٦٥ ، وبغية الوعاة ١٠٥/٢ ، ودرة الحجال ١٦٩/٣ ، وكشف الظنون ١٠٥٢/١ .

(٢) الدر الكمين ١٣١ ب ، ومعجم الشيخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٢٨٤/٤ ، وبغية الوعاة ١٠٥/٢ ، وهدية العارفين ١٠٩٧/١ .

لعبد القادر المكي الحاج خليفة في كشف الظنون ، وتبعه إسماعيل باشا البغدادي ، ولم يذكرها سواهما .^(١)

وهو وهم من الحاج خليفة تبعه إسماعيل باشا البغدادي ؛ لأن كتاب رفع الستور والأرائك حاشية على كتاب التوضيح ، وهو أوضح الصالك لابن هشام ، فظنه كتاب التوضيح في حل غوامض التنقيح ، وهو كتاب في أصول الفقه .

ثانياً : نشره ونثره

ذكر شمس الدين السخاوي أن لعبد القادر المكي نظماً ونثراً أورد منها في معجمه .^(٢)

ويلتزم المكي في نثره السجع شأنه شأن كتاب عصره ، فيقول " والعجب من أبي حيان رحمه الله حيث ينقل مثل هذه الاعتبارات البديعة ، والوجوه المستنبطة بالقرينة الرفيعة ، التي تدل على غزارة علم يديها ، وقوة عارضة منسبها ، ويطرز بها كتابه ، ثم لا يجد ما يعارضها به ويأريها ، فيقول : هي من فضول الكلام ، كيلا يخلي المؤلف رحمه الله من الملام ."^(٣)

وكقوله في شرح قول الشاعر:

(١) كشف الظنون ٤٩٩/١ ، وهدية العارفين ١/٥٩٧ .

(٢) الضوء اللامع ٤/٢٨٤ .

(٣) هداية السبيل ٥٧ .

خَلِيلِي خَلِيلِي دُونَ رَبِّبِ وَرَبِّمَا .۞ أَلَا نَ أَمْرٌ قَوْلًا فَظَنَّ خَلِيلًا

أَيَّ خَلِيلِي مِنْ لَا أَشْكُ فِي صِحَّةِ خَلَّتِهِ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ فِي حُضُورِهِ
وَلَا فِي غَيْبَتِهِ ، وَكَقَوْلِهِ فِي شَرْحِ بَيْتِ أَبِي النِّجْمِ الْعِجْلِيِّ :

أَنَا أَبُو النِّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

أَيَّ شِعْرِي عَلَى مَا ثَبَتَ فِي النِّفُوسِ مِنْ جِزَالَتِهِ ، وَالتَّوَصَّلُ بِهِ مِنْ
المُرَادِ إِلَى غَايَتِهِ .^(١)

الفصل الثاني

شروع التسميه التي اعتمدها علي

ووقفه منها.

أولاً : اختلاف نسخ تسهيل الفوائد ،

وموقف المكي منها

ليس هناك من مؤلفات ابن مالك كتاب تعددت نسخُه واختلفت مثل كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، حتى إن بعض النسخ تُعرف بأسماء تلاميذه وغيرهم من النحاة ، فهناك نسخة البيهقيا الرقي آخر أصحاب ابن مالك ، ونسخة أبي حيان التي عليها خط المصنف ، ونسخة المرادي ، وسواهم ، وقد نبه شراح التسهيل على هذه الاختلافات ، وشرحوا المتن حسبما ورد في هذه النسخ ، وإلى ذلك أشار المكي في خطبة كتابه معللاً سبب الاختلاف بقوله : " وكان رحمه الله كثيراً ما يعنى بتحريره ، ويولع بتغييره ، فتبسخت منه نسخ متافرة البنى ، مختلفة اللفظ والمعنى " (٢)

وقد نهج المكي في شرحه على اعتبار بعض النسخ أصلاً ، ونبه على ما في الأخرى من زيادة أو نقص دون أن يحل بذلك ما يرد في شرح التسهيل لابن مالك أو في شروح التسهيل الأخرى ، فيقول مثلاً في (باب التحذير والإغراء) : " لم يثبت هذا الباب بجملته في النسخة التي شرحها المؤلف ، بل شرح في باب أبيينة الفعل ومعانيها متصلاً بباب الاختصاص ، وثبت هذا الباب في بعض النسخ التي عليها خطه ، وشرحه الإمام أبو حيان وتلاميذه ابن أم قاسم وابن عقيل والسمين وناظر الجيش ثم البدر الدماميني رحمهم الله " (٦١٢ أ) وقد ورد هذا الباب في كتاب التسهيل المطبوع ، ولم يرد في شرحه لابن مالك .

وَيُعَوَّلُ الْمَكِّي كَثِيرًا عَلَى مَا فِي نُسخته حتى ولو اختلفت مع
بقية النسخ مع التنبيه على ذلك كقوله " وثبتت في نسختي و" مُثَلَّة " .
بعد " مُثَلَّة " من الثعلب ، بالرد إلى الثلاثي ، ولم يثبت ذلك
في المرادى والسمين وابن عقيل ، وذكرها صاحب القاموس والجوهري
(٦٤٢ أ) ، والظاهر أن هناك أكثر من نسخة اعتمدها المكي ، وفي
ضوئها يذكر ما أورده شرح التسهيل ومالم يوردوه ، يقول المكي :
" وقد أهمل المرادى وابن عقيل والسمين الكلام على هذه المقالة
من أول الفصل إلى هنا - أي من أول فصل باب المفعول المطلق
إلى قوله وقد ينوب عن المصدر اللام - لعدم ثبوت ذلك في نسختهم ،
وقد ثبت ذلك في النسخ المعتمدة ، وتعرض المؤلف رحمه الله
للكلام عليه في شرحه " (٣٢٧ أ) كما أن المكي يناقش ماورد من
اختلاف في النسخ ويرد بعضها ، يقول " تنبيه : الواقع في أكثر
النسخ (ما يوضع المصدر عليهما) بالضاد المعجمة والعين المهملة
مينياً للمفعول ، وهذا غير صحيح ؛ لسقوط الواو ، وحققها الثبوت ،
والوجه أن يكون بالضاد المهملة والغين المعجمة ، وقيل : على
كونه بالضاد المعجمة والغين المهملة ينبغي أن يُقرأ بالمشناة
الفوقية مبنياً للفاعل ، وفاعله ضمير العرب أو المخاطب ، وفي بعض
النسخ (يوضع) وكأنه إصلاح من ظن أن الكلمة من هذه المادة ،
وفي نسخة (مالم يقع) بالقاف ، والله أعلم " (٦٣٥ أ) ، ويقول أيضاً :
" قوله (وفي قيامه مقامه في التذكير والتأنيث وجهان) أقول :
هكذا وقع في بعض النسخ وعليه تضييب ، ولم يثبت ذلك في شرح
المصنف ولا في الناظر ولا في المرادى ولا في الدماميني ولا في

ابن عقيل ، وثبتت في السمين ، وتكلم عليه بخلاف مقتضاه ، والظاهر
أن المصنف حذفه* (٥٣٢ ب) .

إلا أن الغالب على المكي عند اختلاف نسخ التسهيل أن يذكر
هذه الاختلافات ، ناسباً للنسخ إلى أصحابها ، وتعليق شُـراح
التسهيل عليها دون تعقيب ، يقول المكي : " قوله (فصل) ، ثبتت
هذا الفصل في شرح المرادى وابن عقيل والناظر ، وذكروا أنه
ثبت في نسخة البهاء الرقى آخر أصحاب المؤلف رحمه الله ، وعلى
نسخته خط المؤلف ، وسقط هذا الفصل والكلام عليه من شرح
السمين " (٦١٢ ب ، ٦١٣ أ) ولم يرد هذا الفصل في تسهيل
الفوائد المطبوع ، وحقه أن يأتي بعد الفصل الحادي عشر
بعد المائة (١١١) .

ويقول المكي : " ووقع في بعض النسخ في هذا المحل ما نصه
(وقد تصحّب بعضها لا النافية) ولم تثبت هذه النسخة في السمين
وابن عقيل ، وثبتت في المرادى والناظر ، قال أبو حيان رحمه
الله : وثبتت في نسخة رأيت عليها خط المؤلف رحمه الله*
(٦٤٤ أ) ويقول المكي أيضاً : " وثبتت في نسخة الرقى بعد قوله
(ظروف) ما نصه : وشبهها جارة ضمير مخاطب كثيراً وضمير غائب
قليلاً* (٦٤٨ ب) .

ويقول نقلاً عن أبي حيان : " وثبتت في بعض النسخ القديمة
من هذا الكتاب بعد قوله (وشذّ إلّاك فلا يُقاس عليه) ما نصه :
ولا يجوز حتّاك لخلافاً لابن الأنباري فيهما* (٥٣٣ ، ٥٣٤) .

وانظر أيضا: (٢٢٢، ٢٥٧، ٢٨٣، ٣٨٤، ٩٦٥، ١٣١٣، ١٣٣٠)

٠ (١٦٤٢، ١٦٣٨)

ولا يقتصر ذكر فروق النسخ على تسهيل الفوائد ، بل يورد
أيضاً اختلاف النسخ في شرح التسهيل لابن مالك ، يقول المكي
في الاستغناء في توكيد المشي بكلهما عن كليهما وكتبيهما : " قال
الشَّراح أبو حيان وتابعوه : ويحتاج إلى شاهد ، وقال الناظر : لم
أر له شاهداً في شرح المتن انتهى ، وثبت في نُسختي من الشرح
المذكور ما نصّه : ومثال الاستغناء بكلّهما عن كليهما وكتبيهما ... إلخ " (٥٤٤ ب) ، والنصّ ليس في شرح التسهيل لابن مالك (تحقيق
حمويه) .

ثانياً : موقفه من شرح التسهيل التي اعتمد عليها

أ - شرح التسهيل لابن مالك

اعتمد المكي في هداية السبيل على شرح التسهيل لابن مالك اعتماداً كبيراً ، وأكثر من النقل عنه ، تارةً صريحاً باسمه ، وأخرى دون تصريح أو تنصيص ، وفي غالب هذه النقول التزم المكي التصريح بالنقل عنه فيما يترتب على ذلك حكم نحوي أو مذهب أو مسألة خلافية أو مناقشة من بقية شراح التسهيل ، وأغفل التصريح بالنقل فيما كان تحريراً لعبارة أو شرحاً للمتن أو استطراداً .

وقام المكي في شرحه بربط كلام ابن مالك في شرح التسهيل في أبوابه المختلفة ومقارنة بعضها ببعض ، وكذا معارضة كلامه فيه بكلامه في كتبه النحوية الأخرى كالخلاصة والكافية الشافية وشرحها ، فمثال الأول ما قاله في شرح بيت ذي الرمة :

ألا يا سلمي ياد ارمي على البلي . . ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

• (١١٢٨)

وقوله في باب شرح الكلمة والكلام : وقد أجاب المؤلف رحمه الله عن ذلك في باب التعجب فقال مانصّه . . إلخ . (٧٥) .

ومثال الثاني قوله : * ومن مواضع نصب الاسم السابق بالفعل الشغول وقوعه بعد إذا الفجائية نحو : خرجت فإذا زيد يضربه عمرو ، أوليتما ؛ نحو : ليتما زيد ألقاه فأكرمه ، لأن إذا الفجائية

وليتما مختصان بالابتداء ، وقد نبّه المؤلف رحمه الله على ذلك في الكافية وشرحها وفي الخلاصة ، ونبّه في شرح الكتاب على إذا الفجائية ولم يذكر ليتما ، والواجب أن يُقرنا في الذكر ، وأن يُشير إلى ذلك في متن هذا الكتاب لاحتوائه على كليات العربية وجزئياتها* (٢٩٠ ب) .

وقوله : " وما ذكره رحمه الله من الاحتراز من "إلا" التي بمعنى غير ، و "إلا" التي بمعنى إن لا ، خلاف ما قاله في شرح الكافية ، ونصّه : ولا حاجة إلى الاحتراز من إلا التي أصلها إن لا . . الخ ، ثم قال : والظاهر أن المؤلف إنما قصد بالاحتراز عما ذكر في شرح التسهيل زيادة البيان ، لئلا يفتربا بالمشابهة اللفظية " (٣٥٩ ب) ، وانظر أيضاً (٣٨٠ ب ، ٣٨١ أ ، ٣٩٠ ب) .

كما يقرن المكي بين كلام ابن مالك في شرح التسهيل وكلام ولده في شرح الألفية (١٢٨٨) ثم يناقش كلامهما .

وهناك نصوص نقلها المكي عن شرح التسهيل وليت فيما بين أيدينا من نسخ الشرح ، ونص المكي على أنها في نسخته ، ولم تأت في نسخة الناظر (٥٤٤ ب) ، كما نقل شاهداً عن شرح التسهيل ، ولم أجده فيما بين يدي منه (١١٣٤) وقد علقت عليه في موضعه .

ولم يقتصر المكي على النقل من شرح التسهيل لابن مالك وإنما وقف من كلامه موقف العالم المدقق مؤيداً ومناقشاً ومعارضاً ،

وجاء موقفه تبعاً لذلك في ثلاثة اتجاهات:

١ - تأييد كلامه والدفاع عنه:

وقف المكيّ من ابن مالك موقف الإعجاب بكلامه ، والترجيح لأقواله وآرائه واختياراته ، والدّفاع عنه والردّ على مناقّبيه ، فمثال الأول قوله: " وكلامه في غاية الجودة والتقرير " و " وكلامه نقيس " و " وعبارته جيّدة " و " ولما كان كلامه في غاية الجودة اقتصرنا عليه " (٦٣ ، ١٣٥ ، ٦٥١ ، ١٠٤١) ويقول أيضاً: " وأنشد المؤلف رحمه الله في باب القمّ في شرح التمهيل قول الشاعر:

جواباً به تنجو اعتمد قورّينا .
لكن عمل أسلفت لا غير تسأل

والظنّ بعد الته وأمانته وكثرة اطلاعه وسعة حفظه أنّه لا يستشهد إلا بشاهد عربي " (٣٨٠ ب) ، ومثال الثاني ما ذكره ابن مالك من أنّ " آل " و " غدا " و " راح " لا تلحق بصار ، خلافاً للآخرين ، وصحّح المكي قول ابن مالك، لأنّ المنصوب بعدها لا يكون إلا نكرة ، فهو حال . (١١٧٤) ، وفي كسر فاء (فُعِل) ساكن العين مبنياً للمجهول لتخفيف أو إدغام ، ذهب الجمهور إلى أنه لا يجوز كسر الفاء في النوعين ، وجعله ابن مالك لفّة ، قال المكي: " والصحيح ما ذكره المؤلف رحمه الله ، وهي لفّة لبني ضنة وبعض بني تميم ومن جاورهم " (١٧٤٧) ، وانظر (٩٩ ، ١١٠) . ومثال دفاعه عن ابن مالك تعقيبه على أبي حيان بعد أن أورد قوله راداً على ابن مالك: وهذا الذي ذهب إليه مبنّي على زعمه أنّ المشار إليه ليس

له إلا مرتبتان القُريبي والبُعدي ، والسَّماع يَررُّ عليه ، وهذا المذهب الذي ذكره المصنف عن بعض النحويين من أن له مرتبتين واختاره هو لم أقيف عليه لأحد ، على كثرة مطالعتي لكتب هذا الشأن " قال المكي : " قلت : وعجباً منه كيف صدر منه مثل هذا ، وقد قال بأثر قول المؤلف " ، ثم أورد كلام ابن مالك وتعقيب أبي حيان ، وعقب على أبي حيان بقوله : وهذا من كثرة تحامله أفضى به إلى تجاهله ، سامحه الله وغفر له ، وما كان حالته مع ابن مالك إلا كانت بمرأى منه ، حتى قال في خطبة هذا الكتاب : نعوذ بالله من حسد يسد باب الإنصاف ويصد عن جميل الأوصاف " (٨٩٨) وانظر أيضاً (٩٣ ، ٩٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٦٦ ، ١٠٤٦ ، ١١٥٥ ، ١٤٣٠) .

٢ - مناقشة كلامه والاستدراك عليه :

ناقش المكي كلام ابن مالك ، وكان غالباً ما يتدخل لتوجيه عبارته أو تحريرها أو لتفصيل ما أجمله ابن مالك ، أو لاستدراك ما أغفله وتكميل ما أهمله .

ففي باب شرح الكلمة والكلام يقول المكي : وكان حق المؤلف رحمه الله أن يقول (بهما) ليعود الضمير على الكلمة والكلام لذكره أشياء تتعلق بهما ، ولكنه أفرد على إرادة المذكور (٤٥) وقوله : " ولو قال المؤلف رحمه الله : ويعتبر الاسم بكونه مفعولاً لكان أعم " إن يدخل تحتَه المنادى وغيره " (٦٢) .

ومثال تحرير عبارته قوله بعد أن يُورد احتراز ابن مالك

وشرح له: "وقول المؤلف رحمه الله تعالى ليس بظاهر" ثم يحسّر
 كلام ابن مالك (٣١٠) وقوله في "لو" الامتناعية: "وتحسير القول
 فيها .. إلخ" (١٠٣) وانظر أيضاً (١٥٣ ، ٢٠١ ، ٥٢٣ ، ٧٧٦ ،
 ١٦٧٩ ، ١٧٢٤).

ومثال الاستدراك على ابن مالك قوله في شروط المذكّر السالم^{جمع}
 "وفاته من الشروط التذكير والعقل والعلمية .. إلخ" (٢٧٤) وقوله
 في المضافين لفظاً أو معنى إلى متضمينهما: "وبقي شرط آخر لم
 يذكره المؤلف وهو .. إلخ" (٣٤٨) وقوله في الضمير المنفصل
 المنصوب "إيا": وفيه خمسة مذاهب تكلم المؤلف رحمه الله تعالى
 على ثلاثة منها وسكت عن اثنين .. إلخ" (٤٩٤) وانظر أيضاً
 (٣٠٢ ، ٦٧١ ، ٦٩٢ ، ١٥٤٢).

٣ - اعتراضه على ابن مالك والرد عليه:

تراوحت اعتراضات المكي على ابن مالك بين مناقشته مظهرراً
 التأدّب في ذلك وبين أن يُورد اعتراضات سُراح التسهيل عليه موافقاً
 لهم في اعتراضاتهم وردّهم على ابن مالك.

فمن الأوّل قوله في تعريف الجمع: "فكّر المؤلف رحمه الله
 الجعل بتحديد الناطق حالة للاسم لم يُوضع عليها ابتداءً ، قال:
 وبهذا تخرج أسماء الجموع ونحوها ، وهذا كما تقدّم له في
 المشني ، وليس بجيد ، والأولى أن يُراد بالجعل وضع الواضع
 .. إلخ" (٢٣٢) وقوله: "ويجوز التسكين على ما قاله المؤلف رحمه

اللّه والمحمفوظ التَّحريك .٠ الخ * (٣٣٤) .

ومن الثاني قوله : " وإن كان المؤلف رحمه الله يذهب في باب النداء إلى ما قاله ابن السراج من أن تعريفَ العلميَّة سُتدام ، فهو كثيرا ما يضطرب اختياره رحمه الله .٠ الخ * (٦٤٣) وقوله نقلاً عن أبي حيان بعد أن أورد استشهاد المؤلف على وقوع " الذى " صدرية غير محتاجة إلى عائد ، وتأويلُ أبي حيان للشواهد التي أوردها ابن مالك " وتأويلُ هذه النوادر أولى من إثبات قاعدة كليَّة بشيء محتمل مخالف لما استقر في اللسان العربي " (٨٠٨) وفي اختيار ابن مالك كون المرفوع بعد الظرف والجار والمجرور إذا تقدمها نفي أو استفهام أو غيرهما فاعلاً وعامله الفعل المحذوف ، مع اعترافه بأن الضمير مستتر في الظرف ، نقل حكم ابن هشام على اختيار ابن مالك بالتناقض ، ووجه ذلك (١٦٦٦) ، وانظر أيضاً (٩١ ، ٢١٥ ، ٥٧٥ ، ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٧٠١ ، ٩٥٦ ، ١٠٨٧ ، ١٣٢٠) .

ب - التذييل والتكميل لأبي حيان

يعدّ التذييل والتكميل من أهمّ الشروح على التسهيل ، ليس لما حواه من آراء ونقول ومناقشات في النحو وغيره - مما لانجده في كتاب سواه - فحسب ، وإنما لما أشارته مناقشات أبي حيان ابن مالك من حركة عجت بها شروح تلاميذه وغيرهم ، فأسس بذلك حركة نحوية تستمدّ قضاياها من التسهيل ، وتقبس نراها من

التذييل ، وقد أشار المكي إلى ذلك في خطبة هداية السبيل بقوله :
 " فَبَقِيَ - أي التسهيل - مُدَّةٌ خَامِلًا ، واستمرَّ جَيِّدُ الدُّرُوسِ مِنَ التَّحْلِيِّ
 بِقِرَاءَتِهِ عَاطِلًا ، إِلَى أَنْ أَتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ . . . أَشِيرُ الدَّيْسَانَ
 أَبَا حَيَّانَ . . . فَتَجَّ مَقْفَلُهُ ، وَأَوْضَحَ مَشْكَلَهُ ، وَأَحْيَا مِنْهُ مَا كَانَ مَوَاتًا ،
 وَجَسَّدَ مَا عَادَ رُفَاتًا ، وَجَسَّرَ النَّاسَ عَلَى قِرَاءَتِهِ ، وَحَفَّضَهُمْ عَلَيْهِ ،
 وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ وَأَرْشَدَهُمْ إِلَيْهِ ، وَشَرَّحَهُ الشَّرْحَ الَّذِي سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ ،
 وَعَمَّ النِّفْعُ بِهِ سَائِرَ الْأَقْطَارِ وَالْبِلْدَانِ ، ثُمَّ تَدَاوَلَ شَرْحُهُ بَعْدَهُ
 جَمَاعَةٌ مِنْ تَلَامِذَتِهِ الْمُعْتَبَرِينَ ، كَالْمُرَادِيِّ وَنَاطِرِ الْجَيْشِ وَالسَّمِينِ
 وَابْنِ عَقِيلٍ وَغَيْرِهِمْ ."

وَنُقُولِ الْمَكِّيِّ عَنِ أَبِي حَيَّانَ تَتْرَاحُ بَيْنَ النُّقْلِ عَنْهُ بِلَفْظِهِ
 أَوْ بِمَعْنَاهُ دُونَ أَنْ يَنْصَحَ عَلَى ذَلِكَ فِيهِمَا ، وَبَيْنَ أَنْ يَنْصَحَ عَلَى النُّقْلِ ،
 وَقَدْ نَهَتْ عَلَى ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِ ، أَوْ يَنْقَلُ عَنْهُ بِصِغَةِ التَّمْرِيسِ
 (٥٠ ، ١٠٤٦) .

وقد أدرك المكي من حجة أبي حيان في مناقشة ابن مالك
 وكثرة اعتراضاته عليه أن الأمر لا يخلو من حسد الأقران ، وتنافس
 العلماء ، فيقول : " وهذا عجيبٌ منه - يقصد أبا حيان - فإنه لا يمتري
 أحدٌ ممن له أدنى ممارسة في تباين المسألة والآيات الشريفة
 والبيت ، فضلاً عن رسخت قدمه في هذا العلم ، وجمع فيه
 بين الحفظ والفهم ، فلا يسع مخالفه إلا الدخول في السلم ، لكن
 لم يخرج أبو حيان عن ستمر عاداته معه سامحه الله * (٣١٦ ب)
 ويقول : " وهذا من كثرة تحامله أفضى به إلى تجاهله ، سامحه

الله وَغَفَرَ لَهُ ، وما كَأَنَّ حالته مع ابن مالك إلا كانت بمسأى منه حتى قال في خطبة هذا الكتاب: نعوذ بالله من حَسَدٍ يَسُدُّ باب الإنصاف ، وَيَصُدُّ عن جميل الأوصاف* (٨٩٨) . وموقف المكي من أبي حيان في مناقشته ابن مالك واعتراضه عليه يتراوح بين انتصاره لابن مالك أو موافقته لأبي حيان أو عُرْضِهِ لِلْخِلافِ دون تعقيب* .

١ - انتصاره لابن مالك :

ناقش المكي أبا حيان في أغلب السائل التي تعقب فيها ابن مالك ، وجاءت مناقشته له في صورتين : الردّ عليه صراحة ، أو ذكر ردود تلاميذ أبي حيان عليه ، فمثال الأولى ما ذكره أبو حيان في اختراز ابن مالك في تعريف الكلمة بقوله (الدالّ بالوضع) من اللفظ المَهْمَل ، قال أبو حيان : " وهذا الذي ذكر أنه اختز به من المَهْمَل ليس بجيد ، لأنّ قيلَ هذا الفصل فصلُ الاستقلال ، واللفظ المَهْمَل لا يدخل تحت قوله (مستقلّ) فيحتاج أن يُحترز عنه بقوله (دالّ بالوضع) ، قال المكي : " فصلُ الاستقلال وإن كان مقدّمًا في كلام المؤلف فحقّه التأخير عن قوله (دالّ بالوضع) إذ استقلاله بالدلالة فرعٌ عن كونه دالًّا ، وإنما قدّمه لئلا يفصل بين الفصلين بتقسيم أحدهما فيشوّش على الناظر ، فكلام المؤلف رحمه الله صحيح :

وصاحبُ البيت أدري بالذي فيه* (٤٦)

وفي تعليل لحاق نون الوقاية الفعل أورد اعتراض أبي حيان ،

ثم عَقَّبَ عليه بقوله: * والعَجَب من أبي حيان رحمه الله حيث يَنْقُل مثل هذه الاعتبارات البديعة ، والوجوه الستنبطية بالقريحة الرفيعة ، التي تَدُلُّ على غزارة علم مُبديها ، وقُوَّة عارضةٍ مُشبهها ، ويَطْرُقُ بها كتابه ، ثم لا يجد ما يُعارضها به ويُبَارِئها ، فيقول: هي من فضول الكلام ، كيلا يُخْلِي المؤلف رحمه الله من المَلَامِ، فلا حَوْل ولا قُوَّة إلا بالله* (٤٥٢) وانظر أيضاً (٢٣٥، ٥٥٢، ٦٣١، ٦٧٤، ٨٩٨، ١١٦٦، ١١٥٥، ١١٩٧، ١٢٠١).

ومثالُ الثانية ما ذكره ابن مالك في حَكِّد الكلام بقوله: والكلام ماتمَّن من الكلم إسناداً . الخ ، وعَقَّبَ عليه أبو حيان بأنه ليس بحاضرٍ لأنواع الإسناد؛ لأنَّه يَخْرُجُ منه بعضُ الإنشاء كالنداء والقَمِّ والفاظ العُقود ، حيث ذكر السكي جوابَ المرادى والناظر على اعتراض أبي حيان بقوله: * وأجيب بأنه لم يَخْرُجْ منه شيءٌ أصلاً لأنَّ القَمَّ وصيغ العُقود في الأصل يتلك المشابهة ، وإنما نُقِلَا إلى الإنشاء لِقصد دلالتهما على إيقاع المعنى ، وكذلك النداء* (٥٢).

وفي باب المبتدأ ذكر كلام ابن مالك في أَنَّ الحُكْمَ في الفعل إذا جرى على غير من هوله كالحُكْم في الوصف سواً ، وأنه إذا خيف اللبس وجب الإبراز ، نحو: زيدٌ عمرو يضره هو ، ثم ذكر مخالفة أبي حيان له ، وعَقَّبَ عليه بقول المرادى: * وما ذَكَرَهُ الصنف رحمه الله أقوى؛ لأنَّ وضع الظاهر في غير موضع التغميس ضعيف* (١٠٥٢) وانظر أيضاً (٤٣، ١١٨٦، ٣٦٤، ٤٧١، ٧٠٤، ٩٦٢، ١٧٥٠، ١٤٠٢).

٢ - موافقة لأبي حيان :

وموافقة المكي لأبي حيان إما أن تكون بموافقة في اعتراضاته على ابن مالك أو بالرد على ردود تلامذته عليه ، أو بموافقة في أمورٍ ومائل ليست موضع خلاف بين أبي حيان وابن مالك ، فمثال ما وافق فيه أبا حيان في اعتراضاته ما ذكره ابن مالك في كون الهمزة في (ال التعريف) همزة وصل أو همزة قطع وصلت ، أو هل لها مدخل مع اللام في التعريف أو لا مدخل لها ؟ ، وعقب عليه أبو حيان بقوله : وإنما ذلك هوسٌ وتضييع ورقٍ ومِدادٍ ووقتٌ يسطر ذلك فيه ، ومن طلب لوضع المفردات معنى معقولاً وعلّةً يقتضى له خصوصية ذلك اللفظ فهو بمعزل عن العقل ، قال المكي : ينبغي ألا يتشاغل به ، فإنه لا ينتج فائدة ولا يترتب عليه حكم نحويّ

٠ (٩٢٣)

وكقول المكي في قول الشاعر:

وما أصحاب من قوم فأذكرهم . . إلا يزيدهم حياءً إليّ هم

وليس أوله هذا البيت كما أنشده المؤلف - ابن مالك - بل أوله كما قال أبو حيان* ثم أورد نقلاً طويلاً عن أبي حيان (٥٤٩ ، ٥٥٠) .

أما ردّ المكي على ردود تلاميذ أبي حيان عليه ، فإن أكثر هذه الردود كان منصباً على ناظر الجيش ، ولذا سنعرض له بالتفصيل بعد انتهاء القول على شروح التسهيل ، انظر مثلاً (١٣٧ ، ٢٠٣ ، ٧٥٢ ، ٧٦٦ ، ٧٨٢) .

ومثال ما وافق فيه المكي أبا حيان فيما لا خلاف فيه بينه
وبين ابن مالك ما قاله المكي في بيت طرفه :

أنا الرجلُ الضربُ الذي تعرفونني . . . خشاشُ كراسِ الحيةِ المتوقِّدِ

وتبعنا فيما ذكرناه فيه ما ذكره الإمام أبو حيان رحمه الله فيه في
هذا المحلِّ* (٧٧٩) .

٣ - عرضُه للخلاف دون تعليل :

أكثر المكي من نقل مخالفة أبي حيان لابن مالك في شرح
التسهيل، وفي كثير من هذه المواضع كان يذكر اعتراض أبي حيان
على ابن مالك دون تعقيب يفهم تأييداً أو رداً ، وذكره لكلام أبي
حيان يتضمن ما كان تخطئة أو حكماً بالتناقض، أو رداً لشواهد استشهد
بها ابن مالك، أو بأن كلامه سُترق من كلام الآخرين . . . إلخ ،
انظر مثلاً (٩١ ، ٤٨ ، ٥٤٨ ، ٦١٢ ، ٨٠٨ ، ١٠١٥ ، ٩٠١ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ،
١٦٣٠) .

وينبغي أن تُشير إلى أن تعقيبات أبي حيان على ابن مالك
ليست كلها مخالفة له واعتراضاً عليه ، فقد نقل ابن مالك مذهب
ابن كيسان في أن " من " و " ما " الصغرى بهما معرفتان، وضعفاه
لوجهين ، وحسن أبو حيان كلام ابن مالك (٣٩٤) ، وفي مجي
" هنا " بعد " لات " ذكر ابن مالك أن " لات " تُهمل ، وأعملها ابن
صفور ، ورد ابن مالك ذلك ، قال المكي : " واعترف أبو حيان
رحمه الله بصحة ما ردَّ به المؤلف على ابن عصفور " (١٢٧٠) .

ج - شرح التسهيل للمرادى

يَعَدُّ المرادى أقلَّ تلاميذ أبي حيان اعتراضاً عليه، وأكثرهم نقلاً عنه ، حتى أننا نجد **أبى** كثيراً من عباراته في شرح التسهيل بلفظ أبي حيان في التذييل والتكميل ، وقد كَمَسَ المكي شيئاً من ذلك حين يقول فيما وافق فيه المرادى أبا حيان " وقال أبو حيان رحمه الله وتبعه المرادى " (١٢٥) ولم يَعْبُرْ بهذا اللفظ في موافقات بقية تلاميذ أبي حيان له ، وإن لم يَخُلُ الأمر من مخالفة المرادى لأبي حيان وترجيحه رأى ابن مالك ، فقد أوردَ المكي رأياً لابن مالك ثم اعتراض أبي حيان عليه ، وعَقَّبَ على ذلك بقول المرادى : " وما ذكره المصنف رحمه الله أقوى ؛ لأنَّ وضع الظاهر في غير موضع التغميم ضعيف " (١٠٥٢) وماضعفه المرادى هو رأى أبي حيان .

وتبعاً لما جاء في خطبة هداية السبيل من أن المكي قصد " الالتقاط من دُرر فرائدهم والالتقاط من غرر فوائدهم " مع تصريحه بأن الناظر إليهما " لا يكمل له بذلك المطلوب ولا ينتجز له تمام المرغوب " فإنَّ موقفه من المرادى جاء في صورتين : الأولى الاستفادة من شرح التسهيل للمرادى في تحرير كلام ابن مالك أو إضافة إليه ، أو ردَّ على النحاة ، أو زكروا رواية أخرى لشاهد ، والثانية ردُّه عليه في بعض آرائه وتقديراته .

فمثالُ تحرير كلام ابن مالك ما نقله المكي عن المرادى ، قال : " عبارة المصنّف يؤهم ظاهرها أن الوجهين مفرعان على لُحج الأصل

لقوله طمّوح به الأصل ، وليس كذلك ، بل هما مرتبان : دخول
 "ال" على كَمَح الأصل ، وعدم دخولها على تَرَكَ لَمَحَه" (٦٥٢) .
 ومثالُ إضافته إلى كلام ابن مالك ما أورده المكي في جـواز
 تقديم خبر " زال " وأخواتها عليها إذا كان النافي " إِنْ " أو " لَمْ "
 أو " لَمَّا " وتَصريحه بزيادة المرادى على ابن مالك وابن عقيـل ،
 (١١٧٩) وانظر أيضاً (١٤٣ ، ١٣٦٧ ، ١٢٨٧) .

ومثال رَدّه على النحاة ما نقله المكي عن المرادى : " وفي كتاب
 الصَّفَّار جواز نَصَب الخبر ، ورفَع ما بعد " إلا " على البَدل من
 الموضع ، وهو وهمٌ فاحش " (١٢٤٤) .

ومثالُ ذكر رواية أخرى لشاهدٍ قوله في المثل " إِنْ ذَهَبَ
 فَعَبْرٌ فَعَبْرٌ فِي الرَّهْطِ ، وَعَبْرُ الْقَوْمِ سِيدُهُمْ ، كَذَا وَقَعَ فِي شَرْحِ
 التَّسْهِيلِ لِلْمَرَادِيِّ ، وَالْمَثَلُ السَّائِرُ : إِنْ ذَهَبَ عَبْرٌ فَعَبْرٌ فِي الرِّبَاطِ "
 ثم أوردَ كلامَ الميداني (١٠١٤) وانظر أيضاً (٦٢٣ ، ١١٣٤)

ومثالُ رَدِّ المكي على المرادى ما ذكره في تقدير كلام ابن مالك
 (وَفَعَلْتَ وَنَعَمَ أَوْلَى مِنْ فَعَلْتَنَ وَنَعَمَ بِأَكْثَرِ جَمْعِهِ وَأَقْلَهُ) مِنْ أَنْ
 الضمير في قوله (بِأَكْثَرِ جَمْعِهِ) يَعُودُ عَلَى الْغَائِبِ غَيْرِ الْعَاقِلِ ،
 وَكَذَا الضمير في (أَقْلَهُ) ، وَأَنَّ تَقْدِيرَ الْمَرَادِيِّ بِإِعَادَتِهِ فِي الْأَوَّلِ
 عَلَى الْمُؤَنَّثِ غَيْرِ الْعَاقِلِ وَفِي الثَّانِي عَلَى جَمْعِهِ لَيْسَ بِجَيِّدٍ . (٤٣٦) .
 أما اعتراض المرادى على ابن مالك ومناقشته له فكان للمكي
 منه ثلاثة مواقف ؛ الأول : رَدُّ المكي على المرادى ، ففي إلحاق القول

في العمل بظن من نصب مفعولين ذكر ابن مالك شروطاً منها: أن يكون المضارع مقصوداً به الحال ، وعقب عليه المرادى بقوله : ولم يذكره غيره فيما أعلم ، بل يظهر أنه يعمل مستقبلاً ثم استشهد على ذلك، وردَّ عليه المكي بقوله : " وفيما ادعى أنه الظاهر نظراً ثم تأول الشاهد (١٦٣٩) .

الثاني : ذكر رد الناظر على المرادى في تعقيبه على كلام ابن مالك ، فقد ذكر المكي كلام ابن مالك أن الإسناد اللفظي غير خاص بالاسم بل يقع فيه وفي الفعل والحرف ، نحو : ضرب فعل ، ماخر ، ثم عقب بمخالفة المرادى له ، وردَّ الناظر عليه (٥٦ ، ٥٧) وانظر أيضاً (١٦١٩) .

الثالث : اعترض المرادى على ابن مالك دون تعقيب من المكي ، وهذا كثير، انظر مثلاً (٦١٣ ، ١١٧٧ ، ١٢٧٢ ، ١٦٠٢) .

د - شرح التسهيل للسمين الحلبي

اعتمد المكي في هداية السبيل على نسخة بخط السمين ، وصرح بذلك في نقله عنه (١١٣٤) .

وكان نقل المكي عنه منصباً في جانبين هما: تمثيل السمين للمسائل التي ذكرها ابن مالك ، وتفسيره لكلام ابن مالك في التسهيل وشرحه .

أولاً : تمثيله للسائل :

ذَكَرَ الْمَكِّي الْأَمْثَلَةَ الَّتِي مَثَّلَ بِهَا السَّمِينِ عَلَى سَائِلِ التَّسْهِيلِ
فِيمَا لَمْ يُعْثَلْ لَهَا الشَّرَاحُ ، كَقَوْلِ الْمَكِّي : " وَلَمْ يُعْثَلِ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ
اللَّهُ لِقَوْلِهِ (وَشَبَّهَهُ) وَمَثَّلَ لَهُ السَّمِينِ بِقَوْلِكَ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ زَيْدًا بَقَائِمٌ *
(١٢٨٧) ، وَقَوْلِهِ " وَتَبِعْنَا فِي التَّمْثِيلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : لَا تُثْرِبْ عَلَيْنَا *
أَلْيَوْمَ * السَّمِينِ رَحِمَهُ اللَّهُ * (١٥٢٠) ، أَوْ مَثَّلَ عَلَيْهَا وَلَكِنَّهَا مَخَالَفَةٌ
لِتَمْثِيلِ الشَّرَاحِ (١٢٢٩) ، كَمَا نَاقَشَهُ فِي بَعْضِ أَمْثَلَتِهِ وَرَدَّهَا ، كَقَوْلِهِ :
* وَمَثَّلَ لَهُ السَّمِينِ بِقَوْلِهِ :

وَإِذَا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَلْفَعَتْ . * وَاسْتَعْجَلَتْ نَصَبَ الْقَدْرِ فَطَلَّتْ

قَلَّتْ : وَفِي التَّمْثِيلِ بِهِ نَظَرٌ . . . إلخ * (٤٢٧) .

ثانياً : تفسيره لكلام ابن مالك في التسهيل وشرحه :

وَقَفَ الْمَكِّي مِنْ تَفْسِيرِ السَّمِينِ لِكَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ مَوَاقِفَ عَدَّةٍ ،
فَهُوَ إِمَّا أَنْ يُفَضَّلَ تَفْسِيرُهُ عَلَى تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانَ وَالْمَرَادِي (٤٣٦)
أَوْ يُقْبَلَهُ عَلَى ضَعْفٍ فَيَقُولُ : " عَلَى تَسَامُحٍ فِي كَلَامِهِ * (٤٣٦ ، ٧٧٦)
أَوْ يَعْضِضُ تَفْسِيرَهُ الْمَخَالَفَ لِتَفْسِيرِ غَيْرِهِ مِنَ الشَّرَاحِ دُونَ تَعْقِيبِ
(١٠٧٦) أَوْ يَبْرُدُ تَحْرِيرَهُ لِكَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ وَتَعْلِيلَهُ لِمَسَائِلِهِ دُونَ
تَعْقِيبِ (١١١٦ ، ١٦٣٥) أَوْ يَذْكَرُ كَلَامَهُ وَكَلَامَ بَقِيَّةِ الشَّرَاحِ ، وَيُرَدُّ
بِهِ كَلَامُ السَّمِينِ كَقَوْلِهِ : " وَقَعَ فِي نَسْخَةِ السَّمِينِ فِي قَوْلِ الْمَوْلَفِ
رَحِمَهُ اللَّهُ (مَوْصُوفَةٌ بِهِمَا بِضَمِيرِ الْمَوْثُوثَةِ الْغَائِبَةِ) وَكَسَّرَهَا فَقَالَ : أَيْ
بِالْجُمْلَةِ ، وَقَالَ فِي قَوْلِ الْمَوْلَفِ رَحِمَهُ اللَّهُ (خِلَافًا لِأَبِي عَلِيٍّ فِي

السَّالَتَيْنِ) الْأُولَى كونه مبتدأ لا خبراً ، والثانية كون " ما " زائدة لا نكرة موصوفة ، وهذا عجيبٌ منه رحمه الله ، وما حكيناه أولاً من تفسير السَّالَتَيْنِ هو الصواب ، وعليه اقتصر المرادى وابن عقيل وغيرهما ، والله أعلم (١٥٥٥) .

هـ - المساعد على تسهيل الفوائد

لابن عقيل

يُعَدُّ كِتَابُ الْمَسَاعِدِ عَلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ مِنْ شُرُوحِ التَّسْهِيلِ الْمُخْتَصِرَةِ ، لِذَا لَمْ يَكْثُرِ الْمَكِيُّ مِنَ النُّقْلِ عَنْهُ ، وَمُعْظَمُ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ يَتِمُّكَلُ فِيهَا خَالَفَ فِيهِ ابْنُ عَقِيلٍ ابْنَ مَالِكٍ وَبَقِيَّةُ الشَّرَاحِ فِي رَأْيِ أَوْ تَفْسِيرِ كَلَامٍ أَوْ اسْتِشْهَادٍ ، فَبِئْسَ خَبْرٌ " زَالٌ " وَأَخْوَاتُهَا عَلَيْهَا اخْتَارَ ابْنَ مَالِكٍ جَوَازَ التَّقْدِيمِ إِنْ كَانَ النَّافِي غَيْرَ " مَا " ، وَالْمَنْعُ إِنْ كَانَ النَّافِي " مَا " ، وَصَحَّ ذَلِكَ الْمَكِيُّ ، وَصَحَّ ابْنُ عَقِيلٍ بِجَوَازِ التَّقْدِيمِ إِذَا كَانَ النَّافِي " إِنْ " أَوْ " لَمْ " أَوْ " لَمْ " (١١٧٩) ، وَانظُرْ أَيْضاً (١٣٢٩ ، ١٤٣٤ ، ١٤٦٨ ، ١٤٧١) ، كَمَا أَنَّهُ يُورِدُ كَلَامَ ابْنِ عَقِيلٍ فِي الْمَسَاعِدِ وَيُقَارِنُهُ بِكَلَامِهِ فِي شَرْحِهِ لِلْأَلْفِيَّةِ وَبَقِيَّةِ شُرُوحِ التَّسْهِيلِ (٥٩٦ ب) ، وَأَحْيَاناً يَنَاقِشُ كَلَامَهُ وَيَرُدُّهُ كَقَوْلِهِ : " وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَقِيلٍ - فِي حَدِيثِ جَاهِرِ وَالسُّبْرَةِ : كَمَا خَمْسُ عَشْرَةَ مِائَةً - فَبِحَتْمَلٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ الرَّاوِي عَنْهُمَا مَنْ لَا يُتَقَنَّ الْعَرَبِيَّةَ) فَكَلَامٌ لَا يَنْبَغِي ذِكْرُهُ لِتَأْذِيْتِهِ إِلَى دَفْعِ كَلَامِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَّفِقِ عَلَى فَصَاحَتِهِمْ وَعَدِّ التَّهْمِ وَالْأَخْذِ بِمَا قَالُوهُ ، وَلَعَلَّهُ

أخذ ذلك من كلام أبي حيان وهو من جملة أقرانه في تحامله
وحسده للمؤلف رحمه الله* (٤٢٤ أ).

و- تمهيد القواعد لناظر الجيش

يُعَدُّ كتاب تمهيد القواعد أحد ثلاثة كتب في شرح
التسهيل أكثر المكي من النقل عنها ، والآخران هما شرح التسهيل
لابن مالك والتذييل والتكميل لأبي حيان ، وجاء اعتماد المكي
على تمهيد القواعد لما فيه من كثرة مناقشة الناظر لابن مالك
وأبي حيان ، أما أبو حيان ومناقشة تلميذه الناظر له فقد أفردت
له بحثاً خاصاً ، لأنه الوحيد من تلامذته الذي انتصر لابن مالك
من أبي حيان ، ولأن المكي كان كثيراً ما يتوقف عند هذه المسائل
ويُعقَّب عليها مؤيداً لناظر تارة ولأبي حيان أخرى ، وأما ابن
مالك فقد كان موقف الناظر منه يتمثل في الآتي :

(١) موافقته له وتأييد كلامه ، وقد أوردت هنا ما استحسنته الناظر ،

ولم يكن موضع نقاش بين ابن مالك وأبي حيان ، ففي مواضع
فتح همزة "إِنَّ" وكسرها ، عَقَّب الناظر على كلام ابن مالك بقوله:
"وذكر - أي ابن مالك - الضابط لذلك بِذِكْرِ قَاعِدَةٍ لَا يَتَوَجَّه
عليها نَقْضٌ بِشَيْءٍ" من الصور التي نَقَضَ بها على غيره ، وأورد
ذلك إيراداً حسناً لم يَقَعْ لغيره ، فاستنتج لزوم الكسر
ولزوم الفتح وجواز الوجهين عن الضابط المذكور ، وكان يكفيه
الاقتصار على هذا الضابط المقيّد لقاعدة الباب ، ولكنه قصد

ماأشرنا إليه تكميلاً للفائدة ، شَكَرَ اللهُ سَعْيَهُ (١٣٩١) وانظر
أيضاً (١١١٦ ، ٧٦٩) -

(٢) مناقشة ابن مالك وُردَّه عليه : لم يقتصر الناظر في شرحه على
الانتصار لابن مالك من أبي حيان ، وإنما ناقشه في مواضع
كثيرة وُردَّ بعض آرائه وتخرجاته ، كقوله في استدلال ابن
مالك على أن اللواحق لـ "إيّا" ضمائر مجسورة بالإضافة لا حروف
بستة أوجه ، " ولا يخفى ضعف بعض هذه الأوجه ، بل
أكثرها ، وأقواها الوجه الرابع " (٤٩٨) وفي قول ابن
مالك في وجوب توسيط خبر " كان " وأخواتها : " فلو كان
قبل الفعل ماله صدر الكلام تعين التوسيط عقب عليه الناظر
بقوله : وفي ذلك نظر ، ولم يتوجه لي امتناع التقديم فيه .
(١١٧٧) وانظر أيضاً (١٩٧ ، ٢٧١ ، ٣٨٧ ، ٦٧٤ ، ٩٢٧) .

أما موقف المكي من الناظر فيتمثل في جانبين هما :

أولاً : النصوص التي ينقلها الناظر من المصادر ، وقد رجع المكي
في بعض نقول الناظر إلى مصادره التي نقل عنها وناقشها ،
ففي بيت الخنساء :

أُصِيبَ بِهِ فَرَعَا سَلِيمٍ كِلَاهِمَا . . . وَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَا وَعَزَمَا

ذكر المكي أن الناظر جعل هذا البيت من الاستدلال بالتأخر
على المتقدم وأنه توهم أن المؤلف رحمه الله أراد ذلك في
شرح الكافية ، ثم قال : وليس كذلك ، فإن المؤلف رحمه

الله تعالى في شرح الكافية تكلم على حذف الصلة عند قصد الإبهام وعند حصول البيان ، ولم يُفَرِّق بين ما يدل عليه ^{المتقدم} وبين ما يدل عليه المتأخر . (٨٢٨) ، كما أن المكي في بعض المواضع يُورد مقارنة الناظر بين كلام ابن مالك في شرح الكافية الشافية ~~ويجوز~~ كلامه في التسهيل ، دون تعقيب ، ففي منع ابن مالك الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي في مستن التسهيل ، ذكر المكي نقلاً عن الناظر تعبير ابن مالك عن ذلك في شرح الكافية الشافية وتعقيب الناظر عليه بقوله "وهو أحسن وأبين" ولم يعلّق المكي على ذلك . (٨٥٩) .

ثانياً : موقفه من الناظر في شرحه لمتن التسهيل ، وفي مناقشته السائل والتخرجات : والمكي إما أن يوافق الناظر ويؤيد كلامه ، أو يناقشه ويكرّده عليه ، أو ينقل عنه آراءه وتفسيراته ومناقشاته دون تعقيب ، فمثال ما وافق فيه المكي الناظر في الشرح ما ذكره ابن مالك في تقييد جمع المذكر السالم إذا كان صفة تقبل تاء التانيث بكونه مقصوداً معناه ، وعقب عليه الناظر بأنه لا يُدرى ما احتزبه ، بخلاف بقية الشرح الذين ذكروا أنه احتزبه من الصفة التي تقبل تاء التانيث لكن لا لقصد معناه بل للمبالغة ، ثم قال المكي "والحق أنه قيد غير محتاج إليه ، فاستشكال الناظر له ظاهر ، ثم علّل ذلك ، (٢٦٦) ، وانظر أيضاً (١٦٦ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣) ، ومثال ما ناقش فيه المكي الناظر قوله في تعريف الخبر : إنه المجرد من العوامل اللفظية السند إلى مبتدأ ، قال

المكي : وهذا الحد لا يتشكى على مذهب سيويه وجمهور المصريين
 . . . إلخ " (١٠٣٨) ، ومثال ما رَدَّه المكي من كلام الناظر ما ذكره
 ابن مالك من وصل الضمير المنصوب بعسى اسماً له ، وعُقِّسب
 عليه الناظر بأن إلزامه سيويه بالاستغناء بفعل ومنصوبه عن مرفوعه
 قد يُجاب عنه بأن الخبر محذوف للدلالة عليه . . إلخ " قال
 المكي معقياً على كلام الناظر : " وهذا الذى قاله بعيد غير
 شجيه " ثم عكّل ذلك (١٣٤٥) وانظر أيضاً (١٢٧ ، ١٣٧ ،
 ١٥٦٤ ، ٧٧٦ ، ٦٤٠) وانظر فيما ذكره المكي من مناقشة الناظر
 للنحاة دون تعقيب (٣٨٥ ، ٦٨٧ ، ٧٤٤ ، ٨٤٧ ، ١١١٦ ،
 ١٢٣٨ ، ١٦١٩) .

ز - تعليق الفرائد للدماميني

يُعدّ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد أقرب الشروح
 التى اعتمد عليها المكي عهداً به ، بل إن الدماميني من أجاز له
 من الإسكندرية .

واعتماد المكي على تعليق الفرائد ليس بالقدر الذى اعتمد
 عليه ونقل عنه من الشروح الثلاثة لابن مالك وأبي حيان والناظر ،
 وإنما رجع إليه في مواضع يسيرة ، إما لتوثيق النقل عنه ، أو لذكر
 آرائه ومناقشتها ، فمن توثيق النقل ما نقله المكي عن العيني في
 المقاصد النحوية في شرح شاهد ، ثم نصّه على نقل العيني عن
 الدماميني (١١٧) ، أما ذكر آراء الدماميني ومناقشتها فتتضح في
 الأمور التالية :

(١) موافقته والاستشهاد برأيه ، أو التعليق على رأيه بالجودة (٦٥٤ ، ٥٢)

(٢) ذكر رأيه في الدفاع عن ابن مالك من تعقيبات أبي حيان

٠ (٧٠٤ ، ٧٣٣)

(٣) تحرير كلامه وشرحه ، كقول الدماميني في قول الشاعر :

يلومونني في اشتراء النخيل أهلى فكلهم اللوم
واللوم ما جاء من اسم التفضيل من المفعول ، أى وكلهم أكثر
طومية . قال المكي : يعنى رحمه الله أنه من باب (أشغل من
ذات النحيين) لأنها مشغولة لا شاغلة ، وكذلك هنا ، أى كلهم
مَلُومٌ على لومه في اشتراء النخيل ، واللوم الصادر على الكل
أكثر من اللوم الصادر منهم * (١٧٠٣)

(٤) مناقشته والرد عليه ، كقول المكي بعد أن استعرض أقوال الشراح :

وهو كلام صحيح ، وبهذا يظهر فساد قول الدماميني ، ويظهر
أن الصواب لو أسقط المصنف كلمة غير * (١٥٢٥) ، وانظر أيضاً

٠ (٧٤٦ ، ٦٩)

(٥) الاستدراك على كلامه والتكملة عليه ، كما في قول الدماميني في

شرحه لبيت امرئ القيس :

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان . ورسم عفت آياته منذ أزمان

ولم أقف في عرفان بكسر العين على غير صاحب القاموس : وعرفان

كعتبان ، مغنيّة مشهورة ، وعلق عليه المكي بقوله : " قلت : وعرفان

في البيت المذكور مصدر عرف الشيء إذا علمه معطوف على المصدر

قبله وهو ذكرى ، وصرح بعض من تكلم على هذه القصيدة بأن المراد

ما عرف من علامات الديار ، وكذا ذكره العيني * (٣٤٠ ب) وانظر أيضاً

٠ (٣٧٦ ب)

ثالثاً : موقفه من أبي حيان والناظر

أنفرد ناظر الجيش من بين تلاميذ أبي حيان بكثرة مناقشة شيخه في التذليل، والانتصار لابن مالك في شرحه للتسهيل ، حتى قال السيوطي "واعنى - أي الناظر - بالأجوبة الجيدة عن اعتراضات أبي حيان،^(١) كما أكثر المكي في هداية السبيل من نقل هذه المناقشات التي تتضح في معظمها مخالفة الناظر لأبي حيان ، وفي أقلها موافقته له في مناقشته ابن مالك .

أما موقف المكي من الناظر فهو إما أن يوافق في مناقشته أبا حيان، وإما أن يرد عليه وينتصر لأبي حيان ، أو ينقل اعتراضات الناظر دون تعليق، فمثال ما وافق فيه المكي الناظر ما ذكره ابن مالك من جواز تقدير حذف اليا في السعة استشهاده بقراءة قبيل *{ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِر }*^(٢) بإثبات اليا في يتقى ، ورد أبو حيان ذلك ، وتأول (يتقى) على الرفع ، وعقب عليه الناظر بقوله : "ولا يخفى ما فيه من التكلف" ثم ناقش ما تأوله أبو حيان وردّه ، ووافق المكي في ذلك الناظر ، (١٨٦) ، وكقول المكي بعد أن أورد مناقشة أبي حيان لابن مالك ورد الناظر عليه : "ثم ذكر - أي الناظر - أموراً ناقش فيها الشيخ المؤلف ، تحاملاً عليه على عادته وأجاب عنها" (١٠٧٢) وانظر أيضاً (٢٦٦ ، ٥٠٩) .

(١) بغية الوعاة ١/٢٧٦ .

(٢) سورة يوسف ٩٠ .

ومثال ما عارض فيه المكي الناظر ووافق أبا حيان قول المكي :
 "وما قاله الناظر رحمه الله من أن قول أبي حيان رحمه الله
 "كان القياس على مذهب البصريين أن يقول - أي ابن مالك - بـ كـ بدل
 ضمة : رفعة ، وسـ كـ بدل فتحة : نصبة ، وسـ كـ بدل كسرة : جـ كـ ، لأن
 تلك للسبب وهذه للمعرب غير ظاهر - أي قول أبي حيان -
 لأن المؤلف رحمه الله لم يطلق على الرفع ضمّاً ، ولا على النصب
 فتحاً ، ولا على الجـ كـ مـ ، بل بيّن أنّ هيئة الرفع ضمة ، أي صورة
 المرفوع أن يكون مضموماً ، وصورة النصب أن يكون مفتوحاً ، وصورة
 المجرور أن يكون مكسوراً ، غير ظاهر - أي ما قاله الناظر - لأن
 الإعراب ضد المؤلف رحمه الله لفظي . . إلخ " (١٣٧) وانظر أيضاً
 (٩٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٩٤٩ ، ١١١٦) .

واعترافات الناظر على أبي حيان التي ذكرها المكي دون
 تعقيب كثيرة ، منها ما أشار إليه المكي بنص كلام الناظر قال : "وقد
 تكلم الشيخ هنا في جانب المؤلف بكلام غير مناسب ، وجعله مكابراً
 ومكاذباً لسيويه ، واعتذر عنه بأنه قليل الإلمام بكتاب سيويه ،
 وأنه يلتمح منه شيئاً ببادي النظر فيستدل من غير تتبع لما قبله
 ولما بعده ، وكم شيء فاته من علم سيويه لقلّة إلمامه به ، ولم
 يردّ على المصنف بشيء غير أنه قال : إن سيويه يقول : إن كلام
 العرب على الانفصال وإن الاتصال قليل ، والمصنف لم يجهل أن
 سيويه قال ذلك ، ولو جهل لم يصح في الشرح بخلافه حيث
 قال : خلافاً لسيويه ومن تبعه ، ولكن هذه عادة الشيخ مع
 المصنف :

وهَبْنِي قَلْتُ هَذَا الصَّبْحُ كَلِيلٌ .: أَيْعْنِي الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ* (٥٤٢)

وانظر أيضاً (١٧٤ ، ٤٠٢ ، ٤٢٨ ، ٤٨٢ ، ٥٠٢ ، ٦٧٤٢ ، ٦٨٧٠)

٠ (١٧٢١ ، ١٤٣٣ ، ١٠٠٦ ، ٨٩٦)

أما موافقة الناظر للشيخ فقد ذكرها المكي دون تعقيب بموافقة أو اعتراض ، مثال ذلك ما ذكره ابن مالك من جواز حذف لام كان الساكن لأجل الجزم ، واستشهد على ذلك بأبيات لم يعدّها من الضرورة لإمكان مجيئها بإثبات النون ، وناقشّه أبو حيان بأنّه يلزم مما ذكره ألا يكون في كلام العَرَبِ ضرورة ، لأنه ما من ضرورة في شعر العَرَبِ إلا ويمكن تبديلها ونظم شيء مكانها ، قال الناظر: وما ذكره - أي أبو حيان - حَقٌّ لا مَدْفَعُ لَهُ ، فَالْحَقُّ أَنَّ الحذفَ قَبْلَ الساكن ضرورة كما قال سيويوه* (١٢٣١) وانظر أيضاً (٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٦٩١)

وليست مناقشة الناظر لأبي حيان - على كثرتها - مما اختصّه به ، فقد ناقش الناظر ابن مالك في مواضع ، وكان موقف المكي منها إما الموافقة على ما ذهب إليه الناظر ، أو الرّدّ عليه والانتصار لابن مالك ، أو ذكر اعتراض الناظر دون تعقيب ، فمثال الأول ما ذكره ابن مالك من تقييد الصفة التي تقبل تاء التانيث إذا جمعت جمع مذكر سالماً بقصد معنى التانيث ، احترازاً من الصفة التي تقبل تاء التانيث ، لكن لا يقصد معناه ، بل للمبالغة ، نحو: رأوية وعلامة ، قال الناظر: لا أدري مما احتزبه ، وعقب المكي بقوله: والحق أنه قيد غير محتاج إليه ، فاستشكل الناظر له ظاهره . إلخ*

٠ (٢٦٦)

ومثالُ الثاني ما ذكره ابن مالك مسألة وصل الضمير المنصوب
بعسى اسماً عند سيويه ، وخبراً مقدماً عند العبر ، ونائباً عن
المرفوع عند الأخفش ، ومناقشة الناظر له ، ثم تعقيب المكي على
الناظر بقوله : " وهذا الذى قاله بعيدٌ غير متجه " ثم بين العسلة
فى ذلك (٣٤٥) وانظر أيضاً (٦٤٠) .

ومثالُ الثالث ما ذكره ابن مالك فى جواز اتصال الضميرين
الغائبين بقسلة إذا غاير الثانى منهما الأول ، وعقب عليه الناظر
بقوله " وعلى هذا لا يحسن قول المصنف : إن لم يشتهها لفظاً ،
لإشعار كلام الإمام — أى سيويه — بخلافه " . (٥١٩) .

الفضل الثاني

كِتَابُ هِدَايَةِ السَّبِيلِ

وَمَنْهَجِ الْمَكِيِّ فِيهِ

١ - توثيق نسبه

لا خلاف في تسمية الكتاب ، فقد نصَّ عليه عبدالقادر المكي في خطبة الكتاب^(١) وما ذكره السيوطي من أن اسم الكتاب "هداية السبيل في شرح التسهيل"^(١) اختصاراً للاسم .

وليس هناك أدنى شك في أن الكتاب الذي بين أيدينا هو هداية السبيل بدءاً من عنوان الكتاب المثبت في الأصول ، ومروراً بما نصَّ عليه المترجمون من عدم إكمال الكتاب ، وانتهاءً بالنقصول التي بين أيدينا عن الكتاب ومقارنتها بالأصل .

٢ - هل ألفه المكي كاملاً ؟

نصَّ النجم ابن فهد والسخاوي والسيوطي على أن الكتاب لم يكمل ، وأضاف ابن فهد أنه وصل فيه إلى باب التصغير ، كما نقل من خطِّ قطب الدين بن ظهيره تلميذ المكي وابن أخته أنه كمل على شرح خاله للتسهيل ، وذلك من باب التصغير ، وذكر السخاوي نحواً من ذلك ،^(٣)

غير أن ما وصل إلينا من هداية السبيل لا يبلغ هذا القدر ، فباب التصغير هو الباب الخامس والسبعون من أبواب تسهيل الفوائد ،

(١) بغية الوعاة ٢/١٠٥ .

(٢) الدر الكمين ١٣١ ب ، والضوء اللامع ٤/٢٨٤ ، وبغية الوعاة

١٠٥/٢ ، وكشف الظنون ١/٤٠٧ .

(٣) الدر الكمين ٦٢ ب ، والضوء اللامع ٩/٢٧٩ .

ونسخة المغرب من هداية السبيل تنتهي بنهاية باب أسماء الأصوات والأفعال وهو الباب المتون ، كما أن نسخة تركيا بها سقط في الآخر ، والموجود ينتهي إلى قريب مما انتهت به نسخة المغرب ، أما نسخة الاسكوريال فتنتهي بباب اسم الفاعل ، وهو الباب السادس والثلاثون من أبواب التسهيل ، وعلى ذلك فإن هناك جزءاً كبيراً من هداية السبيل ، كتبه المكي ولم يصل إلينا - فيما أعلم - وقد رُء خمسة عشر باباً يبدأ من باب ثنوني التوكيد ، وينتهي إلى باب التصغير ، ويكون ما أكمله قطب الدين ابن ظهيره على هداية السبيل في حدود خمسة أبواب.

٣ - مصادر المكي

لا يُعد كتاب هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل كتاب نحو فقط فهو كتاب نحو ولغة وأدب وأخبار وشعر بما حواه من نقول عديدة من أمهات الكتب والرسائل والفنون المختلفة ، وهو في معظم نقوله يحرض على إثبات موضع النقل بدقة كأن يقول "نص على ذلك الشيخ جمال الدين بن هشام في أوائل الباب الرابع من المغني" (٨٥٤) كما أنه في نقوله التي أخذها عن مصدر آخر يثبتها ويبيّن موضعها ، ويصل به الاهتمام بتوثيق النقول إلى أن يتلمس مصدر نقول العلماء في كتبهم ويتتبعها إلى مصدرها الأول ، يقول المكي : وللرضي في هذه المسائل كلام نفيس نقله الدمايني برمته ، فمن أراد الوقوف عليه فليراجعه منه أو من الأصل* (٥٨٣ أ) .

ويكتسبُ كثيرٌ من نُقول المكي أهميته نتيجة لأنَّ بعض هذه المصادر مفقودٌ جميعها أو بعض أجزائها ، لذا يُعدُّ هذا الكتاب مصدراً أولياً لها .

وهذا ثبت بمصادر المكي في هداية السبيل قسّمته إلى أقسام ثلاثة ، جعلت الأول لمصادره المباشرة ، والثاني لمصادره غير المباشرة ، وجعلت الأخير لما لم أستطع الجزم بنقله عن تلك الكتب بصورة مباشرة .

ولم أورد هنا شرح التسهيل المختلفة التي نصَّ عليها في خطبة الكتاب ، مع أنها تُعدُّ أكثر المصادر اعتماداً عليها ونقلها عنها ، اكتفاءً بما ذكرته في الكلام على شرح التسهيل التي اعتمد عليها المكي وموقفه منها .

أولاً : مصادر مباشرة

أ - كتب النحو

١ - كتاب سيوييه :

اتصلت عناية العلماء بكتاب سيوييه في جميع كتب النحو ، واختلفت عنه النقول وتفاوتت ، لصعوبة بعض عباراته ، وعسر الرجوع إليه ، فضلاً عن تصرّف بعض الناقلين في فهم عبارة سيوييه وتأديتها .

وأورد المكي كثيراً من آرائه عن طريق الرجوع إليه أحياناً

(١٠٣٨ ، ١٢٥٢ ، ١٣٨٧) ، أو بالنقل عن الكتب التي أوردت آراءه

مبيوه أحياناً أخرى ، فهو ينقل عن شرح التمهيل لابن مالك
(٧٨ ، ٦٦٥) ، والتذييل (٨٢) ، والصحاح (١٤٥) ، والمحکم
٠ (٦٢٥)

(٢) ارتشاف الضَّرْبِ لأبي حيان :

لم يكثر المكي من النقل عنه اكتفاءً بما نقله عن التذييل ،
ونقل عنه في (٣٢٣ ، ٣٩٣ ، ٤٨٣ ، ٥٤٢) .

(٣) ألفية ابن مالك :

رجع إليها المكي مقارناً بين آراء ابن مالك فيها وفي
مَن التمهيل وشرحه (٥٣٨) .

(٤) الأمل الشجرية لأبي السعادات هبة الله بن الشجري (المتوفى
سنة ٥٤٢ هـ) نقل عنه رأيه في مسألة نعوية ، وفي توجيه شاهد
شعري ، ولم يُسَمِّ الكتاب (٩٥٧ ، ٩٦٣) .

(٥) أوضح الصالك إلى ألفية ابن مالك ، لجمال الدين بن هشام
الأنصاري (ت ٧١٦ هـ) وقد أكثر المكي من النقل عنه ، وناقشه
في كثير من آرائه معترضاً ومؤيداً ، وساق كلامه في بعض
المواضع للتردد على شراح التمهيل ، وبيّن في مواضع أخرى
مصادر ابن هشام في أوضحه . (١٣٩ ، ١٩٣ ، ١٢٣٦ ، ١٢٤٩ ،
١٢٩٤ ، ١٤٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٦٨٩) .

(٦) الإيضاح في شرح الفصل لابن الحاجب النعوى (ت ٦٤٦ هـ)
وقد نقل عنه مناقشاً رأيه تارة ، ومفضلاً به ما أجمله ابن مالك

تارة أخرى ، كما نقل عنه عن طريق الناظر في تهيد (٦٢٣ ،

٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٣٢٣ أ ، ٤٩٢ ب) .

(٧) تحفة الغريب في الكلام على معنى اللبيب للبدر الداميني

(ت ٨٢٧ هـ) وقد ذكره المكي باسم * حاشية الداميني على

المغني * ويورد أحياناً تعقيبه على ابن هشام في المغني

(٢٠٨ ، ١٤٢٥) .

(٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي

(ت ٧٤٦ هـ) وقد ذكره باسم شرح الألفية للمرادي (٢٠٨ ، ١٥٥٨) .

(٩) الجمل لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) :

نقل عنه في موضع واحد (١٤٠٨) .

(١٠) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي

نقل عنه في موضع واحد ولم يسم الكتاب (٩٨٩) .

(١١) رصف الباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور

المالقي (ت ٧٠٢ هـ) نقل عنه في موضع واحد ولم يسم الكتاب

(٩٨٩) .

(١٢) شرح الألفية لعبد الرحمن بن علي المكوذي (ت ٨٠٢ هـ) .

نقل عنه في موضعين فقط (٢٣ ، ٤٧٢ ب) .

(١٣) شرح الألفية لابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ) .

نقل عنه قارناً بين كلامه وكلام ابن مالك في شرح

التسهيل (١٢٨٨) .

- (١٤) شرح جُمَل الزجاجي لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) (الشرح الكبير) نقل عنه في مواضع عديدة مورد آراءه دون أن يَنْصَحَ على اسم الكتاب ، (٥٤ ، ٧٠٥ ، ١٢٧٥ ، ١٦٢٨ ، ١٦٥٠) كما نقل عنه عن طريق التذييل (١٢٠٧) والتمهيد (١٠٧٦ ، ١١٣٢) ونقل أيضاً عن الشرح الصغير للجُمَل عن التذييل (١٣٧١) .
- (١٥) شرح الكافية الشافية لابن مالك .

أكثر من النقل عنه ، مناقشاً له ، وراذلاً عليه بكلام أبي حيان تارة ، ومفضلاً عبارته على عبارة شرح التسهيل تارة أخرى ، كما يتداخل في بعض المواضع عبارة شرح الكافية مع عبارة شرح التسهيل ، وأحياناً يَنْصَحُ على وهم ناظر الجيش في فهم عبارة ابن مالك في شرح الكافية ويعود إلى الأصل ليُصَحِّحَ الوهم . (١٢٨ ، ٧٠١ ، ٨٥٩ ، ٨٧٨ ، ١١١٦ ، ١٢٥٢)

٠ (١٦٥٩ ، ١٥٩٦ ، ١٣٤٨ ، ١٢٦٣)

- (١٦) شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) .

يُورِدُ رأيه في رواية شاهد ، ثم يَعْقِبُ عليه برَدِّ ابن الحاجب (٦٢٢) .

- (١٧) مُغْنَى اللبيب عن كتب الأعراب لجمال الدين بن هشام الأنصاري .

أكثر من النقل عنه ، وتوقف عند الكثير من آرائه ، مؤيِّداً ومضعفاً وحاكماً عليه بالبالغة ، كما يُورِدُ تعقيب ابن هشام لآراءه شرح التسهيل ، ويحدِّد في بعض الأحيان موضع النقل من الباب (١٠٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٤٧١ ، ٥٧٥ ، ٨٤٢ ، ٨٥٤ ، ٩٢٩ ، ١٠١٠)

٠ (١٤٧٧ ، ١٢٩٦ ، ١١٤٩)

(١٨) المفصل للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .

نقل عنه في مواضع كثيرة راداً عليه ، ومصححاً لإنشاده
الشاهد ، كما يُورد أحياناً أصول آراء أبي حيان المستقاة
من المفصل . (١١١ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٨٣٣ ، ١٤٦٥ ، ٥٠٠ ب ،
١٥٤٨) .

(١٩) المقرَّب لابن عصفور

نقل عنه ولم يُسمَّ الكتاب (٧٨٦ ، ١٥٨٥) كما نقل عنه
عن طريق التذييل (٧٧٨) والتمهيد (٨٧٠) .

(٢٠) النُّكْت في تفسير كتاب سيويه للأعلم الشنتِمِري (ت ٤٧٦ هـ)

نقل عنه في موضعين عند شرح الشواهد الشعرية ولم
يُصرِّح باسم الكتاب (٦٠٠ ، ١٥٥٦) .

ب - كتب شرح الشواهد

(١) شرح أبيات الجمل للأعلم

نقل عنه في موضع واحد (١٣٤٠) .

(٢) شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ، ونقل عنه في موضع

واحد (٥٣٨) .

(٣) تحصيل عين الذهب ، للأعلم ، وهو شرح لأبيات سيويه

نقل عنه في عدة مواضع ولم يُصرِّح فيها باسم الكتاب (٨٥٥ ،

١٤٣٥ ، ١٨٤٣) .

(٤) تَغْلِيصُ الشَّوَاهِدِ وَتَلْخِيصُ الْفَوَائِدِ لِابْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَهَسُو
 شَرَحَ لِأَبِيَّاتِ ابْنِ النَّازِمِ ، وَيُسَمِّيهِ الْمَكِّيَّ تَارَةَ الشَّوَاهِدِ الصَّغِيرَى
 عَلَى ابْنِ النَّازِمِ ، وَأُخْرَى ضَبَطَ أَبِيَّاتِ ابْنِ النَّازِمِ (٧٩٠ ، ٧٩١ ،
 ١١٠٢ ، ١٢٩٦ ، ١٤٦٥) .

(٥) شَرَحَ أَبِيَّاتِ الْإِيضَاحِ لِلْأَعْلَمِ
 وَقَدْ صَرَّحَ بِوَقُوفِهِ عَلَيْهِ وَنَقَلَهُ عَنْهُ (٣٤٥ ، ٤١٠ ب) .

(٦) الْمَصْبَاحُ فِي شَرَحِ مَا عَتَمَ مِنْ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ لِأَبِي الْحِجَاجِ يَوْسُفَ
 ابْنَ يَسْمُونَ (ت ٤٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمَكِّيُّ بِاسْمِ " شَرَحِ أَبِيَّاتِ الْإِيضَاحِ
 لِابْنِ يَسْمُونَ " وَنَقَلَ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ (١٥٥١) .

(٧) شَرَحَ أَبِيَّاتِ الْخَبِيِّصِيِّ لِلْكَرْمَانِيِّ .
 كِتَابُ الْمَوْشَحِ أَوْ الْوَشَاحِ ، شَرَّحَ لِأَبِي بَكْرٍ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الْخَبِيِّصِيِّ وَهُوَ شَرَّحٌ مُخْتَصَرٌ مَسْرُوعٌ عَلَى كَافِيَةِ ابْنِ
 الْحَاجِبِ ، وَشَرَّحَ أَبِيَّاتَهُ الْكَرْمَانِيُّ .
 وَقَدْ نَقَلَ الْمَكِّيُّ عَنْهُ مَسْمُومًا الْكِتَابِ دُونَ الْعُؤْلَافِ فِي عِدَّةِ
 مَوَاضِعٍ (٩٩٠ ، ١٠٣٥ ، ١١٢٥) .

(٨) شَرَحَ أَبِيَّاتِ سَيُوبِهِ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ (٣٣٨ هـ) .
 وَقَدْ نَقَلَ الْمَكِّيُّ عَنْهُ نَقُولًا كَثِيرَةً تُؤَكِّدُ أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي بَيْنَ
 أَيْدِينَا ، وَالْمُنْسُوبِ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ، إِذَا أَنَّهُ اخْتَصَّارٌ
 لِلْكِتَابِ الْأَصْلِيِّ ، وَأَنَّه لَيْسَ لَهُ ، لِأَنَّ النَّقُولَ جَمِيعَهَا لَيْسَتْ
 فِي الْمَطْبُوعِ (٨١٠ ، ٨٢١ ، ٩١٣ ، ١٥٥٦ ، ١٥٣٨) .

(٩) شرح أبيات المفصل .

نقل عنه المكي، وذكره: شارح أبيات المفصل، ولم يُسمَّه . (١٥٤٩) .

(١٠) المقاصد النحوية في شرح شواهد شُروح الألفية لبدر الدين

العيني (ت ٨٥٥ هـ) .

أكثر المكي من النقل عنه في شرح الشواهد ، وموقفه

من العيني يتمثل في الآتي :

— في معظم المواضع يُعقب عليه مخطئاً ومضعفاً وراثاً للكلام، سواءً
في إعراب كلمة، أو نسبة بيت لقائله، أو شرح مفردات البيت .

(١٤١ ، ١٨٨ ، ٤٣٠ ، ٥٢٧ ، ٧٤٦ ، ٩٨٩ ، ١١٠١ ، ١١٢٣ ،

١٢٢٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٨٩) .

— يُورد كلام العيني في بعض النقول دون تعقيب ، أو ينقل عنه

دون أن ينصَّ على النقل (٧٥ ، ٢٠٦ ، ٤٧٥) .

— يُحرر كلام العيني ويبيّنه ، أو يتلمس أصول كلامه لدى من

سبقه (١١٧ ، ١٢٨٦) .

— يوافق في آرائه ويصححها ، ويرجِّح روايته (٦١٨ ، ١٥٠٨) .

— يُقارن بين رأيه وما يذكره في شرح الشاهد وبين آراء النحاة

وكتب اللغة (٥٤٤ ، ١٧٦٥) .

— يُخطئ أحياناً في النقل عنه ، أو لعله نقل عن نسخة مصحفة

(٩٨٧) .

— يتبع العيني في خطئه مع مخالفته لآراء النحاة واللغويين

(٩٣٩ ، ١٢٩١ ، ١٣١٠ ، ١٥٨١) .

(١١) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك .

يُنْقَلُ مِنْهُ وَيُسَمَّى التَّوْضِيحُ (١٤٦٥) .

(١٢) لُباب الألباب في شرح أبيات الكتاب لسليمان بن يسين بن

خلف النحوى (ت ٦١٤ هـ) .

نقل منه المكي وأكثر من النقل وأطال ، سواء في نسبة

الشاهد ، أو تخريج موضع الشاهد ، أو توجيه رواية ، أو ذكر

مسألة خلافية ، أو شرح كلمة ، أو ذكر فائدة ، انظر مثلاً (٢١٤) ،

٩٦٨ ، ١١٢٠ ، ١٢١٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٨١ ، ١٤٤٩ ، ١٥٢١ ، كما

نقل منه أحياناً دون أن ينص على النقل (٢٤٦) .

والنسخة التي اعتمد عليها المكي من لُباب الألباب وصل إلينا

منها جزؤها الأول ، وطبها خط المكي ، وخط عبد القادر البغدادي

صاحب الخزانة ، وليس هناك سوى هذا الجزء فيما أعلم ،

وقد أثبت المكي نقولاً في هداية السبيل من لُباب الألباب

ليست في الجزء الأول ، بل في الجزء المفقود . (٦٢٠ ، ١٠٠٤ ،

١٠٦٦ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٣ ، ١٣٧٦ ، ١٤٠٥) .

ج - المعاجم

اعتمد المكي على عدد من المعاجم في شرح ألفاظ الشواهد

الشعرية والنثرية؛ يقابل بينها ويحرر كلام بعضها ببعض ، ويستدرك

مافات على المتقدمة بالتأخرة ، وهي :

(١) أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .

نقل عنه في شرح شاهد ، وعند إنشاء بيت (١١٤٢ ، ١٢٧١) .

(٢) تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٢٠ هـ)

نقل عنه في موضع واحد (٩٢٢) مع اختلاف في اللفظ يسير .

(٣) جوهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١ هـ)

نقل عنه في موضع واحد في رواية شاهد (١٤٧٠) كما نقل

عنه مرة أخرى عن طريق المحكم (٢٨١) .

(٤) الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣ هـ)

أكثر من النقل عنه، بل كان هو معتمده الأول في شرح الألفاظ ، وينص على المعاني التي لم ترد في الصحاح، ووردت في سواه ، كما أنه يستند إليه في الرد على ابن مالك وشيخ راج التمهيل وسواهم ، وفي نسبة الشعر ، وفي ضبط المفردات (١٥٧) ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩ ، ٣٥٦ ، ٤٨٥) . وهو حين يورد بيتاً يستقصى أماكن ورود البيت في مواد ألفاظه ، ويشير إلى اختلاف الروايات فيه (١١٦٠ ، ١٤٢٣) .

والنسخة التي اعتمد عليها من الصحاح تختلف أحياناً عن المطبوع ، إما بزيادة في نسخته (٢٣ ، ١٤٥٨) أو أن ما يورد يردُّ بعضه في متن المطبوع والبعض الآخر في هامشه (١٤٥) أو بلفظ مغاير (١٤٢) .

والمكي يشير أحياناً إلى ورود اصطلاحات البصريين والكوفيين في الصحاح (٢٩٠) وينقده أحياناً أخرى، كأن يقول " والعجب

أن صاحب الصحاح فسّر كلاً منهما بالآخر (١٠٤٧) .

(٥) ضياء الحلوم لعليّ بن نشوان الحميري ، وهو اختصار لكتاب والده ،
"شمس العلوم ودوا" كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد
الحميري .

ويأتى نقل المكي عنه في المرتبة الثانية بعد الصحاح ، وهو
غالباً ما يُرد في تفسير الصحاح بتفسير الضياء ، ذاكراً اتفاهما أو
اختلافهما في شرح المفردات وضبط أوزانها . (١٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٦٣ ،
٢٨٨ ، ٣٢٣ ، ٧٩١ ، ٩٧١ ، ١٤١٤ ، ١٧٦٤) .

(٦) العباب للصاغاني (ت ٦٥٠ هـ) .

وقد نقل عنه في شرح كلمة "وفى الردّ على القرانسي
١٠٩٢ ، ١٤٢٦) .

(٧) القاموس المحيط للفيروز ابادي (ت ٨١٦ هـ) .

ويأتى في المرتبة الثالثة في النقل عنه بعد الصحاح وضياء
الحلوم ، ويورد ما في القاموس غالباً في الاستدراك على ما لم يُذكر
في الصحاح ، وضبط ما لم يُضبط في المحكم ، والردّ على أقوال
بعض اللغويين والنحاة (١١٠ ، ١٠٤٨ ، ١١٢١ ، ١١٤٥ ، ١٢٠٨ ،
١٤١٥) .

كما يقوم أحياناً بمناقشة الفيروز ابادي والتعقيب على كلامه
(١٠٤٧ ، ١٥٩٢) ، وينقل عنه أحياناً أخرى دون أن ينصّ على
ذلك (١٤٥٩) .

(٨) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ لِلصَّاعِقَانِي
وَيُنْقَلُ عَنْهُ حِينَ يُضْبَطُ كَلِمَةٌ أَوْ يُفَصَّلُ مَا أَجْمَلَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ
سَيِّدِهِ فِي الْمُحْكَمِ، وَيَقْتَصِرُ عَلَيْهِ أحياناً فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ ، وَيَكْمَلُ
فَائِئْتَهُ مِنَ الْمَقَاصِدِ النُّحْوِيَّةِ (٦٢٢ ، ٦٦٨ ، ٨٧٧ ، ١٤١٥) .

(٩) الْمَجْمَلُ فِي اللُّغَةِ لِابْنِ فَارِسٍ (ت ٣٩٥ هـ)
صَرَّحَ بِبَحْثِهِ فِي الْمَجْمَلِ عِنْدَ شَرْحِ الْغَرِيبِ (١٩٤ ، ٢١٨ ،
٢٣٠ ، ٢٨٨) .

(١٠) الْمُحْكَمُ لِابْنِ سَيِّدِهِ (ت ٤٥٨ هـ)
نُقِلَ عَنْهُ فِي مَوَاضِعٍ عَدِيدَةٍ مُخْتَصراً كَلَامَهُ وَمُلَخَّصاً لَهُ ، كَمَا
أَنَّهُ تَعَقَّبَ ابْنَ سَيِّدِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ مُشيراً إِلَى عَدَمِ
ضَبْطِهِ ، أَوْ يُكْرَهُ مَا يَقُولُهُ ابْنُ سَيِّدِهِ (٢٨١ ، ٣٢٤ ، ٦٤٥ ، ٦٩٦ ،
٧٠٣ ، ١٤١٥ ، ١٥١٨) أَوْ يَسْتَدْرِكُ بِكَلَامِهِ مَا فَاتَ سِوَاهُ مِمَّنْ نُقِلَ
عَنْهُمْ (٣٥١ ب) .

(١١) مُخْتَصَرُ الْعَيْنِ لِلزُّبَيْدِيِّ
وَهُوَ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِيمَا لَمْ يَجِدْ لَهُ مَعْنَى فِي كِتَابِ اللُّغَةِ
السَّابِقَةِ ، وَيُنَصِّطُ عَلَيْهِ (٣١٩ ب ، ٦٢٩ ب) .

د - كِتَابُ اللُّغَةِ

(١) الْخَصَائِصُ لِابْنِ جِنِّي
نُقِلَ عَنْهُ فِي مَوْضِعَيْنِ (١٠٠١ ، ٦٢٥ ب) ، وَنُقِلَ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ
ثَالِثٍ عَنْ بَهَاءِ الدِّينِ السُّبُكِيِّ (٥٧٤ أ) .

- (٢) المعرَّب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) .
نقل عنه في موضع واحد (٦٢٨) ونصَّ على اسم الكتاب ومؤلفه .

هـ - إعراب القرآن

- (١) إعراب القرآن للسُّفَاقِسي (ت ٧٤٢ هـ)
أكثر من النقل عنه ، وربط كثيراً من نقوله بالبحر المحيط
لأبي حيان (٥٦٢ ، ١١٧٦ ، ١١٦٤ ، ١٧٢٥ ، ١٧٥٨ ، ١٧٥٩) .
- (٢) التَّبيان في إعراب القرآن للمُعَكرِي (ت ٦١٦ هـ)
نقل عنه في توجيه قِراءة (١٠٢٩) .

و - الشُّعر وشُروحه

- (١) حِناسة أبي تمام
يُورد رواية الحماصة ويُقارنها برواية ابن مالك ومن تبعه
من سُراج التسهيل كما يعتمد عليه في نسبة شاهد (٨٨٠ ، ١٢٢٢) .
- (٢) شرح الحماصة للتبريزي
نقل عنه المكي في عدَّة مواضع ، وليس في المطبوع منه ،
ولعله نقله من الشرح الكبير (المستوفى) (٥٥٠ ، ٦٨٩ ، ٨٨١) ،
٣٢٩ ب) كما نقل عنه نصّاً عن طريق أبي حيان (٥٤٩) .
- (٣) شرح ديوان كُثير لابن السُّكَّيت (ت ٢٤٤ هـ)
نقل عنه رواية أخرى لبنت كُثير ينتفى معها الشاهد (١٣٢٥) .

د - كتب الأمثال

- (١) أمثال العرب للضُّبي (ت ١٧٨ هـ)
نقل عنه قصّة المثل (١٠٦٨ ، ١١٤٣) .
- (٢) مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨ هـ)
نقل عنه شرح الأمثال وإيراد قصّة المثل ، مقارناً شرحه
للمثل بكلام ابن مالك والمرادى فى شرحيهما للتسهيل (١٠١٤ ،
١٠٨٩ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ٥٤٦ ب) .

ح - كتب الأدب

- (١) تنقيح البلاغة لمحمد بن أحمد بن محمد ، أبو سعد العميدى
(ت ٤٣٣ هـ) . ذكر ياقوت أنه فى عشر مجلدات رأى فى خزانة
الملك المعظم وعليه خطّه (١) ولم يصل إلينا فيما أعلم ، وقد
نقل عنه المكي فى موضعين (١٠٨٥ ، ١٢٢٧) .
- (٢) الحيوان للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)
نقل عنه المكي فى إيراد رواية أخرى للشاهد (١٢١٠) .
- (٣) مصارع العشاق لأبى محمد جعفر بن أحمد بن الحسين
السراج القارىء (ت ٥٠٠ هـ) نقل عنه قصّة لمجلس من مجالس
علماء النحو (١٢٥٣)

(١) معجم الأدباء ٢١٢/١٧ ، وبغية الوعاة ١/٤٧ .

ط - كتب التفسير

(١) البحر المحيط لأبي حيان
نقل عنه في مواضع عديدة (١١٧٥ ، ١٢٨٠ ، ١٥٢١ ، ١٦١٦ ،
٥٥٧ ب) .

(٢) النهر المائ من البحر
نقل عنه ملخصاً كلامه (١٧٥٨) .

(٣) الكشاف للزمخشري
نقل عنه مرّة دون تعقيب وأخرى معقياً بتجويد ابن مالك
كلامه (٥٨٥ ، ١٣٨٠) .

ي - كتب القراءات

(١) كتاب الشوّاذ لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)
نقل عنه ولم يُسم الكتاب (٣٣٦) .

(٢) المحتسب لابن جنى
وقد نصّ على ذكر الكتاب والمصنّف في إنشاد بيت وتوجيه
قراءة (١٤٢٠ ، ١٦٨٨ ، ٣٣٨ ب) .

ك - كتب السيرة

(١) الكروض الأنف للسهيلى (ت ٥٨١ هـ) .
نقل عنه في شرح شاهد ، ونصّ على الكتاب والمؤلف ،
(١٨٩ ، ٣٢٦) كما نقل عنه عن طريق التذييل (٥٩٤) .

- (٢) السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٣ هـ) .
يذكر رواية ابن هشام في إنشاد بيت ويورد قصة
أبيات فيها الشاهد (٥٥٩ ، ٨٥١ ، ٢٤٦ أ) .

ل - أسماء المواضع

- (١) أسماء الجبال والعياء والأماكن للزمخشري
نقل عنه في موضع واحد (٦٦٣) .
- (٢) الرّوض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد النعم الحميري ،
(ت ٧٢٧ هـ) ونقول المكي من الرّوض المعطار تُعدّ الثانية
تاريخاً بعد صُبح الأعمش للقلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ هـ ،
وفي هذا ما يؤيد ما ذهب إليه الدكتور إحسان عباس من أن
مؤلف الرّوض هو محمد بن عبد النعم الحميري ، ويدحض ما ذهب
إليه بروفنسال من أن المؤلف توفى سنة ٩٠٠ هـ . (١)
- وقد نقل عنه المكي ما اتصل بذكر المكان قصة أو خبراً
طريفاً أو معنىً شاملاً ستغرباً ، وهو ما نهجه الحميري في
كتابه (٧١٧ ، ١٦٧٢) .

م - كتب في فنون مختلفة

- (١) يدائع الفوائد لابن قيّم الجوزيّة (ت ٧٥١ هـ) .

(١) انظر مقدمة الرّوض المعطار و - ص .

وقد نقل عنه أقوال السُّهَيْلِي فِي نَتَائِجِ الْفِكْرِ ، وَمُنَاقِشَةِ

ابْنِ الْقَكِّمِ لَهُ . (٢٥ ، ٦٤٨) .

(٢) حَيَاةُ الْحَيَوَانَ الْكُبْرَى ، لِمُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الدُّكَيْرِيِّ (٨٠٨ هـ)

نَقَلَ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ (٤٥٨ ب) .

(٣) الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ فِي أَعْيَانِ الْمَائَةِ الثَّامِنَةِ لِابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ .

اعْتَمَدَ الْمَكِّي فِي ذِكْرِ تَرَاجِمِ شُرَاحِ التَّسْهِيلِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ

يُنْصَحْ عَلَى النِّقْلِ ، وَقَدْ خَرَّجْنَا ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِ .

(٤) صَحِيحُ سَلَامٍ .

نَصَّ الْمَكِّي عَلَى نَقْلِهِ عَنْهُ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْحَدِيثِ فِي شَرْحِ

كَلِمَةِ (١٢١٦) .

(٥) الْفَرْدَاتُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلرَّازِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (ت ٥٠٢ هـ) .

نَقَلَ عَنْهُ وَلَمْ يُسَمِّ الْكِتَابَ (٥٥) .

ثَانِيًا : مَادِرْفِيرِ مِاشِرَةَ

أ - عَنْ شَرْحِ التَّسْهِيلِ لِابْنِ مَالِكٍ

(١) شَرْحُ الْمَرْزُوقِيِّ عَلَى الْعَمَاسَةِ ٣٢٥ ب .

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٤٦٦ .

(٣) الْمُبْهَجُ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ شُعْرَاءِ الْعَمَاسَةِ لِابْنِ جَنِّي ٦٢٦ .

(٤) مَجَالِسُ شَعْلَبِ (٥٤ أ) .

- (٥) المحتسب لابن جني ٠٤١٥
- (٦) المسائل الحلييات ٠٣٩٣ أ.
- (٧) المسائل الشيرازيات ٠٨٠٥
- (٨) معاني القرآن للأغفش ٥٢٧ ، ٥٨٢ أ.

ب - عن التذليل والتكميل لأبي حيان

- (١) الأزهية في علم الحروف للهروي ٠٧٣٠
- (٢) الإفصاح لابن هشام الخضراوي (٤٣) ، (٦٧) ، ١٠٧٩ -
- (٣) الأمالي لأبي علي القالي ١٤٠٣ ، ١٥٩٨ أ.
- (٤) البديع لمحمد بن سعود الغزني ١٠٠٧ (١) ، ١١٠٠ -
- (٥) البسيط لابن العسلج ٠٥٨٥
- (٦) التذكرة لأبي علي الفارسي ٠٨٨٩
- (٧) رؤوس المسائل في الخلاف لابن أصبغ ٠٦٧٤
- (٨) شرح كتاب سيويه للسيراقي ٠٢٩
- (٩) شرح كتاب سيويه للصفار ٥٠٨ ، ٠٨٩٨ -
- (١٠) القرة (شرح اللع) لابن الدهان ٠٩٨٤
- (١١) المقرّب لابن هشام الفهري ٠٢٢٧
- (١٢) المهذب للدينوري ٠٦٩٥

ج - عن شرح التمهيد للمرازي

- (١) لحن العامة للزبيدي ٠٢٨
- (٢) النهاية في النحو لشمس الدين الخباز ٠٦٧٥

د - عن تهديد القواعد لناظر الجيش

- (١) التعليقة على المقرَّب لبهاء الدين بن النحاس ١٧٣٤، ٩٢٤، ١٢٩.
- (٢) شرح الإيضاح لابن الدهان عن التطبيقة ٠٩٩٣.
- (٣) مفتاح العلوم للسكاكي ٠٩٢٥.

هـ - عن تعليق الفرائد للداميني

- (١) الأذكار للنكوي ٠٢٧.
- (٢) النجمل لابن خالويه ٥٦٢ ب.
- (٣) حواشي ابن هشام على التسهيل (١٥٠٠ أ).
- (٤) شرح التلخيص لبهاء الدين السبكي ١٥٧٩ أ.
- (٥) شرح الشافية للجاربردي ١٥٠٦ أ.
- (٦) شرح كتاب سيويه للسيرافى ١٥٧٥ أ.
- (٧) شرح سُكِّل الحماسة لابن جنى عن تحفة الغريب ٠٢٠٨.
- (٨) المسائل القصريات لأبي علي الفارسي ١٥٢٤ أ.

و - عن المسحاج

- (١) الأزهية في علم الحروف للهروى ٠٧٣٠.
- (٢) الأصول لابن السراج ٠٧٤٧.

ز - عن كتب الحميرى

- (١) التمام في شعر هذيل لابن جنى عن المغنى ٠٩٨٩.

- (٢) جَمع اللغات المشكّلة لابن مالك عن القاموس ١١٥٥ .
(٣) المعرّر الوجيز لابن عطية ، عن البحر المحيط ١٢٨٠ .
(٤) التُّكَّت في تفسير كتاب سيويه للأعلم عن كُباب الأكياب ٢٤٦ .

ثالثاً : مصادر لم أتعلّق من رجوع المكي إليها
بمباشرة

- (١) الاشتقاق لابن دُرَيْد ٤٢٨ ب .
(٢) أمالي ابن العاجب ١٥٥٩ ، ١٥٦٢ أ .
(٣) الإيضاح العُضْدَى لأبي علي الفارسي ١٥٨٨ أ .
(٤) التلويح للتفتازاني ١٥٢٨ .
(٥) الحجّة لأبي علي الفارسي ١٥٨٤ أ .
(٦) دُرّة الفَوَاصِل للحريزي ٣٣٢ أ .
(٧) الرسالة الرشيدية لأبي الحجاج ٥٩٢ ب .
(٨) شرح الألفية لبرهان الدين الأبناسي ٣٧٥ ب .
(٩) شرح الكافية للبهاء السبكي ١٥٧٤ أ .
(١٠) شرح الكافية للرضي الاسترآباني ٢٤٩ ب ، ٤٩٢ أ .
(١١) شرح مقامات الحريري للشريشي ١٤١٠ أ .
(١٢) المسائل البغداديّة لأبي علي الفارسي ٤٤١ ب .
(١٣) المشارق للقاضي عياض ٣١٩ ب .
(١٤) معاني القرآن للفراء ٥٣٢ ب .

هـ - منهج المكي في هداية السبيل

اتَّبع القاضي عبدالقادر المكي في شرحه لكتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد منهجاً يكاد يكون مطَّرداً ، فهو يبدأ بذكر كلام التسهيل ثم يشرحه ، ويجرر عبارته ، مورد أقوال سُراج التسهيل بدءاً بكلام ابن مالك في شرحه ، ثم كلام أبي حيان والمرادى والسمين وابن هشام وابن عقيل وناظر الجيش والدمايني ، على تفاوتٍ في النقل عنهم مناقشاً ومفاضلاً ، ويستشهد في أثناء ذلك بالآيات القرآنية ، والقراءات ، متواترها وشاذها ، والحديث النبوي الشريف ، وأقوال السلف ، وكلام العرب ، شعره ونثره ، ثم يشرح استشهاداته مستعيناً بكتب اللغة والمعاجم ، موضعاً مواضع الاستشهاد ، وهو في كل ذلك يستعرض آراء علماء النحو ومذاهبهم محللاً ومفاضلاً ، وحيناً موقف ابن مالك من هذه الآراء والمذاهب ، على النحو الذي سنفضِّله .

أولاً : الاستشهاد بالقرآن الكريم

اهتمَّ المكي بالاستشهاد بالقرآن الكريم في كتابه هداية السبيل اهتماماً كبيراً جعل استشهاداته تصل فيما بين أيدينا من هداية السبيل إلى ثمانية وخمسين وتسعمائة وألف استشهاد قرآني (١٩٥٨) خلا القراءات المتواترة والشاذة . وهو يستشهد بالقرآن لإثبات القاعدة النحوية وتقريرها ، ولم ترد في مقام تأويلٍ بما يتفق مع القاعدة النحوية ، ويأتي عمله هذا وفاقاً لقول أبي زكريا الفراء

(١) والكتاب - أي كتاب الله - أعْرَبَ وأقْوَى في الحُجَّة من الشُّعْر، وجاءت استشاداته بالقرآن مقارِبة في استشاداته بالشعر، بل نجد الاستشادات القرآنية في بعض الأبواب تروى على استشاداته الشعرية ، ففي باب شرح الكلمة والكلام تصل الشواهد القرآنية إلى سِتَّة وسبعين شاهداً (٧٦) في حين لم تتجاوز الشواهد الشعرية اثنين وعشرين شاهداً (٢٢) ، وفي باب الأفعال الداخلة على الجند والخبر فتتصبها مفعولين (ظنَّ وأخواتها) بلغ عدد الشواهد القرآنية سبعة وثمانين شاهداً ، وبلغ عدد الشواهد الشعرية سبعة وستين شاهداً شعرياً .

كما أن استشادات المكي بالقرآن في هداية السبيل يفوق الاستشادات به في شروح التسهيل الأخرى التي اعتمد عليها في شرحه ، ويتضح ذلك من الجدول التالي :

باب الموصول	باب شرح الكلمة والكلام	الشرح
١٢١	٧٦	هداية السبيل
٥٨	٥٣	شرح التسهيل لابن مالك
٨١	٤٥	التذليل والتكميل
٤٧	٢٦	شرح التسهيل للمرادى
٦١	٢٨	المساعد
٦٣	٧٠	تمهيد القواعد
٧٢	٥١	تعليق الفرائد

ويُنصَحُ المكي في استشهادهِ بالقرآن على أَنَّ الأسلوبَ القرآني هو أرفعُ الأساليبِ وأفصحها ، فيقول بعد أن يُورد لغات العرب في " لَعَلَّ : " وأشهرها " لَعَلَّ " وبها جاء القرآن العزيز (١٤٦٧) ، ويقول : " وفي " نَعَمْ " لغات ، أفصحها " نَعَمْ " بكسر الفاء وسكون العين ، وهي لغة القرآن " (٤٣٤ ب) ، ويقول في " كَأَيِّنَ : " وتنفرد كَأَيِّنَ من كذا بأن تلزم صدر الكلام ، لأنها مركبة من " أي " التي للاستفهام وكاف الجرِّ ، فأعطيت حكم أسماء الاستفهام ، فتجرى مجراها ، فتكون مبتدأ ، ولم يأت في القرآن إلا مبتدأ " (٤٣٣ أ) ، ويقول : " والأكثر جرّ تمييز " كَأَيِّنَ " ، ولم يجيء في التنزيل إلا عليه ، ثم استشهد بأربع آيات (٤٣٢ ب) ، ويقول في موضع آخر : " والتأنيث في هذا النوع أفصح من التذكير ، وبه جاء القرآن ، ويقول " فكان العَذْفُ أعرف من الثبوت ، ولم يأت في القرآن إلا بالعكس " (٤٦٠) .

كما أَنَّ المكي يرفض المصطلحات لأنها لا تتفق مع آيات القرآن ، كقوله في سباب البَدَل " قوله : فإن اتحدنا معنى سَمِي بدل كُلِّ من كُبَلِّ ، أقول : معنى الاتحاد أن يصدق البَدَل والبُدَل منه على ذاتٍ واحدة ، نحو : جاء زيدٌ أخوك ، وقد عاب المؤلف رحمه الله في بعض كتبه على النحويين تسمية مثل ذلك بـ كَدَلٍ كُلِّ من كُـلِّ ، لأنَّ الكلية لا تصح في مثل (صراط العزيز الحميد الله) فإنها إنما تُقال فيما ينقسم ويتجزأ ، تعالى الله عن ذلك ، والأولى أن يُقال : البَدَل الموافق أو المطابق " . (٥٦١ أ) .

والمكي حين يستشهد لسألة نحوية بالقرآن يُورد استشهادات
شُراح التسهيل قبله ، ويضيف إليها ما يؤكد به القاعدة المختارة ،
ويجعل ماورد في القرآن هو الدليل على اختياره الموافق لاختيار
ابن مالك قبله ، ففي باب الضمر حين أشار إلى ما كان ضميراً
للغائب نائباً من ضميرين منصوبين بفعل غملي سواء كان الأول ضميراً
لتكلم أو لمخاطب ، اختار تبعاً لابن مالك الاتصال ، قال "ويدل
على ذلك أنه لم يأت في القرآن إلا متصلاً ، كقوله تعالى:
﴿ فَسَيُكَفِّرُهُمُ اللَّهُ ﴾ (١) ، وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَرِيكُمْ اللَّهُ فِي مَنَابِكِ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَاكُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ ﴾ (٢) وقوله تعالى ﴿ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ (٣) وقوله
تعالى ﴿ وَإِنْ يَسْأَلُكُمْ ﴾ (٤) .

بل إذا كان هناك وجهان في العربية جائزان رجح الوجه
الذي نزل به القرآن على الآخر مستشهداً بالآية التي نزلت به ،
يقول المكي : "إذا وقع اسم مع ظرف أو مجرور يحسن السكوت
عليه ، وولي ذلك الاسم شيء يصلح للخبرية والحالية ، وكرر الظرف
أو حرف الجر ، جاز في الصالح للخبرية النصب على الحال والرفع
على الخبرية ، والراجح نصب قائم على الحالية لنزول القرآن ،
قال تعالى ﴿ فكان عاقبتهما أنهما في النار خالد ين فيها ﴾ (٥)

-
- (١) سورة البقرة ١٣٧
(٢) سورة الأنفال ٤٣
(٣) سورة هود ٢٨
(٤) سورة محمد ٣٧ ، والآية الأولى من شواهد شرح التسهيل ، والثانية
والثالثة من شواهد التذييل ، والرابعة من شواهد المكي ، ولم ترد في
شروح التسهيل المعتمد عليها ، انظر هداية السبيل ٥٢٥ .
(٥) سورة الحشر ١٧

ولو كثر الظرف والمغبر عنه لجاز الوجهان أيضاً ، وحكم برجحان
الرفع لنزول القرآن به في قوله تعالى (وأما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله هم فيها خالدون) .^(١) انتهى (٣٩٤ أ) .

ولا يقتصر المكي في الاستشهاد بالآيات القرآنية على القضايا
والمسائل النحوية ، وإنما استشهد بالقرآن في شرح المفردات
اللغوية ، كقوله في شرح كلمة " الرشد " بضم الراء وفتحها .
وقيل : الرشد : الصلاح في المال ، والرشد : الصلاح في الدين ،
قال الله تعالى (فَإِنَّ أَنْسَتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا)^(٢) ، وقال تعالى (وَهَيَّئْ
لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رُشْدًا)^(٣) .

ثانياً : استشهاد بالقراءات

استشهد المكي بالقراءات المتواترة والشاذة ، وقد بلغت
استشاداته بالقراءات السبعية فيما بين أيدينا من هداية السبيل
للمكي واحدًا . ومائة استشهاد ، وكان موقفه منها موقف علماء
النحو الذين احتجوا بالقراءات السبعية كما احتجوا بالقرآن جميعه ،
لم يرفض شيئاً منها أو يتمحل في تخريجها .

أما القراءات الشاذة فقد بلغت واحدًا وثلاثين ومائة استشهاد

(١) سورة آل عمران ١٠٧ .

(٢) سورة النساء ٦ .

(٣) سورة الكهف ١٠ ، وانظر هداية السبيل ٧٤٨ .

تابع فيها موقف ابن مالك وأبي حيان ، فهو ينقل تعقيب ابن مالك على قراءة الأعمش (وما هم بضارّي به من أحد) بأنها في غاية من الشذوذ (٢٤٤) . كما ينقل توجيه أبي حيان لقراءة لحنها الخليل وسيبويه ، وهي قراءة عيسى بن عمر (هؤلاء بناتي هنّ أظهر لكم) بنصب أظهر ، قال أبو حيان: وقد وجهت هذه القراءة على أن تكون (هنّ) مبتدأ ، و(لكم) هو الخبر، و(أظهر) منصوب على الحال ، والعامل فيها معنوي وهو المجرور ، وقد تقدمت على العامل المعنوي* (٥٩٩) .

وإذا وردت قرأتان إحداهما متواترة والأخرى شاذة ، قدم المتواترة واحتج لها ، وأوجبها ، ففي قوله تعالى (إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر)^(١) بنصب "كُلّ" قال المكي: "فإن نصب (كلّ شيء) يرفع توهم كون (خلقناه) صفة لكلّ شيء ، إذ لو كان صفة له لم يُفسر ناصباً لما قبلها ، لأنّ الصفة لا تعمل فيما قبلها ، فلا تُفسر عاملاً فيه ، وإذا لم يكن جملة (خلقناه) صفة كانت مفسرة للخبر العامل ، فيلزم عموم خلق الأشياء بقدر ، خيراً كانت أو شراً ، وهو قول أهل النُّنة ، ولو قرئ (كُلّ شيء) بالرفع ، لاحتمل أن يكون (خلقناه) صفة مخصّصة ، وأن يكون خبراً ، فكان النصب ، لرفعه احتمال غير الصواب راجحاً ، ومن ثمّ وجب الرفع إن كان الفعل صفة ، نحو (وكُلّ شيء فعلوه في الزُّنر)^(٢) .

(٢٩٣ ب)

(١) سورة القمر ٤٩ .

(٢) سورة القمر ٥٢ .

كما أنه يتشدد في الاحتجاج بقراءة على ظاهرها دون تأويل ،
 ففي قراءة قُتِبِلَ (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِر) ^(١) بإثبات الياء في يَتَّقِي ،
 استشهد المكي تبعاً لابن مالك على تقدير جزم الياء في السُّعَّة ،
 وردَّ ذلك أبو حيان بقوله : لا يَتَعَيَّنُ يَتَّقِي هنا أن يكون مجزوماً
 لِعَطْفِ (وَيَصْبِر) المجزوم عليه ، لأنه يحتمل أن تكون (مَنْ)
 موصولة ، و(يَتَّقِي) مرفوعاً وهو صلته ، ويكون (يَصْبِر) المعطوف
 على التوهم ، لا على مجزوم في اللفظ ، فكانه توهم أنه تقدم
 اسم شرط وجزم به وعطف على مجزوم ، وردَّ ذلك المكي بقوله :
 " وليت شعري ، الضمير في قوله " فكانه توهم أنه تقدم اسم
 شرط وجزم به وعطف على مجزوم " على ماذا يعود ؟ إن كان على
 القارىء فالقراءة شرطها السَّماع ، وإن كان على المتكلم فهو
 الباري تعالى وتقدس عن سمات المحدثات ، فكان الواجب عليه
 العُدول عن إطلاق مثل هذا في كلام الله تعالى " (١٨٢) .

فالشأ ؛ استشهاده بالحديث النبوي

اختلف موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف بسين
 المنع والقبول والقبول المشروط ، ففي حين فتح أبو القاسم
 السهيلي وأبو الحسن بن خروف وجمال الدين بن مالك الباب على
 مصراعيه في الاحتجاج بالحديث ، منعه أبو حيان ، ثم جاء بقيسنة

(١) سورة يوسف . ٩٠ .

شُرح التسهيل تبعاً لابن مالك في كثرة الاستشهاد بالحديث على تفاوت بينهم ، وجاء موقف المكي موافقاً لابن مالك في الاستشهاد بالحديث، ويؤكد عليه في عدد استشاداته بالحديث في شرحه لبعض أبواب التسهيل بأحاديث لم ترد في شرح التسهيل الأخرى التي اعتمد عليها. (١)

وبلغ عدد استشاداته بالحديث فيما بين أيدينا من هداية السبيل اثنين وتسعين ومائة حديث ، جاء منها في باب المضر أربعة عشر حديثاً ، في حين بلغ عددها في باب المضر من شرح التسهيل لابن مالك أحد عشر حديثاً ، وفي تعليقه الفرائد للدماميني - وهو من أتبع خطى ابن مالك في كثرة الاستشهاد بالحديث في شرحه على المعنى والتسهيل والبخاري - بلغ عدد استشاداته في باب المضر ثمانية أحاديث.

وحيث يحتاج ابن مالك بحديث "خير النساء" صوالح نساء قريش ، أحناء على ولد في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده" على عود الضمير على جماعة الإناث بلفظ الأفراد بعد أفعل التفضيل كثيراً ، يؤكد ذلك المكي ، ويتبعه في الاستشهاد بالحديث على هذه القاعدة (٢) ولا يلتفت إلى كلام أبي حيان الذي يقول معقّباً: "وأين كثرة هذا وهو لم يذكر منه إلا هذا الأثر مع أنه يحتمل ألا يكون لفظ الرسول عليه السلام، إن جاوزوا النقيل

(١) انظر هداية السبيل ١٧٦ .

(٢) شرح التسهيل (١/ ١٧٠) ، وهداية السبيل ٤٢٦ .

بالمعنى ، ويَحْتَمَلُ أن يكون من تحريف الأعاجم الرواة ، وقد ذَكَرَ
سيبويه أن قولهم "هو أنبَلُ الفِتيانِ وأَجْمَلُهُ" ، لا يُقَاسُ عليه ، فلو
كان كثيراً كما زعم المصنّف لُقِيسَ عليه* (١).

بل يصل الأمر بالمكي في غمرة دفاعه عن الاستشهاد
بالحديث النبوي إلى الهجوم على أبي حيان وابن عقيل ، فمبين
عَلَّقَ ابن عقيل على حديث جابر والبراء " كنا خمس عشرة مائة"
يقوله : فيحتمل أن يكون من لفظ الراوى عنهما ممن لا يتقن العربية ،
قال المكي : " وأما قول ابن عقيل فكلام لا ينبغي ذكره لتأديته
إلى دفع كلام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المتفق على
فصاحتهم وعد التهم والأخذ بما قالوه ، ولعله أخذ ذلك من
كلام أبي حيان ، وهو من جملة أقرانه في تحامله وحسنده
للمؤلف رحمه الله (٤٢٤ أ) .

وقد أضربت عن ذكر العواضع التي احتجّ فيها المكي بالحديث
النبوي الشريف لأن معظم أحاديثه في هداية السبيل ذكرها
قبله ابن مالك في شرح التسهيل ، وقد استعرضت جانباً
كبيراً منها الدكتور خديجة الحديثي ، وفيما ذكرته غنا* (٢).

(١) التذييل والتكميل ١/٤٥ أ .

(٢) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ٢٢٩ وما بعدها .

رابعاً : الشواهد الشعرية

أ - استشهاد بالشعر

حَوَى كتاب هداية السبيل شعراً كثيراً ، وتأسست قضاياه
ومسائله على قَدْر كبير من الشواهد الشعرية ، إذ بَلَغَتْ
استشاداته فيما بين أيدينا من هداية السبيل خمسة عشر
وثلاثمائة وألْفِي استشهادٍ شعري (٢٣١٥) ، وهذا يعود إلى ما أخذه
المكي على الشروح السابقة واستدركه عليها ، حين يقول في
خطبة الكتاب " إلا أن الناظر إليها - أي إلى شروح التسهيل التي
ذكرها - والمعول في فهم مسائل هذا الكتاب عليها لا يكمل له
بذلك المطلوب ولا ينتجز له تمام المرغوب لما علم أن كل مسألة
من هذا الفن مفتقرة غالباً إلى دليل من شاهدٍ أو تمثيل ، وهو
حين إيراده الشواهد يتوقف عند كل شاهد ، ويذكر رواياتمه
المختلفة ثم يناقش ويفاضل بينها إن ترتب على ذلك حكم نحوي ،
وقد يردّ بعض الروايات ، فمن ذلك :

(١) قول جرير :

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ . . وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ

أورد في قوله (وبني أبيه) روايتين أخريين هما : وبني عبيد ،

وبني رباح (٢٤٥) .

(٢) في قول طرفة :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفوني . . خشاش كراس الحية المتوقد

أورد رواية أخرى في قوله : (تَعْرِفُونِي) هي (تَعْرِفُونَهُ) ، كما ذكر أن (خَشَاش) يُرَوَى بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وأن الرواية الشهورة بالرفع ، ثم وَجَّهَ كل رواية ، وَرَجَّحَ في قوله (تَعْرِفُونَهُ) الرواية بضمير الغائب مبيّناً اعتماداً على أبي حيان في ذلك ، وبأنه ثابت في النسخ المعتمدة عليها من هذه هذه القصيدة ، وذكر توجيه ذلك (ج ٣٩ ، ٧٧٩) ، ومثّل ذلك كثير ، انظر (١٢٧٢ ، ١٢٩٣ ، ١٣١٠ ، ١٤٢٢) .

(٣) أورد المكي يأنشاد ابن مالك قول الراجز:

يادارسلمى بين ذاتى العوج

وعقب على ذلك بقوله " وتبعه على ذلك أبو حيان والمرادى وناظر الجيش والسمين ، ولا شك أن ذلك تصحيف ، فإن الثابت في الصحاح وغيرها من الأصول " دارات " بدل " ذاتى " ، ولم نر " ذاتى " في شيء من الأصول . (٣٤٩) .

(٤) يورد المكي بيتاً للأسود بن يعفر ، ثم يذكر رواية أخرى للزمخشري للبيت ويردها ، ويصحح الرواية الأولى مستنداً عليها بأبيات من القصيدة (٦٦٥) .

(٥) يورد المكي رواية ابن عصفور وابن مالك وغيرها في قول الشاعر:

وليس المال فاعلمه بمال . . وإن أغناك إلا للذى
ينال به العلاء ويصطفيه . . لأقرب أقربيه وللصبي

وَبُوجِّهَ الروايات دونَ مفاضلة . (٧٠٥) .

(٦) أنشدَ المكي قول امرئ القيس :

وإنَّ شفاءَ عَبرةٍ مُهراقَةٍ . . . فهل عند رَسْمِ دارسٍ من مَعنولٍ

على رواية سيويه ، ثم أورد الرواية الأخرى " وإنَّ شفاي مذكور
أنَّ الاستشهاد به في هذا الموضع إنما هو على رواية سيويه .
(١٢٨٦) ، وانظر أيضاً (١٦٩١) .

(٧) استشهد المكي ببيت أبي ذؤيب الهذلي :

على أطرقنا باليات الخيام إلا الثمام ولا العصى

على العَلَمِ المنقول من جُملة ، ثم أورد روايتين أخريين هما
" أطرقنا بضم الراء على أنه جمع طريق ، و " أطرقنا بكسر
الراء مقصوراً من أطرقنا كصديق وأصدقاء ، وذكر أنه لا شاهد
فيه على هاتين الروايتين (٦٢١) ، وانظر أيضاً (١٢٣٢) .

(٨) أورد استشهاد ابن مالك على الاستغناء عن الميم في " ذلِكُمُ"
باشباع ضمة الكاف بقول الراجز :

كيف يَكُونُ النُّوكُ إلا ذالِكُ

ثم أورد اعتراض أبي حسان على هذا الاستشهاد ، وجعله
من باب تغيير الحركة لأجل القافية ، لأنَّ القوافي قبله
مرفوعة ، وقد جاء ذلك في كلام العرب . (٩٠٤) .

(٩) أوردَ استشهاد ابن مالك بقول كثير:

أَموتُ أَسَى يومَ الرَّجَامِ وإنني .: يقيناً لَرَهَنٌ بالذى أنا كائدُ

على مجىء كاد بصيغة اسم الفاعل ، ثم ذكر رواية ابن السكيت في شرح ديوان كثير " كابد " بالبناء الموحدة من المكابدة والعمل ، قال : " وهو الصواب " . (١٣٢٥) .

(١٠) ذكر المكي في قول ليلي الأخيلية :

تُساوِرُ سَوَاراً إلى المجد والعلا .: وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

أن الرواية الأخرى فيه وهي " تساور " تصحيف . (١٠ : ٤) .

ويوضح المكي في شواهد الفرق بين الضرورة ، وما يقع اختياراً في الشعر فيكون لغة ، فقد نقل عن ابن مالك أن إغناء " الذى " عن " الذين " في حالة كون " الذى " مقصوداً به مخصص ضرورة ، ثم ذكر تعقيب أبي حيان على استشهاد المصنف على ذلك بأنه أنشد على الجواز في فصيح الكلام ، وأيد المكي وقسوع ذلك ضرورة (٧٠١) . كما أنه نقل عن ابن مالك جواز حذف لام " يكون " الساكن لأجل الجزم ، وأنه لا ضرورة فيما استشهد به على ذلك ، لإمكان قائلها أن يقول بإثبات النون مع تبديل بسيط ويستقيم به الوزن ، ثم أورد تعقيب أبي حيان عليه بأنه يلزم ما ذكره ابن مالك ألا يكون في كلام العرب ضرورة ، لأنه ما من ضرورة في شعر العرب إلا ويمكن تبديلها ونظم شيء مكانها ، وأيد المكي

أن ذلك ضرورة تبعاً للناظر. (١٢٢٢) .

وليس جميع ماورد في هداية السبيل شواهد شعرية يُحتج بها ،
ففيها استطرادات تَرِد حين يشرح شاهداً ويذكر الأبيات التي
تَرِد في سياقها ، أو يُورد بعض أبيات القصيدة التي منها الشاهد ،
كما في قصيدة تَابَط شَرّاً ، والخنساء ، وأبي نُوَاس ، والأفْـوْه
الأوْدِي ، وأبي ذؤيب الهذلي (٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ١٠٦٩ ، ١٥٧٣)
حيث تصل أحياناً إلى ثلاثة عشر بيتاً .

وينصّ إذا ذكر أبياتاً لمن لا يُحتجّ بشعرهم على أنها أمثلة ،
كشعر أبي نُوَاس ، والمتنبي ، والمعري ، وأبي تمام ، يقول عن بيت
أبي نُوَاس : أورد مثلاً لا استشهاداً ، لأنّ أبا نُوَاس وأمثاله من
المولدين لا يُحتجّ بهم ، ويقول عن بيت أبي تمام : ذكر تانيساً ،
وانظر مثلاً (٩٥٨ ، ٩٨٦ ، ١٥٩٧) . إلا أنّ المكي استشهد
مَرَّة على جواز النصب على الحال إذا رفع الجامد القائم مقام
مشتقّ ضميراً أو ظاهراً بقول الشاعر :

تُخَبِّرُنَا بِأَنَّكَ أَحْمَدِي . . . وَأَنْتِ الْبِلْسَكَاءُ بِنَا لُصُوقَا

مع أنّ هذا البيت صنعة أبو العميشل الأعرابي ليحفظه . (١٠٤٦) .

٥ - شرح الشعر

مع أنّ كتاب هداية السبيل شرحٌ لمتن من متون النحو فهو
أيضاً كتاب في شرح الشواهد النحوية ، وقد نبّه المكي على ذلك

في خطبة كتابه حين قال: وقد أهمل كلُّ منهم - أي سُراح التسهيل
الذين ذكرهم - التنبية على غريب الأدلة النثرية ، والشواهد
الشعرية ، وأغفلوا ضَبَطَ مَبْنَاهَا وإيضاح معناها "إلى قوله"
ثم أعقب ذلك بالكلام على ما يقع في أثناء التقرير من غريب
الأمثلة النثرية والشواهد الشعرية ، وضَبَطَ الأوزان الاسمية والأهنية
الفعلية " (٣)

ولذلك التزم المكي بهذا المنهج الذي رَسَمَهُ في شرح الشواهد
الشعرية والنثرية ، فهو يبدأ بشرح الشواهد عند نهاية كل
سألة ويذكرها تبعاً لترتيب ورودها في أثناء الشرح، بيتاً بيتاً ،
يشرح ما في البيت من الغريب ويقيّد أوزان الكلمات ويضبطها
بالعبارة ، وقد يمتشهد على شرحه للألفاظ بالقرآن الكريم وكلام
العرب شعره ونثره ، ويورد الروايات المختلفة للشاهد على النحو
الذي بيّنناه في مبحث استشهاده بالشعر ، ثم يذكر موضع الشاهد ،
ويوجّه الشاهد على الروايات المختلفة ، وفق الآتي :

١ - نسبة الشعراء

اهتمَّ المكي بنسبة الشعراء إلى قائله ذاكراً للخلاف في نسبه
إن كان هناك خلاف (٦٤٧ ، ١٠٨١ ، ١٥٠٧) ويرجّح أحياناً
ما يراه صواباً ، ثم يشرح الأعلام مبيناً معاني الأسماء وسبب
تسمية الشعراء بذلك ، كأبي نواس ، ودريم ، وخنْدَف ، وقيس ،
وذريح وغيرها ، (٩٥٨ ، ٦٠٩ ، ٣٢٥) ثم يذكر طرفاً من
أخبار الشعراء وأشعارهم كالخطيئة (٤٥٨ أ) وهبنقة (٤٤٩ أ) وأبي

عَزَّة الجَمَحِي (١٤١٧) ، وأبِي ذؤَيْب الهذلي (١٥٧٨) والخنساء (١٠٦٧) وغيرهم ، وَيَتَّبِع ما يذْكُرُه من شِعْرِ الشاعِر بِشَرَحٍ غَرِيبٍ ، وَضَبَّط أوزانَه ، كما يَذْكَرُ مناسِبَةَ القصيدَةِ التي مِنها الشاهد (١٠٠٢ ، ٧٠١٨ ، ١١٣٦) .

٢ - شرح الغريب :

التزم المكي في خطبة كتابه بالكلام على غريب الشواهد الشعرية والأمثلة النثرية ، ويستعين في شرح الغريب بالمعاجم ، وجاء اعتماده على صحاح الجوهري في المرتبة الأولى ، ثم ضياء الحلوم ، فالقاموس المحيط ، ويأتي بعد ذلك المحكم لابن سيده ، ومجموع البحرين للصفاني ، والمجمل لابن فارس ، ومختصر العين للزبيدي وغالباً ما يستقصى الكلام في شرح كلمة معتمداً على المعاجم جميعها ، كما فعل في شرحه كلمة " الدارة " (٢٨٨) ، وينص على المعاجم التي لم تُورد لها ، أو يُنبّه على تشابهها (١٦٣٤) ، (٣٥٧ ب) ، وإذا تكرر ورود الشاهد نبّه على ذلك وعقب عليه بقوله " وتقدم ضبط ما فيه من الغريب " (١٦٠٦) أو يقول " وتقدم من الكلام فيه ما فيه كفاية " (١٢٠٩) ، وقد يقوم المكي بإعادة شرح البيت باختصار أو يتوسّع فيه (٤٧٦ ، ١١٠١ ، ١١٠٢) ، (١١٧١ ، ٤٨٨٢) .

أما إذا كان البيت واضحاً لا يحتاج إلى شرح ألفاظه ، لم يتوقف عنده ، وقال : " والبيت واضحٌ معنى واستشهاداً " (٥٧١ ، ٤٤٤) ، (١٢٩٦) .

كما أن المكي في أثناء شرح غريب الشعر يذكر فوائد لغوية وأدبية وعروضية تأتي عرضاً ، كالقوافي والإقواء ، وقصيدة وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأسماء الحُبِّ وغير ذلك (٣١٩ ب ، ١٩٧١ ، ١٠٨٩ ، ١٠٧١) .

كما يتوسّع في مناقشة المسائل النحوية التي تأتي في البيت وليست هي موضع الشاهد ، كناقشته إضافة " بيتاً " إلى الجمل وإلى الصدر المفرد لورودها في قول الشاعر:

بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا . . . حِينًا يعلِّنَا وَمَانَعَلَّهُ

وقد استشهد به في باب المضمرة على حذف الواو من " هو " (٤٩١) وانظر أيضاً (٨٥٢ ، ٣٤٩ ب) .

٣ - بيان موضع الشاهد :

لا يكتفى المكي بذكر موضع الشاهد ووجه الاستشهاد في المسألة التي سبقت لأجله ، وإنما يستقصى كل وجه الاستشهاد التي فيه ، فإذا أورد الشاهد مرة أخرى ذكره بالاختصار ثم أحال إلى الموضع الأول ، كقوله بعد أن أنشد قول الشاعر:

شَرَّ يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا . . . رَكِبْتَ عَتْرُ بَحْدُجٍ جَمَلًا

ولذلك أورد في أوائل باب المضمرة ، وتقدم الكلام عليه هناك ، (١٣٠٤) وانظر أيضاً (١٣٠٦ ، ٣٠٧ ب ، ٧٠٧ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ١٢٩٦ ، ١٣٨٥) .

وهو في أثناء ذلك يناقش النحاة ، وبخاصة شرح التسهيل ،

ففي قول هُدبَةَ بنِ خَشْرَمِ العُذْرَى :

وأهجو من هجاني من سواهم .°. وأعرض منهم عن هجاني

يُورد تقدير ابن مالك ثم تقدير أبي حيان ، ويستقصى الكلام في
موطن الشاهد، (٨٧٣) .

وفي قول ذى الخرق الطهوى :

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقاً .°. إلى ربنا صوت الحمار اليجدع^{ور}

أورد إعراب الدماميني والعيني وردّه ، ثم بيّن وجه الصواب فيه ،
(٧٤٦) .

وهو أحياناً يتوقف ولا يقطع برأى في إعراب بيت قبل أن
يعرف بقية الأبيات ، كما في قول الشاعر :

ليس ينفك ذاغنى واعتزاز .°. كل ذى عفة مقل قنوع^و

قال المكي : ويحتمل أن يكون (قنوع) مجروراً على أنه صفة لـ ذى
عفة ، ومرفوعاً على أنه صفة لكل ، ويتبين ذلك بالوقوف على بقية
الأبيات (١١٣٣) .

خاصاً : الشواهد النثرية

اتبع المكي في شرح الشواهد النثرية الأسلوب الذى اتبعه
في شرح الشواهد الشعرية ، من شرح ألفاظها وبيان موضع

الشاهد ، كما أنه يشرح حتى الأمثلة المفردة، ويناقش كلام سُراج التسهيل، فيقول مثلاً نقلاً عن الجوهرى: " والأبهر عِرْقٌ إذا انقطع مات صاحبه ، وهما أبهران يخرجان من القلب ^(١) ، قلتُ: وفيه تصريحٌ بأنَّ الأبهر اثنان ، وكلام الجماعة على أنه واحد ، ولكنه جاء بصورة المشنى ^(٢) ."

وهو في الأمثال يُورد قصّة المثل عن مجمع الأمثال للميداني غالباً ، وفي النادر عن أمثال العرب للضبي (١١٤٣) .

وقد بلغت شواهدُ النثرية فيما بين أيدينا هداية السبيل ثمانية وثمانين وسبعمائة (٧٨٨) شاهدٍ نثرى خُلا الألفاظ المفردة والنماذج النحوية .

سادساً: القضايا والمائل النحوية

مع أن المكي اعتمد في هداية السبيل على أهم المؤلفات التي شرحت تسهيل الفوائد ، وهي الشروح الثمانية التي ذكرها في مقدمته ، ونقل عنها نقولاً كثيرة ، وأحياناً طويلة ، لاسم تتلاش، شخصيته في خضم تلك النقول ، ولما وقف أمام كثير من المسائل وقفة المدقق المتحرى عن أقرب الوجوه إلى الصواب ، وقد رأينا موقفه من شروح التسهيل المختلفة ، وتعرض هنا إلى

(١) الصحاح (بهر) .

(٢) هداية السبيل ٢٢٧ ، وانظر أيضا ٢٧٤ ، ٢٧٤ ، ٤١٦ .

أهم القضايا والمسائل النحوية التي كان له منها موقفٌ ورأي ، أو أسلوب في المناقشة .

أ - الحدود :

شَرَحَ المكي الحدودَ التي أوردها ابن مالك في التسهيل ، وفَصَّلَ الجنس والفصل القريبَيْن والبعيدَيْن ، وَعَلَّلَ لبعض الحدود التي ذَكَرَهَا ، معقِّباً على اعتراضات شُرَّحَ التسهيل على ابن مالك ، وستعرض أيضاً الحدود التي وَضَعَهَا النحاة مفاضلاً ومختاراً ، ففي حَتَدَ الكلام لابن مالك يقول المكي : وقوله (من الكلم) ، فَصَّلَ أَوَّلَ أَخْرَجَ به الخَطَّ والإشارة ، وقال (من الكلم) ولم يَقُلْ مَنْ اللفظ ولا من القَوْل ؛ لوقوع اللفظ على المهمل ، ولوقوع القول على الرأى والاعتقاد ، ولم يَعْرضَ هذا للكلم ، فكان ذِكْرُه في الحَدِّ أَوْلَى " ويقول " وقوله : (مقصوداً) ، فصلُّ رابعٍ أَخْرَجَ به كلام النائم والساهى ونحوهما ، قال أبو حيان : وكثيرٌ من النحويين لا يَعتبرُ في حَدِّ الكلام سوى التركيب الإسنادى ، ولم يشترط الإفادة ولا القصد ، وكذا المرادى ، وفيما قالاه نظر ، لأنَّ منصوص كلام النحاة اشتراط الإفادة ، وقد نَقَلَ أبو حيان في شَرْحِهِ حدوداً للكلام عن جماعة من أئمة النحو ، وكلها مشتملة على ذكر الإفادة ، وأما القصدُ فإنَّ مَنْ جَعَلَهُ قيداً يَرى أَنَّ كلام النائم والساهى ونحوهما مفيدٌ فيحترز عنه ، ومن لم يجعله قيداً يَرى أَنَّ كلام النائم ونحوه غير مفيد ، فلم يحتجْ إلى ذكر القصد ، حتى يقول نقلاً عن أبي حيان " وقد حَدَّ أصحابنا الكلام

بِحُدُودٍ ، وَحَدِّهِ الْجُزُولِي وَتَبِعَهُ ابْنُ صَفُورٍ بِأَنَّهُ اللَّفْظُ الْمَرْكَبُ
الْمُعَيَّنُ بِالْوَضْعِ ، وَهَذَا مِنْ أَجُودِ مَا حَدَّثُوهُ بِهِ .^(١)

كَمَا يُنَاقِشُ الْمَكِّيَّ الْحَدَّ الَّذِي يَذْكُرُهُ ابْنُ مَالِكٍ وَيُيَسِّرُ الْعَشُو
الَّذِي يَكُونُ فِي الْحَدِّ ، فَفِي تَعْرِيفِ الْعَلَمِ يَقُولُ الْمَكِّيُّ " وَقَوْلُهُ
مُقَدَّرُ الشِّيَاعِ ، يُخْرِجُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، فَإِنَّهُمَا مَخْصُوصَانِ بِالْفِعْلِ
شَائِعَانِ بِالْقُوَّةِ ، كَذَا ذَكَرَ الْوَلِّيفُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ غَيْرُ مُقَدَّرِ
الشِّيَاعِ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ . " (٦١٢) .

ثُمَّ يُقَارَنُ الْمَكِّيُّ بَيْنَ حَدِّ الْعَلَمِ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ ، وَحَدِّ
الْعَلَمِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانٍ عَنِ ابْنِ صَفُورٍ ، وَيُورِدُ اتِّهَامَ أَبِي
حَيَّانٍ لابْنِ مَالِكٍ بِأَنَّ أَكْثَرَ الْحَدِّ سُرِّقَ مِنْهُ ، وَيُصِفُهُ الْمَكِّيُّ
بِالْبَالِغَةِ ، ثُمَّ يُورِدُ كَلَامَ ابْنِ صَفُورٍ .

أَمَّا الْأَبْوَابُ الَّتِي لَا يُحَدِّثُهَا ابْنُ مَالِكٍ ، فَإِنَّ الْمَكِّيَّ يُورِدُ
تَعْرِيفَاتِ النَّخَاةِ لَهَا ، وَيُنَاقِشُهَا ثُمَّ يَضَعُ الْحَدَّ الَّذِي يَرْضِيهِ ، فَفِي
بَابِ الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكْرَةِ يَقُولُ الْمَكِّيُّ " وَلَمْ يَتَعَرَّضْ الْوَلِّيفُ رَحِمَهُ اللَّهُ
لِلْحَدِّ الْمَعْرِفَةِ وَلَا النِّكْرَةِ ، أَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَلَعَسَ رَحِمَهُ اللَّهُ ،
وَلِلَّاسْتِغْنَاءِ بِذِكْرِ أَنْوَاعِهَا ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : " مَنْ تَعَرَّضَ لِحَدِّ
الْمَعْرِفَةِ عَجِزَ عَنِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ دُونَ اسْتِدْرَاكِ عَلَيْهِ " ، وَأَمَّا النِّكْرَةُ
فَلِأَنَّهَا لَمْ تَحْصُرْ أَقْسَامَ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِّ بَيِّنًا أَنَّ النِّكْرَةَ مَاعِدَا ذَلِكَ ،

(١) هداية السبيل . ٥٠ - ٥٤ ، وانظر تعريفات الكلام في الخصائص (١ / ١٧) ،
وشرح اللمع (٢ / ١) ، وشرح ابن يعيش (١ / ٢١) ، وفيها اشتراط الإفادة .

وقد ذَكَرَ النحاة لذلك حُدوداً ، وأحسن ما قيل : المعرفة هي الاسم الموضوع على أن يُخصَّ سَمَاه ، والنكرة : هي الاسم الموضوع على أن يكون شائعاً في جنسه ، وإن اتفق أن يوجد له جنس .
 (٣٧٦ ، ٣٧٧) .

وحين يتحدَّث عن الخبر يذكُر أن ابن مالك وأبا حيان لم يتعرَّضاً إلى حدِّه ، ثم يُورد تعريف الناظر ويعقب عليه بقوله " وهذا الحدُّ لا يتشسَّى على مذهب سيويه وجمهور البصريين ، فإنَّ مذهبهم أنَّ الخبر مرفوع بالابتداء " ، ثم يُورد كلام سيويه ويقول " وأحسن ما قيل في حدِّه : إنَّه الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف الرَّافع . لكتفى به " (١٠٣٨ ، ١٠٣٩) .

وفي تعريف المفعول له حين تحدَّث المكي عن قول ابن مالك (في اللفظ) بأنه نبيه على أن الواو معدّية لما قبلها من العوامل إلى المنصوب بعدها ، كما تعدّى الهمزة ما قبلها إلى ما بعدها ، فينتصب ما بعد الواو بما قبلها فعلاً كان أو اسماً عاملاً عمله ، قال : " هذا معنى ما ذكره المؤلف رحمه الله والمرادى وابن عقيل والسميعين ، وناقش الناظر رحمه الله المؤلف بأنَّ قوله في الحدِّ وفي اللفظ (كمنصوب معدّى الهمزة) غير محتاج إليه ، لأنَّه لم يحترز به عن شيء خيف دخوله في المحدود ، بل ولا يجوز إدخاله في الحدِّ ، لأنَّه إنما ذكر لبيان العامل في المحدود ، وذلك خارج عن ماهيته ، فلا وجبته لذكوره ، وعندى أنَّه فصل ثان يُخرج به المعطوف بالواو التي بمعنى مع بعد ما لا يفهم المشاركة " حتى يقول " وليس في الحدِّ ما يُخرج

به ما ذكرنا إلا هذا الفصل الأخير ، والعجب من المؤلف رحمه الله
مع عظم شأنه ومزيد إتقانه حيث لم يتنبه لذلك هو ومن بعده ،
والله تعالى أعلم * (٣٥٣ ب) .

كما أن المكي يورد الحدود تبعاً لاختلاف المذاهب النحوية
(١٢٠) ويوافق ابن مالك في تعريفاته في كثير من المواضع (٥١٢ ، ٦٠) .

وهو يورد الحدّ والحقيقة والتعريف على أنها بمعنى واحد ،
كقوله في باب الاشتغال : " وحقيقته أن يتقدم اسمٌ ويتأخر عنه عامل
قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في ملابسه ، لولم يعمل في أحدهما
لعمل في الاسم المذكور (٢٨٩ أ) والمكي في هذا يوافق كثيراً من
النحاة في أنهم يذكرون حقيقة الشيء ويريدون حده كالإمام
عبد القاهر الجرجاني ، في حين أن مفهوم كلام ابن يعيش وجود
فَرَّقَ بينهما .^(٢)

وحين يذكر تعريف ابن مالك للضرورة وتعريف سواء ، يأخذ
بالتعريف الآخر ، يقول : " وهذا الذي ذكره هبتي على نفسه
الضرورة ماهي ؟ فالجماعة يقولون : ما جاء في الشعر ولم يجس في
الكلام سواء اضطر إليه الشاعر أم لا ، وعند المصنف أن الضرورة هي
ما يضطر إليه الشاعر ، أما ما لا يضطر إليه فلا ضرورة فيه ، ويقول بعد
أن يورد قول الراجز في نقص " أب :

بأبيه اقتدى عدي في الكرم . . ومن يشابه أبه فما ظلم

وما حكاه أبو زيد من قول العرب " جاءني أخك " ، يقول المكي :

(١) المقتصد في شرح الإيضاح ١ / ٧٠ .
(٢) شرح ابن يعيش ١ / ١٨ ، وانظر تعريفات السيد الشريف ٤٨ .

”فَدَلَّ ذلك على أَنَّهُ لُغَةٌ لا ضَرُورَةَ“ (١).

كما أَنَّ تعريفات المكي لا تقتصر على أبواب النحو ومصطلحاته ، بل تتعدّأها إلى مصطلحات عليّ البلاغة والمَعْرُوض ، كالْتَسْمِيْط ، والإقْوَاء ، والتَجْرِيْد ، في عِلْم المعاني ، وغير ذلك . (٢)

ب ـ المصطلحات النحوية

استخدم المكي المصطلحات النحوية التي استقرت لدى ابن مالك في مَثُونِهِ، وتَبَعَهَا شُرَاح المتن المختلفة كالألفيَّة والتسهييل وعُدَّة الحافظ ، إلا أَنَّهُ في ثنايا الشرح يُورد مصطلحات الكوفيين في مقابلة مصطلحات البصريين ، سواء كان واحداً أو متعدداً ، على النحو التالي :

(١) يُورد اصطلاح المَجْرِي وغير المَجْرِي عند الكوفيين في مقابلة المنصرف وغير المنصرف ، ويتتبع ذلك في كلام الجوهرى (٢٩٠) ، وهذا الاصطلاح استخدمه الفراء من الكوفيين ، والمُبرِّد من البصريين ، فعقد باباً بأسماء باب ما يُجرى وما لا يُجرى . (٣)

(٢) إطلاق ضمير الشأن والقصة عند البصريين ، والمجهول عند الكوفيين ، وهو ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبرية دالاً

(١) هداية السبيل ١٥٥ ، ٧٤٢ .

(٢) انظر مثلاً ٩٧١ ، ١٠٨٩ ، ١٢٩٥ .

(٣) المقضب ٣/٣٠٩ .

على قُضد المتكلم استعظام السامع حديثه ، وفصل البصريون في تسميته ، فيسمونه " ضمير الشأن " إن ذُكر لفظه نحو (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، و " ضمير القصة " إن أُنت لفظه ، نحو (فإنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) .^(١) (٥٧٥) .

(٣) ضمير الفصل ضد البصريين ، والعماد والدعاة عند الكوفيين . سماء البصريون " فضلاً " لأنه يفصل بين المبتدأ والخبر ، وقيل : لأنه يفصل بين الخبر والتابع ، فالإتيان به يوضح أن الثاني خبر لا تابع ، وسماء الكوفيون " عماداً " لأنه يعتمد عليه في الفائدة ، وذلك أنه يبين أن الثاني ليس بتابع للأول ، وسماء بعض الكوفيين " دعامة " ، لأنه يدعم به الكلام ، أي يقوِّى ويثبت ويؤكد . (٥٩٣) .

(٤) البدل اصطلاح البصريين ، ونقل ابن كيسان عن الكوفيين تسميته تكريراً ، ونقل الأخفش عنهم تسميته ترجمةً وتبييناً (٥٦٠ أ) ونسب إلى الفراء اصطلاح الترجمة ، وإليه ينسب اصطلاح المرود .^(٢)

(٥) ذكر المكي نوعاً من المصطلحات التي لم تتخذ شكلاً واحداً تستقر عليه لدى النحاة ، وهو التمييز ، وذكر أن أغلب ألقابه هو التمييز ، ويسمى التبيين ، والمبين ، والتفسير ، والمفسر . والتمييز . (٤٠٩ ب) .

(١) سورة الحج ٤٦ .

(٢) انظر المصطلح النحوي ١٦٤ .

٦) التبيين ، ويقصد به تقدير المحذوف وبيانه ، يقول المكي
 في قوله تعالى : (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) : ^(١) " وَرَوَى عَنْ
 المبرد أنه يتعلّق بإضمار فعل تقديره : أعنى فيه من
 الزاهدين ، ويكون الخبر هو " من الزاهدين " ، ويعبرون عن هذا
 بالتبيين ، ^(٢) وليس الجار والمجرور داخلاً في الصلّة ، بل
 هو على جهة البيان " (٨٧١) .

جـ - اختياراته النحوية

منذ أن ظهر بين النحاة الاتجاه إلى الاختيار من آراء
 المدرستين الكوفية والبصرية، والنحاة يمزجون بين آراء المدرستين ،
 ويختارون منها ، ومال أكثر النحاة إلى أن يأخذوا من آراء البصريين
 النصيب الأوفى ، والنزر اليسير من آراء الكوفيين ، حتى في الكتب
 التي تحدثت عن مسائل الخلاف كالإنصاف ، وظلّ هذا ديدن النحاة
 مع تفاوت في الاختيار ، واختلاف في الأخذ من البصريين والكوفيين .

وعلى طريقة النحاة سار المكي ، وبأسلوب اختيارهم اقتدى ،
 يَرْجَحُ وَيُفَاضِلُ ، وَيُرَدُّ وَيَأْخُذُ ، وَيَعْلَلُ وَيُدَلِّلُ ، موافقاً في الأعم
 الأغلب مذهب سيويه وجمهور البصريين ، أورد آرائهم في النقل
 النادر ، وموافقاً لآراء الكوفيين ، أو ذاكراً للمذهبين دون مفاضلة ،

(١) سورة يوسف . ٢٠ .

(٢) انظر حاشية كتاب الشعر ١ / ١٠١ .

على النحو التالي :

أولاً : موافقته لسيويه وجمهور البصريين :

(١) ذهب البصريون إلى أنّ "كلا" و "كلتا" مَعْرَدَا اللّفظ مَثْبُتَا المعنى ، ووافقهم المكي ، وذهب الكوفيون إلى أنّهما مَثْبُتَان لفظاً ومعنى . (٢٢٠) .

(٢) اشترط البصريون في جمع الاسم بالواو والنون شروطاً منها : خُلُوه من تاء التانيث ، وكونه صفة ثقيل تاء التانيث إن قصد معناه ، ولم يعتبر الكوفيون الشرطين المذكورين ، وجعل المكي ما سُمع من كلام العرب ما يدلّ على عدم اعتبار الشرطين السابقين شاذّاً نادراً . (٢٦٦ ، ٢٦٧) .

(٣) اشترط البصريون في ضمير الشأن أن يفسر بجملة خبرية ، وأجاز الكوفيون أن يفسر ضمير الشأن بالمفرد ، في نحو : "ظننته قائماً زيداً" وردّ المكي تجويز الكوفيين ذلك . (٥٧٩) .

(٤) ذهب البصريون إلى أنّ ضمير الفصل لا موضع له من الإعراب ، وذهب الكوفيون إلى أنّ له موضعاً من الإعراب ، فكله عند الكسائي ما لما بعده ، وله عند الفراء ما ليس قبله ، وردّ المكي مذهبهما ، (٦٠٥) .

(٥) ذهب سيويه إلى أنّ الأصل في "الذي ، والتي" : "لذي ولكتي" ، واللّام والياء أصلان ، وقال الكوفيون : الاسم الذّال وحده ،

واللام والياء زائدتان ، وردَّ المكي مذهب الكوفيين (٦٩٣) .

(٦) ذهب البصريون إلى أنَّ أليف " ذا " منقلبة عن أصل ، وذهب الكوفيون إلى أنها زائدة ، واحتجَّ المكي للبصريين ، وأورد الردَّ على الكوفيين (٨٨٥) .

(٧) ذهب البصريون وهشام من الكوفيين إلى أنَّ تقديم الاسم الغسَّير - بكسر السين - لضميرٍ ملتبسٍ بالابتداء ، على الابتداء مصحَّحٌ لتقدم الابتداء على الخبر ، وتأخر الخبر عنه ، وسواء كان خبر الابتداء اسماً أو فعلاً ، ووافق الكسائي فيما إذا كان الخبر اسماً ، لا فيما إذا كان فعلاً ، ومنع ذلك مطلقاً بقيَّة الكوفيين ، وصحَّح المكي مذهب البصريين نقلاً عن ابن مالك (١٠٣٤) .

(٨) عرَّف الناظر الخبر بأنه المجرَّد من العوامل اللفظية المسند إلى مبتدأ ، وردَّه المكي لأنه لا يتمشى على مذهب سيويه وجمهور البصريين ، فإنَّ مذهبهم أنَّ الخبر مرفوع بالابتداء . (١٠٣٨) .

(٩) أجاز البصريون إذا وقع اسمُ المعنى الخبر في جميع ظرف الزمان أو أكثره وكان الظرف نكرة أن يجرَّ بنفى أو ينصب على مقتضى الظرفية ، ومنع ذلك الكوفيون ، قال المكي : " والقولُ ما قاله البصريون " . (١٠٨٦) .

(١٠) ذهب البصريون إلى أنَّ الأفعال الناسخة (كان وأخواتها) رفعت الاسم ونصبت الخبر ، وذهب الكوفيون إلى أنها نصبت الخبر ، وبقيَّ الابتداء على رفعه فلم تعمل فيه شيئاً ، وذكر المكي أنَّ

قول البصريين هو المعروف والمشهور والحق . (١١٢٣) .

(١١) في مسألة: كان زيداً أكلاً طعامك ، يتصوّر فيها أربعة وعشرون تركيباً ذكرها المكي مع أحكامها على مذهب البصريين (١٢٣٩) وأورد الناظر أحكامها عند البصريين والكوفيين .^(١)

(١٢) أوجب البصريون كسر همزة "إن" في نحو: والله إن زيدا كريماً ، بلا لام ، وحكى ابن كيسان فيه أن الكوفيين يفتحون ويكسرون ، والفتح عندهم أكثر ، وصحح المكي مذهب البصريين (١٤٠٨) .

(١٣) أجاز البصريون أن يلي حرف التنفيس لام الابتداء قياساً على لام القسم ، ومنع ذلك الكوفيون ، وردّ المكي مذهب الكوفيين (١٤٢١) .

(١٤) منع البصريون أن يلي "إن" المخففة من الثقيلة فعلاً غير ناسخ ، فلا يجوز القياس على نحو قول امرأة الزبير "إن قتلت لُسلماً" وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك على خلاف بينهما ، فالأخفش يرى أن "إن" مخففة من الثقيلة ، واللام بعدها للدلالة على ذلك ، وأنها ليست النافية ، والكوفيون يكرهون أنها "إن" النافية ولا عمل لها ، واللام بعدها للاستثناء بمنزلة "إلا" لاتّفاق القولين في الصورة الظاهرة ، وأيد المكي ما ذهب إليه البصريون مستشهداً بكلام سيويه . (١٤٤٢ ، ١٤٤٣) .

(١) تمهيد القواعد ٢ / ٥٠ ، ٥١ .

(١٥) أجاز البصريون بإلغاء ما بين الفعل ومرفوعه في نحو: قام
أظن زيداً، وأوجب الكوفيون، وصحح المكي مذهب البصريين
٠ (١٦٠٣)

(١٦) ذهب البصريون إلى أن الجمل الواقعة بعد "دعا" أو "نادى"
أو "أوحى" أو "أوصى" أو "قرأ" محكمة بقول مقدّر قبل
الجمل، وذهب الكوفيون إلى أنها محكمة بالأفعال المذكورة
نفسها، لأنها في معناه، وصحح المكي مذهب البصريين
٠ (١٦٤٥)

(١٧) منع البصريون أن يُسند الفعل للفعل، نحو: يعجبني يقوم
زيداً، وأجاز ذلك هشام وشمس وجماعة من الكوفيين، وصحح
المكي مذهب البصريين (١٦٦٤)، وانظر أيضاً (٣٠٣ ب) .

ثانياً: موافقته للكوفيين:

(١) ذهب الكوفيون إلى جواز لحاق نون الوقاية بفعل التعجب
إذا اتصل بيا المتكلم، وذهب البصريون إلى الوجوب، وتبع
المكي أبا حيان في قبول مذهب الكوفيين (٤٦٩) .

(٢) ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقدم خبر "ليس" عليها، وذهب
قدماء البصريين والفراء وأبو علي وابن برهان والزمخشري
والشكوبيين وابن عساقور إلى جواز ذلك، وصحح المكي مذهب
الكوفيين، لأن "ليس" فعل لا يتصرف في نفسه، فلا يتصرف في
عمله (١١٨١) .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنّ "عَدَّ" بمعنى "ظَنَّ" فتنبص مفعولين ،
واختاره ابن أبي الربيع ، قال المكي : " وهو الأظهر " (١٥٦٦) .

ثالثاً : استعراضه المذاهب :

أورد المكي مذهب البصريين والكوفيين في كثير من السائل ،
ولم يعقب عليها أو يختار منها ، ومن هذه السائل :

(١) ذهب البصريون إلى أنّ الاسم في " أنا " هو الهمزة والنون ،
وأنّ الألف بعدها زائدة ، وذهب الكوفيون إلى أنه كـسـلـه
الاسم . (٤٨٠) . (٧٩) -

(٢) إذا أُخبر بالصدر عن اسم عيّن فيه ثلاثة مذاهب :

— مذهب سيويه أنّ ذلك على سبيل المبالغة ، جعلت الذات
نفس الصدر مبالغة .

— ومذهب المبرد أنّه على حذف مضاف تقديره " ذو " .

— ومذهب الكوفيين أنّه محرف عن أصله ، فإذا قلت : زيد
عَدَل ، فمعناه عادل . (١٠٩٥) .

(٣) اختلف في " إذا " الفجائية هل هي اسمٌ أو حرف ، فذهب
الفرّاء وهو رأى ابن مالك ونسبه إلى الأَخفش أنّها حرف ، وذهب
غيرهم إلى أنّها اسم ، ثم اختلفوا ، فالأكثر على أنّها ظرف
مكان ، وقيل : إنّها ظرف زمان (٩٦٢) .

(٤) ذهب سيويه إلى أنّ " ما " المصدرية لا تُوصَلُ إلا بالفعـل

المتصرف غير الأمر ، وذهبت طائفة منهم الأعم إلى أنها توصل
بالجملة الاسمية . (٨٣٥) .

د - مناقشة الآراء

لم يقف المكي عند حدود تأييد مذهب البصريين أو الكوفيين ،
والاختيار من أحد المذهبين ، أو عرض لآراء النحاة دون تعقيب ، بل
توقف عند كثير من آراء النحاة مناقشاً ومؤيداً ورائداً ، ثم يُورد
حكماً تجاه هذه الآراء ، وقد تقدم موقعه من شرح التمهيل
بنداً أبا بن مالك ، وسنعرض هنا موقعه من آراء بقية النحاة :

١ - الخليل ويونس :

ذهب الخليل ويونس إلى أن " أي " لا تكون مبنية ، وإنما تكون
معرية في الأحوال كلها ، وردّ عليهما بقول الشاعر :

إذا ما لقيت بني مالك . . . فسلم على أيهم أفضل (: ٧٧) .
٧٧١

٢ - سيويه :

اتصلت عناية النحاة بكتاب سيويه وآرائه ، مما ذكر في كتابه
ومالم يذكر ، والمكي وقف من آراء سيويه موقف التابع والمؤيد
في الأعم الأغلب ، بل كان يرد آراء النحاة لمخالفتها آراء سيويه ،
ويقوى آراء أخرى لموافقتها كلام سيويه ، ويرد رأيه في القليل
النادر :

— ففي ورود " إِنْ " بمعنى " نَعَمْ " ذكر المكي أن هذا هو مذهب سيويه والجمهور، وَصَحَّحَهُ . (١٤٢١) .

— وقد أجاز البصريون إعمال " إِنْ " المخففة من الثقيلة إذا وُلِّيَتْهَا الجملة الاسمية ، ومنع الكوفيون إعمالها ، وذكر المكي تبعاً لابن مالك تأييد مذهب البصريين بما حكاه سيويه عن العرب " إِنْ عَمراً لَمُنْطَلِقاً " (١٤٤٢) .

— إذا وُلِّيَتْ " ما " الزائدة " لَيْتَ " جاز إعمالها وإهمالها ، وعليهما ورد قول النابغة:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا . . . إلى حمامتنا أو نصفه فقد

يرفع (الحمام) على الإهمال ، ونصبه على الإعمال ، ويحتمل رفعها على الإعمال ، وتكون " ما " موصولاً أو موصوفة وهي اسمها ، وهذا خبر مبتدأ محذوف ، والحمام: صفة هذا ، أي لَيْتَ السدى أو شيئاً هو هذا الحمام ، والجملة صلة " ما " أو صفتها ، ولنا خبر " لَيْتَ " ، ذكر ذلك سيويه ، قال المكي : " وهو متكلف " . (١٤٤٦) وانظر الكتاب ١٣٨/٢ ، كما أنه ينفى نسبة رأي لسيويه بعد أن يُورد نص كلامه (١٢٥:٢) .

٣ - الكسائي :

— ذهب الكسائي إلى تعريف العدد المضاف ، والمضاف إليه ، في نحو: الثلاث الأثافي ، والأربع الجواري ، وذكر المكي أنه

ردى* ، لأنه لا يُضَافُ ما فيه الألف واللام إلا في الحَسَنِ الوَجْهَ ،
والأَجْوَدُ في ذلك إذا دَخَلَتِ الألف واللام في الاسمين أن يكون
المعدود بدلاً من العَدَدِ تابعاً له ، فتقول : جاءني الثلاثةُ
الرِّجَالُ ، بالرفع (٣١١ ب) .

٤ - الفَرَاءُ :

زَهَبَ الفَرَاءُ إلى أنَّ " ظَنَّ " وأخواتها تنصب معموليها ، الأول
على الفِعْولِيَّةِ ، والثاني على التشبيه بالحال ، واستدلَّ بوقوع
الثاني جملةً وظرفاً ، وردَّ عليه بوقوعه معرفةً وضميراً وجامداً ، وبأنه
لا يتم الكلام دونه . (١٥٥٨) .

٥ - أبو العباس ثعلب :

زَهَبَ ثعلب إلى أنَّ " أي " لا تكون موصولة ، وإنما تكون استفهاماً
أو جزاءً ، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك في القرآن الكريم ولسان
المُكْرَبِ (٧٢٠ ، ٧٢١) .

٦ - أبو علي الفارسي :

— زَهَبَ أبو علي إلى أنَّ قولهم " سمعتُ لُغَاتَهُمْ " بفتح التاء ، إنما
هو مفرد رُدُّتْ إليه اللام وليس بجمع ، وأصله " لُغَوَةٌ " تحركت
الواو وانفتح ما قبلها فُكُلِبَتِ ألفاً ، وردَّ ما ذهب إليه أبو علي
بأنه لم يُسمع في اللغة الممذوفة اللام رُدُّ اللام ، وبأن ابن سيده

حكى أن بعض العرب تقول " رأيتُ بنااتك " بفتح التاء ، وهذا نص في الجمعية التي لا يمكن فيها ادعاء الإفراد . (٢٩٢) .

— ذهب أبو علي أن قوله صلى الله عليه وسلم " قد علمنا أن كنتَ لمؤمناً " بفتح همزة " أن " لأنها غير المعلقة ، وخطأه المكي ، وصحح مذهب البصريين بكسر الهمزة لأنها المعلقة . (١٤٣٩) .

٧ - الأعلم الشلتبيري :

ذكر الأعلم أن (تَجَشُّؤُكُمْ) في قول حسان :

أَلَا طَعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً . : . : إِلَّا تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ

مرفوعاً على البدل من موضع (أَلَا طَعَانَ) ، وردّه المكي لأنه استثناء منقطع يتعمين فيه النصب لعدم تسلط العامل الذي قبل " إِلَّا " على ما بعدها . (١٥٥٣) .

٨ - الزمخشري :

ذكر الزمخشري أن " أن " من الوصلات الحرفية تُشارك " ما " في اختصاصها بنيابتها عن ظرف زمان ، وردّه المكي بأنه مذهب لا يعرفه أكثر النحويين ، وأن ما احتج به الزمخشري لا دليل فيه ، لأن كل موضع ادعى فيه ذلك صالح للتعليل ، وأن ادعاء الزمخشري غير مُطرد . (٨٣٣) .

٩ - شهاب الدين القرافي :

ذهب القرافي إلى أَنَّ المُحدِّثين والنحاة يذهبون إلى عدم صرف "أبان" وفاقاً لابن يعيش وابن مالك ، وذلك للعلمية ووزن الفعل ، لأنه منقول من أبان ماضي يُبين ، وردَّ عليه المكي بكلام صاحب العباب وصاحب القاموس وكلام شيخه أبي شعر الحنبلي بأنه مصروف ، وأنَّ وزنه فعال كسحاب . (١٤٢٦) .

١٠ - ابن هشام الأنصاري :

حكّم ابن هشام في أوضحه بفساد دعوى التنازع في : الأخوين ^{هـ}أُظُنُّ وَيظنَّاني أخلم الزيددين أخوين ، لأنَّ أظنَّني لا يطلبه ، لكونه مشني ، والمفعول الأول مفرداً ، وردَّ المكي بأنه لا فساد في ذلك ، بل التنازع فيه صحيح ، لكن باعتبار كونه مفعولاً ثانياً مع قطع النظر عن كونه مشني أو مفرداً ، وأنت لا تنطق به مشني إلا بعد الحكم به للأول ، ولا مفرداً إلا بعد الحكم به للثاني ، وإذا نطقت به مشني بطول كونه الثاني يطلبه ، وإذا نطقت به مفرداً بطول كونه الأول يطلبه ، فمن هذه الحيثية ظهر له فساد دعوى التنازع (١٣١٤) .

هـ - التمثيل للآراء والمصائل

اهتمَّ المكي بالتمثيل للمصائل والقضايا النحوية ، والتمثيل لديه يشمل الشواهد من القرآن والحديث والشعر والنثر ، إلى

جانب النماذج النحوية ، ويتتبع ذلك في كتب النحو عامة ، وشرح التسهيل بخاصة ، فلا يذكر مسألة أو مذهباً إلا ويورد فيها بالأمثلة ، ولا يكتفى في معظم الأحوال بالمثال القرد والشاهد الواحد ، وينص فيما لم يمثله النحاة أو لم يجده في كتب النحو على ذلك ، وينسب الأمثلة لأصحابها ، ويناقش الأمثلة ويرجح ما يراه صواباً أو موافقاً للمسألة ، وهو بهذا يسد نقصاً في الشرح السابقة له ، حيث وجد أنها "مفتقرة غالباً إلى دليل من شاهد أو تمثيل ، كما بيّن في خطبة الكتاب ، وهذه نماذج من تمثيله :

(١) في مسألة جرّ الاسم الذي لا ينصرف بالكسرة إذا صحب الألف واللام سواء كانت معرفة أو موصولة أو زائدة أو بدلاً .

مثل ابن مالك وأبو حيان والمرادى والناظر للمعرفة بقوله تعالى (كالأعمى والأصم) ومثل ابن هشام في أوضحه بذلك للموصولة ، ومثل للمعرفة بقوله تعالى (وأنتم عاكفون في الساجد) ، وصوب المكي تمثيل الجماعة لأن الأعمى والأصم صفتان مشبهتان ، فد (ال) الداخلة عليها معرفة على الصحيح لا موصولة (١٣٩) .

(٢) من مواضع جواز الابتداء بالنكرة كونها معطوفة ، ومثل ابن مالك والناظر والسمين لذلك بقول الشاعر :

عندى اصطبار وشكوى عند قاتلتى . فهل بأعجب من هذا امرؤ سماعاً

وذكر المكي أنه لم يكشف أحد من المذكورين عن حقيقة المسألة ،

ثم عَقَّبَ على ذلك بكلام ابن هشام في المَعْنَى (١٠١) .

(٣) استشهدَ المكي على حَذْفِ التاء من الفِعل مع كونه سَنَدًا
لجمع مؤنث حقيقي التأنيث لِشبهه بجمع التكسير ، بقول الشاعر:

فَبِكى بناتي شَجوهنَّ وزوجتي . . والطامعونَ إلىَّ ثم تصدَّعوا

وذكرَ أن ابنَ مالك والناظر والسمين استشهدوا بصدر بيت
يشبهه ، ولم يذكر واحدٌ منهم تَمَّتته ، وهو:

فَبِكى بناتي شَجوهنَّ وقُلن لي (١٦٩٥) .

(٤) في ترتيب المعارف أيها أعرف ، قد يعرض للمفوق ما يجعله
ساويًا ، ولم يُمثَل لذلك ابن مالك ولا أبو حيان ولا الناظر ،
ومثَّل له المرادى فقال : ولو شُهر رجُلٌ بزيد وبالخياط ، ففي
هذه الصورة يستوى ذو (ال) والمَعْلَم في التعريف .

ومثَّل له السمين بقولك : سلامٌ على من أنزلَ عليه القرآن ،
سلامُ الله على محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : " فسأوى
الموصولُ المَعْلَم ، وكان دونه في التعريف " (٣٨٦) .

(٥) تُجمع " التي " على " اللّوا " وذكر المكي أنه لم يُمثَل ابن مالك
ولا أبو حيان ومن بعدهما من شرح التسهيل شاهداً عليهما .
(٧١٢) .

(٦) ذكر المكي أن ابن مالك لم يذكر شاهداً على تشديد ياء " التي "
لا مكسورة ولا مضمومة ، ولم يحفظه أبو حيان وقال : ومن تعرَّض

لِحَصْرُ لُغَاتِ "الَّتِي" كَالدَّيْنُورِيِّ وَالهِرَوِيِّ وَالْجَوْهَرِيِّ ، لَمْ يَذْكُرُوا ذَلِكَ فِي كُتُبِهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَكِّي أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ أَيْضاً ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُعْجَمِ وَالصَّفْحَانِي فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ . (٦٩٦) .

(٧) مَثَلُ ابْنِ مَالِكٍ لِإِغْنَاءِ "الَّذِي" عَنْ "الَّذِينَ" فِي حَالَةِ كَسْوَنِ "الَّذِي" مَقْصُوداً بِهِ مَخْصُصٌ بِقَوْلِ الْأَشْهَبِ بْنِ رُمَيْلَةَ :

وَلَنْ الَّذِي حَانَتْ بَفْلَجٍ دِ مَأْهُمْ . هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

وَذَكَرَ الْمَكِّي أَنَّ فِي تَمَثِيلِهِ بِذَلِكَ نَظْراً ، لِأَنَّ مَقْتَضَاهُ أَنَّ "الَّذِي" فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ مَوْضُوعٌ لِلْمَفْرُودِ ، وَقَدْ وَقَعَ مَوْجِعُ "الَّذِينَ" الْمَوْضُوعِ لِلْجَمْعِ ، فَأَعْنَى عَنْهُ ، كَمَا يَقْتَضِيهِ التَّمَثِيلُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ) وَقَوْلِهِ تَعَالَى (كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً) وَقَوْلِهِ تَعَالَى (كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ) ، وَ"الَّذِي" فِي الْبَيْتِ لَيْسَ هُوَ الْمَوْضُوعُ لِلْمَفْرُودِ ، وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِينَ الْمَوْضُوعُ لِلْجَمْعِ ، حُذِفَتْ فَوْنُهُ لِأَغْيَرِ ، ثُمَّ أُوْرِدَ ذِكْرُ ابْنِ مَالِكٍ لِلشَّاهِدِ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ بِمَا يُخَالِفُ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ مِنْ شَرْحِ التَّسْهِيلِ . (٧٠١) .

سابعاً : طريقته في الشرح

مَعَدَّ كِتَابَ هِدَايَةِ السَّبِيلِ مِنْ الشُّرُوحِ الْمَطْوُوعَةِ عَلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ ؛ لِأَنَّ الْمَنْهَجَ الَّذِي اتَّبَعَهُ الْمَكِّي فِي الشَّرْحِ يَقُودُهُ إِلَى هَذَا الطُّولِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي خُطْبَةِ الْكِتَابِ النَّقْصَ فِي شُرُوحِ ابْنِ مَالِكٍ وَأَبِي حَيَّانٍ وَتَلَامِيذِهِ الْمُرَادِي وَالنَّاطِرِي وَالسَّمِينِي وَابْنِ عَقِيلِ ، ثُمَّ

ابن هشام والدمامي ، يقول المكي :

" فكلُّ مسألة من هذا الفنّ مفتقرة غالباً إلى دليل من شاهد أو تمثيل ، وقد أهمل كلُّ منهم رحمهم الله التنبية على غريب الأدلة النثرية والشواهد الشعرية ، وأغفلوا ضبط معناها وإيضاح معناها .

أما ما قام به المكي في الشرح فهو :

(١) الالتقاط من دُرر فرائدهم ، والانتخاب من غرر فوائدهم ما حُجِّلَ به كلام المؤلف رحمه الله حلاً واضحاً ، ويكشف به النقاب الساتر على وجوه المسائل كشفاً قاضياً .

(٢) الكلام على ما يقع في أثناء التقرير من غريب الأمثلة النثرية والشواهد الشعرية .

(٣) ضبط الأوزان الاسميّة والأبنيّة الفعلية .

وقد جاء شرح المكي للتسهيل كبيراً مع أنه حرص دائماً على الاختصار وعدم الإطالة ، فهو يذكر " وجوه المسائل " ويففل ماعداها ، ويحيل على المواضع التي نقل منها دون أن يستقصي النقل كما يتضح من الآتي :

(١) في توجيه قول الشاعر :

ولو أن ما أَسَعَى لادني معيشة . . . كفاًني ولم أطلب قليل من المال

قال المكي : وفيه اضطرابٌ كثير للنحويين ، وتوجيهات أُخِر

أضربنا عن ذلك لما فيه من التطويل الذي ليس عليه تعويل.

• (٣١٠ ب)

(٢) في إعراب كلمة الحق " لا إله إلا الله " ذكر أن الناظر تكلم

على إعرابها بكلام طويل ، لم يذكره المكي ، وإنما أشكر أن
يذكر كلاماً مختصراً كان قد حرره جارياً على ما هو المشهور

والمعروف من كلام النحاة (١٥٢٦) .

(٣) في شرح بيت ذى الرمة :

ديار مية إذ ميُّ تساعفنا . . ولا يرى مثلها عرب ولا عجم

قال المكي : ويقال : عرب وعرب ، وعجم وعجم ، ولذلك نظائر

كثيرة ذكرها ابن بنين رحمه الله * (٣٠٦ ب) .

(٤) نقل المكي أن ابن مالك استدلل لصحة من ذهب من النحويين

إلى أن لأسماء الإشارة رتبتين دنيا وبعدي بخسة أوجه ، ذكر

المكي أقواها وأهمل ما عداها . (٨٩٥) .

(٥) ذهب بعض النحويين إلى أن سبب تسمية " كان " وأخواتها

نواقص دلالتها على زمن دون حدث ، ونقل المكي أن ابن

مالك أبطل هذا القول بعشرة أوجه ذكر المكي أقواها

وهي ثلاثة أوجه وأهمل ما عداها . (١١٤٨) .

(٦) أورد المكي في الرافع للمبتدأ والخبر خمسة مذاهب ، وذكر أن

ابن مالك رد أربعة منها ، ونسأعه أبو حيان والناظر في مواضع

من كلامه ، ثم ذكر أنه أضرب عن ذلك كله وعن حكاية مذاهب
أخرى لم يذكرها ابن مالك خوف الإطالة . (٩٥١) وانظر
أيضاً (١٤٧ ، ١٧٥) .

وحيث ينقل المكي أحياناً نقلاً طويلاً يعلل سبب النقل ،
ويبين الداعي لهذا التطويل مع ما فيه من مخالفة لطريقته في
الاختصار على النحو التالي :

(١) في حذف الخبر إذا كان المبتدأ فيه مصدرًا عاملاً في مفسر
صاحب الحال في نحو: ضربني زيداً قائماً ، أورد نقلاً طويلاً
عن بهاء الدين بن النحاس ، وعلل ذلك بقوله : " وفي كلامه
فوائد لم يتضمنها كلام المؤلف رحمه الله ، فرأيت أن أسوق
كلامه هنا بنصه ، على حسب ما نقله الناظر رحمه الله لكثرة
فوائده وتعداد فرائده " . (٩٧٤) .

(٢) في ذكر أنواع الخبر نقل المكي نقلاً طويلاً عن ابن مالك ،
وعلل ذلك بقوله : " ولما كان كلامه في غاية الجودة والتحرير
والبيان نقلناه بنصه " . (١٠٤١) .

(٣) في شروط عمل أحوال " كان " نقل المكي عن شرح التمهيل
لابن مالك وأورد سبب نقله ذلك فقال " ولما كان ذلك وإيضاً
بالمقصود منه ، ولا محيص لمن بعده من الشراح عنه ،
اقتصرنا عليه " ثم أورد المكي زيادةً عليها تتم بها الفائدة .

(٤) أورد المكي نقلاً طويلاً عن ابن مالك في دخول لام الابتداء بعد "إن" المكسورة، ثم عكّل ذلك بقوله "ولما كان كلامه رحمه الله في غاية الحسن والجودة والاستيفاء اقتصرنا عليه". (١٤١٤)، وانظر أيضاً نقله عن ابن بنين . (٤٢٥ أ) .

كما أن المكي يفصل أحياناً ما أجمله الشراح ، ويحصر ما أبهموه ، ويؤوب ما ذكروه عرضاً ، فمن ذلك :

(١) ذكر أبو حيان التراكيب التي تتصور في مسألة " كان زيد أكلاً طعامك " جملةً بتلخيصه من كلام ابن شقير ، ثم يؤوب المكي هذه المسائل وفصلها . (١٢٣٩) .

(٢) في مسألة توالي المتدات والأخبار ذكر أبو حيان والناظر مسائل للتمرين ، وتوسع فيها المكي . (١١٠٤) .

ويحصر المكي على ربط المسائل بعضها ببعض من جهة ، وربط كلام ابن مالك في شرح التسهيل بكلامه في مضافه الأخرى كالألفية وشرح الكافية الشافية وغيرها على النحو الذي سنبيّنه :

(١) فقد ذكر ابن مالك في التسهيل أن العلم هو المخصوص مطلقاً دون قيد ، قال المكي بمعنى أن نقل ذلك : وهو الموافق لقوله في الكافية الشافية :

مَاعَيْنَ الْمَعْنَى بِلَا قَيْدٍ عِلْمٌ

وقوله في الألفية :

اسمٌ يُعَيَّنُ السُّمِّيَ مطلقاً

ثم أورد قول ابن مالك في شرح التسهيل . (٦١٠) .

(٢) يَلْفَقُ المكي في الكلام على مسألة بين كتابين لابن مالك
 هما شرح التسهيل ، وشرح الكافية الشافية ، وذلك في مسألة
 أَنَّ حُكْمَ " كاد " حُكْمُ سائر الأفعال في أَنَّ معناها منفيّ إذا
 صحبها حَرْفٌ نَفْيٍ وثابت إذا لم يصحبها ، وَأَنَّ المشهور في
 " كاد " أَنَّ إِنْشَاءَهَا نَفْيٍ وَنَفْيُهَا إِنْشَاءٌ . (١٢٥٢) .

(٣) يربط المكي مسائل أبواب التسهيل ببعضها ، وكذا كلام ابن
 مالك في شرحه على التسهيل ، ففي إعراب المركب تركيباً
 مَرْجِيّاً يذكُر المكي ما قاله ابن مالك في باب الاسم العَلَمُ ،
 ثم يذكُر أَنَّهُ كَثَّرَ ذِكْرَ هَذَا المَرْكَبِ في فصل من فصول ما لا
 يتصرف ، ويورد ما زاده هناك . (٦٣٠) .

(٤) وفي باب النائب عن الفاعل ذكر مسألة قَلْبُ الإِعْرَابِ في
 رَفْعِ المفعول وَنَصْبِ الفاعل عن شرح التسهيل لابن مالك ،
 ثم ذكر ما أورد في باب أبنية الفعل من شرح التسهيل
 (١٧٥٣) ، وانظر أيضاً (١٧٥٧) .

وحين ينقل المكي عن أبي حيان في التذييل يغيّر استخدام
 أبي حيان لعبارة " أصعابنا " إلى " المغاربة " دائماً ، (١٣٧١ ، ١٤١٩ ،
 ١٤٩٩ ، ١٦١٣ ، ١٧٢٣) إلا أن يورد في نَحْوٍ منقول عن التذييل ،
 فيورد عبارة أبي حيان " أصعابنا " كما هي (٥٥٦) ، وفي أحيان

قليلة يُغَيَّرُ العبارة إلى " بعضهم " (١٣٦٣) ، وهذا التغيير ليس
خاصاً بالمكي ، بل يَستَخدمُه أحياناً ناظر الجيش. (١)

وكما يُلَفِّقُ المكي أحياناً كلام ابن مالك في شرح التسهيل
بكلامه في شرح الكافية الشافية ، يُلَفِّقُهُ بكلام أبي حيان (١١٢٩)
وكلام ابن مالك بكلام الناظر (١١٢٦) .

وإذا ذُكِرَت مسألة سَيَعْرِضُ لها المكي بالتفصيل في باب
أخر ، فإنه يُعَيِّلُ إلى موضعها الذي تُذَكِّرُ فيه ، ففي دخول
الفاء على خبر المبتدأ بعد " أمّا " في باب المبتدأ ، قال المكي :
" وقد تَقَرَّرَت كَيْفِيَّةُ دُخُولِهَا مَعَ " أمّا " في آخر الفصل الخامس
من باب تَتَمِيمِ الكَلَامِ على كلمات مفتقرة إلى ذلك ، وإلا أن المكي
في شَرْحِهِ لم يَصِلْ ~~في شرحه~~ إلى هذا الموضع ، إذ حالَّت
مَنِيَّتُهُ دون إتمامه (١١٠٦) .

شاملاً : دقتنا

اتَّبَعَ المكي منهجاً دقيقاً في النُّقْلِ عن المصادر غالباً ، وفي
شَرْحِهِ لمعن التسهيل ومناقشة المسائل ، ثم في شَرْحِ الشواهد
الشعرية والأمثلة النثرية ، ومهتماً في كل ذلك بضبط الأوزان الاسمية
والأبنية الفعلية ، وتوضيح دِقَّتِهِ في الأمور التالية :-

(١) انظر تمهيد القواعد ٢/٢٥٣ .

أ - التزم المكي بضبط الألفاظ التي يشرحها بالعبارة ، كقوله :
 والسُّكُّ بضم السين وتشديد الكاف ، وقوله : وتُخْدَى بالخاء
 المعجمة والبدال المهملة ، وقوله : وبَيْرِين بفتح الياء
 المثناة التحتية وسكون الباء الموحدة وكسر الراء ، وقوله :
 وخَيْاب بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة التحتية فالف
 فموحدة ، ابن هَيَّاب بفتح الهاء وتشديد المثناة التحتية
 فالف فموحدة للخُسران ، ووادي تَخْيَب : بضم المثناة الفوقية
 والخاء المعجمة وكسر المثناة التحتية بعدها بباء موحدة غير
 مصروف للباطل ، (٦٦٤) .

كما يتتبع الضبط في كتب اللغة المختلفة مشيراً إلى
 اختلاف معانيها أحياناً تبعاً لاختلاف ضبطها ، كقوله : وقنُور
 ابن قنُور بكسر القاف وتشديد النون وسكون الواو مثل سنُور ،
 كذا ضبطه في القاموس وفي مجمع البحرين ، ولم يذكره
 الجوهري ، وأما بفتح القاف والنون وتشديد الواو فهو
 الضخم الرأس ، ويقال : هو الشرس الصعب ، وأبو المضاء :
 بفتح الميم والضاد المعجمة منبذوداً ، نص عليه في مجمع
 البحرين (٦٦٨) .
 ٦٦٩

ب - يهتم المكي بتحرير الأسماء والكنى والألقاب ، فيذكر * بكنى
 ضنة * بكسر الضاد وتشديد النون (١٧٤٧) لكونه عرضة
 للتصغير بالقبيلة المشهورة * ضنة * بالياء التحتية ، وبها
 ورد في المطبوع من المحتسب وارتشاف الضرب .

ويَقُولُ فِي شَرْحِ كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ (وَفَاقِئاً
 لِأَبِي الْعَبَّاسِ) : وَأَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْمَبْرَدُ ، (٤٤٣) وَقَسَّوَلُ
 ابْنِ مَالِكٍ (خِلَافاً لِلْأَخْفَشِ الْأَصْفَرِ) : وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ
 الْبَغْدَادِيُّ تَلْمِيزُ الْمَبْرَدِ وَثَعْلَبِ (١٣٠٠) . وَيَقُولُ الْمَكِّي
 أَيْضاً : وَإِذَا أُطْلِقَ النَّابِغَةُ فِي الْكُتُبِ الْأَدَبِيَّةِ فَالْمُرَادُ بِهِ
 الذَّبْيَانِيُّ ، وَإِذَا أُرِيدَ غَيْرُهُ قُبِّدَ (١٠٨٨) إِلَّا أَنَّ الْمَكِّي هُنَا
 لَا يَمْلِئُزِمُ بِمَا أُثْبِتَهُ ، فَيَقُولُ : قَالَ النَّابِغَةُ ، وَأُطْلِقَهُ دُونَ تَقْيِيدٍ ،
 وَيُرِيدُ بِهِ الْجَعْدِي (١٢٦٣) .

ج - يَهْتَمُّ الْمَكِّي بِنَسْبَةِ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَمَذَاهِبِ النُّحَاةِ إِلَى أَصْحَابِهَا
 وَرَوَاتِهَا ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي " فَم " عَشْرَ لُغَاتٍ ، فَصَّلَهَا وَذَكَرَ
 مَن حَكَاهَا مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَالنُّحَاةِ ، وَذَكَرَ فِي " مَرَّة " ثَلَاثَ
 لُغَاتٍ مَحْبُوبَةٍ بِرَوَاتِهَا . (١٦٢) .

د - يَحْرُصُ الْمَكِّي فِي الْغَالِبِ عَلَى إِسْنَادِ النُّقُولِ إِلَى أَصْحَابِهَا ،
 وَإِذَا كَانَتْ هُنَاكَ نُقُولٌ غَيْرُ مَبْشُورَةٍ فَإِنَّهُ يَذْكَرُ طَرِيقَهُ فِي النُّقْلِ ،
 فَقَدْ نَقَلَ عَنِ أَبِي حَيَّانٍ عَنِ ابْنِ جَنِيٍّ أَنَّ أَلِيفَ لَقِيَ مُنْقَلِبَةً
 عَنِ يَأَى ، وَنَقَلَ عَنِ أَبِي حَيَّانٍ أَيْضاً مَا حَكَى عَنِ أَبِي حَاتِمٍ
 وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٣٠٠ ، ٣٠٦) ، عَلَى حِينِ نَجْدِ الْمُرَادِيِّ تَلْمِيزُ
 أَبِي حَيَّانٍ يَنْقُلُ عَنْهُ فِي شَرْحِهِ لِلتَّسْهِيلِ (٢٨ ، ٢٩) دُونَ أَنْ
 يَنْصُرَ عَلَيْهِ بَلْ يَرْتَفِعُ بِالنُّقْلِ إِلَى ابْنِ جَنِيٍّ ، وَرَوَايَةُ أَبِي حَاتِمٍ ،
 وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَكَذَلِكَ حِينِ يَنْقُلُ الْمَكِّيُّ عَنِ يَأَى الدِّيْنِ
 ابْنَ النَّعَّاسِ يُنَبِّئُهُ عَلَى أَنَّهُ سَاقَ كَلَامَهُ بِنَصِّهِ عَلَى حَسَبِ مَا نَقَلَهُ
 النَّاضِرُ . (٩٧٤) .

هـ - وتوضح دقة المكي أيضاً في أسلوبه في إيراد الشواهد بالرواية التي يرى صحتها ، وبتناقض الروايات الأخرى ويردّها ، أو يتوقف لحين معرفة ما يرجح رواية على أخرى ، ففي قول حميد الأرقط:

فأصبحوا والنوى هـالي معرّسهم . . . وليس كلّ النوى تلقى الصاكين

ذكر " تلقى " بالمشاة الفوقية ، ووهّم من رواها " يلقى " بالمشاة التحتية ، ثم بيّن أنها لو كانت بالمشاة التحتية لما استقام الكلام (١٢٣٨) ، وفي قول الشاعر:

إنّ سلى هي التي لو تراءت . . . حبذا هي من خلّة لو تُغالي

أورد أنّ " تُغالي " بضم المشاة الفوقية بعدها خاء معجمة فألف فلام مكسورة فمشاة تحتية ، أو تكون بفتح المشاة الفوقية بعدها حاء مهملة فألف فلام مفتوحة فمشاة تحتية ، ثم قال : ويتوقف ذلك على معرفة القافية (٤٩٣) ، وليس هذا التوقف عن الحكم لحين ظهور الدليل في الروايات فحسب بل حتى في مسائل النحو ، ففي نقل " فعلى فعلان " إلى الاسمية حكماً ذكر المكي أنه لم يحفظ أنّ (فعلى فعلان) عومل معاملة الأسماء ، ثم قال : " فإن وجد كان تقسيم المؤلف - أي ابن مالك - صحيحاً ، وإلا كان قاصراً " . (٣٧١) .

و - وعلى الرغم من دقة المكي وضبطه فقد وقعت عدّة تصحيفات في هداية السبيل إما من المكي ، وإما أنه نقل من نسخة

مصحفة ، كما أنه أحياناً ينقل عن العيني في شرح شواهده ،
ويتبعه في تصحيحه أو خطئه ، مع تعقبه له في كثير من المواضع ،
وتصحيحه لكثير من المسائل التي وهم فيها العيني ، ونبهه المكي
عليها وصوبها ، فمن ذلك :

(١) ذكر سيويه ونقل عنه العيني أن ميم " معَدَّ " من نفس الكلمة
لقولهم : تَعَدَّر ، لقلّة تَفَعَّل في الكلام ، وذكرها المكي
" تَفَعَّل " (٩٨٧) .

(٢) نقل ابن مالك في شرح التسهيل ، وأبو حيان في التذييل نصاً
عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وذكر المكي أنه
أبو محمد بن الأنباري . (١٠٠٦) .

(٣) أنشد المكي قول الشاعر :

فأصبحوا والنوى عالي معرّسهم . . . وليس كل النوى تلقي المساكين

ونسبه لحُميد بن ثور الأرقط (١٢٣٧) ، وليس كذلك ، وإنما
هو لحُميد بن مالك الأرقط ، أما الآخر فهو حُميد بن ثور
الهلالي ، ولعله سبق قلم من المكي .

(٤) نقل أبو حيان نصاً عن ابن مالك في شرح التسهيل ، وأشار إلى
ذلك بقوله " وذكر في الشرح " ، ثم نقله المكي هكذا " وذكر
ابن السراج " (١٢٨٦) ، والنص في شرح التسهيل ، ولم يكره
في أصول ابن السراج .

(٥) أشار ابن مالك إلى حديث وقع في بعض نسخ البخاري ، من قول أم حبيبة رضي الله عنها "إني كنت عن هذا لغزينة" ونقله المكي هكذا "أشار بذلك إلى ما وقع في صحيح البخاري (١٤١٩).

(٦) نقل المكي عن سيويه بعد إنشاده بيت أبي النجم :

قد أصبحت أم الخيار تدعى .: على زنباً كله لم أصنع

قوله : وهذا ضعيف ، وهو بمنزلة في غير الشعر ، لأن النصب لا يكسر البيت ، ولا يُخِلُّ به ترك إظهار الهاء ، وأورده المكي "ترك إظهار الهاء" . (١٠٧٣) .

(٧) في قول الشاعر :

وان امرأة أمي ودون حبيبه .: سواس وادي الرّسّ فالهيميان

علّق المكي عند شرح كلمة "الرّسّ" بقوله "وقع في شرح المؤلف وناظر الجيش (المّرْس) عَوْض (الرّسّ) وهو تصحيف من الناسخ ، (١٤١٥) ومقاله المكي حقّ فيما يتعلّق بشرح ابن مالك ، أما في تمهيد القواعد فهو في النسخ التي رجعت إليها (المّرْس) ، ولعله تصحيف من الناظر لا من الناسخ .

(٨) تبع المكي العيني في بعض الأخطاء - مع تعقيباته الكثيرة عليه

وتصويباته له - فمن ذلك نسبة العيني قول الشاعر :

وان مدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن .: بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

إلى الشنفرى الأزدي عمرو بن براق ، (١٢٩١) ، والثابت أن عمرو

ابن براق ثالث ثلاثة من العدائين الصعاليك بعد تأبط شراً
والشغرى ، وهو عمرو بن مالك في أرجح الأقوال .

وكذلك ذكر المكي أباحية النمرى تبعاً للعيني ، مع أن صوابه
النميرى ، نسبة إلى نمير بن عامر بن صعصعة (١٣١٠) وانظر
أيضاً (٩٢٩) .

ونسب المكي تبعاً للعيني قول الشاعر:

تخذت غرازاً ثرهم دليلاً .: وفروا في الحجاز ليُعجزونسي

لأبي حبيب بن مرة الهذلي ، وصوابه أبو جندب بن مرة الهذلي
(١٥٩٢) .

٤- أثره في النحاة الخالفين

لم يلق كتاب هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل حقه
من الذيوع والانتشار إلا من إشارات يسيرة إليه ، ولعل ذلك يعود
لسببين هما :

- ١ - أن الكتاب لم يتم تأليفه .
- ٢ - ظهور الكتاب بعد مؤلفات أعلام النحاة في القرنين الثامن
والتاسع ، وبخاصة ما يتعلق بشرح التسهيل ، كشروح أبي حيان
والمرادى والسمين ، وابن هشام وابن عقيل وناظر الجيش
والدساميني ، كما أن النشاط النحوي في ذلك الوقت كان منحصرأ
في مصر والشام .

وأقدمُ النُّقول عن هداية السبيل ما أورده السيوطي تلميذ المكي في البُغية حين تسكَّم عن كتاب الفوائد الحويّية في المقاصد النحوية لابن مالك ، قال : " وذكره - أي الفوائد - شيخنا قاضي القضاة محيى الدين عبد القادر بن أبي القاسم المالكي نحويّ مكة في أول شرح التسهيل له وقال : الألف واللام في تسهيل الفوائد للعهد ، أشار بها إلى الكتاب المذكور ، قال : وإيساه عني سعد الدين بن العربي بقوله :

إِنَّ إِمَامَ جَمَالِ الدِّينِ فَضَّلَهُ . . . إِلَهُهُ وَلِنَشْرِحِ العِلْمِ أَهْلَهُ
أَمَلُو كِتَابًا لَهُ يُسَمَّى الفَوَائِدَ لَمْ . . . يَزَلْ مَفِيدًا لَدَى لُبِّ تَائِلِهِ
فَكُلَّ مَسْأَلَةٍ فِي النُّحُو يَجْمَعُهَا . . . إِنَّ الفَوَائِدَ جَمَعَ لَا نَظِيرَ لَهُ

قال : وقد ظنَّ الصلاح الصفدي أنّ الأبيات في التسهيل ، فقال في قوله " إِنَّ الفَوَائِدَ جَمَعَ لَا نَظِيرَ لَهُ " تَوْرِيحًا ، لولا أنّ الكتاب تسهيل الفوائد لا الفوائد ، وليس كذلك ، وإنما أراد ما ذكرناه^(١) وهو كذلك في مقدّمة هداية السبيل ، وأكثره بلفظ المكي .

ونقل عن هداية السبيل أيضاً محمد بن محمد بن أبي بكر المرابط الدلاشي (١٠٢١ - ١٠٨٩ هـ) في كتابه نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل ، قال : " وأل في الفوائد والمقاصد كما قال محيى الدين المكي عهدية ، إشارة إلى الفوائد النحوية والمقاصد الحويّية ، ويجوز أنها استفراقيّة على سبيل المبالغة " ،^(٢) وقد نقله

(١) بغية الوعاة ١/١٣٢ ، ١٣٣ .

(٢) نتائج التحصيل ١/١٢٣ .

العرايط الدلائلي مختصراً من مقدمة هداية السبيل .

وفي حاشية الصبان على الأشموني نقل عن عبد القادر، وأثبتته^٢
 الدكتور عبد الله الحسيني على أنه لعبد القادر المكي،^(١) قال
 الصبان بعد أن أورد قول الجوهري في غزّي " وكلام الجوهري يحتمل
 أن يكون أطلق فيه الجمع على اسم الجمع تجوّزاً، ويحتمل أن
 يكون على حقيقته واللفظ مختلف فيه ، ا هـ عبد القادر"^(٢).

(١) مقدمة شفاء العليل ٥١/١ .

(٢) حاشية الصبان على الأشموني ١١٤/٤ .

نسخ الكتاب

٥ - نُسُخُ الْكِتَابِ

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على ثلاث نُسُخ هي :

- (١) نسخة محفوظة بمكتبة لاله لى بالسليمانية بتركيا ، برقم (٣٣٠١) ، مكتوبة بخط نسخي متقن ، يُعدُّ من أجمل خطوط القرن العاشر ، ولم يُذكر ناسخها أو تاريخ نسخها .

وبالنسخة خُسرُ في الآخر ، ويقع الموجود منها فسى ٦٥١ ورقة تنتهى بباب أسماء الأفعال والأصوات ، وهو الباب الستون من أبواب التسهيل البالغة ثمانين باباً ، وآخر النسخة : " وحَوَّبَ : بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الموحدة وكسرهما ، وحاي وعاي بإهمال أولهما وكسر المثناة التحتية آخرهما ، وهَابَ : بكسر " .

وفي الصفحة تسعة وعشرون سطرًا تقريباً ، والسطر يحتوى على نحو خمس عشرة كلمة ، والكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ ، كما أنَّ في النسخة بياضاً في بعض المواضع لا يتجاوز الأسطر (٤٥٣) .

والنسخة مقابلة ومقروءة ، وعلى حواشيتها تعليقاتٌ بخط ناسخها منقولة عن بعض مصادر المكي كالصَّحاح وشرح التسهيل للمرادى والساعد ، وفيها بعض تعليقات تُنبئ عن أنَّ ناسخها عالمٌ نحوى ، من ذلك ماورد في حاشية ٤٤٨ أ* هذا الكلام قاله الدماميني ، وأصله للعلامة الرضى ، والذي في الرضى : لأنَّ ذلك المذكور بعض المجرور . وفي حاشية

لوحة ٦٢٥ ب* ثبت في الأصل المنقول منه "أرقل" بالقاف
بندل الميم" وفي هامش الذي في المرادى "أرمل".

وعلى غلاف هذه النسخة تملك لعبد الله بن عمر بن
عبد الوهاب العرضي الحلبي الشافعي القادري يوم الجمعة
آخر شهر جمادى الثانية من شهر سنة ثمان وألف (١٠٠٨)،
وتملك لزين العابدين الحسيني في حلب سنة (١٠٣٠)، ولحمد
أمين السرى ، كما تملك الكتاب وطالعه وكتب فهرسته صالح
الأجهوري في محرم الحرام سنة ١١٢٦ هـ ، وعليها ختم منقوش
فيه "وقف سلطان الزمان الفازي سلطان سليم خان بن
السلطان مصطفى خان عفي عنهما الرحمن ١٢١٧".

ولنفاسة هذه النسخة وصحتها - مع أنها لا تخلو من
شيء يسير من الاسقاط وأخطاء الضبط نبهت عليها في
مواضعها من التحقيق - جعلتها أصلاً ، ورمزت لها بالحرف
"ل".

(٢) نسخة محفوظة بالخزانة الحسنية بالرباط برقم ١٦٦٠ ، وهي
مكتوبة بخط مغربي جيد ، والأبواب والفصول بالعمرة ، وتقسع
في ٢٥١ لوحة ، وفي الصفحة ثمانية وعشرون سطراً تقريباً ،
والسطر يحتوى على نحو سبع عشرة كلمة ، وبهذه النسخة
آثار الأرضة التي أصابت حواشي الصفحات جميعها ، وزهفت
في بعض الأحيان إلى المتن ، كما أدت عمليات ترميم
المخطوط - بإصاق حواشٍ جديدة بدّل التي أكلتها الأرضة -

إلى اختفاء بعض أطراف الكتابة تحت الأوراق المُلصَقة.

وتشكّل هذه النسخة الجزء الأول من الكتاب ينتهى بنهاية باب تنازع العاملين معمولاً واحداً فصاعداً ، وهو الباب الثاني والعشرون من تسهيل الفوائد وتكميل العقاصد ، وهي نسخة منقولة عن نسخة الشيخ العصام محمد بن الفقيه العلامة أحمد ، وكان ابتداء نسخها عام ١٠١٧ ، والقراغ منها عام ١٠٢٠ هـ .

وقد اضطرب ترتيب بعض الأوراق ، وسقطت أوراق أخرى ، وتمّ ترقيمها بعد ذلك دون أن يَظن المرقّم إلى ذلك ، كما أنّ هناك بياضاً فى بعض الصفحات .

والنسخة مقابلة ومقرّوة ، وعلى حواشيتها تعليقات لأحد العلماء بخط يخالف خطّ الناسخ ، ونقول من مصادر مختلفة كشرح ألفية ابن معطى للشريشى ، وشرح التسهيل للمرادى ، والتذليل والتكميل لأبي حيان . وقد رمزنا لهذه النسخة بالرمز (خ) .

وفى الخزانة العامة بالرباط نسخة محفوظة برقم ٦٣٦ ، تقع فى ٢٥٦ لوحة ، وتبدأ بأول "باب الواقع مفعولاً مطلقاً" وهو الباب التالى لباب التنازع ، وعلى غلاف هذه النسخة العنوان التالى "الجزء الثانى من هداية السبيل على التسهيل". وتشكّل هذه النسخة الجزء الثانى من الكتاب ، إلا أنّها ليست جزءاً ثانياً لنسخة الخزانة الحسنية ، إذ إنّ ناسخها

أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين فرغ من نسخها يوم
الخميس الوفي تسعة عشر من ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة
وتسعين وألف ، وكتبها لشيخه أحمد بن محمد بن ناصر ،
والجزء الأول لهذه النسخة غير معروف ، كما أن هذه النسخة
كُتبت بخط مغربي حسن ، يخالف خط نسخة الخزانة
الحسنيّة .

وبهذه النسخة خُتم في الآخر ، وتنتهي في باب أسماء
الأفعال والأصوات وهو الباب الستون من أبواب التسهيل .

(٣) نسخة محفوظة بمكتبة الاسكوريال برقم ١٣ منها صورة بمركز
إحياء التراث الاسلامي برقم ٤٤ نحو ، مكتوبة بخط نسخي
جيد ، وتقع في ١٢٩ لوحة ، وفي كل صفحة (٣١) سطراً
تقريباً ، وفي كل سطر نحو أربع عشرة كلمة .

وهي مكتوبة بخط نسخي متقن ، وبها ختم كبير في
الأثناء والآخر ، والختم الأول يبدأ من نهاية الفصل الأول
من باب المضمّر - وهو الفصل الثالث من الباب السابع
من أبواب التسهيل - إلى باب الحال ، وهو الباب الثامن
والعشرون من أبواب التسهيل ، وتنتهي النسخة بباب اسم
الفاعل وهو الباب السادس والثلاثون ، وآخرها : " قال المصنف
رحمه الله : والصحيح قول الجمهور : قوله : وليس نصب ما بعد
المقرون بال مخصوصاً بالمضي ، خلافاً للرّماني . "

وقد رمزنا لهذه النسخة بالرمز (س) .

(٤) وتُوجد نسخة رابعة من الكتاب محفوظة بالخزانة الحسينية بالرباط برقم ٨٦٤٤ مكتوبة بخط مفرسي رديء ، عاشت فيها الأرضة بحيث تتعذر قراءتها أو تصويرها .

(٥) وذكر الدكتور عبد الرحمن العثيمين أن هناك نسخة من الكتاب بحوزة أحد الأشخاص بالبحرين معروضة للبيع ، ولم أتمكن من الاطلاع عليها .

(٦) وذكر أيضاً الدكتور عبد الله علي الحسيني البركاتي في مقدمة شفاء العليل ٥١/١ بأن هناك نسخة من الكتاب في الخزانة العامة بتطوان برقم ٢٠٥ ، وقد أخبرني الأستاذ عبد الرحمن العرش بالخزانة الحسينية بالرباط أنه اطلع على هذه النسخة ووجد أن الموجود هو شرح خطبة التسهيل فقط ، والباقي الذي استفرق مجلدين هو الساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل .

K. 1570
 Y. 100
 Eski K. 1570 No. 1330

ط ٢٩
 و ١٥١

العبد المذنب
 قد صار نومه مذكي اصبح
 زين العابدين الحسيني
 الخليفة

هذا الكتاب يعنون الملك
 الفقير عبد الله بن عثمان
 المعوض منسبا اطلب من اولاد النسا
 في هذا القادري في سنة
 من شهر رجب سنة ثمان مائة
 ملك عبد الله

بداية السيد في شهر رجب سنة ثمان مائة
 ابن ابي القاسم بن محمد بن عبد العليم الاطراحي
 السعدي في سنة ثمان مائة اولاد من اولاد
 ربيع الاول سنة اربع مائة ثمان مائة
 في شهر رجب سنة ثمان مائة
 مع التوضيح و جازي في شهر رجب سنة ثمان مائة

٢٥

١٥٠٩



لاله لي ، تركيا
 صورة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منح مرثا من عباده تسهيل الفوائد ووقفه للاعتناء خدمة العلم
 الشريف فاذن له بتكميل المقاصد ونسب ان لا اله الا الله وحك لا شريك له الا
 حمد له ولولده ولا والد ولا ام ولا مثل ولا ضد ولا معاند ليد وفي كل شي له ايد تدل
 على انه واحد شهادة طائفة فيها عقد الجمان نطق اللسان فكانت من اعظم العبادت وسهد
 ان سيدنا محمد ورسوله الممجود باعظم المحامد المبعوث من اشرف القبائل والار
 المياند المخصوص بحوامع الكلم في المصادر والموارد المتراد عليه القرآن بافصح لسان
 واغزى بيان فادعت بفصاحته الفصحا ونصفت لبلاغته البلغا وخجزل عن معارضته
 ورغبها ان المعاند صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واوراچه ودرسته الا لرمس الامجاد
 الطيبين المعاندين وسليما كذا **الحمد** فان كتاب تسهيل الفوائد ويشمل
 المقاصد تالفا لامام العلامة محمد الادبارة وقدوة النفا جمال الدين ابو عبد الله محمد بن
 عبد الله بن مكي اللطيف الجياني نعمه الله برحمته وببواه الفقه وسراج علي من جنته كتاب صغرى
 حجاز وعزير علماء بخرية مصعبه الابواب واتي فيه بالعرب العباب وجمع فيه من احكام
 العربية ما لم يجمع في كتاب وكان رحمه الله كثيرا ما يعنى بخرية ويولى سبعين فتمسخت
 منه نسخ متناثرة المبنى بلغة اللفظ والمعنى ثم بداه رحمه الله ان يحوره وشرحه
 ويسره ويوضحه فشرع في ذلك واستمر فيه الى ان مات مصدا رغب الملا في ذلك بحول الاجاسه
 وعاقده عن اقاله اختلاله في ارماسه ولصعوبة هذا الكتاب قلما قرأه احد على مولفه ولز
 تخاسر على قرأه بحوي بعد موت مصنفه فتمتة خامله واستمر جيد الله روس من الحلى
 بنواته عاطلا الى ان اتاح الله تعالى له امل زمانه وعالم اوانه ووجد دهره في علم
 العربية وفريد غصوه في القنون الادبية انما اير الدرس ابا حبان محمد بن يوسف العزناطي الاندلسي
 رحمه الله برحمته فتح مقفله ووضح مشكله واجمعه ما كان موثقا ووجد ما عام د
 زمانه وجسر الناس على قرأته ورغبهم فيه وارشدهم اليه وشرحه الشرح الذي سار
 به الركبان وعهد النفع به في سائر اقطار البلدان ثم تداوله شرحه بعفت جماعة من
 تلامذته المعتمدين كالمراذني وناظر الجيش والسمين وابن عقيل وغيرهم وهذه الشروح
 وان كان فيها لطائف العلم متعنه بل ليس للزيادة على ما فيها مطبع الا ان الناظر اليها والمعول
 في فهم مسائل هذا الكتاب عليها لا يتحل له بذلك المطلوب ولا يتجزئه تمام المرغوب لما
 علم ان على مسلة من هذا الفن مقتفه غالبا الى دليل من شاهدها ومثله وقد اهل كل منهم رحم
 الله النبي على غرب الادلة التريه والشواهد الشعرية واغفلوا ضبط منهاها وانصاح
 معناها فيصير الناظر في ذلك حيرانها بما على وجهه وهان اذ ليس ذلك محضو

نسخة مكتبة لاله لي ، تركيا

ممنز

« ل »

الْقِسْمُ الثَّانِي

التَّحْقِيقُ ..

هَدَايَةُ السَّبِيلِ
إِلَى بَيَانِ سَائِلِ التَّسْوِيلِ

لِعَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٨٠ هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الحمد لله الذي منح من شاء من عباده تسهيل الفوائد، ووفقه

للاعتناء بخدمة العلم الشريف فأذن له بتكميل المقاصد، ونشهد^(١)
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله صمد، لا ولد له ولا والد،
ولا كفء ولا مثل ولا ضد ولا معاند، كيف؟

وفي كل شيء له آية^(٢). . . تدل على أنه واحد^(٣)

شهادة طابق فيها عقد الجنان نطق اللسان، فكانت من أعظم

العقائد، ونشهد أن سيدنا^(٤) محمداً عبده ورسوله، المعمود بأعظم

المعامد، البعوث من أشرف القبائل وأكرم المعابد، المخصوص^(٥)

بجوامع الكلم في المصادر والموارد، المنزل عليه القرآن بأفصح لسان

وأعظم بيان، فأذعنت لفصاحته الفصحاء، وخضعت لبلاغته البلغاء،

وعجز كل عن معارضته، ورغم أنف المعاند، صلى الله عليه وعلى

آله وأصحابه وأزواجه وذريته الأكرمين الأماجد، الطيبين المعاقدين،

وسلم تسليماً كثيراً، وبعد فإن كتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"

تأليف الإمام العلامة حجة الأدباء، وقدة البلغاء، جمال الدين،

أبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي، تغمده

الله برحمته، وبوآه الفردوس الأعلى من جنّته، كتاب صغر حجماء،

وفزر علماء، بهربه مصنفه الأبواب وأتى فيه بالعجب العجائب،

(١) في س "وأشهد".

(٢) لأبي العتاهية، والبيت في الديوان ١٠٣، وبهجة المجالس ٢/٣٣١،

والعماسة البصرية ٢/٤٢٣، وبدون نسبة في المحتسب ١/١٥٣ وفيه

"له شاهد يدل على أنه واحد". والبحر المحيط ١/١٦٨.

(٣) في خ "نبينا".

(٤) في خ "المختص".

وجمع فيه من أحكام العربية ما لم يجمع في كتاب، (وكان رحمه الله كثيراً ما يُعنى^(١) بتحريره، ويولع بتفسيره، فنُسخت منه نسخٌ متناثرة البثى، مختلفة اللفظ والمعنى، ثم بدأ له - رحمه الله - أن يحرّره ويشرحه، ويفسره ويوضّحه، فشَرَعَ في ذلك، وانتهى فيه إلى باب مصادرفير الثلاثى، وذلك نحو ثلاثة أخماسه، وعاقبه عن إكماله إحتلاله^(٢) في أرماسه، ولصعوبة هذا الكتاب قلماً قرأه أحدٌ على مؤلفه، ولم يتجاسر على إقراءه نحوى بعد موت مصنفه^(٣)، فبقي مدّة خاملاً، واستمر جيد الدروس من التحلى بقراءته عاطلاً، إلى أن أتاح الله تعالى له إمام زمانه، وعالم أوانه، وحييدٌ دهره في علم العربية، وفريدٌ عصره في الفنون الأدبية، أثير الدين أباحيان محمد بن يوسف الغرناطى، الأندلسى تغمده الله برحمته، فتح مقفله، وأوضح مشكله، وأحيانه ما كان مواتاً، وجدّد ما عاد رُفاته، [وجسّر الناس على قراءته، وحضّم عليهم^(٤)]، ورغّبهم فيه، [وأرشدهم^(٥) إليه]، وشرّحه الشرح الذى سارت به الركبان، وعمّ النفع به سائر^(٦) الأقطار والبلدان^(٧)]، ثم تداول شرحه بعدد جماعة من تلامذته المعتمدين، كالمرادى، وناظر الجيش، والسمين،

-
- (١) في خ "يعتني".
(٢) في س "عاقبه عنه" وفي ل "عن إكماله احتلاله".
(٣) ذكر ذلك أبو حيان وأكثره بلفظه (التذييل ٢/١ ب).
(٤) هذا من كلام أبي حيان يصف عمله، وهو في التذييل ٢/١ ب بصيغة التكلم.
(٥) تكلمة من س، خ.
(٦) سقط من س، خ.
(٧) في ل "في سائر".
(٨) سقط من خ.

وابن عقيل ، وغيرهم ، وهذه الشروح وإن كان فيها لطالب هذا الفن^(١) مَنْتَع ، بل ليس للزيادة على ما فيها مَطْمَع ، إلا أن الناظر إليها ، والمُعَوَّل في فهم مسائل هذا الكتاب عليها ، لا يكمل له بذلك المطلوب ، ولا ينتجِزله تمام المرغوب ، لما علم^(٢) أن كل مسألة من هذا الفن مفتقرة غالباً إلى دليل من شاهد أو تمثيل . وقد أهمل كل منهم رحمهم الله التنبيه على غريب الأدلة النثرية ، والشواهد الشعرية ، وأغفلوا ضَبَطَ معناها ، وإيضاح معناها ، فيصير الناظر في ذلك حيران ، هائماً على وجهه ولَّهان ، إذ ليس في ذلك بخصوصه/مصنّف يرجع إليه ، ويعوّل في كشف ما لم يظهر له عليه ، وقد تعرّض ابن عقيل لذلك قليلاً ، ولكنه لم يشفِ قليلاً .

فاستخرت الله تعالى ، وقصدت في هذا المجموع الالتقاط من دَرَر فوائدهم ، والانتخاب من غُرر فوائدهم ، ما أحلُّ به كلام المؤلف رحمه الله تعالى حلاً واضحاً ، وأكشِف به النقاب الساتر عن وجوه المسائل كشفاً فاضحاً ، ثم أعقب ذلك بالكلام على ما يقع في أثناء التقرير من غريب الأمثلة النثرية ، والشواهد الشعرية ، وضبط الأوزان الاسمية ، والأبنيّة الفعلية^(٣) ، ليكون هذا المجموع في معناه كافياً ، وبتمام المقصود إن شاء الله تعالى وافياً ، قاصداً بذلك وجه الله الكريم ، مستمداً للمعونة من فيض فضله العيسم ، ومنه الجسيم^(٤) ، وسميته (هداية السبيل إلى بيمان مسائل التسهيل)

(١) في ل " لطالب العلم .

(٢) في خ " للعيسم .

(٣) في س " العلية .

(٤) في ل " العظييم .

والله أسأل أن ينفع به بمنّته وكرمه آمين .

وقد أخبرني بهذا الكتاب جماعة من المشايخ منهم :

- (١) شيخنا الامام العلامة العارف بالله تعالى شرف الدين أبو الفتح ابن الامام العلامة قاضي طيبة وخطيبها ، وامام المحراب النبوي زين الدين أبي بكر بن الحسين القرشي العثماني (٢) تغمد، الله برحمته ، قراءة عليه [من أوله إلى قوله "باب إعراب الصحيح الآخر" وإجازة ومناولة لباقيه . قال أخبرني به الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلبي الشامي سماعا عليه] (٣) من أوله إلى قوله (باب تنازع العاملين) ، وإجازة لباقيه ، قال : أخبرنا به الأستاذ أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي سماعا ، قال : أخبرنا به أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحنبلي (٤) وشمس الدين أبو عبيد الله محمد بن أبي الفتح ابن أبي الفضل البعلبي النحوي الحنبلي ، (٥) قالوا : أخبرنا به [صنّفه] (٦) أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن مالك الطائي الجبّاني رحمه الله .

وسمعت منه قطعة جيّدة على شيخنا العلامة شيخ الإسلام

قاضي القضاة بالديار المصرية شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان

- (١) محمد بن أبي بكر بن الحسين القرشي العثماني المراغي توفي سنة ٨٥٩ هـ (الضوء اللامع ٧/١٦٢) .
 (٢) توفي بالمدينة سنة ٨١٦ هـ (الضوء اللامع ١١/٢٨) .
 (٣) تكلّمة من س ، خ ، وهو إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلبي توفي سنة ٨٠٠ هـ (الدرر الكامنة ١/١١) .
 (٤) توفي سنة ٧٢٥ هـ دمشق (الدرر الكامنة ٤/٣٢٤) .
 (٥) توفي بالقاهرة سنة ٧٠٩ هـ .
 (٦) تكملة من س ، خ .

ابن نعيم بن مُقدّم البساطي المالكي^(١)، سماعٌ بحسبٍ وتحقيقٍ، وتحرير
وتدقيقٍ، وهو يروي عن جماعة من الأئمة منهم الإمام العلامة
[النحوي]^(٢) شمس الدين محمد [بن محمد]^(٣) بن علي بن عبد الرزاق
ابن محمد بن ثابت الغماري^(٤)، وهو يروي عن جماعة منهم: الإمام
أبو حيان رحمه الله بسنده المتقدم.

(٥)
وهذا فصل مقدّم أمام المقصود، يتضمن [التعريف] بشيء
من حال المؤلف رحمه الله وحال بعض شراحه ذكرته تمييزاً
للفائدة.

-
- (١) توفي سنة ٨٤٢ بالقاهرة (الضوء اللامع ٧/٧) .
(٢) سقط من خ .
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) في س * الغماري * بالعين المهملة وصوابه بالمعجمة . توفي سنة ٨٠٢ هـ
(الضوء اللامع ٩/١٤٩) .
(٥) سقط من س ، خ .

فصل

أمّا المؤلّف رحمه الله فهو محمّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، العلامة الأوحد ، جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجيّاني ، نزيل دمشق ، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، هذا هو الصواب كما نقل عنه ، وقيل : ولد سنة ستمائة ، وسمع من جماعة ، وأخذ العربية عن ^(١) غير واحد ، منهم ثابت بن الخيار الجيّاني ^(٢) ، وجالّس بحلب ابن عمرو ^(٣) ، وغيره ، وتصدّر بها لإقراء العربية ، ثم انتقل إلى دمشق ، وأقام بها يشتغل ويصنّف ، وتخرّج به جماعة كثيرون .

قال الذهبي : صرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية ، وحاز قصب السبق ، وأرسي على المتقدمين ، وكان إماماً في القراءات وعللها ، وصنّف فيها قصيدة دالية مرسوزة في مقدار الشاطبية ^(٤) ، وأمّا اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل فريتها ، والاطلاع على وحشيتها ، وأمّا النحو والتصريف فكان فيه بحراً لا يجارى ، وحريراً لا يُبارى ، وأمّا ~~العلم~~ أشعر العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتعيرون فيه ^(٥) ، ويتعجبون من أين يأتي بها ، وكان نظم الشعر سهلاً

(١) في ل ، س "من" .

(٢) هو ثابت بن محمد بن يوسف الكلاعي توفي سنة ٦٢٨ هـ (غاية النهاية

١٨٠/٢ ، بغية الوعاة (٤٨٢/١) .

(٣) محمد بن محمد بن أبي علي بن عمرو الحلبي توفي سنة ٦٤٩ هـ (الوافي

بالوفيات (١٩٧/١) ، بغية الوعاة (٢٣١/١) .

(٤) نقل ذلك الصفدي في الوافي بالوفيات (٣٥٩/٣) .

(٥) في الوافي "في أمره" .

عليه ، هذا مع ما هو عليه من الدين المتين ، وصدق اللهجة ، وكثرة النوافل ، وحسن السمت ، ورقة القلب ، وكمال العقل والوقار والنور.

قال الصلاح الصفدي: ^(١) أخبرني الإمام ، شهاب الدين ، أبو النشاء محمود ^(٢) قال : جلس يوما - يعني ابن مالك - وذكر ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة - قال الصلاح الصفدي : وهذا أمر يعجز ^(٣) لأنه يريد ينقل الكتابين .

قال : وانفرد عن المغاربة بشيئين ؛ الكرم ومذهب الشافعي .

توفي بدمشق في شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، ودفن بالصالحية بقرية ابن الصائح ، ورثاه العلامة بهاء الدين بن النحاس ، ومن تصانيفه : كتاب تسهيل الفوائد في النحو ، وكتاب الفوائد السحوية في المقاصد النحوية ، ^(٥) وكتاب الضرب في معرفة لسان العرب ، ^(٦) وكتاب الكافية وشرحها ، ^(٧) وكتاب الخلاصة ، ^(٨) وكتاب العمدة وشرحها ، ^(٩)

(١) الوافي بالوفيات ٣/٣٥٩ .

(٢) محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، شهاب الدين ، تتلمذ على ابن مالك في النحو ، وهو شيخ الصلاح الصفدي توفي سنة ٧٢٥ هـ (الدرر الكامنة ٤/٣٢٤) .

(٣) في الوافي "معجز" .

(٤) حققه محمد كامل بركات ونشرته وزارة الثقافة المصرية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

(٥) قامت بتحقيقه لنيل درجة الماجستير من كلية اللغة العربية جامعة أم القرى وداود يحيى لال عام ١٤٠٥ هـ .

(٦) مفقود وفي نسبه خلاف (انظر ابن مالك اللغوي ص ١٢٦) .

(٧) حقق شرح الكافية الشافية عبد المنعم أحمد هريدي ونشره مركز البحث

العلمي وإحياء التراث الاسلامي ٤٠٢ هـ في خمس مجلدات ، وحققه أيضاً الدكتور أحمد عبد المنعم هريدي ، وهو رسالة دكتوراه في مجلس

(٨) حقق الشرح عبد المنعم هريدي ونشر الجزء الأول منه عام ١٩٧٥ م وحققه

أيضا عدنان الدوري ونشره كاملا بالعراق عام ١٣٩٧ هـ .

وكتاب سبك المنظوم وفكّ المختوم^(١) ، وكتاب إكمال الإعلام بتثليث الكلام^(٢) ،
والتوضيح على ما وقع في كتاب الصحيح^(٣) ، وغير ذلك .

وأما أبو حيان فهو محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف^(٤) ،
الشيخ الإمام العلامة العافظ المفسر النحوي اللُّغوي ، فريدٌ دهره ،
وشيخُ النُّحاة في عصره ، وإمام المفسرين في وقته ، وصاحبُ
التصانيف المشهورة ، التي سارت شرقاً وغرباً ، أشهرُ الدين أبو حيان
الأندلسي الجياني^(٥) - بالجيم - الغرناطي ، ثم المصري ، ولد
بغرناطة ، قيل : في سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وقيل : في شوال
سنة أربع وخمسين ، وشرع في طلب العلم سنة سبعين .

وأخذ علم العربية ببلده عن جماعة ، أشهرهم أبو جعفر بن
الزبير^(٦) ، ومنه أخذ علم الحديث بالمغرب ، وقرأ عليه وعلى فسيه
بالروايات ، وأخذ شيئاً قليلاً عن مشايخ شيخه أبي جعفر المذكور
الآخذين عن أبي علي الشُّلوبيين ، ثم قدم القاهرة سنة تسع
- بتقدّم التاء - وسبعين ، فأدرك أبا الطاهر إسماعيل بن هبة الله

-
- (١) مخطوط ، منه نسخة ببرلين رقمها « ٦٦٣٠ »
(٢) حققه سعد حمدان الغامدي ، ونشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الاسلامي بجامعة أم القرى ٤٠٤ هـ في مجلدين .
(٣) نشر بعنوان شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تحقيق
محمد فؤاد عبد الباقي ، ونشر عيسى البابي الحلبي ١٩٥٧ م .
(٤) الصواب في بنية نسبه ابن يوسف بن حيان . انظر الوافي بالوفيات ٦ / ٢٦٧ ،
والدرر الكامنة ٤ / ٣٠٢ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٣٥ ، وشذرات الذهب ٦ / ١٤٥ .
(٥) في خ " الطائفي الجياني " .
(٦) أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي توفي سنة ٧٠٨ هـ (بغية
الوعاة ١ / ٢٩٢ ، البحر المحيط ١ / ٦) .

المَلِجِي (١) وهو آخر من قرأ على أبي الجود (٢) فقرأ عليه ، وقرأ العربية على الشيخين رضي الدين القسطنطيني (٣) وبهاه الدين ابن النحاس (٤) قرأ عليه كتاب سيويه ، وأخذ علم الأصول عن الأصفهاني (٥) وعلم الحديث عن الدمياطي (٦) وغيره ، وسمع الكثير من نحو أربع مائة شيخ ، وأجازه خلق ينيفون على ألف وخمسة مائة نفر ، وقد ذكر ذلك في كتاب سماه : (التبيان فيمن روى عنه أبو حيان) وكان ظاهرياً فانتسب إلى الشافعية .

واختصر منهاج النووي ، وتصدّر لإقراء العربية بعد موت ابن النحاس ، سنة ثمان وتسعين ، وصار شيخ النحويين من ذلك الوقت إلى حين وفاته .

وقرأ عليه الناس طبقة بعد طبقة حتى ألحق الأصغر بالأكابر ، وصنّف التصانيف المشهورة الكثيرة ، ذكر بعض الحفاظ أنها تزيد

- (١) إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله المليجي توفي سنة ٦٨٨ (غاية النهاية ١٦٩/١ ، برنامج الوادي آشي ٨٢) .
- (٢) فيات بن فارس بن مكي ، أبو الجود اللخمي العنذري توفي سنة ٦٥٥ هـ (غاية النهاية ٤/٢) .
- (٣) في س القسطنطيني* وهو أبوبكر بن عمر بن علي ، رضي الدين القسطنطيني الشافعي توفي سنة ٦٩٥ هـ (بغية الوعاة ١/٤٧٠) .
- (٤) محمد بن إبراهيم بن محمد ، بهاه الدين بن النحاس الحلبي توفي سنة ٦٩٨ هـ (بغية الوعاة ١/١٣) .
- (٥) محمود بن عبد الرحمن بن أحمد ، شمس الدين الأصبهاني توفي سنة ٧٤٩ هـ (البغية ٢/٢٧٨ ، الدرر ٤/٣٢٨) .
- (٦) عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن ، شرف الدين الدمياطي، توفي سنة ٧٠٥ هـ (الدرر الكامنة ٢/٤١٧) .

على حسين مصنفًا ، منها البحر المحيط في التفسير ، والنهر من
البحر^(١) ، وشرح التمهيل في ست مجلدات^(٢) ، وكتاب رشف الضرب /
في النحو^(٣) في ثلاث مجلدات ليس له نظير ، وكتاب التذكرة
في النحو^(٤) في ثلاث مجلدات ، وغاية الإحسان بمقدمة في النحو ،
وكتاب النكت الحسان شرح غاية الإحسان^(٥) ، وله ديوان شعري^(٦) ،
وهذا ،

سمع منه الأئمة العلماء الحفاظ وغيرهم وأُخبر قبل موته بقليل .

قال الصلاح الصفدي : وهو الذي جسر الناس على قراءة كتب
ابن مالك ورفقهم فيها ، وشرح لهم غامضها ، وكان يقول عن مقدمة
ابن الحاجب : هذه نحو الفقهاء^(٧) .

وكان يميل إلى مذهب أهل الظاهر الميل الظاهر ، وكان يقول :^(٨)

محال أن يرجع عن مذهب الظاهرية من علق بذهنه .

توفي بالقاهرة في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، ودُفن

- (١) طبع باسم النهر الماء من البحر بها مش تفسير البحر المحيط .
(٢) مازال مخطوطا ، ومنه نسخة بخط ابن مكنوم . ولم تنشر منه إلا قطعة
صغيرة بمطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٨ هـ .
(٣) المشهور فيه ارتشاف الضرب من لسان العرب ، حققه مصطفى النحاس ،
صدر الجزء الأول منه عام ١٤٠٤ ، والثاني ١٤٠٨ هـ .
(٤) الموجود منه الجزء الثاني فقط من أربعة أجزاء حققه عفيف عبد الرحمن
ونشره عام ١٤٠٦ هـ باسم تذكرة النحاة .
(٥) حققه عبد الحسين الفتلي ونشره عام ١٤٠٥ هـ عن دار الرسالة .
(٦) حققه الدكتور أحمد مطلوب والدكتور خديجة الحديثي ونشراه ببغداد
عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .
(٧) الوافي في الوفيات ٢٦٨/٥ .
(٨) في خ " ويقول " .

بمقبرة الصوفيّة .

[وأما المرادى فهو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادى
المصرى المولد ، الأسفى^(١) ، المغربي المحتد ، النحوى اللغوى ، التصرفى ،
البارع الأوحد فى فنون من العلم ، الصالح ، بدر الدين محمد
المعروف بابن أم قاسم .

أخذ العربية عن جماعة منهم أبو زكريا الغمارى ، وأبو عبد الله
الطنجى ،^(٣) والسراج الدمنهورى ،^(٤) ثم ختم اشتغاله بالعربية على
الأستاذ شيخ النحاة أبى حيان ، وقرأ الفقه على الشيخ شرف الدين
المغيبلى المالكي ،^(٥) وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين ابن
اللبان ،^(٦) وقرأ القراءات ، وأتقن العربية على العلامة مجد الدين
إسماعيل بن الشيخ تاج الدين محمد ، المعروف بالتستري ،^(٧) وصنف
وتفنى وأفاد [وأجاد] .^(٨)

- (١) نسبة الى أسفى بلدة على شاطئ البحر المحيط بأقصى المغرب (الروض
المعطار ٥٧ ، معجم البلدان ١/١٨٠) .
- (٢) يحيى بن أبى بكر بن عبد الله الغمارى ، أبو زكريا الصوفى ، توفى سنة
٧٢٤هـ (الدرر الكامنة ٤/٤٣١) .
- (٣) هكذا ذكره السيوطى (بغية الوعاة ٢/٧٠) وقال : شيخ من أهل النحو
نقل عنه أبو حيان فى الارتشاف .
- (٤) عمر بن محمد بن علي ، سراج الدين الدمنهورى ، توفى سنة ٧٥٢هـ
(شذرات الذهب ٦/١٧٢) .
- (٥) عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيبلى توفى سنة ٧٤٦هـ (الديباج
الذهب ١٨٨ ، الدرر الكامنة ٣/٢١٢) .
- (٦) محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسعدى ، شمس الدين بن اللبان ،
توفى سنة ٧٤٩هـ (الدرر الكامنة ٣/٣٣١) .
- (٧) فى ل ، س الششتري وهو اسماعيل بن محمد بن عبد الله التستري توفى
سنة ٧٤٨هـ (غاية النهاية ١/١٦٨ ، بغية الوعاة ١/٤٥٥) .
- (٨) أكثر هذه الترجمة بلفظ ابن حجر فى الدرر الكامنة (٢/٣٢) عن العفيف
المطرى فى ذيل طبقات القراء .

تُوفِّي يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ودُفِن بالخانقاه
الناصرية ، بسرياقوس ، وكان صوفياً بها ، رحمه الله .

وأما كونه يُعرف بابن أم قاسم ، فإنها جدته أم أبيه القاسم
ابن عبد الله ، واسمها زهراء ، وكانت أول ماجأت من الغرب عرفت
"بالشَّيْخَة" ، فكانت شهرته تابعة لشهرتها .

لَهُ من الصَّنَفَات: شرح التسهيل^(١) ، وشرح الألفية^(٢) ، وكتاب
الجنى الداني في حروف المعاني^(٣) ، وكتاب شرح المفصل^(٤) ، وتواليف
عدَّة في فنون ، قارب سنه الأربعين ، وكان تقياً صالحاً ، رحمه الله .

وأما ناظر الجيش فهو محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم ،
العلامة محب الدين ، ناظر الجيش الحلبى الأضل ، المصرى ، ولد
بالقاهرة سنة سبع وتسعين وستمائة ، وقرأ القراءات السبع على التقيّ
الصائغ^(٥) ، واشتغل وحصل فنوناً من العلم ، وتخرَّج بالبرهسان
الرشيدى^(٦) ، وأخذ العربية عن أبي حيان ، وتلخيص المفتاح عن

- (١) منه نسخ خطية كثيرة ، ولم ينشر حتى الآن فيما أعلم .
(٢) نشر بعنوان توضيح المقاصد والصالك بشرح ألفية ابن مالك في ستة
أجزاء بتحقيق عبد الرحمن على سليمان عن مكتبة الكليات الأزهرية .
(٣) حققه فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل ، وصد ر عن دار الآفاق
الجديدة عام ١٣٩٣ هـ .
(٤) ذكره ابن العماد الحنبلى في شذرات الذهب (٦/١٦٠) .
(٥) محمد بن أحمد بن عبد الخالق ، تقي الدين الصائغ ، توفي سنة ٧٢٥ هـ
غاية النهاية ٦٧/٢ ، الدرر الكامنة ٣/٣٢٠) .
(٦) إبراهيم بن لاجين الأغررى ، برهان الدين الرشيدى ، توفي سنة
٧٤٩ هـ (طبقات الشافعية ٩/٣٩٩) .

الجلال القزويني^(١) مصنّفه ، وأخذ عن [التقي] السبكي^(٢) ، والقطّيب
السنباطي^(٤) ، والتاج التبريزي^(٥) ، وسمع من جماعة ، وشرح التسهيل
شرحاً حسناً ، وترقى إلى أن وليّ نظراً للجيش بالديار المصرية ،
ففاق من قبله من الأكابر فضلاً عن أقرانه ، في المروءة والعصبة
لجميع الناس ممن يقصد ، خصوصاً طلبه العلم ، ولم يزل في عزّه
وجاهه ومهابته^(٦) ، إلى أن مات في ثاني عشر ذي الحجة الحرام ،
سنة ثمان وسبعين وسبعمائة^(٧) .

وأما السّمين فهو أحمد بن يوسف بن محمد ، وقيل : عبد الدائم .
العلامة شهاب الدين أبو العباس ، الحلبي ثم المصري ، النحوي
المقرئ الفقيه / المعروف بابن السّمين ، قرأ النحو على أبي حيان ،
والقرائات على ابن الصائغ ، وسمع ووليّ تصديراً لقراء النحو
بالجامع الطولوني ، وأعاد بالشافعي ، وناب في الحكم بالقاهرة ،
ووليّ نظراً للأوقاف بها ، وصنّف تصانيف حسنة ، منها تفسير

-
- (١) محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزويني ، توفي سنة
٧٣٩ هـ (الدرر الكامنة ٤ / ٣ - ٦) .
(٢) سقط من خ .
(٣) علي بن عبد الكافي بن علي ، تقي الدين السبكي ، توفي سنة ٧٥٦ هـ
(طبقات الشافعية ١٠ / ١٣٩ ، الدرر الكامنة ٣ / ٦٣) .
(٤) محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر ، قطب الدين السنباطي ، توفي
سنة ٧٢٢ هـ (الدرر الكامنة ٤ / ١٦) .
(٥) علي بن عبد الله بن أبي الحسن ، تاج الدين التبريزي ، توفي سنة
٧٤٦ هـ (الدرر الكامنة ٣ / ٧٣) .
(٦) سقط من س .
(٧) الترجمة منقولة بلفظ ابن حجر من الدرر الكامنة (٤ / ٢٩٠ ، ٢٩١) .

القرآن ، مطوّل ، وقد بقي منه أوراق قلائد ، قال الحسيني ^(١) : في عشرين
 سِغراً . وإعراب القرآن ، سماه " الدرّ المصون ، في أربعة أجزاء " ^(٢) ،
 ومادته فيه من تفسير شيخه أبي حيان ، (إلا أنه زاد عليه ، وناقشه
 في (مواضع) ^(٣) مناقشة حسنة ، وأحكام القرآن ، وشرح التسهيل
 شرحاً مختصراً من شرح أبي حيان * ^(٤) ، وشرح الشاطبية ، قال
 الإسنوي : " كان فقيهاً بارعاً ، في النحو ، والتفسير ، وعلم القرآن ، ^(٥)
 ويتكلم في الأصول ، خيراً ، دِيناً " ^(٦) توفي في جنادة الاخرة ،
 وقيل في شعبان ، سنة ست وخمسين وسبعائة ، بالقاهرة ^(٧) .

وأما ابن عقيل فهو عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ، الإمام
 العلامة رئيس العلماء ، وصدر الشافعية ، بالديار المصرية ، بهاء
 الدين أبو محمد العقيلي الطالبي البالسي الحلبي ثم المصري ، ولد
 بآمد ، سنة أربع وتسعين وستمائة ، وقدم القاهرة رفيقاً لمحِبِّ الدين
 ناظر الجيش . وقيل : [سنة] ^(٨) سبعائة ،

-
- (١) ذيل العبر (١٢٠ / ٤) .
 (٢) يطبع بتحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط عن دار القلم بدمشق ،
 وصدرت منه ستة أجزاء حتى الآن .
 (٣) تكملة من خ .
 (٤) مابين العلامتين * ساقط من ل .
 (٥) كذا في الأصل ، وفي الدرر الكامنة ، وفي طبقات الأسنوي " وعلم
 القراءات وهو الصواب .
 (٦) طبقات الشافعية للإسنوي ٥١٣ / ٢ ، وهو جمال الدين عبد الرحيم بن
 الحسن بن علي القرشي ، توفي سنة ٧٢٢ هـ انظر مقدمة تحقيق
 طبقات الشافعية (١ / ١٠ - ٢٨) .
 (٧) ذكر ذلك جميعه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣٢٩ / ١ ، ٣٤٠ ،
 واللفظ له .
 (٨) تكملة من س ، خ .

وسَمِعَ الحديث ، وأخذ الفقه عن الشيخ زين الدين الكُتْنَانِي (١)
 وغيره ، وقرأ النحو على أبي حيان ، ولا زمه في ذلك اثنتي عشرة
 سَنَةً ، أخذ عنه [كتاب] (٢) سييويه ، والتسهيل ، وشرحَه ، حتى
 قال أبو حيان : ماتحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل ،
 وأخذ الأصول والفقه عن الشيخ علاء الدين القونوي ، ولا زَمَهُ (٣) ،
 وأخذ عن القاضي جلال الدين القزويني . وقرأ القراءات على
 التقي الصائغ ،

واشتهر اسمه ، وعلا ذِكْرُهُ ، وناب في الحكم عن القاضي جلال
 الدين ، ثم عن عزَّ الدين بن جماعة (٤) ودرس بزاوية الشافعي بمصر
 في آخر عمره ، ودرس بالقُطَيْبَةِ العَتِيقَةِ (٥) ، وولي درس التفسير بالجامع
 الطولوني ، وختَمَ به القرآن في مدة ثلاث وعشرين سنة ، ثم شَرَعَ

- (١) في الأصل الكُتْنَانِي "بنون ثم تا" فوقية ، وهو عمر بن أبي الحرَم
 ابن عبد الرحمن الدمشقي ، زين الدين الكُتْنَانِي توفي سنة ٧٣٨ هـ
 (طبقات الشافعية ٣٧٧/١) ، الدرر الكامنة ٣/١٦١) .
 (٢) تكملة من س، خ .
 (٣) علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي ، علاء الدين ، توفي سنة
 ٧٢٩ هـ (الدرر الكامنة ٣/٢٨) .
 (٤) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الكُتْنَانِي ، عزَّ الدين بن جماعة ، توفي
 سنة ٧٦٧ هـ (الدرر الكامنة ٢/٣٨٠) .
 (٥) في س القُطَيْبَةُ "وهي في أول حارة زويلة" عرفت بالست عصمة الدين
 مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل ابن أيوب وشقيقه الطك الأفضل
 قطب الدين وإليه نسبت ، كانت وفاتها سنة ٦٩٣ هـ (خطط
 المقریزی ٣/٣٢٣) .

في أول القرآن بعد ذلك ، فمات في أثناء ذلك . ودرّس الفقه بجامع القلعة ، وشرح الألفية شرحاً متوسطاً حسناً ، لكنه اختصر في النصف الثاني جداً ، وشرح التسهيل شرحاً متوسطاً ، [سماه بالساعدي] (١) وشرح في تفسير مطوّل وصل فيه إلى أثناء النساء ، وله آخر مختصر لم يكمله [(٢) سماه بالتعليق الوجيز على الكتاب العزيز .

قال ابن رافع: وبدأ في كتاب في الفقه ، سماه النفيس على مذهب ابن ادريس ، (٣)

وكان قسوّ النفس ، يتيمه على أرباب الدولة ، ويخضعون له ، ولا يتردد إلى أحد ، والناس يترددون إلى بابه ، وعندة حشمة بالغفة ، وولي القضاء نحو ثمانين يوماً ، ذكره الإسنوي في طبقاته (٤) ولم ينصفه ، وفي كلامه تعامل عليه ، لأن الشيخ بهاء الدين كان لا ينصفه في البحث ، وربما خرّج عليه ، ولهما حكاية في ذلك ، وكانت فيه لثغة ،

توفي في ربيع الأول سنة تسع - بتقديم التاء - وستين وسبعائة ، ودفن بالقرافة قريباً من قبر الشافعي رضي الله عنه . (٥)

(١) صدر في أربعة أجزاء بتحقيق محمد كامل بركات ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة الملك عبد العزيز عام ١٤٠٠هـ .

(٢) سقط من خ .

(٣) الوفيات لابن رافع ٢/٣٢٨ .

(٤) طبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٤٠ ، قال الإسنوي: كان غير محمود

في التصرفات المالية ، وحاد المزاج والخلق ، بحيث يؤدي به ذلك غالباً إلى مالا يليق .

(٥) ترجمة ابن عليل مختصرة من الدرر الكامنة (٢/٢٦٦ - ٢٦٩)

ومعظمها بلفظ ابن حجر .

وسَمَّن شرح هذا الكتاب بعد هؤلاء الجماعة القاضي بدر الدين
الدَّماميني ، وقصدتُ التعريف به لأنه قد يَعْرِضُ في هذا المجموع
نقلُ شيءٍ من كلامه ، وهو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر
ابن محمد بن سليمان القرشي المخزومي الاسكندري ، المالكي الشهير
بابن الدَّماميني ، العلامة أفضى القضاة بدر الدين ، أحد الأذكياء ،
صاحب الشعر المُلح/السائر ، والتصانيف البديعة .

٢٤

ولد سنة ثلاث وستين وسبع مائة بالاسكندرية ، ونشأ وسمع
واشتغل بها على فضلاء وقته ، فمهر في العربية ، والنظم والنثر
والخط ، ومعرفة الشروط ، وشارك في الفقه وغيره ، وناب في الحُكم ،
ودرس بعدة مدارس بها ، وقدم القاهرة غير مرة ، وسمع بها ، وناب
في الحُكم ، وتصدَّر بجامع الأزهر لإقراء النحو ، فحير الناس
منه سرعة ادراكه ، وقوة حافظته ، وكان أحد الكُمَّلة في فنون الأدب ،
أقرَّ له الأدباء بالتقدُّم فيه ، مُجيد في القصائد والمقاطيع والنثر ،
معروف بإتقان الوشائق وحسن الخط .

ودخل دمشق في سنة ثمان مائة ، وحجَّ منها وعاد إلى بلد ،
وتولى خطابة الجامع ، وترك نيابة الحكم ، وأقبل على الاشتغال ،
فتقدَّم ومهر ، واشتهر بذكره ، ثم اشتغل بأموال الدنيا ، فعانى
الحياكة ، وصار له دولا بمتسع ، فاحترقت داره ، ووقف عليه مال
كثير ، ففرَّ بسبب ذلك إلى جهة الصعيد ، فتبعه غرماؤه ، وأحضره
إلى القاهرة مُهاناً ، فقام معه الشيخ تقي الدين بن حجة ،^(١)

(١) أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي ، تقي الدين بن حجة ، توفي سنة
٨٣٠ هـ (الضوء اللامع ٥٣/١١ - ٥٦) .

والقاضي ناصر الدين بن البارزي^(١)، كاتب السرّ، حتى صلّحت حاله،
وحضر مجلس الملك المؤيد^(٢)، وعيّن لقضاء المالكية فلم يقدر، ثم
توجّه إلى الحج في شوال، سنة تسع عشرة، فحجّ ودخل بلاد
اليمن في أول سنة عشرين، وأقام بها يدرّس [بجامع زبيد]^(٣) نحو
سنة، فلم يرك له بها أمر، فركب البحر إلى بلاد الهند، فحصل
له من أهلها إقبال كثير، وأخذوا عنه، وعظّموه، وحصل دنيا
عريضة، فاتفق أن بگته الأجل في شعبان سنة سبع، وقيل: ثمان
وعشرين، ببلد "كالبرجا"^(٤) من الهند، قيل: سموما، ولكنه
صنفات منها: نزول الغيث، [وهو]^(٥) اعتراضات على الغيث الذي
انجم شرح لامية العجم للنفدي، وكتاب جواهر البحور في العروض،
وشرح معدن^(٦) الجواهر، وكان عمل حاشية على مغني اللبيب
لابن هشام، ثم لما توجّه إلى بلاد الهند أشهد على نفسه
بالرجوع عنها، ثم ألف حاشية أخرى ببلاد الهند سماها تحفة

-
- (١) في ل "ابن اللبان" وهو محمد بن محمد بن عثمان الحموي، ناصر الدين
ابن البارزي، توفي سنة ٨٢٣ هـ (الضوء اللامع ٩/١٣٦٠).
- (٢) شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري؛ من ملوك الجراكسة بصر، توفي
سنة ٨٢٤ هـ (الأعلام ٣/٢٦٦٠).
- (٣) سقط من س.
- (٤) هي حاضرة ولاية كجرات.
- (٥) تكلمة يمثلها يلتئم الكلام، ومن الكتاب نسخ خطية عديدة ذكرها
الدكتور المغدي في كتابه الدماميني حياته وأثاره (٩٨٠).
- (٦) في الأصول "مصدر" والصواب ما أثبتناه (كشف الظنون ١/٦١٣) وهو
شرح على كتابه جواهر البحور.

الغريب، ^(١) وشرح التسهيل ^(٢) هناك ، وعمل شيئا على صحيح البخاري ^(٣) ،
وما أدري هل أكمله أم لا ^(٤) ، وله غير ذلك ^(٥) ، تغمده الله برحمته .
وهذا حين الشروع في المقصود ، بحمد الله وعونه .

-
- (١) حقق الجزء الأول وهو في المفردات الدكتور إبراهيم حسن إبراهيم ،
والجزء الثاني في الجمل الدكتور عبد الجواد حسين البابا ، وكلاهما
لنيل درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر .
- (٢) صدر منه جزآن بتحقيق الدكتور محمد عبد الرحمن المفدى إلى نهاية
باب المعرف بالأداة ، كما قام الدكتور محمد السعيد عبد الله عامر
بتكملة تحقيقه لنيل درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية جامعة
الأزهر عام ١٤٠٠ هـ .
- (٣) اسمه مصابيح الجامع ، ومنه نسخ خطية ذكرها الدكتور المفدى
(الدمايني حيات وآثاره ٩٦) .
- (٤) في س ، ل "أولا" وقد ذكر السخاوى أنه وقف عليه في مجلد ،
وجله في الإعراب ونحوه (الضوء اللامع ١٨٥/٧) .
- (٥) انظر في بقية مصنفاة الضوء اللامع (١٨٥/٧) وشذرات الذهب
(١٨١/٧) والدمايني حيات وآثاره (٩٠ - ٩٨) .

قوله رحمه الله : (حامداً لله)

أقول : هو منصوب على الحال من فاعل ما يتعلق به بسم الله ،
[سواء كان ما يتعلق به بسم الله] ^(١) اسماً أو فعلاً ، وقصد المؤلف
التوصل بذلك إلى الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم " كَلُّ أَمْرٍ
ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ " ^(٢) فيه بالحمد لله أقطع ، وفي رواية " أجذم " ، وقوله
صلى الله عليه وسلم : في رواية ^(٣) " كَلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ
بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقطع " .

وهذا الحديث حسن ، رواه أبو هريرة رضي الله عنه ، أخرجه
أبو داود وابن ماجه في سننهما ، ^(٤) والنسائي في عمل اليوم والليلة ، ^(٥)
وغيرهم .

ومعنى (له بال) : حال يهتم به ، ومعنى (أقطع) و (أجذم) :
ناقص قليل البركة .

ويقع في بعض النسخ (قال) سُنْدًا إِلَى اسْمِ الْمُؤَلِّفِ ^(٦) قبل

(١) تكملة من س ، خ .

(٢) في ل ، خ " لم يبداً " .

(٣) في س " رواية " .

(٤) حديث أبي هريرة في سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب الهدى في الكلام
(٢٦١ / ٤) وأخرجه ابن ماجه في النكاح ، حديث ١٨٩٤ ، باب خطبة
النكاح ، وقال فيه " أقطع " وهو في سند أحمد (٣٥٩ / ٢) وقد تناول
السبكي هذا الحديث برواياته مفصلاً في طبقات الشافعية ١ (٢٤ - ٢٤) .

(٥) عمل اليوم والليلة حديث ٤٩٨ ، ص ١٥٧ .

(٦) تقدم في الحديث بلفظ " له بال " .
(٧) كذا في النسخة المطبوعة من التسهيل ص ١ .

قوله : (حامداً لله رب العالمين) ويتقدّر ثبوت ذلك عن المؤلف يكون
(حامداً) حالاً من فاعل " قال " .

والحمدُ هو الثناء [باللسان على الجميل ؛ سواء تعلّق بالنعمة
أم بغيرها ، وقال بعض المحققين : أحسن حدوده : الثناء] ^(١) بالوصف
الجميل على جهة التفضيل ، فالثناء جنسٌ ، وبالوصف الجميل / فصلٌ
يُخرج إطلاقه على غيره ، ومنه " فأتوا عليها شراً " ^(٢) وعلى وجه
التفضيل فصل ثانٍ يُخرج [به] ^(٣) التهكم ، نحو قوله تعالى : ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ^(٤) ،

و (الله) اسمٌ للذات الواجب الوجود ، واختلف في لفظه هل
هو مشتقٌّ أو مرتجلٌ ، فذهب جمهور النحويين إلى أنه مشتقٌّ ، وأباه
آخرون ^(٥) ، وهو أحد قولي الخليل رحمه الله كولا خلاف أنه أعرف

(١) سقط من خ ، وانظر في ذلك بدائع الفوائد ٩٤ / ٢ وما بعدها .

(٢) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت ،
فتح الباري ٢٢٨ / ٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على
الجنائز (١٨ / ٧) وسنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب الثناء على الميت ،
(٢١٨ / ٣) وسنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب الثناء (٥٠ / ٤) وسند
أحمد (٢٢ / ١) ، ٣٠ .

(٣) سقط من خ .

(٤) سورة الدخان - آية ٤٩ .

(٥) ذكر سيويه اشتقاق لفظ الجلالة من " ألّه " (الكتاب ١٩٥ / ٢) ومن
" لاه " (٤٩٨ / ٣) وانظر أيضاً المقتضب ٢٤٠ / ٤ ، ٢٤١ ، واشتقاق
أسماء الله للزجاجي ٢٣ - ٣٢ ، وابن يعيش ٣ / ١ .

(٦) منهم السهيلي وشيخه أبو بكر بن العربي ، وحجتهم أن الاشتقاق يستلزم
مادة يُشتق منها ، واسمه تعالى قديم ، والقديم لا مادة له ، فيستحيل
الاشتقاق (نتائج الفكر ٥١ ، وبدائع الفوائد (٢٢ / ١) .

المعارف وإن كان علماً ، وهو اسم لم يُسمَّ به أحدٌ قطَّ إلا الله ، وهو الاسم الأعظم الجامع لمعاني الذات والصفات ، ولمزيد الاعتناء به تكرر في القرآن العظيم ألفي مرة وخمسمائة وستين مرة^(١).

قوله: (رَبِّ الْعَالَمِينَ).

أقول: الرَّبَّ الْمَالِكِ وَالسَّيِّدِ ، وَلَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِذَا أُطْلِقَ عَلَى مَا سِوَاهُ فَبِالإِضَافَةِ ، قَالُوا: رَبِّ الدَّارِ ، وَرَبِّ النَّاقَةِ ، قَالَ تَعَالَى: (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ)^(٢) ، [وَقَالَ: إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ]^(٣) (٤) وَيُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَيْضًا بِالإِضَافَةِ ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ^(٥) . قَالَ الْوَاسِطِيُّ: هُوَ الْخَالِقُ ابْتِدَاءً ، وَالْمُرَبِّي غِرْدَاءً ، وَالغَافِرُ انْتِهَاءً .

وَاخْتَلَفَ فِي (الْعَالَمِينَ) ، فَقَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِهِ: إِنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ مَخْصُوصٌ بِمَنْ يَعْقِلُ وَلَيْسَ جَمْعٌ^(٦) (عَالَمٌ) ، لِأَنَّ الْعَالَمَ عَامٌّ ، وَالْعَالَمِينَ خَاصٌّ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ شَأْنَ الْجُمُوعِ^(٨) ، وَلِذَلِكَ أَبَى

(١) بلغ العدد في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي

في مادة (أله) ألفين وستمائة وسبعاً وتسعين مرة (٢٦٩٧) .

(٢) سورة يوسف ٥٠ ، وفي الأصل "فارجع" .

(٣) في ل وردت الآية بعد آية آل عمران .

(٤) سورة يوسف ٢٣ .

(٥) سورة آل عمران ٥١ .

(٦) شرح التسهيل ١/٩٧ .

(٧) في ل ، س "اسم جمع" .

(٨) في س "المجموع" .

سيبويه أن يجعل الأعراب جمعَ عَرَبٍ^(١) ، لأن العَرَبَ يَعْمُ الحاضرين
والباديين ، والأعراب خاصّ بالباديين ،

وتبعه على ذلك ابن هشام ، والمرادى^(٢) ، والمكودي^(٣) ، وغيرهم^(٤) ،

ونذهب أبو حيان^(٥) ، وابن عقيل^(٦) ، والدّماميني وغيرهم^(٧) ، إلى أنه

جمع عالم ،

وفي الصحاح: والعالم: الخلق ، والجمع: العوالم والعالمون^(٨) .

قال أبو حيان: «و (العالم) في اشتقاقه خلاف ، أهو من العلم
أم من العلامة ، فإن قلنا من العلم فيكون إن ذاك^(٩) مختصاً بمن
يعقل ، وإن كان من العلامة فيقع على من يعقل وما لا يعقل ، وحين
جمع بالواو [و النون]^(١٠) غلب من يعقل على ما لا يعقل ، انتهى^(١١) .

قلت: قال ابن عباس رضي الله عنه: هو ما يعقل من الملائكة
والإنس والجن^(١٢) ، وقال ابن بزيرة^(١٣): الصحيح أنه كلّ مصنوع لظهور

-
- (١) قال سيبويه: وتقول في الأعراب: أعرابي لأنه ليس له واحد على هذا المعنى،
ألا ترى أنك تقول: العرب فلا تكون على هذا المعنى (الكتاب ٣/٣٧٩) .
- (٢) أوضح المسالك (٣٧/١) ، شرح قطر الندى (٥٦) .
- (٣) توضيح المقاصد والمسالك (٩٥/١) ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٥ .
- (٤) شرح المكودي على الألفية (٣٨/١) .
- (٥) التذليل والتكميل (٩٦/١) .
- (٦) المساعد (٥٢/١) .
- (٧) تعليق الفرائد (٤٠/١) ومن ذهب إلى ذلك أيضا الزجاج (معاني
القرآن وإعرابه (٤٦/١) .
- (٨) عبارة الصحاح: والعالم: الخلق ، والجمع العوالم . والعالمون: أصناف الخلق .
- (٩) في ل "أذأ" .
- (١٠) تكملة من س ، خ .
- (١١) التذليل والتكميل (٩٦/١) .
- (١٢) انظر في ذلك البحر المحيط (١٨/١) .
- (١٣) هو عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التونسي ، توفي سنة ٦٧٣ هـ ،
انظر مقدمة البسيط (١٣٩/١) ، وقد بحثت عن هذا النص في مظانه من
كتاب غاية الأمل في شرح الجمل له ، فلم أجده .

أثر الصَّنعة فيه ، مشتق من العِلْم وهو كل ما يُعلم به ، كما أنَّ الخِتامَ
لما يُختم ^(١) به .

قوله : (وصلِّيا على محمد سيّد المرسلين).

أقول : (الصلاة) من الله الرَّحمة ، ومن الملائكة والمؤمنين رِقَّة
واستدعاءً للرَّحمة من الله ، ^(٢) وَرَدَّ الْأَوَّلُ بِأَنَّ الرَّحْمَةَ فِعْلُهَا مَتَعَدِّ ،
والصلاة فِعْلُهَا قَاصِر ، ولا يَحْسُنُ تَفْسِيرُ الْقَاصِرِ بِالْمَتَعَدِّ ، وبأنَّه
يلزم جواز رَجَمِ اللهِ عليه . والتكرار في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ ^(٣) ولهذا فَسَّرَهَا ^(٤) بعضهم من اللسنة
بالمغفرة ، لأجل ذكر الرحمة بعدها .

وَرَدَّ الثَّانِي بِأَنَّهُ يَلْزَمُ جَوَازَ دَعَايِ عَلَيْهِ . وَأَجِيبُ بِأَنَّهَا لَمَّا ضَمِنَتْ
معنى العطف والتحنُّن عُدَّتْ بِـ "عَلَى" .

والأحسن ما قاله الغزالي وغيره : إنَّ الصلاة موضوعة للقدر المشترك ،
وهو الاعتناء بالمصلِّي عليه ، وهي اسم وُضِعَ موضع المصدر ، تقول ^(٥)
"صَلَّى صَلَاةً" ، ولا تقول "صَلَّى تَصَلِيَةً" ^(٦) .

و (محمد) علم ^(٧) منقول [وأصله] ^(٨) اسم مفعول من حمده يحمده

(١) في س " لا يختم " .

(٢) انظر في ذلك نتائج الفكر (٥٧ - ٦٠) وبدائع الفوائد ٢٦ / ١ .

(٣) سورة البقرة ١٥٧ .

(٤) في س ، ل " فسره " .

(٥) في س " بقوله " .

(٦) انظر نتائج الفكر ٥٧ ، وبدائع الفوائد ٢٦ / ١ .

(٧) في س " على منقول اسم " .

(٨) سقط من س .

فهو محمد، إذا كان كثير الخصال التي يُحمد عليها ، ولذلك كان أبلغ من (محمود) فإن محمود من الثلاثي المجرد ، و (محمد) من المضاعف للمبالغة ، فهو الذي يُحمد/أكثر مما يُحمد غيره من البشر ، ولما لم يكن في الأنبياء ولا في الرسل من له من الخصال المحمودة ما لنبينا صلى الله عليه وسلم ، خصه الله بهذا الاسم ، كيف لا وهو الذي يحمده أهل المحشر كلهم ، ويبيده لواء الحمد ، ولهذا والله أعلم سُمي به [في] ^(١) التوراة، حتى تمنى موسى الكليم صلى الله عليه وسلم أن يكون من أمته .

وقد غلط ابن القيم أبا القاسم السهيلي ^(٢) حيث جعل الأمر بالعكس. واسمه في التوراة أحمد ^(٣).

وقوله: (سيد المرسلين) .

أقول: (السيد) الكامل المحتاج إليه بإطلاق ، واستعماله في غير الله شائع كثير ، قال الله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ ^(٤) ، ﴿وَالْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ ^(٥) . وقال صلى الله عليه وسلم: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر" ^(٦) . وقال في الحسن رضي الله عنه "إن ابني

(١) سقط من س .

(٢) انظر في ذلك التعريف والإعلام ١٦٩ ، والروض الأنف ١٨٢/١ ، وبدائع الفوائد ٩٣/٢ .

(٣) في ل " وأن اسمه " .

(٤) سورة آل عمران ٣٩ .

(٥) سورة يوسف ٢٥ .

(٦) الحديث في صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق (٢٧/١٥) وسنن أبي داود، كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء (٢١٨/٤) ومسند أحمد ٥/١ ، والنهية ٤١٧/٢ .

هذا سيّد^(١) وقال في سعد بن معاذ رضي الله عنه : " قوموا إلى سيّدكم^(٢) .

وهل يطلق السيّد على الله ؟ حكى ابن المنير عن الإمام مالك رضي الله عنه منعه ، وفي البيان لابن رشد مانعه : وسألته^(٤) عن الذي يدعوب (ياسيّد) فكرهه ، وقال : أحب إليّ أن يدعو بيا في القرآن ، وما دعت به الأنبياء .

وحكى ابن المنير قولين آخرين : جواز إطلاقه على الله تعالى وعلى غيره . ومنع إطلاقه على غير الله تعالى^(٥) متسكا^(٥) بما روى أنه صلى الله عليه وسلم قالوا له : ياسيّدنا ، (فقال : إنما السيّد الله)^(٧) .

(١) الحديث في البخاري، كتاب الصلح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن ، فتح الباري ٣٠٦/٥ ، ٩٤/٧ ، وصحيح الترمذي، كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ١٣ / ١٩٤ ، وسنن أبي داود، كتاب السنّة ، باب ما يدل على ترك الكلام في الغتنة ٤ / ٢١٦ ، والنهية ٢ / ٤١٧ .

(٢) في خ " لسيدكم " والحديث في صحيح البخاري، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق (فتح الباري ١٧٧/٥) وكتاب الاستئذان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى سيّدكم (فتح الباري ١١ / ٤٩) وصحيح مسلم، كتاب الجهاد ، باب جواز قتال من نقض العهد ٢٠ / ٩٣ ، وسنن أبي داود، كتاب الأدب ، باب ما جاء في القيام ٤ / ٣٥٥ ، ومسنّد أحمد ٦ / ١٤٢ ، والنهية ٢ / ٤١٧ .

(٣) أحمد بن محمد بن منصور السكندري توفي سنة ٦٨٣ هـ . (شذرات الذهب ٥ / ٣٨١) وقد نقل ابن المنير ذلك في كتابه المقتفى .

(٤) في خ " مانعته " انظر البيان والتحصيل ١ / ٤٥٦ ، ونعه فيه " وسئل عن الذي يقول " ، والمسئول هو الإمام مالك .

(٥) في س " متسكا " .

(٦) في س " قال " .

(٧) الحديث في سنن أبي داود، كتاب الأدب ، باب في كراهية التمداح ٤ / ٢٥٤ ، والدارمي مقدمة ٢ (٧ / ١) ومسنّد أحمد ١ / ٣٩٩ ، ٤ / ٢٥٠ .

وهو قول غريب. (١)

ونقل عن النووي (٢) رحمه الله في الأذكار عن النحاس أنه جَوَّز
إطلاقه على غير الله إلا أن يُعرَّفَ بـ"أل" ثم قال : والأظهر جَوَّازه
بالألِف واللام لغير الله ، (٣)

وفي بعض النسخ "وَصَلِّا على مُحَمَّد خاتم النبیین".

قوله : (وعلى إليه)

أقول : فسَّرَ سيويه الألف بالقوم الذين يَكُونُ أمرهم إلى المضاف
إليه ، (٤) وهو نص في أنه اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وقيل : (٥)
أصله أهل ، بدليل تصغيره على أهيل ، خُصَّ استعماله بذوى الشرف
والقَدْر ،

وَأَل النبي صلى الله عليه وسلم هم بنو هاشم بلا خلاف ، وبنو
المطلب على المختار عند الشافعية. (٦) وقيل : عترته وأهل بيته .

(١) نقل الدماميني كلام ابن المنير - وهو جدّه لأمه - في تعليق الفوائد
٤٢/١ وعنه نقل الصكي ، وانظر هذه الأقوال أيضا في بدائع الفوائد
٢١٣/٢ ، وانظر في هذا الموضوع الروض الأنف ٣٩٨/٣ .

(٢) في ل ، خ "ونقل النووي" والذي نقل عن النووي هو الدماميني في تعليق
الفوائد ٤٣/١ ، وهو يحيى بن شرف النووي أبو زكريا الشافعي ، توفي سنة
٦٧٦ هـ (طبقات الشافعية ١٦٥/٥) .

(٣) الأذكار ٢١٣ .

(٤) بحثت عن هذا النص في كتاب سيويه في مظانه فلم أجده ، وقد نقل
مذهب سيويه ضمن مذاهب أخرى الأشعري في شرحه ١١/١ ، ١٢ .

(٥) قاله أبو بكر الانباري في المذكر والمؤنث ٤٣٥ .

(٦) في س ، ل "وعند" وفي تعليق الفوائد "عندنا وعند الشافعية"
والنص منقول منه (٤٤/١) .

وقيل : جميع أُمَّته ، ونُقل عن مالك رضى الله عنه .

والصحيح جواز إضافته إلى المضمَر كما استعمله المؤلف رحمه الله ،
بدليل قول عبد المطلب :^(١)

وأنصُر على آلِ الصَّليبِ وعابِدِ يَوْمِ الْيَوْمِ الْكَ

ومنع ذلك الكسائي والنحاس ، وزعم أبو بكر الزبيدي^(٢) أن إضافته إلى
المضمَر من لَحْنِ العامة .^(٣)

قوله : (وصحابته أجمعين) .

أقول : الصحابة يفتح الصاد وقد تكسر ، والمراد به هنا
الأصحاب ، جمع : صاحب . وقد تطلق على الصُّحبة وهي المعاشرة ،
والصحابي : من رأى النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً ، وإن لم يرو عنه ،
ولم تطَّل مجالسته له ، هذا هو الصحيح .^(٤)

قوله : (هذا) .

أقول : أشار به إلى ما قرَّره وأضمره في نفسه من وضع هذا

(١) البيت في الاقتضاب ٣٧/١ ، والروض الأنف (٧٠/١) والمدخل إلى
تقويم اللسان (١/٥) والمساعد (٣٤٦/٢) ولم ينسبه ، والأشباه والنظائر
(٤٩٠/١) ، والهمع ٢٨٦/٤ ولم ينسبه ، وشرح الأشموني (١٢/١) ، ولم
يذكر ابن هشام هذا البيت في سيرته ضمن الأبيات التي صحَّت عنده
(السيرة النبوية ٥٢/١) .

(٢) لَحْنِ العوام (١٤) وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدي
الاشبيلي ، توفي سنة ٣٧٩ هـ .

(٣) هذه عبارة المرادى في توضيح المقاصد والمسالك (٨/١) وانظر في
مناقشة هذا الخلاف الروض الأنف (٧٠/١) والمدخل إلى تقويم اللسان
(١/٥) .

(٤) انظر في هذا الموضوع الفصل القيم الذى كتبه وصي الله بن محمد عباس
في مقدمة فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٩/١ وما بعدها .

التأليف تنزيلاً للموجود بالقوة منزلة الموجود بالفعل ، وذلك لقوله بعد : وها أنا شارح^(١) فيما انتدبت إليه ، ويحتمل أن يكون وضَع كلمة الإشارة غير مُشير بها إلى شيء ، ليُشير بها عند الحاجة والفراغ من المُشار [إليه]^(٢) ، على ما أجازه السيرافي في قول سيويه رحمه الله : هذا باب علم ما الكلم من العربية :^(٣) /

قوله : (كتاب في النحو) .

أقول : أي كائن فيه ، جعل المعنى ظرفاً للفظ من جهة كونه حاصراً له أخذاً بجوانبه ، بحيث لا يخرج طرف من اللفظ عن طرف من المعنى ، تشبيهاً لملاسة ما بين اللفظ والمعنى بملاسة الظرفية وهو أمرٌ شائعٌ شائعٌ ، يقال : هذه الآية في حكم كذا ، وهذا الكتاب في حكم كذا ، ونحو ذلك .

و (الكتاب) في الأصل مَصْدَرٌ ، يحتمل أن يكون أراد به المفعول ، أي المكتوب ، وأن يكون أراد به اسم ما يَصْنَفُ ، سُمِّي كتاباً لجمعه مقاصد العلم^(٤) الذي صُنِّف فيه ،

(١) في ل ، خ "ساع" وسيأتي بهذا اللفظ أيضا ، وقد ورد في التسهيل بلفظ "شارح" .

(٢) تكلمة من س ، خ .

(٣) قال السيرافي "إلام أشار سيويه بقوله (هذا) والإشارة بها تقع إلى حاضر ؟ فالجواب عن ذلك أنه يحتمل ثلاثة أوجه : الثالث : أن يكون وضع كلمة الإشارة غير مشير إليها ، ليشير بها عند الحاجة ، والفراغ من المشار إليه" . شرح كتاب سيويه (١/٤٥) .

(٤) في ل "النحو" .

و (النحو) علم بأصول تُعرف بها أحوال الألفاظ العربية بحسب تركيب بعضها مع بعض ، وتأديتها لأصل المعنى ،
واقصر المؤلف رحمه الله على قوله : (هذا كتاب في النحو)
مع أنه ذكر فيه علم التصريف وعلم الخط الكون النحو معظم ما هو
مذكور في الكتاب ، وهو المقصود بالذات ، وما عداه يسير بالنسبة
إليه ، ومذكور بحسب التبعيَّة .

قوله : (جعلته) .

أقول : أي أردت جعله .

قوله : (يعمون الله) .

أقول : محله النصب على الحال من فاعل جعلت ، أي مستعينا^(١)

بالله .

قوله : (ستوفياً لأصوله) .

أقول : يقال : استوفى فلان حقه ، إذا أخذه ، وأيضاً كاملاً ،

والأصول : جمع أصل ، وهو ما ينبنى عليه غيره ، وستوفياً : منصوب على
الحال من مفعول جعلت .^(١)

قوله : (ستولياً على أبوابه وفصوله) .

أقول : يعني محتوياً عليها ، و (أبواب العلم) مداخلة التي

يُتوصل إليه منها ، استُعيرت من أبواب الدور ، وهي منافذها التي

يدخل منها إليها .

و (الفصول) جمع فصل ، وهو العاجز بين شيئين ، لا اختلافهما

(١) في خ " جعلته " .

بوجه ما ، وأصله في اللغة القطع كأنه يقطع ما بعده عما قبله ، والمراد به ^(١) هنا ترجمة لطائفة من مسائل الباب مشتركة في حكم يختص بها ، وفعل المصنفون ذلك تسهيلاً على الأفهام وضبطاً للأحكام ، لئلا تنتشر فيعسر تحصيلها .

قوله : (فسَمِّتُهُ لذلك) .

أقول : أي فسَمِّيت الكتاب المذكور لما ذكرته من كونه مستوفياً لأصول النحو ، ستولياً ^(٢) على أبوابه وفصوله .

قوله : (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) .

أقول : جعل ذلك علماً على هذا الكتاب [لترتبه] ^(٣) على ما قدمه ، فتسهيل الفوائد مرتب على ^(٤) قوله (مستوفياً لأصوله) ، وذلك لأن الاطلاع على جميع الأصول ، والإحاطة بها [أمر] ^(٥) يسهل على الفهم استثمار الفوائد ، وييسر عليه تفريعها ، وتكميل المقاصد مرتب على قوله (ستولياً على أبوابه وفصوله) ، وذلك لأن الاحتواء على جميع أبواب هذا العلم وفصوله أمر موجب لتكميل المقاصد من تحصيل هذا الفن ، وجعله نفس التسهيل والتكميل على طريق المبالغة ،

-
- (١) في ل " فيه " .
 (٢) في س " لأصول لا ستولياً " .
 (٣) تكلمة من خ .
 (٤) في خ " على ما قدمته " .
 (٥) في س " من " .
 (٦) سقط من س .

ويحتمل أن يُؤوّل المصدر باسم الفاعل ، أى : مُسهّل الفوائد
وَمُكَمِّل المقاصد ، و (آل) في الفوائد والمقاصد يحتمل أن يكون
للعهد في الكتاب الذى وضعه وسماه (الفوائد المحوئية في المقاصد
النحوية) . وقَرَضَ ^(١) عليه الأديب [الفاضل] ^(٢) سعد الدين محمد
المنعموت بالسعيد ^(٣) بن الإمام محيي الدين بن العربي الصوفي
رحمه الله بقوله : ^(٤)

إِنَّ الإِمَامَ جَمَالَ الدِّينِ فَضَّلَهُ . : إِيَّاهُ وَلِنَشْرِحِ الْعِلْمِ أَهْلَهُ
أَطْلَى كِتَابًا [لَهُ] ^(٥) يُسَمَّى الْفَوَائِدَ لَمْ . : يَزُلُّ مَقِيدًا لَدَى لُبِّ تَأَمَّلِهِ
فَكُلُّ سَأَلَةٍ فِي النُّحُوِّ يَجْمَعُهَا . : إِنَّ الْفَوَائِدَ جَمْعٌ لَا نَظِيرَ لَهُ ٩/٥

وظَنَّ الصّلاح الصّغدى رحمه الله أن هذا تقرّض على تسهيل الفوائد ،
فقال في كتابه " فضّ الختام على التّوزية والاستخدام " هذا في غاية
الحسن لو كان الكتاب المذكور يسمى بالفوائد ، وإنما اسمه تسهيل
الفوائد ، فذكر المضاف إليه وترك المضاف الذى هو العُمدة ، فجعل ^(٦)

(١) قرظ فلان فلانا - بالظاء - وقرضه - بالضاد المعجمة - بمعنى واحد
(اللسان قرظ ، قرظ) .

(٢) زيادة من خ .

(٣) محمد بن محمد بن علي الطائي ، شاعر ولد في ملطية ، وسمع الحديث ،
ودرس ، وناب في دمشق ، وتوفي بها سنة ٦٥٦ هـ (الوافي بالوفيات
١٨٦/١ ، وشذرات الذهب ١٩٠/٥ - ٢٠٢) .

(٤) الأبيات منسوبة له في تعليق الفرائد (١/٣١ ، ٣٢) ، والوافي بالوفيات
٢٦٠/٣ ، وفضّ الختام ٢٢٢ ، وبغية الوعاة (١/٣٣) .

(٥) سقط من ل .

(٦) فضّ الختام ٢٢٢ وأحال إليه أيضا في الوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ .

التَّورِيَّةُ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَقْدُوحاً فِيهَا، وَنَشَأَ لَهُ هَذَا الْوَهْمُ مِنْ عَدَمِ
اطِّلاهِ عَلَى الْكِتَابِ السَّمِيِّ بِالْفَوَائِدِ ، وَهُوَ مَعْدُورٌ لِعِزَّةِ وُجُودِهِ .

وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِمَا لِلِاسْتِغْرَاقِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ مُحَصِّلَ
هَذَا الْكِتَابِ يَصِلُ إِلَى كُلِّ الْفَوَائِدِ وَكُلِّ الْمَقَاصِدِ عَلَى سَبِيلِ
الْجَالِغَةِ .

قوله : (فهو جد ير بأن يُليِّي دعوتَه الألباء) .^(١)

أقول : أى فهو حقيق بأن يجيب بلبيبك دعوتَه ، وهو يفتتح
الدال-الدعاء إلى الطعام ، والمرّة الواحدة ، من قولك : دَعَوْتُ
فلاناً ، أى صَعَتُ بِهِ وَنَادَيْتُهُ ، وَ (الألباء) فاعل (يُليِّي) ،^(٢) وهو
جمع لبيب ، وهو العاقل ، شبه الكتاب بإنسان ينادى الناس إلى
ضيافته ونييل مكارمه .

قوله : (وتجتنب منابذته النجباء) .

أقول : [أى]^(٣) وتترك مطارحته ، من قولك : اجتنبتُ فلاناً : إذا
تركته ، ونبذته : إذا طرحته ، والنجباء جمع نجيب ، وهو الحسيب
أو الكريم ، و (تجتنب) منصوب بالعطف على (تُليِّي) وكذا ما بعده
من الأفعال .

(١) التسهيل .

(٢) في من ، ل * يجيب * .

(٣) تكلمة من من ، خ .

(٤) في خ * أى * .

قوله : (ويعترف العارفون برُشد المُغرى بتحصيله) .^(١)

أقول : أى ويقتر أهل المعرفة ، والرُّشد - بزنة القُقل - والرُّشد - بزنة القُكس - والرُّشاد - بزنة الكمال - خلاف الغيِّ ، والمُغرى - بضم الميم والغين المعجمة وفتح الراء اسم مفعول من قولك : أُغِرى بكذا ، أى ألصق به ، والمراد هنا : العاكف على الشيء ، الملازم له ، المولع به .

وفي الصحاح : وتحصيل الكلام : رُدُّه إلى محصله ، وقوله : (برشد) متعلق بـيعترف ، و^(٢) (بتحصيله) متعلق بالمُغرى .^(٣)

قوله : (وتأتلف قلوبهم على تقديمه وتفضيله) .^(٤)

أقول : أى تجتمع قلوب العارفين وتتفق ، والضمير في تقديمه وتفضيله يحتمل أن يعود إلى المُغرى وهو الأرجح ، ويحتمل أن يعود إلى الكتاب .

قوله : (فليثق متأمله ببلوغ أمّله) .^(٥)

أقول : أى إذا تقرّر ذلك فليثق الناظر إليه الصّيبين له ببلوغ ما يرجوه .

قوله : (وليتلقَّ بالقبول ما يرد من قبّله) .

-
- (١) التمهيل ١ .
 (٢) الصحاح (حصل) .
 (٣) في ل " بتعرف " .
 (٤) التمهيل ٢ .
 (٥) التمهيل ٢ .

[أقول] ^(١) وليستقبل بالإذعان وعدم الإنكار ما يحضر من جهته .

قوله : (وليكن لحسن ^(٢) الظنّ ألفاً) .

أقول : (ألف) بزنة فاعلٍ من قولك : ألقه بألفه - كشربه

يشربه - إذا اتخذهُ الفأً يأنس به ويركُن إليه .

قوله : (ولیدَ واعِي الاستبعاد مخالفاً ، فقلماً حلي متحللاً بالاستبعاد

إلا بالخبيصة والإبعاد) ^(٤) .

أقول : حلي بفتح الحاء المهملة وكسر اللام ، والظاهر أنه من

قولهم " حليّت المرأة " أي صارت ذات حليّ فهي ^(٥) حليّة وحاليّة

ونسوة حوالٍ . والمعنى : قلماً يصير متحللاً بالاستبعاد حليّاً أو

حاليّاً - أي ذا حليّ - إلا بالخبيصة والإبعاد ، ويحتمل أن يكون من قولهم :

" لم يحلّ منه بطائل " ، أي [لم] ^(٦) يستفد منه كبير فائدة . والمعنى :

قلماً ظفر متحللاً بالاستبعاد إلا بالخبيصة والإبعاد .

[فيان] ^(٧) قلت : قال في الصحاح : ولا يتكلم به إلا مع الجعد ^(٨) ،

قلت : قال الناظر : المراد بقلماً النفي ، ولهذا فرغ العامل/ معها

لما بعد " إلا " ، والمعنى : ما حليّ متحللاً بالاستبعاد إلا بكذا وكذا ،

-
- (١) تكلمة من س ، خ .
 - (٢) في خ " بحسن " .
 - (٣) في س " ألفاً " .
 - (٤) التسهيل ٢ .
 - (٥) في س " فهو " .
 - (٦) تكلمة من س ، خ .
 - (٧) سقط من س ، خ .
 - (٨) الصحاح " حليّ " .

وحكى البدر الدمايني^(١) رحمه الله أيضا عن أبي علي الفارسي: أن
(قَلَمًا) يكون بمعنى النفي المصروف، ثم قال: ويجيء بمعنى إثبات
الشيء القليل.

و(بالاستبعاد) متعلق بـ (مُتَحَلِّ)، وبالعقيدة متعلق بـ (حَكَلِي)،
و (العقيدة): العرمان، يقال: عَيَّتُ اللَّهَ، أى حرَّمه، و (الإبعاد):
التَّعْيِية عن الخير.

قوله: (وإذا كانت العلوم منحا إلهية ومواهب اختصاصية)^(٢).

أقول: (المنح) جمع منحة، وهي: العظيمة. مثل: سِدْرَة
وسِدْر، و (إلهية) منسوب إلى الإله، و (اختصاصية) إلى اختصاصه
تعالى، يختص برحمته من يشاء^(٤).

قوله: (فغير متباعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما هو على
كثير من المتقدمين)^(٥).

أقول: (غير متباعد) خبر مقدم، وما بعده مبتدأ مؤخر، والجملة
جواب الشرط، والغاء رابطة للجواب.

قوله: (أعازنا الله من حسد يسد باب الإنصاف ويصد عن
جميل الأوصاف)^(٥).

(١) تعليق الفرائد ١/٥٢، ٥٣.

(٢) كتاب الشعر ١/٩٠، ٩١.

(٣) في س "اختصاصية".

(٤) انظر سورة البقرة ١٠٥.

(٥) تهليل الفوائد ٢.

أقول : (أعازنا) أى حمانا وحفظنا ، و(الحسد) : ظلم ذى النعمة
 بِتَمَنِّي زوالها عنه وصيرورتها إلى الحاسد ، وهو أول ذنب عصي
 الله به في السموات والأرض ، أما في السموات فحسد إبليس آدم عليه
 السلام ، وأما في الأرض فحسد قابيل هابيل ، وكفى الحسود إتعاب
 نفسه ، قال علي رضي الله عنه : " لا راحة لحسود " (٢) و(الإنصاف) :
 الجرى على سنن الاعتدال والاستقامة على طريق الحق .

قوله : (وألهمنا شكراً يقتضي توالي الألام ويقتضي بانقضاء اللأوام) . (٣)

أقول : الإلهام ما يُلقَى في الرُوع - بضم الراء - وهو القلب
 والعقل ، يقال : ألهمه الله أى ألقى في رُوعه . و (الشكر) فعل
 ينبني على تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً سواً كان باللسان أو
 بالجنان أو بالأركان ، وفاعل يقتضي ضمير يعود إلى الشكر ومعناه
 يطلب . و (التوالي) : المتتابع . والألام : النعم ، جمع (ألمى)
 بفتح الهمزة مقصور كفتى ، وقد تكسر كيمى وأمعاً . ومعنى (يقتضي) :
 يحكم . و (اللأوام) : سهموز العين بزنة الحمراء ، قال الجوهري : هي
 الشدة . (٥)

قوله : (وها أنا ساعٍ) (٦) فيما انتدبت إليه) .

(١) في س " بظلم " .

(٢) في التمثيل والمحاضرة ٤٥١ ولم ينسبه .

(٣) تسهيل الفوائد ٢ .

(٤) في ل ، خ " عن " .

(٥) الصحاح " لأى " .

(٦) في التسهيل " شارع " .

أقول : قال الدماميني رحمه الله :^(١) فيه إخبار عن الضمير الواقع بعد هاء التثنية بغير اسم الإشارة ، وبعضهم يشترط أن يكون اسم إشارة^(٢) نحو : **إِهَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ** .^(٣) و (**انْتَدَبْتُ**) - **بِالْبِنَاءِ** للفاعل - أي **أَجَبْتُ** . ومنه " **انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ** " ^(٤) أي أجاب السى غفرانه انتهى . ويحتمل أن يكون مبنياً للمفعول ، يقال : **نَدَبْتَهُ** إلى كذا و**انْتَدَبْتَهُ** ، أي **دَعَا** ، **أَعْلَمَ** - رحمه الله - أنه **طُلِبَ** منسبه ذلك و**دُعِيَ** إليه .

قوله : (**سْتَعِينَا بِاللَّهِ عَلَيْهِ**) :^(٥)

أقول : (**سْتَعِينَا**) منصوب على الحال إما من الضمير المستتر في (**سَاعٍ**) أو البارز في (**انْتَدَبْتُ**) . و (**استعان**) يتعدى إلى المفعول الأول تارة بنفسه ، كقوله تعالى : **يُؤَيِّدُكَ تَسْعِينَ** ^(٦) ، وتارة بالباء ، كقوله صلى الله عليه وسلم " **وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنِ بِاللَّهِ** " ^(٧) .
قوله : (**خَتَمَ اللَّهُ لِي وَلِقَارِيئِهِ بِالْحُسْنَى**) :^(٨)

(١) تعليق الفرائد ١/٥٨ .

(٢) في س " الإشارة " .

(٣) سورة آل عمران ١١٩ .

(٤) الحديث في البخارى ، كتاب الايمان ، باب الجهاد من الايمان ، فتح

البارى ١/٩٢ ، وسند أحمد ٢/٢٣١ ، ٣٨٤ .

(٥) تسهيل الفوائد ٢ .

(٦) سورة الفاتحة ٤ .

(٧) الحديث في صحيح الترمذى ، كتاب القيامة ، باب حديث حنظلة

(٣١٩/٩) وسند أحمد ١/٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ .

(٨) في ل " ولقارئته " وكذا في إحدى نسخ التسهيل .

٢٦ أقول: (ختم) بالخاء المعجمة - أي جعل آخر أمرنا وغطته،
 (الحسن) تأنيث الأحسن، وهي الموت على الإسلام، ضد السوائ.
 قوله: (وحتم لي ولهم العظ الأوفى^(١) في المقر الأسنى^(٢)).

أقول: (حتم) بالحاء المهملة معناه أوجب. و(العظ)
 النصيب. و(الأوفى)^(١): الأكمل. و(المقر): محل القرار،
 و(الأسنى): الأرفع، والمراد بذلك دار النعيم.

(١) في س * الأوفى *.

(٢) تسهيل الفوائد ٠٢.

قوله : « (باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به) » (١)

أقول : « ما » نكرة موصوفة بمعنى شيء . وكان حق المؤلف رحمه الله أن يقول « بهما » ليعود الضمير على الكلمة والكلام ، لذكره في هذا الباب أشياء تتعلق بهما ، ولكنه أفرد على إرادة المذكور على حد قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأعنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ۗ ﴾ (٢) ويحتمل أن يكون الضمير هائداً على شرح ، أي : باب شرح الكلمة والكلام وشيء يتعلق بهما . وعدل المؤلف رحمه الله عن لفظ الحد إلى لفظ الشرح .

قال أبو حيان : لأن الحد للشيء « صير » (٣) الوجود ، وكلاهما يشترك في كشف المحدود وبيانها .

قوله : (الكلمة لفظ متعمل دال بالوضع تعريقاً أو تقديراً أو منويّ معه كذلك) .

أقول : الكلمة تطلق بحسب اللغة على معنيين أحدهما : الكلام المفيد ، كقوله تعالى ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ ﴾ (٤) وقوله صلى الله

(١) تسهيل الفوائد ٠٣

(٢) سورة النحل ٠٦٧

(٣) في التذييل والتكميل « صير » وورد في حاشية أمانه ظهين الوجود أو شرح الوجود . وظن المحشى غير دقيق ، ويؤيد ذلك ما ورد في التذييل ، وأما قول السيد الشريف في التعريفات (٤٥) الحد عين الماهية فليس من هذا الباب .

(٤) سورة التوبة ٠٤٠

عليه وسلم: "الكلمة الطيبة صدقة" ^(١) وأصدق كلمة قالها شاعر كلمة
ليبيد: ^(٢)

* ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطِلٌ ^(٣) *

ثانيتها: أحد مفردات السكِّم، وهو الاسم أو الفعل أو الحرف، وهذا
هو المصطلح [عليه] عند النحاة، وفيها ثلاث لغات: ^(٤) "كلمة" ^(٥) على
وزن نَيْقَة، وهي لغة أهل الحجاز، و"كلمة" على وزن سِيْدْرَة ^(٦)
وهي لغة [بني] تميم، و"كلمة" على وزن جَفْنَة. وقدّمها المؤلف
على الكلام ليقدم المفرد على المركب.

وقوله: (لَفَظٌ):

اللفظ في الأصل مصدر لَفَظَ بالشيء إذا رَمَاهُ، ثم أُطلق على
الصوت المشتمل على بعض الحروف.

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل من حمل متاع
صاحبه (فتح الباري ٦/٨٥) وكتاب الأدب، باب كل معروف صدقة،
فتح الباري ١٠/٤٤٨، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم
الصدقة يقع على كل معروف ٧/٩٥، ومسند أحمد ٢/٣١٢، ٣٥٠.

(٢) صدر بيت مشهور لليبيد بن ربيعة، وعجزه "وكل نعيم لا محالة زائل"
الديوان ٢٥٦ وتخرجه فيه.

(٣) الحديث في البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية،
فتح الباري ٧/١٤٩، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر، فتح
الباري ١٠/٥٣٧، صحيح مسلم، كتاب الشعر ٢ - ٦ (١٥/١٢، ١٣)،
ومسند أحمد ٢/٢٤٨، ٣٩٣.

(٤) سقط من س.

(٥) انظر في ذلك الخصائص ١/٢٧، والتذييل والتكميل ١/٤، وشرح
التسهيل للمرادى ١.

(٦) سقط من ل، خ.

قال المؤلف رحمه الله: "وقولنا لفظ أولى من قول بعضهم لفظة: لأن اللفظ يقع على كل ملفوظ حرفاً كان أو أكثر، وحقق اللفظة ألا تقع إلا على حرف واحد، لأن نسبتها من اللفظ نسبة الضربة من الضرب، ولأن إطلاق اللفظ على الكلمة إنما هو من باب إطلاق المصدر على المفعول به، كقولهم: "خَلَقَ" للمخلوق و"سَجَّ" للمنسوج، والمعهود في هذا استعمال المصدر غير المحدود بالتاء" (١) انتهى.

وهو جنس شامل للمستعمل "كزيد" و"جعفر"، والمهمل "كديز" و"رفع" مقلوبهما، ومن هنا قيل: كان الأولى للمؤلف رحمه الله تعالى أن يصدّر حذره بالقول، لأنه أخص، إذ لا يقع على المهمل. (٢) وذهب بعضهم إلى أن اللفظ أولى من القول، لأن القول يُطلق على السرائر والاعتقاد إطلاقاً متعارفاً حتى صار كأنه حقيقة عرفية، واللفظ ليس كذلك.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: (تصدير الحد باللفظ مخرج للخط ونحوه ما هو كاللفظ في تأدية المعنى). (٣)

وناقشه أبو حيان (٤) بأن الجنس لا يؤتى به للإخراج، فلا يقال في الحيوان الناطق إننا أخرجنا بالحيوان (٥) ما ليس بحيوان، وأجاب

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٣/١.

(٢) قال ذلك أبو حيان في التذليل والتكميل ٤/١ ب.

(٣) شرح التسهيل ٣/١.

(٤) التذليل والتكميل ٤/١ ب، هـ أو ما ذكره المكي هو عبارة الناظر لا عبارة أبي حيان.

(٥) في س، خ "بالحيوان الناطق".

الناظر بأن الجنس إذا كان أعمّ من الفصل مطلقاً يُذكر لتقييد الذات لا للاحتراز ، وإذا كان أعمّ من الفصل من وجه يجوز أن يُحتز به ، والجنس - الذى هو/ (اللفظ) هنا - أعمّ من الفصل - الذى هو (الوضع) - من وجه ، لأنّ (اللفظ) قد يوجد بغير وضع كما في (١) المهملات ، و (الوضع) قد يوجد بغير (لفظ) كما في النصب وغيرها ، فبيّن الجنس والفصل هنا عموم من وجه . فجاز أن يخرج بالجنس لأنه يتصور فيه أن يكون فصلاً بعد جعل الفصل المذكور معه جنساً . فبهذه (٢) الحثية ساغ فيه ذلك انتهى . (٣)

وقوله : (سُتْقِلَّ) .

(الستقلّ) هو الذى لا يفتقر في الدلالة على معناه إلى غيره ، وهو فصل أول احتز به من بعض اسم، نحو (الياء) من : زيديّ ، و (التاء) من : (سُلْمَة) ، وبعض فعل كهزمة (أعلم) وألف (ضارب) ، فكلّ منها لفظٌ دالٌّ بالوضع وليس بكلمة لأنه غير مستقل ، لا فتقاره إلى بقية أجزاء الكلمة .

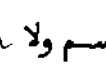
بهذا شرح المؤلف كلامه رحمه الله . (٤) وأورد عليه :

أولاً : أنّ المراد بالاستقلّ عند النحاة ما تقدّم ، فتخصيحه بما لا يكون بعض اسم ولا بعض فعل اختراعٌ لأمر غير متعارف ولم تكدل

-
- (١) في خ " هو في " .
 (٢) في س " بهذه " .
 (٣) تمهيد القواعد ٦/١ أ .
 (٤) شرح التسهيل ٤/١ .

عليه قرينة ، ولا ينفى ارتكاب مثل ذلك في الحدود ، لأن المراد
بها الشرح والتبيين .

[ثانياً]:^(١) أنا لا نسلم أن الياء في " زيديّ " والهمزة في " أعلم " ونحوهما
لفظ دالّ بالوضع بل مجموع (زيديّ) دلّ على شخص منسوب
لزيديّ ، ومجموع (أعلم) دلّ على تعدّيه إلى ثلاثة مفاعيل ،
لأنه لو كان كل واحد من هذه الأبعاض لفظاً دالاً بالوضع
على معنى ، لكان باقي اللفظ إما أن يدلّ على معنى أو لا
يبدلّ : [لا جائز ألاّ يبدلّ]^(٢) لأنه يكون من المهملات ، ولا جائز
أن يبدلّ ، لأنه إذا دلّ إما أن يكون مدلوله مدلول ذلك
[البعض]^(٣) أو غيره ، لا جائز أن يكون مدلول ذلك البعض ،
لأنه كان يستغنى بأحدهما عن الآخر والأمر ليس كذلك ، ولا جائز
أن يكون غيره ، لأنه يلزم من ذلك أن تكون الكلمة يبدلّ جزءاً
من أجزائها على جزء من أجزاء معناها ، وذلك من خصائص
المركبات ولا يكون ذلك في المفردات . فبطل أن يكون بعض
الكلمة لفظاً دالاً بالوضع على معنى .

ثالثاً: أن تفسيره المستقل بما ليس ببعض اسم ولا  فعل يقتضي
أن معرفة الكلمة متوقفة على معرفة الاسم ، ولا شك أن معرفة

(١) أورد هذا أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ٥ ب وفيه ولقاءئل أن
يقول لا أسلم الخ ونقله أيضاً المرادى في شرح التسهيل .

(٢) سقط من س .

(٣) سقط من س .

الاسم والفعل متوقفة على معرفة الكلمة لأن الكلمة مأخوذة في (١) حَسَدٌ
كلّ منهما جنسا ، فيؤدّي إلى الدّور.

وقوله : (دالّ بالوضع) .

(الدالّ) : هو الذي يَلزَم من العلم به العلم بشيء آخر ،
و (الوضع) : تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه ، وهذا فصلٌ ثانٍ .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : احترازٌ من اللفظ المهمل (كـ ديز)
مقلوب (زيد) فإنّه يدلّ سامعَه على حضور الناطق به دلالة
عقلية لا وضعيّة .^(٢)

قال أبو حيان : وهذا الذي ذكّر^(٣) أنه احتراز به من المهمل
ليس بجيد ، لأنّ قبلَ هذا الفصل فصلُ الاستقلال ، واللفظ المهمل
لا يدخل تحت قوله (مستقلّ) فيحتاج أن يُحتَرز عنه بقوله (دالّ
بالوضع) .^(٤)

قلتُ : فصلُ الاستقلال وإن كان مقدّمًا في كلام^(٥) المؤلف رحمه
الله تعالى فعقّه التأخير عن قوله (دالّ بالوضع) ، إذ استقلاله
بالدلالة فرعٌ عن كونه دالّا ، وإنما قدّمه لئلا يفصل بين الفصلين

(١) في س ، خ " من " .

(٢) شرح التمهيد ٤/١ .

(٣) في س ، خ " ذكره " .

(٤) التذبييل والتكميل ٦/١ أ .

(٥) في س " من كلام " .

(٦) قال الناظر: إن الفصل الذي هو مستقلّ مقدّم لفظاً والنية به التأخير .

(تمهيد القواعد ٦/١ ب) .

بتقسيم أحدهما فيشوش على الناظر. (١) فكلام المؤلف رحمه الله صحيح:

* وصاحب البيت أذرى بالذى فيه * (٢)

وخرج بهذا القيد أيضا مالا يدل بالوضع وإنما يدل بالطبع، /
كقول النائم "أخ" بالمعجمة، فإنه يدل على استغراقه في النوم،
وكأخ بالمهملة عند السعال، فإنه يدل على أذى الصدر،

ودخل في هذا الحدّ الجمل الصمى بها، نحو: بَرَقَ نَحْرُهُ،
و: تَابَطَ شَرًّا، فإنها بعد (٣) التسمية بها كلمة، لأن جزءها لا يدل
على جزء معناها، فكانت مفردة بالوضع (٤) وخرج عنه الكلام، فإن
دلالتها على معناه عقلية ليست وضعية على الأصحّ والمختار (٥)،
ولذلك حذف ما أثبتته (٦) غيره من قوله (على معنى مفرد).

(١) في حاشية خ مانصه "قوله قلت إلى آخره فيه نظر فإن فصل الاستقلال
وإن كان حقه التأخير كما قيل، لكن لم يقع تأخيره حتى يتدفع الاعتراض
الذى ذكره أبو حيان بل هو وارد. وقوله وصاحب البيت أذرى إنما
يكون أذرى إذا كان الشيء خفيًا، وأما إذا كان بيننا واضحًا لكل
من نظر فيه فليس بأذرى".

(٢) عجز بيت ليوسف بن محمد بن عمر بن حمويه، من فقهاء الشافعية،
توفي سنة ٦٤٧ هـ وصدوره:

أنتم سكنتم فسؤادي وهو منزلكم

طبقات الشافعية (٣٦٤/٨) والمدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ١٢.

(٣) في خ "بعميد".

(٤) ذكر ذلك أبو حيان (التذليل والتكميل ١٦/١) واللفظ له.

(٥) قال أبو حيان: ويدخل في هذا الحد الكلام عند من يرى أن دلالتها على
معناه وضعية (التذليل والتكميل ١٦/١).

(٦) في خ "ما أثبت".

وخرَج عنه أيضا ما استعمل في غير موضوعه على سبيل المجاز
أو النقل كأَسَد، المراد به الشجاع ، وكأَسَد السَّمَى به شخص ، فإذا
استعمل في أحد هذين المعنيين فلا يكون كلمة إن ذاك، لأنَّه
نقص منه قيد الدلالة بالوضع [إن يصدُق عليه والحالة هذه أنه
لفظ مستقل غير دال بالوضع] (١).

وقوله: (تحقيقاً أو تقديراً): تقسيم لقوله (دال) ، وليس تمييزاً
للحدِّ ، ولو تركه لكان حسناً، لتقل (٢) ألفاظ الحدِّ.

فمثال التحقيق (رجل) فإنه لفظٌ مستقل دال بالوضع على
سماه تحقيقاً. ومثال التقدير أحد جزأى العَلَم المضاف كما مرى
القيس، فمن حيث المدلول هو كلمة واحدة، ومن حيث التركيب هو
كلمتان، لأنَّ المضاف والمضاف إليه لا يكونان إلا اسمين أو في تقدير
اسمين ، ولولا أنهما اسمان لما أُعرب الاسم الأول، إن الإعراب لا يكون
وسط الكلمة ، فامرؤ القيس اسمٌ واحد تحقيقاً، لأنَّ سماء لا يُدرك
بأحد جزأيه ، وهو اسمان تقديرًا ، لأنَّه في اللفظ بمنزلة فلام
زيد، إذا لم يجعل علماً.

(١) تكملة من س ، خ .

(٢) في حاشية خ مانصه "قوله تحقيقاً إلى آخره لم... المراد بالوضع
الأصلي الاستعمالي وهو ما يستعمله المتكلم من الألفاظ بإزاء معانيها
حتى يدخل في ذلك لفظ... فتكون كلمة ، فجوابه أن المراد بذلك
هو الوضع الأصلي إن لو اعتبر... لكان الأمر إلى مخالفة الوضع الأصلي.
ثم نقول فيما استعمل على سبيل النقل والمجاز هو كلمة باستعمال
النقلي والمجازي لا باعتبار أصل الوضع."

(٣) في خ "لثقل".

قال المؤلف رحمه الله : "والحاصل أن إطلاق الكلمة على ثلاثة أقسام : حقيقي ، وهو الذي لا بُدَّ من قصده ، ومجازي مهمل في عَرَفَ النحاة ، وهو إطلاقها على الكلام [التام] ^(١) فلا يُتَعَرَّضُ لهذا بوجهٍ ، ومجازي سَتَعْمَلُ في عَرَفَهُمْ ، وهو إطلاقها على أحد جزأَي العَلَمِ المضاف ، فَتَرَكَ التَعَرَّضُ له جائز ، والتَعَرَّضُ له أجود ، لأن فيه مزيد فائدة" ^(٢).

قوله : (أو منوئ معك كذلك) ^(٣) هو قسيم لقوله (لفظ) لأن الكلمة على قسمين : لفظ ، وفي لفظ منوئ مع اللفظ . فالضمير عائد على اللفظ . و(كذلك) : إشارة إلى قوله (ستقل دال بالوضع) ودخل تحت قوله (منوئ) المستتر كالفاعل في افعل ، وأفعل ، ونفعل ، وتفعّل . والمحذوف نحو : بِسَلَامٍ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ^(٤) أي عليكم أنتم . ونحو : بِأَهْدَىٰ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ^(٥) أي بعثه . وخرج بقوله (كذلك) الإعراب المنوئ [في] ^(٦) نحو (فتى) .

قال المؤلف رحمه الله : فإنه يصدّق عليه أنه منوئ مع اللفظ [المقيّد] ^(٧) ، ولكنه غير مستقل ، فإن الإعراب بعض الكلمة المعربة ، ومع

-
- (١) سقط من س .
 (٢) شرح التسهيل ٤/١ .
 (٣) في س "وقوله معك كذلك" .
 (٤) سورة الذاريات ٢٥ .
 (٥) سورة الفرقان ٤١ .
 (٦) سقط من س ، خ .
 (٧) تكملة من شرح التسهيل يلتزم بها الكلام .

التَلَفُّظُ بِهِ لَا يَسْتَقِلُّ ، فَمَعَ عَدَمَ التَلَفُّظِ [بِهِ] ^(١) أُولَى ^(٢) .

قال أبو حيان : وفي قوله : (فَإِنَّ الإِعْرَابَ بِعَظْمِ الكَلِمَةِ المَعْرَبَةِ)
نَظَرًا ؛ لِأَنَّ الإِعْرَابَ إِذَا ^(٣) كَانَ مَعْنَوِيًّا - عَلَى مَا اخْتَارَهُ ^(٤) أَكْثَرَ تَأْخِرَى
أَصْحَابِنَا وَاللَّفْظُ يَدُلُّ عَلَيْهِ - فَلَيْسَ بِعَظْمِ الكَلِمَةِ . وَإِنْ كَانَ لَفْظِيًّا
- عَلَى مَا اخْتَارَهُ المَوْلا - فَهُوَ أَمْرٌ زَائِدٌ عَلَى مَا هِيَ الكَلِمَةُ ؛ لِوُجُودِ
مَا هِيَ الكَلِمَةُ دُونَ إِعْرَابِ ، وَإِذَا كَانَ زَائِدًا فَلَا يَكُونُ بَعْضًا ^(٥)
[مِنْهَا] ^(٦) . انتهى .

قوله : (وهي اسم وفعل وحرف) :

أقول : أجمع النحويون على أن أقسام الكلمة ثلاثة : اسم وفعل
وحرف . ودليل الحصر الاستقراء ، وهو أن أئمة النحو تتبعوا ألفاظ
العرب فلم يجدوا غير هذه الثلاثة ، وأيضا فإن الكلمة إن لم
تكن ركناً للإسناد فهي الحرف ، وإن كانت ركناً فإن قيلته بطرفيه
فهي الاسم ، وإلا فهي الفعل ، وأيضا فإن الكلمة إما أن تدل
على معنى في نفسها أولا ، فالثاني : الحرف . والأول : إما [أن يقترن] ^(٧)
^(٨)

-
- (١) تكملة من خ .
(٢) ليس بهذا نص عبارة ابن مالك وإنما لفتت من عبارته (شرح التسهيل ١ / ٥) .
(٣) في ل ، خ " إن " .
(٤) في س " آجازه " .
(٥) في س " بعضها " .
(٦) تكملة من التذييل (١ / ٦٦ ، ب ، ١٧) وقد نقل المكي كلام أبي حيان ملخصاً .
(٧) في س " والثاني " وفي ل ، خ " الثاني " وما أشتناه أقرب إلى اتساق المعنى ،
ونص عبارة أبي حيان " وهذا الثاني هو الحرف " (التذييل والتكميل
١ / ١٧) .
(٨) سقط من س .

بأحد الأزمنة الثلاثة أولاً ، فالثاني^(١) الاسم ، والأول الفعل .

قوله : (والكلام ما تضمن من الكلم إسناداً مفيداً مقصوداً لذاته) .^(٢)

أقول : الكلام اسم مصدر ل (كَلَّمَ) عند البصريين ، وهو الصحيح ، ومصدر محذوف الزوائد^(٣) عند الكوفيين ،^(٤) ويُطلق في اللغة على أشياء : منها نفس الفعل الذي هو التكلم ، الذي هو عبارة عن فعل جارحة اللسان ، وهذا ينهني على أنه اسم مصدر . ومنها ما يفهم من حال^(٥) الشيء ، ومنها الإشارة ، ومنها الخط ، ومنها المعاني التي في النفس ، ومنها الجملة المفيدة .^(٦)

قال الناظر : ولا خلاف بين النحاة أن إطلاقه في اصطلاحهم على ما سوى الأخيرين مجاز ، وهل إطلاقه على المعاني التي في النفس وعلى الجمل المفيدة بطريق الاشتراك حقيقةً فيهما ، أو يكون حقيقة في أحدهما مجازاً في الآخر ، ثلاثة مذاهب^(٧) ، وفي إطلاق الكلام [حقيقة]^(٨) على المعاني النفسية بالنسبة إلى اصطلاح النحاة

(١) في الأصل " الثاني " .

(٢) تهليل الفوائد ٣ .

(٣) في س ، خ الزوائد .

(٤) انظر في ذلك شرح المفصل لابن يعين ٢٠ / ١ ، ٢١ ، والتذييل والتكميل ٧ / ١ ب .

(٥) في س " لما يفهم في حال " .

(٦) في س " ومنها ما يفهم الجملة المفيدة " .

(٧) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل ٨ / ١ أ ونقله الناظر في تمهيد القواعد

٨ / ١ ب ، قال أبو حيان : وظني أنني وقعت على ذلك في كلام

ابن هشام شارح الإيضاح .

(٨) سقط من ل ، وقد ورد في تمهيد القواعد .

بَعْدُ ، وقد قال المصنّف (١) : صَرَحَ سيبويه رحمه الله في مواضع من كتابه بما يدلّ على أنّ الكلام لا يُطلق حقيقة إلا على الجُمْلِ المفيدة . (٢)

ولما فَرَغَ رحمه الله من حَدِّ الكلمة أخذَ يَحُدُّ الكلام فقال :
(والكلام ماتضمّن) إلى آخره . فقوله : (ماتضمّن) جنسٌ يشمل اللفظ ،
والخَطَّ ، والإشارة ، والفرد ، والركّب تركيب إسناد ، أو إضافة ،
أو مَنزَج .

وقوله : (من الكَلِمِ) : فصلٌ أولٌ أخرج به الخَطَّ والإشارة
خاصّة . وقال رحمه الله (من الكَلِمِ) ولم يَقُلْ : من اللفظ ، ولا من
القول ، لوقوع اللفظ على المَهْمَل ، ولوقوع القول على الرأى والاعتقاد ،
ولم يَعْرِضْ هذا للكَلِمِ ، فكان ذكرُهُ في الحَدِّ أولى . وقوله : "إسناداً"
فصلٌ ثانٍ أخرج به الكلمة كويقيت الكلمتان فصاعداً ، وخَرَجَ به
الركّب الذي لا إسناد فيه ، نحو : عندك ، وخَيْرٌ منك ، وفلام زيد ،
وزيدٌ الخياط ، إذا كان الخياط صفةً فهذا كُلُّه مركّب بغير إسناد
ويسمى "تركيب تقييد" فلا يُسمّى كلاماً .

فإن قلت : شمولُ قوله (ماتضمّن من الكلم) للكلمة والكلمتين
مُتَعَدِّرٌ ، لأنّ (من) في قوله (من الكَلِمِ) لِبَيَانِ الجنس ، فيلزم
أن يكون مدخولُها - وهو الكلم - مفسّراً لها ، والكَلِمُ إِنَّمَا
يُطلق على ثلاث كلمات فصاعداً .

(١) شرح التسهيل ٥/١ .

(٢) قال سيبويه "وأعلم أنّ (قلت) إنما وقعت في كلام العرب على أن يُحكى
بها ، وإنما تُحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً . . . ومالم يكن
هكذا أسقط القول عنه" الكتاب ١/٢٢٢ .

قلت: قال البدر الدماميني رحمه الله: ^(١) "لا نسلّم أنّ (مِن) تبينية، وإنما هي تبعيضية، وهي ومجرورها في محلّ نصب على الحال من الضمير الصكّن في (تضمّن)، أي: والكلام ^(٢) شيءٌ تضمّن كائناً من الكلم، أي: في حال ^(٣) كونه بعضاً للكلم انتهى. فشمّل حينئذ الكلمة والكلمتين قطعاً، ويدلّ على ذلك كلام المؤلف رحمه الله في شرحه حيث قال: "وَصُدِّرَ الْحَدِيثُ بِ (مَا) لِصِلَاحِيَّتِهَا لِلوَاحِدِ فَمَا فَوْقَهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ الْوَاحِدَ بِذِكْرِ الْإِسْنَادِ، فَبَقِيَ الْإِشْتَانُ فَصَاعِدًا وَهُوَ الْمُرَادُ." و(الإسناد) في اللغة: الإلصاق والإضافة، تقول: أسندت ظهري إلى الحائط إذا ألصقتَه به وأضفتَه إليه، وحكاه المؤلف رحمه الله اصطلاحاً فقال: هو [تعليق] ^(٤) خَبَرٍ بِخَبَرٍ عَنْهُ، أَوْ طَلِبٍ بِطَلُوبٍ مِنْهُ. ^(٦)

٢/٨

قال أبو حيان: وليس بحاصرٍ لأنواع الإسناد، لأنه يخرج منه ^(٧) بعض الإنشاء ^(٨) كالتداء، والقسم، وألفاظ العقود، نحو: بيعتُ، وأجيب ^(١٠) بأنه لم يخرج منه شيءٌ أصلاً، لأن القسم وصيغ

-
- (١) الاعتراض والردّ عليه في تعليق الفرائد ٧٠/١ .
 (٢) في س " والكلم " .
 (٣) في س ، ل " حالة " .
 (٤) في شرح التسهيل ٧/١ " بذكر تضمن الإسناد المفيد " .
 (٥) سقط من س .
 (٦) شرح التسهيل ٩/١ .
 (٧) في ل ، خ " عنه " .
 (٨) في خ " الأشياء " وفي التذييل " يخرج منه الإنشاء " .
 (٩) التذييل والتكميل ٩/١ ب .
 (١٠) انظر في الإجابة عن الاعتراض شرح التسهيل للمراي ٢ وتمهيد القواعد ١١٠/١ .

العقود [في الأصل] ^(١) بتلك الشابة، وإنما نقلاً إلى الإنشاء لقصد
دالتهما على إيقاع المعنى، وكذلك النداء إذ أصله (أدعو زيداً).

وقيل: (الإسناد) نسبة أحد الجزأين إلى الآخر لإفادة المخاطب. ^(٢)

وقوله: "مفيداً" فصل ثالث أخرج به ما لا يُجهل معناه، نمسوا:
النار حارة، والسماء فوق الأرض. ونازع في ذلك أبو حيان وغيره
قائلين بأن ذلك كلام. ^(٣)

وقوله: "مقصوداً" فصل رابع أخرج به كلام النائم والساهي ونحوهما.
قال أبو حيان: وكثير من النحويين لا يعتبر في حدّ الكلام سوى التركيب
الإسنادي، ولم يشترط الإفادة ولا القصد ^(٤) وتبعه على ذلك المرادي. ^(٥)
وفيما قالاه نظراً ^(٦) لأنّ منصوص كلام النحاة اشتراط الإفادة، وقد
نقل أبو حيان في شرحه حدوداً للكلام ^(٧) عن جماعة من أئمة النحو،
وكلها شتملة على ذكر الإفادة. ^(٨)

(١) سقط من س، ل.

(٢) أورد هذا القول المرادي في شرح التمهيل ٢.

(٣) التذييل والتكميل ١/١٠ أ قال أبو حيان: فإنّ هذا وإن سُمّي كلاماً
في اللغة لا يسمى كلاماً في اصطلاح النحويين.

(٤) التذييل والتكميل ١/١١ ب.

(٥) شرح التمهيل للمرادي ٣ وقد أورد قول أبي حيان ملخصاً بلفظه
ولم ينسبه له.

(٦) الاعتراض على أبي حيان والمرادي من كلام الناظر (تمهيد القواعد
١/٩ ب).

(٧) في س، خ "للكلم".

(٨) نقل أبو حيان عن ابن عصفور وابن الضائع في حدّ الكلام "المفيد
بالوضع" (التذييل والتكميل ١/١١ أ).

وأما القصد فإنَّ مَنْ جَعَلَهُ قَيْدًا يَرَى أَنَّ كَلَامَ النَّائِمِ وَالْمَاهِي
وَنَحْوَهُمَا مُفِيدٌ فَيَحْتَرِزُ عَنْهُ ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ قَيْدًا يَرَى أَنَّ كَلَامَ النَّائِمِ
وَنَحْوَهُ غَيْرُ مُفِيدٍ ، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى ذِكْرِ الْقَصْدِ .

وقوله: " لذاته " فصل خامس.

قال المؤلف رحمه الله: " احترازٌ من المقصود لغيره ، كإسناد
الجملة الموصول بها والمضاف^(١) إليها ، فإنه إسناد لم يقصد [هو
ولا ماتضمنه]^(٢) لذاته . بل قصد لغيره ، فليس كلاماً ، بل هو
جزء كلام ، وذلك نحو (قاموا) من قولك: (رأيت الذين قاموا)
و (قمت حين قاموا)^(٣) انتهى .

قال أبو حيان: ولم أر هذا القيد لأحدٍ من النحويين غيره ،
ويمكن أن يُنازع فيه ، وقد حدَّ أصحابنا الكلام بحدود ، وحسده
الجُزولي وتبعه ابن صفور بأنه اللفظ المركب المفيد بالوضع^(٤) ، وهذا
[من]^(٥) أجود ما حدَّوه به^(٦) .

قوله: (والاسم كلمة يُسند ما لمعناها إلى نفسها أو نظيرها)^(٧) .
أقول: لما فرغ من حدِّ الكلمة والكلام أخذ يحدُّ أقسام الكلمة ،

-
- (١) في ل " أو المضاف " .
(٢) تكلمة من س ، خ .
(٣) شرح التسهيل ١ / ٧ ، ٨ .
(٤) شرح الكراسية ١ / ١ ، وشرح جمل الزجاجي ١ / ٨٧ .
(٥) سقط من س .
(٦) التذليل والتكميل ١ / ١٢ ب .
(٧) تسهيل الفوائد ٣٠٣ .

وبدأ بالاسم وهو في اللغة يُطلق على الكلمة كرجل ، وفي ، وضرب .
قال الراغب : وتخصيمه بالكلمة التي ليست فعلاً ولا حرفاً طارياً^(١) .

ومذهب البصريين أنه مشتق من السمو ، فمادتُه سين وميم وواو ،
وفي تقدير أصله قولان : أحدهما : سمو كقنو ، والثاني : سمو كققل ،
والمحذوف منه اللام .

ومذهب الكوفيين أنه من الوسم وهو العلامة ، فمادتُه واو
وسين وميم ، والمحذوف منه الفاء ، والأول أرجح ، لقولهم : أسمىت وسمى
وأسماء ، ولو كان على ما قاله الكوفيون لقالوا : أوسمت ووسمت
{ ووسم }^(٢) وأوسام^(٣) .

وقوله : " كلمة " جنس يشمل الاسم والفعل والحرف .

وقوله : " يسند ما معناها إلى نفسها " فصل أخرج^(٤) به الفعل
والحرف ، وتقدم تعريف الإسناد من كلام المؤلف رحمه الله ، والإسناد
عنده ينقسم إلى نوعين :^(٥) معنوي ، وهو إسناد الحكم الثابت لمعنى
الكلمة إلى لفظها نحو " زيد قائم " ، أسندت القيام الذي لسمى
زيد إلى لفظ زيد وأجريته عليه ، وهو من حيث المعنى لسماه

-
- (١) المفردات ٢٢٤ .
(٢) سقط من س .
(٣) الخلاف في هذه المسألة مشهور انظر مثلا الإناصاف ٦/١ - ٦٦ ، والتبيين
عن مذاهب النحويين ١٣٢ - ١٣٨ ، وابن يعين ١/٢٣٣ .
(٤) في ل ، خ " خرج " .
(٥) شرح التسهيل ١/٩٠ .

لا للفظه ، ويسمى إسناداً "ضعيفاً" و"حقيقياً" ، وهذا هو الخاص بالاسم
فلذلك قيده المؤلف باعتبار المعنى .

والنوع الثاني : لفظي ، وهو إسناد ما هو ثابت للفظ^(١) الكلمة
إلى لفظها ، نحو : زيد ثلاثي ، وضرب فعل ماضٍ ، ومن حرف جرّ ،
وهذا غير خاص بالاسم بل يقع فيه وفي الفعل والحرف كما مثلنا ،
بل يكون للجملة أيضاً نحو : لا إله إلا الله كلمة توحيد .

قال الدماميني رحمه الله : والمحققون على خلاف ما ذهب إليه
المؤلف ، ويقولون : إن (ضَرَبَ) - من قولك : ضرب فعل ماضٍ -
اسمٌ ، ولهذا أخبر عنه ، وإنما فُتِحَ على الحكاية . والإخبار عنه
بأنه فعل مع كونه اسماً إنما هو باعتبار سَمَاءه ، وهو ضَرَبَ الذي
يدل على الحدّث والزمان ، فهو نظير الإخبار في قولك : زيد
قائم : ألا ترى أنك أخبرت عن زيد باعتبار سَمَاءه لا باعتبار^(٢)
لفظه ، وكذا الكلام في : من حرف جرّ ، ونحوه انتهى .^(٣)

وسبقه إلى ذلك المرادى^(٤) [وفيره]^(٥) وأجاب الناظر رحمه الله
بأن "ضَرَبَ" إنما وضعتَه العرب فعلاً ، وكذا "من" إنما وضعتَه حرفاً ،
وإنما الكلام فيما هو اسم بالوضع ، لا فيما أدت ضرورة التركيب إلى
الحكم عليه بالاسمية لعارض . وإذا كان كذلك صدق أن^(٦) الإسناد إلى

(١) في س ، خ " للفظه " .

(٢) في س ، خ " لاعتبار " .

(٣) تعليق الفرائد ١ / ٧٣ .

(٤) شرح التسهيل للمرادى ٤ .

(٥) سقط من س ، خ .

(٦) في خ " إلى أن " .

فِعْلٌ وَإِلَى حَرْفٍ ، أَى إِلَى مَا وَضَعْتَهُ الْعَرَبُ لِذَلِكَ ، وَلَا يَكْلُزِمُ مِنَ الْحُكْمِ عَلَيْهِمَا بِالْأَسْمَاءِ لِضَرُورَةِ الْحُكْمِ عَلَيْهِمَا بِالْأَبْتِدَائِيَّةِ خُرُوجَهُمَا عَنِ الْوَضْعِ الْأَصْلِيِّ ، وَلَوْ خَرَجَا عَنِ وَضْعِهِمَا لَمَا صَحَّ قَوْلُنَا : ضَرَبَ فَعَلَ مَاضٍ ، وَمِنْ حَرْفٍ جَرًّا أَنْتَهَى . (١)

وقوله : " أو نظيرها " قيد أدخل به المؤلف رحمه الله نحو " صه " من أسماء الأفعال ، و " قل " من الأسماء المختصة بالنداء ، و " سبحان " من اللازم للنصب على المصدرية ، فإن هذه الثلاثة أسماء ، ولا يُسند مالمعناها إلى نفسها ، ولكن يُسند إلى نظيرها ، والمراد بالنظير ما وافق معنى ونوعاً . فـ " صه " موافقٌ للسكوت ، و " قل " موافقٌ لفلان ، و " سبحان " موافقٌ لتنزيهه ، فيصح أن يُسند مالمعناها إلى نظيرها — وهو السكوت و فلان و تنزيهه — فتقول : السكوتُ حسنٌ ، و فلانٌ كريمٌ ، و تنزيهُ الله تعالى واجبٌ ، فتعرف اسميتها بذلك . (٢)

وخرَجَ بقولنا : ما وافق معنى ونوعاً : [ما وافق دون نـوع] (٣) كالمصدر والصفة بالنسبة إلى الفعل ، والله تعالى أعلم . (٤)

قوله : (والفعل كلمة تُسند أبداً ، قابلةٌ لعلامة فرعية السند إليه) . (٥)

-
- (١) تمهيد القواعد ١٠/١ ب .
 (٢) هذا الشرح من قوله " أدخل به المؤلف " ذكره المرادى واللفظ لسه (شرح التسهيل للمرادى ٤) .
 (٣) بياض في خ .
 (٤) شرح التسهيل ١/٩٠ .
 (٥) تسهيل الفوائد ٣٠ .

أقول : لما فرغ من حدِّ الاسم أخذَ بِحَدِّ الفعل ، وهو في اللغة :
الحركة الصادرة عن الفاعل ، وفي الاصطلاح ما ذكره المؤلف رحمه
الله .

(١)

وقوله : " كلمة " جنس يشمل الأقسام الثلاثة ،

وقوله : (تُسَنَدُ) فعلٌ أُخْرِجَ بِهِ الحرف وبعضُ الأسماء ، كـيـاءِ
الضمير في نحو : فلامِي ، وما لازم التَّدايُءِ والظرفية .

وقوله : (أَبْدَأُ) ^(٢) فعلٌ ثانٍ أُخْرِجَ بِهِ ما يُسَنَدُ مِنَ الأسماءِ
وقتاً دون وقت ، نحو قولك : زِيدُ القَائِمِ ، ثم تقول : القَائِمُ زِيدُ ،
فالقائم في التركيب الأولُ سَنَدٌ ، وفي التركيب الثاني سَنَدٌ إليه .

وقوله : (قَاهِلَةٌ لِعَلَامَةٍ فِرْعِيَّةٍ السُّنَدِ إِلَيْهِ) فعلٌ ثالثٌ أُخْرِجَ
بِهِ أَسْمَاءُ الأفعالِ ، لِأَنَّهَا تُسَنَدُ أَبْدَأُ ، وَلِكَيْهَا لَا تَقْبَلُ عِلَامَةً فِرْعِيَّةً
السُّنَدِ إِلَيْهِ ، فَعَدَمَ قَبُولِ تَاءِ التَّانِيثِ الماكنةَ مُيِّزٌ لـ (شَتَّانِ) ^(٣)
من : (افْتَرَقَ) مع توافقهما في المفهوم وملازمة الإسناد ، وعدمَ قَبُولِ
يَاءِ المَخَاطَبَةِ وألفِ الضميرِ وواوهِ ونونهِ مُيِّزٌ لـ (دَرَاكِ) من (أَدْرِكِ)
مع توافقهما في المفهوم [وملازمة الإسناد] ^(٤) . وَظَهَرَ بِهَذَا أَنَّ المَرَادَ
بِالعِلَامَةِ تَاءِ التَّانِيثِ الماكنةَ وَيَاءِ المَخَاطَبَةِ وألفِ الضميرِ/وواوهِ ونونهِ ،
وَمَعْنَى كَوْنِهَا عِلَامَةً لِفِرْعِيَّةِ السُّنَدِ إِلَيْهِ [أَنَّ الأَصْلَ فِي السُّنَدِ إِلَيْهِ] ^(٥)

(١) بيضاخ في خ .

(٢) سقط من س .

(٣) في ل " لشأن " .

(٤) سقط من س .

(٥) تكملة من ل ، خ .

أن يكون مذكراً مفرداً ، فكونه مؤنثاً فرغ عن^(١) كونه مذكراً ، وكونه
مثنى أو مجموعاً فرغ عن كونه مفرداً ، فإذا كان مؤنثاً فعلامته
الداالة^(٢) على فرعيته تاء التأنيث الساكنة وياء المخاطبة ، وإذا كان
مثنى أو مجموعاً فعلامته الداالة^(٢) على فرعيته ألف الاثنين وواو
الجمع ونون الإناث.

وما ذكره الناظر رحمه الله^(٣) من دخول أسماء الفاعلين والمفعولين
والصفة المشبهة في حدّ الفعل ، لأنها صندة أبداً ، وتقبل علامة
الفرعية وهي تاء التأنيث المتحركة وعلامتها^(٤) التثنية والجمع ،
ومحاولته لإخراجها بأن المراد بعلامة الفرعية تاء التأنيث الساكنة ،
وياء المخاطبة خاصة دون الألف والواو والنون ، أو الكل - بشرط
كون الألف والواو والنون ضمائر - فتخرج أسماء الفاعلين وما ذكر
معها ، لأن التاء اللاحقة لها متحركة ، والألف والواو حرفان سهُو
عجيب^(٥).

أما أولاً : فلأنها لا تُسند أبداً ، بل تُسند ويُسند إليها ، وأما
ثانياً : فلأن الألف والواو اللاحقين لها حكمها كحكمها مع الفعل ،

- (١) في س ، خ " من " .
(٢) في الأصل " الدلالة " وما ذكرناه أقرب إلى فهم المعنى ، ونصّ عبارة
ابن مالك " مثل اليا " في الدلالة على فرعية السند إليه ، وكون قبولها
مميزاً لفعل الأمر من اسمه ، الألف والواو والنون في أدركوا ،
وأدركوا ، وأدركن ، شرح التسهيل (١٠ / ١) .
(٣) تمهيد القواعد (١١ / ١) ب .
(٤) في خ " علامة " .
(٥) هذا خبر قوله " وما ذكره الناظر " .
(٦) في س ، خ " فان " .

تارة يكونان ضميرين ، وتارة يكونان حرفين، والله أعلم .

قوله : (والحرف كلمة لا تقبل إسناداً وضعياً بنفسها ولا بنظير) (١)

أقول : لما فرغ من حدّ الفعل أخذ يحدّ الحرف ، وهو في اللغة : طَرَف الشيء ، ويقع على الكلم الثلاث . وفي الاصطلاح ما ذكره المؤلف (٢) رحمه الله تعالى .

فقوله : " كلمة " جنسٌ .

وقوله : لا تقبل إسناداً " فصلٌ أولٌ أُخرج به الاسم والفعل ، لأن معنى (لا تقبل إسناداً) لا تُسند ولا يُسند إليها .

وقوله : " وضعياً " أى معنوية ، قيدٌ احتزبه رحمه الله من الإسناد اللفظي ، فإنه تقدّم أنه يكون في الاسم والفعل والحرف .

وقوله : " ولا بنظير " فصل ثانٍ أُخرج به رحمه الله من الأسماء ما هُجد دخوله في حدّ الاسم من لازم النصب ك (سُبْحان) ، ولازم النداء ك (فُل) ونحوهما مما لا يقبل الإسناد بنفسه ولكن يقبله بنظير .

وأورد أبو حيان [أن] (٣) في الحدّ صيغة النفي فهو عدَمي ، والعدَمي

لا يكون في الحدّ ، لأن الحدّ إنما يكون بما تقوّمت منه الماهية ، (٤) وأجاب الناظر : بأنّ الفصول الوجودية إنما [تعتبر] (٥) في الحدود

(١) تسهيل الفوائد ٣ .

(٢) في ل ، خ " المصنف .

(٣) سقط من خ .

(٤) التذبييل والتكميل ١ / ١٥ ب .

(٥) بياض في خ .

الحقيقيّة ، أى التي تُحدّد بها الماهيات الحقيقيّة ، وهي التي لها وجود في الخارج ، أما الحدود الاصطلاحية أى التي تُحدّد بها الماهيات الاعتبارية فيجوز في الفصول فيها أن تكون عدمية. (١)

قوله : (ويُعتبر الاسم بندائه ، وتنوينه في غير روى ، وتتعريفه ، وصلاحيته - بلا تأويل - لإخبار عنه ، أو إضافة إليه ، أو قوود ضمير عليه ، أو إبدال اسم صريح منه ، وبالإخبار به مع مباشرة الفعل ، وبوافية ثابتة الاسمية في لفظ أو معنى دون معارض). (٢)

أقول : لما فرغ من حدّد الاسم والفعل والحرف وكان ذلك كافياً في البيان أراد رحمه الله أن يزيد في إيضاح الاسم والفعل ، فذكر أشياء ما يختص بالاسم ، وأشياء ما يختص بالفعل ، حرصاً منه رحمه الله على تكميل الفائدة وإيصال النفع.

والفرق بين دلالة الحدّ ودلالة الخاصّة أن دلالة الحدّ تطرد وتنعكس ، ودلالة الخاصّة تطرد ولا تنعكس ، أى يلزم من وجودها الوجود ولا يلزم من عدمها العدم.

وعبر رحمه الله عن ذكر الخواصّ بقوله : " ويُعتبر الاسم " ، ومعنى قوله : يُعتبر الاسم : يُختبر. (٣)

(١) تمهيد القواعد ١٢/١ .

(٢) تهليل الفوائد ٣ ، ٤ .

(٣) في حاشية خ نصّ طويل منقول من شرح شذور الذهب يتعرض لقراءة الكسائي (الآ يا سجداً) بالوقف على (الآ يا) أنظر شرح شذور الذهب ١٨ .

وقوله: "بندائه" أى بكونه مُنادى، وهذه العبارة أجود من قولهم: بحرف النداء، لأنَّ حرف النداء قد يدخل على الفعل والحرف نحو: يَا أُسْجِدُوا^(١)، (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ^(٢))، وَيَسْتَدَلُّ بِالنِّدَاءِ عَلَى اسْمِيَةِ مَا لَمْ يَلِمْهُ فَيُرَادُ نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَعَلَى مَا لَمْ يَلِمْهُ لَمْ يَلِمْهُ نَحْوُ: يَا قُلُّ وَيَا مَكْرَمَانِ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ بِالنِّدَاءِ لِأَنَّ الْمُنَادَى مَفْعُولٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى عِنْدَ سَبِيحِيَّةِ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ^(٣)، وَهُوَ ظَاهِرٌ^(٤) كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَابِ النِّدَاءِ حَيْثُ قَالَ: "الْمُنَادَى مَنْصُوبٌ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا بِأُنَادَى، لَا زِمَ الْإِضْمَارُ"^(٥) أَوْ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى خَاصَّةً عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَالسِّيْرَانِيَّ وَالسِّيْرَانِيَّ وَابْنَ كَيْسَانَ وَابْنَ الطَّرَاوَةَ^(٦) وَالْمَفْعُولِيَّةُ مِنْ خِصَائِصِ الْأَسْمَاءِ. وَلَوْ قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيُعْتَبَرُ الْأِسْمُ بِكُونِهِ مَفْعُولًا، لَكَانَ أَعْمَمًا، إِذْ يَدْخُلُ تَحْتَهُ الْمُنَادَى وَغَيْرُهُ.

وقوله: "وتنوينه في غير روى" أى ويعتبر الاسم بتنوينه في غير روى. و(السُّوَى) هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْقَصِيدَةُ كَقَوْلِكَ: ^(٨) قَصِيدَةٌ دَالِيَّةٌ، وَقَصِيدَةٌ رَائِيَّةٌ. وَأَخْرَجَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ مُتَنَوِّينَ التَّرْنَمِ

(١) سورة النمل ٢٥ وهذه قراءة أبي جعفر والكسائي ورويس بتخفيف اللام والوقف في الابتداء (ألا يا) وابتداء (أسجدوا) بهمزة مضمومة على الأمر وقراءة الجمهور (ألا يسجدوا) النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٣٧.

(٢) سورة النساء ٧٣.

(٣) قال سيبويه: "اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه، فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع، وهو في موضع اسم منصوب." الكتاب ٢/ ١٨٢، وانظر أيضا المقتضب ٤/ ٢٠٢.

(٤) في س، ل "وظاهر".

(٥) تسهيل الفوائد ١٧٩.

(٦) انظر الإناصاف ١/ ٣٢٣، والتذييل والتكميل ١/ ١٦ ب، والهمع ٣/ ٣٣.

(٧) في س، خ "أن".

(٨) في خ "كقولك".

وهو اللاحق للركوب المطلق أي المتحرك، والتنوين الغالي وهو
اللاحق للركوب المقيد، أي الساكن ، فإن كلاً منهما لا يختص بالأسماء ،
وما عداها مختص بها .

وقد تكلم المؤلف رحمه الله على التنوين وعلى أقسامه في فصل
آخر [في] (١) باب نوني التوكيد ، ويأتي الكلام على ذلك هناك
إن شاء الله تعالى . (٢)

وقوله : "ويتعريفه" أي ويعتبر الاسم بتعريفه ، وهي عبارة جيدة
تشمل أنواع التعريف سواء كان بأداة نحو: الرجل ، أو ضمارة نحو:
أنت ، أو علمية نحو: زيد ، أو إشارة: نحو هذا ، أو موصولية
نحو: الذي ، أو إضافة إلى واحدٍ منها نحو: فلام الرجل .

وقوله : "وملاحيته بلا تأويل لإخبار عنه أو إضافة إليه" أي ويعتبر
الاسم بملاحيته لإخبار عنه أو إضافة إليه . مثال ذلك: زيد قائم
وجاء غلام [زيد] ، واحتز بقوله بلا تأويل من نحو قوله تعالى
﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (٤) ومن نحو قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَسِيرُ الْجِبَالُ﴾ (٦)
فإن قوله ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ صالح للإخبار [عنه] (٧) ، وقوله ﴿تَسِيرُ﴾

(١) تكلمة من س ، خ .

(٢) تسهيل الفوائد ٢١٧ .

(٣) لم يصل إلينا شرح المكي لهذا الباب، إن آخر ما وجد بخطه ينتهي
بباب أسماء الأفعال والأصوات وهو الباب الذي قبله .

(٤) سقط من خ .

(٥) سورة البقرة ١٨٤ .

(٦) سورة الكهف ٤٧ وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، وقراً
الباقون (نسير) بالنون ونصب الجبال، السبعة لابن مجاهد ٣٩٣ .

(٧) سقط من خ .

صالح للإضافة إليه لكن بتأويل كلّ منهما بالصدر ، أى : وصومكم خير لكم ، و: يوم تسيير^(١) الجبال ، والصلاحية للإخبار وللإضافة إذا كانت بلا تأويل كانت من خصائص الاسم ، وإذا كانت بتأويل وجدت في غير الاسم كما مثل . ومن ذلك قوله تعالى : **يَسْأَلُ عَلَيْكُمْ أَنْعُوهُمْ** ، وقوله تعالى : **إِذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**^(٣) أى سواء عليكم دعاؤكم ، وهذا يوم نفع الصادقين .

ونذهب هشام وشعلب وجماعة من الكوفيين^(٤) إلى جواز الإخبار عن الجملة نحو: **يُعْجِبُنِي** يقوم زيد .

وأجازه الفراء^(٥) بشرط أن تكون الجملة فاعلا أو مفعولا لم يسَم فاعله لفعل معلق من أفعال القلوب ، نحو: **ظَهَرَ لِي** أقام زيد أم عمرو ، و**عَلِمَ** أقام عبد الله أم خالد .

والصحيح منع ذلك مطلقا ، ولا حجة لهم في قوله **تَسْمَعُ**^(٧)

(١) في الأصل "تسير" وقد اعتمدنا في التصويب على التذييل والتكميل ١١٧/١ .

(٢) سورة الأعراف ١٩٣ .

(٣) سورة المائدة ١١٩ .

(٤) انظر في ذلك التذييل والتكميل ١١٧/١ ، وارتشاف الضرب ١٧٩/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ٤ ، وتعليق الفرائد ٨١/١ .

(٥) معاني القرآن ١٩٥/٢ .

(٦) ذكر ذلك الناظر في تمهيد القواعد ١١٣/١ .

(٧) في خ "نحو قوله" .

بِالْمُعَيَّدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ^(١) لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنْ تَسْمَعَ ، وَلَا نِزَاعَ فِي
الإخبار عن الحرف المصدرى وصلته .

وقوله : " أَوْ عَوْدٌ عَلَيْهِ " مثال ذلك قوله تعالى : وَقَالُوا مَهْمَا
تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ : وَقَوْلِهِمْ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، ذ (مَهْمَا) اسْمٌ
لِعَوْدِ الضمير في (به) عليها ، و (ما) اسْمٌ لِعَوْدِ الضمير في (أحسن)
عليها .

وقوله : " أَوْ إِبْدَالِ اسْمٍ صَرِيحٍ مِنْهُ " كقولك : كيف أنت أصحح أم
سقيم ؟ ذ (كيف) اسْمٌ لِإِبْدَالِ الاسْمِ الصَرِيحِ مِنْهَا ، وَهُوَ بَدَلُ
تفصيل / ولا يُبَدَلُ اسْمٌ إِلَّا مِنْ اسْمٍ .

وقوله : " وَبِالإخبار به مع مباشرة الفعل " كقولك : كيف كنت ؟
ذ (كيف) اسْمٌ ، لِأَنَّهُ وَقَعَ خَبْرًا لَكَانَ ، وَمَعْنَاهُ : عَلَى أَىِّ حَالٍ ، وَالإخبار
[به]^(٣) ينفي أن يكون حرفًا ، لِأَنَّ الحرفَ لَا يُخْبِرُ بِهِ ، وَمباشرة الفعل
تنفي أن يكون فعلًا لِأَنَّ الفعلَ لَا يُبَاشِرُ الفعلَ إِلَّا عِنْدَ التوكيد^(٤) ، وَهُوَ
مُنْتَفٍ فِي الشَّالِ الْمَذْكُورِ ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَنحوه قولك :
القيام إذا خرجت ، ذ (إذا) اسْمٌ لَوْقُوعِهِ خَبْرًا مَعَ مَبَاشِرَةِ الفعلِ .

(١) مثل قاله المنذر بن ماء السماء للصقعب بن عمرو النهدي ، وهو فسي
أمثال العرب للنضبي ٥٥ ، وأمثال أبي عبيد ٩٧ ، والفاخر ٦٥ والزاهر
٢٤٧/٢ ، وجمهرة الأمثال ٢٦٦/١ ، وفصل المقال ١٣٦ ، وسرر
صناعة الإعراب ٢٨٥/١ ، والخزانة ٣١٢/١ . قال أبو عبيد : كان
الكسائي يدخل فيه (أن) ، والعامية لا تذكر (أن) ، وَوَجْهُ الكلام ما قال
الكسائي .

(٢) سورة الأعراف ١٣٢ .

(٣) تكملة من خ .

(٤) في ل ، س " التأكيد " .

وقوله: "ووافقاً ثابتةً الاسميّة في لفظ": يعني في وزنٍ يَخُصُّ الاسمَ ،
 ومثّل المؤلف رحمه الله لذلك والشُّرَاحُ تَبَعاً له ^(١) ب (وَشَّكَانَ)
 و (بُطَّانَ) وهما ^(٢) اسما فِعْلٍ ، فالأوّل - بتثنية الواو واسكان
 الشين المعجمة - من : وَشُكَّ يَوْشُكُ وَشُكًّا - بضمّ العين في الماضي
 والمضارع ، وإمكانها مع فتح الفاء في المصدر - يقال : وَشُكُّكَ ذَا
 خُرُوجًا أَيْ سَرُعٌ - بضمّ الراء - هذا في الخروج ، و "عجبت من
 وَشُكِّكَ ذَاكَ الْأَمْرَ ، ووَشَّكَانَ ذَاكَ الْأَمْرَ" ^(٣) أَيْ مِنْ سُرْعَتِهِ .

والثاني : بضمّ الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة ، يقال :
 بَطَّوْهُ مَجِيئُكَ - بضمّ العين أيضاً في الماضي والمضارع - نَقِيضُ سَرُعٍ ،
 وَأَبْطَأَتْ فَأَنْتَ بَطِيءٌ ، وَبُطَّانَ ذَا خُرُوجًا ^(٤) أَيْ بَطَّوْهُ ذَا خُرُوجٍ .
 وقال ابن السكّيت في إصلاح المنطق: ^(٥) وَشَتَّانَ مَصْرُوفَةٌ عَنِ
 (شَتَّتَ) فَالْفَتْحَةُ ^(٦) [التي] ^(٧) فِي النُّونِ هِيَ الْفَتْحَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي
 التَّاءِ ، فَالْفَتْحَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَنِ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَكَذَلِكَ
 (وَشَّكَانَ) وَ (سَرَعَانَ) ، وَتَبِعَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى ذَلِكَ فِي (بُطَّانَ) وَزَادَ :

(١) انظر شرح التسهيل ١٣/١ ، والتذليل والتكميل ١٨/١ أ ، وشرح التسهيل
 للمرادي ٤ ، وتمهيد القواعد ١٣/١ ب ، ومثّل ابن عقيل ب (وشكان)
 فقط ، الساعد ٨/١ .

(٢) في س "وهو" .

(٣) انظر إصلاح المنطق ٤٠٥ ، والصاحح واللسان (وشك) .

(٤) إصلاح المنطق ١٤٨ ، الصاحح واللسان (بطأ) .

(٥) إصلاح المنطق ٢٨٢ .

(٦) في خ "والفتحة" .

(٧) سقط من خ .

وَنُقِلَتْ ضَمَّةُ الطَّاءِ إِلَى الْبَاءِ ، قَالَ : وَأِنَّمَا صَحَّ فِيهِ النُّقْلُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ
التَّعَجُّبُ ، أَيْ مَا أَبْطَأَهُ! (١) انتهى .

ورأيت بخطَّ الامام أبي الفتح بن جني رحمه الله مانصه : * قال
أبو علي : فتحة شتآن لا لتقاء الساكنين غير فتحة الماضي :

قلتُ : فيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ فَتْحَةُ (وَشَّكَانَ) وَ (بُطَّانَ) كَذَلِكَ وَاللَّهِ
[أَعْلَمُ] (٢) ، ف (وَشَّكَانَ) - يَفْتَحُ الْوَاوَ وَكَسَرَهَا - مُوَافِقٌ لِرَحْمَنِ وَمَكْرَوَانَ
[وَعِمْرَانَ] (٣) وَرَضْوَانَ ، وَكُلٌّ مِنْهَا ثَابِتٌ الْأَسْمِيَّةِ فَكَذَلِكَ مَا وَافَقَهُ ، وَهُوَ
[(وَشَّكَانَ) وَ] (٤) (بُطَّانَ) بِضَمِّ أَوْلِهِمَا مُوَافِقَانِ (٥) لِعُثْمَانَ وَنُعْمَانَ ،
وَكُلٌّ مِنْهُمَا ثَابِتٌ الْأَسْمِيَّةِ فَكَذَلِكَ مَا وَافَقَهُ ، وَهَذِهِ الْأَوْزَانُ لَا تَوْجَدُ فِي
الْفِعْلِ . وَالْحَرْفِيَّةُ مُنْتَفِيَةٌ بِكَوْنِ كُلِّ مِنْهُمَا عُمْدَةً ، وَالْحَرْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا
فَضْلَةً .

وقلنا : (٦) (فِي وَزْنِ يَخُصُّ الْأَسْمَ) احْتِرَازًا مِنْ مُطْلَقِ الْمَوْافِقَةِ ،
لِيُخْرَجَ نَحْوُ : ضَرَبَ - مَاضِيًا - وَ : اضْرِبْ - أَمْرًا - وَ : أَذْهَبْ
- مُضَارِعًا - لِمَوْافِقَةِ الْأَوَّلِ لِنَحْوِ : حَجَّرَ ، وَالثَّانِي لِنَحْوِ : إِثْبَدَ ،
وَالثَّلَاثَ لِنَحْوِ : أَفْكَلَ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

(١) الصحاح (بطأ) .

(٢) سقط من س .

(٣) سقط من خ .

(٤) سقط من س ، خ .

(٥) في خ " موافق " .

(٦) كذا في الأصل ، وهذا القول هو للدماميني وأكثره بلفظه (تعليق

الفرائد (١/ ٨٥) .

والأفكَل - بفتح ^(١) الهمزة وسكون الفاء وفتح الكاف - الرعدة
من بَرَد أو خوف ، ولا يُبنى منه فعل ، وهو ينصرف ، فإن سَمِيت
به رجلاً لم تصرفه للعلمية ووزن الفعل .

وقوله : " أو معنى " مثاله (قَد) بمعنى (حَسَب) تقول : قد زيد
درهم ، أي حَسَبَهُ ، وحَسَبُ ثابت الاسمية ، ف (قد) اسمٌ لذلك .

وقوله : " دون معارض " احتراز من (واو المصاحبة) فإنها بمعنى
(صاحب) نحو : سِرْتُ والنَّيْل ، أي [سِرْتُ] ^(٢) مصاحباً النَّيْل ،
ومصاحب ثابت الاسمية ، فعق ^(٣) الواو التي بمعناه أن تكون اسماً ،
لكن عارض ذلك كونها على حرف واحد [صدر] ، وما كان كذلك فإنما
يكون حرفاً كواو العطف ولام الجر وباءه ، وما كان من الأسماء على
حرف واحد ^(٤) - كتاء الضمير ، وباءه ، وكافه - فمحلّه العجز
لا الصدر ، فلو حكنا لواو المصاحبة بالاسمية مع تصددها لخرجت
بذلك عن النظر ، وكذلك في (مِن) ^(٥) التبعية فإنها بمعنى
(بعض) ، و (بعض) ثابت الاسمية ، فكان حَقَّ (مِن) أن تكون اسماً ،
لكن عارض ذلك انعكاس الإسناد في نحو : إنَّ مِن أخوتك زيدا ،
و: إن بعض أخوتك زيد ، ف وقعت في المثال الأول خبراً ^(٦) ، ووقع
(بعض) الذي ^(٧) هو ^(٨) بمعناه في المثال الثاني اسماً ، فلا تكون

(١) في خ " فتح " .

(٢) تكملة من س .

(٣) في خ " فكان " .

(٤) سقط من س .

(٥) سقط من س .

(٦) يعني أن الجار " مِن " ، و " لجرور " متعلقه بمزوف في محل

رفع خبر " إنه " مقدم ، و " زيدا " اسرع مؤخر .

(٧) في ل " التي " .

(٨) في خ " هي " .

(من) المذكورة اسماً .

قال الدّاميني رحمه الله : "والذي يظهر من كلام المصنّف وشارحيه أنّ قوله : (دون مُعارض) راجع إلى قوله : (معنى) ، ولو جعل راجعاً إلى (كلّ واحد من لفظ ومعنى) لكان حسناً ، واندفع الاعتراض بنحو : صَرَب ، لأنّه — وإن وافق ثابت الاسمية كحجّـر — فإنه عارض ذلك بقوله لعلامات الفعل ، بخلاف (وشكّان) .^(١)

قلتُ : وقد صرّح الناظر فقال : وقوله (دون معارض) قيدٌ في

الموافقة معنى .

وقول العرب :^(٢) " تسمع بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه " هو مثـل يُروى بالرفع وطرح (أن) كما تقدّم ، ويروى (أن تسمع) [بإثباتها]^(٣) . يُصرب للنائب الذّكر ولا منظر له ، قاله النّعمان^(٤) للصّعقب^(٥) بن عمير النهدي ، من قضاة معدّ ، وكان^(٦) يسمعُ ذكـره فيستعظمه ، فلمّا رآه اقتحمته عينه ، أي احتقره .^(٧)

(١) تعليق الفرائد ٠٨٦/١

(٢) من هنا إلى قوله " أي اسمع به ولا تره " سقط من س .

(٣) تكملة من خ .

(٤) هناك خلاف في القائل والمقول فيه ، انظر في ذلك الصادر التي

ذكرناها في تخريج المثل ، والنعمان بن المنذر بن ماء السماء

اللّخمي من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ، توفي سنة ١٥ قبل

الهجرة (الأعلام ١٠/٩) .

(٥) في خ " للصعقب " .

(٦) في خ " ولما " .

(٧) في ل " احتقرته " .

وقاله المنذر أيضا لضرة بن ضرة^(١) فقال: «إنما المرء بأصفرية».

فعلى الرواية الأولى فيه وجهان:

أحدهما: أن يُنزلَ الفعل و (أَنَّ) المطروحة منزلة المصدر، كأنه

قيل: سَمَاعُكَ بِالْمَعْيَدِيِّ.

والثاني: أن يُجْعَلَ الفعل نفسه كأنه المصدر.

[وفي الصحاح]^(٢): قال الكسائي^(٣): وفي المثل: أَنْ تَسْمَعَ بِالْمَعْيَدِيِّ

خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ وَهُوَ تَصْفِيرٌ (مَعْدِيٌّ)^(٤) منسوب إلى (مَعْدٍ) وإنما

خففت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير. يُضْرَبُ

للرجل الذي له صيت وذكور في الناس فإذا رأته ازدريت مرآه.

وقال ابن السكيت^(٦): تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِيِّ لَا أَنْ تَرَاهُ. قال: وكان

تأويله تأويل أمر، أي اسمع به ولا تره.

قوله: (وهو لِعَيْنٍ أو معنى اسماً أو وصفاً)^(٧).

أقول: الضمير في (وهو) يعود على الاسم المرتفع بقوله

(ويُعْتَبَرُ الاسم) وهو قسيم الفعل والحرف.

(١) ضرة بن ضرة بن جابر النهشلي، من بني دارم، شاعر جاهلي، من

الشجعان الرؤساء (الأعلام ٣/٣١١).

(٢) تكملة من خ، انظر الصحاح (عدد).

(٣) انظر قول الكسائي أيضا في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٩٧ واللسان (معد).

(٤) في خ "وهي".

(٥) في خ "معد".

(٦) إصلاح المنطق (٢٨٦، ٢٨٧)، والصحاح (عدد).

(٧) تسهيل الفوائد ٤.

وقوله: "لِعَيْنٍ أَوْ مَعْنَى إِلَى آخِرِهِ" يعني أنه ينقسم إلى أربعة

أقسام: اسم عَيْنٍ ، واسم معنى ، ووصف عَيْنٍ ، ووصف معنى .

فاسم العَيْنِ: ما دَلَّ على ذات من الذوات بلا قَيْدٍ فيها، نحو:

زيد ، ورجُل ، وفرس .

واسم المَعْنَى: ما دَلَّ على غير ذات بلا قَيْدٍ [فيها] نحو: عِلْمٌ،^(١)

وقِيَامٌ ، وقِرَاءَةٌ ، وفَهْمٌ .

ووصف العَيْنِ: ما دَلَّ على قَيْدٍ في الذات كقائم ، وقاعد ، وعالم .

ووصف المعنى: ما دَلَّ على قَيْدٍ في غير الذات كاجلِيٍّ ، وخَفِيسِيٍّ ،

وواضح .

فقوله: "اسماً" إشارة إلى القسمين الأولين ، والمراد بالاسم هنا

قسيم الوصف .

وقوله: "أووصفاً" إشارة إلى القسمين الأخيرين ، وليس فيه

تقسيم الشيء إلى نفسه ، لأنَّ معنى الاسم المقسم الذي هو قسيم

الفعل والحرف ما دَلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمان ، ومعنى

الاسم الذي هو قسيم الوصف ما دَلَّ على ذات^(٢) بلا قَيْدٍ، أو على

غير ذات بلا قَيْدٍ ، والمعنى المذكور هنا غير المعنى في قولهم

(الاسم ما دَلَّ على معنى في نفسه) ؛ لأنَّ المعنى الذي في الحَدِّ

أَعْمٌ من المعنى الذي هو قسيم العَيْنِ ، إذ يُطلق ذلك المعنى

(١) سقط من خ .

(٢) في س "على قيد" .

على العَيْن وقسيمه الذي هو المعنى ؛ فللمعنى مدلولان [كما للاسم مدلولان] (١) ، وقد سَبَقَه إلى تقسيم الاسم إلى العين وإلى المعنى أبو علي (١) في الإيضاح (٢) ، واعتَرَضَه ابن مَلَكُون (٣) بأنَّ العَيْن تطلق على المعنى نحو (عَيْنَ اليَقِينِ) (٤) و «عَيْنَ الرِّبَا» (٥) فكيف يجعل العَيْن قسيماً للمعنى؟! وليس بشيء (٦) ، لأنَّ العَيْنَ لفظٌ مشتركٌ يقع على الشخص نحو: عرفت زيداَ عَيْنَهُ ، وعلى الحقيقة نحو: (عَيْنَ اليَقِينِ) و «عَيْنَ الرِّبَا» ، كوقوعه على يَنْبوعِ الماءِ والدَّينارِ والسَّحَابِ وغير ذلك ، والمراد هنا إنما هو الشخص ، فلذلك جعل قسيمه المعنى .

قوله : (ويعتبر الفعل : بتاء التانيث الساكنة ، ونون التوكيد الشائع ، ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية ، وباتصاله بضمير الرفع البارز) . (٧)

أقول : لما فرغ مما يُعْتَبَرُ به الاسم أخذ رحمه الله يذكر ما يُعْتَبَرُ به الفعل ، وشمل قوله الفعل : الفعل المتصرف نحو : قامت هندٌ ، والفعل الجامد نحو : ليست [هندٌ قائمةٌ] (٨) . والفعل

-
- (١) سقط من س .
 (٢) الإيضاح العضدي ٠٦ .
 (٣) إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد الاشبيلي ، أبو إسحاق بن ملكون ، توفي سنة ٥٨٤ هـ (بغية الوعاة ٤٣١/١) وقد نقل قول أبي علي واعتراض ابن ملكون أبو حيان في التذييل والتكميل ١٩/١ ، وأهـ والد ماميني في تعليق الفرائد ٠٨٦/١ .
 (٤) سورة التكاثر ٧ .
 (٥) ضمن حديث طويل رواه أبو سعيد الخدري ، انظر صحيح البخاري ، كتاب الوكالة ١١ ، فتح الباري ٤/٤٩٠ ، وصحيح مسلم ، كتاب الساقاة والمزارعة ، باب الربا ٠٢٢/١١ .
 (٦) هذا التعقيب لأبي حيان في التذييل والتكميل ١٩/١ وأهـ عنه نقل شرح التسهيل كالناظر والد ماميني .
 (٧) تسهيل الفوائد ٠٤ .
 (٨) بياض في خ .

الذي تَلَحُّقُهُ التاءُ لتأنيثِ فاعِلِهِ الشَّخْصِي كما مُثِّل ، أو الجِنْسِي نحو:
نِعِمَّتِ الْمَرْأَةُ [دَعْد] .^(١)

ومرادُه بتاءِ التأنِيثِ: الساكنةُ الدالَّةُ على تأنِيثِ ما بعدَهَا
فخرج: [نحو] ^(٢) رَسَتْ ^(٣) وَثَمَّتْ .

وخرَجَ بَقِيدِ السَّاكِنَةِ: المتحرِّكةُ بحركةِ إعرابِ ، فإنَّهَا مختصَّةُ
بالأَسْمَاءِ ، وبحركةِ بِنَاءٍ ؛ فإنَّهَا تَلْحَقُ الحُرُوفَ ، كَلاتٌ وَثَمَّتْ ، وهذه
التاءُ تَلْحَقُ الفِعْلَ ما لم يَكُنْ تذكيرُ فاعِلِهِ كأفْعَلِ التَعْجِيبِ وَأفْعَالِ
الاستِثْناءِ نحو: ما عَدَا وما خَلَا وحا شَا وليس .

وقوله: " ونون التوكيد الشائع " أي ويُعتَبَرُ الفِعْلُ بنونِ التوكيدِ ،
وشَمِلَ النُّونِ الشَدِيدَةَ والخَفِيفَةَ نحو: ^(٤) لَيْسَ جَنَّ وَلَيْسَ كُونًا ؛ وهي
تَلْحَقُ المضارعَ والأمرَ ، وقد تَلْحَقَ الماضيَ اللفظَ المُستَقْبَلَ المُعْنَى ،
نحو قوله صلى الله عليه وسلم " فإِذَا أدركنَّ واحدٌ منكم ^(٥) الدَّجَالُ " ،^(٦)

(١) بياخرفي خ .

(٢) في ل " فيخرج " .

(٣) سقط من س .

(٤) سورة يوسف ٣٢ .

(٥) في ل " أحدكم " وفي س " واحدا " .

(٦) يرد هذا الحديث كثيرا في الفتن في كتب الصحاح المشهورة ، ويروى
في كثيرٍ فيها بلفظ: فمن أدركه منكم ، وعليه فلا شاهد فيه ، وروى بلفظ
الشاهد في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، بسبب ذكر الدجال (١٨ / ٦)
وسند أحمد بن حنبل ٤٠٥ / ٥ ، وروى في موضع آخر بلفظ
(فإن أدركن) ٣٨٦ / ٥ ، والحديث أيضا في إعراب الحديث
النبوي ٨١ وشرح التسهيل ١٥ / ١ .

قال السخاوى: "أخذ عن القاضي عبدالقادر في العربية"^(١).

(٢٨) محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله ، جمال الدين القرشى
العمري الحرازي (٨٣٠ - ٨٩١ هـ) قال النجم بن فهم
" لازم القاضي عبدالقادر المالكي في النحو ، وصاهره على
إحدى ابنتيه وأولدها ، وقرأ وسمع عليه كثيراً في الحديث ،
فمما قرأه : مسلم ، والشفا ، ومما سمعه : السنن الصغرى
للنسائي ، ودرس في الفقه والنحو ، وشرح كافية ابن الحاجب^(٢).

(٢٩) محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين أبو السعادات بن
الخطيب المصري (٨٣٧ - ٨٨٦ هـ) تولى رئاسة المؤذنين بالمسجد
النبوي ، وكان فاضلاً فقيهاً ، ذا نظم متوسط ، وقرره خيريك
في تدريس الشافعية من الدروس التي حددها بالمدينة المنورة.
قال السخاوى: "عرض في سنة اثنتين وخمسين فما بعدها
على المحيوى عبدالقادر بن أبي القاسم المالكي وأجازه"^(٣).

(٣٠) محمد بن عبدالرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوى
(٨٣١ - ٩٠٢ هـ) قال " وقد لقيته - أي المكي - بمكة فسى
المجاورة الأولى ثم الثانية ، وأخذت عنه ، وأكثرت من الاجتماع
به في الثانية ، وبالغ في تعظيمي"^(٤).

(١) الضوء اللامع ٣١٣/٦ .

(٢) الدر الكمين ١٠ أ ، والضوء اللامع ٧٦/٧ .

(٣) الضوء اللامع ٩٣/٧ .

(٤) المصدر نفسه ٢٨٤/٤ ، ٢٦/٨ ، وقد ترجم للمكي فيه ترجمة ضافية .

والنور السافر ١٨ .

أصل (أَرَيْتَ) : أَرَيْتَ ، لُكِن حُذِفَت الهمزة تخفيفاً .
 و (الأملود) : - بضم الهمزة - : الفُصن ^(١) الناعم ، و (المُرَجَل) :
 الذى شعْرُهُ بَيْن الجَعودَة والسَّبوطَة ، كذا قال الدماميني .
 وقال العيني : المَزِين ، من : رَجَل شَعْرَهُ : إذا سَرَحَهُ .
 والشاهد في قوله " أَقَاعِلُنَّ " حيث أدخل فيه نون التوكيد وهو
 اسم فاعل .

وقوله : " ولزومه مع يا " المتكلم نون الوقاية * [أى وَيُعْتَبِرُ الفِعل
 يلزومه مع يا " المتكلم نون الوقاية ،] ^(٢) نحو : أَكْرَمَنِي ، يُكْرِمُنِي ،
 أَكْرِمُنِي . قال المؤلف رحمه الله : " فإن كان اتصالها غير لازم ،
 لم يُسْتَدَلَّ به على الفعلية ، لأنها تلحق على [سبيل] ^(٣) الجواز
 فعلاً وغير فعل ، ولا تلحق على سبيل اللزوم إلا فعلاً " ^(٤) .

وأوردَ عليه أبو حيان رحمه الله قولهم : (عَلَيْكِي) ، فإنَّ
 النون لَزِمَت اسم الفعل ، إذ لا يَجُوز (عَلَيْكِي) ، وقولهم : مَا أَكْرَمَنِي ،
 وَمَا أَحْسَنَنِي ، [في : مَا أَكْرَمَنِي وَمَا أَحْسَنَنِي] ^(٥) .

وقد أجاب المؤلف رحمه الله عن ذلك في باب التعجيب فقال

-
- (١) في خ " الفُصن " .
 (٢) تكملة من خ .
 (٣) تكملة من س ، خ .
 (٤) شرح التسهيل ١ / ١٦٠ .
 (٥) التذييل والتكميل ١ / ٢٠ ب .
 (٦) تكملة من س ، خ .

مانئَه: "وأما (أفعل) فمختلف في فعليته عند الكوفيين ، ومتفق على فعليته عند البصريين ، وهو الصحيح ؛ للزوم اتصال نون الوقاية به عاملاً/في ياء المتكلم ، نحو: (ما أفقرني إلى عفو الله) ، ولا يكون كذلك إلا فعل . ولا يرد على هذا : عليكني ، ولا رويدني ، فإنه قد يقال فيهما : عليك بي ، و: رويدني ، فيستغني فيهما عن نون الوقاية بالياء واللام ، بخلاف (ما أفقرني) ونحوه" .^(٢) انتهى .

أما ^(٣) حصول الجواب عن : ما أكرمي وما أحسنني بفسير نون الوقاية فظاهر ؛ لأن من يقول بفعلية (أفعل) يلزمه نون الوقاية ، ومن يقول باسميته يجوز خلوها منها . وقد قال ابن هشام : "وأما تجويز الكوفي : ما أحسنني ، فمبني على قوله : إن "أحسن" ونحوه اسم" .^(٤) انتهى .

وأما حصول الجواب عن (عليكني) و (رويدني) بما ذكر ففيه نظر ، لأن خلوها من نون الوقاية ليس في حال اتصال الياء بهما ، نعم لو قيل : عليكي ورويدني لكان دليلاً على عدم ورودها على ما ذكره من خاصّة الفعل .

(١) انظر في هذه المسألة الخلافية أمالي ابن الشجري ١٢٩/٢ ، والإنصاف ١٢٦/١ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢٨٥ ، وشرح الرضسي على الكافية ٣٠٨/٢ ، والتصريح على التوضيح ٠٨٧/٢ . وانظر في رأى البصريين الكتاب ٩٦/١ والمقتضب ٠١٧٣/٤ .

(٢) شرح التسهيل ، السفر الثاني ٠٢٠٩/١ .

(٣) في خ "وأما" .

(٤) انظر أوضح المسالك ٠٢٧٢/٢ .

وقوله: "وباتصاله بضمير الرفع البارز" أي ويُعْتَبَرُ^(١) الفعل باتصاله ، ومثال ذلك ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ ، ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ قَالَُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾^(٢).

وقيد المؤلف رحمه الله الضمير بالرفع احترازاً من الجور؛ لأنه لا يتصل بالفعل البتة ؛ ومن المنصوب ؛ لأنه لا يختص بالاتصال بالفعل، بل يتصل به نحو: أُكْرِمَكَ ، وبالاسم نحو: الْمُعْطِيكَ ، وبالحرف نحو: إِنَّكَ .

وقيد أيضاً بالبارز ؛ لأن السترة أيضاً لا يختص ، بل يتصل بالفعل نحو: زيدٌ قام ، وبالاسم نحو: زيدٌ منطلق .

واقصر رحمه الله هو وشراحه على التقييد بالقيدين المذكورين ، وكان الصواب أن يزيدوا قيداً ثالثاً فيقولوا: [(المتحرك) ليخرج ضمير التثنية ، وضمير^(٦) جمع المذكر فإنيهما يتصلان بالاسم نحو: الزيدان قائمان ، والزيدون قائمون ، والله أعلم .
قوله: (وأقسامه ماخر وأمر ومضارع)^(٧) .^(٨)

-
- (١) في ل " ويتغير " .
(٢) سورة العائدة ١١٧ .
(٣) سورة النمل ١٥ .
(٤) سورة البقرة ٣٢ .
(٥) في خ " بالتقييد " .
(٦) سقط من س .
(٧) سهيل الفوائد ٤ .
(٨) في س (ومضارع وأمر) .

أقول : أى : أقسام الفعل ، وتبع المؤلف رحمه الله سيبويه في هذا الترتيب ، قال في شرحه : ^(١) "وكان سيبويه لحظ في هذا الترتيب أن المضارع لا يخلو من زيادة ، وأن الماضي والأمر يخلوان منها كثيراً ، والتجرد من الزيادة مقدّم [على] ^(٢) التلبس بها ، فقدّم ماله في التجرد نصيب على مالا نصيب له فيه ، وتجرد الماضي أكثر من تجرد الأمر فقدّم عليه ، وأيضا فإن كل حادث سبق بأراد ثم يكن ، ثم يعسر ^(٣) عنه فيكون لقوله تعالى : **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ^(٤) . فاستحق الماضي - لشبهه بأراد - التقدّم ^(٥) ، والأمر - لشبهه بكن - التوسط ، والمضارع - لشبهه بـ **يَكُونُ** - التأخر ^(٦) .

قال أبو حيان : والذي يقتضيه الترتيب أن يبدأ بالأمر النداء ^(٦) بوضعه على الاستقبال ، ثم بالمضارع لأنه - على ما تقرّر - يكون للحال ويكون للاستقبال ، ثم بالماضي لأنه منتهى ^(٧) الفعل ، إن

(١) شرح التسهيل ١٦/١ وقد أورد ابن مالك كلام سيبويه بقوله : " كما فعل سيبويه رحمه الله حين قال : **وَأَمَّا الْفِعْلُ فَأَمْثَلَةٌ أَخَذَتْ مِنْ لَفْظِ أَحْدَاثِ الْأَسْمَاءِ وَبَنِيَتْ لِمَا مَضَى ، وَلِمَا يَكُونُ وَلَمْ يَقَعْ ، وَلِمَا هُوَ كَائِنٌ لَمْ يَنْقَطِعْ ، ثُمَّ مَشَّكَلٌ لِمَا مَضَى بِذَهَبٍ ، وَلِمَا يَكُونُ وَلَمْ يَقَعْ بِأَذْهَابٍ وَيَذْهَبُ ، ثُمَّ بَكَّيْنٌ أَنْ يَذْهَبَ وَشَبَّهَ يَرَادُ بِهِ الْحَالُ أَيْضًا** . انظر الكتاب ١٢/١ .

(٢) سقط من س .

(٣) في خ "أخبر" .

(٤) سورة يس ٨٢ .

(٥) في س "التقديم" وفي خ "المتقدم" .

(٦) في س "بوصفه" .

(٧) في خ "منشى" .

الفعل يكون معدوماً غير سبوق بوجود [ثم يصير موجوداً] ^(١) ثم يصير معدوماً سبوقاً بوجود ^(٢).

قال: "وتسمية الماضي ماضياً والأمر أمراً واضحة، وأما المضارع فهو في اللفظة (الشابه) ، يقال: فلان يضارع الأسد، أي يشابهه، ولما شابه الاسم سمي مضارعاً." ^(٣)

٢/١٢ قوله: (فيميز الماضي التاء المذكورة،/ والأمر معناه ونون التوكيد، والمضارع افتتاحه بهمزة للمتكلم مفرداً ، أو بنون ^(٤) له عظيماً أو شاركاً ، أو بتاء للمخاطب مطلقاً وللغائبة والغائبتين ، أو بياء للمذكر الغائب ^(٥) مطلقاً والغائبات) ^(٦).

أقول: لما ذكر ما يعتبر به الفعل ثم قسمه إلى الأقسام الثلاثة ، أخذ يذكر ما يميز به كل قسم منها ، فذكر أن الماضي تميزه التاء المذكورة ، والمراد بها: تاء التانيث الساكنة ، وشمل قوله الماضي: المتصرف والجامد ، وإنما اختصت به لاستغناء المضارع عنها بتاء المضارعة ، واستغناء الأربياء المخاطبة.

وقوله: "والأمر معناه ونون التوكيد" أي: ويميز الأمر مجموع

-
- (١) تكملة من س ، خ .
 (٢) التذييل والتكميل ٢١/١ أ .
 (٣) المصدر السابق ٢٠/١ ب .
 (٤) في ل "نون" .
 (٥) في س "للفائبات المذكر" .
 (٦) تسهيل الفوائد ٤ .

شيئين : دلالتُه على معنى الأمر - وهو الطَّلَب - ودخولُ نون التوكيد عليه. ^(١) فإن دَلَّت الكلمة على معنى الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي ^(٢) اسم فعل ، وإن قَبِلَت نون التوكيد ولم تدلَّ على معنى الأمر فهي ^(٣) فعل مضارع.

وقوله : " والمضارع افتتاحة بهمزة للمتكم " أي : ويميز المضارع افتتاحة ، و" بهمزة متعلقا بفتتاحه ، و" للمتكم " متعلق بمحذوف ^(٤) في محل جر صفة لهزمة ، أي بهمزة كائنة للمتكم ، واحتراز بقوله : (للمتكم) من نحو : أَحْسَنَ وَأَكْرَمَ مَاضِيَيْنِ ، فَإِنَّ كِلَا مِنْهُمَا مُفْتَتِحٌ ^(٥) بهمزة لكنهما لَيْسَتْ للمتكم .

وقوله : " مفرداً " منصوب على الحال من المتكم ، ومثال ذلك : أَضْرِبُ ، وَأَقُومُ ، وَأَذْهَبُ .

وقوله : " أو بنون له عظيماً " يعني : أو افتتاحة بنون كائنة للمتكم في حال عَظَمَتِهِ ، كقوله تعالى : { وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ } ^(٦) واحتراز بقوله (له) [مِن] ^(٧) نحو نون : نُرَجِّسُ الدَّوَاءَ ، إذا جعل فيه نُرَجِّسَا ، فإنها ليست للمتكم .

(١) في خ " أي ويميز الأمر مجموع الشيتين : دلالتُه عليه ، ودخول

نون التوكيد على معنى الأمر وهو الطَّلَب .

(٢) في ل " فهو " .

(٣) في خ " فهو " .

(٤) في ل " بهمزة " .

(٥) في ل " يفتتح " .

(٦) سورة القصص ٥

(٧) سقط من س .

وقوله: "أو مشاركا" يَصِحُّ ضبطُه بكسر الراءِ على أنه [اسم فاعل من (شارك) ، ويفتحها على أنه] ^(١) اسم مفعول من (شُورك) لأنَّ من شاركك في شيءٍ فقد شاركته فيه .

وشَمِل قولُه "المتكلم" المذكورُ والمؤنثُ، وكذلك ما بعده من قوله عظيماً أو مشاركاً .

[وشَمِل قولُه مشاركاً] ^(٢) أيضاً ما شاركه مفردٌ سواء كان مذكراً أو مؤنثاً - وما شاركه مشئى أو مجموع - سواء كان مذكراً أو مؤنثاً، فتقول هندٌ: أقومُ ، كما يقول زيدٌ: أقومُ ، وتقول المعظمةُ نفسها: نَقومُ ، كما يقوله المعظمُ نفسه ، وتقول هندٌ: أنا ودعدٌ نَقومُ ، كما يقول زيدٌ: أنا وعمرو نَقومُ ، وتقول دعدٌ: أنا والهندان نَقومُ ، وأنا والهندات نَقومُ ، كما يقول عمرو: أنا والزهدان نَقومُ ، وأنا والزيدون نَقومُ .

وقوله: "أو بتاء" للمخاطب مطلقاً ^(٣) بقوله للمخاطب من التاء في نحو: تَكَلَّمْ ، فإنها ليست للمخاطب ، وأراد بقوله مطلقاً سواء كان المخاطب مذكراً أو مؤنثاً ، مفرداً أو مشئى أو مجموعاً ، نحو: أنتَ تقومُ ، وأنتِ تقومين ، وأنتما تقومان ، وأنتم تقومون ، وأنتنَّ تقومنَّ .

وقوله: "واللغائية" يعنى ظاهرها ومضمرها ، سواء كان تأنيثها

(١) سقط من س .

(٢) سقط من خ .

(٣) في خ "واحترز" .

حقيقةً أو مجازاً ، تقول : هندٌ تقومُ ، وهي تقومُ ، وتنفطرُ السماءُ ،
وهي تنفطرُ .

وقوله : "والغائبتين" هو ^(١) أيضاً على إطلاقه ، فيشمل ظاهر

الغائبتين نحو : تقومُ الهندانِ ، ومضمرهما نحو : الهندانِ تقومانِ .

قال الله تعالى ﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ ^(٢) ، ويشمل

أيضاً ما تأنيثه حقيقي/ كما مثلنا ، وما تأنيثه مجازي نحو : تدمعُ

العينان ، والعينان تدمعان ، فلو ^(٣) جئتَ بضمير الغائبتين - نحو :

الهندان هما تقومان ، والعينان هما تدمعان - فهل تقول

هما تقومان وتدمعان - بالتاء الفوقية - حملاً للمضمر على

الظهور ومراعاة للمعنى ، وهو قول أبي عبد الله محمد بن أبي العافية ^(٤)

- [تليذ الأعم -] ^(٥) ، أو تقول : هما يقومان ويدمعان - بالياء التحتية -

حملاً على ضمير الغائبتين المذكورين ^(٦) ، بلاشتراك في الضمير الذي

هو (هما) بين الغائبتين المذكورين ^(٦) والغائبتين المؤنثتين ، وهو

قول الأستاذ أبي الحسن علي بن أحمد بن الباذش ^(٧) .

(١) في س "وهو" .

(٢) سورة القصص ٢٣ .

(٣) في س "ولو" .

(٤) أبو عبد الله محمد بن أبي العافية الإشبيلي النحوي المقرئ ، أخذ عن

أبي الحجاج الأعم الأديب وغيره ، توفي سنة ٥٠٩ هـ ، إنباه السرواة

٧٣/٣ ، ١٩٥/٤ .

(٥) يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي ، الأعم الشنتمري ، توفي سنة ٤٤٦ هـ

بمدينة إشبيلية (إنباه الرواة ٦٥/٤ - ٦٧) .

(٦) في خ "المذكورين" .

(٧) علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي ، أبو الحسن بن الباذش ،

توفي سنة ٥٢٨ هـ (بغية الوعاة ١٤٢/٢) .

وحكى الإمام أبو حيان نَصَّ كلامَ كُلِّ منهما ، ثم قال : ^(١) "والصحيح ما ذهب إليه ابن أبي العافية" ^(٢) من أن الضمير في ذلك يجرى مجرى ظاهره ^(٣) وذلك لأن الإضمار يُرَدُّ الأشياء إلى أصولها ، وقد وجد السماع عن العرب في ذلك بالتاء يعني الفوقية - قال عُمر بن أبي ربيعة : ^(٤)

أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا . . وَمَالِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا تَأَخَّرُ
لَعَلَّهْمَا أَنْ تَبْغِيَا لِي حَيْلَةً . . وَأَنْ تَرْحَبَا سِرًّا ^(٥) بِمَا كُنْتُ أَحْضَرُ

قوله : تَبْغِيَا : معناه تَطْلُبَا ، يقال : بَغَيْتُ الشَّيْءَ أَي طَلَبْتُهُ [وبَغَيْتُكَ الشَّيْءَ ، أَي طَلَبْتُهُ لَكَ] ^(٦) ، وفيه الشاهد ، حيث قاله بالتاء الفوقية ، وقد تقدّم (لَعَلَّهْمَا) ^(٧) وهو ضمير الأختين .

وقوله : تَرْحَبَا من الرَّحْبِ - بضم الراء وبالحاء المهملة - وهو : السَّعَّةُ ، تقول : رَحَبٌ يَرْحُبُ - بضم الحاء - فيهما - رُحْبًا وَرَحَابَةً ، وفلان رَحَبٌ الصِّدْرُ - بفتح الراء - وَرَحِيئُهُ : أَي وَاسِعُهُ ، وفيه شاهد شان حيث قاله بالتاء الفوقية أيضاً .

-
- (١) التذييل والتكميل ١/٢٣٠ .
 (٢) سقط من س .
 (٣) في س "ظاهر" .
 (٤) البيتان في الديوان ط محمد محي الدين عبد الحميد ٩٩ ، ودار بيروت ١٢٥ ، والتذييل ١/٢٣٠ ب ، والمقاصد النحوية ١/٣٢٠ ، وتعليق الفرائد ١/٩٧ ، وصدر الثاني في الهمع ٢/١٥٨ ، ٦/٦٧ .
 (٥) في الأصل "سرا" ويمرر أيضا "صدرا" .
 (٦) سقط من س .
 (٧) في التذييل "لفظهما" .

وقوله: "أَحْصَرَ" - هو بالحاء المهملة وبالصاد المهملة أيضاً
 المفتوحة - مضارع حَصِرَ - بكرها - أي: ضاق صدره، ومنه قوله
 تعالى: ﴿ أَحْصَرَ صُدُورُهُمْ ﴾^(١) . ومَحْتَمِلٌ أَنْ يَكُونَ (أَحْصَرَ) فِي الْبَيْتِ
 بِمَعْنَى أَكْتَمَ ، وَالْحَصِرُ: الْكُتُومُ السَّرَّ^(٢).

وقوله: "أَوْ بِيَاءٍ لِلْمَذْكَرِ الْغَائِبِ مُطْلَقاً" يعني سواء كان مفرداً،
 أو مثني، أو جموعاً ظاهراً، أو مضرباً نحو: يقوم زيد، ويقوم الزيدان، ويقوم
 الزيدون، وزيدٌ يقوم، والزيدان يقومان، والزيدون يقومون.

واحتز بقوله "للمذكر الغائب" من نحو: يَرِنُّ لِحَيْتِهِ، فَإِنَّ
 الْبِيَاءَ فِيهِ لَيْسَتْ^(٣) لِلْمَذْكَرِ الْغَائِبِ بِلْ هِيَ أَصْلِيَّةٌ، يُقَالُ: يَرِنُّ
 الشَّيْبُ - بِيَاءٌ تَحْتِيَّةٌ مَفْتُوحَةٌ فَرَاءٌ سَاكِنَةٌ فَتُفْتَحُ فَهَمْزَةٌ
 مَفْتُوحَةٌ عَلَى زَيْنَةٍ دَخْرَجٍ - إِذَا خَضِبَهُ بِالْيَرْنَاءِ - بضم الياء وفتحها
 وتشديد النون وهمزة تليها - وهو الحِنَاءُ . ويقال أيضاً (يَرِنُّكَاءُ)
 بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ .

وقوله: "والغائبات ظاهرة"^(٤) أَنَّ الْبِيَاءَ تَكُونُ فِي الْمَضَارِعِ الْمُنْدِ
 إِلَى الْغَائِبَاتِ، سِوَاهُ كَانَ مَا أُنْدِ إِلَيْهِ الْمَضَارِعُ ظَاهِرًا أَوْ مضمراً،
 عَاقِلًا أَوْ غَيْرَ عَاقِلٍ، سَالِمًا أَوْ مَكْسُورًا، فَتَقُولُ: يَقُومُ الْهِنْدَاتُ،
 وَالْهِنْدَاتُ يَقُومْنَ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ يَتَغَطَّرْنَ^(٥)، وَيَقُومُ الْهِنْدُودُ،

-
- (١) سورة النساء ٩٠ .
 (٢) في ل ، س " للسر".
 (٣) في خ " ليست فيه".
 (٤) في س " ظاهراً".
 (٥) سورة مريم ٩٠ .

والهنود يُقَنَّ ، ويُسرِع الجبال ، والجبال يُسرِعَنَّ .

ومذهب البصريين^(١) أن نحو: تقوم الهندات - ما أُسِنِدَ فيه
الفعل إلى اسم ظاهر مجموع جمع سلامة للمؤنث العاقل - لا يجوز
إلا بالتاء الفوقية ، كما لا يجوز في مفردٍ إلا ذلك . وسيأتي لذلك
مزيد بيان في باب الفاعل إن شاء الله تعالى .

قوله : (والأمرُ ستقبلُ أبداً) :

أقول : اعلم أن أقسام الفعل الثلاثة منها ما هو للطلب وهو
الأمر ، ومنها ما هو للخبر وهو الماضي والمضارع ، ولما كان الأمر
مطلوباً به حصول ما لم يحصل كقوله تعالى : إِقُمْ فَأَنْذِرْ^(٢) ، ودوام
ما حصل نحو : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ^(٣) لزم كونه مستقبلاً ، وأفاد
رحمة الله تعالى بقوله (أبداً) أنه لا يجوز التجوز فيه بأن يُتعمَل
في الماضي ولا في الحال ؛ لأن معنى الأمرية يفوت بفارقة
دلالة على الاستقبال . بخلاف قسمة الماضي والمضارع ، فإنَّه
يجوز التجوز في كُلِّ منهما بتغيير زمانه بقريضة دالة على ذلك ،
لأنَّ الخبرية الاستفادة منهما^(٤) لا تفوت بفارقة دلالة الماضي على
الْمُضِيِّ ، ولا بفارقة دلالة المضارع على الحال أو الاستقبال^(٥) .

(١) انظر في ذلك التذييل والتكميل ٢٤/١ ب ، والخلاف بين النحويين ٣٠٢ .

(٢) سورة المدثر ٢ .

(٣) أول سورة الأحزاب .

(٤) في س منها .

(٥) في س ، خ (والاستقبال) .

قوله : (المضارع صالحٌ له وللحال) :

أقول : يَعْنِي أَنَّ الْمَضَارِعَ صَالِحٌ لِلْاِسْتِقْبَالِ وَلِلْحَالِ ، وَهُوَ زَمَانُ التَّكَلُّمِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ الزَّمَانُ الْفَاعِلُ بَيْنَ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمَاضِي غَيْرَ الْمُنْقَطِعِ ، فَفِعْلُ الْحَالِ عِنْدَهُمْ مَقَارِنُ التَّعْبِيرِ ^(١) عَنْهُ وَجُودُ جِزْءٍ مِنْ مَعْنَاهُ . وَكُونَ الْمَضَارِعَ صَالِحاً لِلْاِسْتِقْبَالِ وَالْحَالِ هُوَ ^(٢) مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا ؛ فَقَالَ الْاَكْثَرُونَ : وَضَعَهُ لِهَمَا هُوَ وَضَعُ الشَّرْكَ كَوْضَعِ عَيْنٍ .

قال أبو حيان ^(٣) : وهذا ظاهر مذهب سيويه رحمه الله ^(٤) .

وزهب الفارسي إلى أنه إذا وقع على الحال كان بحق الأصلية
وإذا وقع على الاستقبال كان بحق الفرعية ^(٥) .

وزهب أبو بكر بن طاهر إلى أنه أصل في الاستقبال فرع في
الحال ، عكس ما قبله ^(٦) .

(١) في س ، خ " التغيير " .

(٢) في س ، خ " وهو " .

(٣) التذييل والتكميل ٢٦/١ ب .

(٤) قال سيويه : " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ، فأما بناء ماضى فذهب وسرع ومكت وحمد ، وأما مالم يقع فانه قولك آما : اذهب واقتل واضرب ، ومخبراً : يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب ، وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت ؟ (الكتاب ١٢/١) .

(٥) قاله أبو حيان في التذييل والتكميل ٢٧/١ أ ، وأن الفارسي دلل على ذلك في تذكرته .

(٦) التذييل والتكميل ٢٧/١ أ وقد ذكر أبو حيان الرد على هذا الرأي ، وهو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري ، المعروف بالخديب توفي في حدود سنة ٥٧٠ هـ وقيل في عشر الثمانين وخسمائة (إنباء السراة ١٩٤/٤) ، وبغية الوعاة (٢٨/١) .

وقوله: (ولو نُفِي بِلا) يعني أنّ المضارع ولو نُفِي بلا، باقٍ على صلاحيته للحال والاستقبال، ولا يتميّن الحكم باستقباله.

وقوله: (خلافاً لمن خصّها بالاستقبال) إشارة إلى جماعة ومنهم الزمخشري ذهبوا إلى أنّ (لا) إذا دخلت على المضارع تعيّن أنّ يكون مستقبلاً. (١)

(٢)
قال أبو حيان: "وهو ظاهر مذهب سيويه، قال سيويه: وأمّا (ما) فهي نفى لقوله: هو يفعل، إذا كان في حال الفعل، فتقول ما يفعل. ثم قال: وتكون (لا) نفيّاً لقوله: يفعل، ولم يقع الفعل، فتقول: لا يفعل، ذكر ذلك في باب عدّة ما يكون عليه الكلمة انتهى. (٣)

وقد أجاب المؤلف رحمه الله عن هذا بأنّه ليس في عبارة سيويه ما يمنع من إيقاع غير (ما) موقع (٤) (ما)، ولا من إيقاع غير (لا) موقع (لا). وقد بيّن في موضع آخر أنّ (إنّ) النافية ساوية لـ (ما) (٥). فيلزم من ذلك أنّ تستعمل لنفي الحال كما تستعمل (ما). ويبيّن أيضاً أنّ (لن) لنفي (سيفعل) (٦)، فلزم من ذلك موافقتها للا: انتهى. (٧)

-
- (١) شرح الفصل ٨/٨٠٨ .
(٢) التذييل والتكميل ٢٧/١ ب .
(٣) الكتاب ٤/٢٢١ ، ٢٢٢ .
(٤) في س ، ل " وقع " .
(٥) الكتاب ٣/١٥٢ .
(٦) الكتاب ١/١٣٥ ، ١٣٦ .
(٧) شرح التسهيل ١/٢١ .

والذى اختاره المؤلف رحمه الله هو مذهب الأخفش وأبي العباس
المبرد^(١) . قال المؤلف رحمه الله : وهو لا زِمَّ - بمعنى كون المضارع
إذا نُفِي بلا لم يتعيَّن الحكم باستقباله - لسيبويه وغيره من القدماء ،
لإجماعهم على صِحَّة قول القائل : قاموا لا يكونُ زِيداً^(٢) . بمعنى
إلا زِيداً ، ومعلوم أن [الستثنى]^(٣) مُنشأً للاستثناء ، والإِنشَاء لا بُدَّ
من مقارنة معناه لِلْفِظْهِ ، فمعنى (لا يكون) مقارِنٌ لِلْفِظْهِ ، فلو
كان النفي بـ (لا) مخلصاً للاستقبال لم تستعمل العرب (لا يكون)
في الاستثناء لباينته الاستقبال . ومثل هذا الإجماع إجماعهم على
إيقاع المضارع النفي بـ (لا) في مواضع تنافي الاستقبال ، نحو :
أَتظنُّ ذلك كائناً أم لا تظنه ؟ و: مالك لا تقبلُ ؟ و: أراك لا تُبالي ؛
و: ماشأنك لا تُوافِقُ ؟ ومثل ذلك في القرآن كثيرٌ ، كقوله تعالى :
﴿ وَمَالِنَا لَا نؤمنُ بِاللَّهِ ﴾^(٤) ، ﴿ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾^(٥) ، ﴿ وَمَالِكُمْ
لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾^(٦) ، ﴿ مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴾^(٧) ، ﴿ وَمَالِي لَا أرى
الهُدَى هَدْياً ﴾^(٨) ، ﴿ وَمَالِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾^(٩) .

(١) المقتضب ١/٤٧ .

(٢) قال سيبويه : " ونظير لآت - في أنه لا يكون إلا مضراً فيه - (ليس) و (لا يكون)
في الاستثناء ، إذا قلت : أتوني ليس زيدا ، ولا يكون بشراً " . الكتاب ١/٥٧ .

(٣) سقط من س .

(٤) سورة المائدة ٨٤ .

(٥) سورة التوبة ٩٢ .

(٦) سورة الحديد ٨ .

(٧) سورة نوح ١٣ .

(٨) سورة النمل ٢٠ .

(٩) سورة يس ٢٢ .

ومنه قول الشاعر: (١)

يَرَى الْحَاضِرُ الشَّاهِدَ الْمَطْمَئِنُّ مِنْ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ

وقول الآخر: (٢)

إِذَا حَاجَةٌ وَوَلَّتْكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا .: فَخُذْ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ

وقول الآخر: (٣)

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ .: تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا إِخَالُ تَلَاقِيَا

قلت: وإنما وقع المضارع النفي بـ (لا) في الأمثلة التي ذكرها

في مواضع تنافي الاستقبال، لأنَّ قوله: " (أم لا تظنه) " معطوف على

قوله: (أتظن) وهو فعل للحال لا قترانه بالاستفهام.

وقوله: " لا تقبل " جملة في موضع الحال قيده في الاستفهام، فإنَّ

الاستفهام هو في الحال، وقيده الحال حال، وعاملها ما يتعلق به

الجار والمجرور، أي: أي شيء يستقرُّ لك في انتقاء قبورك؟

(١) هو معقل بن خويلد الأسدي، ديوان الهذليين ٣ / ٧٠، وشرح أشعار

الهذليين ١ / ٣٩٢، وجمهرة الأمثال ١ / ١٨٩، وورد البيت غير منسوب

في شرح التسهيل ١ / ٢١، والتذليل والتكميل ١ / ٢٢٨، وتمهيد

القواعد ١ / ١١٩.

(٢) في س، ل " يسر".

(٣) هو الأعشى الكبير ميمون بن قيس (ديوانه ٢٢١) ونسب في الحماسة

البصرية لأعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله (١ / ٣٣) ونسب في

اللسان (ولي) للأعشى . وورد غير منسوب في شرح التسهيل ١ / ٢١،

والتذليل والتكميل ١ / ٢٢٨، وتمهيد القواعد ١ / ١١٩.

(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٣٤٦، وشرح

التسهيل ١ / ٢١، والتذليل والتكميل ١ / ٢٢٨، والسائد ١ / ٣٥٣،

وتمهيد القواعد ١ / ١١٩.

وقوله: (لا تَبَالِي) جملة في محلّ الحال [قَيْدٌ في قوله: (أراك) ،
و (أراك) فعل للحال ، وَقَيْدُ الْحَالِ]^(١) حالٌ كما تقدّم . وعلى ذلك
بماقي الأشئلة .

وأما قوله (لا يَكْرِى)^(٢) الغائب في البيت المذكور ، فوقوعه حالاً
لكونه صِلَةً لـ (ما) و (ما) وَقَعَتْ مفعولاً لـ (يَكْرِى) ، و (يَكْرِى)
فعل حال لإسناده إلى (الحاضر الشاهد) .

وقول الآخر (لا تستطيعها) جملة في محلّ الحال ، والعامل
فيها قوله (وَلَتَكَّ) . و (وَلَتَكَّ) وإن كان مستقبلاً لكونه مفسراً للفعل
الواقع بعده إذا لا يلزم منه كون لا يستطيعها [مستقبلة في المعنى كما
قاله أبو حيان ،^(٣) لأنّ المراد إذا وَلَتَكَّ حاجة وأنت لا تستطيعها]^(٤)
حين تولّيها ،^(٥) وليس المراد وأنت لا تستطيعها في المستقبل ، فجعلتها
مستقبلة إنما هو بالنظر إلى وقت التلفّظ بهذا الكلام .

وقول الآخر ولكن لا إخال * معناه : لا أَظُنُّ ، وهو فعل للحال ،
والأفصح فيه كَسْرُ^(٦) الهمزة ، وينوأسد يقولون : أخال ، بفتحها .
قوله :^(٧) (ويترجّح الحال مع التجريد) :^(٨)

-
- (١) سقط من س .
(٢) في س ، خ " مالا يكرى " .
(٣) التذييل والتكميل (١ / ٢٨) .
(٤) سقط من س .
(٥) في ل " قبولها " .
(٦) في الأصل " كسرة " .
(٧) تسهيل الفوائد ه .
(٨) في س " التجرد " .

أقول : يعني أنّ المضارع إذا تجرّد من القرائن المخلّصة للحال والقرائن المخلّصة للاستقبال ترجّح كونه للحال ، وعَلَّل المؤلف رحمه الله ذلك في شرحه بأنّه لما كان للماضي في الوضع صيغة تخصّصه والمستقبل صيغة تخصّصه ولم تَكُن للحال صيغة تخصّصه ؛ بسبب اشتراك مع المستقبل في المضارع ، جعلت دلالتّه على الحال راجحةً عند تجرّده من القرائن ، ليكون ذلك جابراً لما فاتّه من الاختصاص بصيغة : (١) انتهى .

وهذا مناقض لما قدّمه من قوله "والمضارع صالح له وللحال" ، لأنه أطلق ، فدَلَّ على التساوي في الدلالة عليهما ، فيكون مشتركاً ، وصرّح بذلك في الشرح فقال : "ولما كان بعض مدلول المضارع المسمى حالاً ستأنف الوجود (٢) أشبه (٣) المستقبل المعترض في استئناف الوجود ، فاشتركا في صيغة (٤) المضارع اشتراكاً وضعياً (٥) والمشارك لا يترجّح - إذا تجرّد عن القرائن - حمّله على أحدٍ محامٍ له بل ييقس محملاً (٦) .

قوله : "ويتعيّن عند الأكثر بمصاحبة الآن وماضي معناه ، وسلام الابتداء ونقيبه بليس ، وما ، وإن" (٧) .

-
- (١) شرح التسهيل ١/٢٢٠ .
 (٢) في خ " ستأنفا لوجود " .
 (٣) في س " لشبه " .
 (٤) في خ " صفة " .
 (٥) شرح التسهيل ١/٢٠٠ .
 (٦) القول بالتناقض والتعليق عليه لأبي حيان (التذييل والتكميل ١/٢٢٨ ب) .
 (٧) تسهيل الفوائد ٥ .

أقول: يعني ويتعَيَّن الحال عند الأكثر من النحويين بصاحبة
 (الآن) ، وهو ظَرْفٌ ^(١) زمان غير متمكَّن ، اسمٌ للوقت الذي أنتَ
 [فيه] ^(٢) وقع معرفة ولم تدخل (ال) عليه ^(٣) للتعريف، لأنه ليس
 له ما يشركه ^(٤) ، ومراده رحمه الله إذا كان مستعملاً في حقيقته ، وأما
 إذا تجاوز فيه واستعمل للتقريب فإنه يصلح لصاحبة المستقبل
 والماضي ، قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا آآآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٥) ، ﴿ آآآنَ خَفَقَ
 آآَلَّهُ عَنكُمْ ﴾ ^(٦) ، ﴿ آآآنَ حَضَرَ الْحَقُّ ﴾ ^(٧) ، ﴿ آآآنَ بَآشَرُوهُنَّ ﴾ ^(٨) ، ﴿ فَمَنْ
 يَسْتَجِيعِ آآَانَ ﴾ ^(٩) . وفعلُ الأمر مستقبل ، وكذلك فعلُ الشرط.

وقوله: "وما في معناه" يعني وما في معنى الآن كالحين ، والساعة ،
 وآنفأ ، تقول: يَجْرُجُ زَيْدٌ الحين أو الساعة ^(١٠) أو آنفأ ، فيتعيَّن
 حملُه على الحال .

وقوله: "ويلام الابتداء" يعني ويتعَيَّن الحال عند الأكثر بلام
 الابتداء ، نحو: إنَّ زَيْدًا لِيَذْهَبَ .

-
- (١) في خ "ظاهر".
 (٢) سقط من س .
 (٣) في س ، خ "عليه ال".
 (٤) في س "يشاركه".
 (٥) سورة البقرة ٠٧١ .
 (٦) سورة الأنفال ٠٦٦ .
 (٧) سورة يوسف ٠٥١ .
 (٨) سورة البقرة ٠١٨٧ .
 (٩) سورة الجن ٠٩ .
 (١٠) في س ، خ "والساعة".

قال المؤلف رحمه الله: "وأما (لام الابتداء) فمخلصة للحال عند أكثرهم، وليس كما ظنوا، بل جائز أن يراد الاستقبال بالمقرون بها، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١)، و﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾^(٢) فَيَحْزُنُنِي: مقرون بلام الابتداء وهو مستقبل، لأن فاعله الذهاب، وهو عند نطق يعقوب عليه السلام بـ (يُحْزِنُ) غير موجود، فلو أريد بـ (يُحْزِنُ) الحال لَسِمَ سَبَقَ معنى الفعل لمعنى الفاعل في الوجود، وهو محال^(٣) انتهى.

وشرط الأبدى^(٤) وغيره^(٥) في تخليص اللام للحال ألا تقترب بالفعل قرينة تشهد للاستقبال^(٦).

قال الناظر: "فعللى هذا لا ينهض استدلال المصنف على مدعاه بالآيتين، لأن كون الفعل في الأولى عاملاً في الظرف المستقبل قرينة تخلصه للاستقبال، وكون السند إليه متوقفاً في الآية الثانية قرينة أيضاً تخلصه للاستقبال^(٧) انتهى. وفيه نظر، لأن ما شرطه الأبدى ليس متفقاً عليه، ولولا وجود القرينة الدالة على الاستقبال مع الاقتران باللام لما ثبت ما ادعاه المؤلف رحمه الله.

(١) سورة النحل ١٢٤.

(٢) سورة يوسف ١٣.

(٣) شرح التسهيل ٢٣/١.

(٤) علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشني، أبو الحسن الأبدى توفي سنة ٦٨٠هـ (بغية الوعاة ٢/١٩٩) وقد نقل هذا الرأي الناظر في تمهيد القواعد ٢٠/١.

(٥) منهم أبو حيان في التذييل والتكميل ٢٩/١.

(٦) شرح الكراسية ٢٥٦/١.

(٧) تمهيد القواعد ٢٠/١.

وقوله: "وَنَفِيهِ بَلَيْسٌ ، وَمَا ، وَإِنْ" يعني ويتعين للحال بنفسيه
بهذه الأدوات عند الأكثر، ^(١) فَمِنَ النَّفْسِي بِ (ليس) قول الشاعر: ^(٢)

فَلَمَسْتُ - وَبَيْتَ اللَّهِ - أَرْضِي بِمِثْلِهَا . . . وَلَكِنْ مَنْ يَحْشِي سَيْرَ ضِيِّ بِمَا رَكِبَ

وب (ما) ، قوله تعالى: "وَمَا أَدْرِ مَا يُعْمَلُ لِي وَلَا بِيكُمْ" ^(٣) وب (إِنْ) ،
قوله تعالى: "وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ يُعِيدُنَا مَا تُوَعَّدُونَ" ^(٤)

قال المؤلف رحمه الله: "وليس ذلك يلزم، بل الأكثر كون المنفوي
بها حالاً ، وقد يكون مستقبلاً كقول حسان في وصف الزُّكَيْرِ
رضي الله عنهما: ^(٥)

وما مثله فيهم ولا كان قبله . . . وليس يكون الدهر مادام يذبلُ

أى ما في هذا العصر مثله ، ولا كان فيما مضى ، ولا يكون فيما
يُستَقْبَلُ ، وهذا جلي غير خفي . ومثله قول الآخر: ^(٦)

يُسْتَقْبَلُ ، وَهَذَا جَلِيٌّ غَيْرُ خَفِيِّ . ومثله قول الآخر: ^(٧)

(١) في خ "النفسي".

(٢) هو عبد الله بن العباس الطالبي في المصون في الأدب ١٢٣ ، وورد غير
منسوب في شرح التسهيل ٢٢/١ ، والتذليل والتكميل ٢٩/١ ب ، وشفاء
العليل ١/١٥ ، وتمهيد القواعد ١/٢٠٠ . و صدر البيت في المصون
وما عن رضا كان الحمار مطيبي " وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٣) سورة الأحقاف ٩ .

(٤) سورة الأنبياء ١٠٩ .

(٥) البيت في ديوانه ٤٣٣/١ ، وتخريجه فيه .

(٦) في خ "أهل هذا".

(٧) هو عبدة بن الطبيب ، والبيت في ديوانه ٧٥ ، والبيان والتبيين ٢٤٠/١ ،
والحيوان ٤٦/٣ ، والمفضليات ١٤٢ ، ورسالة في أعجاز أبيهات
للمبرد ١٦٩ ، والصناعتين ٣٥١ ، وشرح التسهيل ٢٤/١ ، والتذليل
٢٩/١ ب .

وَالْمَرْءُ سَاعٍ لَأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ .: وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلٌ

وقال الله تعالى في استقبال المنفوي (ما) و (إن) : ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِي إِنَّ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ (١) انتهى. (٢)

و (بمذبل) في بيت حسن رضي الله عنه - بالياء المشاة التحتية
والذال المعجمة والياء الموحدة المضمومة - اسم جبل .

و (العيش) في البيت الذي بعده معناه : الحياة .

قوله : "ويتخلص للاستقبال بظرف مستقبل ، وبإسناده (٣) إلى متوقع ،
وباقضاءه طلباً أو وعداً ، وبصاحبة ناصب ، أو أداة ترج أو إشفاق
أو مجازاة ، أو "لو" الصدرية ، أو نون توكيد (٤) ، أو حرف تنفيس ،
وهو "السين" أو "سوف" أو "سَف" أو "سَو" أو "سَي" (٥) .

أقول : يعني أن الشفعل المضارع يتخلص للاستقبال بظرف

مستقبل ، سواء كان ذلك الظرف معمولاً للفعل/المضارع أو مضافاً
إليه ، نحو : أكرمك إذا تكرمني ، فد (أكرمك) مستقبل لعملي في
إذا ، و (تكرمني) مستقبل أيضاً لإضافة إذا إليه .

ومثال إسناد الفعل إلى متوقع قول الشاعر : (٦)

-
- (١) سورة يونس ٠١٥
(٢) شرح التسهيل ٠٢٤/١
(٣) في التسهيل "وبإسناده"
(٤) في س ، خ "التوكيد"
(٥) تسهيل الفوائد ٥
(٦) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ٢٥/١ ، والتذييل والتكميل ١٣٠/١ ،
والبحر المحيط ٢٨٦/٥ ، والمساعد ١٣/١ ، وشفاء العليل ١٠٦/١ ،
وتعليق الفرائد ١٠٣/١ ، والهمع ٢٠/١

بِهَوْلِكَ أَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ مُلَخِّ . لِإِذَا فِيهِ النِّجَاةُ مِنَ الْعَذَابِ

فـ (بِهَوْلٍ) سَتَقْبَلُ لِإِسْنَادِهِ إِلَى مُتَوَقَّعٍ وَهُوَ الْمَوْتُ ، فَلَوْ أُرِيدَ بِسَهِّ الْحَالِ لِلزَّمِّ سَبَقَ الْفِعْلُ لِفَاعِلِهِ ، وَهُوَ مُحَالٌ لِأَنَّهُ أَشْرَهُ .

ومثال ما اقتضى طلباً قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ (١) ،
﴿ وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ (٢) وقولك : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ .

ومثال ما اقتضى وعداً قوله تعالى : ﴿ وَيُؤَيِّرْهُمْ مَن يَشَاءُ ﴾ (٣) ، وقوله :
﴿ وَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٤)

ومثال مصاحبة (٥) ناصب - سواء كان الناصب ظاهراً أو مقدراً -
قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (٦) ، وقوله : ﴿ لِيُؤَيِّنَنَّ لَكُمْ ﴾
﴿ وَيَهْدِيَكُمْ ﴾ (٧) ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ لَنْ نَرْجِعَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾
﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ (٨)

ومثال مصاحبة أداة ترجيح - وهو الطمع في أمر محبوب ممسك -
الوقوع - قوله تعالى : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ (٩) ، ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ ﴾ (١٠)

-
- (١) سورة البقرة ٢٣٣ .
(٢) سورة البقرة ٢٢٨ .
(٣) سورة العنكبوت ٢١ .
(٤) سورة البقرة ٤٠ ، وفي س " يغفر لمن يشاء " وهي الآية ١٤ من سورة الفتح .
(٥) في خ " مصاحب " .
(٦) سورة البقرة ١٨٤ .
(٧) سورة النساء ٢٦ .
(٨) سورة طه ٩١ .
(٩) سقط من خ .
(١٠) سورة غافر ٣٦ .

إِلَى النَّاسِ. (١)

ومثال مصاحبة أداة إشفاق - وهو توقع أمرٍ مكروهٍ سُكن الوقوع -
قولك: لعلَّ العدوَّ يقدِّم ، وقول الشاعر: (٢)

فَأَمَّا كَيْسٌ فَتَجَا وَلَكِنْ .: عَسَى يَخْتَرُبُنِي حِمِقٌ لَثِيمٌ

ومثال مصاحبة أداة مجازاة: قال أبو حيان: وسواء في ذلك
ما يجزم كقوله تعالى: وَإِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ (٣) وما لا يجزم
كقولك: كيف تصنع أصنع. (٤)

ومثال مصاحبة (لو) المصدرية - وعلامتها أن يحسن في موضعها
(أَنْ) قوله تعالى: وَيَكُونُ أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمُرُ. (٥)

واحترز بالمصدرية من (لو) الامتناعية، فإنها تؤثر ضد ما تؤثر
المصدرية، فتصرف المضارع إلى الماضي، كقوله تعالى: لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْأَمْرِ لَعَيْنَتْمْ. (٦)

ومثال مصاحبة (نون توكيد) - سواء كانت ثقيلة أو خفيفة - قوله

- (١) سورة يوسف ٤٦. والبيت
(٢) هو هدية بن خشرم في الكتاب ١٥٩/٣، وشرح أبيات المعنى ٣/٣٣٩،
والخزانة ٩/٣٢٨، وورد غير منسوب في المحتسب ١/١١٩، وضرائر
الشعر ١٥٣، وشرح التسهيل ١/٧٥، والتذليل والتكيسل ١/٣٠ب،
وشفا العليل ١/١٠٦، وتعليق الفرائد ١/١٠٤.
- (٣) سورة النساء ١٣٣.
- (٤) التذليل والتكيسل ١/٣٠ب.
- (٥) سورة البقرة ٩٦.
- (٦) سورة الحجرات ٧.

تعالى : ﴿لَيْسَ جَنَّاتٍ وَكُنُوزًا مِّنَ الصَّاعِغِينَ﴾ (١)

ومثال صاحبة حرف تنفيس - وهو السين أو سوف ، ولا يعرف
البصريون غيرهما - قوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ (٢) وقوله
تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (٣) وقد اجتمع في قول الشاعر: (٥)

وما حالة إلا سيصرف حالها .: إلى حالة أخرى وسوف تنزل

وأما (سَفَّ) فحكاها [الكوفيون، و(سَوَّ) حكاها] (٦) الكسائي،
وقال الشاعر: (٨)

فإن أهلك فسوّ تجدون فقدى .: وإن أسلم يطب لكم المعاش

و (سَيَّ) حكاها صاحب المصمم ، وهي أغربهن (٩)

(والكيس) بتشديد الياء - الظريف ، والحمق والأحمق : القليل

(١) سورة يوسف ٣٢ .

(٢) سورة الزمل ٢٠ .

(٣) سورة الضحى ٥ .

(٤) تكملة من خ .

(٥) هو أبو وهب العبيسي يرثي ابنه ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي
١٠٧١/٣ ، وورد غير منسوب في شرح التسهيل ٢٨/١ ، والتذييل
والتكميل ٣١/١ ب ، وشرح التسهيل للمراي ٧ ، وتمهيد القواعد
٢١/١ أ ، والهمع ٣٧٥/٤ .

(٦) سقط من س .

(٧) حكاها الكسائي عن ناس من أهل الحجاز (شرح التسهيل للمراي ٧) .

(٨) هو عدي بن زيد العبادي ، والبيت له في ضرائر الشعر (١٤١) ، وشرح
أبيات المغني ١٤٨/٤ ، وغير منسوب في التذييل والتكميل ٣٠/١ ب ،

ورصف الباني ٣٩٧ ، وشفاء العليل ١٠٧/١ ، والهمع ٣٧٦/٤ ، وليس في ديوانه .
(٩) قاله ابن مالك في شرح التسهيل ٢٦/١ ، وأورد صاحب اللسان لغزة
أخرى هي "سايكون" بحذف اللام وإبدال العين طلباً للخفة (اللسان
سوف) .

العقل ، يقال : حَمَقَ يَحْمُقُ - بضم الميم فيهما - ، وَحَمِقَ يَحْمُقُ -
- بكسرهما في الماضي وفتحها في المضارع - حَمَقًا .

و(اللئيم) : الدَّنيءُ الأصل الشحيح النفس ، واغترَّ (١) بالشئ
إِذَا خُدِعَ (٢) به .

و (المعاش) في البيت الآخر يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْعَيْشِ
الذى هو الحياة ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَا يُعَاشُ بِهِ ، وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَا يُعَاشُ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ
مَعَاشًا (٣) ﴾ أَي يُعَاشُ فِيهِ .

قوله : وَيَنْصَرَفُ إِلَى الْمَضِيِّ بِ (لَمْ) و (لَمَّا) الجازمة ، و (لَسُو)
الشرطية غالباً . وبـ (إِذْ) ، و (رَحْمًا) ، و (قَدْ) في بعض المواضع (٤) .

أقول : لا خِلافَ أَنَّ الْمَضَارِعَ الْمُعْتَرَنَ بِ (لَمْ) و (لَمَّا) ماضية
المعنى . وهل كان لفظه قبل دخولهما مضارعاً ، وبدخولهما تغييراً
معناه دون لفظه ؟ ، أو كان لفظه ماضياً ، وبدخولهما (٥) تغييراً
لفظه دون معناه ؟ / مذهبنا :

ذهب المؤلف رحمه الله تعالى إلى الأول (٦) ، بدليل قوله وَيَنْصَرَفُ
إِلَى الْمَضِيِّ " يعني أَنَّ معناه هو الذى تَغَيَّرَ ، وَأَنَّ (لَمْ) و (لَمَّا)

(١) في س " واغترَّ " .

(٢) في س " اخدع " .

(٣) سورة النبأ ١١ .

(٤) تسهيل الفوائد ٥ .

(٥) في خ " وبدخوله " .

(٦) صَحَّحَ ابن مالك الأول وَضَعَّفَ الثاني (شرح التسهيل ٢٩ / ١) .

إِنَّمَا دَخَلْنَا عَلَى لَفْظِ الْمَضَارِعِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْمَبْرُودِ ، وَالْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ ^(٢)
وَأَكْثَرُ التَّأَخَّرِينَ . ^(٣)

قال المؤلف رحمه الله: وهو الصحيح ، لأنه نظير ما أُجْمِعَ عَلَيْهِ
في الواقع بعد (لَوْ) و (رَبَّمَا) و (إِن) ، فإنها صرّفت المعنى دون
اللفظ اتفاقاً . ^(٤)

وذهب قومٌ منهم الجُزُولِيُّ ^(٥) إلى الثاني ، قال الأبهدي: وهو
مذهب سيوييه ، ووجهه بأنه إذا ناقضت مَنْ أوجِبَ قيام زيد
فقال: قام زيدٌ ، قلت: لم يَقم زيد ، وإن قال: قد قام زيدٌ
قلت: لَمَّا يَقم ، ^(٦) والمناقضة إنما تكون بإدخال أداة النفي على
ما أوجبه الذي قصدت مناقضة كلامه ، وأيضا فإن صرّف التغيير
إلى جانب اللفظ أولى من صرّفه إلى جانب المعنى ، لأنّ المحافظة
على المعنى أولى . ^(٨)

-
- (١) المقتضب ٤٦/١ .
(٢) التوطئة ١٣٦ وهو أبو علي عمر بن محمد بن عمر الإشبيلي الأزدي المعروف
بالشَلُونِي توفى سنة ٦٤٥ هـ .
(٣) أورد هذا الرأي أبو حيان في التذليل والتكميل ٣١/١ ب والمراد
في شرح التسهيل ٧ ، والناظر في تمهيد القواعد ٢١/١ ب .
(٤) شرح التسهيل ٢٩/١ .
(٥) عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبَخْت الجُزُولِيُّ ، أبو موسى ، صاحب المقدمة
المشهور ، توفى سنة ٦٠٧ هـ . وقد أورد رأيه أبو حيان والمراد
والناظر .
(٦) الكتاب ١١٢/٣ .
(٧) في س ، ل " لم يَقم " .
(٨) شرح الكراسية ٢٦٣/١ ، ٢٦٤ .

وأطلق رحمه الله تعالى "لَمْ" تنبيهاً على أنها صارفةٌ إلى
 المُضَى (١) ، سواء جَزَمَتْ - كما هو المشهور فيها - أو لم تَجْزِمِ ، وهي
 لَغْةٌ لِقَوْمٍ ، كقوله: (٢)

لولا قَوَارِسُ من نَعِمٍ وَأُسْرَتُهُمْ . . . يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لم يُوفُونَ بالجارِ

وقبيل "لَمَّا" بالجازمة تنبيهاً منه رحمه الله على أن المضارع يختص
 بالجازمة دون غيرها ، وأنها إذا لم تكن جازمة لا يليها فعلٌ مضارع ،
 بل ماضي اللفظ ، والمعنى : إن كانت بمعنى (حين) وتسمى
 "الوجودية" ، لاقتضائها جملتين ووجدت ثانيتهما (٣) عند وجود
 أولاهما ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ (٤) أو
 ماضي اللفظ ستقبل المعنى إن كانت بمعنى (إلا) ، كقول الشاعر: (٥)

قالت له : بالله ياذا البردَيْنِ . . . لَمَّا فَنَشْتُ نَفْسًا أو اثْنَيْنِ

وليس مراده بذلك الاحتراز ، لأن (لَمَّا) التي تدخل على المضارع

- (١) في م ، خ "المعنى" .
 (٢) ورد البيت دون نسبة في الخصائص (١/٣٨٨ ، ٢/٤٤٨) ، والمحاسب
 ٤٢/٢ ، وابن يعيش ٨/٧ ، والرضي على الكافية ٢/٢٥١ ، والمغني
 ٣٦٥ ، وشرح شواهد ٢/٦٧٤ ، وشرح أبياته ٥/١٣١ ، والخزانة
 ٣/٩ وقال أنشده الأخفش والفارسي وغيرهما ولم أجد من عزاه إلى
 قائله ولا من ذكر له تنمة ، والبيت أيضاً في شرح التسهيل ١/٢٩ ،
 والتذيل ١/٢٣٢ .
 (٣) في خ "تأنيثهما" .
 (٤) سورة البقرة ٨٩ .
 (٥) ورد البيتان دون نسبة في الجمهرة ٢/٤٧ ، والكافية الشافية ٣/١٦٤ ،
 والمغني ٣٧١ ، وشرح شواهد ٢/٦٨٣ ، وشرح التسهيل ١/٢٩ ،
 والتذيل ١/٣٢ أ ، والمساعد ٢/٣١٥ ، والهمع ٣/٢٩٩ ، ٤/٢٤٥ .

لا تكون إلا جازمة ، فلا يرد ما قاله أبو حيان من المناقشة. (١)

وقوله : " ولو الشرطية " مثاله قوله تعالى : **وَلَوْ يُوَاخِذُ اللَّهُ
النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ** . (٢) وقول كثير : (٣)

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا . : . خَرُّوا لِعِزَّةِ رَبِّكَ وَسُجُودًا

واحترز رحمه الله بالشرطية من (لو) المصدرية .

وقوله : " غالباً " قيدٌ راجع إلى (لو) الشرطية .

قال المؤلف رحمه الله : " إنه احترز به من ورود (لو) الشرطية

بمعنى (إن) كقوله تعالى : **وَلِيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ
ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ** . (٤) فلو وقع بعد (لو) هذه مضارعٌ
لكان مستقبلاً المعنى ، كما (٥) يكون بعد (إن) كقول الشاعر : (٦)

لَا يُلْفِكَ الرَّاجِيكَ إِلَّا مُظْهِرًا . : . خُلِقَ الْكِرَامُ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا

انتهى . (٧)

(١) انظر التذييل والتكميل ١/٣٢٠ أ .

(٢) سورة فاطر ٤٥ .

(٣) البيت في ديوانه ٤٤٢ ، وتخرجه فيه .

(٤) سورة النساء ٩ .

(٥) في ل " بما " .

(٦) ورد البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١/٣٠ ، والمساعد ١/١٦ ، وشفا

العليل ١/١٠٨ ، وتعليق الفرائد ١/١٠٩ ، والبحر المحييط

١/٨٩ ، ٣/١٧٧ ، والمغني ٣٤٤ ، وشرح شواهد ٢/٦٤٦ ، وشرح

أبياته ٥/٤٤ ، والمقاصد النحوية ٤/٤٦٩ .

(٧) شرح التسهيل ١/٣٠ .

فاقتضى صريح كلامه أن (لو) الشرطية تارة تصرف المضارع إلى
المضى ، وهو الغالب ، وتارة تصرفه إلى الاستقبال ، وهو غير الغالب .
وسمكت عن تسميتها "بالاتناعية" .

وتحرير القول فيها أنها إذا كانت للتعليق في الماضي - وهو
غالب أحوالها - فهي السمة "بالاتناعية" ، وسمّاها الجزولي:
شُرطِيَّةٌ (١) وتبعه المؤلف (٢).

وقال الأبيدي (٣) ليست الاتناعية شرطاً لا في اللفظ ، لأنها (٤)
لا تجزم ، ولا في المعنى ، لأن الشرط إنما يكون بالنظر إلى الاستقبال ،
وإذا كانت للتعليق في المستقبل فهي بمعنى (إن) وتسمى "شُرطِيَّةٌ"
ولا تسمى بالاتناعية ، ولا شك أنها إذا كانت بمعنى (إن) / صَدَقَ
عليها أنها للمجازاة ، وصح تسميتها بالشرطية ، ولها قوة وتمكّن
في هذا المعنى ، بحيث إنها إذا دخلت على الماضي تصرفه إلى
الاستقبال ، كما مثل من قوله تعالى : ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (٥)
وقوله : ﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ أَلْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوْ افْتَدَى بِسَهْ ﴾ (٦)
وقول الشاعر (٧) (٨)

(١) التذييل والتكميل ٣٢/١ ب ، وانظر شرح الكراسية ٢٥٢/١ .

(٢) شرح التسهيل ٣٠/١ .

(٣) شرح الكراسية ٢٥٢/١ .

(٤) في س "فإنها" .

(٥) سورة النساء ٩ .

(٦) سورة آل عمران ٩١ .

(٧) في ل "وقال" .

(٨) هو الأخطل ، والبيت في ديوانه ١٢٢/١ ، ونوادير أبي زيد ٤٣٠ ، والكامل

للمبرد ١٦١/١ ، والحماسة البصرية ١٦٠/١ ، والمغني ٣٤٨ ، وشرح شواهد

٦٤٦/٢ ، وشرح أبياته ٤٥/٥ ، ١٢٤/٦ ، والمقرب ٩٠/١ ، ووصف

البيان ٢٩١ .

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَّهُمْ . . . دُونَ النَّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ^(١)

وإذا كانت تصرف الماضي إلى الاستقبال فلأن تصرف المضارع
أولس وأحرى.

ومثال (إذ) قوله تعالى: **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ**
وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ^(٢) والمعنى: **وَإِذْ قُلْتَ.**

ومثال "ربما" قوله:^(٣)

رَبَّمَا تَكَرَّهَ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَعَهُ كَحَلِّ الْعِقَالِ

أى: ربما كرهت ، والظاهر أن صرف المضارع إلى الماضي بربما غالب
لا دائم ، بدليل قوله تعالى: **رَبَّمَا يَكُونُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا**
صَالِمِينَ^(٤) فإن الفعل فيه مستقبل؛ لأن ودادهم [ذلك]^(٥) لا يكون
إلا في الآخرة.

قوله: "وقد في بعض المواضع" [يعني أن الفعل المضارع يتصرف
إلى الماضي إذا وقع بعد (قد) في بعض المواضع ، فقوله: (في بعض

(١) في س "بأطهار".

(٢) سورة الأحزاب ٣٧.

(٣) هذا البيت يرد كثيرا في كتب اللغة والنحو، وفي نسبه خلاف كثير، قيل
هو لأمية بن أبي الصلت انظر ديوانه ٦٢، والحيوان ٤٩/٣، وكتساب
سبويه ١٠٩/٢، وفرحة الأديب ١٩٦، وقيل: لعبيد بن الأبرص في ديوانه
١٢٨، وقيل: لإبراهيم بن العباس الصولي، في ديوانه ١٧٨، وذكر البغدادي
في الخزائن ١٠٨/٦ أن المشهور أنه لأمية بن أبي الصلت، قال: ووُجد أيضا
في قصيدة رواها الأصمعي لأبي قيس اليهودي، وقيل: لأبي قيس صرمة
ابن أبي أنس الأنصاري، ووُجد أيضا في أبيات لحنيفة بن عمير اليشكري
رواها له عمر بن شبة، ورويت لأعرابي.

(٤) سورة الحجر ٢.

(٥) سقط من س، خ.

المواضع (١) قَيْدٌ فِي (قَدْ) فقط دون ما قبلها . وتحرير القول فيها أنها إن كانت (٢) للتقليل فالفعل بعدها منصرف إلى الماضي دائماً ، كقول الهذلي : (٣)

قد أترك القرن مصفراً أنامله . . . كأن أشوابه مجت بفرصاد

وإن كانت للتحقيق فتارة لا تنصرف إلى الماضي كقوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ (٤) وقوله تعالى : ﴿ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٥) وقول الشاعر : (٦)

وقد تُدرِكُ الإنسانَ رحمةَ رَبِّهِ . . . ولو كان تحت الأرض سبعين وادياً

وهذا هو الغالب ، وتارة تنصرف إليه وهو غير غالب ، كقوله تعالى : (٧)

(١) تكملة من س ، خ .

(٢) في س " إذا كانت " .

(٣) هكذا نسبه سيوييه، الكتاب ٢٢٤/٤، ونسبه الأعلام لشماس الهذلي ، تحصيل عين الذهب ٥٣٨/٢ ، وليس في شرح أشعار الهذليين المطبوع ، ونسب أيضاً لعبيد بن الأبرص، ديوانه ٥٦٤ ، والصاح واللسان (قد د) عن ابن بري . والخزانة ٢٥٧/١١ عن الأصمعيات ولم أجده فيه ، ويدون نسبة في المقتضب ٤٣/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢١٢/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٢٠ ، وللهدلي في شرح التسهيل ٣٠/١ ، وشفاء العليل ١٠٩/١ ، وتعليق الفرائد ١١٣/١ .

(٤) سورة النور ٦٤ .

(٥) سورة الصَّفّ ٥ .

(٦) هو أمية بن أبي الصلت ، انظر ديوانه ٨٨ ، والخزانة ٢٤٦/١ ، وصدر البيت فيهما " ألا لن يفوت المرء رحمة ربه " ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وورد البيت دون نسبة في شرح التسهيل ٣١/١ ، والتذييل والتكميل ٣٣/١ ب ، وتمهيد القواعد ٢٢/١ ب .

(٧) في خ " الغالب " .

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾^(١)

و(نُعَم) في البيت السابق - بضم النون وإسكان العين المهملة - قَبِيلَةٌ ، و (الأسرة) - بضم الهمزة - : الرَّهْطُ : الأَدْنُونُ ، ويجوز رفعه عطفاً على (فوارس) وجَرُّه عطفاً على (نُعَم) ، و(يوم الصُّلَيْفَاءِ) : يومٌ من أيَّام العرب كانت فيه وَقْعَةٌ ، و (الصُّلَيْفَاءِ) : تصغير (الصُّلْفَاءِ) - بالصاد المهملة والفاء - ، وهي الأرض الصُّلْبِيَّةُ ، والظرف متعلق بمحذوف تقديره : لولا شأن فوارس ، ولا يَصِحُّ تعلقه ^(٢) بِسَلْمِ يوفون لأنه جواب "لولا" ، وما في حَيْزِ ^(٣) الجواب لا يتقدَّم عليه . ومعنى (لَمْ يُوْفُونَ بالجار) : لم يوفون بذمَّة الجار أو عهد .

وقول الآخر: (قالت له بالله ياذا البردَيْنِ) : إلى آخره : الشاهد فيه كون (لَمَّا) بمعنى (إلا) . قال ابن هشام : ^(٤) فيه ردٌّ لِقَسْوَلِ الجوهري إنَّ (لَمَّا) بمعنى (إلا) غير معروف في اللغة .^(٥)

و(غَنِيَّتٌ) - بالغين المعجمة والنون والشا المثناة - قال في "ضميأ الحلوم" في فَعَلَ بكسر العين يَفْعَلُ بفتحها : غَنِيَّتٌ مَنْ اللَّبَنِ : إذا شَرِبَ ثم تنفَسَ ، وفي القاسوس أيضاً : [الغَنِيَّتُ] ^(٦) أن يشرباً ^(٧)

(١) سورة البقرة ١٤٤ .

(٢) في س ، خ "تعليقه" .

(٣) في س "خبر" .

(٤) مغني اللبيب ٣٧١ .

(٥) الصحاح (لم) .

(٦)

(٧) تكملة من س ، خ .

ثم يتنفس ، وفَعَلَهُ كَعَلِمَ ^(١) انتهى . والمعنى : ما سألك إلا غَشَكَ .

وقول كثير في البيت الذي ذكر بعده : (خَرَّوْا لِعِزَّةِ الْقِيَّاسِ)
أن يقول : خَرَّوْا لَهَا ، لأنَّ الضَّمير في حديثها لعِزَّةٌ ، ولكنَّه
صَرَّحَ به استلذاذاً وإقامةً للوزن .

وقول الآخر : (لا يُلْفِك) - بالفاء - معناه : لا يَجِدُكَ ، و(الراجي) :
الآمل ، تقول : رَجَوْتُ فلاناً أرجوه رَجَوًّا ورجاءً .

والخُلُقُ - بضم الخاء المعجمة واللام - الطَّبِيعَةُ ، ويجوز تخفيفه
بإسكان اللام ، و (العَدِيم) : الفقير ، بمعنى : مُعْدِمٌ ، كَأَلِيمٍ
بمعنى مُؤَلِمٍ ، ويجوز أن يكون بمعنى معدوم تنزيلاً لوجود من
لا مال له منزلة/العَدَم .

٢/١٦

وقول الآخر : (قوم إذا حاروا إلى آخره) المآزر : جمع مِئْزَرٍ
- بكسر الميم - وهي البُلْعَفَةُ ، كالإزار ، وشَدُّهَا كناية عن
تَرَكَ الْجَمَاعِ ، يمدح هؤلاء القوم بأنهم إذا أخذوا في العِزْبِ
لم يكن لهم هَمٌّ سِوَاهُ بَعِيْثٍ لا يَلْتَفِتُونَ إلى مَوَاقِعَةِ النِّسَاءِ وإن كُنَّ
لا مَانِعٍ مِنْ وَطْئِهِنَّ ، وهو المراد بقوله : "ولو باتت بأطهار"
جَمْعُ طَهْرٍ أَي : وإن [يَبِيْثُن] ^(٢) مَلْتَبِسَاتٍ ^(٣) بِالْأَطْهَارِ ، خَالِيَسَاتٍ
مِنَ الْمَعِيْضِ . ^(٤)

(١) القاموس (غث) وفيه : كَفَرِحَ .

(٢) سقط من س .

(٣) في خ "متلبسات" .

(٤) في خ "المعيض" .

وقول الآخر: (رُبَمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ) هو لامية (١) بن أبي الصلت،
وقيل قوله: (ربما تَكْرَهُ النَّفْسُ) قوله: (٢)

إصير النفس عند كل مُلِمٍّ .: إن في الصبر حيلة المُحتال
لا تضيقن بالأمور فقد تُكَّ .: شَفُ غَمًّاؤُها بغير احتمال

قوله: ٣ صبر: أمرٌ من صَبَرْتَهُ إِذَا حَبَسْتَهُ . قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ
نَفْسَكَ﴾ (٣) و(المَلِم) : النازل ، صفة محذوف، أي عند كلِّ خَطْبِ مُلِمٍّ ،
و(الغَمَّا) - بفتح الغين المعجمة والمد - : [مِثْلُ] (٤) الغَمِّ
والغُمَّة ، مرجعها إلى التغطية والإلباس و (ما) في قوله: (رُبَمَا
تَكْرَهُ) (٥) اسم نكرة ناقصة بمعنى : شيء ، أي : رَبَّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ
النفوس ، فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف ، ويجوز أن
تكون (ما) كائنة . والمفعول المحذوف اسماً ظاهراً ، أي : قد تَكْرَهُ
النفوس من الأمر شيئاً ، أي (٦) وَصْفاً فِيهِ ، أو الأصل : من الأمور
أمرأ ، وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع ، وفيه وفي الأول إنابة
الصفة غير المفردة وهي قوله: (له فَرَجَةٌ) عن الموصوف وهو
(شيئاً) أو (أمرأ) . (٧)

-
- (١) في خ " أمية " .
(٢) ديوان أمية ٦٢ ، وديوان عبید ١٢٨ ، والحامسة البصرية ٧٧/٢ ،
وشرح أبيات المغني ٢١٤/٥ ، والخزانة ١١٦/٦ .
(٣) سورة الكهف ٢٨ .
(٤) تكملة من س ، خ .
(٥) سقط من س ، خ .
(٦) في ل " أو " .
(٧) من قوله " أي رَبَّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ النَّفْسُ " إلى هنا منقول بنصه من مغني
الليبيب ٣٩١ .

و(الفرجة) - بفتح الفاء - التَفَصَّى من الهمَّ والخروج منه .
 و: (كَعَلَّ الْعِقَال) أى : فَرَجَة سَهْلَة سَرِيعَة كَعَلَّ عِقَال الدَابَّة ،
 وهو الحَبَل الذى تُشَدُّ به يداها عند البروك ليمنعها من القيام .

ويحكى عن أبي عمرو بن العلاء^(١) أنه كان له غُلامٌ ماهر في
 الشعر ، فطلب الحجاجُ شِراءَهُ منه ، فقال : إِنَّهُ مُدَبَّرٌ ، فقيس
 له : ليس كذلك ، قال : فهربتُ إلى اليمنِ خوفاً من شرِّه ، فمكثتُ
 به عشرين سنين ، فخرجتُ يوماً إلى الصحراءِ فسمعتُ أعرابياً يقول
 لآخر: أَلَا أَبَشَّرُكَ بِمَوْتِ الْحَجَّاجِ؟ قال : بَلَى ، [قال] : ^(٢) مات ،
 فأنشد : رُما تَكَرَّهُ النُّفوسُ . . . البيت ، وأنشده بفتح الفاء
 من (فَرَجَة) . قال أبو عمرو: فكنتُ بقوله : فَرَجَة - بفتح الفاء -
 أشدَّ مني فرحاً بقوله : مات الحجاج ، لأنني تطلبتُ ذلك زماناً
 في كلامهم ، وكنا نقول: فُرَجَة - بضم الفاء - [وهو خطأ ، انتهى .
 والفرجة - بالضم - فُرَجَة الحائط وما أشبهه ، يقال : بَيْنَهُمَا فُرَجَة]^(٤)
 أى انفراج .

و(القِرْن) في قول الهذلي - بكسر القاف - : كَهْوُك في الشجاعة .

و(مُجَّت) - فعل مبني للمفعول - أى : رُمِيَتْ ، يقال : مَجَّ الرجلُ

الشرابَ ، إذا رَمَاهُ مِنْ فِيهِ .

(١) القصة في الزاهر ٢/٢٥٢ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٦٦٦ ، والفرج بعد
 الشدة ٢/١٥٩ وشرح شواهد المغني ٢/٢٠٨ ، وشرح أبيات المغني

٥/٢١٤ .

(٢) دَبَّرَ الرجلُ عِدَّهُ تَدْبِيرًا إِذَا أَعْتَقَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، الصباح المنير (دير) .

(٣) سقط من خ .

(٤) سقط من خ .

و(الفرصاد) :- بكسر الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة - الأحمر من التوت. كذا في الصحاح. (١) وزاد في القاموس: " أنه اسم لصبغ أحمر أيضا". (٢)

و(التوت) - بمثناة فوقية مضمومة أوله وفي آخره مثناة فوقية أيضا - شَبَّهَ حَمْرَةَ الدَّمِ الَّذِي يَصِيبُ أَشْوَابَهُ بِحَمْرَةِ الْفِرْصَادِ .

وما ذكرناه من أن "قَدْ" في البيت للتقليل (٣) تَبَعْنَا فِيهِ الْمَوْلَفَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ مُقْتَضَى فَهَيْمِهِ مِنْ كَلَامِ سَيِّوِيهِ حَيْثُ قَالَ : "وَأَمَّا (قَدْ) فَجَوَابٌ لِقَوْلِهِ : لَمَّا يَفْعَلُ" (٤) ثُمَّ قَالَ : "وَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ (رَبَّأَ) ، قَالَ الْهَذَلِيُّ : وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ" (٥) قَالَ الْمَوْلَفُ : "فَإِطْلَاقُهُ الْقَوْلَ بِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ (رَبَّأَ) مُوجِبٌ لِلتَّسْوِيَةِ" (٦) بَيْنَهُمَا فِي التَّقْلِيلِ وَالصَّكْرِفِ إِلَى الْمُضَيِّقِ" (٨)

وَنَارَعَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : "لَمْ يُكَيِّنْ سَيِّوِيهِ الْجِهَةَ الَّتِي فِيهَا (قَدْ) بِمَنْزِلَةِ (رَبَّأَ) ، وَلَا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى التَّسْوِيَةِ فِي كَسَلِ الْأَحْكَامِ ، بَلْ يُسْتَدَلُّ بِكَلَامِ سَيِّوِيهِ عَلَى أَنَّ (قَدْ) تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ

-
- (١) الصحاح (فرصد) .
 (٢) القاموس (فرصد) .
 (٣) في س' للتقليل .
 (٤) الكتاب ٢٢٣/٤ .
 (٥) المصدر السابق ٢٢٤/٤ .
 (٦) شرح التسهيل ٣٠/١ ، ٣١ .
 (٧) في شرح التسهيل " تصریح بالتسوية " وقد نقل المكي لفظ أبي حيان في التذييل .
 (٨) في س' المعنى " .

(رَبَّما) في التكثير ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ إِشَادَةُ الْبَيْتِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَفْخَرُ
بِمَا يَقَعُ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْقِلَّةِ وَالنُّدْرَةِ ، وَإِنَّمَا يَفْخَرُ ^(١) بِمَا يَقَعُ
مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْكَثْرَةِ ^(٢) .

وَسَبَقَ أَبُو حَيَّانَ الزَّمَخْشَرِيُّ ^(٣) إِلَى مَا فَهِمَهُ ، وَتَلَاهُمَا ابْنُ هِشَامٍ
فِي الْمَغْنِيِّ ^(٤) ، وَبَالَغَ فَقَالَ : * الرَّابِعُ التَّكْثِيرُ ، قَالَ سَيِّبِيُّهُ فِي قَوْلِ
الْهَذَلِيِّ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ * . قُلْتُ : وَهَذِهِ الْمَشَاحَّةُ إِنَّمَا هِيَ فِي
كَوْنِ (قَدْ) فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ لِلتَّقْلِيلِ .

وَأَمَّا كَوْنُ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَهَا فِيهِ مَصْرُوفًا إِلَى الْمَضِيِّ فَبِالِاتِّفَاقِ ؛
لِأَنَّ الْقَائِلِينَ بِأَنَّهَا ^(٥) بِمَنْزِلَةِ (رَبَّما) فِي التَّكْثِيرِ اسْتَدَلُّوا بِأَنَّهَا
لِلِافْتِخَارِ ، وَالِافْتِخَارُ كَمَا لَا يَكُونُ بِمَا يَقَعُ عَلَى سَبِيلِ الْقِلَّةِ [وَالنُّدْرَةِ] ^(٦) ،
وَإِنَّمَا يَكُونُ بِمَا يَقَعُ عَلَى سَبِيلِ الْكَثْرَةِ ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا قَدْ
وَقَعَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : قَدْ تَرَكْتُ الْقِرْنَ ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْأَسْتِازِ
أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٧) .

قَوْلُهُ : * وَيَنْصَرِفُ الْمَاضِي إِلَى الْحَالِ بِالْإِنْشَاءِ ، وَإِلَى الْاسْتِقْبَالِ

(١) فِي س ، خ * يَفْتَخِرُ * .

(٢) التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ٣٣ / ١ أ .

(٣) الْمَفْصَلُ ٣١٧ .

(٤) مَغْنِي اللَّيْثِ ٢٣١ .

(٥) فِي س ، خ * بِأَنْهُمَا * .

(٦) تَكْمَلَةٌ مِنْ س ، خ .

(٧) نَقَلَ أَبُو حَيَّانَ هَذَا الرَّأْيَ لِأَبِي عَلِيٍّ الشُّلُوبِيِّ مِنْ كِتَابِ شَرْحِ

الْخِغَافِ لِكِتَابِ سَيِّبِيِّهِ (التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ٣٣ / ١ ب) .

بِالطَّلَبِ ، وَالْوَعْدِ ، ^(١) وَبِالْعَطْفِ عَلَى مَا عَلِمَ اسْتِقْبَالَهُ ، وَبِالنَّفْيِ بِـ " لَا " وَ"إِنَّ" بَعْدَ الْقَسَمِ ^(٢) .

أقول : قال المؤلف رحمه الله : " الإنشاء في اللغة صدر : أنشأ فلان يفعل كذا ، أى : شرع فيه ، ثم عُتْرِبَهُ عن إيقاع معننى بلفظ يقارنه في الوجود ، كإيقاع التزويج بـ (زَوَّجْتُ) ^(٣) ، والتطليق بـ (طَلَّقْتُ) ، والبيع والشراء بـ (بَعْتُ) و (اشترَيْتُ) ، فهذه الأفعال وأمثالها - ماضية اللفظ حاضرة المعنى ، لأنها ^(٤) قصد بها الإنشاء ، أى : إيقاع معانيها حال النطق بها ، انتهى ^(٥) .

ومثال انصرافه إلى الاستقبال بالطَّلَبِ قولك : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، وَ: " اتَّقَى اللَّهُ أَمْرًا فَعَلَّ خَيْرًا يُشَبُّ عَلَيْهِ " ^(٦) لَأَنَّ (اتَّقَى) بمعننى : (لِيَتَّقَى) ولذلك جزم (يُشَبُّ) ، وكذلك قولك : عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ ، وَلَمَّا فَعَلْتَ ، لَأَنَّ مَعْنَى إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ : إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ .

وكلام المؤلف رحمه الله يُوهِمُ أَنَّ الطَّلَبَ لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ الْإِنشَاءِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ .

-
- (١) في خ " والوعيد " .
 (٢) تسهيل الفوائد ٥ ، ٦ .
 (٣) في س " يتزوجت " .
 (٤) في س " لا قصد لأنها " .
 (٥) شرح التسهيل ٣١/١ .
 (٦) هذا القول لبعض العرب كما في الكتاب ٣/١٠٠٠ ، ٥٠٤ ، وشرح التسهيل ٣١/١ ، والتذييل والتكميل ١/٣٤٤ أ ، وأوضح الصالح ٣/١٨١ ، والتصريح على التوضيح ٢/٢٤٣ ، ورواية الكتاب وفعل خيراً - بالواو . قال سيويه : لأن فيه معنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيراً .

ومثال الوعد - والمراد به هنا الإخبار بوقوع أمر لم يقع بعد -
 نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ
 الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾^(٢) ، ويمكن أن يقال في ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ إنّه
 ليس وعداً ، وإنّ الإعطاء قد حصل .

ومثال العطف على ما عليم استقباله قوله تعالى : ﴿ يُقَدِّمُ قَوْمَهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ
 فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) .

ومثال النفي بـ " لا " بعد القسم على ما قال المؤلف رحمه الله
 في شرحه قول الشاعر:^(٥)

رَدُّوا قَوْلَ اللَّهِ لَا دُونَكَ أَبَدًا . . . مَا دَامَ فِي مَائِنَا وَرَدُّ لِنُزَالِ

قال أبو حيان : " ولا حجة فيه ، لأنّ انصرافه إلى الاستقبال إنّما
 هو لِعَمَلِهِ^(٦) في الظرف المستقبل وهو قوله (أبدًا) ."^(٨)

(١) أول سورة الكوثر .

(٢) سورة الزمر ٠٦٩ .

(٣) سورة هود ٠٩٨ .

(٤) سورة النمل ٠٨٧ .

(٥) ورد البيت دون نسبة في شرح الكافية الشافية ٢/٨٤٤ ، وشرح
 التسهيل ١/٣٢ ، والتذيل والتكميل ١/٣٤٤ ، والمساعد ١/١٧ ،
 وشفاء العليل ١/١١١ ، وتمهيد القواعد ١/٢٣ ب ، وتعليق
 الفرائد ١/١١٦ ، والهمع ١/٢٤ ، وقد وردت قافية البيت " لسوزاد"
 في البحر المحيط ٨/٣٦٤ .

(٦) في ل " رددوا قوالله لا رددناكم " .

(٧) في خ " لعلمه " .

(٨) التذيل والتكميل ١/٣٤٤ .

ومثال النقي بـ (إِنَّ) بعد القسم على ما قاله المؤلف في شرحه أيضاً: "قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا﴾، وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَسْكَمْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ^(١)، أي: واللّه لئن زالتا ما يُسكمتكما"^(٢) ونازعه أبو حيان [قال]^(٣) "وليس انصرافه إلى الاستقبال بانتفائه بـ (إِنَّ) بعد القسم ، وإنما ذلك لأن (أَسْكَمْتُمَا)^(٤) جواب للقسم المحذوف ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم [عليه] ، وجواب الشرط المحذوف مستقبلاً/قطعاً، فكذلك ما دل عليه وهو جواب القسم"^(٥).

وقول الشاعر: (لَا ذُنَاكُم) معناه: لا دفعناكم ، يقال: ذاده يُذوده ذوداً وذياداً إذا دفعه وطرده.^(٦)

و(الورد) بـ بكسر الواو - خلاف الصدر ، والنزال - بضم النون وتشديد الزاي - جمع نازل ، وهو الهابط في المنزل - بفتح الميم وكسر الزاي - وهو المنهل - بفتح الهاء - أي المورد.

قوله: "ويحتمل المضى"^(٧) والاستقبال بعد همزة التسوية ، وحرف التحضيض ، وكُلَّمَا ، وحيثُ ، وبِكونِهِ صِلَةٌ ، أو صِغَةً لنكرة عامة:^(٨)

-
- (١) سورة فاطر ٤١ .
 (٢) شرح التسهيل ٣٢/١ .
 (٣) تكلمة من س ، وفي خ "وقال ليس" ، انظر التذييل والتكميل ٣٤/١ ب .
 (٤) في س ، ل "إن أسكمتما" .
 (٥) سقط من خ .
 (٦) في س "إذا طرده ودفعه" .
 (٧) في س "المعنى" .
 (٨) تسهيل الفوائد ٦ .

أقول : مثال ذلك بعد همزة التسوية : سواءً عليّ أم قعدت^(١) ،
 فيحتمل أن يكون المعنى على المضي ، أي سواءً عليّ ما كان منك من
 قيام وقعود ، ويحتمل أن يكون على الاستقبال ، أي : سواءً عليّ
 ما يكون منك من قيام وقعود .

قال الدماميني : والحق أنه محتمل لأربعة معانٍ : المضي ،
 والحال والاستقبال ، ومطلق الزمان الذي هو أعم من ذلك ، كما أن
 المصدر الذي الفعل في تأويله كذلك . انتهى^(٢) .

ومثاله بعد التحضيض : هلا ضرت زيدا ، فيحتمل المضي ، فيكون
 توبيخاً ، ويحتمل الاستقبال فيكون حضاً على الفعل وأمرأ به .

قال المؤلف رحمه الله : *ولذلك احتج العلماء على وجوب العمل
 بخبر الواحد بقوله تعالى : { قُلُوا لَا تَغْرَمُونَ كُلَّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ }
 لِيَتَّقُوا فِي الَّذِينَ { (٣) } وجعلوه بمنزلة : لينفر من كل فرقة طائفة^(٤) .
 قلت : وفي هذا المثال والذي قبله احتمال الماضي للمضي
 والاستقبال في محل واحد ، بخلاف الأمثلة الآتية ، فإن احتمال
 الماضي للمضي والاستقبال في محلين .

ومثاله بعد (كلما) قوله تعالى : { كلما جاء أمة رسولها كذبوه }^(٥) ،

(١) في خ " قمت " .

(٢) تعليق الفرائد ١/١١٧ .

(٣) سورة التوبة ١٢٢ .

(٤) شرح التسهيل ١/٣٢ .

(٥) سورة المؤمنون ٤٤ .

والمُرَاد به المَضِيِّ ، وقوله تعالى : (كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) ^(١) المراد
بسه الاستقبال .

ومثاله بعد (حَيْثُ) قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ المراد به
الاستقبال ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(٢) ، المراد
به المَضِيِّ .

ومثال كونه صِلَةً قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُ لَهُمْ اَلنَّاسُ ﴾ ^(٤) ، المراد
به المَضِيِّ ، وقوله تعالى : ﴿ اِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ اَنْ تَقْسُدُوا
عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٥) ، المراد به الاستقبال .

ومثال كونه صِفَةً لِنَكْرَةٍ عَامَّةٍ عَلَى مَا قَالَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي شَرْحِهِ :
" قول أعشى همدان : ^(٦)

رَبِّ رَفِدٍ هَرَّقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ . . . مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْبَالِ ^(٨)

-
- (١) سورة النساء ٥٦ .
(٢) سورة البقرة ١٤٩ .
(٣) سورة البقرة ٢٢٢ .
(٤) سورة آل عمران ١٧٣ .
(٥) سورة المائدة ٣٤ .
(٦) في خ " على ما قاله " .
(٧) المشهور أنَّ البيت للأعشى الكبير ميمون بن قيس ، انظر ديوانه ١٣ ،
وجمهرة أشعار العرب ١ / ٢٧٥ ، وشرح شواهد الإيضاح ^{١٩} ، ونسب للأعشى
فقط - وهو إذا أُطْلِقَ يُقصد به الكبير - في مجاز القرآن ١ / ٢٩٩ ، وأمالى
القالى ١ / ٩٠ ، والمذكر والمؤنث للأببارى ٥٠٠ ، وسفر السعادة
٦٩٦ / ٢ ، وشرح اللمع ١ / ١٦٩ ، والمغني ٧٦٤ ، والخزانة
٥٥٩ / ٩ ، وانفراد العيني بنسبته إلى أعشى همدان عبد الرحمن
ابن عبد الله ، المقاصد النحوية ٣ / ٢٥١ .

(٨) في س ، خ " أقتال " ، وهي رواية أخرى ، وسيذكرها الملكي في الشرح .

المراد به المَضِيّ ، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " نَضَرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها فَأَدَّأها كَمَا [سَمِعَهَا]^(١) المراد به الاستقبال ، لأنَّ المراد الترغيب في السماع والنقل ، فالمعنى : يَسْمَعُ مَقَالَتِي فَيُؤَدِّيها كَمَا^(٢) يَسْمَعُهَا^(٣) . بخلاف (رَبِّ رَفِدٍ هَرَقْتَهُ) فَإِنَّهُ تَمَدُّحٌ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا وَقَعَ .

و (الرَّفْدُ) : - بفتح الراء وكسرها وسكون الفاء - القَدْحُ الضَّخْمُ .

و (هَرَقْتَهُ) : معناه^(٤) صَبَبْتَهُ .

و (أَسْرَى) : جَمْعُ أَسِيرٍ .

و (مَعْشَرٌ) : جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ .

قال الدَّامِئِيُّ فِي شَرْحِهِ : " وَالْأَقْتَالُ - بِقَافٍ وَتَاءٍ - مِثْلَةُ فَوْقِيَّةٍ -

جَمْعٌ : قَتْلٌ - بِكسْرِ الْقَافِ - وَهُوَ الْعَدُوُّ .^(٥)

وقال العَيْنِيُّ : " أَقْيَالٌ : جَمْعُ قَيْلٍ - بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ

الْحُرُوفِ - وَهُوَ الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكِ حِمْيَرَ .^(٦) ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَالَهُ الدَّامِئِيُّ رِوَايَةً ،

قَالَ : " وَجَوَابُ (رَبِّ) مَحذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : رَبِّ رَفِدٍ مَهْرَاقٌ ضَمَّتْهُ

إِلَى أَسْرَى ، وَرَبِّ أَسْرَى كَاثِنِينَ مِنْ أَقْيَالٍ مَلَكْتَهُمْ^(٧) . انْتَهَى .

(١) الحديث في صحيح الترمذى كتاب العلم ، باب ماجاء في الحث على

تبليغ السماع . ١٢٦/١٠ ، وسنن أبي داود ، كتاب العلم ، باب

فضل نشر العلم ٣٢٢/٣ ، وسنن الدارمي مقدمة ٢٤ (١/٧٥ ، ٧٦)

وسند أحمد ٤٣٧/١ .

(٢) تكملة من سن ، خ .

(٣) شرح التسهيل ٣٣/١ .

(٤) في خ " أى " .

(٥) تعليق الفرائد ١/١٢٠ .

(٦) المقاصد النحوية ٣/٢٥٢ .

(٧) المصدر السابق ٣/٢٥٣ .

وناقض أبو حيان المؤلف رحمه الله في التمثيل بـ (رَبُّ رَقْد)
 قال: " لأنَّ رَقْدًا / ليس بنكرة عامة ؛ إذ (رَبُّ) على ما ينسب لسيبويه
 للتقليل ، والتقليل يُنافي العموم ، ولم يُرد الشاعر أن كلَّ رَقْدٍ
 هَرَقَهُ .^(١) ولا يتمين أن يكون هَرَقْتَهُ صفة لِرَقْدٍ^(٢) إذ يجوز
 أن يكون هو الجواب العامل في موضع (رَبُّ رَقْد) على الصحيح
 من عدم اشتراط وصف مخصوص بـ " رَبُّ " انتهى .^(٣)

" وأجاب الناظر بأن المؤلف يرى أن (رَبُّ) للتكثير ، وقد استشهد
 على ذلك في باب حروف الجر بأبيات ، منها البيت المذكور .^(٤)
 على أننا نقول: ليس المراد بالعموم هنا عموم الشمول ، بل المراد
 أن النكرة باقية على صلاحيتها لكل صمى لم يتخصص بشيء من
 مخصصات النكرة . وأما قوله [إن]^(٥) " هَرَقْتَهُ " لا يتمين كونه صفة
 فسلم ، ولا يضّر المصنف ذلك ؛ لأنه إنما استشهد به على تقدير
 أن يكون الفعل صفةً ، فإذا لم يقدر صفةً^(٦) فيطلب الاستشهاد
 بغيره .^(٧) انتهى .

(١) في س " هَرَقْتَهُ " .

(٢) في س " لِرَقْدٍ " .

(٣) التذييل والتكميل ١ / ٣٥ أ .

(٤) شرح التسهيل ، السفر الثاني ١ / ٤٥١ .

(٥) تكملة من خ .

(٦) في تمهيد القواعد " فإذا لم يقدر صفة فلا يكون الفعل الماضي
 وقع صفة للنكرة العامة في البيت المذكور فيطلب الاستشهاد
 بغيره ؟

(٧) تمهيد القواعد ١ / ٢٤ ب .

قوله: 'باب إعراب الصحيح الآخر'

الإعراب: ما جيء به لبيان مقتضى العامل، من حركة، أو حرف، أو سكون، أو حذف: (١)

أقول: الإعراب في اللغة يُطلق لِمَعَانٍ، منها: الإبانة؛ أَعْرَبَ الإنسان عن حاجته: إذا أبان عنها، ومنه الحديث: "والشئيبُ تُعْرَبُ عن نفسها" (٢)، والتَّحْسِينُ؛ أَعْرَبْتُ الشئيبَ، حَسَّنْتُهُ، قال الله تعالى: {عُرْبًا أُرَابًا} (٣) أي حساناً، والتَّغْيِيرُ؛ عَرَبَتِ المَعْدَةَ إذا تَغَيَّرَتْ، وَأَعْرَبَهَا اللهُ: غَيَّرَهَا.

واختلف فيه في الاصطلاح، هل هو لفظي أو معنوي؟ فذهب الأستاذان أبو علي (٤) وابن خروف والمؤلف رحمهم الله وغيرهم إلى أنه لفظي (٥)، ونسبهُ المؤلف (٦) والدَّماميني (٧) إلى المحققين (٨)، وذهب ابن الحاجب (٩) وكثير [من] (١٠) المتأخرين إلى أنه معنوي.

-
- (١) تسهيل الفوائد ٠٧
 - (٢) الحديث في سند أحمد ١٩٢/٤، وغريب الحديث لأبي عبيد ١٦٣/١، وإصلاح غلط أبي عبيد ٧٨، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٩/٢
 - (٣) سورة الواقعة ٠٣٧
 - (٤) التوطئة ٠١١٦
 - (٥) انظر التذليل والتكميل ٣٥/١ ب، وارتشاف الضرب ٤١٣/١، وشرح التسهيل للمراذى ٠٩/١
 - (٦) شرح التسهيل ٠٣٤/١
 - (٧) تعليق الفرائد ٠١٢٤/١
 - (٨) في خ "للمحققين"
 - (٩) الكافية لابن الحاجب ٠٦١
 - (١٠) سقط من س.

قال أبو حيان: وهو ظاهر قول^(١) سيبويه^(٢) واختيار الأعملم^(٣).
 وحدّه من قال بأنه معنوي بـ : تغيّر^(٤) أو آخر الكلم لا اختلاف
 العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً.

وحدّه المؤلف رحمه الله على مقتضى مذهبه بقوله: (ماجي به)
 إلى آخره فقوله (ماجي به) جنس يشمل الإعراب والبناء، أي: شيء
 جي به. وقوله: (ليبان مقتضى العامل) فصل أخرج به
 حركات البناء، ومعناه لأجل بيان مطلوب العامل من فاعلية،
 أو مفعولية، أو إضافة في الاسم^(٥)، ومن استثناف، أو تغليل،
 أو طلب في الفعل.

و(العامل): ما أثر في [آخر]^(٦) الكلمة من معنى أو اسم
 أو فعل أو حرف، والأصل فيه أن يكون من الفعل ثم من الحرف
 ثم من الاسم [ثم من المعنى وهو الابتداء والإضافة]^(٧)، ولا يؤثر
 العامل أشرفين في محل واحد، ولا يجتمع عاملان على مفعول واحد،

(١) في خ "كلام".

(٢) قال سيبويه: وإنما ذكرت لك ثمانية مجارٍ لأفترق بين ما يدخله ضرب
 من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل - وليس شيء منها إلا وهو
 يزول عنه - وبين ما يبقى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء
 أحدث ذلك فيه من العوامل، التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ
 في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب الكتاب ١/١٣٠.

(٣) التذييل والتكميل ١/٣٥ ب، والارتشاف ١/٤١٣.

(٤) في س "تغيير" وهذا الحد في أسرار العربية ٢١، وشرح التسهيل
 للمرادى ٩.

(٥) في ل "اسم".

(٦) تكملة من خ، والتذييل.

(٧) تكملة من س، خ.

ولا يَمْتَنِعُ أن تكون [لَه] ^(١) معمولاتٌ ، والأصل تخالفه مع المعمول
في النوع ، فإن كانا من نوع واحد فلشابهة العامل ما لا يكون
من نَوعِ المَعْمُولِ .

وقوله : (من حَرَكة) هو وما بعده بَيان لإبهام (ما) في قوله :
(ما جِيءَ به) لصلاحيتها لكل ما لا يَعْقِلُ ، والمراد بالحركة الضمة
والفتحة والكسرة .

وقوله : (أو حَرف) : المُرَاد به ما نابَ عن الحركة وهو الواو
والألف والياء والنون .

وقوله : (أو سُكُون) : المُرَاد به حذف الحَرَكة في الجَزْمِ .

وقوله : (أو حَذَف) المُرَاد به العَرف نيابة عن السُّكُون في
الجَزْمِ .

قوله : *وهو في الاسم أصلٌ* لوجوب قبوله بصيغة واحدة
معاني / مختلفة ^(٢) .

أقول : الضمير هو عائد على الإعراب ، وما ذهب إليه رحمه
الله من أنه أصلٌ في الأسم هو مذهب البصريين ^(٣) ، وَعَلَّلَ ذلك
بوجوب قبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة ، وذلك أن المعاني
[التي] ^(٤) تَعْرِضُ للكلمة تارة تكون قبل التركيب ، ك: التشبية ، والجمع ،

(١) سقط من س .

(٢) تسهيل الفوائد ٧ .

(٣) انظر في هذه المسألة إيضاح في علل النحو ٧٧-٨٢ ، وأسرار العربية

٢٤ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ١٥٣ ، والتذليل والتكميل ١/٣٧ ب .

(٤) تكلمة من س ، خ .

والتصغير، والمبالغة، والمفاعلة، والمطاوعة، والطلب. ولهذه المعاني صيغٌ تدلّ عليها فلا حاجة إلى الإعراب. ^(١) وتارة تكون مع التركيب، ك: الفاعلية، والمفعولية، والإضافة، وكون الفعل مأموراً به، أو علة، أو معطوفاً، أو مستأنفاً. وهذه المعاني تتعاقب على صيغة واحدة فتفتقر إلى إعراب يُميّز بعضها عن بعض. والاسم والفعل شريكان في قبول ذلك مع التركيب؛ فاشتركا في الإعراب، لكن الاسم - عند التباس بعض ما يعرض له ببعض - ليس له ما يُغنيه عن الإعراب؛ لأن ^(٢) معانيه مقصورة عليه، فجعل قبوله لها واجباً، وجعل الإعراب دليلاً عليها، لأن الواجب لا محيص عنه - والفعل له ما يُغنيه كما سيأتي، فجعل قبوله [لها] ^(٣) جائزاً - نحو: ما أحسن زيد - إذا سكت آخر كل من الكلمتين - فإنه يحتمل أن تكون (ما) تعجبية، و (أحسن) فعلاً ماضياً، و (زيد) مفعولاً به، ويحتمل أن تكون (ما) نافية و (زيد) فاعلاً للفعل المذكور، ويحتمل أن تكون (ما) استفهامية مبتدأ، و (أحسن) اسم ^(٤) تفضيل خبر المبتدأ، و (زيد) مضافاً إليه، فلولا الإعراب لالتبسَت هذه المعاني، وحمل ما لا لبس فيه من الأسماء، نحو: شرب زيد الماء، على ما فيه اللبس، ليجرى الباب على سنن واحد.

-
- (١) في س "إعراب".
 (٢) في س، ل "لأنه".
 (٣) تكلمة من س، خ.
 (٤) في ل "أفعل".

قوله: (والفعل والحرف ليسا كذلك ، فَبَيْنَا) (١)

أقول: يعني أن الفعل والحرف ليس كل واحد منهما يجب قبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة ، فَبَيْنَا لِعَدَمِ مُقْتَضَى الإعراب.

قوله: (إلا المضارع ، فإنه شابه الاسم بجواز شبه ماوجب له . فأعرب ، مالم يتصل به نون توكيد أو إناء) . (٢)

أقول: - لما ذكر المؤلف رحمه الله أن الإعراب أصل في الاسم - وَعَلَّلَ ذلك بوجوب قبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة ، ونفسي وجوب قبول الفعل والحرف بصيغة واحدة معاني مختلفة ، [وجعل ذلك سبباً لبنائهما - امتثنى الفعل المضارع ، وذكر أنه وإن انتفى وجوب قبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة] (٣) فجواز قبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة ثابت له ، وأنه شابه الاسم من هذه العيثة فأعرب ، فالباء في قوله (بجواز) سببية ، أي: [أن] (٤) سبب المشابهة جواز قبوله .

قال المؤلف رحمه الله: "والجَمْعُ بينهما بما ذكرته (٥) أولى من

الجَمْعِ بينهما بالإبهام والتخصيص ، ولام الابتداء ، ومجاراة [المضارع] (٦) اسم الفاعل في الحركة والسكون ، لأن المشابهة بهذه الأمور

-
- (١) تسهيل الفوائد ٧ .
 (٢) المصدر السابق .
 (٣) تكملة من س ، خ .
 (٤) تكملة من س ، خ .
 (٥) في خ " ذكر أنه " .
 (٦) تكملة من شرح التسهيل .

بِمَعْرِزٍ عَمَّا جِيءَ بِالْإِعْرَابِ لِأَجْلِهِ ، ولأنَّ في الفعل الماضي من مشابهة الاسم ما يقاوم الشابهة المعزوة^(١) للمضارع ، [ولعلها]^(٢) أكمل^(٣) . وبَيَّنَّ ذلك رحمه الله ، وفهم من تنصيصه - على وجوب القبول في الاسم ونفي الوجوب في الفعل مطلقاً والحرف ، وجواز القبول في الفعل المضارع خاصة - أنَّ الفعل الماضي وقيل الأمر والحرف غير جائزَي القبول ؛ إذ نفي الوجوب ثابت لكل من الثلاثة ، ولم يبقَ إلا جواز القبول ، ولو اتصف به أحدهما^(٤) لذكره مع جائز القبول ، وهو الفعل/المضارع ، فلما لم يذكره تعيَّن أن تكون منفية^(٥) الجواز فلا مدخل للإعراب فيها البتة ؛ إذ لا مقتضى له في شيء منها .

مثال قبول الفعل بصيغة واحدة عدة معانٍ قولهم : لا تُعْنِ^(٦) بالجفاء وتمدح عَمْرًا . و : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ؛ فإن المعنى في كلِّ مثالٍ يجتمِعُ أن يكون النهي عن الفعلين مطلقاً ، وعن الجمع بينهما ، وعن الأول وإباحة الثاني . فالجزم دليلٌ على الأول ، والنصب دليلٌ على الثاني ، والرفع دليلٌ على الثالث . وإنما كان الفعل المضارع جائز القبول لا واجبه ، لأنه يُغني عن الإعراب عند التباس بعض هذه المعاني ببعض تقديرات اسم مكان

(١) في س ، خ * المقررة * .

(٢) بياض في خ .

(٣) شرح التسهيل ١/٣٦٠ .

(٤) في خ * أحدهما * .

(٥) في س * منفية * .

(٦) في س ، خ * تعن * .

الفعل المضارع المجزوم والمنصوب والمرفوع ، أو إعادة حُرْفِ النَّهْيِ مع الفعل الثاني إذا أريد النهي عن الفعلين ^(١) ، وإظهار (أَنْ) الناصبة معه أيضاً إذا أريد النهي عن الجمع بينهما ، وتقدير الواو معه [أيضاً] ^(٢) للاستئناف إذا أريد النهي عن الفعل الأول وإباحة الثاني . ففي النهي عنهما تقول : لا تُعْنَ بالجفاءِ ومَدْحِ عَمْرٍو ، ولا ^(٣) تُعْنَ بالجفاءِ ولا تمدحُ عَمْرًا ، ولا تأكل السمك ولا تشربُ اللَّبَنَ . وفي النهي عن الجمع بينهما : لا تُعْنَ بالجفاءِ مادحاً عَمْرًا ، أو : لا تُعْنَ بالجفاءِ وأن تمدحُ عَمْرًا ، وكذلك في المثال الثاني . وفي النهي عن الأول وإباحة الثاني : لا تُعْنَ بالجفاءِ ولك مَدْحُ عَمْرٍو ، و : لا تُعْنَ بالجفاءِ وتَدْحُ عَمْرًا ، وكذلك في المثال الثاني . فقد ظهر [تفاوت] ^(٤) ما بين سَكَبِي إِعْرَابِ الْأَسْمِ وإِعْرَابِ الْفِعْلِ المضارع في الوجوب والجواز ، فلذا جُعِلَ الإِعْرَابُ فِي الْأَسْمِ أصلاً ، وفي الفعل المضارع فوجاً .

وقال أبو حيان رحمه الله وتبعه المرادى : " إنما قال بجواز شبه ماوجب له لأن المعاني التي أوجبت للاسم الإعراب ليست المعاني التي جوزت الإعراب ^(٥) للفعل ، بل هذه شبه تلك ، لأن الفاعلية والمفعولية والإضافة لا تكون في الفعل ، فلذلك قال

(١) في س " الفعل " .

(٢) تكملة من س ، خ .

(٣) في س " أو " .

(٤) سقط من س .

(٥) في س " بالاعراب " .

(١) بجواز شبهه، ولم يقل بجواز ما وجب انتهى .

فقبول^(٢) الفعل ليس قبول الاسم، وإنما هو مشبه له، لا اختلاف متعلقهما، ووجه المشابهة بين معاني الفعل ومعاني الاسم أنها معاني تطرأ بعد التركيب، والإعراب الدال عليها كالإعراب الدال على تلك.

وقال الناظر: "وما قاله غير ظاهر، لأن الذي أوجب الإعراب في الاسم وجوزه في الفعل إنما هو القبول بلفظ واحد لمعان تَعْتَوِرُ عليهما، وهذا أمر واحد مشترك بينهما، وإن كانت المعاني المَعْتَوِرَة على الاسم غير المعاني المَعْتَوِرَة على الفعل، لكن مقتضى الإعراب إنما هو الأمر المشترك وهو القبول، وكان الأولى أن يقول المصنف^(٣) بجواز ما وجب له، وأن يُقِطَ لفظاً شبهه إن لافائدة لها"^(٤) انتهى .

قلت: وتبعه على ذلك الدماميني رحمه الله.^(٥) والحق أنه لا بد من إثبات لفظة (شبهه) للتبنيهِ على أن قبول المعاني الداخلة على الاسم غير قبول المعاني الداخلة على الفعل المضارع، لا اختلاف معاني الاسم ومعاني الفعل كما قرره أبو حيان^(٦) إذ ليس في كلام

-
- (١) التذييل والتكميل ١/٣٩ أ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٠ .
 (٢) في س " فيقول " .
 (٣) في ل " المؤلف " .
 (٤) تمهيد القواعد ١/٢٦ ب .
 (٥) تعليق الفرائد ١/١٢٢ .
 (٦) في س " قررها " .

المؤلف رحمه الله ما يشعر بذلك غير هذه اللفظة ، فلا بُدَّ من إثباتها .

وأما قول الناظر: "لأنَّ الذي أوجب الإعراب في الاسم وجَوَّزه

في الفعل إنما هو القبول بلفظ واحد" فوهم ظاهر ، لأنَّ الشيء

الواحد باعتبار واحد لا يكون موجهاً تارة مجوزاً أخرى ، وإنما

الموجب للإعراب الاسم وجوب قبوله لا قبوله ، والا للكنم مساواة

الاسم والفعل في أصالة الإعراب أو فرعيته، والله أعلم .

وقوله: "مالم تتصل به نون توكيد أو إناث" يعني أنَّ شرط

إعراب المضارع ألا تتصل به نون التوكيد [سواء كانت ثقیسلة أو

خفيفة ، ولا نون الإناث ، فإن اتصلت به نون التوكيد] ^(١) كقوله

تعالى: ﴿لَيْسَ جَنَّاتٌ وَلَيْكُونَا مِنْ الصَّاغِرِينَ﴾ ^(٢) بُني على الفتح ؛

لتركبها معها وتنزله منزلة صدر المركب من عجزه .

وفهم من قوله رحمه الله: "مالم تتصل به نون توكيد" أنه

إذا فصل بين الفعل المضارع وبين نون التوكيد (الف) اثنين أو

(واو) جمع أو (يا) مخاطبة - نحو قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعَانَّ﴾ ^(٣) ،

وقوله: ﴿لَتَبْلُوكُنَّ﴾ ^(٤) ، وقوله: ﴿فَإِمَّا تَرِينَ﴾ ^(٥) - كان الفعل المضارع

معرباً لعدم التركيب ؛ لأنَّ العرب لا تركب ثلاثة أشياء . وهذا

(١) سقط من س .

(٢) سورة يوسف ٣٢ .

(٣) سورة يونس ٨٩ .

(٤) سورة آل عمران ١٨٦ .

(٥) سورة مريم ٢٦ .

الذي ذكره المؤلف رحمه الله هو مذهب الجمهور ، وهو المشهور والمنصور. (١)

وذهب الأخفش إلى أن الفعل المضارع إذا أُكِّد بالنون يسكون مبنياً ، سواء اتصلت به أو لا .

وذهب قوم إلى الإعراب مطلقاً. (٢)

وأما نون الاناث فلا تكون إلا متصلة ، والفعل معها مبنياً على السكون ، نحو قوله تعالى : **وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ** (٣)

وذكر المؤلف رحمه الله في شرح الكافية أن المتصل بنون الإناث مبنياً بلا خلاف (٤) وليس كذلك ، بل ذهب قوم إلى أنه معرب ، منهم ابن درستويه (٥) وابن طلحة (٦) والسهيلي ، والإعراب عندهم مقدر منع من ظهوره ما عرض فيه من الشبه بالماضي (٧)

قال المؤلف رحمه الله : **" والأصح من أسباب بنائه ما ذهب**

- (١) هذا نص عبارة أبي حيان في التذييل والتكميل ٣٩/١ ب .
 (٢) انظر في هذه المسألة الإناصاف ٦٥٠/٢ ، والتذييل والتكميل ٣٩/١ ب ، وتمهيد القواعد ٢٧/١ ب ، وشرح الأشموني ١٨٩/٣ ، والتصريح على التوضيح ٢٦١/٢ .
 (٣) سورة البقرة ٢٢٨ .
 (٤) شرح الكافية الشافية ١٧٥/١ .
 (٥) عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ابن المرزبان النحوي أبو محمد ، توفي سنة ٣٤٧ هـ (بغية الوعاة ٣٦/٢) .
 (٦) محمد بن طلحة بن محمد الاشبيلي ، أبو بكر بن طلحة ، توفي سنة ٦١٨ هـ (بغية الوعاة ١/١) (١٢١) .
 (٧) انظر التذييل والتكميل ٤٠/١ أ ، وارتشاف الضرب ٤١٤/١ ، وتمهيد القواعد ٢٨/١ .
 (٨) في ل " نيابة " .

(١) إليه سيويه من أنه بُنيَ حملاً على الماضي المتصل بها ؛ لأنَّ أصل كلِّ واحد منهما البناءُ على السكون ، فأخرج عنه المضارع إلى الإعراب للمناسبة التي تقدّم ذكرها ، وأخرج عنه الماضي إلى الفتح تفضيلاً له على الأمر ، لشبهه بالمضارع في وقوعه صفةً وصِلَةً وحالاً وشرطاً وسنداً بعد (كان) و (إنَّ) [و (ظَنَّ) وأخواتها] (٢) ، بخلاف الأمر ، فاشتركا في العود إلى الأصل بالنون ، كما اشتركا في الخروج عنه بالمناسبتين [المذكورتين] (٣)

قوله : (ويمنعُ إعرابُ الاسمِ مشابهةَ الحرفِ بلا معارض) (٤)

أقول : لما قرّر رحمه الله أنَّ الإعرابَ [في الاسم] (٥) أصلٌ أخذ يذكر رحمه الله موجب البناء فيما بُني من الأسماء ، فذكر أنَّ مشابهة الحرف بلا معارض تمنع إعرابَ الاسم ، وإذا منعت إعرابَ الاسم كانت موجبةً لبنائه ؛ إذ لا واسطةَ بين المُعرَّب والمبني . ثم إن مشابهة الحرف على خمسة أنواع :

(١) قال سيويه : «وإذا أردت جمع المؤنث في الفعل المضارع ألحقت للعلامة نوناً ، .. وأسكنت ما كان في الواحد حرفاً الإعراب ، كما فعلت ذلك في فَعَلَ حين قلت فَعَلْتُ وفَعَلْتَنَ فأسكن هذا ههنا وبني على هذه العلامة كما أسكن في فَعَلَ ، لأنه فعل كما أنه فعل ، وهو متحرك كما أنه متحرك ، فليس هذا بأبعه... فيها-إن كانت هي وفعل شيئاً واحداً- من يَفْعَل... فالنون ههنا في يَفْعَلَنَ بمنزلتها في فَعَلْتَنَ ، وفعل بلام يفعل ما فعل بلام فعل لما ذكرت لك» الكتاب ١/٢٠٠ .

(٢) بياض في خ .

(٣) بياض في خ ، انظر شرح التسهيل ١/٣٩ .

(٤) تسهيل الفوائد ٧ .

(٥) بياض في خ .

شَبَّهَ في الوضع: والمراد به أن يكون الاسم على حرف واحد أو حرفين ، كغالب ألفاظ الضمائر مثلاً ، وإنما كان ذلك موجِباً للبناء لأن أصل الحرف أن يوضع على حرف أو حرفين؛ كـ (بناء) الجر، و (لامه) ، و (من) ، و (في) ؛ لأن الحرف يُجاءُ به لمعنى في غيره ، فهو كجزء^(١) لما دلَّ على معنى فيه . فإذا وُضِعَ على حرف أو حرفين ناسب ذلك معناه ، بخلاف الاسم والفعل . فأى اسم وُضِعَ على حرف أو حرفين فقد شابه وضعه وضع الحرف ، فاستحق البناء . ولا يدخل في هذا ما عرَّض له النقص كـ : يَدٌ و : دَمٌ ، فيأته مُعَرَّبٌ ، لأن له ثالثاً في الوضع .

وشَبَّهَ في المعنى . والمراد أن يكون الاسم متضمناً معنى من معاني الحروف كـ (متى) ، فإنها تتضمن معنى (الهمزة) إن كانت استفهاماً ، ومعنى (إن) ^(٢) إن كانت شرطاً ، وكأسماء الإشارة ؛ فإنها تضمنت معنى الإشارة ، ولا شك أنه معنى من معاني الحروف ، وإن لم يوضع له حرفٌ يدلُّ عليه . ولكنه كالخطاب والتنبيه .

وإنما كان الشبّه المعنوي موجِباً للبناء لأنَّ حقَّ الاسم أن يدلَّ على معنى في نفسه، فإذا وُجِدَ - مع ذلك - قد دلَّ على [معنى]^(٣) في غيره كان مُشَبَّهاً للحرف في ذلك ؛ إذ الدلالة على معنى في الغير إنما هي من شأن الحروف .

(١) في ل " كجزءه " .

(٢) في خ " الشرط " .

(٣) سقط من س .

وَسَبَّهٌ فِي الاسْتِعْمَالِ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ نَائِباً عَنِ الْفِعْلِ
عَامِلاً عَمَلَهُ غَيْرَ مُتَأَثِّرٍ ^(١) ، كَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، نَحْوُ : " هَيْبَاتٌ " ، وَ" صَه " ،
و " آوَه " ، فَإِنَّهَا نَائِبَةٌ عَنِ : بَعُدَ ، وَ : اسْكُتَ ، وَ : اتَّوَجَّعَ ، وَتَعَمَّلَ
عَمَلِ الْأَفْعَالِ الْمَذْكُورَةِ ، فَهِيَ سَنَدَةٌ ^(٢) أَبْدَأُ ، عَامِلَةٌ فِي السَّنَدِ
إِلَيْهِ ، وَلَا شَيْءَ يَعْمَلُ فِيهَا ، فَأَشْبَهَتْ الْحُرُوفَ النَّاسِخَةَ لِلإِبْتِدَاءِ
فِي : لَزُومِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَالِاخْتِصَاصِ بِالْإِسْمِ ، وَكَوْنِهَا عَامِلَةٌ غَسِيرِ
مَعْمُولَةٍ ، نَحْوُ : (لَيْتَ) وَ (لَعَلَّ) مِثْلًا . أَلَا تَرَى أَنَّهَا نَائِبَةٌ
عَنِ : أَتَمَنَّى ، وَأَتَرَجَّى ، وَعَامِلَانِ عَمَلِ الْفِعْلِ الَّذِي نَابَا عَنْهُ ،
وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمَا عَامِلٌ يُوَثِّرُ فِيهَا ، فَلَمَّا اسْتَعْمِلْتَ أَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ
اسْتِعْمَالَ الْحُرُوفِ بُنِيَتْ ^(٣) .

وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا : " غَيْرَ مُتَأَثِّرٍ " مِنَ الصِّدْرِ النَّائِبِ عَنِ فِعْلِهِ ،
نَحْوُ : ضَرِبًا ، فِي قَوْلِكَ : ضَرِبًا زَيْدًا ، فَإِنَّهُ نَائِبٌ ^(٤) عَنِ (اضْرِبْ)
عَامِلاً عَمَلَهُ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُعْرَبٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُتَأَثِّرٌ مَنْصُوبٌ بِالْعَامِلِ
الْمَقْدَرِ الَّذِي صَارَ هُوَ نَائِباً عَنْهُ وَبَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِهِ ، وَلَمْ يَمْنَعْ
مِنْ تَقْدِيرِهِ ، بِخِلَافِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، فَإِنَّهَا وَإِنْ نَابَتْ عَنْ أَعْمَالِهَا -
مَانِعَةٌ مِنْ تَقْدِيرِهَا ، غَيْرَ مُتَأَثِّرَةٍ بِهَا وَلَا بِغَيْرِهَا .

وَسَبَّهٌ فِي الْاِفْتِقَارِ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ لَا تَتِمُّ دَلَالَتُهُ
الْمَقْصُودَةَ مِنْهُ حَالَ اسْتِعْمَالِ حَتَّى تُذَكَّرَ مَعَهُ جُمْلَةً كَ (إِنْ) وَ (إِذَا)

(١) فِي تَمْهِيدِ الْقَوَاعِدِ " وَهُوَ مُؤَثِّرٌ غَيْرَ مُتَأَثِّرٍ " .

(٢) فِي س " سَتْنَدَةٌ " .

(٣) ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاطِرُ وَأَكْثَرُهُ بِلَفْظِهِ ، تَمْهِيدِ الْقَوَاعِدِ ١ / ٢٨٨ ب ، ٢٩ أ .

(٤) فِي ل ، خ " نَائِبٌ " .

و (حيث) وك : الأسماء الموصولة ، فإن الحرف مفتقرٌ حال الاستعمال إلى جملة تَتِمُّ بها إفادة معناه ، فأبَيَّ اسمٌ كان شأنه ذلك فهو مُشَبَّهٌ له ومُعْطَى حكمه في البناء .

وَشَبَّهَ فِي الإِهْمَالِ . والمراد به أن يكون الاسم غير عامسَل ولا معمول . ومثال ذلك الأسماء قبل التركيب ، نحو : دار ، غلام ، وفواتح السُّور ، وأسماء العَدَد إذا سُرِدَتْ دون تركيب ، نحو : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، فإنها مَبْنِيَةٌ لَشَبْهِهَا بِالْحُرُوفِ الْمُهْمَلَةِ فِي كونها لا عَابِلَةٌ ولا معمولَةٌ .

هذا مذهب المؤلف رحمه الله خلافاً لِمن قال إنها معرَّبة ؛ لأنها لو كانت مَبْنِيَةٌ لم تُسَكَّنْ أو أخرها وصلأ بعد ساكن ، نحو : سين ، قاف ، إذ ليس في المَبْنِيَّات ما يكون كذلك ، ولا يَلْزَمُ من عدم الإعراب لفظاً عدمه حُكماً . وهذا رأى الزمخشري .^(١)

قال المؤلف في شرحه : "وهو غير بعيد من الصواب."^(٢)

وقال قومٌ : إنها [موقوفة ، لا] ^(٣) معرَّبة ؛ لأنها لم تُرَكَّبْ^(٤)

مع عامل ، وشرط الإعراب التركيب ، ولا مَبْنِيَةٌ ؛ لسكون آخرها وصلأ بعد ساكن ، وليس في المَبْنِيَّات ما هو كذلك كما تقدَّم .^(٥)

(١) الفصل ٢١٦ .

(٢) شرح التسهيل ٤١/١ .

(٣) تكملة من س ، خ .

(٤) في س "تتركب".

(٥) انظر التذييل والتكميل ٤٢/١ أ ، وتمهيد القواعد ٢٩/١ ب .

وأشار رحمه الله - بقوله: "بلا معارضٍ إلى (أى) ، فإنها تستعمل شرطاً نحو: **بِأَيِّمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** (١) ، واستغناءً نحو: **بِقَائِي الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ** (٢) ، وموصولةً نحو: **بِإِنْتِزَعِنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمَّ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا** (٣) ، وهي في هذه الأحوال شابهةٌ للحرف ، ولكن عارضٌ شبهتها للحرف لزومها للإضافة التي هي من خصائص الأسماء ، وكونها بمعنى (كُلٌّ) إن أُضيفت إلى نكرة ، وبمعنى (بَعْضٌ) إن أُضيفت إلى معرفة ، فغلبت مناسبةً للمعرب على مناسبةً للنبي ، ولأنَّ حملها على (كُلٌّ) و (بَعْضٌ) من باب حمل الشيء على ما هو من نوعه ؛ للاشتراك في الاسمية ، فهو أولى من حملها على الحرف ؛ لتخالفهما في النوعية . وكان حقها أن تكون معرفةً في جميع أحوالها ؛ إلا أنهم حكّموا بينها على المختار - في حالة كونها موصولةً مضافةً وصدرُ صلتهما محذوفاً . وسيأتي تعليلُ ذلك والكلام عليه إن شاء الله تعالى .

قوله: (والسلامة منها تمكن) . (٤)

أقول: يريد أن سلامة الاسم من شابهة الحرف المؤثرة تبيّنت في باب الاسمية ، فالاسم ضربان: متمكّن ، وهو: السالم من شابهة الحرف ، وهو المعرب. وغير متمكّن ، وهو (المشبهه) (٥)

-
- (١) سورة الإسراء ١٠٠ .
 - (٢) سورة الأنعام ٨٢ .
 - (٣) سورة مريم ٦٩ .
 - (٤) تمهيد الفوائد ٧ .
 - (٥) سقط من س .

للحرف بلا معارض ، وهو: البني . والتمكّن ضربان: أمكّن ، وهو:
السالم من مشابهة الفعل ، وهو: المنصرف . وغير أمكّن ، وهو:
المشبه للفعل ، وهو: غير المنصرف .

قوله: (وأنواع الإعراب: رُفِعَ ونَصِبٌ وجَرٌّ وجَزْمٌ) . (١)

أقول: عدل عن أن يقول: (ألقاب) الإعراب أو (علامات) الإعراب
إلى قوله: (أنواع) الإعراب ؛ لأن الإعرابَ عنده لفظي . وقَدَّمَ
(الرفع) لأنّ الكلام لا يستغني عنه ، وأتبعه (النصب) لاشتراك الاسم
والفعل فيه وفي الرفع ، وقَدَّمَ (الجرّ) لاختصاصه بما هو أصل
وهو الاسم ، وأخّر (الجزم) لاختصاصه بما هو فرع وهو الفعل .

قوله: (وخُصَّ الجرُّ بالاسم لأنّ عامله لا يستقلّ فيُحمل غيره
عليه ، بخلاف الرفع والنصب . وخُصَّ الجزم بالفعل ؛ لكونه فيه
كالعوض من الجرّ) . (٢)

أقول: قال المؤلف رحمه الله: لما كان الاسم في الإعراب
أصلاً للفعل كانت عوامله أصلاً لعوامله ، فقبل رافع الاسم وناصبه
أن يُفرعَ عليهما لاستقلالهما بالعمل وعدم تعلّقهما بعاملٍ آخر ،
بخلاف عامل الجرّ فإنّه غير مستقلّ ؛ لافتقاره إلى ما يتعلّق به من
فعل أو ما يقوم مقامه . فوضع المجرور نصباً بما يتعلّق به الجار ،
ولذلك إذا حذف الجار نُصبَ معموله ، وإذا عطِفَ على المجرور

(١) تسهيل الفوائد ٠٧

(٢) المصدر السابق ٠٨

جاءت نَصْبُ المعطوف ، وربما اختير النصب ، فشارك المضارع الاسم في (الرفع) و (النصب) لقوة عامليهما بالاستقلال ، وإمكان التفريع عليهما ، وضعف عامل الجر لعدم استقلاله عن تفريع غيره عليه ، فانفرد به الاسم ، وجعل جزم الفعل عوضاً مما فاتته من المشاركة في الجر ، وانفرد به ^(١) ليكون لكل واحد من صنفين المعرب ثلاثة أوجه من الإعراب بتعادُل . وذلك أن (الجزم) راجح " باستغناء عامله عن ^(٢) تعلُّقٍ بغيره ، و (الجر) راجحٌ بكونه شُبوتياً بخلاف الجزم فإنه حَذْفٌ ^(٣) حركة أو حَرْفٌ ، فتعدُّلاً بذلك ^(٤) ، ولما كان هذا الكلام في غاية الجودة اقتصرنا عليه ، ولما كانت العوضيّة في الفعل غير متحقّقة قال : ^(٥) " كالعوض من الجر " ولم يقل: عوضاً من الجر .

قوله : (والإعراب بالحركة والسكون أصلٌ ، وينوبُ عنهما الحرف والحذف . فارفع بضمة ، وانصب بفتحة ، وجر بكسرة ، واجزم بسكون ، إلا في مواضع النيباة) . ^(٦)

أقول : يعني أن الإعراب بالحركة أصلٌ في غير المجزوم ، وينوب عن الحركة الحرف ، وأن الإعراب بالسكون أصلٌ في المجزوم ، وينوب

(١) في شرح التسهيل " فانفرد " .

(٢) في س " من " .

(٣) في شرح التسهيل " يحذف " .

(٤) شرح التسهيل ٤٢/١ ، ٤٣ ،

(٥) في س " كان " .

(٦) تسهيل الفوائد ٨ .

عن السكون الحذف. وإنما كان الإعراب بالحركة في غير المجزوم أصلاً؛ لأن الحركة أخف من الحرف^(١) وأبين، أما كونها أخف فظاهر، وأما كونها أبين فلأنها لا تغفى زيادتها على بنية الكلمة، لإدراك مفهوم الكلمة بدونها، بخلاف الحرف، فإن مفهوم الكلمة لا يدرك بدونه، وسقوطه يخل بمفهوم الكلمة في الغالب، كالثنية والجمع المذكور السالم. وإنما كان الإعراب بالسكون في المجزوم أصلاً لأن بنية الفعل لا تنقص به بخلاف حذف آخره.

وإذا كان الإعراب بالحركة والسكون هو الأصل؛ فالرفع بضممة، والنصب بفتحة، والجرب بكسرة، والمجزم بسكون، إلا في مواضع النيباء كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وما قاله الناظر رحمه الله - من أن قول أبي حيان رحمه الله: "كان القيام على مذهب البصريين أن يقول بَدَل ضَمَّة: رَفَعَاة، وبَدَل فَتْحَة: نَضْبَة، وبَدَل كَسْرَة: جَبْرَة، لأن تلك للمبني، وهذه للمعرب"^(٢) غير ظاهر،^(٣) لأن المؤلف رحمه الله لم يطبق على الرفع ضمماً، ولا على النصب فتحاً، ولا على الجرب كسراً، بل بيّن أن هيئة الرفع ضمة، أي صورة الرفع ضمة، أي صورة الرفع ضمة، ويكون مضموماً، وصورة النصب أن يكون مفتوحاً، وصورة الجرب أن يكون مكسوراً^(٤).

(١) في خ "الحروف".

(٢) التذييل والتكميل ٤٥/١ ب.

(٣) خير لقوله "أن قول أبي حيان" وهو تعقيب الناظر على كلام أبي حيان.

(٤) تمهيد القواعد ٣٠/١ ب.

غير ظاهر^(١) لأن الإعراب عند المؤلف رحمه الله لفظي ، فليس المراد بالرفع على مذهبه غير الضمة ، ولا بالنصب غير الفتحة ، ولا بالجَر غير الكسرة . والله تعالى أعلم .

قوله : (وتَنوبُ الفتحةُ عن الكسرة في جَرِّ ما لا ينصرف ، إلا أن يضاف ، أو يصعب الألف واللام ، أو بدَّلها) .^(٢)

أقول : لما كانت^(٣) النِّيابةُ عن الحركة على قسمين : نِيابةُ حركةٍ عن حركةٍ ، ونِيابةُ حرفٍ عن حركةٍ ، بدأ المؤلف^(٤) رحمه الله بنِيابةِ الحركةِ عن الحركةِ ، لأنها أقرب إلى الأصل من نِيابةِ الحرفِ عن الحركةِ . وهذه النِّيابةُ جاءت في موضعين :

الموضع الأول : الاسم الذي لا ينصرف ، وهو ما شابهه الفعل بكونه فرعاً من جهتين - وسيأتي في بابِه إن شاء الله تعالى -^(٥)

واتَّفَق النحاةُ على أَنه مُنْع من التنوين لذلك ، واختلفوا في عِلَّة مُنْعِه من الكسر : فقيل : إنه^(٦) لما أشبَه الفعلَ وامتنع تنوينُه امتنع فيه ما يمتنع في الفعل أيضاً وهو الكسر ، ولما مُنْع الكسر جُرَّ بالفتحة ، وحُمِل المجرور على المنصوب لاشتراكهما في الفضليَّة ، ولم يُعْمَل الجَرّ على الرفع لتبايُن ما بينهما ؛ إذ المرفوع عُمْدَةٌ

(١) هذا خبر قوله "وماقاله الناظر" وهو تعقيب المكي على كلام الناظر .

(٢) تسهيل الفوائد ٨ .

(٣) في س "كان كانت" .

(٤) في ل "الصنف" .

(٥) هو الباب الثاني والستون من التسهيل .

(٦) في ل ، خ "لأنه" .

والمجرور فضلة. وهذه العلة مدخولة ؛ لأنه يجز بالكسرة حالة وجود الألف واللام معه أو الإضافة وشبهه الفعل باقٍ.

والصحيح أنه [لَمَّا] ^(١) أشبه الفعل مُنِع التنوين فقط، وامتنع الكسر لعلة أخرى ، وهو ^(٢) أنه لو جُر بالكسرة لتوهّم أنه مضاف إلى ياء المتكلم وحذفت الياء، واجتزى بالكسرة عنها ، أو توهّم أنه مبني على الكسر ؛ لأن الكسرة لا تكون إعراباً إلا إذا كان في الاسم تنوين أو ما يعاقبه من الألف واللام والإضافة ، وإلى هذا ذهب ابن الأنباري ^(٣) والشلوبيين ^(٤) ، ومال إليه السهيلي ^(٥).

قال أبو حيان رحمه الله : "ولا يصح إلا على مذهب الكسائي والفرّاء ، وأما سيويه ^(٦) فلا يحذف هذه الياء إلا في النداء ، وإتباعاً لخطّ الصحف ، أو ضرورة" ^(٧).

قال ابن الأنباري : "وإذا دخلت (أل) أو أضيف زال اللبس ، لأنها لا يجتمعان مع الياء ، فرددت الكسرة" ^(٨).

-
- (١) تكملة من س ، خ .
 (٢) كذا في الأصول ، والتذييل والتكميل .
 (٣) أسرار العربية ٣٠٧ .
 (٤) التوطئة ١١٨ .
 (٥) نتائج الفكر ٨٨ .
 (٦) في خ وأما مذهب سيويه .
 (٧) قال سيويه : "وصار التنوين كأنه زيادة في الاسم قبل آخره نحو واو مضروب وألف ضارب فنونت ، كما نونت في النداء كل شيء صار منتهى الاسم فيه ما بعده ، وليس منه " الكتاب ٢٨٨/٢ ، وانظر أيضاً ٢٣/١ .
 (٨) من قوله "واختلفوا في علة منعه" إلى هذا الموضع منقول بنصه من التذييل والتكميل ٤٦/١ أ .

قلت: وإلى ذلك أشار المؤلف رحمه الله بقوله: "إلا أن يُضاف أو يصحب الألف واللام"، وإنما جُرَّ بالكسرة في هاتين الحالتين نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾^(١) وقوله: ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٢)، لأنه دخله ما عاقب التنوين، والاسم إذا دخله التنوين جُرَّ بالكسرة، فكذلك إذا دخله ما عاقبه.

وشمل قوله الألف واللام المُعَرَّفَةَ نحو قوله تعالى: ﴿كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمِ﴾^(٣)، كذا مثل المؤلف^(٤) وأبو حيان^(٥) والمرادى^(٦) والناظر^(٧)، ومثل ابن هشام في أوضح المسالك بذلك للموصولة، ومثل للمعرفة بقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾^(٨) والصواب مع الجماعة، لأن الأعمى والأصم صفتان مُشَبَّهَتَانِ، ذ (ال) الداخلة عليهما مُعَرَّفَةٌ عَلَى الصَّحِيحِ لَا مَوْصُولَةٌ.

ومن الموصولة قوله:^(٩)

وما أنت باليقظان ناظرة إذا . . . رضيت بما يُسَمِّيكُ ذِكْرَ الْعَوَاقِبِ

(١) سورة البقرة ١٨٧ .

(٢) سورة التين ٤ .

(٣) سورة هود ٢٤ .

(٤) شرح التسهيل ٤٤/١ .

(٥) التذليل والتكميل ٤٦/١ ب .

(٦) شرح التسهيل للمرادى ١٢ .

(٧) تمهيد القواعد ٣١/١ أ .

(٨) أوضح المسالك ٥٣/١ .

(٩) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٤٤/١، والكافية الشافية

١٨٠/١، والتذليل والتكميل ٤٦/١ ب، وتمهيد القواعد ٣١/١ أ،

وتعليق الفرائد ١٣٦/١، والمقاصد النحوية ٢١٥/١ .

وشَمِلَ أيضاً الزائدة ، نحو قوله: ^(١)

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بِنَ الْيَزِيدِ مَبْرُكاً .: شديداً بأعجابِ الخلافة كاهله

وقوله رحمه الله: "أَوْ يَدْلُهَا" ^(٢) أي بَدَلَ [الألف و] اللام وأشار ^(٣)

بذلك إلى لغة حَمِيرٍ فَإِنَّهُمْ يُبَدِّلُونَ لَامَ التَّعْرِيفِ مِيمًا ، ومثال دخولها على ما لا ينصرف - فَجُرَّ بِالْكَسْرِ - قوله: ^(٤)

أَإِنْ شِئْتَ مِنْ نَجْدٍ بَرِيْقًا تَأَلَّقَا .: تُكَابِدُ لَيْلَ أَمَّا رَمَدٍ اعْتَادَا أَوْ لَقَا

وقول الشاعر في البيت السابق (باليقظان) معناه: بِالْمُنْتَبِهَةِ من

نومه ، والألف واللام في (اليقظان) موصولة ، وفيه الشاهد ، حيث

جُرَّ بِالْكَسْرِ (بالباء) لدخول الألف واللام عليه، مع أن فيه الوصف

والزيادة ، و (ناظِرُهُ): مرفوع به ، وهو في المُقْلَةِ: السَّوَادُ الْأَصْفَرُ

الذي فيه إِنْشَانُ الْعَيْنِ ، قاله الجوهري. ^(٥) وَفَسَّرَ الْعَيْنِي الْيَقْظَانَ

(١) لابن سيادة الرَّمَّاحُ بن أبرد ، والبيت في ديوانه ٩٢ وتخرجه فيه ، وأضيف إليه: الحُجَّةُ لابن خالويه ١٤٤ ، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٤٥ ، والصحاح (وسع) ، وسفر السعادة ٣٩ / ١ ، وشرح التسهيل ١ / ٤٤ ، والتذيل والتكميل ١ / ٤٦ ب ، والساعد ١ / ١٣١ ، وتعليق الفرائد ١ / ١٣٥ ، وقد نسب في الصحاح (وسع) لجريسر عن الفراء ، مع أنه نسبة لابن ميادة في مادة (زيد) .

(٢) في خ "ويدلها" .

(٣) سقط من س ، خ .

(٤) نسبة العيني لبعض الطائيين (المقاصد النحوية ١ / ٢٢٢) وورد دون

نسبة في شرح التسهيل ١ / ٤٤ ، والكافية الشافية ١ / ١٨١ ، والتذيل

١ / ٤٦ ب ، والساعد ١ / ٢٤ ، وشفاء العليل ١ / ١٦٦ ، وتمهيد

القواعد ١ / ٣١ أ ، وتعليق الفرائد ١ / ١٣٧ ، والهمع ١ / ٧٧ .

(٥) الصحاح (نظر) .

بالعذر ، وما ذكرناه أولى .^(١)

وذكر العيني عَوْضٌ إِذَا رَضِيَتْ بِمَا يُنْسِيكَ : إِذَا نَسِيَتْ بِمَا
تَهْوَاهُ والمعنى قريب .

وقول الشاعر في البيت الثاني : رأيت الوليد بن اليزيد
(مباركاً) ^(٢) هو من قصيدة يمدحُ بها الوليد (بن اليزيد) ^(٣)
ابن عبد الملك بن مروان .

و(رأيتُ) : بمعنى : أبصرتُ أو علمت .

والشاهد في قوله : (اليزيد) ، حيث جُرَّ بإضافة لدخول
الألف واللام الزائدة عليه ، مع أن فيه العليّة ووزن الفعل .

و(شديداً) - بالشين المعجمة - أي بيّن الشدة ، و(كاهله)
مرفوع به ، و(الأعباء) : جمع عِبَاءٍ - بكسر العين المهملة وفي آخره
همزة - وهو : الحِمْلُ ، قاله الجوهري ^(٤) ، والمرادُ بذلك أمـُـورُ
الغلافة وأثقالها ، و(الكاهل) : ما بين الكتفين ^(٥) .

وقول الشاعر في البيت الثالث : (شمتت) معناه : نظرت ، يقال :
شامَ البرقُ - بالشين المعجمة - إذا نظر إلى سحابته أين تُطرر .
و(نجد) : كلُّ ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق .

(١) المقاصد النحوية ٢١٦/١ .

(٢) زيادة من خ .

(٣) سقط من خ .

(٤) الصحاح (عبأ) .

(٥) في خ "المنكبين" انظر الصحاح (كهل) .

و(بُرَيْقًا) : تصغير بَرْق ، وهو واحد بُرُوق السَّحاب .

و(تَأَلَّقَ) : أى لَمَعَ ، و(تُكَايِدُ لَيْلَ أَمْرَمَدَ) أى : تُقَاسِي شِدَّتَهُ ،
والشاهد في قوله : (أَرَمَدَ) حيث جَرَّه بإضافة لدخول الميم التي
هي بَدَل اللام عليه ، مع أَنَّ فيه الوصف ووزن الفعل ، ويروى :
(تَبَيَّتْ بِلَيْلِ أَمْرَمَدَ) .

و(اعْتَادَ) : أى صار عَادَةً لَهُ ، و(أَوْلَقَا) - بفتح الهمزة
وسكون الواو - أى جَنُونًا . قال الجوهري : "وهو (فَوَعَل) لأنه
يقال للمجنون : مُؤَوَّلِقٌ عَلَى وَزْنِ : (مَفُوعَل) ، وإن شئتَ جعلتَ
الأوَّلِقَ (أَفْعَل) لأنه يقال : أُلِقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوقٌ ^(١) عَلَى مَفْعُولٍ ^(٢)
انتهى .

قوله : (والكسرة عن الفتحة في نَصْبِ أُولَاتٍ ، والجمع بزيادة
ألف وتاء ، وإن سُمِّيَ بِهِ فَكَذَلِكَ ، والأعرافُ حينئذٍ بقاءُ تَنوينِهِ ،
وقد يُجْعَلُ كَأَرْطَاةٍ عِلْمًا) ^(٣) .

أقول : هذا [هو] ^(٤) الموضع الثاني مَّا نَابَتْ فِيهِ حَرَكَةُ عَن

حَرَكَةُ | وَهُوَ (أُولَاتٍ) ، وَمَا جُمِعَ بِزِيَادَةِ أَلْفٍ وَتَاءٍ ، فَإِنَّهُمَا إِذَا نُصِبَا
نَابَتْ فِيهِمَا الْكِسْرَةُ عَنِ الْفَتْحَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنْ كُنَّ
أُولَاتٍ حَمَلٍ﴾ ^(٥) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ﴾ ^(٦) .

(١) في الأصل "أولق الرجل فهو مولوق" وقد أثبتنا ما جاء في الصحاح .

(٢) الصحاح واللسان (ألق) .

(٣) تسهيل الفوائد ٨ .

(٤) سقط من س .

(٥) سورة الطلاق ٦ .

(٦) سورة الأحزاب ٣٥ .

(١) و(أولات) اسمٌ جَمْعٌ لا واحدَ له من لفظه . قال أبو عبيدة: (أولات) واحدُها " ذات " ، مُلْحَقٌ بجمع المؤنث السالم في إعرابه ، (أوهو نظير (أولى) في كونه اسم جمع ملحقاً بجمع المذكر السالم في إعرابه) (٢) إلا أن (أولى) تختص بالماقل .

وقوله رحمه الله: " بزيادة ألفٍ وتاء " احتراز عن مثل: (أبيات) فإن التاء فيه أصلية ، وعن مثل: (قضاة) فإن الألف فيه منقلبة عن أصل ، ونصب هذين بالفتحة كغيرهما من جموع التكسير .

وهذا الذي ذكره رحمه الله من أن الكسرة تنوب عن الفتحة في ذلك هو مذهب البصريين ، لا يعرفون غيره ، ولا يُجيزون الأصل ، (٣) والعلة في ذلك حملُه على جمع المذكر السالم وتشبيهه به في حمل نصبه على جرّه؛ لما تقرّر من أن الفروع تعمل على الأصول .

قال المرادى وناظر الجيش رحمهما الله: " ولم يتعرّض المؤلف لتأنيث واحد هذا الجمع ولا لإسلامة نظمه ؛ لأن هذا الجمع قد يكون لمذكر كحسامات (٤) ودُرهمات و(أشهر معلومات) (٥) ، وقد لا يسلم فيه نظم الواحد ككُمّرات وعُرُفات وكِميرات (٦) .

-
- (١) في الأصول " أبو عبيد " والصواب ما أثبتناه ، انظر مجاز القرآن ٢ / ٢٦٠ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) انظر التذييل والتكميل ١ / ٤٧ أ ، وتسهيل القواعد ١ / ٣١ ب . وقد جَوّز الكوفيون نصبه بالفتحة في حال النصب .
 (٤) في س " كحساما " ، وفي خ " كحسامات " ، وفي شرح التسهيل " كحسامات " .
 (٥) سورة البقرة ١٩٧ .
 (٦) شرح التسهيل للمرادى ١٢ ، وتسهيل القواعد ١ / ٣١ ب ، وقد ذكر النص ابن مالك في شرح التسهيل ١ / ٤٥ بصيغة الهنبي للمجهول بقوله: ولم يتعرّض لتأنيث . . الخ .

وقوله: "وإن سمي به فكذلك" أي فيُنصب بالكسرة وإن كان قد زال
معنى الجمعية منه بكونه صار علماً ، فتقول فيمن يسمي (هندات) :
هذا ^(١) هنداتٌ، ورأيتُ هنداتٍ، ومررتُ بهنداتٍ ، كما تقول إذا
كان جمعاً لهند .

وقوله: ^(٢) "والأعرف حينئذٍ بقاءً تنوينه" أي حين إذ يسمي به ،
وفهم منه أن حذف التنوين مع بقاء الإعراب على حاله قليلٌ ،
فتقول : هذه عرفاتٌ ورأيتُ عرفاتٍ ومررتُ بعرفاتٍ ، بالرفع في
الأول، والكسر في الثاني، والثالث بلا تنوين .

[وقوله] ^(٣) : "وقد يجعل لأرطاة علماً" أي كواحدٍ زيدٍ في آخره
الف وتاء ، ك (أرطاة) و (عَلْقاة) ، وأشار بذلك إلى جواز حالة
ثالثة فيما سمي به [مما] ^(٤) جمع بزيادة الف وتاء ، وهي أن يعامل
معاملة الاسم الذي لا ينصرف ، فيحذف تنوينه، وينصب ويجر
بالفتحة ، فتقول : [هذه] ^(٥) عرفاتٌ ورأيتُ عرفاتٍ ومررتُ بعرفاتٍ ،
بالرفع في الأول، والفتح في الثاني والثالث بلا تنوين ، وأنشدوا
قول امرئ القيس : ^(٦)

(١) في س، ل هذه .

(٢) في ل قوله .

(٣) سقط من خ .

(٤) سقط من س .

(٥) سقط من س .

(٦) البيت في الديوان ٣١ وفيه تخريجه ، وأضيف إليه أشعار الشعراء الستة
الجاهليين ٤٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٣٥٩ ، ومعاني القرآن
للأخفش ١/١٦٥ ، والمقتضب ٣/٣٣٣ ، ٤/٣٨ ، والخزانة ١/٥٦ .

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا . . . بِيشْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي

بالكسر مع التنوين - وهو المشهور - وبالكسر من غير تنوين وبالفتح .

و(الأرطأة) - بفتح الهمزة وسكون الراء بعدها طاء مهملة -

واحدة^(١) الأرطى . قال الجوهري: وهو شجر من شجر الرمثل ،

و(علقى) بفتح العين المهملة وسكون اللام - نبتٌ، قال الجوهري:^(٢)

" قال سيوييه: يكون واحداً^(٣) وجمعا^(٤) ، وألفه للتأنيث فلا يُنَوَّن^(٥) ،

وقال غيره: ألفه للإلحاق ويُنَوَّن ، الواحدة: علقاة^(٦) انتهى .

وقول امرئ القيس: (تَنَوَّرْتُهَا) معناه: نظرتُ إلى نارها ، ولا يقال

تَنَوَّرَ إِلَّا فِي النَّارِ لِأَغْيَرِ .

و(أذريات): كورة من كور دمشق، بينها وبين يشرب عشرة

أيام .

و(أدنى) مبتدأ على حذف مضاف ، و(نظرٌ عالي) خبره

على حذف مضاف أيضاً ، تقدير ذلك: وناظر أدنى دارها ذو نظر

(١) في ل ، خ " واحد " .

(٢) الصحاح (أرط ، علق) .

(٣) في الأصل " واحدة " وقد أثبتنا ما في الصحاح .

(٤) في خ " وجمعه " .

(٥) قال سيوييه في باب ما هو اسم واحد يقع على جميع ، وفيه علامات التأنيث

وواحدة على بناءه ولفظه ، وفيه علامات التأنيث التي فيه: وتقول أرطى

وأرطاة ، وعلقى وعلقاة ، لأن الألفات لم تلحق للتأنيث فمن ثم

دخلت الهاء " الكتاب ٣ / ٩٧٠ هـ .

(٦) قوله: (وقال غيره) لم يرد في متن الصحاح المطبوع وإنما ورد

في هامشه .

عالي ، أو: (أدنى) مبتدأ ، وبعده مضاف محذوف| خاصة، تقديره: ٢/٢٢
 أدنى نظير دارها ، و (نظر) خبره ، وهذا أقل حذفاً من الأول.
 ومعنى: أدنى دارها نظر عالي: أن القريب من دارها بعيد.

قوله: (وتنوب الواو عن الضمة ، والألف عن الفتحة ، والياء عن الكسرة ، فيما أضيف إلى غير ياء المتكلم من "أبي" ، و "أخي" ، و "حم" - غير مسائل: قرأوا وقرأ وخطأ - و "فم بلا ميم" ، وفي "ذى" بمعنى صاحب ، والتزام نقص "هن" (٢) أعرف من إلحاقه بهن) (٣).

أقول: لما فرغ رحمه الله من ذكر نيابة الحركة عن الحركة شرع في نيابة الحرف عن الحركة (٤) وهذه النيابة جاءت في أربعة مواضع: الأسماء الستة ، والأمثلة الخمسة - وذكرهما في هذا الباب - والمثنى ، والمجموع على حده ، وسيأتيان في باب إن شاء الله تعالى .

ومذهب سييويه رحمه الله أنه ليس معرباً منها بالحروف (٥) إلا الأمثلة الخمسة (٦) وأن الأسماء الستة والمثنى والمجموع على حده معربات (٧) بحركات مقدرة كما سيأتي .

-
- (١) في من "البعيد" .
 (٢) في خ "نقصهن" .
 (٣) تسهيل الفوائد ٨ .
 (٤) في من "الحرف" .
 (٥) في من "بالحرف" .
 (٦) الكتاب ١/ ١٨ .
 (٧) في من "معرباً" .

وقد جاء في إعراب هذه [الأسماء] ^(١) الستة عشرة مذاهب ، ذكرها أبو حيان ^(٢) وناظر الجيش ^(٣) وغيرهما ، وأقواها مذهبان :

أحدهما : ما ذهب إليه المؤلف رحمه الله هنا . وهو قول قطرب ^(٤) والزيادي ^(٥) والزعجاني من البصريين ، وهشام ^(٦) من الكوفيين في أحد قوليه إن إعراب هذه الأسماء بالأحرف المذكورة ، قال المؤلف : وهذا أسهل المذاهب ، وأبعدها عند التكلف ^(٧).

والثاني : ما ذهب إليه سيويه ^(٨) والفرسي ^(٩) وجمهور البصريين أنها معرّبه بحركات مقدّرة في الحروف ، وأتبع فيها ما قبل الآخر للآخر ، فإذا قلت : قام أبو زيد ، فأصله : أبو زيد ، ثم أتبعته حركة الباء لحركة الواو فصار : أبو زيد ، فاستثقلت الضمة على الواو فعذفت . وإذا قلت : رأيت أبا زيد ، فأصله : أبو زيد ، فقيّل : تعرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقلّبت ألفاً ، وقيّل : ذهبك حركة

(١) تكملة من س ، خ .

(٢) التذليل والتكميل (١/٥٤) أ.ب .

(٣) تمهيد القواعد (١/٣٢) أ .

(٤) محمد بن السنتير ، أبو علي النحوي المعروف بقطرب ، توفي سنة ٢٠٦ هـ (بغية الوعاة (١/٢٤٢) .

(٥) إبراهيم بن سفيان بن سليمان ، أبو إسحاق الزيادي ، توفي سنة ٢٤٩ هـ (بغية الوعاة (١/٤١٤) .

(٦) هشام بن معاوية الضير ، أبو إسحاق الكوفي ، توفي سنة ٢٠٩ هـ (بغية الوعاة (٢/٣٢٨) .

(٧) شرح التسهيل (١/٤٦) .

(٨) انظر الكتاب (٢/٧ ، ٢٠٥ ، ٣/٤١٢) .

(٩) البغداديات لأبي علي (١٥٥) وما بعدها .

الباء، ثم حُرِّكَتْ إِتْبَاعاً لِحَرَكَةِ الْوَاوِ، ثُمَّ انْقَلَبَتِ الْوَاوُ الْفَاءَ قِيلَ : وَهَذَا أَوْلَى لِيَتَوَافَقَ النَّصْبُ مَعَ الْجَرِّ وَالرَّفْعُ فِي الْإِتْبَاعِ . وَإِذَا قَلْبَتْ سَرَتْ بِأَبِي زَيْدٍ ، فَأَصْلُهُ : بِأَبُو زَيْدٍ ، فَاتَّبَعَتْ حَرَكَةُ الْبَاءِ لِحَرَكَةِ الْوَاوِ ، فَصَارَ : بِأَبُو زَيْدٍ ، ثُمَّ اسْتَثْقَلَتِ الْكَسْرَةُ عَلَى الْوَاوِ، فَحُذِفَتْ كَمَا حُذِفَتِ الضَّمَّةُ ، ثُمَّ قَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ، كَمَا قَلْبَتِ فِي نَحْوِ (مِيزَانٍ) . وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ رَجْمَهُ اللَّهُ بَعْدَ هَذَا أَنَّ هَذَا الْمَذْهَبَ هُوَ الْأَصَحُّ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ "وَنَحْوُهُمَا فَوُكُ وَأَخَوَاتُهُ عَلَى الْأَصَحِّ" (١)

وقوله : "فِيْمَا أُضِيفَ إِلَى غَيْرِ يَاءٍ الْمُتَكَلِّمُ مِنْ أَبٍ وَأَخٍ وَحَكَمٌ" إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ لِإِعْرَابِ [الْأَسْمَاءِ] (٢) الْمَذْكُورَةَ هَذَا إِعْرَابَ شَرْطِيًّا ، وَهُوَ : أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً إِلَى غَيْرِ الْيَاءِ ، سِوَاهُ كَانَ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ (٣) ظَاهِرًا أَوْ مُضْمَرًا غَيْرِ الْيَاءِ . وَكَتَفَى الْمُؤَلِّفُ بِلَفْظِ (أَبٍ) وَمَا مَعَهُ عَنْ ذِكْرِ شَرْطَيْنِ آخَرَيْنِ ذَكَرَهُمَا النَّحَّاءُ ، وَهُمَا : أَلَّا تَكُونَ مَصْفًى ، وَأَلَّا تَكُونَ مَثْنَاءً وَلَا مَجْمُوعَةً ، لِأَنَّهُ عَلَّقَ الْحُكْمَ عَلَى مَا لَفِظَ بِهِ .

فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَفْرُودَةً غَيْرَ مُضَافَةٍ كَانَ إِعْرَابُهَا بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ذُوْلَهُ أَخٌ ﴾ (٤) ، ﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا ﴾ (٥) ، ﴿ وَبَيْنَاتٍ الْأَخِ ﴾ (٦) وَإِنْ كَانَتْ مُضَافَةً إِلَى يَاءٍ الْمُتَكَلِّمِ فَإِعْرَابُهَا بِحَرَكَاتٍ مَقْدُورَةٍ ،

(١) تسهيل الفوائد ٠٩

(٢) سقط من خ .

(٣) في س ، خ " ما أضيفه " .

(٤) سورة النساء ٠١٢

(٥) سورة يوسف ٠٧٨

(٦) سورة النساء ٠٢٣

قال الله تعالى : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ (١) ، ﴿ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ (٢) ، ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي ﴾ (٣) .

وإن كانت مصغرة فإعرابها أيضا بالحركات الظاهرة ، وإن كانت مثناة أو مجموعة فحكمها حكم العثنى والمجموع .

وقوله : " غير مسائل قَرَوًا ، وَقَرَاءً ، وَخَطَأً " قَيْدٌ فِي (حَمٍ) خاصة ، وأشار بذلك إلى أنه إذا ماثل شيئاً من هذه الألفاظ الثلاثة كان إعرابه بالحركات الظاهرة كإعراب ماثله ، فاللفظ الأول يفتح القاف وسكون الراء بعدها واو ، واللفظ الثاني يفتح القاف وسكون الراء بعدها همزة ، واللفظ الثالث يفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها همزة ، فتقول : هذا حَمُوكَ وَحَمُوكُ وَحَمُوكِ ، ورأيت حَمُوكَ وَحَمَأَكَ وَحَمَأَكِ ، ومررت بحَمُوكَ وَحَمِئِكَ وَحَمِئِكِ ، و(الحم) هو : أبو الزوج ونحوه من أقاربه ، وقد يُطلق على أقارب الزوجية . (٤)

وقوله : " وَقَمِ بِلَا مِيمٍ " هو مجرورٌ بالعطف على (أب) وداخِلٌ فِي قَيْدٍ مَا أُضِيفَ إِلَى غَيْرِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَشَمِلَ ذَلِكَ إِضَافَتُهُ إِلَى الظَّاهِرِ وَإِلَى الْمُضْمَرِ غَيْرِ الْيَاءِ ، فَتَقُولُ : هَذَا قَوْمِي وَرَأَيْتُ قَوْمِي وَنَظَرْتُ إِلَى قَوْمِي ، وَهَذَا قَوْمِي ، وَرَأَيْتُ قَوْمِي ، وَنَظَرْتُ إِلَى قَوْمِي .

(١) سورة القصص ٠٣٤

(٢) سورة المائدة ٠٢٥

(٣) سورة الأعراف ٠١٥١

(٤) قال الجوهري : وكل شيء من قبل الزوج مثل الأب والأخ فهم الأحباء ، وكل شيء من قبل المرأة فهم الأختان ، والصهر يجمع هذا كله .
الصحاح (حمو) .

وقوله: "وفي" ذي بمعنى صاحب قال أبو حيان والمرادى وناظر
 الجيش: "هو معطوفاً على المجرورِ (في) وهو (ما) من قوله: (٣)
 (فيما أضيف) لا على المجرورِ بمنّ ، لأنّ (ذا) بمعنى صاحب
 لا تُضاف إلى ضمير مطلقاً، سواء كان ضمير متكلم أو مخاطب أو غائب.
 قلت: وفي كلامهم تساهل ، والصواب أن يقال: معطوفاً على
 الجار والمجرور من قوله: (فيما أضيف) ، إذ لو كان معطوفاً على
 المجرور وحده لما كَرَّرَ المؤلف رحمه الله حرفَ الجرّ ، فلما كَرَّرَهُ
 تميّن أن يكون معطوفاً على الجار والمجرور.

واحترز المؤلف رحمه الله بقوله: "بمعنى صاحب" من (ذى)
 التي يُشار بها إلى مؤنثه ومن (ذى) الطائفة ، فإنها مبنية
 على الأعراف.

وقوله: "والتزام نقص" هنّ "أعرف من إلحاقه بهنّ" [يعنى
 أنّ التزم حذف لام (هنّ) وجعل الإعراب على النون أعرف من
 إلحاقه] (٥) بالأسماء الخمسة المذكورة ، ومنه الحديث: "من تعزّى
 بعزاء جاهلية فأعضوه" (٧) بهنّ أبيه ولا تكفوا" (٨) أى: من انتسب

-
- (١) في خ "في".
 (٢) التذييل والتكميل (١/٥٠)، وشرح التسهيل للمرادى ١٣، وتهيد القواعد (١/٣٣).
 (٣) في س "ماهو قوله".
 (٤) في س "قوله".
 (٥) تكملة من س ، خ .
 (٦) في الأصل "من تعز".
 (٧) في س "بأعضوه".
 (٨) الحديث في سند أحمد ١٣٦/٥ ، والفاثق ٢/٤٢٤ ، والنهاية
 ٢٥٢/٣ ، والصحاح (هنو) .

يَنْسَبُ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَعِضُوهُ - أَي قُولُوا لَهُ : أَعْضُضْ عَلَيَّ ذَكَرَ أَبِيكَ - وَقَوْلُ
عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ يَطَّلْ هَنْ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ ، ^(١) أَي مَنْ يَسْكُنُ
هَنْ أَبِيهِ طَوِيلًا يَتَقَوَّى بِإِخْوَتِهِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : ^(٢) وَهُوَ كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ : ^(٣)

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَبِيكُمْ . . . طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ

وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ سَدُوسٍ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ شَيْبَانَ ، وَكَانَ لَهُ أَحَدٌ وَهَشْرُونَ
ذَكَرُوا .

و(الهِنُّ) : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَلِمَةٌ كِنَايَةٌ ، وَمَعْنَاهُ (شَيْءٌ) ، تَقُولُ :
هَذَا هَنْكَ ، أَي : شَيْئُكَ ، وَقَالَ ابْنُ الْيَمَّانِ : هُوَ ^(٤) كِنَايَةٌ عَمَّا
يُقَالُ ، وَكَثُرَتِ الْكِنَايَةُ بِهِ عَنِ الْفَرَجِ .

وَوَزَنُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا : (فَعَلٌ) - بِالْتَعْرِيكِ - إِلَّا (فَاكُ) [فَوَزَنُهُ
(فَعَلٌ) بِالْإِسْكَانِ ، وَأَصْلُهُ (فَقْوَةٌ) ، وَلَا مَاتُهَا كُلُّهَا وَآوُ ، إِلَّا فَاكُ] ^(٥)
فَلَامَةٌ هَاءٌ لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ : (أَفْوَاهُ) ، وَفِي التَّصْفِيرِ (فُؤَيْسُهُ) ،

(١) انظر هذا المثل لعليّ بن أبي طالب في تأويل مشكل القرآن ٥٨٣ ،
والصاحح (هنو) ، ومجمع الأمثال ٣٠٠/٢ ، وشرح التسهيل ٤٨/١ ،
والتذيل والتكميل ٥٠/١ ب ، وقد ورد برواية أخرى هي "أير أبيه"
في جمهرة الأمثال ٢٥٤/٢ ، واللسان (نطق) ، والتمثيل
والمحاضرة ٣٢٢ ، وعليه فلا شاهد فيه .

(٢) الصحاح (هنو) .

(٣) ورد البيت دون نسبة في تأويل مشكل القرآن ٥٨٣ ، وتهذيب اللغة
٣٢٩/١٥ ، وجمهرة الأمثال ٢٥٤/٢ ، ومجمع الأمثال ٣٠٠/٢ ،

والصاحح واللسان (هنو) .

(٤) في ل "وهو" .

(٥) سقط من س .

وإلا (نو) فَلَامُهُ ياء. هذا مذهب سيبويه والبصريين. (١)

وزَهَبَ الخليل (٢) إِلَى أَنْ وَزَنَ (نَو) (فَعَلَ) - بِالْإِسْكَانِ - مِنْ
بَابِ فَوَّهَ ، وَأَصْلُهُ (نَوَوُ) . (٣)

٢/٢٢ وزَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنْ وَزَنَ أَبٍ وَأَخٍ وَحَمَ (فَعَلَ) - بِالْإِسْكَانِ - وَأَنَّ
وَزَنَ (فِيكَ) (فَعَلَ) بِضَمِّ الْفَاءِ . (٤)

قوله: (وقد تَشَدَّدَ نونُه ، وخاءُه أخٍ ، وياءُه أبٍ ، وقد يُقال
أَخَوٌ ، وقد يُقَصِّرُ حَمٌ ، وهما ، أو يَلْزِمُهَا النقصُ كَيْدٍ وِدَمٍ ، وريثُما
قَصِيراً ، أو ضَمَّفَ دَمَ) . (٥)

أقول: يعني أَنَّ نونَ (هَنَ) قد تَشَدَّدَ ، ومنه قولُ سُهَيْمِ
عَبْدِ بَنِي الْحَصَّاسِ: (٦)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً . . . وَهَتَّى جَانِبَيْنِ لِهَزْمَتِي هُنَّ

(١) الكتاب ٤٥٣/٣ ، والمقتضب ٣٤/١ ، ٢٣٤٤ .

(٢) الكتاب ٢٦٣/٣ ، ٣٦٣ .

(٣) من قوله: "ووزن هذه الأسماء" إلى هذا الموضع ذكره المرادى في شرح التسهيل ١٣ وأكثره بلفظه .

(٤) في ل بالضم الفاء .

(٥) تسهيل الفوائد ٩ .

(٦) لم يرد البيت في الديوان ، ونسب لسهيم في شرح التسهيل ٤٩/١ ،

والتذييل ١٥١/١ أ ، وتمهيد القواعد ٣٣/١ ب ، والأشباه والنظائر

٢٦٢/١ ، ودون نسبة في الصحاح واللسان (هنو) ، والساعد ٢٧/١ ،

وشفاة العليل ١١٩/١ ، وتعليق الفرائد ٤٥/١ ، والهمس

١٢٨/١ ، ويروى البيت برواية أخرى هي "بين لهزمتي هند"

وهي رواية الساعد والدرر اللوامع ١٠٥/١ ، وشرح التسهيل

لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد ٤٨ .

وكذلك خاء (أخ) ، وباء (أب) .

قال المؤلف رحمه الله : قال الأزهري : ^(١) إِنَّ تَشْدِيدَ خَاءِ (أخ) وِباءِ (أب) لَفَتْهُ ^(٢) ، وَأَنَّهُ يُقَالُ : اسْتَأْبَيْتُ فُلَانًا - بِباءِ يَسُنُّ - أَي : اتَّخَذْتَهُ أَبًا ^(٣) .

وقوله : وقد يُقال : (أخو) يعني بسكون الخاء ، ويكون إعرابه حينئذٍ بالحركات .

وكان ينبغي له رحمه الله أن يقول أولاً عند ذكر (أخ) : غير مسائلٍ قَرَّوًا ، كما قال في (حَم) ، ومن ذلك قول رجل من طيء ^(٤) :

مَا لَمَرُّهُ أَخْوَكُ إِن لَمْ تُلْفِوْوزِزَا . . . عند الكريهة مِعْوَانًا عَلَى النُّوبِ

وقوله : " وقد يُقصر حَم ، وهَمًا " يعني [قد يُقصر (حَم) ^(٥) و (أخ)] و (أب) فتلتزم الألف مطلقاً ويجعل الإعراب بالحركات المقسّدة عليها ، وهذا هو الأصل ؛ لأنَّ أَخْرَكَلَّ منها واوٌ متحركة وقبلها فتحة ، فيجِبُ قَلْبُهَا أَلْفًا ، فيجيءُ القَصْرُ سِوَاهُ كَانَتْ مِضَافَةً أَمْ غَيْرَ مِضَافَةٍ ، وَقَصْرُ (حَم) مَشْهُورٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلرَّأْسِ : حَمَاةٌ ، وَحَمَاةُ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٦) عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .

(١) في س " هو الأزهري " .

(٢) تهذيب اللغة ١٥ / ٦٠٣ .

(٣) شرح التسهيل ١ / ٤٩٠ .

(٤) نسب لرجل من طيء في شرح التسهيل ١ / ٤٩ ، والتذييل والتكميل ١ / ٤٩ ب ،

وتسهيل القواعد ١ / ٣٣ ب ، والمهمع ١ / ١٢٩ ، ودون نسبة في الساعدي

١ / ٢٢٧ ، وشفاء العليل ١ / ١١٩ ، وتعليق الفرائد ١ / ١٤٧ .

(٥) تكملة من خ .

(٦) في س ، ل " أبو عبيدة " وقد نقل ذلك أبو حيان في التذييل ١ / ٥١ أ .

ومن قصص الأب قول الشاعر: (١)

إنَّ أباهَا وأبَا أبَاهَا . . . قد بَلَغَا في المجدِ غَايَتَاهَا

ومن قصص الأخ قولهم في المثل: "مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا يَبْطُلُ". (٢) وأنشد
المؤلف [أيضاً] (٣) عليه قوله: (٤)

أَخَاكَ الَّذِي إِنْ تَدَعَهُ لِمُلَمَّةٍ . . . يُجِبُّكَ لِمَا تَبَغِي وَيَكْفِيكَ مَنْ يَبَغِي
وإن تَجَفُّهُ يَوْمًا فَلَيْسَ مَكَفِيًا . . . فَيَطْمَعُ ذُو التَّزْوِيرِ وَالْوَشْيِ أَنْ يُصَفِي

قوله: (٥) أو يلزمها النقص يعني: (حماً) و(أخاً) و(أباً)،
والمراد بالنقص حذف ما تمها، وجعل الإعراب بالحركات على الهم

(١) هو أبو النجم العجلي، والبيتان في ديوانه ٢٢٧، والمقاصد النحوية
١٣٣/١، وينسبان إلى رؤية في ملحق ديوانه ١٦٨، والمقاصد النحوية
٦٣٦/٣، وقال أبو يزيد في نوادره ٢٥٨، ٢٥٩: أنشده أبو الفول
للمفضل لبعض أهل اليمن، قال أبو حاتم: سألت عن هذه الأبيات
أبا عبيدة فقال: انقط عليه، وهذا وضعه المفضل. ونسب لرجل من
بني الحارث عن ابن السيد في أبيات المعاني (الخرزانة ٤٥٥/٧) ووردت
غير منسوبة في الحجة لابن خالويه ٢٤٢، وسر صناعة الإعراب
٧٠٥/٢، وشرح شواهد الإيضاح ٢١٢، وإعراب الحديث النبوي
١٢٥، والخرزانة ٤٥٣/٧ - ٤٥٥.

(٢) قاله أبو حشر خال يئس الفزاري، والمثل في أمثال العرب للضبي
١١٢، وأمثال أبي عبيد (٢٧)، والفاخر ٦٣، وجمهرة الأمثال
٢٤٢، ٢١٣/٢، ومجمع الأمثال ٣١٨/٢، والرواية في جميعها
"مكره أخوك" فلا شاهد فيه، وهو برواية القصر في شرح التسهيل
(٤٩/١)، والتذيل والتكميل (١٥١/١)، وشرح التسهيل للمرادى ١٣، وتعليق
الفرائد (١٤٨/١).

(٣) سقط من خ.

(٤) البيتان دون نسبة في شرح التسهيل (٤٩/١)، والتذيل والتكميل
(١٥١/١)، وشفاء العليل (١٢٠/١)، وتمهيد القواعد (٣٣/١) ب،
وشذور الذهب ٢٢٣، والأول في الاقتراح ٧٦.

(٥) في س "وأن يلزمها".

والخاء والباء ، وهذا هو النقص اللغوي . ولذلك قال المؤلف رحمه الله : كَيْدٍ وَدَمٌ ، احترازاً من النقص المُرْفِي كما في : القاضي ونحوه ، فَمِنْ نَقْصٍ (أب) قولُ الراجز: ^(١)

بِأَيْهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ . . . وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَهُ

ومن نَقْصٍ (أخ) ما حكاه أبو زيد من قولهم : جاءني أَخُوكَ ^(٢) ، وأجاز الفراء : هذا أَبُوكَ وَأَخُكَ ، فدَلَّ ذلك على أنه لُغَةٌ لا ضُرُورَةٌ ، ومن نَقْصٍ (حَم) ما حكاه الفراء أنه يُقال : هذا حَمُّكَ ، وأنكر هذه اللغة البصريون .

وقوله : " وربما قَصِراً ، ^(٣) أو ضَمِّفْ دَمٌ " لما جرى ذِكْرُ (يَدٍ) و(دَمٍ) أشار رحمه الله إلى ما سَمِعَ فيهما من القَصْرِ ، وإلى ما سَمِعَ في دَمٍ من ^(٤) التضميف ، تسميةً للفائدة ، فمن قَصَرَ (يَدٍ) قول الراجز: ^(٥)

(١) هو رؤية بن العجاج ، والبيتان في ملحقات ديوانه ١٨٢ ، وششرح التسهيل ٥٠/١ ، والكافية الشافية ١٨٤/١ ، والتذليل ١٥١/١ ، وشفاه العليل ١٢٠/١ ، وتمهيد القواعد ١٣٤/١ ، وتعليق الفرائد ١٤٨/١ ، والمقاصد النحوية ١٢٩/١ ، والهمع ١٢٨/١ ، والتصريح على التوضيح ٠٦٤/١ .

(٢) انظر التذليل والتكميل ١٥١/١ ، وشرح التسهيل للمرازي ١٤١ ، وتعليق الفرائد ١٤٨/١ ، والهمع ١٢٩/١ .

(٣) في خ " قصر " .

(٤) في خ " من " .

(٥) البيتان دون نسبة في الحجة لابن خالويه ٢٠٤ ، والجمهرة ٤٨٥/٣ ، وابن يعيش ١٥٢/٤ ، والرضي على الكافية ٣٥٨/٢ ، والصحاح (يدي) ، والخزانة ٤٧٧/٢ ، ٤٩٨ ، وشرح التسهيل ٥٠/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٩ ، والتذليل ٥١/١ ب ، والساعد ٤٨٦/٢ ، وشفاه العليل ١٢١/١ ، وتمهيد القواعد ١٣٤/١ ، وتعليق الفرائد ١٤٩/١ .

(١) ياربِّ سارِبَاتٍ مَاتَوْسَدًا
إلا ذراعَ العنَّسِ أو كَفَّ اليدِ

(٣) ومن قَصْرٍ دَمٍ قول الشاعر:

كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بَرَّغَزَهَا .: أَعَقَّبَتْهَا الْغُبْسُ مِنْهُ عَدَمَا
غَفَلَتْ شَمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ .: فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمَا

ومن تَضْعِيفٍ دَمٍ قول الآخر (٤):

أَهَانَ دَمَكَ فَرغًا بَعْدَ عِزَّتِهِ .: يَأْعَمُرُونَ بِغَيْكِ إِصْرَارًا عَلَى الْحَسَدِ
فَقَدْ شَقِيتَ شَقَاءً لَا انْقِضَاءَ لَهُ .: وَسَعَدُ مُرْدِيكَ مَوْفُورًا عَلَى الْأَبَدِ

وقول سَحِيمٍ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ: وَ (هَتَّى) (هُوَ) - بِتَشْدِيدِ النُّونِ -

وَفِيهِ الشَّاهِدُ ، وَأَرَادَ بِهِ ذَكَرَهُ .

(١) سقط من خ .

(٢) في ل " ماتوسد " .

(٣) البيتان دون نسبة في الجمهرة ٣/ ٤٨٤ ، ومجالس العلماء ٢٤٩ ، والحجة
لأبي علي ١/ ١٠٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/ ٣٤ ، وشرح شواهد
الإيضاح ٢٧٨ ، وابن يعميش ٥/ ٨٤ ، والخزانة ٧/ ٤٩١ ، وشرح
التسهيل ١/ ٥١ ، والتذليل ١/ ٥١ ب ، وشفاء المليل ١/ ١٢١ ،
وتمهيد القواعد ١/ ٣٤ أ ، وتعليق الفرائد ١/ ١٤٩ .

(٤) في س ، ل " في قول " .

(٥) البيتان دون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٥١ ، والتذليل ١/ ٥١ ، والبحر
المحيط ١/ ٢٨١ ، والساعد ١/ ٢٨ ، وشفاء المليل ١/ ١٣١ ، وتمهيد
القواعد ١/ ٣٤ أ ، وتعليق الفرائد ١/ ١٤٩ ، والهمع ١/ ١٣٠ ،
والأشباه والنظائر ١/ ٢٦٣ .

(٦) تكملة من س ، خ .

وقوله: (جاذٍ) - هو بالجيم/والذال المعجمة - اسم منقوص، أصله جاذى، فحذفت الياء وعوض منها التنوين^(١)، معناه: الثابت قائماً، يقال: أجدى وجدى بمعنى ثبت قائماً، وفي الحديث: "مثل الأرزة المجدية على الأرض"^(٢)، أى: الثابتة، وكل من ثبت على شيء فقد جدى عليه.

و(اللهمزتان) - بكسر اللام وسكون الهاء وكسر الزاى - عظمان ناغان^(٣) في اللحيين تحت الأذنين، واستعارهما الشاعر هنا للفرج.

وقول الآخر في البيت الثاني: (أخوك) - [هو] بسكون الخاء المعجمة - وفيه الشاهد، وهو منصوب، خبر (ما) التى بمعنى ليس، و(السوزر) - بفتح الواو والزاى - الملجأ، و(المعوان) - بكسر الميم وسكون العين المهملة - كثير المعونة للناس.

وقول الآخر في البيت الثالث: (إن أباهما [وأبأ أباهما] هو لأبى النجم، قاله الجوهري. والشاهد فيه في (أب) الثالث، حيث

(١) في س "النون".

(٢) الحديث في صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة، باب مثل المؤمن كالسوزر، ١٧/١٥١، والدارمي، كتاب الرقاق ٣٦ (٢/٣١٠) وسند أحمد ٣/٤٥٤، ٦/٣٨٦، وغريب الحديث لأبى عبيد ١/١١٧، والفائق ١/٤٠١، والنهية ١/٣٨.

(٣) في ل "نابتان".

(٤) تكملة من س.

(٥) في خ "بكسر".

(٦) سقط من س.

جاء بالألف، إذ كان حقّه أن يقول: (وأبا أبيهما) . وفيه شاهد ثان وهو لزوم الألف في المشنّى ، حيث قال: (قد بَلَّغنا في المجد غايتها) .

وقولهم في المثل "مُكْرَهٌ أَخاك لا بَطَلٌ" ، (أخاك) مبتدأ، وفيه الشاهد؛ حيث جاء بالألف، و (مُكْرَهٌ) خبرٌ مقدّم . ولا يجوز أن يكون ^(١) (مُكْرَهٌ) مبتدأ، و (أخاك) فاعل أغنى عن الخبر عند الجمهور ، لعدم الاعتماد على نفي أو استفهام ، خلافاً للأخفش والكوفيّين . ^(٢) ويروى: مُكْرَهٌ أَخوك ، بالواو .

وما أنشده المؤلف رحمه الله من قول الشاعر: (أخاك الَّذي إن تَدَعُهُ لِمُلَمَّةٍ) . الشاهد [فيه] ^(٣) في قوله: (أخاك)؛ حيث جاء بالألف وهو مبتدأ خبره ما بعده . وقال أبو حيان: "لا دليل فيه ، لأنه يحتمل أن يكون منصوباً بإضمار فعل ^(٤) ، التقدير: الزم أخاك" ، قال: وزعم الفراء أن قصر (أخ) لم يُسمع كما سُمِعَ في (أب) ^(٥) وردَّ عليه الناظر [بأنه] ^(٦) إذا جعل (أخاك) منصوباً بإضمار فعل ضُفِّفَ المعنى ، لأن مراد الشاعر حُضْرَ الأُخُوَّةِ فيمن هذه صفتُه؛ فهو مبتدأ لا مفعول ^(٧) .

-
- (١) في س * لم ور أن يكون* .
 (٢) انظر الرضي على الكافية ٢/٢٠٠ .
 (٣) تكملة من س ، خ .
 (٤) في خ * أفعال* .
 (٥) التذليل والتكميل ١/٥٢ أ .
 (٦) سقط من س .
 (٧) تمهيد القواعد ١/٣٣ ب .

وقوله: "يُجِبُّكَ لِمَا تَبَغِي" أي: تَطْلُبُ ، يقال: بَغَيْتُ الشَّيْءَ ،
 أي: طلبته ، وقوله: "ويكفيك من يَبَغِي" أي: من يتعدى ويستطيل
 عليك [ويظلمك] .^(١)

و(التزوير): تَزْيِينُ الكَذِبِ ، و(الوشى): الكَذِبُ .

وقول الآخر: (بِأَبِيهِ اقْتَدَى [عَدِيَّ فِي الكَرَمِ])^(٢) هو لرؤيصة ،
 وأراد^(٣) بَعْدِيَّ: عَدِيَّ بن حاتم الطائي الصحابي رضي الله عنه .

والشاهد فيه في موضعين: في قوله: (بِأَبِيهِ) وهو جارٌّ ومجرور
 متعلقٌ بـ^(٤) اقْتَدَى ، وفي قوله: (وَمَنْ يُشَابِهَهُ) . [قال الميمني]:^(٥)
 واختُلِفَ في معنى قوله: (فَمَا ظَلَمَ) فقيل: [فَمَا ظَلَمَ]^(٦) في
 الاقتداء؛ لأنه أتى^(٧) بالصواب، ووضع الشيء في محله ، وقيل: فَمَا
 ظَلَمَ أبوه حين وضع زرعَهُ حيث أدَّى إليه الشُّبُهَ ، وقيل: فَمَا ظَلَمْتُ
 أمَّهُ حيث لم تَزْنِ ، بدليل مجيء الولد على مشابهة أبيه.^(٨)

وقول الآخر: (العنَس) هو - بفتح العين المهملة وسكون النون
 بعدها سين مهملة - : الناقة الصُّلْبَة ، ويقال: هي التي اعنُونَسُ

-
- (١) سقط من س .
 (٢) سقط من س ، خ .
 (٣) في س "أراد" .
 (٤) في ل "يتعلق" .
 (٥) سقط من س .
 (٦) سقط من خ .
 (٧) في خ "اقتدى" .
 (٨) المقاصد النحوية ١/ ١٣١ ، ١٣٢ .

ذَنَّبَهَا أَي وَقَرَّ ، ^(١) والشاهد في قوله : (أَوْ كَفَّ الْيَدَا) حيث جاء (اليَد) بالألف مع أنه مجرور بالإضافة ، فعلا مة الجَرَّ كسرة مقدوة في الألف .

قال أبو حيان : " ويَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (اليَدَا) تَثْنِيَّةً - عَلَى لُغَةِ مَنْ يَثْنِي بِالْأَلْفِ مطلقاً - وَحُذِفَتِ النُّونُ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ " بَيَّضُكَ ثِنْتًا وَبَيَّضِي مَائِثًا " ^(٢) . فلا يكون في البيت حجة على قَصْرِ اليَدِ ^(٣) .
ورَدَّه / الناظر بأنه يكون المراد على مقاله : (أَوْ كَفَّ الْيَدَا) . وَيَعُدُّ أَنْ يَكُونَ مُرَادَ الشَّاعِرِ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّ التَّوَسُّدَ لَا يَتَوَسَّدُ كَكَيْسٍ ؛ إِنَّمَا يَتَوَسَّدُ كَهَاءً وَاحِدَةً ، ففِيمَا ذَكَرَهُ تَكَلُّفٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ، وَيُعَدُّ مِنْ جِهَةِ الْعَنَى ^(٤) .

وقول الآخر : (كَأَطْوَمِ) - هو بفتح الهمزة وضم الطاء . المهملة كصبور - يُطْلَقُ عَلَى أَشْيَاءَ ، مِنْهَا : الْبَقْرَةُ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ، وَ(الْهَرْغَزُ) - بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة ويضمها مع سكون الراء بينهما في آخره زاي كجعفر وقنفذ - وَلِدُ الْبَقْرَةِ ، يَصِفُ بَقْرَةً وَحَشِيَّةً أَكَلَتِ السِّبَاعَ وَلِدَهَا .

و(الْغُبْسُ) - يضم الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة بعدها سين مهملة - جَمَعَ أَغْبَسَ ، [وَهُوَ الذُّبَابُ الَّذِي لَوْنُهُ كَلَوْنِ الرَّمَادِ ،

-
- (١) قاله الجوهري في الصحاح (عنس) .
(٢) هو مما يعزى إلى كلام البهائم ، وهو قول العجلة تخاطب القطا .
الخزانة ٥٠٠/٧ ، والتذييل ٧٢/١ ب ، وتمهيد القواعد ٣٤/١ .
(٣) التذييل والتكميل ٥١/١ ب .
(٤) تمهيد القواعد ٣٤/١ .

يقال: ذئبٌ أغْبَسَ وكلبٌ أغْبَسَ (١) ، [والشاهد في قوله] (٢) : (وَدَمَا) حيث جاء بالألف مع أنه مجرور بالعطف على عِظام ، فعَلامة الجرّ فيه كسرةٌ مقدّرةٌ في الألف ، وأسْكَنَ الياء من هي ضرورة .

وقول الآخر: (أهَانَنَّاكَ) هو بتشديد الميم، وفيه الشاهد، حيث جاء مضمّفاً ، (وَفَرَّغًا) - بفتح الفاء وكسرهما وسكون [السراء] (٣) بعدها غين معجمة - يقال: ذَهَبَ دَمُهُ فَرَّغًا وَفَرَّغًا، أي: هَدْرًا وباطلاً لم يُطَلَبْ ، (وَمُرْدِيكَ) اسم فاعل من أَرَادَهُ إِذَا أَهْلَكَهُ، (وَعَمَرُوا) هنا [هو] (٤) أبو جهل .

قوله: (وَقَدْ يَثَلَّثُ فَاةً) "فم" منقوصاً أو مقصوراً ، أو يضعف مفتوح الفاء أو مضمومها ، أو تتبّع فاءه حرفاً إعرابه في الحركات، كما فَعِلَ بِفَاءِ (مَرَّ) وَعَيْنِي "امري" و "ابنم" ، ونحوهما: فوك وأخواته على الأصح . وربما قيل "فا" دون إضافة صريحة نصباً ، ولا يختص بالضرورة نحو:

يُصْبِحُ ظُمَّانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

خلافاً لأبي علي: (٥)

أقول: ذكر رحمه الله في (فم) تسع لغات:

-
- (١) تكملة من س ، خ .
 - (٢) سقط من خ .
 - (٣) سقط من خ .
 - (٤) تكملة من س ، خ .
 - (٥) تسهيل الفوائد ٩ .

النقص بالحركات الثلاث في الفاء ، فيقال : (فَم) و (فُم) و (فِم) فالفتح هو المشهور ، والضمّ حكاة الشيباني والفراء ، والكسر حكاة الشيباني أيضا ^(١) ، وهو أضعف من الضمّ .

والقصر أيضا كذلك ، فيقال : (فَمَا) و (فُمَا) و (فِمَا) .
وتضعيف الميم مع فتح الفاء أو ضمّها ، فيقال فَمٌ و فُمٌ ، ولم يحك رحمه الله كسر الفاء مع التضعيف ، وقد نقله أبو حيان قال :
" وحكى صاحب اليواقيت ^(٢) الفتح والضم والكسر مع التشديد ، قال :
والأول أفصح . يعني الفتح " ^(٣) انتهى .

فعلى هذا تكون اللغات عشراً . اللغة التاسعة ممّا حكاها المؤلف رحمه الله النقص وإتباع الفاء الميم في الحركات . قال أبو حيان : " هذا حكاة الفراء ، فتقول : هذا فَمٌ ورأيتُ فَمَساً ونظرتُ إلى فَمٍ ، بضمّ الفاء في الأول وفتحها في الثاني ، وكسرهما في الثالث " ^(٤) .

ثم استطرّد رحمه الله إلى ذكر ما وافق الفَم في الإتياع فقال :
" كما فَعِلَ بفا (مَرَّ) و عيني (امرى) و (ابنم) ؟ أما (مَرَّ)
ففيه ثلاث لغات :

(١) لم أجده في كتاب الجيم . وهو إسحاق بن مزار الشيباني بالولاء ، أبو عمرو ، توفي سنة ٢٠٦ هـ (الأعلام ١ / ٢٨٩) وقد نقل ذلك أبو حيان في التذييل ١ / ٥٢ .

(٢) لمحمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد ، غلام ثعلب ، توفي سنة ٣٤٥ هـ (بغية الوعاة ١ / ١٦٥) .

(٣) التذييل والتكميل ١ / ٥٢ ب .

(٤) التذييل والتكميل ١ / ٥٢ ب .

إحداها - فتح الميم مطلقاً ، وهي لُفَة القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ (٢) ، ﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ (٣) الثانية - كسر الميم مطلقاً ، حكاه أبو حيان (٤) .

الثالثة - إتياع الميم الهمزة في حركات الإعراب . قال أبو حيان : حكاه ابن السكيت (٥) وغيره (٦) . وَعَلَّلَ الْمَبْرَدُ جَوَازَ الْإِتْبَاعِ - مع فصل الراء بين المتبَع والتابع - بأن الهمزة قد تُخَفَّفُ بِالْمَذْفِ ، فَتَحْرَكُ الرَّاءُ بِحَرَكَتِهَا الَّتِي هِيَ حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ ، فَكَأَنَّهُ لَا فَصْلَ (٧) . وقرأ الحسن قوله تعالى : ﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ (٨) بكسر الميم .

وأما (امرؤ) ، و (ابنم) - وهو ابنٌ زِيدَت عليه الميم -

ففيهما لغتان :

إحداهما فتح الراء من امرؤ والنون من ابنم مطلقاً .

والثانية - إتياعهما الهمزة والميم في حركات الإعراب ، وهذه

(١) في خ " أحدها " .

(٢) سورة عبس ٣٤ .

(٣) سورة الأنفال ٢٤ .

(٤) التذييل والتكميل ١/٥٣ أ .

(٥) إصلاح المنطق ٩٣ .

(٦) التذييل والتكميل ١/٥٣ أ .

(٧) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل ١/٥٣ أ ، والناظر في تمهيد القواعد

١/٣٤ ب ، واللفظ للناظر .

(٨) نسب ابن خالويه هذه القراءة للأشهب العقيلي ، كتاب الشوان ٨ ،

وكذا أبو حيان في البحر المحيط ١/٣٣٢ ، قال : ورويت عن الحسن ،

وقد نسب ابن جني للحسن قراءة أخرى هي " بين المرء وقلبه " (

المحتسب ١/٢٧٦) وانظر في هذه القراءة شرح التسهيل للمرازي

١٤ ، وتعليق الفرائد ١/١٥٢ .

أَفْصَحُ اللَّغْتَيْنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ ﴾ (١) ، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ
 أَمْرًا سَوِيًّا ﴾ (٢) ، ﴿ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (٣) .

وقوله : " ونحوهما : فوك واخواته على الأصح " أعاد أبو حيان
 رحمه الله ضمير التثنية على (امرئ) و (ابنم) فقال : يَعْنِي أَنَّ
 (أباك) وأخواته نحو امرئ وابنم في الإتياع ، (٤) وأعادة تلميذ
 الناظر رحمه الله على (مَرء) و (امرئ) ، فقال : أَي أَنَّ فَاكَّ وَأَخَوَاتِهِ
 وَهِيَ بَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ السِّتَّةِ مُعْرَكَةٌ بِحَرَكَاتٍ فِي آخِرِهَا ، كغَيْرِهَا مِنْ
 الْمَعْرَكَاتِ ، وَأَنَّهُ اتَّبَعَ فِيهَا مَا قَبْلَ الْآخِرِ [لِلْآخِرِ] كَمَا اتَّبَعَ فِي مَرءٍ
 وَأَمْرٍ (٦) ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا قَالَهُ أَصَوَّبٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ (امرءاً) و (ابنمأ)
 حَكَمَهَا وَاحِدٌ فِي أَنَّ الْمَتَّبِعَ مِنْهَا الْعَيْنُ ، وَالْمَتَّبِعُ فِي (مَرء) هُوَ الْفَاءُ .

وهذه الأسماء الستة تنقسم إلى قسمين: منها ما المتبع فيه الفاء
 للعَيْنُ، وهو فوك وذو مال ، ومنها ما المتبع فيه العَيْنُ لِلَّامِ وهو أبوك
 وأخوك وحموك وهنوك ، فقصد المؤلف التنظير بهاتين الكلمتين
 في الإتياعين ، ف (فوك) و (ذو مال) نظير: (مَرء) في إتياع
 الفاء ، و (أبوك) و (أخوك) و (حموك) و (هنوك) نظائر: امرئ في
 إتياع العَيْنِ ، وهذا فهم جيّد ، لكن فيه شيء ، وهو أَنَّ الْفَاءَ مِنْ

(١) سورة النساء ١٢٦ .

(٢) سورة مريم ٢٨ .

(٣) سورة عبس ٣٧ .

(٤) التذليل والتكميل ٥٣/١ ب .

(٥) سقط من س .

(٦) تمهيد القواعد ١/٣٥ أ .

(مَرٌّ) مُتَّبَعَةٌ لِلَّامِ ، وَالْفَاءُ مِنْ (فَيْك) . وَ (ذِي مَالٍ) مُتَّبَعَةٌ لِلْعَيْنِ ،
وَلَا يَضُرُّ ذَلِكَ ، لِأَنَّ التَّنْظِيرَ إِنَّمَا هُوَ فِي إِتْبَاعِ الْفَاءِ لِمَا بَعْدَهَا سِوَا
كَانَ عَيْنًا أَوْ لَامًا .

فَبِإِنْ قِيلَ : فَلَمْ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ : (ابْنَمَا) مَعَ امْرِيٍّ مَعَ أَنَّ حَكْمَهُمَا
وَاحِدٌ فِي أَنَّ الْمُتَّبِعَ مِنْهُمَا الْعَيْنُ ، وَهَلَّا اقْتَصَرَ عَلَى امْرِيٍّ ؟ قِيلَ :
أَرَادَ أَنْ يَنْبَغَ عَلَى فَائِدَةٍ ، وَهِيَ أَنَّ (امْرِيًّا) شَارَكَهُ فِي الْإِتْبَاعِ
كَلِمَةً أُخْرَى وَهِيَ (ابْنَمُ) .^(١) وَقَدْ قَدَّمْنَا تَقْرِيرَ هَذَا الْمَذْهَبِ وَنَسَبْتَهُ
إِلَى سَيُوسِيهِ وَالْفَارِسِيِّ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ .

وَقَوْلُهُ : " وَرُبَّمَا قِيلَ (فَا) دُونَ إِضَافَةِ صَرِيحَةٍ نَصْبًا " يَعْنِي أَنَّهُ
قَدْ يُقْرَدُ الْفَمُ لَفْظًا دُونَ مِيمٍ فِي حَالَةِ النَّصْبِ ، لَكِنَّهُ قَلِيلٌ ، وَلَمْ
يُسْمَعْ مِنْهُ^(٢) إِلَّا قَوْلُ الْعَجَّاجِ^(٣) :

خَالَطَ مِنْ مَلَى خِيَاشِيمَ وَفَا

أَرَادَ : خِيَاشِيمَهَا وَفَاهَا ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَنَوَى ثَبُوتَهُ ، وَفَاعِلٌ
" خَالَطَ " ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى مَا قَبْلَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَغَمَّهَا حَوْلَيْنِ شَمِ اسْتَوَدَا فَا . صَهْبًا خُرْطُومًا عُقَارًا قُرْقَا

(١) الَّذِي ذَكَرَ الْإِعْتِرَاضَ وَالْجَوَابَ النَّاطِرُ فِي تَمْهِيدِ الْقَوَاعِدِ ١/٣٥٠ .

(٢) فِي خ " مِنْهَا " .

(٣) الدِّيَوَانُ ٤٩٢ ، وَاصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ٨٤ ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ٢١٧ ، وَتَهْذِيبُ
اللُّغَةِ ١٥ / ٤١ ، وَالْمَسَائِلُ الْعَسْكَرِيَّةُ ١٦٩ ، وَدِرَّةُ الْغَوَاصِ ٩٠ ، وَالْخَزَانَةُ
٤٤٤ / ٣ ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ ١ / ٥٤ ، وَالتَّذْيِيلُ ١ / ٥٦ ب ، وَشَرْحُ
التَّسْهِيلِ لِلْمُرَادِيِّ ١٥ ، وَالْمُسَاعَدُ ١ / ٢٩ ، وَشَفَاءُ الْعَلِيلِ ١ / ١٢٣ ،
وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ١ / ٣٥٠ أ ، وَتَعْلِيقُ الْفَرَائِدِ ١ / ١٥٦ .

و(الْخُرطوم) - بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ بَيْنَهُمَا رَاءٌ سَاكِنَةٌ:-
 " الْخَمْرُ السَّرِيْعَةُ الْإِسْكَارُ ، أَوْ أَوَّلُ ^(١) مَا يَجْرِي مِنَ الْعِنَبِ قَبْلَ أَنْ يُدَاسَ ،
 وَ(الْعُقَارُ) وَ(الْقَرْقَفُ) وَ(الصَّهْبَاءُ) : الْخَمْرُ ^(٢) يَعْنِي أَنَّهُ قَطْفَ الْعِنَبِ
 ثُمَّ عَصَرَهُ خَمْرًا ، فَعَتَّقَهَا حَوْلَيْنِ ، ثُمَّ اسْتَوْدَفَهَا ، أَيْ اسْتَقَطَّرَهَا
 لِيَنْظُرَ إِلَيْهَا . وَأَنَّ هَذَا الْمَوْصُوفَ خَالِطًا مِنْ سَلْمَى خِيَاشِيمِهَا وَفَاهَا ،
 يَصِفُ بِذَلِكَ طَيِّبَ نَكْهَتِهَا وَنَفْسِهَا وَخَمْرَةَ رِيْقِهَا .

وقوله: " ولا يَخْتَصُّ بِالضَّرُورَةِ إِلَى آخِرِهِ " يَعْنِي أَنَّ ثَبُوتَ الْمِيَمِ
 فِي (فَم) حَالِ الْإِضَافَةِ لَيْسَ مِنَ الضَّرُورَاتِ وَلَا خَاصًّا بِالشَّعْرِ بِدَلِيلِ
 قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ
 مِنْ رِيحِ الْبُسُكِ " ^(٣).

وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الضَّرُورَاتِ ^(٤).

قال المؤلف: " وذلك من تحكّماته العارضة عن الدليل ، والصحيح
 أن ذلك جائز في النظم والنثر " ^(٥) انتهى .

٢/٢٥

وقوله:

" يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ قَمَةٌ "

(١) في من " وأول " .

(٢) في خ " والخمر " .

(٣) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب فضل الصوم ، فتحج
 الباري ١٠٣/٤ ، وصحيح مسلم ، كتاب الصوم ، باب فضل الصيام ٣١/٨ ،
 وصحيح الترمذي ، كتاب الصيام ، باب فضل الصوم ٢٩٤/٣ ، وصنند
 أحمد ٤٤٦/١ .

(٤) السائل البغداديات ١٥٦ .

(٥) شرح التسهيل ٥٤/١ .

هو من قصيدة مَرْجَزَة لرؤبة ، وقبله: (١)

كالحوت لا يرويه شيء يَلْهَمُه

قوله: (وَتَنُوبُ) (٢) النون عن الضمة في فعلٍ اتَّصَلَ به أَلِفُ اثْنَيْنِ

أَوْ وَأَوْ جَمْعٌ أَوْ يَاءٌ مَخَاطَبَةٌ ، مَكْسُورَةٌ بَعْدَ الألفِ غَالِباً ، مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ أَخْتِيهَا ، وَلَيْسَتْ (٣) دَلِيلَ الإعرَابِ (٤) ، خِلافًا للأخفش: (٥)

أقول: هذا هو الوضع الثاني مما ناب فيه الحرف عن الحركة،

وهو الأمثلة الخمسة ، وقد تقدّم أنه ليس عند سيويه مُعَرَّبٌ بالحروف (٦) غَيْرَهَا ، ورأى الأخفش (٧) أنها مُعَرَّبَةٌ بحركات مقدّرة (٨) كما سيأتي .

وشمل قوله رحمه الله (أَلِفُ اثْنَيْنِ) ما إذا كانت الألف علامة؛

نحو قولك: يقومان الزيدان ، أو ضميراً نحو: الزيدان يقومان ،

وكذلك قوله: (أَوْ وَأَوْ جَمْعٌ) ما إذا كانت الواو علامة؛ نحو: يقومون

(١) ديوان رؤبة ١٥٩ ، والحيوان ٢٦٥/٣ ، والسائل العسكرية ١٧٣ ،
ودرة الغواص ٩١ ، والخزانة ٤٥١/٤ ، وشرح التسهيل ٥١/١ ،
والتذليل ١٥٢/١ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥ ، والساعد ٢٩/١ ،
وشفاء العليل ١٢٣/١ ، وتمهيد القواعد ٣٥/١ ب ، وتعليق
الفرائد ١٥٧/١ .

(٢) في خ " وثبوت " .

(٣) في خ " ليست " .

(٤) في التسهيل " إعراب " وفي بعض نسخ " الإعراب " .

(٥) تسهيل الفوائد ٩ .

(٦) في س ، خ " بالحرف " ، انظر الكتاب ١٩/١ .

(٧) انظر شرح التسهيل ٥٦/١ ، والتذليل ٥٤/١ ب ، والجمع ١٧٦/١ .

(٨) في س " مقدر " .

الزيدون ، أو ضميراً نحو: الزيدون يقومون ، فالنون الواقعة بعد الألف بحاليها ^(١) ، وبعد الواو بحاليها ^(١) ، نائبة عن الضمة الإعرابية ، وكذا النون المتصلة بيا المخابية نحو: أنتِ تفعلين .

وقوله: مكسورة بعد الألف لأن الكسر هو في الأصل في التقاء الساكنين ، أو كسرت حملاً على نون التشبية للشبه الذي بينهما في الصورة .

[وقوله " غالباً " إشارة إلى أن بعض العرب قد تفتحها؛ كقراءة مَنْ قَرَأَ: ^(٢) بِأَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ ^(٣) بفتح النون] ^(٤) .

وقوله: " مفتوحة بعد اختيها " يعني بعد الواو ، نحو: [تفعلون ، وبعد اليا نحو]: ^(٥) تفعلين ؛ وإنما فُتحت بعد الواو واليا طلباً للتخفيف ، ولم يكسروها - على أصل التقاء الساكنين -

(١) في س ، خ " بحاليها " .

(٢) قرأ الجمهور " أتعد انني " بنونين الأولى مكسورة ، أما الفتح فهي قراءة الحرمين نافع وابن كثير (الكشف ٢/٢٧٥) وذكر أبو حيان أنها قراءة الحسن وشيبهه وأبو جعفر بخلاف عنه ، وعبد السوارث عن أبي عمرو ، وهارون بن موسى عن الجعدي ، وسالم عن هشام (البحر المحيط ٨/٦٢) وقد خطأ بعض النحاة هذه القراءة ، قال أبو حاتم: فتح النون باطل غلط ، وقال أبو جعفر النحاس: ذكر بعض الرواة أن نافع بن أبي نعيم قرأ أتعد انني بفتح النون الأولى ، وذلك غلط غير معروف عن نافع ، وإنما فتح نافع اليا فغلط عليه ، وفتح هذه النون كعن " إعراب القرآن ٤/١٦٦ .

(٣) سورة الأحقاف ١٧ .

(٤) سقط من خ .

(٥) سقط من خ .

استثقالاً للجمع بين الواو والكسرة، وبين الياء والكسرة ، أو حَمَلًا
على نون الجمع للشبه ، ولأن الأفعال فرغ عن الأسماء بيد ليميل
افتقارها إليها في التركيب ، فكما فُتحت في : زيدون وزيد يمن ،
كذلك فُتحت في : تفعلون وتفعلين .

وقوله : " وليست دليل الإعراب خلافاً للأخفش " قال المؤلف
رحمه الله : " زعم الأخفش أن هذه النون ليست إعراباً ، وإنما هي
دليل إعراب مقدّر قبل الثلاثة الأحرف ، قال : وهو [قول] ^(١) ضعيف ؛
لأن الإعراب مجتلب للدلالة على ما يحدث ^(٢) بالعامل ، والنون
وافية ^(٣) بذلك ، فادّعاها إعراباً غيرها مدلول عليه بها سرود
لعدم الحاجة إليه " ^(٤) .

قوله : (وتُحذف جزماً ونصباً ولنون التوكيد ، وقد تُحذف لنون
الوقاية ، أو تُدغم فيها ، ونُدّر حذفها مفردة في الرفع نظماً
ونشراً) ^(٥) .

أقول : [يعني] ^(٦) أن نون الرفع تُحذف كثيراً ونادراً ، وحذفها
كثيراً قسماً : واجب وجائز .

-
- (١) سقط من خ .
(٢) في خ " يحذف " .
(٣) في شرح التسهيل " متصفة " .
(٤) شرح التسهيل ١ / ٥٦ .
(٥) تسهيل الفوائد ١٠ .
(٦) سقط من س .

فأما الواجب فالمقتضي له ثلاثة أمور: الجزم والنصب ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾^(١) ، ونون التوكيد كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾^(٢) و ﴿ لَتَبْلُونَ ﴾^(٣) .

وأما الجائز فالمقتضي له أمر واحد ، وهو نون الوقاية ، فيجوز معها إثبات نون الرفع وحذفها ، وإذا ثبتت فقد تدغم في نون الوقاية وقد لا تدغم ، فصار لنون الرفع مع نون الوقاية ثلاثة أحوال : الفك ، والإدغام ، والحذف . وقريء بالأوجه الثلاثة^(٤) قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّبِعُونَ ﴾^(٥) .

واختار المؤلف رحمه الله أن المحذوف هو نون الرفع لا نون الوقاية ، وهو مذهب سيويه^(٦) . وقال الأخفش والمبرد^(٧) وأكثر المتأخرين : ^(٨) إِنَّ المحذوف نون الوقاية لا نون الرفع .

-
- (١) سورة البقرة ٢٤ .
(٢) سورة يونس ٨٩ .
(٣) سورة آل عمران ١٨٦ .
(٤) انظر حجة القراءات ٦٢٥ ، والكشف ٢٤٠/٢ ، والإقناع ٢/٧٥١ .
والبحر المحيط ٧/٤٣٩ ، والنشر ٢/٣٦٣ .
(٥) سورة الزمر ٦٤ .
(٦) قال سيويه : وقد حذفوها - أي نون الرفع - فيما هو أشد من ذا ، بلغنا أن بعض القراء قرأ (أتعاجوني) وكان يقرأ (فيم تبشرون) وهي قراءة أهل المدينة ، وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف . (الكتاب ٣/٥١٩ ، ٥٢٠) .
(٧) انظر التذييل والتكميل ١/٥٩١ ، وارتشاف الضرب ١/٤٢٠ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦ ، وتمهيد القواعد ١/٣٦١ .
(٨) أضاف أبو حيان إلى الأخفش والمبرد أنها على الفارسي وابن جني .

وأما حذفها النادر [فهو] ^(١) إذا لم يمكن ثم سبباً من الأسباب
المتقدمة.

فمن حذفها في النظم قول الراجز: ^(٢)

أبيتُ أمري وتبيتي تدلُكي . . وجهك بالعنبر والعك الذكي

يريد : وتبيتين تدلُكين .

ومن حذفها في النثر قراءة أبي عمرو في رواية من روى ذلك
عنه : **قَالُوا سَاخِرَانِ تَطَّاهَرَا** ^(٣) بتشديد الظاء ^(٤) ، وأصله تتظاهران ،
فأدغم التاء في الظاء ، وارتفع ساخران على أنه خبر مبتدأ ، أي
قالوا : أنتما ساخران تَطَّاهَرَا ، وفي الحديث : **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ
بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا** ، ولا تؤمنوا حتى تعابوا ^(٥) أصله

(١) سقط من خ .

(٢) البيتان دون نسبة في الخصائص ٣٨٨/١ ، وضرائر الشعر ١١٠ ، وشواهد
التوضيح ١٧٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢١٠/١ ، والرضي على الكافية
٢٣٠/٢ ، واللسان (ردم) ، وورصف السباني ٣٦١ ، والخزانة ٣٣٩/٨ ،
وشرح التسهيل ٥٨/١ ، والتذليل ٥٩/١ ب ، والساعد ٣٢٠/١ ،
وشفاء العليل ١٢٥/١ ، وتمهيد القواعد ٣٦/١ ، وتعليق الفرائد ١٦٦/١ .

(٣) سورة القصص ٥٤٨ .

(٤) قراءة محبوب عن الحسن ، ويحيى بن العارث الذماري وأبي حنيفة
وأبي خلاد عن يزيد . قال ابن خالويه : تشديده لحن ، كتاب
الشواذ ١١٣ ، والبحر المحيط ١٢٤/٧ ، والقراءة في شرح التسهيل
٥٨/١ ، والتذليل ٥٩/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦ قال :
هي قراءة أبي عمرو من بعض طرقه .

(٥) الحديث في صحيح مسلم كتاب الإيمان ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة
إلا المؤمنون ٣٥/٢ ، والرواية فيه " لا تدخلون " وصحيح الترمذي
كتاب صفة القيامة ، باب إياكم وسوء ذات البين ٣١٥/٩ ، وسنند
أحمد ١٦٥/١ ، ١٦٧ ، وسنن ابن ماجه ، المقدمة بباب في
الإيمان ٢٦/١ ، وشرح التسهيل ٥٨/١ .

(لا تَدْخُلُونَ) و (لا تُؤْمِنُونَ) ؛ لأنَّ لا لِلنَّفْسِ لا لِلنَّهْيِ .

قوله : (وما جِيءَ به لا ^(١) لبيان مقتضى العامل ، ^(٢) من شبه الإعراب وليس حكاية أو إتباعاً ^(٣) أو نقلاً أو تخلصاً من سكونين ، فهو بناء .
 وأنواعه : ضَمٌّ وفتحٌ وكسرٌ ووقفٌ ^(٤) .

أقول : لما ذكر رحمه الله حدَّ الإعراب قهَّداً أن يذكر حدَّ

البناء .

وقوله : * من شبه الإعراب إشارة إلى أن هيئات المبني من الحركة والسكون ، وهيئات الحِكاية [وإتباع] ^(٥) والنقل والتخلص من سكونين ؛ تشبه هيئات المعرَّب [في الصورة ، والفرق بين هيئات المعرَّب وهيئات غيره أن هيئات الإعراب] ^(٦) جِيءَ بها لبيان مقتضى العامل ، وهيئات غيره لم يُجأَ بها لذلك ^(٧) .

ومثال الحكاية نحو : مَنْ زِيداً ، وَمَنْ زِيدٍ ، لمن قال : رأيتُ

زِيداً ، ومررتُ بزِيدٍ ، ومثال الإتياع نحو قراءة زيد بن علي :

(١) سقط من خ ، وفي س " الا " .

(٢) في التسهيل " عامل " .

(٣) في خ " واتباعاً " .

(٤) تسهيل الفوائد . ١٠ .

(٥) سقط من خ .

(٦) سقط من س .

(٧) في ل " كذلك " .

(١) بِالْحَمْدِ لِلَّهِ بِكسر الدال ، ونحو قراءة أبي جعفر: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ سُجُودًا﴾
بضم التاء، (٢) أَتَّبَعَ فِي الْأَوَّلِ الدالَ لِلامٍ ، وفي الثاني التاء لِيضْمَةِ الجيم .

ومثال النقل نحو قراءة ورش: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ﴾ (٤) بفتح
الميم ، نقل حركة الهمزة الى الميم وحذف الهمزة .

ومثال التخلص من سكونين نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ يَشَأْ اللَّهُ﴾
يُفِطِلُهُ (٦) الهمزة ساكنة ولقيت اللام ساكنة فحُرِّكَتْ بالكسر للتخلص
من الجمع بين ساكنين .

وقوله "فهو بنا" أي ما خالف حركة الإعراب وحركة الحكاية وحركة
الإتباع وحركة النقل وحركة التخلص من ساكنين فهو بنا .

وتحصّل من كلامه رحمه الله أن حركاتِ الآخِرِ سِتّ . قال أبوحيان :
"نقص حركة سابعة، وهي حركة المضاف إلى ياء المتكلم ، غير مشني

(١) نسبت للحسن البصرى ورؤية في كتاب الشواند ١ ، ولإبراهيم بن أبي عميلة ،
وزيد بن علي ، والحسن البصرى في المحتسب ٣٧/١ ، وانظر أيضاً معاني
القرآن للأخفش ٩/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥/١ ، وإعراب
القرآن للنحاس ٧٠/١ ، والتبيان للعكبرى ٥/١ ، والكشاف ٥٢/١ ، وشرح
التسهيل ٥٥٩/١ .

(٢) سورة البقرة ٣٤ . (ت ٥١٣٠)

(٣) نسبت القراءة لأبي جعفر يزيد بن القعقاع ، وسليمان بن مهران ، انظر
معاني القرآن وإعرابه ١١١/١ ، والمحتسب ٧١/١ ، وإعراب القرآن للنحاس
٢١٢/١ ، والتبيان للعكبرى ٥١/١ ، والبحر المحيط ١٥٢/١ ، وشرح
التسهيل ٥٥٩/١ . قال الزجاج : هذا غلط من أبي جعفر ، وقال الفارسي :
هذا غلط ، وقال ابن جني : هذا ضعيف عندنا جداً .

(٤) سورة البقرة ١٠٦ ، ١٠٧ ، وسورة المائدة ٤٠ ، وسورة الحج ٧٠ .

(٥) انظر الكشاف ٨٩/١ ، وشرح التسهيل ٥٩/١ ، والتذبيح
٥٩/١ ب .

(٦) سورة الأنعام ٣٩ .

ولا مجموع على حدة ، على مذهب الجمهور ؛ فإنها ليست حركة
بناءً عندهم ، ولا هي من الحركات التي عدّها (١).

قال الناظر: " والظاهر أنّ حركة ما قبل ياء المتكلم حال
الإضافة لا تعدّ حركةً مستقلةً بل كأنّها من الحركات التي بُنيت
الكلمة عليها لشدة امتزاج الكلمة المضافة إلى الياء بها. (٢)

وقوله: " وأنواعه ضمّ وفتح وكسر ووقف" يعني أنّ أنواع البناء
أربعة ، كما أنّ أنواع الإعراب أربعة ؛ فالضمّ يكون في الاسم
نحو: قبلُ ، وفي العرف نحو: منذُ ، والفتح يكون في الاسم نحو:
أينَ ، وفي الفعل نحو: ضربَ ، وفي العرف نحو: إنَّ ، والكسر
يكون في الاسم نحو: أمسِ ، وفي العرف نحو: لام الجر وبائسهِ ،
والوقف يكون في الاسم نحو: كمّ ، وفي الفعل نحو: اضربُ ، وفي
العرف نحو: هلُ ، وبَلْ/.

وخالف رحمه الله العبارةَ فعبرَ عن أنواع الإعراب بالرفع
والنصب والجر والجزم، وعن أنواع البناء بالضم والفتح والكسر
والوقف ، ليُعْلَمَ عند الإطلاق من أول وهلة حال الكلمة (٣) المعبرَ
عنها بذلك ، هل هي مُعرّبة أو مبنية ؟ فإذا قيل: (رفع) ،
قُلِمَ أنه ضمةٌ في مُعرَّب ، وإذا قيل (ضم) عُلِمَ أنه ضمةٌ في مبني ،

(١) التذييل والتكميل ١٦٠/١ .

(٢) تهديد القواعد ١٣٧/١ .

(٣) في خ " للمتكلم: "

وإذا قيل (نَصَب) عَلِمَ أَنَّهُ فَتْحَةٌ فِي مُعْرَبٍ ، وَإِذَا قِيلَ (فَتْح) عَلِمَ أَنَّهُ فَتْحَةٌ فِي مَبْنِيٍّ ، وَإِذَا قِيلَ (جَزَم) عَلِمَ أَنَّهُ كَسْرَةٌ فِي مُعْرَبٍ ، وَإِذَا قِيلَ (كَسَّر) عَلِمَ أَنَّهُ كَسْرَةٌ فِي مَبْنِيٍّ ، وَإِذَا قِيلَ (جَزَم) ^(١) عَلِمَ أَنَّهُ سُكُونٌ فِي [مُعْرَبٍ ، وَإِذَا قِيلَ (وَقَف) عَلِمَ أَنَّهُ سُكُونٌ فِي] ^(٢) مَبْنِيٍّ ، وَهَذِهِ التَّسْمِيَةُ لِأَنْوَاعِ الْإِعْرَابِ وَالْأَنْوَاعِ الْبِنَاءِ هِيَ لِسَيَبَوِيهِ ، وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ ^(٣) أَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ لِيَفْرُقَ أَيَّ يَفْرُقَ بَيْنَ مَا يَحْدُثُ بِعَامِلٍ وَبَيْنَ ^(٤) مَا وُضِعَتْ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ [فَلَا] ^(٥) تَنْزُولًا .

وقد اختلف النحاة هل يجوز إطلاق أنواع أحد القسمين على الآخر: فيقال مثلاً [للمُعْرَبِ] ^(٥) (مضموم) [وللمَبْنِيِّ (مرفوع)] ^(٦) أولاً يجوز؟ على ثلاثة أقوال: ثالثها الفَرْقُ ، فيُطْلَقُ أَنْوَاعُ الْبِنَاءِ عَلَى الْمُعْرَبِ بِخِلَافِ الْعَكْسِ ^(٧) .

(١) في خ " انه جزم" .
 (٢) سقط من س .
 (٣) قال سيبويه: " وهي تجرى على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم ، والفتح والضم والكسر والوقف وإنما ذكرت لك ثمانية مجار لافترق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل . . . وبين ما يبني عليه الحرف بناء" (الكتاب ١/١٣) .

(٤) في س " ومن" .

(٥) بياض في خ .

(٦) سقط من خ .

(٧) انظر في ذلك المقتضب ٤/١ ، ٥ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٦٤/١ ، والأصول ٤٥/١ ، والمقتصد ١٠٠/١ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ١٢٠ ، والتذليل ١٦٠/١ ، وتمهيد القواعد ١٣٧/١ .

قوله :

(* باب إعراب المعتل الآخر *)

*يُظهِرُ الإعراب بالحركة والسكون ، أو يُقَدِّرُ في حرفه - وهو
آخر المُعَرَّب - فإن كان (ألفاً) قُدِّرَ فيه غيرُ الجزم ، وإن كان
(ياءً) أو (واواً) يشبهانه قُدِّرَ فيهما الرفع ، وفي الياء (الجزم) .^(١)
أقول : لما ذكّر رحمه الله إعراب الصحيح الآخر أخذ يذكّر
إعرابَ مقابلِهِ وهو المعتلُّ الآخر ، وكلامُه رحمه الله شاملٌ للاسم
والفعل .

فقوله *يُظهِرُ الإعراب بالحركة والسكون* يعني في الصحيح
الآخر ، [وقد تقدّم هذا في بابيه ، وإنما ذكره هنا توطئةً
لقوله : *أو يُقَدِّرُ في حرفه* أي في حرف الإعراب] .^(٢) يعني في
(المعتلُّ الآخر) وحرف الإعراب في المعتلُّ الآخر هو آخره ،
كما في الصحيح ، وعُلِمَ من كلامه رحمه الله أن الإعراب إما ظاهر
أو مقدر .

وقوله : *فإن كان ألفاً قُدِّرَ فيه غيرُ الجزم* يعني فإن كان
آخرُ المعتلِّ ألفاً قُدِّرَ فيه غيرُ الجزم ، فشمل الاسم نحو :
(الفتى) فيقُدِّرُ فيه الرفع والنصب والجزم ، وشمل الفعل نحو :
(يخشى) فيقُدِّرُ فيه الرفع والنصب .

(١) تسهيل الفوائد (١) .

(٢) سقط من خ .

وقوله: "وإن كان ياءً أو واواً يُشبهانِ أو أيُّ يُشبهانِ (الألف) في كون حركة ما قبلها مجانسةً لهما كما أنَّ حركة ما قبل الألف مجانسةٌ لهما .

وقوله: "قُدِّرَ فيهما الرفع، وفي الياءِ الجَرُّ فشمِلَ ما في آخره الياءُ الاسمَ نحو: (الدَّاعِي) فيقُدِّرُ فيه الرفع والجَرُّ ، نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِيَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿مُهَيِّطِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾^(٢) وشمِلَ الفعلَ نحو: (يرمِي) فيقُدِّرُ فيه الرفع. وأما [السواو]^(٣) المضموم ما قبلها فإنها لا تكون حرفَ إعرابٍ إلا في الفعل ، نحو: يَفْزُو ويَدْعُو ، فيقُدِّرُ فيها الرفع.

وفهم من سكوت المؤلف رحمه الله تعالى عن النصب أنه يظهر في الياءِ والواو ، فمثال ظهوره في الياءِ إذا كانت آخر الاسم قوله تعالى: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾^(٤) ، ومثال ظهوره فيها إذا كانت آخر الفعل نحو قولك: لَنْ يَرْمِيَ ، ومثال ظهوره في الواو قوله تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾^(٥).

قوله: "وينوب حذفُ الثلاثة عن السكون".

أقول: "يعني أنَّ حذفَ الألف والواو والياءِ ينوبُ عن السكون

(١) سورة القمر ٠٦

(٢) سورة القمر ٠٨

(٣) سقط من خ

(٤) سورة الأحقاف ٠٣١

(٥) في من "الياء"

(٦) سورة الكهف ٠١٤

عند وجود الجازم ، فتقول : لم يَخْشَ ولم يَغْزُ ولم يَرْمِ .

وأجمع النحاة على أن الحروف الثلاثة تُحذف عند وجود الجازم ،
واختلفوا في حذفها لماذا ؟ فقيل : لأنها عاقبت الضمة فأجريت
في الحذف ^(١) مجرى ما عاقبته ، فكما أن الضمة تُحذف في نحو :
لم يَخْرُجْ ، فكذلك تُحذف هذه الحروف بالجازم . ^(٢)

والمحققون ^(٣) على أنها حُذفت عند الجازم لا بالجازم ، وهو
الذي فهم من كلام سيويه ^(٥) ، وعَلَّل بأسرين : أحدهما : أن هذه
الحروف ليست علامة للرفع ، وإنما علامة ^(٦) الرفع ضمة مقدرة
فيها ، والجازم [إنما يحذف] ^(٧) ما كان علامة للرفع .

والثاني : أن الإعراب زائد على ماهية ^(٨) الكلمة ، والساوا
والياء في يَغْزُو ويَرْمِي من الحروف الأصلية ، والألف في يَخْشَى
منقلبة عن أصل ، وحرف الجزم لا يحذف الحرف الأصلي ولا المنقلب

(١) في خ " الحد " .

(٢) في خ " بالجزم " .

(٣) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ٦١ ب ، وارتشاف الضرب
١ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ٣٧ ب وأكثره بلفظه ، والجمع
١ / ١٧٨ .

(٤) في خ " بالجزم " .

(٥) قال سيويه : " وأعلم أن الآخر إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم
لثلاثين يكون الجزم بمنزلة الرفع ، فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون
الاثنين والجميع ، وذلك قولك لم يَرْمِ ولم يَغْزُ ولم يَخْشَ ، وهو
في الرفع ساكن الآخر ، تقول : هو يرمي ويغزو ويخشى " . الكتاب
١ / ٢٣ .

(٦) سقط من خ .

(٧) سقط من س .

(٨) في س " هيثة " .

عنه ، فكان القياس يقتضي أن يحذف الجازم الضمة المقدرة في الحروف ،^(١)
 لكن يبقى المجزوم بعمارة المرفوع لو اقتصر على ذلك ، فحذف
 الجازم الضمة المقدرة وحذفت هذه الحروف لئلا يلتبس المجزوم
 بالمرفوع .

تتبعه

إذا [كان]^(٢) حرف العلة بدلاً من همزة نحو: يقرأه ، فإن^(٣)
 قدّر دخول الجازم قبل الإبدال وجب إقراره ، لأن الجازم
 قد عمل عمله في حذف الضمة من الهمزة قبل الإبدال ، وإن قدّر
 دخوله بعد الإبدال فقد ذكر ابن عصفور رحمه الله فيه وجهين:^(٤)
 الإثبات إجراءً له مجرى الصحيح ، والحذف إلحاقاً له بالمعتل
 المحض ، ومنع بعضهم الحذف ، وقال : لا يجوز إلا الإقرار ، لأن
 البدل المحض [الذي]^(٥) ليس على التسهيل القياسي لا يجوز
 إلا في الضرورة ، نسّ على ذلك سيويه وغيره من النحاة .

وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله : الوجهان
 اللذان ذكرهما ابن عصفور متباينان على إبدال حرف العلة : هل

(١) في خ * الحرف* .

(٢) سقط من خ .

(٣) في الأصل " يقرأ " والتصويب من تمهيد القواعد ١ / ٣٨٠ . وفيه يقرأه ويقتري* .

(٤) شرح جمل الزجاجي ٢ / ١٨٩ ، والمقرب ٢ / ١٨٤ .

(٥) سقط من خ .

هو بَدَل قياسي ، أو غير قياسي ؟

فإن قلنا : إنه بَدَل قياسي ثبتت حرف العلة مع الجازم ؛ لأنه همزة كما كان قبل البدل ، وإن قلنا : إنه بَدَل غير قياسي صار حرف العلة متمحّضاً وليس بهمزة ، فيُحذف كما يُحذف حرف العلة المحض في يَفْسُزُو وَيَخْشَى وَيَرْمِي [انتهى] (١).

قال الناظر : وهو كلام جَمِيد (٢).

قوله : " إلا في الضرورة ، فيقدّر لأجلها جزمها " (٣).

أقول : هو استثناء من قوله " وينوب حذف الثلاثة عن السكون " يعني أنّ (الألف) و (الواو) و (الياء) تُثبت (٤) حال الجزم في الضرورة ، فيقدّر لأجل الضرورة جزم الثلاثة بحذف الحركة المقدّرة .

فشال ثبوت الألف قول رؤبة : (٥)

إذا العَجُوزُ فُضِيَتْ فَطَلَّقَ . . . ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقُ

(١) زيادة من س ، خ ، انظر تعليقة ابن النحاس ٩ أ .

(٢) تمهيد القواعد ١/٣٨ أ .

(٣) تسهيل الفوائد ١١١ .

(٤) في خ " قد ثبتت " .

(٥) انظر الديوان ١٧٩ ضمن الأبيات المنسوبة إليه ، وورد دون نسبة في

الحجة للفراسي ١/٢٤٣ ، والمسائل العسكرية ٢٦٤ ، والنصف ٢/١١٥ ،

وسر صناعة الإعراب ١/٧٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/٨٦ ، والحلل

شرح أبيات الجمل ١/٣٤٠ ، وهو لرؤية في المقاصد النحوية

١/٢٣٦ ، والخزانة ٨/٣٥٩ ، وانظر شرح التسهيل ١/٦١ ،

والتذليل ١/٦٣ أ ، والساعد ١/٣٥ ، وشفاء العليل ١/١٢٨ ،

وتمهيد القواعد ١/٣٨ أ ، وتعليق الفرائد ١/١٧٦ .

وأما قوله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾^(١) فاستدلَّ به بعضهم على جواز إقرار الألف مع الجازم لأنه عنده نهي ، وتأولوه السيرافي على أنه مجزوم بحذف الألف^(٢) ، وهذه الألف جيء بها لرعاية الفواصل ، كما جاءت في قوله: ﴿الظُّنُونَا﴾^(٣) و﴿السَّيْمَلَا﴾^(٤) ، وتأولوه بعضهم على أنه مرفوع لا مجزوم ، وهي جملة استثنائية ، التقدير: وأنت لا تخشى ، أخبر تعالى موسى عليه الصلاة والسلام حين نهاه عن الخوف أنه لا يخشى ، فلا: حرف نفى لا نهي .

ومثال ثبوت الواو قول الآخر:^(٥)

هَجَوْتُ زَيْبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مَعْتَدِرًا . . . مِنْ هَجَوْتُ زَيْبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

(١) في س "لاتخاف" وهي قراءة الجمهور ، سورة طه ٠٧٧ .

(٢) هذه قراءة حمزة ، انظر السبعة (٤٢) ، والحجة لابن خالويه ٢٤٥ ،

وحجة القراءات ٤٥٨ ، والكشف ١٠٢/٢ ، والإقناع ٧٠٠/٢ .

(٣) ضرورة الشعر ٠٦٣ .

(٤) سورة الأحزاب ٠١٠ .

(٥) سورة الأحزاب ٠٦٧ .

(٦) البيت لأبي عمرو بن العلاء في معجم الأديب ١٥٨/١١ ، ودون

نسبة في معاني القرآن للفراء ١٦٢/١ ، وإعراب القرآن للنحاس

٥١/٣ ، وتهذيب اللغة ٦٧٠/١٥ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة

٦٢ ، وأمالي ابن الشجري ٨٥/١ ، وسر صناعة الأعراب ٦٣٠/٢ ،

والمقاصد النحوية ٢٣٤/١ ، والخزانة ٣٥٩/٨ ، وششرح

التسهيل ٥٩ ، والتذليل ٦٢/١ ب ، والمساعد ٣٥/١ ، وشفا

العليل ١٢٨/١ ، وتمهيد القواعد ٣٨/١ ، وتعليق

الفرائد ١٧٥/١ .

ومثال/ثبوت اليا^(١) قول قيس بن زهير العبسي:

٢/٤٧

ألم يأتيك والانباءُ تنمى . . بما لاقت لبون بني زياد

قوله: (ويظهر لأجلها جرّ اليا ورفعها ، ورفع الواو ، ويقدر لأجلها كثيراً ، وفي السّعة قليلاً نعبهما ورفع الحرف الصحيح وجرّ ، وربما قدر جزم اليا في السّعة.)^(٢)

أقول: يعني ويظهر لأجل الضرورة جرّ اليا ، ورفعها ، [ورفع الواو] ،^(٣) فمثال جرّ اليا قول أبي طالب:^(٤)

كذبتُم وبیت اللّٰه نُبرى محمداً . . ولم تختضب سمر العوالي بالدم

(١) هو بيت مشهور في كتب الأدب واللغة والنحو ، انظر أمثال العرب للضيبي ٩٠ ، ونوادير أبي زيد ٥٢٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقسي ١٤٨١/٣ ، ومعاني القرآن للفراء ١٦١/١ ، وأصول ابن السراج ٣١٦ ، والحجة للفارسي ٢٤٤/١ ، والخزانة ٣٥٩/٨ ، ٣٦١ ، وشرح التسهيل ٦١/١ ، والتذليل ٦٢/١ ب ، والساعد ٣٥/١ ، وشفاء العليل ١٢٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٣٨/١ ، وتعليق الفرائد ١٧٦/١ .

(٢) تسهيل الفوائد ١١ .

(٣) سقط من خ .

(٤) لأبي طالب في ديوانه ١٥٣ ، وهو ملقّق من بيتين مختلفين هما :
كذبتُم وبیت اللّٰه نُبرى محمداً . . ولما نطاعن دونه وناضل

يرجّون أن تسخى بقتل محمد . . ولم تختضب سمر العوالي من الدم

والأول في السيرة النبوية ٢٩٤/١ ، ٢٥/٣ ، ونشوة الطرب ٣٣٨/١ ، وديوان النابغة صنعة ابن السكيت ٢٨ ، واللسان (بزا) ، والخزانة ٦٣/٢ ، وبرواية المتن في شرح التسهيل ٦٢/١ ، والتذليل ٦٤/١ أ ، وشفاء العليل ١٢٩/١ ، وتمهيد القواعد ٣٨/١ ب ، والهمع ١٨٤/١ .

ومثال رفعها في الاسم قول جرير:

وهِرْقُ الغَزْدِ شَرُّ العُرُوقِ .: حَبِيبُ الشَّرِّ كَأَبِي الأَزْدِ

ومثال رفعها في الفعل قول الآخر:

فَعَوَّضَنِي عَنْهَا غِنَايَ وَلَمْ تَكُن .: تَسَاوَى عَنزَى غَيْرَ حَسِّ دِرَاهِمِ

ومثال رفع الواو قول رجل من طي:

إِذَا قَلَّتْ عَمَلُ القَلْبِ يَسْلُو قِيَمَتَ .: هَوَاجِسُ لا تَتَفَكُّ تُغْرِيهِ بِالوَجْدِ

وقوله: "ويقدّر لأجلها" أي لأجل الضرورة [كثيراً].^(٤)

وقوله: "وفي السّعة قليلاً نهبهما" أي الواو والياء، فمثال

(١) البيت في الديوان ١٢٩/١ ، والمقاصد النحوية ٢٢٤/١ ، والهمع ١٨٣/١ ، وشرح التمهيد ٦٢/١ ، والتذليل ١٦٤/١ ، وشفاء العليل ١٢٩/١ ، وتمهيد القواعد ١٣٩/١ .

(٢) نسب البيت لرجل من الأعراب في الكرماء للعسكري ١٩ ، وضرائر الشعر ٤٦ ، والمقاصد النحوية ٢٤٧/١ ، والخزانة ٢٨٢/٨ ، والهمع ١٨٤/١ ، والتذليل ١٦٣/١ ، والساعد ٣٦/١ ، وتعليق الفرائد ١٢٩/١ . قال العسكري: وذكر أبياتاً رديئة اللفظ والوصف ، أظنها من عمل ابن داب ، وقال أبو حيان: لا يعرف قائله ، بل لعنه صنوع .

(٣) البيت في شرح التمهيد ٦٢/١ ، والتذليل ١٦٣/١ ، والساعد ٣٦/١ ، وشفاء العليل ١٣٠/١ ، وتمهيد القواعد ١٣٩/١ ، وتعليق الفرائد ١٢٩/١ ، والمقاصد النحوية ٢٥٢/١ ، وتوضيح المقاصد والصالك ١٢٢/١ ، والهمع ١٨٤/١ .

(٤) سقط من س ، خ .

(١) الواو قول كعب بن زهير:

أرجو وأمل أن تدنو مودتها . . وما إخال لدينا منك تنويل

ومثال ذلك في السَّعة [قراءة من قرأ: (٣) ﴿أَوْ يَغْفُو الْذَىٰ بِبَيْدِهِ
عَقْدَةَ النَّكَاحِ﴾ (٤) ومثال اليا في الاسم قول الآخر: (٥)

ولو أن واثي باليمامة داره . . وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا

ومثال ذلك في السَّعة (٦) قراءة جعفر الصادق (٧) ﴿مِنْ أَوْسَطِ
مَاتَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ (٨) بسكون اليا ، ومثال ذلك في الفعل قول

(١) انظر الأضداد للسجستاني ٨٠ ، والجمهرة ٢/٧٩٠ ، والسياسة النبوية ٤/١٤٩ ، وشرح التسهيل ١/٦٢ ، والتذليل ١/٦٤ ، والمساعد ١/٣٦ ، وشفاء العليل ١/١٣٠ ، وتهيد القواعد ١/٣٩ ، والخزانة ٩/١٤٣ ، والمقاصد النحوية ٢/٤١٢ ، وفيه رواية أخرى هي " أرجو وأمل أن يعجلن في أمد " انظر شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ١٨ ، ولاهن الانباري ٩٨ ، والخزانة عن أبي العباس الأحول بخطه ٩/١٤٣ وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٢) في خ " تبدو " .

(٣) هي قراءة الحسن ، انظر الشوان ١٥ ، والمحتسب ١٢٥ - ١٢٢ ، والبحر المحيط ٢/٢٣٦ ، وشرح التسهيل ١/٦٣ .

(٤) سورة البقرة ٢٣٧ .

(٥) هو قيس بن الملوخ ، انظر ديوانه ٢٩٤ ، وتخرجه فيه ، وأضيف إليه الحماسة البصرية ٢/٢١٧ ، وسفر السعادة ٢/٧٢٣ ، والتذليل ١/٦٤ ب ، والمساعد ١/٣٧ ، وتهيد القواعد ١/٣٩ ، وتعليق الغرائد ١/١٨٠ .

(٦) سقط من س .

(٧) قراءة الجمهور " ماتطعمون أهليكم " وانظر في قراءة جعفر الصادق: المحتسب ١/٢١٧ ، ٢١٨ ، والكشاف ١/٦٤٠ ، والبحر المحيط ٤/١٠ ، وشرح التسهيل ١/٦٣ .

(٨) سورة العائدة ٨٩ ، وفي خ " أهليكم " .

عبيد الله ^(١) بن قيس الرقيّات: ^(٢)

كسِي لِتَقْضِيَنِي رَقِيَّةٌ مَا . . . وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلَسٍ

وقول الآخر: ^(٣)

مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِي عَلَيَّ شَحَطٍ . . . مِنْ دَارِهِ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صَوْلٌ

ومثال تقدير رفع الحرف الصحيح قراءة سَلَمَةَ بن مُعَارِبٍ: ﴿وَبِعَوْلَتِهِنَّ أَحَقُّ﴾ ^(٤) بِإِسْكَانِ التَّاءِ، ^(٥) وَحِكْيَ أَبِي زَيْدٍ: ﴿وَرَسَلْنَا لَدَيْهِمْ﴾ ^(٦) بِإِسْكَانِ اللَّامِ. ^(٧)

ومثال تقدير جَسْرِ الحرف الصحيح قراءة أَبِي عَسْرٍ: ﴿قَتَوْبُوا﴾ ^(٨)

(١) في الأصول "عبد الله".

(٢) البيت في ديوانه ١٦٠ ، والرضي على الكافية ٢٣٩/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٧٩/٤ ، والخزانة ٤٨٨/٨ ، والهمع ١٨٤/١ ، والتذبييل ٦٤/١ ، والساعد ٦٩/٣ ، وشرح أبيات المغنى ٣٧/٣ ، ١٥٩/٤ .

(٣) هو حندج بن حندج المُرِّي في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/١٨٢٨ ، وأما اللي القالي ٩٩/١ ، ومعجم البلدان ٨٣٥/٣ ، والمقاصد النحوية ٢٣٨/١ ، ولعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في ديوانه ٨٦ ، ومحاضرات الراغب ٣/١٢٤ ، ودون نسبة في الإنصاف ١٢٨/١ ، والساعد ٣٧/١ ، ١٦١/٢ ، وتعليق الفرائد ١٨٠/١ ، والهمع ٤٦/٦ ، والأشباه والنظائر ١٠٧/٤ .

(٤) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٥) انظر في هذه القراءة كتاب الشوان ١٤ ، والمحتسب ١٢٢/١ ، والتبهيان للعكبري ١٨١/١ ، والبحر المحيط ١٨٨/٢ .

(٦) سورة الزخرف ٨ .

(٧) القراءة في المحتسب ١٠٩/١ ، والبحر المحيط ١٨٨/٢ ، والنشر ٢١٤/٢ .

(٨) انظر السبعة لابن مجاهد ١٥٥ ، ومعاني القرآن وإعرابه ١٣٦/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٢٦/١ ، والحجة لابن خالويه ٧٧ ، والإقناع ٤(١) ، ورواها سيبويه باختلاس حركة الهززة عن أبي عمرو ، الكتاب ٢٠٢/٤ ، وكان سيبويه يقول: إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو ، لأنَّ أبا عمرو اختلس الحركة فظنَّ السامع أنه سگن ، التبهيان للعكبري ٦٤/١ .

إِلَى بَارِكُمْ^(١) وقراءة حمزة: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾^(٢) بإسكان الهمزة^(٣) فيهما .

وقوله: " وربما قُدِّرَ جزم الياء في السَّعة " أشار [بذلك]^(٥) إلى قراءة قُنْبُلَ رحمه الله^(٦) ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾^(٧) بإثبات الياء في يَتَّقِ .

قال أبو حيان: " لا يتعَيَّن (يتقي) هنا أن يكون مجزوماً لعطف (ويصبر) [المجزوم عليه ، لأنه يحتمل أن تكون (مَنْ) موصولة (يتقي) مرفوعاً وهو صلتها ، ويكون يَصْبِرُ^(٨)]^(٩) المعطوف على التوهُم ، لا على مجزوم في اللفظ ، فكانه توهُم أنه تقدم اسم شرط وجزم به وعطف على مجزوم"^(١٠) .

(١) سورة البقرة ٥٤ .
 (٢) السبعة لابن مجاهد ٥٣٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣٧٧ ، ونسبها للأعمش وحمزة ، والحجة لابن خالويه ٢٩٧ ، وحجة القراءات ٥٩٤ ، والكشف ٢/٢١٢ ، والإقناع ٢/٧٤١ . قال أبو إسحاق: وهو لحن لا يجوز ، قال أبو جعفر النحاس: وإنما صار لحناً لأنه حذف الإعراب منه .

(٣) سورة فاطر ٤٣ .
 (٤) في س " الهمز " .
 (٥) سقط من خ .
 (٦) هي رواية قنبل عن ابن كثير ، انظر السبعة لابن مجاهد ٣٥١ ، والحجة لابن خالويه ١٩٨ ، وحجة القراءات ٣٦٤ ، والتبيان للعكبري ٢/٧٤٤ ، وإعراب الحديث النبوي ١٣٤ ، والبحر المحيط ٥/٣٤٢ ، والنشر ٢/٢٩٧ . وقنبل هو محمد بن عبد الرحمن المخزومي (١٩٥ - ٢٩١ هـ) غاية النهاية ٢/١٦٦ .

(٧) سورة يوسف ٩٠ .
 (٨) في خ " ويصبر " .
 (٩) سقط من س .
 (١٠) التذييل والتكميل ١/٦٥ ب .

قال الناظر: "ولا يخفى ما فيه من التكلف ، ولا بُدُّ في عطوف التوهم من صلاحية المعطوف عليه لقبول ما توهم فيه لفظاً ، كقوله : ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنُ﴾ (١) [أو] (٢) محلاً كقوله تعالى : ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ (٣) ، و ﴿يَتَّقِي﴾ ليس صالحاً لذلك (٤) - إذا قيل بوصولية (مَنْ) - فالتوهم الذي اعتبره الشيخ ليس هو التوهم المعتبر عند النحاة " انتهى .

قلت: وليت شعري ، الضمير في قوله: فكانه توهم أنه [تقدّم] (٦) اسم شرط وجزم به، وعطف على مجزوم، على ماذا يعود؟ إن كان على القارىء ، فالقراءة شرطها السماع ! وإن كان على المتكلم فهو الباري تعالى وتقدس عن سمات المحدثات ! فكان الواجب عليه العدول عن إطلاق مثل هذا في كلام الله تعالى .

والشاهد في بيت رؤية في قوله: (ولا ترضاها) فإن (لا) للنهي ، وقد أثبت الألف ، وتأول به بعضهم على أنه فعل مرفوع خبر لبتدأ محذوف ، والجملة حالية أو ستأنفة ، أى: فطلّقها غير مترض لها ، أو: فطلّقها وأنت لا ترضاها .

(١) سورة المنافقون ١٠ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) سورة الأعراف ١٨٦ ، وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقراءة الجمهور ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ . انظر السبعة ٢٩٩ ، والحجة لابن خالويه ١٦٧ ، وحجة القراءات ٣٠٤ ، والكشف ٤٨٥/١ ، والاقناع ٦٥٢/٢ .
 (٤) في س " كذلك " .
 (٥) تمهيد القواعد ٣٩/١ ب ، وقال بالتكلف أيضا المرادى في شرح التسهيل ١٩ .
 (٦) سقط من س ، خ .

١٨٧

(والتَّمَلُّقُ) : التَّوَدُّدُ [والتَّلَطُّفُ] (١).

(وَزَيَّانٌ) في البيت الذي بعده - يفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة - اسم رَجُلٍ . قال (٢) العَيْنِيُّ : واشتقاقه من (الزَيْبِ) وهو : طول الشعر وكثرتة (٣).

والشاهد في قوله " لم تهجوا " حيث أثبت الواو مع الجازم .
وقول قَيْسٍ " أَلَمْ يَأْتِيكَ " فيه الشاهد ، حيث أثبت الياء مع الجازم ، و(الأنباء) جمع نَبَأٍ ، وهو الخبر . وقوله : (تُنِّي) : مَبْنِيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله ، أي : تُسَنِّدُ وتُرْفَعُ ، و(اللَّبُون) : هي الناقة ذات اللَّبَنِ ، و(الباء) في " بما لاقت " زائدة ، و(ما لاقت) : فاعل يَأْتِيكَ ، و(لَبُون) فاعل لاقت ، ويحتمل أن (يَأْتِي) و(تُنِّي) تنازعا (ما) ، فاعل الثاني وأضمر الفاعل في الأول فلا اعتراض ولا زيادة .

قال ابن هشام : " ولكن المعنى على الأول أوجه ، إذ الأنباء من شأنها أن تُنْمَى بهذا وبغيره " (٤) وَضَبَطَ العَيْنِيُّ (تُنْمِي) يفتح التاء ، قال : من نَكَيْتُ العَدِيثَ أُنْمِيهَ ، إذا بلغته على وَجْهِ الإِصْلَاحِ (٥) وَطَلَبَ الخَيْرَ (٦) . وليس في ذلك مناسبة للمعنى المراد ؛

(١) سقط من س .

(٢) في خ " قاله " .

(٣) المقاصد النحوية ١/٢٣٥ .

(٤) مغني اللبيب ٥٠٦ .

(٥) في س " الإصطلاح " .

(٦) المقاصد النحوية ١/٢٣٢ .

لأنَّ السبب في هذا الشعر أنَّ الربيع بن زياد أخذ لقيس بن زهير
درعاً ، فأغارَ قيسٌ بعد ذلك على إبل الربيع وإخوته فأخذها
وساقها إلى مكة ، فباعها من عبد الله بن جُدعان بأدراع وأسياف .

وقول أبي طالب " نُهِزَى " فعل مضارع مِنِّي لما لم يُسَمَّ
[فاعله] ^(١) ، من : أَيْزَى - بالباء الموحدة والزاي - إذا غلب
وقهر ، والنائب عن الفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه أو المشارك ،
(و محمداً) مفعول ثانٍ أو منصوب بمنزِع الخافض ، ولهذا قال
السَّهْمِيُّ رحمه الله في " الرَّوْحَى " : أَيْ نُسَلِبُهُ وَتُغْلَبُ عَلَيْهِ . ^(٢)

(و سَمَّرَ الْعَوَالِي) : هِيَ الرِّمَّاح ، والشاهد في العوالي حيث
ظهر الجرّ فيه ، لكونه مضافاً إليه لأجل الضرورة .

والمراد به (العرق) في قول جرير: "وعرق الفرزدق" الأصل ،
(والثرى) : بالثاء المشددة التراب ، وأراد به الأصل أيضاً ، و(كأبي) :
اسم فاعل من : كَمَا الزَّنْدُ إذا لم تَخْرُج نَارُهُ ، و(الأزند) - بضم
النون - جمع زَنْد ، قال الجوهري : "وهو العود الذي يُقَدِّحُ بِهِ ^(٣)
النار ، وهو الأعلى ، و(الزَنْدَةُ) السفلى فيها ثُقْبٌ ، وهي الأنثى ،
فإذا اجتمعوا قيل : زَنْدَانٌ ، لا زَنْدَتَانِ ، والجمع زِنَادٌ ، وَأَزْنُدٌ ،
وَأَزْنَادٌ . ^(٤)

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) الروض الأنف ٢ / ٢٦ .
(٣) في س ، ل "تقتدح" .
(٤) الصحاح (زند) .

وقول الآخر: "فَعَوَّضَنِي" (١) عنها فنأى" قاله رجلٌ من الأعراب
 في عبيد الله بن العباس حين مرَّ به في البادية وهو يريد
 معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وذبح له عنزة - لم يكن
 يملك غيرها - تساوى خصمة داهم ، فعَوَّضَه [عنها] (٢) ألف
 دينار. والشاهد في قوله: "تساوى" حيث أيسرُ الغمَّة على
 الماء للضرورة.

و"عَلَّ" - في قول الآخر "إذا قلتُ علَّ القلب" - لغة
 في (لَعَلَّ) و (يسلوا) مضارع سَلَ عنه يَسْلُو سُلُوءًا : إذا بَكَرَدَ
 قلبه من (٣) هَوَاهُ ، وفيه الشاهد ؛ حيث أظهر الغمَّة على السواو،
 و(الهواجس) - جمع هاجس - وهو الخاطر ، و(تُغْرِيه) : من الإغراء
 وهو التحريض ، و(الوجد) : شِدَّة الشَّقْوق.

والشاهد في بيت كعب بن زهير في قوله : (أَنْ تَدُنُّو) (٤)
 حيث قدَّرت نصب السواو للضرورة ، و(إخال) : بمعنى أَظْلَمَنَّ ،
 والأفصح فيه كسر الألف ، وبنو أسد يفتحونها ، قال الجوهري :
 وهو القياس. (٥)

والشاهد في البيت الذي بعده في قوله "ولو أن واشئ حيث
 قدَّرت نصب الماء ، وكان حَقُّه أن يقول : ولو أن واشئاً .

-
- (١) في خ "فعرضني".
 (٢) تكلمة من س ، خ .
 (٣) في خ "عن".
 (٤) سقط من خ .
 (٥) الصحاح (خيل) .

(١) وقول عبيد الله بن قيس الرقيّات "كي لَتَقْضِيَنِي" (كي) جارة
 تعليلية أكّدت بمرادفها وهو اللام، وليست الناصبة، والشاهد في
 قوله: (لَتَقْضِيَنِي) حيث قدّر نصب الياء من الفعل المضارع بأن
 مقدّرة بعد اللام للضرورة، (ورقية): اسم امرأته فاعل تقضيَني،
 وقوله (غير مختلّس) بالنصب صفة لمصدر محذوف أي قضاء غير
 مختلّس .

(٢) قال العيّني: "وهو يفتح اللام مصدرٌ ميمي بمعنى الاختلاس." (٣)
 قال الجوهري رحمه الله: "ولنما أضيف قيس إلى الرقيّات لأنّه
 تزوّج عدّة نسوة اسم كلّ منهن رقيّة، فنُسب إليهن، وهذا
 قول الأصمعي . وقال فيره: كانت له عدّة جدّات أسماؤهن
 كلهن رقيّة، ويقال: لأنّه شبّب بعدّة نساء كلهن يُسمين رقيّة." (٤)
 وقال ابن الحاجب: "وقد جاء بتتوين قيس، وجعل الرقيّات
 عطف بيان أو بدلاً ."

وقول الآخر: (أن يدني) فيه الشاهد، حيث قدّر نصب الياء،
 والشَّعَط - بالشين المعجمة والحاء والطاء المهملتين معرّكاً -
 البعد، و(الحزّن): بلاد العرب، و(صُول) - يضم الصاد المهملة
 وسكون الواو - اسمٌ موضِع. (٦)

(١) في الأصول "عبد الله".

(٢) في س، ل "من".

(٣) المقاصد النحوية ٤ / ٣٨٠.

(٤) الصحاح (رقى).

(٥) في ل "متحرّكاً".

(٦) في خ "الموضِع".

قوله :

(بَابُ إِعْرَابِ الْمُشْنَى وَالْمَجْمُوعِ عَلَى حَدِّهِ)

التثنية: جَعَلَ الاسمَ القابلَ دليلاً اثنتين متفقين - في اللفظ

غالباً ، وفي المعنى على رأى - بزيادة ألف في آخره رفعاً ، وماه^(١)
مفتوح ما قبلها جرّاً ونعياً ، تليهما نون مكسورة ، فَتَعَهَا لُغَةً
وقد تضم ، وتسقطُ للإضافة أو للضرورة أو لتقصير صِلَةٍ ، ولُزوم
الألف لُغَةً حارثية^(٢) .

أقول : لما فَرَّغَ من إعراب الاسم المفرد صحيحه ومعتله ، وما
جَرَى مجراه - وهو الفعل المضارع صحيحه ومعتله - أخذ في
إعراب المشنى والمجموع على حدّه .

وقوله (على حدّه) : أى على حدّ المشنى ، وهذه هي عبارة
سيبويه رحمه الله . ومعنى ذلك أنه يَسْلَمُ فيه الواحد كما يَسْلَمُ^(٣)
في التثنية ، وأنه يلحقه حرفُ عِلَّةٍ ونون كما يلحق المشنى ، وأن
حرف العِلَّةِ يتغيّر في حالة النصب والجر كما يتغيّر في المشنى ،
فلما صار موافقاً [له] ^(٤) فيما ذكر قيل فيه مجموع على حدّ
المشنى ، وكان من حقّه - رحمه الله - أن يذكر حدّ المشنى -
لأنه هو المقصود بالكلام عليه ، ولأنّ ترجمة الباب له - فذكر حدّه
أولى من ذكر حدّ التثنية .

(١) في خ "أوماه" .

(٢) تسهيل الفوائد ١٢٠ .

(٣) قال سيبويه : وإذا جمعت على حدّ التثنية لحقتها زائدتان (الكتاب ١/٨٧) .

(٤) تكملة من س ، خ .

فالمثنى : ما دَلَّ على اثنين بزيادة في آخره صالحاً للتجريد
منها وعطف مثله عليه ، وقال الشيخ جمال الدين بن هشام : ما دَلَّ
على اثنين وأغنى عن المتعاطفين :^(١)

وقوله : [التثنية] ^(٢) جَعَلَ الاسم . قال المؤلف رحمه الله : /
" المرادُ بِالْجَعْلِ تَصَرُّفُ النَّاظِقِ بِالاسْمِ عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ ، وَلَيْسَ
المرادُ بِهِ وَضْعُ الْوَاضِعِ ، فَيَدْخُلُ فِي الْحَدِّ نَحْوُ : زَكَا ^(٣) مِّنَ
المَوْضِعِ لِاثْنَيْنِ " .^(٤) ولو تَرَكَ المَوْلَفُ رَحِمَهُ اللّهُ هَذَا التَّفْسِيرَ لَكَانَ
أَجْوَدَ ؛ لِأَنَّ الْإِرَادَاتِ فِي الْحُدُودِ مَرْدُودَةٌ فَيَكُونُ المَرَادُ بِالْجَعْلِ
مَا يُفْهَمُ مِنْهُ ابْتِدَاءً وَهُوَ وَضْعُ الْوَاضِعِ ، وَلَا يَضُرُّ [دخول] ^(٥) زَكَا
وَزَوَّجَ وَنَحْوَهُمَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَخْرُجُ بِقَوْلِهِ بَعْدُ : " بزيادة " إِلَى آخِرِ
الْقِيَامِ .

وقوله : " جَعَلَ الاسم " أولى من قوله : " جَعَلَ الواحد " ، لِأَنَّ
المَجْعُولَ مِثْلِي يَكُونُ وَاحِدًا : كَرَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ ^(٦) وَيَكُونُ جَمْعًا : كَجَمَالٍ
وَجِمَالَيْنِ ، وَيَكُونُ اسْمَ جَمْعٍ : كَرَكِّبٍ وَرَكِّبَيْنِ ، وَيَكُونُ اسْمَ جِنْسٍ :
كَفَتْمٍ وَفَتْمَيْنِ . وَالْمَقْيَسُ إِنَّمَا هُوَ تَثْنِيَةُ الْوَاحِدِ ، وَأَمَّا التَّلَاثِيَةُ
فَلَا تَنْقَاسُ التَّثْنِيَةُ فِيهَا ، وَلَكِنَّ المَرَادَ أَنَّهَا تُشْنَى فِي الجُمْلَةِ لِوَرُودِ
ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ .

(١) أوضح الصالك ١/٣٦٠ .

(٢) سقط من خ .

(٣) الزكا ، مقصور : الشفع . (الصالح زكا) .

(٤) شرح التسهيل ١/٦٤٠ .

(٥) سقط من س .

(٦) في س " ورجل " .

وَبَيَّهَ رَحْمَهُ اللّٰهُ بِقَوْلِهِ " الْقَابِلُ " عَلَى أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا لَا يَقْبَلُ
التثنية ، كالمثنى والمجموع [على حَدِّهِ والمجموع] ^(١) الذي لا نظير
له في الأحاد ، وأسماء العدد غير مائة وألف .

وقوله : " دليل اثنين " مفعول ثان لجَعَلَ وهو تبيين لمعنى
المثنى .

قال أبو حيان : " وَخَرَجَ بِذَلِكَ مَا لَفِظُهُ لَفْظُ تثنِيَةٍ وَلَيْسَ بِتثنِيَةٍ ،
لأنَّ المراد بلفظ التثنية في التكثير نحو : حَنَانِيكَ وَهَذَا ذَيْكَ ، إذ
المراد اتصال الحنان والهدى " ^(٢) . - قلتُ : (والحنان) الرَّحْمَةُ ،
(والهدى) : الإسراع .

[قال الأصمعي : ^(٣) تقول للناس إذا أردت أن يَكفُّوا عن الشيء :
هَذَا ذَيْكَ] ^(٤) ، وقال في المَجْمَل : وهذا ذَيْكَ مِنَ الْهَدْيِ وَهُوَ سُرْعَةُ
الْقَطْعِ ، يقولون : هَذَا ذَيْكَ ، أَي أَحْكِمِ الْأَمْرَ وَقَطِّعْهُ ^(٥) - قال : ^(٦)
ومن ذلك قوله : إِشْمَ آرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ^(٧) المعنى كرات .

وخرَجَ أيضاً ما جعل لفظ التثنية فيه لشيء واحد نحو :
المَقْصَيْنِ وَالْجَلْمَيْنِ .

-
- (١) سقط من خ .
(٢) التذييل والتكميل (٦٧/١) ب .
(٣) الصحاح (هدن) .
(٤) سقط من خ .
(٥) المجل في اللغة (هدن) (٣/٨٩٠) .
(٦) أي أبو حيان .
(٧) سورة المملك ٤ .

وخرَجَ أيضاً ما كان إلحاق العلامة فيه تأكيداً لمعنى التثنية^(١)،
وذلك اثنان واثنان، [أذ] معنى التثنية مفهومٌ من لفظ الاسم دون
العلامة، وإنما لَحِقَتْ تأكيداً.

وخرَجَ أيضاً ما كان إلحاق العلامة فيه لغير ما أريد تثنيته
على القلب (نحو):^(٣)

كما دَحَسَتْ الشوبَ في الوعاءِ^(٤).

المعنى: كما دَحَسَتْ الشوبين في الوعاء. انتهى. ودَحَسَتْ جالداً
والعاء والسين المهملات - معناه: أدخلت بتكلفٍ.

وقوله: "متفَعَيْنَ في اللفظ غالباً" يعني أن شرط المشنى أن يكون
مفرداً، متفَعِي اللفظ كرجلَيْنِ، واحترز بقوله "غالباً" من نحو:
(القَمَرَيْنِ) في الشمس والقمر، و(العَمْرَيْنِ) في أبي بكر وعمر،
و(الأبوينِ) في الأب والأم، أو في الأب والغاله، ومن الأول قوله
تعالى: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾^(٦)، ومن الثاني قوله تعالى:
﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٧).

(١) في ل "تأكيداً المشنى".

(٢) تكملة يلتئم بمثلها الكلام.

(٣) تكملة من س.

(٤) عجز بيت، وهدره "يؤرّها بِصِغَةِ الْجَنَبَيْنِ"، وقد ورد دون نسبة في

المخصص ١٢٢/٣، وأمالى ابن السجري ٣٦٧/١، وروايته فيه "كما

لغت"، وارتشاف الضرب ٢٥٤/١، واللسان (دحس).

(٥) التذليل والتكميل ٦٨/١ أ.

(٦) سورة النساء ١١.

(٧) سورة يوسف ١٠٠.

وقوله: "وفي المعنى على رأى" قال المؤلف رحمه الله: "تَبَهَّتْ
بذلك على خلاف في المختلفين في المعنى ، كَعَيْنٍ ناظِرَةٌ وَعَيْنٌ
نايِبَةٌ: فأكثر التأخرين على منع تثنية هذا النوع وجمعه ، والأصح
الجواز ؛ لأنَّ أصلَ التثنية والجمع العطفُ ، وهو في القبليين
جائزٌ باتفاق ، والعدولُ عنه اختصارٌ ، وقد أوشر استعماله في
أحدهما فلم يجز في الآخر قياساً ، ومَن صَرَّحَ بإجازه ذلك ابن
الأنباري (١) واحتجَّ بقوله عليه السلام: "الأيدي ثلاث: فَيَدُ اللَّهِ

الْعُلْيَا ، وَيَدُ الْمُعْطَى ، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (٢)

ويؤيد ذلك قوله/ تعالى: ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ (٣) ، وقولهم: (٤) القلم أحد اللسانين ، والغال
أحد الأبوين ، وخِيفَةُ الظَّهْرِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ، وَالغُرْبَةُ أَحَدُ الشَّتَاتَيْنِ (٥)
وَاللِّبْنُ أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ ، وَالْحَمِيَّةُ أَحَدُ الْمَوْتَيْنِ" (٦)

(١) هو أبو بكر بن الأنباري ، ذكره ابن مالك في شرح الكافية الشافية
٠١٧٩٣/٤

(٢) المشهور في كتب الحديث "اليد العليا خير من اليد السفلى" انظر
صحيح البخاري، كتاب الوصايا ، باب تأويل آية ، فتح الباري ٣٧٧/٥ ،
وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أنَّ اليد العليا ١٢٤/٧ ، وصحيح
الترمذي، كتاب الزهد ، باب اليد العليا ٢٠٧/٩ ، وصنن الدارمي
كتاب الزكاة ٢٢ ، ٣٨٩/١ ، وسند أحمد ٤/٢ ، ١٢٢ ، وعلى ذلك
لا شاهد فيه ، وورد برواية الثنن في سنن أبي داود ، كتاب الزكاة ،
باب في الاستعفاف ١٢٣/٢ ، وقد ورد فيه بالرواية الأولى أيضاً ،
وسند أحمد ٢٩٨/٢ ، وفيهما "الأيدي ثلاثة" .

(٣) سورة البقرة ١٣٣ .

(٤) انظر أمالي القالي ٥٦/٢ ، وشرح التسهيل ٦٦/١ ، وشرح الكافية
الشافية ١٧٩٣/٤ ، والتذليل ٦٨/١ ، وشرح التسهيل للمراي ٢٠ ،
والساعد ٣٩/١ .

(٥) في أمالي القالي "الغربة أحد السبابين" ، وفي شرح التسهيل "الغربة أحد
السبابين" .

(٦) شرح التسهيل ٦٦/١ .

قال الناظر: "والْحَقُّ أَنْ تَثْبِيَةَ مَا اخْتَلَفَ مَعْنَاهُ وَجَمَعَهُ لَا تَجُوزَانِ إِلَّا سَمَاعاً، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يُحْكَمَ عَلَى مَا وُورِدَ مِنْ ذَلِكَ [بِأَنَّهُ] تَثْبِيَةٌ (١) وَجَمْعُ لُغَوِيَّانِ لَا صِنَاعِيَّانِ ، كَمَا حُكِمَ عَلَى نَحْوِ: الْقَمْرَيْنِ وَالْأَبْوَيْنِ وَالْعُمْرَيْنِ؛ مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ ، وَالْخُبَيْسَيْنِ مَا دَلَّ عَلَى جَمْعٍ بِذَلِكَ، وَإِنْ أُطْلِقَ عَلَى الْوَارِدِ مِنَ الْمَخْتَلَفِ الْمَعْنَى (٢) تَثْبِيَةٌ أَوْ جَمْعٌ مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةُ النَّحْوِيَّةُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ بِطَرِيقِ الْمَجَازِ لَا الْحَقِيقَةِ. (٣)"

وقوله: "بزيادة ألف في آخره رفعاً، وياء مفتوح ما قبلها نصباً وَجَرّاً" قال الناظر: متعلق بقوله دليل اثنتين ، أى دالاً على الاثنتين (٤) بزيادة كذا وكذا. قال المؤلف: وَقِيدَتْ بِالزِّيَادَةِ لِئَلَّا يَدْخُلَ الْمصدرُ الْمَجْمُولُ لِلِاثْنَيْنِ خَبِراً أَوْ نَعْتاً (٥) ، نَعْمَ: هَذَا رِضِيٌّ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ رِضِيٌّ (٦) . وَهَذَا لَيْسَ بِجَيِّدٍ ، فَإِنَّ الْمصدرَ لَمْ يُجْعَلْ دَلِيلَ اثْنَيْنِ حَتَّى يُحْتَرِزَ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا أُطْلِقَ عَلَى اثْنَيْنِ ، وَلَا يَكْلُزُ مِنَ الْإِطْلَاقِ كَوْنُهُ دَالاً عَلَيْهِمَا . وَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (بِزِيَادَةِ) مَخْرِجاً لِنَحْوِ: زَكَا" أَنْتَهَى. (٧)"

وقوله: "تليهما نونٌ مكسورة" أى تلي الألف والياء ، واخْتَلَفَ فِي عِلَّةِ الْكسْرِ: فَذَهَبَ سَبِيحِيَّةً إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا وَيَسِينُ

-
- (١) سقط من س .
 (٢) في س ، ل " في المعنى " .
 (٣) تمهيد القواعد ٤١ / ١ أ .
 (٤) في خ " اثنتين " .
 (٥) في شرح التسهيل " أو وصفاً " وفي تمهيد القواعد أو نعتاً " .
 (٦) شرح التسهيل ٦٤ / ١ .
 (٧) تمهيد القواعد ٤٠ / ١ أ .

(١) نون الجمع ، حكاة النَّحَّاسِ [عنه] (٢) . وقال الجَرَمِي : كُسِرَتْ (٣) لالتقاء الساكِّين - وهو أحد قولَي أبي العباس المبرد (٤) - وَحَقُّ السَّاكِّينَ إِذَا التَّقِيَا أَنْ يُحْمَرَكَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْكُسْرِ ، وَنَسَبَ بَعْضُهُمْ هَذَا لَسَيُوبِيهِ . (٥)

وقوله : " فتحها لُفَّة " قال أبو حيان : " مذهب البصريين أنه لا يجوز فيها إلا الكسر ، وعليه كلام العرب بوجه جاء القرآن ، وأجاز الكسائي والفرّاء فتح نون المشني في حالة النصب والخفض ، ونصاً على أن ذلك لا يجوز مع الألف (٦) . وزعم الكسائي أن فتحها مع الياء لغة لبني زياد (٧) بن فقعس ، وقال الفرّاء : هي لغة

(١) قال سيوييه : وتكون الزيادة الثانية - في المشني - نوناً كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين ، وهي النون وحركتها الكسر ونونها - أي جمع المذكر السالم - مفتوحة ، فرقوا بينها وبين نون الاثنين* الكتاب ١/١٨٠ .

(٢) سقط من خ .

(٣) في خ " كسرت الألف " .

(٤) المقتضب ١/٦٠ .

(٥) انظر في هذا الرأي شرح كتاب سيوييه للسيرافي ١/٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، والتذييل ١/٧١ .

(٦) انظر في هذه الصألة التذييل والتكميل ١/٧١ أ ، وارتشاف الضرب ١/٢٥٦ ، والهمع ١/١٦٤ .

(٧) كذا في الأصل - بزاي فياء مثناة تحتية - ، والتذييل والارتشاف ، وصوابه دشار - بدال مهملة فشاء مثناة ، وهو دشار بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسيد ، وفي دشار يقول امرئ القيس :

كأن دشاراً حلفت بلبونه . . عقابُ تنوفى لا عقابُ القواعل

(جمهرة الأنساب ١٩٦) .

لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ ، أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ : (١)

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةٌ . . . فَمَا هِيَ إِلَّا لَعْمَةٌ وَتَغْيِيبٌ

انتهى . (٢)

وقال الآخر : (٣)

يَارَبُّ خَالَ لِكَ مِنْ عُرَيْنِهِ . . . حَجَّ عَلَى قَلِيصٍ جُوَيْنِهِ

فَسَوْتُهُ لَا تَنْقُضِي شَهْرَيْنَهُ . . . شَهْرِي رَمِيحٍ وَجَمَادَيْنِهِ (٤)

وقال ابن كيسان : (٥)

" لَا يَجُوزُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْحُدَاقِ عِلْمُهُ فَتَحَهَا (٦) مَعَ الْأَلْفِ ،

وَأَنْشَادَهُمْ : (٧)

(١) معاني القرآن ٢/٤٢٣ .

(٢) هو حميد بن ثور الهلالي ، انظر ديوانه ٥٥ ، ومعاني القرآن ٢/٤٢٣ ، وليس

في كلام العرب ٣٣٥ ، وصرحناعة الإعراب ٢/٤٨٨ ، وابن يعيـش

٤/١٤١ ، والصحاح (حوز) ، والمقرب ٢/٤٧ ، والخزانة ٧/٤٥٨ ،

وشرح التسهيل ١/٦٧ ، والتذيل ١/٧١ أ ، والمساعد ١/٣٩ ، وشفاء

المعليل ١/١٣٦ ، وتسهيل القواعد ١/٤١ أ ، وتعليق الفرائد ١/١٩٥ .

(٣) التذيل والتكميل ١/٧١ أ .

(٤) أنشده قطرب لا مرأة من فقص ، والأبيات في صرناعة الإعراب ٢/٤٨٩ ،

والإنصاف ٢/٧٥٥ ، وشرح اللمع ٢/٧١٠ ، والمقرب ٢/٤٥ ، ٤٦ ،

وضرائر الشعر ٢١٧ ، وابن يعيـش ٤/١٤٢ ، والخزانة ٧/٤٥٦ ،

والتذيل ١/٧١ أ ، ١٠٨ ب .

(٥) في س ، ل "جماديينه" .

(٦) التذيل والتكميل ١/٧١ أ .

(٧) في س "فتحاً" .

(٨) نسب إلى رؤبة في ملحق ديوانه ١٨٧ ، وأنشده الفضل لرجل من

ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة في نوادير أبي زيد ١٦٨ ، والبيت

في إعراب القرآن للنحاس ٤/١٦٦ ، وشرح السيرافي على الكتاب ١/٢٣٤ ،

وليس في كلام العرب ٣٣٥ ، وصرحناعة الإعراب ٢/٤٨٩ ، ٧٥٥ ، والمقرب

٢/٤٧ ، وذكر أنه مصنوع ، والخزانة ٧/٤٥٢ ، والتذيل ١/٧١ ب ، وتسهيل

القواعد ١/٤١ ب ، وتعليق الفرائد ١/١٩٦ .

أَعْرِفُ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا . . . وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

لَا يَلْتَفَتُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ قَائِلَهُ وَلَا لَهُ وَجْهٌ. انتهى .

وقال ابن عصفور: ومن العرب مَنْ يفتحها مع الألف، إلا أن ذلك لم يجىء إلا في حال النصب، وكأنهم أجروا الألف في ذلك مجرى الياء، وأنشد البيت المتقدم: (١)

وقال ابن جني: فتحها بعضهم في الثلاثة حملاً للواحد على العاليتين لأنها أكثر، قرأت على أبي عليّ من نوادر أبي زيد وأنشد البيت المتقدم: (٢)

وقوله: وقد تضمّ أشار بذلك إلى ما حكاه الشيباني عن العرب من قولهم: "هما خليلان" وقال: ضمّ نون التثنية لفتة. (٤)

قال أبو حيان: ومن ذلك قول قاطمة رضي الله عنها: (٥) يا حسنان، حسنان (٦) تريد العسن والعسين رضي الله عنهما، فقلبت لفظ أحدهما على الآخر، كالعمرين، وأجرت التثنية مجرى المفرد.

(١) ضرائر الشعر ٢١٨، وشرح جمل الزجاجي ١/١٥٠.

(٢) سر صناعة الإعراب ٢/٤٨٩، ونوادر أبي زيد ١٦٨.

(٣) في خ "إشارة".

(٤) انظر شرح التسهيل ٦٨/١، التذيل ٧١/١ ب، شرح التسهيل

للمرادي ٢٠، المساعد ٤٠/١، شفاء العليل ١/١٣٦، تمهيد

القواعد ١/٤١ أ، تعليق الفرائد ١/١٩٧، الهمع ١/١٦٦.

(٥) نتائج الفكر ٥٤، التذيل ٧١/١ ب، بدائع الفوائد ١/٢٤.

(٦) في س "وحسينان" وفي ل، خ "ويا حسنان" وقد أثبتناه بحذف الواو

كما في نتائج الفكر والتذيل.

وقولُ الشَّيْثَانِي/ "ضَمُّ (١) نون التثنية لُغَةً" يعني إذا كان بالألف ، ٢٩/٢
 وأما إذا كان بالياء فلا يجوز [الضَمُّ] (٢) ، انتهى (٣).

فكان ينبغي للمؤلف رحمه الله أن يُقَيِّدَ الفتحَ بكونه [مع
 الياء ، والضَمُّ بكونه] (٤) مع الألف.

وقوله "وتسقط للإضافة أو للضرورة أو لتقصير صلة" أي النون ،
 فأما سُقُوطُهَا للإضافة فكثير ، ومنه قوله تعالى : ﴿بَلِّغْ بَرَكَاتِهِمْ
 مِمَّا رَزَقْنَاكَ مِنْ غَيْرِ لِيُبَدِّلَ أُمَّةً مِّنْهُم مَّنْ يَفْقَهُوا قَوْلَكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْمِي لَهُمْ﴾ (٦) ، وأما للضرورة (٧)
 فَمِنْهُ قول الشاعر : (٨)

هَما خَطُّتا إِما إِمارُومَنَّةٌ . . . وإِما دَمٌ وَالقَتْلُ بِالْعَرَّاجِدَرُ

وكون النون في هذا البيت حُذِفَت للضرورة هو (٩) مذهب
 البصريين ، (١٠) وأما الكسائي فإنه يجوز عنده حذف هذه النون

(١) في ل "إن ضم".

(٢) سقط من خ .

(٣) التذييل والتكميل ٧١/١ ب ، ٧٢ .

(٤) سقط من خ .

(٥) سورة المائدة : ٦٤ .

(٦) أول سورة الكند .

(٧) في ل "الضرورة".

(٨) هو تأبط شرأ . ديوانه ٨٩ وتخرجه فيه ، وفيه رواية أخرى هي
 "لكم خصلة" وعلى هذه فلا شاهد فيه .

(٩) في خ "وهو".

(١٠) انظر ضرورة الشعر للسيرافي ٢٠٠ ، والمعنى ٨٤٣ ، وضرائر

الشعر ١٠٧ ، وابن عميش ١٣/٧ ، والخزانة ٥٠٢/٧ ، ٤٩٩ .

والهمع ١/٦٧ .

(١) دونَ ضَرُورة ، فيجوز عنده [ما] قام الزيداً ، بغير نون . قال أبو حيان : " ويشهد لمذهب الكسائي ما جاء من كلام العرب ما عُرِيَ إلى العَجَلَةِ تُخاطِبُ القَطَا : " قَطَا قَطَا ، بيضُك شُنتَا ويَبْغِي مائِتا ، أى : شتان ومائتان . (٤) وَيَبْغِي أَنْ يَقِيَدَ قولُ من أجاز حذف النون للضَّرورة أو مطلقاً بأن لا يكون حذفها يؤدي إلى الإلباس (٥) بالواحد نحو : هذان وهاتان ؛ لأنك لو حذفَت النون لَبقي : هـذا وهاتا ، فكان يَلْتَبِسُ بالفرْد . " (٦)

قال الناظر : " وأما سقوطها لتقصير الصلّة فقد يكون في صلّة الألف واللام ، وقد يكون في صلّة ما شئتُ من الموصول نحو : الذى والتى ، مثال الأول ما أنشده المؤلف من قول الشاعر : (٧)

خَلِيلِي مَا إِنَّ أَنْتَا العَادِقَا هَوَى . . . إِذَا خِفْتَا فِيهِ عَدُولًا وَوَأَشِيَا

(٨) ومثال الثاني قول الشاعر :

أَبْنِي كَلِيْبٍ إِنْ عَمِيَ اللَّذَا . . . قَتَلَا المُلُوكَ وَفَكَكَا الأَغْلَالَ (٩)

-
- (١) في ل " بدون " .
(٢) سقط من س .
(٣) في ل " بغير ضرورة " .
(٤) التذبييل والتكميل ٥١/١ ب ، ٧٢ ب ، والخزانة ٥٠٠/٧ .
(٥) في س ، خ " الالْتَباس " .
(٦) التذبييل والتكميل ٧٢/١ ب .
(٧) ورد البيت دون نسبة في شرح التسهيل ٦٨/١ ، والتذبييل ٧٢/١ ب ، والساعد ٤٠/١ ، وشفا العليل ١٣٧/١ ، وتمهيد القواعد ٤١/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٠١/١ ، والهمع ١٦٧/١ .
(٨) هو الأخطل ، ديوانه ١٠٨ وتخريجه فيه ، ونسب للفرزدق في ابن يعميش ٥٤/٣ ، والمقاصد النحوية ٤٢٣/١ ، وشرح التصريح ١٣٢/١ ، وسيأتي ذكر الخلاف في نسبه عند شرح المكي الشاهد .
(٩) تمهيد القواعد ٤١/١ ب .

قلت: أمّا البيت الأول فقد قال أبو حيان: " لا حُجَّةَ فِيهِ عَلَي
 مَا زَعَمَهُ الْمُؤَلِّفُ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (النون) حذفت للإضافة ،
 فيكون (هوى) مخفوضاً بإضافة اسم الفاعل إليه ، لأنّه اسم مقصور
 لا يظهر فيه الإعراب ، واسم الفاعل إذا كان في صلة الألف واللام
 وكان مشقّي جازاً أن يُضَافَ إلى ما ليس فيه ألفٌ ولا مٌ ، وإلى ماهما فيه ،
 فتقول : هذان الضاربا رجل ، وهذان الضاربا الرجل . انتهى (٢)

قال الناظر: وهو ظاهر (٣)

وأما البيت الثاني فالاستشهاد به لحذف النون من صلة ماثنى
 من الموصول غير الألف واللام وهم ظاهر (٤) لأنّ النون إنما حذفت
 من الموصول لا من الصلة ، فهي لتصير الموصول لا لتصير الصلة ،
 وكذلك الاستشهاد بقول الآخر: (٥)

هُمَا اللَّتَا لَوْ وُلِدَتْ تَمِيمٌ . . لَقِيلَ فَخَرَّ لَهُمْ صَبِيحٌ (٦)

(١) في التذييل " وإلى ما ليس مضافاً إلى ماهما فيه " .

(٢) التذييل والتكميل ٧٢/١ ب .

(٣) في ل " الظاهر " . انظر مصيد القواعد ٤١/١ ب .

(٤) في خ " وهو ظاهر " .

(٥) نسب للأخطل في المقاصد النحوية ٤٢٥/١ ، وشرح التصريح

١٣٢/١ ، والدرر ١٤٥/١ ، وليس في ديوانه المطبوع ، وورد دون

نسبة في أمالي ابن الشجري ٣٠٨/٢ ، والرضي على الكافية

٤٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٦٢/١ ، والتذييل ٧٢/١ ب ،

والساعد ١٤١/١ ، والأزهية ٣٠٣ ، والخزانة ١٤/٦ ، والهمع

١٦٧/١

(٦) في س " فيهما " .

وقال ابن بَنِين في شرح أبيات الكتاب * لأنَّ الاسم موصول ، فلما طَالَ بِصِلَتِهِ استخَفُّوا فحذفوا النون ، وهذه الأسماء موصولة تكون في صِلَتِهَا كالأسم الواحد فَخَفُّوا مِنْهَا لِطَوْلِهَا: ^(١) انتهى .

وحذف النون من تشبیه (الذئ) و (التي) لُغَةً بِنِي الْحَارِثِ وَبَعْضِ رِبِيعَةَ ، وَالْإِثْبَاتِ لُغَةً الْحِجَازِ وَأَسَدَ: ^(٢)

وفي حذف النون لتصير العلة خلاف: ذهب سيبويه ^(٣) والغراء إلى أَنَّهُ يَجُوزُ مَطْلَقًا ، وَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا مَعَ مَوْصُولٍ فِيمَا بَدَأَ بِهِنَّ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، نَحْوُ: اللَّذَانِ ، لِطَوْلِ الْأَسْمِ: ^(٤)

وقوله: * وَلِزُومِ الْأَلْفِ لُغَةً حَارِثِيَّةً * يعني/ أن لزوم الألف في الرفع [أو النصب] ^(٥) والجَرُّ وعدم انقلابها إلى الياء في النصب والجَرُّ لُغَةً بِنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، أَجْرُوا الْمَثْنَى مَجْرَى الْأَسْمِ الْمُقْصُورِ ، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(٦)

-
- (١) لِبَابِ الْأَلْيَابِ ١/٩٧ .
 (٢) انظر في هذه اللغة اللهجات العربية في التراث ٢/٦٩ .
 (٣) قال سيبويه: * ولكنهم حذفوها - أي النون - كما حذفوها من اللذين والذين حيث طال الكلام ، وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر . وقال الأخطل: أهني كليب ... لأنَّ معناه معنى الذين فعلوا ، وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء كما أنَّ الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم * . الكتاب ١/١٨٦ .
 (٤) المقتضب ٤/١٤٦ . وانظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ١/٧٢ ب ، ٧٣ أ ، وارتشاف الضرب ١/٢٥٦ .
 (٥) تكملة من س .
 (٦) تقدم التعليق عليه في الأسماء الستة .

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا .: قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

وقول الآخر: (١)

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى .: مُضِيئاً لِنَا بِيَاهِ الشُّجَاعِ لَصَمْنَا (٢)

وسمع الأخفش أعرابياً فصيحاً من بني الحارث يقول: ضربتُ
يداه، ووضعتُ علاه، يريد: يديه وعليه (٣) وحكى أبو زيد في
نوادره: أن لغة بني الحارث بن كعب قلبُ الياء الساكنة إذا انفتح
ما قبلها ألفاً، يقولون: [أَخَذْتُ] (٤) الدرهمان، والسلامَ علاكم (٥).
ووافق بني الحارث في التزام الألف في المشني طوائف من العرب
الفصحاء: زييد وخثعم وهمدان وسكر بن وائل وبنو هجيم وبنو
العنبر (٦) وأنكر أبو العباس هذه اللغة (٧) وهو معجوج بن قسطل
الثقات، وأحسن ما خرَّج عليها قوله تعالى: {إِنَّ هَذَا نِسَاءُ لِسَاحِرِينَ} (٨)
في قراءة من قرأ {هَذَا} بالألف (٩).

(١) هو المتلس جريدين عبد السميع، والبيت في الديوان ٣٤، والحيوان ٢٦٣/٤،
والأصمعيات ٢٤٦، والشعر والشعراء ١٨٦/١، وتهذيب اللغة ١٢٨/١٢،
والحماسة البصرية ١/٤١، ومعاهد التنخيص ٢/٣١٥، والخزانة ٥٩/١٠، ونسب
لعمر بن شأس في معجم الشعراء ٢١٣، والحلل في شرح أبيات الجمل ٢٨٥،
ودون نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/١٨٤، وأعراب القرآن للنحاس ٣/٤٥، وسر
صناعة الإعراب ٢/٧٠٤، وشرح المرزوقي على الحماسة ٢/٦٦٧، وفي معظم
المصادر وردت برواية أخرى هي "ساعاً لنابيه" وعلى ذلك لا شاهد فيه.

(٢) في ل "مضيئاً".

(٣) معاني القرآن للأخفش ١/١١٣.

(٤) سقط من س.

(٥) نوادر أبي زيد ٢٥٩.

(٦) انظر التذييل والتكميل ١/١٧٣، ب، وارتشاف الضرب ٢٥٧، وشرح التسهيل للمراي ٢٠.

(٧) المقتضب ٢/٣٦٤.

(٨) سورة طه ٦٣.

(٩) هذه قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي، في السبعة لابن مجاهد ٤١٩، ومعاني

القرآن للأخفش ١/١١٣، والحجة لابن خالويه ٢٤٢، وأعراب القرآن للنحاس

٣/٤٣، وحجة القراءات ٤٥٤، والكشف ٢/٩٩، والإقناع ٢/٦٩٩، والنشر

٢/٣٢١.

وقولُ الشاعر في البيت المتقدم: "على أحوذَيَّين" هو لِحَمِيدِ
ابن ثَوْر بن حَزَن ، من قصيدة يَصِفُ بها قِطَاة ، و (الأحْوَذِيُّ)
- بفتح الهمزة وسكون الحاء المَهْمَلَة وفتح الواو وكسر الدال المعجمة
وتشديد الياء آخر الحروف - قال الجوهري: "هو الخفيف في
الشيء" لِحِذْقِهِ ، عن أبي عمرو ، وقال يَصِفُ جَنَاحِي قِطَاةً:
وأنشدَ نصفَ البيت المذكور. (١)

قال العيني: "ولست الياء فيه للنسبة ، بل مثل ما يُقال لِنوعٍ
من الحُصُر: بَرْدِيٌّ . ويتعلَّق الجار والمجرور بـ (استقلَّت) ، ومعناه
ارتفعت في الهواء" (٢) وقوله: (فما هي) أصله: فما مشاهدتها ، ثم حذف
المضاف ، فانفصل الضمير وارتفع ، وقيل: تقديره: فما سافة رؤيتها ، فحذف
المضاف الأول وأقيم الثاني مقامه ، ثم الثاني وأقيم الثالث مقامه فانفصل
وارتفع. (٣)

و (أحوذَيَّين) تشبیه أحوذِيٍّ ، وفيه الشاهد ؛ حيث فتح نون المشني .
و (قُلَيْص) - في البيت الذي بعده - بتشديد الياء: تصغير قُلَيْصِ
والقُلَيْص - بفتح القاف وضم اللام - الناقة الشابة ، و (جُونَة) تصغير:
جُونَه - بفتح الجيم وسكون الواو - أي كهما شديدة السواد .

وقول الآخر: (أعرفُ منها الأنفَ والعَيْنَانَا) هو لِرَجُلٍ من بني

(١) الصحاح (حوز) .

(٢) قال العيني: "استقلَّت: أي استبدَّت ، يقال: استقلَّ الطائر:
ارتفع في الهواء".

(٣) المقاصد النحوية ١/١٨١ ، ١٨٢ .

ضَبَّة ، وأنشد العَيْني عوض الأنف: الجيد ، وقال: " هو بكسر الجيم:
العُنُق ، قال: (وظبيان) - بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء
الموحدة وبالهاء آخر الحروف - اسم رجل بعينه وليس بتثنية ^(١) ظبي،
والشاهد في قوله "والعَيْنان" حيث فتح [فيه] ^(٢) نون التثنية،
وفيه شاهد آخر ، وهو: اجراء المثنى بالالف حالة النصب ^(٣) انتهى .

و(النخِر) - بفتح الميم وسكون النون وكسر الخاء المعجمة -
ثُقِبَ الأنف ، قال الجوهري: وقد تُكسِر الميم إبتاعاً لكسرة الخاء ^(٤) .

وقول الآخر: (هُمَا خُطَّتَا) قافله تَأَبَّطُ شِراً [واسمه: ثابت
ابن جابر بن سفيان ، وتأَبَّطُ شِراً لِقَبِّهِ ، لُقِّبَ بذلك لأنه أخذ
سيفاً تحت إبطه وخَرَجَ ، فقبيل لأمته: أين هو ؟ فقالت: لا أدري
تَأَبَّطُ شِراً وخَرَجَ ، وقيل غير ذلك] ^(٥) .

وهذا البيت استشهد به أبو حيان ^(٦) والناظر ^(٧) وغيرهما على

حذف نون التثنية للضرورة /، وهذا مني على رواية من رواه بوضع
(إسار) و (مِنَّة) ، وأصله خُطَّتَانُ، حُذِفَتِ النون للضرورة، و(الخُطَّتَانُ)

(١) في خ " تثنية " .

(٢) سقط من س .

(٣) المقاصد النحوية ١/ ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٤) الصحاح (نخر) .

(٥) سقط من خ .

(٦) التذييل والتكميل ١/ ٧٢ أ .

(٧) تمهيد القواعد ١/ ٤١ ب .

تشنية (خُطَّة) - بضم الخاء - وهي الأمر والقصة ، والمعنى ليس لي إلا إحدى خصلتين على زعمكم : إما الإسار - وهو بكسر الهمزة - الأسر والتزام منكم إن رأيتم العفو ، وإما القتل وهو أولى بالعُرِّ من التعرُّض^(١) لما فيه ذلَّة. فهاتان هما الخُطَّتان^(٢) اللتان عناهما بقوله هما خُطَّتان.

واستشهد به المرادى في شرح الألفية وغيره^(٣) على الفصل بين المضاف والمضاف إليه [بإمّا]^(٤) ، وهذا بجني على رواية من رواه بجَرَ (إسار) و (مِنَّة) ففصل بين المضاف - وهو : (خُطَّتَا) - والمضاف إليه - وهو : (إسار) - بإمّا ، وسقطت النون للإضافة.

قال الشيخ جمال الدين بن هشام في المغني : فلم ينفك البيت عن ضرورة^(٥).

وقال البدر الدمايني في حاشيته : ظاهر كلام ابن جني أن الفصل بإمّا بين المتضامين غير ضرورة ؛ فإنه قال في شرح مُشكل الحماسة له : وعلى هذا تقول هما فلاناً إما زيد وإمّا جعفر^(٦). انتهى.

وقد ثلث تأبط شراً الخُطَّتين [اللَّتين]^(٧) ذكرهما بخُطَّة أخرى ذكرها بعدُ بقوله :

-
- (١) في ل ، خ " التعريض".
 (٢) في خ " الخصلتين".
 (٣) توضيح المقاصد والمسالك ٢/ ٢٨٨ ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٠.
 (٤) سقط من س .
 (٥) مغني اللبيب ٨٤٣.
 (٦) تحفة الغريب ٢/ ٧٥٤ ، وانظر إعراب الحماسة ٢٠/ ٢٠.
 (٧) سقط من خ .

وأخرى أصادى النفس عنها وإنها .: لَمَوْرِدٍ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَصَدْرُ
فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا .: (١) به جَوْجُوْ عَيْلٌ وَشَيْنٌ مُنْخَرٌ

قال الدماميني : "والمراد بهذه الخصلة الفرار بالحيلة التي ذكرها".

و (المصاداة) : إدارة الرأي في تدبير الشيء والاتبان به على
أَتَقَنَّ وَجْهَهُ ، و (الصفا) : الصخر الأملس ، و (الجُجُوْ) : بجيمين
وهمزتين على زنة الهدهد ، الصَّدْرُ ، كذا في القاموس . (٢) و (عَيْل) :
ضَخْمٌ ، و (مَتْنَا) الظهر - بالمشاة الفوقية - مُكَنَّفَا الصُّلْبِ عَنِ
يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، و (مُنْخَرٌ) : دقيق . انتهى .

(٣) [وهذه الأبيات من قصيدة [له] أولها :
(٤)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ .: أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ [وَهُوَ مَدْيَسِيْرٌ] (٥)
وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا .: بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ (لِلْقَصْدِ مَبْعُرٌ) (٥)
فَذَاكَ قَرِيبُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حُسُولٌ .: إِذَا سَدَّ مِنْهُ مَنَخِرٌ (جَاشَ مَنَخِرٌ) (٥)
أَقُولُ لِلْحَيَانِ وَقَدْ صَفَرَتْ لَهُمْ .: وَطَاهِي (٦) وَيَوْمِي ضَيْقُ الْجَحْرِ هَوْرٌ

هما خَطَّتَا . . الأبيات ، وبعدها :

فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ تَكْذَحِ الصَّفَا .: به كدحة الموت خزبان ينظر

-
- (١) في س ، خ "على" .
(٢) القاموس (جأجأ) .
(٣) من هذا الموضع إلى آخر قصة تأبط شرأ ساقط من خ .
(٤) زيادة من س ، خ .
(٥) بيضا في ل .
(٦) في ل "وطاي" .

فَأَبَتْ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبًا . . . وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ

وقوله: (إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ) ^(١) معناه إذا نَزَلَ بِهِ الْمَكْرُوهَ وَلَمْ يَجِدْ نَاصِرًا فَسَبِيلُهُ أَنْ يَحْتَالَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : الْحَيْلَةُ أُبْلَغُ مِنَ الْوَسِيلَةِ. ^(٢) وَقَوْلُهُ : "جَدَّ جِدُّهُ" : أَي إِزَادَ جِدُّهُ جِدًّا ، وَأَضَاعَ : أَي وَجَدَ أَمْرًا ضَائِعًا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ ضَيِّعٌ . وَقَوْلُهُ : "وَهُوَ مُدِيرٌ" يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِلْأَمْرِ ، وَالْمَعْنَى : شَقِي فِي أَمْرِهِ وَهُوَ مُؤَلَّفٌ فَائِتٌ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِلْمَرْءِ ، وَالْمَعْنَى عَالِجُ أَمْرِهِ وَكَابِدُهُ مُدِيرًا عَنْهُ فَيُرْمَقِلُ [إِلَيْهِ] . ^(٣) وَقَوْلُهُ "فَذَاكَ" إِشَارَةٌ إِلَى أَخِي الْحَزْمِ ، "وَقَرِيعَ الدَّهْرِ" يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مُخْتَارِ ^(٤) الدَّهْرِ ، مِنْ (قَرَعْتَهُ) أَي اخْتَرْتَهُ بِقَرَعْتِي ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ : قَرَعَهُ الدَّهْرُ بِنَوَائِبِهِ حَتَّى جَرَّبَ وَتَبَسَّرَ ، وَالْقَرِيعُ أَيْضًا : السَّيِّدُ ، وَالْقَرِيعُ أَيْضًا : الْفَعْلُ ، وَ"مَاعَاشٌ" فِي مَوْضِعِ الظَّرْفِ ، أَي : مُدَّةُ عَيْشِهِ .

وقوله: إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنخَرٌ جَاشَ مَنخَرٌ مِثْلُ الْمَكْرُوبِ الْمَضِيقِ عَلَيْهِ ، وَأَصْلُ جَاشَ : تَحَرَّكَ ، وَ(الْمَنخَرُ) - بفتح الميم وكسر الخاء ، وبفتحها ، وكسرهما وضمهما - ثقب الأنف ، والمعنى أنه لا فتنة في الحيسل لا يؤخذ عليه طريق إلا نفذ في آخره ، و"حَوْلٌ" - بضم الحاء المهملة وتشديد الواو - خبر شان عن قوله: (ذاك) ، ومعناه: شديد

(١) في س " معه " .

(٢) ذكره الميداني في أمثال المولدين ، منجم الأمثال (١ / ٢٣٠) .

(٣) تكملة من س ، خ .

(٤) في ل " محتال " .

الاحتياط . و "لعيان" - بكسر اللام - بطن من هذيل . والواو في "وقد
صَفِرَتْ" للحال ، و (صَفِرَتْ) - بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء - ،
و "الوطاب" جمع : وطَّاب - بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وبالباء
الموحدة - بقاء اللين [فقط] ^(١) ، يقال : صَفِرَتْ وِطَابُهُ إِذَا مَاتَ ،
ويحتمل أن يكون معناه [هنا] ^(٢) أَشْرَفَتْ نَفْسِي عَلَى الْهَلَاكِ لِأَجْلِهِمْ ،
ويجوز أن يكون أشار بالوطاب إلى الجسم ، أي : كادت تُفَارِقُهُ
الروح ، ويجوز أن يكون أشار بذلك ^(٣) إلى ظُرُوفِ الْعَمَلِ الَّتِي صَبَّهَا
عَلَى الصَّغَا وَتَزَلَّقَ عَلَيْهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى السَّهْلِ . وقوله "ويومسي
ضيق الجعر" - بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالراء - مَثَلٌ
ضَرَبَهُ لِضَيْقِ مَنْفَذِهِ وَتَخَوُّفِ ظَفِيرِ الْأَعْدَاءِ بِهِ ، والخائف مُضَيِّقٌ
عليه ولو كان في فضا" . و "مُعَوَّر" - بضم الميم وسكون العينين
المهملة وكسر الواو وبالراء - اسم فاعل من أَعَوَّرَ الشَّيْءُ إِذَا بَدَدَتْ
عَوَّرَتُهُ ، وهي موضع المخافة ، وقوله : "فخالط سهل الأرض" أي
وصل إليه . والكَّح : السَّحَج - بفتح السين المهملة وسكون الحاء
المهملة أيضا وبالجم - القَشْر وهو فَوْقَ الْخَدَشِ . و "خَزِيَان" -
بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي بعدها ^(٤) مَثَاةٌ فَالْفُ فَنُونٌ -
يحتمل أن يكون بمعنى ستحيي ، ويحتمل أن يكون بمعنى الْخِزْيِ

(١) سقط من س ، انظر الصحاح (وطب) .

(٢) تكلمة من س ، خ .

(٣) في ل "به" .

(٤) في س "بعدها" .

(٥) يقال استحيا يستحيي ، واستحا يستحي ، والأول أعلى وأكثر .

وهو الهوان . و "يَنْظُرُ" يجوز أن يكون محله مع فاعله النصب على الحال ، أو الرفع على أنه خَبَرٌ بعد خَبَرٍ ، ومعناه : يقابلني أو يتحير في^(١) ، أو يعلم حسن حيلتي وغناي فيما يدَّهمني . وقوله :
 " فَأَبْتُ أَي رَجَعْتُ . و " فَهَمُّ قَبِيلَتِهِ . و " مَا كِدْتُ آيَا لَشَارَفَتِي^(٢)
 التَّلْفُ . والضمير في " مثلها " عائد على الخُطَّة التي فارقها^(٣)
 بالخروج منها وهي مغلوبة تَعْفِرُ ، وهو الغالب ، وصغير الطائر
 معروف ، ويحتمل أن يكون الضمير عائداً إلى (فهم) [قبيلته]^(٤) ،
 والمعنى فارقته قبيلتي وأطلت^(٥) الغيبة عنها فهي تلغظ في أمري .
 ويكثر القول في شأني فتعلو أصواتهم ويكثر كلامهم كالطير تجتمع
 وتصبح . ويحتمل أن يكون عائداً إلى (لحيان) ومعنى قوله :
 (وهي تَعْفِرُ) أي : تتأسف على فوتي وتتلهف كيف أفلتت .

وفي قوله "ويومي ضيق الجحرمعور" شاهد ، حيث أسند
 إلى الظرف توسعاً .

وفي قوله "وما كدت آيياً" شاهد على مجي "خبر كاد مفرداً ،
 وأصله أن يكون مضارعاً مجرداً من (أن) .

وخبر هذه الأبيات^(٦) أن تأبط شرأ كان راوغ بني لحيان

(١) في س "مقابلتي يتحير في" .

(٢) في ل "عليه أرقني" .

(٣) في س "فارقتهها" .

(٤) تكلمة من س ، خ .

(٥) في ل "فأطلت" .

(٦) الخبر في الأثاني (٢١/١٤٠) ، وشرح أبيات المغني ٢/٣٦٢ .

وَوَتَرَهُمْ ، وَكَانُوا يَطْلُبُونَ غَفْلَتَهُ حَتَّى اتَّفَقَ مِنْهُ الصَّعُونَ إِلَى الْجَبَلِ
الَّذِي كَانَ يَشْتَارُ الْعَسَلَ مِنْ غَارٍ فِيهِ - وَهُوَ جَبَلٌ فِي بِلَادِ هَذَا
كَانَ يَأْتِيهِ لِنَدْلِكَ كُلِّ عَامٍ - وَلَيْسَ لِلْجَبَلِ إِلَّا طَرِيقٌ وَاحِدٌ ، فَرَصَدُوهُ
حَتَّى إِذَا جَاءَ مَعَ أَصْحَابِهِ ، وَقَفُوا فِي أَعْلَى الْجَبَلِ وَتَدَلَّى [هُوَ] ^(١)
فِي حَبْلٍ فَدَخَلَ الْغَارَ ، فَأَغَارَتْ لِحِيَانِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَأَنْفَرُوهُمْ ،
وَحَرَكُوا الْجَبَلَ فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالُوا : اصْعِدْ ، قَالَ : فَعَلِمَ اصْعِدُ ؟
عَلَى الطَّلَاقَةِ وَالْفِدَا ؟ قَالُوا : لَا شَرْطَ ^(٢) لَكَ . [قَالَ] : ^(٣) أَفْتَرَاكُمْ
أَخَذِي وَقَاتِلِي وَأَكْلِي جَنَاحِي ^(٤) ؟ لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ . ثُمَّ جَعَلَ
يَسِيلُ الْعَسَلَ عَلَى فَمِ الْغَارِ ، [ثُمَّ عَمَدَ إِلَى زِقِّ] ^(٥) فَشَدَّهُ عَلَى
صَدْرِهِ ، ثُمَّ لَصِقَ بِالْعَسَلِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَزْلِقُ حَتَّى وَصَلَ [سَلِيمًا
إِلَى أَسْفَلِ] ^(٥) الْجَبَلِ ، فَنَهَضَ وَفَاتَهُمْ . وَبَيْنَ مَوْضِعِهِ ^(٦) الَّذِي
وَقَعَ فِيهِ [وَبَيْنَهُمْ سَبْعَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ] ^(٧) . ^(٨)

وَالْبَيْتَ الَّذِي تُذَكِّرُ بَعْدَهُ ظَاهِرًا .

وقول الآخر: (أهني كليب) ، قال العيني : " قال الفرزدق ، ونسبه

-
- (١) زيادة من س ، خ .
 - (٢) في س " لا شرط" .
 - (٣) سقط من س .
 - (٤) في ل " جناحي" .
 - (٥) بيضا في ل .
 - (٦) في ل " موقعه" .
 - (٧) بيضا في ل .
 - (٨) إلى هنا نهاية السقط من خ .

الصاغاني^(١) إلى الأخطل^(٢) وكذا ابن بنين في شرح أبيات
الكتاب^(٣).

يخاطب الشاعر^(٤) بني كليب ويفخر عليهم . و(عماء) : أبو حنّش
قاتل شُرْحَيْبِيل بن الحارث بن صخر أكل المرار - ملك من ملوك
اليمن من كِنْدَةَ - يوم الكلاب ، وأخوه أو رجل آخر من قومه .
وقيل : عمّه الآخر عمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند .

و(اللذّا) : أصله اللذان ، وفيه الشاهد؛ حيث حذف نونه
تخفيفاً . وقوله : " وفككا الأفلالا " أى من أعناق الأسارى . و(المرار)
- بضم الميم وتخفيف الراء - شجرٌ مرٌّ ، و(الكلاب) - بضم الكاف
وتخفيف اللام - يوم مشهور .

وقول الآخر : " [هما] اللتا " هو للأخطل ، وأصل (اللتا) :
اللتان . وقوله : " لو ولدت تميم " صلة الموصول ، والعائد محذوف .
التقدير : لو ولدتها تميم .

والبيت الذى بعده ظاهر .

وقول الآخر : " فاطرق إطرارق الشجاع " قال الجوهري^(٦) : قال

(١) في س " الصغاني " وكلاهما صحيح .

(٢) المقاصد النحوية ٤٢٤/١ .

(٣) لباب الألباب ٩٧/١ أ .

(٤) سقط من خ .

(٥) سقط من خ .

(٦) الصحاح (طروق) .

يعقوب: (أَطْرَقَ) الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، وَأَطْرَقَ: أَي أَرَاغَى
عَيْنِيهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ^(١) (وَالشُّجَاعُ): شَدِيدُ الْقَلْبِ عِنْدَ الْبَأْسِ،^(٢)
وَالشُّجَاعُ أَيضاً: ضَرَبَ مِنَ الْعِيَّاتِ. وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ "لِنَابَاهُ"؛
إِذَا حَقَّهُ أَنْ يَقُولَ: لِنَابَيْتِهِ ، وَلَكِنَّهُ التَّمَّ الْأَلْفَ. (وَصَمَّمَ) أَي مَضَى ،
وَصَمَّمَ أَيضاً أَي عَضَّ وَنَيْبَبَ فَلَمْ يُرْسِلْ مَا عَضَّ.

قوله: (وَمَا أُعْرِبَ إِعْرَابَ الْمُشْنِيِّ - مُخَالَفَةً لِمَعْنَاهُ ، أَوْ^(٣) غَيْرَ صَالِحٍ
لِلتَّجْرِيدِ وَعَطْفٍ مِثْلَهُ عَلَيْهِ - فَطَلَّقَ [بِهِ] ^(٤) ، وَكَذَا: (كَلَا) وَ(كَلَتَا)
مُضَافِينَ إِلَى مُضَمَّرٍ ، وَمَطْلَقاً عَلَى لُغَةِ كِنَانَةَ^(٥) .

أقول: ناقش أبو حيان المؤلف في قوله: "وَمَا أُعْرِبَ إِعْرَابَ الْمُشْنِيِّ
فَطَلَّقَ بِهِ" بِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي (بِهِ) عَائِدٌ عَلَى الْمُشْنِيِّ، أَي مُلْحَقٌ
بِالْمُشْنِيِّ فِي إِعْرَابِهِ. وَمَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ سْتِفَادَةٌ مِنَ الْجِتْدَاءِ، فَلَا
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبِراً ؛ لِأَنَّهُ مَفْرُوضٌ أَنَّهُ [أُعْرِبَ]^(٦) إِعْرَابَ الْمُشْنِيِّ
فَكَيْفَ يُخْبِرُ عَنْهُ بِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُشْنِيِّ فِي الْإِعْرَابِ. قَالَ: فَصَارَ
قَوْلُهُ هَذَا نَظِيرَ مَا مَنَعُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: "سَيِّدُ الْجَارِيَةِ مَالِكُهَا" ، لِأَنَّ
مَعْنَى مَالِكُهَا قَدْ فُهِمَ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَيِّدُ الْجَارِيَةِ. فَإِنْ تُخَيَّلَ
لِلْإِلْحَاقِ مَعْنَى غَيْرِ هَذَا صَحَّ أَنْ يَكُونَ خَبِراً" انتهى^(٧) .

(١) إصلاح المنطق ٢٣٩ .

(٢) في س "الناس" .

(٣) في خ "أى" .

(٤) سقط من س .

(٥) تهذيب الفوائد ١٢ .

(٦) سقط من خ .

(٧) التذييل والتكميل ١٧٥/١ .

وما أعرب إعراباً المشني وهو مخالف لمعناه ينقسم إلى (١) قسمين ،
قسم مدلوله واحد ، وقسم مدلوله أكثر من اثنين .

والأول ينقسم إلى قسمين : اسم جنس ، كالمقصين والجلَمين
والكلبتين وهذه لا تجرد (٢) والأبهرين وحواليك ، ويجوز تجريدُهما
دون عطف .

وعلمٌ وهو قيمان : قسم سمي بلفظ المشني كالبهرين ، وقسم
سمي بلفظ الفجرد ثم عرضت له التثنية كالأخرمين وعاقلين ، فالبحران
كالمقصين في أنه لا يجرد ، والأخرمان وعاقلان كالأبهرين في أنهما
يجردان دون عطف ؛ لعدم مثل يعطف .

والقسم الذي مدلوله أكثر من اثنين قيمان : قسم مدلوله
الكثرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ (٣) ، المعنى
كرات ، لأن البصر لا ينقلب خامساً وهو حسير من كرتين . وكذلك
(حنانيه) أي : حناناً بعد حنان .

وقسم يُراد به الجمع من [غير] (٤) اعتبار الكثرة ، نحو قوله
تعالى : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (٥) .

وهذا القسم الذي مدلوله أكثر من اثنين صالح للتجريد والعطف .

(١) في س على .

(٢) في ل لا تتجرد .

(٣) سورة الملك ٤ .

(٤) تكملة من س ، خ .

(٥) سورة العجرات ١٠ .

وقال أبو حيان: "إِنَّ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ لَا (١) يُجْرَدُ" (٢).
 قلت: و(الِقَصَّ) - بكسر الميم - ضبطه صاحب الضياء (٣) قال
 الجوهري: القِرَاضُ، وهما مِقَصَّانٌ، وقال أيضاً: و(الجَلَمُ) الذي
 يُجَزُّبُهُ، وهما جَلَمَانٌ. وقال أيضاً: و(الكَلْبَتَانِ): ما يأخذ به
 الحَدَّادُ (٤) الحديدَ المَحْمَى - وقال أيضاً: و(الأبْهَرُ): عِرْقٌ إذا
 انقطع مات صاحبه، وهما أبهران يخرجان من القلب.

قلت: وفيه تصريح بأنَّ الأبهراثنان، وكلام الجماعة على أنه
 واحد، ولكنه جاء بصورة المشنبي.

وقال أيضاً: "ويقال: قَعَدُوا حَوْلَهُ، وَحَوَالَهُ، وَحَوْلَيْهِ، وَحَوَالَيْهِ،
 ولا تقل: حَوَالِيهِ بكسر اللام، وَقَعَدَ حِيَالَهُ، وَبِحِيَالِهِ - أي بإزائه -
 وأصله الواو".

وقال أيضاً: وَالْبَحْرَيْنِ: بَلَدٌ. انتهى (٥).

و(عاقِلٌ): - بالعين المهملة والقاف - قال في "الضياء" - اسم
 جَبَلٍ. (٦)

و(الأخْرَمُ): اسم موضع، كذا وقع في كلام المؤلف (٧) وأبي حيان (٨)

-
- (١) في من "الأ".
 - (٢) التذييل والتكميل ١/٧٥ أ.
 - (٣) ضياء الحلوم ١/٩٧ أ.
 - (٤) في من "لكداد".
 - (٥) الصحاح (قصص، جلم، كلب، بهر، حول، بحر).
 - (٦) ضياء الحلوم ٣٢٥ ب.
 - (٧) شرح التسهيل ١/٧٢.
 - (٨) التذييل والتكميل ١/٧٤ ب.

والناظر ، ولم أَرَهُ فِي الصَّحاح * ولا * الْمُجَمَّل * ولا * الضيَاء * . وفي
 * القاموس * : و* (عاقِل) : جَبَلٌ ، وسبعةُ مواضع ، وفيه أيضا : و(الأخْرمان) :
 عَظْمَانٌ مُنْخَرِمَانٌ فِي طَرَفِ الحَنَكِ الأَعْلَى ، وَأخْرِمَانِي الكَتِفَيْنِ مِنْ
 قِبَلِ العَضْدَيْنِ ، أَوْ طَرَفَا أسْفَلَ الكَتِفَيْنِ اللَّذِينَ اكْتَفَا كَعْبْرَةَ
 الكَيْفِ ، و(الأخْرَم) : جَبَلٌ لِبَنِي سُلَيْمٍ ، وَأَخْرِبَطْرَفِ الدَّهْنَاءِ
 - وتضم راؤه - وَأَخْرِبَنْجِد * .^(٢) انتهى .

وقوله : أو غير صالح * معطوف^(٣) على قوله (مخالفاً)^(٤) وكأنه
 - رحمه الله يشير إلى أَنَّ مَا أُعْرِبَ إِعرَابَ المثنى ينقسم إلى قسمين ،
 قسم مخالف [له]^(٥) في المعنى - وقد قدّمنا الكلام عليه - وقسمٌ
 موافقٌ له في المعنى ، أي مدلوله اثنان كمدلوله ، وهو ينقسم
 إلى قسمين : قسمٌ غير صالح للتجريد ، وقسمٌ صالح للتجريد ولكنه
 غير صالح لإعطاف مثله عليه . فمثال الأول : (اثنان) و (اثنان)
 و(مِذْرَوَان) - بالذال المعجمة - وهما طرفا الألية وطرفا القوس .
 قال الجوهري : * ولا وا حِدًا لهما * ، وجعل منه المؤلف - رحمه الله -
 قولَ بعض العرب : * جَنَبَكَ [الله] ^(٦) الأَمْرَيْنِ ، أي : الفَقْرَ
 والهَرَمَ ^(٨) ، و : كفاك شَرَّ الأَجوفَيْنِ ، أي : البطنَ والفَرْجَ ، و : أذاقك
 الهَرْدَيْنِ ، أي الغنَى والعافية * ^(٩) ومثال الثاني : (القَمَرَان)

- (١) تمهيد القواعد ٤٣ / ١ أ .
 (٢) القاموس المحيط (عقل ، خرم) .
 (٣) في خ * معطوفاً * .
 (٤) في ل ، خ * مخالفاً له * .
 (٥) تكملة من س .
 (٦) الصحاح (نرى) .
 (٧) تكملة من س ، خ .
 (٨) في شرح التسهيل * العري * .
 (٩) انظر أمالي القالي ٢ / ٧٠ ، والمخصص ١٣ / ٢٢٢ ، وحنى الجنتين ١٦ ، ٢٢ ، ٢٦ ،
 وشرح التسهيل ١ / ٧٢ ، والتذليل ١ / ٧٥ ب ، والارتشاف ١ / ٢٥٥ .

و(العُمران) و(الأبوان) ، فالعُمران وما بعده صالحٌ للتجريد ، ولكن لا يصلح لعطفٍ مثله عليه لعدمٍ مثله .

وقوله "وكذا (كِلا) و (كِلْتا) مضافين إلى مضر ، ومطلقاً على لغة كِنانة " يعني أن (كِلا) و (كِلْتا) مما ألحق بالمشني في الإعراب وهما مفردان في اللفظ مثنيان في المعنى ، واعتبار اللفظ في خبرهما وضميرهما أكثر من اعتبار المعنى ، قال الله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ ^(١) ولو اعتبر المعنى لقال : آتتا ، وقد جمَعَ الشاعر بين الاعتبارين في قوله : ^(٢)

كلاهما حين جدَّ الجرى بينهما . . . قد أقلعا وكِلا أنفيهما رابي

وهذا البيت للفرزدق يصف فرسَيْن ، والشاهد في قوله : (قد أقلعا) حيث اعتبر المعنى ؛ فإنه خبر ^(٣) عن (كلاهما) ، وفي قوله : " رابي " حيث اعتبر اللفظ ؛ فإنه خبر عن (كلا أنفيهما) ورابي اسم فاعل من ربا يربو إذا انتفخ . ^(٤)

(١) سورة الكهف ٣٣ .

(٢) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه طبعة الصاوي ٣٤ ، ونواد رابي زيد ٤٥٣ ، والخصائص ٣/٣١٤ ، والمقتصد شرح الإيضاح ١/١٥٠ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٧١ ، والإنصاف ٢/٤٤٧ ، وابن يعيش ١/٥٤ ، والمعاصد النحوية ١/١٥٧ ، والخزانة ١/١٣١ ، ٤/٢٩٩ ، وشرح التسهيل ١/٧٣ ، والمساعد ٢/٣٤٩ ، وتمهيد القواعد ١/٤٣ ، وتعليق الفرائد ١/٢٨٩ .

(٣) في خ "أخبر" .

(٤) في ل "تنفخ" ، انظر الصحاح (ربا) .

وقوله: "مُضَافَيْنِ إِلَى مُضَمَّرٍ" يعني أَنَّ (كِلا) و (كلتا) لا يُلْحَقَانِ بالمشئى إِلا فِي حالة إِضَافَتِهِمَا إِلَى مُضَمَّرٍ ، فَيَكُونَانِ بِالْأَلْفِ فِي الرَّفْعِ وَبِالْيَاءِ فِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ . وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ مَنْ أَنَّ يُضَافَا إِلَى ظَاهِرٍ ، فَإِنَّهُمَا إِذَا أُضِيفَا إِلَى ظَاهِرٍ كَانَا بِالْأَلْفِ مَطْلَقاً وَأَعْرِبَا إِعْرَابَ الْمُضَمَّرِ . وَلَكُونَهُمَا مُفْرَدَيِ اللَّفْظِ مِثْلَيْ (١) الْمَعْنَى (٢) أَعْرِبَا إِعْرَابَ الْمُفْرَدِ فِي مَوْضِعٍ ، وَإِعْرَابَ الْمَشْئَى فِي مَوْضِعٍ ، فَأَعْرِبَا مَعَ الظَّاهِرِ إِعْرَابَ الْمُفْرَدِ الْمُضَمَّرِ بِحَرَكَاتِ مَقْدَرَةٍ ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ بِالْحَرَكَاتِ أَصْلٌ ، وَإِلْإِضَافَةَ إِلَى الظَّاهِرِ أَصْلٌ ، فَجُعِلَ الْأَصْلُ مَعَ الْأَصْلِ ، وَأَعْرِبَا مَعَ الْمُضَمَّرِ إِعْرَابَ الْمَشْئَى بِالْأَلْفِ رَفْعاً وَبِالْيَاءِ جَرّاً وَنِصْباً ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ بِالْحُرُوفِ فَرْعٌ وَإِلْإِضَافَةَ إِلَى الْمُضَمَّرِ فَرْعٌ ، فَجُعِلَ الْفَرْعُ مَعَ الْفَرْعِ .

وَحَكَى الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يُجْرِبُهُمَا مَعَ الْمُظْهِرِ مَجْرَاهُمَا مَعَ الْمُضَمَّرِ ، وَهَذِهِ اللَّغَةُ عَزَاهَا الْفَرَّاءُ إِلَى كِنَانَةَ (٣) . وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ الْمُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ "وَمَطْلَقاً عَلَى لُغَةِ كِنَانَةَ" وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُمَا قَدْ يُضَافَانِ (٤) إِلَى مُضَمَّرٍ وَيَكُونَانِ بِالْأَلْفِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَنَّ كِلا فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: "كِلَاهُمَا وَتَمَرًا" (٥) فِي مَوْضِعِ نِصْبٍ ، فَعَلُوا هَذَا

(١) فِي س " مَشْئَى " .

(٢) فِي خ " الْمُفْرَدِ " .

(٣) ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو حَيَّانَ فِي التَّذْيِيلِ وَالتَّكْمِيلِ ٧٥/١ ب ، وَاللَّفْظُ لَهُ .

(٤) فِي خ " يُضَافَا " .

(٥) قَالَ عَمْرُو بْنُ حَبِيبَانَ الْجَعْدِيُّ ، انظُرْ كِتَابَ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٢٠٠ ،

وَالفَاخِرِ ١٤٩ ، وَجَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ ١٤٧ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ ١١٠ ، وَمَجْمَعُ

الْأَمْثَالِ ١٥١/٢ ، وَنَشْوَةُ الطَّرِبِ ٢/٦٩٩ .

يَكُونُ فِي (كِلا) و (كَلتا) ثلاث لُغَاتٍ: إلحاقهما بالمقصور مطلقاً ،
 [وإلحاقهما بالمشني مطلقاً] ^(١) ، والتفرقة بين أن يُضَافَا إلى ظاهر
 فيكونان كالمقصور أو إلى مُضَمَّر فيكونان كالمشني .

وما ذكرناه مِنْ أَنَّهُمَا مَفْرُداً اللفظ مَثْنِيَا المعنى هو مذهب
 البصريين . ^(٢)

وذهب الكوفيون إلى أَنَّهُمَا مَثْنِيَانِ [لفظاً كما أَنَّهُمَا مَثْنِيَانِ] ^(٣)
 معني . ^(٤)

ووزن (كلا) : (فِعْل) كِمَعَى ، وألفهما ^(٥) [منقلبة] ^(٦) قيل بعن
 واو ، وقيل : عن ياء ، ووزن (كَلتا) : (فِعْلَى) كذِكْرَى ، وألفهما
 للتأنيث ، والتاء بَدَلٌ عن لام الكلمة ، وهي : إيا (واو) وهو اختيار
 ابن جني ^(٧) ، أو (ياء) وهو اختيار أبي علي .

قوله : (ولا يَغْنَى العطف ^(٨) دون شذوذ أو اضطرار ، إلا مع
 قَدِّ التَّكْثِيرِ ، أو فَصْلِ ظَاهِرٍ أو مَقْدَّرٍ) . ^(٩)

-
- (١) تكملة من س ، خ .
 (٢) انظر المقتضب ٢٤١/٢
 (٣) سقط من س ، خ .
 (٤) انظر في هذه المسألة الإنصاف ٤٣٩/٢ ، وابن يعيش ٥٤/١ ، والرضي
 على الكافية ٢٩/١ ، والتذليل والتكميل ٧٥/١ ب ، والارتشاف
 ٢٥٢/١ ، وشرح التمهيل للمرادى ٢٠ .
 (٥) سقط من خ .
 (٦) تكملة بمثلها يلتئم الكلام .
 (٧) سر صناعة الاعراب ١٥١/١ .
 (٨) في ل " ولا يَغْنَى العطف عن التثنية فيه " .
 (٩) تمهيل الفوائد ١٢ .

(١)
أقول: هكذا ثَبَّتَ في بعض النسخ ، وَثَبَّتَ في بعضها :
"ولا يُغني العطف عن التثنية" ، وفي بعضها : "عن التثنية والجمع" ،
ولاشك أن أصل التثنية والجمع العطف ، وإنما عُدِلَ عنه إليهما
للاختصار . وقد يُستغنى بالعطف عن التثنية والجمع - وهو رجوع
إلى أصل مرفوض - ولو وقع في غير شعرٍ لكان شذوذاً ، فمثال
إغناء العطف عن التثنية قول الراجز:
(٢)

كَانَ بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ . : فَاثَرَةُ سِكِّ نُهْمَتِ فِي سَكِّ

وقول الآخر:
(٣)

لَيْتُ وَلَيْتُ فِي مَحَلِّ ضَنْكَ . : كَلَاهِمَا ذُو أَنْفٍ وَمَحْكَ

(١) في خ "هذا".

(٢) ورد في ديوان رؤية ضمن زيادات الديوان ١٩١ ، ونسب لمنظور
ابن مرشد الأسدی ، وقيل: أبو نخيلة في الجمهرة ٩٥/١ ، واللسان
(نبح ، زكك) ، والخزانة ٤٦٢/٧ - ٤٦٩ ، وورد دون نسبة في
تهذيب اللغة ٤/٤٧٣ ، ٩/٤٥٩ ، والمنجد في اللغة ٢٩٥/٤ إصلاح
المنطق ٧ ، والصاح (نبح) ، والمقصد شرح الإيضاح ١/١٨٤ ،
وأما ابن الشجري ١/١٠ ، وشرح التسهيل ١/٧٥ ، والتذليل
١/٧٧ ب .

(٣) هو جحدر بن مالك الحنفي ، وقيل لجحدر بن معاوية بن جعدة
العُكَلِي في الحماصة البصرية ٢/٣٣٨ ، وأما ابن الشجري ١/١١ ،
٢/١٩٢ ، والمقرب ٢/٤١ ، وضرائر الشعر ٢٥٢ ، والمعاسن
والأضداد ٦٠ ، والرضي على الكافية ٢/١٧٣ ، وشرح أبيات
المغني ٦/٨٣ ، واللسان (درك) ، والهمع ١/١٤٥ ، والتذليل
١/٧٧ ب ، وتعليق الفرائد ١/٢٠٩ ، ونسب في الخزانة
٧/٤٦١ ، ٤٦٢ لواثلة بن الأسقع عن الكلاعي في السبيرة
النبوية .

ومثاله في الجمع قوله: (١)

كَأَنَّ حَيْثُ يَلْتَقِي مِنْهُ الْمُحَلُّ . . . مِنْ جَانِبَيْهِ وَعِلَانٌ وَوَعِيلٌ

قال أبو حيان: وقد استعمل أبو نواس هذه الضرورة (٢) فقال: (٣)

أَقْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا . . . وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسٌ

لولا الضرورة لقال: أياماً أربعة انتهى. (٤)

قلت: الصواب أن يقول ثمانية [أيام] (٥) بيوم الترحل؛ لأن (يوماً) الأخير رابع، وقد وُصِفَ بِأَنَّ يَوْمَ التَّرْحَلِ خَامِسٌ لَهُ، فيكون يومُ التَّرْحَلِ ثَانِثًا بالنسبة إلى أول يوم، ويحتمل أن يكون المراد تسعة أيام بيوم الترحل؛ وذلك لأن قوله: (وثالثاً) يحتمل أن يكون (٦) بالنسبة إلى اليوم الثاني فيكون مع اليوم الأول رابعاً، و(يوم) الأخير قد وُصِفَ بِأَنَّ يَوْمَ التَّرْحَلِ خَامِسٌ لَهُ، فيكون يوم الترحل

٢/٢٣

(١) هو ابن ميادة، والبيت في ديوانه ٢١٨، وأما القالي ٤٢/٢،

وتأويل شكل القرآن ٢٠١، وورد دون نسبة في الجيم ٣١٠/٢،

وشرح أبيات المغني ٨٣/٦، ١٣٤، وضرائر الشعر ٢٥٨، والخزانة

١١/٧، والتذييل ٧٧/١ ب.

(٢) في خ "الصورة".

(٣) الديوان ٣٧، والكامل ١١٠/٢، وأما المرتضي ٩٨/١، وأما

ابن الشجري ١١/١، والمقرب ٤٩/٢، وضرائر الشعر ٢٥٨،

والمغني ٤٦٥، والخزانة ٤٦٢/٧، والتذييل ٧٧/١ ب، والهمع

٢٢٢/٤

(٤) التذييل والتكميل ٧٧/١ ب.

(٥) تكملة من س.

(٦) في خ "إما يحتمل".

بالنسبة إلى اليوم الأول تاسعاً .

ويحكى عن ^(١) سبب إنشاد ^(٢) أبي نواس للقطعة التي ^(٣) منها هذا البيت أنه مرَّ بالمداخن فعدل إلى ساباط . قال ^(٤) بعض أصحابه : فدخّلنا إيوان كسرى ، فرأينا أشاراً في مكان حسن يدلُّ على اجتماع كان ليقوم قبلنا ، فأقننا خصّة أيام نشرب هنالك ، وسألنا أبا نواس ^(٥) صفة الحال فقال :

ودارُ ندامي عطّلوها وأدججوا . . بها أشرُّ منهم جديدٌ ويابسٌ
حَبَّتْ بِهَا صَحْبِي فَجَعَتْ شَمْلَهُمْ . . وإني على أمثالِ تلكِ كعابسٌ

أقننا بها يوماً ويوماً . . البيت .

وفي هذه الحكاية تصرّح بأنَّ أيام الإقامة كانت خصّةً ، وعلى هذا فينبغي أن يكون الضمير من قوله : " له يوم الترحل " ليس عائداً إلى اليوم الرابع ، وإنما يعود إلى مجموع الأربعة المتقدّمة باعتبار المذكور . يعنى أن يوم الترحل خامسٌ لما ذكر من الأيام الأربعة ، وجعل يوم الرّحيل ^(٦) من أيام الإقامة باعتبار وقوع الإقامة في معظمه ، والله تعالى أعلم .

-
- (١) في ل ، س " أن " .
(٢) في س " إنشاد " .
(٣) في خ " السدى " .
(٤) في خ " فقال " .
(٥) في خ " أبو نواس " .
(٦) في خ " الترحل " .

قال المؤلف: "واستعمال العطف في موضع الجمع لا سبيل إليه؛ لأنه أشقُّ من استعماله في موضع التثنية بأضعاف كثيرة، ولأنَّ الجمع ليس معدوداً فتذكر آحاده معطوفاً بعضها على بعض كما فُعِلَ بالمشي . فلو كان الجمع مدلولاً عليه ببعض ألفاظ العدد جاز استعمال العطف في موضعه ، كقول الشاعر: (١)

ولقد شَرِبتُ ثمانياً وثمانياً .: وثمانِ عشرةً واثنتين وأربعاً" (٢)

قلتُ: وهذا يدلُّ على أنَّ نسخة "عن التثنية والجمع" فسير صحيحة.

وقوله "إلا مع قصد التكرير" يعني أنه يفني العطف عن التثنية دون شدوذ أو اضطرار (٣) مع قصد التكرير ، كقول جرير: (٤)

إنا أتيناك نبغي منك نافلةً .: من رمل يجرين إنَّ الخيرَ مطلوبُ
تخدي بنا نجب أفنى عرائكها .: خمسٌ وخمسٌ وتأويبٌ وتأويبُ

(١) هو أعشى بكر ، والبيت ليس في ديوانه - طبعة مكتبة الآداب - وهو للأعشى في كتاب المعاني لابن قتيبة ٤٦٨/١ ، والفاضل ٢١ ، والشعر والشعراء ٢٦٤/١ ، وتهذيب اللغة ١٥/١٠٧ ، وأدب الكاتب ٢٣٣ ، ٢٥٤ ، وشرحه للجواليقي ١٨٧ ، والاقطصاب ١٩٠/٣ ، والصحاح (ثمن) ، ودرة الغواص ١٦٤ ، والمقرب ٣٠٩/١ ، وسفر السعادة ٢/٧٧٣ ، وشرح التسهيل ٧٥/١ ، والتذييل ٧٧/١ ب.

(٢) شرح التسهيل ٧٥/١ .

(٣) في خ "واضطرار".

(٤) البيتان في الديوان ٣٦/١ ، وشرح التسهيل ٧٠/١ ، والتذييل ٧٤/١ ب ، وتمهيد القواعد ٤٢/١ أ ، وتعليق الفرائد ٢١٠/١ ، والهمع ١٣٤/١ ، والدرر ١١٩/١ .

وقول الأَفْوَه الأَوْدِي: (١)

إِنَّ النِّجَاةَ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا بَصَرٍ . . . مِنْ سَاحَةِ الغَيِّ إِبْعَادٌ فِإِبْعَادٍ (٢)

وقوله: "أَوْ فَضَّلَ ظَاهِرٌ" مثاله: مررت بزيد الكريم وزيد البخيل،
ولو تَنَبَّيْتُ وَأَخَّرْتُ الصَّفَتَيْنِ مَفْتَرَقَتَيْنِ لِحَازَةٍ.

وقوله: "أَوْ مَقَدَّرٌ" مثاله قولُ الحَجَّاجِ وقد نُعِيَ له في يَوْمٍ
وَاحِدٍ مُحَمَّدٌ أَخُوهُ وَمُحَمَّدٌ ابْنُهُ: "سَبِحَانَ اللّٰهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ فِي يَوْمٍ" (٣)
أَي مُحَمَّدٌ أَخِي وَمُحَمَّدٌ ابْنِي ، وَإِيَاهُمَا عَنِ الفِرْزْدِقِ [يقوله]: (٤)

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رِزِيَّةَ مِثْلَهَا . . . فَنَقْدَانِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ (٥)

وقيل: إنَّ العُدُولَ عَنِ التَّنْبِيَةِ إِلَى العُطْفِ فِي قَوْلِ الحَجَّاجِ
وَالفِرْزْدِقِ لِأَنَّ الأَسْمِينَ (٦) بِأَقْيَانٍ عَلَى عِلْمَيْتِهِمَا وَلَمْ يُنْكَرَا ، وَشَرْطُ
التَّنْبِيَةِ أَنْ يَكُونَ المَشْنَى نَكْرَةً. (٧)

(١) البيت في ديوانه ١٠، وأما لي القالي ٢٢٤/٢، وشرح التسهيل ٧٠/١،

والتذييل ٧٤/١ ب، وشفا العليل ١٤٠/١، وتمهيد القواعد ٤٢/١ أ.

(٢) في ل، س "عن".

(٣) انظر الكامل ٣٠٣/١، ١٠٦/٢، والمقرب ٤١/٢، وشرح التسهيل

٧٦/١، والتذييل ٦٧/١ ب، ٧٨، وشرح أبيات المغنى ٨٠/٦.

(٤) سقط من خ.

(٥) انظر الديوان ١٩٠ طبعة الصاوي، والكامل ٦٣٣/٢، والمذكور

والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٦، والمقرب ٤٢/٢، والمغنى ٤٦٥،

وشرح التسهيل ٧٦/١، والتذييل ٦٧/١ ب، وشرح التسهيل للمرادي

٢١، وشفا العليل ١٤١/١، وتعليق الفرائد ٢١٢/١، والهمع

٢٢٦/٥.

(٦) في خ "اسمين".

(٧) في ل، خ "وشرط المشنى أن يكون نكرة".

قال أبو حيان: "وقال أبو عبد الله محمد بن هشام الفهري في كتابه "المعرب":^(١) إنَّ قوله: (فقدان مثل محمّدٍ ومحمّدٍ) ضرورة، فصار في هذا ثلاثة أقوال: أحدها هذا، والثاني: ما ذهب إليه أكثر أصحابنا أنه امتنع من التشبية لأنه باقٍ على علميّته. والثالث: قول الصنف إنه عدل عن التشبية للفصل المقدّر"^(٢).

وقول الراجز: "كأنَّ بين فكَّها والفكَّ" أراد بين فكَّها، فجاء بالأصل المتروك: إمَّا شذوذاً بحيث لو كان في غير شعرٍ لم يمتنع، وإمَّا لضرورة إقامة الوزن.

و(الفكَّ) - بفتح الفاء وتشديد الكاف - اللُّحْي - بفتح اللام - وهو منبت اللحية. و(فارة السك) : النافجة ، و(السك) قال الجوهري: من الطيب ، فارسيّ معرب ، و(السك) - بضم السين وتشديد الكاف - قال أيضا: من الطيب عربيّ^(٣) ، ومعنى (نُبِحت): شُقَّت ، يصف امرأة يطيب الفم ، يريد: كأنَّ السك يخرج من فيها ، و(فارة) منصوب اسم كأن ، و(بيِّن) خبرها .

وقول الآخر: (كَيْتٌ وَلَيْتٌ) أراد كَيْثان ، و(اللَّيْث): الأسد ، و(الضنك): الضيق ، و(الأنف) - بفتح الهمزة والنون - الاستتلاف ، و(المحك) - بفتح الميم وسكون الحاء المهملة - اللجاج .

(١) محمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام الفهري ، ابن الشواش ، توفي سنة ٦١٩ هـ (بغية الوعاة ٢٨/١) .
 (٢) التذييل والتكميل ٧٨/١ ب .
 (٣) الصحاح (فأر ، سك ، سكك) .

ذَكَرَتِ الرَّوَاةُ ^(١) أَنَّهُ كَانَ بِالْيِمَامَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ :
 جَحْدَرُ بْنُ مَالِكٍ وَكَانَ شُجَاعًا فَاتِكًا شَاعِرًا ، قَدْ بَرَّحَ بِأَهْلِ هَجَرَ ،
 فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ ، فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى الْيِمَامَةِ بِالتَّجَرُّدِ
 فِي أَمْرِهِ حَتَّى يَظْفِرَ بِهِ أَوْ يُعَذِّرَ ، فَأَعْمَلَ الْعِيْلَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى
 ظَفِرَ بِهِ ، فَبِعَثَّ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى
 رُكُوبِ مَارِكَبَتِهِ مِنَ الْفَتَكِ وَالتَّمَرُّضِ لِلْقَتْلِ ؟ فَقَالَ : جَفْوَةُ السُّلْطَانِ
 وَكَلْبُ الزَّمَانِ مَعَ جُرَاةِ الْجَنَانِ ، فَلَوْ بَلَانِي الْأَمِيرُ وَجَدَنِي مِنْ
 صَالِحِ الْأَعْوَانِ . فَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَانِذُ بِكَ ^(٢) مَكْبَلًا فِي حَائِرِيهِ
 أَسَدٌ ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ كَفَانَا مَوْنَتَكَ ^(٤) ، وَإِنْ قَتَلْتَهُ خَلَيْتُ سَبِيلَكَ وَأَحْسَنْتُ
 جَائِزَتَكَ ، فَقَالَ : قَدْ أُعْطِيَتْ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - الْمَنِيَّةُ [وَأَعْظَمَتْ
 الْمِنَّةُ] ^(٥) وَقَرَّتِ الْمِحْنَةُ ، فَأَلْقَى مَقِيدًا عَلَى أَسَدٍ قَدْ أُجِيعَ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِالْبَيْتِ الْمَذْكُورِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ
 الْأَسَدِ عَلَى قَيْدِ رُمَحٍ أَوْ أَنْفَسَ تَمَطَّى الْأَسَدُ وَزَارَ زَارَةً وَحَمَلَ ، فَحَمَلَ
 عَلَيْهِ جَحْدَرٌ بِالسَّيْفِ ، فَضْرَبَهُ فَفَلَقَ هَامَتَهُ ، فَخَرَّ كَأَنَّهُ أُطْمَ مَقْوُوسٌ ،
 وَلَمْ يَلْبَثْ جَحْدَرٌ لِيَشِدَّةِ حَمَلِ ^(٦) الْأَسَدِ عَلَيْهِ - مَعَ كَوْنِهِ مُكْبَلًا - أَنْ
 وَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ مَتَضَمُّعًا بِالْدَّمِ . فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ لَمَّا رَأَى مِنْهُ

-
- (١) القصة في المحاسن والأضداد ٦٠، ٥٩ ، وشرح أبيات المغني ٣ / ٢١٠ ،
 والخزانة ٧ / ٤٦٣ .
 (٢) في الأصول " هجر " وهو تصحيف .
 (٣) في س ، ل " به " .
 (٤) في ل " مؤنتك " وفي خ " موتتك " .
 (٥) سقط من س ، خ .
 (٦) في س " حملة " .

ماهاله: إن أحببت أن نلحقك ببلدك بعد أن نحسن جائزتك فعلنا ،
 وإن أحببت أن تقيم معنا أسنيناً^(١) فريضتك ، فقال: بل اختار
 صعبة الأمير ، ففره له ولجماعة من أهل بيته .

(والمحائر): المكان المطمئن ، (والأطم): الحصن ، (والمقوض)
 - قال الجوهرى رحمه الله - قوضت البناء إذا نقضته من غير هدم ،^(٢)
 وقال ابن دريد: قوضت البيت إذا نزعته أوتاده ، وأعواده وأطنابه ،
 وكل مهديم مقوض .^(٣)

[وقول الشاعر: كأن حيث يلتقي منه المحل]^(٤) .

(والنافلة) في قول جرير [بن] عطية: التطوع ، (ويبرين)
 - بفتح اليماء [المثناة]^(٥) التحتية وسكون اليماء الموحدة وكسرة
 الراء - اسم موضع ، يقال: رمل يبرين ، والجار والمجرور متعلق
 بقوله: (أثيناك) .

(وتعدى) - بالخاء المعجمة والبدال المهملة - مضارع (خذت)

(١) في خ "سنيناً" .

(٢) الصحاح (قوض) .

(٣) الجمهرة ١٠٠/٣ .

(٤) هكذا وقف الكلام مبتورا في س ، ل ، ووضع في ل الحرف (ط) إشارة
 إلى أنه هكذا في الأصل المنقول ، ولم تأت هذه الفقرة كلها
 في خ ، والمحل جمع محال ، والشاهد فيه (وعلان ووعل) وكان
 الوجه أن يقال ثلاثة أوعال لولا الضرورة . (شرح أبيات
 المغنى ٨٤/٦) .

(٥) تكلمة يلتئم بها الكلام .

(٦) سقط من خ .

أى : أسرعت ، و (النَّجْب) - بضم النون والجيم - جمع نجيب ، وهو
 الكريم البسّين النجابة ، و (العرائك) : جمع عريكة ، قال في
 المجلد : وعريكة البعير سنامه^(١) و (الخمس) - بكسر الخاء - ظم^(٢)
 من أظماء الإبل ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وتُرد اليوم الرابع ،
 و (التأويب) : أن تسير^(٣) النهار أجمع وتنزل الليل .

(٣)
 [وقول الأفعوه الأودي : إن النجاة . . البيت * اسمه : صلاة بسن
 عمرو بن مالك ، و (الفوه) بفتح الفاء والواو - سعة^(٤) الغم ، ويقال :
 خروج الأسنان من الشفتين مع طولها ، ورجل أفعوه وامرأة فوهاء* .

وهو من قصيدة دالية منها قوله :

والبيت لا يبتنى^(٥) إلا له عمد . . ولا عماد إذا لم تُرس أوتان
 فإن تجمع أوتان وأعمدة . . وساكن بلغوا الأمر الذي كانوا
 لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم . . ولا سراة إذا جهالهم سادوا

وبعد البيت المستشهد به قوله :

والخير تزداد منه ما لقيت بسه . . والشر يكفيك منه قلما زاد^(٦)

(١) مجمل اللغة ٣/٦٦٣ .

(٢) في خ " تنزل " .

(٣) من هذا الموضع سقط من خ إلى نهاية قوله : " وإنما قصد التكثير " .

(٤) في ل " الواسع " .

(٥) في ل " لا يبنيني " .

(٦) في ل " زادوا " انظر الديوان ١٠ .

وهو آخرها ، و [معنى قوله : (تَثَبَّتْ وَتَوَتَّدَ ، يقال : رَسَا رَسَوًا وَرَسَوًا ، وَأَرَسَى : تَثَبَّتْ)^(١) ، ومعنى قوله " كادوا " قال ابن الأعرابي : أرادوا وطلبوا^(٢) ، وإنما يريد اجتماع الآراء واختلف القلوب ، و (فَوَّضَى) - بفتح الفاء وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة بعدها ألف تانيث - متساوون لا رئيس لهم ، أو متفرقون ، أو مختلط بعضهم ببعض ، و (السَّراة) : جمع سَرِيٍّ ، وهو جمع عَزِيْزٍ أن يجمع (فَعِيل) على (فَعَلَة) ، وسراة كل شيء أعلاه ، والسَّرو : السروة في شرف ، و (النَّجاة) و (النَّجاء) : الخَلاص ، و (البَصْر) - بفتح الموحدة والصاد المهملة - العِلْم قال الله تعالى : ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾^(٣) ، وقوله : (من ساحة النسي)^(٤) متعلق بقوله : (إبعاد) ، و (النسي) : الضلال ، والشاهد في قوله : إبعاد فإبعاد ؛ حيث استغنى بالعطف عن التثنية ، فلم يقل : إبعادان ، إذ لم يقصد حقيقة التثنية ، وإنما قصد التكثير^(٥) .

و (الفُقدان) في قول الفرزدق - بكسر الفاء وضمها - مصدر : فَقَدْتُ الشَّيْءَ أَفْقَدُهُ فُقْدًا وَفُقْدَانًا .

قوله : و (الجَمْعُ جَعَلَ الاسم القابل دليل مافوق اثنين - كما سبق - بتغيير ظاهر أو مقدّر ، وهو التفسير ، أو بزيادة في الآخر

-
- (١) سقط من س .
 (٢) اللسان (كهد) .
 (٣) سورة طه ٩٦ .
 (٤) في الأصل " من ساحة العلم " وهو تعريف ، وقد وردت الفقرة مرة أخرى في ل بلفظ " من ساحة النسي " .
 (٥) نهاية السقط من خ ، وفي النسخة ل اضطراب في العبارة بعد هذا الموضع حيث كررت الفقرة من قوله والبصر بفتح الموحدة " مع تغيير يسير في بعض الألفاظ .

مقدراً انفصالها لغير تعويض ، وهو التصحيح (١) .

أقول : فسّر المؤلف رحمه الله (الجعل) بتجديد الناطق حالةً للاسم لم يوضع عليها ابتداءً . قال : وبهذا تخرج أسماء الجموع ونحوها (٢) ، وهذا كما تقدم له في المشنى . وليس بجيد ، والأولى أن يتراد بالجعل وضع الواضع ، وتخرج أسماء الجموع ونحوها بقوله بعد ذلك : (بتغيير أو زيادة) (٣) .

وأشار به (القابل) إلى أن من الأسماء ما لا يجمع ، كالمشنى ، والمجموع على حدّه ، والمجموع جمع تكثير - إلا ما شذّ ، وكلّ اسم لا ثاني (٤) له في الوجود ، والأسماء المختلفة الألفاظ - إلا أن يغلب بعضها على بعض - والأسماء المركبة ، وأسماء العدد ، ما عدا (مائة) و (ألفاً) .

وقوله : " دليل ما فوق اثنين " يعني أن أقلّ الجمع ثلاثة ، واحترز بذلك من التثنية ، ومّا لفظه (٥) لفظُ الجمع - وليس بجمع (٦) في المعنى - بل هو مشنى أو مفرد استعير له لفظُ الجمع ، نحو

(١) في س ، خ " الصحيح " ، تسهيل الفوائد ١٢ ، ١٣ .

(٢) شرح التسهيل ١ / ٧٦ .

(٣) في س " أو زيادة " .

(٤) في خ " ثلاثي " .

(٥) في س ، خ " لفظ " .

(٦) في خ " بجمع " .

قوله تعالى ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ (٢) ،
ومن الأول : قطعت رؤوس الكهشيين (٣) ، وعظيم الناكب (٤) . و (من) (٥) الثاني :
شابت مفارقة (٦) .

وقوله * كما سبق * إشارة إلى الاتفاق في اللفظ غالباً ، وفي المعنى
على رأيي ، وأن حكم الجمع في ذلك كحكم المشي ، فنظير قولهم :
القمران والعمران في التثنية ، قولهم في الجمع : (الخبيون) فسي :
خبيب وأصحابه ، و (خبيب) : لقب عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه ، ويروى (٧) قول الشاعر : (٨)

* قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْيْنِ قَدِي *

- (١) سورة التحريم ٠٤
(٢) سورة الحجر ٠٢٣
(٣) التذييل ٧٩/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٢١ ، والمساعد ٤٣/١ ،
وشفاء العليل ١٦٣/١ ، وفي أمالي ابن الشجري (١) / (١) : ضربت
رؤوس الرجلين ، وشققت بطون الجملين ، وكذا في شرح جمل الزجاجي
لابن عصفور ١٣٧/١ .
(٤) شرح التسهيل ١٤٤/١ ، والتذييل ٧٩/١ ب ، وشرح التسهيل
للمرادى ٢١ ، والمساعد ٧٥/١ ، وشفاء العليل ١٦٧/١ ، والمخصص
٢٣٤/١٣ ، والهمع ١٧٢/١ .
(٥) تكملة من س ، خ .
(٦) التذييل ٧٩/١ ب ، ١٢٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٢١ ، ٣٥ ، والمساعد
٤٣/١ ، وتعليق الفرائد ٢٩٨/١ ، والمخصص ٢٣٤/٣ ، والخزانة
٢٩٩/٤ .
(٧) في خ " وروى " .
(٨) ينسب لحميد الأرقط في التنبيه للبكري ٦١ ، واللسان (خبيب ، قد د) ، والخزانة
٣٨٢/٥ ، وشرح أبيات المغني ٨٣/٤ ، وشرح شواهد المغني ٤٨٧/١ ،
ولأبي بحدلة في ابن يعيش ١٢٤/٣ ، ولحميد بن ثور في الصحاح
واللسان (لحد) ، كما ورد الرجز دون نسبة في مجاز القسرآن ١٧٣/٢ ،
ونواد رأي زيد ٥٢٧ ، وكتاب سيويه ٣٧١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس
٤٦٧/٢ ، وشرح كتاب سيويه للسيرافي ١٣٩/١ ، وإصلاح المنطق
٣٤٢ ، ٤٠١ ، وشرح التسهيل ٧٨/١ .

(١) بكسر اليااء على أنه جمع لخبّيب وأصحابه ، [وبفتحها] على أنه تثنية لخبّيب ومصعب أخيه ، وكذا قولهم : (الأشاعنة) في الأشعث وقومه ، و(المهالبة) في المهلب وبنييه .

وقوله "بتغيير ظاهر" (الباء) متعلّقة بـ (دليل) وكذا الباء من قوله : "أو بزيادة" ؛ ليستفاد أن الدلالة المذكورة إذا كان الجمع مكسراً إنما تكون بالتغيير ، وإذا كان الجمع مصححاً إنما تكون بالزيادة التي في آخره ، فعلى هذا لا يدخل نحو : (مصطفين) و(مصطفيات) في حذف المكسر ، وإن حصل فيهما تغيير وهو الحذف والقلب ؛ لأنّ تغييرهما^(٢) ليس هو الشّعير بالجمعيّة [بل الشّعير بالجمعيّة]^(٣) الزيادة اللاحقة ، إذ لو قدّر انفرادها ولا حذف ولا قلب ، لفهمت الجمعيّة ، ولو قدّر العكس لم تفهم الجمعيّة بخلاف تغيير (رجل) إلى (رجال) فإنّ الجمعيّة لا تفهم إلا به .

والتغيير الظاهر إما بزيادة ك: صنو وصنوان ، أو بحذف ك: تخمة وتخم ، أو بتبدّل شكل ك: أسد وأسد ، أو بزيادة وتبدّل شكل ك: رجل ورجال ، أو بنقص وتبدّل شكل ك: قضيب وقضب ، أو بزيادة^(٤) ونقص وتبدّل شكل ك: فلام وفلّمان . هذا تقسيم المؤلف رحمه الله .^(٥)

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) في س ، خ "تغييرهما" .
 (٣) سقط من س ، خ .
 (٤) في خ "أو زيادة" .
 (٥) شرح التسهيل ١/٧٧ .

قال أبو حيان: "ولا تحريف فيه ، لأنه لا بُدُّ في الجميع بسن
تَبَدُّل الشكل ، فنحو: (صنوان) من باب زيادة وتبدُّل شكل ، ونحو:
(تُخَم) من باب نقص وتبدُّل شكل ، لأنَّ حركات الجمع ^(١) غير
حركات المفرد ^(٢) ."

قلت: ويدلُّ على صِحَّة ما قاله قولُ المؤلف: "والتغيير المقدر
ك: (فُلُّك) ، فإنه يقع على الواحد وعلى الجَمْع ، فإذا كان واحداً
فهو ك: (قُلُّ) ، وإذا كان جَمْعاً فهو ك: (بُدُن) فيقدر زوال الضمة
الكائنة في الواحد وتبدُّلها بضمَّة مُشعِرة بالجمع. هذا مذهب
سيبويه ^(٣) انتهى ^(٤) ."

ومثل فُلُّك: (هجان) و (دِلاص) ، فإنَّ كلاً منهما واحدٌ وجمعٌ ،
فتقدر زوال الألف الكائنة في الواحد ، وتبدُّلها بألف (فعال) التي
للجمع ، فالألف في حالة الأفراد كالألف (كتاب) ، و (ضناك) - بكسر
الضاد المعجمة - وهي: المرأة المكشوفة ، وفي حالة الجمع كالألف
(كرام) و (ظراف) .

والصَّنو - بكسر الصاد المهملة [وسكون] ^(٥) النون - قال الجوهري:
إذا خَرَجَ نَخْلَتَانِ وَثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ صِنْوٌ ،

-
- (١) في خ "الجميع" .
(٢) التذييل والتكميل ٢٩/١ ب .
(٣) قال سيبويه: "وقد كُسر حرف منه على (فُعَل) كما كُسر عليه (فَعَل) ، وذلك
قولك للواحد: هو الفُلُّك فتدكَّر ، وللجميع: هي الفُلُّك ... كقولك أسد
وأسد ، وهذا قول الخليل" الكتاب ٢/٣٧٧ .
(٤) شرح التسهيل ١/٧٧ .
(٥) سقط من خ .

والاثنان: صَنَوَانٍ ، والجَمْعُ: صِنَوَانٌ ، برفع النون .^(١)

(٢)
و(التُّخْمَةُ) بضم المثناة الفوقية وفتح الخاء المعجمة ، والتاء
بَدَل من الواو ، والجمع: تُخَمٌ وتُخَمَات ، من الوُخَامَةِ . قال
الجوهرى : والعامَّة تقول : (التُّخْمَةُ) بالتسكين .

(وهجان) - بكسر الهمزة بعدها جيم - الأبيض من الإبل ،
قال الجوهرى : (ويستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع ، يقال : بَعِيرٌ
هَجان ، وناقَة هَجان ، وإبلٌ هَجان .

(وإلاص) - بكسر الهمزة [المهملة]^(٣) وفي آخره صاد مهملة
أيضا - الدَّرْعُ^(٤) اللَّيْنَةُ البرَّاقَةُ ، قال الجوهرى : يقال : دَرِعَ دِرَاعاً ،
وأدرع دِرَاعاً ، الواحد^(٥) والجمع على لفظٍ واحد^(٦) .

وقوله "وهو التكسير" يعني أن هذا الجمع الذى ذكره بهذه
القيود يُسمّى : جمع تكسير ، وسمي بذلك لتغيّر بُنْيَانِهِ تشبيهاً
بتكسير الإناث ، وقال ابن الطراوة:^(٧) إنما هو مأخوذ من قولهم :
بَيَّضْتُ كَسِيرٌ ، أى : واسع كأنه لِسَمْعِهِ ذو كسور ، و(كسور) جمع
كسْر بكسر الكاف ، وهو : الجانب ، وذلك أن بُنْيَانَهُ المفرد لما فُكَّتْ

(١) في الأصل "والاثنان" .

(٢) في خ "التاء" .

(٣) تكلمة من س ، خ .

(٤) في خ "الدروع" .

(٥) في خ "والواحد" .

(٦) انظر الصحاح (صنو ، وخم ، هجن ، دلس) .

(٧) سليمان بن محمد بن الطراوة السبئي الملقب توفي سنة ٥٢٨ هـ (ابن

الطراوة النحوى ٨٠) .

اتَّسَمَتْ لِقَبُولِ أُبْنِيَّةٍ كَثِيرَةٍ. (١)

وقوله * أو بزيادة في الآخر مقدّر انفصالها لغير تعويض هذه الزيادة هي : الواو والياء ، والنون ، والألف والتاء ، وقيد رحمه الله الزيادة بقيدتين :

أحدهما : أن تكون مقدّرة الانفصال ، واحترز بذلك من زيادة (صِنَوَان) فإنها كزيادة (زَيْدِين) في سلامة النظم معها ، إلا أن زيادة زيدين مقدّرة الانفصال ، لوجهين : أحدهما أن نونه تسقط للإضافة ، والثاني : أنه لو سُمِّيَ به وتُسبب إليه حُذِفَت العِدَّة والنون ، وزيادة (صِنَوَان) بخلاف ذلك .

وقال أبو حيان : " لا يحتاج إلى الاحتراز بقوله : "مقدّر انفصالها" عن زيادة صِنَوَان ؛ لأنّ الحركات التي في جمع التكسير [غـيـر الحركات التي في المفرد ، فليس (صِنَوَان) أصله (صِنُو) زيدت عليه ألف ونون . (٢)

قال الناظر : يعني أن^(٣) دلالة (صِنَوَان) على الجَمْعِيَّة ليست بالزيادة فقط حتى يُحْتَرَزَ عنها ، إنما هي بالزيادة وبتغيير الحركات تقديراً ، وهذا صحيح ، إلا أن الدال على الجَمْعِيَّة في الصورة إنما هو الزيادة ، فلذلك احتراز عنها^(٤) انتهى .

(١) ذكر أبو حيان في التذييل والتكميل (١/ ٨٠ ب ، ثم عقب عليه بقوله : بعيد من جهة المعنى ، فاسد من جهة اللفظ .
 (٢) التذييل والتكميل (١/ ٨١ ب .
 (٣) سقط من خ .
 (٤) تمهيد القواعد (١/ ٤٧) .

القيد الثاني: أن تكون الزيادة لغير تعويض، قال المؤلف رحمه الله: "احترازاً من (سنين) ^(١) ونحوه، فإنه جمع تكسير جرى في الإعراب مجرى جمع التصحيح، ومعنى التعويض فيه أن واجدُهُ منقوصٌ يستحقُّ أن يُجبر بتكسيره - كما جبر (يُدُّ) و (دُم) حسين قيل فيهما: أيدي ودماء" ^(٢) - فزيد آخره زيادتا جمع التصحيح عوضاً من الجبر الفئات لعدم التكسير؛ لأنهما يجعلانه شبيهاً ب (فُعول) لو كسر عليه، ولكون هذا النوع مكسراً في الحكم غير فاءه غالباً، ف قيل في: (سنة) سنون - بكسر السين - وقد روي ضمها ^(٣) انتهى .

وناقشه أبو حيان رحمه الله في قوله: "جمع تكسير جرى في الإعراب مجرى جمع التصحيح" قال: "لأنه من حيث هو جمع تكسير ينبغي أن يكون معرباً بالحركات" ^(٤)

قال الناظر رحمه الله: "ولا منافاة بين كونه جمع تكسير وكونه حُمِلَ في الإعراب على جمع التصحيح" ^(٥)

وناقشه أيضاً في قوله: "جمع تكسير" ثم قوله بعد ذلك: فزيد آخره زيادتا جمع التصحيح عوضاً من الجبر الفئات لعدم التكسير.

-
- (١) في ل "ستسين".
(٢) في شرح التسهيل "يُدَى ودُمَى ودماء".
(٣) شرح التسهيل ١/٧٩٠.
(٤) التذليل والتكميل ١/٨٢ أ.
(٥) تمهيد القواعد ١/٤٧ ب.

قال: فكيف يكون جمع تكسير عادِماً للتكسير؟! هذا متناقض^(١). والجواب:
 أن المراد بنفي التكسير عنه نفي مجيئه على صيغة من الصِّيغِ
 المعروفة للتكسير، لا نفي كونه مكسراً في نفسه.^(٢)

قال الناظر: ويدل على أن مراده هذا قوله: "ولكون هذا
 النوع مكسراً في الحكم غير فإؤه"^(٣) انتهى.

وذكر ابن الباذش: أن مذهب سيوييه في (سنين) أنه جمع
 سلامة بالسواو والنون. قال: وهذا شيء قد كثر في الأسماء المحذوفة
 اللام المؤنثة بالهاء.^(٤)

وذهب ابن عصفور إلى أن (سنين) اسم جمع وليس بجمع سلامة،
 لتغيّر لفظ سَنَمَة، ولا جمع تكسير؛ لكونه غير مطّرد في نظائره،
 نحو: (هَنَة) بالنون، و(شَقَة) [ألا ترى أنّهما لا يُجمعان بالسواو
 والنون، فهو - وإن كان له واحدٌ من لفظه - اسم جمع كركب]^(٥)،
 ألا ترى أنّه اسم جمع، وإن كان واحده ركباً، لكونه لم يطرد جمع
 (فاعِل) على (فَعَل).^(٦)

(١) التذييل والتكميل ١/٨٢ أ.

(٢) هذا الجواب للناظر.

(٣) تمهيد القواعد ١/٤٧ ب.

(٤) ذكر ذلك أبو حيان والناظر.

(٥) سقط من خ.

(٦) شرح جمل الزجاجي ١/١٥٥، ١٥٦، ونقله عنه أبو حيان في

التذييل والناظر في التمهيد.

والظاهر ما ذكره ابن الباز عن سيبويه^(١) أنه جمع سلامة. ولا يَضُرُّ تغيير حركة سين (سنة) إلى الكسر والضّم ، كما لا يَضُرُّ تغيير بعض الحركات في (جَفَنَات) بفتح الفاء و(حُجَرَات) بفتح الجيم وضّمها^(٢).

وقوله " وهو التصحيح " يشمل نوعي الجمع في المذكر والمؤنث.

وقوله: (وإن^(٣) كان لمذكر: فالمزيد في الرفع (واو) بعد ضمة وفي الجر والنصب (ياء) بعد كسرة ، تليهما (نون) مفتوحة ، تكسر/ضرورة ، وتسقط للإضافة ، أو لضرورة ، أو لتقصير صلة. وربما سقطت اختياريّاً قبل لام ساكنة غالباً^(٤) .

أقول: لما كان جمع التصحيح [على] نوعين جمع تصحيح للمذكر وجمع تصحيح للمؤنث ، أخذ يذكر المزيد بالنسبة إلى جمع تصحيح المذكر ، فقال: " إن كان لمذكر فالمزيد في الرفع واو بعد ضمة ، يعني سواء كانت ظاهرة ، نحو: قام الزيدون ، أو مقدّرة ، نحو: قام المصطفون ، فالضمة مقدّرة في الألف المحذوفة لالتقاءها مع الساكن بعدها .

وقوله: " وفي الجر والنصب ياء بعد كسرة " يعني أيضاً سواء

- (١) قال سيبويه: " فإذا جمعوا بالسواو والنون كسروا العرف الأول وفجروا الاسم ، وذلك قولهم سنون " . الكتاب ٥٩٨/٣ .
 (٢) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٨٢/١ ب واللفظ له ، وذكره أيضاً الناظر في تهيد القواعد ٤٧/١ ب .
 (٣) في خ " فإن " .
 (٤) تهليل الفوائد ١٣ .
 (٥) سقط من خ .

كانت ظاهرةً ، نحو: رأيتُ الزيدَين ، ومررتُ بالزيدَين ، أو مقدَّرةً نحو: رأيتُ المصطفيين ومررتُ بالمصطفيين ، فالكسرة مقدَّرة في الألف المحذوفة . وشمل قوله: "واو بعد ضمة وياء" بعد كسرة "حلول الضمة والكسرة في آخر الاسم كما مثل ، وحلولهما فيما تنزل منزلة الآخر وإن لم يكن آخرًا ، نحو: قام القاضون ، ورأيت القاضين ، ومررت بالقاضين . إن الأصل: قام القاضيون ، ورأيت القاضيين ، ومررت بالقاضيين .

وقوله: "تليهما نون مفتوحة" أي: تلي (الواو) و (الياء) . وكان حق هذه النون أن تكون ساكنة ؛ لأنها بمنزلة التنوين في كونها سبوقة بالإعراب ، فعركت لالتقاء الساكنين . وكان الفتح أولى لأنه أخف من الضم والكسر ، ولأن توالي الأمثال لا زم للكسر بعد الياء وللضم بعد الواو، وذلك في الفتح مأمون ، فتعنين .

ومثال كسرها للضرورة قول الشاعر: (١)

عَرِينٌ مِنْ عُرِينَةٍ لَيْسَ مِنْهَا . . . بَرَعْتُ إِلَى عُرِينَةٍ مِنْ عَرِينِ
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ . . . وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ

(١) البيتان لجريز ، انظر ديوانه ٥٧٧ ، وتهذيب اللغسة ٣٤٠/٢ ، والموشح ٢١٠ ، ونقد الشعر ١٨٦ ، وشرح اللمع ٤٩٠/٢ ، وضرائر الشعر ٢١٩ ، والخزانة ٦/٨ ، وشرح التسهيل ٨٠/١ ، والتذييل ١٨٣/١ ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٢ ، والساعد ٤٥/١ ، وشفاء العليل ١٤٢/١ ، وتهيد القواعد ٤٧/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢١٧/١

وسقوطها للإضافة كثير ، ومنه قوله تعالى : **﴿غَيْرِ مُحَلِّي الصِّدْقِ﴾** (١)

ومثال سقوطها للضرورة قول الشاعر : (٢)

لو كنتم منجدي حين استغثتكم . . لم تعقدوا ساعداً مني ولا عضداً

وقول الآخر : (٤)

ولمنا إذا تابون سلماً بئذ عني . . لكم غير أنا إن نسأل نسأل

وقوله : " أو لتقصير صلّة " مثاله في صلّة (٥) (الألف واللام)

قراءة الحسن وبعض رواة أبي عمرو : **﴿وَالْمَقِي الصَّلَاةَ﴾** (٦) بالنصب

في الصلّة ، (٧) وقول الشاعر : (٨)

(١) أول سورة المائدة .

(٢) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ٨١/١ ، والتذليل ١٨٤/١ ، وشفا

العليل ١٤٣/١ ، وتمهيد القواعد ٤٧/١ ب ، والهمع ١٦٩/١ ، والدرد ١٤٩/١ .

(٣) في س " يوم " .

(٤) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ٨١/١ ، والتذليل ١٨٤/١ ،

وشرح التسهيل للمرادي ٢٢ ، والمساعد ٤٦/١ ، وشفا العليل

١٤٣/١ ، وتمهيد القواعد ٤٧/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٢٠/١ .

(٥) في ل " الصلّة " .

(٦) سورة الحج ٣٥ .

(٧) قرأها الجمهور بالخفض ، والنصب قراءة ابن أبي إسحاق والحسن وأبي

عمرو في كتاب الشوان ٩٥ ، ومعاني القرآن للأخفش ٨٥/١ ، وإعراب

القرآن للنحاس ٩٨/٣ ، والمحتسب ٨٠/٢ ، وسر صناعة الإعراب

٥٣٨/٢ ، والتبيان للعكبري ٩٤٢/٢ ، والبحر المحيط ٢٦٩/٦ .

(٨) نسب البيت لقيس بن الخطيم ، وهو في ملحقات ديوانه ١٧٢ وتخرجه

فيه ، والصواب أنه لعمر بن عمرو القيس الخزرجي كما في جمهرة

أشعار العرب ٦٦١ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ١٩٦ ، وشرح

شواهد الإيضاح ١٢٧ ، والخزانة ٢٧٦/٤ . وانظر أيضاً شرح

التسهيل ٨١/١ ، والتذليل ١٨٤/١ .

(١)
الحافظوعورة العشييرة لا .: يأتهم من ورائنا وكف

وقول الآخر: (٢)

قتلنا ناجياً بقتيل عمرو .: وخير الطالب الترة الغشوم

أنشده ابن جني بنصب (الترة) .

وأنشد المؤلف رحمه الله على جواز حذف النون من (الذين)

لتقصير الصلة قول الشاعر: (٤)

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم .: هم القوم كل القوم يأم خالد

يريد (الذين) وهكذا أنشده غيره . قال أبو حيان: "ولا حجة

فيه ؛ لأنه يحتل أن يريد بقوله (الذي) صفة لمحذوف يوصف بالذي ،

(١) في س "عروة" .

(٢) نسب بيت عجزه كعجز هذا البيت ، صدره (غشوم حين ينقذ
ستفاد) لعبد الرحمن بن زيد العدوي في أمالي القالي (١/٢٦٦ ،
ونسبه ابن منظور للوليد بن عقبة بن أبي عقبة (اللسان حلم) وورد
دون نسبة في المحتسب ٨٠/٢ ، وشرح التسهيل ٨١/١ ، والتذيل
٨٤/١ ، وشفاء العليل ١٤٣/١ ، وتمهيد القواعد ٤٨/١ ، وفي
اللسان رواية أخرى هي "وجر الطالب الترة" فلا شاهد فيه .

(٣) في س "وغير" .

(٤) هو الأشهب بن رميلة ، وهو مشهور بهذه الرواية ، انظر مثلاً
معاني القرآن للأخفش ٨٥/١ ، والحجة للفارسي ١١٢/١ ، ومجاز
القرآن ١٩٠/٢ ، وتهذيب اللغة ٨٨/١١ ، وشرح الحماسة
للمرزوقي ٣٤/١ ، والمؤلف والمختلف ٣٧ ، وسمط اللاكسي ٣٥/١ ،
والخزانة ٣١٥/٢ ، وقد ورد في البيان ٥٥/٤ برواية أخرى
هي "وإن الألى" وكذا في شرح شواهد المغني ٥١٧/٢ ، وشرح
أهيات المغني ١٨٠/٤ ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

كأنه قال: وإنَّ الجمعَ الذي ، أو: وإنَّ الحيَّ الذي ، فأفرد بالنسبة إلى
كون لفظ الجمع أو الحيَّ مفرداً ، وجمع في قوله: (وماؤهم) حملاً
(١)
على معنى الجمع أو الحيَّ انتهى .

وقوله: "وربما سقطت اختيماً قبل لام ساكنة" مثال ذلك ما حكاه
أبو زيد (٢) من قراءة من قرأ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ فَخِيرٌ مُّعْجِزِي آلَ اللَّهِ﴾ (٣)
بنصب الجلالة (٤) ، وما حكاه ابن جني من قراءة من قرأ: ﴿إِنَّكُمْ
لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (٥) بنصب العذاب (٦).

واحتز بقوله "غالباً" من سقوطها في الاختيار دون لام ساكنة
كقراءة الأعمش: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِي بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾ (٨) قال المؤلف: وهذا
في غاية من الشذوذ (٩).

-
- (١) التذييل والتكميل ٨٤/١ أ .
(٢) لم يرد في فوائده .
(٣) سورة التوبة ٢ ، وقراءة الجمهور بجر لفظ الجلالة .
(٤) هي قراءة أبي السمال ، انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٠٢/٢ ، المحتسب
٨٠/٢ ، سر صناعة الإعراب ٥٣٨/٢ ، وشرح التسهيل ٨٢/١ ،
والتذييل ٨٤/١ ب ، وشرح التسهيل للمراي ٢٢ .
(٥) سورة الصافات ٣٨ ، وقراءة الجمهور بجر العذاب .
(٦) هي قراءة أبي السمال وأبان عن ثعلبة عن عاصم ، انظر معاني القرآن
للأخفش ٨٢/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤١٨/٣ ، وكتاب الشواذ
١٢٧ ، والمحتسب ٨١/٢ ، والتبيين للعكبري ١٠٨٩/٢ ، والبحر
المحيط ٣٥٨/٢ ، وشرح التسهيل ٨٢/١ ، والتذييل ٨٤/١ ب .
(٧) القراءة في المحتسب ١٠٣/١ ، والبحر المحيط ٣٣٢/١ ، وشرح
التسهيل ٨٢/١ ، والتذييل ٨٤/١ ب ، وشرح التسهيل للمراي
عن الزمخشري ٢٢ ، ونسبها الدماميني للحسن في تعليق الفرائد ٢٢٣/١ .
(٨) سورة البقرة ١٠٢ ، وقراءة الجمهور (وماهم بضارين به من أحد) .
والأعمش هو سليمان بن مهران الكوفي (٦٠ - ١٤٨ هـ) غاية
النهاية ٣١٦/١ .
(٩) شرح التسهيل ٨٢/١ ، وقال أبو الفتح: هذا من أبعاد الشاذ ، المحتسب
١٠٣/٢ .

وقول الشاعر: عَرِينٌ مِنْ عُرِينَةٍ * هُوَ لَجْرِيرٌ ، وَ(عَرِينٌ) - يَفْتَحُ

٢٤٦ (١) العَيْنِ المَهْمَلَةِ وَكسَرَ الرَّاءَ / أَرَادَ بِهِ عَرِينُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ ،
 وَ(عُرِينَةٌ) : - بَضَمَ العَيْنِ - بَطْنٌ مِنْ بَجِيلَةَ ، وَمَعْنَى (بَرَّتُ) : تَبَرَّأْتُ ،
 وَقَوْلُهُ : (وَبَنِي أَبِيهِ) : أَيِ وَبَنِي أَبِي جَعْفَرٍ ، وَيُرْوَى : (عَرَفْنَا جَعْفَرًا
 وَبَنِي رِيَّاحٍ) ، وَيُرْوَى : (وَبَنِي عَبِيدٍ) يَفْتَحُ العَيْنِ وَكسَرَ البَاءَ - وَجَعْفَرُ ،
 وَ(عَرِينٌ) وَ(عَبِيدٌ) أَوْلَادُ ثَعْلَبَةَ ^(٤) بْنِ يَرْبُوعَ . وَ(الرَّعَانِفُ) - يَفْتَحُ
 الزَّيَّ وَبِالعَيْنِ المَهْمَلَةِ بَعْدَهَا أَلِفٌ وَنُونٌ وَفَاءٌ - جَمْعُ (رَعْنَفٌ) -
 - بِكسَرَ الزَّيَّ وَالنُّونَ - وَأَرَادَ بِذَلِكَ الأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ لَيْسَ أَصْلُهُمْ
 وَاحِدًا ، ^(٥) بِمَنْزِلَةِ زَعَانِفِ الأَدِيمِ ، وَهِيَ أَطْرَافُهُ . وَقِيلَ : هُمُ الفِرْقُ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : (أَخْرِينٌ) ، حَيْثُ كسَرَ النُّونَ مِنْهُ وَهُوَ جَمْعٌ

مَذْكُورٌ سَالِمٌ .

وَالبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ ظَاهِرٌ .

وَ(السَّلْمُ) فِي البَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ - بِكسَرَ السِّينِ وَفَتْحِهَا - الصُّلْحُ ،

وَالسَّلْمُ أَيضًا : السَّلَامُ ، وَ(الإِذْعَانُ) : الخُضُوعُ وَالدُّلُّ .

(٦) وَقَوْلُ الأَخْرِ " الحَافِظُ " هُوَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ ، وَ(الحَافِظُ) (و)

جَمْعُ حَافِظٍ ، أَصْلُهُ : (الحَافِظُونَ) ، حُذِفَتِ النُّونُ لِتَقْصِيرِ الصَّلَةِ

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ .

(٢) في خ " وروي " .

(٣) في خ " وعرينة " .

(٤) في س ، ل " ثعلب " .

(٥) في خ " ليس لهم أصل واحد " .

(٦) في خ " والحافظ " .

لا للإضافة ، و(عَوْرَة) ^(١) منصوبٌ على أنه مفعولٌ به ، وجُملة (يأتيهم) في محلِّ الحال من العَشيرة ، و(من ورائنا) يجوز أن يكون متعلقاً بِيأتي ، فيكون صفةً ل(وَكَف) ، ويجوز أن يكون متعلقاً بِمستقرِّه ، فيكون في موضع نصب على الحال من وَكَف ، و(العَوْرَة) : المَكَان الذي يُخاف منه العَدُوُّ ، و(الوَكْف) : - بفتح الواو والكاف - ^(٢) العَيْب ، يقال : ليس عليك في هذا وَكَف ، أي : منقصة وعيب .

والثَّرة في البيت الذي ذُكر بعده - بكسر التاء الفوقية وفتح الراء - مصدر قولك : وَتَرُهُ يَتَرُهُ وَتَرًا وَتَرَةً فهو متور : إذا قَتَلَ له قتيلاً فلم يُدرك بدمه ، و(الغَشوم) : الذي ينال غير الجاني .

وقوله : " وإنَّ الذي حانت " هو للأشهب بن رُمَيْلة - بضم الراء - ، وقال الأَعلم : ^(٣) " وَيُرَوِّى " ^(٤) بالزاي المعجمة " . ^(٥)

والشاهد في قوله : (الَّذِي) حيث حذفت النون منه ، إذ أصله (الَّذِينَ) ، وقوله : (حانت) : - بالحاء المهملة - من (الحَسَنِينَ) - بالفتح - وهو : الهلاك . يقال : حانَ الرَّجُلُ ، أي : هَلَكَ ، وأحانته الله سبحانه . و(فَلُج) : - بفتح الفاء وسكون اللام بعدها جيم - اسم موضع بين البصرة وضريبة ، مذكَّر مصروف . و(ضَرِيَّة) - بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المكسورة بعدها ياء تحتية مشددة -

(١) في س " عروة " .

(٢) في خ " بفتح الكاف " .

(٣) النكت في تفسير كتاب سيويه ٢٩٤/١ .

(٤) في خ " وروي " .

(٥) النكت في تفسير كتاب سيويه ٢٩٤/١ ، وقد نقل المكي ذلك من لباب الألباب

ثُمَّ تاء تأنيث - قال الجوهري: " قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة ، وهي إلى مكة أقرب " .^(١)

وقوله: " دِماؤهم " أى: نفوسهم ، وهو فاعل (حانت) ، و(كُلُّ القوم) بالرفع تأكيد . يقول: هم القوم الذين قد جَمَعُوا المحاسن التي تتفرَّق في غيرهم ،^(٢) ومثله قولهم: هو الرَّجُلُ كَلُّ الرَّجَالِ ، إذا بالغوا في المدح .

قوله: (وليس الإعراب انقلاب الألف والواو ياءً ، ولا مقدراً في الثلاثة ، ولا مدلولاً بها عليه مقدراً في متلوها . ولا (النون) عوضاً^(٣) من حركة الواحد ، ولا من تنوينه ، ولا منها ، ولا من تنوينين فصاعداً ، خلافاً لزاعمي ذلك . بل الأحرف الثلاثة إعراب ، و(النون) لرفع توهم الإضافة أو الإفراد^(٤) .

أقول: ذكر المؤلف رحمه الله في إعراب المشي والمجموع أربعة مذاهب^(٥)؛ أبطل ثلاثة منها واختار الرابع ، وذكر في النون خمسة مذاهب^(٦)؛ أبطل أربعة منها واختار الخامس .

-
- (١) الصحاح (ضرى) .
 (٢) في س " عيونهم " .
 (٣) في التسهيل " عوض " وفي شرحه " عوضاً " .
 (٤) تسهيل الفوائد ١٣٠ .
 (٥) انظر في هذه المسألة الإصناف ٣٣-٣٩ ، والمقتضب ١٥٣/٢ ، والرضي على الكافية ٢٩/١ ، وابن يعيش ٣٩/٤ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢٣ ، وشرح التسهيل ٨٣/١ ، والتذليل ٨٥/١ أ .
 (٦) انظر في هذه المسألة التبيين عن مذاهب النحويين ١/ (٢١) ، وابن يعيش ١٤٠/٤ ، وشرح جمل الزجاجي ١٥٢/١ ، وشرح التسهيل ٨٦/١ ، والتذليل ٨٧/١ ب .

فقوله: "وليس الإعرابُ انقلابُ الألفِ والواوِ ياءً" هذا هو المذهب الأول، وهو مذهب الجرّمي^(١) واختيار ابن عصفور [ونسبته إلى سيويه، ونسبته السهيلي/إلى المازني^(٢)، قال ابن عصفور^(٣): ذهب كثير^(٤) من النحويين - منهم سيويه - إلى أنهما معرّبان بالتغيير والانقلاب في النصب والخفض، ويعدّيه في الرفع. وذلك أنّ الأصل قبل دخول العامل: زيدان، و: زيدون، فإذا دخل عامل الرفع عليهما لم يحدث^(٥) فيهما شيئاً، وكان تترك العلامة يقوم مقام العلامة، فلما دخل عامل النصب وعامل خفض قلب الألف ياءً والواو ياءً، فالتغيير^(٦) والانقلاب وعدّيه هو الإعراب^(٧).

ورّد هذا المذهب بوجهه:^(٨)

أحدها: أنّ ترك العلامة لو صحّ جعله علامة للإعراب لكان النصب به أولى؛ لأنّ الرفع له الواو وهي به لا ثقة؛ لمجانسة الضمة، وهي أصل الألف في المشي فأبدلت ألفاً، كما قيل في (يوجل) - مضارع: وجل، قال في القاموس: كَفَّرِح، أي: خاف - (يأجل)^(٩) - يقلب الواو ألفاً لفتحة ما قبلها، وفي: (يوتعد) - مضارع (اتعد)

-
- (١) ذكره المبرّد في المقتضب ٢/١٥٣ .
 (٢) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/٨٥ أ .
 (٣) سقط من خ .
 (٤) في من " بالتغيير " .
 (٥) في خ " تحذف " .
 (٦) في من " فالتغيير " .
 (٧) شرح جمل الزجاجي ١/١٢٤ .
 (٨) الرد لابن مالك في شرح التصهيل ١/٨٣ ، ٨٤ .
 (٩) القاموس (وجمل) .

القوم، أى: وعَدَّ بعضهم بعضاً في الشَّرِّ ، ويقال: (اتَّعَدَ) أى: قَبِلَ الوَعْدَ - (ياتَعِدُ) بقلب الواو ألفاً لفتحة ما قبلها . والجَرُّ لـه الياءُ ، وهي به لا ثقةٌ بلجانسة الكسرة ، فلم يَبْقَ للنصب إلا مشاركة الرفع أو الجرّ .

الثاني من وجوه الردّ: أنّ القول بذلك يستلزم مخالفة النظائر، إذ ليس في المعربات - غير المشني والمجموع على حذّه - ما ترك العلامة له علامةً ، وما أفضى إلى مخالفة النظائر دون ضرورةٍ فمتروك .

الثالث: أنّ الرفع أقوى وجوه الإعراب ، والاعتناء به أولى، وتخصيصه بجعل علامته عدميةً منافيٌ لذلك ، فوجب اطّراحه .

الرابع: أنّ تقدير الإعراب - إذا أمكن - راجحٌ على عدّسه بإجماع ، وقد أمكن فيما نحن بسبيله فلا عدولٌ عنه ، وذلك أنّنا نُقدِّر مغايرة الألف والواو - في نحو: عندي اثنان وعشرون - للألف والواو فيهما قبل التركيب ، كما نُقدِّر مغايرة الألف والواو والياء في نحو [نعم] ^(١) الزيدانِ أنتما يازيدانِ ، و: نعم الزيدون أنتم يازيدون ، و: مررت برجلين لا رجُلين مثلهما . وأمثال ذلك كثيرة .

وقوله " ولا مقدراً في الثلاثة " هذا هو المذهب الثاني - وهو مذهب الخليل وسيبويه ^(٢) ، واختاره الأعمش ^(٣) والسّهيلي ^(٤) - يعسني

(١) تكملة من س ، خ .

(٢) قال سيبويه: " وإذا جمعت على حدّ التثنية لحقتها زائدتان : الأولى منهما حرف المدّ واللين . والثانية نون ، وحال الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف الإعراب حال الأولى في التثنية . كما أنّ حرف اللين الذي هو حرف الإعراب مختلف فيهما " الكتاب ١/ ١٨٠ .

(٣) النكت في تفسير كتاب سيبويه ١/ ١١٨ .

(٤) نتائج الفكر ١١٠ .

أَنَّ الإعرابَ بحركاتٍ مقدَّرة ، فتقدَّر في الألف والواو والضمة، وفي الياء (الفتحة) في النصب ، و(الكسرة) في الجرّ. وذلك أَنَّ هذه الألف [والسواو] ^(١) والياء لِحِقَّتْ لمعنى التثنية والجمع آخر الاسم ، كما لِحِقَّتْ أَلِفُ التَّأْنِيثِ وتاؤه ^(٢) لمعنى التأنيث ، وكما لِحِقَّتْ ياءُ النسب لمعنى النسب ، فكما أَنَّ هذه الحروف حروفُ إعرابٍ - فما كان منها صحيحاً قَبِلَ الإعرابَ ظاهراً ، وما كان منها ^(٣) معتلاً قُدِّرَتْ فيه الحركات - فكذلك زيادة التثنية والجمع قدَّر فيها الإعراب ؛ لأنَّ الألف لا تقبل الحركة بحالٍ ، والواو والياء تُسْتَقْبَلُ فِيهِمَا ^(٤) الحركات.

وَرَدَّ هَذَا الْمَذْهَبَ بِوَجْهِينِ : ^(٥)

أحدهما : أَنَّهَا لو كانت مُعْرَبَةٌ بالحركات المقدَّرة لَلَزِمَ ظَهْرُ الحركة في الجَمْعِ حالة النصب ؛ لأنَّ الفتحَةَ لا تُسْتَقْبَلُ فِي الْيَاءِ المفتوحة المكسور ما قبلها ، فكنت تقول : رأيتُ الزَيْدِينَ ، كما تقول : رأيتُ جَوَارِيكَ. ^(٦)

والوجه الثاني : أَنَّهَا لو كانت مُعْرَبَةٌ بالحركات لوجب أن تكون تثنية المنصوب والمجرور بالألف لِتُحْرَكِ الْيَاءُ وانفتاح ما قبلها/ فيقال :

(١) سقط من خ .

(٢) في ل " وتارة " .

(٣) في ل ، س " أو معتلاً " .

(٤) في س ، خ " فيها " .

(٥) هذا المذهب والردُّ عليه لأبي حيان في التذييل والتكميل ١/ ٨٦ ب ، واللفظ له .

(٦) في خ " أخوك " .

رأيت الزيدان وسررت بالزيدان .

وأجيب عن الأول بأنهم لما حَمَلُوا حالة النصب على حالة الجَرِّ في التثنية والجمع جَعَلُوا الحُكْمَ في الياء حكماً واحداً ، فكما قدَّروا الكسرة في الياء حالة الجَرِّ كذلك قدَّروا الفتحة في الياء حالة النَّصْب تحقيقاً^(١) للحَمَلِ .

وعن الثاني : بأنَّ الحركة هنا عارضة ، والمعتبر في مثل ذلك أصالة الحركة ، ولهذا لم تُقَلِّبْ في نحو: (جَيْل) بالجيم والياء المفتوحتين ، مخفف (جِيَّال) بفتح الجيم وسكون الياء بعدها همزة - على زِنَةِ: (فَيْعَل) اسم للضُّبُعِ .

وقوله "ولا مدلولاً بها عليه مقدراً في متلوها" هذا هو المذهب الثالث، قال المؤلف رحمه الله: ^(٢) "وهو قول الأَخْفَشِ والمِبرِّدِ" ، وزاد غيره أنه مذهب المازني والزيادي ، ^(٤) يعني أنك إذا قلت: قَامَ الزيدان ، فعلاية الرَّقْعِ ضَمَّةٌ مقدَّرة في (الذال) ، منع من ظهورها شَغْلُ الحرف بالحركة التي اقتضتها ^(٦) الألف ، والألف دالٌّ على الإعراب ، وإذا قلت: رأيت الزيدان ، فعلاية النَّصْبِ فتحة مقدَّرة في الذال ، وإذا قلت: مررت بالزيدان ، فعلاية الجَرِّ فيه كسرة مقدَّرة

(١) في خ "تخفيفاً" .

(٢) شرح التسهيل ١/٨٥ .

(٣) المقتضب ٢/١٥٤ .

(٤) انظر التذييل والتكميل ١/٨٢ ب ، والارتشاف ١/٢٦٤ .

(٥) في خ "الألف" .

(٦) في ل ، خ "اقتضاها" .

في الدال ، ومنع من ظهور الفتحة والكسرة شغل الحرف بالحركة التي اقتضتها الياء ، والياء دليل على الإعراب ، وكذلك تقول في الجمع .

ورد هذا المذهب بثلاثة أوجه :

أحدهما : أن الحروف المتجددة ^(١) للثنية والجمع مكملة للاسم ؛ إذ هي مزمدة في آخره لمعنى لا يفهم بدونها ، كالف التانيث وتاء وياء النسب ، فكما لم يكن ما قبل هذه محلاً للإعراب كذلك لا يكون ^(٢) ما قبل الأحرف الثلاثة محلاً له ؛ إذ الإعراب لا يكون إلا آخراً .

الثاني : أن الإعراب لو كان مقدراً فيما قبلها لم يحتاج إلى تفسيرها ، كما لم يحتاج إلى تفسير بعد الإعراب المقدّر قبل ياء المتكلم وفي ألف المقصور .

الثالث : أن الإعراب إنما جيء به للدلالة على ما يحدث بالعامل ، والحروف المذكورة محصلة لذلك فلا عدول عنها .

وقوله : " ولا النون عوضاً من حركة الواحد " .

أقول : لما فرغ من ذكر المذاهب المردودة في إعراب المثني والمجموع بأخذ يذكر المذاهب المردودة في النون ، فبدأ بالمذهب

(١) في س " المتحددة " بالمهملة وكذا في شرح التسهيل ، وهي في ل ، خ ، والتذييل والتمهيد بالمعجمة .

(٢) في ل ، خ " ما يكون " .

الأول - وهو مذهب الزَّجَّاج (١) - ذهب إلى أن النون عَوْضٌ (٢) من حركة المُفْرَدَ ولذلك تُثَبَّت (٣) مع الألف واللام ، كما تُثَبَّت الحَرَكَةُ ، ولم يَجُزْ عنده أن تكون عوضاً من التنوين ؛ لأنَّ التنوين إنما دَخَلَ لِيُفَسِّرَ بين الاسم الذي هو يساق على أصالته - وهو المنصَرِفِ - وبين الاسم الذي لا ينصَرِفِ لَشَبَّهه بالفعل ، والاسم إذا سُئِيَ أو جُمِعَ بَعُدَ عن الفعل، ولم يكن شيءٌ منه شُبَّهًا له ، فلم يَحْتَسِجْ إلى التنوين الفارق ، وإنما حُذِفَتْ للإضافة ؛ لأنها زيادة، والمضاف إليه زيادة في المضاف، فكرهوا زيادتين في آخر الاسم .

وردَّ المؤلف - رحمه الله هذا المذهب بأنَّ الحروفَ الثلاثة نائيةٌ عن الحركات قائمةٌ مقامها في بيان مقتضى العامل ، فلا حاجة إلى التعويض. (٤) (٥)

وقوله : " ولا من تنوينه " ، هذا هو المذهب الثاني - وهو مذهب

ابن كيسان - ذهب إلى أن النون عَوْضٌ من تنوين الواحد ، قال : (٦) لأنَّ الحركة قد عَوْضَ منها التفسير (٨) والانقلاب في النصب والخفض،

(١) التذليل والتكميل ١/ ٨٨ أ ، وارتشاف الضرب ١/ ٢٦٤ .

(٢) في ل ، خ " عوضاً " .

(٣) في س " وكذلك تُثَبَّت " .

(٤) في خ " في مقامها " .

(٥) شرح التسهيل ١/ ٨٦ .

(٦) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن ، توفي سنة

٣٢٠ هـ بغية الوعاة ١/ ١٨ .

(٧) انظر التذليل والتكميل ١/ ٨٨ أ ، الارتشاف ١/ ٢٦٥ .

(٨) في س " التفسير " .

وفي الرَّفْع قام تَرَكَ العلامة مقامَ العلامة ، وأما التنوين فلم يُعَوِّضْ منه شيءٌ ، فلذلك كانت النون عوضاً منه ، ولذلك حُذِفَتْ للإضافة كما يُحذف التنوين ، وثَبَّتَتْ^(١) مع الألف واللام لِيقوَّتْها بالحركة وليُبْعِدْها عن موجب الحذف - وهو الألف واللام - لأنها في أوله ، والنون في آخره ، وليس كذلك المضاف إليه ؛ لأنه مباشرٌ للنون . ولا ينبغي عنده أن يُنْعَمَ [من] ^(٢) التعويض من التنوين لِبُعْدِ الاسم عن الفعل [بالتثنية والجمع ، بدليل أنهم يُلحقون الاسم التنوين إذا كَسَرُوهُ أو صَفَرُوهُ ، وإن كان بذلك يُبْعَدُ عن الفعل] .^(٣)

وردَّ المؤلف رحمه الله هذا المذهب بثبوت النون فيما لا تنوين في واحدٍ نحو: يازيدان ، و: لا رجلين فيها .^(٤)

وقوله: "ولا منهما" ، هذا هو المذهب الثالث - وهو مذهب ابن ولَّاد^(٥) وأبي علي^(٦) ، وهو اختيار ابن طاهر وأبي موسى - أن النون عَوِّضُ من^(٨) حركة الواحد ومن تنوينه* واستدلوا على ذلك بوجود حُكْمِ الحركة فيها مع الألف واللام ، ونَحْمُكُ التنوين في حال الإضافة؛

(١) في ل* وثبتت* .

(٢) سقط من خ .

(٣) سقط من خ .

(٤) في س* ما زيدان* .

(٥) أحمد بن محمد بن ولَّاد التميمي ، أبو العباس ، توفي سنة ٣٣٢ هـ

(بغية الوعاة (١/٣٨٦) .

(٦) الإيضاح العضدي ٢٢ .

(٧) أبو موسى الجزولي .

(٨) في ل* عن* .

لأن الإضافة في إيجاب العذف أقوى من الألف واللام كما تقدّم (١).

وردّ المؤلف هذا المذهب بما ردّ به كونها (٢) عوضاً من الحركة وحدها ، وكونها عوضاً من التنوين وحده . قال : " وإذا لم تكن عوضاً من أحدهما فإن لا تكون عوضاً منهما أحقّ وأولى " (٣).

وقوله : " ولا " (٤) من تنوينين فصاعداً ، [هذا هو المذهب الرابع - وهو مذهب أحمد بن يحيى - ذهب إلى أنها عوض من تنوينين فصاعداً] : فيكون عوضاً من تنوينين في التثنية ، وعوضاً من أكثر في الجمع ، وإنما ثبتت (٦) مع الألف واللام لأنها أقوى من تنوين (٧) الواحد ، وحذفت في الإضافة لأن الإضافة أقوى في إيجاب العذف كما تقدّم (٨).

وردّ المؤلف هذا المذهب بما ردّ به كونها عوضاً من تنوين (٩) الواحد ، قال : " وإذا لم تكن عوضاً من التنوين في الواحد فإن لا تكون عوضاً من تنوينين فصاعداً أحقّ وأولى " (١٠).

-
- (١) ذكر ذلك جميعه أبو حيان في التذييل والتكميل ١/٨٨ ب ، والارتشاف ١/٢٦٥ ، واللفظ له .
 (٢) في خ " كونها " .
 (٣) شرح التسهيل ١/٨٦ .
 (٤) في خ " لا من " .
 (٥) سقط من خ .
 (٦) في خ " ثبتت " .
 (٧) في س " تنوينين " .
 (٨) انظر التذييل والتكميل ١/٨٨ ب ، والارتشاف ١/٢٦٥ .
 (٩) في خ " من غير تنوين " .
 (١٠) شرح التسهيل ١/٨٦ .

قال أبو حيان: "وقد ردَّ الأستاذ أبو الحسن بن عُصفور^(١) وغيره من شيوخنا هذه المذاهب بأن هذه النون تثبت في [الوقف باتفاق، والحركة والتنوين لا تثبتان في]^(٢) الوقف، فلو كانت [النون]^(٣) عوضاً^(٤) منها - أو من أحدهما - لم تثبت، لأنَّ العوض يُحكَّم له بحكم ما عوّض عنه."^(٤)

وقوله: "خلافاً لزاعمي ذلك"، الإشارة راجعة إلى المذاهب التي نفاها في الألف والنون والياء، وفي نون التنئية والجمع.

وقوله: "بَلَّ الأحرَف الثلاثة إعراباً" هذا هو المذهب الذي اختاره في إعراب المشي والمجموع، وهو مذهب الكوفيين وقطرب، ونسب إلى الزجاج والزجاجي وطائفة من المتأخرين.^(٥)

وقد ردَّ هذا المذهب بأنَّ الألف والنون تثبت قبل دخول العامل، قالوا: - إذا قصدوا مجرد العدد لا الإخبار - واحد، اثنان، عشرون، ثلاثون، / أربعون، فلو كانت إعراباً لم يوجد إلا بعد دخول العامل، والذي يقطع ببطلان هذا المذهب أنَّ الإعراب زائدٌ على الكلمة، وبعدم تقديره لا يختل معنى الكلمة، ولو قدرنا ذهب

(١) شرح جمل الزجاجي ١/١٥٢، ١٥٦.

(٢) سقط من س.

(٣) سقط من خ.

(٤) التذييل والتكميل ١/٨٨ ب.

(٥) هذا المذهب في الإنصاف ١/٣٣، والتبيين عن مذاهب النحويين

٢٠٤، والرضي على الكافية ١/٣٠، والتذييل والتكميل ١/٨٨ ب،

والارتشاف ١/٢٦٤، والهمع ١/١٦١.

هذه الحروف لا ختلَّ معنى الكلمة من التثنية والجمع ، كما لو قدَّرتنا
 ذهاب تاء التانيث وألف التانيث وبقاء النسب لا ختلَّ معنى الذى
 جى بهذه الأشياء للدلالة عليه ، فذلَّ ذلك على أنها ليست
 إعراباً^(١).

وأقوى هذه المذاهب مذهب سيويه والخليل رحمهما الله وهو
 المذهب الثاني من المذاهب التى أوردها المؤلف رحمه الله تعالى ،
 وقد تقدَّم الجواب عما أُورِدَ^(٢) عليه .

وقوله " والنون لرفع توهم الإضافة أو الإفراد " هذا هو المذهب
 الذى اختاره المؤلف رحمه الله فى النون ، قال : " فرفع توهم الإضافة
 بيِّن ؛ وذلك أنه لو لم يكن بعد الأحرف المذكورة نون لم تعلم
 إضافة من عدَّها فى نحو : رأيت بني كرماء ، وعجبت من ناصرى
 باغين . ورفع توهم الإفراد أيضاً بيِّن فى مواضع ، منها : تثنية
 اسم الإشارة وبعض المقصور ، نحو : هذان ، و : الخوزلان - فى
 تثنية : الخوزلى - ، ومنها جمع المنقوص فى حال الجر ، نحو :
 كررت بالمهتدين ، وانتسبت^(٣) الى أبيين^(٤) كرام ، فلولا النون
 فى هذه وما أشبهها لكان لفظ الواحد كلفظ غيره^(٥) .

وثبت^(٦) فى بعض النسخ بعد قوله : " والنون لرفع توهم الإضافة

-
- (١) هذا الرد ذكره أبو حيان فى التذييل والتكميل ١ / ٨٩ ب ، واللفظ له .
 (٢) فى ل " أوردته " .
 (٣) فى الأصل " وانتسب " وقد أثبتنا ما جاء فى شرح التسهيل .
 (٤) فى س " اثنين " .
 (٥) شرح التسهيل ١ / ٨٧ .
 (٦) فى س ، ل " وثبتت " .

أو الإفراد "مانصه" (أو لجبر مافاتهن من تقدير الحركات فيهن).

قال أبو حيان: "يعني أن النون زيدت في آخر المشي والمجموع على حدّه لأنّ تجبر مافات هذه الحروف من تقدير الحركات فيهن، وذلك على مذهبه؛ لأنها ليست عنده حروف إعراب فلا تُقدّر فيها الحركات، وقد بيّنا أنّ الصحيح تقدير الحركات فيها، وأنّها حروف إعراب كالذال من زيد" (١) انتهى.

و(الخوزلي) - بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفتح الزاي واللام - قال الجوهري: "شبه فيها تفكك" (٢).

قوله: "وإن كان التصحيح لؤنث أو محمول عليه فالزيد ألف وتاء" (٣).

أقول: هذا قسم قوله: "وإن كان لمذكر". لما ذكر المزيد بالنسبة إلى جمع تصحيح المذكر أخذ بذكر المزيد بالنسبة إلى جمع تصحيح المؤنث، وإنما قال: "أو محمول عليه" ليُدخل في ذلك ما جمع بألف وتاء وأحاده مذكّرة ك: حمامات وحمامات. وسيأتي في آخر باب كيفية التثنية وجمعي (٤) التصحيح بيان ما يجمع قياساً بالألف والتاء، والإشارة إلى أنّ ما سواه مقصور على السماع إن شاء الله تعالى.

(١) التذييل والتكميل ١/٩٠ أ.

(٢) الصحاح (خزل).

(٣) تسهيل الفوائد ١٣.

(٤) في خ "وجمع".

قوله : (وتصحیحُ المذکر شروطاً بالخلو من تاء التأنيت المغايرة لما في نحو: "عدة" و "ثبته" علميين ، ومن إعراب بحرفين ، (وسر) ~~إعراب بحرفين~~ ، ومن تركيب إسناد أو مزج ، ويكونه لمن يعقب ، أو شبه به علماً ، أو هفراً ، أو صفة تقبل تاء التأنيت إن قصد معناه ، خلافاً للكوفيين في الأول والآخر^(١)) .^(٢)

أقول: يعني أن الاسم لا يُجمع بالواو والنون إلا بشروط، واشتمل كلامه على أنها في الاسم غير الصفة ستة ، وفي الصفة شترط سابق وهو قبولها تاء التأنيت؛

الأول : أن يكون سماً مذكراً ، واستغنى المؤلف رحمه الله عن إيراد التذكير/شرطاً بالإضافة إليه ، وقلنا : " أن يكون [سماً] مذكراً" إشارة إلى أن المراد بالمذکر تذكير السمي لا تذكير الاسم ، لأن تذكير الاسم ليس شرطاً في صفة هذا الجمع ، ولذلك لو سميت رجلاً بزینب أو بسلي أو بأسماء كجاز جمعها بالواو والنون بإجماع ، فتقول : زینبون وسلماون وأسماون ، وإن كانت أسماء مؤنثة لأن سمياتها مذكرون . ولو سميت امرأة بـ : زيد مثلاً امتنع فيه هذا الجمع لتأنيت سماء وإن كان لفظه مذكراً .

الثاني : أن يكون خالياً من تاء التأنيت سواء كان علماً ، نحو:

(١) في الأصل " في الآخر والأول " .

(٢) تسهيل الفوائد ١٣ ، ١٤ .

(٣) سقط من خ .

طَّلْحَةَ وَحَمَزَةَ ، أَوْ غَيْرَ عِلْمٍ ، نَحْوُ: هُمَزَةٌ ، فَلَا يُجْمَعُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
بِالْوَاوِ وَالنُّونِ .

وشمل قوله (تاء التأنيث) ما ذكرناه ونحو: أُخْتٌ وَسُلِمَاتٌ - عَلَمِينَ
على رَجُلَيْنِ - فَإِنَّهُمَا لَا يُجْمَعَانِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَلِذَلِكَ عَبَّرَ بِتَاءِ
التأنيث دون هاء التأنيث.

وَبَيَّنَهُ بِقَوْلِهِ: " الْمَغَايِرَةُ " لِمَا فِي نَحْوِ: (عِدَّةٌ) وَ (ثُبَّةٌ)
- عَلَمِينَ - عَلَى أَنَّ مَاصِرَ عِلْمًا مِنَ الثَّلَاثِي الْمَعْوُضِ مِنْ (لَامِهِ) أَوْ
(فَائِهِ) هَاءُ التأنيث يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْمَعَهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ رَفْعًا
وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ نَصْبًا وَجَرًّا ، وَإِنْ كَانَ يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، فَتَقُولُ:
جَاءَ هِدُونٌ وَثُبُونٌ ، وَجَاءَتْ (٢) هِدَاتٌ وَثُبَاتٌ ، هَذَا مَالٌ يُكْمَرُ
قَبْلَ التَّسْمِيَةِ (٣) بِهِ كَ (شَفَّةٌ) أَوْ يَعْتَلُّ (٤) ثَانِيَهُ كَ (شَيْعَةٌ) وَ (رِدِيَّةٌ) ،
فِيَا نَ كُسِّرَ قَبْلَ الْعِلْمِيَةِ لِيُزْمَ تَكْسِيرُهُ بَعْدَهَا ، وَإِنْ اعْتَلَّ ثَانِيَهُ لَمْ يُزْمَ
جَمْعُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ .

وهذا القيد الذي ذكره المؤلف رحمه الله من قوله: " المغايرة"
لما في (عِدَّةٌ) وَ (ثُبَّةٌ) [عَلَمِينَ] (٥) قَلَّمَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَحْوَةِ .
وَذَكَرَهُ (٦) ابْنُ السَّرَّاجِ . قَالَ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨) " وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ

- (١) فِي لٍ نَحْوُهُ .
(٢) فِي سٍ وَجَاءَ .
(٣) فِي خٍ التَّثْنِيَةِ .
(٤) فِي سٍ أَوْ يَعْتَدِلُ .
(٥) سَقَطَ مِنْ خٍ .
(٦) فِي خٍ وَذَكَرَهُ .

(٧) الْأَصُولُ لِابْنِ السَّرَّاجِ ٤٢١/٢ ، وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ
السَّرَّاجِ الْبَغْدَادِيُّ تَوَفِّي سَنَةَ ٣١٦ هـ .

(٨) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٨٩/١ .

كلام سيويه^(١).

الثالث: أن يكون خالياً من إعرابٍ يحرفين ، وأشار بذلك إلى
المثنى وجمع المذكر السالم ، فلو سَمَّيت شخصاً بـ: زيدان [أو بـ :
زيدون]^(٢) فإنَّه لا يجوز جمعُه بالواو والنون ، وليس هذا الشرط
خاصاً بالجمع بالواو والنون ، [بل]^(٣) يُشترط^(٤) ذلك في التثنية
أيضاً .

الرابع: أن يكون خالياً من تركيب إسناد ، نحو: تأهبط شراً ،
و: بَرَقَ نَحْرُهُ ، ومن تركيب مَنَج ، نحو: مَعْدِي كَرِب ، و: سيويه ،
فلا يُجمع شيءٌ من ذلك بالواو والنون ، وهذا الشرط أيضاً
ليس خاصاً بالجمع بالواو والنون ، بل يُشترط^(٥) ذلك في التثنية
أيضاً ، وقد قال المؤلف رحمه الله بعد تشيُّله لهذا الشرط والذي
قوله: "إِنَّ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ لَا تُثَنَّى وَلَا تُجْمَعُ"^(٦).

وأما المركَّب تركيب إضافة نحو: (أبي بكر) فيستغنى عن تثنية
المضاف إليه وجمعُه بتثنية^(٧) المضاف وجمعِه ، فيقال: أبوا بكرٌ
وآباءُ بكرٌ ، وأجاز الكوفيون تثنيتَهُما وجمعَهُما معاً ، فيقال:
أبوا بكرين وآباءُ بكرين^(٨) ، ويجب أن يكون في غير المضاف إلى

(١) قال سيويه: "وأما عِدَّة فلا تجمعُه إلا عِدَات، لأنه ليس شيءٌ مثل عِدَّة
كُتِّبَ لِلْجَمْع ، ولكنك إذا شئت قلت: عِدُون إذا صارت اسماً، كما قلت
لِدُون" الكتاب ٣ / ٤٠١ .

(٢) تكملة من س .

(٣) سقط من خ .

(٤) في س "ويشترط".

(٥) في س ، ل "ويشترط".

(٦) شرح التسهيل ١ / ٩٠ .

(٧) في خ "ستة".

(٨) همج الهوامع ١ / ٤١ .

(١) أسماء الله تعالى، وسيأتي الكلام على ذلك في فصل من فصول [باب] أمثلة الجمع وما يتعلق به^(٢) ما لم يسبق ذكره^(٣).

الخامس: أن يكون لمن يعقل، فلا يقال في (لا حق) - علماً على فرس - لا حقون، وعبر بعضهم عن يعقل بمن يعلم، ليدخل في ذلك قوله تعالى: **فَوَنِعَمَ الْقَادِرُونَ**^(٤)، ولا حاجة إلى^(٥) ذلك، لأن جمع صفاته تعالى سموع لا مقيس، ولذلك ذكر المؤلف رحمه الله: (الوارثون) بعد ذلك مع (أولى) و (عليين) ما لا ينقاس جمعه.

وأشار بقوله: "أو شبهه به" إلى نحو قوله تعالى: **ذُرِّيَّتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ**^(٦) لأن المراد به ما لا يعقل، إلا أنه بنسبة السجود إليه أشبه من يعقل/فعموم معاملته في الجمع والإضمار، وهذا مطرد فيما جرى هذا المجرى ما لا يعقل، ومنه قول الشاعر يصف قوساً ونبالاً:^(٧)

- (١) سقط من خ .
 (٢) في ل ، خ "بذلك".
 (٣) هو الباب الرابع والسبعون من التسهيل ، وما بين أيدينا من هداية السبيل لا يصل إلى هذا الموضع.
 (٤) سورة المرسلات ٢٣ .
 (٥) في خ "في".
 (٦) سورة يوسف ٤ .
 (٧) ورد البيتان دون نسبة في شرح التسهيل ٩١/١ ، والتذييل ٩٢/١ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢٤ ، وتمهيد القواعد ٥٠/١ أ ، وتعليق الفرائد ٢٣٣/١ .

(١) مَحَالِفَتِي دُونَ الْأَخْلَافِ نَبِئَةٌ . . . تُرِنُّ إِذَا مَا حُرِّكَتْ وَتَزْجَجِرُ
لَهَا فِتْيَةٌ مَاضُونَ حَيْثُ رَمَتْ بِهِمْ . . . شَرَابُهُمْ قَانَ مِنَ الدَّمِّ أَحْمَرُ

وَمِنَ الْمَشَبِّهِ بِمَنْ يَعْقِلُ (الدَّوَاهِي) وَ (الْعَجَائِبُ) وَ (الْأَشْيَاءُ
الْمُسْتَعْظَمَةُ) ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "أَصَابَهُمُ الْأَمْرُونُ" ، وَ: لَقِيْتُ مِنْهُ
الْفُتُكْرَيْنَ وَالْبُرْحَيْنِ ، وَعَمِلَ بِهِمُ الْعَمَلِينَ" (٢) ، أَيْ الْأَعْمَالَ الْعَجَبِيَّةَ
الَّتِي كَانَتْهَا تَعْلَمُ غَايَةَ مَا أُرِيدُ مِنْهَا فَتَوْضُّهَا مَنَادَةً ، وَقَالُوا لِلْمَطَرِ
الَّذِي يَعْظُمُ شَأْنُهُ وَيَعْمُ نَفْعُهُ : (وَابِلُونُ) ، قَالَ أَبُو صَخْرٍ: (٣)

تَلَاعَبَ الرِّيحُ بِالْعَصْرَيْنِ قَسَطَلَةٌ . . . وَالْوَابِلُونُ وَتَهْتَانُ التَّجَاوِيدِ

وَ (الْأَمْرُونُ) : - يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالْمِيمَ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ - جَمْعُ:
أَمْرٍ، يُقَالُ: أَصَابَهُمُ الْأَمْرُونُ ، وَ: لَقِيْتُ مِنْهُ الْأَمْرَيْنِ ، أَيْ: الدَّوَاهِي،
وَالْأَمْرَانِ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْفَقْرُ وَالْمَهْرَمُ ، وَقَالَ فِي الضِّيَاءِ: الْمَرْضَى
وَالْهَمُّ. (٤)

وَ (الْفُتُكْرُونُ): (٥) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: لَقِيْتُ مِنْهُ الْفُتُكْرَيْنِ - بِكسر الفاءِ

(١) فِي ل "مَحَالِفَتِي".

(٢) انظر الأمثال لأبي حنيفة ٣٤٩ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٦٤١ ،
ونشوة الطرب ٧٦٣/٢ ، وشرح التسهيل ٩٢/١ ، وإكمال الإعلام
١٠/١٤٠ ، والتذليل ٩٢/١ أ ، واللسان (سرح ، عمل) .

(٣) لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين للسكري ٩٢٥/٢ ، وشرح
التسهيل ٩٢/١ ، والتذليل ٩٢/١ أ ، والمعاهد النحوية ١٦٢/١ ،
و دون نسبة في شرح الكافية الشافية ١٩٦/١ ، ولصخر العسبي
في اللسان (جود) .

(٤) الصحاح (أمر) ، وضياء الحلوم ٤٢٦ ب .

(٥) فِي خ "وَالْفُتُكْرَيْنِ"

وَضَمَّهَا ، والتاء مفتوحة ، والنون للجمع - وهي : الشَّدائد والدَّواهي .
وقال : لَقِيتُ منه (البُرْحين) - بكسر الباء وضمها - أي : ^(١) الشَّدائد
والدَّواهي . ^(٢)

السادس : أن يكون أحد ثلاثة أشياء : إما علماً ، أو صفراً ،
أو صفةً تقبل تاء التانيث إن قصد معناه ، فنحو : رَجُلٌ ، وغلَامٌ ،
وفَتَى ، لا يجوز جمعُه بالسواو والنون ، وإن اجتمعت فيه الشروط غير
العلميَّة ، وقد منع المازني ^(٣) من جمع ^(٤) [العلم] المعدول ، نحو :
(عُمَر) ومن تشنيته ، فلا يجمعه جمع سلامة ، ولا جمع تكسير ، وقال : ^(٦)
أقول : جاءني رجلان كلاهما عُمَر ، ورجالٌ كلُّهم عُمَرُ

قال أبو حيان : ^(٧) " ولا أعلم أحداً منع من تشنيته ولا جمعه " . ^(٨)

وقوله : " أو صفراً " ، يعني أنه إذا اجتمعت الشروط وكان صفراً
فإنه يجمع بالسواو والنون ، ولا تشترط العلميَّة ، فتقول في : رَجِيلٌ
وَعُلَيْمٌ وُقَيْتِي : رَجِيلُونَ وَعُلَيْمُونَ وُقَيْتِيُونَ . وإنما جمع ذلك ولم يجمع
مكبره لتعذر تكسيه ؛ لأنَّ التكسير يؤدي إلى حذف ياء التصغير

-
- (١) سقط من خ .
(٢) الصحاح (فتكر ، بصرح) .
(٣) التذييل والتكميل ١/٩٢ أ .
(٤) في خ " جميع " .
(٥) تكملة من من .
(٦) في ل " قال " .
(٧) التذييل والتكميل ١/٩٢ أ .
(٨) في من " من تشنية ولا جمع " .

فَيَذْهَبُ الْمَعْنَى الَّذِي جِيَّ بِهَا لِأَجْلِهِ ، فَلَمَّا تَعَذَّرَ التَّكْسِيرَ لَمْ
يَبْقَ إِلَّا التَّسْلِيمُ .^(١)

وقوله : " أَوْ صِفَةً تَقْبِلُ تَاءَ التَّأْنِيثِ " مثاله : ضَارِبٌ ، وَمُؤْمِنٌ ،
وَأَرْمَلٌ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي الْمَوْثِقِ : ضَارِبَةٌ ، وَمُؤْمِنَةٌ ، وَأَرْمَلَةٌ ، فَيَجُوزُ
جَمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، فَتَقُولُ : ضَارِبُونَ ، وَمُؤْمِنُونَ ، وَأَرْمَلُونَ ، فَإِنْ
لَمْ تَقْبِلِ الصِّفَةَ تَاءَ التَّأْنِيثِ لَمْ يَجْمَعْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، نَحْوُ : أَحْمَرٌ ،
وَسَكْرَانٌ - فِي لُغَةِ غَيْرِ بَنِي أَسَدٍ - وَصَبُورٌ ، وَقَتِيلٌ .

وَمَرَدٌ عَلَى الْمَوْلَفِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا كَانَ مِنَ الْأَوْصَافِ مَخْتَصِماً مَعْنَاهُ
بِالْمَذْكَرِ نَحْوُ : خَمِيٍّ ، وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ مُعْرَفًا بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ أَوْ مِزَاجًا إِلَى نَكِيرَةٍ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ جَمْعُ ذَلِكَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،
فَتَقُولُ : خَمِيَّتُونَ وَالْأَفْضَلُونَ ، وَأَفْضَلُو بَنِي فُلَانٍ . وَهِيَ صِفَاتٌ
لَا تَقْبِلُ التَّاءَ .^(٢)

وَبَكَتْ فِي بَعْضِ النُّسخِ بَعْدَ قَوْلِهِ " تَقْبِلُ تَاءَ التَّأْنِيثِ " : (بِاطْرَانٍ) .

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ : " وَهُوَ قَبِيْدٌ حَسَنٌ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ (سَكِينَةً)
صِفَةً تَقْبِلُ تَاءَ التَّأْنِيثِ ؛ فَإِنَّهُمْ قَالُوا : سَكِينَةٌ لِلْمَوْثِقِ ، وَمَعَ ذَلِكَ
فَالْقِيَاسُ الْأَيْقَالُ : سَكِينُونَ ، وَإِنْ كَانُوا قَالُوهُ ؛ لِأَنَّ دَخُولَ التَّاءِ
فِي سَكِينَةٍ لَا يَنْقُصُ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِيلٍ) ، [وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ
مَفْعِيلٍ] ^(٣) فَإِنَّهُ لَا تَدْخُلُهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ إِذَا دُخِلَتْ فِي سَكِينَةٍ شَاءَ .^(٤)

(١) أَيْ الْجَمْعُ السَّالِمُ .

(٢) ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو حَيَّانٍ فِي التَّنْذِيرِ وَالتَّكْمِيلِ ١/٩٢ ب ، ١٩٣ أ ، وَاللَّفْظُ لَهُ .

(٣) سَقَطَ مِنْ س .

(٤) التَّنْذِيرُ وَالتَّكْمِيلُ ١/٩٣ أ .

وقوله: "إِنْ قُصِدَ مَعْنَاهُ" أى معنى التأنيث ، قال الناظر: [لا أدري] ^(١) مَّا احْتَرَزَ بِهِ. ^(٢)

قلتُ: صرَّحَ أَبُو حَيَّانَ ^(٣) وَالْمُرَادِي ^(٤) وَالسَّمِينُ وَغَيْرُهُمْ: ^(٥) أَنَّهُ احْتَرَزَ بِهِ مِنَ الصَّفَةِ الَّتِي تَقْبَلُ تَاءَ التَّأْنِيثِ ، لَكِنْ لَا لِقَصْدِ مَعْنَاهُ بَلْ لِلْبَالِغَةِ ، نَحْوُ: رَاوِيَةٌ وَعَلَّامَةٌ وَنَسَابَةٌ ، فَإِنَّهُ لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى قَوْلِهِ: "أَوْ صِفَةٌ تَقْبَلُ تَاءَ التَّأْنِيثِ" لَأَقْتَضَى جَمْعُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَنَحْوِهَا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ [لِقَوْلِهَا] ^(٦) تَاءَ التَّأْنِيثِ ، [وَجَمْعِهَا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ لَا يَجُوزُ. فَأَخْرَجَهَا بِقَوْلِهِ: "إِنْ قُصِدَ مَعْنَاهُ" فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ تَقْبَلُ تَاءَ التَّأْنِيثِ] ^(٧) لَكِنْ لَا لِقَصْدِ مَعْنَاهُ ، فَقَوْلِهَا كَلَّا قَبُولٌ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ التَّاءَ فِي عَدَمِ جَمْعِهَا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ . وَالْحَقُّ أَنَّهُ قَيَّدَ غَيْرَ مَحْتَاجٍ إِلَيْهِ ، فَاسْتَشْكَالُ ^(٨) النَّاضِرِ [ظَاهِرٌ] ، ^(٩) لِأَنَّ الْمَوْلِفَ رَحِمَهُ اللَّهُ اشْتَرَطَ أَوَّلًا [فِيهَا] ^(١٠) يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ خُلُوهُ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ. وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ فِيهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ ، وَمِثْلُهَا مَا بُنِيَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى تَاءِ التَّأْنِيثِ ، نَحْوُ: هَمَزَةٌ ، وَضُحْكَةٌ ، فَقَدْ خَرَجَتْ كُلُّهَا بِالْشَّرْطِ الْأَوَّلِ ، وَلَا

(١) سقط من م.

(٢) تمهيد القواعد ١/٥٠ ب.

(٣) التذيل والتكميل ١/٩٣ أ.

(٤) شرح التسهيل للمراوى ٢٥.

(٥) شفاء العليل ١/١٤٦ ، وتعليق الفرائد ١/٢٣٦.

(٦) سقط من م.

(٧) سقط من م.

(٨) فسى خ " فاستشكل .

(٩) سقط من م.

(١٠) سقط من م.

يُقال: [إِنَّ] ^(١) شرطَ الخُلُوِّ من تاءِ التَّأْنِيثِ في كلامه مَخْصُوصٌ بما إذا كان المجموع اسماً ، والكلام هنا في الصِّفَةِ ؛ لأنَّ الشُّرُوطَ التي في الاسم مأخوذة في الصِّفَةِ مع زيادة ، والله تعالى أعلم .

(٢)

وقوله "خِلافاً للكوفيين في الأوَّل والآخر ، يعني الشرط الأوَّل في كلامه : وهو الخُلُوُّ من تاءِ التَّأْنِيثِ ، والشرط الآخر - وهو كونه صِفَةً تقبل تاءِ التَّأْنِيثِ إنْ قُصِدَ معناه . فإنَّ الكوفيين لم يَعتَبروا الشرطين المذكورين ، فأجازوا جمع: طَلْحَةٌ وَحَمْرَةٌ بالواو والنون ، واختلفوا في ذلك ^(٣) فقال الجمهور: ^(٤) تُحذف التاءُ فقط ، فيقال: طَلْحُونَ وَحَمْرُونَ ، بسكون عَيْنِ الكلمة ، وذهب ابنُ كَيْسَانَ إلى فتح عَيْنِ الكلمة ، وأجازوا جَمْعَ: أَحْمَرُوسَكَرَانَ وَصَبُورَ وَقَتِيلَ بالسواو والنون ، فيقولون: أَحْمَرُونَ وَسَكَرَانُونَ وَصَبُورُونَ وَقَتِيلُونَ . والبصريون لا يُجيزون شيئاً من ذلك . فإن سُمِعَ ^(٥) من كلام العرب شيءٌ يَدُلُّ على عدم اعتبار الشرط الأوَّل كقولهم: (عَلانُونَ) ، في جمع: عَلَانِيَةٌ وهو الرجل المشهور ، وقولهم: رِجَالٌ رُعُونَ ، في جمع رُعَّةٍ - بفتح الراءِ وسكون الباءِ وبالعين المهملة - وهو: المَعْتَدِلُ

(١) سقط من خ .

(٢) في خ "الشروط" وفي ل "أن الشرط".

(٣) انظر الإنصاف ٤٠/١ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢١٩، وشرح

جمال الزجاجي ١٤٧/١ ، وابن يعيش ٤٧/١ ، وشرح

التسهيل ٩٣/١ ، والتذليل ٩٣/١ ب .

(٤) أي جمهور الكوفيين .

(٥) في خ "سمع".

القامة ، أو على عَدَم اعتبار الشرط الأخير كقول الشاعر: (١)

منا الذي هو ما إن طَرَّ شارِبُهُ .: والعانسون ومنا العردُ والشَّيبُ

وقول الآخر: (٢)

فما وُجِدَت نساءُ بني نزارٍ .: حلائلُ أسودينَ وأحمرينَا

كان شاذًّا نادرًا ، والله أعلم .

وقول الشاعر: (مُعالِفتي) - هو بالحاء المبهمة - مأخوذ من

(الحلف) ، وهو: العهد يكون بين القوم ، وقد حالفه أي عاهدَهُ ،

وتحالفوا : تعاهدوا ، و(النَّعْمَةُ) :- بالنون والياء الموحدة والعين

المهملة - واحدة النَّبْع ، وهو: شَجَرٌ تُتَّخَذُ منه القِيسِي ، ومن أخصانه

السَّهْم ، و(أرنت القوس) :- بالراء والنون - صَوَّتَت ، و(الزُّجْجَرَة)

- بالزاي والجميم - الصَّوت ، يقال :/سَمِعْتُ لفلان زُجْجَرَةً ، وَغَنَمَرَةً ،

(١) هو أبو قيس بن رفاعة ، واسمه دشار ، انظر إصلاح المنطق (٣٤١) ،

وأما القالي ٦٧/٢ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ١٤٠ ، وسر صناعة

الإعراب ٦٨٣/٢ ، والمعنى ٤٠٠ ، وشرح شواهد ٧١٦/٢ ، وسمط

اللاكي ٥٦/١ ، وشرح التسهيل ٩٣/١ ، والتذليل ٩٤/١ ، وشرح

التسهيل للمرادى ٢٥ ، والساعد ٥٠/١ ، وشفاء العليل ١٤٧/١ ،

وتمهيد القواعد ٥٠/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٣٨/١ ، ونسب

لأبي قيس صيفى بن الأملت وليس في ديوانه المطبوع .

(٢) نسب للكثير في ديوانه ١١٦/٢ ، وشرح هاشميات الكثير لأبي

رياش القيسي ٢٦٤ ضمن نونته المشهورة ، والتبصرة والتذكرة

٦٧٢/٢ ، والمقرب ٥٠/٢ ، ونسب لحكيم بن عياش الكلبي المعروف

بالأعور الكلبي في شرح شواهد الشافية ١٤٣ ، والخزانة ١٧٨/١ ،

وورد دون نسبة في ابن يعيش ٦٠/٥ ، وشرح التسهيل ٩٤/١ ،

والتذليل ٩٤/١ ب ، وشفاء العليل ١٤٧/١ ، وتمهيد القواعد

٥٠/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٦٤/١

- بِالغَيْنِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَتَيْنِ - إِذَا أَكْثَرَ الصَّخْبَ وَالصِّيَاحَ وَالزَّجْرَ ،
وَالْمُرَادُ بِالْفِتْمَةِ السَّهَامُ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : (مَا ضُونُ) حَيْثُ جَمَعَهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَعَ
كَوْنِهِ لِمَا لَا يَعْقِلُ ، لِكَوْنِهِ ^(١) شَبَّهَهُ بِمَنْ يَعْقِلُ ، حَيْثُ أُطْلِقَ عَلَى
السَّهَامِ فِتْمَةٌ ، جَمْعٌ : فَتَىٌّ وَهُوَ الشَّابُّ ، وَجَعَلَ لَهَا شَرَابًا ،
فَعَامَلَهُ مَعَامَلَةَ مَنْ يَعْقِلُ فِي الْجَمْعِ وَفِي الضَّمِيرِ أَيضًا .

وَقَوْلُ أَبِي صَخْرٍ : (تَلَاعَبُ الرِّيحُ) فِعْلٌ وَفَاعِلٌ ، وَأَرَادَ بِالْعَصْرَيْنِ
الْفَدَاةَ وَالْعَشِيَّ ، وَ(الْقَسْطَلُ) - بَفَتْحِ الْقَافِ - الْغُبَارُ ، وَالضَّمِيرُ
يَرْجِعُ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ فِيمَا قَبْلَهُ مِنَ الْآيَاتِ ، وَ(الْوَاهِلُونَ) حَطُوفُ
عَلَى الرِّيحِ ، وَهُوَ جَمْعُ (وَاهِلٌ) وَفِيهِ الشَّاهِدُ ، حَيْثُ جَمَعَهُ بِالْوَاوِ
وَالنُّونِ لِتَشْبِيهِهِ بِمَنْ يَعْقِلُ ، وَ(تَهْتَانُ التَّجَاوِيدِ) ، [قَالَ الْعَيْنِيُّ :
كَلَامٌ إِضَافِي ، مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ . ^(٢) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَبُو زَيْدٍ :
(التَّهْتَانُ) نَعْوٌ مِنَ الدَّيْمَةِ ، وَقَالَ النَّفْرِيُّ : التَّهْتَانُ : مَطَرٌ سَاعِيَةٌ
ثُمَّ يَفْتَرُّ ثُمَّ يَعُودُ ، يُقَالُ : هَتَّنَ الْمَطَرُ وَالِدٌ مَعَ يَهْتِنُ هَتْنًا ، وَهُتُونًا ،
وَتَهْتَانًا : قَطْرٌ ، ^(٣) وَ(التَّجَاوِيدِ) قَالَ الْعَيْنِيُّ : أَصْلُهُ : الْأَجَاوِيدُ ،
جَمْعٌ : أَجْوَادٌ ، جَمْعٌ : جَوْدٌ ، وَهُوَ : الْمَطَرُ . ^(٤)

(١) فِي س * لِكُونِ * .

(٢) سَقَطَ مِنْ س .

(٣) الْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ (١/١٦٢) .

(٤) الصَّحَاحُ (هَتْنٌ) .

(٥) الْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ (١/١٦٦) .

وقول الآخر: "منا الذي هو ما إن طرَّ شاربه" هو أبو قيس بن رفاعة الأنصاري ، وبجوز ضبط (طرَّ) بفتح الطاء وضمتها ، ومعناه: ابتداء نبات شَعْر شَفْتِهِ العُلْيَا ، و(الذي) مبتدأ ، و(منا) خبر مقدم ، و(هو) مبتدأ ، و(ما) نافية ، و(إن) زائدة ، وما بعدها خبر لها ، والجملة صلة للموصول . وقال ابن السكيت: (ما) بمعنى حين ، وزيدت بعدها (إن) ليشبهها في اللفظ بما النافية ، والمعنى حين طرَّ شاربه ، و(العانسون) جمع: عانس ، وهو مَنْ بَلَغَ حَدَّ التَّزْوِيجِ ولم يتزوج ذكراً كان أو أنثى ، يقال: عَنَّسَ يَعْنُسُ - بالضم - عُنُوساً ، وعِنَاساً ، فهو عَانِسٌ ، والعانسون عطفٌ على (الذي) ، وفيه الشاهد ، حيث جَمَعَهُ بالواو والنون ، وهو صفة لا تقبل التاء عند قَدِّد معنى التأنيت ، لأنها تقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد .

قال السيرافي: "والذي هاهنا بمعنى الذين ، يريد منَّا الصغار والكبار".

وقول الآخر: "فما وُجِدَتْ نساءُ بني نزار" ، الشاهد فيه في قوله: (أسودين) و(أحمرين) ، حيث جَمَعَ أسود وأحمر^(٢) بالسواو والنون جَمَعَ المذكر السالم ، وهما من الصفات التي لا تقبل تسمية التأنيت ، لأنَّ مؤنثها على غير بناءٍ مذكَّرها ، و(العلائل) : الزوجات ،

(١) في س ، ل * والشاهد* .

(٢) في ل * أحمر وأسود* .

و(نِزار) : هو ابن مَعَدِّ بنِ عَدنان ، من أجداده صلى الله عليه وسلم .

قوله : (وكونُ العقل لبعضِ شئى أو مجموعِ كافٍ ، وكذا التذكيرُ مع اتحادِ المادَّة ، وشَدَّ : "ضَبَعان" في : ضَبَع ، و : ضَبَعان) (١) .

أقول : يعنى لا يُشترط وجود العقل في كل فردٍ من [أفراد] (٢) المشئى والمجموع ، بل إذا قُصدت تثنيةٌ أو جمعٌ فيما لم يُعمد العقل فُلبَّ ذو العقل وجُعِل ثبوته له (٣) مغنياً عن ثبوته لما زاد عليه ، فتقول في : رَجُلٌ سابقٌ وفَرَسٌ سابقٌ : سابقان ، وفي : رَجُلٌ سابقٌ وفَرَسَانِ سابقين : سابقون ، وكذا يُفعل في تثنية مالم يُعمد التذكير أو جمعه مع اتحادِ المادَّة ، فيقال في : امرئٍ وامرأةٍ : امرئان ، وفي : سُلَيْمٌ وسُلَيْمةٌ ، وأحمرٌ وأحمران ، وسُكْرانٌ وسُكْرانٌ : سُلَيْمان ، و : أحمران ، و : سُكرانان .

ولا يُقال في : رَجُلٌ وامرأةٌ : رَجُلان ، ولا في : شُورٌ وبِقْرَةٌ : شُوران ، ولا في : رَجُلٌ وامرأتان : رجال ، ولا في : شُورٌ وبِقْرَتان : شيران .

قال الناظر رحمه الله : وفي كلامه مناقشتان :

إحداهما : (٤) قوله : "وكونُ العقل لبعضِ شئى" ولا شك أن العقل

(١) تسهيل الفوائد ١٤ .

(٢) سقط من س .

(٣) في خ "المعنى" .

(٤) في ل "أحدهما" .

ليس شرطاً في التثنية، فلا حاجة إلى ذكره بالنسبة إلى المشني .

الثانية: قوله: " وكذا التذكير مع اتحاد المادة " [إن لا حاجة إلى التقييد باتحاد المادة] (١) ، لأن من شرط التثنية والجمع الاتفاق في اللفظ ، وتصحيح الكلام أن يقال: " وكون التذكير لبعض مشني أو مجموع كافي ، وكذا العقل في الجمع " (٢) .

وقوله: " وشذ: ضبعان ، في: ضبع و: ضبعان " وجه الشذوذ أنه قلب لفظ المؤنث على لفظ المذكر ؛ لأن (ضبعاً) للمؤنث و (ضبعاناً) قال الجوهري: " مثل سرعان للمذكر " (٣) ، فعين ثننوا قالوا: (ضبعان) ، وإنما قلب لفظ المؤنث لأنه أخف من لفظ المذكر لتجرده عن الزوائد . وقد جاءوا بذلك على الأصل ، فقالوا في: ضبع و: ضبعان ؛ فقلبوا المذكر على المؤنث .

قوله: (وما أعرب مثل هذا الجمع غير مستوفٍ للشروط فسموع ، ك: نحن الوارثون ، وأولى ، وهليين ، وعالمين ، وأهلين ، وأرضين ، وعشرين إلى التسعين) (٤) .

أقول: لما فرغ من الكلام على شروط جمع التصحيح بالسواو والنون؛ أخذ يذكر ما أعرب إعرابه حملاً عليه ما لم يستوف الشروط . وقوله: " فسموع " أي يقتصر به على مورد السماع ، فمن ذلك

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) تهديد القواعد ١ / ١٥١ أ .
 (٣) الصحاح (ضبع) .
 (٤) تهليل الفوائد ١٤٠ .

ماورد بصورة الجمع من أسماء تعالى كقوله: ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾^(١)، ﴿وَلَاتَا لَكُمُوسِعُونَ﴾^(٢)، ﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾^(٣)، ﴿فَنِعْمَ الْقَائِرُونَ﴾^(٤)؛ لأن معنى الجمعية فيها متنع؛ لأنها إخبار عن الله تعالى، فورد لها بلفظ الجمع تعظيم يقتصر فيه على السماع.^(٥)

ومنه (أولو)، وهو وصف معناه (ذوو)، ولا واحد له من لفظه حتى يعتبر فيه لحاق التاء على الشرط الذي ذكره.

ومنه (عليون)، وهو اسم مفرد لما هو شي فوق شي، وكأنه لما أخذ الغاية في الارتفاع. قال المؤلف: "كأنه في الأصل على فعيل من (علو)، فجمع جمع ما يعقل وسمي به أعلى الجنة، وله نظائر من أسماء الأمكنة منها: صريفون، و: صفون، و: نصيون، و: قنصون، و: دارون، و: فلسطين^(٦)، فهذه كلها أسماء لأشياء مفردة ولا واحد لها من لفظها.

ومنه (عالمون)، وجعله المؤلف اسم جمع مخصوصاً بمن يعقل، قال: "وليس جمع (عالم) لأن العالم عام والعالمين خاص، وليس ذلك شأن الجموع".^(٧) (٨)

-
- (١) سورة الحجر ٢٣.
 (٢) سورة الذاريات ٤٧.
 (٣) سورة الذاريات ٤٨.
 (٤) سورة المرسلات ٢٣.
 (٥) في حاشية ل مانصه: "قلما يقال الله رحيمون قياساً على ماورد" قاله المرادى في شرح التسهيل.
 (٦) شرح التسهيل ١/٩٦.
 (٧) في س "المجموع".
 (٨) شرح التسهيل ١/٩٧.

وقال أبو حيان: "وأما عالمون فوجه شذوذه أن مفردَه (عالم) اسم جنس وليس بعلم ، فقد فات شرط العليّة" (١) وقد تقدم الكلام عليه في الخطبة.

ومنه (أهلون) ، وهو جمع (أهل) ، وأهل ليس بعلم ولا صفة ، لكنه لما كان قد يستعمل استعمال (ستحق) . [تقول: هو أهل كذا ، وهو أهل له - جرى في الجمع مجرى (ستحق)] (٢) قال الله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ (٣) ، وقال الشاعر: (٤)

وما العال والأهلون إلا ودائعٌ . . . ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ

وقال الله تعالى: ﴿مِن أَوْسَطِ مَا تُطِغَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ (٥).

ومنه (أرضون) [جمع] (٦) أرض ، وهي اسم جنس جامد مؤنث دالّ على ما لا يعقل ، وفاته (٧) من الشروط التذكير والعقل والعلية ، وعلل المؤلف رحمه الله كونه جمع هذا الجمع بأن هذا الجمع صار عندهم دليلاً على ما يستعظم ، لأن أعجب الأشياء ذو العقل (٨)

-
- (١) التذييل والتكميل ١/٩٦ أ .
(٢) تكملة من س ، خ .
(٣) سورة الفتح ١١ .
(٤) هولبيد بين ربيعة ، انظر ديوانه ١٧٠ وتخرجه فيه ، وأضيف إليه أسرار البلاغة ١/٢٣١ ، والخزانة ٥/١١٧ ، وتمهيد القواعد ١/٥١ ب .
(٥) سورة المائدة ٨٩ .
(٦) سقط من س .
(٧) في س ، خ "فقاته" .
(٨) في س "هو العقل" .

فألحق به في هذا الجمع الأشياء العجيبة في نفع أو ضرر ، تنبيهاً على استعظامها ، وبهذا عكّل القراء^(١) (عَلَيْتَيْنِ)^(٢) . وقيل : إنما جمع هذا الجمع عوضاً من عدم تأنيثه بالتاء ، لأنه اسم ثلاثي مؤنث ، فكان قياسه أن يقال فيه : (أرضة) ، فلما منع من ذلك جمع هذا الجمع تعويضاً ، نُزِلَ نقص (أرض) منزلة نقص لام (سنة) فاستويوا في جمع التعويض ، ولذلك فتحت راء (أرض) كما غُيِّرَتْ سين^(٣) (سنة)^(٤) .

ومنه (عشرون) ، والعقود بعده إلى (التسعين) ، ووجه الشذوذ فيها بين ، لأنها ليست بجمع ، ولا مستوفية لشروط ما يجمع بالواو والنون .

قوله : (وشاع هذا الاستعمال فيما لم يكسر من المعوض من لامة هاء التأنيث : بلامه فاء المكسورها ، وبكسر المفتوحها ، وبالوجهين في المضمومها . وربما نال هذا الاستعمال ما كُسِّرَ ، ونحو : رقة ، و : أضاق ، و : أوزة^(٦)) .

أقول : أشار بهذا الاستعمال إلى الجمع بالواو والنون رفعاً ، والياء (والنون)^(٧) جراً ونصباً .

-
- (١) في ل " القراء " .
 (٢) معاني القرآن للقراء ٢٤٧/٣ .
 (٣) في خ " سنين " .
 (٤) شرح التسهيل ١/٩٨ ، ٩٩ .
 (٥) في خ " بجموع " .
 (٦) تسهيل الفوائد ١٤٠ .
 (٧) سقط من س .

وخرَجَ بقوله: "فيما لم يكسر نحو: (شفة) و(شاة) ، ^(١) فإنهما
 حذفت لأمهما وعوض عنها الهاء، لكنهما كسرا ، فقيل: شفاء ،
 و: شفاء ، وأصلهما: ^(٢) شفّه ، و: شوّهه - بالتسكين فيهما - ولأجل
 تكسيرهما لم يجمع جمع سلامة - لا بالألف والتاء ولا بالواو والنون -
 بخلاف ما لم يكسر من ذلك فإنه جاء فيه الجمعان ، نحو: (ثبة)
 تقول فيه: ثبات وثبون . والثبة: الجماعة من الناس - بضم
 التاء المثلثة بعدها باء موحدة ، والهاء عوض عن الواو المحذوفة
 قال تعالى: ﴿فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ ^(٣)

وقال الشاعر: ^(٤)

نَعْنُ هَبَطْنَا بَطْنَ وَالْغِينَا . وَالْغَيْلُ تَعْدُو عَصَبًا ثُبِينَا

وخرَجَ بقوله "ها" التانيث (أخت) و (بنت) ؛ لأنها حذفت
 لأمها وعوض عنها ^(٥) تاء التانيث لا هاء التانيث . فلا يجمعان
 هذا الجمع .

وقوله "بسلامة فاء المكسورها ، وبكسر المفتوحها ، وبالوجهين في

(١) في خ " وشفاء " .

(٢) في خ " وأصله " .

(٣) سورة النساء ٠٧١ .

(٤) هو الأقلب العجلي في شرح شواهد الإيضاح ٥٣٤ ، ومعجم
 البلدان ٣٥٥/٥ ، وورد دون نسبة في التكملة للفارسي ١٦٣ ،
 وأمالى ابن الشجرى ٥٨/٢ ، والتذييل ٩٧/١ ب ، والمخصص

٠١٢٠/٣

(٥) في خ " منهما " .

المضمومها" يعني أنّ العُوض من لاه هاء التأنيث إن كانت (١) فإوه
مكسورة فعركتها لا تتغير في الجَمْع، نحو: مائة ، و: عِضة ، و: عِرزة ،
و: رِكة ، قال الشاعر: (٢)

ثلاثٌ مئينٍ للملوكِ وفيّ بها .°. ردائي ، وجَلت عن وجوه الأهاتِم

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ (٣) ، وقال تعالى :
﴿ عَنِ الْمِيمِ وَعَنِ الشَّامِ عِزِينَ ﴾ (٤) وقال الشاعر: (٥)

فَغَظَنَاهُمْ حَتَّى أَتَى الْغَيْظُ مِنْهُمْ .°. قلوباً وأكبداً لهم ورثينا

قلتُ: ونَقَلَ الجوهري رحمه الله أنّ بعضهم يقول في جمـع
(مائة) : مئون ، يضم الميم . (٦)

(١) في ل * كان * .

(٢) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٨٥٣ طبعة الصاوي ، ٣١٠ طبعة
بيروت ، والمقتضب ٧٠/٢ ، والمقتصد ٧٣٣/٢ ، وأمالي ابن
الشجري ٢٤/٢ ، ٦٤ ، وابن يعيش ٢١/٦ ، والرضي على الكافية
١٥٣/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٨٠/٤ ، وشرح الكافية الشافية
١٦٦٨/٣ ، والتذليل ٩٧/١ ب ، والمساعد ٦٩/٢ ، وروى صدر
البيت برواية أخرى هي : قدي لسيف من تميم وفي بها* وهي رواية
الديوان ، وسط اللكس ٥٩٩/١ ، واللسان (ردى) ، والخزانة
٣٧٢/٧ ، ٣٧٣ ، فلا شاهد فيه .

(٣) سورة الحجر ٩١ .

(٤) سورة المعارج ٣٧ .

(٥) هو الأسود بن يعفر ، أنظر ديوانه ٦٣ ، ونواد رأبي زيد ٩٥ ، والتكلمة
للفارسي ١٦٢ ، وسر صناعة الإعراب ٦٠١/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح
٥٣٣ ، ووصف البياني ٤٢٩ ، وأمالي ابن الشجري ٦٥/٢ ،
والتذليل ٩٧/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٦ ، وتعليق
الفرائد ٢٤٢/١ .
(٦) الصحاح (ماى) .

وإن كانت فاءه مفتوحة فإنها تُكسَر في الجمع ، نحو: (سَنَّة) ،
قال الله تعالى : ﴿وَلْيَثُورُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ (١)

وإن كانت فاءه مضمومةً جاز فيها في الجمع الكسْر والضمّ ، نحو:
(قُلَّة) و (كُورَة) ، تقول: (قِلُون) و (كِرُون) بالكسْر و (قُلُون)
و (كُرُون) - بالضم - حكى ذلك كله ابن كيسان عن الكسائي (٢)

قال أبو حيان رحمه الله : "ولامُ هذه الكلمات واوٌ محذوفة ، إلا
(سَنَة) و (عِضَة) فيحتل أن تكون (هاء) وأن تكون (واواً) ؛ لمجيء
التصريف عليهما ، وإلا (مِائة) و (رِيسة) فإنها (ياء) ؛ لقولهم : مَا يَتُّ
الدَّرَاهِمَ وَأَمَّا يَتُّهَا ، وقولهم : رأيتُ الطائرَ: أصبتُ رِيسَتَهُ (٣) انتهى (٤)
و (العِضَة) : الكَذِبُ والبُهْتَانُ .

و (العِزَة) : الفِرْقَة من الناس ، قلتُ : وصحَّ الجوهري رحمه
الله بأنَّ لَهَا ياءً ، (٥) وصاحبُ الضياءُ بأنها واوٌ (٦)

و (القُلَّة) - يضم القاف وفتح اللام مخففة - قال في الضياء :
خَشَبَةٌ قَدْرُ ذِرَاعٍ تُضْرَبُ ، يُلْعَبُ بِهَا (٧) واتفق هو والجوهري على أن
لَهَا واوٌ ، والهاءُ عِوَضُ (٨)

-
- (١) سورة الكهف ٢٥ .
(٢) شرح التسهيل ١/١٠١ .
(٣) ذكر ذلك ابن جنى عن أبي زيد (سر صناعة الإعراب ٢/٦٠٥) .
(٤) التذليل والتكميل ١/٩٧ ب .
(٥) الصحاح (عزو) .
(٦) .
(٧) .
(٨) الصحاح (قلا) .

و(السُّكْرَةُ) : قال الجوهري : * التي تُضْرَبُ بِالصُّوْلَجَانِ ، وَأَصْلُهَا :
 (كُرُوٌّ) وَالْهَاءُ عِوَضٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى (كُرِينِ) ، وَ(كِرِينِ) أَيْضاً بِالْكَسْرِ ،
 وَ(كُرَاتِ) . تَقُولُ مِنْهُ : كَرَوْتُ بِالْكَرَةِ أَكْرُو بِهَا كَرَوًّا : إِذَا لَعِبْتَ
 وَضَرَبْتَ بِهَا / انتهى . (١)

٤١/

وقوله : * وَرَبَّمَا نَالَ هَذَا الْإِسْتِعْمَالَ مَا كَسَّرَ * أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى
 نَحْوِ : (ظُبَّةٌ) وَ(بُرَّةٌ) .

[وَظُبَّةٌ] (٣) السَّهْمُ وَالسَّيْفُ - بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةُ وَالْيَاءُ الْمَوْحَدَةُ -
 طَرَفُهَا ، وَأَصْلُهَا : ظَبُوٌّ ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ ، قَالُوا : ظَبَوْتُهُ ،
 إِذَا أَصَبْتَهُ بِالظُّبَّةِ ، وَالْجَمْعُ : (أَظْبٍ) مِثْلُ : أَذَلْ ، وَظَبِيٌّ ، وَظُبَاتٌ ،
 وَظَبِيُونَ ، قَالَ الشَّاعِرُ : (٤) (٥)

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نَفْسَنَا . . . وَلَيْسَتْ عَلَى فَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

وقال الآخر: (٦)

-
- (١) الصحاح (كروا) .
 (٢) في س " قوله " .
 (٣) سقط من خ .
 (٤) في ل " وظبيين " .
 (٥) هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، ديوانه ٨٩ ، وشرح الحماسة
 للمرزوقي ١١٧/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٠٣/٤ ، ونسب للسجوال
 في معاهد التنصيص ٣٨٣/١ ، ولشريح والد السجوال في نشوة الطرب
 ٨١٧/٢ ، ودون نسبة في التذييل ٩٨/١ . ويروى بدل الظببات :
 " السيوف " في الشطرين ، ويروى أيضا : وليس على شي " سواء ، فلا
 شاهد فيه .
 (٦) هو الكمي ، انظر ديوانه ١٦٢/٢ ، وتخريجه فيه ، وأضيف إليه شرح
 هاشميات الكمي ٢٨٦ ، والتكملة للفارسي ١٦٣ ، والصاحبي ٤١٩ ، ومبادئ
 اللغة ٦٠ ، وتهذيب اللغة ١١/٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٥٣٧ ،
 والخزانة ١٥١/٧ ، وشرح التسهيل ١٠١/١ ، والتذييل ٩٧/١ ،
 وشفاء العليل ١٤٨/١ .

يَرَى الرَّأْوُونَ فِي الشَّقَرَاتِ مِنْهَا .٠ وَقَوْلُ أَبِي حُبَابٍ وَالطَّبِينَا

(وَالسُّرَّةُ) - بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالرَّاءِ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: "حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرِ تُجَعَلُ فِي لَحْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تُجَعَلُ فِي أَحَدِ جَانِبِي الْمَنْخَرَيْنِ ، قَالَ : وَرَبَّمَا كَانَتْ مِنْ شَعْرٍ ، وَهِيَ : الْغِزَامَةُ . قَالَ (١) أَبُو عَلِيٍّ : أَصْلُهَا : (بُرَّةٌ) (٢) ، لِأَنَّهَا جُمِعَتْ عَلَيَّ : (بُورِيٌّ) - مِثْلُ : قَرْيَةٌ وَقُرِّيٌّ - وَتُجْمَعُ عَلَيَّ : بُرَاتٌ (٣) وَبُرِينٌ (٤) . انْتَهَى . (٥)

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَيْدِ : (٦)

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالذَّمَالِيحَ عُلِّقَتْ .٠ عَلَى عَشْرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يَخْضُدِ
فَكُسِّرَتْ (طُبَّةٌ) عَلَيَّ : أَطْبَبْتُ وَطَبَّيْتُ ، وَكُسِّرَتْ (بُرَّةٌ) عَلَيَّ : بُورِيٌّ ،
فَكَانَ حَقُّهُمَا أَلَّا يُجْمَعَا هَذَا الْجَمْعَ .

وَقَوْلُهُ : "وَنَحْوِ رِقَّةٍ" إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَقْلُ أَيْضًا وَجُودَ هَذَا
الْجَمْعِ فِيمَا حُذِفَتْ فَاؤُهُ وَعُوِّضَ مِنْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ وَإِنْ لَمْ يُكْسَرْ ،
وَالْمَحْفُوظُ مِنْهُ : (رِقَّةٌ) وَرِقُونَ ، وَ(لِدَّةٌ) وَلِيدُونَ ، وَ(حِشَّةٌ) وَحِشُونَ .
(وَالرَّقَّةُ) - بِكسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ - الْفِضَّةُ .

(وَاللَّدَّةُ) - بِكسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِ الدَّالِ (٧) الْمَهْمَلَةِ - السُّرْبُ - بِكسْرِ

-
- (١) فِي لٍ وَقَالَ .
(٢) فِي سٍ ، لٍ أَصْلُهُمَا .
(٣) فِي خٍ "بُورِيٌّ" .
(٤) كِتَابُ الشَّعْرِ ١/١٥٥ .
(٥) الصَّحَاحُ (بُرَا) .
(٦) جَمْهَرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١/٤٠٤ ، وَأَشْعَارُ الشُّعْرَاءِ السِّتَةِ الْجَاهِلِيِّينَ ٤٠٣ ، وَالتَّذْيِيلُ ١/٩٨ أ .
(٧) فِي سٍ "بِفَتْحِ اللَّامِ وَكسْرِ الدَّالِ" .

التاء المثناة الفوقية - وهو: الصَّوْى فِي السَّنِّ .^(١)

و(الحِشَّة) - بكسر الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة -: الأرض

الْوَحْشَةَ - بسكون الحاء - وهي : القَفْر التي لا أنس فيها .

ومن كلام العرب: "وَجِدَانُ الرَّقِيِّنِ يَغْطِي أَفْنَ الْأَفِينِ" ^(٢) يقال :

غَطَّى غَطْيًا : سَتَرَ ، والتشديد أشهر .^(٣)

وفي المحكم: "وَالرَّقُونُ" ^(٤) بفتح الراء ورفع النون - الدرهم ،

سَمِّيَ بِذَلِكَ لِلرَّقِيِّنِ ^(٥) الذي فيه ، يَعْنُونَ بِهِ الْخَطَّ عَنْ كُرَاع ، قال :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: "وَجِدَانُ الرَّقِيِّنِ يَغْطِي أَفْنَ الْأَفِينِ ، وَأَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ

فَقَالَ: "وَجِدَانُ الرَّقِيِّنِ" يَعْنِي جَمْعَ (رِقَّة) ، وَهِيَ: السُّورِقُ ^(٦) انتهى .^(٧)

وكذا في الصحاح : وَنَصَّهُ : "السُّورِقُ: الدَّرَاهِمُ الْمَفْرُوبَةُ ، وَكَذَلِكَ:

الرَّقَّة ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَيُجْمَعُ عَلَى: رِقِّينَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:

إِنَّ الرَّقِيِّنَ تَغْطِي ^(٨) أَفْنَ الْأَفِينِ ، وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ: هَذِهِ الرَّقُونُ"

انتهى .^(٩)

(١) في س " وهي " .

(٢) مجالس شعلب ٥٧٨/٢ ، والسائل البصريات ٣٨٥/١ ، وجمهرة

الأشغال ٣٣٩/٢ ، والتمثيل والمحاورة ٢٨٨ ، وجمع الأشغال

٣٦٧/٢ ، وشرح التسهيل ١٠٢/١ ، التذييل ٩٨/١ .

(٣) ورد الفعل في المصادر السابقة بالتشديد .

(٤) في س " الرقون " ، وفي المحكم " والرقيين " .

(٥) في ل " للترقيق " .

(٦) جمهرة اللغة ٨٦/١ .

(٧) المحكم لابن سيد ٢٢٦/٦ .

(٨) في خ " يغطي " .

(٩) الصحاح (ورق) .

و(الأفن) - بالتحريك - قال الجوهري: ضَعَفَ في الرَّأْيِ (١) ، وقال في الضِّياء: قِلَّةٌ في العَقْلِ (٢) .

وقوله: (وأضاة): (٣) الأضاة * - بفتح الهمزة والضاد المعجمة بعدها أليف - الغدير ، وأشار المؤلف إلى أنه يُجْمَعُ هذا الجمع بِقِلَّةٍ ، فيقال فيه: إضون - بكسر الهمزة وحذف الألف - قال الشاعر: (٤)

خَلَّتْ إِلَّا أَيَّاهِرَ أَوْ نُؤُوساً . . . معافِرها كَأَسْرِيَةِ الإضِينِ

وقد كُسِّرَتْ (أضاة) على أضحى - مثل قناة وقتى - وعلى: إضاءة أيضاً - بالكسر والمد - كما قالوا: أكمة ، وأكم ، وإكام (٥) .

وقوله: "وأوارة" مثاله قول الشاعر: (٦)

(١) الصحاح (أفن) .

(٢)

(٣) سقط من س .

(٤) هو الطرمح ، وليس في ديوانه الطبوع ، ونسب إليه في اللسان

(أضأ) ، وشرح التسهيل ١٠٢/١ ، وورد دون نسبة في التذييل

١٩٨/١ ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٦ ، والساعد ٥٤/١ ، وشفا

العليل ١٤٩/١ ، وتمهيد القواعد ١٥٢/١ .

(٥) قاله الجوهري في الصحاح (أضأ) .

(٦) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه صنعة ابن السكيت ٢٥ ، ودون

نسبة في تهذيب اللغة ١٤/١٥٤ ، وابن يعين ٥/٥ ، واللسان

(دور ، عزز) ، ورفص الجاني ٤٣٣ ، وشرح التسهيل ٧١/١ ،

١٠٢ ، والتذييل ٧٤/١ ب ، ٩٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادى

٢٦ ، والساعد ٥٥/١ ، وشفا العليل ١٤٩/١ ، وتمهيد

القواعد ٥٢/١ ب .

تُلغى الإوزون في أكثافِ دَارِهَا . . . تَشِي وَيَبِين يَدَيْهَا السُّرُّ مَنْشُورٌ

ويقع في بعض النسخ ونحو: إِحْرَة * عَوْض: رِقَة * ونسخة [رِقَة] ^(١)
أَصَحَّ ، فَإِنَّ (إِحْرَة) مثل: إِوْزَة ، فذكر إِوْزَة يُغْنِي عَنْهُ .

قال أبو حيان رحمه الله: ومثل إِوْزَة في هذا الجمع: حَرَة
وَحَرُون ، وقالوا: إِحْرُون ^(٢) جَمَع (إِحْرَة) تقديراً ، ولا يُقال: إِحْرَة
يَعْنُونَ الحِرَار . /

قلتُ: (العَرَة) - بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء - قال
الجوهرى: * أرض ذات حجارة سود كأنها [أُحْرَقَتْ] ^(٣) بالنار ،
والجمع: الحِرَار ، والحَرَات ، وَحَرُون - جمعوه بالواو والنون - كما
قالوا: أَرْضُون وإِحْرُون ، كأنه جَمَع (إِحْرَة) * انتهى ^(٤) .

قال أبو حيان: * وقد طَوَّل النُّحَاة في تعليل جمع: (إِوْزَة) و(حَرَة)
هذا الجمع ، وطلَّخَ ما حَوَّسُوا عليه أَنَّ العَرَبَ لَمْ يَجْمَعُوا هَذَا
الجمع إلا من شيء [نَقَص] ^(٥) حقيقة ، كالذي حُذِفَ لَمْ يَكُنْ أَوْ
فَاءُهُ ، أو ما كان يَجِبُ له من كونه كان يكون مؤنثاً بالتاء ، أو نقص
توهُماً كإِوْزَة وإِحْرَة ، كأنهما قد نقصا بالإدغام الذي فيهما . وطلَّبُ
التعليل في مثل هذه الأشياء لا يُحْصَلُ طائلاً ، ولا يوقف من ذلك

-
- (١) سقط من خ .
(٢) في ل * احرة ن .
(٣) تكلمة من س ، خ .
(٤) الصحاح (حزر) .
(٥) سقط من س .

على ما يسلج به الصدر ، وإنما تلك خيالات وسواسية وضباع وقت
في غير حاصل* انتهى (١).

وقول الشاعر: "نحن هبطنا" هو الأغلب العجلى ، (وهبطنا)
معناه: قصدنا ، (والغين) (٢) : اسم موضع ، (وعصباً) جمع عصبية ،
وهي : العشرة فما فوقها ، (وثيناً) (٣) : جمع: ثبة ، أى : جماعات
متفرقة ، وفيه الشاهد ، حيث جمعه جمع المذكور الصالم.

وقول الآخر: ثلاث مئين* هو الفرزدق (٤) والشاهد في قوله:
(مئين) - بكسر الميم - جمع مائة ، [حيث لم تتغير نأوه عن الكسر
في حالة الجمع ، وكان حقاً أن يقول ثلاث مائة] (٥) بالإفراد؛ لأن
الثلاثة والعشرة وما بينهما إذا أُضِفْنَ إلى المعدود - وكان مائة -
كان بلفظ الافراد ، فجمع ذلك شذوذاً ضرورةً ، وأراد بالرداء
السيف ، [وقيل: هو] (٦) على حقيقته ؛ لأنه يفتخر بذلك حيث
رهن رداءه بدييات ثلاثة من الملوك قتلوا في المعركة.

وقوله: (جَلَّتْ) - بالتشديد - معناه: جَلَّتْ بالتخفيف ، (وعن)
بمعنى: من ، وأراد بالأهاتم: بني الأهتم ، وهو سنان بن سمي، سمي
بذلك لأنه كُبرت تبيته (٧) يوم الكلاب. (والهتَم) - بالمشاة الفوقية -
كسر الشاها من أصلها.

(١) التذييل والتكميل (١/ ٩٨) ب.

(٢) في خ "والعين".

(٣) في ل "وثين".

(٤) في خ "الفرزدق".

(٥) سقط من خ .

(٦) في خ "وهو".

(٧) في س "تثنية".

وقول الآخر "فَغِظْنَاَهُمْ" هو الأسود بن يعْفَرُ، وقوله: "حتى أتى الغَيْظُ" معناه: حتى وصل، وقيل: معناه حتى استولى، والأول أولى؛ لأنه يتعدى بنفسه، و(رثين) - بكسر الراء - جمع رثية. قال الجوهري: " (الرثية) : (١) السَّحَرُ - مهموزة - (٢) وتُجمع على: رثين، والهاء عوض من الياء (٣) تقول [منه] : (٤) رأيتُه ، أى: أصبت رثتَه " (٥) انتهى . وفيه الشاهد؛ حيث جاء الجمع بكسر الفاء كالمفرد .

وقول الآخر: تسيل على [حَدُّ] (٦) الظُّبَاتُ واضح، والشاهد فيه جمع (ظبة) على: ظُبات ، بالألف والتاء .

وقول الآخر: "يرى الراؤون" هو الكُمَيْتُ (٧) ، وقبله:

سُيوفٌ ماتزالٌ خلالِ قومٍ . . . يُهتَكُنُ البيوتَ ويَتَكِينُنَا

و(الشُّفَرَاتُ) : - جمع شُفْرَة بالفتح - وشُفْرَة السَّيْفِ : حَدُّهُ .

وقوله "وقود أبي حباب" - هو بضم الحاء المهملة بعدها باء

موحدة فألف فحاء ثانية مكسورة فيها موحددة - قال أبو حنيفة: (٨)

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) في خ " ومهموزة " .
 (٣) بيضاً في ل .
 (٤) سقط من خ .
 (٥) الصحاح (رأى) .
 (٦) سقط من س .
 (٧) في خ " للكَيْتِ " .
 (٨) انظر اللسان (حبيب) .

يقال للشَّرَر (١) الذي يَسْقُطُ مِنَ الزَّنَادِ : نارُ أَبِي حُبَاحِبٍ ، و: نار حُبَاحِبٍ (٢) [وقيل : حُبَاحِبٍ] (٣) اسمُ رَجُلٍ ، وهو أولُ من قَدَحَ الزَّنَادَ ، قال : وكلُّ نارٍ تراها العَيْنُ ولا حَقِيقَةٌ لها عند التماسها تُسَمَّى نارَ أَبِي حُبَاحِبٍ ، وقيل : حُبَاحِبٍ رَجُلٌ كان لا يُنْتَفَعُ بِنِيسارِهِ لِجُحِلِهِ ، فَتُسَبِّتُ (٤) إِلَيْهِ كُلُّ نارٍ لا يُنْتَفَعُ بِهَا ، وترك صَرْفَهُ ضرورةً ، وقيل : هو معدولٌ عن الألف واللام ، كسَحَرٍ .

وقوله : (وَالظُّبَيْنَا) جَمْعُ ظُبَيْةٍ ، وهي : طَرْفُ السِّهْمِ وَالسَّيْفِ ، وفيه / الشاهد ، حيث جَمَعَهُ جَمْعُ المَذْكُورِ السَّالِمِ ، ولم يَحْفَظْهُ سِيَّوِيهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

قال أبو حيان : " فهو شاذٌّ لا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ " . (٥)

وقول طَرْفَةٍ : " كَأَنَّ البُرِّينَ " جَمْعُ (بَرَّة) ، وفيه الشاهد ، حيث جَمَعَهُ جَمْعُ المَذْكُورِ السَّالِمِ ، وقد تَقَدَّمَ معْنَى البَرَّةِ ، والمراد بها ههنا الخُلُغال .

(٦) (والدَّمالج) : جَمْعُ دُمْلَجٍ ، وهو المِعْضَدُ ، قال الجوهري : ويروي (الدمالج) فيحتل أن يكون جمع (دُمْلُوج) ويحتل أن يكون

(١) في س " للشرار " .

(٢) انظر شمار القلوب ٥٨١ .

(٣) سقط من خ .

(٤) في ل ، خ " فنسب " .

(٥) التذييل والتكميل ١/٩٨ أ .

(٦) الصحاح (دمالج) .

أشبع الكسرة فتولدت منها اليا .

و(العُشْر) - بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة - شَجَرَ
له لَجَنَ أبيض غليظ ، وَخَصَّهُ بِالذُّكْرِ لاسْتِوَاءِ أَفْصَانِهِ .

و(الخِرْوَع) - بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الواو
بعدها عَيْنٌ مهملة - كل نَبْتٍ ضَعِيفٍ يَتَشَتَّى ، وَخَصَّهُ بِالذُّكْرِ لِلْيَنِينِ .
وقوله : (لم يُخَضِّد) يعني : (١) لم يُكَسِّر .

وقول الآخر : خَلَّتْ إِلا أَيْاصِرُ : (٢) جَمَعَ أَيْصَرَ - بفتح الهمزة والصاد
المهملة - وهو حَبَلٌ قَصِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلَ الْخَبَاءِ إِلَى وَتِدٍ .

و(النَّوْوى) - على : فُعُول - جَمَعَ (نَوْوى) - بضم النون وسكون
الهمزة (٣) بعدها (٤) يا - حَفِيرَةٌ حَوْلَ الْخَبَاءِ لَثَلًا يَدْخُلُهُ مَاءُ
الْمَطَرِ ، (٥) وَ(الْمَحَافِرُ) : أَمَاكِنُ (الْحَفْرِ) ، (٦) وَ(الْأَسْرِيَّةُ) : جَمَعَ
سَرِيٌّ ، وَهُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ .

و(الإضين) : جَمَعَ أَضَاةً ، وَفِيهِ الشَّاهِدُ ، حَيْثُ جَمَعَهُ جَمَعَ
الذُّكْرَ السَّالِمَ .

وقول الآخر : تُلْفَى إِلا وَزُونَ " أَى تُوْجَدُ ، وَإِلا وَزُونَ " (٨) بكسر الهمزة

-
- (١) في ل ، خ " معناه " .
(٢) في س " خلت الأياصر " .
(٣) في سس ، ل " الهمزة " .
(٤) في خ " بعد يا " .
(٥) الصحاح (نأى) .
(٦) في سس " والمحافرة " .
(٧) سقط من س .
(٨) في ل ، خ " والأوزة " .

وفتح الواو وتشديد^(١) الزاي - قال الجوهري: البَطَّ، وقد جَمَعُوهُ
بالواو والنون ، قالوا: الإِوَزُونُ.^(٢)

و(الأكشاف): جَمَع (كَنَف) - (بفتح الكاف والنون) - وهو:
الجانِب . و(الدَّارَة): [قال في الجُمَل: أرضٌ سهلة تُحيطُ بِهَا
جبالٌ،^(٤) وقال الجوهري: الدَّارَة أَخَصُّ مِنَ الدَّارِ،^(٥) وقال في ضياء
الحلوم: وكل موضع يُدَارُ بِهِ شيءٌ يَعَجُزُهُ فهو دارة ، والدَّارَة^(٦)
الدَّارُ،^(٧) وفي القاموس مثله^(٨) ، والشاهد في قوله: (الإِوَزُونُ) ، وفيه
شاهدٌ ثانٍ في قوله: "بَيْنَ يَدَيْهَا" فإنه جاء بلفظ المشي،
والمراد به الجَمَع ، أى: بين أيديها ، ذكره المؤلف^(٩) وأبو حيان^(١٠)
وغيرهما .

وقال الناظر: " ليس من ذلك؛ فإنَّ اليدين فيه كناية عن الأمام،
إن لا أيدي للإوز".^(١١)

قوله: " وقد يُجَعَلُ إعرابُ المعتلِّ اللام في النون منونةً"^(١٢) غالباً،

-
- (١) في س " وتشدد " .
(٢) الصحاح (أوز) .
(٣) تكلة من س ، خ .
(٤) مجمل اللغة ٢/٣٤٣ .
(٥) الصحاح (دور) .
(٦) سقط من خ .
(٧)
(٨) القاموس (دور) .
(٩) شرح التسهيل ١/٧١ .
(١٠) التذليل والتكميل ١/٧٤ ب .
(١١) تهديد القواعد ١/٤٢ ب .
(١٢) في ل " في النون الذي عوض من لاه منونةً " ولم ترد هذه العبارة في المطبوع
من تسهيل الفوائد وشرحه لابن مالك، وهي في شرح التسهيل لأبي حيان
والمرادى .

ولا تُسْقِطُهَا الإِضَافَةُ ، وتَلْزِمُهُ اليَاءُ ، وَيُنْصَبُ كائِنَمَا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ بِالْفَتْحَةِ
عَلَى لُغَةٍ ، مَا لَمْ يُرَدِّ إِلَيْهِ المَحْذُوفُ ، وَلَيْسَ الوَارِدُ مِنْ ذَلِكَ
وَاحِدًا مُرَدُّودَ اللّامِ ، خِلافاً لِأَبِي عَلِيٍّ (١) .

أقول : لما ذَكَرَ [المؤلف] (٢) - رحمه الله - أَنَّ المَعْتَلَّ السَّلَامَ
الَّذِي عُوِّضَ مِنْ لَامِهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ شَاعَ إِعْرَابُهُ إِعْرَابَ جَمْعِ المَذْكَرِ
السَّالِمِ أَخْذُ يُفِيدُ - رحمه الله - أَنَّ فِيهِ لُغَةً أُخْرَى ، وَهِيَ أَنْ يَلْزِمَ
اليَاءُ وَيُعْرَبَ بِالحَرَكَاتِ عَلَى النُّونِ مَنْوُونةً فَالْيَاءُ ، فَتَقُولُ : إِنَّ سَنِينًا
يَطَّاعُ فِيهَا اللَّهُ لَسَنِينٌ [مِنْ] (٣) خَيْرِ السَّنِينِ .

وأشار بقوله : (غالباً) إِلَى أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ هَذِهِ اللُّغَةِ لَا يُنَوِّنُ ،
فَيَقُولُ : هَذِهِ سَنِينٌ ، فَيُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ عَلَى النُّونِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ؛
لِأَنَّ وِجُودَ التَّنْوِينِ مَعَ هَذِهِ النُّونِ كَوِجُودِ تَنْوِينِ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ ،
[وظَاهِرُ كَلَامِ المَوْلايِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ مَنْ تَرَكَ التَّنْوِينَ يَرْفَعُ بِالضَّمَّةِ
وَيُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ وَيُجْرَى بِالكُسْرَةِ ، قَالَ أَبُو حَيْمَانَ (٤) وَظَاهِرُ كَلَامِ الفَرَّاءِ
أَنَّهُ يَكُونُ مَنْوُوعَ الصَّرْفِ : فَيَرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَيُنْصَبُ وَيُجْرَى بِالفَتْحَةِ ، وَلِذَلِكَ
قَالَ الفَرَّاءُ مَنْ تَمِيمٌ : إِنَّهُمْ إِذَا طَرَحُوا الأَلْفَ وَاللّامَ مِنَ السَّنِينِ
لَمْ يَجْرُوا ، وَمَعْنَاهُ فِي اصْطِلَاحِ الكُوفِيِّينَ : أَنَّهُمْ يُعْرَبُونَهُ إِعْرَابَ
مَا لَا يَنْصَرِفُ ، هَذَا هُوَ الاصْطِلَاحُ عِنْدَهُمْ ، يَقُولُونَ فِي المَنْصَرَفِ :

(١) تسهيل الفوائد ١٥٠ .

(٢) سقط من خ .

(٣) تكملة من س ، خ .

(٤) سقط من س ، خ .

(١) مجرى ، وفيما لا ينصرف : غير مجرى * انتهى .

(٢) قلت : وكثيراً ما يقع ذلك في كلام الجوهري رحمه الله تعالى .

وقوله : " ولا تُرْقِطُهَا إِضَافَةٌ " ، يعني لأنها تنزلت منزلة

(الذال) من : زَيْدٌ ، في جعل الإعراب فيها وإن كانت زائدة ، كما

أنَّ (نون) فِئْلين حرف إعراب وهي زائدة .

(٣) وقد يُفَعَّلُ بِـ (بَنِين) مَا فُعِلَ بِبَنِينٍ ، كقول الشاعر :

وكان لنا أبو حَسَنٍ عَلِيٌّ . . . أَباً بَرّاً وَنَحْنُ لَهُ بَنِينُ

(٤) لأنه أشبه بنين في حذف اللام وتغيير بناء الواحد .

وقوله " وتلزمه الياء " قال المؤلف رحمه الله : إنما ألزموه إذا

أعرسوه بالحركات (الياء) دون الواو ، لأنها أخف ، ولأنَّ بابَ

(غسلين) أوسعُ مجالاً من باب (عرسون) ، ولأنَّ الواو كانت إعراباً

(١) التذييل والتكميل ٩٩/١ ب .

(٢) استخدم الجوهري الاصطلاحين فيقول : المنصرف وغير المنصرف ، انظر
مثلا (شياً ، عقب ، عقرب ، ككب ، بخت ، ثلث . الخ) ، ويقول :
مَجْرِي وغير مَجْرِي ، انظر (حس ، سبع) .

(٣) نسب البيت لسعيد بن قيس الهمداني في الخزانة ٧٦/٨ ، كما
نسب لأحد أولاد علي بن أبي طالب في المقاصد النحوية ١٥٦/١ ،
وشرح التصريح ٧٧/١ ، وورد البيت دون نسبة في ضرائر الشعر
٢١٩ ، والرضي على الكافية ١٨٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية
١٩٥/١ ، وشرح التسهيل ١٠٤/١ ، والتذييل ١٠٠/١ ، وشرح
التسهيل للمرادي ٢٧ .

(٤) في حاشية ل نقل طويل عن شرح التسهيل للمرادي ، لم نثبت له
لطوله ، فليراجع هناك ص ٢٧ .

صريحاً - إذ لم يشترك فيها شيان - فلو لزمَت عند الإعراب بالحركات
لكان الرفع بالضمة معها كرفعين ، وليست الياء كذلك؛ إذ لم ينفرد
بها شيءٌ واحدٌ (١) انتهى .

وقوله : "وَيُنصَبُ كائناً بالألف والتاء بالفتحة على لُغَةٍ ، أي :
وَيُنصَبُ المعتلّ اللام المدحوظها حالة كونه مجموعاً بالألف والتاء"
بالفتحة ، على لُغَةٍ ، وهذا هو مذهب الكوفيين : أجازوا - فني
غير الشعر - فتح التاء في المنقوص ، نحو : ثُبَات ، و : لُغَات ؛ تشبيهاً
بـ (قُضَاة) في كونه : " جمعاً آخره تاء مزيدة بعد ألف في موضع
لام معتلة " . واستدلّ الكوفيون بما حكى الكسائي من قول بعضهم :
سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ بفتح التاء ، (٢) وقول الشاعر : (٣)

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْإِيَامِ تَعَيَّرَتْ . . . ثُبَاتًا عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَكِتَابُهَا

قال المؤلف رحمه الله : " هكذا رواه الفرّاء بفتح التاء " (٤) وقال
أبو حيان : " يُنشد بكسر التاء وفتحها ، ولا يُجيز البصريون شيئاً من
ذلك ، ولا فَرَّقَ عندهم بين الناقص والتام " (٥) .

-
- (١) شرح التسهيل ١٠٥/١ ،
(٢) انظر الرضي على الكافية ١٨٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٦/١ ،
وشرح ابن مالك ١٠٦/١ ، والتذليل ١٠٠/١ ب ، والصاعدي
٥٦/١ ، وشفاء العليل ١٥٠/١ ، والهمع ٦٧/١ .
(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٥٣/١ ، وتخريجه
فيه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل ١٠٧/١ ، والتذليل
٤٧/١ أ ، ١٠٠ ب .
(٤) شرح التسهيل ١٠٧/١ ، وانظر معاني القرآن ٩٣/٢ .
(٥) التذليل والتكميل ١٠٠/١ ب ، وارتشاف الضرب ٤١٩/١ .

وقوله: "مالم يُرَدَّ إليه المحذوف" يعني أنه لا يُعامل هذه
المعاملة إلا إذا لم يُرَدَّ إليه المحذوف ، فإن رُدَّ إليه المحذوف
ك: سَنَوَاتٍ و: عِصَوَاتٍ - في جمع: (سَنَّة) و (عِصَّة) فإنه يُنصَب
بالكسرة.

وقوله "وليس الوارد من ذلك واحداً مردود اللام ، خلافاً
لأبي عليّ: يعني أنّ أبا عليّ ذهب إلى أنّ قولهم: سمعتُ لُغَاتِهِمْ
- بفتح التاء - إنما هو مفرد رُدَّتْ إليه اللام وليس بجمع ، وأصله:
(لُغَوَةٌ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وردت ما ذهب إليه أبو عليّ
بأنه (١) لم يُسمع في اللُّغة المحذوفة (اللام) (٢) رُدَّ اللام ، وبأن ابن
سيده رحمه الله - حكى أنّ بعض العرب تقول: رأيتُ بِنَاتِكَ - بفتح
التاء - وهذا نصٌّ في الجمعيّة التي لا يُمكن فيها ادّعاء الأفراد .

وقول الشاعر "فلما جلاها" هو لأبي ذؤيب "والضمير في
(جلاها) يعود إلى النحل التي أخرجها ، و(الإيما) - بكسر
الهمزة بعدها مثناة تحتية - : الدُّخان ، يقال آم الرَّجُلُ إِيماً:
إذا دَخَنَ على النحل [لتخرج] (٤) من الخلية فيأخذ ما فيها من
العسل ، و(تَحَيَّرَت) (٥) أي: صارت في حَيَّرٍ ، وهو: الناحية. وقوله:
ثَبَاتاً، أي: جماعات ، منصوب على الحال ، وفيه الشاهد؛ حيث جاء
بفتح التاء على روايةٍ من رواه كذلك. /

(١) في س ، خ " أنه .

(٢) سقط من خ .

(٣) في شرح التسهيل ١٠٨/١ " ثباتك" وفي التذييل ١/١٠١ أ " بناتك" .

(٤) سقط من خ .

(٥) في س " وتخيَّرت" .

(٦) في س " في خيِّر" .

قوله:

("باب كيفية التثنية وجمع التصحيح")

الاسم الذي حرف إعرابه ألف لازمة "مقصور" ، فإن كان ياء" لازمة تلي كسرةً فنقوص ، فإن كان همزةً تلي ألفاً زائدة فسدود^(١).

أقول: لما ذكر شروط ما يشئ وما يجمع جمعي التصحيح أخذ بذكر كيفية التثنية والجمعين ، وبدأ بتعريف المقصور والمنقوص والممدود ؛ لأن تبيين^(٢) كيفية التثنية وجمعي التصحيح مفتقر^(٣) إلى معرفتها .

فقوله: "الاسم الذي حرف إعرابه ألف لازمة مقصور" وخرج بذكر الاسم الفعل المضارع الذي حرف إعرابه ألف ، نحو: يرضى ، فلا يسمى مقصوراً ، وخرج بقوله: "الذي حرف إعرابه ألف" الاسم المعنى الذي آخره ألف ، نحو: إذا ، و: متى ،

وخرج بقوله: "لازمة المشئ المرفوع في اللغة المشهورة ، فإنها ليست بلازمة [إذ تنقلب ياء في النصب والجر ، والأسماء الستة في حالة النصب، فإنها أيضاً ليست بلازمة]^(٤) ، إذ لا تثبت في الرفع والجر .

وقوله: "فإن كان ياء" لازمة تلي كسرةً فنقوص" يعني فإن

(١) تسهيل الفوائد ١٦٠ .

(٢) في س "تبيين" .

(٣) في س ، ل "مفتقرا" .

(٤) سقط من خ .

كان حرفُ إعرابِ الاسمِ ياءً.

فخرجَ بِذِكْرِ الاسمِ الفعلُ المضارعُ الذي حرفُ إعرابه ياءٌ ، نحو: يُعْطِي ، فلا يُسَمَّى منقوصاً.

وخرجَ بِذِكْرِ حرفِ الإعرابِ الاسمِ البنيّ الذي آخرُهُ ياءٌ تلي كسرةً ، نحو: نِي ، و: الذي.

وخرجَ بقوله: "لازمةٌ" جمعُ المذكر ، نحو: الزيدان ، في حالة النَّصْبِ والجَرِّ ، والأسماءُ الستّةُ في حالة الجَرِّ.

وخرجَ بقوله: "تلي كسرةً" ، نحو: ظَلِي ، وكُتِبِي ، وهذا هو المنقوص العرْفِي ، أما ^(١) المنقوص اللُّغَوِي فهو كَلٌّ ^(٢) ما حُذِفَ منه حرف ك: يَد ، و: نَم ، و: عِدَّة ، و: ثُبَّة.

وقوله: "فإن كان همزةً تلي ألفاً زائدةً فسدودٌ" يعني فإن كان [حرفٌ] ^(٣) إعرابِ الاسمِ همزةً ، فذكر الاسم هنا لا يُحْتَرِزُ به عن شيءٍ ؛ إذ لا يوجد فعلٌ آخره همزة تلي ألفاً زائدةً ، وإنما تلي ألفاً منقلبةً ك: يَشَاءُ ، ولكن نذكر الاسم ليعلم من أول وهلة أنّ السدود ليس من أصناف فيره.

وخرجَ بِذِكْرِ حرفِ الإعرابِ نحو: أولاءٍ ، اسم إشارة، فإنَّ بني .

وخرجَ بقوله تلي ألفاً نحو: رَشَأٌ وَتَبَأٌ.

(١) في خ "وأما".

(٢) في خ "فكل".

(٣) سقط من خ .

وخرَجَ بقوله: " زائدة " نحو: " داء " وماهٍ ، لأنَّ الألفَ فيها ليست بزائدة
- إذ الحكم بزيادتها يُوجب نقصاً عن (١) أقلَّ الأصول ؛ لأنَّ أقلَّ
ما تكون عليه الكلمة المُعرَّبة ثلاثة حروف أصول - بل هي فيهما
بَدَلٌ من أصل ، فهما من قبيل المهموز لا المدود .

و(الرَّشَاءُ) - بفتح الراء والشين المعجمة بعدها همزة - وكد
الظبية إذا تحركت ومشى .

و(النَّبَأُ) - بفتح النون والموحدة بعدها همزة - : الخبير .
قوله : (فإذا سُئِنِي غير المقصور والمدود الذي همزته بَدَلٌ
من أصل ، أو زائدة - كَوَقَّتِ العلامة دون تغيير ، ما لم تُتَّبَعِ عن
تثنيته تثنية غيره) . (٢)

أقول : ينقسم المدود إلى أربعة أقسام : ماهمزته (٣) أصلية
كقَرَأَ ووضَّأَ ، وماهمزته بَدَلٌ من حرف أصلي ، نحو : كَسَأَ وِرِدَا ، (٥)
وماهمزته بَدَلٌ من حرف إلحاق نحو : عِلْبَاءُ ، وِدْرِحَاءُ ، وماهمزته (٦)
بَدَلٌ من حرف زائد نحو : حَمْرَاءُ وِصَحْرَاءُ .

واستثنى المؤلف رحمه الله تعالى المقصور وثلاثة أقسام من
المدود : ماهمزته (٧) بَدَلٌ من أصل وهو قسم ، وأدرَجَ قسمين في

-
- (١) في س " على " .
(٢) تسهيل الفوائد ١٦ .
(٣) في س " همزة " .
(٤) في خ " أصلية " .
(٥) في س " ورا " .
(٦) سقط من س .
(٧) في خ " وماهمزته " .

قوله: أو زائدة ، وهما : ما همزته بَدَلٌ من حرف إحقاق ، وما همزته بَدَلٌ من حرف زائد ؛ لأنَّ الكلام يأتي على كيفية تثنية ذلك .

فقوله / " المدود " مجرورًا بالعطف على " المقصور " المجرور بغير .

وشمل قوله : " غير المقصور والمدود " خمسة أشياء :

- الصحيح : كزَيْدٍ وهِنْد .
- والمعتلّ الجارى مجرى الصحيح : كمرْمِيٍّ ورَمِيٍّ ومَغْرُورٍ وقَنْزٍ .
- والمنقوص : كقاضيٍّ وشَجِيحٍ .
- والمهموز : كرشاءٍ^(١) وماؤٍ ووضوءٍ ونَبِيٍّ ، ومَكْلُوءٍ .
- والمدود الذى همزته أصلية : كقُرْآنٍ ووَضْآنٍ .

وذكر رحمه الله أنَّ حُكْمَ هذه الخمسة إذا تثنيت إحقاق علامة التثنية بها^(٢) ، وهي " الألف " رفعاً و " اليا " جرّاً ونصباً ، و " نون " في الأحوال الثلاثة على ما سبق ، من غير تغيير يلحقها سوى فَتْحِ آخِرها ، وردَّ ياءٍ منقوصٍ حُذِفَتْ لوجود التنوين ، ولم يَحْتَجِجِ المؤلف إلى التثنية^(٣) على ذلك ، لأنَّ الفتح مع الألف ضرورى ، وأما مع اليا فقد تقدّم أنَّ ما قبلها يكون مفتوحاً ، وأما رُدُّ ياءٍ منقوصٍ حُذِفَتْ لوجود التنوين فلأنَّ العلامة إذا لحقت ذهب التنوين ، وإذا ذهب التنوين عادت الياء ، فتقول : زيدان وهندان ، ومرميان

(١) في س " كراما " .

(٢) في س " لها " .

(٣) في س ، خ " التثنية " .

(١) ورميان ، ومغزوان وفزوان ، وقاضيان وشجيان ، (ورشان) ، وما ان ،
ووضوان ، ونبيشان ، ومكوان ، وقران ، ووضان .

(و) (القران) - يضم القاف وتشديد الراء والمد - قال الجوهري:
المتننك ، وقد يكون جمعاً لقران ، (و) (الوضان) - يضم الواو وتشديد
الضاد المعجمة والمد - قال الجوهري: الوضي . (٢)

وقوله " مالم تنب عن تشبيهه تشبيه غيره " أشار بذلك إلى أن
العرب قد تعدل عن تشبيه بعض الأسماء إلى تشبيه ما يراد فنهها ،
فمن ذلك: [سوا] ، فإنه لا يثنى في اللغة الفصحى ، استغنوا عن
تشبيهه بتثنية: (سي) فقالوا: (٣) هما سيان ، وقد روى: (٤) سوان ، ومن
ذلك: (ألية) و: (خضية) استغنوا عن تشبيهها فقالوا: أليان وخصيان ،
وقد يقال: ألي بمعنى ألية ، وخضي بمعنى خضية ، وقد روى:
أليتان وخصيتان . (٥)

(٦) وناقش أبو حيان المؤلف بأن الكلام الآن في الممدود الذي
همزته أصلية ، و(سوا) همزته بدل من أصل ، وأصله: سواي
بدليل قولهم: سيان ، إذ أصله: سيوان - (بكر السين) (٧) وسكون

-
- (١) سقط من خ .
(٢) الصحاح (قرأ ، وضاً) .
(٣) في س ، خ " قالوا " .
(٤) سقط من خ .
(٥) قال المبرد : من قال ألية قال أليتان ، ومن قال ألي قال أليان .
المنصف ١٣١/٢ .
(٦) في خ " وقد ناقش " .
(٧) تكملة من س ، خ .

الواو - فلم يدْخُل تحت الذي يُريد تشنيته وهو ما همزته أصلٌ ، فلا يَسْتثنى ، فجَعَلَ الضمير في قول المؤلف - رحمه الله - " ما لم تَنْبِ عن تشنيته تَنْبِيَهُ فَيَرَهُ " راجعاً إلى السدود المدلول عليه بضمير ، في قول المؤلف .

قال الناظر: "والظاهر أن الضمير راجع إلى مطلق الاسم الذي يُراد تشنيته ، لا إلى السدود ، فالمعنى : ما لم تَنْبِ عن تشنيته الاسم تشنيته فَيَرَهُ فَإِنَّكَ لَا تُشْنِيهِ ، ويَدُلُّ على ذلك أن المؤلف لم يقتصر على ذكر (سوا) بل ذكر (أئمة) و (خُصِيمة) فظهر أنه لم يقصد بعَوْد الضمير اسماً مخصوصاً ، لكن كان الأليق بهذا أن يُذكر في الباب الذي فَرَّغ منه عند ذكر ما لا يُشْنَى من الأسماء" (٢).

قوله : ("وإذا شُنِّيَ المقصور قُبِيت ألفه : " واواً " إن كانت ثالثة " بدلاً منها أو أصلاً " (أو) (٣) مجهولة ولم تَمَل ، و "ياءً " إن كانت بخلاف ذلك ، لا إن كانت ثالثة واوياً مكسوراً الأول أو مضموميه ، خلافاً للكماشي ، والياءُ - في رأيي - أولى بالأصل والمجهولة مطلقاً) (٤).

أقول : لما كان آخر الاسم إذا شُنِّيَ مستحقاً لِفَتْحَةٍ لَزِمَ فِي المقصور إذا شُنِّيَ أن تُحذف ألفه أو تُبدل حرفاً يقبل الحركة ، ولما كان حذف الألف يُوقِع (٥) في الإلياس (٦) بالمفرد حسالة

(١) التذليل والتكميل ١/٣٠١ . أ .

(٢) تهيد القواعد ١/٥٤ أ باختصار .

(٣) سقط من س .

(٤) تسهيل الفوائد ١٦٠ .

(٥) في س " يرفسع " .

(٦) في خ " الالتياس " .

الرَّفْع والإضافة امتنع/ الحذف وتَعَيَّن القَلْب ، ثُمَّ الحرف الذي تُقَلَّب إليه الألف تارةً يكون واوًا ، وتارةً يكون ياءً .

فذكر رحمه الله أنها تُقَلَّب واوًا إن كانت ثالثةً بدلاً منها، أو أصلاً ، أو مجهولةً ولم تُمَل .

فمثال كونها ثالثةً بدلاً من الواو: (عَصَا) ، تقول في التشبية: هَصَوَان ، لقولهم: عَصَوْتُهُ ، أى: ضربتُه بالعصا . وكذلك: (قَفَا) تقول: قَفَوَان ، وقد يكون لها أصلان^(١) ك: (رَحَى) فإنها واوهمزة في لُغَة وبائية في لُغَة ، فيجوز فيها الوجهان ، تقول: رَحَوَان وِرْحَيَان ، والياء أكثر .

ومثال كونها أصلاً - وذلك لكونها في حرف أو شبهه - : (إِذَا)^(٢) و(أَلَا) الاستفتاحية إذا سَمَّيَتْ بهما ، تقول: إِذَوَان وَأَلَوَان .

ومثال كونها مجهولةً الأصل لا يُدرى عن أى شيء انقلبت ، قولهم: (خَسَا) - بالخاء المعجمة المفتوحة والسين المهملة - بمعنى: فَرَد ، قالوا: خَسَا أَوْ زَكَا ، أى: فَرَدًا أَوْ زَوَجًا .

قال المؤلف - رحمه الله - : "و: لَقَى - بمعنى مُلِقَى - لا يُعْبَأُ بِهِ"^(٣) ونقل أبو حيان عن ابن جني أن الألف (لَقَى) منقلبة عن ياء ، وجمعه: أَلْقَاءٌ وهو على وزن (فَعَل) بمعنى (مَفْعُول) كالأقباض

(١) في خ "أصلاً".

(٢) في خ "إن".

(٣) شرح التسهيل ١/١١٢ .

بمعنى المقبوض ، فَلَقَى بمعنى مَلَقَى لا بمعنى مُلَقَى ، والمعنى أنه
لخساسته وكونه تافهاً يلقاه كلُّ أحد فلا يأخذه، فيبقى لأجل
ذلك مَلَقِيّاً. (١)

قلتُ: قال الجوهري: * واللقى - بالفتح - الشيء الملقى لهوانه ،
وجمعُه: أَلْقَاءٌ، (٢) وساقه في مادة الهاء ، فهو يَقْوَى ما ذكره ابن
جنى . وذكر في الضياء أن وزنه (فَعَلَ) يفتح العين، وأن لامه
ياء. (٣) وذكر أبو حيان رحمه الله عن بعضهم (٤) أن (خَمّاً) مهموز
الأصل ، قال: * وإنما ينبغي أن يُشَلَّ الألف المجهولة بـ (الدَّاء) (٥)
وهو: اللُّهُو - وهذا الاسم استُعْمِلَ منقوصاً كما جاء في الحديث:
* لَسْتُ (٥) من دَرٍ ولا الدُّرِ مِنِّي * (٦) واستُعْمِلَ صحيحاً متناً بالنون
فقالوا: دَدَنٌ ، وبالبدال فقالوا: دَدَدٌ ، واستُعْمِلَ مقصوراً فقالوا:
دَدَا - فهذه الألف مجهولة لا يُدرى هل هي منقلبة عن ياء أو
واو ، إذ الألف في الثلاثي المَعْرُوب لا بُدَّ أن تكون منقلبة عن ياء
أو واو. (٧)

(١) التذييل والتكميل (١/١٠٤) أ.

(٢) الصحاح (لقى) .

(٣) ضياء الحلوم ٤١٩ ب

(٤) هو ابن سيده في المخصص ١٥/١٦١ .

(٥) في ل * ليست * .

(٦) الحديث في الأدب المفرد شرح الجيلاني ٢/٢٥٦ ، والأمثال لأبي

عبيد ٢٧٩ ، وفصل المقال ٣٩٣ ، وغريب الحديث ١/٤٠ ، والفائق

١/٤٢٠ ، والنهية ٢/١٠٩ ، ورسالة الإعراب ٢/٥٤٧ ،

والتذييل (١/١٠٤) أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٨ ، وشفاء

العليل (١/١٥٢) ، وتعليق الفرائد (١/٢٥٨) ، والخزانة (٥/١١٤) .

(٧) التذييل والتكميل (١/١٠٤) أ.

(١) وقوله: " ولم تُملَّ قيدٌ راجع إلى الألف الأصلية والألف المجهولة ،
 يعني أن كل واحد من هذين النوعين يُعتبر حاله في التشبيـه
 بالإمالة (٢) ، فإن لم تُملَّ العرب ك (إلى) و (على) و (لدى) تُنـي
 بالواو إذا سُمي به ، وإن أمالته العرب ك (بلى) و (متى) تُنـي
 بالياء ، هذا مذهب سيويه (٣) وهو المشهور . وذهب بعض النحويين
 إلى أن كلا منهما تُقلب ياء [مطلقاً ، أميلت أو لم تُملَّ ، انقلبت ياء في
 حالة من الأحوال أو لم تُنقلب ، وذهب بعض البصريين إلى أن
 كلا من الأصلية والمجهولة تُقلب ياء (٤) وإن لم تُملَّ إذا انقلبت
 ياء في حال من الأحوال ، نحو: إلى وعلى ولدى ، لأنك تقول :
 إليه وعليه ولديته ، فتقول : إليان وعليان وكديان ، وهذا اختيار
 الأستان أبي الحسن بن عصفور (٥) رحمه الله ، فعلى هذا تكون
 في الألف الأصلية والمجهولة ثلاثة مذاهب : أحدها : أنها تُقلب
 إلى الواو إن لم تُملَّ ، وإلى الياء إن أميلت ، وهو مذهب سيويه
 رحمه الله تعالى . وهو الذي بدأ به المؤلف رحمه الله .

ثانيها : أنها تُقلب ياءً مطلقاً من غير اعتبار إمالة ولا قلب ،

وهو الذي حكاه المؤلف ثانياً .

-
- (١) في ل " قوله " .
 (٢) في خ " بالألف " .
 (٣) قال سيويه : " فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعل ثبت فيه الياء
 ولا اسم ثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه فالياء أولى به
 في التشبيـه " الكتاب ٣ / ٢٨٨ .
 (٤) سقط من خ .
 (٥) شرح جمل الزجاجي ١ / ١٤١ .
 (٦) انظر في هذه المسألة شرح المفصل لابن يعيش ٤ / ١٤٧ ، والرضي
 على الكافية ٢ / ١٧٤ ، والتذليل والتكميل ١ / ١٠٤ . أ .

٢٤٥ ثالثها : أنها تُقَلَّبُ ياءً إن أميلت/أو انقلبت في حال من الأحوال ،
وإوياً إن لم تُكَلِّمْ ولم تُقَلَّبْ ياءً في حال من الأحوال ، وهو مذهب
بعض البصريين ، واختيار ابن عصفور ، ولم يتعرض له المؤلف رحمه الله .

وقوله : " وياً " إن كانت بخلاف ذلك " أشار بذلك إلى أن ألفَ
المقصود تُقَلَّبُ ياءً إن كانت بخلاف ما ذكر ، ودخل تحت قوله :
" بخلاف ذلك " خمسُ صور : ما إذا لم تكن ثالثةً ، كما لو كانت رابعة
نحو : حَبْلِي ، أو خاسئةً نحو : سِبْطُرِي - بالسین المهملة المكسورة
والياء الوحيدة المفتوحة والطاء المهملة الساكنة بعدها را ، فألف
تأنيث - قال في الضياء : " مَشِيئةٌ فيها تَبَخَّرُ " (١) أو سادسةً [نحو] (٢)
سُتَدْعِي ، وما إذا كانت ثالثةً بدلاً من ياءٍ نحو : هُدْيٌ ، وما
إذا كانت ثالثةً غير أصل ك : (إذا) الوقوف عليها التي أصلها
(إِنْ) سُمِّيَ بها ، وما إذا كانت ثالثةً أصلاً وأميلت نحو : مَكْتِي
وَكَلِي ، وما إذا كانت ثالثةً مجهولةً وأميلت ، ولم يُمَثَّلوها ، فتقول :
حَبْلِيان وسِبْطُرِيان وصُتَدْعِيان ، وهُدَيان ، وإذكيان ، ومَتَيان وكَلَيان .

وقوله : " لا إن كانت ثالثةً وإوياً مكسور الأول أو مضمومه خلافاً

للكسائي " مثال المكسور الأول : رِيأٌ ورِيضاً .

ومثال المضموم الأول : ضُحِيٌّ وعُلا .

وقد قدّم المؤلف رحمه الله أن ألفَ المقصود إذا كانت ثالثةً

(١)

(٢) سقط من س .

بَدَلًا من الواو تُقَلَّبُ في حال التثنية واوًا ، وأُطْلِقَ في ذلك ، فَشَجِلَ
 ما إذا كان المقصورُ مَفْتُوحَ الأولِ كَعَصَا ، وما إذا كان مَكسورُهُ أو مضمومُهُ
 كما مَشَلْنَا ، وهذا هو مذهب البصريين ، لا يعرفون بين المفتوح
 الأول وغيره فرقاً ، فقولُه " لا إن كانت ثالثة واوياً مكسور الأول أو مضمومُهُ"
 معلومٌ من الكلام السابق حيث أطلقه ، وليس داخلًا تحت قولسه
 "وياً" إن كانت بخلاف ذلك ، ولكنه أعاده ليفيد خلاف الكسائي (١)
 رحمه الله ، فإنه يُجيز على ما نقله المؤلف - في ثالثة الواو المكسور
 الأول نحو: رِبَاً (ورضاً) (٢) ، والمضمومة نحو: ضِعَاً وَعِلَاً ، أن تُقَلَّبَ
 في التثنية ياءً فتقول: رِبِيَانٍ وَرِضِيَانٍ ، [وَضُحِيَانٍ وَعُلِيَانٍ] ، قياساً
 على ما نَدَرَ من قول العرب في تثنية رَضِي: رِضِيَانٍ (٣) ، ونقل أبو
 حَيَّان رحمه الله أن المقصور الثلاثي إذا كان مضموم الأول أو مكسوره
 يشنئ عند الكوفيين بالياء ، سواء كان من ذوات الياء أو من ذوات
 الواو ، فيقولون في تثنية: رِبَاً وَضِعَاً وَهُدَى: رِبِيَانٍ وَضُحِيَانٍ
 وَهُدَيَانٍ . إلا لفظتين شَدَّتا ، وهما: رِضَاً وَجِمَى ، فإن العَرَبَ
 تشبهما بالياء والواو. (٤) فيقولون: رِضِيَانٍ وَرِضْوَانٍ وَجِمِيَانٍ وَجِمَوَانٍ .
 فإن كان مفتوح الأول وافقوا البصريين في تثنيته ، فَبَيَّنَ هـذِينَ

(١) انظر شرح المفضل لابن يعيش ١٤٨/٤ ، والرضي على الكافية
 ١٧٤/٢ ، وشرح التسهيل ١١٣/١ ، والتذييل والتكميل
 ١٠٥/١ ، والهمع ١٤٨/١ .

(٢) تكملة من س .

(٣) تكملة من س ، خ .

(٤) التذييل والتكميل ١٠٥/١ .

النقلين ما ترى من الاختلاف ، وكلام الجوهري موافق لما نقله أبو حيان ،
فإنه قال في رضى : "وسمع الكسائي : رضوان ورحوان ، في تشبيهة :
الرضى والحمى ، قال : والوجه : (١) حمان ورضيان . ومن العرب
من يقولهما بالياء على الأصل ، والواو أكثر" (٢) انتهى .

فأتى رحمه الله بـ : (الرضى) وهو واوي (٣) ، وبـ : (الحمى) وهو
يايى ، ونقل عن الكسائي - وهو شيخ الكوفيين - أنه سُمع تشبيهما
بالواو ، وأنه قال : الوجه تشبيهما بالياء ، ومن العرب من يُشبيهما
بالياء على الأصل ، وأراد [به] (٤) كون التشبيه في المقصور/الثلاثي
[إذا] (٥) لم يكن مفتوح الأول بالياء ، سواء كان واويًا أو يائيًا ،
والله تعالى أعلم .

وقوله : "والياء [في] (٦) رأي ، أولى بالأصل ، والمجهولة مطلقاً ،
أشار [بذلك] (٦) إلى أن بعض النحويين لا يعدل عن الياء فيما ألفه
أصلية أو مجهولة . وأراد بالإطلاق سواء أميلت أو [لم] (٧) تُكمل ،
انقلبت ياءً في حالة من الأحوال أو لم تنقلب . وقد تقدّم نقل
هذا المذهب .

-
- (١) في خ " فالوجه " .
(٢) الصحاح (رضا) .
(٣) في خ " واو " .
(٤) سقط من س .
(٥) سقط من خ .
(٦) سقط من خ .
(٧) تكلمة من س ، خ .

قوله: (وتبدل واوا همزة المدود البُدلة [من] ^(١) اليف التانيث ، وربما صَحَّحت أو قُلبت ياءً ، وربما قُلبت الأصلية واواً ، وفعل ذلك بالطُّعنة أولى من تصحيحها ، والبُدلة من أصل بالعكس ، وقد تُقَلَّب ياءً ، ولا يُقاس عليه ، خلافاً للكسائي ^(٢) .

أقول : لما تكلم رحمه الله على المدود الذى همزته أصلية أخذ يتكلم على بقية أنواع المدود : وهو ما همزته زائدة ، أو بدَّل من حرفٍ أصلي ، أو بدَّل من حرفٍ ملحق بالأصلي . فأشار إلى ما همزته زائدة بقوله : وتبدل واواً همزة المدود البُدلة من ألف التانيث ، وذلك نحو : حمراء وصحراء ، فتقول : حمراوان وصحراوان ، وصرح المؤلف رحمه الله بأنَّ الهمزة بدَّل من اليف التانيث ، موافقةً للبصريين ، وذهب الكوفيون والأخفش إلى أنَّ الهمزة موضوعة للتانيث ^(٣) .

وقوله "ربما صَحَّحت أو قُلبت ياءً" يعنى أنَّ الهمزة البُدلة من ألف [التانيث] ^(٤) ربما صَحَّحت ^(٥) ، فتقول : حمراوان وصحراوان ، أو قُلبت ياءً فتقول : حمرايان وصحرايان ، وأشعر قوله رحمه الله "ربما بقلَّة ذلك" ، قال أبو حيان : "أما إقرارها فشأن ، وحكاه

(١) سقط من خ .

(٢) تسهيل الفوائد ١٧٠ .

(٣) انظرني هذه المسألة الإصاف ٧٥٤/٢ ، وشرح المفصل لابن يعين ١٥٠/٤ ، والرزي على الكافية ١٢٤/٢ ، وشرح التسهيل ١١٤/١ ، والتذليل ١٠٦/١ ، والهمع ١٤٨/١ .

(٤) سقط من خ .

(٥) في ل "صححت" .

أبو حاتم وابن الأنباري عن العرب، وأما قلبها فلغة لغزارة^(١) انتهى .
 ويستثنى من قول المؤلف رحمه الله: "وتبدل واواً همزة المدد
 البدلة من ألف التانيث" كل كلمة لامها واو ، فإن المختار فيها
 التصحيح للأصلية ، كراهة أن تغلب الهمزة واواً؛ فيؤدى إلى اجتماع
 واوين بينهما حاجز غير حصين - وهو الألف - نحو: لأواً وعشواً
 وسواً - وهي المرأة القبيحة - فتقول: لأواً ان وعشواً ان وسواً ان ،
 لا : لأواوان وعشواوان وسواوان ؛ للتقليل الحاصل بذلك .

وقوله: "وربما قلبت الأصلية واواً" يعني فتقول في: قرأاً ووؤاً:
 قرأوان ووؤاوان ، ولم يذكر سيويه رحمه الله [فيها]^(٢) إلا التصحيح^(٤).

وقوله "وفعل ذلك بالطمحة أولى من تصحيحها" إشارة إلى
 النوع الثالث من المدد ، يعني : قلب الهمزة البدلة من حرف
 طحق ، واواً أولى من إقرارها ، وذلك نحو: علباً ودرحاً وجرماً ،
 فتقول: علباوان ودرحاوان وجرماوان ، ويجوز إقرارها فتقول:
 علباان ودرحانان وجرمانان . فالهمزة في (علباً) زائدة -
 بدليل قولهم: علبت الرمح ، إذا شدته بالعلب ، بدلك من

(١) في خ " لغة " .

(٢) التذييل والتكميل ١٠٦/١ ب ، وانظر شرح التسهيل للمرادى ٢٩٠ .

(٣) تكملة من س ، خ .

(٤) قال سيويه: "اعلم أن كل مدد كان منصرفاً فهو في التثنية...

بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو

قولك: علباان ؛ فهذا الأجود الأكثر " الكتاب ٣/٣٩١ .

ياء - لتطرفها بعد ألف زائدة ، وزيدت الياء لإلحاق يناء (علباء) بقرطاس ، وهي - بكسر العين المهملة وسكون اللام بعدها ياء موحدة - عَصَبُ العُنُق .

والهمزة أيضا في (دِرْحَاء) زائدة بَدَلُ عن ياء لإلحاق ، بدليل أنهم قالوا لما أَلْحَقُوا تاء التأنيث وَتَوَا الكلمة عليها : دِرْحَائِكَة ، بإثبات الياء ، وهي - بكسر الدال المهملة وسكون الراء بعدها هاء جاء مهملة - قال الجوهري : " رَجُلٌ دِرْحَائِيَّةٌ ، أى : قَصِيرٌ سَمِينٌ ضَخْمُ البَطْنِ " (١) وظاهر/كلام المؤلف رحمه الله أن الهمزة هي المُلْحَقَةُ وليس كذلك؛ بل الياء هي المُلْحَقَةُ، والهمزة بَدَلُ منها . (٢)

و(الْحَرِيَاء) - بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها ياء موحدة - دُوَيْبِيَّةٌ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ وتَدُورُ معها كَيْفَ دَارَتْ وَتَتَلَوَّنُ ألْوَاناً ، يقال : أَرْضٌ مَعْرَبِيَّةٌ أى : ذات حَرِيَاء ، وَالْحَرِيَاءُ أيضا صامِرُ الدَّرْعِ .

وقوله " والبَدَلَةُ من أصل بالعكس " إشارة إلى النوع الرابع من الممدود ، يعني أن إقرار الهمزة البَدَلَةُ من أصل - نَعَسُوا : كَسَاءٌ وَسِرْقَاءٌ - أولى من قَلْبِهَا واوٌ ، فقولك : كَسَاءٌ ان سِرْقَاءٌ ان ، أولى من قولك : كِسَاوَانٌ وَسِرْقَاوَانٌ ، فالهمزة في (كِسَاءٌ) بَدَلُ مَسْنِ واو ؛ لقولهم : كَسَوْتُ ، والهمزة في (سِرْقَاءٌ) بَدَلُ من ياء ؛ لقولهم : سَقَيْتُ .
وقوله " وقد تُقَلَّبُ ياءٌ " يعني الهمزة (٣) البَدَلَةُ من أصل ، فتقول :

(١) الصحاح (درج) .
(٢) ذكر المرادى أن في عبارة المؤلف تامة ، إذ الياء هي المُلْحَقَةُ لا الهمزة . (شرح التسهيل للمرادى ٢٩) .
(٣) في س " أن الهمزة " .

كسايان وسقايان . حكى أبو زيد : أنها لغة لفزارة .^(١)

وقوله : " ولا يُقاسُ عليه خلافاً للكماشي " يعني أنه لا يُقاسُ على قلبها ياءً إلا عند الكماشي ،^(٢) ورجح أبو حيان ما ذهب إليه الكماشي ، لأنها لغة لقبيلة من العرب .^(٣)

قوله : (وَصَحَّحُوا : مَذْرُوبِينَ وَثَنَائِيْنَ)^(٤) تصحيح : شقاوة وسقاية ، للزوم علمي التثنية والتأنيث .^(٥)

أقول : (المذروان) - بكسر الميم وسكون الذال المعجمة - طرفا الألية وطرفا القوس وجانبا الرأس ، والمشهور إطلاقه على طرفي الأليكة . وقال ابن قتيبة : طرفا كل شيء .^(٦) قال الجوهري : " ولا واحد لهما ؛ لأنه لو كان [واحدهما] ^(٧) (مذري) - على ما يزعم أبو عبيدة - لقالوا في التثنية : مذرمان ؛ لأن المقصور إذا كان على أربعة أحرف يثنى بالياء على كل حال . نحو مقل ومقلبان .^(٨) انتهى .

-
- (١) ذكر هذه اللغة أبو حيان في التذييل والتكميل ١٠٦/١ ب عن أبي زيد في كتاب الهمز .
 (٢) المقصور والمسدود للفرا ٥٦ .
 (٣) قال أبو حيان : " بل يُقاسُ عليه لأنها لغة لقبيلة من العرب ، وإذا كان لغة لقبيلة قيس عليه " التذييل ١٠٦/١ ب .
 (٤) في خ " ثنائين " .
 (٥) تسهيل الفوائد ١٧ .
 (٦) أدب الكاتب ٦٠٢ ، وفيه : فرعا كل شيء .
 (٧) تكملة من س .
 (٨) الصحاح (ذرا) . ونقله أيضا المرادى عن ابن السيد حكاية عن أبي عمرو ، قال : وأحسب أبا عمرو قال ذلك دون سماع . شرح التسهيل للمرادى ٢٩ ، وانظر كتاب الشعر ١١٩/١ ، ١٢٢ .

فلما بُنِيَ على علامة التثنية صَحَّت الواو فيه ، كما صَحَّت واو
(شقاوة) إذ بُنِيَت الكلمة على تاء التانيث.

و(الثايات) - بكسر الشاء المثناة بعدها نون - طَرَفًا حَبَلٌ
يُعْقَلُ به البعير ، قال الجوهري : وإنما لم يُهَمْز ، لأنه لفظ جاء
مثنىً لا يُفْرَدُ واحِدُهُ ، فيقال : ثنَاءٌ ، فتركبت الياء على الأصل ؛
لأن أصل الهمزة في ثنَاءٍ - لو أُفْرِدَ - ياءٌ ، لأنه من : ثَنَيْتُ ، ولو
أفْرَدَ واحِدُهُ لقيل : ثنَاءان ، كما تقول : (١) كسَاءان ورداً ان انتهى (٢).

فلما بُنِيَ على علامة التثنية صَحَّت الياء فيه كما صَحَّت في
(سقاية) إذ بُنِيَت الكلمة على تاء التانيث.

وفي كلام المؤلف رحمه الله كَفَأٌ وَتَشْرُ ، فإنَّ قولَهُ : (شقاوة) (٣)
راجع إلى قوله : (مذروئين) ، وقوله : (سقاية) راجع إلى قوله :
ثنائين (٤) ، وقوله : "علمني التثنية" راجع إلى : مذروئين وثنائين (٤) ،
وقوله : "والتانيث" راجع إلى : شقاوة وسقاية.

قوله : (" وحكم ما ألحق به علامة جمع التصحيح القياسية حكم ما ألحق به علامة التثنية ، إلا أن آخر المقصور والمنقوص يُحذف في جمع التذكير ، وتلي علامته فتحة المقصور مطلقاً ، خلافاً

(١) في خ " كما يقال " .

(٢) الصحاح (ثنى) ، وانظر أيضاً أدب الكاتب ٢٧٦ ، ٦٠٢ ، وكتاب

الشعر ١ / ١١٩ .

(٣) سقط من خ .

(٤) في س " ثنائين " .

(١) للكوفيين في إلحاق ذى الألف الزائدة بالمنقوص^(١).

أقول: شَمِل قولُه: "علامة جمع التصحيح" المذكور والمؤنث، واحترز بقوله: "القياسية" ما خالف القياس، نحو قولهم في جمع (ابن): بنون، ولم يقولوا: ابنون، كما قالوا في التثنية: ابنان، وقول المؤلف رحمه الله تعالى: "إِنَّه احتَرَز به أيضاً من نحو: علانين وربعين، في جمع: رَجُلٍ علانِيَّة ورَبْعَةٌ؛ فإن مقتضى القياس أن يقال: علانِيَّات وربعات، كما يُفعل بكل ما فيه تاء التانيث^(٢) - ليس بظاهر، لأنَّ جمع (علانِيَّة) و(رَبْعَةٌ) بالواو والنون - وإن كان على غير قياس - ليس في إلحاقهما علامة جمع التصحيح مخالفة للتثنية، ولا يقال فيه مخالفة - وهو حذف التاء؛ لأنَّ حذف التاء لا خصوصية لعلانِيَّة ورَبْعَةٌ [به]^(٣) بل هو عام في كل ذى تاء قُصِدَ جَمْعُه. فإذا لا فائدة في ذكر علانِيَّة ورَبْعَةٌ والله أعلم^(٤).

ولما ذكر رحمه الله أنَّ من الأسماء ما يَسَلَمُ آخرُه عند لِحاق علامة التثنية، وأنَّ منها ما يتغيَّر آخرُه، بَقِيَ عليه أن يذكَر حُكْم أو آخر الأسماء عند لِحاق^(٥) علامة جمع التصحيح بالنسبة إلى التغيُّر وعدمه. فذكَر أنَّ الحُكْم في التغيُّر وعدمه عند لِحاق علامة الجمع

(١) تسهيل الفوائد ١٢

(٢) شرح التسهيل ١١٢/١

(٣) سقط من م.

(٤) هذا التعقيب على كلام ابن مالك ليس للمكي كما توهم العبارة بسبل

هو ملخص من كلام الناظر، تمهيد القواعد ١٥٥/١

(٥) في ل "أو اخرج".

كالحكم عند لحاق علامة التثنية: فما سلم آخره حالة التثنية سلم
 آخره حال الجمع ، وما حصل له تغير حال التثنية حصل له نظيره
 حال الجمع ، الا ما استثني ، وهو ثلاثة أشياء: المقصور ، والمنقوص ،
 والمؤنث بالتاء . فعلم أن الصحيح الآخر غير المؤنث بالتاء ، والمعتل
 الجارى مجرى الصحيح ، والمهموز ، والمدود الذى همزته أصلية
 تلحقه علامة جمع التصحيح : (الواو والنون) فيما يجوز فيه ذلك ،
 و (الألف والتاء) فيما يجوز فيه ذلك دون تغيير ، كما تلحقه علامة
 التثنية .^(١) فكما تقول : زيدان وهندان ومزيان ومغزوان ورشاة ان
 وقراءة ان ، تقول : زيدون وهندات ومريمون ومريمات ومغزون ومغزوات
 ورشائون ورشئات وقراءون وقراءات .

وعلم أيضاً أن المدود الذى همزته غير أصل - سواء كانت
 زائدة ، أو بدلاً من حرف أصلي ، أو بدلاً من حرف ملحق - ينال
 همزته في الجمع مانالها في التثنية ، فكما تقول : حمراوان وحمراان
 وحمرايان وعلباوان وعلباان وكساان وكساوان ، تقول :
 حمراون وحمراون وحمرايون وحمراوات [وحمراات]^(٢) وحمرايات
 وعلباون وعلباون وعلباوات [وعلباات وكساون وكساون وكسايون
 وكساات [وكساوات]^(٣) وكسايات]^(٤) .

وقوله " إلا أن آخر المقصور والمنقوص يُحذف " لما كان المقصور

(١) في س * التأنيث .

(٢) تكلمة من س ، خ .

(٣) تكلمة من س ، خ .

(٤) سقط من خ .

والمنقوص حالهما في الجمع مخالفاً لحالهما في التثنية استثناءهما ،
 وذكر أن آخرهما يُحذف في جمع التذكير ، وإنما يُحذف لالتقاء ساكناً
 مع الواو والياء ساكِنَيْن . وإنما قال في جمع التذكير ، لأنَّ جمع
 التأنيت حُكْمُه حُكْمُ المشي ، فكما تقول : حُبْلَيَانِ وَغَارِيَانِ تقول :
 حُبْلَيَاتٍ وَغَارِيَاتٍ .

وقوله " وتلي علامتا فتحة المقصور مطلقاً " يعني سواء كانت
 الِغَةُ منقلبة عن أصل ك (الأعلى) أو زائدة ك (حُبلى) - سُمِّيَ بهما
 مذكر - فتقول : جَاءَ الأَعْلُونَ والحُبْلُونَ ومررت بالأَعْلِيْنَ والحُبْلِيْنَ ،
 هذا مذهب البصريين .^(١)

وقوله " خلافاً للكوفيين في إلحاق ذى الألف الزائدة بالمنقوص " ٢٤٧
 يعني في ضَمِّ ما قبل واو الجمع وكَسْر ما قبل يائه ، فتقول : جَاءَ^(٢)
 الحُبْلُونَ ومررت بالحُبْلِيْنَ ، كما تقول : قام القاضُونَ ومررت بالقاضِيْنَ ،
 قال المؤلف رحمه الله : " فإن كان المقصور أعجباً أجازوا فيسه
 الوجهين ؛ لاحتمال الزيادة وعددها نحو موسى " ، قال أبو حيان :
 " ونقل أصحابنا الخلاف عن الكوفيين في المقصور^(٣) مطلقاً ، ولم
 يفضّلوا عنهم في الألف الزائدة ولا في الأعجمي " .^(٤)

قوله : (" وربما حُذفت خاسمة فصاعداً في التثنية ، والجمع

(١) انظر في هذه المسألة شرح التسهيل ١ / ١١٨ ، والتذليل والتكميل ١ / ١٠٨ .

(٢) في س ، ل " فيقولون " .

(٣) في ل " ولم " .

(٤) التذليل والتكميل ١ / ١٠٨ أ ، وانظر تفصيل الخلاف فيه .

بالألف والتاء ، وكذا " الألف والهمزة " من : قاصعاً ونحوه ، ولا يُقاسُ
على ذلك ، خلافاً للكوفيين (١) .

أقول : الضمير في قوله : " حُذِفَتْ " عائدٌ على الألف الزائدة .

مثال حذفيها في التشبية خاصة قولهم في : (قَهَقَرَى) - وهو :
الرجوع إلى خلف - و (خَوَزَلَى) - وهي (٢) شَبِيحَةٌ فِيهَا تَفَكُّكٌ - و (هِنْدَبَا)
- في لُغَةٍ مِنْ قَصَرٍ ، وهو : نَبَتْ . قال أبو زيد : بكسر الـدال ،
يَمُدُّ وَيُقَصِّرُ - : قَهَقَرَانَ ، و : خَوَزَلَانَ ، و : هِنْدَبَانَ . (٣)

ومثال ذلك فيما كان زائداً على خمسة قولهم في : (الضَّبْفَطْرَى)
- وهو : الأحمق الذي لا يُعْجِبُكَ - ضَبْفَطْرَانَ ، والقياسُ قَلْبُهَا يَاءٌ
كما قالوا في تشبية " جُمَادَى " : جُمَادَيَانَ ، وإنما حُذِفَتْ خَاسِئَةٌ
لِلطَّوْلِ .

ومثال حذفيها خاصة في الجمع بالألف والتاء : قَهَقَرَاتٌ ،
و : خَوَزَلَاتٌ ، و : هَرَاوَاتٌ - بفتح الهاء - جمع : هَرَاوَى كَطَايَا ،
جمع : هَرَاوَةٌ بكسر الهاء ، وهي : العَصَا الضُّخْمَةُ .

وفيما زاد على خمسة قولهم : قَبَعَثَرَاتٌ ، جمع : قَبَعَثَرَى - بفتح
القاف والوحدة وسكون العين المهملة بعدها شَاءٌ مثلثة مفتوحة
فَرَاءٌ فآلِفٌ - وهو : الجَمَلُ الضَّخْمُ ، وليست الألف فيه للتأنيث

(١) تسهيل الفوائد ٧٧

(٢) في خ " وهو " .

(٣) قاله الجوهري في الصحاح (هدب) .

ولا للإلحاق ، بل قِيمٌ ثالث.

وقوله " وكذا الألف والهمزة من قاصعاً ونحوه " يعني أنهما يُحذفان كما حُذفت الألف الزائدة في المقصور. قال بعض العرب في خُنْفَساء وعاشورا ، وباقِلاء وقرْفُصاء : خُنْفَسان وباقِلان وقرْفُصان .

(والخُنْفَساء) - بضم الخاء المعجمة والفاء وسكون النون بينهما وبالسين المهملة - دُوَيْبِيَّةٌ سَوْدَاءٌ مُنْتَنَةٌ يُضْرَبُ بِهَا الْمُثَلُّ فِي اللَّجَاجَةِ ، يقال " أَلْجُ مِنْ خُنْفَسَاءٍ " (١).

(وعاشورا) : اليوم العاشر من المُحَرَّمِ .

(والباقِلاء) : قال الجوهري : " إذا شَدَّ دَتِ اللَّامِ قَصَرَتْ ، وإذا خَفَّفَتْ مَدَّتْ ، الواحدة : باقِلاءٌ على ذلك " (٢) وفي القاموس : الباقِلاءُ - مخففة مدودة - : الغول ، الواحدة بهاء ، أو الواحدُ والجمعُ (٣) سَوَاءٌ ، انتهى . (٤)

(والقرْفُصاء) - بضم القاف والفاء وسكون الراء بينهما وبالصاد المهملة - أن يجلس على أَلَيْتِيهِ جِلْمَةَ الْمُحْتَبِي ، وأن يُلْصِقَ فِخْذِيهِ بِيَطْنِهِ ، وأن يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى سَاقَيْهِ .

(١) المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٢٤ ، وجمهرة الأمثال

١٨٠/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٥٠/٢ .

(٢) الصحاح (بقل) .

(٣) في ل " الجمع " .

(٤) القاموس (بقل) .

وقوله: "ولا يُقامُ على ذلك خلافاً للكوفيين" أي لا يُقامُ على ماسِمِعٍ من حَذَفِ الألفِ المقصورِ الزائدة خامسة فصاعداً ، ولا على حَذَفِ الألفِ والهمزة من قاصِعَاءٍ ونحوه فير ماسِمِعٍ وقاسِه الكوفيون .^(١)

قوله: ("وتُحذفُ تاءُ التانيثِ عند تصحيح ما هي فيه ، فيُعَامَلُ معاملةً مؤنثٍ عارٍ منها لو صُحِّحَ ") .^(٢)

أقول: هذا هو الستثنى الثالث ما خالفت فيه كيفية جمع التصحيح كيفية التشنية ، وهو ما فيه تاءُ التانيثِ: فإنَّ التاءَ تُثَبَّتُ^(٣) في حال التشنية نحو: فاطمة، تقول: فاطمتان ، وتُحذفُ في حال الجمع بالألفِ والتاءِ تقول: فاطمات.

وقوله: "فيُعَامَلُ معاملةً مؤنثٍ عارٍ منها لو صُحِّحَ" يعني أنك إذا أردت تصحيح ما فيه تاءُ التانيثِ تُحذفُ التاءَ منه ، وتُعَامَلُ بعد حَذَفِها معاملةً الاسمِ [المؤنثِ]^(٤) العارِ منها إذا أردت تصحيحه من سلامة الآخر أو تغييره ، حسب ما عُرِفَ ما تقدّم: فإن كان ما قبل التاءِ المحذوفة ألقاً قُلبتْ إلى أصلها ، فتقول في: فَتَسَاةٍ وفتَسَاةٍ: فتَسَاةٍ وقنَوَاتٍ ، أو همزة مُبدلة فكحَالِها في التشنية

(١) انظر في هذه المسألة الإناصاف ٢/٧٥٤ ، والرُضِي على الكافية ٢/١٢٤ ، وشرح التسهيل ١/١١٩ ، والتذليل والتكميل ١/١٠٩ ، والهمع ١/١٤٩ .

(٢) تسهيل الفوائد ١٧٠ .

(٣) في خ " التانيثِ " .

(٤) سقط من خ .

فتقول في : سِقَاةٌ وِبَاقِلَاةٌ : سِقَاةٌ سِقَاوَاتٌ وَسِقَاوَاتٌ وَسِقَايَاتٌ وَبَاقِلَاوَاتٌ وَبَاقِلَاةٌ .

قوله : (" وَيُقَالُ فِي الْمُرَادِ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ مِنْ بَيْنِ ، وَبِأَبِ ، وَبِأَخِ ، وَبِهَنْ ، وَبِذِي : بَنُونَ ، وَبِأَبُونِ ، وَبِأَخُونِ ، وَبِهَنُونِ : وَبِذَوُو ، وَفِي : بِنْتِ ، وَبِابْنَةِ ، وَبِأُخْتِ ، وَبِهَنْتِ (١) ، وَبِذَاتِ : بَنَاتِ (٢) ، وَبِأَخَوَاتِ ، وَبِهَنَاتِ ، [وَبِهَنَوَاتِ] (٣) وَبِذَوَاتِ ، وَبِأُمَّهَاتِ فِي : الْأُمَّةِ مِنَ النَّاسِ ، أَكْثَرُ مِنْ : أُمَّةٍ ، وَغَيْرَهَا بِالْعَكْسِ (٤) .

أقول : لما ذكر رحمه الله ما خالف فيه الجمع بالالف والتاء مثناه المؤنث واحده بالتاء ، أخذ يذكر ما خالف فيه الجمع بالواو والنون مثناه . فذكر رحمه الله تعالى خمس كلمات ، والمخالفة وقعَت في الأربع الأول واستنعت في [الكلمة] (٥) الخاسرة لموجب ، ثم تكلم على مؤنثاتها . ولما لم يكن ل (الأب) مؤنث من لفظه ذكر المؤنث الذي يُقَابَلُهُ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ وَهُوَ (الأم) . ولما أراد الجمع بالواو والنون قال " وَيُقَالُ فِي الْمُرَادِ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ " لِأَنَّهُ إِنْ أُرِيدَ بِهِ مَا لَا يَعْقِلُ كَانَ مَجْمُوعًا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ .

فأما (ابن) فإنهم قالوا في تثنيته : (ابنان) ، وقالوا في جمعه : (بنون) ، وكان القياس يقتضي أن يقال : ابنون ؛ لكنهم

-
- (١) في س ، خ " وهنة " .
 (٢) في خ " وبنات " .
 (٣) سقط من خ .
 (٤) تسهيل الفوائد ١٨ .
 (٥) سقط من س .
 (٦) في س " أراد " .

لما حذفوا همزة الوصل فتحوا الباء تنبيهاً على (أن) أصلها في
الإفراد الفتح .

وأما (أب) و(أخ) و(هَن) فإنَّهم قالوا في تثنيتهما: أَبَوَانِ
وَأَخَوَانِ وَهَنَوَانِ ، وقالوا في جَمْعِهَا: (أَبُونِ) و(أَخُونِ) و(هَنُونِ)
فخالف الجمعُ التثنيةَ ، وذلك أنَّ التصريفَ أدَّى إلى حَذْفِ الواوِ
التي هي لام الكلم الثلاث ؛ لأنَّ أصلها: أبوون وأخوون وهنوون ،
فلما أتبع في إعرابها ما^(٢) قبل الآخر للاخر ، حُذِفَت الضمَّةُ
من الواوِ في الرفع ، والكسرة منها في الجرِّ والنصب ، فانقلبت
الواو - لكسرة^(٣) ما قبلها - ياءً ، فالتقت الواو الساكنة مع واوِ
الجمع والياء الساكنة مع ياءِ الجمع فحُذِفَت الواو والياء لالتقاء
الساكنين ، وبقيت ضمَّة^(٤) عَيْنِ الكلمة وكسرتها تليهما واوِ الجمع
وياؤه ، ومن شواهد (أبين) قراءة ابن عباس رضي الله عنهما^(٥)
﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبِينَا وَإِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ ﴾^(٦) فَأَبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ بَدَلُ مِنْ أَبِينَا؛ إذ هو بمنزلة (آبائك) - وهي

(١) سقط من خ .

(٢) في خ "لما" .

(٣) في خ "بكسرة" .

(٤) في خ "ويقتضيه" .

(٥) وقرأ بها أيضاً الحسن ، ويحيى بن يعمر ، وعاصم الجحدري ، وأبو

رجاء . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢١٢/١ ، وإعراب القرآن

للنحاس ٢٦٥/١ ، وكتاب الشواذ لابن خالويه ٩ ، والمحتسب

١١٢/١ ، والتبيان في إعراب القرآن ١١٩/١ ، وشرح التسهيل

١٢١/١

(٦) سورة البقرة ١٣٣ .

القراءة المشهورة - وأصله (أبين) فلما أضيف إلى ضمير المخاطب سقطت النون للإضافة.

ويحتمل أن يكون مفرداً ، وإبراهيم بدّل منه ، ويمكن إسماعيل وإسحاق قد عطفوا على إبراهيم ، لا على البَدَل التفضيلي ، ويكون في هذه القراءة قد جعل إبراهيم وحده أباً ليعقوب على سبيل التّشريف ، ويمكن أقلّ مجازاً ؛ إن يخرج [عنه] ^(١) إسماعيل بذلك من الأبوة ؛ لأنه عمّ يعقوب لا أبوه ، وليس في عمود نسبه ، ومن قرأ بالجمع أو توهم الجمع في أبك كثر المجاز ؛ إن جعل العمّ أباً.

ومن "أبين" أيضاً وأخين" ما أنشده ابن دُرَيْد رحمه الله: ^(٢)

كريمٌ طابت الأعراقُ منه .: وأشبهه فعله فعلُ الأبينا
كريمٌ لا تُغَيِّرُه الليالي .: ولا اللأواءُ عن عهد الأخيـنا

ومن شواهد (هنين) قول الشاعر: ^(٣)

- (١) سقط من س.
- (٢) البيتان بدون نسبة في الجمهرة ٤٨٥/٣ ، وشرح التسهيل ١٢١/١ ، والتذليل ١١٠/١ أ ، وشفاء العليل ١٥٦/١ ، وتمهيد القواعد ٥٥/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٦٩/١ ، والبيت الأول في اللسان (أبو) ورواية الشطر الثاني فيه: "يفدى بالأعم وبالأبينا".
- (٣) أنشده الأسود الغندجاني لجميل ، فرحة الأديب ١٨٣ وليس في ديوانه المطبوع ، وورد بدون نسبة في مجالس شعلب ٥٥٩/٢ ، وشرح اللمع ٥٦٨/٢ ، ودارة الغواص ١٠٤ ، واللسان (هنا) ، وشرح التسهيل ١٢٢/١ ، والتذليل ١١٠/١ أ ، وشفاء العليل ١٥٦/١ ، وتمهيد القواعد ٥٥/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٢٠/١ .

أريدُ هَنَاتٍ من هَنِينٍ وتَلْتَوِي .: عَلِيٌّ وَأَنْتِي مِنْ هَنِينٍ هَنَاتٍ

وأما (ذو) فهو اسمٌ ناقصٌ وأصلُهُ ذَوِيٌّ مثل: فَتَى . وَلَا مَهْ يَاءٌ
عند سيبويه ^(١) ، وقال غيره: واوٌ . فَحَرَفُ الإِعْرَابِ فِيهِ هُوَ الْوَاوُ ، وَهِيَ
عَيْنُ الْكَلِمَةِ ؛ إِذْ حُرِّفَتْ لِأَمِّهَا . وَلَمَّا تَشَوَّه قَالُوا فِي تَشْبِيهِهِ: ذَوَانٌ ،
وقالوا في جَمْعِهِ: (ذَوُونٌ) | بِتَصْحِيحِ الْعَيْنِ ، كَمَا قَالُوا فِي التَّشْبِيهِ .
وَلَمْ يَفْعَلْ بِهِ مِنَ الإِتْبَاعِ مَا فَعِلَ بِأَخَوَاتِهِ ، لِأَنَّهُ لَوْ أُتْبِعَتْ حَرَكَةُ
الذَّالِ لِحَرَكَةِ الْوَاوِ لَكُنَّ مِنْ ذَلِكَ بِقَاوِضٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ لِأَنَّهُ
تُسْتَثْقَلُ الضَّمَّةُ فِي الْوَاوِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ ، فَتُحْدَفُ الضَّمَّةُ
وَتُحْدَفُ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ وَاوِ الْجَمْعِ ، وَلَا مُمُ الْكَلِمَةُ مَحذُوفَةٌ ،
فَتَبْقَى الْكَلِمَةُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا رَدَّوْا فَاءَهُ فِي الْجَمْعِ إِلَى
حَرَكَتِهِ الأَصْلِيَّةِ نَهَبَ مُوجِبُ الحَدْفِ ، فَبَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ . وَكَانَ
قِيَاسُهُ أَلَّا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ لِأَنَّهُ وَصَفٌ لَيْسَ بِشَتَقٍ .

وأما (بنت) و (ابنة) و (أخت) فإنهم قالوا في تشبيها: بنتان ،
وابنتان ، وأختان ، وقالوا في جمع بنت و ابنة: (بنات) وفي جمع
أخت: (أخوات) .

وكان القياسُ يقتضى أن يُقالَ في: (بنت) و (أخت): بِنَتَاتٍ
وَأَخْتَاتٍ ؛ لِأَنَّ تَاءَهُمَا لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ - لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا لَا يَكُونُ إِلا
مَفْتُوحًا - وَإِنَّمَا هِيَ بِدَلٍّ مِنْ حَرْفِ أَصْلِيٍّ ، وَهُوَ الْوَاوُ الْمَحذُوفَةُ

(١) قال سيبويه: ومثل ذلك "ذو": ذُبَيْبٌ لو كانت امرأة ، لأنَّ الهاءَ
بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ كَمَا كَانَتْ الْمِيمُ فِي فَمٍ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ الْكُتَابِ

إِلْحَاقِ بِنْتِ ب: عِدْل ، وَأُخْتِ ب: قُفْل ، وَقَدْ غَيَّرَتْ لِأَجْلِهَا بِنْيَةَ
 الْكَلِمَةِ وَسُكِّنَ ^(١) مَا قَبْلَهَا فَأَشْبَهَتْ تَاءَ مَلَكُوتَ ، وَلِذَلِكَ جَمَعَ يُونُسَ
 بَيْنَهَا وَسَيِّنِ يَاءِ النَّسَبِ فَقَالَ: بِنْتِي وَأُخْتِي ^(٢) ، وَلَكِنَّهُ وَافَقَ هُنَا
 عَلَى امْتِنَاعِ بِنْتَاتٍ وَأُخْتَاتٍ ؛ لِأَنَّ تَاءَ بِنْتٍ وَأُخْتٍ وَإِنْ خَالَفَ
 لِحَاقِهَا تَاءَ التَّأْنِيثِ فَهِيَ مَخْصُوصَةٌ بِبِنْيَةٍ لَا يُرَادُ بِهَا إِلَّا مُؤَنَّثَةٌ ،
 وَلَفْظُهَا كَلْفُظِ السُّتَقْلَةِ بِالدَّلَالَةِ عَلَى التَّأْنِيثِ ، فَكَانَ اجْتِمَاعُهَا
 مَعَ تَاءِ الْجَمْعِ أَثْقَلَ مِنْ اجْتِمَاعِهَا مَعَ يَاءِ النَّسَبِ ، فَلِذَلِكَ اتَّفَقَ
 عَلَى حَذْفِهَا فِي الْجَمْعِ وَاخْتِلَفَ فِي حَذْفِهَا فِي النَّسَبِ . وَكَانَ
 الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ فِي ابْنَةٍ: (ابْنَتَاتٍ) كَمَا قَالُوا فِي التَّثْنِيَةِ:
 ابْنَتَانِ . وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا جَمْعَهُ حَذَفُوا التَّاءَ ، وَحَذَفُوا هَمْزَةَ
 الْوَصْلِ ، وَفَتَحُوا الْبَاءَ ؛ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا فِي الْإِفْرَادِ الْفَتْحُ ،
 وَصَحَّحُوا (أَخَوَاتٍ) فَرَدُّوا الْوَاوَ الْمَحذُوفَةَ فَكَانَتْ جَمْعًا سَلَّمَ ^(٣) .
 بِخِلَافِ (بَنَاتٍ) فَإِنَّهُمْ لَمْ يَرُدُّوا الْوَاوَ فِيهِ؛ فَلَيْسَ بِجَمْعٍ بِإِلَامَةٍ .
 وَكَذَلِكَ بَنُونَ وَأَخُونَ .

وَأَمَّا (هَنَةٌ) فَهِيَ كَلِمَةٌ كِنَايَةٌ تَقَالُ لِلْمَرْأَةِ ، بِفَتْحِ النُّونِ ، وَيُقَالُ:
 هُنْتُ - بِالتَّاءِ وَالنُّونِ سَاكِنَةً - وَقَالُوا فِي جَمْعِهَا: (هَنَاتٍ)
 بِحَذْفِ التَّاءِ وَعَدَمِ رَدِّ الْمَحذُوفِ . وَيُقَالُ: فِي فُلَانٍ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ ،
 أَيْ: خَصَلَاتٌ سَوَاءٌ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ . ^(٤) وَفِي الْقَامُوسِ: "وَالهِنَاةُ:

(١) فِي ل " وَسُكِّنَ " .

(٢) انظر التذييل والتكميل (١/ ١١٠ ب) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٤٥٠ .

(٣) فِي خ " سَلَّمَ " .

(٤) الصَّحَّاحُ (هَنُو) .

الدَّاهِيَّة ، وَالْجَمْعُ هَنَوَاتٌ^(١) . فَمَقْتَضَاهُ أَنْ هَنَاتٌ مُفْرَدٌ ، وَمِنْ شَوَاهِدِ
(هَنَات) قَوْلُ الشَّاعِرِ:^(٢)

وَقَالَتْ لِي النَّعْنَ أَشْعَبُ الصَّدْعِ وَاهْتَبِيلٌ . لِأَحَدِي الْمَهَنَاتِ الْمُعْضَلَاتِ اهْتَبَالَهَا

وَقَالُوا أَيْضًا فِي جَمْعِهَا : هَنَوَاتٌ ، بِسُرْتِ الْمَحذُوفِ ، كَمَا قَالَوا فِي:
سَنَّةٌ : سَنَوَاتٌ . قَالَ الشَّاعِرُ:^(٤)

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَطَلَّنِي . عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَتَابِعٌ

وَأَمَّا (ذَات) فَكَلِمَةٌ مَخْتَصَّةٌ بِالْمَوْنِثِ ، تَارَةٌ تَكُونُ بِمَعْنَى صَاحِبَةِ
[وَهِيَ الْمُرَادَةُ هُنَا]^(٥) وَتَارَةٌ تَكُونُ بِمَعْنَى الَّتِي [وَسْتَأْتِي]^(٦) . وَقَالُوا
فِي جَمْعِهَا : (ذَوَات) كَمَا جَمَعُوا قِنَاةً عَلَى قَنَوَاتٍ ، وَلَا م^(٧) ذَاتٌ مَحذُوفَةٌ ،
وَهِيَ يَاءٌ عَلَى رَأْيِ سَيَّوِيهِ ، [وَوَاوٌ عَلَى رَأْيِ غَيْرِهِ]^(٨) ، فَلَمَّا جُمِعَتِ
حُذِفَتِ التَّاءُ ، فَبَاشَرَتِ الْأَلْفَ الْمُدَلَّةَ مِنْ عَيْنِ الْكَلِمَةِ أَلْفَ الْجَمْعِ

(١) الْقَامُوسُ (هَنَوُ) .

(٢) فِي خ " مُفْرَدٌ " .

(٣) هُوَ الْكَمِيتُ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ ٨٧ ، وَهُوَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣٠٨/٦ ،
وَالْتَكْمَلَةُ لِلْفَارِسِيِّ ١٦٣ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْإِيضَاحِ ٥٣٦ ، وَاللِّسَانُ
(هَبِيلٌ ، هُنَا) وَالتَّذْيِيلُ ١١١/١ .

(٤) هُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٣٦١/٣ ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ ، وَالْمَقْتَضِبُ ٢٧٠/٢ ،
وَأَصُولُ ابْنِ السَّرَاجِ ٣٢١/٣ ، وَالتَّكْمَلَةُ لِلْفَارِسِيِّ ١٦٣ ، وَسُرر
صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ ١٥١/١ ، وَالصَّحَاحُ (هَنَوُ) وَشَرَحَ شَوَاهِدَ
الْإِيضَاحِ ٥٣٥ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣٨/٢ ، وَالتَّذْيِيلُ
١١١/١ ، وَسَيَّأْتِي ذِكْرَ الْخِلَافِ فِي رِوَايَةِ الْقَافِيَةِ .

(٥) تَكْمَلَةٌ مِنْ س .

(٦) سَقَطَ مِنْ س ، انظُرْ بَابَ الْمَوْصُولِ .

(٧) فِي س " وَلَا " .

(٨) تَكْمَلَةٌ مِنْ س . انظُرْ التَّذْيِيلُ ١١١/١ .

فاستحقت الفتح والرد إلى الأصل - إذ كانت [واواً] ^(١) قد انقلبت
 ألفاً - فقليل : ذوات ، ولم تُردّ لامُ الكلمة إذ لو رُدَّتْ لقليل : ذَوَات
 أو ذايات ، وجاءت تثنيتهَا على اللفظ من غير رُدّ فقالوا (ذاتا) ^(٢)
 وعلى الأصل بالردّ فقالوا : (ذواتا) ^(٣) وهو الكثير المشهور.

وقوله : وَأُمَّهَاتُ فِي الْأُمَّةِ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُ مِنْ أُمَّاتٍ ، وَغَيْرُهُمَا
 بِالْعَكْسِ كَانَ قِيَاسُ (أُمَّةٍ) أَلَّا تُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ
 الْأَجْنَاسِ الْمُؤَنَّثَةِ بِغَيْرِ عِلْمَةٍ ، ك: عَنَزَ وَ: عَنَاقُ ، لَكِنِّهِمْ جَمَعُوهُ
 بِهَمَا فَلَحِقَ بِمَا بَابُهُ السَّمَاعُ ، كَسَمَوَاتٍ جَمَعَ سَمَاءً ، وَأَرْضَاتٍ جَمَعَ
 أَرْضًا.

وذكر رحمه الله أنّ (أُمَّهَاتٍ) بزيادة الهاء في الأُمَّةِ مِنَ النَّاسِ
 أَكْثَرُ مِنْ (أُمَّاتٍ) بِبَلَاهَا ، وَأُمَّاتٌ بِبَلَاهَا فِي الْأُمَّةِ مِنَ الْبِهَائِمِ
 أَكْثَرُ مِنْ أُمَّهَاتٍ بِبَلَاهَا ^(٤) . وقد جَمَعَ الشَّاعِرُ بَيْنَ أُمَّهَاتٍ
 وَأُمَّاتٍ فِي الْأَنْبَاسِيِّ فِي قَوْلِهِ : ^(٥)

(١) سقط من م.

(٢) في م " ذايات " .

(٣) في م " ذوايات " .

(٤) شرح التسهيل ١/١٢٣ .

(٥) هو مروان بن الحكم ، في شرح شواهد الشافية ٣٠٨ ، وورد دون

نسبة في تهذيب اللغة ١٥/٦٣٠ ، وشرح اللمع ٢/٧١٤ ، وشرح

صناعة الإعراب ٢/٥٦٤ ، ووصف السباني ٤٠١ ، وابن يعيش ١٠/٣ ،

والرضي على الشافية ٢/٣٨٣ ، وشرح التسهيل ١/١٢٣ ، والتذييل

١/١١١ أ ، والمساعد ١/٦٥ ، وشفاة العليل ١/١٥٧ ، وشرح

التسهيل للمرادي ٣١ ، وتمهيد القواعد ١/٥٦ أ ، وتعليق

الفرائد ١/٢٧٢ .

إذا الأمّهات قبهن الوجوه .: فرجت الظلام بأماتيك

وربما قالوا في أمّ: أمّهة ، قال الجوهري : وهو الأصل ، ولذلك يُجمع
على : أمّهات. (١) قال قُصَيِّ بنِ كِلَاب: (٢)

إني لذي الحربِ رخيّ اللبّسِ .: عند تناديهم بهالٍ وهبي
مُعْتَزِمِ الضَّرْبَةِ عَالٍ نَسْبِي .: أمّهتي خندفٌ والياسُ أبِي

وقول الشاعر: "كريمٌ طابت الأعراقُ منه" (الأعراق) جمع: عِرْق
وهي الأصول ، يقال : أَعْرَقَ الرَّجُلُ ، أَيْ (٣) صَارَ عَرِيقًا ، وهو الذي
له عُرُوقٌ فِي الكَرَمِ ، (٤) و (اللاؤاء) : الشدّة .

والشاهد في قوله: (الأبين) و(الأخين) حيث جمعهما جمع
المذكر السالم .

وقول الآخر "أزيد هناتٍ من هنين" فيه شاهدٌ على (هنسين)
وعلى (هنات) حيث جمعا بعدم ردّ المحذوف .

وقول الآخر: "وقالت لي النفسُ هو للكُميت ، واشعبٌ معناه .

(١) الصحاح (أمه) .

(٢) الأبيات في الجمهرة ٢٦٧/٣ ، وتهذيب اللغة ٤٧٥/٦ ، وأمالي القالي
٣٠١/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة ١٧ ، والمحتسب ٢٢٤/٢ ، وشرح
اللمع ٧١٢/٢ ، وسمط اللالكى ٩٥٠/٢ ، والمعاصد النحويّة
٥٦٥/٤ ، والخزانة ٣٧٩/٧ ، وشرح التسهيل ١٢٤/١ ، والتذييل
١١١/١ ب ، وتمهيد القواعد ٥٦/١ أ ، وتعليق الفرائد
٠٢٧٢/١

(٣) في ل ، خ "إذا" .

(٤) في خ "الكرام" .

اجتمع واضلح ، و(الصَّدْع) : الشَّقُّ ، و(اهْتَبَل) : معناه : أَحْتَل ، يقال :
رَجُلٌ مُهْتَبِلٌ وَهَبَّالٌ أَى : مُحْتَال ، ويقال للصائد : هَبَّالٌ ، وقيل معناه :
أَغْتَرِمَ ، و(الهَبَالَةُ) : الغَنِيمة وقوله : " لإحدى الهنات يَكْدُلُّ
على كونه جمعاً ، و(المُعْضِلَات) : الشَّدائد التي لا دواء لها ، يقال :
أَعْضَلُ الداءُ إِذَا غَلَبَ الأَطْبَاءُ ، وقوله : (اهتبالها) أَى كما ينبغي
أَن يُهْتَبَلَ لها .

وقول الآخر : " أرى ابنَ نِزارٍ الشاهد فيه في قوله على هَنواتٍ
حيث جَمَعَهُ بِرَدِّ المَحذوف ، والمراد ههنا الدَّواهي والأُمور العِظام ،
و(التَّايِع) :^(١) الانتشار ، وقيل : إِنَّهُ لا يُسْتَعْمَلُ إِلا في الشَّرِّ ، والمعنى :
قد جفاني وقطعني بعدما تتايعت إساءته إليّ .

وقول الآخر "فَرَجَّتْ الظُّلَامُ" معناه : كَشَفَتْهُ ، والشاهد فيه حيث
استعمل (أُمَّهَات) و(أُمَّات) في الأنايس .

وقول قُصَيِّ " إِنِّي لَدَى العَرَبِ" إلى آخره . (اللَّبَب) - بالفتح -
ما يُشَدُّ على صَدْر الدابَّة والناقة ، يَمْنَع الرِّحْلَ من الاستئْخار ،
ويقال : فُلانٌ في لَبِّ رِجْلي ، إِذا كان في حالٍ واسعة . و(هبال) ،
قال ابن سيده في المحكم في الهاء واللام والواو : " مِنْ زَجَر الخيل ."^(٢)

و(هبي) قال الجوهري :^(٣) " زَجَر للفرس " ،^(٤) و(مُعْتَرِم الضربة) أَى :

(١) روى البيت بروايتين "متايع بيا" موحدة قبل العين ، و"متايع بيا" مشناة
تحتية ، قال الجوهري : التايع : التهاوت في الشرِّ واللجاج ، ولا يكون
التايع إِلا في الشر . (الصحاح تبع) .

(٢) المحكم ٤ / ٣٠٥ .

(٣) الصحاح (هبا) .

(٤) في خ "الفرس" .

(١) ماضيها وقاطعها ، و(خندف) - بكسر الخاء المعجمة والذال المهملة وسكون النون بينهما وفي آخره فاء - زوجة إلياس [بن مضر بن نزار، أم مدركة وطابخة] (٢) واسمها ليلى ، وسبب تسميتها بذلك أن إلياس قال لها وقد أقبلت تخندف في مشيها : مالك تخندفين؟ فسُميت خندف. (٤)

و(الخندفة) : سرعة في شئ ، وهي التي صربت العرب المشل بحزنها على إلياس ، وذلك أنها تركت بنيها وساحت في الأرض تكيه [حتى ماتت] (٦) كمدأ ، وكان مات يوم الخميس فكانت إذا جاء الخميس بكّت من أول النهار إلى آخره ، فيما قيل من الشعر في ذلك : (٧)

٢١٤٩ إذا مؤنن لاحت إخراطيم شمه . : بكته [به] حتى ترى الشمس تغرب
فما رد ياساً حزنها وعويلها . : ولم يغنها حزن ونفس تعدب (٩)

وكانوا يسمون الخميس : مؤنسا .

-
- (١) في خ " ماضيها" .
 (٢) تكلمة من س ، خ .
 (٣) هي ليلى بنت عمران بن إلحاف بن قضاة ، الزاهر ٢ / ١٣١ .
 (٤) انظر المعارف ٦٤ ، والاشتقاق ٤٢ ، وجمهرة أنساب العرب ١٠ ، ١١ ، ومنال الطالب ٤٤٤ .
 (٥) في خ " والخندف" .
 (٦) سقط من خ .
 (٧) البيتان دون نسبة في شرح شواهد الشافية ٣٠٥ .
 (٨) سقط من خ .
 (٩) تعدب بفتح التاء ، وأصلها " تتعدب" ، وضبطت في شرح شواهد الشافية بضم التاء .

وأما (إلياس) فقال ابن الأنباري: هُوَ بِكسر الهمزة موافقٌ لاسم
إلياس النبي صلى الله عليه وسلم. (١) وقال غيره: إنَّه اليأس [سُمِّيَ] (٢)
بِضِدِّ الرَّجَاءِ ، واللام فيه للتعريف، والهمزة همزة وصل. قال
السَّهْمَلِيُّ: "وهو أَصَحَّ ، ومما استشهدوا به على ذلك قول قُصَيِّ
هذا ، وقول الآخر:

* فَمَا رَدَّ يَأْسًا حَزَنُهَا وَعَوِيلُهَا *

ويُذَكَّرُ عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال: "لا تُسَبِّحُوا إِلِيَّاسَ
فِيَّانَهُ كَانَ مُؤْمِنًا" ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُسْمَعُ فِي صَلَاتِهِ تَلْبِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ ، وهو أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُدْنَ إِلَى الْبَيْتِ. (٥)

والشاهد في قوله: (أُمَّهَتِي) حيث أظهر الهمزة فيه على
الأصل؛ لأنَّ أصل (٦) أُمُّ أُمَّهَتِهِ.

قوله: (والمؤنث بها) - أو مجرداً - ثلاثياً صحيح العين ساكنة،
غير مضعف ولا صفة، تتبَعُ عَيْنُهُ فاءً في الحركة مطلقاً، وتُفْتَحُ
وتُسَكَّنُ بعد الضمة والكسرة، وتُنْعَقُ الضمة قبل الياء، والكسرة قبل

-
- (١) الزاهر ١٣١/٢ .
(٢) سقط من خ .
(٣) ذكر هذا الحديث السهميلي في الروض الأنف ١/١٠ ، ولم أجده في غيره .
(٤) انظر الأوائل ٩٧/١ ، والوسائل الى معرفة الأوائل ٤٩ .
(٥) الروض الأنف ٩/١ ، ١٠ .
(٦) في خ "الأصلية" .
(٧) في خ "الأصل" .

الواو ، باتِّفاقٍ ، وقَبِلَ^(١) الياءَ بِخُلْفٍ ، ومطلقاً عند الفراء فيما لم يُسَمَّع .

وَشَدَّ (جِرَوَات) ، والتَّزَمَ فَعَلَات في (لَجَبَة) ، وُعَلَّبَ في (رَبْعَة) ،
لقول بعضهم: لَجَبَة ورَبْعَة ، ولا يُقاس على [ما]^(٢) نَدَرَمَن
(كَهَلَات) ، خلافاً لقطرب .

ويَسُوعُ في (لَجَبَة) القياسُ ، وفاقاً لأبي العباس ، ولا يُقال :
فَعَلَاتٌ اختياراً فيما استَحَقَّ فَعَلَات ، إلا لاعتلال اللام أو شبه الصفة ،
وتَفْتَحُ هذيل عَيْنَ : جَوَزَاتٌ وَبَيْضَاتٌ ونحوهما . واتَّفَقَ على عِيَكَرَات
شُدُوذًا^(٣) .

أقول : مثال المؤنث بالهاء : جَفَنَة ، وُعْرَفَة ، وَسِدْرَة ، ومثال
المجرّد منها : دَعَدٌ^(٤) وجُمَلٌ وهِنْدٌ .

واحتَرَزَ بقوله " ثلاثياً " من نحو: فاطمة ، وزينب .

واحتَرَزَ بقوله : " صحيح العين " من مُعْتَلِّهَا ؛ فإنَّ مُعْتَلِّ العَيْنِ
لا يخلو إما أن يكون ما قبل حرف العلة مناسباً في الحركة لحسرف
العِلَّةِ أو مخالفاً ، فإن كان موافقاً نحو: تَارَة ودُولَة ودِيمَة ، بَقِيَ
حرفُ العِلَّةِ على حاله ، فتقول : تَارَاتٌ ودُولَاتٌ ودِيمَاتٌ . وكذلك
المُجَرَّدُ نحو: نَارٌ ونُورٌ ورِيمٌ سُمِّيَ بها . وإن كان مخالفاً نحو:

(١) في خ " قبل " .

(٢) سقط من س .

(٣) تسهيل الفوائد ١٨ ، ١٩ .

(٤) في خ " عَدٌ " .

بَيَّضَهُ وَجَوَّزَهُ فسيأتي حُكْمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: " سَاكِنَةٌ " مِنْ مَتَحَرَّكَ الْعَيْنِ نَحْوُ: شَجَرَةٌ وَنَبِقَةٌ
وَسُمُورَةٌ:

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: " غَيْرُ مَضْعُوفٍ " مِنْ نَحْوِ: جَنَّةٌ وَجَنَّةٌ [وَجَنَّةٌ] (١) .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: " وَلَا صِفَةٌ " مِنْ نَحْوِ: ضَخْمَةٌ وَجِلْفَةٌ وَحُلُوءَةٌ مِنْ
الصِّفَاتِ ، فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا التَّسْكِينُ .

وَقَوْلِهِ: " تَتَّبَعُ عَيْنُهُ فَاءً " مُطْلَقًا يَعْنِي سِوَاءَ كَانِ مَفْتُوحٍ أَوْ مَضْمُومٍ أَوْ مَكْسُورٍ ، مَقْرُونًا بِالْهَاءِ أَوْ مَجْرَدًا مِنْهَا ، كَمَا مَثَلْنَا ،
فَتَقُولُ: جَفَنَاتٌ وَغُرْفَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَدَاعِدَاتٌ وَجُمَلَاتٌ وَهِنْدَاتٌ .

[وَقَوْلِهِ: " وَتُفْتَحُ وَتُسَكَّنُ بَعْدَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ " يَعْنِي وَتُفْتَحُ الْعَيْنُ
وَتُسَكَّنُ بَعْدَ الضَّمَّةِ - نَحْوِ: غُرْفَاتٌ وَجُمَلَاتٌ] (٢) - وَبَعْدَ الْكَسْرِ
نَحْوِ: سِدْرَاتٌ وَهِنْدَاتٌ - فَيَكُونُ فِي عَيْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَضْمُومِ
الْفَاءِ وَالْمَكْسُورِهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجِهٌ: الْإِتْبَاعُ لِلْفَاءِ ، وَالْفَتْحُ ، وَالسُّكُونُ .
وَعُلِمَ مِنْ اِقْتِصَارِهِ عَلَى الْإِتْبَاعِ فِي الْمَفْتُوحِ الْفَاءِ أَنَّ الْإِتْبَاعَ فِيهِ
لَا زِمٌّ لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُهُ .

وَقَوْلِهِ: " وَتُمْنَعُ الضَّمَّةُ قَبْلَ الْهَاءِ " مِثَالُ ذَلِكَ: كَلْبَاتٌ ، فِي جَمْعٍ:

كَلْبَةٌ ، فَيَجُوزُ فِي ذَلِكَ فَتْحُ الْعَيْنِ وَتَسْكِينُهَا ، / وَيَسْتَبَعُ ضَمُّهَا إِتْبَاعًا

(١) سقط من خ .

(٢) سقط من خ .

لِحَرَكَةِ الْفَاءِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى قَلْبِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ
وَأَوَّالًا لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا ، فَلَمَّا كَانَ الْإِتْبَاعُ يُؤَدِّي إِلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ التَّغْيِيرِ
تَرَكَوهُ .

وقوله: "والكسرة قبل الواو باتفاق" يعني وتُمنَعُ الكسرة قبل
الواو ، مثال ذلك: ذُرْوَاتٌ وَرِشَّوَاتٌ ، جمع: ذُرْوَةٌ وَرِشَّوَةٌ ، يجوز
فيهما فتح العين وتسكينها ، ويمتنع كسرهما إبتاعاً لحركة الفاء؛ لأنَّ
ذلك يُؤَدِّي إِلَى قَلْبِ الْوَاوِ يَاءً ؛ لِتَطْرُقِهَا وَانْكَسَارُ مَا قَبْلَهَا ، فَلَمَّا
كَانَ الْإِتْبَاعُ يُؤَدِّي إِلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ التَّغْيِيرِ تَرَكَوهُ .

وأشار بقوله: "باتفاق" إلى اتفاق النحويين على ذلك.

وقوله "وقبل الياء بخلف" يعني وتُمنَعُ الكسرة قبل الياء ، مثال
ذلك: لِحَيَاتٍ فِي جَمْعِ لِحَيَّةٍ ^(١) ، فيجوز في ذلك فَتْحُ الْعَيْنِ وَتَسْكِينُهَا ،
وَإِخْتِلَافُ الْبَصْرِيِّينَ هَلْ يَمْتَنِعُ كَسْرُهَا إِتْبَاعًا لِحَرَكَةِ الْفَاءِ - لِتَكْوَالِي
كَسْرَتَيْنِ ^(٢) وَالْيَاءِ فَكَأَنَّهَا ثَلَاثُ كَسْرَاتٍ - أَوْ لَا تَمْتَنِعُ ؛ لِأَنَّهَا أَجَازُوا
فِي جَمْعٍ: خَطْوَةٌ - بَضْمُ الْخَاءِ - : خُطُوتٌ ، بَضْمُ الطَّاءِ عَلَى الْإِتْبَاعِ ،
وَلَمْ يَحْفَلُوا بِاجْتِمَاعِ الضَّمَّتَيْنِ وَالْوَاوِ ، فَكَذَلِكَ لَا يَحْفَلُونَ بِاجْتِمَاعِ
الْكَسْرَتَيْنِ وَالْيَاءِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ ^(٣) . وَإِلَى ذَلِكَ
أَشَارَ [الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٤) بِقَوْلِهِ: "بِخُلْفٍ" . وَذَهَبَ ابْنُ عَصْفُورٍ إِلَى

(١) فِي ل "لجبات في جمع لجبة" .

(٢) فِي خ "إلى كسرتين" .

(٣) انظر في هذه المسألة الرضي على الكافية ١٩٠/٢ ، وشرح التسهيل

١٣٠/١ ، والتذليل ١١٣/١ ب ، والهمع ١/٢٤٠ .

(٤) زيادة من خ .

الجواز ، قال : " وتقول في جمع: فِدْيَةٌ: فِدْيَات ، بتسكين العَيْنِ
وفتحها وكسرها: (١)

وقوله "ومطلقاً عند الفراء" [فيما لم يُسمع مطلقاً معطوفاً على
قوله: " قبل الواو باتفاق " ، والتقدير: وتمتنع الكسرة مطلقاً عند الفراء]،^(٢)
ويعني بالإطلاق سواً كان من باب: زُرُوءة ، أو باب: فِدْيَةٌ، أو باب:
سِدْرَةٌ وهنْد ، فلا يُجيزها في الصحيح الآخر أيضاً ، إلا إن سُمِعَ
ذلك من العَرَبِ فيقتصر عليه . واحتجَّ الفراء بأنَّ (فِعِلَات) - بكسر
الفاء والعين - يتضمَّن (فِعِلَاءً) - بكسرهما وهو وُزْنٌ أهْمِلُ إلا فيما نَدَرَ
كإِبِل ، وما استثقل في الإفراد حتى كاد يكون مهملًا فيكون استثقاله
في الجمع أولى ؛ لأنَّ الجمع أثقل من الإفراد . وردَّ عليه بوجوه، منها:^(٣)

أنَّ المفرد وإن كان أخفَّ من الجمع فقد يُستثقل فيه مالا
يُستثقل في الجمع ؛ لأنه معرَّض لأنَّ يتصرف^(٤) فيه بتثنية وجمع
وتسبب ، وإذا كان على هيئة مستثقلة تضاعف استثقالها بتعرضها
فيه إلى استعمال متعددة ، بخلاف الجمع فإن ذلك مأمون فيه .

ومنها : أنَّ (فِعِلًا) بكسر العين أخفَّ من (فُعِل) بضم العين ،
فكان ينبغي أن تكون أمثلته أكثر من أمثله (فُعِل) بضم العين ،

(١) شرح جمل الزجاجي ١/١٥٢ .

(٢) تكملة من س ، خ .

(٣) ذكر وجوه الرد ابن مالك في شرح التسهيل ١/١٣٠ ، واللفظ له .

(٤) في س " لا يتصرف " .

لكن الاستعمال بخلاف ذلك . فَأَيَّ تَصَرَّفَ أَدَّى إِلَى استعمال (فِعْل) - بكسر العين - فلا يَنْبَغِي أَنْ يَجْتَنِبَ إِذَا كَانَ جَبْرًا لِمَا فَاتَ مِنْ (١) كَثْرَةِ الاستعمال . وَيُؤَيِّدُ هَذَا قِلَّةُ تَسْكِينِ (فِعْل) - بكسر العين - وكَثْرَةُ تَسْكِينِ (فُعْل) بِضَمِّهَا .

ومنها : أَنَّ (فُعْلَات) بِالضَمِّ يَتَضَمَّنُ (فُعْلًا) وَهُوَ مِنْ أَمْثَلَةِ الْجَمْعِ ، وَ(فِعْلَات) - بِالْكَسْرِ - يَتَضَمَّنُ (فِعْلًا) وَلَيْسَ مِنْ أَمْثَلَةِ الْجَمْعِ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِالْجَوَازِ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ لَا يَشْبَهُ جَمْعَ جَمْعٍ ، بِخِلَافِ (فُعْلَات) - بِالضَمِّ - فَإِنَّهُ يَشْبَهُ جَمْعَ جَمْعٍ ، وَالْأَصْلُ فِي جَمْعِ الْجَمْعِ الِامْتِنَاعُ ، فَمَا لَا يُشْبِهُهُ (٢) أَحَقُّ بِالْجَوَازِ .

وقوله : " وَشَذَّ جِرَوَاتٌ " يَعْنِي بِكسر الراء ، حكاة يونس ، وقد تقدم ذكر اتِّفَاقِ النَحْوِيِّينَ عَلَى امْتِنَاعِ إِتْبَاعِ الْكسرة قَبْلَ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوَدِّي إِلَى قَلْبِ الْوَاوِ بَاءً ، وَلَوْ قَلِبَتْ بَاءٌ لَكَانَ فِي ذَلِكَ تَغْيِيرٌ كَثِيرٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، إِذَا قَدْ جَمَعَ تَغْيِيرَ حَرَكَةِ الْفَعْدِ وَتَغْيِيرَ لَامِهِ ، فَكَانَ يَصِيرُ شَبِيهًا بِجَمْعِ التَّكْسِيرِ . فَلِذَلِكَ اتَّفَقَ عَلَى الْمَنْعِ .

وقوله : " وَالتَّزْمُ فَعْلَاتٍ فِي (لَجْبَةِ) وَغَلَّبَ فِي (رَبْعَةٍ) هُمَا صِفَتَانِ ، / ٢٥٠
يُقَالُ : شَاءَ لُجْبَةٌ - بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا وَكسْرِهَا وَسُكُونِ الْجِيمِ -
بَعْدَهَا بَاءٌ مُوحَّدَةٌ [فَتْاءٌ تَأْنِيثٌ] (٣) - إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا ، وَفِي السَّمِينِ :

(١) فِي س " إِذَا " .

(٢) فِي ل " يَشْبَهُ " ، وَفِي خ " فَلَا يَشْبَهُ " .

(٣) سَقَطَ مِنْ خ .

وَاللَّجْبَةُ: الشاة الغزيرة اللَّجْبَن ، وَأفاد صاحب القاموس أَنَّهُ يُقَالُ
 بِالْمَعْنِيِّينَ، وَأَنَّهُ ضِدٌّ^(١) . وَيُقَالُ: رَجُلٌ رُبْعَةٌ وَامْرَأَةٌ رُبْعَةٌ - بفتح
 الراءِ وسكون الموحدة^(٢) - إِذَا كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مَعْتَدِلَ الْقَامِيَّةِ،
 فقياسُهُمَا أَن يُجْمَعَا بِسُكُونِ الْعَيْنِ، كَمَا تَقُولُ فِي جَمْعٍ: (فَعَلَهُ) الصفة
 نحو: ضَخْمَةٌ وَصَعْبَةٌ: ضَخْمَاتٌ وَصَعْبَاتٌ - بسكون العين - لَكُنْهُمُ
 التَّرَمُّوا فِي: لَجْبَةٌ: لَجْبَاتٌ - بفتح اللام والجيم - وَغَلَبَ فِي
 اسْتِمَالِهِمْ فِي جَمْعٍ: رَبْعَةٌ: رَبْعَاتٌ بفتح الباء .

قال المؤلف رحمه الله: * وأكثر النحويين يظنون أَنَّهُ جَمْعٌ
 (لَجْبَةٌ) الساكن الجيم ، فَيَمَكُونُ عَلَيْهِ بِالشَّدُوذِ ؛ لِأَنَّ (فَعْلَلَةً)
 صِفَةٌ لَا تُجْمَعُ عَلَى (فَعْلَلَاتٍ) ، يَعْنِي بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، بِلِ عَلَى (فَعْلَلَاتٍ) ،
 يَعْنِي بِسُكُونِهَا^(٣) . وَحَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ عَدَمَ إِطْلَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ فَتْحَ
 الْجِيمِ فِي الْإِفْرَادِ ثَابِتٌ . وَكَذَلِكَ اعْتَقَدُوا أَنَّ (رَبْعَاتٍ) - بفتح
 الباء - جَمْعٌ (رَبْعَةٌ) ، - بالسكون - ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعٌ (رَبْعَةٌ) يَعْنِي
 بِفَتْحِ الْبَاءِ ، يَعْنِي (رَبْعَةٌ) يَعْنِي بِسُكُونِهَا . ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدِهِ^(٤) .
 انْتَهَى ، وَهَذَا [مَعْنَى] ^(٥) قَوْلِهِ: * لِقَوْلِ بَعْضِهِمْ: لَجْبَةٌ وَرَبْعَةٌ* .

وقوله: * وَلَا يُقَاسُ عَلَى مَا نَدَّرَ مِنْ: كَهَلَاتٍ ، خِلَافًا لِقُطْرِبِ*

-
- (١) القاموس (لجب) .
 (٢) في خ "المهملة".
 (٣) انظر كتاب الشعر ١/١٧٧ .
 (٤) المحكم ١/١٠١ .
 (٥) شرح التسهيل ١/١٢٨ ، ١٢٩ .
 (٦) بيضاوي في ل .

يَعْنَى أَنَّهُ سُمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ فِي جَمْعِ (كَهَلَّة) مَوْنَتْ: كَهْل - وَهُوَ مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ ، أَوْ مَنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِلَى إِحْدَى وَخَمْسِينَ - (كَهَلَات) - بَفَتْحِ الْهَاءِ فِي الْجَمْعِ، وَبِالسُّكُونِ - وَهُوَ أَشْهَرُ ، حَكَاهُ أَبُو حَاتِمٍ ، وَأَجَازَ ذَلِكَ قَطْرِبُ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ الَّتِي عَلَى (فَعْلَلَة) قِيَاسًا عَلَى (كَهَلَات) وَقِيَاسًا لِلصَّفَةِ عَلَى الْاسْمِ . وَالصَّحِيحُ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ، وَإِنَّمَا احْتَمَلَ الْاسْمَ التَّحْرِيكَ دُونَ الصَّفَةِ لِأَنَّ الْاسْمَ أَخَفُّ مِنَ الصَّفَةِ ، فَعَادِلٌ ثِقَلُ الصَّفَةِ ثِقَلُ الْحَرَكَةِ .

وقوله: "وَيَسُوعُ فِي لَجْبَةِ الْقِيَاسِ وَفَاقًا لِأَبِي الْعِبَاسِ" يَعْنَى أَنَّ أَبَا الْعِبَاسِ الْمَبْرُودَ أَجَازَ فِي جَمْعِ (كَجْبَه) السَّاكِنَةَ الْجِيمِ: (لَجْبَات) - بِسُّكُونِ الْجِيمِ فِي الْجَمْعِ - قِيَاسًا عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الصِّفَاتِ، وَوَافَقَهُ^(١) الْمَوْلِّفُ عَلَى ذَلِكَ.^(٢) [وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٣) أَنَّهُمْ التَّزَمُوا فِيهِ الْفَتْحَ .

وقوله: "وَلَا يُقَالُ (فَعَلَلَات) اخْتِيَارًا فِيمَا اسْتَحَقَّ (فَعَلَلَات) إِلَّا لِاعْتِلَالِ اللَّامِ أَوْ شِبْهِ الصَّفَةِ" يَعْنَى أَنَّ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ يُقَالَ فِي جَمْعِهِ (فَعَلَلَات) - بِفَتْحِ الْعَيْنِ - لَا يُقَالُ فِي جَمْعِهِ: (فَعَلَلَات) - بِسُّكُونِهَا - فِي الْاِخْتِيَارِ ، وَقَدْ يُقَالُ فِيهِ: (فَعَلَلَات) - بِسُّكُونِ الْعَيْنِ - فِي الضَّرُورَةِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ مَا اسْتَحَقَّ (فَعَلَلَات) بِفَتْحِ الْعَيْنِ مَعْتَلًّا اللَّامِ أَوْ شِبْهِ الصَّفَةِ^(٤) ، فَإِنَّهُ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ: (فَعَلَلَات) بِسُّكُونِ الْعَيْنِ .

(١) المقتضب ١٩٢/٢ .

(٢) شرح التسهيل ١٢٩/١ ، قال ابن مالك: والسكون أشهر .

(٣) سقط من خ .

(٤) في خ "الصفات" .

فَمَشَالٌ مَا اسْتَحَقَّ (فَعَلَات) بفتح العين، وقيل فيه (فَعَلَات) بالسكون قولُ الشاعر: (١)

وَحَمَلَتْ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقَتْهَا . . وَمَالِي بَزْفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

وَأَنشَدَ الزَّجَّاجِي فِي نَوَادِرِهِ لِأَعْرَابِيَّةٍ: (٢)

فَاجْتَتَّ خَيْرُهُمَا مِنْ جَنْبِ صَاحِبِهِ . . دَهْرٌ يَكْرُبُ فَرْحَاتٍ وَتَرْحَاتِ

ومشال المعتلّ اللام: (ظَبْيَةٌ) و(شَرِيَّةٌ) - بفتح الشين المعجمة

وسكون الراء بعدها مثناة تحتية فتاء تأنيث - النخلة تنبت (٣) من

النَّوَاةِ ، وواحدة الشَّرِي ، - وهو: الحَنْظَلُ - أو شَجَرُهُ ، تقبول

في جمعها: /ظَبْيَاتٍ وَشَرِيَّاتٍ - بفتح العين - ويجوز التسكين على

ما قاله المؤلف رحمه الله ، والمحفوظ التحريك كما قال الشاعر: (٤)

(١) هو عمرو بن حزام العُدْرِي ، ديوانه ٢٠ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٥٦٤ ، ونوادير القالي ١٦٠ ، والمقرب ٥٣/٢ ، وضرائر الشعر ٨٦ ، والمقاصد النحوية ٥١٩/٤ ، والخزانة ٣٨٠/٣ ، والتذييل ١١٤/ب ، والساعد ٦٨/١ ، وشفاء العليل ١٥٩/١ ، وشرح التسهيل للمسرادي ٣٢ ، وتعليق الفرائد ٢٧٩/١ .

(٢) لم يرد في أمالي الزجاجي (الوسطى) المطبوع بتحقيق عبد السلام هارون ، وفي مجالس العلماء للزجاجي . وقد ورد منسوبا لأعرابية عن نسوانر الزجاجي في ضرائر الشعر ٨٦ ، والتذييل ١١٥/أ ، وورد أيضا في عيون الأخبار ٣١/٤ ، وتزيين الأسواق ١١٢ .

(٣) في س " تثبت " .

(٤) نسب البيت للعرجي ، انظر ديوانه ١٨٢ ، ومعاهد التنصيص ١٦٧/٣ ، والمقاصد النحوية ٥١٨/٤ ، ٤١٦/١ ، وشرح التصريح ٢٩٨/٢ ، ونسب فسي الخزانة ٩٧/١ ، ٩٨ ، وشرح أبيات المغني ٧٢/٨ لبعض الأعراب عن العباسي ، ولكامل الثقفى عن دمية القصر ، وللعرجي عن العيسني ، وللحسين بن عبد الرحمن العريبي عن الصاغاني في العباب ، ولعلي بن محمد العريبي عن السخاوي في شرح المفصل ، كما نسب للمجنون انظر ديوانه ١٦٨ .

بالله يا طبيبات القاع قلن لنا .: كَيْلَايَ مِنْكَنَّ أُمُّ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ
ولم يُعْتَلِّ المؤلف رحمه الله إلا بما اعتلت لأمه بالياء ، ولم يذكر
مثل: (١) غَلْوَةٌ ، وَنَبْوَةٌ .

ومثال شبه الصفة قولهم: (أَهْلٌ) و(أَهْلَاتُ) ، وحكى الفراء:
(أَهْلَةٌ) بمعنى (أَهْلٌ) ، وكذا الجوهري قال: "الأهْلُ: أَهْلُ الرَّجُلِ
وَأَهْلُ الدَّارِ ، وكذلك (٢) الأَهْلَةُ" ، فالأولى بـ (أَهْلَاتُ) أن يكون
جَمْعاً له - [أى لأَهْلَةٍ] - (٤) لا لِأَهْلٍ فتقول: أَهْلَاتُ - بالسكون -
وَأَهْلَاتُ - بالفتح - وهو أشهر ، أنشد سيويه رحمه الله: (٥)

(٦)
وَهُمْ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ .: إِذَا أَدَجَّوْا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْشَرًا

وما يُشْبِهُ الصِّفَةَ (فَعَلَهُ) إِذَا كَانَ مَصْدَرًا وَجَمَعْتَهُ عَلَى (فَعَلَاتُ)
كقولهم في جمع: حَسْرَةٌ: (حَسْرَاتُ) المشهور الفتح، ويجوز السكون ،
لأنَّ المصْدَرَ قَدْ يُوصَفُ بِهِ . وما يُشْبِهُ الصِّفَةَ أَيضاً قولهم: امرأة
كَلْبَةٌ . قال الجوهري: "الكَلْبُ معروف ، وربما وُصِفَ بِهِ؛ يُقَالُ: امرأةٌ
كَلْبَةٌ" (٧) انتهى ، ففي جَمْعِهِ الفتحُ اعتباراً بالأصل، والتسكينُ اعتباراً

-
- (١) في س * بمثل * .
(٢) في خ * وكذا * .
(٣) الصحاح (أهل) .
(٤) سقط من س ، خ .
(٥) هو العنبر السعدي ، ديوانه ١٢٥ ، والكتاب ٦٠٠ / ٣ ، والمذكر والمؤنث
للأنباري ٤٤٣ ، وابن يعيش ٣٣ / ٥ ، والرضي على الكافية ١٨٩ / ٢ ، واللسان
(أهل) ، والخزانة ٩٦ / ٨ ، والأشياء والنظائر ١٢٦ / ٣ ، وششرح
التسهيل ١٢٧ / ١ .
(٦) في خ * نحو * .
(٧) الصحاح (كلب) .

بالعارض.

وقوله: " وَتَفْتَحُ هُذَيْلٌ عَيْنٌ " جَوَزَاتٌ وَبَيَضَاتٌ ونحوهما" يعني
أَنَّ مَعْتَلَّ الْعَيْنِ - مِمَّا حَرَكَةَ مَا قَبْلَ حَرْفِ الْعِلَّةِ مَخَالِفَةً لَهُ - تَفْتَحُ
هُذَيْلٌ عَيْنَهُ فِي الْجَمْعِ إِجْرَاءً لِلْمَعْتَلِّ مَجْرَى الصَّحِيحِ ، وَجَسَرُوا
فِي ذَلِكَ عَلَى الْقِيَاسِ ، قَالَ شَاعِرُهُمْ: (١)

أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مَتَأَوَّبٌ . . . رَفِيقٌ بِسَحِّ الْمُنْكَبِينَ سَبِيحٌ

وغيرهم من العرب يسكنون العين ؛ لأنَّ تحريك حرف العِلَّةِ
بعد فتحة موجبٌ لإبداله ألفاً ، ولم تلتفت هذيل إلى هذا ؛ لأنَّه
تحريكٌ عارضٌ للإتباع .

قال ابن خالويه: " سَمِعْتُ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ (٢) يَقُولُ : قَرَأَ الْأَعْمَاشُ:
{ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ} (٣) [يعني] (٤) بفتح الواو ، وسمعتُ ابنَ مجاهدٍ (٥)

(١) نسبه المصادر لشاعر من هذيل ولم تُسمه ، وليس في شرح أشعرار
الهذليين المطبوع ، والبيت في الخصائص ١٨٤/٣ ، والنصف ٣٤٣/١ ،
والمحتسب ٥٨/١ ، والتبصرة والتذكرة ٦٤٩/٢ ، وأسرار العربية ٣٥٥ ،
والمقاصد النحوية ٥١٧/٤ ، وشرح شواهد الشافية ١٣٢ ، والخزانة
١٠٢/٨ ، وشرح التسهيل ١٣٢/١ ، والتذييل ١١٥/١ ب ، وشرح
التسهيل للمرادي ٣٢ ، والمساعد ٦٩/١ ، وشفاء العليل ١٦٠/١ ،
وتمهيد القواعد ٥٧/١ ب ، واللسان (بيض)

(٢) انظر كلام أبي بكر بن الأنباري في المذكر والمؤنث ٥٦٥ .

(٣) سورة النور ٥٨ .

(٤) سقط من س .

(٥) انظر في هذه القراءة كتاب الشوان ١٠٣ ، وأسرار العربية
٣٥٤ ، والبحر المحيط ٤٧٢/٦ ، والتذييل ١١٥/١ ب ، وشرح
التسهيل للمرادي ٣٢ .

يقول : هو لَحْنٌ ^(١) ، وإنما جعله لَحْنًا وخطأً من قِبَل الرواية ، وإلا فَلَهُ مذهبٌ في العربية ، بنو تميم يقولون : بَيَضَاتٌ وَجَوَزَاتٌ [وَعَوَرَاتٌ] ^(٢) ، وسائر العَرَبِ بالإسكان . وهو الاختيار ^(٣) .

وقوله : **وَاطْفِقْ عَلَى عَيْرَاتٍ شُدُودًا** يعني أنهم جمعوا (عيراً) بكسر العين - وهي : الإِبِلُ التي تحمِلُ المِيرَةَ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأنها تعير، أي تذهب وتجيء - بالألف والتاء ، وفتحوا الياء في جمعه شُدُودًا ، وكان القياس أن تبقى ساكنة ولا تُفْتَحُ ، كما لا تُفْتَحُ في (ديمات) إذ الفتح في مثل هذا الجمع إنما يكون للإتباع ك: جَفَنَاتٌ ، أو للتخفيف من كسر ك: هِنْدَاتٌ ، وليس في (عيرَات) إتباعٌ ولا تخفيفٌ ، لأنَّ السكون أخفُّ من الحركة .

وقول الشاعر: **وَحُمِّلَتْ زَفْرَاتُ الضُّحَى * (حُمِّلَتْ) جَبْنِي لِمَا لِمَ يَسْمُ فاعله ، والشاهد في (زفرات) حيث سَكَنَ الفاء للضرورة ، إذ كان حقها الفتح؛ لأنه جمع (زفرة) ، والزفرة والزفير: ترد يد النفس حتى تنتفخ الضلوع ، وإنما أضاف الزفرات إلى هذين الوقتين لأنَّ الهيام يقوى فيهما .**

وقوله : (ومالي بزفرات العشي يدان) أي : طاقة . قال الجوهري : *** واليد : القُوَّةُ ، ومالي بفلان يدان ، أي : طاقة .*** ^(٥)

-
- (١) قال ابن مجاهد : ولم يختلفوا في إسكان الواو من (عورات) (السبعة ٤٥٩) .
 (٢) تكلمة من س ، خ .
 (٣) كتاب الشوان لابن خالويه ١٠٣ .
 (٤) في ل " وسميت " .
 (٥) الصحاح (يدي) .

وقول الأخرى: (فاجتت خَيْرَهُمَا) معناه: اقتلعه، وفاعلُه (دَهْرٌ)،
والضمير المشني المضاف إليه خَيْرٌ يَعُودُ إِلَى (غُصْنَيْنِ) / في البيت
قبله ، وهو قوله:

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي أَصْلِ غِذَاؤُهُمَا .: مَا الْجِدَاوِلُ فِي رِوَايَاتِ جَنَاتِ

وقوله: (يَكُرُّ) أي: يَرْجِعُ. (١)

والشاهد في قوله: (بَفَرَحَاتٍ وَتَرْحَاتٍ) حيث سَكَنَ الرَّاءُ مِنْهُمَا،
وكان القياس الفتح ؛ لأنَّهَا [جَمْعٌ] (٢) (فَرْحَةٌ) و(تَرْحَةٌ) ، [قال (٣)
الأصمعي: (٤) سمعتُ رجلاً من تميم (٥) يقول: أضللتُ إبِلًا لي فخرَجْتُ
في طَلَبِهَا ، فمررتُ بجاريةٍ أعشى نورها بصري ، فوقفتُ بها
[فقلت]: (٦) ما حاجتك ؟ فقلت: أضللتُ إبِلًا لي فهل عندك شيءٌ
من عِلْمِهَا ؟ فقلت: [أفلام] (٧) أدُّلك على مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ ذَلِكَ ؟
قلت: بلى . قالت: الذي أعطاكهن ، فسألُهُ من طريق اليقين لا من
طريق الاختبار . وتبسَّمت ثم بككت فأطالت البكاء ، ثم تيفَّست
الصُّعداء وأنشأت تقول: (٨)

-
- (١) في خ رجوع .
(٢) سقط من خ .
(٣) من هذا الموضع إلى آخر القصة سقط من خ .
(٤) القصة والأبيات التائية في عيون الأخبار ٣١ / ٤ مع اختلاف في اللفظ
يسير .
(٥) في عيون الأخبار: عن رجل من بني أسد .
(٦) تكلمة من س ، خ .
(٧) بياض في ل .
(٨) الأبيات في تزيين الأسواق ١١٦ .

إِنِّي وَإِنْ عَرَضَتْ أَشْيَاءُ تُضِيعُكَني .: لَمَوْجِعُ الْقَلْبِ مَطْوِيٌّ عَلَى الْحَزَنِ
 إِذَا دَجَى اللَّيْلُ أَحْيَانِي تَذَكُّرُهُ .: وَالصُّبْحُ يَبْعَثُ أَشْجَانًا عَلَى شَجْنِي ^(٢)
 وَكَيْفَ تَرَقَّدَ عَيْنٌ صَارَ مَوْئِسُهَا .: تَحْتَ التَّرَابِ وَبَيْنَ الْقَطَنِ وَالْكَفَنِ
 أَبْلَى الْبِلَى وَتَرَابِ الْأَرْضِ حِدَّتُهُ .: كَأَنَّ صَوْرَتَهُ الْحَسَنَاءُ لَمْ تَكُنْ
 تَالَهُ أَنْسَى حَبِيْبِي الدَّهْرَ مَا هَتَفْتُ .: قُرَيْبَةً أَوْ بَكَى طَيْرٌ عَلَى فَنَسٍ

فَقُلْتُ لَهَا عِنْدَ مَا رَأَيْتَ مِنْ جَمَالِهَا وَفِصَاحَتِهَا : هَلْ لَكَ فِى نَوْجٍ
 تَعْمَدِينَ خَلَائِقَهُ ؟ فَأَطْرَقَتْ شَمٌ قَالَتْ : ^(٣)

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِى أَصْلِ غِذَاؤِهِمَا .: مَاءُ الْجَدَاوِلِ فِى رَوْضَاتِ جَنَّاتٍ
 فَاجْتَمَعَتْ خَيْرُهُمَا مِنْ جَنَّبٍ صَاحِبِهِ .: دَهْرٌ يَكْرُبُ فَرُحَاتٍ وَتَرْحَاتٍ
 وَكَانَ عَاهِدَنِي إِنْ خَانَنِي زَمَنٌ .: أَلَّا يُضَاجِعُ أَنْثَى بَعْدَ مَوْتَاتِي
 وَكُنْتُ عَاهِدْتُهُ أَيْضًا فَعَاجَلَهُ .: رَبُّ الْمُنُونِ قَرِيبًا مِنْ سُنِّيَاتِ
 فَاصْرِفْ عِنَانَكَ عَمَّنْ لَيْسَ بِصَرِفِهِ .: عَنِ الْوَفَاءِ خِلَابٌ فِى التَّحِيَّاتِ ^(٤) ^(٥)

وقول الآخر: (أخو بيضات) أى: هو أخو بيضات ، وحذف حرف
 التشبيه بالغة ، أى كأخي بيضات ، وهذا البيت فى صفة جمّل ،
 شبهه بالظلم وهو ذكر النعام ، يعنى أنّ هذا الجمّل فى سرعة
 سيره كالظلم الذى له بيضات يسير ليلاً ونهاراً ليصل إليها .

(١) فى ل "أحيالى" .

(٢) بياض فى ل .

(٣) الأبيات فى عيون الأخبار ٤ / ٣١ ، وتزيين الأسواق ١١٧ .

(٤) بياض فى ل .

(٥) نهاية المقط من خ .

والشاهد في (بَيَّضَات) حيث جاء بفتح الياء ، وهو جمع (بَيَّضَة) ،
والقياس فيه السكون، ولكنّه جاء على لغة هذيل .

و(رائح) اسم فاعل من : راح يَروح إذا ذهب من زوال الشمس
إلى اللَّيْلِ ، و(مَتَأَوَّب) اسم فاعل من تَأَوَّب إذا جاء أول الليل ،
و(رَفِيقٌ بِسَنَحِ الْمَنَكِبَيْنِ) يعني أنّ بَعِيرَهُ في حالة سَيْرِهِ يُصِيبُ
مَنَكِبَاهُ طَرْفَ كِرْكِرَتِهِ بِرَفْقٍ فَلَا يُدْمِيهِ ، و(الْمَنَكِبُ) : مجمع عَظْمِ
العَضُدِ والكَتِفِ ، يقال : بَعِيرُهُ مَاسِحٌ ، إذا أَصَابَ بِرَفْقِهِ طَرْفَ
كِرْكِرَتِهِ ولم يُدْمِيهِ ، كذا قال الجوهري ، ^(١) و(سَبَّوح) معناه : حَسَنٌ
مَدُّ المِديْنِ في العَدْوِ .

وقول الآخر: (وَهُمْ أَهْلَات) هو للمخبل؛ يُصِفُ اجْتِمَاعَ أَهْيَاءِ
سَعْدٍ إِلَى قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ ^(٢) سَيِّدِهِمْ ، وَتَعْوِيلِهِمْ عَلَيْهِ
فِي أُمُورِهِمْ ، و(الْكُوشَرُ) : الكَثِيرُ العَطَاءِ ، أَي إِذَا أُدْلِجُوا حَادُوا
إِلَى بِلْدَانِهِمْ وَذَكَرَهُ .

والشاهد فيه جمع (أَهْل) على (أَهْلَات) بالألف والتاء
وتحريك الثاني لِحَمْلِهِ لهُ عَلَى مَعْنَى الجَمَاعَةِ .

(١) الصحاح (سج) .

(٢) قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي ، توفي نحو سنة ٢٠ هـ (الأعلام

قوله:

(فصل)

(يَتَمُّ فِي التَّثْنِيَةِ مِنَ الْمَحذُوفِ اللَّامِ مَا يَتَمُّ فِي الْإِضَافَةِ لِأَخِيَرِ)

(وربما قيل: أَبَانُ وَأَخَانُ ، وَيَدَيَانُ وَدَمَيَانُ | وَفَيَانُ وَفَمَوَانُ ،
وقالوا في: ذَاتِ: ذَاتَا - عَلَى اللَّفْظِ - وَ: ذَوَاتَا - عَلَى الْأَصْلِ -)^(٢)

أقول: المحذوف اللام يتناول المنقوص العرْفِي المُنُون إذا كان مرفوعاً أو مجروراً ، والأسماء الستة ، وأسماء ، واستأ ، ويدأ ، ودماً ، وقماً ، ونحو ذلك مما هو مذكور في علم التصريف .

والمحذوف اللام ينقسم إلى قسمين :

قسم إذا أضيف يعود ذلك المحذوف .

وقسم لا يعود .

فالأول : هو الاسم المنقوص العرْفِي ، وأب وأخ وحَمٌ ، في أكثر اللغات ، وهَنٌ ، في بعض اللغات . * تقول : هذا قاضيك وأخوك وأبوك وهنوك وحموك ، فإذا شئني هذا القسم عادت اللام في حال التثنية كما تعود في حال الإضافة ، فتقول : قاضييسان وأخوان وأبوان وحموان وهنوان .

والقسم الثاني : إذا شئته لا تعود اللام كما لا تعود في حال

(١) في س ، خ ، * ويدان * وكذا في بعض نسخ التسهيل .

(٢) تسهيل الفوائد ١٩٠ .

الإضافة ، فتقول : اسمان واستان ويسدان ودمان وقمان ، كما تقول :
اسمك واستك ويسدك ودمك وقمك .

وقوله : "وربما قيل : أبان وأخان" قد تقدم أن لزوم النقص
حال الإضافة في (الأب) و (الأخ) و (الحم) لغة ، فعلى تلك
اللغة لا يرد المحذوف في التثنية ، فتقول : أبان وأخان وحمان ،
كما تقول : أبك وأخك وحمك . قال الفراء : "من قال هذا
أبك قال : أبان" انتهى .^(١)

ومن ذلك قول رجل من طي :^(٢)

إذا كنت تهوى الحمد والمجد مولعاً . . بأفعال ذي في فلست براشد
ولست وإن أعيا أباك مجادة . . إذا لم ترم ما أسلفاه بما جدد

الشاهد في قوله : (وإن أعيا أباك) إذ أصله : (أبان لك)

فسقطت النون للإضافة ، ويسدل على ذلك تثنية الضمير في قوله :
ما أسلفاه ، و (أعيا) يستعمل لازماً نحو : أعيا الماشي : إذا كَلَّ ،
ومتعدياً نحو : أعيا السير البعير : إذا أَكَلَهُ ، وهو في البيت
المذكور متعد ، و (أباك) فاعله ، ومفعوله محذوف تقديره : من يقتدى
به ، و (مجادة) مصدر منصوب على المفعول له ، يقال : مجَّد
فلان - بفتح العين وضمها - مجداً ومجادةً :^(٣) إذا نال الشرف

(١) التذييل والتكميل ١١٦/١ ب .

(٢) ورد البيتان دون نسبة في شرح التمهيل ١/٥٠ ، ١٣٣ ، والتذييل

١/١١٦ ب ، وشفاء العليل ١/١٦١ ، وتمهيد القواعد ١/٥٨ أ .

(٣) في س "أو مجادة" .

والكُرم.

وقوله "ويديمان وديمان ، إلى آخره" تقدم أيضاً أن القصير في:
 (يد) و(دم) و(فم) لغة ، فعلى تلك اللغة تقلب الألف في
 التثنية ، لكنها في (يد) أصلها الياء؛ فترد إليها فتقول : يديمان ،
 وفي (دم) و(فم) ^(١) يحتمل ^(٢) أن يكون أصلها ياءً أو واوًا ، فلهذا
 يقال في تثنيتهما : ديمان ودِموان ، وفيمان وفَموان .

وقوله " وقالوا في ذات . . إلى آخره" المشهور [والكثير] ^(٣) في
 تشبیه (ذات) : ذواتا بالرد إلى الأصل ، قال الله تعالى : ذواتي
 أَكَلِ خَمِطٍ وَأَشْلٍ ، ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ^(٤) ، فالألف التي قبل التاء
 منقلبة عن ياء هي لام الكلمة . وأما من قال في تشبيته : (ذاتا)
 فإنه ثناء على لفظه بالنقص ولم يرد المحذوف ، والمحذوف هو
 لام ^(٥) الكلمة ، والألف الموجودة منقلبة عن الواو والتي هي عين
 الكلمة ، وهي التي قدّر الإعراب فيها في (ذو) وتحركت في تشبيته
 فقالوا : ذوا مال ^(٦) ، فحرف الإعراب في (ذو) هو عين الكلمة إذ
 [حذفت] ^(٧) لامها . وأنشد المؤلف على مجيء التشبیه على اللفظ
 من غير رد قول الراجز : ^(٨)

-
- (١) في خ "وفي يد ود م".
 (٢) في س "ويحتمل".
 (٣) تكملة مسن س.
 (٤) سورة سبأ ١٦.
 (٥) سورة الرحمن ٤٨.
 (٦) في ل "كلام".
 (٧) في س "ذو مال".
 (٨) سقطت من خ .
 (٩) شرح التسهيل ١/١٣٤ .

ياد ارسلمى بين ذاتى العوج

وتبعه على ذلك أبو حيان (١) والمرادى (٢) وناظر الجيش (٣) والسَّمِين .
ولاشك أن ذلك تصحيف ؛ فإنّ الثابت في الصحاح وغيرها من الأصول
مدارات بدل " ذاتى " ولم نكر (ذاتى) في شيء من الأصول ، قال
الجوهرى : " الأصمعي : سماهيج : جزيرة في البحر تدعى بالفارسية
(ماش ماسى) فعربتها العرب ، وأنشد : (٤)

ياد ارسلمى بين دارات العوج . . . جرّت عليها كل ربح سيهوج

هوجاء جاءت من جبال بأجوج . . . من عين يمين الخط أو سماهيج (٥)

انتهى . (٦) و(الهوجاء) : الرّيح التي تُلْعَق البيوت ، و(السَّهَج) (٧)
و(السيهوج) : الرّيح الشديدة .

وقال في "القاموس" و(دارات العرب) تنيف على مائة وعشرون ،

وذكرها مرتبة على حروف المعجم (٨) .

(١) التذييل والتكميل ١١٧/١ .

(٢) شرح التمهيد للمرادى ٣٢ .

(٣) تمهيد القواعد ١٥٨/١ .

(٤) نسيت الأبيات لرجل من بني سعد في الإبدال لابن السكيت ١١٨ ،

وأما القالي ١٤٧/٢ ، وسمط اللاكي ٧٧١/٢ ، وشرح شواهيد

الإيضاح لابن بَرى ٢٣٣ ، وضرائر الشعر ٣٠٦ ، ووردت دون نسبة

في الجمهرة ٩٦/٢ ، وتهذيب اللغة ٣٤/٦ ، والمعرب (٢٥) ، والمقصد

في شرح الإيضاح ٨٤٦/٢ ، وسفر السعادة ٧٣١/٢ ، وأما ابن

الشجري ٢٥٤/٢ . ومعجم البلدان ٢٤٦/٣ .

(٥) في خ " أو من سماهيج " .

(٦) الصحاح (سمهيج) .

(٧) في خ " والسهميج " .

(٨) القاموس (دور) .

(١) [وَعَدُّ مِنْهَا دَارَاتِ الْعُجُجِ .

ثم وقعت على شرح أبيات الإيضاح* للأعلم الشنتيمري فقال فيه مانصه :- (٢) وأنشد لرجل من بني سعد :

جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيْهَوُجٍ .

ثم قال : وقيل :

يُادِ أَرْسَلَمَى بَيْنَ دَارَاتِ الْعُجُجِ .

الدارات: جمع (دائرة) يقال: دارٌ ودائرةٌ، ويجوز أن يكون جمع (دار)؛ لأنها مؤنثة. (والعُجُجُ جمع أعوج، أي: معاطيف الأودية العُجُجُ؛ لأنها مواضع نُزِّلَ لهم لِخَصْبِهَا وَطَيِّبِهَا وَتَبْكَيرِ نَبَاتِهَا، (جَرَّتْ عَلَيْهَا) أي جَرَّتْ نِيولُهَا، وقوله (كُلُّ رِيحٍ) تنبيه على شِدَّةِ اخْتِلَافِهَا على هذه الدَّارَةِ، (والسَّيْهَوُجُ): الشديدة السريعة المرّ، وقيل: الدائمة الهبوب، (وَمِنْ عَن يَمِينِ الْخَطِّ) أي: من ناحية يمين، وهي اسمٌ لدخول "من" عليها. (والخَطُّ): موضع معروف بالبحرين. وكذلك (سماهيح)، (والريح الهوجاء): التي تحمِلُ التراب، وقوله: (من بلاد يأجوج) أي: (هي) (٣) من شَرْقِيَّهِ، انتهى) (٤).

قوله: ("ويثنى اسم الجمع والمكسر بغير زنة مُتَّهَاه") .

أقول: قال المؤلف رحمه الله: "مقتضى الدليل ألا يثنى ما دلّ

(١) من هذا الموضع إلى نهاية شرح الأبيات سقط من خ .

(٢) ورد هذا الشرح بنصه تقريبا في سفر السعادة ٢/٢٣٢ .

(٣) زيادة من س .

(٤) نهاية السقط من خ .

على جمع ؛ لأنَّ الجَمْعَ يتضمَّن التثنية ، إلا أنَّ الحاجة داعيةٌ إلى عطف
 جَمْعٍ على جَمْعٍ ، كما كانت داعيةٌ إلى عطف واحدٍ على واحدٍ ،
 فإذا اتَّفَقَ لفظا جَمْعَيْنِ مقصودًا عطفُ أحدهما على الآخر استغني
 فيهما بالتثنية عن العطف ، كما استغني بها عن عطف الواحد على
 الواحد ، ما لم يمتنع من ذلك عَدَمُ شَبْهِ الواحد ، كما مُنِعَ [في] نحو:
 ساجد ومصابيح ، وفي المشي والمجموع على حدِّه . [وفي المشي
 والمجموع على حدِّه] ^(٢) مانعٌ آخر ، وهو استلزامُ تثنيتهما اجتماعُ
 إعرابَيْنِ في كلمة واحدة . ولأجلِ سلامة ^(٣) نحو: ساجد ومصابيح
 من هذا المانع الآخر جاز أن يُجمَعَ جَمْعٌ تصحيحٌ كقولهم فسي :
 أيامن : أيامنون ، وفي صواحب: صواحيبات ، واستنع ذلك في المشي
 والمجموع على حدِّه .

والسَّوْغُ لتثنية الجَمْعِ سَوَّغٌ لتكسيره ، والمانع من تثنيته مانعٌ
 من تكسيره ، ولما كان شَبْهُ الواحد شرطاً في صحَّة ^(٤) ذلك، كان
 ما شَبَّه الواحد أولى به ، فلذلك كان تثنية اسم الجمع أكسثر
 من تثنية "الجمع" ، كقوله تعالى : **﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ
 الَّتَقَاتَا﴾** ^(٥) ، وكقوله : **﴿يَوْمَ التَّقَى اَلْجَمْعَانِ﴾** ^(٦) ، وكقول النبي صلى الله

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) في خ "سلامته" .
 (٤) في خ "لصححة" .
 (٥) سورة آل عمران ١٣ .
 (٦) سورة آل عمران ١٥٥ ، ١٦٦ ، وسورة الأنفال ٤١ .

عليه وسلم: "مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمِينَ" انتهى (١) (٢)

ومثال تثنية المكسر قولهم: جِمالان ورماحان (٣) واعترض عليه

أبو حيان بأن ظاهر كلامه -/ مثناً وشرحاً - قياسُ تثنية اسم الجمع وجمع التكسير ، ما لم يكن بزنة منتهى الجموع ؛ فإنه لا يجوز تثنيته . قال : "وظاهرُ كلامه في الشرح أن هذا الجمع يجوز أن يُجمع جمعٌ تصحيح : بالواو والنون فيمن يعقل من المذكور ، وبالالف والتاء في المؤنث ، وهو مخالفٌ لما عليه الناس ؛ فإنهم نصّوا على أن تثنية اسم الجمع وجمع التكسير مسموعٌ لا مقيس ، وكذلك جمع الجمع لا ينعاسُ سواهُ" جمع جمع تصحيح أو جمع تكسير لقلقة (٤) أو كثرة . وكلُّ ما ورد من ذلك نادرٌ ، نصّ على منع القياس فيه سيويه (٥) والجرمي والفراء وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين انتهى (٦)

قال الناظر: "والمصنّف رحمه الله لم يصرّح بقياسٍ ولا غيره ، بل

قوله: "مقتضى الدليل ألاّ يُثنى ما دلّ على جمعٍ" شعراً بعدد القياس انتهى (٧)

(١) الحديث في صحيح مسلم كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ١٧/١٢٨ ، وسند أحمد ٢/٤٧ ، ٨٢ ، ٨٨ ، والفائق ٢/٢٤ ، وشرح التسهيل ١/١٣٥ ، وفيه رواية أخرى هي "بين الرّضّيين" في الفائق والنهاية ٢/١٨٥ وعليه لا شاهد فيه .

(٢) شرح التسهيل ١/١٣٤ ، ١٣٥ .

(٣) انظر كتاب الشعر ١/١٢١ ، ١٥١ .

(٤) في ل " القلقة " .

(٥) قال سيويه : "واعلم أنه ليس كل جمع يُجمع ، كما أنه ليس كل مصدر يُجمع . كما أنهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع" الكتاب ٣/٦١٩ .

(٦) التذليل والتكميل ١/١١٢ ب .

(٧) تهديد القواعد ١/٥٩ ب .

والضمير في قوله: (مُنْتَهَاهُ) يعود إلى الجَمْع المحذوف الموصوف
بالمكسَّر.

قوله: (" وَيُخْتَارُ فِي الْمُضَافَيْنِ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى ، إِلَى مُتَضَمِّنَيْهِمَا ")^(١)
لَفْظُ الْإِفْرَادِ عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ ، وَلَفْظُ الْجَمْعِ ^(٢) عَلَى لَفْظِ الْإِفْرَادِ ،
فَإِنْ قُرِقَ مُتَضَمِّنَاهُمَا اخْتِيرَ الْإِفْرَادُ ، وَرَبَّمَا جُمِعَ ^(٣) الْمَنْفَصَلَانِ إِنْ أُسِنَ
اللَّبْسُ ، وَيُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَفَاقًا لِلْفَرَا . وَمطَابَقَةً مَالِهَذَا الْجَمْعِ
لِمَعْنَاهُ أَوْ لَفْظِهِ جَائِزَةٌ ^(٤).

أقول: يعني إذا أُضِيفَ جُزْءَانِ إِلَى مَا يَتَضَمَّنُهُمَا فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي
لَفْظِ الْمُضَافَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: الْجَمْعُ ، وَالْإِفْرَادُ ، وَالتَّثْنِيَةُ.
سِوَاهُ كَانَتْ الْإِضَافَةُ لَفْظًا نَحْوُ: قَطَعْتُ رُؤُوسَ الْكَبْشَيْنِ ، أَوْ مَعْنَى
نَحْوُ: الْكَبْشَانِ قَطَعْتُ مِنْهُمَا الرُّؤُوسَ ، (فَإِنَّ الرُّؤُوسَ) ^(٥) غَيْرُ مُضَافَةٍ
فِي اللَّفْظِ وَهِيَ فِي الْمَعْنَى مُضَافَةٌ ، التَّقْدِيرُ: قَطَعْتُ مِنْهُمَا
رُؤُوسَهُمَا . وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: قَطَعْتُ رَأْسَ الْكَبْشَيْنِ ، وَ: الْكَبْشَانِ
قَطَعْتُ مِنْهُمَا الرَّأْسَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: قَطَعْتُ رَأْسَيْ الْكَبْشَيْنِ ،
وَ: الْكَبْشَانِ قَطَعْتُ مِنْهُمَا الرَّأْسَيْنِ .

وَفِيهِمْ مِنْ قَوْلِ الْمَوْلَفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: " إِلَى مُتَضَمِّنَيْهِمَا " أَنَّ الْمُضَافَيْنِ
جُزْءَانِ مَا أُضِيفَا إِلَيْهِ . وَبَقِيَ شَرْطٌ آخَرَ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمَوْلَفُ ، وَهُوَ:

(١) فِي خ " مُتَضَمِّنَيْهِمَا " .

(٢) فِي خ " الْجَمْعِ " .

(٣) فِي خ " يَجْعَلُ " .

(٤) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ ١٩٠ .

(٥) سَقَطَ مِنْ س ، وَفِي خ " فَإِنَّ الرَّأْسَ " .

الَّا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِمَا مِنَ الْمُضَافِ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ ؛
 إِذْ لَوْ كَانَ لَهُ أَكْثَرُ لَحَصَلَ اللَّبْسُ حَالَ الْجَمْعِ ، فَإِنَّهُ لَوْ قِيلَ :
 قَطَعْتَ آذَانَ الزُّيْدَيْنِ - تَرِيدُ أُذُنَيْهِمَا - لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَجْلِ اللَّبْسِ ،
 فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ ^(١) فَالْمُرَادُ
 أَيْمَانَهُمَا ، وَكَذَلِكَ قَرَأَ ^(٢) ابْنُ سَعُودٍ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَذَكَرَ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ يَخْتَارُ لَفْظَ الْإِفْرَادِ عَلَى لَفْظِ
 التَّثْنِيَةِ ، وَلَفْظَ الْجَمْعِ عَلَى لَفْظِ الْإِفْرَادِ . ^(٤) وَفَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ لَفْظَ
 الْجَمْعِ مُخْتَارٌ عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَخْتَارَ عَلَى الْمَخْتَارِ [عَلَى] ^(٥)
 شَيْءٌ ، مُخْتَارٌ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَخْتَارِ عَلَيْهِ غَيْرُهُ . ^(٦)

وَمَا جَاءَ بِالْجَمْعِ وَالْإِضَافَةِ لَفْظًا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾
 وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ سَعُودٍ ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا ﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَقَسَدَ
 صَفَتَ قُلُوبِكُمْ ﴾ ^(٧) ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى

(١) سورة المائدة ٣٨ .

(٢) في خ " قراءة " .

(٣) انظر كتاب الشوان لابن خالويه ٣٣ ، وروى فيه أيضا " أيمانهم " في كتاب الشوان ، ومعاني القرآن وإعرابه ١٧٢/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٦٢/٢ ، والبحر المحيط ٤٧٦/٣ ، وشرح التسهيل ١٣٦ ، والتذييل ١١٨/١ .

(٤) شرح التسهيل ١٣٦/١ .

(٥) سقط من خ .

(٦) نص عبارة أبي حيان " لأن المختار على شيء قد اختير عليه شيء مختار على ذلك الذي اختير عليه " . التذييل والتكميل ١١٨/١ .

(٧) سورة التحريم ٤ .

أَنْصَافِ سَاقِيهِ (١)

ومن ذلك والإضافة معنًى قول الشاعر: (٢)

رَأَيْتُ ابْنِي الْبَكْرِيَّ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ . : كَهَاغِرِي الْأَفْوَاهِ عِنْدَ عَرِينِ

فِيان (الأفواه) غير مضافة في اللفظ كوهي في المعنى مضافة ،
والتقدير : كهَاغِرَيْنِ أفواههما ، يعني : كَأَسَدَيْنِ فَاتِحَيْنِ أفواههما
عند عَرِينِيهِمَا (٣) إِذَابَيْنِ عن أشبالهما . و(العَرِينِ) - بفتح العين
المهملة وكسر الراء - ماوَى الأَسَدِ الَّذِي يَأْلِفُهُ ، و(الْوَعْيِ) : - بفتح
الواو والغين المعجمة - الحَرْبُ ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لما فيها من
الأصوات والجَلْبَةِ ، و(حَوْمَتُهَا) : مُعْظَمُهَا .

٩/٥٢

وَوَجَّهَ تَرْجِيحَ الْجَمْعِ عَلَى الْإِفْرَادِ وَالْإِفْرَادِ عَلَى التَّثْنِيَةِ أَنَّ الْمُضَافَ
وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ ؛ إِذْ بَيْنَهُمَا اتِّصَالٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ،
فَاسْتَتَقَلُّوا تَثْنِيَتَيْنِ فِي شَيْئَيْنِ هُمَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، فَعَدَلُوا إِلَى
غَيْرِ لَفْظِ التَّثْنِيَةِ ، وَكَانَ الْجَمْعُ أَوْلَى ؛ لِأَنَّهُ شَرِيكُهَا فِي الضَّمِّ وَفِي
مَجَاوِزَةِ الْإِفْرَادِ ، وَلِأَنَّهُ قَدْ يُعَبَّرُ بِلَفْظِهِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ ، وَكَانَ الْإِفْرَادُ
أَوْلَى مِنَ التَّثْنِيَةِ لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنْهَا ، وَالْمُرَادُ بِهِ حَاصِلٌ ؛ إِذْ لَا يَذْهَبُ
وَهُمْ فِي نَحْوِ: أَكَلْتُ رَأْسَ الْكَبْشَيْنِ ، إِلَى أَنَّ مَعْنَى الْإِفْرَادِ مَقْصُودٌ .

(١) الحديث في صحيح، سلم كتاب اللباس ، باب تحريم جتر الشوب خيلاء
٦٣/١٤ ، وسند أحمد ٣٩٠/٤ ، ٣٦٤/٥ ، وشرح التسهيل
١٣٦/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٦١ ، وفيه رواية أخرى
"إلى نصف الساق" في سنن أبي داود ٥٩/٤ ، وسند أحمد
٦/٣ ، ٢٤٩ ، وعليه لا شاهد فيه .

(٢) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١٣٥/١ ، والتذييل ١١٨/١ أ ،
وتمهيد القواعد ٥٩/١ ب ، والهمع ١٧٣/١ ، والدرر ١٥٤/١ .

(٣) في ل ، خ "عريئهما" .

وجاءَ لَفْظُ الْإِفْرَادِ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ دُونَ ضَرُورَةٍ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي وَصْفِ وَضُوءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَسَحَّ أُذُنَيْهِ ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا " (١) .

وَلَمْ يَجِيءَ لَفْظُ التَّشْبِيهِ إِلَّا فِي شِعْرِ كَقَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ : (٢)

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِرِنِ . . . كِنَوَافِرِنِ الْعَبْطِ الَّتِي لَا تُرْقِعُ

وَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ : (٣)

بِمَا فِي فَوَادِينَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى . . . فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُفُوفُ الشُّغْفِ

أَوْ كَلَامِ نَادِرٍ كَقَوْلِ سَيِّبِيهِ : " وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ضَرَبْتُ رَأْسَيْهِمَا ، وَزَعَمَ أَنَّهُ سَبَّحَ ذَلِكَ مِنْ رُؤْيَا أَيْضًا " (٤) . وَجَعَلَ ابْنُ الضَّائِعِ (٥) وَابْنُ

(١) الحديث في صحيح الترمذى ، كتاب الطهارة ، باب ماجاء في مسح الأذنين (١/٥٤) ، وسنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب صفسة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم (١/٣١) ، والمستدرک (١/١٤٧) ، وشرح التسهيل (١/١٣٧) .

(٢) البيت في شرح أشعار الهذليين (١/٤٠) ، وتخرجه فيه ، وأضيف إليه : كتاب سيبيويه (٣/٦٢٣) ، وليس في كلام العرب (٤٠/٣٤٠) ، والخزانة (٢/٥٣٩) ، وشرح التسهيل (١/١٣٧) ، والتذييل (١/١١٨) ب ، وتمهيد القواعد (١/٥٩) ب .

(٣) انظر الديوان (٥٥٤) طبعة الصاوى ، ومعاني القرآن للأخفش (١/٢٣٠) ، والتبصرة والتذكرة (٢/٦٨٥) ، وأمالى ابن الشجرى (١/١٢) ، وما يجوز للشاعر في الضرورة (١٨٥) ، والخزانة (٢/٥٣٩) ، والتذييل (١/١١٨) ب .

(٤) الكتاب (٣/٦٢٢) ، وانظر أيضا (٢/٤٨) .

(٥) في خ " ابن الضائع " وهو أبو الحسن على بن محمد بن على بن يوسف الكلامي ، المعروف بابن الضائع ، توفي سنة ٦٨٠ هـ . (إشارة التعيين (٢٣٥) وقد نص أبو حيان في التذييل عليه بقوله : قال شيخنا أبو الحسن ابن الضائع (التذييل والتكميل (١/١١٨) ب .

عُصْفُورُ التَّثْنِيَةِ مَقْدَمَةٌ عَلَى الْإِفْرَادِ ، وَقَالَ : إِنَّ الْإِفْرَادَ لَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي
 ضَرُورَةٍ ، أَوْ نَادِرٍ [كَلَامٍ] ^(١) ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : ^(٢)

كَأَنَّهُ وَجَّهُ تَرْكِييْنِ قَدْ غَضِبَا . . . سَتَهَدَفُ لِطِعْمَانٍ غَيْرِ تَذْيِيبِ

وَقَوْلِ الْآخَرِ : ^(٣)

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَعِي . . . سُقِيَتْ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهُ ^(٤)

قَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ : " وَهُوَ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمْعِ " ^(٥) . وَتَبِعَهُمَا أَبُو حَيَّانٍ
 عَلَى تَقْدِيمِ التَّثْنِيَةِ عَلَى الْإِفْرَادِ ، وَأَطَالَ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ . ^(٦)

(١) سقط من خ .

(٢) البيت للفرزدق يهجو جريرا ، ورواية الديوان " لطمعان غير منجحس " ،
 ٣٧١ طبعة الصاوي ، ولذا قال البغدادي : إن البيت قافيته رائية
 لا بائية ، الخزانة ٥٣٨/٧ - ٥٤٠ ، والبيت برواية المتن في
 معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٣/١ ، والتبصرة والتذكرة
 ٦٨٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٢/١ ، والرضي على الكافية
 ١٢٦/٢ ، وابن يعيش ١٥٢/٤ ، واللسان (طعن) والتذييل ١١٨/١ ب .

(٣) نسب البيت لتوبة بن الحمير في الفاضل للمبرد ٢٤ ، والشعر
 والشعراء ٤٥٣/١ ، وأمالي القالي ١٣١/١ ، والمحاسن والأضداد
 ١٠٨ ، والأغاني ٢٠٨/١١ ، وشرح أبيات المغني ٣٢٠/٤ ،
 ونسب للمجنون في ديوانه ١٤٨ ، كما نسب للشماخ في ملحسق
 ديوانه ٤٣٨ ، والمقاصد النحوية ٨٦/٤ ، ودون نسبة في شواهد
 التوضيح والتصحيح ٦٠ ، والتذييل ١١٩/١ أ ، وشغاء العليل
 ١٦٢/١ ، وتمهيد القواعد ١٦٠/١ أ .

(٤) في ل ، خ " سقاك .

(٥) شرح جمل الزجاجي ١٣٥/١ .

(٦) التذييل والتكميل ١١٩/١ أ .

وقال الناظر: "الظاهر ما اختاره المؤلف رحمه الله من تقديم الأفراد على التثنية ، [ومنه قراءة من قرأ: ^(١) قَبِدَتْ لَهُمَا سَوَاتِمَهُمَا] ^(٢) وزعم بعض المتأخرين أنه لم يَكُوتَ بلفظ التثنية ^(٣) إلا مع الإضافة إلى ضميرها ، وسببه أن ضمير التثنية اسم مفرد في اللفظ ليس بصيغة تثنية، فكانه لم يُضَفْ إلى مثني ، فعلى هذا لا يجوز: قطعت رأسي الكبشين، وهذا ما يُقَوَّى [اختيار] ^(٤) المؤلف رحمه الله ^(٥).

وقوله: "فإن فُرِّقَ مَضْمَنَاهُما اختير الأفراد" مثاله قوله تعالى:
 لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ^(٦) ، وفي حديث زيد بن ثابت: "حتى شرح الله صدرى لما شرح له صدر أبى بكر وعمر رضي الله عنهما" ^(٧).

قال المؤلف رحمه الله: "ولو جِيءَ في مثل هذا بلفظ الجمع أو بلفظ التثنية لم يمتنع" ^(٨) ، قال أبو حيان: "والذى يقتضيه النظر

-
- (١) وردت هذه القراءة في التذليل والتكميل ١١٨/١ ، وذكره في البحر المحيط (٢٧٩/٤) في تفسير الآية ٢٠ من سورة الأعراف.
- (٢) سورة طه ١٢١.
- (٣) سقط من خ .
- (٤) سقط من س .
- (٥) تمهيد القواعد ٦٠/١ أ .
- (٦) سورة المائدة ٧٨ .
- (٧) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ، فتح البارى ١١/٩ ، وكتاب الأحكام ، باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً ، فتح البارى ١٣/١٣ ، وسند أحمد ١٨٩/٥ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٧٨٩ ، وشرح التسهيل ١/١٣٧ ، والتذليل ١/١٢٠ أ .
- (٨) شرح التسهيل ١/١٣٧ .

أنه لا يَنقاسُ وَضْعُ المَفرَدِ ولا الجَمعُ موضعَ التثنية في هذه السألة ، بل تقول : ضربتُ رَأْسِي زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، فَإِنْ جَاءَ في كلامهم الإفراد أو الجَمع اقتصر على مَوْرِدِ السَّماعِ ولا يَنقاسُ : (١)

وقوله : " وَرَبِّمَا جُمِعَ " (٢) المنفصلان إن أُسِّنَ اللَّبَسُ ، وَيُقاسُ عليه ، وفاقاً للفرأء " . المنفصلان هما اللذان لهما جزئين مَّا أُضِيفَ إليه ،

يعني أَنَّ المضافين إذا لم يكونا جزئين للمضاف إليه فالأصل الأ ٥٢
يعدّل فيهما عن لفظ التثنية ، نحو : قبضتُ درهماً ، وصرفتُ ديناراً ، وكسوتُ شوبيكاً ؛ لأنَّ العدول في مثل هذا عن لفظ التثنية إلى لفظ الجَمع يُوقِع في اللَّبَسِ ، فَإِنْ أُسِّنَ اللَّبَسُ جاز العدول إلى لفظ الجَمع قياساً عند الفرأء (٣) ، ووافقهُ المؤلف رحمه الله ، وسامعاً عند غيرهما ، قال المؤلف رحمه الله : " ورأى الفرأء في هذا أصحَّ ؛ لكونه مأمُون اللَّبَسِ مع كثرة وروده في الكلام الفصيح ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما : " ما أخرجكما من بيوتكما " (٤) ، وقوله صلى الله عليه وسلم " لعليٍّ وفاطمة رضي الله عنهما : " إذا أويتما إلى مضاجعكما فسبها الله "

(١) التذييل والتكميل ١٢٠/١ أ .

(٢) في خ " جعل " .

(٣) معاني القرآن ١/٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٤) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره ،

١٢/٢١٠ ، والموطأ ، كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ٥٨٠ ،

وإعراب الحديث النبوي ١٣٩ ، والكافية الشافية ٤/١٧٩٠ ، وشرح

التسهيل ١/١٣٨ ، والتذييل ١/١٢٠ ب .

ثلاثاً وثلاثين ، [الحديث] (١) .

وفي حديث [آخر] (٢) " هذه فلانة وفلانة تسألانك عن إنفاقهما على أزواجهما ألهما فيه أجر؟ " (٣) ، وفي حديث عليّ وحَمزة رضي الله عنهما : " ففَرَّيَاهُ بِأَسْيَافِهِمَا " (٤) ، وأمثال ذلك كثيرة (٥) .

وقوله "ومطابقة مالهذا الجمع لمعناه أو لفظه جائزة" يعني أن هذا الجمع المراد به الاثنين يجوز مطابقة ماله من خبر (٦) وضمير وغيرهما لمعناه أو لفظه .

فَمِثَالُ مَطَابِقَةِ مَالِهِ لِمَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٧) :

(١) زيادة من س ، والحديث في صحيح البخارى ، كتاب فرض الخمس ، باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتح البارى ٢١٥ / ٦ ، وكتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب ، فتح البارى ٧ / ٧١ ، وصحيح مسلم ، كتاب الذكر ، باب التسبيح أول النهار وعند النوم ، ٤٥ / ١٧ ، وشرح التسهيل ١٣٨ / ١ ، والتذييل ١٢٠ / ١ ب .

(٢) تكملة من س ، خ .

(٣) الحديث بلفظ آخر في صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة على الأقربين ، ٨٧ / ٧ ، ومسند أحمد ٣١٠ / ٦ ، وشرح التسهيل ١٣٨ / ١ ، والتذييل ٢٠ / ١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٣٤ .

(٤) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الجهاد ، باب استحقاق القاتل سلب القتيل ، ٦٢ / ١٢ ، ولفظه فيه "بسيقيهما" فلا شاهد فيه ، والحديث في شرح التسهيل ١٣٨ / ١ ، والتذييل ١٢٠ / ١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٣٤ .

(٥) شرح التسهيل ١٣٨ / ١ .

(٦) في خ " من حذف " .

(٧) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١٣٩ / ١ ، والتذييل ١٢٠ / ١ ب ، والساعد ٧٢ / ١ ، وشفاء العليل ١٦٤ / ١ ، وتمهيد القواعد القواعد ٦٠ / ١ أ ، وتعليق الفرائد ٢٩٣ / ١ ، والتصريح على التوضيح ١٢٢ / ٢ .

قُلُوبِكُمْ يَغْشَاهُمَا الْأَمْنُ عَادَةً . . . إِذَا مِنْكُمْ الْأَبْطَالُ يَغْشَاهُمْ الذُّعْرُ

ومثال مطابقة ماله للفظه دون معناه قول الشاعر: (١)

خَلِيلِي لَا تَهْلِكْ نَفْسُكَ أَسَى . . . فَإِنَّ لَهَا فِيمَا بِهِ دُهَيْتَ أَسَا

وقول أبي ذؤيب: "فتخالسا نفسيهما" معناه: اختلس كل منهما

نفس الآخر، قاله في "ضياء الحلوم" (٢) و(الاختلاس): الاستلاب،

و(العَبْطُ): - يضم العين المهملة والباء الموحدة بعدها طاء مهملة -

جمع (هَبَطَ) بفتح العين وسكون الباء، وهو: الشَّقُّ، يُقَالُ: عَبَطَ

الشَّوْبَ - بالفتح - يَعْبِطُهُ - بالكسر - عَبَطًا: إِذَا شَقَّه (٣) فَهُوَ

مَعْبُوطٌ وَعَبِيطٌ وَالْجَمْعُ عَبُطٌ، قال الجوهري رحمه الله: "يعني كَشَقَّ

الْجَيْبِ وَأَطْرَافِ الْأَكْمَامِ وَالذُّيُولِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَرْقَعُ بَعْدَ الْعَبْطِ"، انتهى (٤)

وَيُرْوَى (بِنَوَافِيزٍ [كِنَوَافِيزٍ] (٥) الْعَطُّ) - بفتح العين وتشديد

الطاء المهملتين - قال في ضياء الحلوم: "عَطَّ الشَّوْبَ إِذَا شَقَّاهُ

طَوَّلًا أَوْ عَرَّضًا مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ (٦) قَالَ الْهَذَلِيُّ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ (٧)

(١) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١٣٩/١، والتذييل والتكميل

١٢١/١، والساعد ٧٢/١، وشفا العليل ١٦٤/١، وتمهيد

القواعد ٦٠/١، وتعليق الفرائد ٢٩٣/١، والتصريح على

التوضيح ١٢٢/٢.

(٣) في ل "أى شَقَّه" وفي خ "أى شَقَّه شَقًّا".

(٤) الصحاح (عبط).

(٥) سقط من خ.

(٦) في خ "بينونته".

(٧)

والشاهد في قوله: (نَفْسَيْهِمَا) حيث عُبِّرَ عن الجزئين المضافين إلى مَتَضَمَّنِيهِمَا بلفظ التثنية.

وتظير قول الفرزدق في البيت الذي بعده: (بِمَا فِي فؤَادِنَا) وقوله (منهاضُ الفؤاد) أي: الذي عاودَهُ الحُبَّ بعد ذهابه عنه، وأصل^(١) الانهياض أن يَنْجِرَ العَظْمَ ثم يَنْكَسِرُ، لأنه أَشَدُّ لَوْجَعِهِ، و(الشَّغْفُ) - بالغين المعجمة - الذي شَغَفَهُ الحُبُّ، أي: بَلَغَ شَغَافَهُ، و(الشَّغَافُ) - بالفتح - : فِلاف القَلْبِ، ويحتَمِلُ أن يكون معناه الذي به الشَّغَافُ - بالفتح أيضا - : داءٌ يأخُذُ تحت (الشَّرَاسِيفِ) وهي: أطراف الأضلاع التي تُشْرِفُ على البطن، قال أبو عبيد: مِنَ الشَّقِّ الأيمن، ويروى (الشُّعْفُ) بالعَيْنِ المهملة وهو الذي أَحْرَقَهُ الحُبُّ، وقيل: هو الذي بَلَغَ الحُبُّ شَعْفَتَهُ، و(شَعْفَاةٌ) القَلْبِ: أعلاه، مثل شَعْفَاةِ الجَيْلِ، وهي رأسه.^(٢)

٢/٥٤

وقول الآخر: "كَأَنَّهُ وَجَّهٌ/ تَرْكِييْنٌ" إلى آخره، الشاهد فيه في قوله: (وَجَّهٌ تَرْكِييْنٌ) حيث عُبِّرَ عن الجزئين المضافين إلى مَتَضَمَّنِيهِمَا بلفظ الإفراد.

وقوله: (سُتَهْدَفُ) معناه: مُنْتَصَبٌ، وقوله: (غير تَدْبِيْبٍ) - هو بفتح المثناة الفوقية وسكون الذال المعجمة بعدها ساكنان - موحدتان بينهما ياء تحتية - قال الجوهري: يقال: طِعْمَانٌ غَيْرُ تَدْبِيْبٍ، إذا بُولِغَ [فيه].^(٣)

(١) في خ " والأصل".

(٢) الصحاح (شغف، شرسف).

(٣) سقط من س، انظر الصحاح (دبيب).

وقول الآخر: "حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ"، الشاهد فيه في قوله:
 (بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ) حيث جاء بلفظ الإفراد نظير البيت الذي قبله
 [وقوله: (سُقِيَتْ) قال المؤلف رحمه الله في باب الفاعل: "هكذا
 رواه الحفظ، ومن قال "سَقَاكَ" فتاركٌ" للرواية وأخذُ بالرأى"^(١)
 انتهى] .^(٢)

و(الْفَرِّ) - بَضَمُ الْغَيْنِ المعجمة - جمع (غَرَاءُ) أي: بيضاء،
 و(الْفَوَادِي) جَمْعُ (غَادِيَّة) وهي السَّحَابَةُ التي تنشأ صباحاً،
 [و (مَطِيرُهَا) مرفوعٌ بفعل محذوف، أي سَقَاكَ، دلالة ما قبله عليه.

وفيه شاهدٌ ثانٍ لجواز حذف فعل الفاعل لإشعار ما قبله
 (به) .^(٣) [(٤)

وقول الآخر: "قلوبُكُمَا يَغشَاهُمَا" إلى آخره، الشاهد فيه؛
 حيث قال: (قُلُوبٌ) ثم قال (يَغشَاهُمَا) فراعى المعنى، ولوراعى
 اللفظ لقال (يَغشَاهُمَا)، و(الدُّعْرُ) - بضم الذال المعجمة -
 الفَرْعُ.

والشاهد فيما بعده في قوله: (فإنَّ لَهَا فيما دُهَيْتِ) فراعى^(٥)
 اللفظ، ولوراعى المعنى لقال: فإنَّ لَهَا فيما دُهَيْتَا^(٦)، و(أَسَى)

(١) شرح التسهيل ٢/٧٠٥.

(٢) سقط من خ .

(٣) تكملة من س .

(٤) سقط من خ .

(٥) هكذا في الأصل، والذي في الشعر "فيما به دهيت".

(٦) في خ "دهيت".

الأول - بفتح الهمزة والقصر - المراد به الحُزْنُ (أو أَسَا) الثاني - بضم الهمزة وبكسرها مع القصر أيضا - جمع: أَسْوَةٌ ، بِالضَّمِّ والكسر أيضا ، وهي : القُدْوَةُ وما يَتَّسِقُ بِهِ الحَزِينُ ، أَي يَتَعَزَّى بِهِ .

قوله : (*) ويعاقب الإفرادُ التثنيةَ في كُلِّ اثْنَيْنِ لا يُغْنِي أَحَدُهُمَا عن الآخرِ . وربما تعاقبا مطلقاً . وقد يَقَعُ : (افعلا) ونحوه موقع : (أفعل) ونحوه . وقد تُقَدَّرُ تسميةُ جزءٍ باسمِ كُلِّ ، فيقعُ الجمعُ موقعَ واحدٍ أو مُتَنَاءً *) . (١)

أقول : المراد بالمعاقبة وقوعُ كُلِّ [واحدٍ] (٢) منهما موقعَ الآخرِ ، فيقعُ المفردُ موقعَ المشنئِ ويقعُ المشنئُ موقعَ المفردِ .

والمرادُ بالاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ لا يُغْنِي أَحَدُهُمَا عن الآخرِ : كُلُّ اثْنَيْنِ لا بُدَّ لأحدهما من الآخرِ ، سواءً كانا جُزئَيْنِ ما أُضِيفَا إليه أم لم يَكُونَا ، مثل : العَيْنَيْنِ والأَنْدُنَيْنِ والعَاجِبَيْنِ والخُفَّيْنِ والنَعْلَيْنِ والجُورَيْنِ . ثمَّ المعاقبةُ قد تكونُ في السُّنَدِ إليه والسُّنَدِ ، نحو : عَيْنُهُ حَسَنَةٌ ، وقد تكونُ في السُّنَدِ إليه نحو : عَيْنُهُ حَسَنَتَانِ ، وقد تكونُ في السُّنَدِ [نحو] : (٣) عَيْنَاهُ حَسَنَةٌ ، والأصلُ في كَوْنِ المِتَلَاذِمَيْنِ اللَّذَيْنِ (٤) لا يُغْنِي أَحَدُهُمَا عن الآخرِ كغيرهما من المشنئِ

(١) تسهيل الفوائد ١٩٠

(٢) سقط من س ، خ ،

(٣) تكملة من س ، خ ،

(٤) في خ * الذي * .

نحو: عَيْنَاهُ حَسَنَتَانِ ، ومنه قول الشاعر: (١)

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كَوْنًا فَكَأَنَّتَا .°. فَعَوْلَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخُمْرُ (٢)

ومن المعاقبة في السُّنَدِ إِلَيْهِ وَالسُّنَدِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (٣)

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ .°. عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودٌ

ومن المعاقبة في السُّنَدِ إِلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (٤)

إِذَا ذَكَرْتَ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى .°. بِصَحْرَاءٍ فَلَجَّ ظَلَّتَا تِكْفَانِ

(١) هو ذو الرِّمَّة ، انظر ديوانه ٢٩٧ ، وفيه تخريجه ، ونسب للفسرزدق في مجالس العلماء ٦٦ - وفيه كلام حول " فعولان " ، والخصائص ٣٠٢/٣ ، وليس في ديوانه ، والبيت أيضا في المذكر والمؤنث للأنباري ٣٣٨ ، وشرح التسهيل ١٤٠/١ ، والتذليل ١٢٢/١ ب ، والمساعد ٧٣/١ ، وشفاء العليل ١٦٥/١ ، وتمهيد القواعد ٦٠/١ ب .

(٢) في ل ، خ " في الألباب " .

(٣) هو أبو عطاء السندي ، خويلد بن مرة ، والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي ٧٩٩/٢ ، والشعر والشعراء ٧٧٣/٢ ، وأمالى القالي ٢٧١/١ ، والاقتضاب ١٨/٣ ، ووفيات الأعيان ٣١٧/٦ ، ومعاهد التنصيص ٥٢/١ ، وشرح التسهيل ١٤١/١ ، والتذليل ١٢١/١ ب ، والمساعد ٧٣/١ ، وشفاء العليل ١٦٥/١ ، وتمهيد القواعد ٦٠/١ ب . وذكر القالي أن أبا بكر الأنباري أملى عليه هذه القصيدة لجميل ، قال : " قرأتها على أبي بكر بن دريس في شعر جميل " . وليست في ديوانه المطبوع .

(٤) البيت دون نسبة في الصاحبى ٤٢٤ ، وأمالى ابن الشجرى ١٢٢/١ ، والخزانة ٥٥٦/٧ ، وشرح التسهيل ١٤١/١ ، والتذليل ١٢١/١ ب ، والبحر المحيط ٨٧/٣ ، والمساعد ٧٣/١ ، وشفاء العليل ١٦٥/١ ، وتمهيد القواعد ٦٠/١ ب ، والهمع ١٧١/١ .

ومن المعاقبة في السُّنْد قولُ امرئ القيس: (١)

لِمَنْ زَحْلُوفَةٌ (٢) زَلُّ . . . بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ

وقول الآخر: (٣)

وَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرْنَقُلٍ . . . أَوْ سَنَبِلًا كَهَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ

ومن المعاقبة أيضاً قولهم: لَيْسَتْ نَعْلِي وَخَفِّي - بلفظ المفرد فيهما -
أى: نَعْلِي وَخَفِّي ، بلفظ التثنية .

وقوله: * وربما تعاقبا مطلقاً * يعنى سوا* كانا ما لا يُغني
أحدَهما عن الآخر أو من غيرِه ، فمن وقوع المفرد موقعُ الشُّكْنَى
قوله تعالى: ﴿ فَآتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤) وقوله:
﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (٥) ويحتَمِل أن يكون ﴿ رَسُولٌ ﴾

(١) انظر ديوانه ٤٧٢ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: شرح التسهيل
١٤٠/١ ، والتذييل ١٢١/١ ب ، والساعد ٧٣/١ ، وتمهيد
القواعد ٦٠/١ ب ، والخزانة ١٩٧/٥ ، والمهمع ١٧١/١ .

(٢) في ل * زحلوفة * بالقاف ، وهما بمعنى .

(٣) نسب البيت لسُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ الضُّبِّيِّ ، في نوادر أبي زيد ٣٧٤ ،
وشرح الحماسة للمرزوقي ٥٤٧/٢ ، وأمالى القالي ٨١/١ ، وسمط
اللاكسي ١٧٣/١ ، ٢٦٢ ، وأمالى ابن الشجري ١٢١/١ ، ونسبه
الأصمعي لملباء بن أرقم ، الأصمعيات ١٦١ ، وهو دون نسبه
في الصاحبى ٤٢٤ ، والتبيان للمكبرى ٢١٠/١ ، والخزانة
٣٤٦/١ ، وشرح التسهيل ١٤١/١ ، والتذييل ١٧٦/١ ، ورواية
الأصمعي ، وكانما في العين . . فانهلَّت ، فلا شاهد فيه .

(٤) سورة الشعراء ١٦ .

(٥) سورة ق ١٧ .

مَصْدَرًا بِمَعْنَى الرَّسَالَةِ ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ : الزَّيْدَانِ خَصْمٌ ، وَحَيْثُ
 تُنْتَجَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا رَسُولًا رَكَّ ﴾ ^(١) لَا يَكُونُ مَصْدَرًا ، وَأَمَّا
 قَوْلُهُ : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا
 - الْحَذْفُ ، [أَيْ عَنِ الْيَمِينِ] ^(٢) قَعِيدٌ وَعَنِ الشَّمَالِ [قَعِيدٌ] ^(٣) ،
 وَالثَّانِي : أَنَّ (قَعِيدًا) مَا يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْفِعْلِ وَالْمُشْتَقِّ وَالْمَجْمُوعِ ،
 [لِأَنَّ وَزَنَهُ فَعِيلٌ] ^(٤) . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ حَسَّانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ^(٥)

إِنَّ شَرَحَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ . . . بَوَدَّ مَا لَمْ يُعَاصِ كَانَ جُنُونًا

وَمِنْ وَقُوعِ الْمُشْتَقِّ مَوْقِعَ الْفِعْلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٦)

[إِذَا مَا] الْغَلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمُّ سَافِي . . . بِأَطْرَافِ أَنْفِيهِ اسْتَمَرَ فَأَشْرَعَا ^(٧)

وَقَوْلُهُ : " وَقَدْ يَقَعُ : (اَفْعَلًا) وَنَحْوَهُ إِلَى آخِرِهِ " يَمْنِي أَنَّهُ قَدْ يَقَعُ
 الْفِعْلُ الْمَسْنَدُ إِلَى ضَمِيرٍ مَخَاطِبِينَ إِذَا كَانَ أَمْرًا - أَوْ مَضَارِعًا - مَوْقِعَ
 الْفِعْلِ الْمَسْنَدِ إِلَى ^(٨) ضَمِيرٍ مَخَاطَبٍ ، وَالْقَصْدُ بِذَلِكَ التَّوَكُّيدُ
 وَالِإِشْعَارُ بِإِرَادَةِ التَّكْرَارِ .

(١) سورة طه ٤٧ .

(٢) بياض في خ .

(٣) سقط من خ .

(٤) بياض في خ .

(٥) انظر الديوان ٢٣٦ ، وفيه تخريجه .

(٦) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١٤٢/١ ، والتذييل ١٢٣/١ أ ،

وشرح التسهيل للمرادي ٣٤ ، والساعد ٧٤/١ ، وتمهيد القواعد

١٦١/١ أ ، وتعليق الفرائد ٢٩٦/١ .

(٧) بياض في خ .

(٨) في خ " إليه " .

فقوله: "وَنَحَوَهُ" ، أى نحو (١) الأمر ، وهو: المضارع.

مثال الأمر ما روى عن الحجاج من قوله: "يا حرسِيّ اضرب عُنُقَهُ" (٢).

ومثال المضارع قول الشاعر: (٣)

فإن تزجراني يا ابن عَفَّانَ ازْدَجِرْ . وإن تدعاني أَحْمَ عَرَضاً مَنَعَا

وجعل بعض العلماء من ذلك قوله تعالى: ﴿الْقِيَامَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٤) وذهب البغداديون إلى نحو ما ذهب إليه المؤلف رحمه الله من أن ضمير الاثنين يكون للواحد ، وقال ابن جني في قول امرئ القيس:

"قَمَانَيْتُكَ"

"شئني ضمير الفاعل ، وناب ذلك عن تكرير الفعل" ، وذكر أبو عثمان نحو ما ذكره ابن جني [لكنه] (٥) أوضحه فقال: "أصل"

(١) في خ "ونحو".

(٢) انظر الكامل ٤٩٦/٢ ، والأغاني ٥٤/٧ ، والرضي على الكافية ٤٠١/٢ ، والخزانة ١٤٨/٦ ، وشرح التسهيل ١٤٢/١ ، والتذييل ١٢٣/١ ب. ورواية الأغاني ٥٤/٧ "اضرب عنقه" وعليه لاشاهد فيسه.

(٣) هو سويد بن كراع في شرح القوائد السبع الطوال ١٩ ، وسمط اللاكي ٩٤٣/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤٨٣ ، والمقاصد النحوية ٥٩١/٤ ، ودون نسبة في معاني القرآن للفراس ٧٨/٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٩١ ، والصاحبي ٣٦٣ ، والتبيان للعكبري ١١٧٦/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٤٩٩/١ ، والصاح (جـزر) ، والخزانة ١٧/١١ ، وشرح التسهيل ١٤٢/١ ، والتذييل ١٢٣/١ ب.

(٤) سورة ق ٢٤ .

(٥) بياض في خ .

قفا: قَفَّ قِفًّا ، وفي كَلِّ واحد من الفعلين ضَمِير ، فحذَفَ الفعل الواحد وبقيَ الفاعل فَشَاءَ فقال: قِفا،^(١) قال أبو حيان: قال بعضُ أصحابنا: وهذا فيه نَظَرٌ ؛ فإنَّ التأكيدَ يناقضُه الحذفُ. وهذا الذي أجازَه ابنُ جنِّي والبغداديون وأبو عثمان والمصنِّفُ ، فيه هَدَمٌ للقواعد ، وإثباتٌ لأحكامٍ بأشياءٍ محتَمِلةٍ التأويل :

فأما ما رُوِيَ عن الحجاج فإنه يَحْتَمِلُ أن يكون وَقَفَ على النون الخفيفة فأبدلها ألفاً، ثم أجرى الوصل مُجرى الوقف ، وقد حُمِلَ قولُ امرئ القيس على هذا على تقدير ألا يكون خطاباً لاثنتين .

وأما قوله: (فإن تَزَهْرَانِي يا ابنَ عَفَّانِ ازْدَجِر) فيجوز أن يُنْأَى واحدٌ ويخطبُ اثنان ، كما يجوز: إن تَضْرِبُونِي يا زَيْدُ اغْضَبْ ، ويحتملُ أن يكون من إبدال نون التوكيد ألفاً في الوقف وإجراء الوصل مُجرى الوقف.^(٢) قال الناظر رحمه الله: " ولا يَخْفَى أن ما ذكره المصنِّف في الشواهد المذكورة أقوى مما ذكره الشيخ وأولى.^(٣)

وقوله: " وقد تُقَدَّرُ تسميةُ جزءٍ باسمِ كَلِّ ، فيقعُ الجمعُ موقعَ واحدٍ أو مُثَنِّاهُ " مثال وقسِّمُ الجمعُ موقعَ واحدٍ - على تقدير تسمية كَلِّ جزءٍ من أجزائه/ باسمِ الكَلِّ - قولهم: " شابت مَفارِقُهُ " ،

(١) نقل هذا الرأي الرضي في شرح الكافية ٢/٤٠١ ، ولم ينسبه ، ونقله البغدادي في الخزانة ١١/١٨ ، ونسبه للمجرد .
 (٢) التذييل والتكميل ١/١٢٤ أ .
 (٣) تهيد القواعد ١/٦١ أ .

قال الشاعر: (١)

قال العوازلُ ما لجَهْلِكَ بعدَ ما . . . شأبَ المِغَارِقَ واكْتَسَيْنَ قَتِيرًا

ومثالُ وقوعِ الجَمْعِ موقِعُ مَثَنَاءِ قولِ الشاعر: (٢)

فَالعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا . . . سُلِّمَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ

وقولهم: * رَجُلٌ عَظِيمُ المَنَاكِبِ ، والشَّادِي ، وَعَلِيظُ الحَوَاجِبِ ،
وَالوَجَنَاتِ ، وَشَدِيدُ المِرَافِقِ ، وَ: عَظِيمَةُ الأورَاكِ * يَريدونَ : المَنكِبَيْنِ ،
وَالشُّدُوْتَيْنِ ، وَالحَاجِبَيْنِ ، وَالوَجَنَتَيْنِ ، وَالمِرْفَقَيْنِ ، وَالوَرَكَيْنِ .

و(واسِط) في قول الشاعر: * أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ *
بَلَدًا بِالمِرَاقِ ، مذكَّرٌ مَصروفٌ، اخْتَطَّهُ الحَجَّاجُ ، وَقيلَ : اسمُ قَهْرٍ
بَنَاهُ الحَجَّاجُ بِذلكَ المَوْضِعِ وَبِهِ سُمِّيَ البَلَدُ ، وَقَدْ يُنْعَمُ مِنَ الصَّرْفِ .

و(فَلَج) في قول الآخر: (بصحراءِ فَلَج) - بفتح الفاء وسكون
اللام بعدها جيم - اسم مكان، وتقدم (٣) ضبطه ، و(تَكْفَان) معناه:
تَقَطُّرَانِ .

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي ، انظر أشعار الهذليين ٩/١ ، وفيه
تخرجه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل ١٤٣/١ ، والتذليل
١٢٤/١ ب ، وشفا العليل ١٦٧/١ ، وتمهيد القواعد ١٦١/١ أ ،
وتعليق الفرائد ٣٠٠/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ٤٥٣ ، وشرح
أبيات المغني ٢٠٨/٢ .

(٢) هو جرير ، انظر الديوان ٢٨٩ ، والكتاب ٤٨٤/٣ ، واللسان
(صلب) ، وشرح التسهيل ١٤٣/١ ، والتذليل ١٢٤/١ أ ، وشفا
العليل ١٦٧/١ ، وتمهيد القواعد ١٦١/١ .

(٣) في خ * وقد تقدم * .

و(الزُّحْلُوفَةُ) - بضمّ الزّاي وسكون الحاء المهملة وبالفاء - مَكَانٌ
 أَمَلَسَ يَتَزَحْلَفُ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانِ ، وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلُ الْعَالِيَةِ ، وَتَمِيْمٌ
 تَقُولُهُ بِالْقَافِ . وَيُقَالُ : زَحْلُوكَةٌ - بِالْكَافِ بَدَلُ الْقَافِ ^(١) - وَفِي الْقَامُوسِ :
 الزُّحْلُوكَةُ - بِالْقَافِ - اسْمٌ لِلْقَبْرِ أَيْضًا ^(٢) . وَ(زَلٌّ) - بضمّ الزّاي
 وَتَشْدِيدِ اللَّامِ - أَي : زَلَقٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ، وَأَنْشَدَ الرَّجَّازُ
 الْمَذْكُورَ ^(٤) .

و(شَرَحُ الشَّبَابِ) - بِالشَّيْنِ وَالْحَاءِ الْمَعْجَمَتَيْنِ - أَوَّلُهُ ، وَالشَّاهِدُ
 فِي قَوْلِهِ : (مَالَمَّ يِعَاصُ كَانَ جُنُونًا) إِذْ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : " مَالَمَّ
 يِعَاصِيَا كَانَ جُنُونًا " فَأَوْقَعَ الْمَفْرَدَ مَوْقِعَ الْمُشْنَى ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
 حَذْفٌ مِنَ الْأَوَّلِ [مَا أَثْبَتَهُ فِي الثَّانِي ؛ فَلَا شَاهِدَ فِيهِ . ^(٥)

وَقَوْلِ الْآخَرِ : (سَافَنِي) هُوَ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ ، يُقَالُ : سَفَتُ
 الشَّيْءَ ، أَسَوْفُهُ سَوْفًا إِذَا شَمَّتَهُ ، وَالْأَسْتِيَاةُ : الْإِسْتِمَامُ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (أَنْفِيهِ) إِذْ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ " أَنْفِيهِ " -
 فَأَوْقَعَ الْمُشْنَى مَوْقِعَ الْمَفْرَدِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ^(٦) عَبَّرَ [عَنْ] ^(٧) ثِقْبِيهِ
 الْأَنْفِ بِقَوْلِهِ (أَنْفِيهِ) عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ ، وَلَمْ يُرِدِ الْإِفْرَادَ ، وَلِذَلِكَ
 جَمَعَ ^(٨) الْأَطْرَافَ لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَا هُوَ مُشْنَى ، فَلَا شَاهِدَ فِيهِ .

(١) انظر الإبدال ١٤٣ ، ١٤٤ . والصحاح (زحلف) .

(٢) في ل ، خ " إن الزحلوقة " .

(٣) القاموس (زحلق) .

(٤) الصحاح (زلل) .

(٥) من هنا سقط من خ إلى قوله " ويحتمل أن يكون " في شرح الشاهد التالي .

(٦) نهاية السقط من خ .

(٧) سقط من س .

(٨) في خ " جعل " .

وقول الآخر: (شَابَ الْمَغَارِقُ) كان حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: شَابَ الْمَغْرِيقُ ،
ولكنه سَمَّى كُلَّ جُزءٍ مِنَ الْمَغْرِيقِ مَغْرِيقًا فَجَمَعَ ، و(الْقَتِيرُ) : الشَّيْبُ .

وقول الآخر: (فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ) أراد بِالْعَيْنِ : الْعَيْنِمَيْنِ ،
وبالْحِدَاقِ : الْحَدَقَتَيْنِ ، ويقوله : فهي [عُورٌ : فهُمَا] ^(١) عَوْرَاوَانُ .
و(حَدَقَةٌ) الْعَيْنُ : سَوَادُهَا ، و: سَمَلُ الْعَيْنِ : ^(٢) فَكْوُهَا .

و(الثُّدُوَّةُ) : (فُعْلُوَّةٌ) - بضم الثاء المشلثة والبدال المهملة

بينهما نون ساكنة - وهي للرجل كالشدي للمرأة ، وقيل : هي

طَرَفُ الشُّدِيِّ ، وقيل : هي على وزن : (فُعْلُوَّةٌ) والنون فيها أصلية ،

هكذا في ضياء الحلوم . ^(٣) وقال الجوهري : قال الأصمعي : هي ^(٤)

مُغْرِزُ الشُّدِيِّ . وقال ابن السكيت : "هي اللحم الذي حَوَالِي الشُّدِيِّ :

إِذَا ضُمَّتْ أَوَّلَهَا ^(٥) هَمَزَتْ ؛ فَتَكُونُ (فُعْلُوَّةٌ) ، وَإِذَا فَتَحَتْهُ لَمْ تَهْمِزْ ^(٦) ،

فَتَكُونُ (فَعْلُوَّةٌ) مِثْلُ : تَرْقُوَةٌ وَعَرْقُوَةٌ . ^(٧)

(١) تكلمة من س ، خ .

(٢) في ل ، خ " العيسون " .

(٣) ضياء الحلوم ٢٥٢

(٤) في س " هسو " .

(٥) في خ " والهيا " .

(٦) إصلاح المنطق ١٣٢ ، ١٤٧ .

(٧) قاله الجوهري عن ثعلب ، الصحاح (شدا) .

قوله : -

فصل

يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ قِيَاساً ذَوَاتَهُ التَّأْنِيثُ مَطْلَقاً ، وَعَلِمُ الْمُؤنَّثُ مَطْلَقاً ، وَصِفَةُ الْمَذْكَرِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ ، وَصَفْرُهُ ، وَاسْمُ الْجِنْسِ (١) الْمُؤنَّثُ بِالْأَلْفِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ (فَعْلِيٌّ) فَعَلَانٌ/أَوْ (فَعْلَاءٌ) (٢) أَفْعَلٌ ، غَيْرُ مَنْقُولَيْنِ إِلَى الْأَسْمِيَّةِ ، حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا . وَمَا سِوَى ذَلِكَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ (٣) .

أقول : قد تقدّم الوعد بالكلام على ما يجمع قياساً بالألف والتاء ، وهاهو قد شرع فيه ، فذكر رحمه الله أن المطرد منه خمسة أنواع :

الأول : ما فيه [تاء] (٤) التأنيث ، وشمل قوله : "تاء" التأنيث التاء البُدَلَةُ هاءٌ في الوقف نحو : شَرَّةٌ ، والتاء السالمة من ذلك نحو : بنت وأخت . قال المؤلف رحمه الله : "وذكرت (مطلقاً) ليدخل في ذلك العلم ، واسم الجنس ، والمدلول فيه بالتاء على تأنيث أو مبالغة" (٥) مثال ذلك : فاطمات ، وطلحات ، وسنبلات ، وبنكات ، ورجال نسابات . قال أبو حيان : "وقد أطلق المؤلف رحمه الله بقوله (مطلقاً) ، وما فيه تاء التأنيث أسماءً لا يجوز جمعها بالألف والتاء ، منها : شفة ، وشاة ، وأمة ، ومراه ، [وامرأة] (٦) ، وفُلاة

(١) في خ " للجنس" .

(٢) في ل ، خ " فعلى" .

(٣) تسهيل الفوائد ٢٠ .

(٤) سقط من خ .

(٥) شرح التسهيل ١/١٤٥ .

(٦) تكملة من خ .

- مؤنث فُلِ المختص بالنداء - فكان ينبغي أن يحترز منها: (١)

الثاني : ما كان علماً لمؤنث مطلقاً ، وأراد بالإطلاق سواء كان عارياً من علامة التأنيث أو متلبساً^(٢) بها ك: زينب وهند وسماء ، وسعدى وسلمى وعفراء ، فتقول : زينبات وهندات وسعدات وسعديات وسلميات وعفراوات . قال أبو حيان : " وقد أطلق أيضاً في مكان التقييد ؛ فإن من العلم المؤنث نوعاً لا يجوز أن يجمع بالألف والتاء ، وهو المعدول عن (فاعلة) في لغة من بناء ، وذلك نحو: قطام ورقاش وحذام ، وكذلك أيضاً لا يجوز تثنية قطام وشبهها في لغة من بنى ، وسبب ذلك أن الجمع والتثنية يخرجان هذه إلى الإعراب وهو مناقض للبناء ، فأثما على لغة من منعسه الصرف فيجوز ذلك".^(٣)

وأجاب الناظر بأن ذلك لا يرد على المؤلف رحمه الله ؛ فإن الاسم المبنى لا يجوز جمعه؛ إذ من شرط الجمع أن يكون^(٤) الاسم معرباً.^(٥)

الثالث: صفة المذكور الذي لا يعقل نحو: جبال راسيات

و﴿ أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾^(٦)

(١) التذييل والتكميل ١/٢٤٤ ب.

(٢) في خ " ملتبساً".

(٣) التذييل والتكميل ١/٢٥٥ أ.

(٤) في خ " ألا يكون".

(٥) تمهيد القواعد ١/٦١ ب.

(٦) سورة البقرة ٢٠٣.

واحتَرز بقوله: "صِفَةُ الْمَذْكَرِ" من صِفَةِ الْمَوْثِقِ ، نحو: حَائِضٌ ،
فَلَا يُقَالُ : حَائِضَاتٌ ، "وَبِالَّذِي لَا يَعْقِلُ" من صِفَةِ مَذْكَرٍ يَعْقِلُ ،
نحو: عَالِمٌ فَلَا يُقَالُ : عَالِمَاتٌ .

الرَّابِعُ : مَصْفَرُ الْمَذْكَرِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ نحو: دُرَيْهَمَاتٌ وَدُنَيْنِيرَاتٌ ،
جَمْعُ : دُرَيْهِمٍ وَدُنَيْنِيرٍ ، مَصْفَرٌ : دِرْهَمٌ وَدِينَارٌ . فَإِنْ كَانَ مَصْفَرٌ
مَوْثِقٌ لَمْ يُجْمَعْ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، نحو: أُرَيْنَبٌ وَخُنَيْصِرٌ ، لَا يُقَالُ فِيهِمَا :
أُرَيْنَبَاتٌ وَلَا خُنَيْصِرَاتٌ .

الخَامِسُ : اسْمُ الْجِنْسِ الْمَوْثِقِ بِالْأَلْفِ نحو: حُبْلَى وَصَحْرَاءٌ ،
فَيُقَالُ : حُبْلِيَّاتٌ وَصَحْرَاوَاتٌ .

واحتَرز بقوله "بِالْأَلْفِ" من أن يكون مؤنثاً بغير علامة نحو:
قِدْرٌ وَشَمْسٌ ، فَلَا يُقَالُ : قِدْرَاتٌ وَلَا شَمْسَاتٌ .

وقوله: "إِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلِيٌّ فَعَلَانٌ أَوْ فَعَلَاءٌ" (١) أَفْعَلٌ مثاله: سَكْرِيٌّ
وَحَمْرَاءٌ ، لَا يُقَالُ فِيهِمَا : سَكْرِيَّاتٌ وَلَا حَمْرَاوَاتٌ ، كَمَا لَا يُجْمَعُ مَذْكَرُهُمَا
بِالنَّوَاوِ وَالنُّونِ .

وقوله: "غَيْرُ مَنْقُولَيْنِ إِلَى الْأَسْمَةِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا" لَمْ يُمَثَّلْ
الْمَوْلُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِتَقْلٍ (فَعَلِيٌّ فَعَلَانٌ) إِلَى الْأَسْمَةِ حَقِيقَةً ، وَمَثَّلَ
لَهُ أَبُو حَيَّانٍ بـ : (سَكْرِيٌّ) إِذَا سُمِّيَ بِهِ مَوْثِقٌ (٢) فَتَقُولُ : سَكْرِيَّاتٌ ،

(١) فسي خ "فعلِيٌّ"
(٢) التذييل والتكميل ١٢٥/١ ب.

وأما النقل الحُكْمِي فَلَمْ يُحْفَظْ أَنْ (فَعَلَى فَعْلَان) عَوِيلٌ مَعَامَلَةٌ
 الأَسْمَاءِ ، فَإِنْ وُجِدَ كَانَ تَقْسِيمٌ / المَوْلَّفِ رَحِمَهُ اللهُ صَحِيحاً ، وَإِلَّا كَانَ
 قَاصِراً .

وأما نَقْلَ (فَعْلَاهُ) ^(١) أَفْعَلُ (إِلَى الأَسْمِيَةِ حَقِيقَةً فَمَثَالُهُ : (حَوَّاءُ))
 فَإِنَّهُ عِلْمٌ امْرَأَةٌ مَنقُولٌ مِنْ : حَوَّاءُ - أَنْثَى أَحْوَى - وَالْحَوَّةُ : سُمَّرَةٌ
 الشَّفَّةُ - بَضْمٌ الحَاءِ المِهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الوَاوِ - يُقَالُ : رَجُلٌ أَحْوَى
 وَامْرَأَةٌ حَوَّاءٌ .

وأما نَقْلَهَا إِلَى الأَسْمِيَةِ الحُكْمِيَّةِ فَمَثَالُهُ : (بَطْحَاءُ) فَإِنَّهَا ^(٢) صَفَةٌ
 مَقَابِلَةٌ فِي الأَصْلِ لـ: أَبْطَحَ ، إِلاَّ أَنَّهُ غَلَبَ اسْتِعْمَالُهَا سِتْفَنِيَّةٌ عَنْ
 مَوْصُوفٍ ، فَأَشْبَهَتْ الأَسْمَاءُ ، فَجَازَأَنْ تُفَاعَلُ فِي الجَمْعِ مَعَامَلَةٌ : صَحْرَاءُ ،
 فَيُقَالُ : بَطْحَاوَاتٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : * لَيْسَ فِي
 الخَضِرَاتِ صَدَقَةٌ * ^(٣) أَجْرَاهَا مُجْرَى الأَسْمَاءِ ، وَالمَرَادُ بِهَا البُقُولُ .
 وَقَوْلُهُ : * وَمَا سَوَى ذَلِكَ مَقْصُوراً عَلَى السَّمَاعِ * يَعْنِي أَنَّ مَا سَوَى هَذِهِ
 الأَنْوَاعِ الخَمْسَةِ لَا يَنْقَاسُ جَمْعُهُ بِالأَلْفِ وَالتَّاءِ ، فَإِنْ [وَرَدَ] ^(٤) مِنْهُ
 شَيْءٌ كَذَلِكَ ^(٥) اقْتَصَرَ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ .

(١) فِي الأَصْلِ * فَعَلَى * .

(٢) فِي س * فَإِنَّهُ * .

(٣) الحَدِيثُ فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ ، كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي زَكَاةِ
 الخَضِرَاتِ ١٣٢/٣ ، ١٣٣ ، وَالفَائِقُ ١/٣٨٠ ، وَالنِّهَايَةُ ٢/٤١ ،
 وَدُرَّةُ الغَوَاصِ ١٦٦ ، وَشَرْحُ الرُّضِيِّ عَلَى الكَافِيَةِ ٢/١٨٧ ، وَالتَّذْيِيلُ
 ١/١٢٦ .

(٤) سَقَطَ مِنْ خ ، وَوَرَدَ فِي الحَاشِيَةِ * ظ جَاءَ * .

(٥) فِي خ * مِنْ ذَلِكَ * .

قال المؤلف: "والمراد بما سوى ذلك: مالا علمية فيه ولا علامة من أسماء المؤنث وصفاته، فيدخل في ذلك نحو: شمس، ونفس، وأتان، وعناق، وامرأة صبور، وكف خضيب، وجارية حائض، ومطارد. فلا يجمع شيء من هذه الأسماء والصفات ونحوها بالألف والتاء، إلا إذا سمع فيعد شاذاً عن القياس، ولا يلحق به غيره. فمن الشاذ: سماء وسماوات، وأرض وأرضات، وعرس وعرسات، وعير وعيرات، وشمال وشمالات، وخود وخودات، وثيب وثيبات. وأشد من هذا جمع بعض المذكرات الجامدة ك: حمام وحمامات، وحمام وحمامات، وسراق وسراقات، وكنل هذا شاذ مقصور على السماع" انتهى (١).

وقال أبو حيان: "مذهب سيويه (٢) أن المذكور المذكر والمؤنث المذكر - الذي ليس بعلم ولا فيه علامة تأنيث - إما أن يكونا جمعاً جمع تكسير أو لا:

فإن كانا جمعاً جمع تكسير فلا يجوز أن يجمعاً بالألف والتاء، وذلك نحو: جوالق وأرنب وخنصر، لا يقال: جوالقات ولا أرنهات ولا خنصرات؛ لأنهم قالوا: جوالق وأرنب وخنصر. وقد شذ من ذلك: بوان - بكسر الباء وضمها - وهو: عمود في الخيام، وبوانات، وعرس وعرسات، وضحيد وضحيدات، لأن العرب قد

(١) شرح التسهيل ١/١٤٦، ١٤٧.

(٢) انظر في هذا (باب ما يجمع من المذكور بالتاء لأنه بصير إلى تأنيث

إذا جمع) الكتاب ٣/٦١٥.

(٣) جوالق: بضم الجيم في المفرد، وفتح في الجمع. المحرب ١٥٨.

كسرتها فقالوا: بَوْنٌ وأعراسٌ وضفادع. ولذلك لُحِنَ أبو الطيبِ
في قوله: (١)

إذا كان بعضُ النَّاسِ سَيِّئاً لِدَوْلَةٍ .: ففي النَّاسِ بوقَاتٌ له وطُبُولٌ

فجمع بوقاً على بوقات ، وقد كسرتَه العَرَبُ فقالوا: أبواق.

وإن لم يكونا جمعاً جمع تكسير جاز أن يُجمعاً جمع سلامة
بالألف والتاء قياساً مطرداً ، وإلى هذا ذهب الأستاذ أبو الحسن
ابن عصفور أخيراً ، فيقول في حَمَامٍ وسِرْجِلٍ وسُرَارِقٍ واصطَبَيْسَلٍ:
حَمَامَاتٍ وسِرْجِلَاتٍ وسُرَارِقَاتٍ واصطَبَيْسَلَاتٍ. (٢)

وقد اتضح بهذا أن المجموع بالألف والتاء المنقاس ستة أنواع
على ما شرحناه وبينناه ، وأن قول المصنّف: "وما سوى ذلك مقصورٌ على
السمع" ليس مذهب سيويهِ انتهى. (٣)

قلت: و(العرس) - بضم العين المهملة والراء - طعامٌ الوليمة ،
قال صاحب الضياء: والعرب تؤنثها، (٤) وقال الجوهري: "تذكر وتؤنث،

(١) انظر ديوانه شرح البرقوقى ٢٢٩/٣ ، والمحتسب ٢٩٥/١ ، ودرة الفواص
٢٥٨ ، والمقرب ٥١/٢ ، والوساطة ٨٧ ، ٤٤٣ ، وفيه الاحتجاج
للمتنبي ، والتذليل ١٢٧/١ أ ، وشرح التسهيل للمراى ٣٦ ، وشفاء
العليل ١٦٩/١ ، وتمهيد القواعد ٦٢/١ ب ، والهمع ٧١/١ ، وهو تمثيل لاستشهاد

(٢) السَّجِلُّ: الصَّكُّ ، ويرد موضعه في كتب النحو "سَجَلٌ" بسين وياء موحدة
تحتية وحاء مهملة ، وهو الضخم من الضَّبِّ والبَعِيرِ والسَّقَاءِ . (الصَّحاح
سجل ، سجل).

(٣) شرح جمل الزجاجي ١٤٩/١ .

(٤) التذليل والتكميل ١٢٧/١ أ .

(٥) ضياء العلوم ٢٠٢

والجمع: الأعراس والعُرُسات ^(١) انتهى .

وأما العرس - بكسر العين / وسكون الراء - امرأة الرجل وليؤة ^(٢)
الأسد فجمعه أعراس خاصة ^(١) . (والخود) - بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو وبالذال المهملة - الجارية الناعمة . (والشمال) - بفتح
الشين المعجمة - الرِّيح التي تهبُّ من ناحية القطب ، والجمع
شمالات ، قال جَزِيمة الأبرش ^(٢) :

رَمَّا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ . . . تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ

فأدخل النون الخفيفة في الواجب ضرورة ، قاله الجوهري ^(٣) ،
والسُّرادق: البناء المحيط ، وقيل : الغُبار ، وقيل : الدُّخان
واللَّهَب ، قال الله تعالى : ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ ^(٤) ، وقسال
الجوهري : كَلُّ بِنَاءٍ مِنْ كُرْسُفٍ فَهُوَ سُرَادِقٌ ^(٥) .

و(الجوالق) - بِضَمِّ الجيم - وعاءٌ ، وجمعه : جِوَالِقٌ - بفتحها -

-
- (١) الصحاح (عرس) .
(٢) البيت في نوادر أبي زيد ٥٣٦ ، والمسائل البغداديات (٣٠١) ،
وضرورة الشعر ٧٦ ، وأصول ابن السراج ٤٥٤/٣ ، والمقتصد
٨٣٤/٢ ، والمؤتلف والمختلف ٣٩ ، وشرح شواهد الإيضاح
٢١٩ ، والاختيارمين ٧١٨ ، والخزانة ٤٠٤/١١ ، والبيان
للأنباري ٦٣/٢ .
(٣) الصحاح (شملة) .
(٤) سورة الكهف ١٩ .
(٥) الصحاح (سردق) ، والكُرسف : القطن .

وجواليق أيضاً . قال الجوهرى: ^(١) [وربما] ^(٢) قالوا الجوالقات ،
ولا يجوز عند سيويه ^(٣) .

والبسوق: - (بضم الباء الموحدة) ^(٤) - الذى ^(٥) يُنْفَخُ فيه .

-
- (١) الصحاح (جلق)
(٢) سقط من خ .
(٣) قال سيويه: "وقالوا جوالق وجواليق ، فلم يقولوا جوالقات
حين قالوا: جواليق" الكتاب ٦١٥/٣ .
(٤) تكملة من س ، خ .
(٥) في ل "التي" .

١٧٦٨ - ٢٠٠٠ - ١٠٠٠

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أمّ القريّ
كلية اللغة العربيّة
قسم الدراسات العليا - فرع اللغة

هَدْيَةُ السَّبِيلِ إِلَى بَيَانِ مَسَائِلِ التَّسْبِيلِ

لِعَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمِائِيّ

تَحْقِيقًا وَدِرَاسَةً

إِلَى نِهَآيَةِ بَابِ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ

رِسَالَةٌ مُقَدَّمَةٌ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدِّكْتَوْرَةِ

إِعْدَاد

٢٩٢٨ ر

عِيَانُ مُحَمَّدٍ حَسِينِ الصَّبِيّ

إِشْرَافُ الْأَسْتَاذِ الدِّكْتَوْرِ

مُحَمَّدُ حَسِينُ الْهَيْثِيّ



١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

قوله :

باب المبتدأ

(وهو ما عديم حقيقة أو حكماً عاملاً لفظياً من مخبر عنه ، أو وصف سابق

رافع ما انفصل وأغنى ، والابتداء كونه كذلك) . (١)

أقول : قوله (ما عديم) جنس يشمل الاسم الصريح ، نحو : الحمد

للَّهِ ، والموول نحو : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٢) ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (٣)

أى : صومكم خير لكم ، وعفواكم أقرب للتقوى ، وقد عديم كل من الأمثلة المذكورة

عاملاً لفظياً حقيقة ، وزاد رحمه الله قوله (أو حكماً) ليُدخل في الحَـمْدَ

المجرور بحرف زائد ، نحو : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ (٤) فإن خالقاً مبتدأ ،

ولم يعد عاملاً لفظياً حقيقةً ، ولكنه عديم حكماً ، فإن (من) صلة وتأكيـدٌ ،

فهي وإن وجدت لفظاً معدومة حكماً .

وقيد العامل الذي عديمه المبتدأ بكونه لفظياً ، إشعاراً بأن للمبتدأ

عاملاً معنوياً وهو الابتداء .

وقوله (من مخبر عنه أو وصف) تقسيم للمبتدأ ، أى أنه إما ذو خبر ،

وإما ذو مرفوع يقوم مقام الخبر ، وهو فصلٌ أخرج به أسماء الأفعال ، والفعل

المضارع العارى من الناصب والجازم ، فإن كلاً منهما يصدق عليه أنه عديم عاملاً

لفظياً حقيقةً ، ولكنه ليس بمخبر عنه ، ولا وصف مقيد بما ذكر ، والمراد بالوصف :

المشتق الجارى مجرى الفعل ، وما جرى مجرى (المشتق باطراد ، نحو :

أضربَ الزيدان ، وما مضروبُ العمران ، وأقرشي أبواك ، وما تميمي قومك .

(١) تسهيل الفوائد ٤٤ .

(٢) سورة البقرة ١٨٤ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٧ .

(٤) سورة فاطر ٣ .

وَقَيَّدَ [(١) الوصف بسابق احترازاً من نحو : الزيدان قائم أبواهما .
 وقوله (رافع) شامل ما رفع فاعلاً نحو : أضرِبَ الزيدان ، وما رفع
 مفعولاً نحو : ما مضروب العُمران .

وقوله (ما انفصل) احتراز من المتصل ، فإنَّ الضمير المتصل بالوصف
 المذكور لا يَسُدُّ مَسَدَّ الخبر ، ولا يَسُدُّ مَسَدَّهُ إِلا إِذا كان منفصلاً .

وشمل قوله (ما انفصل) الاسم الظاهر ، نحو قول الشاعر : (٢)

أَقَاطَنُ قَوْمِ سَلْمَى أَمْ نَوَوَا ظَعْنًا إِن يَظَعْنَوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مَن قَطْنَا
 والضمير المنفصل ، نحو قوله تعالى ﴿ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَن آلِهِتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٣) فسي
 أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ (٤) ، ونحو قول الشاعر : (٥)

خَلِيلِي مَا وَافٍ بَعْدِي أَنْتَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَيَّ مِنْ أَقَاطِعُ
 وقول الآخر : (٦)

فَمَا بِاسْطُ خَيْرًا وَلَا مَانِعٌ أَنْيَّ مِنَ النَّاسِ إِلا أَنْتُمْ آلُ دَارِمٍ

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) ورد البيت بدون نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ١٠٦ ، وأوضح المسالك ١٣٤/١ ، وتخليص الشواهد ١٨١ ، والمعاهد النحوية ٥١٢/١ ، وشرح التسهيل ٣٦٦/١ ، والتذيل ٤٧/٢ أ ، والمساعد ٢٠٤/١ ، وشفاء العليل ٢٧١/١ ، وتمهيد القواعد ١٤٠/١ ب .
 (٣) سورة مريم ٤٦ .
 (٤) في رفع الوصف في قوله تعالى (أراغب) الضمير المنفصل خلاف ، فذهب البصريون إلى جواز ذلك ، وذهب الكوفيون إلى منع ذلك ، فيجعلون (راغب) خبراً مقدماً ، و (أنت) مبتدأ مؤخر ، انظر في هـ المسألة التذييل والتكميل ٤٧/٢ أ .
 (٥) ورد البيت بدون نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ١٤ ، وتخليص الشواهد ١٨١ ، والمغني ٧٢٣ ، وشرح أبياته ١٨٥/٧ ، والمعاهد النحوية ٥١٦/١ ، وشرح التسهيل ٣٦٦/١ ، والتذيل ٤٧/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠٣ ، والمساعد ٢٠٤/١ ، وشفاء العليل ٢٧١/١ ، وتمهيد القواعد ١٤٠/١ ب .
 (٦) ورد البيت بدون نسبة في تخليص الشواهد ١٨٣ ، والمعاهد النحوية ٥١٨/١ ، والتذيل ٤٧/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠٣ ، والمساعد ٢٠٥/١ ، وتمهيد القواعد ١٤١/١ ب .

[وقوله^(١)] (وأغنى) يعني عن الخبر ، واحترز بذلك من ألا يكون مَفْنِيَاءً ، نحو : أقام أبواه زيداً ، فإنَّ الفاعل فيه غير مَفْنِيءٍ ، إذ لا يحسن السكوت عليه ، فليس ما نحن فيه ، بل (زيداً) مبتدأ ، [و (قائمٌ) خبر مقدم ، و (أبواه) مرتفع به ، قال المؤلف : " ويجوز كون (قائم) مبتدأ^(٢)] مُخْبِراً عنه ب (زيد) كما قال سيويه في : مررتُ برجلٍ خيرٍ منه أبوه ،^(٣) ذ (خيرٌ) عنده مبتدأ ، و (أبوه) خبر ، مع أنَّ الأول نكرة ، والثاني معرفة^(٤) انتهى .
وأورد على المؤلف في إجازته أن يكون (قائمٌ) مبتدأً مُخْبِراً عنه — ب (زيد) ، أنه يلزم من ذلك أن يكون متعلقاً بالمبتدأ وهو (أبواه) قد اشتمل على ضمير يعود على الخبر ، وهو متأخر لفظاً ورتبةً ، وذلك لا يجوز ، لأنه ليس من المواضع التي يفسر فيها الضمير ما بعده .

وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ مِثْلُ مَا أَجَازَ^(٥) أَبُو الْفَتْحِ مِنْ قَوْلِهِمْ : ضَرَبَ غَلَامُهُ زَيْدًا ،
لأنَّ^(٦) الضمير [فيه]^(٧) عاد على ما بعده ، وهو متأخر لفظاً ورتبةً^(٨) .
قلتُ : ولا يلزم ذلك على ما قاله سيويه رحمه الله ، لتقدم ما يعود عليه الضمير في متعلق المبتدأ . قال أبو حيان : " وقد نَهَلَ المصنّف والمُورِدُ عليه والمُجِيبُ ، عن قاعدة في الباب^(٩) ، وهو أنَّ هذا الوصف القائم مقام الفعل لا يكون مبتدأً حتى يكون مرفوعه أغنى عن الخبر ، لأنَّ مرفوعه هو المحدث عنه ، فلا يجتمع

-
- (١) تكلمة بمثلها يلتئم الكلام ، وهي على منهجه .
(٢) سقط من خ .
(٣) الكتاب ٢٦ / ٢ .
(٤) شرح التسهيل ٣٦٧ / ١ .
(٥) في ل " أجازه " .
(٦) في ل " بأن " .
(٧) سقط من خ .
(٨) ذكر الاعتراض والإجابة عليه أبو حيان في التذييل والتكميل ٤٨ / ٢ أ .
(٩) في خ " في هذا الباب " .

هو وَخَبْرٌ عَنِ الوصف ، و (أَبَوَاهُ) في هذه الصورة لا يُغني عن الخبر ، لأنَّه لا يَسْتَقِلُّ مع الوصف كلاً ما من حيث الضمير ، فلا يجوز في الوصف أن يكون مبتدأً البتَّة ، فهو خَبْرٌ مَقْدَمٌ ، و (أَبَوَاهُ) فاعلٌ به ، و (زَيْدٌ) مبتدأٌ * . (١)

وقال الناظر : * ما ذَكَرَهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ ، أَمَا قَوْلُهُ : إِنْ الوصف لا يَكُون

مبتدأً حتى يكون مرفوعه أغنى عن الخبر فممنوع ، وإنما الشروط التي ذكرت من كون الوصف المذكور سابقاً رافعاً منفصلاً مُغْنِيًا لِصِحَّةِ سَدِّ مرفوعه مَسَدَ الخَبْرِ ، وَإِذَا فَكَّدَ بعضُ الشروط امتنع الاكتفاء بالمرفوع عن الخبر ، وصار ذِكْرُ الخَبْرِ لا زماً ، أَمَا أَنَّهُ يَمْتَنِعُ جَعْلُ الوصفِ حينئذٍ مبتدأً فلا يَظْهَرُ ، وَإِذَا تَقَرَّرَ هذا ، فالإيراد الذي ذُكِرَ صحيحٌ ، وَيَبْطُلُ جَعْلُ (قائمٌ) مبتدأً ، و (زَيْدٌ) خبره ، من هذه الجهة لا من الجهة التي أشار إليها ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ : إِنْ ثُمَّ موصوفاً محذوفاً (٢)

والتقدير : إنسانٌ قائمٌ أَبَوَاهُ زَيْدٌ ؟ فلا يُحَكَّمُ إذ ذاك على ذاك بالبطلان * انتهى

قلتُ : وفيما قاله رَحِمَهُ اللهُ نَظَرٌ ، لِأَنَّ مقتضى كلامهم في المطبوعات

والمختصرات أَنَّ الشروطَ المذكورةَ إِنَّمَا هي لِصِحَّةِ كونِ الوصفِ المذكورِ مبتدأً ، لا

لِصِحَّةِ سَدِّ مرفوعه مَسَدَ الخَبْرِ ، والمنازعةُ في ذلك مكابرةٌ ، والله تعالى أعلم .

قوله (والابتداءُ كونُ ذلك كذلك) أي كونُ ما عديمٌ عاملاً لفظياً حقيقةً ،

أو حكماً مخبراً عنه ، أو وصفاً سابقاً رافعاً ما انفصل وأغنى ، فأشار بذلك إلى

ما عديمٌ عاملاً لفظياً حقيقةً أو حكماً ، وأشار ب (كذلك) إلى القيود التي قيَّد

بها كلُّ واحدٍ من قِسْمَي المبتدأ . (٣)

قوله (وهو يرفعُ المبتدأ ، والمبتدأُ الخَبْرُ ، خلافاً لمن رفعَهُما به ، أو

(١) التذييل والتكميل ٤٨ / ٢ أ .

(٢) تمهيد القواعد ١٤١ / ١ ب .

(٣) في خ " إلى ما قيد بها " .

بتجرُّدِهما للإسناد ، أو رفعاً بالابتداء المبتدأ ، وبهما ^(١) الخبر ، أو قال
ترافعاً . ^(٢)

أقول : ذكر رحمه الله في الرفع للمبتدأ والخبر خمسة مذاهب ^(٣) :
المذهب الأول : أن المبتدأ مرفوعٌ بالابتداء ، والخبر مرفوعٌ بالمبتدأ ، وهو

مذهبُ سيويه رحمه الله تعالى ، صرح بذلك في مواضع من
كتابه ^(٤) ، وبه قال جمهور البصريين ، ونسب ^(٥) [أيضاً] إلى
المُبرِّد ^(٦) .

قال المؤلف رحمه الله : وهو الصحيح ؛ لسلامته مما
يُرَدُّ على غيره من موانع الصحة ^(٧) .

المذهب الثاني : أن المبتدأ والخبر كليهما مرفوعان بالابتداء ، وهو مذهبُ
الأخفش والرمثاني وابن السراج ^(٨) .

المذهب الثالث : أنهما مرفوعان بالتجرُّد للإسناد ، والمراد بالتجرُّد
تعريضهما من العوامل اللفظية ، وهو مذهبُ الجرْماني
والسيرافي ، وكثير من البصريين ^(٩) . وذكر الفراء أنه مذهب
الخليل . وأصحابُ الخليل لا يعرفون هذا .

-
- (١) في ل "أوبهما" .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٤ .
(٣) انظر في هذه المسألة التبيين عن مذاهب النحويين ٢٢٤ ، والإيضاح
٤٤/١ - ٥١ ، وشرح ابن يعيش ١/٨٣ ، ٨٤ ، والتذييل ٢/٤٩ ،
والجمع ٢/٨ .
(٤) انظر مثلاً الكتاب ٢/١٢٦ ، ١/٢٤ .
(٥) سقط من خ .
(٦) المقتضب ٤/١٢ .
(٧) شرح التسهيل ١/٣٦٨ .
(٨) ذهب ابن السراج إلى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، والخبر بالابتداء
والمبتدأ معاً ، وهو المذهب الرابع . قال : وهما مرفوعان أبدأ ، فالمبتدأ
رفع بالابتداء ، والخبر رفع بهما . (الأصول ١/٥٨) .
(٩) انظر شرح ابن يعيش ١/٨٤ .

المذهب الرابع : أَنَّ المبتدأ ارتفع بالابتداء ، وارتفع الخبرُ بالابتداء^(١) ،
والمبتدأ معاً ، وقد نُسب هذا المذهب إلى أبي العباس ،
وهو قول/أبي إسحاق وأصحابه .

المذهب الخامس : أَنَّ المبتدأ رَفَعَ الخبرَ ، والخبرُ رَفَعَ المبتدأ ، وهو
المرادُ بقوله (ترافعا) ، وهو مذهب الكوفيين^(٢) .

وقد رَدَّ المؤلفُ رحمه الله كلاً من المذاهب المذكورة ، ما عدا مذهب
سيبويه بما هو مذكورٌ في شرحه^(٣) ، ونازعه أبو حيان والناظر^(٤) في مواضع من
كلامه ، أُضربت عن ذلك كُله ، وعن حكاية مذاهبٍ أُخرى لم يذكرها المؤلفُ خوفاً
الإطالة .

وقد رَدَّ غيره أيضاً مذهب سيبويه بأوجه^(٥) :

أحدها : أَنَّ المبتدأ قد يرفعُ فاعلاً ، نحو : القائمُ أبوه ضاحكٌ^(٦) ، فلو
كان رافعاً للخبر لآتى ذلك إلى إعمالِ عاملٍ واحدٍ في معمولين
رفعاً ، من غير أن يكون أحدهما تابعاً للآخر ، وذلك لا نظير له .
الثاني : أَنَّ المبتدأ (قد)^(٧) يكون اسماً جامداً ، نحو : زيـد ،
والعاملُ إذا كان غيرَ متصرفٍ لم يُجْز تقديمُ معموله عليه ، والمبتدأ
يُجوز تقديمُ الخبر عليه ، فدَلَّ ذلك على أنه غير عامل فيه .

الثالث : أَنَّ المبتدأ قد يكون ضميراً ، والضميرُ لا يرفعُ إذا كان ضميراً

-
- (١) المقتضب ٤٩/٢ ، ١٢٦/٤ .
(٢) انظر تعليقه بها^٥ الدين بن النحاس على المقرَّب ٢٤ .
(٣) شرح التسهيل ١/٣٦٨ - ٣٧٠ .
(٤) انظر التذييل والتكميل ٢/٤٨ - ٥٢ ، وتمهيد القواعد ١/١٤٢ ، ١٤٣ .
(٥) ذكر هذا الرد أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٤٨ ب .
(٦) في خ " ضاحكاً " .
(٧) سقط من خ .

ما يعمل ، فكيف إذا كان ضمير ما لا يعمل .
 قال الأبيّذى وابن الضائع ^(١) : هذا الذي رَدَّ به على سيبويه لا يلزم .
 أما الأول : فلأن طلبه للفاعل يخالف طلبه للخبر ، ويجوز عمل رَفَعَيْنِ
 أو نَصَبَيْنِ من وجهين مختلفين ، أما من جهة واحدة فلا .
 وأما الثاني : وهو أن العامل إذا كان غير متصرف لم يجز تقديم معموله
 عليه ، فإنما ذلك فيما إذا كان من العوامل محمولاً على الفعل وشبهها به ،
 والمبتدأ ليس [من] ^(٢) هذا القبيل لأن عمله متأصل ، لأنه إنما يعمل في—
 لطلبه له ، كما يعمل الفعل في الفاعل لطلبه له .

وأما الثالث : فلا يلزم إلا لو كان المبتدأ يعمل بالحمل على الفعل ،
 أو بالنيابة منابه ، وأما وهو يعمل بحق الأصلة فلا فرق فيه بين الظاهر
 والمضمر ، والجامد والمشتق ، وإنما يعتبر هذا الذي ذكره بالنسبة إلى
 الأفعال، أو لما ينوب مناب الأفعال من الأسماء .

قوله : (ولا خبر للوصف المذكور لِشِدَّةِ شَبْهِهِ بِالْفِعْلِ ، ولذا لا يُصَفَّرُ
 ولا يُوصَف ولا يُعَرَّف ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَع إلا على لغة " يتعاقبون فيكم ملائكة " .
 ولا يجرى ذلك المجرى باستحسان إلا بعد استفهام أو نفي ، خلافاً للأخفش،
 وأُجْرِيَ في ذلك " غير قائم " ونحوه ، مُجْرِيَ " ما قائم ") ^(٣) .

أقول : قد تقدم أن أحد قسَمَي المبتدأ وصف يرفع ما يليه ، ويسُـدُّ
 مرفوعه سُدَّ خبره ، وهذا الكلام متعلق به ، نصر فيه أنه لا خبر للوصف المذكور،

(١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ٤٨ ب ، ٤٩ أ ، وانظر

شرح الكراسية ٢ / ٨٦٥ .

(٢) تكلمة من التذييل والتكميل .

(٣) تسهيل الفوائد ٤٤ .

وَيَبِينُ أَنَّ سَبَبَ اسْتِغْنَاءِهِ عَنِ الْخَبْرِ شِدَّةُ شَبْهِهِ بِالْفِعْلِ (١) . قَالَ الْمَوْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ : " لِأَنَّ قَوْلَكَ : أَضْرَبُ الزَّيْدَانَ ؟ ، بِمَنْزِلَةِ : أَيَضْرِبُ الزَّيْدَانَ ، فَكَمَا لَا يَفْتَقِرُ : أَيَضْرِبُ الزَّيْدَانَ ، إِلَى مَزِيدٍ فِي تَمَامِ الْجُمْلَةِ ، كَذَلِكَ لَا يَفْتَقِرُ مَا هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَلَا النَّ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْخَبْرِ إِنَّمَا هُوَ تَمَامُ الْفَائِدَةِ بِوَجُودِ مَسْنَدٍ وَمَسْنَدٍ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ حَاصِلٌ بِالْوَصْفِ الْمَذْكُورِ وَمَرْفُوعِهِ ، فَلَمْ يَحْتَجَّ إِلَى خَبْرٍ لَا فِي اللَّفْظِ وَلَا فِي التَّقْدِيرِ ، وَلِذَا خُطِيَ (٢) مَنْ يَعُدُّ هَذَا مَعَ الْمَبْتَدَأَاتِ الْمَحْذُوفَةِ الْأَخْبَارَ ، لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ الْمَحْذُوفَ الْخَبْرَ لَوْ قَدَّرْتَ لَهُ خَبْرًا لَمْ يَلْزَمْ مِنْ تَقْدِيرِهِ ذِكْرُ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، وَهَذَا بِخِلَافِ ذَلِكَ " . (٣)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : " وَكَانَ هَذَا التَّرْكِيبُ ، يَعْنِي : أَضْرَبُ الزَّيْدَانَ وَنَحْوَهُ ، أَخَذَ شَبْهًا مِنْ بَابِ الْفَاعِلِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ فِيهِ فَاعِلًا مَسْكُوتًا عَلَيْهِ يَتِمُّ الْكَلَامُ بِهِ ، وَمِنْ بَابِ الْمَبْتَدَأِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ فِيهِ اسْمًا مَرْفُوعًا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ رَافِعٌ لَفْظِي " . (٤)

وَلَمَّا كَانَ الْوَصْفُ الْمَذْكُورُ مَنْزِلًا مَنْزِلَةَ الْفِعْلِ لَمْ يَجُزْ تَصْفِيرُهُ ، وَلَا وَصْفُهُ ، وَلَا تَعْرِيفُهُ ، وَلَا تَشْبِيهُهُ ، وَلَا جَمْعُهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ الْمَحْضَةِ ، فَلَا يُقَالُ : أَضْرِبُ الزَّيْدَانَ ؟ وَلَا : أَمْضِيرِبُ الْعَمْرَانَ ؟ وَلَا : أَضْرِبُ عَاقِلُ الزَّيْدَانَ ؟ وَلَا : هَلِ الْقَائِمُ أَخَوَاكَ ؟ عَلَى أَنْ تَكُونَ (أَلِ) لِلتَّعْرِيفِ ، وَ (أَخَوَاكَ) فَاعِلٌ ، بَلْ مَوْصُولَةٌ مَبْتَدَأٌ ، وَ (أَخَوَاكَ) خَبْرُهُ ، وَلَا : أَقَائِمَانِ أَخَوَاكَ ؟ وَلَا : أَقَائِمُونَ إِخْوَتُكَ ؟ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَقَائِمَانِ وَأَقَائِمُونَ مَبْتَدَأَيْنِ ، وَمَا بَعْدَهُمَا فَاعِلٌ ، بَلْ يَكُونَانِ خَبْرَيْنِ مَقْدَمَيْنِ ، وَمَا بَعْدَهُمَا مَبْتَدَأَيْنِ .

(١) فِي خ " شَبْهِ الْفِعْلِ " .

(٢) فِي خ " وَلِإِنَّ أَخْطَى " .

(٣) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١ / ٣٧١ .

(٤) التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ٢ / ٥٣ أ .

وقوله : (إِلَّا عَلَى لُغَةٍ * يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ *) ^(١) يعني : إِلَّا عَلَى لُغَةٍ مَن يُلْحَقُ عِلْمَةَ التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعَ بِالْفِعْلِ ، فيقول : يَضْرِبَانِ الزَّيْدَانِ ، وَيَضْرِبُونَ الْعَمْرُونَ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ هُنَا : أَضْرِبَانِ الزَّيْدَانِ ، وَأَضْرِبُونَ ^(٢) الْعَمْرُونَ ، وَيَكُونُ الْوَصْفُ مُبْتَدَأً ، وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلٌ سَدَّ سَدَّ الْخَبْرَ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ مُسْتَوْفَى فِي (بَابِ الْفَاعِلِ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وقوله : (وَلَا يَجْرِي ذَلِكَ الْمَجْرَى) يعني : وَلَا يَجْرِي الْوَصْفُ الْمَذْكُورُ ذَلِكَ الْمَجْرَى ، أَيْ مِنْ كَوْنِهِ مُبْتَدَأً رَافِعاً مَا انْفَصَلَ وَأَغْنَى بِاسْتِحْسَانٍ إِلَّا بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ ، وَسِوَاهُ كَانَ الْاسْتِفْهَامُ بِالْحَرْفِ ، نَحْوُ : أَقَائِمٌ زَيْدٌ ؟ وَهَلْ خَارِجٌ بَكْرٌ ؟ ، أَوْ بِالْأَسْمِ ، نَحْوُ : أَيْنَ ضَارِبُ الزَّيْدَانِ ؟ وَكَمْ مَآكِثُ الْعَمْرَانَ ؟ وَمَتَى خَارِجٌ أَخْوَاكُ ؟ وَسِوَاهُ كَانَ النَّفْيُ بِ (مَا) نَحْوُ : مَا قَائِمٌ أَخْوَاكُ ، ف (قَائِمٌ) اسْمٌ (مَا) ، وَ (أَخْوَاكُ) فَاعِلٌ سَدَّ سَدَّ خَبَرَهَا إِنْ جُعِلَتْ حِجَازِيَّةً ، وَإِنْ جُعِلَتْ تَمِيْمِيَّةً ، أَوْ انْتَقَضَ النَّفْيُ بِ (إِلَّا) نَحْوُ : مَا قَائِمٌ إِلَّا أَخْوَاكُ] فَالْوَصْفُ بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ ، وَالْمَرْفُوعُ بَعْدَهُ سَائِدٌ سَدَّ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، أَوْ (إِنْ) نَحْوُ : إِنْ قَائِمٌ أَبْوَاكُ] ^(٣) ، أَوْ (لَا) نَحْوُ : لَا خَارِجُ الزَّيْدَانِ ، أَوْ (لَيْسَ) نَحْوُ : لَيْسَ مَنْطِقُ الْبُكَرَانِ ، ف (مَنْطِقٌ) اسْمٌ (لَيْسَ) ، وَ (الْبُكَرَانِ) فَاعِلٌ سَدَّ سَدَّ خَبَرَهَا ^(٤) .

(١) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، وكتاب التوحيد ، باب قوله تعالى ﴿ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ فتح الباري ٣٣/٢ ، ٤١٥/١٣ ، ٤٦١ ، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة العصر ١٣٣/٥ ، ومسند أحمد ٢٥٧/٢ ، ٣١٢ ، وموطأ مالك ، كتاب قصر الصلاة ، باب جامع الصلاة ١٧٠/١ ، والرواية في مسند أحمد " إِنْ لِلَّهِ مَلَائِكَةٌ يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ " وعلى هذه الرواية يفوت الاستشهاد .

(٢) في خ . " وَأَضْرِبَ " .

(٣) سقط من خ .

(٤) في خ " فَاعِلٌ مَنْطِقٌ أَغْنَى عَنِ الْخَبْرِ " .

[ودَلَّ كَلامُ المُولفِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيَّ أَنَّ تَقَدُّمَ الاسْتِفْهَامِ]^(١) أَوِ النَّفْيِ عَلَيَّ الوَصْفِ المَذكُورِ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَيَّ سَبِيلَ الاسْتِحْسانِ ، وَلَيْسَ بِشَرْطٍ ، وَأَنَّهُ إِنْ عَرِيَ مِنَ الاسْتِفْهَامِ أَوِ النَّفْيِ كَانَ غَيْرَ مَسْتَحْسَنٍ - أَيَّ قَبِيحاً - وَلَمْ يَكُنْ مَمْنُوعاً ، وَنَكَّصَ فِي الشَّرْحِ عَلَيَّ أَنَّ هَذَا مَفْهُومُ كَلامِ سَيُويهِ فِي بابِ الابْتِداءِ^(٢) ، وَلَا مَعَارِضَ لَهُ فِي غَيْرِهِ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ سَيُويهِ لَمْ يُجِزْ جَعَلَهُ مَبْتَدَأً إِذَا لَمْ يَلِ اسْتِفْهَاماً وَلَا نَفْياً فَقَدْ قَوَّلَهُ مَا لَمْ يَقُلْ .^(٣)

قال : " وَأَمَّا أَبُو الحَسَنِ الأَخْفَشُ فَيَرى ذلِكَ حَسَناً ، وَيَدَلُّ عَلَيَّ صِحَّةَ اسْتِعْمَالِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٤)

خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مَلْفِيًّا مَقَالَةٌ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ زَهيرِ^(٥) بِنِ مَسْعُودِ الضَّبِّيِّ :^(٦)

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي المَثُوبُ قَالَ يَأَلَا

-
- (١) سقط من خ .
(٢) الكتاب ١٢٧/٢ .
(٣) شرح التسهيل ٣٧٢/١ .
(٤) نسب البيت لرجل من الطائيين في شرح الكافية الشافية ٣٣٣/١ ، وشرح ابن عقيل ١٦٩/١ ، وأوضح المسالك ١٣٦/١ ، وتخليص الشواهد ٨٢ والمقاصد النحوية ٥١٨/١ ، وشرح التسهيل ٣٧٢/١ ، والتذيين ٢٥٤/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠٦ ، وشفاء العليل ٢٧٣/١ ، وتمهيد القواعد ١٤٤/١ أ .
(٥) في خ " قول الآخر " .
(٦) البيت في نوادر أبي زيد ١٨٥ ، وشك في أن يكون البيت لزهير أو سويد ، وكتاب الشعر ٢٧١/١ ، والخصائص ٢٢٨/٣ ، وتخليص الشواهد ١٨٢ ، والمقاصد النحوية ٥٢٠/١ ، والمغني ٢٨٩ ، وشرح أبيات ٣٢٥/٤ ، والخزانة ٦/٢ ، وشرح التسهيل ٣٧٢/١ ، والتذيين ٢٥٤/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠٦ ، والمساعد ٢٠٧/١ ، وشفاء العليل ٢٧٣/١ ، وتمهيد القواعد ١٤٤/١ أ .



ذ (خَيْر) مبتدأ ، و (نحن) فاعل ، ولا يكون (خَيْر) خَـبراً
مقدّماً ، و (نحن) مبتدأ ، لأنه يلزم من ذلك الفصل بمبتدأ بين أفعـل
التفضيل و (من) ، وهما كمضافٍ ومضافٍ إليه ، فلا يقع بينهما مبتدأ ، كما
لا يقع بين مضافٍ^(١) ومضافٍ إليه ، وإذا جُعِل (نحن) مرتفعاً ب (خَيْر) على
الفاعلية لم يلزم ذلك ، لأنَّ فاعلَ الشيء كجزءٍ منه * . (٢)

قلتُ : يلزمُ على ما قاله رَفَعُ أفعَلِ التفضيل للاسم الظاهر^(٣) في غير
مسألة الكحل^(٤) ، وقد خَرَجَ أبو علي^(٥) وأبو الحسن بن خروف البيت المذكور على
أنَّ (نحن) تأكيدٌ للضمير المستكنَّ في قوله (فَخَيْر) ، و (خَيْرٌ) خَـبر
[مبتدأ محذوف ، التقدير : فنحن خيرٌ نحنُ ، كما تقول : أنت قائمٌ أنتَ ،
فلا دليل فيه حينئذ .

والداعي المثوب : الذي يدعو الناس رافعاً ثوبه ليستنصرهم .

وقوله : قال يالا ، قال أبو عمر^(٦) الجرمي : يا لَبَنِي فلان ، وبعده :

ولم تُبَقِّ العواتقُ / من غَيورٍ بغيرته وخالين الحجالا

والعواتقُ : جمع عاتق ، وهي الجارية أول ما أدركت ، والتي لم تتزوج ،

أو التي بين الإدراك والتعنيس ، والغيور : شديد الغيرة ، والحجال : جمع

(١) في خ " المضاف " .

(٢) شرح التسهيل ٣٧٢ / ١ ، ٣٧٣ .

(٣) في ل " لما هو كالا سم الظاهر " .

(٤) مسألة الكحل هي ما حكاه سيويه " ما رأيت أحداً أحسنَ في عينه الكحلُ

منه في عينه " الكتاب ٣١ / ٢ ، وتُرِد هذه المسألة في باب أفعَلِ التفضيل ،

انظر مثلاً الرضي على الكافية ٤٦٨ / ٣ ، وأوضح المسالك ٣٠٢ / ٢ ،

والمغني ٥٨١ ، والخزانة ١١ / ٢ .

(٥) كتاب الشعر ٢٧١ / ١ .

(٦) في الأصل " أبو عمرو " وانظر كلام أبي عمر الجرمي في كتاب الشعر ٢٧١ .

حَجَلَة - بالتحريك - وهي كَالْقَبَّة من ثياب (١) يريد : أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمَخَاطِبِينَ
 عند الناس إِذَا قَالَ الدَّاعِي المَثُوبُ : يَا آلَ بَنِي فُلَانٍ ، وَإِذَا لَمْ تَبْقِ العَوَاتِقُ
 عند الغَزَعِ والغَارَةِ من غَيُورٍ كَالآبَاءِ ، وَالإِخْوَةِ بِغَيْرَتِهِ ، وَخَرَجَنَ من حِجَالِهِنَّ لمخافتهن
 وكذلك (٢) أَيضًا لَا دَلِيلَ فِي البَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (خَبِيرٌ بَنُو لِهَبِ)
 لَا حتمَالِ كَوْنِ بَنِي لِهَبِ مَبْتَدَأً ، وَ (خَبِيرٌ) خَبْرًا مَقْدَمًا ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى
 المِطَابَقَةِ فِي الجَمْعِ ، لِأَنَّ خَبِيرًا فَعِيلٌ ، يَصِحُّ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ عَنِ المَفْرُودِ وَالمُثْنِيِّ
 وَالمَجْمُوعِ . قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (٣) وَكَذَلِكَ فَعُولٌ ،
 قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى ﴿ هُمْ الْعَدُوُّ ﴾ (٤)

وقوله (وَأُجْرَى غير قائم إلى آخره) إشارة إلى أَنَّهُ إِذَا قُصِدَ النَفْيُ بِغَيْرِ
 مِضَافًا إِلَى الوَصْفِ ، فَيُجْعَلُ (غَيْرِ) مَبْتَدَأً ، وَيُرْفَعُ مَا بَعْدَ الوَصْفِ بِهِ ، كَمَا
 لَوْ كَانَ بَعْدَ نَفْيِ صَرِيحٍ ، وَيُسَدُّ سَدًّا خَبْرِ المَبْتَدَأِ ، وَعَلَى ذَلِكَ وَجْهُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٥)
 قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ : (٦)

غَيْرُ مَا سَوَّفِ عَلَى زَمَنِ
 يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ
 ومثله قول الآخر : (٧)

-
- (١) ذكر الجوهري أنها بيت يزيّن بالثياب والأسرة والستور (الصحاح جمل) .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) سورة التحريم ٤
 (٤) سورة المنافقون ٤ .
 (٥) أمالي ابن الشجري ٣٢/١ ،
 (٦) لم أجده في ديوانه طبعة مصر ، وهو في سفر السعادة ٨٤٣/٢ ،
 والمغني ٨٨٦ ، ٢١١ ، وشرح أبياته ٣/٤ ، والمعاهد النحوية ٥١٣/١
 والخزانة ٣٤٥/١ ، وشرح التسهيل ٣٧٤/١ ، والتذيل ٥٥/٢ ب ،
 وشرح التسهيل للمرادي ١٠٦ ، وشفاء العليل ٢٧٤/١ ، وتمهيد
 القواعد ١٤٤/١ ب .
 (٧) ورد البيت بدون نسبة في شرح ابن عقيل ١٩٠/١ ، والمغني ٨٨٦ ،
 وشرح أبياته ٤٤/٨ ، ٥/٤ ، وشرح الأشموني ٢٠٠/١ ، وشرح
 التسهيل ٣٧٤/١ ، والتذيل ٥٥/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠٦
 والمساعد ٢٠٨/١ ، وشفاء العليل ٢٧٤/١ ، وتمهيد القواعد ١٤٤/١ ب .

غَيْرُ لَاهِ عِدَاكَ فَاطَّرِحَ اللَّهُ - وَلَا تَفْتَرِرْ بِعَارِضِ سَلْمٍ
 وقول الشاعر (أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلْمِي) الهمزة للاستفهام ، و (قَاطِنٌ)
 اسم فاعل، من قَطَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ، مبتدأ ، و (قَوْمٌ سَلْمِي) فاعل به سَدَّ
 سَدَّ الْخَبْرَ ، وَظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا - بِالْفَتْحِ فِي الثَّلَاثَةِ - إِذَا سَارَ .

و (دَارِمٌ) - بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّاءِ - بَحْرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ
 مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ^(١) ، لُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَبَاهُ لَمَّا أَتَاهُ قَوْمٌ فِي حِمَالَةٍ قَالَ لَهُ :
 يَا بَحْرُ ، اعْتَنِي بِخَرِيطَةٍ ، فَجَاءَ يَحْمِلُهَا وَ [هُوَ] ^(٢) يَدْرِمُ تَحْتَهَا مِنْ ثِقَلِهَا ،
 يُقَالُ : دَرِمَ يَدْرِمُ - بِالْفَتْحِ فِي الْمَاضِي وَالْكَسْرِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ - إِذَا قَارَبَ الْخُطَا .
 وَ (بَنُو لَهْبٍ) - بِكَسْرِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْهَاءِ - حَيٌّ مِنَ الْأَزْدِ ، وَهُمُ
 أَزْجَرُ قَوْمٍ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ عَالِمُونَ بِالزَّجْرِ وَالْعِيَاةِ ، فَلَا تُلَغِّ كَلَامَ رَجُلٍ لِهَبِي إِذَا
 زَجَرَ أَوْ عَافَ حِينَ تَمَرَّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ ، يُقَالُ : عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهُ عِيَاةً إِذَا زَجَرَهُ ،
 وَهُوَ أَنْ يَعْتَبَرَ فِي الْأُمُورِ بِأَسْمَائِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمَوَاقِعِهَا وَمَجَارِيهَا ، وَالْعَائِفُ :
 الْمَتَكِّمُ -

وقول أبي نواس (غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ) أوردَ مَثَلًا لَا اسْتِشْهَادًا ، لِأَنَّ
 أَبَا نَوَاسٍ وَأَمْثَالَهُ مِنَ الْمَوْلُودِينَ لَا يُحْتَجُّ بِهِمْ ، وَهُوَ بَضْمُ النُّونِ ، لُقِّبَ بِذَلِكَ
 لِذُوَابِئِينَ كَانَتْ لَهُ تَنُوسَانٌ - أَيُ تَذْبِذْبَانٌ - عَلَى عَاتِقِهِ ، وَاسْمُهُ الْحَسَنُ بْنُ
 هَانِيٍّ الْحَكَمِيِّ ، وَوُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ، وَتَوَفِّي سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ أَوْ ثَمَانٍ
 وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ بِبَغْدَادَ ، قَالَ الْعَيْنِيُّ : وَمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ الشَّنِيعِ غَيْرُ صَحِيحٍ ،
 وَمَعْنَاهُ :

- (١) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٩ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) المقاصد النحوية ١ / ٥١٤ .

إِنَّمَا يَرْجُو الْحَيَاةَ فَتَى عَاشَرَ فِي أَمَّنٍ مِنَ الْمَحَنِّ

ف (غير) مبتدأ ، و (مأسوف) اسمٌ مفعولٌ مضافٌ إليه ، و (على زمن) فصي موضع رفع على أنه مفعول لم يُسَمَّ فاعله ب (مأسوف) ، وقد أغنى عن الخبر ، لأن المعنى : ما مأسوفٌ على زمن ، مثل : ما مضروبٌ الزيدان ، [فإن قيل : الوصفُ الرفعُ لمكتفى به في هذا البيت والبيت الذي بعده غيرُ مبتدأ ، والمبتدأ (غير) وليس رافعاً لمكتفى به .

قلنا : لما جيء ب (غير) وهو اسمٌ لا يُستعملُ إلا مضافاً لفظاً أو تقديراً ، أُضيف إلى الوصف ، فصار مضافاً إليه مجروراً ، وجعل (غير) مبتدأ ، وأُعرِبَ بالرفع الذي كان للوصف ، فتعدُّرُ رفعه حينئذ ، كما أُعرِبَ (غير) بإعراب المستثنى ، وجعل المستثنى مجروراً به ^(١) و (ينقضي) جملَةٌ في موضع الصفة لِزَمَنٍ . وسأل عالي ^(٢) بن أبي الفتح بن جني أباه أبا الفتح عن هذا البيت ، فأجابه بأن المقصودُ نَمُّ الزمان الذي هذه صفة ^(٣) ، فكانه قال : زمانٌ ينقضي بالهمِّ والحزن غيرُ مأسوفٍ عليه ، ف (زمانٌ) مبتدأ ، و (ينقضي) صفة — و (غير) خبرٌ [للمبتدأ ، ثم حذف] ^(٤) المبتدأ مع صفة ^(٥) ، وأقام الظاهر مقامَ المُضمر ، لأنه حذف ما يعود عليه الضمير وهو المبتدأ ، فصار اللفظُ بعد الحذف والإظهار :

(١) سقط من خ .

(٢) انظر التذييل والتكميل ٥٥/٢ ب ، ومقدمة الخصائص ٥٤/١ .

(٣) انظر القصة في التذييل والتكميل ٥٥/٢ ب ، وشرح أبيات المغنني

٥٣/٤ .

(٤) سقط من خ .

(٥) كذا في الأصول ، وورد في حاشية ل ما نصه " كذا أصله ، لعله دون صفة ، كما في المغني لابن هشام ، بل هو الصواب ، أقول : وليس كذلك ، فقد ذكره أبو حيان " مع صفة " ، وهو الصحيح ، انظر التذييل ٥٥/٢ ب ، والذي في المغني ورد في سياق غير هذا ، انظر المغنني

غيرُ مأسوفٍ على زَمَنٍ يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

قال أبو الفتح : " وإن شئت قلت : هو محمولٌ على المعنى ، كما حُمِلَ :

أَقَلُّ امْرَأَةٍ تَقُولُ ذَاكَ ^(١) ، على المعنى ، فلم يُذكَر في اللفظ خبرٌ ، لأنه مبتدأ ،

وقد أُضِيفَ إِلَى (امْرَأَةٍ) ، وَوُصِفَتْ ^(٢) الْمَرْأَةُ بِ (تَقُولُ ذَاكَ) ، كَأَنَّهُ قِيلَ : [قَلَّ] ^(٣)

امْرَأَةٌ تَقُولُ ذَاكَ ، فلم يَحْتَج (أَقَلُّ) إِلَى خبر ، لأنه في معنى (قَلَّ) وكذلك

حَمَلَ سَيُوبِيهِ عَلَى الْمَعْنَى قَوْلَ مَنْ قَالَ : " خَطِيئَةٌ يَوْمَ لَا أَرَاكَ فِيهِ " ^(٤) عَلَى مَعْنَى

: يَوْمَ خَطَأَ لَا أَرَاكَ فِيهِ ، وَمَا حُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَفَصِيحَ الْكَلَامِ " ^(٥)

انتهى .

قال أبو حيان رحمه الله : " والتخريجُ الأوَّلُ بعيدٌ جداً متكلفٌ ، والتخريج

الثاني هو الذي أخذ منه ابنُ الشجري تخريجهُ ، وَيَعْضُدُهُ الْبَيْتُ الثَّانِي وَهُوَ

قوله (غيرُ لا وِعداك) فَإِنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ التَّخْرِيجُ الْأَوَّلُ ، ولأبي عمرو بن الحاجب

في هذا البيت كلامٌ طويلٌ وترديدٌ ^(٦) ، ثم خَرَّجَهُ عَلَى تَخْرِيجِ أَبِي الْفَتْحِ " انتهى ^(٧) .

والسَّلَمُ فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ بِمَعْنَى الصَّلْحِ ، يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ ، وَيَذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ،

[وَإِضَافَةُ عَارِضِ سَلَمٍ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ ، كَقَوْلِهِمْ : جَرْدٌ قَطِيفَةٌ ،

وَسَحَقٌ عِمَامَةٌ ^(٨) ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (عِدَاكَ) مَبْتَدَأً ، وَ (غَيْرُ لَا وِ) خَبْرُهُ ،

لأنه كان يتعين أن يقولَ عليه : لا هين ، أو غيرَ لا هية ، لوجود التتابع بين

(١) كتاب الشعر ١ / ٩٢ .

(٢) في ل " وصفت " .

(٣) تكملة من خ .

(٤) الكتاب ١ / ٨٤ ، والمثال فيه " خطيئة يوم لا أصيد فيه " .

(٥) التذييل والتكميل ٢ / ٥٥ ب .

(٦) الأملالي النحوية لابن الحاجب ٣ / ١٢١ - ١٢٣ .

(٧) التذييل والتكميل ٢ / ٥٥ ب .

(٨) جرد قطيفة : بفتح الجيم وسكون الراء : التي انجردَ خملها وخلقت ،

والسحق : الخلق .

(١) ضمير المبتدأ المستتر في الصفة ومرجعه .

قوله : (وَيُحَذَفُ الْخَبْرُ جَوَازًا لِقَرِينَةِ ^(٢)) ووجوباً بعد " لولا " الامتناعية غالباً ، وفي قَسَمٍ صريح ، وبعد واو المصاحبة الصريحة ، وقبل حالٍ إن كان المبتدأ أو معموله مصدرًا عاملاً في مفسر صاحبها ، أو مؤولاً بذلك ، والخبرُ الذي سَدَّتْ سَدَّهُ مصدرٌ مضافٌ إلى صاحبها ، لا زَمَانٌ مضافٌ إلى فعله ، وفاقاً للأخفش (٣) .

أقول : قد يُحذف الخبر ، وقد يُحذف المبتدأ ، والمؤلف رحمه الله يتكلم على كُلِّ من الحذفين ، وبدأ بالكلام على حذف الخبر ، وحذفه قسماً : جائزٌ وواجبٌ ، وضابطُ الجائز أن يدلَّ على ذلك الخبر دليلٌ دون أن يجرَّ محلَّ المحذوف غيره ، فيسَدُّ سَدَّهُ ، ومن القرائن المجوزة لحذف الخبر الاستفهامُ عن المخبر عنه ، كقوله تعالى ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ ^(٤) أي الله خلقنا ، والمطفُ عليه نحو : زيدٌ قائمٌ وعمرو ، أي : وعمرو كذلك .

قال المؤلف رحمه الله : " ومن الحذفِ [الجائز : الحذفُ] ^(٥) بعد (إذا) المفاجأة ، نحو : خرجتُ فإذا السَّبُعُ ، والحذفُ بعد (إذا) قليلٌ ، ولذلك لم يرد في القرآن مبتدأٌ بعد (إذا) إلا وخبره ثابتٌ غيرُ محذوف ، كقوله تعالى ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾ ^(٦) ، ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ ﴾ ^(٧) ، ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ ﴾ ^(٨) ، ﴿ فَإِذَا هُمْ

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) في خ " للقرينة " .
 (٣) تسهيل الفوائد ٤٤ ، ٤٥ .
 (٤) سورة الزخرف ٨٧ .
 (٥) سقط من خ .
 (٦) سورة طه ٢٠ .
 (٧) سورة الأعراف ١٠٨ .
 (٨) سورة يس ٥٣ .

رِقْيَامٌ (١) .

قال أبو حيان : " وليس كما ذكر ، أما قولهم : خَرَجْتُ إِذَا السَّبْعُ ، فَإِنَّ (إِذَا) الفجائية ظرفُ مكانٍ ، وهو خبرٌ عن السَّبْعِ ، وقد روه : خَرَجْتُ فَبِالْحَضْرَةِ السَّبْعِ ، أَيْ فَبِالْمَكَانِ الَّذِي أَنَا حَاضِرٌ فِيهِ السَّبْعِ ، هذا ظاهرُ كلامِ سيويوه (٢) ، ومذهبُ أشياخنا ، وهو الذي تلقيناه منهم .

وأما قوله تعالى (فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ) إلى آخر ما ذكر ، مما جاء في القرآن ، فإنما لم يحذف الخبر لكونه لا يدلُّ على حذفه دليلٌ ، ولم يمكن جعل (إِذَا) في الآيات خبراً ، لأنَّ المقصودَ الإخبارُ عن المبتدأ الذي بعد (إِذَا) بأشياء لم تكن معلومةً للسامع إلا من ذكر الخبر ، وإنما بنى المؤلف على ما اختاره هو من كون (إِذَا) الفجائية حرفاً ، فلا يصح أن تكون خبراً ، فاضطرر إلى تقدير خبر في : خَرَجْتُ إِذَا السَّبْعُ (٣) انتهى .

قال الناظرُ : " وسيأتي الكلامُ على (إِذَا) المشار إليها في (باب الظروف) ، لكن نُشيرُ إلى ذلك الآن ملخصاً : اعلم أنَّهم اختلفوا فيها هل هي اسمٌ أو حرفٌ (٤) ، فمذهبُ الفراءِ وهو رأيُ المصنِّفِ ونسبُه إلى الأخفش أنَّها حرفٌ ومذهبُ غيرهم إلى أنَّها اسمٌ ، ثم اختلفوا : فالأكثرُونَ على أنَّها ظرفُ مكانٍ ، وقيل : إنَّها ظرفُ زمانٍ ، واختلفَ إذا كانت ظرفاً هل تلزم الإضافة إلى جملة أو لا ؟ وإذا تقرر هذا فلا يخلو إما أن يُذكر بعدها مبتدأ فقط ، أو مبتدأ وخبر ، فإن نُكِرَ

(١) سورة الزمر ٦٨ ، انظر شرح التسهيل ١ / ٣٧٥ .

(٢) انظر الكتاب ١ / ١٠٧ ، ٣ / ٧٦ .

(٣) التذييل والتكميل ٢ / ٥٦ أ .

(٤) انظر الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٥١٤ ، والرشي على الكافية ٢ / ١١٢ .

ومغني اللبيب ١٢٠ ، والجمع ٣ / ١٨٢ .

بعدها مبتدأ فقط وقلنا بأنها حرف أو اسم ، وتلزم الإضافة إلى جملة ، لزم أن يكون الخبر محذوفاً ، والتقدير : فإذا السَّبْعُ حاضرٌ أو موجودٌ ، وعلى القول بأنه لا تلزمها الإضافة إلى جملة إذا كانت اسماً ، وقلنا : إنها ظرفُ مكان ، كانت خبراً عما بعدها حدثاً كان أو جُثَّةً ، وإن قلنا : إنها ظرفُ زمان ، كانت خبراً عما بعدها إن كان ^(١) حدثاً ، نحو: خرجتُ فإذا القتال ، وإلا فالخبرُ محذوفٌ إن كان جُثَّةً ، وهو العاملُ في (إذا) ، وإن ذكر بعدها مبتدأ وخبر ، فعلى القول بالحرفية ظاهرٌ ، وعلى القول بالاسمية هي معمولةٌ للخبر ، ويجوز حينئذٍ نصبُ الخبر المذكور ، وجعل (إذا) خبراً عن المبتدأ الذي بعدها ، حدثاً كان أو جُثَّةً ، إن قلنا : إنها ظرفُ مكان ^(٢) وحدثاً خاصةً إن قلنا إنها ظرفُ زمان ^(٣) انتهى ، وهو كلامٌ نفيس .

وأما الحذفُ الواجبُ فضايطُهُ أن يدلَّ عليه دليلٌ ، ويسدُّ غيره مسدده ، وهو محصورٌ في أربعة مواضع .

الأول : خبرُ المبتدأ الواقع بعد " لولا " الامتناعية ، أي التي تدلُّ على امتناع الشيء لوجود غيره ، أو " لوما " أختها ، نحو قوله تعالى ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٤) وقولهم : لوما زيدٌ لأكرمتُ عمراً .

وأطلق الأكترون القولَ بوجوب حذف الخبر بعد (لولا) ، وفصل جماعة منهم الرَّمَّانِي وابنُ الشَّجَرِي والشُّلُوبِيْن والمولَّف ، فقالوا : قد يكون الحذفُ

-
- (١) في خ " كانت " .
(٢) في ل " زمان " .
(٣) تمهيد القواعد ١ / ١٤٥ .
(٤) سورة سبأ ٣١ .
(٥) معاني الحروف ١٢٣ .
(٦) أمالي ابن الشجرى ١ / ١٨٠ .
(٧) التوطئة ٢٤٢ .
(٨) شرح التسهيل ١ / ٣٧٦ .

واجباً ، وقد يكون ممتنعاً ، وقد يكون جائزاً ، وذلك أن الوجود الذي امتنع له جواب (لولا) أما أن يكون كوناً مطلقاً أو كوناً مقيداً ، وإذا كان مقيداً فقد لا يدل عليه دليل ، وقد يدل ، ففي الصورة الأولى يجب الحذف ، نحو : لولا زيد لأكرمتُ عمرًا ، أى لولا زيدٌ موجودٌ ، وفي الصورة الثانية يمتنع الحذف ، نحو : لولا زيدٌ سألنا ما سلم ، ولولا عمرو عندنا لهلك ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " لولا قومك حديثٌ عهدٌ هم بكفرٌ لآسستُ البيتَ على قواعد إبراهيم " (١) ، وفي الصورة الثالثة يجوز الإثبات والحذف ، نحو : لولا أنصارُ زيدٍ حموه لم ينهجُ ، ف (حموه) خبرٌ مفهوم المعنى ، فيجوز إثباته وحذفه ، ومن هذا القبيل قولُ المعري في صفة سيف : (٢)

يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُسْكِكُهُ لَسَالَا

ومن ذكر الخبر بعد (لولا) قولُ أبي عطاء السندي : (٣)

لَوْلَا أَبُوكَ وَلَوْلَا قَبْلَهُ عُمَرُ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعَدَّةً بِالْمَقَالِيدِ

قال أبو حيان : " وهذا الذي اختاره غير مختار ، بل المختار ما حكاه

الجمهور [من] (٤) أن خبر المبتدأ بعد (لولا) يجب إضماره ، وأنه لا

(١) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب من ترك بعض الاختيار ،

وكتاب التمني ، باب ما يجوز من اللو ، فتح الباري ١/٣٢٤ ، ١٣/٢٢٤ ،

وصحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب نقض الكعبة وبنائها ٨٨/٩ ، وسنن

النسائي كتاب المناسك ، باب بناء الكعبة ٥/٢١٤ ، ومسند أحمد

١٠٢/٦ ، ١٧٦ ، والرواية في صحيح مسلم لولا حدثان قومك بالكفر

لفعلت ، وعليه يفوت الاستشهاد .

(٢) البيت في سقط الزند ١٤ ، وشروحه القسم الأول ١/١٠٤ ، والمقرب

١/٨٤ ، والمفني ٣٦ ، وشرح أبياته ٥/١١٨ ، والمقاصد النحوية

١/٥٤٠ ، وشرح التسهيل ١/٣٧٦ ، والتذيل ٢/٥٧ ، وشرح

التسهيل للمرادي ١٠٧ ، والمساعد ١/٢٠٩ ، وشفاه العليل ١/٢٧٥

وتمهيد القواعد ١/١٤٥ ب .

(٣) البيت في شرح ابن عقيل ١/٢٤٨ ، والمقاصد النحوية ١/٥٦٠ ، وشرح

التسهيل ١/٣٧٧ ، والتذيل ٢/٥٧ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠٧ ،

والمساعد ١/٢٠٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٤٥ ب .

(٤) زيادة من خ .

يكونُ إلا كوناً مطلقاً لا كوناً مقيداً . وحكى الأَخْفَشُ عن العَرَبِ أَنَّهُمْ لا يأتون بعد الاسم الواقع بعد (لولا) بالحال ، كما لا يأتون بالخبر * (١) انتهى .

قال الأَخْفَشُ : لأنَّ الحالَ خَبْرٌ في المعنى .

قال الناظر : " ولم يُنبِّه المصنّف على مراده بقوله 'غالباً' . وقال الشيخ :

سَقَطَ غَالِباً من بعض النسخ وهو أَجود ، لأنَّ الوجوبَ والغلبةَ لا يجتمعان ، إذ الغلبةُ تقتضي الجواز ، وهو مُنافٍ للوجوب ، أعني الجواز بمعنى التخيير * انتهى . (٢)

و (غالباً) ثابتٌ في أكثر النسخ ، وفي الأصل الذي قرأته وصحّته ،

ويشهدُ لِصِحِّته هنا قوله في الألفية . (٣)

وبعد لولا غالباً حذف الخبر حتمٌ

ويظهر أن (غالباً) يرجع إلى استعمال (لولا) لا إلى وجوب الحذف ،

وكأنه يقول : الغالب استعمالها دالة على امتناع لوجود مُطلق ، وإذا استعملت

فيه وجب الحذف ، وقد تُستعمل دالة على امتناع لوجود مقيد ، فيجيء من أقسامه أن

يجوز حذفه ، لكن هذا الاستعمال غير غالب ، ولا تكادُ عبارة المتن تساعد على

هذا التقرير ، لأنَّ ظاهرها يعطي أن غالباً من متعلقات (يُحذف) (٤) انتهى . (٥)

الموضع الثاني : خبر المبتدأ المقسم به ، بشرط كونه قسماً صريحاً ، نحو :

لعمرك ، وأيمن الله ، وإنما وجب حذفه لأن فيه ما في خبر المبتدأ بعد (لولا)

من كونه معلوماً ، مع سدّ الجواب مسدّه ، فلو كان المبتدأ في القسم صالحاً لغير

القسم ، نحو : عهدُ الله ، لم يجب الحذف ، فيجوز أن يقال : عهدُ الله قسماً

(١) التذييل والتكميل ٥٧ / ٢ أ .

(٢) المصدر نفسه ٥٦ / ٢ ب .

(٣) متن الألفية ١٨ .

(٤) في خ " حذف " .

(٥) تصهيد القواعد ١٤٥ / ١ ب ، ١٤٦ أ .

لأَفَعَلَنَّ ، فَيُذَكِّرُ الْخَبَرَ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ لَعَمْرُكَ وَائْتِنُ اللَّهُ ، يُشْعِرُ بِالْقَسَمِ قَبْلَ ذِكْرِ
 الْمَقْسَمِ عَلَيْهِ ، بخلاف: عَهْدُ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُشْعِرُ بِالْقَسَمِ حَتَّى يُذَكِّرَ الْمَقْسَمَ عَلَيْهِ ،
 ولهذا قال : (أَوْ فِي قَسَمٍ صَرِيحٍ) .

الموضع الثالث : الْخَبْرُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْمَعْطُوفِ بِوَائِ الْمَصَاحِبَةِ الصَّرِيحَةِ ،
 نحو قولك : أَنْتَ وَرَأْيُكَ ، وَكُلُّ عَمَلٍ وَجَزَاؤُهُ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ وَقِيَمَتُهُ ، وَكُلُّ رَجُلٍ وَضِيْعَتُهُ ،
 وَإِنَّمَا كَانَ الْحَذْفُ هُنَا وَاجِبًا لِأَنَّ الْوَائِ وَمَا بَعْدَهَا قَامَا مَقَامَ (مَع) وَمَا يَنْجَرُّ بِهَا
 مَعَ ظَهْرِ الْمَعْنَى ، فَكَمَا أَنَّكَ لَوْ جِئْتَ بِ (مَع) مَوْضِعَ الْوَائِ لَمْ يُحْتَجْ إِلَى مَزِيدٍ
 عَلَيْهَا ، وَعَلَى مَا يَلِيهَا فِي حَصُولِ الْفَائِدَةِ ، كَذَلِكَ لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي اللَّفْظِ مَعَ
 الْوَائِ وَمَصْحُوبِهَا ، ^(١) وَشَرَطُ وَجُوبِ الْحَذْفِ أَنْ تَكُونَ الْوَائِ نَصًّا فِي قَصْدِ الْمَصَاحِبَةِ
 كَمَا مُثِّلَ ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (الصَّرِيحَةِ) فَلَوْ كَانَ الْكَلَامُ مَعَ الْوَائِ ^(٢) مُحْتَمِلًا
 لِقَصْدِ الْمَصَاحِبَةِ وَلِمُطْلَقِ الْعَطْفِ لَمْ يَجِبِ الْحَذْفُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وَأَنْتَ
 تَرِيدُ : مَعَ عَمْرٍو ، فَإِنَّهُ غَيْرُ صَرِيحٍ ، فَلَكَ أَنْ تَأْتِيَ بِالْخَبَرِ فَتَقُولَ : زَيْدٌ وَعَمْرٌو مَقْتَرَانِ ،
 وَلَكَ أَنْ تَسْتَفْنِي عَنْهُ اتِّكَالًا عَلَى أَنَّ السَّامِعَ يَفْهَمُ مِنْ اقْتِصَارِكَ عَلَيْهِمَا مَعْنَى الْاقْتِرَانِ
 وَالْإِصْطِحَابِ .

وَذَكَرَ الْأَخْفَشُ فِي كِتَابِهِ الْأَوْسَطِ فِي مِثْلِ : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيْعَتُهُ ^(٣) قَوْلًا مِثْلَ
 لِلنَّحَاةِ أَحَدُهُمَا : لِإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ خَبَرٍ ، إِنْ هُوَ كَلَامٌ تَامٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى
 زِيَادَةٍ ، وَمَعْنَاهُ : كُلُّ رَجُلٍ مَعَ ضِيْعَتِهِ ، وَأَنْتَ مَعَ رَأْيِكَ ، وَإِلَى هَذَا نَهَبَ ابْنُ
 خَرُوفٍ ^(٤) وَالْقَوْلُ الثَّانِي : إِنْ الْخَبْرُ مَحذُوفٌ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ ^(٥) .

-
- (١) فِي خ " وَمَصْحُوبِهَا " .
 (٢) فِي خ " الْوَائِ مَعَ الْكَلَامِ " .
 (٣) الْكِتَابُ ١ / ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣ ، وَكِتَابُ الشَّعْرِ ١ / ٢٥٠ .
 (٤) ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ ١ / ٣٧٨ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ آرَائِهِ
 النَّحَاةِ فِي هَذَا الْبَابِ .
 (٥) نَقَلَ ذَلِكَ أَبُو حَيَّانٍ فِي التَّنْذِيلِ وَالتَّكْمِيلِ ٢ / ٥٧ ب ، وَاللَّفْظُ لَهُ .

الموضع الرابع : الخبرُ الواقعُ قبلِ حالٍ يكونُ المبتدأُ المخبرُ عنه بذلك

الخبر ، أو معمول المبتدأ مصدرًا عاملًا في مفسر صاحب الحال ، أو مؤولًا بذلك ،

نحو : ضربي زيداً قائماً ، وكلُّ شربي السويقَ ملتوتاً ، وأخطبُ ما يكونُ الأميرُ

قائماً ، ^(١) فهذه ثلاثة أمثلة اشتمل عليها كلامُ المؤلف ، فالأولُ مثالٌ لما المبتدأُ

فيه مصدرٌ عاملٌ في مفسر صاحب الحال ، وذلك أنَّ [ضربي مبتدأً عاملٌ فـ]

(زيداً) ، و (زيداً) مفسرٌ للضمير الذي في الخبر المحذوف ، فإنَّ تقديرَ ^(٢)

ضربي زيداً قائماً : ضربي زيداً إذا كان قائماً ، ف (إذا كان) هو الخبر ، وفي

(كان) ضميرٌ يفسرُه (زيداً) ، و (قائماً) حالٌ من ذلك الضمير . والثاني

مثالٌ لقوله (أو معموله) ، أي معمول المبتدأ ، فإنَّ المبتدأُ فيه لفظٌ « كل »

والمصدرُ وهو (شربي) معمولٌ له بالإضافة ، وهو عاملٌ في (السويق) ، وهو

مفسرٌ للضميرِ هو صاحب الحال ، إذ التقدير : كلُّ شربي السويقَ إذا كان ملتوتاً .

والثالثُ مثالٌ لقوله (أو مؤولاً بذلك) أي أو كان المبتدأُ مؤولاً بالمصدر العامل

في مفسر صاحبها ، ف (أخطب) ليس مصدرًا ، ولكنه مؤولٌ بالمصدر ، لإضافته

إلى المصدر المؤول ، فإن (ما يكون) مؤولٌ بالكون ، وأخطبُ الكونَ كونٌ ، لأنَّ

أفعلُ التفضيل لا يُضاف إلا لما هو بعضه . ومثل أخطبُ ما يكونُ الأميرُ قائماً

قوله صلى الله عليه وسلم : أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربه وهو ساجدٌ ^(٣) ، ومثله

(١) هذه الأمثلة كثيرة التردد في باب المبتدأ والخبر من كتب النحو والمعهور

في المثال الثاني : " أكثرُ شربي السويقَ ملتوتاً " .

(٢) سقط من خ .

(٣) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع

والسجود ٢٠٠/٤ ، ومسند أحمد بن حنبل ٤٢١/٢ ، والرواية في

سنن النسائي ، كتاب المواقيت ، باب النهي عن الصلاة بعد العصر ،

٤٨٠/١ ، وسنن الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب في الدعاء ٨١/١٣

" أقرب ما يكون العبد من ربه جوف الليل الآخر " ، وعليها يفـ

الاستشهاد .

أيضاً قولُ الشاعر : (١)

خَيْرُ اقْتِرَابِي مِنَ الْعَوْلَى حَلِيفَ رَضِيٍّ وَشَرُّ بَعْدِي عَنْهُ وَهُوَ غَضِبَانُ
لأنَّ (ما يكون) مؤوَّلٌ بالكون ، وأقربُ الكونِ كَوْنٌ ، وخيرُ الاقترابِ اقترابٌ ،
وبالحديث والبيت^(٢) المذكورين استدلَّ على أنَّ (كان) في قولهم : ضَرَبِي
زيداً إذا كان قائماً ، وفيما تقدَّم من الأمثلة تامةٌ ، لأنها لو كانت ناقصة لكان
خبرها المنصوبَ بعدها ، ولو كان خبرها لجاز أن يُعرَّفَ ، ولا متنع أن تقع موقعه
الجملةُ الاسميةُ المقرونةُ بواو الحال ، لكنَّ العربَ التزمت تنكيره ، وأوقعت موقعه
الجملةُ الاسميةُ المقرونةُ بواو الحال ، كما في الحديث والبيت المذكورين .

فائدة :
=====

(٣)
قال ابنُ بَنِينٍ في شرح أبيات سيويه " قال الشيخ أبو (محمد)
عبد الله بن بَرِّي النَّحْوِيُّ رحمه الله : الأشياءُ التي تُسَدُّ مَسَدَّ خَيْرِ المبتدأ عشرة ؛
فذكر الأربعة المتقدم ذكرها ، وزاد :

المصدرُ الدَّالُّ على فعله ، نحو : إِنَّمَا أَنْتَ شَرِبَ الإِبِلِ ، وما أَنْتَ إِلا
سِيراً ، التقدير : ما أَنْتَ إِلا تَشْرَبُ شَرِبَ الإِبِلِ ، وما أَنْتَ إِلا تَسِيرُ سِيراً ؛ وعلى
هذا قول الشاعر :
(٤)

- (١) ورد البيت غير منسوب في توضيح المسالك والمقاصد ٢٩٢/١ ، وشرح
الأشموني ٢٣٠/١ ، والمقاصد النحوية ٥٧٩/١ ، والمجموع ٥٠/٢ ،
وشرح التسهيل ٣٧٩/١ ، والتذليل ٦٥/٢ ، وشرح التسهيل
للمرادى ١١١ ، والمساعد ٢١٤/١ ، وتمهيد القواعد ١٤٧/١ ب .
(٢) في خ * وبالبيت *
(٣) سقط من الأصول .
(٤) هذا البيت مجهول القائل مع كثرة وروده في كتب النحو ، والخلاف في
روايته ، صدره " وما الدهرُ إِلا منجنوناً بأهله " ، انظر المحتسب ٣٢٨/١ ،
وشرح ابن يعيش ٧٥/٨ ، وضرائر الشعر ٧٥ ، والجني الداني ٣٢٥ ،
والمقاصد النحوية ٩٢/٢ ، وتخليص الشواهد ٢٧١ ، والمفني ١٠٢ ،
وشرح أبياته ١١٦/٢ ، والخزانة ١٣٠/٤ ، والقافية في المحتسب إِلا
معللاً .

وما صاحب الحاجات إلا معدباً

أراد : إلا يُعَدَّب ، فمعدَّب هنا بمعنى التعذيب ، ولا يجوز أن يكون

صفةً ، لأنَّ (إلا) متى دخلت في خبر (ما) وجب الرفعُ . (١)

وفاعل اسم الفاعل في مثل : أقائم أخواك ؟ وما زاهب غلامك ، ذ (قائم)

و (زاهب) مبتدأ ، والفاعل لهما قد سدَّ [سدَّ] (٢) الخبر .

والشرط في مثل : ضربني زيداً إن قام .

وصيغة النكرة في مثل : أقلُّ رجلٍ يقول ذاك إلا زيدٌ ، ذ (يقول) صيغةٌ

ل (رجل) ، وقد سدَّت سدَّ خبر (أقلُّ) .

وخبر الاسم المعطوف على المبتدأ في مثل قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ

أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ (٣) ، تقديره : والله أحقُّ أن يُرضوه ، ورسوله أحقُّ أن يُرضوه ،

فحذف خبر الأول لدلالة الثاني عليه .

وما تضمنه السؤال في مثل قولك لِمَنْ سَأَلْتُكَ فَقَالَ : مَنْ جَاءَكَ ؟ فقلتُ :

زيدٌ ، أي زيدٌ جائي ، فحذف الخبر لتقدم الخبر في الجملة الاستفهامية

ودلالتة عليه . انتهى] . (٤)

قال المؤلف رحمه الله : " واحترزتُ بقولي : (مصدرًا عاملاً في مفسر

صاحبها) من مصدرٍ لا يكون كذلك ، كقولك : / ضربني زيداً قائماً شديداً ،

فالمبتدأ فيه مصدرٌ عاملاً في صاحب الحال وفيها ، فلم تصلح أن تُغني عن خبره ،

لأنَّها من صلته ، وكذا لو جعلت عاملاً (كان) مقدرةً مضافاً إليها (إن) أو

(١) في لباب الألباب " وجب فيه الرفع " .

(٢) تكلمة من خ .

(٣) سورة التوبة ٦٢ .

(٤) من قوله " فائدة " إلى هذا الموضع سقط من خ ، وانظر لباب الألباب

(إذا) وَعَلَّقَتِ الْمُضَافَ بِالْمُصَدَّرِ ، فَإِنَّ الْحَالَ حِينَئِذٍ لَا تُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ ، لِأَنَّهَا مَعْمُولَةٌ لِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مَعْمُولُ الْمَصْدَرِ ، فَالْجَمِيعُ مِنَ الصَّلَةِ ، فَلَا يُغْنِي شَيْءٌ مِنْهُ عَنِ الْخَبَرِ .

وتناول احترازي أيضاً قولهم : حُكْمُكَ مَسْمُوطًا * (١) فَإِنَّ الْمَبْتَدَأَ فِيهِ مَصْدَرٌ مُسْتَفْنَى عَنْ خَبْرِهِ بِحَالٍ ، اسْتَفْنَاءً شَادًا ، لِأَنَّ صَاحِبَ الْحَالِ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ (حُكْمُكَ) ، بِخِلَافِ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْحَالِ فِيهِ فَاعِلٌ (كَانَ) الْمَقْدَرَةُ ، وَهُوَ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى زَيْدٍ ، وَزَيْدٌ مَعْمُولٌ الْمَصْدَرِ الْمَجْعُولِ مَبْتَدَأً ، وَإِنَّمَا قُلْتُ : إِنْ (مَسْمُوطًا) حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : حُكْمُكَ لَكَ مَسْمُوطًا ، أَيْ مُثَبَّتًا ، فَصَاحِبُ الْحَالِ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنَى فِي (لَكَ) (٢) وَهُوَ عَائِدٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَجْعُولِ مَبْتَدَأً ، فَهَذَا وَنَحْوَهُ الْحَذْفُ فِيهِ شَادٌّ غَيْرُ لَازِمٍ ، وَنَحْوُ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَ" أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ " الْحَذْفُ فِيهِ مُلْتَزِمٌ ، وَلَيْسَ وَجُودُ الْمَفْعُولِ فِي نَحْوِ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، شَرْطًا ، بَلْ يَجُوزُ سَدُّ الْحَالِ مَسَدَّ خَبَرِ الْمَصْدَرِ مَعَ كَوْنِهِ مِنْ فِعْلِ لَازِمٍ كَقَوْلِكَ : قِيَامُكَ مُحْسِنًا ، وَإِحْسَانُكَ قَائِمًا ، وَهَذَا النَّوْعُ أَيْضًا دَاخِلٌ تَحْتَ قَوْلِي : (٣) إِذَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ عَامِلًا فِي مَفْسَّرِ صَاحِبِهَا فَإِنَّ الْمُضَافَ عَامِلٌ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ " أَنْتَهَى . قَالَ النَّازِرُ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَالتَّقْدِيرُ : قِيَامُكَ إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا ، وَإِحْسَانُكَ إِذَا كُنْتَ قَائِمًا ، فَصَاحِبُ الْحَالِ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ الْمَرْفُوعِ بِ (كَانَ) ، وَهُوَ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى مَفْسَّرٍ ، وَمُقْتَضَى عِبَارَةِ الْمَصْنُفِ أَنَّ الْكَافَ الْمُضَافَ إِلَيْهَا الْمَصْدَرُ هِيَ الْمَفْسَّرَةُ ،

(١) انظر تهذيب اللفظة ٣٤٧/١٣ ، واللسان (س مط) ، وجمهرة الأمثال

٣٧٤/١ ، ومجمع الأمثال ٢١٢/١ .

(٢) فِي ل " ذَلِكَ " .

(٣) شرح التسهيل ٣٧٩/١ ، ٣٨٠ .

وليس كذلك ، إلا أن يراد بالمفسر^(١) الدلالة على المحذوف فيستقيم ، وقد ذكرنا أن الحال في مثل : ضربي زيداً قائماً ، يجوز أن يكون للمتكم ، وتقديره : ضربي زيداً إذا كنت قائماً ، فالحال من التاء ، والمبتدأ مصدرٌ عاملٌ في الياء بإضافة ، وهي تفسر التاء التي هي صاحبة الحال ، أى تدلُّ عليها ، كما قلنا في : قيامك محسناً^(٣) انتهى .

قلت : وقولهم : كلُّ رجلٍ وضعته * هو بالضاد المعجمة والياء المشناة التحتية ، قال الجوهري : " الضيعة : العقار ، والجمع ضياع^(٤) . " وقال في ضياء الحلوم : " ضيعة الرجل عقاره ، والضيعة : الصناعة والحرفة " . انتهى^(٥) .
والسَّمَط - بضم الميم وفتح السين المهملة بعدها ميم مفتوحة مشددة فطاء مهملة - وهو من الشعر ما قُفي أرباع بيوت^(٦) ، كقول الحريري رحمه الله :
(٧)

خَلَّ أَدَكَارَ الْأَرْبُوعِ وَالْمَعْهَدِ الْمُرْتَبِعِ
وَالظَّاعِنِ الْمَوَدِّعِ وَعَدَّ عَنْهُ وَدَّعِ

قال الجوهري : " وقولهم : حُكْمُكَ مَسَطَا أَي مجوّزاً نافذاً " .^(٨) وقال الأزهري في تهذيب اللغة ما نصّه : " من أمثال العرب المحفوظة عنهم [قولهم]^(٩) للرجل يجيزون أحكامه^(١٠) عليهم : حُكْمُكَ مَسَطَا ، قال الأصمعي^(١١) : هو على

-
- (١) في تمهيد القواعد " بالتفسير " .
(٢) في خ " صاحب " .
(٣) تمهيد القواعد ١/ ١٤٧ ب .
(٤) الصحاح (ضيع) .
(٥) ضياء الحلوم
(٦) انظر الوافي في العروض والقوافي ٢٩٢ .
(٧) مقامات الحريري ٥٩٦ ، وشرح مقاماته للشريشي ٤/ ٢٦٤ .
(٨) الصحاح (سمط) .
(٩) تكلمة من خ .
(١٠) في خ " احتكامه " .
(١١) في تهذيب اللغة " قال المبرد " .

مذهب " لَكَ حُكْمُكَ مَسْمُوطًا " أى مَتَمًّا ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْدِفُونَ مِنْهُ (لَكَ) ، وَقَالَ
ابن شميل : معناه مُرْسَلًا ، يَعْنِي جَائِزًا ، قَالَ : وَيُقَالُ " سَمَطَ غَرِيمَهُ أَيْ أَرْسَلَهُ " (١)

انتهى .

وقال ابن سيده في المُحَكَّم : " وَيُقَالُ : حُكْمُكَ مَسْمُوطًا ، أَيْ مَتَمًّا ،
معناه : لَكَ حُكْمُكَ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَحْدُوفًا ، وَخُذْ حَقَّكَ مَسْمُوطًا ، أَيْ سَهْلًا ،
وهو لَكَ مَسْمُوطًا ، أَيْ هَنِئْنَا " (٢) انتهى . ولم أرَ من فَسَّرَهُ بـ (مَثَبًا) كما فَسَّرَهُ
المؤلف وأبو حيان والناظر (٣) ومن تَبِعَهُمْ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٢/١٤٨

وقوله : (وَالْخَبْرُ الَّذِي سَدَّتْ مَسَدَهُ مَصْدَرٌ مضافٌ إِلَى صَاحِبِهَا) أَيْ
وَالْخَبْرُ الَّذِي سَدَّتْ الْحَالُ مَسَدَهُ - أَيْ أَغْنَتْ عَنْهُ - مَصْدَرٌ مضافٌ إِلَى صَاحِبِ
الْحَالِ ، لِأَنَّ مَصْدَرًا مضافًا إِلَى فِعْلِهِ - أَيْ إِلَى فِعْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ - لِأَنَّ كُلَّ زَمَانٍ
أَوْ مَكَانٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ مَعْنَاهُ ، لِيَكُونَ ظَرْفًا لَهُ ، وَفَاقًا لِلأَخْفَشِ .

مرادُه رحمه الله بهذا الكلام بيان ما هو أولى الوجوه في هذه المسألة ،
وفيها (٤) سِتَّةُ أَوْجُهٍ ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا (٥) وَذَكَرَ أَنَّ أَوْلَاهَا
بِالصَّوَابِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الأَخْفَشُ ، وَيَلِيهِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيُوبَةُ (٦) وَمَا سِوَاهُمَا
ضَعْفُهُ بَيْنَ ، وَطَرَاخُهُ مَتَعَيْنٌ ، " لِأَنَّ مَا قَالَهُ الأَخْفَشُ أَقْلٌ حَذْفًا مَعَ صِحَّةِ الْمَعْنَى ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَحْذَفْ مِنْهُ إِلَّا خَبْرٌ مضافٌ إِلَى مَفْرُودٍ ، وَمِنْ ذَهَابِ سَيُوبَةَ حَذْفٌ مِنْهُ (٧) خَبْرٌ ،

-
- (١) تهذيب اللغة ٣٤٧/١٢ .
(٢) النسان (سمط) .
(٣) شرح التسهيل ٣٨٠/١ ، والتذييل ٥٩/٢ ، وتمهيد القواعد ٤٧/١ ب .
(٤) في خ " وفيه " .
(٥) شرح التسهيل ٣٨١/١ - ٣٨٥ .
(٦) انظر الكتاب ٤٠٢/١ .
(٧) كذا في الأصل ، وعجالة التسهيل " حذف فيه " وهي الأولى .

ثُمَّ نَائِبٌ عَنِ الْخَبَرِ مَعَ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ : ضَرَبِي زَيْدًا مُسْتَقَرًّا إِذَا كَانَ قَائِمًا ، وَأَيْضًا فَإِنَّ مَا قَالَهُ الْأَخْفَشُ حُذِفَ فِيهِ خَبْرٌ عَامِلٌ بَقِيَّ مَعْمُولُهُ ، وَدَلَالَةٌ الْمَعْمُولِ عَلَى عَامِلِهِ قَوِيَّةٌ ، وَمَا قَالَهُ سَيِّوِيهِ بَقِيَّ فِيهِ بَعْدَ الْحَذْفِ مَعْمُولٌ عَامِلٌ أُضِيفَ إِلَيْهِ نَائِبٌ عَنِ الْخَبَرِ الْأَصْلِيِّ الَّذِي هُوَ (مُسْتَقَرٌّ) فَضَعُفَتِ الدَّلَالَةُ لِبُعْدِ الْأَصْلِ وَكَثْرَةِ الْوَسَائِطِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْحَاذِفَ عَلَى مَا قَالَهُ الْأَخْفَشُ أَبْيَنُ عُدْرًا فِي الْحَذْفِ ، لِأَنَّ الْمَحذُوفَ لَفْظُهُ مِمَّاثِلٌ لِلْفِظِ الْمَبْتَدَأِ ، فَيَسْتَثْقَلُ لِذَلِكَ ، وَيَقْوَى الْبَاعِثُ عَلَى الْحَذْفِ ، وَعَلَى مَا قَالَهُ سَيِّوِيهِ لَا اسْتِثْقَالَ فِيهِ ، فَضَعُفَ الْبَاعِثُ عَلَى الْحَذْفِ ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ : ضَرَبِي زَيْدًا ضَرْبُهُ قَائِمًا ، تَعَرُّضٌ لِكَوْنِ (زَيْدٍ) وَقَعَ بِهِ غَيْرُ الضَّرْبِ الْمَقَارِنِ لِقِيَامِهِ أَوْ لَمْ يَقَعْ ، بَلْ تَعَرُّضٌ بِهِ لِمَا تَعَرَّضَ بِقَوْلِكَ ضَرْبَتُهُ قَائِمًا " (١) .

قال أبو حيان : " أما قوله (إِنْ) (٢) ما قاله الأخفش أقلّ حذفًا ، فلا ترجيح فيه ، لأن (مستقرًّا) العاملُ في (إذا كان) مُمَاتُ الحذفِ ، وإن كان يُقَدَّرُ وَلَا يُلْفَظُ بِهِ ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنِ الظرفِ ، بَلْ تُنْقَلُ أَحْكَامُهُ إِلَى الظرفِ ، مِنْ تَحْمَلِ الضميرِ ، وَمِنْ رَفْعِ الظاهرِ بِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يُحذفْ إِلَّا الظرفِ الْوَاقِعِ خَبْرًا ، فَقَدْ سَاوَى مِنْ حَيْثُ الْحذفِ مَذْهَبُ سَيِّوِيهِ مَذْهَبَ الْأَخْفَشِ ، وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ كَثْرَةُ الْوَسَائِطِ ، فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَإِذَا بَطَلَ الْأَوَّلُ بَطَلَ الثَّانِي ، وَأَمَّا أَنَّهُ أَبْيَنُ عُدْرًا فِي الْحذفِ لِمُمَاثَلَةِ الْمَحذُوفِ لَفْظَ الْمَبْتَدَأِ ، فَهَذَا هُوَ الْمُبْتَدَأُ مِنْ تَقْدِيرِ الْحذفِ ، لِأَنَّهُ إِنْ (٤) كَانَ مِمَّاثِلًا لَفْظِ (٥) الْخَبَرِ الْمَحذُوفِ لَلْفِظِ الْمَبْتَدَأِ فَلَا [حَاجَةَ لَهُ] (٦) إِذَا قَدْ اسْتُفِيدَ (٧) مِنْ لَفْظِ الْمَبْتَدَأِ مَعْنَى لَفْظِ الْخَبَرِ ، فَإِنْ قُلْتَ :

(١) شرح التسهيل ١ / ٣٨٢ .

(٢) سقط من خ .

(٣) في خ " إذا " .

(٤) في خ " إذا " .

(٥) في س " للفظ " .

(٦) بياض في ل .

(٧) في ل " استغنى " .

قد تَقَيَّدَ بالحال هذا الخبر المحذوف ، قلتُ : الحال التي تَقَيَّدُ الخبر تكون في المعنى وصفاً للمبتدأ ، وخبراً عنه ، فهي في الصورة حالٌ ، وهي في المعنى خبرٌ ، مثاله قوله تعالى ﴿ وَهَذَا بَعْلي شَيْخاً ﴾ (١) ، وقوله ﴿ فَتِلْكَ بَيْوتُهُمْ خَاوِبَةٌ ﴾ (٢) ، و (قائماً) هنا من وصف المفعول (٣) لا من وصف المبتدأ ، فلا يجوز أن تكون مَقَيَّدَةً للخبر في تقدير الأخص (٤) انتهى .

وذكر الامام العلامة بهاء الدين بن النحاس المذاهب المذكورة ، وتكلم / ٤٨
عليها ، وفي كلامه فوائد لم يتضمَّنْها كلام المؤلف رحمه الله ، فرأيت أن أسوق
كلامه هنا بنصه على حسب ما نقله الناظر رحمه الله ، لكثرة فوائده ، وتعداد (٥)
فرائده .

قال رحمه الله : " اختلف الناس في إعراب : ضربي زيداً قائماً ، فقال بعضهم : هو مرتفع بأنه فاعل فعلٍ مضمَّر ، تقديره : يقع ضربي زيداً قائماً ، أو ثبت ضربي زيداً قائماً ، وقال بعضهم : هو مبتدأ ، والقائلون بذلك اختلفوا : هل يحتاج إلى خبرٍ أو لا ؟ فقال بعضهم : ليس ثمَّ تقديرٌ خبر ، لأن المصدر هنا واقعٌ موقع الفعل ، كما في قولهم : أقائمُ الزيدانِ ؟ ، وقال الكسائي وهشام والفرأء وابن كيسان : إنَّ الحال بنفسها هي الخبر ، لا سائدةٌ مسدَّة ، على خلافٍ بينهم في ذلك ، فقال الكسائي وهشام : إنَّ الحال إذا وقعت خبيراً للمصدر كان فيها نكران (٦) مرفوعان ، أحدهما من صاحب الحال ، والآخر من

(١) سورة هود ١١ .

(٢) سورة النمل ٥٢ .

(٣) في ل " الفاعل " .

(٤) التذييل والتكميل ٢ / ٦٠ ب .

(٥) في ل " وتعداد " .

(٦) أي ضميران .

المصدر ، وإنما احتاجوا إلى ذلك لأنَّ الحال لا بُدَّ لها من ضمير يعودُ على نى
الحال ، وهي ^(١) خبر ، والخبر عندهم لا بُدَّ فيه من ضمير يعودُ على المبتدأ ، لأنَّ
المبتدأ عندهم إنما يرتفعُ بما عادَ عليه في أحدِ مذهبَي الكوفيين ، و (ضربي) هنا
مبتدأٌ مرفوع ، فلا بُدَّ له من رافع ، فاحتاجَ إلى القول بتحمُّل (قائم) ضميره
ليرفعه ، حتى إنهما قالا : يجوز أن تُوكَّد المضمَّرين اللذين في (قائماً) فتقول :
ضربي زيداً قائماً نفسه نفسه ، وقيامك مسرعاً نفسك نفسه ، فإنَّ اكدت القيام أيضاً
مع المضمَّرين قلت : قيامك مسرعاً نفسك نفسه ، فتكرَّر النفس ثلاث مرات .
وأما الفراءُ ومن أخذ بقوله فزعموا أنَّ الحال إذا وقعت خبراً للمصدر ،
فلا ضميرَ فيها من المصدر ، لجريانها ^(٢) على صاحبها في إفراده وتثنيته وجمعه ،
وتعريبها من ضمير المصدر ، إذا قيل : رُكوبك إن بادرت ، وقيامك إن أسرعت ،
وضربي زيداً إن قام ^(٣) ، فكما أنَّ الشرط لا ضميرَ فيه يعودُ إلى المصدر فكذلك
الحال ، وجاز نصبُ قائماً ومسرعاً وما أشبههما على الحال ، عند الكسائي وهشام
والفراء ، ومن أخذ بمذهبهم ، وإن كان خبراً لما لم يكن مبتدأً ^(٤) ، ألا تَرى
أنَّ المسرع هو المخاطبُ لا القيام ، والقائم هو زيدٌ لا أنا ولا الضرب ، فلما كان
خلاف المبتدأ انتصبَ على الخلاف ، لأنَّ الخلاف عندهم يوجبُ النصب ^(٥) ، وأما
ابن كيسان فقال : إنما أغتت الحال عن الخبر لشبهها بالظرف ، والذين قالوا
بتقدير خبرٍ اختلفوا في كيفية تقديره ومكانه ، فذهب البصريون في المشهور عنهم

-
- (١) في خ " وهو " .
(٢) في خ " بجريانها " .
(٣) في خ وتمهيد القواعد " أقام " وسيأتي ذكر القيام في مناقشة هذا المثال .
(٤) في ل " المبتدأ " .
(٥) انظر في هذه المسألة شرح ابن يعيش ٩٥ / ١ ، والرضي على الكافية
١٠٣ / ١ ، وارتشاف الضرب ٣٣ / ٢ ، والهمع ٤١ / ٢ .

والأخفش إلى تقديره قبل (قائماً)^(١) واختلفوا في كفيته ، فقال البصريون :
تقديره (إن كان) إن أردت الماضي ، و (إن كان) إن أردت المستقبل ،
هذا إن جعلت ضمير (كان) عائداً على (زيد) ، و (قائماً) ، حالاً منه^(٢) ،
وإن جعلت الضمير عائداً إلى ياء المتكلم ، و (قائماً) حالاً منه ، كان تقديره :
إن كنت قائماً ، إن أردت الماضي ، وإن كنت قائماً ، إن أردت المستقبل ، وقال
الأخفش : ضربي زيدا ضربه قائماً ، وقال بعض الناس : تقديره بعد قائم ،
والتقدير : ضربي زيدا قائماً ثابتاً أو موجوداً ، أو ما أشبه ذلك ، و (قائماً)
عندهم حال من (زيد) ، والعامل فيها (ضربي) ، وحكى أبو محمد بن السيد
أن هذا مذهب الكوفيين ، وكذلك حكاه شيخنا جمال الدين بن عمرو عنهم ،
فهذه ستة مذاهب ، ثلاثة والخبر/محذوف ، واثنان وهو مبتدأ ، ولا خبر
محذوف ، وواحد وهو مرتفع بفعل [أمّا من قال : هو مرتفع بفعل]^(٣) فكيرد
عليه أنه تقدير ما لا دليل على تعيينه ، لأنه كما يجوز تقدير (ثبت) يجوز
تقدير قل أو عدم ، وما لا يتعين تقديره لا سبيل إلى إضماره ، مع أنه إذا دار
الأمر بين الحذف من أول الكلام وآخره كان الحذف من آخره أولى ، فإن أول -
الكلام موضع استجمام وراحة ، وآخره موضع تعب وطلب استراحة ، فبان فساد
ذلك الوجه .

وأما الوجه الثاني ، وهو عدم احتياجه إلى الخبر - لوقوع موقع
الفعل - فظاهر الفساد ، لأنه لو وقع موقع الفعل لصح الاقتصار عليه مع فاعله ،
كما صح ذلك في : أقام الزيدان ؟ وحيث لم يصح أن يقال : ضربي ، ويقتصر

(١) في خ " قائم " .

(٢) في ل " حال " .

(٣) تكملة من خ .

بطل ما ذكروه .

وأما قول الكسائي وهشام فيئطله أَنَّ العاملَ الواحد لا يعمل فسي
ممولين ظاهرين ليس أحدهما تابِعاً للآخر رفعاً ، فكذلك لا يعمل في مضميرين ،
وما ذهب إليه من أَنَّ قولنا : زيدٌ حيثُ عمرو ، وَأَنَّ (حيثُ) فيه رافعةٌ لزيد
وعمر ، لأنَّ معناه زيدٌ في مكانٍ فيه عمرو ، فقد نابتُ (حيثُ) منابَ ظرفين هما
في مكان ، وفيه ، في المعنى ، فرفعت الاسمين اللذين كانا يرتفعان بهما
— لا وجه له ، (١) لأنَّ هذا شيءٌ لا نظير له في كلام العرب ، ولأنَّه يلزم أن يكون
كذلك إذا قلتُ : زيدٌ حيثُ جلسَ عمرو ، إذ المعنى زيدٌ في مكانٍ جلسَ فيه عمرو ،
ولو كانت كذلك وجب أن تكون مرفوعةً منصوبةً ، لأنها نابت منابَ ظرفين ، أحدهما
مرفوعٌ ، والآخر منصوبٌ ، فتكون عمدةً من جهة الرفع ، وفضلةً من جهة النصب ،
وفي هذا ما فيه .

والصحيحُ أنَّ الاسمَ الذي بعد (حيثُ) مرفوعٌ بالابتداء ، وخبره
محدوفٌ ، بدليل ظهوره إذا قلتُ : زيدٌ حيثُ عمرو جالسٌ ، فلورفعتُ (حيثُ)
عراً (٢) لبقِي (جالسٌ) لا إعرابَ له ، ولأنَّ (حيثُ) تلزم الإضافة إلى الجمل ،
إلا ما جاء شاذاً من قول الشاعر : (٣)

(١) خبر لقوله " وما ذهب إليه " .

(٢) في خ " عمرو " .

(٣) ورد هذا الجزء في شعر عدة شعراء ذكرهم البغدادي في الخزانة

٥٥٣/٦ ، والمشهور في كتب النحويين :

ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم بييض المواضي حيث لي العمائم

وقد ورد غير منسوب في المفصل ١٧٠ ، وشرحه لابن يعيش ٩٢/٤ ،

والمغني ١٧٧ ، وشرح أبيات ١٤٠/٣ ، ونسب للفرزدق في المقاصد

النحوية ٣٨٧/٣ ، وليس في ديوانه المطبوع ، وانظر أيضاً شرح التسهيل

٨٥٩/٢ ، وتمهيد القواعد ١٤٩/١ ب .

عَدنان^(١) ، وكان سيويه رحمه الله يقول : الميمُ من نفس الكلمة ، لقولهم :
تَمَدَّرَ ، لِقَلَّةِ^(٢) تَفَعَّلَ^(٣) فِي الْكَلَامِ^(٤) ، وقد خولف فيه ، والمرادُ هنا
القبيلة ، والمقاليدُ : المفاتيحُ ، واحدها إقليد^(٦) .

وقول الآخر (خَيْرُ اقْتِرَابِي مِنَ الْمَوْلَى) خَيْرُ : أفعال تفضيل مبتدأ ،
و (اقترابي) مصدر مضاف إلى ياء المتكلم ، وقد أُضيفَ إليه أفعال التفضيل ،
فصار بمعنى المصدر ، لأنَّ خَيْرَ الاقْتِرَابِ اقْتِرَابٌ ، والمرادُ بالمولى الحليف ،
وقوله (حليفِ رَضَى) منصوبٌ على الحال من ضمير (المولى) المستتر في خبر
المبتدأ [المحذوف]^(٧) الذي سَدَّتْ هذه الحال مسدده ، والتقدير : إذا كان
هو ، أى المولى .

وقوله : (وَشَرُّ بَعْدِي عَنْهُ وَهُوَ غَضِبَانُ) مثالُ ثانٍ للمسألة ، إلا أنَّ
الحال التي سَدَّتْ مسدَّ الخبر فيه وقعت جملة اسمية مقرونة بواو الحال ، فاستدلَّ
بذلك على أنَّ (كان) المقدَّرة تامة ، وأنَّ المنصوبَ الواقعَ بعدها حالٌ لا خبر ،
لأنه لو كان خبراً لجاز تعريفه ، ولا متنع أن تقع موقعه الجملة الاسمية المقرونة بواو
الحال ، وقد التزمت العربُ تنكيره ، وأوقعت موقعه الجملة المذكورة ، والله
تعالى أعلم .

-
- (١) انظر جمهرة أنساب العرب ٩ .
(٢) في خ " قلة " .
(٣) كذا في الأصول ، وفي الكتاب " تفعَّل " وكذا في المقاصد النحوية ،
وهو الصواب .
(٤) الكتاب ٤ / ٣٠٨ ، وانظر شرح أبنية سيويه لابن الدهان ١٥٣ .
(٥) خالفه في ذلك أبو العباس ثعلب ، وابن جنبي ، انظر المنصف ١ / ١٠٨ ،
١٢٩ .
(٦) المقاصد النحوية ١ / ٥٦٠ ، ٥٦١ .
(٧) سقط من خ .

مع الجُثَّة أن تقول : زيدٌ قائماً ، لأنه بمعنى : زيدٌ في حال قيام ، وحيث لم يجز ذلك دَلٌّ على فساد ما ذكره .

وَأما قولهم : إنه/منصوبٌ على الخلاف ، ففسادٌ أيضاً ، لأنَّ الخلاف لو كان عاملاً لَعَمَلٍ حيث وُجِدَ ، ونحن نرى العَرَبَ تقول : ليس زيدٌ قائماً لكن قاعدٌ ، وهل قاعدٌ ، برفع قاعدٌ على الجواز ، وما زيدٌ قائماً لكن قاعدٌ ، وهل قاعدٌ ، على الوجوب ، مع كونه مخالفاً لما قبله ، فبان فسادُ ما ذكره ، وفسادُ النصب على الخلاف مذکورٌ في موضعه^(١) من النحو بأحسن بيان ، فلا حاجة إلى الإطالة فيه .
وَأما المذهبُ المَرُويُّ عن الكوفيين آخراً ، وهو أن الخبر محذوف تقديره : ثابتٌ أو موجود ، ففسادٌ أيضاً ، لأنه تقدير ما ليس في اللفظ دليلٌ عليه كما تقدّم ، فانه كما يُقَدَّرُ (ثابت) ، جاز أن يُقَدَّرَ أيضاً (مَنعِيٌّ ومعدوم) وما أشبه ذلك ، ولأنه إن ذاك يكون حذف الخبر جائزاً لا واجباً ، لأنَّ (قائماً) حينئذ يكون حالاً من (زيد) ، والعاملُ فيه المصدر ، فلا تكون [الحال]^(٢) سادّةً سدّ الخبر ، فلا يلزم حذفه ، وإنما يجب حذف الخبر في مثل هذا ، إذا سدّت الحال سدّه ، لأنَّ الحال إن ذاك عوضٌ من الخبر ، بدليل أن العرب لا تجتمع بينهما ، ولا تحذف خبر هذه المصادر ، إلا مع وجود الأحوال؛ للمناسبة التي بين الحال والخبر ، لأنَّ أصلَ الخبر التنكيرُ كالحال ، ولأنَّ الحال هي صاحبها ، كما أن الخبر المفرد هو المبتدأ ، والحال مقيدٌ ، كما أن الخبر كذلك ، ففهم من عدم اجتماعهما قصدُ العوضيّة ، ولا تتصوّر العوضيّة إلا على قول من قدّر الخبر قبل الحال ، ولأنك إذا قدّرت الخبر (ثابتٌ) أو (موجود) ، وجعلت (قائماً) حالاً من (زيد) ، فلا يخلو إن ذاك من أن تُخبر المخاطب

(١) في خ " في محله " .

(٢) سقط من خ .

عن ضَرْبٍ قَدْ عٰهَدَ مِنْكَ اِيْقَاعُهُ بِيَزِيدٍ فِي حَالِ قِيَامِهِ ، اَوْ عَنْ ضَرْبٍ لَمْ يَعْهَدْهُ مِنْكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ ، فَاِنْ اُرِدَتْ الْاَوَّلُ لَمْ يَكُنْ لِاِخْبَارِكَ عَنْهُ بِثَابِتٍ اَوْ مُسْتَقَرًّا فَائِدَةٌ ، لِاَنَّهُ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْمَخَاطَبِ ، وَاِنْ كَانَ الثَّانِي لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ لِحَوَازِ اَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا غَيْرَ ثَابِتٍ ، وَاَنَّ فِي جَعَلٍ (قَائِمًا) مَعْمُولٌ (ضَرْبِي) حَذْفُ الْخَبَرِ بِرُمَّتِهِ كَمَا ذَكَرَ ، وَفِي جَعَلٍ (قَائِمًا) مَعْمُولٌ الْخَبَرُ حَذْفُ بَعْضِ الْخَبَرِ ، وَحَذْفُ بَعْضِ الْخَبَرِ اَوَّلَى مِنْ حَذْفِ جَمِيعِهِ ، فَظَهَرَ فَسَادُ مَا ذَكَرُوهُ ،

وَأَمَّا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ إِنْ جُعِلَ الْمَصْدَرُ الثَّانِي وَهُوَ ضَرْبُهُ مَضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ ^(١) وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ مَحْذُوفًا ، عَلَى مَا تَقَرَّرَ أَنَّ الْمَصْدَرَ يُحْذَفُ فَاعِلُهُ إِذَا كَانَ ضَمِيرًا ، وَلَا يَكُونُ مُسْتَرًا ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ قَالَ : ضَرْبِي زَيْدًا ضَرْبُهُ قَائِمًا ، فَأَمَّا أَنْ يُفْهَمَ مِنْ نَفْسِ الْخَبَرِ عَيْنُ الْمَفْهُومِ مِنَ الْمَبْتَدَأِ ، فَلَا يَصِحُّ ، وَأَمَّا أَنْ يُفْهَمَ مِنْهُ أَنَّ ضَرْبَهُ ^(٢) الْمَطْلُوقَ مِثْلَ ضَرْبِهِ قَائِمًا ، وَهُوَ غَيْرُ الْمَعْنَى الْمَفْهُومِ ، وَإِنْ جُعِلَ الْمَصْدَرُ مَضَافًا إِلَى فَاعِلِهِ ، صَارَ الْمَفْهُومُ مِنْهُ ^(٣) غَيْرَ الْمَطْلُوبِ مِنَ الْكَلَامِ ، عَلَى مَا سَنَبَّيْنَا مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَ بَيَّنَّا فِي تَوْجِيهِهِ كَلَامَ سَيُوبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَظَهَرَ أَنَّ الصَّحِيحَ مَا ذَهَبَ [إِلَيْهِ] ^(٤) سَيُوبِ دُونَ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ اعْتِقَادَ الْحَالِ مَعْمُولَةٌ لِلْخَبَرِ يَجْعَلُ الْمَحْذُوفَ بَعْضَ الْخَبَرِ ، وَهُوَ أَوْلَى مِنْ حَذْفِ جَمِيعِ الْخَبَرِ .

وَهَذَا نَكْتَةٌ لَطِيفَةٌ ، وَهُوَ : أَنَّ الْاسْمَ الْعَامِلَ وَمَعْمُولَهُ يَتَنَزَّلُ مِنْزِلَةً

-
- (١) فِي خ " الْمَعْمُولِ " .
 (٢) فِي خ " ضَرْبِ " .
 (٣) فِي خ " فِيهِ " .
 (٤) سَقَطَ مِنْ خ .

المضاف والمضاف إليه في (باب النداء) و (باب لا) فكما يُحذف المضافُ ويُقام المضافُ إليه مقامه ، كذلك يُحذف العاملُ ويبقى معموله ، إلا أنه لما كان الأكثر إذا حُذف المضاف يُعرب المضاف إليه بإعرابه ، ولا كذلك العاملُ والمعمولُ كثرَ حذفُ المضاف ، وقلَّ حذفُ العامل ، وهذا وإن اشترك فيه مذهبُ سيوييه والأخفش ، فإن مذهبُ سيوييه ينفردُ بما أنكره .

قال شيخنا جمال الدين محمد بن عمرو رحمه الله تعالى : والذي يوضح المسألة أن معنى : ضربني زيدا قائماً ، ما ضربتُ زيداً إلا قائماً ، وهذا المعنى لا يستقيم إلا على مذهب سيوييه رحمه الله تعالى ، لأن العاملَ يتقيدُ بمعموله ، فإذا جعلتَ الحالَ من تمامِ المبتدأ ، يكون الإخبارُ بأن (ضُرُبي) مقيداً بالقيام واقعاً ، وذا^(١) لا ينفى أن يقع الضربُ في غير حال القيام ، وإذا جعل الحالَ من جملة الخبر ، يكون ضربني زيداً هذا الذي لم يُقيد بحال ، كائناً^(٢) إذا كان قائماً ، فلو قدّر وقوعَ ضربٍ في غير حال القيام يكون مناقضاً للإخبار ، إذ من المحال وقوعُ غير المقيد بالحال في زمان ، وتخلّف شيء منه عن ذلك الزمان ، إذا أُريد الحقيقة . ثم قال رحمه الله تعالى في مسألة " أكثرُ شُرُبي السوقِ ملتوتاً " : وما أبطلنا به مذهب من يعتقد أن الحالَ من معمول المصدر يظهرُ في هذه المسألة أكثر ، لأنَّ (ملتوتاً) لو جعل من تمام الشرب ، يكون الإخبار حينئذٍ عن أكثر شربِ سوقٍ ملتوتٍ أنه حاصل ، وذلك لا ينفى أكثريةً في غير حال اللت ، والمراد من هذا الكلام : أن الأكثرية تقعُ في حال اللت ، ولو وقعت في غير حال اللت لا يكون في الإخبار كبيراً^(٣) فائدة .

(١) في خ " وإذا " .

(٢) في الأصول " كائن " وما ذكرناه تصويب تقتضيه القاعدة النحوية .

(٣) في خ " كثير الإخبار " .

ثم قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله : " وفي هذه المسألة أمور لا بُدَّ من التَّعَرُّضِ لَهَا ، منها : لِمَ قَدَّرَ الْخَبَرَ ظَرْفًا دُونَ غَيْرِهِ ، لِأَنَّ نَقْدَرُ الْخَبَرَ مَحذُوفًا ، وَالْحَذْفُ مُجَازٌ وَتَوْسِعٌ ، وَالظَّرُوفُ أَحْمَلُ لِدَلَالَتِهِ مِنْ غَيْرِهَا ، وَمِنْهَا : لِمَ قَدَّرَ [ظَرْفٌ] (١) الزَّمَانَ دُونَ الْمَكَانِ ؟ ، إِنَّمَا نَابَتِ الْحَالُ مِنْ بَابِ الْخَبَرِ الَّذِي هُوَ ظَرْفُ الزَّمَانِ [الْمَحذُوفِ] (٢) لِلْمِشَابَهَةِ الَّتِي بَيْنَ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَالْحَالِ لِفِظًا وَمَعْنَى ، أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْصُوبٌ عَلَى مَعْنَى (فِي) ، فَكَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ جَاءَ زَيْدٌ وَقَدْ ضَحِكَ ، وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ مَا تَجِيءُ هَذِهِ الْحَالُ السَّادَةَ مَسَدَّ الْخَبَرِ مَعْرُودَةً لَا جُمْلَةً ، لِأَنَّهَا إِذَا ذَاكَ تُشَبَّهُ الظَّرْفَ ، إِلَّا أَنَّ الْجُمْلَةَ لَمَّا كَانَتْ بِتَقْدِيرِ الْمَعْرُودِ ، حُمِلَتْ فِي النِّيَابَةِ عَنِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ عَلَى الْحَالِ الْمَعْرُودَةِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَالَ عَوْضٌ مِنْهُ كَمَا ذَكَرْنَا ، وَالْحَالُ لِظَرْفِ الزَّمَانِ أَنْسَبُ مِنْهَا لِظَرْفِ الْمَكَانِ ، لِأَنَّهَا تَوْقِيَتْ لِلْفِعْلِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، كَمَا أَنَّ الزَّمَانَ تَوْقِيَتْ لِلْفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ قَدَّرَ سَيِّوِيَةُ الْحَالَ بِإِذْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ (٣) ، فَقَالَ : " إِذْ طَائِفَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ " (٤) وَلِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ هُنَا حَدَثٌ ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ مَخْتَصٌّ بِالْإِخْبَارِ بِه عَنِ الْحَدَثِ دُونَ الْجَيْتَةِ ، فَهُوَ أَخْصَرُ بِهِ مِنْ ظَرْفِ الْمَكَانِ .

ومنها : لِمَ قَدَّرَ (إِذْ) (٥) وَ (إِذَا) دُونَ غَيْرِهِمَا ؟ ، قَالَ شَيْخُنَا : وَأَوْلَى الظَّرُوفِ إِذَا أَرَدْتَ الْمَاضِيَ (إِذْ) ، لِأَنَّهَا تَسْتَفْرِقُ الْمَاضِيَ ،

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) تكملة من خ .
 (٣) سورة آل عمران ١٥٤ .
 (٤) الكتاب ١ / ٩٠ .
 (٥) في خ " قدرت إذ " .

وإن أردت المستقبل (إذا) ، لأنها تستغرق المستقبل أيضاً .

ومنها : لم يُقدَّر بعد الظرف فعلٌ ، ولم كان (كان) التامة دون

غيرها ؟ ولم لم يُقدَّر نصب (قائم) على الخبر لكان ؟ ، وذلك لأن الظرف

لا بُدَّ له من فعل أو معناه ليكون ظرفاً له ، والحال لا بُدَّ لها أيضاً من عامل ، والأصل

في العمل للفعل^(١) ، وقُدِّرت (كان) التامة لتدلَّ على الحدث المطلق الذي يدلُّ

الكلام عليه ، ولم يُعتقد/في (قائم) الخبرية ، للزومه التنكير ، ودخول واو

الحال عليها على ما سيجيء - يقوى جانب الحالية لا الخبرية ، ولا يلتفت إلى

قول من يجوز دخول الواو على أخبار (كان) وأخواتها إذا كان الخبر جملةً ،

والضمير في (كان) فاعلها ، وهو يعود إلى (زيد) .

ومنها : هل يجوز تقديم هذه الحال على المصدر ؟ مع ذلك

الكسائي والفراء وهشام إن كانت الحال من ظاهر ، كما منعوا في نحو : جاء

زيداً راكباً ، أن تقول : راكباً جاء زيد ، [فتقدمها ، وسبب ذلك أن مبنى

الحال عندهم على الشرط ، فبطل : راكباً جاء زيد]^(٢) ، من حيث لم يجز إن

ركب^(٣) جاء زيد ، وإن كانت من مضمَر جاز التقديم عند الكسائي وهشام ، ومن

أخذ بمذهبهما ، كما يجوز تقديمها إذا لم تقع خبراً ، يجوز عندهم : مسرعاً

قيامك ، كما يجوز : مسرعاً قمت ، لأن الحال لمكنى ، ولا ينكر تقدم مضمَر على

مضمَر ، كما ينكر تقدم^(٤) مضمَر على ظاهر ، وأبطل الفراء : مسرعاً قيامك ،

ومبادراً ركوبك ، وأجاز : مسرعاً قمت ، ومبادراً ركبت ، لأن حال المكنى يجوز

(١) في ل " للعمل " .

(٢) تكملة من خ .

(٣) في خ " إن يركب " .

(٤) في خ " تقديم " .

تقدّمها إذا لم تكن رافعةً ، فإذا رفعت مُنعت التقدّم والتوسط ، ولزمت التأخر
عنده ، لأنها عنده مبنية على الشرط ، والشرط يرفع آخراً لا أولاً ، فيقال :
سكوتك إن أنصفت ، ولا يقال : إن أنصفت سكوتك ، لأن الشرط إنما يتلقى بالفاء ،
أو إذا ، أو بالفعل ، ولا يتلقى بالاسم المفرد ، واحتج الكسائي وهشام على
جواز : مبادراً ركوك ، بأن الحال مبنية على الوقت ، من حيث كانت في معناه ،
والوقت يرفع متقدماً ومتأخراً ، فيقال : قيامك يوم الخميس ، ويوم الخميس قيامك .
قلت (١) : جميع ما ذكره مبني على ما تقدم من أقوالهم ، وقد تقدم
فسادها ، ولا يقل عندي عن مذاهب البصريين في ذلك ، بل مقتضى قولهم
جواز تقدم الحال إن قدر الخبر مقدماً على المصدر ، ووجوب تأخيرها إن قدر
الخبر مؤخراً ، لأن العامل عندهم في الحال (كان) المقدرة ، وهي مضاف
إليها الظرف ، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف .

قال ابن الدهان في شرح الإيضاح (٢) : ولا يمتنع عندي في القياس :

قائماً ضربى زيداً ، لأن خبر المبتدأ في هذه المسألة يتقدم على المبتدأ .
ومنها : أنه لا يجوز أن يسدّ الحال مسدّ الخبر إذا كان المبتدأ جثةً ،
لأن الخبر المقدّر لا يكون إلا ظرف زمان كما تقدم ، وظروف (٣) الزمان لا تكون
أخباراً للجثة .

ومنها : هل يجوز لضمير المصدر أن يسدّ الحال مسدّ خبره ؟ ذهب

البصريون والكسائي إلى أن ضمير المصدر يجرى مجراه في ذلك ، نحو قولك : أكلني

(١) القائل هو بهاء الدين بن النحاس .

(٢) سعيد بن المبارك بن علي ، ناصح الدين بن الدهان النحوي ، صنف

شرح الإيضاح في أربعين مجلدة ، توفي سنة ٥٦٩ هـ .

(٣) في ل " وظرف " .

التفاحَة هونضيجَة ، ف (أَلِي) مبتدأ ، و (التفاحَة) مفعوله ، و (هو) مبتدأ ، وهو ضميرُ المصدر الذي هو (أَلِي) ، و (نضيجَة) حالٌ سَدَّتْ سَدًّا خَسِرَ الضمير ، والضميرُ وخبرُه خَبْرُ المصدر الذي هو (أَلِي) ، وزعمُ الفراءُ أَنَّ ضميرَ المصدر كالجثَّة نحو زيد وعمرو لا يرفعُه إلا ما يرفعُ زيداً وعمراً ، وكانَ الذي حمله على ذلك كَوْنُ الحالِ عنده بمنزلة الشرط ، والشرطُ إنما يُخبرُ به عن المصدر ، لا عن ضميره ، وذلك باطلٌ ، وقد تقدّم تبينٌ بطلانه .

قال ابن عصفور : وسواء في ذلك المصدر وغيره مما لم يكن جثّة ، إلا أنّ

مجيء ذلك في المصدر أكثر كما ذكرته ، ومما يدلُّ على مجيئه في غير المصادر قول الشاعر : (١)

خَيَالٌ لَأَمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدَوْنَهُ مَسِيرَةٌ شَهْرٌ لِلْبُرَيْدِ الْمَذْبُوبِ
 ف (خيالٌ) مبتدأ ، و (لَأَمِّ السَّلْسَبِيلِ) صفةٌ له ، ولا يكونُ خبراً له ، لأنه لا مَسْوَعٌ للابتداء (به) (٢) إلا وصفه بالمجرور ، والجملة التي هي (ودونَه) مسيرةٌ شهرٌ سادّةٌ سدّدَ خبره ، وساغ ذلك لأنَّ الخيالَ لا حقيقة له جسميّة ، فَجَرى مجرى المصادر .

ومنها : أنه لا يجوز أن تُسدَّ الحالُ سدّدَ خبر (أن) الناصبة للفعل ،

وإن كانت بتأويل المصدر ، من جهة أن الحال إنما يسدّدُ خبر إذا كان

ظرف زمان ، وظرفُ الزمان لا يكونُ خبراً ل (أن) والفعل ، وإلى ما ذكرنا من

المنع ذهب الكسائي والفراء وهشام ، وظلّوه بأنّها لما عطلت (٣) فيما بعدها أشبهت الأرواح

(١) هو : البعيث بن حريث الحنفي ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي

٣٧٦/١ ، والمؤتلف والمختلف ٧٢ ، والخزانة ٢/٢٧٧ ، والبحر

المحيط ٣/٣٧٧ ، والتذبييل ٢/٦٥ ، وتمهيد القواعد ١/١٥١ أ

ويروى " للبريد المذبذب " قال المرزوقي : المذبذب والمذبذب الأصل

فيهما واحد يرجع إلى الطرد والاستعجال .

(٢) تكلمة من خ .

(٣) في خ " لوعطت " .

وَعَدَّتْ عَنِ الْمَصَادِرِ ، فَلَمْ يَجْزُ فِيهَا مَا جَازَ فِي الْمَصَادِرِ ، وَفِي هَذَا التَّعْلِيلِ نَظْرٌ ، فَإِنَّ الْمَصَدَرَ أَيْضاً عَامِلٌ فِيمَا بَعْدَهُ ، فَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّعْلِيلِ (١) .
انتهى كلامه رحمه الله تعالى .

وقول المعرّي (يُذِيبُ الرَّعْبُ) أُورِدَ لِلتَّمْثِيلِ لَا لِلإِسْتِشْهَادِ ، فَإِنَّهُ لَا يُحْتَجُّ بِشَعْرِهِ ، وَ (يُذِيبُ) مِنْ أَزَابِ أَيَّ أَسَالٍ ، وَالرَّعْبُ : الْخَوْفُ ، فَاعِلٌ يُذِيبُ ، وَ (كَلَّ عَضْبٌ) مَفْعُولُهُ ، وَالْعَضْبُ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ - السِّيفُ الْقَاطِعُ ، وَالغَمْدُ - بِكسْرِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْمِيمِ - غَلَاظُ السِّيفِ ، وَهُوَ مَبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ (يُعْسِكُهُ) ، وَقَوْلُهُ (لَسَالٌ) جَوَابٌ (لَوْلَا) قَالَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ : " وَلَحْنُ جَمَاعَةٌ - مِمَّنْ أَطْلَسُوا وَجُوبَ حَذْفِ الْخَبْرِ - الْمَعْرَى فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ ، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ، لَا حَتْمًا تَقْدِيرَ (يُعْسِكُ) بَدَلِ اشْتِمَالِ ، عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ : أَنَّ يُعْسِكُهُ ، ثُمَّ حُذِفَتْ (أَنْ) وَارْتَفَعَ الْفِعْلُ ، أَوْ تَقْدِيرَ : (يُعْسِكُهُ) جُمْلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ ، وَقِيلَ : يَحْتَمِلُ أَنَّهُ حَالٌ مِّنَ الْخَبْرِ الْمَحذُوفِ ، وَهَذَا مُرْدٌ بِنَقْلِ الْأَخْفَسِ أَنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ الْحَالَ بَعْدَهَا ، لِأَنَّهُ خَبْرٌ فِي الْمَعْنَى " انتهى (٢) .

وقول أبي عطاء السندی (لولا أبوك) قال العيني : اسمه مرزوق ، وقيل : أفلح بن يسار ، وهو الصحيح ، والخطاب لابن يزيد بن عمر بن هبيرة ، والدليل عليه ما روي (لولا يزيد ولولا قبله عمر) ، والشاهد في قوله (ولولا قبله عمر) حيث صرح بخبر المبتدأ بعد (لولا) ، ونون (عمر) للضرورة ، و (معد) أبوالعرب ، وهو معد بن

(١) انتهى كلام بهاء الدين بن النحاس الذي نقله الناظر في تمهيد القواعد

١٤٨ ب - ١٥١ ب ، وعنه نقل المكي . وهو في التعليقة على المقرب

٣٢ ب - ٣٧ أ .

(٢) مغني اللبيب ٣٦٠ .

عَدنان^(١) ، وكان سيويوه رحمه الله يقول : الميمُ من نفس الكلمة ، لقولهم :
 تَمَعَدَدَ ، لِقَلَّةِ^(٢) تَمَعَعَلِ^(٣) في الكلام^(٤) ، وقد خولف فيه ، والمرادُ هنا
 القبيلة ، والمقاليدُ : المفاتيحُ ، واحدها إقليد^(٥) .
 وقول الآخر (خَيْرُ اقْتِرَابِي مِنَ الْمَوْلَى) خَيْرُ : أفعال تفضيل مبتدأ ،
 و (اقترابي) مصدرٌ مضافٌ إلى ياء المتكلم ، وقد أُضيفَ إليه أفعال التفضيل ،
 فصارَ بمعنى المصدر ، لأنَّ خَيْرَ الاقْتِرَابِ اقْتِرَابٌ ، والمرادُ بالمولى الحليف ،
 وقوله (حليفِ رِضَى) منصوبٌ على الحال من ضمير (المولى) المستتر في خبر
 المبتدأ [المحذوف]^(٦) الذي سَدَّتْ هذه الحالَ سَدَّهُ ، والتقدير : إذا كان
 هو ، أي المولى .

وقوله : (وَشُرْبُعِدَى عَنْهُ وَهُوَ غَضْبَانٌ) مثالُ ثانٍ للمسألة ، إلا أنَّ
 الحالَ التي سَدَّتْ سَدَّ الخبرِ فيه وقعت جملةً اسميةً مقرونةً بواو الحال ، فاستدلَّ
 بذلك على أنَّ (كان) المقدَّرة تامة ، وأنَّ المنصوبَ الواقعَ بعدها حالٌ لا خبر ،
 لأنه لو كان خبراً لجازَ تعريفُهُ ، ولا مَنَعَ أن تقعَ موقعَهُ الجملةُ الاسميَّةُ المقرونة بواو
 الحال ، وقد التزمت العربُ تنكيره ، وأوقعت موقعَهُ الجملةُ المذكورة ، والله
 تعالى أعلم .

-
- (١) انظر جمهرة أنساب العرب ٩ .
 (٢) في خ " قللة " .
 (٣) في الأصول " تفعلل " ، وفي الكتاب " تمفعل " وكذا في المقاصد النحوية ،
 وهو الصواب .
 (٤) الكتاب ٤ / ٣٠٨ ، وانظر شرح أبنية سيويوه لابن الدهان ١٥٣ .
 (٥) خالفه في ذلك أبو العباس ثعلب ، وابن جنِّي ، انظر المنصف ١ / ١٠٨ ،
 ١٢٩ .
 (٦) المقاصد النحوية ١ / ٥٦٠ ، ٥٦١ .
 (٧) سقط من خ .

وقول الآخر ^(١) (حَيْثُ لِيَّ الْعِمَائِمُ) [هو بعض نصّه] :
 ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم بيبيض المواضي حيث لِيَّ العِمَائِمُ
 يقال : طَعَنَ بِالرَّمْحِ يَطْعُنُ - بِالْفَتْحِ فِيهِمَا ^(٢) ، وَفِي الضِّيَاءِ : إِنَّهُ
 يُقَالُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ فِي الْمَضَارِعِ ، وَالْحَبَا : - بِكسْرِ الحَاءِ المِهْمَلَةِ وَتخفيف الباءِ
 الموحَّدة - جمع حُبُوَّة - بضم الحاء وكسرهما - صَّحَّ بما في الجمع الجوهري ^(٣) ،
 وَصَّحَّ بما في المفرد صاحب الضياء ^(٤) ، وَأَرَادَ الشَّاعِرُ بِذَلِكَ الْأَوْسَاطِ ، كَمَا أَرَادَ مِنْ
 (لِيَّ الْعِمَائِمُ) الرُّؤُوسَ ، وَالْبَيْضَ : - بِكسْرِ الباءِ الموحَّدة - جمع أبيض ، وهو
 السَّيْفُ ، وَالْمَوَاضِي : السِّيُوفُ أَيضاً ، وَإِلِإضافة فيه نحوها في جَرْدٍ قَطِيفَسَةٍ ،
 وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (حَيْثُ لِيَّ الْعِمَائِمُ) حَيْثُ أُضِيفَتْ (حَيْثُ) إِلَى مَفْرَدٍ .
 وَقَوْلُ الْآخِرِ (أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهَيْلٍ طَالِعاً) ، قَالَ الْعَيْنِيُّ : قَائِلُهُ
 مَجْهُولٌ ، وَتَمَامُهُ :

نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ لِامْعَا

والهمزة للاستفهام ، و (تَرَى) مِنْ رُؤْيَةِ الْبَصَرِ ، وَلِذَلِكَ اقْتَصَرَ عَلَى
 مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ (طَالِعاً) ، وَالشَّاهِدُ فِي (حَيْثُ سَهَيْلٍ) ، حَيْثُ أُضِيفَتْ
 (حَيْثُ) إِلَى مَفْرَدٍ ، وَهُوَ شَانٌ ، لِأَنَّ حَقَّهٗ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْجُمْلَةِ ، فَعَلَى هَذَا
 يَكُونُ (حَيْثُ) مَعْرَباً ، لِأَنَّ الْمَوْجِبَ لِبِنَائِهِ إِضَافَتَهُ إِلَى الْجُمْلَةِ ، فَعَلَى هَذَا

(١) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ " وَذَكَرَ سَاطِعاً عَوَى لِامْعَا " تَكْمَلَةٌ مِنْ خ ، وَجَاءَ بَدَلُهُ فِي ل
 مَا نَصَّه : " سَيَاتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْقِطْعَةِ مِنَ الْبَيْتِ ، وَعَلَى تَمَامِهِ
 وَعَلَى الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ مَسْتَوْفَى فِي بَابِ الْمَفْعُولِ فِيهِ ، عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى
 حَيْثُ " وَمَا وَرَدَ فِي بَابِ الْمَفْعُولِ فِيهِ لَيْسَ بِهَذَا النِّصِّ ، كَمَا جَاءَ الشَّرْحُ

بِاخْتِصَارٍ . انظُرْ ٣٥٠ ب .

(٢) فَصَّلَ الْمَكِّي الْقَوْلَ فِيهِ فِي بَابِ الْمَفْعُولِ فِيهِ ، وَنَصَّه : " يُقَالُ طَعَنَ
 بِالرَّمْحِ يَطْعُنُهُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا فِي الْمَضَارِعِ ، وَكَذَلِكَ طَعَنَ فِي حِسْبِهِ
 وَدِينِهِ أَيْ انْتَقَصَهُ ، وَطَعُنَ فِي السَّنِّ يَطْعُنُ بِالضَّمِّ لِغَيْرِ " ٣٥٠ ب .

(٣) الصَّحَاحُ (حَبَا) عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَانظُرْ إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ١١٦ .

(٤) ضِيَاءُ الْحُلُومِ .

يكون (حيث) إما منصوبٌ على الظرفية ، أو على المفعولية ، إذا جعل (يرى) من رؤية القلب ، وقيل : هو مبنيٌ دائماً ، وقيل : مضافٌ تقديراً ، لأنَّ سُهَيْلاً مرفوعٌ بالابتداء ، وخبرُهُ محذوف ، أي مستقرٌّ أو ظاهرٌ في عرض طلوعه " (١) انتهى . وفيه أشياء كما تراها ، والتحرير ما نذكره ، فنقول : ذكر المالقي (٢) أنَّ (أما) يكون حرفٌ عَرَضٌ بمنزلة (لولا) (٣) ، فيختصُّ بالفعل ، نحو : " أما تقوم ، أما تقعد " ، (٤) وذكر ابنُ أمِّ قاسم المرادى مثل ذلك (٥) ، وصحَّ الرضوي بأنَّ (أما) تستعمل للعرض ، نحو : أما تعطف (٦) وقال ابنُ هشام بعد أن ذكر كلام المالقي ما نصه : " وقد يدعى في ذلك أنَّ الهمزة هنا للاستفهام التقريري ، مثلها في (ألم) و (ألا) وأن (ما) نافية " (٧) قال الدماميني : (٨) ولا يتأتى ذلك ، لأنَّ التقرير إما أن يكون بما بعد الهمزة ، فيكون المرادُ تقريرَ المخاطب بعدم القيام وعدم القعود ، وليس كذلك ، وإما أن يكون بما بعد النفي ، فيكون المرادُ تقريرَ المخاطب بقيامه أو بقعوده ، وليس العرض ذلك " انتهى ، وقال ابنُ هشام في المغني : " قال أبو الفتح في كتاب التمام : ومنَّ أضاف (حيث) إلى المفرد أعربها ، (٩) ورأيتُ بخط الضابطين :

-
- (١) المقاصد النحوية ٣ / ٣٨٤ ، ٣٨٥ .
(٢) أحمد بن عبد النور بن أحمد المالقي ، المتوفي سنة ٧٠٢ هـ (انظر مقدمة رصف المباني) .
(٣) كذا في الأصل ، وصوابه (ألا) ، انظر رصف المباني ٧٩ ، ٩٦ .
(٤) رصف المباني ٩٦ .
(٥) الجنى الداني ٣٩٢ .
(٦) الرضوي على الكافية ٢ / ٣٨٠ .
(٧) مغني اللبيب ٧٩ .
(٨) شرح الدماميني المغني ، وأسماءه : تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب .
(٩) لم أجده في المطبوع .

أما ترى حيث سهيل طالعا

بفتح ثاء (حيث) وخفض (سهيل) و (حيث) بالضم ، و (سهيل)

بالرفع ، أى موجود ، فحذف الخبر " . (١)

قال الدماميني : " قال شارح اللباب : (طالعا) مفعول ثانٍ لـ ترى ،

أوحالٌ من (سهيل) ، إن جعلت (حيث) صلةً ، أوحالاً ، والعاملُ

معنى الإضافة ، أى مكاناً مختصاً لسهيل حال كونه طالعاً ، ويجوز أن تكون

(حيث) باقية على الظرفية ، وحذف مفعول (ترى) ، كأنه قيل : أما تحدث

الرؤية في مكان سهيل طالعاً . قال الدماميني : جعل من المضاف إليه على أن

يكون العامل معنى الإضافة غير مرصّي عندهم ، وكذا القول بزيادة " حيث " ،

والأولى أن يجعل الحال من ضمير يعود إلى " سهيل " ، حذف هو وعامله

للدلالة عليه ، أى تراه طالعاً ، والله أعلم . وفي شرح أبيات الخبيصي^(٢) لما

ذكر البيت ، قيل : هو لظرفة ، وذكر " ساطعاً " عوضاً " لامعاً " . (٣)

وقول الآخـر (خيالٌ لأم السلسيل) السلسيل : الماء السهل

في الحلق ، والبريد : الرسول ، والمذئب ، قال في القاموس : وراكبٌ مذئبٌ

— كحدث — عجلٌ منفردٌ ، وكذا في الصحاح^(٤) والواقع في أبي حيان وناظر

(١) مغني اللبيب ١٧٨ .

(٢) الموشح أو الوشاح شرح لأبي بكر شمس الدين محمد بن أبي بكر بن

محمد الخبيصي وهو شرح مختصر ممزوج على كافية ابن الحاجب ، وشرح

أبياته الكرمانى ، كشف الظنون ١٣٧/٢ ، وأكثر البغدادى من النقل

عنه في الخزانة وشرح أبيات المغني .

(٣) شرح أبيات الخبيصي ١٧٦ ب .

(٤) القاموس والصحاح (ذئب) .

الجيش^(١) (المذَّبذَب) ولَعَلَّه من النَّسَاخ^(٢) ، فإنَّ المذَّبذَب اسمٌ مفعولٌ ، وهو المتردّد بين أمرين ، قال الله تعالى ﴿ مُذَّبذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾^(٣) ، وليس المراد هنا .

قوله : (ورفعها خبراً بعد " أفعل " مضافاً إلى " ما " موصولةً بـ " كان " أو " يكون " جائزٌ ، وفعلٌ ذلك بعد مصدرٍ صريحٍ دون ضرورةٍ ممنوعٍ)^(٤) .
أقول : أى ورفع الحال حال كونها خبراً بعد أفضل التفضيل حال كونه مضافاً إلى " ما " المصدرية حال كونها^(٥) موصولةً بـ (كان) أو (يكون) جائزٌ ، نحو : أخطبُ ما كان أو يكون الأمير قائمٌ ، ف (أخطبُ) مبتدأ ، و (قائمٌ) خبره ، أجاز ذلك الأخفش والمبرد^(٦) والفراسي^(٧) ، ومنعه سيوريه رحمه الله تعالى^(٨) ، ولم يذكر المؤلف الخلاف ، وقال في الشرح : " يلزم من ذلك مجازان :

أحدهما : إضافة (أخطبُ) مع أنه من صفات الأعيان إلى (ما يكون)

وهو في تأويل الكون .

والثاني : الإخبار بـ (قائم) مع أنه في الأصل من صفات الأعيان عن

(أخطبُ ما يكون) مع أنه في المعنى كون ، لأنَّ أفعل التفضيل بعض ما يُضاف

-
- (١) التذييل والتكميل ٢ / ١٦٥ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٥١ أ .
(٢) ليس الأمر كما قال ، فإن أبا حيان ذكره أيضاً في البحر المحيط ٣ / ٣٧٧ بهذه الرواية " المذَّبذَب " وقد تقدّم أن هذه رواية الحماسة ١ / ٣٧٦ .
(٣) سورة النساء ١٤٣ .
(٤) تسهيل الفوائد ٤٥ .
(٥) في خ " كونه " .
(٦) المقتضب ٣ / ٢٥٢ ، وفيه مذهب الأخفش ، قال المبرد : وما كان الأخفش يختار ، وهو الذي لا يجوز غيره .
(٧) ظاهر كلام أبي علي عدم الإجازة ، قال بعد أن ذكر قول الأخفش : فهو قبيح قريب من الامتناع ، المسائل الحلبيات ٢٠٣ ، وكتاب الشعر
١ / ٢٣٨ ، واملحني ابن الشجري ١ / ٣٦ ، ٦٩ ، ٢٨٦ .
(٨) الكتاب ١ / ٤٠٢ ، وانظر الأصول ٢ / ٣٦٠ ، والهمع ٢ / ٤٨ .

إليه ، والحاملُ على ذلك قصدُ المبالغة ، وقد فتح بابها بأول الجملة فعُضِدَتْ
بآخرها مرفوعاً^(١) انتهى . وعلى هذا فتخرج المسألة ما حُذِفَ خبره .

وقوله (وفعل ذلك) الإشارة إلى رفع الحال ، أي ورفع الحال
[حال]^(٢) كونها خبراً بعد مصدر صريح ، لا يجوز إلا ضرورةً ، فلا يجوز في
الاختيار : ضربي زيدا قائماً ، ولا : أكثرُ ضربي السوقِ ملتوتٌ ، وإنما جاز ذلك
بعدَ غير الصريح ، وهو أفعالٌ مضافاً إلى (ما كان) أو (يكون) لأنه لما
فتح باب المبالغة بأول الجملة عُضِدَتْ بآخرها كما سبق ، وهذا غير موجود في :
ضربي زيداً .

وأشار بقوله (دون ضرورة) إلى أنه إن اقتضت الضرورة رفعه ، رُفِعَ
لا على أنه خبر عن (ضربي) ولكن عن مبتدأ محذوف ، التقدير : ضربي زيداً
وهو قائمٌ ، والجملةُ حالٌ تسدُّ مسدَّ الخبر ، وأجاز ابنُ الدهان في : ضربي
زيداً قائماً ، رفع (قائم) على أنه خبر عن (ضربي) ، إذا كان معنى (قائم)
معنى ثابت ودائم ، كما تقول : الأمر^(٣) قائمٌ ، والحربُ قائمةٌ^(٤) ، وهذا
كقولك : ضربي زيداً شديداً^(٥) ، ولا خلاف في جوازه^(٦) .

قوله : (وليس التالي " لولا " مرفوعاً بها ولا بفعلٍ مُضمر ، خلافاً

(٧)

• للكوفيين ()

-
- (١) شرح التسهيل ١ / ٣٨٥ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ " الأمير " .
(٤) في التذييل " الأمر بيننا قائم ، والحرب قائمة على ساق " .
(٥) في خ " شديداً " .
(٦) نقل رأى ابن الدهان أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ٦٢ ب ،
واللفظ له .
(٧) تسهيل الفوائد ٤٥ .

أقول : لما أنهى المؤلف رحمه الله تعالى الكلام على المواضع الستة
يجب فيها حذف الخبر ، وكان في بعض الصور المتقدمة خلاف ، قصد الإشارة
إليه هنا ، فذكر فيما تقدم أن المرفوع بعد (لولا) مبتدأ ، وأن خبره محذوف
وجهاً ، وأفاد هنا أن فيه مذهبين آخرين :

أحدهما : أنه مرفوعٌ بها ، وهو مذهب الفراء^(١) ، قال : لَمَّا
استغنى الاسم بلولا ارتفع بها ، كما يرتفعُ بالفعلُ الفاعلُ .

والثاني/ : [أنه]^(٢) مرفوعٌ بفعلٍ مقدرٍ بعدها ، وهو مذهب
الكسائي ، والتقدير : لولا وُجدَ زيدٌ لأكرمْتُكَ ، واستدلَّ بظهوره في بعض
المواضع ، كقوله :^(٣)

ألا زَعَمْتَ أسماءَ أن لا أُجِيبُها فقلتُ بلَى لولا يُنازعني شُفلي
وقول الآخر :^(٤)

ولولا يحسبون الحلمَ عَجْزاً لما عَدِمَ المسيئونَ احتمالي
وأجيبُ بأن ذلك على إضمار (أن) المصدرية ، وارتفع الفعل ،
والموضع موضع المبتدأ ، نحو : تَسْمَعُ بِالْمُعَيِّدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ^(٥) . وفي الغرّة^(٦) :
كان الكسائي يرفع الاسم بعدها بفعلٍ مُضمرٍ ، ويستدلُّ بما حُكي عن العرب :
لولا رأسك مدهوناً لكان كذا ، فانتصابُ الحالِ عنده يدلُّ على ما ذكر .

-
- (١) انظر معاني القرآن ١/٣٣٤ .
(٢) تكملة من خ .
(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والببيت في شرح أشعار الهذليين ١/٨٨ ،
وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المقاصد النحوية ١/٤٤٥ ، ٢/٣٨٩ ،
والمفني ٣٦٤ ، وشرح أبياته ٥/١٢٧ ، والخزانة ١١/٢٤٦ ، وشرح
التسهيل للمرادي ١٠٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٥٢ .
(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/٣٨٧ ، وتمهيد القواعد ١/١٥٣ .
(٥) تقدم تخريجه والتعليق عليه في باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به .
(٦) الغرّة لابن الدهان النحوي وهو شرح على اللمع في العربية لابن جني .

ومذهبُ سيويه والبصريين أنَّ تاليَ (لولا) مبتدأٌ محذوفُ الخبر كما تقدم ، ويُطَّل قولُ الفراءِ أنَّ (لولا) لو كانت عاملةً لكان الجَرُّ أولَى بها من الرفعِ ، لأنَّ القاعدة أنَّ كلَّ حرفٍ اختصَّ بالاسم ، ولم يكن كالجزءِ منه ، أن يعملَ الجَرُّ ، وأما قولُ الكسائيِّ ففيه حذفُ الفعلِ فارغاً ، [قال الأبيدَى : وإضمارُ الخبرِ أكثرُ من إضمارِ الفعلِ فارغاً]^(١) ، فَرَجِح مذهبُ سيويه والبصريين .

والبيتان ظاهران ، و (أُحِبُّهَا) في البيتِ الأولِ يحتَمَلُ أن يكون منصوباً على [أن]^(٢) أن مصدريةً ، ويحتَمَلُ أن يكون مرفوعاً على أنها مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، و (لا أُحِبُّهَا) خبرها .

قوله : (ولا يُغني فاعلُ المصدرِ المذكورِ عن تقديرِ الخبرِ إغناءَ المرفوعِ بالوصفِ المذكورِ ، ولا الواوُ والحالِ المشارِ إليهما ، خلافاً لِزاعمي ذلك)^(٣) .

أقول : لا يكتفي بفاعلِ المصدرِ الذي سَدَّتْ الحالُ مَسَدَّ خبره ، كما زعمَ ابنُ درستويه ، فيقال في نحو : ضَرَبِي زِيداً قائماً ، ضَرَبِي مبتدأً ، والياءُ فاعلٌ سَدَّ مَسَدَّ الخبرِ ، كما يَسُدُّ مَسَدَّ خبرِ الوصفِ الفاعلِ في نحو : أَقائمٌ زِيدٌ ، وَوَرَدٌ بآنهُ لو كان كذلك لَصَحَّ الاقتصارُ على الفاعلِ ، كما صَحَّ الاقتصارُ على الفاعلِ في : أَقائمٌ زِيدٌ ؟

وقوله (ولا الواوُ والحال) أى ولا يُغني عن تقديرِ الخَبرِ واوُ المصاحبة ، ولا الحالُ السائدةُ مَسَدَّ الخبرِ في نحو : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ ، وَضَرَبِي زِيداً قائماً ، ذهبَ ابنُ خروفٍ إلى أنَّ : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ ، كَلَامٌ^(٤) لا يَحْتَاجُ

(١) تكلمة من خ ، وقول الأبيدَى في شرح الكراسية ٢ / ٨٩٥ .

(٢) سقط من خ .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٥ .

(٤) في ل " كلاهما " .

إلى تقدير خبر لإغناء الواو عن تقديره ، (١) واختاره ابن عصفور ، ونسبه ابن الخباز (٣) إلى الكوفيين ، وذهب الكسائي والفراء وهشام وابن كيسان إلى أن الحال في ضربي زيدا قائماً، هي الخبر لا سادة مسده ، ثم اختلفوا ، فقال الكسائي وهشام : فيها ضميران مرفوعان ، أحدهما من صاحب الحال ، والآخر من المصدر ، وقال الفراء : لا ضمير فيها من المصدر ، وإنما نصبت على الحال ، وهي خبر عند الكسائي والفراء وهشام ، لأنها خلاف المبتدأ ، والخلاف عندهم ينصب ، وقال ابن كيسان : إنما أغت عن الخبر لشبهها بالظرف (٤) .

قوله : (ولا يمتنع وقوع الحال المذكورة فعلاً ، خلافاً للفراء ، ولا جملة

اسمية بلا واو ، وفاقاً للكسائي ، ويجوز اتباع المصدر المذكور ، وفاقاً له أيضاً) (٥) .

أقول : يجوز وقوع الحال السادة مسد الخبر فعلاً ماضياً كان أو -

مضارعاً ، نحو قول الشاعر : (٦)

عهدي بها في الحي قد سُرِبَتْ بيضاءً مثل المهرة الضامِر

-
- (١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٥٧/٢ ب ، وقد تقدم تفصيله في أول الباب . وانظر أيضاً شرح التسهيل ٣٨٨/١ .
- (٢) المقرب ١٦٠/١ .
- (٣) أحمد بن الحسين بن أحمد ، شمس الدين بن الخباز الموصلي الضريب ، توفي سنة ٦٣٧ هـ (بغية الوعاة ٣٠٤/١) .
- (٤) نقل ذلك جميعه أبو حيان في التذييل والتكميل ٦٣/٢ ب ، وفيه زيادة تفصيل ، كما تقدم فلك في كلام بهاء الدين بن النحاس .
- (٥) تسهيل الفوائد ٤٥ .
- (٦) هو الأعرشي ، والبيت في ديوانه ١٣٩ ، والمخصص ٩٧/١٦ ، والاقتضاب ١٣٢/٢ ، وأمالي بن الشجري ١٠٥/٢ ، وشرح ابن يعيش ١٠١/٥ ، والتذييل ٦٥/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٠ ، وتمهيد القواعد ١٥٣/١ ب ، والهمع ٤٩/٢ .

وقول الآخر : (١)

ورأى عيسى الفتى أباكنا يعطي الجزيل فعليك ذاكنا

وهو مذهب الأَخفش^(٢) والكسائي وهشام^(٣) ، وعن سيويه المنع^(٤) ، واختلاف

في النقل عن الفراء : والصحيحُ عنه المنع - كما نقل المؤلف^(٥) ، وإنما منَع

الفراء ذلك فراراً من كثرة مخالفة الأصل ، وذلك أن الحال إذا سَدَّت مسدّاً

الخبر فهو على خلاف الأصل ، وإذا وَقَعَ الفعل موقعَ الحال فهو على خلاف

الأصل ، فلا ينبغي أن يُحَكَمَ بجوازه ، لأنه مخالفة بعد مخالفة ، وهذا الذي

اعتبره الفراء غير معتبر ، لأنه لولم تقع الجملة الفعلية موقعَ الحال المذكورة

نقلاً ، لجاز وقوعها قياساً على وقوع الجملة الاسمية ، كيف وقد سُمِعَ من العرب

وقوع الجملة الفعلية موقعَ الحال كما تقدّم ، ويجوز أيضاً وقوع الجملة الاسمية

بلا وواحلاً سادّة مسدّ الخبر ، نحو : ضربني زيداً هو قائمٌ، وهو مذهب

الكسائي^(٦) ، وتبعه المؤلف ، قيل : والبصريّون على مذهب الكسائي ، ومنعه

الفراء .

(١) نسب الرجز لرؤمة ، انظر ملحقات ديوانه ١٨١ ، وهوله أولزياد

العنبري في المقاصد النحوية ٥٧٢/١ ، وورد غير منسوب في الكتاب

١٩١/١ ، وشرح أبياته المختصر لابن النحاس ٧٥ ، وابن السيراني

٣٩٨/١ ، ورواية الكتاب " الفتى أباكنا " . وانظر أيضاً : شرح

التسهيل ٣٨٩/١ ، والتذيل ٦٥/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي

١١٠ ، والمساعد ٢١٤/١ ، وشفاء العليل ٢٧٨/١ ، وتمهيد القواعد

١٥٣/١ ، والهمع ٤٩/٢ .

(٢) في ل " وهذا مذهب للأخفش " .

(٣) انظر في هذه المسألة شرح ابن يعين ١٠١/٥ ، والرضي على الكافية

١٠٥/١ ، وشرح التسهيل ٣٨٩/١ ، والتذيل ٦٥/٢ ب ، والهمع ٤٨/٢ .

(٤) انظر الكتاب ١٩١/١ .

(٥) شرح التسهيل ٣٨٩/١ .

(٦) في خ " ومذهب " .

(٧) نقل ذلك أبو حيان في التذيل والتكميل ٥٦/٢ ب .

قال المؤلف رحمه الله تعالى في الشرح : " مقتضى الدليل أن يكون حذف الواو هنا أولى ، لأنه موضع اختصار ، لكن الواقع بخلاف ذلك ، وسأب القياس مفتوح ^(١) انتهى .

والسَّماع إنما ورد بالواو ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد " ، ومنه قول الشاعر : ^(٢)

خَيْرُ اقْتِرَابِي مِنَ الْمَوْلَى حَلِيفَ رِضَى وَشَرُّ بُعْدِي عَنْهُ وَهُوَ غَضَبَانُ
ولم يذكر المؤلف في الجملة الاسمى المصحومة بواو الحال خلافاً ، بل حكى عن ابن كيسان أن نحو : مَسْرَتُكَ أَخَاكَ وَهُوَ قَائِمٌ ، جائز في كل الأحوال ^(٣) ، وفي ذلك خلافٌ ، أجازهُ الكسائي والفراء ، وهو الصحيح ، ونقل عن سيوييه والأخفش منعه ^(٤) ويجوز أن يتبع المصدر الذي سَدَّتْ الْحَالُ مَسَدًا خَسْبَهُ بجميع التوابع من نَعْتٍ وغيره ، فتقول : ضربي زيدا الشديداً قائماً ، وضربي عمراً كَلِّهِ قَاعِدًا ، وفاقاً للكسائي ، وَحَجَّتَهُ فِي ذَلِكَ اتِّبَاعَ الْقِيَاسِ ، وَحُجَّةٌ مِنْ مَنَعَ أَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعَ اخْتِصَارٍ ، وَلَمْ يَرِدْ بِهِ سَمَاعٌ .

وقول الشاعر : (وَعَهْدِي بِهَا إِلَى آخِرِهِ) الْحَيِّ : البطن من بطون العرب ، وهو دون القبيلة ، والجمع أحياء ، وَسُرِبْتُ : أى أَلْبَسْتُ السَّرِيَالَ ، وهو القميص والدرع ، أَوْ كَلَّ مَا لُبِسَ ، والشاهد في قوله (قد سُرِبْتُ) فإنها جملة مصدرية بماض محلها النصب على الحال ، وَسَدَّتْ مَسَدَ الْخَبْرِ ، وَالْمُهْرَةُ — بَضْمَ الْعَيْمِ — الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِ الْفَرَسِ ، وَأَرَادَ بِالضَّمْرِ هُنَا : لَطِيفَةَ الْجِسْمِ هَضِيمَةُ الْبَطْنِ .

-----ز-----

- (١) شرح التسهيل ١/٣٩٠ .
(٢) تقدم تخريج الحديث والبيت في أول الباب .
(٣) شرح التسهيل ١/٣٩٠ .
(٤) الكتاب ١/١٩١ .

وقول الآخر (ورأي عيني الفتى إلى آخره) هولرؤمة ، وهو من أبيات الكتاب ، و (رأي) مصدر مضاف إلى فاعله مبتدأ ، و (الفتى) مفعوله و (أباك) بدل منه ، أو عطف بيان ، والشاهد في قوله (يعطي الجزيل) فإنها جملة فعلية مصدرية بفعل مضارع محلها النصب على الحال ، وسدت سداً الخبر ، و (عليك) اسم فعل ، معناه : الزم ، و (ذاك) مفعوله ، وهو إشارة إلى العطاء الجزيل . وقال ابن بنين : " ويجوز أن يكون إشارة إلى الفتى " . (١) .

وقول الآخر : (خير اقترابي إلى آخره) المراد بالمولى : الحليف ، و (حليف رضى) حال سدت سداً خبر المبتدأ ، وهو (خير اقترابي) [ففيه شاهد على حذف الخبر لسد الحال المفردة مسده ، لكن لم يورده له] (٢) ، والشاهد في قوله (وهو غضبان) فإنها جملة اسمية مقرونة بالواو محلها النصب على الحال ، سدت سداً / خبر المبتدأ ، وهو (شر بعدي) .
 قوله : (ويحذف المبتدأ أيضاً جوازاً لقرينة ، ووجهاً كالمخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد مدح ، أو ذم ، أو ترحم ، أو بمصدر بدل من اللفظ بفعله ، أو بخصوص في باب " نعم " [و " بئس "] (٣) ، أو بصريح في القسم) (٤) .
 أقول : لما أنهى المؤلف رحمه الله الكلام على حذف الخبر جوازاً ووجهاً ، أخذ يتكلم على حذف المبتدأ كذلك ، فذكر أنه يحذف جوازاً لقرينة ، كحذفه في جواب استفهام عن الخبر ، نحو قولك : صحيح ، وفي المسجد ،

٢ / ١٥٤

-
- (١) لباب الألباب ١ / ١٠١ أ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) سقط من التسهيل وشرحه .
 (٤) تسهيل الفوائد ٤٥ ، ٤٦ .

وَعَدَاءٌ ، وَعَشْرُونَ . لَعْنُ قَالٍ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ وَأَيْنَ (١) اِعْتِكَافُكَ ؟ وَمَتَى سَفَرُكَ ؟ وَكَمْ دِرَاهِمَكَ ؟ قَالَ الشَّاعِرُ : (٢)

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : عَلِيلٌ سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ
[وَكَحَذْفِهِ لَتَقَدَّمَ زِكْرُهُ فِي جُمْلَةٍ قَبْلَهُ قَوْلُ (٣) الشَّاعِرِ : (٤)

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُتَمَنَّ وَلِنْ هِيَ جَلَسَتْ

فَتَى غَيْرَ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكُوفِ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ (٥)

وَكَحَذْفِهِ عِنْدَ شَمِّ طَيْبٍ ، أَوْ سَمَاعِ صَوْتٍ ، أَوْ رُؤْيَا شُبْحٍ ، فَتَقُولُ : مَسْكَ

وَقِرَاءَةٍ ، وَإِنْسَانٍ ، بِإِضْمَارٍ (هَذَا) وَنَحْوِهِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ : (٦)

إِذَا نُزِقْتُ فَهَا قُلْتُ طَعْمٌ مُدَامَةٌ مُعْتَقَةٌ مَا تَجِيءُ بِهِ التَّجْرُ

وَلَوْ كَانَ الْمَذْكُورُ مَعْرِفَةً جَازَ جَعْلُهُ مُبْتَدَأً مَحْذُوفًا الْخَبَرَ .

وَمِنَ الْقِرَائِنِ الْمَحْسُنَةِ لِحَذْفِ الْمُبْتَدَأِ وَجُودِ فَأِءِ الْجِزَاءِ دَاخِلَةً عَلَى مَا

لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مِنْ عَمَلٍ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ

فَعَلَيْهَا ﴾ (٧) ، أَيْ فَصَلَاحُهُ لِنَفْسِهِ ، وَإِسَاءَتُهُ عَلَيْهَا .

(١) فِي خ " وَكَيْفَ " .

(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ ٢٣٨ ، وَمَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ ١٠٠/١ .

(٣) فِي ل " كَقَوْلِ " وَمَا ذَكَرْنَاهُ تَصْوِيبٌ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

(٤) فِي نَسْبَةِ هَذَا الْبَيْتِ خِلَافٌ ، فَهُوَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّزِيرِ الْأَسَدِيِّ فِي

الْأَغَانِي ٢٢٣/١٤ ، وَمَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ ٣٠٣/٣ ، وَالْخَزَانَةُ ٢٦٥/٢

وَلَأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ فِي سَمَطِ اللَّالِكِيِّ ١٦٦/١ ، وَبَعْضِ الْأَعْرَابِ فِي

أَمَالِيِّ الْقَالِيِّ ٤٠/١ ، وَإِبْرَاهِيمِ بْنِ الْعَبَّاسِ الصُّوَلِيِّ فِي الطَّرَائِفِ

الْأَدَبِيَّةِ ١٣٠ ، وَغَيْرِ مَنْسُوبٍ فِي الْحَمَاسَةِ شَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ ١٥٨٩/٤ ،

وَالْكَامِلِ ٢٧٨/١ ، وَأَمَالِيِّ ابْنِ الشُّجْرِيِّ ٣٦٣/١ ، وَانظُرْ تَخْرِيجَ

الْبَيْتِ وَالتَّعْلِيْقَ عَلَيْهِ فِي هَوَامِشِ رِسَائِلِ الْجَاحِظِ ٣٨/١ ، وَالْكَامِلِ

وَالطَّرَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ .

(٥) سَقَطَ مِنْ خ .

(٦) هُوَامِشُ الْقَيْسِ وَالبَيْتِ فِي دِيَوَانِهِ ١١٠ ، وَفِيهِ تَخْرِيجُهُ ، وَانظُرْ أَيْضًا :

النَّسَّانَ (تَجْر) ، وَالتَّذْيِيلَ ١٦٨/٢ ، وَالْمَسَاعِدَ ٢١٤/١ ، وَتَضْمِيْدَ

الْقَوَاعِدِ ١٥٤/١ ب ، وَالهَمْعَ ٢٤٤/٢ .

(٧) سُورَةُ فَصَلَتْ ٤٦ ، وَالجَاشِيَةَ ١٥ .

وذَكَرَ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ يُحَذِفُ وَجُوباً فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :

" الأَوَّلُ : المَبْتَدَأُ المُخْبِرُ عَنْهُ بِنَعْتِ مَقْطُوعٍ لِمَجْرَدٍ مَدْحٍ ، نَحْوُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، أَوْ لِمَجْرَدٍ نَمٍّ

نَحْوُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِبْلِيسَ عَدُوِّ الْمُؤْمِنِينَ (١) ، أَوْ لِمَجْرَدٍ تَرْحَمٍ ، نَحْوُ : مَرَرْتُ

بِزَيْدِ الْمَسْكِينِ ، وَهَذِهِ النُّعُوتُ وَنَحْوُهَا مِنْ النُّعُوتِ الْمَقْطُوعَةِ لِهَذِهِ الْمَعَانِي

الثَّلَاثَةِ ، لِكَ فِيهَا الرِّفْعُ بِمَقْتَضَى الْخَبَرِيَّةِ لِمَبْتَدَأٍ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ ، وَالنَّصَبُ

بِفِعْلِ مَلْتَزِمٍ إِضْمَارُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَصَدُوا إِِنْشَاءَ الْمَدْحِ ، فَجَعَلُوا إِضْمَارَ النَّاصِبِ

أَمَارَةً عَلَى ذَلِكَ كَمَا فُعِلَ فِي النِّدَاءِ ، لَوْ أَظْهَرَ النَّاصِبُ لَخَفِيَ مَعْنَى الْإِنْشَاءِ ،

وَتَوَهَّمُ كَوْنَهُ خَبِراً مُسْتَأْنَفِ الْمَعْنَى ، فَلَمَّا التَزَمَ الْإِضْمَارُ فِي النَّصْبِ التَزَمَ أَيْضاً فِي

الرَّفْعِ ، لِيَجْرِيَ الْوَجْهَانِ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ . (٢)

وَقَيَّدَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ النَّعْتِ الْمَقْطُوعَ بِكَوْنِهِ لِأَحَدِ الثَّلَاثَةِ ، احْتِرَازاً

مِنَ النَّعْتِ الْمَقْطُوعِ لِغَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ إِظْهَارُ الْمَبْتَدَأِ وَإِضْمَارُهُ ، وَكَذَا

إِظْهَارُ النَّاصِبِ وَإِضْمَارُهُ ، نَحْوُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْخَيَّاطِ .

الثَّانِي : المَبْتَدَأُ المُخْبِرُ عَنْهُ بِمَصْدَرٍ جِيٍّ بِهِ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِفِعْلِهِ ،

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٣)

فَقَالَتْ : حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هُهْنًا أَنْ وَنَسَبَ أُمُّ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ

(١) - فِي خ " عَدُوِّ اللهِ عَدُوِّ الْمُؤْمِنِينَ " .

(٢) شرح التَّسْهِيلِ ١ / ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٣) هُوَ الْمُنْذَرُ بَيْنَ دَرَاهِمِ الْكَلْبِيِّ ، وَالْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ ١ / ٣٢٠ ، وَالْمَقْتَضِبُ

٣ / ٢٢٥ ، وَالْكَامِلُ ٢ / ٧٣٢ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ سَيَّوِيهِ الْمُخْتَصَرُ

لِلنَّحَاسِ ١٤٧ ، وَابْنُ السِّيْرَانِي ١ / ٢٣٥ ، وَفَرَحَةُ الْأَدْيَبِ ٥٧ ،

وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ١ / ٥٣٩ ، وَالْخَزَانَةُ ٢ / ١١٢ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلُ

١ / ٣٩٢ ، وَالتَّذْيِيلُ ٢ / ٦٨ ب ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلُ لِلْمُرَادِيِّ ١١١ ،

وَشَفَاءُ الْعَلِيلِ ١ / ٢٧٩ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ١ / ١٥٥ .

ومنه قولهم : سمعَ وطاعة^(١) ، أى أمرى سمعَ وطاعة ، والأصلُ في هذا النَّصب ، لأنه مصدرٌ جِيءَ به بدلاً من اللفظِ بالفعل ، فلم يَجْزِ إظهارُ ناصبه ، لئلا يكون جمعاً بين البدل والمبدل منه ، ثم حُمل الرفعُ على النَّصب ، والستُّزم لإضمارُ المبتدأ في الشعر ، أنشدَ ابنُ جِنِي في الخصائص : (٢)

فقالَت على اسمِ الله أمركَ طاعةً وإن كنتُ قد كُلفتُ ما لم أعوِّدْ

الثالث : المبتدأُ المخبرُ عنه بمدح (نَعْم) ومذموم (بئس) ،

إذا جُعِلَ خبرٌ مبتدأين ، وهو أحدُ الأقوال ، نحو : نَعْمَ الرجلُ زيدٌ ،

وبئسَ الغلامُ عمروٌ ، وقد قيل : إنه مبتدأٌ والخبرُ محذوفٌ ، وقد قيل : إنَّه

مبتدأٌ والخبرُ الجملةُ التي قبله ، وهو الصحيحُ ، / وسيأتي الكلامُ على ذلك في

باب (نَعْم) .

الرابع : المبتدأُ المخبرُ عنه بما يدلُّ على القَسَمِ صريحاً ، كقول

العرب : في نِمَّتِي لأفعلنَّ " أى في نِمَّتِي ميثاقٌ أو عهدٌ أو يمينٌ " ، وهذا^(٣)

عكسُ قولهم : " لعمركَ لأفعلنَّ " . ومن شواهدِ هذا الاستعمال قولُ ليلَى

الأخيلية : (٤)

(١) الكتاب ٣٤٩/١ ، وشرح التسهيل ٣٩٢/١ .

(٢) هولعمر بن أبي ربيعة ، والبيت في ديوانه ٤٩٠ ، والمحاسن

والأنشدان للجاحظ ٢٠١ ، والأغانى ١٩٢/١ ، والخصائص ٣٦٢/٢

وأما لي ابن الشجرى ٣٢٠/١ ، والمغنى ٨٢٦ ، وشرح أبياته

٣٢١/٧ ، والخزانة ١٨١/٤ ، والتذيل والتكميل ٥٦٨/٢ ،

وتمهيد القواعد ١١٥٥/١ .

(٣) في خ " وهذه " .

(٤) الديوان ١٠١ ، وفيه تخريجه ، وانظر الكتاب ٥١٢/٣ ، وكتاب

الشعر ٥٠٧/٢ ، والاقتضاب ٢٦٣/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور

٥٣١/١ ، والمقاصد النحوية ٥٦٩/١ ، والخزانة ٢٤٣/٦ ، وشرح

التسهيل ٣٩٣/١ ، والتذيل ١٦٩/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى

١١١ ، والمساعد ٢١٦/١ ، وشفاء العليل ٢٧٩/١ ، وتمهيد

القواعد ١١٥٥/١ .

تَسَاوَرُ سَوَارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَفِي زِمَّتِي لَعْنٌ ^(١) فَعَلْتَ لِيْفَعْلًا
 وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ ظَاهِرٌ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ (قَلْتُ [عَلِيلٌ] ^(٢)) ، أَيْ :
 أَنَا عَلِيلٌ ، فَحُذِفَ الْمَبْتَدَأُ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ فِي الْاسْتِفْهَامِ ، وَالْعَلِيلُ : الْمَرِيضُ ،
 وَ (سَهْرٌ دَائِمٌ) إِذَا خَبِرَ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، فَيَكُونُ جَوَابًا لِاسْتِفْهَامٍ آخَرَ ، كَأَنَّ
 الْقَائِلَ قَالَ : مَا عَلَّتُكَ ؟ فَقَالَ : عَلَّتِي سَهْرٌ دَائِمٌ ، وَإِذَا خَبِرَ بَعْدَ خَبَرٍ ، أَيْ عَلِيلٌ
 سَهْرٌ دَائِمٌ ، وَإِذَا عَلِيَ سَبِيلَ الْمَجَازِ لِلْمَبَالَغَةِ ، كَأَنَّهُ لَطُولُ السَّهْرِ وَالْحُزْنِ
 صَارَ نَفْسَهُمَا ، وَإِذَا عَلِيَ تَقْدِيرُ مِضَافٍ مَحذُوفٍ ، أَيْ ذُو سَهْرٍ وَذُو حُزْنٍ ، فَحُذِفَ
 الْمِضَافُ ، وَأَقِيمِ الْمِضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

وَقَوْلُ الْآخَرِ (سَأَشْكُرُكُمْ عُمْرًا إِنْ تَرَأَخْتَ مِنِّْي) قِيلَ : هُوَ لِيَزِيدُ
 الْأَعْجَمَ ، وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الْمَدِينَةِ كَانَ عِنْدَ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ^(٣) ،
 فَبِينَا هُوَ يُحَدِّثُهُ ظَهْرُكُمْ [قَمِيصَهُ] ^(٤) مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ ، وَكَانَ قَدْ تَخَرَّقَ ، فَنَظَرَ
 إِلَيْهِ عَمْرُو ، [فَلَمَّا] ^(٥) أَنْصَرَفَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَمِائَةِ [شُوبٍ] ^(٦)
 فَقَالَ الرَّجُلُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَعَدَّهُمَا :

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِي حَتَّى تَجَلَّسْتَ ^(٧)
 الْمُنِيَّةُ : الْمَوْتُ ، وَالْأَيْدَى : النَّعْمُ ، وَلَمْ تُمَنَّ : أَيْ لَمْ تُقَطَعْ ، بَلْ
 دَامَتْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ^(٨) أَيْ لَمْ تَبْطُلْ بِالْمَنْنِ ،

-
- (١) فِي ل " إِنْ " .
 (٢) بِدَايَةِ سَقَطِ طَوِيلٍ مِنْ خ .
 (٣) فِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ ٣ / ٣٠٣ ، وَالخَزَانَةُ ٢ / ٢٦٥ ، أَنَّهَا قِيلَتْ فِي
 عَمْرُو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ .
 (٤) بِيَاضٍ فِي ل ، وَالتَّكْمَلَةُ مِنْ سَمَطِ اللَّالِيِّ ١ / ١٦٦ .
 (٥) بِيَاضٍ فِي ل ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ تَكْمَلَةً يَلْتَمَسُ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ .
 (٦) تَكْمَلَةُ مِنْ سَمَطِ اللَّالِيِّ .
 (٧) يَرُودُ أَيْضًا " فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِي " أَنْظَرَ تَخْرِيجَ الشَّاهِدِ .
 (٨) سُورَةُ فَصَلَتْ ٨ ، وَالْأَنْشَاقُ ٢٥ .

و (أَيَادِي) بالنَّصْبِ إِمَّا عَلَى أَنَّهَا بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ (عَمْرٍو) ، وَإِذَا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ . وَقَوْلُهُ : (وَلَا مُظْهِرَ الشَّكْوَى) يَرُوي بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى (مَحْجُوبٍ) ، وَ (لَا) زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ — وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(١) ، وَيُرُوي بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى (غَيْرِ) قَالَهُ بَعْضُهُمْ .

وَقَوْلُهُ : (إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ) كَهَيئَةِ عَنِ الْفَقْرِ وَذَهَابِ الدَّوْلَةِ ، وَالْخَلَّةُ :

— بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ — الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ وَالْقَدَى : — بِفَتْحِ الْقَافِ وَالسُّدَالِ الْمَعْجَمَةِ مَقْصُورًا — مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَفِي الشَّرَابِ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (فَتَى) فَإِنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) ، وَحُذِفَ لِعَوْدِهِ عَلَى (عَمْرٍو) الْمَتَقَدِّمِ الذُّكْرِ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ : (إِذَا نَقْتُ فَاهَا) هُوَ لَا مَرِيءَ الْقَيْسِ ، وَالشَّاهِدُ فِي

قَوْلِهِ [قَلْتُ]^(٢) طَعَمُ مُدَامَةٍ (أَيْ هَذَا طَعَمُ مُدَامَةٍ ، وَالْمُعْتَقَةُ — بَضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْمَثَنَةِ الْفَوْقِيَّةِ — الْخَمْرُ الْقَدِيمَةُ ، وَالتَّجْرُ : — بَضْمِ الْمَثَنَةِ الْفَوْقِيَّةِ وَالْجِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ — جَمْعُ تَاجِرٍ ، وَهُوَ بَائِعُ الْخَمْرِ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ : (فَقَالَتْ حَنَانٌ) هُوَ لِمُنْذِرِ بْنِ دِرْهَمِ الْكَلْبِيِّ ، وَهُوَ

مِنْ أَبْيَاتِ الْكِتَابِ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ حِكَايَةٌ عَنْ امْرَأَةٍ (حَنَانٌ) أَيْ رَحْمَةٌ ، حَيْثُ رَفَعَهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، أَيْ أَمْرِي ، وَالْأَصْلُ : أَتَحَنَّنُ عَلَيْكَ ، أَيْ أَرْحَمُكَ وَأُشْفِقُ عَلَيْكَ ، ثُمَّ أَنْابَ الْمَصْدَرُ الْمَنْصُوبُ ، فَقَالَ : حَنَانًا ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَالْتَزَمَ حَذْفَ الْمُبْتَدَأِ كَمَا التَزَمَ حَذْفَ النَّاصِبِ ، وَقَوْلُهُ (مَا أَتَى بِكَ هُنَا) اسْتِفْهَامٌ .

(١) آخر سورة الفاتحة .

(٢) نهاية السقط من خ .

وقوله (أذْ وَنَسَبَ) خبرٌ مبتدأ ، أى أنت ذ ونسب ، وهذا حذفٌ جائز ، وليس المقصود بالاستشهاد هنا ، والمعنى : أنها تحننت عليه ، لأن قومها شديدو الغيرة ، فلا يدخل بين بيوتهم إلا من له نسب فيهم أو معرفة بهم ، وإذا أنكروا شخصاً خيفَ عليه من سطوتهم .^(٢)
والبيت الذى بعده ظاهر .

٢ / ١٥٥

وقول ليلى (تُساورُ سواراً) هو من أبيات تهجوها النابغة الجعدى ، وتفضل عليه سوار بن أوفى القشيري ، لأن النابغة هجاها ، وكان بين النابغة وسوار مفاخرة ، كل منهما يَفخر بنفسه ويفضلها على الآخر ، وكان بين سوار وبين ليلى مودة . والمساورة : المواجهة ، وساوره : واثبه ، وهو سوار : وثاب معرّب^(٣) ، وهو من أبيات الكتاب ، قال ابن بنين : قولها 'تساور' : أى تفاخر وتعاظم . وقولها 'ليفعلا' : أى ليفاخرنك ويغلبنك ، أرادت أن مناقب سوار وقومه ومفاخرهم كثيرة لا تقعد بهم ، ولا يخشون إن فاخرتهم أن تفضل عليهم " انتهى .

والشاهد في قولها (وفي زمتي) فإنه خبرٌ مبتدأ محذوف ، تقديره : يعين أو قسم ، وفيه شاهد ثان : وهو إدخال [النون]^(٤) الخفيفة في جواب القسم ، ولبدالها في الوقف ألفاً في قولها (ليفعلا) . وما يقع في بعض الشروح (تسور) - بفتح المثناة [الفوقية]^(٥) والسين المهملة بعدها واو

-
- (١) في خ " كان " .
 (٢) في خ " سطوتهم به " .
 (٣) ذكر ذلك الجوهرى في الصحاح (سور) .
 (٤) تكملة من خ .
 (٥) زيادة من خ .

مشددة فراء - فعلٌ ماضٍ ، وسوار فاعله ، تصحيفٌ .

قوله : (وإن ولي معطوفاً على مبتدأ فعل لأحدهما واقع على الآخر صحّت المسألة ، خلافاً لمن منع ، وقد يُعني مضاف إليه المبتدأ عن معطوفٍ فيطابقهما الخبر) (١) .

أقول : ذكر رحمه الله مسألتين ، ووجه المناسبة لذكرهما هنا أن الأمر يُؤولُ في إحداهما إلى حذف خبر ، وفي الأخرى إلى حذف مبتدأ ، أمّا المسألة الأولى فمثالها قولهم : " زيدٌ والريحُ يُباريها " (٢) ف (زيدٌ) مبتدأ ، و (الريحُ) معطوفٌ عليه ، و (يُباريها) فعلٌ لأحدهما واقعٌ على الآخر قد ولي المعطوف ، وفي هذه المسألة خلافٌ ، فمن البصريين والكوفيين من لم يُجزها ، ومنهم من أجازها ، فالمجيز من البصريين حكم بحذف الخبر ، وجعل التقدير : زيدٌ والريحُ يجريان يُباريها ، ف (يجريان) الخبر ، و (يُباريها) في موضع نصب على الحال ، استغنى [بها] (٣) عن الخبر لدلالتها عليه ، والمجيز من الكوفيين لم يُقدّر خبراً محذوفاً ، وجعل (يُباريها) الخبر حملاً على معنى يتباريان ، لأن من باراك فقد باريته (٤) .

وأطلق المؤلف رحمه الله في قوله (وإن ولي معطوفاً على مبتدأ) . قال أبو حيان : " وقد قيّدوه بأن يكون العطف بالواو ، ولو كان بالفاء أو بثم لم يُجز ، وقيّد (٥) أيضاً بقوله (فعل لأحدهما) وقد جاوزوا ذلك في الفعل ،

-
- (١) تسهيل الفوائد ٤٦ .
 (٢) الرضي على الكافية ١٠٨/٢ ، وشرح التسهيل ٣٩٣/١ ، والتذيل ٦٩/٢ ب ، والهمع ٥٢/٢ .
 (٣) سقط من خ .
 (٤) انظر في هذه المسألة الرضي على الكافية ١٠٨/٢ ، وشرح التسهيل ٣٩٤/١ ، وارتشاف الضرب ٣٨/٢ .
 (٥) في حاشية ل " أي المؤلف " وفي التذيل " وقيد المصنف " .

وفي اسمِ الفاعل ، وقال المؤلف في الشرح : " واستدل أبو محمد بن الأنباري (١) على صحة هذا الاستعمال بقول الشاعر : (٢)

وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ وَالْمَنِيَّةَ
يَةَ شَارِبٍ بِعُقَارِهَا " (٣)

قال أبو حيان : " ولا حجة فيه ، لأنه لا يتعين أن تكون الواو للعطف؛

إذ يحتمل أن تكون واو (مع) ، ويكون (شارب) خبراً لأن ، التقدير :

بأنك مع المنية شاربٌ به قارها ، كما تقول : إنك مع هندی مُحسنٌ إليها (٤) . قال

الناظر : " ولا يظهر ما قاله ، لأن من شرط صحة النصب على المعية تقدم الفعل

أو ما يشبهه ، وليست (إن) من العوامل التي تنصب المفعول معه (٥) انتهى .

قلت : والمباراة : المعارضة ، يقال : باراه يُباريه ، بمعنى عارضه

يعارضه ، وذلك إذا كان معروفاً بالسخاء والإفضال ، والإشباه بالريح في هذا

المعنى .

ومثال الثانية قول بعض العرب : " ركبُ الناقةِ طليحان " (٦) فالناقسةُ

مضافٌ إليها المبتدأ ، وقد أغت عن المعطوف ، فجاء الخبر مطابقاً ، وهذه

المسألةُ أجازها الكسائي وهشام ، فلو قد مت فقلت : طليحان ركبُ الناقة ، | ١٥٥/ب

أبطلها ، إذ لم يُقم دليلٌ سابقٌ على تننية الخبر ، والمرفوعُ المخبرٌ عنه واحدٌ ،

(١) كذا في الأصول ، والذي في شرح التسهيل والتذييل " أبو بكر بن

الأنباري " ، وأبو محمد هو القاسم بن محمد والد أبي بكر محمد بن

القاسم الأنباري (انظر معجم الأدياء ٣١٦/١٦) .

(٢) البيت مع ثلاثة لأعرابي من كعدة ، في الأشباه والنظائر للخالد يمين

١٠٦/١ ، وورد غير منسوب في شرح التسهيل ٣٩٤/١ ، والتذييل

٧٠/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٢ ، وتمهيد القواعد ١٥٦/أ

والهمع ٥٢/٢ .

(٣) شرح التسهيل ٣٩٤/١ .

(٤) التذييل والتكميل ٧٠/٢ ب .

(٥) تمهيد القواعد ١٥٦/أ .

(٦) الرضي على الكافية ١٠٦٨/٢ ، وشرح التسهيل ٣٩٤/١ ، واللسان

(طلح) والمغني ٨٥٣ .

وَجَوَّزَ بَعْضُهُمْ : غَلَامٌ زَيْدٌ ضَرَبْتُهُمَا ، فَيُعِيدُ الضَّمِيرَ إِلَيْهِمَا . وَقَالَ صَاحِبُ
الْبَدِيعِ : (١) فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٍ ، فَتَقْدِيرُهُ : أَحَدُ طَلِيحَيْنِ ،
فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حُذْفُ الْمَعْطُوفِ لِلْعَلْمِ
بِهِ ، تَقْدِيرُهُ : رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانٍ .

قُلْتُ : وَطَلِيحَانٍ - بِالطَّاءِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - قَالَ فِي الْقَامُوسِ :
" وَطَلَحَ الْبَعِيرَ - كَمَنَعَ - طَلْحًا وَطَلَاحَةً : أَعْيَى ، وَرَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٍ ، أَيْ
هُوَ وَالنَّاقَةُ " . (٢)

قَوْلُهُ : (وَالْأَصْلُ تَعْرِيفُ الْمَبْتَدَأِ وَتَنْكِيرُ الْخَبَرِ ، وَقَدْ يَعْرِفَانِ وَيُنْكَرَانِ
بِشَرْطِ الْفَائِدَةِ) . (٣)

أَقُولُ : إِنَّمَا كَانَ الْأَصْلُ تَعْرِيفُ الْمَبْتَدَأِ لِأَنَّهُ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ ، فَلَا يُفِيدُ
الْحُكْمَ عَلَى غَيْرِ مُعَيَّنٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْأَصْلُ تَنْكِيرُ الْخَبَرِ لِأَنَّهُ مُحْكَمٌ بِهِ عَلَى الْمَبْتَدَأِ ،
وَإِذَا كَانَ الْمُحْكَمُ بِهِ مَعْلُومًا انْتَفَتِ الْفَائِدَةُ الْمَطْلُوبَةُ مِنَ الْكَلَامِ ، وَلَمَّا كَانَتِ النُّكْرَةُ
قَدْ تَخَصَّصَ أَوْ يُرَادُ بِهَا الْعُمُومُ كَانَ ذَلِكَ مَسْوُغًا لَوُقُوعِهَا مَبْتَدَأً ، وَلَمَّا كَانَ الْقَصْدُ
قَدْ يَتَعَلَّقُ بِالْإِخْبَارِ بِنِسْبَةِ مَجْهُولٍ بَيْنَ مَعْلُومَيْنِ ، كَانَ ذَلِكَ مَسْوُغًا لِمَجِيءِ الْخَبَرِ
مَعْرِفَةً ، فَمِثَالُ تَعْرِيفِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾ (٤) ، وَمِثَالُ تَنْكِيرِهَا قَوْلُهُ
تَعَالَى ﴿ وَاعْبُدْ مُؤْمِنِينَ خَيْرًا مِنْ مُشْرِكٍ ﴾ (٥) .

وقوله (بشرط الفائدة) راجع إلى الصورتين .

-
- (١) هو محمد بن مسعود الخزني كما تقدم ، وقد نقل ذلك أبو حيان في
التذييل والتكميل ٢ / ٧١ أ .
- (٢) القاموس (طلح) .
- (٣) تسهيل الفوائد ٤٦ .
- (٤) سورة الشورى ١٥ .
- (٥) سورة البقرة ٢٢١ .

قوله : (وحصولها في الغالب عند تنكير المبتدأ بأن يكون : وصفاً
أو موصوفاً بظاهر أو مقدر ، أو عاملاً ، [أو معطوفاً]^(١) ، أو معطوفاً عليه ، أو
مقصوداً به العموم أو الإبهام ، أو تالي استفهام أو نفي أو "لولا" أو الواو الحال
أو فاء الجزاء ، أو ظرف مختص ، أو لاحق به ، أو بأن يكون دعاءً ، أو جواباً ،
أو واجب التصدير ، أو مقدرًا لإيجابه بعد نفي)^(٢) .

أقول : أي وحصول الفائدة ، ونبه بقوله (في الغالب) على أن
الفائدة قد يندر حصولها في الإخبار عن نكرة خالية من جميع ما ذكر ، كقول من
خرقت له العادة برؤية شجرة ساجدة ، أو سماح حصاة مسيحة ، شجرة سجدت ،
وحصاة سبحت ، ولم يشترط [سيويه]^(٣) رحمه الله في الابتداء بالنكرة إلا حصول
الفائدة .^(٤)

قال ابن السراج : " فمتى حصلت في الكلام جاز الابتداء بالنكرة ،
ووجد شيء من الشروط أو لم يوجد " .^(٥)
وقال ابن عمرون : الضابط في جواز الابتداء بالنكرة قربها من المعرفة
لا غير ، وفسر ذلك بأحد شيئين : إما باختصاصها كالنكرة الموصوفة ، أو بكونها
في غاية العموم ، كقولهم : " ثمرة خير من جرادة " ^(٦) ، وذكر المؤلف رحمه الله

-
- (١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٦ .
(٣) سقط من خ .
(٤) انظر الكتاب ٣٢٩/١ .
(٥) انظر الأصول ٦٦/١ ، قال ابن السراج : وقد بينا أن الجائز من ذلك ما كانت فيه فائدة .
(٦) هو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب الحج ، باب فدية من أصاب شيئاً من الجراد وهو محترق ٤١٦/١ ، والرواية فيه " لثمرة " ، ونسبه أبو حيان لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، التذييل والتكميل ١٧٣/٢ ، وتبعه المكي كما سيأتي .

ثمانية عشر موضعاً ، قال الناظر رحمه الله : " وقد أنهاها بعض المتأخرين إلى اثنين وثلاثين موضعاً ، وأكثرها يدخل تحت المسوغات التي ذكرها المؤلف " (١) .
 فالأول مما ذكره المؤلف : كَوْنُ النِّكَرَةِ وَصْفًا ، كقول العرب : ^(٢) "ضعيفٌ عازٍ بِقَرْمَلَةٍ" ^(٣) أى إنسانٌ ضعيفٌ ، أو حيوانٌ ضعيفٌ [التجأ إلى ضعيفٍ] ^(٤) .
 والقَرْمَلَةُ : - بفتح القاف وسكون الراء - واحدة القَرْمَلِ - كجَعْفَرٍ - وهو شَجَرٌ ضعيفٌ بلا شوك ، وينفضح إذا وطئ ^(٥) .

٢/١٥٦

الثاني : كَوْنُهَا موصوفةً ، وإما بظاهر ، نحو قوله تعالى ﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ ﴾ ^(٥) ، وإما بمقدّر نحو : " السَّمْنُ مَنَوَانٌ بِدِرْهَمٍ " ^(٦) أى مَنَوَانٌ منه بدرهم ، ف (منه) في موضع الصفة لـ (مَنَوَانٌ) وهو مبتدأ ثانٍ ، و (بِدِرْهَمٍ) خبر عنه ، والجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنِ (السَّمْنِ) ، وجعل المؤلف منه قوله تعالى ﴿ يَخْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ ^(٧) . قال : " قالوا واول الحال ، و (طائفة) مبتدأ خبره ما بعده ، وجاز الابتداء بها لأنها موصوفة بمقدّر ، كأنه قيل : وطائفةٌ من غيركم ، و [هم] ^(٨) المنافقون " ^(٩) .
 الثالث : كَوْنُهَا عاملةً ، كقوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ

-
- (١) تمهيد القواعد ١/١٥٧ أ .
 (٢) في خ " بعض العرب " ولم ترد في شرح التسهيل .
 (٣) انظر جمهرة الأمثال ١/٤٦٦ ، ومجمع الأمثال ١/٣٨٨ ، والمستقصى ٢/٨٦ ، وشرح التسهيل ١/٣٩٦ .
 (٤) سقط من خ .
 (٥) سورة البقرة ٢٢١ .
 (٦) أصول ابن السراج ١/٦٩ ، ٢/٣٠٢ ، وكتاب الشعر ١/٢٤٧ ،
 والرضي على الكافية ١/٩١ ، وشرح التسهيل ١/٣٩٦ .
 (٧) سورة آل عمران ١٥٤ .
 (٨) سقط من خ .
 (٩) شرح التسهيل ١/٣٩٦ .

صَدَقَةٌ ، وَنَهَى عَنْ مَنْكِرِ صَدَقَةٍ^(١) قال المؤلف^(٢) : ويدخل في هذا المضاف إلى
نكرة ، نحو : " خَسِرَ صَلَاتٍ كَتَبَنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ " .^(٣)

الرابع : كونها معطوفة، مثل لذلك أبو حيان ، وتبعه المرادى بقولك
: زيدٌ ورجلٌ قائمان ، قالا ف (رَجُلٌ) نكرة ، جاز الأبتداءُ بها لعطفها على
معرفة^(٤) ، ومقل لذلك الناظر^(٥) والسَّمِينُ تبعاً للمؤلف بقول الشاعر :^(٦)

عندى اصْطِبَارٌ وشكوى عند قاتلتي فهل بأعجبٍ من هذا امرٌ سَمِعَا
قال السَّمِينُ : ف (شكوى) مبتدأ ، و (عند قاتلتي) خبره .

قلتُ : ولم يكشف أحدٌ من المذكورين عن حقيقة المسألة .

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في المغني لما عدَّ العطف من
جُملةِ المَسْوُغَاتِ ما نصه : " بشرطِ كونِ المعطوفِ أو المعطوفِ عليه ما يُسَوِّغُ
الابتداءَ [به] ، نحو : * طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ *^(٧) أي أمثل من غيرهما ،
ونحو : * قولٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَدَى *^(٨) .^(٩)

-
- (١) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب كل نوع من المعروف
صدقة ٩١/٧ ، وسند أحمد ١٦٧/٥ ، وهوفي سنن أبي داود ، كتاب
الصلاة ، باب صلاة الضحى ٢٧/٢ برواية " أمره بالمعروف صدقة
ونهيها عن المنكر صدقة " وفي صحيح الترمذى ، كتاب البر والصلة ،
باب منافع المعروف ١٣٤/٨ ، وسند أحمد ١٧٨/٥ ، ٣٢٩/٢ ،
والرواية فيهما " وأمرٌ .. ونهيك " وعلى هاتين الروایتين لا شاهد فيه .
- (٢) شرح التسميل ٣٩٧/١ .
- (٣) الحديث في سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب فيمن لم يوتر ٦٢/٢
وسنن النسائي ، كتاب الصلاة ، باب كم فرضت في اليوم والليلة ٣٣٧/١ ،
وسند أحمد ٣١٥/٥ ، ٣١٩ .
- (٤) التذيل ٧٢/٢ ، وشرح التسميل للمرادى ١١٣ .
- (٥) تمهيد القواعد ١١٥٧/١ أ .
- (٦) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ٤٦ ، والمغني
٦١٠ ، وشرح شواهد ٨٦٣/٢ ، وشرح أبياته ٣٢/٧ ، وشرح التسميل
٣٩٧/١ ، والتذيل ٧٢/٢ ، والمساعد ٢١٨/١ ، وشفاء العليل
٢٨١/١ ، وتمهيد القواعد ١١٥٧/١ أ .
- (٧) سقط من خ .
- (٨) سورة محمد ٢١ .
- (٩) سورة البقرة ٢٦٣ .

وكثيرٌ منهم أطلقَ العطفَ وأهملَ الشرطَ ، منهم ابنُ مالك ، وليس من
أمثلة المسألة ما أنشدهُ من قوله :

" عندِي اصْطِبَارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ قَاتِلَتِي "

إذ يحتملُ أنَّ الواوَ للحال ، وسيأتي أنَّ ذلك مسوِّغٌ ، وإن سُلِّمَ العطفُ
فتمَّ صفةٌ مقدَّرةٌ يقتضيهما المقام ، أي وشكوى عظيمة ، علو أننا لا نحتاج إلى شيء
من هذا كله ، فإنَّ الخبرَ هنا ظرفٌ مختصٌّ ، وهذا بمجردُه مسوِّغٌ وكأنه توهَّم أنَّ
التسويغَ مشروطٌ بتقدُّمه على النكرة ، وقد أسلفنا ^(١) أنَّ التقديمَ إنما كان لدفع
توهَّم الصفة ، وإنما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه ، وهو ما قدَّمناه ^(٢)
الصفةُ المقدَّرة ، أو الوقوع بعد واو الحال ، فلذلك جاز تأخرَ الظرف ، كما في
قوله تعالى ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ ^(٣) ،

فإن قلتَ : لعلَّ الواوَ للعطف ، ولا صفةٌ مقدَّرة ، ويكون العطفُ هو
المسوِّغ ، قلتَ : لا يسوغ ذلك ، لأنَّ المسوِّغَ عطفَ النكرة ، والمعطوف في البيت
الجملة لا النكرة .

فإن قيل : يحتملُ أنَّ الواوَ عطفتُ اسماً وظرفاً على مثلهما ^(٤) ، فيكون من
عطف المفردات .

قلنا : يلزم العطف على معمولي عاطلين ، إذ الاصطبار معمولٌ للابتداء ،
والظرف معمولٌ للاستقرار .

فإن قيلَ : قدَّرَ لكلَّ من الطرفين استقراراً ، وأجعلَ التعاطفَ ^(٥) بين

-
- (١) في خ " أسلفت " .
(٢) في خ " ما قدَّمنا " .
(٣) سورة الأنعام ٢ .
(٤) في المعنى " مثلتهما " .
(٥) في خ " العاطف " .

الاستقرارين لا بين الطرفين .

قلنا : الاستقرار الأول خَيْر ، وهو معمولٌ للمبتدأ نفسه عند سيويده (١) ، واختاره ابن مالك ، فرجع العطف إلى معمول عاملين * (٢) انتهى . (٣)
وقد أشار الإمام أبو حيان إلى بعض ما ذكره . (٤)

الخامس : كونها معطوفاً عليها ، نحو قوله تعالى ﴿ طاعة وقول معروف ﴾
على أن يكون التقدير : طاعة وقول معروف أمثل ، فسأع الابتداء بقوله تعالى ﴿ طاعة ﴾ لأنه عطف عليه ما فيه مسوغ ، لجواز الابتداء به ، وهو ﴿ معروف ﴾ ، الذي هو وصف لقوله : ﴿ وقول ﴾ ، ومن ذلك قول الشاعر : (٦)

غُرَابٌ وَظَبِيٌّ أَعْضَبَ الْقَرْنَ نَادِيَا بَصْرَمٍ وَصِرْدَانِ الْعِشِيِّ تَصْحُحُ
فابتداء ب (غُرَاب) وهو نكرة ، لعطف (وَظَبِيٌّ) عليه ، وفيه مسوغة وهو وصفه ب (أَعْضَبَ الْقَرْنَ) ، وظاهر كلام المؤلف أن مطلق العطف مسوغة لجواز الابتداء بالنكرة ، وجعل من ذلك [قولهم] : * شَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ مَرْعِيٌّ * (٨) ، وقول الشاعر : (٩)

- (١) الكتاب ١٤١/١ ، ١٣٦/٢ .
(٢) في المعنى " فرجع الأمر إلى العطف على معمولي عاملين " .
(٣) مغني اللبيب ٦١٠ ، ٦١١ .
(٤) التذييل والتكميل ٧٢/٢ ب .
(٥) ذكر هذا التقدير سيويه في الكتاب ١٤١/١ ، ١٣٦/٢ .
(٦) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، والبيت في الأغاني ١٤٩/٩ ، وأما القالي ١٥٩/٢ ، وسمط اللالي ٧٨١/٢ ، وشرح التسهيل ٣٩٨/١ ، والتذييل ٧٢/٢ ب ، والمساعد ٢١٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٥٧/١ أ .
(٧) سقط من خ .
(٨) الكتاب ٨٦/١ ، والنبات للأصمعي ٣٠ ، وجعله من قول رؤبة ، وأما ابن الشجري ٩٣/١ ، ٣٢٦ ، وشرح التسهيل ٣٩٨/١ .
(٩) هو النمر بن تولب رضي الله عنه ، والبيت في ديوانه ٥٧ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضا الكتاب ٨٦/١ ، وتخليص الشواهد ١٩٣ ، والمقاصد =

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نَسَاءٌ وَيَوْمٌ نَسْرٌ

وهذا عند غيره ليس مسوّغ الابتداء فيه بالنكرة العطف ، وإنما مسوّغ

ذلك التفصيل ، وقد ذكره النحويون في المسوّغات ، وأغفله المؤلف .

وقول الشاعر (أعصب القرن) هو بالعين المهملة والصاد المعجمة

والياء الموحده ، أى مكسوره ، والصّرم : بفتح الصاد المهملة وتضمّ وسكون

الراء - القطع ، وبردان : - بكسر الصاد المهملة وسكون الراء - جمع صرد

- بضم الصاد وفتح الراء - وهو طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ، أو هو

أول طائر صام لله تعالى . (١)

وقولهم (شهر ثرى) الثرى بالثاء المثناة والراء المفتوحتين - قال

الحوهري : " التراب الندى ، قال الأصمعي : العرب تقول : " شهر ثرى ، وشهر ترى

وشهر مرعى " أى تمطر أولاً ، ثم يطلع النبات فتراه ، ثم يطول فتراه النعم " . (٢)

وقول الشاعر (فيومٌ علينا ويومٌ لنا) هو للنمر بن تولب من قصيدة ، وكفى

به عن تلون الأيام وعدم ثباتها على نهج واحد ، وقد اختلف فيه على وجوه ،

ف قيل : مسوّغ الابتداء فيه الوصف المقدّر مع كلّ من يوم ، والتقدير : فيومٌ من

الأيام علينا ، وقيل : مجرد العطف كما ذكر المؤلف ، وقيل : التفصيل كما تقدّم ،

وقيل : الأيام الأربعة أخباراً عن مبتدأ محذوف ، تقديره : فالدهر يومٌ علينا

ويومٌ لنا ، فلا شاهد فيه [(٣) .

النحوه ٥٦٥/١ ، وشرح التسهيل ٣٩٨/١ ، والتذييل ٧٢/٢ ب ،

وشرح التسهيل للمرادى ١١٣ ، والمساعد ٢٣٣/١ ، وشفاء العليل

٢٩٠/١ ، وتمهيد القواعد ١٥٧/١ أ ، ١٧٠ أ .

(١) ذكر العطلوني أنه من الأحاديث الموضوعة ، (كشف الخفاء ٥٧٣/٢) .

(٢) الصحاح (ثرا) ، وانظر النبات للأصمعي ٣٠ .

(٣) سقط من خ .

السادس : كونها مقصوداً بها العموم ، كقول ابن عباس رضي الله عنه :
 " تمرٌ خيرٌ من جرادة " (١) ويسمى عموم نذل ، ونحو : كلُّ يموت ، ويسمى عموم
 شمول .

السابع : كونها مقصوداً بها الإسهام ، نحو (ما) التعجبية ،
 كقولك : ما أحسن زيداً .

الثامن : كونها تالية استفهام ، نحو : أُرْجُلُ في الدار .

التاسع : كونها تالية نفي ، نحو : ما رجلٌ في الدار .

العاشر : كونها تالية (لولا) نحو قول الشاعر : (٢)

لولا اصطباراً لأودى كلُّ ذي مِقةٍ حينَ استقلت مطاياهنَّ للطَّعنِ

الحادي عشر : كونها تالية واو الحال ، نحو قول الشاعر : (٣)

سَرِينًا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذْبَدًا مُحَيَّاكُ أَخْفَى ضَوْءُهُ كُلَّ شَارِقِ

الثاني عشر : كونها تالية فاء الجزاء ، كقول العرب : " إن ذهبَ غيرٌ

فَعَيْرٌ في الرَّهْطِ ، وَعَيْرُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ ، كذا وقع في شرح التسهيل للمرازي ، (٤)

والمثل السائرُ : إن ذهبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّبَاطِ ، (٥) قال الميداني رحمه الله :

(١) تقدم تخريجه ، وتقدم أنه لعمر بن الخطاب .

(٢) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ٤٦ ، وشرح ابن عقيل ٢٢٤/١ ، وأوضح المسالك ١٤٤/١ ، والمقاصد النحوية ٥٣٢/١ ، وشرح التسهيل ٣٩٩/١ ، والتذيل ٧٣/٢ ، وشرح التسهيل للمرازي ١١٣ ، والمساعد ٢١٨/١ ، وشفاء العليل ٢٨١/١ وتمهيد القواعد ١٥٧/١ ب .

(٣) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ٤٦ ، وشرح ابن عقيل ٢٢١/١ ، وتخليص الشواهد ١٩٣ ، والمعني ٦١٣ ، وشرح أبياته ٣٣/٧ ، وشرح التسهيل ٣٩٩/١ ، والتذيل ٧٣/٢ ، وشرح التسهيل للمرازي ١١٣ ، والمساعد ٢١٨/١ ، وشفاء العليل ٢٨١/١ وتمهيد القواعد ١٥٧/١ ب .

(٤) شرح التسهيل للمرازي ١١٣ ، ولم أجد هذه الرواية في كتب الأمثال .

(٥) المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٢٥ ، وجمهرة الأمثال ١٠٩/١ ، ومجمع الأمثال ٢٥/١ ، والمستقصى ٣٧٢/١ ، واللسان (غير) .

الرِّبَاطُ : مَا تَشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ ، يُقَالُ : قَطَعَ الظَّبْيُ رِبَاطَهُ ^(١) ، أَيْ حَبَالَتَهُ ، يُقَالُ لِلصَّائِدِ : إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَلَمْ يَغْلُقْ فِي الرِّبَالَةِ ، [فَاقْتَصَرَ عَلَى مَا عَلِقَ ، يُضْرَبُ فِي الرِّضَا بِالْحَاضِرِ ، وَتَرَكَ الْغَائِبَ ^(٢)] . انْتَهَى . وَالرِّبَالَةُ ^(٣) - بِكسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - قَالَ/ فِي الْقَامُوسِ : الْمَصِيدَةُ ^(٤) ، وَقَالَ فِي ضِيَاءِ الْحُلُومِ : الرِّبَالُ الَّتِي يَصِيدُ بِهَا الصَّائِدُ ^(٥) .

الثالث عشر : كَوْنُهَا تَالِيَةً ظَرْفٍ مُخْتَصِرٍ ، نَحْوُ : أَمَامَكَ رَجُلٌ ، وَعِنْدَكَ مَالٌ ، فَلَوْ كَانَ غَيْرَ مُخْتَصِرٍ لَمْ يَجُزْ ، نَحْوُ : أَمَامًا رَجُلٌ ، وَعِنْدَ رَجُلٍ مَالٌ .

الرابع عشر : كَوْنُهَا تَالِيَةً لِاحِقٍّ بِالظَّرْفِ الْمُخْتَصِرِ ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ الْمُخْتَصِرِ نَحْوُ : لَكَ مَالٌ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَأَشْرْتُ بِقَوْلِي (أَوْ لِاحِقٍّ بِهِ) إِلَى الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ الْمُخْتَصِرِ ، نَحْوُ : لَكَ مَالٌ ، وَإِلَى الْجُمْلَةِ الْمَشْتَمَلَةِ عَلَى فَائِدَةٍ ، نَحْوُ :

قَصْدُكَ غَلَامَهُ رَجُلٌ فَإِنَّهُ جَائِزٌ جَوَازٌ : عِنْدَكَ رَجُلٌ ، لِأَنَّ فِي تَقْدِيمِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَشَبَّهَهَا خَبْرًا مَا فِي تَقْدِيمِ الظَّرْفِ مِنْ رَفْعِ تَوْهُمِ الصِّفَةِ ^(٦) مَعَ عَدَمِ قَبُولِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ ^(٧) .

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ : " وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَجْرَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَجْرُورِ الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ إِلَّا هَذَا الْمَصْنُفُ " . انْتَهَى ^(٨) .

فَلَوْ كَانَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ غَيْرَ مُخْتَصِرٍ ، نَحْوُ : لِرَجُلٍ مَالٌ ، وَفِي دَارِ رَجُلٍ ،

-
- (١) فِي ل " الظَّبْيُ " .
 (٢) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ / ٢٥٠ .
 (٣) سَقَطَ مِنْ خ .
 (٤) الْقَامُوسُ (حَبَل) .
 (٥) ضِيَاءُ الْحُلُومِ .
 (٦) فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ " الوَصْفِيَّةُ " .
 (٧) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١ / ٣٩٩ .
 (٨) التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ٢ / ٧٣ ب .

والجملة غير مشتقة على فائدة ، كأن تحذف الكاف منها ، فيقال : قصد غلامه رجلاً ، لم يحز الإخبار بذلك .

الخامس عشر : كونها دعاءً ، نحو : ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ (١) و " أُمَّتٌ فِي الْحَرَلَا فَيْكَ " (٢) وقول الشاعر : (٣)

لقد ألب الواشون ألباً بحمهم فترب لأفواه الرجال وجندل

السادس عشر : كونها جواباً ، كقولك : درهم ، لمن قال : ما عندك ؟

التقدير : درهم عندي . قال المؤلف : " ولا يجوز أن يكون التقدير عندي ، درهم ، إلا على ضعف ، لأن الجواب ينبغي أن يسلك به سبيل السؤال ، والمقدم في السؤال هو المبتدأ ، فكان هو المقدم في الجواب ، ولأن الأصل تأخير الخبر ، فترك في مثل : عندي درهم ، لأن التأخير يفهم (٤) الوصفية ، وذلك مأثور فيما هو جواب ، فلم يعدل عن الأصل بلا سبب " (٥)

السابع عشر : كونها واجبة التصدير ، نحو : من عندك ؟ وكم درهماً

لك ؟ ف " من " و " كم " نكرتان ، وجاز الابتداء بهما لأنهما بمنزلة نكرة مسبوقة باستفهام ، لتضمنيهما معنى حرفه .

الثامن عشر : كونها مقدراً لإيجابها بعد نفي ، كقولهم : شرُّ أهر

(١) سورة الصافات ٧٩ .

(٢) الكتاب ٣٢٩/١ ، وشرح ابن يعيش ٨٧/١ ، والرضي على الكافية ٨٩/١ والمستقصى ٣٦٠/١ ، واللسان (أمت) .

(٣) ورد البيت غير منسوب في الكتاب ٣١٥/١ ، وشرح أبياته المختصره ١٤ ،

والمقتضب ٢٢٢/٣ ، وشرح ابن يعيش ١٢٢/١ ، والمختصر ١٨٥/٤ ، وشرح التسهيل ٣٩٩/١ ، وشفاء العليل ٢٨١/١ ، وتمهيد القواعد

١٥٧/١ ب .

(٤) في شرح التسهيل " يومهم " .

(٥) شرح التسهيل ٤٠٠/١ .

ذَانَابٌ ^(١) لَأَنَّهُ بِمَعْنَى : مَا أَهْرَ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرٌّ ، وَشَيْءٌ جَاءَ بِكَ . قَالَ سَيُوبُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ : "لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى : مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا شَيْءٌ" ^(٢) . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٣)
 قَدَّرَ أَحْلَكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبِي مَالِكِ ذَا الْمَجَازِ بِدَارِ
 وَقَوْلِ الْآخِرِ : ^(٤)

قَضَاءٌ رَمَى الْأَشْقَى بِسَهْمِ شِقَائِهِ وَأَغْرَى بِسَبِيلِ الْخَيْرِ كُلِّ سَعِيدِ

وقول الشاعر : [(لولا اضطراب) الاضطراب : حَبَسُ النَّفْسِ عَنِ الْجَزْءِ

والاضطراب ، وفيه الشاهد ، حيث جاز كون المبتدأ نكرة ، لوقوعها بعد (لولا)

لكونها فاعلاً في المعنى ، إن التقدير : لولا وجود اضطراب ، واللام فـ

(لاؤدى) جواب (لولا) ، وخبر المبتدأ محذوف ، لسدّ الجواب مسدّه ، و ^(٥)

أودى معناه : هلك ، والمقّة : - بكسر الميم وفتح القاف - المحبّة ، يقال :

وَمَقَّه - كَوَرَّه - إِذَا أَحَبَّهُ ، وَالْمَطَايَا : حَمْعٌ مَطِيَّةٌ ، وَهِيَ الدَّابَّةُ تَمْطُو فِي

سبْرِهَا ، أَيْ تَجِدُّ وَتُسْرَعُ ، وَالظُّعْنُ - بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَبِالتَّحْرِيكِ - السَّيْرُ .

والمُحَيَّا فِي قَوْلِ الْآخِرِ - بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة

التحتية بعدها ألف جماعة - الوجه/ أو جزؤه ، وهو ما بدأ منه ، والشارق :

[الظالِع ، والمراد : ذوالشروق ، كتأمر ولاين ،] وقال في القاموس : الشَّمْسُ ^(٦)

(١) الكتاب ٣٢٩ / ١ ، وشرح ابن يعيش ٨٦ / ١ ، والرّضي علو الكافية ٨٩ / ١

ومجمع الأمثال ٥١٧ / ١ ، والمستقصى ١٣٠ / ٢ ، والهمع ٢٩ / ٢ .

(٢) الكتاب ٣٢٩ / ١ ، والمثال فيه " شيء ما جاء بك " .

(٣) هو مؤرّج السُّلَمِي ، والبيت في مجالس ثعلب ٤٧٦ / ٢ ، ٤٧٧ ، وكتاب

الشعر ١١٦ / ١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٧ / ٢ ، والمفني ٦٠٩ ، وشرح

أبياته ٣٠ / ٧ ، والخزانة ٤٦٧ / ٤ ، وشرح التسهيل ٤٠٠ / ١ ، والتذييل

٧٣ / ٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٤ ، وتمهيد القواعد ١٥٨ / ١ .

(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٤٠٠ / ١ ، والتذييل ٧٣ / ٢ ب

وشفاء العليل ٢٨٢ / ١ ، وتمهيد القواعد ١٥٨ / ١ .

(٥) سقط من خ

(٦) سقط من خ

حين تُشرق ، ^(١) والظاهرُ أنَّ الشاعرَ أرادَ كلَّ كوكبٍ مضيٍّ ، والله أعلم .
والأُمَّتُ : في قولهم : " أُمَّتٌ فِي الْحَجَرِ " - بفتح الهمزة وسكون الميم
بعدها مثناة فوقية - ^(٢) العَيْبُ فِي الْغَمِّ وَالثُّوبُ وَالْحَجَرُ ، فيحتملُ أن يكون
(فَبِكَ) معطوفاً على (الْحَجَرِ) ، والمرادُ به فَمُ الْمُخَاطَبِ ، ويحتملُ أن يكون
معطوفاً على (فِي الْحَجَرِ) ، والمرادُ حينئذٍ جُمْلَةُ الْمُخَاطَبِ ، والله أعلم .
وقول الآخر : (لَقَدْ أَلَبَّ الْوَاشُونَ) التَّأْلِيْبُ : التَّحْرِيضُ وَالْإِنْسَادُ
وَالجَمْعُ ، وَأَلَبَّا : مصدرٌ محذوف الزوائد ، أو مفعولٌ به بمعنى جميعاً ، والشاهد
في قوله (فَتَرَبَّ) حيث ابتدأ [به] ^(٣) مع كونه نكرةً ، وذلك لأنه دُعَاءٌ ، وكُنِيَ
به عن الموت ، والجندلُ : - كجعفر - ما يُقْلَهُ الرَّجُلُ مِنَ الْحِجَارَةِ .
وقول الآخر : (قَدَّرَ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ) أي قَضَاءٌ وَحُكْمٌ أَنْزَلَكَ ، وذو
المجَازِ : سَقَطَ مِنَ أَسْوَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ عَرَفَةَ بِنَاحِيَةِ كَبْكَبَ ، وقوله ^(٤)
(وَأَبِيَّ) قَسَمٌ ، وأصله : وَأَبِينِ ، جَمْعُ أَبِي ، ثم أضافه إلى ياء المتكلم ، وسقطت
النون للإضافة ، فأدغم الياء في الياء ، وقيل : (أصله) ^(٥) أَبُو ، بِرَدِّ السَّلَامِ ،
ثم قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لَمَّا أُضِيفَتْ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وأدغم الياء في الياء ، والشاهد في
قوله (قَدَّرَ أَحَلَّكَ) أي ما أَحَلَّكَ إِلَّا قَدَّرَ ، (وَيُرَوَّى : " وَمَا أُرَى) ، بـ بدل :
(وَقَدْ أُرَى) وبعده ^(٦) :

إِلَّا كدَارِكُمْ بُدَى بَقَرِ الْجَمِيِّ هِيهَاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ الْمُسْزَدَارِ

(١) القاموس المحيط (شرق) .

(٢) في ل " تحتية " .

(٣) سقط من خ .

(٤) في حاشية ل أمام كلمة " ككب " ما نصه " اسم جبل " .

(٥) تكلمة من خ .

(٦) انظر مصادر التخريج .

و (ذوبقر) وإِ بَيْنَ أُخَيْلَةَ حِمْرِ الرِّبْدَةِ . (١)

حُكِيَ أَنَّ الكَسَائِيَّ قَدِمَ مَعَ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، فَاعْتَلَّ عِلَّةً مُنْكَرَةً ، فَأَتَاهُ هَارُونُ الرَّشِيدُ مَا شِئاً فَرِعَاً ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ مُنْتَمٍ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَا أَظُنُّ الكَسَائِيَّ إِلَّا مَيِّتًا ، وَجَعَلَ يَنْتَرِجُ وَيُظْمِرُ حُزْنَآ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا الَّذِي قَضَيْتَ بِهِ عَلَيْهِ بِالمَوْتِ ؟ ^{فَقَالَ:} (٢) لِأَنَّهُ حَدَّثَنِي أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ الْأَعْرَابِ عَالِمًا غَزِيرَ الْعِلْمِ ، بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ " ذَو النَّخِيلِ " ، فَكُنْتُ أَغْدُو عَلَيْهِ وَأَرْوِحُ ، فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً مِنْ تِلْكَ الْغَدَوَاتِ ، فَرَأَيْتُ بِهِ عِلَّةً مُنْكَرَةً ، وَجَعَلَ يَتَنَفَّرُ وَيَقُولُ :

قَدَرْتُ أَحْلَكَ ذَا الْمَجَازِ وَلَا أُرَى وَأَبِي مَالِكَ ذَو النَّخِيلِ بِسَدَارِ
وَالَا كِدَارِكُمْ بَذَرَ بَقَرِ الْحِمْرِ هِيَّاتِ ذَو بَقَرٍ مِنَ الْمُزْدَارِ
قَالَ الكَسَائِيَّ : فَمَاتَ صَبَاحًا ، قَالَ الرَّشِيدُ : فَدَخَلْتُ السَّاعَةَ عَلَيَّ
الْكَسَائِيَّ فَإِذَا هُوَ يُنْشِدُ الْبَيْتَيْنِ ، فَفَعَمَنِي ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا ، فَكَانَ كَمَا قَالِ
الرَّشِيدُ (٣) .

و (ذَو النَّخِيلِ) - بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا - اسْمُ مَوْضِعٍ ، يُرْوَى بِسَدَارِ
ذَو الْمَجَازِ (٤) .

وَالشَّاهِدُ فِي الَّذِي بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ (قَضَاءُ رَمَى الْأَشْقَى) لِأَنَّهُ فِي
مَعْنَى : مَا رَمَى الْأَشْقَى إِلَّا قَضَاءً ، وَالْأَشْقَى : أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ ، مِنْ
بَابِ قَوْلِهِمُ : الْأَشْجُ وَالنَّاقِرُ أَعْدَلَا بَنِي مِرْوَانَ " لِأَنَّ الْمِرَادَ الشَّقِيَّ ، [وَالسَّبِيلُ
: الطَّرِيقُ ، يَذْكَرُ وَيُنْثَى ، وَجَمَعَهُ : سَبَلٌ ، بِالضَّمِّ (٥) ، وَسُكِّنَ فِي الْبَيْتِ

(١) قَالَهُ الْقَامُورِيُّ (بَقَرٌ) وَانظُرْ مَعْجَمَ مَا اسْتَعْجَمَ ١ / ٦٣٥ .

(٢) فِي ل " عَلَيْهِ بِهِ عَلَيْهِ " .

(٣) انظُرْ الْقِصَّةَ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٣ / ١٤٩ .

(٤) سَقَطَ مِنْ خ .

(٥) انظُرْ الْمَذْكَرَ وَالْمُنْثَى لِابْنِ جَنِّي ٧٢ .

للضرورة^(١) والمعنى : إن شقاوة المرء وسعادته بقضاء الله تعالى وقدره ،
ولييسر للكسب فيهما مدخل ولا مجال ، وقد قال صلى الله عليه وسلم الشَّقِيُّ
مَنْ شَقِيَ فِي بطنِ أُمَّه .^(٢)

قوله : (والمعرفةُ خبرُ النكرة^(٣) عند سيويه ، في نحو : كم مالك ؟
واقصد رجلاً خيراً منه أبوه) .^(٤)

أقول : عكس سيويه رحمه الله تعالى الأمر في هاتين المسألتين ،
فجعل المبتدأ نكرة والخبر معرفة ، ف (كم) مبتدأ ، و (مالك) خبر ،
و (خيراً منه) مبتدأ ، و (أبوه) خبر ، وكان القياس العكس ، والذي حمل
سيويه على ذلك هو أن أكثر ما يقع بعد أسماء الاستفهام وأفعال التفضيل /
النكرات والظروف والجمل ، ولا تكون إلا أخباراً ، فإذا وقعت بعدها المعارف
جعلت أخباراً أيضاً ، وليجزز الباب على سَنَنِ واحد ، وليكون الأقل محمولاً على
الأكثر ، ونرى سيويه رحمه الله على أن (ما) في قولك : ما أنت وزيداً ،
مبتدأ ، و (أنت) الخبر ، وغيره يعكس ، ويقول : قدّم الخبر لأجل
الاستفهام^(٥) ، وما قاله سيويه أولى ، لأن معنى الاستفهام كالتعريف ، فحسُن
الابتداء بالنكرة ، وإذا تقدّم على المعرفة صار كالمعرفتين ، نحو : زيدٌ أخوك ،
والمتقدّم فيهما هو المبتدأ ، وكان القياس يقتضي أن يكون^(٦) أفعال التفضيل

(١) سقط من خ .

(٢) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب كيفية خلق آدمي في

بطن أمه ، ١٦٣/١٦ ، وسنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب اجتناب

البدع والجدل ، ١٨/١ ، ومسند أحمد ١٧٦/٢ .

(٣) في ل " المنكرة " .

(٤) تسهيل الفوائد ٤٦ .

(٥) انظر الكتاب ٦٩/١ ، والتذليل والتكميل ١٧٥/٢ .

(٦) في خ " أن النكرة تكون " .

في المثال المتقدم صفةً للنكرة قبله ، ولكن منع من ذلك أن أفعل التفضيل لا يرفع الظاهر فصيحاً إلا في مسألة الكحل^(١) ونحوها ، فلو جعلت مكان أفعل وصفاً لا للتفضيل لرفع الظاهر ، فكنت تقول : اقصد رجلاً محسناً لك أبوه ، فكان كونه صفة أحسن من كونه مرفوعاً ، فلما كان محلّ أفعل التفضيل محلّ ما يرفعه ما بعده ، جعل مرفوعاً بالابتداء ، ليرتفع به ما بعده ، وجعل خبراً عنه .

قوله : (والأصل تأخير الخبر ، ويجوز تقديمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر أو فاعلية المبتدأ ، أو يقرن بالفاء أو بإلا لفظاً ، أو معنى في الاختيار ، أو يكن لمقرون بلام الابتداء ، أو لضمير الشأن ، أو شبهه ، أو لأداة استفهام أو شرطٍ أو مضافٍ إلى إحداهما)^(٢) .^(٣)

أقول : إنما كان الأصل تأخير الخبر لأنه معمولٌ للمبتدأ^(٤) ، فحق المبتدأ أن يتقدم عليه ، كما تتقدم سائر العوامل على معمولاتها ، لا سيما عاملٌ لا يتصرف ، ومقتضو ذلك التزام تأخير الخبر ، لكن أجاز تقدمه لشبهه بالفعل في كونه مسنداً ، ولشبه المبتدأ بالفاعل في كونه مسنداً إليه ، وقد يجب التزام الأصل ، وقد يجب تركه ، وقد لا يجب واحدٌ منهما ، فالأقسام ثلاثة ، وقد أشار المؤلف رحمه الله إلى الأول وهو التزام الأصل بقوله : (ويجوز تقدمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر إلى آخره) فذكر صوراً :^(٥)

- (١) تقدمت الإشارة إلى هذه المسألة في أول الباب ، وانظر أيضاً (باب أفعل التفضيل) من كتب النحو .
 (٢) في ل " أحدهما " .
 (٣) تسهيل الفوائد ٤٦ .
 (٤) في ل " المبتدأ " .
 (٥) شرح التسهيل ٤٠٢ / ١ - ٤٠٦ .

الأولسى: أن يوهم تقديم الخير كونه مبتدأ ، وذلك إذا كان الجزآن معرفتين ، نحو : زيدٌ أخوك ، أو نكرتين ، نحو : أفضلُ منك أفضلُ مني ، إذ لا يتميز المبتدأ من الخبر حينئذ إلا بذكر كلٍّ منهما في رتبته ، فإن كان شاملاً قرينةً معنويةً يحصل بها التمييز لم يجب تقديم المبتدأ ، نحو قول حسان رضي الله عنه : (١)

قبيلةُ الأمِّ الأحياءُ أكرمها وأعدرُ الناسُ بالجيرانِ وأفيها
وقول الآخر : (٢)

وأغاهما أرضاهما بنصيبه وكُلُّ له رزقٌ من الله واجبٌ
ف (الأمُّ الأحياءُ) و (أغاهما) خبران مقدّمان ، و (أكرمها) و (أرضاهما) مبتدآن مؤخران ، مع التساوي في التعريف ، لأنَّ المعنى إنما يصحّ بذلك ، ومثل ذلك قول الآخر : (٣)

بنونا بنو أبنائنا وناتنسا بنوهنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعدِ

-
- (١) البيت في ديوانه ٢١٦/١ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : تخليص الشواهد ١٩٨ ، والخزانة ٤٤٤/١ ، وشرح التسهيل ٤٠٢/١ ، والتذييل ٧٥/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٥ ، وتمهيد القواعد ١١٥٩/١ .
- (٢) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٤٠٢/١ ، والتذييل ٧٥/٢ ، وتمهيد القواعد ١١٥٩/١ .
- (٣) نسبة البغدادي في الخزانة ٤٤٤/١ ، عن الكرمانى ، للفرزدق ، وهو في ديوانه ٢١٧/١ ، وقد ألحقه جامع الديوان من كتب النحو ، والبيت غير منسوب في الحيوان ٣٤٦/١ ، والإنصاف ٦٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٣٣/١ ، وتخليص الشواهد ١٩٨ ، والمفنى ٥٨٩ ، وشرح أبياته ٢٧٣/٤ ، والمقاصد النحوية ٥٣٢/١ ، وشرح التسهيل ٤٠٢/١ ، والتذييل ٧٥/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٥ ، والمساعد ٢٢١/١ ، وشفاء العليل ٢٨٣/١ ، وتمهيد القواعد ١١٥٩/١ .

ف (بنونا) خبرٌ مقدّم ، و (بنو أبنائنا) مبتدأٌ مؤخرٌ ، لأنَّ مرادَ القائل الإِعلامُ بأنَّ بني أبنائهم كبنيتهم ، فالمؤخرُ مشبّه ، والمقدّمُ مشبّهٌ به ، وعلى هذا يجوزُ في : زيدٌ زهيرٌ شعراً ، وعمروٌ عنترةٌ شجاعةً ، وأبو يوسفُ أبو حنيفةٌ فقهاً ، تقدّمُ زهيرٌ وعنترةٌ وأبي حنيفةٌ ، وإن كانت أخباراً مشبّهاً بها المبتدأُ ، لوضوح المعنى ، والعلمُ بأنَّ الأعلى لا يُشبهه بالأدنى (١) ، عند قصد الحقيقة ، وكذلك قول الشاعر : (٢)

جانيكَ من يجني عليك وقد تعدى الصّاحُ مباركُ الجربِ

ف (من يجني) مبتدأٌ ، و (جانيكَ) خبرٌ مقدّمٌ ، لأنَّ المعنى عليه : أي كاسبكُ الجنايةَ الذي (٣) تعودُ جنايتهُ عليك ، يعني : العاقلةُ .

ومن تقدّم الخبر لوضوح المعنى من مساواته [المبتدأُ] (٤) في التذكير

قوله صلى الله عليه وسلم : (مسكينٌ مسكينٌ ، رجلٌ لا زوجَ له) . (٥)

الصورة الثانية : أن يوهمَ تقدّمه فاعلية المبتدأ ، وذلك إذا كان

المبتدأُ مخبراً عنه بفعل فاعله ضميرٌ مستترٌ ، نحو : زيدٌ قام ، فإنه لا يجوزُ تقدّمُ الخبر ، لأنَّ تقدّمه يوهمُ كونَ الجملة مركبةً من فعل وفاعل ، فلو برز فاعلُ الفعل جاز التقديم ، كقولك في : الزيدون قاموا ، قاموا الزيدون ، ولا يمنع

(١) في خ " الأُدنى " .

(٢) هو ذؤيب بن كعب بن عامر ، من تميم ، والبيت في كتاب الأمثال لأبي

عبيد ٢٧٣ ، وجمهرة الأمثال ٣٠٧/١ ، وتخليص الشواهد ١٩٩ ،

والمقاصد النحوية ٥٣٤/١ ، وشرح أبيات المغني ٨١/٨ ، وشرح

التسهيل ٤٠٣/١ ، والتذليل ٧٥/٢ ، وتمهيد القواعد ١٥٩/١ .

(٣) في خ " التي " .

(٤) سقط من خ

(٥) الترغيب والترهيب ، كتاب النكاح ٥/٣ ، وشرح التسهيل ٤٠٣/١ .

من ذلك احتمالُ كونه على لُفَّة : " أكلوني البراغيث " ^(١) لأنَّ تقدِيمَ الخبرِ أكثرُ في الكلام من تلك اللُفَّة ، والحملُ على الأكثرِ راجحٌ .

الثالثة : أن يُقرنَ الخبرُ بالفاء ، مثاله : الذي يأتيني فلهُ درهمٌ ، لأنَّ سببَ اقترانه بالفاء شُبُهه بجواب الشرط ، فلم يجزْ تقدِيمُه كما لا يجوز تقدِيمُ جواب الشرط .

الرابعة : أن يُقرن ب (إلا) لفظاً أو معنى ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ ^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ﴾ ^(٣) وَعَلَّاهُ ذلك أن الحصرَ مقصودٌ ، وإنما يستفادُ بالتأخير ، وأشار بقوله (في الاختيار) إلى أن تقدِيمَ الخبرِ المقترن ب (إلا) قد يردُ في الشعر ، كقول الكميّ : ^(٤) فيا ربِّ هل إلا بك النصرُ يرتجى عليهم وهل إلا عليك الموصولُ

الخامسة : أن يكون خبراً لمقرونٍ بلام الابتداء ، نحو : كزيدٌ قائمٌ ، وذلك لأنَّ لها صدر الكلام ، وهي شديدة الاتصال بما تدخل عليه وتؤكد الاهتمام بأوليئته ، وتقدّم خبره عليها منافٍ لذلك .

-
- (١) الكتاب ٣ / ٢٠٩ ، وأصول ابن السراج ١ / ٧١ ، وكتاب الشعر ٢ / ٤٧٣ ، وانظر فيه التعليق عليه .
- (٢) سورة آل عمران ١٤٤ .
- (٣) سورة هود ١٢ ، وفي خ " إنما أنت منذر " وهذه الآية في سورة الرعد ٧ ، وسورة النازعات ٤٥ .
- (٤) البيت في شرح هاشميات الكميّ ١٦٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه شرح ابن عقيل ١ / ٢٣٥ ، وتخليص الشواهد ١٩٢ ، والمقاصد النحوية ١ / ٥٣٤ ، وشرح التسهيل ١ / ٤٠٤ ، والتذيل ٢ / ١٧٧ ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٥ ، والمساعد ١ / ٢٢١ ، وشفاء العليل ١ / ٢٨٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٦٠ أ .

قال المؤلف رحمه الله : " فَإِنْ وَقَعَ مَا يُوهِمُ تَقْدِيمَ خَبَرٍ مَصْحُوبِهَا حُكْمٌ بِزِيَادَتِهَا ، أَوْ بِتَقْدِيرِ مَبْتَدَأٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَصْحُوبِهَا الظَّاهِرِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : (١)

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالَهُ يَنْلِ الْعَلَاءُ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَا

فَلَكَ (٢) أَنْ تَجْعَلَ اللَّامَ مِنْ قَوْلِهِ (لَأَنْتَ) زَائِدَةً فِي الْخَبَرِ ، لِزِيَادَتِهَا فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ ، (٣)

أُمُّ الْحَلِيسِ لِعَجُوزٍ شَهْرَبَهْ

وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ دَاخِلَةً عِلْوً مَبْتَدَأُ خَبْرَهُ (أَنْتَ) ، كَأَنَّهُ قَالَ : خَالِي لَكِهِوَأَنْتَ ، وَزِيَادَتُهَا أَوْلَى ، لِأَنَّ مَصْحُوبَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ مُؤَكَّدٌ بِهَا ، وَحُذِفَ الْمُؤَكَّدُ مَنَافٍ لِتَوْكِيدِهِ ، وَمِنْ زِيَادَتِهَا مَعَ الْخَبَرِ قَوْلُ كَثِيرٍ : (٤)

أَصَابَ الرَّدَى مِنْ كَانَ يَهْوَى لَكَ الرَّدَى

وَجَنَّ اللَّوَاتِي قُلْنَ عِزَّةً جُنَّتْ

فَهِنَّ لِأَوْلَى بِالْجُنُونِ وَالرَّدَى بِالسِّيَاطِ مَا حَيَّيْنَ وَحَيَّتْ

وَمِنْ زِيَادَتِهَا مَعَ الْمَبْتَدَأِ قَوْلُ الْخُنَسَاءِ : (٥)

-
- (١) ورد البيت غير منسوب في الحجة لابن خالويه ٢٤٣ ، واللسان (شهرج) وشرح ابن عقيل ٢٣٧/١ ، والمقاصد النحوية ٥٥٦/١ ، والخزانة ٣٢٣/١٠ ، وشرح أبيات المغني ٣٤٥/٤ ، وشرح التسهيل ٤٠٥/١ ، والتذيل ١٧٧/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٥ ، وتمهيد القواعد ١٦٠/١ .
- (٢) في خ " ذلك " .
- (٣) هوروة بن العجاج ، والبيت في ملحقات الديوان ١٧٠ ، وقيل لعنترة بن عروث ، وسيد كره المكي ، انظر الخزانة ٣٢٢/١٠ ، وهو غير منسوب في مجاز القرآن ٢٢٣/١ ، والمغني ٣٠٤ ، وشرح أبياته ٢٦٩/٢ ، والمقاصد النحوية ٥٣٥/١ ، وشرح التسهيل ٤٠٥/١ ، والتذيل ١٧٧/٢ ، وتمهيد القواعد ١٦٠/١ ، وهو شاهد مشهور يتردد في كتب النحو .
- (٤) أولهما في ديوانه ١٠٧ ، وفيه تخريجه ، والبيتان في شرح التسهيل ٤٠٥/١ ، والتذيل ١٧٧/٢ ، وتمهيد القواعد ١٦٠/١ .
- (٥) البيت في ديوانها ١٣٩ ، وشرح التسهيل ٤٠٥/١ ، والتذيل ١٧٧/٢ ، وتمهيد القواعد ١٦٠/١ .

مِنْغَسِي لَمْ مَوْمٌ فَمِي حَرَزَ آسِفَهُ " (١)

السادسة : أن يكون خبراً لضمير الشأن أو ما في حكمه ، فالأول نحو :
هو زيدٌ منطلقٌ ، لأنه لو قُدِّمَ خبره عليه فقليل : زيدٌ منطلقٌ هو ، لم يُعَلَمَ كونه
ضمير الشأن ، [ولتوهّم كونه مؤكداً للضمير المستكن في الخبر .

والثاني : وهو ما في حكم ضمير الشأن] (٢) نحو قول القائل : كلامي
زيدٌ منطلقٌ ، فإن تأخير (كلامي) وتقديم (زيدٌ منطلقٌ) ممتنعٌ ، لأن سماع
قولك : زيدٌ منطلقٌ قد علم أنه كلامك ، فيتنزل قولك (كلامي) بعد ذلك منزلة
قولك : كلامي هو كلامي ، ولا فائدة في ذلك .

١٥٩

السابعة : أن يكون خبراً لاسم استفهام أو شرط أو مضاف إلى
أحدهما ، نحو : أيُّهم أفضل ؟ ومن يقيم أقم معه ، وغلّام أيُّهم أفضل ؟ وغلّامٌ
من يقيم أقم معه ، لأن أسماء الاستفهام والشرط لها صدر الكلام ، وكذا المضاف
إليها . (٣)

قوله : (ويجوز نحو " في داره زيدٌ " إجماعاً) . (٤)

أقول : لما تكلم على وجوب تقديم المبتدأ وسيتكلم على وجوب تقديم
الخبر ، ولا شك أنه إذا أتى على القسمين وجب الاكتفاء بهما عن ذكر القسم
الثالث ، وهو قسم الجواز ، فمن ثم لم يحتج إلى ذكره ، ولكن لما كان في بعض
الصور منه خلافٌ ، أراد أن يُنبّه على ذلك ، وإنما أجمع على جواز هذه الصورة ،
لأن الخبر منون التأخير ، فالمفسر مقدّم نيةً ، والإجماع صحيحٌ على جعل (في

- (١) شرح التسهيل ٤٠٥ / ١ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ " وكذلك المضاف " .
(٤) تسهيل الفوائد ٤٧ .

داره (خيراً ، ونقل الصّقار عن الأَخْفَرِ مَنْعَهَا . إذا رفع (زيد) بالمجرور ،
لأنّه حينئذ في محلّه . (١)

قوله : (وكذا : في داره قيامُ زيدٍ ، وفي دارها عبدُ هندٍ ، عند
الأَخْفَرِ) . (٢)

أقول : أجاز الأَخْفَرُ تقدِيمَ خبرٍ مشتملٍ على ضميرٍ عائدٍ على ما أضيف
إليه المبتدأ ، سواءً صلح إقامة المضاف إليه مقام المضاف ، نحو : في داره
قيامُ زيدٍ ، أو لم يصلح ، نحو : في دارها عبدُ هندٍ .

وكلام المؤلف يوهم أنّ غير الأَخْفَرِ من البصريين يمنع ذلك ، وصحّ
المرادى والناظر أنّ مذهب البصريين الجوازُ كالأَخْفَرِ ، وأنّ الكوفيين يمنعون
ذلك ، (٣) قال المؤلف : " ويقول الأَخْفَرُ أقولُ ، لأنّ المضاف والمضاف إليه
كشيءٍ واحد ، فإذا كان المضاف مقدّمًا للتقديم بوجه ما ، كان المضاف إليه
مقدّراً معه ، إلا أنّ تقدِيمَ ضمير ما يصلح أن يُقام مقام المضاف أسهل ، ومنه قول
العرب : " في أكفانه دُرُجُ الميِّتِ " (٤) ، وقول الشاعر : (٥)

بمسماتِهِ هُلُكُ الفَتَى أَوْ نَجَاتُهُ فَنَفْسُكَ صُنَّ عَنْ غَيْبِهَا تَكُ نَاجِيَا " (٦)

-
- (١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٧٨ أ .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٧ .
(٣) شرح التسهيل للمرادى ١١٦ ، وتمهيد القواعد ١/١٦١ أ .
(٤) شرح التسهيل ١/٤٠٧ ، والتذييل ٢/٧٨ أ ، ودرج الشيء وأدرجه
: طواه وأدخله (اللسان درج) .
(٥) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/٤٠٧ ، والتذييل
والتكميل ٢/٧٨ أ ، وتمهيد القواعد ١/١٦١ أ .
(٦) شرح التسهيل ٦/٤٠٦ ، ٤٠٧ .

وقول حسان رضي الله عنه :

قبيلة الأُم الأحياء أكرمها

ظاهر [هو] ^(١) وما بعده .

وقول الكمييت :

فيا رب هل إلا بك النصر يرتجى

هو من قصيدة أولها :

ألا هل عم في رأيه متأملٌ وهل مدبر بعد الإساءة مقبلٌ

ومنها : ^(٢)

فما ضرب الأمثال في الجور قبلنا
فعد لهم جوراً وأحلم جلمهم
وليس لنا في الفياء حظٌ لديهم
وليس لنا في رحلة الناس أرحلٌ
لأجور من حكامنا المتأملٌ
سفاهٌ وتقواهم ضلالٌ مضللٌ

فيا رب البيت .

والرحلة - بالكسر - الارتحال ، والأرحل جمع رحل ، وهو مركبٌ

للبعير أصغر من القتب ، و (المعقول) اسمٌ مفعول بمعنى المصدر ، أى
التعويل ، ومعناه الاتكال والاعتماد ، و (عليهم) متعلق بالنصر ، والضمير
راجع إلى الحكام ، والشاهد فيه تقدم الخبر المحصور على المبتدأ في موضعين ^(٣) .

وقول الراجز (أم الحليس) هولرؤة بن العجاج ، وقال فسي

العياب : هولعنتره بن عروش ، وتماه :

(١) سقط من خ .

(٢) انظر هاشميات الكمييت ١٤٦ وما بعدها .

(٣) سقط من خ .

تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقْبَةِ

والْحَلِيسِ : تصغير حِلْسٍ - بكسر الحاء الممثلة وسكون اللام - وهو

كسَاءٌ يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ البَعِيرِ تَحْتَ البُرْدَةِ ، وَيَسَطُّ فِي البَيْتِ ، وَأُمُّ حَلِيسٍ (١) :

كُفْيَةُ الأَتَانِ ، وَالعَجُوزُ الشَّيْخَةُ ، وَهِيَ المَرَأَةُ الكُبْرَى . قَالَ ابنُ السَّكَيْتِ : وَلَا

يُقَالُ : عَجُوزَةٌ ، (٢) وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ . وَقَالَ فِي القَامُوسِ : هِيَ لُغِيَّةٌ رَدِيئَةٌ . و (شَهْرِيَّةٌ) (٣) (٤)

ن/١٥٩ - يَفْتَحُ الشَّيْنُ المَعْجَمَةَ والرَّاءَ بَيْنَهُمَا هَاءً سَاكِنَةً مَالْبَاءِ المُوَحَّدَةِ - العَجُوزُ الكُبْرَى ،

وَالشَّيْخُ شَهْرَبٌ (٥) ، قَالَ الجَوْهَرِيُّ : " مِثْلُ شَهْرَبَةٍ ، وَأَنشَدَ الرَّجَزُ المَذْكُورَ ،

ثُمَّ قَالَ : وَاللَّامُ مُقَحَّمَةٌ فِي العَجُوزِ " (٦) انْتَهَى ، وَهِيَ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ (عَجُوزٌ) .

وَقَوْلُ كَثِيرٍ (أَصَابَ الرَّدَى) أَيْ المَهْلَاكُ ، وَ (جَنَّ اللُّوَاتِي) دَعَا

عَلِيَّ بْنَ أَبِي مَرْيَمَ بِأَنْ يَصِيْبَنَّ الجُنُونَ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ (جَنَّ) إِلَّا مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ ،

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (فَمَنْ لَأَوْلَى) حَيْثُ [زَادَ] (٧) اللَّامُ فِي الخَيْرِ ، وَقَوْلُهُ

(وَحَيَّتْ) هُوَ يَفْتَحُ الحَاءَ المَمْلُوعَةَ وَتَشْدِيدُ اليَاءِ المَفْتُوحَةَ ، وَأَصْلُهُ : حَيَّيْتُ ،

وَلَكِنَّهُ سَكَنَ اليَاءَ الأَوَّلَى وَأَدْغَمَهَا فِي الثَّانِيَةِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَيَحْيَى مِنْ حَيٍّ ﴾

عَنْ بَيْتَةٍ ﴿ قَرَأَ نَافِعُ وَالبَزِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بَالْفَكِّ (٨) وَالبَاقُونَ بِالإِدْغَامِ ، وَهَمَّا

لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ ، قَالَ أَبُو البَقَاءِ : " التَّشْدِيدُ هُوَ الأَصْلُ ، لِأَنَّ الحَرْفَيْنِ

(١) انظر المرصع ١٤١ ، وفي الصحاح (حلس) : " وأم حلس " .

(٢) إصلاح المنطق ٢٩٧ .

(٣) في خ " لغة " .

(٤) القاموس (عجز) .

(٥) في خ " شهرية " .

(٦) الصحاح (شهرب) .

(٧) تكملة من خ .

(٨) سورة الأنفال ٤٢ .

(٩) قرأ نافع ، وأبو بكر عن عاصم ، والبزى عن ابن كثير بالفك ، والجمهور

بالإدغام ، انظر السبعة لابن مجاهد ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، الكشف ،

٤٩٢/١ ، النشر ٢٧٦/٢ . والبزى هو أحمد بن محمد بن عبد الله ،

(١٧٠ - ٢٥٠ هـ) غاية النهاية ١/١٢٠ .

مُتَمَازِلَانِ ، فَبِمِثْلِ شَدَّ ، وَمَدَّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُبَيْدِ : (١)
عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بَبِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ

وَفِي الْإِظْهَارِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْمَاضِيَ حُمِلَ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ ، وَمَا لَمْ يُدْغَمَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَمْ يُدْغَمَ
فِي الْمَاضِي ، بِخِلَافِ شَدَّ وَمَدَّ ، فَإِنَّهُ يُدْغَمُ فِيهِمَا .

الْوَجْهَ الثَّانِي : أَنَّ حَرَكَتَيْ الْحَرْفَيْنِ مُخْتَلِفَتَانِ ، فَلِأَوَّلِ مَكْسُورٌ ، وَالثَّانِي مَفْتُوحٌ ،

وَإِخْتِلَافُ الْحَرَكَتَيْنِ كِإِخْتِلَافِ الْحَرْفَيْنِ " . (٢)

وَقَوْلِ الْخَنَسَاءِ (وَمِنْفَسِي لَمْهُومٌ) فِيهِ الشَّاهِدُ ؛ حَيْثُ زَادَتِ اللَّامُ فِي

الْمَبْتَدَأِ ، وَخَيْرُهُ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ قَبْلَهُ ، وَ (حَرَى) - بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ

وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ بَعْدَهَا أَلْفَ تَأْنِيثٍ - عَطَشَى وَ (آسَفَةُ) - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ

السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - أَى حَزِينَةٌ .

وَقَوْلِ الْآخِرِ (بِمَسْعَاتِهِ هُلُكُ الْفَتَى أَوْ نَجَاتُهُ) الْمَسْعَاءُ : - بِفَتْحِ

الْمِيمِ وَسُكُونِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ بَعْدَهَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ فَأَلْفَ فِتَاءٍ تَأْنِيثٍ - وَاجِدَةٌ

الْمَسَاعِي ، وَهِيَ مَبْلَغُ الرَّجُلِ فِي الْكِرْمِ وَالْجُودِ ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَعَلِيٌّ

الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ : " الْكَلَامُ ، بَدَلُ الْكِرْمِ " (٣) انْتَهَى . قَالَ حَسَّانُ : (٤)

(١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ١٣٨ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ ، " بَرِمْتَ بِنُوْأَسَدٍ كَمَا بَرِمْتَ " فَلَا

شَاهِدٌ فِيهِ ، وَهُوَ بِرَوَايَةِ الْمُتَنِّ فِي الْكِتَابِ ٣٩٦/٤ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ

لِلْأَخْفَشِ ٣٢٤/٢ ، وَالْحَيَوَانَ ١٨٩/٣ ، وَأَدَبُ الْكُتَّابِ ٦٨ ، وَأُصُولُ

ابْنِ السَّرَاجِ ٢٤٨/٣ ، وَإِبْرَاهِيمُ شَوَاهِدُ الْإِيضَاحِ ٨٩٨/٢ ، وَنَسَبُ

لِسَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ ، انْظُرْ مَنَاقِشَةَ الْمُحَقِّقِ فِي ذَيْلِ الدِّيْوَانِ ٢٤٦ .

(٢) التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٦٢٥ ، ٦٢٦ .

(٣) الْقَامُوسُ (سَعُو) ، وَالَّذِي فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الصَّحَاحِ " فِي الْكِسْرِ

وَالْجُودِ " وَلَعَلَّ صَاحِبَ الْقَامُوسِ اعْتَمَدَ عَلَى نَسْخَةٍ وَقَعَ فِيهَا تَصْحِيفٌ ،

وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ (سَعُو) مَنَاقِشَةٌ طَوِيلَةٌ حَوْلَهَا فَلَإِجْرَاعٍ .

(٤) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ .

وإذا أردت بأن ترى سمعنا فصل النواظر بالسّمك الأزهر
وفيه الشاهد ، حيث عاد الضمير من الخبر على المضاف إليه المبتدأ ،
والهَلْكَ - بضم الهاء وسكون اللام - الهلاك .

قوله (ويجبُ تقديمُ الخبرِ إذا كان ^(١) أداةً استفهاماً ، أو مضافاً إليها
أو مصححاً تقديمه الابتداءً بنكرةٍ ، أو دالاً بالتقديم على ما لا يفهم بالتأخير ،
أو مسنداً دون " أمّا " إلى " أن " وصلتها ، وإلى ^(٢) مقرونٍ بـ " إلا " لفظاً أو
معنى ، أو إلى ملتبسٍ بضمير ما التبس بالخبر) . ^(٤)

أقول : هذا هو [القسم] ^(٥) الثالث الذي يجب فيه ترك الأصل ،
وهو تقديم الخبر ، وذكر رحمه الله أنه يجب في صور :

الأولى : أن يكون الخبر أداة استفهام ، نحو : أين زيدٌ ؟ وكيف
عمرؤ ؟ وكذا إذا كان مضافاً إلى أداة استفهام ، نحو : صبيحةً أي يومٍ سفرك ؟
لأن الاستفهام له صدر الكلام ، وما أضيف إلى ما له الصدر يكتسب الصدرية منه .
الثانية : أن يكون تقديمه مصححاً للابتداء بنكرة ، نحو : في
الدار رجلٌ ، وعندك امرأةٌ ، وقصدك غلامه رجل ، كما تقدم ، فلو كان ثم
مصحح آخر جاز التأخير ، نحو : وأجلٌ مسمى عنده . ^(٦)

الثالثة : أن يكون دالاً بالتقديم على المبتدأ على ما لا يفهم
بالتأخير عنه ، نحو : لله درك ، من الجمل التعجبية ، فإن تعجبها لا يفهم

-
- (١) في التسهيل وشرحه " إن كان " .
(٢) في التسهيل " على ما يفهم " .
(٣) في التسهيل وشرحه " أو إلى " .
(٤) تسهيل الفوائد ٤٧ .
(٥) تكملة من خ .
(٦) سورة الأنعام ٢ .

إلا بتقديم الخبر وتأخير المبتدأ ، وكذا نحو : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ)^(١) من الجمل الاستفهامية المقصود بها التسوية ، فإن الخبر فيها

لازم التقديم ، وذلك لأن المعنى/سواءً عليهم الإنذار وعدمه ، فلو قدم ﴿أُنذِرْتَهُمْ﴾ ١٦٠/٢ لتوهم السامع أن المتكلم مستفهم حقيقة ، وذلك مأمون بتقديم الخبر فكان ملتزماً .

الرابعة : أن يكون مسنداً دون " أمّا " إلى " أن " المفتوحة

وصلتها ، نحو : معلوم أنك فاضلٌ ، وقوله تعالى ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾^(٢) .

قال المؤلف رحمه الله : " وسبب التزام ذلك خوف التباس المكسورة

بالمفتوحة ، أو خوف التباس (أن) المصدرية بالكائنة^(٣) بمعنى (لعل)

أو خوف التعرُّض لدخول (إن) على (أن) مباشرة ، فيستثقل اجتماعهما^(٤) ،

وهذا الذي ذكره المؤلف رحمه الله هو مذ هب سيويه^(٥) والجمهور ، ونهكسب

الأخف والفراء وأبو حاتم إلى جواز تقديم المبتدأ في هذه الصورة قياساً على

(أن) نحو قوله تعالى ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٦) واحترز بقوله رحمه الله :

(دون أمّا) ما لو كان الخبر مسنداً إلى (أن) المفتوحة وصلتها الواقعة

بعد (أمّا) ، فإنه لا يلزم تقديم [الخبر]^(٧) ، لأن المحذورات الثلاثة مأمونة

بعد (أمّا) إذ لا تليها (إن) المكسورة ، ولا (أن) المفتوحة التي بمعنى

(لعل) ، فيجوز أن تقول : أمّا معلوم فأنت فاضلٌ ، وأمّا أنك فاضلٌ فمعلومٌ ،

(١) سورة البقرة ٦ .

(٢) سورة يس ٤١ .

(٣) في ل " بالمكانية " .

(٤) شرح التسهيل ٤٠٩ / ١ .

(٥) الكتاب ١٢٤ / ٣ ، وانظر في هذه المسألة التذليل والتكميل ١٨٠ / ١ .

وارتشاف الضرب ٤٤ / ٢ ، والجمع ٣٦ / ٢ .

(٦) سورة البقرة ١٨٤ .

(٧) سقط من خ .

ومنهُ قولُ الشاعر : (١)

دَأْبِي اصْطَبَارٌ وَأَمَّا أَنِّي جَزَعٌ يَوْمَ النَّوْرِ فَلِوَجْدِ كَادٍ يَرِيْسِنِي

الخامسة : أن يكونَ مستنداً إلى مقرون بـ (إلّا) لفظاً أو معنًى ،

نحو : ما في الدار إلا زيدٌ ، وإنما عندك عمروٌ ، وذلك لأنَّ المحصورَ فيه يحبُّ تأخيره .

السادسة : أن يكونَ مستنداً إلى مبتدأٍ ملتبِئٍ بضمير ما التبتسّر

(٢)

بالخبر ، كقول الشاعر :

أَهَابُكَ إِجْلَالاً وَمَا كُ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلُّ عَيْنٍ حَبِيْبِيْهَا

قال المؤلف رحمه الله : " ف (حَبِيْبِيْهَا) مبتدأٌ ملتبِئٌ بضمير العين ،

و (مِلُّ عَيْنٍ) خبرٌ واجبٌ التقديم ، لأنه لو أُخِرَ وقَدِّمَ (حَبِيْبِيْهَا) لعسَادُ

الضمير إلى متأخراً لفظاً ورتبةً ، فالتزم تقديم الخبر ليؤمن ذلك المحذوْر ، ونذكرُ

الالتبارِ أولى من ذكر الإضافة ، لأنَّ الالتبارَ يحتمُّ الإضافةَ وغيرها ، نحو : مُعْرَضٌ

عن هند المرسلُ إليها " (٣) انتهى .

ومن أمثلة المسألة قوله تعالى ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِيهَا ﴾ (٤) ، وقولهم :

في الدارِ ما ليكُها .

(١) ورد البيت غير منسوب في المصنعي ٣٥٦ ، وشرح أبياته ٩٣/٥ ، وأوضح

المسالك ١٥٠/١ ، والمقاصد النحوية ٥٣٦/١ ، وشرح التسهيل

٤٠٩/١ ، والتذليل ١٨٠/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٧ ،

والمساعد ٢٢٣/١ ، وتمهيد القواعد ١٦١/١ ب .

(٢) هو نصيب بن رباح ، والبيت في ديوانه ٦٨ ، وفيه تخريجه ، والمقاصد

النحوية ٥٣٧/١ ، ونسب للمجنون ، انظر ديوانه ٧١ ، وفيه تخريجه ،

وورد غير منسوب في الحماسة شرح المرزوقي ١٣٦٣/٣ ، وشرح ابن

عقيل ٢٤١/١ ، وتخليص الشواهد ٢٠١ ، وشرح التسهيل ٤٠٩/١

والتذليل ١٨٠/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٧ ، والمساعد ٢٢٤/١

وشفاء العليل ٢٨٥/١ ، وتمهيد القواعد ١٥٨/١ ب ، ١٦١ ب ،

(٣) شرح التسهيل ٤١٠/١

(٤) سورة محمد ٢٤ .

قوله : (وتقدِيمُ المفسّر إن أمكنَ مُصَحِّحٌ ، خلافاً للكوفيين إلا هشاماً ، ووافقَ الكسائيُّ في جواز نحو : زيداً^(١) أَجْلُهُ مُحَرَّرٌ ، لا في نحو : زيداً أَجْلُهُ أَحْرَزٌ) . (٢)

أقول : يعني أنَّ تقدِيمَ الاسمِ المفسّر - بكسر الهمزة - لضميرٍ ملتبسٍ بالمبتدأ ، على المبتدأ مُصَحِّحٌ لتقدُّمِ المبتدأ على الخبر ، وتأخُّرِ الخبر عنه ، وسواءً كان خبر المبتدأ اسماً أو فعلاً ، نحو : زيداً أَجْلُهُ مُحَرَّرٌ ، وزيداً أَجْلُهُ أَحْرَزٌ ، وأصلهما : أَجْلُهُ مُحَرَّرٌ زيداً ، وأجْلُهُ أَحْرَزٌ زيداً ، وهذا مذهب البصريين وهشام من الكوفيين ، ووافقَ الكسائي فيهما إذا كان الخبر اسماً لا فيما إذا كان فعلاً ، ومنع ذلك مطلقاً بقية الكوفيين ،^(٣) والحجّة على الكسائي وعليهم قسولُ الشاعر : (٤)

خيراً المُبتَغِيهِ حازَ وإن لم يُقْضَ فالسَّعْيُ في الرِّشَارِ رِشَارٌ

" والصحيحُ مذهبُ البصريين من الجواز مطلقاً ، والتسويةُ بين ما إذا كان الخبر اسماً وما إذا كان فعلاً ، بل ما إذا كان فعلاً أولى بالجواز ، لأنه أصلٌ في العمل ، فمن منعه دون الأول فقد رجحَ فرعاً على أصل ، ومن منعهما فقد ضيقَ رحبياً ومعدَّ قريباً " . (٥)

(١) في خ " أزيداً " .

(٢) تسمييل الفوائد ٤٧ .

(٣) انظر في هذه المسألة شرح التسمييل ١ / ٤١٠ - ٤١٢ ، والتذييل

١ / ٨٢ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٤٥ .

(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح التسمييل ١ / ٤١٢ ، والتذييل

٢ / ٨٢ أ ، وشرح التسمييل للمراد ١١٧ ، والمساعد ١ / ٢٢٤ ،

وشفاء العليل ١ / ٢٨٦ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٦٢ أ .

(٥) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسمييل ١ / ٤١١ ، ٤١٢ ، واللفظ

له .

وقول الشاعر (دَأْبِي اصْطِبَارٌ) الدَّأْبُ : - يفتح الدال المهملة
وسكون الهمزة وتُحْرَكُ بعدها باءٌ موحدة - الشَّانُ والمَعَادَةُ ، وهذا ثَبِتٌ في أكثر
النُّسخ ، وَثَبِتَ في بعضِها (عِنْدِي) ^(١) والاصْطِبَارُ : افتِعَالٌ من الصَّبْرِ ، وهو
حَبْرُ النَّفْرِ عن الجَزَعِ ، و (أَمَّا) - بالفتح والتشديد - حرفُ شَرْطٍ وتَفْصِيلٍ
وتوكيدٍ ، بمعنى مِمَّا يَكُنُ مِنْ شَيْءٍ ، و (أَنْ) - بالفتح والتشديد أيضاً -
مع صِلَتِهَا في محلِّ رَفْعٍ بالابتداءِ ، والخبر ما دخلت عليه الفاء . وفيه الشاهدُ ؛
حيث قَدَّمَ المبتدأَ على الخبر ، مع كونه (أَنْ) وصلتها ، لدخول (أَمَّا)
عليه ، ولو عَرِيَ عنها لوجب تأخيرُه وتقدُّيمُ الخبرِ ، على ما تقدَّم عند إنشاده ،
والنَّوْيُ : البُعدُ ، والوَجْدُ : الحُبُّ ، يقال : وَجَدَ بِهِ وَجْدًا ، - يفتح العين
في الماضي والفاء في المصدر - إِذَا أَحَبَّهُ ، وَفَسَّرَهُ شَارِحُ أبيات الخبيصِي ^(٢)
بالحُزْنِ ، وهو مُساوٍ للحُبِّ في الفِعلِ والمصدرِ ، و (يِيرِينِي) - يفتح المثناة
التحتية من بَرَى السَّهْمَ بِبَرِيهِ بَرِيًّا ، إِذَا نَحْتَهُ ، وما أحسن قول القائل : ^(٤)
لَقَتَلٌ بِحَدِّ السِّيفِ أَهْوَنُ مَوْقِعًا على النَّفْرِ من قَتْلِ بِحَدِّ فِرَاقِ
وقولُ الآخرِ (أَهَابُكَ إِجْلَالًا) هو لِنَصِيبِ الأَكْبَرِ - بضم النون وفتح
الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها باءٌ موحدة - و (إِجْلَالًا) يحتمل
أن يكون منصوبًا على أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ من معنى الفِعلِ الذي ^(٥) قبله ، أو على

-
- (١) هذه الرواية في شرح التسهيل للمرادى ١١٧ .
(٢) في خ " صاحب " .
(٣) شرح أبيات الخبيصى ٥٣ ب .
(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح أبيات المغني ٩٤/٥ .
(٥) في ل " للذى " .

أنه مفعولٌ لأجله ، أو على الحال ، أي مُجَلًّا . والشاهدُ في قوله (مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيْبًا) حيث وَجِبَ تَقَدُّمُ (١) الخَبَرِ على المبتدأ ، لاشتغالِهِ على ضميرٍ يعود على شيءٍ في الخبر ، ولذلك أوردَهُ الجماعة ، ونقلَ ناظرُ الجيشِ في شرحه للتسهيل عن ابنِ عمرو أن أبا الفتحِ بنِ جنِي جعلَ (مِلْءُ عَيْنٍ) مبتدأ ، وهو نكرة ، و (حَبِيْبًا) خبراً ، وهو معرفة ، وجازَ ذلكَ لِمَعْنَاهُ . (٢)

قال ابنُ عمرو : " ومعناه يُبْنَى على قاعدة : صديقي زيدٌ ، وزيدٌ صديقي ، من أن الخبرَ يكونُ أعمَّ من المبتدأ أو مساوياً [له] (٣) ، ولذا جُعِلَ (حَبِيْبًا) الخبرَ لا يكونُ مِلْءُ العَيْنِ أعمَّ من الحبيبِ ، لاستحالةِ كونِ المبتدأ أعمَّ من الخبرِ " (٤) فَعَلُوا ذلكَ لا شاهدَ فيه لما أوردَهُ (٥) له ، بل يكونُ مسنٍ شواهد ما وَقَعَ فيه المبتدأُ نكرةً والخبرُ معرفةً ، (والله أعلم) (٦) .

[والمِلْءُ — بكسر الميم — اسمٌ لما يأخذه الإِناءُ المُتَلَى ، وهذا استعارةٌ بالكناية ، شَبَّهَ عينَهُ بالإِناءِ ، وحذَفَ زَكَرَ المشبَّهَ به ، وأوردَ شيئاً من لوازمه وهو الامتلاء ، وأما المِلْءُ — بفتح الميم — فهو مصدر قولك : ملأتُ الشيءَ ، وضميرُ (حَبِيْبًا) راجعٌ إلى العينِ ، ويحتملُ أن يعودَ إلى المرأةِ ، أي : ما تُحِبُّه وتَرْضاه ، وبعده : (٧)

وما هَجَرْتُكَ النَّفْرُ أَتَكَ عِنْدَهَا قَلِيْلٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيْبُهَا

-
- (١) في خ "تقديم" .
(٢) ذكر ذلك أبو الفتح في إعراب الحماسة ١٦٩/ب .
(٣) تكلمة من خ .
(٤) تمهيد القواعد ١٥٨/١ ب .
(٥) في خ "لما أوردته" .
(٦) زيادة من خ .
(٧) انظر تخريج الشاهد .

ولكنهم يا معشر الناس^(١) أولعوا بقول إذا ما جئت : هذا حبيبها
والحبيب هنا بمعنى المحب ، وفيما قبلها بمعنى المحبوب ، والله
أعلم [(٢)] .

وقول الآخر (خيراً المبتغى حاز) فيه الشاهد ؛ حيث تقدم الاسم
المفسر للضمير المضاف إليه المبتدأ ، مع كون الخبر فعلاً ، وأصل الكلام :
المبتغى حاز خيراً ، فالتبعر المبتدأ بضمير عائد على شيء في الخبر ، فكان
الواجب أن يتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ [(٣)] ، فلما قدم الاسم المفسر
لذلك الضمير صح تقدم المبتدأ على الخبر ، لانتفاء المحذور الحاصل بتقدم
المبتدأ لو لم يتقدم المفسر ، وهو عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة . وقوله
(وإن لم يقتر) هو مبني للمفعول ، أي لم يقدر ، ومعنى البيت : أن الطالب
خيراً حاز خيراً وإن لم يقدر له ذلك الخير الذي طلبه ، لأن السعني في
الرشاد رشاداً .

٢/١٦١

(١) في المقاصد النحوية : "ولكنهم يا أملح الناس" وهي أملح وأعذب .
(٢) سقط من خ .
(٣) زيادة من خ .

قولته :

فصل

(الخبر مفردٌ وجُملةٌ ، والمفردُ مشتقٌ وغيره ، وكلاهما مغايرٌ للمبتدأ لفظاً ، مُتَّحِدٌ به معنى ، ومُتَّحِدٌ به لفظاً ، دالٌّ على الشهرة وعدم التَّغْيِير ، ومغايرٌ له مطلقاً ، دالٌّ على التساوى حقيقةً ، أو مجازاً ، أو قائمٌ مقام مضاف ، أو مشعرٌ بلزوم حالٍ تُلْحِقُ العَيْنَ [بالمعنى] ^(١) والمعنى (بالعين مجازاً) ^(٢) .
أقول : لم يتعرَّض المؤلف إلى حدِّه ، ولا أبو حيان ، وقال الناظر :
" والأقربُ أن يقالَ في حدِّه : إنَّه المجرَّدُ من العوامل اللفظية المسندُ إلى السو
مبتدأ ، وذكر أنه احتَرَز بقوله (إلى مبتدأ) من الصِّفة الواقعة مبتدأ في نحو :
أقائمُ الزيدان ؟ فإنه يصدُقُ عليها أنها مجرَّدة ^(٣) من العوامل اللفظية مسندة ،
وليست بخبر " . ^(٤)

قلتُ : وهذا الحدُّ لا يتمشى على مذهب سيبويه وجمهور البصريين ،
فإنَّ مذهبهم أن الخبر مرفوعٌ بالمبتدأ ، قال سيبويه : " فأما الذي يُبنى عليه
شيءٌ هو هو ^(٥) فإنَّ المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ، وذلك قولك :
عبدُ الله منطلقٌ " ^(٦) انتهى .

وأحسنُ ما قيل في حدِّه : إنه الجزء الذي حصلت ^(٧) به الفائدة مع

مبتدأ غير الوصف الرافع لمكتفى به .

-
- (١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٧ .
(٣) في خ " مجرد " .
(٤) تمهيد القواعد ١ / ١٦٢ ب .
(٥) في خ " هو معنى " .
(٦) الكتاب ٢ / ١٢٧ .
(٧) في خ " حمل " .

وَقَسَمَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى مَفْرِدٍ وَجُمْلَةٍ ، قَالَ : " وَالْمَرَادُ هُنَا بِالْمَفْرِدِ مَا لِعَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ تَسَلُّطٌ عَلَى لَفْظِهِ عَارِيًّا كَانَ مِنْ إِضَافَةٍ وَشَبِيهَةٍ ، أَوْ مُتَبَسِّئًا بِأَحَدِهِمَا ، نَحْوُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَعَمْرُو ضَاحِكٌ ^(١) ، وَشِرٌّ قَائِمٌ أَبَوَاهُ ، وَالْجُمْلَةُ مَا تَتَضَمَّنُ جِزْيَيْنِ لِعَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ تَسَلُّطٌ عَلَى لَفْظِهِمَا أَوْ لَفْظِ أَحَدِهِمَا ، نَحْوُ : زَيْدٌ أَبُوهُ عَمْرُو ، وَشِرٌّ حَضَرَ أَخُوهُ ، فَنَحْوُ : قَائِمٌ أَبَوَاهُ ، مِنَ الْمِثَالِ الثَّلَاثِ لَيْسَ بِجُمْلَةٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ، لِتَسَلُّطِ الْعَوَامِلِ عَلَى أَوَّلِ جُزْئِهِ ، وَالْمَرَادُ هُنَا بِالشَّرْحِ : مَا دَلَّ عَلَى مُتَّصِفٍ مَصْرُوعًا مِنْ مَصْدَرٍ مُسْتَعْمَلٍ ، أَوْ مُقَدَّرٍ ، فَذُو الْمَصْدَرِ الْمُسْتَعْمَلِ نَحْوُ : ضَارِبٌ ، وَمَضْرُوبٌ ، وَحَسَنٌ ، وَأَحْسَنٌ مِنْهُ ، وَذُو الْمَصْدَرِ الْمُقَدَّرِ نَحْوُ : رَيْعَةٌ ، وَحَزْرٌ ، وَقَفَاخِرٌ ، مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا مَصَادِرَ لَهَا وَلَا أَعْمَالَ ، فَتُقَدَّرُ لَهَا مَصَادِرٌ ، كَمَا تُقَدَّرُ لِلْأَعْمَالِ الَّتِي لَمْ تُسْتَعْمَلْ لَهَا مَصَادِرٌ .

وغير المشتق : مَا عَرِيٍّ مِمَّا وَسِمَ بِهِ الْمَشْتَقُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النُّوعَيْنِ إِذَا أُخْبِرَ بِهِ عَنْ مَبْتَدَأٍ فَلَا أَكْثَرَ أَنْ يَفَايِرَهُ لَفْظًا ، وَيَتَّحِدُ بِهِ مَعْنَى ، نَحْوُ : هَذَا زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ فَاضِلٌ ، فَالشَّخْصُ الْمَشَارُ إِلَى يَهَذَا هُوَ الْمَعْبَرُ عَنْهُ بِزَيْدٍ ، فَقَدْ اتَّحَدَا مَعْنَى وَتَفَايَرَا لَفْظًا ، وَكَذَا : زَيْدٌ فَاضِلٌ ، وَقَدْ يُقْصَدُ بِالْخَبَرِ الْمَفْرَدِ بَيَانُ الشَّهْرَةِ وَعَدَمُ التَّغْيِيرِ ، فَيَتَّحِدُ بِالْمَبْتَدَأِ لَفْظًا ، وَيَكُونُ أَيْضًا عَلَى نَوْعَيْنِ : مُشْتَقًّا كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ طَيِّءٍ : ^(٢)

خَلِيلِي خَلِيلِي دُونَ رَيْبٍ وَرَيْبًا ^(٣)
أَلَا نَ امْرُؤٌ قَوْلًا فَظَنَّ خَلِيلًا

وغير مشتق كقول أبي النجم : ^(٤)

-
- (١) فِي ل " صَاحِبِكَ " .
 (٢) نَسَبِ الْبَيْتِ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ ٤١٣/١ ، لِرَجُلٍ مِنْ طَيِّءٍ ، وَلَمْ يُسَمَّهِ الْمَصْنَفُ ، وَتَبِعَهُ شَرَاخُ التَّسْهِيلِ ، أَنْظَرَ التَّذْيِيلَ ٢/٨٤ أ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ لِلْمَرَادِ ١١٨ ، وَشَفَاءُ الْعَلِيلِ ٢٨٦/١ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ٦٣/١ .
 (٣) فِي ل " قُوَّةٌ " .
 (٤) تَقَدَّمَ تَخْرِيجَهُ .

أنا أبو النجم وشعري شعري

أى : خليلي من لا أشدك في صحّة خلّته ، ولا يتغيّر في حضوره ولا في غيبته ، وشعري على ما ثبت في النفوس من جزالته ، والتوصّل به من المراد إلى غايته ، وقد يفعل مثل هذا بجواب الشرط كقولك : من قصدني (فقد) (١)

قصدني ، أى فقد قصد من عرف نجاح قاصده / . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (فمن) (٣) كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله (المعنى

: فقد وقعت موقعها ، لما حصل فيها من جزيل الثواب .

وقد يكون الخبر المفرد مغايراً للمبتدأ مطلقاً في لفظه ومعناه ، والحامل على ذلك الإلام بالتساوي في الحكم حقيقة ، كقوله تعالى * وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ * (٥) ، أو مجازاً كقول الشاعر : (٦)

ومحاشي قصب هوت أجوافها لو ينفخون من الخوورة طاروا

- (١) سقط من خ .
 (٢) في خ " قصد " .
 (٣) في خ " من " .
 (٤) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ، وكتاب العتق ، باب الخطأ والنسيان ، فتح البارز ١/١٣٥ ، ٥/٦٠ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية ، ٣/١٣٥ ، وسنن أبي داود ، كتاب الطلاق ، باب فيما عني به الطلاق والنيات ٢/٢٦٢ ، ومسند أحمد ١/٢٥ ، ٤٣ .
 (٥) سورة الأحزاب ٦ ، وفي حاشية ل ما نصه : أن أزواجه في التحريم والاحترام مثل أمهاتهم .
 (٦) هو جرير ، والبيت في ديوانه ٢٠٧ ، واللسان (هو) ، ورواية الديوان :
 لا يخفين عليك إن محاشياً لو ينفخون من الخوورة لطاروا
 والبيت برواية المتن في شرح التسمييل ١/٤١٤ ، والتذييل ٢/٨٤ ب
 وشرح التسمييل للمرادي ١١٨ ، والمساعد ١/٢٢٦ ، وشفاء العليل ١/٢٨٧ ، وتمهيد القواعد ١/١٦٣ أ .

وقد يكون المفاير لفظاً ومعنى قائماً مقام مضاف ، كقوله تعالى ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(١) وكقوله تعالى ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنَ ﴾ ^(٢) أى هُمْ ذُوو دَرَجَاتٍ . ولكنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنَ ، ويدخل في هذا أيضاً الدالُّ على التساوى مجازاً ، فيقصدُ " مثل " مضافاً إلى الخبر ، في قولهم : زيدٌ زهيرٌ ، " ومجاشعٌ قصبٌ " ، ونحو ذلك ، وقد يكون المفاير لفظاً ومعنى مُشعراً بحال تلحق العين بالمعنى أو المعنى بالعين ، فالأول نحو قولك : زيدٌ صَوْمٌ ، تريد بذلك المبالغة ، كأنك جعلته نَفَرَ الصومِ ، ولا يُراد بذلك ، ن و صوم ، لأن (ن ا صوم) يصدُقُ على القليل الصوم والكثيره ، وهو صومٌ ، لا يصدُقُ [إلا] على المُدْمِنِ الصوم ، وكذلك ما أشبهه .

والثاني قولهم : نهارٌ فلانٍ صائمٌ وليه قائمٌ ، ومنه ﴿ وَالنَّمَّارُ مَبِينًا ﴾ ^(٤) وقول الشاعر: أنشده سيويه ^(٥) : ^(٦)

أما النَّمَّارُ ففي قِيدٍ وَسِلْسِلَةٍ والليلُ في جَوْفِ مَنْحَوْتِ مِنَ السَّاحِ

ومن هذا القبيل قولهم : " شِعْرٌ شاعرٌ " و " موتٌ مائتٌ " ^(٧) انتهى ما

قرره المؤلفُ كلامه ^(٨) ، ولما كان في غاية الجودة والتحرير والبيان نقلناه بنصه .

-
- (١) سورة آل عمران ١٦٣ .
(٢) سورة البقرة ١٧٧ .
(٣) تكلمة من خ .
(٤) سورة يونس ٦٧ ، والنحل ٨٦ ، وغافر ٦١ .
(٥) في خ " أنشد " .
(٦) هو للجرنفسر بن يزيد بن عبدة الطائي ، وقد ورد غير منسوب في الكتاب ١٦١/١ ، وشرح أبياته المختصر ٤٧ ، ٩٩ ، والمقتضب ٣٣١/٤ ، والمحتسب ١٨٤/٢ ، وشرح التسهيل ١١٩ ، وشفاء العليل ٢٨٧/١ ، وتمهيد القواعد ١٦٣/١ ، ونسبه له ابن كنين في لباب الألباب ١/٨٨ .
(٧) الأصول ٨٤/٣ ، وكتاب الشعر ١/٢٣٨ .
(٨) شرح التسهيل ١/٤١٣ - ٤١٥ .

ونازعهُ أبو حيان فيما ذكره من أن " رَبْعَةٌ " و " حَزُورًا " و " قُفَاخِرٌ " مصوغةٌ من مصادر أُهْمِطَتْ ، وأنها تُقَدَّرُ لها مصادر ، فقال : " لا يلزم ذلك ، وإن كانت تُسْتَعْمَلُ أوصافاً ، لأنَّ الإخبارِ بها لا يستلزم اشتقاقها ، إذ المُخْبِرُ به يكون مشتقاً وغير مشتقٍ ، وإن استُعْمِلَتْ نعتاً أو أخباراً رافعةً ما بعدها فإنَّما ذلك لإجرائها مجرى المشتقِّ ، وقد ذكر المصنّف ذلك في (باب النعت) ، فإنَّه لما قَسَمَ النعت إلى مفردٍ وجُملةٍ ، وقَسَمَ المفرد إلى مشتقٍّ كفاعلٍ أو مفعولٍ ، وإلى جارٍ مجرى المشتقِّ أبداً ، وإلى جارٍ مجراه في حالٍ دون حالٍ ، ذكر من الجارى مجراه أبداً قولهم : " لَوَزَعِي " بمعنى فِطْنٍ ، و " جُرْشِعُ " بمعنى غَلِيظٍ و " صَمَحَحَ " بمعنى شديدٍ ، و " شَمْرَدَلٌ " بمعنى طَوِيلٍ ، وغير ذلك ^(١) ، فكذاك " رَبْعَةٌ " و " حَزُورٌ " و " قُفَاخِرٌ " هي جاريةٌ مجرى المشتقِّ ^(٢) وما قاله ظاهرٌ ، والله أعلم .

وقول الشاعر (خليلي خليلي) الشاهدُ فيه ؛ حيث اتَّحدَ الخبرُ المفردُ بالمبتدأ في اللفظ ، لأنَّ المقصودُ به بيان الشهرة وعدم التغيُّر ، أي خليلي من لا أشكُّ في صحَّةِ خُلَّتِه ، ولا يتغيَّرُ في حُضُورِه ولا غيَبَتِه . ^(٣) ومثله قولُ أبي النجم (أنا أبو النجم) ^(٤) وشعري شعري (وقد تقدَّم حلُّه .

وقول الآخر (ومُحَاشِعُ قَصَبٍ) الشاهدُ فيه ؛ حيثُ غايرَ الخبرُ المفردُ

-
- (١) شرح التسهيل ، السفر الثاني ٢ / ٦٧٣ .
 (٢) التذليل والتكميل ٢ / ٨٣ ، ٨٤ أ .
 (٣) تقدَّم أن هذا التفسير لابن مالك في شرح التسهيل ١ / ٤١٣ .
 (٤) سقط من خ .

المبتدأ لفظاً ومعنى ، إذ الحامل على ذلك الإِعلام بالتساوي في الحُكم مجازاً ،
 و (مُجَاشِع) أبو قبيلة من تميم ، وهو مُجَاشِع بن دارم - بالضّم - ^(١) ابن مالك
 ابن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ^(٢) ، والقَصَب : كلُّ نبات ذى أنابيب
 وقوله (هَوَتْ أَجْوَافِهَا) أي خَلَّتْ ، وكلُّ خالٍ هواءٌ ، قال الله تعالى ﴿ وَأَفْتَدَتْهُمْ
 هَوَاءٌ ﴾ ^(٣) أي لا عُقُولَ لَهُمْ ، و (الخُوَّورة) - بضم الخاء المعجمة والمهمزة -
 الضَّصْف .

وقول الآخر (أَمَّا النَّهَارُ فَنِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ) هو للجِرْنَفْس - بفتح الجيم
 والراء وسكون النون وفتح الفاء بعدها سين مهملة وهو في اللُّغَةِ : الرَّجُلُ
 الضَّخْمُ الشَّدِيدُ - ابن يزيد بن عبدة الطائي ، والشاهدُ فيه ؛ حيثُ جَعَلَ النَّهَارُ
 فِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ ، والليلُ في بطنٍ مَنْحَوْتٍ مِنَ السَّاجِ ، وهو يُرِيدُ أَنَّهُ مَقِيدٌ فِي
 النَّهَارِ مَسْلُوسٌ ، وَأَنَّهُ فِي جَوْفِ مَنْحَوْتٍ ، وهو التابوت ، يريد تابوتاً معمولاً من
 السَّاجِ ، وكانت الدَّيْلَمُ قد أُسْرَتِ الجِرْنَفْسُ ، فكانوا يَجْعَلُونَهُ بِاللَّيْلِ فِي تَابُوتٍ ،
 وَيُقَيِّدُونَهُ بِالنَّهَارِ وَيَغْلُونَهُ ، فَبَعَثَ إِلَى قَوْمِهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَهِيَ :

أبلغ بني ثعلبٍ عني مغلغلة فقد أنى لك من رنؤٍ بإنضاجِ
 حتّى متى أنا في الأغلالِ مُكْتَبِلٌ لا مستريحٌ من الدنيا ولا نجاجِ
 أما النهارُ ففي قَيْدٍ وسلسلة والليلُ في بطنٍ منحوتٍ من الساجِ
 المَغْلَغَلَةُ : الرِّسَالَةُ ، فقد أنى لك : حانَ لك ، والكاف من (لَكَ)
 يحوز فيها الفتح على مخاطبة الحيّ ، والكسر على مخاطبة القبيلة ، والننؤ - بكسر
 النون وسكون المثناة التحتية بعدها همزة - اللَّحْمُ لَمْ يَنْضَجْ ، يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَجِبُ

(١) أي بضم ميم مُجَاشِع ، وقد نقل المكي ذلك من القاموس ، واللفظ له .

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ .

(٣) سورة إبراهيم ٤٣ .

عليكم أن تسعوا في أمرى ، حتى تخلصوني مما أنا فيه ، وجعل تركهم للكلام (١) في أمره طول هذه المدة بمنزلة تركهم اللحم نيئاً ، وهم يحتاجون (٢) إلى إنضاجه ، وجعل سعيهم في خلاصه بمنزلة إنضاج اللحم ، والمكئبل : المقيد المغلول (٣) .
وقول المؤلف رحمه الله تعالى " ربعة " - بفتح الراء وسكون الباء ويفتح أيضاً بعدها عين مهمله فتاء تأنيث - أو مربوع الخلق ، لا طويل ولا قصير ، يقال : رحل ربعة ، وامرأة ربعة ، والجمع ربعات ، بالتحريك .

و " حزور " - بفتح الحاء المهمله والزاي والواو مشددة بعدها راء -

الغلام القوي والضعيف ، ضد (٤) .

و " قفاخر ، - بضم القاف بعدها فاء فالف فخا معجمة مكسورة فراء -

ضخم الجثة ، و " لوزعي " بفتح اللام والذال المعجمة بينهما واو ساكنة ، وكسر العين المهمله بعدها ياء مشددة .

و " جرشع " بضم الحيم والشين المعجمة بينهما راء ساكنة وبالعين

المهمله .

و " صمصح " - بفتح الصاد والميم وسكون الحاء المهمله وفتح الميم

بعدها حاء مهمله أيضاً .

و " شمردل " بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الـ

المهمله بعدها لام ، وبالذال المعجمة بدل المهمله لفة فيه .

قوله (ولا يتحمل غير المشتق ضميراً ما لم يؤول بمشتق ، خلافاً للكسائي) (٥)

-
- (١) في خ " الكلام " .
(٢) في خ " محتاجون " .
(٣) ذكر ذلك جميعه ابن بئين في لباب الألباب ١ / ٨٨ ب .
(٤) في الأضداد لابن الأنباري ٢١٧ يقال للغلام اليافع الذي قارب الاحتلام ويقال للشيخ .
(٥) تسهيل الفوائد ٤٧ .

أقول : الاسم ينقسم إلى أربعة أقسام : جامد ، ومشتق جار مجراه ،
ومشتق ، وجامد جار مجراه ، فالجامد لا يتحمل ضميراً نحو : هذا أسدٌ ،
يشير إلى الأسد المعروف ، لأنه خالٍ من معنى الفعل ، وكذلك المشتق
الجارى مجرى الجامد ، نحو : بكرٌ والدٌ ، وزيدٌ [صاحب] (١) ، والمشتق
يتحمل الضمير كما سيأتي ، وكذلك الجامد الجارى مجرى المشتق ، نحو : هذا
أسدٌ ، تشير إلى رجل شجاع ، ففي " أسد " حينئذ ضميرٌ مرفوع به ، لأنه مؤول
بما فيه (٢) معنى الفعل ، قال المؤلف : " ولو أسند إلى ظاهر لرفعه ، كقولك
: رأيت رجلاً أسداً أبوه ، ومنه قول الشاعر : (٣)

وليلٍ يقولُ الناسُ من ظلماتِهِ سواءٌ صحیحاتُ العيونِ وعُورُها

كأنَّ لنا منه بيوتاً حصينةً مسوحاً أعاليها وساجاً كسورها

فرقع الأعالى والكسور ب (مسوح) و (ساج) ، لإقامتهما مقام
سود ، ولذا جاز ارتفاع الظاهر بالجامد لتأوله بمشتق كان ارتفاع المضمربه
أولى ، لأنه قد يرفع المضمرب ما لا يرفع الظاهر ، كأفعل التفضيل في أكر
الكلام ، ولذا رفع الجامد القائم مقام مشتق ضميراً أو ظاهراً جاز أن ينصب بعد
ذلك به تمييزاً أو حالاً ، كقول الشاعر : (٤)

(١) تكملة من خ .

(٢) في خ " بما في " .

(٣) نُسب البيتان للأعشى ، انظر ديوانه ٣٧٣ ، ولمضرب بن ربيعي بن

لقيط الأسدي ، ولشبيب بن البرصاء ، ولعوف بن الأحوص الكلابي ،

انظر حماسة ابن الشجري ٧٢٨/٢ ، والحماسة البصرية ٢٤٣/٢ ،

والخزانة ١٨/٥ .

(٤) هذا البيت صنعه أبو العميثل ليحفظه ، وهو في تهذيب اللفظة

٤٢٦/١٠ ، واللسان (بلسك) ، وشرح التسهيل ٤١٦/١ ،

والتذيل ١٨٥/٢ ، والمساعد ٢٢٧/١ ، وتمهيد القواعد

١٦٤/١ ب .

تَخْبِرُنَا بِأَنَّكَ أَحْوَذِيٌّ وَأَنْتَ الْبَلَسَكَاءُ بِنَا لُصُوقًا
وَإِذَا ثَبَّتَ تَحْمَلُ الْجَامِدِ ضَمِيرًا ، وَرَفَعَهُ ظَاهِرًا لِتَأْوِيلِهِ بِمَشْتَقٍّ لَمْ يُرْتَبْ فِيهِ أَنَّ
الْمَشْتَقَّ أَحَقُّ بِذَلِكَ ^(١) .

وقوله (خلافاً للكسائي) راجع إلى قوله (ولا يتحمل غير المشتق
ضميراً) يعني أن الكسائي ذهب إلى أن الجامد يتحمل الضمير وإن لم يؤول
بمشتق ، نحو : هذا زيد ، وزيد أنت ، واستبعد المؤلف رحمه الله نسبة القول
بذلك مطلقاً إلى الكسائي . [قال] ^(٢) : " والأشبه أن يكون الكسائي حكماً
بذلك لجامدٍ عُرِفَ لِمُسَمَّاهُ معنى ملازمٌ لا انفكاكٌ عنه ، كإقدام والقوة للأسد ،
والحرارة والحمة للنار " ^(٣) قيل : " وهذا الذي قيد به هو تأويله بالمشتق ،
فيكون إذ ذاك محلّ وفاق " ^(٤) .

قوله : (ويتحمّله المشتقُّ خبراً أو نعمتاً أو حالاً ما لم يرفع ظاهراً
لفظاً أو محلاً) ^(٥) .

أقول : أي ويتحمل الضمير المشتق ، ومثاله خبراً : زيدٌ كريمٌ ، ومثاله
نعتاً : جائي رجلٌ ظريفٌ ، ومثاله حالاً : جاء زيدٌ راكباً ، ما لم يرفع المشتق
ظاهراً لفظاً ، نحو : زيدٌ قائمٌ أبوه ، أو محلاً نحو : عمروٌ مرغوبٌ فيه ، ففيه في
محلّ رفع لقيامه مقام [نائب] ^(٦) الفاعل ، والمراد بالمشتق ما ذكره المؤلف
رحمه الله تعالى من أنه ما دلّ على مُتَّصِفٍ ، فلا يريد ما قاله أبو حيان من أن

(١) شرح التسهيل ٤١٦/١ ، ٤١٧ ، .

(٢) سقط من خ .

(٣) شرح التسهيل ٤١٧/١ ، .

(٤) القائل هو أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٨٥ أ .

(٥) تسهيل الفوائد ٤٨ ، .

(٦) تكملة من خ .

ثُمَّ مَشْتَقَاتٌ لَا تَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ ، كَالآلَاتِ ، وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ^(١) ، نَحْوُ : مِفْتَاحٍ وَمِكْسَحَةٍ ، وَمَغْزِيٍّ ، وَمَرْمِيٍّ ، وَمَا بُنِيَ عَلَى مَفْعَلَةٍ نَحْوُ : مَسْبَعَةٍ وَمَأْسَدَةٍ ^(٢) ، لِأَنَّ ذَلِكَ دَالٌّ عَلَى ذَاتٍ [فِقْطٌ ، أَوْ مَعْنَى] ^(٣) فِقْطٌ ، وَمِرَادُ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالمَشْتَقِّ مَا دَلَّ عَلَى ذَاتٍ مُتَّصِفَةٍ بِوصفٍ ^(٤) .

وقولُ الشاعر (وِلِيلِ) ، المَسُوحُ : - بضم الميم والسين المهملة بعدها واو فحاءٍ مهملة - جمع مَسَحَ - بكسر الميم - وهو البَلَّاسُ ^(٥) - بفتح الباء - والعَجَبُ أَنَّ صَاحِبَ القَامُوسِ فَسَّرَ كِلَا مَنهُمَا بِالآخِرِ ، وَكَذَلِكَ الجَوْهَرِيُّ ^(٦) وَالسَّاجُ : - بسين مهملة فألف فجيم - الطَّيْلَسَانُ الأَخْضَرُ أَوِ الأَسْوَدُ ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ مَحَلِّ الاسْتِشْهَادِ ، وَأَنَّ المَصْحَحَ لِرَفْعِ أَعَالِيهَا وَكسورها تَأْوِيلُ (مَسُوحاً) و (سَاجاً) بِسُودٍ ، وَكُسُورٍ : جمع كَسَرَ - بفتح (الكاف) ^(٧) وكسرها - جانبُ البيتِ ، وَالثَّقَّةُ السُّفْلَى مِنَ الخَبَاءِ .

وقول الآخر (تَخَبَّرْنَا بِأَنَّكَ أَحْوَذِيٌّ) هو - بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة بعدها ياءً مشددة - الخَفِيفُ الحَازِقُ ، وَالمَشْعَرُ فِي الأُمُورِ القَاهِرُ لَهَا ، لَا يَشُدُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَالبَلْسَكُ

-
- (١) فِي خ " وَاسْمُ المَكَانِ " .
 (٢) التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ٨٥ / ٢ ب .
 (٣) تَكْمَلَةٌ مِنْ خ .
 (٤) ذَكَرَ هَذَا الرَّدُّ النَّاظِرُ فِي تَمْهِيدِ القَوَاعِدِ ١٦٥ / ١ أ .
 (٥) المِسْحُ : قِطْعَةٌ مِنْ قَمَاشٍ رَدِيٍّ أَوِ الكِسَاءِ مِنَ الشَّعْرِ ، تَجْعَلُ غَرَائِرَ وَيُوضَعُ فِيهَا التِّينُ ، المَعْرَبُ ٩٤ ، وَقَصْدُ السَّبِيلِ ٣٧٩ .
 (٦) القَامُوسُ وَالمَصْحَحُ (مَسَحَ ، بَلَسَ) وَزَادَ الجَوْهَرِيُّ : البَلْسُ : غَرَائِرُ كِبَارٍ مِنْ مَسُوحٍ يُجْعَلُ فِيهَا التِّينُ ، وَيَشْهَرُ عَلَيْهَا مِنْ يَنْكُلُ بِهِ وَيُنَادِي عَلَيْهِ .
 (٧) تَكْمَلَةٌ مِنْ خ .

بفتح الباء الموحدة والسين المهملة ، وكسرهما ، ^(١) نبت ينشَب في الثياب
فلا يفارقها ، كذا في القاموس ^(٢) ، ولم يذكره الجوهري ، والواقع في البيت
بالحاق ألفٍ فهمزة، وكذا نَدَّ كره الجماعة ، قال أبو حيان : " والبَلَسْكَاءُ : حشيشةٌ
تلصقُ بالثياب كثيراً " . ^(٣) والشاهدُ في قوله (لصوقاً) حيث نَصَبه على الحال
من الضمير في قوله (البَلَسْكَاءُ) ^(٤) لتأوله بمشتق .

قوله : (ويستكنُّ الضميرُ إن جرى متحمُّه على صاحبِ معناه ، وإلا برز
وقد يستكنُّ إن أمن اللبس ، وفاقاً للكوفيين) ^(٥) .

أقول : الخبر المفرد الرفع ضميراً إن جرى على صاحب معناه استكنَّ
الضمير المرفوع به دون خلاف ، نحو : زيدٌ هندٌ ضاربتُهُ ، فإن برز فقلت : هي ،
فالبارز مؤكِّد للمستكنِّ ، وإن لا يجزى على صاحب معناه ، بل جرى على غيره برز
وجهاً عند الكوفيين والبصريين إذا خيف اللبس ، نحو : زيدٌ عمروٌ ضاربهُ هو ،
والزيدان العمران ضاربهما هما ، ف (هو) فاعلٌ مسندٌ إليه (ضاربه) ، وهو
عائدٌ على زيد ، والهاء عائدة على عمرو ، و (هما) فاعلٌ مسندٌ إليه (ضاربهما)
وهو عائدٌ على الزيدان ، والمضافُ إليه عائدٌ على العمران ، وأُفرد (ضارب) ^(٦)
المسندُ إلى المثني لأنه واقعٌ موقعَ فعلٍ مجردٍ مسندٍ ^(٧) إلى فاعلٍ بارز .

قال المؤلف رحمه الله : " فالإبرازُ في مثل هذا مُجمَعٌ عليه لكون

المعنى ملتبساً بدونه ، فلو كان المرادُ صدورَ الضربِ من المبتدأ الثاني ووقوعه

(١) في خ " وكسرهما " .

(٢) القاموس (بلسك) .

(٣) التذييل والتكميل ٢ / ٨٥ أ .

(٤) في خ " بلسكاً " .

(٥) تسهيل الفوائد ٤٨ .

(٦) في ل " ضمير ضارب " .

(٧) في خ " مستند " .

على الأول لا استكَّن الضمير بإجماعٍ لِعَدَمِ الحاجةِ إلى إبرازه ، ومثالُ الإبرازِ
المُجمَعِ عليه قولُ الشاعر : (١)

لكلِّ الغَيْنِ بَيْنَ بَعْدِ وَصَلِيهِمَا والفرقدانِ حِجَاهِ مُقْتَفِيهِهُمَا
والترَمَ البصريونَ الإبرازَ مع أمنِ اللبسِ عندَ جريانِ رافعِ الضميرِ على غيرِ
صاحبِ معناه ، لِيَجْرِيَ البابُ على سَنَنِ واحدٍ ، وخالفَهُم الكوفيونَ ، فلم
يلتزموا الإبرازَ عندَ أمنِ اللبسِ ، وقولهم أقولُ ، لورودِ ذلكِ في كلامِ العربِ ،
كقولِ الشاعرِ : (٢)

قومي ذُرَى المجدِ بانوها وقد عَلِمْتَ بِكُهُ ذلكَ عدنانٌ وقحطانُ
ومثله قولُ الشاعرِ أيضاً : (٤)

إِنَّ الذِي لِهَوَاكَ آسَفَ رَهْطَهُ لَجَدِيرَةٌ أَنْ تَصْطَفِيهِ خَلِيلًا
ومثله قولُ الآخرِ : (٥)

تَرَى أُرْباقَهُم مَتَقَلِّدِيهِمَا إِذَا حَمِيَ الحَديدُ على الكُماةِ (٦)

-
- (١) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٤١٨/١ ، والتذبييل ٨٨/٢ ب ، والمساعد ٢٢٩/١ ، وتمهيد القواعد ١٦٥/١ ب .
- (٢) انظر في هذه المسألة التبيين ٢٥٩ ، والإنصاف ٥٧/١ ، والرضي على الكافية ٨٦/١ ، والتذبييل والتكميل ٨٥/٢ ب .
- (٣) ورد البيت غير منسوب في شرح الألفية لابن الناظم ١١٩ ، وشرح ابن عقيل ٢٠٨/١ ، وتخليص الشواهد ١٨٦ ، وأوضح المسالك ١٣٨/١ ، والمقاصد النحوية ٥٢٧/١ ، وشرح التسهيل ٤١٨/١ والتذبييل ٨٧/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراذى ١٢٠ ، وشفاء العليل ٢٨٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٦٥/١ ب .
- (٤) ورد البيت بغير نسبة في تخليص الشواهد ١٨٨ ، وشرح التسهيل ٤١٨/١ ، والتذبييل ٨٨/٢ ب ، وتمهيد القواعد ١٦٥/١ ب .
- (٥) ورد البيت غير منسوب في معاني القرآن ٢٧٧/٢ ، والإنصاف ٥٩/١ وتخليص الشواهد ١٨٩ ، والخزانة ٥٩/١ ، وشرح التسهيل ٤١٨/١ والتذبييل ٨٧/٢ ب ، وتمهيد القواعد ١٦٥/١ ب .
- (٦) شرح التسهيل ٤١٨/١ .

وزاد أبو حيان قول الشاعر : (١)

وإنَّ امرأً أُسْرِي إليك ودونهُ سُهوبٌ وموماةٌ ويدياً سَمَلَقُ

لمحقوقةً أن تستجيبني لصوتِ وأن تعلمي أن المعان موفق

وقال : " وحكى الفراء عن العرب " كلُّ ذى عَيْنٍ ناظرةٌ إليك " ، وقال

تعالى ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٣) ، وقرأ ابنُ أبي عملة ﴿ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ ﴾ (٤)

لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاءُ ﴿ (٥) بِجَرِّ غَيْرٍ " . (٦)

قال المؤلف رحمه الله : " والكلام على المشتقِّ الواقع نعتاً وحالاً

كالكلام عليه إذا وقع خبراً ، فمن التزم إبراز الضمير عموماً مع الخبر الجارى على

غير صاحب معناه التزمه مع النعت والحال الجارين على غير ما هما له أمسن

اللبس أولم يؤمن ، ومن لم يلتزم إبراز في الخبر إلا عند خوف اللبس لم يلتزمه

في النعت والحال إلا عند خوف اللبس . ومن النعت الجارى على غير ما هو له

قراءة ابن أبي عملة - فذكرها ثم قال : " وإن كان الجارى على غير ما هو له من

خبرٍ ونعتٍ وحالٍ فعلاً وأمين اللبس اغتفر ستر الضمير ، كقولك : زيد الخبز يأكله ، (٧)

فلو خيف اللبس وجب إبراز ، كقولك : زيد غلامه يضربه هو " (٨) ، إذا كان المراد

(١) هو الأغشى ، والبيت في ديوانه ٢٢٣ ، وانظر مجاز القرآن ٢٤٤/١

، ٤٧/٢ ، واشتقاق أسماء الله للزجاجي ١٧٩ ، والصناعتين ١٤٩

وأما لي ابن الشجرى ٣١٧/١ ، والخزانة ٢٩١/٥ ، والتذبييل

٢٨٧/٢ ب ، وتمهيد القواعد ١٦٦/١ ب ، ويروى عجز البيت الأول

" فياف تنوفات وبهما خيف " .

(٢) معاني القرآن ٢٧٧/٢ .

(٣) سورة الشعراء ٤ .

(٤) في الأصل " حتى يؤذن " وهو خطأ .

(٥) سورة الأحزاب ٥٣ ، وقراءة الجمهور بنصب غير ، وانظر قراءة ابن أبي

عملة في الكشاف ٢٧١/٣ ، والبحر المحيط ٢٤٦/٧ . وهو إبراهيم

ابن أبي عملة واسمه شمر بن يقظان ، من التابعين ، توفى سنة

١٥١ هـ ، غاية النهاية ١٩/١ .

(٦) التذبييل والتكميل ٨٨/٢ .

(٧) في شرح التسهيل " الخبز زيد يأكله " .

(٨) في شرح التسهيل " غلام زيد يضربه هو " .

أَنَّ زَيْدًا يَضْرِبُهُ (١) الْغُلَامُ (٢) . انتهى .

تنبیهات : (٣)
=====

الأول : فُهِمَ مِنْ قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ (وَاسْتَكَنَّ الضَّمِيرُ إِنْ جَرَى عَلَى صَاحِبِ مَعْنَاهُ) أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِبْرَازُهُ ، وَكَذَا يُعْطِيهِ قَوْلُهُ فِي الشَّرْحِ (إِنْ جَرَى عَلَى صَاحِبِ مَعْنَاهُ اسْتَكَنَّ الضَّمِيرُ الْمَرْفُوعُ بِهِ دُونَ خِلَافٍ ، فَإِنْ بَكَرَزَ فَالْبَارِزُ مُؤَكَّدٌ لِلْمُسْتَكَنَّ) (٤) ، قَالَ أَبُو حَيَّانٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : / " وَلَيْسَ كَذَلِكَ ؛ فَإِنَّ سَيِّوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَجَازَ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُكْرَمٍ هُوَ ، أَنْ يَكُونَ تَأْكِيدًا لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَكَنَّ فِي مُكْرَمٍ ، وَأَنْ يَكُونَ فَاعِلًا بِالصَّفَةِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّقْدِيرَيْنِ يَظْهَرُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ مُكْرَمَيْنِ هُمَا ، عَلَى التَّوَكِيدِ ، وَرَجُلَيْنِ مُكْرَمٍ هُمَا ، عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ " . (٦)

الثاني : إِذَا جَرَى مَتَحَمَّلُ الضَّمِيرِ عَلَى غَيْرِ صَاحِبِ مَعْنَاهُ ، فَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْأَسْمِ الَّذِي يَعُودُ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ الَّذِي هُوَ الْفَاعِلُ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً كَمَا يَسْبِقُ إِلَى الْأَنْهَانِ مِنَ التَّمْثِيلِ بِقَوْلِنَا : زَيْدٌ عَمْرٌو ضَارِبُهُ هُوَ ، وَهَنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، بَلِ الشَّرْطُ أَنْ يَكُونَ [الْأَسْمُ] (٧) الْعَائِدُ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ - الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ - مَذْكَورًا فِي الْجُمْلَةِ عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانِ ،

(١) فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ " يَضْرِبُ " .

(٢) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٤١٩/١ .

(٣) هَذِهِ التَّنْبِيهَاتُ ذَكَرَهَا النَّاضِرُ فِي تَمْهِيدِ الْقَوَاعِدِ ١٦٦/١ أ .

(٤) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٤١٧/١ .

(٥) انْظُرِ الْكِتَابَ ١١/٢ .

(٦) التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ٨٥/٢ ب ، ٨٦ أ وَاللَّفْظُ لِلنَّاضِرِ .

(٧) تَكْلِمَةٌ مِنْ خ .

فإذا قلت : غلامٌ زيدٌ ضاربه هو ، وكانت الهاءُ للغلام ، وغلَامٌ هندی ضاربتُه هي ،
كان كقولك : زيدٌ عمروٌ ضاربه هو ، وهندٌ زيدٌ ضاربتُه هي ، سواءً في الحكم ،
ويُدلُّ على ذلك التمثيل بقول الشاعر :

إِنَّ الَّذِي لِهَوَاكَ . . . البيت .

وبقول الآخر: ترى أرباقهم . . البيت .

وقراءة ابن أبي عجلة : إِلَّا أَنْ يُؤذَنَ لَكُمْ . . الآية ، وتمثيل المؤلف

لجربان الإلباس في الفعل بقوله : زيدٌ غلامه يضره هو ، إذا كان المراد أن
زيداً يضرب الغلام .

الثالث : عِلْمٌ من كلام المؤلف رحمه الله أَنَّ الْحُكْمَ فِي الْفِعْلِ إِذَا

جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ كَالْحُكْمِ فِي الْوَصْفِ سِوَاهُ ، وَأَنَّهُ إِذَا خِيفَ اللَّبْسُ وَجَسِبَ
الإبراز ، نحو : زيدٌ عمروٌ يضره هو ، وقال أبو حيان : " إِذَا خِيفَ اللَّبْسُ
فِي الْفِعْلِ كُرِّرَ الظَّاهِرُ الَّذِي هُوَ الْفَاعِلُ ، لِيَزُولَ اللَّبْسُ ، فَتَقُولُ : زَيْدٌ عَمْرُوٌ
يُضْرِبُهُ زَيْدٌ ، فَيُضْرِبُهُ زَيْدٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرِ عَمْرُو ، وَالرَّابِطُ لَهُ بِهِ الضَّمِيرُ الْعَائِدُ
عَلَيْهِ ، وَعَمْرُوٌ وَخَبَرُهُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ زَيْدٍ ، وَالرَّابِطُ لَهُ تَكَرُّارُ لَفْظِ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ
زيد ، وَلِزِمَ الْإِظْهَارُ " . (١)

قال المرادى : " وما ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَقْوَى ، لِأَنَّ وَضْعَ

الظَّاهِرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ التَّفْخِيمِ ضَعِيفٌ " . (٢)

وقول الشاعر : (لِكُلِّ الْغَيْثِ بَيْنَ بَعْدِ وَصَلِيهِمَا) الإلْفُ : - بالكسر

- الأليف ، والبَيْنُ : الفُرْقَةُ ، ضِدُّ الْوَصْلِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْوَصْلِ (٣) ، وَالْفَرَقْدَانُ :

(١) التذييل والتكميل ٨٦/٢ ب .

(٢) شرح التسهيل للمرادى ١٢٠ .

(٣) انظر الأضداد لقطرب ١٣٨ ، ولا بن الأنبارى ٧٥ .

نَجْمَانِ قَرِيَّانِ مِنَ الْقُطْبِ ، وَالْحَجَا : - بفتح الحاء الممهلة والجيم - الناحية ،
والجمع : أحجاء ، والمقتفي ، المتبع ، و (الفرقدان) مبتدأ ، و (حجاء) مبتدأ
ثان ، والضمير (عائدٌ على (كُلِّ الْغَيْنِ) ، وأولى (بَيْنَ) ، و (مُقْتَفِيهِ))
خبرٌ عنه ، والضمير [(١) المضافُ إليه عائدٌ على (حَجَا) والشاهد فيه ؛ فإنه
وصفٌ جرى على (حَجَا) وليس له ، وإنما هو للفرقدين . وقوله (هُمَا) ضميرٌ
منفصلٌ عائدٌ على الفرقدَيْنِ فاعلٌ للوصف المذكور ، وأُفرد الوصفُ مع كونه لمثنى
لأنه بمنزلة فعلٍ مُجرَّدٍ مُسندٌ إلى فاعلٍ ظاهرٍ مثنى .

وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرٍو بْنِ مَعْدَى كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (٢)

وَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُؤِ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقُدَانَ
فَكَانَتْ قَالَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، لِظَنِّهِ أَنَّ الْفَرْقُدَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ ، وَرَفَعَ
(الْفَرْقُدَانَ) بَعْدَ (إِلَّا) فِي الْمَوْجَبِ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهَا (٣) نَعْتًا لِكُلِّ ، بِمَعْنَى
(غَيْرِ) ، تَقْدِيرُهُ : وَكُلُّ أَخَوَيْنِ غَيْرِ الْفَرْقُدَيْنِ مَفْتَرِقَانِ .

وقول الآخر (قومي نرى المجد بانوها) فيه الشاهد ؛ لأن (قومي)
مبتدأ ، و (نرى المجد) مبتدأ ثان ، و (بانوها) جمع بانٍ ، وهو وصفٌ
جرى على غير من هوله ، لأنه خبرٌ عن (نرى المجد) ، وليس له ، إنما هو
لقومي ، والضمير المضاف إليه عائدٌ على (نرى المجد) والضمير المستتر

(١) تكلمة من خ .

(٢) جاء هذا البيت في شعر لصحابيين أحدهما عمرو بن معد يكرب ،
انظر تخريجه في ديوانه ١٦٧ ، والآخر حضرمي بن عامر الأسدي ،
انظر الكتاب ٣٣٤/٢ ، وشرح أبياته المختصر ٢٤٨ ، ومعانسي
القرآن للأخفش ١١٦/١ ، وكتاب الشعر ٤٢٨/٢ ، والمؤتلف
والمختلف ١١٦ ، والمغني ١٠١ ، وشرح أبياته ١٠٥/٢ ، والخزانة

٤٢١/٣ .

(٣) في حاشية ل أمام هذا الموضع ما نصه " أى إلا " .

المرفوع بالوصف عائداً على (قومي) ، ولو برز لقيـل : بانوها هم ، والسُدري
 - بضم الذال المعجمة وفتح الراء - جمع ذُرُوة - بضم الذال وكسرها وسكون
 الراء - وهي أعلا كل شيء ، والمجد : الشرف والكرم .

وقول الآخر (إن الذي لمهواك آسف رهطه) معنى آسف : أغضب ،
 والرَّهط : القوم والقبيلة ، وهم ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ،
 وقوله (لجديرة) فيه الشاهد ؛ لأنه وصف للمرأة المعبر عنها بالضمير المضاف
 إليه (هوى) ، وقد جرى على (الذي آسف) ، ولم يبرز الضمير فيقول :
 لجديرة أنت ، أي خليقة .

وقول الآخر (ترى أرباقهم) الأرباق : كأصحاب ، جمع رِبْقَة (١)
 - بكسر الراء - وهو حبل فيه عدة تُشدُّ به البهيم ، كلُّ عُرْوَة رِبْقَة ، بالكسر
 والفتح ، ومتقلدٍ بها : أي جاعليها في أعناقهم ، يذمهم بذلك ، والشاهد
 فيه ؛ فإنه وصف جرى على الأرباق ، وليس لها ، وإنما هو لأصحابها المعبر
 عنهم بالضمير المضاف إليه ، ولم يقل : متقلدٍ بها هم .

وقول الآخر (وإن امرأ أسرى إليك) أي سار ليلاً ، والسَّهوب ،
 - بضم السين المهملة - جمع سَهَب - بفتحها وسكون الهاء ، بعدها باء
 موحدة - وهي الغلاة ، وسهوب الغلاة أيضاً : نواحيها التي لا مسلك فيها ،
 والمومة : - بفتح الميم وسكون الواو - المغازة ، والبيداء : المغازة أيضاً ،
 والسَّمْلَق : - بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح اللام بعدها قاف - القاع
 الصَّفْصَف ، ولمحقوقة : خبر (إن) ومعناه : خليقة وجديرة ، والشاهد فيه ؛
 فإنه وصف جرى على (امرأ) وليس له ، وإنما هو للمرأة المعبر عنها بالضمير

(١) في ل " ربق " .

المجرور بإلى ، ولم يبرز الضمير فيقول : أنت .
 وقول العرب " كلُّ ذى عَيْنٍ ناظرةٌ إليك " الشاهدُ في قوله ناظرة ،
 [فإنه وصفٌ مُخَبَّرٌ به عن كلِّ وليس له ، وإنما هو لِعَيْنٍ ، ولم يبرز الضمير فيه ،
 فتقول : ناظرة (١) هي .

وقوله تعالى ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ الشاهدُ في قوله
 ﴿ خَاضِعِينَ ﴾ ، فإنه وصفٌ جَرَى عَلَى الأَعْنَاقِ وليس لها ، وإنما هو لأربابها
 المعبر عنهم بالضمير المضاف إليه ، ولم يبرز الضمير المرفوع به ، فيقال : خاضعين
 هُم .

وقراءة ابن أبي عَجَلَةَ ﴿ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنْهَاءُ ﴾ بجرِّ غَيْرِ ،
 الشاهدُ فيها في قوله ﴿ غَيْرِ نَاطِرِينَ ﴾ ، فإنه وصفٌ جَرَى عَلَى طعام ، وليس
 له ، وإنما هو للمخاطبين المعبر عنهم بالضمير المجرور باللام ، ولم يبرز الضمير
 فيقال : غير ناظرين أنتم .

قوله : (وَالْجُمْلَةُ اسْمِيَّةٌ وَفِعْلِيَّةٌ ، وَلَا يَمْتَنِعُ كَوْنُهَا طَلْبِيَّةً ، خِلَافاً
 لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَمَعْضِ الْكُوفِيِّينَ ، وَلَا قَسْمِيَّةً ، خِلَافاً لِشُعَلْبِ ، وَلَا يَلْزَمُ تَقْدِيرُ قَوْلِ
 قَبْلِ الْجُمْلَةِ الطَّلْبِيَّةِ ، خِلَافاً لِابْنِ السَّرَّاجِ) . (٢)

أقول : لما أنهى الكلام على الخبر المفرد وأقسامه أخذ يتكلم على
 الخبر الواقع جملةً ، وقسمها إلى اسمية وفعلية ، فالاسمية التي صدرها اسم ،
 والفعلية التي صدرها فعل ، ويدخل في (الاسمية المصدرية بحرف عامل في
 المبتدأ والشرطية المصدرية باسم غير معمول للشرط ، ويدخل في) (٣) الفعلية

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) تسهيل الفوائد ٤٨ .
 (٣) سقط من خ .

الشرطية المصدرية بحرف أو باسم معمولٍ للشرط ، فمثال المصدرية باسم : اللّهُ فضله عَمِيم ، ومثال المصدرية بحرف عاملٍ في المبتدأ قوله تعالى : ﴿ اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (١) ، وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (٢) . ومثال المصدرية باسم شرط غير معمولٍ للشرط : اللّهُ مَنْ يَطِيعُهُ يَنْجُ . ومثال المصدرية بفعلٍ قوله تعالى ﴿ اللّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣) ومثال المصدرية بحرف شرط : اللّهُ إِنْ تَسَأَلْهُ يَعْطِكَ . ومثال المصدرية باسم شرط معمولٍ للشرط (٤) : " اللّهُ مَنْ يَهْدِ فَلَا مُضِلَّ لَهُ . ومنع أبو بكر بن الأنباري ومن وافقه من الكوفيين الإخبار بجُملة طلبية نظراً إلى أنّ الخبر حَقٌّ أَنْ يَكُونَ مُحْتَمَلًا لِلصِّدْقِ وَالْكَذِبِ ، وَالْجُمْلَةُ الطَّلِبِيَّةُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ . (٥)

قال المؤلف رحمه الله : " وهذا نظرٌ واهٍ ، لأنَّ خبر المبتدأ لا خلافٌ في أنّ أصله أن يكون مفرداً ، والمفرد من حيث هو مفردٌ لا يحتمل الصدق والكذب ، والجُملة الواقعة موقعه حقيقةً بأن لا يشترط احتمالها للصدق والكذب ، لأنّها نائبةٌ عمّا لا يحتملها ، وأيضاً فإنَّ وقوع الخبر مفرداً طلبياً [نحو] (٦) : كيف أنت ؟ ثابتٌ باتِّفاق ، فلا يمتنع ثبوته جُملةً طلبيةً بالقياس لو كان غير مسموع ، ومع ذلك فهو مسموعٌ شائعٌ في كلام العرب ، كقول رجلٍ من

-
- (١) في خ ﴿ لا إله إلا الله ﴾ انظر سورة البقرة ٢٥٥ ، وآل عمران ٢ ، والنساء ٨٧ ، وغيرها .
 (٢) سورة الأعراف ١٧٠ .
 (٣) سورة الشورى ١٣ ، وفي خ ﴿ اللّهُ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وهي الآية ١٧٩ من سورة آل عمران .
 (٤) في خ " الشرط " .
 (٥) انظر الرضي على الكافية ٩١/١ ، وشرح التسهيل ٤٢٠/١ .
 (٦) تكلمة من خ .

(١) : طَيَّءُ :

قَلْبٌ مِّنْ عَيْلٍ صَبْرُهُ كَيْفَ يَسْلُو صَالِيًا نَارَ لَوْعَةٍ وَغَمْرَامٍ
 وروى عن ثعلب منع الإخبار بجملة قسمة ، وهو أيضاً منع ضعيف ، إن لا دليل
 عليه ، مع ورود الاستعمال بخلافه ، كقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ
 مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ (٢) ، (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا
 لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (٣) ، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي
 الصَّالِحِينَ ﴾ (٤) . وقول الشاعر : (٥)

جَشَأْتُ فَقَلْتُ اللَّذْ خَشِيَتْ لِيَأْتِيَنَّ وَإِذَا أَتَاكَ فَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ
 وقوله (ولا يلزم تقدير قولٍ قبل الجملة الطلبية) (٦) يشير إلى أن ابن
 السراج يذهب إلى أنه يلزم تقدير قولٍ قبل الجملة الطلبية (٧) ، فإذا قلت :
 زَيْدٌ أَضْرِبْهُ ، فالتقدير عنده : زَيْدٌ أَقُولُ لَكَ أَضْرِبْهُ ، وذلك القول المقدر هو
 الخبر ، وهذا المذكور معموله ، وذلك فراراً من جعل الطلبية خبراً فكأنه
 يَجْنَحُ إِلَى مَا جَنَحَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مِنَ التَّعْلِيلِ بِأَنَّ الْخَبَرَ مَا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ
 وَالْكَذِبَ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى وُرُودَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ جَعَلَ الْخَبَرَ شَيْئاً مَحْذُوفاً ،

- (١) نسبه ابن مالك لرجل من طييء ، ولم يسمه ، شرح التسهيل ٤٢١/١
 والبيت أيضاً في التذييل ٨٩/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراوى ١٢٠
 والمساعد ٢٣٠/١ ، وشفاء العليل ٢٨٩/١ ، وتمهيد القواعد ١٦٧/١ ب
 (٢) سورة النحل ٤١ .
 (٣) آخر سورة العنكبوت .
 (٤) سورة العنكبوت ٩
 (٥) ورد البيت غير منسوب في المغني ٥٣١ ، وشرح أبياته ٢٤٥/٦ ، وشرح
 التسهيل ٤٢١/١ ، والتذييل ٩٠/٢ أ ، والمساعد ٢٣١/١ ، وشفاء
 العليل ٢٨٩/١ ، وتمهيد القواعد ١٦٧/١ ب .
 (٦) لم ترد هذه الجملة في شرح التسهيل .
 (٧) الأصول ٢٩٧/٢ ، وانظر ٧١/١ ، وفيه ما يفيد أن مجيء الخبر
 جملة إنشائية وارد عن العرب ، دون اشتراط تقدير القول . وقد
 حكى ابن عصفور تقدير القول عن ابن السراج ، انظر شرح جمل الزجاجي
 ٣٤٠/١ في ل " فرار " . (٨)

والجملة الطلبية معمولةٌ لذلك ، وهو ضعيفٌ ، لأنَّ الخبرَ لفظٌ مشتركٌ بين ما
ذُكرَ وبين ثاني جزأى الجملة الاسمية ، وقد أُجمِعَ على وقوع هذا مفرداً (١) ، وهو
لا يحتمل الصدق والكذب ، نحو : زيدٌ قائمٌ ، ووقوعه طلباً نحو : كيف أنت ؟
والجملة واقعة موقعة ، فلا يمتنع كونها مثله (٢) .

وقول الشاعر (قلبٌ من عيلٍ صبره كيف يسلو) فيه الشاهد ، فإن
(قلب (٣) من عيلٍ صبره) مبتدأ ، و (كيف يسلو) جملة طلبية محلها الرفع
على أنها خبر عنه ، و (كيف) اسمٌ استفهام محلها النصب على أنها حال ،
وعاملها الفعلُ الذي بعدها ، وصاحبها فاعله ، وهو ضميرُ القلب ، أى على
أى حال (٤) يسلو ، ومعنى (عيلٍ صبره) أعجزه وأعوزه ، و (صالحياً) حالٌ
أيضاً من فاعل يسلو ، ومعناه : داخلاً نار لوعة ، وهي حُرقة في القلب ، والم
من حُبٍّ أو همٍّ أو مرضٍ ، والغرام : اللوعُ والشرُّ (٥) الدائم ، والهلاك
والعذاب (٦) .

وقول الآخر (جشأت) هو بفتح الجيم والشين المعجمة بعدها
همزة فتاء تانيث ، كأنه يعني نفسه ، ومعنى ذلك نهضت وارتفعت من همٍّ أو
حزنٍ ، والشاهدُ في قوله (اللذُّ خشيتُ لياتينُ) فإنَّ (اللذُّ) وهو يسكون
الذال [المعجمة] لغةٌ في (الذى) مبتدأ ، و (خشيتُ) صلته ،

(١) في ل " مفرد " .

(٢) في خ " كونه " .

(٣) في ل " فإن قلت " .

(٤) في خ " حالة " .

(٥) في ل " والسر " بسين مبهمة .

(٦) ذكر ذلك القاموس (غرم) .

(٧) زيادة من خ .

والعائدُ محذوفٌ ، أى خَشِيتهِ ، و (لِيَأْتِيَنَّ) جملةٌ جوابيةٌ لِقَسَمِ مَقْدَرٍ ، وهي جملةٌ القَسَمِ محلِّها الرِّفْعُ على أنهما خَبَرُهُ ، و (لَاتَ) حَرْفٌ يَعْمَلُ عملَ لَيْسَ ، واسمُها محذوفٌ تَقْدِيرُهُ : الحين ، و (حينَ مناص) - أى فرار - خَبَرُها .

قوله : (وإن اتَّحَدتْ بالمبتدأ معنىً هي أو بعضها ، أو قِام

بعضها مقامَ مضافٍ إلى العائد استغنت عن عائدٍ (١) ، وإلا فلا) (٢) .

أقول : لما كانت الجملة مستقلةً بنفسها مفيدةً ، لَزِمَ إذا وقعت خبراً

أن يكونَ بينها وبين ما وقعت خبراً عنه ارتباطٌ ، لِيُعْلَمَ أنها خبرٌ عن ذلك

المبتدأ ، فان اتَّحَدتْ الجملةُ بالمبتدأ في المعنى كان ذلك كافياً في الرِّبْطِ ،

وهي كُلُّ جملةٍ مُخْبِرٍ بها عن مفردٍ يدلُّ على جملةٍ كحديثٍ وكلامٍ ، ومنه ضميرُ

الشأن نحو : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٣) والمضافُ إلى حديث (أو قول) نحو

قوله صلى الله عليه وسلم : " أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ " (٥) وكذلك الجملةُ المتَّحِدَةُ بعضها بالمبتدأ معنىً ، وهي كُلُّ جملةٍ

تتضمَّنُ ما يدلُّ عليه المبتدأ بإشارةٍ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلبَاسُ التَّقْوَى

ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ (٧) في قراءةٍ من رَفَعِ لِبَاساً ، وهُمُ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ ،

أو بعمومٍ يَدْخُلُ تحته المبتدأ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ

(١) في التسهيل وشرحه " العائد " .

(٢) تسهيل الفوائد ٤٨ .

(٣) أول سورة الإخلاص .

(٤) سقط من خ .

(٥) الحديث في صحيح الترمذى ، كتاب الدعاء ، باب دعاء يوم عرفة ،

٨٣/١٣ ، والموطأ ، كتاب القرآن ، باب ما جاء في الدعاء ، وكتاب

الحج ، باب جامع الحج ، ٢١٥/١ ، ٤٢٣ .

(٦) في خ " وهو " .

(٧) سورة الأعراف ٢٦ .

(٨) السبعة لابن مجاهد ٢٨٠ ، والكشف ٤٦٠/١ ، والنشر ٢٥٩/٢ .

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١﴾ ويكثر الاتحاد لفظاً ومعنى تعظيماً لأمر المحدث عنه ، أو المحدث به ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢﴾ فـ ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ مبتدأ ، و (ما) استفهام فيه معنى التعظيم مبتدأ ثان ، و ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ خبره ، والجملة خبر عن المبتدأ الأول ، والرباط تكرر المبتدأ بلفظه ، وكذلك الجملة التي قام بعضها مقام مضاف إلى العائد ، نحو قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَبِذُرُورٍ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ ﴿٣﴾ فالنون قامت مقام الأزواج المضاف إلى ضمير ﴿ الَّذِينَ يَتُوفُونَ ﴾ ، والتقدير : يتربص أزواجهم ، وهذا الذي ذكره المؤلف في هذه الآية هو رأى الأخفش والكسائي ﴿٤﴾ وتأولها بعضهم على أن ثم مضافاً محذوفاً معتداً به ﴿٥﴾ ، التقدير : ونساء الذين يتوفون منكم ، وقيل : التقدير : يتربص بعدهم ، ونسب إلى الأخفش ، وقال المبرد والزجاج : التقدير : أزواجهم يتربصن . ﴿٦﴾

وقوله (وإلا فلا) أى وإلا تتحد الجملة ولا بعضها بالمبتدأ ، ولا يقوم بعضها مقام مضاف إلى العائد ، فلا يستغنى عن ضمير يعود على المبتدأ ، نحو : زيد قام غلامه ، وزيد أبوه قائم ، " وقد رتب المؤلف رحمه الله الكلام في الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ بالنسبة إلى الرباط الذى يربطها بالمبتدأ ترتيباً قلقاً غير جامع للروابط ، ولا منبهاً على ما اتفق عليه منها ، ولا ما اختلف فيه ،

-
- (١) سورة الأعراف ١٧٠ .
 (٢) سورة الواقعة ٢٧ .
 (٣) سورة البقرة ٢٣٤ .
 (٤) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٧٦ .
 (٥) في الأصول " ثم مضاف محذوف معتد به " وما ذكرناه تصويب تقتضيه القاعدة النحوية .
 (٦) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣١٠ .

ونحن نذكر ما حرروه في ذلك فنقول (١) : الجملة الواقعة خبراً إما أن تكون نفس
المبتدأ في المعنى (أولاً ، فإن كانت نفس المبتدأ في المعنى فلا وابط ، نحو
: هَجِيرِي أَبِي بَكْرٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وهو زيدٌ منطلقٌ ، وإن لم يكن نفس المبتدأ

في المعنى (٢) فلا يبد من رابط ، والرابط المتفق عليه خمسة أشياء :

(٣)
ضمير المبتدأ ، نحو : زيدٌ قام غلامٌ .

(٤)
وتكرار المبتدأ بلفظه نحو : زيدٌ قام زيدٌ ، وأكثر ما يكون ذلك في موضع

التسهيل والتخيم .

والإشارة إلى المبتدأ ، نحو قوله : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (٥)

والعموم ، نحو قولك : زيدٌ نعم الرجل ، فزيدٌ فردٌ من أفراد العرفوع

بينهم ، إذ المراد به الجنس .

وعطف جملة بالفاء فيها ضمير المبتدأ على جملة عارئة منه هي خبر

المبتدأ ، نحو قول الشاعر : (٦)

وإنسانٌ عيني يحسر الماء تارةً فييد ووتاراتٍ يجم فيفـرق

والرابط المختلف فيه أربعة :

تكرار المبتدأ بمعناه لا بلفظه ، نحو : زيدٌ جاء أبو بكر ، إذا كان أبو

بكر كنية زيد ، أجاز ذلك أبو الحسن (٧) ، وتبعه ابن خروف ، ونص سيويوه على

(١) هذا القول لأبي حيان وليس للمكي كما توهم العبارة .

(٢) سقط من خ .

(٣) في ل " قائم " .

(٤) في الأصول " قائم " وقد أثبتنا ما جاء في التذييل .

(٥) سورة الأعراف ٢٦ والمغرب ١/٨٣ .

(٦) هون والرمة ، انظر ديوانه ٤٧٩ ، والمغرب ١/٨٣ ، والمغني ٦٥١ ،

وشرح أبياته ٧٩/٧ ، والمقاصد النحوية ١/٥٧٨ ، ٤٤٩/٤ ، والخزانة

١٩٢/٢ ، والتذييل ١٩١/٢ ، وشرح التسهيل للمراي ١٢١ ، وتمهيد

القواعد ١/١٦٨ ب .

(٧) معاني القرآن للأخفش ١/٣٩٦ .

(١) . مَنَعَهُ .

وَعَطْفُ جُمْلَةٍ بِالْوَاوِ مَكَانَ الْفَاءِ فِيهَا ضَمِيرُ الْمَبْتَدَأِ عَلَى جُمْلَةٍ عَارِيَةٍ مِّنَ الضَّمِيرِ ، نَحْوُ : الْخَيْلُ جَاءَ زَيْدٌ وَرَكِبَهَا ، أَجَازَ ذَلِكَ هِشَامٌ ، وَمَنَعَ ذَلِكَ الْجُمْهُورُ ، وَشَرَطُوا أَنْ يَكُونَ الْعَطْفُ بِالْفَاءِ .

وَوُقُوعُ الْمَضْمَرِ مَكَانَ الْمُظْهِرِ الَّذِي اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ الْعَائِدُ عَلَى الْمُخْبَرِ عَنْهُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾ ^(٢) أَجَازَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ وَالْكَسَائِيُّ ، وَمَنَعَهُ الْجُمْهُورُ .

وَوُقُوعُ الْمَضْمَرِ عَائِدًا عَلَى الْمَبْتَدَأِ بَدَلًا مِنْ بَعْضِ مَا فِي الْجُمْلَةِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ خَبْرِهِ ، نَحْوُ : حُسْنُ الْجَارِيَةِ أَعْجَبْتَنِي هُوَ ، فَحُسْنٌ مَبْتَدَأٌ ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ ^(٤) خَبْرٌ ، وَلَا رَابِطَ فِيهَا ، لَكِنِهَا رُبِّطَتْ بِالْبَدَلِ الَّذِي هُوَ (هُوَ) ^(٥) ، إِنْ هُوَ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُؤَنَّثِ الْمَسْتُكَنِ فِي (أَعْجَبْتَنِي) الْعَائِدِ عَلَى الْجَارِيَةِ ، وَ (هُوَ) عَائِدٌ عَلَى الْحُسْنِ ، وَفِي الرَّبِطِ بِهَذَا خِلَافٌ يُذَكِّرُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَابِ الْبَدَلِ ^(٦) . وَقَوْلُهُمْ " هَجَّيرِي أَبِي بَكْرٍ " هُوَ بِكسْرِ الْهَاءِ وَالْجِيمِ شَدِيدَةٌ بَعْدَهَا مِثْلَةٌ تَحْتِيَّةٌ فَرَاءٌ فَأَلْفٌ ، مَعْنَاهُ : دَأْبُهُ وَعَادَتُهُ ، وَكَذَلِكَ الْهَجَّيرُ وَالْإِهْجِيرُ ^(٧) . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : (وَإِنْسَانٌ عَيْنِي) هُوَ لَذِي الرِّمَّةِ مِنْ قَصِيدَةٍ ، وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ : الْمِثَالُ الَّذِي يُرَى فِي السَّوَادِ ^(٨) ، وَهُوَ مَبْتَدَأٌ ، وَقَوْلُهُ (يَحْسِرُ) هُوَ

-
- (١) الكتاب ١ / ٦٣ .
 (٢) سورة البقرة ٢٣٤ .
 (٣) في خ " الضمير " .
 (٤) في ل " بعدها " .
 (٥) في خ " هذا " .
 (٦) من قوله " وقد رتب المؤلف " إلى هذا الموضع نقله المكي من التذييل والتكميل ٢ / ٩٠ ب - ٩٢ أ . واللفظ لأبي حيان .
 (٧) انظر الصحاح (هجر) .
 (٨) انظر القاموس (أنس) .

بالحاء والسين المهملتين ، ويجوزُ ضَمُّ السين وكسرها ، و (الماءُ) فاعله ، معناه
 (١) يتكشَّف ، و (تارةً) أى حيناً ومرةً ، قال العيني : " نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ " وليس
 كذلك ، بل هو منصوبٌ على الظرفية ، و (يبدو) مضارعٌ معناه يُظْهِرُ ، و فاعله
 ضميرٌ يعود على المبتدأ ، وفيه الشاهد ؛ حيث جعل الربطُ ضمير في جملة معطوفة
 بالفاء على جملةٍ عارية منه هي خبر المبتدأ ، و (تاراتٍ) جمع تارة ، و (يَجُمُّ)
 — بكسر الجيم وضمها — معناه : يَكْثُرُ وَيَجْتَمِعُ ، و فاعله ضميرٌ يعود إلى الماء ،
 و فاعل (يَفْرُق) ضميرٌ يعود إلى (إنسان عيني) .

قوله : (وقد يُحذفُ إنْ عُلِمَ وَنُصِبَ بِفِعْلِ أَوْ صِفَةٍ ، أَوْ جَرَّ بِحَرْفِ تَبْعِيضِ

أَوْ ظَرْفِيَّةٍ ، أَوْ بِمَسْبُوقٍ مِثْلِ لَفْظٍ وَمَعْمُولًا ، أَوْ بِإِضَافَةِ اسْمٍ فاعِلٍ) . (٢)

أقول : اعلم أن حذفَ العائد من جملة الصلة كثيرٌ ، ومن جملة الصفة

قليلٌ ، ومن جملة الخبر أقلٌ ، وقد تعرَّض المصنِّف لذلك في باب النعت ، ولمَّا (٣)

مضى ما يتعلَّق بحذفِ العائد من الصلة في باب الموصول أخذ يتكلم رحمه الله

في هذا الباب على ما يتعلَّق بحذفِ العائد [من الخبر ، ثمَّ إنَّ الضميرَ العائد] (٤)

على المبتدأ من الجملة الواقعة خبراً ثلاثة أقسام : مرفوعٌ ومنصوبٌ ومجرورٌ ، فالمرفوعُ

لا يجوزُ حذفُه مطلقاً ، ولذلك طوى المؤلف رحمه الله ذِكْرَهُ ، فأشعر ذلك بوجوبِ

ذِكْرِهِ على الأصل . وقيل : يجوزُ حذفُه إن كان مبتدأً ، نحو : زيدٌ هو قائمٌ ،

وضَعْفُهُ ظاهرٌ ، إذ لا دليلٌ عليه بعد الحذف ، والمنصوبُ إن نُصِبَ بحرفٍ لم

يَجُزُ حذفُه ، وإن نُصِبَ بفعلٍ أو صفةٍ وَعُلِمَ جازَ حذفُه ، مثالُ المنصوبِ بالفعلِ

(١) المقاصد النحوية ١ / ٥٧٩

(٢) تسهيل الفوائد ٤٨ .

(٣) شرح التسهيل ، السفر الثاني ، ٢ / ٦٧١ .

(٤) سقط من خ .

(١) قول الشاعر :

ثلاثٌ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْدًا فَأَخَذَنِي اللَّهُ رَابِعَةً تَعْبُودُ

(٢) ومثال المنصوب بوصف قول الراجز :

غَنِيٌّ نَفْسِ الْعَفَافِ الْمَغْنِيِّ وَالْخَائِفِ الْإِمْلَاقِ لَا يَسْتَغْنِي

واحترز المؤلف رحمه الله بقوله (إِنْ عِلْمٌ) مَا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ ، نحو : زيدٌ

ضربته في داره ، ونحو : زيدٌ عمروٌ ضاربهٌ هو في داره ، فلا يجوز حذف الهاء

من ضربته ولا من ضاربه ، إذ لا يُدْرَى أَحَدُفِ الضمير العائد على (زيد) في

الأول ، وعلى (عمرو) في الثاني ، أم الفعل والوصف واقع على غيرهما في

دار كلٍّ منهما .

والمجرور إما بحرف وإما بإضافة : (٤) فالأول جائزٌ جر بحرف تبعيض ،

نحو قولهم : " السَّمْنُ سَنَوَانٍ بِدِرْهِمٍ " ، أى سَنَوَانٌ مِنْهُ ، و [مِنْهُ] (٥) قولٌ

الخنساء : (٦)

(١) ورد البيت غير منسوب في الكتاب ١/ ٨٦ ، وشرح أبياته المختصر ٤٠ ،

والنكت للأعلم ١/ ٢٢١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٢٥٢ ، والحجة

لابن خالويه ١/ ٣٤٢ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٢٦ ، وتخليص

الشواهد ٢٨١ ، والخزانة ١/ ٣٦٦ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٢٣ ،

والتذيل ٢/ ٩٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، والمساعد

١/ ٢٣٢ ، وشفاء العليل ١/ ٢٩٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٧٠ أ .

(٢) ورد الرجز غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ٤٢٣ ، والتذيل ٢/ ٩٢ ب

وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، والمساعد ١/ ٢٣٣ ، وشفاء العليل

١/ ٢٩٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٧٠ أ .

(٣) في خ " أو على " .

(٤) في ل " إضافة " .

(٥) سقط من خ .

(٦) البيت في الديوان ١١٥ ، والفاخر ٨٩ ، والكامل ٣/ ١٤٢٤ ، واشتقاق

أسماء الله للزجاجي ٢٣٧ ، وكتاب الشعر ١/ ٢٤٧ ، والصاحبي ٢٤٩ ،

والمسلسل ١٥٢ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٤١ ، والمغني ١١٨ ،

وشرح أبياته ٢/ ٢٨٧ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، والمساعد

١/ ٢٣٣ .

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذِ ذَاكَ مِنْ عَزِّ بَرَآ

أَوْ بِحَرْفِ ظَرْفِيَّةٍ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ : (١)

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٍ لَنَا وَيَوْمٍ نَسَاءُ وَيَوْمٍ نَسْرُ

وقول العرب : " شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى " أى : شهر (٢)

ترى فيه النِّبَاتِ ، أَوْ بِحَرْفِ مَسْبُوقٍ بِمِثَالِ لَفْظًا وَمَعْمُولًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَيَحْسَبُونَ

أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالِ وَبْنِينَ . نَسْرِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ (٣) أَيْ نَسْرِعُ لَهُمْ (٤) ،

ومنه قول الشاعر : (٥)

أَصْحٌ فَالَّذِي تُوصَى بِهِ أَنْتَ مُفْلِحٌ فَلَا تَكُ إِلَّا فِي الْفَلَاحِ مُنَافِسًا

وإن جر بحرف غير ذلك لم يجر حذفه ، نحو : زيدٌ مررتُ به .

وقيد بعضهم حذف المجرور بالآيودى إلى تهيئة العامل (للعمل) (٦)

وقطعه عنه ، فلا يجوز : الرغيفُ أكلتُ ، وأنت تريد : منه .

والثاني جائز إن كان المضاف اسم فاعل ، نحو قول الشاعر : (٧)

سُبُلُ الْمَعَالِي بَنُو الْأَعْلِينَ سَالِكَةٌ وَالْإِرْثُ أَجْدُرُ أَنْ يَحْظَى بِهِ الْوَلَدُ

وإن كان المضاف غيره لم يجر حذف الضمير ، نحو : زيدٌ قامَ غلامُهُ ، وأطلق

بعضهم النفع في الضمير المجرور بالإضافة .

-
- (١) هو النمر بن تولب رضي الله عنه ، وتقدم تخريجه .
 (٢) في خ " وشهر " . وتقدم تخريجه .
 (٣) سورة المؤمنون ٥٥ ، ٥٦ .
 (٤) سقط من خ .
 (٥) ورد البيت غير منسوب في التذييل ٢/٢٩٣ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، والمساعد ١/٢٣٤ ، وشفا العليل ١/٢٩١ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٠ أ .
 (٦) سقط من خ .
 (٧) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/٤٢٣ ، والتذييل ٢/٩٣ أ وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، والمساعد ١/٢٣٤ ، وشفا العليل ١/٢٩١ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٠ أ .

وقول الشاعر (ثلاثٌ كلهن قتلتُ عمداً) قال أبو بكر : يجوز أن يكون (ثلاثٌ) مبتدأ ، و (كلهن) مبتدأ ثان ، و (قتلتُ) خبر كلهن ، وهما جميعاً خبر المبتدأ الأول ، والعائدُ إلى المبتدأ المحذوف من (قتلتُ) ، التقدير : قتلتهن . قلتُ : وهذا الإعرابُ هو مقتضى كلام المصنف رحمه الله وأبي حيان والمرادى والنّاظر ،^(١) وغيرهم من الشّراح . وقال أبو عليّ : (ثلاثٌ) مبتدأ ، و (كلهن) مفعولٌ مقدّم لقتلت ، والجملةُ خبر (ثلاث) . وقال الأعم : كان الوجهُ عند سيويه أن يقول (كلهن) بالنصب حملاً على الفعل ، والاختيار عندى الرفع على ما يوجبُه القياس لما ذكرتُ من العلة في (كُمل)^(٢) . قال ابن

بنين : " يجوز أن يُريد بالثلاث ثلاث نسوة تزوجهن ، ويجوز أن يريد ثلاث نسوة / ١٦٦ | س
هوينه فقتلتهن هواه ، أو يعني غير ذلك ما يحتمله المعنى ، وجعل مجي الرابعة
عوداً ، وإن لم تكن جاءت قبل ، لأنه جعل فعل صواحبها الماضيات كأنه فعلها ."^(٣)

وقول الرّاجز (غنيّ نفس العفّاف المُغني) الغني بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصوداً ضدّ الفقر ، والغنيّ : ذو الوفر ، والعفّاف : الكفّ عملاً يحلّ ولا يجمل ، والإملاق : الفقر . قال أبو حيان : " و (العفّاف) مبتدأ أول ، و (المُغني) مبتدأ ثان ، وخبره (غنيّ نفس) ، وفي (المُغني) ضميران ، أحدهما عائدٌ على (العفّاف) ، وهو الفاعل باسم الفاعل ، والآخر ضميرٌ نصب وهو المحذوف العائد على (ال) ، و (المُغني) وصفٌ جرى على غير من هو له ، ولم يبرز الضمير ، ولو برز لقال : المُغني هو ، ومعنى هذا الكلام : الذي

(١) انظر شرح التسهيل ١/ ٢٣٤ ، والتذييل ٢/ ٩٢ ب ، وشرح التسهيل

للمرادى ١٢٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٧٠ أ .

(٢) تحصيل عين الذهب ١/ ٦٤ ، وانظر النكت في تفسير كتاب سيويه

١/ ٢٢١ .

(٣) لم أجده في الموجود من لباب الأبواب .

يُغْنِيهِ الْعَفَافُ غَنِيَّ نَفْسٍ . ويحتمل وجهاً آخر من الإعراب ، وهو أَظْهَرَ وَأَقْسَلُ تَكْلُفًا ، وهو أن يكون (غَنِيَّ نَفْسٍ) مبتدأ ، وَسَوْغُ الْإِبْتِدَاءِ به كونه مضافاً ، أو كونه نعمتاً لمنعوت ، أي إنسانٌ غَنِيَّ نَفْسٍ ، و (الْعَفَافُ) مبتدأ ثانٍ ، وَخَبَرٌ (الْمُغْنِي) ، وهو وصفٌ جارٍ على من [هو] له ، ^(١) إذ هو خَبَرٌ عَنِ (الْعَفَافِ) ، والجملة من قوله (الْعَفَافُ الْمُغْنِي) في موضع خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ ، الذي هو (غَنِيَّ نَفْسٍ) ، والعائد من الجملة محذوفٌ ، وهو الضمير المنصوب ، ^(٢) إذ التقدير : الْمُغْنِيهِ وَالْمُغْنِي غَنِيَّ النَّفْسِ الْعَفَافُ يُغْنِيهِ * ^(٣) انتهى . وَتَبِعَهُ عَلَى هَذَا سَنَ الْإِعْرَابِيِّنَ الْمُرَادِي وَالنَّاطِرِ ^(٤) مُسَلِّمِينَ لَهُ ذَلِكَ .

وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ مِنَ الْإِعْرَابِيِّنَ بَاطِلٌ ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ عَلَيْهِ عَدَمُ إِبْرَازِ الضَّمِيرِ ، مَعَ كَوْنِ الْوَصْفِ جَارِيًا عَلَى غَيْرٍ مِنْ هَوَلِهِ ، وَيَلْزَمُ عَلَيْهِ أَيْضًا كَوْنُ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ عَائِدًا عَلَى غَيْرِ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، فَيَسْقُطُ التَّمَثِيلُ بِالرَّجْزِ الْمَذْكُورِ ، إِذِ الرَّابِطُ بَيْنَ الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبْرًا وَالْمَبْتَدَأِ إِنَّمَا هُوَ الضَّمِيرُ الْمَرْفُوعُ ، فَيَتَعَيَّنُ الْإِعْرَابُ الثَّانِي ، [وَذَلِكَ ظَاهِرٌ] ^(٥) وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَقَوْلُ الْخَنَسَاءِ : (كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمِّيَّ يُتَّقَى) هِيَ تَمَاضٍ - بضم المثناة الفوقية بعد ها ميم فألف فصاد معجمة مكسورة فراء - بنت عمرو بن الشريد . بفتح الشين المعجمة وكسر الراء - قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ قَوْمِهَا بَنِي سَلِيمٍ فَأَسْلَمَتْ ، وَذُكِرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَنْشِدُهَا وَيُعْجِبُهُ شِعْرُهَا ، فَكَانَتْ تُنْشِدُهُ وَهُوَ يَقُولُ : هِيَه يَا خُنَاسُ ! ، وَأَجْمَعَ عُلَمَاءُ الشَّعْرِ أَنَّهُ لَمْ

(١) تكلمة من خ .

(٢) في ل " المحذوف " .

(٣) التذييل والتكميل ١٢/٢ ٩٢ ب ، ٩٣ أ .

(٤) شرح التسهيل للمرادي ١٢٢ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٠ أ .

(٥) سقط من خ .

تَكُنْ امْرَأَةً قَطَّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا أَشْعَرَ مِنْهَا .

والحمى - بكسر الحاء وفتح الميم مقصوراً - المنوع لا يُقْرَب ، وحكى صاحب القاموس فيه المدّ ، ^(١) و(يَتَّقِي) معناه يُحْذِرُ وَيُخَافُ ، و (إِذَا) الأولى في قولها ظَرْفُ ل (يَتَّقِي) ، أول (حَمَى) ، أول (يَكُونُوا) ، إِنْ قَلْنَا : إِنْ لكان الناقصة مصدرًا ، والثانية ظَرْفُ ل (بَزَّ) و (مَنْ) مبتدأ موصول لا شرط ، لأن (بَزَّ) عاملٌ في (إِنْ) الثانية ، ولا يَعْمَلُ ما في حَيْزِ الشرط فيما قبله عند البصريين ، و (بَزَّ) خَبَرُ (مَنْ) ، والجملةُ خبرُ (الناس) ، والعائدُ إليهم محذوف ، أى مَنْ عَزَّ مِنْهُمْ ، كقولهم : "السَّمْنُ مَنوانٌ بدرهم" وفيه شاهدٌ ، ولا تكون (إِنْ) الأولى ظرفًا لَبَزَّ ، لأنه جزء الجملة التي أضيفت (إِنْ) الأولى إليها ، ولا يَعْمَلُ شيءٌ من المضاف إليه في المضاف ، ولا (إِنْ) الثانية بدلًا من الأولى ، لأن الأولى إنما تكمل بما أضيفت إليه ، ولا يُتْبَعُ اسمٌ حتى يَكْمُلَ/، ولا خبرًا عن الناس ، لأنها زمان ، و (الناس) اسم عَمَلٍ ، و (ذاك) مبتدأ محذوف الخبر ، أى كائنٌ ، وتقديره واجبٌ ، لأن (إِنْ) ^(٢) لا تُضَافُ إِلَّا إِلَى جُمْلَةٍ ، وقولها : "مَنْ عَزَّ بَزَّ" ^(٤) مثل مشهور ، معناه : من غلب أخذ السلب .

قال المفضل : "وأول من قال : مَنْ عَزَّ بَزَّ رَجُلٌ من طي" يقال له :

جابر بن رلان ، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له ، حتى إذا كانوا

(١) القاموس (حمى) .

(٢) في خ " وذلك " .

(٣) في ل " إذا " .

(٤) المثل في أمثال أبي عبيد ١١٣ ، والفاخر ٨٩ ، والزاهر ١٢٤/١ ،

وجمهرة الأمثال ٢٨٨/٢ ، ومجمع الأمثال ٣٠٧/٢ ، والمستقصى

٣٥٧/٢ ، وانظر أيضا تخريج بيت الخنساء .

بظَهْر الحِيرة ، وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه ، فلا يلقي أحداً إلا قتله ،
فلقي في ذلك اليوم جابراً وصاحبيه ، فأخذتهم الخيل^(١) ، فأُتِيَ بهم المنذر ،
فقال : اقتربوا ، فأيكم قرع خلّيت سبيله وقتلت الباقيين ، فاقترعوا ، فقرع جابر بن
رألان ، فخلّى سبيله وقتل صاحبيه ، فلما رأهما^(٢) قال : من عزّ بزّ، فأرسلها
مثلاً . (٣)

وقبل هذا البيت قولها : (٤)

تعرّفتني الدهر نهشاً وحدّاً^(٥) وأوجعني الدهر قرعاً وغمّاً
وأفنى رجالي فبادر معاً فأصحت من بينهم مستفزّاً

ومعدّه :

وكانوا سرّاة بني مالكٍ وفخر العشيرة مجدّاً وعزّاً
جززنا نواصي فرسانها وكانوا يظنون أن لا تجزّاً
ومن ظنّ من يلاقي الحروب بالأ يصاب فقد ظنّ عجزّاً

ومن شعرها : (٦)

إنّ الزمان وما يفنى له عجبٌ أبقى لنا ذنباً واستوصل الراسُ
أبقى لنا كلّ مجهول وفجعنا بالحالمين فهم هامٌ وأرماسُ
إنّ الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسدُ الناسُ

(١) في أمثال العرب ، فأخذتهم الخيل بالثوية ، وهو موضع بالحيرة .

(٢) في أمثال العرب " فلما رأهما ابن رألان يقادان ليقطلا قال " .

(٣) أمثال العرب للضبي ١٢٤ .

(٤) الأبيات في ديوان الخنساء ١١٥ ، والكامل ٣/١٤٢٥ ، وأمالي ابن

الشجري ١/٢٤١ ، وشرح أبيات المعنى ٢/١٨٢ ،

(٥) في الديوان " نهساً " بالسين المهملة ، وهما بمعنى ، وهو الأخذ
بمقدم الأسنان .

(٦) الأبيات في ديوانها ١٢٣ ، والأول والثالث في الخزانة ١/٤٣٥ ، وشرح

أبيات المعنى ٢/١٩٣ .

وقول الآخر (فيوم علينا ويوم لنا) هو للتَّمَرِّينِ تَوَلَّبَ الْعَكْلِي ، الشاهدُ
في قوله (ويوم نساءً ويوم نُسْرٍ) حيث حذف العائد على المبتدأ مع الحرف الذي
دخل وهو (في) ، والتقدير : نساءً فيه ونُسْرٌ فيه . قال ابنُ بَنِينٍ : ويجوز
نُساؤُهُ ويومٌ نُسْرُهُ ، ثم حذف الضمير المنصوب المتصل ، والمعنى : إنَّ الدهرَ
يتقلَّبُ بأهله ، ولا يبقون فيه على حالةٍ ، فوقتٌ يردُّ على الإنسان ما يكرهه ، ووقتٌ
يُردُّ عليه ما يسره .

وقول الآخر (أَصِحُّ) معناه استمع ، وهو بالصاد المهملة والخاء
المعجمة ، و (تَوْصِي) مبني لما لم يُسمَّ فاعله ، والشاهدُ في قوله (أنت مفلحٌ)
حيث حذف العائد على المبتدأ ، وهو قوله (الذي) من الجملة الواقعة خبراً ،
مع كون العائد مجروراً بحرفٍ تقديره (به) ، لأنه مسبق بمائلٍ لفظاً ومعمولاً ،
و (الفلاحُ) الفوزُ والنجاةُ والبقاءُ في الخير ، والمنافسةُ : الرِّغْبَةُ في الشيءِ على
وجهِ المباراةِ في الكرم .

وقول الآخر (سُبُلُ المعالي) هو بضم السين المهملة والياء الموحدة ،
جمع سَبِيلٍ ، وهي ^(١) الطريق ، والمعالي : جمع مَعْلَاةٍ ، وهي الرِّقْعَةُ والشَّرْفُ ،
والشاهدُ في قوله (سَالِكَةٌ) ، حيث حذف العائد المجرور بإضافة اسم الفاعل إليه ،
أى سَالِكَتُهَا ، وَأَنْتَ سَالِكَةٌ ، وكانَ القياسُ سَالِكُونَ ، لأنَّ (بَنِي) يُوْنَتُ ، تقول :
قالت بنو عامر .

قوله (وقد يحذف بإجماع إن كان مفعولاً به ، والمبتدأ كلُّ أو شبهة في

العموم والافتقار ، ويضعف إن كان المبتدأ غير ذلك / ولا يختص ^(٢) جوازه بالشعر ١٦٧/٥
خلافًا للكوفيين ^(٣) .

(١) في خ " وهو " والسبيل يذكر ويؤنث .

(٢) في التسهيل وشرحه " ولا يخص " .

(٣) تسهيل الفوائد ٤٨ .

أقول : أى وقد يُحذف العائد إن كان مفعولاً به والمبتدأ كَلَّ ، كقراءة

ابن عامر ﴿ وَكَلَّ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ (١) أى وَعَدَّهُ ، ومنه قول أبي النجم : (٢)

قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْباً كَلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

أى: لم أَصْنَعُهُ ، وكذلك إذا كان المبتدأ يُشبه (كَلَّ) في العموم والافتقار ،

أى إلى مَتَمِّمْ ، نحو : أَيُّهُمْ يَسْأَلُنِي أُعْطِي ، على جَعَلَ (أَيْ) مَوْصُولَةً ،

ورجلاً يَدْعُو إِلَى خَيْرٍ أُجِيبُ ، وَأَمْرٌ بِخَيْرٍ وَلَوْ كَانَ صَبِيًّا أُطِيعُ ، وَيَضَعُفُ حَذْفُ

العائد إن كان المبتدأ غير ذلك ، والعائدُ مفعول ، كقراءة السلمي ﴿ أَفْحَكُمُ

الْجَاهِلِيَّةِ يَبْفُونُ ﴾ (٤) - بالرفع - أى يَبْفُونُهُ ، ومنه قول الشاعر : (٥)

وَخَالِدٌ يَحْمَدُ أَصْحَابُهُ بِالْحَقِّ لَا يَحْمَدُ بِالْبَاطِلِ

هكذا رواه ابن الأنبارى برفع خالد وأصحابه .

(١) قراءة الجمهور " وكَلَّ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى " ، وهذه الآية في سورة النساء ٩٥ ، والحديد ١٠ ، ولكن لم يُنصَّ على قراءة ابن عامر إلا في سورة الحديد ، انظر السبعة لابن مجاهد ٦٢٥ ، والكشف ٣٠٧/٢ ، والنشر ٣٨٤/٢ .

(٢) الرجز في ديوانه ١٣٢ ، والكتاب ٨٥/١ ، وشرح أبياته المختصر ٣٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٩٥/٢ ، وللأخفش ٢٥٣/١ ، وكتاب الشعر ٢/٥٤٤ ، وأمالي ابن الشجري ٨/١ ، والمقاصد النحوية ٢٢٤/٤ ، والخزانة ٣٥٩/١ ، وشرح التسهيل ٤٢٤/١ ، والتذيل ٩٣/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، وشفاة العليل ٢٩١/١ ، وتمهيد القواعد ١٧٠/١ .

(٣) نُسبت هذه القراءة للسلمي ، ويحيى بن وثَّاب ، وأبي رجا ، والأعرج ، انظر كتاب الشوان ٣٢ ، والمحتسب ٢١٠/١ ، والكشاف ٦١٩/١ ، والبحر المحيط ٥٠٥/٣ ، والسلمي هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، توفي سنة ٧٤ هـ (غاية النهاية ٤١٤/١) .

(٤) سورة المائدة ٥٠ ، وقراءة الجمهور بالنصب .

(٥) هو الأسود بن يعفر ، والبيت ليس في ديوانه المطبوع ، ولا في شعر الأسود المنشور ضمن شعر الأعشى (الصبح المنير) وقد نسب له في المقرب ٨٤/١ ، وضرائر الشعر ١٧٦ ، ونقل البغدادي في شرح أبيات المفني ٢٨٢/٧ ، أن أبا العلاء المعري نصَّ في شرح رجز روية على أن =

ولا يُخَصُّ جوازُ حَذْفِ العائد بالشعر خلافاً للكوفيين ، قال المؤلف
 (١) رحمه الله : " والبصريون يُجيزون ذلك في الاختيار ، ويرونه ضعيفاً " انتهى .
 قال الناظر رحمه الله : " وكلامُ ابنِ عصفور يقتضي عكس ذلك (٢) ، قال :
 وذكر سيويه أن الضمير لا يُحذف من خبر المبتدأ إلا في الشعر ، أو في قليلٍ من
 الكلام (٣) ، فالظاهر أن الذي ذكره المصنف من إجازة البصريين ذلك في الكلام
 هو النقلُ الصحيح ، وقد انتقد الشيخُ على المصنّف دعوى الإجماع في هذه
 المسألة (٤) وقال كما قال ابن عصفور : إن هذا ليس مذهب البصريين ، والعجب
 من الشيخ كيف وافق ابن عصفور على ما ذكر بعد ثبوت هذه القراءة المتواترة
 التي لا محيصَ عنها ، ولا بُدَّ من الاعتراف بها ، وليس بعد الحق إلا الضلال ،
 ودعوى المصنّف الإجماع في هذه المسألة لا يُنكر ، لأن هذه القراءة ثابتة بالإجماع
 وليس لها محملٌ غير ما ذكره المصنف ، فلا يمكن أن يدفع ذلك بصرياً ولا كوفيّاً ،
 وإذا كان كذلك فقد صدق أن الضمير حُذِفَ من الجملة الواقعة خبر (كُلُّ)
 بإجماع ، يعني أن أحداً لا تسعه المخالفة في ذلك ، أما كون ذلك قليلاً أو غير
 قليل فشيء آخر لم يتعرّض المصنّف إليه ، وكيف يجوز أن يُقال : هذا مذهبُ قال
 به طائفةٌ مع الثبوت الذي لا محيدَ عنه " (٥) ثم ذكر أموراً ناقش فيها الشيخ المؤلف
 متحاملًا عليه على عادته وأجاب عنها .

(*) الشاهد أول قصيدة للأسود في ديوانه ، وقد ورد غير منسوب في المغني
 ٧٩٦ ، والخزانة ٣٦٠/١ عرضاً ، والبيت أيضاً في شرح التسهيل —
 ٤٢٤/١ ، والتذييل ٩٣/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراي ١٢٣ ، وشفاة
 العليل ٢٩٢/١ ، وتمهيد القواعد ١٧٠/١ ب .

(١) شرح التسهيل ٤٢٤/١ .

(٢) انظر المقرب ٨٤/١ ، وضرائر الشعر ١٧٦ .

(٣) الكتاب ٨٥/١ .

(٤) انظر التذييل والتكميل ٩٣/٢ ب .

(٥) تمهيد القواعد ١٧٠/١ ب ، ١٧١ أ .

وقول أبي النجم - واسمه الفضل بن قدامة - (قد أصبحت أم الخيار تدعى) ، أم الخيار : زوجته ، وقوله (زنبياً) أراد : زنبياً ، ولكنه استعمل الواحد في موضع الجمع ، كقوله تعالى ﴿ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ ﴾ ^(١) ، وقوله تعالى ﴿ هُوَ لَأُصْنَعُ ﴾ ^(٢) ، والشاهد في قوله (كَلَّهْ لَمْ أَصْنَعِ) حيث حذف الضمير العائد على المبتدأ الذي هو (كَلَّهْ) وهو يريد : كَلَّهْ لَمْ أَصْنَعُهُ ، وهو من أبيات الكتاب ، استشهد به سيبويه رحمه الله على ذلك ، وقال بأثره : " وهذا ضعيفٌ ، وهو بمنزلة في غير الشعر ، لأنَّ النصب لا يَكْسُر ^(٣) ، ولا يُخَلُّ به تركُ إضمار ^(٤) الهاء ^(٥) .

قال ابن بنين : وكان محمد بن يزيد يَأبَى هذا ، ويروى (كَلَّهْ لَمْ أَصْنَعِ) - بالنصب - ^(٦) ، ولا يُجيز : زيدٌ ضربتُ ، في شعر ولا غيره ^(٧) . قال ابن ولاد : ومعنى كلام سيبويه أنه سَمِعَ ذلك مرفوعاً في الشعر ، ولم يقل إنه لا يجوز إلا في الشعر ، وسَماعه إياه مرفوعاً في الشعر من الرواة كسَماعه : شَهْرٌ ثَرَى وشَهْرٌ تَرَى وشَهْرٌ مَرعى ، مرفوعاً في الكلام الذي جاء مثلاً ، وإنما يُحْتَجُّ لمثل هذا الشانِّ بِمَثَلِ مشهورٍ أو شعرٍ مروى ، وقد قال سيبويه : إنَّ النصب أكثر وأعرف .

وقول الآخر : [وخالدٌ] ^(٨) يَحْمَدُ أصحابه (ويروى (ساداتنا) بدل (أصحابه) ، الشاهد فيه ؛ حيث رَفَعَ (خالداً) مع تَفْرِيقِ الفعل دون ضرورة ،

٢/١٦٨

-
- (١) سورة النساء ٩٢ .
 (٢) سورة الحجر ٦٨ .
 (٣) في الكتاب " لا يكسر البيت " .
 (٤) كذا في الأصول ، وفي الكتاب " إظهار " وهو الصواب .
 (٥) الكتاب ٨٥ / ١ .
 (٦) تكلمة من خ .
 (٧) في خ " ولا في غيره " .
 (٨) سقط من خ .

لأن الوزن لا يَحْتَلُّ بنصب (خالد) ورفعهِ على إرادة يَحْمَدُهُ أصحابُهُ ، أو تحمُدُهُ
ساداتنا .

قوله : (وَيُغْنِي عن الخبرِ بِاطِّرادِ ظَرْفٍ ، أو حرفِ جَرٍّ تامٍّ معمولٍ فِي
الأجودِ لاسمِ فاعِلٍ كَونٍ مطلقٍ ، وفاقاً للأخفش تصريحاً ، ولسيويهِ ايماً ، لا لِفِعْلِهِ (١)
ولا للمبتدأ ولا للمخالفة ، خلافاً لِزاعِمِي ذلك) (٢) .

أقول : لما تَقَدَّمَ أَنَّ الخبرَ يكون مفرداً ويكون جملةً ، وكان كُلُّ من الظرف
والمجرور مخالفاً لكلِّ منهما في الصورة ، ولا يخرج عن كُلِّ منهما في الحقيقة ، ذكر
أَنَّ كِلَيْهِمَا يُغْنِي عن الخبرِ بِاطِّرادِ ، وهذا مبنيٌّ على أَنَّ الظرفَ والجارَ
والمجرور ليسا قسماً ثالثاً للخبر ، بل هما داخلان في أحد القسمين ، إمَّا المفرد
إِنْ قُدِّرَ عامِلُهُما اسماً ، وإمَّا الجملةَ إِنْ قُدِّرَ عامِلُهُما فعلاً ، ونُقِلَ عن ابن السراج
أنه يجعلهما قسماً برأسه (٣) ، ليس من قبيل المفرد ، ولا من قبيل الجملة ، ولم
يَعْلَقْ كلاً منهما بشيءٍ محذوفٍ ، والمعقول عليه ما ذهب إليه الجمهور .

مثالُ الظرفِ قوله تعالى ﴿ وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ (٤) ، ونحو: زيدٌ أمامك

ومثالُ الجارِّ والمجرورِ : زيدٌ في الدار .

ومرادُه بقوله (حرفِ جَرٍّ) أي مع المجرور ، وقيدَه بقوله (تامٍّ) احترازاً
من الناقص ، " والعرادُ بالتامِّ : ما يُفْهَمُ بمجردِ ذِكْرِهِ وذكْرُ معموله ما يتعلَّقُ به ،
وبالناقص : ما لا يُفْهَمُ ما يتعلَّقُ به بمجردِ ذِكْرِهِ وذكْرُ معموله ، نحو : زيدٌ عنك ،

(١) في خ " لا فعله " وكذا في بعض التسهيل .

(٢) شرح التسهيل ٤٩ .

(٣) الأصول ٦٥/١ ، وقد ذكر في ٦٣/١ ، تعليقه بمحذوفٍ ، قال :

وضرب يحذف منه الخبر ، ويقوم مقامه ظرف له ، وقد حكى ابن السبكي

رأى ابن السراج هذا في طبقات الشافعية الكبرى ٣٠٦/١ .

(٤) سورة الأنفال ٤٢ .

وَعَمْرٍو بكَ ، فَلَا بُدَّ لِنَحْوِ هَذَيْنِ مِنْ ذِكْرِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ ، نَحْوُ : زَيْدٌ عَنْكَ مُعْرَضٌ ، وَبِكَ وَاشِقُّ (١) وَالضَّابِطُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ (٢) ، وَهُوَ أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ إِذَا كَانَ لَهُ مَعْنَى (٣) خَاصٌّ يَغْلِبُ اسْتِعْمَالَهُ فِيهِ كَانَ تَامًا ، لِأَنَّهُ بِمَجْرَدِ ذِكْرِهِ وَإِدْرَاكِ مَعْنَاهُ يُفْهَمُ [مِنْهُ] (٤) مَا تَعَلَّقَ بِهِ مِنَ الْحَدَثِ ، وَإِذَا كَانَ لَهُ مَعْنَى عَامٌّ صَالِحٌ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى السَّوَاءِ ، وَلَيْسَ هُوَ فِي أَحَدِ الْمَعْنَايِ أَظْهَرَ مِنَ الْآخَرِ ، كَانَ نَاقِصًا ، فَالتَّامُّ نَحْوُ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، التَّقْدِيرُ : زَيْدٌ مُسْتَقَرٌّ فِي الدَّارِ ، لِأَنَّ (فِي) لِلوَعَاءِ ، فَمَعْنَاهَا مُوَافِقٌ لِلِاسْتِقْرَارِ وَالْحُصُولِ وَالكَوْنِ وَنَحْوِهَا ، فَلَوْ كَانَ كَوْنًا خَاصًّا بِأَنْ تُرِيدَ بِقَوْلِكَ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، زَيْدٌ ضَاحِكٌ ، أَوْ جَالِسٌ فِي الدَّارِ ، لَمْ يَجُزِ الْحَذْفُ ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ مِنْ (فِي) أَنَّ الْمَحذُوفَ ضَاحِكٌ مِثْلًا ، كَمَا يُعْلَمُ مِنْهَا الْاسْتِقْرَارُ ، وَلِذَلِكَ جَازَأُنْ تَقُولُ : زَيْدٌ لَكَ ، إِذَا أُرِدْتَ أَنَّهُ مَمْلُوكٌ لَكَ ، أَوْ مُسْتَحَقٌّ لَكَ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ وَالِاسْتِحْقَاقَ مَفْهُومٌ مِنَ اللَّامِ ، وَلَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ لَكَ ، وَأُرِدْتَ أَنَّهُ مُحَبَّبٌ لَكَ ، لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُفْهَمُ مِنَ اللَّامِ .

وَلَمَّا كَانَ كُلُّ ظَرْفٍ عَلَى تَقْدِيرِ (فِي) لَزِمَ أَنَّ مُتَعَلِّقَ الظَّرْفِ أَبْرَدًا الْاسْتِقْرَارَ ، فَلِذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ خَلْفَكَ ، إِذَا أُرِدْتَ أَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ خَلْفَكَ ، وَلَوْ أُرِدْتَ أَنَّهُ ضَاحِكٌ أَوْ كَاتِبٌ لَمْ يَجُزْ ، إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ بِذَلِكَ الْحَدَثِ ، وَالنَّاقِصُ نَحْوُ : زَيْدٌ بِكَ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا ، لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ هَلِ الْمُرَادُ : زَيْدٌ وَاشِقُّ بِكَ ، أَوْ مَسْرُورٌ بِكَ ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْبَاءَ مَعْنَاهَا الْإِلْمَاقُ ، فَهِيَ صَالِحَةٌ مَعَ كُلِّ مَحذُوفٍ ، لِأَنَّهَا تُلصِقُهُ (٥) بِالْمَجْرُورِ ، وَمِنْ ثَمَّ امْتَنَعَ الْإِخْبَارُ بِالزَّمَانِ عَنِ

(١) ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ ١ / ٤٣٣ .

(٢) شَرْحُ جَمَلِ الزَّجَاجِيِّ ١ / ٣٤٧ .

(٣) فِي ل " لِمَعْنَى " .

(٤) سَقَطَ مِنْ خ .

(٥) فِي خ : لِأَنَّهَا لَا تُلصِقُهُ .

العَيْن ، فلا يقال : زيدٌ اليوم ، لأنَّ التقديرَ / استقرَّ اليوم ، وليس في الإخبار
بذلك فائدة ، فَإِنَّ كُلَّ موجود يكون اليوم زماناً له . (١)

وجعل السمين قول المؤلف رحمه الله (تام) قيداً لكل من قوله (ظرف
أو حرف جر) فقال عند ذكره : تحرَّز من الظرف الناقص وحرف الجر الناقص ،
أى الذى ليس في الإخبار بهما فائدة ، نحو : زيدٌ في دارٍ ، وبكرٌ عند رجل ،
وأنتَ في الدنيا . واختار المؤلف رحمه الله أنَّ كلاً من الظرف والجار والمجرور
معمولٌ لمحذوف مقدر باسم فاعل كونه مطلق ، تقديره : كائنٌ أو مستقرٌّ ، لأوجهٍ :
* أحدها : أنَّ أصل الخبر أن يكون مفرداً والفعل جملة .

الثاني : أنَّ العرب لما نطقت به كان كذلك ، وسيأتي .

الثالث : أنَّ تقدير الفعل لا يُفني عن تقدير اسم فاعل ليُستدلَّ به على
أنَّه في موضع رُفِع ، واسمُ الفاعل لا يحتاج إلى تقدير .

الرابع : أنَّ تقدير اسم الفاعل صالحٌ لجميع المواضع ، وبعضها لا يصلح

فيه الفعل ، نحو : أمَّا عندك فزيدٌ ، وجئتَ فإذا عندك زيدٌ ، لأنَّ
(أمَّا) و (إذا) الفجائية لا يليهما فعل ، وهذا المذهبُ

هو الصحيح ، وهو مذهُبُ الأخفش ، تصريحاً ، وسيبويه إيماءً (٢) ،

كما قال المؤلف . (٣)

ومذهُبُ الفارسي والزمخشري (٤) وغيرهما ونُسب إلى سيبويه إلى أنَّ كلاً

من الظرف والجار والمجرور معمول لفعل كونه تقديره كان أو استقرَّ ، لوجهين :

(١) تمهيد القواعد ١/ ١٧٣ أ ، وقد نقل الناظر ذلك من شرح جمل الزجاجي

١/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، واللفظ للناظر وعنه نقل المكي .

(٢) الكتاب ١/ ٤٠٣ - ٤٠٦ .

(٣) شرح التسهيل ١/ ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٤) الإيضاح العضدي ٤٧ ، والمفصل ٢٤ .

أحدُهما : أن أصلَ العملِ للفعل ، وعورِضُ بأنَّ الموضعَ للمفرد .
الثاني : أنَّ تقدِيرَ الفعلِ متعيّنٌ في الصّلة ، وردَّ بالفرق ، بأنَّه نسي
الصّلةَ واقعٌ موقعَ الجُملة ، وفي الخبرِ واقعٌ موقعَ المفرد .
وقال ابنُ خروف : العاملُ عند سيويهِ ^(١) في الظرفِ المبتدأ ، وهو
مذهبُ متقدِّمي أهلِ البصرة ، فالظرفُ منصوبٌ بالمبتدأ نفسه ، وهو خبرٌ عنه وعَمِلَ
فيه النصب ، لأنَّه ليس الأوّلُ في المعنى ، فإن كان الخبرُ هو الأوّلُ رفع . وأبطلَ
المؤلّفُ رحمه الله ما قاله ابنُ خروفٍ من سبعةِ أوجهٍ ^(٢) ، ناقشه أبو حيان في سِتَّةَ
منها ، وسكّنت عن وجّهٍ واحد ، وهو : * أنَّ الظرفَ الواقعَ موقعَ الخبرِ نحو : زيدٌ
خلفك ، نظيرَ المصدرِ من نحو : ما أنتَ إلا سيراً ، في أنَّه منصوبٌ مفعِلٍ عن مرفوع ،
والمصدرُ منصوبٌ بغيرِ المبتدأ ، فوجبَ أن يكونَ الظرفُ كذلك ، إلحاقاً للنظيرِ
بالنظيرِ * . ^(٣)

وقال الكوفيّون : العاملُ في الظرفِ المخالفة ، فإذا قلت : زيدٌ أخوك
فالأخُ [هو] ^(٤) زيد ، وإذا قلتَ زيدٌ خلفك ، فالخلفُ ليس بزيد ، والمخالفةُ
عملت فيه النَّصب ، وردَّ بوجوهٍ . ^(٥)

أحدُهما : أنَّ تخالفَ المتباينين معنًى ، نسبتهُ إلى كلِّ منهما كنسبتهِ إلى
الآخر ، فإعمالُهُ في أحدِهما ترجيحٌ من غيرِ مرجح .

الثاني : أنَّ المخالفةَ معنًى ^(٦) لا تختصُّ بالأسماءِ دون الأفعال ، فلا

-
- (١) الكتاب ١ / ٤٠٣ ، باب ما ينتصب من الأماكن والوقت .
(٢) شرح التسهيل ١ / ٤٢٦ - ٤٢٩ .
(٣) التذييل والتكميل ٢ / ٩٧ أ .
(٤) سقط من خ .
(٥) انظر رأي الكوفيين والردّ عليه في شرح التسهيل ١ / ٤٢٥ ، وفي المسألة
الإنصاف ١ / ٢٤٥ .
(٦) في شرح التسهيل * في معنًى * .

يصح أن تكون عاملة ، لأنَّ العاملَ عملاً مجمَعاً عليه لا يكون غيرَ مختصٍّ ، هذا إذا كان العاملُ لفظاً ، مع أنَّه أقوى من المعنى ، فالمعنى إذا عَـدِم الاختصاص أحقَّ بعدَم العملِ لِضعفه .

الثالث : أنَّ المخالفةَ بين الجزأين محقَّقة في مواضع كثيرة ، ولم تعمل فيها بإجماع ، نحو : أبو يوسف أبو حنيفة ، وزيدٌ زهيرٌ ، ونهارك صائمٌ وأنت فطرٌ ، وَهُمْ دَرَجَاتٌ ^(١) فلو صحَّت المخالفةُ للعمل في الظرف لعملت في هذه الأخبار ونحوها لِتحقق المخالفة فيها ^(٢) .

قوله : (وما يُعزى للظرف من خبرية وعمل ، فالأصحُّ كونه لعامله ، وربما اجتمعاً لفظاً) . ^(٣)

٢/١٦٩

أقول /: يعني أن تسمية الظرف [في نحو قولك : زيدٌ خلفك ، خبراً مجازاً ، والخبر في الحقيقة إنّما هو العامل المحذوف ، وكذا تسمية الظرف] ^(٤) عاملاً في نحو قولك : زيدٌ خلفك أبو .

وتسمية أبيه فاعلاً للظرف ليس على سبيل الحقيقة ، وإنَّما العاملُ اسمُ الفاعل ، أو الفعلُ العاملُ في الظرف ، وأبو فاعلٌ بذلك ، وهذا الذي اختاره المؤلف رحمه الله من تعرية الظرف من الخبرية والعمل هو مذهب أبي الحسن بن كيسان وظاهرُ كلام السيرافي ^(٥) .

ولم يتعرض المؤلف رحمه الله لتحمل الظرف للضمير العائد على المبتدأ في متنه ولا في شرحه ، ولكن مقتضى ما اختاره رحمه الله أن الضمير لم

-
- (١) سورة آل عمران ١٦٣ .
 (٢) ذكر ابن مالك وجهاً رابعاً للردّ على قول الكوفيين وهو : أن المخالفة لو كانت صالحة للعمل لزم على مذهب الكوفيين ألا تعمل في الظرف عند تأخره ، لأن فيه عندهم عائداً هو رافع المبتدأ مع بعده بالتقدم فأعمال ذلك العائد في الظرف لقربه منه أحق . شرح التسهيل ٤٢٥/١ ، ٤٢٦ .
 (٣) تسهيل الفوائد ٤٩ .
 (٤) تكملة من خ .
 (٥) شرح التسهيل ٤٣٣/١ .

يُنْقَلُ إِلَى الظرف بل الضمير مستكنٌ في العامل المحذوف ، والظرفُ خالٍ منه .
 وذهب أبو عليّ وابن جنّي إلى انتقال الحُكم إلى الظرف في ذلك كَلِّه ، (١)
 والمنقولُ عن البصريين أنه يتحمّل ضمير المبتدأ سواء تقدّم على المبتدأ أم تأخّر ،
 وأنه يرفع ذلك المضمّر ، ويرفع الاسم بعده ، فإذا قلت : زيدٌ خلفك ، ففسي
 خلفك ضميرٌ مرفوع ، والدليلُ على ذلك أنّ العربَ أكّدت ذلك الضمير فقالوا :
 إنّ زيداً خلفك هو نفسه - بالرفع - فنفسه تأكيدٌ للضمير الذي تحمّله الظرف ،
 وهو تأكيدٌ له ، لأنك أكّدت بلفظ النفس ، فاحتجّج إلى توكيدٍ بضمير منفصل ،
 وتقول : إنّ المالَ عندك أجمع ، فأجمع توكيدٌ لذلك الضمير المستكنّ في الظرف ،
 ولم يحتج إلى تأكيد ؛ لأنك أكّدت بأجمع (٢) . قال الشاعر : (٣)

فإن يكُ جُثماني بأرضِ سِواكمُ فإن فُؤادي عندكِ الدهرَ أجمعُ

وإذا قلت : زيدٌ خلفك أبوه ، فأبوه مرفوعٌ بالظرف على الفاعلية ،
 ويجوز أن يرتفع على الابتداء ، والظرفُ قبله خبرٌ ، والجملةُ من المبتدأ والخبر
 خبرٌ عن زيد ، والوجهُ الأوّل أولى ، لأنه إخبارٌ بمفرد ، والثاني إخبارٌ بجملة .
 قال أبو حيان : " هكذا تلقفنا هذا الإعراب من شيوخنا " . (٤)

وفي الإفصاح : المجرورات إذا كانت معتمدة على ما قبلها - أي

صفة أو حالاً أو خبراً عنه - فأكثرُ النحويّين أنّ ما بعدَ المجرور مرتفعٌ به ارتفاع

(١) نقل ذلك أبو حيان عن كتاب الفُرة لابن الدهان (التذييل والتكميل

١٩٨/٢) .

(٢) في ل " أجمع " .

(٣) نسب البيت لجميل بن معمر ، انظر ديوانه ٣٩ ، وأمالي القالسي

٢١٧/١ ، وسمط اللّالي ٥٠٥/١ ، والمقاصد النحوية ٥٢٥/١ ،

والخزانة ٣٩٥/١ ، كما نسب لكثير بن عبد الرحمن ، انظر ديوانه

٣٣ ، وأمالي ابن الشجري ٥/١ ، ٣٣٠ ، وشرح أبيات المغني

٣٣٨/٦ ، وصبّ البغدادي في الخزانة نسبة البيت لجميل ، وهو

غير معزوف في المغني ٥٧٩ ، والتذييل ١٩٨/٢ ، وتمهيد القواعد

١١٧٤/١ .

(٤) ذكر رأى البصريين أبو حيان في التذييل والتكميل ١٩٨/٢ ، واللفظ

له .

الفاعل لا غير ، والمجرور في موضع الصفة أو الحال أو الخبر ، ومنهم من قال :
المجرور في هذه المواضع خبر مقدم ، وما بعده مبتدأ ، وتكون الجملة فصي
موضع الصفة أو الحال أو الخبر ، ومنهم من أجاز الوجهين ، كما يـكـرى
أبو الحسن في المجرورات والظروف وإن لم تـعـتـمـد . (١)

وأشار المؤلف رحمه الله بقوله (وربما اجتمعا لفظاً) أي الظرف
والكون المطلق ، إلى نحو قول الشاعر : (٢)

لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يَهُنُّ فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهَيْوَانِ كَأَنَّ
وفي هذا البيت دليل على أن العامل في الظرف اسم فاعل ، حيث أظهره
الشاعر .

قال أبو حيان : " ومثل هذا البيت قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا
عِنْدَهُ ﴾ (٣) ف ﴿ مُسْتَقِرًّا ﴾ حال ، ولو لم يذكر لكان (عنده) حالاً ، والعامل
فيها محذوف ، وقد ظهر في هذا وهو اسم فاعل لا فعل .

وقال ابن الدهان (مستقراً) ليس عاملاً في الظرف ، وإنما
(عنده) ظرف للرؤية ، و (مستقراً) حال من الهاء " انتهى . (٤)

قال الناظر : " ولك أن تدعي في (مستقراً) من الآية الشريفة

أنه كون مقيد ، لأن المراد بالاستقرار هنا الثبوت وعدم الانتقال / لا مجرد الحصول

(١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ٩٨ ب .

(٢) ورد البيت غير معزو في شرح ابن عقيل ١ / ٢١١ ، والمفني ٥٨٢ ،

وشرح أبياته ٦ / ٣٤١ ، والمقاصد النحوية ١ / ٥٤٤ ، والهمع

٢ / ٢٢ ، وشرح التسهيل ١ / ٤٣١ ، والتذييل ٢ / ٩٩ أ ، وشرح

التسهيل للمرادى ١٢٥ ، والمساعد ١ / ٢٣٧ ، وشفاء العليل

١ / ٢٩٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٧٣ ب .

(٣) سورة النمل . ٤ .

(٤) التذييل والتكميل ٢ / ٩٩ أ .

والكون ، وعلى هذا يكون زكوه واجباً فلا يكون مآ نحن فيه " . (١)
 وقول الشاعر (فإن يك جثمانى) هو لكثير عزة ، وعدة :
 إذا قلت هذا حين أسلوذكرتها فظلت لها روي تتوق وتزع (٢)

كذا وقع في شرح التسهيل للناظر (٣) ، ونسب العيني إلى جميل بثينة ، وذكر
 أن كثيراً كان راوى جميل (٤) ، والجثمان : قال في القاموس - بالضم - الجسم
 والشخص (٥) ، والشاهد في قوله (أجمع) فإنه تأكيد للضمير المستكن في قوله
 (عندك) .

قال ابن هشام : " ولا يصح أن يكون تأكيداً لفؤادى باعتبار محله
 من الرفع بالابتداء ؛ لأن طالب المحل قد زال ولا لضمير محذوف مع الاستقرار
 الذى هو متعلق الظرف [لأن التأكيد والحذف متنافيان " . (٦)
 وقول الآخر (لك العز) الشاهد فيه ؛ حيث صرح بذكر متعلق
 الظرف (٧) الواقع خبراً ، ومحبوحة كل شيء : - بالضم - سطره ، والمراد
 بالمولى : الحليف أو الناصر . وقال الناظر في شرحه : " ويمكن أن يقال في
 (كائن) المراد به الكون المقيد ، وهو الثبوت والدائمة ، لا الكون المطلق ،
 وهو مجرد الحصول ، وإذا كان كذلك زكوه واجباً " . (٨)

-
- | | |
|-------|--|
| (١) | تمهيد القواعد ١ / ١٧٤ أ . |
| (٢) | رواية الديوان وأمالى القالى :
إذا قلت هذا حين أسلو وأجترى
على هجرها ظلت لها النفس تشفع |
| (٣) | تمهيد القواعد ١ / ١٧٤ أ . |
| (٤) | المقاصد النحوية ١ / ٥٢٥ . |
| (٥) | القاموس (جثم) . |
| (٦) | مغنى اللبيب ٥٧٩ ، وأكثره بلفظه . |
| (٧) | سقط من خ . |
| (٨) | تمهيد القواعد ١ / ١٧٤ أ . |

قوله : (ولا يُغني ظرفُ زمانٍ غالباً عن خبر اسمِ عَيْنٍ ما لم يُشبهه اسمُ المعنى ^(١) بالحدوث وقتاً دون وقت ، أو تعم ^(٢) إضافةً معنًى إليه ، أو يعم ، واسمُ الزمانِ خاصٌّ ، أو مسثولٌ به عن خاصٍّ) ^(٣) .

أقول : شرع رحمه الله في ذكر وقوع الظروف أخباراً ، وما يجوز أن يخبر عنه بشيءٍ منها وما لا يجوز ، وما يجوز في الظرف الواقع خبراً من رُفِع أو نَصَب ونحوه ، فذكر رحمه الله أن ظرفَ الزمان لا يُغني في الغالب عن خبر اسمِ عَيْنٍ ، فلا يُقال : زيدٌ اليوم ، ولا عمرو غداً ، لعدم الفائدة ، ما لم يُشبه اسمُ العَيْنِ اسمَ المعنى في الحدوث وقتاً دون وقتٍ ، نحو : " الرُّطْبُ شَهْرِي ربيع " ^(٤) .

معنى إليه

وقوله (أو تعم [إضافة] ^(٥) أي إلى اسمِ العَيْنِ ، وفي بعض النسخ

" تنو " عوض " تعم " ، ومثله المصنف رحمه الله ومن تبعه من شراحه بنحو قولك : أكلَ يومَ ثوبٍ تلبسه ؟ ^(٦) وأكلَ ليلةً ^(٧) ضيفَ يومك ؟ ومنه قول الراجز : ^(٨)

أَكَلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يَلْقَاهُ قَوْمٌ وَتَنْتَحُونَهُ

أي : أكلَ يومَ تجدُّ ثوبَ ؟ وأكلَ ليلةً إتيانَ ضيفٍ ؟ وأكلَ عامٍ إحرازَ نَعَمٍ ؟

(١) في خ " العَيْن " .

(٢) كذا في الأصل ، وبعض نسخ التسهيل ، وشرح التسهيل ، وقد أثبت محقق التسهيل " أو تنو " وسيأتي كلام المكي في ذلك .

(٣) تسهيل الفوائد ٤٩ ، وشرحه ٤٣٤/١ .

(٤) انظر المسائل الحلبيات ٢٠٥ ، والهمع ٢٣/٢ .

(٥) سقط من خ .

(٦) الأصول لابن السراج ٢٤٧/٢ ، والمسائل الحلبيات ١٨٠ ، ١٩٠ .

وشرح التسهيل ٤٣٤/١ .

(٧) في خ " يوم " .

(٨) هو قيس بن حصين بن يزيد الحارثي ، والرجز في الكتاب ١٢٩/١ ،

وشرح أبيات المختصر ٩٦ ، والمخصص ١٧/١٩ ، والإنصاف ٦٢/١

وشرح الجمل لابن عصفور ٣٤٨/١ ، والمقاصد النحوية ٥٢٩/١ ، =

وقوله (أَوْيَعَمَّ) أى يعمُّ اسم العين ، واسم الزمان خاصٌّ أو مسؤل
به عن خاصٍّ ، مثله المؤلف رحمه الله بنحو : نحنُ في شهر كذا ، وفي أى
الفصول نحنُ ؟ وكذا متابعوه . قال المؤلف : " وأشرتُ بقولي (غالباً) إلى
أنه قد يُخبر عن اسم عينٍ بظرف زمان في غير ذلك إذا ثبت دليل ، كقول امرئ
القيس : " اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ " (١) وكقول الشاعر : (٢)

جارتني للخبيصِ والهبرِ للفأرِ
رِوشاتي إذا أردتُ مجيماً

قال الناظر : " وفي كلام المؤلف أمور منها :

أن قوله (غالباً) مع قوله في شرحه أنه أشار بذلك " إلى أنه قد
يخبر عن اسم عينٍ بظرف زمان في غير ذلك ، يعني في غير ما ذكره ، غير
ظاهر ، فإنَّ المضاف الذى قدره في : أكلٌ يوم ثوبٌ تلبسه ، مقدَّرٌ مثله في
" اليوم خمرٌ " ، أى : اليوم شربُ خمر ، كما قدر المضاف في : الليلة الهلال .
ومنها : أن قوله في المتن (أوتعمُّ إضافة معنى إليه) لم يفهم
معناه ، والظاهر أن المراد (أوتنول إضافة معنى) بل يتعين ذلك ، لأن لفظة
(تنو) ثابتة في بعض النسخ ، ولقوله في الشرح : " وكذا إذا دلَّ على
إضافة معنى إليه .

ومنها/ قوله (أوتعمُّ ، واسمُ الزمان خاصٌّ) وتمثيلاً لذلك بقوله :

- (=) وشواهد التصحيح والتوضيح ٩٥ ، وشرح التسهيل ٤٣٤/١ ،
والتذليل ٩٩/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٥ ، والمساعد
٢٣٧/١ ، وشفاء العليل ٢٩٤/١ ، وتمهيد القواعد ١٧٤/١ ب .
(١) كتاب الأمثال لابي عبيد ٣٣٣ ، وجمهرة الأمثال ٤٣١/٢ ، ومجمع
الأمثال ٤١٧/٢ ، والمستقصى ٣٥٨/١ .
(٢) ورد البيت غير منسوب في الصحاح (مجع) ونظام الغريب في اللغة
٩٩ ، وشرح التسهيل ٤٣٥/١ ، والتذليل ١٩٩/٢ ، وشفاء
العليل ٢٩٤/١ ، وتمهيد القواعد ١١٧٥/١ .

"نَحْنُ فِي شَهْرٍ كَذَا" فَإِنَّ الْعَمُومَ لَا يُعْقَلُ فِي (نَحْنُ) ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
بِذَلِكَ أَمْرًا بَخْصُوصِهِ ، وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّ كَلَامَ الْمُصَنِّفِ فِي هَذَا الْمَكَانِ غَيْرُ وَاضِحٍ
مَتْنًا وَشَرْحًا ^(١) . انتهى .

ومذهب الجمهور أنه لا يجوز الإخبار بظرف الزمان عن الجئة ، سواء
نُصِبَ أَمْ جُرِّبَغِي مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ ، وَتَأْوَلُوا مَا وَوَدَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ،
وَأَفْهَمَ كَلَامُ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ يُخْبِرُ بِهِ عَنِ اسْمِ الْعَيْنِ مُطْلَقًا ،
نَحْوُ : زَيْدٌ أَمَامَكَ ، وَعَمْرٌ وَخَلْفَكَ .

وقول الرّاجز (أَكَلَّ عَامٌ) الهمزة للاستفهام الإنكاري ، و (كَلَّ عَامٌ)
خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، و (نَعَمْ) - بفتح النون والعين المهملة - واحدُ الأَنعَامِ ، وَهِيَ
الْأَمْوَالُ الرَّاعِيَّةُ ، مَبْتَدَأٌ ، وَفِيهِ الشَّاهِدُ ؛ حَيْثُ وَقَعَ اسْمُ الزَّمَانِ خَبْرًا عَنِ الْجُئَةِ ،
فَخَرَّجَهُ الْمُؤَلِّفُ وَمِنْ بَعْدِهِ مِنَ الشَّرَاحِ عَلَى تَقْدِيرِ : إِحْرَازِ نَعَمْ كَمَا تَقَدَّمَ . وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : التَّقْدِيرُ نَهَبَ نَعَمْ ، وَلَا يَصِحُّ كَوْنُ (نَعَمْ) فَاعِلًا بِفِعْلِ مُحْذُوفٍ
يَفْسُرُهُ (تَحَوُّونَهُ) ، لِأَنَّ (تَحَوُّونَهُ) صِفَةٌ لِنَعَمْ ، فَلَا يَعْمَلُ فِيهِ ، لِأَنَّ النِّعْتَ
مِنْ تَمَامِ الْمُنْعَوَاتِ ، [فَهُوَ] ^(٢) كَالصَّلَةِ مِنَ الْمَوْصُولِ ، فَكَمَا لَا يَعْمَلُ لَا يَفْسُرُ
عَامِلًا فِيهِ ، وَمَعْنَى تَحَوُّونَهُ : تَجْمَعُونَهُ ، وَيُلْقِحُهُ قَوْمٌ ، صِفَةٌ ثَانِيَةٌ لِنَعَمْ ، مِنْ
الْقَحِّ ^(٣) الْفَحْلُ النَّاقَةَ فَلِقِحَتْ ^(٤) - بِالْكَسْرِ - فَهِيَ ^(٥) لَاقِحٌ ، وَتَنْتَجُونَهُ :
بِفَتْحِ الْمَثْنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ الْأُولَى وَكسْرِ الثَّانِيَّةِ - مِنْ قَوْلِهِمْ : نَتَجَتِ النَّاقَةُ - بِالْبِنَاءِ
لِلْمَفْعُولِ - وَتَنْتَجُهَا أَهْلُهَا بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ .

(١) تمهيد القواعد ١ / ١٧٥ أ .

(٢) سقط من خ .

(٣) في خ " لقيح " .

(٤) في ل " فلقحن " .

(٥) في خ " فهو " .

وقولُ الشاعر (جارتِي للخبيص) قبله :

إِنَّ فِي دَارِنَا ثَلَاثَ حَبَالِي فَوَدِدْنَا أَنْ لَوْ وَضَعْنَ جَمِيعَا
جَارَتِي ثُمَّ هَرَّتِي ثُمَّ شَاتِي فَإِذَا مَا وَضَعْنَ كُنَّ رَيْبِعَا

جارتِي . . . البيت .

جَارَةُ الرَّجُلِ : امرأته ، وجَارُ الْمَرْأَةِ : زوجها ، والخَبِيسُ فِي الْأَصْلِ :
الطَّعَامُ الْمَعْمُولُ مِنَ التَّمْرِ وَالسَّمْنِ ، كَذَا فِي الْقَامُوسِ ، ^(١) وَفِي تَنْقِيحِ الْبَلَاغَةِ ^(٢)
مَا يُعْمَلُ مِنَ السُّكَّرِ وَالْعَسَلِ بِالذَّقِيقِ وَنَحْوِهِ ، وَالتَّخْبِيسُ : الْخَلْطُ ، وَالشَّاهِدُ
فِي قَوْلِهِ : (وَشَاتِي إِذَا أُرِدْتُ) فَإِنَّ (شَاتِي) مَبْتَدَأٌ ، وَهِيَ جُثَّةٌ ، وَ (إِذَا)
ظَرْفُ زَمَانٍ ، وَقَدْ وَقَعَ خَبْرًا لِلجُثَّةِ ، وَالذِّي فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّفْظَةِ
اشْتَهَيْنَا وَاشْتَهَيْتُ بَدَلُ (أُرِدْتُ) ^(٣) ، وَالْمَجْبَعُ : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْجِيمِ
بَعْدَهَا مِثْلَةُ تَحْتِيَّةٍ فَعَيْنُ مَهْمَلَةٍ - تَمْرٌ ^(٤) يَعْجَنُ بِلَبَنٍ ، وَلَبَنٌ يُشْرَبُ عَلَى التَّمْرِ ،
قَوْلُهُ (وَيُغْنِي عَنْ خَبَرِ اسْمٍ مَعْنَى مُطْلَقًا ، فَإِنَّ وَقَعَ فِي جَمِيعِهِ أَوْ أَكْثَرَهُ
وَكَانَ نَكْرَةً رُفِعَ غَالِبًا ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ نَصْبُهُ وَلَا جَرُّهُ بِ " فِي " خِلَافًا لِلدَّكُونِيِّينَ . وَرَبَّمَا
رُفِعَ خَبْرًا الزَّمَانُ الْمَوْقُوعُ فِي بَعْضِهِ) . ^(٥)

أقول : أَيُّ وَيُغْنِي ظَرْفُ الزَّمَانِ عَنْ خَبَرِ اسْمٍ مَعْنَى مُطْلَقًا ، أَيُّ مِنْ
غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِحَالٍ دُونَ حَالٍ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِخْبَارِ بِه عَنْ اسْمِ الْعَيْنِ ،
وَذَلِكَ لِحَصُولِ الْفَائِدَةِ ، فَإِنَّ وَقَعَ اسْمُ الْمَعْنَى فِي جَمِيعِ الظَّرْفِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَحَمَلَهُ وَفَصَّالَهُ ثَلَاثِينَ شَهْرًا ﴾ ^(٦) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحِيْهَا

(١) الْقَامُوسُ (خَبِيسٌ) .

(٢) لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبِي سَعْدِ الْعَمِيدِيِّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ

٤٣٣ هـ (مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٧ / ٢١٢ ، وَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ١ / ٤٧) .

(٣) الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ (مَجْع) وَنِظَامُ الْغَرِيبِ فِي الْلُفْظَةِ ٩٩ .

(٤) فِي ل " ثُمَّ " .

(٥) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ ٤٩ .

(٦) سُورَةُ الْأَحْقَافِ ١٥ .

شَهْرٌ ۚ (١) أو في أكثره نحو قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۖ إِنْ الْحَجُّ

في شهرين وبعض الثالث ، وكان الظرف نكرة كما مُثِّلَ رُفِعَ غالباً ، ولو جُرِّهَذَا

النوع ب (في) أو نُصِبَ عَلَى مَقْتَضَى الظرفية لم يمتنع عند البصريين ، وامتنع

عند الكوفيين ، وَحَجَّتَهُمْ فِي الْمَنَعِ مِنْ ذَلِكَ صَوْنُ اللَّفْظِ عَمَّا يُؤْهِمُ التَّبَعِيضَ فِيمَا

يُقْصَدُ بِهِ/الاستغراق ، وهذا مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ : إِنْ (في) للتبعيض،

حكاة السِّيرافي ، وليس ذلك بصحيح ، وإنما (في) حرفٌ مفهومة الظرفية بحَسَبِ

الواقع في مصحوه ، فإن كان الواقع يستلزم استغراقاً كالصوم بالنسبة إلى النهار،

فلا ينع (٣) منه معنى (في) ولا لفظها ، وإن كان صالحاً لاستغراقٍ وغيره

فصلاحيته لذلك موجودة ، قارنته أولم تُقارنه ، ولذلك صَحَّ فِي الاستعمال أن

يُقَالُ : فِي الْكَيْسِ دَرَهْمٌ ، وَأَنْ يُقَالَ : فِي الْكَيْسِ مِئَةٌ مِنْ الدَّرَاهِمِ ، فَعُلِمَ بِهَذَا

أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَهُ الْبَصْرِيُّونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٤)

وَقَيَّدَ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ الظرفَ بِكَوْنِهِ نَكْرَةً تَحْرُزُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، فَإِنَّهُ

يَجُوزُ رُفْعُهُ وَنُصْبُهُ بِاتِّفَاقٍ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ ، نَحْوُ : قِيَامُكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ،

وَصِيَامُكَ الْيَوْمَ ، إِلَّا أَنَّ النصبَ هو الأصل والغالب .

ومثالُ رُفْعِ الزمانِ الموقوعِ فِي بَعْضِهِ قَوْلُكَ : الزيارَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَلَا

فَرَقَ فِي هَذَا بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ ، وَرَوَى قَوْلُ النابغة : (٥)

(١) سورة سبأ ١٢ .

(٢) سورة البقرة ١٩٧ .

(٣) في خ " يمتنع " .

(٤) ذكر ذلك جميعه الناظر في تمهيد القواعد ١/١٧٥ ب .

(٥) الرواية في ديوان النابغة ٢٩ ، تنعاب الفراب الأسود " وهي

الرواية التالية للرواية الأولى حسبما تذكره المصادر ، والبيت برواية

المتن في معاني القرآن للفراء ٣/١٣٣ ، والشعر والشعراء

١/١٥٨ ، والخصائص ١/٢٤٠ ، والقوافي للتونخي ١٦٦ ، والبواني

في العروض والقوافي ٢٣٩ ، والخزانة ٢/١٢٣ ، وشرح التسهيل

١/٤٣٦ ، والتذيل ٢/١٠١ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٢٦ ،

وشفاء العليل ١/٢٩٥ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٥ ب

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وذاك خبرنا الغداف الأسود

بنصب (غداً) ورفع ، ذكر ذلك السيرافي ، والوجهان في هذا النوع جائزان بإجماع ، إلا أن النصب أجود ، لأن الحذف معه أقيس ، ونقل المرادى أن هشاماً يوجب الرفع في النكرة ^(١) ، وعليه ففي حكاية المؤلف لإجماع نظر ، يناقش الناظر المؤلف رحمه الله فيما تقدم الاستشهاد به من الآيات الشريفة ، فقال : مقتضى كلام المؤلف رحمه الله أن المرفوع الواقع خبراً خبر عن اسم المعنى نفسه ، فيكون ﴿ أشهر معلومات ﴾ خبراً عن الحج . و ﴿ شهر ﴾ و ﴿ شهر ﴾ خبرين عن ﴿ غداً وها ﴾ و ﴿ رواحها ﴾ ، و ﴿ ثلاثون شهراً ﴾ خبراً عن ﴿ حمل ﴾ و ﴿ فصاله ﴾ ، وفي ذلك نظر ، فإن الخبر المفرد غير الظرف ، وإذا لم يقصد التشبيه كان نفس المبتدأ في المعنى ، ولا شك أن الخبر في هذه الآيات الشريفة ليس نفس المبتدأ الذي قبله في المعنى .

أما قوله تعالى ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ [فلا بد فيه من تقدير مبتدأ محذوف ، وهو وقت أو زمن ، وإذا كان كذلك ف ﴿ أشهر معلومات ﴾ ^(٢) خبر عن ذلك المقدّر الذي حذف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وكذا قوله تعالى ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ﴾ ، التقدير : زمن حمله وفصاله ، وإذا كان كذلك فلم يقع الإخبار في الآيتين الشريفتين بظرف ، إنما وقع باسم ليس بظرف ، فالحقيقة إنما الإخبار في الآيتين بزمان عن زمان ، فيكون ذلك نظير الإخبار بقائم عن زيد ، في نحو قولنا : زيد قائم ، إن الخبر في ذلك كله هو نفس المبتدأ لا غيره ، ومقتضى كلام المصنف أن الحج واقع في الأشهر ، وأن الحمل والفصال واقعان في ثلاثين شهراً ، ولا يظهر أن هذا هو المراد ، بل

(١) شرح التسهيل للمرادى ١٢٦ .

(٢) تكملة من خ .

الظاهر أن المراد الإخبار بأن زمن الحج هو هذه الأشهر ، وأن زمن الحمل
والفصال هو هذه المدة المذكورة ، وأما قوله تعالى ﴿ غَدَّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحَهَا
شَهْرٌ ﴾ فالظاهر أنه ليس من هذا الباب ، لأن الغدو والرواح ليسا واقعين في
شهر المذكور كما يقع الحج في الأشهر ، ولا [كما] ^(١) يقع الحمل والفصال في
الثلاثين شهراً ، بل المعنى أنها تقطع في غدوها مسافة شهر ، وكذا في
رواحها ، وإذا كان كذلك فيكون التقدير : مسافة سير غدوها ^(٢) قدر مسافة
سير شهر ، ثم حصل الحذف وإقامة ما أضيف إليه المحذوف مقامه ^(٣) انتهى .
وقول النابغة : هو الذباني ، وإذا أُطلق النابغة في الكتب
الأدبية فالمراد به هو ، وإذا أُريد غيره قيّد ، واسمه زياد بن معاوية ، ويكنى
أباً أمامة ، وهو من قصيدته التي أولها : ^(٤)

أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٍ أَوْ مُعْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَائٍ وَغَيْرِ مَزُودٍ

ومعد البيت المستشهد به :

لا مرحباً بفدٍ ولا أهلاً به إن ^(٥) كان تفريق الأحيبة في غدٍ

قوله (زعم البوارح) الزعم : بسكون العين المهملة وتثليث الزاي - القول الحق
والكذب والباطل ، ضد ^(٦) ، وأكثر ما يستعمل فيما يشك فيه ، والبسوارح :
جمع بارح - بموحدة فألف فراء مكسورة فحاء مهملة - وهو من الصيد ما مر من
ميامنك إلى مياسرك ، والعرب تتطير بذلك ، وتتيمن بالسانح - بسين مهملة
فألف فنون مكسورة فحاء مهملة - و [هو] ^(٧) ما والاك ميامنة ، وفي المثل :
^(٨)

-
- (١) سقط من خ .
(٢) في تمهيد القواعد " سيرها " .
(٣) تمهيد القواعد ١ / ١٧٥ ب ، ١٧٦ أ .
(٤) انظر الديوان ٢٨ .
(٥) في الأصل " إذا كان " .
(٦) الأضداد للصفاني ٢٣١ ، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد .
(٧) في ل " ونون " .
(٨) تكلمة من خ .

مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ^(١) ، أَيْ بِالْمَبَارِكِ بَعْدَ الْمَشْثُومِ ، يُضْرَبُ فِي الْيَأْسِ
مِنَ الشَّيْءِ .

قال الميداني رحمه الله : " وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا مَرَّتْ بِهِ ظِبَاءٌ بِارْحَاةً ،
فَكَرِهَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهَا سَتَمُرُّ بِكَ سَانِحَةٌ ، فَعِنْدَهَا قَالَ : مَنْ لِي
بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ " ^(٢) . وقد تقدّم ذكرُ محلِّ الاستشهاد فيه ، والغُدا ف :
- بضم الغين المعجمة والبدال المهملة بعدها ألف ففاء - الغُراب الضخم ،
والجمعُ غُدْفَانٌ ، وقوله (الأسود) مرفوعٌ نعتٌ للغُدا ف ، وفيه العيبُ المسمّى
بالإقواء ، وهو رَفَعٌ قافيةٌ وجَرٌّ أُخْرَى ، وقيل : إنّه بكسر الدال ، والأصلُ فيه
الأسوديّ ، بياء النسبة ^(٣) ، ثم حذفت الياءُ ومقيت الكسرة ، و (مرحباً) - بفتح
الميم وسكون الراءِ بعدها حاءٌ مهمله فباءٌ موحدة - مَفْعَلٌ مِنَ الرَّحْبِ - بضم
الراءِ وسكون الحاء - وهو السَّعَة ، وهو منصوبٌ بفعلٍ محذوف ، والتقدير : ولا
أتى الغدُ مكاناً واسعاً ولا صادف أهلاً .

قوله : (وَيُفَعَّلُ ذَلِكَ بِالْمَكَانِيِّ الْمُتَصَرِّفِ بَعْدَ اسْمِ عَيْنٍ : رَاجِحاً
إِنْ كَانَ الْمَكَانِيُّ نَكْرَةً ، وَمَرْجُوحاً إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً ، وَلَا يُخَصَّرُ رَفْعُ الْمَعْرِفَةِ بِالشَّعْرِ ،
أَوْ بِكَوْنِهِ بَعْدَ اسْمِ مَكَانٍ ، خِلافاً لِلْكُوفِيِّينَ) . ^(٤)

أقول : اسمُ الإشارة من قوله (وَيُفَعَّلُ ذَلِكَ) راجعٌ إلى الرفعِ المفهومِ
من قوله أَوَّلًا (وَرَبِّمَا رَفِعَ خَيْرًا ^(٥) الزمانُ الموقوعُ في بعضه) وراجحاً ومرجوحاً

-
- (١) المثل في جمهرة الأمثال ٢ / ٢٥٩ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٠١ ،
والمستقصى ٣١٥ ، واللسان (برح ، سنح) .
(٢) مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٢ .
(٣) في خ " النسب " .
(٤) تسهيل الفوائد ٤٩ .
(٥) في خ " خبر " .

حالات من ذلك المِشَارِبِ إِلَى الرَّفْعِ ، واحترز رحمه الله بقوله (المتصَرِّفُ) من غير المتصَرِّفِ ، نحو : عندك ، فَإِنَّ رَفْعَهُ مَمْتَنَعٌ .

ومثال النكرة : المسلمون جانبٌ والمشركون جانبٌ ، ونحن قدامٌ وأنتم خلفٌ ، والنصبُ جائزٌ عند البصريين والكوفيين ، ولكنَّ الرفعَ أرجحٌ ، ومنَّ زعمُ أنَّ مذهبَ الكوفيين التزامُ الرفعِ فقد وهم . (١)

ومثال المعرفة : زيدٌ خلفك ، ودارى خلف دارك ، فيجوزُ رَفْعُ خَلْفِ ونحوه عند البصريين ، والمختارُ عندهم نصبه ، ولا فرقَ بين أن يكون المخبرُ عنه اسمَ مكانٍ أو ذاتٍ أو غيره ، وقصرُ الكوفيون جوازَ الرفعِ على الشعرِ ، أو على أن يكون خبرَ اسمٍ مكانٍ ، فلا يُجِيزُونَ الرفعَ في نحو : زيدٌ خلفك أو أمامك ، إلا في الشعرِ ، ويُجِيزُونَهُ في نحو : دارى خلف دارك ، أو أمامها ، مطلقاً في الشعرِ وغيره . (٢)

قوله (ويكثرُ رَفْعُ الموقتِ المتصَرِّفِ من الظرفين بعدَ اسمِ عَيْنٍ مَقْدَرٍ بإضافةٍ بَعْدَ إِيَّاهِ) (٣) .

أقول : الموقتُ من الظروف هو المحدود كيوم ، ويومين ، وثلاثة أيام ، وفرسخ ، وميل ، وبريد ، والمتصَرِّفُ : هو الذي يُفَارِقُ الظرفيةَ إِلَى حَالَةٍ لَا تُشَبِّهُهَا ، واحترز به من غير المتصَرِّفِ وهو نوعان :

ما يلزم النصب على الظرفية ولا يَخْرُجُ عنها ، نحو سَحَرٌ وَضَحْوَةٌ مَعِينِينَ ، وَقَطٌّ وَعَوْضٌ فِي الزمانِ ، أو يَخْرُجُ عنها إِلَى حَالَةٍ شَبِيهَةٍ بِهَا وَهِيَ الجَرُّ ، كَعِنْدَ فِي المكانِ ، وَقَبْلَ وَعَدَ وَلَدُنْ ، وأراد بالظرفين : الزماني

(١) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٤٣٧/١ .

(٢) انظر التذييل والتكميل ١٠١/٢ ، وارتشاف الضرب ٥٨/٢ ، والهمع

٢٥/٢ .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٠ .

(٤) في خ " حال " .

والمكاني ، مثال ذلك : زيدٌ مِنِّي يومان وفرسخان ، فيتعينُ تقديم اسم معني مضاف إلى اسم العين ، ليكون الظرفُ خبراً عنه ، أي بُعد زيد .

قال المؤلف رحمه الله : " وقريبٌ منه قولك : دارك خلف داري فرسخان ، ونصب فرسخين وشبههما في مثل هذا أجود منه في نحو : زيدٌ مني فرسخان ، ونصب فرسخين من نحو : دارك خلف داري فرسخين ، على التمييز أجود من نصبه ظرفاً " . (١)

قوله : (ويتعينُ النصبُ في نحو " أنت مني فرسخين " ، بمعنى : أنت من أشياعي ما سرنا فرسخين) (٢) .

أقول : إنما تعينُ النصبُ لأن (أنت) مبتدأ ، و (مني) الخبر ، بمعنى كائنٌ مني ، أي من أشياعي ، كقوله تعالى حكايةً عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ (٣) ، وفرسخين نصباً على الظرفية ، والناصب له الخبر المقدر الذي تعلق به (مني) ، بخلاف : زيدٌ مني فرسخان ، فإنه لا يتعينُ فيه النصب ، لأن (مني) فيه ليس خبراً ، بل يجوز فيه الرفع والنصب ، فمن رفع فعلى تقدير : بُعدُ مكانه مني فرسخان ، فممي متعلقةً بذلك المقدر ، والخبر فرسخان ، ومن نصب فعلى الظرفية ، وهو في موضع الخبر ، فقولُ المصنف : ما سرنا فرسخين تفسير [معني] (٤) ، وليس هو الناصب للظرف (٥) ، وإنما الناصبُ له ما ذكرناه ، فإن (ما) فيه مصدرية ، و (سرنا) صلتهما ،

(١) شرح التسهيل ١ / ٤٣٨ .

(٢) تسهيل الفوائد ٥٠ .

(٣) سورة إبراهيم ٣٦ .

(٤) سقط من خ .

(٥) ورد في حاشية ل أمام هذا الموضع ما نصه " يعني الناصب له إنما هو الخبر المقدر الذي يتعلق به ، لا قوله : ما سرنا ، وإن كان ظاهره يؤهم ذلك " .

و (فَرَسَخِينَ) معمولٌ لصلة (ما) ، ولا يجوز حذف الموصول والصلة وإبقاء معمولها .

قوله (وَنَصَبُ الْيَوْمِ إِنْ ذُكِرَ مَعَ الْجُمُعَةِ وَنَحْوِهَا مَا يَتَضَمَّنُ عَمَلًا جَائِزًا ، لَا إِنْ ذُكِرَ مَعَ الْأَحَدِ وَنَحْوِهِ مَا لَا يَتَضَمَّنُ عَمَلًا ، خِلَافًا لِلْفَرَاءِ وَهَشَامِ) . (١)
أقول : يعني إذا قلت : اليومُ الجمعة ، جاز لك رفعُ اليومِ ونصبه ، وأشار بنحو الجمعة إلى السبت ، والعيد ، والفطر ، والنيروز ، والمِهْرَجَان ، والأضحى ، فإنها كلها تقتضي عملاً ، لأنَّ في الجمعة معنى الاجتماع ، وفي السبت معنى القطع ، وفي العيد معنى العود ، وفي الفطر معنى الإفطار ، وفي النيروز والمِهْرَجَان معنى الاجتماع ، وفي الأضحى معنى التضحية ، فكلُّ هذه يجوز في اليوم معها الرفعُ والنصبُ ، والرفعُ أرجح .

وقوله : (لَا إِنْ ذُكِرَ) أى اليوم مع الأحد ونحوه ، المراد بنحو الأحد : الاثنان ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس ، لأنها لا يلحظ فيها معنى عمل ، لأنَّ الأحد بمنزلة الأول ، والاثنين بمنزلة الثاني ، والثلاثاء بمنزلة الثالث ، والأربعاء بمنزلة الرابع ، والخميس بمنزلة الخامس ، فلا يجوز في اليوم معها إلا الرفع ، لئلا يُخبر بظرف الزمان عن العين ، والنصبُ فيه إنما هو على معنى أنه كائن فيه شيء ، ولا شيء كائن فيه ، بخلاف يوم الجمعة ، فإنَّ فيه معنى الاجتماع ، وهو معنى يصلح كينونته في اليوم ، فيكون اليوم ظرفاً له ، وكذلك ما أشبهه .

٢/١٧٢ وأجاز الفراء وهشام النصب في جميع ذلك مع الرفع ، فأجاز : اليومُ الأحد بالرفع والنصب ، فإذا رُفِعَ جُعِلَ الَّذِي بَعْدَهُ بِعَيْنِهِ ، وَإِذَا نَصِبَ (٢) نَصَبُ

(١) تسهيل الفوائد . ه .

(٢) في خ " فإذا " .

يُبنى على الآن ، ومعنى هذا أن الآن أعم من الأحد ، والاثنين ، فيجعل
الأحد والاثنين واقعيين^(١) في الآن ، كما تقول في هذا الوقت : هذا اليوم .
والنيروز : قال الصَّغَانِي فِي الْعَبَاب : " اسمٌ لأوَّل يوم من السنه " ^(٢) ،
وهو معرَّب نُوْرُوز ، وهو اليوم الجديد ، وقد اشتقوا منه الفعل ، فقالوا : نَيْرِزْنَا
كما قالوا : مَهْرَجْنَا ، من المِهْرَجَان ، وَعَيَّدْنَا من العيد ، وَجَمَعْنَا من الْجُمُعَة ^(٣) ،
وَرُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه قَدَّمَ إِلَيْهِ شَيْءًا من الحَلَاوِي ^(٤) ، فسأل عن سبب ذلك ،
فَقِيلَ : هذا يومُ النيروز ، فقال : " نَيْرِزْنَا كُلَّ يَوْمٍ " . وفي المِهْرَجَان قال :
" مَهْرَجْنَا كُلَّ يَوْمٍ " . ^(٥)

قوله * (وفي الخلف مُخْبِرًا به عن الظَّهْرِ رَفْعٌ وَنَصْبٌ ، وما أشبههما
كذلك ، فإن لم يتصرف كالفوق والتحت لَزِمَ نَصْبُهُ) . ^(٦)
أقول : يعني أنك إذا قلت : ظهرك خلفك ، جازلك في الخلف
الرفع والنصب ، فالرفع على أنه في المعنى الظهر ، وهو ظرفٌ متصرفٌ ، والنصب
على الظرف ، وكذلك ما أشبه ^(٧) الخلف والظهر ، نحو : رجلاك أسفلك ،
ونعلاك أسفلك ^(٨) فيجوز رفع أسفل ونصبه على ما تقدّم ، وقرئ قوله تعالى :
﴿ وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ ^(٩) بالرفع والنصب ، فإن لم يتصرف الظرف - أي لم -
يُستعمل غير ظرف - كالفوق والتحت ، في نحو قولك : رأسك فوقك ، ورجلك

-----ز-----

- (١) في ل " واقعان " .
- (٢) في خ " السبت " .
- (٣) التكملة والذيل والصلة (نرز) وانظر المعرب ٣٨٨ ، والألفاظ
الفارسية المعربة ١٥١ .
- (٤) في خ " الحلوى " وقد أثبتنا ما جاء في ل موافقا للقاموس .
- (٥) ذكر ذلك القاموس (نرز) وانظر تاج العروس (نرز) .
- (٦) تسهيل الفوائد ٥٠ .
- (٧) في خ " أشبهه " .
- (٨) في خ " أسفل " في المثالين .
- (٩) سورة الأنفال ٤٢ ، والنصب قراءة الجمهور ، والرفع قراءة زيد بن علي
(البحر المحيط ٤ / ٥٠٠) .

تحتك ، لزم نصبه ، وإن كان هو المخبر عنه في المعنى ، والقياس رفعه ، ولكنه لم يقل .

قوله : (ويغني عن خبر اسم عين باطراد مصدر يؤكد مكرراً أو محصوراً ، وقد يرفع خبراً) . (١)

أقول : يعني أن المصدر المؤكد للخبر المحذوف إذا كان مكرراً أو محصوراً يغني عن ذلك الخبر إذا كان المخبر عنه اسم عين ، مثاله مكرراً : زيد سيراً سيراً ، الأصل : يسير سيراً ، فحذف الفعل واستغنى بمصدره ، وجعل تكريره بدلاً من اللفظ بالفعل ، فلزم إضماره ، ومثاله محصوراً : ما زيد إلا سيراً ، أو السَّير ، أو سيرَ البريد ، [وإنما زيد سيراً ، أو السَّير ، أو سيرَ البريد] (٢) يستوي في ذلك النكرة والمعرفة بال (والمضاف) ، (٣) والأصل في ذلك : يسير سيراً ، فحذف الفعل ، وأقيم الحصر مقام التكرار في كونه سبباً لوجوب الإضمار ، والسَّير في هذه الأمثلة متصل بزمان الإخبار ولم ينقطع ، فإن أردت أنه سار ثم انقطع ، أو أنه يسير في المستقبل أظهرت الفعل ، فقلت : ما زيد إلا يسير سيراً ، ذكر ذلك سيويوه . (٤)

وقد يرفع المصدر المذكور حال كونه خبراً بجعل الآخر الأول على سبيل المبالغة ، مثاله : زيد سير سير ، وما زيد إلا سير ، أو السَّير ، أو سيرَ البريد ، وإذا أُخبر بالمصدر عن عين فثلاثة مذاهب .

مذهب سيويوه أن ذلك على سبيل المبالغة ، جعلت الذات نفس

-
- (١) تسهيل الفوائد . ٥٠ .
 (٢) تكملة من خ .
 (٣) سقط من خ .
 (٤) الكتاب ١ / ٣٣٥ ، ومثله بما وإلا ، وقد نقل المكي ذلك عن الناظر في تمهيد القواعد ١ / ٢٨٨ ب ، واللفظه .

المصدر بالغة . (١)

ومذهبُ المبرِّدِ أنَّه على حذفٍ مضافٍ تقديره : ذو . (٢)

ومذهبُ الكوفيين أنَّه محرفٌ عن أصله ، فإذا قلت : زيدٌ عدلٌ ، فمعناه

عدال . (٣)

قوله : (وقد يُفني عن الخبر غيرُ ما ذكر من مصدرٍ أو مفعول به أو

حال) . (٤)

أقول : مثالُ المصدر : زيدٌ سيراً ، أى يسير سيراً ، فحذف " يسير "

وهو الخبر ، وأغنى عنه المصدر غير مكرَّر ولا محصور .

ومثالُ المفعول به قولهم : " إنَّما العامرى عامته " (٥) ، أى يتعمَّد

عامته ، ومن رواه عمته ، فالتقدير: يتعمَّم عمته ، فيكون من الإخبار بالمصدر

المحصور/نظير : إنَّما زيدٌ سيراً ، فهو من الكثير المقيس .

قال المؤلف رحمه الله : " ومن الاستغناء عن خبر مبتدأ بالمفعول

به ما رواه الكوفيون من قول العرب : " حَسِبْتُ العَقْرَبَ أَشَدَّ لَسَعَةً مِنَ الزُّنْبُورِ ،

فإنَّما هو إياها " (٦) أى فإنَّما هو يساويها . ومن ذلك أن يكون الخبر فعل

قول محدِّدٍ وفاً ، ويُسْتَفْنَى عنه بالمقول ، كقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ

دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾ (٧) أى يقولون ما نعبُدُهُم ، ومثله ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ

(١) الكتاب ١ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٢) المقتضب ٣ / ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ونص على أن المضاف المحذوف تقديره صاحب .

(٣) ذكر هذه المذاهب أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ١٠٦ ب .

(٤) تسهيل الفوائد ٥٠ .

(٥) شرح التسهيل ١ / ٤٤١ .

(٦) انظر هذه المسألة في مجالس العلماء ٩ ، والإنصاف ٢ / ٢٠٧ ،

المسألة ٩٩ ، والمفني ١٢١ ، ومعجم الأدباء ١٣ / ١٨٦ ، وهي

المعروفة بالمسألة الزنبورية .

(٧) سورة الزمر ٣ .

أَسْوَدَتْ وَجُوهَهُمْ أَكْفَرْتُمْ ۚ (١) أى فيقال لهم : أَكْفَرْتُمْ ؟

ومثال الحال ما رواه الأَخْفَش من قول بعض العرب : " زيدٌ قائماً " (٢)

أى ثَبِتَ أو عُرِفَ قائماً ، وأسهل منه ما حكاه الأزهري من قول بعض العرب " حُكْمَكَ

سَمَطًا " (٣) أى حُكْمَكَ لَكَ مَثَبًا ، فحُكْمَكَ مَبْتَدَأُ خَبْرَهُ (لَكَ) ، و (سَمَطًا)

حَالٌ استغني بها وهي عارية عن الشُّرُوطِ المعتبرة في نحو : ضربني زيداً قائماً .

وعلى مثل هذا يُحْمَلُ قولُ النابغة الجعدى رحمه الله : (٤)

وَحَلَّتْ سِوَانُ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًّا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتْرَاخِيًّا

أى لا أَنَا أَرَى بَاغِيًّا ، فحذف الفعل ، وجعل (باغياً) دليلاً عليه ، وهذا

أولى من جَعَلَ (لا) رافعة ل (أنا) اسماً ، ناصبة (باغياً) خبراً ، فإن

إعمال (لا) في معرفة غير جائز بإجماع . وقبل بيت النابغة الجعدى المذكور

قولها :

بَدَتْ فِعْلَ ذِي وَدٍّ فَلَمَّا تَبِعْتُمَهَا تَوَلَّتْ وَقَتَّ حَاجَةً فِي فَوَادِيَا (٥)

ومعنى بدت : ظَهَرَتْ ؛ أى المحبوبة ، يقال : بَدَأَ بَدْءًا (مثل قَعَدَ قَعْدًا) (٦)

إما مصدرٌ لقوله (بدت) لأن المصادر وما يشتق منها يُعَبَّرُ عنها بلفظ الفعل

(١) سورة آل عمران ١٠٦ .

(٢) شرح التسهيل ٤٤١/١ ، وشفاء العليل ٢٩٨/١ .

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) البيت في ديوانه ١٧١ وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : أمالي ابن

الشجري ٢٨٢/١ ، والجني الداني ٢٩٣ ، وتخليص الشواهد

٢٩٤ ، والمفني ٣١٦ ، وشرح أبياته ٣٧٩/٤ ، وشرح ابن عقيل

٣١٥/١ ، والمقاصد النحوية ١٤١/٢ ، والخزانة ٣٣٧/٣ ، وشرح

التسهيل ٤٤٢/١ ، والتذييل ١٠٨/٢ ، وشرح التسهيل

للمرادي ١٢٨ ، وشفاء العليل ٢٩٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٧٩/١ ب .

(٥) في ل " حاجتي " .

(٦) تكملة من خ .

أو الفعل محذوف ، أي : وفعلت فعلَ نى وُدّ ، أي حُب ، و (سواد القلب)
 حَبَّتْهُ ، وكذا أسودُهُ وسوداؤهُ وسويداؤهُ ، وتقدّم ذكرُ محلّ الاستشهاد به .
 قوله : (وقد يكونُ للمبتدأ خبران (١) بعطفٍ وغير عطف) (٢) .

أقول : مثالُ تعدّد الخبر بعطف قولك : زيدٌ فقيهٌ وكاتبٌ وشاعرٌ ،
 ولا خلاف في هذا . ومثالهُ بغير عطف قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ذُو
 الْعَرْشِ الْمَجِيدُ . فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (٣) . وقول الراجز : (٤)

مَنْ يَكُ نَابِتٌ فَهَذَا بَتِّي مَقِيظٌ مَهِيْفٌ مُشْتِي

وقول الآخر (٥)

يَنَامُ بِإِحْدَى مَقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى النِّايَا فَهُوَ يَقْطَانُ هَاجِعٌ

وهذا فيه خلافٌ ، و [مَنْ] (٦) منعه قدر لكلّ خبر غير الأوّل (٧) مبتدأ ، وجعل
 الثاني صفةً للأول ، والمنعُ اختيارُ ابن عصفور وكثيرٍ من المغاربة (٨) ، والصحيحُ
 الجوازُ كما في النّعت ، وقد أجاز سيبويه : هذا رجلٌ منطلقٌ على أنّهما

(١) في التسهيل وشرحه " خبران فصاعداً " .

(٢) تسهيل الفوائد . ٥٠ .

(٣) سورة البروج ١٤-١٦ .

(٤) هذا الشاهد سيار في كتب النحو ، ونسبه المكي لرؤية ، انظر

ملحقات ديوانه ١٨٩ ، والمقاصد النحوية ١/٥٦١ ، وورد غير معزو

في الكتاب ٢/٨٤ ، وشرح أبيات المختصر ١٨٢ ، ومعاني القرآن

للغراء ٣/١٧ ، والأصول ١/١٥٤ ، والإنصاف ٢/٧٢٥ ، وأمالسي

ابن الشجري ١/٢٥٥ ، وتخليص الشواهد ٢١٤ ، وشرح ابن عقيل

١/٢٥٧ ، وشرح التسهيل ١/٤٤٣ ، والتذليل ٢/١٠٩ ، وشرح

التسهيل للمرادي ١٢٨ ، وشفاء العليل ١/٢٩٩ ، وتمهيد القواعد

١/١٧٩ ب .

(٥) هو حميد بن ثور الهلالي ، والبيت في ديوانه ١٠٥ ، وفيه تخريجه ،

وانظر الشعر والشعراء ١/٣٩١ ، وتخليص الشواهد ٢١٤ ، والمقاصد

النحوية ١/٥٦٢ ، والخزانة ٤/٢٩٢ ، وشرح التسهيل ١/٤٤٣ ،

وشفاء العليل ١/٢٩٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٩ ب ، وروي فسي

شرح ابن عقيل ١/٢٥٩ ، فهو يقطان نائم ، وليس صحيحاً لأن البيت

من قصيدة عينية .

تكلمة من خ .

(٦) في ل " المبتدأ " .

(٧) شرح جمل الزجاجي ١/٣٥٩ .

(٨)

خَبْرَان (١) .

وقول الراجز (مَنْ يَكُ زَابِتًا) هولرؤمة ، و (مَنْ) اسمُ شرط مبتدأ ، و (يَكُ) مجزومٌ به ، وفيه ضميرٌ عائد على (مَنْ) ، و (زَابِتًا) خبر (يَكُ) والجملَةُ خبرُ المبتدأ ، والجملَةُ من قوله (فهذا بَتِّي) جوابُ الشرط ، وفيه إقامة السبب مقامَ السبب ، إذ التقدير : من يَكُ زَابِتًا فأنَا مثله لأنَّ هذا بَتِّي ، والبِتُّ - بفتح الموحدة وتشديد المثناة الفوقية - الطَّيْلَسَانُ من خَزْر ونحوه ، والشاهدُ في قوله (بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي) فإنها أخبارٌ تعددت بغير عطف ، ومعنى مُقَيِّظٌ وما بعده : صالحٌ للقيظ - وهو شِدَّةُ الحرِّ - وصالحٌ للشِّتَاءِ والصيف .

وقول الآخر : (يَنَامُ) هولحميد بن ثور الهلالي ، من قصيدة ، يصف به الذئب ، تزعم العرب أنه ينام بإحدى عينيه / والأخرى مفتوحة يحرس بها ، والشاهدُ في قوله (يَقْظَانُ هَاجِعٌ) حيث تعدد الخبر فيه بغير عطف ، وسيأتي في هذا البيت كلامٌ لأبي حيان رحمه الله . (٢)

قوله : (وليس من ذلك ما تعدد لفظاً دون معنى ، ولا ما تعدد لتعدد صاحبه حقيقةً وحكماً) . (٣)

أقول : يعني وليس من تعدد الخبر ما تعدد لفظاً دون معنى ، نحو قولهم " هذا حلٌّ حامضٌ " (٤) أي مُزٌّ ، وهذا أعسر يسر ، أي أضبط - بفتح الهجزة وسكون الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها طاء مهملة -

(١) الكتاب ٨٣ / ٢ .

(٢) التذييل والتكميل ١٠٨ / ٢ - ١١٠ وسيأتي قريباً .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٠ .

(٤) الكتاب ٨٣ / ٢ .

أى عاملٌ بِكَلَّتَا يَدَيْهِ ، (١) ولا ما تَعَدَّدَ لِتَعَدَّدِ صَاحِبِهِ حَقِيقَةً ، نحو : بَنُو زَيْدٍ
فَقِيَهُ وَشَاعَرَ وَكَاتَبَ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : (٢)

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ

ولا ما تَعَدَّدَ لِتَعَدَّدِ صَاحِبِهِ حُكْمًا ، نحو قوله تعالى ﴿ أَعْطُوا

أَمْثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَعِبٍ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخَرُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ (٣) ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : (٤)

وَالْمَرْءُ سَاعٍ لِأَمْرِ لَيْسَ يُدْرِكُهُ وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَاشْفَاقٌ وَتَأْمِيْلٌ

وَالْحَاصِلُ أَنَّ تَعَدَّدَ الْخَبَرَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبَ :

أحدها : يَتَعَدَّدُ لِفِظًا وَمَعْنَى لَا لِتَعَدَّدِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ ، وَعِلْمٌ هَذَا النَّوْعِ
صِحَّةُ الْاِقْتِصَارِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَبَرَيْنِ أَوْ الْأَخْبَارِ ، وَهَذَا
النَّوْعُ يُجُوزُ اسْتِعْمَالَهُ بِالْعَطْفِ اتِّفَاقًا ، وَفِيهِ عَطْفٌ عَلَى الصَّحِيحِ
كَمَا تَقَدَّمَ .

الثاني : أَنَّ يَتَعَدَّدُ لِفِظًا وَدُونَ (مَعْنَى) (٥) لِقِيَامِ التَّعَدُّدِ فِيهِ مَقَامِ
خَبَرٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يُجُوزُ فِي هَذَا النَّوْعِ الْعَطْفُ ، لِأَنَّ مَجْمُوعَهُ
بِمَنْزِلَةِ مَفْرُودٍ ، خِلَافًا لِأَبِي عَلِيٍّ فِي إِجَازَتِهِ : هَذَا حَلُوهَا مَضٍ . (٦)

الثالث : أَنَّ يَتَعَدَّدَ لِتَعَدَّدِ صَاحِبِهِ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا النَّوْعُ دُونَ عَطْفٍ .

-
- (١) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ١/٤٤٤ .
(٢) هو طرفة بن العبد ، وتقدم تخريجه والتعليق عليه .
(٣) سورة الحديد ٢٠ .
(٤) هو عبده بن الطبيب ، وتقدم تخريجه .
(٥) تكلمة من خ .
(٦) في الأصول " هذا حلوهامض " بدون عطف ، وقد أثبتنا ما جاء في
التذييل ٢/١٨٠ ، ولم يرد في المسائل المنشورة ٣٢ ، والبغداديات
١٤٦ بالمعطف .

فما كان من النوع الأول صحَّح أن يُقال خبران وثلاثة بحسب تعدُّده ، وما كان من النوع الثاني والثالث فلا يُعبَّر فيه بغير لفظ الواحد إلا مجازاً .

قال الامام أبو حيان رحمه الله : " وإذا كان للمبتدأ خبران في حين واحد وكانا بغير تشريك ، وهما مشتقان ، أى قابلان لِتَحْمَلِ الضمير ، نحو : هذا حلوة حامض ، وزيد قائم قاعد ، أى مضطرب الرأي ، وقوله :
 ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى الأعادي فهو يقظان هاجع^(١)
 أى متحذِر أو متخوِّف ، فهل فيهما ضميران ؟ أم الأول خالٍ من الضمير ، والثاني متحمَّله ؟ نقل عن أبي علي الفارسي أنه ليس ثمَّ إلا ضميرٌ واحد تحمَّله الخبر الثاني ، لأنَّ الأول تنزل منه منزلة الجزء ، وصار الخبرانما هو بتماهما . والذي أختاره أنَّ كلاً منهما تحمَل ضمير المبتدأ ، وأنَّ كونهما خبرين في وقت واحد لا يُخرجهما عمَّا استقرَّ للخبر المشتقَّ من تحمُّله الضمير ، وشعره هذا
 الخلاف تظهر إذا جاء بعدهما اسم ظاهر ، نحو : هذا البستان حلوة حامض^(٢)
 رمانه ، فإن قلنا : لا يتحمَّل الأول ضميراً تعيَّن رفع الرمان بالثاني . وإن قلنا إنه يتحمَّل فيجوز أن يكون من باب التنازع إن قلنا بجواز التنازع في السببي المرفوع ، وسيأتي في بابه .

قال صاحبُ البديع^(٢) : قد يردُّ للمبتدأ خبران ، نحو : هذا حلوة حامض ، وهذا أبيض أسود ، وهذان الخبران وقعا جميعاً خبراً للمبتدأ لمشابهتهما الجمل ، فلا يجوز الفصل بينهما ، ولا تقدُّمهما على المبتدأ عند الأكثرين ، ولا تقدُّم أحدهما وتأخر الآخر ، وأجازه بعضهم ، والضمير يعود

(١) في خ " المنايا " ، ورواية أبي حيان (الأعادي) .

(٢) هو محمد بن مسعود الفزني .

على المبتدأ من معنى الكلام ، كأنك قلت : هذا مَزٌّ ، لأنه لا يجوز خُلسو
الخبرين من الضمير ، ولا يجوز انفراط أحدهما به ، لأنه ليس أولى من الآخر ،
ولا يجوز أن يكون فيهما ضميرٌ واحد ، لأنَّ عاملين لا يعملان في معمولٍ واحد ،
ولا يجوز أن يكون فيهما ضميران ، لأنه يصير التقدير : كُله حُلُوٌ وكُله حامضٌ ،
وليس هذا الغرض [منه] (١) .

وقال الأخفش : الخبرُ الثاني وقع كالصفة للأول ، وإنما أرادوا
بالإخبار أن هذا حلوفيه حموضة * . انتهى . (٢)

وقول الشاعر (يداك يدٌ خيرها يرتجى) هو لطفرة بن العبد
البكرى ، استأذن أمه في الوفاة على النعمان ، فقالت له : أنت أصغر من
ذلك ، فلم يزل بها حتى أذنت ، فقدم عليه ، فأشده أبياتاً منها قوله :

يداك يدٌ خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظَةٌ
فأما التي يرتجى خيرها فأجودٌ جوداً من اللأظفهِ
وأما التي يتقى شرها فنفسُ العدوِّ وبها فائظُهُ

فأعطاه خمسين [ناقة] (٣) وسرحه ، فعاد إلى أمه ، فأعجبها ذلك .

وقال العيني : " لم يثبت هذا الشعر لطفرة " (٤) ، وأعره بوجوده

غير متوجهة على الغالب من عاداته ، وتحريُّ القول فيه أن (يداك) مبتدأ ،
و (يدٌ) مبتدأ ثان ، وسوغ الابتداء به الوصف المحذوف ، أى منهما ،
و (خيرها يرتجى) جملةٌ من مبتدأ وخبرٍ خبرٌ عن المبتدأ الثاني (والمبتدأ
الثاني [٥) وخبره خبرٌ أول عن (يداك) ، (وأخرى مبتدأ ، وسوغ

-
- (١) سقط من خ .
(٢) التذييل والتكميل ١٠٨ / ٢ ب - ١٠٩ ب .
(٣) سقط من خ .
(٤) ذكر العيني بصيغة التمريض أن قائله طرفة بن العبد ، أنشده
الخليل بن أحمد (المقاصد النحوية ١ / ٥٧٢) .
(٥) تكلمة من خ .

الابتداء به أيضاً الوصف المحذوف ، و (غائظه) خبر عنه ، والجملة خبر ثان
عن يداك] (١) ، و (لأعدائها) متعلقٌ بغائظة .

[وأعرّبهُ ابنُ هشام في شواهدهِ الصغرى على ابنِ الناظم (٢)] فقال

: (يداك) مبتدأ ومضافٌ إليه ، و (يدٌ) خبر ، و (خيرها يُرتجى) جملة

وُصِفَتْ بِهَا (يد) ، و (أخرى) عطْفٌ على (يد) ، و (غائظة) صفةٌ لها (٣)

والشاهدُ في ذلك ؛ حيثُ تعدُّ الخبر لتعدُّر المبتدأ حقيقة ، لأنَّ يداك

تشية يد ، فهو في قوّة مبتدأين ، واللافيظة يُطلق على أشياء تقدّم ذكرها في

فصل نون الوقاية ، وفائظة بالظاء المشالة - أى مائة ، يُقال : فاط الرجل

يفيظ فيظاً إذا مات ، وكذلك فاطت نفسه ، وحكى الكسائي : فاطت نفسه ،

وفاط هو نفسه ، أى قاءها ، يتعدى ولا يتعدى ، وقال الأصمعي : سمعتُ

أبا عمرو بن العلاء يقول : لا يقال : فاطت نفسه ، ولكن يقال : فاط ، إذا

(٤)

مات .

وقول الآخر (والمرء ساع) هو لعبدّة ، وكان عمر بن الخطاب رضي

الله عنه يتمثل به ، ويتمجّب من حُسن تقسيمه (٥) ، ويروى (يسعى) بسدول

(ساع) ، والعيشُ : لفظٌ مشتركٌ يُطلق على الحياة وعلى الطعام [وعلى ما

يعاشُ به] (٦) والمرادُ به هنا المعنى الأول ، وهو مبتدأ ، وقوله (شحّ

وإشفاقٌ وتأميلٌ) أخبارٌ عنه ، وفيها الشاهد ؛ حيثُ تعدّدت لتعدُّر المبتدأ

(١) سقط من خ .

(٢) تخليص الشواهد ٢١٢ .

(٣) سقط من خ .

(٤) ذكر ذلك الجوهري في الصحاح (فيظ) وانظر ذكر الفرق بسين

الأحرف الخمسة ٥٩ .

(٥) انظر تخليص الشواهد ٢١٨ .

(٦) تكلمة من خ .

حُكْمًا ، ان الحياة تتنوع الى الأنواع المذكورة ولا تخلو عنها ، والشَّحَّ : (مثلث)^(١)
 البُخْلُ والحِرْصُ ، والإشفاق : الخوفُ والحذرُ والتقليلُ ، والتأميلُ : الرجاءُ .
 قوله : (وإن توالى مبتدآتٌ أُخبرَ عن آخرها ، مجعولاً هو وخبره
 خبرٌ متلوٌّ ، والمتلوُّ مع ما بعده خبرٌ متلوٌّ إلى أن يُخبرَ عن الأولِ بتاليه مع ما
 بعده ، ويضافُ غيرُ الأولِ إلى ضميرِ متلوِّه ، أو يجاءُ بعدَ خبرِ الآخرِ برابطة
 المبتدآتِ آخرَ لَأوَّلٍ^(٢) ، وتالٍ لِمَتْلُوٍّ)^(٣) .

٢ / ١٧٤

أقول : توالي المبتدآت على ضربين :

أولهما : ما بدأ به المؤلف رحمه الله ، وهو ما كان بإضافة ، مثاله : زيدٌ
 أبوه أخوه عمُّ خاله قائمٌ ، فزيد مبتدأ أول ، وأبوه مبتدأ ثان
 مضاف إلى ضمير زيد ، وأخوه مبتدأ ثالث مضاف إلى ضمير الأب ، وعمُّ
 مبتدأ رابع مضاف إلى ضمير الأخ ، وخاله مبتدأ خامس مضاف إلى
 ضمير العمِّ ، وقائمٌ خبرُ الخال ، والخالُ وخبره خبرُ العمِّ ، والعمُّ
 وخبره خبرُ الأخ ، والأخُ وخبره خبرُ الأب ، والأبُ وخبره خبرُ زيد ،
 والمعنى : خالُ عمِّ أخي أبي زيدٍ قائمٌ .

وثانيهما : ما شئى به المؤلف رحمه الله تعالى وهو ما كان يتجرَّد ، مثاله :
 بنوكُ الزيدانِ هَندٌ عمروُ الدراهمُ أَحَطَّتْهُمَا بِهَا عِنْدَهُمَا فِي دَارِهِمَا ،
 فبنوكُ مبتدأ أول ، والزيدانِ مبتدأ ثان ، وهندٌ مبتدأ ثالث ، وعمروُ
 مبتدأ رابع ، والدراهمُ مبتدأ خامس ، وَأَحَطَّتْهُمَا فَعَلٌ وَعِلَامَةٌ تَأْنِيثُ

(١) تكلمة من خ ، وذكر الجوهري فيه الضم فقط ، الصحاح (شح) ،

ونص الفيروزبادي على التثنية ، القاموس (شح) .

(٢) في التسهيل وشرحه " أول لآخر " .

(٣) تسهيل الفوائد . ٥٠ .

وفاعلٌ مستترٌ عائِدٌ على الدراهم ومفعولٌ وهو الهاءُ عائِدٌ على عمرو ، وسها جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بأَحْظَتْ ، والضميرُ فيه عائِدٌ على هند ، وعندهما ظرفٌ ومخفوضٌ به متعلِّقٌ بأَحْظَتْ ، والضميرُ فيه عائِدٌ على الزيدان ^(١) ، وفي دارِهِم جارٌّ ومجرورٌ ومضافٌ إليه متعلِّقٌ أيضاً بأَحْظَتْ ، والضميرُ فيه عائِدٌ على بَنِيكَ ، والجملةُ خبرٌ عن الدراهم ، والدَّرَاهِمُ وخَبَرُهَا خَبْرٌ عن عمرو ، وَعَمْرُو وخَبْرُهُ خَبْرٌ عن هند ، وهندٌ وخَبَرُهَا خَبْرٌ عن الزَيْدَيْنِ ، والزيدان وخبرهما خَبْرٌ عن بَنِيكَ ، فأولُ المبتدآت ^(٢) وهو (بَنوك) لآخرِ الرّوابط وهو (الهاءُ) ^(٣) الموصولة بالميم في دارِهِم ، والتالي للمبتدأ الأول وهو (الزيدان) للمضمر المتلوّ بالآخر وهو الهاءُ الموصولة بالميم والألف في عندهما ، والتالي للثاني وهو (هند) للمتلوّ بما قبل الآخر وهو (ها) (في) ^(٤) بِهَا ، والتالي الثالث وهو (عمرو) للمتلوّ بمتلوّ ما قبل الآخر وهو الهاءُ في أَحْظَتُهُ ، والتالي للرابع وهو (الدَّرَاهِم) للمتلوّ بمتلوّ متلوّ ما قبل الآخر وهو الضمير المستتر في (أَحْظَتْ) العائد على الدراهم ، والمعنى : الدراهمُ أَحْظَتْ عمراً بهنْدٍ عند الزيدان في دارِ بَنِيكَ ، وهذه المسألة للتمرين والامتحان وضعها النحويون لما اقتضته صناعة النحو ، ولا يوجد نظيرٌ تراكيبها في لسان العرب . ^(٥)

ويتركب من الضَّرْبَيْنِ المذكورين ضربٌ ثالث وهو على أربعة أضرب ،

ضربانٍ من المركبِ الثنائي ، وضربانٍ من المركبِ الثلاثي :

-
- (١) في خ " المزيدين " .
(٢) في خ " فأولى المبتدآت الأول " .
(٣) سقط من خ .
(٤) زيادة من خ .
(٥) هذا التعقيب لأبي حيان في التذييل ١١٠/٢ أ .

الضرب الأول : أن يتقدّم بعضُ المبتدآت المضافة ، ويتأخّر بعضُ المبتدآت المجرّدة ، فيحتاج العَجْزُ المجرّد إلى ضمائر أخيرة ، كقولك : هندٌ أبوها أخوه زيدٌ عمرو منطلقٌ من أجله عنده ، وتلخيصُها : عمروٌ منطلقٌ من أجل زيدٍ عند أخي أبي هند .

الضرب الثاني : الثاني : عكسه ، وهو أن يتقدّم بعضُ المبتدآت المجرّدة ، ويتأخّر بعضُ المبتدآت المضافة ، فيحتاج الصّدرُ المجرّد إلى ضمائر أخيرة ، كقولك : زيدٌ عمروٌ هندٌ أبوها أخوه منطلقٌ من أجله عنده ، وتلخيصُها : أخو أبي هندٍ منطلقٌ من أجل عمروٍ عند زيدٍ .

الضرب الثالث : أن يتقدّم بعضُ المبتدآت المضافة ، ويتوسّط بعضُ المبتدآت المجرّدة ، ويتأخّر بعضُ المبتدآت المضافة ، فيحتاج العَجْزُ المجرّد المتوسّط إلى ضمائر أخيرة ، كقولك : هندٌ أبوها أخوه زيدٌ عمروٌ عمّه خاله/منطلقٌ من أجله [عنده] (١) ، وتلخيصُها : خالٌ عمٌّ عمروٌ منطلقٌ من أجل زيدٍ عند أخي أبي هند .

الضرب الرابع : وهو أن يتقدّم بعضُ المبتدآت المجرّدة ، ويتوسّط بعضُ المبتدآت المضافة ، ويتأخّر بعضُ المبتدآت المجرّدة ، فيحتاج المجرّد الأوّل والثالث إلى ضمائر أخيرة ، كقولك : زيدٌ عمروٌ هندٌ أبوها أخوه بكرٌ خالدٌ منطلقٌ من أجله عنده في داره خلفه ، وتلخيصُها : خالدٌ منطلقٌ من أجل بكرٍ عند أخي أبي هندٍ في دار عمروٍ خلف زيدٍ . (٢)

(١) سقط من خ .

(٢) انظر في مسائل التمرين هذه التذييل والتكميل ١١٠ / ٢ أ ، وتمهيد

القواعد ١٨٠ / ١ .

قوله :

فصل

(تدخل الفاء على خبر المبتدأ : وجهاً بعد "أما" إلا في ضرورة أو مقارنة قولٍ أغنى عنه القول) (١) .

أقول : خبر المبتدأ مرتبط بالمبتدأ ارتباطاً المحكوم به بالمحكوم عليه ، فلا يحتاج إلى حرف ربط بينهما ، كما لا يحتاج الفعل والفاعل إلى ذلك ، فكان الأصل ألا تدخل الفاء على شيء من خبر المبتدأ ، لكنه لما لحظ في بعض الأخبار معنى ما تدخل الفاء فيه وهو الشرط والجزاء - دخلت ، فمثال ذلك في "أما" قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ (٢) وقد تقرر كيفية دخولها مع (أما) في آخر الفصل الخامس من باب تتميم الكلام على كلمات مفترقة إلى ذلك . (٣)

ومثال حذفها في الضرورة قوله : (٤)

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عَرَاضِ الْمَوَاكِبِ

-
- (١) تسهيل الفوائد ٥١ .
- (٢) سورة فصلت ١٧ .
- (٣) تسهيل الفوائد ٢٤٥ ، ولم يصل المكي في شرحه إلى هذا الموضع .
- (٤) نسب البيت للحارث بن خالد المخزومي ، والبيت في ديوانه ٤٥ مع بيت آخر ، والخزانة ٤٥٢/١ ، وللوليد بن نهيك في إيضاح شواهد الايضاح ١٢٩/١ ، وقيل للكثير ، وورد غير منسوب في المقتضب ٦٩/٢ ، وكتاب الشعر ٦٤/١ ، والمنصف ١١٨/٣ ، وسر الصناعة ٢٦٥/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٥/١ ، ٣٤٨/٢ ، وشرح ابن يعيش ١٣٤/٧ ، والمقاصد النحوية ٥٧٧/١ ، وانظر أيضا شرح التسهيل ٤٤٦/١ ، وشرحه للمرادي ١٣٠ ، والمساعد ٢٤٣/١ ، وشفاء العليل ٣٠/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٠/١ .

وقوله (أو مقارنة قول) أشار به إلى نحو قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ
 أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴾ (١) [أى فيقال لهم : أَكْفَرْتُمْ] . (٢)

وقول الشاعر (فأما القتال) ظاهرٌ ، والشاهدُ فيه قوله (لا قتالٌ
 لديكم) حيث حذف الفاء من خبر المبتدأ ، و (عراض المواكب) - بكسر
 العين المهملة - ناحيتها وشيقها ، والمواكب : جمع موكب ، وهو الجماعة
 ركبانا أو مشاةً ، أو ركاب الإبل للزينة .

قوله : (وجوازاً بعد مبتدأ واقع موقع " من " الشرطية أو " ما ")
 أختها ، وهو : " ال " الموصولة بمستقبل عام ، أو غيرها موصولة بظرف أو
 شبهه ، أو بفعل صالح للشرطية ، أو نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة ، أو مضاف
 إليها مشعر بمجازاة ، أو موصوف بالموصول المذكور (٣) ، أو مضاف إليه (٤) .

أقول : جوازاً معطوف على قوله (وجماً) ، أى وقد دخل الفاء على
 خبر المبتدأ جوازاً بعد مبتدأ واقع موقع " من " الشرطية ، أو " ما " أختها ،
 [أى يكون في المبتدأ عموم . ثم بين رحمه الله أن المبتدأ الواقع موقع " من "
 الشرطية أو " ما " أختها] (٥) هو ستة أشياء :

الأول : هو " ال " الموصولة بمستقبل عام ، مثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَالسَّارِقُ
 وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ (٦) . قال المؤلف رحمه الله تعالى : " فلو
 قصد به مضي أو عهد فارق " ال " شبه " من " و " ما " فلم يسوت
 بالفاء " . (٧)

-
- | | |
|-------|-------------------------|
| (١) | سورة آل عمران ١٠٦ . |
| (٢) | سقط من خ . |
| (٣) | في التسهيل " المذكر " . |
| (٤) | تسهيل الفوائد ٥١ . |
| (٥) | سقط من خ . |
| (٦) | سورة المائدة ٣٨ . |
| (٧) | شرح التسهيل ٤٤٧/١ . |

الثاني :

غير " ال " من الموصولات حال كونه موصولاً بظرف أو شبهه ، أو بفعلٍ صالح للشرطية ، مثال الموصول بالظرف قولُ الشاعر : (١)

ما لدى الجازم اللبيب معاراً فمَصُونٌ وماله قد يَضِيعُ

ومثالُ الموصول بشبه الظرف [وهو الجار] (٢) والمجرور قوله

تعالى ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ (٣) .

ومثالُ الموصول بفعلٍ صالح للشرطية قوله تعالى ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ

مِن مَّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ (٤) . قال المؤلف رحمه الله : " وقرأ

نافع وابنُ عامر ﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ بحذف الفاء (٥) [فدَلَّ على أمرين :

أحدهما : أنَّ (ما) هذه موصولة لا شرطية ، / إن لو كانت

شرطية لَلزمت الفاء (٦) لأنَّ (بِمَا كَسَبَتْ) لا

يَصْلح أن يكون شرطاً ، وكلُّ جواب لا يَصْلح أن يكون

شرطاً فإن الفاء لا تُفارقه إلا في ضرورة .

والثاني : أنَّ اقترانَ الفاء بخبر المبتدأ الذي نحنُ بصددِ

جائزٌ لا لازمٌ ، لأنَّه لم تلحقه إلا لِشبهه بالجواب ، (٧)

فلم تُساوِه في لزومِ لحاقها ليكون للأصل مزيةً على

الفرع ، وقد خلا الخبرُ المشار إليه من الفاء بإجماع

(١) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٤٤٧/١ ، والتذييل

١١١/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٣٠ ، وشفاء العليل

٣٠١/١ ، وتمهيد القواعد ١٨١/١ ، والهمع ٥٦/٢ .

(٢) سقط من خ .

(٣) سورة النحل ٥٣ .

(٤) سورة الشورى ٣٠ .

(٥) السبعة لابن مجاهد ٥٨١ ، والكشف ٢٥١/٢ ، والنشر ٣٦٧/٢ .

(٦) سقط من خ .

(٧) في خ " بالجواز " .

الْقُرَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمْ
الْمُتَّقُونَ ﴾ (١) (٢)

واحتَرَزَ بقوله (صالح للشرطيّة) مَّا لَا يَصْلِحُ لِأَن يَكُونَ شَرْطًا ، وَلِـ

صُور :

أحدها : أن يكون الفعل ماضياً معني ، نحو : الذي زارنا أسرله درهمٌ ،
فلا يجوز دخول الفاء ، وقد أجازهُ بعضهم ، واستدلَّ بقوله
تعالى ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٣) وتأول
على معنى التَّبَيُّنِ ، كأنه قيل : ما تَبَيَّنَ إصابته إياكم .

ثانيها : أن يكون الفعل قد باشَرْتَهُ أداة الشرط، نحو: الَّذِي إِنْ حَدَّثَ
صَدَقَ مُكْرَمًا وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ .

ثالثها : أن يكون الفعل مُصَدَّرًا بحرف استقبال كالسين ، أو سوف ، أو
لَنْ ، (٤) أو بَقْدُ ، أو بما النافية ، وقيل : لا يُشْتَرَطُ فِي الْفِعْلِ
الْوَاقِعِ صَلَةٌ أَوْ صِفَةٌ قَبُولُهُ لِأَدَاةِ الشَّرْطِ ، وَأُجِيزُ : " الَّذِي يَأْتِينِي
فَلَهُ دَرَاهِمٌ " (٦)

-
- (١) سورة الزمر ٣٣ .
(٢) شرح التسهيل ٤٤٧/١ ، ٤٤٨ .
(٣) سورة آل عمران ١٦٦ .
(٤) في الأصل " ان " .
(٥) في خ " يؤذيني " .
(٦) ذكر هذه الصور أبو حيان في التذييل والتكميل ١١١/٢ ب ، ١١٢ أ
ونقلها العكي باختصار ، وانظر الكتاب ١٣٩/١ .

الثالث : نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة ، أى الظرف وشبهه والفعل الصالح للشرطية ، مثال ذلك : رجلٌ عنده حَزْمٌ فسعيدٌ ، وعبدٌ لكريمٌ فما يضيع ، ونَفْسٌ تسعى في نجاتها فلن تخيب .

الرابع : مضاف إلى النكرة العقيدة مشعراً بمجازاة ، مثال ذلك : كلُّ رجلٍ عنده حَزْمٌ فسعيدٌ ، وكلُّ عبدٍ لكريمٍ فما يضيع ، وكلُّ نَفْسٍ تسعى في نجاتها^(١) فلن تخيب . قال الشاعر :^(٢)

نرجو فواضلَ رَبِّ سَيِّئِهِ حَسَنٌ وكلُّ خيرٍ لديه فهو مسؤلٌ
قال أبو حيان رحمه الله تعالى : " قال بعضُ أصحابنا : ولا يلزم أن تكون النكرة العامة لفظ (كل) خلافاً لبعضهم ، بل (كل) نكرة يُراد بها العموم من جهة المعنى ، حُكْمُها وحُكْمُ (كل) في ذلك سواء ، ولو قلت : رجلٌ يأتيني فله درهم ، جاز دخولُ الفاء ، لأنَّ معناه ومعنى : كلُّ رجلٍ يأتيني ، واحدٌ " ^(٣) انتهى .

الخامس : موصوفٌ بالموصول المذكور ، مثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ ^(٤) . وقول الشاعر :^(٥)
صَلُّوا الحَزْمَ فالخَطْبُ الذي تحسبونهُ يسيراً فقد تلقونه متعسِّراً

-
- (١) في خ " نجاته نفسها " .
(٢) هو عبدُه بن الطبيب ، والبيت في ديوانه ٧٥ ، والمفضليات ١٤٢ ، وانظر تخريجه فيه ، والهمع ٥٨ / ٢ ، والتذييل والتكميل ١١٢ / ٢ ب وشرح التسهيل للمرادى ١٣١ ، والقافية في المفضليات " مقبول " ، وفي المرادى " مأمول " ، وستأتي رواية أخرى للمكي " مبذول " عند شرح الشاهد .
(٣) التذييل والتكميل ١١٢ / ٢ ب .
(٤) سورة النور ٦٠ .
(٥) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٤٤ / ١ ، والتذييل ١١٣ / ٢ أ وشرح التسهيل للمرادى ١٣١ ، وشفاء العليل ٣٠١ / ١ ، وتمهيد القواعد ١٨١ / ١ أ .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : " وقد دَخَلت على خـبـر
الموصوف بالموصول بعد دُخول إن في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ
الْمَوْتَ الَّذِي تَتَّقُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأَكُمْ بِهِ ﴾ ^(١) فدُخولها عليه مع عدم
إِنَّ أَحَقَّ . ^(٢)

قال أبو حيان رحمه الله تعالى : " وفي هذا الذي
ذَكَرَهُ خِلافٌ ، وَصَحَّ بَعْضُهُمُ الْمَنْعَ ، قَالَ : لِأَنَّ الْمَخْبَرَ عَنْهُ
وهو الموصوف بالموصول ليس بِمُشَبَّهٍ لِاسْمِ الشَّرْطِ ، لِأَنَّ اسْمَ
الشَّرْطِ لَا يَقَعُ بَعْدَهُ إِلَّا الْفِعْلُ ظَاهِرًا أَوْ مَضْمَرًا ، وَالاسْمُ
الموصوف بالذي ليس كذلك ، وعلى هذا فتتأول الآية على أَنَّ
(القواعد) مبتدأ ، و (اللاتي) خبره ، كأنه قال : والقواعدُ
من النساء هُنَّ اللاتي لا يرجون نكاحاً ، والجُملة من قولـه
﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ جملة مرتبطة بالفاء بالجملة التي قبلها
من المبتدأ والخبر ، ويحتمل أن تكون (اللاتي) مبتدأً ثانياً ،
والرابطُ فيه محذوف ، أي اللاتي لا يرجون نكاحاً منهن ، و﴿ فَلَيْسَ
عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ خبره ، ودخلت الفاء عليه لأنه خبرٌ موصول فيـه
شَرْطُ جِوَازِ دُخُولِ الْفَاءِ ، وَأَمَّا الْبَيْتُ فَيُتَخَرَّجُ عَلَى زِيَادَةِ الْفَاءِ . ^(٣)

السادس : مضافٌ إلى الموصول المذكور ، مثله قولك : غلامٌ الذي يأتيني ،
أو عندك ، أو في الدار ، فله درهم . وقول امرأة ترثني

(١) سورة الجمعة ٨ .

(٢) شرح التسهيل ١ / ٤٤٩ .

(٣) التذييل والتكميل ٢ / ١١٣ أ .

(١)
أخاها :

يَسْرُكَ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلٌ
 وقول الشاعر (ما لدى الحازم) " ما " موصول بمعنى " الذي " مبتدأ ،
 و (لدى الحازم) ظرفٌ ومخفوضٌ به صلته ، والحازم : الضابط لأمره الآخذ
 فيه بالثقة ، واللبيب : العاقل ، و (معاراً) حالٌ من الضمير في الظرف ،
 ومصون : أي محفوظٌ خبر عن " ما " ، وفيه الشاهد ؛ حيث دخلت عليه الفاء ،
 [و (ماله) إن كان بضم اللام فهو مبتدأ ، و (قد يضيع) خبره ، وإن كان
 بفتحها ف (ما) موصولة ، و (له) جارٌّ ومجرورٌ صلتهما ، و (قد يضيع)
 خبرها] (٢) .

وقول الآخر (نرجو فواضل رب) الفواضل : الأيادي الجسيمة الجميلة ،
 والسبب : العطاء ، والشاهد في قوله (وكلُّ خيرٍ لديه فهو سئول) ويروى
 (مبدول) حيث دخلت الفاء في خبر المضاف إلى نكرة موصوفة بظرف .
 وقول الآخر (صلوا الحزم) الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة ،
 والخطب : - بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة بعدها باء موحدة -
 الشأن والأمر صغراً أو عظم ، [وهو مبتدأ ، و (الذي تحسبونه يسيراً) نعتٌ
 له ، و (قد تلقونه) خبر عنه] (٣) ، والشاهد فيه ، حيث دخلت الفاء في خبر

(١) هي زينب بنت الطرية ، والبيت في البيان والتبيين ٢١٧/١ ، وأما
 القالي ٨٥/٢ ، والهمع ٥٨/٢ ، والرواية فيه " فهو حامله " وهي
 الصواب ، لأن البيت من قصيدة طويلة فيهما وفي الحماسة شرح المرزوقي
 ١٠٤٦/٣ ، وليس فيها الشاهد ، وقد وردت بها الوصل في القافية
 بعد الروي ، والبيت برواية المتن في التذييل والتكميل ١١٣/٢ أ ،
 وشرح التسهيل للمرادي ١٣١ ، وتمهيد القواعد ١٨١/١ .

(٢) سقط من خ .

(٣) سقط من خ .

الموصوف (بالموصول] . (١)

وقول الأخرى ، هي زينب بنت الطَّشْرِيَّة - بفتح الطاء المهملَّة والشا -
المثلثة وبالراء - ترثي أخاها يزيد ، والطَّشْرِيَّة أمُّها ، منسوبة إلى طَشر ، بطن
من الأزد ، الشاهد في قوله ١ (وكلُّ الذي حَمَلَتْهُ فهو حاملٌ) حيث دخلت
الفاء في خبر المضاف إلى الموصول .

قوله : (وقد تدخل على خبر كلِّ مضافاً إلى غير موصوف ، أو إلى
موصوفٍ بغير ما ذكر ، وعلى خبر موصولٍ غير واقع موقع " من " الشرطية ولا " ما " -
أختها ، ولا تدخل على خبر غير ذلك ، خلافاً للأخفش ، وتزيلها نواسـخ
الابتداء إلا " إن " و " أن " و " لكن " على الأصح (٢) .

أقول : اشتمل هذا الكلام على خمس مسائل :

الأولى : أن الفاء قد تدخل على خبر (كل) مضافاً إلى غير موصوف ،
مثال ذلك ما جاء في بعض الأذكار المأثورة عن بعض السلف وهو :
" بِسْمِ اللّٰهِ ، مَا شَاءَ اللّٰهُ ، كُلُّ نِعْمَةٍ مِنْ اللّٰهِ ، مَا شَاءَ اللّٰهُ ، الْخَيْرُ كُلُّهُ
بِيَدِ اللّٰهِ ، مَا شَاءَ اللّٰهُ ، لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللّٰهُ ، مَا شَاءَ اللّٰهُ ، لَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ " . (٣)

قال الناظر : " والظاهر أن الوصف مقدّر يرشد إليه المعنى ،
أى كلِّ نعمة في الوجود فمن الله " . (٤)

الثانية : أن الفاء قد تدخل على خبر (كل) مضافاً إلى موصوف بغير

(١) تكلمة من خ .

(٢) تسهيل الفوائد ٥١ .

(٣) شرح التسهيل ٤٤٩/١ .

(٤) تمهيد القواعد ١٨٢/١ ب ، ١٨٣ أ .

ظرف وشبهه وفعل صالح للشرطية (١) ، مثال ذلك قول الشاعر : (٢)
 كُلُّ أَمْرٍ مَبَاعَدٍ أَوْ مُدَانِيٍّ فَمَنْوُطٌ بِحِكْمَةِ التَّعَالِي
 الثالثة : أن الفاء قد تدخل على خبر موصول غير واقع موقع " من " الشرطية

ولا " ما " أختها ، لكون فعل الصلة ماضياً لفظاً ومعنى ، مثال
 ذلك قوله تعالى / وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ (٣)
 وقوله تعالى / وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ
 خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ (٤) وقد تقدم أن بعض النحويين يجيز ذلك ،
 وأن بعضهم تأوله .

الرابعة : أن الفاء لا تدخل على خبر غير ما ذكر ، وخالف الأخفش فأجاز
 دخولها على خبر مبتدأ الذي لا يشبه أداة الشرط ، نحو :
 زيدٌ فَمَنْطَلَقٌ .

قال المؤلف رحمه الله : " ورأيه في ذلك ضعيفٌ ، لأنه لم يرد
 به سماعٌ ، ولا حجة له في قول الشاعر (٥) :

وقائلةٌ خَوْلَانٌ فأنكح فتاتهنَّ وأكرومةُ الحيينِ خِلْوٌ كما هيا

-
- (١) في خ " للشرط " .
 (٢) ورد البيت غير منسوب في المغني ٥٨٣ ، وشرح أبياته ٣٤٣/٦ ،
 والهمع ٥٩/٢ ، وشرح التسهيل ٤٤٩/١ ، والتذليل ١١٣/٢ ب ،
 وشرح التسهيل للمرادي ١٣١ ، والمساعد ٢٤٦/١ ، وشفاء العليل
 ٣٠٢/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٣/١ أ .
 (٣) سورة آل عمران ١٦٦ .
 (٤) سورة الحشر ٦ .
 (٥) في ل " فيه ، قال " .
 (٦) ورد البيت غير منسوب في الكتاب ١٣٩/١ ، وشرح أبياته المختصر ٩٨ ،
 ومعاني القرآن للأخفش ٧٦/١ ، وايضاح شواهد الايضاح ٩٥/١ ،
 والأزهية ٢٤٣ ، وشرح ابن يعيش ١٠٠/١ ، والمغني ٢١٩ ، وشرح
 أبياته ٣٧/٤ ، والمقاصد النحوية ٥٢٩/٢ ، والخزانة ٤٥٥/١ ،
 وشرح التسهيل ٤٤٩/١ ، والتذليل ١١٣/٢ ب ، وشرح التسهيل
 للمرادي ١٣١ ، والمساعد ٢٤٧/١ ، وشفاء العليل ٣٠٢/١ ، وتمهيد
 القواعد ١٨٣/١ أ .

ولا في قول الآخر : (١)

أرواحٌ مودَّعٌ أم بـكـورٌ أنتَ فانظُرْ لآيِ ذاكَ تصيرُ
 لأنَّ معنى الأول: هذه خَوْلَانُ ، فـخَوْلَانُ خبرٌ مبتدأ محذوف ،
 ومعنى الثاني: انظُرْ أنتَ ، فأنتَ فاعلٌ فعلٍ محذوف^(٢) انتهى .
 وأجاز الفراءُ وجماعةٌ منهم الأعم^(٣) دخولها على خبر المبتدأ
 الذي لا يشبه أداة الشرط إذا كان أمراً أو نهياً ، نحو : زيدٌ
 فاضربهُ ، وزيدٌ فلا تضربه ، وأجاز أبو إسحق أن يكون (هذا)
 مبتدأ ، و ﴿ فليذوقوه ﴾ خبراً في قوله تعالى ﴿ هذا فليذوقوه ﴾^(٤)
 والصحيحُ النع ، وأن خبر المبتدأ قوله ﴿ حميمٌ وغساقٌ ﴾ و
 (فليذوقوه) جملة اعتراضية ، وقيل (هذا) [خبر مبتدأ
 محذوف ، تقديره : العذاب ، و (حميم) خبر مبتدأ محذوف
 تقديره هو ، وقيل هذا]^(٥) في موضع نصب على الاشتغال ، أي
 ليذوقوه هذا فليذوقوه ، و (حميم) خبر مبتدأ ، أي هو حميم ،
 أو مبتدأ محذوف الخبر ، أي منه حميم . ومنه غساق ، والحميم :
 كأمير ، الماء الحار ، والغساق - بتخفيف السين وتشديد ها -
 البارد العُتِن .

- (١) هو عدى بن زيد ، والبيت في ديوانه ٨٤ ، وفيه تخريجه ، وانظر -
 الكتاب ١/١٤٠ ، وشرح أبياته المختصر ٩٨ ، وكتاب الشعر ١/٣٢٥
 وأمالي ابن الشجري ١/٨٩ ، والمغني ٢٢٠ ، وشرح أبياته ٤/٣٩ ،
 والخزانة ١/٣١٥ ، والرواية في الديوان ، والشعر والشعراء ١/٢٢٥
 * لك فاعلم لأي حالٍ تصيرُ * وعليه يفوت الاستشهاد .
 (٢) شرح التسهيل ١/٤٤٩ ، ٤٥٠ .
 (٣) معاني القرآن ٢/٤١٠ ، والنكت في تفسير كتاب سيويه ١/٢٦٦ ، وقد
 نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/١١٣ ب .
 (٤) سورة ص ٥٧ .
 (٥) سقط من خ .

الخامسة : أنّ العبتدأ الذي يجوز دخول الفاء في خبره إذا دخل عليه .
 ناسخ من نواسخ الابتداء غير إن [وأن] ^(١) ولكن منع دخول
 الفاء ، ليزوال شبهه بأداة الشرط ، لأن اسم الشرط لا يعمل فيه
 ما قبله ، وإذا زال الشبه باسم الشرط لم يكن لدخول الفاء وجه ،
 فالضمير في قوله رحمه الله (ويزيلها) عائد على الفاء ، وقد
 صرح بذلك السمين في شرحه ، والمؤلف في شرح الكافية ^(٢) ، وهو
 مقتضى كلام أبي حيان والناظر ^(٣) ، وناقشه أبو حيان بأن كلامه يدل
 على أن الناسخ [يدخل على مبتدأ دخلت الفاء في خبره ، وأنه
 يزيلها ، وليس كذلك ، بل الناسخ] ^(٤) لا يدخل إلا على مبتدأ
 لا تكون الفاء في خبره .

وأجاب الناظر بأنه يمكن حمل كلام المؤلف على تقدير مضاف
 محذوف ، أي ويزيل دخولها ، ويزيل بمعنى يمنع ^(٥) وفيه بعد ،
 وإنما استثنى المؤلف رحمه الله من نواسخ الابتداء " إن " و " أن " .
 و " لكن " لأنها ضعيفة العمل ، إذ لم يتغير بدخولها المعنى
 الذي كان مع الابتداء ، ولذلك جاز العطف معها على معنى
 الابتداء ، ولم تعمل في الحال بخلاف " كان " و " لبت " و " لعل " .
 فإنها قوية العمل ، مغيرة بدخولها المعنى الذي كان مع الابتداء ،
 مانعة لدخولها من العطف على معنى الابتداء ، صالحة للعمل

(١) - - - - - كلمة من - - - - -

(٢) شرح الكافية الشافية ١/٣٧٦ .

(٣) التذييل والتكميل ٢/١١٤ ب ، وتمهيد القواعد ١/١٨٤ ب .

(٤) سقط من خ .

(٥) تمهيد القواعد ١/١٨٤ ب .

في الحال ، فقَوِيَ شَبَّهَهَا [بالأفعال] (١) ، وساوَتْهَا في الضع من الفـاء
المذكورة ، فلا يُقال : كَانَ الذي يَأْتِينِي فَلَهُ دَرَهْمٌ ، [ولا " لَيْت " ولا " لَعَلَّ "]
كما لا يُقال : كَانَ الذي يَأْتِينِي فَلَهُ دَرَهْمٌ، ولا ظَنَنْتُ الذي يَأْتِينِي فَلَهُ دَرَهْمٌ (٢)
وقولُ المؤلِّفِ رحمه الله (على الأصحَّ) راجعٌ إلى الثلاثة ، فشال
" إِنْ " قوله تعالى (إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ
الْأَرْضِ نَهَبًا) (٣) ، وقوله تعالى (إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ
مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) (٤) ، وقوله تعالى (إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ
ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٥) . وشال " أَنْ " قوله تعالى :
* وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ * (٦) . وقول الشاعر (٧)

علمتُ يقيناً أَنَّ ما حُمَّ كونهُ فسَعِي امرئٍ في صَرفِهِ غيرُ نافعٍ

وشال " لَكِنَّ " قولُ الشاعر (٨)

بكلِّ داهيةٍ ألقى العُداءَ وقد يُظنُّ أنَّي في مَكْرِى بهم فَزِعُ

كَلَّا ولكنَّ ما أبديهِ من فَـرَقٍ فكَيُّ يُغَرِّبُهم بي الطَّمَعُ

-
- (١) سقط من خ .
(٢) تكلمة من خ .
(٣) سورة آل عمران ٩١ .
(٤) سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٣٤ .
(٥) سورة الأحقاف ١٣ .
(٦) سورة الأنفال ٤١ .
(٧) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٤٥١/١ ، والتذييل ١١٥/٢ أ
وشفاة العليل ٣٠٣/١ ، وتمهيد القواعد ١١٨٤/١ .
(٨) ورد البيتان بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ٣٧٧/١ ، وشرح التسهيل
٤٥١/١ ، والتذييل ١١٥/٢ أ ، والمساعد ٢٤٧/١ ، وشفاة
العليل ٣٠٣/١ ، وتمهيد القواعد ١١٨٤/١ .

[وقول الأَفْوهِ الأَوْدِي : (١)

فَو اللّٰهُ مَا فَارَقْتُمْ قَالِيًّا لَكُمْ وَلَكِنَّ مَا يُقْضَىٰ فَسَوْفَ يَكُونُ (٢)
 وقولُ الشاعِرِ (كَلُّ أَمْرٍ مَبَاعِدٍ) هُوَ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ مَبَاعِدُهُ ، أَيْ جَعَلَهُ
 بَعِيداً ، وَالْبُعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ ، (٣) وَهُوَ مَجْرُورٌ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِأَمْرٍ ، وَ (مُدَانِي)
 اسْمٌ مَفْعُولٌ أَيْضاً مِنْ دَانِي بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ ، أَيْ قَارِبٌ بَيْنَهُمَا ، مِنْ الدُّنُوِّ وَهُوَ
 الْقُرْبُ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْوَصْفِ قَبْلَهُ ، وَ (مَنُوطٌ) اسْمٌ مَفْعُولٌ ، أَيْ مَعْلَقٌ ،
 مِنْ نَاطَ الشَّيْءُ يَنْوِطُهُ [نَوِطًا] (٤) أَيْ عَلَقَهُ ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ عَنْ كَلِّ ،
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ ؛ حَيْثُ دَخَلَتِ الْفَاءُ عَلَى خَبِرَ (كَلٌّ) مِضَافاً إِلَى مَوْصُوفٍ بِغَيْرِ
 ظَرْفٍ أَوْ شَبِيهِهِ ، أَوْ فَعَلَ صَالِحٌ لِلشَّرْطِيَّةِ ، وَالْحِكْمَةُ - بِكسْرِ الْحَاءِ - الْعَمْدَلُ
 وَالْعِلْمُ وَإِتْقَانُ الْأَمْرِ ، وَالْمُتَعَالِي : هُوَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

وقول الآخر (وَقَائِلَةٌ خَوْلَانِ) أَيْ رَبٌّ قَائِلَةٌ ، وَخَوْلَانٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ
 الْيَمَنِ ، أَجَازَ الْأَخْفَشُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ (أَنْكِحْ) خَبَرَهُ ، وَالْفَاءُ
 زَائِدَةٌ ، وَخَرَجَهُ سَيَبُويهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ مَبْتَدَأً مَحذُوفٌ (٥) ، أَيْ هُوَ لَأَمْ
 خَوْلَانِ ، وَ (فَانْكِحْ) عَطْفٌ عَلَى الْجُمْلَةِ ، وَعَطْفٌ جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ عَلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ
 لِيَدُلَّ عَلَى الْإِتِّصَالِ .

(١) ليس في ديوانه المطبوع (ضمن الطرائف الأدبية) ، وقد ورد غير
 منسوب في أمالي القالي ١/٩٩ ، وأوضح المسالك ١/٢٤٩ ، والمقاصد
 النحوية ٢/٣١٥ ، والهمع ٢/٦٠ ، وشرح التسهيل ١/٤٥١ ،
 والتذليل ٢/١١٥ ، وشرح التسهيل للمراي ١٣٢ ، وشفاء العليل
 ١/٣٠٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٤ .

(٢) سقط من خ .

(٣) في خ " والبعيد ضد القريب " .

(٤) تكلمة من خ .

(٥) الكتاب ١/١٣٨ .

قال أبو عليّ : وَمَنْ جَعَلَ الْفَاءَ زَائِدَةً أَجَازَنِي (خَوْلَان) الرَفْسَعِ
والنَّصَبِ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ فَاضِرْبُهُ ، فَإِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ فَاضِرْبٌ ، جَازَعُنْدَ الْجَمِيعِ ،
قال الله تعالى (١) : وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ . (٢)

والأَكْرُومَةُ : الكَرَمُ ، وقال الجوهري : الأَكْرُومَةُ مِنَ الكَرَمِ كالأَعْجُوبَةِ
مِنَ العَجَبِ ، (٣) وفي القاموس : والأَكْرُومَةُ - بالضم - فعل الكَرَمِ ، (٤) وَالخَلْوُ :
- بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام - المرأة الخالِية من الزَوْجِ ، وهو خَبْرٌ عَنِ
(أَكْرُومَةٌ) بتقدير مُضَافٍ مَحذُوفٍ ، أَي : وَذَاتُ أَكْرُومَةِ الحَيِّينِ خَلْوٌ ، والمُرَادُ
بالحَيِّينَ : حَيِّ أُمَّيْهَا وَحَيِّ أُمَّهَا ، أَي أَنَّهُا كَرِيمَةُ الطَّرْفَيْنِ .

قال ابن بَنِينٍ : " وَمَوْضِعُ الكَافِ فِي : كَمَا هِيَ رَفْعٌ صَفَةٌ لـ (خَلْوٌ) ، أَي
هِيَ خَلْوٌ مِثْلُ مَا هِيَ ، وَ (مَا) زَائِدَةٌ لِلتَّكْيِيدِ وَالْمُنَابِ عَنِ المَحذُوفِ ، وَالأَصْلُ
: كَعَهْدِهَا ، أَي كَمَا عَهَدَتْ مِنَ البَكَارَةِ ، فَحَذَفَ المِضَافُ وَأَقِيمَ المِضَافُ إِلَيْهِ
مَقَامَهُ ، فَعَوَّضَ الضَّمِيرَ المَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ لَانْفِصَالِهِ ، وَهُوَ (هِيَ) مِنْ (هَا)
الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَتَّصَلَ ، فَصَارَ اللَّفْظُ بِهِ : كَهَيِّ ، ثُمَّ أُدْخِلْتَ (مَا) فَقِيلَ :
كَمَا هِيَ ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ : كُنْ كَمَا أَنْتَ ، أَي كَعَهْدِكَ وَحَالِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ
تَكُونَ (مَا) كَافَّةً ، وَهِيَ مَبْتَدَأٌ ، وَالخَبْرُ مَحذُوفٌ ، أَي كَمَا هِيَ عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ
أَنْ تَكُونَ (مَا) مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّتِي ، وَ (هِيَ) مَبْتَدَأٌ ، وَالخَبْرُ مَحذُوفٌ
تَقْدِيرُهُ : مَعْلُومَةٌ أَوْ مَعْهُودَةٌ " . (٥)

وقولُ الآخرِ (أرواحٌ مودِّع) هو لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ يَعِظُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ

-
- (١) سورة المدثر ٤ ، ٥ .
(٢) انظر كتاب الشعر ١ / ٢٧٩ ، ٢٩٤ ، وقد نقل أبو حيان نحواً من ذلك ملخصاً عن كتاب الإفصاح شرح الإيضاح ، لابن هشام الخضراوي .
رأى أبي عليّ ، التذييل والتكميل ٢ / ١١٣ ب .
(٣) الصحاح (كرم) .
(٤) القاموس (كرم) .
(٥) لباب الألباب ١ / ٦٥ أ ، باختصار .

المنذر ، ويقول : إِنَّ الْمَوْتَ لَا بُدَّ مِنْ نُزُولِهِ ، فاعمل لآخرتك فَإِنَّكَ مُنْتَهَى إِلَيْهِ
 وَقَتِ تَفَارُقِ فِيهِ الدُّنْيَا وَتَحَصَّلَ [عَلَى] (١) عَمَلِكَ ، وَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ ،
 ٢/١٧٧ و (رَوَاحٍ) مَبْتَدَأٌ وَهُوَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ ، وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ
 أَيْ أَلْكَ رَوَاحٍ ؟ وَ (مَوَدَّعٌ) اسْمٌ فَاعِلٌ نَعَتٌ لَهُ ، وَالرَّوَّاحُ لَا يُوَدَّعُ . قَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ : يُوَدَّعُ فِيهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ (٢) أَيْ يُبْصِرُ فِيهِ .
 قَالَ ابْنُ بَنِينَ : " وَتَحْقِيقُهُ مِنْ جِهَةِ النُّحُو : أَرْوَاحٌ ذَوَاتُودِيَعٌ ،

فَبَنِي لَهُ مِنَ الْمَصْدَرِ الَّذِي فِيهِ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَلِنْ لَمْ يَكُنْ جَارِيًا عَلَى الْفِعْلِ كَمَا
 قَالُوا ، رَجُلٌ رَامِحٌ وَنَاشِبٌ ، أَيْ ذُو رُمُحٍ وَنَشَابٍ ، وَالْبُكُورُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ :
 بُكِرْتُ ، أَيْ نَهَبْتُ بُكْرَةً ، وَالْبُكْرَةُ : بِالضَّمِّ - الْغُدُوَّةُ ، يَعْنِي : هَلْ تَذْهَبُ
 وَتَتَنَقَّلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَوْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، انظُرْ لِأَيِّ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ تَصْمِيرُ ،
 وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُشَارًا بِهِ إِلَى وَقْتِ الرَّوَاحِ وَوَقْتِ الْبُكُورِ صَحَّ إِضَافَةُ (أَيْ) إِلَيْهِ ،
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ (٣) أَيْ بَيْنَ الْفَارِضِ وَالْبِكْرِ ، وَقَوْلِهِ (أَنْتَ
 فَانظُرْ) مَعَ مَفْعُولِهِ [هُوَ] (٤) فِي الصُّورَةِ ، مِثْلَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ فَاضِرُهُ ، وَظَاهِرُهُ
 دُخُولُ الْفَاءِ عَلَى خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي لَا يُشْبِهُ اسْمَ الشَّرْطِ ، وَذَلِكَ مَمْتَنَعٌ عِنْدَ
 سَيُوبِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَبِعَهُ ، فَخَرَّجَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

الأول : لَأَنَّ (أَنْتَ) لَيْسَ مَبْتَدَأً ، وَإِنَّمَا هُوَ فَاعِلٌ فِعْلٍ مَحذُوفٍ يُفْسِّرُهُ
 الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهُ ، وَالْأَصْلُ : انظُرْ ، ثُمَّ حَذَفَ الْفِعْلُ
 وَحْدَهُ فَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ ، وَدَلَّ عَلَى الْمَحذُوفِ بِالْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ

الضمير .

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) سورة يونس ٦٧ ، والنمل ٨٦ ، وغافر ٦١ .
 (٣) سورة البقرة ٦٨ .
 (٤) سقط من خ .

الثاني : أَنْ (أنت) مبتدأ أخبره محذوف ، لدلالة الحال عليه ، والفاء جوابٌ للجُملة ، كأنه قال : أنت الرجلُ فانظر .
الثالث : أَنْ (أنت) خبرٌ لمحذوف ، كأنك نويتَ الرجل ، وجعلته في ريتك المبتدأ ،

قال أبو سعيد : " وعندى وجهٌ رابعٌ قريبُ المتناول ، وهو أن ترفع (أنت) ببيكور ، لأنَّ المصادرَ تعملُ عملَ الأفعال ، فكأنه قال : أن تروح أم تترك أنت " . (١)

وقولُ الآخر (علمتُ يقيناً) [أى علماً يقيناً] (٢) ، واليقين : إزاحة الشكِّ ، و (ما) اسمٌ موصولٌ بمعنى الذي محلُّه النَّصبُ على أنه اسمٌ أن ، وسَدَّتْ (أن) ومعمولاها مَسَدٌ مفعولي علمت ، و (حَمَّ) - بضم الحاء المهملة وتشديد الميم - مبنيٌّ للمفعول ، معناه قُدِّرَ وقُضِيَ ، و (كونه) نائب عن الفاعل ، والجُملةُ صلةُ الموصول ، و (سَعَى امرئ) مبتدأ ، و (غَير نافع) خبره ، والجُملةُ خبرٌ أن ، والشاهد فيه ؛ حيث بقيت الفاء في خبر الموصول بعد دخول الناسخ عليه ، وهو (أن) بفتح الهمزة .

وقول الآخر (بكلِّ داهيةٍ) أى بكلِّ أمرٍ عظيم ، والعداء - بضم العين - الأعداى ، قال الجوهري : " قال ثعلب : يقال قومٌ أعداءٌ وعِداىٌ - بكسر العين - فإن إِدْخَلَ الهاء قلتَ : عُدَاةٌ بِالضَّمِّ (٣) ، و (ما) في قوله : (ولكنَّ ما أبديهِ) اسمٌ موصولٌ بمعنى الذي ، محلُّه النَّصبُ على أنه اسمٌ لكنَّ ، و (أبديهِ من فرق) صِلْتَهُ ، والفرق - بفتح الفاء والراء - الخوف و (كي يُعَرِّوا) خبرٌ لكنَّ ، والشاهد فيه ؛ حيث بقيت الفاء في خبر الموصول

(١) لباب الألباب ٦٥/١ ب .

(٢) سقط من خ .

(٣) الصحاح (عدا) ، والفصيح لثعلب ٣١٧ .

بعد دخول الناسخ الذى هو لکن .

وقول الآخر : (فوالله ما فارقتكم قالياً) أى مبغضاً ، يقال : كَلَاه
يَقْلِيهِ قَلِيًّا — بكسر القاف مقصوراً ، وَقْلَاءٌ بفتحها ممدوداً — أى أَبْغَضُهُ ، (وهو
حالٌ من ضمير الفاعل ، و (لكم) متعلِّقٌ به ، واللام زائدة)^(١) والشاهدُ
في قوله (ولكنَّ ما يُقضى فسوف يكونُ) فإنَّ (ما) اسمٌ موصولٌ بمعنى
" الذى " محلُّه النصب على أنه اسم " لكنَّ " ، و (يُقضى) صلته ، و (فسوف
يكونُ) خبر " لكنَّ " ، ومَقِيَّتُ الفاء في خَيْرِ الموصول بعد دخول الناسخ
الذى هو " لكنَّ " .

(١) سقط من خ .

قوله :

(١) باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر

أقول / : لما فرغ رحمه الله من الكلام على المبتدأ وخبره (٢) شرع في الكلام على نواسخهما ، وصرح في قوله (الرافعة الاسم الناصبة الخبر) بأن رفع المبتدأ منسوخ بهذه الأفعال ، وأنها هي الرافعة [له] (٣) ، كما أنها هي الناصبة للخبر ، وهذا مذهب البصريين ، وهو المعروف والمشهور والحق .
 وذهب الكوفيون إلى أنها نصبت الخبر ، وبقى المبتدأ على رفعه ، فلم تعمل فيه شيئاً ، ورد ذلك بأن الضمائر تتصل بها ، وهي لا تتصل إلا بعاملها ، وأن العامل المعنوي لا أثر له مع وجود العامل اللفظي (٤) .
 والجمهور على أن انتصاب الخبر بها على التشبيه بالمفعول ، كما أن المرفوع مشبه بالفاعل (٥) .

وقال الفراء : انتصب تشبيهاً له بالحال (٦) .

وقال غيره من الكوفيين : انتصب على الحال .

والصحيح الأول ، لوروده مضمراً ومعرفةً وجامداً ، وأنه لا يستغنى

عنه ، وذلك ليس شأن الحال (٧) .

واعترض بوقوع جملة وظرفاً ، ولا يقع المفعول كذلك ، وأجيب بالمنع ،

بل تقع الجملة موقع المفعول ، نحو : قال زيد عمرو فاضل ، والمجرور نحو :

-
- (١) تسهيل الفوائد ٥٢ .
 (٢) في خ " والخبر " .
 (٣) سقط من خ .
 (٤) انظر شرح ابن يعيش ٩٠ / ٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨٠ / ١ ،
 والرضي على الكافية ٢٩٢ / ٢ ، والتذليل والتكميل ١١٦ / ٢ ،
 وارتشاف الضرب ٧٢ / ٢ ، والهمع ٦٢ / ٢ .
 (٥) الكتاب ٤٩ / ١ ، والمقتضب ٨٦ / ٤ ، والمفصل ٧٢ .
 (٦) معاني القرآن ٢٨١ / ١ ، ٣٦٠ .
 (٧) انظر في هذه المسألة التبيين عن مذاهب النحويين ٢٩٥ ، والإنصاف =

مررتُ بزید ، والظرفُ إذا توسَّع فيه ؛ نحو قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ (١) .

قوله : (فَبِلا شَرْطٍ : " كان " و " أضحى " و " أصبح " و " أمسى " و " ظلَّ " و " بات " و " صار " و " ليس ") (٢) .

أقول : يعنى أن أفعال هذا الباب منها ما يعمل العمل المذكور بشرطٍ وسيأتي ، ومنها ما يعمل بلا شرط ، وهي ثمانية ، كلها أفعالٌ باتفاق ، إلا " ليس " فإنَّ الفارسي وأبا بكر بن شقير ذهباً إلى حرفيتها (٣) ، والصحيح ما ذهب إليه الجمهور من كونها فعلاً ، لاتصال ضمائر الرفع البارزة وتاء التانيث الساكنة بها ، ووزنها (فَعَل) بكسر العين ، ثم خُفِّفت ، ولزم التخفيف . ولا يجوز أن يكون فعلاً - بفتح العين - لأنَّ المفتوح لا يُخَفَّف ، فكان يقال : لاس ، ولا فعلاً - بالضم - إذ لم يرد يائي العين إلا هيوً ، ولأنه كان يلزم ضمُّ لامها مسندةً إلى ضمير المتكلم والمخاطب (٤) . وقد حكى الفراء : لُسْتُ - بضم اللام - عن بعضهم ، (٥) وهو يدلُّ على بنائها على فعلاً .
وأما " كان " فوزنها فعلاً - بالفتح - وعن الكسائي " فعل " بالضم ، وردَّ بأنه لو كان كذلك لما قالوا " كائن " .

- (=) ٨٢١/٢ - ٨٢٧ ، والتذييل ١١٦/٢ ، وارتشاف الضرب ٧٢/٢ ،
والهمع ٦٤/٢ ، والتصريح على التوضيح ١٨٤/١ .
(١) سورة البقرة ٢٨١ .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٢ .
(٣) المسائل الحلبيات ٢١٠ ، وكتاب الشعر ٩/١ ، ونقل عن أبي علي أيضاً القول بفعلية " ليس " انظر شرح المقدمة المحسبة ٣٥٠ ، ولم أجد في الجمل لابن شقير القول بحرفية ليس .
(٤) انظر شرح ابن يعين ١١٢/٧ ، والرضي على الكافية ٢٩٦/٢ ،
والتذييل ١١٦/٢ ب ، وارتشاف الضرب ٧٢/٢ .
(٥) معاني القرآن ٦٢/٣ .

قوله : (وصِلَةٌ لِمَا الظرفية : " دام " ، ومنغية بثابت النفي
مذكور غالباً متصل لفظاً أو تقديرًا أو مطلوبة [النفي] ^(١) : " زال " ماضي
يزال ، و " انفك " و " برح " و " فتى " و " فقا " و " أفنا " و " ونى " و " رام " مرادفاتهما ^(٢)) . ^(٣)
أقول : يعني أن دام لا تعمل [العمل] ^(٤) المذكور إلا بشرط
كونها صلة لـ " ما " الظرفية ، نحو قوله تعالى ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ ^(٥) ، وقوله تعالى ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ ^(٦) أى
مدة دوامى حياً ، ومدة دوامى فيهم ، وأراد بالظرفية المصدرية الدالة على
الوقت ، وقال (الظرفية) ولم يقل : المصدرية ، لأن الظرفية تستلزم
المصدرية من غير عكس ، فلو خلت " دام " من (ما) الظرفية لم يكن لها اسم
ولا خبر ، فلو وقع بعدها مرفوعٌ ومنصوبٌ جعل المرفوعُ فاعلاً ، والمنصوبُ حالاً ،
نحو قولك : دام زيدٌ صحيحاً ، وكذا لو كان معها (ما) المصدرية ، ولم
يكن في موضع ظرف/زمان ، نحو : عجبتُ مما دام زيدٌ صحيحاً ، أى من دوامه
صحيحاً ، فزيدٌ فاعلٌ ، وصحيحاً حالٌ ، ولهذا لا يجوز تعريفه .
ولن " زال " وأخواتها وما ألحق بهن لا تعمل العمل المذكور إلا
بشرط أن تكون منغيةً أو مطلوبةً النفي .

قال المؤلف رحمه الله : " ومعنى السّنة إذا نُفيت داخله على الجملة
الإعلامُ بلزوم مضمون الجملة في المضي أو الاستقبال ، نحو : ما زال العلمُ

-
- (١) سقط من خ .
(٢) في ل " مرادفاتهما " .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٢ .
(٤) سقط من خ .
(٥) سورة مريم ٣١ .
(٦) سورة المائدة ١١٧ .

حَسَنًا ، ولن يَزَالُ الجَهْلُ قَبِيحًا . وتناول قولِي (منفيّة) المنفيّ ب (ليس)
كقول الشاعر : (١)

ليس يَنْفِكُ ذَا غِنَى وَعِزَّازٍ كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقَلِّ قَسْوَعٍ (٢)
[والمنفيّ بغيره ، كقول الشاعر : (٣)

غير مَنْفِكٍ أَسِيرِ هَوَى كُلُّ زَانٍ لَيْسَ يَعْتَبِرُ
وكقول الآخر : (٤)

إِنَّ امْرَأًا غَيْرَ مَنْفِكٍ مُعِينِ حِجْوٍ عَلَى هَوَى فَاتِحٍ لِلْمَجْدِ أَبْوَابِ
والمنفيّ بقلّ نحو : قلّمَا يَزَالُ عبد الله يَذْكُرُك ، لَأَنَّ قَلْمًا يَكْزَالُ

بمعنى لا يزال ،

وقال الشاعر : (٥)

قَلْمًا يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَاعِيًا أَوْ مُجِيبًا (٦)

-
- (١) ورد البيت غير منسوب في تخليص الشواهد ٢٣٠ ، والمقاصد النحوية ٧٣/٢ ، والهمع ٦٥/٢ ، والتصريح على التوضيح ١٨٥/١ ، وشرح التسهيل ٤٥٣/٢ ، والتذيل ١١٧/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٣ ، والمساعد ٢٤٨/١ ، وشغاف العليل ٣٠٥/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٦/١ أ .
- (٢) كذا الرواية في الأصل وشرح التسهيل والتذيل ، وفي تخلص الشواهد والهمع " مقلّ قنوع " بكسر العين .
- (٣) ورد البيت بغير نسبة في الهمع ٦٥/٢ ، والتصريح على التوضيح ١٨٥/١ ، والتذيل ١١٧/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٣ ، وتمهيد القواعد ١٨٦/١ ، والرواية فيها جميعا " كل وان " بالواو وسيأتي تعليق المكي عليه .
- (٤) ورد البيت غير منسوب في شرح الكافية الشافية ٣٨٣/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٦/١ أ .
- (٥) ورد البيت غير معزوف في شرح الكافية الشافية ٣٨٤/١ ، والمفني ٤٠٣ ، وشرح أبياته ٢٤٥/٥ ، والتصريح على التوضيح ١٨٥/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٦/١ أ .
- (٦) سياق الكلام يدلّ على أنّ ما بين المعقوفين من كلام ابن مالك ، وليس كذلك ، بل هو من إضافات الناظر في تمهيد القواعد ١٨٦/١ أ .

وَقِيدَتْ " زال " بكون مضارعها (ي زال) احترازاً من (زال)
بمعنى (تحوّل) ، فمضارعه (يزول) ، وهو فعلٌ لازم ، واحترازاً من زال
الشيء بمعنى عزله ، فمضارعه يزيل ، وقيدت " ونى " و " رام " الملحقين بهنَّ
بمرادفتها لهنَّ ، احترازاً من " ونى " بمعنى فتر ، ومن رام بمعنى حاول ،
ومعنى تحوّل ، ومضارع التي بمعنى حاول يروم ، ومضارع التي بمعنى تحوّل
يريم ، وهكذا مضارع المرادفة (زال) وهي (ونى) بمعنى زال غريبتان
لا يكاد النحويون يعرفونهما ، إلا من عني باستقراء الغريب ، ومن شواهد
استعمالهما قولُ الشاعر : (٣)

لا يَني الخبَّ شيمَةَ الخبِّ ما دا م فلا تحسبته ذا ارعواء
وقولُ الشاعر : (٤)

إذا رمت مَن لا يَريم متيمّاً سلّوا فقد أبعدت في روميك المرمى

وأشرتُ بقولي فيهما وفي أخواتهما (منفية بثابت النفي) إلى أنّ
نحو : ألسْتَ ت زال تفعل ؟ وألمْ تزلْ تفعل ؟ لا يجوز ، إنْ قصدَ بالهمزة
التقريب ، لأنَّ التقرير إثباتٌ ، ويجوز إنْ أُريدَ مجرد الاستفهام عن النفي .
وأشرتُ بقولي (مذكور غالباً) إلى أنّ نافيها قد يُحذف ، كقولهِ

-
- (١) في خ " والملحقين " .
(٢) ذكر أبو حيان أن بعض البغداديين زادها في أفعال هذا الباب
(التذييل والتكميل ١١٩/٢ أ) .
(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٤٥٤/١ ، والتذييل
١١٩/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٣٤ ، والمساعد ٢٤٩/١
وشفاء العليل ٣٠٦/١ ، وتمهيد القواعد ١١٨٦/١ والهمع ٦٧/٢
(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٤٥٤/٢ ، والتذييل
١١٩/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٣٤ ، والمساعد ٢٥٠/١
وشفاء العليل ٣٠٦/١ ، وتمهيد القواعد ١١٨٦/١ والهمع ٦٨/٢ .

تعالى ﴿ تَاللّٰهِ تَفْتُوْا تَذْكُرُ يُوْسُفَ ﴾ (١) أى لا تفتوؤ تذكرو يوسف ، وقول الشاعر : (٢)

تَنْفَكَ تَسْمَعُ مَا حَيِيٌّ — تَبِهَا لِيْكَ حَتَّى تَكُوْنَهُ

(٣) ومنه قول امرأة من العرب :

تزالُ حِيَالٌ مَبْرَمَاتٌ أَعْدَاهَا — لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ الْجَمَلُ (٤)

أى لا تزال .

وأشرت أيضاً بقولي (متصل) إلى أن النافي قد يوجد منفصلاً ،

كقول الشاعر : (٥)

مَا خَلْتَنِي زَلْتُ بَعْدَكُمْ ضِمْنًا — أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوَّةَ الْأَلْمِ

أراد : خَلْتَنِي مَا زَلْتُ بَعْدَكُمْ ، وَخَلْتُ هُنَا بِمَعْنَى أَيْقَنْتَ ، وَهُوَ

أَيْضًا غَرِيبٌ . وَمِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ النَّافِي وَالْمَنْفِي فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ

(١) سورة يوسف ٨٥ .

(٢) هو خليفة بن براز ، وهو شاعر جاهلي ، والبيت يتردد كثيراً في كتب الأدب والنحو مع بيت آخر سيد كره المكي في شرحه لهذا البيت ، انظر فصل المقال ٦٤ ، والإِنصاف ٨٢٤/٢ ، والمفصل ٢٦٨ ، وشرحه لابن يعيش ١٠٩/٧ ، وضرائر الشعر ١٥٦ ، وتخليص الشواهد ٢٣٣ ، والمقاصد النحوية ٧٥/٢ ، والخزانة ٢٤٢/٩ ، وشرح أبيات المغني ٣٣٨/٧ ، وشرح التسهيل ٤٥٥/٢ ، والتذييل ١١٧/٢ ب ، وشفاء العليل ٣٠٥/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٦/١ ، والرواية في فصل المقال " تزال تسمع " .

(٣) هي ليلي امرأة سالم بن قحطان ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ١٧٢٧/٤ ، وسمط اللالي ٦٣١/٢ ، والمفصل ١٦٧ ، وشرحه لابن يعيش ١٠٩/٧ ، والخزانة ٢٤٥/٩ ، وشرح التسهيل ٤٥٥/٢ ، والتذييل ١١٧/٢ ب ، وتمهيد القواعد ١٨٦/١ .

(٤) الرواية المشهورة فيه " على خفه جمل " .

(٥) البيت في الصحاح (ضمن) ، وأوضح المسالك ٣٠٨/١ ، والمقاصد

النحوية ٣٨٦/٢ ، والخزانة ١٥٢/٩ ، وشرح أبيات المغني ٢٢٢/٦ وفيه: حرارة الألم ، وشرح التسهيل ٤٥٥/٢ ، والتذييل ١١٧/٢ ب وشرح التسهيل للمرادي ١٣٣ ، والمساعد ٢٤٩/١ ، وشفاء العليل ٣٠٦/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٦/١ .

(١) : الآخر :

ولا أراها تزال ظالمة تحدثُ في قرحةً وتَنكُوهَا

أراد : وأراها [لا تزال] (٢) .

[قال الفراء (٣) : يجوز أن تقدم نفي " زال " على ظنٍّ وأخواتها ،

فيقال : لا نَظُنُّكَ تزال تقول ذلك ، فالنفي المفصول بظنٍّ أو إحدى أخواتها

متصل تقديراً ، وكذا المفصول بما الفعل ومعمولاه خبره ، كقولك : ما عبدُ الله

زالَ محسناً ، لأنَّ المعنى : عبدُ الله ما زالَ محسناً ، وكذلك المنفصل بقسَم ،

كقولهِ : (٤)

(٥) فلا وأبي دهماء زالت عزيزةً على أهلها ما فلق الزند قادحُ

(١) هو إبراهيم بن هرمة القرشي ، والبيت في ديوانه ٥٦ . ومعاني

القرآن للفراء ٥٧/٢ ، والحلل ٣٤٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور

٣٨٧/١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٤ ، والمغني ٥١٣ ،

وشرح أبياته ٢٢١/٦ ، والخزانة ٢٣٧/٩ ، وشرح التسهيل

٤٥٥/٢ ، والتذييل ١١٧/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراي ١٣٣ ،

وتمهيد القواعد ١٨٦/١ ب .

(٢) سقط من خ .

(٣) ذكر ذلك الفراء في كتابه الحد ، ونقله أبو حيان في التذييل

والتكميل ١١٧/٢ ب .

(٤) نسب البيت لابن مقبل ، وهو في ملحق ديوانه ٣٥٨ ، وغير منسوب

في معاني القرآن للفراء ٥٤/٢ ، ١٥٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٥

وضرائع الشعر ١٥٦ ، وشرح الجمل له ٣٨٧/١ ، والمقرب ٩٤/١ ،

والمغني ٥١٣ ، وشرح أبياته ٢٢٣/٦ ، والخزانة ٢١٧/٩ والتذييل

١١٧/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراي ١٣٣ ، وتمهيد القواعد

١٨٦/١ ب ، ويروى " لعمر أبي دهماء " و " أبي عفراء " و " ما فتل

الزند " .

(٥) ما بين المعقوفين من إضافات أبي حيان في التذييل ١١٧/٢ ب ،

وليس من كلام ابن مالك كما يُوهم السياق .

وأشرت بقولي / (أو مظلومة النفي) إلى وقوعها مع نهي أو دعاء؛ فالنهي
كقول الشاعر : (١)

صاح شمر ولا تزل ذاكر المــــــــــــــــوتِ فَنسيانُهُ ضلالٌ مبينٌ
والدُّعاء ، كقول الآخر : (٢)

ألا يا أسلمي يا دارمي على الليلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
انتهى ما شرح به المؤلف رحمه الله كلامه . (٣)

ولما كان ذلك وافياً بالمقصود منه ولا محيص لمن بعده من الشراح
عنه اقتصرنا عليه . ونشير إلى زيادة تتم بها الفائدة ، فمن ذلك قوله (بلا
شرط) محله النصب على الحال من فاعل فعل مقدر بعد الفاء أو مفعوله ،
والتقدير : فتعمل العمل المذكور حال كونها أو كونه بلا شرطٍ كان وما عطف
عليها .

وقوله (صلة) حال من " دام " معطوفة على الحال المتقدمة .
[وقوله (منفية) حال من " زال " وما عطف عليها معطوفة أيضاً على

(١) ورد البيت غير منسوب في شرح الكافية الشافية ٣٨٣/١ ، وأوضح
المسالك ١٦٥/١ ، وتخليص الشواهد ٢٣٠ ، وشرح ابن عقييل
٢٦٥/١ ، والمقاصد النحوية ١٤/٢ ، وشرح التسهيل ٤٥٣/١ ،
والتذيل ١١٨/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٣٣ ، وشفاء العليل
٣٠٧/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٦/١ ب .

(٢) هون والرمه ، والبيت في ديوانه ٢٩٠ ، ومجاز القرآن ٩٤/٢ ،
والصاحبي ٣٨٦ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٢١ ، وأمالي
ابن الشجري ١٥١/٢ ، وتخليص الشواهد ٢٣١ ، والمفني ٣٢٠ ،
وشرح أبياته ٣٨٥/٤ ، وشرح ابن عقييل ٢٦٦/١ ، والمقاصد
النحوية ٦/٢ ، والتذيل ١١٨/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي
١٣٣ ، وشفاء العليل ٣٠٧/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٦/١ ب .

وشرح التسهيل ، السفر الثاني ٧٨٥/٢ .

(٣) شرح التسهيل ٤٥٣/٢ - ٤٥٥ .

الحال المتقدِّمة] ^(١) . ويحتمل أن يكون قوله (صلّة) منصوباً على أنه خبر كان المحذوفة ، على حذف مضافٍ معطوفٍ على قوله (لا شرط) من قوله (فيلا شرط) أي وشرط كونها صلّة ، وكذلك قوله (منغية) .

وقوله (مطلوبة النفي) معطوفٌ على قوله (منغية) لأنَّ المطلبوبَ أحدهما ^(٢) ولذلك عطّفه بأو .

وقوله : (و " فتأ " و " أفتأ ") إشارة إلى أن في " فتىء " - بكسر العين - لفتين : إحداهما " فتأ " بفتح العين ، والثانية " أفتأ " بزيادة الهمزة في أوله ، وأهمَل رحمه الله [لُغَةً ^(٣)] ثالثة ، وهي ^(٤) ضمّ العين ، حكاها صاحب القاموس ، وأنَّ معنى : الكُلُّ " ما زال " ^(٥) .

وقوله : (وونى) هو بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، ذَكَرَ ذلك صاحبُ الضياء ^(٦) ، ولهذا تقول في مضارعه " يني " بحذف الياء ، وذكر فيه لُغَةً أُخْرَى ، وهو كسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، تقول : وِنِي يُونِي ، ولذلك تثبت الفاء في المضارع . قال الجوهري رحمه الله تعالى : " الونى : الضعف والفتور والكلال والإعياء ، ثم قال : وفلان لا يني يفعل كذا ، أى لا يزال " ^(٧) انتهى .

قال ابنُ عصفور : وذكر بعضُ البغداديين في هذا الباب " ما وني "

-
- | | |
|-------|--------------------------|
| (١) | سقط من خ . |
| (٢) | في خ " أحدها " . |
| (٣) | سقط من خ . |
| (٤) | في ل " وهو " . |
| (٥) | القاموس المحيط (فتأ) . |
| (٦) | ضياء الحلوم . |
| (٧) | الصحاح (وني) . |

لأنّ معناها معنى ما زال ، وهذا لا يلزم ، لأنّ الفعل قد يكون بمعنى فعل آخر ، ولا يكون حكمه كحكمه ، ويدلّ أيضاً على أنّها ليست من أفعال هذا الباب التزام تنكير الخبر ، فدلّ ذلك على أنه منتصبٌ على الحال ^(١) انتهى .
والبيت الذي أنشده المصنّف شاهداً لذلك فيه تعريفُ الخبر ، لكن

قال أبو حيان : " الذي يظهر أنّ (شيمة الخب) منصوبٌ على إسقاط حرف الجرّ ، لا على أنه خبر ، التقدير : لا يني الخب عن شيمة الخب وطبيعته ، أي لا يفتر عن التحلي بها ، فجعلها فعلاً تاماً ، ولهذا فسرها بلا يفتر " ^(٢) .
قال الناظر رحمه الله : " ومعنى البيت ينبوع تخرجه " فالظاهر

ما قاله المصنّف ، ثم إنَّ أبا حيان لا يرى عدّ " رام " من أفعال هذا الباب أيضاً ، فإنه قال : وأما ما استدّل به ^(٣) على أنّ " رام " ناقصة ^(٤) ، فلا حجة فيه ، لتنكير متيماً ، واحتماله أن يكون حالاً ^(٥) انتهى .

ولم يتعرّض المؤلف رحمه الله لذكر معاني هذه الأفعال إذا كانت ناقصة ، كما تعرّض لذكر معانيها إذا كانت تامة ، كما سيأتي ، ونحن نذكر ما قاله النحويون في معانيها إذا كانت ناقصة ، فمعنى " كان " / الدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان ، وأما " أصبح " و " أمسى " و " أضحى " فمعناها الدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان الذي يشاركها في [الحروف] ^(٦) ، وأما " ظلّ " فللدلالة على مصاحبة الصفة للموصوف نهاره ، كما أنّ " بات " لمصاحبته إياه ليلاً ، وأما " صار " فللدلالة على تحوّل الموصوف عن صفته التي

(١) شرح جمل الزجاجي ٣٧٦/١ ، وقد نقل المكي هذا النص عن تمهيد

القواعد ١٨٦/١ ب ، واللفظ له .

(٢) التذييل والتكميل ١١٩/٢ ب .

(٣) يقصد ابن مالك

(٤) التذييل والتكميل ١١٩/٢ ب .

(٥) تمهيد القواعد ١٨٦/١ ب .

(٦) سقط من خ .

كان عليها إلى صفة أخرى ، وأما " ليس " فلانتفاء الصفة عن الموصوف ، وأما " ما رام " فللدلالة على مقارنة الصفة للموصوف في الحال ، وأما " ما زال " وأخواتها فللدلالة على ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلاً لها على حسب ما قبلها ، وقد تقدم ما ذكره المؤلف رحمه الله في معناها .

وقول الشاعر (ليس ينفك ذا غنى واعتزاز) في إعرابه وجهان :
أحدهما : أن اسم " ليس " ضمير الشأن مضمّر فيها ، وجملة (ينفك)
ومعمولاها محلها النصب على أنها خبر ليس ، و (ذا غنى)
منصوب على أنه خبر ينفك ، و (كلُّ ذى عفة) اسمها .
وثانيهما : أن " ليس " مهملة حملاً على (ما) كما عكس الحجازيون .
وما حكاه العيني من أن " ليس " و " ينفك " تنازعا " كلُّ ذى عفة " ،
وأنه أعمل الثاني^(١) ليس بصحيح ، لأنه مُفسدٌ للمعنى إذ هو عكسه ، وإنما صحَّ
المعنى على تقدير ضمير الشأن ، لأنَّ جملة (ينفك) مفسرة له ، وعجاجة عنه ،
فكأنَّ النافي باشر (ينفك) ، والشاهدُ في إعمال ينفك عمل " كان " وإن كان
النافي فعلاً .

والعفة : - بكسر العين المهملة - الكفُّ عما يحلُّ ولا يجملُّ ، ومقلِّ
وقنوع صفتان لذي عفة ، ووقع في شروح^(٢) التسهيل (يقبل) عوض (مقلِّ)^(٣)
وهو جارٌّ ومجرور متعلق بقوله (قنوع) . ويحتمل أن يكون (قنوع) مجروراً
على [أنه]^(٤) صفة لذي عفة ، ومرفوعاً على أنه صفة لكل ، ويتبين ذلك
بالوقوف على بقية الأبيات .

-
- (١) المقاصد النحوية ٢ / ٧٣ .
(٢) في خ " شرح " .
(٣) انظر الشاهد والتعليق عليه .
(٤) سقط من خ .

وقول الآخر (غير منفك أسير هوى) الشاهد فيه كون النافي اسماً وهو (غير) ، وهو مرفوع على أنه خبر مقدم ، و (كل زانٍ) مبتدأ مؤخر ، و (ليس يعتبر) جملة في محل الجر صفة لزانٍ ، و (مُنْفَكٌ) اسم فاعل يعمل عمل فعله ، واسمه ضمير مستتر فيه عائد على " كل زانٍ " و (أسير هوى) منصوب على أنه خبره ، والتقدير : كل زان ليس يعتبر غير منفك أسير هوى .

ووقع بخط السمين رحمه الله وفي شرح المرادى ^(١) " وإن اسم فاعل

من ونو يني، بمعنى ضعف أو فتر أو أعيى أو كل .

ووقع في شرح المصنف ^(٢) والناظر ^(٣) (زانٍ) اسم فاعل من الزنى

بالزاي .

وقول الآخر (إن امرأ غير منفك) الشاهد فيه كالبيت الذي قبله ، و (غير) منصوب على أنه نعت لاسم إن ، واسم (مُنْفَكٌ) ضمير عائد على امرئ ، و (معين حجى) خبره ، والحجى - بكسر الحاء المهملة وفتح الجيم مقصوراً - العقل (وفتح) خبر إن ، و (أبواباً) معمول (فاتح) .
وقول الآخر (قلما يرح اللبيب) قل : فعل ، و (ما) كافة له عن طلب الفاعل ، لأنه أجري مجرى حرف النفي ، ولذلك وليه الفعل ، وفيه الشاهد ، و (يرح) فعل ناقص ، و (اللبيب) اسمه ، و (داعياً) خبره .

(١) شرح التسهيل للمرادى ١٣٣ .

(٢) لم يرد هذا الشاهد في شرح التسهيل (تحقيق عدنان قليل) وليس في مخطوطة دار الكتب ، وقد علق محقق شرح الكافية الشافية بأنه في شرح التسهيل لابن مالك ، وقد اعتمد على نسخة دار الكتب وكلام المكي ينص على وجوده في الشرح ، ولعله سقط مما بين أيدينا .

(٣) تمهيد القواعد ١/ ١٨٦ .

وقول الآخر (لا يني الخب) الشاهد فيه أن (يني) بمعنى يزال،

و (الخب) - بكسر الخاء المعجمة - الخداع والخبث والغش ، اسمه ،

و (شيمة الخب) / خبره ، والشيمة : - بالكسر - الخلق والطبيعة ^(١) ، والخب

- بفتح الخاء المعجمة - الفاجر الخداع المكار ، أى لا يزال الخداع والخبث

والغش شيمة الفاجر الخداع المكار . وقوله (ما دام) أى ما بقي ، والارعواء :

الانزجار والانكفاف عن الجهل وفعل القبيح ، وقد تقدم كلام أبي حيان فيه

وما يتعلق به .

وذكر شارح ^(٢) أبيات الخبيصي أن هذا البيت روى بالخاء المعجمة

كما تقدم ، والحاء المهملة من المحبة ، أى لا تزال المحبة شيمة المحب فلا تحسبته

منزجراً عن المحبة، انتهى . ^(٣)

فالحب الأول يحتمل أن يكون بضم الحاء المهملة وكسرهما ، لأنهما

يطلقان على المحبة ، وأما الحب الثاني إن قيد بضم الحاء أو كسرهما ففي

استعماله بمعنى المحب بكسر الحاء نظر .

وقول الآخر (إذا رمت من لا يريم) معناه إذا طلبت سلواً ، أى

زوال المحبة من لا يزال متيماً فقد أبعدته المقصد في طلبك ، فرمت فعل

وفاعل ، وسلواً مفعوله ، ولا يريم معناه لا يزال ، وفي يريم ضمير مستتر عائد على

الموصول ، وهو اسمه ، ومتيماً خبره ، والمتيم من عبده الحب وذلكه ، وقد

تقدم رأي أبي حيان فيه .

(١) في خ " والطبع " ، انظر الصحاح والقاموس (شيم) .

(٢) في خ " صاحب " .

(٣) شرح أبيات الخبيصي ٢٢٥ أ .

وقول الآخر [تَنفَكَ] ^(١) تَسْمَعُ مَا حَيَّيْتَ بِهَا لَكَ ، الشاهدُ فِيهِ
حذفُ النافي ، أَيْ لَا تَنفَكَ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ إِلَى الْمُخَاطَبِ ، وَجُمْلَةٌ
تَسْمَعُ بِهَا لَكَ خَبْرُهُ ، وَمَعَدَّ الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ ^(٢) :

وَالْمَرْءُ قَدْ يَرْجُو الْحَيَاةَ مُوَجَّلاً وَالْمَوْتَ دُونَهُ

ويروى (وَالْمَرْءُ قَدْ يَرْجُو الرَّجَاءَ مُوَجَّلاً) يُقَالُ : إِنْ أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ كَثِيراً .

وقول الأخرى ^(٣) (تَزَالُ حِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ) قَالَتْهُ امْرَأَةٌ سَالِمُ بْنُ قُحْفَانَ

— بَضْمُ الْقَافِ وَسُكُونُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ بَعْدَهَا فَاءُ فَأَلْفُ فَنُونَ ، وَقَصَّتْهَا أَنْ سَأَلَتْ

سَأَلَ زَوْجَهَا شَيْئاً فَأَعْطَاهُ بَعِيراً ، وَقَالَ لَزَوْجَتِهِ : هَاتِ حِبَالاً يُرْبِطُ بِهِ هَذَا ^(٤)

الْبَعِيرِ ، فَأَعْطَتْهُ حِبَالاً ، فَجَاءَهُ سَائِلٌ آخَرَ ، فَأَعْطَاهُ بَعِيراً ، وَقَالَ لَهَا : هَاتِ

حِبَالاً يُرْبِطُ بِهِ هَذَا الْبَعِيرِ ، فَأَعْطَتْهُ حِبَالاً ، ثُمَّ أُعْطِيَ سَائِلًا آخَرَ بَعِيرًا ، وَقَالَ

لَهَا : هَاتِ حِبَالاً ، فَقَالَتْ : مَا بَقِيَ عِنْدِي حَبَلٌ ، وَعَدَلْتُهُ وَعَاتَبْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ،

فَقَالَ : عَلَيَّ الْجِمَالُ وَطَيْبُكَ الْجِبَالُ ، فَشَكَاهَا فِي أَبْيَاتٍ ، فَرَمَتْ بِخِمَارِهَا إِلَى

السَّائِلِ وَقَالَتْ : اجْعَلْهُ حِبَالاً ، ثُمَّ أَنْشَدَتْ :

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي تَكْتَلُّ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

تَزَالُ حِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ . . . الْبَيْتِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ النَّافِي ، أَيْ لَا تَزَالُ .

وقول الآخر (مَا خَلَّتْنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِنًا) أَنْشَدَهُ الْأَحْمَرُ خَلْفَ بَنٍ

(١) زيادة من خ .

(٢) انظر ما تقدم في تخريج الشاهد .

(٣) في خ " الآخر " .

(٤) في ل " لهذا " .

حَيَانٌ (١) ، والشاهدُ فيه ، حيث فصل بين النافي وهو (ما) والمنفي وهو (زِلْتُ) و (خِلْتَنِي) خَالَ واسمها ومفعولها الأول ، و (ضَمِنًا) مفعوله الثاني ، و (خَالَ) هنا بمعنى أَيْقَنَ ، كما قاله المؤلف (٢) ، والضَّمِنُ : — بفتح الضاد المعجمة وكسر الميم — العاشق والزَّين الممتلىء في جسده ، وقد ضَمِنَ كَسَمِعَ ، والاسمُ الضَّمْنَةُ — بالضم — والضَّمانَةُ : الحَبُّ ، و (زِلْتُ) زال واسمها ، والجملةُ بعدها خبرها ، وحموة الألم — بضم الحاء المهملة والميم وتشديد الواو بعدها تاء تأنيث — قال الجوهري : سَوَّرْتَهُ ، وأنشد البيت المذكور . (٣)

٢/١٨٠ وقول الآخر (ولا أراها تزال ظالمةً) قائله ابن هرمة — بفتح الهاء وكسر الراء — والشاهدُ فيه ، حيث فصل بين النافي وهو (لا) والمنفي وهو (تزال) ، واختلِفَ في (أرى) هذه ، فقال أبو علي : زائدة ، وقيل : غير زائدة لا تصالها بضمير المفعول ، والأسماءُ لا تُزاد ، و (ظالمةً) خبر تزال ، واسمها ضميرٌ مستتر يعود إلى المرأة ، و (تُحدثُ لي قرحةً) جملة في محلِّ النصب على أنها مفعول ثانٍ لأراها ، وعلى القول بزيادتها تكون الجملة ستأنفة جوابٌ لسؤال مقدَّر ، كأنه قيل : ما ظلمها لك ؟ فقال : تُحدثُ لسي قرحةً ، والقرحةُ — بالفتح — واحدةُ القرح والقروح ، وهي عَضُّ السلاح ونحوه مما يخرج بالبدن ، وقوله (تنكؤها) أي تقشرها ، قال الجوهري : " نَكَأْتُ القَرْحَةَ أَنْكُوها نَكًّا إذا قَشَرْتَهَا " . (٤)

وقول الآخر (فلا وأبي دهماء) الشاهدُ فيه ؛ حيث فصل بين

(١) أبو محرز خلف بن حيان البصرى ، توفي في حدود الثمانين ومائة

(٢) بغية الوعاة (١/٥٥٤) .

(٣) شرح التسهيل (١/٤٥٥) .

(٤) الصحاح (حمي) .

(٤) الصحاح (نكأ) .

النافي وهو (لا) ، والمنفي وهو (زالت) بالقسم وهو (وأبي دهماً)
 و (عزيزة) خبر زالت ، واسمها ضميرٌ مستترٌ يعود إلى المرأة ، و (فلسق)
 بتشديد اللام - معناه شقق ، و (قارحُ) فاعله ، و (الرزند) مفعوله ،
 وهو العود الذي تُقَدَّح به النار ، وهو الأعلى ، والرندة السفلى فيها ثقب ،
 وهي الأنثى ، فإذا اجتمعا قيل : زندان ، ولم يقل : زندتان .

وقول الآخر (صاحِ شمر) الشاهدُ فيه في قوله : (ولا تزلُ ذاكرُ
 الموت) حيث عملت " زال " مع تقدُّم النهي عليها ، لكونه بمعنى النفي ، واسم
 زال ضميرٌ مستترٌ يعود إلى المخاطب ، و (ذاكرُ الموت) خبره ، و (صاحِ)
 مرخمٌ صاحب ، أى يا صاحب شمر ، وشمر أمرٌ من شمر إزاره إذا رفعه ، وشمر في
 الأمر إذا خفَّ فيه .

وقول الآخر (ألا يا أسلمي يا دارمي) هو لذي الرمة غيلان ،
 و (ألا) حرفٌ استفتاحٌ للتنبيه ، و (نا) يحتمل أن يكون للنداء ، والمنادى
 محذوف ، ويحتمل أن يكون للتنبيه . وقال المؤلف رحمه الله : " إن وليها
 دعاءً كهذا البيت ، أو أمرٌ نحو قوله تعالى ﴿ أَلَا يَا أَسْجُدُوا ﴾ ^(١) فهي للنداء
 لكثرة وقوع النداء بعدهما ، نحو : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ ﴾ ^(٢) ، ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ ﴾ ^(٣) ،
 و ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْنِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ ^(٤) ، ولأفهي للتنبيه " ^(٦) انتهى .

-
- (١) سورة النحل ٢٥ ، وهذه قراءة الكسائي ، فإنه خفف اللام ولم يجعل
 فيها أن ، ووقف (ألا يا) ثم ابتداءً (اسجدوا) . انظر السبعة
 لابن مجاهد ٤٨٠ ، وقراءة الجمهور (ألا يسجدوا) .
- (٢) سورة البقرة ٣٥ .
- (٣) سورة هود ٤٨ .
- (٤) في خ " ونحويا مالك " .
- (٥) سورة الزخرف ٧٧ .
- (٦) شرح التسهيل ، السفر الثاني ٧٨٤ / ٢ ، ٧٨٥ .

ومَيَّ : تَرْخِيمٌ مَيَّةٌ ، وقوله (على البلي) يحتمل أن يكون (على) بمعنى من ،
 أى من البلي ، والبلي - بكسر الباء - وفتح اللام - من بلي الثوب إذا خلق ،
 بكسر العين فيهما ، والشاهدُ فيه في قوله (ولا زال مُنهلاًَّ بجرعائك القطرُ)
 حيث عملت " زال " لتقدّم الدعاء عليها ، فإنه بمعنى النفي ، و (لا) دعائية ،
 و (القطرُ) اسمُ زال ، و (منهلاًَّ) مقدّماً خبرها ، أى منسكباً ، والجرعاء :
 قال صاحبُ نيباءِ الحلوم (فعلاً)^(١) - بفتح الفاء مدوداً - أرضٌ حَزَنَةٌ تُسْفِي
 عليها الرياحُ رملاً فتفشّأها^(٢) ، وأنشد البيت المذكور^(٣) ، وقيل : رَمَلَةٌ لا تُنبِت
 شيئاً ، وقيل : مواضعٌ مرتفعةٌ تُشاكلُ الرَّمْلَ في سهولتها^(٤) .
 قوله : (وكُلُّها تَدْخُلُ على المبتدأ إن لم يُخبر عنه بجملة طلبية ،
 ولم يلزم التصدير أو الحذف أو عدم التصرف ، أو الابتدائية لنفسه ، أو لمصحوبٍ
 لفظيٍّ ، أو معنويٍّ ، ونَدَر : وكوني بالمكارم ذُكريني ")^(٥) .
 أقول : جرت عادةُ أكثر النحويين بإطلاق القول في كون هذه الأفعال
 تَدْخُلُ على المبتدأ ، ولا يُبيّنون امتناع بعض المبتدآت من دخولها عليها ،
 وتعرّض لذلك بعضهم دون حصر ، وقد استوفى المؤلف رحمه الله تعالى
 المبتدآت التي تمتنع دخول هذه الأفعال عليها ، فمن ذلك :
 المبتدأُ المخبر عنه بجملة طلبية ، نحو : زيدٌ اضربهُ ، وعمراً لا تُهنهُ ،
 ومشرُّ هل أتاك ؟ فلا تَدْخُلُ عليه هذه الأفعال ولا غيرها من العوامل اللفظية .

(١) تكملة من خ .

(٢) في خ " تتفشأها " .

(٣) ضياء الحلوم .

(٤) انظر القاموس (جرغ) .

(٥) تسهيل الفوائد ٥٢ .

ومن ذلك كُلُّ مبتدأ تَضَمَّنَ معنى الاستفهام أو الشرط ، فاستحقَّ
لذلك أن يكون مصدرًا ، نحو: أَيُّ القومِ أَفْضَلُ ؟ وأَيُّهُم بَاتَ لَهُ حَقٌّ ، وكذا
المبتدأ المضاف إلى ما تَضَمَّنَ ذلك .

ومن ذلك المصغرون بلام الابتداء ، لأنَّ لها صدر الكلام ، فلا يعملُ
فيما اقترنت به غير الابتداء .

ومن ذلك ما لَزِمَ حذفُه كالمبتدأ المنويِّ قبل النعت المقطوع (١) ،
كقولك : الحمدُ لله الحميدُ — بالرفع — ، وقد تقدَّم الإِعلام بما يُحذف من
المبتدآت على سبيل اللزوم . ومن ذلك ما لا يَتَصَرَّفُ نحو: طُوبَى لِلْمُؤْمِنِ ، وسلامٌ
عليك، ووَيْلٌ لِلْكَافِرِ .

ومن ذلك ما لَزِمَ الابتدائية لِنَفْسِهِ ، نحو : نُوَلِّكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ،
أقاموه مقامَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، فلم تدخل الأفعال عليه ، كما لا تدخل
على ما أَقِيمَ مقامه ، وكذا قولهم : أَقَلُّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ ، أقاموه مقام :
ما يَقُولُ ذَلِكَ رَجُلٌ إِلَّا زَيْدٌ ، فعاملوه معاملته في امتناع دخول الفعل عليه ،
ومجيء "إلا" بعده .

ومن ذلك ما لَزِمَ الابتدائية لمصحوبٍ لفظي ، وهو المبتدأ الواقع بعد
"لولا" الامتناعية ، والواقع بعد "إذا" المفاجأة (٢) ، نحو : لولا زيدٌ لأكرمتكُ
وخرجتُ فإذا السَّبْعُ ، وما لَزِمَ الابتدائية لمصحوبٍ معنوي ، وهو "ما" التعجبية
نحو : ما أحسن زيداً ، وما بعد (لله) في التعجب ، نحو : لله دَرَكٌ ،

(١) في ل " المرفوع " .

(٢) في حاشية ل ما نصه : " فُعَلِيٌّ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَوْضِعٌ فِي الْجَنَّةِ " .

(٣) في خ " للمفاجأة " .

وما جرى مثلاً ، نحو قولهم : الكلابُ على البقرِ (١) ، والعاشيةُ تهيجُ الآبيسةُ (٢) ،
والإيناسُ قبل الإبساس (٣) .

فهذه وأمثالها من المبتدآت التي وردت أمثالا لا يفارقها الابتداء ،
لأن الأمثال لا تُغَيَّر .

وقوله : (وَنَدَّر : وكوني بالمكارم ذكركني *) وجهُ ندوره وقوع الخبر فيه
جملة طلبية ، وهو صدرُ بيت ، وعجزه (٤) :

وَدَلِّي دَلَّ مَا جَدَّةٌ صَنَاعِ

وقبله :

أَلَا يَا أُمَّ فَارِعَ لَا تَلُومِي عَلَى شَيْءٍ رَفَعْتُ بِهِ سَمَاهِي

وأولُ على وضع الأمر موضع الخبر ، أي تذكريني ، كقوله تعالى ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ
الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ (٥) ونوَّقت المؤلف رحمه الله في تشيله لما لزم الابتداءية بقولهم :
نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ ، فإنه لم يلزمها ، وقد دخلت عليه " كان " (٦) قال النابغة : (٧)

(١) انظر كتاب الأمثال ٢٨٤ ، والحيوان ٢٦٠/١ ، وفصل المقال ٤٠٠ ،
وجمهرة الأمثال ١٦٩/٢ ، ومجمع الأمثال ١٤٢/٢ ، والمستقصى ١/

٣٤١ .

(٢) انظر أمثال العرب للضيبي ٦٣ ، وكتاب الأمثال ٣٩٤ ، والحيوان
٢١٢/٥ ، والفاخر ١٦٠ ، ومجمهرة الأمثال ٥٧/٢ ، وفصل المقال
٥١٦ ، ومجمع الأمثال ٩/٢ ، والمستقصى ٣٣١/١ .

(٣) العثل في جمهرة الأمثال ٩٦/١ ، ومجمع الأمثال ٥٩/١ ، والمستقصى
١٢١/١ .

(٤) نسبة أبو زيد لبعض بني نهشل ، ولم يسمه ، نوادر أبي زيد ٢٠٦ ،
٢٠٩ ، وانظر كتاب الشعر ٣٢٧/١ ، وضرائر الشعر ٢٥٨ ، وشرح
الجميل له ٣٨٠/١ ، والمفني ٧٦٢ ، وشرح أبياته ٢٢٧/٧ ، والخزانة
٢٦٦/٩ ، وشرح التسهيل ٤٥٥/٢ ، والتذييل ١٢٠/٢ ب ، وشرح
التسهيل للمرادى ١٣٥ ، والمساعد ٢٥٠/١ ، وشفا العليل
٣٠٧/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٧/١ .

(٥) سورة مريم ٧٥ .

(٦) انظر الاعتراض على ابن مالك في التذييل والتكميل ٢٠/٢ أ .

(٧) البيت في ديوانه ٨٦ ، قال ابن السكيت : ويروى ، ولم يك حَقِّمَ أَنْ =

فلم يك نولكم أن تشقذوني (١) ودوني عازبٌ وبلاذحجرٍ

وأنشد الزمخشري في كتابه الأساس : (٢)

أَنَّ حَنَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جَيْرَةٌ عُنَيْتُ بِنَا مَا كَانَ نَوْلُكَ تَفْعَلُ

قال : " يُريد أن تفعل ، فحذف " أن " فارتفع الفعل ، ونص ابن

هشام على جواز دخول " كان " على نولك ، فيقال : ما كان نولك أن تفعل ، أي

ما كان الواجب أن تفعل ، وهذه المناقشة ليست بشي ، فإن المؤلف رحمه الله

إنما ذكره لكونهم أقاموه مقام ينبغي لك ، وهو الأصل في معناه ، ولذلك اقتصر

عليه صاحب القاموس في تفسيره (٤) ، فلا يعترض عليه بكلام من أدخل الناسخ

عليه ، لأنه إنما ارتكب ذلك لتأوله عنده بمعنى حق أو واجب .

وقولهم (الكلاب على البقر) قال الميداني : " يَضْرَبُ عند تحريش

بعض القوم [على بعض] (٥) من غير مبالاة ، يعني لا ضرر عليك فخلهم ،

ونصب (الكلاب) على معنى : ارسل الكلاب . ويقال " الكراب على البقر " ،

هذا من قولك : كريت الأرض ، إذا قلبتها للزراعة ، يَضْرَبُ في تخلية المرء

وصناعته (٦) انتهى (٧) .

(=) تقدعوني ، وعليه يفوت الاستشهاد ، والبيت برواية المتن في التذييل

١٢٠/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٤ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٧ ب .

(١) في الديوان " تقدعوني " وفيه تفسير الأصمعي للكلمة ، وسيأتي شرح
المكي للكلمة .

(٢) ورد البيت غير منسوب في أساس البلاغة (نول) ٦٥٨ ، والتذييل

١٢٠/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٤ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٧ ب .

(٣) انظر مغني اللبيب ٣٢٢ ، والفاخر ١٨٠ .

(٤) القاموس (نول) .

(٥) سقط من خ .

(٦) في ل " تخلية المرء صناعته " .

(٧) مجمع الأمثال ١٤٢/٢ .

والمصنّف رحمه الله لم يُورد هذا المثل إلا على أنه مرفوع ، ومقتضى كلام
الميداني أنه منصوب ، وكذا ذكره النحويون فيما التزم فيه حذف الفعل ، وقال
الجوهري وصاحبُ القاموسِ رحمهما الله : وفي المثل " الكلابُ على البقر " ،
بنصبها ورفّعتها ، أي أرسلها على بقر الوحش ، وقالا : ويُقال " الكراب على
البقر " ومعناه : خَلَّ امرأً وصناعتَه ^(١) انتهى . والكراب : - بكسر الكاف
وتخفيف الراء - مصدر قولك : كَرَبَ الأرض إذا قلبها وأثارها للحرث كَرَباً وكَراباً .
وقولهم (العاشية تُهَيِّجُ الآية) قال الميداني : يقال " عَشَوْتُ " ^(٢)
بمعنى تَعَشَيْتَ ، و " غَدَوْتُ " بمعنى تَغَدَّيْتُ ، ورجلٌ عَشِيَانٌ ، أي مُتَعَشِّشٌ .
وقال ابنُ السكيت : عَشِيَ الرَّجُلُ وَعَشَيْتَ الإبلُ تَعَشَى عَشاً إذا تَعَشَّتْ ^(٣) .
قال المفضل : " خَرَجَ السُّلَيْكُ بنُ السُّلُوكِ - وكان أَعْدَى الناسِ على
رَجُلَيْهِ ، لا تَعْلَقُ به الخيلُ - في ناسٍ من أصحابه ^(٤) ، يريدُ أن يُغَيِّرَ ، فَمَرَّ
على بني شِيان ، والناسُ مُخَصِّبُونَ في عَشْيَةٍ فيها ضبابٌ ومطرٌ ، فإذا هُوَ ببيت
قد انغَرَدَ من البيوتِ ، فقال لأصحابه : كونوا بمكانٍ كذا حتى آتِي هذا البيت
لَعَلِّي أُصِيبُ خَيْراً ، وآتَيْكُمْ بطعامٍ ، فانطَلَقَ إليه ، وَجَنَّ عليه الليلُ ، وإذا البيتُ
بَيْتُ ^(٥) يَزِيدِ بنِ رُوَيْمِ الشَّيْبَانِيِّ ، وهو وامرأته بَغْناءُ البيتِ ، فاحتالَ السُّلَيْكُ
حتى دَخَلَ البيتَ من مُؤَخَّرِهِ ، فلم يَلْبَثْ أن أَرَّاحَ ابنَ الشَّيْخِ ^(٥) إِبْله ، فلما رآه
الشَّيْخُ غَضِبَ وقال : هَلَا كَتَّ عَشْيَتَهَا سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ ، فقال ابنُه : إِنَّهَا أَبَتْ
العشـــــاء .

- (١) الصحاح والقاموس (كرب ، كلب) .
(٢) مجمع الأمثال ٩/٢ ، وإصلاح المنطق ٢٩٤ .
(٣) ذكر المفضل أنه خَرَجَ معه عمرو وعاصم ابنا سري بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .
(٤) في خ " وإذا بالبيت " .
(٥) في خ " الشيخ " .

فقال يزيد : العاشية تَهَيِّجُ الآبِيَةَ ، فأرسلها مثلاً ، ثم نَفَضَ الشَّيْخُ ثوبَهُ في وجهها ، فرجعت إلى مرتعها ، وتبعها الشيخ حتى مالت بأدنى روضة فترتعت فيها ، وقعد الشيخ يتعشى ، وقد خنس وجهه في ثوبه ^(١) من البرد ، وتبعه السليك حين رآه انطلق ، فلما رآه مغترراً ضربه من ورائه بالسيف ، فأطار رأسه ، وأطرد إبله ^(٢) انتهى .

وتَهَيِّجُ ^(٣) - بضم المنة الغوقية وفتح الهاء وتشديد اليا التحتية

مكسورة - من هيجه إذا حركه ، قال الجوهرى رحمه الله : " أى إذا رأت التي تأبى العشاء التي تتعشى تبعتها فتعشت معها " ^(٤) انتهى .

وقولهم (الإيناس قبل الإيساس) قال الميداني : " يقال آنسه ، أى

أوقعه في الأنس ، وهو نقيض أوحشه ، والإيساس : الرفق بالناقة عند الحلب ، وهو أن تقول : بس بس ، يضرب في المدارة عند الطلب " ^(٥) انتهى . و " بس

بس " - بضم الباء وتشديد السين المهملة - كذا ضبطه في ضياء العلوم ^(٦) ،

قال الجوهرى : " والإيساس عند الحلب : أن يقال بس بس ، وهو صويت للراعي ^(٧) يسكن به الناقة عند الحلب " ^(٨) .

وقول الشاعر (وكوني بالمكارم نذكريني) قد تقدم نذكر عجزه ، ونذكر

-
- (١) في خ " ثوبه في وجهه " .
 (٢) أمثال العرب للضبي ٦٣ ، ٦٤ .
 (٣) ورد المثل أيضا بلفظ " تهيج " بفتح المنة الغوقية وكسر الهاء ، من هاجه بمعنى حركه ، يتعدى ولا يتعدى ، انظر الصحاح (هيج) .
 (٤) الصحاح (عشا) .
 (٥) مجمع الأمثال ٥٩/١ .
 (٦) ضياء العلوم .
 (٧) في ل " صوت الراعي " .
 (٨) الصحاح (بسس) وقد ضبطت الباء في المطبوع من الصحاح بفتح الباء وكسرها .

البيت الذي قبله ، ومحلّ الاستشهاد [به] ^(١) ووجهُ نُدوره وتأويله .

وقوله (ألا) حرفُ استفتاحٍ للتبئيه [و (فارع) - بالفاء والراء والعين
المهملة - يحتمل أن يكون أصله فَارِعة ، ورَّخَم المضاف إليه شذوذاً ، وقد نَصَّ
الجوهرى وصاحبُ القاموس على أنَّ فَارِعةَ اسمُ امرأة ^(٢) ، وذكر صاحبُ القاموس عدَّة
من النساءِ سَمَّيات بذلك ، ولم يذكر أنَّ فارعاً من أسماء الرجال ، و (سماعي)
مفعول (رَفَعْتَ) ، والسَّماع : الذِّكْر السموع ، و (بالمكارم) متعلِّقٌ بذكريني
والجُملة من (ذكريني) خبرٌ " كان " ، وفيها الشاهد ؛ حيثُ دَخَلت " كان "
على مبتدأٍ خبره جملةٌ طلبية ، و (لآلي " معطوفٌ على قوله (كوني) و (دَل)
مفعولٌ مطلق ، والدَّل : السَّمَت والمَاجِدَة : الكريمة والشريفة ، والصَّناع - بفتح
الصاد المهملة - الحَازِقة الماهرة بِعَمَلِ اليَدَيْنِ .

وقول النابغة (فلم يك نولكم) الشاهدُ فيه دخول " كان " على (نولكم)
وذلك لتأوله عنده بحقكم ، وقوله (تُشَقِدُونِي) هو بضمّ الشناة الفوقية وسكون
الشين المعجمة بعدها قاف فذال معجمة ، من أشقدهُ إذا طرده فذهب ،
كذا في الصحاح والقاموس وفيهما : إن العازبَ : - بالعَيْنِ المهملة والـزاي
والباء الموحدة - الكَلَّ البَعِيد ^(٣) ، وفسر بعضُ من تكلم على شعر النابغة
تُشَقِدُونِي بِتَوَدُونِي ^(٤) ، والعازبُ بالمكان البعيد ، وبلا د حَجْر - بفتح الحاء
المهملة وسكون الجيم - بقصبة اليمامة .

والشاهدُ فيما أنشدَه الزمخشري في قوله (ما كان نولك تفعل) حيث

-
- (١) تكلمة من خ .
(٢) الصحاح والقاموس (فرع) .
(٣) الصحاح والقاموس (شقذ ، عزب) .
(٤) تقدمت الرواية الأخرى فيه ، تقدعونني " ، وفسره ابن السكيت بتقبيح
القول والاتيان بكلام قذع ، انظر الديوان ٨٦ .

دَخَلَتْ " كان " على " نَوَّلَكَ " ، وتقدّم أن أصل تَفَعَّل : أن تَفَعَلَ ، وَحَنَسِينَ
الناقة : صوتها في نِزاعها إلى وُلْدِها ، وَحَنَّةُ البَعِير : رُغَاؤُهُ .
قوله : (فترفعه ويسمى اسماً وفعالاً ، وتنعّب خبره ويسمى خبراً ومفعولاً
ويجوز تعدُّده ، خلافاً لابن دُرستويه) (١) .

أقول : المشهور في عُرف النحويين تسمية مرفوع هذا الباب ومنصوبه
باسمٍ وخبر ، وسأهما المبرّد فاعلاً ومفعولاً (٢) ، وعبر عنهما سيوييه باسم الفاعل
واسم المفعول (٣) ، وإذا دخل شيء من هذه الأفعال على خبر متعّدّد نصب
الجميع ، كما ينصب الخبر [الذي] (٤) لم يتعدّد ، فيقال في : هذا حُلُوٌّ
حامض ، كان هذا حُلُوًّا حامضاً (٥) ، وذلك أن ارتفاع الخبرين فصاعداً ثبتت بعامل
ضعيف ، وهو الابتداء أو المبتدأ ، و " كان " وأخواتها أقوى منهما ، ولذلك
انتسخ عملها بعملها ، فكما جاز للعامل الأضعف أن يعمل في خبرين
فصاعداً ، كذلك يجوز للعامل الأقوى ، بل هو بذلك أولى .

وزهب ابن دُرستويه إلى منع تعدّد الخبر في هذا الباب ، لأنه شبيه
بمفعول ما يتعدّى إلى مفعول واحد ، فكما لا يتعدّى الفعل المتعدّى إلى
واحدٍ إلى أكثر من واحد ، كذلك لا يُنصب بأفعال هذا الباب إلا خبر واحد .

قوله : (وتختصّ " دام " والمنفيّ بـ " ما " بعدم الدّخول على ذي خبرٍ
مفردٍ طلبـي) (٦) .

-
- (١) تسهيل الفوائد ٥٢ .
(٢) المقتضب ٨٦ / ٤ .
(٣) الكتاب ٤٩ / ١ .
(٤) زيادة من خ .
(٥) الكتاب ٨٣ / ٢ .
(٦) تسهيل الفوائد ٥٢ .

أقول : يعني أَنَّ المبتدأ المخبر عنه بمفردٍ طلبيّ لا يجوز دخول " دام " والمنفيّ بـ " ما " من أفعال هذا الباب عليه ، والعلة في ذلك أَنَّ المفرد الطلبيّ إذا وقع خبراً وجب تقديمه ، وهو ممتنع فيما ذكر ، أما في " دام " فلأنّ (ما) موصولٌ [حرفيّ] ^(١) وما في حيز الصلة لا يتقدّم على الموصول ، وأما فيما نفيّ بما فلأنّ (ما) النافية لها صدر الكلام ، فتدفع الأمر بينها وبين المفرد الطلبيّ ، فلا يقال : لا أكلّمك كيف ما دام زيدٌ ، ولا أين ما زال عمرو ، ولا أين ما يكون بكرٌ ، والحاصلُ أنّ " ما دام " يمتنع دخولها على ما خبره مفرد طلبيّ ، وأما غيرها فحكمه حكمها في ذلك إن نفيّ بما ، وإن لم يُنفَ بما بأن كان غير منفيّ ، أو منفيّاً بغير (ما) من أدوات النفيّ ، فلا يمتنع دخولها ^(٢) على المبتدأ الذي خبره كذلك ، نحو : أين كان زيدٌ ؟ وأين لم يكن عمرو ؟ وأين لا يزال بكرٌ ؟ وإنما قيّد المؤلف رحمه الله الخبر بالمفرد لأنّ غيره لا تدخل عليه أفعال الباب كلها مطلقاً كما سبق .

قوله : (وتُسمى نواقص لعدم اكتفائها بمرفوعٍ ، لا لأنّها تدلّ على زمنٍ دون حدّث ، فالأصحُّ دلالتها عليهما إلا " ليس ") . ^(٣)

أقول : اختلف في سبب تسمية هذه الأفعال نواقص :

فذهب المؤلف رحمه الله إلى أنّ سبب ذلك عدم اكتفائها بمرفوعها لا

لأنّها تدلّ على زمنٍ دون حدّث .

(١) تكلمة من خ .

(٢) في خ " دخوله " .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٢ ، ٥٣ .

وزهبَ المبرّد (١) ، وابن السّراج (٢) ، والفارسي (٣) ، وابنُ جني ، وابنُ برهان (٤) ، والجرجاني (٥) إلى أن سببَ ذلك دلالتها على زمنٍ دون حدّث .

قال المؤلّف رحمه الله : " وما ذهبت إليه من كون هذه الأفعال دالة على مصادرها هو ظاهر من قول سيويوه (٦) ، والمبرّد ، والسيرافي ، وأبطل القول الثاني بعشرة أوجه أقواها ثلاثة أوجه :

أولها : أنه قد صحّ بمصدرها معملاً عملها في قول الشاعر : (٧)

ببذلٍ وحلمٍ سادَ في قومه الفتي وكونك إِيّاهُ عليك يســــــــــــيرُ

وثانيها : أنه قد صحّ باسم فاعلها كذلك في قوله صلى الله عليه وسلم " إن

هذا القرآن كائنٌ لكم أجراً وكائنٌ عليكم وزراً " (٨) وفي قول الشاعر : (٩)

(١) المقتضب ٩٧/٣ ، قال المبرّد : وإنما دخلت " كان " لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى ، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك .

(٢) الأصول ٨٢/١ .

(٣) المسائل الحلبيات ٢٢٢ .

(٤) اللمع ١١٩ ، وشرحه لابن برهان ٤٩/١ .

(٥) المقتصد في شرح الإيضاح ٣٩٨/١ .

(٦) الكتاب ٤٥/١ .

(٧) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك ١٦٧/١ ، وتخليص الشواهد

٢٣٣ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٠/١ ، والمعاهد النحوية ١٥/٢ ، وشرح

التسهيل ٤٦١/٢ ، والتذليل ١٢٢/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى

١٣٦ ، والمساعد ٢٥٢/١ ، وشفاء العليل ٣٠٨/١ ، وتمهيد القواعد

١٨٨/١ ب .

(٨) الحديث في سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ

القرآن ٤٣٤/٢ .

(٩) ورد البيت غير منسوب في شرح الكافية الشافية ٢٨٧/١ ، وأوضح

المسالك ١٦٨/١ ، وتخليص الشواهد ٢٣٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٧/١

والمعاهد النحوية ١٧/٢ ، وشرح التسهيل ٤٦٢/٢ ، والتذليل

١٢٣/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٦ ، وتمهيد القواعد ١٨٨/١ ب .

وما كُلُّ مَنْ يُبْدِي البِشَاشَةَ كائناً أَخْداكَ إِذَا لَمْ تُلْعِقْ لَكَ مُنْجِداً
وفي قول الآخر : (١)

قَضَى اللّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلاً أَحْبَبْتُ حَتَّى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغْمِضُ
واسمُ الفاعل لا دلالة فيه على الزمان ، بل هو دالٌّ على الحدث ، وما
هو قائم به أو صادرٌ عنه . (٢)

وثالثها : أنّها لو كانت مجردة عن الحدث مخرجة للزمان ، لم يُبَيِّنْ منها أمر ،
كقوله تعالى ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ (٣) لأنَّ الأمر لا يُبَيِّنُ مَسْـالاً لا
دلالة فيه على الحدث . (٤)

وقد قال (٥) ابنُ هشام في المغني : " والصحيح أنّها كلّها دالة على
الحدث إلا ليس " . (٦)

قال المؤلف رحمه الله : " وإنَّ قد ثَبَّتْ بالدلائل المذكورة [أنّ هذه
الأفعال - غير ليس - دالة على الحدث والزمان كغيرها من الأفعال] فليعلم
أنَّ سبب تسميتها نواقص [إنما هو] (٨) لعدم اكتفائها برفوع ، وإنما لم يُكْتَفَ
برفوع لأنَّ حدثها مقصودٌ لإسناده إلى النسبة [التي] (٩) بين معموليها ،
فمعنى قولك : كان زيدٌ عالماً : وَجِدَ اتِّصافَ زيدٍ بالعلم ، والاقتصارُ على المرفوع

-
- (١) هو الحسين بن مطير الأسدی ، والبيت في ديوانه ١٧٠ ، ومجالس
شعلب ٢٢٠/١ ، وأمالی المرتضى ٤٣٥/١ ، وأوضح المسالك
١٦٩/١ ، وتخليص الشواهد ٢٣٤ ، والمعاصد النحوية ١٨/٢ ، وشرح
الكافية الشافية ٣٨٧/١ ، وشرح التسهيل ٤٦٢/٢ ، والتذييل
١٢٣/٢ ، وتمهيد القواعد ١٨٨/١ .
- (٢) في شرح التسهيل " وما هو به قائم ، أو ما هو عنه صادر " .
- (٣) سورة النساء ١٣٥ .
- (٤) شرح التسهيل ٤٥٩/٢ - ٤٦٣ .
- (٥) في خ " وقال " .
- (٦) مغني اللبيب ٥٧٠ .
- (٧) سقط من خ .
- (٨) تكلمة من خ .
- (٩) تكلمة من شرح التسهيل .

غير وافٍ بذلك ، فلهذا لم يُستغْنِ به عن الجزء الثاني ، وكان الفعلُ جديراً بأن يُنسب إلى النقصان ، وقد أشار إلى هذا المعنى سيويه بقوله : " تقول : كان عبدُ الله أخاك ، إنما أردت أن تُخبر عن الأُخوة " (١) " فيبين أن " كان " مسندةٌ إلى النسبة ، فمن ثمَّ نشأ عدمُ الاكتفاء بالمرفوع " (٢) .

وقول الشاعر (ببذلٍ وحلمٍ) البذل : العطاء ، والحلم : الأنساقُ

والعقل ، تقول منه : حلم الرجل - بالضم - . والشاهدُ في قوله (وكونك

إياه) حيث صرح بمصدر " كان " معيلاً عطفاً ، واسمها الضمير المضاف إليه ،

وخبرها الضمير المنفصل العائد على الفتى ، و (يسير) خبرٌ عن المبتدأ الذي

هو (كونك) ، و (عليك) متعلقٌ به ، وما قاله المرادى في شرح التسهيل ، (٣)

وذكره العيني (٤) من أن (إياه) يحتمل أن يكون مفعول فعلٍ مقدرٌ حُذف

فانفصل ، التقدير : تفعله ، والضميرُ عائدٌ على ما ذكر من البذل والحلم ، وقد

خرج المصنف على ذلك قولهم : " فإذا هو إياها " (٥) ، أي فإذا هو يشبهها ،

لا يُنافي (٦) كون المصدر عاملاً عمل فعله ، إن الجُملة من (تفعله) في محلِّ

النصب خبراً للكون ، مع ما في ذلك التقدير من التكلف .

وقول الآخر (وما كلٌّ من يدي البشاشة كائناً) " ما " حجازيةٌ ، و (كلٌّ)

اسمها ، و (من) اسم موصول مضاف إليه ، و (يدي البشاشة) صلته ،

والبشاشة : - بفتح الموحدة - طلاقة الوجه ، و (كائناً) خبر " ما " والشاهد

فيه ، إذ هو اسم فاعل من " كان " عامل عطفاً ، واسمه ضمير مستتر يعود إلى

(١) الكتاب ٤٥ / ١ .

(٢) شرح التسهيل ٤٦٣ / ٢ .

(٣) شرح التسهيل للمرادى ١٣٦ .

(٤) المقاصد النحوية ١٦ / ٢ .

(٥) تقدم ذلك في المسألة الزنبورية في باب المبتدأ .

(٦) خبر لقوله " وما قاله المرادى " .

"كُلَّ" ، و (أخاك) خَبَرَهُ ، و (تَلَفَهُ) بمعنى تَجِدُهُ ، ومفعوله الأول ضمير المنصوب المتصل به ، و (مُنْجِدًا) مفعوله الثاني ، أى : مُعِينًا .

وقول الآخر (قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ) الشاهدُ في قوله (زائلاً) فإنه اسمُ فاعلٍ من " زال " ، ونُصِبَ على أنه خَبَرٌ " ليس " ، وفيه ضميرٌ مستتر هو اسمه ، وجملة (أُحِبُّكَ) محلّها النصب على أنها خَبَرُهُ ، و (يُغْمِضُ الْعَيْنَ) من الإغماض وهو إطباق الجفن ، وكَتَبَ به (١) عن الموت .

قوله (وان أريدَ بـ " كان " ثَبِتَ أو كَهَلَّ أو غَزَلَ ، وتَوَالِيهَا الثَّلَاثُ دَخَلَ فِي الضَّحَى وَالصَّبَاحِ وَالسَّاءِ ، وـ " ظَلَّ " دَامَ أو طَالَ ، وـ " بَاتَ " نَزَلَ لَيْلًا ، وـ " صَارَ " رَجَعَ أو ضَمَّ أو قَطَعَ ، وـ " دَامَ " بَقِيَ أو سَكَنَ ، وـ " بَرِحَ " ذَهَبَ أو ظَهَرَ ، وـ " وُنِيَ " فُتِرَ ، وـ " رَامَ " ذَهَبَ أو فَارَقَ ، وـ " انْفَكَّ " خَلَصَ أو انْفَصَلَ ، وـ " فَتَأَ " سَكَنَ أو أَطْفَأَ ، سُمِّيَتْ تَامَةً ، وَعَمِلَتْ عَمَلُ (٢) مَا رَادَفَتْ (٣) .

أقول : ذكر المؤلف رحمه الله في هذا الباب خمسة وعشرين فعلاً ، منها ثلاثة لا تكون إلا ناقصة ، وهي " ليس " و " زال " التي مضارعها يزال - ، و " فتى " - بكسر التاء - و " أفتأ " مرادفتها . ومنها اثنا عشر فعلاً يُستعمل كل منها تارة تاماً وتارة ناقصاً ، وهي " كان " و " فتأ " وما بينهما ، ومنها عشرة أفعال (٤) ترادف " صار " ، وهي : " آضَ " و " قَعَدَ " وما بينهما .

فمن الاثني عشر " كان " تكون ناقصة ، ومن أقسامها " كان " الشَّائِيَّةُ ،

(١) في ل " وكأيه " .

(٢) في خ " عملها " .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٣ .

(٤) في خ " اثنا عشر " .

(٢) خلافاً لأبي القاسم بن الأبرش في زعمه أنها قسم برأسه ، ولمحمد بن مسعود
 في زعمه أنها من أقسام التامة ،^(٣) وقد تقدم ذكر معناها إذا كانت ناقصة .
 وتكون تامة لازمة ومتعدية ، فاللازمة بمعنى ثبت ، وثبوت كل شيء
 بحسبه ، فتارة يُعبر عنه بالأزلية ، نحو: كان الله ولا شيء معه ، وتارة بحدث ،
 نحو قول الشاعر :
 (٤)

إذا كان الشتاء فأدفتوني فإن الشيخ يهدمه الشتاء

وتارة بحضر ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُكُوتْهُ رُوَيْتٌ وَأَن تَبْرَأْ فَوَاللَّهِ كَافٍ بِالذَّالِمِ لَذُنُوبِهِمْ إِنَّهُمْ هُمْ بِأَعْيُنِنَا ﴾ ، وتارة بقدر أو وقع
 نحو قوله : ما شاء الله كان . والمتعدية بمعنى كفل ، يقال : كُت الصَّبيُّ ،
 أى كفلته ، ومعنى غزل - بالفين المعجمة والزاي - يقال : كُت الصوف ، أى
 غزلته ومن ذلك موالياتها الثلاث وهي " أضحى " و " أصبح " و " أمسى " تكون
 ناقصة ، وقد تقدم ذكر معانيها ، وتكون تامة بمعنى دخل في الضحى والصبح
 والمساء ، نحو قول الشاعر :
 (٦)

ومن فعلاتي أنني حسن القرى إذا الليلة الشهباء أضحى جليدها

-
- (١) خلف بن يوسف بن فرتون ، أبو القاسم بن الأبرش الأندلسي ، توفي
 سنة ٥٣٢ هـ ، بغية الوعاة ١/٥٥٧ ،
 (٢) محمد بن مسعود الخزني صاحب البديع .
 (٣) انظر ارتشاف الضرب ٢/٧٦ .
 (٤) هو الربيع بن ضبع الفزاري ، وقد نسب سيبويه البيت مرة له في الكتاب
 ١/٢٠٨ ، وأخرى ليزيد بن ضبة في ٢/١٦٢ ، والبيت أيضا في شرح
 أبيات سيبويه المختصر ٧١ ، ومجالس ثعلب ١/٢٧٥ ، ونوادير القالي
 ٢١٥ ، وأمالي المرتضى ١/٢٥٤ ، الأزهية ١٨٤ ، والحل ٥٧ ،
 وتخليص الشواهد ٢٤٢ ، والمقاصد النحوية ٤/٤٨١ ، والخزانة
 ٧/٣٧٩ ، وشرح التسهيل ٢/٤٦٤ ، والتذيل ٢/٢٣١ ، وتمهيد
 القواعد ١/١٨٩ ب .
 (٥) سورة البقرة ٢٨٠ .
 (٦) هو عبد الواسع بن أسامة ، والبيت في المفصل ٢٦٦ ، وشرحه لابن =

ونحو قوله تعالى ﴿ فَسَبِّحْهُنَّ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (١) .
 ومن ذلك " ظَلَّ " تكون ناقصة ، وتقدّم ذكر معناها ، وتكون تامّة
 بمعنى دام ، نحو : ظَلَّ نَعِيمِكَ ، أى دام ، ومعنى " طال " نحو ظَلَّ سَفْرُكَ ،
 أى طال . وذكر ابنُ عَصْفُورٍ أَنَّهَا تكون بمعنى أقام نهراً (٢) . وذهب المهاباذى (٣)
 ومَن وافقه إلى أنها لا تُستعمل إلا ناقصة (٤) وليس بصحيح .
 ومن ذلك " بات " تكون ناقصة وتقدّم معناها ، وتكون تامّة بمعنى نزل
 ليلاً ، فتستعمل متعدّية بنفسها وبالباء ، نحو : بات زيد القوم ، والقوم ، كذا
 قال المؤلف رحمه الله . وقال غيره : تكون تامّة بمعنى أقام ليلاً .
 ومن ذلك " صار " تكون ناقصة وتقدّم معناها ، وتكون تامّة بمعنى رجع ،
 فتتعدى إلى ، كقوله تعالى ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ (٥) ومعنى ضمّ أو
 قطع ، فتتعدى بنفسها إلى واحد ، مثال ذلك قوله تعالى ﴿ فَصَرَّهِنَّ إِلَيْكَ ﴾ (٦)

(=) يعيش ١٠٣/٧ ، ولا بن الحاجب ٨٢/٢ ، وأمالى ابن الحاجب ٤٢/٢
 والهمع ٨٣/٢ ، وشرح التسهيل ٤٦٥/٢ ، والتذيل ١٢٣/٢ ،
 وشرح التسهيل للمرادى ١٣٧ ، والمساعد ٢٥٣/١ ، وشفاء العليل
 ٣٠٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٩/١ ب .

- (١) سورة الروم ١٧ .
 (٢) شرح جمل الزجاجي ٤١٧/١ .
 (٣) أحمد بن عبد الله المهاباذى الضير ، من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني
 توفي في حدود سنة ٥٠٠ هـ ، معجم الأدباء ٣١٩/٣ ، بغية الوعاة
 ٣٢٠/١ .
 (٤) نقل ذلك أبو حيان في التذيل والتكميل ٢٥/٢ أ ، وارتشاف الضرب
 ٧٧/٢ ، ومَن وافق المهاباذى أبو محمد بن عبد العزيز بن زيدان ،
 وأبو الحكم بن رختاط .
 (٥) آخر سورة الشورى .
 (٦) سورة البقرة ٢٦٠ .

يُقال : صارَ يَصُور ، وصارَ يَصِير ، قال ابن عباس : كَطَعْنُ . وقال غيره :
 اضمَمْنَنَّ ، وقال ابن عباس أيضاً : أو ثِقْنَنَّ ، وقيل : أمهَلَنَّ (١) ، ويقال :
 صُرْتُ رَأْسَهُ ، أى قطعته (٢) ، ومن ذلك " رام " تكون ناقصة ، وتقدّم معناها ، وتكون
 تامة بمعنى بَقِيَ ، كقوله تعالى : خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ (٣) ،
 ومعنى سَكَنَ كقوله صلى الله عليه وسلم " لا يُولَنَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ " (٤)
 أى الساكن .

ومن ذلك " بَرِحَ " تكون ناقصة ، وتقدّم معناها ، وتكون تامة بمعنى
 نَهَبَ أو ظَهَرَ ، وقد فُسر قولهم : " بَرِحَ الخُفَاءُ " بالوجهين . (٥)
 ومن ذلك " وَنَى " تكون ناقصة ، وتقدّم (٦) معناها ، وتكون تامة بمعنى
 فَتَرَ ، يقال : وَنَى يَنِي وَنِيًّا ، إذا فَتَرَ وَضَعَفَ ، واستعمالها بهذين المعنيين
 أشهر من استعمالها بمعنى " زال " .

ومن ذلك " رام " تكون ناقصة ، وتقدّم معناها ، وتكون تامة بمعنى نَهَبَ
 أو فارق ، قال الجوهرى رحمه الله : " رامهُ يَرِيهُ " أى بَرَحَهُ ، يقال : لا تَرِمُهُ ،

-
- (١) في ل " امهَلَنَّ " .
 (٢) فسرت هذه الكلمة بتسعة تفسيرات ذكر بعضها السيوطي في المذهب
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، وأجملها جميعاً المحقق في هامشه منسوبة إلى أصحابها .
 (٣) سورة هود ١٠٧ .
 (٤) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الوضوء ، باب البول في الماء
 الدائم ، فتح البارى ١/٣٤٦ ، وصحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب
 النهي عن البول في الماء الراكد ٣/١٨٧ ، وصحيح الترمذى ، كتاب
 الطهارة ، باب كراهة البول في الماء الدائم ، ١/٨٦ ، وسنن أبي
 داود ، كتاب الطهارة ، باب البول في الماء الراكد ١/١٨ ، ومسند
 أحمد ٢/٢٥٩ .
 (٥) كتاب الأمثال لأبي عبيد ٦٠ ، وجمهرة الأمثال ١/٣٠٥ ، ومجمع الأمثال
 ١/٩٥ ، والمستقصى ٢/٧ ، والصحاح (برح) .
 (٦) في خ " وقد تقدم " .

أى لا تَبْرَحُه ، ويقال : رِمْتُ فلاناً ، ورِمْتُ من عند فلان ، بمعنى ، قال الشاعر (١) :
 أبانا فلا رِمْتُ من عندنا فإننا بخيرٍ إذا لم تَـرِمِّمُ
 أى لا بَرَحْتَ . (٢)

ومن ذلك " انفك " تكون ناقصة ، وتقدّم معناها ، وتكون تامةً بمعنى
 خلص أو انفصل ، نحو : فككت الأسير فانفك ، أى خلص ، وفككت الخاتم فانفك ،
 أى انفصل .

ومن ذلك " فتأ " - بفتح المثناة - تكون ناقصة ، وتقدّم (٣) معناها ،
 وتكون تامةً بمعنى سَكَنَ أو أطفأ ، [حكى الفراء : فتأته عن الأمر سَكَّتْ ، والنارُ
 أطفأتها . (٤) قال أبو حيان : " وما ذكره المؤلف من أن " فتأ " تكون تامةً بمعنى
 سَكَنَ أو أطفأ] (٥) وهم وتصحيف ، وإنما هو " فتأ " بالثاء المثناة ، قال
 الجوهري : فتأت القدر : سَكَّتْ غليانها بالماء ، وفتأت الرجل : إذا كسرتهُ
 عنك بقولٍ أو غيره ، وسَكَّتْ غضبه " (٦) وهذا من جملة تحامله على المؤلف رحمه
 الله .

وفي القاموس ما نصّه في مادة فتى - بالمثناة - : " وكمنع : كسّر

وأطفأ ، / عن ابن مالك في كتابه " جمع اللغات المشكّلة " ، وعزاه للفراء ، وهو
 صحيح ، وغلط أبو حيان وغيره في تغليطه " ، ثم ذكر في مادة (فتأ) - بالمثناة -

-
- (١) هو الأعمش ، والبيت في ديوانه ٤١ ، وشرح أبيات المغني ٧ / ١٦٠ ،
 وشرح التسهيل للمراوى ١٣٧ ، والمساعد ١ / ٢٥٤ .
 (٢) الصحاح (ريم) .
 (٣) في خ " وقد تقدم " .
 (٤) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٢ / ٤٦٦ .
 (٥) سقط من خ .
 (٦) التذييل والتكميل ٢ / ١٢٤ ب ، وانظر الصحاح (فتأ) .

ما ذكره الجوهري ^(١) . وكان ينبغي للمؤلف رحمه الله أن يسقط ذكر " فتأ " .
 - بفتح التاء - من الأفعال التي استثناها ، وذكر أنها لا تكون إلا ناقصة ،
 ولعل ذلك سبق قلم ، إذ [قد] ^(٢) نص على كونها تامة .

وقوله رحمه الله (وعملت - أى هذه الأفعال - عمل ما رادت) أى
 من تعدد بنفسها وحرف الجر ، أولزوم ، كما تقدم .

وقول الشاعر (إنا كان الشتاء فأد فتوني) هو للربيع بن ضبع - بفتح
 الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة والعين المهملة - الفزاري ، أحد المعمرين
 عاش ثلاثمائة سنة ، وهو من قصيدته التي يقول فيها : ^(٣)

إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب المسرة والفتاء
 والشاهد فيه استعمال " كان " تامة بمعنى حدث ، وجملة (فأد فتوني) جواب
 لإذا ، والفاء رابطة . وقوله : (فإن الشيخ يهدمه) - بالبدال المهملة -
 بمعنى يهلكه ، ويروى : يهرمه ، بالراء . و (الفتى) الأول في البيت الآخر
 مقصور ، واحد الفتيان ، وألفه منقلبة عن ياء ، والفتاء في آخره ممدود ، فتوة
 السن ، يقال : فتى بين الفتوة والفتاء ، ويروى فقد (ذهب) ^(٤) اللذازة ،
 ويروى (المروءة) بدل (المسرة) .

وقول الآخر : (ومن فعلاتي أنني حسن القرى) - بكسر القاف وفتح الراء
 مقصوراً - أى ما يقرئ به الضيف ، والليلة الشهباء : ذات الريح الباردة والسقيع ،
 والجليد : ندى يسقط من السماء (فيجمد) ^(٥) على الأرض ، والشاهد فيه ؛

(١) القاموس (فتأ) .

(٢) سقط من خ .

(٣) تقدم تخريجه في الشاهد ، وزد عليه : المقصور والممدود للفراء ١٨ .

(٤) سقط من خ .

(٥) تكلمة من خ .

حيث استعمل "أضحى" تامةً بمعنى دَخَلَ في الضُّحَى .

وما بعده ظاهراً معني واستشهاداً .

قوله: (وكلها تتصرف إلا " ليس " و " دام " ، ولتصارييفها مالها ، وكذا

سائر الأفعال) (١)

أقول : تصرفها بأن يستعمل منها مضارعٌ ، وأمرٌ ، واسمٌ فاعلٌ ،

واسمٌ مفعولٌ ، ومصدرٌ ، إلا أن الأمر والمصدر لا يتأتى صوغهما من المستعمل

منفياً ، واستثنى المؤلف رحمه الله " ليس " و " دام " من المتصرف ، أما " ليس "

فمجمعٌ على عدم تصرفها ، وأما " دام " فنص كثيرٌ من المتأخرين أنها لا تتصرف ،

وهو مذهب الفراء ، وهو الصحيح ، قال ابن الدهان : لأنها جرت كالمثل (٢) ،

(٣) (٤)

وقال ابن الخباز : لأنها للتوقيت والتأبيد؛ فتفيد المستقبل ، قال الشاعر :

ألبانُ ابنِ تَعَلَّةِ بنِ مسافرٍ ما دامَ يملكها عليَّ حرامٌ

وطعامُ عمران بنِ أوفى مثلها ما دامَ يسلكُ في الحُلوقِ طعامٌ

وأثبت لها الأقدمون مضارعاً .

ولتصارييف الأفعال المذكورة ما لها من العمل [والشرط ، وكذا سائر

الأفعال ، فثبت لغير الماضي منها ما ثبت للماضي من العمل] (٥)

وقول الشاعر : ألبانُ ابنِ تَعَلَّةِ بنِ مسافرٍ . . البيتين . ظاهرٌ

معناها ، والشاهد في الأول أن " دام " فيه للتوقيت ، وفي الثاني للتأبيد .

(١) تسهيل الفوائد ٥٣ .

(٢) ذكر أبو حيان في التذييل والتكميل ١٢٥/٢ ب .

(٣) انظر هذا الرأي في شرح التسهيل للمرادي ١٣٨ .

(٤) نسب البيتان في الكامل ٨٢/١ ، لرجل من تميم ، ولم يسمه ، وهما

في البيان والتبيين ٣٠٦/٣ ، وأما لي ابن الشجري ٣٢٩/١ ، ٢/

٢٦٣ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٣٨ .

(٥) سقط من خ .

٢/١٨٤

قوله : (ولا تَدْخُلُ " صار " وما بعدها على ما خَبَرَهُ فَعَلٌ ماضٍ ، وقد تَدْخُلُ عليه " ليس " إن كان ضميرُ الشَّأنِ ، ويجوز دخولُ البواقِي عليه مطلقاً ، خلافاً لمن اشترط في الجوازاقتران الماضي بـ " قد ") . (١)

أقول : " صار " وما بعدها وهو " ليس " و " دام " و " زال " وأخواتها مُستَوِيَةٌ في عدم الدَّخولِ على مبتدأ خَبَرَهُ فَعَلٌ ماضٍ ، فلا يُقال : صارَ زيدٌ عَلِمَ ، ولا ما دامَ زيدٌ قَعَدَ ، وكذلك البواقِي ، لأنَّ هذه الأفعال تُفهم الدَّوامَ على الفعل ، واتَّصاله بزمنِ الإخبارِ والماضي يُفهم الانقطاع ، فتدافعاً ، وقد تَدْخُلُ عليه " ليس " كقوله صلى الله عليه وسلم للرجل : " أليسَ قد صَلَّيتَ معنا " ، (٢) وكحكاية سيويه عن بعض العرب : ليسَ خَلَقَ اللهُ أَشْعَرَ منه ، وليسَ قالَها زيدٌ (٣) ، والوجهُ في هذا أن يكونَ في ليس ضميرُ الشَّأنِ ، [والجملَةُ بَعْدَهُ خَبَرُهُ ، وإلى ذلك أشار المؤلف بقوله : وقد تَدْخُلُ عليه " ليس " إن كان ضميرُ الشَّأنِ] (٤) أى إن كان ما خَبَرَهُ فَعَلٌ ماضٍ ضميرُ الشَّأنِ ، ويجوز دخولُ البواقِي عليه مطلقاً ، أى بلا شرط . ومن النحويين من يشترط في جواز دخولها عليه اقتران الفعل الماضي بقَدْرَ ظاهرةٍ أو مقدَّرةٍ ، لأنَّ كان وأخواتها إنما دَخَلتْ على الجَمَلِ لتَدُلَّ على الزمان ، فإذا كان الخبر يُعطي الزمان لم يُحتج إليها ، وكان ذِكْرُها فضلاً ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيدٌ قامَ (٥) ، كانَ المفهوم منه ومن : كانَ زيدٌ قامَ ، واحداً ، فإن جاءَ شيءٌ من ذلك فهو على إضمار " قد " لأنَّها تُقَرِّبُ الماضي من الحال ، فإذا قلت : كانَ زيدٌ قد قامَ ، فكأنَّك قلت : كانَ زيدٌ يقومُ . والصحيحُ جَوازُ

(١) تسهيل الفوائد ٥٣ .

(٢) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الحدود ، باب إذا أقرب بالحدِّ ولم

يبين ، فتح البارى ١٢ / ١٣٣ .

(٣) الكتاب ١ / ١٤٧ .

(٤) سقط من خ .

(٥) في خ " قائم " .

ذلك مطلقاً ، لأنك إذا قلت : أصبح زيدٌ قام ، وأمسى عمروٌ خرج ، أعطي ذلك من المعنى ما لم يعط : زيدٌ قام ، وعمروٌ خرج ، لأن قام وخرج لا يعطيان أكثر من المضي^(١) ، و " أمسى " و " أصبح " يعطيان المضي ، مع أن ذلك في مساء أو صباح ، وكذلك سائر أخواتها إلا " كان " فإنها لا تعطي معنى زائداً على التأكيد ، والتأكيد في كلامهم كثيرٌ ، وهو أولى من إضمار حروف المعاني ، لقلّة ذلك في كلامهم ، ولقوله تعالى ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾^(٢) وقوله تعالى ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قَبْلِ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ ﴾^(٥) وقوله تعالى ﴿ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي ﴾^(٦) ، وقول الشاعر :^(٧)

وَكَمَا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً
عَشِيَّةً لَا قَيْنَا جُدَامَ وَحِمِيرًا

وقول الآخر :^(٨)

أَمَسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْنَىٰ عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَىٰ عَلَىٰ لُبْدٍ

-
- (١) في خ " ذلك المضي " .
(٢) سورة الأنفال ٤١ .
(٣) سورة يوسف ٢٦ .
(٤) سورة إبراهيم ٤٤ .
(٥) سورة الأحزاب ١٥ .
(٦) أول سورة الممتحنة .
(٧) هو زفر بن الحارث الكلابي ، والبيت في جمهرة الأمثال ٨٧/٢ ،
والحماسة شرح المرزوقي ١٥٥/١ ، والمغني ٨٢٣ ، وشرح أبياتسه
٣٣٠/٧ ، والمقاصد النحوية ٣٨٢/٢ ، وشرح التسهيل ٤٦٨/٢ ،
والتذيل ١٢٦/٢ ، وشفاء العليل ٣١٠/١ ، وتمهيد القواعد ١٩٠/١ أ
(٨) هو النابغة ، والبيت في ديوانه ٥ ، والخزانة ٥/٤ ، والهمع ٧٦/٢ ،
وشرح التسهيل ٤٦٨/٢ ، والتذيل ١٢٧/٢ ، وشرح التسهيل
للمرادي ١٣٩ ، والمساعد ٢٥٧/١ ، وشفاء العليل ٣١٠/١ ، وتمهيد
القواعد ١٩٠/١ ب .

وأجاز الشلّومين فيما حكاه سيويه من قول بعض العرب " ليس خلق
الله أشعر منه " أوجهاً : (١)

أحدها : ما تقدّم .

والثاني : أن يكون اسمها ضميراً يعود على ما ذكر .

والثالث : أن تكون " ليس " كما ، لا اسم لها ولا خبر ، لأن سيويه قال في

باب آخر: وقد زعم بعضهم أن " ليس " كما ، وذلك قليل لا يكاد

يُعرف . (٢) قال : فلا ينبغي أن يحمل عليه ما وجدت عنه

مندوحة . (٣)

وحكى ابن عصفور/اتفاق النحويين على جواز دخول " ليس " على ما خبره

فعلٌ ماضٍ من غير شرط . (٤) قال الناظر : " والظاهر ما قاله المؤلف رحمه الله " (٥)

وقول الشاعر (وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة) قاله زفر بن الحارث

الكلابي ، والشاهد فيه دخول " كان " على المبتدأ المُخبر عنه بفعل ماضٍ ، وفيه

شاهدٌ ثانٍ على أن " حسب " بمعنى " ظن " ونصبت مفعولين ، و " جذام "

و " حمير " قبيلتان ، لا تنصرفان للعلمية والتأنيث .

وقول الآخر : (أمت خلاء) هو للناطقة ، أنشده الجوهري في

(٦)

صحاحه مرتين ، وذكر " أضحت " و " أضحي " بدل " أمت " و " أمتي "

(١) انظر التوطئة ٢٢٨ .

(٢) الكتاب ١٤٧/١ ، باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف

الأمر والنهي .

(٣) نقل رأى الشلميين وسيويه أبو حيان في التذييل والتكميل ٢٥/٢ أ ،

واللفظ له .

(٤) شرح جمل الزجاجي ٣٨٠/١ .

(٥) تمهيد القواعد ١٩٠/١ ب .

(٦) الصحاح (لبد ، خنا) .

و " الخلاء " - بفتح الخاء المعجمة واللام مدوداً - المكان الذي لا شيء فيه ،
و " أختي " - بالخاء المعجمة والنون - فعلٌ ماضٍ ، أى أتت عليها وأهلكها ،
وفاعله الموصول الذي بعده ، و " لُبِدٌ " - بضم اللام وفتح الباء الموحدة
مبالغة المهلة - منصرفٌ ، لأنه ليس بمعدول ، وهو آخرُ نُسورٍ لقمان ، ولقمان
هو الذي بعثته عادٌ إلى الحرم يستسقي لها ، فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء
سبع بعرات ^(١) سمر ، من أظب عُفر ، في جبلٍ وعر ، لا يمسها القطر ، ومقاء
سبعة ^(٢) أنسر ، كلما هلك نسرٌ خلف بعده نسرٌ ، فاختر النُسور ، وكان
آخرها " لُبِدٌ " .

قوله (ويجوز في نحو : " أين زيدٌ ؟ " توسط ما نفي بغير " ما " من

زال وأخواتها ، لا توسط [" ليس "] ، خلافاً للشلويين) ^(٤) .

أقول : يجوز توسط ما نفي بغير " ما " وهو " لَمْ " و " لا " و " لَنْ " .

بين المبتدأ وخبره ، من نحو : أين زيدٌ ؟ (فتقول) ^(٥) : أين لم يزل زيدٌ ؟

وأين لا يرح عمرو ؟ وأين لن ينفك بكرٌ ؟ فلو كان النفي بما لم يجز ، لأن لها

صدر الكلام ، وقياس " إن " النافية أن تكون كما في المنع ، لأن لها صدر الكلام

وقد علق بها في قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(٦) وهذا تصريحٌ

بما فهم من قول المؤلف رحمه الله فيما تقدم : (وتختص " دام " والمنفى بما

بعدم الدخول على نى خبر مغردٍ طلبى) ^(٧) ولو سكت عنه لكان مفهوم كلامه

-
- (١) في ل " بقرات " .
(٢) في خ " معه " .
(٣) سقط من خ .
(٤) تسهيل الفوائد ٥٣ .
(٥) سقط من خ .
(٦) سورة الإسراء ٥٢ .
(٧) تسهيل الفوائد ٥٢ .

مُفْنِيًا عَنْ ذِكْرِهِ .

وقوله (لا تَوَسِيطَ " ليس " خلافاً للشَّلُومِينَ) يعني أنه لا يجوز أن تقول
 أين ليس زيدٌ ؟ وأجاز ذلك الشَّلُومِينَ بناءً على اعتقاده ^(١) جواز تقديم خبر
 " ليس " ^(٢) ، وقد قامت الدلائل على أن الصحيح مَنَعُ تقديم خبرها ، وهذا أيضاً
 مُسْتَفْنَى عَنْهُ بما يأتي بَعْدُ من قوله : (ولا يَتَقَدَّمُ خبرٌ " دام " اتفاقاً ، ولا خبر
 " ليس " على الأصح ^(٣)) وتَبِعَ الشَّرَاحُ المَوْلَفَ رحمه الله فيما ذَكَرَهُ من الرَّدِّ على
 الشَّلُومِينَ بَأَنَّ الصحيح مَنَعُ تقديم خبر " ليس " عليها ، ^(٤) وزاد المرادى فقال :
 " قيل : ولا ينبغي أن يُرَدَّ على الشَّلُومِينَ بهذا ، إنما يُرَدُّ عليه بَأَنَّ " ليس "
 موضوعها نَفْيُ الأخبار لا نَفْيُ الذوات ، فمتعلق النفي إنما هو الخبر الذي يحتمل
 الصدق [والكذب] ^(٥) ، وليس الاستفهام إذا وقع خبراً من ^(٦) الجُمْلِ الخبرية
 التي تَحْتَمِلُ الصدق والكذب ، فلا يَصِحُّ نَفْيُهُ ، فلا يقع خبراً لِلْيَسِّ " انتهى . ^(٧)

قوله : (وَتَرَدُّ الخَمْسَةُ الأُولُ ^(٨) بمعنى صار ، ويلحقُ/بها ما رادَفَهَا
 من آخَرَ ، وعَادَ ، وآلَ ، ورجعَ ، وحرَّأَ ، واستحالَ ، وَتَحَوَّلَ ، وارتدَّ ، وَنَدَرَ
 الإلحاق بصار في " ما جاءت حاجتك " ، و " قعدت كأنها حربة ") . ^(٩)
 أقول : يعني أن الخمسة الأفعال المذكورة أولاً في هذا الباب وهي
 كان ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وظلَّ ، تَرَدُّ بمعنى " صار " ، وقد تقدَّم
 أن معنى " صار " الدلالة على التحوُّل من وصفٍ إلى آخر ، فمثالُ " كان " قوله

(١) في خ " اعتقاد " .

(٢) التوطئة ٢٢٨ .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٤ .

(٤) انظر التذييل والتكميل ٢/٢٦ ب ، وتمهيد القواعد ١/٩١ أ .

(٥) تكملة من خ .

(٦) في شرح التسهيل للمرادى " عن " .

(٧) شرح التسهيل للمرادى ١٣٩ .

(٨) في التسهيل وشرحه " الأوائل " .

(٩) في ل " وحال " .

(١٠) تسهيل الفوائد ٥٣ .

تعالى ﴿ وَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ۖ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (١) ، وقول

(٢) :
الشاعر :

بتيها قفر والمطي كأنها قطبا الحزن قد كانت فراخاً بيوضها

ومثال " أضحى " قول الشاعر : (٣)

ثم أضحوا كأنهم ورق جفف ، فألوت به الصبا والدبور

وقول الآخر : (٤)

أضحى يمزق أثوابي ويضربني أبعد ستين عندي يتغني الأديبا

-
- (١) سورة الواقعة ٥ - ٧ .
- (٢) هو عمرو بن أحمر الباهلي ، والبيت في ديوانه ١١٩ ، والحيوان ٥٧٥/٥ ، والمعاني الكبير ٣١٣/١ ، والخزانة ٢٠٥/٩ ، ونسب لابن كثر في شرح شواهد الإيضاح ٥٢٥ ، وشرح ابن يعين ١٠٢/٧ ولدى الرمة في إيضاح شواهد الإيضاح ٧٨٩/٢ ، وفي ديوانه ٢١٥ ، قصيدة من بحره وقافيته ليس منها الشاهد ، وورد البيت غير منسوب في المرزوقي على الحماسة ٦٨/١ ، والمفصل ٢٦٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٢/١ ، وشرح التسهيل ٤٧٠/٢ ، والتذيل ١٢٧/٢ ، وتمهيد القواعد ١٩١/١ .
- (٣) هو عدى بن زيد ، والبيت في ديوانه ٩٠ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً أمالي ابن الشجري ٩٣/١ ، ١٠٤ ، والمفصل ٢٦٦ ، وشرح أبيات المغني ٤٢/٤ ، وشرح التسهيل ٤٧٠/٢ ، والتذيل ١٢٧/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٣٩ ، والمساعد ٢٥٧/١ ، وشفاء العليل ٣١١/١ ، وتمهيد القواعد ١٩١/١ .
- (٤) هي أم ثواب الهزانية ، والبيت في العنقة والبررة (نوادر المخطوطات ٣٦٤/٢ ، والحماسة شرح المرزوقي ٧٥٦/٢ ، والكامل ٣١٣/١ ، والرواية في الحماسة والكامل " انشا يمزق " ، وعلى ذلك يفوت الاستشهاد وفي العنقة والبررة " أضحى " ، والبيت برواية المتن في شرح الجمل لابن عصفور ٤١٥/١ ، وارتشاف الضرب ٧٨/٢ ، والتذيل ١٢٧/٢ ، وتمهيد القواعد ١٩١/١ .

ومثالُ أَصْبَحَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (١) ، وقولُ الشاعِرِ: (٢)

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

ومثالُ "أَمْسَى" قولُ النَّابِغَةِ: (٣)

أَمْسَتُ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنِي عَلَى لُبْدٍ

ومثالُ "ظَلَّ" قولُهُ تَعَالَى ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٤) ، وقولُهُ

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (٥) .

قالُ المولِّفُ رحمه الله: "وزعمُ الزمخشري أنَّ "بات" قد تُستعمل

بمعنى "صار" (٦) ، وليس بصحيح ، لِعَدَمِ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ مَعَ التَّبَعِ وَالْاِسْتِقْرَاءِ ،

وَحَمَلُ بَعْضِ التَّأَخَّرِينَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا

يَدْرِي أَيُّنَ بَاتَتْ يَدُهُ" (٧) وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذَلِكَ ، لِإِمْكَانِ حَمَلِ "بات" عَلَى

المَعْنَى الْمَجْمَعِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى ثُبُوتِ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ لَيْلًا ، وَمِنْ أَصْلِحِ (٨)

مَا يَتَمَسَّكُ بِهِ جَاعِلُ "بات" بمعنى "صار" قولُ الشاعِرِ: (٩)

(١) سورة آل عمران ١٠٣ .

(٢) هو الربيع بن ضبُع الفزاري ، والبيت في الكتاب ٨٩/١ ، وشرح أبياته المختصر ٨٤ ، ونوادير أبي زيد ٤٤٦ ، وأمالى المرتضى ٢٥٥/١ ، والحلل ٣٧ ، والحماسة البصرية ٣٦٧/٢ ، والمقاصد النحويَّة ٣٩٧/٣ ، وشرح أبيات المغني ٩١/٨ ، والخزانة ٣٨٤/٧ ، والتذليل ١١٢٧/٢ ، وتمهيد القواعد ١١٩١/١ .

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) سورة الشعراء ٤ .

(٥) سورة النحل ٥٨ .

(٦) المفصل ٢٦٧ .

(٧) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الوضوء ، باب الاستجمار وترأ ،

فتح البارى ٢٦٣/١ ، وصحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب كراهية

غسل المتوضي ، يده المشكوك في نجاستها في الإناء ، ١٧٨/٣ ،

وصحيح الترمذى ، باب إذا استيقظ أحدكم من نومه ، ٤٠/١ ، وسنن

أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في الرجل يدخل يده في الإناء

قبل أن يغسلها ، ٢٥/١ ، ومسند أحمد ٢٤١/٢ .

(٨) في شرح التسهيل "أصح" .

(٩) هو عمرو بن قيس المخزومي الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين =

أَجِدْنِي كَمَا ذُكِرْتَ كَلِيبٌ أَيْتُ كَأَنَّي أُطَوَى بِجُمْرٍ

لأنَّ "كَمَا" تدلُّ على عُموم الأوقات ، و (أَيْتُ) إذا كانت على أصلها
مختصةً (١) بالليل " (٢) .

وقوله (وَيُلْحَقُ بِهَا) - أي بصار - مرادُ فُها ، وهو عشرة أفعال ،
أولها : " آضٌ " ، وآخرها : " قَعَدٌ " في عملها ؛ وهو رفع الاسم ونصب الخبر ،
مثالُ " آضٌ " قولُ الشاعر : (٣)

رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَرَا وَأَضَّ نَهْدًا كَالْحِصَانِ أُجْرَدَا (٤)
ومثالُ " عَادٌ " قولُ الآخر : (٥)

- (=) ٨٠١/٢ ، وفيه تخريجه ، واللسان (جنن) والهمع ٢/٧٧ ، وشرح
التسهيل ٢/٤٧١ ، والتذليل ٢/٢٨١ أ ، وشرح التسهيل للمرادى
١٣٩ ، وتمهيد القواعد ١/٩١ ب ، والزواية فيها جميعاً عد المرادى
" أَجِنِّي " ، أي من أجل أني ، فحذوا اللام والألف اختصاراً ، ونقلوا
كسرة اللام إلى الجيم ، انظر الصحاح (جنن) وقد وردت القافية في
شرح التسهيل للمرادى " بحبل " .
- (١) في خ " مختصاً " .
- (٢) شرح التسهيل ٢/٤٧٠ ، ٤٧١ .
- (٣) تقدم تخريجه في باب الموصول ، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٢/٤٧١ ،
والتذليل ٢/٢٢٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٩ ، والمساعد
١/٢٥٨ ، وشفاء العليل ١/٣١١ ، وتمهيد القواعد ١/٩١ ب .
- (٤) في حاشية ل ما نصّه " تمامه : كانَ جزائي بالعصا أن أجلداً " .
- (٥) نسب البيت لخنافر الحميرى الكاهن في أمالي القاضي ١/٣٥٥ ، ولسواد
ابن قارب في الاصابة ٣/١٤٩ ، وورد البيت غير منسوب في شرح الجمل
لابن عصفور ١/٤٠٠ ، وشرح التسهيل ٢/٤٧١ ، والتذليل ٢/٢٢٨ ب
١/٣٦ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٩ ، وشفاء العليل ١/٣١١ ،
وتمهيد القواعد ١/٩١ ب ، ١/٩٧ ب ، وارتشاف الضرب ٢/٩١ ، والهمع
٢/٦٨ ، ٩٤ .

فصار مُضَلِّي مَنْ هُدَيْتُ بِرُشْدِهِ فَلِلَّهِ مَفْوَ عَادَ بِالرُّشْدِ آمِرًا (١)

ومن النحويين من لم يلحق "آض" و "عاد" بأفعال هذا الباب ، وينصب ما ورد على الحال ، والصحيح أنه خبر ، لوروده معرفة في قول الشاعر : (٢)

تَعَدُّ فَيْكُمْ جَزَرَ الْجَزُورِ رَمَاحُنَا وَيَرْجِعُنَّ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتِ

وقال ابن عصفور : وقد يجوز أن يكون حالاً ؛ لأنَّ المعنى مثل جَزَرَ الْجَزُورِ . (٣)

ومثال "آل" قول الشاعر : (٤)

وَعَرُوبٍ غَيْرِ فَا حَشْوَةٍ قَدْ مَلَكْنَا وَدَّهَا حِقْبَا

ثُمَّ آلتَ لَا تُكَلِّفُنَا كُلُّ حَيٍّ مَعْقِبٌ عَقْبَا

ومثال "رجع" قوله صلى الله عليه وسلم " لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَارًا يَضْرِبُ

بعضكم رقاب بعض " (٥)

(١) ورد في حاشية ل ما نصه " مضلي : اسم صار ، ومن هُدَيْتُ بِرُشْدِهِ :

خبرٌ لها ، ولا يصح جعل " من هُدَيْتُ " الاسم ، لأنه لا يناسبه آخر البيت " انتهى ، ولم يفضل المكي في شرحه وإعرابه كما سيأتي .

(٢) ذكر أبو تمام أنها امرأة من بني عامر ، ولم يسمها ، انظر الحماسة شرح

المرزوقي ٧٤٩/٢ ، والرواية فيه " ويُسكن بالأكباد " والبيت أيضاً في

التذييل ١٢٨/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراوى ١٣٩ ، والمساعد

٢٥٨/١ ، وفيه " تعدُّ لكم " .

(٣) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١٢٨/٢ ب ، ولم أجده في

المنبوع من كتبه .

(٤) ورد البيت غير منسوب في اللسان (عقب) عن ابن الأعرابي ، وارتشاف

الضرب ٨٣/٢ ، والهمع ٦٩/٢ ، وشرح التسهيل ٤٧١/٢ ، والتذييل

١٢٨/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراوى ١٣٩ ، والمساعد ٢٦٠/١ ،

وشفاء العليل ٣١١/١ ، وتمهيد القواعد ١٩١/١ ب .

(٥) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب الإنصات للعلماء وكتاب

المغازى ، باب حجة الوداع ، فتح البارى ٢١٧/١ ، ١٠٧/٨ ، وصحيح

مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان معنى قوله : لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَارًا ،

٥٥/٢ ، وصحيح الترمذى ، كتاب الفتن ، باب ما جاء لا تَرْجِعُوا بَعْدِي =

وقول الشاعر : (١)

قد يرجع المرء بعد المقت ذامقةً بالحلم فادراً به^(٢) بفضاء ذى الإحن ١٨٥
ومثال " حار " قول الشاعر : (٣)

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يحور رماً بعد إن هو ساطع
ومثال " استحال " قول النبي صلى الله عليه وسلم : " فاستحالت غرباً " (٤)

وقول الشاعر : (٥)

إنّ العداوة تستحيل مكوّدة بتدرك الهفوات بالحسنات

ومثال " تحوّل " قول الشاعر : (٦)

-
- (=) كفاراً ، ٤٦ / ٩ ، وسنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب الدليل على
زيادة الإيمان ونقصانه ، ٢٢١ / ٤ ، ومسند أحمد ، ٢٣٠ / ١ ، ٤٠٢ .
- (١) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ، ١٣٩ ، وشرح
التسهيل ، ٤٧٢ / ٢ ، والتذيل ، ١٢٨ / ٢ ب ، وشفاء العليل ، ٣١٢ / ١ ،
وتمهيد القواعد ، ١٩١ / ١ ب ، والقافية فيها جميعاً عدا شرح التسهيل
" ذى إحن " .
- (٢) في ل " فاذا به " .
- (٣) هولبيد ، والبيت في ديوانه ، ١٦٩ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً إيضاح
شواهد الإيضاح ، ٧٣١ / ٢ ، واللسان (حور) والهمع ، ٦٩ / ٢ ، وشرح
التسهيل ، ٤٧٢ / ٢ ، والتذيل ، ١٢٨ / ٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى
، ١٤٠ ، والمساعد ، ٢٥٩ / ١ ، وشفاء العليل ، ٣١٢ / ١ ، وتمهيد القواعد
، ١٩١ / ١ ب .
- (٤) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب التعبير ، باب نزع الماء من البئر
حتى يروى الناس ، وكتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً ، فتح البارى ، ١٩ / ٧ ، ١٢ / ١٢ ،
وصحيح الترمذى ، كتاب الروايات ، باب ما جاء في روى النبي صلى الله
عليه وسلم الميزان والدلو ، ١٤٥ / ٩ ، ومسند أحمد ، ٢٨ / ٢ ، ٤٥٠ ،
ورد البيت غير منسوب في ارتشاف الضرب ، ٨٣ / ٢ ، والهمع ، ٦٩ / ٢ ،
وشرح التسهيل ، ٤٧٢ / ٢ ، والتذيل ، ١٢٨ / ٢ ب ، والمساعد ، ٢٥٩ / ١
وشفاء العليل ، ٣١٢ / ١ ، وتمهيد القواعد ، ١٩١ / ١ ب .
- (٦) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ، ٤٧٣ / ٢ ، والتذيل والتكميل
، ١٢٨ / ٢ ب ، وتمهيد القواعد ، ١٩١ / ١ ب ، والقافية في شرح التسهيل
" النصبا " .

لَا يُؤَيِّنُكَ سَوْلٌ عَبِقَ عَنْكَ فَمَكَ بُوْسٌ تَحَوَّلَ نَعْمًا أَنْسَتِ النَّقْمَا

ومثال "ارتد" قوله تعالى : ﴿ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۗ ﴾ (١) ، وإنما

كان بمعنى "صار" لأنه مطاوع "رد" بمعنى "صير" ، كقوله تعالى : ﴿ وَذَكَرَ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَقَارًا ۗ ﴾ (٢) ومنه قول الشاعر : (٣)

فَرَدَّ شَعْرَهُنَّ السَّوْدَ بِيضًا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا

ومثال "جا" و "قعد" ما أشار إليه بقوله : (وندر الإلحاق بصار في

: " ما جاءت حاجتك ، و " قعدت كأنها حرية " (٤) ، أما " ما جاءت حاجتك "

فقيل : أول من تكلم به الخوارج ، قالوه لابن عباس رضي الله عنهما حين أرسله

علي رضي الله عنه إليهم ، يروى برفع (حاجتك) على أنه (٥) اسم (جاءت)

و (ما) مقدماً اسم استفهام خبر (جاءت) ، والتقدير : آية حاجة (صارت) (٦)

حاجتُك ؟

-
- (١) سورة يوسف ٩٦ .
 (٢) سورة البقرة ١٠٩ .
 (٣) تنازع نسبة هذا البيت كثير من الشعراء ، فقد نسب لعبد الله بن الزبير الأسد في الحماسة شرح المرزوقي ٩٤١/٢ ، والحلل ٧٠ ، والمعاصد النحوية ٤١٧/٢ ، والخزانة ٢٦٤/٢ ، وانظر مطحق ديوانه ١٤٣ ، ولأمين بن خريم الأسد في المنازل والديار ٤٦٩ ، انظر ديوانه ١٢٦ ولفضالة بن شريك في عيون الأخبار ٦٧/٣ ، ومعجم الشعراء ٣٠٩ ، وللكميت في ذيل أمالي القالي ١١٥ ، والحلل ٧٠ ، وليس في ديوانه المطبوع ، قال ابن السّيد بعد أن نسب البيت لعبد الله بن الزبير ، وقيل للكميت ، وليس ينكر أن يكون البيت من الشعرين جميعاً لأنّ الشعراء قد يستعير بعضهم كلام بعض^(١) ، وورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٤٧٣/٢ ، وشفاء العليل ٣١٢/١ ، وتمهيد القواعد ١٩١/١ ب .
 (٤) الكتاب ٥٠/١ ، ١٧٩/٢ ، والأصول ٣٥١/٢ ، واللسان (قعد) وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٧/١ ، والمفصل ٢٦٣ .
 (٥) في خ " أنها " وقد نقل سيويه في الكتاب ٥١/١ أن يونس سَمِعَ الرفع من رؤية .
 (٦) سقط من خ .

ويروى بنصبها على أن (ما) مبتدأ ، واسم (جاءت) ضمير يعود إليها ، و (حاجتك) خبرها ، والجملة خبر (ما) . ويقتصر بجا على هذا المثال ، وطرد بعضهم استعمالها لقوة الشبه بينها وبين (صار) ، وجعل من ذلك قولهم : جاء البرّ قفيزين وصاعين^(١) ، والصحيح أنه حال .

وأما " قعدت كأنها حرّبة " ، فمن قولهم : " شحذ شفرته " ، ويروى : أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حرّبة " أي حتى صارت ، فاسم (قعد) ضمير الشفرة ، وخبرها (كأنها حرّبة) ، ويقتصر بقعد أيضاً على هذا المثال . ونقل عن الغراء أنه يرى استعمال " قعد " بمعنى " صار " مطرداً . وحكى الكسائي : " قعد لا يسأل حاجة إلا قضاها " بمعنى " صار " ^(٢) ، وجعل الزمخشري من ذلك قوله تعالى : لا تجعل^(٣) مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً^(٤) .

وقول الشاعر (بتيها قفر) التّيهاء : - بفتح المثناة [الفوقية وسكون المثناة التحتية] ^(٥) وبالهاء ممدوداً - المفازة يتيه فيها الإنسان ، أي يتحير ، والقفر : المفازة التي لا نبات بها ولا ماء ، وهو في البيت صفة (تيهاء) ، والقطا : جمع قطة ، طائر معروف ، والحزن : ما غلظ من الأرض ، والشاهد في قوله : (قد كانت فراخاً بيوضها) حيث جاءت " كان " بمعنى " صار " و (فراخاً) خبر مقدّم ، و (بيوضها) اسم " كان " ، وهو بضم الباء [الموحدة] ^(٦) والمثناة التحتية ، جمع بيضة .

-
- (١) التذييل والتكميل ٢ / ٢٩ أ .
 (٢) شرح التسهيل ٢ / ٤٧٣ .
 (٣) في الأصل " ولا تجعل " .
 (٤) سورة الإسراء ٢٢ ، وانظر الكشاف ٢ / ٤٤٤ .
 (٥) زيادة من خ .
 (٦) سقط من ل .

وقول الآخر : (ثُمَّ أَضْحُوا كَأَنَّهُمْ وُرُقٌ) ، الـوُرُقُ : - محرك - وُرُقُ الشَّجَرِ ، وقوله (جَفَّ) - بفتح الجيم وتشديد الفاء - ييس ، و (أَلْوَتْ بِهِ) أى ذَهَبَتْ بِهِ ، وَالصَّبَا : - بالقصر - رِيحٌ مَهَبَتْهَا مِنْ مَطْلَعِ الثَّرِيَاءِ إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ ، والدَّبُورُ : رِيحٌ تَقَابِلُ الصَّبَا ، والشاهد في قوله (ثُمَّ أَضْحُوا كَأَنَّهُمْ) فَإِنَّ أَضْحَى بِمَعْنَى " صَارَ " ، وَاسْمُهَا الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِهَا ، وَخَبَرُهَا جُمْلَةٌ (كَأَنَّهُمْ وُرُقٌ) .
وقول الآخر (أَضْحَى يُعْرَقُ أَثْوَابِي) الشاهد فيه كالذى قبله ، ومعناه ظاهراً .

وقول الآخر (أَصْبَحْتُ لَا أُحْمِلُ السَّلَاحَ) هو للربيع بن ضُبَيْعِ الْفَزَارِيِّ ، وقد تقدّم ذكره في هذا الباب ، وبعده :

وَالذَّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ وَحَدَى وَأَخْشَى الرِّيحَ ^(٢) وَالْمَطْرَا

٢/١٨٦

والشاهد في قوله (أَصْبَحْتُ لَا أُحْمِلُ السَّلَاحَ) فَإِنَّ " أَصْبَحَ " بِمَعْنَى " صَارَ " ، وَالضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِهَا اسْمُهَا ، وَجُمْلَةٌ (لَا أُحْمِلُ السَّلَاحَ) فِي مَحَلِّ النَّصْبِ خَبَرُهَا ، أى أَصْبَحْتُ غَيْرَ حَامِلِ السَّلَاحِ ، وَمُرَادُهُ : أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ عَلَى الضَّرْبِ بِهِ وَاسْتِعْمَالِهِ فِي الْقِتَالِ وَالتَّصَرُّفِ بِهِ ، وَ (لَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ) جُمْلَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ (لَا أُحْمِلُ السَّلَاحَ) ، وَيَجُوزُ فِي قَوْلِهِ (وَالذَّنْبُ أَخْشَاهُ) النَّصْبُ ، وَهُوَ أَرْجَحُ ، عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَفْسِّرُهُ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهُ ، لِتُنَاسُبِ الْجُمْلَةِ [الْمَعْطُوفَةُ الْجُمْلَةُ] ^(٣) الْمَعْطُوفِ عَلَيْهَا فِي الْفِعْلِيَّةِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ ، وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ ، وَقَوْلُهُ (وَحَدَى) مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ (مَرَّتْ) ، وَالْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ (نَفَرَا) وَ (الْمَطْرَا) لِلْإِشْبَاعِ .

(١) فِي ل " كَأَنَّهُ " .

(٢) فِي خ " الرِّيحِ " .

(٣) سَقَطَ مِنْ خ .

وقول الآخر (أَمَسَتْ خَلَاءً) هو للنايعة ، وقد تقدّم ذكره قريباً ، وأنه يروى " أَضَحَّتْ " بدل " أَمَسَتْ " ، والشاهد فيه هنا في قوله (أَمَسَتْ خَلَاءً) فَإِنَّ " أَمَسَى " فيه بمعنى " صار " ، لا في قوله (أَمَسَى أَهْلَهَا احْتَمَلُوا) فَإِنَّ صَارَ لَا تَدْخُلُ عَلَى مَا خَبِرَهُ فَعَلَّ مَاضٍ ، وكذلك ما هو بمعناها .

وقول الآخر (أَجِدُنِي كَلَّمَا ذُكِرْتُ كَلِيبٌ) الشاهد فيه في قوله (أَبَيْتُ) فَإِنَّ " بات " فيه بمعنى " صار " ، واسمها الضمير المستكنّ فيها ، وخبرها جملة (كَأَنِّي أَطَوَى بِجَمْرٍ) ، بدليل (كَلَّمَا) المقتضية لِعُمُومِ الأوقات كما تقدّم .
وقول الآخر (رَبَّيْتَهُ) أي غَدَوْتُهُ ، وتعدّد الغلام : إِذَا شَبَّ وَغَلُظَ ، و" آضَ " معناه " صار " ، وفيه الشاهد ، واسمه ضميرٌ يعود إلى الولد المحدث عنه ، و (نَهْدًا) - بفتح النون وسكون الهاء وبالذال المهملّة - خبره ، يقال : رجل نَهْدٌ : أي كريم ، و فرس نَهْدٌ : أي جسيمٌ مشرف ، والحِصَانُ - بكسر الحاء المهملّة - الفرس الذكّر ، أو الكريم المَضْنُونُ بمائه ، قال الجوهري : " ويُقال إنه سمي حِصَانًا لأنه ضَنَّ بمائه فلم يَنْزِلْ إِلَّا عَلَى كَرِيمَةٍ ، ثم كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوْا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الخَيْلِ حِصَانًا " ، ^(١) و (أَجْرُدُ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِقَوْلِهِ (نَهْدًا) وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الحِصَانِ ، يقال: رَجُلٌ أَجْرُدٌ بَيْنَ الجُرْدِ : لا شَعْرَ عَلَيْهِ ، و فرس أَجْرُدٌ : إِذَا رَقَّتْ شَعْرَتُهُ وَقَصُرَتْ ، وهو مَدْحٌ .

وقول الآخر (فَصَارَ مُضَلِّي مَنْ هُدَيْتُ بِرُشْدِهِ) معناه ظاهراً ، والشاهد في قوله (عَادَ بِالرُّشْدِ آمِرًا) فَإِنَّ " عاد " بمعنى " صار " ، واسمه ضميرٌ مستترٌ يعود إلى (مُفَوِّ) ^(٢) و " آمراً " خبره ، و (بِالرُّشْدِ) متعلّق بـ" آمراً " .

(١) الصّاح (حصن) .

(٢) في ل " مفر " .

وقول الآخر (تَعُدُّ فِيكُمْ جَزْرَ الْجَزُورِ) [الْجَزْرُ]^(١) - بفتح الجيم -
وسكون الزاي بعدها را - القَطْع ، والجَزُور : - بفتح الجيم وضمّ الزاي - من
الإبل يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، أَوْ خَاصًّا بِالنَّاقَةِ الْمَجْزُورَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الشَّاهِدِ
فِيهِ عِنْدَ إِنْشَادِهِ .

وقول الآخر (وَعُرُوبٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ) العُرُوبُ : - بفتح العين المهملة
وضمّ الراء بعدها واو فباء موحدة - من النساءِ الْمُتَحَبِّبَةِ إِلَى زَوْجِهَا ، أَوِ الْعَاشِقَةِ
لَهُ ، أَوِ الضَّحَاكَةِ^(٢) ، و (حِقْبًا) - بكسر الحاء المهملة وفتح القاف بعدها
باء موحدة - منصوبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، جَمْعُ حِقْبَةٍ - بالكسر - وَهِيَ مُدَّةٌ مِنَ الدَّهْرِ
لَا وَقْتٌ لَهَا ، أَوِ السَّنَةِ . وَقَوْلُهُ (ثُمَّ آلَتْ) هُوَ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَهَا أَلِفٌ فِلام
فَتْاءٌ تَأْنِيثٌ ، فِيهِ الشَّاهِدُ ؛ حَيْثُ جَاءَ بِمَعْنَى " صَارَ " ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ
إِلَى (عُرُوبٌ) ، وَجُمْلَةُ قَوْلِهِ (لَا تُكَلِّمُنَا) فِي مَحَلِّ النِّصْبِ خَبْرُهُ .

وقول الآخر (قَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ بَعْدَ الْمَقْتِ زَانِقَةً) الْمَقْتُ : الْغَضَبُ ،
وَالْمِقَّةُ : الْمَحَبَّةُ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ ؛ حَيْثُ جَاءَ " يَرْجِعُ " بِمَعْنَى " يَصِيرُ " ، وَ (الْمَرْءُ)
اسْمُهُ ، وَ (زَانِقَةٌ) خَبْرُهُ ، وَالذَّرُّ : الدَّفْعُ ، وَ (الْإِحْنُ) جَمْعُ إِحْنَةٍ ، وَهِيَ
الْحَقْدُ .

وقول الآخر (وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشُّهَابِ وَضَوْئِهِ) الشُّهَابُ : - بِكسْرِ
الشين المعجمة بعدها هاء فألف فباء موحدة - شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ سَاطِعَةٍ ، وَالشَّاهِدُ
فِي قَوْلِهِ (يَحُورُ) ، فَإِنَّهُ بِمَعْنَى " يَصِيرُ " ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ إِلَى الشُّهَابِ ،
وَ (رَمَادًا) خَبْرُهُ .

وقول الآخر (إِنَّ الْعِدَاوَةَ تَسْتَحِيلُ مَوَدَّةً) الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (تَسْتَحِيلُ)

(١) سقط من خ .

(٢) فِي خ " الضَّحَاكَةُ " ، انظر القاموس (عرب) .

فإنه بمعنى "يَصِير" ، واسمه ضميرٌ مستترٌ يعود إلى (العداوة) ، و(مودة)
 خبره ، والتدارك : اللحاق ، والهفوات : الرذلات .
 وقول الآخر (لا يُؤيسنك سؤلٌ) أى لا يُقنطنك ، والسؤل : ما سألتُه ،
 وعيقٌ : معناه حيس ، والبؤس : - بضمّ الموحدة وسكون الهمزة بعده سـمين
 مهملة - شدة الحاجة ، والنعمى : - بضم النون وسكون العين المهملة وفتح
 الميم مقصور - الخفض والدعة والمال ، والشاهدُ في قوله : (تحوّل نعمى) فإنه
 بمعنى " صار " ، واسمه ضميرٌ مستترٌ يعود إلى (بؤس) ، وخبره (نعمى) ،
 و (أنست التّما) جملة محلّها النصب نعتٌ لنعمى .
 وقول الآخر (فردّ شعورهنّ السود بيضاً) هو ظاهرٌ معنى واستشهاداً .
 وقبله [قوله] (١) :

رَمَى الحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَمْدَنْ لَه سُمُودَا
 الحدّتان : - بفتح الحاء والبدال المهملتين - الليل والنهار ، والمقدار :
 المقدّر (٢) ، وهو القضاء والحكم ، وسهدن : - بفتح السين المهملة والميم - أى
 حزينٌ وسكتن ، والسامد : الساكت والحزين الخاشع . (٣)
 قوله : (والأصح (٤) ألا يلحق بها آلٌ ولا قعدٌ مطلقاً ، وألا
 يجعل من هذا الباب " غدا " و " راح " ، ولا " أسحرٌ ، وأنجرٌ ، وأظهر " (٥) .
 أقول : اختار المؤلف رحمه الله ألا يلحق بـ"آل" - وما تقـدم
 الاستشهادُ به على أنّها بمعناها من قول الشاعر : (ثم آلت لا تكلمنا) يُحمل
 على أنّ " آلت " بمعنى حلفت ، و (لا تكلمنا) جوابُ القسم - ولا " قعد " .

-
- (١) زيادة من خ .
 (٢) في خ " القدر " .
 (٣) في خ " والخاشع " ، انظر الصحاح (سمد) .
 (٤) في خ " والصحيح " وكذا في بعض نسخ التسهيل .
 (٥) تسهيل الفوائد ٥٤ .

وقوله (مطلقاً) متعلق به ، أى في العثل وغيره ، وألاً يجعل من أفعال هذا الباب "غدا" و "راح" ، وألحقهما أبو البقاء والزمخشري وغيرهما بها ^(١) ، وقد يستشهد على ذلك بقول ابن مسعود رضي الله عنه : "أغرد عالماً أو متعلماً ولا تكن إمعة" ^(٢) ، وقول النبي ^(٣) صلى الله عليه وسلم : "لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ؛ تغدو خفاصاً وتروح بطاناً" ^(٤) ، والأصح كما قال المؤلف رحمه الله ، لأن المنصوب بعدهما لا يكون إلا نكرة ، فهو حالٌ .

وقوله : (ولا أسحر ، وأفجر ، وأظهر) إشارة إلى ما ذكره الفراء من أن هذه الثلاثة مساوية لأمسى وأصبح وأضحى ، ولم يذكر شاهداً على ذلك .
و "الإمعة" - بكسر الهمزة وتشديد الميم مفتوحة بعدها عين مهملـة فتاءً تأنيثـاً - الذى يكون لضعف رأيه مع كل أحد ، واستشهد عليه الجوهري بقول ابن مسعود المتقدم ، قال : "وقول من قال : امرأة إمعة غلط ، لا يقال للنساء ذلك ، / وقد حكي عن أبي عبيد " ^(٥) .

قوله (وتوسيط أخبارها كلها جائزٌ ، ما لم يمنع مانع أو موجب) ^(٦) .
أقول : الخبر في هذا الباب إما أن يقدم على الاسم ، وإما أن يقدم على العامل نفسه ، وعبر المؤلف رحمه الله عن النوع [الأول] بالتوسيط ، وعن

-
- (١) الفصل ٢٦٣ ، وانظر شرح التسهيل ٤٧٤ / ٢ ، والتذيل ٢٩ / ٢ أ .
(٢) الحديث في الفائق ٥٧ / ١ ، والنهاية ٦٧ / ١ .
(٣) في خ " وقوله " .
(٤) الحديث في صحيح الترمذى ، كتاب الزهد ، باب في التوكل على الله ، ٢٠٧ / ٩ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب التوكل واليقين ، ١٣٩٤ / ٢ ، ومسند أحمد ٣٠ / ١ ، ٥٢ ، والنهاية ١٣٦ / ١ .
(٥) الصحاح (امع) .
(٦) تسهيل الفوائد ٥٤ .

النوع^(١) الثاني بالتقديم ، وينقسم التوسيط إلى جائز ، وإلى ممنوع ، وإلى واجب ، فمثال الجائز التوسيط قوله تعالى ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) .
 قال أبو حيان والسفاحسي : " الظاهر أن (حَقًّا) خبر " كان " ، و
 ﴿ نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الاسم ، وأخر لكون ما تعلّق به فاصلة ، ولاة اهتمام^(٣) بالخبر ،
 إن هو محط الفائدة^(٥) ، وشمل كلام المؤلف رحمه الله خبر " ليس " و " ما دام "
 ولن كانا لا يتصرفان ، فمثال " ليس " قول الشاعر :
 (٦)

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم وليس سوا عالم وجه — ول
 ومثال " دام " قول الآخر :
 (٧)

لا طيب للعيش ما دامت منقصة لذاته بادكار الموت والمهرم
 ومنع ابن درستويه توسيط خبر " ليس " ، تشبيهاً لها بما^(٨) ، وهو

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) سورة الروم ٤٧ .
 (٣) في خ " والاهتمام " .
 (٤) في البحر المحيط " بالجزاء " .
 (٥) البحر المحيط ١٧٨/٧ ، والمجيد ١٢٥/٣ ب .
 (٦) هذا البيت من قصيدة مشهورة منسوبة للسموأل ، انظر ديوانه ٩٢ ،
 والحماسة شرح المرزوقي ١٢٣/١ ، والمعاهد النحوية ٧٦/٢ ، والخزانة
 ٣٣١/١٠ ، وتنسب لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، انظر
 ديوانه ٨٨ ، وشرح أبيات المغني ٢٠٣/٤ ، وللجلاج الحارثي في
 تخليص الشواهد ٢٣٧ ، وانظر الشاهد في شرح التسهيل ٤٧٥/٢ ،
 والتذييل ١٣١/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٤١ ، والمساعد
 ٢٦١/١ ، وشفاء العليل ٣١٤/١ ، وتمهيد القواعد ١٩٢/١ ب .
 (٧) ورد البيت غير منسوب في شرح الألفية لابن الناظم ١٣٤ ، وتخليص
 الشواهد ٢٤١ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٤/١ ، والمعاهد النحوية ٢٠/٢ ،
 والهمع ٣٨٨ ، وشرح التسهيل ٤٧٥/٢ ، والتذييل ١٣١/٢ أ . وشرح
 التسهيل للمرادي ١٤١ ، والمساعد ٢٦١/١ ، وشفاء العليل ٣١٣/١
 وتمهيد القواعد ١٩٢/١ ب .
 (٨) في خ " تشبيهاً بالها " بما هو " وانظر رأي ابن درستويه في التذييل
 ١٣١/٢ أ ، وارتشاف الضرب ٨٦/٢ .

محجوجٌ بقراءة حمزة وحفص ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ ﴾^(١) ينصب (البر)
 ومنع ابن معطٍ توسيط خبر " ما دام " ^(٢) ، وهو محجوجٌ بالسَّماع والقياس ، أما
 السَّماع فما تقدم ^(٣) ، وأما القياس فلأنَّ توسيطَ خبر " ليس " جائزٌ بجمع كما قال
 المؤلف ، مع أنَّ فيها ما في " دام " من عدم التصرف ، ويفوقها ضعفاً ، فإنَّ
 منعَ تصرفها لازمٌ ، ومنعَ تصرف " دام " عارضٌ .

ومثالُ المنوعِ التوسيط ، وهو إما لمقتضى وجوب تقديم الخبر على العامل ،
 نحو : كم كان مالك ؟ وأين كنت ؟ وإما لمقتضى وجوب تأخيره ، نحو : كان فتاكُ
 صديقي ، وما كان زيدٌ إلا في الدار .

ومثالُ الواجبِ التوسيط ، وهو إما لقصد الحصر في الاسم ، نحو قوله
 تعالى ﴿ مَا كَانَ ﴾^(٤) حجتهم إلا أن قالوا (^(٥)) وقوله تعالى ﴿ فَمَا كَانَ جَوابِ
 قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾^(٦) وأما لكونِ الخبر ضميراً متصلاً ، وكونِ الاسم ظاهراً ، نحو :
 الصديقُ كأنه زيدٌ ، وقد يُحمل الواجب على الواجب توسيطه أو تقديمه على سبيل
 التخيير ، نحو : كان شريكُ هندٍ أخوها ، وكان وليها أبوها ، فيجبُ في هذا
 ونحوه توسيط الخبر أو تقديمه ، ويمتنع تأخيره ، لثلاث يتقدّم الضمير على مفسّر
 مؤخر لفظاً ورتبةً ، قال المؤلف رحمه الله : " فلو كان قبلَ الفعل ما له صَدْرُ
 الكلام تعيّن التوسيط ، نحو : هل كان شريكُ هندٍ أخوها " ^(٨) . قال الناظر :

-
- (١) سورة البقرة ١٧٧ ، وانظر في هذه القراءة السبعة لابن مجاهد ١٧٦ ،
 والكشف ٢٨٠ / ١ ، والنشر ٢٢٦ / ٢ ، وقراءة الجمهور بالرفع .
 (٢) انظر في هذه المسألة الفصول الخمسون ١٨١ ، ومناقشة هذه المسألة
 في مقدّمة الكتاب ٥٥ ، وقال ابن معطٍ في ألفيته :
 ولا يجوز أن تقدّم الخبر على اسم ما دام وجاز في الآخر
 وانظر شرح الألفية لعبد العزيز بن جمعة القواس ٨٦٠ / ٢ ، ٨٦١ .
 (٣) في خ " كما تقدم " .
 (٤) في الأصل " فما كان " وهو خطأ .
 (٥) سورة الجاثية ٢٥ .
 (٦) سورة النمل ٥٦ ، والعنكبوت ٢٤ ، ٢٩ .
 (٧) في شرح التسهيل . " وقد يُحمل الموجب على موجب تقديم أو توسيط " .
 (٨) شرح التسهيل ٤٧٦ / ٢ .

" وفي ذلك نظرٌ ، ولم يتوجه لي امتناع التقديم فيه " (١) ، وذكر من الواجب التوسيط إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، والاسم نكرة لا مسوغ للإخبار عنها إلا كون الظرف والجارّ والمجرور متقدّمين عليها، نحو: كان عندك - أو فسي الدار - رجلٌ (٢) . قال المرادى رحمه الله : " وفي ذلك نظر لأن ذلك (لا (٣) يقتضي وجوب التوسيط ، بل منع التأخير ، ولا منع في ذلك من تقديم الخبر ، وكذلك في نحو : كان في الدار ساكنها " (٤) انتهى .

وقول الشاعر (سَلِي إِنْ جَهَلتِ النَّاسَ) هو للسّمؤال بن عاديّ اليهودي من قصيدته المشهورة ، والشاهد في قوله (وليس سواً عالمٌ) (وجهول (٥)) حيث تقدّم الخبر وهو (سواً) على الاسم وهو (عالمٌ) .

وقول الآخر (لا طيب للعيش) الشاهد فيه تقديم خبر " دام " وهو (مَنصّة) - أي مكدرة - على اسمها ، وهو (لذّاته) والالتكّار : افتعال من الذّكر ، وأصله: إن تكّار - بالذال المعجمة - فأبدلت " تا " الافتعال دالاً مهملة ثم أبدلت الذال المعجمة دالاً ، وأدغمت الدال في الدال ، ومنهم من يعكس ، والهَرَم : كِبَر السّن .

قوله : (وكذا تقديم خبر " صار " وما قبلها جوازاً ومنعاً ووجوباً) (٦) .

أقول : يعني أنّ تقديم خبر " صار " وما قبلها من الأفعال ، وهو ستة : كان ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وظلّ ، وبات ، عليها كتوسيط أخبار أفعال الباب جوازاً ومنعاً ووجوباً ، فمثالُ الجائزُ التقديم : قائماً كان زيد ، وصائماً

(١) تمهيد القواعد ١ / ١٩٣ ب .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) تكلمة من خ .

(٤) شرح التسهيل للمرادى ١٤١ .

(٥) زيادة من خ .

(٦) تسهيل الفوائد ٥٤ .

أصبح بكر ، وعالماً صار أخوك .

قال أبو حيان : " يحتاج تقديم خبر هذه الأفعال عليها إلى سماع من العرب ، ولم نجد هم ذكروا سماعاً في ذلك ، وقد استدلل بعضهم على جواز ذلك بقوله تعالى ﴿ أَهْلُواْءٌ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (١) ، و ﴿ أَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ (٢) و ﴿ قُلْ أِبَالَهُمْ وَعِشْرَتِهِمْ وَأَيَّاءُ وَرُسُلِهِمْ كُنْتُمْ تُسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٣) ، لأن تقديم المعمول يُؤنن بتقديم العامل " . (٤)

ومثال المنوع التقديم ما إذا كان الخبر محصوراً فيه ، نحو : إنما كان زيد^(٥) في المسجد ، وما إذا كان الاسم والخبر غير ظاهرى الإعراب ، نحو : صار عدوى صدقي ، فمثل ذلك لا يَتميز فيه الاسم إلا بالتقديم ، ولا الخبر إلا بالتأخير ، وما إذا اشتمل الخبر على ضمير ما اشتمل عليه الاسم ، نحو : كان بعل هند حبيبها ، فتأخير الخبر في مثل هذا ملتزم ، لأنه لو وُسط أو قُدّم لـلزم عود الضمير على متأخر لا يتعلق به العامل ، وبعض النحويين لا يلتزم تأخير الخبر في مثل هذا ، لأن المضاف والمضاف إليه كشيء واحد ، فلو وُسط الخبر في ذلك فقليل : (كان)^(٦) حبيبها بعل هند ، لم يضر ، لأن الضمير عائد على ما هو كجزء من مرفوع ، ومرفوع الفعل مقدّر التقديم ، فكذلك جزؤه ، إن لا يتم معناه إلا به ، ويلزم^(٧) من جواز ذلك جواز : كان حبيبها الذي خطب هنداً ، لأن ما يتم به الموصول بمنزلة ما يتم به المضاف .

-
- (١) سورة سبأ . ٤ .
(٢) سورة الأعراف ١٧٧ .
(٣) سورة التوبة ٦٥ .
(٤) التذييل والتكميل ١٣٢/٢ أ .
(٥) في خ " زيدا " .
(٦) تكلمة من خ .
(٧) في خ " ولزم " .

ومثال الواجب التقديم ما إذا كان الخبر فيه معنى الاستفهام ، نحو :
 كم كان [مالك] (١) وكيف كان زيد ؟ وكذا إذا كان مضافاً إلى ما فيه معنى
 استفهام ، نحو : غلام من كان زيداً .

قوله : (وقد يُقَدَّم خبر " زال " وما بعدها منفيةً بغير " ما " ، ولا يُطلق
 المنعُ ، خلافاً للفراء ، ولا الجواز ، خلافاً لغيره من الكوفيّين) (٢) .
 أقول : في تقديم خبر زال وأخواتها عليها (٣) ثلاثة مذاهب :

— الجواز مطلقاً .

— والمنع مطلقاً .

— والجواز إن كان النافي غير " ما " ، وهو الذي اختاره المؤلف رحمه الله
 تعالى ، وهو الصحيح ، فيجوز أن تقول : قائماً لم يزل زيداً ، وزاهباً
 لا ينفك عمرو ، وفي الدار لن يبرح بكر . والمنع إن كان النافي " ما " ،
 لأن لها صدر الكلام ، ولذلك جرت مجرى حرف الاستفهام في تعليق
 أفعال القلوب .

قال المؤلف رحمه الله : " وقياسُ " إن " النافية أن تجرى مجرى " ما " في
 غير التعليق ، كما جرت فيه مجراها ، كقوله تعالى ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلاَّ
 قَلِيلاً ﴾ (٤) ، وصرح ابن عقيل بجواز التقديم إذا كان النافي " إن " أو " لَمْ " أو
 " لَمَّا " (٥) ، وكذا المرادى ، وزاد " لا " وقال : " هذا مذهب البصريين ،
 ويدل على صحته تقديم معمول الخبر في قوله : (٦)

(١) سقط من خ .

(٢) تسهيل الفوائد ٥٤ .

(٣) في خ " على " .

(٤) سورة الإسراء ٥٢ ، انظر شرح التسهيل ٤٧٨ / ٢ .

(٥) المساعد ٢٦١ / ١ .

(٦) هو المعلوط بن بدل القريعي ، والبيت في الكتاب ٢٢٢ / ٤ ، وشرح =

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ^(١)

٢/١٨٨

وهو مقتضى كلام المؤلف رحمه الله في المتن ، ونسب المؤلف رحمه الله الضع مطلقاً — أى سواء كان النافي " ما " أو غيرها — للفرا^(٢) ، والجواز مطلقاً لغيره — من الكوفيين ، قال المرادى رحمه الله : " وهذا المذهب مشهور ، نقله عن ابن كيسان ، وروى عن الأخفش " ^(٣) انتهى . مع أن ابن كيسان موافق للبصريين في أن " ما " لها صدر الكلام ، وإنما خالفهم في " ما زال " وأخواتها لأن نفيها إيجاب ، والخبر بعدها كخبر " كان " المثبتة ، فلم يمتنع عنده : جاهلاً ما زال عمرو ، كما لا يمتنع : قائماً كان زيد .

قال المؤلف رحمه الله : وهذا ^(٤) الذى اعتبره ضعيفاً ، لأن عروض تغيّر المعنى لا يغيّر له الحكم ، ولذلك استصحبا لاستفهام في نحو : علمت أزيداً ثم أم عمرو ، وما كان له من التزام التصدير ، مع أن معنى الاستفهام قد تغيّر . ^(٥)

وقول الشاعر : (وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ) هو للمعلوط القرئعي " وما " في قوله (ما إن رأيت) مصدرية ظرفية ، و " إن " بعدها زائدة ، والتقدير : مدة رؤيتك إياه ، والشاهد في قوله (خيراً لا يزال يزيد) لأن (خيراً) معمولٌ لقوله (يزيد) ، وجملة (يزيد) خبر " زال " ، فتقدّم معمول خبر " زال " عليها ، وتقدّم معمول يؤذن بتقدّم ^(٦) العامل ، وذلك لكونها منفية بغير " ما " .

(*) أبياته المختصر . ٣٤ ، والأصول ٢/٢٠٦ ، ٣/١٧٣ ، والأزهية ٥٢ ، ٩٦ ، وضرائر الشعر ٦١ ، ١٩٦ ، والمغني ٣٨ ، وشرح أبياته ١/١١١ والمقاصد النحوية ٢/٢٢ ، والخزانة ٨/٤٤٣ ، وشرح التسهيل ٢/٥٠٨ والتذليل ٢/١٣٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤١ ، والمساعـد ٢٧٩/١ ، وشفاء العليل ١/٣٢٩ .

- (١) شرح التسهيل للمرادى ١٤١ .
 (٢) انظر شرح ابن يعيش ٨/١٢٩ ، والتذليل ٢/١٣٢ ب .
 (٣) شرح التسهيل للمرادى ١٤١ .
 (٤) في ل " وهذه " .
 (٥) شرح التسهيل ٢/٤٧٨ .
 (٦) في خ " بتقديم " .

قوله (ولا يتقدّم خبر " دام " اتفاقاً ، ولا خبر " ليس على الأصحّ) (١)

أقول : لا يتقدّم خبر " ما دام " على " ما " باتّفاق ، لأنّها موصول حُرْفِيٌّ ، ومعمولُ الصّلة لا يتقدّم على الموصول ، ولا يتقدّم خبرها أيضاً عليها نفسها دون " ما ؟ لأنّ الموصول الحُرْفِيّ سواء كان عاملاً أو غير عامل لا يفصل بينه وبين صلته ، وذهب ابنُ عصفور إلى جواز الفصل بين الموصول الذي ليس بعامل وصلته (٢) ، فيجوز عنده أن تقول : عَجِبْتُ مِمَّا عَمَرًا يَضْرِبُ زَيْدًا ، وعلى ذلك فهل يجوز الفصل في " ما دام " فتقول : لا أصحابك ما طالعة دامت الشمس ؟ قال الناظر : " فيه نظرٌ ، والظاهر أن ذلك لا يجوز على رأى من يُجيز ذلك لعدم تصرف " دام " (٣) انتهى .

والأصحّ أنه لا يتقدّم خبر " ليس " عليها ، وهو مذهب الكوفيين (٤) وأبي العباس وابن السّراج (٥) والجرجاني (٦) ، لأنّ " ليس " فعل لا يتصرف في نفسه ، فلا يتصرف في عمله . وذهب قدماء البصريين والفراء وأبو علي (٧) وابن برهان (٨) والزمخشري (٩) والشلوّين (١٠) وابن عصفور (١١) إلى جواز تقدّمه . واختلف على

-
- (١) تسهيل الفوائد ٥٤ .
 (٢) شرح الجمل ١٨٦/١ ، ٣٨٨ .
 (٣) تمهيد القواعد ١/١٩٤ أ .
 (٤) انظر في هذه المسألة : التبيين عن مذاهب النحويين ٣١٥ ، والإنصاف ١/١٦٠ ، وشرح ابن يعيش ٧/١١٤ ، والرّضي على الكافية ٢/٢٩٧ ، والتذليل والتكميل ٢/١٣٣ ب ، وارتشاف الضرب ٢/٨٧ ، والهمع ٢/٨٩ .
 (٥) الأصول ١/٩٠ .
 (٦) المقتصد شرح الإيضاح ١/٤٠٩ .
 (٧) الإيضاح ١٠١ ، والمسائل الحلبيات ٢٨٠ .
 (٨) شرح اللمع ١/٥٨ .
 (٩) المفصل ٢٦٩ .
 (١٠) التوطئة ٢٢٨ .
 (١١) شرح جمل الزجاجي ١/٣٨٨ ، والمقرب ١/٩٥ .

سيبويه؛ فنسب إليه (١) الجواز والمنع، وظاهر كلامه يقتضي الجواز (٢) لأنه أجاز في الاشتغال : أزيداً لست مثله (٣) بنصب زيداً " بفعل يفسره " ليس " ، ولا يُفسر (٤) في الاشتغال إلا ما يصح له العمل فيما قبله ، واستدل على الجواز بتقديس معمول خبرها عليها في قوله تعالى ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ (٥) ، وأجيب بأجوبة :

أحدها : أن المعمول قد يقع حيث لا يقع العامل ، نحو : أما زيداً فأضرب .
الثاني : أن نصب " يوم " بفعل مقدر ، - أي يُصرفون - لا بالخبر .

الثالث : أنه مبتدأ بُني لإضافته إلى الجملة .

الرابع : أن الظرف قد يتوسع فيه بما لا يتوسع في غيره ، ولذلك جاز :

ما غداً زيداً زاهياً ، ولم يجز : ما طعامك زيداً أكلاً ، وجاز :

أغداً تقولُ زيداً منطلقاً ؟ / ولم يجز : أنت تقول زيداً منطلقاً (٦) .

قوله : (ولا يلزم تأخير الخبر إن كان جملةً ، خلافاً لقوم) . (٧)

أقول : ذهب قوم من النحويين إلى أنه لا يجوز تقديم الخبر ولا توسيطه

إذا كان جملةً مطلقاً ، اسميةً كانت أو فعليةً ، رافعة ضمير المبتدأ أو غيره ، فلا

يُجيزون : أبوه قائمٌ كان زيدٌ ، ولا : كان أبوه قائمٌ زيدٌ ، ولا يقوم كان زيدٌ ، ولا

كان يقوم زيدٌ .

قال ابن السراج : " والقياسُ جوازُهُ وإن لم يُسمع " . (٨) قال المصنف :

(١) في خ " إلى " .

(٢) ذكر ابن الأنباري أنه ليس لسيبويه نص في ذلك (الإنصاف ١ / ١٦٠)

والذي ذكره سيبويه يستفق مع أدلة القائلين بالمنع فقد ذكر أن " ليس " فعل ، الكتاب ٢ / ٣٧ ، وأنه لا يتصرف تصرف الفعل الآخر ، ١ / ٤٦ .

(٣) الكتاب ١ / ١٠٢ .

(٤) في ل " مثل " ، انظر التذييل والتكميل ٢ / ١٣٣ ب .

(٥) سورة هود ٨ .

(٦) انظر الاستدلال والأجوبة في التذييل والتكميل ٢ / ١٣٤ أ ، وفيه زيادة تفصيل .

(٧) تسهيل الفوائد ٥٤ .

(٨) الأصول ١ / ٨٨ .

" وهو الصحيح لِثُبُوتِ ذَلِكَ فِي الْمَبْتَدَأِ ، كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ : (١)

إِلَى مَلِكٍ مَا أُمَّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبَوْهُ وَلَا كَانَتْ كَلِيبٌ تَصَاهِرُهُ
وَمَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ وَهُوَ جُمْلَةٌ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أَهْلُؤَلَاءِ إِيَّاكُمْ
كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٢) وَ ﴿ أَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ ﴾ (٣) فَإِنَّ تَقْدِيمَ الْمَعْمُولِ مُؤَنِّبٌ
بِتَقْدِيمِ الْعَامِلِ (٤) . انتهى .

وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ رَافِعًا ضَمِيرَ الْأِسْمِ ، وَأَجَازَ فِي غَيْرِ
ذَلِكَ ، وَصَحَّحَهُ (٦) ابْنُ عَصْفُورٍ ، قَالَ : لِأَنَّ الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي بَابِ " كَانَ " أَنْكَ
إِذَا حُذِفَتْهَا عَادَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا إِلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَلَوْ أَسْقَطْتَهَا مِنْ : كَانَ
يَقُومُ زَيْدٌ ، لَمْ يَعُدَّ يَقُومُ زَيْدٌ إِلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ . (٧)

وَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ (إِلَى مَلِكٍ مَا أُمَّهُ مِنْ مُحَارِبٍ) هُوَ مِنْ قَصِيدَةِ يَمْدُوحَ
بِهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَ (إِلَى مَلِكٍ) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : (أَسْقُ
مَطِيَّتِي) فِيمَا قَبْلَهُ . (٨) وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (مَا أُمَّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبَوْهُ) فَإِنَّ (أَبَوْهُ)
مَبْتَدَأٌ ، وَ (أُمَّهُ) مَبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَ (مِنْ مُحَارِبٍ) خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَالْمَبْتَدَأُ

-
- (١) انظر ديوانه ٣١٢/١ ، وكتاب الشعر ١٠٩/١ ، والخصائص ٣٩٤/٢ ،
وشروح التلخيص ١٠٦/١ ، ومعاهد التنصيص ٤٤/١ ، والمغني ١٥٨ ،
وشرح أبياته ٣٤/٣ ، والمقاصد النحوية ٥٥٥/١ ، وشرح التسهيل
٤٨٥/٢ ، والتذييل ١٣٤/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراذى ١٤٣ ، وشفا
العليل ٣١٥/١ ، وتمهيد القواعد ١٩٦/١ .
(٢) سورة سبأ ٤٠ .
(٣) سورة الأعراف ١٧٧ .
(٤) شرح التسهيل ٤٨٤/٢ ، ٤٨٥ .

- (٦) أي صحح المنع .
(٧) انظر شرح الجمل ٣٩١/١ ، وقد ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل
١٣٥/٢ ، واللفظه .
(٨) يقصد قول الفرزدق :
رأوني فنادوني أسوق مطييتي
بأصوات هلاك سفا ب حرائره
الديوان ٣١٠/١

الثاني وخبره خبر الأول ، والتقدير : ما أبوه أمه من محارب ، فقدّم الخبر وهو جملة .

قال المؤلف رحمه الله : " فلود خلت " كان " لساغ التقديم أيضاً ، كقولك : ما أمه من محارب كان أبوه ، والتوسيط أولى بالجواز ، كقولك : ما كان أمه من محارب أبوه " (١) انتهى . فجملة : ما أبوه أمه من محارب ، صفة لِعَلِّكَ ، وجملة (ولا كانت كليبٌ تصاهره) معطوفة عليها .

قوله (ويمنعُ تقديمَ الخبرِ الجائزِ التقديمَ) (٢) تأخرُ مرفوعه ، ويقبَّحُ تأخرُ منصوبه ، ما لم يكن ظرفاً أو شبهه) . (٣)

أقول : يعني إذا كان للخبر المقدم معمول مرفوع مفرد مؤخر ، أو معمول مرفوع مصحوب (٤) بغيره مؤخر امتنع تقديم الخبر ، فلا يجوز أن تقول : قائماً كان زيدٌ أبوه ، ولا أكلاً كان زيدٌ أبوه طعامك ، وعلة ذلك أن حق العامل إلا يفصل بينه وبين معموله ، وأن المعمول إذا كان مرفوعاً كان كجزء من عامله ، فلذلك امتنع ، وإذا كان للخبر المقدم منصوب مؤخر لا مرفوع معه جاز تقديم الخبر على قبح نحو : أكلاً كان زيدٌ طعامك ، لأن المنصوب ليس كجزء من عامله ، وإذا كان المعمول ظرفاً أو شبهه حسن تقديم الخبر ، نحو : قائماً كان زيدٌ عندك ، وراغباً كان زيدٌ فيك ، لا تساعهم في الظروف وشبهها .

قوله (ولا يمتنع هنا تقديم خبرٍ مشاركٍ في التعريفِ وعده إن ظهر الإعراب . وقد يُخبر هنا وفي باب " إن " بمعرفةٍ عن نكرةٍ اختياريّاً) . (٥)

-
- (١) شرح التسهيل ٢ / ٤٨٥ .
 (٢) في التسهيل " التقدم " .
 (٣) تسهيل الفوائد ٥٤ .
 (٤) في خ " منصوب " .
 (٥) تسهيل الفوائد ٥٤ .

أقول : الإشارة بقوله (هنا) راجعة إلى باب " كان " ، ويريد أنه

لا يمتنع في باب " كان " تقديم الخبر إذا كان مشاركاً للاسم في التعريف أو في

١٨٩ / ٩

التنكير/ إن ظهر الإعراب ، بخلاف باب المبتدأ ، فإنه يمتنع [تقديم]^(١) الخبر فيه إذا شارك المبتدأ في التعريف أو التنكير ، ولو ظهر الإعراب ، وذلك لا اختلاف

إعراب الخبر والاسم^(٢) في هذا الباب ، وتساوى إعراب الخبر والمبتدأ في باب

المبتدأ .

(٣)

وشمل قوله رحمه الله (تقديم خبر مشارك) تقديم الخبر [على الاسم]

وهو التوسيط ، وتقديمه على العاقل ، فيجوز أن تقول في هذا الباب : كان أخاك

زيد ، وأخاك كان زيد ، ولم يكن خيراً منك أحد ، وخيراً منك لم يكن أحد ، فإن

خفي الإعراب وجب كون المقدم الاسم ، نحو : كان أخي صديقي ، ولم يكن فتى

أزكى منك . وأشار المؤلف رحمه الله بقوله (وقد يُخبر هنا) إلى نحو قول حسان

(٤)

رضي الله عنه :

يكون مزاجها عسل وماء

كان سيئة من بيت رأس

(٥)

وقول القطامي :

(١) سقط من خ .

(٢) في خ " أو الاسم " .

(٣) تكلمة من خ .

(٤) البيت في ديوانه ١٧/١ ، وفيه تخريجه ، وانظر الكتاب ٤٩/١ ، وضرائر

الشعر ٢٩٦ ، وشواهد التوضيح ٣٦ ، والمفني ٥٩١ ، وشرح أبياته

٣٤٩/٦ ، والخزانة ٢٢٤/٩ ، وشرح التسهيل ٤٨٦/٢ ، والتذيل

١٣٥/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٣ ، وشفاء العليل ٣١٦/١ ،

وتمهيد القواعد ١٩٦/١ ،

(٥) انظر ديوانه ٣١ وفيه تخريجه ، والبيت أيضاً في الكتاب ٢٤٣/٢ ، والحلل ٥١ ،

وضرائر الشعر ٢٩٦ ، وشواهد التوضيح ٣٦ ، والمفني ٥٩١ ، وشرح

أبياته ٣٤٥/٦ ، والمعاصد النحوية ٢٩٥/٤ ، والخزانة ٢٦٧/٢ ،

وشرح التسهيل ٤٨٦/٢ ، والتذيل ١٣٥/٢ ، وشرح التسهيل

للمرادى ١٤٣ ، والمساعد ٢٦٣/١ ، وشفاء العليل ٣١٧/١ ، وتمهيد

القواعد ١٩٧/١ .

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مَكَالِ الْوَدَاعَا
 فَأَخْبَرَ كُلُّ مِنَ الْقَائِلِينَ الْمَذْكُورِينَ بِمَعْرِفَةِ عَنِ نَكْرَةِ مَخْتَارًا ، لِتَمَكُّنِ الْأَوَّلُ
 مِنْ رَفْعِ (مَزَاجِهَا) عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ ، وَ (عَسَلٌ) خَبْرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ
 النِّصْبِ خَبْرًا لِكَانَ ، وَاسْمُهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى (سَبِيئَةَ) . (١) وَتَمَكُّنِ الثَّانِي مِنْ أَنْ
 يَقُولَ : وَلَا يَكُ مَوْقِفِي [مِنْكَ] (٢) ، أَوْ لَا يَكُ مَوْقِفْنَا ، وَلَمَّا كَانَ الْمَرْفُوعُ هُنَا
 مَشَبَّهًا بِالْفَاعِلِ ، وَالْمَنْصُوبُ مَشَبَّهًا بِالْمَفْعُولِ ، جَازَ أَنْ يُغْنِيَ هُنَا تَعْرِيفُ
 الْمَنْصُوبِ عَنْ تَعْرِيفِ الْمَرْفُوعِ ، كَمَا جَازَ ذَلِكَ فِي بَابِ الْفَاعِلِ ، لَكِنْ بِشَرَطِ الْفَائِدَةِ ،
 وَكَوْنِ النِّكْرَةِ غَيْرَ مَحْضَةٍ ، وَقَدْ حُمِلَ هَذَا الشَّيْءُ فِي بَابِ " إِنْ " عَلَى أَنْ جُعِلَ
 فِيهِ الْاسْمُ نَكْرَةً ، وَالْخَبْرُ مَعْرِفَةٌ ، كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ : (٣)

وَإِنْ حَرَامًا أَنْ أُسَبَّ مُجَاشِعًا بِأَبَائِي الشُّمَّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ
 وَأَجَازَ سَيُوبِهِ : إِنْ قَرِيبًا مِنْكَ زَيْدٌ . (٤)

وَقَالَ غَيْرُ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ : " إِذَا اجْتَمَعَ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ فَالْمَعْرِفَةُ الْاسْمُ ،
 وَالنِّكْرَةُ الْخَبْرُ ، وَلَا يُعَكِّسُ إِلَّا فِي الشُّعْرِ . (٥)

وَقَوْلِ حَسَّانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (كَأَنَّ سَبِيئَةَ) ، وَيُرْوَى (سُلَافَةٌ) ، وَالسَّبِيئَةُ

-
- (١) فَبِي خ " سُلَافَةٌ " وَهِيَ رَوَايَةٌ ، وَيُرْوَى أَيْضًا " خَبِيئَةُ " ، انظُرِ الدِّيَوَانَ .
 (٢) سَقَطَ مِنْ خ .
 (٣) الْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ ٨٤٤ / ٢ ، وَالرَوَايَةُ فِيهِ " وَلَيْسَ بَعْدُ أَنْ أُسَبَّ مَقَاعَسًا " وَعَلَيْهِ يَفُوتُ الْإِسْتِشْهَادُ ، وَهُوَ أَيْضًا فِي الْعَقْتَضِبِ ٧٤ / ٤ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ
 ٤٤٦ / ٤ ، وَالْمَهْمَعُ ٩٦ / ٢ ، وَالْخَزَانَةُ ٢٨٥ / ٩ ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ
 ٤٨٧ / ٢ ، وَالتَّذْيِيلُ ١٣٥ / ٢ ب ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ لِلْعَرَادِيِّ ١٤٣ ،
 وَالْمَسَاعِدُ ٢٦٤ / ١ ، وَشَفَا الْعَلِيلِ ٣١٧ / ١ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ١٩٧ / ١ أ .
 (٤) الْكِتَابُ ١٤٢ / ٢ .
 (٥) انظُرْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ التَّذْيِيلَ وَالتَّكْمِيلَ ١٣٥ / ٢ ، ١٣٦ ، وَارْتِشَافَ
 الضَّرْبِ ٨٩ / ٢ - ٩٢ .
 (٦) فِي خ " وَرَوَى " .

– بفتح السين المهملة وكسر الموحدة بعدها مثناة تحتية فهزمة فتاء تأنيث –
 فعيلة بمعنى مفعولة ، وهي الخمر المشتراة للشرب ، يقال: سَبَأَ الخمر يسبؤها –
 سَبَأً وَسِبَاءً – على فعال بكسر الفاء – إذا اشتراها ^(١) ليشربها . قال الجوهري
 : " وأما إذا اشتراها ^(٢) ليحملها إلى بلد آخر فإنما يُقال : سَبَى الخمر بلا
 همز " . ^(٣) والسلافة : – بضم السين المهملة رأس الخمر وأولها ، ورأس : اسم
 خمار كانت خمره طيبة ، وقيل: هو ^(٤) موضع بالشام جيد الخمر ، وقيل : عنى به
 رئيس الخمارين ، من قولهم : هو رأس القوم ، أى رئيسهم ، وكل ما خالط شيئاً
 فهو مزاج له ، والشاهد فيه جعله اسم " كان " نكرة ، وهو (عسل) ، وخبرها
 معرفة وهو (مزاجها) ، وفي البيت رواية ثانية برقع (مزاجها) على أن يكون
 مبتدأ ، و (عسل) خبره ، والجملة خبر لكان ، واسمها إما ضمير (سلافة)
 وإما ضمير الشأن . ورواية ثالثة تحكى عن المازني/برقع (مزاجها) على أنه اسم
 " كان " ، ونصب (عسل) على أنه خبرها ، ورُقِعَ (ما) بفعل ^(٥) محذوف
 تقديره : وخالطه ما .

وقول القطامي : قال الشنتيمرى وغيره : بضم القاف وكسرها ، ^(٦) واسمه

عَمِير ، و (ضباعا) – بضم الضاد المعجمة بعدها باء موحدة فألف فعين مهملة
 ترخيم ضباعة ، اسم امرأة ، والشاهد في قوله (ولأيك موقفك الوداعا) حيث
 جعل اسم " كان " نكرة ، وخبرها معرفة .

(١) في ل " شراها " .

(٢) في ل " شراها " .

(٣) الصحاح (سبأ) .

(٤) في خ " هي " .

(٥) في ل " على " .

(٦) تحصيل عين الذهب ١/ ٢٩٦ ، ٢/ ٥٠٠ .

وقول الفرزدق (ولئن حراماً أن أسب مجاشعاً) فيه الشاهد ؛ حيث
 جعل اسم " إن " نكرة ، وخبرها معرفة ، لأن (أن أسب) تقديره : سبني ،
 ومجاشع : أبو قبيلة من تميم ، والشُّم : - بضم الشين المعجمة وتشديد الميم -
 جمع أشم ، وهو السيد ذو الأنفة ، والخضارم جمع خضرم ^(١) - بكسر الخاء
 المعجمة وسكون الضاد المعجمة أيضاً وكسر الراء - الجواد المعطاء ، والسيد
 العمول .

(١) في خ " مخضرم " .

فصل

(يَقتَرَنُ بِإِلَّا الْخَبَرَ الْمُنْفِيَّ إِنْ قُصِدَ إِيجَابُهُ وَكَانَ قَابِلًا ، وَلَا يُفْعَلُ
 (١) ذَلِكَ بِخَبَرٍ " بَرِحَ " وَأَخْوَاتِهَا ، لِأَنَّ نَفْيَهَا إِيجَابٌ ، وَمَا وَرَدَ مِنْهُ بِإِلَّا مُؤَوَّلٌ .

أقول : شَمِلَ قَوْلُهُ (الْخَبَرَ) خَبَرٌ " لَيْسَ " وَمَا قَبْلَهَا مِنْ أفعال
 هَذَا الْبَابِ ، إِذَا تَلَّتْ نَفْيًا ، وَثَانِي مَفْعُولِي " ظَنَّ ، وَأَخْوَاتِهَا ، وَثَالِث مَفَاعِيلِ
 " أَعْلَمَ " وَأَخْوَاتِهَا ، إِذَا تَلَّتْ نَفْيًا أَيْضًا ، نَحْوُ : لَيْسَ زَيْدٌ إِلَّا قَائِمًا ، وَمَا كَانَ
 عَمْرُوًا إِلَّا مَنْطِقًا ، وَمَا ظَنَنْتُ بِكَرًّا إِلَّا عَالِمًا ، وَمَا أَعْلَمْتُ زَيْدًا فَرَسَكَ إِلَّا مَسْرَجًا ،
 وَإِنْ قُصِدَ إِضَاءُ النَّفْيِ جِيءَ بِالْخَبَرِ مَجْرَدًا ، نَحْوُ : لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَمَا كَانَ
 عَمْرُوًا مَنْطِقًا ، وَمَا ظَنَنْتُ بِكَرًّا عَالِمًا ، وَمَا أَعْلَمْتُ زَيْدًا فَرَسَكَ مَسْرَجًا . (٢)

وَاحْتَرَزَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ (وَكَانَ قَابِلًا) مَا لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَنْفِيًا ، نَحْوُ :
 مَا كَانَ مِثْلُكَ أَحَدًا ، وَمَا كُنْتَ تَعْيِجٌ بِالِدَوَاءِ ، أَيْ تَنْتَفِعُ بِهِ ، فَلَا يَجُوزُ اقْتِرَانُ
 (أَحَدٌ) وَ (تَعْيِجٌ) بِإِلَّا ، لِأَنَّهَا (٣) مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ ،
 وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : مَا كَانَ زَيْدٌ زَائِلًا ضَا حَكًّا ، وَمَا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ مَنفَكًّا
 مَنْطِقًا ، وَمَا أَضْحَى زَيْدٌ بَارِحًا قَائِمًا اقْتِرَانُ " زَائِلًا ، وَ " مَنفَكًّا " وَ " بَارِحًا " بِإِلَّا ،
 لِأَنَّ حَكْمَ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ حَكْمُ أفعالِهَا ، وَأفعالُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَنْفِيَةً .
 وَقَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ (وَلَا يُفْعَلُ ذَلِكَ) أَيْ اقْتِرَانُ " إِلَّا " بِخَبَرٍ

" بَرِحَ " وَأَخْوَاتِهَا ، لِأَنَّ نَفْيَهَا إِيجَابٌ ، فَلَا يَجُوزُ مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا عَالِمًا ، كَمَا
 لَا يَجُوزُ : كَانَ زَيْدٌ إِلَّا عَالِمًا ، وَمَا وَرَدَ مِنْهُ [مُؤَوَّلٌ] (٤) كَقَوْلِ

ذِي الرِّمَّةِ : (٥)

-
- (١) تسهيل الفوائد ٥٤ .
 (٢) في خ " بالإسرجا " .
 (٣) في خ " لأنها " .
 (٤) سقط من خ .
 (٥) انظر ديوانه ٢٤٠ ، والبيت أيضا في الكتاب ٤٨ / ٣ ، ومعاني
 القرآن ٢٨١ / ٣ ، والمحتسب ٣٢٩ / ١ ، والفصل ٢٦٧ ، وشرحه
 لابن يعيش ١٠٦ / ٧ ، وتخليص الشواهد ٢٧٠ ، والمغني ١٠٢ ،
 وشرح أبيات ١١٦ / ٢ ، والخزانة ٢٤٧ / ٩ ، وشرح التسهيل
 ٤٨٨ / ٢ ، والتذييل ٥١٣٩ / ٢ ، وشرح التسهيل للمراي ١٤٤ ،
 والمساعد ٢٦٤ / ١ ، وشفاء العليل ٣١٨ / ١ ، وتمهيد القواعد ٣٣ / ٢ .

حَرَجِيحٌ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخِضَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بِلْدًا أَقْفَرًا

وناقش أبوحيان الموءلف رحمه الله في قوله " إَنَّ (تَعِيَج) لا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ " (١) بما أنشده أبو علي القالي في النوادر ، قال : أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي : (٢)

وَلَمْ أَرُ شَيْئًا بَعْدَ لَيْلِي أَلْذُهُ وَلَا مَشْرَبًا أَرَوِي بِهِ فَأَعِيَجُ

قلتُ : ولا مناقشة في ذلك ، فإن الذي ذكره الموءلف رحمه الله هو الذي عليه أئمة اللغة ، ولم يحك صاحب القاموس خلافاً في ذلك (٣) ، فالبيت نادرٌ ، ولذلك أنشد في النوادر . (٤)

وقول ذي الرمة (حَرَجِيح) هو بالحاء المهملة بعدها هاء

فألف فجيم مكسورة فمشناة تحتية | فجيم ء جمع حُرْجوح - بضم الحاء المهملة - وهي الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة ، أو الضامرة الوقادة القلب ، والشاهد في قوله (مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخِضَةً) حيث اقترن خبر (يَنْفَكُ) بإلا ، فأول بأوجه :

أحدها : أَنَّ (تَنْفَكُ) فعلٌ تامٌ ، وهو مطاوع فكهُ : أي (٥) خَلَصَهُ أَوْ فَصَلَهُ ، فكأنه قال : ما تَخَلَّصَ أَوْ ما تَفَصَّلَ مِنْ (٦) السَّيْرِ إِلَّا فِي حَالِ (٧) الإناخنة على الخسف ، وهو حبسها على غير علف ، يريد :

-
- (١) شرح التسهيل ٤٨٧/٢ .
(٢) ورد البيت غير منسوب في أمالي القالي ١٦٨/٢ ، واللسان (عيج) والمقاصد النحوية ٦٧١/٣ ، والتصريح على التوضيح ٩٢/٢ ، والتذليل ١٣٩/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٤٤ ، وتمهيد القواعد ٣٣/٢ .
(٣) القاموس (عيج) .
(٤) تقدم أن القالي أنشده في أماليه وليس في النوادر ، والمكي تبع في ذلك أبا حيان .
(٥) تكلمة من خ ، وفي شرح التسهيل " إذا " .
(٦) في خ " عسن " .
(٧) في ل " حالة " .

أنها تُتَّاح معدَّةٌ للسَّيرِ عليها ، فلا تُرسل من أجل ذلك في المرعى ، و " أو " بمعنى " إلى أن " وسكَّن الياء للضرورة . (١)

ثانيها : أن " تَنْفَك " ناقصة ، والخبر (على الخسف) ، و (مُنَاخَة) حالٌ ، فكأنه قال : ما تَنْفَكُ كائنةً على الخسف - أي الذُّل والتَّعب - أو مرمياً بها بلدٌ قفراً إلا في حال إناختها .

ثالثها : أن " إلا " زائدة ، قاله ابنُ جنبي (٢) ، وحمل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿ وَإِنْ كُلُّ إِلَّا لِيُوفِينَهُمْ ﴾ (٣) .

رابعها : أن ذا الرمة أخطأ بإيقاع " إلا " موقفاً لا يصلح إيقاعها فيه ، ونُقِلَ عن الأصمعي أنه قال : لا يُحْتَجُّ بذي الرمة ، فطالما أكلَ الزيتَ من حوانيت البقالين ، يعني أنه كَثُرَتْ مخالطته الحاضِرة ففسد لسانه . (٤)
قال أبوحيان : " وجُمهورُ أهلِ العلمِ على الاحتجاج بكلامه ، وهذا الوجهُ أضعفُ الوجوه ، والوجهُ الذي قبله ضعيفٌ أيضاً ، لأنَّ " إلا " لم يثبت زيادتها في غير هذا الموضع ، وأما قراءة ابن مسعود فتخريجُها أنَّ " إنَّ " نافيةٌ و " إلا " على بابها ، و ﴿ لِيُوفِينَهُمْ ﴾ جوابٌ قسم محذوف ، أي : وما كلُّ إِلَّا أقسمَ لِيُوفِينَهُمْ " . (٥)

فائدة :

ما امتنع دخول " إلا " فيه امتنع دخول الباء عليه ، لأنها إنما تدخل تأكيداً للنفي ، فلا يُقال : ما زال زيدٌ بقائم ، لأنَّ الخبرَ فيه ثابتٌ ،

- (١) في خ " ضرورة " .
 (٢) المحتسب ٣٢٩/١ .
 (٣) سورة هود ١١١ ، والقراءة في كتاب الشوان ٦١ ، والمحتسب ٣٢٩/١ ، والكشاف ٢٩٤/٢ ، والبحر المحيط ٢٦٦/٥ ، وقراءة الجمهور
 ﴿ وَإِنْ كُلُّ لِمَا لِيُوفِينَهُمْ ﴾ .
 (٤) ذكره هذه الوجوه ابن مالك في شرح التسهيل ٤٨٨/٢ ، وأبو حيان بزيادة تفصيل في التذييل ١٣٩/٢ ب ، وعنه نقل المكي .
 (٥) التذييل والتكميل ١٣٩/٢ ب .

ولذلك امتنع أن يكون له جوابٌ منصوب . (١)

قوله : (وتختصّ " ليس " بكثرة مجيء اسمها نكرة محضّة ،
وجواز الاقتصار عليه دون قرينة ، واقتران خبرها بواوٍ إن كان (٢) جملةً
موجبة بإلّا) .

أقول : إنما اختصّت " ليس " بكثرة مجيء اسمها نكرة محضّة ،
لما تقدّم في باب المبتدأ أن من أسباب تجويز كون المبتدأ نكرة وقوعه
بعد نفي ، فاسم " ليس " لإفادتها النفي كالمبتدأ الواقع بعد نفي ،
فمن ذلك قول الشاعر : (٣)

كم قد رأيتُ وليسَ شيءٌ باقياً من زائرٍ طُرِقَ الهوى ومزورٍ
قال الموهل ف رحمه الله : " وإفادتها النفي أيضاً ، اختصت من بين
أخواتها بجواز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة على كون الاسم نكرة
عامّة ، لأنه بذلك يشبه اسم " لا " ، فيجوز أن يساويه في الاستغناء به عن
الخبر (٥) ، كقول الشاعر : (٦)

ألا يا ليلٌ ويحكِ نبئينا فأما الجودُ منك فليسَ جودُ

-
- (١) ذكر ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢ / ١٤٠ ب عن كتاب البسيط .
(٢) في ل " وإن كان " .
(٣) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ١٤١ ، والهمع ٩٨ / ٢ ، وشرح التسهيل ٤٨٩ / ٢ ، والتذييل ١٤٠ / ٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٤ ، وشفاء العليل ١ / ٣١٩ و تمهيد القواعد ٣٤ / ٢ .
(٤) في شرح التسهيل " طرف " وفي " التذييل " " طيف " .
(٥) في ل " في الخسبر " .
(٦) هو عبد الرحمن بن حسان ، والبيت في ديوانه ٢١ ، والكتاب ١ / ٣٨٦ ، وشرح أبياته المختصر ١٦١ ، والهمع ٨٥ / ٢ ، وشرح التسهيل ٤٨٩ / ٢ ، والتذييل ١٤٠ / ٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٤ ، والمساعد ١ / ٢٦٥ ، وشفاء العليل ١ / ٣١٩ ، و تمهيد القواعد ٣٤ / ٢ .

أراد : فليس منك جودٌ ، أو : ليس عندك جودٌ . ومثله قول الآخر : (١)

بِئْسْتُمْ وَخِلْتُمْ أَنَّهُ لَيْسَ نَاصِرٌ فَبِئْسَتْكُمْ مَن نَّصَرْنَا خَيْرَ مَعْقِلٍ

وحكى سيبويه " ليس أحدٌ " أي : ليس هنا أحدٌ . (٢)

ومثال اقتران خبرها بواو لكونه جملة موجبة بإلا قول الشاعر : (٣)

ليس شيءٌ إلا وفيه إذا ما قابلته عين البصير اعتباراً (٤)

وناقش الناظر المولى رحمه الله في قوله (دون قرينة) بأن الشواهد

والأمثلة التي ذكرها ليست عارية من القرينة ، أما الأول فلأن المولى

رحمه الله صرح أن الشاعر أراد : ليس منك جودٌ ، ومنك مذكرة قبيلٌ .

وأما الثاني : فلا شك أن سياق الكلام وبقية البيت يدلان على المحذوف ، وأن

التقدير : ليس لكم ناصرٌ ، وأما ما حكاه سيبويه رحمه الله فلا بد أن يكون

جواباً لنحو قول القائل : هل هنا أحدٌ ؟ ولذلك كان التقدير ما ذكره ،

فالقرينة موجودة في ذلك كله .

وناقشه أبوحيان في قوله : (فيجوز أن يساويه في الاستغناء به عن

الخبر) " بأن ما ذكره ليس بجيد ، لأنه لم يستغن به عن الخبر ،

بل لا بد من تقديره ضرورة أن كل محكوم عليه لا بد له من محكوم به " (٥)

(١) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٢ / ٩٠ ، والتذييل

٢ / ١٤٠ ب ، وشفاء العليل ١ / ٣١٩ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٣٤ ،

وارتشاف الضرب ٢ / ٩٤ ، والهمع ٢ / ٨٥ ، والقافية في شفاء

العليل " خير ناصر " .

(٢) الكتاب ٢ / ٣٤٦ .

(٣) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٢ / ٩٠ ، والتذييل

٢ / ١٤١ أ ، وشرح التسهيل للمراي ١٤٤ ، والمساعد ١ / ٦٥ ،

وشفاء العليل ١ / ٣١٩ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٣٤ ، والهمع

٢ / ٨٦ ، والصبان على الأشموني ١ / ٢٥٦ .

(٤) في ل " البصيرة " .

(٥) التذييل والتكميل ٢ / ١٤٠ ب .

وأجاب الناظر أن مراد المؤلف بالاستغناء به عن الخبر، أي عن ذكر الخبر، لا عن تقديره، فإنَّ التقدير لا بُدَّ منه، كما أن خبر [لا] (١) الذي نظَّره لا بُدَّ من تقديره (٢)، وأكثر المغاربة (٣) على أن حذف الخبر في هذا الباب مستنوع اختصاراً واقتصاراً، لانه عوض من المصدر، ولذلك لا يجوز: كان زيد قائماً كوناً، كراهة الجمع بين العوض والمعوَّض منه، فلما صار الخبر عوضاً من المصدر صار كأنه من كمال الفعل، وكأنه جزء من أجزائه، فلم يحذف لذلك، ولكن يجوز للضرورة في "ليس" وفي غيرها، ومن النحويين من أجاز حذفه اختصاراً، وناقشه أبو حيان رحمه الله فيما ذكره من جواز اقتران خبر "ليس" بواو إن كان جملة موجبة بإلا، بأن ذلك (٤) لا يجوز، لأن أصل خبر "ليس" أنه خبر للمبتدأ، فكما لا يجوز دخول الواو على خبر المبتدأ إذا كان جملة موجبة بإلا، كذلك لا يجوز إذا وقع خبراً لليس، لثلاثا يكون (٥) الفرع أكثر تصرفاً من الأصل، وما استشهد به على ذلك ليس قاطعاً (٦)، لانه يحتمل أن يكون خبر "ليس" محذوفاً، إما لأن اسمها نكرة كما زعم المصنف جواز ذلك، وإما ضرورة كما يقول أصحابنا، والجملة الداخلة عليها الواو حالية. ويحتمل أن تكون الواو زائدة (٧)، وما قاله ظاهر.

وقول الشاعر (كم قد رأيت وليس شيء باقياً) كم خبرية محلها النصب على أنها مفعول مقدم ل (رأيت) ، و (ليس شيء باقياً) جملة

-
- (١) سقط من خ .
(٢) تمهيد القواعد ٣٥ / ٢ .
(٣) في التذييل " ونص أصحابنا " .
(٤) في خ " كذلك " .
(٥) في ل " ليكون " .
(٦) في خ " قطعياً " .
(٧) التذييل والتكميل ١٤١ / ٢ ب .

معتزلة ، وفيها الشاهد ؛ حيث جاء اسم " ليس " نكرة ، و (من زائِر)
تبيين لإبهام " كم " .

وقول الآخر (ألا يا ليل ويحك نبئينا) ليل : ترخيم ليل ،
يجوز أن تكون بفتح اللام على لغة من ينتظر ، وبضمها على لغة من لا ينتظر ،
وَوَيْح [كلمة] (١) مصدر لم تنطق العرب له بفعل ، واستعمل هنا
مضافاً ، وهو منصوب بفعل مضمر من معناه ، وهو كلمة تُقال لمن وقع في
هلكة لا يستحقها . وعن علي رضي الله عنه : " الوَيْحُ بابُ رَحْمَةٍ ،
والويلُ بابُ عَذَابٍ " وكذا قال الجوهري . (٢) وقال اليزيدي : هما بمعنى
واحد ، والشاهد في قوله (فليس جود) حيث حذف الخبر مقتصراً على
الاسم .

وقول الآخر (بئستم [وخلتم أنه ليس ناصر]) (٣) بئستم : هو
بفتح الباء الموحدة وكسر الهزة بعدها سين مهملة فعل ماض ، معناه :
اشتدت حاجتكم ، والشاهد في قوله (ليس ناصر) حيث حذف الخبر
مقتصراً على الاسم ، وتقدم تقديره . وقوله (فبؤستم) فعل منسي
للمفعول ، أي أنزلتم ، والمعقل : - بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف بعدها لام - الملجأ .

وقول الآخر (ليس شيء إلا وفيه) الشاهد فيه ؛ حيث اقترن
خبر " ليس " بالواو ، لكونه جملة موجبة ب (إلا) ، ف (فيه) جارٌّ
ومجرور محله الرفع على أنه خبر مقدم / ، و (اعتبار) مبتدأ مؤخر ،

(١) سقط من خ .
(٢) الصحاح (ويح ، ويل) .
(٣) سقط من خ .

والجملة محلها النصب على أنها خبر " ليس " ، و " ما " الواقعة بعد
 " إذا " زائدة ، و (قابلته عين البصير) (١) جملة محلها الخفض بإضافة
 " إذا " إليها ، وجملة " إذا " مع ما بعدها معترضة بين المبتدأ والخبر ،
 وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه .

قوله : (وتشاركها في الأول " كان " بعد نفي أو شبهه ، وفي
 الثالث بعد نفي . وربما شبهت الجملة المخبر بها في ذا الباب بالحالية
 فوليت الواو مطلقاً) . (٢)

(٣)
 أقول : أي و تشارك " ليس " في مجيء اسمها نكرة [محضة]
 وهو المعبر عنه بالأول " كان " بعد نفي أو شبهه ، مثال ذلك بعد
 نفي قول الشاعر : (٤)

إذا لم يكن أحدًا باقياً فإنّ التأسّي دواءُ الأَسَى
 ومثاله بعد شبه النفي قول الآخر : (٥)

ولو كان حيٌّ في الحياة مُخلِّداً خلّدت ولكن ليس حيٌّ بخالِدٍ

وتشارك " ليس " في اقتران خبرها بالواو إذا كان جملة موجبة بـ " إلا " ،

(١) في ل " البصيرة " .

(٢) تسهيل الغوائد ٥٥٥ .

(٣) سقط من خ .

(٤) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح ١٤١ ، والهمع ٩٨ / ٢ ،

وشرح التسهيل ٤٩٠ / ٢ ، والتذليل ١٤١ / ٢ ب ، وشرح التسهيل

للمرادى ١٤٥ ، والمساعد ٢٦٦ / ١ ، وتمهيد القواعد ٣٤ / ٢ .

(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٤٩١ / ٢ ، والتذليل

١٤١ / ٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٥ ، ورواية عجزه فيه

" خلّدت ولكن لا سبيل إلى الخلد " والمساعد ٢٦٦ / ١ ، وشفاء

العليل ٣٢٠ / ١ ، وتمهيد القواعد ٣٤ / ٢ ، والهمع ٩٨ / ٢ .

وهو المعبر عنه بالثالث " كَانَ " أيضاً بعد نفي ، مثال ذلك قولُ
الشاعر: (١)

ما كان من بشرٍ إلا وميتتُهُ محتومةٌ لكن الآجالُ تختلفُ
وقول الآخر: (٢)

إذا ما سُتور البيت أرخين لم يكنُ سراجٌ لنا إلا ووجهك أنورُ
ولا تردُّ مناقشة أبي حيان للمؤلف في قوله (وتشاركها كان) بعد قوله
(وتختصُّ " ليس " بكذا) (٣) إذ المشاركة تنفي الاختصاص ، لأنَّ
الذي تختصُّ به " ليس " مجموع ثلاثة أمور ، و " كان " لم تُشاركها فيها
كلها ، إنما شاركتها في البعض ، والمشاركة في البعض لا تنفي الاختصاص
بالكلِّ .

وقوله (وربما شُبِّهت الجملة المخبر بها إلى آخره) مثال ذلك
قولُ الشاعر: (٤)

فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ سَابِقٌ دَمْعُهُ لَهُ وَآخِرُ يُشْنِي دَمْعَةَ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ

-
- (١) البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢ / ٤٩٠ ، والتذييل ٢ / ١٤١ ب ،
شرح التسهيل للمرادي ١٤٥ ، والمساعد ١ / ٢٦٦ ، وشفا العليل
٣١٩ / ١ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٣٤ ، والهمع ٢ / ٨٦ .
- (٢) ورد البيت غير منسوب في معاني القرآن ٢ / ٨٣ ، وشرح القوائد
السبع ٤٦٧ ، والزاهر ١ / ١٢٤ ، والأزهية ٢٣٩ ، والهمع
٢ / ٨٦ ، والخزانة ٨ / ٢٤٤ ، والتذييل ٢ / ٢٤١ ب ، والمساعد
١ / ٢٦٦ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٣٤ ، والرواية فيه " إلا ووجهك نورها " .
- (٣) التذييل والتكميل ٢ / ١٤١ ب .
- (٤) هونو الرمة ، والبيت في ديوانه ٥٧٠ ، ومعاني القرآن ١ / ٢٧١ ،
٣٨٤ ، وضرائر الشعر ١٧١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ ،
والهمع ٢ / ٨٦ ، وشرح التسهيل ٢ / ٤٩١ ، والتذييل ٢ / ١٤٢ أ ،
شرح التسهيل للمرادي ١٤٥ ، والمساعد ١ / ٢٦٧ ، وشفا العليل
٣٢٠ / ١ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٣٤ ، ورواية الديوان :
" عَمْرَةَ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ " .

وقول الآخر: (١)

وكانوا أناساً ينفحون فأصبحوا وأكثر ما يعطونك النظر الشذر

وقوله (مطلقاً) أى سواء كانت الجملة خبراً للئس أو غيرها

من غير شرط ، وهذا لا يعرفه البصريون ، وإنما أجازهُ الأُخفش .

قال أبوحيان : شبه خبر " كان " بجملة الحال ، وحمله على

ذلك قولهم ؛ كان ولا مال له ، كما تقول : جاد ولا ثوب عليه . (٢)

وقول الشاعر : (إذا لم يكن أحدٌ باقياً) (٣) فيه الشاهد ؛ حيث

جاء اسم " كان " نكرة محضة ، لكونها وقعت بعد نفي ، وهو جار على ماتقدم

من أن من (٤) مسوغات مجيئ المبتدأ نكرة وقوعه بعد نفي ، والتأسي :

التعزى ، وهو التصبر (٥) ، والأسى : بفتح الهمزة والسين المهملة

مقصورا : الحزن .

وقول الآخر : (ولو كان حي في الحياة مخلداً) الشاهد

فيه ؛ حيث جاء اسم " كان " نكرة ، لوقوعها بعد شبه النفي ، وهو الامتناع

الذى دل عليه ب " لو " ، و (في الحياة) متعلق بقوله (مخلداً) ، وقوله

(خلدت) هو - بفتح اللام ، من باب قعد يقعد ، وفي عجزه شاهد آخر

لمجيئ اسم " ليس " نكرة .

(١) هو أعشى تغلب ، انظر ديوان الأُعشىين ٢٩٠ ، والحماسة البصرية

١٩٨/١ ، وأما لي ابن الشجرى ١٢٣/١ ، والهمع ٨٥/٢ ، وشرح

التسهيل ٤٦٩/٢ ، ٤٩١ ، والتذيل ١٤٢/٢ أ ، وشرح التسهيل

للمرادى ١٤٥ ، والمساعد ٢٦٧/١ ، وتمهيد القواعد ٣٤/٢ .

(٢) التذيل والتكميل ١٤٢/٢ أ .

(٣) في ل " لاقياً " .

(٤) في ل " أن من " .

(٥) في خ " الصبر " .

وقول الآخر : (ما كان من بشرٍ إلا وميتته) فيه الشاهد ؛ حيث جاء خبر " كان " جملةً موجبةً بـ " إلا " مقرونةً بالواو ، لكونها بعد نفي .
وقول الآخر (إذا ما ستور البيت) الشاهد فيه كالذي قبله .

١٩١ |

ونوزع الموء لف رحمه الله فيما ذكره من مشاركة " كان " لـ " ليس " في اقتران خبرها بالواو إذا كان جملةً موجبةً بـ " إلا " ، بأن الكلام فسي ذلك كما تقدم في " ليس " (١) ، وما استشهد به من البيتين المذكورين مخرج على حذف خبر " كان " من الأول ضرورة ، وعلى أن (لنا) من البيت الثاني هو الخبر ، والجملة المقرونة بالواو حالية في كل منهما .

وقول الآخر (فظلوا ومنهم سابق دمه) الشاهد فيه ؛ حيث جاء خبر " ظل " جملةً مقرونةً بالواو ، تشبيهاً [لها] (٢) بالجملة الحالية ، وقوله (يشني) مضارع ثنوي الشيء كرم : رد أو عطف بعضه على بعض ، وهذا أولي من قول ابن عقيل إنه بمعنى كف ، لمناسبة ما قبله ، (٣) والمهمل : - بفتح الميم والهاء - التؤدة .

وقول الآخر : (وكانوا أناساً ينفحون) هو بالحاء المهملة ، أي يعطون ، [قال الجوهري رحمه الله : " ونفحه بشيء : أي أعطاه ، يقال : لا يزال لفلان نفحات من المعروف] (٤) ، قال الشاعر - يعني ابن ميادة - : (٥)

لما أتيتك أرجو فضل نائلكم
نفحتني نفحة طابت لها العرب

(١) انظر التذييل والتكميل ٢/١٤٢ أ .

(٢) سقط من خ .

(٣) المساعد ١/٢٦٧ .

(٤) سقط من خ .

(٥) انظر ديوانه ٥٩ ، وفيه تخريجه ، ويضاف إليه : الصحاح (نفح)

والمساعد ١/٢٦٧ .

أى النفس" (١) والعربة - بالتحريك - النفس ، والشاهد في قوله (فأصبحوا وأكثر ما يعطونك النظر الشزر) حيث جاء خبر " أصبح " جملة مقرونة بالواو ، والشزر : - بفتح الشين المعجمة وسكون الزاي بعدها را - صفة للنظر ، وهو نظر الغضبان بمؤخر عينه .

ونوزع الموءلف رحمه الله في الاستشهاد بالبيتين المذكورين على ما ذكره باحتمالهما ؛ لكون " ظل " و " أصبح " تامتين ، والجملة حاليّة ، أو ناقصتين والخبر محذوف ضرورة لفهم المعنى ، وقد قال الفارسي في قول الشاعر : (٢)

كُنَّا وَلَا تَعْصِي الْحَلِيلَةَ بَعْلَهَا فاليوم تَضْرِبُهُ إِذَا مَا هُوَ عَصَى
إِنْ (كُنَّا) تامة ، و (لا تعصى) واو الحال .

قوله : (وَتَخْتَصَّ " كان " بمرادف " لم يزل " كثيراً) (٣) .

أقول : يعني أن " كان " تختص من بين أخواتها بمرادفة " لم يزل " كثيراً ، فتدل على الدوام ، كما دلت عليه " لم يزل " ، مثال ذلك * وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا * (٤) وقول الشاعر : (٥)

وكنت امرأاً لا أسمع الدهر سبةً أسبَّ بها وإلا كُشِفَتْ غِطَاءُهَا
قال الموءلف رحمه الله : " والأصل في " كان " أن يدل بها على حصول معنى ما دخلت عليه فيما مضى ، دون تعرض لآلية ولا لانقطاع كغيرها من الأفعال الماضية ، فإن قصد الانقطاع ضمن الكلام ما تدل عليه ،

-
- (١) الصحاح " نفح " .
(٢) هو الرخيم العبدى ، والبيت في عيون الأخبار ٨٠ / ٤ ، والتذييل والتكميل ١٤٢ / ٢ أ ، وتمهيد القواعد ٣٦ / ٢ .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٥ .
(٤) سورة الأحزاب ٢٧ .
(٥) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٩٢ / ٢ ، والتذييل ١٤٢ / ٢ ب وشرح التسهيل للمرادى ١٤٥ ، والمساعد ٢٦٧ / ١ ، وتمهيد القواعد ٣٧ / ٢ .

كقوله تعالى * وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ * (١) وقول الشاعر : (٢)

وتركي بلادي والحوادثُ جمةً طريداً وقدماً كنتُ غيرَ مطرِدٍ

قال أبوحيان : * وأكثرُ النُّحاةِ ذهبوا إلى أنَّ * كان * تقتضي الانقطاع كسائر الأفعال الماضية ، خلاف ما ذكره المصنّف رحمه الله ، ومن تعقّل حقيقة المضيّ لم يشكّ في الدلالة على الانقطاع ، لكن [مثل] (٣) قوله تعالى : * وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً * (٤) وإن دلّ على عدم الانقطاع فإنما علم ذلك من حيث إنّ هذه [الصفة] (٥) ثابتة في الأزمان كلها بأدلة خارجية ، لا من حيث وضع اللفظ * (٦)

وقول الشاعر (وكنت امرءاً لا أسمعُ الدهرَ سُبّةً) الشاهدُ

١٩٤/٢ فيه دلالة * كان * على الدوام ، لتقييد الجملة الواقعة صفة لخبرها ، وهي قوله (لا أسمع) بالظرف الدالّ على الدوام ، وهو (الدهر) و (سُبّة) - بضم السين المهملة وتشديد الباء الموحدة - العار .

وقول الآخر : (وتركي بلادي والحوادثُ جمةً) الشاهدُ فيه

دلالة * كان * على الانقطاع ، [لتقييد ما أُضيف إليه خبرها بالظرف الدالّ على الانقطاع] (٧) ، وهو قوله (قدماً) - بكسر القاف وسكون الدال المهملة -

-
- (١) سورة آل عمران ٠١٠٣
(٢) البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٤٩٢/٢ ، والتذييل ١٤٢/٢ ب
وشفاء العليل ٥٥٠/٢ وتمهيد القواعد ٠٣٧/٢
(٣) زيادة من خ
(٤) تكرر ورودها في القرآن ، انظر مثلاً سورة النساء ٩٦ ، والفرقان ٠٧٠
(٥) تكملة من خ
(٦) التذييل والتكميل ١٤٢/٢ ب ، ١٤٣ أ .
(٧) سقط من خ

قال الجوهري : يُقال : قَدِمًا كان كذا وكذا ، وهو اسمٌ من القَدَم ، جُعِلَ اسماً من أسماء الزمان ^(١) ، والطَّرِيد والمُطَرَّد : المطرود ، وهو المُعَد .

قوله : (وجواز زيادتها وسطاً باتفاق ، وآخرأ على رأى . وربما زيد " أصبح " و " أمسى " ومضارع " كان " ، و " كان " مسندةً إلى ضمير ما ذكر ، أو بين جارٍّ ومجرور) . ^(٢)

أقول : أى وتختص " كان " بجواز زيادتها بلفظ الماضي وسطاً - أى حشواً بين مسند ومسند إليه - نحو : ما كان أحسن زيداً ، ونحو قول الشاعر : ^(٣)

ما كان أسعد من أجابك آخذاً بهُداك مجتنباً هوى وعنادا
وقول أبي أمانة الباهلي ^(٤) رضي الله عنه : " يا نبيَّ الله ، أو نبيُّ كان
آدم صلوات الله وسلامه عليه " . وحكى سيبويه : إنَّ من أفضلهم كان زيداً ،
وخرجهُ الناس على زيادة " كان " ^(٥)

أوبين صفة وموصوف ، كقول الشاعر : ^(٦)

-
- (١) الصحاح (قدم) .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٥ .
(٣) هو عبد الله بن رواحة ، انظر المقاصد النحوية ٦٦٣/٣ ، وليس في ديوانه المطبوع ، والبيت غير منسوب في شرح التسهيل ٤٩٤/٢ ، وشفاء العليل ٣٢١/١ .
(٤) أبو أمانة الباهلي ، صدق بن عجلان بن وهب ، توفي سنة ٨١ هـ ، الأعلام ٢٩١/٣ ، والحديث في التذييل ١٤٣/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٤٥ .
(٥) الكتاب ١٥٣/٢ .
(٦) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٢٦٥/١ ، وضرائر الشعر ٧٧ ، والخزانة ٢١٠/٩ ، وشرح أبيات المغني ٣٣٨/٥ ، والتذييل ١٤٣/٢ أ ، وتمهيد القواعد ٣٨/٢ .

في غُرْفِ الْجَنَّةِ [الْعُلْيَا] التي وَجِبَتْ^(١)

لهم هناك بسفِي كَانِ مَشْكُورٍ

أوبين متعاطفين ، كقول الفرزدق :^(٢)

في لُجَّةٍ غَرَّتْ أَبَاكَ بِحُورِهَا في الجاهلية كان والإسلام

وزيادتها بعد " ما " التعجبية مقيسٌ ، ونقل ابنُ الخَبَّازِ في " كان " بعد

" ما " التعجبية ثلاثة أقوال :

أقبحها أنها تامة ، وأنَّ (أحسن) في موضع نصب على الحال ،

وقبحه أنَّ (أحسن) لا تعلق له بما .

ويليه في القبح أنها ناقصة ، و (أحسن) خيرها ، وقبحه

أنه لا تعلق له بما ، وخففتُه بالنسبة إلى ما قبله أنه جزؤها .

وأصحها أنها زائدة .^(٣)

واختلف في " كان " الزائدة :

فذهب السيرافي^(٤) والصيبري^(٤) إلى أنها رافعة لضمير المصدر

الدالّ عليه الفعل ، كأنه قيل : كان هو ، أي كان الكون .

قال المصنّف : " ولا حاجة إلى ذلك ، ولا نبالي بأن يقال : خلّوها

من الإسناد إلى منوى يلزم منه كون الفعل حديثاً عن غير محدث [عنه]^(٥) "

(١) سقط من الأصل .

(٢) انظر ديوانه ٨٥٠ / ٢ ، وضرائر الشعر ٧٧ ، والخزانة ٢١١ / ٩ ،

وشرح أبيات المغني ٨١ / ٥ ، والتذييل ١٤٣ / ٢ أ ، وتمهيد

القواعد ٣٨ / ٢ .

(٣) نقل ذلك المرادى في شرح التسهيل ١٤٥ .

(٤) انظر رأي السيرافي في شرح التسهيل ٤٩٣ / ٢ .

(٥) التبصرة والتذكرة ١٩٢ / ١ ، ونقل ذلك أبوحيان في التذييل

١٤٣ / ٢ أ ، وعنه نقل المكي .

(٦) سقط من خ .

لأنَّ " كان " المحكوم بزيادتها تُشبه الحرفَ الزائد، فلا نُبالي بخلوِّها من الإسناد ، كما أنَّ الضمير الواقع فصلاً لما قُصد به ما يُقصد بالحروف من الدلالة على معنى في غيرها ، استجيزاً ألا يكون له موضع من الإعراب ، وأيضاً فإنَّ " كان " قد زيدت بين " على " ومجرورها ، فإذا نُوي معها فاعلٌ لزم الفصلُ بين الجارِّ والمجرور بجملة ، ولا نظير لذلك ، وإذا لم يُنومعها ضميراً فاعلٌ كان الفصلُ بكلمة واحدة ، فلا يمتنع كما لم يمتنع (١) بما بين " عن " و " من " و " الباء " و " رَبَّ " و " الكاف " ومجروراتها (٢) ، وما ذَكَرَهُ المَوْءَلَّف رحمه الله هو مذهب الفارسي (٣)] فإنه ذهب إلى أنه لا فاعلَ لها [(٤) .

وأشارَ بقوله (وأخيراً على رأي) إلى ما ذهب إليه الفراء من جواز زيادتها أخيراً (٥) ، نحو : زيدٌ قائمٌ كان ، قياساً على إلغاء " ظنَّ " أخيراً ، قال المَوْءَلَّف رحمه الله : " والصحيحُ منع ذلك لِعَدَم استعماله ، ولأنَّ الزيادةَ على خلاف الأصل ، فلا تُستباح في غير مواضعها المعتادة " (٦) .

وأشارَ بقوله / (ورُبَّما زيد " أصبح " و " أمسى ") إلى قلة (٧) ١٩٢ | ب

[زيادة هذين الفعلين ، نحو قول بعض العرب : ما أصبح أبردها ، وما أمسى] (٨) أدفاها (٩) ، وهذا شأنٌ عند البصريين ، مقيسٌ عند الكوفييين .

-
- (١) في خ " كما لا يمتنع بين " .
 (٢) شرح التسهيل ٢ / ٩٣٤ .
 (٣) المسائل البغداديات ١٦٧ .
 (٤) سقط من خ .
 (٥) نسب هذا الرأي للفراء أبوحيان في التذييل والتكميل ٣ / ١٤٣ ب .
 (٦) شرح التسهيل ٢ / ٩٤٤ ، وقد أورد ابن مالك الرأي وردّه ، ولم ينسبه .
 (٧) في خ " قوله " .
 (٨) سقط من خ .
 (٩) الأصول ١ / ١٠٦ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٢٩٥ .

وإلى قلة زيادة مضارع " كان " ، كقول أم عقيل بن أبي طالب: ^(١)
 أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمال بيل
 وهو شاذ أيضاً .

وقد حكى صاحب البسيط الاتفاق على أن زيادتها لا تكون إلا
 بلفظ الماضي . ^(٢)

وإلى قلة زيادة " كان " مُسندة إلى [ضمير] ^(٣) ما ذكر ،
 نحو قول الفرزدق : ^(٤)

فكيف إذا مرت بدار قوم وجران لنا كانوا كرام
 قال المؤلف رحمه الله : " ولا يمنع من زيادتها إسنادها إلى الضمير ، كما
 لم يمنع من إلغائه " ظن " إسنادها في نحو : زيد ظننت قائم ، هذا
 مذهب سيبويه " ^(٥) ، وهو مذهب الخليل أيضاً .

-
- (١) هي فاطمة بنت أسد بن هاشم ، والشاهد في تخليص الشواهد
 ٢٥٢ ، والمقاصد النحوية ٣٩/٢ ، والهمع ٩٩/٢ ، والخزانة
 ٢٢٥/٩ ، وشرح أبيات المغني ٣٤٩/٦ ، وشرح التسهيل
 ٤٩٤/٢ ، والتذليل والتكميل ١٤٤/٢ ، وشرح التسهيل
 للمرادى ١٤٦ ، والمساعد ٢٦٨/١ ، وشفاء العليل ٣٢٢/١ ،
 وتمهيد القواعد ٤٠/٢ .
- (٢) نقل ذلك أبوحيان في التذليل والتكميل ١٤٤/٢ .
- (٣) سقط من خ .
- (٤) انظر ديوانه ٨٣٥/٢ ، والكتاب ١٥٣/٢ ، ومجاز القرآن ٧/٢ ،
 ١٤٠ ، والمقتضب ١١٦/٤ ، والألزهي ١٨٨ ، وتخليص الشواهد
 ٢٥٢ ، والمغني ٣٧٧ ، وشرح أبياته ١٦٨/٥ ، والمقاصد النحوية
 ٤٢/٢ ، والخزانة ٢١٧/٩ ، وشرح التسهيل ٩٢/٢ ، والتذليل
 ١٤٤/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٦ ، والمساعد ٢٦٩/١
 وشفاء العليل ٣٢٠/١ ، وتمهيد القواعد ٣٩/٢ .
- (٥) شرح التسهيل ٩٢/٢ ، وانظر الكتاب ١٥٣/٢ .

وزهب أبو العباس وأكثر النحويين إلى أنها ليست زائدة ، بل هي الناقصة ، و (لنا) خبرها ^(١) ، والجملة في موضع الصفة لجيران ، و (كرام) صفة بعد صفة ، فهو نظير قوله تعالى * وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ * ^(٢) وقول امرئ القيس ^(٣) :

وَفَرَعِ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَيْقِنُوا النَّخْلَةَ الْمُتَعَشِّكِلِ

واختلف في إطلاق الخليل وسيبويه الزيادة عليها في البيت المذكور ، فالذي فهمه النحويون أنها أرادا حقيقة الزيادة ^(٤) ، واختلفوا في تخريج ذلك ، فقيل : ما ذكره المصنف رحمه الله أنها زيدت مسندة إلى اسمها بين صفة وموصوف ، وقال الفارسي : " زيدت بعفدها ، والضمير المتصل بها تأكيد للضمير الكائن في (لنا) ، لأنه مرتفع بالفاعلية ، ألا ترى أنه لا خبر له " . ^(٥)

وقال ابن جنّي : الضمير المتصل بكان وقع موقع المنفصل ، وهو مبتدأ ، و (لنا) خبره ، ولما زيدت " كان " بينهما اتصل الضمير بها إعطاءً للفظ حقه ، وليست الواو مرفوعة بـ " كان " .

وقال ابن عصفور رحمه الله : " أصل المسألة : وجيران لنا هم كرام ، فـ " لنا " في موضع الصفة ، و (هم) فاعل بـ " لنا " ، على حدّ : مرتت برجل معه صقر صائدأ به غداً ^(٦) ، لأن سيبويه نص على أن (صقراً) مرفوع بـ (معه) ، لأنه لو قدر المجرور خبراً لـ " صقر " ^(٧)

-
- (١) المقتضب ١١٧/٤
(٢) سورة الانعام ٩٢ ، ١٥٥
(٣) انظر ديوانه ١٦ ، وفيه تخريجه ، والتذييل والتكميل ١٤٤ / ٢ ب ، وتمهيد القواعد ٣٩/٢
(٤) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٤٠٩/١
(٥) المسائل البصرية ٨٧٥/٢
(٦) الكتاب ٤٩/٢
(٧) في لـ " صقرا " .

لكانت النية به التأخير، [وإذا كان صفة و (صقر) مرفوع به، كان في موضع لا يُنوي به التأخير، واللفظ] (١) إذا أمكن أن يكون في موضعه لم يجز أن يُنوي به الوقوع في غير موضعه، ثم زيدت "كان" بين (لنا) و (هم)، لأنها تزداد بين العامل والمعمول، فصار: لنا كان هم، ثم اتصل الضمير بـ "كان" وإن كانت غير عاملة فيه، لأن الضمير قد يتصل بغير عامله للضرورة، كقول الشاعر: (٢)

وما علينا إذا ما كنتِ جارتنا
ألا يجاورنا إلا كـ ديار

فالأصل: إلا إياك، ثم وصل الضمير "إلا" اضطراراً، وإن كانت غير عاملة فيه، لأن الاستثناء منتصب عن تمام الكلام. (٣)

وزهب أبو حيان رحمه الله إلى أن "كان" في البيت ليست

زائدة، وخرج ذلك علو ما ذهب إليه أبو العباس وأكثر النحويين، واعتذر عن إطلاق الخليل وسيبويه عليها [أنها زائدة بأنهما لا يعنيان بالزيادة

ما فهمه النحويون عنهما] (٤)، إنما أراد بالزيادة أنه لو لم تدخل

هذه الجملة بين (جيران) و (كرام) لفهم أن هو لا القوم كانوا جيرانه فيما مضى، وأنه قد فارقهم، فجي بقوله (كانوا لنا) لتأكيد

ما فهم من المضى قبل دخولها، فأطلق الخليل وسيبويه الزيادة بهذا المعنى، ويدل على أنه يصف حالاً ماضية قوله قبل هذا: (٥)

هل أنتم عائجون بنا لعنا
نرى العرصات أو أثر الخيام (٦)

(١) سقط من خ .

(٢) تقدم تخريجه في باب المضمرة .

(٣) شرح الجمل لابن عصفور ١/٤٠٩، ٤١٠، وقد نقل ذلك أبو حيان في التذييل ٢/١٤٥، وعنه نقل المكي .

(٤) سقط من خ .

(٥) انظر ديوانه ٢/٨٣٥، وتمهيد القواعد ٢/٤٠ .

(٦) في ل "العهنات" .

قال : " ولا يمتنع في البيت أيضاً أن تكون تامةً على حذف مضاف ، تقديره :
 وَجِدْتَ جِيرَتَهُمْ ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فقيل : (كانوا)
 والجملة صفة ، ويكون معنى الزيادة عندهما بتقدير أنها الناقصة " . (١)
 وإلى قلة زيادة " كان " بين جارٍّ ومجرور ، كقول الشاعر : (٢)

سَراةُ بني أبي بكرٍ تساموا على كان المطهحة الصلاب

قال المؤلف رحمه الله : " هكذا أنشده الفراء ، ومن رواه (على كان
 المسومة العراب) فهو من سوء الحفظ ، لأن هذا البيت لا يُعرف إلا من
 طريق الفراء " . (٣) انتهى . قيل : (٤) ولم تحفظ زيادتها بين جارٍّ
 و مجرور إلا في هذا البيت ، وهو شأن لا يُقاس عليه .

وقول الشاعر (ما كان أسعد من أجابك) هو خطابٌ للنبي صلى الله
 عليه وسلم ، ظاهرٌ معنىً واستشهاداً .

- (١) التذييل والتكميل ١٤٥ / ٢ .
 (٢) ورد البيت غير منسوب في الفصل ٢٦٥ ، وشرحه لابن يعيش ٩٨ / ٧ ،
 والأزهية ١٨٧ ، وضرائر الشعر ٧٨ ، وتخليص الشواهد ٢٥٢ ،
 والمقاصد النحوية ٤١ / ٢ ، والخزانة ٢٠٧ / ٩ ، وشرح أبيات
 المغني ١٣١ / ٤ ، والرواية فيها جميعاً " المسومة العراب " ،
 والشاهد أيضاً برواية المتن في شرح التسهيل ٤٩٣ / ٢ ، والتذييل
 ١٤٥ / ٢ ب ، وشرح التسهيل للمراذى ١٤٧ ، والمساء ٢٧٠ / ١
 وشفاء العليل ٣٢٢ / ١ ، وتمهيد القواعد ٤٠ / ٢ .
 (٣) لم يذكر ابن مالك ذلك في شرح التسهيل ، وأورد البيت بالروايتين في شرح
 الكافية الشافية ٤١٣ / ١ ، ولم يفاضل بينهما ، وقال أبو حيان بعد
 أن أورد البيت برواية " المسومة العراب " : هكذا أنشده أصحابنا ،
 وأنشده المصنف " على كان المطهحة الصلاب " التذييل
 ١٤٥ / ٢ ب .
 (٤) قال ذلك أبو حيان في التذييل ١٤٥ / ٢ ب ، وقد نقل الناظر ذلك
 في تمهيد القواعد ٤٠ / ٢ بصيغة المجهول ، وعنه نقل المكي .

وقول الآخر (في غُرفِ الجَنَّةِ) الغُرفُ :- بضمّ الغين المعجمة وفتح الراء - جمع غُرْفَةٍ - بضمّ الغين وسكون الراء - وهي العِلِّيَّة ، ويجمع أيضاً على غُرْفَاتٍ - بضمّتين وفتح الراء وسكونها - ، والجَنَّةُ : الحديقة ذاتُ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ ، والشاهد فيه زيادة " كان " بين الصفة وهي (مشكور) وموصوفها وهو (يسعي) .

وقول الفرزدق " [في لُجَّةٍ] (١) غَمَرَتْ " اللُّجَّةُ : - بضم اللام وتشديد الجيم بعدها تاء تأنيث - الجماعة الكثيرة ، ومُعْظَمُ المَاءِ ، وَغَمَرَتْ : غَطَّتْ ، والبُحُورُ : جمع بَحْرٍ ، وهو المَاءُ الكثير ، والرَّجُلُ الكريم ، والشاهد فيه زيادة " كان " بين المعطوف وهو (الإسلام) والمعطوف عليه وهو (الجاهلية) .

وقول أمِّ عَمَّيْلٍ (أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلٌ) الشاهد فيه زيادة " كان " بلفظ المضارع بين المبتدأ وهو (أَنْتَ) وخبره وهو (ماجد) ، والمَجْدُ : الكَرَمُ والشَّرْفُ ، والنَبِيلُ : الذَّكْرِيُّ النَّجِيبُ ، يقال : نَبُلُ - بضمّ الموحدة - نُبُلًا - بضمّ النون - ونِبَالَةً - بفتحها - ، وَتَهَبُ : تهيج ، وَكَمَّالٌ : - بفتح الشين المعجمة ، وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة فلام - رِيحٌ تَهَبُ من ناحية القُطْبِ ، والبَلِيلُ - بفتح الباء الموحدة وكسر اللام - والبَلِيلَةُ : الرِّيحُ الباردة فيها ندى .

وقول الفرزدق (فكيف إذا مررت) ظاهرٌ معنًى واستشهاداً ، وتقدّم من الكلام فيه ما فيه كفاية .

وقول امرئ القيس (وَفَرَعٍ يَزِينُ المَتْنَ) الفرعُ : - بفتح الفاء وسكون الراء بعدها عين مهملة - الشَّعْرُ التَّامُّ ، والمَتْنُ : ما اكتنف الصُّلبَ من الظَّهْرِ ، وهما مَتْنان ، وَجُمْلَةٌ (يَزِينُ المَتْنَ) صفةٌ أُولَى لِفِرْعٍ ،

ويروى : يُفَشِّي - أي يُفَطِّي - بدل (يَبِين) ، و (أُسْوَد) صفة ثانية ،
 و (فَاخِم) نعتٌ لقوله (أُسْوَد) أي شديد السواد بَيْنَ الفُحُومَةِ ،
 وَأُورِدَ لِلتَّنْظِيرِ / بِمَجِيءِ صَفَتَيْنِ ؛ الْأُولَى جُمْلَةٌ ، وَالثَّانِيَةُ مُفْرَدَةٌ ، وَالْأَثَاثُ
 - بِالْمَثَلَةِ - الْكَثِيرِ الْعَظِيمِ ، وَقَبْلُ النَّخْلَةِ : عَرْدُهَا - بِكسْر أوليهما - ، وَالْمَتَعَثُّكَلُ :
 الَّذِي لَهُ عَثَاكِيلٌ ، أَيْ شَمَارِيخٌ كَثِيرَةٌ .

وقول الآخر : (وَمَا عَلَيْنَا) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي بَابِ الْمَضْمَرِ ،
 وَأُورِدَ هُنَا لِلتَّنْظِيرِ بِاتِّصَالِ الضَّمِيرِ بِمَا قَبْلَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا فِيهِ ، وَهَذَا
 بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ " أَلَا " لَيْسَتْ عَامِلَةٌ فِي الْمُسْتَثْنَى الْمَنْصُوبِ ، وَهُوَ خِلَافُ
 مَذْهَبِ سَيْبَوِيهِ وَالْمَبْرُودِ (١) وَالجُرْجَانِي .

وقول الفرزدق (هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ) جَمْعُ عَائِجٍ ، مِنْ عَاجٍ
 إِذَا وَقَفَ أَوْ عَطَفَ رَأْسَ الْبَعِيرِ بِالزَّمَامِ ، وَ (لَعْنَا) بِمَعْنَى لَعَلْنَا
 [لُغَةً] (٢) فِي لَعَلَّ ، وَالْعَرَصَاتُ - بِالتَّحْرِيكِ - جَمْعُ عَرَصَةٍ - بِسُكُونِ
 الرَّاءِ - وَهِيَ كُلُّ بُقْعَةٍ بَيْنَ الدَّوَرِ وَاسِعَةٍ فِيهَا بِنَاءٌ (٣) ، وَأُورِدَ لِلإِسْتِدْلَالِ
 بِهِ عَلَى أَنَّ قَائِلَهُ أَرَادَ وَصْفَ حَالٍ مَاضِيَةٍ ، [وَفِيهِ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ " لَعْنٌ "]
 بِإِبْدَالِ اللَّامِ الثَّانِيَةِ نُونًا لُغَةً فِي " لَعَلَّ " كَمَا سَيَأْتِي [(٤)] .

وقول الآخر (سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ) السَّرَاةُ : جَمْعُ سَرِيٍّ ، وَهُوَ
 جَمْعٌ عَزِيزٌ ، لَا يُعْرَفُ جَمْعُ فَعِيلٍ عَلَى فَعْلَةٍ غَيْرِهِ ، وَالسَّرِيٌّ : الْفَاضِلُ
 السَّخِيٌّ ، وَالْمُطَهَّمَةُ : - بِضَمِّ المِيمِ وَفَتْحِ الطَّاءِ - الْمَهْمَلَةُ وَالْهَاءُ الْمَشْدُودَةُ
 بَعْدَهَا مِيمٌ فَتَاءٌ تَأْنِيثٌ - جَمْعُ مُطَهَّمٍ ، وَيُطْلَقُ عَلَى السَّمِينِ الْفَاحِشِشِ

(١) الكتاب ٧٧/٣ ، والمقتضب ٢/٣١ .

(٢) سقط من خ .

(٣) انظر الصحاح (عرض) .

(٤) سقط من خ .

السَّمْنُ ، وعلى النّحيف الجِسم والدَّقِيقِ ، ضدَّ (١) ، وعلى التامّ من كل شيء ، ولعلّه المراد ، والصلاب : جمع صليب ، وهو الشّدِيد ، والشاهد فيه زيادة " كان " بين " على " ومجرورها ، والمسوّمة : الخيل التي جعل عليها سِمَكَة (٢) ، أى علامة ، أو الخيل المرسلّة للرعي ، والعرب : الخيل العربيّة ، خلاف البرازين .

قوله : (وتختصُّ " كان " أيضاً بعد " إن " أو " لو "

بجواز حذفها مع اسمها إن كان ضميراً ما علم من غائب أو حاضر) . (٣)

أقول : ذكر المؤلف رحمه الله أنّ " كان " تختصُّ دون أخواتها بأمورٍ تقدّم ذكر أمرين : وهو اختصاصها بمرادفة " لم يزل " واختصاصها بزيادتها بالشرط المتقدّم ، وشرع الآن في أمر ثالث تختصُّ به ، وهو الحذف ، ولها فيه أربعة أحوال .

الحالة الأولى : أن تحذف مع اسمها ويبقى خبرها .

الحالة الثانية : أن تحذف مع خبرها ويبقى اسمها .

الحالة الثالثة : أن تحذف وحدها .

الحالة الرابعة : أن تحذف مع معموليها .

وحيثُ حُذِفَتْ ولم يُعَوِّضْ عنها شيءٌ فالحذفُ جائزٌ ، فيجوز الذّكرُ ، وحيثُ حُذِفَتْ وعُوِّضَ عنها شيءٌ فالحذفُ واجبٌ ، فيمتنعُ الذّكرُ ، وقد أشار المؤلف رحمه الله إلى الحالة الأولى بقوله (وتختصُّ كان أيضاً بعد " إن " أو " لو ") إلى قوله (أو حاضر) ، وشمل الحاضر : المتكلّم والمخاطب .

(١) انظر اللسان (طهم) ولم أجده في المطبوع من كتب الأضداد .

(٢) في خ " سيمة " .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٥ .

فمثالٌ حذفها مع اسمها وهو ضميرٌ غائبٌ معلومٌ بعد "إن" الشرطية قولُ الشاعر: (١)

قد قيلَ ما قيلَ إن صدقاً وإن كذباً

فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلاً
ومثالٌ ذلك واسمها ضميرٌ متكلمٌ قولُ الآخر: (٢)

حدبتُ عليَّ بطونٌ ضبةٌ كلبها إن ظالماً فيهم وإن مظلوماً

ومثالٌ ذلك وهو ضميرٌ مخاطبٌ قولُ الآخر: (٣)

لا تقربنَّ الدهرَ آلَ مطرفٍ إن ظالماً أبداً وإن مظلوماً

ومثالٌ ذلك وهو محتملٌ للغائب والمخاطب قولُ الآخر: (٤)

أَنطقُ بِحَقِّ وإنٌ مستخرِجاً إحناً فإنَّ ذا الحَقِّ غَلَّابٌ وإنٌ ظليماً

- (١) هو النعمان بن المنذر، والبيت في الكتاب ٢٦٠/١، والفاخر ١٧٢، والأغاني ٣٦٦/١٥، وكتاب الشعر ٥٧/١، وأمالى المرتضى ١٩٢/١ وابن الشجري ٣٤١/١، والمغني ٨٦، وشرح أبياته ٨/٢، والمقاصد النحوية ٦٦/٢، والخزانة ١٠/٤، والتذييل ١٤٥/٢ ب، وشرح التسهيل للمراى ١٤٧، والمساعد ٢٧١/١.
- (٢) هو النابغة، والبيت في ديوانه ١٧٩، والكتاب ٢٦٢/١، وشواهد التوضيح ٧١، والرواية فيها جميعاً "ضبة" بالنون، وتخليص الشواهد ٢٥٩، والمقاصد النحوية ٨٧/٢، والهمع ١٠٢/٢، وشرح التسهيل ٤٩٦/٢، والتذييل ١٤٥/٢ ب، وشرح التسهيل للمراى ١٤٧، وشفاة العليل ٣٢٢/١، وتمهيد القواعد ٤١/٢.
- (٣) هي ليلى الأخيلية، والبيت في ديوانها ١٠٩، والكتاب ٢٦١/١، والحماسة شرح المرزوقي ١٦٠٩/٤، وأمالى المرتضى ٥٨/١، وابن الشجري ٣٤١/١، ٣٤٧/٢، والمقاصد النحوية ٤٧/٢، والرواية في الحماسة وأمالى المرتضى "لا ظالماً" فلا شاهد فيه، وينسب البيت لحميد بن ثور، انظر ديوانه ١٢٩، وفيه تخريجه، وممن نسب له الأصمعي، قال الميمني: والذي لا شك فيه أن هذا الشعر لليلى، ولكن الأصمعي أقدم وأثبت، والبيت أيضاً في شرح التسهيل للمراى ١٤٧، والمساعد ٢٧١/١، وشفاة العليل ٣٢٣/١.
- (٤) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح ١٤٠، والهمع ١٠٣/٢،

ومثال الحذف بعد "كُو" والاسم ضمير غائب قول الشاعر (١):

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ نَوْبِيَّ وَلَوْ مَطَاً جَنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

ومثال ذلك والاسم ضمير متكلم قول الشاعر (٢):

عَلِمْتُكَ مَنَانًا فَلَسْتُ بِأَمِيرٍ نَدَاكَ وَلَوْ غَرَّثَانَ ظَمَانَ عَارِيَا

قال المؤلف رحمه الله: "فالنصب في مثل هذا متعين، لعدم صلاحية تقدير ما يجعل خبراً من (فيه) أو (معه) أو نحوهما". (٣)

وقول الشاعر (قد قيل ما قيل) هو للنعمان بن المنذر ملك الحيرة، والشاهد فيه؛ حيث نصب (صدقاً) و (كذباً) بعد "إن" الشرطية على أنهما خبران لكان المحذوفة مع اسمها، أي: إن كان ما قيل صدقاً، وإن كان ما قيل كذباً، وهو من أبيات الكتاب، وجوز ابن بنين فيهما الرفع، بتقدير: وإن وقع صدق، وإن وقع كذب، وبتقدير: إن كان فيه صدق، وإن كان فيه (كذب)، وهو خلاف ما تقدم، ويروى (حقاً) بدل (صدقاً)، ويروى (ذلك) بدل (ما قيل)، قال ابن بنين رحمه الله: "وسبب هذا الشعر أن الربيع بن زياد العبسي كان

- === شرح التسهيل ٤٩٦/٢، والتذييل ١٤٥/٢ ب، وشرح التسهيل للمراي ١٤٧، وشفاء العليل ٣٢٢/١، وتمهيد القواعد ٤١/٢ (١) ورد البيت غير منسوب في تخليص الشواهد ٢٦٠، والمغني ٣٥٤، وشرح أبياته ٨١/٥، والمقاصد النحوية ٥٠/٢، والهمع ١٠٣/٢، والتصريح ١٩٣/١، وشرح التسهيل ٤٩٦/٢، والتذييل ١٤٥/٢ ب وشرح التسهيل للمراي ١٤٧، وشفاء العليل ٣٢٣/١، وتمهيد القواعد ٤١/٢ (٢) البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح ١٤٠، وارتشاف الضرب ٩٧/٢، والهمع ١٠٢/٢، وشرح التسهيل ٤٩٦/٢، والتذييل ١٤٦/٢ أ، وشرح التسهيل للمراي ١٤٧، والمساعد ٢٧١/١، وشفاء العليل ٣٢٣/١، وتمهيد القواعد ٤١/٢ (٣) شرح التسهيل ٤٩٧/٢

نديم النعمان بن المنذر ، فوفدت بنوعامر على النعمان ، فأقاموا عنده لبعض حوائجهم ، فكان الربيع يقول فيهم ويحقرهم عنده ، وكان كلبيد غلاماً قد أخذوه معهم ، وكانت بنوعامر إذا مضوا إلى النعمان كل يوم يخلفون لبيداً في رحالهم يحفظها ، ثم يعودون من عند النعمان ومعضهم يشكو إلى بعض ما يلقون من الربيع بن زياد ، فقال لهم لبيد : احملوني معكم . فحملوه في بعض الأيام ، ودخلوا به إلى النعمان وقد وضع الطعام بين يديه ، فتقدم الربيع ليأكل وحده معه على عادته ، فقام لبيد فقال يخاطب الملك : (١)

مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه

فقال له الملك : ولم ؟ فقال لبيد :

إن استه من برصٍ لمعاه

فقال له [٢] النعمان : وما علي ؟ فقال :

وإنه يولج فيها إصبعه

يولجها حتى يوارى أشجمه

كأنما يطلب شيئاً أودعه

فرفع النعمان يده من الطعام ، فقال : ما تقول يا ربيع ؟ قال : أبيت اللعن كذب الغلام . فقال لبيد : مره فليجب ، فقال النعمان : أجب يا ربيع . فقال : والله لما تسومني أنت من الخسف أشد على ما عضهني به الغلام . فحجبه بعد ، وسقطت منزلته ، وأراد الاعتذار ، فمضى وتجرد ،

(١) انظر الأبيات في ديوانه ٣٤٣ ، وفيه تخريجه ، والقصة في الفاخر ١٢٣ ، والأغاني ١٥ / ٣٦٥ ، وأمالى المرتضى ١ / ١٩٢ وانظر الأبيات في المقاصد النحوية ٢ / ٦٩ ، والخزانة ٤ / ١٢ ، وشرح أبيات المغنى ٢ / ١١ .

(٢) زيادة من خ .

(٣) في ل " جب " .

وأحضر من شاهد بدنه ، وأنه ليس به سوء ، فأخبروا النعمان ، فقال له :
 قد قيل ما قيل إن حقاً وإن كذباً فما اعتذارك من شيء إذا قيل
 أي : فما اعتذارك مما قيل إن حقاً وإن كذباً ، وأنت لا يمكنك أن تمنع
 الناس من الحديث به ولا تضبطه بعد انتشاره ، فلا وجه لاعتذارك ، وهو
 لا ينفعل^(١) ، انتهى . والأشجع : - بفتح الهمزة والجيم بينهما شيـن
 معجمة ساكنة وبكسر الهمزة أيضاً - أصل الإصبع الذي يتصل بعصب^(٢)
 ظاهر الكف ، والجمع : أشاجع .

وقول الآخر (حَدِيتِ عَلِي بَطُون ضَبَّة كَلْبَا) هوللنابغسة ،
 وحَدِيت : - بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين - معناه عطف ، وضَبَّة
 - بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة - / هو ضَبَّة بن أد بن
 طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ،^(٣) ويروي " ضِنَّة " - بكسر الضاد
 المعجمة وتشديد النون - وهو ضِنَّة بن عبد بن كبير^(٤) بن سعد بن
 هذيم . قال ابن بنين : " في كتاب سيبويه بالضبط الأول^(٥) ، وصوابه
 بالضبط الثاني^(٦) ، وكذا رواه الأعم ، وقال : ضِنَّة من قضاة ثَمَّ
 من عذرة^(٧) ، والشاهد في قوله (إن ظالماً فيهم وإن مظلوماً) حيث
 حذف " كان " مع اسمها وهو ضمير متكلم ، والتقدير : إن كنتُ ظالماً فيهم
 وإن كنتُ مظلوماً .

-
- (١) لباب الألباب ١٩/١ ب .
 (٢) في خ " به بعصب " .
 (٣) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٠٣ .
 (٤) في الأصل " كثير " وهو تصحيف ، انظر جمهرة أنساب العرب ٣١٥ .
 (٥) في الكتاب " ضِنَّة " بالنون ، وذكر عبد السلام هارون أنها في
 الأصل بالياء ، وهي رواية نَبَّه على خطئها ، انظر هامش الكتاب
 ٢٦٢/١ .
 (٦) لباب الألباب ١٢٠/١ ب .
 (٧) تحصيل عين الذهب ١٥١/١ .

وقول الأخرى (لا تقربن الدهر آل مطرف) هو لليل الأخرى،
 تمدح همام بن مطرف، تريد أن آل مطرف لا يقدر عليهم من أراد ملكهم،
 ولا ينتصف منهم من ظلموه، لِعِزِّهِمْ وَقُوَّتِهِمْ، والشاهد في قولها (إن ظالماً
 أبداً وإن مظلوماً) حيث حذفت "كان" مع اسمها، وهو ضمير مخاطب،
 والتقدير: إن كنت ظالماً وإن كنت مظلوماً.

وقول الآخر (أنطق بحق وإن مستخرجاً إحناً) الشاهد فيه؛
 حيث حذف "كان" مع اسمها، ويحتمل أن يكون ضمير غائب، التقدير:
 وإن كان هو - أي الحق - مستخرجاً، ويحتمل أن يكون ضمير مخاطب، أي
 وإن كنت مستخرجاً، والإحسن: - بكسر الهمزة وفتح الحاء الممهلة -
 جمع إحنة، وهي الحقد والغضب.

وقول الآخر (لا يامن الدهر زوبفي) الشاهد في قوله
 (ولو ملكاً) حيث حذف "كان" مع اسمها بعد "لو"، وهو ضمير
 غائب، التقدير: ولو كان هو - أي ذو البغي - ملكاً، والبغي: التعدى
 والاستطالة، و (جنوده ضاق عنها)^(١) السهل والجبل) جملة في محل
 النصب صفة (ملكاً) .

وقول الآخر (علمتك منانا) المنان: الذاكر للنعمة للمنعّم
 عليه على سبيل الفخر عليه، والاعتداد بإحسانه إليه، وثبت في صحيح
 مسلم وغيره أنه أحد الثلاثة الذين لا ينظر الله إليهم، ولا يذكّرهم، ولهم
 عذابٌ [أليم]^(٢)، والمن: أحد الكبائر، والمنان: من

(١) في ل " عنه " .
 (٢) تكملة من خ، والحديث في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان
 غلظ تحريم إسبال الإزار، وذكر منهم " المنان الذي لا يعطى
 شيئاً إلا منه " ١١٤/٢، والحديث أيضاً في سنن أبي داود،
 كتاب اللباس، باب ما جاء في إسبال الإزار، ٥٧/٤، ومسنود
 أحمد ١٤٨/٥ .

أسماءه تعالى ، أى النِّعَمُ المُعْطَى ابتداءً^(١) ، والنَّدَى : - بالقصـــــر- :
الجُودِ]- والشاهدُ في قوله " غَرثان "]-^(٢) والغَرثان : الجائع ،
يقال : غَرِثَ - كَعَرِحَ - يَغْرِثُ غَرثًا ، فهو غَرثان .

قوله : (فإن حَسَنَ مع المحذوفة بعد " إن " تقديره أو معه ،
أونحو ذلك ، جازَ رَفَعُ ما وَلِيَهَا ، وإلا تَعَيَّنَ نَصْبُهُ)^(٣) .

أقول : هذا إشارة منه رحمه الله تعالى إلى الحالة الثانية ،
وهي حذف " كان " مع خبرها ، وإبقاء اسمها ، [يعني]-^(٤) إذا حَسُنَ
مع " كان " المحذوفة بعد " إن " تقدير شيءٍ ما ذكره جازَ رَفَعُ البمذكور
على أنه اسم " كان " ، وذلك المجرور بـ " في " أو " مع " المقدر هو
الخبر ، مثال ذلك : الناس مجزيون بأعمالهم ، إن خيراً فَخَيْرٌ ، وإن
شراً فَشَرٌّ^(٥) ، [والمرءُ مقتولٌ بما قتلَ به ، إن سيفاً فَسَيْفٌ ، وإن خنجراً
فخنجرٌ^(٦) ، فيجوز نَصْبُ : خيراً ، وشراً]-^(٧) ، وسيفاً ، وخنجراً ، على
أنَّ كلاًَّ منها^(٨) خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، والتقدير : إن كان عملهم
خيراً ، وإن كان عملهم شراً ، وإن كان ما قتلَ به سيفاً ، وإن كان ما قتلَ به
خنجراً ، ويجوز رفعُ كلِّ منها^(٩) على أنه اسم " كان " المحذوفة
مع خبرها ، والتقدير : إن كان في عملهم خيراً ، وإن كان في عملهم شراً ،

(١) انظر اشتقاق أسماء الله ١٦٤ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٥ .

(٤) سقط من خ .

(٥) الكتاب ٢٥٨/١ ، والأصول ٢٤٨/٢ ، وكتاب الشعر ٥٧/١ .

(٦) الكتاب ٢٥٨/١ ، وشرح التسهيل ٤٩٧/٢ .

(٧) سقط من خ .

(٨) في خ " منها " .

(٩) في الأصل " منها " .

وإن كان معه سيفٌ ، وإن كان معه خنجرٌ ، والخنجر : بفتح الخاء المعجمة والجيم بينهما نون ساكنة ويكسر أوله أيضاً - السكين ، أو السكين العظيمة .

٢١٩٥ وقوله (وإلا تَعَيَّنَ / نَصَبُهُ) أى وإلا يَحْسُنُ مع المحذوفة تقديرُ شيءٍ ما ذكر تَعَيَّنَ نَصَبُ ما وَلِيَ " إِنْ " على أنه خبر " كان " المحذوفة ، نحو ما تقدّم من قول الشاعر (إِنْ ظالماً فيهم وإن مظلوما) ، وقول الآخر (وإن مستخرجاً إحناً) ومثّل سيبويه ذلك بقوله : مرتُّ برجلٍ إن طويلاً وإن قصيراً ، وأمرُّ بأيّهم أفضلُ إن زيداً وإن عمراً ، قال : " ولا يكون في هذا إلا النصب ، لأنك لا تقول : إن كان فيه طويلٌ وإن كان فيه زيدٌ " . (١)

قوله (وربّما جرّ مقروناً بـ " إِنْ " لا " أو بـ " إِنْ " وحدها ، إن عاد اسمٌ كان " إلى مجرورٍ بحرف) . (٢)

أقول : يعني وربّما جرّ " ما " بعد " إِنْ " ، سواء كانت " إِنْ " مقرونةً بـ " لا " النافية أو غير مقرونة بها ، إن عاد اسمٌ كان " إلى مجرورٍ بحرف ، نحو : أمرُّ برجلٍ إِنْ لا صالحٍ فطالحٍ ، أى إن لا تمرُّ بصالحٍ فقد مرتُّ بطالحٍ ، وأمرُّ بأيّهم أفضلُ إن زيدٌ وإن عمرو ، أى : إن مرتُّ بزیدٍ وإن مرتُّ بعمرٍ ، والأصلُ في ذلك أن سيبويه رحمه الله مثّل بقوله : مرتُّ برجلٍ صالحٍ إِنْ لا صالحاً فطالحٌ ، وإن لا صالحاً فطالحاً ، أى إن لا يكن صالحاً فقد لقيته طالحاً ، هذا تقدير سيبويه ، فنصب طالحاً على الحال . قال سيبويه : وزعم يونس

(١) الكتاب ١ / ٢٦١ .

(٢) تسهيل الفوائد ٥٥ .

أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِنْ لَا صَالِحٍ فَطَالِحٍ ، بِالْجَسْرِ
 عَلَى تَقْدِيرِ : إِنْ لَا أَكُنُّ مَرَرْتُ بِصَالِحٍ فَقَدْ مَرَرْتُ بِطَالِحٍ ، هَكَذَا قَدَّرَهُ
 سَيْبَوِيه ، ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا ضَعِيفٌ قَبِيحٌ . قَالَ : وَمِنْ ثَمَّ قَالَ يُونُسُ
 : أَمَرُّ عَلَى أَيِّهِمْ أَفْضَلُ إِنْ زَيْدٍ وَإِنْ عَمْرٍو ، عَلَى تَقْدِيرِ : إِنْ مَرَرْتُ عَلَى زَيْدٍ
 وَإِنْ مَرَرْتُ عَلَى عَمْرٍو ، ^(١) وَجَعَلَ سَيْبَوِيه إِضْمَارَ الْبَاءِ بَعْدَ " إِنْ " هَذِهِ
 أَسْهَلَ مِنْ إِضْمَارِ " رَبِّ " بَعْدَ الْوَاوِ ، فَأَشَارَ الْمَوْلُفُ إِلَى ذَلِكَ بِمَا تَقَدَّمَ
 زَكَرَهُ ، وَوَجَّهَ قَوْلَ سَيْبَوِيه رَحِمَهُ اللَّهُ " وَهَذَا ضَعِيفٌ قَبِيحٌ " ، أَنَّكَ تَحْتَاجُ
 إِلَى إِضْمَارِ فِعْلَيْنِ أَحَدُهُمَا : مَا كُنْتَ تُضْمِرُ إِذَا نَصَبْتَ (صَالِحًا) ، وَالْآخَرَ
 (مَرَرْتُ) ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : إِنْ لَا أَكُنُّ مَرَرْتُ بِصَالِحٍ ؛ فَفَقِّحْ هَذَا ، وَيَزِيدُهُ
 قُبْحًا أَنَّكَ تُضْمِرُ مَعَهُ حَرْفَ الْجَرِّ ^(٢) ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ قَسَدَ
 جُعِلَ مِنْهُ عَوْضٌ ، كَقَوْلِهِ ^(٣) :

* وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ *

أَي : وَرَبِّ بَلَدَةٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ ^(٤) إِضْمَارَ الْبَاءِ هُنَا أَسْهَلَ مِنْ
 إِضْمَارِ " رَبِّ " لِتَقَدُّمِ زَكَرْهَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ، حَيْثُ قِيلَ : مَرَرْتُ
 بِرَجُلٍ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لِرَبِّ زَكَرٌ قَبْلَ إِضْمَارِهَا .

- (١) الكتاب ٢٦٢/١ ، ٢٦٣ .
 (٢) انظر في مناقشة هذه المسألة بتوسع التذييل والتكميل ١٤٧/٢ ،
 وارتشاف الضرب ٩٨/٢ .
 (٣) هوجران العود ، وبعده " إلا اليعافير وإلا العيس " والبيت
 في ديوانه ٥٢ ، والكتاب ٢٦٣/١ ، ٣٢٢/٢ ، ومجاز القرآن
 ١٣٧/١ ، ومعاني القرآن ٢٨٨/١ ، ٤٧٩ ، ومجالس شعلب
 ٢٦٢/١ ، وشرح ابن يعيش ٨٠/٢ ، والمقاصد النحوية ١٠٧/٣ ،
 والخزانة ١٥/١٠ ، وشرح أبيات المغني ٢٣٦/٥ .
 (٤) في خ " وإن كان " .

قوله : (وَجَعَلُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ الْوَاقِعَةَ جَوَابَ " إِنْ " الْمَذْكُورَةَ
خَبْرَ مُبْتَدَأٍ أَوَّلِيٍّ مِنْ جَعْلِهِ خَيْرٌ " كَانَ " [مَضْرُوبَةً] (١) ، أَوْ مَفْعُولًا
بِفِعْلِ لَائِقٍ ، أَوْ حَالًا ، وَإِضْمَارٌ " كَانَ " الْناقِضَةَ قَبْلَ الْفَاءِ أَوَّلِيٍّ مِنْ
التَّامَةِ) . (٢)

أقول : لما ذكر رحمه الله أن في الاسم الواقع بعد " إِنْ " الشرطيّة في نحو : إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ ، وَجَهَيْنِ : النَّصْبُ وَالرَّفْعُ ، أَخَذَ يَذْكُرُ أَنَّ فِي الْاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْفَاءِ الرَّابِطَةَ لِجَوَابِ " إِنْ " الْمَذْكُورَةَ أَيْضًا وَجَهَيْنِ : الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَأَنَّ الرَّفْعَ أَوَّلِيٍّ ، وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (وَجَعَلَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ إِلَى آخِرِهِ) ، وَإِنَّمَا كَانَ الرَّفْعُ أَوَّلِيٍّ لِأَنَّ الْمَحذُوفَ مَعَهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ ، إِذَ التَّقْدِيرُ : فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ ، وَالَّذِي يُقْتَلُ بِهِ [سَيْفٌ] (٣) ، وَمَعَ النَّصْبِ شَيْعَانِ : فَعَلٌ وَاسْمٌ مَرْفُوعٌ بِهِ ، وَلِأَنَّ وَقُوعَ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ بَعْدَ الْفَاءِ الْمُجَابِ [بِهَا] (٤) الشَّرْطِ أَكْثَرَ مِنْ وَقُوعِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ، وَأَنَّ تَوْجِيهَهُ (٥) نَصَبَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ لِكَانَ مَحذُوفَةٌ ، التَّقْدِيرُ : فَيَكُونُ جَزَاؤُهُمْ خَيْرًا ، وَيَكُونُ مَا يُقْتَلُ بِهِ سَيْفًا ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ [لِفِعْلِ] (٦) لَائِقٍ ، التَّقْدِيرُ : فَيَجْزُونَ أَوْ يُعْطُونَ خَيْرًا ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ ، التَّقْدِيرُ : فَيَلْقَوْنَهُ خَيْرًا . وَعُلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ فِي نَحْوِ : إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ :

-
- (١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٥ .
(٣) سقط من خ .
(٤) تكملة من خ .
(٥) في ل " نرجيه " .
(٦) سقط من خ .

نصبهما ، ورفعهما ، ونصب الأول ورفع الثاني ، ورفع الأول ونصب الثاني ، وأحسنها نصب الأول ورفع الثاني ، وهو الوجه الذي بدأ به سيبويه ، ثم رفعهما ، ثم نصبهما ، وقد ذكرهما سيبويه فقال : ورفعهما عربيٌّ حسنٌ ، ومن العرب من يقول : إن خيراً فخييراً (١) . وقال أبو علي الشكويين ، إن نصبهما ورفعهما متكافئان ، لأن ما في نصب الأول من الحسن يُقابلُه قبح رفعه ، وما في نصب الثاني من القبح يُقابلُه حسن رفعه (٢) ، ويلى الوجه المذكورة رفع الأول ونصب الثاني (٣) ، وهذا لم يذكره سيبويه ، وإنما ذكره النحويون ، ووجه ضعفه أن فيه إضمار " كان " مع خبرها بعد " إن " ، وهو أضعف من إضمارها مع اسمها ، لأنهما كالشيء الواحد ، ولأن فيه إضمار ناصب مع المبتدأ بعد الفاء ، فكثُر الإضمار ، لأن التقدير : فهم يجزون خيراً ، ولا يصح أن تُقدَّر : فيجزون ، لأن الفاء للجمل الاسمية ، وتخریج باقي الوجه المذكورة على ما تقدّم .

وقوله (وإضمار " كان " الناقصة قبل الفاء أولاً من التامة) متعلق بقوله (فإن حسن مع المحذوفة بعد إن تقدير فيه أو معه ، أونحو ذلك ، جاز رفع ما وليها) وذلك لأن رفع ما ولي " إن " في الحالة المذكورة مُحتملٌ لأن تكون " كان " المحذوفة ناقصة ، والمرفوع اسمها ، وذلك المقدّر من فيه أو معه خبرها ، ومحتمل لأن تكون تامة ، والمرفوع اسمها ، وذلك المقدّر متعلقٌ بها ، فنبه رحمه الله على أن

(١) الكتاب ١/٢٥٨ .

(٢) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/١٤٧ ب .

(٣) تكملة من خ .

التقدير الأول أول ، قال : " وسبب ذلك أن إضمار الناقصة مع النصب متعين ، وهو مع الرفع ممكن ، فوجب ترجيحهُ ليجرى الاستعمالان على سنن واحد ، ولا يختلف العامل ، ولأن الفعل التام إذا أُضِرَّ بعد "إن" الشرطية لا يستغني عن مفسر ، نحو : ﴿ وَإِنَّ أَحَدًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ (١) فحُوفَ هذا في "كان" الناقصة ، لوقوع ثاني جزأيها موقع المفسر ، ولأنها توسع فيها بما لا يستعمل في غيرها ، فمقتضى الدليل ألا تشاركها التامة في الإضمار المشار إليه ، لكن أُجيز فيها لشبهها بالناقصة ، فلا يستويان في التقدير . (٢)

قوله : (وربما أُضِرَّت الناقصة بعد "لُدُن" وشبهها) (٣)

أقول : وربما أُضِرَّت "كان" الناقصة بعد "لُدُن" كقول الشاعر : (٤)

مِن لُدْ شَوْلًا فإِلَى إِتْلَائِهَا
أَي: مِنْ لُدُنْ كَانَتْ شَوْلًا .

ومثال إضمارها بعد شبه "لُدُن" قول الشاعر : (٥)

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالََةَ أَنْ تَعْمِلَ مَيْلًا
أَي أَزْمَانَ كَانَ قَوْمِي .

-
- (١) سورة التوبة ٠٦
(٢) شرح التسهيل ٠٤٩٨/٢
(٣) تسهيل الفوائد ٠٥٥
(٤) ورد الشاهد هكذا ، لا يُعرف له قائل ولا تنمة في الكتاب ١/٢٦٤ ، وشرح أبيات المختصر ٢٨٧/٦ ، وشرح ابن يعيش ١٠١/٤ ، ٣٥/٨ ، وأما ابن الشجري ١/٢٢٢ ، وتخليص الشواهد ٢٦٠ ، والمغني ٥٥١ ، وشرح أبياته ٢٨٧/٦ ، والخزانة ٢٤/٤ ، وشرح التسهيل ٤٩٨/٢ ، والتذييل ١٤٨/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٨ ، والمساعد ١/٢٧٣ ، وشفاء العليل ١/٣٢٤ ، وتمهيد القواعد ٢/٤٤ .
(٥) هو الراعي النميري ، والبيت في ديوانه ٢٣٤ ، وفيه تخريجه ، وانظر

وقول الشاعر (من لَدُّ شَوْلًا) هو من الرَّجَز ، أُنشدهُ سيبويه في كتابه وغيره ، ولم يذكر من تكلم عليه ما قبله ولا ما بعده ، يَصِفُ به الشاعر إبلاً ، و " لَدُّ " أصله " لَدُن " فحُففت بحذف النون ، وهي اسمٌ ظُرف لا ابتداءً الفاية في زمان أو مكان ، أو غيره من الذوات ، والشَوْلُ : - بفتح الشين المعجمة وسكون الواو - النُّوق [التي] (١) خَفَّت - بالخاء المعجمة - ألبانها ، وارتفعت ضروعها ، وأتى على نتاجها سبعة أشهر ، أو ثمانية ، جمعُ شائلة - بالهاء - على غير قياس ، يقالُ منه : شَوَلتِ الناقةُ - / ١٩٦ / بالتشديد - أي صارت شائلةً ، وأما الشائلُ - بلاهاً - فهي الناقصة التي تشول بذنيها للّقاح ، ولا لبِن لها أصلاً ، والجمعُ شُول كرايع ورُكع ، يقال : شالتِ الناقةُ بذنيها تشولُ وأشالتُ واشتالتُ شولاً - أي رفعت - فهي شائلٌ ، و " لَدُن " إذا اقترنت بإلى إنما تُضاف إلى زمان أو مكان ، كقولك : من لَدُن صلاة العَصْرِ إلى وقت المغرب ، ولما كان الشول جمعاً للناقصة الشائلة ، ولا يصلح أن يكون زماناً ولا مكاناً ، أُضِر ما يصلح أن يقدر زماناً ، فكانه قال : من لَدُن أن كانت شولاً ، أي من لَدُن كونها شولاً إلى إلتائها ، لأنَّ المصادر تُستعمل في معنى الأزمنة ، كقولك : جئتُ مُقدِّمَ الحاجِّ ، وصلاة العَصْرِ ، على معنى أوقات ذلك . و (الإلتاء) - بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية - مصدرٌ قولك : أتلتِ الناقصةُ إذا

=== الكتاب ١ / ٣٠٥ ، وشرح أبياته المختصر ١٤٢ ، والأزهيبة ٧١ ، والحلل ٢١ ، والمقاصد النحوية ٥٩ / ٢ ، ٩٩ / ٣ ، والخزانة ١٤٥ / ٣ ، وشرح التسهيل ٤٩٩ / ٢ ، والتذييل ١٤٨ / ٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٤٩ ، والمساعد ٢٧٤ / ١ ، وشفاء العليل ٣٢٥ / ١ ، وتمهيد القواعد ٤٤ / ٢ .

(١) زيادة من خ .

تَلاها وَلدُها - أَى تَبعها - فِهي مُتَلِية ، وَالوَلدُ تَلُو ، وَالأُنثى تَلُوَة ،
وَالجَمْعُ أَتَلاءُ - بِفِتحِ المِهمزة - قال سِيبويه : وَقَد جَرَّهُ قَوْمٌ عَلَى سَعَةِ
الكَلَامِ .^(١) قال ابن بَنِيان : وَ" الجَرُّ يَحْتَمِلُ وَجْهين :

أَحدُهُما : أَن تَجْعَلَ (شَوَلاً) مَصَدراً صَرِيحاً لِقَوْلِكَ :
شَأَلَتِ الناقَةُ شَوَلاً ، إِذا ارْتَفَعَ لِبَنُها ، فَيَجوزُ أَن تَجْعَلَ المَصْدَرَ
وَقْتاً كَمَا تَقَدَّمَ .

وَيَحْتَمِلُ أَن يَكُونَ عَلَى حَذْفِ مِضافٍ وَإِقامةِ المِضافِ إِليه مِقامه ،
وَالتَقْدِيرُ : مِن لَدُن كَوْنِ شَوَلٍ .^(٢)

وَقولِ الأَخرِ (أَزْمَانٌ قومي) هُوَ لِلرَّاعي عُبَيدِ بنِ حُصَينِ ،
وَالشَّاهِدُ فِيهِ ؛ حَيْثُ حَذَفَ " كان " بَعْدَ ما يُشَبِّهُ " لَدُن " ، وَهوَ
قوله (أَزْمَانٌ) ، التَقْدِيرُ : أَزْمَانٌ كانِ قومي ، وَالواوُ فِي قولِهِ (وَالجماعةُ)
واوِ المِعيَّةِ ، وما بَعْدَها مَنصُوبٌ عَلَى أَنه مَفْعولٌ مَعَهُ ، وَصَفَ ما كانِ مِن اسْتِواءِ
الأُمُورِ وَاسْتِقامَتِها قَبْلَ قَتْلِ عِشانِ رَضِيَ اللهُ عَنْه ، وَشَبَّهَ ذلكَ بِاللَّذِي
لَزِمَ الرِّحالةُ - بِكسْرِ الرَّاءِ - وَهوَ السَّرجُ مَطلقاً ، أَوْ مِن جُلُودِ لا خَشَبِ
فِيهِ يَتَّخِذُ لِلرَّكْضِ الشَّدِيدِ ، وَقوله (أَن تَعْمِلُ) أَي لئِلا تَعْمِلُ ، وَ
(مَمِلاً) - بِفِتحِ المِيمِ الأَوَّلِي وَكسْرِ الثَّانِيَةِ - مَصَدراً كَالمَمِيلِ .

قوله : (وَالتَّزِمُ حَذْفُها مَعَوِضاً مِنْها " ما " بَعْدَ " أَن " كَثِيراً ،
وَ" إِنْ " ^(٣) قَلِيلاً) .^(٤)

-
- (١) الكِتابُ ١ / ٢٦٥ .
(٢) لِبابِ الأَلْبابِ ١ / ٢١ أ .
(٣) فِي التَّسْهِيلِ وَشَرْحِهِ " بَعْدَ إِنْ " .
(٤) تَسْهِيلِ الفَوائِدِ ٥٦ .

أقول : هذا إشارة منه رحمه الله إلى الحالة الثالثة ؛ وهي حذف
 " كان " بفردها ميقاً معموليها ، [] وإلى الحالة الرابعة ؛ وهي حذفها
 مع معموليها [(١)] وكلُّ من الحذفتين المذكورين مع تعويض " ما " منها ،
 فلذلك كان الحذف واجباً ، وعبر عنه المؤلف رحمه الله بـ (التزم) وذكر
 رحمه الله أنّ " كان " في الحالة الثالثة تُحذف بعد " أن " المصدرية ،
 وفي الحالة الرابعة بعد " إن " الشرطية .
 مثالُ الثالثة قولُ الشاعر : (٢)

أبا خراشةَ أما أنتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قوميَ لم تأكلهمُ الضُّبُعُ
 أي لأنَّ كنتَ ذا نَفَرٍ ، وقولُ الآخر : (٣)
 إِمّا أقمتَ وإمّا أنتَ مُرْتَحِلًا فاللَّهُ يَكَلِّمُ ما تأتي وما تَذُرُ
 أي لِإِنَّ كُنتَ مُرْتَحِلًا .
 ومثالُ الرابعة قولُ العَرَبِ : " أفعلُ ذلك إِمّا لا " (٤) أي إن كنت

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) هو العباس بن مرداس السلمي ، والبيت في ديوانه ١٢٨ ، والكتاب
 ٢٩٣/١ ، وكتاب الشعر ١/٥٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/٧٠٥
 والأزهية ١٤٧ ، وأمالي ابن الشجري ١/٣٤ ، ٣٥٣ ، وتخليص
 الشواهد ٢٦٠ ، والمغني ٥٤ ، وشرح أبياته ١/١٧٣ ، والمقاصد
 النحوية ٢/٥٥ ، والخزانة ٤/١٣ ، وشرح التسهيل ٢/٤٩٩ ،
 والتذييل ٢/١٤٨ أ ، وشرح التسهيل للمراي ١٤٩ ، وشفاء
 العليل ١/٣٢٥ ، وتمهيد القواعد ٢/٤٥ .
 (٣) ورد البيت غير منسوب في تهذيب اللغة ١٥/١٢٩ ، والمفصل ٧٤ ،
 وشرحه لابن يعيش ٢/٩٩ ، ولابن الحاجب ١/٣٨٣ ، والمغني ٥٤ ،
 وشرح أبياته ١/١٧٨ ، والخزانة ٤/١٩ ، وشرح التسهيل ٢/٥٠٠ ،
 والتذييل ٢/١٤٨ أ ، والمساعد ١/٢٧٤ ، وشفاء العليل ١/٣٢٥ ،
 وتمهيد القواعد ٢/٤٥ .
 (٤) الكتاب ١/٢٩٤ ، وكتاب الشعر ١/٥٥٩

لا تفعل غيره ، وقولُ الرَّاجِزِ : (١)

أَمَرَّتِ الْأَرْضُ لَوْ أَنَّ مَا لَا لَوْ أَنَّ نَوْقًا لَكَ أَوْ جَمَالًا
أَوْ ثَلَاثَةً مِنْ غَنَمٍ بِمَالًا

أى: إن كنت لا تجد/غيرها .

١٩٦/١

وقولُ الشاعر (أبا خُرَاشَةَ) هو للعبّاس بن مرداس السُّلَمِيّ
الصحابي رضي الله عنه ، و (أبا خُرَاشَةَ) منصوب بحرف النسب
المحذوف ، وخُرَاشَةُ : - بضم الخاء المعجمة - كُنْيَةُ خُفَافٍ - بضم الخاء
المعجمة أيضاً وتخفيف الفاء - ابن نُدْبَةَ - بضم النون وفتح وسكون
الذال المهملة بعدها باء موحدة - صحابيٌّ أيضاً ، أحدِ فُرسانِ قيس ،
وأحدِ أَعْرَابَةِ الْعَرَبِ ، أى سودانِهِمْ ، وأصل (أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ) ، لأنَّ كُنْتَ
ذَا نَفَرٍ ، فَحَذَفَ اللَّامَ ، لِأَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ مَعَ " أَنْ " مَطْرُودٌ ، وَ
[حَذَفَ] (٢) " كَانَ " وَعَوَّضَ عَنْهَا " مَا " الزائدة ، وَأَدْغَمَ نَوْنَهَا
فِي الْمِيمِ ، فَانْفَصَلَ الضمير ، فَصَارَ (أَمَا أَنْتَ) ، وَمَحَلٌّ " أَنْ " جَرٌّ
أَوْ نَصْبٌ عَلَى الْخِلافِ ، وَالْمَرْفُوعُ بَعْدَ اسْمٍ " كَانَ " ، وَالْمَنْصُوبُ خَبَرُهَا ،
وَحَذَفَ " كَانَ " هُنَا وَاجِبٌ عِنْدَ سَيَبُويهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْعِوَضِ
وَالْمُعَوِّضِ مِنْهُ (٣) ، وَخَالَفَ الْبَرْدُ ، فَأَجَازَ الْإِتْيَانَ بِكَانٍ مَعَ " مَا " فَتَقُولُ :
أَمَا كُنْتَ مَنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ (٤) . وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ (٥) وَابْنُ جِنِيٍّ إِلَى أَنَّ

-
- (١) ورد الرجز غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ١٧٧ ، والهمع
١٠٧/٢ ، وشرح الأشموني ٢٥٥/١ ، وشرح التسهيل ٥٠٠/٢ ،
والتذليل ١٤٩/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٤٩ ، والمساعد
٢٧٥/١ ، وشفاء العليل ٣٢٦/١ ، وتمهيد القواعد ٤٥/٢ .
(٢) تكلمة بمثلها يلتئم الكلام .
(٣) الكتاب ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ .
(٤) انظر ارتشاف الضرب ١٠٠/٢ .
(٥) المسائل البغداديات ٣٠٤ .

" ما " هي الرافعة الناصبة ، لكونها عوضاً من " كان " ، فنابتَ منابتها في العمل . وذهب الكوفيون إلى أن هذه أداة شرط كإن المكسورة . (١)
 وزعم بعضُ النحويين أن " كان " المحذوفة في : **أما أنتَ منطلقاً ، تامةً ، وأنَّ المنصوبَ حالٌ لِلزومِ التنكيرِ فيه ، والضُّعْبُ :** - بفتح الضاد المعجمة وضمَّ الباءِ الموحدة - **السنةُ المُجدِبةُ ، قالهُ الجوهري ، وأنشدُ البيهقي المذكور . (٢)**

وقول الآخر (**إما أقمتَ**) هو بكسر الهمزة من " **إما** " ، و " **إن** " شرطية ، و " **ما** " زائدة ، و (**أقمتَ**) جملةُ الشرط ، ولا يجوز أن تكون " **ما** " عوضاً من [**كان**] (٣) المحذوفة ، لأنَّ **كان** لا تحذف بعد " **إن** " الشرطية إلا في تركيبٍ خاص ، وهو قولهم : (**إما لا**) ، ولو قيل : **إما أنتَ منطلقاً انطلقتُ معك ، لم يجز** ، ولأنَّ الشاعر صرَّح بالفعل بعد " **ما** " ، فوجب أن تكون زائدة ، ومن ثمَّ قال سيبويه رحمه الله : " **حذفُ الفعل لا يجوز هنا ؛ يعني مع المكسورة . كما لم يجز ثمَّ إظهاره** " (٤) يعني [مع] (٥) المفتوحة ، والشاهدُ في قوله (**وأما أنتَ مرتحلاً**) وهو بفتح الهمزة ، و " **أن** " مصدرية ، و " **ما** " عوضٌ من " **كان** " المحذوفة ، و (**أنتَ**) اسمها ، و (**مرتحلاً**) خبرها ، وأصله **لأنَّ كنتَ مرتحلاً** ، فحذفت السلام لا طرأ حذف حرف الجرِّ مع " **أن** " وحذفت " **كان** " بفردِها ،

-
- (١) انظر هذه المسألة والخلاف فيها في التذييل والتكميل ١٤٨ / ٢ ، ب ، ١٤٩ أ ، وارتشاف الضرب ١٠٠ / ٢ .
 (٢) الصحاح (ضبع) .
 (٣) سقط من خ .
 (٤) الكتاب ١ / ٢٩٤ .
 (٥) سقط من خ .

فانفصل الضمير ، وِعَوَّضَ عنها " ما " ، وأدغمت نون " أن " في ميم
 " ما " للتقارب ، وقوله : (فاللهُ يَكَلِّمُ ما تَأْتِي وما تَذُرُ) جملة
 اسمية مقرونة بالفاء جواباً للشرط المتقدم ، فهي ^(١) في محلّ جزم .

وقول الآخر (أمرعت الأرض) يقال : مرع الوادي - بالضم -
 وأمرع [أي أكلا] ^(٢) فهو مرع ، و (ما لا) اسم " أن " وخبرها
 محذوف يدلّ عليه خبر " أن " التي بعدها ، والثلثة : - بفتح الشاء
 المثلثة وتشديد اللام بعدها تاء تأنيث - جماعة الغنم ، أو الكشيرة
 منها ، أو من الضأن خاصة . قال أبو يوسف : " ولا يقال للمعزى الكشيرة
 " ثلثة " ولكن " حيلة " ^(٣) - بفتح الحاء المهبطة وسكون المشناة
 التحتية - ، والشاهد في قوله (إما لا) أي إن كنت لا تجد
 غيرها ، فإن شرطية / ، و " ما " عِوَضَ من " كان " المحذوفة مع اسمها
 وخبرها ، وأدغم نون " إن " في ميم " ما " للتقارب ، وإبقاء " لا "
 الداخلة على الخبر .

قوله : (ويجوزُ حذفُ لامها الساكن جزماً ، ولا يمنع ذلك
 ملاقةُ ساكنٍ ، وفقاً ليونس) . ^(٤)

أقول : هذا إشارة إلى أمر آخر اختصت به " كان " دون
 أخواتها ، فكان ينبغي له رحمه الله أن يُعبّر عنه بتختص كما عبّر به عن
 الأمور التي اختصت بها قبل ذلك ، وهو جوازُ حذفِ لام " كان " الساكن

(١) في خ " فهو " .

(٢) سقط من خ .

(٣) إصلاح المنطق ٣٢٥ .

(٤) تسهيل الفوائد ٥٦ .

لاجل الجزم ، واستغنى رحمه الله بقوله (الساكن جزماً) عن ذكر المضارع ، إذ لا يُجزم من الأفعال غيره ، وشمل كلامه : المضارع ذا الهمزة] كقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ (١) ، والنون كقوله تعالى ﴿ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ (٢) ، والتاء كقوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ (٣) ، والياء] (٤) كقوله تعالى ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ ﴾ (٥) ، وشمل أيضاً مضارع " كان " الناقصة والتامة ، وتكسر في الناقصة لكثرة تصرفها ، وتقل في التامة كقراءة الحرمييين ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعَفْهَا ﴾ (٦) برفع ﴿ حَسَنَةً ﴾ ، وحذف النون منها شاذ في القياس ، كثير في الاستعمال ، وسوغه كثرة استعمال " كان " ، وشبه النون بحروف العلة ، ولو اتصل بالنون ضمير لم يجز الحذف ، نحو : أنت الصديق فإن لم تكنه فمن يكنه . وكلام المصنف مقيد بهذا ، فإن ولي اللام ساكن امتنع الحذف عند سيبويه ، (٧) ولم يستنع عند يونس . (٨)

قال المؤلف رحمه الله : " ويقول أقول ، لأن هذه النون إنما حذفت للتخفيف ، وثقل اللفظ بثبوتها قبل ساكن أشد من ثقله بثبوتها دون ذلك ، فالحذف حينئذ أولى ، إلا أن الثبوت دون ساكن

-
- (١) سورة مريم ٠٢٠
(٢) سورة المدثر ٠٤٣
(٣) سورة النحل ٠١٢٧
(٤) سقط من خ .
(٥) آخر سورة غافر .
(٦) سورة النساء ٤٠ ، والرفع قراءة نافع وابن كثير ، انظر السبعة لابن مجاهد ٢٣٣ ، والكشف ٣٨٩/١ ، والنشر ٢٤٩/٢ ، وقراءة الجمهور بنصب (حسنة) .
(٧) الكتاب ٠١٨٤/٤
(٨) انظر الرضي على الكافية ٣٠٠/٢ ، وارتشاف الضرب ٠١٠١/٢

ومع ساكنٍ أكثر من الحذف ، فلذلك جاء القرآن العزيز بالثبوت مع الساكن ، في قوله تعالى * ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْسِرَ لَهُمْ * (١) ، وقوله تعالى * لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا * (٢) ، وقد استعملت العرب الحذف قبل الساكن كثيراً ، ومنه قول الشاعر : (٣)
 لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَفَّقَ بِالسَّرَارِ (٤)

وقول الآخر (٥)

فإن لم تك المرأة أبدت وسامةً فقد أهدت المرأة جبهة ضيفم

-
- (١) سورة النساء ١٣٧ .
 (٢) أول سورة البينة .
 (٣) هو حَسَيْلُ بن عَرْفَطَةَ ، شاعر جاهلي ، والبيت في نوادر أبي زيد ٢٩٦ ، وكتاب الشعر ١ / ١١٤ ، والمنصف ٢ / ٢٢٨ ، والخصائص ١ / ٩٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣٩٥ ، وضرائر الشعر ١١٥ ، وتخليص الشواهد ٢٦٨ ، والخزانة ٩ / ٣٠٤ ، وشرح التسهيل ٢ / ٥٠١ ، والتذيل ٢ / ١٤٩ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٤٩ ، وشفاء العليل ١٤٩ ، وشفاء العليل ١ / ٣٢٦ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٤٦ .
 (٤) لم أجد غير المكي ذكرها " بالسرار " ، وسيأتي شرحه لها على هذه الرواية ، وأكثر المصادر السابقة تذكرها " بالسَّرَر " وهو الصواب ، ويدل عليه البيت الذي يأتي بعده في النوادر وغيره :
 غَيْرُ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهِ خِرْقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ
 ورويت القافية في ضرائر الشعر وتخليص الشواهد " بالطلل " .
 (٥) هو خنجر بن صخر الأسدي ، والبيت في شواهد التوضيح ١٧٦ ، وتخليص الشواهد ٢٦٨ ، واللسان (كون) والمقاصد النحوية ٢ / ٦٣ ، والهمع ٢ / ١٠٨ ، والخزانة ٩ / ٣٠٤ ، وشرح التسهيل ٢ / ٥٠١ ، والتذيل ٢ / ١٤٩ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٤٩ ، وشفاء العليل ١ / ٣٢٦ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٤٦ .

وقول الآخر (١) :

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْهُ عَقْدُ الرِّثَائِمِ
ولا ضرورة في هذه الأبيات ، لإمكان أن يُقال في الأول : لم يكن حَقُّ
سوى ، وفي الثاني : فإن تُكُنَّ المرأة أَخْفَت ، وفي الثالث : إذا لم يكن
من هِمَّة (٢) المرء ما نوى (٣) وناقشه أبوحيان بأنه يلزم ما ذكره
ألا يكون في كلام العرب ضرورة ، لأنه ما من ضرورة في شعر العرب إلا ويمكن
تبديلها ونظم شيء مكانها (٤) قال الناظر : وما ذكره حَقُّ لا مدفع
له ، فالحق أن الحذف قبل الساكن ضرورة كما قال (٥) سيبويه (٦) .

وقول الشاعر (لم يك الحق سوى أن هاجه) الشاهد فيه ؛

[حيث] (٧) حذف النون من " يكن " مع ملاقاتها لساكن ، وهو لام
(الحق) ، و (هاجه) أى أثاره ، ورسم الدار : ما كان من آثارها
لاصقاً بالأرض ، و (بالسرار) متعلق بمحذوف صفة لرسم دار ، التقدير :
كائن بالسرار ، وهو - بفتح السين - جمع سارة - (٨) بالفتح أيضاً -
وسارة الوادى أفضل موضع فيه ، وقال الزبيدي / : السرار [بطن] (٩)
من الأرض طيب ، وتعنى بمعنى عفى ، أى درس .

- (١) ورد البيت غير منسوب في تخليص الشواهد ٢٦٨ ، والمجم ١٠٨/٢ ، وشرح التسهيل ٥٠١/٢ ، والتذييل ١٤٩/٢ ب ، وشرح التسهيل
للمرادى ١٥٠ ، والمساعد ٢٧٦/١ ، والرواية في هذه الثلاثة
الأخيرة " عقد التمام " ، وشفاء العليل ٣٢٧/١ وتمهيد القواعد
٤٦/٢ ، وستأتي رواية الجوهري للبيت عند شرح الشاهد .
انظر الصحاح (رتم) .
(٢) في ل " في همه " .
(٣) شرح التسهيل ٥٠٠/٢ - ٥٠٢ .
(٤) التذييل والتكميل ١٤٩/٢ ب .
(٥) في ل " قاله " .
(٦) الكتاب ١٨٤/٤ .
(٧) سقط من خ .
(٨) تقدم أن الرواية لصحيحة فيه " بالسرار " .
(٩) سقط من خ .

وقول الآخر (فإن لم تك المرأة) هو للخنجر بن صخر ،
والشاهد فيه حذف نون " تكُن " مع ملاقاتها لساكن ، و (المرأة) آلة
معروفة ، والوسامة : الحسن ، والضيفم : الأسد ، والياء فيه زائدة .
وقول الآخر (إذا لم تك الحاجات من همة الفتى) الشاهد
فيه حذف النون من " تكُن " مع ملاقاتها لساكن (١) ، والمركب جمع
رتيمة - بفتح الراء وكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية بعدها
ميم فتاء تأنيث - وهي خيط يشد في الإصبع لتستذكر به الحاجة ،
وكذلك الرتمة ، قاله الجوهري (٢) ، وأنشد البيت المذكور هكذا :

إذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم فليس بضمير عنك عقد الرتائم
وعلى إنشاده فلا شاهد فيه .

قوله : (ولا يلى عند البصريين " كان " وأخواتها غير ظرف
وشبهه ، من معمول خبرها ، واغترف ذلك بعضهم مع اتصال العامل ،
وما أوهم خلاف ذلك قدرفيه البصريون ضمير الشأن) (٣)

أقول : يعني أن البصريين منعوا إيلاء " كان " وأخواتها
معمول خبرها إذا كان غير ظرف وشبهه ، وهو الجار والمجرور ، فلا يجوز
عندهم : كان طعامك زيداً أكلاً .

-
- (١) في خ " الساكن " .
(٢) الصحاح " رتم " .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٦ ، وفيه " ضمير الشأن اسماً " وبعده فسي
شرح التسهيل ، خلافاً للكوفيين .

واغتفر بعضُ البصريين كابن السراج^(١) ، والفارسي^(٢) ومن تبعهما بإيلاءِ معمولِ خبرها مع اتصال العامل به ، فأجازوا : كانَ طعامَكَ أكبلاً زيدٌ ، ووجهُهُ أَنَّ المَعمولَ من كمالِ الخبرِ وكالجزءِ منه ، فكأنَّها لم يَلِها غيرُ الخَبرِ .

ومذهبُ سيبويه المنع^(٣) ، ولم يرد به سماع ، وشمل قوله رحمه الله (من معمولِ خبرها) كلَّ ما ينتصب بالخبر من مفعول به ، وحال ، ومفعول من أجله ، وغير ذلك ، وهذا الحكم غيرُ مختصِّ بسباب " كان " ، بل كلَّ عامل لا يجوز أن يليه معمول غيره منصوباً أو مرفوعاً دون معموله ، تقول : جاء زيدٌ ركباً فرساً ، ولا يجوز أن تقول : جاء فرساً زيدٌ ركباً ، ولا جاء فرساً ركباً زيدٌ ، فلو كان معمول الخبر ظرفاً أو مجروراً جاز أن يلي " كان " مع تأخر الخبر وتقدمه ، للتوسُّع في الظروف والمجرورات ، فيجوز : كان عندك زيدٌ مقيماً ، وكان في الدار عمرو جالساً ، [وكان عندك مقيماً زيدٌ ، وكان في الدار جالساً عمرو] ،^(٤) فإن وُرِدَ من كلام العرب ما يؤهم خلاف ما تقدَّم منعه عن سيبويه

(١) الأصول ٨٦ / ١ .

(٢) منع أبو علي الفارسي ذلك في الإيضاح ١٠٦ ، ١٠٧ ، ومثل

لذلك بقوله : كانت زيداً الحمى تأخذ ، قال : لا يجوز

إن رفعت الحمى بكانت لفصلك بين كان واسمها بأجنبي

منها وهو زيد الذي هو مفعول مفعولها . وقد نقل جواز

ذلك عن الفارسي أبو حيان في التذييل والتكميل ١٥٠ / ٢ أ ،

وذكر أن الذي تبعهما ابن طلحة وابن عصفور .

(٣) الكتاب ٧٠ / ١ .

(٤) تكملة من خ .

والبصريين أَوَّل ، نحو قول الشاعر : (١)

قَنَافِذُ هَدَا جَوْنَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ بما كان إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوْدَا

وقول الآخر : (٢)

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعْرِسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينُ

فأما البيت الأول فهو للفرزدق يهجو به قوماً شبَّههم بالقنفاذ ، وقيل : يهجو به رهط جرير ، وأنَّ المراد بعطية : أبو جرير ، وقنفاذ : جمع قُنْفَذ - بضمَّ القاف والفاء بينهما نون ساكنة وبالذال المعجمة ، وبفتح الفاء أيضاً - وهو الشَّيْهَم ، والآنثى قُنْفُذَةٌ - بالهاء - وهو مرفوعٌ على أنه خَبَرٌ مبتدأٌ محذوف ، أي هُمْ قَنَافِذُ ، وهَدَا جَوْنَ : صِفَةٌ قَنَافِذِ ، والهدَّاج : فَعَّالٌ - بالتشديد - من الهدَّجان ، بالتحريك - وهي مِشْيَةُ الشَّيْخِ ، من هدَّج من باب ضَرَبَ ، وهَدَّجَ الظَّلِيمَ : إذا مَشِيَ في ارتعاش ، واستدَلَّ الكوفيون بقوله (بما كان إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوْدَا) على جواز إِيْلَاءِ " كان " معمول خبرها وهو غير ظَرْفٍ (٣) ولا شبهه ،

(١) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٢١٤ / ١ ، والمقتضب ١٠١ / ٤ ، وتخليص الشواهد ٢٤٥ ، والمغني ٧٩٥ ، وشرح أبياته ٢٧٨ / ٧ ، والمقاصد النحوية ٢٤ / ٢ ، والخزانة ٢٦٨ / ٩ ، وشرح التسهيل ٥٠٣ / ٢ ، والتذييل ١٥٠ / ٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٠ والمساعد ٢٧٧ / ١ ، وشفاء الغليل ٣٢٧ / ١ ، وتمهيد القواعد - ٥٤٧ / ٢

(٢) هو حميد بن مالك الأرقط ، والبيت في الكتاب ٧٠ / ١ ، ١٤٧ ، والمقتضب ١٠٠ / ٤ ، والأصول ٨٦ / ١ ، وشرح ابن يعيش ٤٠٧ / ٧ ، وأمالى ابن السجري ٢٠٣ / ٢ ، وتخليص الشواهد ٢٤٦ ، والخزانة ٢٧٠ / ٩ ، ونسب لحميد بن ثور في المقاصد النحوية ٨٢ / ٢ ، وليس في ديوانه ، وسيأتي تحريره عند شرح الشاهد ، والبيت أيضاً في شرح التسهيل ٥٠٣ / ٢ ، والتذييل ١٥٠ / ٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٠ ، وشفاء الغليل ٣٢٧ / ١ ، وتمهيد القواعد ٥٤٧ / ٢

(٣) في خ " على ظرف " .

٢/١٩٨

فإنَّ (عطية) اسم " كان " ، و " عَوَدَ " فعلٌ ماضٍ ، و فاعلهُ ضميرٌ يعودُ إليه ، و (إِيَاهُمْ) مفعوله ، و الجملةُ / في محلِّ النصبِ خَيْرٌ ^(١) " كان " ، و انفصلَ الضميرُ لتقدُّمه على عامله ، و قد وُلِّيَ " كان " ، فأوَّلُه البصريون على أنَّ في " كان " ضميرُ الشأن وهو اسمُها ، و (عطية) مبتدأ ، و (عَوَدَ) خبره ، و (إِيَاهُمْ) الذي هو مفعوله لم ^(٢) يهل " كان " ، و منعَ ابنُ عصفور هذا التأويل ، لأنَّه يؤدِّي إلى تقديم مفعولِ خبرِ المبتدأ إذا كان فعلاً على المبتدأ ، وهو لا يجوز ^(٣) ، و قد تقدَّم في باب المبتدأ أنَّ البصريين يُجيزون ذلك مطلقاً ، و أنَّ الكوفيين يمنعونه مطلقاً إلا هشاماً ، و أنَّ الكسائي يوافق البصريين إذا كان الخبرُ اسماً فاعل ، و الكوفيين إذا كان الخبرُ فعلاً .

وَأَجَازَ المَوْءَلَّفَ رَحِمَهُ اللّهُ جَعَلَ " كان " زائدة ، و أَجَازَ أَيضاً جَعَلَ " ما " بمعنى " الذي " ، و " كان " مسندة إلى ضميرها ^(٤) .
قال : " و إنما يَقْوَى احتجاجُ الكوفيين بقولِ الشاعر ^(٥) :

لكنَّ كانَ سَلْمُو الشَّيْبُ بالصَّدْمُغْرِيَا
لقد هَوَّنَ السُّلْوَانَ عنها التَّحْلُمُ
أراد : لكنَّ كانَ الشَّيْبُ مَغْرِيَا سَلْمُو بالصَّدِّ ، فقدَّم (سَلْمُو) وهو منصوبٌ بخبرِ " كان " على اسمها ، و لا سبيلَ إلى ضميرِ الشأن ، لظهور

-
- (١) في ل " خيراً " .
(٢) في ل " ولم يَل " .
(٣) شرح جمل الزجاجي ١ / ٣٩٣ .
(٤) شرح التسهيل ٢ / ٥٠٣ .
(٥) ورد البيت غير منسوب في التذييل والتكميل ٢ / ١٥٠ ب ، و شرح التسهيل للمرادي ١٥٠ ، و تمهيد القواعد ٢ / ٤٧ ، و شرح الأشموني ١ / ٢٤٩ .

ال نصب في الخبر، فسلم الدليل، ولم يوجد لمخالفته سبيل^٤، ويشهد
لصحّة ما ذهب إليه الكوفيون قول الشاعر: (١)

باتت فوادي ذات الخال سالبة^٥ فالعيش إن حم لي عيش من العجب

أراد: باتت ذات الخال سالبة فوادي، لكنه جعل (سالبة) حالاً
من (ذات الخال)، والعامل فيه (باتت)، قال: فقدّم منصوب
الحال على مرفوع عاملها، وهو شبهه بما منعه البصريون من تقديم منصوب
خبر^٦ كان " على مرفوعها " (٣) انتهى .

قلت: وأعرّب ابن هشام في أوضحه سالبة خبر (باتت) (٤) فهو
نص للكوفيين في عين المسألة، فيتعيّن حمله على الضرورة.

وما قاله أبوحيان رحمه الله من احتمال أن يكون (فوادي) و
(سلم) في البيت الذي قبله مناديان، وليس (فوادي) معمولاً
لسالبة، ولا (سلم) معمولاً لمغرياً، فكأنه قال منادياً لفواده: باتت
يا فوادي ذات الخال سالبة. ومنادياً لسلم: لكن كان يا سلم الشيب
بالصدّ مغرياً (٥) ضعيفاً لتأديته إلى سماجة الشعر المذكور وركاكتيه، كما
قال الناظر رحمه الله تعالى (٦). وأيضاً لو كان (سلم) منادى لقال:

(١) ورد البيت غير منسوب في تخليص الشواهد ٢٤٨ وأوضح المسالك

١٧٧/١، والمعاهد النحوية ٢٨/٢، وشرح الأشموني ٢٤٩/١،
والخزانة ٢٦٩/٩، وشرح أبيات المغني ٢٧٨/٧، والتذييل

١٥٠/٢ ب، وتمهيد القواعد ٤٨/٢ .

(٢) في خ " تقدم " .

(٣) نصّ المكي على أنه كلام ابن مالك في شرح التسهيل كما سيأتي،

ولم أجده في الشرح بتحقيق عدنان قليل، ونقل نحواً من هذا
النص أبوحيان في التذييل والتكميل ١٥٠/٢ ب عن ابن مالك .

(٤) في خ " ثابت " انظر أوضح المسالك ١٧٧/١ .

(٥) التذييل والتكميل ١٥٠/٢ ب .

(٦) تمهيد القواعد ٤٩/٢، وتتمّة كلام الناظر " والشيخ كان ذائعاً في

الأدب، فالعجب منه كيف يرتضى أن يقول مثل ذلك .

لقد هَوَّنَ السُّلْوَانُ عَنكَ ، ولم يَقُلْ عنها ، و (السُّلْوَانُ) - بضم السين -
 مصدر قولك : سَلَاهُ ، وَعَنَهُ يَسْلُو وَيَسْلُو - كَيْدَعُو وَيَرْضُو - سُلُوًّا وَسُلْوَانًا :
 إِذَا نَسِيَهُ وَاسْتَرَاحَ عَنْهُ . وَقَالَ فِي تَنْقِيحِ الْبَلَاغَةِ : السُّلْوَانُ : ذَهَابُ الْقَمِّ ،
 وَالتَّحَلُّمُ : تَكْلُفُ الْحِلْمِ ، وَهُوَ الْإِنَاءُ وَالْعَقْلُ .

و (الخَالُ) فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ الشَّامَةُ فِي الْبَدَنِ ، وَالْعَيْشُ :
 الْحَيَاةُ ، وَحُمٌّ : -بضمّ الحاء المبهمة وتشديد الميم- أَي قُدْرٌ .
 (١)

وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي أَوَّلُهُ (فَأَصْبَحُوا) فَهُوَ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرِ الْأَرْقَطِ ،
 أَحَدِ الْبُخْلَاءِ الْمَشْهُورِينَ ، مِنْ أَبْيَاتِ يَهْجُو بِهَا أَضْيَافًا نَزَلُوا بِهِ ،
 فَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ جُلَّةً -بضمّ الجيم وتشديد اللام- وَهِيَ وَعَاءٌ يَتَخَذُ مِنْ
 الْخَوْصِ لِلتَّرْقِدِ قَحَلَتْ - يَفْتَحُ الْقَافَ وَالْحَاءَ الْمَبْهُمَةَ وَكسرها - أَي
 يَجْبَسُ ، وَظَنَّ أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ مِنْهَا طَائِلًا لِيَجْبَسَهَا ، فَأَكْبَوْا عَلَيْهَا إِكْبَابًا
 شَدِيدًا ، فَسَاءَ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَنْشَدَ (٢) أَبْيَاتًا أَوْلَاهَا :

لَا مَرْحَبًا بِوَجْهِ الْقَوْمِ إِذْ حَضَرُوا كَأَنَّهَا إِذْ أَنَاخُوهَا الشَّيَاطِينُ (٣)
 وَمِنْهَا قَوْلُهُ :

بَاتُوا وَجَلَّتْنَا الْبَرَنِيَّ بَيْنَهُمْ كَأَنَّ أَنْيَابَهُمْ فِيهَا السَّكَائِينُ (٤)
 فَأَصْبَحُوا وَالنُّوَى عَالِي [مَعْرِسِهِمْ] الْبَيْتِ (٥)

(١) كَذَا ذَكَرَهُ الْمَكِّي ، وَهُوَ خَطَأٌ ، إِذْ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْبَيْتَ لِحُمَيْدِ بْنِ
 مَالِكِ الْأَرْقَطِ ، أَحَدِ بَخْلَاءِ الْعَرَبِ ، وَلَقَّبَ بِالْأَرْقَطِ لِأَثَارِ كَانَتْ
 بِوَجْهِهِ ، وَهُوَ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ ، أَمَّا حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ فَهُوَ مَخْضَرٌ ،
 أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ، وَهُوَ غَيْرُ الْأَرْقَطِ . انظُرْ مَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ

٠١٥-٨/١١

(٢) فِي خ " فَأَنْشَدَ " .
 (٣) فِي خ " شَيْطَانِينَ " .
 (٤) فِي خ " سَكَائِينَ " .
 (٥) سَقَطَ مِنْ خ .

و (النَّوَى) - بفتح النون والواو مقصوراً - جمع نواة ، وهى ما تكون في باطن الثمرة ، يُذكر ويؤنث ، مبتدأ خبره (عالي - أى ظاهر - معرّسهم) وهو - يضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشدّدة بعدها سين مهملة - موضع نزول القوم آخر الليل للاستراحة ، والشاهد في قوله (وليس كلّ النَّوَى تُلقى المساكين) فإنّ (كلّ النَّوَى) معمولٌ لقوله (تلقى) بالمشناة الفوقية ، وفيه ضميرٌ مستتر يعود إلى (المساكين) فاعله ، و (المساكين) اسم " ليس " ، وجُملة (تلقى) محلّها النصب على أنها خبر " ليس " ، وأنّ الفعل ووحدّه على معنى الجماعة ، فإنّ (المساكين) جمع تكسير ، ولو كان بالمشناة التحتية لقال : يُلقون ، ثمّ قدّم معمول الخبر فأولاه " ليس " ، فخرّج ذلك على أنّ اسم " ليس " ضمير الشأن ، و (تلقى المساكين) جملة من فعل وفاعل محلّها النصب (١) على أنها خبر " ليس " ، و (كلّ النَّوَى) معمول (تلقى) و [ليس] والياً " ليس " . وقول الناظر رحمه الله : " إنّ المؤء لف ساق هذا البيت دليلاً للكوفيين ، وليس كذلك ، لِتَحْتَمَّ كون اسمها ضمير الشأن ، إذ لو كان (المساكين) اسمها لقال : يلقون " (٢) مدفوع بما قررناه ، وقد صرّح المؤء لف في شرحه بأنّ البيت المذكور حجة للكوفيين ، وكذا توهم العيني (٣) لابن الناظم في إيراد البيت دليلاً للكوفيين (٤) ، وأنه لم يرو (يلقى) إلا بالمشناة التحتية و (المساكين) فاعله ، إذ لم نر من نصّ على ذلك غيره ، مع أنّ البيت من أبيات الكتاب ، وقد تكلم الناس عليه .

-
- (١) تكملة من خ .
 (٢) تمهيد القواعد ٤٩ / ٢ .
 (٣) المقاصد النحوية ٨٢ / ٢ .
 (٤) شرح الالفية لابن الناظم ١٣٩ .

تتميم :

تحرّر من كلامهم رحمهم الله أنه يُتصوّر في مسألة : كان زيدٌ
أكلًا طعامك ، أربعة وعشرون تركيباً نذكرها مع أحكامها على مذهب
البصريين ^(١) ، فمن ذلك ستة مع تقديم " كان " :

- الأول : كان زيدٌ أكلًا طعامك .
- الثاني : كان زيدٌ طعامك أكلًا .
- الثالث : كان طعامك زيدٌ أكلًا .
- الرابع : كان أكلًا زيدٌ طعامك .
- الخامس : كان أكلًا طعامك زيدٌ .
- السادس : كان طعامك أكلًا زيدٌ .

فهذه كلّها جائزة إلا الثالث ، فإنه ممنوعٌ عند البصريين ، وإلا السادس
فإنه ممنوعٌ عند بعض البصريين ، وجائزٌ عند بعضهم .

ومنه ستة مع تقديم " زيد " :

- الأول : زيدٌ كان أكلًا طعامك .
- الثاني : زيدٌ كانَ طعامك أكلًا .
- الثالث : زيدٌ طعامك كانَ أكلًا .
- الرابع : زيدٌ أكلًا كانَ طعامك .
- الخامس : زيدٌ أكلًا طعامك كان .
- السادس : زيدٌ طعامك كانَ أكلًا . ^(٢)

فهذه [الوجوه] ^(٣) كلّها جائزة عند البصريين .

(١) ذكر أبوحيان هذه التراكيب ملخّصة من كلام أبي بكر أحمد بن

الحسن المعروف بابن شقير في التذييل والتكميل ٢ / ١٥٤ أ .

(٢) كذا في الأصل ، وقد تقدّم في الثالث ، وصوابه : زيدٌ طعامك
أكلًا كان ، ولعله سبق قلم من المكي .

(٣) زيادة من خ .

ومنه ستة مع تقديم " أَكْلًا " :

- الأول : أَكْلًا كان زيدٌ طعامك .
 الثاني : أَكْلًا كان طعامك زيدٌ .
 الثالث : أَكْلًا طعامك كان زيدٌ .
 الرابع : أَكْلًا زيدٌ كان طعامك .
 الخامس : أَكْلًا زيدٌ طعامك كان .
 السادس : أَكْلًا طعامك زيدٌ كان .

فهذه كلها جائزة عند البصريين إلا الثاني ، وفي الأول قُبْحٌ للفصل بين الخبر المقدم وبين معموله المتأخر .

ومنه ستة مع تقديم " طعامك " :

- الأول : طعامك كان زيدٌ أَكْلًا .
 الثاني : طعامك كان أَكْلًا زيدٌ .
 الثالث : طعامك أَكْلًا كان زيدٌ .
 الرابع : طعامك زيدٌ كان أَكْلًا .
 الخامس : طعامك زيدٌ أَكْلًا كان .
 السادس : طعامك أَكْلًا زيدٌ كان .

فهذه كلها جائزة عند البصريين .

وقال ابن عصفور : " لا يجوز تقديم معمول الخبر وحده على

" كان " وأخواتها ظرفاً كان أو غيره ، لكثرة الفصل " (١) ، والصحيحُ

جوازُه مطلقاً (٢) ، كقوله تعالى : * أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * (٣)

(١) شرح جمل الزجاجي ١/٣٩٣ .

(٢) صحح ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/٥١ ، واستشهد

بالآيات التالية .

(٣) سورة سبأ ٤٠ .

وقوله * وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ * (١) ، وقوله * أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ * (٢) ، وقوله * قُلْ أَيْدِي اللَّهِ وَأَيْتِي [وَرَسُولِي] كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * (٤)

*

فصل

قوله : (الْحَقُّ الْحَازِيُونَ بِ " لَيْسَ " " مَا " النافية ، بشرط تأخر الخبر وبقاء نفيه وفقد " إِنْ " وعدم تقدم غير ظرف أو شبهه من معمول الخبر) . (٥)

أقول : ذكر النحاة رحمهم الله أن أصل العمل للأفعال ، لأن كل فعل لا بُدَّ له من مرفوع ، إلا ما قام مقام الحرف ، نحو " قلما " ، أو ما كان زائداً ، نحو " كان " ، أو ما تركب مع غيره نحو " حبذا " ، وما عمل من الأسماء فإنما يعمل لشبهه بالفعل .

وأما الحروف فالمستحق منها للعمل ما كان مختصاً بشرط ألا يكون كالجزء مما باشروا ، فما اختص بالأسماء استحق العمل فيها أيضاً ، فخرج بقولهم (ألا يكون كالجزء) : اللام ، وقد ، والسَّين ، وسوف ، فاللام مختصة بالاسم ، والثلاثة مختصة بالفعل ، ولا يعمل شيء منها ، لأنها

(١) سورة الأعراف ١٧٧ .

(٢) سورة هود ٨ .

(٣) سقط من خ .

(٤) سورة التوبة ٦٥ .

(٥) تسهيل الفوائد ٥٦ .

صارت كالجُزءِ ما باشرتْ وما لا يختصُّ كـ "هل" والمهمزة لا عملُ له ،
 قالوا : " ما " النافية من الحروف التي لا تختصُّ ، فلا تستحقُّ عملاً ، ولذلك
 أهملها بنو تميم ، وهو القياسُ ، وأعطها (١) أهلُ الحجاز لشبهِها بـ " ليس " في
 إفادة النفي ، وبإشارة المبتدأ والخبر ، وتخليص الفعل للحال ، ولِغيتهم
 نزل القرآن ، قال الله تعالى * مَا هَذَا بَشَرًا * (٢) ، * مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ * (٣) ،
 ولما كان عمل [ما] (٤) استحساناً لا قياساً اشترط فيه شروط أربعة :

الأول : تأخر الخبر ، فلو تقدّم ارتفع وبطل عمل " ما " ،

نحو : ما قائمٌ زيدٌ ، وهذا مذهب الجمهور ، ومنه قول الشاعر : (٥)

وما خذَلُ قومي فأخضع للعدا ولكن إذا أدعوهم فهمُ همُ

الثاني : بقاء نفيه ، فإن انتقض بـ " إلا " بطل العمل ، نحو

قوله تعالى * وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ * (٦)

الثالث : فقد " إن " فلو وجدت بطل العمل ، كقول الشاعر : (٧)

وما إن طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَايَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَ

-
- (١) في ل " وأهملها " .
 (٢) سورة يوسف ٣١ .
 (٣) سورة المجادلة ٢ .
 (٤) سقط من خ .
 (٥) ورد البيت غير منسوب في أوضح المسالك ١ / ١٩٨ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٩٤ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٥٩ ، والتصريح على التوضيح ١ / ١٩٨ ، وشرح التسهيل ٢ / ٥٠٦ ، والتذييل ٢ / ١٥٥ أ وشفاء العليل ١ / ٣٢٨ وتمهيد القواعد ٢ / ٥٣ .
 (٦) سورة آل عمران ١٤٤ .
 (٧) هوفرة بن مسيك المرادي ، والبيت في الكتاب ٣ / ١٥٣ ، وسيرة ابن هشام ٤ / ٢٢٨ ، واللوحشيات ٢٨ ، والكامل ١ / ٤٤١ ، والأزهية ٥١ ، وتخليص الشواهد ٢٧٨ ، والمغني ٣٨ ، وشرح أبياته ١ / ١٠٢ ، والخزانة ٤ / ١١٢ ، وشرح التسهيل ٢ / ٥٠٧ ، والتذييل ٢ / ١٥٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥١ ، والمساعد ١ / ٢٧٨ ، وشفاء العليل ١ / ٣٢٩ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٥٣ .

وحكى عن الكوفيين جوازُ النصب (١) ، وأنشد يعقوب بن السكيت: (٢)

بني غُدانة ما إن أنتم زهباً ولا صريفاً ولكن أنتم الخسرفُ

الرابع : عدم تقدم غير ظرف أو شبهه من معمول الخبر، فلو
تقدم على الاسم بطل العمل نحو : ما طعامك زيداً أكلٌ ، ومنه قول (٣)
الشاعر: (٤)

وقالوا تعرّفها المنازلُ من منى وما كلٌّ من وافى منى أنا عارفُ

على رواية من روى " كلٌّ من " بالنصب ، فلو كان معمول الخبر ظرفاً أوجاراً
ومجروراً لم يبطل عمل " ما " ، نحو : ما اليوم زيداً زاهياً ، وما بسيفٍ عمرو
ضارباً ، وذلك للتوسّع فيهما ، ومن ذلك قول الشاعر: (٥)

بأهبةٍ حزمٍ لُدُّ وإن كنت آمناً فما كلٌّ حينٍ من توالي موالينا

- (١) في خ " النفي " .
(٢) ورد البيت غير منسوب في ملحقات مجالس شعلب ٢ / ٧٤١ ، ومعجم
مقاييس اللغة ٣ / ٣٤٣ ، وشرح اللوحة البدرية ٢ / ٤١ ، وتخليص
الشواهد ٢٧٧ ، والمغني ٣٨ ، وشرح أبياته ١ / ١٠٦ ، والمقاصد
النحوية ٢ / ٩١ ، والخزانة ٤ / ١١٩ ، وشرح التسهيل ٢ / ٥٠٦ ،
والتذيل ٢ / ١٥٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥١ ، وشفاء
العليل ١ / ٣٢٨ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٥٣ ، وقد روى البيت
برفع " ذهب " و " صريف " وسيأتي توجيهه في شرح الشاهد .
في خ " أكل منه ، وقول " .
(٣) هو مزاحم بن الحارث العقيلي ، والبيت في الكتاب ١ / ٧٢ ، ١٤٦ ،
(٤) ومعاني القرآن ١ / ١٣٩ ، ٢٤٢ ، وكتاب الشعر ١ / ٢٨٣ ، وضرائر
الشعر ١٧٧ ، وتخليص الشواهد ٢٧٨ ، والمغني ٩١٠ ، وشرح
أبياته ٨ / ١٠٩ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٩٨ ، والخزانة ٢ / ٨ ، ٢٦٩ ،
وشرح التسهيل ٢ / ٥٠٦ ، والتذيل ٢ / ١٥٦ أ ، وشرح التسهيل
للمرادي ١٥٢ ، والمساعد ١ / ٢٧٨ .
(٥) ورد البيت غير منسوب في أوضح المسالك ١ / ١٩٩ ، والمقاصد النحوية
٢ / ١٠١ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٦٠ ، والتصريح على التوضيح ١ / ١٩٩ ،
وشرح التسهيل ٢ / ٥٠٦ ، والتذيل ٢ / ١٥٦ أ ، والمساعد ١ / ٢٧٨ ،
وتمهيد القواعد ٢ / ٥٣ ، والرواية في شرح التسهيل " بأهبة حَسْرَب
كُن " .

وَنَعَى الْمَوْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِهِ عَلَى أَنَّ تَكَرَّرَ " مَا " لَا يُبْطَل الْعَمَلُ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ : (١)

لَا يُنْسِكُ الْأَسَى تَأْسِيًّا فَمَا مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا

وهو دليل على عدم اشتراط تأكيد " ما " بمثلها في إبطال عملها .

واشترط بعضهم في عملها شرطاً خامساً : وهو ألا يُبدل من

خبرها بدلٌ مصحوب بـ " إلا " فنحو : ما زيدٌ شيٌ أو بشيءٍ إلا شيٌ

لا يُعبأ به ، تستوى فيه اللغتان الحجازية والتميمية . قال أبوحيان :

" ذَكَرَ ذَلِكَ سَيَبُويه (٢) ، وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ الْبَدَلَ مُوجِبٌ بِإِلَّا ، فَلَا يَكُونُ

مَنْصُوبًا ، وَحُكْمُ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي الْإِعْرَابِ وَاحِدٌ ، فَلِزِمَ الرَّفْعُ " (٣) وَرَدَّ

ذَلِكَ النَّاطِرُ بِأَنَّ الْإِبْدَالَ الْمَذْكُورَ مُتَوَقَّفٌ عَلَى رَفْعٍ مَا أُبْدِلَ مِنْهُ ، وَهُوَ

خَبَرٌ " مَا " ، فَتَقَى لَمْ يَكُنْ مَرْفُوعًا لَا يُبْدَلُ مِنْهُ ، لِأَنَّ النَّصْبَ مَعَ

الْبَدَلِ الْمُقْتَرِنِ بِإِلَّا لَا يَجْتَمِعَانِ ، لَكِنَّ النَّصْبَ لَمْ يَمْتَنِعْ لِأَجْلِ الْإِبْدَالِ ،

بَلِ الْإِبْدَالُ هُوَ الْمَمْتَنِعُ لِأَجْلِ النَّصْبِ ، إِذَا لَا يُبْدَلُ مَرْفُوعٌ مِنْ مَنْصُوبٍ ،

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ شَرْطُ هَذَا الْإِبْدَالِ أَلَّا يَكُونَ الْأِسْمُ الْمُبْدَلُ مِنْهُ

مَنْصُوبًا ، لِأَنَّ شَرْطَ نَصْبِ الْخَبَرِ أَلَّا يُبْدَلُ مِنْهُ هَذَا الْبَدَلُ الْخَاصُّ " (٤)

قال المرادى : " وفي كتاب الصَّغَارِ جَوَازُ نَصْبِ الْخَبَرِ ، وَرَفْعُ

مَا بَعْدَ " إِلَّا " عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ وَهْمٌ فَاحِشٌ " (٥)

(١) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ٨ ، والجنى الداني ٣٢٨ ، وتخليص الشواهد ٢٧٨ ، والمقاصد النحوية ١١٠/٤ ، والخزانة ١٢٠/٤ ، وشرح التسهيل ٥٠٧/٢ ، والتذليل ١٥٦/٢ اب وشرح التسهيل للمرادى ١٥٢ ، وتمهيد القواعد ٥٤/٢

(٢) الكتاب ٣١٦/٢

(٣) التذليل والتكميل ١٥٦/٢

(٤) تمهيد القواعد ٥٤/٢ ، ٥٥٠

(٥) شرح التسهيل للمرادى ١٥٢

وقول الشاعر (وما خُذَلُ قومي) فيه الشاهد ؛ حيث بطل عمل " ما " لتقدم خبرها على اسمها ، و (خُذَلُ) : بضم الخاء وتشديد الذال المعجمتين - جمع خاذل ، من خذله إذا ترك عونك ونصره ، و (أخضع) منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ، لأنه جواب النفي ، و (العدا) - بكسر العين - جمع عدو ، و (هم هم) جملة من مبتدأ وخبر لا محل لها من الإعراب ، لأنها جواب " إذا " ، وهو شرط غير جازم ، واتحد الخبر بالمبتدأ لفظاً للدلالة على الشهرة وعدم التغيير ، أي : هم الشجعان الذين لا يتغيرون عند (١) نجدتهم ولا يعترتهم جبن .

وقول الآخر - وهو فروة بن مسيك - (وما إن طَبْنَا جُبْنَ) الشاهد فيه ؛ حيث بطل عمل " ما " لزيادة " إن " بعدها ، والطب : بكسر الطاء المهملة - الشأن والعادة ، والجبن : بضم الجيم وسكون الموحدة - الهيبة للشيء وعدم الإقدام عليه ، ضد الشجاعة ، وقبله :

فإن نُهزم فهزامون قدماً وإن نُغلب فغير مُغلبينا
يقول : إن هزمتنا في هذه الواقعة (٢) فقد هزمتنا الناس قبلها مراراً كثيرة ، والمغلب : الذي يُغلب كثيراً ، و (مناينا) مرفوع بإضمار فعلٍ معناه : ولكن قُدرت مناينا ودولة قوم آخرين .

وقول الآخر (بني غدانة) هو منادى بحذف حرف النداء ، وغدانة - بضم الغين المعجمة وبالدال المهملة - هي من يربوع (٣) ،

(١) في ل " عن " .
(٢) في خ " الوقعة " .
(٣) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٦ .

والرواية المشهورة في البيت بإبطال عمل " ما " لزيادة " إن " بعدها ،
 ف (أنتم) مبتدأ ، و (زَهَبَ) خبر ، وأما رواية يعقوب (زَهَباً)
 بالنصب فُخِّرَتْ على أن " إن " نافية مؤكدة لـ " ما " ، لا زائدة ،
 فلا دليل للكوفيين فيه ، والصريف : - بفتح الصاد المهمله وكسر الراء -
 الفضة الخالصة ، والخزف : - بفتح الخاء المعجمة والزاي - الجرء وكل
 ما عمل من طين وشوى بالنار حتى يكون فخاراً . (١)

وقول الآخر : (وقالوا تَعَرَّفْهَا المنازلِ مِنْ مِنْى) هولمزاحم
 ابن الحارث العُقيلي ، ومعنى (تَعَرَّفْهَا) تَطَّلَبُهَا حتى تعرفها ، و
 (المنازل) نَصَبٌ على الظرف / ، و (مِنْى) مَشَعْرٌ من مشاعر الحج ،
 والشاهد في قوله (وما كُلُّ مَنْ وافى مِنْى أنا عارفٌ) فَإِنَّ (أنا) (٢)
 مبتدأ ، و (عارف) خبر ، (وكلُّ مَنْ وافى مِنْى) ، وبطل عمل " ما " لإيلائها
 معمول الخبر ، وهو غير ظرف ولا شبهه . وأما على رواية الرفع ف (كُلُّ)
 اسم " ما " ، و (أنا عارفٌ) جملة من مبتدأ وخبر محلها النصب على
 أنها خبر " ما " ، وكان حقه أن يقول : أنا عارفه ، ولكنه حذف الضمير
 ونواه ، كقول أبي النجم : (٣)

..... كُهُ لَمْ أَصْنَعِ

فلا شاهد فيه .

-
- (١) انظر الصحاح (خزف) .
 (٢) في ل " فانا " .
 (٣) تقدم تخريجه في باب المبتدأ .

وقول الآخر (بأُهْبَةِ حَزْمٍ لُدُّ) الجارّ والمجرور متعلق بـ (لُدُّ) ،
والأُهْبَةُ : العُدَّة ، والحَزْمُ : ضَبْطُ الأَمْرِ والأخْذُ فيه بالثِّقَةِ ، والشاهد
في قوله (فما كُلُّ حينٍ مَن تُوَالِي مُوَالِيَا) فإنَّ " مَن " اسم موصول محلّه
الرفع على أنه اسم " ما " ، و (تُوَالِي) صلته ، والعائدُ على الموصول
محدوفٌ ، تقديره : تُوَالِيهِ : و (مُوَالِيَا) منصوبٌ خَبرٌ " ما " و (كُلُّ
حينٍ) معمول (مُوَالِيَا) ، وعملت " ما " مع إيلائها معمول الخبر لأنه
ظرف .

وقول الآخر (لا يُنْسِكُ الأَسَى نَأْسِيَا) النَّسِيانُ : ضَمُّ
الحفظ ، والأَسَى : -بفتح الهمزة مقصوراً - الحُزْنُ ، والتَأْسَى : الاقتداء
والتَّصَبُّرُ ، والشاهدُ في قوله (فما مِن حِمَامٍ أَحَدٌ مَعْتَصِمًا) فإنَّ " ما "
الأولى نافية بمعنى " ليس " ، و " ما " الثانية توكيدٌ لها ، و (مِن
حِمَامٍ) جارٌّ ومجرور متعلق بمعتصما ، و (أَحَدٌ) مرفوعٌ اسم " ما " و
(مَعْتَصِمًا) منصوبٌ خَبرٌها ، وعملت " ما " مع توكيدها بمثلها ، ومع
إيلائها معمول الخبر ، لكونه شبيه الظرف ، والحِمَامُ : بكسر الحاء
المهملة - قضاة الموت وَقَدَرُهُ .

قوله : (و " إِنْ " المشارُ إليها زائدةٌ كَافَّةٌ لانافية ، خلافاً
للكوفييين ، وقد تَزَارَ قَبْلَ صِلَةِ " ما " الاسمية والحرفية ، وبعد " أَلَا "
الاستفاحية ، وقبل مَدَّةِ الإنكار) . (١)

أقول : يعنى أن " إِنْ " المقترنة بما النافية زائدة كافئة
[ل " ما "] (٢) عن العمل ، وزعم الكوفيون أنها هي (٣) النافية

(١) تسهيل القوائد ٥٦ .

(٢) سقط من خ .

(٣) في خ " إِنْ " .

جيءَ بها بعد " ما " توكيداً لها ، وردَّ المؤلِّف رحمه الله ذلك بوجهين :

أحدهما : أنها لو كانت نافية مؤكدة لم تُغَيَّر العمل ، كما لا يُتَغَيَّر بتكرير " ما " ، وقد تقدّم . (١)

الثاني : أنَّ العربَ قد استعملت " إن " زائدةً بعد " ما " الموصولة الاسمية ، والمصدرية التوقيتية لشبهتهما (٢) في اللَّفْظ بـ " ما " النافية ، فلو لم تكن المقترنة بما النافية زائدةً ، لم يكن لزيادتها بعد الموصولتين مُسَوِّغٌ . (٣) ومثالُ زيادتها قبل صلّة " ما " الاسمية قول الشاعر : (٤)

يُرْجَى العَرُّ ما إن لا يَكرهُ وتَعرِضُ دون أدناه الخُطوبُ
ومثالُ زيادتها قبل صلّة " ما " الحرفية قول الآخر : (٥)

ورجّ الفتى للخير ما إن رأيتهُ على السنِّ خيراً لا يزال يزيدُ
ومثالُ زيادتها بعد [ألا] (٦) الاستفتاحية قول الآخر : (٧)

- (١) في خ " وتقدم " .
 (٢) في خ " لشبهها " .
 (٣) شرح التسهيل ٥٠٧/٢ .
 (٤) هوجابر بن رألان الطائي ، والبيت في نوادر أبي زيد ٢٦٤ ،
 وضرائر الشعر ٦٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٣ ، والجنى
 الداني ٢١١ ، والمغنى ٣٨ ، وشرح أبياته ١٠٧/١ ، والخزانة
 ٤٤٠/٨ ، وشرح التسهيل ٥٠٨/١ ، والتذييل ١٥٧/٢ أ ،
 وشرح التسهيل للمرادى ١٥٢ ، والمساعد ٢٧٩/١ ، وشفاء
 العليل ٣٢٩/١ ، وتمهيد القواعد ٥٤/٢ .
 (٥) تقدم تخريجه .
 (٦) سقط من خ .
 (٧) ورد البيت غير منسوب في الجنى الداني ٢١١ ، والمغنى ٣٨ ، وشرح
 أبياته ١١٤/١ ، والخزانة ٤٤٣/٨ ، والهمع ١١٨/٢ ، وشرح
 التسهيل ٥٠٨/٢ ، والتذييل ١٥٧/٢ ب ، وشرح التسهيل
 للمرادى ١٥٢ ، والمساعد ٢٧٩/١ ، وشفاء العليل ٣٣٠/١ ،
 وتمهيد القواعد ٥٥/٢ .

أَلَا إِنَّ سَرِي لِيْلِي فَبِتُّ كَثِيْبًا أَجَاذِرُ أَنْ تَنَأَى النَّوَى بِغَضُوبَا

ومثال زيادتها قبل مدّة الإنكار قولُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ لِمَنْ قَالَ لَهُ :

أَتَخْرُجُ إِنْ أَخْصَبَتِ الْبَادِيَةُ ؟ : " أَأَنَا إِنِّيهِ " . (١)

وقولُ الشاعر (يُرَجِّي الْمَرْءَ مَا إِنْ لَا يِرَاهُ) [هو بتشدديد

الجيم ، من التَّرْجِيَةِ ، وهو الطَّمَعُ فِي الْمُمْكِنِ ، والشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ " مَا إِنْ

لَا يِرَاهُ " [(٢) حيث زيدت " إِنْ " بَيْنَ " مَا " الْمَوْصُولَةِ

الاسْمِيَّةِ وَصَلَّتْهَا ، وهي قوله (لَا يِرَاهُ) و (تَعْرِضُ) بِكسر الرَّاءِ وِيفْتَحُهَا -

مِنْ عَرَضٍ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - إِذَا ظَهَرَ ، أَوْ بِمَعْنَى اعْتَرَضَ ، وَأَدْنَاهُ :

أَقْرَبُهُ ، وَالْخُطُوبُ : جَمْعُ خَطْبٍ - بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ

الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - وَهُوَ سَبَبُ الْأَمْرِ ، يُقَالُ : مَا خَطْبُكَ ؟ أَيُّ مَا سَبَبُ / (٣)

أَمْرِكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ؟ وَغَلَبَ اسْتِعْمَالُ الْخُطُوبِ فِي الْأُمُورِ الشَّاقَّةِ

الصَّعْبَةِ ، يَقُولُ : إِنْ الْإِنْسَانَ يَمْتَدُّ طَمَعُهُ إِلَى الْأُمُورِ الْمَغْيِبَةِ عَنْهُ ،

فَيَرْجُو الظَّفَرَ ، ثُمَّ تَظْهَرُ أَوْ تَعْتَرِضُ دُونَ أَقْرَبِهَا عِنْدَهُ حُصُولًا الْأُمُورِ

الشَّدِيدَةِ الَّتِي تَقْطَعُ رِجَاءَهُ ، وَتُذْهِبُ طَمَعَهُ ، فَمَا ظَنُّكَ بِأَبْعَدِهَا !

وقولُ الْآخِرِ : وَرَجَّ الْفَتَى [لِلْخَيْرِ] (٣) هُوَ لِلْمَعْلُومِ

الْقُرَيْعِيِّ ، وَالْفَتَى : الشَّابُّ ، وَالشَّاهِدُ فِي (٤) قَوْلِهِ (مَا إِنْ رَأَيْتَهُ)

حَيْثُ زِيدَتْ " إِنْ " بَيْنَ " مَا " الْمَوْصُولَةِ الْحَرْفِيَّةِ - أَيُّ الْمَصْدَرِيَّةِ -

وَصَلَّتْهَا ، وَهِيَ رَأَيْتَهُ ، وَالْمَرَادُ بِالسَّنِّ : الْعُمُرُ ، وَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ،

أَيُّ زِيَادَةِ السَّنِّ ، وَ (خَيْرًا) مَفْعُولٌ (يَزِيدُ) ، يَعْنِي أَنْكَ إِذَا رَأَيْتَ

الشَّابَّ يَزِيدُ خَيْرُهُ كَمَا زَادَ عُمُرُهُ فَرَجَّهُ لِلْخَيْرِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونِ

(١) الكتاب ٢ / ٤٢٠ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) زيادة من خ .

(٤) في خ " فيه " .

تميزاً مقدماً . وفيه شاهدٌ ثانٍ على جواز تقديم الخبر على " كان " المنفية وأخواتها ، إذا كان النافي غير " ما " ، فإنَّ تقديم المعمول يُؤنِّز بتقديم العامل ، خلافاً للفراغ في تعميم المنع في حروف النفي ، والبيت حجة عليه .

وقول الآخر (ألا إن سرى ليلى) سرى : بمعنى سار ، وإسناده إلى الليل مجازاً ، والكثيب : السبيء الحال ، وتناى : تبعد ، والنوى : الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لا غير ، و (غضوب) - بفتح الغين وضم الضاد المعجمتين بعدهما واو فباء موحدة - اسم امرأة ، والشاهد فيه ؛ حيث زيدت " إن " بعد " ألا " الاستفتاحية ، وأما زيادتها قبل مدّة الانكار ، وهي المدّة اللاحقة آخر المذكور بعد همزة الاستفهام إذا قصد إنكار اعتقاد كون المذكور على ما ذكر ، أو إنكار كونه بخلاف ما ذكر ، وأنَّ من ذلك قول بعض العرب المتقدم ، ف " أنا " بهزتين الأولى للاستفهام ، والثانية همزة " أنا " الذى هو ضمير المتكلم ، و " إنيه " بكسر الهمزة والنون - بعد هامشاة تحتية فيها سكت ، وأصله " إن " بكسر الهمزة وسكون النون وهي الزائدة - (١) يحتمل أن تكون مدّة الإنكار اجْتَلِبَتْ بعد زيادة " إن " فتكون المدّة ياءً من أول وهلة ، لمالها إلى ذلك ، ثم تُكسر النون لالتقاء الساكنين ، فليس في ذلك إلا عملٌ واحدٌ وهو كسر النون ، ويحتمل أنَّ المدّة اجْتَلِبَتْ قبل زيادة " إن " ، ثم زيدت " إن " بين النون والألف ، فالتقى ساكنان ، فكسراً أولهما وهونون " إن " الزائدة ، فانقلبت الألف ياءً ، وفي ذلك عملان ، - وهما : كسر النون ، وقلب الألف ياءً - (٢) .

قوله : (وليس النصب بعد " ما " لسقوط ياء الجر ، خلافاً

(١) سقط من خ .

(٢) سقط من خ .

للكوفيين ، ولا يُغني عن اسمها بَدَلٌ مُوجِبٌ ، خلافاً للاخفش ، وقد تعمل
متوسّطاً خبرها وموجباً يالاً ، وفقاً لسيبويه في الاوّل ، وليونس
في الثاني (٢) .

أقول : زعم الكوفيون أنّ " ما " لا عمل لها ، وأنّ المرفوع
بعدها مبتدأ ، والمنصوب خبره ، نصب بإسقاط الخافض ، وهو الباء ،
وربّ بأنّ إسقاط الخافض لا يوجب النصب ، لا سيّما الزائد ، لأنّ الباء
قد تدخل بعد " هل " ، وبعد " ما " المكفوفة بـ " إنّ " وإذا
سقطت الباء تعيّن الرفع بإجماع ، فلو كان سقوط الباء ناصباً لنصب
في هذين الموضعين ، ومثل تعيّن الرفع في هذين الموضعين عند
سقوط الباء تعيّن عند سقوطها في نحو : كفى بزيدٍ رجلاً ، وحسب
عروبرهم ، وتعيّن عند سقوط " من " في نحو : ما فيها من أحد ،
وأجاز الاخفش في نحو : ما أحدٌ قائماً إلا زيد ، [أنّ يُقال : ما قائماً
إلا زيد] (٤) بحذف اسم " ما " ، والاستغناء عنه ببديله (٥) الموجب /
يالاً ، قال المؤلّف رحمه الله : " ومثل هذا لو سُمع من العرب لكان جديراً
بالرتب ، لأنّ المراد فيه مجهولٌ ، لاحتمال أن يكون أصله : ما أحدٌ قائماً
إلا زيدٌ ، وأن يكون أصله : ما كان قائماً إلا زيدٌ ، وما كان هكذا فالحكم
يمنعه أولى من الحكم بجوازه ، لأنّ شرط جواز الحذف أن يكون المحذوف
متعيّناً لا محتلاً " (٧) واختلّف في جواز توسيط خبر " ما " الحجازية
على ثلاثة مذاهب :

٢/٢٠١

-
- (١) في خ " ويونس " .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٦ ، ٥٧ .
(٣) في خ " زيد " .
(٤) تكلّة من خ .
(٥) في خ " بدل " .
(٦) في خ " هذا " .
(٧) شرح التسهيل ٢/٥٠٩ .

أحدُها : أنه لا يجوز ، فلو تَوَسَّطَ بطلَ عملها كما تقدَّم .

الثاني : أنه يجوز تَوَسُّطُه مع بقاء العمل ، وحكي عن الفراء ،
وحكى عنه ابن عصفور المنع ^(١) ، وحكى الجرمي أنَّ النصب لغةٌ ، وحكى :
ماسياً من أعتب ^(٢) ، ونسبه المؤلف رحمه الله إلى سيبويه ، قال في
شرحه : " وأنشد سيبويه مستشهداً على ذلك قولُ الفرزدق : ^(٣)

فأصبحوا قد أعادَ اللهُ نِعْمَتَهُم

إذ هم قريشٌ وإن ما مثلهم بشرٌ ^(٤)

وعبارةُ سيبويه : " وزعموا أن بعضهم . قال ، وهو الفرزدق ،
فأصبحوا " ، ثم قال : " وهذا لا يكاد يُعرف " ^(٥) فظاهره أنه لم يسمعه
من العرب ، ولم يعترف بصحة زعمهم ، بل نفى مقارنة عرفانه ، ففي نسبه
إليه نظراً .

الثالث : أن الخبر إن كان ظرفاً أو مجروراً جاز توسيطه مع بقاء
العمل ، ويحكم على محلها ^(٦) بالنصب ، وإن كان غير ذلك لم يجز .

-
- (١) حكى ابن عصفور المنع عن أبي الحسن الأخفش لا عن الفراء ،
انظر شرح جمل الزجاجي ٥٩٥/١ .
- (٢) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١٥٨/٢ .
- (٣) انظر ديوانه ٢٢٣/١ ، والكتاب ٦٠/١ ، وشرح أبيات المختصر
٧٧ ، والمقتضب ١٩١/٤ ، والمقرب ١٠٢/١ ، وتخليص الشواهد
٢٨١ ، والمغني ١١٤ ، وشرح أبيات ١٥٨/٢ ، والمقاصد النحوية
٩٦/٢ ، والخزانة ١٣٣/٤ ، ١٣٨ ، وشرح التسهيل ٥١٠/٢ ،
والتذييل ١٥٨/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٣ ، والمساعد
٢٨١/١ ، وشفاء العليل ٣٣٠/١ ، وتمهيد القواعد ٥٦/٢ .
- (٤) شرح التسهيل ٥١٠/٢ .
- (٥) الكتاب ٦٠/١ .
- (٦) في ل " محلها " .

وَصَحَّهَ ابْنُ عَصْفُورٍ (١) ، وَذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْكَافِيَةِ (٢) . وَأَمَّا عَلَيْهِمَا
مَوْجِبًا خَبَرَهَا بِإِلَّا فُرُوِيَّ عَنْ يُونُسَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ سَيَّبُوِيهِ ، وَاسْتَشْهَرَهُ
عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٣)

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُنُونًا بِأَهْلِهِ

وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مَعْدَبٌ
(٤)
قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَأَقْوَى مِنْ الِاسْتِشْهَادِ بِهَذَا الْبَيْتِ [الاستشهاد]
بِقَوْلِ مَغَلِّسٍ : (٥)

وَمَا حَقُّ الَّذِي يُعْثُو نَهَارًا

وَيَسْرِقُ لَيْلَةً إِلَّا نَكَالًا " (٦)

وَقَوْلُهُ (وَفَاقًا لِسَيَّبُوِيهِ فِي الْاَوَّلِ) أَي فِي نَصْبِ خَبَرِ " مَا " مُتَوَسِّطًا ،
(وَلِيُونُسَ فِي الثَّانِي) أَي فِي نَصْبِ خَبَرِهَا مَوْجِبًا بِإِلَّا .

وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ) هُوَ مِنْ
قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ :

-
- (١) شرح جمل الزجاجي ٥٩٥/١
(٢) شرح الكافية الشافية ٤٣٢/١
(٣) تقدم تخريجه .
(٤) تكملة من خ .
(٥) هو مغلس بن لقيط ، والبيت في شرح الألفية لابن الناظم ١٤٦ ،
والجنى الداني ٣٢٥ ، وتخليص الشواهد ٢٨٢ ، والمقاصد
النحوية ١٤٨/٢ ، والهمع ١١١/٢ ، وشرح التسهيل ٥١٢/١ ،
والتذليل ١٦٠/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٤ ، والمساعد
٢٨٠/١ ، وتمهيد القواعد ٥٨/٢ .
(٦) شرح التسهيل ٥١١/٢ ، ٥١٢ .

وما مثلهم بشر ، حيث أعمل عمل * ليس * مع تقدم خبرها على اسمها ،
و (إذ) للتعليل ، والثانية عطف عليها . وورد الاستشهاد بالبيت
المذكور بأوجه : (١)

الأول : أن الفرزدق تميمي ، فتكلم بهذا معتقداً جوازه عند
الحجازيين فلم يصب . وأجاب المؤلف رحمه الله بأن الفرزدق كان له
أصداد من الحجازيين والتميميين ، ومن مناهم أن يظفروا بزلة يشنعون
بها عليه ، مبادرين لتخطئته ، ولو جرى شيء من ذلك لنقل ، لتوفر الدواعي
على التحدث بمثل ذلك إذا اتفق ، ففي عدم نقل ذلك دليل على
إجماع أصداده من الحجازيين والتميميين على تصويب قوله .

الثاني : أنه رفع (بشراً) بالابتداء ، وحذف الخبر ، ونصب
(مثلهم) على الحال ، وهذا تخريج المازني والمبرد (٢) وأبي علي (٣)
ورد بوجهين ، أحدهما : إن حذف خبر * ما * لا يحفظ من كلامهم .
والآخر ما قاله المصنف ، وهو أن الحال فصلة ، فحق الكلام أن يتم
بدونها ، ومعلوم أن الكلام لا يتم بدون (مثلهم) فلا يكون حالاً .

الثالث : قال الأعمش : نصب ضرورة لثلاث يختلط المدح
بالذم / لا تنك إذا قلت : ما مثلك أحداً (٤) ، فنفيت الاحدية ، احتمل
أن يكون مدحاً وأن يكون ذمّاً ، فإذا رفعت (أحداً) ونصبت (مثلك)

- (١) انظر في مناقشة الاستشهاد بهذا البيت شرح التسهيل ٥١٠/٢ ،
والتذييل ١٥٨/٢ ، ومنه استقى المكي الرّد ، وأكثره بلفظ
أبي حيان .
(٢) المقتضب ١٩١/٤ ، ١٩٢ .
(٣) المسائل البغداديّة ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
(٤) في خ (أحد) .

كان الكلام مدحاً ، فلذلك نصب (مثلهم) (١) وورد بأن السياق/ على أنه
قصد المدح .

الرابع : ذهب الكوفيون إلى أن (مثلاً) هنا ظرف بمنزلة بدل ،
واستدلوا على ذلك بقول المهلب بن أبي صفرة : " ما يسرني أن يكون لي
ألف فارس مثل بييس " (٢) أي بدله . وبييس : بفتح الباء الموحدة
والهاء بينهما مثناة تحتية ساكنة وبالسين المهملة - اسم رجل يضرب به
المثل في إدراك الثأر (٣) ، وهو من أسماء الأسد .

الخامس : ذهب بعض النحويين إلى أن (مثلاً) صفة لظرف
محذوف ، تقديره : وإن ما مكاناً مثل مكانهم بشر ، ثم حذف الموصوف
والمضاف ، وأقام الصفة والمضاف إليه مقامهما ، وورد بأن (مثلاً) ليس من
الصفات المختصة ، ولم يتقدم ما يدل على الموصوف به ، ولا يحذف الموصوف إلا
إذا كانت الصفة مختصة ، أو تقدم ما يدل عليه .

السادس : إن " ما " لم تعمل (٤) شيئاً ، و (مثلهم) مبتدأ ،

و (بشر) خبره ، وني على الفتح لإضافته إلى مبني ، ونظيره قوله تعالى
* إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تُنْطِقُونَ * (٥) ، وقوله تعالى * لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ * (٦)
فيمين فتحهما (٧) ، ولا شذوذ في البيت ، قال ابن عصفور : " وهو الصحيح " .
(٨)

-
- (١) تحصيل عين الذهب ٤١/١ ، وقد نقل ذلك أبوحيان في التذييل
١٥٨/٢ ب ، وعنه نقل المكي .
(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٩٣/١ .
(٣) انظر في قصته جمهرة الأمثال ٢٩٠/١ ، ٢١٢/٢ ، ومجمع الأمثال
١٥٢/١ ، وهو بييس الغزاري الملقب بنعمة .
(٤) في خ " لا تعمل " .
(٥) سورة الذاريات ٢٣ ، والفتح قراءة الجمهور ، والرفع أبي بكر عن عاصم ،
وحمزة والكسائي ، السبعة ٦٠٩ .
(٦) سورة الأنعام ٩٤ ، والفتح قراءة نافع والكسائي ، وحفص عن عاصم
وقرأ الباقر بالرفع (السبعة ٢٦٣)
(٧) في خ " فتحها " .
(٨) شرح جمل الزجاجي ٥٩٥/١

وقول الآخر (وما الدهرُ إلا منجنوناً) الشاهدُ فيه ؛ حيث نصب (منجنوناً) على أنه خبرُ لما ، مع كونه موجِباً بإِلا ، وكذلك في قوله (إلا معدباً) ، والمنجنون - بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وضمّ النون بعدها واو ثم نون - والمنجنين ^(١) : الدّولاب يُستَقو عليه ، أو المَحالة من بفتح الميم وبالحاء المهملّة - يُسنو عليها .

قال المؤلّف رحمه الله : " وتكلف في توجيهِ هذا البيت بأن قيل : منجنوناً منصوبٌ ، نصب المصدر الذي يُستغنى به عن خبر المبتدأ المقصود حَصْر خبره ، فكانه قال : وما الدهرُ إلا يدور دوران منجنون - أي دولاب - ثم حُذف الفعل على حدّ [حذف] ^(٢) تسيير ، إذا قيل : ما أنت إلا سير البريد ، ثم حُذف المضاف ، وهو (دوران) و أُقيم المضاف إليه مقامه ، وهو (منجنون) . وأما (معدباً) فمثل : إلا تعديباً ، لأنّ مفعلاً من فعل بمنزلة تَعْميل ، ومنه قوله تعالى * وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَجْزٍ * ^(٣) ، وهذا عندي تكلفٌ لا حاجة إليه ، فالأولى أن يجعل (منجنوناً) و (معدباً) خبرين لـ " ما " منصوبين [بها] ، إلحاقاً لها بليس في نقض النفي ، كما ألحقت بها في عدم النقص ^(٤) انتهى .

وروى المازني هذا البيت (أرى) بدّل (وما) ، وحكم بزيادة " إلا " وتبعه المؤلّف على ذلك في باب المستثنى ^(٥) حاكياً له عن ابن جنّي ^(٦) .

-
- (١) في خ * والمنجنون هو ؛ انظر الصحاح (جنن) .
 (٢) كلمة من شرح التسهيل .
 (٣) سورة سبأ ١٩ .
 (٤) شرح التسهيل ٥١١ / ٢ .
 (٥) المصدر نفسه ٩٠٧ / ٢ عن ابن جنّي في المحتسب ٣٢٨ / ١ .
 (٦) سقط من خ .

وقول مغلّس بن لقيط (وما حقُّ الذي يعيشونهاراً) وهو مضارع
عاشَ عَشَوًّا - بفتح العين المهمله وسكون الناء المثلثة - إذا أفسد ، والشاهد
في قوله (إلا نكالا) حيث نصبه على أنه خبر " ما " مع كونه موجباً بإلا ،
وتؤول على أن (نكالا) مصدر لفعل محذوف ، والتقدير : إلا ننكل نكالا ،
والنكال : - بفتح النون - العذاب ، وأعلى أن الأصل : نكالان ، نكالٌ
لِعَشْوِهِ ، ونكالٌ لسرقته ، وحذف النون للضرورة .

قوله (والمعطوف على خبرها بـ " بَلُّ " وـ " لَكِنْ " موجبٌ فيتعنين
رفعه) . (١)

أقول : مثال ذلك : ما زيدٌ قائماً] بل قاعدٌ ، وما خالدٌ
مقيماً] (٢) لكن ظاعنٌ ، وأشار المؤلف رحمه الله تعالى إلى علة تعين / ٢/٢٠٢
رفع المعطوف بـ " بَلُّ " وـ " لَكِنْ " على خبر " ما " ، المنصوب بقوله :
(موجب) ، أي بمنزلة الموجب بإلا ، وسيأتي في باب العطف إن شاء
الله تعالى أن " بَلُّ " وـ " لَكِنْ " إذا تقدمت نفي أو نهي فهما
لتقرير حكم ما قبلهما ، وجعل ضده لما بعدهما ، (٣) ولذلك وجب رفع
الواقع بعدهما في المثالين المذكورين ، لأنه موجب لا منفي .

قال المؤلف رحمه الله : " وقياسُ مذهب يونس ألاَّ يمتنع نصب
المعطوف بـ " بَلُّ " وـ " لَكِنْ " (٤) انتهى .

-
- (١) تسهيل الفوائد ٥٧ .
(٢) سقط من خ .
(٣) شرح التسهيل ، السفر الثاني ٢ / ٧٥٤ ، ٧٥٧ .
(٤) شرح التسهيل ٢ / ٥١٢ .

(١) وأجاز المبرد كون " بَلَّ " ناقله معنى النفي والنهي لما بعدها ، فعَلُّ قوله يجوز : ما زيد قائماً بل قاعداً ، بالنصب على معنى : بل ما هو قاعداً ، وتَجَوَّز الموءلف رحمه الله في تسمية الواقع بعد " بَلَّ " و " لكن " معطوفاً في نحو المثاليين المذكورين ، فإنَّ " بَلَّ " و " لكن " ^{فذلك} ليسا حرفي عطف ، وإنما هما حرفا ابتداء لمجرّد الإضراب ، ولمجرّد الاستدراك لوقوع الجملة بعدهما ، والواقع بعدهما ليس مرفوعاً بالعطف ، وإنما رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف ، ومن شرط كونهما حرفي عطف أفراد معطوفهما .

قوله (وتلحق بها " إن " النافية قليلاً ، و " لا " كثيراً) . (٢)

أقول : أي وتلحق بما الحجازية " إن " النافية ، فتعمل عطفاً ، أجاز ذلك الكسائي ، وأكثر الكوفيين ، وابن السراج (٣) ، والفراسي (٤) ، وأبو الفتح ، ومنع ذلك أكثر البصريين ، واختلف النقل عن سيبويه والمبرد .

قال الموءلف رحمه الله : " وأكثر النحويين يزعمون أن مذهب

سيبويه في " إن " النافية الإهمال ، وكلامه مشعر بأن مذهبه فيها الإعمال (٦) ، وصحّ أبو العباس المبرد (٧) بإعمالها عمل " ليس " انتهى . (٨)

-
- (١) المقتضب ١/١٥٠ .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٧ .
(٣) الأصول ١/٩٥ .
(٤) لم يُجز الفارسي أن تكون " إن " كما التي تعمل عمل ليس ، لأنها وإن كانت نافية فهي ليست لنفي الحال ، انظر المسائل البصرية ١/٦٤٧ .
(٥) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/١٦١ ب ، وارتشاف الضرب ٢/١٠٩ .
(٦) الكتاب ٣/١٥٢ ، ٤/٢٢١ .
(٧) المقتضب ٢/٣٥٩ .
(٨) شرح التسهيل ٢/٥١٣ .

وَنَصَّ جَمَاعَةً مِنَ النُّحَوِيِّينَ عَلَى أَنْ إِعْمَالَهَا لُغَةٌ أَهْلِ الْعَالِيَةِ ،
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : إِنْ ذَلِكَ نَافِعَكَ وَلَا ضَارَكَ ، وَإِنْ أَحَدٌ خَيْرًا ^(١) مِنْ
 أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ ^(٢) ، يَنْصَبُ نَافِعَكَ وَضَارَكَ وَخَيْرًا ، حَكَى ذَلِكَ
 الْكِسَائِيُّ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ : ^(٣)

إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أضعفِ المجانينِ

وقول الآخر ^(٤) :

إِنْ الْمَرْءُ مَيِّتًا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ

وَلَكِنْ بَأَنَّ يُبْفَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا

وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَ * إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلَكُمْ * ^(٥) عَلَى أَنَّ " إِنْ " نَافِيَةٌ ، وَ (الَّذِينَ)
 اسْمُهَا ، وَ (عِبَادًا) خَبَرُهَا ، وَ (أَمْثَلَكُمْ) صِفَةٌ . وَقَالَ : مَعْنَاهُ : مَا
 الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَمْثَلَكُمْ فِي الْإِنْسَانِيَةِ ، وَإِنَّمَا هُمْ حِجَارَةٌ وَنَحْوَهَا
 مَا لَا حَيَاةَ لَهُ وَلَا هَقْلَ .

(١) فِي ل " خَيْر " .

(٢) ارْتِشَافُ الضَّرْبِ ١٠٩/٢ .

(٣) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ فِي بَابِ الْمَضْمَرِ .

(٤) وَرَدَ الْبَيْتُ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي تَخْلِيصِ الشُّوَاهِدِ ٣٠٧ ، وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ

٣١٨/١ ، وَالْمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّةُ ١٤٥/٢ ، وَالْمَعْمُورُ ١١٧/٢ ،

وَالْخَزَانَةُ ١٦٨/٤ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلُ ٥١٣/٢ ، وَالتَّذْيِيلُ ١٦٢/٢ أ

وَشَرَحَ التَّسْهِيلُ لِلْمُرَادِيِّ ١٥٤ ، وَالْمُسَاعَدُ ٢٨٢/١ ، وَشَفَاءُ الْعَلِيلِ

٣٣١/١ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ٦٠/٢ .

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٩٤ ، وَالْقِرَاءَةُ فِي شَوَازِ الْقُرْآنِ ١٤٨ ، وَالْمَحْتَسِبُ

٢٧٠/١ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٤٤٤/٤ ، وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ * إِنْ الَّذِينَ

تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلَكُمْ * بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، وَرَفْعِ عِبَادِ

وَأَمْثَلَكُمْ .

قال أبوحيان : " ولا يَتَعَيَّن تَخْرِيجُ القِراءَةِ المذكورةِ على أَنَّ
 " إنَّ نافية ، بل تَحتمَلُ أن تكون " إنَّ " هي المَخففة ، وتكون قد
 أُعْلِت ، وَنُصِبَ الخَبَرُ بها على حَدِّ [قول] (١) مَنْ قال : (٢)

..... إنَّ حراسنا أسدا

قال : " وهذا التَخْرِيجُ أَحْسَن ، بل يَتَعَيَّن ، لِتَتَوافَق القِراءَتان ، وأما
 تَخْرِيجُ أبي الفتحِ ففيه تَنافِي القِراءَتَيْنِ " . (٣)

قال الناظر : " والحقُّ أَنَّ " إنَّ " في هذه القِراءَةِ نافية

كما قال ابن جني ، ولا تَنافِي بينهما وبين القِراءَةِ المشهورة ، لأنَّ المعنى
 على قِراءَةِ التشديد : إنَّهم عبادٌ أمثالكم في العبودية ، فكيف يَعْبُدُ العبدُ
 عبداً آخر ، والمعنى على القِراءَةِ الشاذَّة : ما الَّذِينَ تَدعون من دون الله
 عباداً أمثالكم - أي في الإنسانية - بل هم عبادٌ دونكم ، لأنَّهم حجارة ،
 فكيف يَعْبُدُ الإنسانُ مَنْ هو دونه ؟ فالمعنى كونهم أمثالهم ، لا كونهم
 عباداً ، لأنَّ نفيَ المقيدِ بقيدٍ إنما يَنْصَبُ النفيَ فيه على القيدِ " . (٤)

وأما " لا " ففي إعمالها عملُ " ما " خلافاً : ذهبَ سيبويه
 ومن وافقه إلى جوازه (٥) ، وذهبَ الأَخفش والمبرِّد (٦) إلى منعه .

- (١) تكلمة من خ .
 (٢) نسب لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه المطبوع وسيأتي البيت
 بتمامه في الشرح ، وهوله في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٢٤ ،
 والجنى الداني ٣٩٤ ، والمغني ٥٥ ، وشرح أبياته ١ / ١٨٣ ،
 وبغير نسبة في شرح الكافية الشافية ١ / ٥١٨ ، وتخليص الشواهد
 ٣٠٦ ، والهمع ٢ / ١٥٦ ، والخزانة ٤ / ١٦٧ ، ١٠ / ٢٤٢ ، وانظر
 أيضاً شرح التسهيل ٢ / ٥٥٥ ، والتذييل ٢ / ١٦١ ب ، وتمهيد
 القواعد ٢ / ٦١ +
 (٣) التذييل ٢ / ١٦١ ب .
 (٤) تمهيد القواعد ٢ / ٦١ ، ٦٢ .
 (٥) الكتاب ٢ / ٢٩٦ .
 (٦) المقتضب ٤ / ٣٦٠ .

(١) ومن شواهد إعمالها عمل " ما " قول الشاعر :

تَعَزَّ فَلَاشَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا
وَلَا وَزَرَ مَا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا

(٢) وقوله :

نَصْرَتِكَ إِذْ لَصَاحِبٌ غَيْرُ خَانِلٍ
فَبَوَّاتٍ حَمْنًا بِالْكَمَاءِ حَمِينًا

وناقش أبوحيان الموهَّلف رحمهما الله في قوله (وَيُلْحَقُ بِهَا " إِنْ " النافية قليلاً) بأنه لا يصح ، لثبوت أن إعمال (إِنْ) عمل " ما " لغة لبعض العرب ، وفي قوله (و " لا " كثيراً) بأن الصواب العكس ، لأن (إِنْ) قد أعملت نشرًا ونظمًا ، و " لا " إعمالها قليل جدًا . (٣)

وقول الشاعر : (إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا) فيه الشاهد ، حيث عملت

(إِنْ) النافية عمل " ما " فهو اسمها ، و (مستوليًّا) خبرها ، و (على أحد) متعلق به ، و (إلَّا على أضعف المجانين) بدل منه .

(١) ورد البيت غير منسوب في الجنى الداني ٢٩٢ ، وتخليص الشواهد

٢٩٤ ، والمغنى ٣١٥ ، وشرح أبياته ٣٧٧/٤ ، وشرح ابن عقيل ٣١٣/١ ، والمقاصد النحوية ١٠٢/٢ ، وشرح التسهيل ٥١٤/٢ ، والتذيل ١٦٢/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراى ١٥٤ ، والمساعد ٢٨٢/١ ، وشفاء العليل ٣٣١/١ ، وتمهيد القواعد ٦١/٢ .

(٢) ورد البيت غير منسوب في الجنى الداني ٢٩٣ ، والمغنى ٣١٦ ،

وشرح أبياته ٣٧٨/٤ ، وشرح ابن عقيل ٣١٤/١ ، والمقاصد النحوية ١٤٠/٢ ، وشرح التسهيل ٥١٤/٢ ، والتذيل ١٦٢/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراى ١٥٤ ، والمساعد ٢٨٢/١ وتمهيد القواعد ٦١/٢ .

(٣) التذيل والتكميل ١٦٢/٢ ب .

وقول الآخر (إن المرء ميتاً) فيه الشاهد ؛ حيث عمت (إن)
النافية عمل (١) " ما " ، فالمرء اسمها ، و (ميتاً) خبرها ، و (بانقضاء
حياته) متعلقٌ به ، يقول : ليس المرء ميتاً بانصرام عمره ، ولكن موته بأن
يُبغض عليه ، فَيترك نصره وعونه .

وقول القائل : (إن حراسنا أسداً) هو لعمر بن أبي ربيعة ،

والبيت :

إذا أسودَّ جِجَحِ اللَّيْلِ فَلتأتِ ولتكنَّ

خُطَاكَ خُفَافاً إِنْ حُرَّاسِنَا أُسُودَا

جِجَحِ اللَّيْلِ : - بكسر الجيم وسكون النون بعدها حاء مهمله وبضم
الجيم لُغَةً فيه - طائفة منه ، والخُطَا : بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء
المهمله مقصوراً - جَمَعَ خُطُوَةً - بضم الخاء المعجمة وسكون الطاء - وهي
ما بين القدمين ، وتُجمع في القِلَّةِ على خُطُوات ، بسكون الطاء وفتحها
وضمها ، والشاهد في قوله (إِنْ حُرَّاسِنَا أُسُودَا) حيث نصبت " إِنْ " -
الجزءين ، وهو مذهبُ بعض أصحاب الفراء ، وبعض المتأخرين .
وقال ابن السِّيد : نَصَبُ خَيْرٍ " إِنْ " وأخواتها لُغَةٌ قوم من العرب .

وقول الآخر (تَعَزَّ) هو أمرٌ من العزاء ، أي تَصَبَّرَ وَتَسَلَّى ،
والشاهد في قوله (فلا شَيْءٌ على الأرض باقياً) حيث عمت " لا " عمل
" ما " الحجازية ، فشيءٌ اسمها ، و (باقياً) خبرها ، و (على الأرض)
متعلقٌ به ، والوزر : المُلْجَأُ ، وهو (٢) اسم " لا " الثانية ، و (واقياً)
خبرها ، و (مَا قَضَى اللهُ) متعلقٌ به ، والعائدُ على الموصول محذوفٌ ، أي
قضاه .

(١) في خ " عملت فيه عمل " .

(٢) في خ " والملجأ هو " .

قوله (ورفعها معرفةً نادرٌ) . (١)

أقول : أى ورفع " لا " التي بمعنى " ما " معرفةً قليلٌ ،
لأنَّ من حقها ألا تعمل إلا في النكرات ، وأشار بذلك إلى قول النابغة :
(٢)

بَدَتْ فِعْلَ ذِي وَدٍّ فَلَمَّا تَبِعَتْهَا
تَوَلَّتْ وَبَقَّتْ حَاجَةً فِي فُؤَادِيهَا
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بِأَغْيَا
سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتْرَاحِيهَا

قال المؤلف رحمه الله في شرح التسهيل : " والقياسُ عندي على هذا
سائغٌ ، وقد قاس عليه المتنبّي في قوله : (٣)

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلْصًا مِنَ الْأَذَى
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا " (٤)

وقد أجاز ابنُ جنّي إعمال " لا " في المعرفة (٥) . وقال في شرح
الكافية : " وحكى ابنُ الشَّجَرِي أنَّهَا عَمِلَتْ فِي مَعْرِفَةٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ . (٦)

-
- (١) تسهيل الفوائد ٥٧ .
(٢) هو النابغة الجعدي ، وتقدم تخريجه في باب المبتدأ .
(٣) انظر ديوانه ٤١٩/٤ ، وأمالي ابن الشجرى ٢٨٢/١ ، ٢٢٤/٢ ،
والجنى الداني ٣٩٤ ، وتخليص الشواهد ٢٩٨ ، والمغني ٣١٦ ،
وشرح أبيات ٣٨٢/٤ ، وشرح التسهيل ٥١٥/٢ ، والتذييل ١١٦٤/٢ أ
وشرح التسهيل للمراوى ١٥٥ .
(٤) شرح التسهيل ٥١٥/٢ .
(٥) ذكر ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ١١٦٤/٢ أ عن كتاب التمام ١٧ .
(٦) أمالي ابن الشجرى ٢٨٢/١ .

وَيُمْكِنُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ "أَنَا" مَرْفُوعٌ فِعْلٍ نَاصِبٍ (بِأَعْيَانٍ) عَلَى الْحَالِ، تَقْدِيرُهُ [] وَلَا [] (١) أُرَى / بِأَعْيَانٍ، [] فَلَمَّا أَضْمَرَ الْفِعْلَ بَرَزَ الضَّمِيرُ وَانْفَصَلَ . وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ (أَنَا) مُبْتَدَأً، وَالْفِعْلَ الْمَقْدَرُ بَعْدَهُ خَبَرًا، نَاصِبًا "بِأَعْيَانٍ" [] (٢) عَلَى الْحَالِ، وَيَكُونُ هَذَا مِنْ بَابِ الْإِسْتِغْنَاءِ بِالْمَعْمُولِ عَنِ الْعَامِلِ لِإِدْلَالَتِهِ عَلَيْهِ، وَنِظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ: "حَكْمُكَ مَسْطًا" أَيْ حَكْمُكَ لَكَ مَسْطًا، أَيْ مَشَبَّهًا، فَجَعَلَ (مَسْطًا) - وَهُوَ حَالٌ - مُغْنِيًا عَنِ عَامِلِهِ، مَعَ كَوْنِهِ غَيْرِ فِعْلٍ، فَأَنَّ يُعَامَلَ (بِأَعْيَانٍ) بِذَلِكَ وَعَامِلِهِ فِعْلٌ أَحَقُّ وَأَوْلَى (٣) . وَانْتَهَى . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي بَابِ الْمُبْتَدَأِ عِنْدَ قَوْلِ الْمَوْءُظِّ لِفَرْحِهِ لِلَّهِ (وَقَدْ يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ غَيْرَ مَا ذَكَرَ) .

قوله : (وَتُكْسَعُ بِالتَّاءِ فَتَخْتَصُّ بِالْحَيْنِ أَوْ مَرَادِفِهِ ، مَقْتَصِرًا عَلَى مَنْصُوبِهَا بِكثرة ، وَعَلَى مَرْفُوعِهَا بِقِلَّةٍ ، وَقَدْ يُضَافُ إِلَيْهَا "حَيْنٌ" لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا ، وَرَبَّمَا اسْتِغْنَى مَعَ التَّقْدِيرِ عَنِ "لَا" بِالتَّاءِ وَتَهْمَلُ "لَا" عَلَى الْأَصَحِّ إِنْ وَلِيَهَا "هَنَا") . (٤)

أقول : الكسع أن تضرب دُبر الإنسان بيدك ، أو (٥) بصدرك قدّمك . كذا في الصحاح والقاموس (٦) ، والمراد ألا تردف بالتاء ، أي يؤء تن بالتاء في دبرها .

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) شرح الكافية الشافية ١ / ٤٤١ ، ٤٤٢ .
 (٤) تسهيل الفوائد ٥٧ .
 (٥) في ل " أي " .
 (٦) الصحاح والقاموس (كسع) .

وقد اختلف في " لات " في أمرين : أحدهما في حقيقتها ، وفي ذلك ثلاثة مذاهب : أحدها : أنها كلمة واحدة فعلٌ ماضٍ ، ثم اختلف هو " لا " على قولين :

أحدهما : أنها في الأصل بمعنى (نقص) من قوله تعالى :
 * لَا يَلِيْتُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا * (١) فإنه يقال : لا تَ يَلِيْتُ ، كما يُقال : أَلَتْ يَأَلْتُ (٢) ، وقد قرئ بهما (٣) ، ثم استعملت للنفي ، كما أن " قلَّ " كذلك ، قاله أبو ذرّ الخشنى . (٤)

والثاني : أن أصلها " ليس " - بكسر اليا - . فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت السين تاء .

والمذهب الثاني : أنها كلمتان " لا " النافية ، والتاء لتأنيث اللفظة كما في " ثَمَّتْ " و " رُبَّتْ " ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين ، قاله الجمهور .

والثالث : أنها كلمةٌ وبعضُ كلمة ، وذلك أنها " لا " النافية ،

-
- (١) سورة الحجرات ٠١٤
 (٢) انظر القاموس (ألت) .
 (٣) قرأ أبو عمرو " لا يألُتكم " وقرأ الجمهور " لا يلىتكم " بغير همز ، انظر السبعة لابن مجاهد ٦٠٦ ، والكشف ٢ / ٢٨٤ ، وانظر المسائل العضديات ٠٨٦
 (٤) مصعب بن محمد بن مسعود الخشنى الأندلسي ، أبو ذرّ بن أبي الركب ، توفي سنة ٦٠٤ هـ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٨٧ ، الأعلام ١٥١ / ٨ ، ونقل أبو حيان ذلك من شرحه لكتاب سيبويه ، ارتشاف الضرب ١١١ / ٢ .

والتاءُ زائدةٌ في أوّل الحين ، قاله أبو عبيدة ^(١) ، وابنُ الطّراوة ^(٢) ،
واستدلَّ أبو عبيدة بأنه وجدها في الإمام ، وهو مصحف عثمان رضي الله عنه
مختلطة بحين في الخطّ ، ولا دليل فيه ، فكّم في خطّ المصحف من أشياء
خارجة عن القياس . ^(٣)

ويشهدُ للجمهور أنه يُوقَفُ عليها بالتاءُ والهاءُ ، وأنها رُسِمَت منفصلةً
عن الحين ، وأنَّ التاءُ قد تُكسر على أصل [حركة] ^(٤) التقاء الساكنين ،
وهو معنى قول الزمخشري ^(٥) ، وقُرئ بالكسر على البناء كـ " جَبْرٌ " انتهى . ^(٦)

ولو كانت فعلاً ماضياً لم يكن للكسر وجهٌ .

الثاني : في عملها ، وفي ذلك أيضاً ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنّها لا تعمل ^(٧) شيئاً ، فإنَّ وليها مرفوعٌ :

فمبتدأٌ حُذِفَ خبره ، أو منصوبٌ : فمعمولُ الفعلِ محذوفٌ ، وهذا قولُ

الأخفش ^(٨) ، والتقديرُ عنده في الآية : لا أرى حينَ مناصٍ ، وعلى قراءة

الرّفْع : ولا حينُ مناصٍ كائنٌ لهم .

(١) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل ١٦٤ / ٢ ب ، وذكر أبو عبيدة في
مجاز القرآن ١٧٦ / ٢ أن " لات " إنما هي " لا " وبعض العرب
كثّر فيها الهاء فتقول " لاه " فتزيد فيها هاء الوقف ، فإذا اتصلت
صارت تاءً .

(٢) انظر التذييل والتكميل ١٦٤ / ٢ ب ، وارتشاف الضرب ١١١ / ٢ .

(٣) هذا الرّدُّ للزمخشري في الكشاف ٣٥٩ / ٣ .

(٤) تكملة من خ .

(٥) الكشاف ٣٥٩ / ٣ .

(٦) هي قراءة عيسى بن عمر في كتاب الشوانّ ١٢٩ ، والكشاف ٣٥٩ / ٣ ،

والبحر المحيط ٣٨٤ / ٧ .

(٧) في خ " لا تستعمل " .

(٨) أعمل الأَخْفَشُ لات عمل ليس ، فيضمّر اسمها إنَّ وليها منصوبٌ ،

ويضمّر خبرها إنَّ وليها منصوبٌ ، معاني القرآن للأخفش ٤٥٣ / ٢ .

الثاني : أنها تعمل عمل " إن " فتَنصِب الاسم وترفع الخبر ، وهذا قول آخر للاخفش .

والثالث : أنها تعمل عمل " ليس " ، وهو قول الجمهور ، واختلف في معمولها ، فنصَّ الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين ^(١) ، وهو ظاهر قول سيبويه ^(٢) ، وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه ^(٣) . مثال عملها في الحين قوله تعالى ﴿ وَلا تَحِينُ مَنَاصِرٍ ﴾ ^(٤) أي : وَلا تَحِينُ حِينَ فَرَارٍ ، وقول الشاعر : ^(٥)

غافلاً تعرّضُ المنيئة للمرِّ ء فيدعُ وَلا تَحِينُ إِبَاءِ

أي : وَلا تَحِينُ حِينَ امتناع . ومثال عملها في مرادفه ، وهو كل اسم زمان / مبهم كساعة ، ووقت ، وأوان ، قول الشاعر : ^(٦)

نَدِمَ البِغَاةُ وَلا تَسَاعَةٌ مَنْدَمٍ وَالبَغْيُ مَرْتَعٌ مَبْتَغِيهِ وَخِيمٌ

- (١) انظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٧ .
(٢) الكتاب ١/٥٨ ، قال سيبويه : ولا يجاوز بها هذا الحين ، رفعت أو نصبت ، ولا تمكن في الكلام كتمكن ليس ، وإنما هي مع الحين ، كما أن لَدُنْ إنما ينصب بها مع غدوة .
(٣) نقل ذلك أبوحيان في ارتشاف الضرب ٢/١١١ ، وأحال محققه إلى المسائل الشيرازيات ١١ .
(٤) سورة ص ٣ .
(٥) ورد البيت غير منسوب في شرح الكافية الشافية ٢/٧٤٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٢٤ ، والبحر المحيط ٧/٢٨١ ، والمقاصد النحوية ٣/١٦١ ، وشرح التسهيل ٢/٥١٥ ، والتذييل ٢/١٦٥ ، وشفاء العليل ١/٣٣٢ ، وتمهيد القواعد ٢/٦٤ .
(٦) نسبة العيني في المقاصد النحوية ٢/١٤٦ لمحمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، وقيل لمهلل بن مالك الكناني ، وقد ورد جزء من البيت غير منسوب في معاني القرآن ٢/٣٩٧ ، وهو " لات ساعة مندَم " بخفض ساعة ، ونسب في الخزانة ٤/١٧٥ ، لرجل من طي ، وهو بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ١٥١ ، وشرح ابن عقيل ١/٣٢٠ ، وشرح شذور الذهب ٢٠٠ ، والهمع ٢/١٢٢ ، وشرح التسهيل ٢/٥١٦ ، والتذييل ٢/١٦٥ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٦ ، والمساعد ١/٢٨٣ ، وشفاء العليل ١/٣٣٢ ، وتمهيد القواعد ٢/٦٤ .

أى : ولات الساعة ساعة ندم . وعلى كل قولٍ فلا يذكر بعدها إلا أحدُ
المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع كالأثلة المتقدمة ،
وقد يحذف الخبر ويبقى الاسم ، كقراءة بعضهم * ولات حين مناصٍ * (١)
برفع حين ، أى ولات حين فرارٍ لهم ، وهو قليل .

وأشار الموه لفرحه الله بقوله (وقد يضاف إليها - أى إلى - لات -
حين لفظاً) إلى قول الشاعر: (٢)

لعلَّ حلومكم تأوي إليكم إذا شمَّرتُ واضطربتُ شذاتي

وذلك حين لات أو ان حلُمٍ ولكن قبلها اجتنبوا أذاتي

وقوله (تقديراً) إلى قول الشاعر: (٣)

تذكر حبَّ ليلي لات حيناً وأمسى الشيبُ قد قطعَ القرينا

وتجوز الموه لفرحه الله في قوله (وقد يضاف إليها " حين " لفظاً أو تقديراً)
فإن حيناً لم تُضف إلى " لات " إن الحروف لا تُضاف إليها ، وإنما أضيف
" حين " الملفوظ به والمقدّر إلى الجملة التي باشرت بها " لات " ، ولا ريب
أن أسماء الزمان تُضاف إلى الجمل .

-
- (١) قرأ عيسى بن عمر بكسر التاء ورفع النون ، وأبو السمال بضم التاء
ورفع النون ، انظر كتاب الشواذ ١٢٩ ، والبحر المحيط ٣٨٣/٧ .
- (٢) ورد البيتان بغير نسبة في شرح التسهيل ٥١٦/٢ ، والتذييل
١٦٧/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٦ ، والمساعد ٢٨٣/١ ،
وشفاة العليل ٣٣٢/١ ، وتمهيد القواعد ٦٤/٢ ، والثاني في
الخزانة ١٧٨/٤ ، وصدرة في الهمع ١٢٤/٢ .
- (٣) ورد البيت بغير نسبة في معاني القرآن ٣٩٧/٢ عن المفضل ، وفيه
" وأضحى " ، وشرح أبيات المغنى ٢٩/٥ ، والخزانة ١٦٩/٤
عرضاً ، وشرح التسهيل ٥١٦/٢ ، والتذييل ١٦٧/٢ أ ، وشرح
التسهيل للمرادى ١٥٦ ، والمساعد ٢٨٤/١ ، وشفاة العليل
٣٣٣/١ ، وتمهيد القواعد ٦٤/٢ .

ويقوله : (وربما استُخْفِنِ) إلى قول الشاعر : (١)

العاطفون تَ حِينِ ما مِن عَاطِفٍ
[وَالْمُنْعَمُونَ نَدَى إِذَا ما أَنْعَمُوا

ويقوله (وتُهْمَلُ " لَات " على الأَصَحِّ) إلى قول الشاعر : (٢)

حَنْتَ نَوَارِ ولَاتَ هَنا حَنْتِ [(٣)
وَمَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارِ أَجْنَتْ

قال المؤلف رحمه الله : " ولا عَمَلٌ لِلاتِ فِي هَذَا وَأَشْبَاهِهِ
وَلَكِنَّهَا مَهْمَلَةٌ ، وَ" هَنا " فِي مَوْضِعِ نَصْبِ عَلَى الظرفية ، (٤) وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا
صَلَةٌ " أَنْ " مَحذُوفَةٌ ، وَ" أَنْ " وَصَلَتْهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالابتداءِ ، وَالخبر
" هَنا " كَأَنَّهُ قَالَ : وَلا هُنَاكَ حَنِينٌ ، هَكَذَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٥) ، وَزَعَمَ
السَّكُونِيُّ وَابْنُ عَصْفُورٍ أَنَّ " هَنا " اسمٌ لِلاتِ ، وَ" حَنْتَ " خَبَرُهَا (٦) عَلَى
حَذْفِ مِضافٍ ، وَالتقدير : وَليسَ ذَلِكَ الوَقتَ وَقتَ حَنِينٍ ، وَهُوَ غَيرُ صَحيحٍ ،
لِأَنَّ " هَنا " ظَرْفٌ غَيرُ مَتصَرِّفٍ ، (٧) فَلا يَخْلُو مِنْ مَعْنَى " فِي " إِلا بِأَنَّ
تَدخَلَ عَلَيْهِ " مِنْ " أَوْ " إِلى " ، وَفِيهِ أَيْضاً إِعمالٌ لِلاتِ " فِي مَعْرِفَةِ
ظَاهِرَةٍ ، وَإِنما تَعْمَلُ فِي نَكْرَةٍ .

- (١) هو أبو وجزة السعدي ، وصدرة في مجالس شعلب ٢ / ٣٧٤ ، وبتمامه
في سر صناعة الإعراب ١ / ١٦٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢ / ٥٨٣ ،
والخزانة ٤ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، وشرح التسهيل ٢ / ٥١٧ ، والتذييل
٢ / ١٦٧ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٦ ، والمساعد ١ / ٢٨٤ ،
وشفاء العليل ١ / ٣٣٣ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٦٥ ، ويروى :
" والمسيفون يداً " وستأتي رواية أخرى لهذا البيت عند شرح
المكي له ، وكذا التعليق عليه .
- (٢) تقدم تخريجه في باب اسم الإشارة .
- (٣) سقط من خ .
- (٤) في خ الظرف .
- (٥) شرح التسهيل ٢ / ٥١٧ ، وانظر المسائل البصريات ٢ / ٧٥٦ .
- (٦) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل ٢ / ١٦٧ أ وانظر المقرب ١ / ١٠٥ .
- (٧) في ل " مختص " وانظر شرح التسهيل .

واعترف أبوحيان رحمه الله بصحة ما رَدَّ به المؤلف على ابن عصفور ،
وقال : " قد جاءت " لات " غير مضاف إليها " حين " ، ولا مذكور
بعدها ، ولا مارادفهُ ، في قول الأَفْوَه الأَكْوَدَى : (١)

ترك النَّاسُ لَنَا أَكْنَافَهُمْ وَتَوَلَّوْا لَاتَ لَمْ يُغْنِ الْفِرَارُ

فلاتٌ في هذا البيت غير عاملة لحذف الجزء بين بعدها ، وإنما هي حرف
نَفْيٍ مؤكَّد بحرف النفي الذي هو " لم " . (٢)

وقول الشاعر (غافلاً تعرِّضُ العنِيَّةُ للمرءِ) غافلاً : منصوبٌ على

الحال من المرء ، والعنِيَّةُ : الموتُ ، ويُدْعَى : مبنى للمفعول ، والنائب
عن الفاعل ضمير يعود على المرء ، والشاهدُ في قوله (ولاتٌ حين إِبَاءٍ)
حيث حُذِفَ اسم " لات " ، وبقي خبرها ، وقد تقدَّم تقديره . وفيه شاهدٌ
ثانٍ على تقديم الحال على عاملها وصاحبها .

وقول الآخر (نَدِمَ البَغَاةُ) النَّدَمُ : الأَسْفُ ، وفِعْلُهُ كَفَرِحَ ،

والبَغَاةُ : جمعُ باغٍ ، والشاهدُ في قوله (ولاتٌ ساعةٌ مندمٌ) حيث عملت
" لات " فيما رادفَ الحين من أسماء الزمان ، وهو الساعة ، وحيث (٣)

حُذِفَ اسمها وبقي خبرها ، وتقدَّم تقديره + والمندمُ : الندمُ ، والمرتعُ

كَمَقْعَدٍ : موضع الرُّتَعِ ، ورَتَعَ / - كَمَتَعَ - (٤) أَكَلُ وشَرِبَ ما شَاءَ في خِصْبٍ
وسَعَةٍ ، والوخيمُ : الوبي .

- (١) انظر ديوانه ١٣ ، والصاحبي ٢٦٤ ، وارتشاف الضرب ١١٣ / ٢ ،
والمهمع ١٢٥ / ٢ ، والخزانة ١٧٤ / ٤ عرضاً ، والتذييل ٦٧ / ٢ ب
وتمهيد القواعد ٦٥ / ٢ ، ويروى " أكتافهم " بالمشناة الفوقية .
(٢) التذييل والتكميل ٦٧ / ٢ ب .
(٣) في خ " وهو " .
(٤) في خ " كمتع " بالمشناة الفوقية .

وقول الآخر (لعلَّ حلومكم تأوي إليكم) هو للطرماح ، والحلوم :

جمع حلم - بكسر الحاء المهملة وسكون اللام - وهو العقل ، وقيل : هو الصَّحاح والاحتمال ، فكأنه بعض أنواع العقل ، مصدر قولك : ^{حَلَمْتُ} بضم العين - يحلمُ حلمًا ، وجمعه الشاعر لاختلاف أنواعه ، وتأوي إليكم : أى تنضم وتسكرن وتنزل في محالها ^(١) ، واضطربت ^(٢) : أى التهبت ، والشذاة : بفتح الشين وبالذال المعجمتين بعدهما ألف فتاء تأنيث - قال الجوهري : الشذاة - مقصور - الأذى والشر ^(٣) ، وقال الزمخشري رحمه الله في الأساس : " ومن المجاز : لقيتُ منه الأذى والشذاة ، وضربتُ شذاته ^(٤) واضطربت : إذا اشتدت أذاته ، واستشهد بالبيت المذكور ^(٥) انتهى . والأذاة : بفتح الهزة بعدها ذال معجمة فالألف [فتاء] ^(٥) تأنيث - مصدر قولك : آذاه يؤذيه أذىً وأذاةً وأزايةً ، والشاهد في قوله : (حينَ لاتَ أوانَ حلم) حيث أضيف " حين " إلى " لات " وحذف اسمها وبقي خبرها ، وعملت فيما رادفَ الحين وهو الأوان ، والتقدير : حين لات الأوان أوانَ حلم .

وقول الآخر (تذكرُ حبَّ ليلي) تذكرُ : فعل ماض بمعنى ذكر ،

وفاعله ضمير يعود إلى المحدث عنه ، و (حبَّ ليلي) مفعوله ، والشاهد في قوله (ولاتَ حين) حيث أضاف الحين في التقدير إلى " لات " ، وحذف اسمها ، وأبقى خبرها محذوفاً ما أضيف هو إليه ، والتقدير : حين لات

-
- (١) في خ " محلها " .
 (٢) الصحاح " شذاة " .
 (٣) في خ " منه شذاته " .
 (٤) الأساس (شذو) ٣٢٤ .
 (٥) سقط من خ .

الحين حين تَذَكَّر ، والالْف في (حيناً) و (القرينا) للإطلاق ، والقرين :
المُصَاحِبُ ^(١) ، وقرينةُ الرَّجُلِ امرأته . قال المرادى رحمه الله : " ولا
يضطرُّ إلى هذا التقدير ، إذ يصحَّ المعنى بقوله : تَذَكَّرُ حَبَّ لَيْلَى لَاتَ ^(٢)
حين تَذَكَّرُ " . ^(٣)

وقول الآخر (العاطفون) هو لا بُدَّ وجزء ^(٤) ، والعطف : الميل
والإشفاق ، والمراد به هنا الكرم ، قال الجوهرى رحمه الله : وعطف عليه
أى كرمه ، قال أبو وجزة . . وأنشد البيت المذكور ، وذكر بدلَ عجزه ^(٥) :

والمطعمون زمان أين المطعم

انتهى ^(٦) . يصف الشاعر قوماً بالشجاعة والكرم ، والشاهد في قوله
[(تَ حين)] حيث حذف " حين " و " لا " ، واستغنى عنها بالتاء ،
التقدير : العاطفون حين لاتَ الحين [^(٧) حين ما من عاطف] .

- (١) في خ " الصاحب " .
 - (٢) في ل " ولات حين " .
 - (٣) شرح التسهيل للمرادى ١٥٦ .
 - (٤) في الأصل " وجزء " في الموضوعين بلا تاء .
 - (٥) وردت هذه الرواية في تأويل مشكل القرآن ٥٣٠ ، وفيه " ما من مطعم " والمخصص ١١٩/١٦ ، والإنصاف ١٠٨/١ ، والصحاح (ليت ، عطف ، حين) ، وقد ركب الجوهرى البيت من مصراعي بيتين ، قال ابن برى : صوابُ إنشاده :
- العاطفون تَحِينُ ما مِنِ عاطفٍ والمنعمون زمانَ أين المنعمُ
واللاحفون جفانهم قمع الذرى والمطعمون زمانَ أين المطعمُ
- وقال الصاغاني : والإشاد - أى إنشاد الجوهرى - مُدَاخَلٌ ، ثم ذكر ثلاثة أبيات منها البيتان السابقان مع اختلاف في الرواية يسير ، انظر التنبيه والإيضاح ١٧١/١ (ليت) والتكملة ، والذيل والصلة (عطف) وذكر البغدادي نحواً من ذلك ، الخزانة ١٧٥/٤ ، ١٧٦ .
- (٦) الصحاح (عطف) .
 - (٧) سقط من خ .

قال الموهل رحمه الله : " وهذا أولُ من قول من قال : إنه أراد العاطفونَه ،
بهاء السكت ، ثم أثبتَّها وأبدلَها [تاء] " . (١)

قال أبوحيان : " وتخرِجُ البيت على ما ذكره المصنّف لا يتعقّل ،
لأنه يكون المعنى : هم العاطفون وقتَ ليس الحين حين ليس ثمَّ عاطفٌ " .
قال : " وأحسنُ من هذا التخرِج على أنّها هاء السكت زعم من زعم أنّ
التاء زيدت على حين " . (٢)

وقول الآخر (حنّت نوار) هو لشبيب بن جعيل التغلبي . وقيل :
لحجل بن نضلة ، ونوار اسم امرأة سبني على الكسر ، ويجوز فيه بعض بنسي
تسيم إعرابه إعراب ما لا ينصرف ، والشاهدُ في قوله (ولات هنا) حيث
أهملت " لات " فلم تعمل على الأصح ، وتقدّم الكلام في ذلك مشبعاً .
وقوله / (ودا) أي ظهّر ، و (أجنّت) أي سكرت ، والعائدُ على
الموصول محذوف ، أي أجنّته .

ومابعدهُ من بيت الأوفوه ظاهرٌ معنى واستشهاداً وتقدّم الكلامُ

فيه .

قوله (ورفع ما بعد " إلا " في نحو " ليس الطيب إلا المسك "
لغة تميم ، ولا ضمير في " ليس " خلافاً لأبي علي) . (٣)

أقول : روى أبو عمرو بن العلاء في نحو : " ليس الطيب إلا المسك "
و " ليس البر إلا العمل الصالح " (٤) النصب عن (٥) الحجازيين ،

(١) سقط من خ وانظر شرح التسهيل ٥١٧/٢ .

(٢) التذييل والتكميل ١٦٧/٢ أ .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٧ .

(٤) انظر الكتاب ١٤٧/١ ، وأصول ابن السراج ٥٩/٢ ، ومجالس

العلماء ٣ .

(٥) في خ " عند " .

والرَّفْع عن بني تميم ، فأما النَّصْب فعلى ما تَسْتَحِقُّه " ليس " من رَفْعِ الاسم ونَصْبِ الخبر ، وأنه لا يُشْتَرَطُ في عملها بقاءُ النَّفْيِ ، وأما الرَّفْع فعلى إهمال " ليس " ، وجعلها حرف نَفْيٍ ، وأنه يُشْتَرَطُ في عملها بقاءُ النَّفْيِ ، كما يُشْتَرَطُ ذلك الحجازيون في عمل " ما " ، فَمَا بَعْدَهَا في المثاليين المذكورين مُبْتَدَأً وَخَبْرًا ، وقد أجازَ سيبويه في قول من قال : " ليس خَلَقَ اللَّهُ أَشْعَرَ مِنْهُ " . (١) كَوْنُ " ليس " فعلاً متحماً (٢) ضمير الشأن اسماً ، وكونها حرفاً مهملًا .

وذهب أبوعلو إلى أَنَّ قولهم " ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمَسْكُ " بالرفع يحتمل وجوهاً (٣) ، وكأنه لم يبلغه أَنَّ الرِّفْعَ لُغَةٌ تَمِيمٌ :

الوجه الأول : أَنَّ " ليس " متحمة ضمير الشأن اسماً ، وما بعد ذلك خبرها . قال المؤلف رحمه الله : " وما ذهب إليه غير صحيح ، لأنَّ الجملة المُخْبَرُ بِهَا عن ضمير الشأن في حُكْمٍ مفرد هو المُخْبَرُ عَنْهُ في المعنى ، ولذلك استغني عن عود الضمير منها إلى المُخْبَرِ عَنْهُ ، فإذا قصد إيجابها بإلا لزم تقديم " إلا " على جُزْأَيِهَا ، وامتنع توسُّطُهَا ، فلو كان اسم " ليس " في : " ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمَسْكُ " ضمير الشأن ، لزم أن يُقال : ليس إِلَّا الطَّيِّبُ الْمَسْكُ ، كقول الشاعر : (٤)

(٥)
ألا ليس إلا ما قضى الله كائنٌ وما يستطيع المرءُ نفعاً ولا ضرّاً

(١) الكتاب ١٤٧/١ ، والمسائل الحلبيات ٢٢٠ .

(٢) في خ " محتملاً " .

(٣) انظر المسائل الحلبيات ٢١٠ وما بعدها ، والبغداديات ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في المغني ٣٨٨ ، وشرح أبيات ٢٠٨/٥ ،

وشرح التسهيل ٥١٩/٢ ، والتذليل ١٦٨/٢ ، وشرح التسهيل

للمرادى ١٥٧ ، وتمهيد القواعد ٦٦/٢ .

(٥) شرح التسهيل ٥١٨/٢ .

وقد استشعر أبو عليّ هذا الإيراد الذي ذكره المؤلّف رحمه الله ،
فأجاب بأنّ " إلا " كان أصلها أن تدخل على أول الجملة ، ولكنها
دخلت في غير موضعها ، ونظير ذلك قوله تعالى ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾^(١)
وقول الشاعر :
(٢)

أحلّ به الشَّيبُ أثقالَهُ وما اغترهُ الشَّيبُ إلا اغتراراً
إن الأصل : إن نحنُ إلا نَظَنُّ ظَنًّا ، وما [هو] إلا []^(٣) اغترهُ الشَّيبُ
اغتراراً^(٤) . وأجيب بأنّ المصدر في الآية الشريفة والبيت ليس مؤكداً حتى
لا يصحّ التفريع فيه ، وإنما هو مبين ، وحذفت صفة لفهم المعنى ، والتقدير
في الآية : إن نَظَنُّ إِلَّا ظَنًّا ضعيفاً ، وفي البيت : إلا اغتراراً بيئاً ، وقد
ثبت حذف الصفة لفهم المعنى ، ولم يثبت وضع " إلا " في غير موضعها .^(٥)

الوجه الثاني : أنّ " الطيب " اسم " ليس " ، و " المسك " بدل منه ،
والخبر محذوف ، والتقدير : ليس الطيبُ في الوجود إلا المسكُ . وقد ذكر
المؤلّف هذا الوجه ولم ينسبه إلى أبي عليّ ، وقال : " إنه لا محذور
فيه ، ويكون الاستغناء فيه بالبدل عن الخبر كالاستغناء به في نحو :
لا فتى إلا عليّ ، ولا سيف إلا ذو الفقار ،^(٦) وهو يفتح الفاء - سيف النبي

-
- (١) سورة الجاثية ٣٢ .
(٢) هو الأعمش ، والبيت في ديوانه ٤٥ ، والمسائل الحلبيات ٢٢٩ ،
والحلل ٩٥ عرضاً ، وضرائر الشعر ٢١٢ ، وشرح ابن يعيمش ١٠٧/٧ ،
والمغني ٣٨٩ ، وشرح أبياته ٢٠٩/٥ ، والخزانة ٣/٣٧٤ ، والتذييل
٣/٣٧٤ ، وتمهيد القواعد ٦٦/٢ ، ورواية الديوان " اعتره " " اعتراراً "
بالعين المهملة في الموضعين ، واعتره : عرض له .
(٣) سقط من خ .
(٤) المسائل الحلبيات ٢٢٩ ، وقد نقل هذا الرأي أبوحيان في التذييل
١٦٨/٢ ب ، وعنه نقل المكي .
(٥) التذييل والتكميل ١٦٨/٢ ب .
(٦) شرح التسهيل ٥١٩/٢ ، وقد أورد المثالين على أنهما منفصلان ، وقد
وردا في صورة بيت من مجزوء الكامل ، وأورده الزجاجي في مجالسه
٨٢ عن ثعلب ، وهو فيه :
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
وانظر المثالين في الرضي على الكافية ٥١٩/١ ، والهمع ٢/٢٠٣ .

صلى الله عليه وسلم اصطفاهُ من بعض غنائه ، وفقار الظَّهر : عظامه ، جمع فقارة بالهاء ، وهو ما بين كلِّ عقدتين ، ويقال فيها : فقرة - بكسر الفاء - وجمعها فقر . (١)

الوجهُ الثالث : أن يكون (الطيبُ) اسم " ليس " و (إلا المسكُ)

نعتٌ له ، والخبرُ محذوف ، كأنه / قال : ليس الطيبُ الذى هو غير المسك طيباً في الوجود . وحذف خبر " ليس " لفهم المعنى كثير^(٢) ، وإذا ثبت أن الرفع لغة بني تميم لم يتجه تأويل أبي عليّ ، وقد اعتذر عنه بأنه لم يبلغه . (٣)

ولأبي نزار الملقب بطك النحاة تخريجٌ غريبٌ ، وهو أن (الطيب)

اسم " ليس " ، و (المسك) مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره : إلا المسك أفره ، والجملة في موضع نصب على أنها خبر " ليس " . (٤)

وقول الشاعر (ألا لئس إلا ما قضى الله كائن) الشاهد فيه

أن في " ليس " ضمير الشأن اسمها ، و " ما " اسم موصول بمعنى (الذى) محلّه الرفع بالابتداء ، و (قضى الله) جملة لا محلّ لها لأنّها صلة الموصول ، والعائدُ على الموصول محذوف ، أى قضاه ، و (كائن) خبر المبتدأ الذى هو " ما " ، والجملة في محلّ النصب على أنها خبر " ليس " ، ولما قصد بإيجابها بإلا تقدّمت على جزأيتها .

وقول الآخر (أحلّ به الشيب^(٥) أثقاله) الشاهد في قوله

-
- (١) الصحاح (فقر) .
 (٢) في التذييل " قد يجي قليلاً .
 (٣) هذا الاعتذار لابن هشام الخضراوى في الإفصاح .
 (٤) نقل ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٦٨ / ٢ ب .
 (٥) في ل المشيب .

(إلا اغترارا) حيث دخلت " إلا " في غير موضعها ، وتقدم الكلام في ذلك ، واغتره : أى أتاه على غرة منه ، والغرة : بكسر الغين المعجمة - الغفلة .

(١)
قوله (ولا تلزم حالة المنفي بـ " ليس " و " ما " على الأصح) .
أقول : زعم قوم من النحويين أن " ليس " و " ما " مخصوصان بنفي ما في الحال ، قال المؤلف رحمه الله : " والصحيح أنهما ينفيان ما في الحال ، وما في الماضي ، وما في الاستقبال ، وقد تنبه^(٢) أبو موسى الجزولي لذلك فقال : " ليس لانتفاء الصفة عن الموصوف مطلقاً^(٣) . وبين أبو علي الشلمونين أن مراد القائلين بأن " ليس " لنفي الحال إذا لم يكن الخبر مخصوصاً بزمان دون زمان ، فإنه يحمل نفيها على الحال كما يحمل الإيجاب عليه أيضاً ، فإن اقترن الخبر بالزمان أو بما تدل عليه فهو بحسب المقترن به موجباً كان أو منفيّاً بليس " . (٤)

ومن استقبال المنفي بليس قوله تعالى * أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ * (٥) ، وقوله تعالى * وَلَسْتُمْ بِأَخِيذِيهِ إِلَّا أَنْ تُخِضُوا فِيهِ * (٦) ، وقوله * لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ * (٧) ، ومنه قول حسان رضي الله عنه : (٨)

وما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يذبل

-
- (١) تسهيل الفوائد ٥٥٧
(٢) في خ " نيه " وكذا في بعض نسخ شرح التسهيل .
(٣) شرح الكراسية ٩٦٦/٢ ، وانظر التوطئة ٢٢٨ ، والمقدمة الجزولية ٥١٠٥ .
(٤) شرح التسهيل ٥١٩/٢ ، ٥٢٠ .
(٥) سورة هود ٨ .
(٦) سورة البقرة ٢٦٧ .
(٧) سورة الغاشية ٦ .
(٨) تقدم تخريجه في باب شرح الكلمة والكلام .

(١)
وقولُ زهير:(٢)
بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مَدْرِكَ مَاضٍ وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً(٣)
وقول الآخر:

إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَسْتُ أَنْقِضُهُ مَا أَخْضَرَ فِي رَأْسِ نَخْلَةٍ سَعْفُ

(٤)
ومثله:

وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْبٍ أَى الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ

(٥)
ومثله:هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

- (١) انظر ديوانه صنعة ثعلب ٢٠٨ ، والرواية فيه " ولا سابقى شيء " والكتاب ١٦٥ / ١ ، وشرح أبياته ١٠٧ ، والخصائص ٣٥٣ / ٢ ، والحلل ١١٠ ، والإنصاف ١ / ١ ، وضرائر الشعر ٢٨٠ ، والمغنى ٣١ ، وشرح أبياته ٢٤٢ / ٢ ، والمقاصد النحوية ٢٦٧ / ٢ ، والخزانة ١٠٢ / ٩ ، وشرح التسهيل ٥٢٠ / ٢ ، والتذييل ١٦٩ / ٢ ب وشفاء العليل ٣٣٤ / ١ ، وتمهيد القواعد ٦٧ / ٢ ، وسيد كرم المكي الخلاف في نسبه .
- (٢) روى برفع " سابق " ونصبه وجره ، وسيأتي توجيه المكي لكل .
- (٣) ورد البيت بغير نسبة في اللسان (سعف) ، وشرح التسهيل ٥٢٠ / ٢ ، والتذييل ١٦٩ / ٢ ب ، وتمهيد القواعد ٦٧ / ٢ .
- (٤) للنايعة الذبياني ، والبيت في ديوانه ٧٨ ، وشرح أشعار الشعراء الستة ٢٢١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٧ / ١ ، وشرح أبيات المغنى ١٢٥ / ٢ ، وشرح التسهيل ٥٢٠ / ٢ ، والتذييل ١٦٩ / ٢ ب ، وشفاء العليل ٣٣٤ / ١ ، وتمهيد القواعد ٦٨ / ٢ .
- (٥) للأعور الشنّي ، والبيتان في الكتاب ٦٤ / ١ ، والمقتضب ١٩٦ / ٤ ، والأصول ٦٩ / ٢ ، وأسرار البلاغة ٢٣١ / ٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٢٥ / ١ ، والمقرب ١٩٦ / ١ ، والمغنى ١٩٤ ، وشرح أبياته ٢٦٩ / ٣ ، والخزانة ١٣٦ / ٤ ، ١٤٨ / ١٠ ، ونسب لمحمد بن أبي حازم - بالحاء المهمل - في العقد الفريد ١٤١ / ٣ ، ولعمري الخطاب في العمدة ٣٣ / ١ ، وليس له ، وإنما كان كثيراً ما يتّمل بهذين البيتين وهو على المنبر ، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٥٢٠ / ٢ ، والتذييل ١٦٩ / ٢ ب ، وتمهيد القواعد ٦٨ / ٢ .

ومثله قول الآخر : (١)

ولست لما لم يقضه الله واجيداً

ولا عادماً ما لله حمّ وقدرًا

ومن استقبال المنفيّ بما قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزْحَجٍ مِنَ الْعَذَابِ

أَنْ يَمُوتَ ﴾ (٢) وقوله تعالى ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ (٤) ،

وقوله ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ (٥) ، ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ (٦) /

ومنه قول الشاعر : (٧)

وما الدنيا ببقايةٍ لحيٍّ (٨)
وما حقٌّ على الدنيا ببقا

ومثله قول (٩) امرئ القيس : (١٠)

وما المرء ما دامت حُشاشةُ نفسه

بمدركٍ أطرافِ الخطوبِ ولا ألسي

(١) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٢١/٢ والتذييل ١٦٩/٢ ب
وتمهيد القواعد ٦٨/٢ .

(٢) سورة البقرة ٩٦ .

(٣) سقط من خ .

(٤) سورة البقرة ١٦٢ .

(٥) سورة الحجر ٤٨ .

(٦) سورة الانفطار ١٦ .

(٧) ورد البيت بغير نسبة في الإنصاف ٧٥/١ ، وشرح التسهيل ٥٢١/٢ ،
والتذييل ١٦٩/٢ ب ، وشفاة العليل ٣٣٥/١ ، وتمهيد القواعد

٦٨/٢ .

(٨) في الإنصاف " ولاحي " وفي شرح التسهيل " ولا أحد " .

(٩) في ل " وقول " .

(١٠) انظر ديوانه ٣٩ ، وفيه تخريجه ، والخزانة ٣٢٩/١ ، عرضاً ، وشرح

التسهيل ٥٢١/١ ، والتذييل والتكميل ١٦٩/٢ ب ، وتمهيد

القواعد ٦٨/٢ .

وقولُ حَسَّانِ رضي الله عنه (وما مثلهُ فيهم) قالهُ في مدحِ الزبيرِ ابنِ العَوامِ ، حواريِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وابنِ عَمَّتِهِ صفيّةِ بنتِ عبدِ المطلبِ ، أَى : ما مثْلُ الزبيرِ في أهلِ هذا العصرِ ، ولا كان فيما مضى ، ولا يكون فيما يُستقبلُ . والشاهدُ فيه استقبالُ خَبَرِ " ليس " وهو (يكون) ، لِعَطْفِهِ في الظرفِ المُستقبلِ وهو (الدَّهْرُ) ، و" ما " الظرفيَّةُ المصدريةُ ، و (يَدْبُلُ) بالذالِ المعجمة - اسمُ جَبَلٍ ، وقد تقدَّم إنشادُ هذا البيتِ في بابِ شرحِ الكلمةِ والكلامِ .

وقولُ زُهَيْرِ (بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ ما مَضَى) ، وقيل : إنَّ البيتَ لِصِرْمَةَ الانصاريِّ ، وهو الصحيح ، وقيل : لعبدالله بنِ رَواحةِ رضي الله عنه (١) ، وقبله : (٢)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى

مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا

وبَدَا : أَى ظَهَرَ ، و" أَنْ " مع اسمها وخبرها في محلِّ رفعِ فاعله ، التقدير : ظَهَرَ لِي امْتِنَاعِي مِنْ إِدْرَاكِ ما مَضَى ، و" لَيْسَ " مع اسمها وخبرها في محلِّ رَفْعِ خَبَرِ " أَنْ " ، و" ما " يحتملُ أن تكون موصولةً ، وصلتها (مَضَى) ،

(١) تقدَّم تخريجه أنه لزهير ، ونسبه ابن السيد في الحلل ١٠ (لزهير ، وقيل : لِصِرْمَةَ الانصاريِّ ، وقيل : لابنِ رَواحةِ الانصاريِّ ، وفي الإنصاف ١ / ١٩١ لزهير ، وقيل : لصيرمة الانصاريِّ ، وفي ديوان عبدالله بن رَواحةِ المجموع ١٠٩ قصيدة من بَحْرِهِ وقافيته وليس منها الشاهد .

(٢) انظر ديوانه صنعة ثعلب ٢٠٧ ، وبين هذا البيت والشاهد ستة أبيات ، أما البيت الذي قبله في الديوان فهو يشبه هذا البيت في قافيته وهو :
بَدَا لِي أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فزادني ، إلى الحق تقوى الله ما قد بدا ليا

ويحتمل أن تكون نكرةً موصوفةً بمعنى شيء ، و (مَضَى) صفتها ، ويرجعُ قوله بعد ذلك : (شيئاً) ، ومحلُّها على الاحتمالين الجرَّ بإضافة (مُدْرِك) إليها ، ولذلك حُذِفَ تنوينه ، ويجوز في (سابق) النَّصْبُ عطفاً على (مُدْرِك) ، والرَّفْعُ على أنه خَيْرٌ مبتدأ ، التقدير : ولا أنا سابقٌ ، والجرُّ على تَوَهُّمِ دخول الباء في (مُدْرِك) كأنه قال : لستُ بِمُدْرِكٍ ولا سابقٌ .

قال ابن بنين : " أجاز ذلك سيبويه (١) ، ومن النحويين من منعه بقول الشاعر : اعتبرتُ حالَ الزمان وتقلّبي فيه ، فبدأ لي أني لا أدرك ما فات منه ، ولا أسبق ما لم يجرئ بعدُ قبلَ وقته ، والمعنى : إن الإنسان مُدَبِّرٌ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً (٢) ، والشاهدُ في قوله (ولا سابقٌ شيئاً) حيث نون اسم الفاعل ونصب به (شيئاً) ، وهو لا يعمل إلا إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، وليس للحال هنا ، وإنما هو للاستقبال ، لوصف معمله بالظرف المستقبل وهو (إذا) .

وقول الآخر (إنني على العهد لستُ أنقضه) الشاهدُ فيه استقبال خبر " ليس " لتقييده بما الظرفية المصدرية المراد بها الاستقبال ، ومعناه ظاهرٌ .

وقول الآخر (ولستُ بمُستَبِقٍ) هو بفتح التاء من " لستُ " و (بمُستَبِقٍ) خبر " ليس " ، ومعناه مُسْتَحْيِي ، أي مُرِيدُ بقاءه وحياته ، وفيه الشاهد ؛ حيث نونُه وأعلُّه ، فنصب به (أخاً) ، واسمُ الفاعل لا يعمل إلا إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، وهو مستقبلٌ هنا لوصف معمله بِجُمْلَةٍ مصدرية بمضارع منفيّ بلا ، وهي قوله (لا تُلمُّهُ) والشكُّ : انتشارُ الأمر ، يقال : لَمَّ اللهُ شَعَثَكَ ، أي أصلحَ وجمَع ما تفرَّقَ من أمرِك المنتشر ، وقوله

(١) الكتاب ١ / ١٦٥ .
(٢) لباب الألياب ١ / ٩٢ ب .

٩/٢٠٦ (أَيُّ الرِّجَالِ المَهْدَبِ) جُمْلَةٌ اسْتِفْهَامِيَّةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ سَيِّقَتْ دَلِيلًا
لَمَّا قَبْلَهَا ، وَالمَهْدَبُ : بِالذَّالِ المَعْجَمَةِ - /المَطْهَرُ الاخْلَاقُ ، يَعْنِي : أَنَّ المَهْدَبَ
مِنَ الرِّجَالِ عَزِيزٌ يُسْأَلُ عَنِ تَعْيِينِهِ ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا لَمْ يَجْمَعْ وَيُصْلِحْ شَعَتْ
أَخِيهِ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ وَطَلَبَ أَنْ يَكُونَ مَهْدَبًا فَارَقَهُ فِرَاقًا يَتَنَزَّلُ مِنْزِلَةً عَدَمَهُ ،
لِعِزَّةِ المَهْدَبِ مِنَ الرِّجَالِ وَقَلَّةِ وُجُودِهِ .

وقول الآخر (هَوْنٌ عَلَيْكَ) هُوَ لِأَعْوَرِ الشَّنِيِّ ، وَاسْمُهُ بِشَرِّبِ بْنِ مُنْقَذٍ ،
وَشَنَّ : حَيٌّ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ ^(١) ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ اسْتِجْبَالٌ مَنْفِيٌّ " لَيْسَ " ، وَهُوَ
(آتِيكَ) ، وَقَدْ جَرَّهُ بِالبَاءِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ لَهَا ، وَ (مِنْهَيْهَا) اسْمُهَا ، وَهُوَ مِنْ
أَبْيَاتِ الكِتَابِ ، قَالَ ابْنُ بَنِينَ رَحِمَهُ اللهُ : " فِي قَوْلِهِ (قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا)
وَجَوْهٌ ثَلَاثَةٌ :

أحدها : أَنْ يُرْفَعَ (مَأْمُورُهَا) بِالابْتِدَاءِ ، وَيُرْفَعُ (قَاصِرٌ) عَلَى أَنَّهُ
خَبَرُهُ ، وَالجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الجُمْلَةِ المَتَقَدِّمَةِ ، كَمَا تَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا
وَلَا عَمْرٌو مَنْطَلِقٌ ، وَلِئِنْ تَرَفَعَ (قَاصِرًا) بِالابْتِدَاءِ ، وَ (مَأْمُورُهَا) رَفَعٌ بِهِ ،
وَسَدَّ الفَاعِلُ مَسَدًا الخَبِرَ لِأَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ مَعْتَمِدٌ عَلَى النَفْيِ .

ثانيها : أَنْ يُنْصَبَ (قَاصِرٌ) عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ البَاءِ فِي قَوْلِهِ
(بِآتِيكَ) ، وَيُعْطَفُ (مَأْمُورُهَا) عَلَى اسْمِ " لَيْسَ " ، وَالعَطْفُ فِي هَذَا
عَلَى اسْمَيْنِ مَعْمُولِينَ لِعَامِلٍ وَاحِدٍ وَهُوَ " لَيْسَ " ، وَإِنْ أُنْشِدَ قَوْلُهُ (وَلَا قَاصِرٌ)
بِالجَرِّ فَبَعْضُ النِّاسِ يُجِيزُهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَأْبَاهُ ، وَالَّذِينَ يُجِيزُونَهُ مِنْهُمْ مَنْ
يَزْعَمُ أَنَّ العَطْفَ عَلَى عَامِلِينَ جَائِزٌ ، وَيَقُولُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : زَيْدٌ فِي
الدَّارِ وَالْقَصْرِ عَمْرٌو ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَجْعَلُهُ مِنْ بَابِ العَطْفِ عَلَى عَامِلِينَ ،
وَيَجْعَلُهُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : لَيْسَ أُمَةٌ عَبْدُ اللهِ بِذَاهِبَةٍ وَلَا قَائِمٌ أَخُوهُمَا ،

بعطف (قائم) على (زاهية) ، ورفع (أخوها) به ، وإلى هذا ذهب
 سيبويه في جرّ (ولا قاصِر) (١) ، واعترض على هذا الوجه بأنه يلزم عليه
 عطف ما لا يصحّ أن يكون خبراً على ما يصحّ كونه خبراً ، ويان ذلك أن
 (منهيّها) اسمٌ " ليس " ، و (بآتيك) خبرها ، فإذا عطف (٢) عليه
 (قاصِر) بالجرّ لم يجز ، لأنّ التقدير : فليس بآتيك منهيّ الأمور ولا
 قاصر عنك مأمور الأمور ، ولا يصحّ أن تقول : فليس منهيّ الأمور بقاصر
 عنك مأمور الأمور ، إذ لا يجوز أن يخبر عن الشيء بما ليس من فعله
 ولا فعل سببه ، فإنّ (قاصراً) ليس فعل المنهيّ ولا فعل سببه ، إنما هو
 فعلُ المأمور الذي هو مضاف إلى ضمير الأمر .

وذكر سيبويه قبل إنشاده مسألة فقال : " وتقول : ما أبو زينب
 زاهياً ولا مقيمةً أمّها - برفع مقيمة - ، ولا يجوز أن تنصب (مقيمة) وتعطفه
 على خبر " ما " ، وتجعله خبراً عن الأب ، لأنّ الأمّ مضافة إلى ضمير زينب ،
 وليس (أمّها) من سبب الأب ، ثم أتى بالبيت (٣) ، وهوفي الظاهر نظير
 المسألة ، لأنّ (مأمورها) ليس بمضافٍ إلى ضمير المنهيّ ، إنما هو مضاف
 إلى ضمير الاسم الذي أضيف إليه المنهيّ ، فهو بمنزلة إضافة الأمّ إلى ضمير
 زينب ، ولم يضاف إلى ضمير الأب ، وكذلك هذا ، والمعنى : إن منهيّ الأمور
 هي التي قد أراد الله عز وجل ألا تكون أبداً ، ولا يمكن أحداً أن ينالها ،
 وجعلها منهيّة لأنّها في تقدير ما قد نهى عن فعله ، ومنع من إيقاعه ،
 ومأمورها قال الله عز وجل : " كُنْ " فكان ، يقول : هون عليك الأمور ،
 ولا تحزن لشيء يغوتك من أمر الدنيا ، فما أراد الله تبارك وتعالى أن

(١) الكتاب ١ / ٦٤ .

(٢) في خ " عطف " .

(٣) الكتاب ١ / ٦٣ وأكثره بلفظ سيبويه .

٢٠٦ | ك يَرْزُقَكَ إِيَّاهُ فَهِيَ أَتِيكَ ، فَلَا يَدْفَعُهُ عَنْكَ دَافِعٌ ، وَمَا مَنَعَكَ مِنْ أَنْ تَنَالَهُ
لَا يُمَكِّنُ أَحَدًا أَنْ يُنِيلَكَ إِيَّاهُ ، فَمَا لِحُزْنِكَ وَجْهٌ . (١)

وقول الآخر (ولستُ لما لم يقضه الله واجداً) واجداً : خبر
" ليس " ، والجار والمجرور من قوله (لما لم يقضه الله) متعلق به ، و
[ما] (٢) موصولة بمعنى " الذي " ، و (لم يقضه الله) صلتها ،
و (عادماً) معطوف على قوله (واجداً) ، و " ما " موصولة محلها النصب
على أنها مفعول (عادماً) ، و (الله حم) جملة من مبتدأ وخبر لا محل
لها لا نها صلة الموصول ، وحم : - بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم -
معناه قضى وقدر معطوف عليه ، والشاهد فيه استقبال المنفي بليس .

وقول الآخر (وما الدنيا بياقيةٍ لحَيٍّ) ظاهرٌ معنى واستشهاداً .

وقول الآخر (وما المرءُ ما دامت حُشاشةٌ نفسه) الحُشاشة والحُشاش:

- بضم الحاء المهملة - بقية الروح في المريض والجريح ، ومدرك خبر " ما " التي
بمعنى " ليس " ، وهو مستقبل لعمله في " ما " الظرفية المصدرية
المُراد بها الاستقبال ، والأطراف : جمع طرف - بالتحريك - وهو ناحية
الشيء ، وطائفة منه ، والخطوب : جمع خطب ، وهو الشأن والأمر ، وآلي :
اسم فاعلٍ من ألا يَأْلُو أَلْوًا : بمعنى استطاع أو ترك ، معطوف على (مدرك) ،
يريد : إن المرء ليس بمدرك أطراف الأمور أو الشؤون (٣) التي يأملها ،
فضلاً عن نهايتها ما دامت حُشاشةً نفسه ، ولا مستطيع لذلك ، أو ولا تارك
طلب إدراكها .

(١) لباب الألباب ١ / ٣١ ب ، ٣٢ أ .

(٢) سقط من خ .

(٣) في خ " والشؤون " .

قوله (وتُزاد الباءُ كثيراً في الخبرِ المنفيِّ بـ " ليس " و " ما ")
أختيها . (١)

(٢)
أقول : مثالُ ذلك قوله تعالى * أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ * ،
* أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ * ، (٣) وقوله تعالى [وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ] (٤)
* وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * . (٥)

واحترز بالمنفيِّ من الموجبِ بإِلا ، فلا تُزاد فيه الباءُ ، نحو : ليس
زيد إلا قائماً وما عمرو إلا ذاهباً .

قال أبوحيان رحمه الله : " أطلق المصنّف في خبر " ليس " ، وكان
ينبغي أن يقيد فيقول : " إلا " الواقع في الاستثناء ، نحو : قام القومُ
ليس زيداً ، فلا يجوز : ليس بزیدٍ " . (٦) وردّه الناظر بأن " ليس " في
الاستثناء قائمة مقام " إلا " فالمُخرج بعدها كالمُخرج بعد " إلا " و
المُخرج بإِلا لا يُقال فيه منفيٌّ بالاصطلاح النحوي ، فكذلك المُخرج بـ
" ليس " ، وإنما يُقال في كُلِّ منهما مُخرج ما قبله . (٧)

[قوله] (٨) : (وقد تُزاد بعد نفيِّ فعلٍ ناسخٍ للابتداء ، (٩)
وبعد " أولم يروا أن " وشبهه ، وبعد " لا " التبرئة و " هل " و " ما " (١٠)
المكفوفة " بأن " والتميمية ، خلافاً لأبي عليٍّ والزمخشري ، وربما زيدت في
الحال المنفية ، وخبر " إن " و " لكن ") . (١١)

-
- (١) تسهيل الفوائد ٥٧٠
(٢) سورة الزمر ٣٦
(٣) سورة الزمر ٣٧
(٤) سورة فصلت ٤٦ ، والآية تكلمة من خ .
(٥) آخر سورة النمل .
(٦) التذييل والتكميل ١٧٠ / ٢ أ .
(٧) تمهيد القواعد ٧٠ / ٢ .
(٨) تكلمة من خ .
(٩) في خ (الابتداء) .
(١٠) في ل " وبعدها " ولم ترد في التسهيل وشرحه والتذييل .
(١١) تسهيل الفوائد ٥٧ ، ٥٨ .

(٢)

أقول (١) : مثالُ زيادتها بعد الفعل الناسخ المنفي قولُ الشاعر :

وإن مَدَّتْ الأيْدَى إلى الزادِ لم أكنُ

بأعجلِهِم إذ أجشَعُ (٣) القومِ أعجلُ

(٤) : وقول الآخر :

دعاني أخي والخيلُ بيني وبينه

فلمادعاني لم يجدني بقُعْدَدِ

وذكر ابنُ السراج (٥) أنَّ خبرَ " لا " أخت " ليس " تزداد فيه التاء ،

(٦)

وأشَدُّ قول سواد بن قارب :

وكن لي شفيعاً يومَ لا نوشفاعةٍ

بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

(١) بياض في ل .

(٢) هو الشذفرى الأزدى ، والبيت في لامية الشهيرة ، انظر إعراب لامية

العرب ٦٧ ، وذييل الأمازي ٢٠٣ ، وتخليص الشواهد ٢٨٥ ،

والمغني ٧٢٨ ، وشرح أبياته ١٨٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣١٠/١ ،

والمقاصد النحوية ١١٧/٢ ، وشرح التسهيل ٥٢٢/٢ ، والتذييل

١٧٠/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٨ ، والمساعد ٢٨٦/١ ،

وشفاة العليل ٣٣٥/١ ، وتمهيد القواعد ٦٨/٢ .

(٣) في ل " أشجع " .

(٤) هو دريد بن الصمة ، والبيت في جمهرة أشعار العرب ٥٨١/٢ ،

والأغاني ٨/١٠ ، ضمن قصيدته الدالية المشهورة ، ولم يرد البيت

في الأصمعيات وحماسة أبي تمام ضمن قصيدته ، وانظر أيضاً

أصول ابن السراج ٢١٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٤٢٤/١ ، وشرح

الألفية لابن الناظم ١٤٩ ، وتخليص الشواهد ٢٨٦ ، والمقاصد

النحوية ١٢١/٢ ، وشرح التسهيل ٥٢٢/٢ ، والتذييل ١٧٠/٢ أ ،

وشرح التسهيل للمرادى ١٥٨ ، والمساعد ٢٨٦/١ ، وشفاة العليل

٣٣٥/١ ، وتمهيد القواعد ٦٨/٢ .

(٥) كذا في الأصول ، وهو تصحيف ، ولم يرد في أصول ابن السراج ، وصوابه

" وذكر في الشرح " وكذا ورد في التذييل والتكميل ١٧٠/٢ أ ، وقد

ذكر ابن مالك ذلك في شرح التسهيل ٥١٤/٢ .

(٦) هو سواد بن قارب الدوسي ، والبيت في الروض الأنف ٢٤٤/١ ، وأوضح

المسالك ٢٠٩/١ ، والمغني ٥٤٨ ، وشرح أبياته ٢٧١/٦ ، وشرح

ابن عقيل ٣١٠/١ ، والمقاصد النحوية ١١٤/٢ ، وشرح

التسهيل ٥١٤/٢ ، والتذييل ١٧٠/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٨ .

قيل : ولا حُجَّة فيه لاحتمال أن يكون مبتدأ ولم تكرر^(١) لا للضرورة. (٢) ومثال زيادتها بعد " أن " المسبوقة بـ (أولم يروا) قوله تعالى : * أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي يخلقهن بقادر * (٣) وهذا من إجراء الشيء على ما هو في معناه ، لأن معنى * أولم يروا أن الله * أوليس الله .

ولم يُمثل الموء لف رحمه الله لقوله (وشبهه) ، ومثل له السمين بقولك : ألم تر أن زيدا بقاءم ، وقال المرادى رحمه الله : " ويمكن أن يُمثل له بما أجازهُ الزجاج ، قال : لو قلت : ما ظننت أن زيدا بقاءم ، لجاز^(٤) .

ومثال زيادتها بعد " لا " التبرئة - وهي التي لنفي الجنس [وسميت التبرئة لأنها لما نعت الجنس كأنها دلت على البراءة منه ، وجعلت نفس التبرئة مبالغة ، كما في : زيدٌ عدلٌ ، وعليه فالتبرئة صفة لها ، ولا يُقال : هو على حذف مضاف ، أي ذات التبرئة ، لفوات المبالغة ، ويحتل أن تكون " لا " مضافة للتبرئة على حد قوله : (٥)

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم

قول (٦) العرب : [لا خير بخير بعده النار ، (٨) إذا لم تجعل الباء بمعنى " في " ، فإن جعلت بمعنى " في " لم تكن زائدة ،

-
- (١) في خ " تتكرر " .
(٢) نقل ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢ / ١٧٠ .
(٣) سورة الأحقاف ٣٣ .
(٤) شرح التسهيل للمرادى ١٥٨ .
(٥) تقدم تخريجه في باب المضمرة .
(٦) خبر لقوله " ومثال زيادتها بعد لا التبرئة " .
(٧) سقط من خ .
(٨) شرح التسهيل ٢ / ٥٢٣ ، والتذييل ٢ / ١٧٠ ب .

وكانت هي ومجرورها خَيْرٌ " لا " ، والظرف وما بعده صفة للخير ، ومقتضى
 كلام المؤلف رحمه الله في الشرح وولده في شرح الألفية أنه إذا قُدِّرَت
 الباء زائدة يكون الظرف أيضاً وما بعده صفة للخير الذي هو الخبر (١) .
 وقال أبو عليّ : " تكون زائدة في خير " لا " ، وهو مرفوع إذا جعلت بعده
 النارُ وصفاً للخير (٢) المنفي (٣) انتهى .

ومنع بعضهم جعل الظرف صفةً للاسم ، لأن ذلك يُخرجُه
 عن العموم ، وهو ظاهرٌ يردُّ ما قاله أبو عليّ . ومنع بعضهم زيادة الباء ،
 فلم يُجزِ إلا وجهاً واحداً وهو كونها بمعنى " في " .
 ومثال زيادتها بعد " هل " قول الفرزدق : (٤)

يقولُ إذا اقلولُ عليها وأقردتُ

ألا هل أخوعيش لذينِ بدائِم

ومثال زيادتها بعد " ما " المكفوفة بـ " إن " قول الشاعر : (٥)

لَعَمْرُكَ ما إن أبو مالكٍ يواهٍ ولا بضعيفٍ قُـواهُ

- (١) انظر شرح الألفية لابن الناظم ١٤٨ .
 (٢) في التذييل " للخير " بالباء الموحدة .
 (٣) نقل ذلك أبو حيان في التذييل ١٧٠/٢ ب عن التذكرة ، وأضاف :
 كأنه قال : لا خير خيرٌ بعده النار .
 (٤) البيت في ديوانه ٨٦٣/٢ ، ومعاني القرآن ١٦٤/١ ، ٤٢٣ ،
 وغريب الحديث ٢٣٧/٤ ، والألفية ٢١٠ ، وأما ابن الشجري
 ٢٦٧/١ ، وشرح ابن يعيش ١٣٩/٨ ، والجنى الداني ٥٥ ،
 والمغني ٤٥٩ ، وشرح أبيات ٦٥/٦ ، والمقاصد النحوية ١٣٥/٢ ،
 والخزانة ١٤٢/٤ ، وشرح التسهيل ٥٢٣/٢ ، والتذييل ١٧١/٢
 وشرح التسهيل للمرادي ١٥٨ ، والمساعد ٢٨٧/١ ، وشفا
 العليل ٣٣٦/١ ، وروى في المقاصد :
 " ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم " فلا شاهد فيه .
 (٥) هو المتنخل الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٢٧٦/٣ ،

واختُلف في زيادتها بعد " ما " التسمية ، فذهب الفارسي في أحد قوليه (١) والزمخشري (٢) إلى منع ذلك ، والصحيح جَوَازُهُ ، وبدلَّ عليه السماعُ والقياسُ والإجماع ، أما السَّماعُ فلوجود ذلك في أشعار بني تميم وغيرهم ، ونصَّ على ذلك سيبويه (٣) والفراء (٤) ، ومنه قول الفرزدق : (٥)

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنَى بَتَارِكٍ حَقًّا

وَلَا مُنْسَى مُعْنَى وَلَا مُتَمَسِّسٌ رُ

وأما القياسُ فلأنَّ الباءَ دخلت على الخبر لكونه منفيًا ، لا لكونه منصوبًا ،
 وبدليل دخولها بعد " لم أكن " وامتناع دخولها بعد " كُنْتُ " ،
 وبدليل دخولها بعد " ما " المكفوفة ، وبعد " هل " لشبَّهها بحرف
 نفي . وأما الإجماع فنقله أبو جعفر الصَّغَارُ . (٦)

- === وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الشعر والشعراء ٦٦/٢ ، ومحاضرات الأديب ١٩٠/١ ، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٥٢٣/٢ ، والتذييل ١٧١/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٨ ، والمساعد ٢٨٨/١ ، وشفاء العليل ٣٣٦/١ ، وتمهيد القواعد ٦٩/٢ ، والخزانة ١٤٦/٤ ، ويروي " بوان " بدل " بواه " .
- (١) نقل أبو حيان أنَّ كلا الرأيين ذكرهما أبو علي في التذكرة ، انظر التذييل ١٧٠/٢ ب ، وارتشاف الضرب ١١٧/٢ ، وقد جَوَّز دخول الباء في الإيضاح ١١٠ .
- (٢) المفصل ٣١٢ ، والهمع ١٢٦/٢ .
- (٣) الكتاب ٦٣/١ .
- (٤) معاني القرآن ٤٢/٢ ، ١٣٩/٣ .
- (٥) انظر ديوانه ٣٨٤/١ ، والكتاب ٦٣/١ ، وشرح أبياته المختصر ٧٩ ، وذييل الأماشي ٧٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٢ ، والخزانة ٣٧٥/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٧١/٤ ، وشرح التسهيل ٥٢٣/٢ ، والتذييل ١٧٤/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٠ ، والمساعد ٢٨٨/١ ، وشفاء العليل ٣٣٦/١ .
- (٦) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل ١٧١/٢ ب ، ونقل الإجماع في ارتشاف الضرب ١١٧/٢ عن النحاس .

تنبيه :

فائدة دخول الباء في الخبر عند البصريين رفع توهم المتكلم
أن السامع لم يسمع النفي أول الكلام ، فيتوهم أن الكلام موجب ، فإذا
جيء بالباء ارتفع التوهم . وقال الكوفيون : فائدة دخولها التوكيد ،
وأن قولك : ما زيدٌ بقائمٍ ، نفيٌ لقول القائل : إن زيداً لِقائمٌ ، والباء
بمنزلة اللام . (١)

ومثال زيادتها في الحال المنفية قول الشاعر : (٢)

كائنٌ دُعيتُ إلى بأساءٍ داهمةٍ
فما انبعثتُ بحزوهٍ ولا وكـلـ

وقول الآخر : (٣)

فما رجعتُ بخائبةٍ ركابٌ حكيمُ ابنُ المسيبِ / منتهاها

ومثال زيادتها في خبر : " إن " قول امرئ القيس : (٤)

فإن تئأ عنها حبةٌ لا تلاقها
فإنك ما أحدثت بالمجرب

(١) انظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ١٧١/٢ ب ، وارتشاف

الضرب ١١٧/٢ .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ٧٢٨/٢ ، وارتشاف

الضرب ١١٧/٢ ، والجنى الداني ٥٦ ، والمغني ١٥٠ ، وشرح

أبياته ٣٩٣/٢ ، وشرح التسهيل ٥٢٥/٢ ، والتذييل ١٧٢/٢ أ

وشرح التسهيل للمرادي ١٥٩ ، وتمهيد القواعد ٧٠/٢ .

(٣) هو القحيف بن سليم العقيلي ، والبيت في معاني القرآن ٥٧/٣ ،

وارتشاف الضرب ١١٦/٢ ، واللسان (منى) ، والجنى الداني

٥٥ ، والمغني ١٤٩ ، وشرح أبياته ٣٩١/٢ ، والهمع ١٢٨/٢ ،

والخزانة ١٣٧/١٠ عرضاً ، وشرح التسهيل ٥٢٥/٢ ، والتذييل

١٧٢/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٩ ، وشفاء العليل ٣٣٦/١ ،

وتمهيد القواعد ٧٠/٢ .

(٤) تقدم تخريجه في باب الموصول .

ومثال زيادتها في خبر " لكن " قول الشاعر: (١)

ولكنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهِيًّا

وهل يُنكَرُ المعروفُ في الناسِ والأَجْرُ

وحكى زيادتها في خبر " ليت " في قول الفرزدق ، على رواية في البيت

المتقدم : (٢)

يقولُ إذا اقلولِي عليها وأقرَدتُ

ألا ليتَ ذا العيشِ اللذيذِ بدائمٍ

وأجاز الألف في زيادة الباء في الموجب ، نحو: زيدٌ بقائم (٣) ، واستدلَّ

بقوله تعالى : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ (٤) وأجيبَ بأنَّ الخبرَ

محذوفٌ ، أي واقع بمثلها . (٦)

وقولُ الشاعر (وإن مُدَّتْ الأيدي) هو للشنفرى (٧) الأزدى

عمرو بن براق (٨) ، والشاهدُ في قوله (بأعجلهم) حيث دخلت الباء

(١) ورد البيت بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ١٤٢/١ ، وشرح ابن

يعيش ١٣٩/٨ ، وشرح الكافية الشافية ٤٣٨/١ ، واللسان (كفى) ،

والمقاصد النحوية ١٣٤/٢ ، والهمع ١٨/٢ ، والخزانة ٥٢٣/٩ ،

وشرح التسهيل ٥٢٦/٢ ، والتذليل ١٧٢/٢ أ ، والمساعد ٢٨٩/١ ،

وشفاة العليل ٣٣٧/١ ، وتمهيد القواعد ٧٠/٢ .

(٢) تقدم أن هذه الرواية في المقاصد النحوية ١٣٥/٢ ، وانظر أيضاً

التذليل ١٧٢/٢ أ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٣٤٣/٢ ، ومثل بقوله " بحسبك قولُ

السوء " .

(٤) في ل " فجزاء " وزيادة الفاء غلط .

(٥) سورة يونس ٢٧ .

(٦) ذكر الجواب أبوحيان في التذليل ١٧٢/٢ ب .

(٧) في ل " للشنكر " .

(٨) كذا ذكر المكي وهو وهم ، وقد تبع في ذلك العيني في المقاصد

١١٧/٢ ، فهو الذي ذكر أن عمرو بن براق هو الشنفرى ، أما

في خبر " كان " المنفية ، [] وأفعلُ التفضيل هنا بمعنى اسم الفاعل ، أراد بعجلهم ، ولم يُرد بأكثرهم عجلة ، لأنه يستلزم ثبوت العجلة غير الفائقة ، وليس غرضه إلا التمدح بنفي العجلة قليلها وكثيرها ، وفي ذكر الزاد بلالفة ، من حيث أنه الطعام المتخذ للسفر ، وهو أعز وجوداً منه في غيره ، فإذا لم يكن حريصاً عليه فعلى غيره بالطريق الأولى [] (١) ، و (إذ) (٢) تعليلية ، و (أجشع) أفعل تفضيل (٣) من الجشع - محرماً - وهو أشد الحرص ، وفعله جشع - بالكسر - فهو جشع ، [] يصف نفسه بالوقار عند الأكل ، وعدم البدار إلى الطعام ، والعرب تتمدح بقلة الأكل وعدم النهمة (٤) فيه ، وفيه شاهد ثانٍ على حذف الفاء من قوله (مدت الأيدي) لأنه لم يتعلّق به غرض المتكلم [] (٥) .

وقول الآخر (دعاني أخي والخيلُ بيني وبينه) هو دريد بن الصّصة ، وأخوه عبدالله ، والشاهدُ في قوله (يقعدُ) حيث دخلت الباء فيه ، وهو مفعول ثانٍ لوجد المنفيّ ، والقعدُ - بضم القاف وسكون العيسن المهملة وضمّ الدال الأولى وفتحها - قال في ضياء الحلوم : اللثيم الجبان ، وهو المراد هنا ، ويُطلق أيضاً بالوجهين المذكورين على الضعيف ، وأنشده الجوهري عليه ، (٧) ويُطلق كذلك على أقرب القرابة إلى الجد الأكبر .

====
عمرو بن براق فهو ثالث ثلاثة من العدائين الصعاليك بعد تأبط شرأ والشنفري ، وأخبارهم مشهورة ، انظر قصيدة تأبط شرأ فسي المفضليات ٢٧ ، والقصة في مجمع الأمثال ٤٦/٢ ، وأما الشنفري ففي اسمه خلاف والأشهر أنه عمرو بن مالك ، وقيل ثابت بن أوس ، وقيل : شمس بن مالك ، وقيل : الشنفري اسمه ، انظر الأعلام ٢٥٨/٥ ، ومقدمة إعراب لامية العرب ٣٩ .

- (١) سقط من خ .
(٢) في خ " وإذا " .
(٣) في خ " التفضيل " .
(٤) النهمة : الشهوة في الشيء .
(٥) سقط من خ .
(٦) ضياء الحلوم .
(٧) الصحاح (قعد) .

وقولُ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَكُنْ لِي شَفِيعاً) الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (بِمُغْنٍ) حَيْثُ دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي خَيْرٍ " لَا " الَّتِي بِمَعْنَى " لَيْسَ " ، وَتَقَدَّمَ مَا قَبْلُ : إِنَّهُ لَا حَاجَةَ فِيهِ ، وَ (فَتِيلاً) - يَفْتَحُ الْفَاءَ وَكَسَرَ الْمَشْنَاءَ الْفَوْقِيَّةَ - مَفْعُولٌ (مُغْنٍ) وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يَكُونُ فِي شِقِّ النَّوَاةِ .

وقولُ الْفَرَزْدَقِ (يَقُولُ إِذَا اقْلُولُوا عَلَيْهَا) هُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو بِهَا جَريراً وَرَهْطَهُ كُليباً ، وَيَرْمِيهِمْ بِإِتْيَانِ الْأُتُنِ ، كَمَا أَنَّ بَنِي فَزَارَةَ مَرْمُونُ بِإِتْيَانِ الْإِبِلِ ، وَفَاعِلٌ (يَقُولُ) يَمُودُ إِلَى (الْكَلْبِيِّ) وَ : اقْلُولُوا : ارْتَفَعَ ، وَعَلَيْهَا : أَي عَلَى الْأُتَانِ ، وَأَقْرَدَتْ : أَي سَكَنْتَ وَتَمَاوَتَتْ ، ^(١) وَالشَّاهِدُ فِيهِ زِيَادَةُ الْبَاءِ فِي خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ (هَل) ، وَقَدْ أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ صِحَاحِهِ ^(٢) كَمَا أَنْشَدَهُ الْمَوْءَلَّفُ هُنَا ، وَيُرْوَى بِدَلِّ عَجْزِهِ / :

أَلَا لَيْتَ ذَا الْعَيْشِ اللَّذِيذِ بَدَائِمَ

ف (ذَا) اسْمٌ " لَيْتَ " ، وَ (الْعَيْشِ) بَدَلٌ مِنْهُ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ لَهُ ، وَ (اللَّذِيذِ) نَعْتٌ ^(٣) ، وَبِ (دَائِمِ) خَيْرٌ " لَيْتَ " ، وَفِيهِ شَاهِدٌ عَلَى دُخُولِ الْبَاءِ فِي خَيْرٍ " لَيْتَ " .

وقولُ الْآخِرِ (لَعَمْرُكَ مَا إِنْ أَبُو مَالِكٍ) " مَا " نَافِيَةٌ ، وَ " إِنْ " زَائِدَةٌ كَأَنَّهَا عَنِ الْعَمَلِ ، وَ (أَبُو مَالِكٍ) مَبْتَدَأٌ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (بِإِوَاءِ) حَيْثُ دَخَلَتْ الْبَاءُ [فِي (وَاءٍ)] ^(٤) وَهُوَ خَيْرٌ [] ^(٥) الْمَبْتَدَأِ الْوَاقِعِ

(١) فِي ل " سَنَكْتٌ وَتَطَامَنْتُ " .

(٢) الصَّحَاحُ (قَرْدٌ ، قَلَا) .

(٣) فِي خ " نَعْتُهُ " .

(٤) بِيَاضٌ فِي ل ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ تَكْمَلَةٌ يَلْتَمِثُ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ .

(٥) سَقَطَ مِنْ خ ، وَوَرَدَ مَوْضِعُهُ " وَعَوِضُ " .

بعد " ما " المكفوفة بـ " إن " والواهي : الضعيف ، وعطف الضعيف عليه وهو بمعناه لا اختلاف اللفظ ، والقوى : بضم القاف وكسرهما - جمع قُوَّة - بضم القاف - وهي ضدّ الضعف .

وقول الفرزدق (لَعَمْرُكَ مَا مَعْنَى بَتَارِكٍ حَقِّهِ) الشاهد في قوله

(بتارك) حيث دخلت الباء على خبر " ما " التيمية ، و" منسى " - بضم الميم

وسكون النون وكسر السين المهملة بعدها همزة - اسم فاعل من أنساه إذا

أخراه ، يحتتمل أن يكون مرفوعاً على أنه [خَبِرَ مَقْدَمَ ، و (مَعْنَى) بعده مبتدأ

مؤخر ، ويحتتمل أن يكون مرفوعاً على أنه [(١) مبتدأ ، وسوغ الابتداء

به اعتاده على حرف النفي ، و (مَعْنَى) بعده فاعلٌ سَدَّ سَدَّ الخبر ، ولا

يجوز نصبه عطفاً على محلّ (بتارك) ؛ لأنّ محله رفع ، إذ " ما " تيمية ،

وكذلك لو كانت حجازية ، إذ لا يتقدم خبرها على اسمها معطوفاً عليهما ، (٢)

فكيف في المعطوف ، ولا يجوز أيضاً جرّه عطفاً على [تارك " ، لأنّه

يلزم منه عطف ما بعده على المرفوع أولاً ، فيؤدى إلى العطف على [(٣)

معموليّ عاملين ، والله أعلم . [وهذا البيت من أبيات الكتاب ، والمعنى :

إنّ معنأ - والمراد به معن بن زائدة الشيباني ، أحد أجواد العسرب

المشهورين - لا يصبر لمن مطله بحقه ، ولا يترك منه شيئاً ، ولا متيسر :

أى لا يتيسر على من يقتضيه [(٤) والمتيسر : المتسهّل .

وقول الآخر (كائِنُ دُعِيْتُ إِلَى بَأْسَاءِ) كائِنُ - بفتح الكاف

بعدها ألف فهزة مكسورة فنون ساكنة - لغة في " كائِن " - بفتح الكاف

والهمزة وتشديد المثناة التحتية وسكون النون - اسم كناية عن عددٍ كثيرٍ

(١) سقط من خ .

(٢) في خ " عليها " .

(٣) سقط من خ .

(٤) سقط من خ .

بمنزلة " كَمْ " الخبرية ، والبأما : الشدة ، والداهمة : الآتية على بفتة ،
وانبعتت : معناه أسرعت ، والشاهد في قوله (بِمَزْوُود) - بفتح الميم
وسكون الزاي بعدها همزة مضمومة فواو فُعال مهمله - وهو المذعور
الخائف ، حيث دخلت الباء عليه ، وهو حالٌ من فاعل (انبعتت) المنفي
عاطها (١) ، و (وُكِّل) - بفتح الواو والكاف - هو العاجز الذي يَكِيلُ
أمره إلى غيره ، معطوفٌ عليه .

وقول الآخر: (فما رجعت بخائبة ركاب) الشاهد في قوله
(بخائبة) حيث دخلت الباء عليه ، وهو حالٌ نفي عاطها ، وهو (رجعت) ،
وصاحبُ الحال (ركاب) ، وتقدمت الحال على صاحبها ، والخيبة : حرمان
المطلوب ، والركاب : الإيل التي يسار عليها ، واحداً راحلة ، ولا واحداً
لها من لفظها ، و (حكيم بن المسيب منتهاها) جملةٌ من مبتدأ وخبر
في محل الرفع صفة لركاب ، ومعنى البيت : إنَّ الرُّكَّابَ المنتهية إلى حكيم
ابن المسيب لم ترجع محرومةً من المطلوب ، بل رجعت بالظفر بالمقصود / ونيل
المأمول .

وخالف أبو حيان المؤلف رحمه الله في الاستدلال بالبيتين المذكورين ،
وقال : لا حاجة فيهما ، لاحتمال كون الباء باء الحال ، لا زائدة في
الحال ، والمعنى : فما انبعتتُ بشخصٍ مزوود ، يريد بذلك نفسه - ويسمي
ذلك في علم المعاني " التجريد " ، وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة
آخرٌ مثله فيها مبالغه في كمالها فيه ، فالباء حينئذ للملابسة والمصاحبة - (٢)
وما رجعت بحاجة خائبة ركاب . (٣)

(١) في خ " عطها " .

(٢) هذه الجملة المعترضة تفسير من المكي .

(٣) التذييل والتكميل ٧٢ / ٢ ٠ أ

قال الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله في المغني : " وما قاله
أبوحيان ظاهر في البيت الثاني دون الأول ، لأنَّ صفات الذمِّ إذا نُفِيت على
سبيل المبالغة لم يَنْتَفِ أصلُها ، ولهذا قيل في * وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ * (١)
إِنَّ فَعَالًا ليس للمبالغة ، وإنما هو للنسب ، أي وما رَبُّكَ بذي ظُلم * (٢)
وقولُ امرئ القيس (فَإِنْ تَنَأَّ عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِيهَا) هو من قصيدة
أولها :

خَلِيلِي مَرًّا بِي عَلَيَّ أُمَّ جُنْدُبٍ

لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفَوَارِ الْمَعْدُوبِ

والضمير في (عنها) يعود إلى (أم جندب) والحقبة : بكسر الحاء المهملّة -
مُدَّةٌ من الدهر لا حدَّ لها ، أو السنة ، وهو منصوبٌ على الظرف ، والشاهدُ فيه
دخول الباء على خبر " إِنَّ " وهو المجرب ، على أنه - بكسر الراء - اسم
فاعل من جَرَّبَ . وقيل : هو بفتح الراء بمعنى التجربة ، والباء ظرفيّة
ليست بزائدة ، والتقدير : في موضع التجربة ، كقوله تعالى * فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ
بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ * (٣) أي في موضع يفوزون فيه ، فلا شاهد فيه . وفيه
شاهدٌ ثانٍ : وهو تعلق حرف جرّ قبل الألف واللام بمحذوف دلّت
عليه صلة الألف واللام ، [والألف واللام] (٤) غير مجرورة بـ " من " وقد
تقدّم إنشأه هذا البيت وذكر ذلك عند الكلام على الصلة .

(١) سورة فصلت ٥٤٦ .

(٢) مغني اللبيب ١٥٠ .

(٣) سورة آل عمران ١٨٨ .

(٤) سقط من خ .

وقول الآخر (ولكن أجراً لوفعلت بهين) الشاهد فيه دخول
الباء على خبر " لكن " وهو قوله (بهين) وهل ؛ للنفي ، ومعنى
البيت ظاهر .

قوله (وقد جُرَّ المعطوفُ على الخبر الصالح للباء مع سقوطها ،
ويندرُ ذلك بعد غير " ليس " و " ما " ، وقد يفعل ذلك في العطف
على منصوب اسم الفاعل المتصل) . (١)

أقول : لما كثر (٢) دخولُ الباءِ على خبر " ليس " وخبر " ما "
جازَ للمتكمِّم أن يجرَّ المعطوفَ بعدهما على الخبر المنصوب ، كقول الشاعر :
(٣)

مَسَائِمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً

وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهُمَا

وقول الآخر : (٤)

مَا الْحَازِمُ الشَّهْمُ مِقْدَامًا وَلَا بَطْلٌ

إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَى بِالْعَقْلِ غَلَابًا

- (١) تسهيل الفوائد ٥٨ .
(٢) في خ " ذكر " .
(٣) نسبه سيمويه مرة للأخوص الرياحي - بالخاء المعجمة - في الكتاب
١٦٥ / ١ ، ٣٠٦ ، وأخرى للفرزدق ٢٩ / ٣ ، وهو للأخوص في الحيوان
٤٣١ / ٣ ، والموءطف والمختلف ٦٠ ، وفرحة الأديب ٣٢ ، والحلل
١١١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٦٥ / ٢ ، والخزانة ١٥٨ / ٤ ، وشرح
أبيات المغني ٥٦ / ٧ ، وانظر ديوان الفرزدق ١٢٣ / ١ ، وقد ورد
بغير نسبة في الخصائص ٣٥٤ / ٢ ، وضرائر الشعر ٢٨٠ ، والمغني
٦٢٢ ، وشرح التسهيل ٥٢٦ / ٢ ، والتذليل ١٧٢ / ٢ ب ، وشرح
التسهيل للمرادى ١٥٩ ، والمساعد ٢٨٩ / ١ ، وشغاف العليل ٣٣٧ / ١ ،
والأخوص هو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب من بني رياح بن يربوع ،
أبوخولة .
(٤) ورد البيت بغير نسبة في المغني ٦١٩ ، وتحفة الغريب ، السفر الثاني
٣٦٩ / ١ ، وشرح أبيات المغني ٤٩ / ٧ ، والهمع ٢٧٩ / ٥ ، وشرح
التسهيل ٥٢٧ / ٢ ، والتذليل ١٧٢ / ٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى
١٥٩ ، والمساعد ٢٨٩ / ١ ، وشغاف العليل ٣٣٧ / ١ ، وتمهيد القواعد
٥٧٠ / ٢

وهذا هو العطف على التَّوَهُّمِ ، وظاهرُ كلامِ المؤلِّفِ أنه يَنقاسُ ،
(١)
والمنقول عن عامة النحويين أنه لا يَنقاسُ ، ولم يذكره سيبويه إلا في " ليس " ،
وَوَهُمَ النَّحَّاسِ فِي حِكَايَتِهِ عَنْهُ أَنَّهُ أَجَازَهُ فِي " مَا " . (٢)

واحتَرَزَ بقوله (صالح (٣) للباء) من خَبَرٍ لا يصلح لها ، نحو :
ليس زَيْدٌ إِلا قائماً لا قاعداً ، ونحو : لستَ تفعل ولا مقارباً ، فإنه لا يجوز
الجَرِّ في المعطوف وأشار بقوله (ويندُرُ ذلك بعد غير " ليس " و " ما ")
إلى نحو قول الشاعر : (٤)

وما كنتَ ذا نَيْرَبٍ فِيهِمْ ولا مُنَمِّشٍ (٥) / بَيْنَهُمْ مُنَمِّلٍ

وقوله (وقد يُفعل ذلك) أي جَرَّ المعطوف على المنصوب باسم
الفاعل ، نحو قول امرئ القيس : (٦)

وظَلَّ طُهْهَةً اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ

صَفِيْفٌ شِوَاءِ أَوْ قَدِيرٌ مُعْجَلٍ

-
- (١) الكتاب ١٦٥/١ ، ٣٠٦ .
(٢) انظر شرح أبيات المختصر ٢٧٣ ، وقد نقل ذلك أبوحيان في
التذييل ١٧٢/٢ ب .
(٣) في خ " واحترز بالصالح " .
(٤) ورد البيت بغير نسبة في اللسان (نمس ، نمش) والمغني ٦٢٠ ،
وشرح أبيات ٥٠/٧ ، والهمع ٢٧٩/٥ ، وشرح التسهيل ٥٢٧/٢ ،
والتذييل ١٧٣/٢ أ ، وشرح التسهيل للمراي ١٥٩ ، والمساعد
٢٨٩/١ ، وشفاة العليل ٣٣٨/١ ، وتمهيد القواعد ٧٠/٢ ، ورويت
القافية في اللسان (نمس) : أَنْمِلُ .
(٥) هكذا ورد في الأصل بالشين المعجمة ، وهو الذي عليه أكثر الروايات
وسياتي في شرحه بالسين المهملة ، ولم يذكر فيها الشين ، وقد تقدم
في تخريج الشاهد أنه ورد في اللسان في بابي السين والشين ، وهما
بمعنى .
(٦) انظر ديوانه ٢٢ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه كتاب الشعر ٣٤٥/٢ ،
والمغني ٦٠٠ ، وشرح أبيات ١٣/٧ ، والمقاصد النحوية ١٤٦/٤ ،
والهمع ٢٧٨/٥ ، وشرح التسهيل ٥٢٨/٢ ، والتذييل ١٧٣/٢ أ ،
وشرح التسهيل للمراي ١٥٩ ، والمساعد ٢٩٠/١ ، وشفاة العليل
٣٣٨/١ ، وتمهيد القواعد ٧٠/٢ .

لأنَّ المنصوبَ باسمِ الفاعلِ يُجرُّ كثيراً بإضافته إليه ، [فكأنه إذا انتصب مجرور]^(١) ، وجوازُ الجرِّ بالعطفِ عليه مشروطٌ بالاتصال كما ذكر ، فلو كان منفصلاً لم يجرَّ الجرُّ ، نحو أن يُقال : من بين مُضجٍ بالنارِ صَفيحٌ شِواءً^(٢) ، لأنَّ الانفصالَ يُزيلُ تصوُّرَ الإضافة المقتضية للجرِّ .

وقولُ الشاعر (مشائيمُ ليسوا مصلِحينَ عَشيرة) هو للأخـوص - بالخاء المعجمة - واسمه زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب^(٣) بن رباح ، قاله في حرب كانت بين بطون يربوع^(٤) ، والشاهدُ في قوله (ولا ناعب) حيث جرُّه عطفاً على (مصلِحين) على توهم دخول الباء عليه ، والناعب : الغراب ، والنَّعب : صوته ، وإنما قيل له غراب البين لأنه إذا بان أهلُ الدار وقع في موضع بيوتهم يتلمَّس ويتقمَّم ، فتشائموا به ، وتطيروا منه ، إن كان لا يعترى منازلهم إلا إذا بانوا ، وأنت الضمير المضاف إليه لأنه أراد القبيلة ، وفيه شاهدٌ على إعمال اسم الفاعل وهو (مصلِحين) ؛ حيث نصب به (عَشيرة) لأنَّ النون فيه قامت مقام التنوين ، وقد أنشدهُ سيبويه مرتين لهما ، ورواية أبي العباس فيه (ولا ناعباً) بالنصب .

وقول الآخر (ما الحازمُ الشَّهم) أي ما الضابطُ للأمر الآخذ فيه بالثقة ، والجلد : الذكِّيُّ الفؤاد ، مقداماً : أي كثير الإقدام ، ولا بطل : أي ولا شجاع ، وفيه الشاهدُ ؛ حيث جرُّه عطفاً على (مقداماً) على توهم دخول الباء عليه ، والهوى : - مقصور - العشق ، وإرادة النفس ، والعقل : نورٌ روحانيٌّ به تُدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية ، وابتداء وجوده عند اجتئان الولد ، ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ^(٥) ، والغلاب : الكثير الغلبة .

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) في خ " يشوى " .
 (٣) في خ " عقاب " .
 (٤) في خ (بني يربوع) .
 (٥) انظر التعريفات ٥٨١ .

وقول الآخر (وما كنتُ ذا نِيبٍ) هو - بفتح النون وسكون المثناة
التحتية وفتح الراء بعدها باءٌ موحدة - الشَّرِّ والنميمة ، والمُنْمِسُ : بالنون
والسين المهملة - اسمٌ فاعلٌ من أنْمَسَ بينهم إذا أفسد (١) ، وفَسَّرَهُ
المو' لف رحمه الله في الشرح بالمفسد ذات البين (٢) ، وتبعه على ذلك
الشُّرَّاحُ ، ولم يضبطه هو ولا أحدٌ منهم ، والمُنْمِلُ : اسمٌ فاعلٌ من أنْمَلَ
إذا نَمَّ ، وفَسَّرَهُ المو' لف رحمه الله بالكثير التَّمِيمَةِ ، وكذا الشُّرَّاحُ ، والشاهد
في قوله (مُنْمِسٌ) حيث جرَّه عطفاً على (ذا نِيبٍ) على توهم دخول
الباء عليه ، وليس خبراً لـ " ليس " ولا لـ " ما " .

وقولُ امرئ القيس (وظلُّ طُهارة اللحم) هو من قصيدته
المشهورة التي أولها :

قفا نَبَكُ من ذِكْرِي حبيبٍ ومنزلٍ

والطُّهارة : جمعُ طَاهٍ ، وهو الطَّبَّاحُ ، والصَّغيفُ : - بالصاد المهملة
والفاء - ما صُفِّ من اللحم على الجمر لِيُشْوَى ، تقول منه : صَفَّتُ اللحمَ
صَفًّا ، والقَدِيرُ : المطبوخُ في القَدْرِ ، تقول منه : قَدَّرَ واقتَدَرَ ، مثل
طَبَخَ واطْبَخَ ، والقَدِيرُ مو' نث ، وتصغيرها قَدِيرٌ ، - بلا هاء - على غير قياس ،
والشاهدُ في قوله (قَدِيرٌ) حيث جرَّه (٣) عطفاً على (صَغيفٌ) ، على
توهم جرِّه بالضاف وهو (منضجٌ) ، (أو) بمعنى الواو ، وهو على حذف
مضاف ، التقدير : ما بين منضجٍ صغيفٍ ومنضجٍ قَدِيرٍ . ولا يرِدُ ما قاله أبو
حَيَّان من أنه يلزم على تخريج المصنَّف رحمه الله فساد المعنى ، إذ يصير

(١) تقدم إنشاده بالشين المعجمة ، وما ذكرناه في التعليق عليه من أنهما
بمعنى .

(٢) شرح التسهيل ٥٢٧/٢ ، وانظر الشروح الأخرى في تخريج الشاهد .

(٣) في خ " جرَّها " .

التقدير : من بين منضج صفيف أو قدير ، [فكانه / قال : من بين منضج
أحد هذين ، فيكون قد قسّم الطهارة - وهم الطباخون - إلى قسمين :
أحدهما منضج صفيف أو قدير] (١) ، والآخر لم يذكره لأن " بين "
يقتضي وقوعها بين شيئين [أو أشياء] (٢) ، ولا يدخل علي شيء
واحد . قال : " وإنما تأوله شيوخنا على أن يكون (أو قدير) معطوفاً
على قوله (منضج) لا على محلّ (صفيف) ، ويكون على حذف مضاف ،
و (أو) بمعنى الواو ، والتقدير : من بين منضج صفيف شواء وطابخ
قدير معجل " (٣) انتهى ، لأنه قد اعترف أن (أو) بمعنى الواو ،
وتبين أن المعنى على التعدد على تخريج المؤلف رحمه الله ، فانتفى
الفساد ، ولم يحتج إلى تقدير المضاف الذي ذكره هو ، وهو (طابخ)
والله أعلم .

قوله (وإن وليّ العاطف بعد خبر " ليس " أو " ما " وصف
يتلوه سببياً أعطى) (٤) الوصف ما له مفرداً ، ورفع به السبب ، أو جعل مبتدأ
وخبراً ، وإن تلاه أجنبي عطف بعد " ليس " على اسمها ، والوصف على
خبرها ، وإن جرب الباء جاز على الأصح جرّ الوصف المذكور ، ويتعين رفعه
بعد " ما " . (٥)

أقول : إذا وقع بعد معمولي " ليس " أو " ما " عاطف يليه
وصف بعده سببياً نحو : ليس زيد قائماً ولا ذاهباً أبوه ، وما عمرو مقيماً
ولا ظاعناً أخوه ، جاز لك في الوصف وجهان :

-
- (١) سقط من خ .
(٢) سقط من خ .
(٣) التذييل والتكميل ٧٣/٢ اب .
(٤) في خ " عطف " .
(٥) تسهيل الفوائد ٥٨ .

أحدُهما : أن تجعله كأنه لم يذكر بعده شيء ، فيجوز فيه حينئذ
النصبُ بالعطف على اللفظ ، والجَرُّ بالعطف على التوهم ، ويكون السببيُّ
مرفوعاً به .

والثاني : أن تجعل السببيُّ مبتدأ ، والوصفُ خبره ، ويطابق
المبتدأ .

وإن تلا الوصفُ أجنبيُّ والعاملُ " ليس " نحو : ليس زيدٌ
قائماً ولا ذاهباً عمرو ، جازَ رفعُ الأجنبيِّ عطفاً على اسم " ليس " ، ونصبُ
الخبرِ عطفاً على خبرها ، وجازَ رفعُ الأجنبيِّ مبتدأ ، والوصفُ خبره ، ويطابقه .
ولم يُنبه الموهِّفُ رحمه الله على ذلك في المتن ، وذكره في الشرح ،
وتبعه من بعده ، وإن جرَّ خبر " ليس " بالباءِ نحو : ليس زيدٌ بقائماً ولا
ذاهباً عمرو ، جازَ على الأصحِّ جرَّ الوصفِ المذكورِ بياءٍ مقدرة مدلول عليها
بالمقدمة ، وفهم منه أنه إذا لم يُجرَّ الخبرُ بالباءِ لم يُجزَّ جرَّ الوصفِ ، نحو :
ليس زيدٌ قائماً ولا قاعداً عمرو ، بخلاف السببيِّ ، والأصحُّ هو مذهبُ
الأخفش ، ومنعه سيبويه ،^(٢) وإنما صحَّ قولُ الأخفش لاستعمال
العربِ إياه ، فمن ذلك قول الشاعر :^(٣)

وليس بِمُدِنٍ حَتْفُهُ نَوْتَقْدُمُ

لحربٍ ولا مستنسى العُمرِ مُحْجِمُ

(١) شرح التسهيل ٥٢٨/٢

(٢) الكتاب ٦٠/١

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٢٩/٢ ، والتذييل

١٧٤/٢ أ ، والمساعد ٢٩١/١ وتمهيد القواعد ٧٣/٢

[وقول الآخر : (١)]

فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها [(٢)]

[وقول الآخر : (٣)]

وليس بمعروف لنا أن نردّها

صحاحاً ولا مستنكر أن تعمقرا [(٤)]

وليس هذا من العطف على معمولي عاملين ، بل من حذف عامل

لدلالة مثله عليه ، وذلك كثير ، ومنه قوله تعالى * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ
مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ *
فحذفت " في " الجارة لـ (اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ * لدلالة " في "
الجارة لـ (خَلْقِكُمْ) عليها .

ومثله قول الشاعر : (٦)

أَخْلِقُ بِذِي الصُّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ

وَمُدِّمِنِ الْقَرَعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

- (١) هو الأعرور الشنّي ، وتقدّم تخريجه في هذا الباب .
(٢) تكلمة من خ .
(٣) هو النابغة الجعدي ، والبيت في ديوانه ٧٢ ، وفيه تخريجه ، وانظر
أيضاً الكتاب ٦٤ / ١ ، والمقتضب ١٩٤ / ٤ ، والأصول ٧٠ / ٢
وكتاب الشعر ٤٤ / ١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٨١ / ٧ عرضاً ، وشرح التسهيل
الكافية الشافية ٤٢٩ / ١ ، والخزانة ١٨١ / ٧ عرضاً ، وشرح التسهيل
٥٢٩ / ٢ ، والتذبييل ١٧٤ / ٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٠ ،
ورواية الديوان والأصول " ولا مستنكراً " .
(٤) سقط من خ .
(٥) سورة الجاثية ٤ ، ٥ .
(٦) هو محمد بن يسير الرياشي ، والبيت في البيان والتبيين ٣٦٠ / ٢ ،

وَيَتَعَيَّنُ رَفْعُ الْوَصْفِ الْمَعْطُوفِ الرَّافِعِ لِلْأَجْنِبِيِّ بَعْدَ " مَا " أَمَا
 فِي حَالَةِ نَصَبِ خَبَرِهَا فَلِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقَدُّمُ خَبَرِهَا مَنْصُوباً ، وَإِذَا
 بَطُلَ الْعَمَلُ / لِتَقَدُّمِ الْخَبَرِ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مَعَ قُرْبِهِ مِنَ الْعَامِلِ فَيُظْلَمُ
 ٩/٢١٠ بالتقديم في المعطوف ليعده من العامل أحق وأولى . وأما في حالة
 جَرِّهِ فَلأنَّه إِنْ عَطِفَ الْوَصْفُ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ وَرُفِعَ بِهِ الْأَجْنِبِيُّ امْتَنَعَ
 لِعَدَمِ الرَّابِطِ ، وَإِنْ عَطِفَ الْمَجْرُورُ عَلَى الْمَجْرُورِ وَالْمَرْفُوعُ عَلَى الْمَرْفُوعِ لَزِمَ (١)
 الْعَطْفُ عَلَى مَعْمُولِيَّيْ عَامِلَيْنِ ، فَلِذَلِكَ تَعَيَّنَ الرَّفْعُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

لِعَمْرُكَ مَا مَعْنَى بَتَارِكٍ حَقُّو

وَلَا مُنْسَى مَعْنَى وَلَا مُتَيْسَّرُ

[فإن قيل : هل يجوز جرّ الوصف بحرف مقدّر يدلّ عليه الحرف

الجارّ لخبر " ما " كما جاز ذلك في الوصف الواقع بعد خبر " ليس " المجرور ؟ قلت : لا يجوز لأنّ خبر " ما " لا يتقدّم على اسمها فكذا [لا يتقدّم] (٢) خبر ما عطّف على اسمها [(٣) ، وما ذكره المؤلّف رحمه الله من تعيّن الرفع في الوصف المعطوف الّرافع للأجنبي بعد ما هو مذهب البصريين ، وهو الذي تقتضيه القواعد .

====
 والشعر والشعراء ٨٨/٢ ، والأغاني ٤٢/١٤ ، وقد نسب فسي
 الحماسة شرح المرزوقي ١١٧٥/٣ ، وشرح التبريزي ٣٤/٢ ،
 لمحمد بن بشير الخارجي ، قال محقق الأغاني : وشير تصحيف ،
 ولم يرد البيت ضمن شعر محمد بن بشير الخارجي في الأغاني
 ١٠٢/١٦ ، وانظر أيضاً القاموس (يسر) وورد البيت بغير
 نسبة في عيون الأخبار ١٢٠/٣ ، والعقد الفريد ١٦٤/١ ،
 وضرائر الشعر ٨٩ ، وشرح الكافية الشافية ٨٢٩/٢ ، وشرح
 التسهيل ٥٣٠/٢ ، وتمهيد القواعد ٧٣/٢ .

- (١) تقدم إنشاده وتخريجه .
 (٢) بياض في ل بمقدار كلمة ، وما ذكرناه تكلمة يلتئم بمثلها السياق .
 (٣) سقط من خ .

وأجاز الكسائي والفراء فيه النصب إذا عطف على المنصوب ، محتجين بما حكى من قول العرب : ما زيد قائماً فمختلفاً^(١) أحد ، أى إذا قام لم يختلف^(٢) أحد . وأجاز الكوفيون الجر إذا عطف على المجرور ، نحو : ما زيد بمنطلق ولا خارج عمرو .^(٣)

وقول الشاعر (وليس بحدن حنفة ذو تقدم) ف (بحدن) خبر " ليس " مقدم [٤] أى مقرب ، و (حنفة) مفعوله ، و (ذو تقدم) اسم " ليس " ، وفاعل (مدن) ضمير يعود إلى التقدم المفهوم من قوله (ذو تقدم) ، و (الحرب) متعلق ب (تقدم) ، والشاهد في قوله (ولا مستس العمر) أى متأخره ، حيث جرّه بباء مقدرة تدل عليها الباء المتقدمة في قوله (بحدن) ، و (محجم) اسم فاعل مرفوع به .
وقول الآخر (فليس بآتيك منيها) تقدم الكلام عليه قريباً ، وأورد ههنا للاستشهاد بجر (قاصر) بباء مقدرة دل عليها بالباء^(٥) المتقدمة في قوله (بآتيك) .

وقول الآخر (وليس بمعروف لنا أن نردّها صحاحاً) ف (بمعروف) خبر " ليس " مقدماً ، و (أن نردّها) اسمها ، و (صحاحاً) حال من الباء في قوله (نردّها) والشاهد في قوله (ولا مستنكر) اسم مفعول ، أى مجهول ، حيث جرّه بباء مقدرة دلّت عليها الباء المتقدمة في خبر " ليس " و (أن تمقر) في محل الرفع ب (مستنكر) .

-
- (١) في التذييل " فمختلفاً " .
(٢) في التذييل " لم يتخلف " .
(٣) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل ٢ / ٧٤ ب ، واللفظ له .
(٤) سقط من خ .
(٥) في خ " يدل عليها الباء " .

وقول الآخر (أَخْلِقْ بذي الصبر أن يحظنُ بحاجته) ، أَخْلِقْ :
 فعل تعجَّب ، و (بذي الصبر) فاعله ، من خَلَقَ - بضمَّ العين - إذا
 صار خليقاً ، أي جديراً . والصَّبر : حبسُ النفس ، وهو ضدُّ الجزع ، و
 (أن يحظنُ بحاجته) - أي يفوز بها - في محلِّ جرٍّ على أنه بدلٌ من
 (ذي الصبر) ، والتقدير : أجدرُّ بأن يفوزَ ذو الصبر بحاجته ، وأوردُ
 لتنظير قوله (ومُدمنُ القرع) حيث جرُّه بباءٍ مقدَّرةٌ دلَّت عليها الباءُ
 المتقدِّمة في فاعل (أَخْلِقْ) بالوصف المعطوف على خبر " ليس " .
 المجرور بالباء في جواز جرِّه بباءٍ مقدَّرةٌ دلَّت عليها الباءُ المتقدِّمة في خبر
 ليس ، و (أن يُلج) - أي يدخُل - بدلٌ من (مُدمنُ القرع) .

قوله :

بابُ أفعالِ المقارِبَةِ

منها للشروع في الفعل : " طَفِقَ " و " طَفِقَ " (١) و " طَبِقَ " و " جَعَلَ " و " أَخَذَ " و " عَلِقَ " و " أَنشَأَ " و " هَبَّ " و " قَامَ " (٢) .

أقول : إطلاق أفعال المقاربة على الأفعال المذكورة في هذا الباب وهي ستة عشر فعلاً من باب إطلاق اسم البعض على الكل ، وهو مجازٌ/مستعمل ، لأن أفعال هذا الباب منها ما هو للمقاربة ، ومنها ما هو للشروع ، ومنها ما هو للرجاء ، وكلُّها أفعالٌ بلاخلاف ، إلا عَسَى ، فذهب بعض النحويين إلى أنها حرف ، وحكى عن ابن السراج (٣) ، ونقله أبو عمر الزاهد عن ثعلب ، والدليل على فعليتها اتصال ضمائر الرفع البارزة بها ، ولحاق تاء التانيث لها . (٤)

" وحقُّ أفعال هذا الباب أن تُذكر في باب " كان " لمشاركتها

لها في الدخول على مبتدأ وخبر ، ورفع الاسم ونصب الخبر ، إلا أن هذه الأفعال يرفض فيها غالباً ترك الإخبار بجملته فعلية ، فلذلك أفردت بياب . (٥)

وإذا الموءلف رحمه الله بما هو للشروع منها ، وهو ثمانية : " طَفِقَ "

- بكسر الفاء - و " طَفِقَ " - بفتحها - [لغة فيه] (٦) ، و " طَبِقَ "

- بالباء المكسورة عوضاً من الفاء - لغة أيضاً ، ذكر الجوهري (٧) الأولين ، (٨)

-
- (١) لم ترد في التسهيل .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٩ .
(٣) الأصول لابن السراج ٢٠٧/٢ .
(٤) ذكر ذلك جسيمه أبو حيان في التذييل والتكميل ٧٦/٢ أ ، واللفظ له .
(٥) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٥٣١/٢ .
(٦) سقط من خ .
(٧) الصحاح (طَفِقَ) .
(٨) في ل " الأولين " .

وصاحبُ القاموسِ الثلاثِ (١) . قال اللهُ تعالى * وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ * (٢) ،
وقال تعالى * فَطَفِقَ مَسْحًا * (٣) ، قال الشاعر : (٤)

طَفِقَ الْخَلِيُّ بِقَسْوَةٍ يَلْحَى الشَّجِي
ونصيحةُ اللَّاحِي الْخَلِيَّ عَنَاءُ
و "جَعَلَ" قال الشاعر : (٥)

وقد جَعَلْتُ إِذَا مَا قَمْتُ يَثْقَلْنِي
ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ
و "أَخَذَ" قال الشاعر : (٦)

فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ وَالرُّسُومُ تُجِيبُنِي
وفي الاعتبارِ إجابةٌ وسؤالٌ

-
- (١) القاموس المحيط (طبق ، طفق) .
(٢) سورة الأعراف ٢٢ .
(٣) سورة ص ٣٣ .
(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٣٣/٢ ، والتذييل ١٧٦/٢ ب ، وشفاء العليل ٣٤١/١ .
(٥) في نسبة هذا البيت وقافيته خلاف ، فقد نسبه المكي لأبي حية النميري كما سيأتي في شرحه ، والجاحظ في الحيوان ٤٨٣/٦ ، والعيني في المقاصد النحوية ١٧٣/٢ ، وهو في شعره ١٤٠ ، ونسبه المرزباني في الموشح ١١٨ لعمر بن أحمـر الباهلي ، والبغدادي في الخزانة ٣٥٥/٩ ، وشرح أبيات المغني ٢١٣/٧ ، وهو في ديوانه ١٨٢ ، في المنسوب إليه ، وتشكك جامعهُ الدكتور حسين عطوان في نسبة هذا الشعر إليه ، ونسب للحكم بن عبدل الأسدي في إيضاح شواهد الإيضاح ٧٧/١ ، والمقاصد النحوية ١٧٣/٢ ، والمكي في شرحه الشاهد ، والبيت غير منسوب فسي الخصائص ٢٠٧/١ ، وأمال السهيلي ٩٥ ، والمقرب ١٠١/١ ، والمغني ٧٥٤ ، وشرح التسهيل ٥٣٣/٢ ، ٥٤٥ ، والتذييل ١٧٦/٢ ب ، ١٨٧ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٥ ، والمساعد ٣٠٢/١ ، وشفاء العليل ٣٤١/١ ، ٣٤٨ ، وسيأتي ذكر الخلاف في قافيتـه ورواياته عند شرح الشاهد .
(٦) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٣٣/٢ ، والتذييل والتكميل ١٧٦/٢ ب ، وشفاء العليل ٣٤١/١ ، وتصهيد القواعد ٧٦/٢ ، وشرح شذور الذهب ٢٧٥ .

و "عَلِقَ" قال الشاعر: (١)

أَرَاكَ عَلِقْتَ تَظَلُّمُ مَنْ أَجْرُنَا
وُظَلُّمِ الْجَارِ إِذْ لَالُ الْمُجِيرِ

و "أَنْشَأَ" قال الشاعر: (٢)

لَمَا تَبَيَّنَ مِينَ الْكَاشِحِينَ لَكُمْ
أَنْشَأْتُ أَعْرَبَ عَمَّا كَانَ مَكْنُونَنَا

و "هَبَّ" قال الشاعر: (٣)

هَبَّيْتُ أَلُومَ الْقَلْبِ فِي طَاعَةِ الْمَهْوَى
فَلَجَّ كَأَنِّي كُنْتُ بِاللَّوْمِ مُغْرِيَا

و "قَامَ" قال الشاعر: (٤)

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ
وَقَالَ أَلَا لِمِنْ سَجِيلٍ إِلَى هُنْدٍ

- (١) ورد البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ٢٧٦ ،
شرح شذور الذهب ٢٧٦ ، وشرح الأشموني ٢٧٢/١ ، والهمع
١٣٣/٢ ، وشرح التسهيل ٥٣٣/٢ ، والتذيل ١٧٦/٢ ب ،
شرح التسهيل للمرادي ١٦٠ ، والمساعد ٢٩٢/١ ، وشفاء العليل
٣٤١/١ ، وتمهيد القواعد ٧٦/٢ .
- (٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح شذور الذهب ٢٧٧ ، والهمع
١٣٣/٢ ، وشرح التسهيل ٥٣٤/٢ ، والتذيل ١٧٦/٢ ب ، وشفاء
العليل ٣٤٢/١ ، ورويت القافية " مكتوماً " بدل " مكتونا " .
- (٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح شذور الذهب ١٩١ ، والهمع
١٣٣/٢ ، وشرح التسهيل ٥٣٤/٢ ، والتذيل ١٧٦/٢ ب ، وشرح
التسهيل للمرادي ١٦٠ ، والمساعد ٢٩٢/١ ، وشفاء العليل
٣٤٢/١ .
- (٤) البيت غير منسوب في اللسان (لا) ، وشرح الألفية لابن الناظم
١٨٦ ، وتخليص الشواهد ٣٩٦ ، وأوضح المسالك ٢٨١/١ ،
والمقاصد النحوية ٣٣٢/٢ ، وشرح الأشموني ٣/٢ ، والهمع
١٩٩/٢

وقول الشاعر (طَفِقَ الْخَلِيُّ) الْخَلِيَّ : - بفتح الخاء
 المعجمة وكسر اللام وتشديد المشاة التحتية - الخالي من الهم ، وهو خلاف
 الشَّجِيَّ ، والقَسْوَة : غِظُّ الْقَلْبِ وَشِدَّتُهُ ، وَيَلْحَى : - بفتح الحاء المهملة - يَلُومُ ،
 وَاللَّاحِي : اللائم ، والعناء : التعب والنصب .

وقول الآخر (وقد جعلتُ إذا ما قتتُ بِثِقَلِي [ثوبي])^(١) هو
 لأبي حبة النمرى^(٢) ، ونُسب للحكم الأعرج^(٣) ، وذكره الجاحظ في
 كتاب الحيوان في باب العرجان^(٤) ، وأنشدّه هكذا :^(٥)

وقد جعلتُ إذا ما قتتُ بوجعني
 ظهري فقتتُ قيامَ الشاربِ السكرِ
 وكنتُ أمشي على رجليّ معتدلاً
 فصرتُ أمشي على أخرى من الشجرِ

- (١) سقط من خ .
 (٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ تبع فيه المكي العيني في المقاصد
 النحوية له ١٧٣/٢ ، وصوابه النمرى ، نسبة إلى نمر بن عامر
 ابن صعصعة ، والنمرى نسبة إلى النمر بن قاسط ، وأبو حية هو
 الهيثم بن الربيع بن ززارة ، شاعرٌ من مخزومي الدولتين ، كان يروى
 عن الفرزدق ، انظر الشعر والشعراء ٧٧٤ / ٢ ، والموتى والمختلف
 ١٤٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٩ ، ٣٠٠ .
 (٣) هو الحكم بن عبد الأسد ، كان في أول دولة بني مروان ، انظر
 المختلف والموتى تلف ٢٤٢ .
 (٤) انظر الحيوان ٤٨٣/٦ .
 (٥) روى البيتان بروايات عدة ، فالأول في الموشح يروى هكذا :
 وقد جعلتُ إذا ما قتتُ بثقلني ردُّ في فأنهضُ الشاربِ السكرِ
 وروى برواية " السكر " أيضاً في الخزانة ٣٥٥ / ٩ ، كما روى البيت
 الثاني برواية " الشجر " في عيون الأخبار ٦٨ / ٤ ، بغير نسبة ،
 وفي أمالي القالي ١٦٣ / ٢ ونسبه لعبد من عبید بجيلة أسود ،
 وأورد الجاحظ في كتاب البرصان ٢٠٢ البيت الثاني بقافية
 بائية برواية " من الخشب " ونسبه للمنهل العنبري .

فَجَعَلْتُ : (جَعَلَ) واسمها ، و (يُثْقَلُنِي) خبرها ، و (ثَوِي)
 بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ اسْمِ (جَعَلَ) ، وَلَيْسَ فَاعِلًا لِثِقَلُنِي ، لِأَنَّ شَرْطَ
 الْفِعْلِ الْوَاقِعِ خَبْرًا لِهَذِهِ الْأَفْعَالِ أَنْ يَكُونَ رَافِعًا لِضَمِيرِ الْأِسْمِ ، وَالشَّمْلُ :
 بَفَتْحِ الشَّاءِ الْمَثَلَةُ وَكَسْرِ الْمِيمِ - السَّكْرَانُ ، وَالسَّكْرُ : - بَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ
 وَكَسْرِ الْكَافِ - صِفَةٌ بِمَعْنَاهُ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ وَالرَّسُومُ تُجِيبُنِي) الرَّسُومُ : جَمْعُ
 رَسْمٍ ، وَهُوَ الْأَثَرُ ، وَرَسْمُ الدَّارِ : مَا كَانَ مِنْ آثَارِهَا لِاصْقَاقِهَا بِالْأَرْضِ ، وَالْإِعْتِبَارُ :
 الْإِتِّعَازُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعُبُورِ ، وَهُوَ النَّفُوزُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ ، لِأَنَّ
 الْمَعْتَبِرَ بِالشَّيْءِ تَارِكٌ جِهَلُهُ وَوَأَصْلُهُ إِلَى عِلْمِهِ بِمَا رَأَى .
 ٢/٢١١
 وَالْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ ظَاهِرٌ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (لَمَّا تَبَيَّنَ مَيِّنُ الْكَاشِحِينَ) الْمَيِّنُ - بَفَتْحِ الْمِيمِ
 وَسُكُونِ الْمَشَاةِ التَّحْتِيَّةِ - الْكُذْبُ ، وَالْكَاشِحُ : مُضْمِرُ الْعِدَاوَةِ ، وَ (لَكُمْ)
 مَتَعَلِّقٌ بِ (تَبَيَّنَ) ، وَ (أُعْرِبُ) أَيُّ أُبَيِّنُ وَأُفْصِحُ ، وَالْمَكْنُونُ : الْمَسْتَوْرُ .
 [وَقَوْلُ الْآخِرِ (هَسِبْتُ أَلُومُ الْقَلْبِ) الْأَلُومُ : الْعَذْلُ ، وَاللَّجَاجُ :
 التَّمَادِي فِي الشَّيْءِ] (١) .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (فَقَامَ يَذُودُ) أُورِدَ لِلْإِسْتِشْهَادِ عَلَى أَنَّ (قَامَ)
 مِنْ أَفْعَالِ الشَّرْعِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ ، إِذَا اسْمُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ ، وَ (يَذُودُ) أَيُّ
 يَطْرُدُ خَبْرُهَا ، وَفِيهِ شَاهِدٌ ثَانٍ عَلَى أَنَّ عِلَّةَ بِنَاءِ اسْمِ " لَا " الَّتِي لِنَفْسِي
 الْجِنْسِ تَضَمُّنُهُ مَعْنَى " مِنْ " بِدَلِيلِ ظَهْوَرِهَا فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ ، وَ " أَلَا " .
 لِلتَّجَنُّبِ .

قوله : (ولْمُقَارِبَتِهِ هَلْهَلَ * وَكَادَ * وَكَرَبَ * وَأَشَكَ * وَ
 * أَوْلَى *) (١)

أقول : أى ومنها لمُقَارِبَةِ الفعل ما ذَكَرَ ، وهي خَمسة أفعال :

مثال (هَلْهَلَ) قولُ الشاعر: (٢)

وَطِئْنَا بِلَادَ الْمُعْتَدِينَ فَهَلُمَّلَّتْ

نَفُوسَهُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةِ تَزْهَقُ

ومثالُ * كَادَ * وهي أشهرُها قوله تعالى * كَادُوا * يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا * ،
 * وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ * (٤)

ومثالُ * كَرَبَ * - بفتح الراء وكسرُها ، والفتحُ أفصح - قولُ الشاعر: (٥)

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَكْذُوبُ

حِينَ قَالَ الْوَشَاةُ هِنْدُ غَضُوبُ

ومثالُ * أَشَكَ * قولُ الشاعر: (٦)

وَلَوْ سئِلَ النَّاسُ التَّرَابَ لَا شَكُوا

إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا

(١) تسهيل الفوائد ٥٩٠

(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح شذور الذهب ١٩١ ، والهمع ١٣٢/٢

وشرح التسهيل ٥٣٤/٢ ، والتذييل ٢٧٦/٢ ب ، وشفا العليل

٣٤٢/١ ، وتمهيد القواعد ٢٧٦/٢ .

(٣) سورة الجن ١٩٠

(٤) سورة البقرة ٧١٠

(٥) نسبة العيني في المقاصد النحوية ١٩٠/٢ لرجل من طي* ، وقيل

للكعبة اليربوعي ، وهو بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ١٥٦ ،

وتخليص الشواهد ٣٣٠ ، وشرح شذور الذهب ٢٧٢ ، وشرح ابن

عقيل ٣٣٥/١ ، والهمع ١٣٩/٢ ، وشرح التسهيل ٥٣٥/٢ ،

والتذييل ١٧٩/٢ ب ، والمساعد ٢٩٥/١ ، وشفا العليل ٣٤٤/١ ،

وتمهيد القواعد ٢٧٦/٢ .

(٦) ورد البيت بغير نسبة في مجالس ثعلب ٣٦٥/٢ ، ===

ومثالُ "أولَى" - وهي أغربُها - قولُ الشاعر: (١)

فَعَادَى بَيْنَ هَارِيَتَيْنِ مِنْهَا وَأَوْلَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ
 وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بَعْدَ أَوْشَكِ : (وَ "أَلَمَّ" وَ "أَوْلَى") (٢) . وَلَمْ
 يَتَعَرَّضُ الْمَوْءَلَفُ لَهَا فِي شَرْحِهِ ، بَلْ قَالَ : لِأَنَّ أَفْعَالَ الدُّنُو خَمْسَةٌ (٣) ،
 وَعَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ تَكُونُ رِسْتَةٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ
 "وَلَنْ مَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلِمُّ" (٤) ، فَيَكُونُ (يُلِمُّ) فِعْلًا
 نَاقِصًا ، وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَوْ يُلِمُّ أَنْ يَقْتُلَ ،

- === وَأَمَّا الزَّجَاجِيُّ ١٩٧ ، وَاللِّسَانُ (وَشَكَ) ، وَشَرَحَ شَذَوْرَ
 الذَّهَبِ ٢٧٠ ، وَتَخْلِيصَ الشَّوَاهِدِ ٣٢٢ ، وَشَرَحَ ابْنَ عَقِيلِ ٣٣٢/١ ،
 وَالْمَقَاعِدَ النُّحُوِيَّةَ ١٨٢/٢ ، وَالْمَهْمَعِ ١٤٠/٢ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ
 ٥٣٦/٢ ، وَالتَّذْيِيلَ ١٧٩/٢ ب ، وَالْمَسَاعِدَ ٢٩٦/١ ، وَتَمَهَيْدَ
 الْقَوَاعِدِ ٧٧/٢ .
- (١) الْبَيْتُ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الصَّحَاحِ (وَلَى) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيصِ اللَّفْظَةِ
 ١٤١/٦ ، وَشَرَحَ الْكَافِيَةَ الشَّافِيَّةَ ٤٥٣/١ ، وَالْمَهْمَعِ ١٣٢/٢ ،
 وَالْخَزَانَةَ ٣٤٥/٩ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ ٥٣٢/٢ ، وَالتَّذْيِيلَ ٧٦/٢ ب
 وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ لِلْمَرَادِيِّ ١٦٠ ، وَالْمَسَاعِدَ ٢٩٢/١ ، وَشَفَاةَ
 الْعَلِيلِ ٣٤٣/١ ، وَتَمَهَيْدَ الْقَوَاعِدِ ٧٦/٢ .
- (٢) انظُرْ تَسْهِيلَ الْفَوَائِدِ ٥٩ .
- (٣) شَرَحَ التَّسْهِيلَ ٥٣١/٢ .
- (٤) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْيَتَامَى ،
 وَكِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ مَا يَحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، فَتَحَ الْبَارِيُّ ٣٢٧/٣ ،
 ٢٤٤/١١ ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ، كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ التَّحْذِيرِ مِنَ الْاِغْتِرَارِ
 بِزِينَةِ الدُّنْيَا ، ١٤١/٧ ، وَسَنَّ ابْنَ مَاجَةَ ، كِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ فِتْنَةِ
 الْمَالِ ١٣٢٣/٢ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهَا جَمِيعًا : " . . . + . . . يَنْبِتُ الرَّبِيعَ
 يَقْتُلُ حَبْطًا " بِحَذْفِ " مَا " وَانظُرْ أَيْضًا مَسْنَدَ أَحْمَدَ ٢١ ، ٧/٣ .

وَحَبِطًا : - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة بعدها طاء مهملية - مصدر حَبِط - بكسر الباء - منصوبٌ على أنه مفعول لأجله ، وهو أن تأكل الماشية فتُكثِرُ، فتنتفخ لذلك بطونها ، ولا يخرج عنها ما فيها . قال ابن السكيت : وهو أن تنتفخ بطونها عن أكل الذُرُق - بضم الذال المعجمة وفتح الراء - بَقْلَةٌ يُقال لها " الحندقوق " (١) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم القاف وقد تكسر الحاء . وفي الحديث أيضاً " لولا أَنَّهُ شَيْءٌ قَضَاهُ اللَّهُ لَأَلَمْتُ أَنْ يَذْهَبَ بَصْرُهُ " . (٢)

وقول الشاعر (وطيننا بلاد المعتدين فهلملت) أى كادت ، وقد ذكره الجوهري وصاحب القاموس ، وفسراه بـ " كار " . (٣)

وقول الآخر (كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ) الجوى : الحرقمة وشدة الوجد من عشق أو حزن ، و (يذوب) خبر كَرَبَ ، وقد جاء مجرداً من " أن " على الاعرف ، و (غُضِبَ) صفة من الغضب ، بزنة فعول ، يستوى فيها المذكر والمؤنث .

وقول الآخر (ولو سُئِلَ النَّاسُ التَّرَابَ لا وُشِكُوا) فيه مجيء " أوشك " بلفظ الماضي ، ومجيء خبرها مقروناً بـ " أن " على الاعرف .

وقول الآخر (فعادى بين هاديتين منها) يقال : عادى بين الضدين معاداةً وعداءً - بكسر العين ممدوداً - والى وتابع في طلق - بفتح اللام - واحدٍ ، أى في شأو ، وهو السبق ، والهادية : أولى الوحش .

(١) إصلاح المنطق ٦٩ ، وفيه " الحندقوقى " وهما لغتان .

(٢) الحديث في صفة الجنة وأهلها وهو في الفائق ٣ / ٣٣٠ ، والنهية

٠٢٧٢ / ٤

(٣) الصحاح والقاموس (هـ ل) .

وقد ذكر صاحب القاموس (أولى) ، وكذا [ذكر] (١) الجوهري ،
واللفظ له ، ونصه : (٢) " وقولهم / : " أولى لك " تهدد ووعيد .
قال الشاعر : (٣)

فأولى ثم أولى ثم أولى وهل للدرّ يحلب من مردّ

قال الأصمعي : معناه قاربه ما يهلكه ، أى نزل به ، وأنشد : فعادى
بين هاديتين إلى آخره ، أى قارب أن يزيد . قال ثعلب : ولم يقل أحد
في (أولى) أحسن ما قال الأصمعي " انتهى . (٤)

قوله (ولرجائه) : " عسى " و " حرى " و " اخلوق " وقد يرد
" عسى " إشفاقاً . (٥)

أقول : ومنها لرجاء الفعل ثلاثة :

" عسى " ومثلها قوله تعالى * عسى الله أن يأتي بالفتح * (٦)

و " حرى " - كرم - وهي أغربها . قال المؤلف رحمه الله :

" يقال : حرى زيد أن يجىء ، بمعنى : عسى زيد أن يجىء " (٧)

ولم يذكر الجوهري ولا صاحب القاموس أن حرى يكون بمعنى " عسى " ،

ولذلك اعترض أبوحيان على المؤلف وقال : إنما هو " حرى " بالتنوين .

قال ثعلب : أنت حرى بذلك ، أى خليقٌ وحقيقٌ ، ونصوا على أن (حرى)

-
- (١) تكملة من خ .
(٢) الصحاح والقاموس (ولى) .
(٣) ورد البيت بغير نسبة في الصحاح (ولى) .
(٤) الصحاح (ولى) .
(٥) تسهيل الفوائد ٥٩ .
(٦) سورة المائدة ٥٢ .
(٧) شرح التسهيل ٥٣٢/٢ .

لا يئنو ولا يجمع . وقيل فيه : إن معناه " عسى " ، وقد فسروه في قول
الاعشى : (١)

إن تقل هن من بني عبد شمس

فحرى أن يكون ذاك وكانا
قيل: معناه حقيق،
بالمعنيين،^١، وقيل: معناه عسى ، وقال : فأعتقد أن حرى المنون غير منون،
ونسبه إلى أنه تصحف عليه اللفظ . (٢)

قال الناظر: " وثبوت (حرى) بالتنون بمعنى خليق لا ينفى
ثبوت (حرى) فعلاً بمعنى " عسى " ، ولا شك أن الموءلف رحمه الله
من الراسخين في علم اللغة ، وفي قبح نسبه إلى التصحيف ، ولقد كان
قدره أجل وأعلى . (٣) انتهى .

و " اخلولق " نحو: اخلولقت السماء أن تطمر .

ومثال ورود " عسى " للإشفاق - وهو قليل - قوله تعالى
* وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ * (٤) وقول الشاعر: (٥)

عسيتم لدى الهيجا تلقون دوننا

تضافر أعداء وضعف نصير

-
- (١) ليس في ديوانه المطبوع ، والبيت منسوب للأعشى في شرح شذور
الذهب ٢٦٨ ، والهمع ١٣٣/٢ ، والتذييل والتكميل ١٧٧/٢ أ
وتمهيد القواعد ٧٧/٢ .
(٢) التذييل والتكميل ١٧٦/٢ ب ، ١٧٧ أ .
(٣) تمهيد القواعد ٧٧/٢ .
(٤) سورة البقرة ٢١٦ .
(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٣٣/٢ ، والتذييل
والتكميل ١٧٧/٢ ب ، وشفاء العليل ٣٤٣/١ .

والهيجاء : الحَرْب ، يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ ، والتضافرُ : - بالضاد المعجمة -
التعاون ، يقال : تَضَافَرُوا عَلَى الشَّيْءِ ، أى تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ .

قوله : (وَيَلَازِمُهُنَّ لَفْظُ الْمَضِيِّ إِلَّا " كَان " و " أَوْشَكَ " (١) ،
وعملها في الأصل عمل " كان " ، لكن التزم كون خبرها مضارعاً مجرداً
[من " أن "] (٢) مع " هلهل " وما قبلها ، ومقرونناً بـ " أن " مع أولي
ومابعدها ، وبالوجهين مع البواقي ، والتجريد مع " كان " و " كَرَب " أعرف ،
و " أَوْشَكَ " و " عَسَى " بالعكس (٣) .

أقول : يعنى أن أفعال هذا الباب لا تتصرف ، بل تلتزم
لفظ الماضي ، فلا يُبنى منها مضارعٌ ، ولا أمرٌ ، ولا اسم فاعل ، ولا اسم
مفعول ، إلا " كان " و " أَوْشَكَ " ، لورود السماع بمضارعهما ، قال الله
تعالى * يَكَادُ الْبُرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ * (٤) ، * يَكَادُ زَيْتُهَا
يُضِي * (٥) ، وقال الشاعر : (٦)

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيتِهِ
فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا

-
- (١) بعدها في التسهيل " وجعل " .
(٢) سقط من خ والتسهيل وشرحه ، وورد في بعض نسخ التسهيل .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٩٠ .
(٤) سورة البقرة ٢٠ .
(٥) سورة النور ٣٥ .
(٦) البيت من قصيدة مشهورة - سيذكر المكي أبياتاً منها - تنسب لأمية
ابن أبي الصلت ، انظر ديوانه ٥٣ ، والكتاب ١٦١/٣ ، والكامل
٤٤٣/١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٨٩/٢ ، والمعاصد النحوية
١٨٧/٢ ، ونسبه أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش لرجل من
الخوارج قتله الحجاج ، انظر الكامل ٩٩/١ ، وديوان شعـر
الخوارج ١٨٨ ، وهو بغير نسبة في العمدة ١٦٤/١ ، وتخليص
الشواهد ٣٢٣ ، وشرح التسهيل ٥٣٥/٢ ، والتذييل ٢٩٠/٢ ب
وشفاء العليل ٣٤٣/١ ، وتمهيد القواعد ٧٧/٢ .

واسمِ فاعلها . قال الشاعر: (١)

أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي
يَقِينًا لَرَهْنٌ بِالَّذِي أَنَا كَأَسَدُ

وقال الآخر: (٢)

فموشكةً أرضنا أن تعودَ خلافَ الأنيسِ وحوشاً يبأبا

وقال الآخر: (٣)

فإنك موشكٌ ألا تراها وتعدو دونَ غاضرةِ العوادي

قال الموهب لفرحمه الله: " وذكر الجوهرى يَطْفِقُ مضارع طَفِقَ (٤) ، ولم
أره لغيره " (٥) ، وحكى الكسائي " إن البعيرَ ليهرم حتى يجعل (٦)
إذا شرب الماءَ مَجَّةً " (٧) ، وفي شعر زهير الأحمري " أو شكك ،

- (١) هو كثير ، والبيت في ديوانه ٣٢٠ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه :
تخليص الشواهد ٣٣٦ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٩/١ ، والمقاصد
النحوية ١٩٨/٢ ، والتذييل ١٨٩/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى
١٦٥ ، والمساعد ٣٠٤/١ ، وشفاء العليل ٣٥٠/١ ، وتمهيد
القواعد ٨٨/٢ .
- (٢) هو أبو سهم أسامة بن الحارث المهذلي ، والبيت في شرح أشعار
المهذليين ١٢٩٣/٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : تخليص
الشواهد ٣٣٦ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٨/١ ، والمقاصد النحوية
٢١٢/٢ ، وشرح التسهيل ٥٤٧/٢ ، والتذييل ١٨٩/٢ ، وشفاء
العليل ٣٤٩/١ ، وتمهيد القواعد ٨٨/٢ .
- (٣) هو كثير ، والبيت في ديوانه ٢٢٠ وفيه تخريجه ، وأضيف إليه :
شرح الكافية الشافية ٤٦٠/١ ، وتخليص الشواهد ٣٣٦ ، والمقاصد
النحوية ٢٠٥/٢ ، والتذييل ١٨٩/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى
١٦٥ ، والمساعد ٣٠٣/١ ، وتمهيد القواعد ٨٨/٢ .
- (٤) شرح التسهيل ٥٤٠/٢ ، وانظر الصحاح (طفق) .
- (٥) نقل الجوهرى عن الأخفش قوله : (ومعضم يقول طفق - بالفتح -
يُطْفِقُ طُفُوقًا) (الصحاح طفق) وهو في معاني القرآن له ، قال :
فمن قال " طفق " قال " يطفق " ، ومن قال " طفق " قال
" يطفق " ، معاني القرآن للأخفش ٢٩٦/٢ في تفسير قوله تعالى
﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ ﴾ سورة الأعراف ٢٢ .
- (٦) في ل " يجعله " . (٧) التذييل والتكميل ١٨٩/٢ وأرتشاف الضرب ١٢٦/٢ .

وأفعل التفضيل أيضاً منه ^(١) ، وفي البسيط " قال بعضهم : إن لـ " كان " مصدرأ ، يُقال : كان كوداً ومكاداً ، وحكى قطرب : كان كيداً وكيدودة " ^(٢) ، والله أعلم .

واختلف في تعليل عدم التصرف فيما عداهما ، فقال ابن جني : لما قصد بها المبالغة في القرب أخرجت عن بابها وهو التصرف ، وكذلك كل فعل يُراد به المبالغة كـ (نَعْم) و (بئس) ، وقيل في ذلك . ^(٣)

ومضارع " أوشك " أشهر من ماضيها ، حتى زعم الأصمعي أن ماضيها لم يُستعمل ، وهو محجوجٌ بنقل الخليل وغيره من الأئمة . ^(٤)

(١) قال زهير في الأمر من " أوشك " .

حتى إذا قبضت أولى أظافره منها وأوشك بما لم تخشه يقع
انظر ديوانه صنعة ثعلب ١٧٥ ، وكذا نص أبوحيان على أنه بصيغة
الأمر في التذييل ١٨٩/٢ أ ، وشرحه أبو العباس ثعلب على
أنه بصيغة التعجب ، وكذا نقل عن السيرافي .
وقال زهير مستعملاً أفعل التفضيل منه : " أوشك " :

فما مُخَدَّرٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ يَصِيدُ الرِّجَالَ كُلَّ يَوْمٍ يُنَازِلُ
بِأَوْشَكٍ مِنْهُ أَنْ يُسَاورَ قَرْنَهُ إِذَا شَالَ عَنْ خَفْضِ الْعَوَالِي الْأَسْفَلِ

انظر ديوانه صنعة ثعلب ٢١٦ .

(٢) نقل ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ١٨٩/٢ ب .

(٣) انظر التذييل والتكميل ١٧٧/٢ أ ، قال أبوحيان بعد أورد اختلاف

العلماء في التعليل : وهذه العلل كلها تلفيقات لشيء وضعي .
والوضعيات لا تُعلل .

(٤) ذكر أبوحيان رأى الأصمعي والرد عليه في التذييل ١٧٨/٢ أ .

وَعَمَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فِي الْأَصْلِ عَمَلُ " كَانِ " مِنْ رَفْعِ الْأِسْمِ وَنَصَبِ الْخَبَرِ ، بِدَلِيلِ وِرْوَدِهِ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا فِي بَعْضِهَا كَمَا سَيَأْتِي ، لَكِنِ التَّزَمَتْ الْعَرَبُ كَوْنَ خَبَرِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فِعْلًا مُضَارِعًا ، فَفَارَقَتْ بِذَلِكَ " كَانِ " ، وَلِذَلِكَ أُفْرِدَتْ بِبَابٍ .

وهو بالنسبة إلى تجرّده من " أَنْ " واقتترانه بها ينقسم إلى ثلاثة

أقسام :

رِسْمٌ يَجِبُ فِيهِ اقْتِرَانُهُ بِهَا ، وَقِسْمٌ يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، وَهَذَا الْقِسْمُ

يُنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ : قِسْمُ التَّجْرُدِ (١) فِيهِ أَعْرَفٌ ، وَقِسْمٌ بِالْعَكْسِ .

فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ وَهُوَ مَا يَجِبُ فِيهِ التَّجْرُدُ : أَفْعَالُ الشَّرْعِ الثَّمَانِيَةِ ،

و" هَلْهَلْ " مِنْ أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ ، وَإِنَّمَا التَّزَمَ التَّجْرِيدُ مَعَ أَفْعَالِ الشَّرْعِ

لأنها للإنشاء ، فالفعل معها حالٌ ، و" أَنْ " للاستقبال ، فتنافيا ،

وَأُلْحِقَتْ بِهَا " هَلْهَلْ " لِأَنَّ خَبَرَهَا لَمْ تَسْتَعْمَلْهُ الْعَرَبُ إِلَّا مُجَرَّدًا .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي وَهُوَ مَا يَجِبُ اقْتِرَانُهُ بِهَا : وَهُوَ " أَوْلَى " مِنْ

أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ وَ" حَرَى " وَ" أَخْلَوْلَقَ " مِنْ أَفْعَالِ الرَّجَاءِ ، وَمَقْتَضَى

كَلَامِ الْمَوْءُؤْفِ رَحِمَهُ اللَّهُ دُخُولَ " عَسَى " فِي هَذَا الْقِسْمِ ، لِقَوْلِهِ : (" أَوْلَى ")

وَمَا بَعْدَهَا) ، وَيُنَاقِضُهُ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ (وَ" أَوْشَكَ " وَ" عَسَى " بِالْعَكْسِ) .

وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ : وَهُوَ مَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، وَيُنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ :

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْهُ وَهُوَ مَا تَجَرَّدَ الْفِعْلُ فِيهِ مِنْ " أَنْ " أَعْرَفٌ : " كَانِ "

(١) فِي ل " التَّجْرِيدِ " .

و "كرب" وتقدم مثلهما ، ومن غير الاعرف قول الشاعر : (١)

أبيتُم قبول السلم ما فكدتُم

لدى الحرب أن تغنوا السيوف عن السِّلِّ

وقول الآخر : (٢)

سقاها ذوو الا حلام سجلاً على الظما (٣)

وقد كربت أعناقها أن تقطعا

ولم يذكر سيبويه اقتران خبر (كرب) ب "أن" ، وظاهر كلام المؤلف رحمه الله أن اقترانه ب "أن" جائز ، وخصه المغاربة بالضرورة . (٤)

والقسم الثاني : وهو ما اقترن الفعل فيه بأن أعرف : "عسى" ،

"وأوشك" وتقدمت أمثله ، ما عدا غير الاعرف بالنسبة إلى "عسى" ،

(١) ورد البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح (١٠١) ، وشرح اللفية لابن الناظم (١٥٦) ، وتخليص الشواهد (٣٣٠) ، والمقاصد النحوية (٢٠٨/٢) ، وشرح الأشموني (٢٧٠/١) ، وشرح التسهيل (٥٣٤/٢) ، والتذييل (١١٧٩/٢) ، وشفاء العليل (٣٤٤/١) ، وفيه "السيوف عن النبل" .

(٢) هو أبو زيد الأسلمي ، والبيت في الكامل (٢٤٤/١) ، والمقرب (٩٩/١) وتخليص الشواهد (٣٣٠) ، وشرح شذور الذهب (٢٧٤) ، وشرح ابن عقيل (٣٣٥/١) ، والمقاصد النحوية (١٩٣/٢) ، وشرح الأشموني (٢٧١/١) ، وشرح التسهيل (٥٣٥/٢) ، والتذييل (١١٧٧/٢) ، وشفاء العليل (٢٩٦/١) ، وشمها العليل (٣٤٤/١) ، وتمهيد القواعد (٨٨/٢) .

(٣) ذكرني كثير من مصادر التخريج السابقة "ذو الأرحام" وهو الصحيح لأن أبا زيد الأسلمي هجا أمير المدينة إسماعيل بن هشام المخزومي ووصفه بأنه لم يزل في بؤس حتى أنقذه ذو رحمة هشام بن عبد الملك وكان إسماعيل خاله ، انظر القصة في تخليص الشواهد (٣٣٢) .

(٤) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل (١١٧٩/٢) ، قال : وهو عند أصحابنا من باب الضرورة .

ومنه قولُ الشاعر: (١)

عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ

يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌّ قَرِيبٌ

وقول الآخر: (٢)

عَسَى فَرَجٌّ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أُمَّرٌ

وهذا مقتضى كلام الموه لغب رحمه الله في المتن ، ومضى عليه الشراح (٣) ،

ووقع في شرح الموه لغب أن "أوشك" يستوى فيها الأمران ، أي التجرد

والاقتران ، (٤) ومضى على ذلك الناظر ، (٥) مع مخالفته لما في المتن .

- (١) هو هدية بن خشرم العذري ، والبيت في الكتاب ١٥٩/٣ ،
والمقتضب ٧٠/٣ ، والكامل ٢٥٤/١ ، وأمالى القالي ٧٢/١ ،
والحلل ٢٧١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١١٣/١ ، وضرائر
الشعر ١٥٣ ، وتخليص الشواهد ٣٢٢ ، والمغني ٢٠٣ ، وشح
أبياته ٣٣٨/٣ ، والمقاصد النحوية ١٨٤/٢ ، والخزافة ٣٢٨/٩ ،
والتذيل ١٧٩/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراوى ١٦١ ، وديوانه ٥٩ .
- (٢) نسبه الشريشي في شرح مقامات الحريري ١٧٥/١ ، لأبي محجن
وليس في ديوانه ، ونسبه محمد محيي الدين عبد الحميد لمحمد
ابن إسماعيل في حاشية شرح شذور الذهب ٢٧٠ ، وهو بغير
نسبة في شرح ابن عقيل ٣٢٩/١ ، وشرح شواهده للجرجاوى ٦٥ ،
والمقاصد النحوية ٢١٤/٢ ، وشرح التسهيل ٥٤١/٢ ،
والتذيل ١٨٣/٢ ب ، وشرح التسهيل للمراوى ١٦٣ ، والمساعد
٢٩٦/١ ، ٢٩٩ ، وشفاء العليل ٣٤٧/١ وتمهيد القواعد ٨٠/٢ .
- (٣) انظر التذيل ١٧٩/٢ أ ، والمساعد ٢٩٦/١ .
- (٤) شرح التسهيل ٥٣٥/٢ ، ٥٣٦ .
- (٥) تمهيد القواعد ٨٠/٢ .

(١)
وجمهور البصريين على أنّ حذف " أن " من خبر " عسى " ضرورة،
وظاهر كلام سيبويه أنه لا يختص بالشعر. (٢)

١٤٢ | ب

وقول الشاعر (يوشكُ من قرّ) هو لامية بن أبي الصلت الذي
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : " كاد أن يسلم " (٣) ، وقيل
البيت المذكور: (٤)

اقترب الوعد والقلوب إلى اللهو وحب الحياة سا بقها
ما رغبة النفس في الحياة وأن تحيا قليلاً فالموت لاحقها
أمامها قائدٌ إليه ويحدوهُ حثيثاً إليه سائقها
وأنبئت أنها تعود كما كان يراها بالأمس خالقها (٥)
وأن ما جمعت وأعجبها من عيشها مرةً مفارقها
من لم يمّت عبطةً يمّت هرماً الموت كأس والمرء ذائقها
يوشكُ

- (١) المقتضب ٥٦٩/٣
(٢) الكتاب ٥٩٩/٣ ، ١٥٨
(٣) الحديث في الأرب المفرد ، باب من استنشد الشعر ٣١٧/٢ ،
وصحيح مسلم ، كتاب الشعر ، ١١/١٥ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب
الأرب ، باب الشعر ١٢٣٦/٢ ، ومسند أحمد ٢٤٨/٢ ، ٣٩١ ،
٥٤٧٠
(٤) انظر الأبيات في ديوانه ٥٣ ، وديوان شعر الخوارج ١٨٨ ،
وذيل المالئ ٣٦
(٥) في الأصل " وقد أنبئت " ولا يستقيم به الوزن .
(٦) في ل " بداها " بالبدال المهمله .

قوله (عِبْطَةٌ) هو يفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها طاء مهمله فتاء تأنيث ، قال في الصحاح : مات فلانٌ عِبْطَةً ، أى صحيحاً شاباً ، وأنشد البيت المذكور (١) ، والشاهدُ في قوله (يوشكُ) حيث جاء بصيغة المضارع ، وحيث جاء خبره مضارعاً مجرداً من " أن " ، وهو قوله (يوافقها) . والفِرَات : جمع غِرَّة - بكسر الغين المعجمة - وهي الغفلة عن الدهر وصروفه .

وقول الآخر (أموتُ أسى يوم الرجاء) هو لكثير عزة ، وقبله

ببيتين :

وَكِدْتُ وقد حالت من العين عبيرة

سما عانِدٌ منها وأسبَلُ عانِدٌ

حالت : بالحاء المهملة - أى تحركت ، والعبيرة : تحلبُ الدَّمع ، وسما : أى ارتفع ، والعانِد - بالعين المهملة والنون - ما ينبعث منه دمٌ أو ماءٌ أو دَمعٌ ، وأسبَلُ : أى هطل (٢) ، وأسى : مفعول لأجله ، من أسيت على الشيء بمعنى حزنت ، والرجام : - بكسر الراء بعدها جيم فألف فميم - اسم موضع (٣) ، والشاهدُ في قوله " كائدٌ " حيث جاء بصيغة اسم الفاعل من " كان " . قال المؤلف رحمه الله : أرادَ بالموت الذى كدَّت آتية ، فأقام اسم الفاعل مقام الفعل ، وقيل : لا شاهدٌ فيه [(٤)] لأنه (كابد) بالباء الموحدة ، وهو الصواب ، من المكابدة والعمل ،

(١) الصحاح (عبط) .

(٢) في خ " أهطل " .

(٣) انظر معجم ما استعجم ٦٤٠/١ ، ومعجم البلدان ٢٧/٣ .

(٤) سقط من خ .

وهو اسم غير جارٍ على فعله ، وهذا جزم يعقوب بن السكيت في شرح ديوان
كثير . (١)

وقول الآخر (فموشِكَةٌ أرضنا) فيه الشاهد ؛ حيث استعمل
من "أوشك" (موشِكًا) اسم فاعل ، و (أرضنا) اسمه ، و (أن تعود)
خبره ، وجاء مقرونًا ب (أن) ، والآنيس : الموانس ، وكلّ ما يؤنس به ،
و " ما بالدار أنيس " أي أحدٌ ، ويروى " الخليط " بدل " الآنيس " ،
وهو المخالط ، يكون واحدًا وجمعًا ، واليباب : الخراب .

وقول الآخر (فإنك موشِكٌ) هولكثير عزة ، والشاهد فيه
كالذي قبله ، و (تعدو) = بالعين المهملة - أي تصرف ، و (غاضرة)
- بالغين والضاد المعجمتين - جارية أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان ،
أخت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، والعوادي : - بالعين المهملة -
عوائق الدهر .

وقول الآخر (أبيتُم قبول السلم) هو : - بكسر السين
المهملة - الصلح ، والشاهد في قوله (أن تُفَنُوا السيوفَ عن السِّلِّ)
حيث قرن خبر " كان " ب " أن " ولم يأت في كلام الله تعالى إلا
مجرداً منها .

وقول الآخر (عسَى الكُربُ الذي أمسيتُ فيه) هولهدبة بسن
خشم العذرى ، من قصيدة قالها وهوفي السجن .

(١) نقل ذلك العيني في المقاصد النحوية ٢ / ٢٠١ ، وعنه نقل المكي ،
وشرح ابن السكيت لم يصل إلينا ، انظر مقدمة ديوان كثير للدكتور

قال ابن بَنِين رحمه الله : " يجوز أن يكون قوله (أَسَيْتُ) من

الدَّخُول فِي وَقْتِ الإِسَاءِ ، ذ (فِيهِ) عَلَى هَذَا ظَرْفٌ لِلْفِعْلِ ، وَيَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى (صِرْتُ) ذ (فِيهِ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لَوُقُوعِهِ مَوْضِعَ
الْخَبَرِ الْمَحذُوفِ ، وَيُرْوَى (أَسَيْتُ) - بَفَتْحِ التَّاءِ - عَلَى مَخَاطَبَةِ أَبِي تَمِيمٍ ،^(١)

و (أَسَيْتُ) - بِضَمِّ التَّاءِ - عَلَى وَجْهِ الإِخْبَارِ عَنِ نَفْسِهِ / ، وَقَوْلُهُ (وِرَاءُ هـ) ٤/١٣٢

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَاهُ ، أَيْ خَلْفَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى " أَمَامٌ " كَمَا قِيلَ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى * وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ *^(٢) وَيَكُونُ " وِرَاءُ " بِمَعْنَى " بَعْدُ "

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وِرَائِي *^(٣) أَيْ مِنْ بَعْدِي ،

وَكَذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ :^(٤)

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً

^(٥) وَلَيْسَ وِرَاءُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ " أَنْتَهَى .

قُلْتُ : وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (يَكُونُ) حَيْثُ جَاءَ خَبَرٌ " عَسَى "

مَجْرَدًا مِنْ " أَنْ " ، وَلَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا مَقْرُونًا بِهَا ، وَاسْمُ

(يَكُونُ) ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ إِلَى (الْكَرْبِ) ، وَ (وِرَاءُ هـ) فَرْجٌ قَرِيبٌ (جُمْلَةٌ

مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ مَحَلِّهَا النِّصْبُ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ " كَانَ " ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

(فَرْجٌ قَرِيبٌ) اسْمٌ " كَانَ " وَ (وِرَاءُ هـ) خَبَرُهَا ، لِأَنَّ خَبَرَ " عَسَى "

لَا يَكُونُ رَافِعًا إِلَّا ضَمِيرَ اسْمِهَا أَوْ سَبَبَهُ .

(١) هُوَ ابْنُ عَمِ هَدِيَّةٍ ، وَكَانَ مَعَهُ فِي سَجْنِ الْمَدِينَةِ .

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ ٧٩ .

(٣) سُورَةُ مَرْيَمَ ٥٥ .

(٤) انْظُرْ دِيَوَانَهُ ٧٦ ، وَشَرَحَ أَشْعَارَ الشُّعْرَاءِ السِّتَّةِ ٢٢٠ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ

الْمَغْنِيِّ ١٢٥ / ٢

(٥) لَيْسَ فِي الْمَوْجُودِ مِنْ لِبَابِ الأَلْبَابِ .

وقول الآخر (عسى فرج يأتي به الله) هو ظاهرٌ معنًى ،
والشاهدُ فيه مجيء "خبر" عسى " ، وهو يأتي مجرداً من " أن " .

قوله : (وربما جاء خبراهما مفردتين منصوبين) .

و"خبر" جعل " جملة اسميةً أوفعليةً مصدرية بـ " إذا " أو " كلما " .
وندرُ إسنادها إلى ضمير الشأن ودُخول النفي عليها (١) .

أقول : ظاهرُ كلامه أن ضمير التثنية يعود على " عسى " .
و" أو شك " ، لأنهما أقرب مذكور ، وليس كذلك ، وقد بيّن في الشرح أن
مرادَهُ " كان " و" عسى " (٢) فهو من باب صرف اللفظ لما يصلح له
اعتماداً على فهم السامع ، فمن مجيء " خبر " كان " مفرداً للتثنية على
الأصل المتروك لثلاثي جهل قول الشاعر في أصحّ الروايتين : (٣)

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كَدْتُ آيِباً

وكم مثلها فارقتها وهي تصفّرُ

ومن مجيء " خبر " عسى " مفرداً قولُ العرب " عسى الفؤيّر
أبو ساء " (٤) يعني ذابأس ، وقولُ الراجز : (٥)

(١) تسهيل الفوائد ٥٩ ، ٥٦٠ ،

(٢) شرح التسهيل ٥٣٧/٢

(٣) انظر ديوانه ٩١ ، وفيه تخريجه ، وقد ورد البيت عرضاً في باب
إعراب المثني والمجموع على حدّه ، قال ابن جنّي في الخصائص
٣٩١/١ بعد أن ذكر البيت برواية " وما كدت آيها " ، هكذا
صحّة رواية البيت ، وكذلك هو في شعره ، فأما رواية من لا يضيّطه :
وما كنت آئها ، ولم أك آئها فليُبعده عن ضيّطه " .

(٤) كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٠٠ ، ومجالس ثعلب ٢٠٩/١ ،
وجمهرة الأمثال ٥٠/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧/٢ ، والخزانة
٥/٣٦٤

(٥) تقدّم تخريجه في باب الموصول .

أَكثَرَتْ فِي الْعُدْلِ طِحًا دَائِمًا

لَا تَلْحَنُ (١) إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا

وقد يجي "خبر" جعل" جملة اسمية كقول الشاعر: (٢)

وَقَدْ جَعَلْتُ قَلْوَصُ بَنِي زِيَادٍ

مِنَ الْاَكْوَارِ مَرَّتُهَا قَرِيبُ

وقد يجي "جملة فعلية مصدرية ب" إذا" ، كقول ابن عباس رضي الله عنهما :
" فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا " . (٣)

وقوله : " أَوْلَمَّا " ، إِلَى آخِرِهِ ، لَمْ يَثْبُتْ هَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ (٤) ،

وَلَمْ يَتَكَمَّلْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْمَوْءُ لَفِ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي شَرْحِهِ ، وَلَا أَبُو حَيَّانَ مَعْتَدِرًا بِأَنَّ
الْمَصْنِفَ لَمْ يَشْرَحْهُ (٥) ، وَثَبَّتْ فِي بَعْضِهَا (٦) ، فَمِثَالُ مَجِيءِ "خَبَر" جَعَلَ

(١) فِي ل " تَلْحَنُ " .

(٢) الْبَيْتُ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الْحَمَاسَةِ شَرَحَ الْمَرْزُوقِيُّ ٣١٠ / ١ ، وَشَوَاهِدُ
التَّوْضِيحِ ٧٩ ، وَتَخْلِيصُ الشَّوَاهِدِ ٣٢٠ ، وَالْمَغْنِيُّ ٣١٠ ، وَشَرَحُ
أَبْيَاتِهِ ٣٦١ / ٤ ، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ ١٧٠ / ٢ ، وَالخَزَانَةُ ٣٥٢ / ٩ ،
وَشَرَحُ التَّسْهِيلِ ٥٣٨ / ٢ ، وَالتَّنْذِيلُ ١٨١ / ٢ أ ، وَشَرَحُ التَّسْهِيلِ
لِلْمِرَادِيِّ ١٦٢ ، وَالْمَسَاعِدُ ٢٩٨ / ١ ، وَشَفَاءُ الْعَلِيلِ ٣٤٥ / ١ ،
وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ٧٩ / ٢ .

(٣) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، بَابُ تَفْسِيرِ (وَأَنْذَرُ
عَشِيرَتَكَ الْاَقْرَبِينَ) مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ ، فَتْحُ الْبَارِيِّ ٥٠١ / ٨ ،
وَشَوَاهِدُ التَّوْضِيحِ وَالتَّصْحِيحِ ٧٨ .

(٤) انظُرْ تَسْهِيلَ الْفَوَائِدِ ٦٠ ، وَتَعْلِيْقَ مُحَقِّقِهِ فِي الْهَامِشِ .

(٥) التَّنْذِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ١٨١ / ٢ أ .

(٦) الْمَسَاعِدُ ٢٩٨ / ١ ، وَشَفَاءُ الْعَلِيلِ ٣٤٦ / ١ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ

(١)
جَطَّةٌ فعلية مصدرَةٌ بـ " كَمَا " قولك : " جَعَلَ كَمَا خَرَجَ يَتَصَدَّقُ " (٢)
وفي صحيح البخارى : " فَجَعَلَ كَمَا جَاءَ لِخُرُوجِ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ " .

ومَثَلُ السَّمِينِ رَحِمَهُ اللهُ لِقَوْلِهِ (وَنَدَّرَ إِسْنَادُهَا إِلَى ضَمِيرِ الشَّأْنِ)
بقوله تعالى فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةِ وَحْفِصٍ * مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ
مِنْهُمْ * (٣) بِالشَّانَةِ التَّحْتِيَّةِ (٤) ، فِي " كَادَ " ضَمِيرِ الشَّأْنِ اسْمِهَا ،
و " يَزِيغُ " رَافِعٌ ل (قُلُوبَ) ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ " كَادَ " ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
(يَزِيغُ) خَبَرًا مَقْدَمًا ، وَ (قُلُوبَ) اسْمٌ مَوْخَرًا ، لِتَذْكَيرِ (يَزِيغُ) ، وَيُعَكَّرُ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَدُخُولِ النَّفْيِ عَلَيْهَا) فَإِنَّ دُخُولَ النَّفْيِ عَلَى " كَادَ " مَقْسُومٌ
غَيْرُ نَادِرٍ . قَالَ اللهُ تَعَالَى * وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ * (٥) ، * لَمْ يَكُودُ
يَرَاهَا * (٦) .

قَالَ الْمَرَادِيُّ وَابْنُ عَقِيلٍ : " وَيُمْكِنُ أَنْ يُعْتَلَّ لِذَلِكَ بِمَا حَكَاهُ الزَّاهِدُ
غَلَامٌ شَعَلِبٌ أَنَّهُ يَقَالُ : عَسَى زَيْدٌ قَائِمٌ " (٧) بِرَفْعِ الْمَبْتَدَأِ (٨) وَالْخَبَرُ بَعْدَ
" عَسَى " ، فَيُتَخَرَّجُ عَلَى أَنَّ فِي " عَسَى " ضَمِيرَ الشَّأْنِ ، وَالْجُمْلَةُ

-
- (١) جاء في صحيح البخارى " فجعل المتصدق كما تصدق بصدقة
انيسطت عنه " كتاب اللباس ، باب جيب القميص من عند الصدر
وغيره ، فتح البارى ١٠ / ٢٦٧ .
- (٢) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ، باب حديث روى
النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم ، وكتاب البيوع ، باب آكل الربا ،
فتح البارى ٣ / ٢٥١ ، ٤ / ٣١٣ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٧٧ .
- (٣) سورة التوبة ١١٧ ، وانظر في هذا القراءة السبعة لابن مجاهد
٣١٩ ، والكشف ١ / ٥١٠ ، والبحر المحيط ٥ / ١٠٩ ، وقرأ باقسي
السبعة وأبو بكر عن عاصم (تزيغ) بالشناة الفوقية .
- (٤) مثل لذلك أيضاً السلسلي في شفاء العليل ١ / ٣٤٦ .
- (٥) سورة البقرة ٧١ .
- (٦) سورة النور ٤٠ .
- (٧) انظر التذييل والتكميل ٢ / ١٨٠ ب ، وارتشاف الضرب ٢ / ١٢١ .
- (٨) في خ " مبتدأ " .

بعده خبر " عسى " ، هذا إن جعلنا ^(١) الضمير في قوله (إسناده) عائداً إلى أفعال هذا الباب، وإن جعلناه عائداً إلى " جعل " فالمثال :
جَعَلَ / زيدٌ قائمٌ ، ويحتاج إلى سماع .

١٣٢/ب

ومثالُ ندور دخول النفي عليها قولك : ما جعل زيدٌ يتكلم ، وقول أنس رضي الله عنه : " فما جعل يُشير بيده إلى ناحيةٍ من السماء إلا انفرجت " ^(٢) ، ولا ينبغي أن يعود الضمير من قوله (عليها) لأفعال هذا الباب ، إذ لم يندر دخول النفي عليها كلها ، لأنَّ من جعلتها " كاد " ، انتهى ما تحصل من كلامهما ^(٣) ، وهو أفيدُ من كلام الناظر ؛ إذ ليس فيه سوى ذكر عدم تعرّض المصنّف وأبي حيان للكلام على ذلك ، وأنه تقدّم في باب الضمر أنّ " كاد " من قوله تعالى * مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ * - بالياء - مسندةٌ إلى ضمير الشأن - أنّ ^(٤) هذه القراءة ثابتةٌ في السبعة ، فلا يوصف مثلها بالندور . ^(٥)

والحقّ أنّ إثبات هذه النسخة ليس بجديد ، إذ الكلام عليها مضطربٌ منافراً للمعهود من انتظام كلام المؤلف رحمه الله وجزألته واتساقه .

-
- (١) في خ " قلنا " .
(٢) الحديث في صحيح البخاري كتاب الاستسقاء ، باب من تمطر في المطر ، فتح الباري ٥١٩/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٧٨ ، وقد ورد الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة ، فتح الباري ٤١٣/٢ ، برواية أخرى هي : " فما يُشير بيده إلى ناحية .. " وعليه لا شاهد فيه .
(٣) شرح التسهيل للمرادي ١٦٢ ، والمساعد ٢٩٨/١ .
(٤) في خ " وأن " .
(٥) تمهيد القواعد ٨٠/٢ ، ٨١ .

وقولُ الشاعر (فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبًا) هو لتأبَّطَ
شَرًّا ، واسمُهُ ثابت بن جابر ، و (أُبْتُ) أي رَجَعْتُ ، و (فَهْمٌ) قبيلة ،
والشاهدُ في قوله (وَمَا كِدْتُ آيِبًا) حيث جاءَ "خبر" كاد " اسماً مفرداً ،
وإنما قياسه الفعل ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى * كَادُوا
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا * (١) كَادُوا كائنين .

ويروى (وَمَا كُنْتُ آيِبًا) فلا شاهدَ فيه ؛ و (كم) خبرية مبتدأ ،
و (مثلها) مجرورٌ مميّزها ، و (فَارَقْتُهَا) جملةٌ في محلِّ الرفعِ خبرها ،
و (هي تَصْفِرُ) جملةٌ في محلِّ النَّصْبِ على الحال من مفعول (فارقتها) ،
يقال : صَفِرَ الشَّيْءُ - بالكسر كَفِرِحَ - أي خَلَا ، يقال : " نَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنَ صَفَرِ الْإِنَاءِ " يعنون به هلاك المواشي ، وقولهم : " ما بها صافر " أي
أحد ، و صَفَرَ الطائر - بالفتح كضرب ، يَصْفِرُ صَفِيرًا ، أي صَوْتًا . (٢)

وقولُ العَرَبِ " عَسَى الْغَوَايِرُ أَبْوَاءُ سَاءٌ " قال الجوهري : " الْغَوَايِرُ :
تَصْفِيرُ الْغَارِ ، قال الأصمعي : أصلُهُ أَنَّهُ كَانَ فِيهِ نَاسٌ فَانْهَارَ عَلَيْهِمْ ،
وَأَتَاهُمْ (٣) فِيهِ عَدُوٌّ فَقَتَلُوهُمْ ، فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ
شَرٌّ .

وقال ابنُ الكلبي : الْغَوَايِرُ : ماءٌ لِكَلْبٍ معروف ، وهذا المثل
تَكَلَّمْتُ بِهِ الزَّيَاءَ حِينَ تَتَكَبَّرُ قَصِيرٌ بِالْأَحْمَالِ الطَّرِيقَ الْمُنْهَجَ ، وَأَخَذَ عَلَى
الْغَوَايِرِ " ، وذكر أيضاً أَنَّ " الْأَبْوَاءَ سَاءٌ : الدَاهِيَةُ ، وَأَنَّ الْأَبْوَاءَ سَاءٌ أَيْضاً
جَمَعَ بُوَاءَ سَاءَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : يَوْمٌ بُوٌّ سَاءٌ وَيَوْمٌ نَعْمٌ " . (٤)

(١) سورة الجن ١٩ .

(٢) الصحاح (صفر) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي الصحاح " أو أتاهم " .

(٤) الصحاح (غور ، بؤس) .

قال الميداني بعد أن ذكر نحواً ما تقدّم : " وجاء رجلٌ إلى عمر رضي الله عنه يحمل لقيطاً ، فقال عمر : عسى الغُوَيْرُ أبوءُ ساءً .] قال ابن الأعرابي : إنما عَرَضَ بِالرَّجُلِ ، أي لَعَدَكَ صاحب هذا اللقيط ، قال : وَنَصَبَ (أبوءُ ساءً) على معنى : عسى الغُوَيْرُ يصيرُ أبوءُ ساءً] (١) ، ويجوز أن يقدر : عسى الغُوَيْرُ أن يكون أبوءُ ساءً ، قال أبو علي : جعل " عسى " بمعنى " كان " وَنَزَلَهُ مِنْزَلَتَهُ (٢) ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُقَالُ لَهُ : لَعَلُّ الشَّرْجَاءِ مِنْ قَبْلِكَ " . (٣)

وقول الآخر (أَكْثَرَتْ فِي الْعَدْلِ) ، الْعَدْلُ : اللُّؤْمُ ، والإلحاح : الإلحاف ، وهو الاستمرارُ في الشيء ، وعدم الفترة فيه ، ولا تُلْحَنِي : أي لا تُلْمَنِي ، ويروى (لا تُكْثِرَنَّ) ، والشاهدُ في قوله (عسيتُ صائماً) حيث جاء خبر " عسى " اسماً مفرداً .

وقول الآخر (وَقَدْ جَعَلَتْ قَلْوَصُ بَنِي زِيَادٍ) هو من أبيات الحماسة / ، ويعدّه : (٤)

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا وَمَا إِنَّ طِبْهَا إِلَّا اللَّفُوبُ

والقلوص : الناقة الشابة ، وهي اسم " جعل " ، ويروى (ابني سُهَيْل) بدل (ابني زياد) ، والأكوار : جمع كُور - بضم الكاف - وهو الرّحل بأداته . والشاهدُ في قوله (مَرَّتَعَهَا قَرِيبٌ) حيث جاء خبر " جعل "

-
- (١) سقط من خ .
(٢) كتاب الشعر ٤٩٧/٢ .
(٣) مجمع الأمثال ١٧/٢ .
(٤) الحماسة شرح المرزوقي ٣١٠/٦ .

جملة اسمية ، ، و " (من الأكوار) متعلق ب (قريب) ، والبؤ : -بفتح
الموحدة وتشديد الواو - جلد الحوار يحس ، فتعطف عليه الناقصة إذا
مات ولدها ، والطب : - بكسر الطاء المهمله - الشأن ، واللغوب : التعب
والإعيا .

قوله (وليس المقرون ب " أن " خيراً عند سيبويه) (١)

أقول : يعني إذا قلت : عسى زيد أن يقوم ، فإن " يقوم "
ليس خيراً ، لئلا يلزم الإخبار بالمعنى عن العين من غير ضرورة ، بل هو
على إسقاط حرف الجر ، التقدير : دنا زيد لأن يقوم ، مثل : اخلولقت
السماء أن تُمطر ، أى لأن تُمطر ، أو على تضمين " عسى " معنى
" قارب " ، ف " أن " وما بعدها مفعولٌ به ، التقدير : قارب زيد
القيام ، وهو مذهب سيبويه والمبرد . (٢)

ومذهب الجمهور أن " أن " وما بعدها خير ، وصححه ابن عصفور ،
واستدل له [٤] بأن المصدر قد يُخبر به عن العين على سبيل
المبالغة .

وقال المؤلف رحمه الله : " الوجه عندي أن تجعل " عسى " ناقصة
أبداً ، فإذا أسندت إلى " أن " والفعل وجه بما يوجه به وقوع " حسب "
عليهما في [نحو] (٥) : { أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرُكُوا } (٦) فكما (٧)

(١) تسهيل الفوائد ٠٦٠

(٢) الكتاب ١٥٧/٣ ، ١٥٨ ، والمقتضب ٠٦٨/٣

(٣) شرح جمل الزجاجي ٠١٧٨/٢

(٤) سقط من خ .

(٥) تكلمة من خ .

(٦) سورة العنكبوت ٠٢

(٧) في خ " فكما " .

لم تخرج "حَسِب" بهذا عن أصلها لا تخرج "عسى" عن أصلها
 بمثل : * وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا * (١) بل يُقال في الموضعين : سَدَّتْ
 "أَنْ" والفعل سَدَّتْ الجزءين ، وَيُوجَّه * عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ * (٢)
 بِأَنَّ المرفوعَ اسمُ "عسى" ، و"أَنْ" والفعل بَدَلُ سَدَّتْ جزأى
 الإسناد ، كما كان سَدَّتْ سَدَّتْهُما لولم يوجد المُبدَل منه ، فَإِنَّ البَدَل (٣) في
 حُكْم الاستقلال في أكثر الكلام ، ومثله قراءة حمزة * وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَنَّمَا نُطَلِّي لَهُمْ * (٤) بِالْخِطَابِ ، [وَسَدَّتْ سَدَّتْ المفعولين في
 البدلية ، كما سَدَّتْ سَدَّتْهُما في قراءة الباقيين * وَلَا يَحْسَبَنَّ * بالياء] (٥)
 على جعل { الَّذِينَ كَفَرُوا } فاعلاً " انتهى . (٦)

وما ذهب إليه المؤلف رحمه الله قال أبوحيان : إنه مذهب
 الكوفيين (٧) ، وقد حكى المرادى رحمه الله أَنَّ الكوفيين يقولون : إنه بَدَل
 اشتغال ، وما قبله فاعلاً ، وأنه رَدَّ بَأَنَّهُ إبدالٌ قبل تمام الكلام ، وبأنه لازم ،
 والبَدَل لا يكون لازماً . (٨)

وقال الناظر : " إن في قول المؤلف رحمه الله : " إنَّ " عسى "

إذا أسندت إلى " أَنْ " والفعل يُوجَّه بما يُوجَّه به وقوع "حَسِب" عليهما نظراً ، (٩)

-
- (١) سورة البقرة ٢١٦ .
 (٢) سورة المائدة ٥٢ .
 (٣) كذا في الأصل وإحدى نسخ شرح التسهيل ، وفي بقية النسخ
 " العبدل " شرح التسهيل ٥٣٩/٢ .
 (٤) سورة آل عمران ١٧٨ ، وانظر القراءة في السبعة لابن مجاهد ٢٢٠
 والكشف ٣٦٥/١ ، وفي هذه الآية أيضاً اختلاف آخر في السين من
 (تَحْسَبَنَّ) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بكسر السين ، والباقيون
 بفتحها .
 (٥) سقط من خ .
 (٦) شرح التسهيل ٥٣٨/٢ ، ٥٣٩ .
 (٧) التذييل والتكميل ١٨١/٢ ب .
 (٨) شرح التسهيل للمرادى ١٦٢ .
 (٩) وقع هنا اسماً لأنَّ المتقدِّم .

وذلك أن " أن " والفعل مع " حسب " وأخواتها إنما سَدَّت مسدَّ المفعولين خاصة ، وذلك بعد أن أُسند الفعل الذى هو حسب مثلاً إلى فاعله ، وأما عسى " في نحو : عسى أن يقوم ، فلم يُسند إلى فاعل ، فيلزم أن " أن " والفعل سَدًا مسدَّ فاعل " عسى " ومفعولها بولانتظير لذلك ، لأن " أن " والفعل إما أن يسدَّ مسدَّ فاعل أو مفعول ، أما أنهما يسدان مسدَّهما معاً فلا نظير لذلك ، إلا أن يقول المؤلف : لما كان الفاعل والمفعول هنا أصلهما المبتدأ والخبر كان حكمهما حكم المفعولين في باب (ظننت) ، فكما سَدَّا مسدَّهما هناك سَدَّا هنا ، وفيه بُعدٌ ، لأنه لو جاز الاستغناء بأن والفعل عن الاسم والخبر في هذا الباب لجاز الاستغناء بهما في باب " كان " ، فكان يُقال : كان أن يقوم ، وإذا لم يتمَّ أن " أن " والفعل يسدان مسدَّ فاعل " عسى " ومفعولها لم يتمَّ القول بالبدلية في : عسى زيد أن يقوم ، لما له إلى ذلك . وأما تنظير/البدل في نحو : عسى زيد أن يقوم ، بالبدل في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّمَا نُطَلِّي لَهُمْ بِالْخِطَابِ فِي قِرَاءَةِ حَمِزَةٍ كَذَلِكَ ، لَأَنَّا تَحْسَبَنَّ ﴾ قد أخذ فاعله ، على أن المُعْرَبِينَ لهم توجيهات في الآية الشريفة (١) انتهى .

قوله (ولا يتقدّم هنا خبر (٢) ، وقد يتوسط ، وقد يُحذف إن

عُلم) . (٣)

أقول : لا يجوز تقديم خبر أفعال هذا الباب عليها ، فلا يُقال :

أن يقوم عسى زيد ، ولا يذهب كاد عمرو ، لضعف الأفعال المذكورة ،

(١) تمهيد القواعد ٢ / ٨١ ، ٨٢ .

(٢) في التسهيل وشرحه " الخبر " .

(٣) تسهيل الفوائد ٦٠ .

وَعَدَمُ تَصَرُّفِ أَكْثَرِهَا . وَأَمَّا تَوْسِيطُ الْخَبْرِ [فِيهَا] ^(١) فَهِيَ جَائِزٌ ، نَحْوُ :
 كَادَ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَعَسَى أَنْ يَذْهَبَ عَمْرُو ، تَفْضِيلاً لَهَا عَلَى " إِنْ " وَأَخْوَاتِهَا .
 وَفِي تَوْسِيطِ الْخَبْرِ الْمُقْتَرَنِ بِ " أَنْ " خِلَافٌ : أَجَازَهُ الْمَبْرَدُ ^(٢) وَالْفَارِسِيُّ
 وَالسِّيْرَانِيُّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ ^(٤) ، وَمَنْعَهُ قَوْمٌ مِنْهُمْ الشُّلُوبِيُّ ^(٥) ،
 فَيَتَعَمَّنُ عِنْدَهُمْ فِي نَحْوِ : عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، كَوْنِ (زَيْدٌ) فَاعِلاً لـ " يَقُومُ " .
 وَقَدْ يُحْذَفُ خَبَرُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ إِنْ عَلِمَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَطَرَفِيقًا
 مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ^(٧) أَيْ يَمْسَحُ مَسْحًا ، حُذِفَ لِدَلَالَةِ مُصَدَّرِهِ
 عَلَيْهِ ، وَكَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : " مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ ، وَمَنْ عَجَلَ
 أَخْطَأَ أَوْ كَادَ " ^(٨) . وَكَقَوْلِ الْمَرْقَشِيِّ ^(٩) :

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) ورد في حاشية ل أمام هذا الموضوع ما نصه : هذا تعليل لجواز
 توسيط خبر أفعال هذا الباب ، وإنما فضلت لأنها أفعال ،
 وإن وأخواتها حروف ، والعمل للفعل بالاصالة ، والحرف ملحق به .
 (٣) المقتضب ٣ / ٧٠ .
 (٤) شرح جمل الزجاجي ٢ / ١٧٨ .
 (٥) التوطئة ٢٩٧ .
 (٦) في خ " بيقوم " وانظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ٢ / ٨١ ب ،
 ١٨٢ أ ، وارتشاف الضرب ٢ / ١٢٢ ، والهمع ٢ / ١٤٦ .
 (٧) سورة ص ٣٣ .
 (٨) الحديث في المقاصد الحسنة ١٥١ ، وكشف الخفا ١ / ٣٥٠ ، وشرح
 الكافية الشافية ١ / ٤٦٢ .
 (٩) البيتان في المفضليات ٤٣٢ للمرقش الأكبر ، عمرو بن سعد بن
 مالك ، وشرح الكافية الشافية ١ / ٤٦٢ ، وشرح التسهيل ٢ / ٥٤٠ ،
 والتذييل ٢ / ١٨٣ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٣ ، وتمهيد
 القواعد ٢ / ٨٠ .

وإذا ما سمعتَ من نحو أرضٍ

بمحبِّ قد مات أو قيل كإدا

(١)

فاعلمي غيرَ علمٍ - شكٌ بأنسي

(٢)

ذاك وابكي لمُقصدٍ لن يُقْـادا

وقول الآخر : (٣)

قد هاجَ سائرِ سائرٍ ليلةً طرباً

وقد تصرَّم أو قد كادَ أو ذهباً

وقولُ المرقَّض - بكسر القاف - (وإذا ما سمعت) الشاهدُ فيه في

قوله (أو كادَ) حيث حذف خبره وهو (يموت) لدلالة ما تقدّم عليه ،

وقوله (وابكي لمُقصدٍ) هو - بضم الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة

بعدها دال مهملة أيضاً - اسم مفعول من أقصد السهم إذا أصاب فقتل

مكانه ، أو من أقصد فلان فلاناً : طعنه فلم يخطئه .

وقولُ الآخر (قد هاجَ سائرِ سائرٍ) الساري الأول : البرق ،

والساري الثاني : السائرُ ليلاً ، وهاجَ : بمعنى ثار وأثار ، يتعدى ولا

يتعدى ، وهو هنا متعدّدٌ ، ومفعوله طربٌ ، وتصرَّم (٤) : تقطع ، والشاهد

في قوله (أو كادَ) حيث حذف خبره وهو (يتصرَّم) لدلالة ما قبله عليه .

(١) تكلمة من مصادر التخريج السابقة ، وفي خ " بغير شك أنني " .

(٢) في المفضليات لمُصْغِدَان يُغَادِي " .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٤٠/٢ ، والتذييل

١٨٣/٢ ب و تمهيد القواعد ٨٠/٢ .

(٤) في ل " أو تصرم " .

قوله: (ولا يخلو الاسم من الاختصاصِ غالباً) . (١)

أقول : يعني أن حقَّ الاسم في هذا الباب أن يكون معرفة أو قريباً منها ، كما يحقَّ ذلك لاسم " كان " ، وأشار بقوله (غالباً) إلى أنه قد يأتي نكرةً محضةً قليلاً ، كقول الشاعر : (٢)

عسى فرج يأتي به الله إنَّه

له كل يوم في خليقته أمر

قوله: (ويسند " أوشك " و " عسى " و " اخلولق " ل (أن يفعل) فيغني عن الخبر ، ولا يختلف لفظُ المسند لاختلاف ما قبله ، فإن أُسند إلى ضميره اسماً أو فاعلاً طابق صاحبه معها كما يطابق مع غيرها) . (٣)

أقول : يعني إذا قلت : عسى أن يقوم زيدٌ ، وأوشك أن يذهب عمرو ، واخلولق أن يأتي بكرٌ ، ف " أن " مع صلتها في موضع رفع به هذه الأفعال ، ولا يحتاج معها إلى خبر ، لأنها سدَّت مسدَّ الاسم والخبر ، كما سدَّت مسدَّ المفعولين في : ظننتُ أن يقوم / زيدٌ ، وهذا الوجهُ على أن زيداً فاعل للفعل الذي دخلت عليه " أن " فاقترص الموهِّف عليه ، وهذا (٤) أحدُ وجوه أربعة .

الوجهُ الثاني منها : أن يُقدَّر (زيدٌ) اسماً ل " عسى " ، والفعل مسنداً (٥) إلى ضميره ، وتكون " عسى " ناقصة ، ويظهر أثر ذلك في

(١) تسهيل الفوائد ٠٦٠

(٢) تقدم تخريجه في هذا الباب .

(٣) تسهيل الفوائد ٠٦٠

(٤) في خ " وهو " .

(٥) في خ " المسند " .

التأنيث والتثنية والجمع، فتقول : عسى أن تقوم هندٌ ، وعسى أن يقوموا
الزيدان ، وعسى أن تقوموا الهندان ، [وعسى أن يقوموا الزيدون] (١) ،
وعسى أن يقمن الهندات .

الوجهُ الثالث : أن يُقدَّر (زيدٌ) مرفوعاً بالابتداء مقدماً على
" عسى " ، و " عسى " تامة مسندة إلى " أن " والفعل ، فتوحَّد
" عسى " ، وتطابق الفعل الذي (٢) دخلت عليه " أن " الاسم
الواقع بعده ، المقدر تقديمه على " عسى " ، ويظهر أثر ذلك في التأنيث
والتثنية والجمع ، فتقول : عسى أن تقوم هندٌ ، وعسى أن يقوموا الزيدان ،
وعسى أن تقوموا الهندان ، وعسى أن يقوموا الزيدون ، وعسى أن يقمن
الهندات .

الوجهُ الرابع : أن تُقدَّر " عسى " ناقصة ، وتكون مسندة إلى
ضمير الاسم الواقع بعد الفعل المقدر تقديمه عليها ، فتجب مطابقتها له ،
وكذلك أيضاً مطابقة الفعل الواقع بعد " أن " ، ويظهر أثر ذلك في
التأنيث والتثنية والجمع ، فتقول : عسى أن تقوم هندٌ ، وعسى أن
يقوموا الزيدان ، وعسى أن تقوموا الهندان ، وعسى أن يقوموا الزيدون ،
وعسى أن يقمن الهندات .

وفهم من كلامه رحمه الله أن غير الثلاثة من أفعال هذا الباب
لا يستعمل كذلك ، فلا يقال : كان أن يقوم زيدٌ ، ولا جرى أن يذهب
عمرٌ .

(١) سقط من خ .
(٢) في ل " التي " .

وأشار بقوله (ولا يَخْتَلِفُ لَفْظُ الْمَسْنَدِ لِاخْتِلَافِ مَا قَبْلَهُ) إِلَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ عَسَى أَنْ يَقُومَ ، وَالزَّيْدَانِ عَسَى أَنْ يَقُومَا ، وَالزَّيْدُونَ عَسَى أَنْ يَقُومُوا ، وَهَنْدٌ عَسَى أَنْ تَقُومَ ، وَالْمُهَنْدَانِ عَسَى أَنْ يَقُومَا ، وَالْمُهَنْدَاتُ عَسَى أَنْ يَقُمْنَ ، فَالْمَسْنَدُ الَّذِي هُوَ " عَسَى " لَا يَخْتَلِفُ لَفْظُهُ لِاخْتِلَافِ مَا قَبْلَهُ وَهُوَ الْمَبْتَدَأُ ، لِأَنَّ " عَسَى " لَيْسَتْ مَسْنَدَةً إِلَى ضَمِيرِهِ ، وَإِنَّمَا هِيَ مَسْنَدَةٌ إِلَى ظَاهِرٍ ، وَهُوَ " أَنْ " وَالْفِعْلُ ، وَأُسْنِدٌ ^(١) الْفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ الْمَبْتَدَأِ الْمَتَقَدِّمِ ، وَكَذَلِكَ " أَوْشَكَ " وَ" أَخْلَوْلَقَ " ، فَإِنَّ أُسْنِدَ " عَسَى " وَ" أَوْشَكَ " وَ" أَخْلَوْلَقَ " إِلَى ضَمِيرِ الْأَسْمِ السَّابِقِ اسْمًا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ جَعَلَهَا دَاخِلَةً عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، أَوْ فَاعِلًا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ جَعَلَ " أَنْ " وَصَلَتْهَا مَفْعُولًا لَا خَبْرًا ، عَلَى الْخِلَافِ الْمَتَقَدِّمِ ، طَابَقَ الضَّمِيرُ الَّذِي أُسْنِدَتْ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ ؛ وَهُوَ الْأَسْمُ الْمَتَقَدِّمُ إِفْرَادًا وَتَشْنِيعًا وَجَمْعًا ، وَتَذَكِيرًا وَتَأْنِيثًا ، وَتَكُونُ حِينَئِذٍ نَاقِصَةً ، فَتَقُولُ : هَنْدٌ عَسَتْ أَنْ تَقُومَ ، وَالزَّيْدَانِ عَسَيَا أَنْ يَقُومَا ، وَالزَّيْدُونَ عَسَوْا أَنْ يَقُومُوا ، وَالْمُهَنْدَانِ عَسَتَا أَنْ تَقُومَا ، وَالْمُهَنْدَاتُ عَسَيْنَ أَنْ يَقُمْنَ ، وَعَلَى هَذَا إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ عَسَى أَنْ يَقُومَ ، فَفِي " عَسَى " ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَمُودُ عَلَى (زَيْد) ، وَهَذَا كُلُّهُ يَأْتِي فِي " أَوْشَكَ " وَ" أَخْلَوْلَقَ " .

قوله : (وَإِنْ كَانَ لِحَاضِرٍ أَوْ غَائِبَاتٍ جَازَ كَسْرُ سَيْنِ " عَسَى ") ^(٢) .

أقول : أَيْ وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ الْمَسْنَدُ إِلَيْهِ " عَسَى " ضَمِيرٌ حَاضِرٌ ، وَشَمِلَ الْمُتَكَلِّمَ وَالْمَخَاطَبَ ، نَحْوُ : عَسَيْتُ أَنْ أَقُومَ ، وَعَسَيْتَ أَنْ تَذْهَبَ ، أَوْ ضَمِيرَ غَائِبَاتٍ ، نَحْوُ : النَّسْوَةُ عَسَيْنَ أَنْ يَقُمْنَ ، جَازَ كَسْرُ سَيْنِ " عَسَى " ، وَالْفَتْحُ أَشْهَرُ وَأَكْثَرُ ، وَهَهُ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو / وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكَوْفِيُّونَ ، وَلَمْ

(١) فِي خ " وَالْمَسْنَدُ " .

(٢) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ ٠٦٠ .

يقرأ بالكسر إلا نافع . (١)

قوله : (وقد يَتَّصِلُ بها الضمير الموضوع للنصب اسماً عند
سيبويه حملاً على " لَعَلَّ " ، وخبراً مقدماً عند المبرد ، ونائباً عن المرفوع
عند الأَخفش ، وربما اقتصر عليه) (٢) .

أقول : يعني أن من العرب من يَصِلُ الضمير المنصوب بـ " عسى " ،
فيقول : عَسَانِي ، وَعَسَاكَ ، وَعَسَاهُ ، وحقُّ الضمير المتَّصل بها [] أن يكون
بلفظ المرفوع المتَّصل ، كما ورد في التنزيل .

ومن الضمير المنصوب المتَّصل بها [] قولُ الشاعر : (٣) (٤)

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا تُتَازَعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي
وقول الآخر : (٥)

أَصِحُّ فَعَسَى أَنْ يَهْدِي أَرْعَاؤُكَ لِقَلْبِكَ بِالْإِصَاخَةِ مُسْتَفْسَرُ

-
- (١) انظر السبعة لابن مجاهد ١٨٦ ، والكشف ٣٠٣/١ ، وذلك في
قوله تعالى * هل عسىتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا *
سورة البقرة ٢٤٦ ، وكذا في سورة محمد ٢٢ .
- (٢) تسهيل الفوائد ٦٠ .
- (٣) سقط من خ .
- (٤) هو عمران بن حطان ، والبيت في شعر الخواج ١٧٦ ، والكتاب
٣٧٥/٢ ، والمقتضب ٧٢/٣ ، وكتاب الشعر ٤٩٤/٢ ، والخصائص
٢٥/٣ ، والمقاصد النحوية ٢٢٩/٢ ، والخزانة ٣٤٩/٩ ، وشرح
أبيات المغني ٣٣٥/٣ ، وشرح التسهيل ٥٤٢/٢ ، والتذييل
٣٠٢/١ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٤ ، والمساعد ٣٠٢/١ .
- (٥) وتمهيد القواعد ٨٣/٢ .
- ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٤٢/٢ ، والتذييل ١٨٥/٢ ب
وتمهيد القواعد ٨٣/٢ .

وقول الآخر (١) :

فقلتُ عساها نارُ كاسٍ وعلَّها

تشكِّي فآتي نحوها فأعودُها

وذكر الموهب لف رحمه الله تعالى في ذلك ثلاثة مذاهب :

الأول : مذهب سيبويه (٢) ، أن الياء وأخواتها في موضع نصب

بـ " عسى " اسماً لها ، وـ " أن " والفعل في موضع رفع خبراً لها ، وأنـ " عسى "

حُملت علىـ " لعلَّ " في العمل ، كما حُملتـ " لعلَّ " عليها في دخولـ " أن "

(٣)

في خبرها ، كقول الشاعر :

لعلَّكَ يوماً أن تُلِمَّ مُلِمَّةٌ عليك من اللائي يدعُعنك أجدعاً

الثاني : مذهب البرد والفارسي (٤) أن الياء وأخواتها في موضع

نصب خبراً لـ " عسى " تقدّم على اسمها ، وـ " أن " والفعل في موضع رفع

(١) هو صخر بن الجعد الخُصري ، والبيت في الأغانى ٣٤ / ٢٢ ، ز ،

والمغني ٢٠٤ ، وشرح أبيات ٣٥٠ / ٣ ، والمقاصد النحوية ٢٢٧ / ٢ ،

والخزانة ٣٥٠ / ٥ ، والتذييل ١٨٦ / ٢ ب ، وشرح التسهيل

للمرادى ١٦٤ ، والمساعد ٣٠٢ / ١ ، وتمهيد القواعد ٨٤ / ٢ ،

وقد تصحّف اسمه على العيني فذكر أنه صخر بن العود الحضرمي ،

وتبعه المكي كما سيأتي ، ورواية الأغانى " فأضي نحوها وأعودها " .

الكتاب ٣٧٤ / ٢ ، ٣٧٥ ،

(٢) هو متهّم بن نويرة ، والبيت في ديوانه ١٩ ، والمفضليات ٢٧٠ ،

والمقتضب ٧٤ / ٣ ، والكامل ٢٥٤ / ١ ، وأمالى اليزيدى ٢٥ ،

والمفصل ٣٠٣ ، والمغني ٣٧٩ ، وشرح أبيات ١٧٥ / ٥ ، والخزانة

٣٤٥ / ٥ ، والتذييل ١٨٢ / ٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٤ ،

١٧٨ ، والمساعد ٣٠١ / ١ ،

(٤) المقتضب ٧٢ / ٣ ، وكتاب الشعر ٤٩٤ / ٢ ،

اسماً لها ، فـ " عسى " باقية على عملها .

الثالث : مذهب الأُخفش ؛ أنـ " عسى " باقية على رُفْعِهَا
الاسم ونصبها الخبر ،^(١) وضميرُ النصب - أعني اليا - وأخواتها - وُضِعَ موضع
المرفوع ، فهو نائبٌ عنه ، فاليا - وأخواتها في موضع رفع ، وهو اسم " عسى " ،
و " أنـ " والفعل في موضع نصبها ؛ وهو خبرها .^(٢)

قال المولى لف : " وقولُ الأُخفش هو الصحيح عندي لسلامته من
عدمِ النَّظير ، إذ ليس [فيه] ^(٣) إلا نيابة ضمير غير موضوع للرفع عن
موضوع له ، وذلك موجودٌ ، كقول الراجز :^(٤)

يا ابنَ الزُّبَيْرِ طالما عَصَيْكَ وطالما عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ^(٥)

أراد : عصيت ، فجعل الكاف نائبةً عن التاء ، ولأنَّ نيابة الموضوع^(٦)
للرفع موجودة في : ماأنا كَأنتَ ، ومررت بك أنتَ ، فلا استبعاد في نيابة
غيره عنه ، ولأنَّ العربَ قد تَقْتَصِرُ على " عساك " ونحوه ، فلو كان الضمير في
موضع نَصْبٍ لَزِمَ منه الاستغناء بفعلٍ ومنصوبه عن مرفوعه ، ولا نظير لذلك ،
بخلاف كونه في موضع رُفْعٍ ، فإنَّ الاستغناء به نظير الاستغناء بمرفوع

-
- (١) ورد رأى الأُخفش في هامش الكتاب ٣٧٥ / ٢ ، عن تعليقة لأبي
الحسن في بعض نسخ الكتاب .
(٢) في خ " خبر لها " .
(٣) سقط من خ .
(٤) نسب لراجز من حمير ، ولم تُسَمَّ المصادر ، والرَّجَزُ في نوادر أبي زيد
٣٤٧ ، وأمالى الزجاجي ٢٣٦ ، والحجة لأبي علي ٦١ / ١ ،
٣١٦ ، والمخصص ١٤٤ / ١٧ ، والمقرب ١٨٢ / ٢ ، والمغني ٢٠٤ ،
وشرح أبياته ٣٤٧ / ٣ ، والمقاصد النحوية ٥٩١ / ٤ ، والخزانة
٤٢٨ / ٤ ، وشرح التسهيل ٥٤٣ / ٢ ، والتذييل ١٨٥ / ٢ ب ،
وشرح التسهيل للمرادي ١٦٤ ، وتمهيد القواعد ٨٤ / ٢ .
(٥) في خ " أغنيتنا " .
(٦) في خ " الموضع " .

"كار" في نحو : " من تَأَنَّى أَصَابَ أَوْكَادَ ، وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْكَادَ " ،
ولأنَّ قولَ سيبويه يَلْزَمُ مِنْهُ حَمْلُ فِعْلٍ عَلَى حَرْفٍ فِي الْعَمَلِ ، وَلَا نَظِيرَ
لِذَلِكَ " . (١)

وذكر السيرافي أَنَّ سيبويه يقول في " عَسَاكَ " و" عَسَانِي " :
لِإَنَّ " عَسَى " حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ " لَعَلَّ " . (٢) قال المؤلف رحمه الله :
" وفي هذا القول أيضاً ضَعْفٌ ، لِتَضَمُّنِهِ اشْتِرَاكَ فِعْلٍ وَحَرْفٍ فِي لَفْظٍ
وَاحِدٍ بِلَا دَلِيلٍ ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ تَخْلُصاً مِنَ الْاِكْتِفَاءِ بِمَنْصُوبٍ فِعْلٍ عَنِ مَرْفُوعِهِ
فِي نَحْوِ : عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ ، وَفِي نَحْوِ : عَسَاكَ تَفْعَلُ ، بِغَيْرِ " أَنْ " وَلَا
مَخْلَصٍ لِلْمَبْرُودِ مِنْ ذَلِكَ ، وَيَلْزَمُ الْمَبْرُودُ أَيْضاً مَخَالَفَةَ النَّظَائِرِ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أحدهما : الإخبار باسم عَيْنٍ (٣) جامدٍ عن اسمٍ معنَى .

والثاني : وقوع خبرٍ في غير موقعه بصورة لا تجوز/ فيه إذا وقع
موقعه ، وذلك أنك لو قلت في : عَسَاكَ أَنْ تَفْعَلَ ، عَسَى أَنْ تَفْعَلَ إِيَّاكَ ،
لَمْ يَجْزُ ، وَمَا لَمْ يَجْزْ فِي الْحَالَةِ الْأَصْلِيَّةِ حَقِيقٌ بِالْأَلَّا يَجُوزُ فِي الْحَالَةِ الْفُرْعِيَّةِ ،
فَتَبَيَّنَ أَنَّ قَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ هُوَ الصَّحِيحُ " . (٤)

قال الناظر رحمه الله : " هذا كلامُ المصنّف ، وهو حَسَنٌ ، إِلَّا أَنَّ
إِلْزَامَهُ سيبويه بالاستغناء بفعلٍ ومنصوبه عن مرفوعه قد يُجَابُ عَنْهُ :
بِأَنَّ الْخَبَرَ مَحْذُوفٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَحْذُوفًا اسْتَقَامَ كَلَامُ
سيبويه .

(١) شرح التسهيل ٥٤٣/٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٤٤ .

(٢) الكتاب ٣٧٥/٢ ، وشرحه للسيرافي ٥٤١/٣ .

(٣) في خ " غير " .

(٤) شرح التسهيل ٥٤٤/٢ ، ٥٤٥ .

وأما قوله (يَلْزَمُ مِنْهُ حَمْلُ فِعْلٍ عَلَى حَرْفٍ فِي الْعَمَلِ) فهذا إنما يَلْزَمُ لَوْلَمْ يَكُنْ لِلْفِعْلِ عَمَلٌ أَصْلًا ، وَلَكِنَّ الْفِعْلَ - أَعْنَى " عَسَى " - عَمَلُهُ ثَابِتٌ ، غَايَةٌ مَا فِي الْبَابِ أَنْ مَعْمُولًا أَوْ قِعَ مَوْقِعَ مَعْمُولٍ حَمْلًا عَلَى الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ " لَعَلَّ " ، فَلَمْ يُحْمَلِ الْفِعْلُ عَلَى الْحَرْفِ فِي الْعَمَلِ " أَنْتَهَى .

وهذا الذي قاله بَعِيدٌ غَيْرُ مَتَّجِهٍ ، لِتَصْرِيحِهِمْ بِأَنَّ مَذْهَبَ سَيَبَوِيهِ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَنْصُوبَ اسْمٌ " عَسَى " ، وَأَنَّ " أَنْ " وَالْفِعْلَ خَبَرُهَا ، وَلَيْسَ هَذَا الْعَمَلُ عَمَلٌ " عَسَى " بِالْأَصَالَةِ ، وَلَمَّا حَاوَلَ الصَّرْدُ الْفِرَارَ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ إِخْرَاجُ " عَسَى " عَمَّا اسْتَقَرَّ لَهَا مِنَ الْعَمَلِ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ مَعَ بَقَائِهِ عَلَى عَمَلِهَا ، لَزِمَهُ انْعِكَاسُ الْإِسْنَادِ ، وَهُوَ جَعْلُ الْمَخْبَرِ عَنْهُ خَبْرًا ، وَالْخَبْرُ مُخْبِرًا عَنْهُ ، وَهُوَ أَمْرٌ مَعْنَوِيٌّ ، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيَبَوِيهِ أَمْرٌ لَفْظِيٌّ ، وَمِرَاعَاةُ الْمَعْنَى أَوْجِبُ مِنَ مِرَاعَاةِ اللَّفْظِ ، فَلِذَلِكَ رَجَحَ مَذْهَبُهُ عَلَى مَذْهَبِ الصَّرْدِ ، وَعَلَى مَذْهَبِ الْإِخْفَشِ أَيْضًا ، إِذْ قَوْلُ الشَّاعِرِ (فَكَلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ) مَا يَقْطَعُ بِبِطْلَانِهِ ، لِتَصْرِيحِهِ بِالْخَبْرِ مَفْرُودًا مَرْفُوعًا مَكَانَ (أَنْ يَفْعَلُ) ، وَلِهَذَا قَالَ صَاحِبُ الْبَسِيطِ : وَلَوْ ظَهَرَ الْخَبْرُ بِغَيْرِ " أَنْ " لَأَفْتَضَحَ الْإِخْفَشُ .

وَنَاقِشُ أَبُو حَيَّانَ الْمَوْءَلَفَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَنَّ الْكَافَ فِي " عَصِيكَ " بَدَلٌ مِنَ التَّاءِ ، وَهُوَ مِنْ شَاذِّ الْبَدَلِ ، نَحَى عَلَى ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (٢) وَغَيْرُهُ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْبَدَلِ تَسْكِينُ آخِرِ الْفِعْلِ لَهُ ، وَلَوْ كَانَ ضَمِيرُ نَصْبٍ لَمْ يُسَكَّنْ كَمَا فِي : عَسَاكَ وَرَمَاكَ . (٣)

(١) تمهيد القواعد ٢ / ٨٤ .
 (٢) المسائل العسكرية ١٥٩ .
 (٣) التذييل والتكميل ٢ / ١٨٥ ب .

وأجاب الناظر بأنه لا شك أن القول بالبدل محتمل ، والقول بنيابة ضمير عن ضمير محتمل أيضاً ، فلا يدفع أحد الاحتمالين بالآخر ، وأما التسكين فيقوى قول الأخفش ، لأن الضمير وإن كان ضمير نصب قد (١) وضع موضع ضمير الرفع (٢) ، وأسند الفعل إليه ، فوجب إعطاء الفعل الحكم الذي يستحقه حين إسناده إلى الضمير الموضوع للرفع . (٣)

وأشار الموهب لفارحه الله بقوله (وربما اقتصر عليه) - أي على الضمير المنصوب دون خبر - إلى قول الشاعر : (٤)

يا أبتا علك أو عساكا

وإلى قول الآخر : لعل أو عساني ، المتقدم .

(٥) وقول الشاعر (ولي نفس أقول لها) هو لعمران بن حطان الخارجي

-
- (١) في ل " فقد " .
(٢) في خ " المرفوع " .
(٣) تمهيد القواعد ٨٥/٢ .
(٤) هوروية ، والبيت في ملحقات ديوانه ١٨١ ، والكتاب ٣٧٥/٢ ، وشرح أبياته المختصر ٢٦٠ ، وفرحة الأديب ١٢١ ، وكتاب الشعر ٢/٩٤ ، والخصائص ٢/٩٦ ، وأمالى ابن السجري ٢/٧٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٤٦ ، والمغني ٢٠١ ، وشرح أبياته ٣/٣٣٤ ، والمقاصد النحوية ٤/٢٥٢ ، والخزانة ٥/٣٦٢ ، والتذييل ٢/١٨٥ ، وشفاء العليل ١/٣٤٨ ، وتمهيد القواعد ٢/٨٣ ، ورواية الأسود الفندجاني " تأنيلاً ودع عساكا " وذكر أن " يا أبتا " تصحيف .
(٥) في ل " حطاب " .

تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْخَوَارِجِ ، فَقِيلَ لَهُ فِيهَا ، فَقَالَ : أَرَدْتُهَا عَنْ مَذْهَبِهَا ، فَذَهَبَتْ
بِهِ وَأَضَلَّتَهُ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (عَسَانِي) حَيْثُ اتَّصَلَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ بِـ
" عَسَى " ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ . وَفِيهِ شَاهِدٌ ثَانٍ عَلَى الْاِقْتِصَارِ عَلَيْهِ دُونَ
خَبْرٍ ، وَمَنَازَعَةِ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ : اسْتِيَاقُهَا إِلَيْهِ . (١)

١٦٦ | وقولُ/الآخر (أَصِخْ) أَيْ اسْتَمِعْ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (فَعَسَاكَ)
حَيْثُ اتَّصَلَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ بِـ " عَسَى " وَتَقَدَّمَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَذَاهِبِ ، وَيُهْدَى :
مَهْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ مِنَ الْإِهْدَاءِ ، وَ (ارْعَوَاءُ) نَائِبٌ عَنْ فِعْلِهِ ، وَالْارْعَوَاءُ : الْكُفَّ
وَالنُّزُوعُ عَنِ الْجَهْلِ ، وَحُسْنُ الرَّجُوعِ عَنْهُ ، وَ (لِقَلْبِكَ) مَتَعَلِّقٌ بِـ " يَهْدَى " ،
يُقَالُ : أَهْدَيْتُ لَهُ وَإِلَيْهِ ، وَمُسْتَفَادٌ : نَعْتُ لـ " ارْعَوَاءُ " ، وَ (بِالْإِصَاخَةِ)
مَتَعَلِّقٌ بِـ " مُسْتَفَادٌ " .

وقولُ الآخر (فَعَلْتُ عَسَاهَا) هُوَ لِصَخْرِ بْنِ الْعَوْدِ (٢) ، وَالشَّاهِدُ
فِي قَوْلِهِ (عَسَاهَا) حَيْثُ اتَّصَلَ ضَمِيرُ النَّصْبِ بِـ " عَسَى " ، وَفِيهِ شَاهِدٌ ثَانٍ
عَلَى مَجِيءِ الْخَبْرِ اسْمًا مَفْرَدًا مَرْفُوعًا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ مَقْتَضِي لِبُطْلَانِ مَذْهَبِ
الْأَخْفَشِ ، وَ (كَأْسٌ) اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَالْكَأْسُ فِي الْأَصْلِ مَوْءُ نَثَّةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
* بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بَيْضَاءُ * (٣) ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَلَا تُسَمَّى
كَأْسًا إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا الشَّرَابُ . (٤)

وقولُ الآخر (لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ) أَيْ تَنْزِلَ بِكَ مُلِمَّةٌ : أَيْ نَازِلَةٌ
مِنَ نَوَازِلِ الدُّنْيَا ، وَأَجْدَعٌ : صِفَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْجَدْعِ - بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ -
وَهُوَ قَطْعُ الْأَنْفِ أَوْ الْأُذُنِ أَوْ الْيَدِ أَوْ الشَّفَةِ ، تَقُولُ مِنْهُ : جَدَعْتُهُ فَهِيَ
أَجْدَعٌ بَيْنَ الْجَدْعِ . (٥)

-
- (١) ذَكَرَ ذَلِكَ الْعَيْنِيُّ فِي الْمَقَاصِدِ النُّحْوِيَّةِ ٢ / ٢٣٠ .
(٢) تَقَدَّمَ فِي تَخْرِيجِ الشَّاهِدِ أَنَّهُ صَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ الْخَضْرَى .
(٣) سُورَةُ الصَّافَاتِ ٤٥ ، ٤٦ .
(٤) ذَكَرَ ذَلِكَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ (كَأْسٌ) .
(٥) الصَّحَاحُ (جَدَعٌ) .

وقول الآخر (يا أبتا علك أو عساكا) هولروءبة ، وقوله :

تقول بنتي قد أنى إناكا

(أنى) - بفتح الهمزة والنون - فعلٌ ماضٍ بمعنى حان ، والإنا-بكسر الهمزة وفتحها مقصوراً - مصدره ، والغاية أيضاً ، والنضج والإدراك ، والشاهدُ في قوله (عساك) حيث اتصل ضميرُ النَّصْبِ بـ " عسى " واقتصر عليه . وفيه شاهدٌ ثان وهو الجمع بين التاء التي هي عَوْضٌ من ياء المتكلم والألف المُبدلة من الياء أيضاً ^(١) ، وجعله ابنُ جنى من الجمع بين العَوْضِ والمَعْوَضِ .

وقال الموءلف رحمه الله تعالى في شرح الكافية : " الألفُ فيه هي الألف التي يُوصلُ بها آخرُ المنادى إذا كان بعيداً أو مستغاثاً به أو مندوباً ، وليست بدلاً من ياء المتكلم " . ^(٢)

قوله : (ويتعين عود الضمير من الخبر إلى الاسم ، وكون الفاعل غيره قليل) . ^(٣)

أقول : يعني أن خبر أفعال المقاربة لا تكون إلا لفاعل أفعال المقاربة لا لسببَيْه ، ولا لأجنبي ، لأنها إنما جاءت لتدلّ على أن فاعلها قد تلبس بهذا الفعل وشرع فيه لا غيره ، فلا بُدَّ من عود الضمير من الخبر إلى الاسم .

(١) موضع الشاهد هنا قوله " يا أبتا " .

(٢) شرح الكافية الشافية ٣/١٣٢٧ .

(٣) تسهيل الفوائد ٦٠ .

وأشار المولى رحمه الله بقوله (وكونُ الفاعل غيرهُ قليلٌ) إلى

(١)

قول الشاعر :

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُشِقُّلُنِي

ثوبِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ

(٢)

وقول الآخر :

وقفتُ على رُبْعٍ لِمَيْةٍ نَاقَتُنِي

فما زلتُ أبكي عنده وأُخَاطِبُهُ

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مَا أَبْثُثُهُ

تَكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

(٣)

وقول الفرزدق :

وماذا عسى الحجاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ

إذا نحنُ جاوزنا حفيرَ زيبارِ

قال أبوحيان رحمه الله : " وقد ذكر أصحابنا أن " عسى " مختصة بجواز

كون (٤) الفاعل للفعل الذى هو خبرها سببياً (٥) وكذا ذكر ابن هشام

(٦)

في أوضحه .

(١) تقدّم تخريجه وذكر الخلاف في روايته في هذا الباب .

(٢) هو ذوالرمة ، والبيت في ديوانه ٥٢ ، والكتاب ٥٩/٤ ، ونواد رأبي

زيد ٥٤٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٩/٢ ، والمقاصد النحوية ١٧٦/٢ ،

وشرح أبيات المغني ٣١٥/٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤١ ، وشرح

التسهيل ٥٤٥/٢ ، والتذليل ١٨٧/٢ ب ، وشفاء العليل ٣٤٩/١ ،

وتمهيد القواعد ٨٥/٢ .

(٣) تقدّم تخريجه في باب الموصول .

(٤) في خ (يجوز أن يكون) .

(٥) نصّ عبارة أبي حيان " والذى ذكره أصحابنا أن ذلك أعنى أنه لا يكون

فاعل خبرها إلا ضمير اسمها يكون في جميع أخوات عسى ، وأما عسى

فإنه يجوز أن يكون ضمير اسمها ويجوز أن يكون سببياً منه " التذليل

والتكميل ١٨٧/٢ أ .

(٦) أوضح المسالك ٢٢١/١ .

وقول الشاعر (وقد جعلتُ) تقدّم الكلامُ عليه في هذا الباب .

وقول الآخر (وقتتُ على ربيعٍ لميةً | ناقتي) هولذى الرمة ، والربيع : ١٢١٧ |
 المنزل ، وميةٌ : اسمُ محبوتة . ومعنى أسقيه : قال ابنُ بَنِينٍ : أدعو له
 بالسُّقيا ، ومعنى أبتهُ : أخبره بما أنا فيه ، وأشكو إليه سوءَ حالِي وشِدَّةَ
 اشتياقي ، والأحجارُ : الأثافي التي فيه ، والحجارة التي يُدبرونها على
 الموضع الذي يجعلونه مسجداً ، والملاعبُ : جمعُ مَلْعَبٍ ، وهو الموضع
 الذي يجتمع فيه الصُّبيانُ لِلْعِب . قال سيبويه رحمه الله : " قالوا :
 أسقيتهُ في معنى سقيته ، وأنشد هذا البيت ، قال : وتقول : سقيتهُ
 فشرب ، وأسقيتهُ ، أي جعلتُ له ماءً وسقيا . قال الخليل رحمه الله :
 " سقيتهُ " مثل كسوته ، و " أسقيتهُ " مثل ألبيستهُ " (١) ، وهذا هو
 الصواب ، لأن كسوته معناه : جعلتُ له كسوةً ، وإن لم يلبسها ، وألبستهُ :
 إذا جعلتهُ لا بساً . وفي الصحاح : " وسقيتُ فلاناً وأسقيتهُ ، أي قلتُ له :
 سقياً ، وسقاه الله الغيثَ وأسقاهُ ، ويقال : سقيتهُ لِشَفْتِهِ ، وأسقيتهُ لما شِيتِ
 وأرضه " (٢) ، والشاهدُ في قوله (تُكلمني أحجاره) فإن ظاهره رفْعُ
 خبر " كاد " للسببي ، وأوّلُ بأن (أحجاره) بدلٌ من اسم " كاد " الذي
 هو ضمير الربيع ، وليس (أحجاره) مرفوعاً بـ (تُكلمني) .

وقول الفرزدق (وماذا عسى الحجاج) المرادُ به الحجاجُ بن يوسف
 الثقفي ، وكان قد تَوَعَّدَ الفرزدقُ فهِرَبَ من العراق إلى الشام ، وأنشد . . . ،
 ويروى قوله (يبلُغُ جهده) بنصب الدال ورفعها ، فعلى رواية النصب

(١) في الأصل " فأسقيتهُ " مثل كسوته ، وسقيتهُ مثل ألبيستهُ " وانظر

الكتاب ٥٨/٤ ، ٥٩٠ .

(٢) الصحاح (سقى) .

هو جارٍ على القاعدة ، لأنَّ فاعلَ (يَبْلَغُ) ضمير اسم " عسى " ، وعلى
رواية الرَّفْع يكون خبر " عسى " رفع السببي ، وهو المضاف إلى ضمير اسمها ،
وقد تقدّم ما فيه من كونه قليلاً عند الموهل ، وجائزاً عند غيره ، وتوؤل على
أَنَّ (جَهْدَه) بَدَلٌ من اسم " عسى " لا مرفوع (١) ب (يَبْلَغُ) .
قوله : (وتنفى " كان " إعلماً بوقوع الفعل عسيراً ، أو بَعْدَمِهِ (٢)
وَعَدَمِ سِقَارِيته (٣) .

أقول : اشتهر القولُ بأنَّ " كان " إثباتها نفي ، ونفيها إثبات ،
حتى جعل أبو العلاء المعري هذا المعنى لُغْزاً فقال (٤) :
أَنحُوْكَ هذا العصر ما هي لفظَةٌ

جَرَّتْ في لسانِي جُرْهُمٍ وَثَمُودِ
إِذَا اسْتُعِمِلَتْ في صورة الجَحْدِ أُثْبِتَتْ
وَإِنْ أُثْبِتَتْ قَامَتْ مَقَامَ جُمُودِ

ومن زعم هذا فليس بمصيبٍ ، بل الصحيح أن حكم " كان " حكم سائر
الأفعال في أن معناها منفيٌّ إذا صحبها حرفُ نفي ، وثابتٌ إذا لم يصحبها ،

(١) في خ " لا مرفوعاً " .

(٢) في الأصل " وبعده " .

(٣) تسهيل الفوائد ٦٠ .

(٤) هذان البيتان مشهوران في كتب النحو ، انظر شرح الكافية الشافية

٤٦٧/١ ، والمغني ٨٦٨ ، وشرح أبياته ٢٨/٨ ، وشرح الأشموني

٢٧٧/١ ، والهمع ١٤٦/٢ ، وقد أجاب هذا اللغز ابن مالك بقوله :

نعم هي كان المرء أن يرد الحمى فتأتي لإثبات بنفي ورود

وفي عكسها ما كان أن يرد الحمى فخذ نظمها فالعلم غير بعيد

انظر : الأشباه والنظائر ٦٥٢/٢ .

فإذا قال [قائل] : كان زيدٌ يبكي ، فمعناه : قاربَ زيدُ البكاءَ ، فالمقاربة ثابتةٌ ، ونفسُ البكاءِ مُنتَفِيةٌ ، فإذا قال [(١)] لم يكُدْ يبكي ، فمعناه : لم يُقاربِ البكاءَ ، فمُقاربةُ البكاءِ منغيةٌ ، ويلزم من نفيِ مقاربةِ البكاءِ نفيُّ وقوعه على سبيلِ المبالغةِ ، كأنَّ قائلًا قال : كانَ زيدٌ يبكي ، فَرُدُّ عليه بأنَّ قيل : لم يكُدْ يبكي ، وقولك : لم يكُدْ يبكي ، أبلغُ في نفيِ البكاءِ من قولك : لم يبكْ ، ولهذا كان قول ذى الرمة: (٢)

إذا غرَّ النَّايُ المحبِّينَ لم يكُدْ

رَسيسُ الهوى من حُبِّ مئةٍ يَبْرَحُ

صحيحاً بليغاً ، لأنَّ معناه : إذا تغيَّرَ حُبُّ كلِّ مُحبِّ لم يُقاربِ حُبِّي التغيير ، وإذا لم يقاربه فهو بعيدٌ منه ، فهذا أبلغُ من أن تقول :

لم يَبْرَحْ ، لأنَّه قد يكون غيرَ براحٍ وهو قريبٌ من (٣) البراحِ ، بخلافِ المُخْبِرِ عنه بنفيِ مقاربةِ البراحِ ، وكذا قوله تعالى * إذا أخرجَ يَدَهُ لَمْ يَكُدْ / يَرَاهَا * (٤) هو أبلغُ في نفيِ الروءيةِ من أن يقول : لم يرها ،

لأنَّ مَنْ لم يَرِّقْ يُقاربِ الروءيةَ ، بخلافِ (٥) مَنْ لم يَرِّ ولم يُقاربِ ، وكذا قوله تعالى * يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ * (٦) هو أبلغُ في نفيِ الإساءةِ

(١) سقط من خ .

(٢) البيت في ديوانه ١٠٨ ، والمفصل ٢٧١ ، واللسان (رسس) ، وشواهد التوضيح ٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ٤٦٨ ، والخزانة ٣٠٩/٩ ، وشرح أبيات المغني ٢٩/٨ ، وشرح التسهيل ٥٤٦/٢ ، والتذييل ١٨٨/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٥ ، وتمهيد القواعد ٨٧/٢ .

(٣) في خ (عن) .

(٤) سورة النور ٤٠ .

(٥) في ل " نحو " .

(٦) سورة إبراهيم ١٦ .

من أن يقول : لم يُسِفِه ؛ لأنَّ مَنْ لم يُسِغْ (١) قد يُقَارِبُ الإِسَاغَةَ ،
بِخِلَافِ مَنْ لم يُسِغْ ولم يُقَارِبْ .

وأما قوله تعالى ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ (٢) فكلامٌ يتضمَّنُ

كلامين ، مضمون كل واحدٍ منهما في وقتٍ غير وقت الآخر ، والتقدير :

فَذَبَحُوهَا بعد أن كانوا يُعَدُّونَ من ذُبْحِهَا غير مقارِبينَ له ، كما يقول

القائل : خَلَصَ فلانٌ وما كاد يَخْلُصُ ، وهذا واضحٌ ، وقد يكون نفيها إعلاماً

ببسطِ الوقوع ، والثبوتُ حاصلٌ ، كقوله تعالى ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ

يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (٣) أي يفقهون ببطءٍ وعُسْرٍ ، وهو خلاف الظاهر الذي

وُضِعَ له اللفظ ، وإمكان هذا رَجْعُ ذوالرِّمَّةِ في قوله (إِنْ أَعْرَبْنَا النَّبِيَّ...الْبَيْتِ)

إلى أن يَدَّلَ " يَكْدُ " بـ " أَجْدُ " (٤) وإن كان في " يَكْدُ " من المبالغة

والجَزَالَةِ ما ليس في " أَجْدُ " (٥) (٦)

ـ [وذكر صاحبُ مصارع العشاق بسنده عن عبد الصمد بن المعذل

ـ بالذال المعجمة ـ عن أبيه عن جدِّه غيلان بن الحكم قال : وفَدَّ علينا

ذوالرِّمَّةِ ونحن بكناسة الكوفة ، فأشدُّنا قِصِدَتَهُ الحائِثَةَ ، فلما انتهى

إلى قوله (إِنْ أَعْرَبْنَا النَّبِيَّ الْمُحِبِّينَ...الْبَيْتِ) قال ابن شبرمه (٧) : أراه

قد بَرِحَ ، فَفَكَّرَ ثم قال : لم أَجِدْ رَسِيمَ الهَوَى ، قال : فَرَجَعْتُ

(١) في خ " يسفه " .

(٢) سورة البقرة ٧١ .

(٣) سورة النساء ٧٨ .

(٤) في ل " بنجد " ، وفي شرح التسهيل " يجد " .

(٥) في خ " نجد " .

(٦) من قوله " أقول " أول الشرح إلى هذا الموضع مطلق من شرح التسهيل

٥٤٦/٢ هـ ، وشرح الكافية الشافية ٤٦٦/١ - ٤٦٩ هـ ، واللفظ لابن مالك .

(٧) في الاصل " ابن سبرة " وهو تصحيف .

بحدِيثهم إلى ابن الحكم النحوى (١) ، بر المختار (٢) ، فقال : أخطأ

ابن شبرمة حين ردَّ عليه ، وأخطأ ذو الرمة حيث قيل منه ، إنما هذا كقول
الله عز وجل * إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ * (٣) أى لم يهرها ولم يكدْ (٤) .

وقولُ ذى الرمة (إذا غيرَ النأى) يعنى البعدُ ، والرَّسِيسُ :
الشيءُ الثابت ، والهوىُ : العشقُ والحبُّ .

قوله : (ولا تُزاد ، خلافاً للاخفش) . (٥)

أقول : أجازَ الاخفشُ استعمالَ " كاد " زائدة ، واستدل بقوله

تعالى * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا * (٦) ، ويقول حسان رضي الله
عنه : (٧)

وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا

فِي جِسْمِ خَرَّعْبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامِ

- (١) في مصارع العشاق " أبي الحكم البهتري " .
(٢) كذا في الأصل ، وفي مصارع العشاق " من المختار " ولم يتوجه لي
معناه .
(٣) سورة النور . ٤٠ .
(٤) سقط من خ ، وانظر مصارع العشاق ٣١ / ١ طبعة دار صادر ،
١٣ / ١ طبعة التقدم بمصر .
(٥) تسهيل الفوائد . ٦٠ .
(٦) سورة طه ١٥ .
(٧) انظر ديوانه ٢٩ / ١ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح ابن يعيش
١٢٠ / ٧ ، وضرائر الشعر ٧٩ ، وشرح التسهيل ٥٤٧ / ٢ ، والتذليل
١٨٨ / ٢ ب ، وتمهيد القواعد ٨٨ / ٢ .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : " والصحيح أنها لا تُزاد ، وأوَّلُ
قوله تعالى ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ على أنَّ معناه : أكادُ أخفيها فلا أقول :
هي آتية ، وقيل : معناه : أكادُ أخفيها عن نفسي ، وقرأ أبو الدرداء وسعيد
ابن جبير رضي الله عنهما ﴿ أَخْفِيهَا ﴾ ^(١) - بفتح الهمزة - من خَفَيْتُ
الشيءَ أَخْفِيهِ إذا أَظْهَرْتَهُ .

وأما قولُ حَسَّانَ فالمعنى فيه وصفُ المذكورة بمقارَبةِ الكسَلِ دون
حُصوله ، وذلك بَيِّنٌ " انتهى .
^(٢)

والكسَلُ : التَّشَاوُلُ عن الشيءِ ، والفتور فيه ، والخُرْعَةُ : - بفتح
الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح العين المهملة بعدها باءٌ موحدة - المرأة
الشابة الحسننة اللينة العصب .

قوله (واستعمل مزارع " كاد " و " أوشك " ، وندراستعمال
فاعل ^(٣) " أوشك " و " كاد ") .^(٤)

^(٥)
أقول : تقدّم مثالُ مزارع " كاد " و " أوشك " و [ندر]
اسمُ فاعلها نثراً ونظماً ، وما يتعلّق بذلك عند قول المؤلف رحمه الله
(ويلازمهن لفظُ المضى) .^(٦)

-
- (١) القراءة في كتاب الشوان ٨٧ ، والمحتسب ٤٧/٢ ، والبحر المحيط
٢٣٢/٦ ، ورويت أيضاً عن الحسن ومجاهد .
(٢) شرح التسهيل ٥٤٧/٢ .
(٣) في التسهيل وشرحه " ندر اسم فاعل " ، وهو الصواب .
(٤) تسهيل الفوائد ٦٠ ، وتكلمته فيه بعد " كاد " : ومزارع طفق .
(٥) سقط من خ .
(٦) تسهيل الفوائد ٥٩ .

قوله :

بابُ الأَحرَفِ النَّاصِبَةِ الأَسْمِ الرَّافِعَةِ الخَبِرِ (١)

أقول : عَرِّ المَوْءِ لِف | رَحِمَهُ اللهُ عَنِ المَذكُورِ فِي هَذَا البَابِ بِقَوْلِهِ
 (الأَحرَفُ) وَلَمْ يُقَلِّ الحُرُوفِ إِشَارَةً إِلى أَنَّهَا مِنْ جَمْعِ العِلَّةِ ، فَإِنَّهَا خَمْسَةٌ
 عِنْدَ مَنْ يَعتَبِرُ الأَصْلَ ، فَلَا يُعَدُّ فِيهَا " أَنْ " المَفْتُوحَةُ ، فَإِنَّهَا فَسَّرَ
 المَكسُورَةَ ، وَقَدْ عَدَّهَا سِيبُويَةُ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّه عَكَّرَ عَنهَا بِقَوْلِهِ " الحُرُوفُ " ،
 وَسَيِّئَةٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَعتَبِرُهُ .

وَقَدْ نَقَدَ المَبْرَدُ وَابنُ السَّرَّاجِ عَلى سِيبُويَةَ قَوْلَهُ " الحُرُوفُ " ، وَأُجِيبَ
 بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ وَضَعِ جَمْعِ الكُرَّةِ مَوْضِعَ جَمْعِ العِلَّةِ ، وَهوَ ثَابِتٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
 * ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ * (٤) ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ المَسَوِّغَ لَو قَوَّعَ (قُرُوءٌ) مَوْضِعَ أَقْرَاءِ
 اِختِلافِ عَوَائِدِ النِّسَاءِ ، وَاعتَبَارِ ذَلِكَ يَلْزَمُ حُصُولَ الكُرَّةِ ، وَكَذَلِكَ [قَوْلِ]
 سِيبُويَةَ يَحْمَلُ عَلى أَنَّهُ مَحْظُوظٌ بِهِ مَا يَعرِضُ لِهَذِهِ الأَحرَفِ مِنَ اللُّغَاتِ
 وَالتَّغْيِيرِ .

وَلَا خِلافَ أَنَّهَا ناصِبَةٌ لِلأَسْمِ ، وَاختَلَفَ فِي رَفْعِهَا الخَبِرُ : (٦)

فَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ إِلى أَنَّهَا رافِعَةٌ لَهُ ، وَاقْتَصَرَ المَوْءِ لِف رَحِمَهُ اللهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ .

-
- (١) تسهيل الفوائد ٠٦١
 (٢) الكتاب ٠١٣١/٢
 (٣) استعمل المبرد " الأَحرَفُ " و " الحُرُوفُ " دون تفضيل فسي
 المقتضب ، انظر مثلاً ١٠٧/٤ - ١٠٩ ، وكذا ابن السراج في
 الأُصول ٢٢٩/١ ، ٢٣٠ .
 (٤) سورة البقرة ٠٢٢٨
 (٥) سقط من خ .
 (٦) انظر في هذه المسألة التبيين عن مذاهب النحويين ٣٣٣ ، والإنصاف
 ١٧٦/١ ، وائتلاف النصره ١٦٦ ، وشرح ابن يعيش ١٠٢/١ ،
 والهمع ٠١٥٥/٢

وزهب الكوفيون إلى أنها لم تعمل في الخبر، بل هو باقٍ على رُفَعِه قبل دخولها ، ولا شك أن العمل أصلٌ في الأفعال ، فرعٌ في الأسماء والحروف ، بدليل أن الأفعال كلها عاملة ، وأما الأسماء والحروف فلا يعمل منها إلا ما أشبه الأفعال ، فما وُجِدَ من الأسماء والحروف عاملاً فَيُنْفِسي أن يُسأل عن الموجب لِعَمَلِهِ .

و"إنَّ" وأخواتها من الحروف العاملة ، والذي أوجب لها العمل عند المحققين شَبَهها بالأفعال في الاختصاص بالأسماء ، فلا يدخل على غيرها ، كما أن الأفعال كذلك ، وكلُّ حرف يختص بما يدخل عليه ، ولا يكون كالجزء ما دخل عليه ، [فإنه يعمل فيما يختص به من اسم أو فعل .

وخرَجَ بقولهم : ولم يكن كالجزء ما دخل عليه [(١) قد ، والسين ، وسوف ، والألف واللام ، ف " قد " والسين و " سوف " اختصت بالأفعال ، إلا أنها صارت كالجزء منها ، بدليل أنه لا يجوز الفصل بينها وبين الأفعال بشيء ، إلا " قد " فإنه قد يجوز الفصل بينها وبين الفعل بالقسم ، نحو : قد والله قام زيدٌ ، وبدليل قوله تعالى ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ (٣) ففصل تعالى بين لام التوكيد والفعل بـ " قد " وسوف ، ولام التوكيد لا يفصل بينها وبين الفعل بشيء غير هذين الشئيين ، لأنهما تنزلا من الفعل منزلة الجزء .

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) سورة الفتح ٢٧ .
 (٣) سورة الضحى ٥ .

ولامُ التعريف اختصت بالأسماء ، وتنزلت منها منزلة الجزء ،
بدليل قولك : مررت بالرجل ، فيفصل بها بين الجار والمجرور لتنزلها
منزلة الجزء مما دخلت عليه ، فإن قيل : فإذا وجب لها العمل لما
ذكرتم فلائى شيء كان عطفاً رفع أحد الاسمين ونصب الآخر ؟ قيل :
لأنها أشبهت من الأفعال (ضرب) فعلت عطفاً ، وأيضاً فإنه لا يمكن
فيها غير ذلك ، وذلك لأنه لا يخلو من أن ترفعها ، أو تنصبها ،
أو تخفضها ، أو ترفع أحدهما وتنصب الآخر ، أو ترفع أحدهما وتخفض
الآخر ، أو تنصب أحدهما وتخفض الآخر ، ولا يتصور أكثر من ذلك ، فباطل
أن ترفعها لأنَّ عاملاً واحداً لا يوجد رافعاً لاسمين دون تبعية ،
وباطل أن تنصبها أو تخفضها لأنه لا يوجد عاملٌ يعمل نصباً وخفضاً
من غير أن يعمل مع ذلك رافعاً ، وباطل أن ترفع أحدهما وتخفض
الآخر ، إذ لا يكون خفضٌ إلا بواسطة / حرف ، [باطل أن تنصب أحدهما
وتخفض الآخر ، إذ لا بُدُّ من المرفوع ، ولا يكون خفضٌ إلا بواسطة حرف] ،
فلم يسبق إلا أن ترفع أحدهما وتنصب الآخر . (٢)

فإن قيل : فلم كان المنصب الاسم والمرفوع الخبر ؟ فالجواب :
أنه لما وجب رفع أحدهما تشبيهاً بالعمدة ، ونصب الآخر تشبيهاً بالفضلة ،
كان أشبههما بالعمدة الخبر ، لأنَّ هذه الحروف إنما دخلت لتوكيد الخبر
[أو استدراكه أو التشبيه به] (٣) أو تمنيه أو ترجيه (٤) ، فصارت
الاسماء كأنها غير مقصودة ، فلما رفع الخبر تشبيهاً بالعمدة نصبت الاسماء
تشبيهاً بالفضلة .

- (١) سقط من خ .
(٢) ذكر ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ١٩٦ / ٢ .
(٣) سقط من خ .
(٤) في ل " أو تمنياً وترجياً " .

قوله (وهي " إِنْ " للتوكيد ، و " لَكِنْ " للاستدراك ، و " كَأَنَّ " للتشبيه ، وللتحقيق أيضاً على رأى ، و " لَيْتَ " للتمنى ، و " لَعَلَّ " للترجيى والإشفاق (١) والتعليل والاستفهام (٢) .

أقول : شرع المؤلف رحمه الله في تعداد الأحرف مقروناً كل حرف منها بمعناه . فذكر " إِنْ " بكسر الهمزة وتشديد النون ، ومعناها التوكيد ، وهو التوثيق والتشديد . قال الله تعالى * وَلَا تَنْقُضُوا أَلْيَمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا * (٣) ويقال فيه : تأكيد ، والواو أفصح ، ولذلك أجيب بها القسم ، نحو قوله تعالى * يَسَّ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * (٤) كما يجاب باللام كقوله تعالى * وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ * (٥) ولم يذكر " أَنْ " - بفتح الهمزة والتشديد - ، لأنها فرعها ، وهي مثلها في إفادة التوكيد ، واستشكل كونها للتأكيد ، فإنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها ومن صلتها لم يكن ثم توكيد ، وأجيب بأن فتحها عارض ، وأصلها الكسر ، فهي مراعى فيها معناها حين هي مكسورة ، وكونها فتحت لعارض لفظي ، وهي صيرورتها في تأويل المفرد لا يخرجها عن ذلك ، ولا خلاف أنهما بسيطتان .

و " لَكِنْ " - بتشديد النون - ومعناها الاستدراك ، وهو رفع توهم يتولد من الكلام المتقدم رفعاً شبيهاً بالاستثناء ، كقوله تعالى :

- (١) في التسهيل " ولالإشفاق " .
 (٢) تسهيل الفوائد ٦١ .
 (٣) سورة النحل ٩١ .
 (٤) سورة يس ١-٣ .
 (٥) سورة الأنبياء ٥٧ .

* فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى * (١)
 وقد يكون لتوكيد ما قبلها و تحقيقه ، كقوله تعالى * وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا
 لَفَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ * (٢) أى ما أراكم كثيراً ،
 فأكد سبحانه وتعالى ما دلّت عليه الآية .

ومذهب البصريين أنّها بسيطة ، ونُقِلَ عن الكوفيين أنّها مركبة (٣) ،
 فقيل الأصل : لكنَّ أن ، فطُرِحَتِ الهمزة ونون " لكن " . وقيل : الأصل
 " لا " و " إن " والكاف زائدة ، والهمزة محذوفة . وقيل الأصل : " لا "
 و " كان " ، والكاف للتشبيه و " أن " على أصلها ، ولذلك وَقَعَت بَيْنَ
 كلامين لما فيه من نفيٍ لشيءٍ وإثباتٍ لغيره ، وهو رأى السهيلي (٤) .
 و " كان " ومعناها التشبيه ، والتحقق أيضاً على رأى (٥) ،
 فالأول نحو : كانَّ زيداً أسدً ، فإنَّ أصله : إن زيداً كأسد ، فقدّمت
 الكاف وفتحت الهمزة ، فصار الحرفان حرفاً واحداً مدلولاً به على التشبيه
 والتوكيد .

والثاني : كقول الشاعر يرثى هشاماً : (٦)

فأصبحَ بطنُ مَكَّةَ مقشَراً
 كأنَّ الأَرْضَ ليسَ بها هشامُ

-
- (١) سورة الأنفال ١٧ .
 (٢) سورة الأنفال ٤٣ .
 (٣) انظر التبيين عن مذاهب النحويين ٣٥٥ وما بعدها ، والإنصاف
 ٢٠٩/١ ، وائتلاف النصرة ١٧٢ ، وارتشاف الضرب ١٢٨/٢ ،
 والهمع ١٥٠/٢ .
 (٤) نتائج الفكر ٢٥٥ .
 (٥) هو رأى الكوفيين والزجاجي ، انظر الهمع ١٥٠/٢ .
 (٦) هو الحارث بن أمية بن عبد شمس الصغرى ، والبيت في حذف من
 نسب قریش ٦٧ ، والفاضل ٤٩ ، والكامل ٦٧٠/٢ ، والاشتقاق
 ١٠١ ، وشرح ابن يعيش ١٣٣/٧ ، والمغني ٢٥٣ ، وشرح أبيات
 ١٦٩/٤ ، وشرح التسهيل ٥٥١/٢ ، والتذليل ١١٩٢/٢ أ ،
 وشرح التسهيل للمرادى ١٦٧ ، وشفاة العليل ٣٥١/١ ، وتمهيد
 القواعد ٩٠/٢ .

وقول الآخر: (١)

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تَكَلِّمُنِي ذَوْبُغِيَّةٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا
ومعلومٌ في الأوَّل أَنَّ الأَرْضَ لَيْسَ فِيهَا هِشَامٌ لِكُونِهِ مَيِّتًا ، وفي الثاني أَنَّ
الشاعر ذَوْبُغِيَّةٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا .

وذكر لها معنيان آخران : أحدهما الشك ، وهو منسوب إلى
الزجاجي والكوفيين . (٢) وذكر ابن عصفور أنه مذهب ابن الطراوة (٣) ،
قالوا : إذا كان خبر " كَأَنَّ " جامداً كانت للتشبيه ، وإذا كان فعلاً
أوجمةً أو صفةً كانت للظنِّ والحُبان . (٤)

ثانيهما : التقريب ، وهو مذهب بعض الكوفيين ، نحو قولهم :

" كَأَنَّكَ بِالشِّتَاءِ مُقْبِلٌ ، وَكَأَنَّكَ بِالفَرَجِ آتٍ " (٥) لَأَنَّ المعنى تقريب

إقبال الشتاء ، وتقريب إتيان الفرج ، ومنه قولُ الحسن البصري رضي الله عنه :

" كَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالأخِرَةِ لَمْ تَزَلْ " (٦) لَأَنَّ المعنى على تقريب

زوال الدنيا ، وتقريب وجود الآخرة .

(١) هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص الثقفي ، والبيت في

الأغاني ٢٨٨/١٢ ، والمحتسب ١٥٥/٢ ، وشرح ابن يمش

٧٧/٤ ، واللسان (عود) ، والمغني ٤٨٣ ، وشرح أبياتـه

١٥٠/٦ ، والخزانة ٤٠٧/٦ ، وينسب لعمر بن أبي ربيعة ،

انظر ديوانه ٣٢٠ ، قال أبو الفرج : ومن الناس من ينسب هذه

الآبيات لعمر بن أبي ربيعة ، وذلك خطأ ، والبيت أيهاً في شرح

التسهيل ٥٥١/٢ ، والتذييل ١٩٢/٢ ، ونسبه لعمر بن أبي

ربيعة ، وشرح التسهيل للمراي ١٦٧ ، والمساعد ٣٠٥/١ ،

وتمهيد القواعد ٩٠/٢ .

(٢) ارتشاف الضرب ١٢٩/٢ ، والهمع ١٥١/٢ .

(٣) شرح جمل الزجاجي ٤٤٨/١ .

(٤) هذا مذهب الكوفيين والزجاجي ، وتبعهم ابن الطراوة وابن السيد ،

انظر ارتشاف الضرب ١٢٩/٢ ، والهمع ١٥١/٢ .

(٥) شرح الجمل لابن عصفور ٤٤٨/١ ، والمغني ٢٥٣ .

(٦) المقاصد الحسنة ٣١١ ، وكشف الخفاء ١٢٨/٢ ، ١٣٥ ، عن عمر بن

عبد العزيز .

وقد خَرَجَ قولُهُم : " كَأَنَّكَ بِالشَّتَاءِ مُقْبِلٌ ، وَكَأَنَّكَ بِالْفَرَجِ آتٍ " على أَنَّ شَمَّ مضافاً محذوفاً ، التقدير : كَأَنَّ زَمَانَكَ مُقْبِلٌ ، وَكَأَنَّ زَمَانَكَ آتٍ .

وَخَرَجَ ابْنُ عَمْرٍو رَحِمَهُ اللهُ قَوْلَ الْحَسَنِ فَقَالَ : " خَبِرَ " كَأَنَّ " هو المجرور ، يَعْنِي بِالدُّنْيَا وَبِالْآخِرَةِ ، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ (لَمْ تَكُنْ) وَ (لَمْ تَزَلْ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، فَإِنْ قِيلَ : إِنْ (بِالدُّنْيَا) لَا يَتِمُّ بِهِ الْكَلَامُ ، وَالْحَالُ فَضْلَةٌ ، فَالْجَوَابُ : إِنْ مِنْ الْفَضَلَاتِ مَا لَا يَتِمُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ ^(١) (مُعْرِضِينَ) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ ، وَلَا يَسْتَعْنِي الْكَلَامُ عَنْهَا ^(٢) ، لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ فِي الْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ عَنْهَا ، وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ : ^(٣)

كَأَنِّي بِكَ تَنَحَّطُ

قال الناظر : " وَلَا يَخْفَى جُودَةُ هَذَا التَّخْرِيجِ وَحُسْنُهُ " ^(٤) . وَعُلِمَ مَا تَقَدَّمَ أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَ" أَنَّ " ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ وَالْجَمْهُورِ .

وقيل : إِنَّهَا بَسِيطَةٌ ، وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانٍ ، قَالَ : " لِأَنَّ التَّرْكِيبَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ " ^(٥) وَيَلْزَمُ عَلَى رَأْيِهِ أَنَّهَا لِمَطْلُوقِ التَّشْبِيهِ ، وَعَلَى الْأَوَّلِ

-
- (١) سورة المدثر ٩٩ .
 (٢) في خ " عنهما " .
 (٣) من قصيدة من المسمط ، وردت في المقامة الحادية عشرة " السأوية " ويَعْنِي : " إِلَى اللَّحْدِ وَتَنَحَّطُ " ، انظر مقامات الحريري ١٠٢ ، وشرحه للشريشي ١ / ٢٢٤ ؛ وارتشاف الضرب ٢ / ١٢٩ ، والمغني ٢٥٤ ، والتذييل ٢ / ١٩٤ ب ، وتمهيد القواعد ٢ / ٩٤ .
 (٤) تمهيد القواعد ٢ / ٩٤ .
 (٥) التذييل والتكميل ٢ / ٩٢ أ ، وارتشاف الضرب ٢ / ١٢٨ ، وما ورد بلفظ التذييل .

أنها للتشبيه المؤكّد ، وُصِّحَ به المؤلّف رحمه الله في الشرح . (١)

و "ليتَ" ومعناها التّمنيّ ، وهو طلب ما لا طمَع فيه ، أو ما فيه عُسْر ، نحو قوله تعالى * يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ * (٢) ، * يَا لَيْتَنِي قَدِمْتُ لِحَيَاتِي * (٣) ، * يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي * وهي بسيطة .

و "لعلّ" ومعناها التّرجّي في المحبوب ، وعَجَبٌ عنه بعضهم بالتوقُّع ، (٥) نحو : * لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا * (٦) ويكون للإشفاق في المكروه ، نحو قوله تعالى * لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ * (٧) ، ولا تُستعمل إلا في الممكن ، وذهب الكسائي والأخفش إلى أنها تكون للتعليل ، ومثّل لها الأخفش بقوله تعالى * لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى * (٨) ونحوه قول الرجل لصاحبه : افرغ (٩) لعلنا نتفدّى (١٠) ، وهذا ونحوه عند الأكثرين للتّرجّي .

-
- (١) شرح التسهيل ٥٥١/٢
(٢) سورة النساء ٧٣ .
(٣) سورة الفجر ٢٤ .
(٤) سورة يس ٢٦ ، ٢٧ .
(٥) ذكر أبو حيان أنّ هذا التعبير لأصحابه ، انظر التذييل ٩٥/٢ (أ) وارتشاف الضرب ١٣٠/٢ .
(٦) أول سورة الطلاق .
(٧) سورة الشعراء ٣ .
(٨) سورة طه ٤٤ .
(٩) في الأصل " افرغ علك " ، و " علك " زيادة من المكي لم ترد في المعاني وشرح التسهيل والتذييل ، كما لا تستقيم بها العبارة .
(١٠) معاني القرآن للأخفش ٤٠٧/٢ .

وزهب الفراء^(١) ومن وافقه من الكوفيين الى أنها تكون للاستفهام^(٢) ،
وتبعمهم الموء لف رحمه الله تعالى^(٣) ، وجعل منه قوله تعالى ﴿ وَمَا يَدْرِيكَ
لَعَلَّهُ يَزْكِي ﴾^(٤) . وقول النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الأنصار ، وقد
خرج إليه مستعجلاً (لعلنا أعجلناك)^(٥) . والآية عند غيره ترجح ،
والحديث إشفاق ، وهي عند أكثر النحويين بسيطة ، ولاؤها الأولى أصلية .
وقيل : مركبة ، ولاؤها الأولى زائدة لمجرد التوكيد ، وقيل : هي لام
الابتداء .

وقول الشاعر (فأصبح بطن مكة مقشعراً) أي محلاً ، والشاهد
فيه مجيء " كان " للتحقيق ، لأنه معلوم أن هشاماً ليس حياً في الأرض ،
لكونه قد مات ، وخرج على أن الكاف من " كان " في هذا الموضع كاف
التعليل المرادفة للإيم ، كأنه قال : لأن الأرض ليس بها هشام ،
وعلى هذا حمل قوله تعالى ﴿ وَيَكُنُّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾^(٦) فقيل :
معناه أعجب لأنه لا يفلح الكافرون ، وأكثر ما ترد الكاف بهذا المعنى
مقرونة بـ " ما " كقوله تعالى ﴿ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾^(٦) .

- (١) انظر ارتشاف الضرب ١٣٠/٢ ، والجمع ١٥٣/٢ .
(٢) شرح التسهيل ٥٥٣/٢ .
(٣) سورة عبس ٣ .
(٤) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب من لم ير الوضوء إلا
من المخرجين ، فتح الباري ٢٨٤/١ ، وصحيح مسلم ، كتاب
الحيف ، باب بيان أن الغسل يجب بالجماع ، ٣٧/٤ ، وسنن
ابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب الماء من الماء ١٩٩/١ ، وسنن
أحمد ٢١/٣ ، ٢٦ .
(٥) سورة القصص ٨٢ ، وفي ل " ويكنه " من غير تكلمة .
(٦) سورة البقرة ١٩٨ .

وقول الآخر (كأنني حين أمسي لا تكلمني) الشاهد فيه كالذي

قبله ، لأنَّ الشاعرَ ذوبِغِيَّةَ يَشْتَهِي ما ليس موجوداً ، والبِغِيَّةُ - بكسر
الموحدة ، وسكون الغين المعجمة بعدها مشاة تحتية - الحاجة ، وقيل :
لا شاهد فيه ، لأنَّ التشبيهَ فيه ظاهرٌ بأدنى تأمل ، وذلك أنه لما يئس
من أن تكلمه مع اشتهايه كلامها وإن كانت موجودة كما يؤمُّس من التوصل
إلى ما هو معدوم صار كأنه اشتهاى ما لا وجود له أصلاً .

قوله : (ولهنَّ شبهٌ بـ " كان " الناقصة ، في لزوم المبتدأ والخبر
والاستغناء بهما ، فعملت عملها معكوساً ليكونا معهنَّ كفعول قُدِّم وفاعل
أخَّر تنبيهاً على الفرعية ، ولأنَّ معانيها في الأخبار ، فكانت كالعمد ،
والأسماء كالفضلات ، فأعطيا إعرابيهما) . (١)

أقول : العملُ أصلٌ في الأفعال فرعٌ في الأسماء والحروف ، بدليل
أنَّ الأفعال كلها عاملة ، وأنَّ الأسماء والحروف لا يعمل منها إلا ما أشبه
الفعل . و " إنَّ " وأخواتها من الحروف العاملة ، والذي أوجب لها العمل
عند المحققين شبهها بـ " كان " الناقصة في لزوم (٢) المبتدأ والخبر ،
والاستغناء بهما .

فخرج بلزوم المبتدأ والخبر [ما يدخل عليهما وعلى غيرهما
كـ " ألا " و " أما " الاستفتاحيتين ، وبالاستغناء بهما " لولا " و " لوأما "
الامتناعيتين لوجود ، و " إذا " الفجائية ، فإنها تشبه " كان " في لزوم
المبتدأ والخبر] (٣) وتغارقهما بافتقار " لولا " و " لوأما " للجواب ،

(١) تسهيل الفوائد ٠٦١

(٢) في ل " ولزوم "

(٣) سقط من خ .

و " إذا " الفجائية لكلام سابق ، فعلت " إن " وأخواتها عمل " كان " الناقصة معكوساً ، فنصبت الاسم ورفعت الخبر ، ليكون ^(١) المبتدأ والخبر مع الأحراف المذكورة كمفعولٍ قُدِّم وفاعلٍ أُخِّر ، نحو : أكل الخبز زيدٌ ، تنبيهاً على الفرعية ، أى فرعية هذه الأحراف عن " كان " في عمل الرفع والنصب ، وفرعية تقديم المنصوب على المرفوع ، فجعل الفرع مع الفرع ، كما جعل الأصل - الذى هو تقديم المرفوع على المنصوب - مع الأصل في العمل الذى هو " كان " ، وهذا تعليلٌ أول لقوله (معكوساً) ، وأشار إلى تعليل ثانٍ لذلك بقوله : أو لأن ^(٢) معانيها - أى معاني هذه الأحراف - لا يتحقق حصولها إلا في الأخبار ، لأن هذه الأحراف إنما دخلت لتوكيد الخبر ، أو استدراكه ، أو التشبيه به ، أو تنبيهه ، أو ترجيحه ، فكانت الأخبار كالعمد ، والأسماء كالفضلات ، فأعطيا إعرابيهما ، فنصب الاسم لشبهه بالمفعول ، ورفعت الخبر لشبهه بالفاعل .

قوله (ويجوزُ نصبُهما بـ " ليت " عند الفراء) ، وبالخمسة عند بعض أصحابه ، وما استشهد به محمولٌ على الحال ، أو على إضمار فعل ، وهو رأى الكسائي) . ^(٣)

أقول : في نصب الجزأين ^(٤) بهذه الأحراف أربعة مذاهب :

مذهب الجمهور : لا يجوز مطلقاً .

الثاني : أنه يجوز في " ليت " ونقله المؤلف عن الفراء ^(٥) ،

ونقله ابن أصبغ ^(٦) عن الكسائي ، ولا يصح ، لما سيأتي من أن الكسائي

(١) في خ " لكون " .

(٢) تقدم في المتن العطف بالواو .

(٣) تسهيل الفوائد ٦١ .

(٤) في خ " الخبرين " .

(٥) معاني القرآن ٣٥٢/٢ .

(٦) إبراهيم بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي ، المعروف أيضاً بابن

المناصف ، توفي سنة ٦٢٧ هـ ، إشارة التعمين ١٤ .

كان يُوجَّه كلُّ ما وقع فيه نصبان بعد شيء من هذه الأحرف على
إضمار فعل .

الثالث : أنه يجوز في "ليت" و"لعل" و"إن" و"أن" و"كان" ، نقله ابن
أصْبَغ عن الفراء .

الرابع : أنه يجوز في الخمسة وهي "إن" و"أن" و"كان" و
و"لعل" و"لكن" ^(١) ، ونقله المؤلف رحمه الله عن بعض
أصحاب الفراء ^(٢) ، وقال ابن أَصْبَغ : أجازَهُ بعضُ المتأخرين في
السِّتَّة ، وقال ابن السُّيد : نَصَّبَ خبر "إن" وأخواتها لُفَّة قومٍ من
العرب ، وقال غيره : هي لُفَّة ربيعة وقومِهم ، ومن ذهب إليه ابن الطراوة .
فمن نصبهما ب "إن" قوله صلى الله عليه وسلم : "إن كعبر
جهنم سبعين خريفاً" ^(٤) ، وقول عمر بن أبي ربيعة : ^(٥)

إذا اسودَّ جَنَحُ الليلِ فلتأتِ ولتكن

خُطَاكَ خِيفاً / إنَّ حُرَاسَنَا أُسُوداً ٢/٢٢٠
ومن نصبهما ب "ليت" ^(٦) قول الشاعر : ^(٧)

ليت الشباب هو الرجيع على الفتى

والشيب كان هو البديء الأول

-
- (١) كلمة من خ .
(٢) شرح التسهيل ٥٥٥/٢ عن بعض الكوفيين .
(٣) هذه الآراء نقلها أبوحيان في التذييل والتكميل ١٩٦/٢ ، وانظر أيضاً
ارتشاف الضرب ١٣١/٢ ، والهمع ١٥٦/٢ .
(٤) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب ما جاء في عصمة الانبياء
٧٢/٣ ، والرواية فيه "إن كعبر جهنم لسبعون خريفاً" وعليه فلا
شاهد فيه ، ولكن قال النووي : هكذا هو في بعض الأصول ،
لسبعون ، بالواو ، ووقع في معظم الأصول والروايات "لسبعين"
بالياء ، وهو صحيح أيضاً ، ثم وجَّه الروايتين .
(٥) تقدم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .
(٦) كلمة من خ .
(٧) هو القطامي ، والبيت في ديوانه ٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٥٢/٢ ، ===

وقول الآخر: (١)

يا ليت أيام الصبا راجعا أيام إذ كنت صبياً يا فعلا

ومن نصبها بـ " كان " قول الشاعر: (٢)

كان أذنيه إذا تشوّفا قادمة أو قلماً محرفاً

قال المؤلف رحمه الله: " ولا حجة في شيء من ذلك، لإمكان رده إلى ما أجمع (٣) على جوازه، أما الحديث فيحمل (٤) على أن القمريه مصدر قعرت الشيء إذا بلغت قمرة، وهو اسم " إن " والسبعين خريفاً ظرف مخبر به، لأن الاسم مصدر، وظروف الزمان يخبر بها عن المصادر كثيراً (٥)، وقد ذكر رحمه الله في مته أن ما استشهد به محمول

- ===
- شرح الكافية الشافية ٥١٦/١، والجنو الداني ٤٩٣، وشرح التسهيل ٥٥٤/٢، والتذليل ١٩٧/٢ أ، وشرح التسهيل للمراوى ١٦٩، والمساعد ٣٠٧/١، وشفاء العليل ٣٥٢/١، وتمهيد القواعد ٩١/٢ +
- (١) نسبة ابن سلام للعجاج في طبقاته ٧٨/١، وليس في ديوانه المطبوع، ولا تنسبه كتب النحو؛ لأنه من أبيات سيبويه الخمسين، قال اليفدادي: لم يعرف قائله ولا تتمته، انظر الكتاب ١٤٢/٢، وشرح أبيات المختصر ٢٠٠، والأصول ٢٤٨/١، والمفصل ٣٠٢، وشرحه لابن يعيش ١٠٣/١، والمغني ٣٧٦، وشرح أبياته ١٦٤/٥، والبحر المحيط ٤٤٤/٤، والخزانة ٢٣٤/١٠، والتذليل ١٩٧/٢ أ وشرح التسهيل للمراوى ١٦٩، وشفاء العليل ٣٥٢/١.
- (٢) هو العماني، محمد بن ذؤيب، والرجز في الكامل ١٠٤٦/٢، والموشح ٤٥٦، وديوان المعاني ٣٦/١، والخصائص ٤٣٠/٢، وسمط اللالي ٨٧٦/٢، والمغني ٢٥٥، وشرح أبياته ١٧٧/٤، والخزانة ٢٣٧/١٠، ونسب في ضرائر الشعر ١٠٨، لا بي نخيلة، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٥٥٥/٢، والتذليل ١٩٦/٢ ب، وشرح التسهيل للمراوى ١٦٩، ونسبه لا بي نخيلة، وشفاء العليل ٣٥٢/١، وتمهيد القواعد ٩١/٢.
- (٣) في خ " اجتمع " .
- (٤) في خ " فيحتمل " .
- (٥) شرح التسهيل ٥٥٦/٢، ٥٥٧.

على الحال ^(١) ، يعني إذا كان الخبر نكرة لا معرفة ، أو على إضمار فعل ،
 يعني " مطلقاً " سواء كان الخبر نكرة أو معرفة ، فيكون التقدير في قول
 عمر بن أبي ربيعة على الأول : تَلَقَاهُمْ أُسْدًا ، وعلى الثاني : يُشْبِهُونَ
 أُسْدًا ، أو كانوا أسداً ، ويكون التقدير في قول الآخر : كَانَ الرَّجِيعُ ، فلما
 حذفت ^(٢) " كان " برز الضمير ، وبقي النصب بعده دليلاً على
 حذفها .

وكان الكسائي يُوجِّه هذا التوجيه في كل موضع وقع فيه نصبان
 بعد شيء من هذه الأحرف .

و (جُنِحَ اللَّيْلُ) بكسر الجيم ، وبضمها لغة فيه ، وقد تقدم ضبط
 ذلك قريباً .

و (الرَّجِيعُ) في قول الآخر : كُلُّ شَيْءٍ مُرْدُودٌ ، والرَّجِيعُ :
 كل ما أخلق ثم جُدِّد من الشيا بغيرها ، و (الشَّيْبُ) معطوف على
 (الشباب) ، واسم " كان " ضمير يعود إليه وهو ضمير منفصل مرفوع
 المحل بالأبداء ، والبدئي : خبره ، والأول تركيد لفظي ، إذ هو بمعنى ، والجملة في محل نصب
 خبر لـ " كان " ، والبدئي : بفتح الموحدة [] وكسر الدال المهملة
 بعدها مثناة تحتية فهزة - الأول ، ومنه قولهم : " أفعله باريء بدئ
 - بفتح الموحدة [] (٣) وسكون الدال المهملة بعدها همزة - وباريء بدئي
 على فَعِيل ، أي أول كل شيء ، والياء من " باريء " ساكنة في موضع النصب ،
 قال الجوهري : " هكذا يتكلمون [] به [] . (٤)

(١) تسهيل الفوائد ٦١ .

(٢) في خ " حذف " .

(٣) سقط من خ .

(٤) تكملة من خ ، انظر الصحاح (بدأ) .

و (اليافع) في قول الآخر : الغلام الذي راهق العشرين .
و (تشوف) في قول الآخر : أى تطلع إلى ما يراه ، والقادمة :
الريشة التي في مقدم الجناح ، والجمع : قوادم ، وقدامى - كحبارى - وهي
أربع أو عشر .

قوله (وما لا تدخل عليه دام لا تدخل عليه)
هذه الأحرف ، وربما دخلت إن على ما خبره نهي^(١) .

أقول : تقدم في باب " كان " ذكر المبتدآت التي لا تدخل
عليها " كان " وأخواتها ، وأن " دام " تشاركها في ذلك ، وتزيد
عليها بأنها لا تدخل على مبتدأ خبره مفرد طلبى ، فلذلك خصها
المؤلف رحمه الله بالإحالة عليها ، فعلم بهذا أن هذه الأحرف
لا تدخل على ما خبره جملة طلبية ، نحو : زيد هل قام ؟ وعمر
أكرمه ، وخالد لا تهنه .

وأشار المؤلف رحمه الله بقوله (وربما دخلت إن على ما خبره
نهي) إلى شذوذه نحو قول الشاعر :^(٢)

إن الذين قتلتم أمس سيدهم

لا تحسبوا ليهم عن ليكم ناما

(١) تسهيل الفوائد ٠٦١

(٢) هو أبو مكمت - بالتاء الفوقية - أخو بني سعد بن مالك (جاهلي)

والبيت في أمالي ابن الشجري ٣٣٢/١ ، والمغني ٧٦٢ ، وشرح
أبياته ٢٢٩/٧ ، والهمع ١٥٧/٢ ، والخزانة ٢٤٧/١٠ ، ٢٥٠ ،
وشرح التسهيل ٥٥٨/٢ ، والتذليل ٩٨/٢ أ ، وشرح التسهيل
للمرادى ١٦٩ ، والمساعد ٣٠٩/١ وشفاء العليل ٣٥٣/١

والشاهدُ فيه دخول " إِنْ " على المبتدأ الذي خبره نَهْيٌ، وهو قوله (لا تحسبوا ليلهم) بناءً على أنَّ الجملة الطلبية خبر " إِنْ "، وكذا/| ذكرَ |^(١) ابن عصفور في الشَّح الصغير للجمال^(٢)، وأنَّ | ص. الصحيح جواز ذلك، وخرَّج بعضهم البيت المذكور على أنَّ الجملة الطلبية فيه معمولة لِقَوْلٍ محذوف، وذلك القولُ خبرٌ " إِنْ " والتقدير: أقول لكم، واستدرك بعضهم على المؤلف أنَّ " دام " لا تدخل على ما خبره فعلٌ ماضٍ، ولا شكَّ في دخول " إِنْ " عليه .

قوله (وللجزأين بعد دخولهنَّ مالهما مجردين، لكن يجب هنا تأخير الخبر، ما لم يكن ظرفاً أو شبهه فيجوز توسطه)^(٣).

أقول : يعني أنَّ لاسم " إِنْ " وأخواتها وخبرهنَّ ما كان لهما قبل دخول " إِنْ " ^(٤) من الأقسام والأحوال والشروط، فكما انقسم المبتدأ إلى اسم عَيْنٍ وإلى اسم معنى كذلك ينقسم اسم " إِنْ " وأخواتها، نحو : إِنْ العالمَ فاضلٌ، وإِنْ العلمَ فضلٌ، وكما انقسم الخبر في باب المبتدأ إلى الأقسام المتقدم ذكرها كذلك ينقسم إليها في هذا الباب .

ومن الأحوال حذفُ الضمير لدليلٍ، كقول الشاعر:^(٥)

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) نقل ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ١٩٨/٢ أ، وانظر شرح الجمل الكبير لابن عصفور ٤٢٨/١ .
 (٣) تسهيل الفوائد ٦٢ .
 (٤) في خ " دخولهنَّ " .
 (٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٥٩/٢، والتذييل ١٩٨/٢ أ، والمساعد ٣٠٩/٢، وتمهيد القواعد ٩٦/٢ .

وإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا يَنْسِي

بِأَرْضِي أَبَا عَمْرٍو لَكَ الدَّهْرُ شَاكِرٌ

وَمِنَ الشَّرْطِ عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنَ الْخَبْرِ إِلَى الْاسْمِ ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ : (١)
 (لَكِنْ يَجِبُ هُنَا تَأْخِيرُ الْخَبْرِ) وَذَلِكَ لِضَعْفِ هَذِهِ الْعَوَامِلِ بِالْفِرْعَانِيَّةِ ،
 ثُمَّ اسْتَشْنَى الظَّرْفَ وَشَبَّهَهُ ، فَيَجُوزُ فِيهِمَا التَّوْسِيطُ ، نَحْوُ : إِنَّ أَمَامَكَ زَيْدًا ،
 وَإِنَّ فِي الدَّارِ عَمْرًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا * (٢) ، وَقَالَ
 تَعَالَى * إِنَّ لَكَ لَهُ أَبًا * (٣) لَأَنَّهُمَا يَتَّوَسَّعُ فِيهِمَا بِمَا لَا يَتَّوَسَّعُ فِيهِ
 غَيْرُهُمَا ، وَلَا نَهْمَا فِي الْحَقِيقَةِ مَعْمُولَا الْخَبْرِ .

وَفِي قَوْلِهِ (تَوَسِيطُهُ) تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الظَّرْفِ وَلَا
 شَبَّهَهُ عَلَى الْحُرُوفِ ، فَلَا يَجُوزُ : عِنْدَكَ إِنَّ زَيْدًا ، وَلَا فِي الدَّارِ إِنَّ عَمْرًا .
 قَالَ فِي الْفُرَّةِ : " وَيَجِبُ أَنْ يَقْدَرَ الْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ بَعْدَ الْاسْمِ ،
 كَمَا يَقْدَرُ الْخَبْرُ وَهُوَ غَيْرُ ظَرْفٍ " . (٤)

قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَالْأَصْلُ فِي الظَّرْفِ الَّذِي يَلِي " إِنَّ " أَوْ
 أَحَدَى أَخَوَاتِهَا أَنْ يَكُونَ مُلْفِيٌّ ، أَيْ غَيْرُ قَائِمٍ مَقَامَ الْخَبْرِ ، نَحْوُ : إِنَّ
 عِنْدَكَ زَيْدًا مَقِيمٌ . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : (٥)

فَلَاتُلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَحَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمُّ بِلَابِلُهُ

-
- (١) أَيْ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ .
 (٢) سُورَةُ الْمَزْمَلِ ١٢ .
 (٣) سُورَةُ يُوسُفَ ٧٨ .
 (٤) نَقَلَ ذَلِكَ أَبُو حَيَّانٍ فِي التَّذْيِيلِ وَالتَّكْمِيلِ ٩٨/٢ ب .
 (٥) الْبَيْتُ بِغَيْرِ نَسْبَةٍ فِي الْكِتَابِ ١٣٣/٢ ، وَالْأَصُولُ ٢٠٥/١ ، وَكِتَابُ
 الشُّعْرِ ٢٤٠/١ ، ٢٧٠ ، وَالتَّبَصُّرَةُ ٢٠٧/١ ، وَالْمَقْرَبُ ١٠٨/١ ،
 وَالْمَغْنِي ٩٠٩ ، وَشَرْحُ أَبِي يَتَاهُ ١٠٥/٨ ، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ٣٤٩/١ ،
 وَالْمَقَاوِدُ النُّحْوِيَّةُ ٣٠٩/٢ ، وَالْخَزَانَةُ ٤٥٣/٨ عَرْضًا ، وَشَرْحُ
 التَّسْهِيلِ ٥٦٠/٢ ، وَالتَّذْيِيلُ ٩٩/٢ أ ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ
 لِلْمُرَادِيِّ ١٦٩ ، وَشَفَاةُ الْعَلِيلِ ٣٥٤/١ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ٩٧/٢ .

فَأَمَّا الْقَائِمُ مَقَامَ الْخَبْرِ فَجَدِيرٌ بِأَنْ لَا يَتَّصِلَ بِهَا لِقِيَامَهُ مَقَامَ مَا لَا يَلِيهَا ، لَكِنْ اغْتَفَرُوا إِيَّاهَا التَّغَاتًا إِلَى الْأَصْلِ .

(١)
وقد عاملوا الحال معاملة الظرف فأولوهما " كَانٌ " ، ومنه قول الشاعر:

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلَهُ كَمَيْلُ

(٢)
أثافيها حماماتٌ مَثُولُ انتهى

وفهم من قوله رحمه الله : " والأصلُ في الظرف الذي يلي " إن " أو إحدى أخواتها أن يكون مُفْعَى " أنه يُجِيزُ تقديم معمول الخبر في هذا الباب على الاسم إذا كان المعمول ظرفاً أو شبهه ، وقد نصَّ ابن عصفور على عدم جوازه (٣) ، وأنه إن جاء ما ظاهره ذلك جعل الظرف وشبهه متعلقاً بعاملٍ مُضْمَرٍ من معنى الكلام ، ويكون من قبيل ما فصل فيه بين الحرف واسمه بجملةٍ اعتراضٍ ، وذلك جائزٌ ، نحو قوله (فلا تلحني فيها . . . البيت) في رواية من رفع مصاباً ، فظاهره أن (بحبها) متعلق بمصاب ، لكن الذي ينبغي أن يُعْلَقَ بمضمر ، التقدير : أعني بحبها (٤) ، واعترض بالجملة بين " إن " واسمها ، وجعل ممن

(١) هو أبو الفول الطهوي ، والبيت في نوادر أبي زيد ٤٩٨ ، والخصائص

٣٣٧/١ ، والمنصف ١٨٥/٢ ، واللسان (ثفا) والمغني ٥١٣ ،

شرح أبيات ٢١٦/٦ ، وشرح التسهيل ٥٦٠/٢ ، والتذيينيل

١٩٩/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٧٠ ، وتمهيد القواعد

٩٧/٢ ، ورواية النوادر واللسان " حول جديد " .

(٢) شرح التسهيل ٥٦٠/٢ .

(٣) شرح جمل الزجاجي ٤٤٠/١ .

(٤) نصَّ عبارة ابن عصفور " لكن الذي ينبغي أن يحمل عليه أن تجعل

(بحبها) متعلقاً بعاملٍ مُضْمَرٍ ، لا بمصاب كأنه قال : أعني

بحبها " شرح جمل الزجاجي ٤٤٠/١ .

الاعتراض أيضاً بالجملة قول الشاعر :

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلَ كَمِيلٍ أَثَا فِيهَا البيت

ولم ينقل في المسألة خلافاً .

وقول الشاعر (وَإِنَّ الذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا يَنِي) أي لا يفتُر،

و (بأرضٍ) متعلق به ، و (أبا عمرو) منادى بحذف حرف النداء ،

٩/٢٢١

و (لك) و (الدَّهْر) متعلقان بشارِك ، وهو/ مرفوعُ فاعل (يَنِي) ،

والضميرُ العائدُ من الجملةِ المُخْبِرِ بِهَا عن " إِنَّ " على اسمها

محذوف ، تقديره : لا يني به ، أو من أجله ، وفيه الشاهدُ .

وقول الآخر (فَلَا تَلْحَنِي) أي لا تلمني فيها ، أي في حُبِّهَا ،

والشاهدُ في قوله (فَإِنَّ يَحُبُّهَا) فإنه متعلق بمصاب ، وهو خبر " إِنَّ "

و (أخاك) اسمها ، وقد تقدم معمول الخبر على الاسم . ومقتضى كلام

المؤلف رحمه الله في الشرح جواز ذلك ، وتقدم أن ابن عصفور نصَّ

على عدم جوازه ، وأنه مخرجٌ على تعلقه بمحذوف ، تقديره : أعني ،

والجملة اعتراضية فصل بها بين " إِنَّ " واسمها ، والبَلْبَالُ : - بفتح الموحدة -

الهَمْسُ والحزن ، والبَلْبَالُ : الوسواس^(١) ، وهو مبتدأ ، وجَمٌّ - أي كثير -

مقدماً خبره^(٢) ، والجملة خبرٌ ثانٍ ، أو يبدل من مُصاب القلب .

وقول الآخر (كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلَ كَمِيلٍ) أي كاملٌ ، الشاهدُ

في قوله : وقد أتى [حَوْلَ]^(٣) حيث فصل بالجملة الحالية بين " كَأَنَّ "

واسمها الذي هو صاحبها لتتنزيلها منزلة الظرف على رأي المصنف ،

(١) في خ " والبلبال : الوسواس " .

(٢) في أصول ابن السراج " جمماً " بالنصب .

(٣) سقط من خ .

وقال ابنُ عصفور : " إِنَّهَا جُمْلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، فَصَلَّ بِهَا بَيْنَ " كَأَنَّ " وَاسْمِهَا ^(١) ، وَالْأَثَافِي :- بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبِالْمَثَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْمَثَنَةِ التَّحْتِيَّةِ وَتَخْفِيفِهَا ، وَمِنْهُ هَذَا الْبَيْتُ - جَمْعُ أُثْفِيَّةٍ - بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكسْرِهَا وَتَشْدِيدِ الْمَثَنَةِ التَّحْتِيَّةِ - وَهُوَ الْحَجَرُ يُوضَعُ عَلَيْهِ الْقِدْرُ ، وَ (حَمَامَاتُ) خَيْرٌ " كَأَنَّ " ، وَمَثُولٌ :- بِضَمِّ الْمِيمِ - جَمْعُ مَائِلَةٍ ، وَهِيَ الْقَائِمَةُ مُنْتَصِبَةً .

قوله (وَلَا يُخَصَّ ^(٢)) حَذَفُ الْاسْمِ الْمَفْهُومِ مَعْنَاهُ بِالشُّعْرِ ، وَقَلَّمَا يَكُونُ إِلَّا ضَمِيرُ الشَّأْنِ ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ : " إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ " ، لَا عَلَى زِيَادَةِ " مِنْ " خِلَافاً لِلْكَسَائِي ^(٣) .

أقول : يَعْنِي أَنَّ اسْمَ " إِنْ " وَأَخْوَاتِهَا إِذَا فُهِمَ مَعْنَاهُ جَازَ حَذْفُهُ ، وَلَا يُخَصَّ ذَلِكَ بِالشُّعْرِ ، بَلْ حَذْفُهُ فِيهِ أَكْثَرُ ، وَحَذْفُهُ وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِهِ وَهُوَ غَيْرُهُ ، وَمِنْ وَقُوعِ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الشُّعْرِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : " إِنْ بِكَ زَيْدٌ مَأْخُودٌ " ^(٤) حَكَاهُ سَيْبُويه عَنِ الْخَلِيلِ ، يُرِيدُ : إِنَّهُ بِكَ زَيْدٌ مَأْخُودٌ ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ " ^(٥) ، هَكَذَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ

(١) شرح جمل الزجاجي ١/٤٤٠ .

(٢) في خ " وَلَا يُخَصَّ " .

(٣) تسهيل الفوائد ٦٢ .

(٤) الكتاب ٢/١٣٤ .

(٥) ورد الحديث في صحيح مسلم ، كتاب اللباس ، باب تحريم تصوير

صورة الحيوان ١٤/٩٢ ، وسنن النسائي ، كتاب الزينة ، باب ذكر

أشد الناس عذاباً ٨/٢١٦ ، برواية المتن ، كما ورد بإسقاط " مِنْ "

في صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب عذاب المصورين يوم القيامة

فتح الباري ١٠/٣٨٢ ، ومسند أحمد ١/٣٧٥ ، وورد أيضاً في

مسند أحمد ١/٤٢٦ ، بنصب " المصورين " وعلى الأ خيريتين

يفوت الاستشهاد .

بالرَّفْع ، وَحَطَّه الكسائي على زيادة " مِنْ " ، وَجَعَلَ (أَشَدَّ الناس)
اسماً ، و (المصوِّرون) خبيراً ، والصحيح أَنَّ الاسمَ ضميرُ الشَّانِ ، وقد
حُذِفَ كما حُذِفَ فِي : إِنْ بَكَ زَيْدٌ مَأخُودٌ ، لِأَنَّ زِيَادَةَ " مِنْ " مَعَ
اسم " إِنْ " غير معروفة . وأيضاً فالمعنى يَفْسُدُ على الزيادة ، إذ
غَيْرُهُم أَشَدُّ عَذَاباً مِنْهُمْ ، كَالْكَفْرَةِ . وَمِنْ حَذْفِهِ وَهُوَ غير ضمير شَأْنٍ فِي غير
الشعر [أَيْضاً] (١) مَا حَكَاهُ الْإِخْفَشُ : " إِنْ بَكَ مَأخُودٌ أَخَوَاك " (٢)
يحذف الاسم وهو ضمير المخاطب ، أَيْ : إِنَّكَ بَكَ مَأخُودٌ أَخَوَاك ، وَلَا
يَجُوزُ [أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ] : " إِنَّهُ بَكَ مَأخُودٌ أَخَوَاك ، لِأَنَّ الصِّفَةَ
المرتفع بها ظاهرٌ بمنزلة الصفة المرتفع بها مُضْمَرٌ فِي أَنَّهَا لَا تَسُدُّ مَسَدَّ
جَمَلَةٍ ، وَلَا يَكُونُ مُفَسِّرَ ضمير الشَّانِ [إِلَّا جَمَلَةٌ مُحَضَّةٌ مُصَرَّحاً بِجِزَائِهَا] . (٤)

وَمِنْ حَذْفِهِ وَهُوَ ضمير شَأْنٍ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٥)

إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَانِراً وَظِهَاءً

وقول الآخر (٦) :

وَلَكِنْ مَنْ لَا يَلْقَ أَمراً يَنْوِبُهُ بَعْدَتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ اعْزَلُ

-
- (١) سقط من خ .
(٢) شرح التسهيل ٥٦١ / ٢ ، وارتشاف الضرب ١٣٤ / ٢ .
(٣) تكلمة من خ .
(٤) سقط من خ .
(٥) هو الأخطل ، وليس في ديوانه المطبوع ، وأنكر المكي نسبته له كما
سيأتي ، والبيت في ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، وسمط
اللاقي ٢٣٨ / ١ ، والحلل ٢٨٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢٩٥ / ١ ،
وإيضاح شواهد الإيضاح ١٤٠ / ١ ، والمقرب ١٠٩ / ١ ، وضرائر
الشعر ١٧٨ ، والمغني ٥٦ ، وشرح أبياته ١٨٥ / ١ ، والخزانة
٤٥٧ / ١ ، ٤٢٠ / ٥ ، والتذليل ٢٠١ / ١ .
(٦) هو أمية بن أبي الصلت ، والبيت في ديوانه ٥٩ ، والكتاب ٧٣ / ٣ ،
والعمدة ٢٧٣ / ٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، وأمالي
ابن الشجري ٢٩٥ / ١ ، والإنصاف ١٨١ / ١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح
١٤٠ / ١ ، وضرائر الشعر ١٧٩ ، والمغني ٣٨٤ ، وشرح أبياته
٢٠١ / ٥ ، والخزانة ٤٥٠ / ١٠ ، عرضاً ، وشرح التسهيل ٥٦٢ / ٢ ،
والتذليل ٢٠٠ / ٢ ب ، وشرح التسهيل للمراي ١٧٠ ، والمسعود
٣١٠ / ١ ، وتمهيد القواعد ٩٨ / ٢ .

وَمِنْ حَذْفِهِ وَهُوَ غَيْرُ ضَمِيرِ شَأْنٍ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الْآخِرِ (١) :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمُ الشَّافِرِ

وقول الآخر: (٢)

فَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا

فَإِنْ بِهِ تُتَأَى الْأُمُورُ وَتُسْرَابُ

وقول الشاعر (إِنْ مَن يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ) نَسَبَ بَعْضُهُمْ هَذَا

البيت للأخطل ، ولا يَصَحُّ ، والشاهدُ في قوله (إِنْ مَن يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ)

حيث حذف اسم " إِنْ " وهو ضمير الشأن ، أى : إنه ، و " مَن " اسم شرط

مبتدأ ، و (يَدْخُلُ) فعل مضارع مجزوم به ، وفاعله ضمير يعود إلى " مَن " ،

و (الكنيسة) مفعولة ، والجملة محلها الرفع على أنها خبر " مَن " ، والجملة

خبر " إِنْ " مفسرةً لضمير الشأن ، و (يوماً) ظرف ، و (يَلْقَى) فعل مضارع

مجزوم جواب " مَن " ، و (فيها) متعلق به ، و (جَانِرًا) مفعوله ، جمع

جَوْءٍ نَرٍ - بضم الجيم والذال المعجمة وبفتح الذال أيضاً - وهو وُلْدُ الْبَقْرَةِ

(١) هو الفرزدق ، وهذا البيت سيّار ، كثير الورد في كتب النحو واللغة

والأدب ، وفي رواياته اختلاف ، وسيأتي ذكرها عند شرح الشاهد ،

والبيت في ديوانه ٤٨١ / ٢ ، والكتاب ١٣٦ / ٢ ، ومجالس ثعلب

١٠٥ / ١ ، والأغاني ٣٣٢ / ٢١ ، والمحتسب ١٨٢ / ٢ ، وأسرار

البلاغة ١٢٩ / ١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٢٨ / ١ ، والمقرب

١٠٨ / ١ ، والمغني ٣٨٤ ، وشرح أبياته ١٩٦ / ٥ ، والخزانة ٤٤٤ / ١٠ ،

قال البيهقي : وقافية البيت اشتهرت كذا عند النحويين ، وصوابه

" ولكن زنجياً غلاظاً مشافره " ، والبيت أيضاً برواية المتن في شرح

التسهيل ٥٦١ / ٢ ، والتذييل ٢٠٠ / ٢ ، وشرح التسهيل للمرادى

١٧٠ ، والمساعد ٣١٠ / ١ ، وتمهيد القواعد ٩٧ / ٢ .

(٢) هو قراد بن العيّار المازني ، وتصحّف على المرزوقي في شرحه على

الحماسة فسماه قراد بن عباد ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي

٢ / ٦٧٠ ، وقد ذكر الأمدى في الموءّظ والمختلف ٢٣٩ بعض

أبيات الحماسة ليس منها الشاهد ، والبيت في ضرائر الشعر ١٧٨ ،

والخزانة ٤٤٩ / ١٠ عرضاً ، وشرح التسهيل ٥٦٢ / ٢ ، والتذييل ٢٠٠ / ٢

وتمهيد القواعد ٩٨ / ٢ ، ورواية الصدر في ضرائر الشعر :

" فلا تشتم المولى وتبلغ أذاته " .

الوَحْشِيَّةُ ، و (ظبا) معطوفٌ عليه ، جمعٌ ظَبِيَّةٌ ، ودَلَّ على حذف اسم
 " إِنْ " بقاءً [اسم] (١) الشرط على عمله من جزم الفعلين ، لأنَّ اسم
 الشرط إذا دخل عليه عاملٌ غير الابتداء نحو " إِنْ " بطل عمله ، وكان
 العملُ لها ، وارتفعَ الفعلان ، نحو قولك : إِنْ مَنْ يُكْرِمُنِي أَكْرَمُهُ ، ف " مَنْ " قبل دخول " إِنْ " اسمٌ (٢) تامٌّ ، ولما دخلت عليه جعلته ناقصاً موصولاً ،
 وإنما كان كذلك لأنَّ اسمَ الشرط له صدر الكلام ، فلما تقدّم عليه ما أخرجه
 عن صدر الكلام زال عنه حكم الشرط وعمله ، وبقيَ معناه لا لفظه ، فإن أردت
 أَنْ تُعْطِهُمَا جميعاً أثبتَّ اسم " إِنْ " مضمراً ، فقلت : إِنْهُ مَنْ يَكْتُرُ
 يُكْرِمُ ، والمعنى : إِنْ الشاعِرَ يُشَبِّبُ بأولادِ النصراني ونسائهم ، ودَلَّ عليه
 ذكرُ الكنيسة ، فَشَبَّهَ أولادَهُم بالجانر ، ونسائَهُم بالطبا في سعة العيون
 وطول الأعناق وحسنها وجمالها .

وقول الآخر (ولكنَّ مَنْ لا يَلِقُ أمراً يَنْوِبُهُ) أى يَنْزِلُ به ، والعُدَّةُ :
 - بضم العين المهملة - ما أُعِدُّ لا يُرَى يحدث ، والأَعْزَلُ " الذى لا سلاحَ
 معه ، والشاهدُ في قوله " ولكنَّ " حيث حذف اسمها وهو ضمير الشأن ،
 التقدير : ولكنَّه ، ودَلَّ على ذلك بقاءُ عمل اسم الشرط كما تقدّم .

وقول الآخر (فلو كنت ضبيّاً عرفت قرابتي) الضبيّ : نسبة إلى
 ضبة بن أد ، وهو عم تميم بن مرّ (٣) ، والشاهدُ في قوله (ولكنَّ زنجيٌّ) على
 رواية الرفع ، حيث حذف اسم " لكنَّ " وهو غير ضمير الشأن ، التقدير : ولكنَّك
 زنجيٌّ ، ويروى (ولكن زنجياً) بالنصب على أنه اسم " لكنَّ " و (عظيمُ
 المشافر) في الروايتين نعتٌ له ، والخبرُ محذوف على رواية النصب يدلُّ عليه
 ما تقدّم ، التقدير : لا تعرف قرابتي ، كذا رواه سيبويه وقدره (٤) ،

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) في خ " اسم إن " .
 (٣) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٠٣ .
 (٤) الكتاب ١٣٦/٢ .

وَالزَّنَجِيَّ : -بفتح الزاى وكسرها وتشديد المشناة التحتية آخره - واحدُ الزُّنْجِ -
بفتح الزاى وكسرها وسكون النون - وواحدُ الزُّنُوجِ أيضاً ، وهما جبلٌ من السُّودان ،
والمشافر : جمعُ مَشْفَرٍ - بكسر الميم ويفتح - وهو للبعير كالشَّفة للإنسان ، قال
في القاموس : وقد يُستعمل في الناس .^(١)

وقولُ الآخر (فلا تَخْذُلِ المَوْلَى) أى ابن العمِّ ، أو الناصِر ، أو
الجار ، أو الصَّهْر ، والشاهدُ في قوله (فَإِنَّ) حيث حذفت اسمها ، وهو
محتَمِلٌ لأن يكون ضمير الشأن ، أو ضمير المولى ، والتقدير : فإنه ، و (بِهِ)
متعلق بقوله (تُثَأَى الأُمُورُ) وهو - بضم المشناة الفوقية وسكون المثناة -
بعدها همزة فالف - مضارعٌ مبنيٌّ للمفعول ، وماضيه أَثَأَى [يَثْأِي]^(٢)
إثاءً ، بمعنى أفسدَ وخرمَ^(٣) وفتقَ^(٤) ، و (الأُمُورُ) نائبٌ عن الفاعل ،
و (تُرَأَّبُ) - بضم المشناة الفوقية وسكون الراء - بعدها همزة فباءٌ موحدة -
مضارعٌ مبنيٌّ للمفعول ، وماضيه " رَأَّبَ " إذا أصلحَ ، والنائب عن الفاعل
ضميرٌ يعودُ إلى الأُمُورِ ، والمعنى : إنَّ الشأنَ / أو المولى / تُفسدُ الأُمُورَ بِهِ
وتُصلحُ . وكون اسم " إنَّ " ضميراً يعودُ على المولى أظهر من كونه ضمير
الشأن ، والله أعلم .

قوله : (وإذا علمَ الخبرُ جازَ حذفُه مطلقاً ، خلافاً لمن اشترطَ
تنكيرَ الاسمِ . وقد يسدُّ مسدَّهُ واوُ المصاحبة ، والحالُ ، والتُّزِمَ الحذفُ
في " ليتَ شعري " مردفاً باستفهامٍ) .^(٥)

-
- (١) القاموس المحيط (شفر) .
(٢) تكلمة من خ .
(٣) في ل " وخرم " بالمهملتين .
(٤) القاموس المحيط (ثأى) .
(٥) تسهيل الفوائد ٦٢ .

أقول : إذا علم خبر " إن " وأخواتها جاز حذفه مطلقاً ، سواء كان الاسم معرفةً أو نكرةً ، وسواءً كان الخبر ظرفاً أو غير ظرف ، وهذا مذهب سيبويه ، (١) وهو الصحيح ، للقياس على حذف الخبر في غير هذا الباب وللسماع .

واشترط الكوفيون في جواز حذفه تنكير الاسم ، فمن حذفه والاسم معرفة قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَّارِ ﴾ (٢) التقدير على ما قال ابن عطية : خَسِرُوا أَوْ هَلَكُوا (٣) ، وعلى ما قاله الزمخشري : نَذِيقُهُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٤) ، وهو أولى ، لدلالة ما بعده عليه ، إلا أنه قد رُفِعَ بعد قوله ﴿ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ولا يصح ، لأنَّ (الذي) صفةٌ له ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ (٥) قيل التقدير : معاندون ، وقيل : مخلدون في النار ، يدلُّ عليه ما قبله ، وقال الزمخشري : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ (٦) ، وعليه فالخبر عنده : لا يخفون علينا ، لأنَّ حُكْمَ الْبَدَلِ حُكْمُ الْبَدَلِ مِنْهُ .

ومن ذلك قول الشاعر :

سَوَى أَنْ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَغْضَلُوا

على الناسِ أو أن الأكارم نهشلا

-
- (١) الكتاب ١٣٦/٢
(٢) سورة الحج ٢٥
(٣) ذكر ذلك أبوحيان في البحر المحيط ٣٦٢/٦
(٤) الكشاف ١٠/٣
(٥) سورة فصلت ٤١
(٦) الكشاف ٤٥٥/٣
(٧) نسب البيت للأعطل في مجاز القرآن ٣٣١/١ ، ١٩٢/٢ ، والمقتضب ١٣١/٤ ، وأمالى ابن السجري ٣٢٢/١ ، والخزانة ٤٦١/١٠ ، قال

ومِنْ حَذْفِهِوَ الْاسْمُ نَكْرَةً قَوْلُ الْأَعْمَى : (١)

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرَّتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا

وقد يُحذف الخبر وجوباً لِسَدِّ وَاوِ الْمَصَاحِبَةِ مَسَدَّهُ ، نَحْوَمَا حَكَاهُ سِيبَوِيهٌ
 مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : "إِنَّكَ مَا وَخَيْرًا" (٢) أَيْ إِنَّكَ مَعَ خَيْرٍ ، وَ"مَا"
 زَائِدَةٌ ، وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ ، كَمَا فِي : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ :
 "إِنَّ كُلَّ ثَوْبٍ لَوْثَمُهُ" (٣) بِإِدْخَالِ اللَّامِ عَلَى الْوَاوِ لِسَدِّهَا مَسَدًّا مَعَ " ،
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : (٤)

فَدَعَّ عَنْكَ لَيْلِي إِنْ لَيْلِيُ وَشَأْنَهَا

وَإِنْ وَعَدْتِكَ الْوَعْدَ لَا يَتَيَسَّرُ

- ====
- البغدادي : وله في ديوانه قصيدة على هذا الوزن والروي ولم
 أجدّه فيها ، والبيت بغير نسبة في الخصائص ٣٧٤ / ٢ ، والمقرب
 ١٠٩ / ١ ، وشرح التسهيل ٥٦٣ / ٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٧٠ ،
 والمساعد ٣١١ / ١ ، وشفاء العليل ٣٥٥ / ١ ، وتمهيد القواعد
 ٠٩٨ / ٢
- (١) البيت في ديوانه ٢٣٣ ، والكتاب ١٤١ / ٢ ، وشرح أبياته المختصر
 ٢٠٠ ، والمقتضب ١٣٠ / ٤ ، والشعر والشعراء ٦٩ / ١ ، وكتاب
 الشعر ٢ / ٤٩٥ ، والخصائص ٣٧٣ / ٢ ، والتبصرة ٢١١ / ١ ،
 ومحاضرات الراغب ٩٤ / ١ ، وأمالى ابن الشجري ٣٢٢ / ١ ، والمقرب
 ١٠٩ / ١ ، والمغني ١١٤ ، وشرح أبياته ١٦١ / ٢ ، والخزانة
 ٤٥٢ / ١ ، وشرح التسهيل ٥٦٣ / ٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٧٠ ،
 والمساعد ٣١١ / ١ ، وشفاء العليل ٣٥٥ / ١ ، وتمهيد القواعد
 ٠٩٨ / ٢
- (٢) الكتاب ٣٠٢ / ١ ، وانظر كتاب الشعر ٢٥٢ / ١ ، وحواشي
 الصفحة .
- (٣) شرح التسهيل ٥٦٤ / ٢ ، وارتشاف الضرب ١٣٦ / ٢ .
- (٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٦٤ / ٢ ، والتذييل
 ٢٠٣ / ٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٧٠ ، وشفاء العليل
 ٣٥٥ / ١ ، وتمهيد القواعد ٠٩٨ / ٢

وقد يُحذف أيضاً وجهاً لِسَدِّ الحَالِ مَسَدُهُ ، كما كان ذلك في الابتداء ،
فيقال في: ضربِي زِيداً قائماً] وأكثُرُ شُرْبِي السُّويقَ ملتوتاً] (١) : إنَّ
ضَرْبِي زِيداً قائماً ، وإنَّ أَكثُرُ شُرْبِي السُّويقَ ملتوتاً ، والكلامُ هنا على
تقدير المحذوف كاللّلام عليه في باب المبتدأ ، ومنه قولُ الشاعر: (٢)

إنَّ اختيَارَكَ ما تَبغيهِ ذَاتِ ثِقَـةٍ

باللّهِ مستظهِراً بِالْحَزْمِ والجَلْدِ

والتَّزَمَتِ العَرَبُ حَذَفَ خَبَرٍ "ليت" في قولهم : " ليتَ شِعْرِي " لانه
بمعنى : ليتني أشعر ، ولا بُدَّ بعدَهُ من استفهام يُسَدُّ مَسَدَ المحذوف
متصلاً بشِعْرِي ، أو منفصلاً باعتراضِ جملة الاستفهام في موضع نصبٍ بالمصدر
الذي هو " شِعْرِي " وهو مصدرٌ حُذِفَتْ منه التاء ، والأصل : شِعْرَةٌ
كِدْرِيَّةٌ . (٣)

قال سيبويه : " حذفوها كما حذفوا في قولهم : ذَهَبَ بِعُذْرِهَا ،
وهو أبو عُذْرِهَا ، والأصل : عُدْرَتُهَا (٤) ، والعُدْرَةُ - بضم العين المهملة
وسكون الذال المعجمة - البِكَارَةُ (٥) ، يُقال : هو أبو عُذْرِهَا ، إذا كان
الذي افتَرَعَهَا واقتَضَها (٦) ، بالفاء في الأول والقاف في الثاني .

- (١) تكملة من شرح التسهيل ٥٦٤ / ٢ .
(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ٤٧٧ / ١ ، والهمع
١٦٢ / ٢ ، وشرح التسهيل ٥٦٤ / ٢ ، والتذييل ٢٠٣ / ٢ ب ،
وشرح التسهيل للمرادي ١٧١ ، والمساعد ٣١٢ / ١ ، وشفاء العليل
٣٥٦ / ١ ، وتمهيد القواعد ٩٩ / ٢ .
(٣) في ل " كدرية " بالباء الموحدة ، وقد نص أبوحيان على أنها بالتاء ،
وَدُرَيْتُ بِهِ دُرِيّاً وَدُرِيَّةٌ وَدُرِيَّةٌ وَدِرِيَّةٌ وَدِرِيَّةٌ ، أي عَلِمْتُ بِهِ .
(٤) الكتاب ٤٤ / ٤ .
(٥) في ل " البكر " .
(٦) الصحاح (عذر) وفيه " افتضها " بالفاء ، والقِصَّةُ : بكسر القاف
عُدْرَةُ الجارية .

وزَهَبَ المَبْرَدُ والزَجَاجُ (١) إِلَى أَنْ جُمَلَةَ الاستِفْهَامُ هِيَ الخَبْرُ ،

ومَوْضِعُهَا / رَفَعٌ ، وَ (شِعْرِي) مُطْفَعٌ ، وَوَرَدَ بِأَنَّ الطَّلَبَ لَا يَكُونُ خَبْرًا لـ
 "لَيْتَ" ، وَأَنَّ الجُمَلَةَ لَا رَابِطَ فِيهَا ، وَالْحَقُّ أَنَّ (شِعْرِي) بِمَعْنَى
 مَعْلُومِي ، فَالْجُمَلَةُ نَفْسُ المَبْتَدَأِ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَمِيرٍ .

مِثَالُ الاستِفْهَامِ المَتَّصِلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٢)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً

بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خَرُّوا جَلِيلٌ

وَمِثَالُ المَنْفَصِلِ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ : (٣)

لَيْتَ شِعْرِي سَافِرَ بَنِ أَبِي عَمْرٍو وَكَيْتَ يَقُولُهَا المَحْزُونُ

أَيُّ شَيْءٍ ذَهَاكَ أَمْ غَالٌ مَرَّكَ وَهَلْ أَقْدَمْتَ عَلَيْكَ المَنُونُ

(١) انظر المقتضب ٥٢/٢ ، والمسائل البصريات ٧٢٠/١ ، وقد نقل المكي ذلك من التذييل والتكميل ٢٠٥/٢ .

(٢) هوبكر بن غالب بن عامر الجهمي ، والبيت في سيرة ابن هشام ٢٣٩/٢ ، وشرح أشعار الهذليين ٩٤/١ عرضاً ، وديوان الأديب ٢٧٤/١ ، وأمالى القالي ٢٤٦/١ ، وألف باء ٢٩١/١ ، وشرح أبيات المغني عرضاً ١٩٤/٤ ، وشرح التسهيل ٥٦٤/٢ ، والتذييل ٢٠٣/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٧١ ، والمساعد ٣١٢/١ ، وشفاء العليل ٣٥٦/١ ، وتمهيد القواعد ٩٩/٢ .

(٣) الشاهد في ديوانه ١٦٨ ، والكتاب ٢٦١/٣ ، وشرح أبيات المختصر ٣١٥ ، والاشتقاق ١٦٦ ، والروض الأنف ١٧٥/١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٩٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٤٧٧/١ ، والخزانة ٤٦٣/١ . وشرح التسهيل ٥٦٥/٢ ، والتذييل ٢٠٣/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٧١ ، وشفاء العليل ٣٥٦/١ ، وتمهيد القواعد ٩٩/٢ .

وقول الشاعر (سَوَى أَنْ حَيًّا) الشاهدُ في قوله (وَأَنَّ الْأَكْرَامَ

نَهْشَلًا) حيث حذف خبر " أَنْ " مع كون اسمها معرفة لدلالة ما قبله عليه ، فإنَّ الْأَكْرَامَ اسمها ، جمع أَكْرَمٍ ، و (نَهْشَلًا) بَدَلٌ منه أو عطف بيان ، والنهشل : " كَجَعْفَرٍ - الذئب ، والصقر ، واسم رجل " (١) . قال سيبويه : " وهو منصرفٌ " (٢) لانه فَعَلَّلَ ، فالنون أصليةٌ " (٣) والمرادُ في البيت قبيلةٌ ، وخبر " إِنَّ " محذوف ، التقدير: تَفَضَّلُوا .

وقول الأَعشى (إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مَرْتَحَلًا) الشاهدُ فيه ؛ حيث حُذِفَ

خبر " إِنَّ " مع كون اسمها نكرةٌ ، أي: إِنَّ لَنَا حُلُولًا فِي الدُّنْيَا مَا كُنَّا أَحْيَاءَ ، وَإِنَّ لَنَا ارْتِحَالَاً عِنْدَ إِذَا مِتْنَا . والسَّفَرُ : بفتح السين المهملة وسكون الفاء - جمع سافرٍ ، كصاحبٍ وصاحبٍ ، والسَّافِرُ : المُسَافِرُ ، لا فِعْلٌ له ، والمَهْلُ : - بالتحريك - التَّوَكُّدُ .

وقول الآخر (فَدَعْ عَنكَ لَيْلِي) الشاهدُ في قوله (إِنَّ لَيْلِي

وَشَأْنَهَا) حيثُ حذِفَ خبر " إِنَّ " لَسَدِّ وَاوِ المصاحبةِ مَسَدِّه ، التقدير : مع شأنها .

وقول الآخر (إِنَّ اخْتِيَارَكَ مَا تَبَغِيهِ نَائِثَةٌ) الشاهدُ فيه

حذف خبر " إِنَّ " لَسَدِّ الحَالِ مَسَدِّه ، ف (اخْتِيَارَكَ) اسم " إِنَّ " وهو مصدرٌ مضافٌ إلى فاعله ، و " ما " موصولةٌ محلّها النَّصْبُ علوًا نَزْمًا مفعوله ، و (تَبَغِيهِ) صَلَّتْهَا ، والخبرُ محذوفٌ ، تقديره : إذا كنت ،

(١) القاموس المحيط (نهشل) .

(٢) في خ " منصوب " .

(٣) الكتاب ١٩٦/٣ ، ٣١٩/٤ وانظر شرح أبنية سيبويه ١٥٨ .

[أو إن كنت]^(١) و (ذائِقة) منصوبٌ على الحال من اسم " كان " ،
وسدّت الحال مسدّه ، و (بالله) متعلّق بـ (شِقة) .

وقولُ الشاعر (ألا ليت شعري) الشاهدُ فيه التزام حذف خبر
" ليت " ^(٢) لأنه بمعنى : ليتني أشعر ، وتقدّم الكلام على (شعري) وعلى
محلّ جملة الاستفهام ، وإلّا نخر : بكسر الهمزة - نبت طيب الرائحة ، والجليل :
الشمّ ، وهو نبتٌ ضعيف ، ويروى بحال قوله (بواير) : بِمَكَّةَ حَوْلِي ^(٣) .

وقولُ أبي طالب (ليت شعري) فيه شاهدٌ على حذف خبر " ليت " .
كالبيت الذي قبله ، وفيه شاهدٌ ثان على الفصل بين (شعري) والاستفهام
الواقع بعده باعتراضٍ ، وقد اعترض بينهما في هذا الشعر بجملتين :

إحداهما : جملة النداء ، وهي قوله (مسافر بن أبي عمرو) يروي
بضمّ مسافر وفتحّه ، وذلك على القاعدة من أنّ المنادى المفرد العَلَمُ
الظاهر الإعراب الموصوف بابن متصل به مضاف إلى علم يجوز فيه الضمّ والفتح ،
فالضمُّ على الأصل ، وهو اختيار المبرّد ^(٤) ، والفتح على الإتيان لنون (ابن)
فإنها مفتوحةٌ بلاخلاف ، لكونه تابعاً [مضافاً] ^(٥) بلا " ال " ، وهو
اختيار البصريين غير المبرّد . ^(٦)

والثانية : جملة الحال ، وهي قوله (وليت يقولها المحزون) .

وفيه شاهدٌ ثالث على استعمالها اسماً مبتدأ ، حيث أخبر عنها | ٢٤٤٣ |
بقوله (يقولها) .

-
- (١) سقط من خ .
(٢) في الأصل " إن " وهو سبق قلم من المكي ، والصواب ما أثبتناه .
(٣) هذه رواية ديوان الأرب ٢٧٤ / ١ ، ويروى في سيرة ابن هشام
٢٣٩ / ٢ . " بفتح " وحولي .
(٤) المقتضب ٢٣١ / ٤ .
(٥) تكلمة من خ .
(٦) هو أيضاً اختيار ابن كيسان ، انظر الهمع ٥٣ / ٣ .

وفيه شاهدٌ رابعٌ على تأنيث " كَيْت " حيث قال (يَقُولُهَا) .
 (١)
 وقد أنشدَ المؤلِّفَ رحمه الله وشُّراحه البيتَ الثاني على ما ذكرناه،
 وأنشدَهُ غيرُهُم هكذا :

كَيْفَ كَانَتْ مَذَاقَةَ الْمَوْتِ إِذِ مَسَّتْ وَمَاذَا بَعْدَ الْمَمَاتِ يَكُونُ
 (٢)
 قوله : (وقد يُخْبِرُ هُنَا بِشَرْطِ الْإِفَادَةِ - عَنْ نَكْرَةِ بِنَكْرَةٍ أَوْ بِمَعْرِفَةٍ) .
 أقول : مثالُ الإخبارِ بِنَكْرَةٍ عَنْ نَكْرَةٍ مَا حَكَاهُ سَيْبُوِيَه : إِنْ أَلْفَأَمَنَّ
 دِرَاهِمِكَ (٣) بِيضٌ (٤) ، وَمَا أَنْشَدُهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ : (٥)

وَإِنَّ شِفَاءَ عَجْرَةَ مَهْرَاقَةٍ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ
 وَمَثَلُ الْإِخْبَارِ بِمَعْرِفَةٍ عَنْ نَكْرَةٍ مَا حَكَاهُ سَيْبُوِيَه أَيْضًا : إِنْ قَرِيبًا مِنْكَ
 زَيْدٌ ، وَإِنْ بَعِيدًا مِنْكَ عَمْرُوٌ (٦) ، وَمَا أَنْشَدُهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ : (٧)

-
- (١) انظر مصادر التخريج .
 (٢) تسهيل الفوائد ٠٦٢ .
 (٣) كذا في الأصل ، وفي الكتاب " في دراهمك " .
 (٤) الكتاب ١٤٣/٢ .
 (٥) البيت في ديوانه ٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الكتاب ١٤٢/٢ ،
 والمنصف ٤٠/٣ ، والمغني ٤٥٩ ، وشرح أبياته ٦٦/٦ ، والخزانة
 ٢٧٧/٩ ، وشرح التسهيل ٥٦٥/٢ ، والتذليل ٢٠٥/٢ ب ، وشرح
 التسهيل للمرادى ١٧١ ، والمساعد ٣١٣/١ ، وشفاء العليل ٣٥٦/١
 وتمهيد القواعد ٩٩/٢ ، وسيأتي ذكر الرواية الأخرى في موضع
 الشاهد .
 (٦) الكتاب ١٤٢/٢ ، ١٤٣ .
 (٧) نسبة ابن منظور في اللسان (جنح ، ضغط) للأخضرين هبيرة
 الضبي ، والبيت بغير نسبة في الكتاب ١٣٦/٢ ، والصحاح (جنح)
 والمخصص ١٣٢/٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٢٨/١ ، وشرح
 أبيات المغني ١٩٧/٥ ، وشرح التسهيل ٥٦٣/٢ ، ٥٦٥ ،
 والتذليل ٢٠٥/٤ ب ، والمساعد ٣١٣/١ ، وتمهيد القواعد ٩٩/٢ .

وما كنت ضفّاطاً ولكنّ طالباً أناخ قليلاً فوق ظهر سبيلٍ

وقدّره : ولكنّ طالباً أنا ، وحسنه في هذا الباب شبه المنصوب بالفعل ،
وشبه المرفوع بالفاعل ، ومن ذلك قول الفرزدق :^(١)

وإنّ حراماً أن أسبّ مجاشعاً بآبائي الشّم الكرام الخضارم

واحترز الموه لـف رحمه الله بشرط الإفادة عن عدما ، فلا يجوز : إنّ رجلاً قائمٌ .
قال سيبويه : " لو قلت : إنّ من خيارهم رجلاً ، ثم سكّت كان قبيحاً حتى
تعرّفه بشيء " ، أو تقول : إنّ [رجلاً من]^(٢) أمره كذا وكذا .^(٣)

وقول امرئ القيس (وإن شفاءً عبّرة) هكذا رواه سيبويه
بتنكير (شفاء) ورواه غيره (وإن شفاي)^(٤) بإضافته إلى يا المتكلم ،
والاستشهاد به هنا إنّما هو على رواية سيبويه ، وهذا البيت من القصيدة
المشهورة التي أولها :

قفا نبيك من زكري حبيبٍ ومنزلٍ

وكانه جواب لِقَوْلِ عازِلِهِ : (لا تهلك أسى) فردّ عليه بقوله :

و هلّ عند رَسْمِ دَارِسٍ من مَعْوَلٍ

أى : إعوالمٍ ، وقيل : معناه من التعمويل ، وهو الاعتقاد ، وكانه قال : من
مُعْتَمِدٍ عليه ، والمعنى : وأيّ فائدةٍ في بكائك ؟

-
- (١) تقدم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .
(٢) سقط من خ .
(٣) الكتاب ١٥٣/٢ عن الخليل .
(٤) هذه رواية الديوان والمنصف .

وقول الآخر (وما كنت ضفّاطاً) هو - بفتح الضاد المعجمة
 (١) وتشديد الفاء بعدها ألف فطاء مهلمة - الجمال والمكاري والجلاب ، كذا
 في القاموس (٢) ، وقال صاحب الضياء : الذي يكثر الإيل (٣) ، وقيل :
 إن الضفّاطين التجار الذين معهم طعام وغيره ، ومقتضى كلام صاحب
 المحكم أن الذي في البيت بهذا المعنى ، لقوله بعد ذكره : أنشد
 سيبويه رحمه الله البيت (٤) ، والشاهد في قوله (ولكن طالباً) حيث جاء
 اسم " لكن " نكرة مخبراً عنه بمعرفة ، التقدير كما قال سيبويه : " أنا " .
 (٥)

وقول الفرزدق (وإن حراماً أن أسب مجاشعاً) تقدم الكلام عليه
 في باب " كان " عند الكلام على كون اسمها نكرة مخبراً عنه بمعرفة .

قوله : (ولا يجوز) نحو : [٦] ، إن قائماً الزيدان " ، خلافاً
 للاخفش والفرّاء ، ولا نحو : " ظننت قائماً الزيدان " ، خلافاً للكوفيين (٧) .

أقول : أي لا يجوز أن تنصب " إن " وأخواتها ولا " ظننت " وأخواتها وصفاً مكتفياً بالمرفوع عن الخبر خلافاً للاخفش والفرّاء
 [٨] في الأولى [٨] ، وللكوفيين في الثانية (٩) ، وجواز هاتين المسألتين
 متفرّع على [٩] جواز : قائم الزيدان ، بدون نفي أو استفهام .

قال المؤلف رحمه الله : " والصحيح أن يقال : إعمال [١٠] " .

-
- (١) في خ " كما " .
 (٢) القاموس المحيط (ضبط) وقد ورد في المطبوع من الصحاح
 واللسان (جنح) بالغين المعجمة ، ولا يصح .
 (٣) هياء الحلوم .
 (٤) نقل ذلك ابن منظور في اللسان (ضبط) .
 (٥) الكتاب ١٣٦ / ٢ .
 (٦) تكملة من التسهيل وشرحه .
 (٧) تسهيل الفوائد ٦٢ .
 (٨) سقط من خ .
 (٩) انظر معاني القرآن ٣١١ / ١ ، والأصول ٢٥٦ / ١ ، وارتشاف الضرب
 ١٣٨ / ٢ ، والهمع ١٦٤ / ٢ .
 (١٠) سقط من خ .

الصفة عملُ الفعلِ فَرَعُ إعمالِ الفعلِ ، فلا يُسْتَبَاحُ إِلا في موضعٍ يَكْمَلُ (١)
فيه الفعلُ ، فلا يَلْزَمُ من تجويز : قائمٌ الزيدانِ ، جواز هاتين المسألتين
ولهذا قال المصنف رحمه الله هنا : لا يجوز ، وإن كان سَبَقَ منه في باب
الابتداء أنه لا يجرى ذلك المجرى باستحسان إلا بعد استفهام أو نفي . (٢)

قوله : فصل

(يَسْتَدَامُ كَسْرٌ " إِنَّ " ما لم تُؤوَّلْ هي ومعمولها بمصدر ، فإن لَزِمَ
التأويلُ لَزِمَ الفتحُ ، وإلا فوجهان) . (٣)

أقول : هذا الفصلُ يشتمل على تمييز مواقع " إِنَّ " المكسورة من
مواقع " أَنْ " المفتوحة ، ثم إنَّ من المصنِّفين من اكتفى بتعداد مواضع
كُلِّ من القسمين ، ومنهم من ضَبَطَ ذلك بقاعدة (٤) فقال : كُلُّ موضعٍ هو
للجُملة ويمتنع فيه المفرد يجب فيه كسر " إِنَّ " ، وكلُّ موضعٍ هو للمفرد ويمتنع
فيه الجُملة يجب فيه فتح " أَنْ " ، وكلُّ موضعٍ يجوز فيه وقوع الجُملة ووقوع
المفرد ، يجوز فيه كسر " إِنَّ " وفتحها . قال أبوحيان :- بعد أن نَسَبَ هذا
الضابط لسيبويه رحمه الله - (٥) " قالوا : وهذا يَنْكسر بقولهم : لو أنَّ زيدا
قائمٌ لقام عمرو ، لو وقعها موقعَ الجُملة الفعلية ، ومع هذا فهي مفتوحة على
مذهب سيبويه " . (٦)

-
- (١) شرح التسهيل ٥٦٦/٢ ، ٥٦٧ .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٤ .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٢ .
(٤) في حاشية ل ما نصه " الضابط والقاعدة بمعنى واحد ، وهو الأمر
الكلي المنطبق على جزئيات لتتعرف أحكامها منه " .
(٥) انظر الكتاب ١٤٢/٣ وما بعدها .
(٦) نقل أبوحيان ذلك في التذييل والتكميل عن ابن عصفور في شرح جمل
الزجاجي ٤٥٩/١ ، وأكثره بلفظ ابن عصفور .

وقال أبو علي الفارسي : " كلُّ موضعٍ يتعاقب عليه الاسم والفعل
 فـ "إِنَّ" فيه مكسورة ، وكلُّ موضعٍ ينفرد بأحدهما فـ "أَنَّ" فيه مفتوحة ،
 فالأول نحو : إن زيدا قائمٌ ، [يجوز : زيدٌ قائمٌ] ^(١) ويقوم زيدٌ ،
 والثاني نحو : بلغني أنَّ زيدا قائمٌ ، أى قيامُ زيدٍ ، لأنَّ الفاعل لا يكون إلا
 اسماً . والثالث نحو : لو أنَّ زيدا قائمٌ لقام عمرو ، لأنَّ "لو" لا يليها إلا
 الفعل . " (٢)

قال أبو حيان : " وهذا يَنكسر بـ "إِذَا" التي للمُفاجأة ، فإنَّه
 لا يليها إلا الاسم ، وتُكسر "إِنَّ" بعدها جوازاً . " (٣)

قلتُ : ^(٤) وما ذكره من انكسار الضابط الأول المنقول عن سيبويه
 بـ "لو أنَّ زيدا قائمٌ" إنما يتأتى على ما قاله الكوفيون ، والمبرد ^(٥) والزجاجي ^(٦)
 والزمخشري ^(٧) من أنَّ الجملة بعد "لو" مبنية على فعل محذوف .

قال ابن هشام : (وهو قولٌ عديم النظير ، لأنَّ الفعل لا يُحذف
 بعد "لو" إلا أن يكون مفسراً ، نحو : * لو أنتم ^(٨) تملكون * ^(٩) ،
 (لو ذات سوارٍ لطمتني) ^(١٠) .

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) انظر الإيضاح العُضدي ١٢٩ ، ١٣٠ .
 (٣) من هذا الموضع إلى آخر التحقيق يتوقف توثيق النصوص المنقولة عن
 التذييل لعدم تمكّني من الحصول على هذا الجزء من نسخ التذييل
 ولتعذر الحصول على تحقيق الدكتور السيد تقي عبد السيد لهذا
 الجزء من جامعة الأزهر .
 (٤) نقل المكي هذا القول ملخصاً من تمهيد القواعد ١٠٨/٢ .
 (٥) المقتضب ٧٧/٣ .
 (٦) كذا في الأصل ، وفي ارتشاف الضرب ١٤٠/٢ ، ومغني اللبيب ٣٥٦ :
 " الزَّجَّاجُ " .
 (٧) الفصل ٢٩٣ .
 (٨) في خ " أنكم " .
 (٩) سورة الإسراء ١٠٠ .
 (١٠) كتاب الأمثال ٢٦٨ ، وجمهرة الأمثال ١٩٣/٢ ، وفصل المقال ٣٨١ ،
 ومجمع الأمثال ١٧٤/٢ ، واللسان (سور) .

ومذهب سيبويه أَنَّ " إِنْ " مع معموليها مبتدأة، والخبر محذوف لا يجوز إظهاره ، كحذفه بعد " لولا " (١) وهو قول أكثر البصريين (٢) .
 وذهب بعضهم إلى أنه لا خبر له (٣) لطوله وجريان المسند والمسند إليه في الذكر . قال ابن عصفور : " وهذا الذي أحفظ عنهم " (٤) .
 وقد جمع المؤه لف رحمه الله بين الأمرين ، فذكر عدة من الأماكِن التي يتعمَّن فيها الكسر ، والتي يتعمَّن فيها الفتح ، والتي يجوز فيها الأمان ، وذكُر ذلك ليس على سبيل الحصر ، وإنما هو على سبيل الإرشاد بالتشيل ، وتسهيل الأمر على الطالبين ، وذكُر الضابط لذلك بذكُر قاعدة لا يتوجَّه عليها نقص (٥) بشي من الصور التي (٦) نقص بها على غيره ، وأورد ذلك إيراداً حسناً لم يقع لغيره ، فاستنتج لزوم الكسر ولزوم الفتح وجواز الوجهين عن الضابط المذكور ، وكان يكفيه الاقتصار على هذا الضابط المقيد لقاعدة الباب ، ولكنه قصد ما أشرنا إليه تكميلاً للفائدة ، شكر الله سعيه . (٧)

فأشار بقوله (يُستَدَام كسرٌ إِنْ) إلى أَنَّ " إِنْ " - بالكسر - هي

الأصل ، لأنَّ الكلام معها جملة غير مؤولة بمفرد ، و" أَنَّ " - بالفتح - فرع ،

لأنَّ الكلام معها مؤول بمفرد ، وكون المنطوق به جملة من كل وجه أو مفرداً

من كل وجه أصل ، لكونه جملة من وجهٍ ومفرداً من وجهٍ ، ولأنَّ المكسورة مستغنية

بمعموليها عن زيادة ، والمفتوحة لا تستغني عن زيادة ، والمجرَّد من الزيادة

(١) الكتاب ٣ / ١٢١ .

(٢) انظر مغني اللبيب ٣٥٣ - ٣٥٢ .

(٣) سقط من خ .

(٤) انظر شرح جمل الزجاجي ١ / ٤٥٩ .

(٥) في خ " نقص " .

(٦) تكلمة من خ .

(٧) هذا التعليق للناظر في تمهيد القواعد ٢ / ١٠٦ ، وأكثره بلفظه .

أصلٌ للمزيد فيه ، ولأنَّ المفتوحةَ تصيرُ مكسورةً بحذف ما يتعلَّق به ، كقولك
 في : عَرَفْتُ أَنَّكَ بَرٌّ : إِنَّكَ بَرٌّ ، ولا تصيرُ المكسورةُ مفتوحةً إلا بزيادة ،
 كقولك في : إِنَّكَ بَرٌّ ، عَرَفْتُ أَنَّكَ بَرٌّ ، والمرجوعُ إليه بحذف أصل للمتوصل
 إليه بزيادة (١) .

وقيلَ : إِنْ أَنْ * - بالفتح - : أصلٌ للمكسورة ، وقيلَ : هما أصلان ،
 والأوَّلُ هو الصحيح . (٢) وإنما قال (بِمَصْدَرٍ) ولم يقلَ : بِفِعْلٍ ، لأنَّهَا
 إِنَّمَا تَفْتَحُ إِذَا أُوتِ بِفِعْلٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ ، أما إِذَا أُوتِ بِفِعْلٍ غَيْرِ مَصْدَرٍ
 فَلَا تَفْتَحُ ، كقولك : ظَنَنْتُ زَيْدًا إِنَّهُ قَائِمٌ ، فهى هنا واجبةُ الكسر ، وإن
 كانت في موضعِ مفردٍ ، لأنَّه غيرُ مَصْدَرٍ ، وهو المفعول الثاني ، وإن الأصلُ :
 ظننتُ زَيْدًا قائمًا .

قوله (فَلَا مَتَاعَ التَّأْوِيلِ كُسْرٌ : مبتدأةٌ ، وموصولاً بها ، وجواب
 قَسَمَ ، ومحكيةٌ بقول ، وواقعةٌ موقعَ حالٍ (٣) ، أو موقعَ خَبْرٍ اسْمِ عَيْنٍ ، أو
 قبلَ لامٍ معلقةٍ) . (٤)

أقول : ذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَبْعَةَ مَوَاضِعَ يَلِزَمُ فِيهَا كُسْرٌ " إِنْ " :

الأوَّلُ : أَنْ تَقَعَ مَبْدُوءًا بِهَا لَفْظًا وَمَعْنَى ؛ نحو قوله تعالى
 * إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * (٥) أو معنى لا لفظًا ؛ نحو قوله تعالى * أَلَا
 إِنَّهُمْ هُمُ السَّافِهَاءُ * (٦) .

-
- (١) سقط من خ ، انظر شرح التسهيل ٥٦٨/٢ .
 (٢) انظر في هذه المسألة بتوسع الهمع ١٦٩/٢ وما بعدها .
 (٣) في التسهيل وشرحه " الحال " .
 (٤) تسهيل الفوائد ٦٣ .
 (٥) أول سورة الكوثر .
 (٦) سورة البقرة ١٣ .

الثاني : أن تقع موصولاً [بها] (١) ؛ نحو قوله تعالى
 * مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لَتَنُوَّ بِالْعُصْبَةِ * (٢) .

الثالث : أن تقع جوابَ قسم ، نحو قوله تعالى * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي
 لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ * (٣) .

الرابع : أن تقع محكيةً بالقول ؛ نحو * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ * (٤) .

الخامس : أن تقع موقعَ الحال ؛ نحو قوله تعالى * وَإِنَّ فَرِيقًا
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ * (٥) ، ومنه قولُ الشاعر: (٦)

مَا أَعْطَيْانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إِلَّا وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرْمِي

السادس : أن تقع موقعَ خبرِ اسمِ عَيْنٍ ؛ نحو قوله تعالى
 * إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
 أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * (٧) ، ومنه قولُ الشاعر: (٨)

أُرَانِي وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ إِنَّمَا أُوْا خِي مِنَ الْإِخْوَانِ كُلُّ بَخِيلٍ

-
- (١) تكملة من خ .
 (٢) سورة القصص ٧٦ .
 (٣) سورة الدخان ٣ .
 (٤) سورة مريم ٣٠ .
 (٥) سورة الانفال ٥ .
 (٦) هو كثير ، والبيت في ديوانه ٤٧٢/١ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً
 الكتاب ٤٥/٣ ، والمقتضب ٣٤٥/٢ ، وتخليص الشواهد ٣٤٤ ،
 وشرح ابن عقيل ٣٥٣/١ ، والمقاصد النحوية ٣٠٨/٢ ، وشرح
 التسهيل ٥٦٩/٢ ، وتمهيد القواعد ١٠٤/٢ .
 (٧) سورة الحج ١٧ .
 (٨) هو كثير ، والبيت في ديوانه ٥٠٨ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً الكتاب
 ١٣١/٣ ، والخصائص ٣٣٨/١ ، وشرح ابن يعيش ٥٥/٨ ، وشرح
 التسهيل ٥٧٠/٢ ، والمساعد ٣١٥/١ ، وتمهيد القواعد ١٠٤/٢ .

وقول الآخر: (١)

مِنَّا الْإِكْنَاءُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِبُنَا

إِنَّا بَطَّاءٌ وَفِي إِبْطَانِنَا سَكْرَعٌ

السابع : أن تقع قبل لام معلقة ، نحو قوله تعالى ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنكَ ﴾ (٢) وذكر ابن هشام في أوضحه أنه يتعين الكسر في عشرة مواضع ، فذكر السبعة ، وزاد ثامناً : وهو أن تقع تالية لـ " حيث " ؛ نحو : جَلَسْتُ حيث إن زيداُ جالسٌ ، قال بعضهم : وقد أولع عوامُ الفقهاء [بـ] بالفتح [٣] بعدها .

وتاسعاً : وهو أن تقع تالية لـ " إن " ؛ نحو : جئتكَ إن إن زيداُ أميرٌ .

وعاشراً : وهو أن تقع صفةً ، نحو : مررتُ برجلٍ إنه فاضلٌ (٤) ، وأخذ ذلك من كلام أبي حيان وغيره .

- (١) هو وضاح اليمن ، عبد الرحمن بن إسماعيل ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ٦٤٧/٢ ، بغير نسبة ، وفي الحيوان ٢٦٥/١ أبيات يتفق بعضها مع أبيات الحماسة ، وليس منها الشاهد ، منسوبة لوضاح اليمن ، والبيت أيضاً غير منسوب في شرح الالفية لابن الناظم ١٦٣ ، وتخليص الشواهد ٣٤٣ ، ولوضاح بن إسماعيل في المقاصد النحوية ٢/٢١٦ ، ولم أر من نسبه غيره ، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٢/٥٧٠ ، وشرح التسهيل للمراي ١٧٢ ، وشفاء العليل ١/٣٥٩ ، وتمهيد القواعد ٢/١٠٤ .
- (٢) سورة الأنعام ٣٣ .
- (٣) تكلمة من خ .
- (٤) أوضح المسالك ١/٢٤١ .

قال الناظر : " والذي يظهر أن الواقعة بعد " حيث " و " إذ " والموصوف بها يصدق عليها أنها مبتدأة ، إذ لا تعلق لها بما قبلها من حيث العمل ، أما في الواقعة بعد الموصوف فظاهر ، وأما الواقعة بعد " حيث " و " إذ " فكذا ، وإن كانت " حيث " و " إذ " مضافتين ، لأن الإضافة إنما هي إلى الجملة بتمامها ، ولا يؤثر في لفظ الجملة عامل ، فهي مندرجة في قول المؤلف : كُسرَت مبتدأة " انتهى .^(١)

وقول الشاعر : (ما أعطاني ولا سألتهما / هولكثير عزة ، وضمير التثنية المرفوع في (أعطاني) والمنصوب في (سألتهما) راجع إلى قوله فيما قبله :

واذكر خليليك من بني الحكم

والمراد بهما : عبد الملك وعبد العزيز ابنا مروان بن الحكم ، والشاهد في قوله (وإني) حيث جاءت " إن " بكسر الهمزة لوقوعها موقع الحال ، و (لحاجزي) - أي مانعي - مبتدأ ، واللام فيه لام الابتداء دخلت للتوكيد ، و (كرمي) خبره . والجملة خبر " إن " ، ويجوز أن يكون (حاجزي) خبر " إن " ، و (كرمي) فاعله ، والمعنى : أنه إذا سألتها وأعطياه حجزه كرمه عن الإلحاف في المسألة ، وعن كُفر النعمة ، لأن سؤاله إياها وإعطائها له مشهور .

وقول الآخر (أراني ولا كُفران لله) هولكثير عزة أيضاً ، و (أراني) فعل مضارع مسند إلى ضمير المتكلم المستكن ، وقد تعدى إلى ضميره المتصل ، وهو من خصائص أفعال القلوب ، يتعدى إلى مفعولين ، لأنه بمعنى أجد [^(٢) وأعلم ، و (لا كُفران لله) جملة معترضة بين

(١) تمهيد القواعد ١٠٧/٢ .

(٢) سقط من خ .

المفعول الأول والثاني ، والكفران : مَصْدَرٌ قولك : كَفَرَ يَكْفُرُ كُفْرًا وَكُفُورًا وَكُفْرَانًا ، وهو ضِدُّ الإِيمان ، وَجَعَدُ النِّعْمَةَ ضِدَّ الشُّكر ، والشاهدُ في قوله (إنا) حيث كُسِرَتْ " إِنْ " لوقوعها موقعَ الجملةِ المبتدأَةِ النَّائِبَةِ مَنَابَ المفعول الثاني لِأَنَّني ، و " ما " اسمٌ موصولٌ بمعنى " الَّذِي " محلُّه النَّصْبُ على أنه اسمٌ " إِنْ " ، و (أَوْ أَخِي) صَلْتُهُ ، والعائدُ على الموصولِ محذوفٌ ، تقدِيرُهُ : أَوْ أَخِيهِ ، و (مِنْ الأَقْوَامِ) وَيُرْوَى (الإِخوان) بِيَسَّانٍ لإِبْهَامِ " ما " ، و (كُلُّ بَخِيلٍ) خَبِرَ " إِنْ " ، فَوَقَّعَتْ " إِنْ " وما دخلت عليه خَبْرًا في الأَصْلِ عن اسمٍ عَيْنٍ وهو ضميرُ المتكلمِ ، ولذلك كُسِرَتْ .

وقولُ الآخرِ (مِنَّا الأَناءُ) هو للوضَّاحِ بنِ إِسماعيلِ ، قَتَلَهُ الوليدُ بنُ عبدِ الملِكِ بِسَبَبِ تَشْبِيهِهِ بِأُمِّ البَنينِ بنتِ عبدِ العزيزِ بنِ مروانِ ، وهِيَ امرأةُ الوليدِ ، و (مِنْ) يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى [فِي] ، كقوله تعالى
 * إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ * (١) وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى [٢]
 عِنْدَ ، كقوله تعالى * لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا * (٣)

و (الأَناءُ) - بفتحِ الهَمْزةِ والنونِ - التَّأَنِّي والتَّمَهُّلُ في الأُمُورِ ، والشاهدُ في قوله (إنا بِطَاءً) حيث كُسِرَتْ " إِنْ " لوقوعها خَبْرًا فِي الأَصْلِ عن اسمٍ عَيْنٍ ، وهو ضميرُ المتكلمِ المعظَّمِ نَفْسَهُ أومعه غيره ، الواقعُ مفعولًا أوَّلًا لِيُخَسَّبَ ، و (بِطَاءً) - بكسرِ الباءِ الموحَّدةِ وتخفيفِ الطَّاءِ (٤)
 المَهْمَلَةِ - جَمْعُ بَطِيءٍ ، و (سَرَعٌ) قال العيني: - بفتحِ العَيْنِ - بِمَعْنَى السَّرْعَةِ ، وَضَبَطَهُ الشَّيْخُ جَمالُ الدينِ [بنِ هشامِ] في ضَبَطِهِ أبايَاتِ ابنِ النَّاظِمِ [(٥)

(١) سورة الجمعة ٩ .

(٢) سقط من خ .

(٣) سورة آل عمران ١٠ ، ١١٦ ، والمجادلة ١٧ .

(٤) المقاصد النحوية ٢ / ٢٢١ .

بِكسر السين وفتح الراء وقال : هو مصدر سرع - بالضم - كصغر صغراً ، أى فيما زعموا من إبطائنا إسراعاً .^(١)

قوله : (وللزوم التأويل فُتحت بعد " لو " و " لولا " و " ما "

التوقيتية ، وفي موضع مجرور ، أو مرفوع فعل أو منصوب غير خبر) .^(٢)

أقول : لما فرغ رحمه الله من مواضع الكسر شرع في مواضع الفتح ،

فذكر ستة مواضع يلزم فيها فتح " أن " للزوم تأويلها مع معموليها بمصدر :

الأول : أن تقع بعد " لو " كقوله تعالى * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا *^(٣)

(٤)

وقول الشاعر :

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم

نطقت ولكن الرماح أجسرت

الثاني : أن تقع بعد " لولا " كقوله تعالى * فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ

مِنَ الْمَسْبُوحِينَ *^(٥) ، وقول الشاعر :^(٦)

لكم أمانٌ ولولا أننا حرمٌ لم تلف أنفسكم من حتفها وزرا

الثالث : أن تقع بعد " ما " التوقيتية ، كقولهم : " لا أكلمه "

ما أن في السماء نجماً^(٧) حكاة ابن السكيت ، وحكى اللحياني : لا أفعل

ما أن حراً مكانه .^(٨)

(١) تخليص الشواهد ٠٣٤٥

(٢) تسهيل الفوائد ٠٦٣

(٣) سورة الحجرات ٠٥

(٤) هو عمرو بن معد يكرب ، والبيت في ديوانه ٤٥ وفيه تخريجه ، وانظر

أيضاً الخزانة ٤٣٧/٢ ، وشرح أبيات المغني ٢٣٧/٣ ، وشرح

التسهيل ٥٧٢/٢ ، وتمهيد القواعد ٠١٠٥/٢

(٥) سورة الصافات ٠١٤٣

(٦) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٧٢/٢ ، وتمهيد القواعد

٠١٠٥/٢

(٧) الصحاح (انن) ومجمع الأمثال ٠٢٢٨/٢

(٨) شرح التسهيل ٠٥٧٢/٢

الرابع : أن تقع في موضع مجرور ، وشمل المجرور بالحرف ؛ نحو قوله تعالى * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ * (١) والمجرور بالإضافة ، نحو قوله تعالى * مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ * (٢) وما أشدّه سيبويه من قول الشاعر : (٣)

تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسْفَةَ عَلَيْهِ كَأَيَّةَ أَنَّهَا فَقَدَتْ عَقِيلًا

الخامس : أن تقع في موضع مرفوع فعل ، وشمل الفاعل نحو قوله تعالى * أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ * (٤) . ونائبه نحو قوله تعالى * قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ * (٥)

السادس : أن تقع في موضع منصوب فعل ، نحو قوله تعالى * وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ اشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ * (٦)

واحترز بقوله (غير خبر) من منصوب فعل وهو خبر في الاصل ، فإنه يجب كسرهما فيه ، نحو : حسبت زيدا إنه قائم ، وكان من حقه أن يذكر في المواضع المذكورة وقوعها في موضع المبتدأ ، فإنه يجب فتحها في ذلك للزوم التأويل ، نحو قوله تعالى * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْآرْضَ خَاشِعَةً * (٧)

وأن يذكر أيضا وقوعها معطوفة على منصوب بفعل ، نحو قوله تعالى * يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * (٨) وقد نبه عليهما في الشرح .

-
- (١) سورة الحج ٦٢ .
(٢) سورة الذاريات ٢٣ .
(٣) ورد البيت بغير نسبة في الكتاب ١٥٧/٣ ، وشرح أبياته المختصر ٣٠٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٧٠ ، وتخليص الشواهد ٣٥٣ ، والمقاصد النحوية ٢٤١/٢ ، وشرح التسهيل ٥٧٢/٢ ، وتمهيد القواعد ١٠٥/٢ .
(٤) سورة العنكبوت ٥١ .
(٥) أول سورة الجن .
(٦) سورة الأنعام ٨١ .
(٧) سورة فصلت ٣٩ .
(٨) سورة البقرة ٤٧ .

وَأَنْ يَذَكَرَ أَيْضاً وَقَوَعَهَا مُبَدَّلَةً مِنْ مَنْصُوبٍ بِفِعْلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى
 * وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ * (١)

وَأَنْ يَذَكَرَ أَيْضاً وَقَوَعَهَا خَبِراً عَنْ اسْمٍ مَعْنَى غَيْرِ قَوْلٍ ، وَلَا صَادِقٍ
 عَلَيْهِ خَبَرُهَا ، نَحْوُ : اعْتَقَادِي أَنَّهُ فَاضِلٌ ، بِخِلَافِ : قَوْلِي إِنَّهُ فَاضِلٌ ، وَاعْتِقَادُ
 زَيْدٍ إِنَّهُ حَقٌّ . (٢)

وَأَنْ يَسْتَغْنَى بِقَوْلِهِ (أَوْ مَرْفُوعٍ فِعْلٍ) عَنْ " مَا " التَّوْقِيتِيَّةِ ،
 وَعَنْ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ " كَوَّ " [عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ ، وَبِالتَّنْبِيهِ عَلَى وَقَعِهَا
 فِي مَوْضِعِ الْمَبْتَدَأِ عَنِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ " لَوْلَا "] (٣) ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الْحَصْرَ
 كَمَا ذَكَرْنَا أَوَّلًا ، وَإِنَّمَا أَتَى بِالتَّعْدَادِ تَمْثِيلًا وَتَسْهِيلًا وَتَتِمِيمًا لِلْفَائِضَةِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحَهُمْ) هُوَ لِعَمْرٍوسَ بْنِ
 مَعْدِي كَرِيبٍ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (أَنَّ قَوْمِي) حَيْثُ فُتِحَتْ " أَنْ " بَعْدَ
 " لَوْ " لِلزُّومِ تَأْوِيلِهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ - هَلْ هُوَ مَبْنِيٌّ
 عَلَى فِعْلٍ ؛ أَوْ مَبْتَدَأٌ - سَتَوْفَى فِي أَوَّلِ هَذَا الْفَصْلِ ، وَقَوْلُهُ (أَجْرَتْ) مَأْخُودٌ
 مِنْ قَوْلِهِمْ : أَجْرَرْتُ لِسَانَ الْفَصِيلِ ، أَيْ شَقَّقْتُهُ لثَلَا يَرْتَضِعُ ، يَقُولُ : لَوْ أَنَّ
 قَوْمِي قَاتَلُوا وَأَبْلَوْا لَذَكَرْتُ ذَلِكَ وَفَخَرْتُ بِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ قَطَعُوا لِسَانِي بِفِرَارِهِمْ .
 وَقَوْلُ الْآخِرِ (لَكُمْ أَمَانٌ) الشَّاهِدُ فِيهِ فَتْحُ " أَنْ " بَعْدَ " لَوْلَا " .
 لِلزُّومِ تَأْوِيلِهَا بِمَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ وَجُوبًا ، يَقَالُ :
 أَحْرَمَ الرَّجُلُ إِذَا تَلَبَّسَ بِالْإِحْرَامِ أَوْ دَخَلَ الْحَرَمَ ، أَوْ كَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ،
 وَالْوَزْنُ : - بِالتَّحْرِيكِ - الْمَلْجَأُ وَالْمُعْتَصِمُ .

(١) سورة الأنفال ٧ .

(٢) في خ " أحق " .

(٣) تكلمة من خ .

وقول الآخر (تَطَلَّ الشَّمْسُ كاسِفَةً عَلَيْهِ) الشاهد في قوله (كَابَةٌ)
 (أَنَّهَا) حيث فُتِحَتْ " أَنْ " لوقوعها في موضع جرٍّ بإضافة (كَابَةٌ) إليها؛
 وذلك لِلزَّوْمِ تَأْوِيلِهَا مع ما بعدها بمصدر، التقدير : كَابَةٌ فَقَدَّهَا، والكَابَةُ
 - بفتح الكاف والهمزة بعدها مَدَّةٌ فبَاءٌ مَوْحِدَةٌ فمِنَّاءٌ فَوْقِيَّةٌ - الغَمُّ وَسُوٌّ
 الحال ، والانكسار من حُزْنٍ ، وهي مصدر كَثِبَ - كَسِمَعَ - فهو كَثِيبٌ ،
 وانتصبت في البيت على أَنَّهَا مفعول من أَجَلَهُ ، ويجوز أن تكون حالاً .

قوله : (وإمكان الحالين أجزى الوجهان بعد : أولُ قولِي و " إذا ")
 المفاجأة^(١) ، وفاء الجواب^(٢) .

أقول/ : المرادُ بالحالين : التأويلُ بمصدرٍ باعتبار ، والتأويلُ^{٥٥} |
 بِجُمْلَةٍ^(٣) باعتبار ، وبالوجهين : فتحُ همزة " أَنْ " باعتبارِ التأويلِ بمصدر ،
 وكسرها باعتبارِ التأويلِ بِجُمْلَةٍ .

فَمِنَ الْمُسْتَعْمَلِ بِالْوَجْهَيْنِ لإمكان التَّقْدِيرَيْنِ قولُهُم : أولُ قولِي
 أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ، يجوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ : أولُ قولِي حَمْدُ اللَّهَ ، فيلزمُ الفتحُ
 لتقديرِ المَصْدَرِ ، ويجوزُ أَنْ يُرَادَ : أولُ كلامٍ أَتَكَلَّمُ بِهِ هَذَا الْكَلَامَ الْمَفْتُوحَ
 بِ"إِنِّي" ، فيلزمُ الكسرُ لثبوتِ تقديرِ الجملة ، وعدمِ تقديرِ المصدر ، ولا تُصَدَّقُ هذه
 العبارةُ بهذا القصدِ على حَمْدٍ بغيرِ هذا اللفظِ الذي أولُهُ "إِنِّي" ، بخلافِ
 عبارةِ الفتحِ ، فإنها تُصَدَّقُ على كلِّ لَفْظٍ يَتَضَمَّنُ حَمْدًا ، وضابطُ ذلك : أَنْ
 تَقَعَ خَبْرًا عَنِ قَوْلٍ ، ومخبرًا عنها بقول ، والقائلُ واحدٌ كالمثالِ المذكورِ ،

-
- (١) في التسهيل * للمفاجأة *
 (٢) تسهيل الفوائد ٥٦٣
 (٣) في ل * بمصدر وكسرها بل بجملة * .

لأنَّ أَوَّلَ القَوْلِ قَوْلٌ ، فلو انتفى القَوْلُ الأوَّلُ فَتَحَت ، نحو : أَوَّلُ عَلِيٍّ
أَنِّي أَحَمَدُ اللهُ ، أو القَوْلُ الثَّانِي ، أو اختلف القائل ؛ كَسِرَتْ ، نحو : أَوَّلُ قَوْلِي
إِنِّي مُؤْمِنٌ ، وَأَوَّلُ قَوْلِي إِنَّ زَيْدًا يَحْمَدُ اللَّهَ .

(١)

ومن ذلك " إنَّ " الواقعة بعد " إذا " المفاجأة ، كقول الشاعر :

وكنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قَبِيلَ سَيْدًا

إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ القَعَا وَاللَّهْمَا زِم

رَوِيَ بِالْفَتْحِ عَلَى تَأْوِيلِ " أَنْ " وَمَعْمُولِهَا بِمَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ،
وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ ، وَبِالْكَسْرِ عَلَى عَدَمِ التَّأْوِيلِ بِمَصْدَرٍ ، وَهُوَ أَوْلَى ، لِأَنَّه
لَا يُحَوِّجُ إِلَى تَقْدِيرٍ مَحذُوفٍ .

ومن ذلك " إنَّ " الواقعة بعد فاء الجواب ، نحو قوله تعالى

* أَنَّهُ مَن عَمِلْ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْدَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ * (٢) قرأ عاصم وابن عامر (٣) بفتح الهمزة في الأولى والثانية ،

ونافع بفتح الأولى وكسر الثانية ، والباقون بكسرهما (٤) ، فمن فَتَحَ
جَعَلَ مَا بَعْدَ الفَاءِ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ ،

أى : فَالْغُفْرَانُ وَالرَّحْمَةُ جَزَاؤُهُ ، أَوْ خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، أَى : فَجَزَاؤُهُ

الْغُفْرَانُ وَالرَّحْمَةُ ، وَمَنْ كَسَرَ جَعَلَ مَا بَعْدَ الفَاءِ جُمْلَةً غَيْرَ مَوْوَلَةٍ بِمَصْدَرٍ ،

أى (٥) فَهُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَهُوَ أَوْلَى ، لِأَنَّهُ لَا يُحَوِّجُ إِلَى تَقْدِيرٍ مَحذُوفٍ ،

(١) ورد البيت بغير نسبة في الكتاب ١٤٤ / ٣ ، وشرح أبيات المختصر
٣٠٤ ، والمقتضب ٣٥١ / ٢ ، والأصول ٢٦٥ / ١ ، والخصائص ٣٩٩ / ٢ ،
والمفصل ٢٩٤ ، وأمالى السهيلي ١٢٦ ، وتخليص الشواهد ٣٤٨ ،
والمقاصد النحوية ٢٢٤ / ٢ ، والخزانة ٢٦٥ / ١٠ ، وشرح التسهيل
٥٧٣ / ٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧٢ ، والمساعد ٣١٧ / ١ ،
وشفاء العليل ٣٦٠ / ١ ، وتمهيد القواعد ١٠٥ / ٢ .

(٢) سورة الأنعام ٥٤ .

(٣) في خ " ابن عامر وعاصم " ، وكذا في شرح التسهيل .

(٤) انظر السبعة لابن مجاهد ٢٥٨ ، والكشف ٤٣٣ / ١ .

(٥) في خ " كما لو قال " .

ولذلك لم يحيى في القرآن العزيز فتحاً إلا مسبوق بـ " أن " المفتوحة ، نحو قوله تعالى * أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَارِبِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ * (١) فَإِنْ لَمْ تَسْبِقْ " أن " المفتوحة فكسر " إن " بعد الفاء مُجْمَعٌ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ السَّبْعَةِ ، نحو قوله تعالى * إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنْ لَهُ جَهَنَّمَ * (٢) وقوله * إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * (٣) واستدركَ عليه أبوحيان خمسة مواضع ذكرها ابن هشام ، وزادَ عليه سادساً يجوز فيها فتح " إن " وكسرها ، وهي : " أن تقع في موضع التعليل ، نحو قوله تعالى * إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ * (٤) قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة ، والباقون بالكسر على أنه تعليلٌ مستأنف (٥) ، مثل * وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ * (٦) ، ومثله : لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ * (٧) .

وأن تقع بعدَ واوٍ مسبوقَةٍ بـ فـرٍ صالِحٍ للعطف عليه ، نحو قوله تعالى * إِنَّا لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى * (٨) قرأ نافع وأبو بكر بالكسر ، أما على الاستئناف أو العطف على جملة " إن " الأولى ، والباقون بالفتح على العطف (٩) على * أَلَّا تَجُوعَ * (١٠) .

-
- | | |
|------|--|
| (١) | سورة التوبة ٠٦٣ |
| (٢) | سورة طه ٠٧٤ |
| (٣) | سورة يوسف ٩٠ ، وانظر السبعة لابن مجاهد ٠٣٥١ |
| (٤) | سورة الطور ٠٢٨ |
| (٥) | انظر السبعة لابن مجاهد ٦١٣ ، وحجة القراءات ٦٨٣ ، والكشف ٢ / ٢٩١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤ / ٢٥٨ |
| (٦) | سورة التوبة ٠١٠٣ |
| (٧) | أوضح المسالك ١ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ |
| (٨) | سورة طه ٠١١٨ ، ٠١١٩ |
| (٩) | في ل " بالعطف " |
| (١٠) | انظر السبعة لابن مجاهد ٤٢٤ ، والكشف ٢ / ١٠٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٥٩ |

وأن تقع بعد فعل قَسَمَ ولا لامَ بعدها ، كقول الشاعر: ^(١)

أوتحلفي بِرَبِّكَ العَلِيِّ أَنِّي أبوذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

فالكسر على الجواب ، والبصريون يُوجِبُونَهُ ، والفتحُ بتقدير " على " ، ولو أُضْمِرَ الفعل أو ذُكِرَت اللامُ تعيّن الكسرُ إجماعاً ، نحو : واللّه إن زيدا قائمٌ ، وحلّفتُ إن زيدا لقائمٌ .

وأن تقع بعد " حتى " ، ويختص الكسر بالابتدائية ، نحو :

مَرِضٌ حتى إنهم لا يرجونهُ ، والفتحُ بالجارّة والعاطفة ، نحو : عرفتُ أمورك حتى أنك فاضلٌ .

وأن تقع بعد " أما " بالفتح والتخفيف ، نحو : أما إنك فاضلٌ ،

فالكسرُ على أنها حرف استفتاح بمنزلة " ألا " ، والفتحُ على أنها بمعنى (حقاً) وهو قليلٌ .

وأن تقع بعد " لا جرم " ، والغالبُ الفتحُ ، نحو قوله تعالى

* لا جرمَ أن الله * ^(٢) فالفتحُ عند سبويه على أن (جرم) فعلٌ ،

و" أن " وصلتها فاعلٌ ، أى وجبَ أن الله يعلمُ ، ^(٣) و" لا صلة " عند الفراء

على أن (لا جرم) بمنزلة لا رجل ، ^(٤) ومعناها لا بُدّ ، و" من " بعدها

(١) نُسب الرجز لأعرابي في الحُلل ٣٣٦ ، ونسبهُ العيني في المقاصد ٢٣٢/٢ ، ٥٣٥/٤ ، والمكي - كما سيأتي - لرواية ، وهو في ملحقات ديوانه ١٨٨ ، وهو بغير نسبة في معاني القرآن ٧٠/٢ ، ١٦٤ ، والجنى الداني ٤١٣ ، وتخليص الشواهد ٣٤٨ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٨/١ ، وشرح التسهيل ٥٧٧/٢ ، وشرح التسهيل للمراذى ١٧٤ ، وشفاء العليل ٣٦٢/١ ، وتمهيد القواعد ١١٢/٢ .

(٢) سورة النحل ٢٣ .

(٣) الكتاب ١٣٨/٣ .

(٤) كذا في الأصل ، وهو تحريفٌ ، وصوابه " لا محالة " ، ونص عبارة الفراء " وقوله (لا جرم أنهم) كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد أنك قائم ، ولا محالة أنك ذاهب " .

مقدرة ، والكسر على ما حكاه الفراء من أن بعضهم يُنزلها منزلة اليمين فيقول : " لا جرم لآتينك " . (١)

ولا شك أن هذه المواضع ليست داخلية تحت الضابط المذكور ، لأن الكسر فيها باعتبار ، والفتح فيها باعتبار آخر ، واعتبار الكسر راجع إلى ضابط ما يلزم فيه الكسر ، واعتبار الفتح [راجع] (٢) إلى ضابط ما يلزم فيه الفتح ، وقد قررنا أن المؤلف رحمه الله لم يقصد بذكر التعداد الحصر ، وإنما قصد الإرشاد والتسهيل بالتمثيل ، ويدل على ذلك سياق كلامه رحمه الله ، وذكره " أما " و " حتى " و " لا جرم " في آخر الفصل (٣) تنبيهاً على أن لكل منها معنى إذا فتحت " أن " بعدها غير المعنى الذي تُكسر فيه " إن " بعدها ، ولم يذكرها مع ما يجوز فيه الوجهان ، وهو " أول قولي " و " إذا " المفاجأة و " فاء " الجواب .

تتميم :

المصدر الذي تُؤول به " أن " المفتوحة ومعمولاها مُختلفٌ ، فإذا كان خبرها فعلاً أو اسماً مُلاقياً للفعل في الاشتقاق من المصدر قُدِرَ ذلك المصدر من ذلك الفعل أو ذلك الاسم ، فالتقدير [في] (٤) بَلغني أنك تنطلق ، أو أنك مُنطلقٌ : بَلغني انطلاقك . وإذا كان الخبر ظرفاً أو مجروراً قُدِرَ المصدر من لفظ الاستقرار العامل فيهما ، فالتقدير في : بَلغني أن زيدا عندك ، أو في الدار : بَلغني استقرار زيدا عندك ، أو في الدار .

(١) انظر معاني القرآن ٨/٢ ، ٩٠ .

(٢) تكلمة من خ .

(٣) شرح التسهيل ٥٧٥/٢ ، ٥٧٦ .

(٤) تكلمة من خ .

وإذا كان الخبر اسماً جامداً قُدِّر المصدر كوناً ، فالتقدير فسي :
 بَلَّغَنِي أَنْ زَيْدًا أَخُوكَ : بَلَّغَنِي كُونَ زَيْدٍ أَخَاكَ . قالوا : وإنما ساغَ
 التقدير بالكُونِ لِأَنَّ كُلَّ خَيْرٍ جَامِدٍ يَصِحُّ نَسْبَتُهُ إِلَى الْمُخْبِرِ عَنْهُ بِلَفْظِ الْكُونِ ،
 تقول : هذا زيدٌ ، وإن شئتَ قلتَ : هذا كائنٌ زيداً] هذا إذا كان
 الخبرُ مُشَبَّهًا ، فإن كانَ منفيًّا أتيتَ بلفظ (عَدَم) بدلَ أداة النفي ،
 وأضفتَ إلى المصدر الذي تقدَّرَه ، فتقول في نحو : بَلَّغَنِي أَنَّكَ لَمْ تَنْطَلِقْ ،
 أو غير منطلق : بَلَّغَنِي عَدَمُ انْطِلاقِكَ] .^(١)

وقولُ الشَّاعر (وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا) هو من أبيات الكتاب ، وأرى^(٢)

- بضم الهزة - بمعنى أَظَنَّ ، و (زيداً) مفعوله الأول ، [وَسَيِّدًا مَفْعُولَهُ]
 الثاني ، و (كما قيل) معترضٌ بينهما ، و (إذا) حرفٌ للمفاجأة ، مختصٌّ
 بالجمل^(٣) الاسمية ، والشاهدُ في قوله (أَنَّهُ عَبْدُ الْقَعَا) حيث يجوز فتحُ
 همزة " إِنْ " وكسرها ، على التأويلين المذكورين فيما تقدَّم ، واللهازم :
 جمعُ لِهَزْمَةٍ - بكسر اللام والزاي - وهي طرفُ الحلقوم ، وقيل : مُضْفَسَةٌ
 تحت الأذن ، وقال ابنُ بَنِينٍ : عُرُوقٌ فِي الْقَعَا^(٤) . وفي الضياء :

" اللَّهْزِمَتَانِ : لَحْمٌ مَا بَيْنَ أَصُولِ اللَّحْيَيْنِ وَالْأَذْنَيْنِ " .^(٥) انتهى ،

وخصَّ القعا واللهازم بالذِّكْر/ لِأَنَّ الْقَعَا مَوْضِعُ الصَّعْجِ ، وَاللِّهَازِمُ مَوْضِعُ اللَّكْزِ .

وقولُ الآخر (أَوْ تَحَلَّفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ) هولروءية ، وقوله :

(١) سقط من خ ، وورد موضعه " فيكون معناه هذا زيد " .

(٢) سقط من خ .

(٣) في خ " بالجملة " .

(٤) ليس في الموجود من ليا ب الألياب .

(٥) ضياء الحلوم .

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مِنِّي ذِي الْقَادُورَةِ الْمَقْلِيِّ

و (مَقْعَد) منصوب [إِذَا] (١) على أَنَّهُ مفعول مطلق بمعنى القعود ،
 وإِذَا على أَنَّهُ مفعول فيه ، أَي [فِي] (٢) مَقْعَدِ الْقَصِيِّ ، وهو البعيد ،
 والقادورة : السَّيِّءُ الخُلُقُ الغَيُورُ ، يقال : رَجُلٌ قَادُورَةٌ ، وذو قَادُورَةٌ ،
 إِذَا كَانَ لَا يُخَالِطُ النَّاسَ لِسُوءِ خُلُقِهِ ، وَالْمَقْلِيِّ : البَغْوِيُّ ، مِنْ قَلَاهُ
 يُقْلِيهِ قَلِيٌّ - بالكسر - ، والشاهدُ فِي قَوْلِهِ (أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ)
 حيث جاز فِي " إِنْ " فتحُ الهمزة وكسرها على التَّأْوِيلَيْنِ المتقدمين ،
 و (ذِيَالِكِ) تصغير " ذَلِكُ " ، وَالصَّبِيِّ : بَدَلٌ مِنْ اسمِ الإِشَارَةِ ، أَوْ عطف
 بَيَانٍ لَهُ .

قوله : (وَتُفْتَحُ بَعْدَ " أَمَّا " بِمَعْنَى حَقًّا ، وَبَعْدَ " حَتَّى " غَيْرِ
 الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، وَبَعْدَ " لَا جَرَمَ " غَالِبًا ، وَقَدْ تُفْتَحُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ بَعْدَ قَسَمٍ
 مَا لَمْ تُوْجَدْ اللَّامُ) . (٣)

أقول : اشتمل هذا الكلام على أربع مسائل ، الثلاثُ الأُولُ
 مِنْهَا تُكْسَرُ فِيهَا " إِنْ " وَتُفْتَحُ بِاعْتِبَارَيْنِ [مُخْتَلِفَيْنِ] ، والرابعةُ : تُكْسَرُ
 فِيهَا " إِنْ " وَتُفْتَحُ بِاعْتِبَارٍ [٤] وَاحِدٍ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَنْظَمْهَا فِي سِلْكِ
 مَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ بِاعْتِبَارٍ وَاحِدٍ ؛ وَهِيَ : (أَوَّلُ قَوْلِي) وَمَا مَعَهَا ،
 لِأَنَّ فَتْحَ " أَنْ " فِيهَا لَيْسَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ ،
 وَلَا نَهْ إِذْ يُجُوزُ بِقَيْدٍ وَهُوَ عَدَمُ وُجُودِ اللَّامِ فِي الْجَوَابِ .

- (١) تكلمة من خ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) تسهيل الغوائد ٠٦٣ .
 (٤) سقط من خ .

المسألة الأولى : قولهم : أما أنك زاهبٌ ، روى سيبويه رحمه الله الفتح والكسري " أن " (١) ، فالفتح على جعل " أما " بمعنى حقاً ، وإذا وليت " أن " حقاً فتحت - لأنها حينئذ موقولة هي وصلتها بمصدر مبتدأ ، و " حقاً " مصدر واقع ظرفاً مخبراً به ، ومنه قول الشاعر: (٢)

أحقاً أن جيرتنا استقلوا ونيتنا (٣) ونيتهم فريق

تقديره عند سيبويه : أفي حق - ف " أما " المفتوح بعدها " أن " كذلك ، والكسر على جعلها حرف استفتاح بمنزلة " ألا " .

المسألة الثانية : " حتى " إذا وقعت " أن " بعدها ، وكانت جارة أو عاطفة غير ابتدائية ، نحو : عرفتُ أمورك حتى أنك فاضلٌ ، فتحت " أن " لزوماً ، للزوم التأويل بمصدر ، [فإن قدرت عاطفة كان منصوباً ، وإن قدرت جارة كان مجروراً . وإن كانت حرف ابتداء كسرت " إن " لزوماً لامتناع التأويل بمصدر] (٤) نحو قولك : مرض زيدٌ حتى إنه لا يرجو .

- (١) الكتاب ١٢٢/٣ .
 (٢) هو الفضل النكري - بنون فوقية مضمومة - عامر بن معشر بن أسحم ، من عبد القيس ، والبيت مطلع قصيدته التي يقال لها المنصفة ، وهو في الكتاب ١٣٦/٣ ، وشرح أبياته المختصر ٣٠٣ ، والأصمعيات ٢٠٠ ، وطبقات فحول الشعراء ٢٧٥/١ ، وتخليص الشواهد ٣٥١ ، والمغني ٧٨ ، وشرح أبياته ٣٤٦/١ ، ونسب لعامر بن أسحم ابن عدي الكندي في الحماسة البصرية ٥٣/١ ، وفي المقاصد النحوية ٢٣٥/٢ لرجل من عبد القيس ، وقيل: للمفضل بن معشر البكري ، وكلاهما تصحيفٌ ، والصواب " النكري " نسبة إلى نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، انظر جمهرة أنساب العرب ٢٩٨ ، وسيأتي التصحيف أيضاً عند شرح الشاهد ، ويروى البيت في الأصمعيات وطبقات فحول الشعراء والحماسة البصرية " ألم تر أن جيرتنا " وعليه يفوت الاستشهاد . والشاهد أيضاً في شرح التسهيل ٥٧٥/٢ ، وتمهيد القواعد ١١١/٢ .
 (٣) كذا في الأصل ، والذي في مصادر التخريج " فنيتنا " .
 (٤) سقط من خ .

المسألة الثالثة : " لا جَرَمٌ " إذا وقعت " أن " بعدها ، فالشهور فيها الفتح ، وبه قرأ القراء . وحكي عن بعض العرب كسر إن بعدها ، وقد تقدّم توجيه ذلك .

المسألة الرابعة : إذا قيل : والله أن زيدا كريماً - بلا لام - ، حكى ابن كيسان فيه أن الكوفيين يفتحون ويكسرون ، والفتح عندهم أكثر .^(١) وقال الزجاجي في جملته : " والكسر أجود وأكثر في كلام العرب ، والفتح جائز قياساً " .^(٢) ومذهب البصريين أن الكسر لازم ، وهو الصحيح ، وبه ورد السماع^(٣) ، ولا وجه للفتح في القياس ، لأن كل موضع هو للجملة وامتنع فيه المفرد وجب فيه كسر " إن " ، وجواب القسم كذلك ، فوجب لإن الواقعة فيه الكسر قياساً وسماهاً ، لا كما قال الزجاجي ، ولذلك أجمع القراء على كسر ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ ﴾ في أول الزخرف ، و ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ في أول الدخان ، مع عدم اللام ، فإن ورد " أن " بالفتح في جواب قسم أول الدخان ، وحمل على إرادة " على " كما قيل^(٤) في قول رؤبة المتقدم :

أوتحلفي بربك العليبي
أني أبو ذئبالك الصبيبي

في رواية من روى " أن " بالفتح^(٥) ، وقد قررنا كلام المؤلف رحمه الله في هذه المسألة على ظاهرها ، وهو مقتضى تقريره في شرحه ، وتقرير شراحه ، وتقدّم عند ذكر هذه المسألة أنها مفروضة فيما إذا وقعت " إن " بعد فعل قسم ولا لام في خبرها ، وأنه إن أضمر الفعل أوجب باللام وجب

(١) شرح التسهيل ٥٧٦/٢

(٢) الجمل ٥٨

(٣) انظر ارتشاف الضرب ١٤٢/٢ ، والهمع ١٦٦/٢

(٤) في ل " قيل " بالباء الموحدة .

(٥) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٥٧٦/٢ ، ٥٧٧ ، واللفظه .

الكسر إجماعاً ، وهي عبارة ابن هشام في أوضحه^(١) ، والله أعلم .
 وقول الشاعر (أحقاً أن جيرتنا استقلوا) هو للمفضل البكري ،
 ونسب في الحماسة إلى عامر بن أسحم الكندي^(٢) ، والشاهد في " أن " .
 حيث فتحت ، وهي وما يتصل بها في تقدير مصدر مبتدأ ، و (حَقًّا)
 في معنى ظرف ، وهو خبر المبتدأ ، كأنه قال : أفي حق استقلال جيرتنا ،
 ويجوز أن يكون المصدر فاعلاً للظرف لاعتباره . وزعم قوم أن سيبويه
 لا يرفع مثل هذا على الابتداء ، وإنما يرفعه بالظرف . قال المؤلف فسي
 شرحه بعد أن ذكر الوجه الأول : " ويحتل عندى أن يكونوا نصبوا
 " حَقًّا " نصب المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بفعله ، و " أن " في موضع
 رفع بالفاعلية ، كأنه قال : أحق حَقًّا أن جيرتنا استقلوا " .^(٣)

ونسب العيني في كلامه على الشواهد هذا القول للبريد^(٤) ،
 واعترض على ابن الناظم^(٥) في نسبه لوالده^(٦) ، وقد ناقش أبو حيان
 المؤلف رحمه الله فيما ذهب إليه فقال " ما ذهب إليه من جواز انتصاب
 (حَقًّا) نصب المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بفعله ، وما بعده رفع على
 الفاعلية لا يجوز ، لأنه ليس من المصادر التي يجوز نصبها على إضمار
 فعل لأنه إنما يكون إذا أُريد به الأمر وما أشبهه أو الاستفهام ، ويكون

-
- (١) أوضح المسالك ٢٤٤ / ١ ، ٢٤٥ .
 (٢) تقدم تحرير النسبة عند تخريج الشاهد ، وقد نقل المكي ذلك من
 المقاصد النحوية ٢ / ٢٣٥ ، أما الحماسة فالمقصود بها الحماسة
 البصرية ، وقد نقل المكي ذلك من العيني أيضاً .
 (٣) شرح التسهيل ٢ / ٥٧٥ ، وانظر أيضاً شرح الجمل لابن عصفور
 ١ / ٤٦١ .
 (٤) المقتضب ٣ / ٩ .
 (٥) شرح الألفية لابن الناظم ١٦٨ .
 (٦) المقاصد النحوية ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١ .

نكرة ، وقد قالوا : الْحَقُّ أَنْكَ ذَاهِبٌ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ (حَقًّا) مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ ، وَمَابَعْدُهُ مُبْتَدَأٌ ، وَيَكُونُ ظَرْفًا مُجَازِيًّا بِمَنْزِلَةِ " كَيْفَ " ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا فِي أَيِّ حَالَةٍ ؟ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ : كَائِنٌ ، التَّقْدِيرُ : أَكَائِنٌ ^(١) فِيمَا يَحَقُّ هَذَا ؟ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَعْمَلُ مَضْمَرًا ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُ مَضْمَرًا وَمُظْهِرًا الْفِعْلُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالُ : أَحَقُّ أَنْكَ ذَاهِبٌ - بِالرَّفْعِ - وَهُوَ جَيِّدٌ قَوِيٌّ ، وَهُوَ الْوَجْهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ جَعْلٌ مَا لَيْسَ بِظَرْفٍ ظَرْفًا ، وَارْتِفَاعُهُ عَلَى أَنَّهُ الْخَبَرُ " أَنْ " مَعَ مَعْمُولِيهَا فِي مَوْضِعِ الْمُبْتَدَأِ " انْتَهَى .

وَمَعْنَى (اسْتَقَلُّوا) فَرَّغُوا مِنْ شَدِّ رِحَالِهِمْ عَلَى إِبْلِهِمْ ، ثُمَّ أَثَارُوا إِبْلَهُمْ لِيَسِيرُوا ، وَالنِّيَّةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْوِي الْمَسَافِرُونَ الرِّحِيلَ إِلَيْهِ ، وَفَرِيقٌ : مَفْتَرِقَةٌ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ صَدِيقٌ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : نِيَّتِنَا وَنِيَّتَهُمْ فَرِيقَانِ ، وَلَكِنَّهُ اكْتَفَى بِخَبْرِ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِمْ فَعِيلًا لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ .

(١) فِي خ " كَائِنٌ " .

فصل

قوله :

(يجوز دخول لام الابتداء بعد " إِنْ " المكسورة على اسمها
الفصول ، وعلى خبرها الموحى خَرَّ عن الاسم ، وعلى معموله مقدماً عليه بعد
الاسم ، وعلى الفصل المستقياً عماداً (١) .

أقول : قال الموحى لف رحمه الله : " لام الابتداء " هي المصاحبة للابتداء
توكيداً ، نحو : لَزِيدٌ منطلقٌ ، وهي غير المصاحبة جواب القسم ، لدخولها على
المقسم به في : لَعَمْرُكَ ، وَلَا يَمُنُّ اللهُ ، وَالْمُقَسَّمُ به لا يكون جوابَ قَسَمٍ ،
ولا استغنائها عن نون التوكيد في نحو : * وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ * (٢)
والمصاحبةُ جوابَ القسم لا تستغنى في مثل : * لَيَحْكُمُ * عن نون التوكيد
إلا في الشعر . (٣)

ولما كان مصحوب اللام في الأصل المبتدأ ، وكان معنى الابتداء
باقياً مع دخول " إِنْ " اختصت بدخولها معها لذلك ، ولتساويهما في
التوكيد ، وحسن اجتماع توكيديين بحرفين كما حسن اجتماعهما باسمين في
نحو : * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * (٤) وموضعها في الأصل قبل
" إِنْ " ، لأنها تعلق أفعال القلوب ، وهي أقوى عملاً من " أَنْ " فلو أخرت
ولم ينو تقدمها لعلقت (٥) " إِنْ " ، وإلا للزم ترجيحها على أفعال القلوب ،

- (١) تسهيل الفوائد ٠٦٣
(٢) سورة النحل ٠١٢٤
(٣) كذا في الأصل وبعض نسخ شرح التسهيل ، وفي المتن " إلا قليلاً .
(٤) سورة الحجر ٠٣٠
(٥) كذا في الأصل وبعض نسخ شرح التسهيل ، وفي المتن " لعلقت " .

وأزيلت لفظاً عن موضعها الأصلي كراهية لتقدم موء كدَّين، مع أن حقّ
الموء كد أن يوء خَر عن الموء كد ، وقصدوا التنبيه على موضعها الأصلي
فأولوها "إَنَّ" مجعولة همزتها هاءً، ولكون اللام في الأصل للمبتدأ
قدّمت اتصالها به على اتصالها بغيره، وبَيَّنْتُ أَنَّ ذلك شرطٌ بفصل
الاسم من "إَنَّ"، ولا فرق بين الفصل بالخبر نحو: إَنَّ عندك كزيداً،
وبين الفصل بمعمول الخبر نحو: إَنَّ فيك كزيداً راعبٌ، ولم أقيّد تأخير
الخبر بقربٍ لِيُعْلَمَ أَنَّ بَعْدَهُ لا يَضُرُّ، كقول الشاعر: (١)

وإني على أن قد تجشمت هجرها
لما ضمنتني أم سَكُنْ لَضَامِنُ

وقول الآخر: (٢)

وإن امرءاً أمسى ودون حبيبهِ
سَواسُ فوادى الرِّسِّ فالهَمَّانِ
لمُعْتَرِفٍ بالنأي بعد اقترابهِ
ومعدورة عيناهُ بالهَمَّانِ

فلو كان الخبر منفياً لم يجز اتصالها به، لأنَّ أكثر النفي بما أوله لام، فكره
دخول لام على لام، ثم جرى النفي على سنن واحد، فلم يوء كد بسلام
خبرٌ منفيٌّ إلا في نادرٍ من الكلام، كقول الشاعر: (٣)

(١) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٧٩/٢، وتمهيد القواعد

٠١١٧/٢

(٢) أنشدهما شعلب في مجالسه ٥٣١/٢ لامرأة من بني سليم، وبغير

نسبة في المحكم ٢٨١/٤، واللسان (سوس، همى) وشرح التسهيل

٥٧٩/٢، وتمهيد القواعد ٠١١٧/٢

(٣) هو أبو حزام غالب بن الحارث العكفي، والبيت في المحتسب ٤٣/١،

وضرائر الشعر ٥٨، وتخليص الشواهد ٣٥٦، وشرح ابن عقيل ٣٦٨/١

والمقاصد النحوية ٢٤٤/٢، والخزانة ٣٣٠/١٠، وشرح أبيات المغني

٣/٢١٥، ٤/٣٥٤، وشرح التسهيل ٥٨٠/٢، وشرح التسهيل

للمرادى ١٧٥، والمساعد ٣٢٢/١، وشفاء العليل ٣٦٤/١، وتمهيد

القواعد ٠١١٧/٢

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لِلْمُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءً

[وَقِيْدَتْ دُخُوْلَهَا عَلَى الْخَبْرِ بِكَوْنِهِ مَوْءُ خَرًّا عَنِ الْاسْمِ تَنْبِيْهًا عَلَى امْتِنَاعِ :
إِنَّ لِعِنْدِكَ زَيْدًا ، وَإِنَّ غَدًا لِعِنْدِنَا عَمْرًا] (١)

وَقِيْدَتْ دُخُوْلَهَا عَلَى مَعْمُولِ الْخَبْرِ بِكَوْنِهِ (٢) مَوْءُ خَرًّا عَنِ الْاسْمِ
مَقْدَمًا عَلَى الْخَبْرِ ، لِأَنَّ الْمَعْمُولَ كَجُزٍّ مِنَ الْعَامِلِ ، فَإِذَا قَدَّمَ كَانَ كَالْجُزِّ
الْأَوَّلِ ، وَإِذَا أَخَّرَ كَانَ كَالْجُزِّ الْآخِرِ ، فَلِذَلِكَ جَازٌ : إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ
أَكَلٌ ، وَامْتِنَاعٌ : إِنَّ زَيْدًا أَكَلَ لَطَعَامَكَ ، وَمِثْلُ : إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ : (٣)

إِنَّ امْرَأً خَصَّنِي عَمْدًا مَوْتَكُ

عَلَى التَّنَائِي لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ

وَمِنْ مَوَاقِعِ (٤) هَذِهِ اللَّامُ الْفَصْلُ الْمَسْمُوعِ عَمَادًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى
* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ * (٥) وَجَازَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَقْوُومٌ (٦)
لِلْخَبْرِ بِرَفْعِهِ تَوْهَمُ السَّمْعِ كَوْنِ الْخَبْرِ تَابِعًا ، فَتَنْزَلُ مَنْزِلَةَ الْجُزِّ الْأَوَّلِ
مِنَ الْخَبْرِ ، فَحَسُنَ دُخُوْلُهَا عَلَيْهِ لِذَلِكَ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَتَعَيَّنُ كَوْنُ مَصْحُوبِهَا
فَصَلًّا فِي * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ * وَشَبِيْهَهُ لِإِمْكَانِ جَعْلِ الضَّمِيرِ مَبْتَدَأً (٧)

(١) سقط من خ .

(٢) في خ " بكونها " .

(٣) هو أبو زيد الطائي ، والبيت في ديوانه ٧٨ ، وفيه تخريجه ، وانظر
الكتاب ١٣٤ / ٢ ، وشرح أبياته المختصر ١٩٨ ، والأصول ٢٤٥ / ١ ،
والمفصل ٢٩٥ ، والإنصاف ٤٠٤ / ١ ، والمغني ٨٨٥ ، وشرح أبياته
٤٢ / ٨ ، وشرح التسهيل ٥٨٠ / ٢ ، والمرادى ١٧٤ ، والمساعد ٣١٩ / ١ ،

وتمهيد القواعد ١١٧ / ٢ .

(٤) كذا في الأصل وبعض نسخ شرح التسهيل ، وفي المتن " مواضع " .

(٥) سورة آل عمران ٦٢ .

(٦) في خ " مسو " .

(٧) شرح التسهيل ٥٧٨ / ٢ - ٥٨٠ .

ولما كان كلامه رحمه الله في غاية الحُسن والجودة والاستيفاء اقتصرنا عليه ، إلا أن ظاهر كلامه رحمه الله وكلام غيره إطلاق معمول خبر "إن" المقدم (١) عليه بعد الاسم .

قال أبوحيان رحمه الله : " وهذا الإطلاق ليس بصحيح ، لأن معمول الخبر إذا كان حالاً لم تدخل عليه اللام ، نحو : إن زيداً لضحكاً مقبلاً ، فلا يجوز ذلك ، ولم يسمع (٢) من لسانهم ، ونحو الأئمة على منعه .

وقال ابن ولّاد : لأنّ الحال لا يكون خبراً وهو حالٌ ، كالظرف يكون خبراً وهو ظرف ، وهذا معترض بالمفعول به ، نحو : إن زيداً لَطَعَامَكَ أَكَلَ ، لأنه لا يكون خبراً وهو مفعول به ، مع أنهم / أجازوا دخولها عليه ، ولا يتوجه أيضاً على قول من قال في : ضربي زيداً قائماً ، إنَّها حال سدّت مسدّ الخبر كالظرف . وفي البسيط : وأما دخول اللام على الحال من الخبر ففيه خلاف ؛ فمن راعى أنه فضلة كالظرف أجاز ، ومن راعى أنه لا يكون خبراً بخلاف الظرف لم يجوز ، وينبغي ألاّ يجوز في المفعول به .

وقول الشاعر (وإني على أن قد تجشمت هجرها) معنو تجشمت : تكلفت ، والشاهد في قوله (ضامن) حيث دخلت لام الابتداء عليه ، لأنه خبر "إن" مع كونه بعيداً فصل بينه وبين اسمها بأشياء ، و (سكن) - بفتح السين المهملّة وسكون الكاف - قال في الضياء : من أسماء الرجال ، وهو أيضاً جمع ساكن مثل سافر وسفر . (٣)

وقول الآخر (وإن امرأ أمسى ودون حبيبه سواس) قال ابن سيده في المحكم : سواس موضع ، أنشد ثعلب : وذكر البيتين انتهى .

(١) في خ " المتقدم " .

(٢) في خ " أسمع " .

(٣) ضياء الحلوم .

(٤) نقل ذلك ابن منظور في اللسان (سوس) .

(٢)
 وقال المؤلف [في شرحه] (١) وسواس ووادى الرّس : موضعان ،
 ولم يتعرّضا لضبطه ، وقال في القاموس : وسواس [بالكسر] (٣) بلدٌ
 بالروم ، و - كسحاب - جبلٌ أو موضع (٤) ، وقال في الصحاح والضياء : اسمٌ
 وادٍ معروف . (٥)

ووقع في شرح المؤلف وناظر الجيش (المرّس) عوض (الرّس) وهو
 تصحيفٌ من الناسخ . (٦)

والهَمَيان - بالتحريك - موضعٌ ، وكذا قال المؤلف رحمه الله في
 شرحه ، وابن سيده في المحكم ، وقال : أنشدُ ثعلبٌ ، وذكر البيهقي
 أيضاً (٧) . وقال الصّغاني في مجمع البحرين : " والهَمَيان : وادٍ به
 قوائم شاخِصة من صخر ، خلّقتها الله يُبرّدُ عليها الماء ، فَيَجْرُدُ وَيُغْرِطُ ، (٨)
 والشاهدُ في قوله (لَمُعْتَرِفٌ) حيث دخلت لام الابتداء عليه ، لا نسه
 خبر " إنَّ " مع كونه بعيداً فصل بينه وبين اسمها بأشياء ، والهَمَلان :
 - بالتحريك - مصدرٌ قولك : هَمَلْتُ عَيْنَهُ تَهْمَلُ - (٩) بضمّ العين وكسرهما -
 فاضت .

(١٠)
 وقول الآخر (وأعلمُ أنّ تسليمًا وتركًا) هو لغالب بن [الحارث]
 العُكلي ، والشاهدُ في قوله (لِلأَمْتَشَابِهَانِ) حيث أدخل لام الابتداء على

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) شرح التسهيل ٥٧٩/٢ .
 (٣) سقط من خ .
 (٤) القاموس المحيط (سوس) .
 (٥) الصحاح (سوس) وضياء الحلوم .
 (٦) ورد في شرح التسهيل " الرس " بغير ميم ، وفي تمهيد القواعد
 " المرّس " ولعله تصحيف من الناظر لا من الناسخ .
 (٧) المحكم ٢٨١/٤ .
 (٨) التكملة والذيل والصلة (همى) .
 (٩) في ل " همل تهمل " .
 (١٠) بياض في ل .

الخبر المنفيّ ، والسّواء في الأصل : مصدرٌ [بمعنى] (١) المُساواة ،
فلذلك صحّ (٢) وقوعه خبراً عن متعدّد .

وقول الآخر (إِنَّ امرأَةً أَخَصَّنِي) الشاهد في قوله (لِعِنْدِي غير
مكفور) حيث دخلت لام الابتداء على معمول الخبر وهو (عندي) لتقدّمه
على الخبر ، وهو (غير مكفور) ، والمكفور : ضدّ الشكور .

قوله (وَأَوَّلُ جُزْأَى الْجُمْلَةِ الاسْمِيَةِ الْمُخْبِرِ بِهَا أَوَّلَى مِنْ ثَانِيهِمَا) (٣) ،

أقول : يعني إذا كان الخبر الموءّكّد بلام الابتداء جملةً اسميّة
فمحلّ اللام منها صدرها ، كقوله تعالى * وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ * (٤)
وقول الشاعر : (٥)

إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَنْ يَرْجُوهُ ذَوْجِدَقِرْ

وَلَوْ تَعَذَّرَ إِيسَارٌ وَتَنَوَيْلٌ

وهذا هو القياسُ ، لأنّ صدرَ الجملة الاسمية كصدر الجملة الفعلية ، ومحلّ اللام
من الجملة الفعلية صدرها ، فكذا من الجملة الاسمية ، وقد شدّد دخولها على
ثاني جزأى الجملة الاسمية في قول الشاعر : (٦)

-
- (١) سقط من خ .
(٢) في خ " يصح " .
(٣) تسهيل الفوائد ٠٦٣ .
(٤) سورة الحجر ٠٢٣ .
(٥) ورد البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ١٥٢ ، وشرح
الألفية لابن الناظم ١٧٠ ، وتخليص الشواهد ٣٥٥ ، والمقاصد
النحوية ٢٤٢/٢ ، وشرح التسهيل ٥٨١/٢ ، والمساعد ٣٢٠/١ ،
وشفاء العليل ٣٦٣/١ ، وتمهيد القواعد ٠١١٨/٢ .
(٦) هو أبو عزة الجمحي ، عمرو بن عبدالله بن عثمان ، والبيت في سيرة
ابن هشام ٣١٥/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٢ ، وتخليص
الشواهد ٣٥٨ ، والمقاصد النحوية ٢٤٥/٢ ، وشرح التسهيل
٥٨١/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٧٥ ، والمساعد ٣٢١/١ ، وشفاء
العليل ٣٦٣/١ ، وتمهيد القواعد ٠١١٨/٢ .

فَإِنَّكَ مَن حَارِبْتَهُ لِمُحَارَبٍ شَقِيٍّ وَمَن سَالَمْتَهُ لِسَعِيدٍ

وقولُ الشاعر (إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَنْ يَرْجُوهُ ذَوْجِدَةً) الشاهدُ في قوله

(لَمَنْ) حيث دخلت اللام على "مَنْ" وهي اسم موصول بمعنى "الذي"

محلّه الرفع بالابتداء، و (يَرْجُوهُ) صِلْتُهُ، و (ذَوْجِدَةً) خَيْرُهُ، والجملة خبر "إِنَّ"، و "مَنْ" أولُ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ (١) الاسمية المُخْبِرُ بِهَا، وَالْجِدَّةُ:

بكسر الجيم وفتح الدال مخففة - الغنى، وفيه مهالفة، حيث جعل مجرد كسر رجاء الكريم محضاً للغنى، ولو تعدّر إيسارُ الكريم المرجو وتويله.

وقولُ الآخر (فَإِنَّكَ مَن حَارِبْتَهُ لِمُحَارَبٍ) قاله أبو عزة، عمرو بن

عبدالله الجُمَحي، أُسْرِيَوْمَ بَدْرٍ، وكان محتاجاً ذابنات، فقال: يا رسول الله،

لقد عرفتُ مالي من مال، وإني لذو حاجة وعيال، فاضنْ عليّ. فَمَنَّ عَلَيْهِ

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذَ عليه ألا يُظَاهِرَ عليه أحداً، فقال في ذلك

يُمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله: (٢)

(٣) مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي الرَّسُولُ مُحَمَّدًا

فَإِنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدٌ

وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى

عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدٌ

وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِئْتَ فِينَا مَهَاءَةً

لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصَعُودٌ

فَإِنَّكَ مَن حَارِبْتَهُ... البيت

ولكن إذا زكّرتُ بدراً وأهلكهُ

تَأْوَبُ مَابِي حَسْرَةً وَقَعُودٌ

(١) في خ "الكلمة".

(٢) انظر الأبيات في سيرة ابن هشام ٣١٥/٢، وتخليص الشواهد ٠٣٦١.

(٣) في خ "فمن".

ثم خَرَجَ بعد ذلك مع المشركين في غزوة أُحُد ، فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في رُجوعه صلى الله عليه وسلم من حَمْرَاءِ الْأَسَدِ إلى المدينة ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أَقَلَّنِي . فقال : لا والله ، لا تَمَسَّحَ عَارِضِيكَ بِحِكْمَةٍ تقول : خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ ، اضرب عنقه يا زَيْر . قال ابن هشام : " بلغني عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : إِنَّ الْمَوءَ مِنْ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ (١) ، اضرب عُنُقَهُ يا عاصم بن ثابت " . (٢)

والخِطَابُ فِي (حَارِبَتُهُ) (٣) و (سَالَمَتُهُ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (لِمُحَارَبٍ) - بفتح الراء - حيث دخلت اللام عليه ، وهو خَبِرَ عَنِ الْمَوْصُولِ ، الَّذِي هُوَ " مَنْ " ، و (حَارِبَتُهُ) [صِلَتُهُ] (٤) ، وَالجُمْلَةُ خَبِرَ " إِنَّ " ، وَكَانَ حَقَّ اللَّامِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى أَوَّلِ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَةِ الْمُخْبِرِ بِهَا ، وَلَكِنَّهُ أَدْخَلَهَا عَلَى ثَانِيِ الْجُزْأَيْنِ شُدُوزًا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (لِسَعِيدٍ) .

و (بُؤِثَتَ) - بضم الموحدة وكسر الواو مشددة - مَبْنِيٌّ لِلْفِعُولِ ، أَيْ أُنزِلَتْ ، وَالْمَبَاءَةُ : الْمَنْزِلُ ، وَالصُّعُودُ : بفتح الصاد المهملة - ضِدُّ الْهَبُوطِ .

(١) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الأدب ، باب لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ، فتح البارى ١٠ / ٥٢٩ ، وصحيح مسلم ، كتاب الزهد ، باب في أحاديث متفرقة ، ١٢٤ / ١٨ ، وسنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في الحذر من الناس ٤ / ٢٦٦ ، ومسند أحمد ١١٥ / ٢ .

(٢) سيرة ابن هشام ٣ / ١١٠ .

(٣) في ل " خاطبته " .

(٤) تكملة من خ .

(١) قوله : (وربّما دخلت على خَبرٍ * كان * الواقعة خبراً لـ * إن *) .

(٢) أقول : أشار رحمه الله بذلك إلى ما وقع في صحيح البخارى من قول أمّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها * إِنِّي كُنْتُ عَنْ هَذَا لَغْنِيَّةٌ * . (٣)

قوله : (ولا تَدْخُلُ على أداة شَرْطٍ (٤) ، ولا فِعْلٍ (٥) ماضٍ متصّرف خالٍ من * قد * ، ولا على معموله المتقدّم ، خلافاً للأخفش ، ولا على حَرْفٍ نَفْيٍ إلا في نُدُورٍ ، ولا على جوابِ الشَّرْطِ ، خلافاً لابن الأبياري ، ولا على واو المصاحبة المَغْنِيَّةِ عن الخَبرِ ، خلافاً للكسائي (٦) .

أقول : يعني أن لام الابتداء لا تَدْخُلُ على أداة شَرْطٍ إذا كان الخَبرُ جملةً شَرْطِيَّةً ، فلا يجوز : إِنْ زِيداً لَكِن قَامَ أَكْرَمَتُهُ ، ولا : إِنْ عَمراً لَمَنْ يَقُمُ أَقْمٌ (٧) معه ، لئلا يلتبس بالموطئة ، فإنها تصحب أداة الشَّرْطِ كثيراً ، نحو : * وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * (٨) ، وَحَقَّ الْمَوءُ كَدُّ أَلَّا يَلْتَبِسَ بِغَيْرِ الْمَوءِ كَدُّ ، وَنَعَى عَلَى مَنَعِ ذَلِكَ الْكَسَائِسِي وَالْفَرَاءِ وَالْمَغَارِيَّةِ . (١٠)

-
- (١) في الأصل * خبر إن * وقد أثبتنا ما جاء في التسهيل ٦٤ ، وشرحه .
 (٢) كذا في ل ، وفي خ * في نسخ البخارى * وفي شرح التسهيل * بعض نسخ البخارى * وهو الأولى .
 (٣) أخرجه البخارى في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب إحداد المرأة على غير زوجها ، فتح الباري ١٤٦/٣ .
 (٤) في خ * الشرط .
 (٥) في التسهيل * ولا على فعل * وما في المتن موافق لشرح التسهيل .
 (٦) تسهيل الفوائد ٦٤ .
 (٧) في خ * يقم * .
 (٨) في الأصل * لكن * وهو خطأ .
 (٩) سورة الأعراف ٢٣ .
 (١٠) ارتشاف الضرب ١٤٣/٢ .

ولا تدخل أيضاً على فعل ماضٍ متصرفٍ خالٍ من " قد " ، فلا يجوز :
 إِنَّ زَيْدًا لَذَهَبَ ، لأنَّ اللام في الأصل للاسم ، وإنما دخلت على المضارع
 لشبَّهه بالاسم ، فإن كان الماضي غير متصرفٍ جاز دخولها عليه ، نحو :
 إِنَّ زَيْدًا لَنِعِمَّ الرَّجُلُ ، لأنه شابه الاسم في عدم التصرف ، وإن قرن به
 " قد " جاز دخولها عليه ، نحو : إِنَّ زَيْدًا لَقَدْ ذَهَبَ ، لأنَّ " قد " تُقَرِّبُهُ
 من الحال ، فشابه المضارع ، وأجاز الكسائي وهشام دخولها على الماضي
 المتصرف على إضمار " قد " (١) ، وحكي عن سيبويه منع دخولها على
 الجامد ، نحو : نَعَمَ وَعَسَى (٢) .

ولا تدخل أيضاً على معمول الفعل الماضي المتصرف الخالي
 من " قد " مقدماً عليه ، فلا يجوز : إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلُ ، لأنَّ دخولها
 على معموله فرغ عن دخولها عليه ، وأجازه الأَخْفَشُ والفَرَّاءُ (٣) .

ولا تدخل أيضاً على حرف نفي إلا في نداء ، نحو ما أنشده أبو الفتح
 ابن جني في المحتسب من قول الشاعر : (٤)

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا
 لِلْأَمْثَابِ هَانَ وَلَا سَوَاءً

وقد تقدم الكلام عليه في أول هذا الفصل .

ولا تدخل أيضاً على جواب الشرط ، فلا يجوز : إِنَّ زَيْدًا مَنْ يَأْتِيهِ
 لِيُحْسِنُ إِلَيْهِ ، لأنه غير مستعمل ، وأجازه ابن الأنباري (٥) ، لأنَّ الجواب
 غير صالح للتوطئة ، فانتفى الالتباس ، بخلاف الشرط كما سبق .

-
- (١) انظر ارتشاف الضرب ١٤٣/٢ ، والمهمع ١٧١/٢ .
 (٢) ذكر سيبويه أنَّ اللام لا تدخل على " فعل " ولم يفصل ذلك في
 الجامد والمتصرف ، انظر الكتاب ١٤/١ .
 (٣) انظر الرضي على الكافية ٣٥٥/٢ ، وشرح التسهيل ٥٨٢/١ ،
 وارتشاف الضرب ١٤٣/٢ ، والمهمع ١٧٥/٢ .
 (٤) تقدم تخريجه في أول هذا الفصل ، وانظر المحتسب ٤٣/١ .
 (٥) هو أبو بكر بن الأنباري ، انظر الرضي على الكافية ٣٥٦/٢ ، وشرح
 التسهيل ٥٨١/٢ ، والمهمع ١٧٤/٢ .

ولا تدخل أيضاً على واو المصاحبة المغنية عن الخبر ، فلا
يجوز : إِنَّ كُلَّ رَجُلٍ لَمَوْضِعَتَهُ ، وأجازه الكسائي مستدلاً بقولهم :
إِنَّ كُلَّ ثَوْبٍ لَوَثْنُهُ (١) ، وهو شاذ .

قوله : () وقد يليها حرف التنفيس ، خلافاً للكوفيين ، وأجازوا
دخولها بعد " لكن " ، ولا حجة فيما أورده (٢) لشذوذه وإمكان
الزيادة ، كما زيدت مع الخبر مجرداً أو معمولاً لـ " أسى " ، أو " زال " ،
أو " رأى " ، أو " أن " ، أو " ما " . (٣)

أقول : يعني وقد يلي لام الابتداء حرف التنفيس ، نحو :
إن زيدا لسوف يقوم ، ولسيقوم ، أجاز ذلك البصريون قياساً على لام القسم ،
نحو قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٤) ومنع ذلك الكوفيون ،
ولا مانع منه .

وقال بعض المغاربة : " وأما السين فامتعت من إدخال اللام
عليها كراهة توالي الحركات في بعض المواضع ، نحو : لَسَيَتَدَحْرَجُ ، مضارع
تَدَحْرَجُ (٥) .

وأجاز الكوفيون دخولها بعد " لكن " اعتباراً ببقاها معنى
الابتداء معها ، كما بقي مع " إن " (٦) ، واحتجاجاً بقول بعض العرب : (٧)

ولكنني من حبها لعמיד

-
- (١) حكى ذلك ابن كيسان عن الكسائي ، انظر شرح التسهيل ٥٨٢/٢ .
(٢) في خ " أورده " .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٤ .
(٤) سورة الضحى ٥ .
(٥) انظر الرضي على الكافية ٣٥٦/٢ .
(٦) انظر في هذه المسألة التبيين عن مذاهب النحويين ٣٥٣ ، والإنصاف
٢٠٨/١ ، وشرح ابن يعيش ٦٤/٨ .
(٧) عجزبيت سيار في كتب النحو ، مجهول القائل ، ورد في معاني القرآن
٤٦٥/١ ، وبيت الوليد ٦٦ ، والمفصل ٢٩٤ ، والإنصاف ٢٠٩/١ ،

ولا حُجِّقَهُمْ في ذلك ، أما الأَوَّلُ فلانَّ اللام لم تدخل بعد "إنَّ" لبقائه
 معنى الابتداء فحَسَب ، بل لا تُنْهَى مثلها في التوكيد ، و"لكنَّ" بخلاف
 ذلك ، ولانَّ معنى الابتداء مع "لكنَّ" لم يَبْقَ كبقائه مع "إنَّ" ، لانَّ
 الكلام الذي فيه "إنَّ" غير مفتقر إلى شيء قبله ، بخلاف الكلام الذي
 معه "لكنَّ" ، فإنه مُفْتَقِرٌ إلى كلامٍ قبله ، فأشْبَهَتْ "أنَّ" المفتوحة المُجْمَع
 على امتناع دخول اللام بعدها .

وأما (ولكنني من حُبِّها لعميدُ) فلا حُجَّةَ فيه لِشُدُوذِهِ ، إذ لا
 تُعَلِّمُ له تَمَّةٌ ولا قائلٌ ، ولا راوٍ عدلٌ يقول : سمعته من يوثق بعربيته ،
 ولو صحَّ إسناده إلى من يوثق بعربيته لَوَجَّهَ بِجَعْلِ أصله "ولكن إنني"
 ثم حُذِفَتْ همزة "إنَّ" ونون "لكنَّ" ، وجيء باللام في الخبر لأنه خبر
 "إنَّ" أو حِيلَ على أن لامه زائدة كما زيدت في الخبر قبل انتساخ
 الابتداء ، كقول الراجز : (١)

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ

ترضى من اللحم بعظم الرِّقَبَةِ

====
 وضرائر الشعر ٥٩ ، وتخليص الشواهد ٣٥٧ ، والمغني ٣٠٧ ،
 ٣٨٥ ، قال ابن هشام : ولا يعرف له قائل ولا تنمة ولا نظير ،
 والمقاصد النحوية ٢٤٧/٢ ، والخزانة ٣٦١/١٠ ، وشرح أبيات
 المغني ٣٥٦/٤ ، وذكر ابن الناظم في شرح الألفية ١٧٢ ،
 وابن عقيل في شرحه أيضاً ٣٦٣/١
 صدر البيت وهو "يلوموني في حب ليلي عواذلي" ولم أجده عند
 غيرهما ، وسياأتي النقل عن ابن مالك أنه لا يُعَلِّمُ له تنمة ولا قائل ،
 ولا راوٍ عدلٌ يقول سمعته من يوثق بعربيته ، والشاهد أيضاً
 في شرح التسهيل ٥٨٣/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٧٥ ،
 والمساعد ٣٢٣/١ ، وشفاء العليل ٣٦٤/١ ، وتمهيد القواعد
 ١١٩/٢ ، وقد وردت القافية في معاني القرآن وعبث الوليد
 "لكميد" من الكمد وهو الحزن .
 تقدم تخريجه في باب المبتدأ . (١)

وكما زادها الشاعر بعد "أمسى" في قوله: (١)

مَرُوا عَجَالِيُ فَقَالُوا كَيْفَ سَيِّدُكُمْ

فقال من سألوا : أمسى لجمهودا /

وكما زاد الآخر بعد "ما زلت" في قوله: (٢)

وما زلت من ليلي لَدُنَّ أَنْ عَرَفْتَهَا

لكالهاشم المقص بـ كل مرار

وكما زادها الآخر بعد "رأى" في قوله: (٣)

رَأُوكَ لَفِي ضَرَاءٍ أَعْيَتْ فَنَبَّتُوا

بكفئك أسباب المنى والمبار

وحكى قطرب : أراك لـ شاتي .

وربما زيدت بعد "أن" المفتوحة ، كقراءة بعضهم * وما أرسلنا

قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام * . (٤)

(١) ورد البيت غير منسوب في مجالس ثعلب ١/١٢٩ ، وكتاب الشعر ١/٧٤ ،

والخصائص ١/٣١٦ ، وضرائر الشعر ٥٨ ، وشرح الكافية الشافية

١/٤٩٣ ، والمقاصد النحوية ٢/٣١٠ ، والخزانة ١٠/٣٢٧ ، وشرح

أبيات المغني ٤/٣٥٩ ، وشرح التسهيل ٢/٥٨٤ ، وشرح

التسهيل للمرادي ١٧٥ ، والمساعد ١/٣٢٣ ، وشفا العليل

١/٣٦٥ ، وتمهيد القواعد ٢/١١٩ .

(٢) هو كثير ، والبيت في ديوانه ٣٤٤ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً ضرائر

الشعر ٥٨ ، وتخليص الشواهد ٣٥٢ ، والمغني ٣٠٨ ، وشرح

أبيات ٤/٣٥٨ ، والمقاصد النحوية ٢/٢٤٩ ، والخزانة ١٠/٣٢٨ ،

وشرح التسهيل ٢/٥٨٤ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٧٥ ، والمساعد

١/٣٢٤ ، وشفا العليل ١/٣٦٥ ، وتمهيد القواعد ٢/١١٩ ، ويروى

" بكل سبيل " .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/٥٨٤ ، وشرح التسهيل

للمرادي ١٧٥ ، والمساعد ١/٣٢٤ ، وشفا العليل ١/٣٦٥ ، وتمهيد

القواعد ٢/١١٩ .

(٤) سورة الفرقان ٢٠ ، وقراءة الجمهور بكسر " إن " ، والفتح قراءة سعيد

ابن جبير كما في شرح الكافية الشافية ١/٤٩٢ ، وذكرها أبوحيان بغير

نسبة في البحر المحيط ٦/٤٩٠ .

وربما زيدت [في الخبر] (١) بعد " ما " النافية ، كقول الشاعر: (٢)

أَسَى أَبَانُ زَلِيلًا بَعْدَ عَزَّتِهِ وَمَا أَبَانُ لِمَنْ أَعْلَجَ سُودَانَ
وَأَحْسَنُ مَا زِيدَتْ فِي خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ لِلْمَعْطُوفِ بَعْدَ " إِنَّ " الْمَوْكَدِّ خَبْرَهَا
بِهَا ، كقول الشاعر: (٣)

(٤) إِنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُمْ لَذَمِيمَةٌ وَخِلَافٌ ظُرْفٌ لِمَا أَحَقُّرُ

وقول الشاعر (ولكنني من حُبِّها لعميد) تقدم ما فيه ، وعميد :
صفة مشبهة من عمده العشق والحزن - بكسر الميم - إذا هدده .

وقول الآخر (أمُّ الحليس) تقدم الكلام عليه مستوفى في باب

المبتدأ .

وقول الآخر (مروا عجالي) هو منصوبٌ على الحال ؛ جمع عجل ،
أى مُستعجلين ، والشاهد في قوله (لمجهودا) حيث زيدت اللام في
خبر " أسى " .

وقول الآخر (وما زلت من ليلي) هو لكثير عزة ، من قصيدة لامية
بإبدال (مراد) بسبيل ، ويحتمل ألا يكون له ؛ لتباين القافية (٥) ،

- (١) تكملة من خ .
(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ١ / ٩٤ ، والمغني ٣٠٦ ، وشرح أبياته ٣٥٥ / ٤ ، والهمع ١٧٨ / ٢ ، وشرح التسهيل ٥٨٤ / ٢ ، وشرح التسهيل للمراوى ١٧٥ ، والمساعد ٣٢٤ / ١ ، وشفاء العليل ٣٦٥ / ١ ، وتمهيد القواعد ١١٩ / ٢ .
(٣) ورد البيت غير منسوب في معاني القرآن ٤٥ / ٣ عن الكسائي ، والزاهر ٢٤٣ / ٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٧٣ ، وتخليص الشواهد ٣٥٨ ، والمقاصد النحوية ٢٥٢ / ٢ ، وشرح التسهيل ٥٨٥ / ٢ ، وتمهيد القواعد ١١٩ / ٢ .
(٤) من قوله " وأجاز الكوفيون دخولها بعد لكن " إلى هذا الموضع منقول بنصه من شرح التسهيل ٥٨٢ / ٢ - ٥٨٥ .
(٥) قال ابن هشام في تخليص الشواهد ٣٥٧ بعد أن ذكر رواية المتن :
ولكثير عزة بيت يشبه هذا في معناه وغالب لفظه فلا أدري من الآخذ
===

و"من" في قوله (من ليلى) تعليلية ، وهي و"لدن" متعلقان
 بالهائم ، والهائم : المتحير والذاهبُ على وجهه من عشق أو غيره ، والشاهد
 فيه ؛ حيث زيدت اللام فيه وهو خبير " زال " والمقصى : اسم مفعول ، المبعد ،
 والمراد - بفتح الميم - المذهب ، أى المكان الذى تذهب فيه الريح
 وتجي ، قال الجوهرى رحمه الله : " وريادُ الإبل : اختلافُها في الموضعِ
 مقبلةً ومدبرةً ، والموضع مراد ، وكذلك مراد الريح ، وهو المكان الذى
 تذهب فيه وتجي " . (١)

وقال الدماميني في حاشيته على المغني : " والمراد - بفتح الميم -
 محلّ الرود ، أى طلب الكلاء ، شبه نفسه في طرد ليلى له وإبعادها إيّاه
 بالبعير الذى يصيبه داء الهيام ، فيطرد عن الإبل بمواضع الكلاء ، ويبعد
 عنها خشية أن يصيبها مثل ما أصابه .

وقول الآخر (رَأَوْكَ لَفِي ضَرَاءٍ) مفعول ثان ، والشاهد فيه ؛
 حيث زيدت اللام فيه ، والضراء : الشدة ، وكذلك (٢) البأساء ، وهما اسمان
 مؤنثان من غير تذكير ، وأُعيت : أى أعجزت ، جطة في محلّ الجرّ صفة
 لضرأ .

وقول الآخر (أَسَى أَبَانُ ذَلِيلًا) قال الدماميني : " أبان علمٌ
 رجُل ، وفي صرفه خلاف ، فمن صرفه رأى أن وزنه فعّال ، والهمزة والنون
 أصلان ، ومن منعه الصرف رأى أنه منقول من أبان ماضي يُبين ، واختاره
 ابنُ مالك ، وجزم به في التوضيح . (٣)

====
 من صاحبه ، وقد يكونان توارداً وهو :
 وما زلت من ليلى لدن طرشاربي إلى اليوم كالمقصى بكل سبيل
 (١) الصحاح (رود) .
 (٢) في خ " وكذا " .
 (٣) شواهد التوضيح والتصحيح ١٥٦ .

قال القرافي ^(١) : المحدثون والنُّحاة على عدم صرفه ، قال :
 وَنَقَلَهُ ابْنُ يَعِيشٍ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ عَنِ الْجُمْهُورِ ^(٢) ، وَقَالَ : إِنَّهُ بِنَاءٌ عَلَى
 أَنَّ وَزْنَهُ (أَفْعَلُ) وَأَصْلُهُ : أَبَيِّنُ ، صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ فِي الْبَيَانِ السُّدِّيِّ
 هُوَ الظُّهُورُ ، تَقُولُ : هَذَا أَبَيِّنٌ مِنْ هَذَا ، أَيْ أَظْهَرَ مِنْهُ وَأَوْضَحَ ، فَلَوْحِظْ
 أَصْلَهُ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي فِيهِ ، فَلَمْ يُصْرَفْ .

قال الدماميني : ولو كان كذلك لوجب التصحيح فيه بأن يقال :
 أَبَيِّنُ ، وَلَا وَجْهَ لِلْإِعْلَالِ فِيهِ حِينَئِذٍ ^(٣) . انتهى .

قلتُ : وفيما قاله القرافي من أن المحدثين والنُّحاة على عدم صرفه
 نَظَرْتُ ، وَقَدْ اقْتَصَرَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ / صَاحِبُ الْعُبَابِ عَلَى أَنَّهُ مَصْرُوفٌ ، وَأَنَّ
 وَزْنَهُ فَعَالٌ كَسَحَابٍ ^(٤) ، وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الْعَلَّامَةَ الْحَافِظَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْحَنْبَلِيَّ ^(٥) رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : " مَنْ لَمْ يَصْرَفِ أَبَانَ فَهُوَ أَتَانٌ " ، وَالشَّاهِدُ
 فِي قَوْلِهِ (لَمِنَ أَعْلَاجِ سُودَانَ) حَيْثُ دَخَلَتِ اللَّامُ زَائِدَةً عَلَى خَبَرٍ " مَا " .
 وَقِيلَ : إِنَّ اللَّامَ لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَعْنَى " إِلَّا " ، وَقِيلَ : إِنَّ " مَا " اسْتِفْهَامِيَّةٌ .
 وَتَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ (أَبَانَ) ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ : (لَمِنَ أَعْلَاجِ سُودَانَ) ،
 أَيْ لِهَوَمِينَ أَعْلَاجِ سُودَانَ ، وَأَعْلَاجٌ : جَمْعُ عِلْجٍ ، وَهُوَ الْعَيْرُ ، أَيْ الْحِمَارُ
 الْوَحْشِيُّ ، وَالرَّجُلُ مِنْ كُفَّارِ الْعَجَمِ ، وَسُودَانَ : جَمْعُ أَسْوَدٍ ، كَعَمِيَانَ
 جَمْعُ أَعْمَى ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ ، أَيْ جَمْعُ سُودٍ لَا أَسْوَدٍ .

وقول الآخر (إِنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُمْ لَدَمِيمَةٌ) يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ
 بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، أَيْ مَذْمُومًا ، مِنْ الذَّمِّ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْمَدْحِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ

(١) شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي ، توفي سنة
 ٦٨٢ ، انظر مقدمة تحقيق كتاب الاستغناء في أحكام الاستثناء .

(٢) شرح ابن يعيش ٦/٩٨ .

(٣) انظر تعليق الفرائد ١/١٠٥ .

(٤) القاموس (ابن) .

(٥) عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم ، أبو شعْر الحنبلي ، توفي سنة

٨٤٤ هـ (الضوء اللامع ٤/٨٢) .

يكون بالذال المهمله ، من الدّامة وهي الحقارة ، والدّميم : الحقير ،
 وظُرْف : جمعُ ظُرَيْف ، نَعَتْ لِقَوْلِهِ (خَلَّاف) وهو مبتدأ ، وقولُه
 (لِمَا أَحَقَّرُ) خَبْرُهُ ، والشاهدُ فيه ؛ حيثُ زيدت اللّام في خَبرِ المبتدأ
 المعطوف هو وخبره على " إِنَّ " ومعموليها الموءُ كدّ خبَرُها باللام ،
 و (أَحَقَّر) فعل مزارعٍ من حَقَرَهُ إذا استصغره ، وهو صلةٌ " ما " المجرورة
 بـ " مِنْ " والعاثدُ محذوفٌ ، أي أَحَقَّرَهُمْ .

قوله (وربما زيدت بعد " إِنَّ " قبل الخبر الموءُ كدّ بها ،
 وقبل همزتها مبدلةٌ هاءٌ مع تأكيد الخبر أو تجريده ، فإن صَحِبَتْ بعد " إِنَّ " ^(١)
 نونٌ توكيدٌ أو ماضياً متصرفاً عارياً من " قد " نَوِي قَسَمٌ وامتنع الكسرُ) .

أقول : يُشير رحمه الله إلى أنّ اللّام ربّما زيدت بعد " إِنَّ " ^(٢)
 مع معمول الخبر الموءُ كدّ بها ، نحو ما حكاه الكسائي والفراء عن العُرب :
 " إِنِّي لِيَحْمَدُ اللَّهَ لِمَا لِح " ^(٣) وحكى قُطْرِب عن يونس : " إِنَّ زَيْدًا لِيَكُ ^(٤)
 لَوَاقِحُ ، " وقول الشاعر :

إِنِّي لَسِعِنْدَ أذَى الْمَوْلَى لَذَوْ حَنْقٍ

يُخْشَى وَحِلْمِي إِذَا أُوذِيَتْ مُعْتَادُ

وذكر السيرافي أنّ المبرد [كان] ^(٥) لا يرى تكرار اللّام ^(٦) واختار ذلك ،
 وليس بمختارٍ للشواهد المذكورة . ^(٧)

-
- (١) تسهيل الفوائد ٠٦٤
 (٢) معاني القرآن ٣٠/٢ عن أبي الجراح .
 (٣) في خ " واثق " وانظر شرح التسهيل للمرادى ١٧٥ ، والهمع ١٧٢/٢ .
 (٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٥٨٥/٢ ، وتمهيد القواعد
 ١١٩/٢ ، والهمع ١٧٢/٢ .
 (٥) سقط من خ .
 (٦) المقتضب ٣٤٤/٢ .
 (٧) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٥٨٥/٢ .

وربما زيدت قبل همزة " إِنَّ " حال كون الهمزة مدلة " ها " ،
مثال ذلك مع تأكيد الخبر قول الشاعر: (١)

لِهِنَّكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْ سِيمَةٌ عَلَى هَنَوَاتٍ كاذِبٌ مَنْ يَقُولُهَا
ومثال ذلك مع تجريد الخبر قول الآخر: (٢)

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قَلْبِ الْحِمَى
لِهِنَّكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَيَّ كَرِيمٌ
وإنما جازَ دخول لام الابتداء على " إِنَّ " لأنها تغيّر لفظها بالإبدال
تبنيهاً على موضعها الأصلي ، وهذا مذهب بعض النحويين ، وإليه نحا
ابن جني . (٣)

وزهب سيبويه وابن السراج (٤) وجماعة إلى أن هذه اللام لامُ
القسم ، قال سيبويه : " وهذه كلمة تتكلم بها العرب في حال اليمين ،
وليس كلُّ العرب يتكلم بها " . (٥) قال ابن عصفور " وتلقسم محذوف ،
كأنه قال : وَاللَّهِ لِهِنَّكَ ، واستدلَّ صاحبُ هذا القول بأنك قد تأتي
بلام " إِنَّ " فتدخلها على الخبر ، نحو :

لِهِنَّكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْ سِيمَةٌ

-
- (١) ورد البيت بغير نسبة في معاني القرآن ٤٦٦/١ ، والإنصاف ٢٠٩/١
واللسان (لهن ، وسم) والخزانة ٣٤٠/١٠ ، ٣٤٤ ، وشرح التسهيل
٥٨٥/٢ ، وشرح التسهيل ١٧٦ ، والمساعد ٣٢٥/١ ، وشفاء
العليل ٣٦٦/١ ، وتمهيد القواعد ١١٩/٢ ، وسيدكر المكي فيه
رواية أخرى .
- (٢) نسب البيت لمحمد بن مسلمة ، ولرجل من بني كلاب ، ولغلام من
بني نعيم ، انظر مجالس ثعلب ٩٣/١ ، وأمالى الزجاجي ٢٥٠ ،
وأمالى القالي ٢٢٠/١ ، والخصائص ٣١٥/١ ، والممتع ٣٩٨/١ ،
واللسان (لهن) والمغني ٣٠٤ ، وشرح أبيات ٣٤٧/٤ ، والخزانة
٣٥١/١٠ ، وشرح التسهيل ٥٨٦/٢ ، والمساعد ٣٢٥/١ ، وشفاء
العليل ٣٦٦/١ ، وتمهيد القواعد ١١٩/٢ .
- (٣) الخصائص ٣١٤/١
- (٤) الأصول ٢٥٩/١
- (٥) الكتاب ١٥٠/٣

فلو كانت اللام في (لِهِنَّكَ) لام " إِنْ " لم يُؤْتِ باللام بعد ذلك في الخبر^(١)، قال المرادى : وأورد على هذا القول أن لام القسم معناها التوكيد ، فينبغي ألا تجتمع مع " إِنْ " .^(٢)

وزهب قومٌ منهم الفارسي إلى أن الأصل " له إِنَّكَ " ومعنى له : والله ، و" إِنْ " جواب القسم ، فحذفت همزة " إِنْ " تخفيفاً .

وقيل : أصله (له إِنَّكَ) بإسكان الهاء ، فنقلت حركة الهمزة / ٢٤٠ س إلى الهاء ثم حذفت ، واختاره ابن عصفور^(٣) .

فإن صحبت اللام الواقعة بعد " إِنْ " مضارعاً مؤهَّداً بالنون نحو : إِنْ زِيداً لَيَقُومَنَّ ، أو ماضياً متصرفاً عارياً من " قد " نحو : إِنْ زِيداً لَقَامَ ، نَوَى قَسَمَ مَقْدَرٌ تَقْدِيرُهُ : إِنْ زِيداً وَاللَّهُ لَيَقُومَنَّ ، أو وَاللَّهُ لَقَامَ ، ولا جائز أن تكون هذه لام الابتداء لفوات شروطها .

وقوله (وامتنع الكسر) أي كسر " إِنْ " في حال كون اللام الواقعة مصاحبة لمضارع مؤهَّداً بالنون ، أو لماضي متصرف عارٍ من " قد " بشرط أن يتقدم على " إِنْ " ما يقتضي فتحها ، نحو : علمتُ أن زِيداً لَيَقُومَنَّ ، أو : أن زِيداً لَقَامَ ، بفتح " أَنْ " لأن هذه اللام ليست لام الابتداء ، قاله ابن السراج .^(٤)

-
- (١) الكتاب ٣ / ١٥٠ .
 (٢) شرح جمل الزجاجي ١ / ٣٣٣ .
 (٣) شرح التسهيل للمرادى ١٧٦ .
 (٤) الأصول ١ / ٢٤٢ .

ولا يُريد الموء لف رحمه الله أنه يمتنع الكسر مطلقاً ، ولكنه ترك
التقييد اعتماداً على الوضوح .

وقول الشاعر (إِنِّي لَعِنْدُ أَذَى الْمَوْلَى لَذَوْ حَنْقٍ) ظاهرٌ ، والشاهدُ
فيه ؛ حيث زيدت اللام بعد "إِنَّ" مع الظرف الذي هو معمول لخبرها
الموء كد باللام ، وهو (لَذَوْ حَنْقٍ) والحقق : الْغَيْظُ أَوْ شِدَّتُهُ .

وقول الآخر (لِهِنَّكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ) الشاهدُ فيه ؛ حيث دخلت
اللام الزائدة (١) على "إِنَّ" البدلة همزتها هاءٌ مع تأكيد الخبر
باللام ، و"عَبْسِيَّةٌ" يحتمل أن تكون بالموحدة نسبة إلى عَبَسَ ، قبيلة من
عَطْفَانَ ، ويحتمل أن تكون بالنون نسبة إلى عَبَسَ قبيلة من اليمن ، والوسيمة :
الجميلة ، يقال : امرأةٌ وَسِيمَةٌ ، ونِسَاءٌ وَسَامٌ ، مثل ظريفة وظراف ، والهنوات :
الخصلات ، ولا يُقال إلا في الشر . قال المرادى : وأنشدته أحمد بن يحيى :

على هنواتِ شأنها متتابعٌ . (٢)

وقول الآخر (أَلَا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلُلِ الْحِصَى) السنا : -بالقصر-
ضوء البرق ، -وبالمد- الرقعة ، والبرق : واحدُ بروق السحاب ، أو ضربٌ
ملك السحاب ، وتحريكه إياه ليساق فيرى النيران .

والقُلُلُ : جمعُ قُلَّةٍ ، وهي من كل شيءٍ أعلاه ، كقُلَّةِ الجبل ، وقُلَّةُ
الرأس ، والشاهدُ في قوله (لِهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ) حيث دخلت اللام الزائدة
على "إِنَّ" البدلة همزتها هاءٌ مع تجريد الخبر .

(١) في خ " حيث زيدت اللام " .

(٢) شوح التسهيل للمرادى ١٧٦ ، ولم يرد ما ذكره المرادى في مجالس
شعلب ، لكنه يتفق مع عجز بيت آخر مشهور ، ولعله هو ، والبيت :
أرى ابن نزار قد جفاني وطني على هنوات شأنها متتابع
وقد تقدم ذكره وتخريجه .

فصل

قوله :

(١) (تَرَارِفٌ " إِنْ " " نَعَمْ " فلا إعمال) .

أقول : ذهب سيبويه رحمه الله والجُمهور إلى ورود " إِنْ " بمعنى " نَعَمْ " (٢) وهو الصحيح . ونَبّه المولّف رحمه الله على ذلك لِيعْلَمَ بها ، فتعامل بما تعامل به " نَعَمْ " من عدم الاختصاص ، وعدم الإعمال ، وجواز الوقف عليها ، وأنكر ذلك أبو عبيد (٣) ، وزعم أن " إِنْ " في قول الشاعر : (٤)

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُوحِ يُلْمَنِي وَالْوَمْنَةُ

وَيَقْتُلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ

مَوْءُ كُدَّةٌ نَاصِبَةٌ لِلْأَسْمِ رَافِعَةٌ لِلْخَبَرِ ، وَجَعَلَ الْهَاءُ اسْمَهَا ، وَالْخَبْرُ مَحذُوفًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنْ الَّذِي ذَكَرْتَنِّي وَاقِعٌ ، أَوْ كَمَا وَصَفْتَنِّي ، فَحَذَفَ الْخَبْرَ لِلْعِلْمِ بِهِ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى الْإِسْمِ . قَالَ الْمَوْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَالَّذِي زَعَمَ هَذَا الْقَائِلُ مُمَكِّنٌ فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ ، وَلَكِنَّ الشَّوَاهِدَ عَلَى كَوْنِ " إِنْ " بِمَعْنَى " نَعَمْ " تَأْيِيدُهَا ظَاهِرٌ وَدَافِعُهَا مُكَابِرٌ ، فَلَزِمَ الْإِنْقِيَادُ إِلَيْهَا ،

- (١) تسهيل الفوائد ٠٦٥
 (٢) الكتاب ١٥١ / ٣ ، وشرح ابن يعيش ٧٨ / ٨ .
 (٣) ذكر ذلك الجوهري في الصحاح (انن) وأبو حيان في ارتشاف الضرب ١٤٨ / ٢ .
 (٤) هو عبيد بن قيس الرقيات ، والبيت في ديوانه ٦٦ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الحجة لابن خالويه ٢٤٣ ، والأزهية ٢٥٨ ، وسط اللآلئ ٩٣٩ / ٢ ، وأمالئ ابن الشجري ٣٢٢ / ١ ، والجنى الداني ٣٩٩ ، وشرح التسهيل ٥٨٧ / ٢ ، وشفاء العليل ٣٦٧ / ١ ، وتمهيد القواعد ١١٩ / ٢ .

والاعتماد عليها ، فمنها قولُ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لابن الزبير
الأسدي لما قال : لَعَنَ اللَّهُ نَاعَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ : " إِنَّ رَاكِبَهَا " (١)
أراد : نَعَمْ وَلَعَنَ رَاكِبَهَا ، ومنها قولُ حسان رضي الله عنه : (٢)

يقولون أعمى قلتُ إنَّ ورُبَّما

أكونُ وإنِّي مِن فتى لبصيرُ

ومنها ما أنشده أحمد بن يحيى من قول الشاعر : (٣)

ليت شعري هل للمحبِّ شفاءُ

من جوى هبَّهنَّ إنَّ اللقواءُ

ومنها قولُ بعض الطائيين : (٤)

قالوا أخفتَ فقلتُ إنَّ وخيفتني

ما إنَّ تزال منوطةٌ برجاءٍ" (٥)

انتهى .

وزهب ابنُ عصفور إلى ما قاله أبو عبيد ، وقال : " الأُولَى

أن يُقال : إنَّ الاسمَ والخبرَ محذوفان ، لانه قد تقرَّر أنَّ " إنَّ " تنصب
الاسم وترفع الخبر ، ولم يستقرَّ أن تكون بمعنى نَعَمْ ، ونظرُ حذف

(١) قاله عبد الله بن الزبير لعبد الله بن فضالة الأسدي ، والخبر في

الأغاني ٧١/١٢ ، وانظر الخزانة ٢١٥/١١ .

(٢) ليس في ديوانه المطبوع ، وهو في شرح التسهيل ٥٨٨/٢ ، وتمهيد

القواعد ١٢٠/٢ .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شمس العلوم ٤٣/١ عن ثعلب ، وشرح

التسهيل ٥٨٨/٢ ، وتمهيد القواعد ١٢٠/٢ .

(٤) لم تسمَّ المصادر ، والبيت في المغني ٨٥١ ، وشرح أبياته ١٩٠/١ ،

٦/٨ ، والخزانة ٢١٥/١١ عرضاً ، وشرح التسهيل ٥٨٨/٢ ،

وشرح التسهيل للمرادي ١٧٦ ، والمساعد ٣٢٦/١ ، وتمهيد

القواعد ١٢٠/٢ ، ويروى " برجائي " .

(٥) شرح التسهيل ٥٨٧/٢ ، ٥٨٨ ،

الاسم والخبر بحذف فِعْلِي الشَّرْط والجواب في قوله : (١)

قالت بنات العمِّ يا سلمى وإن

(٢) كان فقيراً مُعدماً قالَت : وإن

وتبعه على ذلك أبوحيان ، وخرَّج ما أنشده أحمد بن يحيى على أن الاسم محذوف ، واللقاء خبره ، التقدير : إنه اللقاء ، وكذا خرَّج غيره ، قال الناظر : " ولا يخفى ما في ذلك من التكلف " . (٣)

وقول الشاعر (بكر العوازل) هولعبيدالله (٤) بن قيس

الرَّقِيَّات . وكَر : - بالتخفيف والفتح - يَبْكُر - بالضم - بُكُوراً ، إذا أسرع في أي وقت كان ، والعوازل : جمع عازلة ، وهي اللائمة ، والصُّبوح : الشُّرب بالفداة ، وهو خلاف الغُبوق ، وأنشد الجوهري هذا البيت هكذا :

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي يَلْهِينَنِي وَالْوَسْوَءُ (٥)

والشاهد في قوله [فقلت] (٦) [إِنَّهُ] ، حيث يحتمل أن يكون "إن" بمعنى "نعم" ، والهاء للسكوت ،

-
- (١) نسب الرجز لروبة ، وهو في ملحقات ديوانه ١٨٦ ، والمقرب ٢٧٧/١ ،
والمغني ٨٥٢ ، وشرح أبياته ٧/٨ ، والمقاصد النحوية ١/١٠٤ ،
والهمع ٣٣٦/٤ ، والخزانة ١٤/٩ .
(٢) شرح جمل الزجاجي ١/٤٤٤ ، ٤٤٥ .
(٣) تمهيد القواعد ١٢٣/٢ .
(٤) في الأصل " لعبيدالله " .
(٥) الصحاح (انن) .
(٦) سقط من خ .

ويحتمل أن تكون المؤكدة الناصبة للاسم الرافعة للخبر ، والهاء اسمها ،
والخبر محذوفٌ كما تقدّم .

وما تقدّم من أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : **إِنَّ وراكبها** ،
لابن الزبير الأسدَى لما قال : **لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ** ، هو كذلك في
شرح المؤلف رحمه الله تعالى **وَشَرَحَنِي** الناظر وابن عقيل (١) .

وقال الدماميني : **يُقَالُ : إِنَّ** المَقُولَ له شخصٌ يُقال له : **فَضَالَةٌ**
ابن شريك (٢) ، **حُكِيَ أَنَّهُ أَتَى** ابنَ الزبيرِ في حاجة فأقبل عليه ، فقال : **إِنَّ نَاقَتِي**
تَعَبَت ، فقال : **أَرِحْهَا** ، فقال : **وَأَعْطَشَهَا الطَّرِيقَ** ، فقال : **اسْلُبْهَا** ،
فقال له **فَضَالَةٌ** : **مَا جِئْتُكَ مُسْتَطِيبًا وَإِنَّمَا جِئْتُكَ مُسْتَمِيحًا** ، أي سائلًا منك العطاء ،
لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ ، فقال ابن الزبير : **إِنَّ وراكبها** * (٣)

وقول حسان رضي الله عنه : (**يَقُولُونَ أَعْمَى**) ظاهرٌ ، والشاهدُ في
قوله (**قُلْتُ إِنَّ**) أي : **نَعَمْ** * **والبصير** : **خلافُ الضَّرِيرِ** ، **والبصير**
أيضاً: **العالم** .

وقول الآخر (**لَيْتَ شِعْرِي**) الشاهدُ في قوله (**إِنَّ اللِّقَاءُ**) أي
نَعَمْ اللِّقَاءُ شِفَاءٌ ، فحذف الخبر للعلم به ، ولتقدّم ذكره ، وقد تقدّم تخريج
أبي حيان له على أن **إِنَّ** هي المؤكدة ، واسمها محذوف ، التقدير : **إِنَّهُ**
اللِّقَاءُ ، أي **إِنَّ الشِّفَاءَ اللِّقَاءُ** ، **والبجوى** : **بالقصر - الحُرْقَةُ** **وَشِدَّةُ** **الْوَجْدِ** من
عَشْفٍ أو غيره .

- (١) انظر شرح التسهيل : ٥٨٨/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٢٠/٢ ،
والمساعد : ٣٢٦/١ .
(٢) تقدّم أنه عبد الله بن فضالة ، انظر الأغاني : ٧١/١٢ .
(٣) انظر تعليق الفرائد : ١٠٥/١ أ

وقول الآخر : (قالوا أَخَفَّتَ) الشاهد في قوله (فقلتُ إِنَّ)
أي نَعَمْ ، والرَّجَاءُ : - بالمدِّ - الأَمَل .

قوله : (وَتَخَفَّتْ فِيهِطُلُ الْاِخْتِصَاصُ ، وَيَغْلِبُ الْإِهْمَالُ ، وَتَلْزَمُ اللَّامُ
بعدها فارقةً إِنَّ خِيفَ لَبَسَ بـ " إِنَّ " النافية ولم يكن بعدها نفي ، وليست
غير الابتدائية ، خلافاً لأبي علي ، ولا يليها غالباً من الأفعال إلا ما ضي ناسخ
للابتداء ، ويُقاس على نحو : " إِنَّ قَتَلْتَ لَسُلْمًا " وفاقاً للكوفيين والأخفش ،
ولا تعمل عندهم ولا تُوَكَّدُ ، بل تفيدُ النَّفْيَ ، واللامُ الإيجاب (١) .

أقول : / ذهب البصريون إلى أن " إِنَّ " المكسورة المشددة قد
تُخَفَّفُ ، فيقال فيها " إِنَّ " بالكسر وسكون النون ، ويبطل اختصاصها
بالاسم ، فتليها حينئذ الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، ويجوز عندهم
إعمالها إذا وليتها الجملة الاسمية ، وعلى ذلك يحملون قوله تعالى :
* وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيُوفِينَهِمْ * (٢) في قراءة الحرَمِيِّينَ [وهما نافع وابن كثير ،
قرأ بتخفيف " إِنَّ " ونصب (كَلَّا) على أنه اسمها ، وبتخفيف (لَمَا) ،
فاللام هي الداخلة على خبر " إِنَّ " المخففة والمشددة ، و " ما " موصولة
بمعنى " الذين " ، والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو
* لِيُوفِينَهِمْ * صلة " ما " ، وقيل : " ما " زائدة ، واللام في * لِيُوفِينَهِمْ *

(١) تسهيل الفوائد : ٦٥ .

(٢) سورة هود ، الآية (١١١) ، وانظر في هذه القراءة السبعة
لابن مجاهد : ٣٣٩ ، والكشف : ٥٣٦/١ ، وإعراب القرآن
للنحاس : ٣٠٥/٢ ، وقراءة الجمهور بتشديد النون في (وَإِنْ)
والميم في " لَمَا " .

جواب قسم محذوف ، وذلك القسم وجوابه في موضع خبر " إن " ،
 والتقدير : **وَأَنَّ كَلَّا لَا قَسَمَ لِيُؤَقِّنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ** (١)

ويغلبُ إهمالُها ، نحو قوله تعالى : *** وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ** * (٢) [بتخفيف (إِنْ) و (لَمَّا) في قراءة الحرمين وأبي عمرو والكسائي (٣) ، و " إِنْ " عند البصريين مخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة ، و " ما " زائدة ، وعند الكوفيين " إِنْ " نافية ، والسلام بمعنى " إلا " ، و " ما " زائدة ،] وكذلك قراءتهم مع ابن عامر (٤)
 قوله تعالى *** وَإِنْ كُلُّ نَذِيرٌ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** * (٥) وكذلك أيضاً قراءة ابن كثير والكسائي وأبي عمرو ونافع بخلافٍ عنهما قوله تعالى : (٦)
*** إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ** * (٧) [بتخفيف " إِنْ " و " لَمَّا "] (٨)

-
- (١) سقط من : " خ " .
 (٢) سورة يس ، الآية : (٣٢) .
 (٣) الاختلاف في تخفيف وتشديد الميم في (لَمَّا) ، أما النون فتخفيفها مُجمَع عليه ، انظر حجة القراءات : ٥٩٧ ، والكشف : ٢١٥/٢ ، وأعراب القرآن للنحاس : ٣٩٣/٣ ،
 (٤) سقط من : " خ " ، وورد موضعه " ونحو " .
 (٥) سورة الزخرف ، الآية : (٣٥) ، وانظر في القراءة السبعة لابن مجاهد : ٥٨٦ ، وحجة القراءات : ٦٤٩ ، وأعراب القرآن للنحاس : ١٠٩/٤ .
 (٦) سقط من : " خ " .
 (٧) سورة الطارق ، الآية : (٤) ، وانظر السبعة : ٦٧٨ ، والكشف : ٣٦٩/٢ ، وأعراب القرآن للنحاس : ١٩٧/٥ ،
 (٨) سقط من : " خ " .

ومذ هبهم أن اللأم التي بعد " إن " هذه هي التي كانت مع المشددة ،
 إلا أنها مع التخفيف والإهمال تلزم فارقةً بين المخففة والنافية ، ولا تلزم مع
 الإعمال لعدم الالتباس ، وكذلك لا تلزم مع الإهمال في موضع لا يصلح للنفي ،
 كقول النبي صلى الله عليه وسلم : " وإيم الله لقد كان خليفاً للإمارة ، وإن
 كان من أحب الناس إلي " (١) وكقول معاوية رضي الله عنه في كعب
 الأحرار : " إن كان من أصدق هؤلاء " (٢) أخرجهما البخاري .
 ومثل ذلك قول الطرمح (٣) :

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادين
 وقول الآخر (٤) :

إن وجدت الكريم يمنع أحياناً وما إن يذا يعدد بخيلاً

-
- (١) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأيمان والنذور ، باب قول
 النبي صلى الله عليه وسلم : " وإيم الله " فتح الباري : ٥٢١/١١ ،
 وكتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب زيد بن حارثة ، فتح الباري :
 ٨٦/٣ ، ومسند أحمد : ٢٠/٢ .
- (٢) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب
 قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء " ،
 فتح الباري : ٣٣٣/١٣ .
- (٣) البيت في ديوانه : ٥١٢ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً : شواهد
 التوضيح : ٥١ ، والجنى الداني : ١٣٤ ، وتخليص الشواهد :
 ٢٧٨ ، وشرح ابن عقيل : ٣٢٩/١ ، والمعاهد النحوية :
 ٢٧٦/٢ ، وشرح التسهيل : ٥٨٩/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي :
 ١٧٦ ، والمساعد : ٣٢٦/١ ، وشفاء العليل : ٣٦٢/١ ، وتمهيد
 القواعد : ١٢٠/٢ .
- (٤) ورد البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح : ٥٢ ، وشرح
 التسهيل : ٥٩٠/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٢٠/٢ .

وَيَلْزِمُ تَرْكُ اللَّامِ إِنْ أُمِنَ اللَّبْسُ ، وكان في الموضع اللائق بها نفي^(١) ،
كقول الشاعر (١) :

أَمَا إِنْ عَلِمْتَ اللَّهَ لَيْسَ بِفَاقِلٍ فَهَانَ اصْطِبَارِي أَنْ يُلَيْتُ بِظَالِمٍ
وإلى ذلك أشار بقوله : (ولم يكن بعدها نفي) وهو زيادة من
المؤلف رحمه الله .

وزعم أبو علي الفارسي أَنَّ اللام التي بعد المخففة غير التي بعد
المشددة (٢) ، واستدلَّ بِأَنَّ ما بعد هذه ينتصب بما قبلها من الأفعال ،
نحو : ﴿ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ ﴾ (٣) ، ﴿ وَأَنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
لِفَاسِقِينَ ﴾ (٤) . وكقول امرأة الزبير رضي الله عنهما (٥) :

شَلَّتْ يَمِينِكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
وما بعد تلك لا ينتصب بما قبلها ، فعلم بذلك أَنَّ التي بعد المخففة غير
التي بعد المشددة ، وهو مخالف لقول أبي الحسن الأخفش (٦) ، فَإِنَّهُ نَصَّ
على أَنَّ اللام الواقعة بعد المخففة هي الواقعة بعد المشددة .

- (١) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح : ٥٣ ، وشرح
التسهيل : ٥٩٠/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٢٠/٢ .
- (٢) المسائل البغداديات : ١٧٧ ، ١٧٨ .
- (٣) سورة يونس ، الآية (٢٩) .
- (٤) سورة الأعراف ، الآية : (١٠٢) .
- (٥) نسب البيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، ولأسماء بنت أبي بكر ،
ولصفية ، والبيت في معاني القرآن للأخفش : ٤١٩/٢ ، والأغانسي :
٥٨/١٨ ، والعقد الفريد : ٢٠٣/٣ ، والمحتسب : ٢٥٥/٢ ،
والأزهمية : ٤٩ ، والمفصل : ٢٩٨ ، وتخليص الشواهد : ٣٧٩ ،
والمغني : ٣٧ ، وشرح أبيات : ٨٩/١ ، والمعاهد النحوية :
٢٧٨/٢ ، والخزانة : ٣٧٣/١٠ ، وشرح التسهيل : ٥٩٢/٢ ،
وشرح التسهيل للمراي : ١٧٧ ، والمساعد : ٣٢٧/١ ، وشفاء
العليل : ٣٦٨/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٢/٢ .
- (٦) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل : ٥٩٢/٢ ، عن كتاب المسائل
الكبير للأخفش ، وانظر البغداديات : ١٨٠ .

قال المؤلف : " وهو الصحيحُ عندى ، والجواب عن شبهة أبي علي أن يُقال : إنما جاز أن يكون مصحوب ما بعد المخففة معمولاً لما قبلها من الأفعال ، لأنَّ الفعلَ بعد المخففة في موضع الخبر الذى كان يلي المشددة ، فكان (١) لما بعده ما كان [لما] (٢) بعد تاليها ، لأنَّ من قال : "إن قتلْتُ لُسُلاً" ، بمنزلة من قال : "إن قتلْتُ لُسُلاً" ، وإن شئتَ ٢١٢٢ أن تقول : لما بطل عمل " إن " بالتخفيف ، وقصد بقاؤها توكيداً على وجه لا بُدَّ فيه ، استحققت ما يميزها من النافية ، فكان الأولى بذلك اللام التي كانت تصحبها حال التشديد ، فسلك بها مع التخفيف ما كان لها مع التشديد من التأخر في اللفظ والتقدم في النية ، فلم يمنع (٣) إعمال ما قبلها فيما بعدها كما لم يمنع من التشديد ، لأنَّ النيةَ بها التقديم ، وبما تقدم عليها التأخير " (٤)

فَرَع :

قوله صلى الله عليه وسلم " قد علمنا إن كُنتَ لَمُؤْمِنًا " (٥) بالكسر على مذهب البصريين لأنها المعلقة ، وبالفتح على مذهب الفارسي لأنها غير

(١) في : " خ " (من أن) .

(٢) تكملة من : " خ " .

(٣) في ل : " يمنع " .

(٤) شرح التسهيل : ٥٩٢/٢ ، ٥٩٣ .

(٥) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الوضوء ، باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المقل ، فتح البارى : ٢٨٩/١ ، وكتاب الكسوف ، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ، فتح البارى : ٥٤٣/٢ ، والموطأ ، كتاب الكسوف ، باب ما جاء في صلاة الكسوف : ١٨٩/١ .

المعلّقة ، والصحيحُ الكسر .

" وَإِذَا أُولَتِ الْعَرَبُ " " إِنْ " المخففة فعلاً لم يكن في الغالب
 إلاّ فعلاً ماضياً من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر ، نحو قوله تعالى :
 * وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ * (١) و * إِنْ كَسَدَتْ
 لَتَرَبِّينَ * (٢) ؛ و * وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ * (٣) وذلك أنّها
 كانت قبل التخفيف مختصةً بالمبتدأ والخبر ، فلما خففت وضعف شبهها بالفعل
 جاز دخولها على الفعل ، وكان الفعل من الأفعال المشاركة لها في الدخول
 على المبتدأ والخبر ، كيلا تفارق محلّها بالكلية ، ولا يكون ذلك الفعل غالباً
 إلاّ بلفظ الماضي ، فإن كان مضارعاً حفظ ولم يقس عليه ، كقوله تعالى :
 * وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ * (٤) كذا قال المؤلف رحمه
 الله (٥) . وناقشه أبو حيان في قوله متناً (٦) : (ولا يليها غالباً من
 الأفعال إلا ماضي * (٧) فقال : ليس بصحيح ، فقد جاء المضارع في
 الكتاب العزيز كما جاء الماضي ، قال الله تعالى : * وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ
 الْكَافِرِينَ * (٨) ، * وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ * وفي قوله شرحاً :
 (فإن كان مضارعاً حفظ ولم يقس عليه) فقال : " لا أعلم أحداً من

-
- (١) سورة البقرة ، الآية : (١٤٣) .
 (٢) سورة الصافات ، الآية : (٥٦) .
 (٣) سورة الأعراف ، الآية : (١٠٢) .
 (٤) سورة القلم ، الآية : (٥١) .
 (٥) شرح التسهيل : ٥٩٣ / ٢ .
 (٦) في خ : " متناً وشرحاً " .
 (٧) تسهيل الفوائد : ٦٥ .
 (٨) سورة الشعراء ، الآية : (١٨٦) .

أصحابنا وافقه ، بل أجازوا ذلك مع المضارع ومع الماضي ، قال : وأطلق المؤلف رحمه الله في قوله : (ماضٍ ناسخٍ للابتداء) وكان ينبغي أن يُقيّد ذلك بالمُثبت غير الواقع (١) صلة ، فلا يدخل على " ليس " ولا على " مازال " و " ما انفك " و " ما فتى " و " ما برح " ولا على " مادام " (٢) انتهى .

وإن وليها فعلٌ من غير الأفعال المختصة بالابتداء والخبر حفظ أيضاً ولم يقس عليه، ومنه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿ إِنَّ لِيِثْتُمْ لَقَلِيلاً ﴾ (٣) . وقول امرأة : " والذي يحلفُ به إن جاءَ لَخاطِيباً " (٤) تعني النبي صلى الله عليه وسلم ، وقول بعض العرب : " إن قَتَعْتَ كَاتِبَكَ لَسَوْطاً " (٥) ، وقول بعضهم : " إن يَزِينَكَ لِنَفْسِكَ وإن يَشِينَكَ لِهَيْبَةٍ " (٦) .

وقول امرأة الزبير رضي الله عنه (٧) :

ثَبَّكَتْكَ أُمَّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

-
- (١) في خ : " الواقعة " .
(٢) في ل : " دام " .
(٣) سورة المؤمنون ، الآية : (١١٤) ، وقراءة الجمهور : ﴿ إِنَّ لِيِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ ، وقد ذكر قراءة ابن مسعود الأُخفش في معاني القرآن ، له ، ٤١٩/٢ .
(٤) شرح التسهيل : ٥٩٤/٢ ، ولم أقف عليه في غيره .
(٥) ارتشاف الضرب : ١٥٠/٢ .
(٦) الأصول : ٢٦٠/١ ، وشرح التسهيل : ٥٩٤/٢ .
(٧) سبق الاستشهاد به قريباً .

وأجاز المؤلف رحمه الله القياس على نحو قول امرأة الزبير (١) :
 (إِنْ قَتَلْتَ لَسَلْمًا) فيجوز أن يلي " إِنْ " المخففة من الثقيلة فعلاً غير
 ناسخ ، وفاقاً للكوفيين والأخفش ، قال المؤلف رحمه الله : " لِصَحَّةِ الشَّوَاهِدِ
 عَلَى ذَلِكَ نَشْرًا وَنَظْمًا " (٢) ، وَجَمَعَ المؤلف رحمه الله بين الكوفيين والأخفش
 مع مَبَاهِنَةِ قَوْلِ كُلِّ مِنْهُمَا لِقَوْلِ الْآخِرِ ، فَإِنَّ الْأَخْفَشَ يَرَى أَنَّ " إِنْ " مَخْفَفَةٌ
 مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَاللَّامُ بَعْدَهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ النَّافِيَةِ ،
 وَالْكَوْفِيُّونَ يَرَوْنَ [أَنَّهَا] (٣) " إِنْ " النَّافِيَةَ ، وَلَا عَمَلٌ لَهَا ، وَاللَّامُ بَعْدَهَا
 لِلإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ " إِلَّا " ، لِاتِّفَاقِ الْقَوْلَيْنِ فِي الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ ، وَأَيْضًا فِي
 الْمَعْنَى وَإِنْ اخْتَلَفَ التَّقْدِيرُ ، وَجَعَلَ الْكَوْفِيُّونَ النَّصْبَ فِي (إِنْ كَلًّا) بِفِعْلِ
 يَفْسِرُهُ (لِيُؤْفِقِينَهِمْ) أَوْ بِ (لِيُؤْفِقِينَهِمْ) نَفْسَهُ ، قَالَ الْمَوْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ :
 " وَكَلَّا الْقَوْلَيْنِ عَلَى أَصُولِهِمْ مُحْكُومٌ بِمَنْعِهِ أَوْ ضَعْفِهِ ، لِأَنَّهِمْ يُوَافِقُونَ الْبَصْرِيِّينَ
 فِي أَنَّ مَا بَعْدَ " إِلَّا " وَاللَّامُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهُمَا ، وَلَا يَفْسِرُ عَامِلًا فِيهَا
 قَبْلَهُمَا .

ويؤيد ما ذهب إليه البصريون قول (٤) سييويه رحمه الله : وَحَدَّثَنَا
 مَنْ نَثَقُ بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : إِنْ عَمْرًا لَمُنْطَلِقٌ (٥) ، وَهُوَ نَصٌّ
 لَا اِحْتِمَالَ فِيهِ " (٦) .

-
- (١) في ل : " قول ابن الزبير " .
 (٢) شرح التسهيل : ٥٩٤/٢ .
 (٣) سقط من : " خ " .
 (٤) في خ : " قال " .
 (٥) الكتاب : ١٤٠/٢ .
 (٦) شرح التسهيل : ٥٩٠/٢ ، ٥٩١ .

والضمير المجرور بالظرف في قوله رحمه الله (ولا تعمل عندهم)

عائدٌ على الكوفيين خاصة ، وليس الأخفش معهم في ذلك .

وقول الطَّرْمَاحِ : (أنا ابنُ أباةِ الضَّيْمِ) الطَّرْمَاحِ - بكسر الطاء

المهملة والراء ، وتشديد الميم بعدها ألف فحاء مهملة - في اللُّغَةِ : العالسي

النَّسَبِ المشهور ، والطَّامِحُ في الأمر ، وأبَاةُ : جمع آبٍ - كقضاةِ جَمْعِ

قاضيٍ (١) - مِنْ أَبِي إِذَا امْتَنَعَ ، وَالضَّيْمُ : الظُّلْمُ ، وَمَالِكٌ : اسمُ أَبِي

قبيلة ، وَمَالِكُ الثاني هو القبيلة ، ولهذا قال (كَانَتْ) بالتاء ، وَصُرِفَ

لِلضَّرُورَةِ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (كَانَتْ) ؛ حَيْثُ لَمْ يَقْتَرَنَّ بِاللَّامِ الْفَارِقَةَ مَعَ " أَنْ "

«إِنْ» مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ لَا نَافِيَةَ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْقَرِينَةِ بِكَوْنِ الْمَوْضِعِ لَا يَصْلُحُ لِلنَّفْسِيِّ ،

وَالْمَعَارِنِ : جَمْعُ مَعْدِنٍ - بِكسْرِ الدال - وَهُوَ مَوْضِعُ الشَّيْءِ الَّذِي يَثْبُتُ

فِيهِ وَيُوجَدُ فِيهِ إِذَا طُلِبَ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الْأَصْلَ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (إِنْ وَجَدْتَ الْكَرِيمَ) " إِنْ " مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ،

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (يَمْنَعُ أَحْيَانًا) حَيْثُ لَمْ تَقْتَرَنَّ بِاللَّامِ الْفَارِقَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

" إِنْ " النَّافِيَةَ ، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ لَا يَصْلُحُ لِلنَّفْسِيِّ ، وَ" إِنْ " الْوَاقِعَةَ بَعْدَ

" مَا " النَّافِيَةَ زَائِدَةٌ ، وَ (بِدَا) جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (يُعَدُّ) ،

وَاسْمُ الْإِشَارَةِ رَاجِعٌ إِلَى مَنْعِ الْكَرِيمِ أَحْيَانًا .

وقول الآخر (أَمَا إِنْ عَلِمْتُ اللَّهُ لَيْسَ بِغَافِلٍ) " أَمَا " حَرْفٌ

اسْتِفْتَاحٌ ، وَ" إِنْ " مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ مُهْمَلَةٌ لِدُخُولِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ ،

(١) فِي : خ " كَقَضَاءِ وَقَاضٍ " .

والشاهدُ في قوله : (ليسَ بفافلٍ) حيث وجب تجريدُه من اللام الفارقة ،
لأنَّها لا يليها منفيٌّ ، وهانُ : معناه سهَّل ، و " أن " بالفتح والتخفيف
هي المصدرية ، واللام مقدَّرة قبلها ، ويحتمل أن تكون [على حالها ،
ومعناها معنى الشرطية ، وهو قول الكوفيين ، ورَجَّحَهُ بعضهم] (١) ،
ويحتمل أن يكون بمعنى " إن " (٢) والله أعلم .

وقولُ امرأة الزبير : (شَلَّت يمينك) هي عاتكة ابنة زيد العدوية ،
ابنة عمِّ عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، كانت من المهاجرات ، وهي من
[قصيدة] (٣) ترثي بها الزبير بن العوام رضي الله عنه ، والخطاب لعمسرو
ابن جرْموز قاتله ، وقبله (٤)

ياعمرو لو نَبِهتَهُ لوجدتَهُ لاطائشاً رَعَشَ الجَنانُ ولا اليدِ

وهَلَّت - بفتح الشين المعجمة - مينيٌّ للفاعل، تشلَّ - بالفتح
أيضاً - معناه ييسَّت ، وقيل : نهبت ، وشلَّت - بضم الشين - ميني
للمفعول، لغة رديَّة ، ويروى بَدَل قولها (شَلَّت يمينك) هَبَلَّتْكُ أُمُّك ،
ويروى أيضاً: شَكَلَّتْكُ أُمُّك (٥) ، وهَبَلَّتْ وشَكَلَّتْ - بكسر العين فيهما - بمعنى
واحد ، والشكَّل - بالضم - والشكَّل - بالتحريك - فقدان الولد ، والشاهدُ
في (إن قتلْتُ كُسلماً) حيث ولي " إن " المخففة من الثقيلة فعلٌ
غير ناسخ للابتداء ، ومعنى حَلَّتْ : وجبتُ .

- (١) سقط من : " خ " ، وورد في موضعه بكسر الهمزة والتخفيف شرطية .
(٢) في خ : " إذا " .
(٣) سقط من خ ، وورد في هامشه أمام هذا الموضع " ظ أبيات " .
(٤) انظر الأغاني : ٥٨ / ١٨ .
(٥) انظر مصادر التخريج .

وقولُ بعضِ العربِ : (إِنْ قَنَعَتْ كَاتِبَكَ / لَسَوْطًا) قال في ضياء

العلوم : قَنَعَ رَأْسَهُ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا إِذَا ضَرَبَهُ (١) ، وقال في القاموس :

قَنَعَ رَأْسَهُ بِالسَّوْطِ : غَشَاهُ بِهِ . (٢)

قوله : (وموقعٌ " لكن " بين متنافيين بوجهٍ ما ، وينع إعمالها مخففةً ،

خلافًا ليونس والأخفش) (٣)

أقول : يُشير رحمه الله إلى أنَّ " لكن " لاتقع بين متوافقيين

[باتفاق^(٤)] نحو: زيدٌ قائمٌ لكنَّ عمرًا قائمٌ ، وإنما تقع بين متنافيين ، والتنافي

يكون بين الضدَّين نحو : ما هذا أسودٌ لكنه أبيضٌ ، وبين النقيضين

نحو : ما هذا ساكنًا لكنه متحركٌ ، وبين المتخالفين نحو : ما هذا زيـدًا

لكنه عمرو ، ولا خلاف في وقوعها بين الضدَّين والنقيضين ، وفي وقوعها بين

المتخالفين خلافًا . والضدان : هما اللذان لا يجتمعان وقد يرتفعان ،

نحو : السَّوادُ والبياضُ ، فإنه يمكن ارتفاعهما بالخضرة أو الصفرة ، والنقيضان

اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان ، نحو : الحيُّ واللاحيُّ ، ولذلك قال

المؤلف رحمه الله (بوجهٍ ما) ، قال الله تعالى : * وَمَا كَفَرُ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ

الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا * (٥) وقال تعالى : * فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى * (٦) ، وقال تعالى : * وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ

كثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ * (٧) .

(١) ضياء العلوم .

(٢) القاموس المحيط : (قنع) .

(٣) تسهيل الفوائد : ٦٥ .

(٤) سقط من : " خ " .

(٥) سورة البقرة ، الآية : (١٠٢) .

(٦) سورة الأنفال ، الآية : (١٧) .

(٧) سورة الأنفال ، الآية : (٤٣) .

وقوله : (ويمنع إعمالها مخففة) يعني أنّ " لكنّ " لضعفها بمباينة لفظ الفعل إذا خففت لم تعمل عند الجمهور لزوال اختصاصها ، وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً على ماخفف من " إنّ " و " أنّ " ، و " كأنّ " فتقول : ما قام زيدٌ لكنّ عمراً قائمٌ ، وحكي عن يونس أنه حكى عن العرب إعمالها ، وهي رواية لا تعرف . (١)

قوله : (وتلي " ما " " لَيْتَ " ، فتعمل وتهمل ، وقلّ الإعمال في " إنما " وعدم سماعه في " كأنما " و " لعلّما " و " لكنّا " ، والقياس سائغ) (٢)

أقول : يريد أنّ " ما " الزائدة تلي " لَيْتَ " فيجوز إعمالها وإعمالها لبقاء اختصاصها ، لأنّ العرب لم تولها الفعل قطّ ، وقد ورد السماعُ بذلك ، قال النابغة (٣) :

قالت ألا لَيْتَما هذا الحمامُ لنا إلى حمايتنا أو نصُفهُ فقد

رُوي برفع (الحمام) على الإهمال ، وينصبه على الإعمال ، ويحتمل برفع الحمام أن تكون عاملةً ، و " ما " موصولاً أو موصوفة ، وهي اسمها ، (وهذا) خبر مبتدأ محذوف ، و (الحمام) صفةٌ (هذا) أي لَيْتَ الذي أو شيئاً (٤) هو هذا الحمام ، والجملة صلة " ما " أو صفتها ، و " لنا " خبر " لَيْتَ " ، ذكر ذلك سيبويه (٥) ، وهو متكلف .

(١) انظر ارتشاف الضرب : ١٥١/٢ ، والهمع : ١٨٨/٢ .

(٢) تسهيل الفوائد : ٦٥ .

(٣) تقدم تخريجه في باب المضمر .

(٤) في خ : " أو شي " .

(٥) ذكر فيه سيبويه الوجهين الرفع والنصب ، وحسن الإلفاء ، انظر

الكتاب : ١٣٧/٢ .

فإن وليت * ما * الزائدة * إن * فالكثير إهمال لزوال اختصاصها ،
 نحو قوله تعالى : * قل إنما يوحى إلي أنما إليهم إله واحد * (١) وقوله :
 * إنما يخشى الله من عباده العلماء * (٢) وقال تعالى في * أن * بالفتح
 * أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً * (٣) .

ويقل إعمالها ، روى الأخفش والكسائي عن العرب : إنما زيـداً
 قائماً ، بنصب زيد (٤)

وإن وليت * كان * أو * لعل * أو * لكن * فالكثير الإهمال لزوال
 الاختصاص ، كقوله تعالى : * كأننا يساقون إلى الموت * (٥) وقول الشاعر (٦) :
 أعد نظراً يعبد قيس لعلماء
 أضاءت لك النار الحمار المقيداً

-
- (١) سورة الأنبياء ، الآية : (١٠٨) .
 (٢) سورة فاطر ، الآية : (٢٨) .
 (٣) سورة المؤمنون ، الآية : (١١٥) .
 (٤) شرح اللمع لابن برهان : ٧٥/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ١٧٤
 (٥) سورة الأنفال ، الآية : (٦) .
 (٦) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه : ٢١٣/١ ، وطبقات فحول الشعراء
 ٣٩٩/١ ، والإيضاح : ١٢٧ ، وشرح شواهد : ١١٦ ، وإيضاح
 شواهد : ١٤٦/١ ، والأزهية : ٨٨ ، والمفصل : ٢٩٢ ،
 وأمالي ابن الشجري : ٢٤١/٢ ، والمغني : ٣٧٨ ، وشرح أبياته :
 ١٦٩/٥ ، وشرح التسهيل للمرادى : ١٧٧ ، وتمهيد القواعد :
 ١٢٤/٢ ، ورواية الديوان " فريماً أضاءت " ورواية الطبقات :
 " فإنما " ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين .

وقول امرئ القيس (١) :

ولكننا أسمعُ لمجدٍ مؤمَّلٍ وقد يُدركُ المجدُ المؤمَّلُ أمثالي
ويجوزُ الإعمالُ فيهنَّ بجعلٍ " ما " زائدة غير كافية ، فتقول :
كأنما زيدا قائمٌ ، ولعلما عمرا منطلقٌ ، ولكننا بكرأ جالسٌ ، ولم يُسمع ذلك
من العرب ، وإنما أُجيزَ قياساً على ما سُمِعَ من : إننا زيدا قائمٌ ، إذ لا فارقُ ،
وهو مذ هب ابن السراج (٢) والزجاجي (٣) والزمخشري (٤) وتبعهم
المؤلف (٥) رحمه الله .

ومذ هب / سيويه رحمه الله أنه لا يعمل مع " ما " إلا " ليت " (٦) .

وقول النابغة : (قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا) هو من أبيات يُخاطبُ بها
النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه من شيءٍ بَلَّغَهُ عنه ، وقبل هذا البيت (٧) :

احكم كحكم فتاة الحيِّ إذ نظرت إلى حمامٍ سراعٍ وأرد (٨) الشد

-
- (١) البيت في ديوانه : ٢٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه الخزانة : ٣٢٢/١ ،
وشرح أبيات المغني : ١٦٢/٣ ، وتمهيد القواعد : ١٢٤/٢ .
- (٢) الاصول : ٢٣٢/١ .
- (٣) ارتشاف الضرب : ١٥٧/٢ ، والهمع : ١٩١/٢ .
- (٤) المفصل : ٢٩٣ .
- (٥) شرح التسهيل : ٥٩٦/٢ .
- (٦) الكتاب : ١٣٧/٢ .
- (٧) ديوانه : ١٤ .
- (٨) في ل : (واردة) .

ومعنى احكم : أى كُنْ حَكِيمًا وَتَثَبَّتْ فِي أَمْرِي ، وَافْعَلْ فِيهِ مَا يَفْعَلُ
 الْحُكَمَاءُ حَتَّى تَقِفَ عَلَى صِحَّةِ مَا أُنْذِرُكَ [أنا] (١) أَوْ مَا يَذْكُرُهُ الَّذِي يَسْمَعُ
 بِي إِلَيْكَ ، وَلَيْسَ يُرِيدُ بِهِ : احْكُمُ حُكْمَ الْقَضَاةِ ، وَأَرَادَ بَفْتَاةِ الْحَيِّ : الزَّرْقَاءُ ،
 وَهِيَ امْرَأَةٌ يَضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي حَدِّ النَّظَرِ ، كَانَتْ تَرَى مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ،
 يُقَالُ : إِنْ اسْمَهَا حِجْرٌ ، وَبِهَا سُمِّيَتْ (٢) الْيَمَامَةُ ، وَيُقَالُ : عَزَزَ .

وَقَالَ ابْنُ بَنِينَ : " يُقَالُ : إِنْ اسْمَهَا الْيَمَامَةُ ، وَاسْمُ الْمَدِينَةِ حِجْرٌ ،
 فَسُمِّيَتْ الْمَدِينَةُ الْيَمَامَةُ بِاسْمِهَا ، وَكَانَتْ لَهَا قَطَاةٌ ، فَمَرَّ بِهَا سِرْبٌ مِنْ قَطَابِينَ
 جَبَلِينَ ، فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ قَالَتْ (٣) :

لَيْتَ الْحَمَامُ لِيْكَ إِلَى حَمَامَتِيْكَ
 وَنَعْفَكَ قَدِيْكَ تَمَّ الْحَمَامُ مِيْكَ

فَنَظَرَ (٤) فَإِذَا الْقَطَاةُ وَقَعَتْ فِي شِبْكَةِ صَيَّانٍ ، فَعَدَّ (٥) فَإِذَا هُوَ سَقَطَ
 وَسْتَوَى قَطَاةً ، وَنَعْفَهَا ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ قَطَاةً ، فَإِذَا ضَمَّ ذَلِكَ إِلَى قَطَاتِهَا كَانَ
 مِائَةً (٦) .

وَالْحَمَامُ عِنْدَ الْعَرَبِ اسْمٌ لِكُلِّ مَطْوَقٍ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (٧) (أَلَا لَيْتَمَا
 هَذَا الْحَمَامُ لَنَا) فَإِنَّهُ رُوِيَ بِرَفْعِ الْحَمَامِ وَنَعْبِهِ ، فَمَنْ رَفَعَهُ جَعَلَ " مَا "

-
- (١) سَقَطَ مِنْ " خ " .
 (٢) فِي " خ " : " فَسُمِّيَتْ بِهَا " .
 (٣) الرَّجِزُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ : ٢٢٢/١ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ الْمَغْنِيِّ :
 ٤٨/٢ ، وَالخَزَانَةُ : ٢٥٧/١٠ .
 (٤) فِي " خ " : " فَنَظَرُوا " .
 (٥) فِي الْأَصْلِ " فَعَدَّهُ " وَقَدْ أَثْبَتْنَا مَا جَاءَ فِي لِبَابِ الْأَلْبَابِ .
 (٦) لِبَابِ الْأَلْبَابِ : ٨١/١ .
 (٧) فِي " ل " : " قَوْلُهَا " .

كافَّةً " كَيْت " (١) عن العمل ، و (هذا) مبتدأ ، و (الحمام) نعتٌ له ، و (لنا) خبره ، ويحتَمِل مع ذلك ما ذكره سيبويه رحمه الله ، وقد تقدَّم . وَمَنْ نَعَبَهُ جَعَلَ " ما " زائدةً غير كافَّةً ، و (هذا) اسم " ليت " ، و (الحمام) نعتٌ له ، و (لنا) خبرها . وفيه شاهدٌ ثانٍ وهو إضافة (وارد) إلى (الشَّد) وهو مَعْرِفَةٌ ، ولم يتعرَّف (وارد) بذلك ، لَأَنَّ الإِضَافَةَ [فيه] لفظيةٌ ^(٢) ، والدليل على عدم تعريفه وَصْفُ النكرة به ، وهو قوله (إلى حمامٍ) ، ونظيره قوله تعالى : * هَدِيًّا بِاللِّسْغِ الْكَعْبَةِ * (٣) .

وقولُ الآخر : (أَعِدُّ نَظْرًا يَاعْبُدُ قَيْسٍ) هو للفرزدق ، والشاهد في قوله (لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ) حيث اتصلت " ما " الزائدة بـ لَعَلَّ ، فكففتها عن العمل لزوال اختصاصها بالاسماء ، ودُخولها على الفعل ، ولا يجوز أن تكون " ما " بمعنى " الذي " كما تأوَّله الفراء في البيت المذكور . قال الأعمش رحمه الله : " لَأَنَّ القوافي منصوبة ، ولا يتقدَّم خبرها على اسمها ، ويجوز (٤) أن يكون بمعنى الأمر ، والجُملة بعدها في موضع خبرها ، كما قالوا : إِنِّي مِمَّا أَنْ أَفْعَلَ (٥) وَيَقْوَى مَا ذَكَرْتَهُ [قوله] (٦) (أضاءتُ)

(١) في ل : " لليت " .

(٢) سقط من : " خ " .

(٣) سورة المائدة ، الآية : (٩٥) .

(٤) في خ : " ونحو " .

(٥) الكتاب : ١٥٦/٣

(٦) سقط من : " خ " .

بلفظ الماضي ، أى لَعَلَّ الأمر أمهات ، أشار إلى أنهم أهل ذلّة
 وقلة لا يأمنون من يطرقهم ، فلذلك قيدوا حمارهم وأضعفوا نارهم ، وضدّه
 قول الآخر (١) :

وَكُلُّ أَناسٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهوَ سَارِبٌ
 وقول امرئ القيس (ولكنما أسمعى لمجد مؤثّل) هو من قصيدته
 المشهورة التي أولها (٢) :

أَلَا عَمَّ صَباحاً أَيُّهَا الطَّلُّ البالي وهل يَعْنُ مَنْ كان في العَصْرِ الخالي
 وقبل البيت المذكور البيت المشهور ، وهو قوله :

قَلْوَانٌ ما أَسْعَى لَأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ ٢/٢٢٤
 والشاهدُ في قوله (ولكنما أسمعى) حيث دخلت " ما " الزائدة على
 " لكن " فكفّتها عن العمل لزوال اختصاصها لدخولها على الفعل ، والمجد :
 الشرف ، والمؤثّل : الذى له أصل ثابتٌ ستقرّ . وقوله (أمثالي) يعنى
 نفسه ، وجعته تعظيماً له .

(١) هو الأخنس بن شهاب التغلبي ، وتقدّم تخريجه في باب المضر .
 (٢) ديوانه ٢٧ ، وفيه تخريجه .

قوله فصل

(لتأول " أن " ومعموليها بمصدر قد تقع اسماً لعوامل هذا
الباب مفصلاً بالخبر) (١)

أقول : يعني أن " أن " بالفتح والتشديد - لتأولها مع معموليها
بمصدر قد تقع اسماً لعوامل هذا الباب ، بشرط أن يفصل بين العامل
وبينها بالخبر ، فتقول : إنَّ عندي أنك منطلق ، ولعلَّ في ظنِّي
أنك محسنٌ ، وكانَّ عندي أنك أسدٌ ، وقد أشار المصنف (٢) رحمه الله
في باب الابتداء والى أن من المبتدآت الواجب تقديم أخبارها " أن " .
وهيئتها ، فإذا دخل عليها أحد عوامل هذا الباب لزم الفصلُ بينه وبينها
بالخبر كما ذكر (٣) ، فلولم يفصل بالخبر لم يجز ، لأنَّ " أن " لا يُبتدأ
بها ، وأجاز هشام أن تقول : إنَّ أنك منطلقٌ حقٌّ . (٤)
قوله : (وقد تتصل ب " ليت " سادّةً سدّ معموليها ،
ويُنع ذلك (٥) في " لعلَّ " ، خلافاً للأخفش) (٦)

أقول : أي وقد تتصل " أن " المفتوحة ب " ليت " خاصة
فتسدّ سدّ اسمها وخبرها ، كما تتصل ب " ظنَّ " وأخواتها ، فتسدّ
سدّ معموليها ، مثال ذلك قولُ الشاعر (٧) :

فِيالِيَتِ أَنْ الظَّاعِنِينَ تَلْفَتُوا فَيُعَلِّمُ مَا بِي مِنْ جَوِيٍّ وَغَرَامِ

-
- (١) تسهيل الفوائد : ٦٥ .
(٢) في خ : " المؤلف " .
(٣) تسهيل الفوائد : ٤٧ .
(٤) ارتشاف الضرب : ١٥٨ .
(٥) في ل : " من ذلك " .
(٦) في ل " الأخفش " ، انظر تسهيل الفوائد : ٦٥ .
(٧) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل : ٥٩٧/٢ ، وشرحه للمرادي
١٧٧ ، والمساعد : ٣٣٠/١ ، وشفاء العليل : ٣٧٠/١ ،
وتمهيد القواعد : ١٢٥/٢ .

ويُنَع ذلك في " لَعَلَّ " فلا يجوز أن يُقال : لَعَلَّ إِنَّ زَيْدًا قائمٌ ، وأجازه الأخفش قياساً على " ليت " ، وهو ضعيفٌ ، لأنَّ ذلك في " ليت " شاذٌّ في القياس ، وإن كان قد سُمع .

وقولُ الشاعر : (فَيَالَيْتَ أَنَّ الظاعنين تَلَفَّتُوا) فيه الشاهد ، حيث اتَّصَلت " أَنْ " بـ " ليت " فسَدَّت سَدًّا معموليها ، و (يا) للتنبية ، والظاعنون : الراحلون ، وتَلَفَّتُوا : أَيْ لَوُوا وجوههم وصرفوها إليه ، والجوى : الهوى الباطن ، والغرام : الولوع ، والشَّـرَّ الدائم ، والهلاك ، والعذاب .

قوله : (وَتُخَفَّفُ " أَنْ " فَيُنَوَّى معها اسمٌ لا يبرز إلا اضطراراً) (١) أقول : يعني أَنَّ " أَنْ " المفتوحة تُخَفَّفُ ، فلا تُلغى كما تُلغى " إِنْ " المكسورة إذا خُفِّفت ، بل تكون عاملةً لبقاء اختصاصها ، ويسدُّ على بقاء اختصاصها (٢) كونهم استقبحوا (٣) وقوع الأفعال بعدها دون فصل ، إلا أن تكون الأفعال شبيهةً بالأسماء لِعَدَمِ تصرفها ، ولا يُقال : سببُ الفصل جعل تلك الحروف بدلاً من الاسم المحذوف ، لأنه لو كان السبب ذلك لزم الفصل بينها وبين الجملة الاسمية ، وهم لا يفعلون ذلك ، واسمها ضميرٌ منوَّى معها - أى مقدَّر - ولا يبرز إلا في الضرورة ، مثاله مقدَّراً قوله تعالى : * أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا * (٤) ،

-
- (١) تسهيل الفوائد : ٦٥ .
 (٢) في ل : " بقاءها على اختصاصها " .
 (٣) في خ : " استقبحوها " .
 (٤) سورة طه ، الآية : (٨٩) .

وقوله تعالى : * عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضٌ * (١) ، ومثاله بارزاً قولُ
الشاعر (٢) :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنتِ صديقُ

وقول الآخر (٣) :

لقد علم الضيفُ والمرسلون إذا اغبرَّ أفقٌ وهبت شمالا
بأنك ربيعٌ وغيتُ مريع وأنك هناك تكونُ الثمالا

ولا يكون غير المفوظ به إلا ضميراً ، ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما

زعم بعضهم ، بل إذا أمكن عودُه على حاضرٍ أو غائبٍ معلوم فهو أولى ،

ولذلك قال سيبويه رحمه الله حين مثل بقوله تعالى : * أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ

قَدْ صَدَقْتَ / الرُّوْيَا * (٤) : كأنه قال جَلَّ وعزَّ : إنك قد صدقتُ

الرُّوْيَا * (٥) . وأجاز سيبويه أن تُلغى لفظاً وتقديراً كما أُلغيت "إن" (٦).

(١) سورة المزمل ، الآية : (٢٠) .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في معاني القرآن : ٩٠/٢ ، والمنصف :

١٢٨/٣ ، والأزهية : ٦٢ ، والمخصص : ١٤٨/١٧ ،

والإنصاف : ٢٠٥/١ ، والمغني : ٤٧ ، وشرح أبياته : ١٤٧/١

والمقاصد النحوية : ٣١١/٢ ، والخزانة : ٤٢٦/٥ ، وشرح

التسهيل للمرادى : ١٧٧ ، والمساعد : ٣٣٠/١ ، وشفاء

العليل : ٣٧٠/١ .

(٣) البيتان لجنوب أخت عمرو ذى الكلب ، وهما في شرح أشعار الهذليين

٥٨٥/٢ ، وفي التخريج ، وأضيف إليه : معاني القرآن : ٩٠/٢ ،

والمنصف : ١٢٨/٣ ، والمخصص : ١٤٨/١٧ ، والأزهية :

٦٢ ، والإنصاف : ٢٠٥/١ ، وشرح ابن يعيش : ٧١/٨ ،

والمغني : ٤٧ ، وشرح أبياته : ١٤٧/١ ، وشرح التسهيل

للمرادى : ١٧٧ ، والمساعد : ٣٣٠/١ ، وشفاء العليل :

٣٧٠/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٦/٢ .

(٤) سورة الصافات ، الآيتان : (١٠٤ ، ١٠٥) .

(٥) الكتاب : ١٦٣/٣ .

(٦) الكتاب : ١٦٦/٣ .

قوله (والخبرُ جملةٌ اسميةٌ مجردةٌ أو مصدريةٌ بـ " لا " ، أو بأداة شرط ، أو بـ " رَبِّ " أو بفعلٍ يقرنُ غالباً إن تصرف ولم يكن دعاءً ، بـ " قد " أو بـ " لو " أو بحرفٍ تنفيسٍ أو نفيٍ) (١)

أقول : يعني أنّ خبرَ " أن " المفتوحة المخففة جملةٌ اسميةٌ مجردةٌ مما سيأتي ، نحو قوله تعالى : * وَأَخْرَدُوا لَهُمُ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * (٢) ، أو مصدريةٌ بلا نحو قوله تعالى * وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ * (٣) ، أو بأداة شرط نحو قوله تعالى : * أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا * (٤) ، وقول الشاعر (٥) :

فَعَلِمْتُ أَنْ مَنْ تَتَّقُوهُ فَإِنَّهُ جَزَزَ لَخَامِعَةٍ وَفَرَّخَ عَقَابِ
 أو بـ " رَبِّ " كقول الشاعر (٦) :

تَيَقَّنْتُ أَنْ رَبِّ امْرِئٍ خَيْلٌ خَائِنًا أَمِينٌ وَخَوَانٍ يُخَالُ أَمِينَا

-
- (١) تسهيل الفوائد : ٦٥ ، ٦٦ .
 (٢) سورة يونس ، الآية : (١٠) ، وقد ورد في حاشية ل أمام هذا الموضوع مانعته : " وكقوله :
 في فتية كسيوف الهند قد علموا
 أَنْ هَالِكٌ كُلٌّ مِنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ " أ . هـ
 وهو من شواهد شرح التسهيل : ٦٠٠/٢ ، والبيت للأعشى .
 (٣) سورة هود ، الآية : (١٤) .
 (٤) سورة النساء ، الآية : (١٤٠) .
 (٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل : ٦٠٠/٢ ، والساعد :
 ٣٣١/١ ، وشفاء العليل : ٣٧١/١ ، وتمهيد القواعد :
 ١٢٦/٢ .
 (٦) البيت غير منسوب في الخزانة : ٥٦٢/٩ ، وشرح التسهيل :
 ٦٠٠/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٢٢ ، والساعد : ٣٣١/١ ،
 وشفاء العليل : ٣٧١/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٦/٢ .

وقوله (أو بفعلٍ) هو معطوفٌ على قوله (جملة اسمية)
 مقدّراً فيه (مصدرٌ) ، فكأنه قال : والخبرُ جملةٌ اسميةٌ أو مصدرٌ
 بفعلٍ ، وليس معطوفاً على قوله (بلا) المتعلّق بقوله (مصدرٌ) لإيهامه
 دخول الجملة الفعلية في الاسمية ، (يقرن غالباً) أى ذلك الفعل
 إن تعرّف ولم يكن دعاءً بـ " قد " ، نحو قوله تعالى : * وَنَعْلَمُ أَنَّ
 قَدْ صَدَّقْتَنَا * (١)

وقول الشاعر (٢) :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلُنَا (٣) خَلِيلاً صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلٌ

واحترز بقوله (غالباً) من تجرّد الفعل من فاصلٍ ، نحو قول الشاعر (٤) :

عَلِمُوا أَنَّ يَوْمَئِذٍ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

-
- (١) سورة المائدة ، الآية : (١١٣) .
 (٢) هو أبو خراش الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين :
 ١١٩٠/٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الفاخر : ٧٣ ،
 وإيضاح شواهد الإيضاح : ٢٣٢/١ ، ووفيات الأعيان : ١٩/٦ ،
 وشرح أبيات المغني : ٢٩٢/٤ ،
 (٣) في خ : " شطنا " .
 (٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم : ١٨٢ ،
 والجنى الداني : ٢١٩ ، وشرح ابن عقيل : ٣٨٨ ، والمقاصد
 النحوية : ٢٩٤/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٠٣/٢ ، وشرحه
 للمرادى : ١٧٨ ، والمساعد : ٣٣١/١ ، وشفاء العليل :
 ٣٧١/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٧/٢ .

وذلك ضرورة ، وأجازه بعضهم في الكلام على ضعف ، ومنه
 قراءة مجاهد * لِمَنْ أَرَادَ أَنْ تَتِمَّ الرِّضَاعَةُ * (١) . وهذه عند
 البصريين هي الناصبة ، أَمَلْتُ (٢) حملاً على " ما " أختها .
 ويقول (إن تصرف) من غير المتصرف ، فإنه لا يُفصل من
 " أَنْ " نحو قوله تعالى : * وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ * (٣)
 وقوله تعالى : * وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * (٤) .
 ويقول : (ولم يكن دعاءً) ما إذا كان دعاءً ، فإنه لا يُفصل
 من " أَنْ " نحو قوله تعالى : * وَالْخَاسِئَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا * (٥)
 وقوله (أو ب " لو ") أي : أو يقترب ب " لو " ، نحو قوله
 تعالى : * أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَهْبَاتَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ * (٦) ، وقوله تعالى :
 * تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * (٧) ، وقوله تعالى : * وَأَنْ لَوْ
 اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ * (٨)

أو بحرف تنفيس ، نحو قوله تعالى] * عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضٌ * (٩)

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣ ، وهذه قراءة مجاهد والحسن وحמיד وابن
 محيصن وأبورجاء ، (تتم) بالتاء الفوقية من تَمَّ ، ورفَع الرضاعة ،
 البحر المحيط : ٢١٣/٣ ، وقراءة الجمهور (يَتِمُّ) بالياء التحتية من
 " أَتَمَّ " ونصب الرضاعة ، وهو مجاهد بن جبر المعنى ، أحد التابعين ،
 توفي سنة ١٠٣ هـ ، غاية النهاية ٤٢/٢ .

- (٢) في خ : " أهملت " .
 (٣) سورة الأعراف ، الآية : (١٨٥) .
 (٤) سورة النجم ، الآية : (٣٩) .
 (٥) سورة النور ، الآية : (٩) ، وهذه قراءة نافع من السبعة ، انظر
 السبعة لابن مجاهد : ٤٥٣ ، وقراءة الجمهور (أَنْ غَضِبَ)
 بتشديد النون وفتح الضاد ، ونصب الغضب .
 (٦) سورة الأعراف ، الآية : (١٠٠) .
 (٧) سورة سبأ ، الآية : (١٤) .
 (٨) سورة الجن ، الآية : (١٦) .
 (٩) سورة المزمل ، الآية : (٢٠) .

أَوْ نَفِي ، نحو قوله تعالى : * أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا * (١)
 وقوله تعالى [(٢) : * أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَنَّ عِظَامَهُ * (٣) ،
 وقوله تعالى : * أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * (٤) .

وقول الشاعر : (فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ) يخاطبُ به الشاعر
 امرأته ، ويصِفُ نفسه بالجُودِ حتى لو سأله صديقهُ الفراقَ لأجابهُ إليه
 كراهةً (٥) رَدَّ السائل ، وقيد ذلك بيوم الرِّخاءِ ، لأنَّ الإنسانَ رَمَّما
 يَفَارِقُ صديقهُ في الشَّدَّةِ ، والرِّخاءِ - بفتح الراءِ والخاءِ المعجمة مدوداً -
 سَعَةَ العيشِ ، والشاهدُ في قوله : (فَلَوْ أَنَّكَ) حيث أبرز اسم " أَنْ " .
 المفتوحة المخففة ، وفيه شاهدٌ ثانٍ على مجيئه غير ضمير شأن ، والصديقُ :
 الحبيب ، يقال للواحد والجمع والمؤنث ، ويقال للمؤنث أيضاً: صديقه ،
 كذا في القاموس (٦) ، وفي الصحاح : " والرَّجُلُ صَدِيقٌ " ، [والأُنثَى
 صَدِيقَةٌ] (٧) ، والجمع أصدقاؤه ، [ويقال للواحد والجمع: أصدقاؤه] (٨) ،
 وقد يُقال للواحد/والجمع والمؤنث: صديق ، قال الشاعر (٩) :

٢/٢٥

نَصَبِنَ الْهَوَىٰ ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبِنَا

بأعين أعدائٍ وهنَّ صديقتُ " (١٠) انتهى .

-
- (١) سورة طه ، الآية : " ٨٩ " .
 (٢) سقط من : " خ " .
 (٣) سورة القيامة ، الآية : (٣) .
 (٤) سورة البلد ، الآية : (٧) .
 (٥) في خ : " كراهية " .
 (٦) القاموس : (صدق) .
 (٧) سقط من : " خ " .
 (٨) لم ترد في الصحاح .
 (٩) هو جرير ، والبيت في ديوانه : ٣٩٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح :
 ٨٤٣/٢ ، والخزانة : ٤٢٩/٥ ، وشرح شواهد الشافية : ١٣٨ .
 (١٠) الصحاح : (صدق) .

وعلى ذلك فلا يحتاج قوله (وَأَنْتِ صَدِيقٌ) إلى تأويل كما قاله

العيني . (١)

وقول الآخر : (لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْلُونَ) هذان البيتان من

قصيدة لجنوب أخت عمرو ذى الكلب ، الضيفُ ، معروفٌ ، و (المرلون)

من أرملَ القوم إذا نفدت أزوادهم ، وهام أرمل : قليل المطر ، وشمالا :

- بفتح الشين المعجمة - منصوبٌ على الحال من فاعل هبت ، وهو -

الريح ، والشاهد في قولها : (بَأَنْكَ رَبِيعٌ ، وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الشَّامِلَا)

حيث أبوزت (٢) اسم " أن " المخففة من الثقيلة ، وفي ذلك شاهدٌ

ثان على كون الضمير غير ضمير شأن ، وشاهدٌ ثالث في الأول على مجي الخبر

مفرداً ، وحقه أن يكون جملةً ، ولا يجوز إفراده إلا مع ذكر الاسم ، والربيع

ربيعان : ربيعُ الشهر ، وهو شهران بعد صفر . وليس المراد ههنا (٣)

وربيع الأزمنة وهو ربيعان ، الربيع الأول : وهو الذى يأتي فيه النكسور

والكفاة ، والربيع الثاني : الذى تُدرك فيه الثمار (٤) ، والغيث

المطر ، والكلا : يئبت بما السماء ، ومربع : إما بفتح السين إن جعل

الغيث اسماً للكلا ، أى : خصيب (٥) ، وإما بضمها إن جعل اسماً

للمطر ، يقال : مرع الوادى - بتثنية الراء - وأمرعه المطر ، والثمال :

- بكسر التاء المثناة - الغياث ، وهو خير (تكون) .

(١) المقاصد النحوية : ٣١٢/٢ .

(٢) في ل " أبرز " .

(٣) في خ : " هنا " .

(٤) قاله القاموس (ربيع) .

(٥) في ل : " خصب " .

وقول الآخر : (فَعَلِمْتُ أَنْ مِّنْ تَثَقُّوهُ) فيه الشاهد ،
 حيث جاء خبر " أَنْ " المخففة جملة اسمية مصدرية بأداة شرط ، وهي
 " مِّنْ " ، و " تَثَقُّوهُ " جملة الشرط ، والفعل مجزوم بحذف النون ،
 يقال : " تَثَقُّهُ - كَسَمِعَهُ - صادَقَهُ ، أو أَخَذَهُ ، أو ظَفِرَ به أو أدركه " (١)
 وجملة " أَنْ " ومعموليها جواب الشرط ، والفاء رابطة ، وجَزَرَ :
 - بفتح الجيم والزاي بعدها راء - اللحم الذي تأكله السباع ، يقال :
 تركوهم جزراً إذا قتلوهم ، والخامعة : بالخاء المعجمة - الضبع ،
 لأنها تخمخ إذا مشت (٢) ، أي : تَضَلَع (٣) ، أي : تَغْمِزُ في شَيْبِهَا .
 وقول الآخر : (تَيَقَّنْتُ أَنْ رَبِّ امْرئٍ) فيه الشاهد ؛
 حيث جاء خبر " أَنْ " المخففة جملة اسمية مصدرية برُبِّ ، و (خَيْلٌ)
 فعلٌ مبنى للمفعول ، أي ظَنَّ ، والنائب عن الفاعل ضميرٌ مستتر يعود على
 (امرئٍ) ، و (خائناً) مفعولُهُ الثاني ، والجملة محلها الجرّ
 صفة لامرئٍ ، و (أمين) خبر (امرئٍ) ، لأنه وإن كان مجروراً في
 اللفظ فمحلّه الرفع على الابتداء ، و (رَبِّ) زائدة في اللفظ دون المعنى ،
 و (خَوَّانٌ) بالجرّ صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ مجرور برُبِّ محذوفة أيضاً
 لدلالة ما تقدم ، التقدير : ورُبِّ امرئٍ خَوَّانٌ ، و (يُخَالٌ) مبنى
 للمفعول ، والنائب عن الفاعل ضميرٌ يعود على (٤) امرئٍ ، و (أميناً)
 مفعولُهُ الثاني ، والجملة محلها الرفع على أنها خبر عن (امرئٍ) المجرور
 برُبِّ المحذوفة .

(١) القاموس : (ثقف) .

(٢) الصحاح : (خمخ) .

(٣) هو بالضاد وبالظاء المعجمتين ، والأشهر كونها بالظاء المشالة .

(٤) في ل : " إلى " .

وقولُ الآخِرِ : (أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا) (١) فِيهِ
الشَّاهِدُ ؛ حَيْثُ جَاءَ خَيْرٌ " أَنْ " الْمَخْفَفَةُ جُمْلَةً فَعَلِيَّةً مَقْرُونَةً بِقَدْ ،
و (خَلِيلًا) فاعِلُ (تَفَرَّقَ) ، و (مَالِكٌ وَعَقِيلٌ) بَدَلٌ مِنْهُ أَوْ عَطْفٌ
بِإِنْ .

وقولُ الآخِرِ : (عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ) الشَّاهِدُ فِيهِ مَجِيءُ خَيْرِ
" أَنْ " الْمَخْفَفَةُ جُمْلَةً فَعَلِيَّةً مَجْرُودَةً ، أَيْ غَيْرَ مَفْصُولَةٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ مِنْ
الفَوَاصِلِ ، مَعَ كَوْنِ الْفِعْلِ غَيْرَ جَامِدٍ وَلَا دُعَاءٍ ، وَالسُّؤَالُ : - بِالضَّمِّ -
[بِمَعْنَى] (٢) السُّؤَالِ .

قوله : (وَتَخَفَّفَ " كَأَنَّ ") / فَتَعْمَلُ فِي اسْمِ كَاسِمٍ " أَنْ " الْمَقْدَّرِ (٣)
أقول : إِذَا خَفَّفْتَ " كَأَنَّ " لَمْ تُتْلَعْ ، بَلْ تَعْمَلُ فِي اسْمِ
كَاسِمٍ " أَنْ " الْمَفْتُوحَةِ الْمَخْفَفَةِ ، وَيَكُونُ مَقْدَرًا ، وَلَا يَلْزَمُ كَوْنُهُ ضَمِيرَ الشَّأْنِ ،
بَلْ يَكُونُ ضَمِيرَ شَأْنِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٤) :

وَوَجَّهَ مُشْرِقَ النَّحْرِ
كَأَنَّ تَدْيَاهُ حُقَّانِ

- (١) فِي خ : " شَمَلْنَا " وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ أَيْضًا عِنْدَ ذِكْرِ الْبَيْتِ .
(٢) سَقَطَ مِنْ " خ " .
(٣) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ : ٦٦ .
(٤) هَذَا الْبَيْتُ سَيَّارٌ فِي كِتَابِ النُّحُو ، مَجْهُولُ الْقَائِلِ ، انظُرْ
الْكِتَابَ : ١٣٥/٢ ، وَالْأَصُولُ : ٢٤٦/١ ، وَالْمَنْصَفُ ،
١٢٨/٣ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ : ٢٣٧/٢ ، ٢٤٣/٢ ،
وَالْمَفْصَلُ : ٣١٠ ، وَالْإِنْصَافُ : ١٩٢/١ ، وَتَخْلِيصُ الشُّوَاهِدِ :
٣٨٩ ، وَالْمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّةُ : ٣٠٥/٢ ، وَالْخَزَانَةُ : ٣٩٨/١٠ ،
وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ : ٦٠٥/٢ ، وَالْمَسَاعِدُ : ٣٣٢/١ ، وَشَفَاءُ
الْعَلِيلِ : ٣٧٢/١ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ : ١٢٨/٢ ، وَفِي
الْبَيْتِ رَوَايَاتٌ سَيَّاتِي الْمَكِّي عَلَى ذِكْرِهَا وَتَوْجِيهِهَا .

وغير ضمير شأنٍ كقول الشاعر (١) :

ويوماً تُوافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ كأنَّ ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَّكْمِ
قوله : (والخبرُ جملةٌ اسميةٌ أو فعليةٌ مبدوءةٌ بـ " لَمْ " أو " قد " ،

أو مُفردٌ ، وقد يبرزُ اسمُها في الشعرِ) (٢)

أقول : يعني أنَّ خبرَ " كأنَّ " المخففة يكون جملةً اسميةً

كقول الشاعر :

كأنَّ ثدياهُ حُقانِ

ويكون جملةً فعليةً مبدوءةً بـ " لَمْ " كقوله تعالى : * كأنَّ لَمَّ

تغنَّ بالأَمْسِ * (٣) أو بـ " قد " كقول الشاعر (٤) :

لا يهولنك اصطلاً لظي الحَرِّ بـ فمحدورها كأنَّ قد أَلَمَّا

- (١) في نسبة هذا البيت خلاف ، فهو لعلياء بن أرقم في الأصمعيات :
١٥٧ ، وصحَّح ابن بري نسبه له ، انظر شرح أبيات المغنسي :
١٥٨/١ ، ولأمين بن صريم اليشكري في الكتاب : ١٣٤/٢ ،
١٦٥/٣ ، وضرائر الشعر : ٥٩ ، ولراشد بن شهاب اليشكري
في سبط اللآلي : ٨٢٩/٢ ، وفي المفضليات قصيدة لراشد
من بحر الشاهد وقافيته ، وليس فيها البيت ، ولزيد بن أرقم في
الإنصاف : ٢٠٢/١ ، وينسب أيضاً لابن أصرم ، ولباغت بن
صريم ، وانظر الكامل : ١١١/١ ، وكتاب الشعر : ٨٣/١ ،
والمنصف : ١٢٨/٣ ، وأمالي ابن الشجري : ٣/٢ ، والمغني :
٥١ ، والخزانة : ٤١١/١٠ ، وشرح التسهيل : ٦٠٦/٢ ،
وشرحه للمرادي : ١٧٨ ، والمساعد : ٣٣٣/١ ، وشفاء
العليل : ٣٧٣/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٧/٢
- (٢) تسهيل الفوائد : ٦٦ .
- (٣) سورة يونس ، الآية : (٢٤) .
- (٤) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك : ٢٧٢/١ ، وشرح
شذور الذهب : ٢٨٦ ، والمقاصد النحوية : ٣٠٦/٢ ،
وشرح التسهيل : ٦٠٦/٢ ، والمساعد : ٣٣٢/١ ، وشفاء
العليل : ٣٧٣/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٨/٢ .

ويكون مفرداً كقول الشاعر :

كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

وأشار بقوله : (وقد يبرز اسمها في الشعر) إلى نحو قول الشاعر (١) :

كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رَشَاءٌ خُلِبَ

[وقول الآخر :

كَأَنَّ مَدْيِيهِ حُقَّانِ

بالياء في رواية] (٢) ، وقول الآخر (كَأَنَّ ظَبِيَّةً) بالنصب في

رواية ، وظاهر كلام سيبويه أنَّ ذلك لا يختص بالضرورة. (٣)

قوله : (وَيُقَالُ : " أَمَا إِنَّ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا " ، وربما قيل :

أَنَّ جَزَاكَ ، والأصل : أَنَّهُ) (٤) .

- (١) ينسب الشاعر لرؤبة ، وهو في ملحقات ديوانه : ١٦٩ ،
والكتاب : ١٦٤/٣ ، ومجاز القرآن : ٢٢٣/٢ ،
والإنصاف : ١٩٨/١ ، وضرائر الشعر : ٣٠٩ ، والمقرب :
١١٠/١ ، وتخليص الشواهد : ٣٩١ ، والمقاصد
النحوية : ٢٩٩/٢ ، وشرح أبيات المغني : ١٥٩/١ ،
والخزانة : ٣٩١/١٠ ، واختلف في الشطر الذي قبله
بروايات ثلاث :

ومعتدٍ فظ غليظ القلبِ

غضنفر تلقاه عند الغضبِ

إذا دعاها أقبلت لا تتئبِ

كما روى " ورديه " بالوجهين ، وسيأتي توجيه المكي لهما .

(٢) سقط من : " خ " .

(٣) الكتاب : ١٦٥/٣ .

(٤) تسهيل الفوائد : ٦٦ .

أقول : " أما " - بالفتح والتخفيف - بمعنى " إلا " الاستفتاحية ،
و " إن " - بالكسر والتخفيف - مهملّة ، ووجهُ قلته عدم كون الفعل السدى
بعدها ناسخاً ، فهو بمنزلة قولها :

هُلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَسُلْمًا

ويحتمل أن تكون " إن " زائدةً مثلها في قول الشاعر (١) :

أَلَا إِنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتُّ كَثِييَا

ولا يصحّ ضبط " إن " هذه بالفتح ، لأنّ المصنّف قد صرح في
الثانية بأنّ الأصل فيها " أنه " فتعيّن ضبطها بالفتح والتخفيف ، وأنّها
عاملة ، لأنّ الضمير المقدّر اسمها ، ولم يُفصل بينها وبين الفعل ، لأنّه
دعاء ، وعلى ذلك فهي وصلتها في محلّ رَفَعٍ بالابتداء ، والخبرُ محذوف ،
والتقدير : أما من دعائي أن جزاك الله خيراً ، و " أما " بالفتح
والتخفيف مع الثانية بمعنى (حَقًّا) هذا مذهبُ سيبويه . (٢)

وأجاز المصنّف أن تكون " أما " في الوجهين (٣) للاستفتاح ،
ويحتمل أن تكون " أن " الثانية زائدة ، كما زيدت بعد " لَمَّا " في
قوله : * فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ * (٤) ، وبعد الكاف في قول
الشاعر (كَأَنَّ ظُبَيْبَةَ) على رواية الجرّ .

-
- (١) تقدم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .
(٢) الكتاب : ١٦٧/٣ ، ١٦٨ .
(٣) في ل : " في أما في الوجهين " ، وفي : خ " تكون أما
بالوجهين " وقد أثبتنا عبارة ابن مالك في شرح التسهيل .
(٤) سورة يوسف ، الآية : (٩٦) .

وقولُ الشاعر : (وَوَجَّهَ مُشْرِقُ النُّحْرِ) هو من أبيات الكتاب ،
 رواه سيبويه هكذا : (وَوَجَّهَ) (١) فَيَحْتَاجُ قَوْلَهُ (كَأَنَّ تَدْيَاهُ)
 إِلَى تَقْدِيرِ مِضَافٍ ، أَيْ : كَأَنَّ تَدْيَاهُ صَاحِبَهُ ، وَرُويَ عَنْهُ (وَصَدْرٌ) (٢)
 فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : " وَهُوَ الصَّوَابُ " (٣) ، وَرَوَاهُ
 الزَّمَخْشَرِيُّ (وَنَحَرَ مُشْرِقِ اللَّوْنِ) (٤) ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّوَابُ ، وَالْوَافِيهِ
 وَ" رُبَّ " ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (كَأَنَّ تَدْيَاهُ حُقَّانٌ) حَيْثُ خَفَّفَتْ
 " كَأَنَّ " وَأَعْمَلَتْ ، وَقَدَّرَ اسْمَهَا ضَمِيرًا إِمَّا لِلشَّانِ أَوِّلِ لُوجِّهِ أَوِّلِ الصَّدْرِ
 أَوِّلِ النَّحْرِ ، وَجَاءَ خَبَرُهَا جُمْلَةً اسْمِيَّةً ، وَهِيَ قَوْلُهُ : (تَدْيَاهُ حُقَّانٌ) أَيْ
 فِي الاسْتِدَارَةِ وَعَدَمِ الانْكَسَارِ .

وقولُ الآخر (لَا يَهْوُلُنْكَ اصْطِلَافُ لَطْفِ الحَرْبِ) أَيْ لَا يَفْزَعُنْكَ
 مَقَاسَاةُ حَرِّ نَارِ الحَرْبِ وَلَهَبِهَا وَشِدَّتِهَا ، فَمَحذُورُهَا الَّذِي هُوَ المَوْتُ كَأَنَّ
 قَدْ أَلَمَّ ، أَيْ نَزَلَ ، وَالشَّاهِدُ فِي " كَأَنَّ " حَيْثُ خَفَّفَتْ وَأَعْمَلَتْ ، وَقَدَّرَ
 اسْمَهَا ، أَيْ كَأَنَّهُ ، وَجَاءَ خَبَرُهَا جُمْلَةً فَعْلِيَّةً مَقْرُونَةٌ بِ " قَدْ " .
 وَقَوْلُ الآخر (كَأَنَّ ظَبِيَّةً) أَوَّلُهُ :

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ

ثَبَّتَ هَكَذَا (وَيَوْمًا) بِالنَّصْبِ غَالِبًا ، فَهُوَ عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ،
 وَأَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ (وَيَوْمٍ) بِالْجَرِّ عَلَى أَنَّ الوَاوَ وَ" رُبَّ " ، وَالْمُؤَافَاةُ :
 الآثِيَانِ ، وَالْمُقْسَمُ : الْمُحْسِنُ ، مَاخُونٌ مِنَ القَسَامِ - بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ -

(١) الكتاب : ١٣٥ / ٢ .

(٢) انظر الإنصاف : ١٩٢ / ١ .

(٣) تخلص الشواهد : ٣٨٩ .

(٤) الفصل : ٣١٠ .

وهو الحُسْن ، وقوله : " كَأَنَّ " هو بالتَّخْفِيف ، ويروى (ظَبِيَّةٌ) بالرفع وبالنصب وبالجرِّ ، فالرفعُ على أَنَّها عاملة ، واسمُها محذوف ، التقدير : كَأَنَّها ظَبِيَّةٌ ، وفيه الشاهدُ ؛ حيث جاء خبرُها مفرداً ، ويحتملُ الرفعُ أيضاً أن تكون مهمله لا عمل لها ، والنصبُ على أَنَّها عملت في الظاهر ، والخبرُ محذوفٌ ، التقدير : كَأَنَّ مكانها ظَبِيَّةٌ ، والجرُّ على أَنَّ " أن " زيدت بين الكاف ومجرورها ، وتَعَطُّو : تَتَطَاوَلُ إِلَى الشَّجَرِ لَتَتَنَاوَلَ مِنْهُ ، كَذَا فِي الْقَامُوسِ (١) ، وَالْوَارِقُ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ يَرِقُّ ، مِثْلُ أَوْرَقٍ ، أَي صَارَ ذَا وَرَقٍ ، وَيُرْوَى (نَاضِرُ السَّلْمِ) وَالنُّضْرَةُ : الْحُسْنُ وَالْبَهْجَةُ ، وَالسَّلْمُ : - بَفَتْحَتَيْنِ - شَجَرٌ يَعْظُمُ لَهُ شَوْكٌ .

وقولُ الآخرِ (كَأَنَّ وَرِيدِيوِ رِشَاءِ خُلْبِ) هو لرؤية ، وهكذا أنشدهُ سيبويه (٢) ، والشاهدُ فيه ؛ حيث خُفِّفَتْ (كَأَنَّ) ، وبرزَ اسمُها ، وهو قوله (وَرِيدِيهِ) ، والوريدان : عِرْقَانِ فِي الرِّقْبَةِ ، وَالرِّشَاءُ - بِكسْرِ الرَّاءِ - مَدُودٌ - وهو في البيتِ مثنى بِالْفَيْنِ ، وَالخُلْبُ : - بضمِّ الخاءِ المعجمةِ - وسكون اللام بعدها باءٌ موحدة - اللَّيْفُ ، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ رُوِيَ بِوَجْهَيْنِ (وَرِيدِيهِ) عَلَى إِعْمَالِ " كَأَنَّ " ، وَ (وَرِيدَاهُ) عَلَى إِهْمَالِهَا (٣) ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ : (كَأَنَّ تَدْيِيهِ حَقَّانِ) .

وقولُ الآخرِ (أَلَا أَنْ سَرَى لَيْلِي [فَبِتُّ]) (٤) تَمَامُهُ :

أَحَازِرُ أَنْ تَنَائِي النَّوَى بِغَضُوبِهَا

(١) القاموس : (عطا)

(٢) الكتاب : ١٦٤/٣ .

(٣) الصحاح (خلب) .

(٤) سقط من " خ " .

و " أَلَا " للاستفتاح ، و " أَنْ " زائدة ، وفيها الشاهد ،
 وَسَرَى بِمَعْنَى سَارَ ، وَإِسْنَادُهُ إِلَى اللَّيْلِ مَجَازٌ ، وَالكَتِيبُ : السِّيٌّ
 الْحَالُ ، وَتَنَأَى : تَبَعَدَ ، وَالتَّوَى : الْوَجْهُ الَّذِي يَنْوِيهِ السَّافِرُ مِنْ قُرْبِ
 أَوْ بُعْدِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَغْيَرِ ، وَغَضُوبٌ : - بِغَيْنٍ وَضَادٍ مَعْجَمَتَيْنِ فَسِي
 آخِرُهُ بِهَا مَوْحَدَةٌ عَلَى زِنَةِ صَبُورٍ - اسْمُ امْرَأَةٍ .

قوله () ويقال (١) في " لَعَلَّ " : " عَلَّ " و " لَعَنَّ " و
 " عَنَّ " و " لَانَ " و " أَنْ " [و " رَعَنَّ "] (٢) و " رَغَنَّ " و
 " لَعَنَّ " و " لَعَلَّتْ " (٣)

أقول : ذكر رحمة الله في " لَعَلَّ " عشر لغات :

" لَعَلَّ " وهي أشهرها ، وبها جاء القرآن العزيز .

و " عَلَّ " بحذف اللام الأولى ، حكاها سيبويه (٤) ، وقال

الكسائي : هي لغة تميم اللات بن ربيعة (٥) ، ومنها قول الشاعر (٦) :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ كَلِمَاتِهَا

(١) في التسهيل وشرحه " وقد يقال " .

(٢) سقط من : (خ) .

(٣) تسهيل الفوائد : ٦٦

(٤) الكتاب : ٣٣٢/٣ .

(٥) ارتشاف الضرب : ١٥٥/٢ ، وانظر جمهرة أنساب العرب : ٣١٥ .

(٦) الرجز غير منسوب في معاني القرآن ٣/٩٤٥ ، والخصائص : ٣١٦/١ ،

والإنصاف : ٢٢٠/١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٧٧٨/٢ ،

والجنى الداني : ٥٨٤ ، والمغني : ٢٠٦ ، وشرح أبيات

٣/٣٨٤ ، والمقاصد النحوية : ٣٩٦/٤ ، وشرح شواهد الشافية

١٢٨ ، وشرح التسهيل : ٦٠٨/٢ ، وشفاء العليل : ٣٧٥/١ ،

وتمهيد القواعد : ١٢٩/٢ .

و " لَعَنَّ " بإبدال اللام الثانية نوناً ، حكاها الفراء ، ومنها قولُ الفرزدق (١) :

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنَّا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ
و " عَنَّ " بحذف اللام الأولى وإبدال الثانية نوناً ، حكاها الكسائي فيما قال المرادى (٢) ، وسيبويه فيما قال ابن عقيل (٣) .
و " لَأَنَّ " بإبدال العين همزة واللام الثانية نوناً ، ومنها قولُ امرئ القيس (٤) :

عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لِأَنَّ نَبِيَّ الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامِ
و " أَنَّ " بحذف اللام الأولى وإبدال العين همزة واللام الثانية نوناً ، حكاها الخليل وهشام (٥) ، قيل : ومنها قراءةُ غير أبي عمرو وابن كثير * وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ * (٦) بالفتح .

- (١) البيت في ديوانه : ٨٣٥ ، وأما لي القالي : ١٣٤/٢ ، وسمط اللآلي : ٧٥٨/٢ ، والحلل : ٦٠ ، والإنصاف : ٢٢٥/١ ، والخزانة : ٢٢٢/٩ ، وشرح أبيات المغني : ١٦٩/٥ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٦٤ ، وشرح التسهيل : ٦٠٧/٢ ، وشفاء العليل : ٣٧٤/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٩/٢ .
- (٢) شرح التسهيل للمرادى : ١٧٩ .
- (٣) كذا في إحدى نسخ المساعد ، وفي المتن " الكسائي " ، المساعد : ٣٣٤/١ .
- (٤) البيت في ديوانه : ١١٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الحيوان : ١٤٠/٢ ، والشعر والشعراء : ١٢٨/١ ، ووصف المباني : ١٢٧ ، والخزانة : ٣٧٦/٤ ، وشرح أبيات المغني : ٦٦/٨ ، وشرح التسهيل : ٦٠٧/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٧٨ ، والمساعد : ٣٣٤/١ ، وشفاء العليل : ٣٧٤/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٨/٢ .
- وسياتي ذكر الخلاف في رواية البيت .
- (٥) معاني القرآن للفراء : ٣٥٠/١ ، وللأخفش : ٢٨٥/٢ ، والأصول : ٢٧١/١ .
- (٦) سورة الأنعام ، الآية : (١٠٩) ، انظر السبعة لابن مجاهد : ٢٦٥ ، والكشف : ٤٤٤/١ ، وقراءة أبي عمرو وابن كثير بالكسر .

و " رَعَنَّ " بإبدال اللام الأولى را ، كما قالوا [في رَجُل] (١) | ٢٦/٢
رَجْر ، وبإبدال الثانية نوناً .

و " رَعَنَّ " بإبدال العين المهملة غيناً معجمة ، وقيل: هما لُغَتَان ،
لِقَلَّةِ هَذَا الْبَدَل .

و " لُغَنَّ " بالغير المعجمة أَيْضاً ، وفيها القولان قبله .
و " لَعَلَّتْ " بالتاء ، ذكرها أبو علي في التذكرة ، وهي أَقْلَهُهَا
استعمالاً .

وقولُ (٢) الشاعر : (عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا) رَجَزٌ لِم
يُدْرُ قائله ، وبعد الشطر الذي يليه :

فتستريحُ النفسُ من زفراتها

والشاهدُ في قوله (عَلَّ) حيث حذف لامها الأولى ، وصُرُوفُ
الدَّهْرِ : جمعُ صُرُوفٍ ، وهو حَدَثَانُهُ ونَوَائِبه ، والدُّوَلَاتُ : جمعُ دُولَةٍ ،
بالضَّمِّ في المال ، وبالفتح في الحَرْبِ ، قاله أبو عمرو بن العلاء ، وقال عيسى
ابن عمر : هما سَوَاءٌ ، وقيل : بالفتح في الدُّنْيَا وبالضَّمِّ في الآخِرَةِ (٣) ،
والدُّوَلَةُ : انْقِلَابُ الزَّمَانِ ، والعُقْبَةُ (٤) مَرَّةٌ لِهَذَا وَمَرَّةٌ لِهَذَا ،
وَيُدْرِنَا : من الإِدَالَةِ وهي الغَلْبَةُ ، يقال : اللُّهُمَّ ادرِنِي على فُلَانٍ
وانصُرْنِي عليه ، واللَّمَّةُ : - بفتح اللام - يقال : الدَّهْرُ ، ويقال : الشُّدَّةُ ،

- (١) سقط من " خ " .
(٢) في خ : " وقال " .
(٣) الصحاح : (دول) .
(٤) في خ : " والعاقبة " ، والعُقْبَةُ والعُقْبُ والعاقبة بمعنى .

وَأَنشَدَ الْفَرَاءَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ (١) ، وَفِيهِ شَاهِدٌ ثَانٍ عَلَى مَاسِيَاتِي مَن
 أَنَّ الْفَرَاءَ أَنشَدَهُ أَيْضاً بَجَرٍّ (صُرُوفُ الدَّهْرِ) عَلَى أَنَّ " عَلَّ " جَارَةٌ .
 وَفِيهِ شَاهِدٌ ثَالِثٌ وَهُوَ نَصَبُ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ بِ " أَنَّ " مُضْمَرَةٌ بَعْدَ (٢) الْفَاءِ
 فِي جَوَابِ التَّرَجِّيِّ . وَفِيهِ شَاهِدٌ رَابِعٌ عَلَى مَجِيءِ (فَعَلَات) بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ
 فِي جَمْعِ (فَعَلَهُ) اسْمًا ثَلَاثِيًّا مَوْثِقًا مَفْتُوحَ الْفَاءِ سَاكِنِ الْعَيْنِ غَيْرِ مَعْتَلِّهَا
 وَلَا مُدْعَمًا ، وَهُوَ ضَرُورَةٌ ، وَقِيَاسُهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْجَمْعِ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ .
 وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (أَلَسْتُمْ عَاجِزِينَ بِنَا) الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ " لَعْنًا " .
 حَيْثُ أُبْدِلَ لَامٌ " لَعَلَّ " الثَّانِيَةَ نُونًا ، وَأَدْعَمَهَا فِي نُونِ الضَّمِيرِ ،
 وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي بَابِ الْأَفْعَالِ الرَّافِعَةِ الْاسْمِ النَّاصِبَةِ الْخَبَرِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى
 زِيَادَةِ كَانٍ " (٣) .

وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : (عَوْجًا عَلَى الطَّلِّ الْمُحِيلِ لِأَنَّ) هُوَ مَن
 قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَمَعْنَى عَوْجًا : اعْطَفَا ، وَالطَّلُّ : مَا شَخَّصَ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ ،
 وَالْمُحِيلُ : - بَضْمِ الْمِيمِ - الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ ، يُقَالُ : أَحَالَتِ الدَّارُ
 وَأَحْوَلَتْ ، أَتَى عَلَيْهَا حَوْلٌ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (لِأَنَّ) يَرِيدُ
 " لَعْنًا " (٤) بِإِبْدَالِ الْعَيْنِ هَمْزَةً وَاللَّامِ الثَّانِيَةَ نُونًا ، وَوَصَلَهَا بِنُونِ
 الضَّمِيرِ ، وَابْنُ خِزَامٍ : رَجُلٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ بَكَى الدِّيَارَ قَبْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ ،
 وَالْمَشْهُورُ أَنَّ بِالْخَاءِ الْمَكْسُورَةِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَتَيْنِ ، وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ ،
 وَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ . (٥)

(١) معاني القرآن : ٩/٣ ، ٢٣٥ .

(٢) في خ : " في " .

(٣) ورد البيت عرضاً في ذلك الموضع ، وكان الشاهد هناك قوله :

فكيف إذا مررت بدار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامٍ
 في ل : " لعنا " .

(٥) جمهرة اللغة : ٢٠٢/٢

قوله : (وقد يَقَعُ خَبْرُهَا " أَنْ يَفْعَلَ " بعد اسم عَيْنٍ ، حملاً
على " عَسَى " ، والجَزْرُ بـ " لَعَلَّ " ثابتةُ الأَوَّلِ أو محذوفتهُ ، مفتوحةُ
الآخر أو مكسورةُ ؛ لُفَّةٌ عَقْلِيَّةٌ) (١)

أقول : أى وقد يَقَعُ خَبْرُ " لَعَلَّ " خاصةُ " أَنْ " وما في حَيْزِهَا
بعد اسم عين ، والقياسُ أَلَّا يَقَعُ ذلك ، لَأَنَّ الأَصْلَ عَدَمُ جَوَازِ الإخْبَارِ
بالمعنى عن اسم العين ، وإنما جاز ذلك [فيها] (٢) حملاً على " عَسَى " .
لاشتراكهما في التَرْجِييِ والإشْفَاقِ .

قال المرادى وابن عقيل : " وهي لُفَّةٌ مشهورةٌ كثيرةُ الوقوعِ فسي
كلامهم ، ومنها قولهُ صلى الله عليه وسلم : " لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ فَيَنْتَفَعَ بِكَ
أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ " (٣)

ومنها قولُ الشاعر (٤) :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ
عليك من اللاتي يدعئك أجدعا

وقولُ الآخر (٥) :

لَعَلَّ الَّذِي قَادَ النَّوَى أَنْ يَرُدَّهَا إلينا وقد يُدْنِي البعيدُ من البُعدِ (٦)

(١) تسهيل الفوائد : ٦٦ .

(٢) زيادة من : " خ " .

(٣) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الفرائض ، باب ميراث البنات ،

فتح البارى : ١٤/١٢ .

(٤) هو متمم بن نويرة ، وتقدم تخريجه في باب أفعال المقاربة .

(٥) ورد البيت بغير نسبة في المساعد : ٣٣٥/١ ، ولم أجد في غيره .

(٦) انظر شرح التسهيل للمرادى : ١٧٩ ، والمساعد : ٣٣٥/١ .

وأشارَ السَّوِّفُ رحمه الله بقوله : (بعد اسمِ عَيْنٍ) إلى أَنَّ "أَنَّ" "ب" لَعَلُّ " وما في حَيْزِهَا إِذَا وَقَعَتْ خَبْرًا بعد اسم معنى لا يَخْتَصُّ جَوَازَ ذَلِكَ (١) بـ "لَعَلُّ" بل يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهَا وفي غيرها ، كقولك : إِنَّ الرِّشَادَ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ ، وَإِنَّ الْغَيَّ أَنْ يُعْصَى .

وأما الجَرُّ بـ "لَعَلُّ" فروى أبو زيد أَنَّ بني عُقَيْلٍ يَجْرُونَ بِهَا مَفْتُوحَةً الْآخِرَ أَوْ مَكْسُورَةً (٢) ، ومن شواهد ذلك قولُ الشاعر (٣) :

لَعَلَّ اللَّهُ يُكْنِي عَلَيْهَا جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أُسَيْدٍ
وقولُ الْآخِرِ (٤) :

فَقَلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتُ مَرَّةً لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ
وروى الفراءُ أيضًا الجَرُّ بـ "عَلَّ" محذوفة الأَوَّلِ ، وأنشدَ عليّ ذلك قولُ الرَّاجِزِ (٥) :

عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا يَدِلُّنَا اللَّئِمَةَ مِنْ لَمَاتِهَا

- (١) في خ : " ذلك الفعل " .
(٢) نوادر أبي زيد : ٢١٨ .
(٣) هو خالد بن جعفر بن كلاب العامري ، والبيت في أنساب الخليل لابن الكلبي : ٦٧ ، ومعاني القرآن للأخفش : ١٢٤/١ ، والأغاني ٨٣/١١ ، وكتاب الشعر : ٧٥/١ ، وأمالي المرتضى : ٢١٢/١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ١٤٧/١ وشرح الكافية الشافية ٧٨٣/٢ ، والجنى الداني ٥٨٣ ، والخزانة ٤٣٨/١٠ ، وشرح أبيات المغني ١٦٦/٥ ، وشرح التسهيل : ٦٠٧/٢ ، وشفاء العليل ٣٧٥/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٩/٢ ،
(٤) هو لكعب بن سعد الغنوي ، وقيل لسهم الغنوي ، والبيت في نوادر أبي زيد : ٢١٨ ، والأصعيات : ٩٦ ، وأمالي القالي : ١٥١/٢ ، وكتاب الشعر : ٧٥/١ ، وأمالي ابن الشجري : ٢٣٧/١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ١٤٧/١ ، والمغني : ٣٧٧ ، وشرح أبياته : ١٦٦ / ٥ ، والمقاصد النحوية : ٢٤٧/٣ ، والخزانة : ٤٢٦/٧ ، وشرح التسهيل للمراذى : ١٧٨ ، وشفاء العليل : ٣٧٥/١ .
(٥) انظر معاني القرآن : ٢٣٥ ، ٩/٣ ، والرواية في الموضعين ينصب " صروف "

ومنع ذلك قومٌ ، وتأولوا ماورد منه إما على حذف مضاف كقوله :
 (لعلَّ أبي المغوار) أى لعلَّ جواب أبي المغوار ، وإما على أنَّ فسي
 " لعلَّ " ضمير الشأن ، والجر بعدها بلام محذوفة .
 وزعم أبو علي أنَّ " لعلَّ " خُفِّت ، وأنَّ فيها ضمير الشأن ، ووليسها
 في اللفظ لام الجر مكسورة ، وأدغمت اللام في اللام عند من كسر ، ومفتوحة
 عند من يقول : المالُ لزيدٌ ، بفتح اللام . و (قريب) صفةٌ لموصوف
 محذوف ، والأصل : لعلَّه لأبي المغوار جوابٌ [قريبٌ] (١) ، وهذا
 تكلفٌ كبير ، ولم يثبت تخفيف [" لعلَّ "] ، وهم محجوجون بنقل
 أبي زيد والفراء .

وقول الشاعر (لعلَّك يوماً أن تُلمَّ مِلمَّةٌ) [(٢) أى تنزل نازلةً
 من نوازل الدنيا عليك ، والشاهد في قوله (أن تُلمَّ مِلمَّةٌ) حيث وقعت
 " أن " وما في حيزها خيراً عن " لعلَّ " مع كون اسمها اسم عين ، وهو
 ضمير المخاطب ، وذلك لحملها على " عسى " في معناها . وفيه شاهدٌ
 ثانٍ عن أنَّ (اللائي) جمع لـ " التي " ، ولذلك قال : (يدعُكَ)
 أى : يُترُكُكَ ، والأجدع : - بالجيم والبدال المهملة - مقطوعُ الأنف ،
 أو الأذن ، أو الشفة ، أو اليد ، أو المسجون والمحبوس .
 وقول الآخر (لعلَّ الذى قاد النوى) أى جلبها ، والنسوى :
 الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير ، وقد تقدّم
 مرات ، والشاهد فيه كالذى قبله .

(١) تكلمة من : " خ " .

(٢) سقط من : " خ " .

وقولُ الآخرِ : (لَعَلَّ اللهُ يُمكنني عليها) فيه الشاهدُ ؛ حيث

جَرَّتْ " لَعَلَّ " الاسمَ الكريمَ ، وَيمكنني : أى يُقدِّرني ، وأُسيدُ :

- بضم الهمزة وفتح السين المهملة - عَلمٌ على رَجُلٍ .

وقولُ الآخرِ (فقلتُ أدعُ أخرى) هو لكعب بن سعد الغنوي ،

والشاهدُ في قوله (لَعَلَّ أبي المغوار) حيث جَرَّتْ " لَعَلَّ " مابعدَها ،

وهو في محلِّ رَفْعٍ بالابتداءِ ، لتَنزُلُ " لَعَلَّ " منزلةَ الجارِّ الزائدِ ، نحو :

بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ ، بجامع مابينهما من عدم التعليق بعامل ، وقوله (قَرِيبٌ)

خَبَرُ ذلك المبتدأ .

وقولُ الراجزِ : (عَلَّ صروفِ الدهرِ أودولَاتِها) تقدَّم الكلام

عليه قريباً في هذا الفصل ، والشاهدُ فيه ؛ حيث جَرَّتْ " عَلَّ " مابعدَها

على مارواه الفراء .

(١٤٧٥)

قوله فصل

(ويجوزُ رفعُ المعطوفِ على اسمِ "إِنَّ" و "لكنَّ" بعد

الخبرِ بإجماع) (١) .

أقول : لم يُنبه المؤلف رحمه الله على نصب المعطوف على اسم

"إِنَّ" للاستغناء عنه ، لأنه كالعطف على لفظ سائر المعمولات ، ولا فرق

في ذلك بين "إِنَّ" وأخواتها ، ولا بين وقوعه قبل الخبر ووقوعه بعده ،

مثالُ وقوعه / قبل الخبر قوله تعالى : * إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ * (٢) ،

٢٢٧|ف

ومثالُ وقوعه بعد الخبر قولُ الشاعر (٣) :

إِنَّ الربيعَ الجودَ والخريفَا يدا أبي العباس والصُّيُوفَا

ونبه على رفع المعطوف على اسم "إِنَّ" للاختلاف في توجيهه ،

وهو عند البصريين مخصوصٌ بـ "إِنَّ" و "لكنَّ" ، ومشروطٌ بتمام الجملة

قبله ، [مثاله] (٤) مع "إِنَّ" قولُ الشاعر (٥) :

إِنَّ النبوةَ والخلافةَ فيهم والمكرماتُ وسادةٌ أظهارُ

(١) تسهيل القواعد : ٦٦ .

(٢) سورة الأحزاب : ٣٥ .

(٣) هوروية ، والرجز في ملحقات ديوانه : ١٧٩ ، والكتاب : ١٤٥/٢ ، والمقتضب : ١١١/٤ ، والأصول : ٢٥٠/١ ، وتخليص الشواهد : ٣٦٨ ، والمقاصد النحوية : ١٦١/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٠٩/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٣٠/٢ .

(٤) سقط من "خ" .

(٥) البيت لجريير في الكتاب : ١٤٥/٢ ، والمفصل : ٢٩٦ ، وشرحه لابن يعيش : ٦٦/٨ ، وتخليص الشواهد : ٣٦٩ ، والمقاصد النحوية : ٢٦٣/٢ ، وليس في ديوانه المطبوع ، وانظر أيضاً شرح التسهيل : ٦٠٩/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٣٠/٢ .

ومثله قول الآخر (١) :

فمن يك لم ينجب أبوه وأُمُّه فإن لنا الأمَّ النجيبَةَ والأبَّ

ومثاله مع " لكن " قول الآخر (٢) :

وما زلتُ سبَّاقاً إلى كلِّ غايَةٍ بها يُقتضون في الناسُ مجدُّ وإجلالُ
وما قصرتُ بي في التَّسامي خُوولةً ولكنَّ عَمي الطَّيِّبَ الأَصْلَ والخالُ

وقد اختلفوا في توجيه ذلك ، فقيل : هو معطوفٌ على محلِّ اسم

" إن " لأنه كان قبل دخولها في موضع رفع ، وقيل : على محلِّ " إن " .

وما عطلت فيه ، وقيل : على الضمير المستكن في الخبر إن كان ما يتحمَّل

ضميراً ، وقيل : مبتدأ (٣) محذوف الخبر ، قيل : وهو الصحيح ، والمفهومُ

من عبارة سيبويه (٤) ، وهو على هذا من عطف الجمل ، ولذلك لم يُستعمل

إلا بعد تمام الجملة أو تقدير تمامها ، وعلى ما تقدَّم من عطف المفردات ،

وهو ضعيفٌ ، إذ لو كان من عطف المفردات لكان وقوعه قبل التَّمام

أولى ، لأنَّ وصل المعطوف بالمعطوف عليه أجود من فصله ، وأيضاً فإنَّ

" إن " وأخواتها مشبهة بالأفعال لفظاً ومعنى واختصاصاً ، فلا عملُ

للابتداء بعد دخولها ، كما لا عملُ له بعد دخول الأفعال الناسخة .

(١) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية : ٥١١/١ ، وتخليص

الشواهد : ٣٧٠ ، وأوضح المسالك : ٢٥٢/١ ، والمقاصد

النحوية : ٢٦٥/٢ ، والهمع : ٢٨٩/٥ ، وشرح التسهيل :

٦١٠/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٣٠/٢ .

(٢) البيتان بغير نسبة في شرح الكافية : ٥١١/١ ، وتخليص الشواهد :

٣٧٠ ، وأوضح المسالك : ٢٥٤/١ ، والمقاصد النحوية : ٣١٦/٢

والهمع : ٢٩١/٥ ، وشرح التسهيل : ٦١٠/٢ ، وتمهيد

القواعد : ١٣٠/٢ .

(٣) فيخ : " إنه مبتدأ " .

(٤) الكتاب : ١٤٥/٢ .

وأما كونُ المرفوع معطوفاً على الضمير الذي في الخبر فلا خصوصية
لذلك بـ "إنَّ" و "لكنَّ" ، لأنَّ العطفَ على الضمير المستتر مسألة
مستقلةٌ برأسها .

فائدة :

لما جرى ذكرُ العطفِ على الموضعِ قصدتُ أنْ أذكرُ الكلامَ عليه
ملخصاً محرراً من كلام الإمام جمال الدين بن هشام في المغني ، ومن تقسيم
ذكره الإمام محبّ الدين ناظر الجيش في شرحه رحمه الله تعالى (١) مع
زيادةٍ لطيفةٍ فأقول :

المعطوفُ عليه إنْ كان مبنياً حُمِلَ على موضعه أبداً ، نحو : قام
هذا وزيدٌ ، وهل رأيت الذي كان عندنا بالآس وأخاه ، إلا المبنى في
باب " لا " فإنه لا يتعين العطفُ على موضعه ، بل يجوز العطفُ عليه
وحدهُ بالنصب ، نحو : لارجلُ وامرأةٌ ، وعلى موضعه [مع "لا" بالرفع،
نحو: لارجلُ وامرأةٌ^(٢) ، ولا يجوز العطفُ على لفظه ، وحكى أبو الحسن:
لارجلُ وامرأةٌ ، بالفتح - بتقدير " لا " ، والمبنى في باب النداء إنْ
كان المعطوفُ مقروناً بـ " ال " حُمِلَ على لفظِ المعطوفِ ، نحو :
يازيدُ والحارثُ - بالضم - ، وعلى موضعه نحو : يا زيدُ والحارثُ - بالنصب - ،
وإنْ كان غيرَ مقرونٍ بـ " ال " جعلَ المعطوفُ كاستقلٍّ ، نحو : يا زيدُ
وعمرُو - بالضم - ويازيدُ وعبدُ الله بالنصب ، وإنْ كان مُعرباً ولا موضعُ له
حُمِلَ على لفظه نحو : قام زيدٌ وعمرُو ، وإنْ كان له موضعٌ هو بحسبِ
الفرعيةِ ويكون ذلك في باب اسمِ الفاعلِ والصفةِ المشبهةِ و " ليس " و " ما "

(١) مغني اللبيب : ٦١٦ وما بعدها ، وتمهيد القواعد : ٢ / ١٣١ وما بعدها

(٢) سقط من : " خ " .

(٣) في خ : " ولا امرأة " .

فلا يُحْمَلُ عَلَى الْمَوْضِعِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، فلا تقول : هذا ضاربٌ زيداً وأخيه ،
 ولا : هذا حَسَنٌ وجهاً ويدي ، ولا : ليس زيدٌ قائماً ولا قاعداً ، ولا :
 ما عمرو خارجاً ولا زاهباً ، لأنَّ الوصفَ المستوفي لشروط العمل الأصيل
 إعماله لا إضافته ، لالتحاقه بالفعل ، ولأنَّ خبر " ليس " و " ما " ٢/٢٢٨
 الأصيل فيهما النصب ، وأجاز البيهقيون العطفَ على الموضع في البابين
 الأولين ؛ لأنَّ الإضافة فيهما قد كَثُرَتْ ، وأجازه القراء في البابين الأخيرين ؛
 لأنَّه قد كَثُرَتْ زيادة الباء في خبريهما ، وقد جاء (١) :

بدا لي أني لست مُدْرِكُ ماضِي ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً
 وإن كان الموضع بحق الأصلة فإن لم يُصَحَّحْ به لم يَجْزِ الحَمْلُ عليه ،
 نحو : مررتُ بزيدٍ وعمراً ، لأنهم لم يَقُولُوا : مررتُ زيداً ، وأجازه
 ابنُ جنِي . (٢)

وإن صحَّ بالموضع فيما أن يتغير العاملُ حالَ التصريحِ عمّا كان
 عليه أو لا يتغير ، إن تَغَيَّرَ لم يَجْزِ الحَمْلُ ، وذلك في بابين :
 الأول : اسمُ الفاعلِ والمفعول والصفة المشبهة نحو : هذا
 ضاربٌ زيدٌ وعمراً ، وهذا مضروبُ زيدٍ وعمرو ، وهذا حَسَنُ الوجهِ واليدِ .
 والثاني : المصدرُ المنحلُّ لأنَّ مع الفعل ، نحو : أعجبتُني
 ضربُ زيدٍ وعمرو - بالرفع - ، أو وعمراً - بالنصب - ، منع ذلك (٣) سيبويه (٤) والحذاق ؛

(١) تقدم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .

(٢) مغني اللبيب : ٦١٦

(٣) في ل : " مع ذلك " .

(٤) انظر الكتاب : ٣٥٦/١ .

لأنَّ الاسمَ المُشبه للفعل لا يعمل في اللَّفظ حتى يكون بـ " ال " أو منوناً
أو مضافاً ، وأجازهُما قومٌ تمسكاً بظاهر قوله تعالى : * وَجَاعِلُ اللَّيْلِ
سَكْنًا وَالشَّمْسِ * (١) ، وقول الشاعر (٢) :

هويتُ شناءً مُستطاباً مُجَدِّداً فلم تخلُ من تمهيدٍ مجرٍ وسُودِدا
وأجيبُ بأنَّ ذلك على إضمار عاملٍ يُدلُّ عليه المذكور ، التقدير :
وجعل ، ومهدت ، أو يكون (سُودِداً) مفعولاً معه ، وإن لم يتغيَّر
العاملُ جازَ الحملُ .

وعدمُ تغيُّرِ العاملِ هو الذي يُعبِّرون عنه بالمحرز ، كذا قال
الناظر رحمه الله (٣) .

وقال ابنُ هشام : المحرز : الطالبُ لذلك المحلِّ (٤) .
وعلمَ بذلك امتناعُ العطفِ على الموضع في نحو : إنَّ زيدا قائمٌ
وعمرٌ ، لأنَّ الطالبَ لرفع " زيد " هو : الابتداء ، والابتداءُ هو
التجرُّد ، والتجرُّدُ قد زالَ بدخولِ " إنَّ " والله أعلم .

ولما كانَ معنى الجُملة لا يتغيَّر بدخولِ " إنَّ " و " لكنَّ " ويتغيَّر
بدخولِ " كانَّ " و " ليت " و " لعلَّ " جازأن يُعطفَ بعد

- (١) سورة الأنعام ، الآية : (٩٦) ، وهذه قراءة غير الكوفييين
عاصم وحزمة والكسائي ، وقرأ الكوفيون : (وجعل الليل) بغير
ألف ، انظر السبعة لابن مجاهد : ٢٦٣ ، وحجة القراءات ٢٦٢ ،
والكشف : ٤٤١/١ ، والبحر المحيط : ١٨٦/٤ ، وقرأ يزيد بن
قطيب السكوني : (وجاعل الليل سكتا والشمس) بالخفض عطفاً على
اللفظ ، الشوان : ٣٩ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٨٤/٢ .
- (٢) ورد البيت بغير نسبة في المغني : ٦١٨ ، وتحفة الغريب : ٣٦٣/١
وشرح أبيات المغني : ٤٦/٧ .
- (٣) تمهيد القواعد : ١٣٤/٢ .
- (٤) مغني اللبيب : ٦١٧ .

(١٤٨٠)

مصحوبِيَّ " إن " و " لكن " مبتدأً مَصْرَحٌ بخبره ، ومحدوف خبره ، كما يجوز ذلك بعد المبتدأ والخبر ، لبقاء المعنى على ما كان عليه ، ولكون الخبر الموجود صالحاً للدلالة على المحذوف ، إذ لا تخالف بينهما بخلاف خبر " كان " و " ليت " و " لعل " ، فإنه مخالفٌ لخبر المبتدأ المجرد ، فلا يُغني أحدهما عن الآخر ، فلو كان خبر المعطوف مخالفاً لَسِزِم ثبوته ، نحو : * **وَلِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاؤُا بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ** * (١) ومثله * **إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَالسَّاعَةَ لَأَرْيَبُ فِيهَا** * (٢) وقرأ حمزة - بنصب (السَّاعَةَ) (٣) - ولم يُخْتَلَفْ في رفع * **وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ** * .

وناقش أبو حيان المؤلفَ رحمهما الله في قوله : [رفع المعطوف على اسم " إن "] ، واسم " إن " منصوبٌ ، قال : فكيف يجوز عطفُ المرفوع على المنصوب ؟ ، وفي قوله [(٤) (بإجماع) قال : وليس بصحيح ، بل العطف بالرَّفع على موضع اسم " إن " فيه خلافٌ ، والصحيحُ أنَّ ذلك لا يجوز ، وإنما الرَّفع على الابتداء ، والخبرُ محذوفٌ لدلالة الخبر قبله عليه .

وأجاب الناظر رحمه الله بأنَّ المراد أنه معطوف على اسم " إن " باعتبار محلّه لا باعتبار لفظه ، أو أنه بصورة المعطوف على اسم " إن " .

-
- (١) سورة الجاثية ، الآية : (١٩) .
 (٢) سورة الجاثية ، الآية : (٣٢) .
 (٣) انظر السبعة لابن مجاهد : ٥٩٥ ، وحجة القراءات : ٦٦٢ ،
 والكشف : ٢٦٩/٢ ، وذكر ابن النحاس أنها قراءة الأعمش وحمزة ،
 إعراب القرآن : ١٥٤/٤ .
 (٤) تكملة من : " خ " .

" حَقِيقَةٌ " ، فشيء به ، وأطلق القول بأنه معطوف إما حَقِيقَةٌ وإما مجازاً ،
 وبأنَّ قولَهُ (بإجماع) متعلِّق بقوله (يجوز الرفع) (١) لا يَقُولُهُ (المَعطوف /
 على اسم إنَّ) قال : وكيف يُتَوَهَّم ذلك عليه مع قوله : (وهذا العطفُ
 المشار إليه ليس من عطف المفردات كما ظنَّ بعضهم ، بل هو من عطف
 الجمل) (٢) .

قوله : (لا قبله مطلقاً ، خلافاً للكسائي ، ولا بشرط خفاء إعراب
 الاسم ، خلافاً للفراء ، وإن توهَّم ما رأياه قدَّر تأخير المعطوف أو حذف
 خبر قبله) (٣)

أقول : " لا " عاطفة ، والظرف وما حُفِضَ به معطوف على
 قوله (بعد الخبر) ، والضمير المجرور بالظرف عائدٌ على الخبر .
 وقوله (مطلقاً) أي سواء ظهر الإعراب ، نحو : إنَّ زيداً وعمرو
 قائمان ، أم خفيَ نحو : إنَّك وزيدٌ ذاهبان ، وأجاز الكسائي كلاً من
 الصورتين [المذكورتين] . (٤) .

وقوله (ولا بشرط خفاء إعراب الاسم) هو معطوفٌ على قوله
 (مطلقاً) ، يُريد : أنه لا يجوز رفع المعطوف على اسم " إنَّ " قبل
 الخبر مطلقاً ، خلافاً للكسائي ، ولا بشرط خفاء إعراب الاسم ، خلافاً للفراء ،

- (١) في خ : " رفع " .
 (٢) شرح التسهيل : ٦١٠ / ٢ ، وانظر تمهيد القواعد : ١٣٤ / ٢ ،
 ١٣٥ ، وتكلمة الجواب فيه : فجعل كونه من عطف الجمل هو قول
 الجمهور ، وجعل كونه من عطف المفردات هو قول بعضهم ، فكيف
 ينسب إليه بعد هذا أنه يدعي أنه معطوف على اسم " إنَّ " بالإجماع
 لأنه إذا كان معطوفاً على اسم " إنَّ " كان من عطف المفرد على
 المفرد .
 (٣) تسهيل الفوائد : ٦٦ .
 (٤) سقط من : " خ "

(١٤٨٢)

أجاز : إنك وزيدٌ ذاهبان ، ومنع : إن زيداً وعمرو قائمان ، فوافق الكسائي في المثال الثاني ، وخالفه في المثال الأول (١) .

وقوله (وإن توهمَ مارأياه) أى وإن وردَ ما يؤهم جوازَ مارآه الكسائي والغراء قدّر تأخير المعطوف ، وعلى ذلك حمل سيبويه رحمه الله آية المائدة وهي قوله تعالى : * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * (٢) فالتقديرُ عنده : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، والصابغون كذلك . (٣)

وقوله : (أو حذف خبر قبله) أى : أو قدّر حذف خبر قبل المعطوف ، قال المؤلف رحمه الله : " وأسهلُ من التقديم والتأخير تقديرُ (٤) خبر قبل العاطف مدلول عليه بخبر ما بعده ، كأنه قيل : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُونَ فَرِحُونَ ، وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

(١) معاني القرآن : ٣٠/١ ، ٣١١ ، وإلنصاف : ١٨٦/١ ، وارتشاف

الضرب : ١٥٩/٢ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : (٦٩) .

(٣) الكتاب : ١٥٥/٢ .

(٤) في خ : " تقديم "

يَحْزَنُونَ ، فَإِنَّ حَذْفَ مَا قَبْلَ الْعَاطِفِ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ مَقْطُوعٌ بِثَبُوتِهِ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَبْلَ دُخُولِ " إِنْ " كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ مِنْ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ

وَبَعْدَ دُخُولِهَا كَقَوْلِ الْآخِرِ (٢) :

خَلِيلِيَّ هَلْ طَبَّبْتُ فَإِنِّي وَأَنْتُمَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى دُنْفَانِ

وَأَنْشَدَ سَيَبُوهَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ (٣) :

إِنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبِي فَكَانَ وَكَانَتْ غَيْرُ غَدُورِ

(١) فِي نَسَبِهِ خِلَافٌ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِعَمْرُو بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ
كَمَا سَيَأْتِي فِي شَرْحِ الشَّاهِدِ ، وَكَذَا فِي جُمُوهَرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ :
٣/١ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ : ١٢٨ ، وَشَرْحُ أَبِياتِ الْمَغْنِيِّ :
٢٩٩/٧ ، وَصَحَّحَ الْبَغْدَادِيُّ النِّسْبَةَ لَهُ ، وَنَسَبَهُ سَيَبُوهَ لِقَيْسِ
ابْنِ الْخَطِيمِ فِي الْكِتَابِ : ٧٥/١ ، وَهُوَ فِي مَلْحَقَاتِ دِيَوَانِهِ : ١٧٣ ،
وَالْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ : ٥٥٧/١ ، وَنَسَبَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ لِدِرْهَمِ بْنِ
زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ فِي الْإِنْصَافِ : ٩٥/١ ، وَالْبَيْتُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ :
٤٣٤/١ ، ٧٧/٣ ، وَالْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوتُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٦٧٧ ،
وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ : ٢٩٦/١ ، ٣١٠ ، وَتَخْلِيصُ الشَّوَاهِدِ :
٣٧٥ ، وَالْخَزَانَةُ : ٢٩٥/١٠ ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ : ٦١٢/٢ ،
وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ : ١٣١/٢ .

(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ بِغَيْرِ نَسْبَةٍ فِي شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ النَّازِمِ : ١٧٨ ، وَتَخْلِيصِ
الشَّوَاهِدِ : ٣٧٤ ، وَأَوْضَحَ النَّسَالِكُ : ٢٥٩/١ ، وَالْمَغْنِيِّ :
٦١٧ ، وَشَرْحُ أَبِياتِهِ : ٤٢/٧ ، وَالْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ : ٢٧٤/٢
وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ : ٦١٢/٢ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ : ١٣١/٢ .

(٣) لَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ ، وَهُوَ فِي الْكِتَابِ : ٧٦/١ ، وَمَعَانِي
الْقُرْآنِ : ٤٣٤/١ ، ٧٧/٣ ، وَالْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوتُ لِأَبِي بَكْرِ الْأَنْبَارِيِّ
٦٧٧ ، وَلِبَابِ الْأَلْبَابِ ٤٣/أ ، وَالْإِنْصَافِ : ٩٥/١ ، وَاللِّسَانِ
(قَعْد) ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ : ٦١٢/٢ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ :
١٣١/٢ .

ثم قال : ترك أن يكون للأول خبر حين استغنى بالآخر * (١)
 قوله : (و " أن " في ذلك ك " إن " على الأصح ، وكذا
 البواقي عند الفراء) (٢)

أقول : أي و " أن " - بفتح الهمزة - في رفع المعطوف
 على اسمها ك " إن " - بكسر الهمزة - وأطلق المصنف رحمه الله هنا ،
 وقيد في الشرح بأن يتقدمها علمٌ أو معناه ، ومثل العلم بقول الشاعر (٣) :

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق

ومثل معناه بقوله تعالى : * وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ
 يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ * (٤)

والذي اختاره المؤلف رحمه الله من جواز العطف بالرفع على
 " أن " - بالفتح - إذا تقدمها علمٌ أو ما في معناه ، هو اختيار ابن الحاجب
 رحمه الله ، قال : لأن " أن " ههنا وما علمت فيه بتأويل الجملة ، /
 فصَحَّ أن يعطف على محلها كالمكسورة صريحاً (٥) ، وقال الشلوبين :
 مذهب الأكثرين المنع (٦) ، وهو الصحيح .

(١) شرح التسهيل : ٦١٢/٢ ، ٦١٣ .

(٢) تسهيل الفوائد : ٦٦ .

(٣) هو بشر بن أبي خازم ، والبيت في ديوانه ١٦٥ ، وفيه تخريجه ،
 وانظر الكتاب : ١٥٦/٢ ، ومعاني القرآن : ٣١١/١ ، ومعاني
 القرآن وإعرابه : ١٩٣/٢ ، والإنصاف : ١٩٠/٢ ، وتخليص
 الشواهد : ٣٧٣ ، والمقاصد النحوية : ٢٧١/٢ ، والخزانة
 . ٢٩٣/١ ، وشرح التسهيل : ٦١٣/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٧٩ ،
 والمساعد : ٣٣٧/١ ، وشفاء العليل : ٣٧٧/١ ، وتمهيد
 القواعد : ١٣٢/٢ .

(٤) سورة التوبة ، الآية : (٣) .

(٥) الإيضاح في شرح المفصل : ١٨٥/٢ .

(٦) انظر التوطئة : ٢٣٣ .

وقال صاحبُ البسيط : وأما " أن " - يعني بالفتح - فلا يُعطف على موضعها عند المحققين كأبي عليّ الفارسي وغيره ، لأنها لا بُدُّ لها من عامل ، فلا يبقى للابتداء فيها سوغ لدخول العامل اللفظي ، ونهَبَ الفراءُ إلى جواز العطف بالرفع بعد " لكن " و " ليت " و " لعل " كجوازه بعد أخواتهنَّ المتقدّمات ، واحتجَّ بقول الشاعر (١) :

ياليتني وأنتِ ياليمسُ
في بلدٍ ليس به (٢) أنيسُ

والنصبُ عند البصريين متعين ، والبيتُ متأوّل .

قوله : (والنَّعتُ وعطفُ البيان والتوكيد كالمسوق عند الجرّميّ والزجاج والفراء ، ونَدَر : إنَّهم أجمعون زاهبون ، وإنَّكَ وزيدُ زاهبان) (٣)

(١) نسب الرجز لرؤية ، وهو في ملحقات ديوانه : ١٧٦ ، ولجران العود ، وهو في ديوانه : ٥٢ ، وللعجاج ، وليس في ديوانه المطبوع ، وهو غير منسوب في معاني القرآن : ٣١١/١ ، ومجالس شعلب : ٢٦٢/١ ، والمقاصد النحوية : ٣٢١/٢ ، وورد في الخزانة : ١٨/١٠ متداخلاً مع أبيات جرّان العود المتقدّمة .

وبلدةٍ ليس بها أنيس

إلا اليعافيرُ وإلا العيس

والرجز برواية المتن في شرح التسهيل : ٦١٥/٢ ، وشرحه

للمرادى : ١٨٠ ، والمساعد : ٣٣٧/١ ، وشفاء العليل :

٣٧٧/١ ، وتمهيد القواعد : ١٣٢/٢ .

(٢) في خ : " بها " .

(٣) تسهيل الفوائد : ٦٦ .

أقول : فيجوز عند الجرمي (١) والزجاج (٢) الرفع في الثلاثة بعد الخبر ، نحو : إنَّ زيدا قائم الظريف أو أبو عبد الله أو نفسه ، ويجوز عند الفراء ذلك (٣) ، وقبل الخبر بشرط خفاء الإعراب ، نحو : إنَّ هذا الظريف أو أبو عبد الله أو نفسه قائمٌ ، وأجازوا (٤) أن يكون من ذلك قوله تعالى : * قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلامَ الْغُيُوبِ * (٥) ، ولا يكون ذلك عند الجرمي والزجاج إلا في " إنَّ " و " لكنَّ " . ويقتضي مذهب الفراء أن يجوز في الجميع .

وحكى ابنُ عصفور أنه لا يجوز عند المحققين من أهل البصرة في غير عطف النسق من التوابع إلا النصب على اللفظ قال : إلا أن يُسمع فيحفظ ولا يُقاس عليه . (٦)

وذكر المؤلف في الشرح أن سيويه يجعل قوله تعالى : * عَلامَ الْغُيُوبِ * خبراً لمبتدأ محذوف ، أو بدلاً من فاعل (يَقْدِفُ) (٧) . وقال السفاقي : الظاهر أنه خبر ثان .

وقال الكسائي : نعتٌ للضمير في (يَقْدِفُ) وهذا على مذهبه

في جواز نعت المضر الفائب (٨) .

-
- (١) ارتشاف الضرب : ١٥٩/٢ ، والهمع : ٢٩٢/٥ .
(٢) معاني القرآن وإعرابه : ١٩٢/٢ .
(٣) معاني القرآن : ٣٦٤/٢ .
(٤) في خ : " وأجاز " .
(٥) سورة سبأ ، الآية : (٤٨) .
(٦) شرح جمل الزجاجي : ٤٥٥/١ ، ٤٥٦ .
(٧) شرح التسهيل : ٦١٠/٢ ، والكتاب : ١٤٧/٢ .
(٨) شرح التسهيل : ٦١٦/٢ .

وَحكى سيبويه عن العرب : إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ ، وَإِنَّكَ وَزَيْدٌ
ذَاهِبَان (١) ، وهما نادران على طريق البصريين ، وأما عند الفراء والكسائي
فلا نُدورَ فيهما .

قوله : (وَأَجَازَ الكسائي رفعَ المعطوف على أولِ مفعولي " ظنُّ ")
إِنْ خَفِيَ إِعْرَابُ الثَّانِي . (٢)

أقول : مَثَلُ المصنّف رحمه الله [ذلك] (٣) بقوله : ظننت زيدا
صديقي وعمرو (٤) ، ومثله الفراء بقوله : أَظنُّ عبدَ اللهَ وزيداً قاما (٥) ،
أو: يَقومان ، أو: مَالَهُمَا كثيرٌ .

وخالفَ الفراءَ الكسائي في الجواز ، فَمَنَعَ [ذلك] (٦) وهو
قول البصريين .

وقولُ الشاعر (إِنَّ الرِّبِيْعَ الجُودُ) هو لرؤية ، والمرادُ بالرِّبِيْعِ:
المطرُ في الرِّبِيْعِ ، وكذلك بالخريف والصَّيْفِ ، وبأبي العباس: السَّفَاحُ
أولُ الخُلَفَاءِ (٧) العباسيين ، والجُودُ - بفتح الجيم وسكون الواو بعدها
دال مهمله - المطرُ الغزير ، ويروى (الجُونُ) بالنون ، والمرادُ به

-
- (١) الكتاب: ١٥٥/٢ .
(٢) تسهيل الفوائد : ٦٦ .
(٣) سقط من " خ " .
(٤) شرح التسهيل : ٦١٦/٢ .
(٥) في خ : " قائماً " .
(٦) سقط من " خ " .
(٧) في ل : " أو الخلفاء " .

(١٤٨٨)

السحاب الأسود ، والشاهد في قوله (والصيِّوف) حيث عطف بال نصب بعد الخبر ، وفيه أيضاً العطف بالنصب قبله ، ولا خلاف فيهما ، وهو عكس التشبيه للمبالغة ، إن حقه أن يقول : إنَّ يَدَيَّ أَبِي العباس الربيع والخريف والصيِّوف ، ومثله قول الآخر (١) :

في طلعةِ البدرِ شيءٌ من محاسِنها وللقضيبِ نصيبٌ (٢) من تشنُّبها | ٢٩٩
وقولُ الآخر : (إنَّ النبوةَ والخلافةَ فيهم) [هو] (٣) لجرير ،
من قصيدة يمدح بها بني أمية ، ويروى (المروءة) بدل (النبوة) وهو
الصحيح ، والمروءة : الإنسانية ، وهي الخصال المحمودة التي يكمل
المرء بها ، وهي مصدرُ مرؤ الرجل - ككرم - مروءة .
وقال الفقههاء : المروءة : الارتفاع عن كلِّ أمرٍ يرى أنَّ من تخلَّق
به لا يحافظ على دينه (٤) ، والمكرّمات : جمعُ مكرمة ، والسادة : جمع
سائد ، كالقادة جمع قائد ، والأطهار : جمعُ طاهر ، كالأصحاب :
جمعُ صاحب ، والشاهد في قوله (والمكرّمات) حيث رفعه بعد الخبر ،
وفي توجيهه ما تقدّم .

وقولُ الآخر (فمن يك لم ينجب) " من " اسم شرط ، و " يك " فعلُ الشرط ، واسمها ضميرٌ يعود إلى " من " ، و (لم ينجب أبوه) جملةٌ محلها النصب على أنها خبر " كان " ، وجملةٌ " كان "

-
- (١) هو البحتري ، والبيت في ديوانه : ٣٢٠/٢ ، والخصائص : ٣٠٢/١ .
(٢) في ل : " شيء " .
(٢) سقط من : " خ " .
(٤) انظر المصباح المنير : (مرأ) .

ومعموليتها محلها الرفع على أنها خبر المبتدأ ، وقوله (فَإِنَّ لَنَا) مع مابعدَه جَوَابُ الشَّرْطِ .

وقولُ العَيْنِي : " إِنْ " " مَنْ " موصولة مبتدأ ، ودخلت الفاء في خبره لتضمنه معنى الشرط " (١) غَلَطٌ . و (يُنَجِّب) - بضم المثناة التحتية - مِنْ أَنْجَبَ الرَّجُلُ إِذَا وَلَدَ وَلِداً نَجِيباً ، ولا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَلِدُ النَّجْبَاءَ إِلَّا مُنَجِّبَةٌ وَمُنَجَّابٌ ، فقوله : (النَجِيبة) لعلَّه على حذف الزائد ، والشاهدُ (وَالْأَبُ) حيث عطفه بالرفع بعد الخبر .
وقولُ الآخِرِ : (وَمَا زِلْتُ سَبَّاقاً إِلَى كُلِّ غَايَةٍ) السَّبَّاقُ : مبالغة سابق ، والغايةُ : مَدَى الشَّيْءِ ، وأراد نهاية المراتب والمفاخر ، و (يُقْتَضَى) مبني للمفعول ، أى يستوجب ، ويروى (يُبْتَفَى) .
والمَجْدُ : الكَرَمُ ، والإِجْلَالُ : التعظيم ، والتسامي : العُلُوُّ والعِرَاقَةُ في النَّسَبِ ، ويروى (المعالي) بَدَلُ (التسامي) ، والخُوْلَةُ : - بضم الخاء المعجمة - كالعُومَةُ ، إما بمعنى المصدر ، وإما جمع خال وعمّ ، وفي الكلام حذفٌ يَدُلُّ عليه مابعدُه ، تقديره : ولا عُمومة ، و (الطَّيِّبُ الْأَصْلُ) خَيْرٌ " لَكِنْ " ، والشاهدُ في قوله (وَالْخَالُ) حيث عطفه بالرفع بعد خبر " لَكِنْ " .

وقولُ الآخِرِ (نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا) الصحيحُ أنه لعمر بن امرئ القيس الأنصاري (٢) ، وأورد للاستدلال على الحذف من الأول لدلالة الثاني ، والتقدير : نَحْنُ رَاضُونَ بِمَا عِنْدَنَا ، فحذف خبر المبتدأ

(١) المقاصد النحوية : ٢٦٥/٢ .

(٢) انظر الخلاف في نسبه عند تخريج الشاهد .

وهو " راضون " لدلالة خبر مابعدَهُ عليه ، وقوله (والرأيُ مختلفٌ) جملةٌ حاليةٌ .

قال ابنُ بَنِينٍ : " ومثْلُ البيت (١) قولهُ تعالى : * وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ * (٢) فحذف من الأول (٣) نظير ما أثبتهُ فـي الثاني . " (٤)

وقولُ الآخر (خليلي هل طبُّ) هو - بتثليث الطاء المهملة بعدها موحدة - علاجُ الجسم والنفس ، والشاهدُ في قوله (دَنِفَان) ، والدَنيف - بكسر النون - المريض .

وقولُ الفرزدق : (لاني ضمنت لمن أتاني ماجن) الشاهد فيه (٥) حذف خبر " كان " الأولي لدلالة خبر " كان " الثانية عليه ، والأصل : فكان غير غدور ، وكنتُ غير غدور .

قال ابنُ بَنِينٍ رحمه الله : " و (أبي) معطوفٌ على الضمير الذي هو فاعل (ضمنتُ) ، ولم يؤكد لإقامة ما بينهما مقام التأكيد ، واعترض بعضهم على سيبويه بأنَّ فَعِيلاً وفَعُولاً قد يكونان للجماعة وللواحد المذكور والمؤنث ، ومن ذلك قولهم : رجلٌ صديقٌ وخليطٌ وعدوٌّ ، ورجالٌ صديقٌ وخليطٌ وعدوٌّ ، قال تعالى : * إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا * (٦) ، قال :

-
- (١) في خ : " هو مثل هذا البيت " .
 (٢) سورة التوبة ، الآية : (٦٢) .
 (٣) في خ : " الأولي " .
 (٤) لباب الألباب : ٤٢ أ .
 (٥) في خ : " في قوله " .
 (٦) سورة النساء ، الآية : (١٠١) .

فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (غَدُور) لِلثَّانِيْنَ ، وَلَيْسَ فَعِيلٌ وَفَعُولٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لِجَمِيعٍ
وَلَا لَوَاحِدٍ ، وَإِنَّمَا طَرِيقُ ذَلِكَ السَّمَاعُ . /

٩ / ٤٤٠

وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ يَقُولُ : إِنِّي ضَمَنْتُ [لِمَنْ أَتَانِي جَانِبًا أَنْ أُجِيرَهُ ،
وَأَمْنَعُ مِنْهُ ، وَأَغْرَمُ عَنْهُ مَا وَجِبَ عَلَيْهِ بِجَنَائِتِهِ ، وَإِذَا ضَمَنْتُ] (١) وَفِيَتْ وَلَمْ أَغْدُرْ ،
وَأَبِي كَانَ يَفْعَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ مِنْ قَبْلِي " . (٢)

وَقَوْلُ الْآخِرِ (وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ) هُوَ لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ بِالْخَاءِ
وَالزَّايِ الْمَعْجَمَتَيْنِ - وَأَصْلُ " إِلَّا " : إِنْ لَا ، وَفَعْلُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ ،
وَ (فَاعْلَمُوا) جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَسَدَّتْ " إِنْ " وَمَعْمُولَاهَا (٣) سَدَّ مَفْعُولِيهِ
" عَلِمَ " وَحَمَلَهُ سَبَبِيَّوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَمَا حَمَلَتْ آيَةُ الْمَائِدَةِ (٤) ،
فَتَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ : فَاعْلَمُوا أَنَا بَغَاةٌ وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ ، وَسَوَى بَيْنَ " أَنْ " بِفَتْحِ
الْهَمْزَةِ وَ" إِنْ " بِكَسْرِهَا ، وَلِذَلِكَ اسْتَشْهَدُ بِهِ .

[وَاسْتَدَلَّ بِهِ] (٥) الْكَسَائِي وَالْفَرَاءُ عَلَى جَوَازِ الْعَطْفِ بِالرَّفْعِ عَلَى
مَحَلِّ اسْمِ " إِنْ " قَبْلَ الْخَبَرِ . وَقَبْلَ خَبَرِ " إِنْ " قَوْلُهُ : (فِي شِقَاقِ) ،
وَ (بَغَاةٌ) خَبَرٌ (أَنْتُمْ) ، لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَا يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ بَاغٍ .
وَقَوْلُ الْآخِرِ (يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ) هُوَ لِلْعَجَّاجِ (٦) ، وَ (لَمِيسُ)
قَالَ فِي الْقَامُوسِ - كَأَمِيرٍ - : الْمَرْأَةُ اللَّيْنَةُ الْمَلْسُ (٧) ، وَعَلِمٌ لِلنِّسَاءِ ،

- (١) سَقَطَ مِنْ " خ " .
- (٢) لِبَابِ الْأَلْبَابِ : ٤٣ .
- (٣) فِي " خ " وَمَعْمُولَاتِهَا " .
- (٤) الْكِتَابُ : ١٥٦ / ٢ .
- (٥) سَقَطَ مِنْ " خ " .
- (٦) تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْخِلَافِ فِي نَسَبِهِ .
- (٧) فِي " خ " : الْمَلْسُ " .

و - كُزِّبِرَ - للرجال * (١) . والشاهدُ فيه : عطفُ الضميرِ المرفوعِ على
اسم " كَيْت " قبل الخبرِ .

واحتجَّ به الفراءُ على مساواة " ليت " و " لَعَلَّ " و " كَأَنَّ " .
ل " إِنَّ " و " أَنَّ " و " لَكِنْ " .

وخرجهُ الجماعةُ على أَنَّ خَبِرَ (أنت) محذوفاً ، تقديره : معي .

وقوله (في بَلَدٍ) خبرُ " ليت " ، واعتراضُ بين اسمها وخبرها

بالجملةِ الحاليةِ وبالنداءِ ، وذلك قوله : وَأَنْتِ مَعِيَ يَا مَيْسُ ، وَالْأَنْبِيسُ :
المونس .

(١) القاموس المحيط : (لس) .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القيوين
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا - فرع اللغة



صياغة السبيل إلى بيان مسائل التفسير

لعبادقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس المكي

تحقيق ودراسة

إلى نهاية باب النائب عن الفاعل

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

إعداد

٢٩٣٧/٠٠

عبدالله محمد حسين الصبيحي

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد محمد سعيد الطنطاوي



١٤٠٩ هـ - ٢٠١٩ م

قوله:

باب المعرفة والنكرة

الاسم معرفة ونكرة. فالمعرفة: مضمَّرٌ ، وَعَلَمٌ ، ومشارِبٌ ،
ومنادى ، [و] موصولٌ ، ومضافٌ ، وذو أداة (١) .

أقول: لما كان كثير من [الأحكام] (٣) الاتية يَنبَئني على التعريف
والتنكير أخذ يتكلم على المعرفة والنكرة ، ومذهبُ سيبويه والجمهور
أنَّ النكرة أصلٌ والمعرفة فرعٌ ، قال الشَّلَوِيُّين: لأنَّك إذا نظرتَ
إلى حال الوجود كانت الأجناس هي الأولُ ثمَّ الأنواع ، ووضعها
على التنكير ؛ لأنَّ الجنسَ لا يختلط بالجنس ، والنوع لا يختلط بالنوع ،
والأشخاص بعد الأنواع ، وهي التي حدثت فيها التعريف لا اختلاط
بعضها ببعض. وذهب الكوفيون وابن الطَّراوة (٦) إلى أنَّ كلاً منهما
أصلٌ برأيه ؛ لأنَّ من الأسماء ما لزم التعريف كالمُضَمَّر ، ومنها
ما التعريف فيه قبل التنكير نحو مررت بزيدٍ وزيدٍ آخر ، ومنها
ما التنكير فيه قبل التعريف كما قال سيبويه .

ولم يتعرض المؤلف رحمه الله لِحدِّ المعرفة ولا النكرة: أما المعرفة

(١) سقط من خ .

(٢) شرح التسهيل ٢١٠ .

(٣) سقط من س .

(٤) قال سيبويه: "واعلم أنَّ النكرة أخف عليهم من المعرفة، وهي أشد تمكناً؛
لأن النكرة أول ، ثم يدخل عليها ما تُعرَّف به ، فمن ثمَّ أكثر
الكلام ينصرف في النكرة" الكتاب ١/٢٢٢ .

(٥) انظر المقتضب ٤/٢٠، ٢٧٦، والرضي على الكافية ٢/١٢٨ .

(٦) انظر التذليل والتكميل ١/١٢٩ أ ، وارتشاف الضرب ١/٤٥٩ ،

والتوطئة ١٨٨ .

(١) فَلِعُسْرَ حَدِّهَا وللاستغناء* يذُكَّرُ أنواعها . قال رحمه الله : * مَن
تَعَرَّضَ لِحَدِّ الْمَعْرِفَةِ عَجِزَ عَنِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ دُونَ اسْتِدْرَاكِ عَلَيْهِ* (٢)
وَأَمَّا النَّكْرَةُ فَلِأَنَّهُ لَمَّا حَصَرَ أَقْسَامَ الْمَعْرِفَةِ بِالْعَدِّ بَيَّنَّ أَنَّ النَّكْرَةَ
مَاعِدًا ذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرَ النَّحْوَةَ لِذَلِكَ حَدُودًا وَأَحْسَنَ مَا قِيلَ : (٣)

المعرفة: هي الاسم الموضوع على أن يُخَصَّ سُمَاءً .

والنكرة: هي الاسم الموضوع على أن يكون شائعاً في جنسه ،
إن اتَّفَقَ أن يُوجَدَ لَهُ جِنْسٌ .

وقسم المؤلف رحمه الله المعرفة إلى سبعة أقسام .

والمُرَادُ بِالنَّادِي فِي كَلَامِهِ النَّكْرَةُ الْعُقْبَلُ عَلَيْهَا لِأَنَّ النَّكْرَةَ
غَيْرَ الْمُقْبَلِ عَلَيْهَا بِأَقْبِيَّةٍ عَلَى التَّنْكِيرِ ، وَالْعَلَمُ بِسَاقٍ فِي النَّدَاءِ عَلَى
تَعْرِيفِ الْعَلَمِيَّةِ ؛ خِلَافاً لِمَنْ ادَّعَى أَنَّهُ نَكْرٌ شَمَّ عُرْفٌ بِالنَّدَاءِ .

والمُرَادُ بِالْمُضَافِ مَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ إِضَافَةً مَعْنَوِيَّةً لَا لَفْظِيَّةً
اِحْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَدَيْتِنَا بِالْبَيْتِ الْكَعْبَةِ ﴾ (٤) وَ﴿ عَارِضٌ
مُنْطَرِفٌ ﴾ (٥) .

والمُرَادُ بِذِي الْأَدَاةِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ الْمَعْرِفَةُ أَوْ (اَمْ)
فِي لُغَةٍ مِنْ يُبَدَلُ اللَّامُ مِيمًا ، وَإِنَّمَا سَكَتَ عَنْ تَبْيِينِ ذَلِكَ لِوُضُوْحِهِ .

(١) فِي ل * وَالاسْتِغْنَاءُ * .

(٢) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٤٨/١ .

(٣) انظُرْ فِي التَّعْرِيفِ التَّذْيِيلِ وَالتَّكْمِيلِ ١٢٧/١ ب .

(٤) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٩٥ .

(٥) سُورَةُ الْأَحْقَافِ ٢٤ .

(١) والموجود في أكثر الكتب أن المعرفة خمسة أقسام لأنهم لا يعدّون المنادى والوصول ، ومن النحاة من يترك المنادى خاصة ويجعل المنادى واسم الإشارة قسماً واحداً يعبر عنه بالهمم ، والسبب في ذلك أنهم اختلفوا في تعريف المنادى والوصول ؛ أما المنادى فقيل : ^(٢) مَعْرَفٌ بِالْفِ ولامٍ محذوفتين ، وناب حرف النداء منابهما ، فهو من قبيل ما عُرِف باللام . قال أبو حيان : " وهو الذي صححه أصحابنا ، وقيل : [إنه] ^(٣) مَعْرَفٌ بالإقبال عليه والقصد والخطاب ، فهو قِسْمٌ برأسه " ^(٤) قال المؤلف رحمه الله : " وقال قوم : بل تعريفه بالإشارة إليه والواجهة ^(٥) ، وإذا كانت الإشارة دون مواجهة [معرفة لاسم الإشارة، فإن تكون معرفة ومعها مواجهة] ^(٦) أولى وأحرى ^(٧) .

وأما الوصول فذهب الأخفش إلى أنه تعرف بالألف واللام ،

(١) في خ " والمراد " .

(٢) في خ " معرفة " .

(٣) سقط من ل .

(٤) التذييل والتكميل ١/٣١ أ .

(٥) ذكر ابن مالك أنه مفهوم من ظاهر قول سيويه ، قال سيويه : " وزعم الخليل أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخل في النداء من قبل أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة . وذلك أنه إذا قال : يا رجل ويا فاسق ، فمعناه كمعنى يا أيها الفاسق ويا أيها الرجل ، وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده ، واكتفيت بهذا عن الألف واللام ، وصار كالأسماء التي هي للإشارة نحو هذا وما أشبه ذلك . الخ " الكتاب ٢/١٩٧ .

(٦) سقط من خ .

(٧) شرح التسهيل ١/١٥٠ .

ومالَيْسَتْ فيه الألف واللام ك: "مَنْ" و "مَا" (ونحوهما) فهو نسي (١)
معنى ما فيه الألف واللام.

وأما (أَيْهَم) فإنها تَعَرَّفَتْ بإضافة ، وعلى هذا الأكثر من
النُّحَاة ، فالوصول على هذا من قبيل المَعْرِفِ بالألف واللام أيضاً ،
وذهب الفارسي إلى أنه تَعَرَّفَ بالعَهْدِ الذي في الصَّلَةِ (٢) قال
الناظر: وهذا (هو) (٣) رأى المصنف ولهذا عَدَّهُ قِسْماً برأسه (٤).

قوله: (وأعرَفُها ضميرُ المشكلم ، ثم ضميرُ المخاطب ، ثم العَلَمُ ،
ثم ضميرُ الغائب السالم عن إبهام ، ثمَّ الشارِبُه ، والنادى ،
ثمَّ الوصول وذو الأداة ، والمضاف بحسبِ المضاف إليه) (٥).

أقول: اختلف النحويون في أعرَفِ المعارف (٦) فمنهم من ذهب
إلى أنَّ المَضْمَرَ أعرَفُها وهو مذهب سيويه (٧) والجمهور (٨) ومنهم مَنْ

- (١) تكملة من س ، خ .
(٢) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٣١ ب ، وارتشاف الضرب
١/٤٦٠ ، وانظر السائل البغداديات ٢٤٩ .
(٣) سقط من خ .
(٤) تهديد القواعد ١/٦٣ ب .
(٥) تسهيل الفوائد ٢١ .
(٦) انظر الإتحاف ٢/٧٠٧ ، والتذييل ١/٤٣١ ب ، وارتشاف الضرب
١/٤٥٩ ، والهمع ١/١٩١ ، والصبان على الأشموني ١/١١٨ ، والصریح
على التوضیح ١/٩٥ .
(٧) قال سيويه: وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تُضمر اسماً
بعدهما تعلم أن من يُحَدِّثُ قد عرف من تعني وماتعني وأنتك
تريد شيئاً يعلمه الكتاب ٢/٦ .
(٨) انظر المقتضب ٤/٢٨١ ، والهمع ١/١٩١ .

ذهب إلى أن العلم أعرّفها وعُزّي إلى الكوفيّين^(١) ، ومنهم من ذهب إلى أن اسم الإشارة أعرّفها ، ونُسب إلى ابن السّراج^(٢) ، ومنهم من ذهب إلى أن المعرّف بـ (ال) أعرّفها [لأنّه وضع لتعريفه أداة، وغيره لم يوضّع له أداة ، ولم يذهب أحدٌ إلى أن المضاف أعرّف المعارف]^(٣) لأنه إنّما يكتسي التعريف من الّذي أضيف إليه؛ فلا يمكن جعله [أعرّف]^(٤) بما اكتسى التعريف منه .

ومعنى كون بعض المعارف أعرّف من بعض : أن يكون الأعرّف أقلّ اشتراكاً من الّذي هو دونّه في التّعريف ، فيكون تطرّق الاحتمال إلى الأعرّف أقلّ من تطرّقه إلى غير الأعرّف ، وبهذا يندفع ما ذكره ابن حزم الظاهري من أن المعارف كلّها مستوية ، فلا يصحّ أن يقال : هذا أعرّف من هذا ، لأنّ المعرفة لا تتفاضل ، ولا يصحّ أن يقال : عرفت هذا أكثر من هذا ، لأنّه يكون في حقّ المرجوح المعرفة جهلاً . والذى قاله وإن كان صحيحاً في نفسه؛ لكنّه غير ما أراد . أهل الصّناعة النحوية^(٦) .

(١) ذكر أبو حيّان أنه مذهب الصّيمري ، - والصّيمري بدأ أقسام المعرفة بالعلم (التّبصرة والتذكّرة ٩٥/١) - ونسب هذا المذهب إلى سيّويه ، انظر الكتاب ٥/٢ ، (التذيين - ١٣١/١ ب ، والارتشاف ٤٥٩/١) .

(٢) الأصول ١١٣/٢ ، ١٢٧ ، والسائل البصريّات ٢٦٥/٢ .

(٣) سقط من خ .

(٤) سقط من س .

(٥) في س " فلا " .

(٦) من قوله " ومعنى كون بعض المعارف إلى هذا الموضع ذكره الناظر بنصّه في تمهيد القواعد ٦٣/١ ب .

والصحيح أن الضمير أعرفها ، ثم يليه العلم ، ثم يليه اسم الإشارة ، ثم يليه ذو الألف واللام .

وأما المضاف ففيه ثلاثة مذاهب :

قيل : إنه في رتبة المضاف إليه ، إلا المضاف إلى المضمر فإنه في رتبة العلم وذكر ابن عصفور (١) وأبو حيان (٢) أنه مذهب سيوييه . (٣)

وقيل : ما أضيف إلى شيء فهو في رتبة ذلك الشيء مطلقاً ، وهو رأي جماعة (٤) منهم المؤلف رحمه الله .

وقيل : ما أضيف إلى شيء فهو دون ما أضيف إليه في الرتبة مطلقاً ، وهو قول المرزوق (٥) .

وسياتي توجيه المذاهب المذكورة إن شاء الله تعالى .

واختار أبو حيان / أن أعرف المعارف هو العلم ، ثم المضمر ، ثم الجهم ، ثم المعرف : (ال) ، قال : " لأن العلم جزئي وضعاً (٦) " .

(١) شرح جمل الزجاجي ١٣٦/٢ .

(٢) التذييل والتكميل ١٣١/١ ب ، ١٣٢ أ .

(٣) قال سيوييه : " وإنما منع أخاك أن يكون صفة للطويل أن الأخ إذا أضيف كان أخص ، لأنه مضاف إلى الخاص وإلى الألف واللام ، وإنما ينبغي لك أن تبدأ به ، وإن لم تكف بذلك زدت من المعرفة ما تزداد به معرفة . الخ " الكتاب ٧/٢ . وانظر أيضاً ٣٧٧/١ .

(٤) هو رأي ابن طاهر ، وابن خروف ، وأضاف أبو حيان : وجماعة ممن أدركنا ، انظر التذييل ١٣٣/١ ب ، والهمع ١٩٣/١ .

(٥) المقتضب ٢٧٧/٤ ، ٢٨٢ .

(٦) في س " الضمير " .

واستعمالاً ، وباقي المعارف كلياً وضعاً ، جزئيات استعمالاً ،
 فـ (أنا) مثلاً موضوع لكل متكلم و (أنت) مثلاً موضوع
 لكل مخاطب ، و (هو) مثلاً موضوع لكل غائب ، فهذه موضوعات
 كلية لا يختص بها بعض دون بعض ، لكن إذا استعملت صارت جزئية ،
 ولم يشركها أحد فيما أسند إليها ، وكذلك اسم الإشارة ووضوح
 لكل من يشار^(١) إليه ، فإذا استعمل (في واحد)^(٢) فقبل مثلاً :
 (هذا قائم) صار المشار إليه جزئياً ولم يشركه أحد في القيام
 السنند إليه^(٣) .

قال الناظر: والحق أن المضمرة جزئية وضعاً ، وذلك أن (أنا)
 مثلاً وضع للمتكلم ، والمتكلم حال التكلّم معين ، و (أنت) للمخاطب ،
 والمخاطب حال الخطاب معين ، وكذا بقية الضمائر ، واسم
 الإشارة أيضاً وضع للمشار إليه ، وهو معين حال الإشارة إليه ،
 فلم يوضع كل من الضمير واسم الإشارة إلا لمعين ، ثم إذا كان
 المضمرة أعرف من بقية المعارف ؛ فإن تعريفه في نفسه متفاوت
 بالنسبة إلى أنواعه ، فضمير المتكلم أعرف^(٤) .

قال المؤلف: "لأنه يدل على المراد به بنفسه ، وبشاهدة
 مدلوله ، وبعدم^(٥) صلاحته لغيره ، ويتميز صوته ، ثم ضمير

(١) في س " ما يشار " .

(٢) تكملة من خ .

(٣) التذييل والتكميل ١٣٢/١ أ .

(٤) تمهيد القواعد ١٦٤/١ أ .

(٥) في س " وبعدم " .

المخاطب ، لأنه يَدُلُّ على المراد [به] ^(١) بنفسه وبمواجهة مدلوله ^(٢) .
 وجعل المؤلف رحمه الله رُتْبَةَ الْعَلَمِ قبل رُتْبَةِ ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ ، قال :
 "لأنَّ الْعَلَمَ يَدُلُّ على المراد به حاضراً وغائباً على سبيل الاختصاص" ^(٣)
 قال أبو حيان : " لا أعلم أحداً جعل العلم أعرف من ضمير الغائب
 إلا المؤلف" ^(٤) قال : " وثبت في بعض النسخ " ثم العلم الخاص
 وهو قيدٌ محتاج إليه ليخرج بذلك أسامة ونحوه" ^(٥) .

وقوله (ثم ضمير الغائب السالم من إبهام) . قال المؤلف رحمه
 الله : " نحو : زيدٌ رأيتُهُ ، فلو تقدّمه اسمان أو أكثر نحو : قام
 زيدٌ وعمرو [كُلُّهُ] ^(٦) ، لتطرق إليه إبهام ، ونقص تمكنه في
 التعريف" ^(٧) قال الناظر : " وعلى ما قوره ^(٨) لم تُعرف رُتْبَةُ الضمير
 المتطرق إليه إلا إبهام ماهي ؟ والظاهر أنها دون رُتْبَةِ الضمير
 السالم عن الإبهام وفوق رُتْبَةِ المشاربه" ^(٩) .

وقوله : (ثم المشاربه والنادى) . قال المؤلف : " هما متقاربان ^(١٠) ،
 يعني لأن ^(١١) كلاً منهما تعريفه بالقصد .

-
- (١) تكملة من خ .
 (٢) في الأصول " ومواجهة " .
 (٣) شرح التسهيل ١/١٥٠ ، ١٥١ .
 (٤) التذييل والتكميل ١/١٣٢ أ ، وفيه : إلا هذا الرجل .
 (٥) التذييل والتكميل ١/١٣٢ أ .
 (٦) سقط من خ .
 (٧) شرح التسهيل ١/١٥١ .
 (٨) في س " قدره " .
 (٩) تمهيد القواعد ١/٦٤ ب .
 (١٠) شرح التسهيل ١/١٥١ .
 (١١) في س " أن " .

قال أبو حيان: " وثبتت في بعض النسخ بعد قوله (والمنادى) مائنه (وتعريفه بالتصديق لا بحرف التعريف منوياً، خلافاً لبعضهم) (١).

وقوله: (ثم الموصول وذو الأداة). قال أبو حيان: " جعل الموصول والمعرف الـ" في رتبة واحدة ، وكأنه رأى أن التعريف فيهما بالعهد ، والعهد موجود في الصلة ، كما أنه موجود في الألف واللام ، وثبتت في بعض النسخ (ثم ذو الأداة) فجعل ذا الأداة في التعريف بعد الموصول ، وأصحابنا جعلوا الموصول من قبيل ما عرّف به (ال) " انتهى (٢).

وسياتي في كلام المؤلف رحمه الله أن ابن كيسان يسرى أن ذا الأداة أعرف من الموصول ، فصارت ثلاثة مذاهب:

أحدها: (٣) أنهما سوا.

والثاني: أن الموصول أعرف (من ذي الأداة) (٤).

والثالث: أن ذا الأداة أعرف من الموصول.

وكلام المؤلف رحمه الله في الشرح مبني على المذهب الثاني ، ويشهد للنسخة التي فيها (ثم ذو الأداة) خلاف ما صححه أبو حيان من نسخته من هذا الكتاب أنهما في رتبة واحدة. ثم إن الموصول

٩/٥٨

(١) التذييل والتكميل ١٣٢/١ ب.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) في خ " أحدهما " .

(٤) سقط من م.



بِحَسَبِ صِلَتِهِ ، فَيَكْمُلُ تَعْرِيفَهُ بِكَمَالِ وَضُوحِهَا وَيُنْقِصُ بِنُقْصَانِهِ .

وقوله (والمضاف بحسب المضاف إليه) . يعني أنه يكتسب التعريف من المضاف إليه ، فيصيرُ مثله في التعريف ، وقد قدّمنا أن فيه ثلاثة مذاهب .

مذهبُ سيويه أنه في رتبة المضاف إليه ، إلا المضاف إلى المضمَر ؛ فإنه في رتبة العلم ، لأنَّ أعرَفَ المعارف هو المضمَر (١) فقط ، فلو كان المضاف إلى المضمَر في رتبته لكان أعرَفَ المعارف شيئان : المضمَر ، والمُضَافُ إلى المضمَر . وليس بعد المضمَر رتبة تليه إلا رتبة العلم ، فقالوا : هو في رتبة العلم في التعريف . قال الناظر : " ولا يخفى ضَعْفُ هذا التعليل " (٢) انتهى .

ومذهبُ جماعة منهم المؤلف أنه في رتبة المضاف إليه مطلقاً ، وَعَدَّتْهُمُ فِي ذَلِكَ أَنَّ سَيَوِيهَ [حَكَمَ بِذَلِكَ فِيمَا أُضِيفَ إِلَى ذِي الْأَدَاةِ فَعَمَّوْا الْحُكْمَ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنْ سَيَوِيهَ] (٣) إِنَّمَا أُطْلِقَ التَّسْوِيَةُ فِي اللَّامِ لِأَنَّهَا أَقْلٌ وَجَوَّهَ التَّعْرِيفَ ، فَلَا انْحِطَاطَ بَعْدَهَا .

ومذهبُ المبرِّد : أن رتبته دون رتبة المضاف إليه مطلقاً حملاً على المضاف إلى المضمَر ، (٤) وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ (٥) فَإِنَّ الْمُضَافَ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَصِيفُ

(١) في خ " الضمير " .

(٢) تمهيد القواعد ٦٤/١ ب .

(٣) سقط من خ .

(٤) المقتضب ٢٧٧/٤ ، ٢٨٢ .

(٥) سورة طه ٨٠ .

بما فيه الألف واللام ، وقد تقرر أن النعت لا بُدَّ أن يكون ساوياً
للمنعوت في التعريف ، أو أقل منه تعريفاً ، ويلزم من قول المبرد
أن يكون النعت فائتقاً المنعوت في التعريف ، وهو لا يجوز. (١)

قوله : (وقد يعرض للمفوق ما يجعله ساوياً أو فائتقاً) .

أقول : لم يمثل المؤلف رحمه الله للمفوق جعلاً ساوياً ، ولا
أبو حيان ، ولا الناظر ، ومثّل له المرادى فقال : " ولو شُهر شخصٌ
بزيد وبالخيّاط ، ففي هذه الصورة يستوى ذو (ال) والعلم في
التعريف " . (٢)

ومثّل له السّمين بقولك : (٣) سلام الله على من أنزل عليه القرآن ،
سلام الله على محمدٍ صلى الله عليه وسلم . قال : " فساوى الموصولُ
العلمَ وكان دونه في التعريف " .

ومثّل المؤلف رحمه الله للمفوق الذي جعل فائتقاً فقال في
الشرح : " كقولك لرجلَيْنِ حضْرَاك دون ثالث : لِكِ مَبْرَةٌ بَلْ لَكَ مَكْرَةٌ ،
فإنهما لا يعرفان بمجرد هذا اللفظ ، المعطوف من المعطوف عليه ،
سالم يُعَضد اللفظ بمواجهةٍ أو نحوها ، بخلاف قولك : للكبير منكما
مَكْرَةٌ بَلْ للصغير ، أو العكس ، أو تقول : لِلَّذِي سَبَقَ مِنْكُمَا مَكْرَةٌ ،
بَلْ لِلَّذِي تَأَخَّرَ ، فإنهما لا يرتابان في مراده بالأول والثاني ، فقد
عَرَضَ لذي الأداة والموصول ما جعلهما فائتقين في الوضوح لِضَمْسِيرِ

(١) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ١٣٣ .

(٢) شرح التسهيل للمرادى ٣٧ .

(٣) في خ " بقوله " .

الحاضر. وكذلك يعرض للعلم ما يجعله أعرف من ضمير المتكلم ، كقول
من شهر باسم لا شُرْكَةَ فِيهِ لِمَنْ قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ : أَنَا فُلَانٌ .
ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ۙ ﴾^(١) فالبيان لم يُستغد به (أنا)
بل بالعلم بعده ، وقد يعرض للموصول مثل ما عرض للعلم كقول مَنْ
شهر بفعل لا شُرْكَةَ فِيهِ لِمَنْ قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ : أَنَا الَّذِي فَعَلَ
كَذَا . ومن هذا القبيل : سَلَامُ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ
وَعَلَى مَنْ سَجَدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَمَنْه (وَأَمَّنْ حَقْرِبَيْئِرُ زَمَزَمَاهُ) ^(٢) .^(٣)

٥٨/٥ قال الناظر: وفيما ذكره نطّر ، وذلك أن ضمير الخطاب^(٤) إنما
يُدلّ على معناه بالواجهة ، وإذا فُقدت [فُقدت] ^(٥) دلالة اللفظ
على ما يُقصد به ، ولا شك أن قوله: للكبير أو للصغير أو للذي سبق
أو تأخر ، يتطرق إليه من الاحتمال ما لا يتطرق إلى الضمير في
قوله: لَكَ بَلْ لَكَ ، إذا حصلت الواجهة ، فكيف يكون ما يتطرق
إليه الاحتمال (أعرف من الذي لا يتطرق إليه احتمال) ^(٦) أو يكون
التطرق إليه أقل . وأما قوله "إن العلم قد يكون أعرف من
ضمير المتكلم ، كقول القائل: أنا فلان" فغير ظاهر، لأن العلم
لم يُذكر بعد الضمير للإيضاح ، لأن دلالة الضمير على معناه
لا كبس فيها ، وإنما ذكر ليعلم المخاطب أن المتكلم صاحب هذا

(١) سورة يوسف ٩٠ .

(٢) الكتاب ٢٢٨/٢ .

(٣) شرح التسهيل ١٥١/١ ، ١٥٢ .

(٤) في س "المخاطب" .

(٥) تكملة من س ، خ .

(٦) سقط من خ .

الاسم ، أى الذى يُطْلَقُ عليه هذا الاسم ، فإنَّ المخاطَبَ قد كان
يَعْرِفُ اسْمًا ولا يَكْدُرِي من هو المرادُ به، فأقاده المتكلم أنه هو
المراد بذلك الاسم ، وفي قوله تعالى عن يوسف عليه السلام:
﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴾ بعد قول إخوته ﴿ أَزْنَتَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾ (١) ما
يُشْعِرُ بما ذَكَرْتُهُ (٢) انتهى .

قوله : (والنكرة ما يسوى المعرقة) .

أقول : قال المؤلف رحمه الله : * وتعميز النكرة بعد عَدُّ
المعارف بأن يقال : وما يسوى ذلك نكرة ، أجودُ من تمييزها بدخول
رَبِّ والألف واللام ، لأنَّ من المعارف ما تدخل عليه الألف واللام
كقَضَلٌ وَعَبَّاسٌ ، ومن النكرات ما لا تدخل عليه (رَبِّ) ولا الألف واللام ،
كأَيُّنَ وَمَتَى وَكَيْفَ وَعَرِيبٌ وَدَيَّارٌ (٣) انتهى .

وقد تسكَّم النحويون في ترتيب الأسماء في التنكير ، كما تكلموا
في ترتيبها في التعريف فقالوا : أنكر النكرات شي (٤) ثم جسم ،
ثم نام ، ثم حيوان ، ثم ماشي ، ثم ذورجلين ، ثم إنسان ،
ثم رجل ، فهذه تسعة أشياء يقابل كل واحد [منها] (٤) ما هو
في مرتبته ، فشي ليس له ما هو في مرتبته ، [لأنه أعم النكرات ،
ومتحيز في مرتبته غير متحيز ، وهو الله تعالى ، وجسم في مرتبته] (٥)

(١) سورة يوسف ٩٠ .

(٢) تمهيد القواعد ١/٦٥ .

(٣) شرح التسهيل ١/١٥٢ .

(٤) تكملة من س ، خ .

(٥) سقط من خ .

مَعْنَى ، ونام في مرتبته غيرُ نامٍ كالحجر ، وحيوان في مرتبته جماد ،
 وسائر في مرتبته سايرح وطائر ، وذو رجلين في مرتبته غيرُ ذى
 رجلين وذو رجل . وإنسان في مرتبته بهيمة ، ورجل في مرتبته
 امرأة .^(١) وضابطُ هذا : أنَّ النكرة إذا دخل غيرها تحتها ولا
 تدخل تحت غيرها فهي أنكر النكرات ، فإذا^(٢) دخلت تحت
 غيرها ودخل غيرها تحتها فهي بالإضافة إلى ما دخل تحتها أعم ،
 وبالإضافة إلى ما تدخل تحتها أخص .

قوله : (وليس ذو الإشارة قبل العلم ، خلافاً للكوفيين ، ولا ذو
 الأداة قبل الوصول ، ولا " مَنْ " و " ما " المستفهم بهما معرفتين ،
 خلافاً لابن كيسان في الساليتين) .^(٣)

أقول : يعنى أنَّ الكوفيين ذهبوا إلى أنَّ اسم الإشارة أعرفُ
 من العلم ، واستدلوا على ذلك بوجهين :^(٤)

أحدهما : أنَّ اسم الإشارة ملازمٌ للتعريف ، ولا يقبل التنكير ،
 والعلم بخلاف ذلك ، فكان تعريفه دون اسم الإشارة .

والثاني : أنَّ اسم الإشارة جسي وعقلي ، وتعريف العلم عقلي
 لا غيره ، وتعريف من جهتين أقوى من تعريف من جهة واحدة .

(١) انظر في هذا الجمل للزجاجي ١٧٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور
 ١٣٤/١ ، والتذييل ١٢٧/١ ب ، ١٢٨ أ .
 (٢) في ل ، خ " فإن " .
 (٣) تسهيل الفوائد ٢١ .
 (٤) انظر الإنصاف ٧٠٧/٢ .

قال أبو حيان: "ونقل بعضُ شيوخنا^(١) هذا المذهب عن الفراء^(٢) [خاصة]،^(٣) وقال: المشارُ تعرّف بالعين والقلب، والعلم إنما تعرّف من جهة القلب خاصة، وما تعرّف من جهتين أعرف ما تعرّف من جهة واحدة"^(٤).

قال المؤلف رحمه الله: "والجواب عن الأول أن يقال: /لُزوم الشيء معني لا يُوجب له مزيّة على ما له ذلك المعنى دون لُزوم، بل قد ثبتت^(٦) المزيّة لغير ذى اللُزوم [على ذى اللُزوم]،^(٧) كما ثبتت لنقيضك على غيرك مزيّة، فتعرّف بالإضافة مع عدم لُزومه لها، ولم يتعرّف [غيرك] بها مع لُزومه لها، وكما ثبتت^(٨) (للجميع) مزيّة على (الجماء)^(٩) في قولهم: "جاءوا الجماء الغفير" بحيث عدّ (الجميع) معرفة غير مؤولة [بنكرة]^(١٠) مع عدم لُزوم الألف واللام [وأول الجماء الغفير بنكرة مع لُزوم الألف واللام].^(١١)

والجواب عن الثاني أن يقال: المُعتبر في كون المعرفة [معرفة]^(١٢)

-
- (١) في خ "أصحابنا".
 - (٢) انظر الجمل للزجاجي ١٧٨.
 - (٣) سقط من خ.
 - (٤) التذييل والتكميل ١٣٤/١ أ.
 - (٥) في ل، خ "إن لزوم".
 - (٦) في ل "ثبتت".
 - (٧) سقط من س.
 - (٨) في خ "ثبتت".
 - (٩) في خ "الجماء الغفير".
 - (١٠) سقط من خ.
 - (١١) تكملة من س، خ.
 - (١٢) سقط من خ.

الدلالة المانعة من الشّيع ، سواء حصل ذلك من جهة واحدة أو من جهتين ، والمعتبر في ترجيح التعريف قوّة منع الشّيع وزيادة الوضوح ، ومعلوم أنّ اسم الإشارة وإن عيّن المشار إليه فحقيقتة لا تستحصربه على التّمام ، ولذلك لا يستغنى غالباً عن صفة تكمّل دلالتة ، بخلاف العَلَم ، لا سيما علّم لم تعرّض فيه شركة ك: إسرائيل ، وطالوت ، وأد ، ونرزار ، ومكّة ، ويكثرب^(١).

وقوله: " ولا ذو الأداة (قبل الموصول إلى آخره" يعني أنّ ابن كيسان ذهب إلى أنّ ذا الأداة^(٢) أعرف من الموصول^(٣) ، واستدلّ على ذلك بأنّ ذا الأداة يوصف بالموصول كقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا ۙ ﴾^(٤) ، [و] ^(٥) الموصوف به إما مساوٍ وإما دون الموصوف ، ولا قائل بالساواة ، فثبت كـون (الذي) أقلّ تعريفاً من (الكتاب) .

قال المؤلف رحمه الله: " والجواب أن يُقال: لا نسلم كـون (الذي) في الآية صفةً بل هو بدّل ، أو مقطوعٌ على إضمار فعلٍ ناصب ، أو مبتدأ ، وعلى تقدير كون (الذي) صفةً ، فالكتاب علّم بالغلبة ، لأنّ المعنيتين بالخطاب بنو اسرائيل ، وقد غلب استعمال (الكتاب) عندهم مراداً به التّوراة ، فالتّمق في عرفهم بالأعلام ،

(١) شرح التسهيل ١/١٥٤ .

(٢) سقط من س .

(٣) انظر التذييل ولتكميل ١/١٣٥ أ ، والهمع ١/١٩٢ .

(٤) سورة الأنعام ٩٢ .

(٥) سقط من خ .

(١) فلا يلزم من وصفه: يد (الذي) جواز وصف غيره مما لم يلحق بالأعلام.

وبالجواب الأول يجاب من أورد نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى . الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى . وَسِيَّجِنَاهَا لِاتَّقَى . الَّذِي يُوْتِي مَالَهُ﴾ (٢) وقد تقدمت الإشارة إلى أن الوصول قد تتضح صلته وضوحاً يجعله في رتبة العلم ، ولا يكون ذلك في ذي الأداة غالباً ؛ إلا إذا عرّض له ماعرّض للنجم ، والصعق من الغلبة المطحقة بالأعلام الخاصة: (٣)

قال أبو حيان: "وهذا تسليم من المؤلف لابن كيسان في أنه لا قائل بالساواة ، وليس بصحيح ، بل مذهب أصحابنا أن الوصول من قبيل ماعرّف بالألف واللام ، وهو مذهب الأخفش ، فهو قسم من المعرّف بالألف واللام ، فيجوز أن يوصف ذو الأداة بالوصول الذي يجوز أن يوصف [به ، ويجوز أن يوصف] (٤) الوصول بـ ذي الأداة لتساويهما ، فمن وصف ذي الأداة بالوصول قول الشاعر: (٥)

(٦) أنا الرجل الضرب الذي تعرفوني . . . خشاش كرايس الحية المتوقد

(١) في من "لا يلحق".

(٢) سورة الليل ١٥ - ١٨ .

(٣) شرح التسهيل ١٥٤/١ ، ١٥٥ .

(٤) سقط من س .

(٥) هو طرفة بن العبد : انظر ديوانه ٣٨ ، وشرح القصائد المشهورات

٨٩ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢١٢ ، وأشعار الشعراء

الستة الجاهليين ٤٠٦ ، والهمع ٢٩٨/١ .

(٦) في ل "تعرفونه" وهو كذلك في الصادر السابقة ، وسيأتي الكلام عليه في بابها .

وقول الآخر: (١)

أَنْتَ الْهَلَالِيُّ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً . . . سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمُعَلَّفُ (٢)

والآيات الكريمة السابق ذكرها .

ومن وصف الموصول بنى الأداة قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوْنَيْتُكُمْ

بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ (٣) فوصف (الذين) بقوله

﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَفِرِينَ بِالسَّحَابِ ﴾ (٤)

وإنما تأول المصنف الآيات على البدل وغيره ، لأنه ثبت في

النسخة التي شرحها أن الموصول أعرف من نى الأداة ، فإذا كان

أعرف فلا يجوز أن يكون نعتاً لنى الأداة ، لئلا يكون النعت أعرف

من النعوت ، وهو لا يجوز ، إنما يجوز أن يكون (٥) مساوياً أو أقل

منه تعريفاً (٦) انتهى .

ونذهب ابن كيسان أيضاً إلى أن (مَنْ) و (مَا) المستفهم [بهما] (٧)

(١) هو حميد بن شور ، وليس في ديوانه المطبوع ، وهو في كتاب الشعر

٣٩٩/٢ ، والصحاحي ٣٨٧ ، والمقرب (١) / ٦٣ ، وشرح الجمل لابن

عصفور (١) / ١٨٩ ، وشرح التسهيل (١) / ٢٨٩ ، والتذبييل (١) / ١٣٥ ب ،

٢٢٩ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٨٠ ، والساعد (١) / ١٥٨ ، وشفاء

العليل (١) / ٢٣٥ ، وتمهيد القواعد (١) / ٦٥ ب ،

١١٥ أ ، وتعليق الفرائد (٢) / ٢٣٥ ، وسيأتي الشاهد مرة أخرى في باب

الموصول .

(٢) وردت القافية بروايات متعددة في المصادر السابقة هي : المعْلَب ،

المهلَّب ، المعْلَب ، المعْلَق .

(٣) سورة آل عمران ١٥ .

(٤) سورة آل عمران ١٧ .

(٥) في س " إنما يكون " .

(٦) التذبييل والتكميل (١) / ١٣٥ أ ، ب .

(٧) سقط من خ .

مَعْرِفَتَانِ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ جَوَابَهُمَا يَكُونُ مَعْرِفَةً ، وَالْجَوَابُ
مُطَابِقٌ لِلسُّؤَالِ ، فَإِذَا قِيلَ : مَنْ عِنْدَكَ ؟ فَجَوَابُهُ : زَيْدٌ ، وَنَحْوَهُ ،
وَإِذَا قِيلَ : مَا دَعَاكَ إِلَى كَذَا ؟ فَجَوَابُهُ : لِقَاؤِكَ ، وَنَحْوَهُ . فَدَلَّ
تَعْرِيفُ (١) الْجَوَابِ عَلَى تَعْرِيفِ الْجَبَابِ .

قال المؤلف رحمه الله : " وهذا ضعيف لوجهين :

أحدهما : أَنَّ تَعْرِيفَ الْجَوَابِ غَيْرُ لَازِمٍ ، إِذْ لِمَنْ قِيلَ لَهُ : مَنْ
عِنْدَكَ ؟ أَنْ يَقُولَ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، وَلِمَنْ قِيلَ لَهُ : مَا دَعَاكَ
إِلَى كَذَا ؟ أَنْ يَقُولَ : أَمْرٌ مِنْهُمْ . (٢)

والثاني : أَنَّ (مَنْ) و (مَا) فِي السُّؤَالَيْنِ قَائِمَانِ مَقَامَ " أَى "
إِنْسَانٍ ، وَأَى شَيْءٍ " وَهَذَا تَكْرِيحٌ ، فَجَوَابُ تَكْرِيحٍ مَقَامُ مَقَامِهِمَا ،
والتَّسْكُّ بِهَذَا أَقْوَى مِنَ التَّسْكُّ بِتَعْرِيفِ الْجَوَابِ ، لِأَنَّ تَطَابِقَ
شَيْئَيْنِ قَامَ أَحَدُهُمَا مَقَامَ الْآخَرِ الزَّمَّ وَآكَدَ مِنْ تَطَابِقِ الْجَوَابِ
وَالسُّؤَالِ . وَأَيْضًا فَالتَّعْرِيفُ فَرَعٌ ، فَمَنْ ادَّعَاهُ فَعَلَيْهِ الدَّلِيلُ ، بِخِلَافِ
ادِّعَاءِ التَّكْرِيحِ (٣) . انتهى .

قال أبو حيان : " وهو حسن . "

وقول الشاعر (أنا الرجل الضرب) نسبة الجوهري إلى طرفة ،

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها :

* لِخَوَّلَةِ أَطْلَالٍ بِبِرْقَةِ نَهْمَسِد *

(١) في س " على تعريف . "

(٢) في ل " إلى هذا . "

(٣) شرح التمهيل ١/١٥٥ .

والضرب - بفتح الضاد وسكون الراء - الخفيف اللحم، وخشاش^(١)
 - بفتح الخاء المعجمة وقد تُضَمُّ ، بعدها شينان بينهما ألف -
 هو الماضي من الرجال . نقله الجوهري عن أبي عمرو^(٢) ، وذكر
 البيت^(٤) . وفي الضياء : إنه لطيف الرأس ، وذكر البيت ، وقال :
 يروى خشاش - بالضم والفتح والكمز - ، قال ابن قتيبة : " مدح نفسه
 بما يذم به ؛ وكانوا يذمون بصغر الرأس " ^(٥) انتهى .

قلت : والرواية المشهورة خشاش^٤ - بالرفع - على أنه خبر بعد
 خبر ، ويروى : خشاشاً - بالنصب - على أنه حال من مفعول
 (تعرفون) .

وقوله : (كرأس الحية) تقول العرب لكل متحرك نشيط : رأسه
 كرأس الحية .

والهليلي في البيت الثاني منسوب إلى هلال ، حي من هوازن ،
 والأرحبي^(٦) : (منسوب إلى أرحب - بالراء والحاء المفتوحة المهملة -
 قبيلة من همدان ، وتنسب إليها النجائب الأرحبية ، أي : ومعها
 الأرحبي . وقال أبو علي الفارسي رحمه الله تعالى : " ويجوز أن
 يكون المعنى " صاحب الأرحبي " ^(٨) فحذف المضاف ، قال : وأنشد

-
- (١) الصحاح (ضرب) .
 (٢) في ل ، خ " والخشاش " .
 (٣) في الأصول " أبي عمرو " .
 (٤) الصحاح (خشاش) .
 (٥) .
 (٦) في س " والمرحبي " .
 (٧) انظر جمهرة أنساب العرب ٣٩٦ ، ٤٧٦ .
 (٨) سقط من خ .

أبو عبيد^(١) البيت هكذا :

أَنْتَ الَّذِي قَالَ الَّذِي قِيلَ وَالَّذِي . . بِعَيْرِكَ هَذَا الْأَرْحَبِيُّ الْمُعْلَفُ^(٢)

انتهى .

والمُعْلَفُ - بِالْعَيْنِ المَهْمَلَةِ - اسم مفعول : الْجَمَلُ السُّمَّنُ ،

يُعْلَفُ لِلسُّمْنِ وَلَا يُرْسَلُ لِلرَّعْيِ .

والشاهدُ في كُلِّ منهما هنا : في وصف المعرف بالألف واللام

بالوصول .

وفي بيت طرفة شاهد ثان : على أنه إذا عاد ضميراً على

مُخْبَرِهِ عن حاضر ؛ تجوز مراعاة حال المُخْبَرِ عنه حملاً على المعنى ،

ومراعاة حال المُخْبَرِ حملاً على اللفظ ، وقد راعى فيه حال المُخْبَرِ

[عنه] ^(٣) ، فإنه قال : (تعرفونني) مراعاةً لـ (أنا) ^(٤) ، ولم يقل :

تعرفونته مراعاةً للرجل ، [وهذا مبني على ما ذكره الإمام أبو حيان

في باب الوصول ^(٥) . ووقع إنشاده لهذا البيت هنا (تعرفونته)

بضمير الغائب ، وهو الثابت في النسخة ^(٦) المعتمد عليها من

هذه القصيدة ، وعلى ذلك فينعكس التقرير ^(٧) .

(١) كذا في الأصل ، وصوابه " أبو عبيدة " كما في كتاب الشعر .

(٢) كتاب الشعر ٢ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(٣) سقط من خ .

(٤) في س " لأن " .

(٥) التذييل والتكميل (١ / ٢٢٧ ب .

(٦) في خ " النسخ " .

(٧) سقط من س .

وفي البيت الثاني شاهدٌ ثانٍ على أنه إذا عاد ضميران على
مُخْبِرٍ به عن حاضر ، يَجُوزُ في أحدهما مراعاةُ حالِ المُخْبِرِ عنه
حَمَلًا على المعنى ، وفي الآخر مراعاةُ حالِ الخَبَرِ حَمَلًا على اللفظ ،
والأحسن أن يُبدَأَ بالحَمَلِ على اللفظ ، وقد يُبدَأُ بالحَمَلِ على
المعنى كهذا البيت ، فإِنَّه قال : "أَنْتَ الْهَلَالِيُّ الَّذِي كُنْتَ"
فَرَاعَى ^(١) حالِ المُخْبِرِ عنه وهو (أنت) حَمَلًا على المعنى ، ولم يُقَلِّ
(كان) مراعاةً للخَبَرِ وهو (الهلالي) حَمَلًا على اللفظ ، ثم
قال : (سَمِعْنَا بِهِ) فَرَاعَى اللفظ ، ولم يُقَلِّ : (بِكَ) مراعاةً للمعنى ،
وسياتي ذلك إن شاء الله تعالى في باب الموصول .

(١) في "فارسي".

قوله:

(باب المُضَرِّ (١)

وهو الموضوع لتعيين سماء شعراً بتكلمه أو خطابه أو غيبيته (٢).

أقول: لما ذكر المعارف على سبيل الإجمال؛ شرع رحمه الله في ذكرها على سبيل التفصيل، وأخر النُادى والمُضَاف، فذكرهما في أثناء الكتاب؛ لأنَّ الأول منصوب، والثاني جَرُّ ما بعده، فناسب ألا يُذكر إلا بعد الدُخول في أبواب المعرَّيات، وذكر المرفوعات والمنصوبات، وبدأ بالضمير لأنه الأعرَف، وحدَّه رحمه الله بقوله: (هو الموضوع إلى آخره). والوضَّح: تخصيص شيء بشيء؛ بحيث يُفهم المراد من ذلك الشيء، وقد تقدَّم تفسيره بقريب من هذه العبارة.

وأما التَّعيين فقال المؤلف: "المراد به جعل المفهوم معيّناً للسامع، أو في حكم المعايين، قال: فذكره (٣) مخرجاً للنكرات (٤)، وذكر الوضَّح مخرجاً للنُادى والمُضَاف وذى الأداة، وذكر الإشعار بالتكلم أو الخطاب أو الغيبة مخرجاً للعلم واسم الإشارة والموصول؛

(١) في خ "الضمير".

(٢) تسهيل الفوائد ٢٢.

(٣) في ل "فذكر التعيين".

(٤) ورد في س بعد قوله مخرج للنكرات مانصه "وهذا التقدير مبني على ما ذكره الإمام أبو حيان في باب الموصول، ووقع في إنشاده لهذا البيت هنا تعرفونه بضمير الغائب وهو التأنيث (؟) وفي النسخ المعتمد عليها من هذه القصيدة وعلى ذلك فيمكن التقرير وليس هذا موضع الفقرة، فقد تقدمت في باب المعرفة والنكرة عند شرح بيت طرفة كما تقدمت الإشارة إلى هذا السقط في ذلك الموضوع.

لأنَّ كُلَّ واحدٍ من هذه الثلاثة لا يَخْتَصُّ بواحدة من الأحوال الثلاث ، بل هو صالح لكل واحدة منها على سبيل البدل ، بخلاف الضمرات ، فإنَّ الشُعْرَ منها بإحدى الأحوال الثلاث لا يَصْلُحُ لِغَيْرِهَا^(١) . انتهى .

قال أبو حيان : " وهذا الذي ذكره من أنَّ الجنس في الحَدِّ يُحْتَرِّزُ به ، هي عادته وعادة ابن صفور ، وقد تقدّم أنَّ الجنس لا يُورَدُ في الحَدِّ للاحتراز ، وإنّما الجنس يشملُ المحدودَ وغيره ، والفصلُ [هو]^(٢) الذي يُؤْتَى به لِتَمْيِيزِ المحدودِ مِنْ غيرِه ، وليس الوضْعُ مخرجاً للمنادي والمضام والاداة كما زعم ، بل يارجل ، و غلام زيد ، والرَّجُلُ ، موضوعات لِتَعْيِينِ^(٣) السَّمَى ، والسَّمَى في هذا التركيب^(٤) وَضِعَ له هذا اللَّفْظُ الرَّكْبُ ، وكُلٌّ من هذه التراكيب^(٥) يُفيدُ تَعْيِينَ السَّمَى ، وكأنَّ الوضْعَ عند المؤلفِ مَخْتَصٌّ بِالْفَرْدِ قَبْلَ التركيبِ ، وليس كما زعم^(٦) . انتهى .

وأجاب الناظر رحمه الله عن الاحتراز عن الجنس [بما معناه أنَّ الجنس]^(٧) هنا صالحٌ لأن يكون فصلاً ، والفصلُ صالحٌ لأن يكون جنساً ، فجاز الإخراج بالجنس ؛ لأنه يُتَمَكَّرُ فيه أن يكون فصلاً بعد جعل الفصل المذكور معه جنساً ، وقد تقدّم نقلنا عنه

-
- (١) شرح التسهيل ١/٤٦١ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) في س " لتعين " .
 (٤) في خ " الترتيب " .
 (٥) في خ " هذا التركيب " .
 (٦) التذليل والتكميل ١/١٢٦ ب .
 (٧) سقط من س .

مثل هذا الجواب بأبسط من هذا في حدّ الكلمة.

وأجاب عن إخراج المُنادى والمُضاف وذى الأداة (١) بِذِكْرِ الوَضْعِ
بأنّه ليس المراد ؛ لأنّ الثلاثة غيرُ موضوعة - كما فهمه أبو حيان -
بل المراد أنّه لم يكن المقصود بوضعها تعيين سَمّاها ، إنّما
المقصود بوضعها شيءٌ آخر ، وتعيينها السُمى إنّما حصل بطريق
التَّبَع ، فالمقصود بالنداء طلب إقبال المُنادى ، ويَلْزَمُ من قصده
بالطَّلَب التَّعْيِين ، والمقصودُ بالإضافة إفادة المِلْك أو الاختصاص (٢) ،
ويَلْزَمُ منها إذا كانت إلى معرفة (٣) التَّعْيِين ، والمقصود بالأداة بالإحالة
على شيءٍ للمخاطب به شعورٌ ؛ إما خارجيٌّ أو ذهنيٌّ ، فيَنجَسِر (٤)
التَّعْيِين بواسطة ذلك الشيء المشعور به (٥) انتهى .

قوله : (فَيُنْهَ واجِبُ الخَفَاءِ . وهو المرفوعُ بالمضارع ذى الهمزة
أو النون ، ويفعل أمرُ المخاطب ومضارعِهِ ، واسمُ فعل الأمر مطلقاً) (٦) .

أقول : قَسَمَ المؤلف رحمه الله المَضْمَرُ إلى واجِبِ الخَفَاءِ وجائزِ
الخَفَاءِ ، وبارز متصل ومنفصل ، وبدأ بالكلام على واجِبِ الخَفَاءِ ،
والمراد به ما لا يزال سَتِكِنًا ولا يُغْنِي عنه ظاهِرٌ ، ولا مُضْمَرٌ بارز ،
فقال : (وهو المرفوع) وأشعر بذلك أنّ الخَفَاءَ مختصٌّ بالمرفوع ،

(١) في س " وذى الألف " .

(٢) في خ " والاختصاص " .

(٣) في خ " المعرفة " .

(٤) في ل " وينجسر " .

(٥) تهديد القواعد (١/٦٧) أ .

(٦) تهليل الفوائد ٢٢ .

بخلاف المنصوب والمجرور ، فإنه يُقال فيهما " حَذَفٌ لا خَفَاءٌ .

وقوله (بالمضارع) يعني أنه يَجِبُ الخَفَاءُ في خمسة مواضع :

الفعل المضارع ذو الهمزة نحو: أقومُ ، أو النون نحو: تقومُ ،
وفعل أمر المخاطب نحو: قُمْ ، ويؤخذ المخاطب بقييد الإفراد
والتذكير من لفظه ، لأنه متى كان لمؤنث أو مثنى أو جمع وجب
بُروز الضمير ، ك: قومي ، و: قوماً ، و: قوموا ، و: قُمن .

ومضارع المخاطب نحو: تقومُ ، ويؤخذ المخاطب أيضاً بقييد
الإفراد والتذكير من لفظه ، لأنه متى كان لمؤنث أو مثنى أو جمع
وجب بُروز الضمير ، ك: تقومين ، وتقومان ، وتقومون ، وتُقمن .

واسم فعل الأمر ك: نزال .

وقوله (مطلقاً) يعني سواء كان خطاباً للمفرد المذكر ، أو للمفرد
المؤنث ، أو مثناهما ، أو جمعهما ، نحو: نزال يا زيدُ ، ويا هنادُ ،
ويا زيدان ، ويا هندان ، ويا زيدون ، ويا هنادات .

واستدرك أبو حيان على المؤلف موضعاً سادساً^(٢) يجب فيه
الخَفَاءُ كهذه الخمسة ؛ وهو اسم الفعل المضارع للمتكلم نحو:
أوه - بمعنى أتوجع - وأفتأ - بمعنى أتضجر - ، والجواب أن المؤلف
رحمه الله إنما سكّت عن ذكره استغناءً بذكر حكم الفعل الذي

(١) في خ " وقاماً " .

(٢) التذييل والتكميل ١/١٣٧ أ .

هذا الاسم بمعناه ، فكان نذكر الفعل كافياً . وإنما ذكر المؤلف رحمه
 [اسم] ^(١) فعل الأمر لمخالفته حكم فعله ، وذلك أن فعله إنما
 يجب خفاءً مرفوعه إذا كان سنكداً لمفرداً مذكراً ، واسم الفاعل ^(٢)
 إذا كان بمعنى الأمر يجب خفاءً مرفوعه مطلقاً ، سواء كان سنكداً
 للمفرد المذكر أو لغيره كما تقدم ^(٣) .

واستدرك غير أبي حيان على المؤلف رحمه الله : الصدر الآتي
 بدلاً من فعل الأمر ، فإنه يجب خفاءً مرفوعه ، والجواب : أن
 حكمه في وجوب الخفاء حكم الفعل الذي هو بدل عنه ^(٤) ، فلذلك
 لم يذكره ^(٥) .

قوله : (ومنه جائز الخفاء ، وهو المرفوع بفعل الغائب والغائبة ^(٦)
 أو معناه ^(٧) من اسم فعل ، وصفة ، وظرف ، وشبهه) ^(٨) .

أقول : جائز الخفاء هو الذي يخلقه ظاهر ، أو مضمراً ،
 مثال ذلك : زيد قام ، وهند قامت ، ودعد هيمت - أي بعدت - ^(٩)
 وزيد ضارب وحسن ، وزيد عندك ، وعمرو في الدار ، فهذه

-
- (١) تكملة من س ، خ .
 (٢) في خ " الفاعل " .
 (٣) هذا الجواب للناظر في تمهيد القواعد ٦٧/١ ب .
 (٤) في ل " منه " .
 (٥) الاستدراك والجواب في تمهيد القواعد ٦٧/١ ب .
 (٦) في خ " مرفوع " .
 (٧) في شرح التسهيل " وما في معناه " .
 (٨) تسهيل الفوائد ٢٢ .
 (٩) في خ " بعدت " .

٢/٦١

الأخبار متحملة ضميراً جائز الخفاء ، لأنه قد يخلفه/ظاهر ، أو ضميراً بارز ، فتقول : زيدٌ قام أبوه ، أو : زيدٌ ما قام إلا هو ، وكذلك باقيةا ، إلا اسم الفعل ؛ فإنه يرفع الظاهر ولا يرفع الضمير البارز ، فهيهات من قولك : دَعَدُ هيهات ^(١) [رافع ضميراً عائداً على دَعَدَ جائز الخفاء ، لأنه يخلفه ظاهر ، تقول : دَعَدُ هيهات دارها] ^(٢) ، ولا تقول : دَعَدُ ماهيهات إلا هي ، لأنه لم يتسع في اسم الفعل فينفس كما ينفى الفعل .

وأطلق المؤلف رحمه الله (فعل الغائب والغائبة) فدخل فيه: الماضي والمضارع ، ووحد الغائب والغائبة ليخرج المشي والجمع . قوله : (ومنه بارزٌ متصلٌ : وهو إن عني به المعني ينفع عمل (نا) في الإعراب كله ، وإن رُفِعَ بفعل ما هي فد (تاء) تَضَمُّمٌ للمتكلم ، وتُفْتَحُ للمخاطب ، وتُكْسَرُ للمخاطبة ، وتُوصَلُ مضمومةٌ بميمٍ وألفٍ للمخاطبين والمخاطبتين ، وبميمٍ مضمومةٍ مدودةٍ للمخاطبين وينونٍ مشددةٍ للمخاطبات ، وتسكينٍ ميمٍ الجمع - إن لم يكن لها ضميرٌ متصلٌ - أعرف ، وإن وليها لم يجز التسكين ، خلافاً لليونيس) ^(٣) .

أقول : لما فرغ من الكلام على الضمير الواجب الخفاء والجائز ، أخذ يتكلم على الضمير البارز ، وهو ماله صورة في اللفظ ، وينقسم

(١) في ل ، خ " هيهات دارها " .

(٢) سقط من خ .

(٣) تسهيل الفوائد ٢٢ ، ٢٣ .

إلى متصل: وهو ما لا يقع أولاً ، ولا يستغنى عن مباشرة العامل لفظاً وخطاً ، وإلى منفصل: وهو بخلافه ، وبدأ بالتصل ، وهو ينقسم إلى أربعة أقسام: مرفوع ، ومنصوب ، ومجرور ، وصالح للأحوال الثلاثة. فأما الصالح للأحوال الثلاثة فكلمة (نا) خاصة بتستعمل إما للمتكلم المعظم نفسه وإما للمتكلم المشارك غيره ، وإلى ذلك أشار بقوله (وهو إن عني به المعنى بنفعل (نا) في الإعراب كله) يعني أن الضمير البارز المتصل إن أريد به ما أريد بنفعل ، وهو المتكلم^(١) المعظم نفسه ، أو المشارك غيره ، فهو (نا) في الرفع والنصب والجر ، لأنه قد تقدم^(٢) أن نون نفعل تدل على المتكلم عظيمًا أو مشاركًا ، ثم إن هذا الضمير لا يرفع إلا بالفعل الماضي خاصة ، وينصب بالأفعال الثلاثة ، أو بما^(٣) يعمل عملها من الأسماء والحروف ، [ويجوز بالإضافة والحروف]^(٤) ، وسياتي الكلام على الضمير المنصوب والمجرور في هذا الفصل.

وقوله (وإن رُفِعَ بفعلٍ ماضٍ فـ "نا" تضمُّ للمتكلم) إلى قوله (وبنونٍ شديدةٍ للمخاطبات) مثال ذلك قَتَّ وَقَتَّ وَقَتَّ وَقَتَّ وَقَتَّ وَقَتَّ وَقَتَّ وَقَتَّ ، وحكي: قُتِّي ، بياء بعد الكسرة للمؤنث. وقوله (وتسكين ميم الجمع إن لم يلها ضمير متصل أعرف

(١) في خ " للمتكلم".

(٢) في ل ، خ " قدم".

(٣) في س " وما" وفي خ " وربما".

(٤) تكملة من س ، خ .

إلى آخره) ذكر النحويون أن لميم الجمع المتصلة بتاء الضمير ثلاثة استعمالات: التسيكين ، والضم باختلاس^(١) ، وهو أقيس من التسيكين ، والضم بإشباع ؛ وهو أقيس من الاختلاس ، وهو الأصل ، ألا ترى لزوم الإشباع في التثنية في ضربتُما ، فكان القياس لزوم الإشباع ، ولذلك رُجع إليه إذا اتصل بهذه الميم ضميرٌ نصبٌ متصل ، كما قال تعالى : ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾^(٢) لأن الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها غالباً ، لكن استعمال التسيكين أكثر من الاختلاس والإشباع ، واستعمال الإشباع أقل من التسيكين وأكثر من الاختلاس ، ولقلة الاختلاس لم يتعرض له المؤلف رحمه الله في المتن ، وهذا إذا لم يَلِ الميم ضميرٌ منصوبٌ متصل ، فإن اتصل بها ضميرٌ منصوبٌ متصل كما مثلنا فإنه يَلِزم الإشباع ، وأجاز يونس التسيكين/نحو: "رَأَيْتُمُ"^(٣) قال المؤلف رحمه الله: "ولا أعلم له في ذلك سماعاً إلا ما روى ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله:^(٤) "أراهمني الباطل شيطاناً"^(٥) ، وقياسه "أراهموني" ولو جاء هكذا كان أيضاً شاذاً مثل الإسكان من وجه آخر^(٦) وهو أنه إذا تعدى

(١) في س "بالاختلاس".

(٢) سورة آل عمران ١٤٣.

(٣) شرح التسهيل ١٥٩/١ ، والتذييل ١٣٨/١ ب.

(٤) النهاية ١٧٧/٢ ، ١٧٨ ، ومثال الطالب ٣٤٣.

(٥) انتهى قول المؤلف في هذا الوضع ، ولم يرد ما بعده في شرح التسهيل

تحقيق عدنان قليل ١٥٩/١ ، وعبد الرحمن السيد ١٣٣/١ ، ونقل المكي

هنا عن المصنف ينتهي بقوله انتهى . وقد نقل المكي التكملة من

التذييل ١٣٨/١ ب ، وظن أنه من كلام ابن مالك .

(٦) ذكر وجهي الشذوذ ابن الأثير في النهاية ١٧٨/٢ .

الفعلُ إلى مفعولين وكانا ضميرين ، فإن ضمير المتكلم يُقدّم على ضمير
المخاطب وعلى ضمير الغائب ، وضمير المخاطب يُقدّم على ضمير
الغائب ، فكان القياس أن يُقال : " أرانيهم الباطل شيطانا " انتهى .
وناقشه أبو حيان رحمه الله في مضمنين :

الأول : كونه قصر الخلاف على يونس ، فإن الكسائي والغراء قرأ
﴿ أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُوهًا ﴾^(١) بإسكان الميم الثانية والأولى تخفيفاً^(٢) ، وقال
سيبويه : " إن الوصل أكثر وأعرف " .^(٣)

الثاني : قوله : فكان^(٤) القياس أن يُقال : أرانيهم الباطل شيطانا ،
قال : فهذا لا يَصِحُّ ، فإن معناه عكس ما أراد^(٥) عثمان ، لأنه كان

(١) في خ " أنزل مكموها " ، وقراءة الجمهور بضم الميم الأولى ، والآية
في سورة هود ٢٨ .

(٢) ليست هذه قراءة الكسائي والغراء كما تدل عبارة أبي حيان في
التذيل والتكميل ١٣٨/١ ب ، لأن قراءتهما هي " أنزلنكموها " بإسكان
الميم الأولى فقط تخفيفاً ، وقد ذكر ذلك على الصواب في البحر
المحيط ٢١٧/٥ ، وأورد فيه قراءة الكسائي والغراء بإسكان الميم
الأولى وإثبات الواو ، وانظر في قراءة الكسائي والغراء معاني
القرآن ١٢/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٠/٢ ، وكتاب الشواذ
لابن خالويه ٥٩ ، ونسبها لأبي عمرو ، والتبيان في إعراب
القرآن ٦٩٦/٢ ، أما إسكان الميم الثانية فهو قياس على قول يونس
في غير القرآن ، قال أبو جعفر النحاس : " وحكى الكسائي والغراء
(أنزلنكموها) ... ويجوز على قول يونس في غير القرآن " أنزلنكموها "
يجرى المضمرة مجرى المظهر ، كما تقول : أنزلنكم تلك " .

(٣) قال سيبويه " وزعم يونس أنه يقول : أعطيتكمه وأعطيتكمها ، كما يقول
في المظهر ، والأول أكثر وأعرف " الكتاب ٢٧٧/٢ .

(٤) في س " وكان " .

(٥) في ل " مقتضاه " .

(٦) في س " ما أراد " .

يكون هو الذي رآهم^(١) شيطانياً ، والمعنى أنهم هم^(٢) رَأَوْهُ شيطانياً ،
فالقِيَّاس^(٣) أن يقال [في معنى] ^(٤) ما أراد عثمان رضي الله عنه:
أَرَاهُمْ إِيَّايَ [الباطل] ^(٥) شيطانياً ، إذ هُم الرَّاوُونَ قبل هُمزة
التَّعْدِيَّة لا هُوَ .

قوله : (وإن رُفِعَ بِفَعْلٍ غَيْرِهِ فَهِيَ "نُونٌ" مَفْتُوحَةٌ لِلْمَخَاطَبَاتِ ،
أَوِ الْغَائِبَاتِ ، وَ"أَلِفٌ" لِتَثْنِيَّةِ غَيْرِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَ"وَاوٌ" لِلْمَخَاطَبِينَ أَوْ
الْغَائِبِينَ ، وَ"يَاءٌ" لِلْمَخَاطَبَةِ) ^(٦) .

أقول : يعني وإن رُفِعَ الْبَارِزُ الْمُتَّصِلُ بِفَعْلٍ غَيْرِ الْعَاضِي ؛ وَهُوَ
الْمَضَارِعُ وَالْأَمْرُ ، فَهِيَ "نُونٌ" مَفْتُوحَةٌ لِلْمَخَاطَبَاتِ ، نَحْوُ : قُمْسَنَ
وَتَقْمَنَ ، أَوِ الْغَائِبَاتِ نَحْوُ : الْهِنْدَاتِ يَقْمُنَ .

وقوله : ^(٧) (وَ"أَلِفٌ" لِتَثْنِيَّةِ غَيْرِ الْمُتَكَلِّمِ) يَعْنِي الْمَخَاطَبَ وَالْغَائِبَ ،
سِوَاكَ كَانَ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا ، نَحْوُ : قُومًا وَتَقُومَانِ وَيَقُومَانِ ، وَإِنْسَا
قَالَ : لِتَثْنِيَّةِ غَيْرِ الْمُتَكَلِّمِ لِأَنَّهُ أَخْصَرَ مِنْ قَوْلِهِ : لِلْمَخَاطَبِينَ وَالْمَخَاطَبَاتِينَ
وَالْغَائِبِينَ وَالْغَائِبَاتِينَ .

وقوله (وَوَاوٌ لِلْمَخَاطَبِينَ أَوِ الْغَائِبِينَ) ^(٨) . مِثَالُهُ : قُومُوا ، وَتَقُومُونَ ،

(١) فِي ل "أَرَاهُمْ" .

(٢) فِي خ "هُمُ الَّذِينَ" .

(٣) فِي ل ، خ "فَكَانَ الْقِيَّاسُ" .

(٤) تَكْمَلَةٌ مِنْ س ، خ .

(٥) سَقَطَ مِنْ خ .

(٦) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ ٢٣ .

(٧) فِي ل ، خ "قَوْلُهُ" .

(٨) فِي خ "وَالْغَائِبِينَ" .

ويقومون ، وحصل من هذا أن النون والألف والواو من بين سائر الضمائر تستعمل^(١) تارة في الخطاب وتارة في الغيبة.

وقوله (ويا للمخاطبة) مثاله : قومي وتقومين .

قوله : (وللفائيب مطلقاً مع الماضي ماله^(٢) مع المضارع ، وربما استغني^(٣) معه بالضمّة عن الواو ، وليس الأربع علامات والفاعل ستكن ، خلافاً للمازني فيهنّ ، وللأخفش في الياء^(٣) .

أقول : يعني أن الماضي يُسند في الغيبة إلى ما يُسند إليه المضارع ، فتقول : زيدٌ قام ، وهندٌ قامت ، والزيدان قاما ، والهندان قامتا ، والزيدون قاموا ، والهندات قمن ، كما تقول : زيدٌ يقوم ، وهندٌ تقوم ، والزيدان يقومان ، والهندان تقومان ، والزيدون يقومون ، والهندات يقمن . فالضمائر الستعملة للفائيب مع الماضي هي الضمائر الستعملة للفائيب مع المضارع ، وظاهر كلامه في الشرح أن مراده بالإطلاق سواء كان مفرداً أو مشنئاً أو مجموعاً ، مذكراً أو مؤنثاً ، [وينبغي أن يُخصر الإطلاق بما إذا كان مشنئاً أو مجموعاً ، مذكراً أو مؤنثاً]^(٤) لأن الكلام الآن إنما هو في الضمير البارز ، والضمير في زيدٌ قام ، وهندٌ قامت ، وزيدٌ يقوم ، وهندٌ تقوم ، من السُتكن .

(١) في س "وتستعمل".

(٢) في خ "من".

(٣) تسهيل الفوائد ٢٣ .

(٤) سقط من س .

وقوله: (وربما استغنيَ معه بالضمّة عن الواو) الضمير المجرور

بـ (مع) عائداً على الماضي ، وأشار بذلك إلى قول الشاعر: (١)

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي . . . وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْإِسَاءُ (٢)

وأنشد السيرافي/رحمه الله: (٣)

لَوْ أَنَّ قَوْمِي حِينَ أَدْعُوهُمْ حَمَلٌ . . . عَلَى الْجِبَالِ الصُّمُّ لَا نَهَدَّ الْجَبَلُ

شَبُوهَا عَلَى الْمَجْدِ وَشَابُوا وَأَكْتَهَلُ

قال المؤلف رحمه الله: "وربما فعل هذا مع فعل الأمر، كقوله: (٤)

(١) البيت دون نسبة في معاني القرآن للفراة ٩١/١ ، ومجالس شعلب
٨٨/١ ، والحيوان ٢٩٧/٥ ، وضرورة الشعر للسيرافي ١١٢، ٩٦ ،
وضرائر الشعر ١١٩ ، ١٢٧ ، والإنصاف ٣٨٥/١ ، والضرورة
للقرناز ١٥٠ ، والمعاصد النحوية ٥٥١/٤ ، والخزانة ٢٢٩/٥ ،
وشرح أبيات المغني ١٧٩/٧ ، والتذليل ١٣٩/١ ب ، وشرح
التسهيل للمراذى ٣٩ ، والمساعد ٨٥/١ ، وشفاه العليل
١٧٦ ، وتعليق الفرائد ٢٧/٢ .

(٢) كذا ذكره المكي ، والمعروف في هذا البيت "الأساة" بالتاء ويؤيد
ذلك البيت الذي بعده:

إِذَا مَا أَذْهَبُوا الْمَاءَ بِقَلْبِي . . . وَإِنْ قَبِلَ الْأَسَاءَةَ هُمُ الشِّفَاءُ

(٣) الأبيات دون نسبة في ضرورة الشعر للسيرافي ١١٢ ، وابن يعيش
٨٠/٩ ، وضرائر الشعر ١٢٨ ، وشرح التسهيل ١٦٠/١ ،
والتذليل ١٤٠/١ أ ، وشرح التسهيل للمراذى ٣٩ ، وشفاه
العليل ١٧٧/١ .

(٤) البيت دون نسبة في المحتسب ١٩٦/١ ، وضرائر الشعر ١١٢
عن الفارسي ، والخزانة ٤٥١/١١ ، وشرح التسهيل ١٦١/١ ،
والتذليل ١٤٠/١ أ ، وشرح التسهيل للمراذى ٣٩ ، وتعليق
الفرائد ٢٨/٢ .

إِنَّ ابْنَ الْأَحْوَصِ مَعْرُوفٌ قَبْلَهُ .^(١) فِي سَاعِدَيْهِ إِذَا رَامَ الْعُلَا قَصَرَ^(٢)

وقوله : (وليس الأربع علاماتٍ إلى آخره) يعني بالأربع : الألف والياء والواو والنون ، وأشار بذلك إلى أن المازني ذهب إلى أن الألف علامة للتثنية ، والواو علامة لجمع المذكر ، والنون علامة لجمع المؤنث ، والفاعل ستكن ، وحي بهذه العلامات مع كون الفاعل ستكناً ليحصل الفرق بين السند لضمير المفرد ، وضمير المثني والمجموع ، كما حي بالعلامة مع استئكان الفاعل في نحو : هندٌ قامت ، ليحصل الفرق بينه وبين السند لضمير المذكر ، نحو : زيدٌ قام ، ووافقته الألف على ذلك في الياء فقالات : هي علامة للمؤنثة لا موضع لها من الإعراب ، والفاعل ستكن ، وحي بها مع كون الفاعل ستكناً ليحصل الفرق بين السند لضمير المذكر^(٣) وبين السند لضمير المؤنث ، فقالوا : تضرب يا زيد ، وتضربين يا هند ، واضرب يا زيد ، واضربي يا هند ، وذلك لكون الخطاب مشتركاً بين المذكر والمؤنث ، كما فرقوا في الغيبة بالتاء في أول المضارع بين المذكر والمؤنث ، وذهب جمهور النحويين إلى أنها أسماء ضمائر بارزة ، أسند الفعل إليها ، وذلك على سمياتها كدلالة (نا) من فعلنا و(تاء) من فعلت للمتكم ، وفعلت للمخاطب ، وفعلت للمخاطبة.^(٤)

(١) في خ " العدا " .

(٢) شرح التسهيل ١/١٦١ .

(٣) في خ " المذكور " .

(٤) انظر في هذه المسألة الكتاب ٤/٢١٣ ، والبسيط ١/٢٠٦ ، ٣٠٥ ،

والتذييل ١/١٤٠ ب ، وارتشاف الضرب ١/٤٦٤ .

وَرَدَّ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَذْهَبَ الْمَازِنِيِّ وَالْأَخْفَشِيِّ: "بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ حُرُوفًا تَدُلُّ عَلَى أَحْوَالِ الْفَاعِلِ الْمَسْتُكِّنِ كَالْتَاءِ مِنْ (هِيَ فَعَلَتْ) لَجَازَ حَذْفُهَا فِي نَحْوِ: الزَّيْدَانِ قَامَا ، وَالزَّيْدُونَ قَامُوا ، كَمَا جَازَ حَذْفُ التَّاءِ فِي نَحْوِ:

فِيَنَّ الْحَوَادِثَ أَوْ دِيَّيْهَا (١)

وَلَا أَرْضًا يَبْقَلُ إِبْقَالَهَا (٢)

بَلْ كَانَتْ الْأَلْفُ وَأَخْوَاتُهَا أَحَقَّ بِجَوَازِ الْحَذْفِ ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا أَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى التَّائِيثِ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلَامَةَ التَّائِيثِ الْلاحِقَةَ لِلْأَسْمَاءِ لَا يُوشِقُ بِدَلَالَتِهَا عَلَى التَّائِيثِ ؛ إِذْ قَدْ تَلَحَّقَ الْمَذْكُورَاتُ كَثِيرًا ، كَرَاوِيكَةَ وَعَلَامَةَ وَهَمْزَةَ وَلَمْزَةَ ، فَدَعَتِ الْحَاجَةَ إِلَى التَّاءِ الَّتِي تَلَحَّقَ الْفِعْلُ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فِي عَلَامَتِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، إِذْ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعْتَقَدَ فِيمَا اتَّصَلَتْ بِهِ خُلُوهُ مِنْ مَدْلُولِهِمَا ، فِذِكْرِ الْفِعْلِ عَلَى إِشْرَاحِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَعْنًى عَنْ عَلَامَةِ تَلَحُّقِ الْفِعْلِ ، وَلَمَّا لَمْ يَسْتَفْنُوا بِمَا يَلْحَقُ الْأِسْمَ عَمَّا يَلْحَقُ الْفِعْلَ ، عُلِمَ أَنَّ لَهُمْ دَاعِيًا إِلَى التَّزَامِهِ غَيْرَ كَوْنِهِ حُرُوفًا ،

(١) هُوَ الْأَعْمَى الْكَبِيرُ ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ "فَمَا تَرَيْنِي وَلِي لَمَّةٌ" انظُرِ الدِّيْوَانَ ١٧١ ، وَالْكِتَابَ ٤٦/٢ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ١٢٨/١ ، وَالْأَصُولَ ٤١٣/٢ ، وَالْمَخْصَصَ ٨٢/١٦ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٢٢٧/١ ، ٣٤٥/٢ ، وَالْمَقَاصِدَ النَّحْوِيَّةَ ٤٦٦/٢ ، وَالْخَزَانَةَ ٤٣٠/١١ ، وَشَرْحَ التَّسْهِيلِ ١٦١/١ ، وَالتَّذْيِيلَ ١٤٠/١ ب.

(٢) لِعَامِرِ بْنِ جُوَيْنِ الطَّائِي ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ "فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا" انظُرِ الْكِتَابَ ٤٦/٢ ، وَمَجَازَ الْقُرْآنِ ٦٧/٢ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ١٢٧/١ ، وَالْأَصُولَ ٤١٣/٢ ، وَالْخَصَائِصَ ٤١١/٢ ، وَالْمَخْصَصَ ٨٠/١٦ ، وَالْمَقَاصِدَ النَّحْوِيَّةَ ٤٦٤/٢ ، وَالْخَزَانَةَ ٤٥/١ ، وَشَرْحَ التَّسْهِيلِ ١٦١/١ ، وَالتَّذْيِيلَ ١٤٠/١ ب.

وليس ذلك إلا كونه اسماً مستنداً إليه الفعل ، ولذلك لم يَجُزْ حَذْفُهُ
بِوَجْهِهِ ، إذ لو حُذِفَ لكان الفعلُ حديثاً عن غير مُحدِّثٍ عنه ،
وذلك مُحالٌ .

ثم قال المؤلف رحمه الله بعد أن حكى قول الأخفش : " وهذا
مردودٌ بما رُدَّ به قولُ المازني ، وبشيءٍ آخر : وهو أن الأَخْفَشَ جعل
ياءَ (افعلي) كياءَ (فَعَلْتُ) فيقال له : لو كانت الياءُ كالتاء لتساوتَا
في الاجتماع مع ألف الاثنين ، فكان يقال : (افعلياً) كما يقال (فَعَلْنَا)
لكنهم امتنعوا من ذلك ، فَعُلِمَ أَنَّ مَا نَعَهُمْ ^(١) كَوْنُ ذَلِكَ سَتَلْزِمًا
اجتماعَ مرفوعين بفعلٍ واحدٍ من غير عطف ، وذلك لا يجوزُ ^(٢) انتهى .

قال أبو حيان : " والذي يظهر [به] ضعفُ مذهب المازني هو ^(٣)

أنه لو كانت/ هذه علامات للزيم أن تكون علامة جمع المؤنث نوناً
ساكنة ، ولا يُسَكَّنُ آخِرُ الفعلِ لها ، [وتَسَكَّنُ آخِرَ الفعلِ لها] ^(٤)
وتَحْرِيكُهَا يَدُلُّ عَلَى اسْمِيَّتِهَا ، إذ لا يكون ذلك إلا لما تَسَنَزَلُ مِنْ
الكلمة منزلةَ الجُزءِ منها ، كما فَعَلُوا ذلك بنحو (ضربت) لما تَسَنَزَلُ
منزلةَ الجُزءِ من الفعل في كونه ^(٥) لا يُفْصَلُ مِنْهُ سَكَّنُوا آخِرَ الفعلِ ،
لئلا تتوالى أربعُ متحرِّكاتٍ في كَلِمَةٍ ، فكذلك فَعَلُوا في (ضَرَبْنَ) فكما ^(٦)

(١) في س " ما نَعَهُمْ " .

(٢) شرح التسهيل ١/ ١٦١ ، ١٦٢ .

(٣) سقط من خ .

(٤) سقط من س .

(٥) في س " فمع كونه " .

(٦) في س " كما " .

أَنَّ التاءَ فِي (ضَرَبْتُ) اسْمٌ بِلا خِلافٍ ، كذالك النون فِي فَعَلَنْ وَيَفْعَلَنْ (١) انتهى .

ومفهومُ كلامه فِي شرحه تقوية ما ذهب إليه الأَخفش واللسانُ تعالى أعلم .

وقول الشاعر: "فلو أنَّ الأَطبَّاءَ كانَ حَوَلي" الشاهد [فيه] (٢) فِي قوله: (كانَ) - بضم النون - إنَّ أصله (كانوا)؛ فحذف الواو وهي ضمير الجماعة ، واستغنى بالضمَّة ، (والأساء) قال الجوهري: - مكسورٌ ممدود - الدَّواءُ بِمعنائه (٣) وضبطه فِي ضياءِ الحلوم بالفتح (٤) .

والشاهد فيما أنشده السيرافي فِي قوله "حَمَلٌ" و "اكتَهَلٌ" إنَّ أصله (حَمَلوا) و (اكتهلوا) فحذف الواو ، واستغنى بالضمَّة ، ثم وَقَفَ فَسَكَّنَ ، وقيل: لا شاهد فِيه ؛ لأنَّ القومَ اسمُ جَمْعٍ ، واسمُ الجَمْعِ يجوزُ أن يُخبرَ عنه كما يُخبرُ عن الواحد ، فتقول: الرهطُ صنَعَ كذا ، والنفَرُ رحل ، والركبُ سار ، مراعاةً لِللَّفْظِ ، فراعى الشاعرُ أولاً المعنى حين قال: (أدعوهُم) فأتى بضمير الجَمْعِ ، ثم راعى اللفظ فقال: (حَمَلٌ) فأقرَدَ الضمير .

والشاهد فِي قول الآخر: (إنَّ ابنَ الأحوصِ) فِي قوله: (فبَلَّغَهُ) - بضم الفين [المعجمة] - (٥) إنَّ أصله (فبَلَّغُوهُ) فحذف الواو مضعف .

(١) التذييل والتكميل ١/٤١١ أ .

(٢) سقط من خ .

(٣) الصحاح (أسى) .

(٤)

(٥) سقط من خ .

فعل الأمر ، واستغنى بالضمّة ، ويَحْتَمِلُ أن يكون نُقِلَ حركة الهاء إلى الغين الساكنة فصار (قَبْلُهُ) ناوياً الوقف ، ثم أجرى الوقف مجرى الوصل ، فلا شاهد فيه .

قوله : (وَيُسَكِّنُ آخِرُ السَّنَدِ إِلَى (التاء) و (النون) و (نسا) : وَيُحَذِفُ ^(١) مَا قَبْلَهُ مِنْ مُعْتَلٍّ ، وَتُنْقَلُ حَرَكُهُ إِلَى فَاءِ الْمَاضِي الثَّلَاثِي ، وَإِنْ كَانَتْ ^(٢) فَتْحَةً أُبْدِلَتْ بِمَجَانِسَةِ الْمَحذُوفِ وَنُقِلَتْ ، وَرَبَّمَا نُقِلَ دُونَ إِسْنَادٍ إِلَى أَحَدِ الثَّلَاثَةِ فِي : (زَالٌ وَكَادٌ) أَخْتِي (كَانَ وَعَسَى) ، وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَجَانِسَةٌ ، فَإِنْ مَاشَلَهَا أَوْ كَانَ الْفِئَاءُ حُذِفَ وَوَلِيَ مَا قَبْلَهُ بِحَالِهِ ، وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ وَآوًا وَالْآخِرُ يَاءً أَوْ بِالْعَكْسِ حُذِفَ الْآخِرُ ، وَجُعِلَتِ الْحَرَكَةُ الْمَجَانِسَةُ عَلَى مَا قَبْلَهُ) ^(٣) .

أقول : لما ذكّر رحمه الله الضمائر البارزة المتصلة أخذ يتمم ^(٤) الفائدة بذكر ما يطرأ على الفعل السند إليها حال الإسناد من تسكين آخره ، وحذف ما قبل الآخر ، أو حذف [الآخر] ^(٥) نفسه إذا كانا معتلين ، وتغيير حركة فائه . فذكر رحمه الله أنه يُسَكَّنُ آخِرَ السَّنَدِ إِلَى (التاء) سواء كانت لتكلم أو مخاطب أو مخاطبة ، وسواء اتصل ^(٦) بها ما دلّ على تثنية أو جمع أو لا ، و (النون) : والمراد بها نون الانثاء ، و (نسا) - أما السند إلى (التاء) و (نسا) فلا

(١) في خ " وحذف " .

(٢) في خ " كان " .

(٣) تسهيل الفوائد ٢٣ .

(٤) في س " يتمم " .

(٥) سقط من خ .

(٦) في خ " اتصلت " .

يكون إلا ماضياً نحو: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا ، وأما السند إلى (النون) فإنه يكون ماضياً ومضارعاً وأمرأ ، نحو: ضَرَبْتَنَ وَيَضْرِبْنَنَ وَأَضْرِبْنَنَ ، وإنما قال المؤلف (آخر السند) ولم يقل : لام السند ، لأن السكّن كما يكون لاماً كضَرَبْتُ قد يكون حرفاً زائداً^(١) للإلحاق نحو: سَلَقَيْتَهُ : إذا ألقيته على ظهروه .

واختلفوا في تعليل سكون آخر الفعل^(٢) ، فأكثر النحويين على

أنه إنما سَكُنَ لثلاثا يتوالى أربع حركات في شيئين/هما كشيء واحد ، لأنّ الفاعل كجزء من الفعل ، وهذا السبب إنما هو في الماضي ، ثم حُيِلَ المضارع عليه ، وأما الأمر^(٣) فاستُصِحِبَ له ما كان يستَحِلُّه من سكونٍ ، صحيح الآخر [كان]^(٤) كاضْرِبْنَنَ ، أو مُعْتَلَّةً كاخْشَيْنَنَ ، وضَعَّفَ المؤلف رحمه الله هذا التعليل : " بأنّ التسيكين عامٌ ، والعلة قاصرة عن أكثر الأفعال ؛ لأنّ توالي الحركات إنما يوجد في الصحيح من : فَعَلَ وَقَعِلَ وَقَعُلَ وَاِنْفَعَلَ وَاِفْتَعَلَ وَاَفْعَلَّ لا في غيرها ، ومعلومٌ أنّ غيرها أكثر ، ومراعاة الأكثر أولى من مراعاة الأقل . وبأنّ تواليها لم يهمل بدليل " عَلِيْبَطٌ " و " عَرْتُنَنَ " و " وَجَنْدِلٌ " ، والأصل : عَلَابِطٌ ، وَعَرْتُنَنَ ، وَجَنْدِلٌ عند البصريين ، وَجَنْدِيلٌ^(٥) عند الكوفيين ، وعلى كلّ تقدير فقد حذفوا مدّةً منه ومن عَلَابِطٌ ، ونوناً

(١) في س " زيّداً " .

(٢) انظر في هذه المسألة شرح التسهيل ١٦٤/١ ، والتذليل ١٤٢/١ أ ، وارتشاف الضرب ٤٦٤/١ ، والهمع ١٩٧/١ .

(٣) في س " الافراد " .

(٤) سقطت من خ .

(٥) في خ " وجندل " .

من عَرَّتْنِ مع (١) إفضاء ذلك إلى أربع حركات متوالية فلو كان التوالي منفوراً عنه طبعاً ، ومقصود الإهمال وضعاً لم يتعَرَّضوا إليه دون ضرورة في الأمثلة المذكورة وأشباهها (٢) وإنما سببه تمييز الفاعل من المفعول في نحو: أَكْرَمْنَا وَأَكْرَمْنَا ، ثم سُلِّك بالمتصل بالتاء والنون هذا السبيل لساواتهما ل (نا) في الرفع والاتصال وعدم الاعتلال* (٣) انتهى .

والعَلْبِط - بضم العين المهملة وفتح اللام وكسر الباء الموحدة وفي آخر طاء مهملة - والعَلَابِط: الضخم .

والعَرَّتْنِ - بفتح العين [المهملة] (٤) والراء وضم التاء المثناة الفوقية - قال الجوهري: تَمَّتْ يُدْبَعُ بِهِ ، قال الخليل : أصله عَرَّتْنِ ، مثل قَرْنَفْل ، حُذِفَتْ مِنْهُ النون وتُرِكَ عَلَى صَوْرَتِهِ* انتهى (٥)

والجَنَدَل : قال الجوهري : - بفتح الجيم والنون وكسر الدال - الموضِعُ فِيهِ جِجَارَةٌ* (٦)

وقوله (ويُحذَف ما قبله من مُعتَلِّ) أي ويُحذَف ما قبل آخر الصنَد إذا كان معتلاً في الماضي والمضارع والأمر ، سواء كان الفعل

(١) في س من* .

(٢) في س* وأشباههما* .

(٣) شرح التسهيل ١/١٦٤ ، ١٦٥ .

(٤) سقط من خ .

(٥) الصحاح (عرتن) .

(٦) الصحاح (جدل) .

ثلاثياً أو غير ثلاثي ، وعِلَّةُ الحذفِ التقاءُ الساكِنَيْنِ ، ويُقتصرُ على الحذفِ في الأمرِ والمضارعِ [نحو:] ^(١) خَفَنَ وَلَا تَخْفَنَ ، وَصَحْنُ وَلَا تَصْحَنُ ، وَقُلْنَ وَلَا تَقُلْنَ .

ولما كان الماضي الثلاثي مختصاً بأمر آخر غير الحذف المذكور أشار إليه بقوله : (وَتُنْقَلُ حَرَكُهُ إِلَى فَاءِ الْمَاضِي الثَّلَاثِيِّ) يعني أن الماضي الثلاثي لا تخلو حركة عينه التي هي حرف علة إما أن تكون ضمةً أو كسرةً أو فتحةً ، فإن كانت ضمةً أو كسرةً فإنها تنقل إلى فائه بعد إزهاج حركة الفاء ، مثاله : طُلْتُ وَخَفْتُ ، لأن أصل طال : طُولٌ - بضم العين - ، وأصل خاف : خُوفٌ - بكسر العين - فقلبت الواو فيهما [ألفاً] ^(٢) لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما سُنَّ آخرُ الفعلِ لا تتصل الضمير به حذفت لالتقاء الساكِنين ، ونُقِلت الحركةُ التي كانت للمعتل قبل انقلابه ألفاً [إلى فاء الكلمة مراعاةً لبيان البنية .

وقوله : (وَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً) أي وإن كانت الحركةُ التي كانت لحرف العلة قبل انقلابه ألفاً فتحةً ^(٣) لم تُنقل ؛ لأن ذلك لا يدل على البنية ، لأن أولَ الفعلِ مفتوحٌ قبل النقل ، فأبدلت حركةً تجانس الحرف المحذوف ؛ إن كان واواً أبدلت ضمةً ، وإن كان ياءً أبدلت كسرةً ، ونُقِلت الضمة والكسرة إلى فاء الكلمة ، مثاله :

(١) سقط من س .

(٢) سقط من خ .

(٣) سقط من خ .

قام وباع ، أصلهما : قَوْمٌ وَيَبِيعُ ، تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَانْفَتَحَ
 مَا قَبْلَهُمَا فَقَلِبَا الرُّفْعَيْنِ ، فَقِيلَ : قَامَ وَبَاعَ ، فَإِذَا أُرِيدَ إِسْنَادُهُمَا
 إِلَى التَّاءِ ، وَعُلِمَ أَنَّ الْمَعْنَى تَحْذِفُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ نُقِلَ إِلَى
 فِعْلِ فِي الْيَاءِ ، وَإِلَى فَعْلٍ فِي الْوَاوِ ، فَلَمَّا حُذِفَتَا ^(١) نُقِلَتِ ^(٢)
 الضَّمَّةُ إِلَى الْقَافِ ، وَالْكَسْرَةُ إِلَى الْبَاءِ ، فَقِيلَ : قُمْتُ وَبِعْتُ ،
 هَذَا مَذْهَبُ الْأَكْثَرِينَ ، وَيَلْزَمُ عَلَيْهِ نَقْلُ وَزْنِ أَصْلِي إِلَى وَزْنِ يُخَالِفُهُ
 لَفْظًا وَمَعْنَى وَهُوَ بَعِيدٌ ، وَالْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ : ضَمُّوا فِي (قُلْتُ) ،
 وَكَسَرُوا فِي (بَعْتُ) مِرَاعَاةً لِبَيَانِ الْمَادَّةِ حَيْثُ لَمْ يُمْكِنَ بَيَانُ الْبَنِيَّةِ .
 وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وقوله : (وربما نُقِلَ دُونَ إِسْنَادٍ إِلَى أَحَدِ الثَّلَاثَةِ) يَعْنِي أَنَّ
 مُوجِبَ النُّقْلِ فِي الْمَاضِي هُوَ الْإِسْنَادُ إِلَى (التَّاءِ) أَوْ (النُّونِ)
 أَوْ (نَا) ، وَرَبَّمَا حَصَلَ النُّقْلُ دُونَ إِسْنَادٍ إِلَى أَحَدِ الثَّلَاثَةِ ، وَذَلِكَ
 فِي زَالٍ وَكَادَ ، [أَخْتِي كَانَ] ^(٣) وَعَسَى ، كَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ :
 " مَا زَيْلُ زَيْدٍ فَاضِلًا ، وَكَيْدُ زَيْدٍ يَفْعَلُ " ^(٤) قَالَ أَبُو خِرَاشٍ
 الْهَذَلِيُّ : ^(٥)

وَكَيْدَاتُ ضِبَاعِ الْقَفِّ يَأْكُلْنَ جِئْتِي . . . وَكَيْدُ خِرَاشٍ يَوْمَ ذَلِكَ يَبِيئُكُمْ

(١) فِي خٍ " حَذَفَ " .

(٢) فِي خٍ " انْقَلَبَتْ " .

(٣) سَقَطَ مِنْ س .

(٤) انظُرِ الْمُنْصَفَ ١ / ٢٥٢ .

(٥) الْبَيْتُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٣ / ١٢٢٠ ، وَفِيهِ تَخْرِيجهُ .

قال سيويه: " وحدَّثنا أبو الخطَّاب أنَّ ناساً من العرب يقولون:
 "كِيدٌ زيدٌ يَفْعَلُ" (١) كذا قال الأستاذ أبو علي: جَسَّرَهُمْ على ذلك
 أنهم أَرَبُوا اللَّبْسَ ، حيث كان هذا الفعل لا مَفْعُولَ لَهُ ، وإنما هو
 رافعٌ لا سَمٍ وبمعدِّه فِعْلٌ ، كأنه في موضع خبره ، وهو مع هذا
 شاذٌّ. (٢)

واحتَرَزَ بقوله: (أَخْتِي) (٣) كان (عسى) من (زال) بمعنى ماز، (٤)
 وبمعنى ذهب أو تحوَّل ، ومن (كاد) بمعنى احتال ، وبمعنى أراد ،
 وبمعنى مَكَّرَ ، وَيَجْمَعُهَا أن يُقال: التي مضارعها (يَكِيدُ) فإن
 مضارع تلك (يَكاد) .

وقوله: (وحركة ما قبل الواو والياء مجانسة إلى آخره) بمعنى
 أنَّ حركة ما قبل واو الضمير وياء الضمير لا تكون إلا مجانسةً ، والمراد
 بالمجانسة أن تكون قبل الواو ضُمَّةً ، وقبل الياء كَسْرَةً ، نحو:
 تَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ ، فإن ماثلها أي فإن ماثل ما قبل الواو والياء
 الحركة ؛ بأن كان آخر الفعل السند إلى الواو واوًا نحو: أنتسم
 تَدْعُونَ ، أصله: تَدْعُوونَ ، وآخر الفعل السند إلى الياء يساءً
 نحو: أنت تَرْمِينَ ، أصله: تَرْمِيينَ ، أو كان آخر الفعل السند

(١) الكتاب ٣٤٢/٤ .

(٢) النقل عن سيويه وأبي علي الشلوبين ذكره أبو حيان في التذييل
 والتكميل ١٤٢/١ ب .

(٣) في س " كأختي " .

(٤) في الأصل " مال " والصواب ما أثبتناه ، قال الجوهرى: زَلَّتُ
 الشيءَ أَرَيْلُهُ زَيْلاً: أي مِرَّتُهُ وَفَرَّقَتْهُ . الصلاح (زيل) .

إلى الواو والياء ألفاً نحو: أَنْتُمْ تَخْشَوْنَ ، وَأَنْتِ تَخْشَيْنِ ، أصله: تَخْشَاوْنَ ، وَتَخْشَايْنِ ، حُذِفَ آخِرُ السَّنَدِ مطلقاً ، سواءً كان واواً أو ياءاً أو ألفاً ، وولي السند إليه ، واواً كان أو ياءاً ما قبل المحذوف بحالِهِ ، أى دون تغيير حركته ، بل تبقى حركة العين في تَدْعُونَ ، والميم في تَرْمِيْنَ ، والشين في تَخْشَوْنَ وَتَخْشَيْنِ على حالهما لا يعرض لشيءٍ منها تغيير.

وقوله : (وإن كان الضمير واواً والآخر ياءاً ، أو بالعكس إلى آخره) يعني وإن لم يماثل آخر السند الواو أو الياء^(١) بأن كان [السند^(٢) إليه واو الضمير ، وآخر الفعل السند ياءً نحو: تَرْمُونَ ، أصله: تَرْمِيُونَ ، أو كان السند إليه ياء الضمير ، وآخر الفعل السند واواً . نحو: أَنْتِ تَفْزِينَ ، أصله: تَفْزِيَيْنِ ، حُذِفَ آخِرُ الفِعْلِ السَّنَدِ^(٣) ، لَأَنَّهُ اسْتَثْقِلَتِ الضَّمَّةُ فِي الْيَاءِ الْمَكْسُورِ^(٤) ما قبلها ، والكسرة في الواو المضموم ما قبلها ، فَحُذِفَتِ الْحَرَكَتانِ ، فَالتَّقَى ساكنان : الياء مع الواو في الأول ، والواو مع الياء في الثاني ، فَحُذِفَ الْآخِرُ ، وَحُرِّكَ ما قبله بحركة تجانس الضمير .

وقول أبي خراش * وكيدت ضياع القف ظاهر ، وقيل :

تَقُولُ ابْنَتِي لِمَارَ أَتْنِي عَشِيَّةً . . . سَلِمْتَ وَمَا إِنْ كِدْتَ بِالْأَسِّ تَسْلِمُ

(١) في س ، خ * والياء* .

(٢) سقط من خ .

(٣) في خ * السند إليه* .

(٤) في خ * المكسورة* .

والقُفَّ - بضم القاف - ما ارتفع من بطن الأرض ، والشاهد في قوله : (كِيدَت ضِبَاعُ الْقُفِّ ، وَكِيدَ خِرَاشٌ) وَيُرْوَى : (وَكَادَ خِرَاشٌ) على الأصل ، وذلك أن أصل كاد : كَوِدٌ - بكسر الواو - صَوَّرَ بذلك صاحبُ الضياء^(١) ، تحرَّكَت الواو وانفتَح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار^(٢) (كاد) ، فكانَ القياس أنها تبقى على حالها عند إسنادها إلى (ضِبَاعُ الْقُفِّ) وإلى (خِرَاشٌ) ، ولكنه عاملها معاملة الإسناد إلى التاء في نقل الكسرة التي كانت لحرف العلة قبل قلبه ألفاً إلى الفاء لتدُل على حركة العين ، ولم يحذف^(٣) الألف المنقلبة عن العين لأنَّ الموجبَ لحذفها إنما هو تسكين آخر السند والتقاء الساكنين ، والمقتضي [له]^(٤) إنما هو الإسناد إلى (التاء) أو (النون) أو (نا) وهو مُنتَفِئٌ ، ولكنها قلبت ياءً للكسرة التي قبلها ، فصار (كِيد) قال الجوهري : وَحَكَى سَيُوبِيهِ^(٥) عن بعض العرب " كُذَّتْ أَفْعَلٌ " - بضم الكاف - ، وحدَّثني أبو الخطاب أن ناساً من العرب تقول : كِيدُ زَيْدٌ يَفْعَلُ [كَذَا] ، وما زيلَ زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا ، يريدون : كَادَ وَزَالَ ، فَنَقَلُوا الْكُسْرَ^(٦) إِلَى الْكَافِ فِي فِعْلٍ كَمَا نَقَلُوا فِي فَعَلْتُ^(٧) وَعَلِمَ مِنْ كَلَامِ الْجَوْهَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَابِ الدَّالِ^(٨)

(١)

(٢) فِي خ " فَصَارَتْ " .

(٣) فِي خ " وَأِنَّمَا تَحْدَفُ " .

(٤) سَقَطَ مِنْ خ .

(٥) ٣٤٢/٤ ، ٣٤٣ .

(٦) تَكْمَلَةٌ مِنْ خ .

(٧) فِي خ " الْكُسْرَةُ " .

(٨) الصَّحَاحُ (كَوِدٌ) .

(٩) فِي خ " بَابٌ " .

الكتاب

واللام^(١) أَنْ عَيْنَ (زال) المذكورة واو^٢ ، وأنها مكسورة .

قوله : (ويأتي ضمير الفاعلين كضمير الفاعلة كثيراً لتأويلهم
بجماعة ، وكضمير الفاعلة قليلاً لتأويلهم بواحد يُعْمَمُ الجَمْعُ ، أو
لِسَدِّ وَاحِدٍ مَسَدَّهُمْ ، ويُعَامَلُ بِذَلِكَ ضَمِيرُ الْإِثْنَيْنِ وَضَمِيرُ الْإِنثَاءِ
بعد أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ كثيراً ، ودونَه قليلاً)^(٢) .

أقول : مثالُ إتيانِ ضميرِ الفاعلين كضميرِ الفاعلة لتأويلهم بجماعة
قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ وَقَّتْ ﴾^(٣) أَي جَمَاعَةَ الرُّسُلِ ، وقول الراجز^(٤) :

قَدْ عَلِمْتُ وَالِدَتِي مَاضَتْ . . . إِذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ التَّفَتُّ

أى جَمَاعَةُ الْكُمَاةِ ، وهو كثيرٌ ، ومنه " الرِّجَالُ وَأَعْضَادُهَا " .^(٥)

ومثالُ إتيانِ ضميرِ الفاعلين كضميرِ الفاعلة لتأويلهم بواحد
يُعْمَمُ الْجَمْعُ قول الشاعر^(٦) :

-
- (١) يريد : كاد ، زيل .
(٢) تسهيل الفوائد ٢٤ .
(٣) سورة المرسلات ١١ ، وهذه قراءة أبي عمرو ، وقراءة الجمهور
" أَقَّتَتْ " ، السبعة لابن مجاهد ٦٦٦ .
(٤) هو جُحْدَر ، ربيعة بن ضبيعة ، والرجز في الحماسة شرح المرزوقي
٥٠٧/٢ ، وابن يعيش ٤/٦٥ ، ٩٦ ، وشرح التسهيل ١٦٨/١ ، والتذييل
١٤٣/١ ، وشفاء العليل ١٧٩/١ ، وتعليق الفرائد ٣٢٧/٢ .
(٥) الذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٨ .
(٦) هو منظور الديبيري ، والبيت في أمالي القالي ٢/٢١٢ ، وأمالي
المرتضي ١٥٩/٢ ، واللسان (خطل ، ضمز) ، وشرح التسهيل
١٦٨/١ ، والتذييل ١٤٣/١ ، والبحر المحيط ٥٣٣/٥ ، وشرح
التسهيل للمرادي ٤١ ، والساعد ٨٨/١ ، وشفاء العليل
١٨٠/١ ، وتسهيل القواعد ١٧٠/١ ، وتعليق الفرائد ٣٩٩/٤ .

فَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّامِرِينَ مَتَاعَهُمْ .: يَمُوتُ وَيَفْنَى فَارْضُخِي مِنْ وَعَائِيَا

أراد : يَمُوتُونَ وَيَفْنُونَ ، فَأَفْرَدَ كَأَنَّهُ قَالَ : يَمُوتُ مَنْ شَمَّ أَوْ مَنْ ذَكَرَتْ .
وعلى ذلك يُحْمَلُ قَوْلُ الْآخِرِ : (١)

تَعَفَّقَ بِالْأَرْضَى لَهَا وَأَرَادَهَا .: رَجَالٌ فَبَذَتْ نَبْلَهُمْ وَكَلَيْبٌ

أى : تَعَفَّقَ بِالْأَرْضَى رَجَالٌ ، وَأَرَادَهَا جَمْعُهُمْ ، (٢) وبهذا التوجيه يُؤْمَنُ (٣)
الانتصار للكسائي بهذا البيت في حذف الفاعل ، وللغراء فسي
نسبة العمل إلى العاملين ، وأنشد أبو الحسن : (٤)

وَالْبَدُو مَنَا أَسْرَةً يَحْفَظُونِيَا .: سِرَاعٌ إِلَى الدَّاعِي عِظَامُ كِرَاكِرَةٌ

فَأَفْرَدَ ضَمِيرَ الْأَسْرَةِ ، لِأَنَّهُ نَسَبَ إِلَيْهِمُ الْحِفْظَ ، فَصَحَّ تَأْوِيلُهُمْ (٥)
بِحِصْنٍ أَوْ مَلْجَأٍ ، فَجَاءَ بِالضَّمِيرِ عَلَى وَفْقِ ذَلِكَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَسْرَةٌ
هَمْ يَحْفَظُهُمْ (٦) إِيَّانَا مَلْجَأٌ عَظِيمٌ كِرَاكِرَةٌ .

(١) هو علقمة بن عبيدة ، انظر ديوانه ٣٨ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه :
البيسيط ٧٠٩/٢ ، والمقاصد النحوية ١٥/٣ ، والمقرب ٢٥١/١ ،
وشرح التسهيل ١٦٨/١ ، والتذليل ١٤٣/١ ، وشرح التسهيل
للمرادي ٤١ ، وتمهيد القواعد ١٧٠/١ .

(٢) في س ، خ ، وبعض نسخ شرح التسهيل " جميعهم " .

(٣) كذا في الأصل ، والتذليل ، وبعض نسخ شرح التسهيل ، وفي
المحقق من شرح التسهيل " يصعب " .

(٤) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١٦٨/١ ، والتذليل والتكميل
١٤٣/١ ، وتمهيد القواعد ١٧٠/١ .

(٥) في ل " فيصح تأويلهم " وفي خ " فصح تأويلهم " .

(٦) في خ " يحفظون " .

ومثال^(١) إتيان ضمير الغائبين كضمير الغائب لسدّ واحد سدّهم قول العرب: "هو أحسن الفتيان وأجمله"^(٢) لأنه بمعنى: أحسن فتى، فأفرد الضمير حملاً على المعنى.

قال المؤلف رحمه الله: "وإلى نحو هذا أشرت بقولي: (أو لسدّ واحد سدّهم) ومثل هذا قوله تعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لِمِصْرَةً نَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ)^(٣) وقول^(٤) الراجز:^(٥)

✽ وَطَابَ أَلْبَانُ اللَّقَاحِ وَيَسْرُدُ ✽

لأنّ النعم واللبن يسدان سدّ الأنعام والألبان^(٦) انتهى.

وأطلق المؤلف رحمه الله في قوله: (ويأتي ضمير الغائبين كضمير الغائبة) وهو مخصوص بصورة ما إذا كان الضمير عائداً على جمع تكسير، وأما إن عاد على جمع سلامة نحو: الزيدون / خرجوا، والمؤمنون أفلحوا، فلا يجوز أن يكون إلا بالواو، ولا يجوز: الزيدون خرجت، ولا المؤمنون أفلحت، على التأويل بجماعة، وإن عاد على اسم جمع جاز أن يأتي بالواو، وأن يأتي بضمير المفرد

(١) في خ "ومثاله".

(٢) انظر الكتاب ٨٠/١، واللسان (ثقل، حنا)، وشرح التسهيل

٠١٦٩/١

(٣) سورة النحل ٦٦.

(٤) في خ "وقال".

(٥) البيت دون نسبة، وقيل "بال سهيل في الفضيخ ففسد".

انظر معاني القرآن ١٢٩/١، ١٠٨/٢، ومجالس العلماء

١١٢، ومجالس ثعلب ٤٢١، وشرح التسهيل ١٦٩/١،

والتذليل ١٤٣/١ ب، ومثال الطالب ٤١.

(٦) شرح التسهيل ١٦٩/١.

فتقول: الرَّهْطُ خَرَجُوا ، وَالرَّكْبُ سَافَرُوا ، وَالرَّهْطُ خَسَجَ ، وَالرَّكْبُ سَافَرَ.

وقوله: (وَيُعَامَلُ بِذَلِكَ ضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ وَضَمِيرُ الْاِنَاثِ إِلَى آخِرِهِ) يعني أَنَّ الضمير قد يَمُودُ عَلَى الْاِثْنَيْنِ وَعَلَى الْاِنَاثِ بِلَفْظِ الْاِفْرَادِ بَعْدَ اَفْعَالِ التَّفْضِيلِ كَثِيرًا ، وَبَعْدَ غَيْرِهِ قَلِيلًا ، فَمِثَالُ ذَلِكَ فِي ضَمِيرِ الْاِثْنَيْنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (١)

وَمِثَّةٌ أَحْسَنُ التَّقْلِينِ جَيِّدًا . . . وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَذَالًا

(٢) وقول الآخر:

شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا . . . رَكِبَتْ عَسْتَرِيحِدْجٍ جَمَلًا

ومثاله في ضمير الإناث قوله صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُ النِّسَاءِ صَوَالِحُ نِسَاءِ قَرِيشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى

(١) هو ذو الرمة ، والبيت في ديوانه ٥٢٢ ، والكامل ٩٥٠/٢ ، والخزانة ٣٩٣/٩ ، والرواية فيه "وأحسنهم" وعليه فلا شاهد فيه ، وورد برواية المتن في الخصائص ٤١٩/٢ ، وابن يعيش ٩٦/٦ ، وشرح التسهيل ١٦٩/١ ، والتذليل ١٤٤/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤١ ، والساعدي ٨٩/١ ، وشفاه العليل ١٨٠/١ ، وتمهيد القواعد ٧٠/١ ب ، وتعليق الفرائد ٤١/٢ .

(٢) نسب عجز البيت لامرأة من طهم ، انظر الكامل ٢٥٩/١ ، وديوان الأدب ١١٢/١ ، والصاحبي ٤٤٢ ، وفصل المقال ١١٥ ، ومجمع الأمثال ٣٥٩/١ ، والخزانة ٣٢٠/١ ، وشرح التسهيل ١٦٩/١ ، والتذليل ١٤٤/١ ب ، وشفاه العليل ١٨٠/١ ، وتمهيد القواعد ٧٠/١ ب .

فُجَّ فِي ذَاتِ يَدِهِ^(١) كَأَنَّهُ قَالَ: خَيْرُ هَذَا الصَّنْفِ ، أَوْ خَيْرٌ مِنْ
ذَكَرْتُ.

ومثال ذلك في ضمير الاثنين بدون أفعل التفضيل قول

الشاعر:^(٢)

أخُو الذُّبِّ يَعْوَى وَالغَرَابِ وَمَنْ يَكُنْ . شَرِيكِيهِ تَطْمَعُ نَفْسُهُ كُلَّ مَطْمَعٍ

ولم يمثّل المؤلف رحمه الله للمائد على ضمير الإناث ، ولا أبوحيان ،

ولا المرادي ، ولا الناظر ، قال الناظر: "وكأنه لم يرد"^(٣).

ومثّل له السمين^(٤) بقول الشاعر:^(٥)

(١) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب إلى من ينكح ، وأى النساء خير ، وكتاب النفقات ، باب حفظ المرأة زوجها ، فتح الباري ٩/١٢٤ ، ٥١١ ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل نساء قريش ١٦/٨٠ ، وسند أحمد ٤/١٠١ ، والنهاية ١/٤٥٤ ، وشرح التسهيل ١/١٧٠ ، والتذيل ١/١٤٥ ، ورواية كتب الحديث "خير نساء ركنين الإبل صالح نساء قريش... الخ".

(٢) هي غُصُوب الحنظلية ، والبيت في نوادر أبي زيد ٣٧١ ، والخصائص ٢/٤٢٣ ، وأما ابن الشجري ١/٣٠٩ ، والمحتسب ٢/١٨٠ ، وشرح التسهيل ١/١٧٠ ، والتذيل ١/١٤٥ ، وشرح التسهيل للمرادي ٤١ ، والساعد ١/٨٩ ، وشفاء الغليل ١/١٨١ ، وتمهيد القواعد ١/٧٠ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٤١ .

(٣) تمهيد القواعد ١/٧٠ ب .

(٤) مثّل له السمين بالشاهد المذكور في الدرّ المصون ١/٢١٩ ، وفي موضع الشاهد نفسه .

(٥) هو سلمى بن ربيعة ، وقد نُسب له البيت في شرح الحماسة للعرزوقي ٢/٥٥٠ ، والنوادر ٣٧٥ ، وأما القاضي ١/٨١ ، وابن يعين ٥/١٠٥ ، والخزانة ٨/٣٦ ، ونسبه الأصمعي لعلياً بن أرقم ، الأصمعيات ١٦٢ ، وقد جاء البيت مع بيت آخر ، في الحيوان ٥/٧٤ ، في سياق يؤذن بأنه لعمر بن قميئة ، وعلق عليه عبد السلام هارون ، وانظر ملحق ديوان عمرو بن قميئة ١٩٧ ، والبيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١/١٧٢ ، وشفاء الغليل ١/١٨٢ ، وتمهيد القواعد ١/٧١ أ .

وإذا العذارى بالدخان تلغعت .°. واستعجلت نصّب القدور فمسلت

قلت: وفي التمثيل به نظراً ، لأن ظاهر كلام المؤلف رحمه الله أن اسم الإشارة في قوله (ويعامل بذلك) يعود إلى ضمير الغائب ، وأن المراد : أن ضمير الاثنين يأتي كضمير الغائب بعد أفعل التفضيل ودونه ، [وأن ضمير الإناث يأتي كضمير الغائب بعد أفعل التفضيل ودونه] ^(١) ويدل على ذلك التمثيل لأنواع الثلاثة ، وفي هذا المثال الذي ذكره السمين أتى ضمير الإناث كضمير الغائبة لا كضمير ^(٢) الغائب ، مع أنه قال في تفسير قول المؤلف : (ويعامل بذلك) : أي يجعل ضمير الاثنين أو ضمير الإناث كضمير الغائب ، فتمثيله لا يطابق تفسيره ، وعلى ما فسّرناه يصلح أن يكون مثلاً . والله تعالى أعلم .

والشاهد في قول الراجز ^(٣) "قد علمت والدتي البيت" فسي قوله (إذا الكماة بالكماة التفتت) حيث قال (التفتت) ، والضمير للكماة جمع كمي ، وكان حقّه أن يقال : آلتنوا ، ولكنه أتى بضمير الغائبة لتأولهم بجماعة ، والكمي : الشجاع المتكبي في سلاحه ، لأنه كمي نفسه ، أي سترها بالدرع والبيضة . ^(٤)

والشاهد في البيت الذي بعده في قوله "يموت ويفني"

- (١) سقط من خ .
 (٢) في س لا ضمير .
 (٣) في ل "الأخسر" .
 (٤) الصحاح (كمي) .

أى يموتون ويفنون؛ فإن الضمير يعود إلى الضامزين ، [ولكنه أفرد على إرادة من (شَم ، أو مَنْ) (١) ذَكَرْتُ وَالضَّامِرُونَ] - (٢) بالضاد المعجمة والزاي - جمع ضامز ، وهو الجامد على المال المُلازم له ، وَضَمَزَ البَعِيرُ: إذا أَسَكَ جِرَّتَهُ فِي فِيهِ وَلَمْ يَجْتَرَّ، وارضُخِي: - بالضاد والخاء المعجمتين - أى أعطى ، والرُّخُحُ: العَطَاءُ ليس بالكثير.

وقال أبو حيان: " لا حُجَّة فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (مَتَاعُهُمْ) بَدَلًا مِنْ (الضَّامِرِينَ) ، وَالخَبَرُ (عنه) ، كما تقول: إِنَّ الزَّيْدِينَ بِرُحْمٍ وَاسِعٍ ، وَكَتَبْتُ عَنْ [نَفَادٍ] (٣) مَتَاعَهُمْ بِالمَوْتِ عَلَى سَبِيلِ المَجَازِ، وَالتَّقْدِيرُ: فَإِنِّي رَأَيْتُ مَتَاعَ الضَّامِرِينَ يَنْفَدُ وَيَفْنَى ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَقْرَبُ مِنْ إِجَازَةِ: الزَّيْدُونَ خَرَجَ ، إِذْ فِي ذَلِكَ هَدْمٌ لِلقَوَاعِدِ الثَّابِتَةِ مِنْ لِسَانِ العَرَبِ بِالبَيْتِ الفَرْدِ الشَّاذِّ المَحْتَمَلِ للتَّأْوِيلِ " (٤)

قال الناظر: " وَلا يَخْفَى ضَعْفُ هَذَا التَّخْرِيجِ الَّذِي خَرَّجَهُ الشَّيْخُ " (٥)

وقول الآخر: " تَعَفَّقَ بِالأَرطَى [إلى آخِرِهِ] (٦) [هُوَ لِعَلْقَةِ ابْنِ عَبْدِهِ - بِالتَّحْرِيكِ - (هُوَ) (٧) مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةِ أولِهَا: (٨)

-
- (١) تكملة من س ، خ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) سقط من س .
 (٤) التذييل والتكميل ١٤٣/١ ب .
 (٥) تمهيد القواعد ١٧٠/١ أ .
 (٦) تكملة من خ .
 (٧) زيادة من س .
 (٨) انظر الديوان ٣٨ ، وفيه تخريجه .

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ . . . بَعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبٌ (١)

ومعنى (٢) تَعَفَّقَ : - بالعين المهملة والفاء والقاف - [لَاذٌ] (٣) واستتر ،
[وهو فعل ما هي] (٣) والأرطى : - بفتح الهمزة وسكون العراء - شَجَرٌ
من شَجَرِ الرَّمْلِ . الواحدة : (٤) أرطاة [ووزنه : فَعَلَى : لقولهم :
"أديمٌ مَأْرُوطٌ" إذا دُبِغَ بذلك ، وألغىه للإلحاق ، والضمير في
قوله (لها) و (أرادها) للبقرة الوحشية] (٥)

والشاهد فيه على ما قال المؤلف رحمه الله : في قوله : (وأرادها) ،
فإنه جعل رجلاً فاعلاً لـ (تَعَفَّقَ) ، وكان حَقُّ الشاعر أن يقول :
وأرادها (٦) [ولكنه أفرد ، وأتى بضمير الغائبين كضمير الغائب
لتأولهم بواحد يفهم الجمع ، فالتقدير : أرادها] (٧) جَمَعُهُمْ ، أو
مَنْ ذَكَرَ ، (٨) واستدلَّ به الكسائي على حذف الفاعل من (تَعَفَّقَ)
فإنه لو كان رجال فاعل (تَعَفَّقَ) [لقال : أرادوها ، ولو كان
تَعَفَّقَ] (٩) مهملًا من باب التنازع لأعمله في ضمير المتنازع فيه ،
وأبرز الضمير فكان يقول : تَعَفَّقُوا . واستدلَّ به الفراء على جواز

(١) سقط من خ .

(٢) في خ "يعني" ، وفي ل "معنى" دون واو .

(٣) سقط من خ .

(٤) في س "واحدة" .

(٥) سقط من خ .

(٦) في س "وأرادها" .

(٧) سقط من خ .

(٨) في خ "ذكرت" .

(٩) سقط من خ .

(١) اشتراك عاملين في معمولٍ [واحد] ، ويتخريج المؤلف رحمه الله
يَنْدَفِعُ ما قالا . (٣)

(٤) - بالياء الموحدة والذال المعجمة الشددة - غَلَبَتْ
وَسَبَقَتْ ، والفاعل ضمير يعود على (٦) البقرة الوحشية (٧) ، و (تَبَلَّهْمُ)
مفعولُه (٨) [وكَلَيْبُ : جمع كَلْبٍ ، كَعْبِيدُ] (٩) جمع عَيْدٍ (١٠) [وَيَحْتَمِلُ
أن يراد به الصياد والذين (١١) معهم كِلَابٌ ، وهو مرفوع بالعطف
على رجال ، أى أرادها رجالاً رَمَاةً ، ورجالٌ معهم كِلَابٌ ، أو
كِلابٌ . وغلِط العيني فزعم أن (تَبَلَّهْمُ) فاعل (بَدَتْ) ، و(كَلَيْبُ)
عَطْفٌ عَلَيْهِ . (١٢)

وَرَوَى (تَعَفَّقُ) - بضم القاف - على أنه فعل مضارع حذفت
التاء من أوله ، أى تَعَفَّقُ ، والفاعل ضمير البقرة ، وجَعَلَ

-
- (١) تكلمة من س ، خ .
(٢) انظر شرح التسهيل ١/١٦٨ .
(٣) بعد هذه الفقرة ورد في خ مانصه " والضمير في قوله لها وأرادها
يعود على البقرة المتقدم ذكرها " وقد وردت هذه الفقرة في
موضعها من الشرح في النسختين س ، ل .
(٤) في خ " وقوله بدت " .
(٥) في خ " أى غلبت " .
(٦) في س ، خ " إلى " .
(٧) سقط من خ .
(٨) في خ " فاعله " .
(٩) بياض في خ .
(١٠) بعد قوله " عيد " في خ " معطوف عليه " وليس كذلك بل هو
معطوف على رجال .
(١١) في ل " الذى " .
(١٢) المقاصد النحوية ٣ / ٢١ .

الأرطى لها لكثرة ملازمتها إياها ، وقيل : إنه ^(١) فعل ما حيز أراد : تعفقا ،
ثم حذفت الواو التي هي ضمير الجماعة ^(٢) [^(٣) .

وما أنشده أبو الحسن تقدم ذكر محل الاستشهاد [فيه ، والأسرة] ^(٤)
- بضم الهمزة - الرَّهْط ، والكِرَاكِر : جَمْعُ كِرْكِرَة - بكسر الكاف -
وهي رَحَى [زُور البَعِير ، والجماعة من] ^(٥) الناس .

وقوله الآخر (وميَّة أحسن الثقلين - إلى آخره) الشاهد فيه

[في قوله : (وأحسنه قذالا) حيث قال : أحسنه بضمير المفرد مع
تقدم ذكر الثقلين ، فكان حقه أن يقول : وأحسنهما . وقال ^(٦) أبو
حيان : لا نكسر فيه ؛ لأن الثقلين ليس معناه على التثنية ، إذ
معناه [الخلائق ، فهو من] ^(٧) الثمنى الذى يُراد به الجمع .

قال صاحب الإفصاح : وإنما جاء فيه لأن الثقلين جمع الجن ^(٨)
والإنس ، فهو جمع ، فيعيدون الضمير على معنى الجمع مع قبلة
هذا ، والمنع من القياس عليه ^(٩) ، [انتهى ^(١٠) . والسالفة ^(١١)] : ناحية

(١) في س " على أنه " .

(٢) في س " ضمير الجماعة على رجال " .

(٣) سقط من خ .

(٤) سقط من خ .

(٥) سقط من خ .

(٦) بياض في خ .

(٧) بياض في خ .

(٨) في س " جمع .

(٩) كتاب الإفصاح بفوائد الإيضاح لابن هشام الخضراوي .

(١٠) التذييل والتكميل ١٤٤/١ ب .

(١١) بياض في خ .

مقدّم العنق من لدن معلق القُرط إلى قلب الترقوة ، والقذال :
جماع مؤخر الرأس .

وقول الآخر: (شَرَّيَوْمِيهَا إِلَى آخِرِهِ) الشاهد فيه في قوله:

(وَأَغْوَاهُ) حيث أفرد الضمير مع تقدّم ذكر اليومين ، فكان حَقُّه

أن يقول : وَأَغْوَاهُمَا ، وَشَرَّيَوْمِيهَا مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ لِرَكِبَتِ ، التقدير:

رَكِبَتٌ فِي شَرَّيَوْمِيهَا ، وَ(عَنْز) - بالنون والزاى - اسمُ امرأةٍ

من طَمَم ، زَعَمُوا أَنهَا أُخِذَتْ سَبِيَّةً ، فَحَمَلُوهَا فِي هَسْوَاجٍ

وَالطَّفُوهَا بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، فقالت: هَذَا شَرُّيَوْمِي . أى حين

صِرْتُ أَكْرَمَ النِّسَاءِ . وَالجِدْج : - بكسر الحاء وسكون الـدال

المهملتين آخره جيم - مركب من مراكب النساء مثل المحففة ،

والجمع : حُدُوجٌ وَأَحْدَاجٌ ، وَ(جَمَلًا) مفعولٌ رَكِبَتِ .

وقال أبو حيان : " أيضاً لا دليل فيه ؛ إذ معناه : شَرُّ أَيَّامِهَا ،

ولا يريد حقيقةً يومين اثنين ، فهو من المثنى الذى يُراد به

الجمع انتهى . (١)

وفيه شاهدٌ آخر : وهو تقدّم الضمير المكمل مفعول فعل ؛

والمفعول مؤخر الرتبة على العامل في المفعول والفسر للضمير ،

وسياتي إن شاء الله تعالى .

وقول الآخر: (أَخُو الذَّئْبِ يَعُودِي إِلَى آخِرِهِ) الشاهد فيه في

قوله (وَمَنْ يَكُنْ) [وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : وَمَنْ يَكُونَا - أى الذئب

(١) التذييل والتكميل ١٤٤/١ ب .

والغُرَاب - شَرِيكِيَه ، فَأَنزَد ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَمَنْ يَكُنْ (١) هَذَا النُّوع ،
أَوْ مَنْ يَكُنْ مَا ذَكَرْتَهُ .

وقول الآخر: (وإذا العذاري بالدخان تَلَفَعَت) هو لِسُلَيْمِيٍّ بن
ربيعة (٢) والعذاري: جَمْعُ عَذْرَاءَ ، وأصله عَذَارِيٌّ - بتشديد الياء ،
الياء الأولى مُبَدَلَةٌ مِنَ الْمَدَّةِ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ كَمَا تُبَدَلُ فِي
سِرْبَالٍ ، فتقول: سَرَابِيلٌ ، فلما انقلبت المدَّةُ ياءً لانكسار ما قبلها
وكان الأصل في همزة التانيث ألفاً ، عادت إلى أصلها لزوال الألف
قبلها (٣) فأبدلت ياءً ، وأدغمت الياءُ في الياءِ ، فقليل: عَكَذَارِيٌّ ،
وكذلك تقول في جَمْعِ صَحْرَاءَ ، ثم حُذِفَتْ إِحْدَى الْيَاءِ مِنْ تَخْفِيفٍ ،
فقليل: عَذَارِيٌّ وَصَحَارِيٌّ ، [شُمٌّ] (٤) فَزَوَّوا مِنَ الْكِسْرَةِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ
إِلَى الْفَتْحَةِ ، فانقلبت الياءُ ألفاً ، فقليل: عَذَارَا وَصَحَارَا .

(وَنَصَبُ الْقَدُورِ) مَفْعُولٌ اسْتَعْجَلَتْ عَلَى الْجَازِ وَالسَّعْيَةِ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ : اسْتَعْجَلَتْ غَيْرَهَا بِنَصَبِ الْقَدُورِ ، أَوْ فِي
نَصْبِهَا ، فَعُذِفَ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهَا طَلَبَتْ الْعَجَلَةَ فِي نَصْبِهَا ، وَمَلَّكَتْ
قَبْلَ إِدْرَاكِهَا ، أَيْ : شَكَّوتْ عَلَى النَّارِ وَلَمْ تَنْتَظِرْ إِدْرَاكَ الْقَدُورِ مِنْ
شِدَّةِ الْجُوعِ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ (وَمَلَّكَتْ) بِالْوَاوِ .

وَيُرْوَى (وَاسْتَبَطَّاتِ نَصَبِ الْقَدُورِ فَمَلَّكَتْ) ، تَقُولُ : مَلَّكَتِ الْخُبْرَةَ
وَأَمَلَّكَتُهَا إِذَا عَمَلْتَهَا فِي الْمَلَّةِ ، وَكَذَلِكَ (٥) اللَّحْمُ ، وَالْمَلَّةُ: الرَّمَادُ

(١) سقط من خ .

(٢) في س ابن أبي ربيعة .

(٣) في خ " ما قبلها " .

(٤) سقط من خ .

(٥) في ل " وكذا " .

الحرار ، وقال أبو عبيد : (١) الملة : الحفرة نفسها . (٢)

قوله : (وَلِجَمْعِ الْغَائِبِ غَيْرِ الْعَاقِلِ مَالِ الْغَائِبَةِ أَوْ الْغَائِبَاتِ ،
و(فَعَلَتْ) وَنَحْوِهِ أُولَى مِنْ (فَعَلْنَ) وَنَحْوِهِ بِأَكْثَرِ جَمْعِهِ ، وَأَقْبَلَهُ
وَالْعَاقِلَاتِ (٣) مَطْلَقاً بِالْعَكْسِ ، وَقَدْ يُوقِعُ (فَعَلْنَ) مَوْجِعَ (فَعَلُوا)
طَلِبِ التَّشَاكُلِ ، كَمَا قَدْ يَسْوَعُ لِكَلِمَاتٍ (٤) غَيْرَ مَالِهَا مِنْ حُكْمِ وَوَزْنِ (٥) .

أقول : مثال إعطاء جمع الغائب غير العاقل مال الغائبة قوله
تعالى : ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ (٦) .

ومثال إعطاء جمع الغائب غير العاقل مال الغائبات قوله تعالى :
﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ (٧) .

وقد يعطى جمع الغائب غير العاقل مالم يذكر الغائب كقوله
تعالى : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسُوْكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ (٨) فكان
ينبغي أن يقول : أو الواحد (٩) المذكر ، وقد ذكر هذا المثال فسي
شرحه عند الكلام على قوله : (ويأتي ضمير الغائبين كضمير الغائب
لسدِّ واحدٍ سدَّهم) وتمثيله لذلك بقول العرب : هو أحسنُ

(١) في س ، ل " أبو عبيدة " .

(٢) الصحاح (ملل) .

(٣) في س " والقاعات " .

(٤) في بعض نسخ التسهيل " لكلمات آخر " .

(٥) تسهيل الفوائد ٢٤

(٦) سورة التكوين ٢ ، ٣ .

(٧) سورة الأحزاب ٧٢ .

(٨) سورة النحل ٦٦ .

(٩) في خ " والواحد " .

٢/٦٦ الفتيان وأجمله/، فقال: ومثل هذا قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾^(١) وهذا موضع ذكره ، ولاجل ذلك ناقشه أبو حيان "بأنه ليس مثله ، لأنه فرّق بين جمع التكسير للعاقل وجمع التكسير لغير العاقل".^(٢)

وقوله: (وَفَعَلْتُ ونحوه أولى من فَعَلَنْ ونحوه بأكثر جمعيه) يعني أن إعطاء جمع الكثرة للغائب غير العاقل للغائبة أولى من إعطاء ماللغائبات ، فقولك: الجذوع انكسرت ، أولى من قولك: (الجذوع)^(٣) انكسرن ، وكذا إذا كان الضمير غير مرفوع نحو: الجذوع كسرتها ، هو أولى من الجذوع كسرتهن ، وإلى غير المرفوع أشار المؤلف رحمه الله بقوله: (ونحوه) .

وقوله: (وأقله والعاقلات مطلقاً بالعكس) يعني أن جمع القلة للغائب غير العاقل ، وجمع العاقلات مطلقاً ، أي سواء كان جمع قلة أو جمع كثرة ، جمع صيغة أو جمع تكسير بالعكس ، (فَعَلَنْ) ونحوه أولى من (فَعَلْتُ) ونحوه .

مثال جمع القلة لغير العاقل: الأجداع انكسرن وهو أولى من: الأجداع انكسرت ، والأجداع كسرتهن أولى من الأجداع كسرتها ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي سِي

(١) شرح التسهيل ١/١٦٩ .

(٢) التذليل والتكميل ١/١٤٤ ب .

(٣) سقط من خ .

كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِي يُسْتَعْتَبُ فِيهِ الْقِيَمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ. (١) ف (مِنْهَا) (٢) عَائِدَةٌ عَلَى (اِثْنَيْ عَشَرَ) ، و (فِيهِنَّ) عَائِدَةٌ عَلَى أَرْبَعَةٍ [حُرْمٌ] . (٣)

وبأنَّ بما قررناه أنَّ الضمير في قول المؤلف : (بأكثر جمعه) يعودُ على الغائب غير العاقل ، وهو مقتضى كلام المؤلف رحمه الله ، وأنَّ الضمير في قوله : (وأقله) كذلك ، وقد صرح بذلك السَّمِين في شرحه ، على تَسَاحُجٍ في كلامه . وفي أبي حيان (٤) والمرادى : (٥) إعادته في الأول على المؤنث غير العاقل ، وفي الثاني على جمعه ، وليس بجيد . والله أعلم .

ومثال ذلك في جمع السلامة للعاقلات قوله تعالى : ﴿ وَالطُّلُقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ (٦) ، ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ (٧) ، ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (٨) ، ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِيَابِعْتِكَ ﴾ . (٩)

ومثال عَوْدَةِ كضمير الواحدة قولك : الهندياتُ خَرَجَتْ ، وقول

-
- (١) سورة التوبة ٣٦ .
 - (٢) في س " فيها " .
 - (٣) سقط من س ، خ .
 - (٤) التذييل والتكميل ١٤٥ / ١ ب .
 - (٥) شرح التسهيل للمرادى ٤١ .
 - (٦) سورة البقرة ٢٢٨ .
 - (٧) سورة البقرة ٢٣٣ .
 - (٨) سورة المتحنة ١٠ .
 - (٩) سورة المتحنة ١٢ .

(١)
الشاعر:

ولستُ بسائلٍ جاراتِ بيتي .: أغيابُ رجالِكِ أم شهودُ

قال : رجالِكِ ، ولم يقل : رجالِكن .

ومثال ذلك في جمع التفسير قوله تعالى : وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ

فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ (٢) ، وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجْلَهُنَّ (٣) ،
فَوَلَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ (٤) .(٥)
ومثال عودِه كضمير الواحدة قوله تعالى : وَوَلَّهُمْ فِيهَا أزْوَاجٌمُطَهَّرَةٌ (٦) فهذا جاء على (طَهَّرَتْ) ولو جاء على طَهَّرْنَ لقييل :
مُطَهَّرَاتٍ ، وقول الشاعر: (٧)

وَإِذَا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَلْفَعَتْ .: وَاسْتَعْجَلَتْ نَصَبَ الْقَدُورِ فَمَلَتْ

وقولهم : "النساءُ وأعجازُها" . (٨)

-
- (١) هو عقيل بن علفة ، والبيت في شرح الحماسة للمرزوقى ١ / ٤٠١ ،
وسدون نسبة في التذييل ١ / ١٤٥ ب ، وتمهيد القواعد ١ / ١٧١ ،
وحاشية يس على التصريح ١ / ١٢٨ .
- (٢) أول سورة الطلاق .
- (٣) سورة البقرة ٢٣١ ، ٢٣٢ .
- (٤) سورة البقرة ٢٣٤ .
- (٥) تقدم قبل قليل تمثله لعوده لضمير الواحدة ، وهو هنا يكرر التمثيل .
- (٦) سورة البقرة ٢٥ .
- (٧) تقدم تخريجه في هذا الباب .
- (٨) التذييل والتكميل ١ / ١٤٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٢ ، والمساعد
١ / ٩٠ ، وفيه "بأعجازها" .

وقوله : (وقد يُوقِعُ فَعَلْنَ مَوْجِعَ نُونٍ مَوْجِعَ فَعَلُوا طَلَبُ التَّشَاكُلِ) يَعْنِي أَنَّ إِرَادَةَ التَّشَاكُلِ تَحْمِلُ عَلَى إِيقَاعِ النُّونِ مَوْجِعَ الْوَاوِ ، وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ : * اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَمَا أَظْلَلْنَ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَسْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَنْ أَضَلَّنَ * (١) أَي : وَمَنْ أَضَلُّوا ، وَكَانَ الْقِيَاسُ هَذَا ، أَوْ : وَمَنْ أَضَلَّتْ ، لَكِنْ إِرَادَةُ التَّشَاكُلِ حَمَلَتْ عَلَى إِيقَاعِ النُّونِ مَوْجِعَ الْوَاوِ أَوْ مَوْجِعَ (٢) ضَمِيرِ الْغَائِبَةِ .

وقوله : (كما قد يسوغ) أَي التَّشَاكُلُ لِكَلِمَاتٍ بِإِغْيَابِ مَالِهَا مِنْ حُكْمِ وَوَزْنِ ، فَمَثَلُ تَسْوِغِ التَّشَاكُلِ لِلْكَلِمَةِ غَيْرِ مَالِهَا مِنْ حُكْمِ ؛ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : * لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ * (٣) وَإِنَّمَا حَقُّهُ : تَلَوْتُ ، وَلَكِنْ طَلَبُ التَّشَاكُلِ حَمَلَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ حُكْمِ التَّصْحِيحِ إِلَى حُكْمِ الْإِعْلَالِ ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : * أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ * (٤) أَرَادَ : الْأَدْبَبَ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْوَبَرِ ، وَلَكِنْ طَلَبُ التَّشَاكُلِ فِي قَوْلِهِ :

(١) الحديث في صحيح الترمذى ، كتاب الدعاء ، باب من الدعاء ، ٤٩١/١٣ ، والرواية فيه : وما أظلت ، وما أقلت ، ومن أضلت . وعليه فالرواية على القياس ، ولا شاهد في الحديث .

(٢) في س ، خ " وموقع " .

(٣) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ، باب الميت يسمع خفق النعال ، وباب ماجاء في عذاب القبر (فتح البارى ٢/٢٠٥ ، ٢٢٣) ، وسنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب في المسألة في القبر ٢٣٩/٤ ، وسنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب مسألة الكافر ٩٨/٤ ، والفائق ١٥٢/١ ، والنهية ١٩٥/١ ، وشرح التمهيل ١٢٣/١ .

(٤) الحديث في الفائق ٤٠٨/١ ، والنهية ٩٦/٢ ، والوارد في سنن أحمد ٥٢/٦ ، ٩٢ " كيف بإحد اكن تنبح عليها كلاب الحوَّاب " ، وكذا في تاريخ الطبرى ٤٦٩/٤ .

” تَنَبَّحُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ ” حَمَلَ عَلَى الْخَيْرِجِ مِنْ حِكْمِ الْإِدْغَامِ إِلَى حِكْمِ الْفَسْكَ .

وَالْحَوَّابُ - بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ شَمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ - اسْمٌ مَاءٌ مِنْ بِيَاءِ الْعَرَبِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ .

وقوله صلى الله عليه وسلم: ” ارْجِعْنَ مَأْزوراتٍ [غيرَ مأجوراتٍ]^(١) وإنما قال: (مأزورات) لِيُشَاكِلَ (مأجورات) ، ولو أفرَدَ لقال: مَوْزوراتٍ^(٢) .

ومثال تَسْوِيعِ التَّشَاكُلِ لِلْكَلِمَةِ غَيْرِ مَالِهَا مِنْ وَزْنِ قَوْلِ الْعَرَبِ: ” أَخَذَهُ مَأَقْدَمٌ وَمَأَحَدَةٌ ”^(٣) وَلَا يُضَمُّ (حَدَّثَ) فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِيُشَاكِلَ (قَدَّمَ) .

وقولهم أيضاً: ” هَنَاءٌ وَمَرَأَةٌ ” ، وَلَا يُقَالُ: (مَرَأَةٌ) إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ (أَمْرَأَةٌ) وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْهَمْزَةَ مِنْ أَوَّلِ لِيُشَاكِلَ (هَنَاءٌ)^(٤) .

وقولهم: ” إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ”^(٥) إِنَّمَا قَالُوا (غَدَايَا) لِمُشَاكَلَةِ (عَشَايَا) ، وَحَقَّقَهُمْ أَنْ يَقُولُوا (غُدَى أَوْ غُدَوَاتٍ) جَمْعُ غُدْوَةٍ

(١) الحديث في سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء في اتباع النساء الجنائز ٥٠٢/١ ، ٥٠٣ ، والنهية ١٧٩/٥ .

(٢) سقط من خ .

(٣) المستقصى في الأمثال ٩٧/١ ، وشرح التسهيل ١٧٣/١ ، والتذييل ١٤٦/١ .

(٤) إصلاح المنطق ١٤٩ ، ٣١٩ ، والإتباع والمزوجة ٦٩ ، والإتباع للقبالي ٧٢ ، واللسان (هنا) .

(٥) انظر إصلاح المنطق ٣٧ ، والصاح (غدا) ، والتذييل ١٤٦/١ .

وَعَدَاةٌ ، وَالْعَدَاةُ وَالْعَدَاةُ: الْبُكْرَةُ ، أَوْ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ
الشمس .

قوله : (وِزْنُ الْبَارِزِ الْمُتَّصِلِ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ : (يَاءٌ) لِلْمُتَّكَلِّمِ ،
وَكَا فِ مَفْتُوحَةٍ لِلْمَخَاطَبِ ، وَمَكْسُورَةٌ لِلْمَخَاطَبَةِ ، وَ(هَا) لِلغَائِبَةِ ،
(١)
(هَا) مَضْمُونَةٌ (لِلغَائِبِ) ، (٢) وَإِنْ وُلِيَتْ يَاءٌ سَاكِنَةً أَوْ كَسْرَةً فَيُكْسِرُهَا (٣)
غَيْرُ الْحَاجِزِينَ ، وَتُشَبَّعُ حَرَكَتُهَا بَعْدَ مَحَرِّكَ ، وَيُخْتَارُ الْاِخْتِلَاسُ بَعْدَ
سَاكِنٍ مُطْلَقًا ، وَفَاقًا لِأَبِي الْعَبَّاسِ ، وَقَدْ تُسَكَّنُ أَوْ تُخْتَلَسُ الْحَرَكَةُ
بَعْدَ مَحَرِّكَ عِنْدَ بَنِي عَقِيلٍ وَبَنِي كِلَابٍ اِخْتِيَارًا ، وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ
اِضْطِرَارًا ، وَإِنْ فَصَلَ الْمُحَرِّكَ فِي الْأَصْلِ سَاكِنٌ حُرِفَ جِزْمًا أَوْ وَقْفًا
جَازَتْ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ (٤) .

أقول : لما ذكر البارز المتصل [العرفوع أخذ يذكر البارز المتصل] (٥)
المنصوب والمجرور ، وَضَمِيرُ [الْجَرِّ] كُلُّهُ مُتَّصِلٌ ، وَضَمِيرُ النَّصْبِ مُتَّصِلٌ
وَمُنْفَصِلٌ كَضَمِيرِ الرَّفْعِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ضَمَائِرِ النَّصْبِ وَلَا مِنْ ضَمَائِرِ
الْجَرِّ سَتَكَنًا ، وَلَمْ يَخْصُوا الضَمَائِرَ الْمَجْرُورَةَ بِلَفْظٍ ، بَلْ لَفَّظُهَا
كَلْفَظِ الْمَنْصُوبِ الْمُتَّصِلِ ، فَجَمِيعُ ضَمَائِرِ الْجَرِّ هِيَ ضَمَائِرُ النَّصْبِ
الْمُتَّصِلَةِ ، وَإِنَّمَا تُمَيِّزُ بَيْنَهَا الْعَوَامِلُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَوْضَاعٌ لَا تَعْلِيلَ
لَهَا .

(١) فِي خ " لِلغَائِبَةِ " .

(٢) سَقَطَ مِنْ خ .

(٣) فِي س " فَيُكْسِرُ " وَفِي التَّسْهِيلِ " كَسْرُهَا " .

(٤) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ ٢٤ ، ٢٥ .

(٥) سَقَطَ مِنْ خ .

(٦) سَقَطَ مِنْ س ، خ .

فمثل اليااء ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِي﴾ (١) ومثال الكاف للمخاطب ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ (٢).

ومثال الكاف للمخاطبة ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاكَ﴾ (٣) ، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ مَسْرِيًّا﴾ (٤).

ومثال (ها) للغائبة - والمرادُ هذا اللفظ ؛ فالضمير مجموع الألف والهاء ، وحكى السيراني أنه لا خلاف في ذلك للزوم الألف ، وقيل : الألف زائدة تقوية (٥) لفتح الهاء الفارقة بين المذكور والمؤنث - (٦) قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا . وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ (٧).

ومثال الهاء للغائب - والضمير هي وحدها ، والواو مقويّة للحركة ، خلافاً للزجاج في زعمه أن الضمير مجموعها ، - قوله تعالى : ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ (٨).

وقوله : (وإن وليت) أي هاء الغائب ياء ساكنة نحو : فيه ، وإليه ، وعليه ، أو كسرة نحو : به ، فيكسرهما غير الحجازيين من بني

(١) سورة الفجر ١٥ ، وقراءة الجمهور "أكرمني" بغير ياء في وصل ولا وقف ، وقرأ الجزّي عن ابن كثير بياء في الوصل والقطع ، وقرأ ورش عن نافع بياء في الوصل . (السبعة ٦٨٤) .

(٢) سورة الضحى ٣ .

(٣) سورة آل عمران ٤٢ .

(٤) سورة مريم ٢٤ .

(٥) في ل "مقويّة" .

(٦) انظر التذييل والتكميل ١/٤٧ أ ، والارتشاف ١/٤٦٦ ، والهمع ١/٢٠٠ .

(٧) سورة الشمس ١ ، ٢ .

(٨) سورة الكهف ٣٧ .

أسد وقيس وتميم إتباعاً ، وبلغتهم قرأ القراء إلا حفصاً / في : وَمَا
 أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ (١) ، وَمِمَّا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ (٢) وحمزة في :
 (لَأَهْلِيهِ أَسَكُّشُوا) (٣) في الموضعين ، فإنهما قرأ بالضم على لغة
 الحجازيين ، ولغة الحجازيين وقريش ومن جاؤهم من فصحاء
 اليمن في هاء الغائب الضم مطلقاً ، وهو الأصل ، فيقولون : ضربتُه ،
 ومررتُ بهُ ، ونظرتُ إليهُ ، فإن وليت ساكناً غير الياه فهي
 مضمومة على أصلها نحو : منهُ ، وعنهُ ، ولم يضربهُ ، وكذلك في
 التثنية والجمع نحو : منهُما ، وعنهُما ، ولم يضربهُما ، ومنهُم ، وعنهم ، ولم
 يضربهُم ، ومنهن ، وعنهن ، ولم يضربهن .

قال أبو جيان : وينو تغلب (٤) يقولون : منهم - بكسر الهماء -
 ولا ندري أيطردون ذلك فيما أشبهه مما قبل الهماء ساكن غير الياه
 أم لا يطردون ذلك ؟

وقال الفراء : (٥) هي لغة مرفوضة . (٦)

-
- (١) سورة الكهف ٦٣ ، وقراءة حفص عن عاصم بضم الهماء ، انظر السبعة لابن
 مجاهد ٣٩٤ ، وحجة القراءات ٤٢٢ ، والكشف ٦٦/٢ .
 (٢) سورة الفتح ١٠ ، وقراءة حفص عن عاصم بضم الهماء ، انظر
 السبعة لابن مجاهد ٣٩٤ ، ٦٠٣ ، وحجة القراءات ٦٧٢ ،
 والكشف ٦٦/٢ ، ٢٨٠ .
 (٣) سورة طه ١٠ ، والقصص ٢٩ ، وكسر الهماء قراءة الجمهور ، وضمها
 قراءة حمزة وابن سمدان عن اسحاق المسيبي ، انظر السبعة
 لابن مجاهد ٤١٧ ، وحجة القراءات ٤٥٠ ، والكشف ٦٥/٢ .
 (٤) في ل ، خ " تغلب " .
 (٥) انظر معاني القرآن ٦/١ .
 (٦) التذييل والتكميل ١٤٨/١ أ ، وانظر ارتشاف الضرب ١٤٧/١ .

وقوله : (وتُشَبَّعُ حَرَكَتُهَا بَعْدَ مَتَحَرِّكَ) مثاله : لَهْ ، وَبِهِ ، وَإِشْبَاعٌ هُوَ الْأَصْلُ .

وقوله : (وَيُخْتَارُ الْاِخْتِلَاسُ بَعْدَ سَاكِنٍ مُطْلَقاً وَفِاقاً لِأَبِي الْعَبَّاسِ) مراده بالإطلاق سواه كان ذلك الساكن حرفاً عِلَّةً نحو : يَأْتِيهِ ، وَفِيهِ ، وَيَرْجُوهُ ، أَوْ حَرْفاً صَحِيحاً نحو : مِنْهُ وَعَنْهُ وَأَكْرَمُهُ .

قال المؤلف رحمه الله : " لِأَنَّ الْاِخْتِلَافَ بِالْإِشْبَاعِ بَعْدَ سَاكِنٍ كَالْجَامِعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ " (١) انتهى . والاختلاسُ : الاتيان بحركة غير مُشَبَّعَةٍ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْمَبْرُودُ ، وَرَجَّحَ سَيُوهَ الْإِشْبَاعِ إِذَا لَمْ يَكُنَّ السَّاكِنُ حَرْفَ لِيْنٍ . (٢) قال المؤلف : " وَوَرَدَ (٣) ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَيَعْضُدُهُ السَّمَاعُ الشَّائِعُ " . (٥)

وقوله : (وَقَدْ تُسَكَّنُ أَوْ تُخْتَلَسُ الْحَرَكَةُ بَعْدَ مَتَحَرِّكَ عِنْدَ بَنِي عَقِيلٍ وَبَنِي كِلَابٍ اخْتِيَاراً) .

قال الكسائي : سمعتُ أعرابَ عَقِيلٍ وَكِلابٍ يقولون : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) (٦) بِالْجَزْمِ ، وَلِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ، بِغَيْرِ تَمَامٍ ، (٧) وَبِالْاِخْتِلَاسِ

(١) شرح التسهيل ١/١٧٥ .

(٢) قال سيويه : " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ هَا التَّذْكِيرُ حَرْفَ لِيْنٍ أَثْبَتُوا الْوَاوَ وَالْيَاءَ فِي الْوَصْلِ .. وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : مِنْهُ يَافَتِي ، وَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ ، وَالْإِتْمَامُ أَجُودٌ ، لِأَنَّ هَذَا السَّاكِنَ لَيْسَ بِحَرْفِ لِيْنٍ ، وَالْهَاءُ حَرْفٌ مَتَحَرِّكٌ الْكِتَابِ " ٤/١٩٠ .

(٣) في خ " وَمَبْرُودٌ " .

(٤) قال المبرد : " فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ حَرْفٌ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِ حُرُوفِ الْمَسَدِّ وَاللِيْنِ فَأَنْتَ مُخْتَارٌ ، إِنْ شِئْتَ أَثْبِتْ ، وَإِنْ شِئْتَ حَذْفُ الْمَقْتَضِبِ " ١/٣٨ .

(٥) شرح التسهيل ١/١٧٥ .

(٦) سورة العاديات ٦ ، والقراءة الصحيحة بكسر الهاء .

(٧) انظر شرح التسهيل ١/١٧٦ ، والتذييل ١/١٤٨ ب ، والبحر

المحيط ٥/٢٢٦ ، ٧/٤١٧ ، والمحكم ٤/٢٤٨ .

قرأ أبو جعفر : (لَه) و (بِه) وما أشبههما ،^(١) وغيرُ بني عَقِيل وبني كلاب لا يُوجد في كلامهم سكونٌ ولا اختلاسٌ في (لَه) وشبهه إلا في الضرورة . فمثال التسكين للضرورة قول الشاعر:^(٢)

وأشربُ الماءَ ما بي نَحْوُهُ عَطَشٌ . : إلا لأنَّ عِيونَهُ سِيلٌ وإريهها

ومثال الاختلاس قوله:^(٣)

عسى ذاتَ يومٍ أن يعودَ بها النوى . : على ذى هوى حيرانَ قلبه طائرُ

الشاهد في الأول في قوله (عِيونُهُ) بتسكين الهاء ، والشاهد

في الثاني في قوله (قلبُهُ) باختلاس حركة الهاء .

وقوله : (وإن فَصَلَ المتحرِّكُ في الأصل ساكنٌ إلى آخره) يعني :

وإن فَصَلَ الحرفَ المتحرِّكُ الذى قَبْلَ الضميرِ في الأصل حرفٌ ساكنٌ

حُرِفَ ذلك الحرفُ الساكنُ لأجل الجزم أو لأجل الوقف جازت

الأوجه الثلاثة وهي : التحريك مع الإشباع ، والتحرريك مع الاختلاس ،

والتسكين .

(١) انظر النشر ١/٣٠٦ ، حيث ذكر أن لأبي جعفر وجهين هما الإسكان والاختلاس ، ولابن ذكوان وجهان وهما الصلة والاختلاس ، ولهشام الثلاثة : الإسكان والاختلاس والصلة .

(٢) البيتان دون نسبة في المحتسب ١/٢٤٤ ، والخصائص ١/٣٧١ ، ١٨/٢ عن قطرب ، والمقرب ٢/٢٠٤ ، وضرائر الشعراء ١٢٤ ، والخزانة ٥/٢٧٠ ، ٦/٤٥٠ ، والهمع ١/٢٠٣ ، وشرح التسهيل

١/١٢٦ ، والتذليل ١/١٤٩ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٢ ، والساعد ١/٩٢ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٢ ، وتعليق الفرائد ١/٥١ .

(٣) البيت بدون نسبة في التذليل والتكميل ١/١٤٨ ، والساعد ١/٩٢ .

فقوله : (في الأصل) متملّق بفصل لا بالمتحرك .

وقوله : (حذف جزماً أو وقفاً) صفة لقوله (ساكن) .

وقوله : (جازت الأوجه الثلاثة) جواب الشرط .

ومثال ما فصله حرف ساكن محذوف لأجل الجزم قوله تعالى :

﴿ يُوَدِّعُ إِلَيْكَ ۙ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ۙ ﴾ (٢) إذ أصلهما (٣) قبل

دخول الجازم : يُؤَدِّعُ وَيَرْضَاهُ .

ومثال ما فصله حرف ساكن محذوف لأجل الوقف كالأمر قوله

تعالى : ﴿ فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِمْ ۙ ﴾ (٤) إذ أصله : فَأَلْقِيهِ (٥) ، فمن أشبع نظراً

إلى اللفظ وأنّ الهاء متصلة بحركة ، ومن اختلس استصحب ما كان

للهاء قبل أن تحذف ما قبلها ؛ لأنّ حذفه عارض ، والعارض لا يعتدّ

به غالباً ، ومن سکن نظراً إلى أنّ الهاء قد وقعت موقع المحذوف

الذي كان حقّه لو لم يكن حرف علة أن يسكن ، فأعطيت الهاء

ما يستحقّه المحلّ من السكون .

وثبتت في بعض النسخ بعد قوله : (جازت الأوجه الثلاثة)

مانصّه : (وإشباع كسرة التانيث في نحو : ضَرَبْتَهُ وَأَعْطَيْتُكَ (٦) لُفَّةٌ

(١) سورة آل عمران ٧٥ .

(٢) سورة الزمر ٧ .

(٣) في خ " أصلهما " .

(٤) سورة النمل ٢٨ .

(٥) في ل ، خ " ألقيه " .

(٦) في خ " وأعطيتك " .

رَبِيعَةَ^(١) أَمَا ضَرَبْتَهُ فَقَالَ سَيُوبُهُ : وَحَدَّثَنِي الْخَلِيلُ أَنَّ نَاسًا
 يَقُولُونَ : " ضَرَبْتَهُ فُلِحِقُونَ الْيَاءَ وَهَذِهِ قَلِيلَةٌ " .^(٢) وَأَمَا أُعْطِيَتْكَ^(٣)
 فَقَالَ سَيُوبُهُ : " وَأَعْلَمَ [أَنَّ] نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يُلْحِقُونَ الْكَافَ
 الَّتِي هِيَ عِلْمَةُ الْإِضْمَارِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَهَا هَاءٌ الْإِضْمَارِ الْفَاءُ
 فِي التَّذْكِيرِ ، وَيَاءٌ فِي التَّنْثِيثِ " ، ثُمَّ قَالَ : " وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أُعْطِيَتْكَهَا
 وَأُعْطِيَتْكَهَا لِلْمُؤَنَّثِ ، وَتَقُولُ فِي التَّذْكِيرِ أُعْطِيَتْكَهَا وَأُعْطِيَتْكَهَا " .^(٥) انْتَهَى .^(٦)
 وَأَنْشَدَ ابْنُ جَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

رَبِيعَتِهِ فَأَهْبِيَّتِ . . . وَمَا أَخْطَأَتِ الرَّبِيعَةَ
 بِسَهْمَيْنِ مَلِيحَيْنِ . . . أَعَارَشْتَهُمَا الظُّبَيْيَةَ

قَالَ الْأَخْفَشُ فِي الْأَوْسَطِ : هِيَ لُغَةٌ رَدِيئةٌ لِرَبِيعَةٍ ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ
 ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ تَلْحَقْ^(٨) (هَا) الْإِضْمَارَ ، فَتَقُولُ : أُعْطِيَتْكَ وَأُعْطِيَتْكَ ،
 وَيَجُوزُ أَنْ تَأْتِيَ مَكَانَ كَافِ الْمُؤَنَّثِ بِشَيْنٍ مَكْسُورَةٍ ، وَهِيَ لُغَةٌ
 لِنَاسٍ^(٩) كَثِيرٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَنَاسٍ مِنْ أَسَدَ ، فَيَقُولُونَ : إِنْشَرِ
 ذَاهِبَةَ ، وَمَا لَمْشِ ؟ يَرِيدُونَ : إِنْشَرِ ، وَمَا لَكَ .^(١٠) نَحَى عَلَى ذَلِكَ

-
- (١) ذَكَرَ هَذِهِ الزِّيَادَةَ أَبُو حَيَّانٍ فِي التَّذْيِيلِ وَالتَّكْمِيلِ ١٤٩/١ ب .
 (٢) الْكِتَابُ ٢٠٠٠/٤ .
 (٣) فِي خ " أُعْطِيَتْكَهَا " .
 (٤) تَكْمَلَةٌ مِنْ خ .
 (٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْكِتَابِ وَالتَّذْيِيلِ ، أُعْطِيَتْكَهَا ، وَأُعْطِيَتْكَهَا ،
 وَأُعْطِيَتْكَهَا ، وَأُعْطِيَتْكَهَا " .
 (٦) الْكِتَابُ ٢٠٠٠/٤ ، وَالتَّذْيِيلُ ١٤٧/١ أ .
 (٧) الْبَيْتَانِ بَدُونَ نِسْبَةٍ ، فِي عَيْثِ الْوَلِيدِ ٢٢٦ ، وَالرَّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَةِ ١١/٢ ،
 وَارْتِشَافِ الضَّرْبِ ٤٦٣/١ ، وَشَرْحِ التَّسْهِيلِ لِلْمُرَادِيِّ ٤٣ ، وَشَفَاءِ
 الْغَلِيلِ لِلخَفَاجِيِّ ٢٧٨ ، وَالخَزَانَةِ ٢٦٨/٥ ، ٢٦٩ .
 (٨) فِي س " وَأَنْ تَلْحَقْ " .
 (٩) فِي خ " أَنْشَرِ " .
 (١٠) ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو حَيَّانٍ فِي التَّذْيِيلِ وَالتَّكْمِيلِ ١٤٧/١ أ ، وَاللَّفْظُ لَهُ .

(١)
سيبويه.

وقول الشاعر: (فَأَصْمَيْتَ) أَي قَتَلْتَ وَأَنْتِ تَرِيْنُ ، يقال : أَصْمَيْتُ
الصَّيْدَ إِذَا رَمَيْتَهُ فَفَلَّتَتْهُ وَأَنْتِ تَرَاهِ .

قوله : (ويكلى الكاف والهاء في التثنية والجمع ماوَلِيَّ التاء ،
وربما كُسِرَتِ الكاف فيهما بعد ياء ساكنة أو كسرة . وكسُر ميم الجمع
بعد الهاء المكسورة باختلاس قبل ساكن ، وبإشباع دونه أَقْيَسُ ،
وَصَمَّهَا قبل ساكن وإسكانها قبل متحرك أشهر ، وربما كُسِرَتِ
قبل ساكن مطلقاً) .^(٢)

أقول : قَدَّمَ المؤلف رحمه الله أَنَّ تاءَ الضمير تُوصل مضمومةً
بميم وأليف للمخاطبتين والمخاطبتين ، وبميم مضمومة ممدودة
للمخاطبتين ، وينون مشددة للمخاطبات ، وأنَّ تسكين ميم الجمع
إن لم يلها ضمير متصل أعرف ، وإن وليها لم يجز التسكين ، خلافاً
ليونس ، وأشار إلى جميع ذلك بقوله هنا : (ويكلى الكاف والهاء
في التثنية والجمع ماوَلِيَّ التاء) فكما تقول : فَعَلْتُمَا وَفَعَلْتُمِمْ
وَفَعَلْتُنَّ تقول : ضَرَبْتُمَا غَلَامُكُمَا ، وَضَرَبْتُمْ غَلَامُكُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ
غَلَامُكُنَّ ، وَضَرَبْتُمَا غَلَامَهُمَا ، وَضَرَبْتُمْ غَلَامَهُمْ وَضَرَبْتُنَّ غَلَامَهُنَّ .

(١) قال سيبويه : فَأَمَّا ناس كثير من تميم وناس من أسد فإنهم يجعلون
مكان الكاف للمؤنث الشين . . وذلك قولك : إنَّشِرْ ذَاهِيَةَ ،
وَمَالِشِرْ ذَاهِيَةَ ، تريد : إنَّكِ ، وَمَالِكِ الكتاب ١٩٩/٤ ، وانظر
أيضاً سر صناعة الإعراب ٢٠٦ ، وشرح ابن يعيش ٤٨/٩ ، ويسمى
اللفويون ذلك "الكشكشة" .

(٢) تسهيل الفوائد ٢٥ .

وَمَنْ كَسَرَ فِي بِيهِ وَفِيهِ وَهَمُّ الْكَثْرُونَ كَسَرَ فِي بِيهِمَا وَفِيهِمَا وَبِيهِمَا
 وَفِيهِمْ وَبِيَهُنَّ وَفِيَهُنَّ ، وَمَنْ لَمْ يَكْسِرْ وَهَمُّ قَلِيلٌ ضَمَّ فَقَالَ : بِيَهُمَا
 وَفِيهِمَا وَبِيَهُمْ وَفِيَهُمْ وَبِيَهُنَّ وَفِيَهُنَّ . وَأَمَّا الْكَافُ فَمَضْمُومَةٌ فِي التَّثْنِيَةِ
 وَالْجَمْعِ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ سِوَاهُ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ يَاءٌ ، أَوْ غَيْرُ
 ذَلِكَ ^(١) ، نَحْوُ : بِيَكُمَا ، وَفِيَكُمَا ، وَلَمْ أَكْرُمَكُمَا ، وَبِيَكُمُ ، وَفِيَكُمُ ، وَلَمْ
 أَكْرُمَكُمُ ، وَبِيَكُنَّ ، وَفِيَكُنَّ ، وَلَمْ أَكْرُمَكُنَّ .

^(٢) " وَتَسْكِينُ مِيمِ الْجَمْعِ أَعْرَفُ مِنَ الْإِشْبَاعِ وَالِاخْتِلَافِ إِذَا [لِسِم] ^(٣)
 يَلِيهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَاءِ الضَّمِيرِ . وَخِلَافَ يُونُسَ هُنَاكَ
 فِي جَوَازِ التَّسْكِينِ إِذَا وَلِيَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ جَازَ هُنَا فِي مِيمِ الْجَمْعِ
 الْمُتَّصِلَةِ بِالْكَافِ إِذَا وَلِيَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ . قَالَ فِي الْإِفْصَاحِ ^(٤) : قَالَ
 أَبُو عَمْرٍو ^(٥) : فَيَا إِذَا لَوَجَّهَهَا الضَّمْرُ الْحَقْوَا السَّوَاءَ نَحْوُ : أُعْطِيْتُمْ كُوهَ ، وَقَدْ
 حَكَى يُونُسَ : أُعْطِيْتُمْ كُوهَ سَاكِنَةً الْمِيمِ ^(٥) .

٩/٦٨ وقوله: (وربما كسرت الكاف فيهما) أي في التثنية والجمع بعد

ياء ساكنة نحو: فيكما وفيكما وفيكنن ، أو كسرة نحو: بيكما وبيكم
 وبيكنن ، وكسرة هذه الكاف حكاها الفراء لغة للنمر ، قال ^(٦):

(١) في س " أو غير كسرة أو ياء أو غير ذلك " .

(٢) تكملة من س ، خ ،

(٣) في خ " الإيضاح " .

(٤) في الأصل " أبو عمرو " والتصويب من التذييل .

(٥) التذييل والتكميل (١/١٥٠) .

(٦) انظر التذييل (١/١٥٠) ، وارتشاف الضرب (١/٤٦٩) ، وشرح

التسهيل للمرادى ٤٣ ، والهمع (١/٢٠٤) .

يقولون " السَّلَام عَلَيْكُمْ " ، ولا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُهَا غَيْرَهُمْ .
 وقال سيويوه : " وقال ناسٌ من بَكْرِ بنِ وائِلٍ : مِنْ أَحْلَامِكُمْ وَسِرِّكُمْ ،
 شَبَّهَهَا بِالْهَاءِ لِأَنَّهَا عِلْمٌ لِضَمَارٍ [وقد وَقَعَتْ بَعْدَ الْكسْرَةِ ، فَاتَّبَعَ
 الْكسْرَةَ الْكسْرَةَ حَيْثُ كَانَتْ حَرْفٌ لِضَمَارٍ] ^(١) ، وَهِيَ رَدِيَّةٌ جِدًّا ،
 سَمِعْنَا أَهْلَ هَذِهِ اللَّفَّةِ يُنْشِدُونَ لِلْحَطِيئَةِ : ^(٢)

وإن قال مولاهم على جُلِّ حَادِثٍ . من الدَّهْرِ رَدًّا وَفَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدًّا .
 انتهى ^(٣) . فلو كَانَ قَبْلَ الْكافِ سَاكِنٌ غَيْرَ الْهَاءِ نَحْوُ : لَمْ أَضْرِبْكُمْ ،
 فَالضَّمُّ .

وقوله : (وكسُرُ مِيمِ الْجَمْعِ بَعْدَ الْهَاءِ الْمَكسُورَةِ بِاخْتِلاسٍ قَبْلَ
 سَاكِنٍ) [مثاله] : ^(٤) فِيهِمُ الْأَسْبَابُ ^(٥) ، وَبِوَقْفِهِمُ اللَّهُ ^(٦) ، وَإِنَّمَا
 كَانَ كَسْرُهَا أَقْبَسَ مِنَ الضَّمِّ لِأَجْلِ الْإِتِّبَاعِ ، وَقَيَّدَ الْهَاءُ بِكَوْنِهَا
 مَكسُورَةً احْتِرَازًا مِنَ الْهَاءِ الْمضمُومَةِ مِثْلَ : وَتَتَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ^(٧) فَإِنَّ
 الْمِيمَ بَعْدَهَا لَا تُكسَرُ بِلِ تَضَمُّ .

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) انظر الديوان ١٤٠ ، والكتاب ١٩٧/٤ ، والمقتضب ٢٧٠/١ ، وشرح
 التسهيل ١٧٨/١ ، والتذليل ١٥٠/١ ، وشرح التسهيل للمرادى
 ٤٣ ، والساعد ٩٣/١ ، وشفاء العليل ١٨٥/١ ، وتمهيد القواعد
 ٧٢/١ ب ، وتعليق الفرائد ٥٤/٢ .
 (٣) الكتاب ١٩٧/٤ .
 (٤) سقط من خ .
 (٥) سورة البقرة ١٦٦ وقراءة الجمهور يضم ميم الجمع ، وكسرهما قراءة
 أبي عمرو ، انظر السبعة ١٠٩ ، والكشف ٣٧/١ .
 (٦) سورة النور ٢٥ ، وقراءة الجمهور يضم الميم . انظر المصادر السابقة .
 (٧) سورة النحل ٢٨ ، ٣٢ .

وقوله: (باختلاس ظاهر) لأن الإسكان لا يجوز لملاقاة ساكن بعدها ، والإشباع يؤدى إلى حذف الحرف لالتقاء الساكنين .

وقوله: (وبإشباع دونه أقيس) أى دون الساكن ، مثاله : **لَوْ مَنَّ يَوْمَهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ** ^(١) ، **تَشَاقُقُونَ فِيهِمْ** . قَالَ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ ^(٢) وَيَجُوزُ التَّسْكِينُ وَهُوَ الْأَشْهَرُ كَمَا سَيَأْتِي ، وإنما كان الإشباع أقيس لأن الضمير لما استعمل للمثنى زيد على اللفظ الذى للمفرد حرفان ؛ وهما الميم والألف ، ولما استعمل للجمع المؤنث زيد عليه نون مشددة لاشك ^(٣) أنها حرفان ، فوجب أن يزداد عليه حرفان إذا كان للمذكر ؛ وهما الميم، والواو أو الياء ^(٤) .

وقوله: (وضمتها قبل ساكن) نحو: **فِيهِمُ الْأَسْبَابُ** ^(٥) ، وإسكانها قبل متحرك نحو: **(وَمَنْ يُولَّهُمْ يَوْمَئِذٍ)** ^(٦) أشهر ، ولذلك قرأ أكثر القراء بالضم قبل الساكن ، وبالإسكان قبل المتحرك .

وقوله: (وربما كسرت قبل ساكن مطلقاً) أى وربما كسرت الميم ،

(١) سورة الأنفال ١٦ ، وقراءة الجمهور بتسكين الميم ، والإشباع قراءة ابن كثير ، انظر السبعة ١٠٩ ، والكشف ١/٣٨ .
(٢) سورة النحل ٢٧ ، وفي ل " وقال " وهو خطأ ، وضم ميم الجمع قراءة الجمهور .

(٣) في خ " ولا شك " .

(٤) في س ، ل " والياء " .

(٥) سورة البقرة ١٦٦ .

(٦) سورة الأنفال ١٦ .

ومُرَادُهُ بِالِإِطْلَاقِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ الْهَاءُ مَكْسُورَةً نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(١)

أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الْكَيْفِ وَجَدْتُهُمْ .: هُمُ النَّاسُ لَمَّا أَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا

وقول الآخر: ^(٢)

فَهُمْ بَطَانَتُهُمْ وَهُمْ وَزَرَاؤُهُمْ .: وَهُمْ الْقَضَاةُ وَمِنْهُمْ الْحُكَّامُ ^(٣)

قال المؤلف رحمه الله: "كذا أنشدَهما ابن جني في المُحْتَسَبِ ^(٤)

بكسر ميمي هُمُ النَّاسُ ، وَهُمْ الْقَضَاةُ" ^(٥) انتهى .

وذكر الفراء ^(٦) أن العربَ جميعاً يقولون: **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ**

الْفُجُورُونَ ^(٧) فيرفعون الميم من (هُم) عند الألف واللام، إلا بكني

سليم ، فإنِّي سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يُنْشِدُ : (فُهُمُ بَطَانَتُهُمْ) وَذَكَرَهُ

إلى آخره .

(١) هو عروة بن الورد ، انظر ديوانه ٥٦ ، والأغاني ٣ / ٨٠ ، والرواية فيها " كما الناس " فلا شاهد فيه ، والبيت برواية العتسن في المحتسب ٤٥ / ١ ، وابن يعيش ٣ / ١٣١ ، وشرح التسهيل ١ / ١٧٨ ، والتذييل ١ / ١٥١ أ ، وشفاء العليل ١ / ١٨٦ ، وتمهيد القواعد ١ / ٧٢ ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ٥٦ .

(٢) البيت بدون نسبة في المحتسب ٤٥ / ١ ، والخصائص ٣ / ١٣٢ ، وابن يعيش ٣ / ٢٣٢ ، وشرح التسهيل ١ / ١٧٨ ، والتذييل ١ / ١٥١ أ ، وارتشاف الضرب ١ / ٤٦٩ ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٣ ، والساعد ١ / ٩٤ ، وشفاء العليل ١ / ١٨٦ ، وتمهيد القواعد ١ / ٧٢ ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ٥٦ .

(٣) الرواية الأخرى في قافية البيت " ومنهم الحُجَّابُ " .

(٤) المحتسب ٤٥ / ١ .

(٥) شرح التسهيل ١ / ١٧٨ .

(٦) انظر معاني القرآن ١ / ٥٠ .

(٧) سورة البقرة ١٢ .

وقال الناظر والدّماميني : " المراد بالإطلاق وإن لم تكن قبلها كسرة ولا ياء ساكنة " (١) وكذا وقع في كلام المؤلف رحمه الله في شرحه (٢) وما ذكرناه أولاً هو الذي ذكره الإمام أبو حيان (٣) والسمين والمرادى (٤) وهو الصّواب ، لأنّ الكلام إنما هو في الميم ، والميم لا تكون قبلها ياء ساكنة ، وإن أراد الهاء فبعمد من كلام المؤلف ، إذ ليس فيه ما يشعر به بخلاف ما ذكرناه ، فإنّه مفهوم من قوله : (وكسر ميم الجّع بعد الهاء المكسورة) والله تعالى أعلم .

والشاهد في بيت الحطيثة في قوله : (أحلامكم) فإنّه يروى بكسر الكاف ، يمدح الحطيثة بني لآي بن شماس ، ومولاهم : ابن عمهم أو حليفهم ، وجلّ الشئ : معظّمه . يقول : هؤلاء القوم إذا جنّوا ابن عمهم أو حليفهم [عليهم] (٥) وخشي عقابهم سألهم / ٦٨ | أن يحلموا عنه فأجابوه ، وردّوا فضّل أحلامكم : أي ردّوا عليّ جنائتي حلمكم الواسع فإنّ أحلامكم واسعة لغفران ذنوب من جنّوا عليكم ، وردّوا الثاني : يفتح الراء . - والكنيف في البيت الذي بعده : - يفتح الكاف وكسر النون - حظيرة من شجر تجعل للإبل .

-
- (١) تمهيد القواعد ٧٢/١ ب ، وتعليق الفرائد ٥٦/٢ .
 (٢) تمهيد الفوائد ١٧٨/١ .
 (٣) التذليل والتكميل ١٥١/١ أ .
 (٤) شرح التمهيد للمرادى ٤٣ .
 (٥) تكملة من س ، خ .

قوله:

نصل

تَلَحَّقَ قَبْلَ يَاءِ التَّكْلِمِ إِنْ نُصِبَ بِغَيْرِ صِفَةٍ أَوْ جُرِّ بِـ (مِنْ) أَوْ (عَنْ) أَوْ (قَدْ) أَوْ (قَطُّ) أَوْ (بَجَلٌ) أَوْ (لَدُنْ) نُونٌ مَكْسُورَةٌ لِلْوَقَايَةِ ، وَحَذْفُهَا مَعَ (لَدُنْ) وَأَخْوَاتِ (لَيْتَ) جَائِزٌ ، وَهُوَ مَعَ (بَجَلٌ) وَ (لَعَلَّ) أَعْرَفُ مِنَ الثَّبُوتِ ، وَمَعَ (لَيْسَ) وَ (لَيْتَ) وَ (مِنْ) وَ (عَنْ) وَ (قَدْ) وَ (قَطُّ) بِالْمَعْكَسِ ، وَقَدْ تَلَحَّقَ مَعَ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ ، وَهِيَ الْبَاقِيَةُ فِي "فَلَيْتَنِي" لَا الْأُولَى ، وَفَاقِئاً لِسَيِّوِيهِ (١) .

أقول: دخل تحت قول المؤلف رحمه الله: (إِنْ نُصِبَ بِغَيْرِ صِفَةٍ) ما إذا كان منصوباً بالفعل الماضي ، أو بالفعل المضارع ، أو بالأمر ، أو باسم الفعل ، أو بياناً وأخواتها ، فَإِنَّ النُّونَ تَلَحَّقَ قَبْلَهَا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ نَحْوُ: ضَرَبَنِي ، وَيَضْرِبُنِي ، وَأَضْرِبُنِي ، وَعَلَيْكَنِي ، وَرَوَيْدُنِي ، وَإِنَّنِي ، وَلَيْتَنِي .

(٢) واحترز بقوله: (بغير صفة) من أن يُنْصَبَ بِصِفَةٍ نَحْوُ: [زَيْدٌ] الضَّارِبِي ، عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى أَنَّ هَذَا الضَّمِيرَ مَنْصُوبٌ فَإِنَّ نُونِ الْوَقَايَةِ لَا تَلَحَّقُهُ ، وَأَمَّا مَنْ يَرَى أَنَّهُ مَجْرُورٌ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْإِحْتِرَازِ .

(١) تسهيل الفوائد ٢٥٠ .

(٢) سقط من خ ، س .

وقوله: (أَوْ جُرِّبِمَنْ إِلَى آخِرِهِ) مثالُ ذلكِ مِنِّي ، وَعَنِّي ،
 وَقَدْنِي ، وَقَطَّنِي ، وَجَلَّنِي ، وَلَدَّنِي ، وذكر المؤلف رحمه الله
 أن معنى (قَدَّ) و (قَطَّ): حَسَبٌ ، فالياءُ المتصلةُ بهما مجرورة
 بالإضافة إليهما ، كما تقول في حَسَبِي : إنَّ الياءَ مجرورةٌ بالإضافة
 إليهما ، وما ذهب إليه هو مذهب الخليل وسيبويه. (١)

قلتُ: وتحريرُ القولِ فيهما أنَّهما اسمانِ مبنيانِ على السكونِ
 لشبههما بالحرفِ في الوَضْعِ ، وهما على وجهين :

اسماً فِعْلاً مرادفانِ لِيَكْفِي ، فيقال فيهما : قَدَّ زَيْدًا دَرَهْمًا ،
 وَقَطَّ زَيْدًا دَرَهْمًا ، كما يُقال : يَكْفِي زَيْدًا دَرَهْمًا ، وإذا اتَّصَلَ
 بهما ياءُ التَّكْمِلِ لحَقَّتْهُمَا نونُ الوَقَايَةِ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي مَحَلِّ
 نَصْبٍ ، كما تَلَحَّقَ سائرُ أسماءِ الأفعالِ الناصِبةِ نحو: رُوِيَ دَرَهْمًا ،
 فيقال : قَدَّنِي دَرَهْمًا ، وَقَطَّنِي دَرَهْمًا.

واسمانِ مرادفانِ لِحَسَبٍ ، وَيُسْتَعْمَلانِ على وجهين :

مَبْنِيَّانِ على السكونِ لِمَا تَقَدَّمَ ، وهو الغالبُ ، فيقال فيهما :
 قَدَّ زَيْدٍ دَرَهْمًا ، وَقَطَّ زَيْدٍ دَرَهْمًا ، وَقَدِّي دَرَهْمًا ، وَقَطَّنِي
 دَرَهْمًا ، كما يُقال : حَسَبُ زَيْدٍ دَرَهْمًا ، وَحَسَبِي دَرَهْمًا ، ويقال
 فيهما : قَدَّنِي ، وَقَطَّنِي - بالنون - حرصاً على بقاءِ السكونِ
 لأنه الأصلُ فيما يَبْنُونُ .

ومُمرَبَّانِ وهو قليلُ ، فيقال : قَدَّ زَيْدٍ دَرَهْمًا ، وَقَطَّ زَيْدٍ

(١) انظر الكتاب ٢/٣٦٩ .

درهم ، برفع (قَد) و (قَط) ، وجَرَّما بعدهما بإضافتهما إليه ،
وإذا أُضيفا إلى ياء المتكلم قيل فيهما : قَدِي وقَطِي ، ولا تَلْحَقهما
نون الوقاية . والله تعالى أعلم .

وأما (بَجَلُّ) فعلى وَجْهَيْنِ : اسمُ فِعْلٍ بمعنى يَكْفِي ، واسمٌ
مُرَادِفٌ لِحَسْب ، ويقال على الأول : [بَجَلُّنِي] ^(١) ، وعلى الثاني
بَجَلِّي ، وتكون حرفاً جواب بمعنى نَعَمْ ، وليس المراد هنا ،
والله أعلم .

وأما (لَدُن) فاسمٌ ظَرْفٌ لِأَوَّلِ غَايَةِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ .

وقوله : (نونٌ مكسورةٌ للوقاية) إنما كُسِرَتْ لِأَجْلِ الْيَاءِ ، وَإِنَّمَا
سُمِّيَتْ نونٌ وَقَايَةً لِأَنَّ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ يُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا ، فَلَوْلَمْ تَلْحَقْ
النونُ الْفِعْلَ لَدَخَلَهُ الْكسْرُ الَّذِي هُوَ نَظِيرُ الْخَفْضِ ، فَكَمَا أَنَّ
الْخَفْضَ لَا يَدْخُلُ الْفِعْلَ ، فَكَذَلِكَ نَظِيرُهُ ، فَلَحِقَتْ النونُ لِتَقْصِي
الْفِعْلَ مِنَ الْكسْرِ ، هَذَا هُوَ الشَّهْرُ ، وَلَمْ يُرْضَهُ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ
اللَّهُ ، قَالَ : " لِأَنَّ الْكسْرَ يَلْحَقُ الْفِعْلَ مَعَ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ لِحَاقًا هُوَ
أَثْبِتُ مِنَ لِحَاقِ الْكسْرِ لِأَجْلِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ لِأَنَّ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ
[فَضْلَةٌ ، فَهِيَ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ ، بِخِلَافِ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ فَإِنَّهَا
عُمْدَةٌ ، وَلِأَنَّ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ] ^(٢) قَدْ تَغْنِي عَنْهَا الْكسْرُ الَّتِي قَبْلَهَا ،
ثُمَّ يُوقَفُ عَلَى الْمَكْسُورِ [بِالسُّكُونِ] ^(٣) نَحْوُ : لَوْ قِيلَ رَبِّي أَكْرَمُنْ ^(٤) .

(١) سقط من خ .

(٢) تكلمة من س ، خ .

(٣) سقط من ل .

(٤) سورة الفجر ١٥ ، والسكون قراءة أبي عمرو في الوقف ، انظر السبعة

لابن مجاهد ٦٨٤ ، والكشف ٢ / ٣٧٤ .

وياءُ المخاطبة لا يعرض لها ذلك^(١).

قال: وإنما سميت نون وقاية لأنها وقت محذوران في فعل الأمر لو اتصل بالياء دونها: أحدهما: التباس ياء المتكلم بياء المخاطبة.

والثاني: التباس أمر المذكر بأمر المؤنثة، فلما صحبت النون الياء مع فعل الأمر صحبت بها مع أخويه ومع اسم الفعل وجوباً، ليدل لحاقها على نصب الياء، ولحققت (إن) وأخواتها جوازاً لشبهها^(٢) بالأفعال، ولو جعل لحاقها مع المضارع أصلاً لم يمتنع؛ لأنها صانته من خفاء الإعراب وتوهم صيرورته مبنياً، فاحترز بالنون من ذلك، كما احترز [منه]^(٣) حين اتصل بالمضارع ألف الضمير وواؤه وياؤه، فجيء بالنون بعدهن نائبة عن الغنة، ولم يحتج إلى ذلك في نحو: (غلامي) بل اكتفى بتقدير الإعراب لأصلته فيه، فلا يذهب الوهم إلى زواله دون سبب جلي، ثم صارت النون أولى بالياء من غيرها إذا عرض سبب كالمحافظة على بقائه سكون (من) وأخواتها.

وقد يؤيد اعتبار وقاية الفعل من الكسر بأن الكسر الذي وقته الفعل إنما هو كسر يلحق الاسم مثله، وهو كسر ما قبل

(١) شرح التسهيل (١/١٧٩).

(٢) في خ * لشبهه*.

(٣) تكملة من س.

بناءً المتكلم ، لا كثر ما قبل بناء المخاطبة ؛ فإنه خاصٌ بالفعل ، فلا حاجة إلى صَوْن الفعل منه ، فهذا فَرَقٌ حَسَنٌ ، لكنه مَرْتَبٌ على ما لا أشر له في المعنى ، بخلاف الذي اعتبرته فإنه مَرْتَبٌ على صَوْن من خَلَلٍ وَلَيْسَ فَكَانَ أُولَى ^(١) انتهى .

والعَجَب من أبي حيان رحمه الله حيث ينقل مثل هذه الاعتبارات البديعة ، والوجوه المُسْتَنْبِطَةُ بالقَرْيحة الرقيقة ، التي تَدُلُّ على غزارةِ عِلْمِ بُدْيِهَا ، وقُوَّةِ عَارِضَةِ مُنْشِئِهَا ، وَيُطَرِّزُهَا كِتَابُهُ ، ثم لا يَجِدُ مَا يُعَارِضُهَا بِهِ وَيُبَارِيهَا ، فيقول : هي من فضول الكلام ^(٢) ، كَيْلَا يُخْلِي الْمَوْلِّفَ رَحْمَةَ اللَّهِ مِنَ الْمَلَامِ ، فلا حَاقُولَ ولا قوة إلا بالله .

وقوله : (وَحَدَّثُهَا مَعَ لَدُنِّ وَأَخَوَاتٍ كَيْتٍ جَائِزٌ) قَالَ الْمَوْلِّفَ رَحْمَةَ اللَّهِ فِي الشَّرْحِ : " لِحَاقِ النَّوْنِ مَعَ (لَدُنِّ) أَكْثَرَ مِنْ عَدَمِ لِحَاقِهَا ، وَزَعَمَ سَيَّوِيهِ أَنَّ عَدَمَ لِحَاقِهَا مِنَ الضَّرُورَاتِ ^(٣) ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ هُوَ جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ مِنْ لَدُنِّي عُدْرًا ^(٤) - بِتَخْفِيفِ النَّوْنِ وَضَمِّ

(١) شرح التسهيل ١٧٩/١ ، ١٨٠ .

(٢) قال أبو حيان : " وهذا إكثار في تعليل لحاق نون الوقايسة الفعل ، وهو فضول من الكلام التذييل والتكميل (١/١٥٣) أ .

(٣) قال سييويه : " وقد جاء في الشعر : قَدَى وَقَطِي ، فَأَمَّا الْكَلَامُ فَلَابُدَّ فِيهِ مِنَ النَّوْنِ ، وَقَدْ اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَقَالَ : قَدَى ، شَبَّهَ بِحَسْبِي ، لِأَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ الْكِتَابِ ٢/٣٧١ .

(٤) سورة الكهف ٧٦ ، وقراءة الجمهور بتشديد النون .

الـدال (١) - ولا يجوز أن تكون [نون] (٢) (لُدُنِي) نون الوقاية ،
ويكون الاسم (لُدُ) ، لأن (لَدُ) متحرك الآخر ، والنون في (لُدُن)
وأخواته إنما جيء بها لِيَصُونَ أو أخيرها من زوال السكون ، فلاحظ
فيها لما أخيره [متحرك] (٣) ، وإنما يُقال في (لُدُ) مضافاً إلى
الياء: (لُدِي) نَصَّ على ذلك سيويه (٤) وقرأ أبو بكر مثل نافع ،
إلا أنه أشمَّ الدالَ ضمّاً ، وقرأ الباقون بضمِّ الدال وتشديد
النون ، مُدغِمينَ نونَ (لُدُن) في نون الوقاية (٥) انتهى .

قال ابن عصفور: (وَلَدُ) المحذوفة النون إذا اتصلت بها ياءُ
المتكلم لم تلحقها نونُ الوقاية ، لأنها إذ ذاك بمنزلة (مَع) فكما
يقولون: [مَعِي] ، فكذلك يقولون: [لُدِي] (٦) .

وأما أخوات كَيْت فهي: إِنْ ، وَأَنْ ، وَكَانَ ، وَلَكِنَّ ، وَلَعَلَّ ،
فتقول في إنِّي ، وأنِّي ، [وكانتني] (٧) ، ولكتني ، ولعلني: إنني ،
وأنني ، وكانني ، ولكتني ، ولعلني .

-
- (١) انظر السبعة ٣٩٦ ، وحجة القراءات ٤٢٤ ، والكشف ٦٩/٢ ، والإقناع
٦٩١/٢ ، وقد رويت هذه القراءة أيضاً عن أبي بكر عن عاصم ، أي بتشديد
النون إلا أنه يسكن الدال ويشمها الضم ، وسيأتي في كلام المصنف .
- (٢) تكملة من س ، خ .
- (٣) سقط من س .
- (٤) قال سيويه: وأما متحرك آخره فنحو: (مَع) ، و(لُدُ) كتحريرك أو آخر
هذه الأسماء ، لأنه إذا تحرك آخره فقد صار كآخر هذه الأسماء . فمن
ثم لم يجعلوها بمنزلتها ، فمن ذلك قولك معي ، ولدي في لُدُ الكتاب ٣٧١/٣ .
- (٥) شرح التسهيل ١٨١١/١ ، ١٨٢ .
- (٦) سقط من خ .
- (٧) سقط من خ .

”وكان مقتضى الدليل استواء (لَيْت) وأخواتها في لحاق النون
 لشبهها بالأفعال المتعدية ، لكن استثقل لحاقها بأواخر غير
 (لَيْت) لأجل اجتماع الأمثال في : إئنني ، وأنني ، وكأئنني ، ولكئنني ،
 والمقاربات في لعئنني ، فحسُن حذفها تخفيفاً وثبوتها للشبكه
 المذكور ، ولم يكن في (ليت) معارضة للشبه فلزمها ثبوتها في
 غير نُدور^(١) .

قال أبو حيان : ”وما ذهب إليه المؤلف رحمه الله من حذف نون
 الوقاية من إنَّ ، وأنَّ ، وكانَّ ، ولكنَّ ، إذا اتصلت بياء المتكلم
 هو مذهب أكثر النحويين من البصريين والكوفيين ، لأنها طُكِرْفَ ،
 والطَّرْفُ يُسْرِعُ إليه الاعتلال ، ويدلُّ على ذلك قولهم : ”لَعَلِّي“ ،
 وذهب بعضهم إلى أن الساقطة هي النون الثانية ، والأولى مدغمة
 في نون الوقاية ، وقيل : المحذوف هي الأولى ، لأنها ساكنة ،
 ويسرِعُ إلى الساكن الاعتلال^(٢) .

وقوله : (وهو مع ”بَجَلٌ“ و ”لَعَلَّ“ أعرف من الثبوت) يعني
 أن الحذف مع هاتين الكلمتين أعرف من الثبوت قال الشاعر^(٣) :

-
- (١) من قوله ”وكان مقتضى الدليل“ إلى هذا الموضع ذكره ابن مالك
 في شرح التسهيل ١٨٢/١ ومعظمه بلفظه .
 (٢) التذييل والتكميل ١٥٣/١ ب ، ١٥٤ أ .
 (٣) هو طرفة بن العبد ، والبيت في ديوانه ٩٣ ، وفيه تخريجـه ،
 وأضيف إليه : المقاصد النحوية ٣٨١/١ ، والمغني ١٥١ ، وشرح
 أبياته ٤٠٤/٢ ، والخزانة ٢٤٧/٦ ، واللسان (سـود) ،
 والتذييل ١٥٤/١ أ ، والمساعد ٩٥/١ .

أَلَا إِنِّي شَرِبْتُ أَسْوَدَ الْبَكَا . . . أَلَا يَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا يَجَلُّ^(١)

وأما (لَعَلَّ) فَلِنَقْصِ شِبْهَهَا بِالْفِعْلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا تَعَلَّقُ فِي
الغالب ما قبلها بما بعدها ، ومن أجل أنها تَجَرُّ عَلَى لُغَاةٍ ،
ضَعْفٌ^(٢) مَوْجِبٌ لِحَاقِ النُّونِ الْمَذْكُورَةِ ، فَكَانَ الْعَذْفُ أَعْرَفَ مِنَ
الثبوت ، ولم يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا بِالْحَذْفِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَعَلِّي
أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾^(٣) ، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾^(٤) . ومن الثبوت قول
الشاعر:^(٥)

فَقَلْتُ أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي . . . أَخْطُبُ بِهَا قَبْرًا لِأَبِيهِ مَا جَدُّ

وقوله : (ومع لئس ، وليت ، ومن ، وعن ، وقد ، وقسط
بالعكس) أما (لئس) فالقياس يقتضي ثبات النون فيها كما ثبتت
في عساني ؛ لأن هذه النون كما تلحق الفعل المتصرف تلحق
الفعل الذي لا يتصرف نحو : [هَبْ] ^(٦) وتعلم ، ووهب بمعني :
جعل ، وعسى ، تقول : هبني شجاعاً ، وتعلمني منطلقاً ، ووهبني

(ب) صوابه ما بعدها بما قبله .

- (١) في ل ، خ "إنسى" .
(٢) في س "ضعف" .
(٣) سورة يوسف ٤٦ .
(٤) سورة غافر ٢٦ .
(٥) البيت بدون نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٦٩ ، وتخليص
الشواهد ١٠٥ ، والمقاصد النحوية ٣٥٠/١ ، واللسان (قدم)
والهمع ٢٢٤/١ ، وشرح التسهيل ١٨٢، ٢٥/١ ، والتذبيد
١١٥٤/١ ، وشرح التسهيل للمرادي ٤٤ ، والساعدي ٩٦/١ ،
وتسهيل القواعد ٧٣/١ ب ، وتعليق الفرائد ٦٠/٢ .
(٦) سقط من خ .

اللَّهُ فِدَاكَ ، وعساني أن أذهب ، إلا أن (ليس) لما أشبه لفظها
لفظ (كَيْت) جاز غُلُوها منها ، كما تَغَلُّو (كَيْت) أيضاً ، ولهذا
سَوَّى المؤلف رحمه الله في المَتْنِ بينها وبين كَيْت في قِسْلَة
الحذف ، قال المؤلف رحمه الله : ولم يَرِدْ لَيْسِي إلا في نظم
كقول الراجز :^(١)

عَدَدَتْ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ . :. إذ ذهب القوم الكرام لَيْسِي^(٢)

وأما (كَيْت) فالقياس أيضاً ثبات النون لِشَبْهِهَا بِالْأَفْعَالِ
التَّعَدُّدِيَّةِ مع عدم المَعَارِضِ لِلشَّبْهِ ، ولأنَّهُ لَا يَلْتَقِي مِثْلَانِ وَلَا مَقَارِبَانِ ،
ولم تَأْتِ مَجْرَدَةً مِنَ النُّونِ إلا في النظم كقول الشاعر :^(٣)

كُنَيْةَ جَابِرٍ إِنْ قَالَ لَيْتِي . :. أَصَادِفُهُ وَأَقْبِدُ جُلَّ مَالِي

(١) هو رؤية بن العجاج ، انظر ملحق الديوان ١٢٥ ، والرضي على
الكافية ١٩/٢ ، ٢٩٧ ، والمغني ٢٢٧ ، ٤٥٠ ، وشرح شواهد
٤٨٨/١ ، وشرح أبياته ٨٤/٤ ، ٥٥/٦ ، والمقاصد النحوية
٣٤٤/١ ، والخزانة ٣٢٤/٥ ، ٣٩٦ ، وشرح التسهيل ١٨١/١ ،
والتذيل ١٥٤/١ أ ، وشرح التسهيل للمراي ٤٤ ، والساعد
٩٦/١ ، وتمهيد القواعد ٧٣/١ ب ، وتعليق الفرائد ٦٠/٢ ،
واللسان (طيس ، ليس) .

(٢) شرح التسهيل ١٨١/١ .

(٣) هو زيد الخيل ، انظر ديوانه ١٢٧ ، والكتاب ٣٧٠/٢ ، وشرح
أبياته المختصر للنحاس ٢٥٩ ، ونوادر أبي زيد ٢٧٩ ، ومجالس
شعلب ١٠٦/١ ، والمقتضب ٢٥٠/١ ، والمقاصد النحوية
٣٤٦/١ ، والخزانة ٣٧٥/٥ ، وشرح التسهيل ١٨١/١ ،
والتذيل ١٥٤/١ ب ، وشرح التسهيل للمراي ٤٤ ، والساعد
٩٦/١ ، وتمهيد القواعد ٧٣/١ ب ، وتعليق الفرائد ٦١/٢ .

وقول مَهْلِيل: (١)

زَعَمُوا أَنَّنِي زُهَيْلٌ وَلَيْتِي .: أَسْتَطِيعُ الْغَدَاةَ عَنْكَ زُهَيْلًا

وقول وَرَقِصَةَ: (٢)

فِيآلَيْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُم .: شَهِدْتُ فَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلَوْ جَا

قال سيويه رحمه الله: "وقد قالت الشعراء (لَيْتِي) إذا اضطربوا ، كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا: الضَّارِبِي ، والمُضْمَر منصوب" (٤) انتهى .

"وقال الفراء: "لَيْتِي وَلَيْتَنِي جَائِزٌ ، وظاهره أنه يجوز في الكلام ، وأما مِنْ ، وَعَنْ ، وَقَدْ ، وَقَطْ ، فقال أبو حيان: ظاهرُ كلام المؤلف وكلام أبي موسى (٥) أن حذف النون منها جائز في الكلام ، وإن لم يكن في شهرة الإثبات ، وليس كذلك ، بل الحذف لا يجوز إلا في الضرورة ، نص عليه أصحابنا" (٦) انتهى .

(١) البيت في التذييل والتكميل ١٥٤/١ ب.

(٢) البيت في سيرة ابن هشام ٢٠٤/١ ، والروض الأنف ٢١٨/١ ، وتخليص الشواهد ١٠٠ ، والمقاصد النحوية ٣٦٥/٣ ، والخزانة ٣٩٢/٣ ، وشرح التمهيل ١٩٨/١ ، والتذييل ١٥٤/١ ب.

(٣) في ل ، خ "وكنيت".

(٤) الكتاب ٣٧٠/٢ .

(٥) الجُزُلِي ، انظر المقدمة الجزولية ١١٩ .

(٦) التذييل والتكميل ١٥٤/١ ب.

فمثال الحذف في (مِن) و (عَنْ) قول الشاعر: (١)

أيهما السائل عنهم وعيني . . . لَمْتُ مِنْ قِيمٍ وَلَا قِيمٌ مِنِّي

ومثال الحذف في (قَدْ) قول الشاعر: (٢)

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْيْنِ قَدِي . . . لَيْسَ أَمِيرِي بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ

وفي الحديث الوارد فيه (٣) ذِكْرُ النَّارِ: "قَطُّ قَطُّ بِعِزَّتِكَ

وَكَرَمِكَ" (٤) يَرُوى بِمَكُونِ الطَّاءِ وَبِكِسْرِهَا مَعَ يَاءٍ وَدُونِ يَاءٍ ، وَيُرُوى

"قَطَّنِي" بِنُونِ الرَّقَابَةِ ، وَقَطِّ بِالتَّنْوِينِ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا شَاهِدًا

لِلْحَذْفِ غَيْرَ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى إِحْدَى الرَّوَايَاتِ ، وَأَمَّا الْإِثْبَاتُ

فَهُوَ الْمُسْتَعْمَلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ: (٥)

(١) ذكر ابن الناظم أنه من إنشأ بعض النحويين ، شرح الألفية ٧٠ ، وهو بدون نسبة في الرضي على الكافية ٢٣/٢ ، وضرائر الشعير ١١٣ ، وتخليص الشواهد ١٠٦ ، قال ابن هشام: وفي النفس من هذا البيت شي ، والمقاصد النحوية ٣٥٢/١ ، والخزانة ٣٨٠/٥ ، وشرح التسهيل ١٨٤/١ ، والتذيل ١٥٤/١ ب ، وشرح التسهيل للمراذى ٥٥ ، والساعد ٩٦/١ ، وتمهيد القواعد ١٧٤/١ أ ، وتعليق الفرائد ٦١/٢ .

(٢) تقدم تفريجه .

(٣) في ل ، خ " في " .

(٤) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأيمان والنذور ، باب الحلف بعزّة

الله ، وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم (فتح

الباري ١١/٥٤٥ ، ٣٦٩/١٣ ، ومسند أحمد ٣/١٣٤ ، ١٤١ ، والفائق

٣/١٦٥ ، والنهية ٤/٧٨ . وقد ورد الحديث في كتاب التوحيد من

صحيح البخاري بلفظ " قد ، قد " والحديث أيضا في شرح التسهيل ١٨٣/١ .

(٥) ورد الشاهد بدون نسبة في إصلاح المنطق ٥٧ ، ٣٤٢ ، ومجالس ثعلب

١/١٥٨ ، والخصائص ١/٢٣ ، وأمالى المرتضى ٢/٣٠٩ ، والمخصص

١٤/٦٢ ، ودرة الغواص ١٧ ، وأمالى ابن السجري ١/٣١٣ ، ٢/١٤٠ ،

وابن يعين ٢/١٣١ ، والمقاصد النحوية ١/٣٦١ ، وشرح

التسهيل ١/١٨٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٤ .

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي .: مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأْتُ بَطْنِي

وقوله: (وقد تَلَعَّقَ مع اسم الفاعل وأَفْعَلَ التفضيل) أى وقد تَلَعَّقَ النونُ المذكورة ، ومثالُ لَهَا قِيهَا لاسم الفاعل قولُ الشاعر: (١)

وما أدرى وَظَنِّي كلَّ ظَنِّ .: أَصْلِمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَاهِي

وقول الآخر: (٢)

وَلَيْسَ الْوَافِيَنِي لِيُرْفَدَ خَائِبًا .: فَإِنَّ لَهُ أضعافَ ما كانَ أمَلًا

وقول الآخر: (٣)

وَلَيْسَ بِمُعَيِّنِي وَفِي النَّاسِ مُتَعٌ .: صَدِيقٌ إِذَا أَعْيَا عَلَى صَدِيقٍ

(١) هو يزيد بن مَخَزَمِ العارثي ، والبيت في معاني القيسرآن ٢/٢٨٦ ، والمعتمد ٢/٢٢٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٥٥٨ ، والمغني ٤٥٠ ، وشرح شواهد ٢/٧٧٠ ، وشرح أبيات ٦/٥٧ ، ٧/٣٦٥ ، والمقاصد النحوية ١/٣٨٥ ، وشرح التسهيل ١/١٨٤ ، والتذييل ١/١٥٤ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٥ ، وتمهيد القواعد ١/٧٤ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٦٤ .

(٢) البيت بدون نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ١١٩ ، والمغني ٤٥١ ، ٨٤٤ ، وشرح أبيات ٦/٥٨ ، ٣٦٥ ، والمقاصد النحوية ١/٣٨٧ ، وشرح التسهيل ١/١٨٥ ، والتذييل ١/١٥٤ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٥ ، والصاعد ١/٩٧ ، وتمهيد القواعد ١/٧٤ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٦٤ .

(٣) البيت بدون نسبة في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٥٥٩ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١١٨ ، وشرح الأشموني ١/١٣٦ ، وشرح التسهيل ١/١٨٥ ، والتذييل ١/١٥٤ ب ، وتمهيد القواعد ١/٧٤ ب ، ورواية عجزه عند ابن عصفور "رفيقٌ إذا أعيَا رَفِيقٌ ومُتَعٌ".

قال المؤلف رحمه الله: * (مُعَيَّنِي) ، و (الْوَافِيْنِي) (يُرْفَعَان تَوَهُّم كَوْن نُون (مُسْلِمِي) تَنْوِيناً ، لِأَنَّ يَاءَ الْمَنْقُوصِ [الْمَنْوُونِ] ^(١) لَا تُرَدُّ عِنْدَ تَعْرِيكِ التَّنْوِينِ لِإِلْقَاءِ سَاكِنٍ نَحْوِ: أَغَارٍ ابْنُكَ أَمْ رَائِحٌ؟ . وَيَاءُ مُعَيَّنِي الثَّانِيَةِ ثَابِتَةٌ فِي (وَلَيْسَ بِمُعَيَّنِي) فَعُلِمَ أَنَّ النُّونَ الذِّي وَلِيَهُ لَيْسَ تَنْوِيناً ، وَإِنَّمَا هُوَ نُونُ الْوَقَايَةِ ، وَلِذَلِكَ كَبِتَ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي (الْوَافِيْنِي) ، وَأَيْضاً فَإِنَّ الْمَنْكُونِ إِذَا اتَّصَلَ بِمَا هُوَ مَعَهُ كَشِيٍّ وَاحِدٍ حُذِفَ تَنْوِينُهُ نَحْوِ: وَالْبَنُ زَيْدَانُ ، وَلَا يُقَالُ: وَالْبَنُ زَيْدَانُ ، فَيَحْرِكُ التَّنْوِينُ بَلَّ يَحْذَفُ ، لِأَنَّ زِيَادَةَ النُّدْبَةِ وَالْمَنْدُوبِ كَشِيٍّ وَاحِدٍ ، وَكَذَا يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ مَعَ مَتَلَّوْهَا كَشِيٍّ وَاحِدٍ ، وَلِذَا كُسِرَ مَا قَبْلَهَا كَمَا كُسِرَ مَا قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ ، وَأَجَازَ الْكُوفِيَّتُونَ تَعْرِيكَ التَّنْوِينِ لِأَجْلِ أَلِفِ النُّدْبَةِ فِي نَحْوِ: وَالْبَنُ زَيْدَانُ ، وَأَيْضاً فَمَقْتَضَى الدَّلِيلُ مَصَاحِبَةَ النُّونِ الْيَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ لِئَقْبِيهَا خَفَاءَ الْإِعْرَابِ ، فَلَمَّا مَنَعُوهَا ذَلِكَ كَانَ كَأَصْلِ مَتْرُوكٍ ، فَتَبَّهُوا عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ مِنَ الْقُرْآنِ: هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ^(٢) - بِتَخْفِيفِ الطَّاءِ وَكُسْرِ النُّونِ - ، وَفِي

(١) سقط من خ .

(٢) سورة الصافات ٥٤ ، وذكر ابن خالويه أنها قراءة الجعفي عن أبي عمرو وابن عباس وابن محيصن ، (الشواذ ١٢٨) وانظر إعراب القرآن للنحاس ٤٢٢/٣ ، قال أبو جعفر: وهي لَعْنٌ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ النُّونِ وَالْإِضَافَةِ ، وَانظُرْ أَيْضاً الْبَحْرَ الْمُحِيطَ ٢/٣٦١ ، وَقِرَاءَةَ الْجُمْهُورِ (مُطَّلِعُونَ) بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ وَفَتْحِ النُّونِ .

البخاري أنّ النبي صلى الله عليه وسلم [قال لليهود] ^(١) "هل أنتم
 صادقون؟" ^(٢) كذا في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ المعتمد عليها ^(٣).
 انتهى كلامه رحمه الله.

وإنما احتاج المؤلف رحمه الله إلى الاستدلال على ما ذكره؛ لأن
 هشاماً ذهب إلى أنّ النون في (صِلْمَنِي) هي نون التنوين لا نون
 الوقاية، وأجاز: هذا ضاربتك وهذا ضاربتني - بإثبات التنوين ^(٥)
 مع الضمير - مُتَدَلّاً بقوله:

* أَصِلْمَنِي إِلَى قَوْمِي شَرَاهِي * ^(٦)

وجعل غير إثبات هذه النون التي هي التنوين نظير إثباتات
 نون التثنية ونون الجمع مع الضمير [في الضرورة] ^(٧) كقول الشاعر: ^(٨)
 * هُمُ الْقَاعِلُونَ الْغَيْرَ وَالْأَمْرُونَ *

- (١) سقط من س.
- (٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في سم النبي صلى
 الله عليه وسلم، وانظر مناقشة الرواية في فتح الباري ١٠/٢٤٥.
- (٣) شرح التسهيل ١/١٨٥، ١٨٦.
- (٤) من هذا الموضع بداية الخرم من نسخة من إلى الفصل الخامس من باب
 الحال.
- (٥) في خ "النون".
- (٦) ذكر أبو حيان رأي هشام في التذييل والتكميل ١/١٥٥. وقد تقدم
 تخريج الشاهد.
- (٧) سقط من خ.
- (٨) صدر بيت غير معروف قائله، وعجزه "إذا ما خشوا من محدث الأمر معظماً،
 وعجزه في الصحاح "إذا ما خشوا من معظم الأمر مفضماً"، انظر الكتاب
 ١/٨٨، وقال سيبويه: وزعموا أنه مصنوع، ومعاني القرآن ٢/٣٨٦، ومجالس
 شعلب ١/١٢٣، والكامل ١/٤٦٨، والصحاح (ها)، والمفصل ٨٥،
 وشرح الجمل لابن عصفور ١/٥٥٩، والخزانة ٤/٢٦٩، وشرح
 التسهيل السفر الثاني ١/٣٠٦، والتذييل ١/١٥٥.

ومثال لحاقها لأفعل التفضيل قوله صلى الله عليه وسلم: "غيرُ
الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ" (١) قال المؤلف رحمه الله: "لما كان لأفعل
التفضيل شبهة بالفعل معنًى ووزناً وخصوصاً بفعل التعجُّب؛
اتَّصَلَتْ بِهِ النون المذكورة" (٢) قال: "والأصلُ في الحديث: أَخَوْفُ
مَخَوْفَاتِي عَلَيْكُمْ ، فَحُذِفَ المضاف إلى الياء . وأقيمت هي مقامه ،
فاتَّصَلَ (أَخَوْف) بالياء مَعمودةً بالنون ، كما فُعِلَ بِأَسْمَاءِ الفاعلين
الثلاثة المذكورة ، وَأَخَوْفُ عَلَى هذا الوجه مَصُوغٌ مِنْ فَعَّلَ
المفعول ، كقولهم: "أَشَقَلُ مِنْ ذَاتِ النَّعِيِّينَ" (٣) و "أَزْهَى مِنْ
دَيْكٍ" (٤) وكقوله صلى الله عليه وسلم: "أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي
الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ" (٥) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ "أَخَافُ" فَإِنَّ صَوغَ أَفْعَلِ
التفضيل وفعل التعجب من فَعَّلَ عَلَى أَفْعَلٍ مُطَرِّدٌ عِنْدَ سِيبويه ،
فِيكُونُ المعنى عَلَى هذا: غَيْرُ الدَّجَالِ أَشَدُّ لِي إِخَافَةً عَلَيْكُمْ مِنْ
الدَّجَالِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ وَصْفِ المعاني عَلَى سِيبِيلِ

(١) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال

٦٤/١٨ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال

١٣٥٦/٢ ، وسند أحمد ١٨١/٤ ، ١٤٥/٥ ، ١٥٣ ، وشرح

التسهيل ١٨٦/١ .

(٢) شرح التسهيل ١٨٦/١ .

(٣) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٧٤ ، والفاخر ٨٦ ، وجمهرة الأمثال

٥٦٤/١ ، ومجمع الأمثال ٣٧٦/١ ، والصنقي ١/١٩١ ، واللسان (نحا) .

(٤) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٦٠ ، وجمهرة الأمثال ٥٠٧/١ ، ومجمع

الأمثال ٤٥٩/١ ، والعيوان ٢٢٠/١ ، والرواية فيها كلها "أزهى

من غراب" والدرة الفاخرة ٢١٤/١ ، وفيها "أزهى من وعمل ،

ومن ديك ، ومن غراب" .

(٥) الحديث بهذا اللفظ في سند أحمد ٤٤١/٦ ، والذي ورد في كتساب

الصحيح بلفظ "وإنما أخاف على أمي الأئمة المضلين" ، ولا شاهد فيه على ذلك .

البالغة بما تُوصَف به الأعيان ، فيقال : شِعْرٌ شَاعِرٌ (١) ، وخَوْفٌ خَائِفٌ ،
 وَمَوْتُ مَائِتٌ ، ثُمَّ يُصَاغ (أفعل) باعتبار ذلك المعنى فيقال : شِعْرُكَ
 أَشْعَرُ مِنْ شِعْرِهِ ، وَخَوْفِي أَخَوْفٌ مِنْ خَوْفِكَ ، ومنه قول النبي
 صلى الله عليه وسلم : " أَشْعَرُ (٢) كَلِمَةٌ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةٌ لَبِيدٌ (٣) :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *

ومنه أيضاً قول الشاعر : (٤)

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى . : وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ
 فَأَمَّا الَّتِي يُرْتَجَى خَيْرُهَا . : فَأَجْوَدُ جَوْدًا مِنَ اللَّافِظَةِ
 وَأَمَّا الَّتِي يُتَّقَى شَرُّهَا . : فَفَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا فَائِظَةٌ

وتقدير الحديث سلوكاً به هذا السبيل : خَوْفٌ غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفٌ
 خَوْفِي عَلَيْكُمْ ، فَحُذِّفِ الْمُضَافُ إِلَى (غير) وَأُقِيمَ (غير) مَقَامَهُ ،
 وَحُذِّفِ الْمُضَافُ إِلَى الْيَاءِ وَأُقِيمَتِ الْيَاءُ مَقَامَهُ ، فَاتَّصَلَ (أَخَوْفُ)
 بِالْيَاءِ مَعْمُودَةً بِالنُّونِ عَلَى مَا تَقَرَّرَ (٥) . انتهى .

(١) كتاب الشعر ١/٢٣٨ ، وفعلت وأفعلت لذي حاتم السجستاني ١٣٦ .

(٢) في خ "أصدق" .

(٣) تقدم تخريج الحديث والبيت .

(٤) هو طرفة بن العبد ، والأبيات في ديوانه ١٧٥ وتخرجها فيه ،
 وانظر أيضاً تخلص الشواهد ٢١٣ ، ٢١٥ ، والمقاصد النحوية

١/٥٧٢ عن الخليل ، والخزانة ١/١٣٣ ، ٣٩٧/٩ ، وشرح

التسهيل ١/١٨٨ ، وتسهيل القواعد ١/١٧٥ .

(٥) شرح التسهيل ١/١٨٦ - ١٨٨ .

ولم يذكر المؤلف رحمه الله فعل التعجب صريحاً ، وحكمكم
لحاق هذه النون ، لأن مذهب البصريين أن حكمه في ذلك حكم
سائر الأفعال في لزوم نون الوقاية ، فدخل تحت قوله : (إن نصب
بغير حقة) .

ومذهب الكوفيون إلى أن لحاق النون له إنما هو على سبيل
الجواز ، فيجب عند البصريين أن تقول : ما أفقرني إلى عفو الله ،
وما أحسنني إن اتقيت الله - بإثبات نون الوقاية - ، وأجاز
الكوفيون أن تقول : ما أفقرى ، وما أحسنني - يحذفها (١) ، وهو
مبني على قولهم : إن أفعل اسم (٢) . قال أبو حيان : وما أجاز
الكوفيون من ذلك هو سماع عن العرب صرحوا بذلك ، فوجب
قبوله (٣) انتهى .

وقوله : (وهي الباقية في فليئي لا الأولى ، وفاقاً لسيبويه)
قال المؤلف رحمه الله تعالى : "لما كان للفعل بهذه النون
صون ووقاية ما ذكر حوافظ على بقائها فيه إذا لقيها مثلها .
ودعت الحاجة إلى حذف ، فهي الباقية عند سيبويه في قول

(١) انظر الإحصاف ١/١٢٩ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢٨٦ ،
وابن يعين ٧/١٤٣ .

(٢) انظر الإحصاف ١/١٢٦ ، والتبيين ٢٨٥ ، والرضي على الكافية
٣٠٨/٢ ، والهمع ٥/٥٤ .

(٣) انظر التذليل والتكميل ١/١٥٥ ب .

(١)
الشاعر:

تراه كالثغام يُعَلُّ صُكًّا . . يسوُّ الغاليات إذا فليئني

أراد : فليئني ، فعذف الأولى وبقيت الثانية ، كما أنها هي الباقية
في ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي ﴾ (٢) . انتهى (٣)

قال أبو حيان : " ونظّر بشيءٍ مختلفٍ فيه ، وذهب بعض أصحابنا
إلى أنّ المحذوف في (فليئني) هو نون الوقاية لا نون الإناث ،
وأنّ هذا الحذف وقع ضرورةً ، سهله اجتماع المثليين ، وتقدّمه
المُبرّد ، وهذا الذي اختاره ؛ لأنّ نون (٤) الإناث اسمٌ ضميرُ الفاعل ،
ونون الوقاية حرف ، وجيء به ليقى الفعل من الكسر ، فالذي
كان يقتضيه (٥) القياس أنّ كلّ ما اتصل بالفعل ما كان يُمكن كسره ،
فلا يصل الكسر إلى الفعل بسببه ألا يؤتى فيه بنون الوقاية ،
لكن كان يعرض لئس في بعض الصُّور نحو : ضربتني - خطاباً
لمذكّر - ، وضربتني - خطاباً لمؤنث - ، فلو لم تأت بالنون وقلت :
ضرتني ، لألتبس ، فلم يُدّر أهو خطابٌ لمذكّر أم لمؤنث ؟ ، أما في

(١) هو عمرو بن معد يكرب ، انظر ديوانه ١٧٣ ، وفيه تخريجه ، وانظر
أيضاً الكتاب ٥٢٠/٣ ، والرضي على الكافية ٢٢/٢ ، والمقاصد
النحوية ٣٧٩/١ ، والخزانة ٣٧١/٥ ، وشرح التسهيل ١٨٨/١ ، والتذيل
١٥٦/١ ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٥ ، والصاعد ٩٧/١ ، وتعميد
القواعد ١٧٥/١ ، وتعليق الفرائد ٦٧/٢ .

(٢) سورة الزمر ٦٤ ، وقراءة الجمهور بتشديد النون ، وقرأ نافع
وابن عامر بتخفيفها ، وفتح الهمزة قراءة نافع ولم يفتحها ابن عامر
(السبعة ٥٦٣) .

(٣) شرح التسهيل ١٨٨/١ .

(٤) في خ " اسم " .

(٥) في خ " يقتضي " .

نحو: ضَرَنْتَنِي ، فلو لم يُؤْتِ بنون الوقاية واجتَزَى بكسرة النون التي هي ضميرٌ لم يَلْتَبَسْ ، فجاء قولهم (فَلَيْتَنِي) تنبيهاً على ما كان ينبغي أن يكون، وذلك في الضرورة ، فالأولى أن يُعتَقَد أن المعذوفة هي نون الوقاية ، وأن المُثَبِّتَه هي نون الضمير العائدة على الفالقيات^(١).

قلت: قال الشيخ جمال الدين بن هشام في المغني عند الكلام على العذف: "هذا هو الصحيح . وفي البسيط: إنه مُجْمَعٌ عَلَيْهِ"^(٢). وقال في حرف النون: "ونحو: تَأْمُرُونِي"^(٣) يجوز فيه الفك والإدغام، والنطق بنون واحدة ، وقد قُرِيَ بِهِنَّ في السبعة ، وعلى الأخيرة ف قيل: النون الباقية نون الرفع ، وقيل: نون الوقاية ، وهو الصحيح^(٤) انتهى .

وقول الشاعر: (أَلَا إِنِّي^(٥) شَرِيتُ أَسْوَدَ حَالِكًا إِلَى آخِرِهِ) هو لِطَرْفِ بْنِ الْعَبْدِ ، شاعرٌ مشهور ، قُتِلَ وهو ابن عشرين سنة ، وأراد بِأَسْوَدَ حَالِكًا: كَأَنَّ النَمِيَّةَ ، وقيل: أراد شراباً فاسداً ، وقيل: أراد السُّمَّ .

قال العيَني: " وهذا مُثَلُّ ضَرَبِهِ لِغَسَادِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَحَبُوبَتِهِ ،

(١) التذييل والتكميل ١٥٦/١ أ .

(٢) مغني اللبيب ٠٨٠٨ . وكتاب البسيط لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن العليج الأشبيلي ، من نحاة القرن السابع (هاش المغني ٠٣٨٢) .

(٣) في خ " تأمرونني " .

(٤) مغني اللبيب ٠٤٥٠ .

(٥) في الأصل " أني " ، وقد أثبتنا ما ورد في من حين إنشاد البيت .

و (الآ) للتوبيخ والإنكار^(١) . [انتهى]^(٢) .

وَجَلِي : معناه حَسْبِي ، وفيه الشاهد ، حيث جاء بغير نون

الوقاية .

وقول الآخر: (فَقَلْتُ أَعِيرَانِي الْقَدُومَ إِلَى آخِرِهِ) القَدُومُ : - بفتح القاف وضمّ الدال المغففة - هي الآلة التي يُتَجَرَّبُ بِهَا الْخَشَبُ ، والشاهد في قوله (لَعَلَّنِي) حيث اتصلت نون الوقاية بِلَعَلَّ .

قال العيَني : " ومعنى أَخْطَ : أَنْعَت ، وأراد بالقَبْرِ : الغِلاف ، لأنّ المراد بالأَبْيَضِ : السَّيْفُ ، وَسُمِّيَ الْغِلافُ قَبْرًا لِمَعْنَى الْمَوَارَاةِ ، لأنّ الغِلافَ يُوَارِي السَّيْفَ ، كما أنّ القَبْرَ يُوَارِي المَيِّتَ .

والمَاجِدُ : من مَجَدَ الشَّيْءَ إِذَا عَظَّمَهُ ، وقيل : إنّ أَخْطَ بِمَعْنَى : أَحْفَرُ ، والقَبْرِ : قَبْرُ المَيِّتِ ، والأَبْيَضُ المَاجِدُ : شَخْصٌ ، وهو يَعْبُدُ إِلا عَلَى رِوَايَةٍ مِنْ يَرُوى : (لَا كَرِيمٌ مَاجِدٌ) ^(٣) انتهى .

وقول الآخر: (عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطُّيْسِ) هو لِرُؤْيَاةِ ، والطُّيْسُ : - بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها سين مهملة - هو الرَّمْلُ الكثير .

والشاهد في قوله (لَيْسِي) حيث جاء بغير نون الوقاية ، واسم لَيْسٍ ضميرٌ مستترٌ فيها ، وَخَبَرُهَا الضمير المتصل [بها] أي ^(٤)

(١) المقاصد النحوية (١/٣٨٥) .

(٢) تكملة من خ .

(٣) المقاصد النحوية (١/٣٥٠ ، ٣٥١) .

(٤) تكملة من خ .

ليس الذاهب إيتاي .

وقول الآخر: (كُنْيَةُ جَابِرٍ إِذَا قَالَ لَيْتِي إِلَى آخِرِهِ) هو الزيد
الخيَّل الذي سَمَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم زَيْدَ الْخَيْرِ، وقبل
ذلك قوله:

تَمَنَّى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلَاتِي . أَخَائِقَةُ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي

قال العيني: "مَزِيدٌ: - بفتح الميم وسكون الزاي المعجمة
وفتح الياء آخر الحروف - رَجُلٌ من بني أسد كان يَتَمَنَّى لِقَاءَ زَيْدٍ،
فلما لَقِيَهُ طَعَنَهُ زَيْدٌ فَهَرَبَ ، وكذلك جَابِرٌ كان عَدُوَّهُ وَيَتَمَنَّى
لِقَاءَهُ ، فلما [لَقِيَهُ] ^(١) طَعَنَهُ فَهَرَبَ ، والعوالي: الرِّمَاحُ ، والنُّيَّةُ:
- بضم الميم - التَّمَنَّى .

والشاهد في قوله (لَيْتِي) حيث جاء يبدون نون الوقاية،
(وَأَفْقِدُ) مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، التقدير: وأنا أَفْقِدُ،
وقيل: منصوب لأنه جواب التَّمَنَّى ^(٢) انتهى .

وقول مهلهل: (زَعَمُوا أَنَّنِي نُهُلْتُ إِلَى آخِرِهِ) ظاهرٌ .

وقول ورقة: (فِيالَيْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ) ظاهرٌ ، وهو من قصيدة
قالها لما ذَكَرَ [تَ لَهُ] ^(٣) خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عن غلامها مَيْسِرَةَ
مارأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم في سَفَرِهِ ، وما قاله

(١) سقط من خ .

(٢) المقاصد النحوية ١/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٣) سقط من خ .

بُحَيْرًا الرَّاهِبِ فِي شَأْنِهِ ، وَأَشَارَ بِهِ (ذَاكُم) إِلَى بَعْثَةِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِ أَمْرِهِ ، وَ(وَكَلِّجْتُ) مَعْنَاهُ دَخَلْتُ ، وَ(وَوُلُجَا) :
نَصَّبَ عَلَى التَّمْيِيزِ .

وقول الآخر: (أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي إِلَى آخِرِهِ) قَائِلُهُ
مَجْهُولٌ ، وَالشَّاهِدُ فِي (عَنِّي) وَ(مِنِّي) حَيْثُ جَاءَ بِدُونِ نَوْنِ
الْوَقَايَةِ .

وقول الآخر: (قَدَّنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْيَيْنِ قَدِي إِلَى آخِرِهِ) قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : " هُوَ لِحَمِيدِ بْنِ مَالِكِ الْأَرْقَطِ ، وَقَدَّنِي : اسْمٌ فِعْلٌ
بِمَعْنَى (يَكْفِينِي) أَوْ اسْمٌ مُرَادِفٌ لِحَسَبٍ " (١) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ ، حَيْثُ جَاءَ بِنَوْنِ الْوَقَايَةِ أَوَّلًا ، وَبِدُونِهَا ثَانِيًا ،
وَالْخُبَيْيَيْنِ تَشْتِمَةُ (خُبَيْبٍ) - بِضَمِّ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْبَاءِ -
الْمَوْحَدَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ بَعْدَهَا بَاءٌ مَوْحَدَةٌ - وَأَرَادَ بِهِمَا
خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَأَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ سَبَابِ
التَّغْلِيبِ . وَقِيلَ : / أَرَادَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخَاهُ صُغَبِيًّا ، وَيُرْوَى بِصَيْفَةِ
الْجَمْعِ عَلَى إِرَادَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِهِ ، وَهُوَ مِنْ سَبَابِ
التَّغْلِيبِ أَيْضًا . وَالشَّحِيحُ : الْبَخِيلُ .

وَالْمَلْحَدُ : الْجَائِزُ الْمَائِلُ عَنِ الْحَقِّ . وَقِيلَ : الْمَلْحَدُ : الظَّالِمُ
فِي الْعَسْرِ . (٢) .

(١) الصحاح (قدد ، لحد) وقد نُسِبَ خَطَأً فِي النُّسخَةِ الْمَطْبُوعَةِ مِنْهُ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ .
(٢) يشير إلى قوله تعالى (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ) .

وقول الآخر: (امتلاً الحوض وقال قطني) رَجَزًا لَا يُعْلَمُ (١) قَائِلُهُ .
والشاهدُ في قوله (قطني) حيث جاء بنون الوقاية ، ونُسب القول
إلى الحوض و(هو) لا يتكلم ، لما فهم من حاله ، و(مهلاً) منصوب
بفعل محذوف، أي أمهل مهلاً ، و(رؤيداً) صفتُهُ . قال العيني:
(قد ملأت بطني) جملة في موضع التعليل تقديراً ، وأصله:
لأنك قد ملأت بطني . (٤)

وقول الآخر: (وما أدري وظني كل ظن) ظاهرٌ ، وتقدم ذكر
محل الاستشهاد فيه ، وكذلك في البيتين اللذين بعده .

و(شراحي) مرخم شراحييل ، اسم رجل ، وهو فاعل لقوله
(أسلحني) .

والموافي: (٥) اسم فاعل من الموافاة؛ أي وليس الجائي إليّ ، يقال:
وافيت القوم إذا أتيتهم ، وقوله: (ليرفد) أي لأن يرفد ، أي يعطى
ويعان ، والغائب: الذي لم ينل مطلوبه ، والمعني: اسم فاعل
أيضاً من الإعياء ، أي ليس معجزى ، وفيه الشاهد ، حيث اتصلت
به نون الوقاية ، وضمير المتكلم مفعوله ، وفاعله ضمير (صديق)
وإن تأخر لفظاً ، فإنه اسم ليس ، و(المتع) اسم فاعل من أمتع

(١) في خ "لم يعلم".

(٢) سقط من خ .

(٣) في ل "فقد" وفي خ "وقد" وقد أثبتنا رواية البيت ، ولفظ العيني .

(٤) لم يرد هذا النص في الكتاب المطبوع ٣٦٣/١ ، عند الحديث
عن الشاهد .

(٥) في خ "والموافي".

بمعنى مَتَّع ، وأراد به ما يمتنع . وقوله : (أَمَّا عَلِيٌّ صَدِيقٌ) أى امتنع واستصعب عليّ .

واللافيظة في قول الآخر - بالفاء والظاء المعجمة - قال الجوهري : " يقال : هي العنز لأنها تشلُّ للحلب وهي تجستر ، فتلفظ بجرتها وتقبل فرحاً بالحلب ، ويقال : (١) هي التي تكز فرخها من الطير ، لأنها تخرج ما في جوفها وتطعمه ، ويقال : هي الرحى ، ويقال : الديك ، ويقال : البحر ، لأنه يلفظ بالعنبر والجواهر ، والهاء فيه للبالغة " (٢) .

وفائظة : - بالظاء المعجمة - أى سائتة .

وقول الآخر : (تراه كالثغام) هو لعمر بن معدى كرب الصحابي رضي الله عنه ، والضمير في تراه [يعمر] (٣) إلى شعر الرأس ، و(الثغام) - بفتح الشاء المثناة وبالغين المعجمة - نبت يكون في الجبل يبيض إذا يبس ، ويشبه (٤) به الشيب ، الواحدة ثغامة ، و(يحل) ميني لما لم يسَم فاعله ، من العلل ، وهو الشرب الثاني ، فكان السك يترك فيه مرة بعد أخرى و(الفاليات) جمع فالية ، من فليت رأسه إذا أخرجت منه القمل .

والشاهد في قوله : (فليني) حيث حذف منه نون الإناء ،

(١) في خ " وقيل " .

(٢) الصحاح (لفظ) .

(٣) سقط من خ .

(٤) في خ " وشبه " .

وَبَقِيَتْ نَوْنُ الْوَقَايَةِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيحِيهِ وَالْمُؤَلِّفُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
ذِكْرُ الْخِلَافِ فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله

فصل

مِنَ الْمُضْمَرِ مَنْفَصِلٌ فِي الرَّفْعِ ، مِنْهُ لِلْمُتَكَلِّمِ "أَنَا" مَحذُوفَ الْأَلِفِ فِي وَصْلِ (١) غَيْرِ تَمِيمٍ ، وَقَدْ يُقَالُ "هَنَا" وَ"أَنَا" (٢) وَ"أَنْ" ، وَيَتَلَوُّهُ فِي الْخُطَابِ (تَاءٌ) حَرْفِيَّةٌ كَالِاسْمِيَّةِ لَفْظاً وَتَصَرِّفاً ، وَلِفَاعِلِ نَفْعِلٍ "نَحْنُ" ، وَلِلغَيْبِيَّةِ (هُوَ) ، وَ(هِيَ) ، وَ(هُمَا) (٣) ، وَ(هَمَّ) ، وَ(هُنَّ) ، وَلِاسْمِ الْجَمْعِ فِي الْانْفِصَالِ مَا لَهَا فِي الْاِتِّصَالِ (٣) .

أقول : لما ذكر رحمه الله المضمَر [المُتَّصِل] (٤) مُتَّكِنُهُ وَبِإِرْزَاقِهِ ، أَخَذَ يَذْكَرُ الْمَنْفَصِلَ ؛ وَهُوَ قِسْمَانِ : مَرْفُوعٌ وَمَنْصُوبٌ ، وَلَيْسَ مِنَ الْمَنْفَصِلِ مَجْرُورٌ ، بَلِ الْمَجْرُورُ كُلُّهُ مُتَّصِلٌ ، وَيَبْدَأُ بِالْمَرْفُوعِ ، وَيَبْدَأُ [مِنْهُ] (٤) بِالْمُتَكَلِّمِ .

وقوله : (محذوف الألف في وصلٍ ، غير تميم) يعني أن تميمًا يُبْتَدِئُونَ الْأَلِفَ فِي الْوَصْلِ كَمَا يُبْتَدِئُونَهَا فِي الْوَقْفِ ، قَالَ الْوَلِيفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : "وَالصَّحِيحُ أَنَّ (أَنَا) بِشَبُوتِ الْأَلِفِ وَقَفًا وَوَصْلًا هُوَ الْأَصْلُ ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ نَافِعٌ قَبْلَ هَمْزَةِ قَطْعٍ ، نَحْوُ : «أَنَا أَحْسَبِي» (٥) ،

-
- (١) فِي خ " أَلِفٌ غَيْرُ تَمِيمٍ " وَفِي التَّسْهِيلِ " عِنْدَ غَيْرِ تَمِيمٍ " وَسَيَعْبُدُهُ
الْمُصَنِّفُ كَمَا هُوَ هُنَا فِي الشَّرْحِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٢) سَقَطَ مِنَ التَّسْهِيلِ .
(٣) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ ٢٥ ، ٢٦ .
(٤) سَقَطَ مِنْ خ .
(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٥٨ ، وَانظُرْ فِي قِرَاءَةِ نَافِعِ السَّبْعَةِ لِابْنِ مَجَاهِدٍ
١٨٨ ، وَحِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ ١٤٢ ، وَالْكَشْفُ ١/٣٠٦ .

٩٧٢
 بِإِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ ۖ (١) ، وَقَرَأَ بِهَا (٢) أَيْضاً ابْنُ عَامِرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
 لِكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي (٣) ، وَالْأَصْلُ: لِيَكُنْ أَنَا /، ثُمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ
 الهمزة إلى النون ، وَأُدْغِمَتِ النون فِي النون ، وَلِإِعْرَاضِ الْأَصْلِ
 كَانَتْ نون (أنا) مَفْتُوحَةً فِي لُغَةٍ مِّنْ لَفْظٍ بِهِ دُونَ الْإِفْعَالِ إِذَا جَعَلَ
 الْفَتْحَةَ دَلِيلًا عَلَيْهَا ، كَمَا أَنَّ مِّنْ حَذْفِ [ألف] (٤) (أَمَا) فِي
 الْإِسْتِفْحَاحِ قَالَ: أَمَّ وَاللَّهِ ، فَلَوْ كَانَ وَضِعَ (أنا) فِي الْأَصْلِ
 مِّنْ هَمْزَةٍ وَنون فَحَسَبَ لَكَانَتِ النون سَاكِنَةً ؛ لِأَنَّهَا آخِرُ مَبْنِيٍّ
 بِنَاءً لَا زِمًا وَقَبْلَهَا حَرَكَةٌ ، وَمَا كَانَ هَكَذَا فَعَقَّبَهُ السكون ك: (مِنْ)
 وَ(عَنْ) ، وَ (إِنْ) وَ (أَنْ) * (٥) انتهى .

وَأَمَّا غَيْرُ بِنِي تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ يُثَبِّتُونَ الْألفَ فِي الْوَقْفِ وَيَحذفونها
 فِي الْوَصْلِ . قَالَ أَبُو حِيَّانٍ: " وَهَذِهِ اللَّغَةُ هِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْعِجَازِ ،
 نَصَّ عَلَيْهَا الْفَرَّاءُ " (٦) انتهى .

وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْأسمَ هُوَ الْهَمْزَةُ وَالنون ، وَأَنَّ الْألفَ
 بَعْدَهَا زَائِدَةٌ بِدَلِيلٍ حَذَفِهَا فِي الْوَصْلِ إِذَا قُلْتَ : أَنَا فَعَلْتُ ،
 وَإِنَّمَا تُزَادُ لِلْوَقْفِ كَزِيَادَةِ هَاءِ السَّكْتِ ، وَتُعَاقِبُهَا الْهَاءُ ؛ كَقَوْلِ حَاتِمِ:

(١) سورة الكهف ٣٩ ، وانظر السبعة لابن مجاهد (٣٩) ، والكشف

٠٣٠٦/١

(٢) فِي ل " وَقَالَ " .

(٣) سورة الكهف ٣٨ ، وانظر فِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرِ السبعة (٣٩) ، وَحِجَّةُ

الْقِرَاءَاتِ ٤١٧ ، وَالْكَشْفُ ٦١/٢ .

(٤) سَقَطَ مِنْ خ .

(٥) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٨٩/١ ، ١٩٠ .

(٦) التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ١٥٦/١ ب .

" هذا فَرَزِي أَنَّهُ ^(١) ومذهب الكوفيين أنه كُله الاسم؛ يدل ليل إثبات
الأليف في قول حميد بن شور: ^(٢)

أنا سيف العشيرة فاعرفوني .: حميداً قد تذرمت السنما ^(٣)

وقوله: (وقد يُقال "هنا") يعني بإبدال الهمزة هاءً، كما

قالوا في إيساك: هياك.

وقوله: (وَأَنَّ) يعني على وزن (هَانَ) قال الفراء: "بعض

العرب يقول: (أَنَّ) يُطِيل الألف الأولى وَيَحذف الأخرى، وهي
لُغَة قُصَاعَة. وجعله المؤلف رحمه الله من باب المقلوب؛ لقولهم ^(٤)
في رَأَى ونَأَى: راءٌ وناءٌ. ^(٥) ومنه قول الشاعر: ^(٦)

(١) فَرَزِي لُغَة في قُصْدِي، انظر الإبدال ١٠٥، وقول حاتم في الرضي
على الكافية ٩/٢، وشرح التسهيل ١٨٩/١، والتذيل ١٥٦/١ ب،
والهمع ٢٠٧/١، واللسان (فصد)، وقد روى "هذا قُصْدِيه
وقُزْدِيه" في شرح المفضليات للأنباري ٧٤٨، وعليه فلا شاهد فيه.

(٢) البيت في ديوانه ١٣٣، والمنصف ٩/١، وابن يعيـش ٩٣/٣،
٨٤/٩، والمقرب ٢٤٦/١، وأساس البلاغة (ذرى)، واللسان
(أئن)، وشرح شواهد الشافية ٢٢٣، والخزانة ٢٤٢/٥، والتذيل
١٥٦/١ ب، وتمهيد القواعد ١٧٥/١.

(٣) انظر في هذه الصألة المنصف ٩/١، وشرح ابن يعيـش ٩٤/٣،
والرضي على الكافية ٩/٢، ١٠، والبسيط ٣٠٦/١، وارتشاف
الضرب ٤٧٣/١، والتذيل ١٥٧/١، وشرح التسهيل للموادى
٤٥، والهمع ٢٠٧/١.

(٤) في خ "قولهم".

(٥) ذكر ذلك أبو حيان في التذيل والتكميل ١٥٧/١ ب، واللفظ له.

(٦) هو كثير عزة، والبيت في ديوانه ٤٣٥، وفيه تخريجه، وانظر
أيضاً الكتاب ٤٦٧/٣، وأمالى ابن الشجرى ١٩/٢، وشرح
التسهيل ١٩٠/١.

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَيْتَنِي فَهُوَ قَائِلٌ .: مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

قال : " ولا ينبغي أن يكون (آن) - بالمَدِّ - من الإشباع ، [لأنَّ الإشباع] ^(١) لا يكون غالباً إلا في الضرورة .^(٢)

قوله : (وَأَنَّ) يعني على وزن عَنَّ ، حَكَاهُ قَطْرِبُ .^(٣)

وقوله : (ويَتَلَوُهُ فِي الْخِطَابِ تَاءٌ حَرْفِيَّةٌ كَالْأَسْمَاءِ لَفْظاً وَتَصْرُفًا)

الضمير في قوله (يَتَلَوُهُ) يعود إلى (أَنَّ) - بفتح الهمزة وسكون النون - وهي اللُّغَةُ الْأَخْيَرَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا ^(٤) فِي (أَنَا) ، وَنَبَّأَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَنَّ التَّاءَ حَرْفِيَّةٌ تَبَعًا لِلْبَصْرِيِّينَ ؛ فَإِنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الضَّمْرَ هُوَ (أَنَّ) ، وَأَنَّ التَّاءَ حَرْفٌ خِطَابٌ لَا اسْمٌ ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ مُرَكَّبٌ مِنْ اسْمٍ وَحَرْفٍ ، وَلِذَلِكَ إِذَا سَمَّوْا بِهِ حَكَوْهُ فَقَالُوا : قَامَ أَنْتَ ، وَرَأَيْتُ أَنْتَ ،^(٥) وَمَرَرْتُ بِأَنْتَ .^(٦)

وقوله : (كَالْأَسْمَاءِ لَفْظاً وَتَصْرُفًا) يعني تقول : أَنْتَ ، وَأَنْتِ ،

وَأَنْتُمَا ، وَأَنْتُمْ ، وَأَنْتُنَّ ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْتُمَا ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ .

وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّ (أَنْتَ) بِكَمَالِهِ هُوَ الْاسْمُ ، قَالَ الْفَرَّاءُ :

(١) سقط من خ ، وفي حاشيته "ظ إذ لا يكون".

(٢) شرح التسهيل ١/١٩١ .

(٣) انظر التذييل والتكميل ١/٥٧ أ ، وارتشاف الضرب ١/٤٧٣ .

(٤) في خ "ذكرناها".

(٥) في خ "أنا".

(٦) انظر الكتاب ٣/٣٣٢ ، والإنصاف ٢/٧٠١ .

أَخَذَتِ التَّاءُ مِنْ قَوْلِكَ: ذَهَبْتُ، فَصُمَّتْ إِلَيْهَا (أَنَّ) وَجُعِلَا اسْمًا
وَاحِدًا. وَذَهَبَ ابْنُ كَيْسَانَ إِلَى أَنَّ التَّاءَ هِيَ الْاسْمُ، وَهِيَ الَّتِي
كَانَتْ فِي فَعَلَتْ وَكُثِّرَتْ بِأَنَّ^(١).

قال أبو حيان: وهذا الذي أختاره، لأنه قد ثبتت اسمية
التاء في (فعلت) وفروعها، وفائدتها هنا في (أنت) وفروعه فائدة
(فعلت) وفروعه، ولم يثبت في كلام العرب أن التاء للخطاب،
فيحمل هذا عليه، وقد ثبتت الاسمية فيحمل عليها، ولا يمكن
أن يكون (أَنَّ) ضمير خطاب زيد عليها حرف خطاب للتدافع،
لأنه من حيث إنّه موضوع للمتكلم ينافي الخطاب، ومن حيث إن
التاء تدلّ على الخطاب ينافي التّكلم، فالذي نختاره هو [أَنَّ]^(٢)
(أَنَّ) هو المكثّر به التاء حتى يصير ضميراً مستقلاً منفصلاً هو
غير ضمير المتكلم، وأنه وافقه لفظاً لا مدلولاً، وهذا نظير ما قال
بعضهم في (إيساك)، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى^(٣). / ١٤٢
[انتهى] ^(٤).

قال الناظر: أما قوله: إن التاء لا تكون للخطاب فقد قيل:
إنّها للخطاب في "أرايتك" بمعنى أخبرني^(٥)، وأما ما أبداه من

-
- (١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل (١/٥٧) أ، وارتشاف
الضرب (١/٤٧٣)، والمراد في شرح التسهيل ٤٦.
(٢) سقط من خ.
(٣) التذييل والتكميل (١/٥٧) أ، ب.
(٤) زيادة من خ.
(٥) انظر معاني القرآن (١/٣٣٣)، والنهاية (٢/١٧٨).

التدافعِ فَمَنْعُ لَانَ (أَنَّ) موضوعٌ للمتكلم دون زيادة ، وموضوعٌ للمخاطبِ بِقَيْدِ زيادةِ التاءِ ، وإذا دَلَّتِ التاءُ على الخِطابِ خَرَجَ عَنْ أَنْ يَكُونَ لِلْمَتَكَلِّمِ* .^(١)

قوله : (وَلِفَاعِلِ نَفَعَلِ "نَحْنُ") يعني أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ لِلْمَتَكَلِّمِ الْعَظِيمِ أَوْ الْمُشَارِكِ .

وقوله : (وَاللِّغْيِيَّةُ إِلَى آخِرِهِ) مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الضَّمِيرَ (هُوَ) وَ (هِيَ) بِجَمَلَتَيْهِمَا^(٢) وَلَيْسَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ زَائِدَتَيْنِ لِلْمَعْدِيِّ لِأَنَّهُمَا مُحَرَّكَانِ ، وَلَوْ كَانَتَا لِلْمَعْدِيِّ لَمْ تُحَرَّكَا كَمَا فِي : ضَرَهُ ، وَلِذَلِكَ تَثَبَّتْ فِي الْوَقْفِ وَتَبَيَّنَ حَرَكَتُهَا بِالْهَاءِ نَحْوُ : هُوَ .^(٣)

وقال ابن عصفور : "والاسم من (هُمَا) لِلْمَذْكُورِ (هُمَّ) إِنَّمَا هُوَ الْهَاءُ وَالْوَاوُ الْمَحْذُوفَةُ وَمِنْ (هُمَا) لِلْمُؤنَّثِ (هُنَّ) إِنَّمَا هُوَ الْهَاءُ وَالْيَاءُ الْمَحْذُوفَةُ ، وَالْمِيمُ وَالْأَلِفُ ، وَالْمِيمُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ زَوَائِدٌ ، كَمَا أَنَّهِنَّ زَوَائِدٌ فِي أَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ" .^(٤)

وذهب الكوفيون وابن كيسان والزجاج إلى أَنَّ الْهَاءَ مِنْ (هُوَ) وَ (هِيَ) هِيَ الْاسْمُ ، وَاسْتَدَلُّوا [بِحَذْفِهَا]^(٥) فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ

(١) تمهيد القواعد ١/٧٥ ب ، ٧٦ أ .

(٢) في خ "بجملتهما" .

(٣) انظر الكتاب ٤/١٩١ .

(٤) شرح جمل الزجاجي ٢/٢٣ .

(٥) سقط من خ ، وفي حاشيته "ظ بقول" .

(هـ) و (و) ، ويحذف فيا في التثنية والجمع ، (١) وأجيب بأن الحذف ضرورة ، والتثنية والجمع ألفاظ مرتجلة .

ومذهب أبي علي أنها بجملتها الضمير . (٢)

وقوله : (وليمم الجمع في الانفصال مألها في الاتصال) يعني أن حكم ميم (أنتم) من تسكينها وإشباعها واختلاس الحركة حكم ميم (ضريتم) ، إلا أن ميم (أنتم) لا يجي فيها خلاف يونس في (ضريتموه) لأنه لا يتصل بها ضمير . (٣)

وقول حاتم : " هذا فزدي أنه " يعني : فصدى أنا ، والفصيد : قطع العرق . قال الجوهري رحمه الله : " وكلُّ صائرٍ وقعت قبل الدال فيأته يجوز أن تُشَمَّها راحة الزاي إذا تحركت ، وأن تقلبها زايًا محضاً إذا سكت ، والفصيد : (٤) دم كان يجعل في معسى من فصد عروق الإبل ، ثم يشوى ويطعمه الضيف في الأزممة . وفي المثل " لم يحرم من فصد له " (٥) أي لم يحرم من نال بعض حاجاته ، كما لم يحرم من فصد له فنال الفصيد من الدم عند

- (١) انظر في هذه المسألة شرح ابن يعين ٩٦/٣ ، والرضي على الكافية ١٠/٢ ، والتذليل ١٥٨/١ أ ، وارتشاف الضرب ٤٧٣/١ ، وشرح التسهيل للمراي ٤٥ ، والهمع ٢٠٩/٩ .
- (٢) ذكر الجواب ومذهب أبي حيان في التذليل ١٥٨/١ أ .
- (٣) تقدم الحديث في هذه المسألة مفصلاً في أول الباب .
- (٤) في خ " والفصيد " .
- (٥) المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٢٣٥ ، وجمهرة الأمثال ١٩٣/٢ ، وجمع الأمثال ١٩٢/٢ ، والمنتقى ٢٩٤/٢ ، والإبدال لابن السكيت ١٠٥ ، وتهذيب اللغة ١٤٧/١٢ ، وأمال القسالي ١١٤/٢ .

الضرورة ، قال الجوهري : وبعضهم يقول : قُصِدَ لَهُ - بالقاف - أى
من أُعْطِيَ قَصْدًا ، أى قليلاً ، وكلامُ العَرَبِ بالفاء .^(١)

والشاهد في قوله (أَنَّهُ) حيث عاقبت هاءُ السكت الألفَ
ليبيان حركة النون .

وقول حميد (أنا سيفُ العَشيرةِ إلى آخره) العَشيرةُ : القبيلةُ ،
وتَذَرَّبَتْ السَّنَامُ - بالذال المعجمة والراء المهملة والياء التحتية -
قال الجوهري : عَلَوَتْهُ وَفَرَعَتْهُ .^(٢)

والشاهد في قوله (أنا) حيث أثبت الألفَ الأخيرة في الوصل ،
قال الجوهري : " وهي لُغَةٌ رَدِيَّةٌ " .^(٣)

وقول الآخر: (وكلُّ خَلِيلٍ) هو لكثير عَزَّةٍ .

والشاهد في قوله (رَأَيْتُ) - بألف^(٤) بعد الراء فهمزة -
مقلوب (رَأَيْتُ) - بهمزة بعد الراء فألف - قال سيبويه : " إِنَّمَا
أَرَادَ (رَأَيْتُ) وَلَكِنَّ قَلْبَهُ " .^(٥)

وقوله : (هذا هامةُ اليومِ أو غَدِ) أى يموتُ اليومَ أو غَدًا
من حُبِّكَ ، والهامةُ : طيرُ الليل ، وهو الصَّدْيُ ، كانت العسرب

(١) الصحاح (فصد) .

(٢) الصحاح (ذرى) .

(٣) إنما أثبت الشاعر الألف في الوصل لضرورة الوزن ، والبيت من
البحر الوافر ، انظر ضرائر الشعر . ٥٥ .

(٤) في خ " بالألف " .

(٥) الكتاب ٤٦٧/٣ .

تَزْعُمُ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي لَا يُؤْخَذُ بِشَأْرِهِ [تَصِيرُ هَامَةً ، فَتَزْقُو عِنْدَ قَبْرِهِ وَتَقُولُ : آسِقُونِي آسِقُونِي ! فَإِذَا أُخِذَ بِشَأْرِهِ] ^(١) طَارَتْ ، وَتَزْعُمُ أَيْضاً أَنَّ الْهَامَةَ طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْتِ .

قوله : (وتسكين هاء (هو) و (هي) بعد الواو والفاء واللام وشم جائر ، وقد تسكن بعد همزة الاستفهام وكاف الجر ، وتُحذف الواو والياء اضطراراً ، وتُسكَّنهما قيسٌ وأسد ، وتُشدَّدهما همدان) ^(٢) / ٢/٧٣

أقول : قال المؤلف رحمه الله : "في (هو) و (هي) مخالفةٌ للنظائر من وجهين :

أحدهما: بناؤه على حركةٍ بعد حركة ، وإنما يكون ذلك فيما بناؤه عارضٌ كالنَّادِي واسم (لا) ، أو فيما حُذِفَ منه حُرْفٌ كـ (أنا) .

والثاني : سكون أوليهما بعد الحروف المذكورة .

فأما سببُ بنائيهما على حركةٍ فقصْدُ امتيازهما من ضمير الغائب المتصل ، فإنَّه في اللفظ هاءٌ مضمومةٌ وواوٌ ساكنةٌ ، أو هاءٌ مكسورةٌ وياءٌ ساكنةٌ ، فلو سُكِّنَ آخِرُ (هو) و (هي) لا لتيسر المنفصل بالمتصل .

وأما تسكين الهاء ففراراً من مخالفة النظائر ، وذلك أنه ليس في الكلمات ما هو على حرفين متحركين ثانيهما حرف لين غيرهما ،

(١) سقط من خ .

(٢) تسهيل الفوائد ٢٦٠ .

فَقَصِدُ تَسْكِينِ أَحَدِهِمَا ، فَكَانَ ثَانِيهِمَا أَوْلَى ، إِلا أَنَّهُ لَوْ سُكِّنَ لَأَوْقَعَ
 بِتَسْكِينِهِ فِي التَّبَاسُطِ الْمُنْفَعِلِ بِالتَّصَلِّ ، فَعُدِلَ إِلَى تَسْكِينِ الْأَوَّلِ
 مَعَ الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ ، لِأَنَّهَا كَثِيرَةٌ الْإِسْتِعْمَالِ ، وَبِمَنْزِلَةِ الْجَمْرِ
 مَا ^(١) تَدْخُلُ عَلَيْهِ ، أَعْنِي : الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ ، وَأُلْحِقْتُ بِهَا ثَمَّ ،
 وَيُقْتَضَى ذَلِكَ قَرَأَ قَالُونَ وَالْكَسَائِي وَأَبُو عَمْرٍو بِالْإِسْكَانِ بَعْدَ الْوَاوِ
 وَالْفَاءِ وَاللَّامِ ^(٢) ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ^(٣) ، وَقَوْلِهِ
 تَعَالَى : ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ ﴾ ^(٤) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ
 الْحَقُّ ﴾ ^(٥) ، وَقَرَأَ الْكَسَائِي وَقَالُونَ بِالْإِسْكَانِ بَعْدَ ثَمَّ ^(٦) فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى : ﴿ ثَمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ ^(٧) ، وَلَمْ يَجِيءَ بِالسُّكُونِ
 مَعَ الْهَمْزَةِ وَالْكَافِ إِلا فِي الشُّعْرِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٨) :

فَقُمْتُ لِلطُّيْفِ مَرْتَعاً فَأَرَقَنِي . . . فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَّتْ أُمَّ عَادَنِي حُلْمٌ

(١) فِي الْأَصْلِ " وَمَا " وَقَدْ أَثْبَتْنَا مَا جَاءَ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ .

(٢) انْظُرِ السَّبْعَةَ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ١٥١ ، وَحِجَّةُ الْقُرَاطِ ٩٣ ، وَالْكَشْفُ

٢٣٤/١ ، وَالْإِقْنَاعُ ٤٩٢/١ ، وَقَالُونَ هُوَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ الْمَدَنِي ، كُوفِي سَنَةِ ٢٥٠ هـ ، غَايَةُ

٦١٥/١ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٩ .

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٧٤ .

(٥) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٦٢ .

(٦) انْظُرْ حِجَّةُ الْقُرَاطِ ٥٤٨ ، وَالْإِقْنَاعُ ٤٩٢/١ .

(٧) سُورَةُ الْقَصَصِ ٦١ .

(٨) نَسَبُ الْبَيْتِ لِأَكْثَرِ مَنْ قَاتَلَ : زِيَادُ بْنُ حَمَلِ بْنِ سَعْدِ ، وَزِيَادُ

ابْنِ مَنقُذٍ ، وَالْمُرَارِ الْعَدَوِيُّ - وَقِيلَ : إِنَّ زِيَادَ أَسْرَارَ ، وَبَدَرَ

أَخُو الْمُرَارِ بْنِ مَنقُذٍ ، وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ لِلْمُرْزُوقِيِّ

١٣٩٦/٣ ، وَالْخَصَائِصُ ٣٠٥/١ ، ٣٣٠/٢ ، وَالْمَقَاصِدُ

النَّحْوِيَّةُ ٢٥٩/١ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ١٣٤/١ ، وَشَرْحُ

أَبْيَاتِ الْمَغْنِيِّ ٢٠٢/١ ، وَالْخِرَازَنَةُ ٢٤٥/٥ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ

الشَّافِيَّةِ ١٩٠ ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٩٣/١ ، وَالتَّذْيِيلُ ١٥٨/١ ب ،

وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ لِلْمُرَادِيِّ ٤٦ ، وَالْمُسَاعَدُ ١٠٠/١ ، وَشَفَاةُ الْعَلِيلِ

١٨٨/١ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ٧٦/١ ب ، وَتَعْلِيْقُ الْفَرَائِدِ ٧٣/٢ .

وقول الآخر: (١)

وقالوا أسأل عن سلقى برؤية شبيها .: من النيرات الزهر والعين كالدُّمى (٢)
وقد علموا ما هنَّ كهَي فكيف لسي .: سُلُو ولا أنفك صبا متيمًا (٣)

وقوله: (وتُحذف الواو والياء اضطراراً) مثال حذف الواو قوله: (٤)

بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا .: حِينَا يُعَلِّنَا وَمَا نَعَلُّهُ

ومثال حذف [الياء قول] (٥) الآخر: (٦)

سَالَمَتْ مِنْ أَجْلِ سَلَى قَوْمَهَا وَهُمْ .: عِدَى وَلَوْلَاهِ كَانُوا فِي الْفَلَاحِ رَمًا

(١) البيتان بلا نسبة في شرح التسهيل ١٩٣/١ ، والتذييل ١٥٨/١ ب ،
وشرح التسهيل للمرادى ٤٦ ، والساعد ١٠٠/١ ، وشفاء العليل
١٨٨/١ ، ١٨٩ ، وتمهيد القواعد ٧٦/١ ب ، وتعليق الفرائد
٧٤/٢ ، والهمع ٢١٠/١ .

(٢) ورد في ل بين البيتين مانصه "وقول الآخر" ما يوحى بأن
البيتين منفصلان ، والشاهد فيهما ، وليس كذلك .

(٣) شرح التسهيل ١٩٢/١ ، ١٩٣ .

(٤) البيت غير منسوب في الكتاب ٣١/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي
٤٢٣/١ ، والإتصاف ٦٧٨/٢ ، وضرورة الشعر ١١١ ، وضرائر
الشعر ٢٦٥/٥ ، وشرح التسهيل ١٩٣/١ ، والتذييل ١٥٨/١ ب ،
وشرح التسهيل للمرادى ٤٧ ، والساعد ١٠٠/١ ، وشفاء
العليل ١٨٩/١ ، وتمهيد القواعد ٧٦/١ ب .

وقد ترك المصنف هنا شاهداً شهيراً ، وهو:
فَبَيْنَاهُ يَشْرَى رَحْلَهُ قَالَ قَاتِل .: لِمَنْ جَمَل رِخْوِ الْمَلَاطِ نَجِيْبًا
انظر ضرائر الشعر ١٢٦ .

(٥) سقط من خ .

(٦) البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١٩٣/١ ، والتذييل ١٥٨/١ ب ،
وشرح التسهيل للمرادى ٤٧ ، والساعد ١٠١/١ ، وشفاء
العليل ١٨٩/١ ، وتمهيد القواعد ٧٦/١ ب ، وتعليق الفرائد
٧٥/٢ .

وقوله: (وَتَسْكُنُهُمَا قَيْسٌ وَأَسَدٌ) يعني الواو والياء، فمشال
تسكين الواو قوله: (١)

أَدْعُوْتَهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَاتَلْتَهُ . لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدُرْ

ومشال تسكين الياء قوله: (٢)

إِنَّ سَلْمَى هِيَ الَّتِي لَوْ تَرَأَتْ . حَبَّذَا هِيَ مِنْ خَلْقٍ لَوْ تُخَالِي

ولم تُبَالِ قَيْسٌ وَأَسَدٌ بالتباس المنفصل بالمتصل؛ لأن ذلك
نادرٌ، والغالبُ أن موضعَ المنفصل يَدُلُّ عليه فيؤمن التباسُـه
بالمتصل، وما يَلْتَبِسُ لِصِلَاحِيَةِ المتصلِ والمتصلِ فيه قولك: مَنْ
أَعْطَيْتَهُ زَيْدًا، وَمَنْ لَمْ أُعْطِهِ هِنْدًا، فيجوز أن يُراد بالضميرين
الاتصال؛ فتكون الياءان مفعولين، ويجوز أن يُراد بهما الانفصال
على لُغَةِ قَيْسٍ وَأَسَدٍ؛ فيكونان مبتدأين والعائد محذوفٌ، والأصل
مَنْ أُعْطِيَتْهُ هُوَ زَيْدًا، وَمَنْ لَمْ أُعْطِهَا هِيَ هِنْدًا، ثم حُذِفَ العائدان
لمفعوليهما واتصالهما، وسُكِّنَ (٣) آخِرُ (هو) و (هي) فأشبهها
متصليين.

(١) البيت غير منسوب في التذييل والتكميل ١٥٩/١ أ، والساعد
١٠١/١

(٢) نسبة ابن منظور للبهذلي ولم يُسَمَّه، اللسان (خلل)، وليس في
شرح أشعار البهذليين المطبوع، والبيت بدون نسبة في شرح
التسهيل ١٩٤/١، والتذييل ١٥٩/١ أ، وشرح التسهيل
للمرادى ٤٧، والساعد ١٠١/١، وشفاء العليل ١٨٩/١، وتهيد
القواعد ٧٦/١ ب، والهمع ٢١٠/١، ورواية القافية فيه " لَو
تحابي"، وقيدته المصنف بالعبارة فيما يأتي.

(٣) في خ " ويسكن".

وقوله: (وتَشَدَّدُ هُمَا هَمْدَان) يعني الواو والياء، فمثال تشديد
الواو قول الشاعر: (١)

وإنَّ لِلسَّانِي شُهَدَاءَ يُشْتَقَى بِهَا . . . وَهُوَ عَلِيٌّ مَنْ صَبَّهُ اللَّهُ عَلَقَمٌ

ومثال تشديد الياء قول الآخر: (٢)

وَالنَّفْسُ إِنْ دُعِيَتْ بِالْعُنْفِ آيَةً . . . وَهِيَ مَا أُمِرَتْ بِاللُّطْفِ تَأْتِمِرُ / ٧٢/٥

وقول الشاعر: (فَقُمْتُ لِلطُّيْفِ) المراد بالطيف: خيال المحبوبة
الذي يجيء في النوم، ومرتاعاً: أي خائفاً، وأزقني - بتشديد
الراء - معناه أسهرني. والشاهد في قوله (أهني) حيث سَكَّت
هاء (هي) بعد الهمزة، وسَرَّت: سارت ليلاً، وعادني: جاءني

(١) نُسب البيت لرجل من همدان، انظر شرح ابن يعين ٩٦/٣،
والرضي على الكافية ١٠/٢، وتخليص الشواهد ١٦٥، واللسان
(ها)، والمقاصد النحوية ٤٥١/١، وشرح شواهد المغني
٨٤٣/٤، والخزانة ٢٦٦/٥، وشرح التسهيل ١٩٤/١، والتذليل
١٥٩/١ أ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٧، والصاعد ١٠١/١،
وشفاء العليل ١٩٠/١، وتمهيد القواعد ٧٦/١ ب، وتعليق
الفرائد ٧٦/٢، ونسبه ابن معطي في الفصول الخمسون
(٢٧٥) لجرير، وليس في ديوانه المطبوع. وستأتي نسبة
المكي البيت لحسان في باب الوصول، ولم أجد من نسبه
لحسان سواه، وليس في ديوان حسان المطبوع.

(٢) البيت بدون نسبة في تخليص الشواهد ١٦٥، والخزانة
٢٦٦/٥، والهمع ٢١١/١، وشرح التسهيل ١٩٤/١،
والتذليل ١٥٩/١ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٤٧، والصاعد
١٠١/١، وشفاء العليل ١٩٠/١، وتمهيد القواعد ٧٦/١ ب.

بعد إعراضه ، والحَلْمُ : - بضم الحاء واللام - ما يراه النائم ، وتُسَكَّنْ
لامه أيضاً .

قال ابنُ العَاجِبِ : يريد أني قُتُّ من أجل الطَّيْفِ منتبهاً
مذعوراً للقائه ، وأرَقَنِي لَمَّا لم يحصل اجتماعُ معقَّق ، ثم ارتبَتْ (١)
هل كان الاجتماع على التحقيق أو كان في المنام ، والأرجح كونه
(هي) فاعلاً بفعلٍ محذوفٍ يُفسِّره الفعل الذي بعده ، لِيَحْصُلَ
التماذُل بين الجملة المعطوفة والمعطوفِ عليها .

وقول الآخر: (من النَّيِّرَاتِ) هو - بتشديد الميم - جمع نَيِّرة ،
وهي الضئيلة ، والزُّهْرُ : جمع زَهْرَاءَ ، وهي البيضاء الشَّرِيقَةُ
الوَجَّه ، والرجُلُ أَزْهَرُ ، والأزْهَرَانُ : الشمس والقمر . والعَيْنِ
- بكسر العين المهملة وسكون الميم - جمع عَيْنَاءَ ، وهي واسعة
العَيْنِ ، والرجلُ أَعْيَنُ . والدُّمَى - [بالضم] - جمع دُمَيْة
- بضم الدال المهملة وسكون النون - وهي الصورة المنقشة .

والشاهد في البيت الثاني في قوله : (كَهَيِّ) حيث سَكَّنَتْ
الهاء بعد الكاف .

والشاهد في البيت المذكور بعده في قوله : (بَيْنَاءُ) حيث
حذفت الواو ، إذ أصله (بَيْنَا هُوَ) ، و(بَيْنِ) ظَرْفُ زَمَانٍ ، لَمَّا
وُصِلَ بالألف إشباعاً للفتحة جازت إضافته إلى الجَمَلِ ، و(هو)

(١) في خ " أثبت .

(٢) تسكلمة من خ .

ابتداءً ، و(في دارِ صِدْق) الخَبْر ، والجملة في موضع جَرِّ بإضافة ، وإنما جازَ هذا على تقدير حذفِ المُضَاف وإقامة المضاف إليه مقامه . قال الأصمعي : لإضافة (بَيْنَا) إلى المصدر المُفْرَد جائزةٌ . وقال الرياشي : إذا وُلِيَ لفظة (بَيْنَا) الاسمُ العَلَمُ رَفَعَتْ فقلتُ : بَيْنَا زَهْدٌ قائمٌ جاءَ عَمْرُو ، وإن وُلِيَهَا المصدرُ فالأجود الجَرُّ ، وقومٌ من النحويين لا يُجيزون إضافته إلى المفرد ، وعند سيويه أنه لا يَقَعُ إلا للمفاجأة ، ولا يَقَعُ إلا في صَدْرِ الجملة .^(١)

و(دارِ صِدْق) : هي الدَّار التي يُعَمَدُ المقام فيها ، و(الحين) ظَرْفٌ مَبْهُمٌ يَقَعُ على القليل والكثير من الزمان . وقوله : (يَعْلَلْنَا) التعليل : أن تَتَعَهَّدَهُم بما يُحِبُّون في الوقت بعد الوقت .

وقوله : (وما نَعْلَلُهُ) يَحْتَمِلُ أمرين :

أحدهما : أن تكون (ما) نافية ، كأنه قال : هو يَعْلَلُنَا لِغِنَاهُ وَلِسَعَةِ مَالِهِ ، ونحن لا نَعْلَلُهُ لَأَنَّا لا أموالَ لنا .

والثاني : أن تكون موصولة بمعنى الذي ، و(نَعْلَلُهُ) صِلَتُهَا ، وهي معطوفة على مفعول (يَعْلَلُ) ، المعنى : أن الرجلَ المدوح يَعْلَلُنَا ، وَيَعْلَلُ ما يَجِبُ علينا أن نَعْلَلَهُ من أهلنا وأموالنا .

وقول الآخر : (سَأَلْتُ من أجل سَلَى قومها) أي صَالِحَتُهُمْ ، والشاهد فيه في قوله (لَوْلَا) حيث حذف الياء ، إذ أصلُهُ

(١) انظر الكتاب (١) / ١٧١ ، ٣ / ١١٩ .

(وَلَوْلَا هِيَ) .

والشاهد في البيت المذكور بعده في قوله: (لَوْ هُوَ دَعَاكَ)
حيث سَكَنَ الشاعر الواو من قوله (هُوَ) .

وقوله الآخر: (إِنْ سَلِمْتُ هِيَ الَّتِي لَوْ تَرَأْتِ) معناه لو تَعَرَّضَتْ
لَنَا لِتَرَاهَا ، يقال : تَرَأَى فُلَانٌ لِفُلَانٍ إِذَا تَعَرَّضَ لَهُ لِإِرْآءِ ، وَالْخُلَّةُ :
- بكسر الخاء المعجمة وضمها - الخليل ، وقوله : (لَوْ تُخَالِي) هو
بضم المثناة الفوقية بعدها خاء معجمة فألف فلام مكسورة
فمثناة تحتية ، وأصله (تُخَالِلُ) فأبدل/ من إحدى اللامين ياءً ،
ومعناه : تَتَخَذَنِي خَلِيلًا ، ويحتمل أن يكون بفتح المثناة الفوقية
بعدها حاء مهملة فألف فلام مفتوحة فمثناة تحتية . قال الجوهري :
" تَعَالَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَظْهَرَتْ حَلَاوَةَ وَعَجْبًا " (١) ويتوقف ذلك على
معرفة القافية ، والشاهد فيه تسكين الياء من قوله : (حَبَّذَا هِيَ) .

وقول الآخر: (وَإِنْ لِسَانِي شُهْدَةٌ) الشَّهْدَةُ - بفتح الشين
المعجمة وضمها - أَخَصُّ مِنَ الشَّهْدِ - بالوجهين أيضا - ، والشَّهْدُ :
العَسَلُ فِي شِعْمِهِ . والشاهد هنا في قوله : (وَهُوَ) - بتشديد
الواو - ، وَالْعَلَقَمُ : شَجَرٌ مُرٌّ ، ويقال للحنظل ولكل شئٍ مُرٌّ :
عَلَقَمٌ ، قاله الجوهري رحمه الله تعالى ، وفيه شاهد آخر وهو
حَذْفُ الْعَائِدِ الْمَجْرُورِ بِالْحَرْفِ مَعَ اخْتِلَافِ التَّمَلُّقِ ، إِنْ التَّقْدِيرُ :

(١) الصحاح (حلا) .

(٢) تقدم أن القافية في الهمع " تعابي " بالياء الواحدة ، وفيه بُعد
من جهة المعنى .

(٣) الصحاح (علقم) .

وهو عَلَّمَ عَلَى مَنْ هَيَّبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وقول الآخر: (وَالنَّفْسُ إِنْ دُعِيَتْ بِالْعُنْفِ آيِيَّةٌ) - بضم العين
المهملة - ضدَّ الرَّفْعِ ، وآيِيَّةٌ: معناه مُتَنِعَةٌ ، والشاهد فيه في
قوله (وهَيَّبَ) حيث شَدَّدَ ياءَ (هَيَّبَ) .

قوله: (ومن المضمَّرات " إِيَاءٌ " خلافاً للزجاج ، وهو في النصب
كـ " أنا " في الرفع ، لكن يَلِينُهُ دليلٌ ما يُرَادُ بِهِ من متكلم أو غيره
اسماً مضافاً إليه ، وفاقاً للخليل والأخفش والمازني ، لا حرفاً ،
خلافاً لسيبويه ومن وافقه ، ويقال: إِيَّاكَ ، وإِيَّاكَ ، وهَيَّبَاكَ ،
وهَيَّبَاكَ)^(١) .

أقول: لما فَرَّغَ من الكلام على المنفصل المرفوع أخذ يتكلم
على المنفصل المنصوب ، وفيه خمسة مذاهب ، تكلم المؤلف رحمه
تعالى على ثلاثة منها وسَكَتَ عن اثنين:^(٢)

المذهب الأول: مذهب أبي إسحاق الزجاج، ونسبته ابن عصفور
إلى الخليل،^(٣) أنَّ (إِيَاءٌ) اسمٌ ظاهر لا مُضَمَّرٌ ، وما بعدُه ضمائر
أضيف إليها (إِيَاءٌ) ، وهُنَّ في موضع خَفَضٍ بالإضافة .

-
- (١) تسهيل الفوائد ٢٦ ، وقد ضُبِطت الضمائر الأخيرة فيه " إِيَّاكَ ، وإِيَّاكَ ، وهَيَّبَاكَ ،
وهَيَّبَاكَ " بكسر الأول فيها جميعاً ، وتشديد الياء وتخفيفها .
- (٢) انظر في هذه المسألة الكتاب ٣٥٥/٢ ، وصرناحة الإعراب ٣١٢/١ ،
والإنصاف ٦٩٥/٢ - ٧٠٢ ، وشرح ابن يعيش ٩٤/٣ ، والرضي على
الكافية ١٢/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢١/٢ ، والمهملات ٣٠٦/١ ،
والتذليل والتكميل ١٥٩/١ ، والارتشاف ٤٧٤/١ ، والهمع ٢١٢/١ .
- (٣) شرح جمل الزجاجي ٢١/٢ .

المذهب الثاني : مذهبُ الخليل والأخفش والمازني ، وهو اختيار المؤلف رحمه الله ؛ أنَّ (إيّا) اسمٌ مُضمرٌ ، وتلك اللواحق ضمائرٌ أُضيف إليها الضمير الذي هو (إيّا) .

المذهب الثالث : مذهبُ سيويه ^(١) ، واختاره الفارسي ^(٢) ، وعكراه صاحبُ البديع ^(٣) إلى الأخفش ^(٤) ؛ أنَّ (إيّا) هو الضمير ، واللواحق له حروفٌ تُبيِّنُ أحوالَ الضمير .

المذهب الرابع : مذهبُ الفراء ؛ أنَّ اللواحق هي الضمائر ، و(إيّا) دعامة ، أي زيادةٌ تعتمدُ عليها اللواحق لتمييز المنفصل عن المتصل .

المذهب الخامس : مذهبُ الكوفيين ؛ أنَّ جُملة (إيّا) ولواحقه هي الضمير . قال المؤلف رحمه الله : " والدليل على أنَّ (إيّا) ضميرٌ ؛ أنَّه يَخْلَفُ ضميرَ النصب المتصل عند تَعَدُّده لتقديمِ على العاقل

(١) قال سيويه : " اعلم أن علامة الضمير المنصوبين "إيّا" مالم تقدر على الكاف التي في رأيتك . . . فإن قدرت على شيء من هذه الحروف في موضع لم توقع إيّا ذلك الموضع لأنهم استغنوا بها عن إيّا كما استغنوا بالتاء وأخواتها في الرفع عن أنت وأخواتها " الكتاب ٢/ ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٢) المسائل العضديات ٣٨ .

(٣) محمد بن سعود الفزني ، ابن الذكّي ، توفي سنة ٤٢١ هـ ، صاحب كتاب البديع في النحو ، أكثر أبوحيان في التذييل وابن هشام في المغني من النقل عنه (كشف الظنون ١/ ٢٣٦ ، مغني اللبيب ٣٠١) .

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش ١/ ١٦ (سورة الفاتحة) .

نحو: إِيَّاكَ أَكْرَمْتُ ، أو لِضَمَارِهِ نَعْو: إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ ، أو لِانْفِصَالِ
يَحْضُرُ أَوْ غَيْرِهِ نَعْو: مَا أَكْرَمُ إِلَّا إِيَّاكَ ، وَأَكْرَمْتُهُ وَإِيَّاكَ ، كَمَا يَخْلَفُ
ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمَنْفَعِلِ ضَمِيرَ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ عِنْدَ تَعَذُّرِهِ ، فَنَسْبُكَةُ
الْمَنْفَعِلَيْنِ مِنَ الْمُتَّصِلَيْنِ نَسْبَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلِأَنَّ بَعْضَ الْمَرْفُوعَاتِ كَجَزْمِ
مِنْ رَافِعِهِ ، وَقَدْ ثَبَّتَ ^(١) لِضَمِيرِهِ مَنفَعِلٌ ، فَثَبُوتُ ذَلِكَ لِضَمِيرِ
النَّصَبِ أَوْلَى ، إِذْ لَا شَيْءَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ كَجَزْمِ مَنْ نَاصِبِهِ ، وَلِأَنَّ (إِيَّا)
لَا تَقَعُ دُونَ نَدْوَرٍ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَكُلُّ اسْمٍ لَا يَقَعُ فِي مَوْضِعِ
رَفْعٍ فَهُوَ مُضْمَرٌ أَوْ مَصْدَرٌ أَوْ ظَرْفٌ أَوْ حَالٌ أَوْ مَنَادٍ ، وَبَيَانَةُ (إِيَّا)
لِغَيْرِ الضَّمْرِ مُتَيَقِّنَةٌ ، فَتَعَيَّنَ كَوْنُهُ مُضْمَرًا ، وَلِأَنَّ (إِيَّا) لَوْ كَانَ
ظَاهِرًا لَكَانَ تَأْخُرُهُ عَنِ الْعَامِلِ وَاتِّصَالُهُ بِهِ جَائِزًا ، بَلْ رَاجِحًا
عَلَى انْفِصَالِهِ عَنْهُ وَتَقَدُّمِهِ عَلَيْهِ ، كَحَالِ غَيْرِهِ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ الظَّاهِرَةِ ،
وَالْأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، فَامْتَنَعَ كَوْنُهُ ظَاهِرًا ، وَلَزِمَ كَوْنُهُ مُضْمَرًا ،
لَكِنَّهُ وَضِعَ بِلَفْظِ وَاحِدٍ ، فَافْتَقَرَ إِلَى وَضْعِهِ بِمَا يَتَّبِعُ الْمُرَادُ بِهِ
مِنَ الْكَافِ وَأَخْوَاتِهَا ^(٢) . انْتَهَى .

* وَيَطَّلُ بِذَلِكَ مَذْهَبَ أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ ، وَأَبْطُلَ مَذْهَبُ
الْفَرَّاءِ بِأَنَّ الْاسْمَ لَا يَكُونُ بِرِغَامَةِ ، وَأَبْطُلَ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ بِأَنَّ
الْاسْمَ لَا يَتَغَيَّرُ بَعْضُهُ بِتَغْيِيرِ أَحْوَالِ الْمُرَادِ بِهِ ، مِنْ تَكَلُّمٍ وَخِطَابٍ
وَعَيْتَةٍ ^(٣) .

(١) فِي خ " ثَبَّتَ " .

(٢) شَرْحُ التَّمْهِيلِ ١/١٩٥ .

(٣) ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاطِرُ فِي تَمْهِيدِ الْقَوَاعِدِ ١/٢٧٧ أ ، وَاللَّفْظُ لَهُ .

واستدلَّ المؤلف رحمه الله على أنَّ اللواحق لـ (إيا) ضمائر
مجرورة بالإضافة لا حُرُوف ، بأوجهٍ ستّة (١).

الأول : أنها لو لم تكن أسماءً مجرورة المَعْلَل لم يَخْلُفها (٢) اسمٌ
مجرور بالإضافة فيما رواه الخليل من قول العرب: "إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ
السِّتِينَ فَيَأْيَاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ" (٣) ورُوي: "فَيَأْيَاهُ وَإِيَّا السَّوَاتِ" ، وأُجيب
بأنّه شاذٌّ ، وباحتمال أن تكون (إيا) هذه اسما ظاهراً بمعنى
حقيقة الشيء ، وليست هي التي في (إيّا) .

الثاني : أنَّ الكاف في (إياك) لو كانت حرفاً لاستُعِمِلت على
وجهين : مَجْرَدَةً من لام ، وثالِثَةً لها ، كما استُعِمِلت مع (ذا)
(وهنا) ، ولحاقها مع (إيا) أولى ، لأنها كانت تَرَفَعُ تَوْهُّمًا
الإضافة ، فإنَّ ذهابَ الوهْمِ إليها مع (إيا) أمكن منه مع (ذا) ،
لأنَّ (إيا) قد تَلِيها غيرُ الكاف ، ولذا لم يُخْتَلَفْ في حرفيَّة
كاف (ذاك) (٤) ، بخلاف كاف (إياك) ، وعُورِضَ بالكاف في نحو:
رُوِيْدَكَ ، فإنها حرفٌ، ولا تَلْحَقُها اللام .

الثالث : أنها لو كانت حرفاً لجازَ تَجْرِيدُها من الميم في الجمع ،
كما جازَ تَجْرِيدُها مع (ذا) كقوله تعالى : ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ
مِنْكُمْ﴾ (٥) و ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ (٦) ، وعُورِضَ بالكاف اللَّاحِقَةُ

(١) شرح التسهيل ١٩٦/١ ، ١٩٧ ، ١٩٧ .

(٢) في خ "يلحقها" وكذا في بعض نسخ شرح التسهيل .

(٣) الكتاب ٢٧٩/١ ، والأصول ٢٥١/٢ ، واللسان (أيا) ، وشرح التسهيل
١٩٧/١ .

(٤) في قول وبعض نسخ شرح التسهيل "ذلك" وانظر أيضا تمهيد القواعد ١٧٧/١ .

(٥) سورة البقرة ٨٥ .

(٦) سورة المجادلة ١٢ .

ل: أَرَأَيْتَ ، فَإِنَّهَا حَرْفٌ عَلَى الْأَصَحِّ ، وَلَا تَجْرَدُ مِنَ الْعِمِّ ، لَا تَقُولُ :
أَرَأَيْتَكَ يَا زَيْدُونَ .

الرابع: أَنَّ اللَّوَّاحِقَ لَوْ كَانَتْ حُرُوفًا لَمْ يُحْتَجَّ إِلَى الْيَاءِ فِي
(إِيَّايَ) ، كَمَا لَمْ يُحْتَجَّ إِلَى التَّاءِ الْمَضْمُومَةِ فِي (أَنَا) .

الخامس : أَنَّ غَيْرَ الْكَافِ مِنَ لَوَّاحِقِ (إِيَّايَا) مُجْمَعٌ عَلَى اسْمَيْتِهَا
مَعَ غَيْرِ (إِيَّايَا) ، مُخْتَلَفٌ فِي اسْمَيْتِهَا مَعَهَا ، فَلَا يُتْرَكُ مَا أُجْمِعَ عَلَيْهِ
لَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ ، ثُمَّ تُلْحَقُ الْكَافُ بِأَخْوَاتِهَا لِجَرَى الْجَمِيعِ عَلَى
سَنَنِ وَاحِدٍ .

السادس: أَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ اشْتِرَاكِ اسْمٍ وَحَرْفٍ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ ،
وَفِي الْقَوْلِ بِاسْمِيَّةِ اللَّوَّاحِقِ سَلَامَةٌ مِنْ ذَلِكَ فَوَجَبَ الصِّيرُ إِلَى الْيَاءِ أَنْتَهَى .
(١)

قال الناظر: * وَلَا يَخْفَى ضَعْفُ بَعْضِ هَذِهِ الْأَوْجُهِ بِلِأَكْثَرِهَا ،
وَأَقْوَاهَا الْوَجْهَ الرَّابِعُ * (٢) أَنْتَهَى .

قال أبو حيان: * وَأَمَّا كَوْنُ اللَّوَّاحِقِ مُجْمَعًا عَلَى اسْمَيْتِهَا [مَعَ غَيْرِ
(إِيَّايَا) مُخْتَلَفًا فِي اسْمَيْتِهَا] (٣) مَعَهَا فَهِيَ صَحِيحٌ ، وَإِلَى ذَلِكَ
نَدَّهَبُ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ ، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَّتَتْ اسْمِيَّةَ هَذِهِ اللَّوَّاحِقِ
حِينَ كُنَّ مَتَّصَلَاتٍ ، فَهِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى اسْمَيْتِهَا ، وَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا
مَنْفَصَلَاتٍ زَادُوا عَلَيْهَا (إِيَّايَا) ، وَعَمَدُوهَا بِهَا ، أَيَ قَوَّوهَا بِهِذِهِ

(١) شرح التسهيل ١/١٩٦ ، ١٩٧ .

(٢) تمهيد القواعد ١/٧٧ أ .

(٣) سقط من خ .

الزيادة ، لِتَسْتَقِلَّ بِالْإِنْفِصَالِ كَمَا بَحَثْنَا فِي "أَنْتَ" وَفُرُوعِهِ ، مِنْ أَنْ الضَّمِيرُ هُوَ التَّاءُ ، وَأَنَّ (أَنْ) تَقْوِيَةٌ لَهُ لِيَعْتَمِدَ عَلَيْهِ حَتَّى يَصِيرَ مُفْصَلًا^(١).

ولما ذهب^(٢) المؤلف رحمه الله إلى أَنَّ (إِيَاءَ) مَضْرُوءٌ ، وَأَضْيَفٌ إِلَى مَضْرُوءٍ ، وَكَانَ النُّحَوِيُّونَ قَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمَضْرُوءَاتِ وَأَسْمَاءَ^(٣) الْإِشَارَةِ لَا تُضَافُ ؛ أَوْرَدَ سَوْأَلًا فَقَالَ : فَيَأْنِ قِيلَ : هَذِهِ الْوُجُوهُ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى إِضَافَةِ (إِيَاءَ) وَهِيَ مُسْتَعْمَةٌ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أحدهما : أَنَّ (إِيَاءَ) لَوْ كَانَ مُضَافًا [لَمْ تَخُلْ إِضَافَتُهُ مِنْ قَصْدِ تَخْفِيفٍ أَوْ تَخْصِيصٍ ، فَقَصْدُ التَّخْفِيفِ مُسْتَعْمٌ ؛ لِأَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِالْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلِ الْأَفْعَالِ ، وَ(إِيَاءَ) لَيْسَ مِنْهَا ، وَقَصْدُ التَّخْصِيصِ مُسْتَعْمٌ أَيْضًا لِأَنَّ (إِيَاءَ) أَحَدُ الضَّمَائِرِ ، وَهِيَ أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ ، فَلَا حَاجَةَ بِهَا إِلَى تَخْصِيصٍ.

الثاني : أَنَّ (إِيَاءَ) لَوْ كَانَ مُضَافًا^(٤) لَكَانَتْ إِضَافَتُهُ إِضَافَةً الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ؛ وَهِيَ مُسْتَعْمَةٌ.

والجواب أن يُقَالَ : أَمَا إِضَافَةُ التَّخْفِيفِ فَنُصِّلَ مُسْتَعْمًا مِنْ (إِيَاءَ) ، وَأَمَا إِضَافَةُ التَّخْصِيصِ فَغَيْرُ مُسْتَعْمَةٍ ، فَإِنَّهَا تُصَيِّرُ الْمَضَافَ مَعْرُوفَةً إِنْ كَانَ قَبْلَهَا نَكْرَةً ، وَإِلَّا أَزْدَادَ بِهَا وَضُوحًا كَمَا يَكْزِدَادُ

(١) التذييل والتكميل ١٦٠/١ ب ، ١٦١ أ .

(٢) في خ " ذهب إليه " .

(٣) في ل " وأن أسماء " .

(٤) سقط من خ .

بالصفة ، كقول الشاعر: (١)

عَلَا زَيْدٌ نَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدٍ كَمْ . . . بِأَبْيَضٍ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِي

فإضافة زيد هنا أوجبت له من زيادة الوضوح مثل ما يوجب وصفه إذا قيل: علا زيد الذي [منا زيدا الذي] (٢) منكم. فكما قيل زيادة الوضوح بالصفة قبل زيادة الوضوح بالإضافة ، من غير حاجة إلى انتزاع تعريفه ، وقد يضاف علم لا اشتراك فيه على ، تقدير وقوع الاشتراك المصحوح إلى زيادة الوضوح ، كقول ورقية ابن نوفل: (٣)

ولوجاً في الذي كرهت قريباً . . . ولو عجت بمكثها عجيها

فإذا جازت إضافة مكة ونحوها مما لا اشتراك فيه فإضافة ما فيه اشتراك أولى بالجوازك (إيّا) ، فإنه قبل ذكر ما يليه صالح أن يُراد به واحد من اثني عشر معنى ، فالإضافة إذاً له صالحاً ، وحقيقته بها واضحة ، وكان انفرادها بالإضافة دون غيرها من

(١) نسبته المبرد لرجل من طي ولم يُسمه ، انظر الكامل ١٠٧١/٣ ، والأشياء والنظائر للخالدين ٨٧/١ ، والفصل ١٢ ، والمقاصد النحوية ٣٧١/٣ ، وشرح أبيات المغني ٣٠٨/١ ، والغرانيقة ٢٢٥/٢ ، ٢٠٧/٤ ، وشرح التسهيل ١٩٨/١ ، والتذييل ١٦١/١ ب ، وشرح التسهيل للمراي ٤٨ ، وتمهيد القواعد ٧٧/١ ب ، وتعليق الفرائد ٧٩/٢ .

(٢) سقط من خ .

(٣) البيت في سيرة ابن هشام ٢٠٤/١ ، والروض الأنف ٢١٨/١ ، وتخليص الشواهد ١٠٣ ، والمقاصد النحوية ٣٦٦/١ ، وشرح التسهيل ١٩٨/١ ، والتذييل ١٦١/١ ب ، وشرح التسهيل للمراي ٤٨ ، وتمهيد القواعد ٧٧/١ ب ، وتعليق الفرائد ٧٩/٢ .

الضمائر كإفراد (أي) بها دون سائر الموصولات ، ورفعوا تَوَهُّمَ
حرفيّة ما يضاف إليه^(١) بإضافتها إلى الظاهر في قولهم: "فَايَسَّاهُ
وَإِيَّا الشُّوَابَّ" ، والاحتجاجُ بهذا اللّخْلِيلِ على سيويه شبّههُ
باحْتِجَاجِ سيويه على يونس^(٢) بقول الشاعر:^(٣)

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسُورًا . فَلَئِي فَلَئِي يَدِي مَسُورٌ

لأنَّ يونسَ يرى أنّ ياءَ (لَبَيْكُ) ليست للتثنية ، بل هي كياءَ
(لَدَيْكَ) ، فاحتجَّ سيويه بثبوت ياءَ (لَكِي) مع الظاهر ، ولو
كانت^(٤) كياءَ (لَدِي) لم تثبت إلا مع الضمر ، كما أنّ ياءَ (لَدِي)
لا تثبت إلا مع الضمر . وأما إلزامُهُم بإضافة الشيء إلى نفسه
فَلتستزِمُها معتذرين بما اعتذر عنها في نحو: جاء [زَيْدٌ] نفسه^(٥) ،
وأشبهاء ذلك انتهى .^(٦)

قال الناظر: "وهو كلامٌ حسنٌ"^(٧) . وقال أبو حيان: "والذي

(١) في خ "إليها" .

(٢) الكتاب (١/٣٥١ ، ٣٥٢) .

(٣) نسب البيت لأعرابي من بني أسد ، انظر الكتاب (١/٣٥٢) ، وشرح

أبيات سيويه المختصر للنحاس ١٥٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقسي

١٢٤٢/٣ ، والمقاصد النحوية ٣/٣٨١ ، وشرح شواهد المغنبي

٩١٠/٢ ، والخزانة ٢/٩٢ ، وشرح التسهيل (١/١٩٩) ، والتذبييل

(١/١٦١ ب ، وتمهيد القواعد (١/٧٧) ب .

(٤) في خ "كان" .

(٥) تكملة من شرح التسهيل .

(٦) شرح التسهيل (١/١٩٧ - ١٩٩) .

(٧) تمهيد القواعد (١/٧٧) ب .

يَقْطَعُ بِبَطْلَانٍ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ (إِيَّاءَ) مُضَرَّ أَضِيفَ إِلَى مُضَرَّ أَنْتَهُ
 كَانَ يَكُونُ إِعْرَابَ (إِيَّاءَ) كَمَا لَزِمَ إِعْرَابَ (أَيَّ) ، فَإِنَّ سَبَبَ إِعْرَابِ
 (أَيَّ) إِنَّمَا هُوَ لُزُومُ الْإِضَافَةِ ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي (إِيَّاءَ) ، وَلَمْ يَذْهَبْ
 أَحَدٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ إِلَى أَنَّ (إِيَّاءَ) مِنْ قَوْلِهِمْ: (إِيَّاكَ) وَأَمْشَالَهُ
 مُعْرَبَةٌ ، فَبَطَلَ مَا ادَّعَاهُ^(١) . انتهى .

قال الناظر: وما ذكره غير لازم ، إذ لا يكلف من اعتبار الإضافة
 في (أَيَّ)^(٢) اعتبارها في غيرها ، وأيضا فالمقتضي لإعراب (أَيَّ) أمران
 وهما: لزوم الإضافة ، وكونها بمعنى (بعض) مع المعرفة ، وبمعنى
 (كُلِّ) مع النكرة ، فالمقتضي يتمايز لم يوجد ، وإنما وجد جزؤه ،
 وجزء العلة ليس بعلة^(٣) . انتهى .

وتحصل ما تقدم أن (إِيَّاءَ) إما اسمٌ مُضَرٌّ ، أو مظهرٌ ، أو لفظٌ
 زيدٌ على الضمائر المتصلة لتفسير منفصلة ، وليس مشتقاً من شيء
 على اختلاف المذاهب ، وذهب أبو عبيدة إلى أنه مشتقٌ ، وهو
 ضعيف^(٤) .

وقوله: (ويقال "إِيَّاكَ") أشار رحمه الله إلى أن في هذا
 الضمير غير اللغة المشهورة التي قرأ بها الجمهور - وهي يكسر
 الهمزة وتشديد الياء - أربع لغات:

-
- (١) التذييل والتكميل ١/١٦١ ب ، ١٦٢ أ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) تمهيد القواعد ١/٧٧ ب ، ٧٨ أ .
 (٤) ذكر ذلك المرادى في شرح التسهيل ٤٨ .

الأولى : أَيَّاكَ - بفتح الهمزة وتشديد الياء - وتُرَوَّى عن عَلِيٍّ

رضي الله عنه، وبها قرأ الفضل الرقاشي .

الثانية : - بكسر الهمزة وتخفيف الياء - وهي أَغْرَبُ اللُّغَاتِ ،

وبها قرأ عمرو بن فائد .^(١)

الثالثة : هَيَّاكَ - بكسر الهاء وتشديد الياء .

الرابعة : هَيَّاكَ - بفتح الهاء وتشديد الياء - هكذا ضبط

الداميني رحمه الله الثالثة والرابعة ،^(٢) وخالفه الناظر فضبط الرابعة

بفتح الهاء وتخفيف الياء ،^(٣) وصُقِّضَ كلام أبي حيان رحمه

الله أن الثالثة بفتح الهاء وتخفيف الياء ، وهي قراءة أبي السَّوَّار

الغَنَوِيُّ ،^(٤) وأنَّ الرابعة بكسر الهاء وتخفيف الياء .^(٥)

قال المرادي : * وقُرِيءَ (أَيَّاكَ) - بفتح الهمزة مع التخفيف -

وبها قرأ الرقاشي ، وقُرِيءَ (هَيَّاكَ) - بكسر الهاء مع التخفيف -

(١) انظر في هاتين القراءتين كتاب الشوان ١ ، وإعراب القرآن

للنحاس ١٧٣ ، والمحتسب ٤٠/١ ، والبحر المحيط ٢٣/١ ،

والتذليل والتكميل ١٦٢/١ ب ، وهو عمرو بن فائد البصري ،

أبو علي الأسواري ، روى عنه الحروف حسان بن محمد الضريس ،

وبكر بن نصر العطار (غاية النهاية ٦٠٢/١) .

(٢) تعليق الفرائد ٨١/٢ .

(٣) تهيد القواعد ٧٨/١ أ ، وذكر الأخفش اللغة الثالثة ، ولم يذكر

الرابعة . (معاني القرآن ١٦/١) .

(٤) انظر كتاب الشوان ١ ، وقد ضبطت في النسخة المطبوعة بكسر

الهاء وتشديد الياء ، والبحر المحيط ٢٣/١ ، والتذليل والتكميل

١٦٢/١ ب .

(٥) التذليل والتكميل ١٦٢/١ ب .

صارت سَبْعَ لُغَاتٍ ، وَأَغْرَبُهَا تَخْفِيفُ الْبَاءِ* (١) انتهى والله أعلم .

وقولُ العَرَبِ: (إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ فَأَيَّاهُ وَإِيَّا الشُّوَابَ) كَلَامٌ يَتَضَمَّنُ وَعِظاً وَتَرْغِيباً لِمَنْ بَلَغَ السِّتِينَ ، فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ الشُّوَابِ ، فَإِنَّهِنَّ يُلْهِنَهُ ، وَيَعْجِزُ عَمَّا يَبْغِينَهُ ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالسِّينِ وَالتَّاءِ الْمُنْثَاةِ الْفَوْقِيَّةِ ، - جَمَعَ سَوَاءً - فَقَدْ أَصَابَ أَيْضاً ، وَمَعْنَاهُ: النَّهْيُ عَنِ الْقَبَائِحِ ، فَإِنْ اجْتَنَابَهَا مَأْمُورٌ بِهِ عَمُومًا ، وَالشَّيْخُ بِاجْتِنَابِهَا أَحَقُّ لِأَنَّ صِدْقَ وَرْهَافًا مِنْهُ أَقْبَحُ .

وقول الشاعر: (عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا) . [قال العَيْنِيُّ: "يَوْمُ النَّقَا"] - بِالنُّونِ وَالْقَافِ - أَي يَوْمُ الْحَرْبِ عِنْدَ النَّقَا ؛ وَهِيَ الْكَشِيبُ مِنَ الرَّمْلِ ، كَمَا يُقَالُ: يَوْمُ أُحُدٍ* . (٣) وَالشَّاهِدُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ (زَيْدُنَا) فَإِنَّ فِيهِ إِضَافَةَ الْمَوْصُوفِ إِلَى الْقَائِمِ مَقَامَ الْوَصْفِ ، كَمَا تَرَرَّهَ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَوَّلًا . وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهُ أَجْرَى زَيْدًا مُجْرَى النِّكَرَاتِ فَأَضَافَهُ . (٤)

وَالْأَبْيَضُ: الشَّيْفُ ، وَشَقْرَةُ السَّيْفِ: - بِفَتْحِ الشِّينِ الْمَعْجَمَةِ - حَدُّهُ ، وَبِمَانٍ: نِسْبَةٌ إِلَى الْيَمَنِ ، وَالْأَلْفُ عِوَضٌ مِنْ بَاءِ النِّسْبَةِ* . (٥)

وقول ورقة رحمه الله تعالى: (وَلَوْجًا) أَي دُخُولًا ، وَهِيَ

(١) شرح التسهيل للمراذى ٠٤٨ .

(٢) سقط من خ .

(٣) المقاصد النحوية ٣/٣٧١ .

(٤) منهم الزمخشري في الفضل ١٢ ، وابن يعيش في شرحه ١/٤٤٤ .

(٥) انظر الصباح المنير (يمن) .

منصوباً على التوكيد اللفظي لقوله: (وَلَوْجاً) في آخر البيت الذي قبله وهو: (١)

فِيالَيْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ . . . شَهِدْتُ فَكَتُّ أَوْلَهُمْ وَلَوْجاً

وهو في البيت السابق منصوباً على التمييز ، والشاهد في قوله (بِمَكَّتْهَا) حيث أضاف مَكَّةَ وهو عَلَمٌ لا اشتراك فيه إلى الضمير كما تقدم تقريره ، والعَجُّ والعَجِيجُ : رَفَعُ الصَّوْتِ .

وقول الآخر: (دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي سَوْرًا) أي ناديت لأجل ما أصابني من النابية سَوْرًا . فَلَيْتِي : أي قال : لَيْتَكَ . وقوله: (فَلَيْتِي يَدِي سَوْرٍ) أي فياجابة مني بعد إجابة له جَزَاءً لِصُنْعِهِ ، قال العيني : " وخس اليدين بالذكر لأنهما اللتان أعطتا المال ، والفاء الأولى للعطف المؤنن بالتعقيب ، والثانية سَبَبِيَّةٌ " (٢) انتهى . والشاهد في قوله: (فَلَيْتِي يَدِي سَوْرٍ) حيث انقلبت الألف ياءً في حالة الإضافة إلى الاسم الظاهر ، فذل ذلك على أن (لَيْتَكَ) مُشْنِيٌّ حقيقة ، ولو كان مثل (عَلَى) و (لَدَى) و (إِلَى) لَكُنَّتْ الألف على حالها مع الاسم الظاهر ، كما يقال : عَلَى زَيْدٍ ، وَإِلَى عَمْرٍو ، وَلَدَى خَالِدٍ ، وَلَمَّا كَانَتْ تُقَلَّبُ يَاءً إِلَّا مَعَ الضمير خاصَّةً .

(١) تقدم تخرجه .

(٢) المقاصد النحوية ٣/٣٨٢ .

قوله

فصل

يَتَمَيَّنُ انفصالُ الضميرِ إن حُصِرَ "إنما" ، أو رُفِعَ بمصدرٍ /
 مضافٍ إلى المنصوب ، أو بِصِفَةِ جَرَتْ على غيرِ صاحبِها ، أو أُضْمِرَ
 العاملُ ، أو أُخِّرَ ، أو كان حرفَ نَفْيٍ ، أو فَضَّلَهُ مَتَّبِعُوع ، أو وَلِيَّ
 وأَوَّ الصاحِبَةَ ، أو "إلا" ، [أو "إنما"]^(١) ، أو اللَّامُ الفارقة ، أو نَصَبَهُ
 عاملٌ في مُضَمَّرٍ قبلَهُ غيرِ مرفوعٍ إن اتَّفَقَا رُتَبَةً ، وربما اتَّصَلَا
 غائبَيْنِ إن لم يَشْتَبِهَا لفظاً^(٢) .

أقول : ذكر رحمه الله أنه يتميين انفصال الضمير في اثني
 عشر موضعاً :

الأول: إذا حُصِرَ "إنما" كقول الفرزدق:^(٣)

أنا الذائدُ الحامي الذمارُ وإنما . . . يُدافعُ عن أحسابِهِمُ أنا أو مثلي

(١) تكملة من خ .

(٢) تسهيل الفوائد ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) البيت في ديوانه ٧١٢/٢ ، وكتاب الشعر ١/١٩٩ ، والمحتسب
 ١٩٥/٢ ، ودلائل الإعجاز ٣٢٨ ، والاعتضاب ١/٥٥ ، والمعاهد
 النحوية ١/٢٧٧ ، وشرح أبيات المغني ٥/٢٤٨ ، والغزانية
 ٤/٤٦٥ ، وشرح التسهيل ١/٢٠٠ ، والتذليل ١/١٦٢ ب ،
 وشرح التسهيل للمرادي ٤٨ ، والساعد ١/١٠٣ ، وشفاء
 العليل ١/١٩١ ، وتمهيد القواعد ١/٧٨ أ ، وتعليق
 الفرائد ٢/٨٢ .

وقول الآخر: (١)

* كَأَنَّا يَوْمَ قُرَيْبٍ إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا *
* قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلًّا فَمَتَّى أَبْيَضَ حُسَّانَا *

وفي فَصَّلَ الضمير بعد (إنما) ثلاثة مذاهب:

مذهب سيبويه: أَنَّ فَصَّلَهُ ضرورة ، وَأَنَّ الفصح اتِّصَالُهُ ، ولم
يُلْحِظَ المعنى وهو كون الضمير بعدها في معنى المفصول بينه
وبين عامله بيَّالاً (٢).

ومذهب الزَّجَّاج: أَنَّ فَصَّلَهُ ليس بضرورة ، لكونه عنده في
معنى المحصور بحرف النفي وإلا ، فكما يَنْفَصِلُ بعد (إلا) كذلك
يَنْفَصِلُ بعد (إنما) (٣).

ومذهب المؤلف رحمه الله: أَنَّ (٤) فَصَّلَ الضمير بعدها
مُتَعَيِّنٌ (٥).

- (١) نسب البيتان لذي الإصبع العدواني في تهذيب الألفاظ ٢١٠ ،
وأما لي ابن الشجري (١/٣٩) ، وشرح ابن يعيش (٣/١٠١) ، ١٠٢ ،
والخزانة (٥/٢٨٠) ، ٢٨٢ ، ولأبي بجيلة في الخصائص (٢/١٩٤) ،
ولبعض اللصوص في الكتاب (٢/٣٦٢) ، (٢/١١١) ، والمفصل (١٢٨) ،
وورد بدون نسبة في الإنصاف (٢/٦٩٩) ، وشرح التسهيل
(١/٢٠١) ، والتذليل (١/١٦٣) أ ، وشرح التسهيل للمراذى (٤٨) ،
وشفاء العليل (١/١٩١) ، وتمهيد القواعد (١/٢٨) أ .
- (٢) ذكر سيبويه بيت ذي الإصبع وبيت حميد الأرقط في باب ما يجوز
في الشعر من (إيما) ولا يجوز في الكلام (الكتاب (٢/٣٦٢) .
- (٣) انظر التذليل والتكميل (١/١٦٢) ب ، والهمع (١/٢١٧) .
- (٤) في ل " أنه " .
- (٥) تسهيل الفوائد ٢٦ ، وشرحه (١/٢٠٠) .

قال ابن عصفور: "والصحيح أن الفصل ضرورة، إذ لو كان هذا
الموضع موضع فصل الضمير لوجب ألا يؤتى به متصلاً، كما
لا يجوز ذلك مع (١) (إلا)، فقول العرب: (إنما أذافع عن أحسابهم)
وأمثاله دليل على أنه من مواضع الاتصال، وأن الانفصال فيه
ضرورة" (٢).

وقال الصفار في شرح كتاب سيويه: (٣) "وأما الاسم الذي
يكون في معنى المقرون بإلا، فالزجاج يجوز: إنما ضرب زيداً
أنا، وسيويه جعله ضرورة وهو أسد، لأنك تقدر على الاتصال
فلا تفصله بخلاف (إلا)، إذ لا يمكن أن يتصل بها ضمير، وتكون
القرائن تبين أن الفاعل هو المحصور، أو أن المفعول هو
المحصور على حسب المواضع، فقياس ذلك على (إلا) خطأ، ولأنه
لا مانع هنا من الاتصال، فالصحيح ما قاله سيويه" (٤) انتهى.

قال الناظر: "ولا يتجه لي القول بأنه إذا كان الضمير محصوراً
بإنما لا يتعين انفصاله، فضلاً عن أنه لا يجوز، لأننا بالبديهة
نعقل الفرق بين قولنا: إنما قام أنا، وبين قولنا: إنما قامت،
إذ معنى الأول: ما قام إلا أنا؛ فالحصر في الفاعل، ومعنى الثاني:
ما قامت إلا القيام؛ فالحصر في الفعل، فلا يعلم أن الحصر في

(١) في ل "إلا مع".

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ١٧/٢.

(٣) أبو الفضل القاسم بن علي بن محمد البطلبيوسي، توفي سنة ٦٣٠هـ.

(٤) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١٦٢/١ ب، ١٦٣ أ.

الفاعل إلا بفصل الضمير، وسببه أن (إنما) لما كانت للحصر كان معناها معنى (إلا) الواقعة بعد النفي، والمحصور بالآ لا يجب تأخيره عنها، فيجب إن ذاك انفصاله إن كان ضميراً متصلاً بعاملٍ قبلها، فكذاك يجب أن يكون الحال مع (إنما)، ولو كان الأمر على ما قال الصَّغَار من أن الحصر مع "إنما" يتبين بالقرائن لما أوجب النحاة تأخير المحصور بها، لكنهم قد أوجبوا تأخير الفاعل إذا قصد حصره، وكذلك تأخير المفعول أيضاً، فدل على أنهم لم يكتفوا بالقرائن. وأما قول ابن عصفور: "إنه لو كان من مواضع الانفصال لما جاء متصلاً، وقد قالت العرب: إنما أَدِيعُ عن أصحابهم" فغير ظاهر، لأن قائل هذا الكلام لم يقصد حصر الفاعل، والفصل إنما يجب مع قصد حصره، وإنما قصد هذا التكميل حصر متعلق الفعل، أي: لا أَدِيعُ إلا عن أصحابهم، لا عن شيء آخر، وأما كون غيره لا يُدافع فلم يتعرض إليه. (١) انتهى. وهو كلام جيّد.

وقول أبي حيان: "قال أصحابنا: والصحيح أن الفصل ضرورة" هو كلام ابن عصفور، وإنما قصد رحمه الله بذلك التهويل، ولقد بالغ وأفرط في التحامل حتى قال: "وما ذهب إليه المصنف من تعيين انفصال الضمير بعد (إنما) خطأ فاجح، وجهل بلسان العرب، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (٢) وقال:

(١) تهيد القواعد ٧٨/١ ب، ٧٩ أ.

(٢) سورة يوسف ٨٦.

إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ۚ (١) وقال: **إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ
الْبَلَدَةِ ۚ** (٢) وقال: **إِنَّمَا تَوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ** (٣) ولو كان
على ما زعم من تعيين انفصال الضمير لكان التركيب: **إِنَّمَا يَشْكُو
بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ أَنَا ، وَإِنَّمَا يَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنَا ، وَإِنَّمَا
أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ أَنَا ، وَإِنَّمَا تَوَفَّيْ أَجُورَكُمْ أَنْتُمْ** (٥)
انتهى .

قال الدماميني رحمه الله: " وهذا هجوم بالتخطئة من غير
تثبت ، قال الشيخ بهاء الدين السبكي : وليس حال ابن
سالك يتلو **إِنَّمَا أَشْكُو بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ۚ** وكلام المصنف هو
الصواب (٦) وقال الناظر: " فيا لله العجب من الشيخ ، جهل
المصنف وخطأه ، وقوله **مَالٌ يَقُولُ** ، واعتقد فيه أنه يمنع من
جواز **مَالٍ يَتَوَهَّمُ بِشَرِّ مَنْعِهِ** ، ولم يقل المصنف أن **(إِنَّمَا)**
لا يقع بعدها الضمير إلا منفصلاً ، فيرد عليه بوقوعه متصلاً ،
إنما قال: **إِنَّ الضمير المحصور بإنما يجب انفصاله** ، فكيف يكره
عليه بما لم يقصد فيه حصر الضمير ، أما الآيات الكريمة التي
رد بها الشيخ على المصنف فلم يقصد في شيء منها حصر
الفاعل ، إنما قصد حصر متعلق الفعل ، فمعنى الآية الأولى:

(١) سورة سبأ ٤٦ .

(٢) سورة النمل ٩١ .

(٣) سورة آل عمران ١٨٥ ، وقد جاء في الاستشهاد هكذا بإسقاط الواو
قبل (إنما) وهو وجه جائز في الاستشهاد ، انظر هامش منال الطالب ٤٦٨ .

(٤) في خ "أمرت أن أعبد" .

(٥) التذييل والتكميل ١/١٦٤ أ .

(٦) تعليق الفرائد ٢/٨٣ ، ٨٤ نقلًا عن عروس الأفراح ٢/١٩٥ ، ضمن
شرح التلخيص .

لا أَشْكُوبَشِيَّ وَحَزَنِي إِلَّا إِلَى اللَّهِ ، أَي لا أَشْكُو إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَعْنَى
الآيَةِ الثَّانِيَةِ : لا أَعْظُمُكُمْ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ ، أَي لا أَعْظُمُكُمْ الْآنَ بِغَيْرِهَا ،
وَمَعْنَى الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ : مَا أَمَرْتُ إِلَّا أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ ، وَمَعْنَى
الآيَةِ الرَّابِعَةِ : لا تُؤَفِّقُونَ أَجُورَكُمْ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَهَذَا وَاضِحٌ ،
وَلَا أَعْرِفُ كَيْفَ خَفِيَ هَذَا عَلَى الشَّيْخِ .^(١) انتهى .

الثاني : إِذَا رُفِعَ الضَّمِيرُ بِمصدرٍ مُضَافٍ إِلَى المنصوب ، أَي
المنصوب معنًى ، مِثَال ذلك : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ أَنْتَ ، وَزَيْدٌ
عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ هُوَ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ ظَافِرِينَ وَقَدْ .: أَغْرَى الْعِدَى بِكُمْ اسْتِسْلَامَكُمْ فَشَلًّا

الثالث : إِذَا رُفِعَ الضَّمِيرُ بِصِفَةٍ جَرَتْ عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهَا ، مِثَاله :
زَيْدٌ عَمْرٌو ضَارِبُهُ هُوَ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(٣)

عَيْلَانُ مَيَّةٌ مَشْفُوفٌ بِهَا هَوْمُذٌ .: بَدَّتْ لَهُ فَجْجَاهُ بَانَ أَوْ كَرَبَا

(١) تهيد القواعد ١/٧٩٩ أ ، ب .

(٢) البيت بدون نسبة في المقاصد النحوية ١/٢٨٩ ، والتصريح ١/١٠٥ ،
والهمع ١/٢١٧ ، وشرح التسهيل ١/٢٠٢ ، والتذليل ١/١٦٤ ب ،
وشرح التسهيل للمرادي ٤٩ ، والساعد ١/١٠٣ ، وشفاء
العليل ١/١٩٣ ، وتعليق الفرائد ٢/٨٥ .

(٣) في خ "وقول" .

(٤) ورد البيت في طحق ديوان ذي الرمة ٧٤٣ ، والهمع ١/٢١٧ ، وشرح
التسهيل ١/٢٠٢ ، والتذليل ١/١٦٤ ب ، وشرح التسهيل
للمرادي ٤٩ ، والساعد ١/١٠٣ ، وشفاء العليل ١/١٩٣ ،
وتعليق الفرائد ٢/٨٧ .

وقد أطلق المصنف رحمه الله القول بتعيين الانفصال ، وهذا هو مذهب البصريين ، ولم يُوجب الكوفيون ذلك إلا عند خوف اللبس ، واختار المؤلف رحمه الله في باب المبتدأ مذهبهم^(١) ، فإطلاقه القول هنا بوجوب الانفصال إما للاعتماد^(٢) على ما ذكر في باب المبتدأ ، فتقيد به هذا الإطلاق ، وإما لأنه شئ هنا على مذهب البصريين ، ثم نبه على اختياره في باب المبتدأ ، وأجاز الكوفيون في نحو: زيدٌ حسنةٌ أمهٌ عاقلةٌ هي ، وفي نحو: زيدٌ هندٌ ضاربها هو ، ألا تأتي بالضمير منفصلاً فتقول: زيدٌ حسنةٌ أمهٌ عاقلةٌ ، وزيدٌ هندٌ ضاربها^(٣) ، لأن الصفة تكررت في المثال الأول ، واللبس قد أُمن في المثال الثاني ، إذ لا يُصَوَّرُ أن يكون فاعل الصفة إلا ضمير زيدٍ لثلاً تعري^(٤) الجملة الواقعة خبراً من رابط ، ومقتضى^(٥) كلام أبي حيان والمرادى والناظر والدَّماميني رحمهم الله جواز استتار الضمير في مثال ثالث بالاتفاق من البصريين والكوفيين ، فإن أباحيان^(٦) والمرادى^(٧) نسبوا ذلك إلى العرب ، والناظر نسبه إلى النحاة^(٨) ، والدَّماميني ذكره راداً به إطلاق المؤلف رحمه الله تعالى الصفة^(٩) ، وهو ما إذا كان

(١) تسهيل الفوائد ٤٨ ، وشرح التسهيل ١٢٧/١ وما بعدها .

(٢) في خ " للاعتماد منه " .

(٣) سقط من خ .

(٤) في الأصل " تعرو " والصواب ما أثبتناه .

(٥) في خ " وهذا مقتضى " .

(٦) التذليل والتكميل ١٦٥/١ أ .

(٧) شرح التسهيل للمرادى ٤٩ .

(٨) تمهيد القواعد ٢٩/١ ب .

(٩) تعليق الفوائد ٨٧/٢ .

الضميرِ لِمَثْنَى أَوْ جَمْعٍ ، لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ تَجَوَّزُ تَثْنِيَّتَهُ وَجَمْعَهُ ، وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى الضَّمِيرِ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبَوَاهُ لَا قَاعِدَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبَاؤُهُ لَا قَاعِدَيْنِ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى قَاعِدَيْنِ هُمَا ، وَلَا قَاعِدَيْنِ هُمْ ، لِأَنَّ التَّثْنِيَّةَ وَالْجَمْعَ أَغْنِيَا عَنْ ذَلِكَ ، وَسَيَأْتِي تَمَامُ الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْمَيْتِدَأِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

الرابع: إذا أُضْمِرَ الْعَامِلُ ، وَأَنْشَدَ الْوَلْفُ رَحِمَهُ اللَّهُ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ . لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ

فَد (أَنْتَ) فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْمَعْنَى وَيَدُلُّ عَلَيْهِ ، كَأَنَّه قَالَ : فَإِنَّ ضَلَّكَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ ، فَأَضْمَرَ (ضَلَّكَ) لِغَيْبِ الْمَعْنَى ، وَكَرَّرَ الضَّمِيرَ لَمَّا حُذِفَ الْفِعْلُ ، هَكَذَا خَرَجَهُ الْإِسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ عَصْفُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، (٢) وَخَرَجَهُ السَّهَيْلِيُّ عَلَى وَجْهِينِ: (٣)

أحدهما: أن يكون (أنت) مبتدأ ، وذلك على ما أجازهُ سيبويه

(١) هو لبيد بن ربيعة ، والبيت في ديوانه ٢٥٥ ، وفيه تخريجُه ، وأضيف إليه: كتاب الشعر ٤٩٢/٢ ، والمقاصد النحوية ٨/١ ، ٢٩١ ، والخزانة ٣٤/٣ ، وشرح التسهيل ٢٠٢/١ ، والتذييل ١٦٥/١ ، وشرح التسهيل للمراذى ٤٩ ، والساعد ١٠٣/١ ، وشفاء العليل ١٩٣/١ .

(٢) شرح جمل الزجاجي ٣٧٣/١ .

(٣) انظر التخريج في أمالي السهيلي ٤٣ . وقد نقل أبوحيان تخريج ابن عصفور والسهيلي في التذييل والتكميل ١٦٥/١ ، وعنه نقل السكي ، واللفظ لأبي حيان .

من جواز الرفع بالابتداء بعد أداة الشرط^(١)، إذا كان في الجملة التي هي مطلوب الشرط فعلٌ هو خَبَرٌ ، نحو: **إِنْ اللّهُ أَمَكَّنِي مِنْ فُلَانٍ ، وَالذِي سَهَّلَ هَذَا وَجُودَ الْفِعْلِ فِي الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ ، فَكَانَ حَرْفَ الشَّرْطِ لَمْ يَعْدَمِ الْفِعْلَ؛ وَإِنْ وَلِيَهُ الْاسْمُ الْمَبْتَدَأُ .**

والوجه الثاني: **أَنْ** يكون (أنت) في موضع نصب ، وهو ما وُضِعَ فيه الضمير المرفوع موضع الضمير المنصوب ، كما وُضِعُوا المنصوب موضع المرفوع ، قالوا: **لَمْ يَضْرِبْنِي إِلَّا إِيَّاهُ .** وفي الحديث: **"مَنْ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَا يَنْهَرُهُ^(٢) إِلَّا إِيَّاهَا"^(٣) ، وفي المحكي من كلام العَرَبِ: **إِذَا هُوَ إِيَّاهَا ، وَإِذَا هِيَ إِيَّاهُ .**^(٤)**

الخامس: **إِذَا** أُخِّرَ الْعَامِلُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾**^(٥) .

(١) الكتاب ١١٢/٣ .

(٢) في خ " ولم ينهره" .

(٣) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب فضل صلاة الجماعة ، فتح الباري ١٣١/٢ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب الساجد والجماعات ، باب المشي إلى الصلاة ، ٢٥٤/١ ، والرواية فيهما بلفظ **"وَلَا يَنْهَرُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ"** وعلى ذلك فلا شاهد فيه ، ومعنى **يَنْهَرُهُ**: يَدْفَعُهُ ، والحديث أيضا في سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب ماجاء في فضل المشي إلى الصلاة ، ١٥٢/١ ، بلفظ **"لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ"** ، ونص الحديث في أمالي السهيلي **"لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا إِيَّاهُ"** ، وفي النهاية ، إلا الصلاة ، والحديث برواية المتن في التذييل والتكميل ١٦٥/١ ب .

(٤) اشتهر المثال بكونه موضع الخلاف في المسألة الزنبورية ، انظر المسألة وتخريج المثال في الإنصاف ٢/٢٠٢ ، ومعجم الأدباء ١٦/١١٩ ، والمنفى ١٢١ .

(٥) سورة الفاتحة ٤ .

السادس : أن يكون العاملُ حرفَ نفي ، كقوله تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ (٢) ، ومنه قول الشاعر: (٣)

إِنَّ هُوَ سَتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ . . . إِلَّا عَلَى أضعفِ الجَانِينِ

السابع : إذا فصله متبوع ، كقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ (٥) ، ومثله سيويه بقوله : كُنَّا وَأَنْتُمْ ذَاهِبِينَ (٦) ، وأنشد : (٧)

مَرَأًى مِنْ عِيُوبِ النَّاسِ كُلِّهِمْ . . . فَاللَّهُ يَرَعَى أَبَا حَرْبٍ وَإِيَانَا

الثامن : إذا ولى المصاحبة ، كقول الشاعر: (٨)

-
- (١) سورة الجادلة ٠٢
(٢) سورة الأنعام ٠١٣٤
(٣) البيت غير منسوب في الأزهية ٤٦ ، والقرب ١٥ / ١ ، والمعاصد النحوية ٢ / ١١٣ ، والجنى الداني ٢٠٩ ، والخزانة ٤ / ١٦٦ ، والهمع ١ / ٢١٨ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٠٣ ، والتذليل ١ / ١٦٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٩ ، والساعد ١ / ١٠٤ ، وشفا العليل ١ / ١٩٣ ، وتعليق الفرائد ٢ / ٨٩ ، ويروى عجز البيت بصور مختلفة منها : إلا على حزنه الملاعين ، إلا على حزنه المناحيين .
(٤) أول سورة المتحنة .
(٥) سورة الأنبياء ٠٥٤
(٦) الكتاب ٢ / ٣٥٢
(٧) البيت بغير نسبة في الكتاب ٢ / ٣٥٦ ، وشرح ابن يعين ٣ / ٧٥ ، والهمع ١ / ٢١٨ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٠٣ ، والتذليل ١ / ١٦٥ ب ، وشفا العليل ١ / ١٩٤ .
(٨) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١ / ٢١٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المعاصد النحوية ١ / ٢٩٥ ، والخزانة ٨ / ٥١٥ ، ٥١٩ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٠٣ ، والتذليل للمرادى ١٦٥ / ١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٩ ، والساعد ١ / ١٠٤ ، وشفا العليل ١ / ١٩٤ ، وتعليق الفرائد ٢ / ٩١ .

فَالَيْتُ لَا أَنْفَكُ أَحْذُو قَصِيدَةً . تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مِثْلًا بَعْدِي

التاسع: إِذَا وَلِيَّ (إِلَّا) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (١) ،
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (٢)

قَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا . مَا قَطَّرَ الْفَارِسُ إِلَّا أَنَا

العاشر: إِذَا وَلِيَّ (إِمَّا) نَحْوُ: قَامَ إِمَّا أَنَا وَإِمَّا أَنْتَ، (٣) وَكَقَوْلِ
الشَّاعِرِ: (٤)

بِكَ أَوْ بِي اسْتَعَانَ فَلَئِلِ إِمَّا . أَنَا أَوْ أَنْتَ مَا ابْتَغَى السُّتَعِينُ

الحادي عشر: إِذَا وَلِيَّ [اللام] (٥) الْفَارِقَةَ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (٦)

إِنْ وَجِدْتَ الصَّدِيقَ حَقًّا لِأَيِّ . كَفَمُرِّي فَلَنْ أَزَالَ مُطِيعًا

(١) سورة يوسف ٤٠ .

(٢) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، انظر ديوانه ١٥٤ وتخرجه فيه ،
وأضيف إليه: الكتاب ٣٥٣/٢ ، والتذييل ١٦٥/١ ب ، وشرح التسهيل
للمرادي ٤٩ ، وتعليق الفرائد ٩٢/٢ .

(٣) في خ " ما قام إلا أنا وإمّا أنت " .

(٤) البيت بغير نسبة في المقاصد النحوية ٢٩٩/١ ، وتوضيح المقاصد
والمسالك ١٤٢/١ ، وشرح التسهيل ٢٠٣/١ ، والتذييل ١٦٦/١ أ ،
وشرح التسهيل للمرادي ٤٩ ، والساعد ١٠٥/١ ، وشفاء العليل
١٩٤/١ ، وتعليق الفرائد ٩٢/٢ .

(٥) تكملة من خ .

(٦) البيت بغير نسبة في المقاصد النحوية ٣٠١/١ ، وتوضيح المقاصد
والمسالك ١٤٢/١ ، والهمع ٢١٩/١ ، والتصريح على التوضيح
١٠٥/١ ، وشرح التسهيل ٢٠٤/١ ، والتذييل ١٦٦/١ أ ، وشرح
التسهيل للمرادي ٤٩ ، والساعد ١٠٥/١ ، وشفاء العليل
١٩٤/١ ، وتعليق الفرائد ٩٣/٢ .

الثاني عشر: إذا نَصَبَهُ/عَامِلٌ في مَضْرُوبِهِ غير مرفوع إن
 اتَّفَقَا رُتْبَةً ، مثاله : عَلِمْتُكَ إِيَّاكَ ، أى أنت في عِلْمِي الآن كما
 كُنْتَ مِنْ قَبْلُ ، وكذلك عَلِمْتُنِي إِيَّاي ، وزيْدٌ عَلِمْتُهُ إِيسَاهُ ،
 فانفصال الضائرتي في هذه السائل متعيّن .

واحترز بقوله : (غير مرفوع) من نحو: ظَنَنْتُنِي قَائِماً ، فإنَّ
 الضمير الذى هو الياء نَصَبَهُ عامِلٌ في مَضْرُوبِهِ ، وقد اتَّفَقَا
 رُتْبَةً ؛ فإنهما لِحَتِّكُم ؛ لكنَّ الضمير الأول مرفوعٌ ، فلا يجب انفصال
 الثاني ، بل لا يجوز ، وكذلك قولك : زيْدٌ ظَنَّهُ قَائِماً ، قد
 عَمِلَ (ظَنَّ) في مَضْرُوبِهِ مرفوعٌ ، وهو الفاعل الساتر ، وفي مَضْرُوبِهِ
 منصوب وهو الياء ، وقد اتَّفَقَا رُتْبَةً ، ولا يجوز فصل الضمير
 المنصوب ، والمُرَاد بالاتِّفَاق في الرُتْبَةِ كَوْنُ الضميرين لِحَتِّكُم أو
 لمخاطب أو لغائب كما مثلنا .

وقوله : (وربما اتصل غائبين إن لم يشتهبها لفظاً) [إشارة
 إلى أن الضميرين في حال الغيبة إذا غاير الثاني منهما الأول
 لفظاً] ^(١) يجوز اتصاليهما؛ لكن بقلّة ، ويشعر بذلك قوله : (وربما)
 واستدل المؤلف رحمه الله على ذلك بما روى الكماشي من قول
 العرب: "هم أحسن الناس وجوهاً وأنضرهموها" ^(٢) ، ويقول مغلّس

(١) سقط من خ .

(٢) شرح التسهيل ٢٠٥/١ ، والتذييل ١٦٦/١ ب ، وارشاف
 الضرب ٤٢٨/١ .

ابن لقيط: (١)

وقد جعلت نفسي تطيب لضعفة . . . لضعفهاها يقرع العظم نابها

هذا ما ذكره المؤلف رحمه الله ، وذكر أبو حيان (٢) أنه قد يؤتى
بالثاني متصلاً (٤) حال التكلم والخطاب والغيبة دون الاختلاف
لفظاً ، فتقول فيما إذا كنا لتكلم: منحتنيني ، لكن بفتح ، وتقول
فيما إذا كنا لمخاطب: أعطيتكما كما وأعطيتكن (٥) لكن بضعف ،
قال : هذا مذهب أصحابنا والكسائي ، ومنع الاتصال الفراء ، وتقول
فيما [إذا] (٦) كنا لغائب: أعطيتهموه ، لكن بضعف ، ومنع
الفراء أيضاً الاتصال ، وزعم أنه غير سموع (٧) من كلام العرب ،
فإن (٨) كنا لغائب أو اختلفا في اللفظ فالفصل هو الكثير ، تقول :
هند الدرهم أعطيتها إياه ، أو أعطيته إياها ، ويجوز: أعطيتها
وأعطيتها .

(١) نسب البيت لعفّس بن لقيط ، وللقيط بن مرة ، انظر الكتاب
٣٦٥/٢ ، والإيضاح العضدي ٣٤ ، ومعجم الشعراء ٣٩١ ،
وأما ابن الشجري ٨٩/١ ، ٢٠١/٢ ، والحامسة البصرية
٩٩/١ ، والمعاصد النحوية ٣٣٣/١ ، والخزانة ٣٠١/٥ ، وشرح
التسهيل ٢٠٥/١ ، والتذليل ١٦٦/١ ب ، وشرح التسهيل
للمرادي ٤٩ ، وشفاء العليل ١٩٥/١ ، وتمهيد القواعد ٨٠/١ أ ،
وتعليق الفرائد ٩٤/٢ ، والرواية في معجم الشعراء * أعضهما
ما يقرع * فلا شاهد فيه إن لم تكن خطأ في النسخ أو الطبع .

(٢) شرح التسهيل ٢٠٥/١

(٣) التذليل والتكميل ١٦٦/١ ب .

(٤) في ل * منفصلاً .

(٥) في خ * أعطيتكما وأعطيتكن .

(٦) تكلمة من خ .

(٧) في خ * منوع .

(٨) في ل * وإن .

[قال سيويه: " فإذا ذكرت مفعولين كلاهما غائب فقلت: ^(١) أعطاهوها ، وأعطاهاه ^(٢) جاز ، وهو عربي ، ولا عليك بأيهما بدأت ، من قبل أنهما كلاهما غائب . وهذا أيضاً ليس بالكثير في كلامهم ، والكثير في كلامهم : أعطاه إياه ^(٣) .

قال الناظر رحمه الله : " وأشعر قول سيويه : (والكثير في كلامهم) ^(٤) أعطاه إياه) أن القليل جواز الاتصال ، وإن اتفق اللفظان ، وعلى هذا لا يحسن قول المصنف (إن لم يشتبه لفظاً) لإشعار كلام الإمام بخلافه ^(٥) [انتهى] ^(٦) .

وقول الفرزدق : (أنا الذائد الحامي إلى آخره) الذائد : بالذال المعجمة أوله وبالذال المهملة آخره - اسم فاعل معناه المانع ، والحامي أيضاً : اسم فاعل من الحماية . والذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم - هو ما لمزمك حفظه ، يقال : فلان حامي الذمار ، كما يقال : حامي الحقيقة ، وسمي ذماراً لأنه يجب على أهله التذمر له ، يقال : ذمر الأسنود : أي زار ، وتذامر القوم : أي حث بعضهم بعضاً ، وذلك في الحرب ، وسميت حقيقة لأنه يحق على أهلها الدفء عنها ، والأحساب : جمع حسب - بفتح السين المهملة - ، والحسب : ما يعده الإنسان من مفاخر

(١) في الأصل والتذييل " قلت " والتكملة من الكتاب .

(٢) تكملة من خ .

(٣) الكتاب ٢/٣٦٥ .

(٤) تكملة من خ .

(٥) تمهيد القواعد (١/٨٠) أ .

(٦) سقط من خ .

آبائه ، ويقال : حَسَبَهُ بِرِيْنِهِ ^(١) ، ويقال : مَالُهُ . والشاهد في قوله :
(وإنما يدافع عن أحسابهم أنا) حيث فصل الضمير لكونه محصوراً
فيه بـ (إنما) .

وقول الآخر: (كأننا يوم قُرِّى) قُرِّى : - بضم القاف وتشديد / ٧٨
الراء بعدها : أَلْفُ تَأْنِيْثٍ - اسمٌ موضِعٌ أو وادٍ ، كذا في القاموس ^(٢) .
وقوله : (وإنما نقتل إيانا) قال محمد بن يزيد : كان حَقُّهُ أَنْ
يقول : إنما نقتل أنفسنا .

قال المؤلف رحمه الله : " وَوَهْمُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِيهِ ، فَظَنَّ ^(٣) أَنَّهُ
من وقوع المنفصل موقع المتصل ، وليس كذلك ، لأنه لو أوقع
هنا المتصل فقال : إنما نقتلنا ، لجمع بين ضميرين متصلين :
أحدهما فاعل ، والآخر مفعول ، مع اتحاد السمي ، وذلك مما
تختص به الأفعال القلبية ، وإنما (إيانا) موقعٌ فيه مَوْقِعٌ (أَنفُسَنَا)
وفيه من معنى الحَصْرِ السُّتْغَادِ بـ (إنما) ما جعله ساوياً للمقسرون
بـ (إلا) ، فَحَسُنَ وَقُوعُ (إِيَا) فِيهِ ، كما كان يَحْسُنُ بَعْدَ (إِيَا) ^(٤) .
انتهى .

و (أبيض) يحتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لـ (قَتِي) ، وَأَنْ يَكُونَ صِفَةً
لـ (كَلِّ) ، وَأَمَّا حُسَّانٌ - بضم الحاء وتشديد السين المهملتين -

(١) هذا القول لعمر رضي الله عنه في النهاية ١ / ٢٨١ .

(٢) القاموس (قرر) .

(٣) في لـ " وظن " .

(٤) شرح التسهيل ١ / ٢٠١ ، ٢٠٢ .

ومعناه الحسن جداً فصفة ل (كَلَّ) .

وقول الآخر: (بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ إِلَى آخِرِهِ) الشاهد في قوله (نَحْنُ) حيث فصل الضمير لكونه مرفوعاً بمصدرٍ مُضَافٍ إلى المفعول ، و(بِنَصْرِكُمْ) متعلق بـ (كُتِبْتُمْ) ، و(اسْتِسْلَامِكُمْ) فاعل (أَغْرَى) ، و (فَشَّالاً) مفعول لأجله ، والاستسلام: الانقياد ، والفشل: الجُبْنُ .

وقول الآخر: (غِيلَانُ مَيْتَةٌ إِلَى آخِرِهِ) الشاهد في قوله: (شُغِفٌ بِهَا هُوَ) حيث أُبْرِزَ الضمير لكونه رُفِعَ بصفةٍ جَرَتْ عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهَا ، و(شُغِفٌ بِهَا) يحتمل أن يكون معناه: بَلَغَ حُبُّهَا مِنْهُ الشُّغَافُ ، وهو غِلافُ القَلْبِ ، ويحتمل أن يكون معناه: أَخَذَهُ الشُّغَافُ ، وهو داءٌ يَأْخُذُ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ ، وهي أَطْرَافُ الأَضْلاعِ التي تُشْرِفُ عَلَى البُطْنِ ، والحِجَابِ : - بكسر الحاء المَهْمَلَةِ وفتح الجيم - العَقْلُ ، وكَرَبٌ : - بفتح الراء - معناه قَارِبٌ .

وقول الآخر: (فِيَا أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ) قائله لبيد بن ربيعة العائري ، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *

قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً وَقَدَّ قَوْمَهُ بَنُو جَعْفَرِ ابْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ " (١) كَلِمَةُ لَبِيدِ

(١) في الأصل "الشاعر".

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَّا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ * . وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام ، وكان نَذْرَ أَنْ لَا تَهْبَبَ الصَّبَا إِلَّا نَحَرُوا وَأَطْعَمَ ، ثم نَزَلَ الكوفة ، فكان المُفسِرة بن شُعْبَةَ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا يَقُولُ : أَعَيْنُوا أَبَا عَقِيلٍ عَلَى مَرُوءَتِهِ . وفي خَبَرِ المبرِّدِ : ^(١) أَنْ الصَّبَا هَبَّتْ يَوْمًا وَهُوَ بِالكوفة مُقْتَرِ مُلِقٍ ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ الوَلِيدُ بن عَقْبَةَ ، وكان أميراً عليها لِعثمانِ رضي الله عنه ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ : إِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ نَذْرَ أَبِي عَقِيلٍ وَمَا وَكَّدَ عَلَى نَفْسِهِ ، فَأَعَيْنُوا أَخَاكُمْ ، ثُمَّ نَزَلَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ نَاقَةٍ ، وَبَعَثَ النَّاسَ إِلَيْهِ ، فَقَضَى نَذْرَهُ .

وفي خَبَرِ غيرِ المبرِّدِ : فَاجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ أَلْفُ رَاحِلَةٍ .

مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مِنَ الهِجْرَةِ ، وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : ابْنُ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .
وَبَعْدَ البَيْتِ المَذْكُورِ قَوْلُهُ : ^(٢)

فَإِنَّ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عِدْنَانَ وَالِدًا . . . وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعِكِ العَوَائِلُ

المَعْنَى : أَنَّ غَايَةَ الإِنْسَانَ المَوْتَ ، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَعِظَ بِأَنْ يَنْسَبَ نَفْسَهُ إِلَى عِدْنَانَ أَوْ مَعَدٍّ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُمَا مِمَّنِ الآبَاءُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى مَصِيرِهِمْ ، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكْتَزِعَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : (فَلْتَزَعِكِ العَوَائِلُ) ، يُقَالُ : وَزَعَهُ

(١) الكامل ٣/٩٦١ .

(٢) ديوان لبيد ٢٥٥ .

يَزَعُهُ إِذَا كَفَّهُ ، وَأَرَادَ بِالْعَوَائِلِ : حَوَارِثُ الدَّهْرِ وَزَوَاجِرُهُ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَحَلِّ الاسْتِشْهَادِ وَتَقْرِيرِهِ .

وَاسْتِشْهَدَ سَيُوبَةُ بِالْبَيْتِ الثَّانِيِ عَلَى نَصَبِ (دُونَ مَعْنَدٍ)
بِالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِ (مِنْ) كَأَنَّهُ قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَجِدْهُنَّ عَدَنَانَ
وَدُونَ مَعْنَدٍ . (١)

وَقَوْلِ الْآخِرِ : (إِنْ هُوَ سَتَوَلِيًّا) فِيهِ الشَّاهِدُ ؛ حَيْثُ فَصَّلَ الضَّمِيرُ
لِكَوْنِ الْمَامِلِ حَرْفَ نَفْيٍ ، [فَإِنَّ (إِنْ) حَرْفُ نَفْيٍ] (٢) بِمَعْنَى
لَيْسَ ، يَرْفَعُ الْأِسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ ، وَهُوَ ضَمِيرٌ مَنْفَصِلٌ مَرْفُوعٌ
الْمَحَلُّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ ، وَ(سَتَوَلِيًّا) خَبَرُهَا .

وَقَوْلِ الْآخِرِ : (مُبْرَأً مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ إِلَى آخِرِهِ) الشَّاهِدُ فِي
قَوْلِهِ (فَالَّذِي يَرَعَى أَبَا حَرْبٍ وَإِيَّانَا) حَيْثُ فَصَّلَ الضَّمِيرُ لِكَوْنِهِ
فَصَّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَامِلِ مَتَّبِعٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (أَبَا حَرْبٍ) .

وَقَوْلِ الْآخِرِ : (فَالْكَيْتُ إِلَى آخِرِهِ) مَعْنَى الْكَيْتُ : حَلْفُوتٌ ،
وَ(أَحَدُو) - بِالْحَاءِ وَالذَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - أَيْ أُغْنِي قَصِيدَةً ، أَيْ
بِقَصِيدَةٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ أَحَدُوهَا إِلَيْكَ ، أَيْ أَسْوَقَهَا كَمَا تُسَاقُ
الإِبِلُ بِالْحُدَاةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ أَتَحَدَّى بِقَصِيدَةٍ ، وَأَغَالِبُ بِهَا
مَنْ يُنَازِعُنِي ، وَيُرْوَى : (أَحَدُو) - بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - قَالَ الْعَيْنِيُّ :

(١) الكتاب ١/٦٨ .

(٢) سقط من خ .

” مِنْ حَدَوَاتِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ إِذَا سَوَّيْتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى قَدَرِ الْأُخْرَى. ^(١)
 [وقال] ^(٢) الشَّنْتَمِرَى : أَرَادَ : أَقُولُ أَوْ أَهَبُ مِنَ الْحُدَيَا وَهِيَ الْعَطِيَّةُ ،
 وَ(مَثَلًا) خَبَرَ (تَكُونُ) وَقَعَ مَفْرَدًا فِي مَوْضِعِ التَّثْنِيَةِ ، وَكَذَلِكَ ^(٣)
 الْجَمْعُ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْعُمُومِ الْمُقْتَضِي لِلكَثْرَةِ .

وهذا البيت لأبي نؤيب [خويئد بن] ^(٤) خالد الهذلي ،
 من قصيدة يخاطب بها ابن أخته خالدًا ، وكان أبو نؤيب يرسله
 إلى محبوبه له تدعى : أم عمرو ، فأفسدها عليه واستمالها إلى
 نفسه ، وأولها :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا . . . وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيَحْكُ فِي غَيْرِ ^(٥)

والشاهد في قوله : (ولياها) حيث جاء الضمير منفصلاً لكونه ولي
 واو الصاحبة .

وقول الآخر : (قَدِ عَلِمْتُ سَلْمَى - إِلَى آخِرِهِ) ^(٦) (هُوَ لِعَمْرٍو بِنِ
 مَعْدَى كَرِبِ الزَّبِيدَى ، قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَاسْلَمَ وَبَايَعَ لِقَوْمِهِ ، وَكَانَ عَظِيمَ
 الْخَلْقِ إِذَا أَلْتَفَّتْ التَّفَاتُ بِجَمِيعِ جَسَدِهِ ، وَكَانَ عَرَبِينَ الْخَطَابِ

-
- (١) المقاصد النحوية ١/٢٩٦ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) في خ " وكذا " .
 (٤) تكملة من خ .
 (٥) سقط من خ ، وفي ل " كي " .
 (٦) من هذا الموضع سقط من خ .

رضي الله عنه إذا نظَّر إليه يقول: " الحمد لله الذي خلَقنا وخلق
عَمْرًا " تَعَجُّبًا مِنْ عِظَمِ خَلْقِهِ ، عاشَ مائةً وعَشْرَ سنينَ ، وماتَ
في آخِرِ خِلافةِ عُمَرَ رضي الله عنه ، وبعثه عُمَرُ إلى القادسيَّةِ ،
وكتب إلى سَعْدِ بْنِ أَبِي وقاصٍ رضي الله عنه: " قد أمددتك بالفَيْ
رَجُلٍ ، عمرو بن مَعْدَى كَرِبٍ ، وطلِيحَةَ بنِ خُوَيْلِدٍ ، فشاوَرهُمَا
في الحَرْبِ " (١) وقال قَيْسُ بنُ حِزَامٍ : (٢) طَعَنَ عَمْرُو العِلْجَ فَسَقَطَ
إلى الأَرْضِ ، فَقتَلَهُ وسَلَبَهُ ، وَرجَعَ بِسَلْبِهِ ، وقال في ذلك:

أَلِمُّ بِسَلْمِي قَبْلَ أَنْ تَطَّعَنَا . . . إِنْ لَنَا مِنْ حَبِّهَا دَيْدَنَا

قد عَلِمْتُ سَلْمِي . . . البيت وبعده:

شَكَّكْتُ بِالرُّمُحِ حَيَازِمَهُ . . . وَالخَيْلُ تَجْرِي زَيْمًا بَيْنَنَا

وَالدَّيْدَنُ : الدَّأْبُ وَالْعَادَةُ [(٣) الشاهد فيه في قوله : (إلا أنا)
حيث جاء الضمير منفصلاً لكونه ولي (إلا) وقَطَّرَ : بفتح القاف
وتشديد الطاء المهملة بعدها راء - معناه : ألقاه على أحد
قَطْرَيْهِ وهما جانباه] وشَكَّكْتُ بِالرُّمُحِ : - بالشين المعجمة - أي
خَرَّقْتُهُ وانتَظَمْتُهُ . - والحَيَزُومُ : - بالحاء المهملة والزاي المعجمة -
وسَطَ الصَّدْرِ وما يَضُمُّ عليه الحِزَامُ ، وَالجَمْعُ حَيَازِيمُ ، وَالزَّيْمُ :
- بكسر الزاي المعجمة وفتح المثناة التحتية - المتفرقة [(٤)

(١) انظر القصة في الأغاني ١٥ / ٢١٥ وما بعدها .

(٢) في الأغاني " قيس بن أبي حازم " .

(٣) إلى هنا ينتهي السقوط من خ .

(٤) سقط من خ .

وقول الآخر: (بِكَ أَوْبِي أَسْتَعَانُ إِلَى آخِرِهِ) قال العيَّني:
قوله: (فَلَيْلٍ) أَمْرٌ مِنْ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَوَلَايَةٌ، و(ابْتَغَى) مِنْ الْإِبْتِغَاءِ،
وهو الطَّلَبُ، و(إِمَّا) لِلتَّخْيِيرِ. والشاهد في قوله: (إِمَّا أَنَا)
حيث جاءَ الضمير منفصلاً لكونه وَلِيَّ (إِمَّا).^(١)

وقول الآخر: (إِنْ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ إِلَى آخِرِهِ) قال العيَّني:
"قوله: (لِيَاكَ) جوابُ الشرطِ، وفيه الشاهد، حيث جاءَ
منفصلاً لأنه وَلِيَّ اللامِ الفارقة نحو: إِنْ ظَنَنْتُ زَيْدًا لِيَاكَ"^(٢) انتهى.

قلت: اللامُ الفارقةُ عند سيبويه والأكثرين لامُ الابتداء^(٣) أفادت
مع إفادتها تأكيد النسبة وتغليب المضارع للحال الفرق بين
(إِنْ) المخففة من الثقيلة، و(إِنْ) النافية، وزعم أبو الفتح
وأبو علي وغيرهما أنها غير لامُ الابتداء اجتلبت للفرق^(٤)، ومثال
ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾^(٥)،
وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾^(٦)، وقوله تعالى:
﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^(٧) وعند الكوفيين:

-
- (١) المقاصد النحوية ١/١٩٩، ٢٠٠.
(٢) المصدر نفسه ١/٣٠١، ٣٠٢.
(٣) قال سيبويه: "وزعم الخليل أن النون تلزم كلزوم اللام في قولك:
إِنْ كَانَ لَصَالِحًا، فَإِنْ بَمَنْزِلَةِ اللامِ، وَاللَامُ بَمَنْزِلَةِ النونِ فِي
آخِرِ الْكَلِمَةِ" الكتاب ٣/١٠٤.
(٤) ذكر ذلك الدماميني في تعليق الفرائد ٢/٩٣، وانظر كتاب الشعر
١/٧٩، وصرناعة الإعراب ١/٣٧٤.
(٥) سورة البقرة ١٤٣.
(٦) سورة الأعراف ١٠٢.
(٧) سورة الإسراء ٧٣.

إِنَّ اللّامَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِمَعْنَى (إِلا) و (إِنَّ) قَبْلَهَا نَافِيَةٌ. قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: " قَالَ الْأَخْفَشُ فِي كِتَابِ الْمَعَانِي ^(١) بَعْدَ أَنْ مَثَّلَ بِـ (إِنَّ كَانَ زَيْدٌ لَصَالِحًا) : " فَإِنَّ جِئْتَ فِي هَذَا الْقِيَاسِ بِفِعْلٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ أَوْ قَعَتِ اللَّامُ عَلَى الْفَاعِلِ فَقُلْتَ: إِنْ قَامَ لَزَيْدٌ ، وَإِنْ كَانَ الْاسْمُ مَضْمَرًا قُلْتَ : إِنْ قَعَدَ لَأَنَا ، وَإِذَا لَمْ تَصِلْ إِلَى التَّاءِ جَعَلْتَهَا (أَنَا) إِذَا عَنَى الْمُتَكَلِّمُ نَفْسَهُ ، وَ(أَنْتِ) إِذَا عَنَى غَيْرَهُ ، وَكَذَلِكَ: إِنْ قَامَ لَنَحْنُ ^(٢) . انْتَهَى .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ: " وَهَذَا لَا يَتِمُّ إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ حَيْثُ جَوَّزُوا ذَلِكَ ، وَوَأَفَقَهُمُ الْأَخْفَشُ ، وَتَجْوِيزُهُمْ ذَلِكَ هُوَ عَلَى تَأْوِيلِ أَنَّ (إِنَّ) نَافِيَةٌ ، وَاللّامُ بِمَعْنَى (إِلا) ، وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ إِلَّا فِي الْفِعْلِ النَّاسِخِ لِلابْتِدَاءِ ، لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ (إِنَّ) الْمَخَفَّةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، فَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْمَبْتَدَأِ أَوْ نَاسِخِهِ ^(٣) . [انْتَهَى] ^(٤) .

فَقَوْلُ الْعَيْنِيِّ: (لِإِيَّاكَ) جَوَابُ الشَّرْطِ ، خَطَأً مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: تَوَهُّمُهُ أَنَّ (إِنَّ) حَرْفُ شَرْطٍ.

وَالثَّانِي: تَوَهُّمُهُ أَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ يَقْتَرِنُ بِاللّامِ.

وَالصَّوَابُ أَنَّ (إِنَّ) مَخَفَّةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ مُهْمَلَةٌ ، وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ

(١) انظر معاني القرآن ٢/٥٥٥.

(٢) شرح التسهيل ١/٢٠٣ ، ٢٠٤ ، وانظر التذييل ١/١٦٦ أ.

(٣) التذييل والتكميل ١/١٦٦ أ.

(٤) سقط من خ .

على الفعل ، ولزمت اللام في معموله للفرق بينها (١) وبين الناصبة ،
 (وجَدْتُ) فعلٌ ناسخٌ للابتداء يتعدى إلى مفعولين ، والضمير
 المتصل به فاعله ، ومفعولاه : (الصديق) و(إيّاك) ، واللام الداخلة
 على (إيّاك) هي الفارقة ، وانفصل الضمير لكونه وليها ، والأصل:
 وَجَدْتُكَ الصَّدِيقَ ، و(حَقًّا) مصدرٌ مؤكّدٌ لِغَيْرِهِ ، والله تعالى
 أعلم .

وقول الآخر: (وقد جعلت نفسي إلى آخره) هو لِفُلَسِّ بْنِ لَقِيطٍ ،
 من قصيدة يرثي بها أخاه ، وَيَتَشَكَّى (٢) ابني أخيه مُدْرِكًا وَمُسْرَةً ،
 وفيها يقول: (٣)

وَأَبَقْتُ لِي الْأَيَّامُ بَعْدَكَ مُدْرِكًا . . . وَمُرَّةً وَالْدُنْيَا كَرِيهَةً عِتَابُهَا
 قَرِيبَيْنِ كَالذَّئْبَيْنِ يَقْتَتِمَانِي . . . وَشَرُّ صَحَابَاتِ الرِّجَالِ نِثَابُهَا

وقوله: (عتابها) [بمعنى إعتابها] (٤) ، والصدر مضافٌ إلى ٧٩/٥
 الفاعل ، ويكون بمعنى المعاتبة ، والصدر مضافٌ إلى المفعول ،
 و(الضَّمَّة) - بالضاد والغين المعجمتين - هي العَضُّ ، ومنه قيسل
 للأسد : ضَيْفَمٌ ، وقيل: هي العَضُّ بِجَمِيعِ الْفَمِ ، ويكنى بها
 عن الشدة والمصيبة ، واللام بمعنى الباء ، واللام في قوله:
 (لِضَقْمِهَا) للتعليل ، والضمير الأول يعود إلى القريبين المذكورين

(١) في خ "بينه" .

(٢) في خ "ويشككي" .

(٣) تقدم تخريج الأبيات في البيت الشاهد .

(٤) سقط من خ .

فيما قبله ، والضمير الثاني يعود إلى النفس أو إلى الضمعة ، والتقدير إن أعدته على النفس : [وقد جعلت نفسي تطيب لضمعة يقرع العظم نابها لضميها إياها ، وإن أعدته على الضمعة كان ضمير النفس]^(١) محذوفاً ، أي لضميها إياها إياي ، وقوله : (يقرع العظم) بالغة في شدة العَضِّ ، والشاهد في قوله : (لضميهاها) حيث جاء الضميران متصلين مع اتحاد الرتبة ، وذلك على رأى المؤلف رحمه الله لعدم اشتباههما لفظاً ، لأن الأول مشتق والثاني مفرد .

قوله : (وإن اختلفا رتبة جاز الأمران . ووجب - في غير نُدور - تقديم الأسبق رتبة مع الاتصال ، خلافاً للمبرد ولكثير من القدماء ، وشذذ " إلاك " فلا يقاس عليه) .^(٢)

أقول : لما فرغ رحمه الله من المواضع التي يتعين فيها انفصال الضمير أخذ يذكر المواضع التي يجوز فيها اتصاله وانفصاله ، وأعطى لذلك ضابطاً فقال : (وإن اختلفا رتبة جاز الأمران) ، والضمير في قوله : (اختلفا) يعود على الضميرين مطلقاً ، لا يقيد كونهما منصوبين لما سنذكره إن شاء الله تعالى .

واختلفت رتبة بأن يكون أحدهما ضمير متكلم والآخر ضمير مخاطب أو غائب ، أو يكون أحدهما ضمير مخاطب والآخر ضمير غائب .

(١) سقط من خ .

(٢) تسهيل الفوائد ٢٧ .

وقوله: [جَازَ] ^(١) الأَمْرانِ) أى الاتّصال والانفصال ، يعنى
 في الثاني ، وأما الضمير الذى يلي العاقل فلا يكون إلا متصلاً ،
 والمواضع التى يجوزُ فيها الأمران ستّة:

وهي ماكان فيه الضميران منصوبين ، وذلك قسماً : لأنّ النصبَ
 فيهما : إما بفعل غير قلبي كَأَعْطَيْتُكَ ، وإما بفعل قلبي كَخَلْتُكَ .

وماكان فيه أول الضميرين مجروراً ، وذلك ثلاثة أقسام : لأنّ الجرَّ
 إما بإضافة اسم فاعل نحو: الدرهمُ أنا مُعْطِيكَ ، وإما بإضافة
 صدر ، والمجرورُ إما فاعل به نحو: فراقِها ، ^(٢) وإما مفعولٌ به
 نحو: ومَنَعَكها .

وماكان فيه أول الضميرين مرفوعاً نحو: كُنْتُه ، ولهذا والسدى
 قبله قلنا : يعود الضمير في قوله : (اِخْتَلَفَا) إلى الضميرين مطلقاً ،
 لا يقيّد كونهما منصوبين .

وقوله : (ووجِبَ في غير نُدُورِ تَقْدِيمِ الأَسْبَقِ رتبةً مع الاتّصال)
 يعنى أنّه يَجِبُ تَقْدِيمُ ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ عَلَى ضَمِيرِ المُخَاطَبِ [وعلى
 ضَمِيرِ المُخَاطَبِ] ^(٣) ، وتَقْدِيمُ ضَمِيرِ المُخَاطَبِ عَلَى ضَمِيرِ المُخَاطَبِ إِنْ
 كان الثاني متصلاً ، فتقول : يا غلامُ أعطانيك زيدٌ ، والغلامُ
 أعطانيه زيدٌ ، ويا زيدُ الغلامُ أعطاكهُ عمرو ، ولا يجوز: أعطاكنى ،

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) في ل " فراقها" .
 (٣) تكلمة من خ .

(١) ولا أعطاهوني ، ولا أعطاهوك ، بل يتعين انفصال الثاني عند تقديم غير الأسبق ، فتقول : أعطاك إياي ، وأعطاه إياي ، وأعطاه إياك ، وهذا مذهب سيويه رحمه الله . (٢)

واحترز بقوله : (في غير نُدور) عما رُوِيَ من قول عثمان رضي الله عنه : " أراهمني الباطل شيطاناً " (٣) فقدم ضمير الغائب على ضمير المتكلم مع الاتصال ، وهذا الاحتراز ليس بجيد ، فإنه لو قدم ضمير المتكلم في كلام عثمان رضي الله عنه على ضمير الغيبة لانعكس المراد من مقصود المتكلم ؛ لأن (أرى) هذه منقولة من (رأى) ، والفاعل هو ضمير الجمع الذي صار مفعولاً بدخول همزة النقل ، فلو تقدم ضمير المتكلم لأوهم أنه هو الذي كان فاعلاً قبل دخول همزة النقل ، ولكن فكس المراد من مقصود المتكلم ، فتعين تقديم ضمير الجمع ، لكن كان الواجب إن تقدم ضمير الجمع أن ينفصل ضمير المتكلم ، فيقال : أراهم إياي الباطل شيطاناً ، فالندور إنما هو في الإتيان بالضمير متصلاً ، لا في تقديم ضمير الغيبة على ضمير المتكلم .

(١) في خ " تغيير " .
 (٢) قال سيويه : " فأما علامة الثاني التي لا تقع إيا موقعا فقولك : أعطانيه وأعطانيك ، فهذا هكذا إذا بدأ المتكلم بنفسه ، فإن بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال : أعطاكني ، أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال : قد أعطاهوني ، فهو قبيح لا تكلم به العرب ولكن النحويين قاسوه ، وإنما قبح عند العرب كراهية أن يبدأ المتكلم في هذا الموضع بالأبعد قبل الأقرب ، ولكن تقول : أعطاك إياي ، وأعطاه إياي ، فهذا كلام العرب " الكتاب ٢ / ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

(٣) تقدم تخريجه في أول الباب .

وفهم من قول المؤلف رحمه الله : (مع الاتصال) أنه مع الانفصال يجوز تقديم الأسبق على غيره ، وتقديم غيره عليه ، فتقول : الدرهم أعطيتك إياه ، وأعطيتك إياك .

وقوله رحمه الله : (خلافاً للمبرد ولكثير من القدماء) يعني أن كثيراً من قدماء النحويين وتبعهم أبو العباس المبرد ^(١) أجازوا تقديم غير الأسبق مع الاتصال ، فيقولون : زيدٌ ظننتهوك ، والدرهم أعطيتهوك ، والانفصال عندهم أحسن ، وأجاز الفراء الاتصال إذا كان الضمير لمثنى أو لجماعة مذكّرين نحو : الدرهمان أعطيتهماك ، والغلمان أعطيتهموك ، وأجاز الكسائي ما أجاز الفراء ، وزان عليه جواز الاتصال إذا كان الضمير للإنثى نحو قولك : الدرهم أعطيتهنكن ^(٢) .

والذي ورد به السماع وتكلمت به العرب هو الذي ذهب إليه سيويه رحمه الله ، ومن أجاز غير ذلك فإنما أجازة قياساً .

قال سيويه : " فإن بدأ بالمخاطب من قبل نفسه فقال : أعطاكني ، أو بدأ بالغائب قبل المخاطب فقال : أعطاهوك ، فهذا قبيلٌ لا تتكلم به العرب ، ولكن النحويين قاسوه " ^(٣) .

(١) انظر المقتضب ١١٧/٣ وما بعدها . وشرح ابن يعيش ١٠٥/٣ .
(٢) انظر الرضي على الكافية ١٨/٢ ، والتذليل والتكميل ١٦٧/١ ب
وارتشاف الضرب ٤٧٧/١ ، والهمع ٢٤٠/١ .
(٣) الكتاب ٣٦٣/٢ .

وقوله: (وَشَدَّ إِلَّاكَ) إشارة إلى قول الشاعر: (١)

وَمَنْبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا . . . أَلَّا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كِدَيَّْارَ

حيث أتى بالضمير متصلاً بعد (إلا).

ومذهبُ البصريين وأكثرِ النحويين أن ذلك ضرورة ، وأجازه ابن الأثير في الكلام، وكان المناسب أن يذكر المؤلف رحمه الله قوله: (وَشَدَّ إِلَّاكَ) عقيب قوله أولاً: (أَوْ وَلِيَّيْ وَأَوَّ الصَّاحِبَةَ ، أَوْ إِلَّا) .

وقوله: (وَمَنْبَالِي) أي: وَمَانَكْتَرْتُ ، وقوله: (أَلَّا يُجَاوِرُنَا) أي بأن لا يجاورنا غيرك دَيَّْارَ . وَدَيَّْارَ: يفتح الدال المهملة وتشديد الياء التحتية - بمعنى أحد ، يقال: ما بها دَيَّْارٌ ، أي أحد ، وهو (فَيْعَال) من دُرْتُ ، وأصله: دَيْوَارٌ ، وَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ بَعْدَ يَاءِ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا فَتَمَّةٌ قُلِبَتْ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ ، مثل: أَيَّامٌ وَقِيَّامٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قال أبو حيان رحمه الله: وَثَبَّتْ فِي بَعْضِ النَّسَخِ الْقَدِيمَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ (٢) بَعْدَ قَوْلِهِ: (وَشَدَّ إِلَّاكَ) فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ (مَنْصُوءٌ):

(١) البيت بغير نسبة في الخصائص (١/٣٠٧ ، ٢/١٩٥) ، وشرح ابن يعيش (٣/١٠١) ، وضرائر الشعر (٢٦٢) ، وتخليص الشواهد (١٠٠) ، والمقاصد النحوية (١/٢٥٣) ، وشرح شواهد المغنسي (٢/٨٤٤) ، والخزانة (٥/٢٧٨) ، وشرح التسهيل (١/٢٠٦) ، والتذليل (١/١٦٨) ، وشرح التسهيل للمرادي (٥٠) ، والصاعد (١/١٠٦) ، وشفاء العليل (١/١٩٦) ، وتمهيد القواعد (١/٨٠) ، وتعليق الفرائد (٢/٩٦) .

(٢) في خ "الباب" .

(ولا يَجُوزُ حَتَّاكَ خِلافاً لابن الأنباري فيها) (١) . انتهى .

قال المؤلف في شرحه: "وأما ما أجاز ابن الأنباري من أن يقال:

«حَتَّاكَ فَلَ سَمُوعٌ»^(٢) له إلا إن جعلت (حَتَّى) جَارَةً ، وذلك أيضاً

مفتقراً إلى نقلٍ عن العرب ، لأنَّ العربَ اسْتَفْنَتْ مع المضمرة (إلى)

عن (حَتَّى) كما اسْتَفْنَتْ بِ (مثل) عن كاف التشبيه ، وقد نَدَر

دخول الكاف على ضمير الفاعل ، ولم يَرِدْ دخول (حَتَّى) على

ضمير أصلاً^(٣) انتهى .

قال أبو حيان: "يعني ضمير جرّ ، وذكر أن هشاماً والفراء

سَبَقَا ابن الأنباري إلى إجازة (حَتَّاكَ) ، وأنَّ أبا العباس المبرد ذهب

إلى كونها تَجْرُ المضمرة^(٤) ، وأنه^(٥) وجد السَّمَاعُ عن^(٦) العرب في

ذلك ، وأنشد قول الشاعر:^(٧)

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى أَنْسَاءٌ . . . فَتَى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي بَزِيدٍ

(١) التذييل والتكميل ١٦٨/١ ب .

(٢) في خ "سموع" وكذا في بعض نسخ التسهيل .

(٣) شرح التسهيل ٢٠٧/١ .

(٤) انظر المقتضب ٢٩/٢ .

(٥) أي أبو حيان .

(٦) في خ "على" .

(٧) ورد البيت بغير نسبة في ضرائر الشعر ٣٠٩ ، والمقرب ١٩٤/١ ،

وشرح ابن عقيل ١١٥/٢ ، والمعاصد النحوية ٢٦٥/٣ ، والخزانة

٤٧٤/٩ ، والتذييل ١٦٨/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٠ ،

وقد وردت فيه رواية أخرى هي "يا ابن أبي زياد" .

وستأتي تَتَمَّةُ الكلامِ على (حَتَّى) في بابِ حروفِ الجرِّ إن شاء
الله تعالى .^(١)

قوله : (وَيُخْتَارُ اتِّصَالُ نَحْوِهَا "أَعْطَيْتُكَ" ، وانفصالِ الآخرِ
من نحو : "فِرَاقِهَا" ،^(٢) و "مَنْعُهَا" ، و "خِلَّتُكَ" ، و "كَبَاهُ" "أَعْطَيْتُكَ"
هَاءُ نَحْو : "كُنْتَهُ" ، وَخَلَفَ ثَانِي مَفْعُولِي : أَعْطَيْتُ زَيْدًا دَرَهْمًا
في بابِ الإخبارِ) .^(٣)

أقول : أشار رحمه الله بنحوها "أَعْطَيْتُكَ" : إلى ما كان ضميراً
للغائب نائباً من ضميرين منصوبين بفعلٍ غيرِ قَلْبِي ، سواء كان
الأول ضميراً لمتكلم نحو : الدرهم أعطيتنيهِ ،^(٤) أو لمخاطب نحو :
الدرهم أعطيتُكَ ، وذكر رحمه الله أن المختار فيه الاتصال ، ويَدُلُّ
على ذلك أنه لم يأت في القرآن إلا متصلاً ؛ كقوله تعالى :
﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾^(٥) وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرِيكُمْ رَبُّ لَبُؤًا فِي مَنَابِكِ
قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا لَفُشِلْتُمْ ﴾^(٦) وقوله تعالى : ﴿ أَنْزَلْنَاهَا ﴾^(٧)
وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا ﴾^(٨) قال المؤلف رحمه الله : " وظاهرُ
كلامِ سيويه أن الاتصال لازمٌ ،^(٩) ويَدُلُّ على عدم لزومه قوله صلى

(١) التذييل والتكميل ١٦٨/١ ب .

(٢) في الأصل "فراقها" .

(٣) تسمييل الفوائد ٢٧ .

(٤) في ل "أعطيتيه" .

(٥) سورة البقرة ١٣٧ .

(٦) سورة الأنفال ٤٣ .

(٧) سورة هود ٢٨ .

(٨) سورة محمد ٣٧ .

(٩) الكتاب ٣٦٤/٢ .

الله عليه وسلم: "فإن الله سَلَكَكُمْ إِيَّاهُمْ ، ولو شاءَ لَمَلَكَهُمْ إِيَّاكُمْ" (١)
انتهى . (٢)

وقال الاستاذ أبو علي: الانفصالُ أفصح ، وتأولُ كلامَ سيويهِ
رحمه الله ، وهو بَعِيدٌ . (٣) وأشار المؤلف رحمه الله به (الآخر من
نحو: فِرَاقِهَا ، وَنَعَكَهَا) (٤) إلى ما كان من الضمير منصوباً بمصدرٍ
مُضَافٍ إلى ضميرٍ قبله هو فاعلٌ أو مفعولٌ أولٌ .

مثالُ المنصوبِ بمصدرٍ مُضَافٍ إلى ضميرٍ قبله هو فاعلٌ ؛ قول
الشاعر: (٥)

تَعَزَّيْتُ عَنْهَا كَارِهًا فَتَرَكْتُهَا . . . وَكَانَ فِرَاقِهَا (٦) أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ

ومثال المنصوبِ بمصدرٍ مُضَافٍ إلى ضميرٍ قبله هو مفعولٌ

(١) الحديث في كتاب الكبائر للذهبي ٢٠٥ ، وشواهد التوضيح
والتصحيح ٣٠ ، قال محققه: "لم أقف على هذا الحديث"
وشرح التسهيل ٢٠٧/١ ، والتذييل والتكميل ١٦٩/١ أ .

(٢) شرح التسهيل ٢٠٧/١ .

(٣) التذييل والتكميل ١٦٧/١ ب ، وارتشاف الضرب ٤٧٧/١ .

(٤) في الأصل "فراقها" .

(٥) هو يحيى بن طالب الحنفي ، والبيت في معجم البلدان ٣٢٧/٤ مادة
قرقرى) ، وتوضيح المقاصد والوسائل ١٤٦/١ ، والمقاصد النحوية
٣٠٥/١ ، وشرح التسهيل ٢٠٨/١ ، والتذييل ١٦٩/١ ، وشرح
التسهيل للمرادي ٥٠ ، والمساعد ١٠٧/١ ، وشفاء العليل
١٩٦/١ ، وتسهيل القواعد ٨١/١ أ ، وتعليق الفرائد ٩٨/٢ .

(٦) في الأصل "فراقها" .

أول قول الشاعر: (١)

فَلَا تَطْمَعُ أَيْبَتَ اللَّعْنِ فِيهَا . . . وَمَنْعُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

ويساويهما في الحكم ما كان من الضمير منصوباً باسم فاعل مضاف إلى ضمير هو مفعول أول كقول الشاعر: (٢)

لَا تَرَجُ أَوْ تَخْشَى إِلَّا اللَّهَ إِنْ أَدَى . . . وَأَقْبَعَهُ اللَّهُ لَا يَنْفَعُكَ مَا مَوْنَا

قال المؤلف رحمه الله: المختار في هذه الثلاثة وأشالها الانفعال، ولكن الشاعر تركه واستعمل الاتصال، لأن الوزن لم يتأت إلا به. (٣)

وقوله: (وَجَلَّتْكَ) يعني إذا كان الضمير ثاني مفعولي أحد أفعال القلوب، فالمختار فيه الانفعال، قال المؤلف رحمه الله: لأنه خبر مبتدأ في الأصل، وقد حَجَزَهُ عن الفعل منصوباً آخر. (٤) انتهى.

(١) هو القَعِيفُ المجلي، أو رجل من تميم، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي (٢١١/١)، والحماسة البصرية (٧٨/١)، وتخليص الشواهد ٨٩، والمقاصد النحوية (٣٠٢/١)، وشرح شواهد المغني ٣٣٨، والخزانة (٢٩٧/٥)، وشرح التسهيل (٢٠٨/١)، والتذليل (١٦٩/١)، وشفاء العليل (١٩٧/١)، وتمهيد القواعد (٨١/١)، وتعليق الفرائد ٩٨/٢.

(٢) ورد البيت بدون نسبة في توضيح المقاصد والمسالك (١٤٧/١)، والمقاصد النحوية (٣٠٨/١)، وشرح التسهيل (٢٠٩/١)، والتذليل والتكميل (١٦٩/١)، وتمهيد القواعد (٨١/١)، والتصريح على التوضيح (١٠٧/١).

(٣) شرح التسهيل (٢٠٩/١).

(٤) المصدر نفسه.

قال سيويه: "وتقول: حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ ، وَحَسِبْتُنِي إِيَّاهُ ، لَأَنَّ حَسِبْتُكَ وَحَسِبْتُنِيهِ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ". (١)

وما نَهَبَ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ هُنَا مِنْ اخْتِيَارِ الْانْفِصَالِ فِي مِثْلِ: خَلْتُكَ إِيَّاهُ ، وَخَلْتُنِي إِيَّاهُ ، أَصُوبٌ مِمَّا نَهَبَ إِلَيْهِ فِي الْأَلْفِيَّةِ مِنْ (٢) اخْتِيَارِ الْاِتِّصَالِ ، لَمَّا نَصَّ عَلَيْهِ سَيَوِيهٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ قِلَّةِ الْاِتِّصَالِ فِي كَلَامِهِمْ ، وَلِمَا عَكَّلَ بِهِ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

ومن الانفصال [قول الشاعر: (٤)

* أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِحْنِ * (٥)

(١) الكتاب ٢/٣٦٥ .

(٢) في خ "في".

(٣) قال ابن مالك في الألفية:

كذاك "خلتني" واتصلا . . . أختار ، غيري اختار الا انفصالا

مستن الألفية ١٣ .

(٤) عجز بيت ، صدره "أخي حسبك إياه وقد ملئت" وكان الأولى

أن يذكر الصدر لأن فيه موضع الشاهد ، والبيت بغير نسبة

في شرح الألفية لابن الناظم ٦٥ ، وأوضح السالك (١/٧١) ،

والعقاصد النحوية ٢٨٦/١ ، وشرح الأشموني ١/١٢٠ ، والتصريح

على التوضيح ١/١٠٧ ، وشرح التسهيل ١/٢١١ ، وشرح

التسهيل للمرادى ٥٠ ، وتمهيد القواعد ١/٨١ ، وتعليق

الفرائد ٢/٩٩ .

(٥) في خ "إن جاء".

ومن الاتصال (١) قول الشاعر: (٢)

بَلَّغْتَ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ اِخَالَكُهُ اِذْ لَمْ تَزَلْ لِكِصَابِ الْحَمْدِ مُبْتَدِرًا

وقوله: (وكهائِ أعطيتُك هاءُ نحو: كُنْتُه) يعني أنَّ الاتصال فيها مختارٌ على الانفصال، وهذا الاختيار تبع فيه المؤلف رحمه الله الرُّمَّانِي وابن الطُّرَاوَه. (٣)

وفُرق المؤلف رحمه الله بين هاءِ (خِلْتَنِيهِ) ، وهاءِ (كُنْتُه) ، وإنَّ اشتراكهما في أنَّ كلاً منهما خبرٌ مبتدأ في الأصل ، بأنَّ هاءِ (خِلْتَنِيهِ) حُجِّزَتْ عن الفعل منصوبٍ آخرٍ بخلاف هاءِ (كُنْتُه) ، فإنَّ شبهةً بهاءِ (ضَرَبْتُهُ) في أنَّه لم يَحْجُزْه إلا ضميرٌ مرفوع ، والمرفوعُ كَجُزٍّ من الفعل ، فكانَّ الفعلُ مُباشِرٌ له ، فكان مقتضى هذا ألاَّ ينفصل ، كما لا تنفصل هاءِ (ضَرَبْتُهُ) ، إلا أنَّه أُجيزَ الانفصال فيه مرجوحاً لا راجحاً ، خلافاً لسيويهِ ومَنْ تبعه ، دليلنا على ذلك من وجهين :

أحدهما : أنَّ المشارَ إليه ضميرٌ منصوبٌ بفعل لا حاجِزٌ له إلا ما هو كَجُزٍّ منه ، فأشبهه مفعولاً لم يَحْجُزْه من الفعل إلا الفاعلُ ،

(١) تكملة من خ .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في أوضح الصالك ٧٢/١ ، والمقاصد النحوية ٢٨٧/١ ، وشرح الأشموني ١٢٠/١ ، والتصريح على التوضيح ١٠٨/١ ، وشرح التسهيل ٢١١/١ ، والتذبييل ١٦٩/١ ، وتمهيد القواعد ٨١/١ .

(٣) انظر التذبييل والتكميل ١٧٠/١ ، وارتشاف الضرب ٤٨٠/١ ، والهمع ٢٢١/١ .

فَوَجِبَ لَهُ مِنَ الْإِتِّصَالِ مَا وَجِبَ لِلْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّ لَمْ يُسَاوِرْ فِي وَجُوبِ
الْإِتِّصَالِ فَلَا أَقْلَ مِنْ كَوْنِ اتِّصَالِهِ رَاجِحاً .

الثاني : أَنَّ الْوَجْهَيْنِ سَمُوعَانَ ، فَاشْتَرَكَا ^(١) فِي الْجَوَازِ ، إِلَّا
أَنَّ الْإِتِّصَالَ ثَابِتٌ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ ، وَالْإِنْفِصَالَ لَمْ يَثْبُتْ فِي
غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ إِلَّا فِي نَظْمٍ ، فَكُرِّجَ الْإِتِّصَالُ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ .
وَمِنَ الْوَارِدِ مِنْهُ مُتَّصِلاً دُونَ ضَرُورَةِ قَوْلِ الشَّاعِرِ : ^(٢)

كَمْ لَيْتَ اعْتَنَى لِي ذَا أَشْبَلٍ غَرِثَتْ . فَكَانَنِي أَعْظَمَ اللَّيْثِينَ إِقْدَاماً

فَقَالَ : ^(٣) (فَكَانَنِي) مَعَ تَكْنِيهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ : (فَكُنْتُه [أَعْظَمَ اللَّيْثِينَ
إِقْدَاماً) عَلَى جَعْلٍ ^(٤) (أَعْظَمَ) بَدَلاً مِنَ الضَّمِيرِ وَمَفْسَراً لَهُ ،
كَمَا قَالُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ . ^(٥)

وَمِنَ الْوَارِدِ مِنْهُ فِي النَّثْرِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : " إِيَّاكَ أَنْ تَكُونِيهَا يَا حُمَيْرَا " ^(٦) وَقَوْلُهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ابْنِ صَيَّادٍ : " إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ

(١) فِي خ " فِيشْتَرَكَا " .

(٢) نَسَبَهُ ابْنُ مَالِكٍ لِبَعْضِ الطَّائِفِينَ ، وَلَمْ يَسْمَهُ ، شَوَاهِدُ التَّوْضِيحِ
وَالْتَّصِيحِ ٢٨ ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ ١/٦٦ ، ٢١٠ ، وَالتَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ
١/١٢٠ أ ، وَشِفَاءُ الْعَلِيلِ ١/١٩٧ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ١/٨١ ب .

(٣) فِي خ " عَلَى مَا جَعَلَ فَقَالَ " .

(٤) سَقَطَ مِنْ خ .

(٥) انظُرْ شَرْحَ التَّسْهِيلِ ١/٢١٠ ، وَالتَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ١/١٢٠ أ .

(٦) الْحَدِيثُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ ١/٢١٠ ، وَشَرْحِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ
١/٢٣١ ، وَالتَّذْيِيلُ ١/١٢٠ أ .

سَطَطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَا يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ " (١) ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
بَعْضِ الْعَرَبِ : عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي " (٢) ، وَقَالَ سَيَبَوِيه : " وَبَلَّغَنِي عَنْ
الْعَرَبِ الْمَوْشُوقِ بِهِمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : " لَيْسَنِي " ، وَكَذَلِكَ : " كَانَكُنِي " (٣)
هَذَا نَصُّهُ .

وَلَمْ يُحَكَّ فِي الْإِنْفِصَالِ نَثْرًا إِلَّا قَوْلُهُمْ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ : أَتُونِي
لَيْسَ إِيَّاكَ ، وَلَا يَكُونُ إِيَّاكَ ، وَهَذَا يَتَمَيَّنُ إِنْفِصَالُهُ فِي غَيْرِ الضَّرُورَةِ ،
لَأَنَّ (لَيْسَ) وَ (لَا يَكُونُ) فِيهِمَا وَقَعَانِ مَوْجِعَ (إِلَّا) ، فَعَوِيلُ الضَّمِيرِ
بِعَدَّهَا مَعَامَلَتُهُ بِعَدَّهَا ، فَلَا (٤) يُقَامُ عَلَى ذَلِكَ مَا لَيْسَ مِثْلَهُ .

وَالِاتِّصَالِ فِي قَوْلِهِ : (٥)

* إِذَا ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي *

مِنَ الضَّرُورَاتِ ، لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ اسْتِثْنَاءً لَكَانَ الْإِتِّصَالُ
أَوْلَى مِنَ الْإِنْفِصَالِ كَمَا تَقَرَّرَ (٦) .

-
- (١) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ
فَمَاتَ هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ ، وَكِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ كَيْفَ يُعْرَضُ الْإِسْلَامُ
عَلَى الصَّبِيِّ ، فَتَحُ الْبَيَارِيُّ ٢١٨/٣ ، ١٧٢/٦ ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ،
كِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ ذِكْرِ ابْنِ صِيَادٍ ، ٥٤/١٨ ، وَصَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ
كِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ ذِكْرِ ابْنِ صَائِدٍ ١٠٥/٩ .
- (٢) الْأُصُولُ ١٤٢/١ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ ٢٣١/١ ، وَشَوَاهِدُ
التَّوْضِيحِ وَالتَّصْحِيحِ ٢٨٠ .
- (٣) الْكِتَابُ ٣٥٩/٢ .
- (٤) فِي ل " وَلَا " .
- (٥) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ .
- (٦) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٢٠٩ - ٢١١ .

وللشيخ أبي حيان رحمه الله هنا كلامٌ طويلٌ رأينا أن نُشيرَ
إليه بِنَصِّ كلام الناظر رحمه الله ، ومقاله الناظر بَعْدَهُ ، لما في
ذلك من الفائدة ، قال : " وقد تَكَلَّمَ الشيخُ هنا في جانب المؤلف
بكلامٍ غيرِ مُناسِبٍ ، وجعلهُ مَكابِرًا ومكاذِبًا لسيويه ، واعتدَر عنه
بأنه قليلُ الإلمام بكتاب سيويه ، وأنه يَلْتَمِزُ منه شيئاً بيّادى
النظر فيستدلُّ به من غيرِ تَتَبُّعٍ لما قبله ولما بعده ، وكَم شَيْءٍ
فاتَهُ من عِلْمِ سيويه لِقَلَّةِ [المامِ به] ^(١) ، ولم يَرُدَّ على المصنف
بشيءٍ غير أنه قال : إن سيويه يقول : " إن كَلامَ العَرَبِ على الانفصال
وإن الاتِّصَالَ قليلٌ " ^(٢) ، والمصنّف لم يَجْهَلْ أن سيويه قال ذلك ،
ولو جَهِلَ لم يُصَرِّحْ في الشرح بخلافه ، حيث قال : " خلافاً لسيويه
وَمَنْ تَبِعَهُ " ^(٣) ولكن هذه عادة الشيخ مع المصنف :

وهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ . . . أَيْمَنُ الْعَالَمُونَ عَنِ الضُّيَا

ولقد أجادَ القائل في قوله : ^(٤)

لا تَضَعُ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرًا وَإِنْ كُنْتَ مُشَارًا إِلَيْهِ بِالْعَظِيمِ
فَالشَّرِيفُ الْكَرِيمُ يَنْقُصُ قَدْرًا . . . بِالتَّجَرِّي عَلَى الشَّرِيفِ الْكَرِيمِ

-
- (١) سقط من خ .
(٢) التذييل والتكميل ١/١٧١ أ .
(٣) شرح التسهيل ١/٢٠٩ .
(٤) هو حَيْصُ بَيْصُ ، سعد بن محمد التميمي ، انظر ديوانه ٢/٣٣٢ ،
وخريدة القصر ١/٣٢٠ ، قسم شعراء العراق ، ووفيات الأعيان
٢/١٠٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/٤٣٤ ، ٧/٩١ ، وانظر
التعليق عليه في ٧/٩١ .
والبيت السابق للمتنبي ، انظر ديوانه ١/١٣٨ ، ومعجز أحمد ١/٢٨٠

وَلَعَّ الخَمْرَ بالعقول رمى الخَمْرَ بِتَجْسِيمِهَا وبالتَّحْرِيمِ* (١)

وقوله: (وَحَلَفَ شَانِي مَفْعُولِيٌّ : أُعْطِيَتْ زَيْدًا دَرَهْمًا فِي بَابِ الإخْبَارِ) يَعْنِي إِنَّ حَلَفَ شَانِي مَفْعُولِيٌّ أُعْطِيَتْ فِي بَابِ الإخْبَارِ بِالَّذِي كِهَاءُ أُعْطِيَتْكَه ، فَيَكُونُ الإِتِّصَالُ فِيهِ مَخْتَارًا ، مِثَالُ ذَلِكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ دَرَهْمٍ مِنْ قَوْلِكَ : أُعْطِيَتْ زَيْدًا دَرَهْمًا ، تَقُولُ : الَّذِي أُعْطِيَتْهُ زَيْدًا دَرَهْمًا ، وَهَذَا رَأْيُ أَبِي عِثْمَانَ [الْمَازِنِيِّ] (٢) قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : "وَبِاخْتِيَارِهِ أَقُولُ ؛ لِأَنَّ الإِتِّصَالَ هُوَ الأَصْلُ ، فَإِذَا أَمْكَنَ بِلَا مَحْذُورٍ فَلَا عُدُولَ عَنْهُ عِنْدَ مُرَاعَاةِ الأَوَّلِيِّ* (٣)

وَإِخْتَارَ غَيْرَ أَبِي عِثْمَانَ الإِنْفِصَالَ ، فَتَقُولُ : الَّذِي أُعْطِيَتْ زَيْدًا إِيَّاهُ دَرَهْمًا ، وَهَذَا جَارٍ عَلَى قَاعِدَةِ الإِخْبَارِ مِنْ أَنَّكَ تَضَعُ مَوْضِعَ "الَّذِي" قَبْلَ : لَكَ : أَخْبَرَ (٤) عَنْهُ مُضْمِرًا مُطَابِقًا لَهُ فِي الإِعْرَابِ وَالتَّذْكِيرِ وَالإِنْفِرَادِ وَفِرْعِيئِهِمَا .

وَأَمَّا مَا نَهَبَ إِلَيْهِ الْمَازِنِيُّ وَالمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ إِخْتِيَارِ الإِتِّصَالِ فَإِنَّهُ لَا يُمَكِّنُ إِلا بَعْدَ مُرَاعَاةِ مَوْضِعِ المُخْبَرِ عَنْهُ ، لِأَنَّ الإِتِّصَالَ بِالفِعْلِ ، فَلَوْ كَانَ بَدَلُ (الدَّرَهْمِ) مَفْعُولًا لَا يُعْلَمُ كَوْنُهُ ثَانِيًا إِلا بِالتَّأَخُّرِ نَحْوِ : أُعْطِيَتْ زَيْدًا عَمْرًا ، وَأُردَتِ الإِخْبَارُ عَنْهُ ، تَعْيِينُ الإِنْفِصَالِ ، لِأَنَّ وَضْعَهُ بِالفِعْلِ يُؤَهِّمُ كَوْنَهُ أَوَّلًا ، فَتَقُولُ : الَّذِي

(١) تمهيد القواعد ٨١/١ ب ، ٨٢ أ .

(٢) سقسط من خ .

(٣) شرح التسهيل ٢١١/١ .

(٤) في ل " خبر " .

أعطيت زيدا إياه عمرو ، ولو عَضِدَ بهذا قول غير العازني لا عَضِدَ ،
فَيُقَالُ : إذا تَعَيَّنَ الانفصالُ في بعضِ صُورِ الإخبارِ فَلْيَلْتَزِمْ في جميعها ،
لِيَجْرِيَ البَابُ على سَنَنِ واحدٍ ، ولذلك نظائره. (١)

وقول الشاعر: (تَعَزَّيْتُ عَنْهَا كَارَهَا إِلَى آخِرِهِ) قال العَيْنِيُّ:
"هُوَ - بالعين المهملة والزاي - من العَزَا ، وهو الصَّبْرُ والتَّأْسِي ،
وَضَبَطَهُ بعضهم بالغَيْنِ المعجمة والراءِ المهملة ، من التَغَرُّبِ ، وله
وَجْهٌ ، والأوَّلُ أَصَحُّ ، والضميرُ في (عنها) يرجعُ إلى الحَجَرِ
المذكور فيما قبله ، وهو حَجَرُ الكعبةِ شَرَفَهَا اللهُ تعالى ، وَأَنْتَ
الضميرُ على إرادة الكعبةِ .

والشاهد في قوله: (وكان فراقها) (٢) حيثُ جاءَ الضميرُ
المنصوبُ فيه متصلاً (٣) انتهى .

وقول الآخر: (فلا تَطْمَعِ أبيتَ اللَّعْنِ فيها) قال ذلك لَمَّا
طَلَبَ منه مَلِكٌ من الملوكِ فرساً يُقالُ لها "سَكاب" ، و(أبَيْتَ
اللَّعْنِ) فعلٌ ماضٍ وفاعلٌ ومفعولٌ ، هذه الجملة كانت تحية الملوكِ
في الجاهلية ، والمعنى: امتنعتُ أَنْ تأتيَ من الأمرِ ما تلْعَنُ
بسيبته .

والشاهد في قوله: (ومنعكها) حيث وصل الضمير الثاني الوصول

(١) هذا كلام ابن مالك في شرح التسهيل ٢١١/١ ، ٢١٢ ، وأكثره بلفظه .

(٢) في الأصل "فراقها" .

(٣) المقاصد النحوية ٣٠٧/١ ، ٣٠٨ .

بمصدرٍ مضافٍ إلى ضميرٍ قبله هو مفعولٌ أولٌ ، وكان المُختار أن يُقال :
ومنعك إياها .

والبيتُ الذي بعده ظاهرٌ معني واستشهاداً ، وقوله فيه :
(أو تخش) أو : بمعنى : ولا .

والأرجاء في قول الآخر: جمع رجأ غير مهموز - كعصا - وهو
الناحية ، والأضغان: جمع ضغن - بكسر الضاد - وهو الحقد ،
والإحن - بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة - جمع إحنة ، وهي
الحقد أيضا ، ومحل الاستشهاد فيه ظاهرٌ .

وقول الآخر: (بلفت صنع امرئ إلى آخره) يقال : رجس
برٌ ، أي صادق ، و(إخالك) أي أظنك ، والأفصح فيه كسر
الهمزة ^(١) وفيه الشاهد ، حيث جاء بالضمير الثاني متصلاً ،
و (مبتدراً) من الابتدار ، وهو الإسراع .

وقول الآخر: (كم ليث إلى آخره) الليث: الأسد ، واعتن
- بالعين المهملة والتاء المثناة الفوقية - أي اعتراض ، والاعتنان:
الاعتراض ، وأشبُل : - بضم الباء الموحدة - جمع شبُل - بكسر
الشين المعجمة وسكون الباء - وهو ولد الأسد ، و(غرثنت)
- بالفين المعجمة وكسر الراء بعدها شاء مثلثة - أي جاعست ،
يقال : غرث ^(٢) - بالكسر - يفرث - بالفتح - غرثاً - بفتحين - إذا جاع .

(١) في خ " الكسرة " .

(٢) في ل " غرثنت " .

والشاهدُ في قوله (فَكَانَنِي) حيث جاءَ بخبرِ كانَ ضميراً متصلاً ،
ولم يَقُلْ : فكانَ إِيَّاي ، ونَصَّ المؤلفُ رحمه الله على أَنَّهُ لا ضرورةَ
في ذلك ، لِتَمَكُّبِهِ مِنْ أَن يَقُولَ : فَكُنْتُ أَعْظَمَ اللَّيْثَيْنِ ، على جَعَلِ
أَعْظَمَ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ وَمَقْضَرًّا لَهُ ، كما قالوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ
الرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ ، يعني أَنَّ قَوْلَهُ (فَكُنْتُ) وإن كانَ خبرَ كانَ ضميراً
متصلاً ، فهو بمنزلة النَّفْصَلِ ، لإبداله الظاهر منه ، فكانَ قال :
فَكُنْتُ أَعْظَمَ اللَّيْثَيْنِ ، فلم يَأْتِ بِالْخَبَرِ متصلاً ، بل كأنَّه جاءَ
به منفصلاً ، فقال : فَكُنْتُ^(١) إِيَّاهُ ، فَعُدُّوهُ عن ذلك إلى قوله :
(فَكَانَنِي) دليلٌ على قَصْدِ الإِتْيَانِ به متصلاً ، لأنَّ (أَعْظَمَ)
حينئذ لا يكون بدلاً من ضمير المتكلم ، إذ لا يُبَدَلُ الظاهر من
ضمير العاظر إلا إذا دلَّ على الإحاطة والشمول ، وعلى هذا
فد (أَعْظَمَ) حالٌ ؛ إما من اسم كانَ ، وإما من خبرها ، والله
تعالى أعلم .

قوله : (ونحو: ضَمِنْتُ إِيَّاهُمْ الأَرْضُ ، وَيَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَى هُمْ ؛
مِنَ الضَّرُورَاتِ) .

أقول : أشار رحمه الله بنحو: (ضَمِنْتُ) إلى قول الفرزدق :^(٢)

(١) في خ "كنت" .

(٢) البيت في ديوانه ٢٦٤/١ ، والمقاصد النحوية ٢٧٤/١ ، والخزانة
٢٨٨/٥ ، ونسب لأمية بن أبي الصلت في الخصائص ٣٠٧/١ ، ١٩٥/٢ ،
وضرائع الشعر ٢٦١ ، وليس في ديوانه المطبوع ، وهو بدون نسبة
في أمالي ابن الشجري ٤٠/١ ، والإنصاف ٦٩٨/٢ ، وانظر أيضاً
شرح التسهيل ٢١٢/١ ، والتذليل ١٧٢/١ ، وشرح التسهيل
للمرادى ٥١ ، والمساعد ١٠٨/١ ، وشفاة العليل ١٩٨/١ ، وتمهيد
القواعد ٨٢/١ ، وتعليق الفرائد ١٠٣/٢ .

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت . . . اياهم الارض في دهر الدهارير

وانه لولا الضرورة لقال : ضمنتهم ، ان لا موجب لانفصاله ولا مجوزة .

وأشار بنحوه : (يزيدهم حياً إلى هم) إلى قول زياد بن حمل

العدوى التيمسي : (١)

وما أصاحب من قومٍ فاذكرهم . . . إلا يزيدهم حياً إلى هم

ف (هم) الأخير فاعل ل (يزيد) ، وكان حقه أن يقول : إلا يزيدونهم

قال أبو حيان : " وهذا البيت في الحماسة أوله مخالف لما أنشده

المؤلف وهو :

* لَمْ أَلَقْ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرُهُمْ * (٢)

قال المصنف : وظن بعضهم أن هذا جائز في غير الشعر ،

لأن قائله لو قال : يزيدونهم ، وجعل المتصل وهو الواو فاعلاً ،

والمنفصل تأكيداً لصح (٣) ، وهذا وهم ، لأن ذلك جمع بين ضميرين

متصلين لسمي واحد ؛ أحدهما / فاعل والآخر مفعول ، وذلك لا يكون

في غير فعل قلبي (٤) انتهى .

(١) تقدم تخريجه وذكر الخلاف في نسبه في بيت آخر من القصيدة هو :

فقت للطف مرتاعاً فأرتني . . . فقلت أهبي سرت أم عادني حلم

وأضيف إليه : شرح التسهيل ٢١٢/١ ، والتذيل ١٧٢/١ ب ، وشرح

التسهيل للمرادى ٥١ ، والساعد ١٠٨/١ ، وشفاء العليل ١٩٨/١ ،

وتمهيد القواعد ١٨٢/١ ، وتعليق الفرائد ١٠٤/٢ ، والخزانة ٢٥٠/٥ .

(٢) التذيل والتكميل ١٧٢/١ ب .

(٣) في شرح التسهيل " لصلح " .

(٤) شرح التسهيل ٢١٢/١ ، ٢١٣ .

قال أبوحيان: وهذا الذي ظنَّه هذا الظانَّ صحيحٌ ، وما ردَّ به
 المصنَّف فاسيدٌ ووهمٌ منه ، لأنه اعتقد أنَّ الفاعلَ يزيد هو المفعول
 به ، وليس كذلك ، بل الفاعلُ يزيدُ عائداً [على قوله (قوم) ،
 أو على قوله (حبًّا) على ما ثبت في الحماسة ، وقوله: (هُمُّ)
 المتصلُ بيزيدَ عائداً^(١) على مَنْ^(٢) سبق ذكره في الشعر من
 الذين فارقهم ، فالمعنى إلا يزيدُ الحيُّ الطقيونُ المخبورون ، أو
 القومُ الصاحبون الذين ذكر أحبابه لأجل صحبتهم أولئك المفارقين
 حبًّا إلى ، وإذا كان المعنى على هذا صحَّ أن يقال: إلا يزيدونهم ،
 لاختلاف مدلولي الفاعل والمفعول ، لأنَّ الزائدَ غيرَ المزيَّد^(٣)
 انتهى .^(٤)

وقول الفرزدق: (بالباعثِ الوارثِ) متعلقٌ بـ (حَلَفْتُ) في البيت
 الذي قبله ، وهو:^(٥)

إني حَلَفْتُ ولم أحلِفْ على فَنَدٍ . . . فناءً ببيتٍ من السَّاعينِ معمورٍ

والفندُ : - بفتح الفاء والنون - الكذب ، وأراد بالبيت: الكعبة
 المشرفة ، وبالسَّاعين: الطائفين ، والأموات ؛ إما منصوبٌ بأحد

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) في خ " ما " .
 (٣) في الأصل " بالمزيد " .
 (٤) التذييل والتكميل ١/٢٢٢ ب .
 (٥) انظر الديوان ١/٢٦٣ .

الوصفين ، أو مجروراً بأحدهما ، على حدّ قوله: (١)

* بين زِرَاعِيَّ وَجِبْهَةَ الْأَسَدِ *

و(ضَمِنْتَ) - بكسر الميم - بمعنى تَضَمَّنْتَ ، أى اشتملت عليهم ، و(إِيَاهُمْ) مفعولهُ ، وفيه الشاهد ، حيث فَصَلَهُ لِلضَّرُورَةِ ، والقياس: ضَمِنْتَهُمْ ، و (الأرضُ) فاعله .

وقول زياد : (وما أصاحبُ من قومٍ) هو زياد بن حنبل - بالحاء المهملة - ويقال : زياد بن مُنْقِذِ التميمي ، وليس أوله هذا البيت كما أنشده المؤلف ، بل أوله كما قال أبو حيان : " قال التبريزي في شرح الحماسة : ارتفع (هُم) الأخير بـ (يزيد) ، وقد وضع الضمير المنفصل موضع [المتصل] ، لأنه كان الوجه أن يقول : إلا يزيدون هُم حَبَّأ إليّ ، وهذا كما يوضع الظاهر موضع (٢) المضمّر ، والمضمّر موضع الظاهر إذا أُسِنَ الالتباس ، ومثله لطرفة: (٣)

أَهْرَمْتُ وَصَلَ الْحَيِّ أُمَّ هَرَمُوا .٠٠ يَصَاحِ بِلِ (٤) هَرَمَ الْوَصَالَ هُمُ

(١) عجز بيت للفرزدق ، صدره " يامن رأى عارضاً أسْرَبَهُ " انظر الديوان ٢١٥/١ ضمن الشعر المنسوب إليه ، والكتاب ١/١٨٠ ، والمقتضب ٢٢٩/٤ ، ومعاني القرآن ٣٢٢/١ ، والخصائص ٤٠٧/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٥١/٣ ، وشرح شواهد المغني ٧٩٩/٢ ، والخزانة ٣١٩/٢ ، ٤٠٤/٤ .

(٢) سقط من خ ، انظر ديوان الحماسة شرح التبريزي ١٥٣/٢ .

(٣) ورد البيت في ديوانه ١٩٣ ضمن ملحقات الديوان ، وأما لي ابن الشجري ٤٠/١ ، وضرائر الشعر ٢٦٠ ، والخزانة ٢٨٨/٥ ، والهمع ٢٠٨/١ .

(٤) في ل " هل " .

حَدُّ الْكَلَامِ أَنْ تَقُولَ : بَلْ هَرَمُوا الْوَصَالَ.

وَيُرْوَى : (فَأَخْبَرَهُمْ) بِالرَّفْعِ عَلَى ^(١) الْإِنْقِطَاعِ عَنِ الْأَوَّلِ ، وَ (أَخْبَرَهُمْ)
بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ (أَنْ) كَأَنَّهُ قَالَ : لَمْ يَقَعْ لِقَاءُ فَخْبَرَةٌ إِلَّا زَادَنِي
ذَلِكَ حُبًّا لَهُمْ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لـ (لَمْ) انْتَهَى . ^(٢)

وَ (أَخْبَرُ) - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّ الْبَاءِ الْوَاحِدَةِ - مُضَارِعُ خَبَّرَهُ
إِذَا بَلَاهُ ، وَالْخَبْرَةُ : الْعِلْمُ بِأَلْشَيْءٍ ، وَالضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ آخِرَ الْبَيْتِ
يَعُودُ إِلَى الْحَتَّى الْمُلَقَّبَيْنِ الْمَخْبُورِينَ ، وَالضَّمِيرُ الْمَتَّصِلُ بِـ (يَزِيدُ)
يَعُودُ إِلَى مَا عَادَ إِلَيْهِ ^(٣) الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ وَهُوَ الْفَتْيَانُ الَّذِي سَنَّ
ذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ : ^(٤)

وَحَبِّدَا حِينَ تُسِي الرِّيحُ بَارِدَةً . . . وَادَى أَشْيٌ وَفَتْيَانٌ بِهِ هُضْمٌ

وَأَشْيٌ : - بَضَمِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ - تَصْفِيرُ
أَشَاءٍ - بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ - وَهُوَ صِغَارُ النَّخْلِ ، ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَأَنْشَدَ
الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : وَهُوَ وَاوٍ بِالْيَمَامَةِ فِيهِ نَخِيلٌ . ^(٥) وَهُضْمٌ : جَمْعُ
أَهْضَمٍ ، وَهُوَ الضَّامِرُ [الْبَطْنُ] . ^(٦) وَقَالَ التَّبْرِيذِيُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ :
" مَعْنَاهُ أَنْتُمْ يَهْضُمُونَ الْمَالَ ، أَيْ يَكْسِرُونَهُ وَيُنْفِقُونَهُ " . ^(٧)

(١) فِي خ "عَنْ" .

(٢) التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ١٧٢/١ ب .

(٣) فِي خ "عَلَيْهِ" .

(٤) انظُرْ أَيْضًا فِي تَخْرِيجِهِ مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (١/١٦١) ، وَمَعْجَمُ

الْبُلْدَانِ (١/٢٠٣) .

(٥) الصَّحَاحُ (أَشَاءُ) .

(٦) سَقَطَ مِنْ خ .

(٧) قَالَ التَّبْرِيذِيُّ "وَالْهَضْمُ جَمْعُ هَضْمٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَصْرِفُ مَالَهُ وَيَبْذُلُهُ كَيْفَمَا شَاءَ"

فِي الضَّيَافَةِ ، شَرَحَ التَّبْرِيذِيُّ عَلَى الْحَمَاسَةِ ١٥٢/٢ ، وَلَمْ يَرِدِ النُّقْلُ عَنْ
أَبِي الْعَلَاءِ فِي الْمَطْبُوعِ .

قول

فصل

(الأصل تقديم مفسر ضمير الغائب ، ولا يكون غير الأقرب
إلا بدليل ، وهو إما صرح بلفظه ، أو ستغنى عنه بحضور مدلوله
جسماً أو علماً ، أو يذكّر ما هو له جزءاً أو كلاً أو نظيراً أو صاحباً
بوجه ما) .^(١)

أقول : ضمير المتكلم وضمير المخاطب دالان على الحضور ، فلا
يحتاجان إلى مفسر ، اكتفاءً بالشاهدة الدالة على المراد بكل
منهما ، وأما ضمير الغائب فعار عن الشاهدة ، فاحتاج إلى
ما يفسره ، والأصل أن يكون المفسر مقدماً على ما يفسره ، ولا يكون
مؤخراً إلا في مواضع تأتي إن شاء الله تعالى .

ثم إذا تقدم على الضمير شيان يصلح كل منهما للتفسير ،
فالمفسر هو الأقرب ، نحو : أكرمت زيدا وعمراً في داره ، فالضمير
لـ : عمرو ولقرينه ، ولا يكون المفسر غير الأقرب ، إلا إن دل على ذلك
دليل ، كقوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي
ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾^(٢) فالضمير في ﴿ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ عائد على (إبراهيم)
لا على (إسحاق) ولا [على] ^(٣) (يعقوب) لأن المحدث عنه من
أول القصة إلى آخرها هو إبراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

(١) تسهيل الفوائد ٢٧٠

(٢) سورة العنكبوت ٢٧٠

(٣) سقط من خ .

وقوله: (وهو) أي الفعْر إِمَّا مُصْرَحٌ بِلَفْظِهِ ، مَثَالُهُ : زَيْدٌ لَقِيْتُهُ .

وقوله: (أَوْ سَتَفَنِي عَنْهُ) أَي عَنْ لَفْظِهِ ، بِحُضُورِ مَعْنَاهُ حِسًّا ، أَي فِي الْحِسِّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي ﴾ (١) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ (٢) كَذَا مَثَلُ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ . (٣) وَنَاقَشَهُ أَبُو حَيَّانٍ فَقَالَ : " لَيْسَ كَمَا مَثَّلَ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي (قَالَ) عَائِدٌ عَلَى (يَوْسُفَ) ، وَالضَّمِيرَ فِي (هِيَ) عَائِدٌ عَلَى ﴿ يَا أَهْلِكَ سُوءًا ﴾ ، وَالضَّمِيرَ فِي ﴿ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ عَائِدٌ عَلَى (مُوسَى) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَالْمَفْعَرُ فِي الْإِثْنَيْنِ (٤) مُصْرَحٌ بِلَفْظِهِ " (٥) ، وَلَمْ يُعْتَمَلْ هُوَ وَلَا النَّاطِرُ وَلَا الْمُرَادِي وَلَا السَّمِينُ بِغَيْرِ ذَلِكَ ، وَيَقْرَبُ مَا قَالَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هِيَ رَاوَدْتَنِي ﴾ ، وَأَمَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ فَالْمَحَقُّ مَا قَالَهُ الْمُؤَلِّفُ ؛ لِأَنَّ قِصَّةَ مُوسَى مَعَ شُعَيْبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ يَجْرَسْ فِيهِمَا ذِكْرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقوله: (أَوْ عِلْمًا) يَعْنِي أَوْ بِحُضُورِ مَدْلُولِهِ فِي الْعِلْمِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٦) .

قَالَ النَّاطِرُ : " وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ (٧) ،

-
- (١) سورة يوسف ٢٦ .
 (٢) سورة القصص ٢٦ .
 (٣) شرح التسهيل ١ / ٢١٣ .
 (٤) في ل * الاثنيين * .
 (٥) التذييل والتكميل ١ / ١٧٤ أ .
 (٦) أول سورة القدر .
 (٧) سورة ص ٣٢ .

﴿ مَا تَرَكَ عَلَيَّ ظَهْرَهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾^(١).

وقوله: (أو بذكر ما هو له جزء) يعني أو سئفني عنه بمذكر
ما صاحب الضمير جزءه ، فد (هو) عائذ على صاحب الضمير ، والضمير
في «له» عائذ على المذكور ، وذلك كقول الشاعر:^(٢)

أماوي ما يعني الشراء عن الفتى . إذا حشرجت يوماً وضاقت بها الصدر

فالضمير في (حشرجت) عائذ على النفس ، و(الفتى) مفعول عن
ذكرها ، لأنها جزءه ، وكذلك الضمير في (بها) .

قال أبو حيان: * وقال ابن هشام: الضمير في (حشرجت) يعود
على النفس، ولم يتقدم لها ذكر، لأن الحشرجة وضيق الصدر دلالة عليها.^(٣)
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾^(٤) وقولهم:
* مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ *^(٥) وقول الشاعر:^(٦)

(١) سورة فاطر ٤٥ ، وانظر تمهيد القواعد ١/٨٣ أ .

(٢) هوحاتم الطائي ، انظر ديوانه ٧١ ، والشعر والشعراء ١/٢٤٦ ،
والأغاني ١٢/٣٦٢ ، وأمالي ابن السجري ١/٥٩ ، والخزانة ٤/٢١٢ ،
وشرح التسهيل ١/٢١٤ ، والتذييل ١/١٧٤ ب ، وشرح التسهيل
للمرادى ٥٢ ، والساعد ١/١١٠ ، وشفاء العليل ١/١٩٩ ، وتمهيد
القواعد ١/٨٣ أ ، وتعليق الفرائد ٢/١١٠ .

(٣) التذييل والتكميل ١/١٧٤ ب .

(٤) سورة المائدة ٨ .

(٥) الكتاب ٢/٣٩١ ، والأصول ١/٧٩ ، ٢/١٧٦ .

(٦) هو كعب القنوي ، والبيت في أمالي القالي ٢/٣١٢ ، وشرح
التسهيل ١/٢١٤ ، والتذييل ١/١٧٤ ب ، وشفاء العليل
٢٠٠/١ ، وتمهيد القواعد ١/٨٣ أ .

(١)
وَإِذَا سَأَلْتَ الْخَيْرَ فاعْلَمْ أَنَّهَا . . . حُسْنَى تُخَصُّ بِهَا مِنَ الرَّحْمَنِ

وقول الآخر: (٢)

إِذَا نَهَى السَّفِيهَ جَرَى إِلَيْهِ . . . وَخَالَفَ وَالسَّفِيهَ إِلَى خِلَافِ

فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ ﴿هُوَ أَقْرَبُ﴾ عَائِدٌ عَلَى الْعَدْلِ ؛ لِأَنَّهُ جُزْءٌ
مَدْلُولٌ ﴿أَعْدِلُوا﴾ .

وَفِي قَوْلِهِمْ: (كَانَ شَرًّا) عَائِدٌ عَلَى الْكُذْبِ ؛ لِأَنَّهُ جُزْءٌ
مَدْلُولٌ (كَذَبَ) .

وَفِي (أَنَّهَا حُسْنَى) عَائِدٌ عَلَى السَّأَلَةِ ؛ لِأَنَّهَا جُزْءٌ مَدْلُولٌ
(سَأَلْتَ) وَكَذَلِكَ [فِي] (٣) (بِهَا) .

(٤)
وَفِي (إِلَيْهِ) عَائِدٌ عَلَى السَّفَهِ ، [لِأَنَّهُ جُزْءٌ مَدْلُولٌ (السَّفِيهَ)]
لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى ذَاتِ مُتَصِفَةٍ بِالسَّفَهِ .

وقوله: (أَوْكَلَّ) يعني: أَوْسُتَفَنِي عَنْهُ بِذِكْرِ مَا صَاحِبُ الضَّمِيرِ
لَهُ - أَيْ لِلْمَذْكُورِ - كُلُّهُ ، فَيَا نِ الْجُزْءُ يَدُلُّ عَلَى الْكُلِّ ، كَمَا يَدُلُّ
الْكُلُّ عَلَى الْجُزْءِ ، مِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَنْفَعُونَهَا فِي سَبِيلِ

(١) فِي ل "بِأَنَّهَا" .

(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١/١٠٤ ، وَمَجَالِسِ ثَعْلَبِ ١/٦٠ ،
وَشَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ عَلَى الْحَمَاسَةِ ١/٢٤٤ ، وَالْخَصَائِصِ ٣/٤٩ ، وَأَمَالِي
الْمُرْتَضِيِّ ١/٢٠٣ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١/٦٨ ، ٣٠٥ ، وَالْإِنْصَافِ
١/١٤٠ ، وَالْخِرَازَنَةِ ٥/٢٢٦ ، وَشَرْحِ التَّسْهِيلِ ١/٢١٤ ، وَالتَّذْيِيلِ
١/١٢٤ ب ، وَشِفَاءِ الْعَلِيلِ ١/٢٠٠ ، وَتَمْهِيدِ الْقَوَاعِدِ ١/٨٣ .

(٣) تَكْمَلَةٌ مِنْ خ .

(٤) سَقَطَ مِنْ خ .

اللَّهِ (١) فَإِنَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ بَعْضُ الْمَكْنُوزَاتِ ، فَأَعْنَى ذِكْرُهُمَا عَنْ
ذِكْرِ الْجَمِيعِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ أَسْنَافَ مَا يَكْتُمُونَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا ،
وَمِنْ هَذَا أَيْضاً قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٢)

وَلَوْ حَلَفْتَ بَيْنَ الصَّفَا أُمَّ مَعْمَرٍ . : وَمَرُوتِهَا بِاللَّهِ بَكَرَتْ يَمِينُهَا

فَالضَّمِيرُ فِي (مَرُوتِهَا) عَائِدٌ عَلَى (مَكَّة) لِأَنَّ الصَّفَا جُزْءٌ مِنْهَا ،
وَذِكْرُ الْجُزْءِ مُغْنٍ عَنِ الْكُلِّ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٣) فَيَكُونُ الضَّمِيرُ لِلدُّنْيَا ، وَإِنْ لَمْ يَجْرِ ذِكْرُهَا
فِي هَذِهِ السُّورَةِ ، لِأَنَّ مَا جَرَى ذِكْرُهُ بَعْضُهَا ، وَالْبَعْضُ يَكْدُلُّ
عَلَى الْكُلِّ .

وقوله : (أَوْ نَظِير) يعني : أَوْ سَتَغْنِي عَنْهُ بِذِكْرِ مَا هُوَ نَظِيرٌ
لصاحب الضمير ، مثاله : عِنْدِي دِرْهَمٌ وَنِصْفُهُ ، أَيْ : وَنِصْفُ دِرْهَمٍ
آخَرَ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : (٤)

(١) سورة التوبة ٣٤ .

(٢) هو عبد الله بن جحش بن رثاب ، والبيت في سيرة ابن هشام
١١٦/٢ ، والروض الأنف ٢/٢١٣ ، وشرح التسهيل ١/٢١٥ ،
والتذليل ١/١٧٤ ب ، وشفاء العليل ١/٢٠٠ ، وتمهيد
القواعد ١/٨٣ أ .

(٣) سورة الرحمن ٢٦ .

(٤) هو النابغة ، والبيت في ديوانه ١٦ ، والكتاب ٢/١٣٧ ، وكتاب
الشعر ٢/٤٣٣ ، وأسالي ابن الشجري ٢/١٤٢ ، ٢٤١ ، وشرح
ابن يعيش ٨/٥٨ ، والخزانة ١٠/٢٥١ ، وشرح التسهيل
٢/٥٩٥ ، والتذليل ١/١٧٥ أ ، وشفاء العليل ١/٢٠١ ، وتمهيد
القواعد ١/٨٣ أ .

أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا .: إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدِرْ

أى : وَنَصْفَ حَمَامٍ آخَرَ مِثْلَهُ فِي الْعَدَدِ .

قال أبو حيان : " وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَعْمُرُونَ مَعَسِرًا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ (١) أَيْ مِنْ عَمْرٍ مَعْمِرٍ آخَرَ . (٢)

وقول الآخر : (٣)

وَكُلُّ أَنْبَاسٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ .: وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ

أى : قَيْدَ فَحْلِنَا . قال أبو حيان : " وَأَصْحَابُنَا يُعَبَّرُونَ عَنْ هَذَا بِأَنَّهُ يَكُونُ الضَّمِيرُ عَلَى الظَّاهِرِ لَفْظًا لَا مَعْنَى . (٤)

وقوله : (أَوْ صَاحِبٌ بِوَجْهِ مَا) يَعْنِي : أَوْ سَتَفَنِي عَنْهُ بِذِكْرِ

مَا صَاحِبُ الضَّمِيرِ صَاحِبٌ لَهُ - أَيْ لِلْمَذْكُورِ - بِوَجْهِ مَا ، كَالِاسْتَفْنَاءِ

بِمُسْتَلْزَمٍ عَنْ مُسْتَلْزَمٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّى إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ (٥)

فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (إِلَيْهِ) عَائِدٌ عَلَى الْعَافِي ، وَاسْتَفَنِي عَنْ

ذِكْرِهِ لِأَنَّ (عَفِيَ) يَسْتَلْزِمُ عَافِيًا ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَمِثْلُهُ

(١) سورة فاطر ٥١١ .

(٢) التذييل والتكميل ١/١٧٥ أ .

(٣) هو الأخنس بن شهاب التغلبي ، والبيت في المفضليات ٢٠٨ ، وتخرجه

فيه ، وأضيف إليه : شرح ابن يعيش ٨/٥٨ ، والتذييل والتكميل

١/١٧٥ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٥٢ ، والساعدي ١/١١١ ،

وتمهيد القواعد ١/٨٣ أ .

(٤) التذييل والتكميل ١/١٧٥ أ .

(٥) سورة البقرة ١٧٨ .

قولُ الشاعر: (١)

فِيانَكَ وَالتَّابِينَ عُرْوَةً بَعْدَ مَا .: دَعَاكَ وَأَيْدِنَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ
لَكَ لِرَجُلٍ الْحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى .: وَطَيْرُ الْعَنَابِ فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ

فَ (الْحَادِي) يَسْتَلْزِمُ إِبْلَاءَ مَحْدُوَّةٍ ، فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِهِنَّ ، وَأَعَادَ
ضَمِيرَ (فَوْقَهُنَّ) عَلَيْهِنَّ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَكُونَتْ
بِالْحِجَابِ ﴾ (٢) أَعْنَى عَنْ ذِكْرِهَا ذِكْرُ (العَشَى) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
فَاعِلٌ (تَوَارَتْ) ضَمِيرَ (الصَّافِنَاتِ) . (٣)

وَكَلَّا سَتِغْنَاءَ بِذِكْرِ مَا يَصُحِّبُ صَاحِبَ الضَّمِيرِ ذِكْرًا أَوْ اسْتِحْضَارًا ، (٤)
كَذِكْرِ (الْخَيْرِ) وَحَدُّهُ مَثَلُوا بِضَمِيرِ اثْنَيْنِ مَقْصُودَ بِهِمَا الْمَذْكُورِ
وَضَدَّهُ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (٥)

وَمَا أَدْرَى إِذَا يَمَّتْ أَرْضًا .: أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلْمَنِي
أَلْخَيْرِ الَّذِي أَنَا مُتَغَيِّرٌ .: أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَغَيَّرُ

- (١) البيت بغير نسبة في شرح ابن عقيل ٩٦/٢ ، والمقاصد النحوية
٥٢٤/٣ ، واللسان (وقع) ، وشرح التسهيل ٢١٦/١ ، والتذليل
١٧٥/١ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٢ ، والصاعدي ١/١١١ ،
وشفاء العليل ٢٠١/١ ، وتمهيد القواعد ٨٣/١ .
- (٢) سورة ص ٣٢ .
- (٣) شرح التسهيل ٢١٥/١ ، ٢١٦ .
- (٤) في خ "استصحابا" .
- (٥) هو العنقبة العبدي ، والبيت في ديوانه ٢١٣ ، وتخرجه فيه ،
ونسب لسحيم بن وثيل الرياحي في المقاصد النحوية ١٩٢/١ ،
وانظر أيضا الخزانة ٣٧/٦ ، ٨٠/١١ ، وشرح التسهيل
٢١٦/١ ، والتذليل ١٧٥/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٢ ،
وتمهيد القواعد ٨٣/١ ب .

فَأَعَانَ الضَّمِيرَ عَلَى (الشَّرِّ) أَيْضاً - وَإِنْ لَمْ يُذَكَّرْ - لِأَنَّهُ يُصَاحَبُ
الْخَيْرَ فِي الذِّكْرِ وَالِاسْتِحْضَارِ .

وَكَلَّا اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِ مَا يُصَاحَبُ صَاحِبَ الضَّمِيرِ اسْتِحْضَارًا لَا ذِكْرًا ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ ﴾^(١)
فَقَوْلُهُ : ﴿ فَهِيَ ﴾^(٢) عَائِدٌ عَلَى الْأَيْدِي لِأَنَّهَا تُصَاحَبُ الْأَعْنَاقَ
فِي الْأَغْلَالِ ، فَأَغْنَى ذِكْرَ الْأَعْنَاقِ عَنْ ذِكْرِهَا .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَعْمُرُ مِنَ الْمُعْمَرِ
وَلَا يَنْقُصُ مِنَ عُمْرِهِ ﴾^(٣) أَيْ : مِنْ عُمْرِ غَيْرِ الْمُعْمَرِ ، فَأُعِيدَ الضَّمِيرُ
عَلَى غَيْرِ الْمُعْمَرِ ، لِأَنَّ ذِكْرَ الْمُعْمَرِ مُذَكَّرٌ بِهِ لِتَقَابُلِهِمَا ، فَكَانَ
صَاحِبَهُ فِي الْاسْتِحْضَارِ الذَّهْنِيَّ " .^(٤)

وَالْتَمَثِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي هَذَا الْمَحَلِّ أَصَوْبٌ مِنَ التَّمَثِيلِ بِهَا
فِيمَا تَقَدَّمَ .

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : (أَمَاوِيٌّ) الْهَمْزَةُ لِلنِّدَاءِ ، وَ (مَآوِيٌّ) اسْمُ امْرَأَةٍ
مَرْخَمٌ ، أَصْلُهُ : مَآوِيَّةٌ ، وَالْمَآوِيَّةُ : الْمِرْآةُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : " كَأَنَّهَا
مُنْسُوبَةٌ إِلَى الْمَاءِ " .^(٥) وَالْمِرْآةُ : بِالْمِثْلَةِ مَدْدُودًا - كَثْرَةُ الْمَالِ ،
وَالْفَتَى : الشَّابُّ ، وَالْفَتَى : السَّخِيُّ الْكَرِيمُ .

(١) سورة يونس ٠٨

(٢) في ل " هي "

(٣) سورة فاطر ٠١١

(٤) شرح التسهيل ٢١٦/١ ، ٢١٧٠

(٥) الصحاح (مؤه) .

و (الحُسْنَى) في البيت الذي بعده : خِلاف السُّوَأَى .

و (السَّفَه) في البيت الذي بعده : ضِدُّ الحِلْم ، وهو الجَهْل ، يقال : سَفِهَ رَأْيَهُ [وَسَفِهَ نَفْسَهُ ، إِذَا حَمَلَهَا عَلَى جَهْلٍ] (١) قال الله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (٢) أَي : جَهَلَ نَفْسَهُ (٣) وما فيها من الدلالة على أَنَّ له صانِعاً ، وقيل : تقديره : سَفِهَ فِى نَفْسِهِ ، فَحُذِفَ حَرْفُ الجَرِّ ، فَنُصِبَ ، وَأَصْلُ السَّفَه : الخِفَّةُ ، من قولهم : سُوبٌ سَفِيهٌ ، أَي خَفِيفُ النَّسْجِ ، فَسَمِيَ خِفَّةَ الحِلْمِ سَفَهًا .

وقول الآخر: (ولو حَلَقْتَ بَيْنَ الصَّفَا) هو لأبي أحمد (٤) بن جَحْشِ بْنِ رِثَابٍ (٥) يذُكُرُ هَجْرَةَ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالَّذِي فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ " أُمُّ أَحْمَدَ " بِدَلِّ " أُمُّ مَعْمَرٍ " ، وَبِعَدِهِ :

لَنَحْنُ الْأَلَى كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَزَلْ . . . بِمَكَّةَ حَتَّى عَادَ غَثًّا سَمِينُهَا

وقول الآخر: (قالت ألا ليتما) هو للناطقة الذبياني ، والضمير في (قالت) يَرْجِعُ إِلَى الزَّرْقَانِ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فِي جِدَّةِ النَّظَرِ ، يُرَوَى بِإِعْمَالِ (لَيْتَ) بَعْدَ دُخُولِ مَا الكَافَّةُ ، وَبِإِهْمَالِهَا .

(١) انظر الصحاح (سفه) .

(٢) سورة البقرة . ١٣٠ .

(٣) سقط من خ .

(٤) في خ " لأبي حميد " .

(٥) في الأصول " نثاب " بالذال المعجمة ، وصوابه كما أثبتناه بالراء المهملة اعتماداً على ما جاء في سيرة ابن هشام ١١٦/٢ ، والروض الأنف ٢١٣/٢ . وهو عبد الله بن جحش بن رثاب الأسدي ، انظر ترجمته في السيرة .

[ويروى]: (١) (ونصفه) بالواو ، وبـ (أو) ، وهي بمعنى السواو ،
وبالنصب وبالرفع عطفاً على (الحمام) ، بالإعمال والإهمال ، و(قد)
اسم بمعنى حسب ، مبتدأ وخبره محذوف ، أى : فحسبى ذلك .

وقول الآخر: (وكلُّ أناسٍ) هو للأخنس التغلبي ، و(السارِبِ)
الذاهب على وجهه في الأرض ، و(سَرَب) الفحل يسرب سروباً :
إذا توجه للرعي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ هُوَ سِتْخَفٍ بِاللَّيْلِ
وَسَارِبٍ بِالنَّهَارِ ﴾ (٢) أى ظاهرٌ ، والمراد بالفحل ههنا السبيد ،
يقول : كلُّ أناسٍ غيرنا لم يتركوا رئيسهم وسيدهم أن يفارقهم
ويبعد عنهم خشيةً عليه من القتل ، ونحن لعزتنا لا يجترئ أحدٌ
على سيّدنا ، وإن كان وحده بعيداً عنا ، ويحتمل معنى آخر
وهو أن يريد : إن بقَدَ رئيسهم عنهم لا يغفلُ حدُّهم ولا يقطعُ
نظامهم ، ولا يطمئحُ أحداً فيهم ، لأن القوم إذا كانوا بغير رئيس
انتشر أمرهم ، ويحتمل أيضاً أن كلَّ قومٍ قيّدوا فحلَّ إبليس لئلا
يسرب فتتبعه النوق ، فيغار عليها فتؤخذ ، ونحن لا يغارُ على
مالنا ، فلا تقيّد فحولتنا . والله أعلم .

وقول الآخر: (فيانك والتأبين) التأبين : - بالتاء المشاة
الفوقية بعدها همزة فباءً موحدة فباءً مشاة تحتية فنون - قال
الأصمعي : أن تقفوا أشر الشئ ، (وتلح الضمى) ويروى : متع

(١) سقط من خ .

(٢) سورة الرعد ، ١٠ .

- كلاهما بالمشناة الفوقية وبالعين المهملة - بمعنى ارتفع.

وقول الآخر: (يَمَّتْ أَرْضاً) معناه قصدت.

قوله: (وَيُقَدِّمُ الضَّمِيرَ المَكْمُلَ مَعْمُولٌ فِعْلٍ أَوْ شَبِيهَهُ عَلَى مَفْسَّرٍ صَرِيحٍ ؛ كَثِيراً إِنْ كَانَ المَعْمُولُ مُؤَخَّرَ الرُّتْبَةِ ، وَقَلِيلاً إِنْ كَانَ مَقْدَمًا مَهَا ، وَشَارَكَهُ صَاحِبُ الضَّمِيرِ فِي عَامِلِهِ) . (١)

أقول: لما قَدَّمَ المؤلِّفَ رحمه الله أنَّ الأَصْلَ تَقْدِيمُ مَفْسَّرِ ضَمِيرِ الفَائِضِ ، وَأَشْعَرَ كَلَامَهُ أَنَّ المَفْسَّرَ قَدْ يُوْتَى بِهِ مُؤَخَّرًا عَنِ الضَّمِيرِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ الأَصْلِ ، أَخَذَ يَذْكَرُ المَوَاضِعَ الَّتِي يَتَأَخَّرُ فِيهَا المَفْسَّرُ عَنِ الضَّمِيرِ ، وَالتَّأَخُّرُ فِي ذَلِكَ عَلَى نَوْعَيْنِ: مِنْهُ مَا هُوَ جَائِزٌ ، وَمِنْهُ مَا هُوَ وَاجِبٌ ، وَبَدَأَ رَحِمَهُ اللهُ بِذِكْرِ مَوَاضِعِ الجَوَازِ ، وَيُعَلِّمُ أَنَّ مَا عَدَا النُّوعَيْنِ بَاقٍ عَلَى الأَصْلِ ، فَيَمْتَنِعُ فِيهِ التَّأخِيرُ .

فقوله: (وَيُقَدِّمُ الضَّمِيرَ المَكْمُلَ مَعْمُولٌ فِعْلٍ) يَعْنِي أَنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الضَّمِيرِ المَكْمُلِ مَعْمُولٍ فِعْلٍ أَوْ شَبِيهَهُ عَلَى المَفْسَّرِ الصَّرِيحِ (٢) كَثِيراً بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ المَعْمُولُ مُؤَخَّرَ الرُّتْبَةِ ، وَالمَفْسَّرُ مُقَدَّمًا مَهَا ، وَذَكَرَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لِدَلَالَتِهِ فِي الشَّرْحِ سِتَّةَ أَمْثَلَةٍ: (٣)

الأول: ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ ، وَمِثْلُهُ: إِفْأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خَيْفَةً مُوسَى (٤)

(١) تسهيل الفوائد ٢٨٠ .

(٢) في خ " الصحيح .

(٣) شرح التسهيل ٢١٧/١ وما بعدها .

(٤) سورة طه ٦٧ .

الثاني: غُلامه ضربَ زيدٌ ، ومثله قولُ العرب: " في بيته يُؤتى الحَكَمُ " (١) و " شَتَّى تَوُوبُ الحَلْبَةِ " (٢) فإنَّ (في بيته) في موضعِ نَصْبٍ بـ (يُؤتى) ، والهاءُ عائدةٌ على (الحَكَم) ، و (شَتَّى) حالٌ من (الحَلْبَةِ) ، وفيها ضميرٌ عائدٌ عليهم ، وقد تقدَّمَا على العاملِ والمفسَّرِ .

و (شَتَّى) - يفتح الشين المعجمة والمثناة الفوقية المشدَّدة بعدها ألف تانيث - قال السَّفَاقِسي : جَمَعَ شَتَيْت ، كَمَرِيضٍ وَمَرُوضٍ ، قال الله تعالى : **وَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى** (٣) فـ (شَتَّى) صِفَةٌ لـ (أَزْوَاج) على الأظْهَر ، لأنها المحدث عنها ، ويجوز أن يكون صِفَةٌ لـ (نَبَات) ، والنَّبَاتُ : مصدرٌ سَمِيٌّ (٤) به النَّابِتُ كالنَّبْتِ ، فاستوى فيه الواحدُ والجَمْعُ ، وقال تعالى : **وَوَقُلُوبُهُمْ شَتَّى** (٥) .

قال المؤلف رحمه الله : والكوفيون لا يجيزون مثل هذا ، وسَماعُه عن فصحاء العرب صحيحٌ ، فهو حجةٌ عليهم . (٦)

الثالث: ضَرَبَ غُلامٌ أخيه زَيْدًا .

(١) كتاب الأمثال لأبي عبيد ٥٤ ، والغاخر ٧٦ ، وجمهرة الأمثال ٣٦٧/١ ، ومجمع الأمثال ٧٢/٢ ، والمقتضب ١٠٢/٤ ، والأصول ٢٣٩/٢ ، وشرح التسهيل ٠٢١٧/١ .

(٢) كتاب الأمثال لأبي عبيد ١٣٣ ، وجمهرة الأمثال ٥٤١/١ ، ومجمع الأمثال ٣٥٨/١ ، والمستقصى ١٢٧/٢ ، واللسان (حلب) وشرح التسهيل ٠٢١٧/١ .

(٣) سورة طه ٥٣ ، وانظر المجيد في إعراب القرآن المجيد ٨١/٣ .

(٤) في خ " سَمِيٌّ " .

(٥) سورة الحشر ١٤ .

(٦) شرح التسهيل ٠٢١٨/١ .

الرابع: غُلامٌ أَخِيهِ ضَرَبَ زَيْدٌ ، ومثله قولُ الشاعر: ^(١)

شَرَّ يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا .: رَكِبَتْ عَثْرَ جِدِّجٍ جَمَّلا

لأنَّ (شَرَّ يَوْمِيهَا) ظرفٌ لـ (رَكِبَتْ) .

الخامس : ما أَرَادَ أَخَذَ زَيْدٌ ، ومثله: ^(٢)

ما شاءَ أَنشَأَ رَبِّي وَالَّذِي هُوَ لَمْ .: يَشَأُ فَلَسْتَ تَرَاهُ نَاشِئاً أَبَدًا

السادس: ضَرَبَ جَارِيَةً يُحِبُّهَا زَيْدٌ ، فهذه الأمثلة وأشباهها

مندرجةٌ تحت قوله: (المكمل معمولٌ فِعْلٌ) لأنَّ المضافَ إليه يُكْمَلُ

المضافُ كما يُكْمَلُ (أخا) بالضمير في المثال الثالث والرابع،

وكذلك (يَوْمِيهَا) ، ومعمولُ الصَّلَةِ يُكْمَلُ الوصولُ كما يُكْمَلُ (ما)

بفاعل (أراد) في المثال الخامس ، ومعمولُ الصفة يُكْمَلُ الوصف

كما يُكْمَلُ (جارية) بفاعل (يُحِبُّهَا) في المثال السادس.

ومثال شَبَّهِ الفِعْلِ قولُكَ: هِنْدٌ ضَارِبٌ غِلامَهُ زَيْدٌ من أجلها ،

ومررت بامرأةٍ ضَارِبٌ غِلامَهُ أخوها ، وأما تقييد المؤلف رحمه الله

الفسَّرَ بالصَّرِيحِ فقال الناظر: " لا أعلمُ مَنَّاذا احْتَرَزَ بِهِ " ^(٣) .

وقوله: (وقليلاً إن كان مقدّمها إلى آخره) يعني أنه يجوز

تقديم الضمير المكمل معمول فِعْلٍ أو شَبَّهِهُ على الفسَّرَ قليلاً إن

(١) تقدم تخرجه .

(٢) البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢١٨/١ ، والتذييل والتكميل

١١٧٦/١ ، وشفاه العليل ٤٣٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٤/١ .

(٣) تمهيد القواعد ١٨٤/١ .

كان المعمولُ مقدّمَ الرتبةِ والفسّرُ مؤخرها ، وإنما كان ذلك قليلاً
لما يلزمُ عليه من عَوْدِ الضميرِ على متأخرِ في اللفظِ والرتبةِ ، بخلاف
القسمِ الأولِ ، فإنّه وإن عادَ فيه الضميرُ على متأخرِ في اللفظِ
فهو مقدّمٌ في الرتبةِ ، ومثال ذلك قولُ حسان رضي الله عنه:
يَرشِي مُطعمَ بنِ عَدِيٍّ جَدًّا نافعَ بنِ جُبَيْرِ : (١)

ولو أنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ واحداً . من الناسِ أبقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مطعماً

وقال (٢) آخرُ: (٣)

كسا حِلْمُهُ ذَا الحِلْمِ أَشْوَابَ سُودٍ . ورَقِيَ نَدَاهُ ذَا النَّدَى في ذُرَى الجَدِّ

وقال (٤) آخرُ: (٥)

لما رأى طالبوه مُصعباً ذُعِروا . وكانَ لو ساعدَ المقدورُ يَنْتَصِرُ

- (١) انظر ديوانه ١٩٩/١ ، وتخرجه فيه ، وأضيف إليه : المقاصد النحوية
٤٩٧/٢ ، وشرح أبيات المغنى ٧١/٧ ، وشرح التسهيل ٢١٨/١ ،
والتذليل ١١٧٦/١ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٣ ، وشفاء العليل
٢٠٢/١ ، وشميد القواعد ١٨٤/١ ، وتعليق الفرائد ١١٥/٢ .
- (٢) في خ " وقوله " .
- (٣) ورد البيت بدون نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٢٣٠ ، وتخليص
الشواهد ٤٩٠ ، والمقاصد النحوية ٤٩٩/٢ ، وشرح شواهد المغنى
٨٧٥/٢ ، وشرح أبيات ٧٥/٧ ، وشرح التسهيل ٢١٨/١ ، والتذليل
١١٧٦/١ ، والمساعد ١١٢/١ ، وشميد القواعد ١٨٤/١ .
- (٤) في خ " وقول " في الشواهد كلها .
- (٥) نسب البيت لأحد أصحاب مصعب بن الزبير يرثيه ، والبيت في شرح
ابن عقيل ٤١٨/١ ، والمقاصد النحوية ٥٠١/٢ ، وشرح التسهيل
٢١٩/١ ، والتذليل ١١٧٦/١ ، وشفاء العليل ٤٢٣/١ ، وشميد
القواعد ١٨٤/١ .

وقال (١) أَخَرُ: (٢)

وما نفعَت أعماله المرءَ راجياً . . جزاءً عليها من سِوَى مَنْ لَهُ الأمرُ

وقال (١) أَخَرُ: (٣)

لقد حاز من يُعنى به الحمدانُ أبي . . مكافأةً الباغينَ والسفهاءِ

وأنشد أبو الفتح بن جني رحمه الله تعالى: (٤)

ألا ليت شعري هل يُلومَن قومه . . زهيراً على ما جرَّ من كلِّ جانبٍ

وأنشد أيضاً: (٥)

جزى بنوه أبا الغيلانِ عن كبرٍ . . وحسنِ فعلٍ كما يجزى سريصارُ

- (١) في خ " وقول " في الشواهد كلها .
- (٢) ورد البيت بدون نسبة في تمهيد القواعد ١٨٤/١ ، وشرح الأشموني ٥٥/٢ .
- (٣) البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ٢١٩/١ ، والتذييل والتكميل ١٧٦/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٤/١ .
- (٤) هو أبو جندب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٥١/١ ، وتخريجه فيه ، وأضيف إليه : الخزانة ٢٩١/١ ، وشرح التسهيل ٢١٩/١ ، والتذييل ١٧٦/١ ، وشفاء العليل ٤٢٣/١ ، وتمهيد القواعد ٨٤/١ .
- (٥) هو سليل بن سعد ، والبيت في الأغاني ١٤٥/٢ ، ومعجم ما استعجم ٥١٦/١ ، وأمالى ابن الشجري ١١١/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٢٢/١ ، وتخليص الشواهد ٤٨٩ ، والمقاصد النحوية ٤٩٥/٢ ، والخزانة ٢٨٠/١ ، ٢٩٣ ، وشرح التسهيل ٢١٩/١ ، والتذييل ١٧٦/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٤/١ .

قال المؤلف رحمه الله: "والنحويون - إلا أبا الفتح - يحكمون بمنع [مثل] ^(١) هذا، والصحيح جوازه لوروده عن العرب في الأبيات المذكورة وغيرها، ولأن جواز نحو: ضرب غلامه زيداً أسهل من جواز نحو: ضربوني وضربت الزيديين، ونحو: ضربته زيداً على إبدال (زيد) من الهاء، وقد أجاز الأول البصريون، وأجيز الثاني بإجماع حكاة ابن كيسان ^(٢)، وكلاهما في ما في: ضرب غلامه زيداً، من تقديم ضمير على مفسر مؤخر الرتبة، لأن مفسر واو (ضربوني) معمول معطوف على عاملها، [والمعطوف] ^(٣) ومعموله أمكن في استحقاق التأخر من المفعول بالنسبة إلى الفاعل، لأن تقديم المفعول على الفاعل يجوز في الاختيار كثيراً، وقد يحسب، وتقدم المعطوف وما يتعلق به على المعطوف عليه بخلاف ذلك؛ فيلزم من أجاز: ضربوني وضربت الزيديين، أن يحكم بأولوية جواز: ضرب غلامه زيداً؛ لما ذكرناه. وكذلك [يلزم من أجاز إبدال ظاهر من ضمير لا مفسر له غيره نحو: ضربته زيداً، و"اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم". لأن البذل تابع، والتابع مؤخر بالرتبة ومؤخر في الاستعمال على سبيل اللزوم، والمفعول ليس كذلك] ^(٤)، إذ لا يلزم تأخره ^(٥). انتهى.

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) انظر التذييل والتكميل (١/١٧٦ ب ، وارتشاف الضرب (١/٤٨٣ ،
 والهمع (١/٢٢٩ ، ٢٣٠ .
 (٣) سقط من خ .
 (٤) سقط من خ .
 (٥) شرح التسهيل (١/٢١٩ ، ٢٢٠ .

[ونقل أبو حيان: أن ما أجازهُ أبو الفتح أجازهُ قبْلَهُ من الكوفيين
أبو عبد الله الطُّوال (١) ونُقِلَ أيضاً عن الأَخفش (٢) انتهى] (٣)

ومثالُ الضَّميرِ المكْمَلِ معْمولٌ شَبهَ الفِعْلِ في هَذَا القِسْمِ
قَوْلُكَ: هِنْدٌ ضَارِبٌ غُلَامَهُ زَيْدًا مِنْ أَجْلِهَا .

وقوله: (وشاركهُ صاحبُ الضميرِ في عامِلِهِ) قَيَّدَ في هَذِهِ
السَّأَلَةِ ، وَهِيَ مَا إِذَا كَانَ الضَّميرُ المَكْمَلُ معْمولٌ فِعْلًا أَوْ شِبْهَهُ
مَقْدَمًا عَلَى المَفْعُولِ ، وَكَانَ المَعْمولُ مَقْدَمَ الرُّبُوعَةِ ، يَعْنِي: أَنَّهُ
يُشْتَرَطُ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ الضَّميرِ عَلَى مَفْعُولِهِ فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ أَنْ
يُشَارِكَ صَاحِبُ الضَّميرِ - أَي المَفْعُولُ المَعْمولُ لِلْفِعْلِ أَوْ شِبْهَهُ -
فِي عَامِلِهِ: بِأَنَّ (٤) يَكُونُ صَاحِبُ الضَّميرِ معْمولًا لِلْعَامِلِ الَّذِي عَمِلَ
فِي المَعْمولِ المَكْمَلِ بِالضَّميرِ كَالْأَمْثَلَةِ المَتَقَدِّمَةِ ، وَاحْتِرَازًا بِذَلِكَ مِنْ
أَلَّا يُشَارِكَ صَاحِبُ الضَّميرِ المَعْمولُ المَكْمَلُ بِالضَّميرِ فِي عَامِلِهِ ،
فَإِنَّ السَّأَلَةَ حِينَئِذٍ لَا تَجُوزُ ، نَحْوُ: ضَرَبَ غُلَامُهَا جَارَ هِنْدٍ ،
فصَاحِبُ الضَّميرِ الَّذِي هُوَ (هِنْدٌ) لَمْ يُشَارِكِ المَعْمولُ المَكْمَلُ بِالضَّميرِ
الَّذِي هُوَ (غُلَامُهَا) فِي عَامِلِهِ الَّذِي هُوَ (ضَرَبَ) ، لِأَنَّ (هِنْدًا)
مَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ ، وَ(غُلَامُهَا) مَرْفُوعٌ بِضَرَبٍ ، فَيَمْتَنِعُ التَّقْدِيمُ ، لِأَنَّ
(هِنْدًا) مُؤَخَّرَ الرُّبُوعَةِ مِنْ جِهَتَيْنِ ، وَلَا تَمَلُّقُ لَهُ بِضَرَبٍ ، وَعِيسَلَةٌ

(١) أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الطوال النحوي الكوفي ، توفي

سنة ٢٤٣ هـ (إنباه الرواة ٢/٩٢) .

(٢) التذييل والتكميل ١/٢٦٦ ب .

(٣) سقط من خ .

(٤) في ل "أى" .

ذلك أنه إذا شاركه في عامليه كان العاملُ مُشعراً به ، لأنَّ الفعلَ المتعمدَّ يَدُلُّ على فاعلٍ ومفعولٍ ، فشعورُ الذَّهنِ بهما مقارنٌ لشعوره بمعنى الفعل ، فإذا افتُتِحَ كلامٌ بِفِعْلٍ ، ووَلِيَهُ مضافٌ إلى ضميرٍ ، عَلِمَ أَنَّ صاحبَ الضميرِ فاعلٌ إن كان المضافُ منصوباً ، ومفعولٌ إن كان المضافُ مرفوعاً ، وإذا لم يشاركه في عامله لم يَكُنْ قبلَهُ ما يُشعِرُ به ، فيتأكَّدُ المنعُ . وهذا بخلاف ما إذا كان المعمولُ المكملُ [بالضمير] ^(١) مؤخرَ الرتبة ؛ فإنه لا يُشترط مشاركة صاحب الضمير له في العامل ، فيجوزُ أن يُقالَ : ضَرَبَ غَلامَها جارُ هند ، ومنهم [مَنْ] ^(٢) منعُ التقديم في ذلك أيضاً ، فعلى هذا إذا اتَّصَلَ الضميرُ العائدُ على الفاعلِ بالمفعولِ فقد يُشارك الفاعلُ المفعولُ ^(٣) في العامل ، وقد لا يُشاركه .

وإذا اتَّصَلَ الضميرُ العائدُ على المفعولِ بالفاعلِ ، فقد يُشارك المفعولُ الفاعلَ [في العامل] ^(٤) ، وقد لا يُشاركه .

فالمصوَّرُ أربع:

الأولى : ضَرَبَ غَلامَهُ زَيْدٌ ، ولا خِلافَ في جوازها .

الثانية : ضَرَبَ غَلامَها بَعْلُ هَند ، وفيها ^(٥) خِلافٌ ، فالمُجيز

(١) سقط من خ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) في خ " المفعول الفاعل " .

(٤) سقط من خ .

(٥) في خ " وفيه " .

يقول : لما عاد الضمير على ما أُضيف إليه الفاعل - والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد - كان بمنزلة عَوْدِ الضمير على الفاعل ، والمانع يقول : لما تأخر مفسر الضمير لفظاً ورتبةً مع [عَدَم] ^(١) تعلق الفعل به ، لم يَكُنْ كَعَوْدِ الضمير على الفاعل ، فيستنع ، والصحيح الجواز ، وقد أفهمه كلام الصنف رحمه الله ؛ لإطلاقه في قوله : (إن كان المعمول مؤخر الرتبة) وعَدَم تقييده بالمشاركة كما فعل في المسألة الثانية .

الثالثة : ضرب غلامه زيداً ، وهي منوعة إلا عند أبي الفتح والمؤلف .

الرابعة : ضرب غلامها بعزل هندی ، وهي مستنعة بلا خلاف ، والله تعالى أعلم .

وقول الشاعر : (شَرَّ يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا) قد تقدم الكلام عليه في باب الضمر عند قول المؤلف : (ويعامل بذلك ضمير الاثنين وضمير الإناث بعد أفعل التفضيل كثيراً) ^(٢) .

وقول الآخر : (ماشاء أنشأ ربي) أنشأ : معناه خلق ، والناشي : الفلام والجارية جاوزا حدَّ الصَّفر ، و (ما) اسم موصول ، مفعول مقدم بقوله : (أنشأ) ، و (ربي) فاعل (أنشأ) ، و (شاء) صلة (ما) ، و فاعل شاء ضمير يفسره (ربي) ، وفيه الشاهد ؛ حيث

(١) سقط من خ .

(٢) تسهيل الفوائد ٠٢٤

تقدّم الضمير المكمل معمُولَ فعل ، - لأنَّ معمُولَ الصَّلَة يُكْمَلُ الموصول -
على العامل والمفسّر مع كون المعمُول مؤخّر الرتبة .

وقول حسان رضي الله عنه : (ولو أنَّ مجداً) المجد : الشرف
والكرم ، و (الدهر) نصبٌ على الظرف في الموضعيين ، و (مجده)
فاعل (أبقي) ، و (مطعماً) مفعوله ، والضمير في (مجده) عائِدٌ
على (مطعم) ، وفيه الشاهد ؛ حيث تقدّم الضمير المكمل معمُولَ
فعل لأنَّ المضاف إليه يكمل المضاف على مفسّره ، مع كون المعمُول
مقدّم الرتبة ، وكون المفسّر شارِكاً للمعمُول في عامله .

وقول الآخر : (كما حلّمه ذا الحلم) الشاهد فيه وفي قوله :
(ورقى نداءه ذا الندى) ، و (رقى) - بالتشديد - معناه : أعلى ،
و (الندى) - [بفتح النون] ^(١) مقصوراً - العطاء ، و (الذرى)
- بضم الذال المعجمة - جمع ذرّوة - بكسرهما - ، وذرّوة كلّ شيء :
أعلىّه .

وقول الآخر : (لقد حاز من يُعنى به الحمد - إلى آخره)
الشاهد في قوله : (حاز من يُعنى به الحمد) فإن [به] ^(٢) معمُولٌ
ل (يُعنى) ، و (يُعنى) صلةٌ للموصول ، ومعمُولُ الصَّلَة يُكْمَلُ الموصول ،
والموصولُ فاعلٌ (حاز) ، و (الحمد) مفعوله ، وهو مفسّر للضمير ،
فتقدّم الضمير المكمل معمُولَ فعل على مفسّره مع كون المعمُول مقدّم ^(٣)

(١) سقط من خ .

(٢) في خ " فيانه " .

(٣) في خ " الضمير " .

الرَّتْبَةِ ، وَكُونَ الْمَفْسَّرَ مَشَارِكاً لَهُ فِي عَامِلِهِ ، وَالْمُرَادُ بِ (مَصْعَب) :
مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

و (سِنِمَار) - بِكسْرِ السَّيْنِ [الْمَهْمَلَةِ] ^(١) وَالنُّونَ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ -
اسْمُ رَجُلٍ رُومِيٍّ بَنَى الْخَوْرَنَقَ الَّذِي يَظْهَرُ الْكُوفَةَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ أَلْقَاهُ مِنْ أَعْلَاهُ ، فَخَرَّ مَيِّتاً لثَلَا
يَكُنِّي لِغَيْبِهِ مِثْلَهُ ، فَضَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ ، حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ . ^(٣)

وَبَقِيَّةُ الْأَبْيَاتِ وَاضِحَةٌ مَعْنَى وَاسْتَشْهَاداً .

قَوْلُهُ : (وَيَتَقَدَّمُ أَيْضاً غَيْرَ مَنْوِيٍّ التَّأخِيرِ : إِنْ جَرِبَ (رَبُّ) ، أَوْ رَفِعَ
بِ (نَعْمِ) أَوْ شَبَّهَهَا ، أَوْ بِأَوَّلِ الْمُتَنَازِعِيْنَ ، أَوْ أَبْدَلَ مِنْهُ الْمَفْسَّرَ ،
أَوْ جَعَلَ خَبْرَهُ ، أَوْ كَانَ الْمَسْمُومِ ضَمِيرَ الشَّأْنِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَضَمِيرُ
الْمَجْهُولِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ) . ^(٤)

أَقُولُ لَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الْمَفْسَّرِ الْجَائِزِ التَّأخِيرِ ، شَرَعَ
فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَفْسَّرِ الْوَاجِبِ التَّأخِيرِ ، فَذَكَرَ أَنَّ الضَّمِيرَ يَفْسَّرُهُ
مَا بَعْدَهُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ ، وَأَفَادَ قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ : (وَيَتَقَدَّمُ أَيْضاً
غَيْرَ مَنْوِيٍّ التَّأخِيرِ) أَنَّ الضَّمَائِرَ الَّتِي يَذْكُرُهَا ^(٥) مَوْضُوعَةٌ عَلَى أَنَّ

(١) زيادة من خ .

(٢) في المثل " جزاء سنيمار " انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٢٧٣ .

(٣) الصحاح (سنمسر) .

(٤) تسهيل الفوائد ٢٨ .

(٥) في خ " ذكرها " .

يُفسرها مابعدها ؛

(١) الأول : المجرورُ بِـ (رُبَّ) ، مثاله قول الشاعر:

واهِ رَأَيْتُ وَشَيْكًا صَدَعَ أَعْظَمِهِ .: وَرَبَّهُ عَطِيًّا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطِيَّةِ

(٢) الثاني : المرفوعُ بِـ (نِعْمَ) ، مثاله قول الشاعر:

نِعْمَ امْرَأًا هَرِمَ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً .: الا وكان لِعُرْتَاعٍ بِهَا وَزْرًا

قال أبو حيان : وهذا السدى ذكره في (نِعْمَ) مِنْ أَنْ فاعلها

ضميرٌ ستكنَّ فيها يفسره مابعدُه ، هو مذهبُ البصريين ، وذهب^(٣)

الكوفيون إلى أنه لا فاعلٌ مضمَّرٌ في (نِعْمَ) ، بل الاسم المرفوع

بعد (نِعْمَ) هو فاعلها .

وقوله : (أو شبهها) مثالُ ذلك : يئسُ رجلاً زيدٌ ، وظكُفُ

رجلاً عمروٌ انتهى .^(٤)

(١) ورد البيت بغير نسبة في اللسان (رب ، كين) وشرح الكافية

الشافية ٢/٧٩٤ ، وتوضيح السالك والمقاصد ٢/١٩٥ ، والمقاصد

النحوية ٣/٢٥٧ ، والهمع ١/٢٣١ ، وشرح التسهيل ١/٢٢١ ،

والتذليل ١/١٧٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٣ ، والساعد

١/١١٣ ، وشفاء العليل ١/٢٠٢ ، وتمهيد القواعد ١/٨٥ .

(٢) ينسب هذا البيت لزهير بن أبي سلمى ، وليس في ديوانه المطبوع

بشرح ثعلب ، وشرح الأعلام ، والبيت في أوضح السالك ٢/٢٨٥ ،

وشرح شذور الذهب ١٥١ ، والتصريح على التوضيح ١/٣٩٢ ، وشرح

التسهيل ١/٢٢١ ، والتذليل ١/١٧٨ ب ، وشرح التسهيل

للمرادى ٥٣ ، والساعد ١/١١٤ ، وشفاء العليل ١/٢٠٢ ،

وتمهيد القواعد ١/٨٥ .

(٣) انظر في هذه المسألة الإناصاف ١/٩٧ ، والتبيين عن مذاهب النحويين

٢٧٤ ، ومعاني القرآن للفراه ٢/١٤١ ، والمقتضب ٢/١٤١ أيضاً .

(٤) التذليل والتكميل ١/١٧٨ .

الثالث: المرفوعُ بأول المتنازعين ، مثاله قولُ الشاعر: ^(١)

جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخِيْلَاءَ إِنَّنِي .: لغيرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٌ

الرابع: ما أُبْدِلَ منه مفسِّره ، كقولك: ^(٢) "اللهم صلِّ عليه

السرُّوفِ الرحيم" حكاه الكسائي ، وذكر ابن عصفور أن في ذلك خلافاً ،

وأنَّ الأَخْفَشَ يُجِيزُهُ ، وَغَيْرُهُ يَمْنَعُهُ ، وَأَنَّ الصَّحِيحَ الْجَوَازُ. ^(٣) قال

أبو حيان: "والدليلُ على ذلك قولُ الفرزدق: ^(٤)

وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمْ فَلَمْ يَهْلِكَاهُمْ .: عَشِيَّةً بَانَا رَهْطُ كَعْبٍ وَحَاتِمِ

فَالضَّمِيرُ الْمَخْفُوضُ عَائِدٌ عَلَى مَا أُبْدِلَ مِنْهُ ، وَهُوَ (رَهْطُ كَعْبٍ وَحَاتِمِ)

كَأَنَّهُ قَالَ: وَقَدْ مَاتَ خَيْرَ أَرْهَاطِ كَعْبٍ وَحَاتِمِ فَلَمْ يَهْلِكَاهُمْ.

وقول الآخر: ^(٥)

قَدْ أَصْبَحَتْ بَقَرٌ قَرِيٌّ كَوَانِمَا .: فَلَا تَلْمُهُ أَنْ يَنَامَ الْبَاشِمَا

(١) البيت بغير نسبة في تخليص الشواهد ٥١٥ ، والمقاصد النحوية ١٤/٣ ،

والمغنى ٦٣٥ ، وشرح شواهد ٨٧٤/٢ ، وشرح أبيات ٦٨/٧ ،

والهمع ٢٣١/١ ، وشرح التسهيل ٢٢١/١ ، والتذييل ١٧٨/١ ب ،

وشرح التسهيل للمرادى ٥٣ ، والساعد ١١٤/١ ، وشفصا ،

العليل ٢٠٣/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٥/١ ، وتعليق الفرائد ١١٨/٢ .

(٢) في خ "كقوله".

(٣) شرح جمل الزجاجي ١٢/٢ .

(٤) البيت في ديوانه ٧٦٤/٢ ، والتذييل والتكميل ١٧٨/١ ب .

(٥) ورد البيت بغير نسبة في الكتاب ٧٥/٢ ، وشرح أبيات ٧١/٧ ،

المختصر للنحاس ١٨٦ ، والمغنى ٦٣٩ ، وشرح أبيات ٧١/٧ ،

والهمع ١٣٢/١ ، والتذييل والتكميل ١٧٨/١ ب .

فالضمير المنصوب في (تَلَّمَهُ) عائدٌ على ما أُبدِل منه وهو (البائس) ،
 كأنه قال : فَلَا تَلَّمُ البائسَ أَنْ يَنَامَ .

وقول الآخر: ^(١)

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةِ .: تَتَخَلَّ فَاَسْتَاكَتْ بِهِ عُودِ إِسْجِلِ

في رواية من جرَّ (عُودِ إِسْجِلِ) ، فهو بَدَل من الضمير في
 (بِهِ) ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأَوَّلَ (فَلَا تَلَّمَهُ) على أَنَّ الضميرَ يفسِّره
 ما يُفهمُ من سِياق الكلام لا البَدَل ، لأنَّ قوله: (قَدْ أَصْبَحْتَ) يَدُلُّ
 على أَنَّ لها راعياً ، فكانتْ أعادَ الضميرَ عليه ، وتأوَّلَ به (عُودِ
 إِسْجِلِ) على أَنَّ الضميرَ [في (بِهِ)] ^(٢) عائدٌ على (عُودِ أَرَاكَةِ)
 لفظاً ، نحو: عِنْدِي دَرَهْمٌ وَنِصْفُهُ ^(٣) انتهى .

الخامس : ما جعل المفسِّرَ خبراً له ، مثاله قوله تعالى : وَإِنْ
 هِيَ إِلَّا حَيَاتِنَا الدُّنْيَا ^(٤) قال الزمخشري : هذا ضميرٌ لا يُعلمُ

(١) نسب البيت لطفي الغنوي ، انظر ديوانه ٦٥ ، وفرحة الأديب
 ١٦٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٩٧/١ ، وصححه العيوني
 في المقاصد النحوية ٣٢/٣ ، ونسب لعمر بن أبي ربيعة في
 ملحقات ديوانه ٤٩٨ ، والكتاب ٧٨/١ ، والإيضاح العضدي
 ٦٨ ، ونسب لعبد الرحمن بن أبي ربيعة المخزومي في شرح
 شواهد الإيضاح ٨٩ ، ونسبه الجرمي للمتنح الكندي في المقاصد
 النحوية ، وورد بغير نسبة في شرح التسهيل ٧٧٨/٢ ، والتذييل
 ١٧٩/١ .

(٢) في خ "من" .

(٣) سقط من خ .

(٤) التذييل والتكميل ١٧٨/١ ب ، ١٧٩ .

(٥) سورة الأنعام ٢٩ ، والمؤمنون ٣٧ .

ما يُعْنَى بِهِ إِلَّا بِمَا يَتَلَوُهُ مِنْ بَيَانِهِ ، وَأَصْلُهُ : / إِنْ الْحَيَاةُ إِلَّا حَيَاتُنَا ،
 ثُمَّ وَضَعَ (هِيَ) مَوْضِعَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْخَبَرَ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَبَيِّنُهَا ، قَالَ :
 وَنَهْ : هِيَ النَّفْسُ تَتَعَمَّلُ مَا حَمَلَتْ ، وَهِيَ الْعَرَبُ تَقُولُ مَا شَاءَتْ ^(١)
 . انتهى .

قال المؤلف رحمه الله " وهذا من جيد كلامه ، وفي تنظيره
 بِـ (هِيَ النَّفْسُ) و (هِيَ الْعَرَبُ) ضَعْفٌ ، لِإِمْكَانِ جَعْلِ (الْعَرَبُ) ،
 و (النَّفْسُ) بِدَلَكَيْنِ ، و (تَتَعَمَّلُ) و (تَقُولُ) خَبَرَيْنِ ^(٢) . انتهى .

قال الشيخ جمال الدين بن هشام في المغنى : " وفي كلام
 ابن مالك أيضا ضَعْفٌ ، لِإِمْكَانِ وَجْهِ ثَالِثٍ فِي التَّالِيَيْنِ لَمْ يَذْكُرْهُ ،
 وَهُوَ كَوْنُ " هِيَ " ضَمِيرِ ^(٣) الْقِصَّةِ ، فَإِنْ أَرَادَ الزَّمْخَشَرِيُّ أَنَّ التَّالِيَيْنِ
 يُمَكِّنُ حَمَلَهُمَا عَلَى ذَلِكَ لَا أَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ فِيهِمَا ؛ فَالضَّعْفُ فِي كَلَامِ ابْنِ
 مَالِكٍ وَحَدِّدَهُ ^(٤) . انتهى .

السادس : ضمير الشأن ، وهو ضمير غائب يأتي صدر الجملة
 الخبرية دالاً على قصد التكلم استعظام السامع حديثه ، ويسميه
 البصريون " ضمير الشأن " إِنْ ذُكِرَ لَفْظُهُ ، نَحْوُ : قُلْ هُوَ اللَّهُ
 أَحَدٌ ، ^(٥) و " ضمير القصة " إِنْ أُذِّنَتْ لَفْظُهُ ، نَحْوُ : فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى
 الْأَبْصَارُ ^(٦) قَدَّرُوا مِنْ مَعْنَى الْجُمْلَةِ اسْمًا جَعَلُوهُ مَفْتَرًا لِلضَّمِيرِ

(١) الكشاف ٣/٣٢٢ .

(٢) شرح التسهيل ١/٢٢٢ .

(٣) في خ " في ضمير " .

(٤) مغني اللبيب ٦٣٦ .

(٥) أول سورة الإخلاص .

(٦) سورة الحج ٤٦ .

حتى يَصِحَّ الإخبارُ بتلك الجملة عن ذلك الضمير ، ولا يحتاج فيها إلى رابطٍ به ، لأنها هي نفس المبتدأ في المعنى ، وأما الكوفيون فسَمَّوه " مجهولاً " لأنه لا يُدرى عندهم ما يعود عليه ^(١) ، ولا خلاف في أنه اسمٌ يحكم على موضعه بالإعراب على حسب العامل ، إلا ما ذهب إليه ابن الطراوة من إنكار كونه اسماً ، وزعم أنه حرفٌ ، وفي كلام أبي حيان مِثْلُ إليه ^(٢) .

ومفسّر الضمير في هذا الموضع السادس جملةً كما سيأتي ، بخلاف المواضع الخمسة التي قبله ، فإن مفسّر الضمير فيها مفرد .

واعلم أن ضمير الشأن كما خالف غيره من الضمائر في أنه لا يفسّر بمفرد ، خالف في أنه لا يعطف عليه ، ولا يؤكد ، ولا يُبدل منه ، ولا يتقدم خبره عليه .

وقول الشاعر: (واو رأيتُ) ، واو: اسم فاعل ، من وهت يده إذا أصابها كسر وما أشبهه ، ووهى الحائط : إذا ضعف وهم بالسقوط ، ورأيتُ : - بفتح الراء والهمزة وسكون الباء الموحدة - معناه شعبت وأصلحت ، و (وشيكاً) معناه سريعاً ، صفة لصدر محذوف ، أي رأياً وشيكاً ، و(صدع الأعظم) مفعول (رأيتُ) ، و(رَبَّ عَطِباً) فيه الشاهد ؛ حيث دخلت رَبُّ على الضمير المفسّر بالتمييز الذي بعده ، وهو (عَطِباً) - بفتح العين وكسر الطاء -

(١) انظر ارتشاف الضرب (١/٤٨٥) ، والهمع (١/٢٣٢) :
 (٢) أورد أبو حيان رأى أبي الحسين بن الطراوة ثم مارك به عليه ، وردّ هو على هذه الردود ثم قال : وهذا دليل على صحة مذهب ابن الطراوة ، التذييل والتكميل (١/١٨٠) ب .

المهملتين - صفة مشبهة ، أى شرفاً على العطب - بفتح الطاء - وهو الهلاك ، و(أَنْقَذْتُ) - بالقاف - خَلَصْتُ ، (مِنْ عَطْبِهِ) أى من هلاكه .

وقول الآخر: (نِعْمَ امراً هَرِمٌ) فيه الشاهد ؛ حيث أُضْمِرَ فِي (نِعْمَ) ضميرٌ هو فاعلها ، وفُتِّرَ بما بعده من التمييز ، و(هَرِمٌ) هو المخصوص بالمدح . وقوله: (لَمْ تَعْرُنَا بَعْدَهُ) [أى] (١) لَمْ تَغْشَ صِيَةً ، والمرتاع: الفزع الخائف ، والوزر: بفتح الواو والزاي - المَلْجَأُ .

وقول الآخر: (جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ) فيه الشاهد ؛ حيث تنازع الفعلان في الأخلاء - جمع خليل - وأُعْمِلَ الثاني ، وَأُضْمِرَ فِي الْأَوَّلِ ، ففُتِّرَ الضمير ما بعده وهو المتنازع فيه ، والمهميل: (٢) اسم فاعل من: أَهْمَلَ الشَّيْءَ إِذَا خَلَّاهُ .

وقول الفرزدق: (وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمْ) هو - بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية - بمعنى خَيْرَاهُمْ بتشديد الياء - مخففة ، مِثْلُ: مَيَّتْ وَمَيَّتْ ، وَلَوْ أَرَادَ خَيْراً [بسكون الياء] (٣) بمعنى التفضيل لَوَحَّدَهُ وَلَمْ يَثْنِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَثْنِي وَلَا يُجْمَعُ ، وَضَمِيرُ الْجَمْعِ مضاف إليه ففُتِّرَ بما أُبْدِلَ مِنْهُ ، وَهُوَ رَهْطٌ كَعَبٍ وَحَاتِمٍ ، وَالرَّهْطُ:

(١) تكملة من خ .

(٢) في خ "فالمهميل" .

(٣) تكملة من خ .

القَوْمُ والقَبِيلَةُ .

وقول الآخر: (قد أَصْبَحَتْ بِقَرَقَرَى) هو - بفتح القاف وسكون الراء مكرراً فألف تأنيث - اسمُ موضعٍ مُخَصَّبٌ باليمامة ، وكوازيح : جمع كازيح ، وهو الظَّيْبِي يَدْخُلُ فِي كِنَاسِهِ ، وهو موضَعُهُ فَنَسِيَ الشَّجَرَ يَكْتَنُ فِيهِ وَيَسْتَكْتِرُ ، والبائس : الشَّدِيدُ الْحَاجَةُ ، وهذا البيت يَصِفُ بِهِ قَائِلُهُ إِبْلًا بَرَكَّتْ بَعْدَ الشُّبُعِ فَنَامَ رَاعِيهَا ، واستعارَ لها وَصَفَ الْكِنَاسَ ، والبائس : مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ عَلَى مَعْنَى التَّرْحُمِ ، وهو فِعْلٌ لَا يُظْهَرُ ، قال أبو الحسن : وَلِكَ أَنْ تَنْصِبَهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْهَاءِ فِي قَوْلِهِ : (فَلَا تَلْمُهُ) وَفِي الْجَمِيعِ مَعْنَى التَّرْحُمِ ، لِأَنَّ الْبَائِسَ وَالسَّكِينَ وَنَحْوَهُمَا الْفَاطُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فِي التَّرْحُمِ .

وقول الآخر: (إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ) هُوَ لِعَمْرَيْنِ أَبِي رَيْعَةَ الْمُخَزَمِيِّ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ لِطُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ ، وَارْتِفَاعٌ (هِيَ) بِفِعْلِ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ يَفْسِّرُهُ وَيُعْنِي عَنْهُ ، وَ(تَنْخَلُّ) - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ - مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ بِمَعْنَى تَخْيِيرٍ ، يُقَالُ : تَنَخَّلَهُ إِذَا تَخَيَّرَهُ . تَنَازَعُ هُوَ وَ(اسْتَاكَتْ) فِي (عَوْدِ إِسْحِلِ) فَأَعْمِلَ الْأَوَّلَ ، وَرَفَعَ بِهِ عَوْدَ إِسْحِلِ ، وَفُصِّلَ بِالْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَا رْتَفَعَ بِهِ ، لِأَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ لَمَّا تَدَاخَلَتَا صَارَتَا كَالْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ . وَرُويَ بِجَرِّ (عَوْدِ إِسْحِلِ) عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْهَاءِ فِي (بِهِ) ، وَأُضْمِرَ فِي (تَنْخَلُّ) قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ يَفْسِّرُهُ ، وَ (إِسْحِلِ) - بِكسْرِ الهمزة وسكون السين وكسر الحاء المبهملتين -

شَجَرٌ يُشْبِهُ الْأَثْلَ ، يَنْبِتُ بِالْحِجَازِ ، يُسْتَاكُ بِهِ ، وَصَفَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ
بِالنِّظَافَةِ وَتَعَهُدُهَا أَسْنَانُهَا بِالْجِلَاءِ .

قوله : (ولا يُفسر إلا بجملة خبرية مصرح بجزأيهما ، خلافاً
للكوفيين في نحو: ظننته قائماً زيداً ، وإِنَّهُ ضُرِبَ أَوْ قَامَ) .^(١)

أقول : يعني أن ضمير الشأن مؤكَّدٌ لمدلول الجملة ومفخَّمٌ
له ، فلا يُفسر إلا بجملة ، ويشترط فيها أن تكون خبرية ، احترازاً
من الإنشائية والطلبية ، وأن يكون مصرحاً بجزأيهما ، فلو حذف
جزءاً منها لم يجز ذلك ، لأن هذا الضمير مؤكَّدٌ من حيث المعنى
للجملة ، وجيء به لتفخيم مدلولها ، واختصارها بحذف شـيـئ
منها منافٍ لذلك ، فلا يجوز كما يجوز ترخيم المندوب ، ولا حذف
حرف النداء منه^(٢) ولا من المستغاث .

وقوله : (خلافاً للكوفيين في نحو: ظننته قائماً زيداً) يعني
أن الكوفيين أجازوا هذا المثال على أن تكون الهاء ضمير الشأن ،
(قائماً) مفعولاً ثانياً لظننت ، (و زيداً) فاعلاً بقائماً ، (وقائماً)
ومرفوعه مفسراً لضمير الشأن ، ففسروا ضمير الشأن بالمفرد ، لأن
اسم الفاعل مع فاعله مفرد ، وتجويزهم ذلك مردود^(٣) لأنه لو
سُمع نظير هذا التركيب لسبق إلى فهم السامع أن (زيداً) مبتدأ

(١) تسهيل الفوائد ٢٨٠ .

(٢) في حاشية ل " أي المندوب " .

(٣) انظر الرد في شرح التسهيل ٢٢٣/١ ، والتذليل ١٨١/١ أ ،

وارتشاف الضرب ٤٨٦/١ .

مؤخر ، و(ظننته قائماً) خبرٌ مقدّم ، والهاء عائدٌ على زيد ، وذلك
مفوّتٌ للغرض الذي لأجله جيء بضمير الشأن ، لأنّ من شرطه
عدم صلاحية الضمير لغير ذلك ، حتى يحصل من فخامة الأمر
ما قصدته المتكلم .

وأجاز الكوفيون أيضاً مثلاً ثانياً وهو: "إنّه ضربٌ بالبنا" ١٧
للمفعول ، أو "إنّه قام" ، على أنّ ضمير الشأن اسمٌ (إنّ) ، و(ضرب)
المبني للمفعول أو (قام) غير سنديّين إلى شيء - كلّ منهما مفسّرٌ
له ، ففسّروا ضمير الشأن/بالجملة غير المصرح بجزأيتها وتجويزهم
ذلك مردودٌ أيضاً ، لأنّ الكلام من حيث افتتاحه بضمير الشأن يدلُّ
على أنه معتنى فيه بالمحدّث عنه ، ومن حيث اختتامه بحذف
ملا بدّ منه يدلُّ على عدم الاعتناء ، فتدافعا ، فلا يجوز لذلك (١) .

قوله : (وإفرادُه لازمٌ ، وكذا تذكيرهُ ، مالم يَلِه مؤنثٌ ، أو مذكّر
شبه (٢) به مؤنثٌ ، أو فعلٌ بعلامة تانيث ، فيرجح تانيثُه باعتبار
القصة على تذكيره باعتبار الشأن) . (٣)

أقول : يعني أنّ إفراد ضمير الشأن لازمٌ ؛ لأنّه كناية عن
الشأن في التذكير ، وعن القصة في التانيث ، وهما مفردان ، فوجب
إفراد ما هو كناية عنهما ، فيقال : إنّه أخواك منطلقان ، وإنهما

(١) في خ " ذلك " .

(٢) في التسهيل وشرحه " شبهه " وفي بعض نسخ التسهيل " شبه " .

(٣) تسهيل الفوائد ٢٨٠ .

جَارِيَتِكَ حَسَنَتَانِ ، وَإِنَّهُ إِخْوَتُكَ صَالِحُونَ ، وَإِنَّهَا نِسَاؤُكَ صَالِحَاتٌ .

وقوله : (وكذا تذكيره ما لم يلبه مؤنث) يعني أنه يلزم التذكير

كما يلزم الإفراد ما لم يلبه مؤنث ، مثاله قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١) .

وقوله : (أو مذكر شبه به مؤنث) مثاله : إنها قصر جاريتك .

[وقوله] : (٢) (أو فعلٌ بعلامة تأنيث) مثاله قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا

لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾ (٣) . وقول الشاعر : (٤)

عَلَىٰ أَنهَا تَعْفُو الْكُلُومُ وَإِنَّمَا . . . نُوَكِّلُ بِالْأَدْنَىٰ وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

قال المؤلف : " فهذا وأمثاله التأنيث فيه أجود من التذكير ، لأن

مع التأنيث مشاكلةٌ تحسن اللفظ ، مع كون المعنى لا يختلف ، إذ

القصة والشأن بمعنى واحد ، والتذكير مع ذلك جائز ، كما قال

أبو طالب : (٦)

(١) سورة الأنبياء ٢٧ .

(٢) سقط من خ .

(٣) سورة الحج ٤٦ .

(٤) هو أبو خراش الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين

١٢٣٠/٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الخزانة ٤٠٥/٥ ، وشرح

التسهيل ٢٢٤/١ ، والتذييل ١٨١/١ ب ، وشفاء العليل

٢٠٤/١ ، وتمهيد القواعد ٨٥/١ ب .

(٥) في ل " الكلام " .

(٦) هو أبو طالب بن عبد المطلب ، والبيت في ديوانه ٨٠ ، والمعاصد

النحوية ٥٣٩/١ ، والخزانة ٢٤٢/٤ ، وشرح التسهيل ٢٢٤/١ ،

والتذييل ١٨١/١ ب ، والمساعد ١١٦/١ ، وتمهيد القواعد ٨٥/١ ب .

وإلا يَكُنْ لَحْمٌ غَرِيضٌ فَإِنَّهُ .: تَكَبُّ عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الْغَرَائِرُ

وقال آخر: (١)

نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ .: عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ

انتهى . (٢)

وقول الشاعر: (عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكَلُومُ) هو لأبي خراش الهذلي ،
ومعنى تَعْفُو الْكَلُومُ: تَدْرُسُ الْجِرَاحَاتِ ، يقال: عَفَا الْمَنْزِلَ يَعْفُو:
إِذَا دَرَسَ ، وَالْكَلُومُ: جَمْعُ كَلْمٍ - بَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ اللَّامِ - وَهُوَ
الْجِرَاحَةُ .

والشاهد في قوله (على أنها) حيث أَنَّ الضمير باعتبار القصة ،
لِمَشَاكَلَةِ الْفِعْلِ الْمُوْتَّ الَّذِي بَعْدَهُ ، وَلَوْ قَالَ: عَلَى أَنَّهُ لَجَازٌ ،
وَكَانَ الضَّمِيرُ لِلشَّأْنِ ، وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يُوكَلُ لِلجَزَعِ لِلصَّيِّبَةِ
الْقَرِيبَةِ الْعَهْدِ ، فَأَمَّا الْمُتَقَادِمُ مِنَ الصَّائِبِ فَإِنَّ الدَّهْرَ يَعْفِيهِ
وَيُنْسِيهِ ، وَ (عَلَى) لِلإِسْتِدْرَاكِ مِنْ قَوْلِهِ قَبْلَهُ: (٣)

فَوَاللَّهِ مَا نَسِيَ قَتِيلًا رَزَيْتُهُ .: بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ

وهي متعلّقة بما قبلها ، كتعلّق (حاشا) بما قبلها عند مَنْ قَالَ بِهِ ،

(١) نسب هذا البيت لعويّف القوافي ، عوف بن معاوية الفزاري في الحماسة
شرح المرزوقي ١/٢٦٣ ، ولمالك بن أسماء بن خارجة الفزاري في أمالي
القبالي ١/١٩٦ ، وورد بغير نسبة في شرح التسهيل ١/٢٢٤ ،
والتذليل ١/١٨١ ب ، وتمهيد القواعد ١/٨٥ ب .

(٢) شرح التسهيل ١/٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٣) أنظر شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٣٠ .

لأنَّها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج . وقيل : هي خَبَرٌ لمبتدأ محذوف ، أي : والتحقيق على كذا ، واختاره ابن العاجِب ، قال : لأنَّ الجملة الأولى وَقَعَتْ على غير التحقيق ، ثم جِيءَ بما هو التحقيق فيها ، وبـ (جانب) : متعلِّقٌ بـ (قتيلاً) ، وبـ (جانب) و (رَزَيْتُهُ) جميعاً صفة لـ (قتيلاً) . ومعملٌ (على أنها تُعْفَو) النَّصْبُ على الحال ، و (قَوْسِي) - بفتح القاف وسكون الواو - هو موضع ببلاد السَّراة .

وقول أبي طالب بن عبدالمطلب : (وَإِلا يَكُنْ لَحْمٌ غَرِيضٌ) هو من قصيدة يرثي فيها أبا أمية بن المغيرة ، وكان ختته ، فخرج تاجراً إلى الشام ، فمات بموضع يُقال له : سَرَوْسَحِيم ، وقبله :^(٢)

ضروبٌ يَنْصَلُ السَّيْفُ سَوْقَ سِمَانِهَا . إذا عَدِمُوا زادَ فَإِنَّكَ عاقِرٌ

وَنَصَلُ السَّيْفُ : شَفَرْتُهُ ، ولذلك أضافه إلى السَّيْفِ ، وقد يُسَمَّى السيفُ كَلَّةً نَصَلًا ، مَدَحَهُ بِأَنَّهُ كَانَ يُعْرِقِبُ الإِبِلَ لِلضَّيْفَانِ عِنْدَ عَدَمِ الأَزْوَادِ ، وكانوا إذا أرادوا نَحَرَ الناقَةَ ضَرَبُوا ساقَها بالسيفِ فَخَرَّتْ ، ثم نَحَرُوها . و (الغريضة) - بالغين والضاد المعجمتين - الطَّيْرُ ، و (تَكَبَّ) : تَصَبَّ ، و (الفرائر) : الأعدال ، جَمْعُ غِرارة ، وهي وعاءٌ يُجَعَلُ فيه الدقيق وغير ذلك .

(١) الأختان من قبيل المرأة ، والأخما من قبيل الزوج ، والأصهار يُعْمَمُ (المصباح النيرختن) .

(٢) انظر الديوان ٨٠ ، والكتاب ١١١/١ ، والمقتضب ١١٤/٢ ، والخزانة ٢٤٢/٤ .

والشاهد في قوله: (فإنها تكبَّ على أفواههنَّ الغرائرُ) حيث
ذكَر ضمير الشأن مع أنه وليه فعلٌ بعلامة تأنيث.

وقول الآخر: (نَخَلْتُ له نفسي النصيحة) هو للغزاري، و(نَخَلْتُ
- بالخاء المعجمة - ونَخَلُ الدَّقِيقُ: غَرَبَلْتُهُ ، وانتَخَلْتُ الشَّيْءَ:
استقصيتُ أفضلَهُ ، وتَنَخَّلْتُهُ: تخيَّرتُهُ ، ورجُلٌ ناخِلُ الصَّدرِ: أي ناوِجٌ ،
ومعنى نَخَلْتُ له نفسي النصيحة: خَلَصْتُهَا له ، وجاءت بِصَرِيحِهَا ،
كالشيء الذي يُنخَلُ بالمنخل ، فيؤخذ جيِّدُه وخيارُه .

والشاهد في قوله: (إنه عند الشدائد تذهبُ الأحقادُ) حيث
ذكَر ضمير الشأن مع أنه وليه فعلٌ بعلامة تأنيث ، ويجوز في إنَّ
الفتح والكسر ، فالفتح على تقدير: لأنه ، والكسر على الاستثناف .

قوله: (ويبرزُ مبتدأً ، واسمٌ " ما " ، ومنصوباً في بابي " إنَّ " و " ظَنَّ " ، ويستكنُّ في بابي " كان " و " كاد ") .^(١)

أقول : قد تقدَّم أنَّ ضميرَ الشأن هو ضميرُ غائبٍ يأتي صدرُ
الجملة الخبرية ، فلا بُدَّ أن يكونَ معمولاً للابتداء أو أحدِ نواسخه ،
وهي " كان " و " كاد " و " إنَّ " و " ظَنَّ " أو إحدى أخواتهنَّ ، ولذلك
يبرزُ إذا كان مبتدأً ، أو اسمٌ " ما " ، أو منصوباً برنَّ أو ظَنَّ أو
إحدى أخواتهما ، ويستترُّ مرفوعاً بكان وكاد أو إحدى أخواتهما ،
كما يستترُّ ما ارتفعَ بهما من ضمير غائبٍ تقدَّم ذكرُه .

مثالُ بَرُوزِهِ مبتدأً قوله تعالى: **يَقُلُّ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ** ^(٢) ، هكذا

(١) تسهيل الفوائد ٢٩٠ .

(٢) أول سورة الإخلاص .

مَثَلُهُ الْمُؤَلَّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١) ، وَهُوَ عَلَى أَحَدِ الْمَحْتَمَلَاتِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي

إِعْرَابِهِ .

وَذَكَرَ صَاحِبُ الْبَسِيطِ ^(٢) خِلَافاً فِي الْبِتْدَاءِ هَلْ يَكُونُ ضَمِيرُ
شَأْنٍ أَوْلاً ؟ وَذَكَرَ أَنَّ الْفَرَّاءَ وَأَبَا الْحَسَنِ مَنَعَا ذَلِكَ ، فَلَمْ يَجُوزُوهُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْمُولاً ، وَجَوَّزَهُ النُّحَوِيُّونَ ، وَقِيلَ : مِنْهُ **﴿ قُلَّ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ ﴾** ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ **﴿ إِخْرَاجُهُمْ ﴾** ^(٣) هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ .
انْتَهَى ^(٤) .

وَقَدْ خُصِّجَ قَوْلُهُ تَعَالَى : **﴿ قُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾** عَلَى وَجْهِهِ :

أَحَدُهَا : أَنَّ (هُوَ) ضَمِيرُ الشَّأْنِ بِيْتْدَاءٍ ، وَبِاللَّهِ أَحَدٌ فِي جُمْلَةٍ
مِنْ بِيْتْدَاءٍ وَخَبَرٍ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ ، وَلَا تَحْتَاجُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ إِلَى
رَابِطٍ لِأَنَّهُ نَفْسُ الْبِيْتْدَاءِ فِي الْمَعْنَى وَمَفْسَّرَةٌ لَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ عَائِدٌ
عَلَى الْمَسْئُولِ عَنْهُ ، لِأَنَّ الْكُفَّارَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
صِفَّا لَنَا رَبَّكَ . فَتَزَلَّتْ ، وَعَلَى هَذَا فَـ (هُوَ) بِيْتْدَاءٌ ، وَ (اللَّهُ)
خَبَرُهُ ، وَ (أَحَدٌ) خَبَرُ شَأْنٍ . وَأَجَازَ الزَّمْخَشَرِيُّ أَنَّ يَكُونُ بَدَلًا
مِنَ اللَّهِ ، أَوْ خَبِيرَ بِيْتْدَاءٍ مَحذُوفٍ ، أَيْ هُوَ أَحَدٌ ^(٥) ، وَقِيلَ : (اللَّهُ)
بَدَلٌ مِنْ (هُوَ) ، وَ (أَحَدٌ) خَبَرُهُ .

-
- (١) شرح التسهيل ١/٢٢٥ .
(٢) هو أبو عبد الله بن العليّ الاشبيلي .
(٣) سورة البقرة ٨٥ .
(٤) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٨٢ ب .
(٥) انظر الكشاف ٤/٢٩٨ .

وهَمْزَةٌ (أَحَدٌ) بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَقِيلَ :
هِيَ أَصْلُ كَالْهَمْزَةِ فِي (أَحَدٌ) السُّتَعْمَلُ فِي الْعُمُومِ .^(١) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمِثَالُ بَرُوزِهِ اسْمٌ " مَا " قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٢)

وَمَا هُوَ مَنْ يَأْسُو الْكُلُومَ وَتَتَّقِي . : بِهِ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ كَالدَّائِمِ الْبُخْلِ

وَمِثَالُ بَرُوزِهِ فِي بَابِ " إِنْ " قَوْلُهُ تَعَالَى : { إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ
مُجْرِمًا }^(٣) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدَ اللَّهِ يَدْعُوهُ }^(٤) .

وَمِثَالُ بَرُوزِهِ فِي بَابِ " ظَنَّ " قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٥)

عَلِمَتْهُ الْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ . : فَكُنْ مُحِقًّا تَنْلُ مَا شِئْتَ مِنْ ظَفَرٍ

وَمِثَالُ اسْتِكْنَانِهِ فِي بَابِ " كَانَ " قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٦)

- (١) انظر في ذلك البحر المحيط ٥٢٧/٨ ، ٥٢٨ ،
(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢٢٥/١ ، والتذييل
١٨٣/١ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٥٤ ، والساعد ١١٧/١ ،
وشفاة العليل ٢٠٥/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٦/١ أ ، وتعليق
الفرائد ١٢٥/٢ ، والهمع ٢٣٤ .
(٣) سورة طه ٧٤ .
(٤) سورة الجن ١٩ .
(٥) البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢٢٦/١ ، والتذييل ١٨٣/١ أ ،
وشرح التسهيل للمرادي ٥٤ ، والساعد ١١٧/١ ، وشفاة
العليل ٢٠٥/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٦/١ أ ، وتعليق الفرائد
١٢٥/٢ ، والهمع ٢٣٤/١ .
(٦) هو العجير السلولي ، والبيت في الكتاب ٧١/١ ، وشرح أبياتة
المختصر للنحاس ٢٢ ، ٨٣ ، ونوادير أبي زيد ٤٤٢ ، والحلل
٦٤ ، والمقاصد النحوية ٨٥/٢ ، والخزانة ٧٢/٩ ، وشرح
التسهيل ٢٢٦/١ ، والتذييل ١٨٣/١ أ ، وشرح التسهيل للمرادي
٥٥ ، والساعد ١١٧/١ ، وشفاة العليل ٢٠٥/١ ، وتمهيد القواعد
١٨٦/١ أ ، وتعليق الفرائد ١٢٥/٢ .

إذا مِتُّ كانَ الناسُ صِنْفانِ شامِتًا . . . وأخْرُ مُشْنٍ بالذی کنتُ أصْنَعُ

وقول الشاعر: (١)

هِيَ الشِّفَاءُ لِذَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا . . . وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ

وعلى هذا تقول: كان زيداً قائماً، واختلّف النحويون في هذا التركيب؛ فذهب الجمهور إلى أنه يجوز، وذهب الفراء إلى امتناعه. (٢)

ومثال استكنايه في باب "كاد" قوله تعالى: **مِمَّنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ** (٣) في قراءة حمزة وحفص فإنهما قرأا **يَزِيغُ** (٤) بالياء التحتية، ففي (كاد) ضمير الأمر، و**يَزِيغُ** قُلُوبٌ فعلٌ وفاعل في موضع نصب خبر "كاد"، ولا يجوز أن يرتفع قلوب بكاد، ويكون (يزيغ) الخبر، وفاعله ضمير القلوب، لما يلزم عليه من جواز: القلوب يزيغ، قال المرادى: وجواز ذلك خاص بالضرورة. (٥)

- (١) نسب البيت لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة في الكتاب (١/٧١)، وشرح أبياته المختصر للنحاس ٢٢، ٨٣، وشرح شواهد المعنى ٢/٧٠٤، وشرح أبياته ٥/٢٠٩، وهو بغير نسبة في المقتضب ٤/١٠١، وشرح القوائد السبع ٤٧٤، والتذييل ١/١٨٣، والساعد ١/١١٨.
- (٢) انظر التذييل والتكميل ١/١٨٣، وارتشاف الضرب ١/٤٨٨، ومعاني القرآن ١/٢٩٩.
- (٣) سورة التوبة ١١٧.
- (٤) قرأ حمزة وحفص عن عاصم بالياء التحتية، وقرأ أبو بكر في روايته عن عاصم، وبقية السبعة (تزيغ) بالتاء الفوقية، انظر السبعة لابن مجاهد ٣١٩، والكشف ١/٥١٠، والنشر ٢/٢٨١.
- (٥) شرح التسهيل للمرادى ٥٥.

وقول الشاعر: (وما هو من يأسو الكلوم) (ما) : بمعنى ليس ، وهو اسمها ، و(هو) ضمير الشأن ، و(من) اسم موصول مبتدأ ، و(يأسو) صلته ، وهو مضارع: أسا - بفتح الهمزة والسين - يقال: أسوت الجرح أسوه أسواً وأسى - بالفتح والقصر - إذا داويته وعالجته ، والكلوم: جمع كلم ، وهي الجراحات ، ونائبات الدهر: مصائبه ، وقوله: (كالذائم البخل) خبر (من) ، والجملة في محل نصب على أنها خبر (ما) ، وإنما يتأتى الاستشهاد به إذا ثبت أن قائله جازي .

وقول الآخر: (علمته الحق لا يخفى على أحد) الحق مبتدأ ، وما بعده خبره ، والجملة في محل نصب على أنها مفعول ثان ل(علمته) مفسرة للضمير .

وقول الآخر: (إذا مت كان الناس صنفان) هو للعجيب - بالجيم والراء ، صغراً - السكولي . ويروى: صنفان ونصفيين وصنفين - فمن رفع أضمرفي "كان" ضمير الشأن على جهة التعظيم وتغخيم الأمر ، وجعل (الناس صنفان) مبتدأ وخبراً في محل النصب خبراً لكان ، ومن نصب جعل الناس اسم كان ، وصنفان خبرها ، ولا شاهد فيه حينئذ . ، و(شامت) مرفوع على أنه خبر مبتدأ ، كأنه قال: أحدهما شامت ، وآخر مثنى ، ويجوز أن يرتفع (شامت) على البذل من الصنفين ، و(آخر) معطوف عليه ، و(مثنى) نعت لاخر .

وقول الآخر: (هي الشفاء) هو لهشام أخي ذي الرمة ، ويروى

لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ ، وَقَوْلِهِ : (لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا) يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (لَوْ)
 هِيَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ ، لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ ، وَيَكُونُ الْجَوَابُ
 مَحذُوفًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا لَأَسْتَشْفِيْتُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ
 (لَوْ) هِيَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّكْنِي ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَا لَيْتَنِي ظَفِرْتُ بِهَا .

وقوله : (وليس منها شفاء الداء مبذول) فيه الشاهد ؛ حيث
 أضر في ليس ضمير الشأن اسمها ، و (منها) متعلق بمبذول ،
 و (شفاء الداء) مبتدأ ، و (مبذول) خبره ، واللام في الداء
 عوض عن الضمير ، كَأَنَّهُ قَالَ : شِفَاءُ دَائِي ، وَالْجُمْلَةُ مَحَلُّهَا
 النَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا خَبْرٌ لَيْسَ ، وَلَا مَوْضِعٌ لِقَوْلِهِ بِهَا ، وَلَا لِقَوْلِهِ
 مِنْهَا ، لِتَعَلُّقِهَا بِظَاهِرِهِ .

قوله : (ويُنِي الضمير ليشبهه بالحرف وضعاً وافتقاراً وجُموداً ،
 أو للاستغناء باختلاف صيغته لاختلاف المعاني ، وأعلاها اختصاصاً
 ما للمتكلم ، وأدناها ما للغائب ، وَيُغَلِّبُ الْأَخْصُ فِي الْاجْتِمَاعِ) .^(١)

٢/٨٩ أقول : ذكر رحمه الله تعالى أن سبب إنباء المضمر مشابهته
 للحرف في ثلاثة أشياء ، أو كونه مستغنياً عن الإعراب لعدم
 الحاجة إليه فيه ، وليس مراده أن مجموع ذلك علة واحدة ، بل
 كل واحد من ذلك يستقل بكونه علة للإنباء .

والمراد بشبه الحرف في الوضع : كون بعض المضمرات على

حرف واحد كـ (تاء) الفاعل ، أو على حرفين كـ (نا) ، فإن أصل الحرف أن يوضع على حرف أو على حرفين ، لأن الحروف نائبة عن الأفعال في كثير من المعاني ، والفعل يكون ثلاثياً ورباعياً ، فلما نابت عنها وضعت على الاختصار بأحط منها وضماً بحرف أو حرفين ، فإذا جاء اسمٌ موضوع على حرف واحد أو على حرفين كان ذلك شبيهاً له بالحرف في الوضع ، فيُبنى لذلك ، وما كان من المضمرات على أكثر من حرفين فمحمولٌ على غيره ، لأن ما كان على حرفٍ أو على حرفين أصلٌ لها أو كالأصل ، وليجزي البابُ على سَنَن واحد .

والمراد بشبه الحرف في الافتقار كون المضمراً لا تتم دلالتُه على مُسماه إلا بضميمةٍ من شاهدةٍ أو ما يقوم مقامها ، فأشبهكهُ بذلك الحرف ، لأنه مفتقرٌ في إفادة معناه إلى ضميمة .

والمرادُ بشبه الحرف في الجمود : كون المضمراً لا يتصرف في لفظه بوجهٍ من الوجوه ، حتى بالتصغير والوصف ، فلا يوصف ولا يوصف به ، بخلاف اسم الإشارة .

والمراد بالاستغناء : اختلاف صيغِهِ لا اختلاف المعاني ، بأن المتكلم إذا عبّر عن نفسه خاصةً فله تاءٌ مضمومة في الرفع ، وفي غيره ياءٌ ، وإذا عبّر عن المخاطب فله تاءٌ مفتوحة في الرفع ، وفي غيره كافٌ مفتوحة في التذكير ، وبكسرها في التأنيث ، وإذا عبّر عن الغائب فله في الرفع في التذكير (هو) وفي التأنيث (هي)

وفي غير الرفع في التذكير (ها) مفردة ، وفي التانيث (ها) ،
فأعني ذلك عن إعرابه لمصول الامتياز بذلك .

قال أبو حيان : " وهذا ليس بشيء ، لأن المعاني التي جيء
بالإعراب لأجلها هي : الفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة ، وليست
هذه الأحوال التي عرضت للمضمر من التكلم والخطاب والغيبة
تدل على شيء من المعاني الإعرابية ، فلا يصح الاستغناء عنها
بهذه الأحوال ، لأنها لا تدل عليها " (١) .

قال الناظر : " ومقاله حق ، أن لو كان اختلاف صيغ المضمر
إنما هو للدلالة على التكلم وقسيته (٢) ، لكن الدال منه على
التكلم للمرفوع منه صيغة ، وكذا للمنصوب والمجرور أيضاً ، وكذا
الدال على الخطاب ، والدال على الغيبة ، فالمضمر وإن انقسمت
صيغته بالقسمة الأولى إلى الدلالة على التكلم والخطاب والغيبة ،
فهي منقسمة بالقسمة الثانية إلى ما هو للمرفوع والمنصوب والمجرور ،
فقد اختلفت صيغته لاختلاف المعاني الثلاثة التي جيء بالإعراب
لأجلها " (٣) انتهى .

وقوله : (وأعلها اختصاصاً ما للتكلم) تقدمت الإشارة إليه في
أول باب المعرفة والنكرة ، حيث قال : (وأعرّفها ضمير المتكلم) (٤) ،

(١) التذييل والتكميل ١/٨٤ (أ) .

(٢) في الأصل " وقسيته " .

(٣) تمهيد القواعد ١/٨٦ ب .

(٤) تسهيل الفوائد ٢١ .

ولكن ذكر ذلك هنا ليرتب عليه قوله : (وَيَغْلِبُ الْأَخْصُ فِي
الاجتماع) ، والمراد بذلك أنك تقول : أنا وأنت فعلنا ،
ولا تقول : فعلتما ، وتقول : أنت وهو فعلتما ، ولا تقول :
فَعَلَا .

قوله:

فصل

(من المضمرات المسمى عند البصريين " فصلاً " ، وعند الكوفيين " عماداً " ، ويقع بلفظ المرفوع المنفصل مطابقاً لمعرفة قبل ، باقي الابتداء أو منسوخه ، ذى خبر بعد ، معرفة أو كمعرفة في امتناع دخول الألف واللام عليه) .^(١)

أقول: أسماء البصريون " فصلاً " لأنه يفصل بين المبتدأ والخبر ، وقيل: لأنه يفصل بين الخبر والتابع ، فالإتيان به يوضح أن الثاني خبر لا تابع ، وقولنا: بين الخبر والتابع أولى من قول بعضهم: بين الخبر والنعت ، لأن الضمير المشار إليه قد يقع بعد ما لا يُنعت ، وقبل ما لا يُنعت به ، نحو: حسبتك أنت القائم ، وحسبت القائم هو زيداً .

وسمّاه الكوفيون " عماداً " لأنه يعتمد عليه في الفائدة ، وذلك أنه يُبين أن الثاني ليس بتابع للأول ، وسمّاه بعض الكوفيين " دعامة " لأنه يدعم به الكلام ، أي يقوى ويثبت ويؤكد .

وفائدته عند جمهور النحويين التوكيد مع الدلالة على أن ما بعده خبر لا تابع .

وقال السهيلي : فائدته الاختصاص ، فإذا قلت: كان زيداً

(١) تسهيل الفوائد ٢٩٠ .

القائم^(١) أفدت [الإخبار عن زيد بالقيام ، ويحتمل أن يكون غيره
 شاركه فيه ، ولذا قلت: كان زيد هو القائم أفدت^(٢)] اختصاصه
 به دون غيره ، وعلى هذا معنى [إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ^(٣)] أنه
 المختص بالبت دونك يا محمد ، والآية نزلت في العاص بن وائل ،
 وكان قد قال : إِنْ مُحَمَّدٌ أَبْتَرٌ . وجعل من الاختصاص قوله
 تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى . وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾^(٤) ، ﴿وَأَنَّهُ
 هُوَ آغْنِي وَأَقْنِي وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى﴾^(٥) لما كان ثم من يدعي
 أنه يضحك ويبكي ، ويميت ويحيي ، ويغني ويقني ، وأن الشعري
 رب ، أخبر تعالى عن نفسه أنه هو المختص بذلك ، وقال تعالى :
 ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ﴾^(٦) لما لم يدع أحد الخلق لم يحتاج
 إلى التخصيص.^(٧)

ووافق السهيلي رحمه الله أصحاب علم البيان^(٨) فقالوا : إن
 ضمير الفصل يُعيد الاختصاص.

قال أبو حيان : "وما أورد السهيلي من هذه الآيات ليس هو"
 فيها فصلاً ، أما ما جاء بعد الضمير فيه فعلاً فظاهر ، وأما إن

-
- (١) في الأصول "هو القائم" ، وبإسقاط "هو" يستقيم المعنى .
 (٢) سقط من التذييل والتكميل ، وقول السهيلي منقول منه بنصه .
 (٣) سورة الكوثر ٣ .
 (٤) سورة النجم ٤٣ ، ٤٤ .
 (٥) سورة النجم ٤٨ ، ٤٩ .
 (٦) سورة النجم ٤٥ .
 (٧) انظر الروض الأنف ٢ / ١٤٥ .
 (٨) انظر دلائل الإعجاز ١٥٤ ، ١٥٥ .

شأنك هو الأبتتر ، (وَأَنْتَ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى) فيحتمل في الأولى أن يكون فصلاً ، ويحتمل أن يكون مبتدأ ، و(الأبتتر) خبره ، والجملة خبر إن ، ويحتمل في الثانية أن يكون فصلاً ، وأن يكون مبتدأ وأن يكون توكيداً لاسم إن^(١) انتهى .

وقوله : (وَيَقَعُ بِلَفْظِ الْمَرْفُوعِ الْمَنْفُصِلِ) نحو : أنا ، وأنت ، وهو ، وأخواتها .

وقوله : (مِطَابِقاً لِمَعْرِفَةٍ قَبْلُ) يعني أن المعرفة تكون قبل الفصل ، ويكون الفصل مطابقاً لها ، في الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، والتكلم والخطاب والغيبة ، فقوله : (قَبْلُ) ظرف مقطوع عن الإضافة ، مبني على الضم في محل جر ، على أنه صفة للمجرور من قوله : (الْمَعْرِفَةُ) .

وقوله : (باقِي الْإِبْتِدَاءِ) صفة ثانية لمعرفة .

وقوله : (أَوْ مَسْخُوحِهِ) معطوف على باقي الإبتداء .

وقوله : (ذِي خَبَرٍ) صفة ثالثة لمعرفة .

وقوله : (بَعْدُ) أي بعد الفصل ، فحذف المضاف إليه ، وبني (بعدُ) على الضم كما فعل في (قبلُ) وهو صفة لخبر ، وحاصله أنه يتوسط بين المبتدأ والخبر ومعمولي الناسخ بالشروط الاتية ، وأجاز الفراء وقوعه أول الكلام نحو : (وَمَا هُوَ بِمَرْحُومٍ مِنَ الْعَذَابِ)

(١) التذييل والتكميل ١٩٠/١ ب ، ١٩١ أ .

أَنْ يُعْمَرَ^(١) وقال: لم يوضع العِمَادُ أن يدخل بين الجتدا والخبر،
إنما وُضِعَ في كلِّ موضعٍ يُتَدَأُ فيه بالاسم قبل الفعل^(٢).

وقوله: (معرفة) صفةٌ لِخَبْرٍ أَيْضاً.

٢/٩. وقوله: (أو كمعرفة) معطوف على (معرفة) يعني أن الخبرُ
يكون معرفةً كما كان باقي الابتداء أو منسوخه معرفةً ، فتقول:
زيدٌ هو القائمُ ، وظننتُ زيداً هو القائمُ ، أو يكون نكرة كمعرفة
في امتناع دخول الألف واللام عليه ، فلو كان الواقعُ بعدَ الفصل
نكرةً تقبلُ حرفَ التعريف لم يجز ، قال سيويه: "واعلم أن (هو)
لا يكون فصلاً حتى يكون ما بعدها معرفةً أو ما أشبه المعرفة ، ما
طال ولم تدخله الألف واللام ، فصارع زيداً وعمراً نحو قولك:
خيرٌ منك ، ومثلك ، وأفضلُ منك ، وشراً منك ، كما أنها
لا تكون في الفصل إلا وقبلها معرفة ، كذلك لا يكون ما بعدها
إلا معرفةً أو ماضارعها ، فلو قلت: كان زيدٌ هو منطلقاً ، كان
قيحاً حتى تذكر الأسماء التي ذكرت لك [من]^(٣) المعرفة أو
ماضارعها من النكرة ولم تدخله الألف واللام". انتهى^(٤).

قال أبو حيان: "وهذا الذي ذكره سيويه من أن شرطَ الثاني
إذا كان نكرةً أن لا يقبل الألف واللام لأنه مجمعٌ عليه ، إلا أنه

(١) سورة البقرة ٠٩٦

(٢) معاني القرآن ٠٥١/١

(٣) تكملة من الكتاب.

(٤) الكتاب ٠٣٩٢/٢

إذا كان [ما] ^(١) بعد صيغة الضمير فعل مضارع ، فإن الجرجاني حكى أن بعضهم أجاز أن يكون فضلاً ، نحو: كان زيدٌ هو يقوم ^(٢) قال الناظر: " وفي كلام أصحاب علم البيان ما يشعر بجواز ذلك " ^(٣) قال المؤلف رحمه الله: " وقلتُ: (لِمَعْرِفَةٍ قَبْلُ ، وَذِي خَبْرٍ بَعْدُ) لِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَوْ قُدِّمَ الْخَيْرُ لاسْتُغْنِيَ عَنْهُ " ^(٤)

قوله: (وأجاز بعضهم وقوعه بين نكرتين كمعرفتين ، وربما وقع بين حالٍ وصاحبهما ، وربما وقع بلفظ الغيبة بعد حاضرٍ قائمٍ مقامٍ مضافٍ) ^(٥)

أقول: ذكر رحمه الله أن بعضهم أجاز وقوع ضمير الفصل بين نكرتين كمعرفتين ، نحو: ما أظنُّ أحداً هو خيراً منك ، وما أجعلُ أحداً هو أفضلُ منك ، فإنَّ أحداً شبيهة بالمعروف بالألف واللام الجنسية لما فيه من العموم ، وخيراً منك ، وأفضلُ منك ، كلُّ منهما شبيهة بمعرفة في امتناع دخول حرف التعريف عليه ، قال المؤلف رحمه الله: " وقد حكى سيويوه أن أهل المدينة ^(٦) يجيزون الفصل بين نكرتين كهاتين ، وروى عن يونس أن أبا عمرو رآه لحناً .

(١) تكملة من التذييل .

(٢) التذييل والتكميل ١/١٨٢ ب ، وانظر دلائل الإعجاز ٤/١٥٤ .

(٣) تمهيد القواعد ١/٩٠ ب .

(٤) شرح التسهيل ١/٢٢٨ .

(٥) تسهيل الفوائد ٢٩ .

(٦) انظر تعليق عبد السلام هارون في حاشية الكتاب على قراءة القراء المدنين هؤلاء بناتي هنَّ أظھر لكم بنصب أظھر .

وقال سيويه: "لم يجعلوه فصلاً وقبله نكرة ، كما أنه لا يكون
وصفاً ولا بَدْلاً لِلسُّكْرَةِ" (١) انتهى . (٢)

وهذه السألة كالاستثناء من قول المؤلف رحمه الله (لِمَعْرِفَةٍ
قَبْلُ ، ذِي خَيْرٍ بَعْدُ ، مَعْرِفَةٍ) قال أبو حيان: "ووافق أبو موسى
أهل المدينة في ذلك ، وحكى الاستاذ أبو الحسن بن البان أن
قوماً من الكوفيين أجازوا الفصل في النكرات ، كما يكون في
المعارف ، قالوا: ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى
مِنْ أُمَّةٍ﴾ (٣) فَ (أَرْبَى) في موضع نصب (٤).

وقوله: (وربما وقع بين حالٍ وصاحبها) حكى الأخفش أن بعض
العرب يأتي بالفصل بين الحال وصاحبها (٥) فيقول: ضربتُ زيداً
هو ضاحكاً ، وعلى هذه اللغة قرأ عيسى بن عمر: ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي
هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (٦) ينصب ﴿أَطْهَرُ﴾ (٧).

قال أبو حيان: "وهذا لحنٌ عند الخليل وسيويه ، وزعم يونس

- (١) الكتاب ٢/٣٩٦ .
- (٢) شرح التسهيل ١/٢٢٨ .
- (٣) سورة النحل ٩٢ .
- (٤) التذييل والتكميل ١/١٨٧ ب .
- (٥) ذكره ابن مالك في شرح التسهيل ١/٢٢٩ ، وقد منع ذلك
الأخفش في معاني القرآن ٢/٣٥٧ .
- (٦) سورة هود ٧٨ ، وقراءة الجمهور يرفع (أطهر) .
- (٧) القراءة في الشوان ٦٠ ، والمحتسب ١/٣٢٥ ، والبحر المحيط
٥/٢٤٧ ، وهي أيضاً قراءة الحسن وزيد بن علي وسعيد بن
جبير ومحمد بن مروان السدي ، ومروان بن الحكم .

أنَّ أبا عمرو آه لَحْنًا ^(١) ، وقد وُجِّهَتْ هذه القراءة على أن تكون
 (هُنَّ) مبتدأ ، و(لَكُم) هو الخبر /، و(أَطَهَرَ) منصوب على
 الحال ، والعاملُ فيها معنويٌّ وهو المجرور ، وقد تقدَّمت على
 العامل المعنوي ، كقراءة مَنْ قَرَأَ: ^(٢) ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ^(٣)
 وقال بعضُ العرب: أَكْثَرُ أَكْلِي التَّفَاحَةَ هُوَ نَضِجَةٌ ، ويُحْمَلُ (هو) ^(٤)
 على أنه مبتدأ ثانٍ ، و (هو) وخبره في موضعِ خَسْبِ الأَوَّلِ ،
 التقدير: هو إذا كانت نضيجةً ^(٥) انتهى .

وهذه المسألة كالاستثناء من قول المؤلف رحمه الله: (يا قسي

الابتداء أو منسوخه) .

وقوله: (وربما وقع بلفظ الغيبة إلى آخره) .

أقول: مثاله قول الشاعر: ^(٦)

وكأني بالآبِاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ . . . يَرَانِي إِنْ أُصِبتُ ^(٧) هُوَ الْمُصَابِ

(١) الكتاب ٢/٣٩٦ ، ٣٩٧ ، والتذييل والتكميل ١/١٨٧ ب .

(٢) هي قراءة عيسى بن عمر والجحدري ، بنصب (مطويات) على الحال ،
 انظر كتاب الشواند ١٣١ ، والبحر المحيط ٤٤٠ .

(٣) سورة الزمر ٦٧ ، وقراءة الجمهور (مطويات) بالرفع .

(٤) سقط من خ .

(٥) التذييل والتكميل ١/١٨٨ أ .

(٦) البيتان في ديوان جرير ١٧٥ ، وانظر الإيضاح العضدي ٢٢٥ ،

وكتاب الشعر ١/٢١٣ ، وأمالى ابن الشجري ١/١٠٦ ، والمقرب

١/١١٩ ، والخزانة ٥/٣٩٧ ، وشرح التسهيل ١/٢٢٩ ، والتذييل

١/١٨٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٦ ، وشفاء العليل

١/٢٠٨ ، وتمهيد القواعد ١/٨٨ أ ، وتعليق الفرائد ٢/١٣١ .

(٧) هذه رواية ابن مالك في شرح التسهيل ، والرواية المشهورة

"لو أصبت"

وهذا البيت لجريسين الخَطْفَى وبعده:

وسرورٍ بأوبيتنا إليه . . . وآخرلا يُحِبُّ لنا الإيابا

كائِن: اسمٌ مركَّبٌ من كاف التشبيه و(أئ) المنوثة ، كناية عن عَدْرِ كثير ، بمنزلة كَمُ الخبرية ، ويكتب تنوينه نوناً ، لأنّ التنوين لَمَّا دخل في التركيب أشبه النون الأصلية ، قال الجوهري رحمه الله: " وفيه لغتان: كائِن مثل كاع ، وكأئِن مثل كعئِن ، وإدخال (مِن) بعده على مميّزه أكثر من نصّبه به وأجود^(١) ، قال الله تعالى: ﴿وَكَايِّنَ مِنْ نَبِيٍِّّ﴾^(٢) ، ﴿وَكَايِّنَ مِنْ دَابَّةٍ﴾^(٣) ، ﴿وَكَايِّنَ مِنْ آيَةٍ﴾^(٤) ، ومنه هذا البيت ، وجاء (كائِن) فيه على اللّغة الأولى ، فهو بالرف بعد الكاف تليها همزة مكسورة فنون ساكنة .

قال الشنتمري رحمه الله: " أُخِّرَتِ الهمزة فصار (كئ) كئيد وميئت ، ثم حذفت إحدى الياءين فصار (كئ) كميت ، ثم قلبت الياء ألفاً ، فصار (كائِن) . ونقل غيره عن الخليل رحمه الله: أنّ الياء الساكنة من (أئ) قدّمت على الهمزة وحركت بحركتها ، لوقوعها موقعها ، وسكّنت الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة ، ثم قلبت الياء ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فاجتمع ساكنان :

-
- (١) الصحاح (أيا) وانظر أيضا إيضاح شواهد الإيضاح ١/٢٦٣ ، وأما ابن الشجري ١/١٠٦ ، ١٠٧ .
- (٢) سورة آل عمران ١٤٦ .
- (٣) سورة العنكبوت ٦٠ .
- (٤) سورة يوسف ١٠٥ .

الألف والهمزة ، فَكُسِرَتِ الهمزةُ لالتقاء الساكنين ، وبقيت الياءُ الأخيرة بعد كسرة ، فأذهبها التنوين بعد زوال حركتها كالمقوص^(١).

والأباطح [جمع أبطح ، والأبطح :]^(٢) سِيلٌ واسع فيه رِفاق الحصى ، وقوله : (يراني) من رؤية القلب ، والضمير الذي للمتكلم هو المفعول الأول ، والمُصَاب هو المفعول الثاني ، وهو ضمير الفصل ، وفيه الشاهد ، حيث وقع بلفظ الغيبة ، وقبله ضمير متكلم فلم يتطابقا ، ومن شرط ضمير الفصل أن يطابق ما قبله ، فخرج على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، التقدير : يرى مصابي ، فحذف (مصاب) وأقيم ضمير المتكلم مقامه ، أى : يرى مصابي هو المصاب إن أصبت ، وهذا كما تقول : أنت أنت ، ومُصِيتي هي الصيبة ، أى ما عداها جَلَلٌ وهَيِّنٌ ، ويجوز أن يكون توكيداً للضمير المرفوع في (يراني) لا فصلاً ، وفصل به بين المفعولين ، والمفعول الأول محذوف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، أى : يرى هو مصابي المصاب والمعنى قريب من الذى قبله .

قال أبو حيان : " وقال بعض أصحابنا : هو عند صديقه بمنزلة نفسه ، فإذا أصيب في نفسه فكان صديقه قد أصيب ، فجعل^(٣) ضمير الصديق توكيداً لضميره ، لأنه هو في المعنى مجازاً واتساعاً ،

(١) النكت في تفسير كتاب سيويه (١/ ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، وانظر أيضاً إيضاح

شواهد الإيضاح (١/ ٢٦٤ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) في ل " جعل " .

فهو من باب: زَيْدٌ زَهِيرٌ^(١) انتهى .

قال أبو الفتح : في هذا البيت شَغَبٌ كثيرٌ من جهة الروايات ،
وتكلم على ذلك جماعة^(٢) ، والله تعالى أعلم .

قوله : (ولا يتقدّم مع الخبر المُقدّم ، خلافاً للكسائي)^(٣) / ٢٩١

أقول : إذا تقدّم الخبرُ على الجُتدأ ، أو على " كان " ، أو على
" ظننتُ " ، أو توسطَ بينَ " كان " واسمها ، وبينَ " ظننتُ " ومفعولها
الأول ، استغنى عن ضمير الفصل ، وامتنع الإتيان به عند الجمهور ،
لأنّ فائدة الفصل صَوْنُ الخبرِ مِنْ تَوَهُّمِ كونهِ تابعاً ، وتقديم
الخبرِ يمنعُ توهّمِ كونهِ تابعاً ، إذ التابعُ لا يتقدّم على المتبوع ،
فلا يُقال : هو القائمُ زَيْدٌ ، ولا ظننتُ هو القائمُ زَيْداً ، واختلف
النقل عن الكسائي في ذلك ، فنقل الفراء وغيره عنه الجواز^(٤) ،
ونقل هشام عنه المنع^(٥) ،

فـ

إذا تقدّم مفعولاً " ظننتُ " عليها جازاً أن يأتي بالفصل
بينهما ، نحو : زيداً هو القائمُ ظننتُ ، فإن توسطت " ظننتُ "

-
- (١) التذييل والتكميل ١٨٩/١ أ .
(٢) في خ " جماعات " .
(٣) تسهيل الفوائد ٢٩ .
(٤) انظر معاني القرآن ٣٥٢/٢ .
(٥) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١٨٩/١ أ .

بين المفعولين نحو: زيداَ ظننتُ هوَ القائم ، قال أبو حيان :
 "ففي جواز ذلك نظر". (١)

قوله : (ولا موضع له من الإعراب على الأصح) . (٢)

أقول : اختلف النحاة أولاً في الصيغ الواقعة فصلاً ، (٣) فالأكثر
 على أنها حروف ، وأنها تخلصت للحرفية كما تخلصت الكاف التي
 في أكرمك للخطاب مع أسماء الإشارة في نحو: ذاك ، وذلك ،
 وصحح الأستاذ أبو الحسن بن عصفور ذلك ، واستدل عليه بأنها
 لا موضع لها من الإعراب. (٤)

وذهب الخليل وجماعة إلى أنها أسماء ، وهو ظاهر عبارة المؤلف
 رحمه الله هنا ، لقوله : (من المضمرات المسمى عند البصريين فصلاً).
 وقال في شرح الكافية : "وإذا لم يكن له موضع من الإعراب فالحكم
 عليه بالحرفية غير مستبعد" (٥) وصحح الماقي (٦) ما ذهب إليه
 الخليل ، إذ حقيقة الأسماء ثابتة في كل منها ، وهي الدلالة
 على المسمى ، فإذا ثبت أنها من الأسماء فلا بعد في أن تكون

(١) التذييل والتكميل ١٨٨/١ ب .

(٢) تسهيل القوائد ٢٩ .

(٣) أنظر في هذه المسألة الإنصاف ٧٠٦/٢ ، وشرح ابن يعينش

١١٣/٣ ، والرضي على الكافية ٢٧/٢ ، والتذييل والتكميل

١٨٩/١ ب ، والهمع ٢٣٦/١ .

(٤) شرح جمل الزجاجي ٦٥/٢ .

(٥) شرح الكافية الشافية ٢٤٥/١ .

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الأنصاري ، المعسرف

بالشلوبين الصغير ، توفي سنة ٦٦٠ هـ (بغية الوعاة ١٨٧/١) .

ضمائر؛ إذ دلالتها بكناية كسائر الضمائر، وكونها لا موضع لها من الإعراب لعدم احتياجها إلى ذلك في كل موضع، ولا يلزم من كونها لا موضع لها من الإعراب نفي اسميتها، لأن ذلك نفي عارض من العوارض، ونفي ما يعرض لا ينتفي به الأصل، إنما ينتفي (١) الشيء بانتفاؤه وصفه الذاتي له. (٢)

ثم القائلون باسميتها اختلفوا: هل لها موضع من الإعراب أو لا؟ فالبصريون على أنها لا موضع لها من الإعراب، لأن الغرض بها الإعلام من أول وهلة يكون الخبر خبيراً لا نعتاً، فاشتد شبهتها بالحرف، إذ لم يجأ بها إلا لمعنى في غيرها، فلم يحتاج إلى موضع من الإعراب، ولأنه لو كان لها موضع من الإعراب لكان "إيتاء" أولى من "أنا" في نحو: {إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقْلٌ} (٣) ولـ "إيتاء" أولى من (٤) "هو" في {تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ} (٥)

والكوفيون يرون أن للفصل موضعاً من الإعراب، فله عند الكسائي ما لما بعده، وله عند الفراء ما لما قبله، فإذا قلت: زيدٌ هو القائم، فهو في موضع رفع عندهما، لأن ما قبله مرفوع وما بعده مرفوع، وإذا قلت: ظننتُ زيداً هو القائم، فهو في موضع نصب عندهما أيضاً، لأن ما قبله منصوب وما بعده منصوب، وإذا

(١) في الأصل "يتنقى".

(٢) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١٨٤/١ ب، عن المالقي في شرحه للكراسنة.

(٣) سورة الكهف ٣٩، وإثبات اليا وصلأ ووقفاً في (ترني) قراءة ابن كثير، السبعة لابن مجاهد ٣٩١، ووافقه من العشرة يعقوب بن إسحاق الكزيمي، إرشاد المتدي ٤٢٥.

(٤) سقط من خ.

(٥) سورة المزمل ٢٠.

قلت: كان زيدٌ هو القائم ، فهو عند الكسائي في موضع نصب ،
 وعند الفراء في موضع رفع (١) وردَّ مذهبها بأنه لو كان موضعُه
 كموضع ما قبله لكان كالنعت له أو كالتركيد ، وهذا خطأ ، لأن اللام
 تدخل عليه فتحوّل بينه وبين الاسم ، وهذا لا يكون في النعت ،
 ولا في التركيد ، ولو كان موضعُه كموضع ما بعده وهو كالنعت أو
 التركيد لم يجز ، لأن النعت والتركيد لا يتقدّمان على من هما له .
 وقوله : (وإنما تتعین فصليته إذا وليه منصوب ، وقُرن باللام ،
 أو ولي ظاهرًا) (٢) .

أقول : ذكر رحمه الله أنه تتعین فصليته في صورتين :

إحدهما : أن يليه منصوبٌ ، وأن يُقرن هو باللام ، ولا فرق
 بين أن يكون ما قبله ظاهرًا أو ضميرًا ، نحو : إن كان زيدٌ لهو
 الفاضل ، وإن كنتَ لأنتَ الفاضل ، وإن ظننتُ زيداً لهو الفاضل ،
 وإن ظننتُك لأنتَ الفاضل ، وإنما تعيّن فصليته في هذه الصورة
 لا متناع كونه مبتدأ ، لأن ما بعده منصوبٌ ، ولا متناع كونه بدلاً
 أو تركيداً ، لأن اللام المذكورة لا يفصل بها بين التابع والمتبوع ،
 وإذا امتنع كونه مبتدأً وكونه تابعاً تعيّن كونه فصلاً .

الصورة الثانية : أن يليه منصوبٌ ، وأن يلي هو ظاهرًا ، نحو :

ظننتُ زيداً هو القائم ، فقول المؤلف رحمه الله : (أو ولي ظاهرًا)

(١) انظر معاني القرآن ٤٠٩/١ ، ٤١٠ ،

(٢) تمهيد الفوائد ٢٩ .

معطوفاً على قوله: (وقرّن باللام) لا على قوله: (وليكه منصوب) لأن شرط تعيينه للفصلية في الصورتين (أن يليه منصوباً)^(١) ثم لا يبدأ مع هذا الشرط من أحد شيئين: إما أن يُقرن هو باللام - سواء كان ما قبله ظاهراً أو ضميراً - ، وإما أن يلي هو ظاهراً ، وإن لم يُقرن بها ، وإنما تعيّنات الفصلية في هذه الصورة لا متناع كونه مبتدأ ، لأن ما بعده منصوب ، ولا متناع كونه بدلاً لعدم المطابقة في الإعراب ، ولا متناع كونه توكيداً^(٢) ، لأن الظاهر لا يؤكد بالضمير ، وإذا امتنع كونه مبتدأ وكونه تابعاً تعيّن كونه فصلاً.

ويرد على المؤلف رحمه الله نحو: كان زيداً هو القائم ، لأنّ كلامه شامل له ، لأنّ ضمير الفصل وليه منصوب ، وولي هو ظاهراً^(٣) ، ومع ذلك فلا يتعيّن كونه فصلاً في هذا المثال ، إذ يجوز أن يكون الضمير بدلاً من الظاهر الذي هو (زيد) لا تفاهياً في الإعراب ، فكان حقه أن يقول: أو ولي ظاهراً منصوباً ، ليخرج نحو^(٤) هذا المثال ، وأما غير هاتين الصورتين من الصور التي يؤول فيهما بضمير الفصل ، فلا يتعيّن فيها كون الضمير فصلاً ، بل يجوز كونه فصلاً وغير فصل ، فنحو: زيد هو القائم ، يجوز في (هو) أن يكون فصلاً ، وأن يكون بدلاً ، وأن يكون مبتدأً

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) في ل "تأكيداً".
 (٣) في خ "الظاهر".
 (٤) في ل "هذا نحو".

ثانياً ، و(القائمُ) خَبَره ، والجُملة في موضع خَبَر (زيد) ، وإن كان البتداء مضمراً نحو: أنتَ أنتَ القائمُ ، جازت الأوجُه الثلاثة ، وجاز رابعٌ ، وهو أن يكون توكيداً ، ونحو: كان زيدٌ هو القائمُ ، وكتبتَ أنتَ القائمُ - يرفع القائم في المثاليين - يتعَيَّن أن يكون الضميرُ مبتدأً ، وذلك المرفوع خبره ، والجُملة خبر كان ، ونحو: كان زيدٌ هو القائمُ - ينصب القائم - يجوز في (هو) أن يكون بدلاً ، وأن يكون فصلاً ، ونحو: كتبتَ أنتَ القائمُ - ينصب القائم أيضاً - يجوز فيه الوجهان المذكوران ، ووجَّه ثالث : وهو التوكيد ، ونحو: إنَّ زيداً هو القائمُ ، يجوز فيه الابتداء والفصل ، ونحو: إنَّك أنتَ القائمُ ، يجوز فيه الوجهان ، ووجَّه ثالث وهو التوكيد ، ونحو: ظننتُ زيداً هو القائمُ ، وظننتُك أنتَ القائمُ - يرفع القائم فيهما - يتعَيَّن أن يكون (هو) مبتدأً ، وذلك المرفوع خَبَره ، والجُملة في موضع المفعول الثاني لِظننتُ ، ونحو: ظننتُك أنتَ القائمُ - ينصب القائم - يجوز فيه أن يكون فصلاً ، وأن يكون توكيداً .

(١) قوله : (وهو مبتدأٌ مُخْبِرٌ عنه بما بعده عند كثيرٍ من العرب) .

أقول : يعني أن كثيراً من العرب يُعربون هذا الضمير مبتدأً ، ويُخبرون عنه بما بعده ، فيقرأون : وإنَّ تَرَنِّي أَنَا أَقْلُ مِنْكَ (٢) ،

(١) تسهيل الفوائد ٢٩٠ .

(٢) سورة الكهف ٣٩٠ .

﴿وَتَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ (١) - بالرفع - ﴿وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ (٢) ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٤) وقال سيويه: "بَلَّغَنِي أَنَّ رُبِّيَّةَ كَانَ يَقُولُ: أَظُنُّ زَيْدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ" (٥) ، وحكى أبو عمرو (٦) الجرمي أَنَّ الرَّفْعَ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ ، وقال قيس بن ذريح: (٧)

أَتَيْتُكَ عَلَى لُبِّي وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا . . . وَكَتَّ عَلَيْهَا بِالْمَلَأِ أَنْتَ أَقْدَرُ

[سألة]: (٨)

لا يقع الفصل بين الخبرين ، فلا تقول: ظننتُ هذا الحلوة هو الحامضُ ، لأنَّ الثاني ليس بالمعقول عليه وحده ، وقيل بدخوله بينهما .

-
- (١) سورة المزمل ٠٢٠
 (٢) قرأ عيسى بن عمر "أقل" بالرفع ، البحر المحيط ١٢٩/٦ ، وقرأ أبو السمال "خير" بالرفع ، كتاب الشوان ٠١٦٤
 (٣) انظر الشوان ١٣٦ ، والبحر المحيط ٠٢٧/٨
 (٤) سورة الزخرف ٧٦ ، وقراءة الجمهور "الظالمين" بالنصب .
 (٥) الكتاب ٠٣٩٢/٢
 (٦) في الأصل "أبو عمرو"
 (٧) البيت في ديوانه ٨٦ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: الكتاب ٣٩٣/٢ ، والمقتضب ١٠٥/٤ ، وشرح التسهيل ٢٣١/١ ، والتذيل ١٩٠/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٧ ، وشفاء العليل ٢٠٩/١ ، وتمهيد القواعد ٨٩/١ ب ، وتعليق الفرائد ٠١٣٧/٢
 (٨) سقط من خ ، وقد ذكر هذه المسألة أبو حيان في التذيل والتكميل ١٩١/١ أ .
 (٩) كذا في الأصل والتذيل ، وفي ارتشاف الضرب ٤٩٥/١ وقيل يجوز دخوله بينهما .

وقول قيس: (أَتَبَكِّي عَلَى لُبْنَى) قيس: هو أحدُ هُشَاقِ العَرَبِ المشهورين ، ولُبْنَى: صاحِبَتُهُ التي شهِرَ بِهَا ، وَقَيْسٌ ، وَذَرِيحٌ ، وَلُبْنَى: أَسْمَاءٌ مَنقُولَةٌ ، أَمَا قَيْسٌ فَإِنَّهُ الشَّدَّةُ ، وَقِيلَ: صَنَمٌ كَانَ يُعْبَدُ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَأَمَا الذَّرِيحُ - بِالذَّالِ المَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ المَكْسُورَةِ بَعْدَهَا - فَهِيَ الهِضَابُ ، الوَاحِدَةُ ذَرِيحَةٌ ، وَالذَّرِيحُ: الطَّعَامُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الزَّعْفَرَانُ ، وَأَمَا لُبْنَى - بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِ الوَاحِدَةِ - فَضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: هَسِي المَيْعَةِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مَيْعَةً لِأَنَّهَا ذَائِبَةٌ ، وَكُلُّ ذَائِبٍ فَهِيَ مَائِعٌ .

وقوله: (وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا) لِأَنَّهُ كَانَ تَزَوَّجَهَا ، فَكَلَّفَهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ طَلَاقَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ وَضَعَ نَفْسَهُ فِي الرِّضَا ، وَحَلَفَ لَا يَسْرُحُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَطْلُقَهَا ، وَهُوَ يَأْبَى طَلَاقَهَا لِكَلْفِهِ بِهَا ، فَجَبَّحَ قَوْمَهُ فِعْلُهُ ، وَقَالُوا: إِنْ مَاتَ أَبُوكَ عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ كَانَ عَارًا عَلَيْكَ ، فَأَرَضِيَ أَبَاكَ بِتَطْلُقِهَا ثُمَّ رَاجِعَهَا ، فَلَمَّا طَلَّقَهَا أَبَتْ المُرَاجَعَةَ ، فَقَالَ: ^(٢)

تَكْفَنِي الوَشَاةُ فَأَزْجُونِي . . . فَيَا لِلنَّاسِ لِلوَاشِي المَطَاعِ

والهمزة في (أَتَبَكِّي) لِلإِنكَارِ ، وَ(المَلَا) مَا تَسَّعَ مِنَ الأَرْضِ ، وَالمَلَا أَيْضًا: مَوْضِعٌ بِعَيْنَيْهِ ، وَ(أَنْتَ أَقْدَرُ) جُمْلَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ مَحَلِّهَا النِّصْبُ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ كَانَ ، وَفِيهِ الشَّاهِدُ ، حَيْثُ رَفَعَ الفِصْلَ وَأَخْبَرَ عَنْهُ بِمَا بَعْدَهُ .

(١) فِي خ "فَأَمَا" وَبِحَاشِيَةِ ل وَيَخْطُ النَّاسِخُ "لَعَلَّهُ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ".
 (٢) انظُر دِيوانَهُ ١١٨ ، وَفِيهِ تَخْرِيجُهُ ، وَالكِتَابُ ٢/٢١٦ ، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ ٢٥٩/٤ ، قَالَ العَيْنِيُّ: وَقِيلَ لِجَسَّانِ .

باب الاسم العلم

(وهو المخصوص مطلقاً تعليقاً أو غلبةً بسمى غير مقدّر الشياخ ،
أو الشائع الجارى مجراه) .^(١)

أقول : المخصوصُ صفةٌ لِمَحذوفٍ تَقْدِيرُهُ : الاسم ، فالاسم :
جنسٌ يَشْمَلُ المعارفَ والنكرات ، والمخصوص : فصلٌ أولٌ يُخْرِجُ
النكرات ، وَيَشْمَلُ المعارفَ كلها ، ومطلقاً : فصلٌ ثانٍ يُخْرِجُ لما
عَدَا العلمَ من المعارف ، فَإِنَّ كلاًّ منها مخصصٌ لا مطلقاً بل
بِقَيْدٍ ، فالضميرُ مخصصٌ بِقَيْدِ الحُضُورِ أو الغَيْبَةِ ، واسمُ الإشارةِ
بِقَيْدِ الحُضُورِ ، وذو الأداة بِقَيْدِ الألفِ واللام ، وأما العلمُ
فمخصوصٌ بِسَمَاءٍ مطلقاً دون قَيْدٍ ، بل مُجَرَّدٌ وضع اللفظ لذلك
المعنى كافٍ في التخصيص ، وهذا هو الوافق لقوله في الكافية :

* ماعين المعنى بلا قيد علم *^(٢)

وقوله في الألفية :

* اسم يعين السمي مطلقاً^(٣) *

وأما قوله في الشرح :

• وقولنا (مطلقاً) مُخْرِجٌ لِلْمُضَمَّرَاتِ ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا

(١) تسهيل الفوائد ٠٣٠

(٢) شرح الكافية الشافية ٠٢٤٦/١

(٣) متن الألفية ٠١٤

مخصوصٌ باعتبار ، غيرٌ مخصوصٍ باعتبار ، وذلك أن لفظ (أنا) وُضِعَ
 ليُخَصَّصَ به المتكلم نفسه ، ولكل متكلم منه نصيب حين يُقصد نفسه ،
 فهو/مخصوصٌ باعتبار كونه لا يتناول غير الناطق به ، وغير مخصوص
 باعتبار صلاحيته [لكلٌ مُخَيَّرٌ عن نفسه ، وكذا اسمُ الإشارة ،
 فإنَّ لفظَ (ذا) وُضِعَ ليُخَصَّصَ به مشارٌ إليه مفردٌ مذكَّرٌ قريبٌ ،
 فهو مخصوصٌ باعتبار الحال والمحل ، غيرٌ مخصوصٌ باعتبار صلاحيته]^(١)
 لكلٌ ما اتَّصَفَ بالحال وحَصَلَ في المحل^(٢) فغيرٌ سديدٌ بوجهين :

الأول : أن ظاهره أن قَيْدَ الإطلاق لم يُخْرِجْ به سوى المضمرات
 وأسماء الإشارة ، وعلى هذا فَيَحْتَاجُ إلى فصل ثالثٍ مُخْرِجٍ لبقية
 المعارف . الثاني : أن مدلوله أن المضمرات كُليَّاتٌ وضعاً ،
 وذلك يقتضي انحطاط رُتبتها في التعريف عن رُتبة العَلَمِ ، وقد
 قَدَّمَ أن المضمرات أعرفُ المعارف ، فيؤدِّي إلى التدافع .

وقوله : (تعليقاً أو غَلَبَةً) تقسيمٌ وبيانٌ لِصنفي الأعلام ، ولم
 يذكَرْ ذلك لإخراج شيءٍ خِيفَ دُخُولُهُ ، ولا لإدخال شيءٍ خِيفَ
 خُرُوجُهُ ، ولو حُذِفَ لما احتيجَ إليه في الحدِّ .

والمُرَادُ بالتعليق : تَخْصِيصُ الشَّيْءِ بِالاسْمِ قَصْداً لِلتَّسْمِيَةِ ،
 كزَيْدٍ وَمَكَّةَ .

والمُرَادُ بِالغَلَبَةِ : تَخْصِيصُ أَحَدِ الْمُشْتَرَكِينَ أَوِ الْمُشْتَرَكَاتِ بِشَائِعِ

(١) سقط من خ .

(٢) شرح التسهيل ١/٢٣٢ .

اتفاقاً ، كخصيص عبد الله بابن عمر ، وتخصيص الكعبة بالبيت ، وصنف
سيويه بالكتاب .

وقوله : (مقدّر الشّياح) يُخْرِجُ الشَّمْسَ والقَمَرَ ، فإنهما مخصوصان
بالفعل ، شائعان بالقوة ، كذا ذكر المؤلف .^(١)

والظاهر أنّ قوله : (غير مقدّر الشّياح) غير محتاج إليه . قال
الناظر : " فإنه لا شك أنّ الشمس والقمر لم يوضعا على أن يُعيّنا
سماهما ، بل على أنّهما اسما جنس ، وإن كان سُمّي كُلُّ واحد
منهما واحداً بالشخص ، فإنما هو من حيث إنّ الواقع في الوجود
كذلك ، وعلى هذا لم يدخل نحو : شمس وقمر تحت قولهم :
(المخصوص) فيحتاج إلى إخراجهم بهذا القيد ."^(٢)

وقوله : (أو الشائع الجارى مجراه) معطوف على المخصوص ،
فهو قسيم له .

ولما كان العلم نوعين : علم شخص ، وعلم جنس ، أشار
إلى علم الشخص بقوله : (المخصوص مطلقاً تعليقاً أو غلبةً بسمى
غير مقدّر الشّياح) ، وأشار إلى علم الجنس بقوله : (أو الشائع
الجارى مجراه) أى مجرى المخصوص ، وذلك نحو : أسامة للأسد ،
وذؤالة للذئب ، وشبوة للعقرب ، وتُعالة للشعلب ، فإنها أعلام
في اللفظ - إذ لا تُضاف ، ولا يلحقها حرفُ التعريف ، ولا يَصْرَفُ

(١) شرح التمهيد ١/٢٣٣ .

(٢) تمهيد القواعد ١/٩١ ب .

منها ذو سبب زائد على العَلَمِيَّة ، ولا تُنَعَتُ إلا بالمعرفة - نَكَرَاتٌ فِي
المعنى لشياعها .

قال المرادى : " قال بعضهم : وإطلاق المعرفة على أسامة
ونحوه مجاز ، إذ لا يخالف معناه دلالة أسد ، إنما يخالفه في
أحكام لفظية ، ألا ترى أنه داخلٌ تحت النكرة " انتهى . وإجراء
العرب أسامة ونحوه مجرى المعارف ، وأسداً ونحوه مجرى النكرات ،
دليلُ اشتراقِ مدلوليهما ، إذ لو اتحدتا معنى لما افترقا لفظاً ،
والقواعدُ تَأْبَى ذلك ، وقد فَرَّقَ بعضُ أهل المعقول بأن أسداً
وُضِعَ على شخص لا يَمْتَنِعُ أن يوجد منه أمثالٌ ، فَوُضِعَ على الشَّيَاعِ ،
وَأَسَامَةُ وُضِعَ على الأَسَدِيَّةِ المعقولة التي لا يُمكن أن توجد خارج
الذهن ، ولا يمكن أن يوجد منها اثنتان في الذهن ، ثم صار
أسامة يَقَعُ على الأشخاص لِوَجُودِهِ ذلك المعنى في الأشخاص ^(١) انتهى .

٢/٩٣

وهذا الحَدُّ قَرِيبٌ مِنْ حَدِّ الأَسْتَاذِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ عَصْفُورٍ ،
وَبَالِغِ أَبُو حَيَّانٍ فَقَالَ : " أَكْثَرُهُ سُرَّقَ مِنْهُ " ^(٢) وَنَصَّهُ : العَلْمُ هُوَ اسْمٌ
عُلِّقَ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ مِنْ غَيْبَةٍ
وَتَكَلُّمٍ وَخِطَابٍ ، فَقَالَ : فَقَوْلِي : اسْمٌ عُلِّقَ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ عَلَى
شَيْءٍ بِعَيْنِهِ تَحَرُّزٌ مِنَ المَعْرِفِ بِالأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ بِالإِضَافَةِ ، فَإِنَّهُ
كَانَ نَكْرَةً قَبْلَ ذَلِكَ ، وَقَوْلِي : فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ مِنْ غَيْبَةٍ وَتَكَلُّمٍ
وَخِطَابٍ تَحَرُّزٌ مِنَ المِشَارِ الَّذِي لا يَقَعُ عَلَى السُّمِّيِّ إِلا فِي حَالِ

(١) شرح التسهيل للمرادى ٥٨ .

(٢) التذييل والتكميل ١/١٩١ ب .

الإشارة ، ومن الضمير لأنه لا يقع أيضاً على المُسمى إلا في حال الغيبة أو التكلّم أو الخطاب^(١) انتهى .

قوله : (وما استعمل قبل العَلَمِيَّة لغيرها منقولٌ منه ، وما سواه مُرتَجَل ، وهو إما مقيس ، وإما شاذٌّ : بِفَكَ ما يدغم ، أو فتوح ما يُكسر ، أو كسر ما يفتح ، أو تصحيح ما يعلّ ، أو إعلال ما يصحح^(٢) .

أقول : قسّم المؤلف رحمه الله العَلَم إلى قسمين :

منقول : وهو الذى كان موضوعاً لشيء ثم جعل اسماً لشيء

آخر .

ومرتجّل : وهو الذى لم يكن موضوعاً لشيء ، بل اخترع للعَلَمِيَّة .

قال أبو حيان : " وهذا التقسيم إنما هو بالنظر إلى الأكثر

الأغلب ، وإلا فقد يكون العَلَم لا منقولاً ولا مُرتَجَلًا ، وهو ما علمتُه

بالغلبة ، نحو : الثريّا ، والدكبران ، وابن عمّر^(٣) انتهى . وذهب

بعض النحويين إلى أنّ الأعلام كلها منقولة ، وأنكر المرتجّل .

قال أبو حيان : " وهذا المذهب يظهر من كلام سيويّه ، وزعم^(٤)

الزجاج أنّ الأعلام كلها مرتجّلة^(٥) .

وقال الناظر : لا تعويل على قول من جعل الأعلام كلها منقولة ،

(١) شرح جمل الزجاجي ١/٢٠٣ .

(٢) سهيل الفوائد ٣٠ .

(٣) التذليل والتكميل ١/١٩٣ .

(٤) انظر الكتاب ١/٩٦ ، ٣/٢٩٥ .

(٥) التذليل والتكميل ١/١٩٢ .

إن الواقع بخلافه ، ويتنوع المنقول في كلام العرب إلى اثني عشر نوعاً :

الأول : المنقول من صَوْت ، نحو: بَيْكُ ، وهو لَقَبُ عبد الله ابن الحارث بن نوفل ، لُقِّبَ به لأنه قال في صباه " بَيْكُ " كما يقول الصبيان ، فَسُمِّيَ بذلك ، وقيل : هو صوتٌ كانت أمُّه تُرَقِّصُهُ به وهو صَبِيٌّ ، وتقول : (١)

لَأُنْكِحَنَّ بَيْكُ . . . جَارِيَةً خِدْبَيْكُ
مُكْرَمَةً مُحِبَّكُ . . . تَجِبُّ أَهْلَ الْكَعْبِ

وقال المؤلف في الشرح : " والصحيح أن " بَيْكُ " منقولٌ من قولهم للصبي السمين : " بَيْكُ " وقد تَبَيَّنَ فهو بَيْبٌ ، وبَيْكَةُ ، إذا سَمِنَ " (٢)

الثاني : المنقول من اسم الفاعل ، نحو: حَارِثٌ ، وغَالِبٌ .

الثالث : المنقول من اسم المفعول ، نحو: مَنْصُورٌ ، وسَمْعُودٌ .

الرابع : المنقول من الصِّفَةِ المشبَّهَةِ ، نحو: حَسَنٌ ، وسَعِيدٌ .

الخامس : المنقول من اسم العين ، نحو: ثَوْرٌ ، وأَسَدٌ .

السادس : المنقول من اسم المعنى ، نحو: فَضْلٌ ، وسَعْدٌ .

(١) الرجز لهند بنت أبي سفيان في كتاب ليس في كلام العرب ٣٦ ، والخصائص ٢١٧/٢ ، والمقتضب ١٨٢/٢ ، وشرح ابن يعيش ٣٢/١ ، واللسان (بيب ، خدب) والمقاصد النحوية ٤٠٣/١ ، والتذييل ١٩٣/١ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٩ ، وتمهيد القواعد ١٩٢/١ .

(٢) شرح التسهيل ٢٣٥/١ .

السابع: المنقول من الفعل الماضي ، نحو: " شَمَّرَ عَلمَ لِفَرَسٍ
 جَمِيلٍ بن عبد الله بن مَعَمَّرِ الشاعِر ، و " كَعَسَبَ عَلمَ لِشَخْصٍ . الأول
 من " شَمَّرَ " - بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم بعدها راء -
 يقال : شَمَّرَ إِزارَهُ ، إِذا رَفَعَهُ ، وشَمَّرَ في الأَمْرِ : إِذا خَفَّ فيهِ .
 والثاني من " كَعَسَبَ " - بفتح الكاف وسكون العين المهملَة وفتح
 السين المهملَة بعدها باءٌ موحدة - إِذا أَسْرَعَ أو قارَبَ الخُطَا .
 وقال الزبيدي : " الكَعَسَبَةُ : مِشِيَةٌ في سُرْعَةٍ " .

الثامن : المنقول من الفعل المضارع ، نحو: أحمد ، وتَغَلَّبَ .

التاسع : المنقول من فعل الأمر ، نحو " إِصْبِتْ " اسمٌ
 للفلاة الخالية ، قال الشاعر:^(١)

أشلى سلوقية باتت ويات لها .: بوخش إصبت في أصلابها أود / ٩٢ | ٥

العاشر: المنقول من جملة فاعلها ظاهرٌ ، نحو: " يَرِقُ نَحْرُهُ"
 سُمِّيَ بِها شَخْصٌ نَحْرُهُ يَرِقُ ، فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ ، ونحو: " شِبابٌ
 قَرَنَاهَا " سُمِّيَتْ بِها امْرَأَةٌ شِبابٌ جَانِبًا رَأْسِها ، والقَرْنُ : الخُصْلَة
 من الشَعْر ، قال الشاعر:^(٢)

(١) هو الراعي النميري ، والبيت في ديوانه ٦٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف
 إليه: الفضل ٧ ، والخزانة ٣٢٤/٧ ، والتذبييل ٥٩ ، وششرح
 التمهيل للمرادى ٥٩ ، وتمهيد القواعد ٩٢/١ أ .

(٢) نسب البيت لمسجدة الأسدي . انظر الكتاب ٨٥/٢ ، ٢٧/٣ ، وشرح
 أبيات المختصر للنحاس ١٨٩ ، ومجاز القرآن ٤٧/١ ، ٢٢٦/٢ ،
 والكامل ٤٩٧/٢ ، والخصائص ٣٦٧/٢ ، وأمالى المرتضى
 ٢٧٣/٢ ، وتمهيد القواعد ٩٢/١ أ .

كذبتُم وبيتَ الله لا تتكحونها .: بني شأبَ قرناها تصر وتعلبُ

الحنادى عشر: المنقول من جملة فاعلها ضمير بارز ، نحو:

"أَطْرِقًا" سُمِّيَ بها موضعُ بعينِه ، قال الشاعر: (١)

على أَطْرِقًا بِالِيَاتِ الْخِيَا .: مِ الا الشَّامُ وَالَا الْعِصِيُّ

الثاني عشر: المنقول من جملة فاعلها ضمير ستتر ، نحو:

"يَزِيدٌ" من قولهم: السالُ يَزِيدُ ، قال الشاعر: (٢)

نُبِّئْتُ أَخْوَالي بِنِي يَزِيدُ .: ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمُ فَدِيدُ

ومثل "يَزِيدٌ" في كونه منقولاً من جملة فاعلها ضمير ستتر

"تَابَطٌ" من: تَابَطَ شَرًّا ، و"ذَرَى" من قولهم: ذَرَى حَبًّا .

(٣) وهذه الأنواع الاثنا عشر هكذا عَدَدُها الناظر رحمه الله،

وهي ترجع إلى سِتَّةَ ، فإن المنقول من صفة شامل لما نُقِلَ من

اسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، أو الصفة المشبهة . والمنقول من

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/١٠٠، وفيه تخريجه ، والمفصل ٨ ، والمقاصد النحوية ١/٣٩٧ ، والخزانة ٢/٣١٧ ، ٢/٣٢٦ ، وشرح التسهيل ١/٢٣٤ ، والتذليل ١/١٩٢ ب ، وتمهيد القواعد ١/٩٢ أ .

(٢) هورؤية بن العجاج ، انظر ملحقات ديوانه ١٧٢ ، ومجالس شعلب ١/١٧٦ ، والمفصل ٦ ، والمقاصد النحوية ١/٣٨٨ ، والخزانة ١/٢٧٠ ، وشرح التسهيل ١/٢٣٤ ، والتذليل ١/١٩٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٩ ، وتمهيد القواعد ١/٩٢ ب ، وتعليق الفرائد ٢/١٤٦ .

فِعْلٌ شَامِلٌ لِمَا نُقِلَ مِنْ مَاضٍ أَوْ مَضَارِعٍ أَوْ أَمْرٍ. وَالْمَنْقُولُ مِنْ جُمْلَةٍ
فَعْلِيَّةٍ شَامِلٌ لِمَا نُقِلَ مِنْ جُمْلَةٍ فَاعِلُهَا ظَاهِرٌ ، أَوْ فَاعِلُهَا ضَمِيرٌ
بَارِزٌ ، أَوْ فَاعِلُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ ، وَلَمْ يُسْمَعْ النُّقْلُ مِنَ الْجُمْلَةِ
الاسْمِيَّةِ . قَالَ الْمُرَادِيُّ : " وَهُوَ جَائِزٌ قِيَاسًا ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَمْ يُسْمَعْ
النُّقْلُ مِنَ الْحَرْفِ " . (١)

وقول أم عبد الله بن الحارث: (لَأُنْكَحَنَّ بَيْتَهُ) اسمها هند
بنت أبي سفيان بن حارث بن أمية ، وقد تقدم ما يتعلق به .

وقال الجوهري: يقال للثقل الأحق: "بَيْتَهُ" وهو أيضاً
لقب عبد الله بن الحارث والى البصرة ، وهو أيضاً اسم جارية ،
وأنشد الرجز المذكور ، وهذا مخالف لما ذكره النحويون ، فعلى
قوله يكون قول الراجز: "جَارِيَةٌ خِدْبَةٌ" بدلاً من "بَيْتَهُ" أو عطف
بَيَانٍ ، وعلى قولهم يكون مفعولاً ثانياً لـ "أُنْكَحَنَّ" ، وخِدْبَتُهُ :
- بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة -
الضُّخْمَةُ وقوله: (تَجَبُّ أَهْلَ الْكَعْبَةِ) هو - بفتح المثناة الفوقية
وضم الجيم وتشديد الباء الموحدة - مَضَارِعُ جَبَّ إِذَا غَلَسَبَ ،
تعني: تَغْلِبُ أَهْلَ الْكَعْبَةِ فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ .

وقول الآخر: (أَشْلَى سَلَوِيَّةً) هو للراعي ، ومعنى أَشْلَى :
أَغْرَى ، وَسَلَوِيَّةٌ : نسبة إلى سَلَوُقٍ ، قَرِيبةٌ بِالْيَمَنِ تُسَبُّ إِلَيْهَا

(١) شرح التسهيل للمرادى ٥٩ .

(٢) الصحاح (ببسب) .

السُّيُوفِ وَالسُّكَّابِ ، وَالضَّمِيرِ فِي (بَاتَتْ) يَرْجِعُ إِلَى (سَلُوقِيَّةِ) ، وَفِي (بَاتِ) يَرْجِعُ إِلَى الصَّائِدِ ، وَالْوَحْشِ: الْخَلَاءِ ، وَفِي الْبَيْتِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، تَقْدِيرُهُ: أَشَلُّى كَلَاباً بَاتَتْ بِوَحْشٍ إِصْمِتْ ، وَبَاتَ هُوَ أَيْضاً بِهَا ، وَ (إِصْمِتْ) - بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْمِيمِ - اسْمٌ لِلْفَلَاةِ الْخَالِيَةِ ، قَالَ النُّحَوِيُّونَ: أَصْلُهَا هَمْزَةٌ وَصَلٌّ ، أَمْرٌ مِّنْ صَمَّتْ يَصْمُتُ إِذَا سَكَتَ ، كَانَ إِنْسَانًا قَالَ لِصَاحِبِهِ فِي مَفَازَةٍ: "أُصْمِتْ". يَسْكُنُهُ تَسْمَعًا لِنَبَأَةِ أَوْجَسَهَا ، فَسُمِّيَ الْمَكَانَ بِالْفِعْلِ خَالِيًا مِّنِ الضَّمِيرِ ، وَلِذَلِكَ أَعْرَبَهُ الشَّاعِرُ ، وَلَمْ يَصْرِفْهُ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ ، وَالرُّوَايَةُ فِي الْبَيْتِ كَمَا تَقْدَمُ ، أَمَا قَطَعَ الْهَمْزَةَ فَلِأَنَّ الْقَاعِدَةَ أَنَّهُ مَتَى مَاسُمِّيَ بِفِعْلٍ وَفِيهِ هَمْزَةٌ وَصَلٌّ قُطِعَتْ ، وَأَمَا كَسَرَ الْمِيمِ فَمِنْ تَغْيِيرِ الْأَعْلَامِ ، وَأَنْكَرَ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ * أَنْ يَكُونَ (إِصْمِتْ) مَنْقُولًا مِّنَ الْأَمْرِ بِالصَّمْتِ [لِوَجْهِهِ سَيْنٌ:]

أَحَدُهُمَا: أَنْ الْأَمْرَ بِالصَّمْتِ^(١) إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِّنْ أَصْمَتَ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِّنْ صَمَّتَ ، فَالَّذِي مِّنْ أَصْمَتَ | مَفْتُوحُ الْهَمْزَةِ ، وَالَّذِي مِّنْ صَمَّتَ مَضْمُونُهَا ، وَمَضْمُونُ الْمِيمِ ، وَإِصْمِتْ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَالْمَنْقُولُ لَا يَغْيَرُ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِيهِ "إِصْمِتْ" - بِهَا - التَّأْنِيثِ - وَلَوْ كَانَ فِعْلٌ أَمْرٌ لَمْ تَلْحَقْهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ ، قَالَ: "وَإِذَا انْتَفَى كَوْنُهُ

(١) تكملة من خ .

منقولاً من فعل أمر ، ولم يثبت له استعمال في غير العليسة
تعيين كونه مرتجلاً. (١)

ومقتضى كلامه رحمه الله أن إصميت - بكسر الهمزة وكسر الميم -
وكذا ضبطه في القاموس ، فإنه قال : كإربيل ، ثم صرح أيضاً
أنه بقطع الهمزة ووصلها ، (٢) وقد تقدم ما عكّلوا به قطع الهمزة
وكسر الميم .

ونقلوا (٣) عن أبي الفتح بن جني رحمه الله أنه قال : قطع
الهمزة من إصميت مع التسمية به خالياً من ضميره هو الذي شجع (٤)
النحاة على قطع نحو هذه الهمزات إذا سمي بما هي فيه .

وأما لحاق التاء فقال ابن بنين في شرح أبيات الكتاب ،
وتبعه أبو حيان : ليزيدوا في إيضاح ما انتموه من النقل ، ويعلموا
بذلك أنه قد فارق موضعه من الفعلية ، من حيث كانت هذه
التاء لا تلتحق هذا المثال فعلاً. (٥)

والأود : - بفتح الهمزة والواو - العوج ، أي في أصلاب تلك
الكلاب اعوجاج ، وأعوجاج الأصلاب صفة مرضية في الكلاب .

-
- (١) شرح التسهيل ١/٢٣٥ .
(٢) القاموس (صميت) .
(٣) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٩٢ ب . وقد ورد
هذا النص في الخزانة ٧/٣٢٦ منسوباً لابن جني في الخصائص
ولم أجده في المطبوع ، وهو في البهج ١٤٠ .
(٤) في خ " يشجع " .
(٥) التذييل والتكميل ١/١٩٢ ب ، وانظر أيضاً البهج ١٤٠ .

وقول الآخر: (كذبتُم وبيتُ الله) هو لسكرة الأسدى ، والشاهد في قوله : (بني شاب قرناها) أى بني التي يُقال لها : شاب قرناها . ومعنى تصرّ: تشدُّ الصرع لتجتمع الدرة فتحلب .

وقول الآخر: (على أطرقا) هو لأبي ذؤيب الهذلي ، و(على) يتعلّق بقوله قبله : (عرفتُ الديار) ، و(أطرقا) اسم موضع ، قال أبو عمرو بن العلاء : أصله أن رجلاً قال لصاحبه هناك : أطرقا ، أى اسكنا وانظرا إلى الأرض ، فسُمي المكان بذلك ، فصار علماً له ، كما صار اصت علماً له .^(٢)

قال ابن عمرون :^(٣) ويروى " أطرقا " - بضم الراء - على أنه جمع طريق ، ويكون (علا) فعلاً من العلو ، ويكون (باليات الخيام) صفة (أطرقا) ، [ويروى]^(٤) - بكسر الراء أيضاً - ووجهه أنه قصره من (أطرقاء) كصديق وأصدقائه ، ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين ، و(باليات الخيام) نصب على الحال من الديار ، وليس ذلك من إضافة الصفة إلى موصوفها ، بل هو من قبيل إضافة البيان ، نظير قولهم : أخلاق ثياب ، ويروى (باليات) - بالرفع - على أنه مبتدأ وخبره ما قبله ، و(الخيام) : جمع خيمة ، والثمام : بضم الشاء المثناة - ثبت معروف ، وأراد به هنا ما ستر به جوانب

(١) يقصد : عرفتُ الديار كرقم الدواة يزيئرها الكاتب الحميري (شرح

أشعار الهذليين ١/ ٩٨) .

(٢) نقل ذلك ابن جني في الجوهري ١٤٠ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي علي بن عمرون ، جمال الدين

الحلي النحوي ، توفي سنة ٦٤٩ هـ (بغية الوعاة ١/ ٢٣١) .

(٤) سقط من خ .

الغَيْمَةُ ، وَالْعِصِيُّ : جَمْعُ عَصَا ، وَأَرَادَ بِهَا قَوَائِمَ الْغَيْمَةِ . وَقَوْلُهُ :
(إِلَّا الشُّامُ وَالْأَعِصِيُّ) مَرْفُوعٌ ^(١) لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ ، كَأَنَّهُ
قَالَ : لَكِنَّ الشُّامُ وَالْعِصِيُّ لَمْ يَيْتَلِيَا .

وقول الآخر: (نَبَّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ) هُوَ لِرُؤْيَا ، وَنَبَّئْتُ:

مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ ، وَضَمِيرُ الْمَتَكَلِّمِ مَفْعُولٌ أَوَّلُ نَابٍ عَنِ الْفَاعِلِ ، وَ(أَخْوَالِي)
مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَ(بَنِي يَزِيدٍ) بَدَلٌ مِنْهُ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ ، وَ(ظُلْمًا)
مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا بِتَقْدِيرِ: ظَالِمِينَ ، وَ(لَهُمْ
فَدِيدٌ) جُمْلَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ مَفْعُولٌ ثَالِثٌ ، وَالْفَدِيدُ: الصَّوْتُ ،
وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (يَزِيدٌ) حَيْثُ سَمِّيَ بِهِ (يَزِيدٌ) مِنْ: الْمَالِ
[يَزِيدٌ] ، لَا مِنْ يَزِيدِ الْمَالِ ^(٢) ، بِدَلِيلِ/ضَمَّةِ الدَّالِ عَلَى الْحِكَايَةِ ،
وَلَوْ كَانَ مِنْ يَزِيدِ الْمَالِ ^(٣) لَأَعْرَبَ ، فَقَالَ: يَزِيدٌ - بَفَتْحِ الدَّالِ .

وقال ابن يعيش: "صوابه تزيد" - بالتاء المثناة من فوق -

وهم اسم رجل ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الشَّيْبَةُ التَّزِيدِيَّةُ ^(٤) وَعَلَى هَذَا
اقتصر المرادى رحمه الله ، ^(٥) وَهُوَ الَّذِي بَدَّلَ عَلَيْهِ كَلَامَ الْجَوْهَرِيِّ
وَصَاحِبِ الْقَامُوسِ ^(٦) وَغَيْرَهُمَا مِنْ أُمَّةِ اللَّفْطَةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ "مَنْصُوبٌ" ، وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتْنَاهُ ، وَيَقْوِيهِ أَسْرَانُ: الْأَوَّلُ أَنَّ الْبَيْتَ

مِنْ قَصِيدَةِ مَضْمُونَةٍ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٠٠/١ ، وَالْآخِرُ
أَنَّ قَوْلَهُ "لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ" يَسْتَدْعِي كَوْنَهُ رَفْعًا لِأَنَّهُ الْمَخْتَارُ .

(٢) نَقَلَ ذَلِكَ الْمَكِّيُّ عَنِ النَّازِظِ فِي تَهْيِيدِ الْقَوَاعِدِ ٩٢/١ ب ، وَلَمْ
يَتَوَجَّهْ لِي مَعْنَاهُ .

(٣) سَقَطَ مِنْ خ .

(٤) شَرْحُ الْفَصْلِ ٢٨/١ .

(٥) شَرْحُ التَّسْهِيلِ لِلْمُرَادِيِّ ٥٩ .

(٦) الصَّحَاحُ وَالْقَامُوسُ (يَزِيدٌ) .

قال ابن الحاجب: "وهو تنطع وتجعج من قائله بأنه قد علم
أن في العَرَب "تزيد" بالتاء، وإليه تُنسب البرود^(١) التزديدية،
وهو مردودٌ من وجهين:

أحدهما: أن الرواية هنا بالياء. والثاني: أن تزيد - بالتاء -
مفردٌ لا جملة، قال الشاعر:^(٢)

يَعْتَرِنُ فِي حَدِّ الطَّبَاةِ كَأَنَّمَا . . . كُسَيْتَ بُرُودَ بَنِي تَزِيدِ الأُدْرَعِ

انتهى .^(٣)

قلت: شبه طرائق الدَّم في الدُّرُوع بالبرود التزديدية. قال
الجوهري: "وهي برودٌ فيها خطوطٌ حمرةٌ تشبهُ بها طرائقُ الدَّم."
قال أبو ذؤيب، وأنشد البيت المذكور.^(٤)

وقوله: (وهو إما مقيسٌ وإما شانٌّ) يعني أن المرتجل ينقسم

إلى قسمين:

مقيس: وهو ما سُلِّك به سبيل نظيره من النكرات في الوزن.

وشانٌّ: وهو الذي عدل به عن سبيل نظيره من النكرات

(١) في خ "الشياب".

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي، والبيت في المفضليات ٤٢٥، وتخرجه
فيه، وأضيف إليه: كتاب الشعر ١/١٧٠، وإعراب الحماسة
١/١٦، والنصف ١/٢٧٩، والصحاح (زيد)، والإيضاح في
شرح المفصل ١/٧٢، وتمهيد القواعد ١/٩٢ ب.

(٣) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ١/٧٢.

(٤) الصحاح (زيد).

في السوِّزَن .

أما المعيس فنحو: غَطْفَان ، وَعِمْرَان ، وَحَمْدَان ، وَفَقْعَس ، فَإِنْ
نظائرُها من النكرات: شُرَوَان ^(١) وَسِرْحَان وَسُكْرَان وَجَعْفَر .

وأما الشاذُّ فقد يكون شذوذه بِغَكِّ ماحقه الإدغام ، نحو:
"مَحَبَّب" فانه (مَفْعَل) من الحَبِّ ، والقياسُ يقتضى أن يكون مُحَبَّبًا
بالإدغام ، لأنَّ ذلك حُكْم كلِّ مَفْعَل ما عينه ولاؤه صحيحان من
مَخْرَج واحد ، نحو: مِكْرٌ ، وَمَفْرٌ ، وَمَرَدٌ ، وإنما جُعِلت ميم
مَحَبِّ زائدة لأنها إذا كانت أوَّلَ كلمةٍ وبعدها ثلاثة أحرفٍ، فالقياسُ
جَعْلُها زائدة ، ولم تُجْعَل أصليَّة ، والباءُ للإلحاقِ بِجَعْفَر ، فيكون
فَكُّ قِياسًا ، إذ الإلحاقُ مانِعٌ من الإدغام ، لِثِقَلَةِ أصالة الميم إذا
كانت أوَّلَ كلمةٍ وبعدها ثلاثة أحرف ، ولأنَّه ليسَ في كلامهم
تركيب م ح ب . قال ابن سيده رحمه الله : " و "مَحَبَّب" اسم علم
جاءَ على الأصل لِمكان العَلَمِيَّة ، كما جاء : "مَكْوُزَةٌ" و "مَزِيكٌ"
وإنما حَمَلَهُم على أن يَزِنُوا مُحَبَّبًا بِمَفْعَل دون فَعْلَل لأنَّهم وجدوا
(ح ب ب) ولم يَجِدُوا (م ح ب) ، ولولا هذا لكان حَمَلَهُم مُحَبَّبًا
على فَعْلَل أولى ، لأنَّ ظهورَ التضعيفِ في فَعْلَل هو القياس والعُرف ،
كَقَرَدٍ وَمَهْدَدٍ ^(٢) انتهى .

وقد يكون شذوذاً لِمرتجَلِ بِفَتْحِ ماحقه الكسر ، مثاله : "مَوْهَبٌ"
و "مَوْظَبٌ" و "مَوْأَلَهُ" ، من : "وَهَبٌ" و "وَضَبٌ" و "وَأَلٌ" ، فالقياسُ

(١) في تهيد القواعد "نَزَوَان" .

(٢) المحكم ٣٨٠/٢ ، وانظر المبهج ١٩٠ .

يقتضي أن يكون " موهباً " و " موظباً " و " مؤولة " بكسر الهاء والظاء والهمزة - لأن ذلك حكم كلِّ مَفْعَلٍ ما فاؤه واو، ولا مه صحیحة، وإنما جعلت الميم زائدة ، لما تقدّم من أنها إذا كانت أول كلمة وبعدها ثلاثة أحرف فالقياسُ جعلها زائدة ، ولم تُجْعَل أصلية ، والوزن (فَوَعَل) . و (فَوَعَلَة) ، نحو: " كَوَشَرَ " و " دَوَسَّرَة " ، فيكون الفتح قياساً ، لأنّه ليس في كلامهم تركيب (م ه ب) ولا (م ظ ب) ، فإذا ثبّت زيادة الميم كان فتح العين شاذاً. (١)

وموهب - بالفتح - قال الجوهري: " اسمٌ رجُلٌ " (٢) وقال ابن سيده: " قال سيويبه: (٣) جاؤوا به على مَفْعَلٍ ، لأنّه اسمٌ ليس على الفعل ، إذ لو كان على الفعل لكان مَفْعِلاً ، وقد يكون ذلك لِمكان العَلَمِيَّة ، لأنّ الأعلامَ ما تُغَيَّرُ عن القياس كثيراً " (٤) انتهى .

٢١٩٥ و " موظب " - بالفتح أيضاً - قال الجوهري: " اسم موضع " (٥) وقال ابن سيده: " أرضٌ معروفة ، وقال أبو العلاء: هو موضع مَبْرِكِ إبِلِ بني سعد ما يلي أطراف مكة ، وهو شانٌ كَمُورِقٍ ، وكقولهم: ادْخُلُوا مَوْحِدًا مَوْحِدًا (٦) وإنما حَقَّ هذا كَلَّةُ الكَسْرِ لأنّ آتِيَ الفِعْلُ منه إنما على يَفْعِل كَيَعِد " (٧)

-
- (١) انظر المبهج ٠٢٢
(٢) انظر الصحاح (وهب) .
(٣) الكتاب ٩٣/٤ ، ٠٣٥٠ .
(٤) المحكم ٠٣١٨/٤
(٥) الصحاح (وظب) .
(٦) في ل " موجد موجد " بالمعجمة .
(٧) نقل ذلك ابن منظور في اللسان (وظب) عن المحكم لابن سيده .

ومَوَالِه [بالفتح أيضاً - قال ابنُ سِيْدَه: في اللام والميم
والهمزة: ومَوَالِه] ^(١) اسمُ رَجُلٍ فِيمَنْ جَعَلَهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ ،
وهو عند سيويه مَفْعَلٌ شاذٌّ . وقال في اللام والهمزة والواو: ومَوَالِه
اسمٌ أيضاً ، قال سيويه: ^(٢) جاء على مَفْعَلٍ لَأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْفِعْلِ ،
إِنْ لَوْ كَانَ عَلَى الْفِعْلِ لَكَانَ مَفْعِلاً ، وَأَيْضاً فَإِنَّ الْأَسْمَاءَ الْأَعْلَامَ
قَدْ يَكُونُ فِيهَا مَا لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهَا ، قَالَ ابْنُ جِنِّي : إِنْ كَانَ ^(٣)
مَوَالِهٌ مِنْ وَالٍ فَهُوَ مُغَيَّرٌ عَنْ مَوْثِلِهِ لِلْعَلَمِيَّةِ ، لِأَنَّ مَا فَاءُهُ وَآوِ إِنَّمَا
يَجِيءُ أَيْضاً عَلَى مَفْعِلٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، نَحْوُ : مَوْضِعٌ وَمَوْقِعٌ ^(٤)
انتهى .

وقد يكون شذوذاً لمرتجل بكسر ما حقه الفتح ، مثاله: "معدى"
من قولهم: "معدى كرب" ، علمٌ [على] ^(٥) شخص ، فالقياس
يقتضي أن يكون (معدى) - بفتح الدال - فإن نظيره من النكرات
المعتلة اللام يلزمه الفتح ، كمرمى وسعى ومشوى .

قال ابن جني في المبهج: "قال أحمد بن يحيى: هو ممن
عداه الكرب، إذا جاوزه وانصرف عنه ، وهو شاذٌ لجيشه على مفعَلٍ
- بالكسر - مع كون لامه معتلة ، وبأيه مفعَلٌ" ^(٦) انتهى .

(١) سقط من خ .

(٢) الكتاب ٩٣/٤ .

(٣) في خ "كان مواله" انظر المبهج ٢٢ .

(٤) نقل ذلك ابن منظور عن ابن سيده ، (اللسان وأل) .

(٥) سقط من خ .

(٦) المبهج ٢٣ .

وحكى قُطْرِب: صَيَقِل - بكسر القاف - اسمُ امرأةٍ من نساء العَرَبِ ،
والقياسُ الفَتْحُ ، لأنَّ نظيرَهُ في الوزن من النكرات الصحيحة العيين
يلزمهُ الفَتْحُ ، نحو: (ضَيَّغَم) و (صَيَّرَف) .^(١)

وقد يكون شذوذاً لمرتجلاً بتصحيح ما حقه الإعلال ، مثاله :
" مَدْيَن " علمٌ على قرية شعيب صلى الله عليه وسلم ، و " مَكْوَزَة " ^(٢)
علمٌ [على] قرية أيضاً ، و " حَيَّوَة " علمٌ على شخص ، فقياس
(مَدْيَن) و (مَكْوَزَة) أن يلزمهُما الإعلال ، بأن تُنقل الفتحةُ من
حرف العِلَّة إلى الساكن ، ثم يُقلب حرفُ العِلَّة ألفاً ، لتحركه
في الأصل وانفتاح ما قبله في اللفظ ، فكان ينبغي أن يُقال :
مَكَازَة كَشَابَة ، ومَدَان كَمَقَام ، وأما (حَيَّوَة) فقياسُهُ : حَيَّة ، لأنه
إذا اجتمع في كلمة ياء وواو ، والسابقُ منهما ساكنٌ متأصلٌ ذاتاً
وسكوناً ، قُلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياءُ في الياءُ ، نحو: سَيِّد
وطني مصدر (طَوِيْتُ) ، أصلُهُما : سَيِّود وطَوِي ، فقُلبت الواو ياءً ،
وأدغمت الياءُ في الياءُ ، قال الجوهري : " وإنما لم يُدغم كما
أُدغم هَيِّن ومَيِّت لأنه اسمٌ موضوع لا على وجه الفعل ."^(٣)

وقد يكون شذوذاً لمرتجلاً بإعلال ما حقه التصحيح ، مثاله :
" دَارَان " و " مَاهَان " علمان على موضعين ، فإنَّ القياسُ يقتضسي
تصحيحَهُما ، فيقال : دَوْرَان ومَوَهَان ، كما قالوا في نظائرهما من

(١) انظر شرح التسهيل ١/٢٢٦ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) الصحاح (حيا) وانظر المبهج ٢٠، ٢٢ ، والنصف ١/٢٩٥ .

النَّكَرَاتِ : جَوْلَانِ وَطَوْفَانِ [وَدَوْرَانِ] ^(١) لِأَنَّ الإِعْلَالَ فِرْعُ التَّصْحِيحِ ،
 وَالفِعْلُ فِرْعُ الأَسْمِ ، فَكَانَ الفِعْلُ بِالإِعْلَالِ أَحَقُّ مِنَ الأَسْمِ ، فَإِذَا
 كَانَ آخِرَ الأَسْمِ زِيَادَةٌ تَخْتَصُّ بِالأَسْمِ صُحَّحَتْ فِيهِ الوَاوُ وَاليَاءُ
 المُتَحَرِّكَتَانِ البِنْفَتِيحِ مَاقِبِلَهُمَا ، لِأَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ مُزِيلَةٌ لِشِبْهِهِ
 الأَسْمِ بِالفِعْلِ ، فَمَا جَاءَ مِنْ هَذَا النُّوعِ مُعَلَّلاً عُدَّ شَبَاهًا .
 قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : " وَدَارَانُ / مَوْضِعٌ ، قَالَ سَيِّوِيهِ : ^(٢) إِنَّمَا اعْتَلَّتِ الوَاوُ
 فِيهِ لِأَنَّهَا جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي آخِرِهِ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ الهَيَاءُ ،
 وَجَعَلُوهُ مُعْتَلًّا كَاحْتِلَالِهِ ، فَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ حَكْمُهُ
 أَنْ يُصَحَّحَ كَمَا صَحَّ الجَوْلَانُ " . ^(٣) وَقَالَ أَيضًا : " وَمَاهَانُ اسْمٌ ، ثُمَّ
 أَخَذَ يُنْقَلُ عَنْ ابْنِ جِنِّي إِحْتِمَالَاتٍ فِي وَزْنِهِ . ^(٤) قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ
 الجَوَالِيْقِيُّ فِي المُعْرَبِ لَهُ : " المَاهَانُ : الدَّيْنُورُ وَنَهَاوَنْدُ ، أَحَدُهُمَا :
 مَاءُ الكُوفَةِ ، وَالأَخَرُ : مَاءُ البَصْرَةِ " . ^(٥) وَمُقْتَضَى كَلَامِهِ أَنَّ هَذَا
 مُشْتَبِهٌ ، فَهُوَ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : (وَمَا عَرِيٌّ مِنْ إِضَافَةِ إِسْنَادٍ وَمَنْجٍ ^(٦) مَفْرُودٌ ، وَمَا لَمْ
 يَعْرَ مَرَكَّبٌ ، وَذُو إِضَافَةِ كَنِيَّةٍ وَغَيْرُ كَنِيَّةٍ) . ^(٧)

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) الكتاب ٣٦٣/٤ .
 (٣) نقل ذلك ابن منظور عن المحكم (اللسان دور) .
 (٤) المحكم ٣٢٣/٤ ، والمنصف ٨/٢ .
 (٥) المعرب من الكلام الأعجمي ٣٦٩ .
 (٦) في خ " وشرح " .
 (٧) تسهيل الفوائد ٣٠ .

أقول : هذا تقسيمٌ ثانٍ للعَلَمِ باعتبار كونه مفرداً وكونه مركباً ، فالْمَفْرَدُ : ما كان كلمةً واحدةً ، والمَرْكَبُ : ما كان أكثر من كلمة .

ثم المركَّبُ ثلاثة أقسام :

مَرْكَبُ تَرْكِيبٍ إِضَافَةٍ : وهو كُلُّ اسْمَيْنِ نَزَّلَ تَانِيَهُمَا مِنَ الْأَوَّلِ مِنْزِلَةً التَّنْوِينِ مَا قَبْلَهُ ، وَحُكْمُهُ أَنْ يُجْرَى الْأَوَّلُ بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ ، وَيُجَرَّرُ الثَّانِي بِالْإِضَافَةِ .

ومَرْكَبُ تَرْكِيبِ إِسْنَادٍ : وهو كُلُّ مَا كَانَ جُمْلَةً فِي الْأَصْلِ ، وَحُكْمُهُ الْحِكَايَةُ مُطْلَقاً ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُضِيفُ أَوَّلَ الْجُزْأَيْنِ إِلَى الثَّانِي إِنْ كَانَ ظَاهِراً ، فَيَقُولُ : جَاءَ بَرَقٌ نَحْرَهُ ، وَسَيُنْبِئُهُ عَلَى ذَلِكَ .

ومَرْكَبُ تَرْكِيبِ مَنزَجٍ ؛ وهو كُلُّ اسْمَيْنِ جُمِعَا اسْمًا وَاحِدًا ، وَنَزَّلَ تَانِيَهُمَا مِنَ الْأَوَّلِ مِنْزِلَةً تَاءِ التَّأْنِيثِ ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ فِي إِعْرَابِهِ .

ثم في الإضافة قسمان :

قسم كُتِبَ ؛ وهو كُلُّ مَا صُدِّرَ بِأَبٍ أَوْ أُمَّ ، كَأَبِي بَكْرٍ وَأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ .

وقسم غير كُتِبَ ؛ كَعَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ .

قوله : (وَذُو الْمَنْزَجِ إِنْ خُتِمَ بِغَيْرِ " وَيَّهِ " أَعْرَبَ غَيْرَ مَنْصُوفٍ ، وَقَدْ

يُضَافُ ، وَإِنْ خُتِمَ بِـ " وَيَّهِ " كَسِرَ ، وَقَدْ يُعْرَبُ غَيْرَ مَنْصُوفٍ) (١) .

أقول : يعني أنّ ذَا الْمَنْزَجِ قِسْمَانِ :

(١) تهيهيل الفوائد ٣٠ .

قِسْمٌ مَخْتَوِّمٌ بِغَيْرِ "وَيْه" ، وَفِي إِعْرَابِهِ وَجْهَانِ :

الأول : إِعْرَابُهُ إِعْرَابٌ مَا لَا يَنْصَرَفُ ، وَهَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ وَالْأَغْلَبُ ،
فَتَقُولُ : هَذَا بَعْلَبَكَ [وَرَأَيْتُ بَعْلَبَكَ وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبِكَ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي : إِضَافَةٌ صَدَّرَهُ إِلَى عَجْزِهِ ، فَتَقُولُ : هَذَا بَعْلَبُكَ^(١)
وَهُوَ قَلِيلٌ .

وَقَدْ كَرَّرَ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ذِكْرَ هَذَا الْمَرْكَبِ فِي فُصْلٍ مِنْ
فُصُولِ مَا لَا يَنْصَرَفُ ، وَزَادَ فِي إِعْرَابِهِ وَجْهًا ثَالِثًا : وَهُوَ بِنَاءُ الْجُرْمَيْنِ
عَلَى الْفَتْحِ تَشْبِيهًا بِخَمْسَةِ عَشَرَ ، فَتَقُولُ : هَذَا بَعْلَبِكَ ، وَهُوَ أَقْلٌ
مَا قَبْلَهُ .^(٢)

وَالْقِسْمَ الثَّانِي : مَا خْتَمَ بِهِ "وَيْه" ، نَحْوُ : سَيَّوِيهِ ، وَنَقَطُوهُ ،
وَذَكَرَ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي إِعْرَابِهِ وَجْهَيْنِ :

الأول : الْكَمْرُ ، أَيْ الْبِنَاءُ عَلَى الْكَمْرِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ ،
وَهُوَ الْقِيَاسُ ، لِاخْتِلَافِ الْأَسْمَاءِ بِالصَّوْتِ وَصَيُورَتَيْهَا شَيْئًا وَاحِدًا ،
فَعُمُولٌ مَعَامَلَةُ الصَّوْتِ ، فَبِنْيِ وَنَوْنِ إِذَا نَكَّرَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ سَيَّوِيهِ
فِي إِعْرَابِهِ غَيْرَ هَذَا الْوَجْهِ .^(٣)

(١) سقط من خ .

(٢) انظر الفصل الرابع من باب منع الصرف من تسهيل الفوائد ٢٢١ .

(٣) قال سيويه : " وأما عمرويه فإنه زعم أنه أعجمي ، وأنه أعجمي ،
وأنه ضرب من الأسماء الأعجمية ، وألزموا آخره شيئاً لم يلزم
الأعجمية ، فكما تركوا صرف الأعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت . . .
وجعلوه في الشكرة بمنزلة فاق ، منونة مكسورة في كل موضع الكتاب

والثاني : أن يُعْرَبَ إِهْرَابٌ غَيْرَ الْمُنْصَرِفِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ : " وَلَمْ
يُجْزِئُهُ إِلَّا الْجَرْمِيُّ ، فَإِنْ كَانَ سَتْنَدُهُ السَّمَاعُ قُبِلَ ، وَإِنْ كَانَ سَتْنَدُهُ
الْقِيَامُ لَمْ يُقْبَلْ " (١) انتهى .

قوله : (وَرُبَّمَا أَضْيَفَ صَدْرُ ذِي الْإِسْنَادِ إِلَى عَجْزِهِ) (٢) إِنْ كَانَ
ظَاهِرًا . (٣)

أقول : يعنى أن العلم المنقول من المركب تركيب إسناد الوجه
في إهراجه الحكاية ، ومن العرب من يُضَيِّفُ صَدْرَهُ إِلَى عَجْزِهِ إِنْ
كَانَ ظَاهِرًا ، فتقول : جاء بقرق نحره .

واحترز رحمه الله بقوله : (إِنْ كَانَ ظَاهِرًا) / ما إذا كان العجز
ضميراً ظاهراً مثل : " أَطْرَقْنَا " ، أو سترًا مثل : " تَأَبَّطُ شُرَافًا " فلا
تَجُوزُ الْإِضَافَةُ . قَالَ أَبُو حَيَّانَ : " وَتَقْيِيدُهُ بِقَوْلِهِ : (إِنْ كَانَ ظَاهِرًا)
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَنْقَاسُ عِنْدَهُ ، وَهُوَ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، بَلْ نَحْوُ النَّحْوِيِّينَ
أَنَّ كُلَّ مَا سُمِّيَ بِهِ مَا فِيهِ إِسْنَادٌ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْحِكَايَةُ " (٤) انتهى .
وفيه نظرٌ ، لأنه بعد تسليم أن من العرب من يُضَيِّفُ صَدْرَهُ
ذِي الْإِسْنَادِ إِلَى الْعَجْزِ إِذَا كَانَ ظَاهِرًا ، لَا يَمْتَنِعُ الْقِيَامُ عِنْدَهُمْ
وَلَا عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِقَوْلِهِمْ ، وَنَحْوُ النَّحْوِيِّينَ لَا تُصَادِمُ اللَّفْظَاتُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) التذليل والتكميل ١٩٤/١ ب .

(٢) في الأصل "عجزها" وكذا في بعض نسخ التسهيل .

(٣) تسهيل الفوائد ٣٠ .

(٤) التذليل والتكميل ١٩٥/١ أ .

قوله: (ومن العَلَمُ اللَّقَبُ ، ويتلو غالباً اسمَ مَالِقَبٍ به بإتباعٍ أو قَطْعٍ مطلقاً ، وبإضافة [أيضاً] ^(١) إن كانا مفردَيْنِ) .^(٢)

أقول : هذا إشارة إلى تقسيم ثالث للعَلَمِ باعتبار كونه اسماً أو كنيةً أو لقباً ، وقُوَّةُ كلام المؤلف رحمه الله بِقِيْدِ التقسيم المذكور ، فإنَّ قوله: (ومن [العَلَم] ^(٣) اللَّقَبُ) تصريحٌ باللَّقبِ . وقوله قبل ذلك : (وذو الإضافة كنيةٌ وغيرُ كنيةٍ) تصریحٌ بالكُنيةِ . وقوله: (ويتلو غالباً - يعني اللَّقبُ - اسمَ مَالِقَبٍ به) تصریحٌ بالاسم ، وإشارة إلى أنَّ الاسمَ ماعداً الكنيةَ واللَّقبَ .

وبَيانِ الحُصْرِ بهذا الاعتبار في الثلاثة أنه إن كان مضافاً صدراًً بِأَبٍ أو أمٍّ فهو الكنيةُ ، وإن لم يكن كذلك فإنَّ أشعَرَ بِرَفْعَةِ السُّمِيِّ أو ضَعْتِهِ فهو اللَّقبُ ، وإن لم يكن كذلك فهو الاسمُ .

وقوله: (ويتلو غالباً اسمَ مَالِقَبٍ به) يعني أنَّ اللَّقبَ إذا اجتمع مع الاسمِ كان حكمُهُ أن يُؤخَّرَ عن الاسمِ غالباً ، لأنَّ اللَّقبَ أشعَرُ من الاسمِ ، ولأنَّ اللَّقبَ يُقصدُ به التعظيمُ أو التحقيرُ ، فليسو قُدِّمَ وأضيفَ إلى الاسمِ لكان بعدَ تنكيره ، وتنكيره يُزيلُ الغرضَ الذي قُصدَ به ، فتعيَّنَ تأخيرُهُ ، وهذه العِلَّةُ قاصرةٌ لِعدمِ مجيئها فيما إذا كان أحدهما مركباً ، إلا أن يقال : لما وُجِدَ

(١) تكملة من خ .

(٢) تهليل الفوائد ٣٠ ، ٣١ .

(٣) تكملة من خ .

ذلك حال كونهما مفردَيْن أَخْرَنَاهُ حال التركيب طَرُدُ اللِّبَابِ ، وأيضاً
 فَإِنَّ اللَّقَبَ فِي الْغَالِبِ مَنْقُولٌ مِنْ اسْمٍ غَيْرِ إِنْسَانٍ كـ (بَطْنُ قَيْسِ) ،
 و (قَيْسُ) ، و (كُرْزُ) فَلَوْ قُدِّمَ لَتَوَهَّمُ السَّمْعُ أَنَّ الْمُرَادَ سَمَاءَ
 الْأَصْلِيِّ ، وَذَلِكَ مَأْمُونٌ بِتَأْخِيرِهِ ، فَلَمْ يُعَدَّلْ عَنْهُ غَالِباً .

وَاحْتَرَزَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ (غَالِباً) مِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ ، كَقَوْلِهِ
 جَنُوباً أَخْتِ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ: (١)

أَبْلَغُ هُذَيْلًا وَأَبْلَغُ مِنْ يُبْلَغُهَا . عَنِ حَدِيثًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَجْرِيْبُ
 بِأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا غَيْرَهُمْ حَسَبًا . بِيَطْنِ شَرِيَانَ يَعْوَى حَوْلَهُ الذَّيْبُ

وقوله: (بإتباع أو قطع مطلقاً) يعني أَنَّ اللَّقَبَ وَالْاسْمَ إِذَا
 اجْتَمَعَا ، وَتَلَا اللَّقَبُ الْاسْمَ ، جَازِلُكَ أَحَدُ أَمْرَيْنِ : إِمَّا إِتْبَاعُ
 اللَّقَبِ لِلْاسْمِ عَلَى أَنَّهُ عَطْفٌ بَيَانٌ ، وَهُوَ أَوْلَى ، لِأَنَّ اللَّقَبَ أَشْهَرُ
 مِنَ الْاسْمِ ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ ، وَإِمَّا قَطْعُهُ عَنْهُ : إِمَّا إِلَى الرَّفْعِ
 عَلَى إِضْمَارِ (هُوَ) ، وَإِمَّا إِلَى النَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ (أَعْنِي) .

وقوله رحمه الله: (مطلقاً) يعني سواء كان الاسم واللقب
 مفردَيْن ، نحو: سَعِيدُ كُرْزٍ ، أَوْ كَانَا مَرْكَبَيْنِ ، نحو: عَبْدُ اللَّهِ

(١) البيهقيان في شرح أشعار الهذليين ٢/٥٨٠ ، وفيه تخريجهما ، وأضيف
 إليه: أسماء المفتالين (ضمن نوادر المخطوطات ٢/٢٤٣) ، والمعاصد
 النحوية ١/٣٩٥ ، وضعف نسبة البيهقيين لربطه بنت عاصم ، وشرح
 التسهيل ١/٢٣٨ ، والتذييل ١/١٩٥ أ ، وشرح التسهيل
 للمرادي ٦٠ ، والساعد ١/١٢٨ ، وشفاء العليل ١/٢١٣ ،
 وتمهيد القواعد ١/٩٤ أ ، وتعليق الفرائد ٢/١٤٨ .

أَنْفُ النَّاقَةِ ، أَوْ عَائِدُ الْكَلْبِ ، أَوْ كَانَ أَحَدُهُمَا مَفْرَدًا وَالْآخَرُ مَرْكَبًا ،
سِوَاهُ كَانَ الْأَوَّلُ أَوْ الثَّانِي ، نَحْوُ : زَيْدٌ أَنْفُ النَّاقَةِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بَطْنٌ ،
فَشَمِيلٌ ^(١) ثَلَاثَ صُورٍ ، بَلْ أَرْبَعًا ، وَاخْتَارَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا إِذَا
كَانَا مَفْرَدَيْنِ الْإِتْبَاعَ ، فَتَقُولُ : هَذَا سَعِيدٌ كُرْزٌ ، وَرَأَيْتَ سَعِيدًا
كُرْزًا ، وَصَرَّتْ بِسَعِيدٍ كُرْزٍ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ .

وَذَهَبَ جُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيمَا إِذَا كَانَا
مَفْرَدَيْنِ إِلَّا الْإِضَافَةُ ، وَلَا يَجُوزُ الْإِتْبَاعُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ سَيَبَوِيهُ فِي ذَلِكَ
غَيْرَهَا ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْإِتْبَاعَ وَلَا الْقَطْعَ ، وَاعْتَذَرَ عَنْهُ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ
اللَّهُ " بِأَنَّ الْإِضَافَةَ لَمَّا كَانَتْ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ - لِأَنَّ الْأِسْمَ
وَاللَّقَبَ مَدْلُولُهُمَا وَاحِدٌ ، فَيَكْلِمُ مِنْ إِضَافَةِ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ
إِضَافَةَ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، فَيَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلِ الْأَوَّلِ بِالسُّمِّيِّ ، وَالثَّانِي
بِالْأَسْمِ ، لِيَكُونَ تَقْدِيرُ قَوْلِ الْقَائِلِ : جَاءَ سَعِيدٌ كُرْزًا جَاءَ
سُمِّيُّ هَذَا اللَّقَبِ ، فَتَخْلُصُ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، وَالْإِتْبَاعُ
وَالْقَطْعُ لَا يُجُوجَانُ إِلَى تَأْوِيلِ ، وَلَا يُوقِعَانُ فِي مَخَالَفَةِ أَصْلِ - بَيِّنٌ ^(٢)
سَيَبَوِيهَ اسْتِعْمَالَ الْعَرَبِ لِلْإِضَافَةِ ، إِذْ لَا سَتَنَدَ لَهَا إِلَّا السَّمَاعُ ،
بِخِلَافِ الْإِتْبَاعِ وَالْقَطْعِ ، فَإِنَّهُمَا عَلَى الْأَصْلِ ، وَاسْتَفْنَى رَحِمَهُ اللَّهُ بِالتَّنْبِيهِ عَلَيْهَا عَنْ
التَّنْبِيهِ عَلَيْهِمَا ، وَإِنَّمَا تُؤَوَّلُ الْأَوَّلُ بِالسُّمِّيِّ ، لِأَنَّهُ الْمَعْرُضُ لِلْإِسْنَادِ
[إِلَيْهِ] ^(٣) ، وَالسَّنَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ السُّمِّيُّ " ^(٤) .

(١) فِي خ " فَيَشْمِيلُ " .

(٢) هَذَا جَوَابُ قَوْلِهِ " لَمَّا كَانَتْ " .

(٣) تَكْمَلَةٌ مِنْ شَرْحِ التَّصْهِيلِ .

(٤) شَرْحُ التَّصْهِيلِ ١ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

والكُرْزُ: قال الجوهري: قال ابن السكيت: "الخُرْجُ" ^(١) والجمع:
 الكِرْزَةُ ، مثل جُحْرٍ وجِجْرَةٍ. ^(٢) وقال صاحب الضياء: الجُوالِيقُ. ^(٣)
 وَأَنْفُ الناقَةِ: قال في القاموس: لَقَّبَ جعفر بن قُرَيْصٍ ، لأن
 أباه نَحَرَ جَزُوراً فَغَسَّهَا بين نَسَائِهِ ، فَبِعَثَ جَعْفراً أُمَّهُ ، فَأَتَاهُ
 وَقَدِ قَسَمَ الجَزُورَ ، فلم يَبْتَقِ إِلَّا رَأْسَهَا وَعُنُقَهَا ، فقال: شَأْنُكَ
 بِهَذَا ! فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي أَنْفِهَا وَجَعَلَ ^(٤) يَجْرُهَا ، فَلَقَّبَ بِسَبَبِهِ ،
 وَكَانُوا يَغْضَبُونَ مِنْهُ ، فَلَمَّا مَدَّحَهُم العَطِيشَةُ بِقَوْلِهِ: ^(٥)

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ . . . وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ الناقَةِ الذَّنْبَا

صَارَ اللَّقْبُ مَدْحاً. ^(٦)

وقال في العباب: ^(٧) و"عَمْرُو ذُو الكَلْبِ": ابن العجلان بن
 هاشم ، ومنهم من يقول: "عَمْرُو الكَلْبِ" ، قيل له ذلك: لِأَنَّه
 كَانَ مَعَهُ لَا يَفَارِقُهُ . وقال ابن حبيب: "لِأَنَّهُ خَرَجَ فِي سَرِيَّةٍ مِنْ
 قَوْمِهِ ، وَكَانَ فِيهِمْ [رَجُلٌ] ^(٨) يَدْعَى عَمْرًا ، وَكَانَ مَعَ عَمْرٍو هَذَا

(١) إصلاح المنطق ٤٠٧ .

(٢) الصحاح (كـرز) .

(٣)

(٤) في ل "فجعل".

(٥) انظر الديوان ١٢٨ ، والخزانة ٢٨٧/٣ ، ١٢٤/٧ .

(٦) القاموس (أنف) وانظر ثمار القلوب ٣٥٤ .

(٧) في خ "اللباب" ، انظر التكملة والذيل والصلة (كلب) .

(٨) سقط من خ .

كَلْبٌ لَهُ ، فُقِيلَ لَهُ : ذُو الْكَلْبِ^(١) انْتَهَى .

وعائدُ الكَلْبِ : لَقَبُ رَجُلٍ [لَقَّبَ] ^(٢) بذلك لقوله : ^(٣)

مَالِي مَرَضَتْ فَلَمْ يَعِدْنِي عَائِدٌ . : منكم وَيَمْرُضُ كَلْبُكُمْ فَأَعْوَدُ

وقوله : (وبإضافة أيضاً إن كانا مفردَيْنِ) يعني أنه يجوز فيما إذا كانا مفردَيْنِ وجهٌ ثالث مع الوجهين المتقدمين ؛ وهو الإضافة ، وقد تقدّمت الإشارة إلى توجيهها ، فتحصل من كلامه رحمه الله أنّ الاسم واللقب إذا اجتمعا وكانا مركبَيْنِ ، أو أحدهما مركباً والآخر مفرداً ، تعيّن في الثاني وجهان : الإتياع والقطع بنوعيه ، ولا يجوز غير ذلك ، وإن اجتمعا وكانا مفردَيْنِ جاز لك في الثاني الوجهان المذكوران ، وهما : الإتياع والقطع بنوعيه ، ووجهٌ [ثالث]^(٤) وهو إضافة الأول إلى الثاني ، ولم يذكر المؤلف رحمه الله اجتماع الكنية مع اللقب ، والظاهر أنّ حكم الكنية في ذلك حكم الاسم .

قوله : (وَيَلْزَمُ ذَا الْغَلْبَةِ - بَاقِيًا عَلَى حَالِهِ - مَا عَرَّفَ بِهِ قَبْلُ :

دَائِمًا إِنْ كَانَ مُضَافًا ، وَغَالِبًا إِنْ كَانَ ذَا أَدَاةٍ) .^(٥)

(١) نقل ذلك السكري عن ابن حبيب ، شرح أشعار الهذليين

٥٦٥/٢ ، وانظر أيضاً الأضاني ٢٢/٣٥١ .

(٢) سقط من خ وهو عبد الله بن صعيب بن ثابت بن عبد الله

ابن الزبير .

(٣) البيت في الأغاني ٢٤/٢٤١ ، وسقط اللاكبي ١/٥٧٠ .

(٤) سقط من خ .

(٥) تسهيل الفوائد ٣١ .

أقول : قال المؤلف رحمه الله : " ذو الغَلْبَةِ من الأعلام : هو كلُّ اسمٍ اشْتَهَرَ به بعضُ مالهُ معناه اشتهاً تاماً ، وهو على ضربين : مضاف كـ (ابن عَمَر) و (ابن رَأْلان) ، وذو أداة كـ (الأعمى) و (النابغة) . فَعَقُّ (ابن عَمَر) و (ابن رَأْلان) أن يكون كُلُّ واحدٍ منهما عند اطلاقه ^(١) صالحاً لكلِّ واحدٍ من أبناء أبيه ، إلا أن الاستعمال جعل (عبد الله) مختصاً بـ (ابن عَمَر) ، و (جابر) مختصاً بـ (ابن رَأْلان) ، حتى إذا قصد غيرهما لم يُعهم إلا بقرينة ، وكذلك (الأعمى) و (النابغة) حَقُّهما إذا أُطلقا أن يصلحا لكل ذي عَشَا ونُبوغ ، إلا أن الاستعمال صرفهما عن الشِّيعاء وجعلهما مختصين ^(٢) انتهى .

والرَّأْل : - بفتح الراء وسكون الهمزة - ^(٣) ولدُ النعمان ، قال ابن سيده : " وابن رَأْلان : رجُلٌ من سِنْبِس طَيْبٍ ، وهو [من] الباب الذي يكون فيه الشيء غالباً عليه اسمٌ ، يكون لكلِّ من كان من أمته أو كان في صفته ، قال سيويوه : " وكـ (ابن الصَّعِق) قولهم : (ابن رَأْلان) و (ابن كُرَاع) ليس كلٌّ من كان ابناً لرَأْلان وابناً لِكُرَاع غَلَبَ عليه الاسم ^(٥) انتهى ^(٦) .

-
- (١) في خ " الاطلاق .
 (٢) شرح التمهيد ١ / ٢٢٩ .
 (٣) في ل " الهمزة .
 (٤) سقط من خ .
 (٥) الكتاب ٢ / ١٠١ .
 (٦) ذكر كلام ابن سيده ابن منظور في اللسان (رأل) .

وقال الصفاني^(١) في مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ: ^(٢) رَأَى الْآنَ - بِالْفَتْحِ - مِنْ الْأَعْلَامِ ، وَمِنْ جَابِرِ بْنِ رَأَى الْآنَ الشَّنْبِيسِيِّ الشَّاعِرِ ، ^(٣) انْتَهَى .

ولما قَدَّمَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الْعِلْمَ نَوْعَانِ : مَعْلُوقٌ وَذُو غَلْبَةٍ ، قَدَّدَ الْإِشَارَةَ إِلَى حُكْمِ مَخْتَصِّ النَّوْعِ الثَّانِي ، فَذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ مَا عُرِّفَ بِهِ ذُو الْغَلْبَةِ قَبْلَ الْعَلَمِيَّةِ مِنْ إِضَافَةِ أَوْ أَدَاةٍ لَا زِمَ لَهُ بَعْدَ الْعَلَمِيَّةِ دَائِماً إِنْ كَانَ مُضَافاً ، وَغَالِباً إِنْ كَانَ ذَا أَدَاةٍ ، يَعْنِي : أَنَّ [مَا] ^(٤) كَانَ مَعْرِفَةً قَبْلَ الْعَلَمِيَّةِ بِالْإِضَافَةِ ثُمَّ صَارَ عِلْماً بِالْغَلْبَةِ تَلْزِمُهُ الْأَدَاةَ غَالِباً ، وَقَدْ تَفَارَقَتْ قَلِيلاً نَادِراً .

وقوله: (باقياً على حاله) حالٌ من ذى الغلبة ، أى في حال كونه باقياً على علميته بالغلبة ، واحترز بذلك من أن يُقَدَّرَ زَوَالُ اخْتِصَاصِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ (ابن) فيتغير حالُ المضاف ، كقولك: ما من ابن عمر كابن الفاروق وابن خليفة الصديق ^(٥) ، أو يُقَدَّرَ زَوَالُ اخْتِصَاصِ مَا فِيهِ (ال) فيجرد ويضاف ليصير مختصاً ، كقولهم: (أعشى تغلب) و(أعشى قيس) و(نايفة بني ذبيان) و(نايفة بسني

(١) رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصفاني ،

المتوفى سنة ٦٥٠ هـ (معجم الأديباء ١٨٩/٩) .

(٢) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي اللَّغَةِ ، جُمِعَ فِيهِ مَوْلُفُهُ بَيْنَ الصَّحِيحِ لِلْجَوْهَرِيِّ ، وَالتَّكْمَلَةِ وَالذَّيْلِ وَالصَّلَةِ مِنْ تَأْلِيْفِهِ .

(٣) انظر التكملة والذيل والصلة (رأى) باللفظ نفسه .

(٤) سقط من خ .

(٥) انظر شرح التمهيل ٢٤٠/١ .

جَعَدَهُ ، ومثله (١) قول الشاعر: (٢)

ألا أبلغ بني خلفٍ رسولاً .: أحقاً أن أخطلكم هجاني

وكذلك قول الآخر: (٣)

ولو بلغت هوا السماء قبيلة .: لزادت عليها نهشل وتعلت

كذا ذكر المؤلف رحمه الله ، (٤) وتبعه أبو حيان (٥) والمرادى (٦) وغيرهما ، وأشار الناظر إلى أن الاحتراز بهذا القيد ظاهرٌ بالنسبة إلى ذى الأداة ، " لأنه إنما يضاف إذا نُكِّر ، ومع التنكير لا يكون باقياً على حاله ، وهو إنما تلزمه الأداة إذا كان باقياً على حاله ، وأما بالنسبة إلى ذى الإضافة فليس بظاهر ، لأنَّ مفهوم قوله : (باقياً على حاله) أنه إذا لم يبق على حاله لا تلزمه الإضافة ، كما لا تلزمه الأداة إذا لم يبق على حاله . قال : " ولا شك أن المضاف تلزمه الإضافة باقياً [كان] (٧) على حاله من التعريف أو غيرهما ، وتغيير حال المضاف بزوال اختصاص المضاف إليه إلى حالة التنكير

(١) في خ " ومنه " .

(٢) هو النابغة الجعدي ، والبيت في ديوانه ١٦٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه :

الكتاب ١٣٧/٣ ، والمقاصد النحوية (١/ ٥٠٤) ، والخزانة (١٠/ ٢٧٣) ، وشرح

التسهيل (١/ ٢٤٠) ، والتذيل (١/ ١٩٦) أ ، وشرح التسهيل للمرادى (٦١ ،

وتمهيد القواعد (١/ ٩٥) ب .

(٣) هو العطيئة ، والبيت في ديوانه ٦٨ ، وفيه " دون السماء " فلا شاهد فيه ،

وقد وردت الرواية في بعض نسخ الديوان " عوا السماء " ، والبيت أيضاً في

مجالس العلماء ١٤٩ ، واللسان (عوى) ، وشرح التسهيل (١/ ٢٤٠) ،

والتذيل (١/ ١٩٦) أ ، وتمهيد القواعد (١/ ٩٥) ب .

(٤) شرح التسهيل (١/ ٢٤٠) .

(٥) التذيل والتكميل (١/ ١٩٦) أ .

(٦) شرح التسهيل للمرادى (٦١) .

(٧) تكملة من خ .

يَنْفِي بَقَاءَهُ عَلَى حَالِهِ ، لَكِنْ لَا أَشْرَكَ لَذَلِكَ فِي زَوَالِ إِضَافَتِهِ ، إِذْ
 الْإِضَافَةُ بَاقِيَةٌ غَيْرُ زَائِلَةٌ ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ الْمُصَنِّفُ : زَالَتِ الْإِضَافَةُ
 الَّتِي حَصَلَ بِهَا التَّعْرِيفُ ، وَهَذِهِ إِضَافَةٌ أُخْرَى ، وَفِيهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّ
 (ابْنَ) الْمُضَافِ إِلَى (عَمَرَ) الْمُنْكَرِ لَيْسَ (ابْنًا) الَّذِي هُوَ مُضَافٌ
 إِلَى (عَمَرَ) الْمَعْرُوفِ ، إِذْ الْمُضَافُ إِلَى (عَمَرَ) الْمَعْرِفَةِ لَمْ يُنْكَرْ (١)

انتهى .

وَهُوَ وَهُمْ ، فَإِنَّ الْمُؤَلِّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : (يَلْزِمُهُ مَا عُرِّفَ بِهِ)
 وَالَّذِي تَعَرَّفَ بِهِ هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ إِذَا قُدِّرَ زَوَالُ
 اخْتِصَاصِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ (ابْنِ) كَمَا فِي الْمَثَالِ الْمَذْكُورِ أَنَّ حَالَ الْمُضَافِ
 يَتَغَيَّرُ وَلَا يَلْزِمُهُ مَا تَعَرَّفَ بِهِ أَوْلًا ، وَهُوَ (عَمَرَ) الْمَعْرِفَةُ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ
 إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ (عَمَرَ) النَّكْرَةَ (٢) ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ لَزُومَ الْإِضَافَةِ
 حَالَةَ بَقَائِهِ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يُفْهَمَ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ لَزُومِهَا فِي حَالَةِ
 عَدَمِ بَقَائِهِ عَلَى حَالِهِ .

وَقَالَ الْبَدْرُ الدَّمَامِينِيُّ : " وَلِنُقْصِحَ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِإِضْحَاحٍ
 وَتَرْتِيبٍ ، فَنَقُولُ : " اعْلَمْ أَنَّ ذَا الْغَلْبَةِ نَوْعَانِ : ذُو إِضَافَةٍ ، وَذُو (ال) ،
 وَأَنَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا حَالَتَيْنِ : (٣) بَقَاؤُهُ عَلَى عِلْمِيَّتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ ، وَزَوَالُ ذَلِكَ .

فَأَمَّا ذُو الْإِضَافَةِ الْبَاقِي عَلَى حَالِهِ مِنَ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِخْتِصَاصِ ،
 فَلَا يَجُوزُ فِي حَالِهِ مِنَ الْأَحْوَالِ أَنْ يَفَارِقَهُ مَا عُرِّفَ بِهِ فِي الْأَصْلِ ،

(١) تمهيد القواعد ١/٩٥ أ .

(٢) في خ " المنكر " .

(٣) في الأصل " حالين " وكذا في بعض نسخ تعليق الفرائد .

وهو المضاف إليه .

وأما ذو الإضافة غير الباقي على اختصاصه ، فيجوز استعماله
بغير ما تعرف به في الأصل ، ألا ترى أنك تقول : ما من ابن عمر
كابن الفاروق ، فثبت بالمشال المذكور أنه استعمل بالمضاف إليه ،
وذلك في قوله : ما من ابن عمر ، وبدونه ؛ وذلك في قوله : ما من
الفاروق ، وهذان الوجهان مفهومان من قوله : (ويلزم ذا الغلبة
إلى آخره) فإن مفهومه أنه إذا لم يثق على حاله لا يلزمه المضاف
إليه ، بل يجوز أن يستعمل به ، وأن يستعمل بدونه (١) انتهى .

وقوله : (فثبت بالمشال المذكور إلى آخره) وهم فاجس ، فإن
(عمر) المضاف إليه (ابن) من قولك : ما من ابن عمر : مقدر (٢)
زوال اختصاصه ، كما قال المؤلف رحمه الله ، فهو منكر منون ، لا باق
على اختصاصه ممنوع الصرف ، والاستشهاد في (ابن) الذي أضيف
إلى (عمر) المنكر ، حيث تغير عن حاله التي كان عليها حالته
إضافته إلى (عمر) المعرفة ، فاستعمل بدون ما تعرف به ، لأن
الذي أضيف إليه أولاً هو (عمر) المعرفة ، والذي أضيف إليه
ثانياً هو (عمر) النكرة ، ولا شاهد في "كابن الفاروق" ، لأن المضاف
إليه (ابن) مختص لم يقدر زوال اختصاصه ، وأيضاً فإن مقتضى
كلامه أن المراد بابن عمر هو المراد بابن الفاروق ، فكأنه قال :
ما من ابن الفاروق كابن الفاروق ، ولا معنى لذلك ، والله تعالى
أعلم .

(١) تعليق الفرائد ٢/١٥٢ .

(٢) في ل " فيقدر " .

قال المؤلف رحمه الله: "وأشرت أيضاً إلى تغيّر الحال بقصد النداء، فيعبرى من الأداة، كقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعاءه: "إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن" (١) وكقول الشاعر: (٢)

يا أقرع بن حابس يا أقرع .: إنك إن يصرع أخوك تُصرع (٣)

قال الناظر: "ولم يظهر لي ما قاله المصنف من تغيّر حاله بقصد النداء". (٤)

قلت: هو ظاهر، [على] (٥) ما قاله المبرّد والفارسي (٦) من أنه سلب تعريف العليميّة، وتعرّف بالإقبال عليه في النداء، وإن كان المؤلف رحمه الله يذهب في باب النداء إلى ما قاله ابن السراج من أن تعريف العليميّة مُتدّام (٧) فهو كثيراً ما يضطرب اختصاره

(١) الحديث في سنن أحمد ٤١٩/٣ ، والنهاية ١٢١/٣ ، وشرح التسهيل ٢٤١/١ .

(٢) هو عمرو بن خثّارم البجلي، وقد نُسب خطأ إلى جرير بن عبد الله البجلي، وليس كذلك، لأنّ عمراً قالها في جرير وهو ينافر خالد بن أرقطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس، والبيت في سيرة ابن هشام ٧٧/١، والكتاب ٦٧/٣، والكامل ١٧٥/١، والمقتضب ٧٢/٢، والأصول ١٩٢/٢، ٤٦٢/٣، وأمثالي ابن الشجري ٨٤/١، والمقاصد النحوية ٤٣٠/٤، والخزانة ٢٠/٨، وشرح التسهيل ٢٤١/١، والتذيل ١٩٦/١، والساعد ١٢٩/١، وتمهيد القواعد ٩٥/١ ب.

(٣) شرح التسهيل ٢٤٠/١، ٢٤١ .

(٤) تمهيد القواعد ٩٥/١ أ .

(٥) سقط من خ .

(٦) انظر المقتضب ٢٣٩/٤، والإيضاح ٢٢٧ .

(٧) الأصول ١٥٧/١ .

رحمه الله ، فقد ظَهَرَ أَنَّهُ تَغْيِيرٌ عَنْ حَالِهِ بِقَصْدِ النِّدَاءِ ، وَهُوَ لَا يَلْزِمُهُ مَعْرِفَ بِهِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ بَاقِيًا عَلَى حَالِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ومقتضى تمثيل المؤلف رحمه الله بقوله صلى الله عليه وسلم :
 " يَارْحَمُنْ " أَنَّ الرَّحْمَنَ مِنَ الْأَعْلَامِ الْغَالِبَةِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَعْلَمِ
 الشَّنْتَرِيِّ ، ^(١) قَالَ النَّاطِرُ : " وَالْأَصْحَحُّ أَنَّهُ لَيْسَ عَلِمًا ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ
 الْمَفَاتِ الْغَالِبَةِ " ^(٢)

وأشار المؤلف رحمه الله بقوله : (غالباً) "إلى أَنَّ الْعِلْمَ الْمَعْرُوفَ
 بِالْأَدَاةِ قَدْ لَا تَلْزِمُهُ الْأَدَاةُ ، مَعَ كَوْنِهِ بَاقِيًا عَلَى حَالِهِ ، فَيُجَرَّدُ
 مِنْهَا فِي غَيْرِ الْإِضَافَةِ وَالنِّدَاءِ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ ، وَمِنْهُ مَا حَكَاهُ سَيِّوِيهِ
 مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : " هَذَا يَوْمٌ ائْتَيْنِ مَبَارَكًا فِيهِ " ^(٣) وَحَكَى
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : " هَذَا الْعَيْتُوقُ طَالِعُ الْمَسَاءِ ،
 وَهَذَا عَيْتُوقُ طَالِعِ الْمَسَاءِ " ^(٤) وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِسَائِرِ أَسْمَاءِ النُّجُومِ
 الْغَالِبَةِ ^(٥) . انتهى .

ومنه قولُ الشاعر : ^(٦)

-
- (١) ذكر ذلك الناظر ، وانظر النكت في تفسير كتاب سيوييه ١/٤٩٥ .
 (٢) تمهيد القواعد ١/٩٥ ب .
 (٣) الكتاب ٣/٢٩٣ ، وكتاب الشعر ١/٣٢٧ .
 (٤) اللسان (عوق) .
 (٥) شرح التسهيل ١/٢٤١ .
 (٦) ورد البيت بغير نسبة في تخليص الشواهد ١٢٦ ، والمقاصد
 النحوية ١/٥٠٨ ، والهمع ١/٢٥٠ ، وشرح التسهيل ١/٢٣٩ ،
 ٢٤٨ ، والتذليل ١/١٩٦ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٦١ ، وشفاة
 العليل ١/٢١٤ ، وتمهيد القواعد ١/٩٥ أ .

إذا دبرانا منك يوماً لقيته .: أوْمَلُ أَنْ أَلْقَاكَ غَدًا وَأَبْأَسْعُدُ

وقول بعض المشركين يوم أحد: (١)

إِنَّ لَنَا عُزَّىٰ وَلَا عُزَّىٰ لَكُمْ

ومقتضى ما حكاه سيبويه رحمه الله: أن أسماء أيام الأسبوع أعلامٌ بالغلبة، فد (ال) فيها ليست للتعريف، (٢) خلافاً للمبرد في قوله: إنها للتعريف، وأنها إذا زالت صارت نكرات. (٣) قال أبو حيان، ومذهبه باطل بما حكاه سيبويه من مجيء العال منها دون السيف والام، والصحيح مذهب الجمهور من كونها أعلاماً توهمت فيها الصفة، فدخلت عليها (ال) كما في العارث والعباس، ثم غلبت فصارت كالدبران والنجم، وهي مشتقة من معنى الصفة، فالسبت من القطع، والجمعة: من الاجتماع، وباقيها من الواحد والثاني والثالث والرابع والخامس. (٤) انتهى.

والعيقوق: قال الجوهرى: *نجم أحمر مضيء في طرف الجرة الأيمن، لأن الشريفاً تتقدمه، وأصله: فيعول، فلما التقت الياء ساكنة والواو الأولى صارتا ياءً مشددة. (٥)

- (١) قاله أبو سفيان، وقال صلى الله عليه وسلم لعمر: قل: الله مولانا ولا مولى لكم، انظر تاريخ الطبرى ٥٢١/٢، وشرح التسهيل ٢٣٩/١.
- (٢) قال سيبويه: *وكل شيء جاء قد لزم الألف واللام فهو بهيئته المنزلة. وبمنزلة هذه النجوم الأربعة والثلاثاء، إنما يريد الرابع والثالث. الكتاب ١٠٢/٢، ١٠٣، وانظر أيضا ٢٩٣/٣.
- (٣) المقتضب ٢٧٦/٢، ٣٨٢/٣.
- (٤) التذليل والتكميل ١٩٦/١ ب.
- (٥) الصحاح (عوق).

والعُزَّى : صَنَمٌ لِقُرَيْشٍ فِي بَنِي كِنَانَةَ ، وَيُقَالُ : سَمُرَةٌ كَانَتْ
لِغَطَفَانَ يَعْبُدُونَهَا ، وَكَانُوا يَبْنُونَ عَلَيْهَا بَيْتًا ، وَأَقَامُوا لَهَا سَدَنَةً ،
فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَهَدَمَ
الْبَيْتَ وَأَحْرَقَ السَّمُرَةَ. (١)

وقول جنوب: (أبلغ هذيلاً إلى آخره) الشاهد في قولها:
(بأن ذا الكلب عمراً) حيث قدمت اللقب على الاسم ، فإن
(ذا الكلب) لقب عمرو بن العجلان ، و(شريان) - بفتح الشين
المعجمة وسكون الراء - قال في المحكم: وادٍ ، وأنشد البيهقي
المذكور انتهى. (٢) وكان عمرو قد دُفِنَ فيه.

وقول الآخر: (ألا أبلغ بني خلف رسولاً) هو للنايغة الجعدى ،
وبنو خلف: رهط الأخطل من بني تغلب ، وكانت بينه وبين
النايغة مهاجاة ، و(رسولاً) منصوب على الحال ، ويحتمل أن يكون
بمعنى الرسالة ، كقوله تعالى: ﴿أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ﴾ (٣) فيكون مفعولاً
ثانياً ، و(حقاً) منصوب على الظرف ، والتقدير: أفي حق ، وجاز
وقوعه ظرفاً ، وهو مصدر في الأصل ، لما بين الفعل والزمان
من المضارعة ، وكأنه على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ،
أي: أفي زمن حق ، و(أن) وما يتصل بها في تقدير مصدر ، كأنه
قال: أحقاً هجاء أخطلكم إياي؟ وهي (٤) في موضع فاعل بالظرف ،

(١) انظر الأضنام ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) نقله ابن منظور في اللسان (شري) .

(٣) سورة مريم ١٩ .

(٤) في خ "وهو" .

أَوْ مِتَدَّ وَالظُّرْفُ خَبْرُهُ.

والأخطل : علم بالغلبة على قوث بن غياث ، شاعر مشهور من بني تغلب ، ومقتضى كلام الجوهرى رحمه الله : أنه سُمِّيَ بذلك [لاسترخاء أذنيه ، من الخطل الذى هو استرخاء الأذن^(١)]. وقال صاحب الضياء : إنه سُمِّيَ بذلك^(٢) لسفاه واضطراب شعره ، من الخطل^(٣) الذى هو الفعش^(٤). وقال ابن سيده : سُمِّيَ بذلك لطول لسانه ، وقيل : هو من الخطل فى القول^(٥) ، وليس ذلك بشيء كما انتهى .

وفيه الشاهد، حيث قدّر زوال اختصاصه ، فجردّه من الألف / ١٩٨ واللام ، وأضافه .

وقول الأهر: (ولو بَلَغَتْ عَوَا السَّمَاءُ قَبِيلَةً). قال الجوهرى : *العَوَا مِن مَنَازِلِ الْقَمَرِ - يَمُدُّ وَيُقَصِّرُ - وَهِيَ خَسَّةٌ أَنْجُمٌ ، يُقَالُ لَهَا : وَرِكُ الْأَسَدِ*^(٦) انتهى ، وهو فى الأصل صدوداً : الكلب يعوى كثيراً ، ثم صار علماً بالغلبة على الأنجم المذكورة ، وفيه الشاهد ؛ حيث قدّر زوال اختصاصه ، فجردّه من الألف واللام

(١) الصحاح (خطل) .

(٢) سقط من خ .

(٣) فى خ *الأخطل* .

(٤)

(٥) المحكم ٥/٧٠ .

(٦) الصحاح (عوى) .

وأضافه ، و(نَهَشَل) علم على قبيلة ، و(تَعَلَّت) معناه : علكت في مهلة .

وقول الآخر: (يا أقرع بن حابس يا أقرع) هو لجريير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ، وقيل : لعمر بن خنارم البجلي^(١) ، وقال ابن بَرِي : هو للعصين بن القعقاع .

والأقرع: الذي ذهب شعر رأسه من آفة ، وقد قرع - بالكسر - فهو أقرع بين القرع ، والقوم قرع وقرعان ، والقراع أيضاً : صدر قرع الغناء^(٢) إذا خلا من^(٣) يغشاء ، ويقال : "نعوذ بالله من قرع الغناء" ، وصف الإنا^(٤) ومراح قرع: إذا لم تكن فيه إبل . وقال ثعلب "نعوذ بالله من قرع الغناء" - بالتسكين - على غير قياس ، والأقرعان : الأقرع بن حابس ، وأخوه مرثد ، والعيقة الأقرع: إنما يتمعظ شعر رأيه لجمعه السُم فيه ، يقال : شجاع أقرع.^(٥)

والشاهد في قوله: (يا أقرع بن حابس يا أقرع) حيث تغير حال هذا العلم عند قصد النداء ، فعبري عن الأداة ، وفيه شاهد آخر: حيث جاء في الشرط بفعل مجزوم ، ثم أتى بفعل

(١) انظر ما سبق في تخريج البيت.

(٢) في ل "الإنا".

(٣) في خ "منا".

(٤) قريب الحديث للخطابي (١/١٢٧ ، ٣/٦١ ، والنهاية ٤/٤٥٠ .

(٥) ذكر ذلك جميعه الجوهري في الصحاح (قرع) .

مرفوع. وقد قال سيبويه رحمه الله تعالى: "لا يَحْسُنُ ذلك ، وقد جاء في الشعر".^(١) وقال أبو علي: ^(٢) قوله: (تُصْرَعُ) ليس بجواب الشرط ، ولو كان جواباً له لكان مُجْزِماً ، وإنما النية فيه التقديم ، لأنه قال: إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يَصْرَعُ أَخُوكَ ^(٣) ، فأجترأ بقوله: (تُصْرَعُ) المرفوع عن أن يذكر (تُصْرَعُ) مجزوماً جواباً للشرط.

وقول الآخر: (إِذَا دَبْرَانًا مِنْكَ [يَوْمًا] ^(٤) لَقَيْتُهُ) دَبْرَانًا: منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ يفسره الفعل الذي بعده. والدَّبْرَانُ: عَلَمٌ بِالغَلْبَةِ عَلَى الَّذِي يَدْبُرُ الثَّرِيًّا ، وهو خَسَّةٌ كَوَاكِبُ فِي الثَّوَرِ ، يقال: إِنَّهُ سَنَامُهُ ، وهو مِن مَنَازِلِ القَمَرِ ، وإنما غلب بالألف واللام ، ولكن الضرورة اقتضت حذفها في البيت.

وقوله: (عَدَّوًا) منصوب على الظرف ، وهو يفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة بعدها واو ، جاء به على الأصل ، لأنَّ أصلَ فِدٍ: عَدَّوٌ ، حَذَفُوا الواو حذفاً اعتبارياً ، - أي بلا سبب - وهو في الأصل مصدرٌ عَدَا يَعْدُو عَدَاً ، مثل: عَزَا يَعْزُو عَزْوًا ، ثم جُعِلَ اسماً على اليوم الذي يَكَلِي يَوْمَكَ ، قال ابن القيم رحمه الله: "وقد يظهر فيه معنى لطيف ، وهو أنَّ الألفاظ [جُعِلَتْ] ^(٥) قوالب للمعاني ، تزيد بزيادتها ، وتنقص

(١) الكتاب (١/١٣٥ ، ٣/٦٢)

(٢) انظر المسائل البغداديات ٤٥٤ .

(٣) في الأصل "إنك تُصْرَعُ إِنْ يَصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ" ولا محلٌّ لِذِكْرِ "تُصْرَعُ" الثالثة.

(٤) تكملة من بيت الشاهد المتقدم .

(٥) تكملة من خ .

بِنُقْصَانِهَا ، فلما حُرِّجَ هذا اللفظ عن أَصْلِ موضوعه - وهو الدلالة على الحَدَثِ - حُذِفَتْ لَامُهُ ، ليكون النقصُ في اللفظ موازنًا للنقص في المعنى ^(١) انتهى .

و(أَسْعُدُ) - بضم العين المهملة - جمع سَعْدٍ ، وسُعُودٌ النجم وأَسْعُدُهَا عشرةٌ : أربعةٌ من منازل القمر ، وهي : سَعْدُ الذابح ، وسَعْدُ بُلْعٍ ، وسَعْدُ الأخبية ، وسَعْدُ السُّعُودِ ، وستة ليست من منازل القمر .

وكنى الشاعر بالدبران عن الإدبار الذي هو ضد الإقبال والسعد ، وبالأسعد عن السعد الذي هو ضد النقص ، والمعنى : إذا لقيتُ منك يوماً إدباراً فلا أقطع رجائي ، ولكني أوتمل أن ألقاك غداً في سعد وإقبال .

قوله : (ومثله ما قارنت الأداة نَقْلَهُ أو ارتجاله ، وفي المنقول من مجرد صالح لها طموح به الأصل وجهان) ^(٢) .

أقول : يعنى ومثله ندى الغلبة ما قارنت الأداة نقله ك (النضير) و(النعمان) ، أو ارتجاله ك (السؤال) و(اليسع) ، فهذه الأسماء حالة النقل والارتجال قارنتها الألف واللام ، فهي في العُكْمِ مثل ما كان علماً بالغلبة ما فيه الألف واللام ، فيجوز نزوعها ^(٣) منها

(١) بدائع الفوائد ١/٨٧ ، وهو منقول من نتائج الفكر للسهيلى

١١٥ ، واللفظ للسهيلى .

(٢) تسهيل الفوائد ٣٦٠ .

(٣) في خ " نزوعه " .

في الأحوال التي تُنزع من العَلَم بالغلبة كالنداء وغيره .

قال المؤلف رحمه الله : " بل هذان النوعان أَحَقُّ بعدم التجرد ، لأنَّ الأداة فيهما مقصودة في التسمية قَهْدَ همزة (أَحْمَد) و ياء (يَشْكُر) و تاء (تَغْلِب) ، بخلاف الأداة في (الأَعْشى) فإنَّها مزيدة للتعريف ، ثم عَرَضَ بعد زيادتها شُهْرَةٌ و غَلْبَةٌ أَعْتَقَا عنها ، إلا أنَّ الغلبة سبوقة بوجودها ، فلم تُنزع مادام التعريف مقصوداً ، كما لا تُنزع المقارنة ^(١) للنقل أو الارتجال . " قال : " ومن الأعلام التي قارن وضعها وجود الألف واللام (الله) تعالى المنفردُ به ، وليس أصله (الإله) كما زعم الأكثرون ^(٢) ، بل هو عَلمٌ دالٌّ على الإله العَقَّ دلالةً جامعةً لمعاني الأسماء الحسنَى كُلِّها ، ما عُلِمَ منها وما لم يُعَلَمَ ، ولذلك يُقال في كل اسم سِوى الله تعالى من الأسماء الكريمة : هو من أسماء الله تعالى ، ولا يُنْعَكِسُ ، ولو لم يُرَدَّ على من زعم أنَّ أصلَ (الله) الإله إلا بكونه مدْعِيماً ما لا دليلَ عليه كان ذلك كافياً ، لأنَّ الله تعالى والإله مختلفان في اللفظ والمعنى : [أما في اللَّفْظ] ^(٣) فلأنَّ أحدهما في الظاهر الذي لا عُدول عنه دون دليل معتلِّ العَيْنِ ، والثاني مهموز الفاء صحیح العين واللام ، فهما من مادَّتَيْنِ ، وردُّهما إلى أصل واحد تَعَكُّمٌ و زَيْغٌ عن سبيل التصريف . وأما اختلافُهُما في المعنى

(١) في الأصل " المقارن " ، وفي شرح التسهيل " المفارقة " ، وفي التذييل " المقارنة " .

(٢) هو رأى يونس والكسائي والفرّاء وقطرب والأخفش ، انظر اشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٣ وما بعدها . وقد تقدّم الكلام عليه في شرح خطبة الكتاب .

(٣) سقط من خ .

فلان (الله) خاصٌّ بِرَبَّنَا تبارك وتعالى في الجاهليَّة والإسلام ، والإله ليس كذلك ، ولهذا يُستَحْضَرُ بِذِكْرِ اللهِ مدلولاتُ جميع الأسماء ، ولا يُستَحْضَرُ بِالْإِلَهِ إِلا ما يُستَحْضَرُ بِالْمَعْبُودِ . وهذا بَيِّنٌ من قول بعض الأتصار رضي الله عنهم :^(١)

باسمِ الإلهِ وبِهِ بَدِينَا . . . ولو عَجَّدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

وأطال في الاستدلال على ما ذهب إليه ، وأبطل ما سواه ، بِكلام نفيس وفوائد شريفة ، فمن أراد الوقوف عليه فليراجعه؛ فقلوا الإطالة لذكُرنا .^(٢)

وأشار بقوله : (وفي المنقول من مجرد إلى آخره) إلى أنه إذا كان العلم منقولاً من صفة ، أو مصدر ، أو اسم عين ، وكان عند التسمية به مجرداً من أداة التعريف ، نحو : حسن ، وفضل ، وليث ، جاز في استعماله علماً أن يلمح به الأصل ، فتدخل عليه الأداة ، وألا يلمح به فيستدام تجريدُهُ .

قال المؤلف رحمه الله : " وأكثر دخولها على منقول من صفة (حسن) و (عبّاس) و (حارث) ، وعلى ذلك دخولها على منقول من مصدر ك (فضل) و (قبيس) ، وعلى دخولها على منقول من اسم ^(٣) عين ك (ليث) و (خرنيق) " ^(٤) انتهى .

(١) هو عبد الله بن رباح ، والبيتان في ديوانه ١٠٧ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه :

المقاصد النحوية ٤ / ٢٨ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٤٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ٩٦ أ .

(٢) شرح التسهيل ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٣) في ل " مصدر " .

(٤) شرح التسهيل ١ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

وَعَدَل رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِ : (طَمُوحٌ بِهٍ الْوَصْفُ) إِلَى قَوْلِهِ :
 (طَمُوحٌ بِهٍ) ^(١) الْأَصْلُ) لِدُخُولِهَا فِي مِثْلِ : لَيْتَ وَأَسَدٌ مِمَّا
 لَيْسَ بِوَصْفٍ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُنَافِ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَأَكْثَرُ هَذَا الْإِسْتِعْمَالُ فِي الْمَنْقُولِ
 مِنْ صِفَةِ [كَمَا سَرَّ] ^(٢) وَقَدْ يَكُونُ فِي الْمَنْقُولِ مِنْ مَّذَرٍّ أَوْ اسْمٍ
 عَيْنٍ ، لِأَنَّ الْمَصَادِرَ وَأَسْمَاءَ الْأَهْيَانِ قَدْ تَجْرَى مَجْرَى الصِّفَاتِ فِي
 الْوَصْفِ بِهَا عَلَى التَّأْوِيلِ " ^(٣) أَنْتَهَى .

قَالَ الْمُرَادِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَهِيَ أَرَادَ الْمُنَافِ يُؤَهِّمُ ظَاهِرُهَا أَنْ
 الْوَجْهَيْنِ مُقَرَّهَانِ ^(٤) عَلَى كَسْحِ الْأَصْلِ ، لِقَوْلِهِ : (طَمُوحٌ بِهٍ الْأَصْلُ)
 وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ هُمَا مَرَّتَيْنِ : دُخُولُ (ال) عَلَى كَسْحِ الْأَصْلِ ،
 وَعَدَمُ دُخُولِهَا عَلَى تَرْكِ لَمْعِهِ " ^(٥) .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : (صَالِحٌ لَهَا) مِنَ الْمَنْقُولِ مِنْ فِعْلِ ، نَحْوُ :
 (يَشْكُرُ) وَ (يَزِيدُ) فَإِنَّهُ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَدَاةُ ، فَلَا يُقَالُ : الْيَشْكُرُ
 وَلَا الْيَزِيدُ ، إِلَّا لِضَرُورَةٍ أَوْ عُرُوضٍ تَنْكِيرٍ .

قَوْلُهُ : (وَقَدْ يُنْكَرُ الْعَلْمُ تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا ، فَيُجْرَى مَجْرَى نَكْرَةٍ
 وَيُسَلَّبُ التَّعْيِينُ بِالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فَيُجْرَى بِحَرْفِ التَّعْرِيفِ إِلَّا فِي :

(١) سقط من خ .

(٢) سقط من خ .

(٣) شرح الألفية لابن الناظم ١٠٢ .

(٤) في خ " منها " .

(٥) شرح التسهيل للمرادي ٦٢ .

(١) [نحو] جَمَادِ بَيْنَ ، وَعَمَائِيَّتَيْنِ ، وَعَرَفَاتٍ . (٢)

أقول: مثالُ تنكيره تحقيقاً: رأيتُ زيداً من الزميدين ، وما من
زيدٍ كزيدِ بنِ ثابتٍ ، و " قضيّةٌ ولا أباحسنٍ لها " (٣) ، وكقولُ نكوفِ
البكالي: " ليس موسى بنى إسرائيل؛ إنما هو موسى آخر " . (٥)

ومثالُ تنكيره تقديراً قولُ أبي سفيان: " لا قريشٌ بعدَ اليوم " (٦)
وقولُ بعضِ العرب: " لا بَصْرَةَ لَكُمْ " . (٧) وقولُ الشاعر: (٨)

أزمانَ سَلَى لا يرى مثلها الب . . . راؤونَ في شامٍ ولا في عِراقٍ

قال الناظر: " ولم يَظْهَرْ لي وجهُ التفرقة بين قولهم: " قضيّةٌ
ولا أباحسنٍ لها " وقولهم: " لا قريشٌ بعدَ اليوم " حيث جعل
التنكير في الأول تحقيقاً ، وفي الثاني تقديراً " (١٠) انتهى .

-
- (١) تكملة من التسهيل وشرحه .
(٢) تسهيل الفوائد ٣١ .
(٣) الكتاب ٢٩٧/٢ .
(٤) نوف بن فضالة الحميري البكالي ، توفي سنة ٩٥ هـ (اللسان
(بكل) ، الأعلام ٩/٣١) .
(٥) ورد في صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب إذ قال موسى لفتاه :
حديث سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس: إن نوماً البكالي يزعم
أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل . . . إلخ
(فتح الباري ٨/٤٠٩) .
(٦) هو من حديث عبد الله بن عبد الله بن رباح ، جامع الأصول
٩/٢٦١ ، ٢٦٢ ، وزاد المعاد ٢/١٨٢ .
(٧) الكتاب ٢٩٦/٢ ، والتمام ٢٤٧ .
(٨) ورد البيت بغير نسبة في الكامل ١/٣٢١ ، والوافي في العروض والقوافي
١٣٨ ، واللسان (عرق) ، وشرح التسهيل ١/٢٤٨ ، والتذبيح
والتكميل ١/١٩٧ ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٢ ، وشفا العليل ١/٢١٥ .
(٩) في خ " أباحسن " .
(١٠) تمهيد القواعد ١/٩٧ أ .

قال الدماميني رحمه الله: " محلُّ التعقيق: هو ما إذا كان العلم حصل فيه اشتراك عارضاً بأن سُمِّيَ به اثنان أو أكثر ، ومحلُّ التقدير: هو ما إذا لم يحصل بالفعل اشتراك عارضاً في العلم" (١) [انتهى] (٢) وهو كلام جيّد .

وأشار المؤلف رحمه الله بقوله: (فَجُرَى جُرَى نَكْرَةً) إلى أن العلم إذا نُكِّرَ تعقيفاً أو تقديراً يُعامل معاملة نَكْرَةٍ ، فيُضَافُ؛ كقولهم: "مُضِرُ العُمَرَاءِ" ، وقول (٣) الشاعر: (٤)

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ . . . بِأَبْيَعِي مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ

وتدخُلُ عليه الألفُ واللامُ كقول الشاعر: (٥)

بَاعَدَ أُمَّ العَمْرُو مِنِ أسِيرِهَا . . . حُرَّامُنْ أَبْوَابِ عَلِي قُصُورِهَا

ويوصَفُ بالنكرة ، كقول نُوفٍ: " إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخِرٌ إِلَى غيرِ ذَلِكَ من أحوالِ النَّكْرَةِ .

وأشار بقوله: (ويَسْلُبُ التَّعْيِينَ بالتثنية والجمع) إلى أن العلم

(١) تعليق الفرائد ١٥٦/٢ .

(٢) سقط من خ .

(٣) في خ "وكقول" .

(٤) تقدم تخريجه في باب المضر .

(٥) هو أبو النجم العجلي ، والبيتان في ديوانه ١١٠ ، والمقتضب

٤٩/٤ ، والنصف ١٣٤/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢٥٢/٢ ، والنصل

١٣ ، والإنصاف ٣١٧/١ ، وشرح أبيات المغني ٣١١/١ ، وتهيد

القواعد ٩٨/١ .

إِذَا سُنِّيَ أَوْ جُمِعَ تَنَكَّرَ ، ثُمَّ بَعْدَ التَّثْنِيَةِ وَالْجُمْعِ إِنْ قُصِدَ الْبَقَاءُ
عَلَى التَّشْكِيرِ لَمْ يَكُوتَ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :^(١)

رَأَيْتُ سَعُوداً مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ . . . فَلَمْ أَرَسَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

وَإِنْ قُصِدَ تَعْرِيفُهُ قُرِنَ بِالْأَدَاةِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :^(٢)

فَقَبْلِي^(٣) مَاتَ الْخَالِدَانِ كِلَاهُمَا . . . عَمِيدُ بَنِي جَعْوَانَ وَابْنُ الْمَفْلَلِ

وَقَوْلِ الْآخِرِ :^(٤)

أَخَالِدٌ قَدْ عُلِقَتْكَ بَعْدَ هِنْدٍ . . . فَشَيْئِي الْخِوَالِدُ وَالْهِنُودُ

وَذَكَرُوا فِي مَوْجِبِ زَوَالِ الْعَلَمَةِ بِالتَّثْنِيَةِ وَالْجُمْعِ وَجِهَيْنِ :

أحدهما : أَنَّ الْعَلَمَ إِنَّمَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِذَا كَانَ مُفْرَدًا ، لِأَنَّهُ

(١) هُوَ طَرْفَةُ بَنِ الْعَبْدِ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٨٨ ، وَفِيهِ تَخْرِيجُهُ ، وَأَضْيَفَ إِلَيْهِ : الْكِتَابُ ٣/٣٩٦ ، وَالْمَقْتَضِبُ ٢/٢٢٢ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ ١/٢٤٩ ، وَالتَّذْيِيلَ ١/١٩٧ ب ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ لِلْمُرَادِي ٦٢ ، وَالْمُسَاعِدَ ١/١٣١ ، وَتَمْهِيدَ الْقَوَاعِدَ ١/٩٨ ، وَتَعْلِيْقَ الْفَرَاشِدَ ٢/١٥٦ .

(٢) الْبَيْتُ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرِ فِي دِيْوَانِهِ ٥٧ ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ٤٤٨ ، وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ٤٠٣ ، وَالْفَصْلُ ١٤ ، وَشَرَحَ ابْنَ يَعْمِيْشَ ١/٤٦ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ ١/٢٤٩ ، وَالتَّذْيِيلَ ١/١٩٧ ب ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ لِلْمُرَادِي ٦٢ ، وَالْمُسَاعِدَ ١/١٣١ ، وَتَمْهِيدَ الْقَوَاعِدَ ١/٩٨ .

(٣) فِي خ " وَقَبْلِي " .

(٤) هُوَ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ١٦٠ ، وَالْكِتَابُ ٢/٢٩٨ ، وَالْمَقْتَضِبُ ٢/٢٢٣ ، وَالْأَصُولُ ٣/٣٧٧ ، وَالْمَنْصَفُ ٢/٣١٤ ، وَإِيضَاحُ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ ١/٤١٥ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ ١/٢٤٩ ، وَالتَّذْيِيلَ لِلْمُرَادِي ١/١٩٧ ب ، وَتَمْهِيدَ الْقَوَاعِدَ ١/٩٨ .

لم يجعل علماً إلا على هذه الصيغة المعروفة ، فإذا زالت زالت
العلمية .

ثانيتها : أن التشبية والجمع وضعا ليُدلَّ على أكثر من واحد ،
ولم يوضع العلم ليُدلَّ على ذلك .

وأشار بقوله : (إلا في نحو: جُماديين ، وعمايتين ، وعرفات)
إلى أن العلمية لا تسلب في مثل ذلك بالتشبية والجمع . قال في
شرحِه : " فإن اشترك في العلم ^(١) ما لا يفترق ، لم يحتج إلى
الأداة ، ك (جُماديين) في الشهرين المعروفين ، و (عمايتين) في
جبلين ، و (عرفات) في مواقف الحج ، وأحدُها (عرقه) . قال الشاعر في (جُماديين) :
(٢)

حتى إذا رَجَبٌ تَوَلَّى وانقضى . . . وجماديان وجاء شهر مقبل

٢/١٠٠

وقال آخر في (عمايتين) : (٣)

لو أنَّ عَمَّ عَمَائَتَيْنِ وَيَذُبُّلِ . . . سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَا الْأَعْمَالَا . (٤)

انتهى .

(١) في خ " العلمية " .

(٢) هو أبو العيال الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين (١/٤٣٤) ،
وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المقاصد النحوية ٤/١٢٨ ، وشرح
التسهيل (١/٢٤٩) ، والتذليل (١/١٩٨) أ ، وشفاء العليل (١/٢١٥) ،
وتمهيد القواعد (١/٩٨) .

(٣) هو جرير ، والبيت في ديوانه ٤٥٠ ، وكتاب الشعر (١/١٣٤) ، ونقائض
جرير والأخطيل ٨٢ ، ومعجم ما استعجم ٢/٩٦٦ ، وشرح ابن
يعيش (١/٤٦) ، وشرح التسهيل (١/٢٤٩) ، والتذليل (١/١٩٨) ، وشفاء
العليل (١/٢١٦) ، وتمهيد القواعد (١/٩٨) .

(٤) شرح التسهيل (١/٢٤٩) .

قال أبو حيان: "والعلمية في (جمادى) شبيهة بعلمية (أمامة) لأن كل شهر يجيء بعد ربيع الثاني يسمى (جمادى) ، فكان القياس إذا شئت أن ينكر^(١) كما ينكر غيره من الأعلام ، فإذا أريد تعريفه عُرِف بالألف واللام أو بالإضافة ، وهذا حين شئت لم تدخل عليه الألف واللام ، ولم يوصف ، يعني : مع كونه أريد تعريفه ، قال : "فدل على أنه باق على علميته"^(٢) انتهى .

واستشكل الدماميني رحمه الله تعالى الاستثناء في كلام المؤلف ، قال : "لأنه إما أن يرجع إلى الجملة الأولى أو الثانية ، وكلاهما باطل :

أما الأول فلأن مقتضاه أن (عرفات) جمع ولم يسلب^(٣) مفردة التعيين ، وليس (عرفات) جمعاً لعرفة ، وإنما هو وعرفة مترادفان .
وأما الثاني فلأن مقتضاه أن ما ذكره^(٤) من الاستثنائيات سلب فيه العلم التعيين ، ولكنه لم يجز بحرف التعريف ، ولا يخفى بطلان ذلك . نعم يمكن جعل الاستثناء منقطعاً ، فلا يرد هذا ، فتأمل^(٥) .
انتهى .

وقد سبقه الناظر رحمه الله إلى هذه المناقشة فقال : "واقترضى كلامه يعني المؤلف - [أن العلم]^(٦) إنما هو واحد هذه الكلمات

(١) في الأصل "يتكرر" وقد أثبتنا ما جاء في التذييل .

(٢) التذييل والتكميل ١٩٧/١ ب .

(٣) في خ "وليس يسلب" .

(٤) في خ "ما ذكره" .

(٥) تعليق الفرائد ١٥٨/٢ .

(٦) سقط من خ .

الثلاث ، ويمكن أن يُقال : إن (جماديين) عَلِمَ على هذين الشهرين ،
وكذا (عمائتان) عَلِمَ على الجبليين ، و(عرفات) عَلِمَ على الواقف ،
وعلى هذا لا يُحتاج إلى استثناءها .

وقد رأيتُ في كلام الشيخ جمال الدين بن عمرو ما يَكْدُلُ
على ما قُلْتُهُ ، فإنه قال في قول الزمخشري : (إلا نحو: أَبَانَكَيْنِ) ^(١)
الجبديُّ أنه استثناءٌ منقطع ، لأنَّ (أبانكَيْنِ) وَضِعَا عَلِمًا عَلَى
الجبليين ، كما [لو] ^(٢) وَضِعَ (زيدان) عَلِمًا ، فإنه لا يجوز
إدخال آلة التعريف عليه ، و(أزروعات) كذلك ، لأنه ليس أزروعات
معروفة ، ومثله (عرفات) ، وإن قيل : (عرفه) فهي بمعنى (عرفات) ،
لا واحد (عرفات) ، وهما علمان لهذه المواضع الشريفة ^(٣) انتهى .

وقولهم : "مُضَرُّ الحُمْرَاءِ" قال الجوهري : "هو مُضَرُّ بن نِسْرَارِ
ابن معدِّ بن عدنان ، وإنما قيل له : مُضَرُّ الحُمْرَاءِ ، وقيل لأخيه :
ربيعة الفرس ، لأنَّهما لما اقتسما الميراثَ أُعْطِيَ مُضَرُّ الذَّهَبَ
- وهو يُؤنَّثُ - وأُعْطِيَ ربيعةُ الخَيْلَ . وقيل : كان شعارهم في
الحرب العمائم والرايات الحُمْرَاءِ" ^(٤) قال الزمخشري : "فأضيف كلُّ
واحدٍ إلى ما حِكِمَ له به تعريفًا له بذلك" ^(٥) .

(١) المفصل ١٤٠

(٢) سقط من خ .

(٣) تمهيد القواعد ١/٩٨ .

(٤) الصحاح (مضَر) .

(٥) المفصل (١٢) .

و(أبانان) - بالباء الموحدة ثم النون - قال الجوهري:
 "جَبَلَان ، [وإنما] ^(١) قيل: (أبانان) وأبانُ أحدهما ، والآخر
 مُتَالِع ، كما قيل: العُمران ، قال لييد: ^(٢)

دَرَسَ النَّمَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَ . فتقادمَت بالعُسرِ والسَّوْبانِ

وتقول: هذان أبانان حَسَنَيْنِ ، تنصبُ النعتَ لأنَّه نكرةٌ وصفتُ بهما ^(٣)
 معرفةً ، لأنَّ الأماكن لا تزول ، فصارا كالشيءِ الواحد ، وخالف ^(٤)
 الحَيَّوان . تقول: هذان زيدان حسان . برفعِ النعتِ هنا - لأنَّه
 نكرةٌ وصفتُ ^(٥) بها نكرةٌ ^(٦) انتهى . وفيه دلالةٌ لما الكلامُ فيه ،
 من أنَّ العَلْمَ يُسَلِّبُ التعمينَ بالتثنية والجمع إلا في نحو
 ما استثنى . والله أعلم .

وقول الشاعر: (أزمان سَلَمِي) الشاهد في قوله: (في شامٍ
 ولا في عِراقٍ) حيث نكَّر العَلْمَ تقديراً ، أي: في شامٍ من
 الشامات وفي عِراقٍ من العِراقات .

وقول الآخر: (علا زِيدُنَا يَوْمَ النِّقَا رَأْسَ زِيدِكُمْ) الشاهد
 فيه تنكيرُ زِيدٍ الأول وإضافته إلى ضميرِ المتكلم ، وتنكيرُ زِيدٍ الثاني

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) البيت في ديوانه ١٣٨ وفيه تخريجه ، وانظر أيضا المقاصد
 النحوية ٢٤٦/٤ .
 (٣) في خ " وصف به " ، والنصب هنا على الحال .
 (٤) في الصحاح " وخالفنا " .
 (٥) في الأصول " وصف " .
 (٦) الصحاح (ابن) .

وإضافته إلى ضمير المخاطب ، ^(١) وقد تقدّم الكلام على هذا البيت
استطراداً في أثناء الكلام على الضمير المنفصل .

وقول الآخر: (باعد أمّ العمّرو من أسيرها) الشاهد في (عمرو)
حيث نكّره ، فأدخل ^(٢) عليه الألف واللام ، وأراد بـ (أسيرها) نفسه ،
لأنه بعشقه إياها قد أسرتّه ، و(حرام) فاعل (باعد) ، و (أمّ
العمرو) مفعوله .

وقول الآخر: (رأيت سُموداً) هو لطرقة بن العبّد ، و(سُمود)
جمع تكسير لسُعد ، وفيه الشاهد ؛ حيث سُلِبَ العلمُ التعمّينُ
بجمعه فصار نكرةً ، وقُصِدَ بقاؤه على التثنية فلم يُعرَف . وقوله:
(من شعوب) جمع شُعَب - بفتح الشين المعجمة وسكون العين
المهملة - وهو ما تشعب من قبائل العرب والعجم ، يقول: لم أرَ
فيمن يُسمّى سَعْداً أكرمَ من سَعْد بن مالك (وهو سَعْد بن مالك) ^(٣)
ابن ضُبَيْعة بن قيس ، وهي قبيلة رهط طرفة ، من بكر بن وائل .

وقول الآخر: (قَبْلِي) ^(٤) مات الخالدان) هو للأسود بن يعفر ،
قال الجوهري: "إذا قلتَ بفتح الياء لم تصرفه ، لأنه مثل: يَقتُل .
وقال يونس: سمعت رؤية يقول: أسود بن يعفر - بضم الياء - ،
وهذا ينصرف ، لأنه زال عنه شبهُ الفعل" ^(٥) انتهى . وأنشده الزمخشري

(١) في خ " الخطاب " .

(٢) في خ " فإذا دخل " .

(٣) سقط من خ .

(٤) في ل " وقبلي " .

(٥) الصحاح (عفر) .

بالواو، والصَّوابُ بالفاء، لأنَّ قَبْلَهُ: (١)

فإنَّ يَكُ يَوْمِي قد دَنَا وإِخَالَهُ .: كَوَارِدَةٌ يَوْمًا إلى ظِمٍّ مِنْهَلٍ

والخَالِدَانِ: تَثْنِيَةُ خَالِدٍ، أَرَادَ: خَالِدَ بْنَ نَضْلَةَ، وَخَالِدَ بْنَ قَيْسِ
الْمُضَلَّلِ، وَفِيهِ الشَّاهِدُ؛ حَيْثُ سَلِبُ الْعَلَمِ التَّعْيِينِ بِالتَّثْنِيَةِ فَصَارَ
نَكْرَةً وَلَمَّا قُصِدَ تَعْرِيفُهُ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ أَدَاةُ التَّعْرِيفِ.

وَرَجُلٌ عَمِيدٌ: هَذِهِ الْعَشِيقُ، وَعَمِيدُ الْقَوْمِ: سَيِّدُهُمْ، وَجَحْوَانٌ:

- بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ،

وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ (٣) "وَالْمُضَلَّلُ: [بِفَتْحِ اللَّامِ] (٤) اسْمُ رَجُلٍ

مِنْ بَنِي أَسَدٍ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضًا، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ (٥).

وَقَالُوا لِكُعَيْبِ بْنِ كِلَابٍ، وَكُعَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ: "الْكُعَيْبَانُ" وَلِعَامِرِ بْنِ

مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ: "الْعَامِرَانُ". وَقَالَ زَيْدُ بْنُ

ثَابِتٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "هُؤُلَاءِ الْمُحَمَّدُونَ بِالْبَابِ؛ مُحَمَّدُ بْنُ

أَبِي بَكْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَةَ."

وَقَوْلُ الْآخِرِ: (أَخَالِدُ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ) هُوَ لَجْرِيرٍ، وَخَالِدٌ:

تَرْخِيمُ خَالِدَةَ، وَالْخَوَالِدُ جَمْعُهَا، وَالْهِنُودُ جَمْعُ هِنْدٍ، وَخَالِدَةُ

وَهِنْدٌ: امْرَأَتَانِ كَانَتَا لَجَرِيرٍ، وَنَسَبَ الْفِضْلُ إِلَى جَمَاعَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ

(١) الفصل ٤٠١. وأكثر المصادر التي تقدمت في تخريج البيت أنشدته بالواو.

(٢) انظر ديوانه ٥٧.

(٣) الصحاح (جما).

(٤) سقط من خ.

(٥) الصحاح (ضلل).

بعضها ، كما قال تعالى حِكَايَةً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١) ، وحِكَايَةً عَنِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَأَنَا
 أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) ، ولم يُرَدِّ كَلَّ السُّلَمِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ
 قَبْلَهَا كَانُوا سُلَمِيِّينَ وَمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مُسْلِمِي زَمَانِهِ وَمُؤْمِنِي زَمَانِهِ ،
 وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَابْرَاهِيمَ آلَ عِمْرَانَ
 عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٣) ، أَيْ : عَالَمِي أَرْضِيهِمْ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿قَالَتِ
 الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾^(٤) ، وَإِنَّمَا قَالَ فَرِيْقٌ مِنَ الْأَعْرَابِ .

وقول الآخر: (وَجُمَادِيَانِ) تشنية (جُمَادِي) - بضم الجيم
 وفتح الدال المهملة - من أسماء الشهور ، وهو فعالي من الجمد -
 بفتح الجيم وسكون السين - وهو ما جمد ، نقيض الذوب ، وفيه
 الشاهد كما قال المؤلف رحمه الله .

وقول الآخر: (لَوْ أَنَّ هَضَمَ) [هو] - بضم العين وسكون الصاد
 المهملتين - جمع هَضَمَ ، وهو الذي في ذراعَيْهِ بِيَاضٌ مِنَ الْخَيْلِ
 وَالظُّبَاءِ وَالْأَوْعَالِ ، وَالَّذِي فِي رَأْسِ جَنَاحِهِ رِيْشَةٌ بِيْضَاءٍ مِنَ الْغُرْبَانِ .

وقوله: (عَمَائِيْنِ) هو تشنية عماية - بفتح العين المهملة -
 قال في الصحاح^(٦) وغيره: (عمايه) جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ هَذَا بَلَدٍ ، وَيَذُبُّ :

-
- (١) سورة الأنعام ٦٣ .
 - (٢) سورة الأعراف ١٤٣ .
 - (٣) سورة آل عمران ٣٣ .
 - (٤) سورة الحجرات ١٤ .
 - (٥) سقط من خ .
 - (٦) الصحاح (عمى) .

.. بالذال المعجمة والباء الموحدة المضمومة - اسم جَبَلٍ أيضاً^(١) ، وذكر
الزمخشري في كتابه أسماء الجبال والمياه والأماكن أن عَصَمَ جَبَلٌ
لِهَذِيل^(٢) ، وليس المراد هنا ، وفي هذا البيت شاهدٌ ثانٍ على
إيقاع الظاهر موقع المضمرة .

وقول لبيد : (دَرَسَ النَّارَ إِلَى آخِرِهِ) أراد النازل ، فعذف
الزاي واللام ، و (مُتَالِحِ) - بضم الميم بعدها مثناة فوقية فألف
فلام مكسورة فعين مهملة - ، و (أَبَانَ) تقدم حَبَطُهُ ، و (الحَبَسِ)
- بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة في آخره سين مهملة - ،
و (السُّويَانِ) - بضم السين المهملة وسكون الواو بعدها موحدة فألف
فنون - أسماء مواضع ، والصَّحِيحُ أَنْ مُتَالِعاً وَأَبَاناً جَبَلَانِ ، كما
قال الجوهرى^(٣) ، وقيل : الحَبَسِ أيضاً جَبَلٌ .

قوله : (وسميات الأعلام أولو العلم ، وما يحتاج إلى تعيينه
من المألوفات ، وأنواع معانٍ ، وأعيانٍ لا تُؤلف غالباً . ومن
النوعى ما لا يلزم التعريف)^(٤) .

أقول : (أولو العلم) يشمل الملائكة كجبريل ، والإنس كزيد ،
والجن كولهان ، والقبائل ككزاره .

(١) ذكر البكري أنه جبل بالبحرين ضم (معجم ما استعجم ٢/ ٩٦٦) ونقل
ياقوت أن عمارة ويزيد جبلان بالعالية ، (معجم البلدان ٤/ ١٥٢) .
(٢) معجم البلدان ٤/ ١٢٨
(٣) الصحاح (تلح ، ابن) .
(٤) تهليل الفوائد ٣١ .

وقوله : (وما يُحْتَاجُ إلى تعيينِهِ من المألوفات) يَشْمَلُ السُّورَ
 كالبقرة ، والكتف كالسكابل ، والكواكب كزحل ، والأمكنة كمكنة ، والخيل
 كسكاب ، مثل قطام ، والبغال كدلدل - بضم الدالين المهملتين - ،
 والعمير كعقير - بضم العين المهملة وفتح الفاء صفراً - وكلاهما
 للنبي صلى الله عليه وسلم ، والإيل كشذم ، والبقر كقرار - بفتح
 العين المهملة - مثل قطام أيضاً ، والغنم كهيلة ، والبركلاب
 كواشيق ، والسلاح كذى الفقار - بكسر الفاء وفتحها - سيف النبي
 صلى الله عليه وسلم ، وكان لا يكاد يفارقه ، والملايس كسحاب ،
 عمامة النبي صلى الله عليه وسلم .

وقوله : (وأنواع معانٍ وأعيانٍ لا تُؤلف غالباً) يعني أن
 ما تقدّم من أولي العلم والمألوفات تدعو الحاجة إلى أعيان سمياتها ،
 فاستُخِفَّ أن توضع لأفرادها أسماءً تميز بها ، وأما المعاني وغير
 المألوفات فلا تدعو الحاجة إلى تعيين كل فرد من أفراد سمياتها ،
 فلا يصلح أن يوضع له اسمٌ يميز به ، فإن وُضِعَ لكلٍّ منهما علمٌ
 فللتنوع بأسره ، ولا يكون بعضُ أشخاصه أولى به من بعض ، فمثال
 ما وضع للنوع المعنوي (بكرة) للمبرة ، و (فجار) للفجبرة ،
 و (هيباب) - بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة التحتية فألف
 فموحدة - ابن هيباب - بفتح الهاء وتشديد المثناة التحتية فألف
 فموحدة - للخسران ، و (وادي تخيب) - بضم المثناة الفوقية والهاء
 المعجمة وكسر المثناة التحتية بعدها باء فموحدة ، غير مصروف -
 للباطل ، و (سبجان) للتسبيح ، و (يسار) للميسرة . ومثال ما وُضِعَ

منه للنوع العَيْنِي : (أبو الحارث) و(أَسَامَة) لِلأَسَد ، [و(أَبُو جَعْدَة)
و(نُذَالَة) لِلذئب ، و(أُمِّ عَرِيْط) و(شَبْوَة) لِلعَقْرَب ، و(أَبُو الحُصَيْن)
و(شُعَالَة) لِلتَّعْلِب] (١).

قال سييويه: "إذا قلت: هذا أبو الحارث فإنما تُريد هذا
الأسد ، أي هذا الذي سمعتُ باسمه وعرفتُ أشباهه ، ولا تُريد
أن تشير إلى شيءٍ وقد عرفتَه بعينه كعرفة زيد ، ولكنه أراد هذا
الذي كلُّ واحدٍ من أُمَّته له هذا الاسم" (٢) ذكر هذا في قوله:
(بَابٌ مِنَ المَعْرِفَةِ يَكُونُ الاسمُ الخَاصُّ فِيهِ شائعاً فِي أُمَّته لِيَكُن
واحدٌ/ضها بأولئى به من الآخر) (٣).

قال المؤلف رحمه الله: "فجعلَه خاصاً شائعاً في حال واحدة،
فخصوصه باعتبار تعيينه الحقيقة في الذهن ، وشياعه باعتبار أن لكل
شخصٍ من أشخاص نوعه قِطْطاً من تلك الحقيقة في الخارج" (٤) انتهى.

قلتُ: وهذا الذي اقتبسَه المؤلف رحمه الله من كلام سييويه
اقتباسٌ جيّد ، وبه يُفهم الفَرْقُ بين عَلم الجنس وبين اسم
الجنس النُّكْرَة ، فالفَرْقُ بين قولك: أَسَامَة ، وأَسَد ، أنَّ أَسَامَة
موضوعٌ للحقيقة المتَّحدة في الذهن ، وأَسَدٌ موضوعٌ لواحدٍ من

(١) تكملة من خ .

(٢) الكتاب ٢/٩٤ .

(٣) انظر الكتاب ٢/٩٣ - ٩٦ .

(٤) شرح التمهيل ١/٢٥١ .

أحد الجنس ، فإذا أطلقت أسامة على الواحد في الوجود فإنما أردت به الحقيقة المعقولة في الذهن ، وصح إطلاقه على الواحد لوجود الحقيقة فيه ، فجاء التعدد باعتبار الوجود لا باعتبار موضوعه . وإذا أطلقت أسداً على واحد أطلقته على أصل وضعه ، وبيان ذلك : أن الواضح إذا استعرض صورة الأسد فإن هذه الصورة واقعة في هذا الزمان ، ومثلها يقع في زمان آخر ، وفي ذهن شخص آخر ، والجميع مشترك في مطلق صورة الأسد ، فهذه الصورة جزئية من مطلق صورة الأسد ، فإن وضع لها من حيث خصوصها باعتبار خصوصها الذهني الذي هو نوع تشخص لها مع قطع النظر عن أفرادها ، فهو : علم الجنس ، وإن وضع لها من حيث عمومها من غير اعتبار قيدٍ معها ؛ فهو : اسم الجنس ، فالفرق بين علم الجنس واسم الجنس بخصوص الصورة الذهنية وعمومها ، والفرق بين علم الجنس وعلم الشخص أن علم الجنس موضوع للحقيقة بقيد التشخص [الذهني] ، وعلم الشخص موضوع للحقيقة بقيد التشخص^(٢) الخارجي ، والله أعلم .

وفهم ما قررنا أن قول المؤلف رحمه الله : (وأعيان لا تُؤلف غالباً) مجرورٌ بالعطف على قوله (معان) .

وقوله : (غالباً) إشارة إلى أنهم وضعوا لبعض المؤلفات أعلاماً نوعيّة ، كقولهم للأحمق : أبو الدغفاء ، وللمجهول شخصه ونسبه :

(١) في خ " من غير اعتقاد معها " .

(٢) سقط من خ .

هَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ ، ولِلْبَاطِلِ : هُوَ الْفَلَّالُ بْنُ بُهْلَلٍ - بفتح الباء
 الموحدة واللام الأولى ويضمهما ويضم الموحدة وفتح اللام غـسـير
 مصروف وبالشاء المثناة عوضاً عن الموحدة كذلك ، ويقال للذي
 لا يُعْرَفُ أيضاً ، وبالفاء مفتوحة مع الأولى للباطل . ولِنَوْعِ الْأَمَّةِ :
 قَوْمِي واقعدى ، ولنوع العبد : قَنُورُ بْنُ قَنُورٍ ، ولنوع الفرس : أَبُو
 الْمَضَاءِ .

وقوله : (ومن النوعى ما لا يلزم التعريف) يعني من نوعى
 المعاني خاصة ، فإن ذلك لم يُسَمَّعْ فِي نَوْعِي الْأَعْيَانِ ، بل ماجاء
 منه مُلْتَزِمٌ تَعْرِيفُهُ ، قال المؤلف رحمه الله : "ولما كان لهذا
 الصنف من الأعلام - يعني العلم الجنسي - خصوصاً من وجوه
 وشياع من وجوه ، جاز في بعضها أن يستعمل تارة معرفةً ، فيعطى
 لفظه ماتعطاه المعارف الشخصية ، وأن يستعمل تارة نكرةً ، فيعطى
 لفظه ماتعطاه النكرات ، والطريق في ذلك كله السماع ، فجاء
 من ذلك (فَيْئَةٌ) و(بُيْكَرَةٌ) و(غُدُوَّةٌ) و(عَشِيَّةٌ) تقول : فلان
 يأتينا فَيْئَةً - بلا تنوين - أي الحين دون الحين ، وفَيْئَةً
 - بالتنوين - أي حيناً دون حين ، فيختلف التقديران والمراد واحد ،
 وكذلك : فلان يتمهدنا غُدُوَّةً وُبُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، أي الأوقات المعبر
 عنها بهذه الأسماء ، فلا تُنَوَّنُ (٢) إذا قصدت بها ماتقصد بالمقرون
 بالألف واللام ؛ عَهْدِيَّتَيْنِ أَوْ جِنْسِيَّتَيْنِ ، كما تفعل بـ (أَسْمَاءُ) /

(١) في خ " هذا " .

(٢) في خ " تنوين " .

و(نُؤَالَة) إلا أَنَّ لَكَ فِي (عُدُوءَة) و(بُكْرَة) و(عَشِيَّة) أَنْ تَتَوَّنَهَا
مُؤَوَّلًا لَهَا بِمَجْرَبٍ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَيْسَ لَكَ ذَلِكَ فِي (أَسَامَة)
و(نُؤَالَة) ، وَلَا عِلَّةٌ لِذَلِكَ إِلَّا مَجْرَدُ الْإِتِّبَاعِ لِمَا صَحَّ مِنَ السَّمَاعِ (١)
انتهى .

وَأَبُو الدَّغْفَاءِ : - يَفْتَحُ الدَّالَ الْمَهْمَلَةَ وَسُكُونُ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةَ
بَعْدَهَا فَاءً مَدُوداً ،

وَهَيَّانَ : يَفْتَحُ الْهَاءَ وَتَشْدِيدَ الْمُنَاةِ التَّحْتِيَّةِ ، وَبَيَّانَ : يَفْتَحُ
الْمَوْحَدَةَ وَتَشْدِيدَ الْمُنَاةِ التَّحْتِيَّةِ أَيْضاً .

وَقَوْلُهُمْ : هُوَ الضَّلَالُ بْنُ بَهْلُلٍ ، وَثَهْلُلٌ ، وَفَهْلُلٌ - بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ
وَالثَّاءِ الْمَثْلَثَةِ وَالْفَاءَ غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مِنْ أَسْمَاءِ
الْبَاطِلِ (٢) .

وَقِنُورٌ بِنِ قِنُورٍ : - يَكْسِرُ الْقَافَ وَتَشْدِيدَ النُّونِ وَسُكُونِ الْوَاوِ -
مِثْلُ : سِنُورٌ ، كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْقَامُوسِ (٣) ، وَفِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ (٤) ، وَلَمْ
يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَأَمَّا يَفْتَحُ الْقَافَ وَالنُّونَ وَتَشْدِيدَ الْوَاوِ فَهِيَ
الضَّغْمُ (٥) الرَّأْسُ ، وَيُقَالُ : هُوَ الشَّرْسُ الصَّعْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَأَبُو الْمَضَاءِ : - يَفْتَحُ الْمِيمَ وَالضَّادَ الْمَعْجَمَةَ مَدُوداً - نَعَى عَلَيْهِ

- (١) شرح التسهيل ١/ ٢٥١ ، ٢٥٢ .
(٢) الصحاح (بهل ، ثهل ، فهل) .
(٣) القاموس (قنر) .
(٤) التكملة والذيل والصلة (قنر) .
(٥) في خ "ضغم" .

في مَجْمَعِ الْبَحْسَرِيِّينَ (١).

وَالْفَيْئَةُ: - بفتح الفاء وسكون الياء المشاة التحتية وفتح النون -
الساعة ، وجمعها الفَيْنَات.

قوله: (وَمِنَ الْأَعْلَامِ الْأَمْثَلَةُ الْمَوْزُونُ بِهَا ، فَمَا كَانَ مِنْهَا بِتَسَاءٍ
تَأْنِيثٍ ، أَوْ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ بِهِ أَوْلَى ، أَوْ مَزِيداً ، آخِرُهُ أَلْفٌ وَنُونٌ ،
أَوْ أَلْفٌ لِحَاقٍ مَقْصُورَةٌ لَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا مَنْكَرًا ، وَإِنْ كَانَ عَلَى زِنَاةٍ
مُنْتَهَى التَّكْسِيرِ أَوْ ذَا أَلْفٍ تَأْنِيثٍ لَمْ يَنْصَرَفْ مَطْلَقًا ، فَإِنْ صَلَحَتْ ،
الْأَلْفُ لِتَأْنِيثٍ وَلِحَاقٍ جَازٍ فِي الْمَشَالِ اعْتِبَارَانِ) (٢).

أقول: الأمثلة الموزون بها كقولك: وزن عامر فاعل ، ووزن طلحة
فعله ، ووزن أحمد أفعَل ، ووزن عمر فَعَل ، وضعها النحاة أعلاماً
لموزوناتهما على طريق الإيجاز والاختصار ، وهي في الأعلام لموزوناتهما ،
بمخرجة باب أسامة ، فكل واحد منها يدلُّ على المراد به (٣) دلالة
تتضمن الإشارة إلى حروفه وهيئته ، ولذلك تقع بعدها المعرفة
صفةً ، والنكرة حالاً ، نحو قولك: لا ينصرف فعل المعدول ، بل
ينصرف فعل غير معدول ، وهي بالنسبة إلى الصرف وعدمه على
أربعة أقسام:

قسم ينصرف مطلقاً معرفةً ونكرةً ، كفاعل ، فإنه ليس له مع
العلمية سببٌ ثانٍ ، ولم يذكره المؤلف رحمه الله لوضوحه .

(١) التكملة والذيل والصلة (مضى) وانظر أيضاً المرصع ٣٠٣ .

(٢) تهليل الفوائد ٣١ ، ٣٢ .

(٣) في خ "بها" .

وقسم لا ينصرف في التعريف ، وينصرف في التنكير .

[وقسم لا ينصرف مطلقاً .

وقسم له اعتباران : هو في أحدهما لا ينصرف مطلقاً كالقسم

الثاني ، وفي الآخر لا ينصرف في التعريف وينصرف في التنكير^(١) كالقسم

الثالث .

ونذكر رحمه الله هذه الأقسام الثلاثة ، فأشار إلى الأول منها

بقوله : (فما كان منها بتاء تأنيث) يعني : أن ما كان من الأمثلة

بتاء تأنيث كفعلة ، أو على وزن الفعل به أولى كأفعل ، أو مزيداً

آخره ألف ونون كفعلان ، أو ألف إلحاق مقصورة كفعنلى ، فإن

جميع ذلك لا ينصرف في التعريف ، نحو : فعلة وزن جفنه ، وأفعل

وزن أحمد ، وفعلان وزن سكران ، وفعنلى وزن حبنطى ، وينصرف في

التنكير كقولك : كل فعلة صحيح العين فجمعته فعلات - بفتح

العين - إن كان اسماً ، وفعلات - بسكون العين - إن كان صفة ،

وكل أفعل غير علم ولا صفة ينصرف ، وكل فعلان مؤنثة على فعلى

لا ينصرف ، وكل فعنلى مقصور .

وقيد ألف الإلحاق بالمقصورة احترازاً من المدودة فإنها لا تنفع^(٢)

الصرف ، فتقول : فعلاء ملحق بقرطاس ، وفعلاء ملحق بقسطاس^(٣)

وأشار إلى الثاني منها بقوله : (وإن كان على زنة منتهى التنكير)

(١) سقط من خ .

(٢) في خ " لا تمتنع " .

(٣) القسطاس - بضم القاف وكسرهما - لغتان ، وهو الميزان .

يَعْنَى أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى زِنَةِ مُنْتَهَى التَّكْسِيرِ كَمَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ ،
أَوْ ذَا أَلِفٍ تَأْنِيثٍ كَمَعْلَاءَ - بَفَتْحِ الْفَاءِ مَدْوُوداً - ، وَفَعْلَى - بِضَمِّ
الْفَاءِ مَقْصُوراً - لَا يَنْصَرَفُ مَطْلَقاً .

وَأَشَارَ إِلَى الثَّلَاثِ مِنْهَا بِقَوْلِهِ : (فَإِنْ صَلَّحَتِ الْأَلْفُ لِتَأْنِيثِ
وَإِلْحَاقِ) يَعْنِي أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى زِنَةِ فَعْلَى - بَفَتْحِ الْفَاءِ
وَكسْرهَا - فَإِنَّ أَلْفَهُ صَالِحَةٌ لِلتَّأْنِيثِ ، نَحْوُ : سَكْرَى وَنَزَكْرَى ، وَصَالِحَةٌ
لِلْإِلْحَاقِ نَحْوُ : أَرْطَى وَمِعْزَى ، فَإِنَّ حُكْمَ بكونِهَا لِلتَّأْنِيثِ كَانَ مَا هِيَ
فِيهِ غَيْرَ مَنْصَرَفٍ مَطْلَقاً ، وَإِنْ حُكْمَ بكونِهَا لِلْإِلْحَاقِ كَانَ مَا هِيَ فِيهِ
غَيْرَ مَنْصَرَفٍ فِي التَّعْرِيفِ وَمَنْصَرَفاً فِي التَّنْكِيرِ .

وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَرُّفٌ لِأَوْزَانِ الْأَفْعَالِ ، فَإِنَّ جَمِيعَ
مَا ذَكَرَهُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْأَسْمَاءِ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِيُّ ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ ،
" اتَّفَقَ أَصْحَابُنَا فِي أَمْثَلَةِ الْأَوْزَانِ أَنَّهَا إِنْ اسْتُعْمِلَتْ لِلْأَفْعَالِ خَاصَّةً
حُكِمَتْ ، نَحْوُ : ضَرَبَ وَزَنَهُ فَعَلَ ، وَانْطَلَقَ وَزَنَهُ انْفَعَلَ ، وَإِنْ اسْتُعْمِلَتْ
لِلْأَسْمَاءِ وَأُرِيدَ بِهَا جِنْسٌ مَا يُوزَنُ ، فَإِنَّ حُكْمَهَا حُكْمُ نَفْسِهَا ، هِيَ
أَعْلَامٌ ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا مَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ لَمْ يَنْصَرَفْ ، نَحْوُ
قَوْلِكَ : فَعُلَانٌ لَا يَنْصَرَفُ ، وَافْعَلٌ لَا يَنْصَرَفُ ، وَإِنْ لَمْ يُرِدْ بِهَا
ذَلِكَ وَأُرِيدَ بِهَا حِكَايَةٌ ^(٢) مَوْزُونٌ مَذْكَورٌ مَعَهَا فَفِيهِ خِلَافٌ ، نَحْوُ
قَوْلِكَ : ضَارِبُهُ وَزَنُهَا فَاعِلُهُ ، فَتَمَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَصَرَفْ هُنَا فَاعِلُهُ ، لِأَنَّ

(١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هِشَامِ الْخَضْرَاوِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، تُوْفِيَ سَنَةَ
٦٤٦ هـ (بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ١/٢٦٢) .

هذه الأمثلة أعلام ، فهذا عَلم فيه تاء التانيث ، ومنهم من قال :
يَحكي به حالة موزونه ، وهم الاكثرون ، فيَصْرِفُ هنا فاعله ، وإنَّما قال :
عائشة وزنها فاعله ، منَع من الصَّرف ، إنَّ لا حكاية توجب تنوينه^(١) .
انتهى .

وحيثُطى : - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وسكون النون
وفتح الطاء المهملة - هو القصير البطن ، والنون فيه والألف للإلحاق
بِسَفَرَجَل .

قوله : (وإن قرنَ مثالُ بما ينزله منزلة الموزون فعكسه حكمه)^(٢) .

أقول : أى فعكسه حكم ما نزل منزلته ، كقولك : هذا رجلٌ أفعل ،
فأفعل مثالُ قرين بوصوف ، وهو رجلٌ ، فيتكزل منزلة الصفة وهو
(أسود) مثلا موزون أفعل ، فيساويان فى الحكم وامتناع الصَّرف ،
لاقترايه بما ينزله منزلة موزونه ، هذا قولُ سيويه رحمه الله^(٣) .

وخالفه أبو عثمان المازني فقال : أفعل هنا مثالٌ للوصف وليس
يوصف ، ألا ترى أنه يجب صَّرف أفعل في قولنا : كُلتُ أفعل إذا
كان صفةً فإنه لا ينصرف ، فكذلك إذا قلنا : هذا رجلٌ أفعل ،
يجب صَّرفه ، لأنه ليس بصفة ، بل هو مثالٌ للوصف^(٤) . وردَّ عليه
أبو العباس السبَّري فقال : " أفعل في قولنا : هذا رجلٌ أفعل ، في

(١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١٩٩/١ أ .

(٢) تسهيل الفوائد ٣٢ .

(٣) قال سيويه : " اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ،
وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أنهب ، وأعلم الكتاب ٢٩٣/٣ .

(٤) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١٩٩/١ ب .

اللفظ [صِفَةٌ] (١) ، وليس في قولنا : كُلُّ أَفْعَلٍ صِفَةٌ (في اللفظ) (١) ،
فليس المراد ما مُثِّلَ (٢) به ، بل المراد حُكْمُهُ في اللفظ ، وقال
أبو سعيد السيرافي : مَرَدُّهُ به أبو العباس على أبي عثمان صحيحٌ ،
إلا أَنَّهُ مَصْرُوفٌ خِلافًا لسيبويه ، وذلك أَنَّ أَفْعَلَ هُنَا صِفَةٌ ، وَكَانَ
يَنْبَغِي مَنَعَ صَرْفَهُ لِلوزن والوصف ، إِلا أَنَّ أَفْعَلَ أَقْصَى أَحْوالِهِ فِي
الوصف أَن يَكُونَ كَأَرْبَعٍ إِذَا وُصِفَ بِهِ ، فَهُوَ اسْمٌ وَصِفٌ بِهِ ، وَمَاهِرٌ
كَذَلِكَ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الصَّرْفِ (٣) .

وقال أبو الحسن بن الضائع : " ما قاله أبو سعيد مُخْتَسِرًا ،
والصَّحِيحُ فِي النِّظَرِ قَوْلُ سيبويه ، وذلك أَنَّ أَرْبَعًا وَضِعَ عَلَى أَن يَكُونَ
اسمًا لَيْسَ بِصِفَةٍ ، فَعَرَضَ فِيهِ الوصف فلم يُعْتَدَ بِهِ ، / وَأَفْعَلَ هَذَا
لم يَسْتَقِرَّ فِي كَلَامِهِمْ لَا اسْمًا وَلَا صِفَةً ، فَيَنْبَغِي أَن يُرَاعَى فِيهِ حُكْمُهُ
الْحَاضِرُ لَهُ ، وَقَدْ وَجَدْنَا الْعَرَبَ تَحْكُمُ لِلْكِنَايَةِ بِحُكْمِ الْمَكْتَبِيِّ عَنْهُ ،
أَلَا تَرَاهُمْ يَمْنَعُونَ صَرْفَ فُلَانَةَ ، وَلَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ بِاسْمٍ عَلِمَ ، لَمَّا
كَانَ كِنَايَةً (٤) عَنْ عَلِمَ ، وَكَذَلِكَ يَحذفون التثوين فِي قَوْلِهِمْ :
فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ . وَهَكَذَا أَفْعَلَ
فِي قَوْلِنَا : رَجُلٌ أَفْعَلٌ ، لَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ بِصِفَةٍ ، بَلْ هُوَ كِنَايَةٌ
عَنْ صِفَةٍ ، فَيَنْبَغِي أَن يُحْكَمَ لَهُ بِحُكْمِ مَا كُنِّيَ بِهِ عَنْهُ فَيَمْنَعُ (٥) .

(١) سقط من خ .

(٢) في خ " كما مثل " .

(٣) انظر المقتضب ٣ / ٣١١ ، والنص الموجود في المتن بلفظ أبي حيان .

(٤) في خ " فيه كناية " .

(٥) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ١٩٩ ب ، ٢٠٠ أ .

قوله: (وكذا بعض الأعداد المطلقة).^(١)

أقول: الإشارة بـ (كذا) إلى أنها أعلام تُمنع الصرف، إن انضم إلى العَلَمِيَّة سبباً آخَر. والمراد بـ (المطلقة) كونها لم تُقَيِّدْ بمعدودٍ مذكورٍ ولا مَحذوفٍ، إنما دُلَّ بها على مُجَرَّدِ العَدَدِ وكانت أعلاماً، لأنَّ كلاً منها يَدُلُّ على حقيقة معينة دلالة مانعة من الشركة متضمنة الإشارة إلى ما ارتسَم في الذهن منها، كقولهم: سِتَّةٌ ضِعْفُ ثَلَاثَةٍ، وأربعةٌ نِصْفُ ثَمَانِيَةٍ، قال المؤلف رحمه الله: "فهذه الأسماء قد حُكِمَ بعَلَمِيَّتِهَا وَمَنَعَ صَرْفِهَا لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ، وَهِيَ جَدِيدَةٌ بِذَلِكَ، وَلَوْ عُوْمِلَ بِهَذِهِ المَعَامِلَةَ كُلُّ عَدَدٍ مَطْلُوقٍ لَصَحَّ."^(٢)

وذكر أبو حيان رحمه الله أن صاحبَ رُؤُوسِ المَسَائِلِ حَكَى أَنَّ بَعْضَ الشُّيُوخِ يَصْرِفُهَا^(٣)، قال الناظر رحمه الله: "ولم يُظْهِرْ لِي اِقْتِصَارَ المَصْنُوفِ عَلَى بَعْضِ الأَعْدَادِ، وَكَانَ الأَوَّلِيُّ أَن يَقُولَ: وَكَذَا الأَعْدَادُ المَطْلُوقَةُ." قال: "وَيُحَقِّقُ مَا قَلَّتْهُ قَوْلُهُ: لَوْ عُوْمِلَ بِهَذِهِ المَعَامِلَةَ كُلُّ عَدَدٍ مَطْلُوقٍ لَصَحَّ."^(٤) انتهى.^(٥)

ويمكن أن يُقال: إنما قال بعض الأعداد المطلقة لأن بعضها

-
- (١) تسهيل الفوائد ٣٢٠
 (٢) شرح التسهيل ٢٥٤/١
 (٣) التذليل والتكميل ٢٠٠/١ ب، وكتاب رؤوس المسائل في الخلاف لأبي إسحاق إبراهيم بن عيسى بن محمد الأزدي المعروف بابن أصبغ وابن المناصف، توفي سنة ٦٢٢ هـ (بغية الوعاة ٤٢١/١، والهمع ٣٠٥/٥)
 (٤) شرح التسهيل ٢٥٤/١
 (٥) تهيد القواعد ١٠١/١ ب

ولن انضم إلى العَلَمِيَّة سَبَبٌ^(١) آخر لا يتحتم منع صرفه ، كقولك :
سَيْتٌ ضِعْفُ ثَلَاثٍ .

قال المرادى : "قال في النهاية"^(٢) فلا تصرف ثلاث ، لأنه علم مؤنث على أكثر من ثلاثة^(٣) أحرف كسُعَاد ، وأنت مخير في صرف سَيْتٍ ، لأنه كهند ، وكذلك خَمْسٌ وَسَبْعٌ وَتِسْعٌ وَعَشْرٌ^(٤) والله تعالى أعلم .

قوله : (وَكُنُوا بِـ) (فُلَانٍ) و(فُلَانَةٌ) عن نحو: زيد وهند ، و(أبي فُلَانٍ) و(أم فُلَانٍ) عن نحو: أبي بكر وأم سلمة ، و(الفُلَانِ) و(الفُلَانَةُ) عن لاجِقٍ وسَكَابٍ ، و(هَنِيئَةٍ) و(هَنِيئَةٍ) أو (هَنَيْتٍ) عن اسم جنس [غير علم]^(٥) ، و(هَنَيْتٍ)^(٦) عن جامعته ونحوه ، و(كَيْتٍ)^(٧) أو (كَيْتَةٍ) ، و(ذَيْتٍ) أو (ذَيْتَةٍ) أو (كَذَا) عن الحديث ، وقد تكسر أو تضم تاء كَيْتٍ وَذَيْتٍ^(٨) .

أقول: هذه الكلمات أعلامٌ ، ولذلك ذكرها المؤلف رحمه الله

- (١) في خ " بسبب" .
 (٢) النهاية في النحولشخص الدين بن الخباز ، أحمد بن الحسين الإربلي ، توفي سنة ٦٣٧ (كشف الظنون ٢/١٩٨٩ ، المص ١/٢٥٦) .
 (٣) في الأصل " ثلاث" .
 (٤) شرح التسهيل للمرادى ٦٤ ، وقد نقل المرادى ذلك عن أبي حيان في ارتشاف الضرب ١/٥٠٣ .
 (٥) سقط من خ .
 (٦) في الأصل " هنت" .
 (٧) سقط من خ .
 (٨) تسهيل الفوائد ٣٢٠ .

في باب العَلَم ، والدليل على أنها أعلام أمران :

أحدهما : مَنَع (فُلانة) من الصَّرْف ، ولولا العَلَمِيَّة لم يَجُز
مَنَعُ صَرَفِهِ ، قال الشاعر :^(١)

أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْوَشَاةَ وَقَوْلَهُمْ .: فُلانةُ أَضَعَتْ خُلَّةً لِفُلانٍ

فوجب تقديرها لذلك ، وإذا وجب تقديرها في (فُلانة) وجب
تقديرها في (فلان) .

الثاني : أنهم امتنعوا من دخول الألف واللام عليها ، ولولا
العَلَمِيَّة لجاز ذلك .

قال ابن الحاجب : " وإذا ثبت أنها أعلام فليس كوضع زيد
وعَمْرُو ، وإنما هي كوضع (أسماء) وبأيه ، بدليل صحة إطلاقها
كناية عن كلِّ عَلم ، ومدلولها أعلام الأناسي ، فأعلام الأناسي
لها حقيقة كحقيقة الأسد ، فكما صحَّ أن يوضع لتلك الحقيقة
عَلمٌ صحَّ أن يوضع لهذه الحقيقة عَلمٌ . قال : " ولم يثبت استعمالها
إلا حكايةً ، لأنها اسمُ اللَّفْظِ الذي هو عَلمٌ لا اسم مدلول العلم ،
ولذلك لا يُقال : جاءني فلان ، ولكن يُقال : قال زيدٌ : جاءني فلانٌ ،
قال الله تعالى : ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْمِلاً ۗ يَا وَيْلَتَى
لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً ۗ ﴾^(٢)
لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً .^(٣)

(١) هو عمرو بن حزام ، والبيت في ديوانه ١٢ ، والنوادر للقالبي ١٦٠ ، والمقاصد

النحوية ٥٥٣/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٥ ، وتعليق الفرائد

١٦٦/٢ ، والهمع ٢٥٥/١ .

(٢) سورة الفرقان ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ١٠٨/١ .

قال الدماميني: "وهذا الذي ذكره نَعْرَ عليه ابنُ السراج^(١) قبله، ١٠٢/١
ولكنه مخالِفُ لقول ابنِ السكيت: "إذا كَتَبْتَ عن الآدميين قلت: لقيتُ
فلاناً"^(٢)، ويَدُلُّ عليه ما رواه الأصمعي من قول مَرَّارِ الفَقْعَسِيِّ^(٣):

سَكَنُوا شُبَيْثًا وَالْأَحَصَّ وَأَصْبَحَتْ .: نَزَلَتْ مَنَازِلَهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ
وَإِذَا فُلَانٌ مَاتَ عَنْ أُكْرُومَةٍ .: دَفَعُوا مَعَاوِزَ فَقِيرِهِ بِفُلَانٍ

وقال^(٤) مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ^(٥):

أَخَذْتُ بَعِيْنَ^(٦) السَّالِ حَتَّى نَهَكْتَهُ .: وَبِالَّذِينَ حَتَّى مَا أَكَادُ أَدَانُ
وَحَتَّى سَأَلْتُ الْقَرْضَ عِنْدَ ذُوِي الْغِنَى .: وَرَدَّ فُلَانٌ حَاجَتِي وَفُلَانُ

انتهى^(٧).

ولا يُشْكَلُ قولُهُم: جَاءَنِي فُلَانٌ، وَجَاءَنِي فُلَانَةٌ، لَكُونِ سُمِّيَ
كُلٌّ مِنْهُمَا لَفْظًا، فَلَيْسَا كَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ: جَاءَنِي زَيْدٌ، لِأَنَّ سُمِّيَ
(زَيْدٌ) ذَاتٌ، لِأَنَّ مَعْنَى جَاءَنِي فُلَانٌ: جَاءَنِي سُمِّيَ سُمِّيَ فُلَانٌ،
فَكَمَا صَحَّ الْإِسْنَادُ إِلَى لَفْظِ زَيْدٍ وَالْمُرَادُ سُمَاءً، صَحَّ الْإِسْنَادُ إِلَى

(١) انظر الأصول ١٠٤/٢.

(٢) إصلاح المنطق ٢٩٦.

(٣) البيتان في ديوانه ١٧٦، وأمالي القالي عن الأصمعي ١/٦٦،

وسمط اللاكسي ١/٢٣٥، ومعجم البلدان ٣/٣٢٤، (شبيث)،

والرضي على الكافية ٢/١٣٨، والخزانة ٧/٢٤٨، وتعليق

الفرائد ٢/١٦٨.

(٤) في خ "وقول".

(٥) البيتان في ديوانه ١١٨، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: الرضي

على الكافية ٢/١٣٨، والخزانة ٧/٢٥٣، وتعليق الفرائد ٢/١٦٨.

(٦) في الأصل "بعيني".

(٧) تعليق الفرائد ٢/١٦٧، ١٦٨.

فُلان، والمراد سُمِّي سُمَّاه ، وكذا القول في فُلانة .

وفي كلام المؤلف رحمه الله لَفَّ ونَشَرَ مرتَّب ، ف (زيد) يرجع إلى فُلان ؛ لأنَّه كناية عن عَلمٍ مذكَرٍ عاقل ، و(هند) يرجع إلى فُلانة؛ لأنها كناية عن عَلمٍ مؤنَّثٍ عاقل ، و(أبو بكر) يرجع إلى أبي فُلان، لأنَّه كناية عن كُنيَّةٍ مذكَرٍ عاقل ، و(أم سلمة) يرجع إلى أم فُلان؛ لأنها كناية عن كُنيَّةٍ مؤنَّثٍ عاقل .

وقوله : (وبالفُلان والفُلانة عن لاجِقٍ وسَكاب) يعني أنَّهم كَنَوْا بالفُلان عن عَلمٍ مذكَرٍ لا يَعْقِل ، وبالفُلانة عن عَلمٍ مؤنَّثٍ لا يَعْقِل ، وفيه لَفٌّ ونَشْرٌ مرتَّبٌ أيضاً ، ف (لاجِق) يرجع إلى فُلان ، و(سَكاب) يرجع إلى فُلانه ، وإنَّما زادوا الألف واللام للفرق بين العاقل وغيره ، وكانت الكناية عن أعلام البهائم أوَّلِيَّ بزيادة اللام فارقةً .

قال ابن الحاجب رحمه الله : * لَوْجَهَيْنِ :

أحدهما : أنَّ تلك أكثر ، وهذه أقل ، فناسب كون الزيادة في

الأقل .

الثاني : أنَّ تلك هي الأصل المحتاج إليه ، وهذه محمولةٌ عليها ، وإذا كان كذلك والأعلام تُنافي الألف واللام فإذا اضطرونا إلى دخولها على أحدٍ قسمين ، كان إدخالها على الفرع أوَّلِيَّ من إدخالها على الأصل ، وزادوا الألف واللام دون غيرها لأنها معرِّفة ، فلما اضطروا إلى زيادة أمرٍ للفرق زادوا عليه ما لا يُنافي معناه فسي التعريف^(١) انتهى .

(١) الإيضاح في شرح الفصل ١ / ١٠٨ .

وقوله: (وبـ "هَن" ، و"هَنَّة" ، أو "هَنَّت" عن اسم جنس غير علم) هذا وما يأتي بعده إنما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى على سبيل الاستطراد في الكناية تكميلاً للفائدة ، وإلا فالأصل أن يقتصر على كنايات الأعلام لأنها المتعلقة بالباب ، وأشار رحمه الله إلى أنهم كانوا بـ (هَن) عن اسم جنس [مذكر ، نحو: رجُل ، وبـ (هَنَّة) - محرّكة النون - أو "هَنَّت" - صكّها - عن اسم جنس] (١) مؤنث ، نحو: امرأة ، وربما كانوا بـ "هَن" عن علم الشخص العاقل الذي لا يراد التصريح به ، كقول الشاعر: (٢)

والله أعطاك فضلاً من عطيتك . . . على هَنٍ وهَنٍ فيما مضى وهَنٍ

يخاطب حسن بن زيد ، وكنى عن أولاده عبد الله وحسن وإبراهيم ، وكانوا وعدوه شيئاً ولم يُجزوه له ، فوفى به حسن ، وكثرت الكناية بـ "هَن" عن الفرج ، وبـ "هَنَيْت" عن جامع إرادة للسّر ، وكثرت عن الحديث بـ "كَيْت" أو "ذَيْت" - بسكون المشاة التحتية فيهما - وتشليث المشاة الفوقية فيهما - أو "كَيْتة" أو "ذَيْتة" بتشديد المشاة التحتية فيهما وفتح المشاة الفوقية خاصة فيهما - . ويقال للمرسل بحديث: قُلْ: كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، أو قُلْ: ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، بالعطف وبغير العطف ، ويقوم مقام كَيْتٌ وَكَيْتٌ أو ذَيْتٌ وَذَيْتٌ: كَذَا وَكَذَا ، ولا تستعمل "كَيْتٌ" و"ذَيْتٌ" إلا مُكرّرات. وكان

(١) تكملة من خ .

(٢) هو ابن هرمة ، والبيت في ديوانه ٢٢٣ ، ومجالس شعلب ٢١/١ ، والأغاني

٣٢٦/٤ ، والرضي على الكافية ١٣٨/٢ ، والخزانة ٢٦٣/٧ ، وارتشاف

الضرب ٥٠٤/١ ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٥ ، وتمهيد القواعد ١٠٢/١ .

يُنْبِغِي لِلْمَوْلَفِ رَحْمَةَ اللَّهِ التَّنْبِيْهِ عَلَى ذَلِكَ .

٤/١٠٤ وقول الشاعر: (أَلَا لَعَنَّ اللَّهُ الْوَشَاةَ) الشاهد فيه عدم صرف (فُلَانة) ، وَالخُلَّةُ - بضم [الخاء] (١) - الخليل ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ : خَلِيلٌ بَيْنَ الْخُلَّةِ ، وَيَكْسَرُ الْخَاءُ : الْخَلِيْلَةُ ، لُغَةٌ فِي الْخُلَّةِ - بِالضَّمِّ - قَالَ الصَّغَانِي فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ . (٢)

وقول المزار: (سَكَنُوا شَبِيْشًا وَالْأَحْصَى) . الْمَرَارُ : - بفتح الميم وتشديد الراء - ، وَالشَّبِيْثُ - بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية بعدها ثاء مثلثة - وَالْأَحْصَى : - بِالْعَاءِ وَالصَادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - قَالَ فِي الْقَامُوسِ : فِي بَابِ الصَادِ : مَوْضِعَانِ بَتِهَامِسَّةٍ ، وَمَوْضِعَانِ بِحَلَبَ (٣) ، وَالْمَعَاوِزُ : جَمْعٌ مِعْوَزٍ - بِكسر الميم وفتح الواو - وَهُوَ الشَّرْبُ الْخَلْقُ الَّذِي يُتَذَلُّ . وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : (وَإِذَا فُلَانٌ مَاتَ) ، وَقَوْلِهِ : (دَفَعُوا مَعَاوِزَ فَقْرِهِ بِفُلَانٍ) حَيْثُ اسْتَعْمَلَ الْكِنَايَةَ فِي فَيْرِ الْحِكَايَةِ .

وقول معن: (أَخَذْتُ بِعَيْنِ الْمَالِ حَتَّى نَهَكْتَهُ) هُوَ بفتح الهاء ، أَيْ بِالْفَتْحِ فِي إِتْلَافِهِ وَإِذْهَابِهِ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : (وَرَدَّ فُلَانٌ حَاجَتِي وَفُلَانٌ) حَيْثُ اسْتَعْمَلَ الْكِنَايَةَ فِي غَيْرِ الْحِكَايَةِ .

وما بعد ذلك ظاهر ، والله تعالى أعلم .

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) التكملة والذيل والصلة (خلل) .
 (٣) القاموس المحيط (حصص) .
 (٤) في الأصل "بعيني" .

قول

بَسَابِ الْمَوْصُولِ

(وهو من الأسماء ما افتقر أبداً إلى عائدٍ أو خلفٍ وجُملةٌ صريحةٌ
أو مؤولةٌ غير طليبيّة ولا إنشائيّة) (١).

أقول: الموصول نوعان: اسميّ وحرفيّ، فنُبّه بقوله رحمه الله:
(وهو من الأسماء) على أنّ المحدودَ الاسمِيّ دون الحرفيّ.

وقوله: (ما افتقر) جنسٌ يشملُ الموصول، والنكرة الموصوفة بجملة،
وحيثُ، وإنّ، وإنذا.

وقوله: (أبداً) فصلٌ أخرج به النكرة الموصوفة بجملة، فإنها
حالٌ وصفيها بها مفتقرةٌ إليها وإلى العائد، لكنّ هذا الافتقار
ليس كائناً أبداً، بخلاف الجملة الموصول بها، فإنّ الافتقار إليها
كائنٌ أبداً عند ذكر الموصول.

وإنّ

وقوله: (إلى عائد) فصلٌ أخرج به "حيثُ" و"إنّ" وإنّها
وإن افتقرت إلى جملة أبداً لكن لا تفتقر إلى عائد.

وقوله: (أو خلفٍ) أي خلف العائد، يعني أنّه قد يُغني
عن العائد ظاهراً يقوم مقامه، فهو قيّدٌ أدخل به رحمه الله
نحو قولهم: أبو سعيد الذي رويت عن الخدريّ، والمجاج الذي

(١) تسهيل الفوائد ٣٣٠.

رَأَيْتُ ابْنَ (١) يُوسُفَ ، وَقَوْلَ الشَّاعِرِ: (٢)

فِيَارَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ . . وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

أى : رَوَيْتُ عَنْهُ ، وَرَأَيْتُهُ ، وَفِي رَحْمَتِكَ أَوْ فِي رَحْمَتِهِ أَطْمَعُ .

قال أبو عليّ : " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُجَيِّزُ هَذَا " (٣) وَقَالَ قَبِيْرُهُ :

وَهَذَا لَمْ يُجِزْهُ سِوَاهُ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي خَبَرِ الْبِتْدَاءِ فَأَحْرَى الْأَجْبِيزُ
فِي الْمَلَّةِ . (٤)

وقوله : (وَجُمْلَةٌ صَرِيحَةٌ أَوْ مُؤَوَّلَةٌ) الصَّرِيحَةُ : هِيَ الَّتِي صُرِّحَ فِيهَا

بِجَزَائِ الْإِسْنَادِ اسْمِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ فَعْلِيَّةٌ ، نَحْوُ : جَاءَ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ ،

وَجَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ ، وَالْمُؤَوَّلَةُ : هِيَ الظَّرْفُ ، (وَالْجَارُ) (٥) وَالْجُرُورُ ،

وَالصَّفَةُ الْوَاقِعَةُ صِلَةً لِلْأَلْفِ وَاللَّامِ ، فَإِنَّ كَلًّا مِنْهَا يَقَعُ مَوْجِعَ الْجُمْلَةِ

الصَّرِيحَةِ [فَإِذَا قَلَّتْ جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ ، أَوِ الَّذِي فِي الدَّارِ أَوِ الْقَائِمِ ،

وَجَبَّ تَعْلِيْقُ الظَّرْفِ] (٦) وَحَرَفُ الْجَرِّ بِفَعْلٍ سَنَدٌ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُولِ ،

وَوَجَبَ تَأْوِيلُ الصَّفَةِ بِفَعْلٍ ، وَمَنْ ثَمَّ عَمِلَتْ مَاضِيَةً الْمَعْنَى وَحَاضِرَتَهُ

وَسَتَقْبَلْتَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَقَعِ صِلَةً لَمْ تَعْمَلْ إِلَّا حَاضِرَةً الْمَعْنَى أَوْ

(١) ضبط في الأصل بفتح النون .

(٢) نسب هذا البيت للمجنون ، وليس في ديوانه المطبوع ، والبيت في المقاصد

النحوية ٤٩٧/١ ، ومغني اللبيب ٢٧٧ ، وشرح شواهد ٥٥٩/٢ ، وشرح

أبياته ٢٧٦/٤ ، وشرح التسهيل ٢٥٧/١ ، والتذليل ٢٠١/١ ب ، وشفاء

العليل ٢١٩/١ ، وتمهيد القواعد ١٠٢/١ ب ، وتعليق الفرائد ١٧٧/٢ .

(٣) نقل ذلك أبو حيان عن التذكرة لأبي علي (التذليل ٢٠٢/١) .

(٤) نقله أبو حيان عن بعض أصحابه .

(٥) سقط من خ .

(٦) سقط من خ .

ستقبلته .

وقيد الجملة الموصول بها بكونها غير طلبية لأن الغرض بالصلة
تحصيل^(١) الوضوح للموصول ، والجملة الطلبية لم يتحصل معناها
بعد ، فهي أخرى ألا يتحصل بها وضوح غيرها ، وهذا هو
مذهب الجمهور .

وقيدها أيضاً بكونها غير إنشائية ، لأن الإنشائية حصصول
معناها مقارن لحصول لفظها ، فلا يصلح وقوعها صلة ، لأن الصلة
معروفة ، والموصول معترف بها ، فلا بد من تقدم^(٢) الشعور بمعناها
على الشعور بمعناه ، وهذا هو مذهب الجمهور أيضاً^(٣) .

وأجاز الكسائي وقوع جملة الأمر والنهي صلة نحو: جاء
الذي أضربه ، أو لا تضربه ، وأجاز المازني وقوع جملة الدعاء
إذا كانت بلفظ الخبر صلة [نحو:]^(٤) الذي يرحمه الله زيد .

قال أبو حيان: " يقتضي مذهب الكسائي موافقة المازني ، لأنه
إذا أجاز ذلك مع صيغة الأمر والنهي فلأن يجيزه مع صيغة
الخبر المراد به الدعاء أولى وأحرى"^(٥) وأجاز هشام وقوع
جملة الصلة صدرية ب (لئيت) و (لعل) و (عسى) ، نحو: الذي

(١) في خ " يحصل " .

(٢) في ل " تقدم " .

(٣) انظر في هذه المسألة الرضي على الكافية ٣٧/٢ ، والتذييل
٢٠٢/١ ، وارتشاف الضرب ٥٢١/١ ، والهمع ٢٩٥/١ .

(٤) تكملة من خ .

(٥) التذييل والتكميل ٢٠٢/١ .

ليته منطلق زيد ، والذي كَعَلَهُ ذاهبٌ عمرو ، والذي عَسَى أن
يَخْرُجَ بِكَرٍّ (١) وقد يُسْتَدَلُّ له بقول الشاعر: (٢)

واني كرامَ نظرةٍ قَبِلَ التي . لَعَلِّي وإن شَطَّتْ نَوَاهَا أزوْرُها

وقد تُؤوَّل ذلك على إضمار القول ، أي : قَبِلَ التي أقول (لَعَلِّي) ،
أو على إضمار خَبَر (لَعَلَّ) ، وجعل (أزوْرُها) صِلَةً للتي ، والتقدير:
قَبِلَ التي أزوْرُها وإن شَطَّتْ نَوَاهَا لَعَلِّي أبلغُ ذلك ، وفصل بين
الصِّلَةِ والموصول بجملة الاعتراض التي هي : لَعَلِّي أبلغُ ذلك .
والمشهور أن "عسى" إنشائية ، لأنه تَرَجَّح ، فهي نظيرة (لَعَلَّ)
فلا يجوز وصل الموصول بها ، لكن دخول هل الاستفهامية عليها
في نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلِيمِكُمْ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى :
﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ (٤) ، ووقوعها خبراً لـ (إِنَّ) في قول الراجز: (٥)

(١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل ٢٠٢/١ ب .

(٢) هو الفرزدق ، والبيت برواية المتن مشهور في كتب النحو ، انظر
كتاب الشعر ٤٠٠/٢ ، والرضي على الكافية ٣٧/٢ ، والخزانة
٤٦٤/٥ ، والمغني ٥٠٧ ، وشرح شواهد ٨١٠/٢ ، وشرح أبياته
٢١٦/٦ ، والتذييل ٢٠٢/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٦٦ ، وتهيد
القواعد ١٠٣/١ ب ، وتعليق الفرائد ١٧٨/٢ ، قال البغدادي
وأخر البيت مغيّر عن أصله والرواية الصحيحة :

واني كرامَ نظرةٍ قَبِلَ التي . لَعَلِّي وإن شَطَّتْ علي أنالها
وبهذه الرواية ورد في الديوان ٠٦٦١ .

(٣) سورة البقرة ٠٢٤٦ .

(٤) سورة محمد ٠٢٢ .

(٥) المشهور في هذا الشاهد أنه مجهول القائل ، وفي الاحتجاج به خلاف ،
انظر الحماسة شرح المرزوقي ٨٣/١ ، وتخليص الشواهد ٣٠٩ ، وشرح
شواهد المغني ٤٤٤/١ ، والخزانة ٣١٦/٩ ، وقد نسب لرؤبة في
المقاصد النحوية ١٦١/٢ ، وهو في ملحقات ديوانه ١٨٥ ، وانظر
الشاهد أيضا في التذييل ٢٠٣/١ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٠٦٦ .

أكثرَ في العَدْلِ مُلْحًا دَائِمًا .: لا تَلْحَنِي إِنْ تِي عَسَيْتُ صَائِمًا

دليلٌ على أنها فعلٌ خَبْرِيٌّ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ وَقوعُهَا صِلَةً ،
ويَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ "عَسَى" صِلَةً لِـ (ذَا) المراد به (الذي) على أَحَدِ
مُحْتَمَلَاتِ (ذَا) في قول الشاعر: ^(١)

وماذا عَسَى الواشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا .: سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنْ تِي لَكَ عَاشِقٌ

وقول الآخر: ^(٢)

وماذا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ .: إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ

والمَانِعُ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ ، قَالَ المُوَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ : "والمشهورُ عند
النحويين تَقْيِيدُ الجُمْلَةِ المَوْصُولِ بِهَا بِكُونِهَا مَعْهُودَةٌ ، [وذلك غير
لازِمٍ ، لِأَنَّ المَوْصُولَ قَدْ يُرَادُ بِهِ مَعْهُودٌ] ^(٣) ، [فَتَكُونُ صِلَتُهُ مَعْهُودَةً] ^(٤) ،
كقوله تعالى : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ^(٥) ،

(١) نُسِبَ هَذَا البَيْتَ لِجَمِيلِ فِي الحِمَاسَةِ شَرْحِ المَرْزُوقِيِّ ١٨٣/٣ ، وَالخِرَازَنَةِ
١٥٠/٦ ، وَهُوَ فِي دِيوانِهِ ٤٨ ، وَنُسِبَ لِلْمَجْنُونِ ، انظُرْ دِيوانَهُ
٢٠٣ ، وَفِيهِ تَخْرِيجُ البَيْتِ وَالخِلافُ فِي نَسْبَتِهِ ، وَالبَيْتُ أَيْضًا فِي
التَّذْيِيلِ ٢٠٣/١ ب ، وَتَمْهِيدِ القَوَاعِدِ ١٠٣/١ ب .

(٢) هُوَ الفَرَزْدَقُ ، وَالبَيْتُ فِي دِيوانِهِ ١٩٠/١ ، وَالحِمَاسَةُ شَرْحِ المَرْزُوقِيِّ
٦٢٧/٢ ، وَمَعْجَمُ ما اسْتَعْجَمَ ٤٥٩/١ ، وَالمَقْاصِدُ النَحْوِيَّةُ ١٨٠/٢ ،
وَالتَّذْيِيلُ ٢٠٣/١ أ ، وَتَمْهِيدِ القَوَاعِدِ ١٠٣/١ ب ، وَنُسِبَ لِمالِكِ
ابنِ الرِّيبِ فِي الكَامِلِ ٦٣٠/٢ ، وَإيضاحُ شِواهِدِ الإيضاحِ ١١٤/١ ،
وَضرائِرُ الشُّعْرِ ١٥٣ ، وَانظُرْ مَلْحَقَ دِيوانِهِ ٩٩ .

(٣) تَكْمَلَةُ مَنْ خ .

(٤) تَكْمَلَةُ مَنْ شَرْحِ التَّسْهِيلِ ٢٥٧/١ .

(٥) سُورَةُ الأَحْزَابِ ٣٧ .

وكقول الشاعر: (١)

ألا أيُّها القلبُ الذي قادَهُ الهوى .: أفنقُ لا أقرُّ اللهُ عينَكَ من قلبِ

وقد يُراد به الجنس ، فتوافقه صلته ، كقوله تعالى : ﴿ كُفِّلَ الَّذِي
يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ (٢) وكقول الشاعر: (٣)

فيسمى إذا أبني ليهديمَ صالحِي .: وليس الذي يبني كمن شأنه الهدمُ

وقد يقصد تعظيم الموصول فتبهم صلته ، كقول الشاعر: (٤)

فإن أستطعُ أغلبُ وإن يغلبِ الهوى .: فمِثْلُ الذي لا قيتُ يغلبُ صاحبه

وكقول (٦) الآخر: (٧)

(١) هو قيس بن ذريح ، والبيت في ديوانه ٦٧ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل (١/٢٥٧) ، والتذييل (١/٢٠٢) ، وتمهيد القواعد (١/١٠٣) ب .

(٢) سورة البقرة (١٧١) .

(٣) هو معن بن أوس المزني ، والبيت في ديوانه ٩٦ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الخزانة (٧/٢٦٢) ، وشرح التسهيل (١/٢٥٧) ، والتذييل (١/٢٠٢) ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٦٦ ، وتمهيد القواعد (١/١٠٣) ب ، وتعليق الفرائد (٢/١٨١) .

(٤) في حاشية ل مانصه " ومنه قوله تعالى ﴿ فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا عَشِيَهُمْ ﴾ ، وقد ذكر الآية ابن مالك في شرح التسهيل .

(٥) هو ابن ميّادة ، الرماح بن أبرد ، والبيت في ديوانه ٧٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل (١/٢٥٨) ، والتذييل (١/٢٠٢) ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٦٦ ، وتمهيد القواعد (١/١٠٣) ب ، وتعليق الفرائد (٢/١٨٢) .

(٦) في خ " وقول " .

(٧) ورد البيتان بغير نسبة في الحماسة شرح المرزوقي (٣/١٢٣٨) ، وعميون الأخبار (٤/٢٢) ، والإنصاف (٢/٨٠٤) ، والحماسة البصرية (٢/١٢١) ، وشرح التسهيل (١/٢٥٨) ، والتذييل (١/٢٠٢) ب ، وتمهيد القواعد (١/١٠٣) ب .

وكتبت إذا أرسلت طرفك رائداً .: لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعْبِتُكَ الْمُنَاطِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَأَكُلُهُ أَنْتَ قَادِرٌ .: عَلَيْهِ وَلَا عَنِّ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

(١)
انتهى .

ولم يشترط المؤلف رحمه الله في جملة الصلّة ألا تكون تعجبيّة ،
فيحتّم أن يكون مذهبه جواز كونها صلّة كما هو رأى ابن خروف
ومن وافقه ، فإنهم أجازوا ذلك ، قالوا : كما جاز الوصفُ بها في
قولك : سررتُ برجلٍ ما أحسنه ، ويحتّم أن يكون مذهبه امتناعُ
الوصلِ بها ، وأهمل التعرُّضَ لذكر ذلك .

وقد اختلف في التعجّب : (٢) فالأكثر على أنه ليس بإنشاء ، فمن
رأى أنه إنشاء ومنع فوجه المنع ظاهر ، ومن منع من الأكثرين
علل بأن الصلّة موضحة ، وخفاء السبب في التعجّب ينافي ذلك .
قال الناظر : ولا يخفى ضعف هذا التعليل ، فإنه لا يلزم من
خفاء السبب خفاء مضمون الجملة الواقعة صلّة . (٣)

وقول الشاعر : (وإنّي لرامٍ نظرة) قد تقدّم ما فيه ، (ونواها)
فاعل (شطّت) ، والتاء فيه علامة التانيث . قال الجوهري : والنوى :
الوجه الذي ينوبه السافر من قرب أو بعد ، وهي (٤) مؤنثة
لا قير . (٥)

-
- (١) شرح التسهيل ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ .
(٢) انظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ٢٠٣/١ ، وارتشاف الضرب
٢٩٦/١ ، ٥٢٢ ، ٥٢١/١ .
(٣) تمهيد القواعد ١٠٣/١ ب .
(٤) في خ " وهو " .
(٥) الصحاح (نوى) .

وقول الآخر: (أكثرَ في العَدْل) قائله مجهول ، والعَدْلُ :
 - بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة - المَلَامَةُ ، والإلحاح :
 - بحاء بين مهملتين - المَلَاذِمَةُ ، استَشْهَدَ به هنا على وقوع (عسى)
 خَبْرًا لَ (أَنَّ) ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِنشَاءٍ ، وفيه شاهدٌ ثَانِ
 على وقوع خَبَرٍ (عسى) اسماً مُفْرَداً ، والأصل أن يكون فِعْلاً
 مضارعاً مقرونًا بـ (أَنَّ) .

- (١) وقول الآخر: (وماذا عسى الواشون أن يتعدثوا) هو لجميل وبعد ؛
 نَعَمْ صَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتِ كَرِيمَةٌ .: . هَلِينَا وَإِنْ لَمْ تُصَفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ
 استَشْهَدَ بِهِ هُنَا عَلَى اِحْتِمَالِ (ذَا) أَنْ تَكُونَ اسْمًا مُوصُولًا
 بِمَعْنَى (الذِي) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ (مَا) الِاسْتِفْهَامِيَّةُ ، وَوَقَعَ
 (عسى) صِلَةً لَهُ ، وَ(الواشون) اسم "عسى" ، وَ(أَنْ يَتَعَدَّثُوا)
 خَبْرُهُ . وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ : " مَاذَا فِي مَوْضِعِ الْبِتْدَاءِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أَيُّ
 حَدِيثِ عَسَى الْوَاشُونَ يَتَعَدَّثُونَ سِوَى قَوْلِهِمْ : إِنِّي لِكِ مُجِيبٌ ،
 وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِتَعَدَّثُوا لِأَنَّهُ فِي صِلَةٍ (أَنَّ) فَلَا يَمْعَلُ فِيمَا
 قَبْلَ الْمَوْصُولِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (ذَا) مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ (الذِي) ، لِأَنَّ
 (عسى) لَا يَصْلُحُ لِكَوْنِهِ غَيْرَ وَاجِبٍ أَنْ يَقَعَ صِلَةً لَهُ ، وَكَذَلِكَ
 أَخَوَاتُ "عسى" ، أَلَا تَرَى أَنَّ الِاسْتِفْهَامَ وَالنَّفْسِيَّ وَأَخَوَاتَهُمَا لَا يَقَعْنَ
 (٢) صِلَاتٍ ، إِذَا كَانَتِ الصَّلَاتُ إِنَّمَا تَكُونُ مِنَ الْجُمْلَةِ الْخَبْرِيَّةِ الْوَاجِبَةِ
 انتهى .

(١) انظر ديوانه ٤٨ ، والحامسة شرح المرزوقي ٣ / ١٨٣ ، وديوان المجنون ٢٣ .

(٢) الحامسة شرح التبريزي ٢ / ١٤٨ .

(٣) في خ "تقع" .

وقول الآخر: (وماذا عسى الحجاج) هو للفَرزدق، وكان الحجاج
توعده فهرب من العراق إلى الشام، و(حفير زياد) بين الشام
والعراق، واستشهد به هنا على احتمال كون (ذا) موصولاً،
و(عسى) صلته، وفيه شاهد: آخر على تجرد خبر عسى من
(أن)، وشاهد آخر على أن الفعل الواقع خبراً لعسى يجوز
رفعه للسببي، وذلك على رواية رفع (جهدته)، وأما على نصبه
فالفعل رافع لضمير اسم (عسى) وهو الأصل.

ومبعد ذلك من الأبيات ظاهر.

و(الرائد) هو الذي يتقدم الواردة ليتأمل لهم حال الماء
والكلأ، اسم فاعل من: راد يروُد إذا جاء، وذهب، فجعل العين
رائداً للقلب، لأن القلب يشتهي ما تراه العين فيستحسنه، ويكره
ما تراه فيستكره، قال التبريزي: "وانتصب على الحال، وجواب
(إذا) قوله: (أتعبتك المناظر)، وقد جعل خبر (كنت) فيه
ومعه. وقوله: (رأيت الذي) تفصيلاً لما أجمله قوله: (أتعبتك
المناظر).^(١)

قوله: (ومن الحروف ما أول مع ما يليه بمصدرٍ ولم يحتج إلى
عائد).^(٢)

أقول: لما كان الموصول نوعين؛ نوعاً اسماً ونوعاً حرفياً، وفسرغ

(١) انظر ديوان الحماسة شرح التبريزي ٢/٧٠.

(٢) تسهيل الفوائد ٣٣.

من حَذِّ الاسميِّ ، شَرَعَ فِي حَذِّ الحَرْفيِّ ، فقال : (وَمِنَ الحُرُوفِ ما أُوَّلَ) أي والموصول من الحروف ما أُوَّلَ ، قال المؤلف : " فقولي (ما أُوَّلَ بصدر) / يتناول " صه " ، ونحوه ، فإنَّه يُؤوَّلُ بصدرٍ مَعْرِفَةٍ ، وإن لم يُنَوَّنْ ، وبصدرٍ نَكِيرَةٍ ، إن نُوِّنَ ، ويتناولُ أيضاً الفِعْلَ المضاف إليه ، نحو : حينَ قُتِّ قُتُّ ، فإنَّ معناه : حينَ قيامك ، ويتناول أيضاً نحو : (هو) من قوله تعالى : ﴿ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (١) فإنَّه بمعنى العَدَلِ ، فاحترزتُ من هذه الأشياءِ ونحوها بقولي : (مع ما يليه) فإنَّ هذه الأشياءِ مؤوَّلَةٌ بصادرٍ لا مع شيءٍ يليها ، بخلاف الحروفِ الموصولة ، فإنَّها تُؤوَّلُ بصادرٍ مع ما يليها من صلاتها .

ولما كان الذي قد يوصفُ به صدرٌ ، ثم يُحذفُ الصدرُ ويقامُ هو مقامه - فيصدقُ عليه حينئذٍ أنَّه مؤوَّلُ مع ما يليه بصدرٍ ، مع أنَّه ليس من الحروفِ الموصولة - احترزتُ (٢) منه بعدمَ الاحتياجِ إلى عائدٍ ، فإنَّ (الذي) الموصوفُ به مصدرٌ على ما قرَّرَ ، لا يستغني عن عائدٍ ، ومثالُ ذلك قوله تعالى : ﴿ وَخَضَّتُمْ كَأُنثَى خاضوا ﴾ (٣) أي كالخَوْضِ الَّذِي خاضوه ، فحذفِ الخَوْضِ وأقيمِ (الذي) مقامه ، وحذفِ العائدِ إلى (الذي) لأنَّه منصوبٌ مُتَّصِلٌ بِفِعْلٍ ، وحذفُ مثله كثيرٌ (٤) انتهى .

(١) سورة المائدة ٨ .

(٢) جواب لقوله " لما كان " .

(٣) سورة التوبة ٦٩ .

(٤) شرح التسهيل ١/٢٥٨ ، ٢٥٩ .

وناقشه أبو حيان وتبعه الناظر بأن " صة " اسم فعل نائب عن
 أسكت ، فمدلوله لفظ فعل ، فكيف يؤول بصدر ؟ ولو كان
 مؤولاً بصدر على مذهبه^(١) لكان له موضع من الإعراب ، والؤلف
 لا يرى لأسماء الأفعال موضعاً من الإعراب ، وبأن (هو) من قوله
 تعالى ﴿ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ عائدٌ على المصدر ، فمدلوله مدلولُ
 المصدر ، وإذا كان كذلك فلا يقال فيه : إنه يتأول بالمصدر ، لما
 يلزم من تأويل الشيء بنفسه ، وبأن (الذي) من قوله تعالى :
 ﴿ وَخَضَّتُمْ كَأَلَدِي خَاضُوا ﴾ إذا كان صفةً امتنع تأويله بالمصدر ، وإذا
 أول بالمصدر امتنع كونه صفةً ، وبأنه أيضاً لا يتعين لما ذكره ،
 لاحتماله أن يكون مما حذفت منه النون ، أى : كالأذين ، أو وصف
 لمفردٍ في معنى^(٢) الجمع ، أى : كالجمع الذى خاضوا ، وجمع
 الضمير في الصلة على معنى (الذى) لا على لفظه ، وجموز
 الكوفيين والؤلف أن يكون موصولاً حرفياً ينسبك منه ومن صلته
 مصدرٌ ، ولا يعود عليه ضميرٌ ، أى : وخضتم كخوضهم ، ومع هذه
 الاحتمالات لا يتعين ما ذكره في الآية.^(٣) قال الناظر : وإذا كان
 ذلك كما ذكرنا فلا يكون في حد الموصول الحرفي احترازٌ عن
 شيء ، وإنما هو منبهيٌ عن حقيقته وتمييزه من الموصول الاسمي^(٤).

(١) في الأصل " مذهب " وقد أشبتنا ما جاء في التذييل .

(٢) في ل " جمعني " .

(٣) التذييل والتكميل ٢٠٥ / ١ أ .

(٤) تهيد القواعد ١٠٤ / ١ أ .

قوله : (فمن الأسماء : " الّذى " و " التي " للواحد والواحدة ، وقد
تَشَدَّدَ بِهَا ^(١) مَكْسُورَتَيْنِ أَوْ مَضْمُومَتَيْنِ ، أَوْ تُحَذَفَانِ سَاكِنًا
مَاقْبَلَهُمَا أَوْ مَكْسُورًا ، وَتَخْلُفُهُمَا فِي التَّثْنِيَةِ عَلَامَتُهَا مَجُوزًا شَدُّ
نُونِهَا وَحَذْفُهَا .

وَأَنَّ عُنِي بِالَّذِي مِنْ يَعْلَمُ أَوْ شَبَّهَهُ فَجَمَعَهُ " الَّذِينَ " مُطْلَقًا ،
وَيُعْنِي عَنْهُ " الّذى " فِي غَيْرِ تَخْصِيصٍ كَثِيرًا ، وَفِيهِ لِلضَّرُورَةِ قَلِيلًا ،
وَرَبَّمَا قِيلَ " الّذون " رَفْعًا ، وَقَدْ يُقَالُ : " لَذِي " وَ " لَذَان " وَ " لَذِينَ "
وَ " لَتِي " ^(٢) وَ " لَاتِي " ^(٣) .

أَقُولُ لِمَا فَرَغَ مِنْ حَدِّ نَوْعِي المَوْصُولِ ، أَخَذَ بِذِكْرِ عُنْدِهِ ،
وَبَدَأَ بِالنَّوْعِ الِاسْمِيِّ كَمَا بَدَأَ بِحَدِّهِ ، وَبَدَأَ مِنْهُ بِ (الّذى)
وَ (التي) لِأَنَّهَا كَالأَصْلِ لِغَيْرِهِمَا ، فَإِنَّ غَيْرَهُمَا إِذَا أَشْكَلَ أَمْرُهُ /
يُسْتَدَلُّ عَلَى مَوْصُولِيَّتِهِ بِصِلَاحِيَّةِ مَوْضِعِهِ ل (الّذى) إِنْ كَانَ مَذْكَورًا ،
وَلِ (التي) إِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا ، وَلِأَنَّ فِيهِمَا شَبَهًا بِالمُعْرَبِ حَيْثُ تَصَرَّفَ
فِيهِمَا بِالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ وَالتَّصْفِيرِ .

وقوله : (للواحد) أي : المذكر ، سواء كان من ذوى العِلم
نحو : **قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ** ^(٤) أَمْ غَيْرِهِمْ نَحْوُ : **هَذَا**
يَوْمَ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ^(٥) .

(١) فِي ل " بِأَوَّهْمَا " وَكَذَا فِي بَعْضِ نَسَخِ التَّسْهِيلِ .

(٢) زِيدَ بَعْدَهَا فِي بَعْضِ نَسَخِ التَّسْهِيلِ " وَكَلْتَان " .

(٣) تَسْهِيلِ الفَوَائِدِ ٣٣ .

(٤) سُورَةُ النَّمْلِ ٤٠ .

(٥) سُورَةُ الأنْبِيَاءِ ١٠٣ .

وقوله: (والواحدة) أي: المؤنثة، سواء كانت من ذوات العقل نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾^(١) أم من غيرهن نحو: (مَاوَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا)^(٢) وأصلها عند سيوييه رحمه الله تعالى (لذى) و (لتي)^(٣) نحو: عَمِي وَشَجِي وَاللَام وَالْيَاءُ أَصْلَانِ.

وقال الكوفيون: الاسمُ الذال وحده، واللام والياء زائدتان، لأنَّ الياءَ تَقُطُّ في التثنية، ولو كانت أصلاً لما سَقَطَتْ، ولِحذفها في الشعر وتسكين الذال واللام زِيدَتْ، لِيَمْكُنَ النُّطْقُ بِالذَّالِ سَاكِنَةً، وَلِتَدْخُلَ اللّامُ عَلَى مَحْرُوكٍ.^(٤)

وأجيبَ بأنه ليس بتثنية حَقِيقَةٌ، وحذفها في الشَّعر من الشُّذُوذِ، وقد حُذِفَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَصُولِ فِي الشَّعْرِ.^(٥)

وعن الفراء أن أصل "الذى" و "التي": (ذأ) و (تسي) الإشاريتان.^(٦) وزعم السهيلي أن أصل "الذى" (ذو) بمعنى

(١) سورة التحريم ١٢.

(٢) سورة البقرة ١٤٢.

(٣) قال سيوييه: "ولا يجوز في الإظهار: هم ضاربو زيداً، لأنها ليست في معنى الذى، لأنها ليست فيها الألف واللام كما كانت في الذى" الكتاب ١/١٨٧.

(٤) انظر في هذه المسألة الإصناف ٢/٦٦٩-٦٧٧، وشرح ابن يعين ٣/١٤٠، والرضي على الكافية ٢/٣٩، والتذليل ١/٢٠٥ ب، وارتشاف الضرب ١/٥٢٥.

(٥) ذكر الجواب أبو حيان في التذليل.

(٦) في الأصل "الإشاريتين" وما ذكرناه تصويب تقتضيه القاعدة النحوية، انظر معاني القرآن ١/١٣٨.

(١) صاحب.

وقوله: (وقد تُشَدُّدُ بِأَهْمَا^(٢) مَكْمُورَتَيْنِ) مثاله قولُ الشاعر:^(٣)

وليس المالُ فاعلمهُ بمالٍ .°. وإنْ أغناكَ إلا للذي
يُنالُ به العلاءُ ويصطفيهِ .°. لأقربِ أقربيه وللقصيِّ

وقوله: (أو مضموتَيْنِ) مثاله قولُ الشاعر:^(٤)

أغني ما استطعتُ فالكريمُ الذي .°. يَألفُ الحِلْمَ إنْ جفاهُ بُدِيُّ^(٥)

وقوله: (أو تُحذَفانِ ساكنًا ما قبلَهُما) يعني أنَّ بَاءَ "الذي"

و"التي" قد تُحذَفانِ في حالة سُكُونِ ما قبلَهُما، وهو "الذال"

و"التاء"، مثاله قولُ الشاعر:^(٦)

(١) نتائج الفكر ١٧٧.

(٢) في ل "ياؤهما".

(٣) ورد البيتان بغير نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف ٨٣، والأزهية

٢٩٣، وأمالي ابن الشجري ٣٥٠/٢، والإنصاف ٦٧٥/٢، والغزاة

٥٠٤/٥، وشرح التسهيل ٢٦١/١، والتذليل ٢٠٦/١، وشرح

التسهيل للمرادي ٦٧، والساعد ١٣٨/١، وشفاء العليل ٢٢٠/١،

وتمهيد القواعد ١٠٤/١ ب، وتعليق الفرائد ١٨٤/٢.

(٤) ورد البيت بغير نسبة في الهمع ٢٨٤/١، وشرح التسهيل ٢٦١/١،

والتذليل ٢٠٦/١ ب، وشرح التسهيل للمرادي ٦٧، والساعد

١٣٨/١، وشفاء العليل ٢٢٠/١، وتمهيد القواعد ١٠٤/١ ب.

(٥) في الأصل "ما استطعت".

(٦) ورد البيت بغير نسبة في الإنصاف ٦٧١/٢، والهمع ٢٨٤/١، وشرح

التسهيل ٢٦٠/١، والتذليل ٢٠٦/١ ب، والساعد ١٣٩/١،

وشفاء العليل ٢٢١/١، وتمهيد القواعد ١٠٤/١ ب.

فلم أربيتاً كان أحسن بهجة . من اللذ به من آل عزة عامر

وقول الآخر: (١)

ماللذ يسومك سوءاً بعد بسط يدي . بالجر الا كمثل البغي عدا وانا

وقول الآخر: (٢)

فقل لست تلومك إن نفسي . أراها لا تعود بالتيم

وقول الآخر: (٣)

أرضنا اللت آوت ذوى الفقر والذ . ل فاضوا ذوى غنى واعتزاز

ولم يذكر المؤلف شاهداً على تشديد ياء (التي) لا مكمورة ولا مضمومة ، وقال أبو حيان رحمه الله : لا نحفظه ، ومن تعرّض لحصر لغات (التي) كالدينوري (٤) والهروي (٥) والجوهري (٦) لم يذكرها

-
- (١) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل (١/٢٦٠) ، والتذييل (١/٢٠٦ ب ، وشفاء العليل (١/٢٢١) ، وتمهيد القواعد (١/١٠٤ ب) .
- (٢) ورد البيت بغير نسبة في الأزهية ٣٣ ، وأمالى ابن الشجرى (٢/٣٠٨) ، والهمع (١/٢٨٤) ، والخزانة (٦/٦) ، وشرح التسهيل (١/٢٦١) ، والتذييل (١/٢٠٦ ب) ، وشفاء العليل (١/٢٢١) ، وتمهيد القواعد (١/١٠٤ ب) .
- (٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل (١/٢٦١) ، والتذييل (١/٢٠٦ ب) ، وشرح التسهيل للمرادى (٦٧) ، والصاعد (١/١٣٩) ، وشفاء العليل (١/٢٢١) ، وتمهيد القواعد (١/١٠٤ ب) ، وتعليق الفرائد (٢/١٨٥) .
- (٤) ذكر أبو حيان أن ذلك في كتابه المهذب (التذييل (١/٢٠٦ أ)) وكتاب المهذب في النحو لأبي علي الدينوري ، أحمد بن جعفر ، توفي سنة ٢٨٩ هـ (إنباء الرواة (١/٦٨) ، وكشف الظنون (١/١٩٤)) .
- (٥) هو أبو الحسن علي بن محمد الهروي النحوى ، توفي سنة ٤١٥ هـ ، وانظر في لغات (التي) كتابه الأزهية في علم الحروف ٣٠٢ .
- (٦) انظر الصحاح (لتي) .

ذلك في كُتُبِهِمْ ، قلتُ: ولا ابن سيدة في المُحَكَّم ، ولا الصَّفاني في
مُجَمَّعِ البَحْرين. ^(١) قال: "ولكن أكثر أصحابنا نصَّ عليه كالذي سَوَّاهُ".
قال: "وظاهرُ قولِ الصنف: (وقد تُشَدَّدُ ياءُهما مكسورتَيْن أو
مضمومتين) أنهما يُنْبِيان على الكسر وعلى الضم ، وليس ذلك
بظاهر ، لِجَوَازِ أن تكون الحركة حركة إعراب ، وقد زعم أبو موسى
أنَّ الياءَ تجرى بوجوه الإعراب الثلاثة" ^(٢) انتهى . قال الناظر:
"وليس للقول بإعراب (الذي) وَجْهٌ ، إن موجب البناء قائمٌ ،
ولا فَرَقَ بين الشدِّد الياءَ والمخفَّفها" ^(٣) انتهى ، وهو ظاهرٌ .

وقوله: (أو مكسوراً) يعني: وقد تُحَدَفان في حالة كسر ما قبلها
- وهو الذال والتاء - مثال ذلك قول الشاعر: ^(٤)

لا تَعْدِلِ اللِّذِرَ لا يَنْفِكُ مَكْتَسِباً . حَمْداً ولو كان لا يَبْقَى ولا يَدْرُ

وقول الآخر: ^(٦)

-
- (١) التكملة والذيل والصلة (لتي) .
(٢) التذييل والتكميل ٢٠٦/١ ب ، والمقدمة الجزولية ٥٢ .
(٣) تمهيد القواعد ١٠٤/١ ب .
(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢٦٠/١ ، والتذييل
٢٠٦/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٧ ، والساعد ١٣٩/١ ،
وشفاء العليل ٢٢١/١ ، وتمهيد القواعد ١٠٤/١ ب ، وتعليق
الفرائد ١٨٦/٢ .
(٥) في ل " لا يبيقيك" .
(٦) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢٦١/١ ، والتذييل
٢٠٧/١ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٧ ، والساعد ١٣٩/١ ،
وشفاء العليل ٢٢٢/١ ، وتمهيد القواعد ١٠٤/١ ب ، وتعليق
الفرائد ١٨٦/٢ ، والهمع ٢٨٤/١ .

شُفِفَتْ بِسِكَ اللَّتِ تَيَّمَّتْكَ فِيمِثْلُ مَا . . . بِسِكَ مَايِبَهَا مِنْ لَوْعَةٍ وَغَرَامٍ

وَتَحَصَّلَ مَا ذَكَرَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (الذِي) وَ (الَّتِي) خُمُسَ لُغَاتٍ ،
وَسَنَتَكُمَّ عَلَى لُغَةٍ سَادِسَةٍ .

١٠٦/١٠٦ وقوله : (وَتَخَلَّفَهُمَا/ فِي التثنية علامتها) يعني تَخَلَّفَ يَاءُ (الذِي) وَيَاءُ (الَّتِي) فِي التثنية علامتها ، وهي (الألف) رفعا ، و(الياء) نصباً وَجَرّاً ، فتقول : [جاء^(١)] اللِّذَانُ وَاللَّتَانُ ، ورَأَيْتُ اللَّذِينَ وَاللَّتِينَ ، ومَرَرْتُ بِاللَّذِينَ وَاللَّتِينَ .

وقوله : (مَجَّوْزاً شَدُّ نُونِهَا) أَي نُونِ التثنية ، وَتَشْدِيدُ النُّونِ لُغَةٌ قَيْسٍ وَتَكْمِيمٌ ، وَتَخْفِيفُهَا لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ وَيُسَمُّونَ أُسْدَ .

وظاهرُ كلامه رحمه الله جَوَازُ التَّشْدِيدِ مَعَ الألفِ وَالْيَاءِ ، وَلا خِلاَفَ فِي جَوَازِ التَّشْدِيدِ مَعَ الألفِ ، وَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ لا يَجُوزُ التَّشْدِيدُ مَعَ الياءِ ، وَذَهَبَ الكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ بِوَجْهِه قَرَأَ ابنُ كَثِيرٍ^(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : بِرَبِّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا^(٤) ، وَذَكَرَ المُولِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ التَّشْدِيدَ قَصِدَ بِهِ التَّعْوِيزُ مَا حُذِفَ مِنَ الأسمِ المَعْرُودِ فِي التثنية ، لِأَنَّ القِيَامَ كانَ يَقْتَضِي ألا يُحذَفَ مِنْهُ

(١) تكملة بحملها يلتئم الكلام .

(٢) انظر في هذه المسألة شرح ابن يعين ١٤٢/٣ ، والرضي على الكافية

٤٠/٢ ، والتذييل ٢٠٧/١ ، وارتشاف الضرب ٥٢٦/١ .

(٣) قراءة الجمهور بتخفيف النون ، وقراء ابن كثير بالتشديد ، انظر

السبعة لابن مجاهد ٢٢٩ ، وحجة القراءات ٦٣٦ ، والكشف

٣٨١/١ ، والنشر ٢٤٨/٢ .

(٤) سورة فصلت ٢٩ .

شيءٌ ، فكان يُقال : اللَّذِيان ، كما قالوا : الشَّجِيان ، لكنهم حَذَفُوا
الياء في التثنية ، فَنَاسَبَ أَنْ يَعْوَّضُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَحذُوفِ التَّشْدِيدَ
فِي النُّونِ . (١)

وقوله : (وحذفها) أي : حَذَفُ نُونِ التَّثْنِيَةِ ، وَالْحَذْفُ لُغَةٌ
بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَبَعْضِ بَنِي رَبِيعَةَ ، يَقُولُونَ : هُمَا اللَّذَانِ
قَالَا ذَاكَ ، وَهُمَا اللَّتَا قَالَتَا ذَاكَ ، بِحَذْفِ النُّونِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ
الشَّاعِرِ : (٢)

أَبْنِي كَلَيْبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَانِ . قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ

وقول الآخر : (٣)

وَعِكْرَمَةُ الْفِيَاضُ مِنَّا وَحَوْشَبٌ . هُمَا فَتَيَا النَّاسِ اللَّذَانِ لَمْ يَغْتَرَا (٤)

وقول الآخر : (٥)

هُمَا اللَّتَا لَو وُلِدَتَا تَمِيمٌ . لَقَبِيلٍ فَخَرُّ لَهُمْ صَمِيمٌ

(١) انظر شرح التسهيل ١/٢٦٢ .

(٢) هو الأخطل ، وقد تقدم تخريجه في باب إعراب المشنبي والمجموع على حذفه .

(٣) هو العذيل بن الفخ العجلي ، والبيت في الأغاني ٢٢/٢٤٢ ، وصرناعة الإعراب ٢/٥٣٧ ، والتذليل ١/٢٠٧ ب ، وتمهيد القواعد ١/١٠٥ أ .

(٤) عكرمة بن ربيعة البكري ، وحوشب بن يزيد بن الحويرث الشيباني من كرماء العرب .

(٥) نسب البيت للأخطل ، وقد تقدم تخريجه والتعليق عليه .

وقوله : (وإن عني بالذي من يعلم أو شبهه) شبه من يعلم :
 ما نزل منزلته مما لا يعلم كالأصنام ، فإن الكفار نزلتها منزلة من
 يعلم حين عبدها من دون الله .

مثال إطلاق (الذي) على من يعلم - وهو كثير جداً - قوله
 تعالى : **يَهْدِي لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** .^(١) ومثال
 إطلاقه على ما شبهه [به]^(٢) قوله تعالى : **وَإِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلَكُمْ فَادْعُوهُمْ** .^(٣)

وقوله : (فجمع " الذين " مطلقاً) يعني أنه^(٤) يكون بالياء
 في حالة الرفع والنصب والجر ، قال المؤلف رحمه الله تعالى :
 " ولم يُعرب أكثر العرب " الذين " ، وإن كان الجمع من خصائص
 الأسماء ، لأن " الذين " مخصوص بأولي العلم ، و " الذي " عام ، فلم
 يجر على سُنن الجموع المتمكنة ، بخلاف " اللذين " و " اللتين "
 فإنهما جريا على سُنن المثنيات المتمكنة لفظاً ومعنى ، وعلى كل
 حال ففي " الذي " و " اللذين " شبه بالشجي والشجيين في اللفظ
 وبعض المعنى ، فلذلك لم تجمع العرب على ترك إعراب " الذين "
 انتهى .^(٥)

قال أبو حيان وتبعه الناظر : " والذي عليه المحققون أن اللذان "

-
- (١) سورة البقرة ٢ ، ٣ .
 (٢) سقط من خ .
 (٣) سورة الأعراف ١٩٤ .
 (٤) في خ " أن " .
 (٥) شرح التسهيل ١ / ٢٦٢ .

و " اللتان " و " الذين " و " اللذون " صيغُ تثنية وجمع ، وليست
بتثنية صحيحة ولا جمع صحيح ، (١) لأنها لو كانت تثنية صحيحة
للزم تنكيرها ، لأن الاسم لا يثنى حتى ينكر ، ولذلك تقول : الزيدان ،
والموصولات لا يتصور تنكيرها ، لأن موجب تعريفها لازم [لها] ، وهو (٢)
الألف واللام على قول ، والمضلة على قول آخر ، فلما لم يتصور
[تنكيرها لم يتصور] (٣) تثنيها وجمعها ، ويبيّن أنها ليست بتثنية
صحيحة حذف الياء ، ولو كانت تثنية صحيحة لقيل : اللذيان
واللتيان كما تقول في القاضي والغاضي : القاضيان والغاضيان (٤).

٢/١٠٧ وقوله : (ويغني عنه "الذى" في غير تخصيص كثيراً) يعني أنه
يغني عن الذين "الذى" في حالة كون "الذى" غير مقصود
به مخصص ، بل يكون المراد به الجنس ، مثاله قوله تعالى : **وَالَّذِي**
جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٥) ، فلو لم يكن المراد
بالذی (الذين) لم يُشَرِّ إليه بجمع ، ولا عاد عليه ضمير جمع ،
ومن ذلك قوله تعالى : **وَمَا كُنَّا بِمُرْسِلِي الذُّبَابِ نَدَارًا** (٦) ، وقوله تعالى :
وَمَا كُنَّا بِمُرْسِلِي الذُّبَابِ نَدَارًا (٧) ، فلو لم يرد بالذی
(الذين) لم يضرب به مثل الجمع ، فإن قصد بالذی مخصص
فلا محيص عن اللذين في التثنية ، والذين في الجمع.

(١) في الأصل "صحيح" ، والتصويب من التذييل ٢٠٨/١ أ.

(٢) سقط من خ .

(٣) تكلة من خ .

(٤) التذييل والتكميل ٢٠٨/١ أ ، وتمهيد القواعد ١٠٥/١ أ.

(٥) سورة الزمر ٣٣ .

(٦) سورة البقرة ١٧ .

(٧) سورة البقرة ٢٧٥ .

وقوله : (وفيه للضرورة قليلاً) يعني : ويغني عن الذين (الذي)
 في التخصيص ، أي في حالة كَوْن (الذي) مقصوداً به مخصّصاً ،
 مثاله قولُ الشاعر :^(١)

وإن الذي حانت بفلجٍ برماؤهم . . هم القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ

ونصَّ المؤلف رحمه الله تعالى على أن الإغناء في الحالة الأولى
 كثيرٌ ، وفي الحالة الثانية قليلٌ ضرورةً ، ومثّل للحالة الثانية بما
 ذكرناه ، وفي تمثيله بذلك نظرٌ ، لأن مقتضاه أن (الذي) في
 البيت المذكور موضوعٌ للمفرد ، وقد وقع موقع (الذين) الموضوع
 للجمع ، فأغنى عنه ، كما يقتضيه التمثيل بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الذِّبْذِبِ اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ ، وقوله
 تعالى : ﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِينَ يَتَّخِطُّهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ ، و (الذي)
 في البيت المذكور ليس هو الموضوع للمفرد ، وإنما هو (الذين)
 الموضوع للجمع ، حذفت نونه لا غير ، وقد صرح هو بهذا فيه
 في شرح الكافية فقال : * أراد (الذين) فحذفت النون^(٢) ثم إن
 غير المؤلف لم يجعل حذف النون من (الذين) في البيت المذكور
 ولا مما أشبهه ، كقول الشاعر :^(٣)

أبني كليب إن عسي اللذا . . قتلنا الملوكَ وفككا الأغلالا

(١) هو الأشهب بن رميلة ، وقد تقدم تخريج البيت والتعليق عليه
 في باب إعراب المثني والمجموع على حده .
 (٢) شرح الكافية الشافية ١ / ٢٦١ .
 (٣) في ل * الآخر .

ضُرورةً. قال أبو حيان: " بل أنشدوا البيتين على الجواز في
فصيح الكلام ، وعلى ذلك أنشدوا أيضاً قول الشاعر: (١)

يَا رَبِّ عَيْسٍ لَا تُبَارِكْ فِي أَحَدٍ
فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا فِي مَنْ قَعَدُ
إِلَّا الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ السَّدِّ

وقول الآخر: (٢)

فَبِتُّ أَسَاقِي الْقَوْمِ إِخْوَتِي الَّذِي . غَوَايَتُهُمْ غِيْبِي وَرُشْدُهُمْ رُشْدِي

وقال الأخفش: يكون (الَّذِي) للجمع والواحد بلفظ واحد كـ (مَنْ) .
قيل: ومنه: وَأَلَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ ، (٣) وَوَكَمَّلِ الَّذِي
سَهَّوَهُ نَارًا (٤) انتهى . (٥)

(١) وردت الأبيات بغير نسبة في تهذيب اللغة ٤٠/٥ ، وسر
صناعة الإعراب ٥٣٧/٢ ، والأزهية ٢٢٩ ، وشرح الجمل
لابن عصفور ١٧٢/١ ، واللسان (١٤) ، وتاج العروس (لذا)
والتذييل ٢٠٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٠٦/١ .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ٥٣٧/٢ ، والتذييل
٢٠٧/١ ب ، وتمهيد القواعد ١٠٥/١ أ ، وقد ورد للتذييل
ابن الفخر العجلي بيت يشبهه في الحماسة شرح المرزوقي
٧٣١/٢ ، وهو:

ظَلَلْتُ أَسَاقِي الْمَوْتِ إِخْوَتِي الْأَلَى . أبوهم أبي عند المزاح وفي الحدِّ

(٣) سورة الزمر ٣٣ .

(٤) سورة البقرة ١٧٢ .

(٥) التذييل والتكميل ٢٠٨/١ .

قلتُ: وفي المحكم لابن سيده بعد إنشاد قول الشاعر: (أبني
كَلَيْبٍ إِنْ عَمِّي اللَّذَانِ) مانصّه " قال سيويه: " أراد (اللذّان) فحذف
النون ضرورة". (١)

وقوله: (وربما قيل " اللذون " رفعاً) يعني أنه يُجرى مجرى جمع
المذكر السالم ، فيكون بالواو والنون رفعاً ، وبالياء والنون جرّاً
ونصباً ، قال المؤلف رحمه الله: " إعرابُ (الذين) في لغة طَيِّبٍ (٢)
شهورٌ ، يقولون: نُصِرَ اللذون آمنوا على الذين كفروا" (٤) ، وهي
لغة هذيل أيضاً ، وحكاها بعضهم عن عَقيِل ، ومن ذلك قول
الشاعر: (٥)

نَعْنُ اللَّذُونَ صَبَحُوا الصَّبَاحَا . . . يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةٌ مَلْحَاحَا

وقوله: (وقد يُقال: لذى ، ولذان ، ولذين ، ولتي ، ولاتسى)

-
- (١) انظر الكتاب ١٨٦/١ ، واللسان (لذا) .
(٢) في خ " مجرى " .
(٣) كذا نقل المكي وأبو حيان ، والذي في شرح التسهيل " بل إعرابه
في لغة هذيل مشهور" وقد نقل ذلك عنه الناظر .
(٤) شرح التسهيل ٢٦٢/١ ، وذكر ذلك أيضا في شرح الكافية
الشافية ٢٥٨/١ .
(٥) هو أبو حرب بن الأعم من بني عقيل ، شاعر جاهلي ، نوادر أبي
زيد ٢٣٩ ، والأزهية ٢٩٨ ، والمقاصد النحوية ٤٢٦/١ ، والخزانة
٢٣/٦ ، ونسب لرؤبة في المقاصد النحوية ، وهو في ملحقات
ديوانه ١٧٢ ، ونسبه الصفاني لليلى الأخيلية ، وهو في
ديوانها ٦١ ، وانظر أيضا شفاء العليل ٢٢٣/١ ، وتعليق
الفرائد ١٩٠/٢ ، وقد روى الشاهد في النوادر والخزانة برواية
أخرى " الذين صبّحوا" وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

هذه هي اللُّغة السادسة ، وهي حَذْف الألف واللام وتخفيف الياء ساكنة ، قال المؤلف رحمه الله : " وبهذه اللُّغة قرأ بعضُ الأعراب ، قال أبو عمرو بن العلاء : سمعت أعرابياً يقرأ بتخفيف اللام ، يعني : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾ ^(١) انتهى . ^(٢)

١٠٧ قال أبو حيان : / ولم يذكر المصنف شاهداً على ما ادَّعاه من حَذْف الألف واللام من : ﴿ لَذَى ﴾ و ﴿ لَذَان ﴾ و ﴿ لَذِينَ ﴾ و ﴿ لَكْتِي ﴾ و ﴿ لَاتِي ﴾ سوى قراءة هذا الأعرابي ، فإن كان مستندُه القياس على قراءة هذا الأعرابي فجوز الحذف من البواقي دون سماع ^(٣) كان قياساً فاسداً ، لأن ذلك في ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾ في غاية النُدور والشذوذ فلا يُقاس عليه ^(٤) انتهى .

قال البدر الدماميني رحمه الله : " وفي كتاب الشواذ لأبي محمد عبد السلام بن قتيلة المقرئ ، ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾ ^(٥) قرأ أُبي بن كعب ، وابن السَّمِيع ، وأبو رجاء ، بتخفيف اللام حيث كان جمعاً أو واحداً ^(٦) انتهى .

وقول الشاعر : (وليس ^(٧) المالُ فاعلمهُ بمالٍ) هكذا أنشده المؤلف بقوله (وإن أغناكَ) وجرَّ (الَّذِي) باللام ^(٨) ، وبالغيبية في (ينال)

(١) سورة الفاتحة ٧ ، وانظر البحر المحيط ٢٦١/١ .

(٢) شرح التسهيل ٢٦١/١ .

(٣) في خ " سماعه " .

(٤) التذييل والتكميل ٢٠٨/١ ب ، ٢٠٩ أ .

(٥) في الأصل " الذين " .

(٦) تعليق الفرائد ١٩١/٢ . وابن السميع محمد بن عبد الرحمن

اليماني ، غاية النهاية ١٦٢/٢ .

(٧) في خ " فليس " .

(٨) في خ " بالألف واللام " .

و(يَصْطَفِيهِ) و(أَقْرَبِيهِ) ، ويسرى (وإن أرضاك) بَدَل (وإن أغناك) فعلى ما أنشدهُ يكون الاستثناء مفرغاً ، ويكون (الذى) واقعاً على الشخص ، ولتقدير: وليس المالُ فاعلُهُ بمالٍ لأحدٍ إلا للشخص الذى ينالُ به العلاء ، وأنشده ابن عصفور هكذا: (١)

..... إن أنفقته إلا الذى

تنال به العلاء وتصطفيه . . . لأقرب أقربيك وللقصي

بقوله: (وإن أنفقته) ، وبمقدم جرّ (الذى) ، وبالخطاب في (تنال) و(تصطفيه) و(أقربيك) ، وعلى ذلك يكون الاستثناء من (المال) ، ويكون (الذى) واقعاً على المال ، والتقدير: وليس المالُ وإن أنفقته بمالٍ إلا المال الذى تنال به العلاء . و(العلاء) - بفتح العين المهملة - والمدّ: الرقعة والشرف ، والشاهد فيه تشديد الياء من (الذى) مكسورة.

وقول الآخر: (أغض ما استطعت) (٢) الإغضاء: إدناء الجفون ، والمراد به هنا التغابي والتفاؤل عن مؤاخذه الصبي ، و(البدي) - بفتح الموحدة وكسر الذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية - الفاحش الوقح ، والشاهد فيه تشديد الياء من (الذى) مضمومة . وقول الآخر: (فلم أربيتاً كان أحسن بهجة) ظاهر ، والشاهد فيه حذف الياء من (الذى) وتسكين الذال .

(١) شرح جمل الزجاجي ١٧٠/١ .

(٢) فى الأصل " ما استطعت" ، وقد تقدم التنبيه عليه عند ذكر الشاهد .

وقول الآخر: (ما اللذ يسومك) أي يوليئك سوءاً ويُدِيرُك عليه ،
 و(مُتَلَى) أي مُتَبَع ، والشاهد فيه كالذي قبله .

وقول الآخر: (فقل لَلَّتْ تَلومُك) الشاهد فيه حذف اليا من
 (التي) وتسكين التاء ، و(تَعَوَّذْ) فعل مضارع ، أصله: يَتَعَوَّذُ ،
 والتَّمِيم: التيمية ، حكاه ابن سيده عن ابن جني ، وهي حَرَزَةٌ
 رَقْطَاءٌ تُنظَّمُ فِي سَيْرٍ ، ثم تَعَقَّدُ (١) فِي العنق (٢) .

وقول الآخر: (أَرْضْنَا اللَّتْ) الشاهد فيه [كالذي قبله ، وقوله:
 (فأصوا) أي صاروا .

وقول الآخر: (لا تَعْذِلِ اللذ لا يَنْفَكُ) الشاهد فيه (٣) حذف
 اليا من (الذي) وكسر الذال .

وقول الآخر: "شَغِفْتُ بِكَ اللَّتْ تَيْتُكَ" معنى "شَغِفْتُ بِسُكْ"
 أي دخل حُبُّكَ تحتَ شِغَافِهَا ، وهو غِلافٌ قَلْبِهَا ، ومعنى (تَيْتُكَ)
 عَبَدْتُكَ وَذَلَّلْتُكَ ، واللَّوْمَةُ: الحُرْقَةُ والغَرَامُ . قال ابن سيده:
 اللازم من العذاب والبلاء والحُبِّ ، ما لا يُسْتَطَاعُ أَنْ تَنْفَصِيَ مِنْهُ (٤) ،
 والشاهد فيه حذف اليا من (التي) وكسر التاء .

(١) في ل "تتعقد" .

(٢) نقله ابن منظور في اللسان (تم) .

(٣) سقط من خ .

(٤) انظر المحكم ٢ / ٢٦١ ، وتنقصي : بالفاء الموحدة أي تتغلىص ،
 والتنقصي : الخلاص .

وقول الآخر: (أبني كليب إن عمي اللذا) قد تقدم الكلام عليه في باب إعراب المشنى والمجموع على حده.

وقول الآخر: (وعكرمة الفياض). الفياض: الوهاب الجواد^(١)، والشاهد في قوله (اللذا) حيث حذف النون منه.

وقول الآخر: (هما اللتا لو وكدت تميم) ، وقول الآخر: (وإن

الذى حانت بفلج دماؤهم) قد تقدم الكلام عليهما في باب إعراب المشنى والمجموع على حده.

وقول الآخر: (يارب عيس) عيس: أبو قبيلة من قيس، والشاهد في قوله: (إلا الذى) حيث حذف النون منه ، وأراد: الذى - بدليل قوله (قاموا) ، و(السد) - بالتحريك - حبل من ليف.

وقول الآخر: (فبت أماقي القوم) الشاهد فيه في قوله: (الذى غوايتهم) حيث حذف النون منه ، وأراد (الذين) بدليل قوله (غوايتهم).

وقول الآخر (نحن اللذون صبحوا الصباحا) قائله رجل من بني عقيل ، وقيل: رؤبة ، وقال الصفاني: قالته ليلى الأخيلية^(٢)،

(١) في خ "هو الوهاب".

(٢) قال البغدادي تعقياً على العيني في نسبه الرجز ليلى الأخيلية ، نقلاً عن العباب للصابغاني: وقد فتشت هذا الرجز بجميع مواد ألفاظه في العباب فلم أركه فيه أشراً، ولم أدر من أى مادة نقله الخزانة ٢٥/٦. قلت: وكذا لم أجده أيضاً بجميع مواد ألفاظه في التكملة والذيل والملة ، والشوارد .

والشاهدُ في قوله: (الَّذُونَ) حيث أتى به في حالة الرفع بالواو،
 و(الْبُخَيْلِ) - بضم النون وفتح الخاء المعجمة - قال الصَّفَّانِي فِي
 مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ: "عَيْنٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ، وَمَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي (١) الشَّامِ". (٢)
 قَالَ الْعَيْنِيُّ: "أَرَادَ الشَّاعِرُ الَّذِي بِالشَّامِ، وَقَوْلُهُ (غَارَةٌ) مَفْعُولٌ
 لِأَجْلِهِ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ، أَيْ مُغْيِرِينَ" (٣) وَقَوْلُهُ:
 (طِعَا حَا) - بِكسر الميم - أَيْ غَارَةٌ شَدِيدَةٌ لِأَزْمَةٍ.

قوله: (ويعني الذين "الأولى"، و"الأولاء"، و"السلالة"،
 و"اللائين" مطلقاً، أو جراً ونصباً، و"اللاون" رفعاً، وجمع "التي":
 اللاتي، واللائي، واللواتي، ويلايات، واللاء، واللوا، واللواء،
 واللائات مكسوراً أو معرباً بإعراب أولات، والأولى. وقد يرادف التي
 واللاتي: "ذات" و"ذوات" مضمومتين مطلقاً) (٤).

أقول: ذكر رحمه الله أربع لفظات تُفيد معنى الجمع
 ل (الذي)، فهي بمعنى (الذين)، ثم ذكر اثنتي عشرة لفظة
 تُفيد كل منها جمع (التي): و(الأولى) من الأربعة الأولى: على
 وزن العُلَى، والمشهور وقوعها بمعنى (الذين)، فتكون للعُقْلَاءِ،
 نحو قول الشاعر: (٥)

-
- (١) في خ "من نحو".
 (٢) التكملة والذيل والصلة (نخل).
 (٣) المقاصد النحوية ٤٢٨/١، ٤٢٩.
 (٤) تسهيل الفوائد ٣٤.
 (٥) هو عمرو بن أسد الفقعسي، وقيل مرة بن عدا الفقعسي، والبيت في
 الحماسة شرح المرزوقي ٢١٣/١، والحماسة البصرية ٧٥/١، والخزانة
 ٣٠/٣، والتذييل ٢٠٩/١، وشرح التسهيل للمرادى ٦٨، والساعد
 ١٤٣/١، وتهيد القواعد ١٠٦/١ ب، وتعليق الفرائد ١٩٢/٢.

رَأَيْتُ بَنِي عَمِّي الْأُولَى يُخَذِلُونَنِي . . . عَلَى حَدِّ شَانِ الدَّهْرِ إِذَا يَتَقَلَّبُ

وقول الآخر، أنشدَه بعضُ البغداديين: (١)

أَلَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الْأُولَى يَنْهَوْنَنِي . . . كَمَا نَهَجَ اللَّيْثُ الْكَلَابُ الضَّوَارِعُ
أَلَمْ تَرَنِي بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا . . . وَكَانُوا الْأُولَى أُعْطِيَ بِهِمْ وَأَمَانِعُ

وقال ابن عصفور: "وأما الأولى بمعنى الذين فإنها تقع على من يعقل ومالا يعقل من المذكورين" (٢) انتهى (٣)

وقد تأتي للمؤنث كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

الثانية: "الأولاء" وهي (الأولى) لكنها مدت ، مثالها قبول

كثير: (٤)

أَبِي اللَّهِ لِلشَّمِّ الْأَوْلَاءِ كَأَنَّهُمْ . . . سِوْفُ أَجَادِ الْقَيْنِ يَوْمَاصْتَقَالَهَا

الثالثة: "اللاء" بحذف الياء وإثباتها ، فالأول نحو قوله: (٥)

(١) ورد البيتان في كتاب الشعر ٢/٤١٤ على أنهما شاهدان منفصلان ،

ولم ينسبهما أبو علي ، وهما في التذييل والتكميل ١/٢٠٩ أ .

(٢) في خ "المذكورين" .

(٣) شرح جمل الزجاجي ١/١٧٧ .

(٤) البيت في ديوانه ٨٧ وفيه تخريجه ، وأضيف إليه المقاصد النحوية

١/٤٥٩ ، وشرح التسهيل ١/٢٦٦ ، والتذييل ١/٢٠٩ ب ، وشرح

التسهيل للمرادي ٦٨ ، والساعد ١/١٤٣ ، وتمهيد القواعد

١/١٠٦ ب ، وتعليق الفرائد ٢/١٩٣ .

(٥) نسب البيت لرجل من بني سُلَيْمٍ ولم يُسَمَّ أحد ، والبيت في الأزهية

٣٠١ ، وأما ابن الشجري ٢/٣٠٨ ، وتخليص الشواهد ١٣٧ ،

والمقاصد النحوية ١/٤٢٩ ، وشرح التسهيل ١/٢٦٥ ، والتذييل

١/٢٠٩ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٦٨ ، والساعد ١/١٤٣ ،

وتمهيد القواعد ١/١٠٦ ب ، وتعليق الفرائد ٢/١٩٤ .

فما آباؤنا بأمنٍّ ومنه .: علينا اللاءُ قد مهدوا الحُجورا

وقول كثير: (١)

تروق عيون اللاءِ لا يطعمونها .: ويروى برّياها الضجيجُ المكافحُ

والثاني نحو قوله: (٢)

من اللائي يعوّدُ الحلمُ فيهم .: ويعطونَ الجزيلَ بلا حسابٍ

وقوله: (٣)

أرحني من اللائي إذا حلّ دَيْنهم .: يُمشونَ في الداراتِ مشي الأراملِ

الرابعة: " اللائين " وصحّح المؤلف رحمه الله أنها جمّـع

" اللائي " مرادف " الذين "، (٤) وفيها لغتان (٥) لهذيل: إحداهما:

استعمالها بالياء مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً. والثانية: استعمالها

بالياء جراً ونصباً، وبالأوا رفعاً. أنشد المؤلف قول الشاعر: (٦)

(١) البيت في ديوانه ١٨٢ وفيه تخريجه، وأضيف إليه: شرح التسهيل

٢٦٥/١، والتذييل ٢٠٩/١ ب، وشفاء العليل ٢٢٤/١، وتهيد

القواعد ١٠٦/١ ب.

(٢) البيت في ديوان كثير ٢٨١، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: شرح

التسهيل ٢٦٥/١، والتذييل ٢١٠/١ أ، وتهيد القواعد ١٠٧/١ أ.

(٣) نسب البيت لابن الزبير في شرح التسهيل ٢٦٥/١، وورد بغير

نسبة في تهيد القواعد ١٠٦/١ ب.

(٤) شرح التسهيل ٢٦٦/١.

(٥) في خ " لغات ".

(٦) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢٦٥/١، والتذييل

٢٠٩/١ ب، وشفاء العليل ٢٢٤/١، وتهيد القواعد ١٠٧/١ أ،

والهمع ٢٨٢/١.

وإِنَّا مِنَ اللَّائِينَ إِنْ قَدَرُوا عَفَوْا . . . وَإِنْ أَتَرَبُّوا جَادُوا وَإِنْ تَرَبُّوا عَفَوْا / ١٠٨

وقول الآخر: (١)

هُمُ اللَّائُونَ فَكَّوْا الْفُلَّ عَنِّي . . . بِمُرِّ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاهِي

وقوله: (وجمع التي: اللاتي واللائي واللواتي وبلايات) هذه
ست لفظات من الاثنتي عشرة التي تُفيد كل منها جمع (التي) ،
قال المؤلف رحمه الله: * وإثبات الياء فيهنّ هو الأصل ، وحذفها
تخفيفٌ وتجنبٌ للاستطالة ، وصَحَّحَ في الشرح أن (اللواتي) جمع
(اللاتي) . (٢)

وقوله: (واللأ ، واللوا) يعني بالقصر فيهما ، مثال ذلك قولُ

الكميت: (٣)

(١) نسب البيت للهذلي ، ولم تُسمَّه المراجع ، قال البغدادي: وقد راجعت
أشعار الهذليين فلم أجد فيه هذا البيت ، والبيت في إعراب ثلاثين
سورة ٣٠ ، والأزهية ٣٠٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٠٨ ، وشرح
أبيات المغني ٦/٢٥٦ ، وشرح التسهيل ١/٢٦٦ ، والتذييل ١/٢١٠ ،
وشرح التسهيل للمرادي ٦٨ ، والساعد ١/١٤٤ ، وشفاة العليل
١/٢٢٤ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٧ ، وتعليق الفرائد ٢/١٩٤ .

(٢) شرح التسهيل ١/٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٣) نسبة أبو علي في كتاب الشعر ٢/٤٢٦ للكميت بن معروف ، وهو
الكميت الأوسط ، وقد أثبتته جامع شعر الكميت بن زيد في
ديوانه ١/٢٢١ اعتماداً على اللسان والتاج وهما ما ذكرا إلا
الكميت فقط ، وقد ورد البيت في شرح التسهيل ١/٢٦٧ منسوباً
للكميت فقط ، وكذا في التذييل ١/٢١٠ ، وهو أيضاً في شرح
التسهيل للمرادي ٦٩ ، والساعد ١/١٤٤ ، وشفاة العليل
١/٢٢٥ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٧ ، وتعليق الفرائد ٢/١٩٥ ،
وانظر هامش كتاب الشعر ٢/٦٤٧ .

وكانت من اللآ لا يعبّرُها ابنُها .°. إذا ما الغلامُ الأحقُّ الأمَّ عبْرًا

وقوله أيضًا: (١)

فدومي على العهد الذي كان بيننا .°. أم أنت من اللآ ما لهنَّ عبودُ

وقول الراجز: (٢)

جمعتُها من أينق عكار .°. من اللوا شرفن^(٣) بالصرار

وقوله: (واللواء) لم يذكر المؤلف ولا أبو حيان ومن بعدهما

شاهدًا عليهما ، وصحَّح المؤلف رحمه الله في الشرح (أنها جمع

اللاشي^(٤) .

وقوله: (واللآات) صحَّح المؤلف رحمه الله^(٥) أنها جمع (اللا)

(١) ليس في ديوان الكميث ، والبيت في كتاب الشعراء ٢/٤٢٥ ،
وأما لي ابن الشجرى ٢/٣٠٩ ، واللسان (لوى) ، وشرح التسهيل
١/٢٦٧ ، والتذييل ١/٢١٠ ، وشفاء العليل ١/٢٢٥ ، وتمهيد
القواعد ١/١٠٧ .

(٢) هو كثير بن عطية ، والبيت في نوادر أبي زيد ٢٦٣ ، وشرح
الكافية الشافية ١/٢٦٩ ، واللسان (لوى) ، وشرح التسهيل
١/٢٦٧ ، والتذييل ١/٢١٠ ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٩ ،
والمساعد ١/١٤٥ ، وشفاء العليل ١/٢٢٥ ، وتمهيد القواعد
١/١٠٧ ، وتعليق الفرائد ٢/١٩٦ ، ورواية النوادر " من
أينق شرفن " فلا شاهد فيه .

(٣) في الأصل " شرين " وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه ، وبه
ورد في المصادر ، قال أبو زيد : لما صرَّوها عظمت ضرورُها
فذلك تشريفها .

(٤) شرح التسهيل ١/٢٦٧ .

(٥) سقط من خ .

مرادف (اللائي) .^(١)

وقوله : (مكسوراً أو معرباً إعراباً أولات) يعني أن فيها لغتين :

إحداهما : استعمالها مبنية على الكسوف في الأحوال الثلاث .
قال أبو حيان : " ولم يذكر بعض أصحابنا غيره " .^(٢)

والثانية : استعمالها معربة إعراب (أولات) ، أي إعراب جموع
المؤنث السالم ، وأنشد المؤلف عليه قول الشاعر :^(٣)

أولئك إخواني الذين عرفتهم . . . وأخذتُك الآلات زيناً بالكتم

وقوله : (والأولى) يعني أن هذه اللفظة تكون جمعاً (للتي)

فهي بمعنى (اللاتي) ، وقد تقدم أنها تكون بمعنى (الذين)

جمع (الذى) ، وقد جاءت بمعنى (الذين) وبمعنى (اللاتي)

في قول الشاعر :^(٤)

وتلغني الأولى يستلثمون على الأولى . . . كراهن يوم التوع كالهدل القبل

(١) شرح التسهيل ٢٦٦/١ .

(٢) التذييل والتكميل ٢١٠/١ ب .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ٢٦٨/١ ، واللسان

(لتي) ، والهمع ٢٨٨/١ ، وشرح التسهيل ٢٦٤/١ ، والتذييل

٢١٠/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٩ ، وتمهيد القواعد

١٠٧/١ أ ، وتعليق الفرائد ١٩٦/٢ .

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٩٢/١ ،

وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المقاصد النحوية ٥٥٤/١ ، والخزانة

٢٤٩/١١ ، وشرح التسهيل ٢٦٥/١ ، والتذييل ٢١٠/١ ب ،

وشرح التسهيل للمرادى ٦٩ ، والساعد ١٤٥/١ ، وشفاء

العليل ٢٢٤/١ ، وتمهيد القواعد ١٠٧/١ أ ، وتعليق

الفرائد ١٩٦/٢ .

وجاءت بمعنى (اللآتي) في قول الآخر: ^(١)

فأما الأولى يسكن غور تهامة .: فكل فتاة تترك الحجل أقصا

وقوله : (وقد تُرادف " التي " و " اللآتي " إلى آخره) يعني أن
 (ذات) قد تكون بمعنى (التي) ، أي لِمُفْرَدَةٍ مُؤَنَّثَةٍ ، وأن (ذوات) قد
 تكون بمعنى (اللآتي) أي لِمَجْمَعٍ مُؤَنَّثٍ ، وذلك في حالة كونهما
 مضمومتين مطلقاً ، أي في حالة الرفع والنصب والجر ، روى الفراء عن
 بعض فصحاء العرب : " بالفضلِ ذو فضلِكُم اللهُ به ، والكرامةُ
 ذاتُ أكرمِكُم اللهُ [به] " ^(٢) أراد : التي أكرمَكُم اللهُ ^(٣) بها ، فعذف
 الألفَ وحركَ الباءَ بحركة الباء ، وقال الشاعر: ^(٤)

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقٍ .: ذَوَاتٌ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقٍ

واستعمالُ " ذات " و " ذوات " هذا الاستعمال ^(٥) هو لغة طيِّبٍ ،
 والأفصح في ذات إلا تُثنى ، وقد يُثنى بعضها فيعربها كاعراب

(١) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ٢٧٢/١ ، وتخليص

الشواهد ١٣٨ ، والمعاصد النحوية ٤٥٣/١ ، وشرح التسهيل

٢٦٥/١ ، والتذييل ٢١٠/١ ب ، وتمهيد القواعد ١٠٧/١ أ .

(٢) انظر شرح التسهيل ٢٦٨/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٧٥/١ .

(٣) سقط من خ .

(٤) نسب الرجز لرؤية ، وهو في ملحقات ديوانه ١٨٠ ، والأزهية

٢٩٥ ، وأمالى ابن السجري ٣٠٦/٢ ، والمقرب ٥٨/١ ، وتخليص

الشواهد ١٤٤ ، والمعاصد النحوية ٤٣٩/١ ، وشرح التسهيل

٢٦٨/١ ، والتذييل ٢١١/١ أ ، والساعد ١٤٦/١ ، وشفاء

العليل ٢٢٦/١ ، وتمهيد القواعد ١٠٧/١ أ .

(٥) في خ " هذه الاستعمالات " .

تَثْنِيَّة (ذات) بمعنى صَاحِبَةٌ ، فتقول : (ذَوَاتَا) في الرفع ، و(ذَوَاتِي) في الجر والنصب ، وأما إذا كانت (ذات) بمعنى صاحبة ، و(ذوات) بمعنى صاحبات ، فإن (ذاتا) تُعْرَبُ بِالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ كصَاحِبَةٍ ، و(ذوات) تُعْرَبُ بِالضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ كصَاحِبَاتٍ .

قال أبو حيان رحمه الله : " وحكى غير المؤلف إعراب (ذات) الموصولة بالحركات إعراب (ذات) بمعنى صاحبة ، ونقل لنا شيخنا الإمام أبو عبد الله محمد بن النحاس الحلي أنه حكى إعراب (ذوات) الموصولة إعراب (ذوات) بمعنى صواحب ، فترفع بالضمة ، وتجر وتُنصَبُ بالكسرة ، قال : " وهذا غريب " (١) انتهى .

٢/١٠٩ وقول الشاعر : (رَأَيْتُ بَنِي عَمِّي الْأَوْلَى) الشاهد في قوله : (الأولى) فإنه بمعنى (الذين) ، وقوله (على حَدَثَانِ الدَّهْرِ) أي حواريه ، قال الصَّفَّارِيُّ في مجمع البحرين : قال الفراء : تقول العَرَبُ : " أَهْلَكْتَنَا الْحَدَثَانَ " يذهبون به إلى العَوَادِثِ . (٢)

والشاهد فيما بعده في موضعين كالشاهد فيه ، وقوله (يُنْجُونَنِي) هو - بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع - مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وقوله (الكلابُ الضَّوَارِعُ) جمع ضارع ، وهو نَحِيفُ الْجِسْمِ .

وقول كثير : (أَبِي اللَّهِ لِلشَّمِّ الْأَوْلَادِ) الشَّمُّ [جمع أشم] ، والشعم :

(١) التذييل والتكميل ١/٢١١ أ .

(٢) التكملة والذيل والصلة (حدث) ، وضبطت فيه " الحدَثان " بالتحريك .

(٣) سقط من خ .

ارتفاع في قِصْبَةِ الأنْفِ مع استواء أعلاه ، والشاهد في قوله :
(الأولاء) فَإِنَّهُ بِمَعْنَى (الَّذِينَ) ، وَالْقَيْنِ : الحَدَاد .

وقول الآخر: (فما آباؤنا بأَمَنَّ منه) هو لرجل من بني سُكَيْم ،
والشاهد في قوله (اللاء) حيث استعمله محذوف الياء بمعنى
(الذين) ، والأكثر كونه لجمع المؤنث ، نحو قوله تعالى : ذُو الْأَرْبَعِ
يُشْنَنُ مِنَ الْمَجِيهِ مِنْ نِسَائِكُمْ^(١) وَمَهْدُوا : بَسَطُوا وَوَطَّأُوا ،
الحُجُور: جمع جِجْر الإنسان - بفتح الحاء وكسرهما - يقول : كَيْسَ
آبَاؤُنَا الَّذِينَ بَسَطُوا وَوَطَّأُوا الْحُجُورَ لَنَا بِأَمْنٍ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا
الممدوح .

وقول كثير: (تَرُوق) أي تُعْجِب ، والشاهد في قوله : (اللاء)
حيث استعمله محذوف الياء بمعنى (الذين) كما في البيت الذي
قبله . وقوله : (ويَكْرُؤُ بَرِيَّاهَا) معناه : يَتَمَتَّعُ بِرِيحِهَا ، و(المكافح)
- بالحاء المهملة - المُقْبِل ، يقال : كَفَّحَ الْمَرْأَةَ - بفتح العين -
إِذَا قَبَّلَهَا .

وقول الآخر: (مِنَ اللَّائِي يَعُودُ الْجِلْمُ فِيهِمْ) وقول الآخر:
(أَرِحْنِي مِنَ اللَّائِي إِذَا حَلَّ دَيْنُهُمْ) الشاهد فيهما في (اللائي)
مَثَبَتِ الْيَاءِ بِمَعْنَى (الَّذِينَ) ، وَالذَّارَاتُ : جمع دَارَةٌ ، وَالذَّارَةُ :
مَا أَحَاطَ بِالشَّيْءِ ، وَالْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ بَيْنَ جِبَالٍ ، وَالْأَرَامِلُ : قَالَ
ابن السَّكِّيتِ : * السَّاكِينُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ* .^(٢)

(١) سورة الطلاق ٠٤

(٢) إصلاح المنطق ٠٣٢٧

وقول الآخر: (وإنّا من اللّائين) الشاهد فيه في قوله
 (اللّائين) بمعنى (الذين) ، لأنه خبر عن ضمير المتكلم ومعه
 غيره ، ولأنه قال بعده: (إن قَدِرُوا عَفَّوْا) وهو محتمل لأن يكون
 على لُغَةِ من يُعَرِّب ، وأن يكون على لُغَةِ مَنْ يَسْنِي ، والعَفَّوْا:
 تَرَكَ الذَّنْبَ وَعَدَمَ الْمُعَاقِبَةَ عَلَيْهِ.

وقوله: (وان أترَبُوا) معناه استَغْفَنُوا ، كأنه صارَ لَهُمْ مِنَ
 المالِ يَقْدَرُ التُّرَابَ ، وقوله: (وان تَرَبُّوا) هو بكسر الراء ، معناه:
 افْتَقَرُوا ، كأنهم لَصِقُوا بالتُّرَابِ. وقوله (عَفَّوْا) أي كَفَّوْا.

وقول الآخر: (هُمُ اللَّائُونَ) الشاهد فيه، حيث أعرَبَهُ بالسَّوَاوِ
 في حالة الرَّفْعِ ، لأنه خبرُ المبتدأ الذي هو ضمير جماعة المذكَّرين.

(وَمَرُّ الشَّاهِجَانِ) من خُرَاسَانَ ، وَتُسَمَّى "أُمَّ خُرَاسَانَ" (وَالْمَرُّ)
 بِالْفَارِسِيَةِ الْمَرْجُ ، (وَالشَّاهُ) : الْمَلِكُ ، (وَجَانُ) النَّفْسُ ، فمعناه:
 مَرَجُ نَفْسِ الْمَلِكِ ، وَإِذَا أُطْلِقُوا "مَرُّ" فَإِنَّمَا يَعْنُونَ مَرُّ الشَّاهِجَانِ،
 وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا "مَرُّوِي" وَهُوَ مِنْ شَأْنِ النَّسَبِ ، وَهِيَ غَيْرُ "مَرُّو"
 الرَّوْنِ" ذَكَرَ ذَلِكَ صَاحِبُ الرَّوْضِ الْمُعْطَارِ فِي خَبَرِ الْأَقْطَارِ. (وَالغُلُّ)
 - بِضَمِّ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ - وَاجِدُ الْأَغْلَالِ ، وَهُوَ مَا يُغْلُّ بِهِ الْإِنْسَانُ ،
 أَيْ تُشَدُّ بِهِ يَدَاہُ (٣) ، إِلَى عُنُقِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَإِذْ الْأَغْلَالُ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ "مَرَجٌ" وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَقَدْ أُثْبِتْنَا مَا جَاءَ فِي الرَّوْضِ الْمُعْطَارِ.

(٢) الرَّوْضِ الْمُعْطَارِ ٥٣٢.

(٣) فِي ل "يَدَاہَا".

أَعْنَاقِهِمْ^(١) وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ السَّيِّئَةِ الْخُلُقِ: "غُلُّ قَمِيْلٍ"^(٢) لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَغْلُونَ بِالْقَدِّ^(٣) ، وَفِيهِ الشَّعْرُ ، فَتَعْمَلُ عَلَى الْمَغْلُولِ^(٤).

وقول الكُمَيْتِ: (وَكَانَتْ مِنَ اللَّاءِ لَا يُعَيِّرُهَا ابْنُهَا) الشاهد فيه
وفيما بعده في قوله (اللَّاءِ) - بِالْقَصْرِ - بمعنى (اللاتي) ، والتعيير:
إخبار الإنسان بِفِعْله القبيح ، وَفِعْله يُتَعَدَّى إلى المفعول الثاني
بنفسه. / قال الجوهري: "وَعَيَّرَهُ كَذَا" ، من التعيير ، والعامَّة
تقول: عَيَّرَهُ بِكَذَا ، قال النابغة^(٥):

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ رَهْبَتَهُ . . . وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ^(٦)

وقول الآخر: (جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ عِكَارٍ) الشاهد في قوله
(اللَّوَا) بِالْقَصْرِ، بمعنى (اللاتي) ، و(أَيْنُقٍ) - بفتح الهمزة وسكون
المثناة التحتية وضم النون - جمع ناقية ، وأصله: أُنُقُوقٌ ، استثقلوا
الضمة على الواو فقدَّوها ، فقالوا: أُونُقُ ، ثم عوضوا عن الواو
ياءً فقالوا: أَيْنُقُوقٌ .

وقوله: (عِكَارٍ) - بكسر العين المهملة وبالراء - جمع عَكَكْرَةٌ
- بفتح العين والكاف - وهي الخسئون إلى الساعة ، وقيل: ما بكَّيْنِ

(١) سورة غافر ٧١ .

(٢) من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صفة النساء ، جاء هذا
في النهاية ٤/١١٠ ، والفاخر ٣٦ ، والزاهر (١/٤١٧) ، ومجمع
الأمثال ٢/٦٠ .

(٣) القَدِّ : - بالكسر - سَيَّرُ يَقْدُّ من جلد غير مدبوغ .

(٤) الصَّحاح (غلل) .

(٥) ديوانه ٨٣ ، والصاح (عير) ، وشرح أبيات المعنى ٦/٣٢٩ ، ٤/٣٧٧ .

(٦) الصَّحاح (عير) .

(١) الخسین إلى السبعین ، و(الصّرار) - بكسر الصاد المهملة وبالراء -
 قال في ضياء الحلوم: صرار الدّراهم معروف ، والصّرار: خرققة
 تُوضَع (٢) وقال الجوهري: "خَيْطٌ يَشُدُّ عَلَى أَطْبَاءِ" (٣) النّاقة لثلا
 يَرْضَعُهَا فَصِيلُهَا" (٤)

وقول الآخر: (وأخذ انك اللّاءات زینن بالکم) الشاهد في
 قوله (اللّاءات) فإنه رُوِيَ بضم التاء على الإعراب ، وبكسرهما على
 البناء ، و(الأخذان) : الأصدقا ، جمع خِذْن ، قال الله تعالى :
 ﴿وَلَا تُكْذِبْ أَكْذَابَ أَخْدَانٍ﴾ (٥) و(السكّم) - بفتح الكاف والمثناة الفوقية -
 نَبْتُ يَخْلَطُ بِالْوَسْمَةِ يُخْتَضَبُ بِهِ .

وقول الآخر: (وتفتني الأولى يستلثمون على الأولى) هو لأبي
 نؤيب الهذلي ، ويروى (وتبلي) من الإيلاء ، وفاعلُه ضمير مستتر
 يعود على المنون في البيت الذي قبله (٦) ، و(الأولى) مفعول به
 بمعنى (الذين) ، ومعنى (يَسْتَلْتَمُونَ) يَلْبَسُونَ اللّأَمَةَ ، (وقوليه:
 (على الأولى) بمعنى (اللاتي) ، أو على الغيول اللاتي ، وقوليه
 (يوم السّروع) أي يوم الحرب] (٧) ، وقوله (كالحِدا) جمع حِداه ،

(١) في خ " والراء " .

(٢)

(٣) كذا في الأصل ، وفي الصحاح " يَشُدُّ فَوْقَ الْخِلْفِ " وَاحِدُ الْأَخْطَلِ ،
 وَالْأَخْلَافُ لِلنَّاقَةِ وَالْأَطْبَاءُ لِلْكَلْبَةِ .

(٤) الصحاح (صور) .

(٥) سورة النساء ٢٥ .

(٦) يقصد قول أبي نؤيب:

فتلك خطوبٌ قد تملّت شبابنا . . قد يما فتيلينا المنون وما نبلي

(٧) سقط من خ .

كَعْنَبٍ وَعَنْبَكَةٌ ، وهي الطائرُ المعروف ، و(القُبْلُ) - بضم القاف وسكون
الباء الموحدة - جمع أَقْبَلُ وَقَبْلَاءُ وهما اللذان يَنْظُرَانِ إِلَى طرف
أَنْفِهِمَا ، و(القُبْلُ) - بفتحيتين - في العَيْنِ ، إقبالُ السَّوَادِ عَلَى
الأنفِ .

وقول الآخر: (فَأَمَّا الْأُولَى يَنْكُنُّ غَوْرَ تِهَامَةَ) الشاهد في
قوله (الْأُولَى) فإنه بمعنى (اللاتي) ، ولذلك قال: يَنْكُنُّ ، و(الغورُ)
- بفتح الغين المعجمة وسكون الواو - المَطْمِئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَغَوْرُ
كُلِّ شَيْءٍ قَعْرُهُ ، وَالْفَتَاةُ الشَابَّةُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالْحَجْلُ - بفتح
الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم - الغَلْخَالُ ، و(أَقْصَمُ) - بالقاف -
وقيل: بالفاء ، والأول أَظْهَرُ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى : [إِنَّ] ^(١) سَيَقَانَهُمَا
لِضَخَامَتِهَا تَكْبِيرِ الْغَلَاخِيلِ ، قال العَيْنِيُّ : "وانتصابه على الحال" ^(٢) ،
هُوَ غُلَطٌ ، فَإِنَّ (تَرَكَ) هنا من أفعال التصيير يتعدى إلى الشيء
مفعولين ، كقوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي سَعْيٍ ﴾ ^(٣)
وقول الشاعر: ^(٤)

تَرَكْنَا فِي الْحَضِيضِ بِنَاتِ عَوْجٍ . . . عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلَى النُّسُورِ

وقول الآخر: (جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْتُقِ مَوَارِقِ) هو لرؤية ، ومَوَارِقِ

(١) تكملة من خ .

(٢) المقاصد النحوية ١/٤٥٥ .

(٣) سورة الكهف ٩٩ .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في أوضح السالك ٢/٧٢ ، والمقاصد النحوية

١٣٢/٢ ، والهمع ٢/٢٨٥ ، والتصريح على التوضيح ١/٣٦٣ .

[جَمْعُ مَارِقَةٍ] ^(١) مِنْ مَرَقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، إِذَا نَفَذَ بِسُرْعَةٍ ،
وَيُرْوَى (سَوَابِقُ) ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (ذَوَاتُ) فَإِنَّهُ بِمَعْنَى (الْأُولَى)
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وقوله : (وَبِمَعْنَى (الَّذِي) وَفُرُوعِهِ : " مِنْ " و " مَا " و " ذَا " غَيْرَ
" طَلْفَى " ، وَلَا شَارِبٍ بِهِ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ بِـ " مَا " أَوْ " مَنْ " ، و " ذُو " الطَّائِيَةِ
مَبْنِيَّةٌ غَالِبًا ، و " أَيُّ " مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةِ لَفْظًا أَوْ نِيَّةً ، وَلَا يَلِيزُ
اسْتِقْبَالَ عَامِلِهِ وَلَا تَقْدِيمَهُ ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ ، / وَقَدْ يُوْنَتُ بِالتَّصَا ^(٢)
مُوَافَقًا لـ " الَّتِي " . ^(٣)

أقول : لِمَا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الْمَوْصُولَاتِ الَّتِي هِيَ نَكْسٌ
فِي مَدْلُولِهَا ، شَرَعَ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَوْصُولَاتِ الْمَشْتَرَكَةِ .

وَفُرُوعُ " الِذِي " : " الَّتِي " و " اللَّذَانِ " و " اللَّتَانِ " و " الِذِيْنَ " و
" اللَّاتِي " ، لِأَنَّ التَّأْنِيثَ فَرَعُ التَّذْكِيرِ ، وَالتَّثْنِيَّةُ وَالْجَمْعُ فُرُوعُ
الْإِفْرَادِ ، فَـ " مَنْ " و " مَا " وَمَا ذُكِرَ بَعْدَهُمَا يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِكُلِّ مِنْهَا
الْمُفْرَدُ وَالْمُثَنِّيُّ وَالْمَجْمُوعُ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، كَقَوْلِكَ فِي " مَنْ " لِمَنْ
قَالَ : مَرَرْتُ (بِرَجُلٍ ، و) ^(٤) بِرَجُلَيْنِ ، وَبِرِجَالٍ ، وَبِامْرَأَةٍ ، وَبِنِسْوَةٍ :
عَرَفْتُ مَنْ مَرَرْتُ بِهِ ، وَمَنْ مَرَرْتُ بِهِمَا ، وَمَنْ مَرَرْتُ بِهِمْ ، وَمَنْ
مَرَرْتُ بِهِمَا ، وَمَنْ مَرَرْتُ بِهِنَّ . وَكَقَوْلِكَ فِي " مَا " لِمَنْ قَسَالَ :

(١) تكملة من خ .
(٢) في خ " اليا " .
(٣) تسهيل الغوائد ٣٤ .
(٤) تكملة من خ .

اشتريتُ كتاباً وشوبتين وعمامةً وملاحيفاً، عرفتُ ما اشتريتهُ، وما اشتريتهُما ،
وما اشتريتها ، وما اشتريتهنَّ ، وكقولك في " ذا " : ماذا عملتُ أخيراً ؟
أم شَرٌّ ؟ وماذا أنفقتُ أدريه من أم ديناران ؟ وماذا صليتُ أنا فلةً ؟
أم فريضة ؟ ومن ذا خطبتُ أهدى أم دعْد ؟

وقوله : (غير مُلغى إلى آخره) قيّد في " ذا " ، وإشارة إلى
أنّه يشترط في استعماله موصولاً ثلاثة شروط :

الشرط الأول : [ألا يكون مُلغى ، والمراد بالإلغاء تركيب " ذا " مع
" ما " فيصيران معاً اسماً واحداً ، وله حينئذ معنيان :

أحدهما وهو الأشهر] : (١) أن يكون المجموع اسم استفهام يحكم
لوضعه بما يستحقه لفظ " أي " الاستفهامية لو وقعت فيه ، ويظهر
أشْر ذلك في الجواب والبدل التفصيلي . (٢)

قال أبو حيان : " ولا يصح أن يريد بالإلغاء الزيادة ، لأنّ الأسماء
لا تزاد ، فإذا قلتُ : ماذا صنعتُ ؟ جازفيه وجهان :

أحدهما : أن يكون " ماذا " بجملة اسم استفهام ، ومحلّه
النصب على أنه مفعول مقدم لصنعتُ ، ولا ضمير في (صنعتُ) ،
لأنّك قلتُ : أي شيء صنعتُ ؟ وجوابُ هذا في الأفضح والأولى
(غيراً) بالنصب ، لتحصل المطابقة بين السؤال والجواب ، وكذلك
أيضاً الأفضح والأولى في البدل منه : أخيراً أم شراً بالنصب ، لتحصل

(١) سقط من خ .

(٢) انظر الأشباه والنظائر ٢ / ٥٣٧ .

المطابقة بين البدل منه والبدل .

والثاني : أن يكون " ما " اسم استفهام مبتدأ ، و " ذا " موصول
بمعنى (الذى) خبره ، و (صنعت) صلة (ذا) ، والعائد محذوف ،
والتقدير ما الذى صنعته ؟ ، وجواب هذا فى الأصح والأولى
(غير) بالرفع ، وكذلك البدل منه ، لتحصل المطابقة .^(١)

ومما يدل على استعمال " ذا " مركباً مع " ما " قول العرب :
عن ماذا تسأل ؟ بإثبات ألف " ما " ، لكونها توسطت ، ولا تصح
موصولية " ذا " لأن حرف الجر لا يدخل على الجملة ، وقول الشاعر :^(٢)

يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم . لا يستغفن إلى الذيرين تحنانا

فلا تصح موصولية " ذا " لأن العرب لا تقول إلا : ما بالك ؟ ولا تقول :
ما الذى بالك ؟ وقول الشاعر :^(٣)

وأبلغ أبا سعد إذا ما لقيته . نذيراً وماذا ينفعن نذير

فلا تصح موصولية " ذا " لأن الفعل الواقع صلة موجب ، فلا تدخله

(١) التذييل والتكميل ٢١٢/١ أ .

(٢) هو جرير ، والبيت فى ديوانه ٥٩٨ ، والمغنى ٣٩٦ ، وشرح
أبياته ٢٢٨/٥ ، وشرح التسهيل ٢٧٠/١ ، والتذييل
٢١٢/١ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٠ ، وتمهيد القواعد
١٠٨/١ أ ، وتعليق الفرائد ١٩٨/٢ .

(٣) ورد البيت بغير نسبة فى الجنى الدانى ٢٤٠ ، وشرح
التسهيل ٢٧١/١ ، والتذييل والتكميل ٢١٢/١ أ ، وتمهيد
القواعد ١٠٨/١ أ .

نونُ التوكيد ، وإذا لم يُجْعَل بمعنى (الذى) وجُعِل (ماذا) بجملة
للاستفهام ، [كان الاستفهام]^(١) ستولياً على الفعل ، فيسوغ توكيده
ويترجح دعوى التركيب إذا كان (الذى) بعد (ماذا) ، أو بعد
(من ذا) ، كقول ابن الدمينية:^(٢)

فماذا الذى يشفي من الحُبِّ بعد ما . . . تشربه بطنُ الفؤادِ وظاهره

وقول ابن أبي كاهل:^(٣)

وَحَسَبُ أَنْ النَّائِبَاتِ تَرَكَتْهُ . . . وَمَنْ ذَا الَّذِي غَرِينَهُ فَهُوَ وَافِرٌ^(٤)

وقوله تعالى : مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٥) ، مَنْ ذَا الَّذِي
يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا^(٦) لا تستصعب دخول موصولٍ على موصول ،
ويحتل أن يكون " ذا " موصولاً و " الذى " بعده توكيداً ، أو غير
مبتدأ مُضمر ، كقول معاوية رضي الله عنه:^(٧)

(١) سقط من خ .

(٢) البيت في ديوانه ١٨٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح
التسهيل ٢٧١/١ ، والتذليل والتكميل ٢١٢/١ ب ، وشرح
التسهيل للمرادى ٧٠ ، وتمهيد القواعد ١٠٨/١ أ ، وتعليق
الفرائد ١٩٩/٢ .

(٣) البيت لسويد بن أبي كاهل في شرح التسهيل ٢٧١/١ ، والتذليل
والتكميل ٢١٢/١ ب ، وتمهيد القواعد ١٠٨/١ أ . وقد أورد له
ابن سلام بيتاً من بحره وقافيته في طبقات فحول الشعراء ١٥٣/١ .

(٤) التذليل والتكميل ٢١١/١ ب ، ٢١٢ أ .

(٥) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٦) سورة البقرة ٢٤٥ .

(٧) البيت في شرح التسهيل ٢٧١/١ ، والتذليل والتكميل ٢١٢/١ ب ،
وتمهيد القواعد ١٠٨/١ أ . وقد ورد البيت في شرح التسهيل
أيضاً برواية أخرى هي " إبراق وإرعاد " ٣٠٩/١ .

إِنَّ الَّذِينَ أَلْتُمُ ادْخَلْتُمْ بَعْرًا .: لولا بواو رُ إرعاو وإبـراق (١)

والمعنى الثاني أن يكون المجموع اسماً موصولاً ، أو نكرة موصوفة ،
وعليه بيت الكتاب: (٢)

دَعِي مَاذَا عَلِمْتُ سَأَتَّقِيهِ .: ولكن بالمغيبِ نَبِّئْنِي (٣)

أى دَعِي الذى علمتُ ، أو دَعِي شيئاً علمتُ سَأَتَّقِيهِ ، والمعنى دَعِي
ذِكْرَ الشئ الذى علمته ، أو ذِكْرَ شَيْءٍ علمته فَإِنِّي (٤) سَأَتَّقِيهِ ،
ومثلُ هذا البيت في الاحتمالين قول جرير: (٥)

فَلَلَّهُ مَاذَا هَيَّجَتْ مِنْ صَبَابَةٍ .: على هالك يهذى بهند ولا يدري

الشرط الثاني: ألا يقصد به الإشارة ، وأصل (ذا) أن يكون
اسم إشارة ، ثم جُرِّدَ عن معنى الإشارة واستعمل موصولاً ، فإذا

(١) في خ. "قمر" وفي شرح التسهيل "نفر".

(٢) نسب البيت للمثقب العبدى في شرح شواهد المغننى (١/١٩١) ،
وهو في ديوانه ٢١٣ ، ولسحيم بن وشيل الرياحي في المقاصد
النحوية (١/١٩٢) ، وعليه المكي كما سيأتي ، ونسبه العيني أيضاً
للمثقب ولأبي زيد الطائي ، وليس في ديوانه المطبوع ، وهو بغير
نسبة في الكتاب (٢/٤١٨) ، والخزانة (٦/٢٤٢) ، وشرح أبيات المغننى
٢٣١/٥ ، وأنكر البغدادي نسبه للمثقب ، والبيت أيضاً في شرح
التسهيل (١/٢٧٠) ، والتذليل (١/٢١٢) ب ، وشرح التسهيل
للمرادى (٧٠) ، وتمهيد القواعد (١/١٠٧) ، وتعليق الفرائد (٢/٢٠٠) .

(٣) وردت قافية البيت بروايات مختلفة في المصادر السابقة هي:
حدَّثْنِي ، خَبَّرْنِي ، ذَكَّرْنِي .

(٤) في خ "فإنه".

(٥) البيت في ديوانه ٢٧٧ ، وشرح التسهيل (١/٢٧٠) ، والتذليل
(١/٢١٣) أ ، وشرح التسهيل للمرادى (٧٠) ، وتمهيد القواعد (١/١٠٨) .

قُصِدَ بِهِ أَصْلَ مَوْضُوعِهِ مِنَ الْإِشَارَةِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى صِلَةٍ ، وَانْعَقَدَ مِنْهُ
 مَعَ " مَا " أَوْ " مَنْ " كَلَامٌ تَامٌ . فَإِذَا قُلْتِ : (مَاذَا) أَوْ (مَنْذَا) فَدَمَا "
 اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ مَبْتَدَأٌ ، وَ(نَا) اسْمٌ لِإِشَارَةِ خَبْرِهِ ، وَالِاسْتِفْهَامُ عَنْهُ ،
 وَكَذَلِكَ " مَنْذَا " وَلِئِنْ تَنَعَّتْ فَتَقُولُ : مَاذَا الْكِتَابُ ؟ وَمَنْذَا
 الرَّجُلُ ؟ وَإِذَا كَانَ مَوْصُولًا كَانَ جِزْءَ كَلَامٍ ، وَافْتَقَرَ إِلَى صِلَةٍ وَعَائِدٍ
 كَفَيْرِهِ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ ، وَصَارَ يَقَعُ عَلَى الْمَفْرُودِ وَالْمُشْتَقِّ وَالْمَجْمُوعِ
 الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ .

الشرط الثالث: أن يقع بعد استفهام بـ " ما " ولا خلاف في ذلك ، أو بعد استفهام بـ " مَنْ " ومنعه بعض النحويين ، لأن " مَنْ " تختص بمن يعقل ، فليس فيها إبهام كما في " ما " ، والأكثرون على جواز ذلك ، بدليل قول الأعشى ميمون: ^(١)

وَعَرِيَّةٌ تَأْتِي الْمَلُوكَ كَرِيمَةً . . . قَدْ قُلْتُهَا لِيَقَالَ مَنْذَا قَالَهَا

وقول أمية بن أبي عائد المهذلي: ^(٢)

أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِينَ . . . حَزِينٌ فَمَنْذَا يُعَزِّي الْحَزِينَا

(١) البيت في ديوانه ٢٧ ، والخزانة ٤/٢٥٩ ، وشرح التسهيل ١/٢٧١ ، والتذييل ١/٢١١ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٧٠ ، وشفا العليل ١/٢٢٧ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٨ أ ، وتعليق الفرائد ٢/٢٠٢ .

(٢) ورد البيت في شرح أشعار المهذليين ١/٢٧٢ ، وفيه تخرجه ، وانظر أيضا : الخزانة ٢/٤٣٦ ، وشرح التسهيل ١/٢٧٢ ، والتذييل ١/٢١١ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٨ أ . وقد ورد البيت منسوباً لأمية بن أبي الصلت في المقاصد النحوية ١/٤٤١ ، وهو في ديوانه ٨١ .

ومثال وقوعه بعد " ما " قول لبيد :^(١)

ألا تسألان المرء ماذا يحاول .: أُنحِبُ فيُقْضَى أم ضلالٌ وباطلٌ

فـ " مَنْ " [اسم]^(٢) استفهام مبتدأ ، وكذلك " ما " ، و " ذا " بمعنى
(الذى) خَبْرُهُ ، وما بعده صِلَتُهُ ، وَيَدُلُّ على ذلك رفعُ البِنْدَلِ
في قول لبيد : (أُنحِبُ فيُقْضَى) لأنه بَدَلٌ مِنْ مرفوع ، وكذلك
رَفَعُ الجواب في قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾^(٣)
في قراءة أبي عمرو^(٤) لأنه جَوَابُ مرفوع ، [والأفصح]^(٥) والأولى
مطابقة البَدَلِ للبَدَلِ منه ، والجواب للسؤال ، وقراءة غيره بالنصب
محمولة على أن " ذا " رُكِّبَ مع " ما " وجُعِلَا اسماً واحداً للاستفهام ،
محلُّه النصب على أنه مفعول مقدّم لينفقون ، ولا ضمير في (ينفقون)
كأنه قيل : أي شيء يُنْفِقُونَ ؟ فلذلك أُجِيبَ بالمنصوب ، وقد تحصّل
مَّا سَبَقَ أَنَّ " ماذا " يُستعمل في كلامهم على أربعة أوجه .

(١) البيت في ديوانه ٢٥٤ ، وفيه تخريجه ، وأنظر أيضا الكتاب
٤١٢/٢ ، وكتاب الشعر ٣٨٩/٢ ، والمعاصد النحوية ٤٤٠/١ ،
والخزانة ١٤٥/٦ ، وشرح التسهيل ٢٦٩/١ ، والتذليل
٢١٢/١ ، وشفاء العليل ٢٢٧/١ ، وتمهيد القواعد ١٠٧/١ .

(٢) سقط من خ .

(٣) سورة البقرة ٢١٩ .

(٤) انظر السبعة لابن مجاهد ١٨٢ ، وحجة القراءات ١٣٣ ، والكشف
٢٩٢/١ ، والبحر المحيط ١٥٩/٢ .

(٥) سقط من خ .

وأجاز الكوفيون وقوع " ذا " موصولة وإن لم يتقدم عليها استفهام ،
كقول الشاعر :^(١)

عَدَسٌ مَالِ عِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ . أُنِيتَ وَهَذَا تَحْمِيلٌ طَلِيقٌ

كانه قال : والذي تَحْمِيلِين ، وَخُرِّجَ عَلَى أَنَّ (تَحْمِيلِين) حال ، أى وهذا
معمولاً طَلِيقٌ ، أَوْ خَبَرٌ ، وَ(طَلِيقٌ) خَبَرُ شَانٍ .

وعن الكوفيين أَنَّ أسماءَ الإِشَارَةِ كلها يَجُوزُ أَنْ تُسْتَعْمَلَ مَوْصُولَاتٌ ،
ومن ذلك عندهم قوله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾^(٢) أى : وما
التي بِيَمِينِكَ ؟ وَخُرِّجَ عَلَى أَنَّ يكون بِيَمِينِكَ ؛ حالاً من المُشَارِ إِلَيْهِ ،
أَوْ مُتَعَلِّقاً بِمَا فِي تِلْكَ مِنْ مَعْنَى الإِشَارَةِ ، أى : وما المُشَارِ إِلَيْهَا
بِيَمِينِكَ ؟ ، أَوْ مُتَعَلِّقاً^(٤) بِفِعْلِ مُضْمَرٍ عَلَى جِهَةِ البَيَانِ ، كَأَنَّهُ قَالَ :
أَعْنِي بِيَمِينِكَ .

وقوله : (وَذَوِ الطَّائِيَةِ) أى : وبمعنى " الذى " وفروعه : " ذُو " الطَّائِيَةِ ، وَنَسَبَهَا لِطَيْئٍ ؛ لِأَنَّهم هم الذين يستعملونها مَوْصُولَةً ،

- (١) هو يزيد بن مفرغ الحميرى ، والبيت في ديوانه ١١٥ ، ومعاني القرآن
١٣٨/١ ، ١٧٧/٢ ، وكتاب الشعر ٣٨٨/٢ ، والمحاسب ٩٤/٢ ،
وأما ابن السجري ١٧٠/٢ ، وأما ابن السجري ١٧٠/٢ ،
والمقاصد النحوية ٤٤٢/١ ، والخزانة ٤١/٦ ، والتذليل ٢٣٣/١ ب ،
وشرح التسهيل للمرادى ٧٠ ، وتمهيد القواعد ١٠٨/١ أ ، وتعليق
الفرائد ٢٠٣/٢ .
- (٢) انظر في هذه المسألة معاني القرآن ١٣٨/١ ، والمفصل ١٥٠ ،
وشرحه لابن يعيش ٢٤/٤ ، والرضي على الكافية ٥٨/٢ ، والتذليل
والتكميل ٢١٣/١ ب ، والارتشاف ٥٢٩/١ ، والهمع ٢٩٠/١ .
- (٣) سورة طه ١٧ .
- (٤) في خ " حالاً أو متعلقاً " .

ومِنْ كَلَامِهِمْ: " لا وَذُو فِي السَّمَاءِ بَيْتُهُ " (١) قَالَ حَاتِمٌ: (٢)

وَمِنْ حَسَبِي يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي .: وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدْ وَنِي

وَقَالَ آخَرٌ: (٣)

فِي أَنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدَى .: وَيُشْرَى ذُو حَفَرَتْ وَذُو طَوَيْتُ

وقوله: (مبنية غالباً) إشارة إلى أن بناءها هو المشهور عندهم ،
والغالب في استعمالهم ، وبعضهم يُعربها كإعراب (ذى) بمعنى صاحب ،
لشبهها بها في اللفظ ، حتى إن بعضهم حكى أن (ذو) هذه
منقولة من (ذى) بمعنى صاحب ، لاشتراكهما في التوصل إلى الوصف ،
فتقول: جاءني ذو يقوم ، ورأيتُ ذا يقوم ، ومررتُ بذى يقوم ،
حكاه ابن درستويه ، وابن جني في المحتسب (٥) ويروى بالإعراب

- (١) التذييل والتكميل ٢١٣/١ ب .
(٢) البيت في ديوانه ٢٩٠ وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: المقاصد
النحوية ٤٥١/١ ، وشرح التسهيل ٢٧٢/١ ، وشفاء العليل
٢٢٧/١ ، وتمهيد القواعد ١٠٨/١ ب .
(٣) هوسنان بن الفعل الطائي ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي
٥٩١/٢ ، وتهذيب اللغة ٤٤/١٥ ، والأزهية ٢٩٥ ، وأمالي
ابن الشجري ٣٠٦/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٣٦/١ ، والغزانية
٣٤/٦ ، وشرح التسهيل ٢٧٢/١ ، والتذييل ٢١٤/١ ب ، وشرح
التسهيل للمرادي ٧٠ ، وشفاء العليل ٢٢٧/١ ، وتمهيد القواعد
١٠٨/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٠٤/٢ .
(٤) ذكر ابن مالك أن ابن درستويه حكاه في الإرشاد (شرح الكافية
الشافعية ٢٧٥/١) .
(٥) المحتسب ٢١٩/١ .

والبناء قول منظور بن سحيم الفقعسي : (١)

فِيَا كِرَامٌ مُوسِرُونَ رَأَيْتَهُمْ .: فَحَسْبِي مَنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

والأنصَح في "ذو" أَلَّا تُشَقِّي وَلَا تُجَمِّع ، بل تكون هكذا للمفرد والمثنى
والمجموع من المذكر والمؤنث.

قال المؤلف رحمه الله : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ ذَاتَ فَعَلَّتْ ،
وَذَوَاتَ فَعَلَّنَ ، بِمَعْنَى : الَّتِي فَعَلَّتْ ، وَاللَّاتِي فَعَلَّنَ " . (٢)

وقال أبو حيان : " حَكَى الْهَرَوِيُّ فِي الْأَزْهِيَّةِ أَنَّ بَعْضَ الطَّائِفِينَ
يُشَقِّي " ذُو " وَيَجْمَعُهَا جَمْعَ " ذِي " بِمَعْنَى صَاحِبٍ ، (٣) وَكَذَا قَالَ ابْنُ
السَّرَّاجِ : (٤) " إِنْ تَشَبَّهَ " ذُو " وَجَمَعَهُ لَا يَجُوزُ فِيهِمَا إِلَّا الْإِعْرَابُ ، فَتَقُولُ :
جَاءَ ذُوَا قَامَا ، وَرَأَيْتُ ذُوَى قَامَا ، وَمَرَرْتُ بِذُوَى قَامَا ، وَجَاءَ
ذَوُو قَامُوا ، وَرَأَيْتُ ذَوَى قَامُوا ، وَمَرَرْتُ بِذَوَى قَامُوا " . (٥)

وقوله : (وَأَيُّ) أَيُّ وَيَمَعْنَى (الذِي) وَفِرْعَوِيَّةُ "أَيُّ" وَهَذَا هُوَ
مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ ، وَخَالَفَ فِي مَوْصُولِيَّتِهَا شُعَلْبُ ، وَزَعَمَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ

(١) البيت في الحماسة شرح المرزوقي ١١٥٨/٣ ، والمقرب ٥٩/١ ،
والمقاصد النحوية ١٢٧/١ ، والمغنى ٥٣٥ ، وشرح أبيات
٢٥٠/٦ ، وشرح التسهيل ٢٧٢/١ ، والتذليل ٢١٣/١ ب ، وشرح
التسهيل للمرادي ٧١ ، والصاعد ١٤٧/١ ، وشفاء العليل
٢٢٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٠٨/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٠٦/٢ .

(٢) شرح التسهيل ٢٧٢/١ .

(٣) الأزهية في علم الحروف ٢٩٥ .

(٤) الأصول في النحو ٢٦٢/٢ ، ٢٦٣ .

(٥) التذليل والتكميل ٢١٤/١ ب .

إلا استفهاماً أو جزاءً ، وهو معجوجٌ يثبوت ذلك في لسان العَرَبِ ،
قال الله تعالى : **وَلَمَّا لَنَزَعْنَا مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى
الرَّحْمَنِ عِتِيًّا** (١) وقال الشاعر: (٢)

إِذَا مَالَيْتَ بَنِي مَالِكٍ . . فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

وقال الآخر: (٣)

أَمَّا النِّسَاءُ فَأَهْوَى أَيُّهِنَّ أَرَى . . لِلْحُبِّ أَهْلًا فَلَا أَنْفَكَ شَغُوفًا

وقوله: (مضافاً إلى معرفة لفظاً أو نيئة) يعني أن (أيّاً) من
الكلمات التي تُلَازِمُ الإضافة: إما لفظاً ؛ نحو: **يُعْجِبُنِي أَيُّ الرِّجَالِ**
عندك ، أو **أَيُّهُمْ** عندك ، وإما نيئة ؛ نحو: **يُعْجِبُنِي أَيُّ عِنْدَكَ** ،
وتبيّن بإضافة (أى) إلى الرجال أو إلى ضميرهم أن الذي أعجبك
مذكّر عاقل ، ويحتَمِلُ أن يكون مفرداً أو مشنّى أو مجموعاً ، وكذلك
إِذَا قُلْتَ: **يُعْجِبُنِي أَيُّ النِّسَاءِ** عندك ، أو (٤) **أَيُّهِنَّ** عندك ، تبيّن
أن الذي أعجبك مؤنثٌ عاقل ، ويحتَمِلُ أن يكون مفرداً أو مشنّى
أو مجموعاً ، واقتصر رحمه الله على إضافتها إلى المعرفة ، لأنّسه
الأفصح فيها .

(١) سورة مريم ٦٩ .

(٢) هو غسان بن عُلفة من مرة بن عباد ، والبيت في كتاب الجيم
٢٦٤/٢ ، والإضافة ٧١٥/٢ ، وتخليص الشواهد ١٥٨ ، والمعاصد
النحوية ٤٣٦/١ ، والخزانة ٦١/٦ ، والتذييل ٢١٤/١ ، وشرح
التسهيل للمرادي ٧١ ، والصاعد ١٤٨/١ ، وتمهيد القواعد
١٠٨/١ .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢٧٣/١ ، والتذييل
والتكميل ٢١٥/١ أ ، وتمهيد القواعد ١٠٨/١ ب .

(٤) في خ "أى" .

وقال ابن عصفور^(١) وأبو حيان وقد تُصاف إلى النكرة^(٢) ، فيقال :
يُعجِبُنِي أَيُّ رَجُلٍ عِنْدَكَ ، وَأَيُّ رَجُلَيْنِ عِنْدَكَ ، وَأَيُّ رَجَالٍ عِنْدَكَ ،
وَأَيُّ امْرَأَةٍ^(٣) وَأَيُّ امْرَأَتَيْنِ ، وَأَيُّ نِسْوَةٍ^(٤) .

وقوله : (ولا يُلزَمُ استقبَالُ عامِلِهِ) اختار المؤلف رحمه الله
هذا ، وهو خلاف مذهب الجمهور ، فإنهم ذهبوا إلى أن (أَيُّ)
إذا كانت موصولة لا يعمل فيها الفعل الماضي ، فلا يجوز أن تقول :
أعجبتني أيُّهم قام ، قالوا : وسبب ذلك أنها وضعت على الإبهام
والعموم ، فإذا قلت : يعجبني أيُّهم يقوم ، فكأنك قلت : يعجبني
الشخص الذي يقع منه القيام كائناً من قام^(٥) ، ولو قلت : أيُّهم
خرج ، لم يقع إلا على الشخص الذي خرج ، فأخرجها ذلك عما
وضعت له من العموم ، وسئل الكسائي في حلقة يونس : هل يجوز
أعجبتني أيُّهم قام ، فمنع من ذلك ، فسئل عن العلة فلم يلح له
الوجه الذي لأجله امتنع ذلك ، فقال : أيُّ هكذا خلقت^(٦) .

وزعم الأخفش أنها قد تكون معمولة للماضي ، إلا أن ذلك قليل^(٧) .

وقوله : (ولا تُقدِّمُهُ) أي ولا يُلزَمُ تقديمُ عامِلِ (أَيُّ) عليه ،
بل يجوز تأخيرُهُ ، نحو : أيُّهم قرأ يعجبني ، وهو موافق في هذا
لمذهب البصريين ، وقد مثل سيبويه به متأخراً عن الموصول^(٨) .

(١) المقسرب ١/٥٩٠ .

(٢) في خ " نكرة " .

(٣) في خ وردت كلمة " عندك " بعد كل من امرأة ، وامرأتين ، ونسوة .

(٤) التذبييل والتكميل ١/٢١٥ أ .

(٥) في الأصل " قال " وفي التذبييل " كان " .

(٦) انظر مجالس العلماء للزجاجي ١٨٦ .

(٧) انظر في هذه المسألة التذبييل والتكميل ١/٢١٥ ب ، والهمع ١/٢٩٢ .

(٨) الكتاب ٢/٤٠٥ ، ٤٠٦ .

وقوله: (خلافاً للكوفيين) ظاهرُ كلامه متناً وشرحاً أنه راجع إلى الصائلتين، وصرح به الدماميني^(١)، فلا يرد ما قاله أبو حيان من أن ظاهر كلامه في الشرح أن الكوفيين لا يلتزمون استقبال عامل (أى)^(٢) وهذا رأسهم الكسائي في هذه العنكاية يلتزمه، ويقول: هكذا خلقت.

وقوله: (وقد يؤنكث بالتاء موافقاً للتي) قال ابن كيسان: بعض العرب إذا أراد التأنيث قال: "أَيَّةٌ" نحو: تَجِيئُنِي^(٣) أَيَّتُهُنَّ فسي الدار، ولأَضْرِبَنَّ أَيَّتُهُنَّ في الدار، وهذه اللُّغَةُ ضَعِيفَةٌ، وأهلها يَتَنَوْنَ (أَيًّا) وَيَجْمَعُونَهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ، تقول في التثنية: يُعْجِبُنِي أَيَّتُهُمْ عِنْدَكَ، وَأَيُّوهُمُ عِنْدَكَ، وَاضْرِبْ أَيَّتَهُمْ عِنْدَكَ، وَأَيَّتَهُمْ، وللواحدة: أَيَّتُهُنَّ، وللتثنية: أَيَّتَاهُنَّ وَأَيَّتِيَهُنَّ، وفي الجَمْعِ: أَيَّتُهُنَّ وَأَيَّتِيَهُنَّ، وكذلك يفعلون في حال الإفراد، وفي حال الإضافة إلى نَكْرَةٍ^(٤) انتهى.

ومن التأنيث قول الشاعر:^(٥)

(١) تعليق الفرائد ٢/٢٠٩.

(٢) التذييل والتكميل ١/٢١٥ ب.

(٣) في خ "يعجيبني".

(٤) التذييل والتكميل ١/٢١٥ ب.

(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/٢٧٣، والتذييل

١/٢١٥ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٧١، وشفا العليل

١/٢٢٨، وتمهيد القواعد ١/١٠٩ أ، وتعليق الفرائد

٢/٢٠٩، والهمع ١/٢٩٢.

إذا اشتبه الرُّشدُ في العادِثا . تِ فَارَضُ بِأَيْتِهَا قَدْ قُدِرَ

وقول الشاعر: (يا خُزْرُ تَغْلِبُ ما ذا بِأَلِ نِسوتِكُمْ) الخُزْرُ:

- بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي بعدها را* - جمع أَخْزَر ، يقال:

رَجُلٌ أَخْزَرُ بَيْنَ الْخَزَرِ . وَالْخَزَرُ: ضيقُ الْعَيْنِ وَصِغَرُهَا ، وَهُوَ

أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِهَا ، ^(١) وَتَغْلِبُ: أَبُو قَبِيلَةَ ، وَهُوَ

تَغْلِبُ بْنُ وَائِلِ بْنِ قَاسِمِطٍ ، ^(٢) وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ تَغْلِبِيٌّ - بفتح اللام -

اسْتِعْجَالاً لِتَوَالِي الْكَسْرَتَيْنِ مَعَ يَاءِ النِّسْبِ ، وَرَبَّمَا قَالُوهُ بِالْكَسْرِ ،

لِأَنَّ فِيهِ حَرْفَيْنِ غَيْرِ مَكْسُورَيْنِ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ فِي كَوْنِ (ذَا) يَتَعَيَّنُ

إِلْغَاؤُهَا ، وَجَعْلُهَا مَرْكَبَةً مَعَ " مَا " ، وَلَا يَصِحُّ جَعْلُهَا مَوْصُولَةً ،

لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ إِلَّا : مَا بَالُكَ ؟ أَيْ مَا حَالُكَ ؟ وَبِالِ: الْحَالُ ،

وَلَا تَقُولُ: مَا الَّذِي بَالُكَ ؟

وقوله: (لَا يَسْتَفْقِنَ) أَيْ لَا يُفْقِنَ (يُقَالُ: أَفَاقَ مِنْ سُكْرِهِ

إِذَا صَحَا وَرَجَعَ عَقْلُهُ إِلَيْهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى لَا يَكْفُنُ ، يُقَالُ:

فُلَانٌ ^(٣) لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الشَّرَابِ ، أَيْ مَا يَكْفُ عَنْهُ ، وَالذَّيْئِرَانُ:

تَشْبِيهُ دَيْئِرٍ ، وَدَيْئِرُ الرَّاهِبِ وَالنَّصَارِيِّ مَعْرُوفٌ ، وَالتَّحْنَانُ: تَوَقَّانُ

النَّفْسِ وَمَنَارَعَتُهَا وَتَشْوُقُهَا ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ إِذَا عَلِيَ أَنَّهُ مَفْعُولٌ / لِأَجْلِ ،

إِنْ جُعِلَ يَسْتَفْقِنُ بِمَعْنَى يُفْقِنُ ، وَإِذَا عَلِيَ أَنَّهُ تَمْيِيزٌ عَنِ النِّسْبَةِ

(١) مُؤَخَّرُ: كَمُؤَمِّنٍ ، الَّذِي يَنْلِي الصُّدْغَ ، جَاءَ فِي الْعَيْنِ بِالتَّخْفِيفِ

خَاصَةً ، انظُرِ اللِّسَانَ (أَخْرَجَ) .

(٢) انظُرِ جَمْهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٣٠٣ .

(٣) سَقَطَ مِنْ خ .

إِنْ جُعِلَ سَتَفَعْلُنَ بِمَعْنَى يَكْفُفُنَ ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا يَسْتَفِيقُ تَحْنَانُهُنَّ ،
أَي لَا يَكْفُفُ تَشَوُّقَهُنَّ ، وَ(إِلَى الدَّيْرَيْنِ) مَتَعَلِّقٌ بِ(تَحْنَاناً) إِنْ جَوَزْنَا
تَقْدِيمَ مَعْمُولِ الصَّدْرِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ ظَرْفًا ، أَوْ بِمِثْلِهِ مَحذُوفًا إِنْ
مَنَعْنَا .

وَالأَبْيَاتُ الَّتِي بَعْدَهُ ظَاهِرَةٌ ، وَقَدْ نُبِّهَ عَلَى مَحَلِّ الِاسْتِشْهَادِ
فِيهَا .

وَقَوْلُ الْآخِرِ: (دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتُ) هُوَ لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيئِ
الرِّيَّاحِيِّ ، وَ(عَلِمْتُ) [رَوَاهُ] ^(١) أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَرَوَاهُ ^(٢)
أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ بِضَمِّهَا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (ذَا) مُوصُولَةً لِأَنَّهَا
تَكُونُ مَعَ (لَا) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ جُمْلَةً ، وَ(دَعِيَ) لَيْسَ مِمَّا يُعَلَّقُ فَلَا يَدْخُلُ
عَلَى جُمْلَةِ الِاسْتِفْهَامِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "مَا" وَ"ذَا" مَعًا اسْتِفْهَامًا
لِأَنَّكَ إِنْ أَعْلَمْتَ فِيهِ (دَعِيَ) لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ
فِيهِ مَا قَبْلَهُ ، وَإِنْ أَعْلَمْتَ فِيهِ (عَلِمْتُ) لَمْ يَجُزْ أَيْضًا ، لِأَنَّ (دَعِيَ)
تَكُونُ قَدْ دَخَلَتْ عَلَى جُمْلَةِ اسْتِفْهَامِيَّةٍ وَهِيَ (عَلِمْتُ) وَمَفْعُولُهَا ،
وَلَيْسَ (دَعِيَ) مِمَّا يُعَلَّقُ ، فَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ (مَاذَا) مُوصُولًا ،
أَوْ نِسْكَرَةً مُوصُوفَةً ، وَإِلَى أَنَّهَا نِسْكَرَةٌ مُوصُوفَةٌ ذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ،
وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ (مَاذَا) فِي هَذَا الْبَيْتِ مُوصُولًا بِمَعْنَى (الَّذِي) ، قَالَ:
لَأَنَّا لَمْ نَجِدْ فِي الْمَوْصُولَاتِ مَا هُوَ مُرَكَّبٌ ، وَوَجَدْنَا فِي الْأَجْنَاسِ
مَا هُوَ مُرَكَّبٌ ^(٣) .

(١) سقط من خ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ١/٥٣٠ .

(٣) المسائل البغداديات ٣٧٣ .

قال ابن مالك رحمه الله: "وعندي أن جعل (ماذا) في هذا البيت بمعنى الذي أولى من جعله بمعنى شيء" (١) [انتهى].

وقول جرير: (فيلله ماذا هيجت من صيابة) البيت ، قال ابن مالك رحمه الله: هو مثل بيت الكتاب في احتمال (ماذا) فيه معنى شيء (٢) ومعنى (الذي) وهو ظاهر (٣) لأن (ذا) لا يجوز أن تكون موصولاً ، لأنها تكون مع (ما) الاستفهامية جملة ، فيبقى المجرور بلا مبتدأ ، ولا يجوز أن تكون (ماذا) معاً استفهاماً ، لأنه يتعين أن يكون مفعولاً مقدماً (لهيجت) فيبقى المجرور أيضاً بلا مبتدأ ، والله تعالى أعلم.

والأبيات التي بعده ظاهرة ، وقد نبه على محل الاستشهاد فيها .

وقول الآخر: (عدس ما لعباد عليك إماره) هو ليزيد بن مفرغ الحميري ، وكان هجاء عباد بن زياد بن أبي سفيان ، ومكلاً البلاد من هجوه ، وكتبه على الحيطان ، فلما ظفربه ألزمه معوه بأظفاره ، فسدت أنامله ، ثم أطال سجنه ، فكلّموا فيه معاوية رضي الله عنه ، فأمر بإطلاقه ، فأخرج ، وقدمت له بغلة ليركبها فنكرت ، فقال : عدس البيت ، و(عدس) :- بفتح العين والبدال وبالسين المهملات :- صوتٌ يزجر به البغل ،

(١) شرح التسهيل ١/ ٢٧٠ .

(٢) سقط من خ .

(٣) شرح التسهيل ١/ ٢٧٠ .

و(إمارة) - بكسر الهمزة - أي ولاية وحكم ، وقد تقدّم محلّ الاستشهاد فيه والجواب عنه .

والبيت الذي بعده ظاهر .

وقول الآخر: (إذا مالقت بني مالك) هو لغسان بن غلّة^(١) ،
 و(ما) زائدة ، والشاهد في قوله: (على أيهم أفضل) - برفع أي -
 على البناء لإضافتها وحذف صدر صلتها ، وفي هذا البيت ردّ
 على ثعلب حيث خالف في موصولة (أي) ، وزعم أنها لا تكون إلا
 استفهاماً أو جزاءً ، وعلى الخليل ويونس رحمهما الله حيث خالفا
 في بنائها ، وزعم أنها لا تكون إلا معرفة^(٢) في الأحوال كلها ،
 وعلى من زعم أن شرط بنائها أن تكون مرفوعة أو منصوبة لا مجرورة ،
 وقد روي البيت بجرّ (أي) على الإعراب ، كما قرئ شاذاً بالنصب^(٣)
 في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾^(٤) وفي هذا
 البيت شاهدٌ ثانٍ على حذف العائد المرفوع على (أي) ولو كانت
 الصلة قصيرة .

وما بعده ظاهر ، والله أعلم .

قوله: (وبمعنى "الذي" وفروعه: "الألف واللام" خلافاً للمازني
 ومن وافقه في حرفيتها ، وتوصل بصفة محضة ، وقد توصل
 بمضارع اختياراً ، ويمتدّ وخبراً أو ظرفاً اضطراراً)^(٥) .

(١) لم أعر على ترجمته ، وهو ليس ابن وعلة الجرمي ، انظر معجم الشعراء
 ٠١٩٦

(٢) في ل "معرفة" .

(٣) هي قراءة معاذ بن سلم الهراء وطلحة بن مصرف ، كما في كتاب الشوان
 ٨٦ ، ويونس في المحتسب ٢ / ٨٥ ، وأضاف أبو حيان الأعمش في البحر
 المحيط ٦ / ٢٠٩ .

(٤) سورة سريم ٦٩ ، وقراءة الجمهور بالرفع .

(٥) تسهيل الفوائد ٣٤ .

أقول : مذهب الجمهور أن * ال * تكون اسماً موصولاً بمعنى
 (الذي) وفروجه من المؤنث والمثنى والمجموع ، نحو : الضَّسَّارِبُ ،
 والضَّارِبَةُ ، والضَّارِبَانِ ، والضَّارِبَتَانِ ، والضَّارِبُونَ ، والضَّارِبَاتُ ،
 واستدلوا على ذلك بعود الضمير إليها ، نحو : جاءتني الضَّارِبَةُ
 زيدٌ ، وبأنه لم يوجد في كلامهم حرفٌ موصولٌ إلا وهو مع ما بعده
 مقدراً بالمصدر ، وهذا لا يتقدَّرُ بمصدرٍ ، فدلَّ على أنه اسمٌ .
 ويدخولها على المضارع ، و(ال) المعرفة مختصة بالاسم ، وبأنها
 لو كانت المعرفة لقَدَحَ لِحَاقِهَا في إعمال اسم الفاعل مع كونه
 بمعنى الحال أو الاستقبال ، والأمر بخلاف ذلك ، فإن لِحَاقِهَا
 به موجب صِحَّةِ عَمَلِهِ وإن كان ماضياً ، فعُلِمَ من ذلك أن الألفَ
 واللام غير المعرفة ، وأنها موصولة بالصفة ، لأنَّ الصفة لذلك يَجِبُ
 تأويلها بفعلٍ ، لتكون في حُكْمِ الجملة المصْرَحِ بجزأئها ، ولأجل
 هذا التأويل وجب العملُ مطلقاً ، وحسن أن يُعْطَفَ على اسم
 الفاعل الموصول به فعلٌ صريحٌ كقوله تعالى : **وَإِنَّ الصُّدُوقِينَ
 وَالصُّدُوقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** (١) ، وقوله تعالى : **فَالْمُغِيرَاتِ
 صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا** (٢) .

وقوله : (خلافاً للمازني ومن وافقه في حرفيتها) صرَّح في
 الشرح أن المازني يرى أن الألف واللام للتعريف ، وأن الضمائر
 عائدة على موصوفاتٍ محذوفة. (٣) وجكى أبوحيان عن المازني أنه

(١) سورة الحديد ١٨ .

(٢) سورة العاديات ٣ ، ٤ .

(٣) شرح التسهيل ١ / ٢٧٤ .

يَرى أَنَّ الألفَ واللامَ موصولَ حرفيَّ وَأَنَّ الأَخْفَشَ هو الذي يَكْرى
أَنَّها معرّفة وليست موصولة. (١)

قال أبو حيان: " واستدلّ المازني على أَنَّها حرفٌ موصولٌ لاسمٍ
يَتَخَطَّى العامل إلى صِلَتِها ، فإذا قلتُ: مررتُ بالضاربِ ، فالعاملُ
للجَرَفِي الضاربِ هو الباءُ ، وكذلك: جاء الضاربُ ، ورأيتُ
الضاربَ ، ولا موضعٌ ل (ال) من الإعرابِ ، ولا يكونُ اسمٌ في الكلامِ
إلا وَكَّه موضعٌ من الإعرابِ ، وأيضاً لو كانت اسماً لكانت من الأسماءِ
الظاهرة ، ولا يكونُ اسمٌ ظاهراً على حرفينِ أحدهما ألفٌ وصَلَّ ،
فيكونُ الاسمُ في الحقيقة حرفاً واحداً ، وأيضاً فهمزةُ الوصلِ
في الضاربِ مفتوحةٌ إذا ابتدأتُ ، ولا تكونُ همزةُ وصلٍ في الاسمِ
إلا مكسورةً ، إلا ما شذَّ من قولهم: أَيْمَنَ اللهُ ، وأيضاً لو كانت
اسماً لَجَازَ أَنْ يُفَصَلَ بينها وبين صِلَتِها بمعمولِ الصلةِ ، فتقول:
جاءني ال زيداً ضاربٌ ، كما يجوز ذلك في (الذي) إذا قلتُ:
جاءني الذي زيداً ضاربٌ ، والجوابُ أَنَّها جُعِلت مع الاسمِ
كالشيءِ الواحدِ ، لأنَّ الصلةَ والموصولَ كالشيءِ الواحدِ ، وإذا كانت
الصلةُ اسماً مفرداً كان أشدَّ اتصالاً بالموصولِ وافتقاراً إليه ،
فَجُعِلَ الفاعلُ بجملة (٢) الضاربِ في قولك: قام الضاربُ ، وأما
كونُ الاسمِ الظاهرِ لا يكونُ على حرفٍ واحدٍ فباطلٌ ، حكى من
كلامهم: أمُّ اللهُ (٣) وهمزتهُ همزةُ وصلٍ مع أَنَّهُ مُعْرَبٌ ، فالأحرى

(١) التذييل والتكميل (١/٢١٦) أ.

(٢) في خ " بجملة " .

(٣) في التذييل " أمُّ والله " .

أن يجيء على ذلك الاسم المبني ، وأما فتح همزة الوصل فتشبيهاً
 بـ"ال" التي للتعريف ، وأما عدم الفصل بالمعمول فلشدة اتصال
 (ال) بصيرتها ، وجعلها كشيء واحد إذا كانت الصلة مفردة ،
 بخلاف صلة (الذي) فإنها جملة ، بل ذلك يلزم المازني على
 مذهبه ، لأنها عنده حرف ، والوصول إذا كان حرفاً غير
 عامل يجوز أن يفصل بينه وبين صلته ، تقول : يعجبك ما اليوم
 تصنع ، تريد : صنعك اليوم .^(١)

وقوله : (وتوصل بصفة محضة) يعني أسماء الفاعلين وأسماء
 المفعولين والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين .

قال أبو حيان : " واحترز بالمحضة ما يوصف به وليس بصفة
 محضة كالأسد ، فإن (ال) فيه معرفة وليست موصولة بأسد ، وإن
 كان يوصف به " ^(٢) وقال غيره : " احتترز بذلك ما غلبت عليه
 الاسمية من الصفات كأبطح ، وأجرع ، ووالد ، وصاحب . " ^(٣)

وقوله : (وقد يوصل بمضارع اختياراً) قال أبو حيان : " لا خلاف
 نعلمه أن وصل (ال) بالمضارع يختص بالشعر ، وقد ذهب هوفي
 بعض تصانيفه إلى أن وصل (ال) بالمضارع [قليل] ^(٤) ، وهنا أجاز
 ذلك في الاختيار] ، وأنشد على ذلك قول

(١) التذييل والتكميل ٢١٦/١ ب ، ٢١٧ أ .

(٢) التذييل والتكميل ٢١٨/١ أ .

(٣) تمهيد القواعد ١١٠/١ أ .

(٤) ذكر ابن مالك في شرح الكافية الشافية أنه لم يقع ذلك إلا في الشعر
 (٢٩٩/١) .

(٥) تكملة من خ ، وورد في ل في موضعه " يختص بالشعر " .

(١)
الشاعر:

مَا أَنْتَ بِالْحَكْمِ التُّرْضِيِّ حَكْمَتُهُ .: وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدْلِ

(٢)
وقول الآخر:

يَقُولُ الْغَنَّا وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا .: إِلَى رَيْنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ

(٣)
وقول الآخر:

مَا كَالْيَرُوحِ وَيَغْدُو لَاهِيًا مَرِحًا .: سُحَّرَ يَسْتَدِيمُ الْحَزْمَ ذَا رَشْدٍ

(٤)
وقول الآخر:

(١) المشهور في هذا الشاهد أنه للفرزدق ، وليس في ديوانه المطبوع ، وقد ورد البيت في المقرَّب (١/٦٠) ، وتخليص الشواهد ١٥٤ ، والمقاصد النحوية (١/١١١) ، والخزانة (١/٣٢) ، وشرح التسهيل (١/٢٧٥) ، والتذييل (١/٢١٨) أ ، وشرح التسهيل للمرادي (٧٢) ، والمساعد (١/١٥٠) ، وتمهيد القواعد (١/١١٠) أ ، وتعليق الفرائد ٢/٢١٧ .

(٢) هو ذُو الْخِسْرَقِ الطُّهْرِيُّ ، دينار بن هلال ، والبيت في نوادر أبي زيد (٢٧٥) ، وأمالِي السهيلي (٢١) ، وتخليص الشواهد (١٥٤) ، والمقاصد النحوية (١/٤٦٧) ، والخزانة (١/٣١) ، وشرح التسهيل (١/٢٧٥) ، والتذييل (١/٢١٨) أ ، وشرح التسهيل للمرادي (٧٢) ، وشفاء العليل (١/٢٢٩) ، وتمهيد القواعد (١/١١٠) أ ، وتعليق الفرائد ٢/٢١٧ ، وقافيته في كتاب الشعر (١/١٧٥) .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في تخليص الشواهد (١٥٤) ، والخزانة (١/٣٢) ، وشرح أبيات المعنى (١/٢٩٣) ، وشرح التسهيل (١/٢٧٥) ، والتذييل (١/٢١٨) أ ، وشفاء العليل (١/٢٢٩) ، وتمهيد القواعد (١/١١٠) ب ، والهمع (١/٢٩٤) .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في تخليص الشواهد (١٥٤) ، والخزانة (١/٣٢) ، وشرح أبيات المعنى (١/٢٩٢) ، وشرح التسهيل (١/٢٧٥) ، وتمهيد القواعد (١/١١٠) أ .

وليس اليرى للخلّ دون الذي يرى .°. له الخلل أهلاً أن يُعدّ خليلاً

قال في الشرح : * وعندى أن مثل هذا غير مخصوص بالضرورة ، لتمكّن قائل الأول أن يقول : الرضّي حكومتّه ، وتمكّن قائل الثاني أن يقول : صوت جمارٍ يجدّع ، وتمكّن قائل الثالث أن يقول : مامن يروح ، وتمكّن قائل الرابع أن يقول : وما من يكرى ، فإن لم يفعلوا ذلك مع استطاعته ففي ذلك إشعارٌ بالاختيار وعندم الاضطرار* .^(١) واستحسنه الناظر رحمه الله؛ وقال : * هذا الذي ذكره ميني على تفسير الضرورة ماهي؟ ، فالجماعة يقولون : ماجاء في الشعر ولم يجيء في الكلام سواء اضطر إليه الشاعر أم لا ، وعند الصنف أن الضرورة : هي ما يضطر إليه الشاعر ، أما ما لا يضطر إليه فلا ضرورة فيه* .^(٢)

وقوله : (ويمتدّ وخبرٍ أو ظرفٍ اضطراراً) يعني : وقد توصل بامتدّ وخبرٍ أو بظرفٍ في حالة الاضطرار ، مثال الأول قول الشاعر :^(٣)

من القوم الرسولُ الله منهم .°. لهم دانت رقابُ بني معدّ

(١) شرح التسهيل ٢٧٥/١ ، ٢٧٦ .

(٢) تمهيد القواعد ١١٠/١ ب .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في الجني الداني ٢٠٣ ، ومغني اللبيب ٧٢ ، والمعاصد النحوية ٤٧٧/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٩١/١ ، وشرح التسهيل ٢٧٦/١ ، والتذليل ٢١٨/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٧٣ ، والساعد ١٥٠/١ ، وشفاء العليل ٢٢٩/١ ، وتمهيد القواعد ١١٠/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٢٠/٢ .

يريد : الذين رسول الله منهم ، ومثال الثاني قول الآخر: (١)

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَّةِ .: فهو حَرٌّ بِعَيْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ

يريدُ : على الذي معه ، ولا يُعَلِّمُ وَرُودُ (ال) داخله على الجملة الاسمية إلا في البيت السابق ، ومن النحويين من جعلها فيسه زائدة لا موصولة ، وهذا آخر ما ذكره المؤلف رحمه الله من الموصولات.

وأجاز الكوفيون في الأسماء المعرفة بِـ (ال) كلها أن تستعمل موصولةً (٢) واستدلوا على ذلك بقول الشاعر: (٣)

لَعَمْرِي أَنْتَ الْبَيْتُ الْكَرِيمُ أَهْلُهُ .: وَأَقْعُدُ فِي أَفْنَائِهِ بِالْأَصَائِلِ (٤) (٥)

ف (البيتُ) خبر (أنت) ، و (الكريمُ) صلة البيت ، كأنه قال : لأنَّكَ

(١) ورد الرجز بغير نسبة في الجني الداني ٢٠٣ ، ومغني اللبيب ٧٢ ، والمقاصد النحوية ٤٧٥/١ ، والخزانة ٣٢/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٩٠/١ ، وشرح التسهيل ٢٧٧/١ ، والتذليل ٢١٩/١ أ ، وشرح التسهيل للمزادى ٧٣ ، والساعد ١٥٠/١ ، وشفاء العليل ٢٣٠/١ ، وتمهيد القواعد ١١٠/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٢١/٢ .

(٢) انظر في هذه السألة الرضي على الكافية ٣٧/٢ ، والتذليل ٢١٩/١ أ ، والارتشاف ٥٣١/١ ، والهمع ٢٩١/١ .

(٣) هو أبو نؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٤٢/١ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : كتاب الشعر ٤٢٨/٢ ، والتذليل ٢١٩/١ أ ، وشرح التسهيل للمزادى ٧٣ ، وتمهيد القواعد ١١٠/١ ب ، وانظر الخزانة ٤٨٤/٥ .

(٤) هكذا في الأصل ، والذي في المصادر "لعمري لأنت" ، وكذا يرد قريباً عند شرح الشاهد .

(٥) يروى فيه أيضاً "أفياشه" جمع فَيٍّ ، وهو الظل .

الذى أكرم أهله ، (أى البيت الذى أكرم أهله ، وأجازوا أيضاً
 فى النكرة أن توصل ، نحو: هذا رجل ضربه ، فضرته عندهم
 صلة رجل^(١) ، وأجازوا أيضاً فى النكرة إذا أضيفت إلى نكرة أن
 تصلها ، وأن تصل أيهما شئت ، فتقول : هذه دار رجل أكرم
 دخلت ، إن وصلتها ، وهذه دار رجل دخلت ، إن وصلت الأولى ،
 وهذه دار رجل أكرم ، إن وصلت الثانية ، وأجازوا/ أيضاً فى
 النكرة إذا أضيفت إلى معرفة أن توصل ، نحو: هذه دار زيد
 بالبصرة ، ف (بالبصرة) صلة (دار) إذا كان له دار بها ودار
 بغيرها ، وجعلوا من ذلك قول الشاعر:^(٢)

* يادار مئة بالعلياك فالسند *

وحمل البصريون قول الشاعر: (لعمري لأنت البيت) على حذف
 صفة ، وجعل (أكرم) حبراً ثانياً ، التقدير: لأنت البيت المحبوب
 عندي أكرم أهله .

قال الناظر: " وفى هذا التخرىج نظير ، ولو قيل بأن (أنت) البيت
 كلام تام لا يفتقر إلى شيء لجاز ذلك ، والألف والسلام
 لشمول خصائص الجنس ، كما فى قولهم: أنت الرجل ، كأنه قيل:

(١) سقط من خ .

(٢) هو النابغة ، وهو صدر مطلع معلقته المشهورة ، وعجزه * أقوت
 وطال عليها سالف الأمد * انظر الديوان ٢ ، والكتاب ٢ / ٣٢١ ،
 ومعاني القرآن ١ / ٤٨٠ ، والمقتضب ٤ / ٤١٤ ، والخزانة ١١ / ٣٢١ ،
 والتذليل ١ / ٢١٩ أ ، وشرح التمهيل للمرادى ٢٣ .

أنت البيت لا غيرك إذ لا بيئت يُشبهه في الكمال والفضيلة ، وأما
 (أكرم أهله) فجملة ستأنفة ، أخبر عن نفسه أنه يُكرم أهل
 هذا البيت لشرفه وعظمته^(١) انتهى .

وحملوا ما جاء بعد النكرة على أنه صفة لا صلة ، و(بالبصرة)
 من : هذه دار زيد بالبصرة ، على الحال ، وكذلك قول الشاعر
 (بالعلماء) من (يادار^(٢) مئة بالعلماء) على الحال ، على مذهب
 من يجيز الحال من الضادى ، وأما على مذهب من لا يجيزه
 بإضمار فعل على جهة البيان ، التقدير: أعني بالعلماء .

وقول الشاعر: (ما أنت بالحكم الترضى^(٣)) هو للفرزدق يهجو رجلاً
 من بني عذرة ، و(الحكم) - بفتح الحاء المهملة والكاف - قال
 الله تعالى : ﴿حِكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحِكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾^(٤) وفي المثال:
 في بيته يؤتى الحكم^(٥) ، والشاهد في قوله: (الترضى حكومتُه)
 حيث وصل الألف واللام بالمضارع ، وهو مثنى للمفعول ، و(حكومتُه)
 النائب عن فاعله .

وقول الآخر: (يقول الخنا) هو لذي الخرق - بكسر الخاء
 المعجمة وفتح الراء - دينار بن هلال الطهوي ، والضمير في قوله

(١) تهيد القواعد ١/١٠٠ ب .

(٢) في ل "ديار" .

(٣) في خ "بالحكم البيت" .

(٤) سورة النساء ٣٥ .

(٥) تقدم تخريجه .

(يقول) يعود الى (ابن دَيْسِق) في قوله قبله: (١)

أتاني كلام الثعلبي ابن دَيْسِق . . . ففي أي هذا ويله يتنزع (٢)

والتنزع: - بالنون والزاي والعين المهملة - قال في القاموس: التنزع (٣)

والخنا: - بفتح الخاء المعجمة والنون - الفاحش من الكلام ، [وأبغض:

أفعل تفضيل على غير قياس ، لأنه مبني من الفعل ، كقولهم:

أشغل من ذات النحيين (٤) مبتدأ ، وحسره صوت الحمار (٥) والعجم:

- بضم العين المهملة وسكون الجيم - جمع أعجم ، وهو العيسوان

غير الإنسان ، والنطق: التكلم بالحروف الفهمة للمعاني ، ولكنه

استعمل هنا في مجرد خروج الصوت من محله ، والمعنى: وأبغض

صوت العجم خارجاً من محله صوت الحمار ، وناطقاً: حال من

الضمير الستكن في (أبغض) كذا قال الدماميني رحمه الله (٦)

وقال العيني: "حال من المبتدأ على رأى" (٧) وما قلاه غير ظاهر،

والظاهر أنه حال من المضاف إليه وهو العجم ، وصح ذلك لأن

المضاف عامل في الحال ، فإن قلت: المضاف إليه جمع ، وناطقاً

مفرد ، قلت: هو على حذف مضاف ، أي صوت العجم كما تقدم ،

(١) انظر تخرجه في بيت الشاهد .

(٢) في الأصل "الثعلبي" وكذا في المقاصد النحوية ، قال أبو زيد:

هو طارق بن دَيْسِق بن بني ثعلبة بن يربوع . (النوادر ٢٧٥) .

(٣) القاموس (نزع) .

(٤) المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٧٤ ، والفاخر ٨٦ ، وجمهرة

الأمثال ٥٦٤/١ ، وفصل المقال ٤٨٧ ، والمستقصى في الأمثال

٠١٩٦/١

(٥) سقط من خ .

(٦) تعليق الفرائد ٢١٩/٢ .

(٧) المقاصد النحوية ٤٦٨/١ .

والشاهدُ في قوله : (المُجَدِّع) حيث وصل الألف واللام بالمضارع، وهو
 مَبْنِيٌّ للمفعول من التَّجْدِيع - بالجيم والبدال المهملة - وهو السَّجْنُ
 والحبس ، تقول : جَدَّعْتُهُ أَي سَجَّنْتُهُ وَحَبَّسْتُهُ ، وذلك أنَّ الحِمَارَ
 إذا حُبِسَ كَثُرَتْ صَوِيئَتُهُ وَعَلَا نَهَيْقُهُ ، وحكى الجوهري فيه إعجام
 البذل (١) ، وقال العيَّنى : " هو من الجَدِّع وهو قَطْعُ الأذُن . وقد
 قيل : إن الحِمَارَ إذا كان مقطوع الأذُن يكون صوتُهُ أَرْفَعُ " (٢) انتهى .

وفي الصَّحاح : " هو من أبيات الكتاب ، قال الأخفش : أراد الذي
 يُجَدِّع . كما تقول : هو اليَضْرِيكُ ، أى الذى يَضْرِيكُ ، وقال
 أبو بكر بن السَّرَّاج : (٣) لما احتاج إلى رَفْعِ القافية قلبَ الاسمِ
 فعلاً ، وهو من أَقْبَحِ ضَرُورَاتِ الشُّعْرِ " (٤) انتهى .

وقول الآخر: (ماكاليروح ويغدو) " ما " نافية ، ولا عمل لها
 لتقدم خبرها على اسمها ، و " مَدْمَرٌ " مبتدأ ، وسَوْغُ الابتداء به
 وصفه بالجملة التي بعده ، و " ذا رشدٌ " حالٌ من فاعل (يَسْتَدِيم) ،
 وقوله (كاليروح) خبره ، وفيه الشاهد ، حيث وصلت الألف
 واللام التي بمعنى (الذى) بالفعل المضارع ، وفاعل (يروح) ضميرٌ
 عائدٌ على الألف واللام ، و(يغدو) معطوفٌ عليه ، أى كالذى
 يروح ويغدو ، و(لاهيأ) و(مرجأ) حالان من فاعل (يكروح) ،
 والشمر: الماضي في الأمور المجرب ، و(الحزم) ضبط الأسماء

(١) الصحاح (جدع) .

(٢) المقاصد النحوية ١/٤٦٨ .

(٣) الأصول ١/٥٧ .

(٤) الصحاح (جدع) .

والأخذُ فيه بالثقة ، والرشد : - بفتح الراء والشين المعجمة ، وبضم الراء وسكون الشين - الرشد ، وهو الاهتداء والاستقامة على الطريق الحق ، وهما لغتان كالسخط والسخط ، وقرئ قوله تعالى : ﴿ سَبِيلَ الرُّشْدِ ﴾ ^(١) بفتح الراء وضمها ^(٢) - يقال : رشد : رشد - ككسر - ، ورشد - كفتح - وقيل : الرشد : [الصلاح في المال ، والرشد] ^(٣) : الصلاح في الدين ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ ^(٤) ، وقال تعالى : ﴿ وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ ^(٥) وقوله : (لا هيأ) أي : لاعباً ، و(مرحاً) أي : أشيراً ومتبخيراً ^(٦) أو نشيطاً ، وفعله مَرِحَ - بالكسر - ، والأبيات التي ^(٧) بعد ذلك ظاهرة معنى واستشهاداً والله أعلم .

قوله : (ويجوز حذف عائد غير الألف واللام إن كان متصلاً منصوباً بفعلٍ أو وصف ، أو مجروراً بإضافة صفة ناصبة له تغديراً ، أو بحرف جرٍ بمثله معنيٍّ ومتعلقاً الموصول ، أو موصوفٍ به . وقد يُحذف منصوب صلة الألف واللام والمجرور بحرف وإن لم يكمل شرط الحذف) ^(٨) .

-
- (١) سورة الأعراف ١٤٦ .
(٢) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو بضم الراء ، وقرأ حمزة والكسائي بالفتح (السبعة لابن مجاهد ٢٩٣) .
(٣) تكملة من خ ، وانظر تاج العروس (رشد) .
(٤) سورة النساء ٦ .
(٥) سورة الكهف ١٠ .
(٦) في ل " ومفتخراً " .
(٧) في ل " السدى " .
(٨) تهليل الفوائد ٣٤ ، ٣٥ .

أقول : لما ذكر رحمه الله أن الموصولات الاسمية مفتقرةً أبداً إلى صلة وعائد ، وتكلم على الصلة وشروطها ، وكان العائد - وهو الضمير الذي يربط الصلة بالموصول - منه ما يجوز حذفه ، ومنه ما لا يجوز حذفه ، أخذ يتكلم على ذلك فقال : (ويجوز حذف عائد غير الألف واللام) يعني ^(١) أنه يجوز حذف عائد كل الموصولات ما عدا عائد الألف واللام ، وإنما استثناءه لأن حذفه متنع عند الأكثر ، قال المؤلف : " لأنه يكمل صلتها تكميل صلة غيرها ، ويميزها من المعرفتين ، ويؤدي من التانيث والتثنية والجمع ما لا يؤديانه " ^(٢) انتهى .

(٣)

فالكلام حينئذٍ في الحذف إنما هو بالنسبة إلى الموصولات غير الألف واللام ، ثم إن الضمير العائد إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، وبدأ رحمه الله بالكلام على المنصوب ، وذكر لجواز حذفه شرطين ، فقال : (إن كان متصلاً منصوباً بفعل أو وصف) [فاحتز رحمه الله بالمتصل من المنفصل ، فإنه لا يجوز حذفه ، لأنه لو حذف لجُهل كونه منفصلاً ، نحو : جاء الذي لم أضرب إلا إياه ، أو جاء الذي لم إياه أضرب ، أو جاء الذي إياه أضرب] ^(٤) واحتز (يكونه منصوباً بفعل أو وصف) ^(٥) من المنصوب بغيرها ، نحو : جاء الذي إنّه قاضل ، أو جاء الذي كأنه قمر ، فلا يجوز حذف

(١) في خ " بمعني ."

(٢) شرح التسهيل (١/ ٢٧٨) .

(٣) في ل " الموصول " .

(٤) تكملة من خ .

(٥) تكملة من خ .

اسم "إن" ولا اسم "كان".

ومثال المتصل المنصوب بالفعل قوله تعالى : **وَأَهْدَاكَ الْبَلَدَ الَّذِي بَعَثَ**

اللَّهُ رَسُولًا ^(١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : **(وَأَمْسُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ)** ^(٢)

وقول الشاعر: ^(٣)

كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّحْ مِنَ الدَّهْرِ سَاعَةً . . . إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

وقول الآخر: ^(٤)

وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَمَّحَتْ بِهَا . . . جَعَلَتْهَا لِي أَخْفَيْتُ عَنْوَانَا

ومثال المنصوب بالوصف قول الشاعر: ^(٥)

(١) سورة الفرقان ٠٤١

(٢) سورة البقرة ٠٤١

(٣) نسبة التبريزي لمرة بن عداة الفقعسي في شرح الحماسة ٦٩/١ ، قال : ولم تعلم له ترجمة ، ونسبه المرزوقي لبعض بني فقعس ٢١٥/١ ، وورد في الحماسة البصرية مطلع القصيدة نسوباً لعمرو ابن أسد الفقعسي ٧٥/١ ، والبيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢٧٩/١ ، والتذييل والتكميل ٢٢٠/١ أ ، وتمهيد القواعد ١١١/١ .

(٤) هو سوار بن المضرب ، والبيت في المحتسب ١٤٤/٢ ، واللسان (عن) وشرح التسهيل ٢٧٩/١ ، والتذييل ٢٢٠/١ أ ، وتمهيد القواعد ١١١/١ .

(٥) ورد البيت بغير نسبة في توضيح المقاصد والمسالك ٢٤٨/١ ، وأوضح المسالك ١٢٠/١ ، وتخليص الشواهد ١٦١ ، والمقاصد النحوية ٤٤٧/١ ، وشرح التسهيل ٢٧٩/١ ، والتذييل ٢٢٠/١ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٧٣ ، والساعد ١٥١/١ ، وشفاء العليل ٢٣٠/١ ، وتمهيد القواعد ١١١/١ ب .

مَا لِلَّهِ مَوْلِيكَ فَضلاً فَاحْمَدْنُهُ بِهِ .: فما لدى غيره نفع ولا ضرر

١١٤

قال أبو حيان: " وقد سَوَّى المصنّف في جَوَاز الحذف بين الضمير المنصوب بالفعل وبين المنصوب بالوصف وليسا بمتساويين ، هو في الفعل كثير جداً ، وفي الوصف نَزْرُ جداً ، وأغفل شرطيين في جَوَاز حَذْفِ الضمير المنصوب بالفعل :

أحدهما : أن يكون الضمير يتّعين الرّبط به ، نحو : جاء الذي ضربته ، فإن لم يتّعين للرّبط لم يجز حذفه ، نحو : جاء الذي ضربته في داره ، لا يجوز أن تقول : ضربت في داره ، لأنّـه لا يُدرى أهو المضروب أو غيره .

الثاني : أن يكون الفعل تاماً ، فإن كان ناقصاً لم يجز حذف الضمير ، تقول : جاء الذي ليسه زيد ، ولا يجوز : ليس زيداً .^(١) انتهى .

قال الناظر رحمه الله : " هذان الشرطان اللذان استدركتهما الشيخ على المصنّف ذكرهما ابن عصفور ،^(٢) ولا استدراك على المصنّف فيهما ، أما الأول : فلما عُلِمَ مِنَ القاعدة الكلية أنّ شرط الحذف في كلّ باب أن يَدُلَّ دليل على المحذوف ، وأنت إذا اتّعمت أن تَمَّ ضميراً حذفت في نحو : جاء الذي ضربت في داره ، قيل لك : ليس في الكلام ما يدلُّ على ما أردت ، لأنّ الرّبط قد حصل

(١) التذييل والتكميل ٢٢٠/١ ب .

(٢) انظر المقرب ٦١/١ ، وشرح الجمل ١٨٤/١ .

بالضمير المجرور ، فامتناع الحذف ليس له موجب إلا عدم الدلالة على المحذوف .

وأما الثاني : فلأن حذف أخبار الأفعال الناقصة قد عُلِمَ امتناعه في مكانه ، والشئ إذا كان معلوم الحكم في باب ، وذكر حكم مناقض في باب آخر يمكن أن يشتمل المذكور في ذلك الباب ، وجب ألا ينسحب عليه الحكم المذكور ، لئلا يلزم التناقض^(١) انتهى .

وفي كلام أبي حيان ما يشعر بما قاله الناظر في الأول ، لقوله :
 " لأنه لا يدري أهو المضروب أم غيره ، وإذا حذف الضمير المنصوب بشرطه ففي توكيده والنسق عليه خلاف ، نحو : جاء الذي ضربت نفسه ، وجاء الذي ضربت وعمراً ، أجاز ذلك الأخفش والكسائي ، ومنعه ابن السراج وجماعة^(٢) ، واختلِف عن الفرّاء في ذلك ، واتفقوا على مجيء الحال من الراجع المحذوف إذا كانت مؤخره^(٣) عنه في التقدير ، واختلَفوا إذا كانت في التقدير متقدمة عليه فأجازها ثعلب ومنعها هشام^(٤) .

وقوله : (أو مجروراً إلى آخره) إشارة إلى الكلام على حذف الضمير المعاكس المجرور ، وهو نوعان : مجروراً بالإضافة ، ومجروراً

(١) تمهيد القواعد ١١١/١ ب .

(٢) انظر الأصول ٢٦٨/٢ .

(٣) في حاشية ل مانصه " نحو هذه التي عانقت متجردة " .

(٤) التذييل والتكميل ٢٢٠/١ ب .

بالحرف (١) وذكر لجواز حذف كل واحد من النوعين شرطاً ، فقال
 في الأول : (بإضافة صفة ناصبة له تقديراً) فاحترز بإضافة صفة
 من أن يكون مجروراً بإضافة غير صفة ، نحو : جاء الذي أبوه
 قائم ، وجاء الذي وجهه حسن ، فلا يجوز حذف الهاء من ذلك .
 واحترز بقوله (ناصبة له تقديراً) من أن يكون مجروراً بإضافة
 صفة بمعنى الماضي ، نحو : جاء الذي زيد ضاربه أس ، فالهاء
 مجرورة بإضافة ضارب ، وهو صفة بمعنى الماضي ، وليست فيه
 الألف واللام ، فليس ناصباً للهاء في التقدير ؛ لأنه لا عمل له ، بل
 الإضافة فيه كالإضافة في وجهه .

ومثال المجرور بإضافة الصفة الناصبة له في التقدير وهو ثابت
 قوله تعالى : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ (٢) ومثاله وهو
 محذوف قوله تعالى : ﴿ فَأَقْضِي مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ (٣) وقول الشاعر : (٤)

كَعْرَكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى . . . وَلَا زَا جِرَاتُ الطَّيْرِ مَا لِلَّهِ صَانِعٌ

وقول الآخر : (٥)

-
- (١) في خ " بالحروف" .
 (٢) سورة الأحزاب ٣٧ .
 (٣) سورة طه ٧٢ .
 (٤) هو لبيد بن ربيعة ، والبيت في ديوانه ٧٢ ، وفيه تخريجه ،
 وأضيف إليه : شرح التسهيل ٢٨٠ / ١ ، والتذييل ٢٢١ / ١ ، وشفاء
 العلليل ٢٣١ / ١ ، وتمهيد القواعد ١١٢ / ١ .
 (٥) هو طرفة بن العبد ، والبيت في ديوانه ٤٨ ، وتخرجه فيسه ،
 وأضيف إليه : التذييل ٢٢١ / ١ ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٤ ،
 وتمهيد القواعد ١١٢ / ١ ، وتعليق الفرائد ٢٢٢ / ٢ .

سَتُبْدِي لَكَ الْآيَامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا . . . وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّرْ

وقال في الثاني : (أَوْ بِحَرْفٍ جُرَّ بِمِثْلِهِ مَعْنَى وَمَتَعَلِّقًا الْمَوْصُولُ
أَوْ مَوْصُوفٌ بِهِ) فَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : (جُرَّ بِمِثْلِهِ إِلَى آخِرِهِ) مِنْ صُورٍ :

الأولى : أَلَا يُجَرُّ الْمَوْصُولُ ، كَقَوْلِ حَاتِمٍ : ^(١) /

وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي . . . وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي

الثانية : أَنْ يُجَرَّ الْمَوْصُولُ بِحَرْفٍ لَا يَمِثِلُ الْجَارَ لِلضَّمِيرِ ،
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : ^(٢)

فَأَصْبَحَ مِنْ أَسْمَاءٍ قِيمٌ كَقَابِضٍ . . . عَلَى الْمَاءِ لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضٌ

الثالثة : أَنْ يُجَرَّ الْمَوْصُولُ بِحَرْفٍ مِمَّا مِثِلُ الْجَارِ لِلضَّمِيرِ فِي الْمَعْنَى
لَا فِي الْمَتَعَلِّقِ ، كَقَوْلِ حَسَّانٍ : ^(٣)

وَلَنْ لِسَانِي شُهْدَةٌ يَشْتَفِي بِهَا . . . وَهُوَ عَلِيٌّ مَنْ صَبَّ اللَّهُ عَلَمَهُ

فَبَانَ حَذْفَ الْعَائِدِ [فِيهَا] ^(٤) قَلِيلٌ ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْ ذَلِكَ فِي آخِرِ

(١) تقدم تخريجه في هذا الباب .

(٢) هو قيس بن جريرة ، والبيت في نوادر أبي زيد ٢٦٦ ، والحجة لأبي علي ١٩٥/١ ، والمخصص ٣١/٣ ، وضرائر الشعير ١٧٥ ، وشرح أبيات المغني ٢٢٩/٣ ، وشرح التسهيل ٢٨٢/١ ، والتذيل ٢٢٢/١ أ ، وشرح التسهيل للمراذى ٧٤ ، والصاعسود ١٥٣/١ ، وشفاء العليل ٢٢٢/١ ، وتمهيد القواعد ٢٢٥/٢ .

(٣) تقدم تخريجه في باب المضمرة ، ونسبته لرجل من همدان ، ولم أجد من نسبه لحسان أحداً سواه .

(٤) سقط من خ .

كلاميه .

وأما قوله تعالى ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(١) فلا ينبغي أن يُقَدَّرَ بما تُؤمر به ، لثلا يَخْتَلِفُ التعلُّق ، ولكن "أمر" يتعدى تارة بحرف الجر ، وتارة بنفسه ، فيقدَّر هنا بما تُؤمره فيكون الضمير منصوباً ، وفي حذفه شروطٌ جَوَّازُ الحذف .

ومثالُ المجرور بحرفٍ جُرَّ بمثله الموصولُ وهو ثابتٌ ، قوله تعالى : ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ﴾^(٢) ومثاله وهو محذوفٌ قوله تعالى : ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾^(٣) وقولُ الشاعر:^(٤)

نُصَلِّيَ لِلَّذِي صَلَّى قَرِيشٌ . . . وَنَعْبُدُهُ وَإِنْ جَحَدَ الْعُمُومُ

أراد : نُصَلِّيَ لِلَّذِي صَلَّى لَهُ ، فحذفَ العائدَ المجرورَ باللام ، لأنَّ الموصولَ مجروراً بمثلها معنًى ومتعلِّقاً ، وكذا لو كان أحدُ المتعلقين فعلاً والآخر صفةً بمعناه ، كقولِ الشاعر:^(٤)

وَقَدْ كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حَقِيَّةً . . . فَبِحَ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحٌ

-
- (١) سورة الحجر ٩٤ .
 (٢) سورة المؤمنون ٣٣ .
 (٣) ورد البيت بغير نسبة في المقرب ٦٢/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٩٣/١ ، وشرح قطر الندى ١١٠ ، وشرح التسهيل ٢٨١/١ ، والتذليل ٢٢١/١ ب ، وشفاء العليل ١٣١/١ ، وتمهيد القواعد ١١٢/١ أ .
 (٤) هو عنقرة ، والبيت في ديوانه ٢٩٨ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : أمالي ابن الشجري ٧/١ ، والمعاهد النحوية ٤٧٨/١ ، وشرح التسهيل ٢٨١/١ ، والتذليل ٢٢١/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٧٤ ، والمساعد ١٥٢/١ ، وتمهيد القواعد ١١٢/١ أ ، وتعليق الفرائد ٢٢٤/٢ .
 (٥) في خ "خفيفة" .

ومثالُ المجرور بحرفٍ جرٍّ يمثله الموصوفُ بالوصول وهو ثابتٌ ،
قولك : مررتُ بالرجل الذي مررتُ به ، ومثاله محذوفاً قولُ الشاعر: (٢)

لأن تُعَن نَفْسُكَ بالأمر الذي عُنيَت . : نفوسُ قومٍ سَمَوْا تَطْفَرُ بما ظَفَرُوا (٣)

أراد : الذي عُنيَت به ، فحذف العائد المجرور بالباء ، لأنَّ الموصوفُ
بالوصول مجرورٌ بمثلها ، وترك قسمًا آخر وهو : أن يكون الحرفُ
دخل على المضاف إلى الوصول ، فإنَّ حكمه حكمُ الوصول والموصوف
بالوصول ، مثاله وهو ثابتٌ : مررتُ بغلام الذي مررتُ به ، ومثاله
محذوفاً ولكن مع اختلاف المتعلق - وهو قليلٌ - قولُ الشاعر: (٤)

فأبْلَغِ الحارثَ بنَ نضٍّ . : لةَ والمَرءُ معنَى يَلومُ من يثِقُ (٥)

(١) في خ " موصوف الموصول " .

(٢) نسب البيت لبعض الطائيين في شرح الكافية الشافية ٢٩٣/١ ، ولكتب
ابن زهير في المقاصد النحوية ٤٤٩/١ ، وليس في ديوانه المطبوع ،
والبيت أيضا في شرح التسهيل ٢٨١/١ ، والتذييل ٢٢١/١ ب ،
وشرح التسهيل للمرادى ٧٤ ، وشفاء العليل ٢٣٢/١ ، وتمهيد
القواعد ١١٢/١ أ .

(٣) ورد في حاشية ل مانصه " وقول الشاعر:

لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت . : أبناء يعصر حين اضطرها القدر
وقد ورد هذا الشاهد في شرح الكافية الشافية ٢٩٣/١ بعد
الشاهد المنسوب لبعض الطائيين .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في ضرائر الشعر ١٧٦ ، وتخليص الشواهد ١٦٥ ،
وشرح التسهيل ٢٨٢/١ ، والتذييل ٢٢٢/١ ب ، وتمهيد القواعد ١١٢/١ ب .

(٥) في ل " فأبلغن الحارث " وفي خ " فأبلغن به الحارث " ولا يستقيم
بهما الوزن ، وقد أثبتنا رواية شرح التسهيل وتخليص الشواهد
أما رواية ابن عصفور وأبي حيان والناظر فهي : " فأبلغن
خالد " .

أراد: يَلْتَوِمُ مَنْ يَشِيقُ بِهِ ، فَحَذَفَ الْعَائِدُ الْمَجْرُورَ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْمَوْصُولِ مَجْرُورٌ بِمِثْلِهَا ، وَلَكِنَّهُ مَعَ اخْتِلَافِ التَّمَلُّقِ ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي الشَّرْحِ : " وَقَدْ يُحَذَفُ الْعَائِدُ الْمَجْرُورُ لَوْجُودِ مِثْلِهِ بَعْدَ الصَّلَةِ ، كَقَوْلِهِ : (١)

ولو أن ما عالجتَ لِينَ فؤادها . . . فَعَمَّا اسْتُلِينِ بِهِ لِأَنَّ الْجَنْدَلَ

أراد: لو أن ما عالجتَ به ، فَحَذَفَ التَّمَلُّقُ بِد (عَاجِلَتُ) اسْتَفْنَاءً عَنْهُ بِالتَّمَلُّقِ بِد (اسْتُلِينِ) - وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الصَّلَةِ - لِأَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى (مَا) وَالْكَلَامِ وَاحِدٌ . وَقَوْلُ أَبِي حِيَّانَ : " إِنَّ الْمُؤَلِّفَ نَقَصَ مِنْ شُرُوطِ حَذْفِ الْعَائِدِ الْمَجْرُورِ ثَلَاثَةَ شُرُوطٍ :

الأول : أَلَّا يَكُونَ الضَّمِيرُ وَحَرْفُ الْجَرِّ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فَاعِلُهُ [نحو: مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَّ بِهِ ، وَغَضِبْتُ عَلَى الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ .

الثاني : أَلَّا يَكُونَ ثُمَّ ضَمِيرًا آخِرَ يَصْلُحُ لِلرِّبْطِ ، [نحو: مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتُ بِهِ فِي دَارِهِ .

الثالث : أَلَّا يَكُونَ الضَّمِيرُ مَحْضُورًا] (٣) ، [نحو: مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتُ إِلَّا بِهِ ، وَمَرَرْتُ بِالَّذِي إِنَّمَا مَرَرْتُ بِهِ" (٤) فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ

(١) هو الأحوص، والبيت في ديوانه ١٦٧، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: شرح أبيات المغني ٢٤٧/٦، وشرح التسهيل ٢٨٢/١، والتذييل ٢٢٢/١ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٧٤، وتمهيد القواعد ١١٢/١ ب، وتعليق الفرائد ٢٢٥/٢. ورواية الديوان "لو بالذى عالجت" ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) في ل "بعده لصلة".

(٣) تكملة من خ .

(٤) التذييل والتكميل ٢٢٢/١ ب.

شيء من ذلك غير محتاج إليه ، لأنَّ منع حذف ما أُقيم مقامَ
الفاعل معلومٌ ، وكذا منع حذف ما لا قرينة تدلُّ عليه ، وكذا
منع حذف المفعول المحصور .

قال الناظر رحمه الله : " والحكم إذا عُلِمَ في بابِه لشيءٍ
كان قيداً للحكم الذي يُذكر مطلقاً في بابٍ آخر ، ولا يخفى
أنَّ مثل هذه الأمور لا ينبغي أن تستدرك " (١)

وقوله : (وقد يُحذف منصوبٌ صلة الألف واللام) إشارة إلى
تقليل حذف العائد المنصوب بصلة الألف واللام ، نحو : الضاربها
زيدٌ هندٌ ، ومذهبُ الجمهور المنع ، وأجاز بعضهم حذفه ،
فتقول : الضاربُ زيدٌ هندٌ ، ومنه قولُ الشاعر : (٢)

ما استغزى الهوى محمودٌ عاقبةً . . ولو أتيت له صفو بلا كدرٍ

وقال المازني : لا يكاد يُسمع حذفه من العرب ، إلا أنه ربما جاء
في الشعر ، وقد اختلفوا في هذا الضمير : هل هو منصوبٌ أو
مجرور ، فمذهب الأخص أنَّهُ منصوبٌ ، ومذهب الجرمي والمازني
أنَّهُ مجرورٌ ، وقال الفسّاء : يجوز أن يكون منصوباً وأن يكون مجروراً . (٣)

-
- (١) تمهيد القواعد ١١٢/١ ب .
(٢) ورد البيت بغير نسبة في توضيح المقاصد والمالك ٢٥٠/١ ، وأوضح
السالك ١٢٢/١ ، وتخليص الشواهد ١٦١ ، والمقاصد النحويّة
٤٤٧/١ ، وشرح التسهيل ٢٨٢/١ ، والتذليل ٢٢٣/١ ب ، وشرح
التسهيل للمرادي ٧٥ ، والمعاهد ١٥٢/١ ، وشفاء العليل ٢٣٢/١ ،
وتمهيد القواعد ١١٢/١ أ ، وتعليق الفرائد ٢٢٢٧/٢ .
(٣) انظر في هذه المسألة التذليل والتكميل ٢٢٣/١ ، والهمع ٣٠٧/١ .

ومذهبُ سيويه اعتبارُهُ بالظاهر ، فحيثُ وجِبَ في الظاهر
النَّصْبُ وَجِبَ في الضمير ، نحو: جاء الضاربُ زيداً ، فإذا قلتُ:
الضاربُ زيدٌ غلامُك ، فالضميرُ في موضعِ نصب ، وحيثُ جاز
في الظاهرِ النَّصْبُ والجَرُّ جاز في الضميرِ مثلُ ذلك ، نحو:
[جاء] ^(٢) الضارباً زيداً ، ويجوز: الضارباً زيدٍ ، وإذا قلتُ:
الضارباهُما غلامُك الزيدان ، جاز أن يكون (هُما) في موضعِ
نصبٍ وفي موضعِ جَرٍّ.

وقوله: (والمجرور بحرف وإن لم يكمل شرط الحذف) ، [يعنى
أنه قد يحذف العائدُ المجرور بحرف وإن لم يكمل شرط الحذف] ^(٤)
وقد تقدمت أمثلة ذلك في الصور المحترزة عنها.

وقول الشاعر: (لأنك لم تسبق) هو الذي بعده ظاهران
معنى واستشهاداً.

وقول الآخر: (ما الله موليك فضل) " ما " اسمٌ موصولٌ مبتدأ ،
و " فضل " خبره ، و " الله موليك " جملةٌ من مبتدأ وخبر ^(٥) صلةٌ
للموصول ، والعائدُ محذوف ، والتقدير: الذي الله موليكه - أى:
مُعطيكَه - [فضل] ^(٦).

(١) انظر الكتاب ١/ ٨٨ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) ورد في حاشية ل مانصه " حذف النون من قوله: الضارباً زيداً لتقصير
الصلة ، وجازت الإضافة لأن المضاف هنا وصف مشني ."

(٤) سقط من خ .

(٥) في خ " وخبره " .

(٦) سقط من خ .

وقول الآخر: (لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ) هو اللَّبِيد ، والطَّوَارِقُ: المتكهنات ، والطُّرَاقُ: المتكهنون ، والطُّرُقُ: الضَّرْبُ بالحَصَى ، وهو ضَرْبٌ مِنَ التَّكْهِنِ ، وَالزَّجْرُ: بفتح الزاى وسكون الجيم - العيافة ، وهو ضَرْبٌ مِنَ التَّكْهِنِ ، يقال: زَجَرَ الطائر إذا تفاعل به وتَطَّيَّرَ ، والشاهدُ في قوله: (ما اللهُ صانع) أى صانِعُهُ .

وقول الآخر: (ستُبْدِي لك الأيام) هو لَطْرَفَةُ بن العبد ، من قصيدته المشهورة وقبله: (١)

أرى الموت أعدد النفوس ولا أرى . . . بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غدٍ

وبعداه وهو آخر القصيدة:

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له . . . بتاتاً ولم تضرب له وقت موعدٍ

وفي بعض الروايات قبل قوله: (أرى الموت) مانصه:

عن المرء لا تسأل وسل عن قريبه . . . فكلُّ قرينٍ بالمقارن مقتدى
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم . . . ولا تصحب الأردى فتزدى مع الردى

قال ابن الأنباري: قيل لجريير: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له . . . بتاتاً . . . البيت (٢)

[ومعنى قوله: (من لم تزود) أى من لم تأمره أن يأتيك، لأن من

(١) انظر الديوان ٤٨ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٣١ .

(٢) الأضداد لأبي بكر بن الأنباري ٧٣ .

زَوَّدَتْهُ فَهَوَّلَكَ مُؤْتَمِرًا^(١) . ومعنى قوله : (مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتًا)
 أى مَنْ لَمْ تَشْتَرِ لَهُ زَادًا ، حُكِيَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
 قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ : " بِمَعُوا لِي كَفْنًا " ^(٢) ، أى اشْتَرَوْهُ . وَقَالَ كَثِيرٌ ^(٣)

فِيَا عَزُّ لَيْتَ النَّأَى إِذَا حَالَ بَيْنَنَا . . . وَبَيْنَكَ بَاعَ الْوَدَّ لِي مِنْكَ تَاجِرُ

وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ قَالَ : بَعَّ [لِي] ^(٤) تَمْرًا بِدِرْهَمٍ ، ^(٥) أى
 اشْتَرَى ، وَقَالَ ^(٦) الرَّاجِزُ ^(٧)

إِذَا الثَّرِيًّا طَلَعَتْ عِشَاءً . . . فَبِعَّ لِرَاعِي غَنَمٍ كِسَاءً

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : (مَا كُنْتُ جَاهِلًا) أى جَاهِلُهُ .

وَقَوْلِ الْآخَرِ : (وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي) هُوَ لِحَاتِمِ بْنِ
 عَدِيٍّ الطَّائِي ، وَالْحَسَدُ : تَمَتَّى زَوَالِ نِعْمَةِ الْمَحْسُودِ ، وَالجَّوْرُ :
 الظُّلْمُ ، وَ" ذُو " بِمَعْنَى الذِي ، (وَكَمْ يَحْسُدُونِي) جُمْلَةٌ صَلَّتْهَا ، وَالْعَائِدُ
 مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : فِيهِ ، وَمَحَلُّ الْمَوْصُولِ الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ عَنِ

(١) سقط من خ .

(٢) الأثر في الأضداد لابن السكيت ١٨٤ ، والأضداد لابن الأنباري

٧٤ ، وهو برواية أخرى في حلية الأولياء ٢٨٣/١ .

(٣) البيت في ديوانه ٣٦٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الأضداد

للأصمعي ٣٠ ، وابن السكيت ١٨٤ ، وابن الأنباري ٧٥ .

(٤) سقط من خ .

(٥) نقله ابن الأنباري عن الفراء (الأضداد ٧٣) .

(٦) في ل " اشتروا قال " .

(٧) ورد الرجز بغير نسبة في الأضداد للأصمعي ٣٠ ، وابن السكيت ١٨٤ ،

وإبن الأنباري ٧٤ ، والمحكم ١٨٩/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح

٤٧٦/١ ، واللسان (بيع) .

عن "أى" الاستفهامية ، وفيه الشاهد ، حيث حذف العائد مع
كون/الموصول غير مجرور.

وقول الآخر: (فأصبح من أسماء قيس كقايض) الشاهد في
قوله: (بما هو قايض) يريد: بما هو قايض عليه ، فعكس حذف
العائد المجرور مع اختلاف الجار ، وفيه اختلاف المتعلق أيضاً .

وقول الآخر: (وإن لسانى شهدة) تقدم فيه كلام في سباب
المضمر ، والشاهد فيه هنا في قوله: (وهُو على من صبه الله علقم)
فـ (هُو) - بتشديد الواو - مبتدأ ، و (علقم) خبره ، و (على من
صبه الله) متعلق بـ (علقم) ، و (صبه الله) صلة الموصول ، وهو
(من) ، و (العائد محذوف تقديره : عليه) ، فالموصول مجرور بمشمل
الحرف الذى جربه العائد ، ولكن اختلفا في المتعلق .

والبيت الذى ذكر بعده (١) ظاهر .

وقول الآخر: (وقد كنت تخفي حب سمرأ) هو لعنترة بن
شداد العبسي ، و (سمرأ) اسم امرأة ، و (حقيقة) - بكسر الحاء
المهملة وسكون القاف - منصوب على الظرفية ، وهي سدة من
الدهر ، وضبطه بعضهم بالخاء المعجمة المضمومة والفاء (٢) ، والأول
أظهر ، و (سح) أمر من باح بالشئ ييوح إذا أعلن ، و (لأن)
أصله: الآن ، قال الجوهري رحمه الله: (والآن) اسم للوقت الذى

(١) في خ " والبيت الثاني بعده " .

(٢) وبعدها ياء مشاة تحتية " خفية " .

أنت فيه ، وهو ظرفٌ غيرُ متمكّن وقع معرفةً ، ولم تدخل عليه الألف واللام للتعريف ، وربما فتحوا اللام وحذفوا الهمزتين ، وأنشد الأَخفش^(١) . . . فذكر البيت^(٢) . والشاهدُ في قوله (بائحُ) فإنّه خَبِرَ عن (أنت) ، والجملةُ صلةُ الموصول ، والعائدُ محذوفٌ تقديره (به) ، فحذَفَ العائدُ المجرور بحرف متعلّق بصفة ، والموصول مجرورٌ بمثل ذلك الحرف ، إلا أنه متعلّق بفعل ، والصفة والفعل من مادّةٍ واحدة .

وما نُذِكِرُ بعده ظاهر .

وقول الآخر: (ما السْتَفِيزُ الهوى محمودٌ عاقبة) " ما " حجازية ، (الستفِيزُ) اسمها ، من الاستفِيزاز - بالفاء والزاي - وهو الاستخفاف ، وهو اسم فاعل ، وفاعله (الهوى) ، ومفعوله محذوف ، وهو العائد على الألف واللام ، والتقدير: ليس الستفِيزُ الهوى ، (ومحمود عاقبة) خَبِرَ " ما " ، (وَأُتِيحَ) - بالتاء المثناة الفوقية - يَسْنِيّ للمفعول ، معناه: قُدِّرَ ، يقال: أتاحَ اللهُ له الشيءَ ، أي قَدَّرَهُ [له] ،^(٣) والله أعلم .

وقوله: (ولا يُحذَفُ المرفوعُ إلا مبتدأً ليس خبرُهُ جملةً ولا ظرفاً بلا شرطٍ آخر عند الكوفيين ، وعند البصريين بشرط الاستطالة في صلةٍ غيرِ "أى" غالباً ، وبلا شرطٍ في صلّتها ، وهي حينئذ

(١) الصحاح (أيسن) .

(٢) في خ " البيت المذكور " .

(٣) تكملة من خ .

على موصوليتها مبنية على الضم غالباً ، خلافاً للخليل ويونس ،
 وإن حُذِفَ ما تُضَافُ إليه أُعْرِبَت مطلقاً ، وإن أُنْشِئَتْ بالتاء حينئذ
 لم تُنْفَعِ الصِّرفُ ، خلافاً لأبي عمرو^(١) .

أقول : لما فَرَّغَ من الكلام على حَذْفِ العائد المنصوب أشار
 إلى الكلام على حَذْفِ العائد المرفوع ، وذكر لِحَواِزِ حَذْفِهِ عند
 البصريين ثلاثة شروط إن كان الموصول غير "أى" ، وشرطيَّين إن
 كان الموصول "أيّاً" ، وعند الكوفيين شرطيَّين مطلقاً ، وغير "أى"
 كَأَيِّ .

فقوله : (إلا مبتدأ) إشارة إلى الشرط الأول ، واحتزبه من
 غير المبتدأ كالفاعل ، والنائب عنه ، وخبر المبتدأ ، وخبر "إن"
 وأخواتها ، ونحو ذلك ، فلا يجوز حذف شيء من ذلك ، مثاله :
 جاءني اللذان قاما أو ضربا ، أو جاءني الذي الفاضل هو ،
 أو جاءني الذي إن الفاضل هو .

وقوله : (ليس خبره جملة ولا ظرفاً) إشارة إلى الشرط الثاني ،
 واحتزبه ما إذا كان خبر العائد المرفوع بالابتداء جملةً ، نحو
 قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤُونَ ﴾^(٢) أو ظرفاً ، نحو : جاءني الذي^(٣)
 هو في الدار ، أو عندك ، فلا يجوز حذف هذا المبتدأ لأنَّه
 [لو حُذِفَ]^(٤) لم يُدْرَ أَحْزِفَ من الكلام شيءٌ أم لا ، لأنَّ ما بعده^(٥)

(١) تسهيل الفوائد ٣٥ .

(٢) آخر سورة الماعون .

(٣) في ل "جاء" .

(٤) سقط من خ .

(٥) في خ "ولأن" .

من الجملة أو الظرف يَصْلُحُ لأن يكون صِلَةً مستقلةً للموصول .

وقوله : (بلا شرط آخر عند الكوفيين) يعني أن الكوفيين لا يشترطون في جواز حذف العائد المرفوع غير الشرطين المتقدمين ، ولا فرق عندهم بين أن يكون الموصول " أيأ " أو غيرها .

وقوله : (وعند البصريين بشرط الاستطالة إلى آخره) / إشارة إلى الشرط الثالث ، ومعنى كلامه أن البصريين يشترطون في جواز حذف العائد المرفوع مع الشرطين المتقدمين شرطاً ثالثاً : وهو أن تكون الصلة طويلة ، وذلك بالنسبة إلى غير " أي " من الموصولات ، كقول بعض العرب : " ما أنا بالذي قائل لك سوءاً " (١) يريد بالذي هو قائل لك (سوءاً) (٢) ، فَحَسَّنَ الحذف لطول الصلة بالمجـرور والمنصوب ، فإن زاد الطول ازداد حسناً ، كقوله تعالى : وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ (٣) التقدير هو في السماء إله ، وهو في الأرض إله .

وقوله : (غالباً) إشارة إلى أنه قد يُحذف العائد مع عدم طول الصلة ، وأن ذلك قليل ، كقول الشاعر : (٤)

(١) ويروى " شيئاً " و " قبيحاً " ، انظر الكتاب ١٠٨ / ٢ ، ٤٠٤ ، والأصول ٣٩٦ / ٢ ، وأما ابن الشجري ٧٥ / ١ ، وشرح ابن يعيش ١٥٢ / ٣ ، والبسيط ٥٤٨ / ١ ، ٦٨٥ / ٢ ، وشرح التسهيل ٢٨٣ / ١ ، والخزانة ٣٢٥ / ١٠ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) سورة الزخرف ٨٤ .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٩٥ ، وأوضح الصالك ١١٩ / ١ ، وتخليص الشواهد ١٦٠ ، والمقاصد النحوية ٤٤٦ / ١ ، وشرح التسهيل ٢٨٤ / ١ ، والتذييل ٢٢٤ / ١ ، وشفاء العليل ٢٣٣ / ١ ، وتمهيد القواعد ١١٣ / ١ .

مَنْ يُعْنِ بِالْحَدِّ لَا يَنْطِقُ بِمَا سَقَّهٗ . . . وَلَا يَحْدُ عَنْ سَبِيلِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

أراد : لا ينطق بما هو سَقَّهٗ ، ومثله قراءة بعض السَّكْفِ بِتَمَامِهَا
عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ (١) بالرفع ، أى : على الذى هو أحسن .

وقوله : (وبلا شرطٍ في صلتها) يعني أن جواز حذف العائد
المرفوع على "أى" لا يشترط فيه طول الصلّة ، ووافق البصريون
الكوفيين في ذلك ، فتقول : يعجبني أيُّهم قائمٌ ، أى : هو قائمٌ ،
وإنما حسُنَ الحذفُ معها وإن لم تطُل الصلّة لأن افتقارها إلى
الإضافة وملازمتها له قائمٌ مقام الطول ، فحسُنَ معها تخفيفُ
اللفظ .

وقول أبي حيان : "إن الصنّف قد نقص من شروط جواز حذف
هذا الجنداً شروطاً منها :

الآ يكون معطوفاً على غيره ، نحو : جاءني الذى زيدٌ وهو
منطلقان .

ومنها : الآ يكون معطوفاً عليه غيره ، نحو : جاءني الذى
هو وزيدٌ فاضلان ، لثلا يؤدى إلى وقوع حرف العطف صـدراً ،
وفي هذا خلافٌ للفراء أجاز حذفه ، فتقول : جاءني الذى وزيدٌ
فاضلان ، ولم يسمع من كلامهم .

(١) سورة الأنعام ١٥٤ .
(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر كما في المحتسب ٢٣٤/١ ، وقراءة
الحسن والأعمش كما في البحر المحيط ٢٥٥/٤ ، وقراءة الجمهور
بالفتح .

ومنها : ألا يكون محصوراً ، نحو : جاءني الذي مافي الدار
إلا هو ، أو جاءني الذي إنما في الدار هو .

ومنها : ألا يكون بعدَ حرفِ نفي ، نحو : جاءني الذي ما هو قائمٌ .

ومنها : ألا يكون بعدَ "لولا" نحو : جاءني الذي لولا هو
لُقيتُ ، فلا يُحذفُ شيءٌ من ذلك غيرُ محتاجٍ إليه^(١) .

أما الأول والثاني فلما تقرّر في باب العطف من عدم جواز
كلِّ من المعطوف والمعطوف عليه ، وإن قيل بذلك^(٢) فهو في غاية
القِلَّة على أنّه في موضع خاص فلا يتعدّاه .

وأما المحصور فقد تقدّم أنّه لا يُحذفُ وهو فضلةٌ ، فكيف يجوز
حذفه وهو عمدة .

وأما الواقع بعدَ "لولا" فقد عَلِمَ أَنَّ خبره محذوفٌ واجتبأ
الحذف ، ولا يجوز مع حذف الخبر حذفُ المبتدأ ، لئلا يؤدي
إلى الإجحاف .

وأما الواقع بعدَ حرفِ النفي ، قال الناظر : " فقد يمنع
ما ذكره من منع الحذف ، ويدعى جوازه ، إذ لا يظهر فيه مانعٌ ؛
نعم إنما امتنع المشأل الذي مَثَّلَ به ؛ لأنَّ الصلة فيه لم تَطُلْ " ^(٣)
قلتُ : وقد تَعَلَّلَ بأنّه من المواضع التي إذا وقع فيها الضمير تَعَسَّيْنِ

(١) التذييل والتكميل ٢٢٤/١ ب .

(٢) ذكر الشرطين الأول والثاني ابن عصفور في العقب ٦٠/١ .

(٣) تهيد القواعد ١١٣/١ ب .

كونه منفصلاً ، فلو حُذِفَ لَجْهَلٍ كونه منفصلاً كما تقدّم ذلك في المنصوب .

وقوله : (وهي حينئذٍ على موصوليتها إلى آخره) أي و"أي" حين إذ حُذِفَ المتبداً الذي هو عائدٌ عليها وذكُرَ ما تُضَافُ إليه باقيسةً على موصوليتها ، مبنيةً على الضمّ ، نحو قوله تعالى : **إِثْمٌ لَنُنَزِّلَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا** (١) وقول الشاعر : (٢)

إذا ما أتيت بني مالكٍ . . . فسلم على أيهم أفضل

ولاشك أن "أيّاً" الموصولة لها أربعة أحوال :

تارة يُذَكَّرُ ما تُضَافُ إليه ويُذَكَّرُ صدرُ صلّتها .

وتارة يُحذَفُ ان .

وتارة يُذَكَّرُ الأول ويُحذَفُ الثاني .

وتارة يُحذَفُ الأول ويُذَكَّرُ الثاني .

فتعرّب في الحالة الأولى والثانية والرابعة ، وتيسّئ في الحالة

الثالثة ، وبنائها في هذه الحالة هو مذهبُ سيويه/والجهمسور، (٣)

وذلك لأن الأصل فيها أن تكون مبنيةً لافتقارها كغيرها من الأسماء

الموصولة ، إلا أن لزومها للإضافة عارضٌ موجب البناء فلم يؤثّر ،

وصارت بلزومها للإضافة مخالفةً لغيرها من الأسماء الموصولة ، وكان

(١) سورة مريم ٦٩ .

(٢) تقدم تخريجه في باب الاسم العَلَم .

(٣) انظر الكتاب ٢ / ٤٠٠ .

مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ فَتَوَافِقَ فِي الْمَعْنَى بَعْضاً ، وَإِلَى النُّكْرَةِ
فَتَوَافِقَ فِي الْمَعْنَى كُلاً ، كَمَا إِذَا كَانَتْ شَرْطاً أَوْ اسْتِغْنَاءً ، إِلَّا أَنَّهَا
إِذَا كَانَتْ مَوْصُولَةً لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ ، فَوَافَقَتْ فِي الْمَعْنَى بَعْضاً
دُونَ كُلِّ ، فَضَعُفَ بِذَلِكَ مَوْجِبُ إِعْرَابِهَا ، فَجُمِعَ لَهَا حَالَانِ : حَالُ
إِعْرَابِ وَحَالِ بِنَاءٍ ، وَكَانَ أَوْلَى أَحْوَالِهَا بِالْبِنَاءِ [الْحَالَةُ] ^(١) الَّتِي
يُذَكَّرُ فِيهَا مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَيُحَذَفُ صَدْرُ صَلْتِهَا ، لِأَنَّ حَذْفَ صَدْرِ
صَلْتِهَا لَمْ يُسْتَحْسَنَ فِيهَا دُونَ غَيْرِهَا إِلَّا لِتَنْزِيلِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ مِنْزَلَتَهُ ،
وَذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ تَنْزِيلَهَا ^(٢) حِينَئِذٍ مِنْزَلَةً غَيْرَ بِنَاءٍ لَفْظاً وَلَا نِيْكَةً ،
وَإِنَّمَا أُعْرِبَتْ لِإِضَافَتِهَا ، فَإِذَا صَارَتْ فِي تَقْدِيرِ مَا لَمْ يُضَفْ ضَعُفَ
سَبَبُ إِعْرَابِهَا فَبُنِيَتْ .*

فَإِنْ قُلْتَ : فَبِنَاؤُهَا فِي حَالِ حَذْفِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَحَذْفِ
صَدْرِ صَلْتِهَا يَكُونُ مِنْ بَابِ أَوْلَى وَأُخْرَى . قُلْتَ : لَا بِلِ هِيَ فِي
تِلْكَ الْحَالِ وَفِي حَذْفِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَذِكْرِ صَدْرِ صَلْتِهَا مَعْرِبَةً ،
* لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي تَعَكُّبَهَا فِي الْإِضَافَةِ لِاسْتِغْنَائِهَا بِمَعْنَاهَا عَنْ
لَفْظِهَا ، وَإِلْحَاقِ التَّنْوِينِ بِهَا عَوْضاً ، فَأَشْبَهَتْ بِذَلِكَ كُلاً ، فَإِنْ
كُلًّا يُحَذَفُ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ كَثِيراً ، وَيُجَاءُ بِالتَّنْوِينِ عَوْضاً مِنْهُ * ^(٣) ،
هَكَذَا عَلَّلَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

قَالَ النَّاطِرُ : وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ اللَّطَافَةِ ، وَأَنَّ الَّذِي يُعْنَى

(١) سَقَطَ مِنْ خ ، وَفِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ " الْحَالُ " .*

(٢) فِي خ " تَنْزِيلُهَا " .*

(٣) شَرْحِ التَّسْهِيلِ ١ / ٢٨٦ .

على قبوله^(١) إنما هو الذوق^(٢).

وقوله: (غالباً) إشارة إلى أن بناء "أى" عند حذف صدر صلتها وذكراً متضاف إليه غير لازم، وأنها قد تعرب في هذه الحالة، فتقول: يعجبني أيهم قائم، واضرب أيهم قائم، وامرر بأيهم قائم، - بالرفع في الأول والنصب في الثاني والجرف في الثالث - وقد قرأ طلحة بن مصرف ومعان بن مسلم قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ﴾^(٣) بالنصب^(٤).

وقوله: (خلفاً للخليل ويونس) يعني أن الخليل ويونس رحمهما الله تعالى لا يقولان بينائهما في الحالة المذكورة، بل هي عندهما معرّكة، وماورد ما يؤهم البناء مخرج عندهما، وليس مذهبهما واحداً في تخريج ماورد من ذلك^(٥)، بل مذهب الخليل أنها استفهامية محكيّة بقول محذوف، فالتقدير عنده في الآية الشريفة: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ الْجَنَسَ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ: أَيُّهُمْ أَشَدُّ، ومذهب يونس أنها استفهامية، وليست محكيّة بقول محذوف، ولكنها في موضع المفعول بالفعل الذي قبلها على سبيل التعليق، لأن التعليق عنده لا يختص بأفعال القلوب،

(١) في ل "قولها".

(٢) تمهيد القواعد ١١٤/١ ب.

(٣) سورة مريم ٦٩، وقراءة الجمهور بالرفع.

(٤) انظر كتاب الشوان ٨٦، والمحتسب ٨٥/٢، والبحر المحيط

٢٠٩/٦. وطلحة بن مصرف الهمداني الكوفي، تابع كبير، توفى

سنة ١١٢هـ، ومعان بن مسلم البصري، أخذ عنه الكسائي وغيره، توفى

سنة ١٨٢هـ، غاية النهاية ٣٤٣/١، وبغية الوعاة ٢٩١/٢.

(٥) انظر الكتاب ٣٩٩/٢، ٤٠٠، وما ذكر هو بلفظ أبي حيان، التذييل

والتكميل ٢٢٥/١ ب.

والحجّة عليهما قول الشاعر:

إذا ما لقيت بني مالك . . . فسَلِّم على أيّهم أفضل

لأنّ حروف الجرّ لا تعلق ، ولا يُضمَر قولٌ بينها وبين ما يليها ، أي : لا يُحذف الجرورُ بها وتبقى هي ، وإذا بطل التعليق وإضمارُ القولِ تعيّن البناء ، إذ لا قائل بخلاف ذلك .

وقال الأخفش : " من " زائدة ، و " كل " مفعولة ، و " أيّهم أشدّ " جملة ستأنفة .

وقوله : (وإن حُذِف ما تُضاف إليه أُعربت مطلقاً) مُرادُه بالإطلاق : سواء حُذِف صدرُ صلّتها أم لم يُحذف ، وهذا الكلام يشبه أن يكون مستغنى عنه ، لأنّ كون " أيّ " معرفة معلومٌ مما تقدّم في أول الكتاب عند قوله : (ويُنح إعراب الاسم مشابهة الحرف بلا معارض) فأخرج قوله (بلا معارض) " أيّاً " لأنها تشابه الحرف في جميع أقسامها ، لكن عارضٌ مشابهة الحرف لزومها للإضافة التي هي من خصائص الأسماء ، ولكن لما كان بناؤها مخصوصاً بصورة ما إذا ذُكر ما تُضاف إليه وحُذِف صدرُ صلّتها ، وكان قوله : (وهي حينئذٍ على موصوليتها ، مبنيةٌ على الضمّ غالباً) ليس فيه إلا التنبيه على حذف صدرِ صلّتها دون التنبيه على ذُكر ما تُضاف إليه - فإنّ كلامه ليس فيه ما يُرشّد إليه - عقب (١) ذلك بقوله : (وإن حُذِف ما تُضاف إليه أُعربت مطلقاً)

(١) جواب لقوله " لما كان بناؤها " .

لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الصُّورَةَ الَّتِي ذَكَرْنَا "أَيًّا" فِيهَا تُبْنَى لِابْتِدَآنِ يَذْكَرُ فِيهَا مَا تُضَافُ إِلَيْهِ "أَيُّ"، وَلَا يُقَالُ: إِنَّ الْمَوْلَى أَرَادَ بِقَوْلِهِ: (وَأِنْ حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ أُعْرِبَتْ مُطْلَقًا) أَنْ يَسْتَوْعِبَ أَحْوَالَ "أَيُّ" الْمَوْصُولَةَ بِالذِّكْرِ، فَبَيَّنَّ الصُّورَةَ الَّتِي تُبْنَى فِيهَا، ثُمَّ بَيَّنَّ الصُّورَةَ الَّتِي تُعْرَبُ فِيهَا، لِأَنَّ كَلَامَهُ لَا يَقْتَضِي ذَلِكَ، إِذْ بَقِيَتْ صُورَةٌ، هِيَ فِيهَا مَعْرَبَةٌ لَا يَشْمَلُهَا كَلَامُهُ، وَهِيَ: مَا إِذَا ذُكِرَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَذُكِرَ صَدْرُ صَلَتِهَا.

وقوله: (وَأِنْ أُنْشِئَتْ بِالْيَاءِ حِينَئِذٍ) أَي حِينَ حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ لَمْ تُنْعَمِ الصَّرْفَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا التَّأْنِيثُ فَقَطْ، فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِأَيَّةٍ قَائِمَةٍ، وَأَيَّةٍ^(١) هِيَ قَائِمَةٌ.

وقوله: (خِلَافًا لِأَبِي عَمْرٍو) يَعْنِي [أَنَّ]^(٢) أَبَا عَمْرٍو يَنْعَمُهَا الصَّرْفَ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ، لِأَنَّ التَّعْرِيفَ بِالإِضَافَةِ الْمَنُوتِ شَبِيهٌ بِالتَّعْرِيفِ بِالْعَلَمِ، قَالَ الْمَوْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَلِذَلِكَ مُنِعَ جُمُوعُ"^(٣) الْمَوْكُودُ بِهِ، لِأَنَّ فِيهِ عَدَلًا وَتَعْرِيفًا بِإِضَافَةِ مَنْوِيَّةٍ، فَكَانَ كَالْعَلَمِ الْمَعْدُولِ، إِلَّا أَنَّ شَبَهَهُ "جُمُوعٌ" بِالْعَلَمِ أَشَدُّ مِنْ شَبَهِهِ "أَيَّةٌ"، لِأَنَّ "جُمُوعٌ" لَا يُسْتَعْمَلُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ، بِخِلَافِ "أَيَّةٌ"، فَإِنْ اسْتَعْمَلَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَمِهِ، فَلَمْ يُشَبَّهِ الْعَلَمَ.^(٤)

(١) فِي خ "وَأَيَّةٌ".

(٢) تَكْمِلَةٌ مِنْ خ.

(٣) أَجْمَعُ وَجَمَعًا وَأَجْمَعُونَ وَجُمِعَ كُلُّهَا الْفِإِظَافُ تَوْكِيدٌ، نَحْوُ "جَاءَ النِّسَاءُ جُمُوعًا".

(٤) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١/ ٢٨٦، ٢٨٧.

وقول الشاعر: (مَنْ يُعْنَنَ بِالْحَمْدِ) يُعْنَنُ :- بضم المثناة التحتية
 وسكون العين المهملة وفتح النون - كَيْنِي للمفعول مجزومٌ باسم
 الشرط ، مِنْ قولهم : عُنَيْتُ بِحَاجَتِكَ أَعْنَيْ بِهَا ، والمعنى :
 مَنْ يَعْتَنُ بِالْحَمْدِ ، أَيْ يَرْغَبُ فِي حَمْدِ النَّاسِ لَهُ ، وَالشَّاهِدُ فِي
 قَوْلِهِ (بِمَا سَفَّهَ) أَيْ بِالذِّي هُوَ سَفَّهَ ، فَحَذَفَ الْعَائِدُ الْمَرْفُوعَ
 مَعَ عَدَمِ طَوْلِ الصَّلَةِ . وَقَوْلُهُ : (وَلَا يَجِدُ) - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ -
 مَعْطُوفٌ عَلَى لَا يَنْطِقُ ، مِنْ حَادٍ عَنِ الطَّرِيقِ ، إِذَا مَالَ عَنْهَا
 وَعَدَلَ .

وقول الآخر: (إِذَا مَا لَقَيْتَ بَنِي مَالِكٍ) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ
 فِي هَذَا الْبَابِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله: (وَيَجُوزُ الْحُضُورُ أَوْ الْغَيْبَةُ فِي ضَمِيرِ الْمُخْبِرِ بِهِ أَوْ
 بِمَوْصُوفٍ عَنْ حَاضِرٍ مُقَدَّمٍ ، مَالِمُ يُقْصَدُ تَشْبِيهُهُ بِالْمُخْبِرِ بِهِ فَتَتَعَيَّنُ
 الْغَيْبَةُ ، وَدُونَ التَّشْبِيهِ يَجُوزُ الْأَمْرَانِ إِنْ وُجِدَ ضَمِيرَانِ) (١) .

أقول: يعني إذا عاد ضميرٌ على المخبر به عن حاضرٍ مقدَّمٍ ،
 أو عاد ضميرٌ على المخبر بموصوفٍ به عن حاضرٍ مقدَّمٍ ؛ جاز في
 الضمير أمران: الحضور مراعاةً لحال المخبر عنه ، والغيبَةُ
 مراعاةً لحال المخبر ، أو لحال الوصف المخبر بموصوفه .

وشمل قوله رحمه الله: (الْحُضُورُ) التَّكَلُّمُ وَالْخُطَابُ ، فَتَقُولُ :

أنا الذي فَعَلْتُ ، وأنت الذي فَعَلْتَ ، وأنا رجلٌ فَعَلْتُ ، وأنت رجلٌ فَعَلْتَ ، وأنا فلانٌ الذي فَعَلْتُ ، وأنت فلانٌ الذي فَعَلْتَ ، مراعاةً لحال المُخْبِرِ عنه ، وإن شئتَ قلتَ: (فَعَلَ) في الجميع؛ مراعاةً لحال الخَبَرِ في الأربعة الأمثلة الأولى ، ولِحَالِ الوَصْفِ المُخْبِرِ بموصوفه في المثالين الأخيرين .

وفي حديث مُحَاجَّةِ موسى آدمَ عليهما الضلالة والسلام: "أنت آدمُ الذي أَخْرَجْتُكَ خَطِيئَتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ ، فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك اللهُ بِرِسَالَتِهِ" . وفي رواية: "أنت الذي أعطاه اللهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ" ، واصطفاه على الناس برسالاته^(١) .

ومن اعتبارِ حالِ المُخْبِرِ عنه قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾^(٣) وقول الإمام عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ^(٤)

أنا الذي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ .: أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَ الْكُفَرَةِ

٢/١١٨

(١) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب وفاة موسى ، وكتاب الأنبياء ، باب ما جاء في قوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ، فتح الباري ٦/٤٤١ ، ١٣/٤٧٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى ، ١٦/٢٠٠ ، وصحيح الترمذي ، كتاب القدر ، باب ما جاء في حجاج آدم وموسى ، ٨/٢٩٧ ، وسنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب في القدر ٤/٢٢٦ . وانظر غريب الحديث للخطابي ٥٧/١ .

(٢) سورة النمل ٥٥ .

(٣) سورة النمل ٤٧ .

(٤) ورد الشاهد في ديوانه ٣٠ ، وشرح المرزوقي على الحماسة ٣/١٠٧٨ ، وأمالى ابن الشجري ٢/١٥٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/١٨٩ ، والخزانة ٦/٦٢ ، والتذيل ١/٢٢٧ ، وقد ورد بروايات متعددة ، تراجع في مظانها .

وقول طرفة: (١)

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونِي .°. خَشَاشًا كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

وقول الفَرَزْدَق: (٢)

وَأَنْتَ الَّذِي تَلْوِي الْجُنُودَ رُؤُوسَهَا .°. إِلَيْكَ وَاللَّيْتَامِ أَنْتَ طَعَامُهَا

وقول قيسِ العَمَرِيِّ: (٣)

وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ نَعَمْتُ عَيْشَتِي .°. وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتُ بِالْيَا

وَمِنْ أَعْتَبَارِ حَالِ الْخَبْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (٤)

نَحْنُ اللَّذَوْنَ صَبَحُوا الصَّبَاحَا .°. يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةٌ مَلْحَاحَا

وقول الفَرَزْدَق: (٥)

(١) تقدم تخريجه في باب المعرفة والنكرة.

(٢) البيت في ديوانه ٧٨٥/٢ ، وشرح التسهيل ٢٨٨/١ ، والتذييل ٢٢٢/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٠ ، وشفاء العليل ٢٣٤/١ ، وتمهيد القواعد ١١٤/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٣٣/٢ .

(٣) نسب البيت للمجنون ، انظر ديوانه ٢٩٥ ، وفيه تخريجه ، كما نسب لجميل في شرح أبيات المغني ١٣٣/١ ، وهو في ديوانه ٧٧ ، وانظر أيضا شرح التسهيل ٢٨٨/١ ، والتذييل ٢٢٢/١ ب ، وشفاء العليل ٢٣٥/١ ، وتمهيد القواعد ١١٥/١ أ .

(٤) تقدم تخريجه في هذا الباب.

(٥) البيت في ديوانه ١٩٢/١ ، وشرح التسهيل ٢٨٨/١ ، والتذييل ٢٢٢/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٠ ، والمساعد ١٥٢/١ ، وتمهيد القواعد ١١٥/١ أ ، وتعليق الفرائد ٢٣٣/٢ .

وَأَنْتَ الَّذِي أَسَّتَ نِزَارَ تَعُدُّهُ . . . لِذَفْعِ الْأَعَادِي وَالْأُمُورِ الشَّدَائِدِ (١)

وقد ظهر مما قررناه أن قوله: (بعوضاً) معطوفاً على الجار والمجرور من قوله (به) وصرح بذلك السمين رحمه الله إلا أن في كلامه تماماً حيث قال: عطف على الهاء في (به) ، ولو كان كذلك لم يحتج إلى إعادة الباء (٢) ، وفي كلام المؤلف بعض قلق ، ولذلك قال الناظر: "لم يظهر لي ما عطف عليه قوله (أو بعوضاً) ، ولم يتيسر لي حل هذه العبارة ، أعني قوله (بعوضاً)" (٣) انتهى ، ولا إشكال في ذلك إعراباً ولا حلاً ، وقد بالغنا في إيضاحه بالتقرير والمثال ، والحمد لله .

واحتز بقوله (مقدم) ما لو تأخر الحاضر المبتدأ وتقدم [الخبر] فإنه يتعين في الضمير الغيبة ، فتقول: الذي قام أنا ، والذي قام أنت ، وهذا مذهب الفراء وهو (٤) الصحيح ، ولا يجوز أن تقول: الذي قامت أنا ، ولا الذي قامت أنت ، لأنه يلزم من ذلك الحمل على المعنى قبل حصول المعنى ، لأن الموصول إنما يكون للمتكلم أو للمخاطب إذا أخبرته عنه بضمير متكلم أو مخاطب ، أو أخبر عنها به ، وأما قبل أن تأتي بالخبر أو بالمخبر عنه فلا يكون الموصول في معنى المتكلم أو المخاطب ، وأجاز ذلك الكسائي .

(١) ورد في حاشية ل مانصه "نزار بن معد أبو مضر وربيعة وإيان ، ضبطه في الضياء بكسر النون".

(٢) سقط من خ .

(٣) تمهيد القواعد ١/ ١١٥ ب .

(٤) سقط من خ .

وأخَلَ المؤلفُ رحمَه اللهُ بشرطٍ في الموصولِ المُخبرِ بهِ وفي
الموصولِ المُخبرِ بوصوفه؛ وهو أن يكونَ بلفظِ الذي والتي وتثنيتهما
وجمعهما فقط، فلا يجوزُ في غير ذلك إلا العَوْدُ غائباً فتقولُ:
أنا مَنْ قامَ ، وأنتَ من ضَرَبَ زيداً ، ولا يجوزُ: أنا من قُتِلَ ،
ولا أنتَ من ضَرَبْتَ زيداً. (١)

والحُكْمُ بعدَ دخولِ ناسخٍ على ضميرِ الحضورِ كالحُكْمِ قبلَ
دخولِهِ ، وفي الحديثِ: "إِنَّكَ امرؤٌ فيكَ جاهليَّةٌ". (٢) وقيلَ
الشاعرُ: (٣)

وَكُنَّا أَناساً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ . . . وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرًا

وقوله: (مالم يُقصدَ تشبيهُهُ بالمُخبرِ عنه فتتعيَّنُ الغِيَاةُ)
أى مالم يُقصدَ تشبيهُه الحاضرِ المقدمِ بالمُخبرِ [به] (٤) ، نحو: أنا
الذي قَتَلَ سَيْلَمَةَ الكَذَّابِ ، وأنتَ الذي قَتَلَ عُرْوَةَ الرَّحَّالِ ،
أى: مثلَ الذي قَتَلَ ، فيتعيَّنُ عودُ الضميرِ غائباً ، لأنَّ ذلكَ على
حذفِ " مثل " ، فليس الموصولُ في المعنى للمتكلِّمِ أو للمخاطبِ ، وأنتَ

(١) ذكر ذلك جميعه أبو حيان في التذييل ٢٢٨/١ .

(٢) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب المعاصي من
أمر الجاهلية ، وكتاب الأدب ، باب ما ينهى عن السباب واللعن ،
فتح الباري ١/٨٤ ، ١٠٤/٤٦٤ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ،
باب صحبة المالِك ١١/١٣٢ ، وسند أحد ٥/١٦١ .

(٣) هو امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ٧ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه:
شرح أبيات المعنى ٣/٤٣ ، والتذييل ١/٢٢٨ ب ، وتمهيد
القواعد ١/١١٥ .

(٤) سقط من خ .

لو صرّحت به "مثل" لزم^(١) العَوْدُ غائباً ، فكذلك إذا أردت معناها .

وقوله : (ودون التشبيه إلى آخره) مرادُه بالأمرين الحضور والغيبَة ، مثاله : أنت الذي قام وقعدت ، فالأول بلفظ الغيبة حملاً على اللفظ ، والثاني بلفظ الخطاب حملاً على المعنى ، ومن ذلك قولُ بعضِ الأنصار :^(٢)

نحنُ الذين بايعوا محمداً . . . على الجهاد ما بقينا أبداً

فالأول بلفظ الغيبة حملاً على اللفظ ، والثاني بلفظ التكمُّل حملاً على المعنى ، وإذا اجتمع الحملان فالأولى أن يُبدأ بالحمل على اللفظ ، قال ابنُ عصفور : " وتجاوزُ البداية بالحمل على المعنى ، وأنشد قولَ الشاعر :^(٣)

أنت الهلالي الذي كنت مسرةً . . . سمعنا به والأرحبيُّ العلفُ^(٤)

وأجاز البصريون الجمعَ بين الحملين^(٥) ، وإن لم يحصل فصلٌ بينهما ، كما تقدّم في قولك : أنت الذي قام وقعدت ، ومنعه الكوفيون

ب/١١٨

(١) في خ " لزوم " .

(٢) الرجز لبعض الأنصار ، ولم يصرّح باسمه ، وهو في صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق ، فتح الباري ٤٩٢/٧ ، وشرح التسهيل ٢٨٨/١ ، والتذليل ٢٢٩/١ ب ، وشرح التسهيل للمراي ٨٠ ، والمساعد ١٥٨/١ ، وشفاء العليل ٢٣٥/١ ، وتمهيد القواعد ١١٥/١ أ ، وتعليق الفرائد ٢٣٤/٢ .

(٣) تقدم تخريجه في باب المعرفة والنكرة .

(٤) المقرب ٦٣/١ .

(٥) في خ " الجمطين " .

إلا مع حصول الفصل ، والسَّماع إنما وَرَدَ على وَفْق قولهم^(١).

وقولُ الإمام علي رضي الله عنه : (أنا الذي سَمَّني أُمِّي حَيْدَرَه)

هو بالحاء ، والِدال المهملتين وبينهما مثناة تحتية ، قال الجوهري :

" والحَيْدَرَةُ : الأسد " ^(٢) انتهى . وذلك لأنَّ أُمَّهُ فاطمة بنت أسد

لما وُلِدته كان أبوه أبو طالب غائِباً ، فسَمَّته " أسداً " باسم

أبيها ، فلما قَدِم أبو طالب كَرِهَ هذا الاسم ، فسَمَّاه " عليّاً " .

والشاهدُ في قوله : (سَمَّني أُمِّي) حيث راعى به حالَ المُخْبِرِ

عنه وهو (أنا) ، ولم يُرَاعِ به حالَ الخَبِر وهو (الذي) ، فيقول :

سَمَّته أُمَّه .

وقول طَرْفَة : (أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعرفونني) ، الشاهد

في قوله (تَعرفونني) حيث راعى به حالَ المُخْبِر عنه وهو (أنا) ،

ولم يُرَاعِ به حالَ الخَبِر وهو (الرجل) ، فيقول : تَعرفونهُ ، وتَبَعْنَا

فيما ذكرناه فيه ما ذكره الإمام أبو حيان رحمه الله فيه في هذا

المَحَلِّ ^(٣) ، وقد أنشدهُ في باب المعرفة والنكرة (تَعرفونهُ) بضمير ^(٤)

الفائِب ، وكذا ثَبَّت في النسخ المعتمدة عليها من هذه القصيدة ،

وقد نَبَّهنا على ذلك في باب المعرفة والنكرة ، وتقدَّم الكلام عليه

هناك .

(١) انظر في هذه الصَّالَة التذييل والتكميل ٢٢٩/١ ب ، والهمع

٠٢٩٩/١

(٢) الصحاح (حدر) .

(٣) التذييل والتكميل ٢٢٢/١ ب .

(٤) المصدر السابق ١٣٥/١ ب .

وما ذكِرَ بعدَهُ من الأبيات ظاهراً معني واستشهاداً .

وقول الآخر: (وكنا أناساً قبل غزوة قَرْمَل) هو يفتح القاف
وسكون الراء ، قال في ضياء الحلوم: مَلِكٌ من ملوك حِمْيَرٍ ،
قال امرؤ القيس: وأنشد البيت المذكور^(١) وقال غيره: وكان
قَرْمَلٌ غزاةً كَنْدَةَ وسبأها قبل زمن امرئ القيس .

وقوله: (أكبر أكبراً) منصوبٌ على وجهين:

أحدهما: أن يكون مفعولاً تانياً ل(ورثنا) ، فيكون التقدير:
ورثنا الغنى والمجد عن أكبرنا ، والأكثر أن يكون منصوباً على
الحال ، ويكون التقدير: ورثنا الغنى والمجد كبراً عن كبر .

وقول بعض الأنصار رضي الله عنهم: (نحن الذين بايعوا
محمدًا) الشاهد في قوله: [(بايعوا) فإنه راعى به الخبر وهو
(الذين) حملاً على اللفظ ، وفي قوله]:^(٢) (ما بقينا) فإنه راعى
به المخبر عنه وهو (نحن) حملاً على المعنى ، وبدأ بالحمل على
اللفظ - وهو الأحسن - قبل الحمل على المعنى .

وقول الآخر: (أنت الهلالي الذي كنت مرةً) تقدم الكلام
عليه في باب المعرفة والنكرة ، والشاهد فيه هنا في قوله (كنت)
فإنه راعى به المخبر عنه وهو (أنت) حملاً على المعنى ، وفي قوله
(به) فإنه راعى به الخبر وهو (الهلالي) الموصوف به (الذي)

(١)

(٢) تكملة من خ .

حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ ، وَبَدَأَ بِالْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى قَبْلَ الْحَمْلِ عَلَى
الْلَفْظِ عَلَى غَيْرِ الْأَحْسَنِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

قوله : (وَيُغْنِي عَنِ الْجُمْلَةِ الْمَوْصُولِ بِهَا ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ
مَنْوِيٌّ مَعَهُ اسْتَقْرَرٌ أَوْ شَبِيهَهُ ، وَفَاعِلٌ هُوَ الْعَائِدُ أَوْ مَلابِسٌ لِسَمِّهِ ،
وَلَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِذِي حَدَثٍ خَاصٍّ مَالِمٌ يَعْمَلُ مِثْلَهُ فِي الْمَوْصُولِ
أَوْ مَوْصُوفٍ بِهِ ، وَقَدْ يُغْنِي عَنِ عَائِدِ الْجُمْلَةِ ظَاهِرٌ) (١) .

أقول : لما أشار المؤلف رحمه الله في أوّل هذا الباب إلى أنّ
جملة الصلة تكون مؤولةً ، وعنى بذلك كونها ظرفاً أو جاراً
ومجروراً ، وأشار إلى أنّ العائد له خلفٌ ، وكان في ذلك بعضُ
الإجمال ، أخذ يوضح ذلك تميمًا للفائدة ، ولا شك أنّ كلاً من
الظرف الموصول به ، والجارّ والمجرور الموصول به ، جملةٌ في
المعنى ، لأنه لا بُدَّ من تعلُّق كل منهما بفعل ، والفعل لا بُدَّ له
من فاعل ، نحو : عرفت الذي عندك ، والذي في الدار ، أي : الذي
استقرّ عندك ، واستقرّ في الدار .

٢/١١٩ وقوله : (مَنْوِيٌّ مَعَهُ) أي مع الظرف أو الجارّ والمجرور .

وقوله : (أَوْ شَبِيهَهُ) (أي) (٢) أَوْ شَبِيهَهُ اسْتَقْرَرٌ ، أي من الكون
المطلق ، قال المؤلف رحمه الله : * وتقدّر الفعل هنا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ،

(١) تسهيل الفوائد ٣٥ ، ٣٦ .

(٢) تكملة من خ .

بخلاف تقديره في غير صلة ، ففيه خلافٌ يُذكر في باب العتداء
 إن شاء الله تعالى^(١) . قال أبو حيان : " وهذا كما ذكر ، لا نعلمُ
 خلافاً في تقدير العامل جملةً^(٢) . " ^(٣)

وقوله : (وفاعلٌ هو العائدُ) أي على الموصول ، ففي " استقرَّ"
 ضميرٌ يعود على الموصول .

وقوله : (أو ملبسٌ له) يعني أو فاعلٌ ملبسٌ للعائد ، أي مضاف
 إليه ، نحو : جاء الذي عندك أبوه .

وقوله : (وفاعلٌ معطوف على قوله (ظرفٌ) لا على قوله
 (استقرَّ) لأنه يلزمُ منه أن يكون الملبسُ للعائد منويًا ، والفاعلُ
 الملبسُ للعائد لا يكون منويًا ، وإنما يكون ظاهرًا .

وقوله : (ولا يُفعلُ ذلك بذى حَدَثٍ خاصٍ) أي ولا يُنويُ الحدث
 الخاصُّ كالضحك والنوم مع الظرف ، بل يجب إبرازُهُ ، نحو : جاء
 الذي ضحك عندك ، والذي نام في الدار .

وقوله (ما لم يعمل مثله) أي مثلُ ذلك [الحدث] ^(٤) الخاصِّ
 في الموصول ، مثاله : نزلنا الذي البارحة ، أي نزلنا الذي نزلناه
 البارحة ، فجاز الحذفُ وإن كان الحدثُ خاصًا ، لأنَّ مثله عمل

(١) شرح التسهيل ١/٢٩٠ .

(٢) في ل " الجملة " .

(٣) التذليل والتكميل ١/٢٢٩ ب .

(٤) سقط من خ .

في الموصول والموصوف به ، فَجُعِلَ دالًّا عليه .^(١)

قال أبو حيان : وهذا الذي ذكره فيه إخلالٌ بقتيدٍ ، وقياسٌ فاسدٌ في موضعين :

أما الإخلال بالقتيد : فإنه كان ينبغي أن يُقَيَّدَ الظرف بكونه قريباً من زمان الإخبار ، قال الكسائي : ولا يَحذفون الصلَّةَ إلا مع ما قُرِبَ من الظروف ، نحو : نَزَلْنَا المنزَلَ الذي أمس ، ونَزَلْنَا المنزَلَ الذي البارحة ، ونَزَلْنَا المنزَلَ الذي آتفاً ، ولا يقولون : نَزَلْنَا المنزَلَ الذي يوم الخميس ، والمنزَلَ الذي يوم الجمعة .

وأما القياس الفاسد في موضعين :

فالأول : هو أن المصنَّفَ قاسَ المجرور على الظرف ، والظرفُ يُتصوَّرُ فيه أن يكون قريباً أو بعيداً ، وأما المجرور فلا يُتصوَّرُ فيه ذلك .

والثاني : أن محلَّ السماع إنما هو حذف الصلَّة في الموصول الموصوف به غيره ، نحو : نَزَلْنَا المنزَلَ الذي البارحة ، لافي الموصول الداخل عليه عاملٌ مثل الصلَّة المحذوفة^(٢) انتهى .

(١) مثل المسكي هنا لعمَلِ ذى الحدث الخاص في الموصول ، ولم يُعْمَلْ لعمله في الموصوف به ، ومثله ابن مالك قال : " حكي الكسائي نزلنا المنزل الذي البارحة ، والمراد : نزلنا المنزل الذي نزلناه البارحة " شرح التسهيل ٢٩٠/١ ، وانظر أيضاً تمهيد القواعد ١١٦/١ أ .

(٢) التذييل والتكميل ٢٣٠/١ أ .

وجوابُ الناظرِ عن ذلك غيرِ مرضِي^(١).

وقوله : (وقد يُفني عن عائدِ الجملةِ ظاهرٌ) مثاله ما حكى
الكسائي : أبو سعيدٍ الذي رويتُ [عن الخدرئى ، والحجاجُ الذى
رأيتُ ابنُ يوسف ، يريد : الذى رويتُ]^(٢) عنه ، والذى رأيتُـه .
وأنشد أيضا :^(٣)

فياربَّ ليلَى أنتَ في كلِّ موطنٍ . . . وأنتَ الذى في رحمةِ الله أطمعُ

يريد : في رحمةِ أطمعُ ، ومثله قولُ الآخرِ :^(٤)

إنَّ جُمَّلَ التى شُفِّفْتُ بِجُمَّلٍ . . . ففؤادى وإنَّ نَأَتْ غَيْرُ سَالٍ

يريد : شُفِّفْتُ بِهَا .

وقولُ الآخرِ :^(٥)

سعادُ التى أضناكَ حُبُّ سعادِ . . . وإعراضها عنكَ استمرَّ وزادِ

يريد : أضناكَ حُبُّهَا . وهذه الأبياتُ ظاهرةٌ معنى واستشهاداً .

(١) انظر تمهيد القواعد ١/١١٦ أ .

(٢) سقط من خ .

(٣) تقدم تخريجه في هذا الباب .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/٢٩٠ ، والتذييل

١/٢٣٠ ب ، وشفاء العليل ١/٢٣٦ ، وتمهيد القواعد ١/١١٦ ب .

(٥) ورد البيت بدون نسبة في شرح شذور الذهب ١/١٤٢ ، وشرح

الأشعوني ١/١٧٠ ، والتصريح على التوضيح ١/١٤٠ ، وشرح التسهيل

١/٢٩٠ ، والتذييل ١/٢٣٠ ب ، وشفاء العليل ١/٢٣٦ ، وتمهيد

القواعد ١/١١٦ ب .

لوك

لصل

("مَنْ" و "مَا" في اللفظ مفردانِ مذكَّرانِ ، فإنْ عُنِيَ بهما غيرَ ذلك فمراعاةُ اللفظِ فيما اتَّصلَ بهما أو بما أشبَهَهُما أولى ، ما لم يَعْضُدَ المعنى سابقاً فاختارَ مراعاته ، أو يلزمُ بمراعاةِ اللفظِ كَبَسٍّ أو قُبْحٍ ، فتجبَ مراعاةُ المعنى مطلقاً ، خلافاً لابنِ السَّكَّرِاجِ في نحو: " مَنْ هِيَ مُحْسِنَةٌ أُمَّكَ " فإنْ حُذِفَ " هِيَ " سهَّلَ التذكيرَ) .^(١)

أقول: "مَنْ" و "مَا" يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: مَوْصُولَتَيْنِ ، وَشَرْطِيَّتَيْنِ ، وَاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ . وَهَذَا الْحُكْمُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْعُؤْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَابِتٌ لِهَئِمَّا^(٢) فِي الْأَوْجُهِ الثَّلَاثَةِ ، وَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ، وَكَانَا كَالْأَصْلِ لِفَيْرِهِمَا ، اِقْتَصَرَ الْعُؤْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذِكْرِهِمَا^(٣) ، وَلَا يَخْبُلُونَ مِنْ حَالَتَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُوَافِقَ مَعْنَاهُمَا لَفْظُهُمَا أَوْ يَخَالِفُهُ ، فَإِنْ وَافَقَ مَعْنَاهُمَا لَفْظُهُمَا [فَظَاهِرٌ] ، وَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُ ، وَإِنْ خَالَفَ مَعْنَاهُمَا لَفْظُهُمَا^(٤) فَهُوَ مَحَلُّ التَّفْرِيعِ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (فَإِنْ عُنِيَ بِهِمَا غَيْرُ ذَلِكَ) أَي غَيْرِ الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكَيرِ مِنْ تَثْنِيَّةٍ أَوْ جَمْعٍ أَوْ تَأْنِيَّةٍ .

وقوله: (فمراعاةُ اللفظِ فيما اتَّصلَ بهما) العتصلُ بهما هــ

(١) تسهيل الفوائد ٣٦ .

(٢) في خ "لهما" .

(٣) في خ "ذكرهما" .

(٤) سقط من خ .

صَلَّتُهُمَا إِنْ كَانَتَا مَوْصُولَتَيْنِ ، أَوْ فِعْلٍ شَرْطٍ إِنْ كَانَتَا شَرْطِيَّتَيْنِ ، أَوْ فِعْلٍ اسْتِفْهَامٍ إِنْ كَانَتَا اسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ .

وقوله : (أَوْ بِمَا أَشْبَهَهُمَا) فَسَّرَ الْوَلْفَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا أَشْبَهَهُمَا بِكُمْ وَكَأَيِّ ، وَلَوْلَا اِقْتِصَارُهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَمِلَ كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ ، وَشَمِلَ مَا أَشْبَهَهُمَا مِنَ الْوَصُولَاتِ الَّتِي هِيَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مَذْكَرٌ وَيُرَادُ بِهَا التَّأْنِيثُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ ، وَذَلِكَ (ذَا) بَعْدَ (مَنْ) ، وَ (مَا) فِي الِاسْتِفْهَامِ ، وَ (أَيُّ) فِي الْأَفْصَحِ ، وَ (ذُو) وَ (ذَاتِ) فِي الْأَفْصَحِ ، وَ (أَلِ) ، فَيَكُونُ أْتَمَّ وَأَفِيدَ ، وَقَدْ عَمَّ ابْنُ عَصْفُورٍ الْحُكْمَ فَقَالَ : وَيَجُوزُ فِيمَا كَانَ مِنَ الْوَصُولَاتِ لِلوَاحِدِ وَالثَّلَاثِينَ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالثَّنَائِثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، نَحْوُ : " مَنْ " وَ " مَا " الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى ^(١) . انتهى .

مثالُ مُرَاعَاةِ اللَّفْظِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذَا قَمِينٍ اتَّبَعَ رِضْوَانِ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ ^(٢) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِيَكِلَآءُ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ ^(٣) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ ^(٤) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا ﴾ ^(٥) وَهُوَ أَكْثَرُ كَلَامِ الْمَرْبِ .

ومثالُ مَارُوعِي فِيهِ الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ

(١) المقرب ١/٦٣ .

(٢) سورة آل عمران ١٦٢ .

(٣) سورة الحديد ٢٣ .

(٤) سورة الأنعام ١٥٧ .

(٥) سورة الزخرف ٣٦ .

إِلَيْكَ ۞ ، وَقَوْلُهُ تَمَالَى : ۞ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ۞ ، وَقَالَ
امرؤ القيس : (٣)

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها . . لما نسجتها من جنوب وشمال

وقال الآخر : (٤)

تمش فإن عاهدتني لا تخونني . . نكن مثل من ياذب يصطحبان

وقوله : (مالم يعضد المعنى سابق فتختار مراعاته) مثاله

قوله تمالى : ۞ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ۞ ، فَسَبِقُ

۞ مِنْكُمْ ۞ مَقُولُ قَوْلِهِ ۞ وَتَعْمَلْ ۞ بِالتاء الفوقية حملاً على المعنى ،

ولن كان قد سبقه ۞ يَقْنُتْ ۞ بالياء التحتية . وقول الشاعر : (٦)

فمنهن من تسقى بعذب مبرر . . نفاخ فتلكم عند ذلك قرت

ومنهن من تسقى بأخضر آجن . . أجاج ولولا خشية الله فرت

(١) سورة يونس ٤٢ .

(٢) سورة الأنبياء ٨٢ .

(٣) البيت في ديوانه ٨ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : كتاب الشعر

٤٦٧/٢ ، والخزانة ٦/١١ ، وشرح التسهيل ٢٩٢/١ ، والتذييل

١/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨١ ، وتمهيد القواعد

١١٧/١ ، وتعليق الفرائد ٢٣٩/٢ .

(٤) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٨٧٠/٢ ، والكتاب ٤١٦/٢ ،

ومجاز القرآن ٤١/٢ ، والكامل ٤٣٧/١ ، وكتاب الشعر ٣١٥/١ ، وتخليص الشواهد

١٤٢ ، والمقاصد النحوية ٤٦١/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٣/٤ ،

وشرح التسهيل ٢٩٢/١ ، والتذييل ١/٢ ، وشرح التسهيل

للمرادى ٨١ ، وتمهيد القواعد ١١٧/١ ، وتعليق الفرائد

٢٣٨/٢ .

(٥) سورة الأحزاب ٣١ .

(٦) ورد البيتان بغير نسبة في التذييل ١/٢ ب .

وقول الآخر: (١)

وإن من النسوان من هي روضة . . تهيج الرياض قبلها وتصح

وقوله: (أو يكسزم بمراعاة اللفظ لبس أو قبح إلى آخره) مثال مايلزم بمراعاة اللفظ فيه لبس قوله: أعط من سألتك لا من سألك، وأعرض عن مررت بها لا عن مررت به، فهذا وأمثاله تجب فيه مراعاة المعنى، لئلا يوقع في اللبس وفهم غير المراد.

ومثال مايلزم بمراعاة اللفظ فيه قبح: من هي حمراء أمتك، فتنمى مراعاة المعنى، إذ لو استعمل التذكير مراعاة اللفظ فقل: من هي أحمر أمتك؛ لكان في غاية من القبح، لأن إجراء أحمر على المؤنث لم يقع، فلذلك اتفق على منعه.

وقوله: (مطلقاً) أي سواء كان الحمل على اللفظ يؤدي بصفة من الصفات الفارق بين مؤنثها ومذكرها التاء، كضارب ومحسن، أم لم يكن، نحو: أحمر وحمراء.

وقوله: (خلافاً لابن السراج في نحو: من هي محسنة أمك)

(١) هو جران المود، والبيت في ديوانه ٧، والمخصص ١٣١/٢، والمقاصد النحوية ٤٩٣/١، وشرح التسهيل ٢٩٢/١، والتذليل ١/٢، وشرح التسهيل للمرادى ٨٠، وشفاء العليل ٢٣٦/١، وتمهيد القواعد ١١٢/١، وتعليق الفرائد ٢٤٠/٢، ورواية الديوان:

ولسن بأسواؤ فمهن روضة . . تهيج الرياض غيرها لا تصح ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

٢/١٤٠

هو مقابل الإطلاق ، يعني أن ابن السراج أجاز في مُحسِن ونحوه من الصفات التي يُفَرِّق بين مذكَّرها ومؤنثها بالتاء مراعاةً للفظ ، فتقول : مَنْ هِيَ مُحسِنٌ أمُّكَ ، وحَمَلُ ابنِ السراج على جـواز ذلك شَبَهُهُ مُحسِنٌ ونحوه بمرْضِعٍ ونحوه من الصفات الجارية على الإناث بلفظٍ خالٍ مِنْ علامة . (١)

وقوله : (فإن حُذِفَ " هي " سَهِّلَ التذكير) يعني إذا قلت : مَنْ مُحسِنٌ أمُّكَ ، سَهِّلَ مراعاةً للفظٍ لِخَفَةِ القُبْحِ اللفظي ، قالوا : ومما وَقَعَ فيه الحَمَلُ على اللفظ خاصة ولا يَجُوزُ فيه الحَمَلُ على المعنى قولهم في التعجب : ما أَحسَنَ زيداً ، وإن كان الـذِي أوجَبَ التعجبَ صِفَةً مؤنثةً أو صِفَاتٍ ممتددةً ، ومما وَقَعَ فيه الحَمَلُ على المعنى ولا يَجُوزُ فيه الحَمَلُ على اللفظ قولهم : ما جَاءَتْ حاجَتَكَ ، (٢) كأنه قال : أَيَّةَ حاجَةٍ صارت حاجَتَكَ .

قال الناظر : " أما ما أحسن زيداً ، ف (ما) (فيه) (٣) نكرةٌ تامَّةٌ بمعنى شيء ، فمعناها موافقٌ للفظها في الإفراد والتذكير ، فلا يُقال : إن الحَمَلُ فيه على اللفظ خاصة ، بل الحَمَلُ على اللفظ والمعنى معاً ، وأمَّا : ما جَاءَتْ حاجَتَكَ ، فكلامٌ يَجِبُ الوقوفُ فيه [على الوارد] (٤) عن المَرَبِّ ، لأنَّ (جَاءَتْ) فيه بمعنى صارت ، واستعمالُ جَاءَتْ بهذا المعنى شاذٌّ ، ولملَّه جَرَى مَجْرَى المشكل ،

(١) انظر الأصول ١/٣٩٧ .

(٢) الكتاب ١/٥٠ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/٣٥ ، والأصول ٢/٣٥١ .

(٣) زيادة من خ .

(٤) تكملة من خ .

والأمثال لا تُغَيَّرُ^(١) انتهى .

وقول امرئ القيس (فتوضِّحْ فالْمِقْرَاةُ) هو من قصيدته الشهيرة ،
 و(توضِّحْ) - بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة - اسمٌ موضِعٌ ،
 و(المِقْرَاةُ) - بكسر الميم وسكون القاف - كذلك ، و(لم يعْفُ)
 لم يَدْرُسْ ،^(٢) والرَّسْمُ : مالِصِقٌ بالأرض من آثارها ، ونَسَجَ الرِّيحَينِ
 الدارَ : اختلفهُما عليها ، فهذه تَسْتَرُ الآثارَ بالتراب وهـذِهِ
 تَكْشِفُهُ عنها فلا تذهب الآثار ، وقيل : معناه لم ينعصر سببَ مَحْوِها في نَسَجِ
 الرِّيحِ ؛ بل له أسبابٌ كَمَرِّ السنين وتَرادُفِ الأمطار وغير ذلك .
 وقيل : معناه لم يعْفُ رَسْمُ حُبِّها مِن قلبي وإن نَسَجْتِها (الرِّيحانِ)
 والشاهدُ في قوله (لِما نَسَجْتِها) فإنه راعى معنى " ما " أي : لِلتِّي
 نَسَجْتِها]^(٣) .

وقول الآخر : (تَعَشَّ فَإِنَّ عَاهِدَتِي لَا تَخُونِي) هو للفرزدق ، و(تَعَشَّ)
 أَمْرٌ مِنَ العِشاءِ ، وَجُمْلَةٌ (لَا تَخُونِي) محلُّها النصب على الحال ،
 إما مِن الفاعل ، أو المفعول ، أو كليهما ، ويحتمل أن يكون جواباً
 لعَاهِدَتِي ، فلا محلَّ لهما من الإعراب ، قال ابن هشام^(٤) :
 والمعنى^(٥) على الجوابية ، والشاهدُ في قوله (يَصْطَحبانِ) فإنَّه
 راعى معنى " مَن " أي : نَكُنْ مِثْلَ اللَّذَيْنِ يَصْطَحبانِ ، وفَصَّلَ بين

(١) تمهيد القواعد ١/١١٩ أ .

(٢) في خ " درس " .

(٣) سقط من خ .

(٤) بياض في خ .

(٥) في خ " في المعنى " .

الموصول والصلة بالنداء (١).

وقول الآخر: (فمنهنَّ مَنْ تُسْقَى بِعَذْبِ مِرْدٍ نُقَاخٍ) هو بضم النون وبالقاف (٢) والخاء المعجمة ، قال في الضياء: الماء البارد (٣) المَذْبُ يَنْقُخُ الغَوَاذَ ، أَيْ يُبْرِدُهُ (٤) ، والأجِن: الماء المتفَسِّرُ الطَّعْمُ واللُّونُ ، والأجَاجُ: بضم الهمزة - الماء العالج المُرَّ ، وهذان البيتان في صِفَةِ ثَغْرِيَّ شَخْصِيْنِ زَوْجِيْنِ لَامْرَأَتِيْنِ ، وفي كُلِّ مِنْهُمَا شَاهِدٌ ، في قوله (تُسْقَى) - بالمشاة الفوقية - مراعاة لِمَعْنَى " مَنْ " واعتضد اعتبار المعنى في كل منهما بِسَبْقِ (٥) (منهنَّ) فصار مختاراً على اعتبار اللفظ.

ويُروى أَنَّ عَمْرِبْنَ الخَطَابَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَمِعَ امْرَأَةً [تُنشِدُ] (٦) فِي الطَّوَافِ هَذِيْنِ الْبَيْتِيْنِ ، فَتَفَسَّرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا تَشْكُوهُ ، فَبَعَثَ إِلَى زَوْجِهَا فَاسْتَنْكَرَهُ ، فَإِذَا هُوَ بِخَيْرِ الْفَمِ ، فَأَعْطَاهُ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ وَجَارِيَةَ عَلَى أَنْ يُطَلِّقَهَا ، فَفَعَلَ .

وقول الآخر: (وإن من النسوان) هو لِحْرَانِ العُودِ ، - بكسر

الجيم بعدها را٠ فألف فنون ، ويفتح العين المهملة وسكون الواو بعدها دال مهملة - لَقَّبَ شَاعِرُ نَمِيْرِي (٧) اسْمَهُ عَامِرِبْنَ الحَارِثِ ،

(١) تخليص الشواهد ١٤٣ .

(٢) في خ " والقاف " .

(٣) في خ " المبرد " .

(٤)

(٥) في خ " سبق " .

(٦) بياض في خ .

(٧) في الأصول " نمرى " وهو منسوب الى بني نمر ، وهناك خلاف في اسمه

فقيل: المستورد ، وقيل عامر بن الحارث ، انظر مقدمة ديوانه .

وَجِرَانُ الْبَعِيرِ: مَقْدَمُ عُنُقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ ، وَالْعَسُودُ :
السِّنُّ مِنَ الْإِبِلِ ، لُقِّبَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ (١) يُخَاطِبُ امْرَأَتَيْهِ: (٢)

خُذَا حَذْرًا يَا جَارَتَيَّ فَإِنِّي .: رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَانَ يُصَلِّحُ

يعني أنه كان اتَّخَذَ مِنْ جِسْدِ الْعُودِ سَوْطًا لِيَضْرِبَ نِسَاءَهُ . وقوله:
(تَهَيَّجُ الرِّيَاضُ) جَمَلَةٌ مَحَلُّهَا الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لِرَوْضَةٍ ، مِنْ
هَاجَ الشَّيْءُ يَهَيِّجُ هَيِّجًا وَهَيِّجَانًا وَهَيَّجًا إِذَا نَارَ . وقوله:
(وَتَصَوَّحُ) هُوَ يَفْتَحُ الْمَثَنَاءَ الْفَوْقِيَّةَ وَالصَّادَ الْمَهْمَلَةَ وَتَشْدِيدَ الْوَاوِ
بَعْدَهَا حَاءَ مَهْمَلَةً ، أَيْ: تَتَصَوَّحُ ، وَمَعْنَاهُ: تَتَشَقَّقُ ، شَبَّهَ بِمَعْنَى
النِّسَاءِ بِالرَّوْضَةِ الَّتِي تَتَأَخَّرُ فِي هَيِّجَانِ نَبَاتِهَا وَتَشَقَّقُ أَزْهَارُهَا
عَنْ غَيْرِهَا ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ الْمَرَأَةَ الَّتِي تَتَأَخَّرُ فِي الْإِثْمَانِ بِالْأَوْلَادِ عَنْ
وَقْتِهَا .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ: (مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ) حَيْثُ رَاعَى مَعْنَى "مَنْ"
وَاعْتَضَدَ اعْتِبَارَهُ بِسَبْقِ النِّسْوَانِ ، فَصَارَ مَخْتَارًا عَلَى اعْتِبَارِ اللَّفْظِ
وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ: (وَيُعْتَبَرُ الْمَعْنَى بَعْدَ اعْتِبَارِ اللَّفْظِ كَثِيرًا ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ
اللَّفْظُ بَعْدَ ذَلِكَ) (٣) .

أَقُولُ: مِثَالُ اعْتِبَارِ الْمَعْنَى بَعْدَ اعْتِبَارِ اللَّفْظِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

(١) فِي خِ نَسَبِ لِقَوْلِهِ .

(٢) انْظُرْ دِيوانَهُ ٩ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ٣٣٤/١ ، وَالْمَقَاصِدَ النُّحُوِيَّةَ

٤٩٢/١ ، وَالخِزَانَةَ ١٠/١٨٠ .

(٣) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ ٣٦

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَئِذْنَ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِن آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُم﴾ (٣) وقوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٤).

وقوله: (وقد يُعتبر اللفظ بعد ذلك) أي مراعاة المعنى الواقعة بعد مراعاة اللفظ أولاً ، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ فراعى اللفظ ، ثم قال: ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ فراعى المعنى ، [ثم قال: ﴿وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ (٥) فراعى اللفظ. وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ فراعى اللفظ ، ثم قال: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ رِزْقٌ مِّنَ اللَّهِ لَهُ رِزْقًا﴾ (٦) فراعى اللفظ ، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ عَن زُكْرٍ الرَّحْمَنِ نَفِيًّا لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ فراعى اللفظ] ، ثم قال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ فراعى المعنى ، ثم قال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ (٧) فراعى اللفظ ، ولا فَرْقَ بَيْنَ قِرَاءَةِ مَنْ أَفْرَدَ الضَّمِيرَ فِي جَاءٍ وَبَيْنَ قِرَاءَةِ مَنْ شَاءَ ،

-
- (١) سورة البقرة ٠٨
(٢) سورة التوبة ٠٤٩
(٣) سورة التوبة ٧٥ ، ٧٦
(٤) سورة النحل ٠٧٣
(٥) سورة لقمان ٠٧٠ ، ٦
(٦) سورة الطلاق ٠١١
(٧) سورة الزخرف ٣٦ - ٣٨

لأنه على التثنية ضمير العاشي والقرين ، وكانا قد أفردا ، ثم
 جمعا ، ثم ثنيا ، وكلٌّ من الضميرين مفرد ، فلم يخرج أيضاً
 عن إفراد ضمير العاشي ، وقال الشاعر :^(٢)

لست مكن يكع أو يستكينو . : ن إذا كافتته خيل الأعادي

(٣)

نـ

إذا قلت : جاءني من خرج أنفه ، فراعيت اللفظ بإفراد
 الضمير في قولك : خرج ، ثم أكدت بأنفس جمعا ، فراعيت
 المعنى ، ثم أفردت الضمير المضاف إليه أنفس ، فراعيت اللفظ ،
 منع ذلك الفراء ، وأجازه الكسائي وهشام .

وقول الشاعر : (لست من يكع أو يستكينون) يقال : كع
 بكع كموعاً فهو كع ، إذا جهن ، حكى يونس الضم في المضارع ،
 وقال سيويه : الكسر أجود^(٤) ، والاستكانة : الخضوع ، وكافتته خيل
 الأعادي : أي استقبلته بوجهها ليس دونها تسرس .

والشاهد في قوله : (يكع) فإنه راعى به لفظ (من) ، ثم

قال : (يستكينون) فراعى المعنى ، ثم قال : (كافتته) / فراعى اللفظ .

(١) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (جاءنا) على
 التثنية ، وقرأ أبو عمرو وحمة والكسائي وحفص عن عاصم (جاءنا)
 على فعل الواحد . (السبعة لابن مجاهد ٥٨٦) .

(٢) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ٢٩٤ / ١ ، والتذوييل
 ٤ / ٢ ب ، والساعد ١٦٢ / ١ ، وشفاء العليل ٢٣٨ / ١ ، وتمهيد
 القواعد ١١٧ / ١ ب .

(٣) هذا التفرغ لأبي حيان في التذوييل والتكميل ٢ / ٤ ، وأكثره بلفظه .

(٤) قاله الجوهرى في الصحاح (كع) .

قوله : (وتَقَعُ " مَنْ " و " مَا " شرطيتين ، واستفهاميتين ، ونكرتين موصوفتين ، ويوصف به " ما " على رأى ، ولا تُزاد " مَنْ " ، خلافاً للكسائي ، ولا تَقَعُ على غير مَنْ يَعْقِلُ ^(١) إلا منزلاً منزلة ، أو مجامعاً له شمولاً أو اقتراناً ، خلافاً لقطر ، و " ما " في الغالب لما لا يعقل وحده ، ولهُ مع مَنْ يَعْقِلُ ، ولصفات مَنْ يَعْقِلُ ، وللجهم أمره ، وأفردت نكرة ، وقد تساويها " مَنْ " عند أبي علي ، وقد تقع " الذى " مصدريةً وموصوفةً بمعرفةٍ أو شبهها ، في امتناع لحاق (٢) . (آل) .

أقول : مثال وقوعها شرطيتين قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ ﴾ ^(٣) ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ يُلْقَ أَثَامًا ﴾ ^(٤) ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ ^(٥) ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ ^(٦) ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ ^(٧) .

ومثال وقوعها استفهاميتين قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ^(٨) ﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ ^(٩) ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ ^(١٠) .

-
- (١) وكذا في بعض نسخ التسهيل ، وفي المطبوع " على ما لا يعقل " .
 (٢) تسهيل الفوائد ٣٦ ، ٣٧ .
 (٣) سورة النساء ١٢٣ .
 (٤) سورة الفرقان ٦٨ .
 (٥) سورة البقرة ٢٦٩ .
 (٦) سورة البقرة ١٩٧ .
 (٧) سورة فاطر ٢ .
 (٨) سورة النساء ٨٧ .
 (٩) سورة الأنعام ٤٦ .
 (١٠) سورة طه ١٧ .

(١) وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝

(٢) ومثال وقوعهما نكرتين موصوفتين قول الشاعر:

أَلَا رَبِّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٌ ۝ وَمُؤْتَمِنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرَ أَمِينٍ

وقول الآخر:

رَبِّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرُهُ ۝ قَدْ تَنَى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعِ

[وقول الآخر:]

رَبِّمَا تَكَرَّهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعُقَالِ ۝

وقول الآخر:

(١) سورة الشعراء ٢٣ ۝

(٢) نسب البيت لعبد الله بن همام السلولي في محاضرات الأدباء

١٣٠/١ ، وهو يدون نسبة في الكتاب ١٠٩/٢ ، والأصول ٤٢١/١ ،

والجني الداني ٤٥٢ ، وشرح أبيات المغني ٢٠٤/٣ ، وشرح

التسهيل ٢٩٦/١ ، والتذييل ٥/٢ أ ، وشرح التسهيل للعرادي ٨٢ ،

والساعدي ١٦٣/١ ، وشفاء العليل ٢٣٨/١ ، وتمهيد القواعد ١١٩/١ أ .

(٣) هو سويد بن أبي كاهل ، والبيت في المفضليات ١٩٨ ، وفيه

تخرجه ، وأضيف إليه : أمالي ابن الشجري ١٦٩/٢ ، والخزانة

١٢٣/٦ ، وتمهيد القواعد ١١٩/١ ب .

(٤) تقدم تخرجه .

(٥) سقط من خ .

(٦) هو أبو دؤاد الإيادي ، والبيت في ديوانه ٣١٦ ، وإيضاح

شواهد الإيضاح ٣٠٧/١ ، والأزهية ٩٤ ، وأمالي ابن

الشجري ٢٤٣/٢ ، والمعاصد النحوية ٣٢٨/٢ ، والخزانة

٥٨٦/٩ ، والتذييل ٦/٢ أ .

ربما الجامل المؤمل فيهم .: وعناجيج بينهم المهار

ويمكن أن يكون من ذلك قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ﴾^(١)
فتكون "ما" نكرة بمنزلة شيء ، و "عتيد" صفة له ، لأنه قال:
هذا شيء لَدَىٰ عَتِيد .

وقوله: (ويوصف بـ "ما" على رأى) إشارة إلى نحو قول الزباني:
"لَأْمُرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ"^(٢) أى لأمر عظيم ، [وقولك: فعلتُ
هذا لأمر ما ، أى لأمر عظيم] ،^(٣) ومنه ما أنشدته سييويه رحمه الله:^(٤)

عَزَمْتُ عَلَىٰ إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ .: لَأْمُرٍ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يَسْوَدُ

أى لأمر عظيم ، فـ "ما" لإبهامها ضمنت معنى "عظيم" ، لأن العرب
تستعمل الإبهام في موضع التعظيم . قال المؤلف رحمه الله:
"واختلف في "ما" من نحو قولهم: "لَأْمُرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ"
فالمشهور أنها حرف زائد منبته على وصف مُرَادٍ لأشقر بالمحسل ،
لأن زيادة "ما" عوضاً من محذوف ثابت في كلامهم ، من ذلك

(١) سورة ق ٢٣ .

(٢) أمثال العرب للضيبي ١٤٦ ، ومجمع الأمثال ١٩٦/٢ ، والمستقصى ٢٤٠/٢ .

(٣) سقط من خ .

(٤) هولأنس بن مدرك الخثعمي ، والبيت في الكتاب ٢٢٧/١ ، ومجاز

القرآن ٢٠١/٢ ، والحيوان ٨١/٣ ، والخصائص ٣٢/٣ ، والأزهية

٣٣٤ ، وأمالى ابن الشجرى ١٨٦/١ ، والخزانة ٨٧/٣ ، والتذييل

٦/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٢ ، وتمهيد القواعد

١١٩/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٤٥/٢ .

قولهم: أمّا أنتَ منطلقاً انطلقتُ ، فزادوا " ما " عوضاً من " كان " ،
ومن ذلك قولهم: حيثما تكُنْ أكُنْ ، فزادوا " ما " عوضاً من الإضافة ،
وليس في كلامهم نكرةٌ موصوفٌ بها جامدة كجمود " ما " إلا وهي
مردفةٌ بمكمل ، كقولهم: مررتُ برجلٍ أبيضٍ رجُلٍ ، وأطعمنا شاةً
كُلَّ شاةٍ ، وهذا رجلٌ ماشئتَ من رجلٍ ، فالحكم على " ما "
المذكورة بالاسمية واقتضاها الوصفية [حُكْمٌ] ^(١) بما لا نظير له ، فوجب
اجتنابه ^(٢).

قال أبو حيان: " ولم يذكر أصحابنا خلافاً في أن " ما " تكون
صفةً " ^(٣).

وقوله: (ولا تُزاد " من " خلافاً للكسائي) مذهبُ البصريين
والفراء أنها لا تُزاد لأنها اسم ، والأسماء لا تُزاد ، وأجاز ذلك
الكسائي مستشهداً بقول عنتره: ^(٤)

يا شاةً من قنصٍ لمن حلت له . حرمت عليّ وليتها لم تحرم

(١) تكملة من خ ، وفي شرح التسهيل " جاء " .

(٢) شرح التسهيل ٢٩٦/١ ، ٢٩٧ .

(٣) التذييل والتكميل ٦/٢ ب .

(٤) انظر ديوانه ٢١٣ وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: القوائد
السبع الطوال ٣٥٣ ، والخزانة ١٣٠/٦ ، وشرح أبيات
المفني ٣٤١/٥ ، وشرح التسهيل ٢٩٧/١ ، والتذييل ١٧/٢ أ ،
وشرح التسهيل للمرادي ٨٢ ، والساعد ١٦٤/١ ، وشفاء
القليل ٢٣٩/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٠/١ أ ، وتعليق
الفرائد ٢٤٧/٢ .

وقول الآخر: (١)

أَلْ الرُّسَيْرِ سَنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمْتَ . ذَاكَ الْقِبَائِلُ وَالْأَثْرُونَ مِنْ عَدَدِ

وقوله: (ولا يَقَع [على غير من يَعْقِل] (٢) إلا منزلاً منزلاً منه)

أى منزلة مَنْ يَعْقِل ، كقوله تعالى: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ

دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ (٣) فَعَبَّرَ بِـ "مَنْ" عَنِ الْأَصْنَامِ لِتَنْزِيلِهَا (٤)

منزلة مَنْ يَعْقِل . ومنه قول الشاعر: (٥)

بِكَيْتٍ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَّرَنِي . فَقُلْتُ | وَمِثْلِي بِالْبِكَاءِ جَدِيرٌ

أَسِرْبِ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ . لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتَ أَطِيرُ

وقوله: (أو مجامعاً له سُموْل) مثاله قوله تعالى: ذَاكَ تَرَكَّ

أَنَّ اللَّهَ يَسْبِغُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٦) ، وقوله تعالى: ذُو مِنْهُمْ

(١) ورد البيت بدون نسبة في شرح المقاصد السبع الطوال ٣٥٣ ، والأزهية ١٠٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣١٢/٢ ، وضرائع الشعر ٨١ ، والمغني ٤٣٤ ، وشرح أبياته ٣٤٤/٥ ، والخزانة ١٢٨/٦ ، والتذييل ١٧/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٢ ، وتعليق الفرائد ٢٤٨/٢ .

(٢) سقط من خ .

(٣) سورة الأحقاف ٥ .

(٤) في ل " لتنزليها " .

(٥) هو العباس بن الأحنف ، والبيت في ديوانه ١٤٢ ، وسمط اللالي

٣٨٣/١ ، والمقاصد النحوية ٤٣١/١ ، وينسب للمجنسون ،

وهو في ديوانه ١٣٧ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً شرح

التسهيل ٢٩٨/١ ، والتذييل ١٧/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى

٨٣ ، وشفاء العليل ٢٣٩/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٠/١ ، وتعليق

الفرائد ٢٤٩/٢ .

(٦) سورة النور ٤١ .

مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ۖ لِأَنَّ الْمَاشِيَ عَلَى رِجْلَيْنِ عَاقِلٌ ، كَالْإِنْسَانِ ،
وغيرُ عَاقِلٍ كَالطَّائِرِ ، فَأَوْقَعَ عَلَى الْجَمِيعِ [مَنْ] ^(٢) لاختلاطهما ^(٣)،
ولذلك لَمَّا قَالَ جَرِيرٌ: ^(٤)

يَا حَبِذَا جِبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جِبَلٍ . . . وَحَيْذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا

قال له الفَرَزْدَقُ: ولئن كانوا قَروداً ؟ فَسَوَّغَ أَنْ تَقَعَ "مَنْ" عَلَى
مَا لَا يَعْقِلُ لِأَجْلِ الْاِخْتِلَاطِ ، فَقَالَ جَرِيرٌ: إِنَّمَا قُلْتُ "مَنْ" وَلِئِمَّ
أَقْلُ "مَا" ، وَوَجَّهَهُ انْفِصَالُ جَرِيرٍ أَنَّ "مَنْ" وَلِئِنْ وَقَعَتْ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ
فِي حَالِ اِخْتِلَاطِهِ بِمَنْ يَعْقِلُ فَإِنَّهَا فِيمَنْ يَعْقِلُ أَظْهَرَ . وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ۗ ﴾ ^(٥) فَأَوْقَعَ "مَنْ" عَلَى غَسِيرِ
الْخَالِقِ ، لِأَنَّهُ شَمِلَ الْمَعْبُودَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَاقِلًا وَغَيْرَهُ ، وَمِثْلُهُ
مَا حَكَى الْفَرَّاءُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ: "اشْتَبَهَ عَلِيُّ الرَّاكِبُ وَجَمَلُهُ" ^(٦)،
فَلَا أُدْرِي مَنْ ذَا مِنْ ذَا .

وقوله: (أواقتران) مثاله قوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي
عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ ^(٧) فَأَوْقَعَ "مَنْ" عَلَى الْمَاشِيَ

- (١) سورة النور ٤٥ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في ل "لاختلاطها" .
(٤) البيت في ديوانه ٥٩٦ ، ومعجم ما استعجم ١/٦٩٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٦١١ ، وشواهد التوضيح ٨ ، والجني الدانسي ٣٥٢ ، والخزانة ١١/١٩٢ ، وشرح أبيات المغني ٧/١٨٦ .
(٥) سورة النحل ١٢ .
(٦) في الأصل "وجمله" بالجيم المعجمة ، والتصويب من معاني القرآن ٢/٩٨ ، وانظر أيضاً ٢/٢٥٢ .
(٧) سورة النور ٤٥ ، والآية بتماها في فمهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجليين ومنهم من يمشي على أربع) وأورد المكي هنا موضعين فقط لأنهما محل الاستشهاد، بدليل شرحه للآية بعد ذلك .

على بطنه ، وعلى الماشي على أربع ، لاقتراحه بالعاقل في دابة
 من قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾^(١) لَأَنَّ (دَابَّة)
 تَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْبُّ مِنْ عَاقِلٍ وَغَيْرِ عَاقِلٍ ، فَغُلِبَ مَنْ يَعْقِلُ
 عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ ، وَعَوِيلُ الْجَمِيعِ مُعَامَلَةٌ مَنْ يَعْقِلُ ، فَفُضِّلَ بِ " مَنْ " ^(٢)
 لذلك .

وقوله : (خِلَافاً لِقَطْرِب) يعني أَنَّهُ يُجَوِّزُ وَقَوْعَ " مَنْ " عَلَى
 غَيْرِ الْعَاقِلِ بِلا شَرْطٍ مَا ذُكِرَ ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَمَنْ
 لَا يَخْلُقُ ﴾^(٣) قَالَ : " يَعْنِي بِذَلِكَ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ " ^(٤) ، وَلَا حُجَّةَ
 فِي ذَلِكَ ^(٥) ، لِاشْتِرَاكِ الْعَاقِلِ وَغَيْرِ الْعَاقِلِ فِي مَنْ لَا يَخْلُقُ ، إِذْ قَدْ
 عُيِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (مَنْ يَعْقِلُ وَمَنْ لَا يَعْقِلُ ، أَوْ لِتَنْزِيلِهَا مَنْزِلَةً
 مَنْ يَعْقِلُ إِذْ عُيِدَتْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) ^(٦) .

وقوله : (وَمَا فِي الْغَالِبِ لِمَا لَا يَعْقِلُ وَحْدَهُ) قَيَّدَ رَحْمَتَهُ
 اللَّهُ كَوْنَهَا ^(٧) لِمَا لَا يَعْقِلُ بِالْغَالِبِ ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا تُتَلَقَّ فِي
 غَيْرِ الْغَالِبِ عَلَى الْعَاقِلِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ
 لِمَا خَلَقْتَ بِمِثْلِي ﴾ ^(٨) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَيْنَاهَا وَالْأَرْضَ

-
- (١) سورة النور ٤٥ .
 (٢) في ل " مَنْ " .
 (٣) سورة النحل ١٢ .
 (٤) شرح التسهيل ١ / ٢٩٨ .
 (٥) هذا الاعتراض لأبي حيان في التذييل والتكميل ٢ / ١٨ .
 (٦) سقط من خ .
 (٧) في خ " كونه " .
 (٨) سورة ص ٧٥ .

وَمَا طَحَّاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ (١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ
 مَا أَعْبُدُ ۖ﴾ (٢) وَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : "سُبْحَانَ مَا سَخَّرَكُنَّ لَنَا" (٣) وَمَعْلُومٌ
 أَنَّهَا وَاقِعَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ۖ عَلَى آدَمَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضَ وَمَا
 طَحَّاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ وَفِيمَا ذُكِرَ بَعْدَهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ،
 وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَابْنِ دُرَيْسٍ وَمَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 وَابْنِ خَرُوفٍ. (٤) وَزَعَمَ ابْنُ خَرُوفٍ أَنَّهُ مَذْهَبُ سَيُوبَةَ (٥) وَأَبَى ذَلِكَ
 غَيْرُهُمْ ، وَتَأَوَّلُوا هَذِهِ الْأَدِلَّةَ بِجَعْلِ "مَا" مُصَدَّرَةً ، فَقَالُوا : التَّقْدِيرُ :
 مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِخَلْقِي ؟ أَيْ لِمَخْلُوقِي ، وَالسَّمَاءُ وَبِنَائِهَا
 وَطَحُّوْهَا وَتَسْوِيَّتِهَا ، قَالُوا : وَالضَّمِيرُ فِي "بَنَاهَا" عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ
 تَعَالَى ، وَلَمْ يَتَقَدَّمَ لَهُ ذِكْرٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ هُوَ
 اللَّهُ تَعَالَى ، فَعَادَ عَلَى مَا يُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ ، وَلَا أَعْبُدُ
 عِبَادَتَكُمْ ، أَيْ مَعْبُودَكُمْ. وَقَالَ ابْنُ الصَّائِغِ : (٦) عَبَّرَ بِ"مَا" لِأَنَّهُ
 فِي مَقَابَلَةِ ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ، وَقَدْ يَجُوزُ عِنْدَ الْعُقَابِلَةِ مَا لَا
 يَجُوزُ ابْتِدَاءً ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ ، نَحْوُ :
 ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ﴾ (٨)

-
- (١) سورة الشمس ٥ - ٧ .
 (٢) سورة الكافرون ٣ .
 (٣) الرضي على الكافية ٥٥/٢ ، وشرح التسهيل ١/٢٩٩ .
 (٤) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٨/٢ ب .
 (٥) لم أجد ما يدل على ذلك في كلام سيوبه ، انظر الكتاب ١٥٠/٢ ، ١٥١/٣ ، ١٥٢/٣ .
 (٦) في خ "ابن الصائغ" وقد صرح أبو حيان بأنه : شيخنا
 أبو الحسن الصائغ .
 (٧) انظر في ذلك التذييل والتكميل ٩/٢ أ .
 (٨) سورة آل عمران ٥٤ .

وقوله: (وَلَهُ مَع مَنْ يَعْقِلُ) أي ولما لا يعقل مع مَنْ يعقل ،
مثاله قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ سَجْدٌ مِّمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ
دَابَّةٍ﴾ (١).

وقوله: (وَلِصِفَاتٍ مَّنْ يَعْقِلُ) نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنكِحُوا
مَاطَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (٢) كأنه قال: فأنكحوا الطَّيِّبَ ، وتيسر
المؤلف رحمه الله في قوله: (وَلِصِفَاتٍ مَّنْ يَعْقِلُ) / الفارسي (٣) ، وعبر
المغاربة عن ذلك بأنواعٍ مَّنْ يَعْقِلُ (٤) ، قال الناظر: " وهذه العبارة
أولى " (٥).

وقوله: (وَاللَّعِينِمْ (٦) أَمْرُهُ) قال المؤلف رحمه الله: " كقولك
وأنت تسرى (٧) شبعاً تُقدِّرُ إنسانيتَهُ وعدمَ إنسانيتِهِ: أَبْصِرْ
ماهناك ، وكذا لو عَلِمْتَ إنسانيتَهُ ولم تَدِرْ أنْ ذَكَرَهُ هو أم أنْشَى ،
ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾ (٨) (٩).

-
- (١) سورة النحل ٤٩ .
(٢) سورة النساء ٣ .
(٣) انظر الصائل البغداديات ٢٦٥ .
(٤) هذه تسمية المكي ، وتبع فيه الناظر ، وسماههم أبو حيان
" أصحابنا " ، التذييل ٩/٢ ب .
(٥) تمهيد القواعد ١/١٢٠ ب .
(٦) في خ " والمبهم " .
(٧) في ل " كقولك رأيت " .
(٨) سورة آل عمران ٣٥ .
(٩) شرح التمهيد ١/٢٩٩ .

وقوله: (وَأُفْرِدَتْ نَكِرَةً) يعني [بإفرادها خلوها من صِلَة ،
وصِفَة ، وتضمين شرط أو استفهام ، ويكونها نَكِرَةً^(١)] أنها بمعنى
شيء ، قال المؤلف رحمه الله: " وذلك في التعجب ، نحو: ما أحسن
فلاناً ، وفي (باب نَعْمٍ وَيَسْ) على رأيي ، كقوله تعالى: **فَنِعْمًا**
هِيَ ^(٢) وفي نحو قولهم: " **إِنِّي مَا [أَنْ] أَفَعَل** ^(٣) ، أي: **مَنْ**
أَمْرٍ أَنْ أَفَعَل ^(٤) ، واستقصاء الكلام على " ما " هذه في (باب
نَعْمٍ وَيَسْ) .

وقوله: (وقد تساويها " مَنْ " عند أبي علي) هذا ما انفرد
به أبو علي ، ^(٥) زعم أن " مَنْ " تُفْرِدُ نَكِرَةً كـ " ما " ، أي تكون غير
موصوفة ولا موصولة ، ولا مضمنة شرطاً ولا استفهاماً ، واحتج
يقول الشاعر: ^(٦)

وكيف أَرَهَبُ أَمْرًا أَوْ أُرَاعُ بِهِ . . . وَقَدْ زَكَاتُ إِلَى بَشْرٍ مَرَوَانِ
وَنِعْمَ مَزْكَأً مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ . . . وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَعِلَانِ

-
- (١) سقط من خ .
(٢) سورة البقرة ٢٧١ .
(٣) سقط من خ .
(٤) الكتاب ١٥٦/٣ ، وشرح التسهيل ٢٩٩/١ ، ٣٠٠ .
(٥) كتاب الشعر ٢/٢٨٠ .
(٦) نسب البيتان للفرزدق في هامش المغني ، وليس في ديوانه ،
وهما بدون نسبة في جمهرة اللغة ٢٨٣/٣ ، وكتاب الشعر
٢/٣٨٠ ، واللسان (زكأ) ، والمغني ٤٣٣ ، ٥٧٢ ، والمقاصد
النحوية ٤٨٧/١ ، والخزانة ٤١١/٩ ، وشرح أبيات المغني
٣٢٨/٥ ، وشرح التسهيل ٣٠٠/١ ، والتذييل ٩/٢ ب ، والساعد
١٦٦/١ ، وشفاء العليل ٢٤١/١ ، وتمهيد القواعد ١/٢١١ أ ،
وتعليق الفرائد ٢/٢٥٦ .

قال المؤلف رحمه الله: "ف" من "الثانية في موضع نصب على التمييز ، وفاعل (نعم) مضمَر مفسَّر بـ "من" كما فسَّر بـ "ما" في (نعمًا) وهو مبتدأ، خَبَرُهُ الجُمْلَةُ التي قبله ، و(في سِرِّ وإعلان) متعلِّق بـ "نعم" ، والصحيح غير ما ذهب إليه ، وبيان ذلك ستوفى في (باب نعم وبنس) (١).

وقوله (وقد تَقَع "الذی" مصدرية) حكى أبو علي في الشيرازيات عن أبي الحسن عن يونس وقسوع "الذی" مصدرية غير محتاجة إلى عائد ، وتَأَوَّل على ذلك [قوله تعالى: ذَلِكَ الَّذِي يَبْشُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ] (٢) أي ذلك تبشير الله عباده ، (٣) وقد يُحْمَل على قول يونس (٤) قوله تعالى: وَوَحَضَّتْ كَالَّذِي خَاضُوا (٥) أي كخوضهم ، قال المؤلف رحمه الله: "وحكى الفراء عن بعض العرب: أبوك بالجارية بالجارية الذي يكفل ، وبالجارية ما يكفل ، والمعنى: أبوك بالجارية كقالتة ، وهذا صريح في ورود "الذی" مصدرية ، ومنه قول عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه: (٦)

-
- (١) شرح التسهيل ١/ ٣٠٠ ، وباب نعم وبنس هو الباب الثاني والثلاثون .
 (٢) سورة الشورى ٢٣ .
 (٣) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٣٠٠ .
 (٤) سقط من خ .
 (٥) سورة التوبة ٦٩ .
 (٦) انظر شرح التسهيل ١/ ٣٠٢ ، والتذييل ١٠/ ١ .
 (٧) انظر ديوانه ٩٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: شرح التسهيل ١/ ٣٠٢ ، والتذييل ١٠/ ٢ ب ، وتمهيد القواعد ١٢١/ ١ ب .

فَثَبَتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ .: فِي الْمُرْسَلِينَ وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا

أى : وَنَصْرًا كَنَصْرِهِمْ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ : (١)

يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً .: رُدِّي عَلَيَّ فَوَادِي كَالَّذِي كَانَا

وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ : (٢)

لَوْ أَنَّكُمْ صَبَرْتُمْ عَلَيْنَا فَتَعَرَّفْتُمْ .: مِنْهُمْ إِذَا لَصَبَرْنَا كَالَّذِي صَبَرْتُمْ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَخْصَرِ : (٤)

دَعَانِي أَبُو سَعْدٍ وَأَهْدِي نَصِيحَةً .: إِلَيَّ وَمِمَّا أَنْ تَغَرَّ النَّصَائِحُ
لَأَجْزُرَ لِحَمِي كَلْبَ نَبَّهَانَ كَالَّذِي .: دَعَا الْقَاسِطِي حَتْفَهُ وَهُوَ نَارِحٌ (٦)

انتهى .

قال أبو حيان : " وما ذهب إليه يونس ليس بشيء ، لأنه إثبات
للاشتراك بين الاسم والحرف بغير دليل ، وقد ثبتت اسميته
الذي " بكونه فاعلاً ومفعولاً ومجروراً ومبتدأ ، ويثنى ، ويجمع ،

- (١) انظر ديوانه ٥٩٤ ، والمحتسب ١٨٩/٢ ، وشرح التسهيل ٣٠٢/١ ،
والتذييل ١٠/٢ ب ، وتمهيد القواعد ١٢١/١ ب .
- (٢) البيت في ديوانه ١١٩ ، وشرح التسهيل ٣٠٢/١ ، والتذييل
١٠/٢ ب ، وتمهيد القواعد ١٢١/١ ب .
- (٣) في خ " فمعرفة " .
- (٤) هو عمارة بن عقيل ، والبيتان في الكامل ٢١٩/١ ، والخزانة
٥٠٣/٥ ، وشرح التسهيل ٣٠٢/١ ، والتذييل ١٠/٢ ب ، وتمهيد
القواعد ١٢١/١ ب .
- (٥) في خ " لأجرد " .
- (٦) شرح التسهيل ٣٠٢/١ .

وَيُؤَنِّتُ ، وَيَعْوَدُ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ ، فَلَا يُعَدَّلُ عَنْ هَذَا الْحُكْمِ الْمُقْطُوعِ
(١)

[بِه] لَشَيْءٍ لَّا يَقُومُ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَلَا شَبَهٌ ، وَالْأَحْسَنُ فِي الْآيَةِ

أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: ذَلِكَ الَّذِي يَبْشُرُهُ^(٢) اللَّهُ عِبَادَهُ ، وَأَصْلُهُ

يَبْشُرُ بِهِ ، فَلَمَّا صَارَ مَنْصُوبًا حُذِفَ ، وَمَا اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَيَّ أَنْ

"الَّذِي" تَكُونُ مَصْدَرِيَّةً لَا حُجَّةَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ ، أَمَّا قَوْلُ بَعْضِ

الْعَرَبِ: أَبُوكَ بِالْجَارِيَةِ الَّذِي يَكْفُلُ ، فَ (الَّذِي) عَلَيَّ حَالِيهِ / ١٨٤٤

مَوْصُولٌ ، وَ (بِالْجَارِيَةِ) مَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ (الَّذِي يَكْفُلُ) ،

التَّقْدِيرُ: أَبُوكَ كَقَيْلٍ بِالْجَارِيَةِ الَّذِي يَكْفُلُ ، أَوْ عَلَيَّ إِضْمَارُ أَعْنِي ،

كَمَا يَقْدَرُهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَجْرُورِ ، وَإِنْ كَانَ (أَعْنِي)

لَا يَتَعَدَّى فِي أَصْلِ الْوَضْعِ بِالْبَاءِ ، وَأَمَّا: أَبُوكَ بِالْجَارِيَةِ مَا يَكْفُلُ ،

فَ (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ ، وَ (بِالْجَارِيَةِ) مَتَعَلِّقٌ بِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ ، التَّقْدِيرُ:

أَبُوكَ كَهَالَتِهِ [بِالْجَارِيَةِ كَهَالَتِهِ] ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:^(٤)

وَبَعْضُ الْجَلْمِ عِنْدَ الْجَهِّ . . . لِلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانٌ

قَدَّرُوهُ: إِذْعَانٌ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانٌ ، وَأَمَّا (كَالَّذِي نُصِرُوا) فَيَحْتَمِلُ

وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ: كَالَّذِينَ نُصِرُوا ، فَحُذِفَ^(٥) النُّونُ ،

(١) تَكْمَلَةٌ مِنْ خ .

(٢) فِي خ " يَبْشُرُ " .

(٣) سَقَطَ مِنْ خ .

(٤) هُوَ الْغِنْدُ الزَّمَانِيُّ ، شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ ، وَالْبَيْتُ فِي الْحَمَاسَةِ شَرْحُ الْمَرْزُوقِيِّ

٣٨/١ ، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ١٢٢/٣ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٩٤٤/٢ ،

وَالْخِرَازَنَةُ ٤٣٢/٣ ، وَالتَّذْيِيلُ ١١/٢ ، ٢٣ ، وَتَسْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ١/١٢١ ب .

(٥) فِي خ " فَحُذِفَتْ " .

والتقدير: كَصَرَ الَّذِينَ نَصَرُوا ، أو يَكُونُ * الذي * صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ
محذوفٍ ، والعائدُ عليه محذوفٌ من نَصَرُوا ، والتقدير: كالنَّصَرِ
الذي نَصَرُوهُ .

وأما قوله : (رَدَى عَلَيَّ فِؤَادِي كَالَّذِي كَانَا) فتأويلُهُ : كالْفِؤَادِ
الذي كَانَ ، والشَّيْءُ يُشَبَّهُ بِنَفْسِهِ بِاعْتِبَارِ حَالِيَيْنِ : تقول : زِيدُ
الآن كهُوَ أَمْس ، والمعنى ، إِنَّ قَلْبِي كَانَ سَلِيمًا فِيمَا مَضَى مِنْ
الزَّمَانِ ، والآن قَدْ شَقَّهِ الْغَرَامُ ، فَرُدِّيهِ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي كَانَتْ
سَبَقَتْ لَهُ .

وأما قوله : (كَالَّذِي دَعَا الْقَاسِطِي حَتْفَهُ) فإِنَّهُ عِنْدَهُمْ فِي
مَعْنَى : كَمَا دَعَا الْقَاسِطِي حَتْفَهُ ، ف (الْقَاسِطِي) مَفْعُولٌ بِ (دَعَا) ،
(وَحَتْفُهُ) فاعِلٌ بِ (دَعَا) ، وَلَا عَائِدَ عَلَى (الَّذِي) ، وَتَأْوِيلُهُ عِنْدِي :
أَنَّ قَوْلَهُ : (كَالَّذِي دَعَا الْقَاسِطِي) فِي مَوْضِعِ نَعْتٍ لِمَصْدَرٍ مُحذوفٍ ،
(وَالَّذِي) صِفَةٌ لِلدَّعَاءِ ، التَّحْدِيدُ : دَعَانِي أَبُو سَعْدٍ دُعَاءً مِثْلَ
الدَّعَاءِ الَّذِي دَعَا الْقَاسِطِي ، فِي " دَعَاءٍ " ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى
(الَّذِي) ، وَجَعَلَ الدَّعَاءَ دَاعِيًا عَلَى حَمْدِ قَوْلِهِمْ : شَعْرُ شَاعِرٍ
وَارْتِفَاعُ (حَتْفُهُ) عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ بِمَتَدَأٍ مُحذوفٍ ، وَهُوَ جَوَابُ سَأَلٍ
مَقْدَرٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَا الَّذِي دَعَاءٌ ؟ قَالَ : هُوَ حَتْفُهُ ، أَي : الدَّاعِي
هُوَ الْحَتْفُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ارْتِفَاعُهُ عَلَى أَنَّهُ بِكَدَلٍ مِنَ الضَّمِيرِ
السَّتْكِينِ فِي (دَعَا) الْعَائِدِ عَلَى (الَّذِي) ، وَتَأْوِيلُ هَذِهِ النُّوَادِرِ
أَوْلَى مِنْ إِثْبَاتِ قَاعِدَةٍ كَلِمَةً بِشَيْءٍ مُحْتَمِلٍ مُخَالِفٍ لِمَا اسْتَقْرَرَ
فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ^(١) . انتهى .

وقوله : (وموصوفة بمعرفة أو شبهها في امتناع لحقاق * ال *)
 مثال وقوع * الذي * موصوفة بمعرفة : مرتت بالذئ أخيك ، ومثال
 وقوعها موصوفة بشبه المعرفة في أنها لا تلحقها (ال) كما لا تلحق
 المعرفة : مرتت بالذئ مثلك ، وبالذئ خير منك ، واستغنت
 بالصفة عن الصلة .

قال المؤلف رحمه الله : " وأجاز الفراء في قوله تعالى : ﴿ تَمَامًا
 عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ ^(١) أن تكون * الذي * مصدرية ^(٢) ، والتقدير :
 تمامًا على إحسانه ، أي إحسان موسى ، وأن تكون موصوفة
 بـ ﴿ أَحْسَنَ ﴾ على أن (أَحْسَنَ) أفعل تفضيل ، قال : لأن العرب
 تقول : مرتت بالذئ خير منك ^(٣) ، ولا تقول : مرتت بالذئ قائم ،
 لأن خيرًا منك كالمعرفة ، إذ لم تدخل فيه الألف واللام ، وكذلك
 يقولون : مرتت بالذئ أخيك ، وبالذئ مثلك ، إذا جعلوا صفة
 (الذي) معرفة أو نكرة لا تدخله الألف واللام ، جعلوها تابعة
 لـ (الذي) ، أنشدني الكسائي : ^(٤)

إن الدُبَيْرِيَّ الَّذِي مِثْلَ الْجَلَمِ . . . مَشَى بِأَسْلَابِكَ فِي أَهْلِ الْحَرَمِ ^(٥)

-
- (١) سورة الأنعام ١٥٤ .
 (٢) كما قالوا في قوله تعالى ﴿ وَخَضَّتْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ سورة التوبة ٦٩ ، والتقدير :
 كخوضهم .
 (٣) كذا في الأصل ، وشرح التسهيل ، وفي معاني القرآن ٣٦٥ / ١
 " بالذئ هو خير منك " برفع خير .
 (٤) الرجز بدون نسبة في معاني القرآن ، وشرح الكافية الشافية ٢٦٤ / ١ ، وشرح
 التسهيل ٣٠١ / ١ ، والتذليل ١٠ / ٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٤ ،
 وشفاء العليل ٢٤١ / ١ ، وتمهيد القواعد ١٢١ / ١ ب .
 (٥) في معاني القرآن " الزبيرى " بالزى المعجمة .
 (٦) وردت قافية البيت الأول في معاني القرآن " الحلم " - بالحاء المهملة - جمع
 حلمة ، وهي الصغيرة من القران ، وقافية البيت الثاني " العلم " .

قلتُ : وهذا الذي أنشدَه الكسائي مثل الذي أنشدَه الأصمعي ،
من قول الآخر: (١)

حَتَّى إِذَا كَانَا هُمَا اللَّذَيْنِ . . . مِثْلَ الْجَدِيلَيْنِ الْمُحْمَلَجَيْنِ (٢) /

وهذا الذي ذكره المؤلف رحمه الله هو مذهب الكوفيين ،
ولا يخفى ضعفه ، ولا يجيز البصريون شيئاً من ذلك ، وأجابوا عن
البيتين : بأن الصلة محذوفة لفهم المعنى ، وأبقي معمولهما ،
والمعنى : إن الدُّبَيْرَ صار مثل الجلم ، وكذلك : (حتى إذا كانا
هما اللذنين مثل الجديلين) ، التقدير : عادا مثل الجديلين (٣)
والله تعالى أعلم .

وقول الشاعر: (أَلَا رَبِّ مَنْ تَغَشَّه) أى تظنَّ به الغش ، و(ناصح)

مجرور نعتاً لـ " مَنْ " ، صرح بذلك أبو جعفر النحاس في شرح أبيات
سيبويه ، وأبو حيان ، وغيرهما . (٤) وقال أبو جعفر: " وَلَكَ تَبْسِينٌ " ،
يعني متعلق بفعل محذوف ، تقديره : أعني ، و(مؤتمن) معطوف

(١) ورد الرجز بغير نسبة في كتاب الشعر ٢/٤٢٥ ، وشرح ابن يعيش
١٥٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١/٢٦٧ ، والهمع ١/٢٩٧ ،
والخزانة ٦/٨١ ، وشرح التسهيل ١/٣٠٠ ، والتذليل ٢/١٠٠ ب ،
وشرح التسهيل للمرادي ٨٤ ، وشفاء العليل ١/٢٤١ ، وتمهيد
القواعد ١/١٢١ أ .

(٢) شرح التسهيل ١/٣٠١ ، ٣٠٢ .

(٣) التذليل والتكميل ٢/١٠٠ .

(٤) لم يرد في الكتاب المطبوع بتحقيق أحمد خطاب .

(٥) التذليل ٢/٥٠ أ .

على "مَنْ" المجرورة بِرَبِّ ، والشاهدُ في "مَنْ" فإنها نكرة موصوفة ،
بدليل وقوعها بعد "رَبِّ" ووصفها بناصح .

وقول الآخر: (رَبِّ مَن أَنْضَجْتَ غَيْظاً قَلْبَهُ) عِبْرٌ عن إبلام قلبه
ونهاية إيجاعه بالإنضاج ؛ الذي هو عبارة عن جَعْلِ اللَّحْمِ بِالطَّبَّخِ
سُتَوِيًّا يُمْكِنُ أَكْلُهُ ، و(غَيْظاً) مصدر غَاظَهُ إذا أَغْضَبَهُ . قال ابن
السَّكَيْتِ: ولا يقال أَغَاظَهُ ، كذا (٢) في الصَّحاح (٣) ، وفي القاموس:
إنه يُقَالُ "أَغَاظَهُ" (٤) وهو منصوبٌ على أنه مفعول لأَجْلِهِ ، أى:
لأجلِ غَيْظِي إِيَّاهُ ، أو على أنه تمييزٌ عن النِّسْبَةِ ، أى: أَنْضَجَ
غَيْظِي إِيَّاهُ قَلْبَهُ ، والشاهدُ في "مَنْ" فإنها نكرة موصوفة ، بدليل
وقوعها بعد "رَبِّ" .

وقول الآخر: (رَبِّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ) قد تقدّم الكلامُ عليه في

باب شرح الكلمة والكلام أوّل الكتاب .

وقول الآخر: (رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَكَّلُ فِيهِمْ) هو لأبسي دؤاد ،

والجامِلُ : - بالجيَم - القَطِيعُ من الإبل مع رُعَاتِهَا ، والمُؤَكَّلُ :

المُعَدُّ لِلقِنْيَةِ ، يقال : إِبِلٌ مُؤَكَّلَةٌ إذا اتُّخِذَتْ لِلقِنْيَةِ ، والعَنَاجِيحُ :

- بعين مهملة مفتوحة فنون فألف فجيمين بينهما مثناة تحتية -

(١) لم أجده في معاجم اللغة المتداولة ، ومن يستخدم هذا ينظر إلى

الاستواء بمعنى الاعتدال ، أو إلى قولهم : استوى الرجل ، إذا بلغ أشده .

(٢) في خ "كذا قال" .

(٣) الصحاح (غَيْظ) .

(٤) القاموس (غَيْظ) وذكر ابن قتيبة أن العامة تهمله . (أدب الكاتب

جِيَانُ الْخَيْلِ ، واحدها عُنْجُوج - كعصفور - ، والمِهَارُ : - بكسر الميم -
 جَمْعُ مَهْر - بضمها - وهو وُلْدُ الْفَرَسِ ، والأنثى [مُهْرَةٌ] ^(١) ، و"ما"
 بمعنى شَيْءٍ ، فكأنه قال : رَبِّ شَيْءٍ هُوَ الْجَائِلُ ، والجملة في
 موضع ^(٢) الصِّغَةِ ، والدليل على أن "ما" اسم ، عَوْدُ الضمير عليها ،
 ولا تكون "ما" كَافَّةً ، لأن "رَبِّ" التي تلحقها "ما" الزائدة لا تدخل
 على الجملة الاسمية ، ولا يعود الضمير عليها .

وقول الآخر: (عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ) هو لأوس بن
 مُدْرِكِ الْخَثْعَمِيِّ ، أنشده سيويه رحمه الله [شاهداً] ^(٣) على جرّ
 (ذِي صَبَاحٍ) ، وهو ظرف غير متمكن ، والظروف الغير متمكنة لا تجرّ
 ولا ترفع ، أي عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ إِلَى وَقْتِ الصَّبَاحِ . وقوله:
 (لَأَمْرًا يُسْوَدُ مَنْ يَسْوَدُ) يعني أن الذي يُسْوَدُ قَوْمُهُ لَا يَسْوَدُ وَنَهْ ^(٤)
 إلا لشيء من الخصال الجميلة والأمر المحمودة التي رأوها فيه ،
 واللام متعلقة بـ (يُسْوَدُ) ، أي يُسْوَدُ مَنْ يَسْوَدُ لِأَمْرٍ مَا ، أي لعقله
 وفضله ، و(ما) زائدة للتوكيد ، قال ابن جني: ^(٥) لم يقل هذا
 الشاعر غير هذا البيت ، وكان قد استعان هو وقومه بمالكٍ على
 أعدائهم ، ثم إنهم قاتلوا أعداءهم بأنفسهم ، فظهر عليهم

(١) سقط من خ .

(٢) في خ "محل" .

(٣) سقط من خ .

(٤) في خ "لأمرًا يسود" .

(٥) نقل البغدادي هذه القصة عن أبي علي الفارسي في
 التذكرة ، الخزانة ٨٨/٣ ، وذكر الغندجاني في فرحة
 الأديب (٩١) قصة أخرى لإنشاد هذا البيت ضمن أبيات أخرى .

أعداؤهم ، فأعانهم المَلِكُ ، فقال الشاعر هذا البيت فقط يمدحُه .

وقول عنتره : (يا شاةٌ مَنْ قَنَّصٍ) يتعجب من حُسنها وجمالها ،
والشاةُ كناية عن المرأة ، قيل : أراد بها زوجة أبيه ، يقول : حَرُمُ
عليّ / تزويجها لِتَزُوجَ أبي إياها ، وليتها لم تَحْرُمُ ، أي : لئلا
أبى لم يَتَزَوَّجها فكانت تحلُّ لي . وقيل : أراد أنها حرمت عليه
باشتباك الحرب بين قبيلتها وقبيلته ، فتمنّى الصلح وعدم الحرب
بين القبيلتين ، ليتأتى له تزويجها ، ويبدل على ذلك [قولُه :] (١)

(٢)
رَعْرَعَةً
عَلَّقْتَهَا عَرَضًا وَأَقْتَلُ قَوْمَهَا

وقال الأخفش : معنى حُرِّمَتْ عليّ ، أي هي جارتي ، وليتها لم تَحْرُمُ ،
أي لم تكن لي جارة حتى لا تَحْرُمُ ، والشاهد في قوله : (يا شاةٌ
مَنْ قَنَّصٍ) فإنَّ الكسائي يقول : " مَنْ " زائدة ، والتقدير عنده :
يا شاةٌ قَنَّصٍ ، قال المؤلف رحمه الله : " ولا حُجَّةٌ له فيما استشهد
به لوجهين :

أحدهما : أنَّ الرواية المشهورة : (يا شاةٌ ما قَنَّصٍ) بزيادة " ما " .

والثاني : أنَّ " مَنْ " على تقدير صحة الرواية بها ، يحتَمِلُ أن
تكون نكرة موصوفة بـ (قَنَّصٍ) ، على تقدير : يا شاةٌ رجُلٍ قَنَّصٍ ، أي ذى
قَنَّصٍ ، والحمل على هذا راجحٌ (٣) لأنَّه تقديرٌ شائعٌ (٤) أمثاله بإجماع ،

(١) زيادة من خ .

(٢) صدر بيت في ديوانه ١٨٧ ، وعجزه فيه : زعماً وربَّ البيت ليس بمزعم .

(٣) في خ " أرجح " .

(٤) في خ " سائغ " .

إذ ليس فيه إلا حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، بخلاف ما ذهب إليه الكسائي^(١) .

وقول الآخر: (أَلُ الزُّبَيْرِ سَنَامُ المَجْدِ) المراد بالزبير هنا: الزبير بن العوام ، حواري النبي صلى الله عليه وسلم ، وابن عمته صفيّة ، وابن أخي خديجة ، وأوّل مَنْ سَلَّ سيفاً في سبيل الله^(٢) ، و(سَنَامُ المَجْدِ) : أعلاه ، و(عَلِمَتْ) بمعنى عرّفت ، و(الأَشْرُونَ) : الأكثرون ، وهو معطوف على (سَنَامُ المَجْدِ) لا على القبائـل ، واستشهد به الكسائي على زيادة " مَنْ " ، والتقدير عنده : (والأَشْرُونَ عَدَدًا) ، ولا شاهد له فيه لاحتمال أن يكون نكرة موصوفة ، وعدداً إما صفة لـ " مَنْ " على أنه اسم وُضِعَ موضع المصدر ، وهو العَدَدُ ، أي : والأَشْرُونَ قوماً ذوى عَدَدٍ^(٣) ، أي قوماً معدودين ، وإما معمول ليعُدُّ - محذوفاً - صفة أو صلة لـ (مَنْ) ، و " مَنْ " بَدَلُ مَنْن (الأَشْرُونَ) .

وقول الآخر: (بَكَيْتُ إِلَى سِرْبِ القَطَا) هو للعباس بن الأحنف ، والسَّرْبُ : - بكسر السين المهملة وسكون الراء - وبالياء الموحدة - الجماعة ، والشاهد في قوله : (هل مَنْ يُعِير) حيث أُطلق " مَنْ " على غير العاقل ، لأنه لما ناداه وطلب منه الإعارة ، نُزِلَهُ مِنْزَلَةَ العاقل .

(١) شرح التسهيل ٢٩٧/١ .

(٢) انظر الأوائـل ٢٩٨/١ ، والوسائل إلى معرفة الأوائـل ٧٣ .

(٣) في خ " ذوى عُدَّة " .

و(الرَّيَّان) في بيت جرير - بفتح الراء وتشديد المشاة التحتية -
اسم جبل ببلاد بني عامر.

وقول الآخر: (وكيف أَرَهَبُ أَمْرًا) أى أَخَافُهُ ، وقوله : (أو أُرَاعِ
بِه) أى أَخَوِّفُ بِهِ ، و(زَكَات) - بفتح الزاى والكاف بعدها همزة
ساكنة - أى لَجَأْتُ ، والمَزَكَاةُ : - بفتح الميم وسكون الزاى وفتح
الكاف - المَلْجَأُ ، والشاهدُ في قوله : (وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرِّ
وإعلان) زَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ "مَنْ" فِي مَوْضِعِ نَصَبِ عَلِيٍّ التَّمِيِيزِ ،
وفاعل "نِعْمَ" مُضَمَّرٌ مَفْسَّرٌ بِمَنْ ، وهو مبتدأ خَبَرُهُ الجُمْلَةُ الَّتِي
قَبْلَهُ (١) ، و(فِي سِرِّ وَإِعْلَان) متعلِّقٌ بِنِعْمَ كما تقدَّم .

وقال المؤلف رحمه الله : "يجوز كون "مَنْ" موصولة فاعلةً بِنِعْمَ (٢)
و(هو) مبتدأ خَبَرُهُ (هو) أُخْرَى مَقْدَرَةٌ ، على حَدِّ قَوْلِهِ : (٣)

وَشِعْرِي (٤) شِعْرِي

و(فِي) متعلِّقةٌ بِالمَقْدَرَةِ ، لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الفِعْلِ ، أى الَّذِي
هُوَ مَشْهُورٌ .

قال الشيخ جمال الدين بن هشام : "الأولى أن يكون المعنى :

(١) كتاب الشعر ٢ / ٣٨١ .

(٢) شرح التسهيل ، السفر الثاني ١ / ١٧٨ .

(٣) هو لأبي النجم ، والشاهد ضمن شطرين من الرجز هما :

أنا أبو النجم وشِعْرِي شِعْرِي . لَهْ دَرَى مَا يَجِنُّ صَدْرِي

ديوانه ٩٩ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضا شرح التسهيل ١ / ٤١٣ .

(٤) في ل "وشِعْرِي" .

الذي ملازمٌ لحالةٍ واحدةٍ في سرِّ وإعلان ، ويحتاج إلى تقدير (هو)
ثالث يكون مخصوصاً بالمدح ^(١) .

قال الدماميني : ويحتاج إلى (هو) رابع على القول بأن المخصوص
خير مبتدأ محذوف ^(٢) .

والأبيات التي بعده ظاهرة معني واستشهاداً ، وقد تقدم
ما فيها من الكلام .

وقول الآخر : (لأَجْزُرَ لِحَمِي كَلْبَ نَيْهَانَ) قال ابن السكيت :
" يقال : أَجْزَرْتُ الْقَوْمَ إِذَا أُعْطِيَتْهُمْ شَاةً يَذْبَحُونَهَا نَعْجَةً أَوْ كِبْشاً
أَوْ عَنَزاً ، قال : ولا يقال : أَجْزَرْتُهُمْ نَاقَةً ، لأنها قد تصلح لغير
الذبح ^(٣) ، (نَيْهَانَ) أَبُو حَاسِيٍّ مِنْ طَيِّئٍ ، وَهُوَ نَيْهَانَ بْنِ عَمْرٍو
الْقَاسِطِي ، مَنْسُوبٌ إِلَى [النَّعْرَبِيِّ] ^(٤) قَاسِطٌ ، وَهُوَ أَحَدُ
الْقَارِظِيِّينَ ، وَالْآخَرُ مِنْ عَنَزَةٍ ^(٥) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَحَلِّ الِاسْتِشْهَادِ
فِيهِ ، وَالْكَلَامُ عَلَيْهِ .

وقول الآخر : (إِنْ الدُّبَيْرِيُّ الَّذِي مِثْلُ الْجَلَمِ) الدُّبَيْرِيُّ ^(٦) - بضم

-
- (١) مغني اللبيب ٤٣٤ .
(٢) تعليق الفرائد ٢٥٧/٢ .
(٣) إصلاح المنطق ٢٦٩ ، ٣١٣ .
(٤) كذا في الأصل ، وفي كلامه تداخل ، أما نيهان الذي في الشاهد
فهو نيهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ بن أد ، من كهلان بن
سبأ ، وأما القاسطي فهو منسوب إلى النعرب بن قاسط بن أفضى بن
دعيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، (أنظر جمهرة
الأنساب ٣٠٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠) .
(٥) سقط من خ .
(٦) المعروف أن القارظيين من عنزة ، أحدهما : يذكر بن عنزة ، والآخر أبو رهم
من عنزة ، أنظر المعارف لابن قتيبة ٩٢ ، ٦١٧ ، ومجمع الأمثال ١ / ٢١١ .
(٧) تقدم في التخريج أن الرواية الأخرى فيه " الزُّبَيْرِيُّ " بالزاي .

البدال المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها مثناة تحتية فراء - منسوباً
إلى دُبَيْرٍ عَلَى زِنَةِ زُبَيْرٍ ، وهو أبو قبيلة من أسد ، والجلم : - بفتح
الجميم واللام - المقراض ، والهلال : ليلة يَهْلُ ، شُبَّهَ بِالْجَلْمِ ،
والجلم أيضاً : (١) القَرَاد .

و(الجديل) في البيت الذي بعده - بفتح الجميم وكسر الدال
المهملة - الزمام المجدول ، أى المفتول من أدَم ، و(المحملجيين)
- بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح اللام بعدها
جيم - المفتول فتلاً شديداً ، والشاهد في كلٍّ منهما وقوع "الذى"
موصوفاً بنكرة تُشْبِهُ المعرفة ، في امتناع لحاق (ال) ، وتقادم
الجواب عن ذلك ، والله أعلم .

(١) فى خ "والجلم هو".

قوله:

فصل

(١) (وتقع "أى" شرطية ، واستفهامية ، وصيغة لنكرة مذكورة غالباً ، وحالاً لمعرفة ، وتلزمها في هذين الوجهين الإضافة لفظاً ومعنى إلى ما يماثل الموصوف لفظاً ومعنى ، أو معنى لا لفظاً ، وقد يستغنى في الشرط والاستفهام بمعنى الإضافة إن علم المضاف إليه ، و"أى" فيهما بمنزلة "كل" مع النكرة ، ومنزلة "بعض" مع المعرفة ، ولا تقع نكرة موصوفة ، خلافاً للأخفش ،^(٢) وقد يحذف ثالثها في الاستفهام ، وتضاف فيه إلى النكرة بلا شرط ، وإلى المعرفة بشرط إتمام تشبيه أو جمع ، أو قصد أجزاء ، أو تكريرها عطفًا بالواو)^(٣) .

أقول: مثال وقوعها شرطاً قوله تعالى: ﴿ أَيُّهَا تَاتِدْعُونَ فَكُلْهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(٤) ، وقوله تعالى: ﴿ أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَا
عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾^(٥) ، وقول الشاعر:^(٦)

أَيُّ حِينٍ تُلِمُّ بِي تَلَقَّ مَا شِئْتُ . . . سَتَ مِنْ الْخَيْرِ فَاتَّخِذْ نِي خَلِيلًا

-
- (١) في خ "مذكورة".
 (٢) في خ "لأخفش فيها" ولم ترد في التسهيل وشرحه لابن مالك.
 (٣) تسهيل الفوائد ٣٧.
 (٤) سورة الإسراء ١١٠.
 (٥) سورة القصص ٢٨.
 (٦) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ٣٠٣/١ ، والتذييل ١١/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٤ ، وشفاة العليل ٢٤٢/١ ، وتهيد القواعد ١٢٢/١ ، والهمع ٣١٩/١ .

ومثال وقوعها استفهاماً قوله تعالى: **وَفَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ**
بِالْأَمْنِ (١) وقول ابن مسعود رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه
وسلم: **أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟** قال: **الصَّلَاةُ عَلَى وَجْهِهَا** (٢)
ومثال وقوعها صفةً لنكرة: **مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْ رَجُلٍ**، وقول الشاعر: (٣)

دَعَوْتُ امْرَأَةً أَيْ امْرَأَةً فَاجَابَنِي . . . وَكُنْتُ وَايَاهُ مَلَانًا وَمَوْئِلًا

ولنَّما كانت صفةً للنكرة ولم تُوصَفْ بِهَا المَعْرِفَةُ ، لَأَنَّهَا لَوْ أُضِيفَتْ
إِلَى مَعْرِفَةٍ كَانَتْ بَعْضًا مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ لَا يُتَصَوَّرُ فِي الصِّفَةِ ،
إِنَّ الصِّفَةَ أَبَدًا لِأَنَّهَا هِيَ الْمَوْصُوفُ لَا بَعْضُهُ ، وَ"أَيُّ" وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
مَشْتَقَّةً ، فَهِيَ فِي حُكْمِ الْمَشْتَقِّ ، وَإِنَّمَا أُعْطِيَتْ مَعْنَى الْأَشْتِقَاقِ
لَأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ اسْتِفْهَامٌ ، فَإِذَا قُلْتَ : **مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْ رَجُلٍ** ،
فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : **مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لِنَبَاهَتِهِ وَكَمَالِهِ يُتَطَلَّعُ إِلَى السُّؤَالِ عَنْهُ**
وَالعَجَبُ مِنْ أَحْوَالِهِ فَيُقَالُ : **أَيُّ الرَّجَالِ هُوَ؟** هَذَا أَصْلُهُ ، وَلِذَلِكَ
أُعْطِيَتْ مَعْنَى الْكَمَالِ ، وَأُزِيلَ عَنْهَا الِاسْتِفْهَامُ ، لِيعْمَلَ فِيهَا مَا قَبْلَهَا ،
وَيَقِيَّ فِيهَا لِإِبْهَامِ الِاسْتِفْهَامِ لِيُفِيدَ مَعْنَى الْعَالِفَةِ فِي الصِّفَةِ .

(١) سورة الأنعام ٠٨١

(٢) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب العواقيت ، باب فضل الصلاة
لوقتها ، وكتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد والسير ، فتسح
الباري ٩/٢ ، ٣/٦ ، وسنن النسائي ، كتاب العواقيت ، باب
فضل الصلاة لمواقيتها ٢٩٢/١ ، وسند أحمد ١٧٦/٦ ، وشرح
التسهيل ٣٠٣/١

(٣) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ٣٠٤/١ ، والتذييل
١١/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٨٤ ، والساعد ١٦٧/١ ، وشفا
العليل ٢٤٢/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٢/١ أ ، وتعليق الفرائد
٢٦١/٢ ، والهمع ٣١٩/١

وقوله : (مذكورة غالباً) / يعني أن الموصوف النكرة قبيل "أى" يكون مذكوراً غالباً ، واحترز بذلك من نحو قول الفرزدق :^(١)

إِذَا حَارِبَ الْحِجَابِ أَيْ مُنَافِقٍ . . . عَلَاهُ بِسَيْفٍ كَلَّمَا هُزِّيَقَطَعُ

أراد : منافقاً أياً منافق ، وهذا في غاية الندور ، لأن "أياً" فارقت سائر الصفات في أنه لا يجوز حذف موصوفها وإقامتها مقامه ، وذلك لأن المقصود بالوصف بها إنما هو التعظيم والتأكيد ، والحذف يناقض ذلك .

(٢) ومثال وقوعها حالاً ما أنشده المؤلف رحمه الله من قول الشاعر:

فَأَوْمَاتُ إِيْمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبْتٍ . . . فَلِلَّهِ عَيْنًا حَبْتٌ أَيْمًا فَتِي

بالنصب ، جعله حالاً ، قال أبوحيان : " وأنشده أصحابنا بالرفع على أنه مبتدأ ، أو خبر مبتدأ ، وقدروه : أياً فتى هو ، أي هو المدوح بكل ما مدح به الفتيان ، ولم يذكر أصحابنا كون "أى" تقع حالاً ، وإنما ذكروا لها خصلة أقيام : موصولة ، وشرطيّة ، واستفهاميّة ، وصيغة لنكرة ، ومناداة " (٣) انتهى . قلت : وليس

(١) البيت في الديوان ٥١٥ ، والهمع (١/٣١٩) ، وشرح التسهيل (١/٣٠٤) ، والتذيل (٢/١١٢) ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٥ ، والمساعد (١/١٦٨) ، وشفاء العليل (١/٢٤٢) ، وتمهيد القواعد (١/١٢٢) ، وتعليق الفرائد (٢/٢٦٢) .

(٢) هو الزاعي النميري ، والبيت في ديوانه ٣ ، وفيه تخريجـــــــــــــــــه ، والكتاب (٢/١٨٠) ، والمعاصد النحوية (٣/٤٢٣) ، والخزانة (٩/٣٢٠) ، وشرح التسهيل (١/٣٠٤) ، والتذيل (٢/١١٢) ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٥ ، والمساعد (١/١٦٨) ، وشفاء العليل (١/٢٤٢) ، وتمهيد القواعد (١/١٢٢) ، وتعليق الفرائد (٢/٢٦٢) .

(٣) في التذيل " منادى " انظر (٢/١١٢) .

(١)
 كما قال، وقد ذكر أبو جعفر النحاس في شرح أبيات الكتاب: أن
 سيوييه سأل الخليل عن قول الراعي: البيت. فقال: إنما تكون
 صفةً للنكرة، وحالاً للمعرفة، وتكون استفهاماً مبنياً عليها،
 ومبنيةً على غيرها، ولا تكون لتبيين العدد، ولا في استثناء،
 لا تقول: له عشرون أيماً رجلاً، ولا أتوني إلا أيماً رجلاً. (٢)

فقوله: تكون صفةً للنكرة كقولك: مررتُ برجلٍ أيماً رجلاً،
 وحالاً للمعرفة، أي: إن شئتَ رويتَ "فلله عينا حَبَّتْ أَيماً فتى"،
 أي كاملاً، ومبنياً عليها كقولك: أيماً رجلاً هو، ومبنيةً على غيرها
 نحو: زيدٌ أيماً رجلاً، ولا تكون لتبيين العدد، ولا في استثناء،
 لأنها لم تقو في الصفات، على أن الألف قد أجاز ذلك
 انتهى.

وقوله: (ويلزبها في هذين الوجهين) أي وجه استعمالها
 صفةً، ووجه استعمالها حالاً: الإضافة لفظاً ومعنى، لأنها
 إذا كانت موصولةً أو شرطيةً أو استفهاميةً لا يلزم إضافتها لفظاً. (٣)

وقوله: (إلى ما يماثل الموصوف لفظاً ومعنى) كما تقدم في
 قوله: دعوتُ امرءاً أي امرئاً.

وقوله: (أو معنى لا لفظاً) كما تقدم في قوله:

- (١) شرح أبيات سيوييه ٢١٣.
 (٢) الكتاب ٢/١٨٠، ١٨١. وما ذكره هو لفظ سيوييه، لا لفظ أبي جعفر
 النحاس.
 (٣) سقط من خ.

فَلِلَّهِ عَيْنًا حَبَّتْ أَيْمًا فَسْتِي

ولا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْ عَالِمٍ وَلَا بِعَالِمٍ أَيْ رَجُلٍ .

وقوله : (وقد يُسْتَفْنَى فِي الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ بِمَعْنَى الْإِضَافَةِ
إِنْ عَلِمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ) مِثَالُ اسْتِغْنَائِهَا فِي الشَّرْطِ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(أَيَّامًا تَدْعُو فَلَهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (١) تَقْدِيرُهُ : أَيْ الْأَسْمِينَ .

ومِثَالُ اسْتِغْنَائِهَا فِي الْاسْتِفْهَامِ قَوْلُ ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟
قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيْ ؟ قَالَ : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ ،
قُلْتُ : ثُمَّ أَيْ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، (٢) تَقْدِيرُهُ : ثُمَّ أَيْ
الْعَمَلُ ، ثُمَّ أَيْ الْعَمَلُ .

وقوله : (و " أَيْ " فِيهِمَا) يَعْنِي فِي الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ ، بِمَنْزِلَةِ
" كَلِّ " مَعَ النِّكَرَةِ ، وَبِمَنْزِلَةِ " بَعْضٌ " مَعَ الْمَعْرِفَةِ ، مِثَالُهَا فِي الشَّرْطِ
مُضَافَةٌ إِلَى نَكْرَةٍ : أَيْ رَجُلٌ تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ، وَأَيْ رَجُلَيْنِ تَضْرِبُ
أَضْرِبُهُمَا ، وَأَيْ رَجَالٍ تَضْرِبُ أَضْرِبُهُمْ ، فَيَطَابِقُ الضَّمِيرُ (٣) مَا تُضَافُ
إِلَيْهِ " أَيْ " .

ومِثَالُهَا فِي الْاسْتِفْهَامِ مُضَافَةٌ إِلَى نَكْرَةٍ : أَيْ رَجُلٍ أَخْوَكُ ، وَأَيْ

(١) سورة الإِشْرَاقِ ١١٠ .

(٢) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " الْجَوَابُ " ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّذْيِيلِ ١٢/٢ ب ، وَقَدْ
وَرَدَ فِي حَاشِيَةِ ل مَانَصِهِ " أَصْلُهُ الْجَوَابُ " ، كَمَا وَرَدَتْ فِي
الْمَتْنِ فَوْقَ كَلِمَةِ الْجَوَابِ عِبَارَةٌ " لَعَلَّهُ الضَّمِيرُ " .

رَجُلَيْنِ أَخْوَكَ ، وَأَيُّ رَجَالٍ إِخْوَتَكَ ، فَيَطَابِقُ الْخَبْرَ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ ،
 أَي : كَمَا تَفْعَلُ حِينَ تَقُولُ : كُلُّ رَجُلَيْنِ أَتِيَا ، وَكُلُّ رَجَالٍ ذَهَبُوا .
 وَمِثَالُهَا فِي الشَّرْطِ مِضَافَةٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، أَيُّ الرَّجُلِ تَضْرِبُ
 أَضْرِبُهُ ، وَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ، وَأَيُّ الرَّجَالِ تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ،
 فَلَا يَطَابِقُ الْجَوَابُ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ "أَيُّ" .

٢/١٢٥

وَمِثَالُهَا فِي الِاسْتِفْهَامِ مِضَافَةٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ : أَيُّ الرَّجُلِ أَحْسَنُ ،
 وَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَحْسَنُ ، وَأَيُّ الرَّجَالِ أَحْسَنُ ، أَوْ أَخْوَكَ ، فَلَا يَطَابِقُ
 الْخَبْرَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ "أَيُّ" كَمَا تَفْعَلُ حِينَ تَقُولُ : بَعْضُ الرَّجُلَيْنِ
 أَتَى ، وَبَعْضُ الرَّجَالِ ذَهَبَ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَلَا تَقَعُ الشَّرْطِيَّةُ وَالِاسْتِفْهَامِيَّةُ إِلَّا
 صَدْرَ كَلَامٍ ، فَلَا يَعْمَلُ فِيهَا عَامِلٌ مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا ، إِلَّا الْخَافِضُ ،
 بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِالْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهَا ، إِلَّا فِي الِاسْتِفْهَامِ فِي
 الِاسْتِثْنَاتِ ، فَإِنَّهُ قَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا ، فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ : ضَرَبْتُ
 رَجُلًا ، قُلْتُ إِذَا اسْتِثْنَيْتَ : (١) أَيًّا ضَرَبْتَ وَضَرَبْتَ أَيًّا . (٢)

وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَقَعُ نَكْرَةٌ مُوصُوفَةٌ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ) أَجَازَ الْأَخْفَشُ :
 مَرَرْتُ بِأَيِّ كَرِيمٍ ، فَجَعَلَ "أَيًّا" نَكْرَةً مُوصُوفَةً ، وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْ
 الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا أَجَازَهُ قِيَاسًا عَلَى "مَا" وَ"مَنْ" فِي قَوْلِ الْعَرَبِ :
 رَغِبْتُ فِيمَا خَيْرٌ مِمَّا عِنْدَكَ ، [و]

(١) فِي خ "اسْتِثْنَيْتَ" .

(٢) التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ١٢/٢ ب .

وَكُنِيَ بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا (١)

قال المؤلف رحمه الله : " والقياسُ في مثل هذا ضعيفٌ " (٢) وكذا قال أبو حيان . (٣)

[وقوله :] (وقد يُحذفُ ثالثُها في الاستفهام) إشارةٌ إلى نحو قول الفرزدق : (٤)

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكَيْنِ أَيُّهُمَا . : عَلَوَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ

وقوله : (وتُضاف فيه إلى النكرة بلا شرط) أي : وتُضاف " أي " ، في الاستفهام إلى النكرة بلا شرط ، أي سواء كانت النكرة مفردة أو مشاةً أو مجموعةً ، نحو : أيُّ رجلٍ عندك ، وأيُّ رجلين عندك ، وأيُّ رجالٍ عندك .

(١) صدر بيت مشهور في كتب النحو ، وعجزه " حَبَّ النبي محمد إيانا " وهو منسوب إلى حسان بن ثابت ، انظر ديوانه ٥١٥ ، وفيه تخريجه ، ونسبه البغدادي لكعب بن مالك في الخزانة (١٢٠/٦) قال : وينسب لحسان ولم يوجد في شعره ، والبيت في ديوان كعب بن مالك ٢٨٩ ، وانظر أيضا الكتاب ١٠٥/٢ ، وشرح التسهيل ٣٠٥/١ ، والتذليل ١٣/٢ ، وتمهيد القواعد ١٢٢/١ ب .

(٢) شرح التسهيل ٣٠٥/١ .

(٣) التذليل والتكميل ١٣/٢ أ .

(٤) سقط من خ .

(٥) البيت في ديوانه ٣٤٧/١ ، والمحتسب ٤١/١ ، والجني الداني ٢٣٤ ، وشرح أبيات المغني ١٤٦/١ ، وشرح التسهيل ٣٠٥/١ ، والتذليل ١٣/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٥ ، والساعد ١٦٩/١ ، وشفا العليل ٢٤٣/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٢/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٦٦/٢ .

وقوله: (وإلى المعرفة بشرط إفهام تثنية) نحو: أَيُّ الرَّجُلَيْنِ
عندك ، وإيهما عندك ، أو جمع ، نحو: أَيُّ الرِّجَالِ عندك ، وإيهم
عندك ، أو قَصْدُ أَجْزَاءٍ ، نحو: أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنَ ، أَي: أَيُّ أَجْزَائِهِ ،
ولذلك يُبَدَلُ مِنْهُ الْجُزْءُ ، فتقول: أَوْجِهَةٌ أَمْ عَيْنُهُ ؟ ، ولا يكون
جوابه إلا بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ ، أو تَكْرِيْرَهَا عَطْفًا بِالْوَاوِ ، أَي:
تكرير "أَيُّ" معطوفة بالواو ، نحو قول الشاعر: (١)

فلئن لقيتكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنَّ . . أَيِّي وَأَيُّكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ

وقول الشاعر: (فَأَوْمَاتُ إِيمَاءٍ خَفِيًّا) هو لِعُبَيْدِ الرَّاعِي ،
(حَبَّتْر) - بفتح الحاء الممهلة وسكون الباء الموحدة وفتح المثناة
الفوقية بعدها را - اسمُ رَجُلٍ ، وَالْحَبَّتْرُ: الْقَصِيرُ ، استشهد به
المؤلف رحمه الله على مجيء "أَيُّ" حالاً ، وتقدّم الكلام في ذلك .

وقول الفَرَزْدَقِ: (تَنْظَرْتُ نَصْرًا) المراد به: نَصْرَيْنِ سَيَّارٍ ،
وهذا البيت من قصيدة امتدحه بها ، ومعنى تَنْظَرْتُ: انْتَظَرْتُ
في مَهْلَةٍ ، والمراد بالسَّمَاكَيْنِ: كوكبان ، يقال لأحدهما: السَّمَاكُ
الْأَعْزَلُ ، وهو من منازل القمر ، ويُقال للآخر: السَّمَاكُ الرَّامِحُ ،
وليس من المنازل ، و(استهلت)؛ صَبَّتْ ، وَالْمَوَاطِرُ: السَّحَابُ ،
جمع مَاطِرَةٍ .

وما قبل ذلك وما بعده ظاهرٌ معني واستشهاداً ، والله تعالى أعلم .

(١) ورد البيت بدون نسبة في المحتسب (١/٢٥٤) ، وأوضح الصالك (٢/٢٥) ،
والمقاصد النحوية (٣/٤٢٢) ، وشرح التسهيل (١/٣٠٦) ، والتذبيبل
(٢/١٣) ، وشرح التسهيل للمرادي (٨٦) ، وشفاء العليل (١/٢٤٤) ،
وتمهيد القواعد (١/١٢٢) ب ، وتعليق الفرائد (٢/٢٦٧) .

قوله:

فصل

(من الموصولات الحرفية " أن " الناصبة مضارعاً ، وتُوصَل بفعل متصرف مطلقاً ، ومنها " أن " وتُوصَل بمعموليها .

ومنها " كي " وتُوصَل بمضارع مقرونة بلام التعليل لفظاً أو تقديراً .
ومنها " ما " وتُوصَل بفعل متصرف غير أمر ، وتختص بنيايتها عن ظرف زمان ، موصولة في الغالب بفعل ماضي اللفظ ، مُبْتَكِتٍ أو منفيّ بـ " لم " ، وليست اسماً فتفتقر إلى ضمير ، خلافاً لأبني الحسن وابن السكّاج ، وتُوصَل بجملة اسمية على رأى .

ومنها " لو " التالية غالباً مفهم تمنّ ، وصلتها كصلة " ما " في غير نيابة ، وتُغني عن التمنيّ ، فيُنصب بعدها الفعل مقروناً بالفاء (١) .

أقول: لما فرغ من الكلام على الموصول الاسمي ، شرع في الكلام على الموصول الحرفي ، وبدأ بـ " أن " - بفتح الهمزة وسكون النون - لأنها أمّ الباب ، وتعمل ظاهرةً ومقدّرة (٢) .

واحتز بقوله : (الناصبة مضارعاً) من المخففة من الثقيلة ، نحو :
عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى (٣) ، ومن الزائدة ، نحو : فَلَئِمَّا أَنْ

(١) تسهيل الفوائد ٣٧ ، ٣٨ .

(٢) في خ " ومضمرة " .

(٣) سورة المزمل ٢٠ .

جَاءَ الْبَشِيرُ^(١) وَمِنَ التَّفْسِيرِيَّةِ ، نَحْوُ: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾^(٢) ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: * وَلَهُنَّ مَوْضِعٌ يَذْكَرُنَّ فِيهِ ، وَكَذَا الصَّدْرِيَّةُ ، لِاسْتِيفَاءِ الْقَوْلِ فِيهَا مَوْضِعَ آخَرَ .

وَالَّذِي دَعَتْ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ هُنَا ، كَيْفِيَّةُ وَصْلِهَا ، وَبَيَانُ مَا تُوَصَّلُ [بِهِ] ^(٣) ، فَذَكَرْنَا أَنَّهَا تُوَصَّلُ بِفِعْلِ مُتَصَرِّفٍ مُطْلَقًا ، لِيَتَنَاوَلَ ذَلِكَ الْمَضَارِعَ الْمُتَصَرِّفَ ، نَحْوُ: أَرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَالْعَاضِي الْمُتَصَرِّفَ ، نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ أَنْ أَتَيْتَ ، وَالْأَمْرَ الْمُتَصَرِّفَ ، نَحْوُ: أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ أَفْعَلَ ، وَقُرِنَتْ * أَنْ * بِالْبَاءِ بَعْدَ (أَرْسَلَ) لِثَلَاثِ يَوْهِيمٍ تَجَرَّدُهَا مِنَ الْبَاءِ أَنَّهَا التَّفْسِيرِيَّةُ .

وَعُلِمَ بِذِكْرِ الْمُتَصَرِّفِ أَنَّهَا لَا تُوَصَّلُ بِمَا لَا تَصَرِّفُ لَهُ مِنْ مَضَارِعَ ، كَ (يَنْبَغِي) فِي الْأَشْهَرِ ، ^(٤) وَلَا مَاضِي كَ (عَسَى) ، وَلَا أَمْرًا كَ (هَلُمَّ) فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا عُلِمَ أَنَّ الْوَاقِعَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾^(٥) ، ﴿وَأَنْ لِيُؤْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٦) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَاسْمُهَا مُحْسَذُوفٌ ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبَرُهَا*^(٧) .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ: * وَلَا يَقْوَىٰ عِنْدِي وَصَلُ * أَنْ) بِفِعْلِ الْأَمْرِ

لِوَجْهِسَيْنِ :

-
- (١) سُورَةُ يُوسُفَ ٠٩٦
 (٢) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ٠٦٣
 (٣) تَكْمِلَةُ مَنْ خ .
 (٤) رَوَى فِي مَاضِيهِ أَيْضًا " انْبَغَى " .
 (٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ٠١٨٥
 (٦) سُورَةُ النَّجْمِ ٠٣٩
 (٧) شَرْحُ التَّصْحِيفِ ١/٣٠٦ ، ٣٠٧ .

أحدُهُما : أَنَّهُ إِذَا سَبَكَتَ مِنْ "أَنْ" وَفَعَلَ الْأَمْرَ مَصْدَرًا ، فَاتَكَ
مَعْنَى الْأَمْرِ الْمَطْلُوبِ ، وَالْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالصِّفَةِ ، فَفَرَّقَ بِسِّينٍ :
كَتَبْتُ بِالْقِيَامِ ، وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ قُمْ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ : يُعْجِبُنِي أَنْ قُمْ ،
وَلَا : أَحْبَبْتُ أَنْ قُمْ ، وَلَا : عَجِبْتُ مِنْ أَنْ قُمْ ، فَكُونَ ذَلِكَ مَفْقُودًا
فِي لِسَانِهِمْ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَا تُوصَلُ بِفِعْلِ الْأَمْرِ ، وَأَمَّا مَا حَكَى
سَيِّبِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ قُمْ ^(١) ، فَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ، مِثْلُهَا فِي : ^(٢)

... .. : ... لا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ ^(٣)

قَالَ النَّاطِرُ : "وَمَا قَالَ نَظَرٌ ، أَمَّا الْوَجْهَ الثَّانِي فَلَا اسْتِدْلَالَ
بِهِ ظَاهِرُ الْفَسَادِ ، لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لِقَوْلِكَ : يُعْجِبُنِي أَنْ قُمْ ، وَلَا أَحْبَبْتُ
أَنْ قُمْ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُعْجِبُ أَوْ يُحِبُّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَارِجٌ ،
وَالطَّلِبُ إِنْشَاءً ، وَالْإِنْشَاءُ لَا خَارِجَ لَهُ ، وَأَمَّا الْوَجْهَ الْأَوَّلَ فَقَدْ
أُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ فَوَاتَ مَعْنَى الْأَمْرِ فِي الْوَصُولَةِ بِالْأَمْرِ عِنْدَ التَّقْدِيرِ
بِالْمَصْدَرِ ، كَفَوَاتَ مَعْنَى الْمَضِيِّ وَالْإِسْتِقْبَالَ فِي الْوَصُولَةِ بِالْمَاضِي

(١) انظر الكتاب ١٢٢٧/٣ ، ١٦٦٠ .

(٢) الشاهد قطعة من بيت وهو :

هِنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتٍ أَحْمَرَةَ . سود المحاجر لا يقرآن بالسور

قال البغدادي في الخزانة (١٠٧/٩) : البيت وقع في شعرين :
أحدهما للراعي النميري ، والثاني للقتال الكلابي ، انظر ديوان
الراعي النميري ١٢٢ ، وديوان القتال الكلابي ٥٣ ، وفيهما
تخریج البيت . والبيت أيضا في التذييل ١٤/٢ ب ، وشرح
التسهيل للمرادي ٨٦ ، وتمهيد القواعد ١٣٢/١ أ .

(٣) التذييل والتكميل ١٤/٢ .

والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور^(١).

وقوله: (ومنها "أن") - بفتح الهمزة وتشديد النون - الناصبة الاسم الرافعة الخبر.

وقوله: (وتوصل بمعموليها) أي باسمها وخبرها، نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَكْفُرُ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾^(٢).

وقوله: (ومنها "كي")، وتوصل بمضارع مقرونة بلام التعليل لفظاً) مثاله قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾^(٣).

وقوله: (أو تقديراً) مثاله قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾^(٤).

قال المؤلف رحمه الله تعالى: "ولا يتعين كونها صدرية إلا إذا قرنت باللام لفظاً، وأما إذا لم تقارنها لفظاً، فيحتمل أن تكون صدرية، واللام مقدرة، كما تقدّر مع "أن" في نحو: جئت^(٥) أن أراك، ويحتمل أن تكون حرف جر [بمعنى اللام، ويكون الفعل بعدها منصوباً بـ "أن" مقدرة، فإذا لُفِظَ باللام لم يجز أن يكون معناها]^(٦) لئلا يلزم دخول حرف جر،

(١) تمهيد القواعد ١/٢٣٣ أ.

(٢) سورة العنكبوت ٥١.

(٣) سورة الحديد ٢٣.

(٤) سورة القصص ١٣.

(٥) في ل "حيث".

(٦) سقط من خ.

على حَرَفٍ جَسْرٍ ، وأما قول الشاعر: (١)

فَقَالَتْ أَكَلَّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا . . لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تَغْفَرُ وَتَخْدَعَا / ٢١٤٦

فـ "كَي" فيه (٢) حَرَفٌ جَسْرٌ لا حَرَفٌ مَصْدَرِيٌّ ، لِثَلَا يَلْزَمُ دُخُولُ حَرَفِ مَصْدَرِيٍّ عَلَى حَرَفِ مَصْدَرِيٍّ ، وَقَدْ أَجَازَ الْفَرَّاءُ ذَلِكَ ، وَجَعَلَ أَحَدَهُمَا مُؤَكِّدًا لِلآخَرِ ، وَأَيَّدَ مَذْهَبَهُ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: (٤)

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقَرِيَّتِي . . فَتَرْكَبَهَا شَنَّاءً بَبِيدًا بَلْقَعِ

فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّامِ وَ "كَي" وَ "أَنْ" ، وَهَذَا لَا مَحِيصَ فِيهِ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ سَتَفْرِكَيْنِ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ "كَي" مَصْدَرِيَّةً ، فَيَلْزَمُ اجْتِمَاعُهَا مَعَ "أَنْ" وَهِيَ حَرَفَانِ مَصْدَرِيَّانِ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ حَرَفٌ جَسْرٌ ، فَيَلْزَمُ اجْتِمَاعُهَا مَعَ اللَّامِ ، وَهِيَ حَرَفَانِ جَسْرٌ ، إِلَّا أَنْ اجْتِمَاعَ حَرَفَيْنِ مَصْدَرِيَّيْنِ أَسْهَلُ مِنْ اجْتِمَاعِ حَرَفَيْ جَسْرٍ ، لِأَنَّ لِلْحَرَفِ الْمَصْدَرِيِّ شَبَهًا بِالْأَسْمَاءِ ، بِوُقُوعِهِ مَوَاقِعَهَا ، وَتَوَكُّيدِ اسْمٍ بِمِثْلِهِ جَائِزٌ ، وَلَوْ كَانَ مَوْصُولًا ، كَقِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (٥) بِإِخْلَاقِكُمْ وَالَّذِينَ مَنَ

(١) هُوَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيوانِهِ ٦٢ ، وَالْفَصْلُ ٣٢٥ ، وَشَرَحَهُ لَابِنُ يَعِيْشٍ ١٤/٩ ، وَالخَزَانَةُ ٤٨١/٨ ، وَشَرَحَ أَبِيَّاتِ الْمَغْنَنِيِّ ١٥٨/٤ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ ٣٠٨/١ ، وَرِوَايَةُ ابْنِ يَعِيْشٍ : "لِسَانِكَ هَذَا كَيٌ تَغْفَرُ وَتَخْدَعَا" وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ .

(٢) فِي خ "هِيَ" .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢٦٢/١ .

(٤) وَرَدَ الْبَيْتُ بِدُونِ نَسْبَةٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢٦٢/١ ، وَالْإِنْصَافُ ٥٨٠/٢ ، وَشَرَحَ الْفَصْلَ لَابِنُ يَعِيْشٍ ١٩/٢ ، وَشَوَاهِدُ التَّوْضِيحِ ٨ ، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ ٤٠٥/٤ ، وَالخَزَانَةُ ٤٨٤/٨ ، وَشَرَحَ أَبِيَّاتِ الْمَغْنَنِيِّ ١٥٤/٤ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ ٣٠٨/١ .

(٥) هَذِهِ الْقِرَاءَةُ فِي الْكِشَافِ ٢٢٨/١ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٩٥/١ .

قَبْلَكُمْ* (١) فَأَكْدَ الَّذِينَ بِـ " مَنَّ " ، وكقول معاوية رضي الله عنه: (٢)

إِنَّ الَّذِينَ الْأُلَىٰ أَدْخَلْتَهُمْ نَفَرٌ . لولا بواو رُإِراقٍ وإِرعادٍ

فكذا توكيدُ ماله شَبَهَ بالأسماء من الحروف ، بخلاف مالا شَبَهَ له بها ، كحروف الجَرِّ ، ويجوز جعل (مَنَّ) في الآية ، و(الْأُلَىٰ) في البيت خبر مبتدأ مضمَّر ، وهو وخبره صِلَةُ الَّذِينَ* (٤)

وأشار المؤلف رحمه الله بقوله (مقرونة بلام التعليل لفظاً وتقديراً) إلى أن كي لا تتصرف تصرّف " أن " ، فإن " أن " يبتدأ بها ، وتكون فاعلةً ومفعولة ، ومضافاً إليها ، ومجرورةً بأكثر حروف الجَرِّ ، و " كي " لا تتبع إلا مجرورةً باللام ، أو مقدراً معها اللام .

وقوله: (ومنها " ما " ، وتوصّل بفعل متصرف غير أمر) أي

الماضي والمضارع .

واحتز بقوله (متصرف) من الفعل غير المتصرف ، ونَدَّر قولُ

الشاعر: (٥)

بِمَا لَسْتُمَ أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْفَدْرِ

(١) سورة البقرة ٢١ ، وقراءة الجمهور " مِنْ قَبْلَكُمْ " .

(٢) تقدم الاستشهاد به وتخرجه في هذا الباب برواية " إرعاد وإِراق " .

(٣) في ل " من الأسماء " .

(٤) شرح التسهيل ٣٠٧/١ - ٣٠٩ .

(٥) عجز بيت مجهول القائل ، صدره " أليس أميرى في الأمور بأنتما " ، انظر

المغنى ٤٠٣ ، وشرح شواهد ٧١٧/٢ ، وشرح أبياته ٢٤٤/٥ ، والمقاصد

النحوية ٤٢٢/١ ، والتذليل ١٥/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٦ ،

والساعدي ١٧١/١ ، وشفاة العليل ٢٤٦/١ ، وتعليق الفرائد ٢٧٥/٢ .

وقوله: (وأكثر ما يكون ماضياً) قال الله تعالى: ﴿وَوَضَّاعَتْ عَلَيْكُمْ
الْأَرْضَ بِمَا رَحَّبْتُمْ﴾^(٢) وقال الشاعر:^(٣)

يَسْرُ الْمَرْءُ مَا نَهَبَ اللَّيَالِي . . . وَكَانَ نَهَابُهُنَّ لَهُ نَهَابًا^(٤)

ومثال وصلها بالمضارع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ
الْأَسِنَّةُ الْكُذِبَ﴾^(٥) أى: لوصف أسننتكم الكذب.

وقوله: (وتختص بنبياتها عن ظرف زمان، موصولة في الغالب
بفعل ماضي اللفظ مثبت) مثاله قوله تعالى: ﴿وَخَالِدِينَ فِيهَا
مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(٧) [أى مدة دوام السموات والأرض، ومدة
دوامي حياً]^(٨)، ولا يشاركها في هذا الاستعمال غيرها، وأجاز
الزمخشري مشاركة (أن) إياها في ذلك^(٩)، وجعل منه قوله تعالى:
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾^(١٠)

(١) في الأصل "عليهم".

(٢) سورة التوبة ٢٥.

(٣) ورد البيت بدون نسبة في المفضل ٣١٤، وشرحه لابن يعيش ٩٧/١،

١٤٢/٨، والهمع ٢٨١/١، وشرح التمهيل ٣٠٩/١، والتذليل

١٥/٢، والمرادى ٨٦، وشفاء العليل ٢٤٥/١، وتمهيد

القواعد ١٢٣/ب، وتعليق الفرائد ٢٧٥/٢.

(٤) في ل "وكان نهابه لهن".

(٥) سورة النحل ١١٦.

(٦) سورة هود ١٠٧.

(٧) سورة مريم ٣١.

(٨) تكملة من خ.

(٩) المفضل ٣١٤.

(١٠) سورة البقرة ٢٥٨.

وقوله تعالى : **إِلَّا أَنْ يَصُدَّقُوا** ^(١) التقديرُ عنده : **وَقَتَّ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ** ، **وَلَا حِينَ أَنْ يَصُدَّقُوا** ، واستدلَّ بعضهم على ذلك بقول الشاعر : ^(٢)

فقلتُ له لا تنكحيه فإنَّه . . . لأوَّلِ سَهْمٍ أَنْ يُلاقى مَجْمَعًا

أى : لأوَّلِ سَهْمٍ وَقَتَّ مُلَاقَاتِهِ مَجْمَعًا .

وكونُ "أَنْ" تنوب عن ظرف الزمان لا يعرفه أكثر النحويين ، وما احتجَّ به الزمخشري وغيره لا دليل فيه ، لأنَّ كلَّ موضعٍ ادَّعى فيه ذلك صالحٌ للتعليل ، أى : لأنَّ آتاهُ اللهُ المُلْكَ ، وكذلك لأنَّ يَصُدَّقُوا ، وكذلك بأنَّ يُلاقى ^(٣) مَجْمَعًا ، أى بسببِ مُلَاقَاتِهِ مَجْمَعًا ، وهذا التقديرُ موافقٌ للمعنى وللإستعمال المَجْمَع على مثله ، إذ ليس فيه إلا حذف حرف جرٍّ داخلٍ على "أَنْ" ، وهو مطَّردٌ بخلاف ما ادَّعاه الزمخشري .

وأفادَ قوله (في الغالب) أَنَّ وَصَلَهَا بِالْمُضَارِعِ قَلِيلٌ ، فمُشَال

(١) سورة النساء ٩٢ .

(٢) هو تأبسط شرأ ، والبيت في ديوانه ١١٢ ، وفيه تخرجه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل ٣١٠/١ ، والتذبييل ١٥/٢ ب ، وتمهيد القواعد ١٢٣/١ ب ، ويروى فيه "أَنْ يُلاقى مصرعاً" ، وقالوا لها .

(٣) في الأصول "بأنَّ لا يُلاقى" ولا وجَّه له ، قال المرزوقي في شرح الحماسة ٤٩٢/٢ والمعنى هو لأوَّلِ نَصْلِ إِذَا لَاقَى مَجْمَعًا ، أى يُقْتَلُ بِأَوَّلِ نَصْلِ يُعْمَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

١٤٦/٥

وَصَلِّهَا وَهِيَ ظَرْفِيَّةٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (١)

نُطَوِّفُ مَا نَطَوِّفُ ثُمَّ يَكَاوِي .: نَوَوِ الْأَمْوَالَ مَنَا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفْرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ .: وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمٌ

ومثال وصلها [بِه] (٢) وهي غير ظرفية قول الشاعر: (٣)

وَلِلْمَنِيكَةِ أَسْبَابٌ تُقَرِّبُهَا .: كَمَا تُقَرِّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الذُّرْعُ

وقوله: (أو منفي بلم) مثاله قول الشاعر: (٤)

وَلَنْ يَلْبِثَ الْجُهَّالُ أَنْ يَتَهَضُّوا .: أَخَا الْجِلْمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنَ بِجَهْلِهِ

وقوله: (وليس اسماً إلى آخره) مذهب سيويه والجمهور أن

"ما" المصدرية حرف^(٥)، ومذهب الأخفش وابن السراج وجماعة

(١) هو الجرج بن صهر الطائي ، والبيتان في الحماسة شرح المرزوقي
١٢٢٧٧/٣ ، والمؤتلف والمختلف ٨١ ، والمغني ٧٥٥ ، وشرح
شواهد ٩١٢/٢ ، وشرح أبياته ٢١٥/٧ ، وشرح التسهيل
٣١١/١ ، والتذليل ١٥/١٠ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٧ ،
والساعدي ١٧٢/١ ، وشفاء العليل ٢٤٥/١ ، وتمهيد القواعد
١٢٣/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٧٦/٢ .

(٢) سقط من ل .

(٣) ورد البيت غير منسوب في اللسان (ذرع) وشرح التسهيل ٣١١/١ ،
وشفاء العليل ٢٤٦/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٤/١ أ ، وفي
ديوان حسان ١٠٣/١ بيت يشبهه هو:
إِذَا نَصَبْنَا لِقَوْمٍ لَا نُدِبُّ لَهُمْ .: كَمَا يَدِبُّ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذُّرْعُ

(٤) البيت بدون نسبة في الهمع ٢٨٢/١ ، وشرح التسهيل ٣١١/١ ،
والتذليل ١٦/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٧ ، والساعدي
١٧٢/١ ، وشفاء العليل ٢٤٥/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٣/١ ب ،
وتعليق الفرائد ٢٧٧/٢ .

(٥) الكتاب ١٥٦/٣ .

من الكوفيين أنها اسم ^(١) ، فإذا قلت: أعجبتني ماقت ، فتقديره :
عند سيوييه والجمهور: قيامك ، وتقديره عند الأخفش وموافقيه :
القيام الذي قمته ، ويدعون حذف العائد .

وقوله: (وتوصل بجملة اسمية على رأي) مذهب سيوييه: أن
" ما " المصدرية لا توصل إلا بالفعل المتصرف غير الأثر ^(٢) ، وذهبت
طائفة منهم الأعلم إلى أنها توصل بالجملة الاسمية ^(٣) ، فمثال
وصلها بها وهي ظرفية قول الشاعر: ^(٤)

[واصل خليلك ما التوصل ممكن . . . فلأنت أو هو عن قريب ناهب ^(٥)

وقول الآخر: ^(٦)

ففسهم أبا حسان ما أنت عايس ^(٧)

-
- (١) معاني القرآن للأخفش (١/٤٠) ، ١٠٢ ، والأصول (١/٢٣٦) ،
والتذييل (٢/١٦٦) .
(٢) الكتاب (٣/١٠٢) .
(٣) النكت في تفسير كتاب سيوييه (٢/٧٥٥) .
(٤) ورد البيت بدون نسبة في شرح الكافية الشافية (١/٣٠٦) ، وشرح
التسهيل (١/٣١١) ، والتذييل (٢/١٦٦) ب ، وشرح التسهيل
للمرادى (٨٧) ، وشفاء العليل (١/٢٤٦) ، وتمهيد القواعد
(١/١٢٣) ب ، وتعليق الفرائد (٢/٢٨١) .
(٥) وردت القافية في شفاء العليل " زائل " وفي تعليق الفرائد " ترحل " .
(٦) سقط من خ .
(٧) ورد هذا لشطربدون نسبة في المحكم (٢/٢١٨) ، واللسان
(عوس) ، وشرح التسهيل (١/٣١١) ، والتذييل (٢/١٦٦) ب ، وشفاء
العليل (١/٢٤٦) ، وتمهيد القواعد (١/١٢٤) أ .

ومثال وصلبها بها وهي غير ظرفية قول الشاعر: (١)

أحلامكم لسقام الجهل شافية .: كما دماؤكم تشفي من الكلب

وقول الآخر: (٢)

أعلاقة أم الوليد بعدما .: أفنان رأسك كالثغام المخلص

قال المؤلف رحمه الله: "والحكم على هذه بالمصدرية أولى من جعلها كافة ، لأنها إذا كانت مصدرية كانت هي وصلتها في موضع جر بالكاف في البيت الأول ، وبإضافة الظرف في البيت الثاني ، ولم يصرف شيء عما [هو] (٣) له ثابت ، بخلاف الحكم بأن " ما " كافة " ، ثم قال : " وأيضاً فمن مواقع " ما " المصدرية النيابة عن وقت واقع ظرفاً ، والوقت الواقع ظرفاً قد يضاف إلى جملة اسمية ، كما يضاف إلى جملة فعلية ، فإذا وصلبت " ما " بكلتا الجملتين حين وقوعها موقع ذلك الوقت ، سلك بها سبيل ما وقعت موقعه ، فكان الحكم بجواز وصلبها بجملة اسمية راجعاً على الحكم بمنه ، وهذا على تقدير عدم كون ذلك مسموعاً ،

(١) هو الكميت ، والبيت في ديوانه ٨١/١ ، ومعاهد التنصيص ٨٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٣٠٦/١ ، وشرح التسهيل ٣١٢/١ ، والتذليل ١١٦/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٧ ، والساعد ١٧٣/١ ، وشفاء العليل ٢٤٦/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٤/١ ، وتعليق الفرائد ٢٨٠/٢ .

(٢) هو المرار بن منقذ الفقمسي الأسدي ، وقيل: المرار بن سعيد ، انظر ديوانه ١٦٨ ، والكتاب ١١٦/١ ، ١٣٩/٢ ، وتهذيب اللغة ٤٦٦/١٥ ، والأزهية ٨٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٤٢/٢ ، والخزانة ٢٣٢/١١ ، وشرح التسهيل ٣١٢ ، والتذليل ١١٦/٢ ، وشفاء العليل ٢٤٦/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٤/١ .

(٣) سقط من خ .

فكيف وقد ظفرت به في البيتين السابق ذكرهما ، وإذا ثبت وصل
 " ما " الصدرية النائية عن ظرف بجملة اسمية ، لم يستبعد وصلها
 بها إذا كانت غير ظرفية (١) . (٢)

وقوله : (ومنها " لو " التالية غالباً مفهم تمن) قال المؤلف
 رحمه الله : " أكثر النحويين لا يذكرون " لو " في الحروف الصدرية ،
 وممن ذكرها الفراء (٣) وأبو علي (٤) ، ومن المتأخرين التبريزي وأبو البقاء (٥) ،
 وعلامة أن يصلح في موضعها " أن " وأكثر وقوعها بعد ما يكدل
 على تمن ، كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (٦) ،
 وقوله تعالى : ﴿ وَوَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ ﴾ (٧) ، وقوله
 تعالى : ﴿ وَوَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ ﴾ (٨) ، وقوله تعالى : ﴿ وَوَدَّ وَالِكُو
 تَدْهِنُ ﴾ (٩) .

واحتراز بقوله (غالباً) من مجيئها بعد غير مفهم تمن ، نحو

- (١) في شرح التسهيل " إذا لم تكن نائية عن ظرف " .
- (٢) شرح التسهيل ٣١٢/١ ، ٣١٣ .
- (٣) معاني القرآن ١/١٧٥ .
- (٤) نقل ابن مالك ذلك عن أبي علي في التذكرة .
- (٥) التبيان في إعراب القرآن ١/٩٦ .
- (٦) سورة البقرة ٩٦ .
- (٧) سورة البقرة ١٠٩ .
- (٨) سورة النساء ١٠٢ .
- (٩) سورة القلم ٩ ، وانظر شرح التسهيل ١/٣١٤ .

(١) قول قتيلة:

ما كان ضرك لو مننت وربما .: من الفتى وهو المغيظ المحنق

(٢) وقول الآخر:

لقد طوّفت في الافاق حتى .: بليت وقد أنى لي لو أبعد

(٣) وقول الآخر:

وربما فات قوماً جل أمرهم^(٤) .: من الثاني وكان الحزم لو عجلوا

وأطلق رحمه الله في قوله: (مفهم تمنّ) فشمل: ودك، وأحسب،

وأشتر، وتمنّى، واختار، ولم يُسمع من مفهم التمني في غير ودك ويود.

(١) نسب البيت لقتيلة بنت النضر بن الحارث في الحماسة شرح

المرزوقي ٩٦٦/٢ ، ولليلي بنت النضر في البيان والتبيين ٤٤/٤ ،
والأشباه والنظائر للخالد بين ١١٦/١ ، ولقتيلة بنت الحارث
أخت النضر في سيرة ابن هشام ٤٥/٣ ، والأغاني ١٩/١ ، قال
السهيلي: والصحيح أنها قتيلة بنت النضر لا أخته ، الروض الأنف
١٣٥/٣ ، وانظر أيضا المقاصد الفحوية ٤٧١/٤ ، وشرح التسهيل
٣١٣/١ ، والتذييل ١٦/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٨ ، وشفاء
العليل ٢٤٧/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٤/١ أ ، وتعليق الفرائد ٢٨٢/٢ .

(٢) هو سجاح بن سباع الضبي ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي

١٠٠٩/٢ ، ومعجم الشعراء ٤٦٩ ، وورد البيت بغير نسبة في شرح
الكافية الشافية ٣٠٤/١ ، وشرح التسهيل ٣١٣/١ ، والتذييل
١٦/٢ ب ، وتمهيد القواعد ١٢٤/١ أ .

(٣) هو القطامي ، والبيت في ديوانه ١٣٦ ، وبهجة المجالس ٣٢١/١ ،

والمفنى ٣٥٠ ، وشرح شواهد ٦٥٠/٢ ، وشرح أبياته ٦١/٥ ،
وشرح التسهيل ٣١٣/١ ، والتذييل ١٦/٢ ب ، وتمهيد القواعد
١٢٤/١ أ ، وتعليق الفرائد ٢٨٣/٢ .

(٤) في ل "أمورهم".

وقوله: (وَصِلْتُهَا كَهَيْئَةِ " مَا " فِي غَيْرِ نِيَابَةٍ) يَعْنِي أَنَّهَا لَا تُوَصَّلُ إِلَّا بِفِعْلِ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ أَمْرٍ ، سِوَاءٍ كَانَ مَاضِيًا أَوْ مُضَارِعًا ، وَلَا تَنْسُوبُ عَنِ الزَّمَانِ ، فَهِيَ وَإِنْ اشْتَرَكَا فِي الصَّلَةِ فَقَدْ اخْتَصَّتْ " مَا " بِالنِّيَابَةِ .

وقوله: (وَيُعْنِي عَنِ التَّمَنِّيِّ إِلَى آخِرِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ فَكُلُوا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) وَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (٢)

سَرِينَا إِلَيْهِمْ فِي جُمُوعٍ كَأَنَّهَا . . . جِبَالٌ شُرُورِي لَوْ نَعَانُ فَنَهْدَا

قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: " فَكَانَ فِي نَصْبِ " نَهْدَا " أَنْ تَقُولَ:

نُصِبَ لِأَنَّهُ جَوَابٌ تَمَنَّيْنَا إِشَاءِي كَجَوَابِ (لَيْتَ) ، لِأَنَّ الْأَصْلَ: وَدَدْنَا لَوْ نَعَانُ ، فَحُذِفَ فِعْلُ التَّمَنِّيِّ لِذِلَالَةِ (لَوْ) عَلَيْهِ ، فَأَشْبَهَتْ " لَيْتَ " فِي الْإِشْعَارِ بِمَعْنَى التَّمَنِّيِّ دُونَ لَفْظِهِ ، فَكَانَ لَهَا جَوَابٌ

كَجَوَابِ (لَيْتَ) ، وَهَذَا عِنْدِي هُوَ الْمُخْتَارُ ، وَلَكِنْ أَنْ تَقُولَ: لَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الْجَوَابِ بِالْفَاءِ (٣) [بَلْ] (٤) مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّ (لَوْ) وَالْفِعْلَ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ ، وَالْمَصْدَرُ قَدْ

(١) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ١٠٢ .

(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي الْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ ٤/٤١٣ ، ٤٦٥ ، وَتَوْضِيحِ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ ٤/٢٠٦ ، وَشَرْحِ التَّسْهِيلِ ١/٣١٤ ، وَالتَّذْيِيلِ ٢/١٧٢ أ ، وَشَرْحِ التَّسْهِيلِ لِلْمُرَادِيِّ ٨٨ ، وَالصَّاعِدِ ١/١٧٤ ، وَشِفَاةِ الْعَلِيلِ ١/٢٤٧ ، وَتَمْهِيدِ الْقَوَاعِدِ ١/١٢٤ ب ، وَتَعْلِيْقِ الْفَرَائِدِ ٢/٢٨٧ .

(٣) فِي خ " بِالْفَاعِلِ " .

(٤) سَقَطَ مِنْ خ .

يُعْطَفُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ، فَيُنْصَبُ بِإِضْمَارِ (أَنْ) ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (١)

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ شَوَاءِ ثَوْبَتِهِ . تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ

ومنه قراءة السبعة إلا نافعاً ﴿إِلَّا وَحِيّاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ﴾ (٢)
بالنصب عطفاً على ﴿وَحِيّاً﴾. (٣)

وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ فِي (لَوْ) الَّتِي بَعْدَهَا (نُعْمَانُ) وَشَبَّهَهَا ، إِلَى
أَنَّهَا بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، وَأَنَّ النِّصْبَ بَعْدَهَا كَالنِّصْبِ بَعْدَ الْأَمْرِ ،
قَالَ فِي التَّذَكُّرَةِ بَعْدَ كَلَامِهِ عَلِيُّ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ ﴿فَيُدْهِنُوا﴾ - بِالنِّصْبِ: (٤)
يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (لَوْ) هَذِهِ أُجْرِيَتْ مُجْرَى (لَوْ) الَّتِي بِمَعْنَى الْأَمْرِ ،
فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ نَعْمَانُ فَتَنْهَدُ﴾ ، أَيْ: أَعَانَنَا اللَّهُ فَتَنْهَدُ ، وَقَالَ أَيْضاً
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ﴾ (٥) أَيْ: أَحَدِثْ لَنَا كَرَّةً
فَنَكُونُ. (٦)

” وَأَمَّا مَا حُكِيَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ (لَوْ) بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، فَيَنْبَغِي الْأَ
يُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهَا أُشْرِيَتْ بِمَعْنَى التَّمْنِي ،

(١) هُوَ الْأَعَشَى ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٧٧ ، وَالْكِتَابُ ٣٨/٣ ، وَمَجَازُ
الْقُرْآنِ ٧٢/١ ، وَالْمَقْتَضِبُ ٢٧/١ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣٦٣/١ ،
وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ ٣١٥/١ ، وَالتَّذْيِيلُ ١٧٢/٢ ، وَشِفَاءُ الْعَلِيلِ
٢٤٨/١ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ١٢٥/١ .

(٢) سُورَةُ الشُّورَى ٥١ .

(٣) انْظُرِ السَّبْعَةَ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ٥٨٢ ، وَالْكَشْفُ ٢٥٣/٢ .

(٤) قَالَ سَيِّوِيهِ: ” زَعَمَ هَارُونَ أَنَّهَا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ ” فَيُدْهِنُوا ” ، الْكِتَابُ
٣٦/٣ ، وَانْظُرِ الْكَشَافَ ١٤٢/٤ ، وَالْبَحْرَ الْمَحِيْطَ ٣٠٩/٨ .

(٥) سُورَةُ الشُّعْرَاءِ ١٠٢ .

(٦) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٣١٥/١ ، وَهُوَ نَصُّ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ .

(والتَّمَنِّي طَلَبٌ). (١)

وأما قول الزمخشري: (٢) (وقد تجيء "لَوْ" في معنى التَّمَنِّي) (٣)
كقولك: لو تأتيتني فتُحَدِّثني ، كما تقول: لبيتك تأتيتني فتُحَدِّثني ،
فإن أراد بهذا الكلام ما أردته أنا فهو صحيح ، وإن أراد أن (لو)
حرف موضوع للتَّمَنِّي ك (لَيْت) فغير صحيح ، لأن ذلك يستلزم
مَنَعَ الجَمْع بينها وبين فعل التَّمَنِّي ، كما لا يجمع بينه وبين (ليت) ،
وذلك أن حُرُوفَ المعاني مقصودٌ بها النيابة عن أفعال على سبيل
الإنشاء ، فالجمع بينها وبين تلك الأفعال ممتنع ، لا ممتنع الجمع
بين نائبٍ ومَنُوبٍ عنه ، ولهذا امتنع الجمع بين (لَعَلَّ) و (أترجى) ،
وبين (إلا) و (استثنى) ، فلو كانت (لَوْ) موضوعة للتمني ك (ليت) ،
لساوتها في امتناع ذكر فعل التمني معها ، فكان قولُ الغائل:
تَمَنَيْتُ لو تَفَعَّل ، غير جائز ، كما أن قوله: تَمَنَيْتُ لبيتك تَفَعَّل ،
غير جائز ، والأمر بخلاف ذلك ، فَصَحَّ ما قلته ، والحمد لله .

فإن قيل: كيف دخلت (لو) المصدرية على (أن) في نحو:
لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً (٤) فالجواب من وجهين:

أحدهما: أن (لَوْ) داخلة على "ثَبَّتْ" مقدراً رافعاً لـ "أَنَّ" ،
فلا يلزم من ذلك مباشرة حرفٍ مصدرى لحرفٍ مصدرى .

(١) هذا التعقيب من أبي حيان في التذييل والتكميل ١٢/٢ ب .

(٢) التعقيب على الزمخشري لابن مالك في شرح التسهيل .

(٣) سقط من خ .

(٤) سورة البقرة ١٦٢ .

الثاني : أن يكون هذا من باب التوكيد اللفظي ، وهو من أحسنه ،
 لأنه توكيد كلمة بما يوافقها معنى دون لفظ ، وهو أجود من
 التوكيد بإعادة اللفظ بعينه ، ومنه توكيد " السُّبُلُ " بـ " الفجاج " .
 في قوله تعالى : ﴿ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ (١) ، ومنه توكيد
 (الذين) بـ (من) في قراءة زيد بن علي : ﴿ وَالَّذِينَ مَنْ قِبَلِكُمْ ﴾ (٢) ،
 (٣) (٤)

قلت : قال ابن هشام في المغنى : " والسؤال في الآية مندفع "

من أصله ، لأن (لَوْ) فيها ليست مصدرية ، وفي الجواب الثاني
 نظر ، فإن تأكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ (٥) ، ومثله
 لورود السؤال بقوله تعالى : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ
 بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ (٦) ولهذا قال الناظر : " وهذه الآية
 أصرح في الدلالة على مصدرية (لَوْ) ، لتقدم (يَوَدُّ) عليها (٧) .
 قال المؤلف رحمه الله : " وقد اجتمعت (أَنْ) و(لَوْ) المصدريتان
 في قول علي رضي الله تعالى عنه لعامله : " ما كان عليك أن لسوء
 صمت لله أياماً ، وتصدقت بطائفة من طعامك محتسباً " (٨) انتهى .

(١) سورة نوح ٢٠ .

(٢) انظر الكشاف ٢٢٨/١ ، والبحر المحيط ١/٩٥ .

(٣) سورة البقرة ٢١ ، وقراءة الجمهور (مَنْ قِبَلِكُمْ) .

(٤) شرح التسهيل ٣١٦/١ ، ٣١٧ .

(٥) مغني اللبيب ٣٥١ .

(٦) سورة آل عمران ٣٠ .

(٧) تمهيد القواعد ١/١٢٤ ب .

(٨) شرح التسهيل ٣١٧/١ .

وَمَدْلُولُ كَلَامِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ (لَو) هِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ ، وَهِيَ وَاقِعَةٌ
بَعْدَ فِعْلِ الْوَدَادِ ، وَلَكِنَّ الْفِعْلَ حُذِفَ ، وَجُعِلَتْ (لَو) دَالَّةً
عَلَيْهِ ، فَالْتَمَنِيَّ مُتَغَيِّبًا مِنْ غَيْرِهَا ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ حَيْثُ قَالَ
فِي الْأَصْلِ : وَوَدِدْنَا لَوْ نَعَانُ ، فَحُذِفَ فِعْلُ التَّمَنِيِّ ، لِذَلَالَةِ (لَو)
عَلَيْهِ ، قَالَ النَّاطِرُ : " وَلَا يَتَحَقَّقُ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ، لِأَنَّهَا إِذَا
كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً ، كَانَ الْفِعْلُ الْمَقْدَّرُ قَبْلَهَا مُنْتَصِبًا عَلَى الْمَصْدَرِ
الْمُنْتَسِبِ مِنْهَا وَمِنْ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ صِلَتُهَا ، فَلَا تَكُونُ حِينَئِذٍ
مُغْنِيَةً عَنِ التَّمَنِيِّ ، بَلْ إِنَّمَا فُهِمَ التَّمَنِيُّ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمَقْدَّرِ ،
وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ ثُمَّ فِعْلٌ مَنْصُوبٌ ، كَانَ النُّصْبُ بِسَبَبِ
الْعَطْفِ عَلَى الْمَصْدَرِ ، لَا بِسَبَبِ التَّمَنِيِّ الْمَفْهُومِ مِنْ وَوَدِدْنَا " (١)
انْتَهَى . قَالَ أَبُو حَيَّانَ : " وَأَمَّا قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ : إِنْ (لَو) تَجَسَّى
فِي مَعْنَى التَّمَنِيِّ ، فَهُوَ قَوْلُ النُّحَوِيِّينَ ، وَلَا يَعْنُونَ أَنَّهَا وُضِعَتْ
دَالَّةً عَلَى التَّمَنِيِّ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّهَا تُشْرَبُ مَعْنَى التَّمَنِيِّ ، فَتُجَابُ
بِمَا تُجَابُ بِهِ (لَيْتَ) مِنَ الْفَاءِ الْمَنْصُوبِ بِمَعْنَى الْمَضَارِعِ بِإِضْمَارِ
أَنَّ ، وَإِذَا أُشْرِبَتْ مَعْنَى التَّمَنِيِّ فَهِيَ (لَو) الَّتِي هِيَ حَرْفٌ لِمَا
كَانَ سَيَقَعُ لَوْ قَعُ غَيْرُهُ ، وَهِيَ الْمُعْبَّرُ عَنْهَا عِنْدَ مُعْظَمِ النُّحَوِيِّينَ
بِأَنَّهَا حَرْفٌ امْتِنَاعٌ ، وَلَيْسَتْ قِسْمًا مَوْضُوعًا لِلتَّمَنِيِّ ، وَإِنَّمَا تُشْرِبُهُ
عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ ، فَكَأَنَّكَ نَطَقْتَ بِ (لَيْتَ) وَلِذَلِكَ جُمِعَتْ
الْعَرَبُ بَيْنَ جَوَابِهَا بِالْفَاءِ لِإِشْرَابِهَا مَعْنَى (لَيْتَ) ، وَبَيْنَ جَوَابِهَا

(١) تمهيد القواعد ١٢٥/١ ب.

الذي لها بِحَقِّ أصل الوَضْع ، قال الشاعر: ^(١)

فلو نَبَشَ المقابِرُ عن كليبٍ .: فيُخبرَ بالذَّنائبِ أي زبَرَ
بِيوْمِ الشَّعْثِيَّينَ لَقَرَّهِنَّأ .: وكيفَ لِقَاءُ مَنْ تَعَدتِ القُبُورَ

فقوله: (فِيخْبِرُ) لاحتَظَّ فيها معنى (لَيْتَ) ، وقوله (لَقَرَّهِنَّأ) لاحظَ فيها أصلَ وَضَعِهَا ، من أنها حرفٌ لما كان سيقع لوقوع غيره ، وإنما حَسُنَ الجَمْعُ بين الجوابِيَّينَ لأنَّ الأوَّلَ معطوفٌ على صدرِ متوهمٍ ، فالمعنى لو حَصَلَ نَبَشٌ فَأَخْبَارٌ لَقَرَّهِنَّأ ، وَأَمَّا دَعَوَاهُ أَنَّ (لَو) في قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ ^(٢) هي الصِّدْرِيَّةُ ، فلا نَعْلَمُ أحداً ذهبَ إلى ذلك غيرَ هذا الرجل ، بل هي عندهم الامتناعيةُ أُشْرِبَتِ معنى التمتي ، وجوابُها محذوفٌ ، وكذلك في قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(٣) وذكر أبو مروان عبيد الله بن عمر ^(٤) [بن هشام] ^(٥) الحَضْرَمِيَّ أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ (لَو) عُبِيدُ

(١) هو مهلهل بن ربيعة ، والبيتان في الكامل ٢/٧٤٠ ، وأما الي
اليزيدي ١١٩ ، والأغاني ٥/٥٣ ، والأصول ٢/١٨٥ ، والمعاصد
النحوية ٤/٤٦٣ ، والخزانة ١١/٣٠٥ ، وشرح أبيات المغنبي
٥/٦٢ ، والتذييل ٢/١٨ أ ، وشرح التسهيل للبرادي ٨٨ ، وتمهيد
القواعد ١/١٢٥ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٢٨٨ .

(٢) سورة البقرة ١٦٢ .

(٣) سورة الزمر ٥٨ .

(٤) في الأصل "عمرو" ، والتصويب من التذييل والتكميل ، وبغية
الوعاءة .

(٥) سقط من خ ، وهو أبو مروان عبيد الله بن عمر بن هشام
الحضرمي الأشبيلي ، توفي سنة ٥٥٠ هـ ، (بغية الوعاءة

بمعنى التمني فلا يحتاج إلى الجواب الذي للامتناعية ، قال :
واختلَفُوا فِي قَوْلِهِ :^(١)

قَالُوا أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً . . .^(٢) وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا

فَقِيلَ : (لَوْ) لِلتَّمَنِّي ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْجَوَابِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ : فَلَمَسَتْ
أَنَّهَا نَفْسٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا طَالَ سَقَمُهُ تَمَنَّى أَنْ يَأْتِيَهُ الْمَكْسُوتُ ،
فَتَذْهَبُ نَفْسُهُ مَرَّةً ، وَقِيلَ : هِيَ الْاِمْتِنَاعِيَّةُ عَلَى بَابِهَا ، وَالْجَوَابُ
مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : لَا سَتَرَخْتُ .

قال أبو حيان : *والصحيح أن التي تُشْرَبُ معنى التمني هي
الامتناعية بنفسها ، وأما جواب المصنف # أنه على إضمار فعل ،
أى لو بُكَّتْ أَنْ لَنَا كَرَّةً ، فهذا مذهب المبرد ، ومذهب سيوييه^(٣)
أَنْ (أَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : (وَقَدْ اجْتَمَعَتْ
(أَنْ) وَ(لَوْ) الْمَصْدَرِيَّتَانِ فِي قَوْلِ عَلِيٍّ)^(٤) فَلَمَسَتْ (لَوْ) هُنَا
مَصْدَرِيَّةً ، بَلْ (أَنْ) هِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ ، وَهِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ،
وَ(لَوْ صُمَّتْ) جُمْلَةٌ اِمْتِنَاعِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، لِأَنَّ الْمُخَفَّفَةَ

(١) هو امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ١٠٧ ، وفيه تخريجه ، وأضيف
إليه : شرح أبيات المغني ١٧٨/٥ ، والتذييل والتكميل ١٨/٢ أ .
(٢) في الأصول * جيعة * والتصويب من الديوان ، وفي شرح أبيات
المغني * سويّة * .
(٣) ذهب المبرد إلى أن (أَنْ) إذا جاءت بعد * لو * كانت في موضع الفاعل
بفعل مضر تقديره : لو بُكَّتْ أَنْتُمْ صَبَرُوا ، أَيْ لَوْ بُكَّتْ صَبَرَهُمْ . (المقتضب
٧٧/٣) .

(٤) الكتاب ١٤٠/٣ .

(٥) شرح التسهيل ٣١٧/١ .

وجواب (لَوْ) معذوفٌ، و(أَنَّ لَوْ) [هنا] ^(١) نظيرٌ لِوَأَنَّ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ^(٢) والتقدير: وما كَانَ عَلَيْكَ فِي أَنَّهُ لَوْ صُمَّتْ وَتَمَدَّقَتْ لَوْجَدَتْ ثَوَابَهُ وَلَنَفَعَكَ.

وقال أبو مسلم الأصبهاني: ^(٣) وَكَ بِمَعْنَى تَمَنَّى ، فَيَسْتَعْمَلُ مَعَهَا (لَوْ) و(أَنَّ) وَرَبَّمَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا فَيُقَالُ: وَرِدَّتْ أَنَّ لَوْ فَعَلٌ. انتهى.

قال: "وَإِذَا نَبَتْ أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ (أَنَّ) و(لَوْ) مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، حَمِلَ عَلَى أَنَّ (أَنَّ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، و(لَوْ) هِيَ الِامْتِنَاعِيَّةُ، وَلَمْ يُجْعَلَا حَرْفَيْ مَصْدَرٍ." ^(٤)

قال الناظر: "وَلَا يَخْفَى ضَعْفُ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ كَلَامُ أَبِي عَلِيٍّ، وَأَمَّا كَوْنُ (لَوْ) إِذَا أَفَادَتْ مَعْنَى التَّمَنِّيِّ فَهِيَ ^(٥) [لَوْ] ^(٦) الِامْتِنَاعِيَّةُ، أَشْرَبَتْ مَعْنَى التَّمَنِّيِّ، فِيهِ نَظَرٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ (لَوْ) هِيَ الْغَيْدَةُ لِلتَّمَنِّيِّ بِنَفْسِهَا، كَمَا يُعْطِيهِ ظَاهِرُ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ، وَعِنْدَ إِفَادَتِهَا التَّمَنِّيِّ لَا تَكُونُ مَصْدَرِيَّةً، وَمَارَدٌ بِهِ الْمَصْنُفُ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ مَنَعَ الْجَمْعِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فِعْلِ التَّمَنِّيِّ مَنْعًا، فَإِنَّ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ فِعْلِ التَّمَنِّيِّ لَا تَكُونُ فِيهَا، وَإِنَّمَا هِيَ مَصْدَرِيَّةٌ مَعْضَةٌ فَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا

(١) تكملة من خ .

(٢) سورة الجن ١٦ .

(٣) هو أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهاني ، توفي سنة ٣٢٢ هـ (بغية الوعاة ١/ ٥٩) .

(٤) التذبييل والتكميل ١٧/٢ ب ، ١٨ .

(٥) في خ ، وتمهيد القواعد "فهو" .

(٦) سقسط من خ .

(٧) في خ "معنى" .

وبينَ فعلِ التمني ليس جمعاً بين نائِبٍ ومنوبٍ عنه ، والمفيدة للتمني ،
ليست الصدرية كما تقدّم ، فلا يُحتاج إلى تقدير فعلٍ قبلها ،
كما أنها حالٌ إفادتها التمني ليست الصدرية ، فكذا لَيْسَتْ
الامتناعية ، وإنما المفيدة للتمني قسمٌ برأسِهِ ، وقد قال بما
ذكرته ابنُ هشام وابن الضائع ، حتى قال : إنها لا تحتاج إلى
جواب كجواب الشرط ، ولكن قد يُؤتى لها بجوابٍ منصوبٍ كجواب
(لَيْتَ) .^(١)

والحقُّ أنَّ دعوى صدرية (لو) في ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ بعيدٌ
مُحَوَّجٌ إلى تكلفٍ إضراراً مالا دليلٌ عليه ، والظاهرُ أنَّ (لو) في
هذه الآية الشريفة للتمني المعترض ، ولا يُحتاج إلى تقدير فعلٍ
قبلها ، (ولك في موضع (أَنَّ) وما بعدها وجهان :

أن يكون مبتدأً محذوف الخبر ، أو فاعلاً بفعلٍ مقدرٍ .^(٢)

وأما مناقشته له في تقدير (ثَبَّتَ) بعد (لَوْ) وأن ذلك
ليس مذهب سيويه ، بل مذهب المبرد ، فالجوابُ عنها أن الخلافَ
بين سيويه والمبرد إنما هو في (أَنَّ) الواقعة بعد (لو) الامتناعية ،
أما (لَوْ) الصدرية فإنه يجب تقديرُ الفعل بعدها ، لأنَّ صلتهما
إنما تكون فعلاً .

وأما قوله إن (أَنَّ) في " ما كان عليك أن لو صممت لله أياماً "

(١) في خ " أَنَّ " .

(٢) تمهيد القواعد ١/٢٥٠ .

(٣) سقط من خ .

[هي] (١) المخففة من الثقيلة ، فقد ينازع فيه من حيث إن (أن)
المخففة لا تقع إلا بعد أفعال التحقيق والتبيين (٢) انتهى .

وقول الشاعر: (فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحاً) (المنح : الإعطاء ،
و(كُلُّ النَّاسِ) مفعولٌ أولٌ لِمَانِحاً ، و(لِسَانِكَ) مفعولٌ ثانٍ ، والغُرُورُ
والخَدَعُ بمعنى واحد ، وهو إرادة المكروه بالإنسان من حيث لا يعلم .

وقول الآخر: (أَرَدَتْ لِكَيْمَا أَنْ تَطْطِيرَ بِقِرَّتِي) الميسر
بالطيران [هنا] (٣) الذَّهَابُ السَّرِيعُ ، وَالشَّنُّ : بفتح الشين
المعجمة وتشديد النون - القِرَّةُ الخَلْقُ ، والهِيداءُ : بفتح الموحدة
وسكون المثناة التحتية - الأَرْضُ القُورِ التي تُبِيدُ ، أَيْ : تُهْلِكُ
مَنْ يَدْخُلُهَا ، وَالْبَلْقَعُ - عَلَى زِنَةِ جَعْفَرٍ - التي لاشئٍ فيها .

وقول الآخر: (بِمَا لَسْتُمَ أَهْلُ الْخِيَانَةِ وَالغَدْرُ) صدره :

أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بَأَنْتُمْ

و(أَنْتُمْ) اسمٌ ليس ، والباءُ الداخلة عليه زائدة ، لوقوعه في
محلِّ الخبر ، و(أَمِيرِي) خبرها ، والأَمِيرُ : صاحبُ الإمرة والولاية ،
وَفَعِيلٌ/يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَغَيْرِهِ ، وَالْخِيَانَةُ : ضِدُّ الْأَمَانَةِ ،
وَالغَدْرُ : ضِدُّ الْوَفَاءِ .

وقول الآخر: (يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا نَهَبَ اللَّيَالِي) السُّرُورُ : ضِدُّ الْحُزْنِ ،

(١) سقط من خ .

(٢) تمهيد القواعد ١/٢٦٦ أ .

(٣) تكملة من خ .

والشاهدُ في قوله (ما ذهب الليالي) فإنَّ (ما) مصدريةٌ وصلَّت
 بِـ (ذهب) وهو فعلٌ ماضٍ متصرفٌ ، وهي وصلَّتْها في تأويل مصدر
 مرفوعٍ على أنَّه فاعلٌ بـ (يسُرُّ) ، و (المرُّ) مفعوله ، التقديرُ :
 يسُرُّ المرُّ ذهابُ الليالي ، والليالي : جمعٌ لَيْلَةٍ على غير قياسٍ ،
 لأنهم زادوا فيه الياء ، والضميرُ المضافُ إليه (ذهاب) عائدٌ
 على الليالي ، والضميرُ المجرورُ باللام عائدٌ على (المرُّ) ، والمعنى :
 إنَّ ذهابَ الليالي والأَيَّامِ وكَرَّ الشهورِ والأعوامِ يسُرُّ المرُّ ،
 مع أنَّ ذلك سببٌ انقضاءِ عمره وحُلُولِ أجله .

وقول الآخر: (أسافلهنَّ جوفٌ) هو بضم الجيم وسكون الواو
 بعدها فاء ، أي : واسعة ، والصفاح - بضم الصاد المهملة
 وتشديد الفاء بعدها ألف فحاء مهملة - قال الجوهري : العجر
 العريض . (١)

وقول الآخر: (كما تقربُ للوحشيةِ الذرُّ) الوحشية : ضدُّ
 الإنسيَّة ، والذرُّ : بضم الدال المعجمة والراء وبالعين المهملة -
 جمع ذريعة ، وهي السَّبَبُ إلى الشيء ، وأصله جَمَلٌ أو ناقَةٌ
 تُصَيَّبُ مع الوحش حتى يألفها ، ثم يمشي الصيِّاد إلى جنبها ،
 يَحْتَلِ الصَّيِّدُ ، فيرميه إذا (٢) أمكنه ، ويحتَمِلُ أن يُضْبَطَ (الذرُّ)
 - بفتح الدال [المعجمة] (٣) والراء - بمعنى الطَّمَعُ ، قال الجوهري :

(١) الصحاح (صفح) .

(٢) في خ "إن" .

(٣) زيادة من خ .

والذَّرْعُ: - بالتحريك - الطَّمْع ، ومنه قول الراجز:

وقد يَقْوَدُ الذَّرْعُ الوَحْشِيَّ^(١)

وقول الآخر: (ولن يَلْبَثَ الجُهَّالُ أن يتَهَضُّمُوا) - بالضاد

المعجمة - معناه: يَظْلِمُوا.

وقول الآخر: (فَعَسَّهْمُ أبا حَسَّانَ ما أَنْتَ عائِسُ) قال في

المحكم: "عاس الشبيء يعوسه: وصفه ، وأنشد النصف المذكور،

ثم قال: (ما) هنا زائدة ، كأنه قال: عَسَّهْمُ أبا حَسَّانَ أَنْتَ

عائِسُ ، [أى فأنت عائِسُ]^(٢) انتهى^(٣) . والمؤلف وشراحه أوردوه

شاهداً على وصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية.

وقول الآخر: (كما دماؤكم تشفي من الكلب) الكلب: - يفتح

الكاف واللام - داءٌ يأخذ الكلاب والناس والدواب ، شبه الجنون ،

وصاحبه كلباً ، ذكر اللحياني أن دم الشريف إذا شرب الرجل

الكلبُ منه قطرةٌ بكرى.

وقول الآخر: (أعلاقة أم الوليد) هو للمرار الأسدي ،

و(علاقة) مصدر قولك: علق الرجل المرأة يعلقها علماً وعلاقة

إذا أحبها وتعلقها تعلُّقاً ، وهو منصوبٌ بالفعل المحذوف ، و(أم الوليد)

منصوبٌ بعلاقة ، و(الوليد) تصغير الوليد ، وصغره ليدل على

(١) الصحاح (ذرع) وانظر أيضاً اللسان (ذرع) .

(٢) سقط من خ .

(٣) المحكم ٢/٢١٨ .

(٤) في خ " الوليد " .

صَفْرَسِينَ أُمَّه ، لَأَنَّ صَفْرَ وَلَدِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي زَمَنِ شَبَابِهَا ،
 وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ قُرْبِ وَلَا دَتِّهَا ، وَ (الْأَفْنَانُ) جَمْعُ فَنَنْ ، وَأَرَادَ هُنَا
 ذَوَائِبَ شَعْرِهِ ، وَ (الثَّغَامُ) - بَفَتْحِ الثَّاءِ الْمَثَلِثَةِ وَالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ -
 شَجَرٌ إِذَا يَبَسَ أَبْيَضٌ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبَتٌ لَهُ نُورٌ أَبْيَضٌ ، وَاحْدَتُهُ
 ثَغَامَةٌ ، وَ (المُخْلِيسُ) - بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْخَاءِ [الْمَعْجَمَةُ] ^(١) وَكُتِبَ
 اللَّامُ بَعْدَهَا سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ - النَّبْتُ إِذَا اخْتَلَطَ سَوَادُهُ بِبَيَاضٍ ،
 يُقَالُ : أَخْلَسَ رَأْسُ الرَّجُلِ ، إِذَا شَابَ وَأَبْيَضَ بَعْضُ شَعْرِهِ ،
 وَالِاسْتِفْهَامُ فِي الْبَيْتِ عَلَى طَرِيقِ التَّوْبِيخِ وَالْإِنْكَارِ ، يَقُولُ : أَتَعْلَقُ
 أُمَّ الْوَلِيِّدِ وَتُحِبُّهَا ، وَقَدْ كَبُرَتْ وَشَبَّتْ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ هُنَا وَصَلُ
 (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ ، وَفِيهِ شَاهِدٌ شَانَ عَلَى إِعْمَالِ
 الْمَصْدَرِ عَمَلٌ فَعَلَهُ .

وقول قتيلة: - بضم القاف وفتح المثناة الفوقية بعدها

يا تصفير - هي بنت النضر بن الحارث ، / هذا هو الصحيح ،
 وذكر ابن هشام في السيرة أنها أخت النضر ^(٣) ، وليس كذلك ، إنما
 هي ابنته ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه
 بقتل أبيها بعد منصرفه من بدر ، فقتله بالصفراء صعباً ،
 فأنشدت قتيلة النبي صلى الله عليه وسلم بعد قتله أبياتاً منها
 هذا البيت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : * لَوْ سَمِعْتُ شِعْرَهَا

(١) سقط من خ .

(٢) في ل " هو بضم " .

(٣) سيرة ابن هشام ٣ / ٤٥ .

ما قتلته^(١) واستدلَّ به بعضُ الأصوليين على جواز تفويضِ الحُكْمِ إلى المجتهد ، فيقال له : احكُم بما شئتَ فهو صوابٌ^(٢) ، وعلى وقوع ذلك فإنَّ قوله صلى الله عليه وسلم : " لو سمعتُ شِعْرَهَا ما قتلته " يدلُّ على أنَّ القتلَ وعَدَمَهُ مَفُوضان إليه ، والمانعُ من الوقوعِ يُجيبُ بجواز أن يكونَ صلى الله عليه وسلم غيرَ فيهما معاً^(٣) ، فقول له : لك أن تأمرَ بقتله وأن لا تأمرَ ، ويجوز أن يكونَ بوحْيٍ نزلَ أنَّه لو شُفِّعَ فيه ما قُتِلَ ، ونحو ذلك .

وقبلَ هذا البيت قولها^(٤) :

أحمدٌ ولأنتَ ضنُّ نَجِيبةٍ . في قومها والفعلُ فعلٌ مَعْرُقٌ

والضَّنُّ : - بكسر الضاد المعجمة وسكون النون مهموزاً - الولكُ ، ويُرْوَى : نَجَلٌ نَجِيبةٌ ، والنجِيبةُ : " الكريمة الحسبية ، والفعلُ : الذَّكْرُ من كلِّ حيوان ، والمَعْرُقُ : اسم فاعل من أَعْرَقَ الرَّجُلُ : صار عريقاً ، وهو الذي له عِرْقٌ في الكرم ، ومعنى لو مَنَّنتَ : لو أنعمتَ وأحسنْتَ ، والمَغِيظُ : اسم مفعول ، مِن غَاظَهُ يَغِيظُهُ إذا أَغْضَبَهُ ، وأصله (مَغِيوْظٌ)^(٥) فإنَّ قياسَ اسم مفعول الثلاثي

(١) روى الحديثُ ابنُ هشام بصيغة التمريض (السيره ٤٥/٣) .

(٢) انظر هذه السألة في التمهيد في أصول الفقه ٣٧٣/٤ ، والمحصل

في علم أصول الفقه ، القسم الثالث ١٨٤/٢ ، ١٩٥ .

(٣) هكذا في الأصل بدون نقط ، وفي خ "معنياً" أو "معيناً" ولا يظهر لسي

وجهه ، إلا أن يُراد به أنه يتعين الحكم باختياره صلى الله عليه وسلم .

(٤) انظر مصادر تخريج الشاهد .

(٥) في ل "مغيوظاً" .

أن يكون على زنة مفعول ، فنقلت الضمة التي على الياء إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان ، فحُذِفَ أحدهما ، والصحيح أنه واو مفعول ، لزيادتها وقربها من الطرف ، ثم قلبت الضمة كسرةً ، لثلاثي قلب الياء واوًا ، فقلبت ذوات الياء بذوات الواو ، فصار: مغيظًا ، مثل مبيع ومكيل ومخيوط ، وبنو تميم تصحح ذلك ، فيقولون: مبيوع ومكيول ومخيوط.

والمُحَنَّق - بالحاء المهملة - اسم مفعول من أحنقه إذا أغضبته ، فهو تأكيدٌ للمغيظ ، و(لو مَنَّت) يحتمل أن يكون اسم "كان" ، و(ضَرَك) حَبْرُهَا ، أي: ما كان منك ضَرَك ، على الأصح من جواز تقديم الخبر الفعلي على الاسم في (باب كان) ، ويحتمل أن يكون فاعلاً بضمُّرِكَ ، والجملة حَبْرٌ "كان" ، واسمها ضميرُ الشأن .

وقول الآخر: (وربما فات قومًا جُلُّ أمرهم) جُلُّ الشيء: معظَّمُه ، والتأني: الترفُّق والتتُّر ، والحزم: ضبطُ الأمر والأخذُ فيه بالثقة ، والمختار نصبُه على أنه خبرُ كان ، و(لسو عجلوا) اسمها ، لأنَّ الحرفَ المصدرى المقدَّرَ بمعرُفٍ يحكمُ له بحُكْمِ الضمير ، ولهذا قرأ السبعة: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(١) ، و﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(٢) - بنصب الأول - والرفعُ ضعيفٌ ، لِضَعْفِ الإخبارِ بالضمير^(٣) عمَّا دونه في التعريف ، نصي

(١) سورة الجاثية ٢٥ .

(٢) سورة النمل ٥٦ ، وسورة العنكبوت ٢٤ ، ٢٩ .

(٣) ولا ضمير هنا ، ولكنهم يعدُّون المصدر المؤول شبيهاً بالضمير ، وقد ذكر ابن هشام أن الضمير لا يتأتى في باب النسخ ، لأن الضمير متصل بالعامل ، فلا يتأتى دخول التنبيه عليه .

على ذلك الشيخ جمال الدين بن هشام في أوائل^(١) الباب الرابع
من المغني^(٢).

وقول الآخر: (سَرَيْنَا إِلَيْهِمْ فِي جُمُوعٍ) ، [الجُمُوعِ]^(٣) جَمْعُ
جَمْعٍ ، وهو الجماعة من الناس ، وشُرُورِيٌّ : قال الجوهري : * اسْمُ
جَبَلٍ ، وهو فَعْوَعَلٌ^(٤) ، و(نَهَّدَ) مضارع نَهَدَ إِلَى الْعَسَدِ وَ
يَنْهَدُ - بالفتح [فيهما]^(٥) - نُهُوداً ، إِذَا نَهَضَ ، وقد تقدم الكلام
فيه .

وقول الآخر: (لقد كان في حَوْلٍ) هو للأعشى ، واسمه
ميمون بن قيس ، أدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال :
أتمتع منهما سنة ثم أسلم ، فمات قبل ذلك باليامة .

(شَوَاءٌ) - بفتح الشاء المثناة مدوداً - الإقامة ، وهو بَدَلُ
اشتغال من (حَوْلٍ) ، والتقدير: لقد كان/في شَوَاءٍ حَوْلٍ ، أى
في إقامة حَوْلٍ ، و(شَوَيْتُهُ) جملة في موضع الصفة لِشَوَاءٍ ، والهاء
تعود إلى الشَوَاءِ ، والعائد على الحَوْلِ مقدر ، كأنه قال :
شَوَيْتُهُ فِيهِ ، أى في الحَوْلِ ، وَسُمِّيَتِ السَّنَةُ حَوْلًا لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ
تَحُولُ فِيهَا ، وتتغير من حالٍ إلى حالٍ ، وعاماً لِأَنَّ الشَّمْسَ

(١) في خ " أول " .

(٢) مغني اللبيب ٥٩٠ .

(٣) سقط من خ .

(٤) الصحاح (شري) .

(٥) سقط من خ .

والقمرَ والليلَ والنهارَ تعومُ فيها في الفلكِ ، قال الله تعالى :
 بِكُلِّ فِي فَلَكَ يَسْحُونُ .^(١)

و(تَقْضَى) رُوي - بفتح المثناة الفوقية والقاف وكسر الضاد
 المعجمة - على أنه مصدر ، وأصله تَقْضَى ، مثل : تَكْرُمُ تَكْرُمًا ،
 اسْتَقْلَمَتِ الضَّمَّةُ في الياءِ فحُذِفَت ، فقلبت الياءِ واوًا للضمَّة التي
 قبلها ، فلزمَ عَدَمَ النَظيرِ ، إذ ليس في كلام العرب واو ساكنة
 قبلها ضَمَّةُ في اسمٍ مُعْرَبٍ ، فأبدلت الضمَّةُ كسرةً ، والواو
 ياءً ، فيجوز أن يكون اسمُ كانٍ ، وخبرُ كانٍ (في حَوْلِ) ، ويجوز
 أن يكون اسمُ كانٍ ضميرُ الشأنِ ، و(تَقْضَى) مرفوع بالابتداء ،
 و(في حَوْلِ) خبره ، والجملة خبرُ كانٍ ، و(لُبانات) - بضم اللام -
 جمع لُبانة ، وهي الحاجة ، مجرورٌ على أنه مضاف إليه ، ويلزمُ
 على هذه الرواية أن تنصب (يَسَامُ) بإضمار (أن) لينسبكَ منهما
 مصدرٌ ، فتعطف على المصدرِ ، وقال الأعمش : ويجوز على هذه
 الرواية أن ترفع (ويسَامُ) ، وتقطع ما قبله ^(٢) انتهى . وروي
 (تَقْضَى) - بضم المثناة الفوقية وفتح القاف والضاد - مضارع
 مَبْنِي للمفعول ، و(لُبانات) بالرفع نائِبٌ عن الفاعل ، و(يَسَامُ)
 مرفوعٌ معطوف عليه ، ويلزم على هذه الرواية أن يكون اسمُ كانٍ
 ضميرُ الشأنِ ، والسَّامةُ : المَلالُ .

وقول الآخر: (فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُليبِ) هو لِمَهْلِهِسْلٍ ،

(١) سورة الأنبياء ٣٣ .

(٢) تحصيل فين الذهب ٢ / ٣٦٣ .

واسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث ، قاله حين أخذ بثأر أخيه كليب المذكور ، والذَّنائب : قال العيَني : - بفتح الـذال المعجمة بعدها نون وفي آخره باء موحدة - ثلاث هضبات بنجد ، فيها قبر كليب^(١) انتهى . والزير : - بكسر الـزاي أوله - الذي يُحبُّ محادثة النساء ومجالستهنَّ ، سُمِّيَ بذلك لكثرة زيارته لهنَّ . والشعثان : - بفتح الشين المعجمة والثاء المثناة - شعثم وشُعَيْث^(٢) ابنا معاوية بن عامر بن نُهل ، و(يُحَر) مبيي لما لم يُسمَّ فاعله . قال الدماميني " وبياءُ (بالذنائب) ظرفية ، [و (أى زير) المراد به "كليب" ، فهو ظاهرٌ أقيم مقامَ المُضمر] ، وبياء^(٣) (بيوم الشعثين) للإصفاق المعنوي ، كما في : أخبرتُ زيداً بكذا"^(٤) . وقال العيَني : " (أى زير) خبرٌ مبتدأ محذوف ، وهو (أنا) ، و(بالشعثين) موضعه النَّصب على الحال من (أنا) المحذوف"^(٥) انتهى .

وما قاله من أن (أى زير) خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره (أنا) ليس بِبمعينٍ ، بل يَحتمِلُ أن يكون المعنى عليه ، وذلك لأنَّ كليباً كان يقول لأخيه مهلهل : ["إنما أنتَ زير نساء" ، فتمنَّي مهلهل]^(٦) - حيثُ بالغ في الأخذ بثأر أخيه كليب أن لو نُبيش

(١) المقاصد النحوية ٤/٤٦٣ .

(٢) في الأصل "شعيب" والتصويب من سمط اللاكي ١/٢١٢ ، وشرح أبيات المغني ٥/٧١ ، وقيل : شعثم وعبد شمس ابنا معاوية .

(٣) تكملة من خ .

(٤) لم أجسد هذا النص في تعليق الفرائد ، مع أن الدماميني علق على البيت بكلام طويل (تعليق الفرائد ٢/٢٨٨ ، ٢٩٠) .

(٥) المقاصد النحوية ٤/٤٦٤ .

(٦) تكملة من خ .

المقابرُ عنه ، وأُخْبِرَ بما فَعَلَ (١) بعدَهُ من الأخذِ بشاره ، لَقَرَّ عَيْنًا ،
وَعَلِمَ أَنَّ تَلْقِيَهُ لَهُ بِذَلِكَ غَيْرُ صَوَابٍ ، إِذَ الزَّيْرُ لَا تَصْدُرُ عَنْهُ
مِثْلَ هَذِهِ الْفِعَالِ (٢) الْعَظِيمَةِ الَّتِي اسْتَمَرَ الْحَرْبُ بِسَبَبِهَا بَيْنَ
بَكْرٍ وَتَغْلِبَ أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَعَلَيْهِ فَالنَّائِبُ عَنِ فَاعِلِ قَوْلِهِ
(يُخْبِرُ) ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى (كَلِيبِ) ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنَ الْبِتْدَاءِ
وَالْخَبَرِ مَحَلُّهَا النَّصْبُ ، عَلَى أَنَّهَا سَدَّتْ سَدَّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي ،
و(يَوْمَ الشَّعْثَمِيِّينَ) إِمَّا بَدَلٌ مِنَ الْجُمْلَةِ ، وَإِمَّا حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ
فِي (زَيْر) . وَقَوْلُ الْعَيَّنِيِّ : إِنَّهَا حَالٌ مِنْ (أَنَا) الْمَحذُوفِ
لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الدَّمَامِينِيِّ : إِنَّ الْمُرَادَ بِأَيْ زَيْرٍ / كَلِيبٍ ،
وَإِنَّهُ نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ [بِيخْبِرُ] (٣) .

وماعدا ذلك من الأبيات واضحٌ معني واستشهاداً والله

أعلم .

(١) في خ "فعله" .

(٢) في خ "الأفعال" .

(٣) سقط من خ .

قوله :

فصل

(الصَّلَةُ وَالْمَوْصُولُ) ^(١) كَجُزَيْ اسْمٍ ، فَلَهُمَا مَالَهُمَا مِنْ تَرْتِيبٍ ،
 وَمَنْعِ فَصْلٍ بِأَجْنَبِي إِلَّا مَا شَدَّ ، فَلَا يُتْبَعُ الْمَوْصُولُ ، وَلَا يُخْبَرُ عَنْهُ ،
 وَلَا يُسْتَثْنَى مِنْهُ قَبْلَ تَمَامِ الصَّلَةِ ، أَوْ تَقْدِيرِ تَمَامِهَا ، وَقَدْ تَكَرَّرَ
 صَلَةٌ بَعْدَ مَوْصُولَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مَشْتَرَكًا فِيهَا ، أَوْ مَدْلُولًا بِهَا عَلَى
 مَا حُذِفَ . وَقَدْ يُحْذَفُ مَا عُلِمَ مِنْ مَوْصُولٍ غَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَمِنْ
 صَلَةٍ غَيْرِهِمَا ؛ وَلَا تُحْذَفُ صَلَةٌ حَرْفًا إِلَّا وَمَعْمُولُهَا بَاقٍ ، وَلَا مَوْصُولٌ
 حَرْفِيٌّ إِلَّا "أَنْ" . وَقَدْ يَلِي مَعْمُولُ الصَّلَةِ الْمَوْصُولُ إِنْ لَمْ يَكُنْ
 حَرْفًا ، أَوِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، وَيَجُوزُ تَعْلِيقُ حَرْفٍ جَرَّ قَبْلَ الْأَلْفِ
 وَاللَّامِ بِمَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ صَلَتُهَا ، وَيَنْدُرُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ مَعَ غَيْرِهَا
 مُطْلَقًا ، وَمَعَهَا غَيْرُ مَجْرُورٍ بِـ "مِنْ" ^(٢) .

أقول : مراده بالاسم في قوله (كجزي اسم) الاسم المركب
 تركيب منج ك (بعلبك) فإنه أشبه الأسماء بالصلة والموصول ،
 لأن المفرد باين لهما بعدم التركيب ، والمضاف والجملة
 باينان لهما بتأثير صدريهما في عجزيهما ، والمركب تركيب منج
 خال من تلك الماينات .

وقوله : (فلهما) أي للموصول والصلة مالهما ، أي ما لجزي

(١) في التسهيل وشرحه "الموصول والصلة" .

(٢) تسهيل الفوائد ٣٨ .

الاسم من ترتيبي ، أى للموصول من التقدم ما لصدر الاسم المذكور ،
وللصلة من التأخر ما لعجزه .

وقوله : (ومنع فصل بأجنبي) الأجنبي : عبارة عمالا تعلق له
بالصلة ، وغير الأجنبي : ماله بها تعلق كالقسم ، لأنه يؤكد
الجملة الموصول بها ، وجملة الاعتراض ؛ لأن فيها توكيداً وتسديداً
لمضمون الجملة الموصول بها ، والجملة الحالية ؛ لأن العامل
فيها فعل الصلة ، وماعمل فيه فعل الصلة فهو من الصلة ،
فلا يكون أجنبياً ، والنداء الذى يليه مخاطب ، وعبر عنه فى
شرح الكافية بأن قال : إن كان الذى يلي النداء هو النداء
فى المعنى .^(١)

قال الناظر : " وهو أحسن وأبين ، فإن لم يكن الفصل
بشيء من هذه الأربعة ، بل كان بغيرها ، عدأ أجنبياً ، وكان
الفصل به شاذاً ."^(٢)

مثال الفصل بالقسم قوله صلى الله عليه وسلم : " وأبئوهم بمن
والله ما علمت عليه من سوء قسط " ، وقول الشاعر :^(٣)
^(٤)

- (١) شرح الكافية الشافية ٣٠٨/١
(٢) تمهيد القواعد ١٢٦/١ ب .
(٣) الحديث فى صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، سورة النور ، باب قوله تعالى :
إِذْ قَالَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ، فتح البارى ٤٨٧/٨ ، وصحيح
سلم ، كتاب التوبة ، باب حديث الإفك ١٧ / ١١٥ ، وصحيح الترمذى ، أبواب
التفسير ، سورة النور ، ٤٧ / ١٢ ، ومسنند أحمد ٥٩ / ٦ . وأينته : اتهمه
وذكركه بالقبيح .
(٤) هو جرير ، والبيت فى ديوانه ٤٣٠ ، والخصائص ٣٣٦/١ ، والخزانة
٤٦٦/٥ ، والتذليل ١٨/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٩ ، والساعد
١٧٥/١ ، وشفاء العليل ٢٤٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٦/١ ب ،
وتعليق الفرائد ٢٩١/٢ ، ورواية الديوان والخصائص " يعرف مالك " .

ذَاكَ الَّذِي وَأَبِيكَ يُعْرِفُ مَالِكًا . : وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تَرَهَاتِ الْبَاطِلِ

فَفَصَّلَ بَيْنَ (الَّذِي) وَبَيْنَ (يُعْرِفُ مَالِكًا) بِقَوْلِهِ (وَأَبِيكَ) لِأَنَّهُ
يُؤَكِّدُ الْجُمْلَةَ الْمَوْصُولَ بِهَا .

وَمِثَالُ الْفَصْلِ بِجُمْلَةِ الْإِعْتِرَاضِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (١)

مَاذَا وَلَا عَتَبَ فِي الْمَقْدُورِ رُمْتَ أَمَا . : يُحِطُّ بِكَ بِالنُّجْحِ أَمْ خُسْرٍ وَتَضْلِيلٍ

فَفَصَّلَ بَيْنَ (مَا) وَ(رُمْتَ) بِ (لَا عَتَبَ فِي الْمَقْدُورِ) لِأَنَّ فِيهِ
تَوْكِيدًا وَتَسَدِيدًا لِمُضْمُونِ الْجُمْلَةِ الْمَوْصُولِ بِهَا ، وَنَهْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
{وَالَّذِينَ كَفَرُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ} (٢) ،
فَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَتَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ} مِنْ كَمَالِ الصَّلَةِ ، لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ
عَلَى {كَفَبُوا} ، وَفَصَّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَوْصُولِ بِقَوْلِهِ : {جَزَاءُ سَيِّئَةٍ
يَمْثِلُهَا} وَهِيَ جُمْلَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّ (فِي) (٣)
هَذِهِ الْجُمْلَةَ تَبْيِينًا ، لِقَوْلِهِ : {وَتَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ} أَلَا تَرَى أَنَّ جَزَاءَ
السَّيِّئَةِ يَمْثِلُهَا مِنْ رَهَقِ الذَّلَّةِ لَهُمْ .

وَمِثَالُ الْفَصْلِ بِالْجُمْلَةِ الْحَالِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (٤)

- (١) ورد البيت بدون نسبة في شرح الكافية الشافية ١ / ٣١١ ، وشرح
التسهيل ١ / ٣١٨ ، والتذييل ٢ / ١٩ أ ، وشرح التسهيل للمرادى
٨٩ ، والصاعد ١ / ١٧٥ ، وتمهيد القواعد ١ / ٢٦ ب ، والهمع
٣٠٣ / ١
- (٢) سورة يونس ٢٧ .
- (٣) سقط من خ .
- (٤) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١ / ٣٢٤ ، والتذييل ٢ / ٢٠ ب ،
وشفاة العليل ١ / ٢٥١ ، وتمهيد القواعد ١ / ٢٧ ب ، والهمع ٣٠٣ / ١

إِنَّ الَّذِي وَهُوَ مُشْتَرٍ لَا يَجُودُ حَرٌّ .°. بِفَاقَةِ تَعْتَرِيهِ بَعْدَ إِشْرَافِ

فَقَوْلِهِ (وَهُوَ مُشْتَرٍ) جَمَلَةٌ حَالِيَةٌ ، الْعَامِلُ فِيهَا فِعْلُ الصَّلَاةِ ،
وَهُوَ (يَجُودُ) ، وَمَاعْمَلُ فِيهِ فِعْلُ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَلَا يَكُونُ
أَجْنَبِيًّا .

وَمِثَالُ الْفَصْلِ بِالنِّدَاءِ الَّذِي يَلِيهِ مُخَاطَبٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (١)

وَأَنْتَ الَّذِي يَا سَعْدُ / يُوْتُ بِمَشْهَدٍ .°. كَرِيمٍ وَأَنْوَابِ الْمَكَارِمِ وَالْحَمْدِ

فَلَوْلَمْ يَلِهِ مُخَاطَبٌ عَدُّ أَجْنَبِيًّا ، وَلَمْ يَجُزْ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ ، كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ: (٢)

تَعَشَّرَ فَيَا نِ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي .°. نَكُنُّ مِثْلَ مَنْ يَانُضِبُ يَصْطَحِبَانِ

وَقَوْلِهِ: (إِلَّا مَا شَدَّ) إِشَارَةٌ إِلَى الْفَصْلِ بِالْأَجْنَبِيِّ الْمَحْضِيِّ ،
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (٣)

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيْ فَيَوْ .°. لِسَانِي مَعَشَّرَ عَنْهُمْ أَدْوَدُ

فَفَصَّلَ بَيْنَ (فِيهِ لِسَانِي) وَبَيْنَ مَا تَعَلَّقَا بِهِ وَهُوَ (وَضَعْتُ) بِ (إِلَيْ)

(١) هُوَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٤٠٥ ، وَفِيهِ تَخْرِيجُهُ ،
وَأَضْيَفَ إِلَيْهِ: شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٣١٩/١ ، وَالتَّذْيِيلُ ١٩/٢ أ ، وَشَرْحُ
التَّسْهِيلِ لِلْمُرَادِيِّ ٨٩ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ١٢٦/١ ب ، وَتَعْلِيْقُ
الْفَرَائِدِ ٢٩٢/٢ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّاقِيَةِ ٣٠٩/١ .

(٢) هُوَ الْفَرَزْدَقُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ فِي هَذَا الْبَابِ .

(٣) وَرَدَ الْبَيْتُ بِدُونِ نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ ٣١٩/١ ، وَالتَّذْيِيلِ ١٩/٢ أ ،
وَشَرْحِ التَّسْهِيلِ لِلْمُرَادِيِّ ٨٩ ، وَالصَّاعِدِ ١٢٦/١ ، وَشَفَاءُ الْعَلِيلِ
٢٤٨/١ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ١٢٦/١ ب ، وَالْهَمْعُ ٣٠٣/١ .

وهو أجنبي ، لأنه متعلق بما قبل الموصول ، وهو (أَيْغَضُ) ، والأصلُ
 أن يقال : وَأَيْغَضُ مَنْ (١) وَضَعَتْ فِيهِ لِسَانِي إِلَيَّ مَعْشَرٌ ، وهذا
 الفصلُ كأنه أشدُّ من الفصل المذكور في البيت قبله ، ولذلك
 قال المؤلف رحمه : " إن الفصل في هذا البيت بما هو أجنبي
 مَعْضٌ : (٢)

وقوله : (فلا يُتْبَعُ الموصول) يعني بِنَعْتٍ ، ولا عطف بِيَانٍ ،
 ولا توكيد ، ولا بَدَلٍ ، ولا عطف نَسْقٍ ، فلا تقول : جاء الذي
 العاقلُ ، ولا جاء الذي أخوك ، ولا جاء الذي نَعْسُهُ ، ولا جاء
 الذي زَيْدٌ ، ولا جاء الذي وزيدٌ في الدار ، وأما قولُ الشاعر : (٣)

لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادٍ دَارَهَا . تَكَرَّيْتُ تَمْنَعُ حُبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا

ف قيل : إنَّ ذلكَ ضرورةٌ ، لأنَّ ظاهِرَهُ أَنَّ (إِيَادَ) بَدَلٌ مِنْ (مَنْ)
 في رواية مَنْ جَرَّ ، وَبَدَلٌ مِنَ الضميرِ السَّتْكَنِ فِي (جَعَلَتْ) فِي
 رواية مَنْ رَفَعَ ، وَقَدْ فُصِّلَ بِالْبَدَلِ بَيْنَ الصَّلَةِ الَّتِي هِيَ (جَعَلَتْ)
 وَبَيْنَ (دَارَهَا تَكَرَّيْتُ) اللَّذِينَ هُمَا مَعْمُولَا (جَعَلَتْ) وَقِيْلَ :
 مُخَرَّجٌ عَلَى أَنَّ الصَّلَةَ تَمَّتْ عِنْدَ قَوْلِهِ (جَعَلَتْ) ، ثُمَّ أَبْدَلَ بَعْدَ
 تَمَامِ الصَّلَةِ ، وَيَنْتَصِبُ (دَارَهَا تَكَرَّيْتُ) بِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ

(١) في خ " ما " .

(٢) شرح التسهيل ١/٣١٩ .

(٣) هو الأعمش ، والبيت في ديوانه ٢٣١ ، ومعاني القرآن ١/٤٢٨ ، وكتاب

الشعر ١/٢٧٢ ، والخصائص ٢/٤٠٢ ، وأمالي ابن الجبلي ١/١٩٤ ،

وشرح أبيات المغني ٧/١٧٠ ، والتذليل ٢/١٩٩ ب ، وشرح التسهيل

للمرادي ٨٩ ، والسامع ١/١٧٦ ، وشفاء العليل ١/٢٤٩ ، وتمهيد

القواعد ١/١٢٧ أ ، وتعليق الفرائد ٢/٢٩٤ .

(٤) في خ " جمل " .

المذكور ، أى جعلت دارها تكريت ، وإلى ذلك أشار المؤلف بقوله :
 (أو تقدير تمامها) و(إياد) - بكسر الهمزة - قبيلة من العرب ،
 وهم أولاد إياد بن نزار ، و(تكريت) - بفتح المشاة الفوقية أوله -
 بَلَدٌ ، سُمِّيَتْ بتكريت بنت وائل ، أخت بكر بن وائل .

وقوله : (ولا يُخبر عنه) فلا تقول : الذى سُميَ ظلم زيداً .

وقوله : (ولا يُستثنى منه) فلا تقول : جاء الذين إلا زيداً

أحسنوا .

وقوله : (قبل تمام صلته) ^(١) ظرفٌ للمائل الثلاث قبله .

[وقوله : (أو تقدير تمامها) إشارة إلى التخريج المذكور في

قوله : (لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادُ)] ^(٢) .

وقوله : (وقد تردُّ صلةً بعد موصولين أو أكثر مشتركاً فيها) ،

مثالٌ ورودها بعد موصولين قولُ الشاعر : ^(٣)

صِلِ الَّذِي وَالَّتِي مَتَا بِأَصْرَةٍ . . . وَإِنْ نَأَتْ عَنْ مَدَى قُرْبَاهُمَا الرَّجْمُ

(١) كذا أيضاً في بعض نسخ شرح التسهيل ، وقد تقدّم في النص المنقول من التسهيل هنا ، وكذا في التسهيل وشرحه * قبل تمام الصلاة * .

(٢) تكملة من خ .

(٣) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ٣٢٠/١ ، والتذييل

١٩/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٩ ، والساعدي ١٧٧/١ ،

وشغاء العليل ٢٤٩/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٧/١ ، وتعليق

الفرائد ٢٩٥/٢ ، والهمع ٣٠٤/١ .

ومثالُ ورودِها بعدَ أكثرَ من موصولين قولُ الشاعر: (١)

مِنَ اللَّوَاتِي وَالَّتِي وَاللَّاتِي . . . يَزْعُمَنَ أَنِّي كَبَّرْتُ (٢) لِدَاتِي

وقوله: (أو مدلولاً بها على ما حذف) أي مدلولاً بالصَّـلَّة،
مثالُه قولُ الشاعر: (٣)

وَعِنْدَ الَّذِي وَاللَّاتِ عُدُّنَا إِحْنَةً . . . عَلَيْكَ فَلَا يَغُرُّكَ كَيْدُ الْعَوَائِدِ

وقوله: (وقد يُحذف ما عليم من موصول غير الألف واللام) هو
مذهب الكوفيين والبغداديين، ووافقهم الأَخْفَشُ، وضعه (٤) البصريون،
والدليل على جَوَازِهِ قولُه تعالى: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا
وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ (٥) [أي وبالذي أنزل إليكم] (٦) ليكون مثل: ﴿آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أُنزِلَ

(١) ورد الرجز بدون نسبة في مجاز القرآن ١/١١٩، والشعر والشعراء ١/٨٨، وكتاب الشعر ٢/٤٢٥، وأمالى ابن السكيت ١/٢٤، والخزانة ٦/١٥٤، وشرح أبيات المعنى ٧/٣١١، وشرح التسهيل ١/٣٢٠، والتذييل ٢/٢٠، وشرح التسهيل للمرادى ٨٩، والساعد ١/١٧٧، وشفاء العليل ١/٢٥٠، وتمهيد القواعد ١/٢٢٧، وتعليق الفرائد ٢/٢٩٥.

(٢) في الأصل "قد كبرت" ولا يستقيم به الوزن. والرواية المشهورة في المصادر "زَعَمَنَ بصيغة الماضي".

(٣) ورد البيت بدون نسبة في المعنى ٦/٨١٦، وشرح أبياته ٧/٣١٠، والهمع ١/٣٠٤، وشرح التسهيل ١/٣٢٠، والتذييل ٢/٢٠، وشرح التسهيل للمرادى ٨٩، والساعد ١/١٧٧، وشفاء العليل ١/٢٥٠، وتمهيد القواعد ١/٢٢٧، وتعليق الفرائد ٢/٢٩٦.

(٤) في خ "وتبعه".

(٥) سورة العنكبوت ٤٦.

(٦) سقط ممن خ.

مَنْ قَبْلُ (١) . وقول حسّان رضي الله عنه: (٢)

أَمَّنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ .: ويمدحه (٣) وينصره سِوَاهُ

أراد : مَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمَشْرُكُونَ وَمَنْ يَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاهُ ، وقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه: (٤)

فَوَاللَّهِ مَا نَلِئْتُمْ وَمَا نَبِئَلْ مِنْكُمْ .: بِمَعْتَدِلٍ / وَفَقِي وَلَا مُتَقَارِبِ

أراد : مَا الَّذِي نَلِئْتُمْ ، وقول بعض الطائيين: (٥)

مَا الَّذِي دَأْبُهُ احْتِيَاظٌ وَحَزْمٌ .: وَهَوَاهُ أَطَاعُ سُتُوِيَانَ

أراد : وَالَّذِي هَوَاهُ أَطَاعَ .

(١) سورة النساء ١٣٦

(٢) البيت في ديوانه ١٨/١ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح

أبيات المغني ٣٠٥/٧ ، وشرح التسهيل ٣٢٣/١ ، والتذييل

٢٠/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٩٠ ، والساعد ١٧٨/١ ،

وشفاء العليل ٢٥٠/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٧/١ ب ، وتعليق

الفرائد ٢٩٨/٢

(٣) في خ "ويمدحه"

(٤) البيت في الخزانة ٩٤/١٠ ، وشرح أبيات المغني ٣٤٦/٧ ،

لمجد الله بن رواحة ، وليس في ديوانه المطبوع والبيت أيضاً في

شرح التسهيل ٣٢٣/١ ، والتذييل ٢٠/٢ ب ، وتمهيد القواعد ١٢٧/١ ب .

(٥) كذا نسبه ابن مالك لبعض الطائيين ، ولم يسمه ، والبيت في

شرح الكافية الشافية ٣١٤/١ ، والمغني ٨١٦ ، وشرح أبيات

المغني ٣٠٩/٧ ، وشرح التسهيل ٣٢٣/١ ، والتذييل ٢٠/٢ ب ،

وشرح التسهيل للمرادي ٩٠ ، وشفاء العليل ٢٥٠/١ ، وتمهيد

القواعد ١٢٧/١ ب ، وتعليق الفرائد ٢٩٨/٢ ، والمشهور في

قافيتها "يستويان"

واستثنى من الموصول الذى يجوز حذفه الألف واللام ، فإنه لا يجوز حذفهما ، فلا تقول : جاء الضارب وقائم ، تريد : والقائم .

وقولة : (ومن صلة غيرهما) أى وقد يُحذف ما عُلِمَ من صلة غير الألف واللام ، كقول الشاعر :^(١)

أبيدوا الأولى شَبَّوا لظَى الحَرْبِ وأدَّ رَأوا . شذاها عن اللآئى فهِنَّ لَكُمْ إِمَاءُ

وقول الآخر :^(٢)

أصِيبَ بِهِ فَرَعَا سَلِيمٍ كِلَاهِمَا . وَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَا وَعَزَمَا

وقول الآخر :^(٣)

أَتَجَزَّعُ أَنْ نَفْسٍ أَتَاهَا حِمَامُهَا . فهلا الذى عن بين جنبيك تدفع

واستثنى من الصلة التى يجوز حذفها صلة الألف واللام ، فإنه لا يجوز حذفها ، فلا تقول : جاء الضارب زيدا وال عمرا ، تريد :

(١) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ٣٢٤/١ ، والتذييل ٢٠/٢ ، وشفاء العليل ٢٥١/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٧/١ ب .

(٢) البيت للخنساء ، انظر الديوان ٨٠ ، والبيت في شرح التسهيل بدون نسبة ٣٢٤/١ ، والتذييل ٢٠/٢ ب ، وشفاء العليل ٢٥١/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٧/١ ب ، والهمع ٣٠٦/١ ، ورواية الديوان " أن يصاب وترغما " .

(٣) هو زيد بن رزيم بن الملوِّح المحاربي ، والبيت في المؤلفين والمختلف ٢٩١ ، والمحاسب ٢٨١/١ ، وذيل أمالي القاضي ١٥٠ ، وضرائر الشمر ٢١٣ ، والخزانة ١٤٤/١ ، وشرح أبيبسات المغني ٣٠٣/٣ ، وشرح التسهيل ٣٢٤/١ ، والتذييل ٢٠/٢ ب ، وتمهيد القواعد ١٢٨/١ .

والضاربُ عَمْرًا .

وقوله : (ولا تُحذف صلة حرف إلا ومعمولها باقٍ) كقول العرب :

* لا أفعل ذلك ما أن حراً مكانه ، وما أن في السماء نجماً^(١) ،
 أي ما ثبت أن حراً مكانه ، وما ثبت أن في السماء نجماً ، فحذفوا
 صلة (ما) وهو (ثبت) ، وأبقوا فاعله وهو أن^(٢) وما عملت فيه ،
 وكقولهم أيضاً : * كلُّ شيء أمم ما النساء وذكرهن^(٣) أرادوا ماعدا
 النساء وذكرهن ، فحذفوا صلة (ما) وهو (عدا) ، وأبقوا
 المنصوب به والمعطوف عليه .

وقوله : (ولا موصول حرفي إلا أن) يعني أن [أن]^(٤) فاقست^(٥)

أخواتها [بكثرة الاستعمال ، فأوشرت بجواز الحذف ، لأنَّ الشعور
 بها عند حذفها ممكن ، بخلاف أخواتها] ، وإذا حذفَت تارة^(٥)
 يبقى عملها ، كقوله :^(٦)

ألا أيُّ هذا الزاجري أحضر الوعى . . وأن أشهد اللذات هل أنت مُخدي

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٢٨ ، وشرح التسهيل ١/٣٢٥ ، وسرور * ما عن
 في السماء نجم أي ظهر .

(٢) انظر جمهرة الأمثال ٢/١٣٩ ، ومجمع الأمثال ٢/١٣٢ ، والمستقصى
 ٢/٢٢٧ ، واللسان (مه) ، وشرح التسهيل ١/٣٢٥ ، والرواية
 فيها جميعاً * كل شيء مَّهَّه^٥ ، والأمم والمهه : السير .

(٣) تكملة من خ .

(٤) في ل * فارقست .

(٥) سقط من خ .

(٦) هو طرفة ، والبيت من معلقته المشهورة ، انظر ديوانه ٢٧ ، وفيه

تخريجه ، وأضيف إليه : كتاب الشعر ٢/٤٠٤ ، وضرائر الشعر

٢٦٤ ، والمقاصد النحوية ٤/٤٠٢ ، والخزانة ١/١١٩ ، وشرح

التسهيل للمرادى ٩٠ ، والمساعد ١/١٧٩ ، وتعليق الفرائد ٢/٣٠١ .

وتشارة لا يئقنى عملها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ ﴾ (١)
 فد (يُرِيكُمْ) صلة ل (أَنْ) حذفت ، ويئقني (يُرِيكُمْ) مرفوعاً ، وهذا
 هو القياس ، لأن الحرف عاملٌ ضعيف ، فإذا حُذِفَ بطلَ عمله ،
 ومثله قولُ الفرزدق : (٢)

ألا إنَّ هذا الموتُ أضحى سُلْطاً . . . وكلُّ امرئٍ لا بُدَّ ترمى مقاتله

أراد : أن ترمى ، وقول الآخر : (٣)

أولميس من عجب أسائلكم . . . ماخطبُ عازلكتي وماخطبي

أراد : أن أسائلكم .

وقوله : (وقد يَكلي معمولُ الصِّلة الموصولُ إلى آخره) نحو :
 جاء الذي زيداً ضرب ، [أي ضَرَبَ زيداً] ، (٤) بخلاف صلة
 الحرف ، وصلة الألف واللام ، فإن معمولهما لا يتقدّم عليهما ، فلا
 تقول [يُعجبني أن زيداً تضرب ، تريد :] (٥) يُعجبني أن تضربَ
 زيداً ، ولا جاء ال زيداً ضاربُ ، تريد : الضاربُ (٦) زيداً .

-
- (١) سورة الروم ٠٢٤
 (٢) البيت في ديوانه ٦٧٤/٢ ، وشرح التسهيل ٣٢١/١ ، والتذليل
 ١٢١/٢ ، وتمهيد القواعد ١١٢٨/١ .
 (٣) هو أسماء بن خارجة الفزاري ، والبيت في الأصعبات ٤٩ ، وفيه
 تخريجه ، وأضيف إليه : كتاب الشعر ٥٢٠/٢ ، وضرائر الشعر
 ٢٦٤ ، والخزانة ٥٨٠/٨ ، وشرح التسهيل ٣٢١/١ ، والتذليل
 ١٢١/٢ ، وتمهيد القواعد ١١٢٨/١ .
 (٤) تكملة من خ .
 (٥) سقط من خ .
 (٦) في خ " الضاربه " .

قال المؤلف رحمه الله : " لأنَّ امتزاج الحرف بصِلته أشدَّ من امتزاج الاسم بصِلته ، لأنَّ اسميته منتغيةٌ بدونها ، فلو تقدّم معمولها كان تقدّمه بمنزلة وقوع كلمة بين جزئى صدر ، وليس كذلك تقدّم معمول صلة الاسم غير الألف واللام ، لأنَّ لسه تماماً بدونها ، وكذلك ^(١) جعل إعرابه ، وإن كان معرباً قبلها ، والإعراب لا يجي قبل تمام المُعرب ، ولما له من التمام بدونها جاز أن يُستفنى عنها وعن معمولها إذا عمِلت ، بخلاف الموصول الحرفي ، وأما الألف واللام فامتزاجها بالصفة التي يوصل بها أشدَّ من امتزاج (أن) بالفعل الذي يوصل به ، لأنَّ (أن) قد تفصل من الفعل بـ (لا) النافية ، كقوله تعالى : ﴿ وَوَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ ^(٢) ولا تفصل الألف واللام من الصفة بـ (لا) ولا غيرها ، لأنها أشبهت أداة التعريف ، فعومِلت معاملةً لفظاً ^(٣) انتهى .

١٣١/ع

وأطلق المؤلف رحمه الله في قوله (إن لم يكن حرفاً) قال أبو حيان : " وينبغي أن يُقيّد بكونه ناصباً ^(٤) كما قيّد ، غسيرو ، مثل : (أن) ، و (كي) ، و (أن) فإنه لا يجوز أن يليها معمولٌ شيء من صلاتها ، فأما (ما) فإنه يجوز ذلك فيها ، تقول : عجبت ما زيداً تضرب ، أى ما تضربُ زيداً ، وعلة المنع في العامل أن الموصول قويٌّ تشبّهه بالصلة من حيث اللفظ ، وهو كونه

(١) في ل " ولذلك " .

(٢) سورة المائدة ٧١ .

(٣) شرح التسهيل ١ / ٣٢٦ .

(٤) في خ " ماضياً " .

عَمَلٍ فِيهَا ، وَمِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، وَهُوَ كَوْنُهُ مَعَهَا فِي تَقْدِيرِ اسْمٍ
وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ ، فَلَمْ يَكُنْ لِيُفْصَلَ بِمَعْمُولِ الصَّلَةِ بِسَبَبِ
الْمَوْصُولِ وَبَيْنَهَا ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَامِلاً فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ شَبِيحاً
بِالاسْمِ الْمَوْصُولِ مِنْ حَيْثُ اقْتِضَاءُ الصَّلَةِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ ، فَجَازَ
أَنْ يَتَقَدَّمَ مَعْمُولُهَا عَلَيْهَا ، وَأَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ* (١)

قال الناظر: " وقد تعرّض ابنُ عصفورٍ إلى شيءٍ من ذلك في
المقرب (٢) والحقُّ أن هذا يتوقف على السماع ، فإن ورد الفصل
مع غير العامل قبل ، والا فالقولُ ما قاله المصنّف (٣) انتهى .

وقوله : (ويجوزُ تعليقُ حرفِ جرٍّ قبلَ الألفِ واللامِ بمحذوفٍ
إلى آخره) إشارة إلى نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا رَفِيعِينَ مِنَ الْزَاهِدِينَ ﴾ (٤) ،
وقوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي
لَكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ (٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ
الشَّاهِدِينَ ﴾ (٧) .

فقوله (فيه) ليس متعلقاً بـ ﴿ الزاهدين ﴾ المذكور ، وقوله
﴿ لِعَمَلِكُمْ ﴾ أيضاً ليس متعلقاً بـ ﴿ القالين ﴾ المذكور ، وقوله :
﴿ لَكُمْ ﴾ أيضاً ليس متعلقاً بـ ﴿ الناصحين ﴾ المذكور ، وقوله ﴿ علىٰ ﴾

(١) التذييل والتكميل ٢/٢١ ب ، ٢٢ أ .

(٢) انظر المقرب ١/٢٢٧ .

(٣) تمهيد القواعد ١/١٢٨ ب .

(٤) سورة يوسف ٢٠ .

(٥) سورة الشعراء ١٦٨ .

(٦) سورة الأعراف ٢١ .

(٧) سورة الأنبياء ٥٦ .

ذَلِكَمْ ، أَيْضاً لَيْسَ مُتَعَلِّقاً^(١) بِالشَّاهِدِينَ ، الْمَذْكُورِ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ
تَقْدِيمُ شَيْءٍ مِنْ الصَّلَةِ عَلَى الْمَوْصُولِ ، سِوَاهُ كَانِ اسْمًا أَوْ حَرْفًا ،
بَلْ كُلٌّ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ مُتَعَلِّقٌ بِاسْمٍ مَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ
الظَّاهِرُ الَّذِي بَعْدَهُ ، تَقْدِيرُهُ : وَكَانُوا زَاهِدِينَ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ،
وَإِنِّي قَالٍ لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ، وَإِنِّي نَاصِحٌ لِكَمَا مِنَ النَّاصِحِينَ ،
وَأَنَا شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ ابْنُ السَّرَّاجِ^(٢) ،
وَابْنُ جِنِّي ، وَقَالَ الْمَبْرَدُ قَبْلَهُمَا^(٣) ، وَهُوَ أَحَدُ الْوُجُوهِ الْمَذْكُورَةِ
فِي تَفْرِيحِ الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ^(٤) ، وَاخْتَارَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ الضَّائِعُ
أَنَّ الْمَجْرُورَ مَعْمُولٌ لِصِلَةِ الْمَوْصُولِ الَّذِي هُوَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَأَنَّ تَقْدِيمَهُ
إِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْإِتْسَاعِ فِي الظُّرُوفِ وَالْمَجْرُورَاتِ ، فَإِنَّهَا قَدْ
جَازَ فِيهَا أَشْيَاءٌ لَا تَجُوزُ فِي غَيْرِهَا^(٥) . وَمَالَ الْمَبْرَدُ إِلَى أَنَّ (ال) فِي
فِي ذَلِكَ لَيْسَتْ مَوْصُولَةٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلتَّعْرِيفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : نَعَمْ الْقَائِمُ زَيْدٌ ، وَلَا يَجُوزُ : نَعَمْ الَّذِي قَامَ زَيْدٌ ، فَإِنَّمَا
هُوَ بِمَنْزِلَةِ نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ فِي (ال) أَنَّهَا
لِلتَّعْرِيفِ ، وَرُويَ عَنِ الْمَبْرَدِ أَيْضاً أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ
تَقْدِيرُهُ : أَعْنِي فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ، وَيَكُونُ الْخَبَرُ هُوَ ~~مِنْ~~
الزَّاهِدِينَ ، وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا ، وَيُعَبَّرُونَ عَنْ هَذَا بِالتَّيْبِينَ ، وَلَيْسَ^(٦)

(١) سقط من خ .

(٢) الأصول ٢٢٣/٢ .

(٣) انظر المقتضب ١٣/١ ، ٢٣ ، ١٩٨/٣ .

(٤) انظر في هذه المسألة ما ذكره أبو علي الفارسي في كتاب الشعر ١/١٠١ .

١٠٢ .

(٥) قاله أبو حيان في التذييل والتكميل ١/٢٢٠ أ .

(٦) انظر في هذا المصطلح ما ذكره الدكتور محمود الطناحي في حاشية

كتاب الشعر ١/١٠١ .

الجار والمجرور داخلًا في الصلة ، بل هو على جهة البيان ،
كما قيل في : " لَكَ " (١) بعد " سَقِيًّا " (٢) .

وقوله : (ويندُرُ ذلك في الشعر مع غيرها مطلقاً) أى : ويندُرُ
تعلق حرف جرٍّ محذوفٍ مع غير الألف واللام ، سواء جرَّ الموصول
بـ (مِن) أو لم يجرَّ (٣) بها ، مثال ذلك مع موصول غير الألف
واللام وقد جرَّ بـ (مِن) قولُ الشاعر : (٤)

لَا تَظْلِمُوا مَنُورًا فَإِنَّهُ لَكُمْ . . . مِنَ الَّذِينَ وَقَوْا فِي السَّرِّ وَالْعَلْنِ

تقديره : فَإِنَّهُ وَافٍ لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ وَقَوْا ، ومثاله مع موصول غير
الألف واللام ولم يجرَّ بـ (مِن) قولُ الشاعر : (٥)

وَأَهْجُو مَنْ هَجَانِي مِنْ سِوَاهُمْ . . . وَأَعْرِضْ مِنْهُمْ عَنِّي هَجَانِي

(١) في خ " ذلك " .

(٢) ذكر ذلك جميعه أبو حيان في التذييل ٢٢/٢ ، وانظر أيضاً
إعراب الحماسة ٩/ب .

(٣) في ل " ينجس " .

(٤) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ٣٢٧/١ ، والتذييل
٢٢/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٩١ ، والساعد ١٨٠/١ ،
وشفاة العليل ٢٥٣/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٩/١ أ ، وتعليق
الفرائد ٣٠٥/٢ ، والهمع ٣٠٥/١ .

(٥) هو هديبة بن خشرم العذرى ، والبيت في ديوانه ١٤٦ ، والحماسة
شرح المرزوقي ٤٧٣/١ ، وصد البيت فيهما : " سأهجو من
هجاهم من سواهم " ، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٣٢٧/١ ، والتذييل
٢٢/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٩١ ، والساعد ١٨٠/١ ،
وشفاة العليل ٢٥٣/١ ، وتمهيد القواعد ١٢٩/١ أ ، وتعليق
الفرائد ٣٠٥/٢ .

قال المؤلف رحمه الله: * أراد: / وأَعْرِضُ عَمَّنْ هَجَانِي مِنْهُمْ [عَمَّنْ هَجَانِي مِنْهُمْ] (١) ، على سبيل التوكيد ، ثم حذف (مِنْهُمْ) مِنْ المؤكَّد ، وحذف ما سواها مِنْ المؤكَّد (٢) .

قال أبو حيان: * والأحسنُ عندى أن يكون التقدير: وأَعْرِضُ عَنِّ هَاجِي مِنْهُمْ ، فيكون المحذوفُ اسمَ فاعلٍ ، وهو أسهلُّ من حذفِ موصولٍ وصلتهُ (٣) .

وقوله: (ومعها غير مجرورة بِمَنْ) أى: ويندُرُ تعلقُ حرفِ جرٍّ بمحذوفٍ مع (ال) غير مجرورة بِ (مِنْ) كقول الشاعر: (٤)

تَقُولُ وَدَقَّتْ صَدْرَهَا بِيَمِينِهَا . . أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى السُّتَاعِ

قال المؤلف رحمه الله: * أراد أَبْعَلِي هَذَا كائناً بِالرَّحَى ، أو متفاعلاً بِالرَّحَى (٥) وقول الآخر: (٦)

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) شرح التسهيل ١/٣٢٧ .
 (٣) التذليل والتكميل ٢/٢٢ ب .
 (٤) نسب البيت للمهدلول بن كعب العنبري في الحماسة شرح المرزوقي ٢/٦٩٥ ، ولأعرابي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم فسي الكامل ١/٥١ ، وللحارث بن بدر في الأشباه والنظائر للخالد بن ٢/٢٦٣ ، وبدون نسبة في كتاب الشعر ١/١٠١ ، والخصائص ١/٢٤٥ ، والخزانة ٨/٤٣٠ ، وشرح التسهيل ١/٣٢٧ ، والتذليل ٢/٢٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٩١ ، والصاعد ١/١٨١ ، وشفاء العليل ١/٢٥٣ ، وتمهيد القواعد ١/٢٩ أ ، وتعليق الفرائد ٢/٣٠٦ .
 (٥) شرح التسهيل ١/٣٢٧ .
 (٦) هو امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ٤٢ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: المقاصد النحوية ٢/١٢٧ ، وشرح أبيات المغنسي ٧/١١٤ ، والتذليل ٢/٢٣ أ .

فَبِأَن تَتَأَّ عَنْهَا حِقَبَةٌ لَا تُلَاقِيهَا .°. فَإِنَّكَ مَا أَحْدَثْتَ بِالْمَجْرَبِ

وقول الآخر: (١)

فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ .°. وَلَا فِي بَيْوتِ الْحَيِّ بِالْمَتَوَلِّجِ

ولم يتعرض المؤلف رحمه الله لذكر تعليق حرف جر محذوف قبل
الموصول الحرفي في الشرح ، وإن كانت عبارته في المتن تشمل
ذلك ، لقوله : (وَيُنْدَرُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ مَعَ غَيْرِهَا مُطْلَقًا) وَلَا شَكَّ
أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمَوْصُولِ الْحَرْفِيِّ وَالْمَوْصُولِ الْأَسْمِيِّ فِي ذَلِكَ ، وَأَنَّ
مَا وَرَدَ مَا يُوهِمُ التَّقْدِيمَ (٢) يُقَدَّرُ لَهُ عَامِلٌ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٣)

رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَعَمَّدَا .°. كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلِدَا

وقول الآخر: (٤)

أَبَتْ لِلْأَعَادِي أَنْ تَذِلَّ رِقَابُهَا

(١) هو الشماخ ، والبيت في ديوانه ٨٢ ، وفيه تخريجه ، وأضيف
إليه : الحماسة شرح المرزوقي ١٧٥٢/٤ ، والتذييل ٢٣/٢ أ ،
ورواية صدر البيت في الديوان : " أَبَلْ فَلَا يَرْضَى
بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ " .

(٢) في خ " التقدير " .

(٣) هو المعجاج ، وليس الرجز في ديوانه ، وهو في كتاب الشعر
١٠١/١ ، وإعراب ثلاثين سورة ٢١ ، والمحتسب ٣١٠/٢ ،
والمقاصد النحوية ٤١٠/٤ ، والخزانة ٤٢٩/٨ ، والتذييل
٢٢٢/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ٩١ ، وتمهيد القواعد
١٢٩/١ .

(٤) ورد هذا الشطر في التذييل والتكميل بدون نسبة ٢٢٢/٢ ، وتمهيد
القواعد ١٢٩/١ .

والصدر الذي يَنْحَلُّ بحرفٍ صدرى والفعل ، حُكْمُهُ في الامتِئاع
 مِن تقديم شيءٍ من معمولاته حُكْمُ الحرفِ الصدرى ، وماوردُ مما
 يُوهِمُ التقديم يُقَدِّرُ له عامِلٌ ، كقول الشاعر: ^(١)

وبمعنى الحِلْمِ عند الجَهْمِ . . . لِلَّذِلكِ إِذْ عَـانُ

وقول ^(٢) الآخِر: ^(٣)

حَلَّتْ لِي الخمرُ وَكُنْتُ امرأً . . . عن شُرَيْها في شُغْلِ شاغِلِ

وقول الشاعر: (والحَقُّ يَدْفَعُ تَرَهاتِ الباطلِ) الترهات - بضم
 التاء المتناة الفوقية وفتح الراء مشددة - قال الأصمعي: الطُرُقُ
 الصُّفار غير الجادة تَنْشَعِبُ عنها ، الواحدة: تَرْهَةٌ ، فارسي
 معرَّبٌ ، ثم استعير في الباطل .

وقول الآخِر: (ماذا ولا عَتَبَ في المقدور رُمْتُ) "ما" اسم
 استفهام مبتدأ ، و"ذا" اسم موصول بمعنى (الذى) خَسْبَرُهُ ،
 والعَتَبُ: العَوجِدَةُ والمَلَامَةُ ، (والمقدور) ما يَقْدَرُهُ الله سبحانه
 وتعالى مِنَ القِضاءِ والحُكْمِ على عِباده ، (وَرُمْتُ) صلة الموصول ،
 وجُملة قوله: (ولا عَتَبَ في المقدور) معترضة بين الموصول وصلته ،
 وفيها الشاهد ، وجاز ذلك للعِلَّة التي تقدَّم ذكرها ، وقوله

(١) هو الفند الزماني ، وتقدم تخريجه في هذا الباب .

(٢) في ل وقال .

(٣) ورد البيت بدون نسبة في التذييل والتكميل ٢ / ٢٣ أ ، وتمهيد

القواعد ١ / ١٢٩ أ .

(أما) الهمزة للاستفهام ، و(ما) نكرة موصوفة بمعنى شيء ، محلها الرفع على أنها بَدَلٌ من (ما) الاستفهامية ، ولذلك قرئت بهمزة الاستفهام ، و(يُحْظِمُكَ) مضارع أَحْظَاهُ ، إذا فَضَّلَهُ على غيره بالحُظْوَة - بضم الحاء وكسرهما - وهي المكانة والحِطُّ من الرزق ، والنُجْح - بضم النون - الفوز والظفر بالطلب ، والجملة صفة ل(ما) ، والتقدير: أشيءٌ يُحْظِمُكَ بالنجح ، و(أَمْ خُسْرٌ وتضليل) معطوفٌ عليه ، والخُسْر: بالضم - الضلال والنقص والهلاك ، والتضليل: النسبة إلى الضلال .

وقول الآخر: (صِلِ الذِي وَالَّتِي مَتَا بَأَصِرَةٍ) يُقَالُ: فُلَانٌ يَمُتُّ - بتشديد المثناة الفوقية - إِلَيْكَ بِقَرَابَةٍ ، أَيْ: يَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهَا ، وَالْأَصِرَةُ: عَلَى زِنَةِ فَاعِلَةٍ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا عَطَفَكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ رَجِيمٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ صِهْرٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ، وَالْجَمْعُ: الْأَوَاصِرُ .

وقول الآخر: (مِنَ اللَّوَاتِي وَالَّتِي وَاللَّاتِي) أورد المؤلف رحمه الله شاهداً لورود الصلة مدلولاً بها على ما حذف ، مثل البيت الاتي ، والتقدير: مِنَ اللَّوَاتِي يَزْعُمَنَّ [وَالَّتِي تَزْعُمَنَّ] ^(١) ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: "وَلَوْ أَنْشَدَهُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الصَّلَةَ مَشْتَرِكَةٌ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مَوْصُولِينَ لِنَاسِبٍ ، فَيَكُونُ (يَزْعُمَنَّ) صِلَةً لِلْمَوْصُولَاتِ الثَّلَاثِ عَلَى سَبِيلِ الْإِشْتِرَاكِ فِيهَا" ^(٢) ، وَتَبِعَهُ النَّازِرُ عَلَى ذَلِكَ ^(٣) ، وَهُوَ ظَاهِرٌ ، وَكَذَلِكَ

(١) سقط من خ .

(٢) التذييل والتكميل ٢٠/٢ أ .

(٣) تمهيد القواعد ١٢٧/١ ب .

(١) أنشدته .

وقوله (كَبَّرْتُ) هو يفتح الباء ، قال في القاموس : وكَبَّرَهُ بِسِنَّةٍ (٢)
 - كنصراً - زاد عليه ، وقوله : (لِدَاتِي) مفعول (كَبَّرْتُ) ، وهــو
 - بكسر اللام وبالذال المهملة - جمع لِدَّة ، وَلِدَةُ الرَّجُلِ تَرْبُوهُ ،
 والهاء عِيَّوِيٌّ من الواو الذاهبة من أوله ، لَأَنَّهُ مِنَ الْوَالِدَةِ ،
 وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى لِدُونِ .

وقول الآخر : (وَعِنْدَ الَّذِي وَاللَّاتِ عُدْنُكَ إِحْنَةٌ) فد (عُدْنُكَ)
 صلة للآتي دُلَّ [بهما] (٣) على صِلَةِ (الَّذِي) ، التقدير : وعند الذي
 عادك ، والعيادة : زيارة المريض ، والإحنة : - بكسر الهمزة
 وسكون الحاء المهملة - العِقد ، ولا يقال : حِنَةٌ ، والعوائد :
 جمع عَائِدَةٌ .

وقول الآخر : (أَبِيدُوا الْأُولَى) أي أهْلِكُوا الَّذِينَ ، وقوله :
 (شَبَّوْا لَطَى الْعَرَبِ) أي : أوقدوا نارها ، وقوله : (وَأَدْرَأُوا شَذَاهَا)
 أي ادفعوا أذاها وشرَّها ، والشاهد في قوله (عَنِ اللَّائِسِيِّ)
 حيث حذف صلته لتقدم ما يدل عليها ، أي عن اللائسي لم يشبَّوا
 لظاها ، أمرهم بقتل الرجال والكف عن النساء ، فإنَّهم إذا
 قَتَلُوا الرِّجَالَ سَبَّوْهُنَّ فَصِرْنَ لَهُنَّ (٤) إماءً .

-
- (١) تقدم أن الرواية المشهورة فيه * زعمن * .
 (٢) في الأصول * لسنة * والتصويب من القاموس .
 (٣) سقط من خ .
 (٤) كذا في الأصول ، وصوابه * لهم * .

وقول الآخر: (أصيبت به فرعا سُلِّيم) فرْعُ القوم: شَرِيفُهُمْ ،
وَفَرَعُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وَسُلِّيمٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ ،^(١) وَسُلِّيمٌ
أَيْضاً قَبِيلَةٌ فِي جُذَامٍ ، مِنْ الْيَمَنِ .

وقوله: (وَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَا) أَي عَظُمَ عَلَيْنَا ، وَالشَّاهِدُ فِي
قَوْلِهِ (وَعَزَّمَا) حَيْثُ حَذَفَ صِلَةَ (مَا) لِتَقَدُّمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا ، أَي:
وَعَزَّمَا أَصِيَابًا بِهِ .

وقول الآخر: (أَتَجَزَّعُ أَنْ نَفَسَ أَتَاهَا جِمَامُهَا) الْجِمَامُ:
- بِكسْرِ الْجَاءِ الْمَهْمَلَةِ - قَدْرُ الْمَوْتِ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (فَهَلَّا
الَّذِي عَنِ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ) حَيْثُ حَذَفَ صِلَةَ (الَّذِي) لِدَلَالَةِ
مَاتَقَدَّمَ عَلَيْهَا ، أَي فَهَلَّا تَدْفَعُ الَّذِي يُجَزِّعُكَ عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ ،
وَجَعَلَهُ النَّاطِرُ مِنَ الْاسْتِدْلَالِ بِالْمَتَأَخَّرِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ ،^(٢) وَتَوَهَّاهُمْ أَنْ^(٣)
المؤلف رحمه الله أراد ذلك في شرح الكافية ، وليس كذلك ، فإن
المؤلف رحمه الله تعالى في شرح الكافية تَكَلَّمَ عَلَى حَذْفِ الصِّلَةِ
عِنْدَ قَصْدِ الْإِبْهَامِ ، وَعِنْدَ حُصُولِ الْبَيَانِ ، (وَلَمْ يُقَرِّقْ بِسِينِ
مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَبَيْنَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَتَأَخَّرِ ، وَمَثَلٌ لِلْحَذْفِ
عِنْدَ حُصُولِ الْبَيَانِ)^(٤) يَقُولُ الشَّاعِرُ:^(٥)

(١) انظر جمهرة أسناب العرب ٤٦٨ .

(٢) تمهيد القواعد ١/١٢٨ أ .

(٣) في ل "وتقدم" .

(٤) سقط من خ .

(٥) هو عبيد الأبرص ، انظر ديوانه ١٣٧ ، وفيه تخريجه ، وكتاب الشعر

٤٢٢/٢ ، وأما لي ابن الشجري ١/٢٩٠ ، ١٧٩/٢ ، والخزانة ٢/٢٨٩ ،

وشرح التسهيل ١/٣٢٤ ، والتذيل ٢/٢١١ ، وشرح التسهيل للمرادى

٩٠ ، والساعد ١/١٧٨ ، وشفاه العليل ١/٢٥١ ، وتمهيد

القواعد ١/١٢٧ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٢٩٩ .

نَحْنُ الْأُولَى فَاجْمَعْ جُمُو . : عَكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا

ثم قال : ومثله :

أَتَجَزَعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا

وما أراد إلا المشيئة في حذف الصلة عند حصول البيان ، ويدل على ذلك تقديره ، حيث قال : أي فهلاً الذي تجزع منه تدفع عن بين جنبيك^(١) ، فقدّر الصلة (تَجَزَع) ، وتَجَزَعُ إنما يدل عليه المتقدم ، وهو قوله : أَتَجَزَعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا ، وهذا ظاهر.

وأما قول الشاعر: (نحن الأولى فاجمع جموعك) فإنه من

الاستدلال بالتأخر ، قال المؤلف رحمه الله : "لأنه قال : نحن الأولى عرفنا عدم ميالاتهم بأعدائهم ، وفهم هذا بقوله (فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا) ."^(٢)

وقول الآخر: (ألا أيهَذَا الزاجِرُ أَحْضَرَ الْوَعْسَى) هو لطرفة ابن العميد ، والزاجر: الناهي ، (ويُروى: اللائمي)^(٣) ، ويُروى: ألا أيها اللاجي أن أحضر الوعسى ، و(أحضر) روى بوجهين: بالنصب على حذف (أن) وإبقاء عملها ، وبالرفع على حذفها وإبطال عملها ، والوعسى: الصوت والجلبة في القتال ، ومعنى البيت : ألا أيهَذَا اللائمي في حضور الحرب ، وفي إنفاق مالي ،

(١) شرح الكافية الشافية ١/٢٣١ .

(٢) شرح التسهيل ١/٣٢٤ .

(٣) سقط من خ .

هل أنت مبعي؟ .

وقول الآخر: (تقول ودقت صدرها بيئنها) هو للهذلول

ابن كعب العنبري - بضم الهاء وسكون الذال المعجمة - وهو في اللُغة: الخفيف السريع ، وكان تزوج امرأة فرأته يوماً يطحن للأضياف ، فضربت صدرها ، وقالت : أهذا زوجي ؟ فبلغه ذلك ، فأنشد ، وذكر المبرد^(١) هذا البيت وما بعده لأعرابي سعيدي ، وكان مُلقباً ، فنزل به الضيف ، فقام إلى الرَّحى يطحن ، فمرت به زوجته في نسوة ، فقالت : أهذا بعلي ؟ إعظاماً لذلك ، فأخبر بما قالت ، فأنشد :

* تقول وصكت نحرها بيئنها *

هكذا ثبتت في الحماسة^(٢) ، وهو قريب مما أنشده المؤلف ومن تبعه من الشُّراح .

وقولها (أبعلي) الهمزة للاستفهام ، ومعناه الإنكار والتقريع ، و(بعلي) مبتدأ ، يقال للرجل والسرأة ، ويقال للمرأة أيضاً : بعلة ، و(هذا) اسم إشارة محله الرفع على أنه خبر ، و(المتعاس) عطفاً بيان له أو بَدَل ، ويجوز أن يكون اسم الإشارة نعتاً لـ (بعلي) ، و(المتعاس) الخبر ، والقَعَس : - بفتح القاف والعين المهملة بعدها سين كذلك - خُروج الصدر ودخول الظهر ،

(١) الكامل ١/٥١٠

(٢) الحماسة شرح المرزوقي ٢/٦٩٥

ضُدُّ الحَدَبِ ، و(بالرَّحَى) لا يجوز أن يتعلَّق بـ (متقاعس) ، لأنَّه
 وَقَعَ صِلَةٌ لِلألف واللام ، وما في حَيِّزِ الصَّلَةِ لا يتقدَّم على الموصول ،
 فيتعلَّق بمحذوفٍ قَدَّرَهُ المؤلِّفُ رحمه الله كائناً أو متقاعساً^(١) .

وقال التبريزي بجعله تبييناً^(٢) ، يريد : تعلقه بـ (أعنى)
 محذوفاً^(٣) .

ونُقِلَ عن المازني أنَّ الألف واللام للتعريف فقط ، ولا تُؤدِّي
 معنى الـذَى ، كما تقول : نِعَمَ القِئَامُ زَيْدٌ ، ويشس الرجلُ عَمْرُو ،^(٤)
 فيتعلَّق بالرَّحَى المتقاعس ، ويجوز تقديمه عليه ، وتأخُّره عنه ،
 ومحلُّ الجملة النصبُ على أنها مفعولة^(٥) لـ (تقول) ، ويعدّه^(٦) :

فقلتُ لها لا تعجلي وتبيئي .: فعالي إذا التفت علي الفوارسُ

وقول الآخر: (فإنَّ تنأ عنها حِقْبَةٌ لا تلاقها) هو لا مـرى
 القيس ، و(تنأ) من النَّأى وهو البُعد ، وحِقْبَةٌ : أى مُدَّة من
 الزمان ، وقوله : (فإنَّك ما أحدثت بالمجرب) فيه شاهدان :
 أحدهما وهو الـذَى أنشد لأجله هنا ، تعلَّقُ حرفُ جَرِّ قبل

(١) شرح التسهيل ١/٣٢٧ .

(٢) انظر شرح الحماسة للتبريزي ١/٢٨٩ .

(٣) ذكر هذا الوجه أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٢٢٢ ب ، قال :
 ويعبرون عن هذا بالتبيين* .

(٤) نقل هذا الرأي أبو حيان في التذييل ٢/٢٢٢ أ ، والناظر
 في تمهيد القواعد ١/١٢٩ ب .

(٥) في خ * مفعول له* .

(٦) انظر في تخريجه بيت الشاهد .

الألف واللام بمحذوف ، والألف واللام غير مجرورة ب (مِنْ) ، فقولسه
 (مِمَّا أَحَدَثَتْ) متعلق بمحذوف يَدُلُّ عليه (مَجْرَبٌ) الذي هو
 صِلَةُ الألف واللام ، والتقدير: فَإِنَّكَ مَجْرَبٌ مِمَّا أَحَدَثَتْ بِالْمَجْرَبِ ،
 والضمير في قوله (عَنْهَا) و (أَحَدَثَتْ) يعود إلى (أُمَّ جُنْدُبٍ) في
 قوله قبله: (١)

خَلِيلِي مَرَّ بِسِيِّ عَلَى أُمَّ جُنْدُبٍ .: لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ

والشاهد الثاني: زيادة الباء في خَبَرَ (إِنَّ) وهو (بِالْمَجْرَبِ)
 على أنه - بكسر الراء - اسم فاعل ، وقيل: الوجود فيه فتح الراء ،
 والباء ظرفية ، أي في موضع التجربة ، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّكُمْ
 بِعَفَاةٍ مِنْ أَعْدَابٍ﴾ (٢) أي في موضع يفوزن فيه .

وقول الآخر: (فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي) الشاهد فيه في قوله:
 (ولا في بيوت الحكي بالمتولج) فإن التقدير: ولا بمتولج في بيوت
 الحكي بالمتولج .

وقول الآخر: (رَبِيَّتُهُ حَتَّى إِذَا تَعَدَّدَا) أي غَدَوْتُهُ حَتَّى
 إِذَا شَبَّ وَغَلَّظَ ، والشاهد في قوله: (كان جزائي بالعصا
 أَنْ أُجْلِدَا) فد (بالعصا) متعلق بمحذوف تقديره: كان جزائي
 أَنْ أُجْلِدَ بِالْعَصَا أَنْ أُجْلِدَا .

(١) انظر ديوان امرئ القيس (٤١) .

(٢) سورة آل عمران ١٨٨ .

وكذلك في قول الآخر: (أَبَتَ لِلأَعَادِي أَنْ تَذِلَّ رِقَابُهُمَا)
تقديره: أَبَتَ أَنْ تَذِلَّ رِقَابُهُمَا لِلأَعَادِي أَنْ تَذِلَّ رِقَابُهُمَا.

وكذلك في قول الآخر:

وَبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْدِ . . . لِلذَّلَّةِ إِذْ عَانُ

تقديره: إِذْ عَانُ لِلذَّلَّةِ إِذْ عَانُ.

وكذلك تقديره في قول الآخر:

.... وَكُنْتُ أَمْرًا . . . عَنِ شُرْبِهَا فِي شُغْلِ شَاغِلٍ

تقديره: وَكُنْتُ أَمْرًا مَشْغُولًا عَنِ شُرْبِهَا فِي شُغْلِ شَاغِلٍ، وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ.

قوله :

بما اسم الإشارة

(وهو ما وُضِعَ لسمي وإشارة إليه ، وهو في القُربِ مفرداً
 مذكراً " ذا " ، ثم " ذاك " ، ثم " ذلك " و " آلك " ، وللمؤنث " تي " ،
 و " تا " و " ته " و " ذي " و " ذيه " ، وتكسر الهاء ان باختلاس وإشباع ،
 و " ذات " ثم " تِيكَ " و " تَيْكَ " (و " ذِيكَ ")^(١) ثم " تِلْكَ " و " تَلْكَ " ،
 و " تَيْلُكَ " ، و " تَالِكَ ")^(٢) .

أقول : قوله (ما وُضِعَ) جنس^(٣) يشمل كل موضوع لسمي
 نكرة كان أو معرفة .

وقوله : (وإشارة إليه) فصل يخرج [سائر]^(٤) النكرات ،
 وسائر المعارف ، ما عدا اسم الإشارة .

وقوله : (وهو في القُربِ مفرداً مذكراً " ذا " ثم " ذاك " ثم
 " ذلك ") يعني أنه إذا تجرّد من الكاف واللام فهو للقريب ،
 وإذا اقترن بالكاف وحدها فهو للمتوسط ، وإذا اقترن بالكاف
 واللام فهو للبعيد .

وقوله (و " آلك ") هو لفظة في (ذلك) ، قال المؤلف رحمه

(١) سقط من خ .

(٢) تسهيل الفوائد ٠٣٩ .

(٣) في خ " لجنس " .

(٤) تكملة من خ .

الله: "فما عَطَفْتَهُ بِالْوَاوِ فَهُوَ لُغَةٌ فِيْمَا عَطَفَ عَلَيْهِ ، وَفِي مَرْتَبَتِهِ ، وَمَاعَطَفْتُهُ بِـ (شُمَّ) فَهُوَ فِي الْمَرْتَبَةِ الَّتِي تَلِي * (١) ."

قال أبو حيان: " وَلَمْ يَسْتَوْفِ الصَّنْفَ مَا يُشَارِبُهُ لِلْوَّاحِدِ الْمَذْكُورِ [الْقَرِيبِ] ، (٢) إِذْ يُقَالُ فِيهِ " ذَاةٌ " بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ ، وَ" ذَاةٌ " بِهَمْزَةٍ بَعْدَ أَلْفٍ وَهَاءٍ تَلِيهَا مَكْسُورَةٌ ، (٣) وَنَقَصَ مِنَ الرَّتَبَةِ (٤) الْوَسْطَى " ذَائِكُ * . وَهَذَا التَّقْسِيمُ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ اعْتِبَارِ الْمَشَارِ بِمَرَاتِبِ ثَلَاثٍ: الدُّنْيَا وَالْوَسْطَى وَالْقُصْوَى هُوَ مَشْهُورٌ قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ ، وَيَأْتِي قَوْلُ مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ مَرْتَبَتَيْنِ: الدُّنْيَا وَالْبُعْدَى * (٥) ."

وَأَلِفُ (ذَا) مَنقَلِبَةٌ عَنْ أَصْلِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَزَائِدَةٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَاحْتَجَّوْا بِقَوْلِهِمْ فِي التَّثْنِيَةِ (ذَانِ) ، فَالْأَلِفُ وَالنُّونُ لِلتَّثْنِيَةِ ، فَلَمْ يَبْقَ سِوَى الذَّالِ .

وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِتَّثْنِيَةٍ ، بَلْ صِيغَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ عَدَمُ تَنْكِيرِهِ ، وَلَوْ سَكَّمْنَا أَنَّهُ تَثْنِيَةٌ حَقِيقَةٌ لَقُلْنَا: سَقَطَتْ الْأُولَى لِالْتِقَاءِ السَّاكِّينَ . وَرَدُّ مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ بِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأَسْمَاءِ

(١) شرح التسهيل ١/٣٢٨ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) ورد في حاشية لأمام هذا الموضع مانصه: أنشد المرادى شاهدا على (ذائه) قول الراجز:

هذائه الدفتر خير دفتر . بكف قرم ماجد مصدر

(٤) فسي خ " المرتبة " .

(٥) التذليل والتكميل ٢/٢٤ .

الظاهرة القائمة بنفسها ما هو على حرف واحد .

واحتج البصريون على أنها منقلبة عن أصل بقولهم في التصغير (ذَيَّا) وأصله عندهم (ذَيِّيًا) فقد انقلبت الألف ياءً ، وأعيدت لامُ الكلمة ياءً ، وأدغمت فيها ياءُ التصغير ، ولا خلاف عندهم أنَّ اللام المحذوفة ياءً ، وأمَّا الألف الموجودة التي هي عينُ الكلمة فقال بعضهم : منقلبة عن ياءٍ كما تقدّم ، وقال بعضهم : منقلبة عن واو ، وأنه من باب طَوِيْتُ . (١)

وقال السيرافي : (ذا) على حرفين ، فلما صَفَرُوا ألحقوا ياءً ليتم التصغير ، وكانت ياءً لأنها أكثر ما تلحق (٢) ، وهذا هو الظاهر (٣) لأن (ذا) كلمة مبنية ، وحكمُ المبنيات حكمُ الحروف ، في أصالة ألفتها ، وعدم انقلابها عن شيء ، والله تعالى أعلم .
وقوله : (وللؤنثة تي) (٤) إلى قوله : (وذات) ، ذكر للؤنثة في حالة القرب عشرة ألفاظ : خمسة بتاء ، وخمسة بسدال ، وهي مفهومة من كلامه .

وقوله : (ثم تيك وتيك) [يعني] (٥) بكسر التاء وفتحها ،

(١) انظر في هذه المسألة الإصناف ٢/٦٦٩ - ٦٧٥ ، ونتائج الفكر

٢٢٨ ، وذهب إلى رأي الكوفيين ، والرضي على الكافية ٢/٢٨ ،

٣٧ ، والتذليل والتكميل ٢/٢٣ ب ، ٢٤ أ ، وارتشاف الضرب

١/٥٠٥ ، والهمع ١/٢٥٨ .

(٢) نقل ذلك أبو حيمان في التذليل والتكميل ٢/٢٣ ب .

(٣) الذي قال ذلك هو الناظر في تهيد القواعد (١/١٣٠) ، وليس

المكي كما توهم العبارة .

(٤) في ل " وللؤنث " .

(٥) سقط من خ .

و(نريك) يعني بكسر الذال ، وهذه الثلاثة الألفاظ للمؤنثة في
الرتبة الوسطى . قال أبو حيان : " وقال أحمد بن يحيى : لا يُقال
(نيك) " (١)

وقوله : (ثُمَّ تِلْكَ وَتَلْكَ) يعني بكسر التاء وفتحها ، و(تَيْلِكَ
وتَالِكَ) يعني بزيادة ياء وألف مع فتح التاء ، وكلها مروية
عن العرب ، (٢) إلا أن بعضها أشهر من بعض ، وهذه الأربعة
الألفاظ للمؤنثة في الرتبة القسوى .

قوله : (وتلي الذال والتاء في التثنية علامتها مجوزاً تشديد
نونها ، وتليها الكاف وحدها في غير القرب ، وقد يُقال " ذانيك " ،
وفي الجمع مطلقاً " أولاء " ، وقد يُنَوَّن ، ثم " أولئك " ، وقد يُقصران ،
ثم " أولائك " على رأى ، وعلى رأى " أولاء " ثم " أولاك " ثم
" أولئك " و " أولائك " .

وقد يُقال " هلاء " ، و " أولاء " ، وقد تُشبع الضمة قبل
اللام ، وقد يُقال " هولاء " ، و " ألاك " (٣) .

(١) التذييل والتكميل ٢٤/٢ ب .

(٢) ورد في حاشية ل مانصه بخط الناسخ " أنشد المرادى شاهداً
على (تيلك) قوله :

بأية تيلك الدم من الخوالي . عجبت منازلنا لو تنطقينا

وأنشد شاهداً على تالك قوله :

تعلم أن بعد الغي رُشداً . وأن لتالك العمر انقشاعاً انتهى .

وقد ورد هذا النص في شرح التسهيل للمرادى ٩٢ .

(٣) تسهيل الفوائد ٣٩ .

أقول : لما فَرَغَ من الكلام على مُفْرَدِ الشُّارِ إليه ، أخذ
يتكلم على مُتَّاهٍ وَجَمْعِهِ . فقوله : (وتَلِي الذَّالَّ والتَّاءُ فَيُ
التثنية) أي الذال^(١) مِنْ (ذال) ، والتاءُ مِنْ (تاء) .

وقوله : (علامتها) أي علامة التثنية ، وهي الألف والياء
بعدهما نونٌ مكسورة ، فتقول : ذانٍ وتانٍ ، ولم يُشَنَّ من أسماء
الإشارة غير هذين اللفظين .

وقوله : (مجوزاً تشديد نونها) أي نون التثنية ، فتقول :
ذانٍ وتانٍ ، قال الله تعالى : ﴿فَذَانِكَ بِرَهْمَانِنَا مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢) وقد
خالفت هذه التثنية تثنية الأسماء المتمكنة بأمرين :

أحدهما : حذف الألف التي كانت آخر المفرد لزوماً ، ومثل
ذلك لا يُفَعَّلُ بالاسم المتمكن إلا شذوذاً ، بل تُقَلَّبُ في الاسم
المتمكن .

الثاني : أن نون هذه التثنية يجوز تشديدها ، ونون التثنية
الاسم المتمكن لا يجوز تشديدها ، وأطلق المؤلف رحمه الله في
تشديد النون ، فشمل التشديد في حالة الرفع والنصب والجر ،
وهو مذهب الكوفيين .

(١) في خ "في الذال" .

(٢) سورة القصص ٣٢ ، وقراً ابن كثير وأبو عمرو بتشديد النون
وقراءة الجمهور بالتخفيف ، انظر السبعة لابن مجاهد ٤٩٣ ،
وحجة القراءات ٥٤٤ ، والكشف ١/٣٨١ .

(١) وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز التشديد إلا في حالة الرفع.
 وقوله: (وتلها الكاف وحدها في غير القرب) أي وتكـلي
 النون الكاف من غير لام في الحالة الوسطى والبعدى، سواء
 كانت مخففة أم شديدة، فتقول: "ذانيك" و"ذانيك"، و"ثانيك"
 و"ثانيك"، وفهم من كلامه رحمه الله أن اللام لا تجتمع مع
 الكاف في التثنية، كما اجتمعت معها في الإفراد، وأن لثنائي
 المضار إليه في البعد ماله في التوسط،^(٢) وذلك لأنهم استثقلوا
 اللام بعد النون. قال أبو حيان: "سألني شيخنا الإمام
 بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن النحاس [الجلي]^(٣)
 رحمه الله عن قولهم (هذان) - بالتشديد - ما النون المزيدة؟
 قلت له: الأولى، قال: قال الفارسي في التذكرة: هي الثانية
 لثلاث يفصل بين ألف التثنية ونونها، ولا يفصل بينهما. قلت
 له: يكثر الفصل في ذلك لأننا نكون^(٤) زدنا نوناً متحركة، ثم
 أمكنا الأولى [وآدغنا، فتعركت لأجل الإدغام بالكسر]^(٥) على
 أصل التقاء الساكنين، وعلى ما ذكرته نكون زدنا نوناً ساكنة
 وآدغنا^(٦) فقط، فهذا أولى لِقِلَّةِ العَمَلِ".^(٧) قال الناظر:

(١) ذكر ذلك أبو حيان في التذليل والتكميل ٢٥/٢ أ.

(٢) في خ "المتوسط".

(٣) سقط من خ.

(٤) في خ "تقول".

(٥) سقط من خ.

(٦) في خ "وآدغناه".

(٧) التذليل والتكميل ٢٥/٢ ب.

« والأظهر ما قاله الفارسي للعلّة التي ذكرها ، وأما كثرة العَمَل
فلا تُضَرُّ ، وليس يمانِعُ ^(١) .

وقوله : (وقد يُقال " ذَانِيكَ ") يعني بزيادة ياء [بمعنى
النون الخفيفة . قال المؤلف رحمه الله : " قرأ ابن كثير في شاذة
﴿ ذَانِيكَ ﴾ ^(٢)] بتخفيف النون وزيادة ياء ^(٣) . قال أبو حيان : " ولم
يذكر الصنف " تَانِيكَ ^(٤) .

وقوله : (وفي الجمع مطلقاً [أولاً] مراد به بالإطلاق : سواء
كان المشار إليه مذكراً أم مؤنثاً ، عاقلاً أم غير عاقل ، فتقول ^(٥)
أولاء قائلون ، وأولاء قائلات ، وهو للرتبة الدنيا ، ووزنُهُ
عند أبي العباس وأبي عليّ (فُعَال) كالغُشَاء ، فإذا قُصِر
فوزنُهُ (فُعَل) كهُدَى .

وذهب أبو اسحاق إلى أنّ وزنهما معا (فُعَل) كهُدَى ، زيد
في آخره ألفاً فانقلبت الثانية همزة ^(٦) .

وقوله : (وقد يُنَوَّن) حكى قطرب [أن] ^(٧) " أولاً " بالتثوين

لغنة .

(١) تهيد القواعد ١/ ١٣٠ ب .

(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ٤٩٣ ، وكتاب الشوان ١١٣ ، والبحر
المحيط ١١٨/٢ .

(٣) سقط من خ ، وانظر شرح التسهيل ١/ ٣٣٢ .

(٤) التذييل والتكميل ٢/ ٢٥ أ .

(٥) سقط من خ .

(٦) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ٢٥ ب .

(٧) زيادة من خ .

وقوله: (ثم أولئك) يعني للرتبة الوسطى .

وقوله: (وقد يُقصران) يعني (أولاء) الذى للرتبة الدنيا ،
و(أولئك) الذى هو للرتبة الوسطى ، فيقال "أولاء" و "أولاك".

وقوله: (ثم "أولائك" على رأي) يعني إذا زهدت اللام مع
(أولاك) المقصور صار للرتبة القسوى ، وهذا محلّ وفاق .

وقوله: (على رأي) يعني أنّ صاحب هذا الرأى يرى انفراد^(١)

هذا اللفظ بالرتبة القسوى ، فليس لها عنده سواه ، قال الشاعر:^(٢)

أولائك قومى لم يكونوا أشابةً . . . وهل يعظ الضليل إلا أولائك

وقوله: (وعلى رأي "أولاء" ثم "أولاك" ثم "أولئك" و "أولائك")

يعنى أنّ بعضهم يرى أنّ "أولاء" المجرد للرتبة^(٣) الدنيا ، وهذا

محلّ وفاق ، ويرى أنّ "أولاك" بالقصر وكاف الخطاب للرتبة

الوسطى ، و "أولئك" بالسكّ والكاف ، و "أولائك" بالقصر واللام

والكاف للرتبة القسوى ، فيكون لها عنده لفظان ، فالخلاف وقع

في (أولئك) أهو للرتبة الوسطى أم للرتبة القسوى؟ ، و(أولائك)

محلّ وفاق ، وما يستدلّ به على أنّ (أولئك) للرتبة الوسطى

(١) فى ل "بانفراد".

(٢) هو أخوالكلعبة اليرسوعي ، والبيت فى نوادر أبى زيد

٤٣٨ ، وإصلاح المنطق ٣٨٢ ، والمنصف ٢٦/٣ ، والمفصل

٣٦٠ ، والخزانة ٣٩٤/١ ، والتذييل ٢٦/٢ أ ، وشفاء

العليل ٢٥٦/١ ، وصدر البيت فى النوادر والخزانة

"ألم تك جرّيت ما الفقر والغنى".

(٣) فى خ "للرتبة".

قول الشاعر: (١)

يَا أَسِيحَ فِرْلَانَا شَدَنَّ لَنَا . . مِنْ هَوْلِيَايُكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّرُّ

لأنَّ هاءَ التثنية (٢) تُجَامِعُ القَرِيبَ وَالمَتَوَسِّطَ ، فتقول : (هَذَا)
(هَذَاكَ) ، وَلا تُجَامِعُ اللَّامَ ، لِأَنَّهَا لا تُكُونُ إِلا لِلبَعِيدِ ، فلا تقول :
هَذَا لِكَ ، وَتقول : (هُوَلا) وَ (هُوَلاكَ) وَ (هُوَلايُكَ) فلو كانت
(أَوْلَيْكَ) لِلبَعِيدِ لما دَخَلَتْ عَلَيْهِ هاءُ التَّنْبِيهِ ، وَأَصْلُ
(هَوْلِيَايُكُنَّ) قَبْلَ التَّصْغِيرِ (هَوْلَايُكُنَّ) فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لِلرَّبِيبَةِ
الْوَسْطَى لا لِلقُصْوَى . (٣)

وقوله : (وقد يُقال " هُلاؤُ ") يعني بالهاء المضمومة بسدلاً
من همزة (أولاء) وإبدالُ الهمزة هاءً بآبٍ وأَسْعَ .

وقوله : " وأُلاءُ " يعني بضم الهمزة الأولى والهمزة الأخيرة .

وقوله : (وقد تُشَبَّعُ الضَّمَّةُ قَبْلَ اللَّامِ) فيقال : (أولاء) وَ (أَوْلَيْكَ)
بهمزة مضمومة فواو ساكنة . وهذه وَضَمُّ الهمزتين قَبْلَهَا لِفَتْحَانِ

(١) اختلف في نسبة هذا البيت ، فنسب للمجنون ، انظر ديوانه ١٦٨ ،
وللمعرجي كما سيذكر ذلك المصنف ، ولذو الرمة ، وليس في
ديوانه ، وللحسين بن عبد الله العريضي ، ونسبه الباخريزي في دمية
القصر (٦٦ / ١) لهدوى اسمه كامل الثقفى ، والأكثرون على أنه
للمعرجي ، انظر الإنصاف ١٢٧ / ١ ، وشرح ابن يعين ٦١ / ١ ، وأما
ابن الشجري ١٣٠ / ٢ ، والمقاصد النحوية ٤١٦ / ١ ، وشرح أبيات
المغني ٧١ / ٨ ، والخزانة ٩٣ / ١ ، وشرح التسهيل ٣٣٥ / ١ ، والتذييل
٢٦٦ / ٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٣ ، والساعد ١٨٦ / ١ ، وشفاء
العليل ٢٥٨ / ١ ، وتمهيد القواعد ١٣١ / ١ ب ، وتعليق الفرائد

٠٣٢٥ / ٢
(٢) في ل " للتنبية " .

(٣) في خ " القصوى " .

غَرِيَّتَانِ ذَكَرَهُمَا قُطْرُبٌ. (١)

وقوله : (وقد يُقال " هَوْلَاءُ ") يعني بفتح الـهـاء وسكون الواو ،
حكاهـا الأستاز أبو علي الشكـوبـين عن بعض العرب .

وقوله (" والأك) قال أبو علي أيضاً : حكى اللغويون (الأك)
بالقصر والتشديد . (٢)

وقول الشاعر (أولئك قومي لم يكونوا أشابةً) الأشابكة :
- بضم الهمزة وبالشين المعجمة وبالبااء الموحدة - واجدة الأشائب ،
وهـم الأخلاطُ من الناس ، والضليل : - بكسر الضاد وتشديد اللام -
الضالُّ جدًّا ، وهو الكثير التبع للضلال .

وقول الآخر : (ياما أميلج غزلاناً) هو للعرجي عبد الله
ابن قمر ، و (ما) تعجبية ، و (أميلج) تصغير أمليج ، (وهو فعل
تعجب من ملج الشيء - بالضم - ملاحه فهو مليج) (٣) ، والغزلان :
جمع غزال ، وشدن : - بفتح الشين المعجمة والـدال المهملة
وتشديد النون - إحداهما (٤) لام الفعل ، والثانية نون الإناث .
يقال : شـدـن الغـزال / يشـدـن - بالفتح في الماضي والضم في
المستقبل - شدونا : قوى وطـلـع قرناهُ واستغنى عن أمـه ،

(١) انظر شرح التسهيل ٣٣٢/١ ، والهمع ١/٢٦٠ .

(٢) شرح ابن يعيش ١٣٦/٣ ، وشرح التسهيل ٣٣٢/١ ، والتذليل

٢٦٢/٢ ب .

(٣) تكملة من خ .

(٤) في خ " أحدها " .

وفيه شاهدان، أحدهما: - وهو الذي أنشد بسببه ههنا - في قوله (هُؤْلِيَاءُ كُنَّ) فإن أصله قبل دخول هاء التنبيه وقبل التصغير (أولئكَ)، ثم صُفِّرَ، فدخلت ياء التصغير بين اللام والألف، وأبدلت الألف ياءً، وأدغمت الياء في الياء، وزيدت بعدها ألف عوضاً من ضمة التصغير، فإن القصة التي أولاه لميت مجتنباً للتصغير، بل هي الموجودة حال التكبير، فالألف^(١) التي قبل الهمزة هي المزيدة، لثلاثي الممدود مقصوراً، وأصل الهمزة ياءً، هذا مذهب المبرد^(٢).

وقال الزجاج: أُمِيدَت الهمزة إلى أصلها وهو الألف، وزيدت ألف العوض أخيراً^(٣) كما في أخواته، فصارع على كل تقدير (أولئكَ) ثم أدخلت عليه هاء التنبيه، فدل على أنه للمرتبة الوسطى، ثم اتصلت به نون الإناء^(٤).

والشاهد الثاني تصغير أفعل في التعجب، فاستدل به الكوفيون على كونه اسماً، والضال - بفتح الضاد المعجمة وتخفيف اللام - السدْرُ البرِّي، (الواحدة)^(٥) ضالة - بالتخفيف أيضاً، والسمر: - بفتح السين المهملة وضم الميم - ضرب من شجر الطلح، الواحدة سمرّة.

(١) في خ "التكبير".

(٢) المقتضب ٢/٢٨٩.

(٣) في خ "أخيراً".

(٤) انظر ما ينصرف وما لا ينصرف ٨٢.

(٥) سقط من خ.

قوله : (وَمَنْ لَمْ يَرَ التَّوَسُّطَ جَعَلَ المَجْرَدَ للقُرْبِ ، وَغَيْرَهُ للْبُعْدِ ،
وَزَعَمَ الفَرَاءَ أَنْ تَرَكَ اللّامَ لُغَةً تَمِيمٌ) .^(٢)

أقول : يعنى أَنَّ مَنْ لَمْ يَرَ مِنَ النَحْوِيِّينَ أَنَّ لاسِمَ الإِشَارَةِ
ثَلَاثَ مَرَاتِبٍ ، بِلِ رُتَبَتَيْنِ : دُنْيَا وَيُعَدُّى ، وَنَفْسِ الرُّتْبَةِ الوَسْطَى ،
جَعَلَ المَجْرَدَ مِنَ الكَافِ وَاللّامِ للرتبة الدنيا ، وَالتُّبَيْسَ بِالكَافِ
أَوْبِهَا وَبِاللّامِ للرتبة البُعْدَى ، قَالَ المُولِّفُ رَحِمَهُ اللهُ : وَهَذَا هُوَ
الصَّحِيحُ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ المَتَّقِدِّينَ^(٣) ، وَاسْتَدَلَّ لِصِحَّتِهِ
بِخَمْسَةِ أَوْجُهٍ : أَقْوَاهَا قَوْلُ الفَرَاءِ : أَهْلُ العِجَازِ يَقُولُونَ [ذَلِك]^(٤)
بِاللّامِ ، وَقَدْ جَاءَ بِهِ القُرْآنُ^(٥) ، وَلَيْسَ مِنْ لُغَتِهِمُ اسْتِعْمَالُ
الكَافِ بِاللّامِ^(٦) ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ وَرَبِيعَةَ
يَقُولُونَ (ذَاكَ) بِغَيْرِ لَامٍ ، وَلَيْسَ مِنْ لُغَتِهِمُ اسْتِعْمَالُ الكَافِ مَعَ اللّامِ ،
قَالَ المُولِّفُ : " فَلِزِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ اسْمَ الإِشَارَةِ عَلَى اللُّغَتَيْنِ لَيْسَ
لَهُ إِلا مَرْتَبَتَانِ : إِحْدَاهُمَا للقُرْبِ ، وَالأُخْرَى لِالدُّنْيِ البُعْدِ وَأَقْصَاهُ ،
قَالَ : " وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ العَزِيزِ إِشَارَةٌ إِلا بِمَجْرَدٍ مِنَ اللّامِ وَالْكَافِ
مَعًا ، أَوْ بِمَاجِيبٍ لِهَمَا مَعًا ، أَعْنِي غَيْرَ المِثْنِيِّ وَالمَجْمُوعِ^(٨) ، وَنَازَعَهُ

-
- (١) فِي خ " للقريب ، وَغَيْرِهِ للبعيد " ، وَكَذَا فِي بَعْضِ نَسَخِ التَّسْهِيلِ .
(٢) تَسْهِيلُ الفَوَائِدِ ٣٩ .
(٣) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٣٣٢ / ١ .
(٤) سَقَطَ مِنْ خ .
(٥) انظُرْ مَعَانِي القُرْآنِ ١٠ / ١ ، ١٤٩ .
(٦) انظُرْ دَرَسَاتِ لِأَسْلُوبِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، القِسمِ الثَّالِثِ ١٦٥ / ١ .
(٧) فِي خ " بِاللّامِ " .
(٨) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٣٣٣ / ١ .

أبو حيان في الاستدلال بالأوجه التي ذكرها. (١)

قال الناظر: " بما ليس يُظهر طائلاً ". (٢)

قوله: (وتصحبها التثنية المجرد كثيراً ، والمقرون بالكاف دون اللام قليلاً ، وفصلها من المجرد بـ " أنا " وأخواته كثيراً ، وبغيرها قليل ، وقد تعاد بعد الفصل توكيداً . والكاف حرفُ خطاب يُبيِّن أحوالَ المخاطب بما بيَّنها إذا كان اسماً .

وقد يُعني " ذلك " عن " ذلكم " ، وربما استغنى عن العم بإشباع ضمة الكاف). (٣)

أقول: المراد بالتجرد: ما لم تتصل به كاف الخطاب، فشيل (٤) ما كان مفرداً أو مشقياً أو مجموعاً ، مذكراً أو مؤنثاً ، فتقول: هذا ، وهذان ، وهنئذ ، إلى العاصرة ، وهاتان ، وهؤلاء .

وقوله: (والمقرون بالكاف دون اللام قليلاً) يعني أن هاء التثنية تلحق المقرون بالكاف ، بشرط أن يكون مجرداً من اللام ، وهذا لعاقبها للمقرون بالكاف بشرطه أكثر من لعاقبها .

قال المؤلف رحمه الله: " ومن لعاقبها إياه قول طرفة: (٥)

(١) التذهيل والتكميل ٢٨/٢ .

(٢) تهيد القواعد ١٣١/١ ب .

(٣) تهيد الفوائد ٤٠ .

(٤) في خ " فيشميل " .

(٥) البيت في ديوانه ٣١ ، وفيه تخرجه ، وأضيف إليه: تخليص الشواهد ١٢٥ ، والمقاصد النحوية ٤١٠/١ ، وشرح التسهيل ٣٣٥/١ ، والتذهيل ٢٨/٢ ب ، والصاعد ١٨٦/١ ، وشفاء العليل ٢٥٧/١ ، وتهيد القواعد ١٣١/١ ب ، وتعليق الفرائد ٣٢٨/٢ .

رَأَيْتُ بَنِي غَيْرَاءَ لَا يُنْكِرُونََنِي .٠ وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الصُّدْرِ

ومثله قول الآخر: (١)

يَا مَا أَمْلِحُ غِرْلَانًا شَدَّنَ لَنَا .٠ مِنْ هَوْلِيَاثِكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

وَلَا تَلْحَقُ الْمُقْرُونَ بِاللَّامِ ، فَلَا يُقَالُ : هَذَا لِكَ ، كَرِهُوا كَثْرَةَ الزَّوَادِ ،
وَلَا تَلْحَقُ أَيْضًا الْمُقْرُونَ بِالكَافِ فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ ، فَلَا يُقَالُ :
هَذَا نِكَ ، وَلَا هَوْلَاثِكَ ، لِأَنَّ وَاحِدَهُمَا (نَاك) وَ (نَاك) ، فَعُمِلَ
عَلَى ذَلِكَ مِثْلَهُ وَجَمَعَهُ ، لِأَنَّهُمَا فَرَعَاهُ ، وَحُمِلَ عَلَيْهِمَا مِثْلَتِي (نَاك)
وَجَمَعَهُ ، لِتَسَاوِيهِمَا لَفْظًا وَمَعْنَى . (٢)

قال الناظر: " وَعَجِبًا مِنْ الْمَعْنَى كَيْفَ مَنَعَ أَنْ يُقَالَ : هَوْلَاثِكَ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ إِنْشَادُ الْبَيْتِ (٣) الَّذِي فِيهِ :

* مِنْ هَوْلِيَاثِكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ *

و (هَوْلِيَاثِكُنَّ) تَعْفِيرُ (هَوْلَاثِكُنَّ) (٤) . قَالَ أَبُو حِيَانَ : " وَهَذَا الَّذِي
ذَهَبَ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى زَعْمِهِ أَنَّ الشَّارِكَ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَرْتَبَتَانِ :
الْقُرْبَى وَالْبُعْدَى ، وَالسَّمَاعُ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْمَذْهَبُ الَّذِي
ذَكَرَهُ الْمَعْنَى عَنْ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ مِنْ أَنَّ لَهُ مَرْتَبَتَيْنِ ، وَاحْتِسَابُهُ
هُوَ ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ ، عَلَى كَثْرَةِ مَطَالَعَتِي لِكِتَابِ هَذَا الشَّأْنِ " (٥)

(١) تقدم تخريجه والتعليق عليه في هذا الباب.

(٢) شرح التسهيل ١/٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٣) في ل " هذا البيت " .

(٤) تهيد القواعد ١/١٣١ ب .

(٥) التذييل والتكميل ٢/٢٨ ب ، ٢٩ أ .

قلتُ: وعجباً منه كيف صدر منه مثل هذا ؟ وقد قال بإشْر
قول المؤلف: (وَمَنْ لَمْ يَكِرَّ التَّوَسُّطَ) مانعُهُ: " هذا مذهبٌ لبعضِ
النحويين ، جعلَ لأسماءِ الإشارةِ مرتبتين قريبةً وبعيدةً كالنُّادى ،
ثم قالَ في آخرِ كلامه: " وفي كتابِ أبي الفضلِ البطليوسى ^(١) مانعُهُ:
لم يجعلَ سيويه المشارَ ثلاثَ مراتبٍ ، بل مرتبتين: دُنْيَا ، ومترَجٍ ،
فجعلَ (ذاك) التي هي وَسْطِي ، بمنزلةِ (أولئك) و(تلك) وهما
للبعيدِ ^(٢) ، ونقلَ الناسُ خِلافَ هذا ، على ما نقلَ أبو موسى في
كُراسَتِهِ ، فربَّما لم يحفظَ سيويه تفصيلاً في هذا كُلِّهِ ^(٣) انتهى .

وهذا من كثرةِ تحامُّله ، أفضى به إلى تجاهُّله ، سامحاً به
الله وغفراً له ، وما كان حالتهُ مع ابنِ مالكٍ إلا كانت بمرأى منه ،
حتى قال في خطبةِ هذا الكتابِ (نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَسَدِ يَسُودُ
بَابَ الْإِنصَافِ ، وَيَعُدُّ عَنْ جَمِيلِ الْأوصَافِ) ^(٤) ثم إنَّ تعليلَ المؤلفِ
رحمه الله امتناعَ اجتماعِ الهاءِ واللامِ بكراهتِهِم كثرةَ الزوائدِ ، قال
أبو حيان: " ليس بجيِّدٍ ، لأنَّ كُلَّ زائِدٍ لِمَعْنَى لا يَدُلُّ عَلَيْهِ الزائِدُ
الآخرُ ، فاللامُ تُشعرُ بالبعُدِ ، والكافُ بِالخطابِ ، والهاءُ بالتنبيهِ " ^(٥)
وقال السَّهيلي: " الأظْهَرُ أَنَّ اللامَ تَدُلُّ عَلَى تَرَاجٍ وَبُعْدٍ فِي

(١) أبو الفضلِ قاسمُ بنِ علي بنِ محمد بنِ سليمان الأنصاري
البطليوسى الشهيرُ بالصفارِ ، له شرحٌ مشهورٌ على كتابِ
سيويه ، توفي بعدَ الثلاثينِ وستائه (بغية الوعاة ٢/٢٥٦) .
(٢) الكتابُ ٢/٧٨ ، وانظر شرح الكراسية ٢/٥٨٥ ، والمقدمة الجزولية ٦٨
(٣) التذبييل والتكميل ٢/٢٨ أ .
(٤) تصهيل الفوائد ٢ .
(٥) التذبييل والتكميل ٢/٢٩ أ .

المُشار إليه ، وأكثر ما يُقال في الغائب ، وما ليس بِحُضرة المَخاطَب ،
 و(ها) تنبيهٌ للمخاطَب لينظُر ، وإنما يَنْظُرُ إلى ما حُضرتَه ، لا إلى
 ما غابَ عن بَعَره ، فلذلك لم يَجْتَمعا^(١).

وقوله : (وفعلُها من المجرّد بـ "أنا" وأخواته كثيرٌ) يعني :
 وفعلُ هاء التنبية من اسم الإشارة المجرّد من كاف الخطاب
 بـ "أنا" وأخواته من ضمائر الرفع المنفصلة كثيرٌ ، نحو : ها أنذا ،
 وها أنا ذى ، وها أنتَ ذا ، وها أنتما ذان ، وها أنتما تانان ،
 وها نحنُ أولاء ، وها أنتمُ أولاء ، وها أنتنُ أولاء ، وها هو ذا ،
 وها هي ذى ، وها هما ذان ، وها هما تانان ، وها همُ أولاء ،
 وها هنَّ أولاء ، قال الله تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ ﴾^(٢) ، وفي الحديث :
 " ها أنا ذا يا رسولَ الله " ^(٣).

وقوله : (وبغيرها قليلٌ) يعني : وفعلُ هاء التنبية من المجرّد
 بغير الضمائر المنفصلة قليلٌ ، كقول الناهية^(٤) :

-
- (١) نتائج الفكر ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
 (٢) سورة آل عمران ١١٩ .
 (٣) الحديث في الموطأ ، كتاب وقوت الصلاة ، باب وقوت الصلاة (٥/١) ،
 وشواهد التوضيح والتصحيح ٧ ، وشرح التمهيل (١/٢٣٦) .
 (٤) البيت في ديوانه ٢٦ ، والمفصل ٣٠٧ ، وشرحه لابن يعيـش
 (٨/١١٣) ، وشرح شواهد الشافية ٨٠ ، والخزانة ٥/٤٥٩ ، وشرح
 التمهيل (١/٣٣٦) ، والتذييل ٢/٢٩ ب ، وشفاء العليل (١/٢٥٨) ،
 وتمهيد القواعد (١/١٣١) ب ، ورواية الديوان " ها إن تاعذرة " ،
 وروى البيهقي عن أبي عبيدة : " وإن هاعذرة " ، وورد عجز
 البيت في شرح التمهيل " فإن صاحبها شارك التُكـد " .

ها إِنْ ذِي هُدْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعْتُ .°. فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاءَ فِي الْبَلَدِ

وَأَنْشَدَ سَيُوبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (١)

وَنَحْنُ اقْتَسَمْنَا الْعَالَ نَصْفَيْنِ بَيْنَنَا .°. فَقُلْتُ لَهَا: هَذَا لَهَا/هَا وَذَالِهَا

قال سيوبه رحمه الله: "كأنه أراد: وهذا لي، فصيّر السواو بين (ها) و(ذا)، ووجه عند الخليل: إيها اللهاذا". (٢)

وقوله: (وقد تعاد بعد الفصل توكيداً) يعني: وقد تعاد هاء التنبيه بعد الفصل بالضمير لأجل التوكيد، مثاله قولُــه تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾، (٣) قال سيوبه: "وقد تكون (ها) في: هَا أَنْتَ ذَا، غير مقدّمة، ولكنها تكون بمنزلتها [في "هَذَا"] (٤) يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾، فلو كانت (ها) المقدّمة مصاحبةً لأولاً لم تُعَدَّ مع (أولاً)". (٥) ومضى كلام سيوبه رحمه الله أنه يحتمل أن تكون (ها) في: هَا أَنْتَ ذَا، غير مصاحبة لاسم الإشارة [مفصولة منه بالضمير، فلا تكون مقدّمة على الضمير

(١) هو لبديد، والبيت في ملحقات ديوانه ٣٦٠، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: الكتاب ٣٥٤/٢، والمقتضب ٣٢٣/٢، والمفصل ٣٠٨، والخزانة ٤٦١/٥، قال: ولم أراه في ديوانه، وشرح التسهيل ٣٣٦/١، والتذييل ٢٩/٢ ب، وشرح التسهيل للمراي ٩٤، والساعد ١٨٨/١، وشفاء العليل ٢٥٨/١، وتمهيد القواعد ٣١/١ ب، وتعليق الفرائد ٣٢٩/٢.

(٢) الكتاب ٣٥٤/٢.

(٣) سورة آل عمران ٦٦، وسورة النساء ١٠٩، وسورة محمد ٣٨.

(٤) سقط من خ.

(٥) الكتاب ٣٥٤/٢، ٣٥٥، ونص عبارة سيوبه بعد ذكر الآية "فلو كانت (ها) ههنا هي التي تكون أولاً إذا قلت هؤلاً لم تُعَدَّ (ها) ههنا بعد (أنتم)".

من اسم الإشارة (١) وإنما أتى بها ابتداءً للتبنيهِ (٢) وإن لم تكن مع اسم الإشارة بمنزلتها مع اسم الإشارة ، ثم استدل على ذلك بما ذكر ، وهو استدلال واضح ، وما ذكره المؤلف يدل على أنها قُدِّمت من اسم الإشارة ، ثم أُعيدت معه على سبيل التوكيد ، وهو مخالفٌ لظاهر كلام سيبويه .

وقوله : (والكافُ حرفُ خطابٍ يبيِّنُ أحوالَ المخاطبِ بما يبيِّنُها إذا كان اسماً) يعني أنَّ الكافَ الواردة بعد أسماء الإشارة حرفٌ لا اسمٌ ، ولا خِلافٌ في حرفيّتها ، ولا يُتوهم فيها الاسمية ، وإضافة اسم الإشارة إليها ، لأنَّ اسمَ الإشارة لا يُضاف ، والمرادُ بتبيين أحوالِ المخاطبِ ، الدلالةُ على المراد من إفرادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ وتذكيرٍ وتأنيثٍ ، كما تدلُّ على ذلك في حالة كونها اسماً ، فتقول : ذاك ، وذاك ، وذاكُمَا ، وذاكُم ، وذاكُنن ، كما تقول : أكرمك ، وأكرمك ، وأكرمكُمَا ، وأكرمكُم ، وأكرسكنن ، فيستوى اللفظ بالحرفية والاسمية ، كما يستوى اللفظ بالتاء الحرفية والتاء الاسمية في (فَعَلتَ) . (٣)

وقوله : (وقد يُغنى " ذلك " عن " ذلكم ") أى يُكتفى بالكاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة ، مفردةً مذكورةً في خطاب الجمع المذكور ، عن الإتيان بها مقرونةً بميم الجمع ، قال الله تعالى :

- (١) تكملة من خ .
 (٢) وقع بعد هذا الموضع خرم في النسخة خ بمقدار ورقة . لوحة ١٠٨ .
 (٣) في شرح التسهيل ٣٣٧/١ ، كما استوى اللفظ بـ (تاء) أنت ، و(تاء) فَعَلت .

﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ (١) و﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ (٢)
فَأَغْنِي عَنْ ذَلِكَ عَنْ (ذَلِكَ) (٣).

ولا تُغْنِي الكافُ المذكورةُ إذا كانت ضميراً عن الكافِ والميمِ ،
تقول : يارجالُ أكرمكم زيدٌ ، ولا يجوز : يارجالُ أكرمك زيدٌ .

قال أبو الحسن (بن) (٤) الباندي : "إفراءُ الكافِ إذا غوْطِبَ
به جماعة ، كقوله عزوجل ﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ﴾ (٥) و﴿ذَلِكَ يُوعَظُ
بِهِ﴾ (٦) له تأويلان ، أحدهما : أن يُقْبَلَ بالخطابِ على واحدٍ من
الجماعة لجلالته ، والمرادُ لهُ ولهُم . أو يُخاطَبُ الجماعةُ كلُّها ،
ويقدَّرُ لها اسمٌ مفردٌ من أسماءِ الجموعِ يَقَعُ على الجماعةِ ، تقديره :
ذلك يُوعَظُ به يافريقُ وياجمَعُ ، وما أشبهَ ذلك من الأسماءِ المفردةِ
السمِّي بها الجمعُ ، وقد يجوزُ في هذا الوجهُ الإفراءُ والتأنيثُ ،
على تأويلِ الفِئَةِ والفِرْقَةِ" (٧) انتهى .

قال المؤلف رحمه الله : "ولم يُغْنِ (أنتَ) عن (أنتم) ، وذلك
أنَّ الذالَ والألفَ قد يُسْتغْنَى بهما عن الكافِ عند تقدير القُربِ ،
أو قَصْدِ الحِكايةِ ، كقوله تعالى : ﴿هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (٨)

(١) سورة البقرة ٠٨٥

(٢) سورة المجادلة ٠١٢

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٤٩

(٤) تكملة يلتئم بها الاسم .

(٥) سورة البقرة ٠٢٣٢

(٦) سورة الطلاق ٠٢

(٧) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٣٠ ، والسيوطي في الهمع

٠٢٦٤/١

(٨) سورة ص ٠٥٣

وَهَذَا مِنْ شِبَعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ (١) ، وَإِذَا مَيَّتَوَى الْبَحْرَانَ هَذَا
عَدُوُّ فُرَاتٍ سَائِعٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاعٌ (٢) فجاز الاستغناء
بالكاف عن مَصَوِّبِهَا ، وَلَا يُسْتَفْنَى بِالْهَمْزَةِ وَالنُّونَ عَنِ التَّاءِ ،
فَلَمْ يَجُزَّ الاستغناءُ بِالتَّاءِ عَنِ السِّيمِ .

وقوله : (وربما استغني عن السيم بإشباع ضمة الكاف) أمار

به إلى ما أنشده بعض الكوفيين من قول /الراجز: (٣)

وإنما الهالك ثم التالك . ذو حيرة ضاقت به الصالك
كيف يكون التوك إلا ذالك

أراد : ذلكم ، فأعجم الضمة ، واستغني عن السيم بالواو الناعمة
عن الإشباع . قال أبو حيان : * ولا دليل في هذا على ما ادَّعاه ،
بل هذا عندي من باب تغيير الحركة لأجل القافية ، لأن القوافي
قبله مرفوعة ، فاحتاج أن غير الحركة التي هي الفتحة إلى الضمة ،
وقد جاء ذلك في كلامهم ، قال : (٤)

(١) سورة القصص ١٥ .

(٢) سورة فاطر ١٢ .

(٣) الأبيات بدون نسبة في شرح التسهيل ١/٣٣٨ ، والتذييل
٢/٣٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٤ ، والصاهد ١/١٨٩ ،
وشفاء العليل ١/٢٥٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٣٢ ب ، وتعليق
الفرائد ٢/٣٣٤ ، والهمع ١/٢٦٥ .

(٤) هو المغيرة بن عمرو الحنظلي ، وهو المغيرة بن حبناء ، والبيت
في الكتاب ٣/٣٩ ، والمقتضب ٢/٢٤ ، وشرح شواهد الإيضاح
٢٥١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٣٤٧ ، وأصالي ابن الشجري
١/٢٧٩ ، وضرائر الشعر ٢٨٤ ، والتذييل والتكميل ٢/٣٠ ب ،
والمقاصد النحوية ٤/٣٩٠ ، والخزانة ٨/٥٢٢ .

سَأْتُرُكَ سَنَزَلِي لِبَنِي تَمِيمٍ . . . وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا

(١) غَيْرَ الْعَرَكَةِ لِأَجْلِ الْقَافِيَةِ مِنَ الضَّمَّةِ إِلَى الْفَتْحَةِ ، وَهُوَ ضَرُورَةٌ
انتهى .

قوله : (وَتَتَّعِلُ بِـ " أَرَأَيْتَ " - مُوَافَقَةٌ أَخْبِرُنِي - هَذِهِ الْكَافُ ،
مَغْنِيًّا لِحَاقِ عِلَامَاتِ الْفُرُوعِ بِهَا عَنِ لِحَاقِهَا بِالتَّاءِ ، وَلَيْسَ الْإِسْنَادُ
إِلَيْهَا مُزَالًا عَنِ التَّاءِ ، خِلَافًا لِلْفَرَّاءِ ، وَتَتَّعِلُ أَيْضًا بِـ " حَيْهَمَلُ " ،
وَ " النَّجَاءُ " وَ " رُوَيْدُ " أَسْمَاءِ أَعْمَالٍ ، وَرَبَّمَا اتَّعَلَتْ بِـ " بَلَى " وَ " أَبْصَرَ " ،
وَ " كَلَّا " وَ " لَيْسَ " وَ " نَعِيمٌ " وَ " يَبُئْسُ " وَ " حَسِبْتُ ") . (٢)

أقول : لما ذكر أن الكاف المتصلة بأسماء الإشارة حرف خطاب ،
وكان ثم موضع آخر تستعمل فيها الكاف حرفاً ، استطرده المؤلف
فذكرها ، فمنها " أَرَأَيْتَ " ، واحترز بقوله (موافقة أخبرني) عن
أَرَأَيْتَ الْعِلْمِيَّةِ الدَّخِلِ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ ، إِذَا اسْتَعْمَلْتَ عَلَى
أَصْلِ مَوْضِعِهَا ، وَلَمْ تُفَمِّنْ مَعْنَى فِعْلِ آخِرٍ ، فَلَا شَكَّ أَنَّهَا
تَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَتَّعِلَ بِهَا الْكَافُ ضَمِيرًا مَنْصُوبًا ،
وَتَكُونُ مَفْعُولًا ثَانِيًا ، وَتَعَدَّى الْفِعْلُ السَّنَدَ إِلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ
الْمَتَّعِلِ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمَنْصُوبِ الْمَتَّعِلِ ، جَائِزٌ فِي بَابِ (طَسَنَ)
وَأَخْوَاتِهَا ، فَتَقُولُ : أَرَأَيْتُكَ مُنْطَلِقًا ، وَأَرَأَيْتُكَ مُنْطَلِقَةً ، وَأَرَأَيْتُكُمَا
مُنْطَلِقَيْنِ ، أَوْ مُنْطَلِقَتَيْنِ ، وَأَرَأَيْتُكُمْ مُنْطَلِقِينَ ، وَأَرَأَيْتُكُنَّ مُنْطَلِقَاتٍ ،

(١) التذييل والتكميل ٣٠ / ٢ ب .

(٢) تسهيل الفوائد ٤٠ .

كما تقول : أَعْلَمْتُكَ مُنْطَلِقًا ، أَيْ أَعْلَمْتُ نَفْسَكَ ، وَأَعْلَمْتُكَ مُنْطَلِقَةً ،
وَأَعْلَمْتُكَمَا مُنْطَلِقَيْنِ ، أَوْ مُنْطَلِقَتَيْنِ ، وَأَعْلَمْتُكُمْ مُنْطَلِقِينَ ، وَأَعْلَمْتُكُمْ
مُنْطَلِقَاتٍ ، فَيَجِبُ لِلتَّاءِ وَالكَافِ مَجْتَمِعَيْنِ مَا يَجِبُ لِهِنمَا مُنْفَرِدًا يَسْنُ ،
وَإِنْ ضُمَّتْ مَعْنَى أَخْبِرْنِي ، وَصَارَتْ لَا تَدُلُّ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ ، وَلَا تَقْضِي
جَوَابًا ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَتَّصَلَ بِهَا كَافُ الْخِطَابِ ، وَالْأَلِفُ تَتَّصَلُ ،
فَإِنْ لَمْ تَتَّصَلْ بِهَا وَجَبَ لِلتَّاءِ مَا يَجِبُ لَهَا مَعَ سَائِرِ الْأَفْعَالِ
مِنْ تَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ وَتَشْنِيعٍ وَجَمْعٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ ۚ ﴾ (١) ، وَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهَا اسْتَفْنِي بِمَا
يَلْحَقُ الْكَافَ مِنْ عِلْمَةٍ تَأْنِيثٍ وَتَشْنِيعٍ وَجَمْعٍ عَمَّا يَلْحَقُ التَّاءَ ،
وَالزَّمَّتِ التَّاءُ مَا يَلْزِمُهَا فِي خِطَابِ الْفَرْدِ الْمَذْكَرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ۚ ﴾ (٢) ، وَلَوْ كَانَ الْخِطَابُ لِاثْنَيْنِ بِهَذَا
الْمَعْنَى لَقِيلَ : أَرَأَيْتُكُمْ ، وَلَوْ كَانَ لِأُنْثَى لَقِيلَ : أَرَأَيْتِ ، وَلَوْ كَانَ لِثَلَاثٍ لَقِيلَ :
أَرَأَيْتُكُمْ .
وقوله : (وليس الإسنادُ إليها مُزَالًا عن التاء) يعنى أن
إسناد هذا الفعل ليس إلى الكاف مُزَالًا عن التاء ، ببل الإسناد
إلى التاء ، فهي فاعلٌ ، لكنه يَلْزِمُهَا الْفَتْحُ وَالتَّجْرِيدُ ، وَتَظْهَرُ
عَلَامَاتُ الْفُرُوعِ فِي الْكَافِ ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ حُرْفُ خِطَابٍ لَا مَوْضِعَ
لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَاسْتَدَلَّ سَيُوبَةُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الْعَرَبِ : أَرَأَيْتَكَ
فُلَانًا مَا حَالُهُ (٣) ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ (٤) ﴾

(١) سورة الأنعام ٠٤٦

(٢) سورة الأنعام ٠٤٠

(٣) انظر الكتاب ٢٤٥/١ ، وشرح التسهيل ٠٣٣٩/١

(٤) سورة الإسراء ٠٦٢

٢/١٣٧ وهذا هو مذهب البصريين ، ف (هذا) في الآية الشريفة هو /
 المفعول الأول ، و (الذي) بَدَلٌ منه أو عطف بيان له ، والثاني
 استفهامٌ محذوف ، والتقدير: أَخْبِرْنِي عن هذا الذي كَرَّمْتَهُ
 علي لِمَ كَرَّمْتَهُ؟، فحُذِفَ اختصاراً ، لِأَنَّ (أَرَأَيْتَكَ) بمعنى أَخْبِرْنِي
 إنما تدخل على جُمْلَةٍ ابتدائية يكون الخبر فيها استفهاماً ، فإن
 لم يُسْرَحْ به وإلا قُدِّرَ . وقوله تعالى : ﴿ أَخْبِرْنِي ﴾ ^(١) ابتداءً
 كلاماً .

وقوله (خلافاً للفرأ) يعني أَنَّ الفَرَاءَ ذهب إلى أَنَّ الفعلُ
 سُنَدٌ إلى الكاف دون التاء ، فالكافُ فاعل ، والتاءُ حرفُ خطاب ،
 واستدلَّ على ذلك بأن التاءَ لما تجرَّدت للخطاب وأُفْرِدَتْ له ، لم يُجْزَ
 أن تكون مرفوعةً ، لِأَنَّ التاءَ إذا كانت ضميراً لم تُفْرَدْ مذكورةً لمثنى
 ومجموع ومؤنث ، بل تطابق ما كانت ضميراً له ، فدَلَّ ذلك على
 سَلْبِ الاسميَّةِ عنها ، ولما ظَهَرَت المِطَابَقَةُ في الكاف قال : إنها هي
 السُّنَدُ إليها الفعل على جهة الفاعليَّة . ^(٢) قال المؤلف رحمه
 الله : " والقولُ الأوَّلُ أولى ، لِأَنَّ التاءَ لا يُسْتَفْنَى عنها ، والكافُ
 يُسْتَفْنَى عنها ، وما لا يُسْتَفْنَى عنه ^(٣) أولى بالفاعلية ما يُسْتَفْنَى عنه ،
 ولِأَنَّ التاءَ محكومٌ بفاعليتها مع غير هذا الفعل بإجماع ، والكافُ

(١) في قوله تعالى في الآية السابقة ﴿ لئن أَخْبَرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
 بعد قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ .

(٢) معاني القرآن ١/ ٣٣٣ ، وانظر رد أبي علي هذا الرأي في المسائل
 العسكرية ١٣٩ ، ورد أبي حيان على أبي علي في التذييل والتكميل

٢/ ٣١ ب .

(٣) في ل " عند " .

بخلاف ذلك ، فلا يُعدَّلُ عما ثَبَّتَ لهما دون دليل^(١) انتهى .

قال أبو حيان رحمه الله : "وفي محفوظي أنه مذهب الكسائي ، وهو أن الكاف في موضع نصب على المفعولية ، وردَّ هذا المذهب بأنها لو كانت في موضع نصب لكانت المفعول الأول من المفعولين اللذين يقتضيهما رأيُّتُ ، والمفعول الأول في المعنى هو المفعول الثاني ، وأنت إذا قلت: أرايتك زيداً مافعل ، ورايتك هذا الذي كرمت عليّ^(٢) استحال أن يكون المخاطب غائباً ، فلا يكون بإزاء المفعول الأول ، فإذا لم يكن إيما ، علمت أنه لا موضع لسه من الإعراب ، وأن زيداً هو المفعول الأول ، وما بعده في موضع المفعول الثاني"^(٣).

وقوله : (وتتصل أيضاً "بحيهل" و"النجا" و"رؤيد") بمعنى فتقول : حيهلك : بمعنى أقبل ، والنجاك : بمعنى أسرع ، ورؤيدك : بمعنى أمهل .

وقوله : (أسماء أفعال) احتراز من أن يكون (النجا) مصدرًا ، وأن يكون (رؤيد) مصدرًا ، ففائدة هذا القييد إنما هو بالنسبة إليهما ، وأما (حيهل) فاسم فعل فقط .

وقوله : (ورما اتصلت به "بلى" و"أبصر" إلى آخره) يعني :

(١) شرح التسهيل ١/٣٣٩ .

(٢) سبقت الآية .

(٣) التذييل والتكميل ٢/٣١ ب .

فتقول: "بلاك"، وأبمرك زيداً ، وكلاك ، وليسك زيداً قائماً ،
ونعمك الرجلُ زيدٌ ، ويُسك الرجلُ عمرو ، وحسبتك زيداً قائماً .

قال المؤلف رحمه الله: " وأنشد أبو علي: (١)

وَحِئْتُ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَعِينَا

وأجاز أن تكون الكاف فيه حرفَ خطاب ، وهو غريبٌ ، وحمله
على ذلك وجود (أن) بعدها ، فإنه إن لم يكن الأمر كما قال ،
لزم الإخبار بـ (أن) والفعل عن اسمِ عَيْنٍ ، وذلك لا سبيلَ إليه
في موضع يُخبر عنه فيه بمصدرٍ صريح ، نحو: زيدٌ رضيٌّ ، فكيف
به في موضع بخلاف ذلك" (٢) انتهى .

فعلى هذا إذا كانت الكاف حرفَ خطاب ، تكون (أن) الفاصلة
وبابِعتها (٣) سَدَّتْ سَدًّا مَفْعُولِي (حَسِب) (٤) ، كقراءة مَنْ قَرَأَ
﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ (٥) في قراءة مَنْ نَسَبَ ﴿تَكُونَ﴾ (٦) ويحتمل

(١) عجز بيت مجهول القائل ، وسيأتي صدره ، والبيت في المذكر والمؤنث
لأبي بكر الأنباري ٢٩٤ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٤٦ ، والمغني
٢٤١ ، وشرح أبياته ١٤٦/٤ ، والهمع ١/٢٦٧ ، وشرح التسهيل
١/٣٤٠ ، والتذيل ٢/٣٢٢ أ ، وشرح التسهيل للمراي ٩٥ ، وتمهيد
القواعد ١/٣٣ أ ، وتعليق الفرائد ٢/٣٤٢ .

(٢) شرح التسهيل ١/٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٣) إلى هذا الموضع نهاية الخبر من نسخة خ .

(٤) في خ "حسبت" .

(٥) سورة المائدة ٧١ .

(٦) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر بالنصب ، وقرأ أبو عمرو
وحمزة والكسائي بالرفع (السبعة لابن مجاهد ٢٤٧) .

أن تكون الكافُ مفعولاً أول ، و(أن) زائدة على مذهب الأخفش ،
ويحتمل أن تكون هدرية ، وهي مع صلتها بكدل من المفعول
الأول ، وأغنت عن الثاني ، كما قيل/ في قوله تعالى : **وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرًا لَّأَنفُسِهِمْ** (١) على قراءة الخطاب (٢)

وأول هذا النصف قوله :

* لِسَانَ السُّورِ تُهَدِّبُهَا إِلَيْنَا *

وحنت: معناه هلكت (٣) أو محنت ، من العَيْن - بفتح الحاء -
الهِلاك (٤) ، والمحنة: يقال: حان وأحانه الله .

قوله : (وقد ينوبُ ذو البعد عن ذى القرب لعظمة المشير
أو المشار إليه ، وذو القرب عن ذى البعد لحكاية الحال ، وقد
يتعاقبان مُشاراً بهما إلى ما ولياهُ ؛ وقد يُشار بما للواحد إلى الاثنین
والى الجمع) (٥)

أقول : مثالُ نيابة ذى البعد عن ذى القرب لعظمة المشير
قوله تعالى : **وَإِذْ مَاتَ لُوطٌ بِبَيْمِينِكَ يَا مُوسَى** (٦)

-
- (١) سورة آل عمران ١٧٨ ، وفي ل "خير لهم لأنفسهم" .
(٢) قراءة الخطاب بالتاء ، هي قراءة حمزة وعاصم والكسائي ، وقراً
الباقون بالياء ، (السبعة لابن مجاهد ٢٢٠ ، والكشف ١/٣٦٧) .
(٣) في خ "أهلكت" .
(٤) في خ "وهو الهلاك" .
(٥) تهليل الفوائد ٤٠ .
(٦) سورة طه ١٧ .

ومثالُ نيابتهِ عنه لعظمة المشار إليه قوله تعالى : **إِذْ لَمَسُوكُمُ اللَّيْلُ رَيْسِي** (١) ، ومنه قولُ امرأة العزيزِ نسيئةً إلى يوسفَ صلى الله عليه وسلم **فَقَدْ لَمَسُوكُمُ اللَّيْلُ لَمَسْتَنِي فِيهِ** (٢) بعد أن أشارت إليه النسوة بهذا ، **إِنْ قُلْنَ بِمَا هَذَا بَشَرًا** (٣) والمجلسُ واحدٌ ، **إِلَّا أَنْ مَسَرَّاهُ يَوْسُفَ عِنْدَ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ كَانَ أَعْظَمَ مِنْ مَرَّاهُ عِنْدَ النَّسْوَةِ** ، فأشارت إليه بما يشار به إلى البعيد إعظاماً وإجلالاً .

ومثالُ نيابةِ ذي القرب عن ذي البعد لإحكاية الحال قولسه تعالى : **إِنْ كُنَّا نَمُرُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ** (٤) وقوله تعالى : **(فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يُقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ)** (٥) .

ومثالُ تعاقبِ ذي القرب وذي البعد شارحاً بهما إلى ما ولياه قوله تعالى متعللاً بقصة عيسى صلى الله عليه وسلم : **إِذْ لَمَسُوكُمُ اللَّيْلُ نَتَلَوُكُمْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ** (٦) ثم قال : **إِنْ هَذَا لَهُمْ وَالْقَصَصُ الْحَقُّ** (٧) ، ومنه قوله تعالى : **إِنَّهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُعْسِنِينَ** (٨) ، وقوله تعالى : **وَإِذْ هُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ**

-
- (١) سورة الشورى ٠١٠
(٢) سورة يوسف ٠٣٢
(٣) سورة يوسف ٠٣١
(٤) سورة الإسراء ٠٢٠
(٥) سورة القصص ٠١٥
(٦) سورة آل عمران ٠٥٨
(٧) سورة آل عمران ٠٦٢
(٨) سورة الزمر ٠٣٤

أَتْرَابٍ. هَذَا مَا تَوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ^(١) ومنه [إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَذِكْرًا] ، [و] ^(٢) [إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا] .^(٤)

ومثال الإشارة بما للواحد إلى الاثنين قوله تعالى : **وَعَاوَنُ
بَيْنَ ذَلِكَ** ^(٥) أي بين الفارض والبكر ، ومنه قول الشاعر:^(٦)

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنَّ الْغَيَّ فِي قَرْنٍ . . . بَكْلٌ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

ومثال الإشارة بما للواحد إلى الجمع قول لبيد:^(٧)

ولقد سمعت من الحياة وطولها . . . وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقول مسكين الدارمي:^(٨)

(١) سورة ص ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) سورة الزمزر ٢١ .

(٣) تكملة من خ .

(٤) سورة الأنبياء ١٠٦ .

(٥) سورة البقرة ٦٨ .

(٦) نسب البيت لأبي قلابة الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٢ / ٧١٣ ،
وفيه تخريجه ، ونسبه المرتضى في أماليه ١ / ٣٦٨ لسويد بن
عامر المطلق ، وكذا في الخزانة ٤ / ١١٣ ، صدره في الأمالي
والخزانة " والخير والشر مقرونان في قرن " .

(٧) البيت في ديوانه ٣٥ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الخزانة
٢ / ٢٥١ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٤٢ ، والتذييل ٢ / ٢٣٣ ، وشرح
التسهيل للمرادى ٩٦ ، والساعد ١ / ١٩٢ ، وشفاء العليل
١ / ٢٦١ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٣٣ ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ٣٤٤ .

(٨) لم أجده في ديوانه المطبوع ، وهو في شرح التسهيل ١ / ٣٤٢ ،
والتذييل ٢ / ٢٣٣ أ ، وشفاء العليل ١ / ٢٦١ ، وتمهيد القواعد
١ / ١٣٣ ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ٣٤٣ ، وحاشية يسر على
التصريح ١ / ١٢٩ .

وَبَيْنَا الْفَتَى يَرْجُو أَسُورًا كَثِيرَةً .: أَيْ قَدَّرُ مِنْ دُونِ ذَاكَ مُتَاحٌ

وقول طرفة (رأيتُ بني غُبراء) قال الجوهري : " الغُبراء : الأرض ، وبنو غُبراء الذين في شعر طرفة : المحاويج " (١) انتهى ، وقيل : هم اللصوصُ والفقراءُ والأضيافُ ، وهو مأخوذٌ من الغُبار ، لأنهم سُعَّتْ مَغْبَرُونَ ، وقيل : نُسِبُوا إِلَى الْغُبراء ، التي هي الأرض لِمشيهم مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، و(أَهْلُ) بِالرَّفْعِ مَعطوفٌ عَلَى الضمير المرفوع في (لا يُنْكِرُونَنِي) ، و(الطُّرَافُ) - بكسر الطاء المهملة - بيتٌ من أَدَمَ ، وَأَرَادَ بِأَهْلِ الطُّرَافِ : الْأَغْنِيَاءَ ، يُخِيرُ أَنْ الْفُقَرَاءَ يَعْرِفُونَهُ لِإِعْطَائِهِمُ ، وَالْأَغْنِيَاءَ يَعْرِفُونَهُ لِجَلَالَتِهِ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (هَذَاكَ) حَيْثُ لَحِقَتْ (٢) هَاءُ التَّثْبِيهِ اسْمَ الْإِشَارَةِ الْمَقْرُونِ بِالْكَافِ .

وقول الآخر: (ياما أُمَيْلِحُ) قد تقدّم الكلام عليه قريباً .

وقول النابغة (ها إن ذى عِذْرَةَ) ، ويروى (ها إنَّ تاعِذْرَةَ) والعِذْرَةَ : - بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة - العُذْرُ ، وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ شَاهِدًا عَلَيْهِ ، وَفِي الْمَثَلِ " يَا بَنِي الْحَقِيقِينَ الْعِذْرَةَ " (٤) [وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا اسْتَمَقَى لَبْنًا ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ

(١) الصحاح (غبر) .

(٢) في خ " لَحِقَتْهُ " .

(٣) الصحاح (عذُر) .

(٤) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٦٣ ، والفاخر ٢٠٣ ، وجمهرة الأمثال

٢٨/١ ، وفصل المقال ٧٤ ، ومجمع الأمثال ٤٢/١ ، والمستقصى

٣١/١ ، واللسان (حقن) ، والمشهور فيه " أَبِي الْحَقِيقِينَ

العِذْرَةَ " بصيغة الماضي .

بَعْدَمِهِ ، فرأى سِقَاءً مُوكَّسًا فِي الْخَبَاءِ ، فقال : " يَا بِي الْحَقَّيْنِ الْعِدْرَةَ " (١) ، وَالْحَقَّيْنِ : اللَّبْنُ الْمَجْمُوعُ فِي السَّقَاءِ الْمَصْبُوبِ حَلِييْمُهُ عَلَى رَائِيهِ ، وَتَاءُ يَتِيهِ : إِذَا ذَهَبَ مَتَبَخَّرًا (٢) ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (هَا إِنَّ ذِي عِدْرَةَ) حَيْثُ فَعَلَ بَيْنَ هَا التَّنْبِيهِ وَاسْمِ الْإِشَارَةِ الْمَجْرُودِ مِنْ كَافِ الْخَطَابِ بِغَيْرِ الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ .

وقول الراجز: (وإنما الهالك ثم التالك) التالك: إتباع للهالك ، والنوك - بضم النون وسكون الواو - الحمق ، قال قيس ابن الخطيم: (٣)

وداء النوك ليس له دواء

وقول الآخر: (سأترك منزلي لبني تميم) قائله المغيرة ابن عمرو الحنظلي ، المعروف بابن حينا ، وهو من أبيات الكتاب ، واستشهد به على نصب (أستريحا) بإضمار (أن) بعد الفاء في الواجب ضرورة ، وكان حقه الرفع عطفاً على قوله (والحق) . قال سيويه: "واعلم أن الفاء لا تضر فيها (أن) في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع" (٥) .

قال أبو جعفر: "وقد قيل: الرواية فيه (وأنحق بالعجاز

(١) سقط من خ .

(٢) في الأصول "تحيرا" وهو تصحيف .

(٣) عجزبيت متعدد الروايات ، صدره "وبعض الداء ملتصق شفاه" ، انظر الديوان ١٥٤ ، وفيه تخريجه ، والصحاح (نوك) .

(٤) في خ "في الواجب ضرورة" .

(٥) الكتاب ٣/٢٨٠ .

لأستريحا) فلا ضرورة فيه^(١).

وقول الآخر: (إِنَّ الرِّشَاءَ وَإِنَّ الغَيَّ فِي قَرْنٍ) القَرْنُ:
- بفتح القاف والراء - الجَعْبَةُ ، والقَرْنُ أيضاً: حَبْلٌ يُقَرَّنُ
به البَعيران^(٢) ، والجَدِيدان: الليل والنهار.

وقول الآخر: (أَتَى قَدْرٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ مِتَاحُ) أى مَقْدَرٌ، وهو
بضم الميم وبالمثناة الفوقية بعدها ألف فحاء مهملة ، والله
أعلم.

قوله: (ويُشار إلى المكان بـ "هنا" لازم الظرفية أو شبهها ،
معطى ما لـ "ذا" من صاحبة وتجرّد . وكـ "هناك" ثمّ وـ "هنا"
بفتح الهاء وكسرهما ، وقد يقال "هنت" موضع "هنا" ، وقد
تصحّبها الكاف ، وقد يُراد بـ "هناك" وـ "هناك" وـ "هنا" الزمان)^(٣).

أقول: يعنى أنّه يُشار بـ "هنا" الى المكان ، ولا يُشار به
إلى غيره ، وهو لازم الظرفية ، فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً به ،
ولا مبتدأ ولا خبراً.

وقوله: (أو شبهها) أى: شبهه^(٤) الظرفية ، وهو الجرّب (من)
أو (إلى) كقول القائل:^(٥)

-
- (١) ليس في شرح أبيات سيبويه المطبوع ، وانظر إعراب القرآن له ٨٥/٤ .
(٢) الصحاح (قرن) .
(٣) تسهيل الفوائد ٤١ .
(٤) في لـ "أو شبهه" .
(٥) الرجز بدون نسبة في المنصف ١٥٦/٢ ، والمحتسب ٢٧٧/١ ، وشرح
ابن يعين ١٣٨/٣ ، والمقرب ٣٢/٢ ، وضرائر الشعر ٢٣٢ ،
واللسان (ما) ، وشرح شواهد الشافية ٤٧٩ .

قَدْ أَقْبَلْتُ مِنْ أُمَّكَهٗ .: من هَاهُنَا وَمِنْ هُنَا

وتَقُولُ: تَعَالَى إِلَى هُنَا .

وقوله: (مُعْطَى مَا لِي "ذَا" من مَصَاحِبَةٍ وَتَجَرُّدٍ) أَي من مَصَاحِبَةٍ لَهَا التَّنْبِيهُ وَكَافِ الْخَطَابِ ، وَتَجَرُّدٍ مِنْهَا ، فَتَقُولُ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ: (هُنَا) وَإِلَى الْوَسْطِ (هُنَاكَ) وَإِلَى الْبَعِيدِ (هِنَاكَ) فَتَدْخُلُ الْهَاءُ فِي الْقُرْبِ وَالْوَسْطِ ، فَتَقُولُ: هُنَا ، وَهَاهُنَا ، كَمَا تَقُولُ: هَذَا ، وَهَذَاكَ ، وَلَا تَدْخُلُ فِي الْبُعْدِ ، فَلَا تَقُولُ: هَاهُنَاكَ ، كَمَا لَا تَقُولُ: هَذَا لِيكَ .

وقوله: (وَكَمْ "هُنَاكَ" ثُمَّ) أَي أَنَّهُ ظَرَفَ مَكَانَ يُشَارِبُهُ لِلْبَعِيدِ ، وَيَلْزِمُ الظَّرْفِيَّةَ أَوْ شِبْهَهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْزُقْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾ (١) ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ (٢) قَالَ أَبُو حِيَانَ: "وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعْرَبَ (ثُمَّ) فِي الْآيَةِ مَفْعُولًا بِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ نَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ ، لِأَنَّ (ثُمَّ) ظَرَفٌ لَا يُعْرَفُ فِيهِ بِغَيْرِ مَا ذَكَرْنَاهُ (٣) مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَإِنَّمَا مَفْعُولُ (رَأَيْتَ) مَحذُوفٌ ، إِذَا اخْتَصَارًا فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ الْمَوْعُودَ بِهِ ، وَإِذَا اخْتَصَارًا ، أَي إِذَا وَقَعَتْ رُؤْيُكَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَقَعْتَ عَلَى نَعِيمٍ وَمُلْكٍ كَبِيرٍ" (٤) .

(١) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ٦٤ .

(٢) سُورَةُ الْإِنْسَانِ ٢٠ .

(٣) فِي ل "ذَكَرْنَا" .

(٤) التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ٣٣/٢ ب .

وقوله (وهنا | بفتح الهاء وكسرهما) يعني مع تشديد النون ،
 وحكمه حكم (هنالك) في الإشارة إلى المكان البعيد ، وكونه
 ظرفاً لا يتصرف ، قال الشاعر: ^(١)

كَانَ وَرَسَاءً خَالَطَ الْبُرْنَآ . خَالَطَهُ مِنْ هُنَا وَهِنَا

وقوله (وقد يُقال "هنت" موضع "هنا") استشهد عليه
 المؤلف بقول الشاعر: ^(٢)

وَذَكَرَهَا هَنْتٌ وَلَا تَ هَنْتِ

قال: أراد: هنا ولا ت هنا.

وقوله: (وقد تصحبها الكاف) أي وقد تصحب (هنا) - بفتح
 الهاء وكسرهما مع تشديد النون - الكاف ، فتقول: هناك وهناك.

وقوله: (وقد يُراد بهنالك إلى آخره) يعني أنه قد يُشار
 بهذه الثلاثة إلى الزمان ، وإن كانت في الأصل إنما يُشار بها

(١) الرجزبدون نسبة في شرح التسهيل ٣٤٤/١ ، والتذييل
 ٣٣/٢ ب ، وشفاء العليل ٢٦٢/١ ، وتمهيد القواعد
 ١٣٣/١ ب ، والهمع ٢٦٩/١ .

(٢) هو العجاج ، وقيل "وكانت الحياة حيث حيتت" ، انظر
 ديوانه ٢٧٥ ، وتهذيب اللغة ٣٧٦/٥ ، والمسائل البصريات
 ٧٥٨/٢ ، والهمع ٢٦٩/١ ، وشرح التسهيل ٣٤٤/١ ، والتذييل
 ٣٣/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٦ ، والساعد ١٩٣/١ ،
 وشفاء العليل ٢٦٢/١ ، وتمهيد القواعد ١٣٣/١ ب ، وتعليق
 الفرائد ٣٤٦/٢ .

إلى المكان ، مشالُ الأوَّل قولُ الأفوِّه الأودى : (١)

وإذا الأمور تعاطمت وتشابهت .: فهناك يعترفون أين الفزع

ومشالُ الثاني قوله تعالى : هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا
شَدِيدًا (٢) وقبله (إِنَّ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ (٣)

ومشالُ الثالث قولُ الشاعر: (٤)

حَنَّتْ نَوَارٍ وَلَا تَهْنَأُ هُنَا حَنَّتِ .: وبدا الذي كانت نوارٍ أجنَّتْ

وقولُ الشاعر: (كأنَّ ورساً خالطَ اليرنأ) الورس : - بفتح

الواو وسكون الراء وبالسين المهملة - نبتٌ أصفر يكون باليمن ،

(١) البيت في ديوانه ١٩ (ضمن الطرائف الأدبية) ، وتخليص الشواهد ١٢٨ ، والمقاصد النحوية (١/٤٢١) ، وشرح التسهيل (١/٣٤٤) ، والتذيل ٣٣/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٦ ، والساعد (١/١٩٣) ، وشفاء العليل (١/٢٦٣) ، وتمهيد القواعد (١/١٣٣) ب ، وتعليق الفرائد (٢/٣٤٧) .

(٢) سورة الأحزاب ١١ .

(٣) سورة الأحزاب ١٠ .

(٤) سب البيت لشبيب بن جعيل التغلبي في المؤلف والمختلف (١١٥) ، والمقاصد النحوية (١/٤١٨) ، ولعجل بن نضلة في الشعر والشعراء (١/٩٦) ، والسائل البصريات (٢/٧٥٦) ، وانظر أيضاً شرح ابن يعين (٣/١٥) ، وتخليص الشواهد ١٣٠ ، والمغني (٧٧١) ، وشرح أبياته (٧/٢٤٧) ، والخزانة (٤/١٩٥) ، وشرح التسهيل (١/٣٤٥) ، والتذيل (٢/٣٤) ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٦ ، والساعد (١/١٩٣) ، وشفاء العليل (١/٢٦٣) ، وتمهيد القواعد (١/١٣٤) أ ، وتعليق الفرائد (٢/٣٤٧) ، ورواية الأمدى " وأى حين حنَّت " فلا شاهد فيه .

يقال: وَرَمَتْ الشَّوْبَ تَوْرِيصاً إِذَا صَبَّغَتْهُ بِالْوَرَسِ ، و(الْيَرْنَاءُ) - بضم الياء - وفتحها وتشديد الينون مقصوراً ، وبضم الياء مدوداً - الحِنَاءُ ، وَيَرْنَاءُ كَحِنَاءٍ (١) إِذَا صُبَّغَ بِهِ .

وقول الأَفْوَه الأَوْدِي (وإذا الأَمُورُ تعَاظَمَت) اسمه مَكَلَاة ابن عمرو ، وكان غليظَ الشَّفَتَيْنِ ، ظاهرَ الأَسنانِ ، فلذلك قيل له: الأَفْوَه ، والشاهدُ في قوله (فَهُنَاكَ) حيث أشار به إلى الزَّمانِ المشعِرِ به الظَّرْفُ المُتَقَدِّمُ ، وهو (إِذَا) ، و(الأَمُورُ) مرفوعٌ بفعلٍ محذوفٍ يفسِّره [الفعل] (٢) الذي بعده .

وقول الآخر (حَنَّتْ نَوَارٌ) هو [لشبيب بن جَعِيل التغلبي ، يخاطب به أمه نَوَارٌ بنت عمرو بن كلثوم ، حين أُبِرَ ، وقيل: هو] (٣) لِعَجَلِ بْنِ نُضَلَةَ ، و(نَوَارٌ) مبنية على الكسر ، معلِّه الرفع على أنه فاعل (حَنَّتْ) من الحَنَانِ ، وهو الرحمة ، ويجوز فيه الرفع بلا تنوين على لُفَّةِ تَمِيمِ ، و(لَاتٌ) بمعنى "ليس" مهملة ، لأنها لا تعمل إلا في الحين ، و(هَنَّا) إشارة إلى وقت ، وهو منصوبٌ على الظرفية ، و(حَنَّتْ) في موضع رفع بالابتداء ، والخبر الظرف ، وهذا أحد المواضع المُخْبِرِ فيها عن الفعل مؤولاً بمصدر ، والتقدير: وليس حناناً في هذا الوقت .

(١) انظر القاموس (يرنأ) .

(٢) سقط من خ .

(٣) سقط من خ .

(٤) في خ "لأنها مهملة إلا في الحين" .

قال المؤلف رحمه الله: "وَزَعَمَ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ أَنَّ (هَنَا) اسْمٌ
 (لَات) ، والتقدير: ليس ذلك الوقتُ وقتَ حَنَّتْ ، أى وقتَ
 حَنَانٍ ، وليس مازَعَمَ صحيحاً ، لأنَّ هذا الاستعمال مخالفاً
 لاستعمال (لَات) الطَّحِقَةَ بليس ، ولا استعمال (هَنَا)؛ فإنَّ (لَات)
 إنما يكون اسمُ الحينِ محدثاً ، كقوله تعالى: ﴿وَلَاتُ حِينُ
 مَنَاصِ﴾^(١) ، أى: وليس الحينُ حينَ مَنَاصٍ ، و(هَنَا) بخلاف ذلك ،
 فلا يكون اسم (لَات) ، وأيضا فإنَّ (هَنَا) لا يفارق الظرفية ،
 إلا بدخول (مِنْ) أو (إِلَى) عليها ، وارتفاعه على أن يكون اسم
 (لَات) مُنَاصٍ لذلك ، فلا يَمِجُّ^(٢) انتهى .

وقوله (وَبَدَأَ) أى ظَهَرَ ، وقوله (أَجَنَّتْ) - بالجيم - أى
 سَكَّرَتْ .

وقوله: (وَيُؤَيِّنِي اسْمُ الْإِشَارَةِ لِتَضَمُّنِ مَعْنَاهَا ، أَوْ لِشِبْهِ الْحَرْفِ
 وَضِعاً وَافْتِقَاراً)^(٣) .

أقول: الإِشَارَةُ معنى من المعاني التي عَجَزَتِ الْعَرَبُ عَنْهَا
 بِالْحُرُوفِ ، كَالِاسْتِفْهَامِ ، وَالتَّنْبِيهِ ، وَالتَّرْجِيهِ ، وَالتَّشْبِيهِ ، وَالنَّفْسِي ،
 وَالشَّرْطِ ، وَالِاسْتِفْهَامِ ، وَالتَّمَيُّنِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَكَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ
 يَوْضَعَ لَهُ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ ، لَكِنِ الْعَرَبُ لَمْ تَضَعْ لَهُ حَرْفًا يَدُلُّ

(١) سورة ص ٣ .

(٢) شرح التسهيل ١/٣٤٥ .

(٣) تسهيل الفوائد ٤١ .

عليه ، فَلَمَّا تَضَمَّنَ اسْمُ الإِشَارَةِ مَعْنَى الحَرْفِ الذِي كَانَ المُنَاسِبَ
 أَنْ يَوْضَعَ ، بُنِيَ لذلِكَ ، وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (مَعْنَاهَا) يَعْبُودُ
 إِلَى الإِشَارَةِ ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : لِتَضَمَّنَ مَعْنَى حَرْفِهَا ، أَوْ يَقُولَ :
 لِتَضَمَّنَهَا ، فَإِنَّ الإِشَارَةَ نَفْسَهَا مَعْنَى عُبْرَتِهِ بِالاسْمِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي
 أَنْ يُعْبَرَّعَنَهُ بِالحَرْفِ كغَيْرِهِ مِنَ المَعَانِي ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَضْعِ
 فَالمرادُ بِهِ كَوْنُ (ذَا) وَ(ذِي) وَأَخَوَاتِهِمَا مَوْضُوعَةً عَلَى حَرْفَيْنِ ،
 وَذلِكَ مِنْ وَضْعِ الحُرُوفِ ، فَاسْتَحَقَّتِ البِنَاءَ بِذلِكَ ، وَحُمِلَتْ البِوَاقِي
 عَلَيْهَا ، لِأَنَّهَا فِرْعُوعٌ أَوْ كَالْفِرْعُوعِ ، لِأَنَّ مِنْهَا (هَئَا) وَأَخَوَاتِهَا ، وَلَيْسَتْ
 فِرْعُوعًا لِ(ذَا) وَلِ(ذِي) ، وَلَكِنَّمَا كَالْفِرْعُوعِ ، لِإِمْكَانِ الاسْتِغْنَاءِ
 عَنْهَا بِ(ذَا) وَ(ذِي) .

وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الِافْتِقَارِ ، فَالمرادُ بِهِ هُنَا حَاجَةُ اسْمِ الإِشَارَةِ
 فِي إِبَانَةِ سَمَاءِ إِلَى مَوَاجَهَةِ ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامِهَا مَا يَتَنَزَّلُ مِنْهُ
 مَنزِلَةُ المَثَلَةِ مِنَ المَوْصُولِ ، وَعَلَّلَ سَيُوبِيهِ رَحِمَهُ اللّهُ بِنَاءِهَا لِشِدَّةِ
 تَوَعُّلِهَا فِي الإِبْهَامِ ، فَأَشْبَهَتْ الحُرُوفَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ (مِيسِنَ)
 تَبْعِيضٌ عَلَى الإِطْلَاقِ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَرَدْتَ تَبْعِيضَهُ أَتَيْتَ بِهِ (مِيسِنَ) ،
 كَمَا أَنَّ أَسْمَاءَ الإِشَارَةِ يُشَارِ بِهَا إِلَى كُلِّ مَوْجُودٍ وَلَا يَخُصُّ مَوْجُودًا
 دُونَ آخَرَ ، ^(١) وَاللّهُ أَعْلَمُ .

(١) انظر الكتاب ٢٤٥/١ ، ٥/٢ ، وقد نقل ذلك أبو حيان
 في التذييل والتكميل ٢٣٥/٢ ، واللفظ له .

قول

باب المعريف بالأداة

(وهي "ال"، لا اللام وحدها، وفاقاً للخليل وسيبويه، وقد تخلفها "ام"، وليست الهمزة زائدة، خلافاً لسيبويه).^(١)

أقول: عبّر الخليل وسيبويه رحمهما الله عن أداة التعريف بـ "ال"، إلا أن الخليل على ما حكاه المؤلف رحمه الله يحكم بأصالة الهمزة، وأنها مقطوعة في الأصل كهمزة "أم" و"أن" و"أو"، وسيبويه يحكم بزيادتها، إلا أنه يعتدّ بها وإن كانت همزة وصل زائدة، فلا يعتدّ أداة التعريف اللام وحدها، كما يعتدّ بهمزة "استمع" ونحوه، بحيث لا يعتدّ رابعياً، فيعطي مضارعاً من ضمّ الأول ما يعطي مضارع الرباعي، للاعتداد بهمزته، وإن كانت همزة وصل زائدة^(٢)، ووافق المؤلف رحمه الله الخليل في مذهبه الذي نسبّه إليه^(٣)، واستدلّ على صحته بوجود ذكرها في شرحه، وأطال في تقريرها، ونازع أبو حيان في ذلك على عادته وردّها^(٤). قال الناظر: "بما لا يقوى في النظر"^(٥) وأنكر أن يكون ما ذكره المؤلف عن الخليل مذهباً له، وقال: ليس في كلام الخليل ما يدلّ على أن الهمزة أصل مقطوعة [في الأصل]^(٦)

(١) تسهيل الفوائد ٤٢.

(٢) انظر الكتاب ٣/٣٢٤، ٣٢٥، ٤/١٤٧، ٢٢٠.

(٣) شرح التسهيل ١/٣٤٨، قال ابن مالك: على أن الصحيح عندي قول الخليل لسلامته من وجوه كثيرة مخالفة للأصل وموجبة لعدم النظائر.

(٤) التذليل والتكميل ٢/٣٦ ب.

(٥) تمهيد القواعد ١/٣٦ أ.

(٦) هو أبو حيان.

(٧) سقط من خ.

كهمزة "أم" و "أن" (١) ، وأنه قلَّد الزمخشري في نسبة ذلك إلى الخليل ،
 وقد رتَّ عليه ذلك أبو الحجاج يوسف بن معزوز (٣) ، وقال : إنما
 هي في مذهب الخليل وسيبويه ألف وصل ، ولكنه فهم كلام
 سيبويه وهو وغيره من النحويين فهم سوء ، لأن في ظاهره إشكالاً ،
 وإنما هذا المذهب الذي حكاه المؤلف عن الخليل مذهب ابن
 كيسان (٤) .

وأفاد قوله رحمه الله (لا اللام وحدها) أن فيها (٥) مذهباً
 ثالثاً .

قال أبو حيان : "إنه مذهب جميع النحويين ، إلا ابن كيسان ،
 وهو أن المعرّف إنما هو اللام ، وأما الألف فهيمزة وصل ، جيء
 بها وصلّة للساكن ، فكان ينبغي أن تُكسر (٦) لالتقاء الساكنين ،
 كسائر همزات الوصل (٧) ، وإنما قُتحت لكثرة الاستعمال ، والشيء
 إذا كثر استعماله خفف ، فالزمت الفتح طلباً للتخفيف (٨) ، والاختلاف

(١) ذكر أبو حيان ذلك بعد أن استعرض أقوال الخليل في كتاب سيبويه
 باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد ٣/٢٢٤ ، ٣٢٥ ، وباب عدة ما يكون
 عليه الكلم ٤/٢٢٠ ، وباب ما يتقدم أول الحروف وهي زائفة

٤/١٤٧ ، ١٤٨ .

(٢) المفصل ٣٢٦ .

(٣) أبو الحجاج يوسف بن معزوز القيسي ، له شرح الإيضاح ، والرد
 على الزمخشري في مفعله ، توفي في حدود سنة خمس وعشرين
 وستمائة (٦٢٥ هـ) بغية الوعاة ٢/٣٦٢ .

(٤) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٣٦ ب .

(٥) في ل "فيه" .

(٦) في خ "ألا" .

(٧) التذييل والتكميل ٢/٣٥ ب .

(٨) المصدر نفسه ٢/٣٧ أ .

في كون الهمزة همزة قطع وصِلت أو همزة وصل ، وأنها هل لها مدخلٌ مع اللام في التعريف أو لا مدخلٌ لها ، ينبغي أن لا يتشاغل به ، فإنه لا ينتج فائدة ولا يترتب عليه حكم نحوي .

قال أبو حيان : * وإنما ذلك ^(١) هوسٌ وتخصيم ورق ومداد ووقستٍ يُسَطَّر ذلك فيه ، ومن طَلَب لوضع الفردات معنى معقولاً وعِلةً يقتضي له خصوصية ذلك اللفظ ، فهو بمعزلٍ عن العقل ^(٢) انتهى .

وأشار المؤلف رحمه الله بقوله (وتخلفها "أم") إلى أن (أم) تخلف الألف واللام ، أي تقع موقعها ، وتقوم مقامها في التعريف ، فيقال : أم رجل ، وهي لغة أهل اليمن ومن داناها ، ونسبها بعض النحويين إلى حمير ، وقال ابن عصفور : هي لغة طسبي ^(٣) ويروى أن النمر بن تولب ^(٤) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ليس من أمير أُمَيَّام في أسفر " ^(٥) ويقال : إن النمر لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث .

(١) في خ " ذكر ذلك " .

(٢) التذليل والتكميل ٤٠/٢ أ .

(٣) انظر في هذه اللغة اللهجات العربية في التراث ٣٩٨/١ - ٤٠٠ .

(٤) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي ، شاعر مخضرم ، توفي

نحو سنة ١٤ هـ ، الإصابة ١٠/١٨٥ .

(٥) الحديث في سند أحمد ٤٣٤/٥ ، من حديث كعب بن أبي عاصم

الأشعري ، وقد ورد الحديث في كتب الصحاح برواية أخرى هي

" ليس من الجبال الصوم في السفر باللام ، انظر مثلاً صحيح البخاري ،

كتاب الصوم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل

عليه ، فتح الباري ٤/١٨٣ .

قوله : (فإن عُهد مدلولٌ مصحوبها بحضورِ حِسِّي أو عِلْمِي
 فهي عَهْدِيَّة ، وإلا فِجْنِسِيَّة ، فإن خَلَفَهَا كُلُّ دُونِ تَجَوُّزِ فَهِيَ
 للشَّمُولِ مطلقاً ، وَوُسْتَثْنِي مِنْ مَصْحُوبِهَا ، وَإِذَا أُفْرِدَ فَاعتبارُ لفظه
 فيما له مِنْ نَعْتٍ وَغيره أَوْلَى ، فإن خَلَفَهَا تَجَوُّزاً فَهِيَ لشمول
 خصائصِ الجِنسِ على سبيلِ المبالغة) .^(١)

أقول : يُريدُ بالحضورِ الحِسِّي ما تَقَدَّمَ ذِكرُهُ لفظاً ، فَأُعْهِدُ
 مَصْحُوباً بِـ " ال " ، كقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا
 فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾^(٢) وما كان حاضراً مَبْصُراً نحو قولك :
 القُرْطَبِيُّ ، لِمَنْ سَدَّدَ سَهْمًا ، وبالحضورِ العِلْمِي : ما كان بِسْمِينِ
 المتكلم والمخاطبِ عَهْدٌ فِيهِ ، ولم يَتَقَدَّمَ ذِكرُهُ لفظاً ، ولم يكن
 حاضراً مَبْصُراً ، كقوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّا فِي الْغَارِ ﴾^(٣) وقوله
 تعالى : ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْأَوَادِ الْمُقَدَّسِينَ ﴾^(٤) وقوله تعالى : ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ
 تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾^(٥) .

وقوله : (وإلا فِجْنِسِيَّة)^(٦) يعني : وإلا يُعْهِدُ مدلولُ مصحوبها
 بحضورِ حِسِّي أو عِلْمِي فَهِيَ جِنْسِيَّة .

وما ذَكَرَهُ رحمه الله مِنْ أَنَّ (ال) قِسْمَانِ : عَهْدِيَّةٌ وَجِنْسِيَّةٌ ، هُوَ

-
- (١) تسهيل الفوائد ٠٤٢
 (٢) سورة المزمل ٠١٦
 (٣) سورة التوبة ٠٤٠
 (٤) سورة النازعات ٠١٦
 (٥) سورة الفتح ٠١٨
 (٦) في خ " جنسية " .

كلام أكثر النحاة ، وذهب أبو الحجاج يوسف بن معزوز إلى أن
 (ال) عهدية لا غير ،^(١) قال الناظر رحمه الله : " ولا يبعد عن الصواب^(٢)
 وقد ذكر السكاكي في كتابه الموسوم بالفتح أن دلالة (ال) بالوضع
 وإنما هي العهد لا غير ، وإن استفيد غير ذلك كالاستغراق مثلاً
 فإنما ذلك من قرائن خارجية .^(٣)

قال أبو موسى : " ويعرض في الجنسية الحضور " ^(٤) قال أبو حيان :
 " لأنك إذا قلت : خرجت فإذا الأسد ، فليس بينك وبين مخاطبك
 عهد في أسدٍ مخصوص ، وإنما أردت : خرجت فإذا هذه الحقيقة ،
 فدخلت (ال) لتعريف الحقيقة ، لأن حقيقة الأسد معروفة عند
 الناس ، واسم الجنس معلق على الحقيقة ، ولذلك يقع على
 ما قل وما أكثر منها .

وذكروا أن (ال) تكون للحضور في أربعة مواضع :

أحدها : بعد (إذا) الفجائية ، نحو : خرجت فإذا الأسد .

الثاني : أن يقع بعد أسماء الإشارة ، نحو : مررت بهذا الرجل .

الثالث : في النداء ، نحو : يا أيها الرجل .

والرابع : في نحو : الآن ، والساعة ، وما في معنى ذلك من

(١) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٤٠/٢ ب عن أبي الحجاج في ردّه على الزمخشري في فصله .

(٢) تهديد القواعد ١٣٦/١ أ .

(٣) نقل ذلك الناظر عن السكاكي ، وانظر مفتاح العلوم ٥١ .

(٤) شرح الكراسية ٥٢٥/٢ ، والمقدمة الجزولية ٦٦ .

الزَّمان الحاضر ، وما عدا ذلك لا يكون للحضور ، إلا أن يقوم دليلٌ
على ذلك ، نحو قول الشاعر: ^(١)

فَأَنْتِ طَلَّاقٌ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ . . . ثَلَاثٌ وَمَنْ يَخْرُقُ أَعْقُ وَأَظْلَمُ

في رواية من رفَع (ثلاث) ، إذ لا يمكن أن يُريدَ جنس الطلاق ،
فإنَّ جنسه ليس (عزيمَةً) و (ثلاثاً) ، فلم يبقَ إلا أن يريدَ
الطلاقَ الواقعَ في الزمنِ الحاضر ، الذي يعطيه قوله (فَأَنْتِ
طَلَّاقٌ) كأنه قال : وطلّاقِي هذا عزيمَةٌ ثلاثٌ ^(٢).

قال الناظر: " وما ذكره من أنَّ الجنسيةَ يعرضُ لها الحضور
لم أتحقَّقه ، والذي يظهر أن (ال) للجنس ، والحضورُ استفادٌ من
حضور من دخلت على اسمه (ال) بمجلس التكلّم ، إمّا حساً كما في:
فإذا الأسدُ ، وبهذا الرجل ، وبأيها الرجل ، وإمّا معنئ كما
في : الآن والساعة " ^(٣).

وقوله : (فإن خَلَقَهَا كُلُّ دُونَ تَجَوُّزُ فَهِيَ لِلشُّمُولِ) [مأله] ^(٤)
قوله تعالى : ﴿ وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ ^(٥) إذ [يصحّ] ^(٦) تقديره :

- (١) ورد البيت بدون نسبة في مجالس العلماء ٢٥٩ ، وشرح ابن يعيش
١٢/١ ، والمغني ٧٦ ، وشرح أبياته ٣٢٤/١ ، والخزانة
٤٥٩/١ ، والتذيل ٤١/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠١ ،
والأشباه والنظائر ٤٢/٣ .
- (٢) التذيل والتكميل ٤١/٢ ب .
- (٣) تمهيد القواعد ١٣٦/١ ب .
- (٤) سقط من خ .
- (٥) سورة النساء ٢٨ .
- (٦) سقط من خ .

وُخْلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ ضَعِيفًا .

وقوله : (مطلقاً) أى حقيقة ، أراد به شمول الأفراد والخصائص ،

لأنه يلزم من شمول الأفراد شمول الخصائص .

وقوله : (وَبَسْتَشْنِي مِنْ مَحْبُوبِهَا) مثاله قوله تعالى : ﴿ وَوَالْعَصْرِ .

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكُفْرٌ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(١) فلولا أن أداة التعريف

اقتضت شمول الحقيقة والإحاطة بأفرادها ، لم يستثن الذين

آمَنُوا من المعرف بها وهو ﴿ الْإِنْسَانَ ﴾ .

وقوله : (وَإِذَا أُفْرِدَ مَحْبُوبُهَا ^(٢)) فاعتبار لفظه فيما له من نعمت

وغيره (كالخبر والضمير أولى من اعتبار معناه ، مثال إفرادِهِ ومُراعاة

لفظه قوله تعالى : ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْكَرِيمِ ﴾ ^(٣) ، وقوله

تعالى : ﴿ وَلَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى . الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى . وَسَيَجْزِيهَا

الْآتَى . الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ ^(٤) .

ومثال إفراده ومراعاة معناه قوله تعالى : ﴿ أَوِ الْطُّفْلِ الَّذِي

لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ ^(٥) ، وحكى الأخفش : أهلك الناس

(١) سورة العصر ١ - ٣ .

(٢) كذا في الأصل وبعض نسخ التسهيل ، والذي في التسهيل " وَإِذَا أُفْرِدَ فَاعْتَبَارٌ " وكذا فيما تقدم مما أورده المكي من متن التسهيل وشرحه .

(٣) سورة النساء ٣٦ .

(٤) سورة الليل ١٥ - ١٨ .

(٥) سورة النور ٣١ .

الدينار الحمر والدرهم البيض^(١)، ومنه قولهم: ما هو من الأحاد^(٢)،
أى: من الناس، وأتشد اللحياني^(٣):

وليس يظلمني في وصل غانية. .: إلا كعمرو وماعرو من الأحاد

قال اللحياني: ولو قلت: ما هو من الإنسان، تريد: من الناس،
أصبت^(٤). وقيد المؤلف رحمه الله مراعاة اللفظ تارة، والمعنى
أخرى بقوله: (ولذا أفرد) لأن مصحوب (ال) الجنسية إذا كان
مثنى أو مجموعاً لم يجز. فيما له من نعت وغيره - إلا اعتبار
اللفظ، فمثال دخولها في المثنى قولهم: ^(٥) نعم الرجلان
الزيدان، وقول الشاعر^(٦):

فإن النار بالعودين تذكى .: وإن الحرب أولها الكلام

(١) معاني القرآن للأخفش ١٧٠/١ وفيه "أهلك الناس الدينار والدرهم"، والأصول ١٥٠/١، والمسائل الحلبيات ٢٣٠، وقد ورد برواية المتن في شرح التسهيل ٣٥٤/١، وشرح الكافية الشافية ٣٢٢/١.

(٢) شرح التسهيل ٣٥٥/١، والتذييل ٤٢/٢ أ.

(٣) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ٣٥٥/١، والتذييل ٤٢/٢ أ، وشرح التسهيل للمراذى ١٠٠، وتمهيد القواعد

١٣٧/١ أ، والتصريح على التوضيح ٢٠٠/٢.

(٤) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٣٥٥/١. واللحياني هو أبو الحسن علي بن المبارك اللحياني، أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وأبي عبيدة، وله النوادر المشهورة (بغية الوعاة ١٨٥/٢).

(٥) في خ "قوله".

(٦) هو نصر بن سيار، والبيت من قصيدته الشهيرة. انظر البيان والتبيين ١٥٨/١، وعيون الأخبار ١٢٨/١، والعقد الفريد

٦٨/١، والتذييل والتكميل ٤٢/٢ أ.

ومثال دخولها على الجمع قوله تعالى: **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾** (١)
وقولك: **أَكْرَمَ الرَّجَالَ**.

وقوله: (فإن خلفها تجوزاً إلى آخره) مثاله: **زَيْدٌ الرَّجُلُ**،
أى الكامل الرجولية، الجامع لخصائصها، فإن هذا يجوز لأجل
المبالغة، ويستعملون (كلاً) بهذا المعنى، تابعاً وغير تابع،
فيقولون: **زَيْدٌ كُلُّ الرَّجُلِ**، و**زَيْدٌ الرَّجُلُ كُلُّ الرَّجُلِ**، وحكى
الفراء عن العرب: **"أَطْعَمْنَا شاةً كُلَّ شاةٍ"**. (٢)

وقول الشاعر: (وَمَنْ يَخْرُقُ أَعْقُ وَأَظْلَمُ) يقال: **خَسِرَ**
- بالكسر - **يَخْرُقُ** - بالفتح - **خَرَقاً**، مثل: **فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحاً**، والاسم:
الْخُرُقُ - بالضم -، و**الْأَخْرُقُ** ضد الرفيق، و**خَرَقُ** يَخْرُقُ بالضم
فيهما **خَرَقاً** إذا **حَقَّ**، مثل **حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْناً**، والمراد هنا
ضد الرفق، بدليل البيت الذى قبله.

١٤٠ ذكر الشيخ جمال الدين بن هشام/في المعنى أن الرشيد
كتب ليلة إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن قول القائل: (٣)

فإن ترفقي ياهند فالرفق أئمن . وإن تخرقي ياهند فالخرق أشأم
فأنت طلاق والطلاق عزيمة . ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم

ماذا يلزمه إذا رفع الثلاث وإذا نصبها؟ قال أبو يوسف: فقلت:

(١) أول سورة المؤمنون .
(٢) شرح التسهيل ١/٣٥٤، وشفاء العليل ١/٢٦٧ .
(٣) تقدم تخريجها .

هذه مسألة نحوية فقهية ، ولا آمن الخطأ^(١) إن قلت فيها برأسي ، فأتيت الكسائي وهو في فراشه ، فسألتُه ، فقال : إن رفع ثلاثاً طَلَّقَتْ^(٢) واحدة ، لأنه قال : أنتِ طلاقٌ ، ثم أخبر أن الطلاق التام ثلاثٌ ، وإن نعتها طَلَّقَتْ ثلاثاً ، لأنَّ معناه : أنستِ طلاقاً ثلاثاً ، وما بينهما جملة معترضة ، فكُتبتُ بذلك إلى الرشيد ، فأرسل إليَّ بجوائز ، فوجهتُ بها إلى الكسائي .

قال الشيخ جمال الدين : " والصوابُ أن كلاً من الرفع والنصب محتسبٌ لوقوع الثلاث ، ولوقوع الواحدة ، أما الرفع فلأنَّ (ال) في الطلاق إما لمجاز الجنس ، كما تقول : زيدٌ الرجلُ ، أى هو الرجلُ المعتدُّ به ، وأما للعهد الذكوري ، أى وهذا الطلاق المذكور عزيمةٌ ثلاثٌ ، فعلى الجنسية تقع واحدةٌ ، كما قال الكسائي ، وعلى العهدية تقع الثلاث ، وأما النصب فلأنَّ محتسبٌ لأنَّ يكونَ على المقعول المطلق ، وحينئذ يقتضي وقوع الثلاث ، إذ المعنى فأنتِ طالقٌ ثلاثاً ، ثم اعترض بينهما بقوله : (والطلاق عزيمةٌ) ، ولأنَّ يكونَ حالاً من الضمير الستتر في (عزيمة) ، وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث ، لأنَّ المعنى : والطلاق عزيمةٌ إذا كان ثلاثاً ، وهذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ ، وأما الذى أرادُه هذا الشاعر المعين فهو الثلاث ، لقوله بعدُ :

فبيني بها أن كنتِ غير رفيقةٍ . . فما لا مرى بعد الثلاثِ مقدّم انتهى .^(٣)

(١) في خ " من الخطأ " .

(٢) بضم اللام وفتحها ، كنصر وكُرم ، انظر القاموس (طلق) .

(٣) مغني اللبيب ٧٦ ، ٧٧ .

وقوله: (أَعَقُّ) خَبَرٌ مبتدأ مقرون بالفاء محذوف ، تقديره: فهو أَعَقُّ ، والجملة جوابُ الشرط ، وفيه حذفُ الفاءِ الرابطة ، وحذفُ الجندأ ، وهو من الضروراتِ المستقبحة ، ويحتملُ أن تكون (مَنْ) موصولة ، وتسكينُ القافِ من (يَخْرُقُ) للتخفيف ، كقراءة أبي عمرو: **وَمَا يَشْعُرُكُمْ** (١) بإسكانِ الراءِ (٢) و(أَعَقُّ) خَبَرٌ (مَنْ) ، وقوله: (فَيَبِينِي بِهَا) أي بالثلاثِ المتقدم ذكرها ، و(أَنْ) بفتحِ الهمزة وقبلها لامُ العِلَّةِ أي لِأَنَّ كُنْتَ غيرَ رقيقةٍ ، و(مَقْدَمٌ) مصدرٌ ميميٌّ مِنْ قَدَمٍ بمعنى يُقَدِّمُ ، أي ليس لأحدٍ تَقَدُّمٌ إلى العشرةِ والألفِ بعد إيقاعِ الثلاثِ.

قوله: (وقد تعرَّضُ زيادتها في عَلمٍ وحالٍ وتتميزُ ومُضافٌ إليه تمييزٌ ، وربما زهدت فلزمت. والبديهة في نحو "ما يحسن بالرجل غير منك" أولى من النعت ، وقد تقوم في غير الصلة مقام ضمير) (٤)

أقول: ذكر رحمه الله أن (أل) تُزاد في أربعة مواضع:

- (١) سورة الأنعام ١٠٩ ، وقراءة الجمهور بضم الراء .
- (٢) ذكر ابن مجاهد أن أبا عمرو كان يختلس حركة الراء من (يُشْعِرُكُمْ) ، السبعة ٢٦٥ ، وقال أبو حيان: وقرأ قومٌ بسكونِ الضمة السراء ، وقرئ باختلاسها (البحر المحيط ٤ / ٢٠١) ولم ينسبها . وانظر التعليق على قراءة أبي عمرو (إلى بارئكم) . سورة البقرة ٥٤ في باب إعراب الممثل الآخر .
- (٣) في التسهيل " من النعت والزيادة " .
- (٤) تسهيل الفوائد ٤٢ .

الأول: المَعْلَم ، نحو قوله: ^(١)

ولقد جنيتك أكمواً وعساقيلاً . . . ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وقول الآخر: ^(٢)

باعد أم العُمر من أسيرها . . . حراس أبوابٍ على قُورها

الثاني: المال ، كقراءة بعضهم: ^(٣) لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا

[الْأَذَلُّ] ^(٤) ، أى لِيُخْرِجَنَّ الْعَزِيزُ مِنْهَا ^(٥) ذليلاً ، وكقول بعض

العرب: "أَدْخَلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ" ^(٦) أى أولاً فأولاً ، ومنه قول الشاعر: ^(٧)

(١) ورد البيت بدون نسبة في المقتضب ٤/٤٨ ، ومجالس ثعلب ٢/٥٥٦ ،

والخصائص ٣/٥٨ ، والمخصص ١/١٦٨ ، وتخليص الشواهد ١٦٧ ، والمقاصد
النحوية ١/٤٩٨ ، وشرح أبيات المغني ١/٣١٠ ، وشرح التسهيل
١/٣٥٥ ، والتذيل ٢/٤٢ ب ، وشفاء العليل ١/٢٦٧ ، وتمهيد القواعد
١/١٣٧ ب .

(٢) هو أبو النجم العجلي ، والشاهد في ديوانه ١١٠ ، وفيه تخريجـه ،

وأضيف إليه: المقتضب ٤/٤٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٥٢ ، والتذيل
٢/٤٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٠ ، والمساعد ١/١٩٨ ، وتمهيد
القواعد ١/١٣٧ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٣٥٩ .

(٣) في خ "العزیز" .

(٤) سورة المنافقون ٨ ، وقد ذكر هذه القراءة ابن خالوية عن الخليل في

العين (كتاب الشواهد ١٥٧) وأبو حيان في البحر المحيط ٨/٢٧٤ عن
الكسائي والفراء ، ونص أبو حيان على أنها قراءة قوم ، كما نجد
الفراء يجوز ذلك ، قال " ويجوز في القراءة لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا
الْأَذَلُّ " كأنك قلت: ليخرجن العزيز منها ذليلاً معاني القرآن
٣/١٦٠ ، وأنظر أيضا شرح التسهيل ١/٣٥٦ ، وقراءة الجمهور
" لِيُخْرِجَنَّ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكسْرِ الرَّاءِ " .

(٥) تكملة من شرح التسهيل .

(٦) الكتاب ١/٣٩٨ .

(٧) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١/٣٥٦ ، والتذيل ٢/٤٧ ب ،

وشرح التسهيل للمرادى ١٠٠ ، والمساعد ١/١٩٨ ، وشفاء العليل ١/٢٦٧ ،
وتمهيد القواعد ١/١٣٧ ب ، وتخليص الشواهد ١٦٨ ، والهمع ١/٣١٢ .

دُمت الحميدُ فما تنفكُ منتصراً .: على العدى في سبيل المجمل والكرم

٢/١٤١

الثالث : التمييز ، كقول الشاعر: (١)

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا .: صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

ومنه الحديث: "إن امرأة كانت تُهراقُ الدماء" (٢) والأصل: تُهراقُ دماؤها ، فأُسند الفعل إلى ضمير المرأة مبالغة ، وصار السند إليه منصوباً على التمييز ، ثم أُدخل عليه حرفُ التعريف زائداً .

الرابع : المضاف إليه تمييزاً ، كقول الشاعر: (٣)

إلى رُدحٍ من الشيزي ملامٍ .: لُبَّابُ البرِّ يلبكُ بالشهادِ

(١) هو راشد بن شهاب اليشكري ، والبيت في المفضليات ٣١٠ ، وفيه تخريجه ، وشرحه للتبريزي ١٠٨٥/٢ ، وأضيف إلى تخريج المفضليات : تخليص الشواهد ١٦٨ ، والمقاصد النحويّة ٥٠٢/١ ، وشرح التسهيل ٣٥٦/١ ، والتذييل ٤٢/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠٠ ، والمساعد ١٩٩/١ ، وشفاء العليل ٢٦٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٣٧/١ ب .

(٢) الحديث في سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة تتحاض ، ٧٢/١ ، وسنن النسائي ، كتاب الحيض ، باب المرأة يكون لها أيام معلومة ، ١٨٢/١ ، وسند أحمد أحمد ٢٩٣/٦ ، ٣٢٠ ، والنهية ٥/٢٦٠ .

(٣) هو أمية بن أبي الصلت ، والبيت في ديوانه ٣٣ ، وحذف من نسب قريش ٧٧ ، والمعاني الكبير ٣٨٠/١ ، والاشتقاق ١٤٤ ، وسمط اللاكي ٣٦٣/١ ، ومجمع الأمثال ١٢٧/٢ ، وشرح التسهيل ٣٥٦/١ ، والتذييل ٤٢/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠٠ ، والمساعد ١٩٩/١ ، وشفاء العليل ٢٦٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٣٧/١ ب ، وتعليق الفرائد ٣٦٠/٢ .

أَرَادَ : الْبَابَ بِرُ.

وقوله : (وربما زيدت فلزمت) قال المؤلف رحمه الله تعالى :
"أشرتُ به إلى نحو: أَلَيْسَ ، وَالآنَ ، وَالَّذِي" (١).

وقوله : (والبديئية في نحو "ما يحسنُ بالرجل خيرٌ منك" أولى من النعت) . يعني إذا قلت : ما يحسنُ بالرجلٍ مثلكَ - أو غيرٍ منك - أَنْ يَفْعَلَ ذلك ، فقد اختلِف في إعرابه ؛ فذهب الخليل رحمه الله تعالى إلى أنه نعتٌ لما قبله على نيمة الألف والسلام ، ولكنه موضعٌ لا تدخله الألف واللام ، فحكّم بتعريف المنعوت والنعت (٢).

وذهب أبو الحسن الأخفش رحمه الله تعالى إلى أنها نكرتان ، وَأَنَّ الألف واللام في المنعوت زائدتان في نيمة الأطراح .

قال المؤلف رحمه الله : "وعندي أن أسهل ما ذهبنا إليه الحكم بالبديئية ، وتقرير المتبوع والتابع (٣) على ظاهرهما (٤) انتهى .

[فيكون بكدل نكرة من معرفة ، لكن البكدل إنما يكون فسي الجوايد ، وكونه في المشتقات ضعيفاً (٥) ، وهذا هو الذي حمل الخليل والأخفش على ما ذهبنا إليه ، وكأن المؤلف رحمه الله رأى أن القول به مع كون البكدل في المشتقات ضعيفاً أولى من

(١) شرح التسهيل ١/٣٥٧ .

(٢) الكتاب ٢/١٣ .

(٣) في خ "وتقدير المتبوع بالتابع" .

(٤) شرح التسهيل ١/٣٥٨ .

(٥) سقط من خ .

القول بتقدير الألف واللام ، ومن القول بزهدتهما .

وقوله : (وقد تقوم في غير القسلة إلى آخره) إشارة إلى نحو :
مررتُ برجلٍ حسنٍ الوجهُ ، بتنوين حسن ، ورفح الوجه على
معنى : حسن وجهه ، فالألف عوضٌ من الضمير ، وبذلك قال
الكوفيون وبعضُ البصريين ، وقد جعل سيويه الألف واللام
عوضاً من الضمير في قوله في (باب البديل) : ضرب زيدٌ
الظهرَ والبطنَ ^(١) ، أي ظهره وبطنه ، ولم يقل الظهرَ منه
ولا البطنَ منه .

قال المؤلف رحمه الله : * لما كان حرفُ التعريف باجتماعٍ مغنياً
عن الضمير في نحو : مررتُ برجلٍ فأكرمتُ الرجلَ ، جاز أن يُغني
عنه في غير ذلك ، لاستوائيهما في تعيين الأول ، ولذلك لم
يُختلف في جواز نحو : [مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُ الأبير ، كما لم
يُختلف في جواز نحو :] ^(٢) مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُ أبيه ، واختلف
في جواز [نحو :] ^(٣) مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُ أبي ، ^(٤) إذ ليس فيه
ضميرٌ ولا حرفُ تعريف ، والمنعُ به أولى ، وهو مذهبُ سيويه .

ومن ورود الألف واللام عوضاً من الضمير قوله تعالى : **بِقَامِنَا**
مَنْ طَغَى وَأَثَرَ الْعِبَادَةَ الدُّنْيَا . فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى . وَأَمَّا مَنْ

(١) الكتاب ١/١٥٨ .

(٢) سقط من خ .

(٣) تكملة من شرح التسهيل ١/٣٥٩ .

(٤) في خ " أبيه " .

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ . فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (١) ،
 ذَكَرَ ذَلِكَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خُرُوفٍ ، وَعَزَاهُ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ
 أَئِمَّةِ النُّحَوِيِّينَ ، وَعَلَى ذَلِكَ يُحْمَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : { جَنَّاتٍ عَندِنَ
 مَفْتُحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ } (٢) ، وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ وَالزَّمخَشَرِيُّ أَنَّ { الْأَبْوَابَ }
 بَدَلٌ مِنْ ضَمِيرِ سَتَكَنَّ فِي { مَفْتُحَةً } (٣) ، وَهَذَا تَكْلُفٌ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ
 الْأَبْوَابُ مَرْتَفِعاً بِـ (مَفْتُحَةً) الْمَذْكُورِ/عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْعَامِلَ فِي
 الْبَدَلِ وَالْمَبْدَلِ مِنْهُ وَاحِدٌ ، وَيَمِثِلُهُ مَقْدَرًا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْعَامِلَ
 فِي الْبَدَلِ غَيْرَ الْعَامِلِ فِي الْمَبْدَلِ مِنْهُ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ قَدْ
 صَحَّ أَنَّ (مَفْتُحَةً) صَالِحٌ لِلْعَمَلِ فِي الْأَبْوَابِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى
 تَكْلُفِ إِبْدَالِ ، وَأَيْضًا فَالْحَاجَةُ إِلَى الضَّمِيرِ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ
 كَالْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي السَّبَبِيِّ الْمَرْفُوعِ بِمَا جَرَى عَلَى مَنْ هُوَ مِنْ سَبَبِهِ ،
 فَقَدْ قَامَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مَقَامَ الضَّمِيرِ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ . قَالَ ابْنُ
 خُرُوفٍ : " وَحَمَلُ أَبُو عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ مِنَ التَّأَخَّرِينَ هَذَا الْمَرْفُوعَ عَلَى الْبَدَلِ
 مِنْ ضَمِيرِ فِي الصَّفَةِ ، وَلَا يَطَّرِدُ لَهُمْ ذَلِكَ فِي مِثْلِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
 كَرِيمٍ الْأَبُ وَحَسَنٌ وَجْهُ الْأَخْرَجُ ، لَا سَبِيلَ إِلَى الْبَدَلِ فِي هَذَا
 وَأَمثَالِهِ ، فَإِذَا امْتَنَعَ الْبَدَلُ ، فَالْبَابُ كُلُّهُ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ
 الْأَئِمَّةُ " ، فَقَدْ تَضَمَّنَ كَلَامُ ابْنِ خُرُوفٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْحُكْمَ
 عَلَى الْمَرْفُوعِ الْمَشَارِإِلَيْهِ بِغَيْرِ الْبَدَلِيَّةِ هُوَ مَذْهَبُ الْأَئِمَّةِ ، وَكَقِسْ

(١) سورة النازعات ٣٧ - ٤٠ .

(٢) في ل " النحو " .

(٣) سورة ص ٥٠ .

(٤) السائل البغداديات ١٤١ ، والكشاف ٣/٢٧٨ .

بِنَقْلِهِ شَاهِدًا^(١) . انتهى كلامه .

قال الناظر: " وفيه مناقشتان : الأولى للشيخ ، وهي أنه قال : هذه غَقْلَةٌ مِنَ الصَّنْفِ ، يعني في قوله : إِنْ حَرَفَ التَّعْرِيفَ أَغْنَى عَنْ الضَّمِيرِ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ ، قال : فَإِنَّ (ال) لَمْ تُغْنِ عَنِ الضَّمِيرِ ، بَلِ (ال) وَمَادَ حَلَّتْ عَلَيْهِ هِيَ الَّتِي أَغْنَتْ عَنِ الضَّمِيرِ وَقَامَتْ مَقَامَهُ ، وَهَذَا بِخِلَافِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَحَسَّنَ الْوَجْهَ ، فَإِنَّ (ال) وَحْدَهَا قَامَتْ مَقَامَ الضَّمِيرِ ، قَالَ :^(٢) وهذه مناقشةٌ صحيحةٌ .

الثانية : قوله في بحثه مع أبي علي والزمخشري : (فَكَلَّا حَاجَةٌ إِلَى تَكْلُفٍ إِبْدَالِ) فَإِنَّ لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ : الْعَامِلُ لِأَبِي عَلِيٍّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ عَلَى الْقَوْلِ بِالْبَدَلِيَّةِ هُوَ أَنْهُمَا لَا يَرِيَانِ إِقَامَةَ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ مَقَامَ الضَّمِيرِ ، لَا إِنْ (مَفْتَحَةٌ) لَا يَمَحُّ عَلَيْهَا^(٤) فِي (الْأَبْوَابِ) ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا يَتَّجِهُ مَا ذَكَرَهُ الصَّنْفُ مِنْ أَنَّه قَدْ صَحَّ أَنْ (مَفْتَحَةٌ) صَالِحٌ لِلْعَمَلِ فِي (الْأَبْوَابِ) لِأَنَّهَا لَا يَنْعَانِ الصَّلَاحِيَّةَ ، وَإِنَّمَا مَنَعْنَا ذَلِكَ لِلْخُلُوعِ مِنَ الضَّمِيرِ^(٥) . انتهى .

قلت : وهذه غَقْلَةٌ مِنَ النَّاطِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَإِنَّ مَرَادَ ابْنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ مَا فَسَّرَ مِنْهُ أَبُو عَلِيٍّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ هُوَ عَيْنٌ مَا فَرَّأَ إِلَيْهِ ،

(١) شرح التسهيل ١/٣٥٩ ، ٣٦٠ .

(٢) التذييل والتكميل ٢/٤٣ .

(٣) أي الناظر .

(٤) في خ "عينها" .

(٥) تمهيد القواعد ١/١٣٨ ب .

فإنهما قرأ من كون الأبواب مرفوعاً به (مفتحة) لما يلزم عليه من الخلو من الضمير ، إلى كون (الأبواب) بدلاً من الضمير فني (مفتحة) هو النائب ، فال الأمر إلى كون (الأبواب) مرفوعاً به (مفتحة) على كل من القولين في العامل في البدل ، ويلزم عليه ما لزم على ما قرأ منه ، وهو الخلو من الضمير ، لأن الأبواب بدل بعض ، ولا بد فيه من اشتماله على ضمير البدل منه ، وليس بوجوده ، فما قرأ منه هو عين ما قرأ إليه ، فقد قامت الألف واللام مقام الضمير على كل تقدير ، وليس المراد المناقضة بمجرد كون (مفتحة) عاملاً أو غير عامل ، والله تعالى أعلم .

وقوله : (في غير الصلة) احتراز من الصلة ، فإن (أل) لا تقوم فيها مقام ضمير ، فلا تقول : جاء الذي أنا الضارب ، أي ضاربه .

وقول الشاعر (ولقد جنيتك) أي جنيتك لك ، من جنيت الثمرة أجنبيها جتي ، فحذف الجار توسعاً ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنَا كَالْوَهْمِ أَوْ وَزْوَهْمِ﴾^(١) و(أكمؤأ) - بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم الميم بعدها همزة - جمع كمؤء على وزن فئس - وهو واحد كئاة - على وزن سجدة - على العكس من باب تمؤ وتؤرة ، وهو مفعول (جنيت) ، و(عساقلاً) عطف عليه ، جمع عسقول ، - بضم العين وسكون السين المهملتين - وهو نوع من الكئاة ، وأصله

(١) سورة المطففين ٣ ، وأنظر البحر المحيط ٤٣٩/٨ .

صَاقِيلَ ، فَحُذِفَتْ ^(١) الْمَدَّةُ لِلضَّرُورَةِ . وَ (بِنِصَاتِ الْأَوْسَرِ) عَلَّمَ لِصَرْبٍ
رَدَى مِنْ الْكَمَاةِ ، وَفِيهِ الشَّاهِدُ ، حَيْثُ زَادَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ [فِيهِ] ^(٢) .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ (بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو)
يُرِيدُ : أُمَّ عَمْرُو .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (دُمَّتَ الْحَمِيدَ) أَيْ دُمَّتَ حَمِيداً ، فزَادَ الْأَلْفَ
وَاللَّامَ فِي الْحَالِ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ: (رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتِ وَجُوهَنَا) هُوَ لِإِشْدَادِ ^(٣) بِنِ
شِهَابِ الْيَشْكُرَى ، يَخَاطِبُ قَيْمَ بْنَ سَعُودِ الْيَشْكُرَى ، وَكَانَ عَمْرُو
حَمِيمَةً ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (وَطَبَّتِ النَّفْسَ) حَيْثُ زَادَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ
فِي التَّسْيِيزِ ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : وَطَبَّتِ نَفْساً .

وَقَوْلُ الْآخِرِ: (إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى) هُوَ لِأَمِيَّةِ ^(٤) ، وَ (رُدْحٍ) -
بِضْمِ الرَّاءِ وَالذَّالِ وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَاتِ - جَمْعُ رَدَّاحٍ ، وَهِيَ ^(٥) الْجَفْنَةُ
الْعَظِيمَةُ ، وَ (الشَّيْزَى) - بِكسْرِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْمُشَاةِ
التَّحْتِيَّةِ وَفَتْحِ الزَّيِّ - خَشَبٌ أَسْوَدٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَصَاعُ ، وَ (مِلا) -
بِكسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ مَسْدُوداً - جَمْعُ مَلَأَى وَمَلَّانَةٌ ، (عَلَى وَزْنَ

(١) فِي خٍ فَحُذِفَتْ .

(٢) سَقَطَ مِنْ خٍ .

(٣) فِي الْأَصُولِ "لِرَشِيدٍ" وَهُوَ خَطَأٌ تَبِعَ فِيهِ الْعَيْنِيُّ (١/٥٠٢) ، وَانظُرِ
الْمُفَضَّلِيَّاتِ ٣٠٧ ، وَتَعْلِيقَ الْمُحَقِّقِينَ فِي الْهَامِشِ .

(٤) فِي لٍ هُوَ مِلا .

(٥) فِي لٍ هُوَ .

فَعَلَى وَفَعْلَانَةً^(١) ، و(الشَّهَاد) - بكسر الشين المعجمة - جمع
شُهِد - بكسرهما وضمتها - وهو العَسَل ، وأنشدَهُ الجوهري في باب
الحاء وباب الدال المهمتين^(٢) ، وقيل^(٣) :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مَشْعِلٌ . . . وَأَخْرُفُوقَ دَارَتِهِ يُنَادِي

والمُشْعِلُ : - بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الميم وكسر
العين وتشديد اللام - الرَّجُلُ الخفيف الظريف أو الطويل ، والدَّارَةُ :
المَحَلُّ يَجْمَعُ البِنَاءَ^(٤) ، والمَرْصَةَ ، والشاهد في قوله (لُبَابُ الجُرِّ)
فإنه منصوب على التمييز ، وزيدت الألف واللام في المضاف إليه ،
وأصله : لُبَابُ بُرِّ .

-
- (١) تكملة من خ .
(٢) الصحاح (ردح ، شهد) .
(٣) ديوان أمية بن أبي الصلت ٣٣ ، وانظر تخريج الشاهد .
(٤) في ل "النساء" وفي خ "الشاء" والتصويب من القاموس (دور)
إن الشرح موجود فيه بلفظه .

سوله

مصل

(مدلولُ إعراب الاسم ما هو به عُمْدَةٌ ، أو فَضْلَةٌ ، أو بينهما . فالرفعُ للعُمْدَةِ ، وهي مبتدأٌ أو خبرٌ أو فاعلٌ أو نائبه ، أو شبهه" به لفظاً ، وأصلها المبتدأُ أو الفاعلُ ، أو كلاهما أصلٌ . والنصبُ للفضلة ، وهي : مفعولٌ مطلقٌ أو مقيدٌ أو مستثنىٌ أو حالٌ أو تمييزٌ أو شبهةٌ بالفعل . والجُرْ لهما بَيِّنُ العُمْدَةِ والفضلة ، وهو المضافُ إليه . وَالْحِيقُ مِنَ العُمْدِ بِالْفَضَلَاتِ (١) المنصوبُ في باب "كان" و"إن" و"لا" . (٢)

أقول : لما قصد رحمه الله تعالى ذِكْرَ الأحكام التي تَعْرِضُ في التركيب ، قدّم عليها هذا الفصل ، للتنبيه على ترتيب أبوابها ، ولبيان العُمْدَةِ مِنَ الفضلة ، ولما كان المُصَنَّفُ بالعُمْدَةِ والفضلة إنما هو الاسم ، قال : (مدلولُ إعراب الاسم ما هو به - أي بالاسم - عُمْدَةٌ ، أو فَضْلَةٌ ، أو بينهما) فالعُمْدَةُ عبارةٌ عما لا يَسُوغُ حذفُه من أجزاء الكلام إلا بدليلٍ يَقُومُ مقام اللفظ (به) (٣) ، والفضلةُ : عبارةٌ عما يَسُوغُ حذفُه مُطلقاً إلا لِعَارِضٍ ، ولما كان المضافُ إليه في موضعٍ يُكْمِلُ العُمْدَةَ ، نحو : جاءَ عبدُ اللهِ ، وفي موضعٍ يُكْمِلُ الفضلةَ ، نحو : أكرمتُ عبدَ اللهِ ، وفي موضعٍ يَقَعُ فَضْلَةٌ ، نحو :

(١) في خ "الفضولات" .

(٢) تسهيل الفوائد ٤٢ ، ٤٣ .

(٣) سقط من خ .

جاء زيدٌ ضاربٌ عمرو ، حُكِمَ عليه بأنّه بينَ العُمدة والفضلة ،
ولمّا كان الاهتمامُ بالعُمدة أشدَّ من الاهتمامِ بغيرها ، جُعِلَ
إعرابه الرفعُ ، لأنَّ علامتهُ الأصليةُ ضَمَّةٌ ، وهي أظهرُ الحركاتِ ،
لأنّها من الواو ، ومخرجُها من الشفتين ، وهو مخرجُ ظاهرٍ ، بخلاف
الفتحة والكسرة ، فإنهما من الألف والياء ، ومخرجاهما من باطن
الفم ، ولأنَّ الضمةَ يُمكنُ الإشارةُ إليها بالإشمام عند سُكونِ ما هي
فيه ، وقفاً أو إدغاماً ، بخلاف غيرها ، ولمّا كانت الكسرة تُشبهه
الضمة جُعِلتْ علماً للضافة إليه ، لأنّه قد يُكْمَلُ العُمدة ، ولأنَّ
الكسرةَ متوسِّطةٌ بين الثقلِ والخِفَّةِ ، فجُعِلتْ للمتوسِّطِ بين العُمدة
والفضلة ، ولمّا جُعِلتِ الضمّةُ للعُمدة ، والكسرةُ للمتوسِّطِ بين
العُمدة والفضلة ، تَعَيَّنَتِ الفتحةُ للفضلة ، وتَبَيَّنَ كُلُّ (واحدٍ) ^(١)
من الحركاتِ ما هو أولىٌ بالنيابة عنها .

وحَصَرَ المؤلفُ رحمه الله المرفوعات في خمسة أشياء : فسي
الابتداء والخبر ، والفاعلِ ونائبه ، والشَّبيهُ بالفاعلِ ؛ وعنى به
اسم (كان) وأخواتها ، وما حُمِلَ عليها ، (ودخل في الخبر
خبرٌ (إنّ) وأخواتها ، وما حُمِلَ عليها) ^(٢) .

وحَصَرَ المنصوبات في تسعة أشياء : في المفعول المطلق ؛ وعنى
به المصدر سواء كان مؤكّداً أو مبيّناً لنوعٍ ^(٣) أو عدداً ، والمفعول

(١) سقط من خ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) في خ " بنوع " .

المقيّد ؛ وَعَنْيُ بِهِ الْفِعُولُ بِهِ ، وَالْفِعُولُ فِيهِ ، [وَالْفِعُولُ لَهُ] (١) ،
وَالْفِعُولُ مَعَهُ ، وَفِي السُّتْثَنِ ، وَالْحَالِ ، وَالْتَمِيِزِ ، وَفِي الْمَشْبَهِ
بِالْفِعُولِ بِهِ ، وَعَنْيُ بِهِ مَا انْتَصَبَ عَلَى سَبِيلِ الْاِتِّسَاعِ مِنْ مَسْدَرٍ
وظرفٍ ومنصوبٍ الصفة المشبهة .

وحصر المجرورات في المضاف إليه ، والمجرور بحرفٍ داخلٍ فيه ،
ولهذا سُمِّيَ سَيُوبِهِ حُرُوفَ الْجَرَ حُرُوفَ الْإِضَافَةِ (٢) ، فجملةُ المرفوعات
والمنصوبات والمجرورات خمسة عشر ، وحكمُ التابع حكمُ متبوعه
كما يُقرَّرُ في بابِ التوابِعِ .

وقد اختلف النحاة في أصل المرفوعات ما هو؟ فقيل : المبتدأ
هو الأصل ، وقيل : الفاعل هو الأصل ، وقيل : المبتدأ والفاعل
هما الأصل ، وما عدا ذلك فسرٌّ . قال ابن الخباز (٣) : والصحيح
أنَّ الأصلَ الفاعلُ ، لأنَّ عامله لفظيٌّ ، فهو أقوى من المبتدأ
والخبير ، لأنَّ عاملهما معنويٌّ ، وعامله فعلٌ أو شبهه ، فهو أقوى
من خبير (إن) ، واسم (ما) ، وعامله فعلٌ حقيقيٌّ ، فهو أقوى
من اسم (كان) وأخواتها ، وعامله ميقى على صيغته الأصلية ،
فهو أقوى من الفِعُولِ (٤) الذي لم يُسمَّ فاعله ، وأيضاً فاعله
الموصوفُ بالصفات المذكورة يقتضي منصوبات كثيرة يعمل فيها ،

(١) تكملة من خ .

(٢) الكتاب (١/٤١٩ - ٤٢١) .

(٣) أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي ، شمس الدين بن الخباز الموصلية ،

توفي سنة ٦٣٧ هـ (بخية الوعاة (١/٣٠٤) .

(٤) كذا في الأصول ، وفي تهديد القواعد "الفعل" ، وهو الصواب .

وليس كذلك بَقِيَّةِ عَوَامِلِ المرفوعات. أما عاملُ المبتدأ ففي غاية الضعف ، لأنه معنوي ، حتى قيل : إنه لا يعمل في الحال ، وإذا لم تعمل (إنَّ) العكسورة في الحال مع أنها عاملٌ لفظي ، فالأول يعمل الابتداء (١) أولى .

وأما الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله فإنه يؤخذ منصوبه فيجعل مرفوعاً ، فتتقص منصوباته .

وأما (كان) وأخواتها فلا تعمل في أكثر من منصوب واحد ، وكذلك (إنَّ) وأخواتها (٢) انتهى (٣) .

وقوله : (وَأَلْحَقَ مِنَ الْعُمَدِ بِالْفَضَلَاتِ الْمَنْصُوبِ) (٤) في سباب "كان" و"إنَّ" و"لا" يعني لكون كل منها أحد رُكْنَيْ الإسناد ، فنصوب (كان) أصله الخبر ، ونصوب (إنَّ) و (لا) أصلهما المبتدأ ، فإن قلت : كان ينبغي أن يذكر مع المنصوبات الثلاثة منصوبتي (ظَنَّ) لأنَّ أصلهما المبتدأ والخبر ، فهما عمدتان أعربا إعراب الفضلات ، والدليل على أنهما عمدة عند المؤلف أنه لا يجوز حذفهما ، ولا أحدهما من غير دليل .

فالجواب : أنهما وإن كانا عمدة فقد خرجا عن حيز الإسناد إلى حيز المفاعيل صورة ، فصارا كأنهما من قبيل الفضلات ،

(١) في ل " المبتدأ " .

(٢) في ل " وأخواته " .

(٣) تهديد القواعد ١ / ١٤٠ أ .

(٤) في خ " المنصوبات " .

بِخِلَافِ الْمَنْصُوبِ فِي الْأَسْوَابِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ / ٢/١٤٤
إِلَى حَيِّزِ الْمَفَاعِيلِ ، وَصُورَةُ الْإِسْنَادِ فِيهِ بَاقِيَةٌ ، وَإِذَا وُجِدَ
إِسْنَادٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ كَانَا عُمْدَتَيْنِ ، فَلِذَلِكَ نُبِّئُهُ عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ ،
ذَكَرَ مَعْنَى ذَلِكَ النَّاطِرُ رَحِمَهُ اللَّهُ .^(١)

(١) تمهيد القواعد ١/١٤٠ أ ، ولم يتعرض له أبو حيان ، وقال :
وهو خلاف لا يجدى شيئاً (التذييل ٢/٤٤ أ) .

(١٤٩٣)

قولسه :

باب لا العاملة عمل إن (١)

أقول : احتز بالعاملة من الزائدة ، نحو قوله تعالى : * مَا مَنَعَكَ
 أَلَّا تَسْجُدَ * (٢) ، ومن اللغاة ، وهي التي يليها المبتدأ والخبر ،
 نحو : لا رَجُلٌ في الدَّارِ ولا امرأةٌ .

ويقوله (عمل " إن ") من الناهية ، فإنها تجزم ، نحو قولسه
 تعالى : * لَا تَطْفُوا فِيهِ * (٣) ومن العاملة عمل " ليس " نحو :
 لا رَجُلٌ قائماً .

قوله : (إذا لم تُكْرَرْ " لا " ، وقصد خلوص العموم باسم (٤) نكرة
 يليها غير معمول لغيرها ، عملت عمل " إن ") (٥) .

أقول : اشترط رحمه الله عدم تكرارها ، لأنها إذا كررت جاز
 عملها ولم يجب ، نحو قوله تعالى : * لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ * (٦)
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنصب من غير تنوين ، والباقي بالرفع والتنوين .

-
- (١) تسهيل الفوائد : ٦٢ .
 (٢) سورة الأعراف ، الآية : (١٢) .
 (٣) سورة طه ، الآية : (٨١) .
 (٤) في خ : " بالاسم " .
 (٥) تسهيل الفوائد : ٦٢ .
 (٦) سورة البقرة ، الآية : (٢٥٤) ، انظر السبعة لابن مجاهد :
 ١٨٢ ، والكشف : ٣٠٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٢٩/١ .

(١٤٩٤)

وَأَنْ يُقْصَدَ خُلُوصُ الْعُمُومِ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُقْصَدْ لَمْ تَعْمَلْ عَمَلٌ
 " إِنْ " ، بِلِ تَعْمَلْ عَمَلٌ " لَيْسَ " ، أَوْ يُلْفَى فَيَكُونُ الْمَبْتُدَأُ وَالْخَبَرُ ،
 وَيَجِبُ تَكَرُّرُهَا ، فَإِذَا قِيلَ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ - بِالْفَتْحِ - تَعَيَّنَ كَوْنُهَا
 نَافِيَةً لِلْجِنْسِ ، وَيُقَالُ فِي تَوْكِيدِهِ : بِلِ امْرَأَةٌ ، وَإِذَا قِيلَ : لَا رَجُلٌ فِي
 الدَّارِ - بِالرَّفْعِ - تَعَيَّنَ كَوْنُهَا عَامِلَةٌ عَمَلٌ " لَيْسَ " ، وَاسْتَمْتَعَ أَنْ تَكُونَ مَهْمَلَةً ،
 وَإِلَّا لَتَكَرَّرَتْ ، وَاحْتَمَلَ أَنْ تَكُونَ لِنَفْيِ الْجِنْسِ ، وَأَنْ تَكُونَ لِنَفْيِ الْوَحْدَةِ ،
 وَيُقَالُ فِي تَوْكِيدِهِ عَلَى الْأَوَّلِ : بِلِ امْرَأَةٌ ، وَعَلَى الثَّانِي : بِلِ رَجُلَانِ
 أَوْ رِجَالٍ . وَإِذَا قِيلَ : لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ فِي الدَّارِ - بِرَفْعِهِمَا - احْتَمَلَ
 كَوْنُ " لَا " الْأَوَّلَى عَامِلَةً فِي الْأَصْلِ عَمَلٌ " إِنْ " ، ثُمَّ أُلْفِيَتْ لِتَكَرُّرِهَا ،
 فَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعًا [بِالْإِبْتِدَاءِ] . وَأَنْ تَكُونَ عَامِلَةٌ عَمَلٌ " لَيْسَ " ، فَيَكُونُ
 مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعًا [(١)] بِهَا ، وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ فَالظَّرْفُ خَبَرٌ عَنِ الْأَسْمَيْنِ
 إِنْ قُدِّرَتْ " لَا " الثَّانِيَةَ تَكَرُّرًا لِلأَوَّلَى وَمَا بَعْدَهَا مَعْطُوفٌ ، فَإِنْ قُدِّرَتْ
 الْأَوَّلَى مَهْمَلَةً وَالثَّانِيَةَ عَامِلَةً عَمَلٌ " لَيْسَ " أَوْ بِالْعَكْسِ ، فَالظَّرْفُ خَبَرٌ عَنِ
 أَحَدِهِمَا وَخَبَرُ الْآخَرِ مَحذُوفٌ ، / كَمَا فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ وَعَمْرُو قَائِمٌ ، وَلَا يَكُونُ
 خَبَرًا عَنْهُمَا لِثَلَاثَةِ مَحذُورَانِ : كَوْنُ الْخَبَرِ الْوَاحِدِ مَرْفُوعًا مَنْصُوبًا ، وَتَوَارِدُ
 عَامِلَيْنِ عَلَى مَعْصُولٍ وَاحِدٍ .

٢٤/ب

وَأَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً ، لِأَنَّهُ لَا تَعْمَلُ فِي الْمَعَارِفِ إِلَّا بِتَأْوِيلِ كَمَا
 سَيَأْتِي .

وَأَنْ يَلِيَهَا ، لِأَنَّهُ إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا لَا تَعْمَلُ ، نَحْوَ قَوْلِهِ
 تَعَالَى : * لَا فِيهَا عَوْلٌ * (٢) وَأَجَازُ الرُّمَّانِي أَنْ تَعْمَلَ مَعَ الْفَصْلِ ،

(١) سقط من : " خ " .

(٢) سورة الصافات ، الآية : (٤٧) .

(١٤٦٥)

ويبطل البناء ، ويرجع إلى النصب ، نحو : لا كذلك رجلاً . (١)

وأن يكون غير معمول لغيرها ، لأنها لا تعمل حينئذ ، نحو قوله تعالى : * لَمْ يَرْحَبْ بِهِمْ * (٢) فَإِنَّ * مَرْحَبًا * منصوبٌ بفعل واجب الإضمار ، ومَرْحَبًا : مَفْعَلٌ مِنَ الرَّحْبِ - بِالضَّمِّ - بِمَعْنَى السَّعَةِ ، دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ إِلَّا يُصَادُ فَوَاسِعَةٌ ، وَالْحَقُّ أَنَّ (مَرْحَبًا) لَمْ يَلِرْ * لا * لفصل الفعل المقدّر بينهما ، فخرج ذلك بقوله (يَلِيهَا) (٣) ، وبقي قوله (غير معمول لغيرها) معطلاً لا يحترز به عن شيء ، ويمكن أن يحترز به عن قولهم : جِئْتُ بِهَا زَائِرٌ ، وَغَضِبْتُ مِنْ لَأْشَيْ * (٤) ، فَإِنَّ الْمَشْهُورَ فِي ذَلِكَ أَنَّ دُخُولَ الْخَافِضِ عَلَى * لا * يَمْنَعُ التَّرْكِيبَ ، فَيَجْرُ مَا بَعْدَهَا بِالْخَافِضِ الدَّاخِلِ عَلَيْهَا ، وَشَدَّ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ ، وَسَيَأْتِي فِي كَلَامِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

- (١) ارتشاف الضرب : ١٦٤/٢ ، والهمع : ١٩٨/٢ .
 (٢) سورة ص ، الآية : (٥٩) .
 (٣) ورد في حاشية خ أمام هذا الموضع مانعه : " قوله فخرج بقوله يليها . . الخ ، الظاهر أنه إنما أراد بقوله يليها في اللفظ سواء كانت الولاية لفظاً وتقديراً معاً أو لفظاً فقط ، وعلى هذا فلا يخرج إلا ما تقدّر فيه الولاية لفظاً نحو : (لا فيها عولٌ) وعلى هذا فقوله : وَالْحَقُّ . . الخ وقوله وبقي قوله غير . . الخ غير متّجه ، وحينئذ فلا يتم الاعتراض على المؤلف ، وقوله ويمكن أن يحترز به . . الخ الظاهر أن هذا الاعتراض وإن أمكن لكنه غير وجهه وذلك من وجهين : أحدهما أن هذه المسألة التي ذكر أنه يحترز عنها وهي جئتُ بلا زاد ، يجوز فيها الوجهان ، وإن كان الغالب فيها ما ذكره ، وعلى هذا فلا ينبغي أن يجعل محترزاً عنها بالشرط الذي ذكره المؤلف ، لأنّ الشرط المذكور يفسد امتناع عمل * لا * على كل حال ، ومن أجل هذا احتاج إلى التنبيه عليه ."
 (٤) الأصول : ٣٨٠/١ .

(١٤٩٦)

وقوله : (عَمِلْتَ عَمَلًا) هو جواب الشرط ، يريد : مَنْ
نصب الاسم ورفع الخبر ، ولا خلاف في عملها في الاسم ، وسيأتي الكلام
في عملها في الخبر ، وإنما عملت عمل " إِنْ " وهي غير مختصة بالأسماء لأنها
إذا قُصِدَ بها النفي العام اختصت بالاسم النكرة ، فليست إذاً هي الداخلة
على الفعل .

قوله : (إِنْ) إلا أن الاسم إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً به رُكِبَ
[معها] (١) ، ويُبنى على ما كان يُنصب به (٢)

أقول : ينقسم اسم " لا " إلى مضاف ، نحو : لاصحابِ يَسْرٍ
مذموم ، وإلى شبيهه [به] (٣) ، ويسمى " المَطْوَل " و " المَطْوُول " .
من مَطَلَّتْ الحديدَ إذا مَدَدَتْهَا - وهو ما كان عاملاً فيما بعده عَمَلٌ
الفعل ، نحو : لا قبيحاً فَعَلَهُ مَحْمُودٌ ، ولا طالماً جبالاً حاضراً ، ولا خيراً
من زيدٍ عندنا ، وحكمهما النصب . وإلى مفرد : وهو ما سواهما ، ولو كان
شئاً أو جمعاً . ويستوى في ذلك هذا الباب وباب الفداء .

وهذا القسم يُرَكَّبُ مع " لا " ويُبنى على ما كان يُنصب به ، فإن كان
يُنصب بالفتحة يُبنى عليها ، نحو : لا إلهَ إلا الله ، و * قَاتِلُوا أُمَّةَ
الْكَفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ * (٤) أو بالياء المفتوح ما قبلها فكذلك ،

(١) سقط من : " خ " .

(٢) تسهيل الفوائد : ٦٢ .

(٣) سقط من : " خ " .

(٤) سورة التوبة ، الآية : (١٢) .

كقول (١) الشاعر (٢) :

تَعَزَّزَ فَلَا يُفْنِي بِالْعَيْشِ مُتَمَعًا ولكن لِرُورَائِ السُّنُونِ تَتَابَعُ

أو المكسور ما قبلها فكذلك ، كقول الشاعر (٣) :

يُحَشِّرُ النَّاسَ لِأَبْنَيْنِ وَلَا (٢) آهَاءِ إِلَّا وَقَدْ عَنَّتْهُمُ سُنُونُ

وقول الآخر (٤) :

أَرَى الرَّبْعَ لَا أَهْلِينَ فِي عَرَصَاتِهِ وَمِنْ قَبْلُ عَنْ أَهْلِيهِ كَانَ يَضِيقُ
وَعَلَّةُ بِنَاكَ عِنْدَ سَهْوِيهِ وَالْجَمْهُورِ تَرْكِيبُهُ مَعَهَا تَرْكِيبُ خَمْسَةِ عَشَرَ (٥) ،
ولهذا إذا فصل منها أعراب ، نحو : لا في الدار رجل ولا امرأة ، وقيل :
لتضئته معنى " من " التي للاستغراق ، بدليل ظهورها في قول
الشاعر (٦) :

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْنِهِ وَقَالَ أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدِ

(١) في خ : " قول " .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم : ١٨٦ ، وأوضح
السالك : ٢٧٩/١ ، وشرح شذور الذهب : ٨٣ ، وتخليص
الشواهد : ٣٩٥ ، والمقاصد النحوية : ٣٣٣/٢ ، والهمع :
٢٠٠/٢ ، وشرح التسهيل : ٦١٩/٢ ، وشفاء العليل : ٣٧٩/١
وتمهيد القواعد : ١٣٩/٢ .

(٣) ورد البيت غير منصوب في شرح الألفية لابن الناظم : ١٨٢ ، وشرح
شذور الذهب : ٨٤ ، وأوضح السالك : ٢٨٠/١ ، وشفاء

العليل : ٣٧٩/١ ، وتمهيد القواعد : ١٣٩/٢ ، وتخليص الشواهد : ٣٩٦ ، ولها صفة ٤/٢

(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح عدة الحافظ : ١٥٤/١ ، وتخليص
الشواهد : ٣٩٦ ، والهمع : ٢٠٠/٢ ، وشرح التسهيل :

٦٢٦/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٤٢/٢ .

(٥) الكتاب : ٢٧٤/٢ .

(٦) تقدم تخريجه في باب أفعال المقاربة .

(١٤٩٨)

وَصَحَّحَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ (١) ، وَاعْتَرِضَ بِأَنَّ لَا هِيَ الْمُتَضَمَّنَةُ مَعْنَى " مِنْ " لَا اسْمَهَا ، وَقِيلَ : بُنِيَ لِتَضَمُّنِ اللَّامِ الَّتِي لِلْإِسْتِفْرَاقِ . وَوَرَدَ بِأَنَّهُ يُوصَفُ بِالنُّكْرَةِ .

قوله (١) والفتحُ في نحو : " وَلَا لَدَّاتِ لِلشَّيْبِ " أَوْلَى مِنْ الكسر (٢) .

أقول : يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْجَمْعَ بِزِيَادَةِ أَلْفٍ وَتَاءٍ لَا يَتَعَيَّنُ بِنَاوِهِ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ ، وَهُوَ أَوْلَى مِنَ الْكُسْرِ ، لِأَنَّهُ ٢١٤١ | الْحَرَكَةُ الَّتِي يَسْتَحَقُّهَا الْمُرْكَبُ . وَوُرُوْدُ بِالْوَجْهِينِ قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ (٣) :
 إِنَّ الشَّابَّ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ فِيهِ نَلْدُ وَلَا لَدَّاتِ لِلشَّيْبِ
 وَالْفَتْحُ أَشْهَرُ .

وَبِالْوَجْهِينِ [أَيْضًا] (٤) أَنْشَدَ قَوْلُ الْآخِرِ (٥) :
 لَا سَابِغَاتٍ وَلَا جَاوَاهِرَ بِاسْلَةٍ تَغِي النُّونَ لَدَى اسْتِيفَاؤِ آجَالِ

-
- (١) شرح جمل الزجاجي : ١٧١/٢ .
 (٢) تسهيل الفوائد : ٦٧ .
 (٣) البيت في ديوانه : ٩١ ، وفيه تخريجه ، وشرح شذور الذهب : ٨٥ ، وتخليص الشواهد : ٤٠٠ ، وشرح ابن عقيل : ٣٩٧/١ ، والمقاصد النحوية : ٣٢٦/٢ ، والخزانة : ٢٧/٤ ، وشرح التسهيل : ٦٢٠/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٨٢ ، والساعد : ٣٤٠/١ ، وشفاء العليل : ٣٨٠/١ ، وتمهيد القواعد : ١٣٩/٢ .
 (٤) تكلية من : " خ " .
 (٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح عمدة الحافظ : ١٥٦/١ ، وتخليص الشواهد : ٣٩٦ ، والمقاصد النحوية : ٣٦٦/٢ ، وشرح الأشعوني : ٨/٢ ، والهمع : ٢٠١/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٢٠/٢ ، وشفاء العليل : ٣٨٠/١ ، وتمهيد القواعد : ١٣٩/٢ .

وإذا ثبت ذلك عن العرب علم أن الصحيح جواز الفتح والكسر من غير تنوينٍ فيهما ، وهو القول الذي ذكره المؤلف رحمه الله (١) .

وضَعَفَ قولُ من عَيَّنَ الكسر ، وهم الأكثرون ، وَمَنْ عَيَّنَ الفتح وهو المازني والفراسي ، وَمَنْ عَيَّنَ الكسر مع التنوين ، وهم قومٌ من النُحويين منهم ابن خروف (٢) ، ولو وَقَفُوا على السَّاع ما اختلفوا .

وَفَرَعَ بعضُ المغاربة الوجهين على الخلاف في حركة اسم " لا " ، فن قال إعراب كسر ، ومن قال ببناء فتح . (٣)

وقولُ الشاعر : (تَعَزَّ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَّعَا) تَعَزَّ : أَمْرٌ من التَعَزَّى وهو التَّصَبُّرُ ، والعَزَاءُ : الصَّبْرُ ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ لَمْ يَتَّعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَّا) (٤) ، أَقِيمَ [اسمٌ] (٥) المصدر وهو العَزَاءُ مقام المصدر وهو التَّعَزُّبَةُ ، ومعنى تَعَزَّيَةُ اللَّهِ العَبْدُ : أَنَّهُ إِذَا أُصِيبَ بِصِيبَةٍ قَالَ : * إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * والشاهدُ في قوله (فَلَإِ الْفَيْنِ) حيث بنى الشنِّي (٦) على ما كان يُنصب به ، وهو الياءُ المفتوح ما قبلها ، تَشْنِيَةُ الْفِ - بكسر الهمزة - وهو الألفُ ،

-
- (١) شرح التسهيل : ٦٢٠/٢ .
 (٢) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧١/٢ ، وارتشاف الضرب : ١٦٥/٢ ، والهبع : ٢٠٠/٢ .
 (٣) هو ابن عصفور ، انظر شرح الجمل : ٢٧١/٢ ، ونقل ذلك أبو حيان في ارتشاف الضرب : ٢٠١/٢ .
 (٤) تقدم تخريجه .
 (٥) تكلمة من : " خ " .
 (٦) ورد في حاشية " خ " أمام هذا الموضع مانعه : " قوله (حيث بنى الشنِّي) الشاعر إنما أتى بالياء في الشنِّي ، والياء فيه لا تقتضي البناء ، لأنه كما يحتمل البناء يحتمل لإعراب فتأمله " .

(١٥٠٠)

والوُورَاد : جمع وَاوَرِد ، والنَّوْنون : الموت ، والتَّوَابِع : التَّوَالِي ،
والمعنى : تَصَبَّر ولا تَجزع من فراق محبوبك ، إذ لا يُوجَد إلْفَان مُتَعَا
بالعيش أهدأ ، لكن لَوُورَاد النون تتابُع في الوجود عليه ، وسَيَلْحَقُ
اللاحقُ بالسابق ، ولو لَوَيْتَ في الدُّنْيَا بعده .

وقولُ الآخِر (يُحْشِرُ النَّاسَ لَا بَنِينَ وَلَا آهَاءَ) الشاهدُ فيه
في قوله (لَا بَنِينَ) حيث بُنِيَ جَمْعُ المذكَر على ما كان يُنصب به وهو
البياءُ المكسور ماقبلها ، وَغَنَّتَهُمْ : قال العَينِيُّ : أَهَمَّتَهُمْ (١) ، وشوونُ ؛
جَمْعُ شَأْنٍ ، وهو الخُطْبُ ، وخَبِرٌ " لا " محذوفٌ للعِلْمِ به ، تقديره :
موجودون ، وجُمِلَ (لَا بَنِينَ) محلُّها النصب على الحال من الناس ،
مثل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ بِحُكْمِكُمْ لَاعْتِقَابِ لِحُكْمِكُمْ ﴾ (٢) والجملةُ بعمد
" إِلَّا " أيضاً حاليةٌ من الضمير في الخبرِ القَدَّر ، فهي من الحال
المتداخلة .

وقولُ الآخِر : (أَرَى الرَّبِيعَ لَا أَهْلِينَ فِي مَرَصَاتِهِ) الرَّبِيعُ :
المنزل ، وقال أبو عبيدة : الدَّارُ بِعَيْنِهَا حيث كانت . (٣)
والشاهدُ في قوله (لَا أَهْلِينَ) حيث بُنِيَ ما ألحق بجمع المذكَر
السالم على ما كان يُنصب به وهو البياءُ المكسور ماقبلها ، و (فِي مَرَصَاتِهِ)
محلُّه الرفع على أنه خَبِرٌ " لا " ، والمَرَصَاتُ : جَمْعُ عَرَصَةٍ ، وتقدُّمُ
تفسيرها في الباب الذي قبله . وفيه شاهدٌ ثانٍ وهو إثبات النون فيما هو
مُلْحَقٌ بجمع المذكَر السالم . الذي هو اسمٌ " لا " على المشهور .

-
- (١) المقاصد النحوية : ٢/٣٣٤ .
(٢) سورة الرعد ، الآية : (٤١) .
(٣) انظر الصحاح : (ربيع) .

وقول الآخر : (فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفه) الذودُ : الطردُ ،
و " ألا " للتنبيه ، والشاهدُ في قوله (لا من سبيل) [حيث أبرزُ
" من " الدالة على الاستفراق ، و (إلى هند) متعلقٌ بسبيل] (١) ،
والسبيل : الطريق ، يُذكرُ ويؤنثُ ، وخبرٌ " لا " محذوفٌ ، تقديره :
موجودٌ أو حاصل .

وقول سلامة بن جندل (إن الشباب) المراد بالشباب هنا :
الحدائثُ ، مثلُ الشبيبة ، وهو خلافُ الشيب ، و (الذي) اسمٌ موصولٌ
صفةٌ للشباب ، و (مجدٌ) خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ تقديره " هو " ،
والجملَةُ صلةٌ الموصول ، و (عواقبه) مرفوعٌ بمجد ، و (نلذُّ) فعلٌ
مضارعٌ مُفتتحٌ بالنون / ، وفاعلهُ ضميرٌ مستترٌ وجوباً ، و (فيه) متعلقٌ به ،
والجملَةُ خبرٌ " إن " ، والشاهدُ في قوله (ولا لذات) حيث روى (٢) بفتح
التاء وكسرهما ، جمعُ لذة ، قال في الضياء : وهي طيب الشسي
المُشتهى (٣) ، وخبرٌ " لا " محذوفٌ ، و (للشيب) متعلقٌ به ،
وهو - بفتح الشين - ضدُّ الشباب ، إن ليس فيه إلا الهرمُ والعِللُ .

وقول الآخر (لا سايغاتٍ ولا جأواً باسلةً) السايغات : جمعُ
سايغة ، وهي الدرّوعُ الواسعةُ الكاملةُ الطويلةُ ، وفيها الشاهدُ ، حيث
رويت بفتح التاء وكسرهما ، و (جأواً) بفتح الجيم وسكون الهمزة
بعدها واو فألف تأنيثٌ معدودة ، يُقال : كنايةً جأواً ، أي كدراً

(١) سقط من : " خ " .

(٢) في خ : " يروى " .

(٣) ضياء الحلوم .

(١٥٠٢)

اللُّونُ فِي حُمْرَةٍ ، وَهُوَ لَوْنٌ صَدَأُ الْحَدِيدِ ، وَ (بِأَجَلَةٍ) - بِالنَّصْبِ -
صِفَةٌ لِبِجَاوَاهِ مِنَ الْبَسَالَةِ وَهِيَ الشَّجَاعَةُ ، وَ (تَقِي النَّوْنَ) أَيْ تَرُدُّ
الْمَوْتَ عِنْدَ اسْتِيفَاءِ الْأَجَالِ ، أَيْ الْأَعْمَارِ ، وَالْجُمْلَةُ خَيْرٌ " لَا " .

قَوْلُهُ : (وَرَفِيعَ الْخَبْرِ) وَإِنْ لَمْ يُرَكَّبِ الْأِسْمُ مَعَ " لَا " بِهَا عِنْدَ
الْجَمْعِ ، وَكَذَا مَعَ التَّرْكِيبِ عَلَى الْأَصَحِّ ، وَإِذَا عَلِمَ كَثْرَ حَذْفِهِ عِنْدَ الْحَاجِزَيْنِ ،
وَلَمْ يُلْفِظْ بِهِ عِنْدَ التَّمْيِينِ ، وَرَبَّمَا أَبْقَى وَحَذَفَ الْأِسْمَ . (١)

أَقُولُ : أَيْ وَرَفِيعَ خَيْرٌ " لَا " إِذَا لَمْ يُرَكَّبِ الْأِسْمُ مَعَهَا بِهَا بِسَلَا
خِلَافَ ، كَمَا إِذَا كَانَ مِضَافًا ، نَحْوُ : لِصَاحِبِ بَيْتٍ مَقُوتٌ ، أَوْ شَبِيهَاً بِهِ ،
نَحْوُ : لَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرًا ، فِ " مَقُوتٌ " وَ " حَاضِرٌ " مَرْفُوعَانِ بِ " لَا " ،
وَكَذَا رَفِعَ الْخَبْرُ بِهَا مَعَ التَّرْكِيبِ عَلَى الْأَصَحِّ ، نَحْوُ : لِأَرْجُلٍ قَائِمٌ ،
فِ " قَائِمٌ " مَرْفُوعٌ بِ " لَا " ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْمَازْنِسِيِّ
وَالْمَبْرُودِ وَجَمَاعَةٍ (٢) ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَتِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ (٣) ، لِأَنَّ مَا اسْتَحَقَّتْ
بِهِ الْعَمَلُ بِأَقْرِ ، وَالتَّرْكِيبُ لَا يَقْتَضِي إِبْطَالَ عَمَلِهَا .

وَذَهَبَ سَبِيحِيهِ وَجَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهَا إِذَا رُكِّبَتْ مَعَ اسْمِهَا لِأَعْمَلِ لَهَا فِي
الْخَبْرِ (٤) ، وَأَنَّ الْخَبْرَ مَعَ التَّرْكِيبِ مَرْفُوعٌ بِمَا كَانَ مَرْفُوعًا بِهِ قَبْلَ دُخُولِ " لَا " ،
لِأَنَّ شَبِيهَاً بِ " إِنْ " ضَعُفَ حِينَ رُكِّبَتْ وَصَارَتْ كَجُزْءِ كَلِمَةٍ ، وَجُزْءُ الْكَلِمَةِ
لَا يَعْمَلُ ، وَمَقْتَضَى هَذَا أَنَّ يَبْطُلُ عَمَلُهَا فِي الْأِسْمِ وَالْخَبْرِ ، لَكِنْ أَبْقَى
عَمَلُهَا فِي أَقْرَبِ الْمَعْمُولِينَ ، وَجُعِلَتْ هِيَ وَمَعْمُولُهَا بِمَنْزِلَةِ مُبْتَدَأٍ ، وَالْخَبْرُ
بَعْدَهُمَا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مَعَ التَّجَرُّدِ .

(١) تسهيل الفوائد : ٦٢ .

(٢) انظر ارتشاف الضرب : ١٦٥ / ٢ ، والبهج : ٢٠٢ / ٢ .

(٣) شرح التسهيل : ٦٢١ / ٢ .

(٤) الكتاب : ٢٧٥ / ٢ .



(١٥٠٣)

قال المؤلف رحمه الله : " وغير ما ذهب إليه سيويه أولى ، ولا يضرُّ التركيب ، كما لا يضرُّ " أن " - أي المفتوحة المشددة - صيرورتها مع معموليها كشيء واحد ، ولو كان جعل " لا " مع اسمها كشيء واحد مانعها من العمل في الخبر لنعما من العمل في الاسم ، لأنَّ أحدَ جزأى كلمة لا يعمل في الآخر ، ولا خلاف في أنَّ التركيب لم يمنع (١) عملها في الاسم ، وإنما لم يكن خلاف في ارتفاع الخبر بـ " لا " غير المركبة ، لأنَّ مانع التركيب هو كون الاسم ضافاً أو شبيهاً به ، وكلاهما صالح للابتداء به مجرداً عن " لا " ، كما أنَّ اسم " إنَّ " صالح للابتداء به [مجرداً عن " إنَّ " ، وليس كذلك مصحوب " لا " المركب ، فإنَّ تجرُّده من " لا " مبطل للابتداء به] (٢) لأنه نكرة لا تسوغ معها ، فإذا اقترنت بـ " لا " كانت بمنزلة نكرة ابتدئ بها لاعتمادها على نفي " (٣) انتهى .

وشرة الخلاف تظهر في نحو قولك : لا رجل - بالفتح - وامرأة - بالرفع - قائمان ، فعلى مذهب الأخفش لا يجوز ذلك ، لأنه يسوِّد إلى [عمال عاملين في معمول واحد ، لأنَّ " لا " هي العاطفة في الخبر على رأيه ، فـ " قائمان " عملت فيه " لا " من حيث هو [خبر اسمها ، وعملت فيه " امرأة " من حيث هو] (٤) خبرها ، ولا يجوز ذلك (٥) .

٢/٤٤٤

(١) في خ : " لا يمنع " .

(٢) سقط من : " خ " .

(٣) شرح التصهيل : ٦٢١/٢ ، ٦٢٢ .

(٤) سقط من : " خ " .

(٥) ارتشاف الضرب : ١٦٥/٢ ، ١٦٦ .

(١٥٠٤)

وعلى مذهب سيبويه يجوز ، لأنهما اسمان مبتدآن معطوف أحدهما على الآخر ، كما تقول : زيدٌ وعمرٌ قائمان .

وإذا كان الخبرُ ما يصلح أن يكون لأحدهما نحو قول الشاعر (١) :

فلا لغوٌ ولا تأثيمٌ فيها وما فاهوا به أبدأً مقيمٌ

ف " فيها " خبرٌ عن الاسمين على ظاهر قول سيبويه ، وخبرٌ عن أحدهما وخبر الآخر محذوف على قول أبي الحسن .

وإذا علم خبر " لا " كثر حذفه عند الحجازيين ظرفاً كان أو غيره ،

نحو قوله تعالى : ﴿ لاَ ضَيْرُ ﴾ (٢) أي علينا ، وقوله تعالى :

﴿ فَلَاقُوا ﴾ (٣) أي : منّا (٤) ، وقوله صلى الله عليه وسلم [" لا ضرر

ولا ضرار " (٥) ، وقوله صلى الله عليه وسلم [(٦) " لا عدوى ولا طيرة " (٧)

(١) هو آية بن أبي الصلت ، وهذا البيت مطلق من بيتين كما سيذكره المكي ، انظر ديوانه : ٦٨ ، ٦٩ ، وتخليص الشواهد : ٤١١ ، والمقاصد النحوية : ٣٤٦/٢ ، وهو برواية المتن في معاني القرآن : ١٢١/١ ، وشرح شذور الذهب : ٨٨ ، وشرح ابن عقيل : ٤٠٣/١ ، والخزانة : ٤٩٤/٤ عرضاً ، واللسان (فوه) ، وشرح التسهيل للمرادي : ١٨٢ .

(٢) سورة الشعراء ، الآية : (٥٠) .

(٣) سورة سبأ ، الآية : (٥١) .

(٤) في ل : " أي هنا " .

(٥) الحديث في سنن ابن ماجه ، كتاب الأحكام ، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره : ٧٨٤/٢ ، وسند أحمد : ٣٢٧/٥ .

(٦) تكلمة من : " خ " .

(٧) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب الجذام ، وباب الطيرة ، فتح الباري : ١٥٨/١٠ ، ٢١٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ، ٢١٣/١٤ ، وسنن أبي داود : كتاب الطب ، باب في الطيرة : ١٨/٤ ، وسنن ابن ماجه : المقدمة ، باب في القدر ، ٣٤/١ ، وسند أحمد : ١٧٤/١ ، ٢٥/٢ .

(١٥٠٥)

التقدير في كل منها : في ديننا ، أو في شريعتنا ، أو في سنتنا .
قال الجوهري : " الضَّرُّ والضَّرَارُ خلافُ النِّفْعِ ، وقد ضَرَّهُ وضارُهُ
بمعنى ، والاسمُ الضَّرُّ " (١) فظاهرُ هذا أنه لافرقَ بين الضَّرِّ والضَّرَارِ ،
وإنما جاء في الحديث على وجهِ التأكيد ، كما قاله غيرُ الجوهري (٢) ، ونُقِلَ
عن الخُشَنِيِّ أَنَّهُ قال : الضَّرُّ الذي لك فيه منفعة وعلى جارِك فيه ضَرَّةٌ ،
والضَّرَارُ : الذي ليس لك فيه منفعة ، وعلى جارِك فيه ضَرَّةٌ ، وقيل :
الضَّرُّ من واحدٍ كالقتل ، والضَّرَارُ من اثنين كالقتال ، والعدوى : ما يُعدي
من جربٍ أو غيره ، والطَّيْرَةُ : - كالعنبة - ما يُتَشامَمُ به من الغُالِ .
وأكثرُ ما يحدِّثونه مع " إلا " نحو : لا إله إلا الله ، ويُلْتَمِزُ
التمييزُ والطائينُ حدِّثَهُ ظرفاً أو غيره بِشَرطِ العِلْمِ به (٣) ، ومن نَسَبَ
إليهم التزامَ الحدفِ مطلقاً كالزَّمخشرى (٤) ، أو بشرطِ كونه ظرفاً كالجزولي ،
فليس بصُيبِ . (٥)

وأما إذا لم يُعْلَمَ فلا بُدَّ من ذِكْرِهِ ، كقوله صلى الله عليه وسلم :
" لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ " (٦) .

-
- (١) الصحاح : (ضرر) وفيه : الضَّرُّ خلافُ النِّفْعِ .
(٢) انظر النهاية لابن الأثير : ٣ / ٨١ ، ٨٢ .
(٣) انظر في هذه المسألة - النحو والصرف بين التمييز والحجازيين :
٧٠ ، ٧١ .
(٤) المفصل : ٣٠ .
(٥) ذكر ذلك الناظر في تهيد القواعد : ٢ / ١٤٠ .
(٦) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى :
١٧ / ٧٧ ، وسند أحمد : ١ / ٣٨١ ، وروى في صحيح البخاري
بلفظ : ما من أحدٍ أغير من الله " فتح الباري : ٢ / ٥٢٩ ،
٣ / ٣٨٣ ، وفي صحيح مسلم : ٦ / ٢٠١ ، " إن من أحدٍ أغير
من الله " وعلى هاتين الروايتين يفوت الاستشهاد .

(١٥٠٦)

وقول الشاعر (١) :

وَرَدَّ جَاوِزَهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَهْبُوحٌ

وربما حذف الاسم للعلم به ، وبقي الخبر ، كقولهم : لا عليك ،

أى لا بأس عليك .

وقول الشاعر : (فلا لَغَوٌ) هو لامية بن أبي العلت ، [من

قصيدة] (٢) يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها ، وأحوال يوم القيامة

وأهلها ، واللغو : القول الباطل ، و " لا " لنفي الجنس سهلة ، ولغو : مبتدأ

أو عاملة عمل " ليس " ، و (لغو) اسمها و " لا " الثانية عاملة عمل " إن "

و (تأثيم) اسمها مبني على الفتح لتركيبه معها ، و (فيها) خبر لهما

عند سيويه ، وخبر لأحدهما وخبر الآخر محذوف عند الأخفش ، لما تقدم ،

والتأثيم : مصدر قولك : أثمت ، إذا قلت له : أثمت ، أراد : ولا فسي

الجنة هذا القول .

وقوله (وما فاهوا به أبداً مقيم) ليس عجز هذا البيت ، وإنما هو

عجز بيت آخر من هذه القصيدة ، وعجز هذا البيت قوله (٣) :

وَلَا حَيْنٌ وَلَا فِيهَا مُطِيمٌ

(١) نسب البيت لحاتم الطائي ، ولأبي ذؤيب كما سيأتي في شرح الشاهد ،

والصحيح كما ذكر المكي وما عليه المصادر أن البيت لرجل من بني

النبيت ، انظر الكتاب : ٢٩٩/٢ ، والشعر والشعراء : ٢٤٥/١ ،

وفرحة الأديب : ١٢٦ ، وشرح ابن يعيش : ١٠٧/١ ، وإيضاح

شواهد الإيضاح : ٢٧١/١ ، وتخليص الشواهد : ٤٢٣ ،

والمقاصد النحوية : ٣٦٩/٢ ، والخزانة : ٦٨/٤ ، وشرح

التسهيل : ٦٢٢/٢ ، وشفاء العليل : ٣٨١/١ ، وتمهيد

القواعد : ١٤٠/٢ .

(٢) سقط من " خ " .

(٣) انظر مصادر التخریج .

والْحَنِّ : - بفتح الحاء المهملة - الهلاك والْمِحْنَةُ ، والمُليْمُ :
الآتي بما يُلام عليه ، يقال : أَلَامَ مُليْمٌ [فهو مُليْمٌ] (١) ، وفي العَشَلِ :
" رَبِّ لَأَمِ مُليْمٌ " (٢) أي [أن] (٣) الذي يَلوم هو الذي قد ألام
في فعله ، وصدُرُ العَجْزِ المذكور :

وفيها لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ

أي : وفي الجَنَّةِ لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ ، أي لَحْمٌ بَرٌّ وَبَحْرٌ ، والسَاهِرَةُ :
الأَرْضُ أَوْ وَجْهُهَا ، أَوْ أَرْضٌ يُجَدِّدُهَا اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
وقولُ الشاعر (وَرَدَّ جَاوِزُهُمْ) نَسِبَهُ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللهُ فِي شَرْحِهِ
إِلَى حَاتِمٍ ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ النَّاطِرُ (٤) ، وَكَذَا نَسَبَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ (٥) ، وَنَسَبَهُ

الْجَرْمِيُّ إِلَى أَبِي ذُوَيْبٍ (٦) قَالَ الْعَيْنِيُّ : وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لِرَجُلٍ جَاهِلِيٍّ مِنْ بَنِي
النَّبِيْتِ اجْتَمَعَ هُوَ وَحَاتِمٌ وَالنَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيُّ عِنْدَ مَا وَبَّعَتْ عَفْزَرُ خَاطِبِينَ لَهَا فَفَقَدَتْ
حَاتِمًا عَلَيْهِمَا وَتَزَوَّجَتْهُ (٧) ، فَقَالَ هَذَا الرَّجُلُ (٨) :

٢٤٤

-
- (١) تكلمة من : (خ) .
(٢) المثل في الصحاح (لوم) وفي مجمع الأمثال : ٢٩٩/١ ، وقائله
أَكْتَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ ، وَاللِّسَانُ (لوم) وقائلته أم عمير بن سلمى الحنفي ،
وفيه قصة المثل .
(٣) تكلمة من : " خ " .
(٤) شرح التسهيل : ٦٢٢/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٤٠/٢ ،
وليس في ديوان حاتم .
(٥) الفصل : ٢٩ .
(٦) ذكر ذلك ابن يعين في شرحه على الفحصل : ١٧٠/١ ، وليس البيت
في شرح أشعار الهذليين ، وقد ألحقه الأستاذ عبد الستار فراج به :
١٣٠٧/٣ .
(٧) في خ : " فتزوجته " .
(٨) انظر القصة والأبيات في الشعر والشعراء : ٢٤٥/١ ، وذيل
الأمثالي : ١٥٤ ، وتخليص الشواهد : ٤٢٣ .

(١٥٠٨)

هلا سألتِ النَّبِيَّتَيْنِ مَا حَسَبِي عند الشتاء إذا ما هبَّتِ الرِّيحُ
ورَدَّ جازِرُهُمْ حَرْفًا مَرَكَمَةً في الرأسِ منها وفي الأَصْلِ تَطْلِيحُ
إِنَّا اللَّقَاحُ غَدَّتْ مُلَقَى أُصْرَتِهَا ولا كَرِيمٌ مِنَ الْوَلَدَانِ مَصْبُوحٌ (١)

وَالنَّبِيَّتَيْنِ : جَمْعُ نَبِيَّتَيْ ، نِسْبَةٌ إِلَى نَبِيَّتٍ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ
أَوْسٍ (٢) ، وَالْجَازِرُ : الَّذِي يَنْحَرُ الْإِبِلَ ، وَأَرَادَ بِهِ الْجِنْسَ ، إِنْ لَا يَكُونُ
لِلْحَيِّ جَازِرًا وَاحِدًا ، وَالْحَرْفُ : قَالَ فِي الْقَامُوسِ : " النَّاقَةُ الصَّامِرَةُ ،
أَوْ الْمَهْرُوزَةُ ، أَوْ الْعَظِيمَةُ " (٣) ، وَالْمَرَكَمَةُ : [النَّاقَةُ] (٤) الَّتِي قُطِعَ
طُبَّاهَا لِئَيْسَ الْإِحْلِيلُ ، وَلَا يَخْرُجُ اللَّبَنُ ، لِيَكُونَ أَقْوَى لَهَا ، وَالطُّبُّ :
- بِضَمِّ الطَّاءِ الْمَهْلَةُ وَسُكُونِ الْمَوْحِدَةِ - وَاحِدٌ أَطْبَاءِ النَّاقَةِ ، وَهِيَ
أُخْلَافُهَا ، جَمْعُ خِلْفٍ - بِكسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ - وَهُوَ حَلْمَةٌ
ضَرَعَ النَّاقَةَ ، وَيُرْوَى " مَضْرَمَةٌ " ، وَالْأَصْلُ : جَمْعُ صَلَا : - كَعَصَا -
وَهُوَ مَا مَنَّ بَيْنَ الذَّنَبِ وَشِمَالِهِ ، وَهِيَ صِلْوَانٌ ، وَتَطْلِيحُ : أَي شَحْمٌ ، وَفِي
الْقَامُوسِ : " الْبِلْحُ (٥) وَالتَطْلِيحُ : الشَّحْمُ " ، وَاللَّقَاحُ : - بِكسْرِ اللَّامِ -
جَمْعُ لَقُوحٍ - بِفَتْحِهَا - ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَلُوبُ ، وَالْأَصْرَةُ : جَمْعُ صِرَارٍ
[بِكسْرِ الْعَادِ] (٦) وَهُوَ خَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ ضِرْعُ النَّاقَةِ لِثَلَا يَرْضَعُهَا وَلَدُهَا ،

- (١) المقاصد النحوية : ٣٦٩/٢ .
(٢) كذا في الأصل وصوابه : " الأوس " انظر جمهرة أنساب العرب :
٤٧١ ، والمقاصد النحوية .
(٣) القاموس : (حرف) .
(٤) سقط من : " خ " .
(٥) في خ : " المليح " ، وفي القاموس (ملح) : الْبِلْحُ وَالتَطْلِيحُ
والتَطْلِيحُ .
(٦) سقط من : " خ " .

(١٥٠٩)

وإنما يُلقَى إذا لم يكن ثمَّ دَرٌّ ، والوَلْدَانُ : جمع وليد ، وهو المولود
والصَّبِيُّ والعَبْدُ ، وَصَبُوحٌ : اسمٌ مفعولٌ مِنْ صَبَّحْتُهُ إذا أسْقَيْتَهُ الصُّبُوحَ ،
وهو الشَّرَابُ بالغَدَاةِ ، والشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (صَبُوحٌ) حيثُ صَرَّحَ بِخَبَرِ
" لا " لِأَنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ ، هَذَا قَوْلُ سَيَّبِيهِ (١) .

وَزَعَمَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ أَنَّهُ يُمَكَّنُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ :
فِي الْوُجُودِ (٢) ، وَوَرَدَ عَلَيْهِ بَأَنَّ الشَّاعِرَ إِنَّمَا يَصِفُ عَامَهُمْ بِالْمَحَلِّ ، وَالْمَعْنَى :
لَيْسَ كَرِيمٌ مِنَ الْوَلْدَانِ يُسْقَى الْكَلْبَنَ فِي الصَّبَاحِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ كَلْبَنٌ ،
فَإِذَا كَانَ كَرِيمٌ الْوَلْدَانِ ذُو الْمَالِ وَالرَّفَاهَةِ لَا يُصْبِحُ فَمَا الظَّنُّ بِمَنْ لَيْسَ بِكَرِيمٍ ،
وَالنَّفْيُ إِنَّمَا يَتَوَجَّهُ إِلَى الْخَبَرِ .

قَوْلُهُ : (وَلَا عَمَلٌ لَ " لا " فِي لَفْظِ الْمُثَنَّى فِي نَحْوِ :
" لَارْجَلَيْنِ فِيهَا " ، خِلَافًا لِلْمَبْرُودِ ، وَلَيْسَتْ الْفَتْحَةُ فِي " لَا أَحَدٌ فِيهَا "
إِعْرَابِيَّةً ، خِلَافًا لِلزَّجَّاجِ وَالسَّيرَافِيِّ (٣))

أَقُولُ : مَذْهَبُ سَيَّبِيهِ وَالْخَلِيلِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَجَمَاعَةٌ أَنَّ " لا " لَا
لَا عَمَلٌ لَهَا فِي لَفْظِ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ عَلَى حَدِّهِ ، لِتَرْكُوبِهِمَا مَعَهَا ، لِأَنَّهُمَا
فِي حُكْمِ الْمَفْرُودِ (٤) ، وَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرُودُ إِلَى أَنَّهُمَا مَتَّصِيَّتَانِ
بِـ " لا " ، وَلَا يَجُوزُ بِنَاوَهُمَا ، لِأَنَّهُمَا (٥) بِزِيَادَةِ الْيَاءِ وَالنُّونِ أَشْبَهَا
الْمَطْوُولَ (٦) ، وَاکْتَفَى الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِذِكْرِ الْمُثَنَّى عَنْ ذِكْرِ الْمَجْمُوعِ عَلَى
حَدِّهِ .

-
- (١) الْكِتَابُ : ٢٩٩/٢ .
(٢) ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو حَيَّانٍ فِي ارْتِشَافِ الضَّرْبِ : ١٦٦/٢ .
(٣) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ : ٦٢ .
(٤) الْكِتَابُ : ٢٩٠/٢ .
(٥) فِي خ : " إِلَّا بِهِمَا " .
(٦) الْمُقْتَضَبُ : ٣٦٦/٤ ، وَانظُرْ ابْنَ يَعِيشَ : ١٠٦/٢ .

وذهب الزجاج والسيرافي والجري والرمانى إلى أن الفتحة نسي نحو " لا أحد في الدار " إعرابية ، وأن التنوين حذف للتخفيف (١) .
وزعم الزجاج والسيرافي أن ذلك مذهب سيويه (٢) . ورد بأن حذف التنوين لو كان للتخفيف لكان المطول أولى به ، وبأن العرب تقول : جئتُ بلا شيء - بالفتح وسقوط التنوين - ، وحرف الجر لا يلغى ولا يملق ، فثبت البناء . (٣)

ويفتح جمع المؤنث السالم في نحو " ولا لذاتٍ للشيب " في الرواية المشهورة (٤) ، وبأن نسبة ذلك إلى سيويه غير صحيحة ، لتصريحه بما يقتضى البناء .

قوله : (ودخول الباء على " لا " يمنع التركيب غالباً ، وربما ركبت النكرة مع " لا " الزائدة) . (٥)

أقول : يعني أن دخول باء الجر على " لا " يمنع تركيب " لا " مع ما بعدها ، فتسلط الباء عليه ، نحو : جئتُ بلا زان ، وبلا شيء ، بجر زان " و شيء " .

وأشار بقوله (غالباً) إلى ما روي عن العرب من قولهم : جئتُ بلا شيء - بالفتح - [وقد نص ابن هشام في أوضحة على شذوذ ذلك ، ولم يخص ذلك بالباء ، بل عمم فذكر في شروط عملها ألا يدخل عليها جار (٦) ، واعتذر الناظر عن عدم ذكر المؤلف رحمه الله هذا الشرط

-
- (١) انظر الرضي على الكافية : ٢٥٥/١ ، والهمع : ١٩٩/٢ .
(٢) الكتاب : ٢٧٤/٢ ، وفسره ابن مالك بما قاله سيويه في الكتاب : ٢٨٣/٢ ، انظر شرح التسهيل : ٦٢٤/٢ ، ٦٢٥ .
(٣) انظر تمهيد القواعد : ١٤١/٢ ، وشرح التسهيل .
(٤) شرح التسهيل : ٦٢٥/٢ .
(٥) تسهيل الفوائد : ٦٧ .
(٦) أوضح المسالك : ٢٧٥/١ .

مع شروطها باستغنائها من ذلك بذكر هذه المسألة هنا (١) ، وتقدّم ما ذكرناه من أنه أشار إلى ذلك بقوله (غير معمول لغيرها) ، ألا يكون لغواً غير محترز من شيء ، ولم يذكره أحدٌ من شراحه [(٢)] .

وأشار بقوله : (وربما رُكبت النكرة مع " لا " الزائدة) إلى قول الشاعر (٣) :

لو لم تكن غطفان لا نوب لها إذا كزارذو وأحسابها عمرا

وهذا من التشبيه الملحوظ فيه مجرد اللفظ ، شبه " لا " الزائدة بلا النافية ، لتساويهما في اللفظ ، كما شبه الآخر " ما " الموصولة بما النافية ، فزاد بعدها " إن " في قوله (٤) :

يرجى المرء ما إن لا يسراه وتعرض دون أدناه الخطوب

وقول الشاعر (لو لم تكن غطفان لا نوب لها) هو للفرزدق ، من قصيدة يهجو بها عمر بن هبيرة الفزاري ، وغطفان قبيلة صُرِفَت للضرورة ، والشاهد في قوله (لا نوب لها) فإن " لا " زائدة، وعملت عمل غير الزائدة ، فلذلك رُكبت النكرة معها ، و (لها) خبرها ، وأصل الكلام : لو لم تكن غطفان لها نوب ، وجعلت " لها نوب " محلها نصب على أنها خبر " كان " ، و (إن) حرف جواب ، وهي وما بعدها جواب " لو " ، وإنما كانت " لا " زائدة في هذا البيت لأن النفي المستفاد

(١) تمهيد القواعد : ١٤١/٢ .

(٢) سقط من : " خ " .

(٣) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه : ٢٨٣/١ ، وفيه " إلى التي لست ذوو أحسابها " والخصائص : ٣٦/٢ ، والصحاح (غطف) ، وضرائر الشعر : ٧٧ ، والمقاصد النحوية : ٣٢٢/٢ ، والخزانة : ٣٠/٤ ، وشرح أبيات المغني : ٢٢/٥ ، وشرح التسهيل : ٦٢٥/٢ ، والمساعد : ٣٤٢/١ ، وشفاء العليل : ٣٨٢/١ ، وتمهيد القواعد :

(٤) هو جابر بن رآن السنبي ، وتقدّم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .

منها استفاداً من " لو " ، لأنَّ شرطها متنعٌ ، والغرض أنَّه منفيٌّ بـ " لم " ،
وامتناعُ النفيِّ إثباتٌ ، فدلَّ على إثباتِ الذُّنوبِ لِغَطْفَانٍ لَانْفِيهَا عَنْهَا ،
ولشُبُوتِ الذُّنُوبِ امتنعَ زيادةً (نَوِي أَحْسَابُهَا عُمَرَا) .

أُنشِدْ هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا الْمَوْءُ لَفَّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَبُو حَيَّانَ وَالنَّاطِرَ
وَالْمُرَادِيَّ وَغَيْرَهُمْ مِنْ شُرَّاحِهِ (١) . وَرَوَاهُ غَيْرُهُمْ (لَلَامُ) بِدَلِّ (لَزَارُ) ، مِنْ
اللَّوْمِ الَّذِي هُوَ الْعَذْلُ .

وقولُ الآخرِ (بَرَّجَتْ الْمَرْءُ) [بَرَّجَتْ] (٢) بتشديد الجيم ،
وَبَرَّوِي (الْفَتْحُ) بِدَلِّ (الْمَرْءُ) ، وهو فاعلٌ (بَرَّجَتْ) ، و " ما " موصولةٌ
بمعنى " الذي " محلُّها النِّعْبُ على أنها مفعولٌ (بَرَّجَتْ) ، وصلتها
(لا يراه) ، و " إَنَّ " زائدةٌ ، وأوردُ للتَّنْظِيرِ بِالتَّشْبِيهِ الْمَحْوُوظِ فِيهِ
مَجْرَدَ اللَّفْظِ ، حيث زهدت " إَنَّ " بعدَ " ما " ، الموصولةٌ لشبهتها
في اللَّفْظِ بِمَا النَّافِيَةُ ، وَتَعْرِضُ - بِكسرِ الرَّاءِ - بِمَعْنَى تَعْتَرِضُ ، وَ (الْخُطُوبِ)
فَاعِلُهُ ، جَمْعُ خَطْبٍ ، وَهُوَ الْأَمْرُ وَالشَّأْنُ صَغُرَ أَوْ عَظُمَ ، وَ (دُونَ أَدْنَاهُ)
ظَرْفٌ وَمَخْفُوضٌ بِهِ ، أَيْ : دُونَ أَقْرَبِ الَّذِي بَرَّجِيهِ . يَقُولُ : إِنْ الْإِنْسَانَ
يَمْتَدُّ طَمَعُهُ إِلَى الْأُمُورِ الْمَغْيِبَةِ عَنْهُ فَيَبْرَجُ الْظَفَرَ بِهَا ، ثُمَّ تَعْتَرِضُ دُونَ أَقْرَبِهَا
الْأُمُورَ الشَّدِيدَةَ .

(١) انظر مصادر التخريج ، وقد ورد في الديوان : " إِلَيَّ لَأَسْتُ " ،
وفي المقاصد النحوية والخزانة " لَلَامُ " وفي الخصائص وضرائر
الشعر : " لَأَسْتُ " .
(٢) سقط من " سخ " .

(١٥١٣)

قوله : (وقد يُعامل غيرُ المضاف معاملته في الإعراب ونزع
التنوين والنون إن وليه مجرورٌ بلامٍ معلقةٌ بمحذوفٍ غيرِ خبرٍ ، فإن فصلها
جارٌّ آخرٌ أو ظرفٌ امتنعت السألةُ في الاختيار ، خلافاً ليونس ، وقد يُقال
في الشعر " لا أباك " (١) .

أقول : شمل قوله (غير المضاف) المفرد ، سواء [كان] (٢)
من الأسماء الستة أم من غيرها / ودخل فيه المثنى والمجموع على حدّه ،
نحو : لا أباك ، ولا أخاك ، ولا غلامك ، ولا يدي لك ، ولا بني لك ،
وقد كثر هذا الاستعمال في كلامهم مع مخالفته للقياس ، فمن ذلك قولُ
الراجز (٣) :

أهدموا بيتك لا أباً لك وزعموا أنك لا أخاك
وأنا أمشي الدألي حوالكا

وقول الآخر (٤) :

لا تعنين بما أسباه عسرت فلا يدي لا مري إلا بما قدرا

-
- (١) تسهيل الفوائد : ٦٢ ، ٦٨ .
(٢) تكلية من : " خ " .
(٣) ورد الرجز غير منسوب في الكتاب : ٣٥١/١ ، والفرق لقطرب ١١٦
والحيوان : ١٢٨/٦ ، والمعاني الكبير : ٦٥٠/٢ ، والكامل :
٢٣١/٢ ، وجمهرة اللغة : ٤٨٦/٣ ، وأمثالي الزجاجي : ١٣٠ ،
وشرح التسهيل : ٦٢٦/٢ ، وشفاء العليل : ٣٨٢/١ ، وتمهيد
القواعد : ١٤٢/٢ ، ورويت بتسكين حرف الروي في الفسوق
لقطرب : أباك ، حوالك ، وسيدكرها المكي في شرح الشاهد .
(٤) ورد البيت بغير نسبة في الهمع : ١٩٦/٢ ، وشرح التسهيل :
٦٢٦/٢ ، وشفاء العليل : ٣٨٣/١ ، وتمهيد القواعد : ١٤٢/٢ .

(١٥١٤)

فذهب سيهويه رحمه الله وأكثر النحويين إلى أنَّ هذه الأسماء مضافة إلى ما بعد اللام ، وأنَّ اللام مُقَمَّةٌ بين المضاف والمضاف إليه (١) ، بدليل قول الشاعر (٢) :

وداهيةٍ من دواهي المنو ن يرهبها الناسُ لافالها
فلولا أنه مضافٌ لعروض السيم عن العين .

وذهب هشام وابن كيسان إلى أنَّ هذه الأسماء كلها مفردة وليست مضافة ، واللام والمجرور بها في موضع الصفة لها ، وتتعلَّق بمحذوف ، وهولمت معاملة المضاف فأعربت ، ونزع التنوين ونون المثنى والمجموع على حدِّه تشبيهاً للموصوف بالمضاف (٣) ، وعلي القولين فالخبر محذوفٌ (٤) .

واختار المؤلف رحمه الله هذا المذهب ، وضَعف الأوَّل بقول العرب : لا أبالي ، ولا أخالي ، لأنها لو كانت مضافةً كما زعموا لقالوا : لا أبلي ، ولا أخ لي - بكسر الباء والخاء - إشعاراً بأنها متصلة بالياء تقديراً ، فإنَّ اللام لا اعتداد بها على قولهم ، وبأنَّ الإضافة إن كانت محضةً لسيزم كون اسم " لا " معرفةً ، وإن كانت غير محضة لزم مخالفة النظائير ،

- (١) الكتاب : ٢٧٩/٢ ، والرضى على الكافية : ٢٦٥/١ .
(٢) نسب البيت لعامر بن الأحوص في الكتاب : ٣١٦/١ ، ولعامر ابن جوين الطائي في لباب الألباب : ١٤٤ب ، والخزانة : ١١٢/٢ ، عرضاً ، والمكي في شرحه الشاهد ، ونسبه الأعلام للخنساء ، حاشية الكتاب : ١٥٩/١ ، بولاق ، وفي ديوانها ١٢٠ قصيدة من بحر البيت وقافيته ، وليس فيه ، والبيت بغير نسبة في شرح ابن يعيش : ١٢٢/١ ، والمخصص : ١٨٥/١٢ ، واللسان (فوه) .
(٣) في خ : " بالمضاف فأعربت " .
(٤) انظر شرح التسهيل : ٦٣/٢ ، والهمع : ٢٠٤/٢ .

لأنَّ ذلك لا بُدَّ أن يكون فيما عَمِلَ عَمَلَ الفعل (١) ، أو معطوفاً على ما لا يكون إلا نكرةً ، نحو : رَبِّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ، وكم ناقةً وفصيلها .
 وأجَابَ عن نحو : لا قَالَهَا (٢) ، بأنه أُجْرِي مجرَى المضاف لتأكيد الشبه ، والمشهور أن يُقال في اسم " لا " إذا كان أباً أو أخاً : لا أَبَ لك ، ولا أَخَ لك ، بحذف الألف ، كما قال نهار اليشكري (٣) :

أبي الإسلام لا أب لي سِوَاهُ إذا افتخروا بقيسٍ أو تميمٍ
 وأن يُقال فيه إذا كان مثقواً أو شبيهه : لا يَدِينُ لك ، ولا يَنْبِيكَ لك
 - بإثبات النون - كما قال الشاعر (٤) :

تَأَمَّلْ فلا عَيْنَيْنِ للمرءِ صارِفاً عنایتُهُ عن مظهر العِبْرَاتِ
 وكما قال الآخر (٥) :

أرى الرَّبَّحَ لا أَهْلِينَ في عَرَصَاتِهِ ومن قَبْلُ من أَهْلِيهِ كان يَضِيقُ
 وهذا هو القياسُ ، لأنَّ هذه الأسماء غير مضافة ، وهي مركبة مع " لا " .

(١) شرح التسهيل ٦٢٨/٢ ، ٦٢٩

(٢) في ل : " لا فاهاً " .

(٣) نسب البيت لنهار بن تُوَيْسَةَ اليشكري في الكتاب : ٢٨٢/٢ ،

والكامل : ١٠٩٢/٣ ، والحلل : ٢١٢ ، وشرح ابن يعيش :

١٠٤/٢ ، ولعمري بن فاطمة الخطي في ديوان شعر الخوارج : ٢٢

(٤) ورد البيت غير منصوب في شرح عمدة الحافظ : ١٥٤/١ ، والهمع :

١٩٢/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٢٦/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٤٢/٢

(٥) تقدم تخريجه في هذا الباب .

واحتز بقوله : (إن وليه جبرور) من أن يفصل كما سيأتي ،
 و (بلام) من أن يجرب غيرها نحو : لا أخ فيها ، [ولا غلامين فيها] (١)
 و (بمعلقة بمحذوف) ما لو علقت بمذكور ، نحو : لا أب باراً لك ،
 و (بغير خبر) ما لو علقت بمحذوف هو خبر ، نحو : لا أب لك ،
 أي معلوم ، أو موجود ، أو كائن ، فيتعمق حينئذ حذف الألف وإثبات
 النون ، وما خالف ذلك فشان أو موول ، كقوله (٢) :

وقد علمت ألا أخاص بعشورن ولا جار إن أرهقتها بالحوافر
 وأول على آت جاء على لغة القصر .

وقوله : (فإن (٣) فصل اللام جار آخر) أي : وإن فصل السلام
 وجبرورها من اسم " لا " جار آخر نحو : لا يدى بها لك ، أو ظرف
 نحو : لا غلامي عندك لزيد ، امتنعت المسألة في الاختيار عند سيوييه ،
 وأجاز يونس أن يقال ذلك في الاختيار (٤) ، وأشار المؤلف رحمه الله بقوله :
 (وقد يقال في الشعر : لا أباك) - أي بحذف اللام - إلى نحو قول
 أبي حية النميري (٥) :

أبالموت الذي لا بد أنسي ملاق لا أباك تخوفيني

- (١) تكلمة من : " خ " .
 (٢) ورد البيت بغير نسبة في ارتشاف الضرب : ١٦٨/٢ ، والتذبيط :
 ٣٨/٣ ، وشرح التسهيل للمرادى : ١٨٤ ، والمساعد : ٣٤٤/١ .
 (٣) في ل : " وإن " وفي التسهيل : " فإن فصلها " .
 (٤) الكتاب : ٢٨٠/٢ ، ٢٨١ .
 (٥) نسب البيت للأعشى في أمالي ابن السجوى : ٣٦٢/١ ، وليس في
 ديوانه ، ونسب لعنترة في رواية ابن السكيت في إيضاح شواهد الإيضاح :
 ٢٨٠/١ ، وليس في ديوانه المطبوع ، والصحيح أنه لأبي حية النميري
 انظر معاني القرآن للأخفش : ٢٣٥/١ ، والكامل : ٦٢٠/٢ ، ١١٤٠/٣ ،
 والمقتضب : ٣٢٥/٤ ، والأصول : ٣٩٠/١ ، والمنصف : ٣٢٢/٢ ،
 والخصائص : ٣٤٥/١ ، والمرزوقي على الحناسة : ٥٠١/٢ ، وشرح
 ابن يعيش : ١٠٥/٢ ، والمقرب : ١٩٢/١ ، والخزانة : ١٠٠/٤ ،
 ١٠٥ ، وشرح التسهيل : ٦٢٧/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٨٤ ،
 وتمهيد القواعد : ١٤٢/٢ .

وقول الآخر (١) :

وقد ماتَ شَمَّاحٌ وماتَ مُزَّرَدٌ وأَيُّ كَرِيمٍ لا أباكَ مُخَلَّدٌ

قال المؤلف رحمه الله " والوجهُ عندى أن يكون دعاءً على المخاطب بأن لا ياباه الموت " (٢) فجعله فعلاً ماضياً ، وقاطعه ضميراً يرجع إلى الاسم الذى قبله في قوله :

أَبالموتِ الذى لا يَدُّ أنسى مُلاقٍ

وضمير المصدر المفهوم من قول الآخر : (وقد ماتَ شَمَّاحٌ) - البيت ،

والكافُ مفعولٌ ، وبضعفهُ ورودُه حيث لم يذكر الموت كقوله (٣) :

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ لا أباكَ ضَرَبْتُهُ بِمَنْسَأَةٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبُلًا

(١) هذا البيت من قصيدة هندية مشهورة لمسكين الدارمي ، - الكتاب : ٢٧٩/٢ ، والرواية فيه : " لا أباكَ يُمْتَع " . وروى في فرحة الأديب : ١٣٧ ، والخزانة : ١٠٠/٤ ، والرواية فيهما ، " لا أباكَ يُمْتَع " فلا شاهدٌ فيه ، وروى " لا أباكَ يَخْلُد " بالياء والميم في الكامل : ٦٢٠/٢ ، والمقتضب : ٣٧٥/٤ ، والأصول : ٣٩٠/١ ، وشرح ابن يعين : ١٠٥/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٢٨١/١ ، وشرح التسهيل : ٦٢٧/٢ ، والساعد : ٣٤٤/١ ، وشفاء العليل : ٣٨٣/١ ، وتمهيد القواعد : ١٤٢/٢ .

(٢) شرح التسهيل : ٦٣٢/٢ .

(٣) هو أبو طالب بن عبد المطلب ، والبيت في نسب قريش : ٩٧ ، والمحبر : ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، والبيان والتبيين : ٣٠/٣ ، وشرح القوائد السبع الطوال : ١٥١ ، والنصف : ٥٩/٢ ، والصاحح (نساءً ، هبل) ، وشرح التسهيل للمرادى : ١٨٤ ، وروى " قد جاءَ حَبْلٌ وأَحْبِلٌ " .

وما حكاه ابن طاهر من قولهم : لا أباي ، ولو كان فعلاً لأتى بنون

الوقاية .

وقول العرب : لا بَ شانيك ، بحذف الهمزة والألف - يريدون

لا أبا لشانيك ، ولو كان فعلاً لم يجز حذف ذلك منه (١)

تتميم :

قال ابن سيده في المحكم مانعه : " وقالوا : لا بَ لك ، يريدون :

لا أبَ لك ، فحذفوا الهمزة البتة ، ونظيره قولهم : " ويله " ، يريدون :

ويل أمه ، وقالوا : لا أبا لك ، قال أبو علي (٢) : فيه تقديران مختلفان

لمعنيين مختلفين ، وذلك أن إثبات الألف في [أبا ، من : لا] (٣)

أبا لك ، دليل الإضافة ، فهذا وجه ، ووجه آخر أن إثبات اللام ومسل

" لا " في هذا الاسم يوجب التنكير والفصل ، فثبت الألف دليل الإضافة

والتعريف ، ووجود اللام دليل الفصل والتنكير ، وهذان كما تراهما متدافعان ،

والفرق بينهما أن قولهم " لا أبا لك " كلام جرى مجرى العثل ، وذلك

أنك إذا قلت هذا فإنك لا تنفي في الحقيقة أبا ، وإنما تخرجه مخرج

الدعاء عليه ، أي : أنت عندي ممن يستحق أن يدعى عليه بفقد أبيه ،

وأنشدك توكيداً لما أراد من هذا المعنى قوله (٤) :

وتترك أخرى فردة لا أخالها

(١) انظر ارتشاف الضرب : ١٦٩/٢ .

(٢) انظر السائل البصريات : ٥٣٤/١ .

(٣) سقط من " خ " .

(٤) ورد الشطر في الخصائص : ٣٤٣/١ ، واللسان (أبي) ،

والخزانة : ١٠٤/٤ ، ولم أعثر له على تنمة ولا قائل .

ولم يُقَل: لا أُخْتَل لها ، ولكن لما جرى هذا الكلام على أفواههم : لا أبا لك ، ولا أبا لك ، قيل مع الموت على حد ما يكون عليه مع المذكر ، فجرى هذا نحواً من قولهم لكل أحد من ذكر وأنثى أو اثنين أو جماعة : " الصيْفُ ضَمِعَتِ اللَّيْنُ " (١) على التأنيت ، لأنه كذا جرى أوله ، وإن كان الأمر كذلك عَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُمْ : لا أبا لك ، إنما فيه تفادى (٢) ظاهره من اجتماع صورتَيِ الفِعلِ والوصلِ والتعريفِ والتشكيكِ لفظاً لا معنى ، وهو كد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثرته في الشعر ، وأنه يُقال لِنَ له أبٌ ولن لا أبَ له ، وهذا الكلام دهاً في المعنى لا محالة ، وإن كان في اللفظ خيراً (٣) انتهى باختصار .

قوله : (وقد يُحمل على المضاف مُشَابِهَهُ بِالْعَمَلِ ، فَيُنزَعُ تَنْوِينُهُ) (٤)
أقول : كقوله تعالى : * لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ * (٥) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " لا مانعَ لِمَا أُعْطِيَتْ ولا مَعْطِيٍّ لِمَا مَنَعَتْ " (٦) ،

-
- (١) أشال العرب للضبي : (٥) ، وكتاب الأشال : ٤٢٧ ، والفاخر : ١١١ ، ومجمع الأشال : ٦٨/٢ ،
(٢) في الأصل : " تعادى " وقد أثبتنا ما جاء في اللسان (أبي) .
(٣) نقل ذلك ابن منظور في اللسان (أبي) عن ابن سيده .
(٤) تسهيل الفوائد : ٦٨ .
(٥) سورة يوسف ، الآية : (٩٢) .
(٦) تقدّم تخسيره .

وقوله صلى الله عليه وسلم : لا صَستَيومٌ إلى الليل^(١) برفع " يوم " ، وقولك :
لا ضاربٌ زيدا فيها ، بنزع تنوين " ضارب " ، وقول الشاعر (٢) :
أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ آيَةً لِنَفْسِي قَدْ طَالِبْتُ غَيْرَ مُنْبِلٍ
وَدَلَّ كَلَامُ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَنَّ نَحْوَ ذَلِكَ مُعْرَبٌ ، وَنَزَعٌ (٣)

تنوينه لشبهه بالضاف .

ونذهب ابن كيسان إلى أنه يجوز في المطول التنوين وتركه ، قال :
وتركهُ أحسنُ ، ونزع التنوين عنده للبناء . (٤)

ومذهب الجمهور أن تنوينه لازمٌ ، وخلافه مؤوَّل ، كقوله تعالى :

﴿ لَعَاصِمَ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (٥) أي لا عاصم بعصم اليوم ، وتبعنا في

التشيل بقوله تعالى : ﴿ لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ﴾ السمين رحمه الله .

والصحيح في إعرابها أن (تشرِب) اسم " لا " ، و (عليكم) خبرها ،

أي ستقر عليكم ، و (اليوم) متعلق بما تعلق به [الخبر] (٦) ، أو متعلق

بما بعده وهو (يخفر) .

(١) الحديث في سنن أبي داود ، كتاب الوصايا ، باب متى ينقطع
النيم ، ١١٥/٣ ، والرواية فيه : " لا صَساتَ يومٍ " وعليه يفتى
الاستشهار .

(٢) هو ابن الدُّمينة ، والبيت في ديوانه : ٨٦ ، وشرح المفضليات : ٨٠٥
والخصائص : ٣٣٧/١ ، واللسان (أوى ، نعل) وشرح
التسهيل : ٦٣١/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٨٤ ، وتمهيد
القواعد : ١٤٤/٢ ، وروى " غير منبل " .

(٣) في خ : " ونزع " .

(٤) ارتشاف الضرب : ١٦٩/٢ ، والهمع : ٢٠٤/٢ .

(٥) سورة هود ، الآية : (٤٣) .

(٦) سقط من : " خ " .

وقد اعترض أبو حيان على الزمخشري في تجويزه أن يكون (اليوم) متعلقاً بـ (تشرب) بأن ذلك لا يجوز ، لأن التشرب مصدر ، وقد فصل بينه وبين معموله بـ (عليكم) ، وهو إما خبر أو صفة لـ (تشرب) ، ولا يجوز الفصل بينهما ، لأن معمول المصدر من تمامه ، وأيضاً لو كان (اليوم) متعلقاً بـ (تشرب) لم يجز بناؤه ، وكان من قبيل المشبه بالمضاف ، فيكون معرباً متوناً (١) .

و [(التشرب)] (٢) : التائب [واللوم] (٣) والعتب ، وعبر بعضهم عنه بالتعبير (٤) ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا زنت امرأة أحدكم فليجلدوها ولا يثرّب " (٥) أي لا يعثرها .

وقول الشاعر : (أهدموا بيتك لا أبالك) زعم الرواة أن الشاعر قاله على لسان الضب يخاطب الحسل - بكسر الحاء - وسكون السين المهلتين - وهو ولدّه حين يخرج من بطنه^(٥) ، والشاهد في قوله (لا أبأ ، ولا أخا) حيث أثبت الألف في كل منهما .

قال ابن بنين : " وروى (لك) بإسكان الكاف ، [و (لكأ) بإثبات الألف ، فإن أنشد بإسكان الكاف] (٦) فهو من الضرب الأخير من السريع ، وإن أنشد بالألف بعد الكاف كان من مشطور الرجز " (٧) انتهى .

-
- (١) الكشاف : ٣٤٢/٢ ، والبحر المحيط : ٣٤٣/٥ .
 (٢) تكملة من : " خ " .
 (٣) انظر الصحاح (ثرب) .
 (٤) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الحدود ، باب لا يثرّب على الأمة إذا زنت ، فتح الباري : ١٦٥/١٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب الحدود ، باب حدّ الزنا ، ٢١١/١١ ، وسنن أبي داود ، كتاب الحدود ، باب في الأمة تزني ولم تحصن : ١٦١/٤ ، وسند أحمد : ٤٩٤ ، ٢٤٩/٢ .
 (٥) وقيل أيضاً إن قائله الضب أيام كانت الأشياء تتكلم ، وعدّ الجاحظ ذلك من تكاذيب الأعراب ، انظر مصادر التخريج .
 (٦) تكملة من : " مخ " .
 (٧) لباب الألباب : ١٥٤/١ ب

والدَّالُّ :- بفتح [الدال] ^(١) المهملة والهمزة وسكونها - والدَّالُّ الـ

بفتحهما وإلحاق ألف تأنيث مقصورة كما في البيت - مَشِيَةٌ فِيهَا ضَعْفٌ ،
أَوْ عَدُوٌّ مِتْقَارِبٌ ، أَوْ مَشِيٌّ نَشِيطٌ . ^(٢) وفيه شاهدٌ ثانٍ وهو إفراد
[حوالك ، يريد] ^(٣) حوالبك .

وقول الآخر (لا تُعْنَيْنِ) أي لا تهتمن ، من قولك : عُنِيَ بكذا ، أي
اهتمَّ به ، و(لا يَدَى لِمَرِي) أي لا قوَّة ولا طاقة له . والشاهدُ فيه ؛
حيث حذف النون ، والأصل : لا يَدَيُّن ، و(قَدَر) - بفتح القاف والراء
المهملة - أي أطباق .

وقول الآخر (وداهية من دواهي النون) هو لعامرين جوين
الطائي ، والواو واو رَبِّ ، أي وَرَبِّ داهية ، و(من دواهي النون) نعتٌ
لداهية ، والنون : السوت ، ويُرهبها الناس : أي يخافونها ، و(لافالها)
صفة ثانية لداهية ، ويُرَوَّى (يحسبها الناس) يريد : أنهم لا يتوجَّهون
لمعرفتها والعلم بدفعها ، ولا يعلمون كيف يمنعون فيها ، فهي بمنزلة الحيِّ
الذي لا ينطق ولا يُعرف ما يريد ، فلا يتوجَّه لدفعه والتلطُّف في صرفه .
وعلى هذه الرواية فـ (لافالها) في موضع المفعول الثاني لـ (يحسب) ،
ويحتمل أن يكون (من دواهي النون) هو المفعول الثاني بيحسب ،
و(لافالها) نعتٌ لداهية ، والأول أحسن . والشاهدُ في قوله (لافالها)
حيث أثبت الألف لقصد الإضافة إلى الضمير ، أي لافاها ، ثم أقحم
اللام بينهما ، ولولا ذلك لقال : لافم لها ، بتعويض الميم عن العين التي
هي الألف . وقيل : إن (فا) اسمٌ لا ، و(لها) خبرها ، واضطرَّ الشاعر
إلى أن استعمل (فا) في غير الإضافة ، وهو بمنزلة قول العجاج : ^(٤)

خالط من سلمى خياشيم وفا

- (١) سقط من خ .
(٢) انظر الصحاح (دال) .
(٣) سقط من خ .
(٤) تقدم تخريجه .

٢/٤٥٥ وذهب المؤلف رحمه الله في تخريجه إلى أنه ما أُجْرِيَ فيه الموصوف
 جُورِي الخاف لتأكُّد الشبه ، لأنَّ الصفة يتكَّمَل بها الموصوف كما يتكَّمَل
 الخاف بالخاف إليه ، ف (فا) اسمٌ " لا " ، و (لها) متعلِّق
 بمحذوف صفةٍ (فا) أى لا فاكثراً لها ، والخبر محذوفٌ ، أى
 موجودٌ ، ونعَب (فا) بالألف كما ينصبه في الإضافة ، وبعد هذا البيت
 قوله (١) :

دَفَعْتُ سَنَا بَرَقِهَا إِذْ بَدَّتْ وَكُنْتُ طَى الْجَهْدِ حَمَّالِهَا
 يُرِيدُ : أَنَّهُ دَفَعَ شَرَّهَا وَالتَّهَابَ نَارَهَا حِينَ أَقْبَلَتْ ، وَكَانَ هُوَ حَمَّالِ
 ثِقْلِهَا .

وقولُ نَهَارِ المِشْكِيِّ : (أَنَّهُى الإِسْلَامُ لا أَبَ لى سِوَاهُ) ظَاهِرٌ ،
 وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (لا أَبَ لى) حَيْثُ حَذَفَ الأَلْفَ مِنَ الأَبِ .
 وَقَوْلُ الأَخَرِ : (تَأَمَّلْ فَلَ عَيْنِينَ لِلْمَرِّ صَارِفًا) التَّأَمَّلُ : التَّلَبُّثُ
 فِي النَّظَرِ فِي الأَمْرِ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : (فَلَ عَيْنِينَ لِلْمَرِّ) حَيْثُ أُثْبِتَ
 النُّونَ فِي الشَّيْءِ الَّذى هُوَ اسْمٌ " لا " وَ (لِلْمَرِّ) متعلِّقٌ بِمحذوفِ صفةٍ
 لاسمٍ " لا " ، وَالخبرُ محذوفٌ تَقْدِيرُهُ : مَوْجُودَتَانِ ، وَ (صَارِفًا) حَسَالٌ
 مِنَ المَرِّ ، وَالْمَعْنَاةُ : الأَهْتِمَامُ بِالشَّيْءِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَظْهَرًا اسْمُ فاعِلٍ
 مِنَ أَظْهَرَ الشَّيْءِ إِذَا بَيَّنَّهُ وَأَبْرَزَهُ ، وَالعِبْرَاتُ : جَمْعُ عِبْرَةٍ ، وَهِيَ الدُّمْعَةُ
 قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ ، يُرِيدُ أَنَّ المَرَّةَ إِذَا صَرَفَ عَنَّا بِهِنَّ عَنِ النَّظَرِ فِي الأَمْرِ الَّذى
 يُظْهِرُ العِبْرَاتِ فَكَانَ لَعَيْنَيْنِ لَهُ مَوْجُودَتَانِ .

وقول الآخر : (أرى الربيع لا أهلين) تقدم الكلام عليه فسي

هذا الباب ، والشاهد فيه إثبات النون فيما هو مطلق بجميع المذكر .

وقول الآخر (وقد علت أن لا أبا بعشورن) الشاهد فيه ؛ حيث

أثبت الألف في " أخ " مع كون ما بعده مجروراً بالياء ، وكان حقه أن يحذف

الألف ، فأول على أنه جاء على لغة القصر ، والعشورن : - بفتح العين

المهله والشين المعجمة وسكون الواو بعدها زاي مفتوحة فنون - العيسر

الملتوي من كل شيء ، والشديد الخلق ، والصلب ، وأرهقتها بالحوافر :

أى أغشيتها إياها ، وألحقتها بها ، يقال : رهق - بالكسر - يرهق

- بالفتح - ، قال الله تعالى : * وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ * (١) أى

ولا يغشى ، وأرهقه طفيلاناً إذا أغشاه إياه ، وعسراً إذا كلفه .

وقول أبي حية (أبا الموت الذى لا يدأ أنى) الشاهد في قوله :

(لا أباك) حيث جاء بحذف اللام ، وهي مرادة ، ولولا إرادتها وأنتها

في حكم الثابت في اللفظ لما علت " لا " ، لأنها لا تعمل إلا في نكرة ،

ولا دلالة للألف فيه ، ولا لحذف النون في قولهم : لا يدأ لك ، على

إرادة الإضافة ، لأن وجود العمل مانع منها في اللفظ ، وأيضاً فإن هذا (٢)

مثل لم يقصد به نفي الأب ، وكذلك قولهم : لا يدأ لك ، وفي الكتاب :

لا أبا فأعلم [لك] (٣) ، وفيه دليل على أنه ليس بمضاف ، ويجوز أن تكون

الألف لام الكلمة ، كقوله (٤) :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

(١) سورة يونس ، الآية : (٢٦) .

(٢) في ل : " هذه " .

(٣) سقط من : " خ " ، وانظر الكتاب : ٢٨٠ / ٢ .

(٤) تقدم تخريجه .

و (بالموت) مفعولٌ ثانٍ لِتَخَوَّفَيْنِي متعلِّقٌ به ، وَأَصْلُ (تَخَوَّفَيْنِي)
تَخَوَّفَيْنِي ، فحذف إحدى النونين للضرورة ، وهل هي علامة الرَّفْعِ
أونون الوقاية خلافٌ . ومفعولُ (مُلاقِبِ) محذوفٌ ، تقديره : مُلاقِبِهِ .
وقولُ الآخرِ : (وقد ماتَ شَخَّاحٌ وماتَ مُزْرَدٌ) الشاهدُ فيه كاللَّذين

قبله ، وشَخَّاحٌ هو ابنُ ضِرارٍ، شاعرٌ ، ومُزْرَدٌ - بكسر الراءِ مشددة - أخوه .

وقولُ الآخرِ : (أمنَ أَجْلٌ حَبْلٌ لا أباكَ ضَرِبَتُهُ) الشاهدُ فيهِ

٤٤٥ | ن

كاللَّذين قبله ، وَالْمِنْسَاةُ - / بكسر الميم وسكون النون وفتح السين والهمزة
بعدها تاءٌ تأنيثٌ - العما ، لأنها تُنسأُ بها الدابةُ ، أي تُزِيرُ وتَساقُ .

وقولُ الآخرِ : (أراني ولا كُفْرانَ لِلَّهِ) الشاهدُ فيه نَزْعُ تنوينِ

(كُفْرانِ) لِنَصْبِهِ (آيَةٌ) تشبيهاً لِلْمَطْوُولِ بالحذف ، و (لِلَّهِ) خَيْرٌ لا

و (آيَةٌ) - بفتح الهمزة وتشديد الهمزة التحتية بعدها تاءٌ تأنيثٌ

- مَحْدَرٌ ، يقال : أوى لفلانٍ ياوي له أويَةً وأيَةً - بقلب الواو ياءً وإدغامها

في الياءِ - : رَشِيٌّ وَرَقِيٌّ ، وهو منصوبٌ على أنه مفعولٌ لأجله ، والعاملُ

فيه على ما قال أبو علي والمؤلف (كُفْرانِ) (١) ، وعلى ما قال أبو حيان :

سَأَلَ رَفِيٌّ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ ، و (لِنَفْسِي) متعلِّقٌ بِأَيَّةٍ ، و (قد طالبتُ

غير منيل) جملةٌ في محلِّ النصبِ مفعولٌ ثانٍ لِأَرَى .

قال المؤلف رحمه الله : " أنشدَهُ أبو علي في التذكرة ، وقال : إنَّ

(آيَةٌ) منصوبٌ بِكُفْرانِ ، أي لا أكفر باللهِ رحمةً لنفسي ، ولا يجوزُ نَصْبُ (آيَةٌ)

بأوبتٍ مضمراً ، لئلا يُلْزَمَ من ذلك اعتراضٌ بين مفعولي (أرى) بجمليتين

(١) شرح التسهيل : ٦٣١/٢ .

إحداهما " لا " واسمها وخبرها ، والثانية أويته ومعناه رَقَّتْ " (١)

وخرجه أبو حيان على أن (آية) فيه منصوب بمحذوف يُدَلُّ عليه
(لا كفرانَ لله) أي لا أكثر آيةً لنفسي ، ودلَّ على هذا المحذوف ما قبله ،
كما خرجوا قوله تعالى : ﴿ لَعَاصِمِ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ أي :
لأعاصم يعصم اليوم ، وأبو عليّ إنما منع تقدير عاملٍ بناً على مذهبه من أنَّهُ
لا يجوز الاعتراضُ بجملتين ، والأصحُّ جوازه .

وما يتعمّن ذكره وإشارة إليه في هذا المحلّ الكلام على إعراب
كلمة الحقّ ؛ وهي " لا إله إلا الله " وقد تكلم الناظر على إعرابها في هذا
المحلّ بكلام طويل ، وكنتُ حررتُ في ذلك كلاماً مختصراً جارياً على ما هو
المشهور والمعروف من كلامهم ، آخذاً فيه بقول القائل (٢) :

وما أنا إلا من غزبة إن غوت غويت وإن ترشد غزبة أرشد

آثرتُ ذكره على ما ذكره (٣) ، وهو أن " لا " لنفي الجنس والتبرئة منه ،
و (إله) اسمها سبني على الفتح لتركبه معها في محلّ رفعٍ بالابتداء عند
سبويه ، والخبر محذوفٌ ، وهو للمبتدأ ولم تعمل " لا " فيه .
وقال الأخفش : هي العاطلة فيه ، وتقديره : لنا ، أو في الوجود ،
و (الله) بدلٌ من اسم " لا " على المحلّ ، لأنَّ " لا " الجنسية لا تعمل
في معرفة ولا في موجب .

- (١) شرح التمهيد : ٦٣١/٢ .
(٢) هو : دريد بن الصمة ، والبهيت في الحماسة شرح المرزوقي : ٨١٥/٢ ،
والشعر والشعراء : ٢٥٠/٢ .
(٣) تمهيد القواعد : ١٥٠/٢ - ١٥٥ .

وقال المؤلف رحمه الله في باب السُّتْنِ : " ولا يتبع المجرور
 " مِنْ " والباء الزائدتين ، ولا اسم " لا " ، الجنسيّة إلا باعتبار
 المحلّ " (١) انتهى .

قال المرادى : " فيرفع البدل من اسم " لا " لأنّه في موضع
 رَفْعٍ بالابتداء ، ولا يجوز نصبه لأنّه معرفة موجب ، و " لا " إنّما تعمل في
 منكر منفى ، وقد قال بعضهم : إنه لا يجوز إجماعاً ، والأخفش يجيزُ خولها
 على المعرفة والنكرة في الموجب وغيره ، فيجوز عنده النصبُ على الاستثناء " (٢)
 وقال السَّفَاقِسي رحمه الله في إعرابه عند قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُكُمْ
 إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٣) : واستشكل الشيخ - يعني أبا حيان -
 البدل من (إله) قال : " لأنّه لا يمكن فيه تكرار العامل ، بل لو قلتُ :
 [لا هو ، لم يجز ، واختار أنه يدل من الضمير المستكن في الخبر
 المحذوف العائد على اسم " لا " ، فإذا قلتَ (٤) : لا رجلٌ إلا زيد ،
 فالتقدير : لا رجلٌ كائنٌ أو موجودٌ إلا زيد ، فزيدٌ يدلُّ من الضمير في
 الخبر لا من رجل ، قال : ولولا تصريح النحويين أنه يدل على الموضع
 من اسم " لا " لتأولنا كلامهم على أنّهم يريدون بقولهم: يدلُّ من اسم " لا "
 أي من الضمير العائد على اسم " لا " (٥) انتهى . /

- (١) شرح التسهيل : ٩٣٢/٢ .
 (٢) شرح التسهيل للمرادى : ١٩٦ .
 (٣) سورة البقرة ، الآية : (١٦٣) .
 (٤) سقط من : " خ " .
 (٥) البحر المحيط : ٤٦٣/١ ، والمجيد : ٧٥/١ ب .

وقال العلامة سعد الدين التفتازاني في التلويح عند الكلام على العام: - ومنها - أي ومن ألفاظ العام - النكرة الواقعة في موضع ورد فيه النفي بأن ينسحب عليها حكم النفي فيلزمها العموم ضرورة أن انتفاء فرد منهم لا يكون إلا بانتفاء جميع الأفراد ويدل على عموم النكرة المنفية أن لا إله إلا الله كلمة توحيد إجماعاً، فلو لم يكن صدر الكلام نفيًا لكل معبود بحق لما كان إثبات الواحد الحق تعالى وتقدس توحيداً .

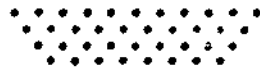
فإن قلت: يلزم من تفسير الإله المعبود [بالحق] (١) استثناء الشيء من نفسه لأن الله تعالى اسم أيضاً للمعبود بالحق على ما صرحوا به، قلت: إنَّه علم للمعبود بالحق الذي هو فرد من مفهوم إله، لا أنه اسم لهذا المفهوم الكلي كالإله، ثم لا يخفى أن الاستثناء هنا يدل من اسم " لا " على المحل، والخبر محذوف، أي لا إله موجود أو في الوجود إلا الله .

فإن قلت: هلا قدرت في الإمكان؟ ونفي الإمكان يستلزم نفي الوجود من غير عكس، قلت: لأن هذا أي لا إله رد لخطأ المشركين في اعتقاد تعدد الآلهة في الوجود ولأن القرينة وهي نفي الجنس إنما تدل على الوجود دون الإمكان، ولأن التوحيد هو بيان وجوده ونفي إله غيره، لا بيان إمكانه وعدم إمكان غيره، ولا يجوز أن يكون الاستثناء مفرغاً واقعاً موقع الخبر، لأن المعنى على نفي الوجود عن آلهة سوى الله تعالى، لا [على] (١) نفي مغايرة الله عن كل إله . انتهى .

(١) سقط من : " خ "

تنبيه :

حيث وقع في كلامهم أَنَّ " الله " مرفوعٌ على البدل من اسم " لا " ،
 فمرادهم أَنَّهُ بَدَلٌ من اسم " لا " مع " لا " ، لا من اسم " لا " بمفرده ،
 فإنَّ المحكوم له بالرفع إنما هو محلَّ اسم " لا " معها ، ومحلَّ اسم " لا " ،
 بمفرده نَصَبٌ ، وقد صرَّحوا بذلك فيما أجازوه من نحو : لا حول ولا قُوَّةُ ،
 وبناء الأول على الفتح ونصب الثاني ، وفيما إذا وُصِفَت النكرة المبنية
 بمفرد متصل ، نحو : لا رجُلَ ظريفاً فيها ، أو منفصل ، نحو : لا رجُلَ فيها
 ظريفاً . وفيما إذا عطف على اسم " لا " بدون تكرار ، نحو : لا رجُلَ
 وامرأةً فيها ، وفي البدل الصالح لعمل " لا " نحو : لا أحدَ رجلاً
 وامرأةً فيها ، والله أعلم .



فصل

قوله

(إذا انفصل مصحوبٌ " لا " ، أو كان معرفةً بطل العمل - بإجماع ، ويلزم حينئذ التكرار في غير ضرورة ، خلافاً للمبرد وابن كيسان ، وكذا التاليفها خبراً مفرداً أو شبهه) (١) .

أقول : إذا انفصل مصحوبٌ " لا " نحو قوله تعالى :
* لَافِيهَا عَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ * (٢) . أو كان مصحوبها معرفةً ،
نحو : لا زِيدٌ في الدار ولا عمرو ، بطل العمل ، أما مع الفصل
فليضعفها ، وأما مع المعرفة فلعدم العموم في المعرفة .

وقوله (بإجماع) ظاهر كلامه أنه راجع إلى السألتين قبله ،
وقد حكى أبو حيان رحمه الله أن الكوفيين يجيزون بناء الاسم العلم سواء
كان مفرداً أو مضافاً ، وأن الرماني يجيز في مصحوب " لا " الفصول
النصب (٣) ، قال الناظر : ولا يخفى ضعف ما ذهب إليه الكوفيون
والرماني ، ولعلمهم لا يجدون على ذلك دليلاً ، وأنه يلزم من ذلك هدم
القواعد ومخالفة الأصول ، ومثل ذلك لا يعتد به ، فلذلك لم يعتبره
المصنف رحمه الله (٤) .

وإذا بطل العمل وجب رفع الفصول والمعرفة ، ويلزم حينئذ

كـ | ٤٦ - أي حينئذ بطل العمل - تكرار " لا " كما تقدم في الآية والمثال ،
ليكون التكرار عوضاً من صاحبة ذي العموم ، أولاً لأن العرب جعلتها في
جواب من سأل بالهزة وأم ، والسؤال بهما لا يبدؤ فيه من العطف ،

(١) تسهيل الفوائد : ٦٨ .

(٢) سورة الصافات ٤٧ .

(٣) ارتشاف الضرب : ١٢٠ / ٢ .

(٤) تمهيد القواعد : ١٥٩ / ٢ .

فكذلك الجواب ، وهذا مذهبُ سيبويه والجمهور (١) .

وأجاز المبرد وابن كيسان عدم تكرارها (٢) ، كقول الشاعر (٣) :

بَكَتْ جَزْأً وَاسْتَرَجَعْتُ ثُمَّ أَذَنْتُ رَكَابِهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا

وقول الآخر (٤) :

أَشَاءُ مَا شِئْتَ حَتَّى لَا أَزَالَ لِمَا لَأَنْتِ شَائِئَةٌ مِنْ شَأْنِنَا شَانِي

وذلك عند غيرهما ضرورة .

وقوله (وكذا التاليفها خبرٌ مفرد) أي ويلزم تكرار " لا " التي

تلاها خبرٌ مفرد ، مثل ما تقدم في المفصول مصحوبها ، وفي التي مصحوبها

معرفة ، فتقول : زيدٌ لاقائمٌ ولا قاعدٌ ، واحتز بقوله (مفرد) ما

إذا كان الخبر جملةً فعليةً ، نحو : زيدٌ لا يقوم ، فإنه لا يلزم فيه

تكرارها ، وأما الجملة الاسمية فالتكرار فيها لازمٌ ، نحو : زيدٌ لا أبوه

منطلقٌ ولا أخوه ، وذلك مفهومٌ ما تقدم .

وقوله (أو شبهه) أي شبه الخبر المفرد ، ويريد به الحال ،

نحو : جاء زيدٌ لا ضاحكاً ولا باكياً ، والنعت ، نحو : مررتُ برجلٍ

لا طويلٍ ولا قصيرٍ .

(١) الكتاب : ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩٠ .

(٢) المقتضب : ٣٥٩/٤ ، ٣٦٠ ، والرضي على الكافية : ٢٥٨/١ .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في الكتاب : ٢٩٨/٢ ، والمقتضب : ٣٦١/٤ ،

وشرح ابن يعين : ١١٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٢٥/٢ ،

وشرح الأشموني : ١٧/٢ ، والهمع : ٢٠٧/٢ ، والخزانة :

٣٤/٤ ، وشرح التسهيل : ٦٣٥/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى :

١٨٤ ، والساهد : ٣٤٥/١ ، وشفاء العليل : ٣٨٤/١ ،

وتمهيد القواعد : ١٥٦/٢ .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك : ٢٧٦/١ ، والمقاصد

النحوية : ٣٢٥/٢ ، وشرح الأشموني : ٥/٢ ، والهمع : ٢٠٧/٢ ،

والتصريح على التوضيح : ٢٣٧/١ ، وشرح التسهيل : ٦٣٥/٢ ،

وتمهيد القواعد : ١٥٦/٢ .

ومن عدم التكرار في الخبر وشبهه ضرورة قول الشاعر (١) :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتِكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتِكَ فَاجِعٌ
وقول الآخر (٢) :

قَهَرْتَ الْعِدَا لَأَسْتَعِينَا بِعُصْبَةٍ وَلَكِنْ بِأَنْوَاعِ الْخُدَائِعِ وَالْمَكْرِ
قوله: (وَأَفْرَدَتْ " لا " في : " لَأَنْوَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ " لتَأْوُلِهِ
" لا يَنْبَغِي ") (٣)

أقول : " نَوَلُّكَ - بفتح النون وسكون الواو بعدها لام فضير مخاطب -
قال الجوهري : قولهم " نَوَلُّكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا " (٤) أي حَقُّكَ ،
ويَنْبَغِي لَكَ ، وأصله من التَّنَاوُلِ ، كأنك قلت: تَنَاوَلْكَ كَذَا وكَذَا ،
وَمَا نَوَلُّكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أي مَا يَنْبَغِي لَكَ " (٥) .

وقال أبو حيان وغيره من الشُّرَاحِ : هو من التَّنَوِيلِ والنَّوَالِ ، وهو
العَطِيَّةُ ، ضَمَّنَ (لَأَنْوَلُكَ) معنى لا يَنْبَغِي لَكَ ، فكما لا يَلْزَمُ تَكَرُّرُ " لا "
مع الفِعْلِ ، كذلك لا يَلْزَمُ تَكَرُّرُهَا بَعْدَ مَا هُوَ فِي مَعْنَى الفِعْلِ . (٦)

-
- (١) نسب البيت لرجل من بني سلول في الكتاب : ٣٠٥/٢ ، وشرح
ابن يعيش : ١١٢/٢ ، وللضحاك بن هنام الرقاشي في شرح
ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ٤٠٥ ، والخزانة : ٣٨/٤ ،
وغير منسوب في المقتضب : ٣٦٠/٤ ، والأزهية : ١٦١ ،
وأمالى ابن الشجري : ٢٣٠/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٣٥/٢ ،
وشرحه للمرادى : ١٨٤ ، والساعد : ٣٤٦/١ ، وتمهيد
القواعد : ١٥٦/٢ .
- (٢) ورد البيت غير منسوب في الجنى الداني : ٢٩٩ ، وشرح الأشموني :
١٧/٢ ، والهمع : ٢٠٨/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٣٥/٢ ،
وشرحه للمرادى : ١٨٤ ، والساعد : ٣٤٦/١ ، وتمهيد القواعد :
١٥٦/٢ .
- (٣) تسهيل الفوائد : ٦٨ .
- (٤) الكتاب : ٣٠٢/٢ ، والفاخر : ١٨٠ .
- (٥) الصحاح (نول) .
- (٦) تمهيد القواعد : ١٥٩/٢ .

قال ابن هشام الخضراوي : نَوَّلَكَ : مبتدأ، وَأَنْ تَفْعَلَ : مرفوعٌ به
سَدَّ سَدًّا خَبْرُهُ كما في : أَقَامَ الزَّيْدَانِ . وقال أبو حيان : نَوَّلَكَ : مبتدأ، وَأَنْ
تَفْعَلَ : خَبْرُهُ ، وليس مرفوعاً به رفع الفاعل ؛ لأنه ليس اسم فاعل ولا اسم
مفعول .

وأشارَ المؤلف رحمه الله بذلك إلى أنه لا حُجَّةَ للمبرِّد وابن كيسان
في تمسُّكهما بقولهم : لا نَوَّلَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، من كون " لا " لم تتكرَّر
مع المعرفة (١) .

قوله : (وقد يُؤوَّلُ غيرُ عبدِ الله وعبدِ الرَّحْمَنِ مِنَ الأَعْلَامِ بِنَكْرَةٍ
فِيحَاوَلِ مَعَاوَلَتِهَا بَعْدَ نَزْعِ مَا فِيهِ أَوْ فِيهَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِنْ أَلْفٍ وَلاَمٍ) (٢) .

أقول : يعني أنه قد يَقَعُ بَعْدَ " لا " عِلْمٌ بِغَيْرِ عِبْدِ اللهِ وَعَبْدِ
الرَّحْمَنِ قَلِيلاً ، فَيُؤوَّلُ بِنَكْرَةٍ ، وَيُعَاوَلُ مَعَاوَلَتِهَا ، فَيُرَكَّبُ مَعَ " لا " .
إِنْ كَانَ مُفْرَداً ، نَحْوَ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِذَا هَلَكَ كَسْرِي فَلَـ
كَسْرِي بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصِرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ " (٣) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :
أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكْدَانَ وَلا أُمِّيَةَ بِالْبِلَادِ

- (١) شرح التسهيل : ٦٣٦/٢ .
(٢) تسهيل الفوائد : ٦٨ .
(٣) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، وكتاب الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، فتح الباري : ٦٣٥/٦ ، ٥٢٣/١١ ، وصحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة : ٤٢/١٨ ، وصحيح الترمذي ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في هلاك كسرى وقيصر ٦١/٩ ، وسند أحمد : ٢٣٣/٢ ، ٩٢/٥ .
(٤) نسب لعبد الله بن الزبير الأسدي ، والبيت في ملحقات ديوانه ١٤٧ ، والكتاب : ٢٩٧/٢ ، والأصول : ٣٨٣/١ ، وشرح ابن معيش ١٠٢/٢ ، وأما لي ابن الشجري : ٢٣٩/١ ، ولعبد الله بن فضالة الأسدي في الأغاني : ٧٢/١٢ ، ٧٧ ، عن ابن حبيب ، والخزانة : ٣٨٨/٥ ، وللأسدي في أضداد السجستاني : ٧٩ ، ولأحدهما أو لفضالة بن شريك في الخزانة : ٦١/٤ ، وغير منسوب في المقتضب : ٣٦٢/٤ ، والمقرب : ١٨٩/١ ، وورصف المباني : ٢٦١ ، وشرح التسهيل ٦٣٦/٢ وشفاء العليل : ٣٨٥/١ ، وتسهيل القواعد : ١٥٦/٢ .

وقولُ الراجز (١) :

لاهِيمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ

وَيُنْصَبُ إِنْ كَانَ غَيْرَ مَفْرُودٍ ، كَقَوْلِهِمْ : قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ لَهَا (٢) .

ومثالُ نَزْعِ مَا فِيهِ مِنْ أَلْفٍ وَوَلَامٍ قَوْلُ أَبِي سَفِيَانَ (٣) : " وَلَا عُزْرِي

لَكُمْ " .

ومثالُ نَزْعِهَا مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ قَوْلِهِمْ : قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ ، أَيْ :

وَلَا أَبَا الْحَسَنِ لَهَا ، وَاسْتَتْنَى الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ " عَبْدُ اللَّهِ " لِلزُّومِ الْأَلْفِ

وَاللَّامِ فِيهِ ، وَ " عَبْدُ الرَّحْمَنِ " لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِيهِ لَازِمَةٌ عَلَى الْأَصَحِّ ،

وَلَا يُنْزَعَانِ مِنْهُ إِلَّا فِي النَّدَاءِ وَالْإِضَافَةِ .

قَالَ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَقَدَّرَ قَوْمُ الْعَلَمِ الْمُعَامِلَ بِهَذِهِ

الْمُعَامَلَةَ مُضَافًا إِلَيْهِ " مِثْلُ " ثُمَّ حُذِفَ وَأَقِمَّ الْعَلَمُ مَقَامَهُ فِي الْإِعْرَابِ

وَالْتَنْكِيرِ ، كَمَا فَعَلَ بِأَيْدِي سَبَا فِي قَوْلِهِمْ " تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا " (٤)

[يُرِيدُونَ : مِثْلُ أَيْدِي سَبَا] (٥) فَحَذَفُوا الْمُضَافَ ، وَأَقَامُوا الْمُضَافَ

إِلَيْهِ مَقَامَهُ فِي النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ ، وَقَدَّرَهُ آخَرُونَ بِمَا لُصِقَ بِهَذَا الْاسْمِ ،

أَوْ بِمَا وَاحِدٍ مِنْ سَمَيَاتِ هَذَا الْاسْمِ ، وَلَا يَصِحُّ وَاحِدٌ مِنَ التَّقْدِيرَاتِ الثَّلَاثَةِ

عَلَى الْإِطْلَاقِ : أَمَا الْأَوَّلُ فَمِنْ نَوْعٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

(١) ورد الشاهد بغير نسبة في الكتاب : ٢٩٦/٢ ، والمقتضب ٣٦٢/٤ والأصول : ٣٨٢/١ ، وشرح ابن يعيش : ١٠٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٣٩/١ ، وأسرار العربية : ٢٥٠ ، وروصف المبانى : ٢٦٠ ، وتمهيد القواعد : ١٥٠/٢ ، وبعد الشاهد " ولافتي مثل ابن خبيرى " .

(٢) تقدم تخريجه ، وانظر المقتضب : ٣٦٣/٤ .

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) الصحاح (سبَا)

(٥) سقط من خ .

أحدها : ذكر " مثل " بعده ، كقول الشاعر (١) :
 تَهَكِّي عَلَى زَيْدٍ وَلَا زَيْدٌ مِثْلُهُ بَرِيءٌ مِنَ الْحُمَى سَلِيمُ الْجَوَانِحِ
 فتقدير " مثل " قبل زيد ، مع ذكر " مثل " بعده وصفاً
 أو خبراً يستلزم وصفاً الشيء بنفسه ، أو الإخبار عنه بنفسه ، وكلاهما
 متنع .

الثاني : أن المتكلم بذلك إنما يقصد نفي سمي العلم المقرون
 به " لا " ، فإذا قدر " مثل " لزم خلاف المقصود ، لأن نفي مثل
 الشيء لا تعرض فيه لنفي ذي المثل .

الثالث : أن العلم المعامل بهذا قد يكون انتفاءً مثله معلوماً لكل
 أحد ، فلا يكون في نفيه فائدة ، نحو : لا بصره لكم ، ولا أبا حسن لها ،
 ولا قريش بعد اليوم (٢) .

وأما التقدير الثاني والثالث فلا يصح اعتبارهما مطلقاً ، فإن من
 الأعلام المعاملة بذلك ماله سميات كثيرة كأبي حسن وقبصر ، فتقدير
 ما كان هكذا بلا سمي بهذا الاسم ، أو بلا واحد من سمياته لا يصح ،

(١) هو جرير ، والبيت في ديوانه : ١٠٥ ، وشرح الفضليات : ٩ ،
 والمقرب : ١٨٩/١ ، وشرح الكافية الشافية : ٥٣١/١ ، وتخليص
 الشواهد : ٤٠٢ ، والخزانة : ٥٢/٤ عرضاً ، وشرح التسهيل
 ٦٣٢/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٨٥ ، وتمهيد القواعد : ١٥٢/٢
 ورواية الديوان " ولم تر مثله صحيحاً من الحمى شديد
 الجوانح " وعليه فلا شاهد فيه .
 (٢) تقدم تخريجها .

لأنه كذب ، فالصحيح ألا يُقدَّر هذا النوع بتقدير واحد ، بل يُقدَّر ماورد منه بما يليق به وبما (١) يصلح له ، فيقدَّر : لا زيد مثله ب : لا واحد من سميات هذا الاسم مثله ، ويُقدَّر : لا قريش بعد اليوم ب : لا بطن من بطون قريش بعد اليوم ، ويُقدَّر : لا أبا حسن لها ، ولا كسرى بعده ، ولا قيصر بعده ، ب : لا مثل أبي حسن ، ولا مثل كسرى ، ولا مثل قيصر ، وكذا لا بصره ، ولا أمية ، ولا عزي . ولا بضرفي ذلك عدم التعرض لنفسي ذي المثل (٢) ، فإن سياق الكلام يدلُّ على القصد (٣) .

قوله : () ولا يُعامل بهذه المعاملة ضميراً ، ولا [اسم] (٤) إشارةٍ خلافاً للفراء (٥) .

أقول : أي ولا يُعامل معاملة النكرة بعد " لا " ضميراً ولا اسمُ إشارة ، لأنهما لا يقبلان التذكير البتة ، فلا تقول : لا هو قائم ، ولا هي قائمة ، على أنه استعير ضمير الرفع لضمير النصب محكوماً بتنكيره ، ولا هذين لك ، وأجاز الفراء أن يقال : لا هو ولا هي ، على أن يكون الضمير اسم " لا " محكوماً بتنكيره [ونصبه ، وأن يقال : لا هذين ولا هاتين لك (٦) ، على أن يكون اسم الإشارة اسم " لا " محكوماً بتنكيره] (٧) ، وحكى الأولي صاحب الطرّة عن بعض الكوفيين ،

-
- (١) في خ : " وما " .
 (٢) في خ : " ذلك المثل " وفي بعض نسخ شرح التسهيل " المنكر " وهو المثبت في المتن المحقق .
 (٣) شرح التسهيل : ٦٣٢/٢ ، ٦٣٨ .
 (٤) سقط من : " خ " .
 (٥) تسهيل الفوائد : ٦٨ .
 (٦) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل : ٦٣٨/٢ .
 (٧) سقط من : " خ " .

(١٥٣٧)

وَأَنَّهُمْ حَكَوْا : إِنْ كَانَ وَاحِدٌ سَلَكَ بِهَذَا الْفَجِّ فَلَا هُوَ يَاهَذَا ، وَإِنْ صَحَّ
عَنِ الْعَرَبِ أَوْلَ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ ، وَالثَّانِيَةُ مَنْقُولَةٌ عَنِ
الْعَرَبِ ، وَهِيَ فِي غَايَةِ الشُّذُوزِ ، وَتَأْوِيلُهَا مُكَنَّ . (١)

قوله (وَيُفْتَحُ أَوْ يُرْفَعُ الْأَوَّلُ مِنْ نَحْوِ : " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " .
فَإِنْ فُتِحَ فُتِحَ الثَّانِي أَوْ نُصِبَ أَوْ رُفِعَ ، وَإِنْ رُفِعَ رُفِعَ الثَّانِي أَوْ فُتِحَ) (٢) .

أقول / : ذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي : " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " .
وَنَحْوِهِ خِصَّةً أَوْجَبَ :

الأول : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، بِفَتْحِهَا لِلتَّرْكِيبِ ، وَجَعَلَ الْكَلَامَ
بِتَقْدِيرِ جَمَلَتَيْنِ .

الثاني : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، بِفَتْحِ الْأَوَّلِ لِلتَّرْكِيبِ ، وَنُصِبَ الثَّانِي عَطْفًا
عَلَى مَوْضِعِ اسْمٍ " لَا " بِاعْتِبَارِ عَمَلِهَا ، وَزِيَادَةِ " لَا " الثَّانِيَةَ
لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ ، وَمَنَعَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ نَصْبَ الثَّانِي مَعَ
التَّنْوِينِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ ؛ حَكَاهُ فِي الْغُرَّةِ .

الثالث : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، بِفَتْحِ الْأَوَّلِ لِلتَّرْكِيبِ ، وَرَفَعَ الثَّانِي عَطْفًا
عَلَى مَوْضِعِ " لَا " وَاسْمِهَا ، فَإِنَّهُمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ،
وَ " لَا " الثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ ، وَيَجُوزُ إِصَالُهَا عَمَلٌ
" لَيْسَ " . وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ،
وَتَكُونُ " لَا " مُلْغَاةً .

(١) ارتشاف الضرب : ١٧١ / ٢ .

(٢) تسهيل الفوائد : ٦٨ .

الرابع : لا حول ولا قوة ، برفعها على الابتداء ، وإلغاء " لا " الأولى والثانية ، وجعلها عاملتين عمل " ليس " ، والأسان مرفوعان بهما ، أو جعل الأولى عاملة عمل " ليس " ، والثانية زائدة للتأكيد ، والنكرة بعدها معطوفة .

الخامس : لا حول ولا قوة ، برفع الأول على إعمال " لا " عمل " ليس " ، أو إلغائها وارتفاع الاسم بعدها على الابتداء ، وفتح الثاني للتركيب ، والكلام جملتان ، ولا يجوز نصب الثاني مع رفع الأول ، ولا نصبها معاً إلا في ضرورة .

قوله : (وإن سَقَطت " لا " الثانية فُتِحَ الأوَّلُ وُرِّعَ الثاني أو نصب ، وربما فُتِحَ منوياً معه " لا ") (١) .

أقول : يعني إذا لم تتكرر " لا " جاز لك في المعطوف وجهان : الرفع عطفاً على موضع " لا " مع اسمها ، والنصب عطفاً على موضع اسمها باعتبار عملها ، نحو : لارَجُلٍ وامرأة . ومنه قول الشاعر (٢) :
فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنه
إذا هو بالمجد ارتدى وتأزراً

- (١) تسهيل الفوائد : ٦٨ .
(٢) نسب البيت للكثير بن معروف أو الكثير الأسدي في إيضاح شواهد الإيضاح : ٢٢٣/١ ، وليس في ديوان الثاني ، ونسبه ابن بري في شرح شواهد الإيضاح : ٢٠٧ لرجل من عبد مائة بن كنانة ، وكذا في تخليص الشواهد : ٤١٣ ، ونسب للفرزدق في شرح شواهد الكشاف : ٣٩٨/٤ ، وليس في ديوانه ، والبيت غير منسوب في الكتاب : ٢٨٥/٢ ، ومعاني القرآن : ١٢٠/١ ، والمقتضب : ٣٧٢/٤ ، والمسائل البصرية : ٤٨٨/١ ، وشرح القصائد السبع : ٢٨٨ ، وشرح ابن يعيش : ١٠١/٢ ، والمقاصد النحوية : ٣٥٥/٢ ، والخزانة : ٦٧/٤ ، والمشهور في رواية البيت " لا أب " بالخرم في أوله ، وانظر أيضاً : شرح التسهيل للرازي : ١٨٦ .

رُويَ بِنَصْبٍ " ابن " ، وَجَوَّزُوا فِيهِ الرَّفْعَ ، وَلَا يَجُوزُ بِنَاوِهِ عَلَى
الْفَتْحِ لِعَدَمِ مَا يَتَرَكَّبُ مَعَهُ ، وَحَكَى الْأَخْفَشُ : لَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ (١) ، هِنَا
" امرأة " عَلَى الْفَتْحِ ، عَلَى تَقْدِيرِ : وَلَا امْرَأَةٌ ، فَحَذَفْنَا وَأَبْقَيْنا
حُكْمَهَا ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَرَبِّمَا فُتِحَ مِنْوِيًّا مَعَهُ " لَا ") .

قَوْلُهُ : (وَتُنْصَبُ صِفَةٌ اسْمٌ " لَا " أَوْ تُرْفَعُ مَطْلَقًا ، وَقَدْ تُجْعَلُ مَعَ
المُوصُوفِ كخَمْسَةَ عَشَرَ إِنْ أُفْرِدَا وَاتَّعَلَا ، وَلَيْسَ رَفْعُهَا (٢) مَقْصُورًا عَلَى
تَرْكِيْبِ المُوصُوفِ ، وَلَا دَلِيلًا (٣) عَلَى إِلْغَاءِ " لَا " خِلَافًا لِابْنِ بَرَهَانَ
فِي السَّأَلَتَيْنِ (٤) .

أَقُولُ : بِعَنْي إِذَا وُصِفَ اسْمٌ " لَا " بِصِفَةٍ جَازَكَ فِيهَا
وَجِهَانٌ : النِّصْبُ وَالرَّفْعُ .

وقوله (مطلقاً) أى سواء كان اسمها مركباً معها ، نحو : لَرَجُلٍ
ظَرِيفًا وَظَرِيفًا ، أَوْ كَانَ غَيْرَ مَرْكَبٍ نَحْوُ : لِأَغْلَامٍ رَجُلٍ ظَرِيفًا وَظَرِيفًا .
وسواء كانت الصفة متصلة بالموصوف كما مثل [أَوْ كَانَتْ مُنْفَصِلَةً نَحْوُ :
لَارَجُلٍ فِيهَا ظَرِيفًا وَظَرِيفًا ، وَسِوَاهُ كَانَتْ الصِّفَةُ مُفْرَدَةً كَمَا مِثْلُ أَوْ غَيْرِ
مُفْرَدَةٍ] (٥) ، [نَحْوُ] : (٦) لَارَجُلٍ طَالِبٌ عِلْمٍ ، وَالنِّصْبُ فِي ذَلِكَ
باعتبار عمل " لَا " ، وَالرَّفْعُ بِتَقْدِيرِ عَمَلِ الْإِبْتِدَاءِ ، لِأَنَّ مَوْضِعَ " لَارَجُلٍ "

-
- (١) شرح التسهيل : ٦٣٩/٢ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : " لَارَجُلٍ وَامْرَأَةٌ فِيهَا " .
(٢) فِي خ : " رَفْعُهَا " .
(٣) فِي خ : " تَرْكِيْبًا " .
(٤) تسهيل الفوائد : ٦٨ .
(٥) سَقَطَ مِنْ " خ " .
(٦) تَكْمَلَةٌ مِنْ " خ " .

رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالنَّصْبُ أَكْثَرُ وَأَحْسَنُ قِيَاسًا عَلَى سَائِرِ الْمَبْنِيَّاتِ الَّتِي هِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ، وَذِكْرُ لِلنَّصْبِ وَجْهٌ آخَرٌ : وَهُوَ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا لِلْحَرَكَةِ الْبِنَائِيَّةِ ، لِكُونِهَا بِمَنْزِلَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ كَمَا فِي النَّدَاءِ ، وَلِلرَّفْعِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَوْضِعِ اسْمٍ " لَا " إِذَا قِيلَ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رُفْعٍ ، كَمَا قِيلَ ذَلِكَ فِي : إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُو ، وَقَدْ تُجْعَلُ الصِّفَةُ مَعَ الْمَوْصُوفِ كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، أَوْ يُرَكَّبَانِ فَيُبْنِيَانِ عَلَى الْفَتْحِ ، نَحْوُ : لَارْجُلٍ ظَرِيفًا ، وَهَذَا وَجْهٌ ثَالِثٌ يُضْمُّ إِلَى الْوَجْهَيْنِ السَّابِقَيْنِ ، فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ وَنَحْوِهِ / ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ ، وَوَجْهٌ تَرْكِيْبُ الصِّفَةِ مَعَ الْمَوْصُوفِ أَنْ الصِّفَةُ مِنْ تَمَامِ الْمَوْصُوفِ .

٢/٤٤٨

وقوله (إِنْ أُفْرِدَا) أَيْ الصِّفَةُ وَالْمَوْصُوفُ ، وَاحْتَرِزَ بِذَلِكَ مَنْ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا غَيْرَ مُفْرَدٍ ، نَحْوُ : لِأَغْلَامٍ رَجُلٍ ظَرِيفًا ، أَوْ لِأَرْجُلٍ صَاحِبٍ بِسْرٍ ؛ فَيَمْتَنِعُ التَّرْكِيبُ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تُرَكِّبُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ .

وَاحْتَرِزَ بِقَوْلِهِ (وَاتِّصَالًا) مَا إِذَا فُصِّلَ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ ، نَحْوُ : لَارْجُلٍ فِيهَا ظَرِيفًا ، فَيَمْتَنِعُ التَّرْكِيبُ أَيْضًا لِلْفَصْلِ ، فَسَمِعَ الْإِفْرَادَ وَالِاتِّصَالَ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ : النَّصْبُ ، وَالرَّفْعُ ، وَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ ، وَمَعَ فَقْدِ أَحَدِهِمَا وَجْهَانِ : النَّصْبُ ، وَالرَّفْعُ ، وَيَمْتَنِعُ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ لِامْتِنَاعِ التَّرْكِيبِ ، وَلَيْسَ رُفْعُ الصِّفَةِ مَقْصُورًا عَلَى تَرْكِيبِ الْمَوْصُوفِ مَعَ " لَا " بَلْ يَجُوزُ مَعَ إِعْرَابِهِ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ نَحْوِ : لِصَاحِبِ بِسْرٍ مَقُوتٍ (١) ، وَلَا دَلِيلَ عَلَى الْإِلْغَاءِ " لَا " .

وَرَمَّاهُ بَرَهَانٌ أَنَّ صِفَةَ اسْمٍ " لَا " لَا تُرْفَعُ ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَوْصُوفُ مُرَكَّبًا مَعَ " لَا " وَأَنَّ رُفْعَهَا دَلِيلٌ عَلَى الْإِلْغَاءِ " لَا " (٢) .

(١) فِي ل : " ظَرِيفٌ " .

(٢) فِي خ : " عَلَى الْإِلْغَاءِ " .

وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْعَامِلَ فِي الصِّفَةِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْمَوْصُوفِ ، وَالْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ لِأَعْمَلٍ لِلْإِبْتِدَاءِ فِيهِ ، فَلَا عَمَلَ لَهُ فِي صِفَتِهِ ، وَالْإِسْمُ الْمَبْنِيُّ عَلَى الْفَتْحِ إِنْ نَصِبَتْ صِفَتُهُ دَلَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ عَلَى الْإِعْمَالِ ، وَإِنْ رَفَعَتْ دَلَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ عَلَى الْإِلْغَاءِ (١) .

وَمَا نَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُ صَحِيحٍ ، لِأَنَّ إِعْمَالَ " لَا " (٢) الْخُضَارِ إِلَيْهَا عِنْدَ اسْتِكْمَالِ شُرُوطِهَا ثَابِتٌ بِإِجْمَاعِ الْعَرَبِ ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهَا بِالْإِلْغَاءِ دُونَ نَقْضِ الشَّرْطِ حُكْمٌ بِمَا لَا يُنْظَرُ لَهُ .

وَقَوْلُهُ " وَلَا عَمَلَ لِلْإِبْتِدَاءِ فِي الْإِسْمِ الْمَنْصُوبِ " غَيْرُ سَلَمٍ ، بَلْ لَهُ عَمَلٌ فِي مَوْضِعِهِ ، كَمَا لَهُ عَمَلٌ بِإِجْمَاعٍ فِي مَوْضِعِ الْمَجْرُورِ بَيْنَ (فِي) (٣) نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : * هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ * (٤) ، وَهَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ (٥) .

قَوْلُهُ : (وَلِلْمُبْدَلِ الصَّالِحِ لِعَمَلِ " لَا " النَّصْبُ وَالرَّفْعُ ،

فَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ لِعَمَلِهَا تَعَيَّنَ رَفْعُهُ ، وَكَذَلِكَ الْمَعْطُوفُ نَسَقًا) (٦) .

أَقُولُ : يَعْنِي إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ " لَا " وَكَانَ الْمُبْدَلُ صَالِحًا

لِعَمَلِ " لَا " جَازٍ فِي الْمُبْدَلِ وَجِهَانِ : النَّصْبُ بِاعْتِبَارِ عَمَلِ " لَا " ،

(١) شرح اللمع : ٩٠/١ ، وعنه نقل ابن مالك في شرح التسهيل :

٦٤٠/٢ ، واللفظ له .

(٢) في خ : " الإعمال " .

(٣) سقط من : " خ " .

(٤) سورة فاطر ٣ .

(٥) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل : ٦٤٠/٢ .

(٦) تسهيل الفوائد : ٦٨ ، ٦٩٠ .

والرَّفْع باعتبار فعل الابتداء ، سواء كان مفرداً أو غير مفرد ، نحو :
لا أحدَ فيها رجلاً ولا امرأةً ، ولا أحدَ فيها رجلاً ولا امرأةً ، ولا أحدَ فيها
صاحبَ دابةً ، أو خيراً من زيد .

وفهم منه أنه لا يجوز تركيب البدل إذا كان مفرداً متصلاً مع اسم " لا " ،
لأنَّ البدلَ (١) على نية تكرار العامل ، واحتراز بالصالح لعمل " لا " من
غيره ، وإليه أشار بقوله : (فإن لم يصلح لعطفاً تعين رفعه) كما إذا كان
معرفةً ، نحو : لا أحدَ فيها زيداً ولا عمروً ، ومنه : " لا إله إلا الله " .
والمعطوف نكفاً مثل البدل ، فإن صلح لعمل " لا " جواز
نصبه ورفعهُ ، نحو : لا رجلٌ وامرأةٌ وامرأةٌ ، وإن لم يصلح تعين رفعه ،
نحو : لا رجلٌ وزيدٌ .

قوله (وإن كُرر اسمٌ " لا " المفردُ دون فعلٍ فُتح الثاني)
أو نصب (٢)

أقول : مثال ذلك قولهم : لا ماءً ماءً بارداً (٣) ، وذكر المصنّف
رحمه الله أنَّ الثاني يجوز فيه البناءُ على الفتح لتركيبه مع ما قبله ، كما تركب
الصفة مع الموصوف (٤) ، والنصبُ على محلِّ اسمٍ " لا " باعتبار عطفاً (٥) .
وأهملَ رحمه الله وجهاً ثالثاً وهو الرفعُ على محلِّ " لا " (٦) مع اسمها ،
وفي إعراب هذا المثال وجهان :

-
- (١) في خ : " المبدل " .
(٢) تسهيل الفوائد : ٦٩ .
(٣) الأصول : ٦٦/٢ ، ٤١ ، والرضي على الكافية : ٢٦٤/٢ .
(٤) في خ : " من الموصوف " .
(٥) شرح التسهيل : ٦٤٠/٢ .
(٦) في خ : " اسم لا " .

أحدهما : أن بناءً الثاني صفة لما قبله ، لأنه توطئة للنعت ؛
وهو بارداً ، والاسم إذا وُصِفَ وُصِفَ به .

والثاني : أنه توكيدٌ لفظي ، وهذه الأوجه الثلاثة إنما تجوز في
" ما " الثاني إذا لم يجعل بدلاً ، فإن جعل بدلاً امتنع التركيب ، لأنه
على نيّة تكرار العامل ، و " بارد " صفة " ما " الثاني ، فإذا فُتِحَ
أو نُصِبَ نُصِبَ " بارداً " ، وإذا رُفِعَ رُفِعَ . (١)

واحترز المؤلف رحمه الله بالمفرد من غيره ، نحو : لاما " ما " رجُلٍ بارداً ،
وبدون فصل من المفعول (٢) ، نحو : لاما لنا " ما " بارداً ، فإنه يتمم
نصبه [أو رفعه ، ويمتنع البناء على الفتح] (٣)

قوله : (ولر " لا " مقرونةً بهمزة الاستفهام في غير (٤) تمنّ وهرض
مالها مجرّدةً ، ولها في التمني من لزوم العمل ومنع الإلغاء واعتبار الابتداء
بالـ " كيت " ، خلافاً للمازني والمبرد في جعلها كالمجرّدة (٥) .
أقول : إذا اقترنت " لا " بهمزة الاستفهام فلها أقسام :

تارةً يكون الحرفان باقبيين على معناهما ، كقول الشاعر (٦) :

ألا اصطبار لسلي أم لها جلدٌ إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
وهو قليلٌ ، حتى توهم الشلوّيين أنه غير واقع . (٧)

-
- (١) تمهيد القواعد : ١٦١/٢ .
(٢) في ل : " المفعول " .
(٣) سقط من : " خ " .
(٤) في خ : " من غير " .
(٥) تسهيل الفوائد : ٦٩ .
(٦) هو المجنون ، قيس بن الملوّح ، والبيت في ديوانه : ٢٢٨ ، وفيه
تخريجه ، وانظر أيضاً الجني الداني : ٣٨٤ ، وتخليص الشواهد :
٤١٥ ، والمعني : ٩٧ ، وشرح أبيات : ٤٧/١ ، وشرح ابن عقيل :
٤١٠/١ ، والمعاصد النحوية : ٣٥٨/٢ ، والخزانة : ٧٠/٤ عرضاً ،
وروي في شرح عمدة الحفاظ : ٢١٥/١ " لاقاه أقراني " .
(٧) انظر التوطئة : ٣١٢ ، وشرح التسهيل : ٦٤١/٢ .

وتارة يُراد بهما الإنكار والتوبيخ ، وهو الغالبُ ، كقول الشاعر (١) :

ألا ارهوا لِمَن وُلِّتْ شِيبَتُهُ وَأَدْنَتْ بِمَشِيبِ بَعْدَهُ هَرَمُ

وقول الآخر (٢) :

ألا طِعَانُ أَلَا فِرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيْرِ

ولها في هذين القسمين مألها مجردة من الهزة ؛ من تركيب

نحو : أَلَا رَجُلًا ، وَهَلِّ نَحْوُ : أَلَا صَاحِبَ بَرٍّ ، وَجَوَازِ الْغَاةِ ، فَيَجُوزُ

في نحو : أَلَا ارهوا ، وَأَلَا حَيَاةَ الْأَوْجِهَةِ الْخَمْسَةِ .

وتارة يُراد بهما التمني ، وهو كثيرٌ ، كقول الشاعر (٣) :

أَلَا عَمْرٌ وَلَيْ سَتَطَاعُ رَجُوعُهُ فَيَرَأَبُ مَا أَثَاتُ بَدُ الْغَفَلَاتِ

(١) ورد البيت بغير نسبة في شرح عمدة الحافظ : ٢١٤/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ١٩٢ ، وأوضح السالك : ٢٩٢/١ ، وتخليص الشواهد : ٤١٤ ، والمغني : ٩٦ ، وشرح أبياته : ٩٢/٢ ، وشرح ابن عقيل : ٤٠٩/١ ، والمقاصد النحوية : ٣٦٠/٢ ، والهمع : ٢٠٥/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٤١/٢ ، والساعد : ٣٥٠/١ ، وشفاء العليل : ٣٨٢/١ ، وتمهيد القواعد : ١٦٢/٢ .

(٢) هو حسان بن ثابت ، والبيت في ديوانه : ٢١٩/١ ، وفيه تخرجه ، ونسب له أيضاً في الكتاب : ٣٠٦/٢ ، والحلّل : ٣٢٨ ، والجنى الداني : ٣٨٤ ، وتخليص الشواهد : ٤١٤ ، والمقاصد النحوية : ٣٦٢/٢ ، ونسب في شرح أبيات سيهويه لابن السيرافي : ٥٨٨/١ ، وفرحة الأديب : ٢٠٨ لخداش بن زهير ، وفي الخزانة : ٦٩/٤ ، وشرح أبيات المغني : ٨٠/٢ لحسان ، وقيل : لعصام الزماني ، وقيل : لخداش ، وانظر أيضاً شرح التسهيل : ٦٤١/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٨٢ ، وتمهيد القواعد : ١٦٢/٢ ، ويروى في الكتاب "ولا فرسان" .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح عمدة الحافظ : ٢١٣/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ١٩٣ ، والجنى الداني : ٣٨٤ ، وتخليص الشواهد : ٤١٥ ، والمغني : ٩٧ ، وشرح أبياته : ٩٢/٢ ، وشرح ابن عقيل : ٤١١/١ ، والمقاصد النحوية : ٣٦١/٢ ، =

ومذهب سيبويه والخليل والجري أنها في هذا القسم بمنزلة
 أتمنى (١) ، فلا تعمل إلا في الاسم ، ولا خبر لها في اللفظ ولا في التقدير ،
 وهذا لا يفهم من كلام المصنف رحمه الله (٢) ، وبمنزلة " ليت " فلا يجوز
 بالغاؤها إذا تكررت ، ولا مراعاة محلها مع اسمها ، فلا يتبع اسمها إلا على
 اللفظ ، ولا تعمل عمل " ليس " . فقول المؤلف (واعتبار الابتداء)
 مجرور عطفاً على (الإلفاء) ، أي ومنع اعتبار الابتداء .
 وخالفهم المازني والمبرد فذهبا إلى كونها كالمجردة (٣) من الهزمة ،
 فيكون لها خبر ، ويتبع اسمها على اللفظ وعلى الموضع ، ويجوز أن تلغى ،
 وأن تعمل عمل " ليس " ، واستدلاً على ذلك ببناء الاسم بعدها كما
 يبنى قبل الهزمة ، قال : فكما جرت مع الهزمة مجراها قبل الهزمة في بناء
 الاسم بعدها ، فكذلك تجرى مجراها في بقية الأحكام ، وبالبيت السابق ،
 وذلك أن قوله (استطاع) إما أن يكون خبراً لها ، و (رجوعه) فاعله ،
 وإما أن تكون صفةً لاسمها وهو (حُر) حملاً على موضعه معها ، لأنه مرفوع ،
 و (رجوعه) فاعله ، ولو كان حملاً على موضع الاسم خاصة لنصب ، فقيل :
 استطاعاً رجوعه ، وعلى كل حال فقد ثبت لها في هذه الحالة ما ثبت لها
 في حالة كونها مفردة ، وذلك كونها أخبر عنها على الاحتمال الأول ، أو كونها
 رُوِيَ محلها مع اسمها على الاحتمال الثاني . (٤)

- ==
 والهمع : ٢٠٥/٢ ، والخزانة : ٧٠/٤ ، وشرح التسهيل :
 ٦٤٢/٢ ، وشفاء العليل : ٣٨٨/١ ، وتمهيد القواعد : ١٦٢/٢ .
 (١) الكتاب : ٣٠٨/٢ ، ٣٠٩ ، وارتشاف الضرب : ١٧٧/٢ ،
 والهمع : ٢٠٥/٢ .
 (٢) شرح التسهيل : ٦٤٢/٢ .
 (٣) في خ : " إلى أنها كالمجردة " .
 (٤) المقتضب : ٢٨٢/٤ ، ٢٨٣ .

وَأَجِيبَ (١) بِأَنَّهُ لَا يَتِمُّ كَوْنُ (سِتْطَاعِ) خَيْرًا أَوْ صِفَةً ، وَ (رَجُوعِهِ) فاعلاً لَهُ (٢) ، لِرَجَازِ وَجَعِ ثَالِثٍ ، وَهُوَ كَوْنُ (سِتْطَاعِ) خَيْرًا مُقَدِّمًا ، وَ (رَجُوعِهِ) مُتَدَاً مُؤَخَّرًا ، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ ثَانِيَةٌ لـ (عُرِّ) ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى أَنَّ التَّعْنِيَّ فِي مَذْهَبِ سَيِّبِيهِ وَقَعَ عَلَى الْاسْمِ ، وَفِي مَذْهَبِ الْمَازِنِيِّ وَقَعَ عَلَى الْخَبَرِ .

وَتَارَةً تَكُونُ "أَلَا" لِلْعَرَضِ وَلَا مَدْخُلٌ لِذِكْرِ هَذَا الْقِسْمِ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّ "أَلَا" الَّتِي لِلْعَرَضِ وَالتَّحْضِيضِ/لَا يَلِيهَا إِلَّا الْأَفْعَالُ ، وَإِنَّا تَعَرَّضَ الْمُصَنِّفُ لِذِكْرِهَا لِكَوْنِهَا شَاكِلَةً بِقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ فِي اللفظِ ، فَقُصِدَ إِخْرَاجُهَا ، وَهِيَ هَذَا فَإِذَا وَلِيَهَا اسْمٌ كَانَ مَعْمُولًا لِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ فَيَكُونُ مَعْرَبًا عَلَى حَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الْعَوَامِلُ (٣) ، وَيَلِزَمُ تَنْوِينُهُ إِنْ كَانَ سَا بِنُونٍ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٤) :

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةِ تَبَيُّتِ
التَّقْدِيرِ : أَلَا تُرُونِي رَجُلًا .

- (١) انظر في ذلك تعليق الشيخ عضيمة في هامش المقتضب .
(٢) في خ : "لها" .
(٣) في خ : "ما يقتضيه العامل" .
(٤) هو عمرو بن قعاس المرادي ، والبيت في الطرائف الأدبية : ٧٣ ، والكتاب : ٣٠٨/٢ ، ونوادير أبي زيد : ٢٥٦ ، وإصلاح المنطق : ٤٣١ ، والأصول : ٣٩٨/١ ، وتهذيب اللغة : ٢٤٢/٤ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٦٨/٢ ، والأزهية : ١٦٤ ، وتخليص الشواهد : ٤١٥ ، والمغني : ٩٧ ، وشرح أبيات : ٩٤/٢ ، والمقاصد النحوية : ٣٦٦/٢ ، والخزانة : ٥١/٣ ، وشرح التسهيل : ٦٤٢/٢ ، وشفاء العليل : ٣٨٨/١ ، وتهذيب القواعد : ١٦٣/٢ .

وذكر ابن الحاجب أنها إذا كانت للعرض تعمل أيضاً ، نحو :

ألا نزول (١) ، وهو خلاف مانص عليه النحويون .

قوله : (ويجوز إلحاق " لا " العاطة بـ " ليس " فيما لا تنبي

فيه من جميع مواضعها ، إن (٢) لم تقصد الدلالة بعلمها على نصوصيئة

العموم (٣) .

أقول : يعني أنه يجوز إلحاق " لا " العاطة بـ " ليس " في

رفع الاسم ونصب الخبر بشرطين :

أحدهما : ألا يقصد بها التنبي ، لأنه محقق قصد وجب عليها

عمل " ليت " ولا خبر لها في اللفظ ولا في التقدير على مذهب سيبويه

خلافاً للمازني . (٤)

والثاني : ألا تقصد الدلالة على العموم بلفظ ما وليها ، لأنه متى

قصدت الدلالة عليه عملت عمل " إن " ، وإذا عملت عمل " ليس " فليست

نصاً على العموم ، بل يحتمل أن يراد بما نقتضه العموم ، وأن يراد به الوحدة ،

وزعم الزجاج أن العاطة عمل " ليس " لا تعمل في الخبر شيئاً ، بل هي

مع الاسم مبتدأ ، والخبر له .

وقول الشاعر (بككت جزعاً) ، وبروي (ققت وطراً) (٥) .

وقوله (جزعاً) منصوب على أنه مفعول لأجله ، أوحال ، أي جازعة ،

و (استرجعت) أي قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وقيل : طلبت

(١) شرح الواقية : ٢٤٣ ، وفيه : " ألا نزول عندنا " .

(٢) في التسهيل : " وإن " .

(٣) تسهيل الفوائد : ٦٩ .

(٤) الكتاب : ٣٠٩/٢ ، والمقتضب : ٢٨٣/٤ .

(٥) هذه رواية المقتضب : ٣٦١/٤ .

الرجوع ، ونأت عن السفر كراهة فراق الأحيّة ، (ثم آذنت) أى : أعلمت ،
والركائب : جمع ركاب ، وهي الإبل ، وأحدثها راحلة ، و " أن " مخففة
من الثقيلة ، واصمها محذوف ، و (لا إلينا رجوعها) جُلمة في [محل] (١)
الرفع خبر " أن " وفيه الشاهد ، حيث بطل عمل " لا " لانفصال محووبها
ولم تُكْرَر ، وأجيب بأن ذلك ضرورة .

وقول الآخر : (أشاء ما شئت حتى لا أزال لما) هو منصوب بأن
خبره بعد " حتى " التي بمعنى " إلى " ، واسمُه ضمير المتكلم ستتر
وجوباً ، و (شاني) في آخر البيت خبره ، من الشنآن ، وهو البغض ،
وأصله : شانياً - بالنصب - فترك للضرورة ، والشاهد في قوله (لا أنت)
حيث بطل عمل " لا " لكون محووبها معرفة ، ولم تُكْرَر ، و (شائكة)
من المشيئة ، وحكمه كالبيت الذي قبله في أنه ضرورة .

وقول الآخر : (وأنت امرؤ) الشاهد في قوله (حياتك لانفح)
حيث دخلت " لا " على خبر المبتدأ ، ولم تُكْرَر ضرورة .

وقول الآخر (قهرت العدا) - بكسر العين وضمتها - أى
الأعداء ، قال ابن السكيت : " ولم يأت فعل في النعوت (٢) إلا حرف واحد ،
يقال : هوذا قوم عدى ، أى غرباء ، وقوم عدى ، أى أعداء " (٣) ،
والشاهد في قوله : (لاسْتَعِينَا) حيث دخلت " لا " على الحال ، ولم
تتكرر ضرورة .

(١) سقط من : " خ " .

(٢) في إصلاح المنطق " منعوت " ، وفي الصحاح : " النعوت " .

(٣) إصلاح المنطق ٩٩ ، وقد نقل ذلك الجوهري في الصحاح

(عدى) وعنه نقل الكي .

وقول الآخر : (أرى الحاجات عند أبي خبيب) هو لعبد الله
ابن فضالة بن الزبير - بفتح الزاي وكسر الموحدة على الصحيح - الأسدي ،
وأبو خبيب : - بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتيّة
بعدها موحدة - وهي كنية عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، و (نَكِدَنَّ)
- بفتح النون وكسر الكاف بعدها دال مهلّة فنون إناث - أي اشتدّون

وَصِرُونَ ، ويحتمل أن يكون بضمّ النون وكسر الكاف ، سنيّ للمفعول - من
نَكَدَ - بالفتح كَنَصَرَ - أي سُنِعِنَ ، والشاهد في قوله (ولا أميةً بالبلاذ)
حيث وقع اسم " لا " معرفةً مؤلّاةً بنكرة ، والتقدير : ولا مثل أمية ،
فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، والبرادُ بأمية : بنو أمية ،
يعني ليس مروان وأولاده موجودين ، إن هم كرماء القوم ، والباءُ فـسـي
(بالبلاذ) بمعنى " في " .

وقول الرّاجز (لا هَيْثَمَ اللّيلةَ للمطَيِّ) فيه الشاهد ؛ حيث وقع
اسم " لا " معرفةً مؤلّاةً بنكرة ، فبني على الفتح لتركبه مع " لا " ،
و (هَيْثَمَ) - بفتح الهاء والمثلثة وسكون المثناة التحتيّة بينهما وفي آخره
ميم - في الأصل فَرَحُ العُقَابِ ، ثم جُعِلَ علماً على شخص بعينه ، فكأنه
قال : لا حَارِيَّ مثل هَيْثَمَ للمطَيِّ اللّيلة .

[وذكر شارح أبيات الفصل أن تمام الرّجز المذكور :

ولا فتى مثل ابن خبيري

وَأَنَّ (هَيْثَمَ) اسم رجل كان حسن الرّعي للإبل ، وقيل : كان جيّد
الحدو ، انتهى] (١)

(١) سقط من : " خ " .

(١٥٥٠)

وقولهم (قضية ولا أبا حسن لها) هو من كلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نزلت به مسألة ، وكان سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه غائباً ، وكان يستشيرهم ويراجعهم في المسائل التي تنزل به ، ف (قضية) بالرفع خبر مبتدأ محذوف ، أي هذه قضية ، والشاهد في قوله (ولا أبا حسن لها) حيث وقع اسم " لا " معرفة مؤولاً بنكرة ، معاملاً معاملةها [وذلك أن أبا الحسن كنية الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلما أوقعها المتكلم اسم " لا " نصب المضاف] (١) ونزع الألف واللام من المضاف إليه لتأولها بنكرة ، التقدير : ولا مثل أبي الحسن ، بإضافة (مثل) إلى العلم ، ثم حذف (مثل) ، فخلّفه المضاف إليه فسي الإعراب والتنكير ، ف " لا " في الأصل عاطفة في (مثل) لأنها لا تتعرّف بإضافة . قال الشاعر (٢) :

ليالي لا أمثالهن كياليها

فنصب أمثالا ب " لا " مع إضافتها إلى الضمر ، و (أمثال) جمع مثل ، و (مثل) صفة لموصوف محذوف ، كأنه قال : قضية ولا قاضي أو حاكم أو فاصل مثل أبي الحسن .
وقول الآخر (تبكي على زبير ولا زيد مثله) حيث وقع (زيد) اسم " لا " ، وهو معرفة متأول بنكرة ، التقدير : ولا واحد من سميات هذا الاسم ، و (مثله) يحتمل أن يكون [منصوباً صفة لاسم " لا " ، باعتبار عملها فيه ، والخبر قوله (بزي) ، ويحتمل أن يكون] (٣) مرفوعاً

(١) سقط من : " خ " .

(٢) هو ذوالرمة ، وصدر البيت : " هي الدار إذ نمتي لأهلك جيرة " ،

انظر ديوانه : ٧٢٩ ، والكتاب : ٢٩٢/٢ ، والمقتضب : ٣٦٤/٤

وشرح ابن يعيش : ١٠٣/٢

(٣) سقط من : " خ " .

خبراً لـ " لا " و (برى من الحسى) نعتاً لاسم " لا " باعتبار محله مع
 " لا " ، وكذلك ما بعده ، والجوانح : الأضلاع التي تحت الترائب ،
 وهي ما يلي العدر ، كالضلع ما يلي الظهر ، الواحدة : جانحة .

وقول الآخر (فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنِهِ) هو من أبيات الكتاب ،
 والمراد بِمروان : مروانُ بن الحَكَم ، وبابنه : عبد الملك بن مروان ، والشاهدُ
 في قوله (وابناً) حيث عطفت بالنصب على اسم " لا " باعتبار عملها
 فيه ، ويجوز فيه الرفع باعتبار محله مع " لا " ، وذلك لعدم تكرّر " لا " ،
 و (مثلُ مروان) يحتمل أن يكون خبراً ، فيكون مرفوعاً خاصة ، ولا تقدير ،
 ويحتمل أن يكون صفةً ، فيجوز فيه النصب والرفع ، ويقدر الخبر ، والرفعُ
 في مثل ذلك قبيحٌ ، لأنك عطفت بالنصب على اسم " لا " ، فإذا رفعت

٢٥٥

بعد ذلك قبح ، لأنك حكمت برفع بعد ما حكمت بنصبه ، و (مثل) صفة
 للآب وللابن جميعاً ، لأنه قد أُضيف إلى مروان وابنه ، ولا يجوز أن يكون
 صفةً لأحدهما ، لأنَّ العطف بالواو نظيرُ التثنية ، فكانه قال : مثلهما ،
 قال ابن سَمون (١) في شرح أبيات الإيضاح : " والعاملُ في " إذا "
 معنى الماثلة ، جعلتهُ خبراً أو وصفاً ، وإن شئت جعلتَ العاملُ في " إذا "
 الخبر إذا أضرت ، ولو أمكنه الوزن لقال : إذا هما بالمجدِ ارتدبا وتأزرا ،
 ولكنه اكتفى بالخبر عن الواحد منهما اختصاراً لفهم المعنى ، ونحوه [قوله
 تعالى * وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا] (٢) أَنْفَضُوا إِلَيْهَا (٣) فَاكْتَفَى

(١) أبو الحجاج يوسف بن يعقوب بن يوسف التجيبي المري ، توفي سنة

٥٤٢ تقريباً (بغية الوعاة : ٣٦٣/٢) .

(٢) سقط من : " خ " .

(٣) آخر سورة الجمعة .

بإعادة الضمير إلى التجارة عن [إعادة] (١) ضمير إلى اللّه لأن المعنى مفهوم . (٢) انتهى .

قلت : وقوله (والعاملُ في إذا معنى السائلة أو الخبر إذا أضرت)
 مبنية على أنّ " إذا " ليست للشرط ، وإن لو كانت شرطاً لم يعمل فيها
 ما قبلها ، وهي قد تخرج عن الشرطية كما في قوله تعالى : * وَإِذَا مَاغَضِبُوا
 هُمْ يَغْفِرُونَ * (٣) ، وقوله تعالى : * وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ
 هُمْ يَنْتَصِرُونَ * (٤)] فإذا فيها ظرفٌ لخبر المبتدأ بعدها ، والجملة
 من قوله تبارك وتعالى * هُمْ يَغْفِرُونَ * معطوفة على قوله تعالى :
 * يَجْتَنِبُونَ * من قوله تبارك وتعالى : * وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ
 الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ * والجملة من قوله تعالى : * هُمْ يَنْتَصِرُونَ * صلة " الذين "
 من قوله تعالى : * وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ * [(٥) ، ولو كانت
 " إذا " شرطية ، والجملة الاسمية جواباً لا تترت بالقائه .

وقول الآخر (ألا اصطباراً لسلين) فيه الشاهد ؛ حيث دخلت
 همزة الاستفهام على " لا " النافية ، وكلٌّ من الحرفين باقٍ على معناه ،
 وعملت " لا " عليها مجردة ، وهو قليل كما تقدم ، و (أم) متصلة معارضة
 للهمزة ، والمعنى : إذا لاقيت الذي لاقاه أمثالي من الموت أينفني الصبر
 عن هذه المرأة أم لها جلدٌ ، أي تثبت ، وكفى عن الموت بما ذكر تسليمها .

-
- (١) تكلمة من : " خ " .
 (٢) المصباح في شرح ما أعتم من شواهد الإيضاح : ٨٢/١ .
 (٣) سورة الشورى ، الآية : (٣٧) .
 (٤) سورة الشورى ، الآية : (٣٩) .
 (٥) سقط من : " خ " .

وقولُ الآخر : (أَلَا ارعوا لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيئَتُهُ) الهمزة للاستفهام ،
 و " لا " لنفي الجنس ، وقصدُ بهما التوبيخ والإنكار ، فبقي (١) عمل " لا " .
 كما كان قبل اقتران الهمزة بها ، و (ارعوا) اسْمُهَا ، وهو صدر قولك :
 ارعوى [يرعوي] (٢) إذا انزجر وانكف عن القبيح ، والشَّيْبَةُ : الشَّابُّ ،
 وَأَذَنْتَ : أَعْلَمْتَ ، وتقدّم الكلام في أَنَّ " أَلَا " (٣) في هذا البيت وفي
 البيت بعده لا خبر لها في اللفظ ولا في التقدير (٤) ، أولها خبرٌ مقدّر .

وقولُ الآخر (أَلَا طَعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً) هو لِحْتَانِ بْنِ ثَابِتٍ
 رضي الله عنه ، من قصيدة يهجو بها الحارث بن كعب المُجَاشِعِي ، الهمزة
 للاستفهام ، و " لا " نافية للجنس ، وفيه الشاهدُ ؛ حيث قصدُ بهما
 التوبيخ والإنكار ، مع بقاء عملها ، والطَّعَانُ : صدرُ قولك : طَاعَنَنْ
 يُطَاعِنُ ، وهو اسمٌ " لا " ، وكذا قوله (أَلَا فُرْسَانَ) ، ويروى :
 ولا فُرْسَانَ (٥) ، و (عَادِيَةً) نعتٌ لِفُرْسَانَ .

قال الأَعْلَمُ : " ويجوزُ خَفْضُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِمَحْدُوفٍ ، أَرَادَ :
 فُرْسَانَ خَيْلٍ عَادِيَةٍ ، وَهُوَ بِالْعَيْنِ الْمَهْلَةُ مِنَ الْعَدْوِ ، وَهُوَ الْجَرِيُّ ، وَيَحْتَمِلُ
 مِنَ الْعَدْوَانِ ، [وَهُوَ الْاِعْتِدَاءُ] (٦) . وَيُرْوَى بِالْمُعْجَمَةِ ، أَيْ تَفْدُو إِلَى
 الْحَرْبِ ، وَ " إِلَّا " اسْتِثْنَاءٌ ، وَ (تَجَشُّوْكُمْ) مَرْفُوعٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ
 مَوْضِعِ (أَلَا طَعَانَ) ، كَذَا قَالَ الْأَعْلَمُ وَغَيْرُهُ . (٧)

-
- (١) في خ : " فبقي " .
 (٢) تكلمة من : " خ " .
 (٣) في خ : " لا " .
 (٤) في خ : " تقدير " .
 (٥) هذه رواية الكتاب : ٣٠٦/٢ .
 (٦) سقط من : " خ " .
 (٧) تحصيل عين الذهب : ٣٢٢/٢ .

وزاد البطليموسي فقال : ويجوزُ نصبُهُ على الاستثناء ، والأولُ

أصحُّ (١) .

قلتُ : وليس كما قال ، لأنه استثناءٌ منقطع ، / يتعيَّن فيه النصب
لعدم تسلُّط العامل الذي قبل " إلا " على ما بعدها ، والتجشُّو :
تنفُّس المعدة ، والتناهر : جمعُ تنوّر ، يقول : ألا طعانَ عندكم
ولا فرسانَ عاديةٍ على العدوِّ ولكم ، أى : لستم أهل حرب ، إنما أنتم
أصحاب أكل وشرب وبطنة .

وقولُ الآخر (ألا عمرٌ ولئى استطاع رجوعه) الهزئةُ في الأصل
للاستفهام ، و " لا " لنفي الجنس ، وضَّنا معنى أتنى ، فبقى
لـ " لا " العمل ما كان لها مجردة ، و (عمر) اسمها مبنى على الفتح ،
و (ولئى) جملةٌ نعتٌ له ، وتقدّم الكلام في أن [ألا] (٢) هذه هل تحتاج
إلى خبر أم لا ، وما يتعلّق بقوله (استطاع رجوعه) من الاحتمالات .

ويرأب : فعلٌ ضارعٌ منصوبٌ بأنَّ ضميرةً بعد الفاء في جواب التمني ، من
قولك : رأيتُ الإنا - بالراء - والهزمة والباء الموحدة - إذا شعبتكُ
وأصلحتكُ ، وفاعله ضميرٌ سترٌ يعود إلى العمر ، و " ما " موصولةٌ محلّها
النصب على أنّها مفعول له ، وأثأت - بالثاء - المثناة بعدها همزة فتاء تأنيث -
فعلٌ ماضٍ ، و (يدُ الغفلات) فاعلهُ ، ومعناه : أخرمتُ ، والجملة لامحلّ
لها لأنّها صلة الموصول .

[وقولُ (٣) الآخر (ألا رجلاً جزاهُ الله خيراً) هو من أبيات

(١) الحلل : ٣٢٨ .

(٢) سقط من " خ " .

(٣) من هنا سقط طويل من " خ " إلى آخر شرح الشواهد .

الكتاب ، وبعده (١) :

تَرَجَّلَ لِمَتِّي وَتَقَمَّ بِيَّتِي وَأَعْطَمَهَا الْإِتَاوَةَ إِنْ رَضِمْتُ

قال الأزهرى : * هُما لأعرابيَّ أراد أن يتزوج امرأة تتَّعه (٢) ،

و * أَلَا * للعرض ، وهو طلبُ بِلين ، و (رَجُلًا) منصوبٌ بفعلٍ محذوف

تقديره : تُروني ، [أو] (٣) بفعلٍ يفسره ما بعده ، تقديره : جزاه الله ،

ويروى بالجَرِّ على تقدير : مِنْ رَجُلٍ ، وأنشده ابنُ فارس في الرفع ،

قال : * ورواه الأَخفش " رَجُلًا " وقال [إِمَّا] (٤) هو ضرورة

[و] إِمَّا على : هَاتِ لِي رَجُلًا * (٥) انتهى .

ووجه الرفع إِمَّا على أنه نائب لفاعلِ فعلٍ محذوفٍ يفسره ما بعده ،

تقديره : جَزَيْ رَجُلًا جزاه الله خيراً ، وإِمَّا على أنه فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ

يدلُّ عليه ما بعده أيضاً ، تقديره : يَدُلُّ ، لأنَّ * أَلَا * التي للعرض

لا يليها إلا الفعل ، وأصلُ التحصيل : استخراجُ الذهب والفضة من

المَعْدِن ، وفاعله : مَحَصَّلٌ . قال الجوهري : * المَحَصَّلَةُ : المرأة التي

تَحَصَّلُ ترابَ المَعْدِن * ، وأنشد البيت برفع (رَجُلٍ) كابن فارس ،

وذكر رواية النَّصب وروايةَ الجَرِّ . وقال : * أَي تَهَيْتُ تَفْعَلُ كَذَا * (٦)

(١) انظر مصادر التخريج .

(٢) نقل ذلك العيني في المقاصد : ٢ / ٦٦ ٣ ، وفتح نقل المكي ، ولم يذكر الأزهرى ذلك عند إنشاده البيت ،

انظر تهذيب اللغة : ٤ / ٢٤٢ .

(٣) بياض في : " ل " ، وما ذكرناه تكملة يلتئم بها الكلام .

(٤) تكملة من المقاصد النحوية .

(٥) نقل ذلك العيني في المقاصد : ٢ / ٦٨ ٣ ، وفتح نقل المكي ، ولم يرد

هذا النص في معجم مقاييس اللغة عند إنشاد البيت : ٢ / ٦٨

(٦) الصحاح : (حصل) .

سأل سيويه الخليل رحمه الله عن هذا البيت [فقدره] (١)
 بالتقدير الأول ، و (تبيت) فعلٌ ضارعٌ من " بات " التي هي
 أخت " كان " ، وخبرها في البيت الثاني ، وأشار الجوهري إلى ذلك ،
 وقيل : معناه تكون [لي بيتاً] (٢) أي امرأة بنكاح (٣) ، والترجيل :
 تسريح الشعر ، [واللثة] (٤) : بكسر اللام وتشديد الميم [الشعر
 يجاوز] (٥) شحمة الأذن ، فإذا بلغ الأذنين فهو جمّة (٦) . وإلتاوة :
 بكسر الهمزة والمثناة الفوقية - قال الجوهري : [الخراج ، والجمع
 الأتاوي] (٧) ، وفي شرح أبيات الكتاب لأبي جعفر [النحاس] (٨) :
 أرادها تبيت للزنا (٩) وقال الأعمش : " السبيت إما للتحصيل وإما
 للفاحشة " (١٠) [والله أعلم] (١١) .

- (١) بياض في : " ل " ، وما ذكرناه تكلمة يلتئم بمثلها الكلام ، وفي
 الكتاب : ٣٠٨/٢ ، : " وسألت الخليل رحمه الله عن قوله :
 ألا رجلاً جزاه الله خيراً يدلّ على محصلة تبيتُ
 فزعم أنه ليس على التضي ، ولكنه بمنزلة قول الرجل : فهلاً خيراً
 من ذلك ، كأنه قال : ألا تُروني رجلاً جزاه الله خيراً " .
- (٢) بياض في : " ل " ، وما ذكرناه تكلمة من المقاصد النحوية : ٣٦٢/٢ .
- (٣) كذا في الأصل ، وفي المقاصد النحوية : أي امرأة ، والبيت : النكاح .
- (٤) بياض في ل ، وما ذكرناه تكلمة يلتئم بها الكلام
- (٥) بياض في : " ل " ، وما ذكرناه تكلمة من الصحاح (لم) إذ هو
 الأصل المنقول عنه .
- (٦) في ل : " جمعه " . (٧) تكلمة من الصحاح يلتئم بها الكلام .
- (٨) بياض في : " ل " ، وما ذكرناه تكلمة يلتئم بمثلها الكلام .
- (٩) لم يرد الشاهد في المطبوع من شرح أبياته المختصر .
- (١٠) النكت في تفسير كتاب سيويه : ٦١٣/٢ .
- (١١) سقط من : " خ " .

قوله :

(بابُ الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر)

الداخل عليهما " كان " والمتنع دخولها عليهما ، لاشتمال

المبتدأ على استفهام فتنصبها مفعولين (١)

أقول : هذا هو النوع الثالث من نواسخ الابتداء ، ومذهبُ

الجمهور أن أفعال هذا الباب داخلة على المبتدأ والخبر ، بدليل أنه

يجوز أن ينعقد من مفعوليتها مبتدأ وخبر ، وأنها برفعان مبتدأ/ وخبراً عند الإلغاء .

وخالف السهيلي فزعم أنها كأعطى ، قال : بدليل أنك تقول :

ظننتُ زيداً عمراً (٢) لاعلى جهة التشبيه ، ولا يجوز أن تقول : زيدٌ عمروٌ إلا

على جهة التشبيه . (٣)

وأجيب بأن من يقول : ظننتُ زيداً عمراً [يصح عنده قبل دخول

" ظننت " أن يكون زيدٌ عمروً مبتدأ ، لأن معنى : ظننتُ زيداً عمراً (٤)

ظننتُ المسمى زيداً في نفس الأمر هو المسمى عمراً عندي ، فظننتُ في قول

القاتل : ظننتُ زيداً عمراً ، إنما دخلت على ما كان مبتدأً وخبراً عنده ،

(١) تسهيل الفوائد : ٧٠ .

(٢) في خ : " لاعمراً " .

(٣) ذكر ذلك الناظر في تمهيد : ١٦٦/٢ ، وقال السهيلي في نتائج

الفكر : ٣٤٠ " وأما نصب علت و ظننت لمفعولين ، فليس هنا

مفعولان في الحقيقة ، إنما هو المبتدأ والخبر " فليس هنا مخالفة .

(٤) تكملة من : " خ " .

فَصَحَّ الإِخْبَارُ بِالثَّانِي عَنِ الْأَوَّلِ ، لِأَعْلَى رِجْهَةِ التَّشْبِيهِ بِإِعْتِبَارِ مَا تَوَهَّمَ
التَّكَلُّمَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ " كَانَ " وَمَا لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ ، فَلِذَلِكَ
أَحَالَ الْمَوْلَفَ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا أَنْ مَا لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ " كَانَ " مَا اشْتَمَلَ مِنْ
الْمَبْتَدَأَاتِ عَلَى اسْتِفْهَامٍ ، نَحْوِ : أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ، وَغَلَامٌ مِّنْ عِنْدِهِ ؟ ، فَهَذَا
النَّوْعُ لَا يَمْتَنِعُ دُخُولُ أَعْمَالِ هَذَا الْبَابِ عَلَيْهِ كَمَا امْتَنَعَ دُخُولُ " كَانَ " عَلَيْهِ ،
نَقُولُ : أَيُّهُمْ ظَنَنْتَ أَفْضَلَ ، وَغَلَامٌ مِّنْ ظَنَنْتَ عِنْدَهُ ؟ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الاسْتِفْهَامِ
لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَ" كَانَ " لَا تَتَأَخَّرُ ، فَلِذَلِكَ قَالَ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ قَوْلِهِ :
الِدَاخِلُ عَلَيْهِمَا " كَانَ " وَالْمَمْتَنِعُ دُخُولَهَا عَلَيْهِمَا : " لِاشْتِمَالِ الْمَبْتَدَأِ
عَلَى اسْتِفْهَامٍ " (١) ، فَالِدَاخِلَةُ وَصْفٌ لِلْأَعْمَالِ ، وَالِدَاخِلُ وَالْمَمْتَنِعُ
وَصِفَانِ لِلْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ .

وقوله : (فتنصبيها مفعولين) هذا مذهب الجمهور ، ومذهب
الفراء إلى أن الثاني نصب على التشبيه بالحال (٢) ، واستدلُّ بوقوعه جملةً
وظرفاً ، وردَّ بوقوعه معرفةً وضميراً وجامداً ، وبأنه لا يتم الكلام دونه .
قوله : (ولا يُحذفان معاً أو أحدهما إلا بدليل) (٣)

أقول : الحذفُ لدليلٍ يَسْتَيُّ عندهم اختصاراً ، والحذفُ
لغير دليلٍ يَسْتَيُّ اقتصاراً ، فمثالُ حذفهما معاً لدليلٍ قوله تعالى :
* أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ * (٤) ، أَيْ تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكَاءَ ،

-
- (١) شرح التسهيل : ٦٤٤/٢ .
(٢) الإنصاف : ٨٢١/٢ ، والرضي على الكافية : ٢٧٨/٢ ،
والهبع : ٢٢٢/٢ .
(٣) تسهيل الفوائد : ٧٠ .
(٤) سورة القصص ، الآيتان : (٦٢ ، ٧٤) .

وقولُ الكُتَيْبِ (١) :

بِأَيِّ كِتَابٍ أُمُّ بَائِيَّةٍ سَنَةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسَبُ

أَيٌّ : وَتَحْسَبُ حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ .

ومثالُ حَذْفِ الْأَوَّلِ لدليل قوله تعالى : * وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ

يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٢) هُوَ خَيْرًا لَهُمْ * (٣) ، أَيُّ بَخْلِهِمْ هُوَ

خَيْرًا لَهُمْ .

ومثالُ حَذْفِ الثَّانِي لدليل قولُ عنترة (٤) :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرُمِ

أَيٌّ : فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ وَاقِعًا .

ومنعُ ابنِ مَلِكُونِ حَذْفَ أَحَدِهِمَا لدليل ، وهو خِلافُ مَذْهَبِ

الْجُمْهُورِ .

وقال ابنُ عَصْفُورٍ : هُوَ قَلِيلٌ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ . (٥)

- (١) انظر شرح هاشميات الكيت : ٤٩ ، والمحتسب : ١٨٣/١ ،
والمرزوقي على الحماسة : ٦٩٢/٢ ، والمقرب : ١١٦/١ ، وأوضح
المسالك : ٣٢٣/١ ، وشرح ابن عقيل : ٤٤٣/١ ، والمقاصد
النحوية : ٤١٣/٢ ، ١١٢/٣ ، والخزانة : ١٣٧/٩ ، وشرح
التسهيل : ٦٤٥/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٨٩ ، والمساعد :
٣٥٢/١ ، وشفاء العليل : ٣٨٩/١ ، وتمهيد القواعد : ١٦٨/٢ .
- (٢) في الأصل : " فضلهم " وهو خطأ .
- (٣) سورة آل عمران ، الآية : (١٨٠) .
- (٤) البيت في ديوانه : ١٨٧ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الخصائص
٢١٦/٢ ، وأوضح المسالك : ٣٢٤/١ ، وشرح شذور الذهب :
٣٧٨ ، وشرح ابن عقيل : ٤٤٤/١ ، والمقاصد النحوية : ٤١٤/٢ ،
والخزانة : ٢٢٧/٣ ، وشرح التسهيل : ٦٤٥/٢ ، وشرحه
للمرادي : ١٨٩ ، والمساعد : ٣٥٣/١ ، وشفاء العليل : ٣٨٩/١
وتمهيد القواعد : ١٦٤/٢ .
- (٥) شرح جمل الزجاجي : ٣١٢/١ .

وأما حذفها (١) اقتصاراً فعن سيبويه (٢) والأخفش النسح
 [مطلقاً ، واختاره المؤلف (٣) ، وعن الأكثرين الإجازة] (٤) مطلقاً ،
 كقوله تعالى : * أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوَّيْرى * (٦) أى يَعْلَمُ ، وكقوله
 تعالى : * وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ * (٧) ، وقولهم : * مَنْ يَمْسَعُ يَخْلُ * (٨)
 وعن الأعلم : يجوز في أفعال الظن دون أفعال العلم ، لأن
 الإنسان قد يخلو من الظن ، فيفيد قوله : ظننت ، أنه وجد (٩) منه ظن ،
 بخلاف * عَلِمْتُ * لأن الإنسان لا يخلو من علم ، ولو علمه بأن الواحد نصف
 الاثنين . (١٠) .

ويمتنع بالإجماع حذف أحدهما اقتصاراً . (١١)
 وقول الكمي : (بأى كتاب أم بأية سنة) هو من قصيدة يمدح
 فيها أهل البيت ويرفهم ، ويتألم لما اتفق لهم من هائب الدنيا ،
 وأولها (١٢) :
 طربتُ وماشوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لِعِباً مني وذا الشيبِ يلعبُ

-
- (١) في خ : * حذفها * .
 (٢) الكتاب : ٣٦٥/٢ .
 (٣) شرح التسهيل : ٦٤٦/٢ .
 (٤) تكملة من : * خ * .
 (٥) انظر شرح ابن يعيش : ٨٣/٧ ، والهمع : ٢٢٥/٢ .
 (٦) سورة النجم ، الآية : (٣٥) .
 (٧) سورة الفتح ، الآية : (١٢) .
 (٨) كتاب الأشال : ٢٩٠ ، وجمهرة الأشال : ٢٦٣/٢ ، وفصل
 المقال : ٣٢٦ ، وجمع الأشال : ٣٠٠/٢ .
 (٩) في خ : * وقع * .
 (١٠) انظر النكت في تفسير كتاب سيبويه : ٦٦١/١ ، والتمهيد : ١٦٩/٢ .
 (١١) انظر الكتاب : ٣٩/١ .
 (١٢) شرح هاشميات الكمي : ٤٣ .

فقوله : (بِأَيِّ كِتَابٍ) متعلق بـ " تَرَى " ، والضمير يرجع إلى

أهل البيت ، والشاهد في قوله : (وَتَحَسَّبُ) حيث حذف مفعوليه ٢٥١ |
لدلالة مفعولي (تَرَى) عليهما ، والعارُ : كلُّ شيءٍ لزم به عيب .

وقولُ عنترَةَ : (وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تُظَنِّي غَيْرَهُ) هو خطابٌ لمحبيته ،

و (غيره) مفعول أولٍ لتظنني ، والضميرُ المجرور به يحتمل أن يعود

[إلى قوله (وَلَقَدْ نَزَلْتُ سَنِي) أي لا تظنني غير هذا القول ، ويحتمل

أن يعود] (١) على الحب ، أي لا تظنني غير حبك ، ويحتمل أن يعود

على (٢) الحال المشاهدة ، أي غير ما أنا عليه ، وفيه الشاهد ؛ حيث حذف

مفعوله الثاني لدلالة الكلام عليه ، أي واقعاً ، أو حقاً ، و (المَحَبُّ) المحبوب ،

أخرجهُ على الأصل ، فجاء به على : أَحَبُّ وَأَحَبِّتُ ، والكثير في كلام

العرب " مَحْبُوبٌ " ، قال الكسائي : مِنْ حَبَبْتُ ، وكأنَّهَا لغْنة

[قد ماتت .

وقولهم : (مَنْ يَسْمَعُ يَخَلُّ) أي من يسمع أخبار الناس ومعانيهم

يَخَلُّ ، أي يظنُّ [(٣) سموعه صدقاً ، يقال : خَلَّتْ إِخَالَ ، بكسر

الهمزة ، وهو الأَفْصَحُ ، وبنو أسد يقولونه بفتح الهمزة ، وهو القياس (٤) .

قوله : (وَلَهُمَا مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ مَا لَهُمَا مِنْ جَرْدَيْنِ ، ولثانبيهما من

الأقسام والأحوال ما ليخبر " كان ") (٥) .

(١) تكلمة من : " خ " .

(٢) في ل : " إلى " .

(٣) سقط من : " خ " .

(٤) ذكر ذلك الجوهري في الصحاح : (خيل) .

(٥) تسهيل الفوائد : ٧٠ .

أقول : فالأصلُ تقديمُ المفعولِ الأوَّلِ لأنَّه المبتدأُ ، وتأخيرُ
الثاني لأنَّه الخبرُ ، وقد يعرِّضُ ما يوجبُ البقاءَ على الأصلِ ، كتساويهما
تعميماً ، نحو : ظننتُ زيدا صديقك ، أو تنكيراً ، نحو : علمتُ خيراً
سلكَ فقيراً إليك ، أو ما يوجبُ الخروجَ عنه ، كحصرِ الأوَّلِ ، نحو : ما ظننتُ
بخيلاً إلا زيدا ، وقد تقدَّمت أسبابُ البقاءِ على الأصلِ والخروجِ عنه
ستوفاهُ في بابِ الابتداءِ .

وإن لم يعرِّضْ موجباً لأحدهما جازَ الأمرانِ ، نحو : ظننتُ زيدا
قائماً .

وقوله : (ولثانیهما من الأقسام) أي من انقضاء إلى مفردٍ ، وجملَةٍ ،
وظرفٍ ، وشبهه ، والأحوالُ ، - ومنها كونه غير جملة طلبية - ما لخبر
" كان " ، لتساويهما في الخبرية واستحقاق النصب . وأما قول أبي الدرداء
رضي الله عنه " وجدتُ الناسَ أخبرُ تَقْلَةً " (١) فمؤولٌ ، كما أوَّل قولُ
الشاعر (٢) :

وكوني بالمكارم ذكّرني

أي مَقُولاً في حَقِّ كُلِّ مِنْهُمْ : أَخْبَرُ تَقْلَةً .

وقوله : (فإن وقع موقعهما ظرفاً أو شبهه أو ضميراً أو اسم إشارة استنع
الاقتصارُ عليه إن كان أحدهما ، لا إن لم يكنهُ ولم يُعْلَمَ المحذوف) . (٣)

-
- (١) الحديث في الفائق : ٢٢٣/٣ ، والنهاية : ١٠٥/٤ ،
واللسان (قلا) .
(٢) تقدّم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .
(٣) تسهيل الفوائد : ٧٠ .

أقول : يريد [أنه] (١) إذا وقع بعد إسناد أفعال هذا الباب إلى فاعلها موقعَ المفعولين ظرفاً نحو : ظننتُ عندك ، أو شبهه ، نحو : ظننتُ لك ، أو ضميراً ، نحو : ظننتُهُ ، أو اسمَ إشارة ، نحو : ظننتُ ذاك ، امتنعَ الاقتصارُ عليه ، أي على أحدِ المذكورات من الظرف وما نُكِرَ معه ، وإن كان أحدُ المذكورات أحدَ المفعولين ، لما سبق أنه لا يجوز حذفُ أحدِ المفعولين إلا لدليل ، ولا دليل .

ولا يمتنعُ الاقتصارُ على أحدِ المذكورات إن لم يكن أحدُ المفعولين ، كما إذا جعلَ الظرفُ ظرفاً لحصولِ الظنِّ ، والجارُّ والمجرورِ علةً (٢) لحصولِ الظنِّ ، والضميرُ واسمُ الإشارةِ عائدٌ على المصدر ، واقتصرَ على ذلك مع العلمِ بالمحذوف .

وقوله : (ولم يُعلمَ المحذوف) راجعٌ إلى قوله (إن كان أحدهما) وأفادَ به أن أحدَ المذكورات من الظرف وما بعده لا يمتنعُ الاقتصارُ عليه إذا كان أحدَ المفعولين ، إلا إذا لم يُعلمَ المحذوف ، وأما إن علمَ المحذوف فيجوزُ الاقتصارُ عليه لما تقدّم من أن حذفَ أحدِ المفعولين لدليلٍ جائزٌ ، وهذا مقتضى كلامه في الشرح (٣) ، وكلامِ المرادى وابنِ عقيلِ والسمين (٤) ، وعلى ذلك فكان الأولى أن يذكره عقيبه ، / ولعله إنما أخره ليفيد مع ذلك أن الاقتصارَ على الظرف وما بعده إذا لم يكن كلُّ منهما أحدَ المفعولين مشروطٌ أيضاً بالعلمِ المحذوف ، وامتنعُ إن لم يُعلمَ ، لأنَّ استناعَ حذفِهما إذا لم يُعلمَا كاستناعِ حذفِ أحدهما إذا لم يُعلمَ ، بل هو أولى وأحرى .

(١) سقط من : " خ " .

(٢) في خ : " عليه " .

(٣) شرح التسهيل : ٦٤٩/٢ .

(٤) شرح التسهيل للمرادى : ١٨٩ ، والمساعد : ٣٥٤/١ .

قوله : (وقاعدة هذه الأفعال في الخبر ظن أو يقين أو كلاهما أو تحويلاً) (١) .

أقول : نوع المؤلف رحمه الله أفعال هذا الباب إلى أربعة أنواع : نوع يختص بالظن ، ونوع يختص باليقين ، ونوع صالح لهما ، ونوع للتحويل .

قال الناظر : " قوله : (وقاعدة هذه الأفعال في الخبر) أن الخبر - أي الذي كان خبراً - هو متعلق الظن أو اليقين ، وهو غير واضح ، لأن معاني هذه الأفعال إنما متعلقها النسب ، فإذا قلت : ظننت زهداً منطلقاً ، كان متعلق الظن هو النسبة الحاصلة بين زيد ومنطلق ، إلا أن يكون المصنف قصد الكلام التصف بكونه خبراً ، فيكون مراده بالخبر حينئذ الخبر الذي هو قسم الإنشاء ، فيتجه كلامه ، وفيه بُعد " . (٢)

قلت : وأقرب من هذا أن يكون على حذف مضاف - أي في نسبة الخبر - ولا إشكال في ذلك ، وهذه الأفعال كلها مشتركة في أن منصوبها لا يستغنى عن ثانٍ ، ويميزها عن باب " أعطى " وقوع ثاني منصوبها بعد ضمير الفصل ، كقوله تعالى : * وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ * (٣)

وبعد اللام الفارقة كقوله تعالى : * وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ * (٤)

(١) تسهيل الفوائد : ٧٠ .

(٢) تمهيد القواعد : ١٧٤/٢ ، ١٧٥ .

(٣) سورة سبأ ، الآية : (٦) .

(٤) سورة الأعراف ، الآية : (١٠٢) .

قوله : (فلأول) : " حجا يحجو " لا لِفَلْبَةٍ ولا تَصْدِرُ ولا رَدٌّ
ولا سَوْقٍ ولا كَتْمٌ ولا حِفْظٌ ولا إِقَامَةٌ ولا بُهْلٌ (١) .
أقول : يعني بالأول الظن فقط ، و " حجا " فعلٌ مشتركٌ بين
معان :

أحدها : أن يكون بمعنى " ظن " فينصب مفعولين ، كقول الشاعر (٢) :
قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقةٍ حتى ألتت بنا يوماً بلماً
فإن كان (٣) بمعنى " غلب " في السحابة ، نحو : حاجبته فحجوته ،
أو بمعنى " قصد " نحو : حجوتُ بابك ، أو " رد " نحو : حجوتُ
كلامه ، أو " سوق " نحو : حجوتُ الدابة ، أو " كتم " نحو : حجوتُ
الحديث ، أو " حفظ " نحو : حجوتُ قوله ، تعدى لفعول واحد ،
وإن كان بمعنى " إقامة " نحو : حجوتُ بالبيت ، أو " بهل " نحو :
حجوتُ عليك ، كان لازماً لا يتعدى .

قوله : (و " عد " لا لحُسابان ، و " زعم " لا لكفالة ولا رياسة (٤) ،
ولا سِنٌ ولا هُزال ، و " جعل " لا لتصيير [ولا إيجابٍ ولا إيجابٍ (٥)] ولا ترتيب

- (١) تسهيل الفوائد : ٧٠ .
(٢) هو أبو شبل الأعرابي بهجواها عمرو الشيباني ، انظر تهذيب اللغة : ١٣٠/٥ ، ٢٤٠/١١ ،
ومعجم الأديب ٨١/٦ ، ونسب لتميم بن مقبل فني تخلص الشواهد ٤٤٠ ، والمقاصد النحوية
٣٧٦/٢ وليس في ديوانه ، والبيت غير منسوب في شرح الألفية لابن الناظم : ١٩٩ ،
وشرح شذور الذهب : ٣٥٢ ، وشرح ابن عقيل : ٤٢٦/١ ، وشرح التسهيل
٦٥١/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٨٩ ، والساعد : ٣٥٥/١ ،
وشفا العليل : ٣٩٠/١ ، وتسهيل القواعد : ١٧١/٢ .
(٣) في خ : " قوله فإن كان " .
(٤) في التسهيل : " ولا لرياسة " .
(٥) سقط من " خ " .

ولا مقاربةٍ ، و " هَبَّ " غير متصرفة (١) .

أقول : ومن الأفعال التي تكون بمعنى " ظَنَّ " : " عَدَّ " .

فَتَنَصَّبَ مَفْعُولَيْنِ ، كقول الشاعر (٢) :

فَلَا تَعُدُّ المولى شريكَكَ في الفِنَى وَلَكِنَّا المولى شريكَكَ في العُدْمِ

وقوله (لا لِحُسبان) إشارة إلى أَنَّ " عَدَّ " يكون بمعنى " حَسَبَ " .

بفتح السين - ومضارعه يَحْسُبُ - بضمها - حَسَبًا وحُسبانًا ، أي أحصى
المعدودَ ، فلا يتعدَّى إلى اثنين ، وإنما يتعدَّى لواحد ، نحو : عددتُ
الدراهمَ .

وما ذكره المؤلف رحمه الله من [أَنَّ " عَدَّ " يكون من أفعال هذا الباب

هو مذهب الكوفيين (٣) ، واختيار ابن أبي الربيع (٤) ، وهو الأظهر ، وخالف

في ذلك بعضهم .

ومنها " زَمَّ " قال المؤلف رحمه الله : " ومن [(٥) أخوات

" حَجَا " الظنّية : " زَمَّ " الاعتقادية كقول الشاعر (٦) :

فَإِنْ تَزَعَّيْنِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ فَإِنِّي شَرِيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ

(١) تسهيل الفوائد : ٧٠ ، ٧١ ، وفيه " غير متصرف " ، وكذا في شرحه .

(٢) هو النعمان بن بشير الأنصاري ، والبيت في عيون الأخبار : ٩٧/٣ ،

وتخليص الشواهد : ٤٣١ ، والمقاصد النحوية : ٣٧٧/٢ ،

وتنسب للمغيرة بن حبيش في أمالي اليزيدي ، والرواية فيه : " بشركك

في القُرْمِ " وغير منسوب في شواهد التوضيح : ١٢٢ ، وشرح

ابن عقيل : ٤٢٥/١ ، والخزانة : ٥٧/٣ عرضاً ، وشرح التسهيل

٦٥٢/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٨٩ ، والساعد : ٣٥٥/١ ،

وشفا الملعيل : ٣٩١/١ ، وتمهيد القواعد : ١٧١/٢ .

(٣) الهمع : ٢١٠/٢ .

(٤) الملخص في ضبط قوانين العربية : ٢٦١/١ .

(٥) سقط من " خ " .

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين : ٩٠ / ١ ،

وفيه تخريجه ، والكتاب : ١٢١/١ ، والأضداد لقطرب : ٩٩ ، =

ومثله قول الآخر (١) :

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدْرِبُ دَبِييَا

ومصدره : زَعَمَ وَزَعَمَ وَزَعَمٌ - بتثنية أوله (٢) - ويقال : الزَعَمُ - بالضم - اسمٌ ، لا مصدر ، وهو القولُ الحَقُّ والباطلُ والكذبُ ضِدُّ ، وأكثر ما يكون فيما يُشكَّ فيه .

وقوله (لا لكفالة) إشارة إلى أنَّ " زعم " يكون بمعنى " كفل " نحو : زَعَمْتُ زَيْدًا ، وبمعنى " رَأَسَ " نحو : زَعَمَ زَيْدٌ ، قال المؤلف رحمه الله : " فيتعدى " إلى مفعول واحدٍ مرةً ، وبحرف جرٍّ أخرى - (٣) وقال الجوهري : " وَزَعَمْتُ بِهِ أَزْعَمُ زَعْمًا وَزَعَامَةً أَي : كَفَلْتُ ، والزعميم : الكفيل ، وفي الحديث : " الزعيمُ غارمٌ " (٤) والزعامَةُ : السيادة ، وزعيمُ القومِ : سيدهم .

وبمعنى سَمِنَ أو هَزَلَ ، نحو : زَعَمَتِ الشاةُ ، أَي سَمِنَتِ أو هَزَلَتِ ، فهو من الأضداد ، ولا يتعدى .

- ==
- وايضاح شواهد الإيضاح : ١٥٦/١ ، وتخليص الشواهد : ٤٢٨ ،
 وشرح ابن عقيل : ٤٢٣/١ ، وشرح التسهيل : ٦٥٢/٢ ،
 وشرحه للمرادي : ١٩٠ ، والمساعد : ٣٥٦/١ ، وشفصفاً
 العليل : ٣٩١/١ ، وتمهيد القواعد : ١٧١/٢ .
 (١) في خ : " الشاعر " والبيت لأبي أمية الحنفي ، واسه أوس ، ذكره أبو تمام في مختار أشعار القبائل .
 انظر : شرح شذير الذهب : ٣٥٨ ، وأوضح المسالك : ٣٠١/١ ،
 وتخليص الشواهد : ٤٢٨ ، والمغني : ٧٧٥ ، وشرح أبياتيه :
 ٢٦٠/٧ ، والمقاصد النحوية : ٣٢٩/٢ .
 (٢) أورده ابن مالك في المثلث المختلف المعاني ، إكمال الإعلام ١/٢٧٨ ،
 وهو في الصحاح : (زعم) من المتفق المعاني .
 (٣) شرح التسهيل : ٦٥٢/٢ .
 (٤) الحديث في صحيح الترمذي ، كتاب الوصايا ، باب ما جاء لا وصية لوارث
 ٢٧٦/٨ ، وسنن أبي داود ، كتاب البيوع ، باب في تضمين العارية ،
 ٢٩٢/٣ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب الصدقات ، باب الكفالة : ٨٠٤/٢ ،
 وسنن أحمد : ٢٦٢/٥ ، ٢٩٢ .

والأكثرُ في " زعم " وقوَّه على " أن " - بالفتح والتشديد - كقوله تعالى : * وَبَانِي مَا كُنْتُمْ تُشْفَعُونَ لَكُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ * (١) ،
أو " أن " - بالفتح والتخفيف - كقوله تعالى : * زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ
لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا ظَنُّوا * (٢) . ومن الأول قول الشاعر (٣) :

وقد زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْخُذُ بِتَغْيِيرِ

ومنها " جعل " قال المؤلف رحمه الله : * ومن أخوات " حجا " الظنية " جعل " الاعتقادية ، كقوله تعالى : * وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِئَاءً * (٤) أي اعتقدوهم " (٥) .

وقوله : (لا لتصير) إشارة إلى أن " جعل " تكون بمعنى " صير " كقوله تعالى : * وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً
مُنثُورًا * (٦) فتتعدى إلى مفعولين كالاتقادية ، ولكن ليست للظن ،
وسياتي الكلام عليها .

وبمعنى " أوجد " أي " خلق " كقوله تعالى : * وَجَعَلْنَا
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ * (٧) .

-
- (١) سورة الأنعام ، الآية : (٩٤) .
(٢) سورة التغابن ، الآية : (٧) .
(٣) هو كثير ، والبيت في ديوانه : ٣٢٨ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه :
إيضاح شواهد الإيضاح : ١٠٣/١ ، وشرح شذور الذهب : ٣٥٩ ،
وأوضح المسالك : ٣٠٢/١ ، وتخليص الشواهد : ٤٢٨ ،
والمقاصد النحوية : ٣٨٠/٢ ، والخزانة : ٢٢٢/٥ ، ٣١٤ ،
وتمهيد القواعد : ١٧٥/٢ .
(٤) سورة الزخرف ، الآية : (١٩) .
(٥) شرح التسهيل : ٦٥٢/٢ .
(٦) سورة الفرقان ، الآية : (٢٣) .
(٧) أول سورة الأنعام .

وبمعنى "أوجب" كقوله : (١) جَعَلْتُ لِلْأَجِيرِ كَذَا .
 وبمعنى "رتب" ، نحو قولهم : جَعَلَ بَعْضُ النَّاسِ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَعَسَّرَ
 بَعْضُهُمْ عَنِ هَذَا الْمَعْنَى بِالِالْتِقَاءِ . (٢)

وبمعنى "قارب" وقد تقدمت في أفعال المقاربة .
 وكلها متعدية إلى واحد .

ومنها "هَبَّ" غير متصرف ، أى لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِصِيغَةِ الْأَمْرِ
 لِلْمَخَاطَبِ ، فلا يُسْتَعْمَلُ بِصِيغَةِ الْمَاضِي وَلَا الضَّارِعِ وَلَا اسْمِ الْفَاعِلِ ،
 ولا يكون أمراً باللام ، ومثاله قولُ الشاعر (٣) :

فَقُلْتُ أَجْرِنِي أَبَا خَالِدٍ وَلَا فَهَيْنِي أَمْرًا هَالِكًا

أى ظننتي ، وقيل : اعتقدتني .

وهذه من أفعال هذا الباب هو مذهب الكوفيين (٤) ، واضطرب فيه
 قول ابن عصفور ، فمرة قال : إنه يتعدى إلى واحد ، بدليل مجيء الثاني
 نكرة ، ومرة [قال] (٥) يتعدى إلى اثنين ، بدليل مجيئه معرفة ،
 إلا أنه جعله أمراً من "وهب" بمعنى "جعل" التي بمعنى "صبر"
 كقولهم : وَهَبْنِي اللَّهُ فِدَاكَ . (٦) .

(١) في خ "كقولك هل" .

(٢) هذا تعبير ابن مالك في شرح التسهيل : ٦٥٢/٢ .

(٣) هو عبد الله بن همام السلولي ، والبيت في شرح الألفية لابن الناظم :

١٩٩ ، وشرح شذور الذهب : ٣٦١ ، وأوضح المسالك : ٣٠٠/١ ،
 وتخليص الشواهد : ٤٤٢ ، والمغني : ٧٧٥ ، وشرح أبياتسه :

٢٦٢/٧ ، وشرح ابن عقيل : ٤٢٧/١ ، والمقاصد النحوية ٣٧٨/٢ ،

ومعاهد التنصيص : ٢٨٥/١ ، وفيه "تجدني امرأ" وعليه يفوت

الاستشهاد ، وانظر شرح التسهيل : ٦٥٢/٢ ، وشرحه للمرابي :

١٩٠ ، والمساعد : ٣٥٧/١ ، وشفا العليل : ٣٩٢/١ ، وتهيد

القواعد : ١٧١/٢ .

(٤) الهج : ٢١٣/٢ .

(٥) سقط من "خ" .

(٦) شرح جمل الزجاجي : ٣٠٠/١ .

وقول الشاعر : (قد كنتُ أحجواً بها عمرو أختاً ثقةً) فيه الشاهد؛
حيث جاء "حجا" بمعنى "ظن" فنصبَ مفعولين ، الأول (أبا عمرو) ،
والثاني (أختاً ثقة) ، وألّت : أى فوّلت ، والمُلتات : التّوازل .

وقول الآخر (فلا تعدّيرِ المولى شريكك في الغنى) هو للنعمان
ابن بشير الأنصاري ، صحابتي هو وأبوه رضي الله عنهما ، من قصيدة ،
و " لا " ناهية ، و (تعدّير) مجزوم بها ، وحركه بالكسر لالتقاء
الساكنين ، أى : لا تظنّ ، و (المولى) وهو هنا الماحب أو الحليف ٢٠٥٢ / ٢
مفعوله الأول ، و (شريكك) مفعوله الثاني ، و (العدم) - بضم
العين وسكون الدال المهملتين - الفقر .

وقول الآخر (فإن تزعميني كنتُ أجهلُ فيكم) هو لأبي ذؤيب
خويلد بن خالد [من قصيدة] (١) ، و " زعم " بمعنى " ظن " ،
ومفعوله الأول ضمير المتكلم ، ومفعوله الثاني جملة " كان " ومعموليها ،
وجملة (أجهلُ) محلّها النصب على أنها خبر " كان " ، وقد اجتمع
في هذا البيت كون المفعول الثاني من باب " ظن " جملة ، وكون خبر
" كان " و " إن " جملة . وقوله (فيكم) هو على حذف مضافين ؛
حذفاً لفهم المعنى ، والتقدير: في وقت حُبكم ، وجملة (فإني) جواب
الشرط ، وشَرَّيتُ : بمعنى اشتريت ، وقوله (بعدك) هو على حذف
مضاف أيضاً ، تقديره : بعد هجرتك ، أى هجرى إياك ، وجمع قوله
(فيكم) وهو يريد المرأة التي كان يُشَبِّبُ بها للحاجة إلى ذلك من

(١) سقط من " خ "

إقامة الوزن ، وذكّر لأنه أراد من يداخلها من كان يعرف حالتها (١) من رجل أوصي ، والجَهْل : الخلو من المعرفة ، فهو نقيض العلم . (٢)
 وأبو ذؤيب الهذلي كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ،

ذكر محمد بن [إسحاق بن] (٣) يسار بسنده ، إلى صعصعة الهذلي أن أبا ذؤيب حدثه قال (٤) : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طليل ، فاستشعرتُ حزنًا ، وبيتُ بأطول ليلة لا يتجأبُ دَجُورها ولا يطلع نورها ، حتى إذا كان قرب السحر أغفيتُ ، فهتف بي هاتفٌ وهو يقول : (٥)

خَطْبُ أَجَلٍ أَنَاخَ بِالْإِسْلَامِ بَيْنَ النَّخِيلِ وَمَعْقِدِ الْأَطَامِ
 قُبُضَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ فَعْيُونُنَا تُذْرَى الدَّمْعُ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ

قال أبو ذؤيب : فوثبتُ من نومي فزعاً ، فنظرتُ إلى السماء ، فلم أَرَ إلا سَعْدَ الذَّابِحِ ، فتفألتُ به ذُهْحاً يقعُ بالعربِ ، وعلتُ أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبضَ ، أو هو ميتٌ من عِلته ، فركبتُ ناقتي وسرتُ ، فلما أصبحتُ طلبتُ شيئاً أزجرُ به ، فعن لي شبيههم - يعني القنفذ - قد قبض على رجلٍ - يعني الحية - فهي تلتوي (٦) عليه ، والشبههم يعضُّها حتى أكلها ،

(١) في خ : " حالها " .

(٢) في خ : " المعرفة " .

(٣) سقط من : " خ " .

(٤) انظر القصة في الإصابة : ٦٤/٧ ، والروض الأنف : ٢٧٤/٤ .

(٥) البيتان في الروض الأنف : ٢٧٤/٤ ، والإصابة : ٦٤/٧ ،

والخزانة : ٤٢٣/١ .

(٦) في خ : " تلوى " .

فزجرت ذلك وقلت : شئهم شيءٌ منهم ، والتواء الصل : التواء الناس على الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أولت أكل الشئهم إياها غلبة القائم بعده على الأمر ، ثم حثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ، ونعبت غراباً سائحاً فنطسق بمثل ذلك ، فتعودت بالله من شر ما عن لي في طريقي ، وقدست المدينة ولها ضجيج بالبيكا كضجيج الحاج إذا أهلوا ، فقلت : مه ؟ قالوا : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجئت إلى المسجد فوجدته خالياً ، فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبت بابه مرتجاً ، وقد خلا به أهله ، فقلت : أين الناس ؟ فقيل : في سقيفة بني ساعدة ، ساروا إلى الأنصار ، فجئت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ، ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عباد وملاً منهم ، فأويست إلى قريش ، وتكلمت الأنصار [فأطالوا الخطاب] (١) وأكثروا العُواب ، وتكلم أبو بكر ، فله درة من رجل ، والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سائح إلا انقاد له وما ل إليه ، ثم تكلم عمر بعده بدون كلام ، ومد يده فبايعه وبايعوه ، ورجع أبو بكر ورجعت معه . قال أبو ذؤيب : فشهدت الصلاة على سعد ، وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم .

وتوفي أبو ذؤيب في خلافة عثمان بطريق مكة قريباً منها ، ودفنه ابن الزبير ، وقيل : إنه مات في غزوة إفريقية بصر منصرفاً بالفتح مع ابن الزبير ، فدفنه ابن الزبير ، وقيل : مات غازياً بأرض الروم .

(١) تكلمة من : " خ " .

والآطام : جمع أُطْم - بضمّ الهزة والطاء المهملة بعدهما ميم - وهو القصر ، وكلّ حصنٍ بني بالحجارة ، وكلّ بيت مربع مسطح ، والتسجام مصدر قولك : سَجِمْتُ العَيْنُ الدَّمْعَ ، إذا قَطَرَتْهُ وسال .

وقال محمد بن سلام : " وسئل حسان بن ثابت رضي الله عنه : من أشعر الناس حياً ؟ فقال : هذيل . قال ابن سلام : " وأقول : إنَّ أشعرَ هذيل أبو ذؤيب " . (١)

وقال عمر بن شبة : تقدّم أبو ذؤيب على جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثى فيها بكهه " (٢) .

وقال الأصمعي : أبدعُ بيتٍ قالته العرب بيتُ أبي ذؤيب (٣) :

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغِبَتْهَا وإذا تَرَدَّ إلى قَلِيلٍ تَقَنَعُ

وهو من شعره الذي يرثى به بنيه ، وكانوا خمسة أصبوا في عامٍ

واحد ، وفيه حكيمٌ وشواهدٌ ، أوله (٤) :

أينَ المنونُ ورثيهِ تتوجَّعُ والدهرُ ليس يُعتَبَ من يجزَعُ

قالت أمانةٌ ما لجِسْمِكَ شاحِباً منذُ ابتَدَلتَ ومثلُ مالِكٍ يَفْغَعُ

أمَ ما لجِنِّيكَ لا يَلامُ مضجعاً إلا أفضَّ طَليكَ ناكِ المضجَعُ

فأجبتُها أما لجِسمي أَنَّهُ أودى بَنِيَّ من البلادِ فَوَدَّعُوا

(١) طبقات فحول الشعراء : ١٢١/١ .

(٢) الأغاني : ٢٦٥/٦ .

(٣) شرح أشعار الهذليين : ١١/١ وفيه تخريجه .

(٤) انظر القصيدة في شرح أشعار الهذليين : ٤/١ - ١١ ،

والمفضليات : ٤٢١ ، وجمهرة أشعار العرب : ١٦٦/٢ ،

وفيها التخريج ، وانظر أيضاً تظهير الشواهد : ٤٥١ .

أودى بنى فأعقبوني حسرة
فالعين بعدهم كان حداقها
سبقوا هوى وأفقوا لبواهم
فغيرت بعدهم بعيش ناصب
ولقد حرمت بأن أذاع عنهم
وإذا النية أنشبت أظفارها
وتجلدى للشاتين أريهم
حتى كآني للحوادث مروة
والدهر لا يبقى على حدائره
بعد الرقاد وهرة ما تلع
سملت بشوك فهي هور تدمع
فتخرموا ولكل جنب مصرع
وإخال أني لاحق مستبسع
فإذا النية أقبلت لا تدفع
أفيت كل تسمية لا تنفع
أنى للرب الدهر لا أتضعع
بمفا المشرق كل يوم تفرع
جون السراة له حدائد أربع

والنون : الدهر ، ورئيه : حوادثه ، قال الزمخشري في قوله
تعالى : * رَبِّبُ النَّوْنِ * (١) ما يلق (٢) النفوس ويشخص بهامن

حوادث الدهر ، وأنشد مطلع القصيدة المذكورة ، وقيل : النون :
الموت ، وهو في الأصل فعول من منه إذا قطعهُ ، لأنَّ الموتَ قطعٌ (٣) انتهى .

والمعيب : الرجوع عن المسائة إلى السرة ، والشاير -
المتغير ، والبذلة : - بكسر الباء الموحدة وسكون الذال المعجمة -
ماليعان من الثياب ، والشوب الخلق ، والمتبذل : لابسهُ ، والابتدال :
ضد الصيانة ، والمضجع - بفتح الجيم - موضع الاضطجاع ، وهو وضع الجنب
بالأرض ، وأقص المضجع على الإنسان : إذا حُسن وتترَّب فلم يطيب

(١) سورة الطور ، الآية : (٣٠) .
(٢) في ل : * يعلق * وفي خ : * تعلق * والتصويب من الكشاف .
(٣) الكشاف : ٢٥ / ٤ .

لَهُ عَلَيْهِ النَّوْمُ ، وَسُجِلَتْ : معناه فُقِئَتْ ، وَتَخَرَّمُوا : مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ ، أَيْ
اقتطعوا واستوصلوا وأخذوا واحداً بعد واحد ، وَغَبَّرْتُ : أَيْ مَكَّتُ ، يُقَالُ :
غَبَّرَ ، إِذَا مَكَّتَ وَإِذَا ذَهَبَ ضِدًّا ، وَهَيْشٌ نَاصِبٌ : - بِالْعَادِ الْمَهْلَةِ -
فِيهِ كَدْرٌ وَجَهْدٌ ، وَسَتَّعَ : - بَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ - اسْمٌ مَفْعُولٌ ، أَيْ
مَطْلُوبٌ / أَنْ أَكُونَ تَابِعَهُمْ ، أَيْ ذَاهِباً خَلْفَهُمْ ، وَحَرَصْتُ : - بَفَتْحِ الرَّاءِ - ١٥٤/٩
أَيْ جَهَدْتُ ، وَالتَّمِيمَةُ : الْعَوْدَةُ تُعَلَّقُ عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
" مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ " (١) وَيُقَالُ : هِيَ خُرْزَةُ ، وَأَمَّا الْمَعَانِدَةُ
إِذَا كُتِبَ فِيهَا الْقُرْآنُ وَأَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا بَأْسَ بِهَا ، وَلَا أُنْتَضَعُ :
أَيْ لَا أُخْضَعُ وَلَا أَزَلَّ ، وَالْمَرْوَةُ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَوَّاحِدَةُ الْمَرْوِ ، وَهِيَ
حِجَارَةٌ بَيْضٌ بَرَّاقَةٌ تُورِي النَّارَ ، وَالصَّغَا : مِنْ شَاعِرِ مَكَّةَ يَلْحَقُ جَبَلِ
أَبِي قَبِيْسٍ ، وَجَمْعُ صَفَاةٍ ؛ وَهِيَ الْحَجَرُ الصَّلْدُ ، وَالْمَشْرُقُ : بِضَمِّ الْمِيمِ
وَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ - سَجْدُ الْخَيْفِ ، وَالْحُلَّى ، وَحَدَثَانِ
الدَّهْرِ : - بِكسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمَهْلَتَيْنِ - نُوبَةٌ ، وَالْجَوْنُ : الْأَبْيَضُ ،
وَيُقَالُ لِلْأَحْمَرِ وَاللَّسْوَدِ ، وَالسَّرَاةِ : جَمْعُ سَرِيٍّ ، وَهُوَ جَمْعُ عَزِيزٍ أَنْ يُجْمَعَ
فَعَمِلَ عَلَى فَعَلِهِ ، وَلَهُ [أَيْ] (٢) لِلدَّهْرِ ، وَحَدَائِدُ : جَمْعُ حَدِيدَةٍ (٣) ،
يُقَالُ [لَهُ] (٤) نَابٌ حَدِيدٌ وَحَدِيدَةٌ أَيْ قَاطِعٌ ، شَبَّهَ الدَّهْرُ بِالْحَيَوَانِ
الْمَفْتَرَسِ الَّذِي لَهُ أَنْيَابٌ أَرْبَعَةٌ قَوَاطِعُ .

-
- (١) الْحَدِيثُ فِي سِنْدِ أَحْمَدَ : ١٥٤/٤ ، ١٥٦٠ .
(٢) تَكْلِمَةٌ مِنْ : " خ " .
(٣) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ : ١١/١ ، وَالْمَفْضَلِيَّاتُ : ٤٢٢ ،
وَالْجَمْهَرَةُ : ٦٧٠/٢ ، " جَدَائِدُ " بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفُسِّرَتْ بِالْأَتَنِ
الَّتِي جَعَّتْ أَلْبَانُهَا ، وَاحْدَتُهَا : جَدُودٌ .
(٤) تَكْلِمَةٌ مِنْ : " خ " .

وقول الآخر (زعمتني شيخاً) هو لأبي أسامة الحنفي ، واسمه أوس ،
والشاهد في (زعمتني شيخاً) حيث جاء " زعم " بمعنى " ظن " متعدياً
إلى مفعولين ، أولهما ضمير المتكلم ، والثاني (شيخاً) . ودبّ الشيخ
يدبّ - بكسر الدال - ديبياً : أي مشياً شيئاً رويداً .

وقول الآخر : (وقد زعمت أنني تغيرت بعدها) هو (١) لكثير عزة ،
والشاهد في وقوع " زعم " على " أن " بالفتح والتشديد ، فسدت هسي
ومعولها سدد مفعولين ، و " من " اسم استفهام مبتدأ ، و " ذا "
اسم إشارة خبره ، و " الذي نعت له أو بدل منه ، ويحتمل أن تكون " ذا " طغاة
مركبة مع " من " للاستفهام مبتدأ، وخبره " الذي " ، ولا يكون " ذا " بمعنى " الذي "
لوقوع الذي بعدها . وجوز المؤلف رحمه الله كونها بمعنى الذي ، و " الذي "
بعدها توكيدٌ أو خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره " هو " ، و (لا يتغير)
صلة الموصول ، وفعل بينها وبينه بالنداء .

وقول الآخر (فقلتُ أجرتني أبا خالدٍ) هو لابن همام السلولي ،
و (أجرتني) أي انقذتني وامتنعتني ، و (أبا خالدٍ) سنادي مضاف بحذف
حرف النداء ، و (إلا) شرطٌ عديمي ، أصله : وإن لا تجرتني . وقوله
(فهبتني) جوابُ الشرط ، أي ظننتني أو اعتقدتني ، وفيه الشاهد ، حيث
تعدى إلى مفعولين ، أولهما ضمير المتكلم ، وثانيهما (امرأ) و (هالكاً)
صفة (امرأ) .

قوله (وللثاني : " علم " لا لعلمة ولا عرفان ، و " وجد " لا لإصابة
ولا استفناء ولا حزن ولا حقد ، و " ألفى " مرادفتها ، و " درى " لا لاختل ،
و " تعلم " بمعنى أعلم غير متصرف) (٢)

أقول : الثاني هو اليقين فقط ، ومن الأفعال التي بمعناه : " علم "

كقول الشاعر (٣) :

علمك البازل المعروف فانبعث إليك بي واجفات الشوق والأمل

(١) في ل : " حيث " .

(٢) تسهيل القوائد : ٧١ .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح ابن عقيل : ٤١٨/١ ، والمعاصد

النحوية : ٤١٦/٢ ، وشرح الأشموني : ٢١/٢ ، وشرح التصريح :

٢٣٢/١ ، وشرح الجرجاني : ٨٧ ، وشرح التسهيل : ٦٥٣/٢ ،

والمساعد : ٣٥٧/١ ، وشفاء العليل : ٣٩٢/١ ، وتهييد القواعد ١٧١/٢

(١٥٧٢)

وقوله: (لَلْعِلْمَةِ) إشارة إلى أن " عِلْمٌ " الذي صدره عُلِمَ به
 - بالضم - وعِلْمَةٌ وَعَلِمٌ - محرّكين - يكون لازماً ، يقال منه : عِلِمَ بِعَلْمٍ
 - كَفَرِحَ بِفَرِحٍ - فهو أَعْلَمُ ، إذا كان مشقوق الشّفة العُلما أو أحد جانبيها .
 ويكون بمعنى " عَرَفَ " فيتعدى لواحد ، كقوله تعالى :
 * وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطْنِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً * (١) ، ولا يُطلق
 العِلْمُ بمعنى العِرْفَانِ على الله تعالى ، وأولوا ماورد في القرآن من
 نحو قوله تعالى : * اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ * (٢) على حذف المفعول الثاني ،
 تقديره : كفاراً أو أعداءً (٣) ، وقد تقدّم قبله ما يشعر به .
 ومنها " وَجَدَ " أي أَدْرَكَ ، كقوله (٤) تعالى : * تَجِسَّدُوهُ
 عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ * (٥) وصدّره " وَجَدَانٌ " ، - بكسر الواو - عن
 الأَخْفَشِ /، و " وَجُودٌ " عن السِّيرَافِيِّ .

٤٥٤ |

وقوله (لا لإصابة) إشارة إلى أنه يكون بمعنى " أَصَابَ " ،
 فيتعدى لواحد ، نحو : وَجَدَ ضَالَّتَهُ ، [وصدّره " وَجَدَانٌ " و
 " وَجُودٌ " أيضاً ، ومعنى " استغنى " أو " حَزِنَ " أو " حَقَدَ " فيكون
 لازماً] (٦) ، وصدّره " وَجَدَ " بمعنى استغنى " وَجَدَ " - بتثنية
 الواو - و " جِدَّةٌ " ، وصدّره " وَجَدَ " بمعنى حَزِنَ : " وَجَدَ " بفتح
 الواو ، وصدّره (٧) " وَجَدَ " بمعنى " حَقَدَ " مُوجِدَةً .

-
- (١) سورة النحل ، الآية : (٧٨) .
 (٢) سورة الأنفال ، الآية : (٦٠) .
 (٣) في ل : " وَأَعْدَاءُ " .
 (٤) في خ : " نحو قوله " .
 (٥) آخر سورة المزمل .
 (٦) سقط من : " خ " .
 (٧) في خ : " وصدّره " .

(١٥٧٨)

ومنها " ألقى " مرادفة " وجد " المتعدية إلى اثنين ، كقوله

تعالى : * إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ * (١) . وقول الشاعر (٢) :

قد جربوه فالفوه المغميت إذا ما الروع عم فلا يلوى على أحد

وخالف فيه بعضهم فزعم أنها إنما تتمدى لواحد ، والثاني حال ،

واستدلّ بالتزام تنكيره ، وإليه ذهب ابن عصفور ، وهو مردودٌ بمروده معرفة

في البيت السابق ، ودعوى زيادة اللام ضعيفة. (٣)

واحترز بقوله (مرادفتها) من " ألقى " مرادفة " وجد " بمعنى

" أصاب " نحو : ألقى الشيء ، أى أصبته ، فإنه يتمدى لواحد .

ومنها " درى " كقول الشاعر (٤) :

دريت الوفي العهد باعرو فاعطبط فإن اغتباطاً بالوفاء حميد

-
- (١) سورة الصافات ، الآية : (٦٩) .
 (٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم : ١٩٧ ،
 ونسبه محققه إلى أبي حفص الشطرنجي ، وهو خطأ ، وتخليص
 الشواهد : ٤٣١ ، والمقاصد النحوية : ٣٨٨/٢ ، والهمع :
 ٢١٤/٢ ، والخزانة : ٣٣٥/١١ ، وشرح التسهيل : ٦٥٤/٢ ،
 وشرحه للمرادى : ١٩٠ ، والساعد : ٣٥٨/١ ، وشفاء
 العليل : ٣٩٣/١ ، وتمهيد القواعد : ١٧٢/٢ .
 (٣) شرح جمل الزجاجي : ٣٠٢/١ .
 (٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية : ٥٤٥/٢ ، وأوضح
 المسالك : ٢٩٦/١ ، وشرح شذور الذهب : ٣٦٠ ، وشرح
 ابن عقيل : ٤١٩/١ ، والمقاصد النحوية : ٣٧٣/٢ ، والهمع :
 ٢١٤/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٥٤/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٩١ ،
 والساعد : ٣٥٨/١ ، وشفاء العليل : ٣٩٣/١ ، وتمهيد
 القواعد : ١٧٢/٢ .

قال المؤلف رحمه الله : " وأكثُر ما تُستعمل مُعدّاةُ بالباء ، كقولك :
 دَرَيْتُ بِهِ ، فإذا دخلت عليها همزة النقل تعدّت إلى واحد بنفسها ، وإلى
 ثانٍ بالباء ، كقوله تعالى : * قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا لَطَمْتَهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ
 بِهِ * (١) انتهى (٢) .

ولم يذكر أكثرهم " دَرَى " فيما يتعدى إلى اثنين ، قيل : ولعلَّ
 قوله : (دُرَيْتُ الْوَفَى) من باب التضمين ، وهو لا ينقاس . (٣)
 وقوله (لَا لِخُتْلٍ) إشارة إلى أنّ " دَرَى " تكون بمعنى " خَتَلَ " ،
 نحو : دَرَى الذئبُ الصَّيْدَ ، إذا استخفى له ليفترسه ، فتتعدى إلى
 واحد .

ومنها " تَعَلَّمَ " بمعنى " اطلم " غير متصرف ، فلا يُستعمل منه
 غير صيغة الأمر ، كقول الشاعر (٤)
 تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغِ بَلُطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ
 ويكون " تَعَلَّمَ " أمراً من تَعَلَّمَ يتعلم ، فيتعدى إلى واحد ، وهو متصرف .

(١) سورة يونس ، الآية : (١٦) .

(٢) شرح التسهيل : ٦٥٤/٢ .

(٣) في خ : " يقاس " .

(٤) نسبة العيني في المقاصد النحوية : ٣٧٤/٢ ، لزياد بن سيار بن
 عمرو بن جابر ، وتبعه البغدادي في الخزانة : ١٢٩/٩ ، ولكنه
 عاد فأنكر هذه النسبة وخطأ العيني ، فقال في شرح أبيات المغني :
 ٢٦٠/٧ ، مانصّه : " وقد نسب العيني إلى زياد بن سيار ، وقد
 غلط في هذه النسبة ، وسبب الغلط أنّ المصنف أورد في شرح
 أبيات الناظم بيتاً من أبيات النابغة الذبياني ردّها على زياد
 المذكور التطيّر الذي فيه ، وهو :

تعلّم أنه لا طيّر إلا على متطيّر وهو الشبور

وقولُ الشاعر : (عِلَّتْكَ الْبِازِلُ الْمَعْرُوفُ) فيه الشاهدُ ؛ حيث
نصب " عَلِمَ " - بمعنى اليقين - مفعولين أولهما ضمير المخاطب ، وثانيهما
البازل ، ويجوز في (المعروف) الجرُّ بالإضافة والنصبُ على المفعولية ،
و (انبَعَثَتْ) أى أسرع ، يقال : انبَعَثَ في السَّيرِ ، أى أسرع ،
و (واجِفَات) فاعله ، جمع واجِفَة ، أى مُضْطَرِبَة ، يقال : وَجِفَ الشَّيْءُ
- إذا اضطربَ - فهو واجِفٌ ، والوجيفُ : ضَرْبٌ من سَيْرِ الإبلِ والخَيْلِ .
وقوله تعالى : * فَمَا أَوْجَفْتُمْ * (١) أى أهلَّتم ، والشوقُ : نزاعُ النفسِ
إلى الشئِ ، والمراد هنا بواجفات الشوق والأمل : دواعيها وأسبابها .
وقولُ الآخر : (قد جَرَّبُوهُ) أى اختبروه ، والشاهدُ في قوله
(فآلَفُوهُ الْمُغِيثُ) حيث تعدت " آلفى " مرادفة " وجد " - المتعدية إلى
مفعولين - إلى مفعولين أولهما ضمير الغائب ، والثاني (المُغِيثُ) ، وفيه
رَدٌّ على مَنْ زعم أنها لا تتعدى إلا إلى واحد ، وأنَّ الثاني حال ، لأنَّه
جاء معرفةً ، ودَعَوَى زيادة الألف واللام خِلافُ الأصل ، وما بعد " إذا " -
زائدة ، والرَّوعُ : الفزعُ ، وهو مرفوعٌ بفعلٍ محذوفٍ يفسره الفعل الذي
بعدهُ ، والفاءُ في قوله (فلا) عاطفةٌ للجملتين/بعدها على الجملة التي
قبلها ، و " لا " نافية ، و (يُلَوِي) مبنى للمفعول ، أى يُعْطَفُ ،
و (على أحد) نائبٌ عن الفاعل ، وجواب " إذا " محذوفٌ لدلالة ما قبلها
عليه .

== وأورد بعده (تَعَلَّمَ شفاءُ النفس) وقال البيت الأول للناخبة . . .
وشككت عن البيت الثاني ، فخلط العيني ونسبَ الشاهدين إلى زياد
المذكور ، وأورد أبيات الشاهد الأول وهي أربعة تماماً ، وقلده السيوطي
هنا ، فنسب البيت إلى زياد المذكور ، وهذا النقل من تخليص الشواهد
لابن هشام ٤٢٧ ، وكلام العيني منقولٌ منه بنصه ، وتبع المكي هنا عند
شرح الشاهد العيني في خلطه ، وكذا فعل محققو مصادر التخريج ،
والبيت ورد بغير نسبة في شرح الكافية الشافية : ٥٤٦/٢ ، وشرح
الألفية لابن الناظم : ١٩٦ ، وشرح شذور الذهب : ٣٦٢ ، والمغني
٧٧٥ ، وشرح التسهيل : ٦٥٤/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٩١ ،

والمساعد : ٣٥٩/١ ، وشفاء العليل : ٣٩٣/١ ، وتمهيد القواعد ١٧٢/٢
سورة الحشر ، الآية : (٦)

وقول الآخر (دُرَيْتُ الْوَفَى الْعَهْدُ) فيه الشاهد ؛ حيث تعدى
 " درى " بمعنى " حلم " إلى مفعولين ، أولهما ضمير المخاطب الذى
 أقيم مقام الفاعل ، والثاني قوله " الوفى " ، ويجوز في (العهد) (١) الجرّ
 بالإضافة ، والنصب على المفعولية ، والرفع على الفاعلية ، والتقدير : العهد
 منه ، أو الألف واللام فيه قامت مقام الضمير ، أى عهدہ ، و (هَرَوَ) منادى
 مَرَّخَمَ ، أى ياهرورة ، و (اغْتَبَطَ) أى استبشر ، والغِبْطَةُ : - بكسر الغين
 المعجمة - حسن الحال والسرة ، و (بالوفا) متعلق باغتراب .

وقول الآخر (تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَهُدَوْهَا) هولزياد بن سيار (٢) ،
 وفيه الشاهد ؛ حيث تعدى " تَعَلَّمَ " بمعنى " اطلم " إلى مفعولين ،
 أولهما (شفاء النفس) وثانيهما (قهره دوها) ، والشفاء [الدواء] (٣)
 والبُرء ، وبالغ : أى اجتهد من غير تقصير ، واللطف : الرقق والدنو ،
 والتحيل والتحول والاحتيال [والحيلة] (٤) : الحذق وجودة النظر ،
 والقُدرة على التصرف ، والمكر : الخديعة .

قوله : (وللثالث : " ظَنَّ " لالتبهة ، و " حَسِبَ " لاللون ،
 و " خال يخال " لا لعجب ولا ظلع ، و " رأى " لا لإصابة ولا رأي
 ولا ضرب) (٥)

أقول : الثالث وهو الظن واليقين ، فمن الأفعال الآتية لهما :
 " ظَنَّ " واستعمالها في غير اليقين - وهو الرجحان - هو المشهور فيها ،

-
- (١) في خ : " الوفى العهد " .
 (٢) تقدم في التعليق على الشاهد أن هذه النسبة غير صحيحة .
 (٣) تكلمة من : خ .
 (٤) سقط من : " خ " .
 (٥) تسهيل الفوائد : ٧١ .

ومنه قوله تعالى : * إِنْ نُنْظِنُ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِنِينَ * (١) وقولُ
الشاعر (٢) :

ظننتك أن شئت لظي الحرب صالياً فَعَرَدَتْ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّداً
واستعمالها في اليقين كثيرٌ ، ومنه قوله تعالى : * الَّذِينَ يَظُنُّونَ
أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ * (٣) ، وزعم بعض النحويين أن وقوع الظن بمعنى
اليقين مجازٌ ، قال : ولا يجوز أن تقول : ظننت زيدا منطلقاً ظناً ،
إذا كان بمعنى اليقين ، لأن التوكيد بالمصدر يرفع المجاز .

وقوله (لا لَيْتُهُمْ) إشارة إلى أن * ظنن * تكون بمعنى * اتهم *
نحو : ظننت السارق ، ومنه قوله تعالى : * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
بِظَنِّينٍ * (٤) أي يتهمهم ، فيتعدى إلى واحد .

ومنها * حسب * ، واستعمالها في الترجيحان هو المشهور ، [ومنه
قوله تعالى : * وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُؤْتَوُونَ مَالًا مِّنْ رَبِّهِمْ * (٥) ، وقول الشاعر (٦) :

وكنا حسبنا كلَّ بيضاء شحمةً ليلالي لا قينا جذاماً وجميراً

-
- (١) سورة الجاثية ، الآية : (٢٢) .
(٢) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك : ٣٠٤/١ ، والمقاصد
النحوية : ٣٨١/٢ ، وشرح الأشونى : ١٩/٢ ، والتصريح على
التوضيح : ٢٤٨/١ ، وشرح التسهيل : ٦٥٥/٢ ، وشفاة العليل :
٣٩٤/١ ، وتمهيد القواعد : ١٧٢/٢ .
(٣) سورة البقرة ، الآية : (٤٦) .
(٤) سورة التكاوير ، الآية : (٢٤) ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي :
(يظنين) بالظاء المعجمة ، وقرأ الباقر (يظنين) بالضاد المعجمة
انظر السبعة لابن مجاهد : ٦٧٣ ، وحجة القراءات : ٧٥٢ ،
والكشف : ٣٦٤/٢ .
(٥) سورة الكهف ، الآية : (١٠٤) .
(٦) سقط من : " خ " ، والبيت لزفر بن الحارث الكلابي ، وقد تقدم تخريجهُ
في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .

واستعمالها في اليقين قليل ، ومنه قولُ الشاعر (١) :

حَسِبْتُ التَّقِيَّ والجُودَ (٢) خَيْرَ تجارَةٍ رِبَاحًا إِذَا مَا العِرُّ أَصْبَحَ ثاقِلًا
 ومضارعها " يَحْسِبُ " بالفتح والكسر ، وأكثرُ القراءِ طى كَسَرَ السينِ
 في المضارع (٣) ، وهما لغتان جائزتان ، ويروى أَنَّ كَسَرَ (٤) السينِ فـسـي
 الماضي والمستقبل لُغَةَ النبي صلى الله عليه وسلم ، ومصدرُها مَحْسَبَةٌ ، ومَحْسَبَةٌ
 وحِسبان ، بالكسر . (٥)

وقوله (لا لِلَوْنِ) إشارة إلى أَنَّ " حَسِبَ " يكون بمعنى احمرَّ
 وابيضَّ ، نحو قولهم : حَسِبَ الرَّجُلُ ، إِذَا احمرَّ لَوْنُهُ وابيضَّ كالبرصِ ، وكذا
 إِنْ كانَ ذا شُقْرَةٍ فيكونُ لازِمًا .

-
- (١) هو لبيد ، والبيت في ديوانه : ٢٤٦ ، وفيه تخريجه ، وأضداد
 السجستاني : ٧٨ ، وابن الأنباري : ٢١ ، وتخليص الشواهد
 ٤٣٥ ، وشرح ابن عقيل : ٤٢٢/١ ، والمقاصد النحويَّة :
 ٢٨٤/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٥٦/٢ ، وشرحه للمرادى :
 ١٩١ ، وتمهيد القواعد : ١٧٢/٢ ، والقافية في الأضداد
 للسجستاني ، وابن الأنباري " قافلا " .
- (٢) في : خ " والحد " .
- (٣) انظر السبعة لابن مجاهد : ٢١٩ ، ٢٢٠ .
- (٤) في ل " بكسر " .
- (٥) انظر الصحاح : (حسب) .

ومنها " خَالَ بِخَالٍ " واستعمالها في غير اليقين هو المشهور فيها ،
ومنه قوله (١) :

إِخَالِكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوَىٰ يَسُوكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ
واستعمالها في اليقين قليل / . ومنه قوله (٢) :

دعاني الغواني مَهْنًا وَخِلْنِي لِي اسْمٌ فَلَا أَدْعِي بِهِ وَهُوَ أَوْلُ
ومصدرها : خَيْلٌ ، وَخَالَ ، وَخَيْلَةٌ ، وَخَيْلَةٌ ، وَخَيْلَةٌ ، وَخَيْلَانٌ (٣) .

وقوله (لا لِعَجَبٍ) إشارة إلى أَنَّ " خَالَ " يكون بمعنى فَجِبٍ
وتكبيرٍ ، يُقَالُ : خَالَ الرَّجُلُ ، وبمعنى " ظَلَعَ " نحو : خَالَ الْفَرَسُ ،
إِذَا ظَلَعَ ، أَيْ غَزَزَ فِي مَشِيهِ ، فيكون لازماً فيهما .

ومنها " رَأَى " والغالبُ جئتها لليقين ، وتجيء للظنِّ ، وقد
اجتمع في قوله تعالى : * إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا * (٤) ،
أى : يَظُنُّونَهُ ، وَنَعْلَمُهُ ، وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ (٥) :

تَقْوَهُ أَيُّهَا الْفِتْمَانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا
رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كَسَلٍ شَيْءٍ مَحَاوِلَةٌ وَأَكْثَرُهُمْ جُنُودَا

- (١) ورد البيت بغير نسبة في أوضح السالك : ٣٠٧/١ ، والمقاصد النحوية :
٣٨٥/٢ ، وشرح الأشموني : ١٨/٢ ، والهمع : ٢١٦/٢ ، والتصريح :
٢٤٩/١ ، وشرح التسهيل : ٦٥٥/٢ ، والمساعد : ٣٦٠/١ ،
وشفاة العليل : ٣٩٤/١ ، وتمهيد القواعد : ١٧٢/٢ .
- (٢) هو النير بن تُولب رضي الله عنه ، والبيت في ديوانه : ٨٨ وفيه تخريجه ،
وأضيف إليه : شرح الألفية لابن الناظم : ٢٠٠ ، وتخليص الشواهد :
٤٣٧ ، وشرح ابن عقيل : ٤٢١/١ ، والمقاصد النحوية : ٣٩٥/٢ ،
وشرح أبيات المغني : ٣٤٠/٧ ، وشرح التسهيل : ٦٥٦/٢ ،
وتمهيد القواعد : ١٧٢/٢ .
- (٣) الصحاح والقاموس : (خيل) .
- (٤) سورة المعارج ، الآية : (٧) .
- (٥) لخداش بن زهير ، والبيت في نوادر أبي زيد ١٤٧ ، ٢٠٠ ، والمقتضب :
٩٧/٤ ، والمنصف : ٢٩٠/١ ، والمسلسل : ٣٠٥ ، =

وقوله (لا إبهار) إشارة إلى أن " رأى " تكون بمعنى أبهَرَ ،
 نحو : رأيتُ الشيءَ ، أى أبهَرتهُ ، وبمعنى الرأى ، نحو : رأيتُ
 رأيَ فلانٍ ، أى اعتقدتهُ ، وبمعنى ضَرَبَ ، نحو : رأيتُ العُبدَ ، أى ضربتُ
 رثتهُ ، وهي في هذه المعاني الثلاثة متعدية إلى واحد .

وقول الشاعر : (ظننتك أن شبت لظى الحرب صالياً) فيـه
 الشاهد ، حيث جاء الظن بمعنى الرجحان ، ونصب مفعولين أولهما ضمير
 المخاطب ، وثانيهما قوله (صالياً) ، و " أن " مصدرية ، واللام مقسّدة
 قبلها ، أى لأن شبت ، و (شبت) منى للمفعول ، أى أوقدت ،
 و (لظى الحرب) نائب عن الفاعل ، أى : نارها ، (فعرذت) أى
 فرزت ، (فيمن كان عنها مُعرداً) أى فازاً ، يقال : عرَدَ الرَّجُلُ : - يفتح
 العين المهللة وتشديد الراء بعدها دال مهللة - إذا فر .

وقول الآخر (وكنا حسبنا كلَّ بيضاء شحمة) هو لزفر بن الحارث
 الكلابي ، من قصيدة قالها يوم مَرَجَ راهط ، موضع بالشام كانت فيه وقعة
 قتل فيها الضحّاك بن قيس الغهري ، وحسب بمعنى ظن ، ونصب مفعولين
 أولهما (كلّ) ، والثاني (شحمة) ، و (ليالي) نصب على
 الظرف ، ويروى (عشيّة) ، وجذام وجسيم : قبيلتان .

وقول الآخر : (حسبتُ التقى والجود خيرَ تجارة) هو لبيد بن
 ربيعة العامري رضي الله عنه . وحسب بمعنى اليقين ، والشاهد فيه ؛
 حيث تعدى إلى مفعولين أولهما (التقى) (١) ، و (الجود) عطفاً

== شرح الألفية لابن الناظم : ١٩٥ ، وتخليص الشواهد : ٤٢٥ ،
 شرح ابن عقيل : ٤١٧/١ ، والقاصد النحوية : ٣٧١/٢ ،
 شرح التسهيل : ٦٥٧/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٧٣/٢ .

(١) في خ : " قائله لبيد " .

(٢) في خ : " أحدهما " .

عليه ، وثانيتها (خيرَ تجارة) ، وهو أفعال تفضيل ، فلذلك جاء بالإفراد بعد الاثنين ، و (رباحاً) نصب على التمييز ، و إذا ظرفية ، و " ما " زائدة ، و (الرء) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده ، و (ثاقلاً) خبر " أصبح " ، أى ميثاً ، لأن الأبدان تخف بالأرواح ، فإذا خرجت الروح صار البدن ثقيلاً كالجماد .

وقول الآخر (إخالُك إن لم تفضِ الطرف) أى أظنك ، وقد تقدم [ما] (١) في همزة ، ونصب مفعولين أولهما ضمير المخاطب ، والثاني " ذا " ، وقد افترض بين المفعولين " إن " الشرطية وجملة الشرط ، وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه ، و (يسومك) أى يكلفك ، فاعله ضمير مستتر عائد على (هوى) ، و ضمير المخاطب مفعوله الأول ، و " ما " مفعوله الثاني ، و (من الوجد) - أى الحب - بيان لإبهام " ما " ، وجملة (يسومك) في محل الجر نعت لهوى ، وجملة (لا يستطاع) لا محل لها لأنها صلة الموصول .

وقول الآخر (دعاني الغواني عهن) قاله النخعي تولىب

رضي الله عنه ، و (الغواني) جمع غانية - بالغين المعجمة - وهي التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي ، و يروى (العذارى) جمع عذراء ، وكل منهما فاعل (دعا) ، وذكر الفعل للفصل بينه وبين الفاعل بالمفعول وهو جائز ، و (عهن) مفعول ثان ، لأن " دعا " بمعنى سقى " سقى " ، والشاهد في قوله (و خلتني لي اسم) حيث جاء " خال " لليقين ، وتعدي إلى مفعولين أولهما يا المتكلم ، وفيه تعدي فعل الفاعل

(١) سقط من : " خ " .

المتَّعل إلى ضميره المتَّعل وهو خاصٌّ بأفعال القلوب وفقدَ وعِدِمَ ، وثانيتها
الجُملة من قوله (لي اسمٌ) ، والمعنى أنه أنكر تسمية الغواني له بالعمِّ ،
وتيقن أن له اسماً ، والحال أنه أولٌ فلم يُدع به ، ولا تدعو النساء بالعمِّ
إلا من ليس بهن التفات إليه كالشيخ .

وقول الآخر (تقوه أيتها الفتيان) هو لخداش بن زهير ^(١) ، وأصله :
اتَّقوه ، [وأصل اتَّقوه] (٢) : اتَّقوه ، فقلبت الواو ياءً لانكسار
ما قبلها ، وأبدلت تاءً ، وأدغمت في تاء الافتعال ، فلما كثر استعماله على
لفظ الافتعال خَفَفوه بحذف التاء المُبدلة من فاء الكلمة ، فصارت إتَّقسي
يتَّقِي - بفتح التاء فيها مخففة - ثم بنوا الأمر على المخفف ، فاستغنوا عن
الألف بحركة (٣) الحرف الثاني في المضارع ، فقالوا للمذكر : تَقِّ ، وللمؤنثة :
تَقِّي ، وللجَميع : تَقُّوا ، قال الشاعر (٤) :

زيادتنا نَعْمَانُ لا تَقْطَعَنَّهَا تَقِّ اللهُ فِينَا وَالكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو
وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (رَأَيْتُ اللهُ) فِي كُلِّ مِنَ الْبَيْتَيْنِ ، فَإِنَّهُ بِمَعْنَى
عَلِمَ ، وَقَدْ هَدَاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ أَوْلَهُمَا الْاسْمَ الشَّرِيفَ ، وَثَانِيَهُمَا مَا بَعْدَهُ ،

(١) في ل : " لخراش " بالراء .

(٢) تكلمة من : " خ " .

(٣) في خ : " لحركة " .

(٤) هو عهد الله بن همام السلولي ، والبيت في نوادر أبي زيد : ١٤٦ ، ٢٠٠ ،

وإصلاح المنطق : ٢٤ ، والأغاني : ٣١/١٦ ، وأمالى القالي :

٢٧٩/٢ ، والسمط : ٩٢٣/٢ ، والخصائص : ٢٨٦/٢ ،

وأمالى ابن الشجري : ٢٠٥/١ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٩٦ ،

والرواية في الأغاني " خَفَّ اللهُ " فلا شاهد فيه .

والجُدود : جمع جَدٌّ ، وهو البَحْت والحِطُّ والغِنَى والعَظْمَةُ ، وهو على
 كحذف مُضَافٍ ، والتقدير : أصحاب هذه الأشياء ، وأكبر : بمعنى [كبير] (١)
 و (محاولة) نَصَبٌ على التمييز ، أي قُدرة وطاقَة .
 قوله : (وللرَّابع : " صَيَّرَ " و " أَصَارَ " ومارادفُها من " جَعَلَ " و
 " وَهَبَ " غير متصرف ، و " رَكَ " و " تَرَكَ " و " تَخَذَ " و " اتَّخَذَ " و " أَكَانَ ") . (٢)

أقول : الرابع هو التحويل ، أي من حالٍ إلى حالٍ ، فمن الأفعال
 الآتية بمعناه : " صَيَّرَ " و " أَصَارَ " ، وهما منقولان من " صار " أخت
 " كان " ، نُقل الأول بالتضعيف والثاني بالهمزة ، وهذا دليلٌ على أنها
 حين كونها ناقصة فيها معنى المصدر ، وذلك نحو : صَيَّرْتُ الطينَ خَزْفًا ،
 وقول الشاعر (٣) :

ولعبتُ بهم طيرًا أبابيلٌ فصَيَّرُوا مثلَ كعصْفٍ مأكولٍ
 ونحو : أَصَرْتُ بكرًا ذاهبًا .

- (١) تكملة من : " خ " .
 (٢) تسهيل الفوائد : ٧١ .
 (٣) نسبة سيبويه لحميد الأرقط ، الكتاب : ٤٠٨/١ ، ونسبه العيني
 في المقاصد النحوية : ٤٠٢/٢ ، والبغدادي في الخزانة :
 ١٨٤/١٠ ، وشرح أبيات المغني : ١٢٩/٤ لرؤية ، وهو
 في ملحقات ديوانه : ١٨١ ، وبغير نسبة في معاني القرآن
 للأخفش : ٣٠٣/٦ ، والمقتضب : ١٤١/٤ ، والأصول : ٤٣٨/١
 وكتاب الشعر : ٢٥٧/١ ، وسر صناعة الإعراب : ٢٩٦/١ ،
 والتبصرة : ٣١٣/١ ، والجنى الداني : ٩٠ .

ومثال " جَعَلَ " مرادفتها قوله تعالى : * وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا
مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا * (١) .

ومثال " وَهَبَ " قول بعضهم : وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أَيْ صَيَّرَنِي ،
حكاه ابن الأعرابي (٢) ، ولا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِصِيغَةِ الْمَاضِي .

ومثال " رَدَّ " قوله تعالى : * لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ
كُفَّارًا * (٣) ، وقول الشاعر (٤) :

رَدَّ شَعْرَهُنَّ السُّودَ بِيضًا رَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا

ومثال " تَرَكَ " قوله تعالى : * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ * (٥) ،
وقول الشاعر (٦) :

وَرَبَّيْتُهُ حَتَّىٰ إِذَا مَا تَرَكَتُهُ أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَىٰ عَنِ السَّحْرِ شَارِبُهُ

-
- (١) سورة الفرقان ، الآية : (٢٣) .
(٢) نقله الأزهري في تهذيب اللغة : ٤٦٣/٦ ، عن ثعلب عن ابن الأعرابي
(٣) سورة البقرة ، الآية : (١٠٩) .
(٤) تقدم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .
(٥) سورة الكهف ، الآية : (٩٩) .
(٦) هو فرطان بن الأعراف ، أو ابنه منازل ، والبيت في الحماسة شرح
التبريزي : ١٨٤/٢ ، ولم يورد العروزي البيت ضمن قصيدة
فرغان ، كما لم ترد ضمن قصيدته في العقيقة والبررة ، نـوادر
المخطوطات : ٣٦٠/٢ ، والبيت أيضاً في شرح الكافية الشافية :
٣٨٨/١ ، وتخليص الشواهد : ٤٤٣ ، وشرح ابن عقيل : ٤٢٩/١
والمقاصد النحوية : ٣٩٨/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٥٧/٢ ،
وشرحه للرازي : ١٩٢ ، والمساعد : ٣٦٢/١ ، وشفاء العليل :
٣٩٥/١ ، وتمهيد القواعد : ١٧٣/٢ ، وللفرزدق بيت
يُشْبِهُ عَجْرَهُ عَجْرَ الشَّاهِدِ ، وَهُوَ فِي دِيوانه : ١٢٥/١ .

ولما رأني قد كبرت وأننسي

أخوالحيِّ واستغنى عن السح شاربُهُ

ومثال " تَخَذَ " - بفتح التاء وكسر الخاء - قراءة ابن كثير
 وأبي عمرو قوله تعالى : * لَتَخَذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا * (١) وقول الشاعر (٢) :

تَخَذْتُ غَرَازَ (٣) إِثْرَهُمْ دَلِيلاً وَفَرَوَا فِي الْحِجَازِ لِيُحِزُونِي

ومثال " اتَّخَذَ " - بتشديد التاء وفتح الخاء - قوله تعالى :

وَإِتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً * (٤) ، وقوله تعالى : * إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ

عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا * (٥) ، والتقدير في قوله تعالى / : * كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ

اتَّخَذَتْ بَيْتًا * (٦) اتَّخَذَتْ مِنْ نَسْجِهَا بَيْتًا ، وفي قوله تعالى :

* لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا * (٧) أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ شَيْءٍ لَهُوًا ، فحذف

أحد المفعولين للدلالة عليه .

(١) سورة الكهف ، الآية : (٧٧) ، وقراءة ابن كثير وأبي عمرو

في السبعة لابن مجاهد : ٣٩٦ ، وحجة القراءات : ٤٢٥ ،

والكشف : ٧٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٦٨/٢ ،

وقرأ الباقر " لَتَّخَذَنَّ " بالتشديد وفتح الخاء المعجمة .

(٢) هو أبو جندب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين :

٣٥٤/١ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح الكافية الشافية :

٥٤٩/٢ ، وأوضح السالك : ٣١١/١ ، والمقاصد النحوية :

٤٠٠/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٥٧/٢ ، وشرحه للمرازي : ١٩٢ ،

والمساعد : ٣٦٢/١ ، وشفاء العليل : ٣٩٥/١ ، وتمهيد

القواعد : ١٧٣/٢ .

(٣) في خ : " غران " بالنون ، وهذه هي رواية شرح أشعار الهذليين

وشرح التسهيل ، وستأتي في شرح الشاهد .

(٤) سورة النساء ، الآية : (١٢٥) .

(٥) سورة فاطر ، الآية : (٦) .

(٦) سورة العنكبوت ، الآية : (٤١) .

(٧) سورة الأنبياء ، الآية : (١٧) .

وأما " أَكَانَ " فقال المؤلف رحمه الله : " الْحَقُّ ابْنُ أَفْلَحِ (١)
 بِأَصَارِ " أَكَانَ " المنقولة من " كَانَ " بمعنى " صار " ، وما حَكَّم بِهِ
 جَائِزٌ قِيَاسًا ، لكن لا أعلمه سموعاً " . (٢) .

وقول الشاعر : (ولعبتُ بهم طيرَ أبابيل) هولروية بن العجاج ،
 والشاهدُ في قوله (فَصَيَّرُوا رِثْلَ) حيث تعدى " صَيَّرَ " إلى مفعولين ؛
 أولهما ضمير جماعة المذكورين الذي أقيم مقام الفاعل ، وثانيهما " رِثْلَ " .
 وفيه شاهدٌ ثان وهو زيادة الكاف في قوله (كَعَصْفِ) ، والعَصْفُ : بَقْلُ
 الزَّرْعِ ، وقوله تعالى : * كَعَصْفِ مَأْكُولٍ * (٣) أى كَزَرْعٍ أُكِلَ حَبُّهُ
 وَيَقِي رِثْنَهُ ، أو كَوَرَقٍ أُخِذَ مَا كَانَ فِيهِ وَيَقِي هُوَ لِحَبِّ [فيه] (٤) ، أو كَوَرَقٍ
 أَكَلْتُهُ الْبِهَائِمُ .

وقول الآخر : (فَرَّكَ شُعُورَهِنَّ السُّودَ بِيضًا) هو لعبد الله بن
 الزبير - بفتح الزاي وكسر الموحدة - وهو ظاهرٌ بمعنى واستشهاداً ،
 وتقدّم الكلام عليه في باب " كان " .

وقول الآخر : (وَرَبَّيْتَهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ) هو لفُغْرَانُ - بضم الفاء - ابن الأعرابي ،
 من قصيدة قالها في ابنه منازل ، والضمير في (وَرَبَّيْتَهُ) يعود إليه ، وحتى
 للابتداء ، و" ما " زائدة ، والشاهدُ في قوله (تَرَكْتُهُ أَخَا الْقَوْمِ) حيث
 تعدى " تَرَكَ " إلى مفعولين ، لأنه بمعنى " صَيَّرَ " .

(١) قال السيوطي : " قال أبو حيان : لا أعلم أحداً من النحاة يقال له

ابن أفلح ، لكن في شرح الأعلام رجلٌ اسمه سلم بن أحمد بن أفلح
 الأديب ، يكنى أبا بكر ، أخذ كتاب سيبويه عن أبي عمر بن الحباب " .

الهمع : ٢٢٨ / ٢ .

(٢) شرح التسهيل : ٦٥٨ / ٢ .

(٣) آخر سورة الفيل .

(٤) سقط من : " خ " .

(٥) يروى بالعين المهملة وبالغين المعجمة ، انظر العقدة والبررة ،

نوادير المخطوطات : ٣٦٠ / ٢ .

وقول الآخر (تَخَذْتُ غُرَازًا لِيُثْرَهُمْ) هو لأبي حبيب (١) بسن
 مرة الهذلي ، والشاهد فيه ، حيث تعدى " تَخَذَ " - بفتح التاء وكسر
 الخاء المعجمة - إلى مفعولين أولهما (غُرَاز) . قال العيني : " بضم
 المعجمة ، وتخفيف الراء المهللة ، وفي آخره زاي معجمة ، اسم وادٍ ، وقد
 حُرِّفَ من فَسَّرَه بأنه اسم رجل ، وَصَحَّفَ مَنْ قال في آخره نون ، وهو موضع
 بناحية عُمان ، والثاني (دليلاً) ، و (لِيُثْرَهُمْ) نصب على الظرفية " (٢)
 انتهى .

ولم يذكر صاحب القاموس رحمه الله مع استقصائه النادر والغريب من
 اللِّغَةِ ما ذكره العيني ، والذي فيه في فصل الغين المعجمة من باب الزاي :
 " وكفطام وسحاب [موضع] (٣) وفيه في فصل الغين المعجمة أيضاً من
 باب النون : " وكفُراب موضع " (٤) ، ثُمَّ إن الذي يَقتضيه السياق
 أن يكون اسم رَجُل ، لأنه هو الذي يَتَصَوَّرُ أن يكون دليلاً ، وأما الوادي
 والموضع فلا يَتَصَوَّرُ كون كلِّ منهما دليلاً ، وكلمة " في " بمعنى " إلى " ،
 كما في قوله تعالى : ﴿ قَرُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَنْوَاهِهِمْ ﴾ (٥) أي والسوا
 أنوَاهِهِمْ .

قوله : (وَالْحَقَّوَابِ " رَأَى " الْعِلْمِيَّةُ ، [رَأَى] (٦) الْحُلْمِيَّةُ) (٧)

- (١) كذا في الأصل ، وهو تصحيف من المكي ، إذ صوابه " أبو جندب " كما تقدم ، وقد نقل المكي الاسم مصحفاً من العيني ، وفيه " أبو جندب ابن مرة القردي الهذلي " .
- (٢) المقاصد النحوية : ٤٠١/٢ .
- (٣) تكلمة من " خ " ، وانظر القاموس : (غرز) .
- (٤) القاموس المحيط : (غرن) .
- (٥) سورة إبراهيم ، الآية : (٩) .
- (٦) سقط من التسهيل وشرحه .
- (٧) تسهيل الفوائد : ٧١

أقول : يعني أَنَّ العَرَبَ أَلْحَقَتْ بِـ " رَأَى " العِلْمِيَّةَ " رَأَى " الحُلْمِيَّةَ في تَعْدِيَّتِهَا إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا المَبْتَدَأُ والخَبَرُ ، نحو قولهِ تعالى : * إِنِّي أَرَانِي أَعْرَضُ خَيْرًا * (١) وقول الشاعر (٢) :

أَرَاهُمْ رِفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ وَانخَزَلَ انخِزَالًا
وَهَذَا البَيْتُ لِعَمْرَوِ بْنِ أَحْمَرَ البَاهِلِيِّ من قَصِيدَةِ يَذْكَرُ فِيهَا جَمَاعَةَ من قَوْمِهِ لِحِقْوَةِ الشَّامِ ، فَصَارَ يَرَاهُمْ فِي السَّنَامِ .

والشاهدُ في قولهِ (أَرَاهُمْ رِفْقَتِي) حيث تَعَدَّتْ (٣) " أَرَى " الحُلْمِيَّةَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَالضَّمِيرُ فِي قولهِ (أَرَاهُمْ) يَعودُ إِلَى المَذْكَورِ مِن فِي البَيْتِ قَبْلَهُ وَهُوَ :

يُؤرِّقُنِي أَبُو حَنْشٍ وَطَلَّقَ وَعَمَارٌ وَأَوْنَةٌ أَثَالَا

وَمَعْنَى يُؤرِّقُنِي : يُسَهِّرُنِي ، وَأَوْنَةٌ : نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، وَفِيهِ الفَصْلُ بَيْنَ حُرُوفِ العَطْفِ والمَعْطُوفِ ، وَأَثَالَا : تَرْخِيمٌ أَثَالَةً ، وَهُوَ شَائِلٌ لِأَنَّهُ فِي غيرِ النَّدَاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَأَثَالَةَ آوْنَةٌ . وَأَوْنَةٌ : جَمْعُ أَوَانٍ ، وَهُوَ الحِينُ/، وَ" مَا " زَائِدَةٌ بَعْدَ " إِذَا " ، وَتَجَافَى اللَّيْلُ : [أى] (٤) (٢٥٧) ٩

انطوى ، وَيُرْوَى (تَفَرَّى) ، وَانخَزَلَ : [انقطع] (٤) وبعدهُ :

إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لِسُورٍ إِلَى آلِ فُلْمٍ يُدْرِكُ بِلَالَا

-
- (١) سورة يوسف ، الآية : (٣٦) .
 (٢) هو عمرو بن أحمَرُ البَاهِلِيُّ ، وَالبَيْتُ فِي ديوانِهِ : ١٢٩ ، وَفِيهِ تَخْرِيجُهُ ، وَأَضِيفَ إِلَيْهِ: الكِتَابُ : ٢٧٠/٢ ، وَالخِصَائِصُ : ٣٧٨/٢ ، وَأَمَالِي ابنِ الشَّجَرِيِّ : ١٢٦/١ ، وَالإِنصَافُ : ٣٥٤/١ ، وَتَخْلِيفُ الشَّوَاهِدِ ٤٥٥ ، وَشرحُ ابنِ عَقِيلٍ : ٤٤١/١ ، وَالمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّةُ : ٤٢١/٢ ، وَشرحُ التَّمْهِيلِ : ٦٥٩/٢ ، وَشرحُهُ لِلعَمْرَادِيِّ : ١٩٢ ، وَشَفَا العَلِيلِ : ٣٩٦/١ ، وَتَمْهِيدُ القَوَاعِدِ : ١٧٣/٢ .
- (٣) فِي خ : " تَعَدَى " .
 (٤) سَقَطَ مِنْ " خ " .

و " إذا " للمفاجأة ، و " أنا " مبتدأ ، وكالذي خبّره ،
والورد : - بكسر الواو - خلاف الصدر . وقوله (آل) هو بهمزة
مفتوحة بعدها ألف ساكنة فلام ، " هو (١) الذي يراه الإنسان أول
النهار وآخره ، كأنه يرفع الشخص ، وليس السراب الذي يراه نصف
النهار " ، كذا في الصحاح (٢) . وفي القاموس : " إنه السراب " (٣) .
و (بلا) - بكسر الموحدة - ما يبلّ به الحلق من الماء وغيره ، وأراد
به هنا (٤) الماء .

قوله : (و " سَمِعَ " المعلقة بعين ، ولا يُخبر بعدها إلا بفعل
دال على صوت) . (٥) .

أقول : " سَمِعَ " معطوف على " رأى " الحُلْمِيَّة . أى :
وَأَلْحَقَتِ الْعَرَبُ بِرَأْيِ الْعِلْمِيَّةِ " سَمِعَ " المعلقة بعين ، أى باسم عين ،
نحو : زيدٌ وعمروٌ ويكرٌ ، واحتترز بذلك من المعلقة باسم معنى ، نحو :
كلامٌ وحديثٌ وقراءةٌ ، فإنها لا تتعدى إلا إلى واحد ، تقول : سمعتُ
كلامَ زيدٍ ، وحديثَ عمرو [وقراءةَ بكر] (٦) ؛ ومنه قوله تعالى :
* لَاسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ * (٧) بخلاف المعلقة باسم عين ، فإنها تتعدى
إلى مفعولين كـ " رأى " العِلْمِيَّة ، تقول : سمعتُ زيداً يتكلم ، وعمراً
يتحدث ، ويقرأ بقرأ ، ولا يُخبر بعدها إلا بفعلٍ دال على صوت كما
مثل .

-
- (١) كذا في الأصل .
(٢) الصحاح : (أول) .
(٣) القاموس المحيط : (أول) .
(٤) في خ : " ههنا " .
(٥) تسهيل الفوائد : ٧١ .
(٦) تكلمة بن : " خ " .
(٧) سورة فاطر ، الآية : (١٤) .

وما ذكره المؤلف رحمه الله من تعدى " سَمِعَ " المعلقة بعين إلى
مفعولين هو مذهب الأَخفش والفرسي (١) وابن بابشاذ ، واختاره ابنُ
الضائع وابنُ أبي الربيع (٢) وابنُ عصفور في شرح الإيضاح .
ومذهب الجمهور أنَّ " سَمِعَ " لا تتعدى إلا إلى واحد ، فإنَّ وِليَّهُ
سَمِعَ فذاك ، وإنَّ وِليَّهُ غير سَمِعَ فهو المفعول أيضاً ، والفعل بعده في
موضع نصب على الحال ، وهو على حذف مضاف ، أي : سمعتُ صوتَ زيدٍ
في حال أنه يتكلم ، والحال مبينة (٣) ، ولا ينبغي أن يقدر : سمعتُ
كلامَ زيدٍ ، لأنه يلزم أن [تكون] (٤) ، الحال مؤكدة ، واختار ابنُ
عصفور هذا المذهب في شرح الجمل . (٥)

وقد يُضَمُّ " سَمِعَ " معنى أصفى ، فيتعدى إلى ، نحو قوله
تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَىٰ آلِ الْأَعْلَىٰ ﴾ (٦) ومعنى استجاب
فيتعدى باللام نحو : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ .
قوله : (ولا تُلْحَقْ " ضَرَبَ " مع المثل [على الأصح] (٧) ،
ولا " عَرَفَ " و " أَبْصَرَ " ، خلافاً لهشام ، ولا " أَصَابَ " و " صَادَفَ "
و " غَادَرَ " ، خلافاً لابنِ درستويه (٨) .

-
- (١) المسائل الحلبيات : ٨٢ ، ٨٣ .
(٢) الملخص في ضبط قوانين العربية : ٢٥٨/١ .
(٣) همع الهوامع : ٢١٩/٢ .
(٤) سقط من : " خ " .
(٥) شرح جبل الزجاجي : ٢٩٩/١ .
(٦) سورة العافات ، الآية : " ٨ " .
(٧) تكملة من : " خ " والتسهيل .
(٨) تسهيل الفوائد : ٧١ .

أقول : قال المؤلف رحمه الله في شرح الكافية : " وَأَلْحَقَ بَعْضُ الْعُذَاقِ مِنَ النُّحُومِ بِأَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ " ضَرَبَ " الْمَعْلُومَةُ فِي الْمَثَلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ * (١) انتهى (٢) .
و (مَثَلًا) فيما يظهر هو المفعول الثاني ، لأنَّ ما بعده إما معرفة ، أو نكرة لها ستغ ، وهو نكرة لاستغ لها .

وقد صرح أبو تمام بتأخيره في قوله : (٣)

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

قال المصنف رحمه الله : " وَالصَّوَابُ " أَنْ لَا تُلْحَقَ بِهَا ، لقوله

تعالى : ﴿ ضَرَبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ * (٤) فَبُنِيَ (ضَرَبَ) الْمَذْكُورَ لِمَا

لَمْ يَسْمَ فاعله ، واكتفت برفعها ، ولا يُفَعَّلُ ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنْ أَفْعَالِ هَذَا

الْبَابِ " (٥) ، وهو استدلالٌ ظاهر ، وتأويلُهُ عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ لِلدَّلَالَةِ

الْكَلَامِ عَلَيْهِ بَعِيدٌ ، وَعَلَى ذَلِكَ فَمَثَلًا مَفْعُولُ ضَرْبٍ ، وَمَا بَعْدَهُ بَدَلٌ مِنْهُ ،

وَذَهَبَ ابْنُ أَبِي الرَّيْحِ إِلَى أَنَّ " ضَرْبَ " بِمَعْنَى " صَرَّ " يَتَعَدَّى إِلَى

مَفْعُولَيْنِ ، نَحْوُ : ضَرَبْتُ الْفِضَّةَ إِخْلَاقًا (٦) .

ولا يُلْحَقُ بِأَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ " عَرَفَ " و " أَبْصَرَ " فَلَا يُقَالُ :

عَرَفْتُ زَيْدًا عَالِمًا ، وَلَا أَبْصَرْتُهُ بَاكِيًا ، بِمَعْنَى صَوَّرْتُهُ ، خِلَافًا لِهَشَامِ

الْكُوفِيِّ . وَلَا " أَصَابَ " و " صَادَفَ " و " غَادَرَ " ، فَلَا يُقَالُ :

أَصَبْتُ زَيْدًا عَالِمًا ، وَلَا صَادَفْتُهُ جَاهِلًا ، وَلَا غَادَرْتُهُ بَاكِيًا ، بِمَعْنَى صَوَّرْتُهُ

(١) سورة يس ، الآية : " ١٣ " .

(٢) شرح الكافية الشافية : ٥٥٠ / ٢ .

(٣) ديوانه : ٢٥٠ / ٢ ، والبيان والتبيين : ٧٩ / ٤ ، وشرح التسهيل

للمرادى : ١٩٣ ، وشميد القواعد : ١٧٧ / ٢ ،

(٤) سورة الحج ، الآية (٧٣) .

(٥) شرح التسهيل : ٦٦٠ / ٢ .

(٦) الملخص في ضبط قوانين العربية : ٢٦١ .

خلافاً لابن درستويه (١) ، وذلك لأن هذه الأفعال ثبتت تعدّيها إلى واحد ، فإن جاء بعده منصوب فهو حال ، والدليل على ذلك التزام تنكيره ، ولا حجة على تعدّيها إلى اثنين .

وقول أبي تمام (لا تُنكروا ضربي له من دونه مثلاً) ذكر تأنيساً للاستدلال على أن (مثلاً) مفعول ثان ، ولذلك جاء به مؤخراً على الأصل ، وهذا البيت من قصيدة سينية مشهورة أولها (٢) :

ما في وقوفك ساعة من باس

مدح بها أحمد بن المعتصم بالله .

حكى أنه لما أنشد القصيدة المذكورة وكان بحضرته يعقوب بن إسحاق بن الصباح (٣) الكندي المسمى في [وقته] (٤) بفيلسوف الإسلام ، فلما بلغ أبو تمام إلى قوله :

واقدم عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال الكندي : ما صنعت شيئاً . قال : كيف ؟ قال : ما زدت على

أن شبريت [ابن] (٥) أمير المؤمنين بصمالك العرب ، وأيضاً إن شعراء دهرنا تجاوزوا بالسدوحين من قبلهم ، ألا ترى إلى قول العكوك في أبي دلف (٦) :

رجل أبر على شجاعة عامر بأساً وغبر في حياء حاتم

(١) شرح التسهيل : ٦٦٠/٢ ، والهمع : ٢٢٠/٢ .

(٢) ديوانه : ٢٤٢/٢ وعجزه : نقضي زمام الأربع الأدراس .

(٣) يعقوب الكندي ، أبو يوسف ، توفي في حدود سنة ٢٦٠ هـ .

(٤) (الأعلام : ٢٥٥/٩) .

(٥) تكملة من : "خ" .

(٥) سقط من : "خ" .

(٦) ديوان علي بن جبلة : ١٠٢ .

فأطرق أبو تمام ثم أنشد :

لَا تَنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِضُرُوبِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاتِ وَالنَّبْرَاسِ
وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الْقَصِيدَةِ؛ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ ، ثُمَّ طَلَبَ الْجَائِزَةَ وَلَا يَسُ
عَمَلٌ ، فَاسْتَصْفَرَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ الْكِنْدِيُّ : وَلَوْهُ ، فَإِنَّ قَصِيرَ الْعُمَرِ ،
لَأَنَّ ذَهَبَهُ يَنْحَتُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ (١) :

وَسَمِعَ الْكِنْدِي رَجُلًا يُنْشِدُ (٢) :

وَفِي أَرْبَعٍ مِنْي حَلَّتْ مِنْكَ أَرْبَعٌ فَمَا أَنَا أَدْرِي أَيُّهَا هَاجِلِي كَوْمِي
خَبَأَ لَكَ فِي عَيْنِي أُمَّ الذِّكْرِ فِي نَفْسِي أُمَّ النَّطْقِ فِي سَمْعِي أُمَّ الْحُبِّ فِي قَلْبِي

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ قَسَمْتُهَا تَقْسِيمًا فِلْسَفِيًّا . وَالْمَشْكَاتُ : - بِكَسْرِ

الْمِيمِ - كُلُّ كَوْمٍ غَيْرُ نَافِذَةٍ ، وَالنَّبْرَاسُ : - بِالْكَسْرِ - الْمَصْبَاحُ .

وَقَوْلُ الْعَكَّوكِ : (رَجُلٌ أَبْرٌ) هُوَ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَالرَّاءِ ، يُقَالُ :

أَبْرٌ فَلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ ، أَيْ عَلاَهُمْ وَعَلَيْهِمْ ، وَغَبْرٌ : بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ
وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ - أَثَارُ الْغُبَارِ .

قَوْلُهُ : (وَتُسَى الْمَتَقَدِّمَةُ عَلَى " صَيْرٌ " قَلْبِيَّةٌ . وَتَخْتَصُّ مَتَصَرِّفَاتِهَا

بِقُبْحِ الْإِلْفَاءِ فِي نَحْوِ " ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمٌ " ، وَيَضَعُفُهُ فِي نَحْوِ : " مَتَسَى

ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَزَيْدٌ أَظُنُّ أَبُوهُ قَائِمٌ ، وَبِجَوَازِهِ بِلَا قُبْحٍ وَلَا ضَعْفٍ

فِي نَحْوِ : زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ ، وَزَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ (٣) :

(١) انظر القصة في أخبار أبي تمام : ٢٣١ .

(٢) لم أجده فيما رجعت إليه .

(٣) تستهمل الفوائد : ٧١ .

أقول : يُشير إلى أن " حجا " و " رأى " وما بينهما وهسي
 أربعة عشر فعلاً ، تسمى قلبية ، لأن معانيها قائمة بالقلب .
 وتختص متصرفاتها - وهي ما عدا " هب " و " تعلم " - بقبح
 الإلغاء ، وهو ترك العمل لفظاً ومعنى لغير مانع ، في نحو : ظننتُ زيداً
 قائمٌ ، أي : إذا وقعت مصدرته (١) .
 وبذهب البصريين أنه يمتنع الإلغاء .

وزهد الأحنف والكوفيون إلى أنه جائز ، لكن الأعمال أحسن (٢) .
 وبضعفه (٣) في نحو : متى ظننتُ زيداً قائمٌ ، وزيدٌ أظنُّ أبوه قائمٌ ، أي إذا لم
 تقع مصدرته ، وتقدم عليها معمول الخبر كالمثال الأول ، أو استدأ كالمثال
 الثاني ، لشبهها بالمتوسطة بين المعمولين .

واحترزنا بقولنا (معمول الخبر) ما لو قدرت " متى " ظرفاً
 لظننت لا للخبر ، فإنه يتعين الأعمال لتصدر " ظننت " .

وقد قال ابن أبي الربيع : / إذا قلت : اليوم ظننتُ زيداً شاخصاً ،
 كان لك فيه معنيان :

أحدهما : أن تريد أن الظن وقع في هذا اليوم ، وليس الشخص
 فيه ، فإذا قصدت هذا لم يكن في الظن إلا الأعمال ، لأنها متقدمة .
 الثاني : أن تريد أن الشخص وقع في هذا اليوم ، وربما كان ظنك
 قبل هذا اليوم بزمان كثير ، فإذا أردت هذا كان لك فيه وجهان : الأعمال
 والإلغاء .

(١) في خ : " مصدرته " .

(٢) شرح ابن يعين : ٨٤/٧ ، والرضي على الكافية : ٢٨٠/٢ ،
 والهمع : ٢٢٧/٢ .

(٣) معطوف على قوله " يقبح الإلغاء " .

وتقول : متى ظننتُ زيداً قائماً ، فيجوز لك وجهان : الإلغاء
والإعمال إذا جعلتَ الظرف متعلقاً بقائم (١) ، فإن جعلته متعلقاً بظننت
لم يكن فيه إلا الإعمال ، لأنَّ الظنَّ متقدِّمٌ . (٢)

قال المصنّف : " حكم سيبويه بقبح إلغاء المتقدِّم ، نحو : ظننتُ
زيدٌ قائمٌ ، وبتقليل قبَّحه بعدَ معمول الخبر ، نحو : متى ظننتُ زيدٌ
قائمٌ . وفي درجته الإلغاء في نحو : زيدٌ أظنُّ أبوه قائمٌ (٣) ، انتهى (٤) .
وإنما كان : زيدٌ أظنُّ أبوه قائمٌ ، في درجة : متى ظننتُ زيدٌ
قائمٌ ، لتصدُّر كلِّ منهما على جملة من مبتدأ وخبر يصحُّ تسلُّطُ فعل الظَّنِّ
على تلك الجملة ، فتنصب مفرديهما مفعولين ، فالفاوه ضعيف ، لأنَّه قد
هينٌ للمعمل في مفردَي تلك الجملة .

وبجوازه بلا قبَّح ولا ضعف في نحو : زيدٌ قائمٌ ظننتُ ، وزيدٌ
ظننتُ قائمٌ ، أي إذا تأخرت عن معمولين كالمثال الأوَّل ، أو توسَّطت بينهما
كالمثال الثاني ، والإلغاء مع التأخر أقوى عند الجميع ، وأما مع التوسُّط
فقليل : هما سواء ، وقيل : الإعمال أرجح .

-
- (١) انظر الملخص في ضبط قوانين العربية : ٢٥٦/١ .
(٢) نقل ذلك أبو حيان في التذليل والتكميل عن شرح الإيضاح
لابن أبي الربيع .
انظر تمهيد القواعد : ١٢٩/٢ .
(٣) الكتاب : ١٢٠/١ .
(٤) شرح التسهيل : ٦٦٣/٢ .

قوله : (وَتَقْدِيرُ ضَمِيرِ الشَّانِ أَوِ اللَّامِ الْمَعْلُوقَةِ فِي نَحْوِ : " ظَنَنْتُ

زَيْدٌ قَائِمٌ " أَوْلَى مِنْ الْإِلْغَاءِ) (١)

أقول : يُرِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا وَرَدَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ مَا يُؤْهِمُ الْإِلْغَاءَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ مُتَقَدِّمَةٌ ، فَتُخْرِجُهُ بِتَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّانِ أَوِ اللَّامِ الْمَعْلُوقَةِ أَوْلَى مِنْ تَخْرِيجِهِ عَلَى الْغَائِثِ ، لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْإِلْغَاءَ الْمَصْدَرَةَ (٢) قَبِيحٌ ، وَلِأَنَّ فِي تَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّانِ أَوِ اللَّامِ الْإِبْتِدَاءَ بِإِبْقَاءِ عَمَلِهَا ، فَمَا وَرَدَ مِنَ الْمُؤْهِمِ لِذَلِكَ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زَهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) .

أُرْجُوا وَأَمَلُوا أَنْ تَدْنُوا مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالٌ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ

وقول الآخر (٤) :

كَذَاكَ أَذُيْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ

فإن قَدَّرْتَ ضَمِيرَ الشَّانِ كَانَ هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي

مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي ، وَإِنْ قَدَّرْتَ اللَّامَ الْمَعْلُوقَةَ - وَهِيَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ -

كَانَ الْفِعْلُ مَعْلُوقًا ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ نَعْبٍ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ

(١) تسهيل الفوائد : ٧١ ، ٧٢ .

(٢) في خ : " المصدر " .

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) نسب البيت لبعض الفزاريين ، ولم تُسَمَّ المصادرُ ، وهو في الحماسة

شرح المرزوقي : ١١٤٦/٣ ، والرواية فيه " الأدبا " بالنصب ،

وتخليص الشواهد : ٤٤٩ ، والمقاصد النحوية : ٤١١/٢ ، والخزانة

١٣٩/٩ ، عرضاً ، وروي البيت فيها مرفوع القافية ومنصوبها ،

والمقرب : ١١٢/١ ، وشرح ابن عقيل : ٤٣٢/١ ، وتمهيد القواعد

١٨٣/٢ بالرفع .

خَرَجَهُ سَبِيوَهُ (١) ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي نُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ (٢) :

فَقَهَّرَتْ بَعْدَهُمْ بَعْشِي نَاصِبٍ وَإِخَالُ إِنِّي لَأِحَقُّ مُسْتَبَعٌ
بِكسر " إِنْ " عَلَى تَقْدِيرِ : إِنِّي لَأَحَقُّ .

وَقَالَ : " وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ :

وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ " (٣)

قَالَ الْمُرَادِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَاعْلَمْ أَنَّ تَرْكِيبَ : ظَنَنْتُ زَيْدٌ قَائِمٌ "
قَدْ أَجَازَهُ (٤) سَبِيوَهُ عَلَى التَّأْوِيلِ الْمَتَقَدِّمِ . وَجَوَازُهُ لَا يَدُلُّ عَلَى سَمَاعِهِ ،
لِاحْتِمَالِ الْقِيَاسِ ، وَقَدْ تَنَازَعَ ابْنُ صَفْوَرٍ وَابْنُ هِشَامٍ فِي سَمَاعِهِ " (٥)

قَوْلُهُ : () وَقَدْ يَكْفَى الْمُنْفَى بَيْنَ مَعْمُولِيَّ " إِنْ " ، وَبَيْنَ " سَوْفَ "
وَصَحْوَبِهَا ، وَبَيْنَ مَعْطُوفٍ وَمَعْطُوفٍ عَلَيْهِ (٦) .

أَقُولُ : ذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَلَاثَ سَأَلٍ :

مِثَالُ الْأَوَّلِيِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٧) :

إِنَّ الْمَحَبَّ عَلِمْتُ حُطْبِيرُ وَلَدِيهِ ذَنْبُ الْحَبِّ [مَغْتَفَرٌ] (٨)

(١) الْكِتَابُ : ١٢٠/١ .

(٢) شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ : ٨/١ ، وَفِيهِ تَخْرِيجُهُ ، وَأَضْيَفَ إِلَيْهِ : الْمَنْصَفُ

٣٢٢/١ ، وَتَخْلِيصُ الشُّوَاهِدِ : ٤٤٨ ، وَالْمَغْنِي : ٣٠٥ ، وَشَرْحُ

أَبِيهَا : ٣٥٢/٤ ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ : ٦٦٣/٢ ، وَشَرْحُهُ لِلْمُرَادِيِّ :

١٩٥ ، وَالسَّاعِدُ : ٣٦٥/١ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ : ١٨٠/٢ .

(٣) شَرْحُ التَّسْهِيلِ : ٦٦٣/٢ .

(٤) فِي خ : " أَجَازَ " .

(٥) شَرْحُ التَّسْهِيلِ لِلْمُرَادِيِّ : ١٩٥ .

(٦) تَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ : ٧٢ .

(٧) وَرَدَ الْبَيْتُ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ النَّازِمِ : ٢٠٤ ، وَتَخْلِيصِ

الشُّوَاهِدِ : ٤٤٥ ، وَالْمَقَاصِدَ النُّحُوِيَّةَ : ٤١٨/٢ ، وَالْمَهْجَ : ٢٣٠/٢ ،

وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ : ٦٦٣/٢ ، وَشَرْحُهُ لِلْمُرَادِيِّ : ١٩٥ ، وَالسَّاعِدُ :

٣٦٥/١ ، وَشَفَاةُ الْعَلِيلِ : ٣٩٧/١ .

(٨) سَقَطَ مِنْ : " ل " .

ومثال الثانية قول زهير (١) :

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقوم آلُ حصنٍ أم نساءُ

ومثال الثالثة قول الشاعر (٢) :

فما جنة الفردوس أقبلت تبتغي ولكن دعاك الخبزُ أحسبُ والتَّعْرُ

قوله : () وإلغاءُ ما بين الفعل ورفوعه جائزٌ لا واجب ، خلافاً

للكوفيين (٣) .

أقول : فيجوز في : قامَ أَظُنُّ زيدٌ ، ويقوم أَظُنُّ زيدٌ ، رفع " زيد " في المثاليين على أنه فاعل للفعل المتقدّم ، و " أَظُنُّ " بينهما ملغاة ، وَنَعْبَهُ على أنه مفعول أول لأظنُّ ، والفعل المتقدّم وضميره الستتر في موضع المفعول الثاني .

وأوجب الكوفيون رفع " زيد " في المثاليين وَنَعَوْا نَعْبَهُ ، والصحيح مذهبُ البصريين (٤) وبه وَرَدَ السَّمْعُ ، قال الشاعر (٥) :

شجاك أَظُنُّ رَجَعَ الظاعنينَا ولم تَعَبًا بعْدَ العادلينَا
بُرُوى برفع " رَجَعَ " ونَعْبَهُ .

(١) البيت في ديوانه صنعة ثعلب : ٦٥ ، والمعاني الكبير : ٥٩٣/١ ،
وجمهرة اللغة : ١٦٦/٣ ، والمعاني : ٣٠٦ ، وأمالى ابن
الشجري : ٢٦٦/١ ، والمغني : ٦١ ، وشرح أبيات : ١٩٤/١ ،
وشرح التسهيل : ٦٦٤/٢ ، وشرحه للراى : ١٩٥ ، والساعد :
٣٦٥/١ ، وشفاء العليل : ٣٩٨/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٩/٢ ،
١٨٤ ،

(٢) نسبه أبو تمام لحكيم بن قبيصة ، وذكر المرزوقي أنه لحكيم بن ضرار الضبي
الحناسة شرح المرزوقي : ١٨٢٥/٤ ، وهو لحكيم في الخزانة : ١٣٧/٩ ،
عرضاً ، وغير منسوب في البهع : ٢٣٠ /٢ ، والبيت أيضاً غير منسوب في
شرح التسهيل : ٦٦٤/٢ ، وشرحه للراى : ١٩٥ ، والساعد : ٣٦٦/١ ،
وشفاء العليل : ٣٩٨/١ ، وتمهيد القواعد : ١٨٥/٢ .

(٣) تسهيل الفوائد : ٧٢ .

(٤) انظر شرح ابن يعيش : ٨٥/٧ ، والرضى على الكافية ٢٨٠/٢ ، والبهع

(٥) ٢٢٨/٢ .
ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم : ٢٠٥ ، =

قال أبو حيان : " والذي يقتضيه القياس أنه لا يجوز إلا الإلغاء ، لأن الإعمال مترتب على كون الجزأين كانا مبتدأ وخبراً ، والجزآن هنا لا يكونان مبتدأ وخبراً ، لأن النحويين منعوا من تقديم الخبر إذا كان فعلاً رافعاً ضمير المبتدأ ، والإعمال يؤدى إلى ذلك فلا يجوز " .

وقال بعض المتأخرين : إن هذه الصورة من باب التنازع ، فينبغي أن تجري على الخلاف فيه ، وهو غير صحيح ، لأنها لا تدخل فيه إلا بتقدير الإعمال ، وأما بتقدير الإلغاء فلا ، لأنه لا يحتاج اللفظ إلى إضمار ولا حذف .
وقول كعب بن زهير رضي الله عنه : (أرجو و آمل أن تدنو موتتها) هو من قصيدة المشهورة التي أنشدتها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعطف (آمل) على (أرجو) وهما بمعنى واحد لا اختلاف اللفظ ، كقوله تعالى : ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا ﴾ (١) وقد تنازع كل من الفعلين قوله (أن تدنو) ومحلّه النصب على المفعولية ، و " أن " مصدرية ، وسكن الواو من (تدنو) للضرورة .

والشاهد في قوله (وما إخال كدينا منك تنويل) إن ظاهره إلغاء (إخال) مع كونها مصدرية ، لأن تنويلاً مبتدأ ، و (كدينا) ظرف وسخفوض به محلّه الرفع على أنه خبر ، فخرج على ثلاثة أوجه :

== وتخليص الشواهد : ٤٤٦ ، والمغني : ٥٠٦ ، وشرح أحياتسه : ١٨٢/٦ ، والمقاصد النحوية : ٤١٩/٢ ، والهمع : ٢٣٠/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٦٤/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٩٥ ، والمساعد : ٣٦٦/١ ، وشفاء العليل : ٣٩٨/١ ، وتمهيد القواعد : ١٨٥/٢ .
(١) سورة آل عمران ، الآية : (١٤٦) .

أحدها : أن يكون من التعليل بلام الابتداء ، والأصلُ لَدَيْنا ، ثم حُذفت اللام ، وبقي التعليل .

والثاني : أن يكون من الإعمال على أن المفعول الأول محذوف ، وهو ضمير الشأن ، والأصل : إخاله ، كما حُذِف من قولهم : إِنَّ بِكَ زَيْدٌ مَاخُوذٌ ، والجملة من المبتدأ والخبر هي المفعول الثاني .

والثالث : أن يكون من الإلغاء الجائز بضعف ، لأنَّ التوسُّط المبيح للإلغاء ليس التوسُّط بين المعمولين فقط ، بل توسُّط العامل في الكلام مقتضى أياً ، نعم الإلغاء للتوسُّط (١) بين المعمولين أقوى ، والعاملُ هنا قد سبق بما النافية ، فهو نظير : متى ظننتُ زيداً قائماً .

وقولُ الآخر : (كذاكَ أدبٌ حتى صار من خلقي) التأديب : التعلِيم ، أدبٌ * كحسُن - أدباً - بالتحريك - فهو أديب ، والأدب : الظرف وحسن التناول ، والخلق : بضمين وبسكون اللام - السكينة ، والشاهد في قوله (إني وجدت ملاك الشيمة الأدب) ويروي " رأيت " وظاهره يوم إلغاء الفعل القلبي مقدماً . وخرَّج على الأوجه الثلاثة المتقدمة في البيت قبله . وملاك الأمر : بفتح الميم وبكسرهما - قوامه الذي يُملك به ، والشيمة : الطبيعة .

(١) في خ : " للمتوسط " .

وقول أبي ذؤيب الهذلي : (فَفَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعْضِي نَاصِبٌ) | ٢١٥٩
هو من قصيدته المشهورة التي أولها :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَبِيهِ تَتَوَجَّعُ والدهرُ ليمسُّ بعمتٍ من يَجزَعُ

وقد تقدّمت في هذا الباب عند الكلام على " زَعَمَ " ، وتقدّم

ضَبَّطَ ما فيها من الغريب ، والشاهد في هذا البيت في قوله (وإِخَالُ إِنِّي) (١)
- بكسر " إِنْ " - وظاهره إلغاء فعل الظنّ محذراً ، خرّجه سيبويه (٢)
رحمه الله على أنّه من باب التعليق ، ولام الابتداء مقدّرة في الخبر ، والتقدير:
للإيق ، وليس من باب الإلفاء .

وقول الآخر : (إِنْ الْمَحَبَّ عَلِمْتُ مَطْبِرُ) الشاهد فيه ،

حيث ألغى " علمت " لتوسطه بين معمولي " إِنْ " ، وأصلها المبتدأ
والخبر ، والمحَبُّ : - بكسر الحاء - المحبوب ، كالذَّبْحُ بمعنى المذبوح .

وقول زهير : (وما أدري وسوف إخالُ أدري) الشاهد فيه

وقوع الفعل " الملقى وهو " إخال " - بكسر الهمزة - على المشهور ،
وقد يُفتح على الأصل بين سوف ومصحوبها وهو (أدري) ، وهذا
الاعتراض في أثناء اعتراض آخر ، فإنَّ " سوف " وما بعدها اعتراض بين
(أدري) وجملة الاستفهام ، والهمزة للتسوية ، و (قوم) مبتدأ ،
وسوّغ الابتداء به وقوعه بعدها ، وفيه اختصاص (قوم) بالرجال ، على
حدّ قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ
مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴾ (٣) . و (آلُ حصن) خبر المبتدأ ،

(١) في ل : " إِنْ " . (٢) الكتاب ١/ ١٥٠

(٣) سورة الحجرات ، الآية : (١١) .

و " أم " حرفُ عَطْفٍ مُتَّصِلَةٌ ، لَأَنَّ ما قَبْلَها وما بَعْدَها لا يُسْتَفْنَى
بأحدِهما عن الآخر ، و (نِساء) مَعطُوفٌ على (قوم) ، وُعُلُقُ (أُدرى)
الواقع بعد " ما " عن العَمَلِ في السِتْداءِ والخبرِ بالهمزة .

وقولُ الآخرِ (فما جَنَّةُ الفردوسِ أَقبلتَ تَبْتَغِي) " ما " نافية ،
و (جَنَّةُ الفردوسِ) مفعولٌ مَقْدَمٌ لقوله (تَبْتَغِي) ، وجملةُ (تَبْتَغِي) محلُّها
النَّصْبُ على الحالِ من فاعلِ (أَقبلتَ) والتقديرُ : فما أَقبلتَ مَبْتَغِيًا جَنَّةَ
الفردوسِ ، والشاهدُ في قوله (ولكنَّ دعاكَ الخُبزُ أَحسَبُ والتَّمْرُ) حيث
توسَّطَ الفَعْلُ المَلْفِيُّ وهو (أَحسَبُ) بين المَعطُوفِ وهو (التَّمْرُ) ،
والمَعطُوفِ عليه وهو (الخُبزُ) .

وقولُ الشاعرِ (شِجَاكَ أَظُنُّ رُبْعَ الظَّاعِنِنا) يُروى بنصبِ (رُبْعُ)
على أَنَّهُ مفعولٌ أوَّلٌ لِأَظُنُّ ، و (شِجَاكَ) مفعولُهُ الثاني ، وفيه ضميرٌ سَتَرٌ
راجِعٌ إليه ، ويُروى برفعه على أَنَّ (شِجَاكَ) فَعْلٌ ومفعولٌ ، و (رُبْعُ
الظَّاعِنِنا) فاعله ، وأُورِدَ للاستشهادِ على جِوازِ إلغاءِ ما بين الفِعْلِ ومرفوعِهِ
وهو مذهبُ البصريين .

وتقدَّم أَنَّ الكوفيين يُوجِبون ذلك ، وَأَنَّ أبا حيانَ رَجَحَ مذهبَهُم بما
ذَكَرَهُ ، واعتَرَضَ استدلالُ البصريينِ بالبَيْتِ المَذکورِ باحتمالِ (شِجَاكَ) لَأَنَّ
يكونُ مضافاً ومضافاً إليه ، فعلى روايةِ رَفْعِ الرُّبْعِ يكونُ (شِجَاكَ) سِتْداءً ،
و (رُبْعُ الظَّاعِنِنا) خَبراً عنه ، و " أَظُنُّ " الواقعُ بينهما مَلْفِيٌّ لتوسُّطِهِ بين
المعمولينِ ، وهو جائزٌ بلا قُبْحٍ ، وعلى روايةِ نَصْبِ الرُّبْعِ يكونُ (شِجَاكَ)
منصوباً بفتحةِ مَقْدَرَةٍ على الألفِ ، على أَنَّهُ مفعولٌ أوَّلٌ مَقْدَمٌ ، و (رُبْعُ الظَّاعِنِنا)
مفعولٌ ثانٍ ، و " أَظُنُّ " عامِلٌ ولا إلغاءُ ، والشَّجِيُّ : بالقصرِ - الحُزْنُ ،

والمعنى : إِنْ سَبَبَ حُزْنَكَ رَبُّعُ الظَّاعِنِينَ ، أَى الْأَحْبَابِ الْمُرْتَحِلِينَ بِاعْتِبَارِ مَا تُشِيرُهُ عِنْدَكَ رُوَاهِهِ خَالِيًا مِنْهُمْ مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ ، وَتَذَكُّرِ أَوْقَاتِ الْأُنْسِ الْمَاضِيَةِ ، وَهَذَا مِثْلُ الْمَعْنَى عِنْدَ مَنْ يَرَى (شَجَو) فِعْلًا ، أَى أَحْزَنَكَ رَبُّعٌ /
الظاعنين .

قوله : (وَتَوْكِيدُ الْمُلْفَى بِمصدرٍ مَنْصُوبٍ قَبِيحٌ ، وَيُضَافُ إِلَى الْيَاءِ ضَعِيفٌ ، وَبِضْمِيرٍ وَاسْمِ إِشَارَةٍ أَقْلٌ ضَعْفًا) (١) .

أقول : يَقْبَحُ تَوْكِيدُ الْفِعْلِ الْمُلْفَى بِمصدرٍ مَنْصُوبٍ ، فَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ ظَنًّا قَائِمٌ ، وَسَبَبٌ قُبْحُهُ عِنْدَ سَبَبِيهِ وَحُذَاقُ التَّحْوِيلِينَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَقِيمُ الْمصدرَ إِذَا تَوَسَّطَ مَقَامَ الْفِعْلِ وَتَلْغِيهِ ، وَتَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ ، فَيَقُولُونَ : زَيْدٌ ظَنًّا مَنطُوقٌ ، فَلَمَّا كَانُوا يُقِيمُونَ الْمصدرَ إِذَا تَوَسَّطَ مَقَامَ الْفِعْلِ وَيَلْفُونَهُ كَرِهُوا الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا وَاسْتَقْبَحُوهُ (٢) وَقَالَ ابْنُ خُرُوفٍ : إِنَّمَا قَبِيحٌ لِأَنَّكَ أَلْغَيْتَ الْفِعْلَ وَأَعْلَمْتَهُ ، وَهِيَ مَتَدَا فِعَالٌ ، وَوَرَدَ بِأَنَّ الْمُلْفَى قَدْ يَعْمَلُ فِيهِ الظَّرْفُ ، نَحْوُ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ الْيَوْمَ قَائِمٌ ، وَلَا يُسْتَقْبَحُ ذَلِكَ .

وتوكيدهُ بِمصدرٍ يُضَافُ إِلَى الْيَاءِ ضَعِيفٌ ، نَحْوُ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ ظَنِّي مَنطُوقٌ ، لِأَنَّ عَدَمَ ظَهْوَرِ النِّصْبِ يُزِيلُ بَعْضَ الْقَبْحِ .

وتوكيدهُ بِضْمِيرِ الْمصدرِ وَاسْمِ إِشَارَةِ الْعَائِدِ عَلَيْهِ نَحْوُ : زَيْدٌ ظَنَنْتَهُ مَنطُوقٌ ، وَزَيْدٌ ظَنَنْتُ ذَاكَ ذَاهِبٌ ، أَقْلٌ ضَعْفًا ، لِأَنَّ الْمَجْعُولَ عَوْضًا مَسْنُونًا الْفِعْلَ هُوَ لَفْظُ الْمصدرِ لَا ضْمِيرِهِ ، وَلَا اسْمِ إِشَارَةِ الْعَائِدِ عَلَيْهِ (٣) ، وَقَالَ

(١) تسهيل الفوائد ٧٢ .

(٢) الكتاب : ١٢٥/١ ، والهمع : ٢٣١/٢ .

(٣) في ل : " إليه " .

ابن خروف : لأنَّ الضميرَ مبنيّ لا يظهر فيه لظننتُ عملٌ ، وظاهرُ كلامِ
سيبويه أنَّ الإشارةَ أضعفُ [في الإلغاء من الضمير ، لأنه اسمٌ ظاهرٌ
منفصل ، فهو أشبه بلفظ المصدر (١) .

وقال الزّجاج : الضميرُ أضعفُ [(٢) لأنه يتوهم منه عوده على
زيد ، ولا يظهر ما قاله ، لأنَّ اسمَ الإشارة يتوهم منه ذلك . (٣)

قوله : (وتؤكد الجملة بمصدر الفعل بدلاً من لفظه منصوباً
فيلغى وجوباً) (٤) .

أقول : يعني أنَّ الجملة التي يتسلط عليها فعل الظن لو جيء
به مصدرًا يؤكد بمصدر فعل الظن بدلاً من لفظ الفعل ، حال كون المصدر
منصوباً ، فيلغى وجوباً ، نحو : زيدٌ منطلقٌ ظنك ، وزيدٌ ظنك منطلقٌ ،
فظنك مصدرٌ نائبٌ نائب فعله ، ونصبه نصب المصدر المؤكّد للجملة ،
فإلغاؤه واجبٌ ، لأنه لو عمل لاستحقّ التقديم ، وهو مؤكّد ، فيستحقّ
التأخير ، فيؤدّي إعماله إلى استحقاق التقديم والتأخير في حال واحد .

وأجاز المبرد والزجاج وابن السراج (٥) إعماله ، فتقول : زيداً
منطلقاً ظنك ، وزيداً ظنك منطلقاً ، لأنه عندهم بدل من الفعل العامل . (٦)

قوله : (ويقبحُ تقديمُهُ ، ويقبَلُ القبحُ في نحو : متى ظنك زيدٌ

ذاهبٌ ؟ وإن جعل " متى " خبراً لـ " ظن " رُفِعَ وعَمِلَ وجوباً) (٧)

(١) انظر الكتاب : ١/١٢٥ .

(٢) سقط من " خ " .

(٣) الهمع : ١/٢٣١ .

(٤) تسهيل الفوائد : ٧٢ .

(٥) انظر الأصول : ١/١٨٥ .

(٦) الهمع : ٢/٢٣٢ .

(٧) تسهيل الفوائد : ٧٢ .

أقول : يعني أَنَّ المصدرَ المؤكِّدَ للجملة يَقبُحُ تقدِيمُهُ عليها ، فلا تقول : ظَنُّكَ زيدٌ قائمٌ ، لأنَّ ناصبَهُ فِعْلٌ تدلُّ عليه الجملة ، فقبُحَ تقدِيمُهُ ، كما قبُحَ تقدِيمُ " حَقًّا " من نحو قولك : زيدٌ قائمٌ حقًّا ، ولذلك لم يعمل ، لأنَّه لو عملَ وهو مؤكِّدٌ لاستحقَّ التقديمَ بالعمل ، والتأخيرُ بالتوكيد ، واستحقاقُ شيءٍ واحدٍ تقديمًا وتأخيرًا في حالٍ واحدٍ محال .
ويقلُّ قبُحُ تقديمِ المصدرِ المذكورِ مع بقاءه على إلغائه إذا سبق عليه شيءٌ من متعلقاتِ الخبر ، نحو : متى ظَنُّكَ زيدٌ ذاهبٌ ؟ كما يقلُّ قبُحُ إلغائه الفِعْلَ المصدرَ إذا سبقَ عليه شيءٌ من متعلقاتِ الخبر ، نحو : متى ظننتَ زيدٌ قائمٌ ؟ وإن جُعِلَ (متى) خبرًا لِظَنَّ - أي للمصدر - في قولك : متى ظَنُّكَ زيدٌ ذاهبٌ ، رُفِعَ المصدرُ لأنَّه مبتدأ ، وعَمِلَ وجوبًا لتقدُّمه على مفعوليهِ .

قوله : (وأجاز الأَخفشُ والفراءُ إعمالَ المنصوبِ في الأمرِ والاستفهامِ) (١)

أقول : / يعني أَنَّ الأَخفشَ [والفراءُ] (٢) أجازا (٣) إعمالَ المصدرِ المنصوبِ النائبِ عن فِعْلِهِ إذا كان واقعًا موقعَ الأمرِ ، أو في خبرِ الاستفهامِ (٤) ، لأنَّ الأمرَ والاستفهامَ يطلبان الفِعْلَ ، نحو : ظَنُّكَ زيدٌ منطلقًا ، ومتى ظَنُّكَ زيدٌ منطلقًا بمعنى : ظَنَّ (٥) زيدٌ منطلقًا ، ومتى ظننتَ زيدٌ منطلقًا .

(١) تسهيل الفوائد : ٧٢ .

(٢) تكملة من : " خ " .

(٣) في ل : " أجاز " .

(٤) الهمع : ٢٣٢ / ٢ .

(٥) ورد في حاشية ل أمام هذا الموضع " فعل أمر "

قوله : (وتختص أيضاً القلبية المتصرفة بتعديها معنى لا لفظاً
إلى ذى استفهام ، أو ضافٍ إليه ، أو تالي (١) لام الابتداء أو القسم
أو " ما " أو " إن " النافيتين أو " لا " ، ويسمى تعليقاً (٢)

أقول : احتزرحه الله بالقلبية من " هَمَّر " وما بعدها ،
ويعني بالقلبية ما كان متعدياً إلى اثنين ، فلا يرد " أَرَادَ " و " كَرِهَ " .
ونحوهما ما يتعدى إلى واحد ، واحتزرح بالمتصرفة من " تَعَلَّمَ " بمعنى اعلم
و " هَبَّ " بمعنى ظن .

وقوله : (بتعديها معنى لا لفظاً) هذا هو التعليق ، وهو
إبطال العمل وجوباً لفظاً لا محلاً ، لمجيء ماله صدر الكلام بعد العامل .

وشمل قوله رحمه الله : (بتعديها إلى ذى استفهام) كون المعمول
مضمناً معنى الاستفهام ، نحو قوله تعالى : * لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْسَنُ * (٣)
وتالياً لذى استفهام ، نحو قوله تعالى : * وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ
مَاتُوعِدُونَ * (٤) وآخر المستفهم عنه لكونه فاصلة و (ما) فاعل بقريب ،
إى أيقرب ماتوعدون أم يبعءد ، قاله (٥) أبو حيان وغيره (٦) .

وقوله : (أو ضافٍ إليه) معطوف على ذى استفهام ، ومثاله :
علمتُ غلامُ آيهم قائم ، ورأيتُ أبا من زيد .

-
- (١) في ل : " تالٍ " .
(٢) تسهيل الفوائد : ٧٢ .
(٣) سورة الكهف : الآية (١٢) .
(٤) سورة الأنبياء ، الآية : (١٠٩) .
(٥) في خ : " ما قاله " .
(٦) تمهيد القواعد : ١٩٢/٢ .

ومثالٌ تالي الابتداء قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ (١)

وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ ﴾ (٢)

ومثالٌ تالي [لام] (٣) القسم قولُ الشاعر (٤) :

ولقد علمتُ لتأتينَ منيَّتي إنَّ السنايا لا تطيشُ سهاها

قال أبو حيان : " أكثر أصحابنا لم يذكر لام القسم في أسباب التعليق " ،

قال : " وهو الصحيح ، وذلك أنَّ الجملة المعلق عنها الفعل لها موضع

من الإعراب ، والجملة التي تقع جواباً للقسم لا موضع لها من الإعراب ،

فتدافعا " انتهى .

ولم يذكرها ابنُ عصفور في المعلقات ، وفي الغرّة : لام القسم لا تعلق .

ومثالٌ تالي " ما " النافية قوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّنْ

سَعِيرٍ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هُوَ إِلَّا يَنْطِقُونَ ﴾ (٦)

(١) سورة البقرة ، الآية : (١٠٢) .

(٢) أول سورة المنافقون .

(٣) سقط من : " خ " .

(٤) هذا الشاهد مطلق من بيتين أولهما للبيد ، وهو :

صادفني منها غرّة فأصبتها إنَّ السنايا لا تطيش سهاها
والثاني مجهول القائل ، وهو :

ولقد علمت لتأتين منيَّتي لا بعدها خوفٌ طي ولا عدمٌ

انظر ديوان لبيد : ٣٠٨ ، وفيه تخريجه ، وشرح شواهد المغني :

٨٢٩/٢ ، وقد ورد البيت برواية المتن في الكتاب : ١١٠/٣ ،

وشرح القصائد السبع : ٥٥٧ ، وتخليص الشواهد : ٤٥٣ ،

وشرح شذور الذهب : ٣٦٥ ، والمغني : ٥٢٤ ، وشرح أبياتسه :

٢٣٢/٦ ، والمقاصد النحوية : ٤٠٥/٢ ، والخزانة : ١٥٩/٩ ،

وشرح التسهيل : ٦٦٦/٢ ، وشرحه للرازي : ١٩٦ ، والساعد

٣٦٨/١ ، وشفاء العليل : ٢٩٩/١ ، وتمهيد القواعد : ١٩٢/٢ .

(٥) سورة فصلت ، الآية : (٤٨) .

(٦) سورة الأنبياء ، الآية : (٦٥) .

قال في البسيط : * واختلف النحويون ، فقيل : لا تكون إلا التسمية ، لأن الحجازية كالفعل ، والفعل لا يدخل على الفعل ، فلا تقول : علمت ليس زيداً قائماً ، وقيل : يجوز لأنها ليست بفعل *
ومثال تالي * إن * النافية قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١)

ومثال تالي * لا * ما ذكره ابن السراج : أحسب لا يقوم زيد (٢) ، والمغاربة لا يعدونها في المعلقات ، وذكرها النحاس .

وحاصل ما ذكره المؤلف رحمه الله في المتن ستة أدوات ، وذكر في الشرح أداة سابعة ، وهي * لو * ، ومثل لها بقول الشاعر (٣) :

وقد علم الأتوم لو أن حاتماً يريد شراء المال أسى له وفر (٤)

وذكر أبو حيان رحمه الله تعالى : أداة ثامنة وهي * لعل * ،

قال : * وهو شيء أهمله النحويون ، والدليل على صحته ما ذهب إليه قوله تعالى : ﴿ وَإِن أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ﴾ (٦) ، وقوله تعالى : ﴿ لَا تُدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ (٧) و * درى * من الأفعال التي تعلق ، ورأيت حبب الفعل /

(١) سورة الإسراء ، الآية : (٥٢) .

(٢) الأصول : ١٨٢/١ .

(٣) هو حاتم الطائي ، والبيت في ديوانه : ٧٢ ، والمقصود والمدود للفراء :

١٩ ، والشعر والشعراء ٢٤٧/١ والكامل : ٣٧/١ ، وجوهرة اللغة :

٤٠٣/٢ ، وأمالى الزجاجي : ١٠٩ ، والأغاني : ٣٦٢/١٧ ،

والخزانة : ٢١٣/٤ عرضاً ، وشرح التسهيل : ٦٦٦/٢ ، وتمهيد

القواعد : ١٩٢/٢ .

(٤) شرح التسهيل : ٦٦٦/٢ .

(٥) سورة الأنبياء ، الآية : (١١١) .

(٦) سورة عبس ، الآية : (٣) .

(٧) أول سورة الطلاق .

في هذه الآيات الشريفة على جُملَة التَّرجِي (١) ، فهي في موضع نصب بالفعل المعلق ، وإنما كانت " لَعَلَّ " من أسباب التعليق لشبهها بأدوات الاستفهام ، حتى أَنَّ بعض الكوفيين زعم أَنَّ " لَعَلَّ " تكون استفهاماً ، ثم وَقَفْتُ لأبي عليّ الفارسي وقد ذكر قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهِ يُزَكِّيٰ * * * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا * * * ﴾ (٢) على مانعته : يجوز أن تكون " لَعَلَّ " وما بعدها في موضع نصب ، وأنَّ الفعل لما كان بمعنى العِلْمِ عُلِقَ عما بعده ، وجاز تعليقه لأنَّه مثل الاستفهام وبمنزلة في أنه (٣) غير خبير ، وأنَّ ما بعده منقطعٌ ما قبله ، ولم يعمل (٤) فيه ، وإنَّما كان كذلك لم يمتنع أن يقع موقع المفعول ، كما يقع الاستفهام موقعه ، فعلى هذا تكون " لَعَلَّ " وما بعدها بعد هذه الأفعال في موضع نصب .

وقوله : (وَيُسَيِّ تَعْلِيْقًا) إنما سُمِّيَ بذلك لأنه إبطال فسي اللفظ وإعمال في المحلِّ ، فالفعل إذن يتعلَّق (٥) عن اللفظ بالمحلِّ . وقال بعضهم : سُمِّيَ بذلك تعليقاً تشبيهاً بالمعلِّقة ، وهي التي ليست مُسَكَّةً ولا مطلَّقةً .

قال ابنُ الخشاب : " ولقد أجاد أهلُ الصناعة في وضع هذا اللَّقب

لهذا المعنى واستعارته له كل الإجارة " (٦)

-
- (١) في خ : " حمله على الترجي " .
 (٢) سورة الأحزاب ، الآية : (٦٣) .
 (٣) في ل : " آية " .
 (٤) في ل : " ولا يعمل " .
 (٥) في خ : " معلق " .
 (٦) لم أجده في المرتجل له .

وقولُ الشاعر : (ولقد عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ سَنَّتِي) نُسبٌ لِلْبَيْدِ ، قال العيني : " ولم أَرَهُ فِي ديوانه " (١) ، وَاللَّامُ فِي قوله (لقد) جوابُ قَسَمٍ محذوف ، وَاللَّامُ فِي (لَتَاتَيْنِ) جوابُ قَسَمٍ أَيْضاً مَقْدَرٌ بَعْدَ (عَلِمْتُ) ، وَالجُمْلَةُ فِي محلِّ المفعولين إِنْ كان " عَلِمَ " يَتَعَدَّى إِلَيْهِمَا ، أَوْ فِي محلِّ المفعول إِنْ كان بمعنى " عَرَفَ " ، ففِي الكلام قَسَمَانِ ، (ولا تَطْيِشُ سِهَايَا) أَيْ لا تُعْطِي " فَتَجَاوِزُ مَنْ قَصِدَ إِصَابَتَهُ بِهَا .

وقولُ الآخر : (وقد عَلِمَ الأَقْوَامُ لو أَنَّ حَاتماً) الشاهدُ فِيهِ تعليلُ " عَلِمَ " بـ " لو " عن " أَنَّ " ، الواقعةُ بَعْدَهَا ومعموليها ، وقد اختلف فِي " أَنَّ " الواقعة بَعْدَ لو : فذهب سيبويه (٢) وجمهور البصريين أَنَّهَا فِي موضع رَفْعٍ بِالابتداءِ ، ثم قيل : لا خَبْرَ لَهُ لِانتظامِ المُخْبَرِ عَنْهُ وَالخَبْرُ بَعْدَ " أَنَّ " وقيل : الخَبْرُ محذوف .

ومذهبُ الكوفيين والبريد (٣) والزجاج والزمخشري (٤) أَنَّهَا فاعِلٌ لِفعلٍ محذوفٍ تَقْدِيرُهُ (كُنْتُ) ، (٥) وَجُمْلَةُ (يُرِيدُ) فِي محلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا خَبْرُ " أَنَّ " ، وَجُمْلَةُ (أَسَى لَهُ وَفَرُّ) لِامحَلِّ لَهَا لِأَنَّهَا جوابُ " لو " ، و (ثَرَاءُ المَالِ) - بِالمدِّ - نُمُوهُ وَكثْرَتُهُ ، وَالوَفْرُ : المَالُ الكَثِيرُ .

قوله : (ويشاركهنَّ فِيهِ مع الاستفهامِ : " نَظَرَ " و " أَبْهَرَ " و " تَفَكَّرَ " و " سَأَلَ " ، وما وافقهنَّ أَوْ قَارِبَهُنَّ ، لا مالم يقاربهنَّ ، خلافاً لليونس ، وقد يعلّقُ " نَسِيَ ") (٦)

(١) المقاصد النحوية : ٤٠٥/٢ .

(٢) الكتاب : ١٢١/٣ .

(٣) المقتضب : ٧٧/٣ .

(٤) المفصل : ٢٩٣ .

(٥) الهمع : ٢٣٤/٢ .

(٦) تسهيل الفوائد : ٧٢ .

أقول : أى ويشارك القلبية المتعدية إلى اثنين في التعليق مع الاستفهام " نَظَرَ " وما يذكر بعدها .

وقوله (مع الاستفهام) أى غالباً ، ويدلّ على ذلك تشيله في الشرح بقوله تعالى : * أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ * (١) إذ الظاهر كما قال أبو حيان والسفاحسي : إِنَّ (يَتَفَكَّرُوا) معلق عن الجملة المنفية ، وهي في موضع نصب بـ (يتفكروا) بعد إسقاط حرف الجرّ ، والمعنى : أَوَلَمْ

يَتَأَمَّلُوا أَوْ يَتَدَبَّرُوا في انتفاء هذا الوصف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : (٢) " ما " استفهامية ، أى : أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا أَيَّ شَيْءٍ بِصَاحِبِهِمْ مِنْ الْجُنُونِ مع انتظام أقواله وأفعاله . (٣)

وقوله : " نَظَرَ " أى مطلقاً ، سواء كانت بصرية نحو قوله تعالى : * فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا * (٤) أم قلبية ، نحو قوله تعالى : * فَانظُرِي كَأَظْفَارِ تَائِمْرِينَ * (٥)

وقد ذكر/سيبويه رحمه الله تعليقَ النَّظَرِ (٦) ، لكن حملوا كلاءه على النَّظَرِ بمعنى التفكير .

وقال أبو جعفر بن الزبير : لم يذكر أحدٌ تعليقَ النظرِ البصرى سوى ابن خروف وتبعه أبو الحسن بن عصفور .

-
- (١) سورة الأعراف ، الآية : (١٨٤) ، وانظر شرح التسهيل : ٦٦٢/٢
 (٢) القائل هو الحوفي كما في البحر المحيط .
 (٣) البحر المحيط : ٤/٣١ ، ٤٣٢ ، والمجيد : ١/٢٦٦ ب
 (٤) سورة الكهف ، الآية : (١٩) .
 (٥) سورة النمل ، الآية : (٢٢) .
 (٦) الكتاب : ٢٣٦/١

قال الناظر : " ومن أقوى ما يستدل به على تعليق النظر بالبصر
قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (١) لأنه كَسَدَى
بـ " إلى " وهو دليل على أنه بمعنى الإبصار " (٢)

ومثال " أبصر " قوله تعالى : ﴿ فَسَتَبْصُرُونَ بِأَبْصَارِكُمْ
الْمَفْتُون ﴾ (٣) كذا مثل الموء لف رحمه الله في الشرح (٤) ، وهو منبني
على أَنَّ الباء زائدة ، و (أَيْكُمْ) مبتدأ ، وزيدت الباء فيه كما زيدت في
قولهم : بِحَسْبِكَ دَرَهْمٌ ، و (المفتون) اسم مفعول خبره ، والجملة
في موضع نصب بـ (يُبْصِرُونَ) ، وعلّق عنها للاستفهام . وقيل : الباء
ظرفية ، و (المفتون) مصدر على زنة مفعول ، كالمعقول بمعنى العقل ،
أى : في أَيْكُمْ الفتنة . وقيل : الباء زائدة ، و " أَيْ " موصولة ، وحذف
صدر صلتها ، أى الذى هو المفتون .

قال أبو حيان : " وقد جاء تعليق (تَبَصَّرَ) بمعنى انظر وتأمل ،
في قول الشاعر (٥) :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ سَوَالِكِ نَقْبًا بَيْنَ خَرْمِي شَعْبَعِبِ
قال : " والأظهر أنها [هنا] (٦) من الإبصار بالعَيْن " .

-
- (١) سورة الغاشية ، الآية : (١٢) .
(٢) تمهيد القواعد : ١٩٨/٢ .
(٣) سورة القلم ، الآيتان : (٥ ، ٦) .
(٤) شرح التسهيل : ٦٦٢/٢ .
(٥) هو : امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه : ٤٣ ، وفيه تخسريجه ،
وأضيف إليه : شرح التسهيل للمراوى : ١٩٢ ، وتمهيد القواعد :
١٩٨/٢ .
(٦) سقط من " خ " .

ومثال " تَفَكَّرَ " قوله تعالى : * أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ
جِنَّةٍ * (١) ، وقول الشاعر : (٢)

حَزَقٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبَدُوا فَكَاهَةً تَفَكَّرَ آيَاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِرْدًا

ومثال " سَأَلَ " قوله تعالى : * يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ * (٣)

قال المؤلف رحمه الله : " وأشرت بقولي (واقفهن) إلى نحو :

أَمَا تَرَى أَيُّ بَرْقٍ [هُنَا] (٤) ، بمعنى أما تبصر ، حكاه سيبويه (٥) ،

وإلى نحو * وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ * (٦) ، وأشرت بما قاربهن إلى نحو

* لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا * (٧) .

قال الناظر : " قد علم أن الأفعال التي أشار إليها الآن سبعة ،

-
- (١) سورة الأعراف ، الآية : (١٨٤) .
 (٢) نسبة البغدادي في شرح شواهد الشافية : ٣٤٩ ، لجامع بسن عمرو الكلبي ، عن أبي زيد في كتاب الهمز ، ونسبه صاحب اللسان : (حزق) لرجل من بني كلاب ، عن ابن الأعرابي ، والبيت غير منسوب في الزاهر : ٢٥٧/١ ، وصرناعة الإعراب : ٧٢٣/٢ ، والأزهية : ٤٠ ، وشرح ابن يعيش : ١١٨/٩ ، ووصف السباني : ٢٦ ، وشرح التسهيل : ٦٦٧/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٩٧ ، والمساعد : ٣٦٩/١ ، وشفاء العليل : ٤٠٠/١ .
 (٣) سورة الذاريات ، الآية : (١٢) .
 (٤) تكلمة من : (خ) .
 (٥) الكتاب : ٢٣٦/١ .
 (٦) سورة يونس ، الآية : (٥٢) .
 (٧) سورة هود ، الآية : (٧) ، والمُلك : الآية : (٢) ،
 وانظر شرح التسهيل : ٦٦٧/٢ .
 (٨) في ل : " وقد " .

فما هو منها قلبي ، وهو [تفكّر ، وبلا ، كان تعليقه (١) محمولاً على
أفعال القلوب المتعدّية إلى اثنين ، وما هو منها غير قلبي ، وهو] (٢)
نظر ، وأبصر ، وسأل ، ورأى البصرية ، واستنبا ، فالمسوّغ لتعليقه كونه
سبباً للفعل القلبي ، لأنّ السؤال مثلاً سببٌ من أسباب العلم ، فأجرى
السبب مجرى السبب (٣) انتهى .

قال الرازي رحمه الله : " وهذا الذي اختاره المؤلف من كون
" ترى " في قولهم : أما ترى أيُّ برق ههنا ، بصريّة ، هو قسول
المازني ، وأما شراح الكتاب فحلّوا ما حكاه سيبويه على أنّ ترى بمعنى
تعلّم ، وقوله (بمعنى أما تبصر) من كلامه لا من كلام سيبويه " (٤)

قال الناظر : " وكون " ترى " في هذا المثال بمعنى " تعلّم "
فيه بُعدٌ ، والظاهر بل الراجح أنّها البصريّة ، وإنّما ثبت أنّ " سأل "
يعلّق فلا يبعد أن يعلّق " استنبا " لأنّه بمعناه ، وأما " نظر "
و " أبصر " فلا شك أنّهما بمعنى " رأى " ، وقد قيل إنّ " رأى "
يعلّق ، فليكن " نظر " و " أبصر " كذلك " (٥) انتهى .

ونذهب يونس إلى جواز تعليق كلّ فعل وافق القلبية أو قاربها ،
أولم يوافقهنّ ولم يقاربهنّ ، وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ لِنُنزِّلَهُ
مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْبَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ (٦) و " أي " عنده
استفهامية ، وضمّت ضمة إعراب .

(١) في تمهيد القواعد + في تعليقه .

(٢) سقط من : " خ " .

(٣) تمهيد القواعد : ١٩٨/٢ .

(٤) شرح التسهيل للرازي : ١٩٧ .

(٥) تمهيد القواعد : ١٩٨/٢ .

(٦) سورة مريم ، الآية : (٦٩) .

وزَهَبَ سَيِّبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ " أَيَّا " موصولة ، وضمتها ضمّةُ
بِنَاءِ (١) ، وقد سبق ذلك في باب الموصول .

وأشار المؤلف رحمه الله بقوله : (وقد تُعَلِّقُ نِسْبِي) إلى قول
الشاعر (٢) :

ومن أنتم إنا نسينا من أنتم / وريحكم من أيّ ريح الأعاصير ١٢٦١/١

قال : " لأنه ضدّ " عَلِمَ " والضمّ قد يحلّ على الضدّ " ،

قال : " ومثله على أحد الوجهين قول الآخر (٣) :

لم أرَ مثلَ الفتيانِ في غيرِ (٤) (م) الأيامِ ينسونَ ما عاينوها " (٥)
وناقشه أبو حيان في قوله : " لأنه ضدّ عَلِمَ " فقال : " ليس ضدّ

العِلْمِ النسيانُ ، ولكن ضدّه الجهلُ ، وضدّ النسيانِ الدُّكْرُ بالقلبِ " .

- (١) الكتاب : ٤٠٠/٢ .
(٢) هوزياد الأعجم ، والبيت في الحناسة شرح الحرزوقي : ١٥٢٩/٢ ،
والمحتسب : ١٦٨/١ ، وتخليص الشواهد : ٤٥٤ ، والمقاصد
النحوية : ٤٢٠/٢ ، والهمج : ٢٢٦/٢ ، وشرح التسهيل :
٦٦٨/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٩٨ ، والساعد : ٢٧٠/١ ،
وشفاة العليل : ٤٠١/١ ، وتمهيد القواعد : ١٩٦/٢ ،
(٣) هو عدى بن زيد ، والبيت في ديوانه : ٤٥ ، وفيه تخريجه ، وأضيف
إليه : معاني القرآن للفراء : ٢٤٥/١ ، وكتاب الشعر : ٤٢٢/٢
والمحتسب : ٦٤/١ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى :
٧٤/١ ، وضرائر الشعر : ٤٢٢/٢ ، وشواهد التوضيح : ١٢٤ ،
وتخليص الشواهد : ٤٥٥ ، والخزانة : ٢٥٢/٢ ، وشرح أبيات
المغني : ٢٤٢/٥ ، وشرح التسهيل : ٦٦٨/٢ ، وتمهيد
القواعد : ١٩٦/٢ .
(٤) رويت في المصاوير " عبر " و " غين " ، و " غير " .
(٥) شرح التسهيل : ٦٦٨/٢ .

وقولُ الشاعر : (تَبَصَّرَ خَلِيلِي) فيه الشاهدُ ؛ حيثُ جاءَ
 (تَبَصَّرَ) بمعنى انظر وتأمل كما قال أبو حيان (١) ، فَعَلَّقَ عن الجملة
 التي بعده بالاستفهام ، والظَّهَائِنُ ، جمع ظعينة ، وهي اليهودج كانت
 فيه امرأة أولم تَكُنْ ، والمرأة مادامت في اليهودج ، والنقْبُ : الطريق فسي
 الجبل ، وَخَرْمِيْ : ثنية خَرْمٍ - بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء - وهو أنف
 الجبل (٢) ، وَشَعْبَعَبَ : - بفتح الشين المعجمة والعين المهملة - اسمُ
 موضع .

وقولُ الآخر: ([حُرِّقَ] (٣) إذا ما القومُ أهدوا فكاهاً) الحُرِّقُ :
 بضم الحاء المهملة والزاي بعدهما قاف - الضيق ، والقصير ، والمقارب
 خَطْوُهُ لضعف بَدَنِهِ ، والعظيم البطن القصير ، الذي إذا مشى أدار أَلْيَتَيْهِ ،
 والفكاهاة : - بالضم - المَزاح ، - وبالفتح - مصدر فَكَّهُ الرَّجُلُ - بالكسر -
 فهو فَكَّهُ ، إذا كان طيب النفس مزاحاً .

والشاهدُ في قوله (تَفَكَّرَ آيَاهُ يَعْنُونَ) حيثُ علقَ " تفكَّر " ،
 بالاستفهام عن الجملة التي بعده ، و (إِيَاهُ) ضميرٌ منصوبٌ يعنون ،
 وانفصل لتقدُّمِهِ على عامله ، و (قَرَدًا) معطوفٌ عليه .

- (١) انظر ما قيل بعد إنشاد البيت .
 (٢) في الديوان : " حزمي " بالحاء المهملة والزاي المعجمة .
 (٣) سقط سن : " خ " .

وقول الآخر : (ومن أنتم إنا نسينا من أنتم) هولزباد الأعجم
من قصيدة ، والشاهد في قوله : (إنا نسينا من أنتم) حيث طُبق
" نسي " عن الجملة التي بعدها لكون (١) أحد جزأها ضمناً معنوس
الاستفهام ، و (ربحكم) أي دولتكم ، و (الأعاصير) جمع إحصار ،
وأصله أعاصير ، خُفِّفَ بِحَذْفِ مَدِّ تَبْرٍ ، وهو رِيحٌ تُشِيرُ الغبار وترتفع إلى
السماء كأنه عمود ، وإنما خَفَّضَهَا بالذكر لأنها لا تسوق غيثاً ولا تلقح
شجراً ، شبه ريحهم بريح الإعصار لقلَّة الانتفاع بهم ، وإضافة الريح إلى
الأعاصير من إضافة العام إلى الخاص.

وقول الآخر : (لم أرِ شل الفتیان عبر الأيام) [أي] (٢) :
عجائبها ، جمع عبرة - بكسر العين المهملة - وهي العَجَب (٣) - ،
والشاهد في قوله : (ينسون ما عواقبها) حيث علق " نسي " عن الجملة
التي بعده على احتمال أن تكون " ما " استفهامية مبتدأ ، و (عواقبها)
خبره ، ويحتمل أن تكون " ما " موصولة محلها النصب على أنها مفعول
(ينسون) ، و (عواقبها) خبر مبتدأ محذوف ، أي هو عواقبها ،
والجملة صلة الموصول ، وعلى ذلك فلا شاهد في .

قال أبو حيان : " وهذا الذي جَوَّزَه المصنف في هذا البيت يجوز
في البيت الذي قبله ، يريد : أن " من " يحتمل أن تكون موصولة ، محلها

-
- (١) في خ : " ولكن " .
(٢) تكلمة يلتئم بمثلها الكلام .
(٣) تقدّم أنه يروى بلفظ : " عبر " وغيره ، وغين .

النَّصْبُ عَلَى أَنْفَعْمُولٍ (نَسِينَا) ، و (أَنْتُمْ) خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ،
أَي : هُوَ أَنْتُمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ فَلَا شَاهِدَ فِيهِ .

قوله : (وَنَصَبُ مَفْعُولٍ نَحْوُ : " عَلِمْتُ زَيْدًا أَبُوًّا هُوَ أَوْلَى مِنْ رَفْعِهِ ،
وَرَفْعُهُ مَسْتَنَعٌ بَعْدَ " أَرَأَيْتَ " بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي) (١)

أقول : بِمَعْنَى إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدُ الْمَفْعُولِينَ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ - كَالْمَشَالِ
الْمَذْكُورِ - فَنَصَبُهُ أَوْلَى ، لِأَنَّ الْعَامِلَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَلَا مَانِعَ لِفِظًا .

وَاخْتَلَفَ فِي رَفْعِهِ ، فَأَجَازَهُ سَيِّبُوهُ ، وَإِنْ كَانَ الْمَخْتَارُ النَّصْبَ عِنْدَهُ (٢) ،
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ (٣) سَتَفْهَمَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْمَعْنَى : عَلِمْتُ أَبُوًّا
زَيْدًا ، وَمَنْعَهُ ابْنُ كَيْسَانَ (٤) ، وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ سَيِّبُوهُ لِلْقِيَاسِ وَالسَّمَاعِ .

أَمَّا الْقِيَاسُ فَإِنَّهُمْ قَالُوا : إِنْ أَحَدًا لَا يَقُولُ ذَاكَ (٥) ، مَعَ أَنَّ (أَحَدًا)
لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ ، لَكِنَّهُ لَمَّا نَفَى الْفِعْلَ عَنْ ضَمِيرِهِ صَارَ كَأَنَّ النَّفْيَ
دَخَلَ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ (٦) :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى غَرِيمٌ لَوْ بَيْتَهُ
أَيْشْتَدُّ إِنْ قَاخَاكَ أَوْ يَتَفَسَّرَعُ

بُرُوقِ بَرَفِيعِ (غَرِيمٌ) ، وَإِنْ كَانَ نَصْبُهُ أَجُودَ .

(١) تسهيل الفوائد : ٠٧٢ .

(٢) الكتاب : ٠٣١٨/٢ .

(٣) في خ : " أَنَّهُ " .

(٤) الهمع : ٠٢٢٧/٢ .

(٥) الكتاب : ٠٣١٨/٢ .

(٦) ورد البيت بغير نسبة في الهمع : ٢٢٧/٢ ، وشرح التسهيل :

٦٦٨/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٩٨ ، والمساعد : ٢٧٠/١ ،

وتمهيد القواعد : ٢٠٠/٢ .

وزعم ابنُ عصفور أنَّ التعليقَ أَوْلَى . قال : "لأنَّ الاعتناءَ بالمعاني أَوْلَى وأكثَرُ عندَهم" (١) ورَكَهَ بَأَنَّ الاعتناءَ بجهةِ المعنى إنما هو إذا كانت رعاية اللفظ تخلِّ بجانب المعنى ، أما إذا أمكن رعاية اللفظ من غير إخلال بجهة المعنى كما سألنا فهو أَوْلَى .

ورفعُ المفعولِ المتقدمِ على الاستفهامِ متنعٌ بعد "أرأيتَ" بمعنى أخبرني ، فتقول : أرأيتَ زيدا أبومَن هو ؟ بنصب "زيد" ولا يجوز رفعه ، لأنَّ "أرأيتَ" بمعنى أخبرني ، وأخبرني لا تعلق ، والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني ، وليس معلقاً عنها ، إذ لو كان معلقاً عنها لجازَ (٢) تعليقه عن الأول ، بل هي كالجملة غير الاستفهامية في نحو "ظننتُ زيدا أبوه قائمٌ"

وقال أبو علي في التذكرة : "لا تعلقُ أرأيتَ بمعنى أخبرني" (٣) وقد اعترض بأنَّ تعليقَ "أرأيتَ" قد وردَ كثيراً، كقوله تعالى : * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهِ تَدْعُونَ * (٤) ، وذلك أنَّ "أرأيتَ" يتعدى إلى مفعولين ، والتاء ضميرُ الفاعل ، ويلزمها الفتح مع المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ، والكافُ حرفُ [خطاب] (٥) أغنى تصرفها باعتبار المخاطب عن تصرف التاء ، والمفعول الأول هو (عذاب الله) ، وقد علقَ (٦) عنه "أرأيتَ" فلم تعمل فيه شيئاً ، والمفعولُ [الثاني] (٧) جملة الاستفهام .

(١) شرح جبل الزجاجي : ٣٢٠/١ ، والمقرب : ١٢٠/١ .

(٢) في خ : "جاز" .

(٣) انظر تهديد القواعد : ٢٠١/٢ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية : (٤٠) .

(٥) تكلمة من : "خ" .

(٦) في ل : "علق" .

(٧) تكلمة من : "خ" .

وانفصل (١) ابنُ صفور عن الاعتراض بأن جعل المفعول قد
 حذِف اختصاراً ، وتقديره : قُلْ أَرَأَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ إِنْ أَتَاكُمْ .
 وخرَج الإمام أبو حيان رحمه الله هذه الآية ونحوها على أن "أَرَأَيْتُمْ"
 وفعل الشرط تنازعا الاسم بعدهما ، فَأَرَأَيْتُمْ يَطْلُبُ مفعولاً ، و (أَتَاكُمْ)
 يطلب مرفوعاً ، فأعمل الثاني وهو (أَتَاكُمْ) على اختيار مذهب البصريين ،
 ولو أعمل الأول وهو (أَرَأَيْتُمْ) لكان التركيب بنصب (عَذَابَ) و (السَّاعَةَ) ،
 ولكنه لما أعمل الثاني حذِفَ مفعول (أَرَأَيْتُمْ) الأول ، ومفعوله الثاني جملة
 الاستفهام ، وهو قوله : أَعْمَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ لِكَشْفِهِ ، وجوابُ الشرط [محذوف] (٢)
 لدلالة ما قبله عليه ، تقديره : فأخبروني . (٣)

وقولُ الشاعر (فوالله ما أدري غَرِيمٌ كَوَيْهٌ) فيه الشاهد ؛ حيث
 جاء (غَرِيمٌ) بالرفع ، لأنه استفهم عنه في المعنى ، ويجوز نصبه اتفاقاً ، لأنَّ
 العاملَ تسلَّطَ عليه ، ولا مانع من عمله فيه في اللفظ ، و (كَوَيْهٌ) أي مطلقه
 بِدِينِهِ ، ويتضَرَّع : أي يَخضع ويذَلُّ .

قوله : (وللاسمِ المستفهمِ به والمضافِ إليه ما بعدها مالهما دون

الأفعال المذكورة) (٤)

أقول : أي ويستقرُّ للاسمِ المستفهمِ به ، والمضافِ إليه المستفهمِ به ، ١٢٥٠ / ١٢٤

(١) في خ : " وزعم "

(٢) سقط من : " خ "

(٣) انظر البحر المحيط : ١٢٤ / ٤ ، ١٢٥٠ .

(٤) تسهيل الفوائد : ٧٣

الواقعتين بعد الأفعال القلبية - من اقتضاها بعدها كونها معمولاً لهما أو عاملاً فيهما - ما استقرَّ لهما من الإعراب دون (١) تقدّم الأفعال القلبية عليهما مع كونها معلّقتين لما قبلهما من الأفعال القلبية عند تقدّمها (٢) عليهما ، وذلك لأنّ المستفهم به والمضاف إلى المستفهم به لا يعمل فيهما ما قبلهما ، فلا تؤثر الأفعال القلبية في اللفظ فيما بعدها من المستفهم به والمضاف إلى المستفهم به ، بل يبقى كلّ منهما على حاله قبل تقدّمها عليه ، إن كان مبتدأ ، أو مفعولاً به ، أو مصدرأ ، أو ظرفاً ، أو حالاً .

مثالُ المبتدأ : علمتُ أيُّهم صدِّيقُكَ ، وعلمتُ غلامُ أيُّهم صدِّيقُكَ .
 ومثالُ المفعول به : علمتُ أيُّهم ضربتُ ، ومنه قولُ الشاعر (٣) :
 ستعلمُ ليلِي أَيُّ دَيْنٍ تدايِنْتُ وَأَيُّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمِهَا
 وتقول (٤) في المضاف إلى المستفهم به : علمتُ غلامُ أيُّهم أكرميتُ .

-
- (١) في خ : " دونها " .
 (٢) في ل : " تقدّمها " .
 (٣) ورد البيت بغير نسبة في المغني : ٥٤٥ ، وتحفة الغريب :
 ١٩٥/١ ، ٤٥٥ ، وشرح أبيات المغني : ٢٧٠/٦ .
 (٤) في خ : " وتقول أيضاً " .

ومثالُ الصدر : علمتُ أيَّ قيامٍ قُت ، ومنه قوله تعالى :
 * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * (١) ذ (أي منقلب) مفعول
 مطلق ل (ينقلبون) لامفعول به ل (يُعلم) ، لأنَّ الاستفهامَ لا يعمل فيه
 ما قبله ، ومجموعُ الجملة الفعلية في محلِّ نصب بفعل العِلْم .

ومثالُ الظرف : علمتُ أينَ زيدٌ ، وعلمتُ متى ضربتُ زيداً .

ومثالُ الحال : علمتُ كيف ضربتُ زيداً .

وقولُ الشاعر : (ستعلمُ ليلِي أَيَّ دَينٍ تَدَايِنَت) قال ابن هشام
 رحمه الله : * وهذا البيتُ ما يوهمون في إنشاده وإعراجه * (٢) ، يعني
 لأنَّ * أيَّ * تكررت فيه مرتين ، فرفعُهُما معاً خطأ ، ونصبُهُما معاً خطأ ،
 ورفعُ الأولى ونصبُ الثانية خطأ ، والصوابُ نصبُ الأولى على أنَّها مفعول به
 ل (تَدَايِنَت) ، ورفعُ الثانية مبتدأ ، وما بعدها الخبر ، والعِلْمُ معلقٌ عن
 الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية .

قوله : (والجملةُ بعد المعلق في موضع نصب بإسقاط حرف الجرِّ إن
 تعدى به ، وفي موضع مفعوله إن تعدى إلى واحد ، [وسادةٌ مَدَّ
 مفعوليه إن تعدى إلى اثنين ، وبَدَلُ من المتوسِّط بينه وبينها إن تعدى إلى
 واحد] (٣) ، وفي موضع الثاني إن تعدى إلى اثنين ووَجَدَ الأوَّل) . (٤)

-
- (١) آخر سورة الشعراء .
 (٢) مغني اللبيب : ٥٤٥ .
 (٣) سقط من : " خ " .
 (٤) تمهيل الفوائد : ٧٢ .

أقول : مثالُ الكائنة في موضع نصب بإسقاط حرف الجرِّ قوله تعالى
 ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾ (١) فإن كانت "نظر" بصرية على
 ما ذهب إليه المؤلف فالحرفُ المقدَّر "إلى" ، وإن كانت قلبية بمعنى
 الفكر فالحرفُ المقدَّر "في" .

ومثالُ الكائنة في موضع مفعول ما يتعدَّى إلى مفعول واحد : علمتُ
 أيُّهم عندك ، إذا كانت "علم" بمعنى "عرف" (٢) ومنه : أما ترى
 أيُّ برق ههنا ، على أن "ترى" بصرية .
 وذهب قومٌ من النحويين إلى أن الفعلَ المعلق (٣) لا يكون إلا متعدِّياً
 إلى مفعولين ، إما بحق الأصل ، وإما بالتضمن ، فإذا قلت : فكَّرتُ أبو من
 زيدٌ ، وانظر أبو من زيدٌ ، وعرفتُ أبو من زيدٌ ، فجميعها متعدِّ إلى اثنين
 لتضمَّنها معنى كُلمتُ .

قال ابنُ عصفور : " وهو الصحيحُ عندي ؛ لأنَّ الفعلَ المعلقَ تسلَّطُ
 على معنى الجملة (٤) .

ومثالُ السادة سدَّ ما يتعدَّى إلى اثنين قوله تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ
 أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْسَنُ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلْتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ
 عَدَاوًا وَأَبْقَى ﴾ (٦)

-
- (١) سورة الكهف ، الآية : (١٩) .
 (٢) في خ : " علمت بمعنى عرفت " .
 (٣) في خ : " المذكور " .
 (٤) شرح جمل الزجاجي : ٣٢١ / ١ .
 (٥) سورة الكهف ، الآية : (١٢) .
 (٦) سورة طه ، الآية : (٧١) .

ومثالُ الواقعةِ بَدَلًا من المتوسِّطِ بينها وبين المتعدّي إلى واحد :
 عرفتُ زيداً أبومَن هو ، فأبومَن هو ، جملة في موضع نصب بَدَل من زيد ،
 وهذا مذهبُ السيرافي ومن وافقه .

قال ابنُ عسَّاف : " وهو بَدَلُ شيءٍ من شيءٍ على حذف مضاف ،
 والتقدير : / عرفتُ قِصَّةَ زيد ، أو خبر زيداً أبومَن هو " (١)

وقيلَ : بَدَلُ اشتمال ، قال ابنُ الضائع : " والصَّحِيحُ أَنَّهُ مَنْ
 قَسَمَ عرفتُ أَخاك خَبْرَهُ " ، يعني بَدَلُ اشتمال . (٢)

وزهدُ المبرِّد (٣) والأعلم (٤) وابنُ خروف وغيرهم إلى أَنَّ الجملةَ
 في موضع نصب على الحال ، ووردَ بَأَنَّ الجملةَ لو كانت حَالِيَةً لجاز دخول الواو ،
 وبَأَنَّ المعنى ليس على الحالية .

وزهدُ أبو علي فيما حكاه ابنُ جنِّي إلى أَنَّ الجملةَ في موضع المفعول
 الثاني لعرفت ، وأنه ضَمَّن معنى " عَلِمْتُ " فتعدّي إلى اثنين .

ومثالُ الكائنة في موضع ثاني مفعولي ما يتعدّي إلى اثنين وُوجِدَ
 الأول : علمتُ زيداً أبومَن هو ، وإنما قال : " وُوجِدَ الأول " لأنه لو لم
 يُوجَدَ كانت الجملة في موضع المفعولين كما سبق .

قوله : (وتختصُّ القلبيةُ المتصرفَةُ و " رَأَى " الحُلُمِيَّةُ والبصريَّةُ بجواز
 كونِ فاعلِها ومفعولِها (٥) ضميرين متصلين متَّحدَي المعنى ، وقد يعاقلُ بذلك
 " عَدِمَ " ، و " فَقدَ " (٦)

(١) شرح جبل الزجاجي : ٣٢١/١ .

(٢) انظر تمهيد القواعد : ٢٠٩/٢ .

(٣) المقتضب : ٢٨٨/٢ .

(٤) النكت في تفسير كتاب سميويه : ٢٢٩/١ .

(٥) في خ : " ومفعولِها " .

(٦) تسهيل الفوائد : ٧٣ .

أقول : احترز بالمتصرفه من " هَبَّ " و " تَعَلَّمَ " ، فلا يُقال :
تَعَلَّمَكَ مَنطَلَقاً ، أَى أَعْلَمَكَ ، ولا هَبَّكَ صَنَعْتَ كذا .

قال أبو حيان : " وفي مَنَع : هَبَّكَ مَحْسَباً نَظَرٌ ، وما أَظَنَّـهُ
إلا سَموعاً في لِسَانِهِمْ " انتهى .

ومثالُ كَوْنِ الضَمِيرَيْنِ مُتَّحِدَيْنِ الْمَعْنَى فِي التَّكَلُّمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

هَمْ أَكْرَمُونِي فِي الْجَوَارِ وَخَلَّتْنِي إِذَا كُنْتُ مَوْلَى نَعْمَةٍ لَا أَضِيعُهَا

ومثالهُ فِي الْخِطَابِ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

لِسَانُ السُّورِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَجِئْتَ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا

على احتمال فيه ، ومثاله فِي الْعَنِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : * كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ
أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى * (٣)

ومثالُ " رَأَى " الْحَلِيمَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : * إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ

خَمْرًا * (٤) ، و * إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ قَوْلُ رَأْسِي خُبْرًا * (٥) .

ومثالُ " رَأَى " الْبَصْرِيَّةِ قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا " لَقَدْ رَأَيْتُنَا

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا [مِنْ] (٦) طَعَامٍ إِلَّا الْأَشْوَدَانِ (٧)

(١) لم أجده فيما رجعت إليه من مصادر .

(٢) تقدم تخريجه في باب اسم الإشارة .

(٣) سورة العلق ، الآية : (٦ ، ٧) .

(٤) سورة يوسف ، الآية : (٣٦) .

(٥) سورة يوسف ، الآية : (٣٦) .

(٦) سقط من : " خ " .

(٧) هذا الحديث سستفيض في كتب الصحاح بروايات مختلفة ، وهو برواية

المتن في غريب الحديث لأبي عبيد : ٣١٨/٤ ، والفايق : ٢١٠/٢

والنهاية : ٤١٩/٢ ، وأورده ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح :

١٤٣ ، وانظر فيه تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، وشرح الكافية الشافية :

ومنه قولُ قطري (١) :

لا يركننُ أحدٌ إلى الإحجامِ يومَ الوغى متخوفاً لإحجامِ
فلقد أراني للرياحِ دُرَيْعَةً من عن يميني تارةً وأمامي

وقولُ عنتر (٢) :

فرايتنا ما بيننا من حاجزٍ إلا المجنُّ ونعلُ أبيضٍ مقصَلِ
قال المؤلف رحمه الله : * وهذا في رؤية البصر شاذٌّ ، وأشدُّ منه قولهم :
* عدمتني وفقدتني * قال جرانُ العود (٣) :

لقد كان لي عن ضرتينِ عدمتني وعمّا الأقي منها متزحزحٌ

- (١) البيتان في ديوان شعر الخواج : ١٢٦ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الحماسة شرح المرزوقي : ١٣٦/١ ، وأسرار العربية : ٢٥٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٥٧٨/٢ ، وشواهد التوضيح : ١٤٦ ، والمغني : ١٩٩ ، وشرح أبيات : ٣١٠/٣ ، وشرح ابن عقيل : ٢٩/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٧١/٢ ، وشرحه للمراي : ١٩٩ ، والساعد : ٣٧٣/١ ، وشفاء العليل : ٤٠٢/١ ، وتمهيد القواعد : ٢١٠/٢ .
- (٢) البيت في ديوانه : ٢٥٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : السلسل : ٣١٩ ، وشواهد التوضيح والتصحيح : ١٤٧ ، وشرح التسهيل : ٦٧١/٢ ، وتمهيد القواعد : ٢١٠/٢ .
- (٣) البيت في ديوانه ، ومعاني القرآن : ١٠٦/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٨٨/٧ ، وأمالى ابن الشجري : ٢٩/١ ، وشرح التسهيل : ٦٧٢/٢ ، وشرحه للمراي : ٢٠٠ ، والساعد : ٣٧٣/١ ، وشفاء العليل : ٤٠٣/١ ، وتمهيد القواعد : ٢١٠/٢ .

وقال آخر (١) :

ندمت على ما كان مني فقد نسي كما يندم المغبون حين يبيع^(٢)

وقول الشاعر : (هم أكرموني) الشاهد في قوله (وخلصني) حيث اتحد فاعلها ومفعولها في كونها ضميرين [متصلين]^(٣) متحدتين فسي التكلم ، وفيه مجيء " خال " بمعنى اليقين .

وقول الآخر : (لسان السوء) يجوز فيه الرفع بالابتداء ، والنصب

بفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده ، واللسان : جارحة الكلام ، وقد يكتى به عن الكلمة ، فيؤتت كما في البيت . وحنت : أى هلكت . والشاهد في قوله : (وما حسبتك) - بفتح التاء - حيث جاء فاعل " حسب "

ومفعوله ضميرين متصلين متحدتين في الخطاب ، و " أن " زائدة ، و (تحين) جملة في موضع المفعول الثاني ، وقيل : الكاف هو المفعول الأول ، و (أن

تحين) في موضع البدل من الكاف ، واكتفى به ولم يحتج إلى الثاني ؛ لأن

البدل هو المعقد عليه ، وقيل : الكاف / [حرفاً]^(٤) خطاب ، و (أن تحين) ٢٦٢ ر سدّ سدّ المفعولين .

- (١) هو قيس بن ذريح ، والبيت في ديوانه : ١١٥ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح الكافية الشافية : ٥٦٥/٢ ، وشرح أبيات المفني ٣١٣/٦ ، ونسبه للمجنون ، وشرح التسهيل : ٦٧٢/٢ ، وشرحه للمرادى : ٢٠٠ ، والساعد : ٣٧٤/١ ، وشفاء العليل : ٤٠٣/١ ، وتمهيد القواعد : ٢١٠/٢ .
- (٢) شرح التسهيل : ٦٧١/٢ ، ٦٧٢ .
- (٣) تكلمة من : " خ "
- (٤) سقط من : " خ "

وقولُ قَطَرَى : (لا يَرْكُنُنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ) " لا " ناهية ،
والفعلُ بعدها مَبْنِيٌّ لِمَبَاشَرَةِ نونِ التَّوَكِيدِ الخفيفةِ له ، والإِحْجَامِ - بكسر
الهمزة بعدها حاء مهملة فجيم - ، بتقديم الجيم على الحاء - الانكفاف
عن الشيء . والوَعْنُ : الحَرْبُ ، و (متخوفاً) منصوبٌ على الحال مسنن
(أَحَدٌ) ، وفيه (١) شاهدٌ على مجيء صاحب الحال نكرة ، لكونه
في سياق النَّهْيِ ، والإِحْجَامِ - بكسر الحاء - الموت .

والشاهدُ في البيت الثاني في قوله : (فلقد أُرَانِي) حيث جاء فاعل
" أَرَى " البصريَّة ومفعولها ضميرين متصلين متَّحِدِي الرتبة في التكلم ، ودَرِيئَةٌ ؛
- بفتح الدال المهملة بعدها راء مكسورة فمشناة تحتية فهزمة فتاء تأنيث - حال
من ضمير المتكلم ، وهي حَلْقَةٌ يَتَعَلَّمُ عليها الطَّعْنَ والرَّيِّ . وفيه شاهدٌ ثانٍ على
مجيء " مِّنْ " اسماً بمعنى جانب ، لدخول " مِّنْ " عليها . و (تارةً)
نصبٌ على الظرف ، أى حيناً .

وقولُ هنترة : (فَرَأَيْتُنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ) هو من قصيدة طويلة ،
وقبله (٢) :

ولقد لقيتُ الموتَ يومَ لقيتُهُ متسرِّلاً والسيفُ لم يتسرِّرِ
[وبعدَه] (٣) :

ذَكَرْتُ أَشَقُّ بِهِ الجَاجِمَ فِي الوَعْنِ وَأَقُولُ لَا تُقَطِّعْ يَمِينُ العَصِيْقَلِ

(١) في ل : " وفيها " .

(٢) ديوانه : ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٣) تكلمة من : " خ " .

الضمير في قوله (لَقِيْتُهُ) يحتمل أن يعود إلى (الموت) ، فيكون
 نظير قوله تبارك وتعالى : * وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ
 رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * (١) .

ويحتمل أن يعود إلى الشخص الذي ذكره فيما قبله ، ومتسربلاً :
 أي متدرجاً ، والسَّرْبَالُ : - بالكسر - القميص أو الدرع ، وهو منصوب على
 الحال ، إما من ضمير الفاعل ، أو من ضمير المفعول إن كان عائداً على الشخص
 المذكور ، وقوله : (وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرَّبَلِ) أي لم يُعَمَد .

والشاهد في قوله (فرَأَيْتُنَا) حيث جاء فاعل " رَأَى " البصرية
 ومفعولها ضميرين متعلين متَّحِدِي الرتبة في التكلم ، والمَجَنَّ :- بكسر الميم
 وفتح الجيم وتشديد النون - الترس ، والنَّصَلُ : حديدةُ السيف ، والمِقْصَلُ :
 - بكسر الميم وفتح الصاد المهملة - اللسان ، والسيفُ القاطع ، كذا رأيتُه
 في الكلام على شعر عنتر (٢) ، ولم أرُه في الصحاح ولا في القاموس ولا في
 الضياء ولا في السُّجَمَلِ ، وقوله (نَذَرْتُ) [صِفَةٌ لِلسَّيْفِ] (٣) ومعناه :
 أَيْبَسُ (٤) الحديد وأجودُهُ .

وقولُ جِران العَوْدِ (لقد كان لي عن ضَرَّتَيْنِ) تقدّم ذكر اسمه
 وسببُ تلقيبه بذلك ، والضَّرَّتَانِ : الزَّوْجَتَانِ ، تشبیه ضَرَّةٌ ، وهي امرأة

-
- (١) سورة آل عمران ، الآية : (١٤٣) .
 (٢) انظر شرح ديوانه للأعلم : ٢٥٨ .
 (٣) تكملة من : "خ" .
 (٤) في ل : " ألبس " .

زوجها، والشاهد في قوله : (عِدْتُنِي) حيث جاء فاعل " عِدِم " ومفعوله ضميرين متصلين متحدّين في التكلّم ، ومترجّح : أي متحقّق .

وقول الآخر : (نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي) أي أَسِفت ، والشاهد في

قوله : (فَفَدْتُنِي) حيث جاء فاعل " فَفَدَ " ومفعوله ضميرين متصلين متحدّين الرتبة في التكلّم ، والمغبون : المخدوع .

قوله : (وَيُنْعَ الاتِّحَادَ عَمُومًا إِنْ أَضْمَرَ الْفَاعِلُ مُتَعَلِّقًا مَفْسَّرًا بِالْمَفْعُولِ)^(١)

أقول : [أي] (٢) وَيُنْعَ اتِّحَادَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِي كَوْنِهِمَا

لِسَمَى وَاحِدٍ عَمُومًا ، أَيْ فِي الْأَفْعَالِ الْقَلْبِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، إِنْ أَضْمَرَ الْفَاعِلُ مَفْسَّرًا بِالْمَفْعُولِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدًا ظَنَّ قَائِمًا ، وَلَا زَيْدًا ضَرَبَ ، أَيْ : ظَنَّ نَفْسَهُ قَائِمًا ، وَضَرَبَ نَفْسَهُ . قَالَ السَّمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ : لِثَلَا يَلْزَمُ ذِكْرُ الْفِعْلَةِ .

واحتز بقوله : (متعللاً) من أن يفعل الضمير ، فيجوز الاتّحاد ،

نحو : ما ظنَّ / زيداً قائماً إلا هو ، وما ظنَّ زيداً قائماً إلا إياه ، وما ضربَ زيداً إلا هو ، وما ضربَ زيداً إلا إياه .

(١) تسهيل الفوائد : ٧٣

(٢) تكملة من : " خ "

قوله: فصل

(يحكى بالقول ونُروه الجمل ، وينصب به المفرد المؤدى معناها والمرادُ به مجرد اللفظ) (١).

أقول : المراد بالقول : مصدرُ قولك " قال " ، ومعناه اللفظ المستعمل ، فيعم الكلمة والكلام والكلم ، والمرادُ بنُروه : الفعلُ الماضي والمضارع ، واسمُ الفاعل واسمُ المفعول ، فإنها كلها مشتقة من المصدر على الأصح ، فكلها نروه .
فثالُ الحكاية بالقول قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجْبٌ قَوْلِهِمْ إِذْ ذَا كُنَّا تَرَابًا ﴾ (٢)
ومثالُ الحكاية بالماضي قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ (٣) ، وبالمضارع قوله تعالى ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا ﴾ (٤) ، وبالأمر قوله تعالى ﴿ قُولُوا آمَنَّا ﴾ (٥) ، وباسمِ الفاعل قوله تعالى ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ (٦) ، وباسمِ المفعول قول الشاعر (٧) :-

تواصوا بحكم الجودِ حتى عبدهم مَقُولٌ لَدَيْهِمْ لَأَزْكَأُ مَا لِي بِخُلِّ
وينصب بالقول ونُروه المفردُ المؤدى معنى الجملة ، فتقول : قلتُ حديثاً ، وشِعراً ، وخطبةً وهديةً ، فتنصب (٨) الألفاظ المذكورة مفعولاً بها ، وأما نحو: قلتُ حقاً أو عمداً ، وقال باطلاً ، فهو نعتٌ لمصدر محذوف ، وقيل : هو مفعولٌ به ، وهو اختيار ابنِ عُصفور وابنِ الضائع ، قالا : لأنَّ الحقَّ اسمٌ جامد ، والوصفُ بالجامد

(١) تمهيل الفوائد : ٧٣

(٢) سورة الرعد : ٥

(٣) سورة البقرة : ٢٨٥

(٤) سورة المائدة : ٨٣

(٥) سورة البقرة : ١٣٦

(٦) سورة الأحزاب : ١٨

(٧) ورد البيت بغير نسبة في شرح التمهيل ٦٧٣/٢ ، وشرحه للمرادى ٢٠٠ ،

والمساعد ٣٧٥/١ ، وشفاء العليل ٤٠٤/١ ، وتمهيد القواعد

٢١٢/٢ .

(٨) في ل " فتنصب " .

لا يَنْقَاسُ (١) . وَيُنْصَبُ أَيْضاً بِالْقَوْلِ وَفَرْوِهِ الْمَفْرُوعُ الْمُرَادُ بِهِ مَجْرَدُ اللَّفْظِ ،
 وَمَثَلُهُ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ : قَلَّتْ كَلِمَةٌ (٢) ، وَجَعَلَ ابْنُ خُرُوفٍ وَالزَّمْخَشَرِيُّ مِنْ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٣) ، وَلَوْ كَانَ مَبْنِياً لِلْفَاعِلِ لَقِيلَ :
 يَقُولُ النَّاسُ لَهُ إِبْرَاهِيمَ بِالنَّصْبِ - أَيْ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمَ (٤) .

فائسدة :-

حَرْفُ الْجَبْرِ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْحَكِيمَةِ ، وَلِذَلِكَ عُدَّ مِنْ الضَّرُورَاتِ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٥) :

تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ غَدَاً وَفِي تَرَحُّالِهِمْ نَفْسِي

وَإِذَا حُكِمَتِ الْجُمْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ جَازَتْ حِكَايَتُهَا بِلَفْظِهَا وَبِمَعْنَاهَا ، نِيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ

فِي قَوْلِ الْقَائِلِ " زَيْدٌ قَائِمٌ " : قَالَ عَمْرُوٌ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَقَالَ عَمْرُوٌ : قَائِمٌ زَيْدٌ ،

وَإِذَا حُكِمَتِ الْجُمْلَةُ الْمَلْحُونَةُ حُكِمَتْ عَلَى الصُّوَابِ ، وَنُبِّهَ عَلَى مَا وَقَعَ نِهَا مِنْ اللَّحْسَنِ

فَيُقَالُ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ " قَامَ زَيْدٌ " بِخَفَضِ زَيْدٍ ، قَالَ فَلَانٌ : قَامَ زَيْدٌ ، لَكِنَّهُ خَفَضَ

زَيْدَاً ، وَإِذَا حُكِيَ كَلَامٌ مُتَكَلِّمٌ مِنْ نَفْسِهِ حُكِيَ بِلَفْظِهِ وَبِمَعْنَاهُ (٦) ، فَيُقَالُ : قَالَ

فَلَانٌ انْطَلَقْتُ ، وَقَالَ فَلَانٌ إِنَّهُ انْطَلَقَ ، أَوْ هُوَ انْطَلَقَ .

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (تَوَاصَوْا بِحُكْمِ الْجُودِ) ظَاهِرٌ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (مَقُولٌ)

فِي أَنَّهُ اسْمٌ مَفْعُولٌ حُكِيَ بِهِ جُمْلَةٌ قَوْلُهُ (لَا زَكَاةَ مَالٌ لِي بِخُلِّ) .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ غَدَاً) فِيهِ الشَّاهِدُ ، حَيْثُ دَخَلَتْ الْهَاءُ عَلَى

الْجُمْلَةِ الْحَكِيمَةِ ، وَهِيَ (الرَّحِيلُ غَدَاً) ، وَسَيَأْتِي فِي كَلَامِ الْمَوْلَفِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ

الْجُمْلَةَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ فِعْلٍ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ مُحْكَمَةٌ يَقُولُ مَقْدَرًا لَا بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ ،

(١) شرح جمل الزجاجي : ٤٦٢ / ٢

(٢) شرح التسهيل : ٦٧٣ / ٢

(٣) سورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : ٦٠

(٤) الْكَشَافُ : ٥٧٦ / ٢

(٥) وَرَدَ الْبَيْتُ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الْمَحْتَسَبِ ٢ / ٢٣٥ ، وَسِرْصَانَةٌ لِإِعْرَابِ ١ / ٢٣٢ ،

وَدِرْقَالُ الْغَوَاصِ ٢٣٩ ، وَالْمَقْرَبُ ١ / ٢٩٣ ، وَشَرَحَ جَمَلُ الزَّجَاجِيِّ ٢ / ٤٦٤ ،

وَالْخِزَانَةُ ٩ / ١٨٢ ، وَتَهْمِيدُ الْقَوَاعِدِ ٢ / ٢١٥ .

(٦) فِي خ " وَمَعْنَاهُ " .

خلافاً للكوفيين ، وتنادوا من الأفعال التي فيها معنى القول .

قوله : (وللحاق في العمل بالظن مطلقاً لغة سليم ، ويخص أكثر العرب

هذا الإلحاق بمضارع المخاطب الحاضر بعد استفهام متصل ، أو منفصل بظرف أو

جارٍّ ومجرور أو أحد المفعولين ، فإن عدم شرط الرجوع إلى الحكاية / ويجوز

لأن لم يعدم (١)

أقول : أي وللحاق القول في العمل من نصب مفعولين بالظن مطلقاً-أي

بلا شرط من الشروط الاتى ذكرها - لغة سليم ، حكاه سيبويه عن أبي الخطاب (٢) ،

فيقولون : قلت زيدا قائماً ، ومنه قول الشاعر (٣) :-

قالت وكنت رجلاً فطيناً هذا لعمر الله إسرائينا

ويخص أكثر العرب بإلحاق القول بالظن في نصب المفعولين بمضارع المخاطب

إلى آخر كلامه رحمه الله .

واشتمل كلامه رحمه الله على خمسة شروط :-

الأول : أن يكون بلفظ المضارع احترازاً من الماضي وغيره ، فلا تجوز فيـه

إلا الحكاية .

الثاني : أن يكون للمخاطب ، فلو كان المضارع لمتكم ، أو غائب ظاهراً أو مضمراً ،

لم يجز فيه على لغتهم إلا الحكاية .

الثالث : أن يكون حاضراً ، وعنى به المؤلف رحمه الله أن يكون المضارع

(١) تسهيل الفوائد ٧٣

(٢) الكتاب : ١٢٤ / ١

(٣) نسب الهيت لأعرابي ، ولم تسه المصادر ، انظر الإبدال لابن السكيت ٦٨ ،

والمعاني الكبير ٦٤٦ / ٢ ، وأمالى القالى ٤٤ / ٢ ، والمعرب ٦٢ ،

وتخليص الشواهد ٤٥٦ ، وشرح ابن عقيل ٤٥٠ / ١ ، والمعاهد النحوية

٤٢٥ / ٢ ، وشرح التسهيل ٦٧٤ / ٢ ، وشرحه للمرادى ٢٠١ ، والمساعبد

٣٧٥ / ١ ، وشفاء العليل ٤٠٤ / ١ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢١٣ .

مقصوداً به الحال (١)، وعلى هذا فلا يعمل مقصوداً به الاستقبال .
قال المرادى : ولم يذكره غيره - فيما أعلم - بل يظهر أنه يعمل مستقبلاً كقول
الشاعر (٢) :

أما الرحيلُ فدون بعد غدٍ فتى تقولُ الدارُ تجمعنا (٣)
قلتُ : وفيما ادعى أنه الظاهر نظرٌ ، فإنه سبق على أن متى " ظرف ل (تقول) ،
وقد قال ابن هشام رحمه الله : " والحق أن متى " ظرف ل (تجمعنا) لا
ل (تقول) (٤) .

الرابع : أن يكون بعد استفهام بالهمزة أو بغيرها من أدوات .
الخامس : أن يكون متصلاً ، نحو : أتقولُ زيداً فاضلاً ، أو منفصلاً بأحد ثلاثة
أشياء :-

الظرف، كقول الشاعر (٥) :-

أبعدُ بعدِ تقولُ الدارِ جامعةً شلبي بهم أم دوامُ البعدِ محتوماً
والجارُّ والمجرور ، كقولك : أهي الدار تقول زيداً قائماً .

(١) شرح التسهيل : ٦٧٤/٢

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة ، والبيت في ديوانه ٤٠٢ ، والكتاب ١ / ١٢٤ ،
والمقتضب ٢ / ٣٤٩ ، وأما لي المرتضى ١ / ٣٦٣ ، والحلل ٣٨٤ ، وشرح
ابن يعين ٧ / ٧٨ ، ووصف الساني ٩٨ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٢٧ ،
وتخليص الشواهد ٤٥٧ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٣٤ ، والخزانة
٢ / ٤٣٩ عرضاً ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٠١ ، وتمهيد القواعد
٢ / ٢١٥ .

(٣) شرح التسهيل للمرادى : ٢٠١

(٤) أوضح المسالك : ١ / ٣٢٨ .

(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح شذور الذهب ٣٨٠ ، وأوضح المسالك
١ / ٣٣٠ ، وتخليص الشواهد ٤٥٧ ، والمغني ٩٠٩ ، وشرح أبيات ٨ / ١٠٧ ،
والمقاصد النحوية ٢ / ٤٣٨ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٧٥ ، وشرحه للمرادى
٢٠١ ، والمساعد ١ / ٣٧٦ ، وشفاء العليل ١ / ٤٠٥ ، وتمهيد القواعد

وأحد المنعولين ، كقول الشاعر (١) :

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعْرًا بِكَ أُمُّ مَتَجَا هَلِينَا

فالنصلُ بأحد هذه الأشياء الثلاثة مُغْتَفَرٌ ، فإن فُصِلَ بغيرها تَعَيَّنَتِ الحكاية ، نحو: أَنْتَ (٢) تَقُولُ زَيْدٌ نَاضِلٌ ٤. لأنَّ الفعلَ حينئذٍ غيرُ متضمَّنٍ معنى الظَّنِّ ، لأنه ليس مستفهمًا عنه ، بل عن فاعله ، وذلك لا يُنَا فِي إِرَادَةِ الحقيقة منه ، هذا مذهبُ سيبويه (٣) والأخفش .

وأجاز الكوفيون وكثُرُ من البصريين النَّصْبَ ، ولم يَحْتَدُوا بِ" أَنْتَ " فَاصِلًا ، وإن قَدَّرتِ الضميرَ فاعلاً لحدوف ، والنصبُ بذلك الحدوف لتفسيره بالفعل الذي بعده ، جاز اتفاقاً (٤) .

وزاد السُّهَيْلي شرطاً سادساً ، وهو ألا يتعدى باللام ، نحو : أَتَقُولُ لَزَيْدٍ عَرُومًا نَطْلِقُ ، لأنه لما عُدِّي باللام بعد من معنى الظَّنِّ ، ولم يكن إلا قولاً مسجوعاً (٥) ، فإن عُدِمَ شرطٌ من الشروط المذكورة تَعَيَّنَتِ الحكاية كما تقدَّم ، إلا على لُغَةِ سليم . وَتَجُوزُ الحكايةُ مع استيفاء الشروط [نحو قوله تعالى : **أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ** (٦) .

(١) هو الكمي ، والبيت في ديوانه ٣ / ٣٩ ، والكتاب ١ / ١٢٣ ، والمقتضب ٢ / ٣٤٩ ، وأمالى المرتضى ١ / ٣٦٣ ، وشرح ابن يعيش ٧ / ٧٨ ، وشرح شذور الذهب ٣٨١ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٣١ ، وتخليص الشواهد ٤٥٧ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٤٤٨ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٢٩ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٢٥ ، وشرحه للمرادي ٢٠١ ، والمساعد ١ / ٣٧٦ ، وشفاء العليل ١ / ٤٠٥ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢١٣ .

(٢) في خ " أَنْتَ " .

(٣) الكتاب : ١ / ١٢٢ ، ٣ / ١٤٢ .

(٤) الهمع : ٢ / ٢٤٧ .

(٥) نتائج الفكر : ٣٥٤ .

(٦) سورة البقرة ١٤٠ ، والقراءة بالخطاب للثلاثة المذكورين وخص من عاصم ، وقرأ الباقر وعاصم في رواية أبي بكر بالباء في (يقولون) ، انظر السبعة لابن مجاهد ١٧١ ، والكشف ١ / ٢٦٦ .

بالخطاب في قراءة ابن عامر وحَمزة والكسائي
وَيُنشَد [(١) قَوْلُ عَمْرٍو مِنْ مَعْدِي كَرِبَ (٦) :-

عَلَامٌ تَقُولُ الرَّجْحُ يُثْقَلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَمِ إِذَا الْخَيْلُ كُرَّتْ

بنصب (الرجح) على إلحاقه بالظن ، ويرفعه على الحكاية .

وكذلك أيضاً ليس العمل عند سُلمٍ واجباً ، بل هو والحكاية جائزان .

وقولُ الشاعر ([قالت] (٦) وَكُنْتُ رَجُلًا نَطِينًا) قَالَه أَمْرِيّ صَادَ ضَمًّا

وَأَتَى بِهِ [إِلَى] (٤) امْرَأَتِهِ ، فَقَالَتْ : هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ (٥) إِسْرَائِيلَ ، وَأَشَارَتْ بِأَلْيِ

الضَّبِّ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ ؛ حَيْثُ أَعْمَلُ (قَالَتْ) عَمَلُ الظَّنِّ ، وَهُوَ بِصِيغَةِ

الْمَاضِي عَلَى لُغَةِ سُلَيْمٍ ، مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ اسْمُ الْإِشَارَةِ ، وَمَفْعُولُهُ الثَّانِي

(إِسْرَائِيلَ) ، وَهُوَ لُغَةٌ فِي " إِسْرَائِيلَ " ، اسْمٌ لِيَعْقُوبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

قِيلَ : مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ . وَقِيلَ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا نَهَبَ عَنْ أَخِيهِ " عَيْصُو "

كَانَ يَسْرِي بِاللَّيْلِ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ (٦) ، وَهُوَ عَلَى حَذْفِ مَضَائِنٍ ، تَقْدِيرُهُمَا :

مَسَّخَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، (وَكَلَعَمْرُ اللَّهِ مِتْدًا) (٧) وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ ، أَيْ قَسَمِي

أَوْ يَمِينِي ، وَاعْتَرَضَ بِهِ بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَكُنْتُ رَجُلًا نَطِينًا)

مَعْتَرِضٌ بَيْنَ الْقَوْلِ (٨) وَمَعْمُولَيْهِ ، وَالغِطْنَةُ : الْحِذْنُ ، وَنَطِنٌ - كَفَرِحَ وَنَصَرَ

(١) سقط من خ

(٢) البيت في ديوانه ٥٥ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المعنى ١٩١ ، وشرح

أبياته ٢٣٦/٣ ، والمقاصد النحوية ٤٣٦/٢ ، وشرح التسهيل ٦٧٥/٢

وشرحه للمرادى ٢٠٢ ، والساعدي ٣٧٦/١ ، وشفاء العليل ٤٠٥/١ ،

وتمهيد القواعد ٢١٣/٢

(٣) سقط من خ

(٤) سقط من خ

(٥) في خ " هذا والله "

(٦) انظر قصد السبيل ٢٢٧/١ - ٢٢٩

(٧) سقط من خ

(٨) في ل " المقسول " .

وَكُرِّمَ - فهو فَاظِنٌ وَنَظِنٌ وَنَظِينٌ (١) .

وقول الآخر - وهو عمر بن أبي ربيعة - (أما الرحيل ندون بعد غد)
الرَّحِيلُ : مبتدأ ، و (دُونَ بعد غد) خَبْرُهُ ، و " دُونَ " نقيضُ نَوْقٍ ، وهو
تقصير عن الغاية ، ويكون ظرفًا ، كذا في الصَّحاح (٢) . وعلى هذا يَحْتَمِلُ أن
يكون الرحيل في يوم التكلّم أو في غَدِهِ ، وفي القاموس : " إنه يكون بمعنى أمام
وراء " ونوق ضِدُّهُ ، وبمعنى غير " (٣) أنتهى . فَعَلِيَ أَنه بمعنى " أمام " يكون (٤)
الرحيل في اليوم الذي يلي بعد غد ، والشاهد في قوله (فتى تقول الدار
تجمعنا) حيث عمل (تقول) عمل " ظَنَّ " لكونه مضارعًا للمخاطب ، ووقَّع
بعد الاستفهام ، ولم ينفصل ، فنصب مفعولين أولهما الدار ، وثانيهما الجملة
من قوله (تجمعنا) .

واستدلّ به جماعة على أنه لا يشترط في المضارع أن يكون للحال ، كما اشترطه
المؤلف رحمه الله (٥) وهو مبني على أن " متى " ظرفٌ لِ (تقول) ، وقد تقدّم
قول ابن هشام رحمه الله : " والحق أن " متى " ظرفٌ لِ (تجمعنا) لا لِ (تقول) " (٦)
وقول الآخر (أبعده بعد تقول الدار جامعة) الهزّة للاستفهام ،
والشاهد في قوله (تقول الدار جامعة) ؛ حيث عمل (تقول) عمل " ظَنَّ " ،
ولم يضرّ الفصل بين الاستفهام والفعل بالظرف وما أضيف إليه .

وقول الآخر (أجهلاً تقول بني لوى) هو للكميّة ، والهزّة للاستفهام ،
والشاهد في (تقول) حيث عمل [عمل] (٧) " ظَنَّ " ولم يضرّ الفصل بين الاستفهام

(١) قاله القاموس (نطن)

(٢) الصحاح : (دُونَ)

(٣) القاموس المحيط : (دُونَ)

(٤) في خ " فيكون " .

(٥) شرح التسهيل ، السفر الثاني ٦٢ / ١

(٦) أوضح المسالك : ٣٢٨ / ١

(٧) تكلمة من خ

وبينه بمنعوله الثاني ، والمتجاهل : الذي يرى من نفسه الجهل وليس جاهلاً .
 وقول عمرو بن سعد ي كَرِبَ (علامٌ تقولُ الرِّيحُ يُثْقَلُ عاتقي) هو صحابيٌّ
 رضي الله عنه ، و " على " حرف جر ، و " ما " استفهامية ، حذفت ألغها لدخول
 حرف الجرّ عليها ، وقد رُوِيَ قوله (تقولُ الرُّيحُ) بوجهين :-
 أحدهما : نَصَبَ الرِّيحَ على أنه مفعول أولٍ (تقول) . والمفعول الثاني
 قوله (يثقل عاتقي) .

وثانيهما : رفع (الرِّيحَ) على أنه مبتدأ ، و (يثقل عاتقي) خبرُهُ ، والجملة
 حكيمةٌ (تقول) ، واستشهد به على أن الإعمال ليس بواجب مع استكمال
 الشروط ، بل يجوز ، وتجاوز الحكاية ، و " أنا " الواقع بعد " إذا " الأولى
 ضمير منفصل مرفوع [المحلّح (١)] على أنه فاعل لفعل محذوف يفسره الفعسل
 الذي بعده ، وأصله : الاتّصال والاستتار ، فلما حذفت الفعل وحده برز
 وانفصل ، وكذلك (الخيل) الواقع بعد " إذا " الثانية فاعل لفعل محذوف
 يفسره الفعل الذي بعده .

قوله : (ولا يلحقني الحكاية بالقول ما في معناه ، بل يُنوى معه القولُ ،
 خلافاً للكوفيين) (٢) .

أقول : المراد بها في معنى القول : الدُّعاء ، والنِّداء ، والإبها ، والإيحاء ،
 والإخبار ، والإبدا ، ونحو ذلك .

فإذا وقع بعد " دعا " أو " نادى " أو " أوحى " أو " أوصى " أو " قسراً "
 جملة لم تحك بشيء من هذه الأفعال ، بل يُقدَّر بعد كل من هذه الأفعال
 قولٌ محذوف تكون الجملة حكيمةً به ، فيقال في قوله تعالى ﴿ دَعُوا اللَّهَ رَهْمًا ﴾
 لَيْسَ آتَيْنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٣﴾ ، وقوله تعالى ﴿ دَعُوا اللَّهَ

(١) تكملة من خ

(٢) تسهيل الفوائد : ٧٣ ، ٧٤ ،

(٣) سورة الأعراف : ١٨٩

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَبْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١﴾ . إِنَّ كَلِمَةَ
 مِنَ اللَّامِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَئِنْ أَنْجَبْتَنَا ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَئِنْ
 أَنْجَبْتَنَا ﴾ مَوْطِئَةٌ لِقَسَمِ مَحذُوفٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾
 فِي كُلِّ مِنَ الْآيَتَيْنِ جَوَابٌ لَذَلِكَ الْقَسَمِ الْمَحذُوفِ ، وَهُوَ وَجَوَابُهُ مَعَكِي بِقَوْلِ مَقْسُودٍ ،
 أَي قَائِلِينَ بِالتَّثْنِيَةِ فِي الْأُولَى ، وَبِالْجَمْعِ فِي الثَّانِيَةِ ، لِأَنْفَعَالِ الدَّعَاءِ الْمَذْكُورِ
 قَبْلَهُمَا .

وَيُقَالُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ أُمَّهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بَنِيَّ أَرَكُمُ
 مَعَنَا ﴾ (٢) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَادَى يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْكَ رَبُّكَ ﴾ (٣) ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِآرْتِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٥) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿ وَوَصَّى (٦) بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ
 فَلَاتَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٧) . وَفِي قَوْلِ الرَّاجِزِ (٨) :

رُجُلَانِ مِنْ ضَيْقَةِ أَخْبِرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رُجُلًا عَرَبِيَانَا

وَقَوْلِ الرَّاجِزِ (٩) :

بِأَنِّي سَأُهْدِي لَكَ فِيمَا أُهْدِي شَجْنَانِ شَجْنٍ فِي نَجْدِ
 وَشَجْنٌ لِي فِي سِلَابِ الْهِنْدِ

(١) سورة يونس ٢٢

(٢) سورة هود ٤٢

(٣) سورة الزخرف ٧٧

(٤) سورة إبراهيم ١٣

(٥) سورة يوسف ١٥

(٦) في ل " وأوصى " وهي قراءة نافع وابن عامر ، انظر السبعة لابن مجاهد ١٧١

(٧) سورة البقرة ١٣٢

(٨) الرجز غير منسوب في معاني القرآن ٢/٤١٢ ، ٣/٢٤٠ ، والفاخر ٨٦ ،

والمحتجب ١/١٠٩ ، ٢٥٠ ، والخصائص ٢/٣٣٨ ، ولبياض شواهد

اللبياض ١/٣٥٧ ، والمعني ٥٣٩ ، والرواية فيه " من مكة " ، وشرح أبياته

٢٥٨/٦ ، والخزانة ٩/١٨٣ عرضاً .

(٩) الرجز غير منسوب في معاني القرآن ١/٨٠ عن الكماشي ، وشرح التسهيل

٢/٦٧٧ ، والتذهيل ٢/١٠٧ ، وتمهيد القواعد ٢/٢١٧ .

إِنَّ الْجُمْلَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَنْعَالِ مُحْكِيَّةٌ بِقَوْلِ مَقْدَرٍ قَبْلَ الْجُمْلِ ، لَا إِنَّهَا مُحْكِيَّةٌ بِالْأَنْعَالِ الْمَذْكُورَةِ نَفْسِهَا ، لِأَنَّهَا فِي مَعْنَاهُ ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ، وَالثَّانِي مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ (١) .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : " لِأَنَّ حَذْفَ الْقَوْلِ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِالْمَقُولِ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ مَحَلِّ النِّزَاعِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمَّا الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ ﴾ (٢) أَيْ نِيْقَالُ لَهُمْ : أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ ، فَحَذْفُ الْقَوْلِ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ ، فَحَذْفُهُ فِي مَحَلِّ النِّزَاعِ أَوْلَى ، لِأَنَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِدَلَالَتَيْنِ مَعْنَوِيَّةٍ وَلِغْظِيَّةٍ .

وَإِيْضًا بَقَاءُ الْمُحْكِيَّةِ وَحَذْفُ الْقَوْلِ نَظِيرٌ بِقَاءِ الْمَفْعُولِ وَحَذْفِ الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ ، فَلْيَلْحَقْ بِهِ النَّظِيرُ .

وَإِيْضًا قَدْ جَاءَ بَعْدَ النَّدَاءِ وَشَبَّهَهُ - مَا نَحْنُ بِصَدْرِهِ - الْقَوْلُ مُصْرَحًا بِهِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾ (٣) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنِّي مِنْ أَهْلِي ﴾ (٤) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ (٥) فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى صِحَّةِ التَّقْدِيرِ عِنْدَ عَسَدَمِ التَّصْرِيحِ " (٦) .

قَالَ أَبُو حَتَمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَيُظْهَرُ أَنَّ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ أَرْجَحُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِضْمَارٌ ، وَأَنْتَ تَرَى مُصَبَّ النَّدَاءِ عَلَى قَوْلِهِ ﴿ يَا بَنِيَّ أَزْكَبَ مَعْنَا ﴾ ، وَمُصَبَّبِ الْوَحْيِ عَلَى ﴿ لَنْهَلِكَنَّ ﴾ وَمُصَبَّبِ الدَّعَاءِ عَلَى ﴿ لَيْتَنَّا أَنْجَيْتَنَا ﴾ لَا عَلَى غَيْرِهَا ،

-
- (١) الهمع ٢٤٣/٢
(٢) سورة آل عمران ١٠٦
(٣) سورة الأعراف ٤٨
(٤) سورة هود ٤٥
(٥) سورة مريم ٤٠٣
(٦) شرح التسهيل ٦٧٦/٢

فيبغي أن يُعتَقَدَ فيها أَنَّ الجُمْلَ معمولَةٌ لها ، إذ هي محكيَّةٌ بها .
 قال : " وأما حيثُ صُرحَ بالقول بعدَ هذه الأفعال وشبهها / ، فيضطرُّ
 إن ذاك إلى جعل الجملة محكيَّةً بالقول ، وينبغي أن يُعتَقَدَ أَنَّ تلك
 الأفعال معمولاتها محدوفة ، وأنَّ مصبَّها غير مصبِّ القول ، لئلا يُلزَمَ من ذلك
 تكرير الفعل " . قال : " والذي يدلُّ على عدم الإضمار أَنَّ " التفسيرية
 جاءت بعد هذه الأفعال ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا
 بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (١) ولو كان القول مُضمرًا لما جيء بـ " أَنَّ " التفسيرية ، لأنَّها
 لاتأتي بعد القول " أنتهى .

وقولُ الرَّاجِزَيْنِ أَوْلًا وثانِيًا ظاهرٌ معنى واستشهاداً ، والشَّجْنُ بالتحريك-
 الهمَّ والحُزنُ [والحاجةُ] (٢) حيث كانت .

قوله : (وقد يُضاف قولٌ وقائلٌ إلى الكلام المحكيّ ، وقد يُغني القول
 في صلَّةٍ وغيرها عن المحكيّ لظهوره ، والعكسُ كثيرٌ) (٣) .

أقول : [يعني] (٤) أنه قد يُضاف مصدرُ قال ، وهو " قول " ، واسمُ
 فاعله ، وهو " قائل " إلى الكلام المحكيّ بكلِّ منهما .

مثالُ الأوَّل قولُ الشاعر : (٥)

قَوْلُ بِالرِّجَالِ يُنْهَضُ مِنَّا مُسْرَمِينَ الكَهُولَ والشُّبَّانَا

- (١) سورة مريم ١١
 (٢) سقط من خ
 (٣) تسهيل الفوائد ٧٤
 (٤) سقط من خ
 (٥) ورد البيت غير منسوب في المعنى ٥٥١ ، وتحفة الغريب (١/١٦١) ، ٢٠٢ ،
 وشرح أبيات المفضي ٦/٢٨٨ ، والهمع ٢/٢٤٥ ، وشرح التسهيل
 ٦٧٧/٢ ، وشرحه للمراذى ٢٠٢ ، والمساعدي ١/٣٧٨ ، وشفاء العليل
 ٤٠٦/١ ، وتسهيل القواعد ٢/٢١٧ .

ومثال الثاني قول الآخر (١) :

وأجبت قائل كيف أنت بمالسحٍ حتى مللت وملني عوادي
وقد يحذف المحكي بالقول الواقع في صلوة وغيرها ، فيخني القول عنه لظهوره ،
مثاله في الصلوة قول الشاعر (٢) :-

لنحن الألي قلتم فأنى ملئتم لرويتنا قبل اهتمام بكم رعبا
وقول الآخر (٤) :-

لم ياعرو لم تعد بالذي قلت فلقاه إن خذلت نصيرا

ومثاله في غير الصلوة : قال المصنف : * أنا قال زيد ، ولو رأني كفر ، يريد
أنا قال زيد يغلبني ، ولو رأني كفر * (٥) .

وعكس ذلك + وهو حذف القول والاستغناء عنه بالمقول-كثير ، نحو قوله تعالى :
* نَأْمَا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ * (٦) ، [أى فيقال لهم : أَكْفَرْتُمْ ؟] (٧)
وقوله تعالى : * وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ * (٨) أى
قائلين : سلام عليكم ، وقوله تعالى : * وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ أَسْمَاءُ

-
- (١) ورد البيت بغير نسبة في المغني ٥٥١ ، وتحفة الغريب (١/٢٠٧) ، وشرح أبيات المغني ٢٨٩/٦ ، والمعاهد النحوية ٤/٥٠٣ ، والهمع ٢٤٥/٢ ، وشرح التسهيل ٦٧٢/٢ ، وشرحه للمراى ٢٠٢ ، والمساعد ٣٧٨/١ ، وشفاء العليل (١/٤٠٦) ، وتمهيد القواعد ٢١٢/٢ .
- (٢) ورد البيت بغير نسبة في الهمع ٢٤٥/٢ ، وشرح التسهيل ٦٧٨/٢ ، وشرحه للمراى ٢٠٢ ، والمساعد ٣٧٨/١ ، وشفاء العليل (١/٤٠٦) ، وتمهيد القواعد ٢١٢/٢ .
- (٣) في شرح التسهيل " برويتنا " .
- (٤) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٦٧٨/٢ ، والتذليل ٢/١٠٨ ، وتمهيد القواعد ٢١٢/٢ .
- (٥) شرح التسهيل ٦٧٨/٢
- (٦) سورة آل عمران ١٠٦
- (٧) تكلمة من خ
- (٨) سورة الرعد ٢٣ ، ٢٤

مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴿١﴾ ، أى يَقُولُونَ مَا نَعْبُدُهُمْ .
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (قَوْلُ بِالرِّجَالِ) فِيهِ الشَّاهِدُ ؛ حَيْثُ أُضِيفَ (قَوْلُ) إِلَى
 الْجُمْلَةِ الْحَكِيمَةِ بِهِ ، وَهِيَ (بِالرِّجَالِ) وَ " يَا " لِلِاسْتِفْخَاةِ ، وَ (لِلرِّجَالِ)
 مَسْتَفَاةٌ ، وَاللَّامُ فِيهِ مَفْتُوحَةٌ ، وَ (قَوْلُ) مُبْتَدَأٌ ، وَجُمْلَةٌ (يُنْهَضُ) مَحَلُّهَا
 الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهَا خَبْرُهُ ، وَفَاعِلٌ (يُنْهَضُ) ضَمِيرٌ يَحْدُودُ إِلَى (قَوْلُ) ، وَ (الْكِهُولُ)
 مَفْعُولُهُ ، وَ (الشُّبَّانُ) مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، وَ (مُسْرِعِينَ) حَالٌ مِنْ (الْكِهُولِ) ،
 وَ (الشُّبَّانُ) تَقَدَّمَتْ عَلَى صَاحِبِهَا .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (فَاجِبْتُ قَاتِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ) فِيهِ الشَّاهِدُ ؛ حَيْثُ أُضِيفَ
 (قَاتِلُ) وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ إِلَى الْجُمْلَةِ الْحَكِيمَةِ بِهِ ، وَهِيَ (كَيْفَ أَنْتَ) ذ (أَنْتَ)
 مُبْتَدَأٌ ، وَ (كَيْفَ) اسْمُ اسْتِفْهَامٍ مَحَلُّهُ الرَّفْعُ ، وَتَقَدَّمَ وَجُوبًا لِأَنَّ لَهُ صَدْرَ الْكَلَامِ ،
 وَ (بِصَالِحٍ) مُتَعَلِّقٌ بِ (أَجِبْتُ) ، وَبُرُورٌ بِجَرِّ (صَالِحٍ) ، وَهُوَ ظَاهِرٌ ،
 وَبِرَفْعِهِ عَلَى تَقْدِيرِ : يَقُولُ أَنَا صَالِحٌ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ،
 وَهُوَ (أَنَا) (٦) صَالِحٌ ، ثُمَّ حُذِفَ صَدْرُ الْجُمْلَةِ وَبَقِيَ عَجْزُهَا .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (لِنَحْنُ الْأُولَى قَلْتُمْ) " نَحْنُ " مُبْتَدَأٌ ، وَاللَّامُ فِيهِ لِلتَّكْثِيرِ ،
 وَ (الْأُولَى) خَبْرُهُ ، وَهُوَ اسْمُ مَوْصُولٍ جَمْعٌ " الَّذِي " (٦) ، وَ (قَلْتُمْ) صَلْتَةٌ ،
 وَفِيهِ الشَّاهِدُ ؛ حَيْثُ حُذِفَ مَقُولُ / الْقَوْلُ مَعَ وَقُوعِهِ صَلْتَةً لظَهْوَرِهِ ، تَقْدِيرُهُ : فَقَاتَلْتَهُمْ ،
 وَأَسْتَفْنَى عَنْهُ بِالْقَوْلِ ، وَ (أَنِّي) اسْمُ اسْتِفْهَامٍ بِمَعْنَى " كَيْفَ " مَحَلُّهَا
 النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ (مُلِئْتُمْ) وَ (لِرُؤْيَيْنَا) مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ ، وَ (رُغْبًا)
 مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

(١) سورة الزمر ٣

(٢) سقط من خ

(٣) نى خ " للذى "

وقول الآخر (لِمَ يَأْعُرُونَ) " ما " استفهامية مجرورة باللام ، ولذلك
 حذفت ألفها ، و (عُرُو) منادى مرخم ، أصله عُرُوَّة ، وتُعَدُّ : بمعنى
 تلجأ ، والشاهدُ في قوله (بالذى قلت) حيث حذفت مقول القول الواقع
 صلةً لظهوره ، تقديره : أنا أعوذُ ، أو إنك تعوذُ به ، واستغنى عنه بالقول ،
 وحذلت : معناه تُرك عونك ونصرك .

قوله : (وإن تعلق بالقول مفرداً لا يؤدى معنى جملة ، ولا يراد به مجرّد
 اللفظ حكى مقدراً معه ما هو به جملة ، وكذا إن تعلق بغير القول) (١) .

أقول : قد تقدّم التنبيه على أنّ المفرد ينتصب بالقول وفروجه في موضعين :

أحدهما : إذا كان بمعنى جملة .

والثاني : إذا أريد به مجرّد اللفظ .

وأخذ المؤلف رحمه الله يُنبّه على نوع ثالث ، وهو إذا كان المفرد ليس بمعنى
 الجملة ، وليس مراداً به مجرّد لفظه ، وتعلق بالقول ، فذكر أنه يحكى مقدراً
 معه ما هو به جملة من اسم أو فعل ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ
 سَلَامٌ ﴾ (٢) فتقدير الأول : سَلَمْنَا سَلَامًا ، وتقدير الثاني : عليكم سلامٌ ،
 أو تحييتكم سلامٌ ، ويجوز في العربية نصبهما ورفعهما ، ورفع الأول ونصب
 الثاني (٣) ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ (٤) بالرفع
 في قراءة غير حفص (٥) ، وبالنصب في قراءة حفص ، فالرفع على تقدير : معذرتنا

(١) تسهيل الفوائد ٧٤

(٢) سورة هود ٦٩

(٣) شرح التسهيل ٦٧٩/٢

(٤) سورة الأعراف ١٦٤

(٥) هي قراءة أبي بكر عن عاصم في رواية يحيى بن آدم عنه ، وروى حسين

الجعفي عن أبي بكر وحفص عن عاصم (معذرة) نصباً ، انظر السبعة لابن

مجاهد ٢٩٦ ، وحجة القراءات ٣٠٠ ، والكشف ٤٨١/١ .

معدرة ، والنصب على تقدير: نعتذر معدرة ، وما ذكره المؤلف من حكاية المفرد الذي ليس بمعنى الجملة ولا مراداً به لفظه هو الصحيح .
قال ابن عصفور " ولا يجوز فيه غير الحكاية ، لأن هذه المفردات مقتطعات (١)
من جمل ، فينفي أن تعامل معاملة الجمل ، وبذلك ورد السماع ، قال الشاعر (٢) :-

" إذا ذقتُ نَهاها قلتُ طعمَ مُدَامَةٍ مَعْتَقَةً ما تَجِي * به التَّجْرُهُ (٣) "

وقوله (وكذا إن تعلق بغير القول) يعني : ومثل المفرد الذي هو بعض جملة المتعلق بالقول المفرد الذي هو بعض جملة المتعلق بغير القول ، فيحكي مقدراً معه ما هو به جملة ، فلو نَقَشَ رَجُلٌ على خاتمه " مُحَمَّدٌ " - بالرفع - يريد : صاحبه مُحَمَّدٌ ، وعلقت به : قرأتُ ، أو رأيتُ ، أو لَحِثْتُ ونحوها - قلتُ : قرأتُ في خاتمه " مُحَمَّدٌ " فترفعه على حسب مراد الناقل .
قال المؤلف رحمه الله : " ولو علقت به رانعاً وهو منصوب لحيث به منصوصاً ، لأن الحكاية مستولية عليه وعلى ناصبه المنوي ، ومنه قول الشاعر يصف ديناراً نقش فيه اسم جعفر البرمكي منصوصاً (٤) .

وأصغرُ من ضربِ دارِ الملوكِ يَلُوحُ على وجهه جَعْفَرًا

أى : اقصدا جعفرأ ، أو اذكروا جعفرأ (٥) . وأنشده الفراء (تلسح)
بالتاء الشناة الفوقية شاهداً على لُحْتِ الشسي * ، أبصرتُ ، وفي القاموس :

(١) في خ " مشتطعات " ، وفي شرح الجمل " منقطعات "

(٢) هو امرؤ القيس ، وتقدم تخريجه في باب المبتدأ

(٣) شرح جبل الزجاجي ٤٦٢ / ٢ ، ٤٦٣

(٤) ورد البيت بغير نسبة في الحلل ١٠٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٩٥ ،

والخزانة ٧ / ١٤٢ عرضاً ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٧٩ ، وشرحه للمرازي

٢٠٣ ، والساعد ١ / ٣٨٠ ، وتصهيد القواعد ٢ / ٢١٨ .

(٥) شرح التسهيل ٢ / ٦٧٩

« وَلَحَّتْ أَبْصَرْتُ » (١) .

وقول الشاعر (إذا ذقتُ فإها) تقدّمت نسبة هذا البيت إلى

٢ | ٥٦٧

أمرى القيس، وذكره في باب المبتدأ، وتقدّم الكلام عليه هناك ، وأورد /

هنا للاستشهاد على حكاية (طَعْمُ مَدَامَةِ) (٢) مقدّراً معه ما يكون به جملة،

فإنه مفرد ليس مؤنثاً معنى الجملة، ولا مراداً به لفظه، التقدير : هذا

طَعْمُ مَدَامَةِ .

(١) القاموس المحيط (لوح)

(٢) في خ " مدام "

قوليه فصل

(تدخل همزة النقل على "عَلِمَ" ذات المفعولين ، و "رَأَى" اختها ، فينصبان ثلاثة مفاعيل ، أولها الذي كان فاعلاً ، ويجوز حذفه والاقتصار عليه على الأصح) (١) .

أقول : سُحِّتْ همزة النقل لأنها تنقل الفعل الثلاثي اللازم — من اللزوم إلى التعدية إلى واحد ، نحو : جلس زيدٌ وأجلسهُ ، والتمعدى إلى واحد إلى التعدية إلى اثنين ، نحو : لمس زيدٌ شوباً وألمسهُ إياه ، والتمعدى إلى اثنين إلى التعدية إلى ثلاثة ، نحو : عَلِمَ زيدٌ عمراً فاضلاً ، وأعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً . وتسمى همزة التعدية أيضاً . واحتترز بذات المفعولين من "عَلِمَ" بمعنى "عَرَفَ" .

ويقوله (ورأى أختها) من "رَأَى" بمعنى "أبصر" ، فإنَّهما متعدَّيان إلى واحد، وإنَّما دخلت عليهما همزة النقل بتعدَّيان إلى اثنين . والأحسن أن يُضبط قوله (ثلاثة) بالتنوين ، لأنَّ مفاعيل صفة ، ولا يُضاف العدد إلى الصفة إلا في الشعر أو في قليل من الكلام .

وقوله (أولها) أي أول الثلاثة الذي كان فاعلاً ، أي في الأصل ، لأنَّ أصل : أعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً : عَلِمَ زيدٌ عمراً فاضلاً ، فلما دخلت عليه همزة النقل صار كما ذكر ، وهذا شأنُ همزة النقل تُصيِّرُ ما كان فاعلاً مفعولاً .

وقوله (يجوز حذفه) أي حذف الأول من الثلاثة ، وهو الذي كان فاعلاً ، لأنَّ الفائدة لا تعمد بالاستغناء عنه ، ولأنَّ الفعل مؤثراً فيه ،

نجاز فيه ما يجوز في كل مفعول أثر فيه فعله ، مثال ذلك : أعلمتُ فرسَكَ
سُرجاً ، ولا تذكر من أعلمتُ ، ويجوز الاقتصار عليه وحذف الثاني والثالث ، لأنَّ
الفائدة لا تُعَدُّ بالاستغناء عنهما ، نحو : أعلمتُ زيداً ، ولا تذكر ما أعلمتُ
به ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ نَبِيُّ الْعَلِيمِ الْخَبِيرُ ﴾ (١) .

وقوله (على الأصحّ) راجع إلى حذف الأول ، وإلى الاقتصار عليه ،
وهو مذ هبُّ الأكثرين .

وذ هبُّ ابنُ خروف وابن طاهر والشكوبين وابن عصفور إلى منع حذفه
والاقتصار عليه (٢) ، ونُسب إلى سيويه .

ونقل عن الأستاذ أبي علي جواز حذفه ومنع الاقتصار عليه (٣) ، فهو
مذ هبُّ ثالث (٤) .

قوله : (وللثاني والثالث بعد النقل مألها قبله مطلقاً ، خلافاً لمن منع الإلقاء
والتعليق) (٥) .

أقول : أي والمفعول الثاني والثالث بعد دخول همزة النقل على
فعلها ما كان لهما قبل دخولها من تقديم وتأخير ، جوازاً ومنعاً ووجوباً .
وكون الثالث مفرداً وجملياً ظرفاً ومجروراً ، ومن حذفها أو أحدهما اختصاراً
لاقتصاراً ، ومن إلغاء وتعليق كما تقدّم تفصيله .

-
- (١) سورة التحريم ٣
(٢) شرح جمل الزجاجي ١/٣١٣
(٣) التوطئة ٢٠٧
(٤) همج الهوامع ٢/٢٥٠
(٥) تسهيل الفوائد ٧٤

فمن الإلغاء قول من يوثق بحريته : البركة أعلنا لله مع الاكابر (١) ،
فالبركة مبتدأ ، ومع الاكابر خبره ، وأعلنا [الله] (٢) فعلٌ ومفعولٌ وفاعلٌ ،
توسط ذلك بين المفعول الثاني والمفعول الثالث ، فألغى فعلُ العلم بالنسبة
إليهما ، ومثله قول الشاعر (٣) : -

وكيف أبالي بالعدى ووعدهم وأخشى ملات الزمان الصوائبر
وأنت أراني الله أمنع حاصم وأراني ستكنى وأسمح واهب

ومن التعليق قوله تعالى : ﴿ يَنْبِئُكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مَرَّزٍ بِكُمْ لَنِ لِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (٤)
على احتمال ، فإن قوله ﴿ لَنِ لِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ يحتمل أن يكون معمولا
لـ (يَنْبِئُكُمْ) وهو معلق باللام ، ولولا هي في خبر " إِنْ " لكانت " أَنْ " مفتوحة ،
فالجملتان سدّتا المفعولين ، و " إِنْ " وما بعدها على هذا اعتراض .
ويحتمل أن تكون " إِنْ " وما بعدها معمول (يَنْبِئُكُمْ) لأنه في معنى : يقول لكم
إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مَرَّزٍ ، وجواب " إِنْ " محذوف ، تقديره : تُبْعَثُونَ ، وهو
العامل في " إِنْ " عند الجمهور ، ثم أكد بقوله ﴿ لَنِ لِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ .
ومن التعليق قول الشاعر : (٥)

- (١) شرح التسهيل ٢ / ٦٨٤ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٣٣ ، وشفاء العليل ١ / ٤٠٨
(٢) سقط من خ
(٣) البيتان بغير نسبة في أوضح المسالك ١ / ٣٣٣ ، والمعاهد النحوية ٢ / ٤٤٦ ،
وشرح الأشموني ٢ / ٣٦ ، والهمع ٢ / ٢٤٩ ، والتصريح على التوضيح ١ / ٢٦٦ ،
وشرح التسهيل ٢ / ٦٨٤ ، وشرحه للمرادي ٢٠٤ ، والمساعد ١ / ٣٨١ ،
وتمهيد القواعد ٢ / ٢٢٠ .
(٤) سورة سبأ ٧
(٥) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك ١ / ٣٣٤ ، والمعاهد النحوية
٢ / ٤٤٧ ، والهمع ٢ / ٢٤٩ ، والتصريح على التوضيح ١ / ٢٦٦ ، وشرح
التسهيل ٢ / ٦٨٥ ، وشرحه للمرادي ٢٠٤ ، والمساعد ١ / ٣٨٢ ، وتمهيد
القواعد ٢ / ٢٢٠

حَذَارُ نَقَدْتُ نَبَّتُ إِنَّكَ لِلَّذِي سَتَجْزِي بِمَا تَسْعَى فَتَسْعَدُ أَوْ تَشْقَى
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (وَكَيْفَ أَهَالِي بِالْعِدَى وَوَعِيدِهِمْ) أَيْ: وَكَيْفَ أَكْتَسَرْتُ ،
 وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ (وَأَنْتَ أَرَانِي اللَّهَ أَمْنَعُ عَاصِمٌ)
 ذ (أَنْتَ) ضَمِيرٌ مَنفُصَلٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ (أَمْنَعُ عَاصِمٌ) خَبْرُهُ ، وَ (أَرَانِي
 اللَّهُ) فِعْلٌ وَمَنْعُولٌ وَفَاعِلٌ ، تَوَسَّطَ بَيْنَ الْمَنْعُولِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ ، فَأُلْفِئِي
 بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا ، وَأَفْعَلُ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ لِلتَّفْضِيلِ ، وَالرَّائِفَةُ: الشَّفِيقَةُ وَالْحُنُوءُ ،
 وَ (سَتَكْفِي) اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ اسْتَكْفَيْتَهُ الشَّيْءَ نَكَفَانِيهِ ، وَالسَّاحُ : الْجُودُ
 وَالكَرَمُ .

وَقَوْلُهُ (حَذَارُ) هُوَ اسْمٌ فِعْلٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِهِ
 وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (نَقَدْتُ نَبَّتُ إِنَّكَ لِلَّذِي) ؛ وَ (نَبَّيْتُ) مَبْنِيٌّ لِلْمَنْعُولِ ،
 وَضَمِيرُ الْمَتَكَلِّمِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِنِيَابَةِ عَنِ الْفَاعِلِ ، وَ " إِنْ " بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَمَعْمُولَا هَا
 سَدَّتْ سَدًّا الْمَنْعُولِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ ، وَهَلَّقَ نَبَّيْتُ عَنْهَا بِاللَّامِ الَّتِي فِي
 خَبَرِهَا ، وَلَوْلَا هِيَ لَفُتِحَتْ هَمْزُهَا ، وَ (سَتَجْزِي) مَعَ ضَمِيرٍ (١) الْمَخَاطَبِ
 الْمَسْتَكْرِ فِيهِ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ جُمْلَةً لِمَحَلِّ لَهَا ، لِأَنَّهَا صِلَةٌ " الَّذِي " ، وَ " مَا "
 أَيْضًا مَوْصُولَةٌ ، وَصَلَتْهَا مَا بَعْدَهَا .

قَوْلُهُ : (وَأَلْحَقَ بِهَا سَبِيْبِيهِ " نَبَّأ " ، وَزَادَ غَيْرُهُ " أَنْبَأ " وَ " خَبَّرَ "
 وَ " أَخْبَرَ " وَ " حَدَّثَ " ، وَزَادَ الْأَخْفَشُ " أَظَنَّ " وَ " أَحْسَبَ " وَ " أَخَالَ "
 وَ " أَرَعَمَ " وَ " أَوْجَدَ " ، وَأَلْحَقَ بَعْضُهُمْ " أَرَى " الْحُلْمِيَّةَ سَاعًا (١٦) .
 أَقُولُ : تَعَدَّى " أَعْلَمَ " وَ " أَرَى " إِلَى ثَلَاثَةِ مُجْمَعٍ عَلَيْهِ ، وَأَلْحَقَ بِهِمَا
 سَبِيْبِيهِ " نَبَّأ " ، وَشَاهَدُهَا قَوْلُ النَّابِغَةِ (١٧) : -

- (١) فِي خ " فِي مَوْضِعِ ضَمِيرٍ " .
 (٢) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ ٧٤
 (٣) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٩٧ ، وَتَخْلِيصُ الشُّوَاهِدِ ٤٦٧ ، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ (١/٤٥٦) ،
 وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ٤٣٩/٢ ، وَالْخَزَانَةُ ٣١٥/٦ ، ٣٣٣ ، وَشَرْحُ
 التَّسْهِيلِ ٦٨١/٢ ، وَشَرْحُهُ لِلْمُرَادِيِّ ٢٠٤ ، وَالسَّاعِدُ (١/٣٨٢) ، وَشَفَاةُ
 الْعَلِيلِ (١/٤٠٨) ، وَتَسْهِيلُ الْقَوَاعِدِ ٢١٩/٢ .

نَبَّثَتْ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا يَهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ
 وَزَادَ غَيْرُهُ "أَنْبَأُ" [وَمَكَّنَ] (١) ذَكَرَهَا الْفَارْسِيُّ (٢) وَالْجَرَجَانِيُّ (٣) ،
 وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِي أَنَّ سَبِيوِيَهَ ذَكَرَ "أَنْبَأُ" - أَيْضاً (٤) ، وَشَاهَدُهَا
 قَوْلُ الشَّاعِرِ (٥) :-

وَأُنْبِثْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَلْهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

وَزَادَ الْفَرَاءُ "خَبَّرَ" وَ "أَخْبَرَ" ، وَشَاهَدُ الْأَوَّلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٦) :-
 وَخَبَّرْتُ سُودَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً نَأَقَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِحَصْرٍ أَعُوذُهَا
 وَشَاهَدُ الثَّانِي قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٧) -

-
- (١) سقط من خ
 (٢) الإيضاح العضدي ١٧٥
 (٣) المقتصد في شرح الإيضاح ٦٢٩/١
 (٤) لم أجده في الكتاب
 (٥) هو الأعمش ، والبيت في ديوانه ٢٥ ، ومجالس ثعلب ٣٤٦/٢ ،
 وتخليص الشواهد ٤٦٧ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٤٠ ، والهمع
 ٢ / ٢٥١ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٨٣ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٢٠ ،
 والرواية في الديوان ومجالس ثعلب والهمع " ونُبِّثَتْ " .
 (٦) نسب البيت للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير ، وقيل للحسين
 ابن مطير ، وقيل للكثير ، انظر الحماسة شرح المرزوقي ١٤١٤/٣ ،
 وتخليص الشواهد ٤٦٧ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٤٥٩ ، والمقاصد
 النحوية ٢ / ٤٤٢ ، ٤ / ٤٥٧ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٨٢ ، وشرحه
 للمرادي ٢٠٤ ، والساعد ١ / ٣٨٣ ، وشفاء العليل ١ / ٤٠٨ .
 (٧) نسب البيت لرجل من بني كلاب ، ولم تُسَمَّ المصادِر ، والبيت
 في الحماسة شرح المرزوقي ١٤٢٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية
 ٢ / ٥٧٢ ، وتخليص الشواهد ٤٦٨ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٤٥٧ ،
 والمقاصد النحوية ٢ / ٤٤٣ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٨٢ ، والمساعد
 ١ / ٣٨٣ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢١٩ والقافية فيــــه :
 " تعود ينسا " .

وما عليك إذا أخبرتني دَنِفًا وغابَ بعُلكَ يوماً أن تعوديني
 وزاد الكوفيين " حَدَّثَ " ، وذكرها قومٌ [من] (١) المتأخرين كالزمخشري (٢) ،
 وشاهدُها قولُ الحارث بن حِلْزَةَ - بكسر الحاء المَهْمَلَة وتشديد اللام مفتوحة
 ومكسورة وفتح الزاي بعدها تاءً تأنيثاً ، وهي القصيرة/أو النحيلة -
 اليشكري (٣) :-

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسَالُونَ فَمَنْ حَدَّثْتُمُوهُ لَه عَلَيْنَا الْعَلَاءُ
 واختار المؤلف في الشرح ألا يلحق " نَبَأً " وأخواتها في التعدي
 بـ " أَعْلَمَ " . وقال : فإن التَّعْبِي سماعٌ بنحو قول الشاعر (نُبِّئْتُ زُرْعَةً)
 وساق ما بعد ذلك من الآيات ، ثم قال : أُجِيبَ عن ذلك بأنه من باب
 النَّصْبِ لإسقاط حرف الجَرِّ ، كما قال سيهويه في قول بعض العرب : نُبِّئْتُ
 زَيْدًا ، مقتصرًا على ذلك ، يريد : نُبِّئْتُ عن زيدٍ (٤) . وحِيلَ على حذف حرف
 الجَرِّ قولُ الشاعر : (٥)

وَنُبِّئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوِّ أَصَحَّتْ كراماً مواليتها لثيماً صميمها
 أي : نُبِّئْتُ عن عبد الله ، وقَدَّرَ في قوله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ﴾ (٦) مَنْ
 أَنْبَأَكَ بِهَذَا ، فَدَلَّ ذلك على أَنَّ تقدير حرف الجر بعد " نَبَأً " راجحٌ

-
- (١) بياض في ل
 (٢) المنفصل ٢٥٨
 (٣) البيت في شرح القوائد السبع الطوال ٤٦٩ ، وشرح القوائد المشهورات
 ٦٨/٢ ، والمنفصل ٢٥٨ ، وشرحه لابن يعيش ٦٦/٧ ، وتخليص الشواهد
 ٤٦٨ ، وشرح ابن عقيل ٤٥٨/١ ، والمقاصد النحوية ٤٤٥/٢ ، وشرح
 التسهيل ٦٨١/٢ ، وشرحه للمرادي ٢٠٤ ، والمساعد ٣٨٣/١ ،
 وشفاء العليل ٤٠٩/١ ، وشمهيد القواعد ٢١٩/٢ .
 (٤) الكتاب ٣٨/١
 (٥) نسب البيت للفرزدق في الكتاب ٣٩/١ ، وليس في ديوانه المطبوع ، والبيت
 أيضاً في أوضح المسالك ٣٨٣/١ ، والمقاصد النحوية ٥٢٢/٢ ، وشرح
 التسهيل ٦٨٢/٢ ، وشرحه للمرادي ٢٠٤ ، وشمهيد القواعد ٢١٩/٢ .
 (٦) سورة التحريم ٣

عنده ، إذ ليس فيه إخراجُ شيءٍ عن أصله ، ولا تضمين شيءٍ معنًى غيره (١) .

وزاد الأخفش في الأفعال المتعدية إلى ثلاثة " أَظَنَّ " و " أَحْسَبَ " و " أَخَالَ " و " أَرَمَ " و " أَوَجَدَ " (٢) . واختاره ابنُ السراج (٣) ،

فتقول على رأيهما :

أَظَنَنْتُ زَيْدًا عَمْرًا مَنْطِقًا ، وَأَحْسَبْتُ عَمْرًا بَكْرًا قَائِمًا ، وَأَخَلْتُ بِشِرًّا فَرَسَكَ مُسْرَجًا ،
وَأَرَمْتُ خَالِدًا سَمِيدًا ذَاهِبًا ، وَأَوَجَدْتُ أَخَاكَ كَبْشَةَ سَمِينًا ، وَمَسْتَنَدُهُمَا نِي
ذَلِكَ الْقِيَاسُ ، وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ .

قال المؤلف رحمه الله : " ومذهبُ الأَخْفَشِ في ذلك ضعيفٌ ، لأنَّ

المُعْدَى بالهمزة فرْعُ المُعْدَى بالتجرُّد ، وليس في الأفعال متعدياً (٤)
بالتجرُّد إلى ثلاثة؛ فيحملُ عليها متعدُّ بالهمزة ، فكان مقتضى هذا ألا يُنقل
"عَلِمَ" و "رَأَى" إلى ثلاثة ، لكن وُردَ السماعُ بنقلهما فقبِل ، ووجب
ألا يُقاسَ عليهما ، ولا يُستعمل استعمالهما إلا ما سَمِع ، ولو ساغ القياس
على "أَعْلَمَ" و "أَرَى" لجاز أن يُقال : أَلْبَسْتُ زَيْدًا عَمْرًا ثَوْبًا ، وهذا
لا يجوز بإجماع (٥)

وَأَلْحَقَ بَعْضُهُمْ "أَرَى" الْحُلْمِيَّةَ بِ "أَعْلَمَ" وَ "أَرَى" سَاعَةً، وَمِنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ إِنَّ دُرَيْكَهُمْ أَلَّهُ نِي مَنَاكِمْ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا ﴾ (٦) لَأَنَّ

(١) شرح التسهيل ٦٨٢ / ٢

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ٦٢٩ / ١

(٣) أنظر الأصول ١٨٢ / ١

(٤) في ل " متعدى " وفي خ " متعد " وقد أثبتنا ما جاء في شرح الكافية الشافية .

(٥) في ل " يحمل " .

(٦) شرح الكافية الشافية ٥٧٣ / ٢ .

(٧) سورة الأنفال ٤٣

ثَبَّتَ تَعَدَّى * رَأَى * الْحُلْمِيَّةُ إِلَى اثْنَيْنِ ، نَلْزِمُ مِنْ ذَلِكَ تَعَدِّيَهَا إِلَى ثَلَاثَةٍ
بِهَمْزَةِ النَّقْلِ ، وَمِنْ مَنَعَ ذَلِكَ جَعَلَ الثَّانِي وَالثَّلَاثَ حَالًا .

فائدة :

قال المؤلف رحمه الله في شرح الكافية : ظاهرُ مذهب سيبويه أَنَّ النِّقْلَ
بالتضعيف سماعٌ في المتعدَّى ، وبالهَمْزَةَ [قياسٌ في اللّازم سماعٌ في المتعدَّى .
ومن النحويين مَنْ قال : إِنَّ ذَلِكَ مَقْمِسٌ فِي التَّضْعِيفِ وَالهَمْزَةَ] (١) وَنَهَمُ
مَنْ نَهَبَ إِلَى السَّمَاعِ فِيهِمَا . (٢)
وَمَا يُعَدُّ مِنْ أفعالِ هَذَا البَابِ * أَرَيْتُ * بِمعْنَى * أَظُنُّنْتُ * . مَبْنِيَّةٌ
لِلْمَفْعُولِ ، وَنَصَّرَ سَبَبِيَّوَهُ وَغَيْرَهُ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مُبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ وَلَمْ يُسَنَّ لِلْفَاعِلِ (٣) ،
وَلَا يَكُونُ مَفْعُولُهَا الْأَوَّلُ إِلَّا ضَمِيرًا لِمَتَكَلَّمْ ، نَحْوُ أَرَيْتُ ، وَأَرَى ، وَتَرَى ، وَيَكُونُ
أَيْضًا ضَمِيرًا لِمَخَاطَبَ نَحْوِ : كَمْ تَرَى الْحُرُورِيَّةَ رَجُلًا ، وَمِنْهُ قَرَأَةٌ مِنْ قَرَأَ
وَ تَرَى النَّاسَ سَكَّارِي (٤) - بِضَمِّ الشَّيْثَةِ الْفَوْقِيَّةِ - فَهُوَ مَبْنِيٌّ مِنْ فِعْلِ سَنَّ
لِلْفَاعِلِ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ ، وَلَمْ يُنْطَقْ أَيْضًا بِأُظُنُّنْتُ - بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ
وَكسْرِ النُّونِ الْأُولَى - الَّتِي أَرَيْتُ بِمعْنَاهَا .

قوله : (وما صيغٌ للمفعول من ذي ثلاثة فحكّمه حكمٌ ظنٌ إلا في الاقتصار

على المرفوع) (٥) .

أقول : فإذا قلت : أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا نَاضِلًا ، ثَبَّتَ لـ * أَعْلَمَ * مِنَ الْأَحْكَامِ

مَا ثَبَّتَ لـ * ظَنَّ * مِنَ الْإِلْغَاءِ وَالتَّعْلِيقِ وَغَيْرِهِمَا ، وَذَلِكَ لِصِيرُورَتِهِ مِثْلَهُ ، إِلَّا فِي

٢٦٨ |

-
- (١) سقط من خ
(٢) شرح الكافية الشافية ٢ / ٥٢٣
(٣) الكتاب ١ / ٤٣
(٤) سورة الحج ٢ ، وهي قَرَأَةٌ أَيْ هَرِيرَةٌ ، وَأَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو وَابْنُ جَرِيرٍ ،
وَأَبِي نَهْيِك ، انظر الشوان ٩٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٨٥ ، والبحر
المحيط ٦ / ٣٥٠ .
(٥) تسهيل الفوائد ٧٤

الاقتصار على المرفوع ، فَإِنَّ جَائِزُنِي " أعلم " وأخواتها كما سبق ، فلا يقال :
ظَنَّ زَيْدٌ ، لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ ، وهذا على ما اختاره المؤلف رحمه الله من
مَنْعِ الْاِقْتِصَارِ فِي بَابِ " ظَنَّ " .

وقولُ النابغة ، هو الذبياني (نَبَّتُ زُرْعَةً) من قصيدة يهجو بها زُرْعَةَ
ابن عمرو ، والشاهدُ في قوله (نَبَّتُ) ؛ حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل ،
الأول منها ضمير المتكلم النائب عن الفاعل ، والثاني (زُرْعَةٌ) ، والثالث
جُمْلَةٌ قوله (يَهْدِي) ، والسفاهة : مبتدأ ، وخبره (كَأْسِمِهَا) جملة
معتضة بين المفعول الثاني والثالث ، يعني أَنَّ معناها قبيح ، كما أَنَّ
اسمها كذلك ، إذ السفاهة خفة العقل أو عدمه أو الجهل ، وغرائب الأشعار
مفعول قوله (يَهْدِي) .

وقولُ الآخر (وَأَنْبَتُ قَهْمًا وَلَمْ أَهْلُهُ) هو للأعشى ميمون بن قيس ، وهو
من قصيدة يمدح بها قيس بن معدى كَرِبَ ، والشاهدُ في قوله (أَنْبَتُ) ؛
حيث نصب ثلاثة مفاعيل ، ضمير المتكلم النائب عن الفاعل ، و (قَهْمًا) و (خَيْرُ
أهل المِثْنِ) ، و (لم أهله) جملة حالية ، أما من المفعول الأول أو الثاني ،
ولذلك فصل بها بينه وبين الثالث .

وقولُ الآخر (وَخَبَّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً) هو للعوام بن عُقَيْبَةَ بن كعب
ابن زهير ، الشاهدُ في قوله (خَبَّرْتُ) حيث نصب ثلاثة مفاعيل ، ضمير المتكلم
النائب عن الفاعل ، و (سَوْدَاءَ) ، و (مَرِيضَةً) ، وسوداء الغميم : لقبُ
امرأة اسمها ليلى ، ويروى (سَوْدَاءُ الْقَلُوبِ) ، والغميم : - بفتح الغميين
المعجمة - موضع بهلاد غطفان كانت تنزله ، وأعودها : جملة في محلِّ النصب على
الحال من ناعل (أَقْبَلْتُ) ، وبعدهُ قوله (١) :-

(١) الحماسة شرح المرزوقي ١٤١٤/٣ .

فوالله ما أدرى إذا أنا جئت بها (١) أأبرئها من دائها أم أزيد لها
 وقول الآخر (وما عليك إذا أخبرتني) يحتمل أن يكون " ما " بمعنى
 " ليس " ، واسمها محذوف ، و (عليك) خبرها ، [أى ليس عليك بأس ،
 ويحتمل أن تكون استفهامية مبتدأ ، و (عليك) خبرها] (٢) ، أى: أي شيء
 عليك ، والشاهد في قوله : (أَخْبِرْتَنِي دَنِفًا) حيث تعدى " أخبر "
 إلى ثلاثة مفاعيل ، الأول ضمير المخاطبة النائب عن الفاعل ، والثاني ضمير
 المتكلم ، والثالث " دَنِفًا " ، و (أن تعوديني) جملة في محلّ النصب
 بإسقاط حرف الجرّ ، أى في عيادتك إياي ، وبعده قوله (٣) :

وتجعلني نطفة في القصب باردةً وتغسي فاك فيها ثم تسقيني
 وهما من أبيات الحماسة ، وفيها بدلُ قوله (وغاب بعلك) : (رهن النية) .
 وقول الحارث (أَوْ مَنْعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ) " ما " بعد " أو " عطف على
 ما قبله ، و (تُسْأَلُونَ) مبنى لما لم يُسم فاعله صلة " ما " ، والعاقد محذوف ،
 أى تُسْأَلُونَهُ ، أى من النصفة (٤) . والشاهد في قوله (فَمَنْ حَدَّثْتُمُوهُ) حيث
 تعدى " حدّث " - بتشديد الدال - إلى ثلاثة مفاعيل ، الأول ضمير المخاطبين
 النائب عن الفاعل ، والثاني ضمير الغائب ، والثالث جملةُ قوله (لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ) .
 والعلاء : - يفتح العين المهبطة مدوداً - الرفعة ، ويروى " الولا " أى الملك
 والاستيلاء .

(١) في ل " أجبتها " وهو تصحيف .

(٢) تكملة من خ

(٣) الحماسة شرح المرزوقي ١٤٢٣/٣ ، والقافية فيه " تسقينا " .

(٤) نسي المقاصد النحوية ٤٤٥ / ٢ " من النصفة فيما بيننا وبينكم " .

وقول الآخر (وَنَبَّهْتُ عَبْدَ اللَّهِ) أورد للاستدلال بتقدير سيبويه رحمه الله
 فيه أن عبد الله منصوبٌ بنزع الخافض ، تقديره " عَنْ " ، لا على أنه مفعول ثان ،
 والمفعول الأول ضمير المتكلم الذي ناب عن الفاعل ، والمفعول الثالث
 (أَصَحَّتْ) ومعمولها ، لأن هذه الأفعال لم تدخل عليها (١) همزة
 النقل ، وليس في كلام العرب فعلٌ يتعدى مجرداً من همزة النقل إلى ثلاثة ،
 فيلزم على قول من عدّها إلى ثلاثة إخراجها عن أصلها ، أو تضمنها معنى
 " أَعْلَمَ " (٢) . فالحمل على تقدير حرف الجرّ أولى من ذلك . وفيه شاهدٌ
 ثانٍ على توسط خبر " أصبح " ، وأنتَ الضمير المضاف إليه (موالى) و (صميم)
 مع كونه عائداً على عبد الله ، لأنَّ علمَ [على] (٣) قبيلة ، والجو : - بفتح الجيم
 وتشديد الواو - اسم بلد باليمامة ، وصميمُ الشيء : خالِصُهُ .

٢/٢٦٩

(١) في خ " عليهما "

(٢) في خ " علم " .

(٣) تكلمة من خ

قوله

بَابُ الْفَاعِلِ

وهو السُّنْدُ إِلَيْهِ نَعْلٌ أَوْ مَضْمَنٌ مَعْنَاهُ ، تَأَمُّ مَقْدَمٌ فَارِغٌ فَغَيْرُ مَصْنُوعٍ
لِلْمَفْعُولِ (١) .

أقول : شَبِلَ قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ (السُّنْدُ إِلَيْهِ) الْأِسْمَ الصَّرِيحَ ، نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ ﴾ (٢) ، وَمَا هُوَ فِي تَأْوِيلِهِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٣) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ
يَكْفُرْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (٤) .
وقول الشاعر (٥) : -

يَسْرُ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَاهِبُهُنَّ لَهُ ذَاهِبَا
وقول الآخر (٦) : -

مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أَهْجَوْتَهَا أَمْ بَلَّتْ حَيْثُ تَلَاظَمَ الْبَحْرَانِ
وَلَا يَقْدَرُ بِالْأَسْمِ إِلَّا حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ بَصَلَتْ ، هَذَا مِنْ ذَهَبِ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ .
وَذَهَبَ هِشَامٌ وَتَغْلِبٌ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُسْنَدَ الْفِعْلُ
لِلْفِعْلِ ، نَحْوُ : يُعْجِبُنِي بِقَوْمِ زَيْدٍ ، وَظَهَرَ لِي أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ ، وَاسْتَدَلُّوا

-
- (١) تسهيل الفوائد ٧٥
(٢) سورة الأعراف ٥٤
(٣) سورة الحديد ١٦
(٤) سورة فصلت ٥٣
(٥) تقدم تخريجه في باب الموصول .
(٦) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٨٨٢/٢ ، وكتاب الشعر ٤٧٠/٢ ،
وأما ابن الشجري ٢٦٦/١ ، والخزانة ٩/٦ عرضاً ، وشرح أبيات
الغنى ٥٢/٥ ، وشرح التسهيل ٦٨٨/٢ ، وتسهيل القواعد ٢٢٦/٢ ،
ويروى " تناطح البحران " .

بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنَتِهِ حَتَّىٰ جِئِنِ ﴿١﴾
وبقول الشاعر (٢) : -

وما راعني إلا يسيرُ بشرطِ وعهدي به قيناً يفشُ بكيرِ
وزهبَ الفراءُ وجماعةٌ إلى أن وقوعَ الجملة في موضعِ الفاعل لا يسوّغُ إلا إذا كان
في موضعِ فاعلِ فعلٍ من أفعالِ القلوب ، ويكونُ الفعلُ إن ذاك معلقاً عنهما ،
نحو : ظَهَرَ لي أقسامُ زيدٍ أم عمرو . وقد نُسبَ هذا القولُ لسبويه (٣) .
والصحيحُ أنَّ وقوعَ الجملة موقعَ الفاعل لا يسوّغُ ، وما استدلَّ به على ذلك
مؤولٌ إما فاعل (بدأ) من قوله تعالى ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ ﴾ [رَمْنُ بَعْدِ] (٤) أي ظَهَرَ
لهم ، فضميرٌ مستترٌ يفشُرُه ما يدلُّ عليه الفعل ، أي بدأ - يفتح الموحدة
والدال المهملة مدوداً - أي " رأى " فأضمرَ الفاعلُ لدلالةِ فعله عليه ، وقد
صَحَّ الشاعرُ بذلك في قوله (٥) :-

- (١) سورة يوسف ٣٥
(٢) هو معاوية بن خليل النصرى ، والبيت في كتاب الشعر ٤٠٤ / ٢ ،
والخصائص ٤٣٤ / ٢ ، وشرح ابن يعين ٢٧ / ٤ ، وضرائر الشعر ٢٦٣ ،
والمغنى ٥٥٩ ، وشرح أبيات ٣٠٤ / ٦ ، والمعاهد النحوية ٤٠٠ / ٤ ،
والخزانة ٨٨٥ / ٨ ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٠٦ ، وتمهيد القواعد
٢٢٧ / ٢ .
(٣) انظر الهمع ٢٥٦ / ٢
(٤) سقط من خ
(٥) نسب البيت لمحمد بن بشير الخارجي العدواني في الأغاني
١٢٣ / ١٦ ، والخزانة ٢١٣ / ٩ ، وشرح أبيات المغنى ٦ / ١٩٣ ،
وللشماخ في اللسان (بدأ) ، وهو في ملحق ديوانه ٤٢٧ ، ولرجل
من مزينة في السط ٧٠٥ / ٢ ، وغير منسوب في كتاب الشعر
١ / ٢٢٥ ، ٢ / ٥٠٦ ، والخصائص ١ / ٣٤٠ ، وأمالى القالى ٢ / ٧١ ،
وأمالى ابن الشجرى ١ / ٣٠٦ ، والمغنى ٥٠٧ ، وشرح شذور
الذهب ١٦٧ ، والمساعد ١ / ٣٩٥ ، وتمهيد القواعد
٢ / ٢٢٧ .

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بِدَا لِكَ نِي تَلِكِ الْقُلُوبِ بِكَدَا

وجملة (كَيْسَجُنَّهُ) إما مقولة لقول محذوف ، تقديره : قالوا ، وإما منسرة للضمير الستترني (بدا) ، فلا موضع لها ، وإما جواب لجملة (بدا لهم) لأنه من أفعال القلوب ، فيتلقى بما يتلقى به القسم .

وأما قول الشاعر (يسير) فأصله : أَنْ يَسِيرَ ، ثم حذف " أَنْ " فارتفع

الفعل ، على حدّ قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾ (١) وقولهم : تَسْمَعُ بِالْمَعْبُودِيَّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (٢) .

وشمل قوله (نِعَل) الفعل الصريح ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرُ

اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٣) ، والمضنّ معناه من اسم فاعل ، نحو قوله تعالى ﴿ مُخْتَلِفٌ

أَلْوَانُهُ ﴾ (٤) ، أو اسم مفعول ، نحو : زَيْدٌ مَكْرُمٌ أَبُوهُ ، أو صفة مشبهة ، نحو :

عَمْرُو حَسَنٌ وَجَبْهُ ، أو مصدر ، كقول الشاعر (٥) :-

[أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ مَرِيحٍ وَبَصِيفٍ ]

وكقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ ﴾ (٦) ، أو اسم فعل ، كقول

الشاعر (٧) :-

-
- (١) سورة الروم ٢٤
(٢) تقدم تخريجه
(٣) سورة يوسف ٩٢
(٤) سورة النحل ٦٩ ، وسورة فاطر ٢٨
(٥) هو الحطيئة ، والبيت في ديوانه ٢٥٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : أمالي المرتضى ٤٧/٢ ، والمقتصد شرح الإيضاح ٥٥٩/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٥١/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٣٠ ، وشرح ابن يعين ٦٢/٦ وإيضاح شواهد الإيضاح ١٧١/١ ، والخزانة ١٢١/٨ ، وشرح التسهيل ٦٨٩/٢ وعجز البيت " لعينيك من ماء الشون وكيف " .
(٦) سورة البقرة ٢٥١ ، وسورة الحج ٤٠
(٧) سقط من خ ، والبيت لجريير ، وهو في ديوانه ٤٧٩ ، ومعاني القرآن ٢٣٥/٢ والحامسة شرح المرزوقي ١٠٠١/٢ ، والخصائص ٤٢/٣ ، وسقط اللالي ٣٦٩/١ ، وشرح ابن يعين ٣٥/٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٩٢/١ ، وأوضح المسالك ٢٣/٢ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٢ ، والمقاصد النحوية ٧/٣ ، ويروى في المقاصد " بالعقيق تحاوله " .

فهيئات (١) هيئات العقيق وَمَنْ به وهيئات خَلُّ بالعقيق نُوَاصِلُهُ
 أو ظَرْف ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَعْنَدُهُ عِلْمُ الْغَيْبِ ﴾ (٢) ، أو جَارٌّ ومجرور ،
 نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى :
 ﴿ أَنِّي اللَّهُ شَكَكْتُ ﴾ (٤) على أَحْسَنِ الْوَجْهَيْنِ .

وَاخْتَلَفَ فِي الْمَرْنُوعِ بَعْدَ الظَّرْفِ وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ إِذَا تَقَدَّمَا نَفْيٌ ، أَوْ
 اسْتِفْهَامٌ ، أَوْ مَوْصُوفٌ ، أَوْ مَوْصُولٌ ، أَوْ صَاحِبُ خَبَرٍ ، أَوْ حَالٌ ، نَحْوُ : مَا فِي
 الدَّارِ أَحَدٌ ، وَأَنِّي الدَّارَ (٥) زَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ ، وَجَاءَ السَّنْدَى
 فِي الدَّارِ أَبُوهُ ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَخُوهُ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ ، نَقِيلُ : الْأَرْجَحُ كَوْنُهُ
 نَاعِلًا ، وَاخْتَارَهُ الصَّنِيفُ ، وَوَجَّهَهُ أَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، وَقِيلَ :
 الْأَرْجَحُ كَوْنُهُ سِتْدًا مُخْبِرًا عَنْهُ بِالظَّرْفِ أَوْ الْمَجْرُورِ .

وَنَقِيلُ ابْنَ هِشَامٍ (٦) عَنِ الْأَكْثَرِينَ أَنَّهُ يَجِبُ كَوْنُهُ نَاعِلًا ، وَحَيْثُ أُعْرِبَ نَاعِلًا
 فَهَلْ عَامِلُهُ الْفِعْلُ الْمَحذُوفُ ؟ أَوِ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ لِنِيَابَتِهِمَا عَنِ اسْتِقْرَافِ وَقَرَبِهِمَا
 مِنَ الْفِعْلِ لِاعْتِمَادِهِمَا ؟ فِيهِ خِلَافٌ ، وَالْمَخْتَارُ الثَّانِي ، وَاخْتَارَ الْمَوْلَفُ رَحْمَهُ
 اللَّهُ الْأَوَّلَ (٧) ، مَعَ اعْتِرَافِهِ بِأَنَّ الضَّمِيرَ سَتَّرَ فِي الظَّرْفِ .

قَالَ (٨) ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذَا تَنَاقُضٌ ، فَإِنَّ الضَّمِيرَ لَا يَسْتَكْنُ إِلَّا فِي عَامِلِهِ ،
 وَإِنْ لَمْ يَعْتَمِدِ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ نَحْوُ : فِي الدَّارِ أَوْ عِنْدَكَ زَيْدٌ ، فَالْجُمْهُورُ يُوجِبُونَ

-
- (١) فِي ل " هِيَّات " .
 (٢) سُورَةُ النُّجُومِ ٣٥
 (٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٩
 (٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ١٠
 (٥) فِي ل " وَنَفْيٌ " .
 (٦) هُوَ ابْنُ هِشَامِ الْخَضْرَاوِيِّ كَمَا فِي الْمَعْنَى
 (٧) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٦٩٢/٢
 (٨) فِي خ " وَقَالَ " وَهُوَ هُنَا ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ .

الابتداء ، والأخفشُ والكوفيون يُجيزون الوجهين ، لأنَّ الاعتمادَ عندهم
ليس بِشَرَطٍ (١) .

واحتَرَزَ بقوله (تام) من اسم " كان "؛ فإنه ليس فاعلاً ، وقد سَمَّاهُ
سببويه فاعلاً ، والخبرُ مفعولاً على مسجِلِ التوسُّعِ (٢) .

وبقوله (مقدَّم) من المؤخَّرِ ، نحو : زيدٌ قامَ أو قائمٌ ، فإنَّ " زيداً "
يصدُقُ عليه في الأولِ أنَّه مسندٌ إليه فعلٌ ، وفي الثاني أنَّه مسندٌ إليه
مضمَّنٌ معنى فعلٍ ، وليس بفاعلٍ فيهما ، وذلك لِعدمِ تقدُّمِ المسندِ ، بل هو
مبتدأٌ ، وما بعدُه خبرٌ . هذا مذهبُ البصريين .

وأجازَ الكوفيونُ تقديمَ الفاعلِ على عاملِهِ (٣) ، واستدلُّوا بقولِ امرئِ

القيسِ (٤) :-

نَظَلُّ لَنَا يَوْمَ لَدَيْدٍ بِنِعْمَةٍ نُقَلُّ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مَتَغَيْبٍ

أى مَتَغَيْبٍ نَحْسُهُ ، ويقولُ الزَّيْبَاءُ (٥) :-

(١) مغني اللبيب ٥٧٩

(٢) الكتاب ٤٩/١

(٣) شرح التسهيل ٦٩١/٢ ، والهمع ٢٥٤/٢ ، ٢٥٥ .

(٤) انظر ديوانه ٣٨٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الخاطريات ١٢٩ ، وشرح

التسهيل ٦٩١/٢ ، وشرحه للمرادي ٢٠٦ ، وتمهيد القواعد ٢٣٠/٢ .

(٥) في ل " ويقولُه لزبَاءُ " ، وتشكُّكٌ في نسبه للزبَاءُ صاحبُ الأغانيسي

٣٢٠/١٥ ، قال : وقيل : إنه مصنوعٌ منسوبٌ إليها ، وتبعه صاحبُ

الخرزانة ٢٩٥/٧ ، ونسب لقصير صاحبُ جذيمة في الكامل ٦٠٩/٢ ،

ونسب في المقاصد ٤٤٨/٢ للخنساء ، وليس في ديوانها ، قال العيني :

" وجمهور أهل اللغة على أنها للزبَاءُ " ، والشاهد لها في أدب الكاتب

٢٠٠ ، وشواهد التوضيح ١١١ ، والمغني ٧٥٨ ، وشرح أبيات

٢١٦/٧ ، وغير منسوب في معاني القرآن ٧٣/٢ ، وأمالِي الزجاجي

١٦٦ ، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٦٩٢/٢ ، وشرحه للمرادي ٢٠٦ ،

والمساعد ٣٨٧/١ ، وتمهيد القواعد ٢٣٠/٢ .

مَالِ الْجَمَالِ مَشْبُهَا وَثِيداً

أى وثيداً مَشْبُهَا .

وتأول ذلك البصريون .

ويقوله (فارغ) من المبتدأ إذا قُدِّم خبره وفيه ضمير ، نحو : قائمٌ (١)
زيدٌ ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (٢) ، فـ " زيدٌ "
و (الَّذِينَ ظَلَمُوا) ليسا فاعلين ، لأنَّ السند إلى كل منهما ليس فارغاً
من ضمير .

ويقوله (غير مَصوغ للمفعول) (٣) من المَصوغ للمفعول ، فإنَّ الذى أُسند
هو إليه لا يُسَيِّ فاعلاً عند أكثر النحويين ، وإنما يُسَيِّ نائباً عن الفاعل .
قال المؤلف رحمه الله * وقد اضطرَّ الزمخشري (٤) إلى تسميته مفعولاً
بعد أن جعله فاعلاً (٥) * ، نحو قوله تعالى : ﴿ ضَرِبَ مَثَلٌ ﴾ (٦) ، و : «مَضْرُوبٌ»
الزيدان ؟ .

وقول الشاعر (بَسْرُ المرءِ ما ذهب اللئالي) الشاهدُ في قوله (ما ذهب) ،
فإنَّ " ما " حرفٌ مصدرى مؤولٌ مع ما بعده ، مصدر مرفوع بالفاعلية ، لقوله (بَسْرُ) ،
أى ذهب اللئالي ، وقد تقدَّم هذا البيت والكلام عليه في باب الموصول .
وقول الآخر (ما ضَرَّ تغلبَ وائلٍ) تغلب - بزنة مضارع قلب المفتوح بتاء
المخاطب - أبو قبيلة ، وهو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى (٧) ،
والشاهدُ في قوله (أهجوتها) إذ الهمزة للتسوية ، وليس المرادُ بها الواقعة

-
- (١) في ل " قام " .
(٢) سورة الأنبياء ٣ .
(٣) في خ " للفعل " .
(٤) الفصل ٢٢ .
(٥) شرح التسهيل ٦٨٩/٢ .
(٦) سورة الحج ٧٣ .
(٧) في الأصل " هنف " بالفاء ، وهو تصحيف ، انظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ .

بعد كلمة "سواء" بخصوصها كما توهمه كثير ، بل هي الداخلة على جملة
 يصح حلول المصدر محلها مع ما بعدها ، فكما تقع بعد كلمة "سواء" تقع بعد
 " ما أبالي " ، و " ما أدري " ، و " ماضر " ، و " ليت شعري " ، ف(أهجوؤها)
 ٢١٢٧٠ مقدر بمصدر مرفوع بالفاعلية للضر ، أى هجوك إياها ، وكذا ما دلها ، فكانت
 قال : ماضر تغلب هجوك إياها وبؤلك حيث تلاطم البحران ، إذ المعنى
 استواء الأمرين عندها ، فكما أن بؤله حيث تلاطم البحران لا يضرها كذلك
 هجوه إياها لا يضرها أيضاً .

وقول الآخر (وما راعنى إلا يسير بشرط) أى وما أفزعنى ، والشاهد فى
 قوله (يسير بشرط) حيث وقع فاعلاً لقوله (راعنى) ، والشرط : - بضم
 الشين المعجمة وسكون الراء - بعدها طاء مهمله فتاء تانيث - واحدة الشرط
 - بضم الشين وفتح الراء - وهم أول كتيبة تشهد الحرب ، وتتهيأ للموت ، وطائفة
 من أعوان الولاة ، يقال : هو (١) شرطي وشرطي - بسكون الراء وفتحها - سؤوا
 بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها . وقوله (عهدى) مبتدأ ،
 أى وعرفتى به ، و (قيناً) منصوب على الحال من الضمير المجرور بالباء ،
 وهو الحداد ، ويُنشئ - بضم الفاء - أى يخرج ماني الكبر من الهواء ، والكبير :
 زق أو جلد [عظيم] (٢) ذو حافات ، والجملة إما حال ثانية من الضمير
 المجرور ، فهى من الحال المتعددة ، وإما من الضمير فى الحال الأولى وهى
 (قيناً) ، فهى من الحال المتداخلة ، وخبر المبتدأ محذوف للعلم به ،
 أى قريب ، وقد تقدم تأويل ذلك عند من منع وقوع الجملة موقع الفاعل .

وقول الآخر (أمن رسم دار مربع ومصيف) هو للحطيثة ، وتامه :

لعينيك من ماء الشسبون وكيف

(١) فى خ " لهم "

(٢) سقط من خ

والرَّسْمُ : مصدرٌ مضافٌ إلى مفعوله ، وفاعله (مَرَّبَعٌ ، وَمَصِيفٌ) ، وفيه الشاهدُ ؛
 حيث رَفَعَ المصدرُ الفاعلَ لِأَنَّهُ مَنَحَلٌ بِـ "أَنْ" والفعلُ ، التقديرُ : أَمْسِنُ
 أَنْ رَسَمَ دَارًا ،
 والسَّرْبَعُ وَالْمَصِيفُ : زَمَنُ الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ ، ومعنى رَسَمَ : أَكْرَمَ وَلَمْ يُبْتَقِ مِنْهَا إِلَّا
 رَسُومًا وَأَثَارًا . وقيل : معناه غَيْرُ أَشْرَها بِشَدَّةِ الْاِخْتِلَافِ عَلَيْهَا ، وقيل :
 الرَّسْمُ بِمعنى الْمَرْسُومِ ، فعلى هذا يكون اسمًا لا مصدرًا ، فلا يعمَلُ ،
 والتقديرُ : أَلِيعَيْنِكَ مِنْ مَاءِ الشُّوْنِ وَكَيْفَ مِنْ أَجْلِ مَرْسُومِ دَارٍ هُوَ مَوْضِعُ الْحُلُولِ
 فَمِى الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ ، وَالوَكَيْفُ : سَيْلَانُ الدَّعِجِ ، وَالشُّوْنُ : مَجَارَى الدَّمْعِ .
 وَقَوْلُ الْآخِرِ (نَهَيْهَاتٌ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمِنْ بِهِ) قَائِلُهُ جَرِيرٌ ، وَهَيْهَاتُ :
 اسْمٌ فِيعَلٍ بِمعنى بَعُدَ . وَالْعَقِيقُ : نَاعِلُهُ ، وَهُوَ كَلٌّ مَسِيلٌ شَقَّ مَاءَ السَّيْلِ ،
 وَمَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَمَوْضِعٌ بِالطَّائِفِ ، وَمَوْضِعٌ بِتِهَامَةَ ، وَمَوْضِعٌ بِالْبَيْعَةِ ، وَهَيْهَاتُ
 الثَّانِي تَأْكِيدٌ لَفِظِيٍّ لِلأَوَّلِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ هَابِ التَّنَازُعِ ، لِأَنَّ الطَّالِبَ لِلْفَاعِلِ
 إِنَّمَا هُوَ الأَوَّلُ ، وَالثَّانِي إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِمَجْرَدِ التَّقْوِيَةِ لِإِسْنَادِ ، فَلَا فاعِلَ لَهُ ،
 وَالباءُ فِي قَوْلِهِ [بِهِ] (١) بِمعنى " فِي " ، وَكَذَا فِي قَوْلِهِ (بِالْعَقِيقِ) ، وَخِزْلٌ :
 بِكسر الخاءِ المعجمة - أَيْ صَدِيقٌ ، نَاعِلٌ لِهَيْهَاتِ الثَّالِثِ ، وَيُرْوَى (وَأَهْلُهُ) (٢) بِدَلِّ
 قَوْلِهِ (وَمِنْ بِهِ) ، وَ (يُحَاوِلُهُ) (٣) بِدَلِّ (نُوَاصِلُهُ) .
 وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ (فَظَلَّ لَنَا يَوْمٌ لَدَيْدٌ بِنِعْمَةٍ) هُوَ مِنْ قَصِيدَةِ بَائِئِيَّةِ
 قَانِيَتِهَا مَكْسُورَةٌ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (نَحْسُهُ مَتَغَيَّبٌ) نَحْسُهُ نَاعِلٌ لِقَوْلِهِ (مَتَغَيَّبٌ)
 تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، وَ (مَتَغَيَّبٌ) مَجْرُورٌ صِفَةٌ لـ (مَقِيلٍ) وَالتقديرُ : فَقُلْ فِي مَقِيلٍ
 مَتَغَيَّبٌ نَحْسُهُ ، وَتَأْوَلُ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ عَلَى أَنَّ (نَحْسُهُ) مَرْنُوعٌ بِمَقِيلٍ ، وَ (مَقِيلٌ)
 مَصْدَرٌ وَضِعَ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ ، يُقَالُ : قَالَ نَحْسُهُ ، إِذَا سَكَنَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَقُلْ

(١) تَكَلَّمَ مِنْ خ
 (٢) هَذِهِ رِوَايَةُ السَّمَطِ ، وَابْتِضَاحُ شَوَاهِدِ الْإِيبَاحِ ، وَالْمَقَاصِدُ النَحْوِيَّةُ
 (٣) انظُرِ الْمَقَاصِدَ النَحْوِيَّةَ ٢/٣

في مكانٍ أو زمانٍ سَكَنَ نَحْسَهُ وِغَابٌ ، وقيل : (مقيل) اسْمٌ مفعولٌ من قَلْتُهُ بمعنَى
 أَقَلْتُهُ ، أى نَسَخْتُ|عَقَدْتُ مُهَابَعَتَهُ ، فاستعمل موضعَ متروكٍ مجازاً ، وهو قولُ ابنِ
 كيسان (١) ، وقيل : (نَحْسُهُ) مبتدأ [ومتغيب] (٢) خَبَرُهُ ، ودخلت
 ياءُ النسبةِ مهالفةً ، كما قالوا في أخمر : أَحْمَرِي ، وَخَفَّتِ الْيَاءُ فِي الْوَقْفِ
 كما قال الناهضة في إحدى الروايتين (٣) :

زَمَّ الْغُدَافُ^(٤) بَانَ رَحَلْتَنَا غَدَاً وبذاك خَبَرْنَا الْغُرَابَ الْأَسْوَدِيَّ (٥)
 لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً به إن كان تفریقُ الأحيّةِ في غَدٍ
 وعروى (الغُرَابُ الْأَسْوَدُ) بالرفع على الإقواء .

وقولُ الزَّيَاءِ (مَالِ الْجِمَالِ مَشِيهَا وَثِيْدَا) الزَّيَاءُ بفتح الزاى وتشديد اليماء
 السَّوْدَةَ بعدها ألف فهمزة - ملكةُ الجزيرة ، تُعَدُّ من ملوك الطوائف ، والزَّيَاءُ :
 من الدَّوَاهِي الشديدة ، والزَّيْبُ : طولُ الشَّعْرِ وكثرتُه ، وكان من خَبَرها (٦)
 أَنَّهَا لما قَلَّتْ جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ قَالَ قَصِيرٌ بنِ سَعْدٍ لِعَمْرُو بْنِ أَخْتِ جَذِيمَةَ :
 أَلَا تَطْلُبُ نَارَ خَالِكَ ؟ قال : وكيف أقدر على الزَّيَاءِ ؟ فقال قصير : اعمد
 لِشَفْتِي (٧) فاصطَلِمْتُمُهَا ، واجدعْ أنفي ، واضرب ظَهْرِي ضرباً موجِعاً (٨) ،
 ودعنى وإياها ، ففعل ذلك ، فسار إليها ، فلما رَأَتْهُ قالت : " لا ترمِ ما جدعُ
 قصيرُ أنفه " . [نَأَعْلَمُهَا أَنَّ عَمْرًا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ] (٩) لما توهُمَهُ أَنَّهُ أَشَارَ

- (١) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٦٩٢/٢
 (٢) سقط من خ
 (٣) تقدّم تخرجه في باب المبتدأ
 (٤) في ل " العواف " وهناك رواية للبيت هي " العوارف أن " .
 (٥) في ل " حرنا للغراب " .
 (٦) انظر القصة في الاغانى ٣٢٠/١٥ ، ومجمع الأمثال ١٢/٢
 (٧) في الأصل " لشرفتي " .
 (٨) في خ " وجيها " .
 (٩) سقط من خ

على جذيمة بالإقبال عليها حتى قتلتها ، فظننت أن الأمر كما وصف ، فأقام عندها ،
وأحسن خدمتها ، وأظهر النصيحة ، وتحلّى عندها بالتجارة (١) ، وزيّنها لها ،
[فبعثت معه مالا وإبلًا إلى العراق ، نصار قصير إلى] (٢) عمرو بن سُرٍّ ،
[فأخذ منه مالا وزادته على مالها ، واشترى طرفًا من طرف العراق ، ورجع
إليها فأراها الأرياح ، فسرت به] (٣) ، ثم جهّزته مرة أخرى فأضعف لها
السال ، حتى عجزت من ذلك ، وازدادت (٤) سروراً ، فلما كانت المسكرة
الثالثة أعد لها جوالق ، وأدخل في الجوالق رجالاً بسلاحهم ، وذلك بموافقة
من عمرو ، وقد سار معه ، فكانا يسيران بالليل ويكتمان بالنهار ، ولما بعد
خبره عن الزباء سألت عنه ، فقبل لها : أخذ الغوير ، فقالت " عسى الغوير
أبوساً " ، فأرسلت مثلاً ، ودخل قصير إلى الزباء والبعير متأخرة عنه ، فقال
[لها] (٥) : قفي فانظري إلى البعير ، فرقت (٦) سطحاً لها ، فجعلت
تنظر إليها وهي تمشي قليلاً قليلاً ، فأنكرت (٧) مشيتها وقالت :-

ماللجمال مشيتها وثيدا أجندلاً يحملن أم حديدا
أم صوّاناً بارداً شديدا أم الرجال جئماً قعودا

قال صاحب الروض المعطار : " والصرفان : الرصاص " (٨) .

فانتبهوا إلى الحصن الذي هو فيه ، وقد أظلم الليل ، وشغلت هي ، ولم ترتب
بقصير ، فلما دخلت البعير المدينة تقدم قصير ، فوقف على الباب وعليه بوابون من
النبط ، وفيهم رجلٌ بيده شفرة ، فطعن بها جوالقاً منها فأصاب رجلاً ، وقال

- (١) في خ " باتخاذ " .
(٢) سقط من خ
(٣) سقط من خ
(٤) في خ " فإزدادت " .
(٥) تكلمة من خ
(٦) في ل " فرقت " .
(٧) في خ " مشيتها " .
(٨) الروض المعطار ٤٣٠

المَوَّاب : الشَّرُّ الشَّرٌّ ، فانتَضَى قَصِيرٌ (١) سَيْفَهُ ، فَضَرَبَ بِهِ المَوَّابَ فَتَقَلَّبَهُ ،
 وَجَاءَ عَمْرُو عَلَى فَرَسِهِ فَدَخَلَ الحِصْنَ ، وَبَرَكْتَ الإِبِلُ ، وَحَلَّتِ الجَوَالِقُ ، نُبِكَرَزَ
 الرِّجَالُ ، وَمَثَلُوا فِي المَدِينَةِ بِالسَّلَاحِ ، وَكَانَتِ الزَّيَاءُ قَدْ أَتَّخَذَتْ سِرْبًا أَجْسَرَتْ
 بِهِ المَاءَ مِنْ قَصْرِهَا إِلَى قَصْرِ أَخْتِهَا ، نَقَصَدَهُ عَمْرُو ، وَقَدْ كَانَ وَصَفَهُ لَهُ قَصِيرٌ ،
 وَوَصَفَ لَهُ الزَّيَاءُ / ، وَكَانَتِ الزَّيَاءُ وَصِفَ لَهَا عَمْرُو بِصِفَتِهِ عَلَى (كُلِّ) (٢) حَالَاتِ ،
 تَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ تَعْرِفَهُ لِتَأْخُذَ حِذْرَهَا مِنْهُ ، فَلَمَّا رَأَتْ الزَّيَاءَ عَمْرًا عَرَفَتْهُ ، فَوَلَّكَتْ
 هَارِبَةً ، فَتَبِعَهَا عَمْرُو ، فَلَمَّا أَيَقُنَتْ بِلِحَاقِهَا مَضَتْ خَاتَمًا فِي يَدِهَا مَسْمُومًا ،
 فَقَالَتْ : " بِيَدِي لِابَيْدِكَ يَا عَمْرُو " ، فَمَاتَتْ مَكَانَهَا ، وَقِيلَ : إِنَّهُ جَلَّسَهَا (٣)
 بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ اسْتَبَاحَ بِلَادَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَى مُلْكِهَا (٤) .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (مَشِيهَا وَوَعِيدًا) وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَرْنُوعٌ ، وَلَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
 مَبْتَدَأً ، إِنْ لَا خَبْرَ لَهُ إِلَّا (وَوَعِيدًا) وَهُوَ مَنْصُوبٌ ، فَتَعَمَّنُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا
 بِ (وَوَعِيدًا) الَّذِي هُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الجَارِّ وَالمَجْرُورِ ، وَالمَعْنَى : أَيْ
 شَيْءٌ نَبَتَ لِلجَمَالِ فِي حَالِ كَوْنِهَا وَوَعِيدًا مَشِيهَا ، وَأُجِيبَ عَنْ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ
 أَجْوِبَةٍ : -

الأول : أَنَّ ذَلِكَ ضَرُورَةٌ

الثاني : أَنَّ (مَشِيهَا) مَبْتَدَأٌ حُذِفَ خَبْرُهُ ، أَيْ يَظْهَرُ وَوَعِيدًا ، كَقَوْلِهِمْ (٥) :
 " حَكْمُكَ سَسَطًا " (٦) ، أَيْ حَكْمُكَ لَكَ مَشِيًا ، وَهُوَ شَائِدٌ لِعَدَمِ اسْتِكْمَالِ الشَّرْطِ
 فِي ذَلِكَ .

(١) فِي خ " مِنْهُمْ قَصِيرٌ "

(٢) سَقَطَ مِنْ خ

(٣) فِي ل " حَذَفَهَا "

(٤) ذَكَرَ القِصَّةَ الحَمِيرِي فِي الرُّوضِ المَعْطَارِ ٤٣٠ ، ٤٣١ ، وَالمَلْفِظَةَ ، وَعَنْهُ

نَقَلَ المَكِّي

(٥) فِي خ " كَقَوْلِكَ "

(٦) تَقَدَّمَ فِي بَابِ المَبْتَدَأِ .

الثالث : أَنَّ (مَشِيهَا) بَدَلٌ من الضمير الذى نى الجارّ والمجرور ، لأنّه
خبر للمبتدأ الذى هو " ما " ، وهو ضعيفٌ ، لأنه إذا كان بَدَلًا إما أَنْ يكون
بَدَلٌ كُلٌّ ، أو بَعْضٌ ما واشتمال ، ولا سَبِيلٌ إلى واحدٍ منها ،
إما الأوّل فلأنّ مَشِيهَا ليس صادّاً على ما صدّق عليه ضمير " ما " ، لأنّ " ما " عبارة عن أى شىء ، والضمير راجعٌ إليها .

وأما الثانى والثالث فلعدم الضمير ، لأنّ الضمير نى (مَشِيهَا) للجِمال ، لا للمُبدل منه ، وأيضاً لو كان بَدَلًا من الضمير لوجب اقترانه بهمزة الاستفهام ؛ لأنّ الضمير عائدٌ على " ما " الاستفهامية ، ومتى أُبدِلَ (١) اسمٌ من اسم الاستفهام وجب اقترانُ البَدلِ بهمزة الاستفهام ، وكذلك حُكِمَ ضمير الاستفهام .

والوَعِيدُ : - بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها ثناة تحتية فداال مهبطية -
التَّوَدُّة ، قاله الجوهرى ، وأنشد قول الزّباء (٢) . وفى القاموس " الوَعِيدُ :
الرّزانة والتّأتى " (٣) ، والجندل : الصخر ، " والصرفان : - بفتح الصاد
والراء المهملتين بعدها فاء فالف فنون - جنسٌ من التمر . قال أبو عبيدة (٤) :

لم يكن يهدى للزباء شىء كان أحبّ إليها من التمر الصرّفان ، وأنشد :

" ولما أتتها العمير قالت أباردٌ من التمر أم هذا حديدٌ وجندلٌ " (٥)

والجِمْ : - بضمّ الجيم وتشديد التاء المثناة - جمعُ جام ، وهو الذى تلبسُ بالآرض ، والقعود : جمعُ قاعد

قوله : (وهو منوعٌ بالسند حقيقةً إن خلا من " من " و " الباء " الزائدتين

(١) نى خ " أبدلت "

(٢) الصحاح (وأد)

(٣) القاموس (وأد)

(٤) نى ل " أبو عبيدة "

(٥) الصحاح (صرف) .

أو حُكْمًا (١) إن جَرَّ بأحدِهما ، أو بإضافة المسند ، وليس رافعاً
الإسناد ، خلافاً لِخَلْفٍ (٢) .

أقول : [أى] (٣) والفاعلُ مرفوعٌ بالمسند من فعلٍ أو مضمَّنٍ معناه .
وقوله (حقيقةً) أى لفظاً ومعنى ، نحو قوله تعالى ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ (٤)
بشرطِ خُلُوه من " مِنْ " و " الباء " الزائدتين ، واحترز بذلك من المقتَرنين
بهما نحو قوله تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ ﴾ (٥) ، وقوله
تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾ (٦) فإنه (٧) مرفوعٌ معنى لا لفظاً ،
وكذلك إذا جَرَّ بإضافة المسند إليه .

وشحِلَ قوله [المسند] (٨) المصدر ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ
اللَّهِ النَّاسَ ﴾ (٩) ، وأسم المصدر نحو قوله صلى الله عليه وسلم " من قبله الرجل
امرأته الوضوء " (١٠) ، وما ذكره المؤلف رحمه الله من أن رفع الفاعل/بالمسند هو
مذهب سيبويه (١١) والجسور (١٢) .

وزهب خلف إلى أنه مرفوعٌ بالإسناد (١٣) ، وهو النسبة الحاصلة بـ

(١) في التسهيل وشرحه " وحكما "

(٢) تسهيل الفوائد ٧٥

(٣) سقط من خ

(٤) سورة الفتح ٢٢

(٥) سورة الأنبياء ٢

(٦) سورة النساء ٧٩ وغيرها

(٧) في خ " لأنه "

(٨) تكملة من خ

(٩) سورة البقرة ٢٥١ ، وسورة الحج ٤٠

(١٠) الحديث في العوطا ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء من قبله الرجل امرأته ،

٤٤/١

(١١) الكتاب ٣٣/١ ، ٧٨/٢٠

(١٢) شرح التسهيل ٦٨٩/٢

(١٣) الهمع ٢٥٣/٢

المُسْنَدَ والمسْنَدَ إليه ، وَرَدَّ بِأَنَّ عَمَلَهَا فِي الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ لَيْسَ بِأَوَّلَى مِنْ عَمَلِهَا فِي الْمُسْنَدِ ، وَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ ، فَلَيْسَتْ عَامِلَةً فِي الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ، وَبِأَنَّ الْعَمَلَ لَا يُنْسَبُ إِلَى الْمَعْنَى إِلَّا إِذَا لَمْ يُوجَدْ لِفِعْلٍ صَالِحٍ لِلْعَمَلِ ، وَالْفِعْلُ مُوجُودٌ ، فَلَا عُدُولَ عَنْهُ .

قوله : (وان قُدِّم ولم يَلِ ما يَطْلُبُ الفعلُ فهو مبتدأ ، وان وَلِيَهُ ففاعلُ فعلٍ مُضَرٍ يفسره الظاهرُ ، خلافاً لِمَنْ خَالَفَ) (١)

أقول : [أي] (٢) وان قُدِّم ما كان فاعلاً ولم يَلِ ما يَطْلُبُ الفعلُ نحو : زيدٌ قام ، فهو مبتدأ ، أي فالمقدّم وهو " زيدٌ مبتدأ ، و " قام " وفاعله المستكنُّ خبر ، وأجاز الكوفيون كونَ زيدٍ فاعلاً لما بعدهُ .

قال المصنف : وأجاز الأعمى (٣) وابنُ عصفور (٤) رُئِعَ (وصال)

ب (يدوم) في قول الشاعر (٥) :

صَدَدْتِ نَأْطُولَتِ الصَّدودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدودِ يَدومٌ

(١) تسهيل الفوائد ٢٥

(٢) سقط من خ

(٣) النكت في تفسير كتاب سيبويه ١٥١/١

(٤) شرح جمل الزجاجي ١٦٠/١ ، ٢٠١٦٠ / ٦١٠

(٥) نسب البيت للمرار الفقمسي في فرحة الأديب ٣٦ ،

والنكت ١ / ١٥١ ، والمغني ٤٠٣ ، وشرح أبياته ٢٤٦/٥ ،

والخزانة ١٠ / ٢٢٦ ، وهو في ديوانه ١٢٥ ، ولعمري بن

أبي ربيعة ، في ديوانه ٥٠٢ ، من المنسوب إليه ، وبغير

نسبة في الكتاب ١ / ٣١ ، ١١٥/٣ ، والمقتضب ١ / ٨٤ ،

وكتاب الشعر ١ / ٩١ ، وشرح القصائد المشهورات ٢ / ٦٤ ،

وليس في كلام العرب ١١٤ ، والإنصاف ١ / ١٤٤ ، وأما ابن

الشجري ٢ / ١٣٩ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٩٣ ، وشرحه للمرادي

٢٠٧ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٠ .

ويكون من الضرورات (١) انتهى.

قال المرادى : " وهو ظاهرُ كلامِ سيبويه " (٢) . وإن وُلِّي ما يطلب
الفعلُ فهو فاعلُ فعلٍ مضمَرٌ يفسره الظاهر ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ (٤) ،
ف (أَحَدٌ) فاعلٌ لفعلٍ مضمَرٍ يفسره ما بعده ، وكذلك (السَّمَاءُ) . وأجاز
الأخفش كونَ ما بعدَ "إن" و "إذا" مبتدأين ، وقال : " الرنحُ بفعل
مضمَرٍ أقيسُ الوجهين " (٥) . والذي يطلب الفعل ضربان : -

ما يطلبه لزوماً نحو "إن" الشرطية ، وهو مرادُ المصنّف (٦) ، وما يطلبه على
جهة الأولوية نحو همزة الاستفهام ، ولا خلاف في جواز ارتفاع الاسم بعد ها
بالابتداء ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَبَشْرٌ يهْدُونَنا ﴾ (٧) ، وقسوله تعالى : ﴿ أَنْتُمْ
تَخْلُقُونَهُ ﴾ (٨) . وقوله (خَلِيفًا لِمَنْ خَافَ) راجعٌ إلى الساليتين .
وقولُ الشاعر (صَدَدَتْ نَاطُولَتِ الصَّدْوَدِ) هو للمرار - بفتح [السيم وتشديد] (٩)
الرائد ابن سعد الفقعسي ، وقوله :

صرمت ولم تصرم وأنت صروم (١٠)
وكيف تصاسي من يُقال حكيم (١١)

-
- (١) شرح التسهيل : ٦٩٣/٢
(٢) شرح التسهيل للمرادى : ٢٠٧
(٣) سورة التوبة ، الآية (٦)
(٤) أول سورة الانشقاق
(٥) معاني القرآن للأخفش ٣٢٢/٢
(٦) تسهيل الفوائد : ٧٥
(٧) سورة التغابن ، الآية (٦)
(٨) سورة الواقعة ، الآية (٥٩)
(٩) سقط من خ

(١٠) في خ (صريم)
(١١) ورد في قافيته " حلِيم " باللام ، انظر معادير التخريج .

جَرَدَ مِنْ نَفْسِهِ شَخْصاً يُخَاطِبُهُ ، يَقُولُ : صرمت هذه المرأة من قبل أن تصرمك
وصددت عنها فأطولت الصدود ، ومن صدعن الغواني هذا الصدود لم
يتم (١) له وصالهن .

وقوله (حكيم) خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو حكيم ، والجملة محكيّة
بالقول ، و " قَلَّ " إذا لَحِقَها " ما " كان معناها على النفي ، لا على ^{المحض} مقابليته
" كَثُرَ " ، واختصت بالفعل ، ولا يليها غيره إلا في الضرورة كما تقدم ، وهـل
هي حرف أو فعل ؟ كهم في ذلك نظرٌ . قالوا : والأظْهَرُ أنها فعل ،
لشُبُوت ذلك فيها قبل لحوق " ما " ، واستعمالها للنفي المحض ، لكنهم
لما استعملت استعمال ما لا يحتاج إلى فاعل لم يكن لها فاعل .

ومانسبه المصنّف رحمه الله إلى الأعلم وأمن عصفور هو قول سيبويه ، لأنه جعله
من المستقيم القبيح الذي وُضِعَ في غير موضعه (٢) ، و " ما " عنده كائنّة ،
وذهب المبرد إلى أنّ " ما " زائدة ، و (وصال) مرفوعٌ بـ " قَلَّ " (٣) .

وذهب بعضهم إلى أنّ " ما " اسمٌ بهم للزمان ، فاعل " قَلَّ " فكأنه قال :
قَلَّ وقتٌ يدوم فيه وصال ، وحذف العائد كما في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا
يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ (٤) أي لا تجزي فيه .

وذهب بعضهم إلى أنّها مصدرية ، وهو غير جائز ، لأنها معرفة ، لتقديرها
مع ما بعدها / بمصدر مضاف ، و " قَلَّ " تطلب النكرة ، وجاء بـ (أطول) على
الأصل ، كاستحوذ ، وأعيلت المرأة ، وأخيلت السماء ، ولو جاء به على ما يجب
في الكلام لقال : فأطلت .

(١) في ل " يتم "

(٢) الكتاب ١ / ٣١

(٣) المقتضب ٢ / ٥٥

(٤) سورة البقرة ، الآية (٤٨)

قوله : (ويلحق الماضي المسند إلى مؤنث أو مؤول به أو مخبر به عنه
أو مضاف إليه مقدّر الحذف تاءً ساكنةً) (١) .

أقول : تاءٌ ساكنةٌ فاعل (يلحق) ، واحتكرز بالماضي من المضارع والأمر ،
فإن المضارع سُتَفْنِ عنها بالياء التحتية إن أُسِنِدَ إلى مخاطبة ، وتاء المضارعة
الفوقية إن أُسِنِدَ إلى غائبة أو غائبتين ، والأمر سُتَفْنِ عنها بالياء التحتية ،
وكان حتى تاء التانيث ألا تلحق الفعل ، [لأن معناها للفاعل] (٢) ، إلا أنه
لما كان كجزء من الفعل جاز أن يدلّ على معنى فيه ما اتصل بما هو كجزء
منه ، كما جاز أن يتصل بالفاعل [علامة رُفِعَ الفعل في : تفعّلان ، وتفعّلون ،
وتفعّلين ، ولأن تانيث لفظ الفاعل] (٣) غير مشوق به ، لجواز اشتراك المذكر (٤)
والمؤنث في لفظ واحد كـ " جُنِبَ رُبْعَةٌ وَهَمْزَةٌ " و " فَرُوقةٌ " و " رَاوِيكسةٌ " .
ولأن المذكر قد يُسَمَّى به مؤنث وبالعكس ، فاحتاطت العرب في الدلالة على
تانيث الفاعل أو ما جرى مجراه بالتاء المذكورة ، ليعلم من أوّل وهلة أنه مؤنث ،
ك : طَهَّرَتِ الجُنْبُ ، وكانت الرُبْعَةُ حائضاً ، وشُنِثَتِ الهَمْزَةُ .

وشمل قوله (إلى مؤنث) حقيقي التانيث ومجازيه ، ظاهراً أو مضمراً ،

نحو : قامت هند ، وطلعت الشمس ، وهندٌ قامت ، والشمسُ طلعت .

وقوله (أو مؤول) [هو صفة لموصوف على معطوف مؤنث ، أي مذكر مؤول] (٥)

به ، أي بمؤنث . وأما قوله (مخبر) فهو صفة لمؤنث ، والضمير في (به) له ،
وفي (عنه) لمذكر ، وكان حقه أن يقول : أو مخبر عنه به ، ليناسب ما قبله وما بعده ،
فإن قوله (أو مضاف) صفة لمذكر [كمؤول] ، والضمير في قوله (إليه) لمؤنث

(١) تسهيل الفوائد ٧٥

(٢) سقط من خ

(٣) سقط من خ

(٤) في خ " لفظ المذكر "

(٥) سقط من خ

كالضمير في قوله (به) .

ومثالُ السندِ إلى مذكَّرٍ [(١) مؤوَلٌ بموئث قولُ بعضهم : أَتَيْتُهُ
كتابي فاحتقرها ، فقبل له : كيف تقول أنت كتابي ؟ فقال : اليس الكتابُ
صحيفة (٢) ؟ .

وقولُ الشاعر (٣) : -

أتهجرُ بيتاً بالحِجازِ تلفَعَت به الخوفُ والأعداءُ من كلِّ جانبِ
وهذا قليلٌ . والتذكيرُ في مثله أعرف .

ومثالُ المذكَرِ المُخَبَّرِ (٤) عنه بموئث قولُ الشاعر (٥) :

ألم يكُ غَدراً ما فعلتمُ بشمعلٍ . وقد خابَ من كانت سريرته الغدرُ
ونظيره قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ (٦) في قراءة مَكْن
قرأ - بالمشاة الفوقية - ﴿ فَتَنْتَهُمْ ﴾ بالنصب ، وهم أبو عمرو ونافع

- (١) سقط من خ
(٢) الخصائص : ٤٢٩/١ ، ٤١٦/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٤٨ ،
والإنصاف ٧٦٣ عن أعرابي يعني .
(٣) ورد البيت بغير نسبة في الخصائص ٤١٥ / ٢ ، وضرائر الشعر
٢٧٢ ، وتمهيد القواعد ٢٣٥ / ٢ ، برواية المتن ، وفي سر صناعة
الإعراب ١ / ١٣ ، والمحكم ٥ / ١٨٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح
٤٤٨ / ١ ، والرواية فيها " أم أنت زائره " .
(٤) في خ " للمخبر " .
(٥) هو أعشى تغلب ، أنظر ديوان الأعشى ٢٩٠ ، والحماسة
البصرية ٩٨ / ١ ، وأمالى ابن السجري ١ / ١٢٩ ، وشرح التسهيل
٢ / ٦٩٥ ، وشرحه للمرادى ٢٠٧ ، والمساعد ١ / ٣٨٨ ، وشفاء
العليل ١ / ٤١٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ٢٣٢ .
(٦) سورة الأنعام ، الآية (٢٣) ، وهي أيضاً رواية خلف وغيره
عن عبيد عن شبل عن ابن كثير ، انظر السبعة ٢٥٥ ،
والكشف ١ / ٤٢٦ .

وشعبة عن عاصم .

ومثالُ المذكَر المضاف إلى مؤنَّث قولُ الشاعر (١) : -

مَشِينٌ كما اهتَزَّتْ رِماحٌ تسفَهتْ أعالِيها مَرُّ الرِّياحِ النِّوا سِمِ

وقول الآخر (٢) :

وتَشْرِيقُ بالقولِ الذي قد أذعتهُ كما شَرِقتْ صَدْرُ القِناةِ مِنَ الدِّمِ

وقوله (مقدَّر الحذف) صفة ثانية لمذكَر الموصوف بضاف ، وأراد بذلك أَنَّ المذكَر المضاف إلى مؤنَّث لا يؤنَّث الفعل المسند إليه إلا إذا كان صالحاً للحذف والاستغناء عنه بالمضاف إليه ، كما في البيتين ، فإنَّه لو قيلَ تسفَهتْ الرياحُ أعالِيها ، وشَرِقتْ القِناةُ لصَحَّ ذلك ، بخلاف قولك : قامَ غلامٌ هَند ، [فإنَّك لو حذفْتَ المذكَر لم يَسْتَقِم قولُك : قامَ هَنداً^(٣) ، فلا يجوز : قامتْ غلامٌ

هند ، بإلحاق التاء ، وزادَ بعضُ النحاة في أقسام ما يلحق نعله تاء التانيث إذا كان في المسند [إليه] (٤) علامة تانيث ، فيُجيز : قامتْ عُنيزةٌ ، وعلى هذا جاء قولُ القائل (٥) : -

(١) هو ذوالرمة ، والبيت في ديوانه ٦٩٥ ، والكتاب ٥٢/١ ، والمقتضب ٤ / ١٩٧ ، والكامل ٢ / ٦٦٩ ، والخصائص ٢ / ٤١٧ ، والمحتسب ١ / ٢٣٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٤٥٥ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٠ ، وشواهد التوضيح ٨٥ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٥٠ ، والمقاصد النحوية ٣ / ٣٦٧ ، والخزانة ٤ / ٢٢٥ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٩٦ ، وشرحه للمرادى ٢٠٧ ، والساعد ١ / ٣٨٨ ، وشفاء العليل ١ / ٤١٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ٢٣٢ .

(٢) هو الأعشى ، والبيت في ديوانه ١٢٣ ، والكتاب ٥٢/١ ، ومعاني القرآن ١ / ١٨٧ ، ٢ / ٣٧ ، والمقتضب ٤ / ١٩٧ ، والكامل ٢ / ٦٦٨ ، والأصول ٣ / ٤٧٨ ، والخصائص ٢ / ٤١٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٤٥٥ ، والمغني ٦٦٧ ، وشرح أبياته ٧ / ١٠٤ ، والمقاصد النحوية ٣ / ٣٧٩ ، والخزانة ٥ / ١٠٦ عرضاً ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٠٨ .

(٣) تكملة من خ

(٤) سقط من خ

(٥) لم أعرله على تنمة ولا قائل ، والشطر في شرح التسهيل للمرادى ، وتمهيد

القواعد ٢ / ٢٣٦ .

أبوك خليفةً ولدته أخسرى

 وقول الشاعر : (أتَهَجُرُ بَيْتًا بِالْحِجَازِ تَلْفَعْتُ) أى شَلْتَهُ ، والشاهدُ [فيه] (١)
 حيث أنك تَلْفَعُ مع إسناد، إلى الخَوْفِ ، وهو مذكَّرٌ لتأوله بصوت ، وهو (٢)
 المخافة ، وهو نظير قولِ الآخر : (٣)
 سائلُ بني أسدٍ ما هذه الصَّوتُ

فأنك اسم الإشارة لتأول المشار إليه وهو الصوت بموءت ، وهي الصيحة ،
 ويحتمل أن يريد بالبيت الكعبة شرفها الله تعالى ، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا
 حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ (٤) .

وقول الآخر (أَلَمْ يَكُ غَدْرًا مَا فَعَلْتُمْ بِشَمْعِلِ) ، شَمْعِلُ : - يفتح الشين
 المعجمة وسكون الميم وفتح العين المهملة بعدها لام - الناقة النشيطة ،
 وشَمْعَلَةٌ : علمٌ على جماعة ، فلعله حذف التاء منه للوزن ، والغدر : ضدُّ
 الوفاء . والشاهد في قوله (كانت سريره الغدر) فأنك الفعل المسند إلى
 المذكر لتأنيث خبره ، فسرى التأنيث من المخبر به إلى المخبر عنه ، لأن كلاً
 منهما عبارة عن الآخر .

وقول الآخر (مَشِينٌ كَمَا اهْتَرَّتْ) هو لذي الرمة غيلان ، يَصِفُ نَشْوَةَ
 يَتَشَنِّسُنَ وَيَمْلُنُ من جانب إلى جانب كما تميل الرماح إذا أصابتها ريحٌ كَيْفَةٌ ،
 ومعنى تَسَنَّهَتْ : استخفَّت ، والسَّفَةُ : خِفَّةُ الْعَقْلِ وَضَعْفُهُ ، والنَّوَابِسُ :

- (١) سقط من خ
 (٢) في خ " وهي " .
 (٣) هولرويشد بن كثير الطائي ، وصدرة : " يا أيها الراكب المزجي مطيته " ،
 والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ١٦٦/١ ، وسر صناعة الإعراب ١١/١ ،
 والخصائص ٤١٦/٢ ، وهرائر الشعر ٢٧٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح
 ٤٤٨/١ ، وشرح ابن يعيش ٩٥/٥ ، وتمهيد القواعد ٢٣٥/٢ .
 (٤) سورة العنكبوت ، الآية (٦٧) .

الضعيفة الهبوب ، وأحدتها نائسة ، واسم الفعل : النسيم ، وأغلسسى
الريح : ما يقرب من الموضع الذي يُركب فيه السنان . والشاهد في قوله
(تَسَفَّهت) حيث أنشئه مع أنه سُند إلى مذكر ، وهو (مر) لأنه اكتسب
التأنيث من المضاف إليه ، وهو (الرياح) ولو حذف المضاف فقليل : تَسَفَّهت
الرياح ، لاستقام الكلام بدونه .

وقول الآخر (وتشرق بالقول الذي قد أذعته) هو للأعشى ميمون بن
قيس ، من قصيدة يخاطب بها عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ، من بني
ثعلبة ، وقيل : يخاطب بها يزيد بن سَهْر الشيباني ، وكانت بينهما مياينة
ومهاجاة ، وتشرق : منصوب [عطفاً] (١) على (تَهَرَّه) في بيت قبله ،
وهو (٢) : -

لئن كنت في جُبِّ ثمانين قامة ورقبت أسباب السماء بسلم
ليستد رجنك الأمر حتى تهَرَّه وتعلم أنني لستُ عنك بمُحرِم (٣)

يقول : أنت لا تعتم من هجائي بشيء ، فلو (٤) جعلت في قرار الأرض أو
أصعدت إلى السماء ليلحقنك من هجائي مالا تطيقه ، والجُبُّ : البئر القديمة ،
وأسبابُ السماء : المواضع التي يوصل إلى السماء منها ، والاستدراج : أن
يوقع في كلبية ما يشعر بها . وتهَرَّه : تكرهه . والقول الذي قد أذعته :
هو الذي نشره وحدت به من سبِّ الأعشى وشتمه ، والمُحرِم : الذي دخل في
الشهر الحرام ، أو البلد الحرام ، أو تلبس بالإحرام ، أو الذي له حُرمة
ونمام ، يقول : لست أمتنع من هجائك في حال من الأحوال كما يمتنع الذي

(١) سقط من خ
(٢) انظر ديوان الأعشى ١٢٣
(٣) في الديوان " عنك بطجم "
(٤) في خ " فلئن " .

يدخل في الشهر الحرام ، أو البلد الحرام ، من أن يقاتل أحداً أو يؤذي ،
ومعنى تشرق : ينقطع كلامك في حلقك حتى لا تقدر [على] (١) أن تتكلم ،
لما سمعه من هجائي ، كما شَرقت صدر القناة ، يريد أن الدم إذا وقع
على (٢) صدر القناة وكثر عليها لم يجاوز الصدر إلى غيره ، لأنه يجمد عليه ،
فأراد أن كلامه يقف في حلقه ولا يمكنه إخراجهم ، كما يقف الدم على (٣) صدر
القناة ، فلا يذهب .

والشاهد في قوله (شَرقت) حيث أتت الفعل مع كونه مستنداً إلى مذكّر
وهو (عَدْر) لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه وهو (القناة) ، ولو
حذف المضاف نقيل : شَرقت القناة ، لاستقام الكلام بدونها ، وإلى هذا البيت
يشير ابن حزم الظاهري في قوله (٤) : -

تجنب صديقاً مثل " ما " واحذر الذي يكون كعمرو بين حرب وأعجم
إن صديق السوء يوزي وشاهدي كما شَرقت صدر القناة من الدم

ومراد بـ " ما " الكناية عن الرجل الناقص ، كنعص " ما " الموصولة ، وبـ (عمرو)
الكناية [عن] (٤) المتزيد الاخذ باليسر له ، كأخذ (عمرو) الواو نسي
الخط .

قوله : (ولا تحذف غالباً إن كان ضميراً متصلاً مطلقاً ، أو ظاهراً متصلاً
حقيقيً التأنيث غير مكسر ولا اسم جمع ولا جنس ، ولحاقها مع الحقيقي المقيد
المفصول بغير " إلا " أجود ، وإن فصل بها فبالعكس) (٥) .

- (١) سقط من خ
(٢) في خ في
(٣) البيتان في المفني ٦٦٧ ، وشرح أبياته ١٠٨ ، والخزانة ١٠٤ / ٥
(٤) تكلمة من خ
(٥) تسهيل الفوائد : ٧٥

أقول : أى ولا تُحذف التاء في الغالب من الفعل إن كان الفاعل ضميراً متصلاً نحو : [هندٌ قامت أو تقوم ، والشمسُ طلعت أو تطلع .
واحترز بقوله (متصلاً) من الفاعل المنفصل ، نحو] (١) : هندٌ ما قام أو يقوم إلا هي ، وما قام أو يقوم إلا أنتِ ، واللينة ما كسر أو تكسر إلا هي ، فإن لحاق التاء^(٢) في ذلك ضعيفٌ .
واحترز بقوله (غالباً) من غير الغالب ، وهو حذفها مع ضمير مجازي التأنيت ، نحو قول الشاعر (٣) :-

فلا مزنَةٌ ودقَّت ودقَّتْ ههنا ولا أرضٌ أهقلُ إهقالها
وقول الآخر (٤) :-

فإما ترينني ولي لمنة فإن الحوادث أودى بها
وقول الآخر (٥) :

إنَّ السَّاحَةَ والمروءة ضننا قبرا يرو على الطريق اللائح (٦)
وقوله (مطلقاً) أى سواء كان الضمير لحقيقي التأنيت أو لمجازيه كما تقدم

-
- (١) سقط من خ
(٢) في خ " إلحاق " .
(٣) هو عامر بن جوين الطائي ، وتقدم تخريجه في باب المضر .
(٤) هو الأعشى ، وتقدم تخريجه في باب المضر .
(٥) هو زياد بن سليمان الأعجم في رثاء المفيرة بن المهلب ، انظر الشعر والشعراء ١ / ٤٣١ ، وأمالى اليزيدى ١ ، وذيل الأمالي ٩ ، والسمط ٢ / ٩٢١ ، ونقل اليزيدى عن الأصمعي أنها للصلتان العبدى ، وقرأها التالي على ابن دريد ، وكان في كتابه " للصلتان " فقال ابن دريد : هي لزياد الأعجم ، وصحح العيني نسبه لزياد فبي المقاصد ٢ / ٥٠٢ ، والبيت أيضاً في معاني القرآن ١ / ١٢٨ ، والمذكر والمؤنن لابن الأنبارى ٦١٩ ، والإنصاف ٢ / ٧٦٣ ، والخزانة ١٠ / ٤ عرضاً ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٠٨ .
(٦) في خ " اللاهبي " ويسرى في المصادر " الطريق الواضح " .

تَمثِيلُهُ .

وقوله (أو ظاهراً متصلاً حقيقيّ التانيث) [يعني أنها لا تُحذف أيضاً
من الفعل إذا كان الفاعل ظاهراً متصلاً حقيقيّ التانيث] (١) ، نحو قوله
تعالى : ﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ
الْعَزِيزِ ﴾ (٣) .

واحترز بقوله (متصلاً) من المنفصل ، وهو نوعان : منفصل بغير " إلا " ،
ومنفصل بإلا ، وسيأتي حكمهما .

وبقوله (حقيقيّ التانيث) من مجازيئ ، [نحو : الشمس] (٤) . وبقوله
(غير مكسّر) من المكسّر ، نحو : الجوّاري والهنود .

وبقوله (ولا اسم جمع) من نحو: قوم ، ورهط ، ويقوله (ولا جنس)
من نحو : نسوة ، ودخل ني اسم الجنس فاعل " نعم " ، فيجوز نسي
ذلك كله إثبات التاء وحذفها ، فتقول : طلعت الشمس ، وطلع الشمس ، وقامت
الجوّاري والهنود ، [وقام الجوّاري والهنود] (٥) ، وقال تعالى ﴿ وَكَذَّبَ
بِعِ قَوْمِكَ ﴾ (٦) وقال تعالى ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٧) ، وقال تعالى :
﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ (٨) ، ويجوز ني غير القرآن : قالت نسوة ، وتقول : نعم
المرأة ، ونعمت المرأة .

وشمل قوله (غالباً) ما إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً ، وما إذا كان

-
- (١) تكلمة من خ
(٢) سورة آل عمران ، الآية (٣٥)
(٣) سورة يوسف ، الآية (٥١)
(٤) سقط من خ
(٥) تكلمة من خ
(٦) سورة الأنعام ، الآية (٦٦)
(٧) سورة الشعراء ، الآية (١٠٥)
(٨) سورة يوسف ، الآية (٣٠)

ظاهراً متصلاً مع بقية قيوده ، وتقدم المحترز عنه بالنسبة إلى المسألة الأولى ، واحتزبه بالنسبة إلى المسألة الثانية مما حكاه سيبويه من قول بعض العرب :

" قال فلانة " (١) ، وورد السرد (٢) ، وأجازه الأخفش والمازني .

قال المؤلف رحمه الله : " وعلى هذه اللقمة جاء قول لبيد (٣) :-

تَمَنَى ابْتِئَاىَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا سِنَ رَبِيعَةَ أَوْ مَضْرُ

لأن الإسناد إلى الشئ / كالإسناد إلى مفرد ، بلا خلاف^(٤) ، فانتبهت أنها لقمة ، وقال بعض المفاربة : " هو شأن لا يجوز إلا حيث سُمع ، ولا حجة في البيت ؛ لاحتمال أن يكون مضارعاً حذف منه إحدى التاءين " .

وقوله (ولحاقها) (٥) أى التاء مع الحقيقي المقيد ، أى بكونه غير مكسّر

ولا اسم جمع ولا جنس (المنفصول) أى بينه وبين عامله بغير " إلا " أجود ،

نحو : حضرت (٦) القاضي امرأة ، وقامت اليوم هندٌ . ومن الحذف ما حكاه

سيبويه من قولهم : حضر القاضي امرأة (٧) ، ومنه قول الشاعر (٨) :-

(١) الكتاب : ٢ / ٣٨

(٢) المقتضب : ٢ / ١٤٤

(٣) البيت في ديوانه ٢١٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الأزهية ١١٧ ،

وأما ابن الشجري ٢ / ٣١٧ ، وشرح شذور الذهب ١٧٠ ، والمفني

٧٤١ ، وشرح أبيات ٧ / ١٩٧ ، والخزانة ١١ / ٦٨ ، وشرح التسهيل

٢ / ٦٩٦ ، وشرحه للمرادى ٢٠٨ ، والمساعد ١ / ٣٨٩ ، وتمهيد

القواعد ٢ / ٢٣٢ .

(٤) شرح التسهيل : ٢ / ٦٩٦ .

(٥) في خ " ولحاقها "

(٦) في ل " حضر "

(٧) الكتاب ٢ / ٣٨ ، والمقتضب ٢ / ١٤٦ .

(٨) هو جرير ، والمشهور في البيت أن يروى برواية أخرى هي : رو

لقد ولد الأخيطل أمٌ سوء على باب استسها صلب وشام

وبها ورد في الديوان ٥١٥ ، ومعاني القرآن ٢ / ٣٠٨ ، والمذكروالموث

لابن الأنبارى ٦١٨ ، والتكلمة ١١٥ ، والخصائص ٢ / ٤١٤ ، والإنصاف

١ / ١٧٥ ، وشرح ابن يعيش ٥ / ٩٢ ، وضرائر الشعر ٢٧٨ ، وإيضاح

لقد ولد الأخيطل أم سوء مقلدة من الأسباب (١) عارا

وقول الآخر : (٢)

إن امرأ غرّه منك واحدة بعدى وبعدك في الدنيا كمغرور

وقوله (وإن فصل) أي بين الفاعل وعامله بها - أي بإلّا - فبالعكس ، أي عدم لحاقها [أجود من لحاقها] (٣) ، نحو قراءة مالك بن دينار وأبي رجا والجحدري قوله تعالى : ﴿ فَاصْبَحُوا لَا تَرَىٰ إِلَّا سَاكِنَهُمْ ﴾ (٤) بينا الفعل لما لم يُسمّ فاعله ، ورفع (ساكنهم) ، ذكرها أبو الفتح بن جنسى ، وقال : " إنها ضعيفة في العربية " (٥) . وقراءة بعضهم ﴿ إِنْ كَانَتْ

= شواهد الإيضاح ٤٩٨/١ ، والمقاصد النحوية ٤٦٨/٢ ، وشرح أبيات المغني ٢٩٢ / ٢ ، وورد البيت برواية المتن في جمهرة اللغة ٤٨٦ / ٣ مفسوياً لجريير ، صدره فقط في أمالي ابن الشجري ١٥٣ ، ٥٥ / ٢ .

(١) في خ " الأنساب " وفي الجمهرة " الأمانات "

(٢) ورد البيت بغير نسبة في معاني القرآن ٣٠٨ / ٢ ، والمذكر

والمؤنث لابن الأنباري ٦١٨ ، والخصائص ٤١٤ / ٢ ، وأمالي

ابن الشجري ١٥٣ / ٢ ، والإتصاف ١٧٤ / ١ ، وشرح ابن يعين

٥ / ٩٣ ، وضمائر الشعر ٢٧٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٩٨ ،

وتخليص الشواهد ٤٨١ ، والمقاصد النحوية ٤٧٦ / ٢ ، وشرح

التسهيل ٦٩٧ / ٢ ، والمساعد ٣٩٠ / ١ ، وشفاء العليل ٤١٤ / ١

وتمهيد القواعد ٢٣٣ / ٢ .

(٣) سقط من خ .

(٤) سورة الأحقاف ، الآية (٢٥) ، وهذه أيضاً قراءة الحسن ، وقادة ،

وعمر بن ميمون ، والسلمي ، والأعمش ، وابن أبي إسحاق ، انظر

الشوان ١٣٩ ، وأعراب القرآن للنحاس ١٧٠ ، والبحر المحييط

٨ / ٦٥ ، وقراءة الجمهور (لا ترى) بالتاء وبناء الفعل للمعلوم ،

ونصب (ساكنهم) ، وقراء عاصم وعمره (لا يرى) بياء مضمومة ورفع

النون من (ساكنهم) ، انظر السبعة ٥٩٨ . ومالك بن دينار

البحري توفي سنة ١٢٧ هـ ، وأبو رجا عمران بن تميم العطاردى ،

التابعي ، توفي سنة ١٠٥ هـ ، وعاصم بن العجاج الجحدري توفي

سنة ١٢٨ هـ ، غاية النهاية ١ / ٣٤٩ ، ٦٠٤ ، ٣٦ / ٢ .

(٥) المحتسب : ٢٦٥ / ٢ ، ٢٦٦ .

إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ * (١) برفع صَيِّحَةٌ ، ذَكَرَهَا ابْنُ هِشَامٍ فِي أَوْضَحِهِ (٢) .

وَحَصَّ الْأَخْنَسُ التَّائِيثَ بِالشَّعْرِ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الرَّاجِزِ (٣) :-

مَابَرَّثْتُ مِنْ رَبِيبَةٍ وَذَمَّ فِي حَرِينَا إِلَّا بِنَاتُ الْعَمِّمِ

قال المؤلف رحمه الله : والصحيحُ جَوَازُ ثَبُوتِهَا فِي غَيْرِ الشَّعْرِ ، وَلَكِنْ عَلَى

ضَعْفٍ ، وَمِنْهُ مَا تَقَدَّمَ * (٤) انْتَهَى .

وقولُ الشاعر (فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا) هُوَ لِعَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِسِيِّ ،

يَصِفُ سَحَابَةً وَأَرْضًا ، وَ"لَا" مَهْمَلَةٌ أَوْ عَامِلَةٌ عَمَلُ "لَيْسَ" ، وَ (مُزْنَةٌ) إِمَّا

مَبْتَدَأٌ سَوَّعَ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ تَقَدَّمَ النَّفْيُ عَلَيْهِ ، وَإِمَّا اسْمٌ "لَا" وَ (وَدَقَّتْ) إِمَّا نَفِي

مَحَلُّ الرَّفْعِ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ ، وَإِمَّا فِي مَحَلِّ النِّصْبِ خَبَرٌ "لَا" ، وَ (وَدَقَّهَا) مَفْعُولٌ

مَطْلُوقٌ ، وَالْمُزْنَةُ : - بضم الميم - السَّحَابَةُ ، أَوْ الْبَيْضَاءُ ، أَوْ ذَاتُ الْمَاءِ ، وَالْوَدَقِيُّ :

الْمَطَرُ . وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلُ) ؛ حَيْثُ حُذِفَ التَّاءُ مِنْهُ ، سَمِعَ أَنَّ

فَاعِلَهُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ ، وَإِنْ كَانَ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ مَجَازِيئِ التَّائِيثِ فَإِنَّ إِبْنَاتِهَا وَاجِبٌ ،

وَ"لَا" لِنَفْيِ الْجِنْسِ ، وَ (أَرْضٌ) اسْمُهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ؛ لِتَرْكُوبِهِ مَعَهَا ،

وَ (أَبْقَلُ) - أَيْ أَنْبَتَ - مَعَ فَاعِلِهِ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ خَبَرُهَا ، وَ (إِبْقَالُهَا) - أَيْ إِبْنَاتِهَا

- مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ .

وقولُ الآخرِ (يَا مَآ تَرِيْنِي وَلِي لِمَّةٌ) هُوَ لِلأَعْنَسِيِّ مِيمُونَ بْنُ قَيْسٍ ، وَ (إِمَّاسٌ) ؛

(١) سورة يس ، الآية (٢٩ ، ٥٣) وهذه قراءة أبي جعفر ومعان بن الحارث ،

انظر الشوان ١٢٥ ، والمحتسب ٢/٢٠٦ ، وإعراب القرآن للنحاس

٣/٣٩٠ ، والبحر المحيط ٧/٣٣٢ ، وقراءة الجمهور (صَيِّحَةٌ) بالنصب .

(٢) أوضح المسالك ١ / ٣٥٩

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح شذور الذهب ١٧٦ ، وأوضح المسالك

١/٣٥٨ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٧١ ، والهمع ٦/٦٦ ، وشرح

التسهيل ٢ / ٦٩٩ ، وشرحه للمراي ٢٠٨ ، والساعد ١/٣٩٠ ،

وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٤

(٤) شرح التسهيل : ٢ / ٦٩٩

"إِنْ" شرطية، و"مَا" الزائدة، و(تَرَيْنِي) فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ جُملة الشرط، والفعلُ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، و(لِي لِمَّة) جُملة (١) حاليةٌ، وقوله: (فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا) جوابُ الشرط، والشاهدُ نسي قوله (أَوْدَى)؛ حيثُ حذفُ التاء منه، مع أَنَّ فاعله ضميرٌ متصلٌ، وإن كان ما يفهم عليه مجازيُّ التانيث، واللَّمَّة: - بكسر اللام وتشديد الميم بعدها تاء تأنيث - شعر الرأسِ يَجَاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُنِ، والحَوَادِثُ: جَمْعُ حَادِثَةٍ، و(أَوْدَى) إذا لم يُعَدَّ بالباء كان بمعنى هَلَكَ، وإذا عُدِّي بها كان بمعنى ذَهَبَ، وهو هنا (٢) بالمعنى الثاني، والضميرُ المرفوعُ "أَوْدَى" راجعٌ إلى الحَوَادِثِ، والضميرُ المجرورُ بالباء راجعٌ إلى "اللَّمَّة".

وقولُ الآخر: (إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُعْنَا) هو لزيد بن سليمان الأعجم، من قصيدة يرثي بها السفيرة بن المهلب. الشاهدُ في قوله (ضُعْنَا) حيثُ حذفُ التاء منه، مع أَنَّ النائبَ عن فاعله ضميرٌ متصلٌ، وهو الألفُ العائدُ على السَّمَاخَةِ وَالْمَرْوَةِ، وإن كانا جازيًّا التانيث، فكان حَاقَةً أن يقول: ضُعْمَتَا، لأنَّ حُكْمَ النائبِ عن الفاعل كحُكْمِ الفاعل، و(قَهْرًا) مفعولٌ ثانٍ، وقولُه (بِمْرُو) متعلقٌ بحذفِ صفةٍ لقَهْرٍ، أي كائناً بِمْرُو، وهي قَصَبَةٌ خُرَّاسَانٍ. ويُرْوَى (الواضح) بدل (اللائح).

وقولُ لبيد: (تَمَنَّى ابْنَتَايَ) فيه الشاهد؛ حيثُ حذفُ التاء منه مع أَنَّه سَنَدٌ إلى مؤنَّثٍ مُتَّصِلٍ حَقِيقَتِي التانيث، وحُكْمُ المثنى كحُكْمِ الواحد، فكان حَاقَةً أن يقول: تَمَنَّتْ ابْنَتَايَ، وتَقَدَّمَ تَخْرِيجُ بعضهم له على أنه مضارعٌ حُذِفَتْ (٣) منه إحدى التاءين، والأصل: تَتَمَنَّى، فلا شاهدَ فيه.

وقولُ الآخر (لَقَدْ وَلَدَ الأَخِيظَلَّ أُمُّ سَوْءٍ) هو لجرير بن عطية الخُطَفِيِّ،

(١) في خ "جمع"

(٢) في خ "ههنا"

(٣) في خ "حذف"

من قصيدة يهجو بها الأخطل ، والشاهدُ في قوله (ولدك) حيث حذف التاء منه مع أنه سُنَدٌ إلى أمِّ ، وهي حقيقة التأنيت ، وذلك للفصل بينه وبين فاعله بالمنعول ، وأنشد ابن هشام عجزه كما تقدّم (١) ، وأنشده العيني هكذا :-

على باب استيها صُلبٌ وشامٌ

وقال : " والصُّلبُ - بضمّين - جمعٌ [صليب] (٢) ، والشامُ : جمعٌ شامقٍ ، يريد : أنه عارفٌ بذلك الموضع (٣) .

وقول الآخر : (إنَّ امرأَةً أَفْرَهُ سَكَنٌ وَاحِدَةٌ) الشاهد في قوله (غَكْرَةٌ سَكَنٌ وَاحِدَةٌ) [أى امرأة واحدة] ؛ (٤) حيث حذف التاء منه مع أنه سُنَدٌ إلى حقيقي التأنيت ، وهو الموصوف بواحدة ، أى امرأة واحدة ، للفصل بينه وبين فاعله بضمير المنعول ، وقَرَّه : خَدَعَهُ ، والمغرور : المخدوع .

وقول الآخر : (ما برئتُ من رِيْبَةٍ وَذَمٌّ) الشاهد في (برئت) ؛ حيث ألحق به تاء التأنيت مع كونه سُنَداً إلى مؤنث حقيقي التأنيت مفصول من عامله بـ " إلا " . قوله : (وحكمها مع جمع التكسير وشبهه ، وجمع المذكر بالالف والتاء ، حكمها مع [الواحد] (٥) المجازي التأنيت ، وحكمها مع جمع التصحيح غير المنكسور آنفأً حكمها مع واجده ، وحكمها مع البنين والبنات حكمها مع الأبناء والإماء) (٦) أقول : أى وحكم تاء التأنيت مع جمع التكسير سواء كان للمذكر نحو : الزبود ، أو للمؤنث نحو : الهنود ، ومع شبه جمع التكسير ، وهو اسم الجمع ،

(١) أوضح السالك ٢٥٧/١ ، وأورد فيه صدر البيت فقط ، ولم أجد الشاهد في نفي بقية كتبه المطبوعة .

(٢) سقط من خ

(٣) المقاصد النحوية : ٤٧٠/٢

(٤) سقط من خ

(٥) سقط من خ

(٦) تسهيل الفوائد : ٧٥

سواء كان لِمُذَكَّرٍ كَقَوْمٍ ، أو لِمَوْثٍ كَنَسْوَةٍ ، ومع جَمْعِ المذَكَّرِ بالالف والتاء ، سواء كان لعاقِلٍ كَطَلْحَاتٍ وَحَمَزَاتٍ ، أو لِغَيْرِهِ كَدُرِّيَّهَاتٍ وَحَمَامَاتٍ ، حُكْمُهَا مع الواحدِ المَجَازِيِّ ، فيجوز في كُلِّ من هذه الأصناف الثلاثة إلحاق التاء للفعل السنَدِ إليها وتَجْرِيدُهُ منها ، وَحُكْمُهَا أَيضاً مع [جَمْع] (١) التَّصْحِيحِ - وهو ما جُمِعَ من المذَكَّرِ بالواو والنون ، نحو : الزيدون ، ومن المَوْثِ بالالف والتاء ، نحو : الهنديات - حُكْمُهَا مع واحدِهِ ، فكما تقول : قام زيدٌ - بغير تاء - تقول : قام الزيدون ، وكما تقول : قامت هندٌ - بالتاء - تقول : قامت الهنديات ، وإلّا طَلِيَ لُغَةً من يقول : " قَالَ فُلَانَةٌ " ، فتقول : قام الهنديات .

وأجاز الكوفيون إلحاق التاء مع جَمْعِ المذَكَّرِ السالم ، فتقول : قامت الزيدون ، [كالتكسير ، وأجازوا أيضاً تَجْرِيدَ الفعل مع جَمْعِ المَوْثِ بالالف والتاء ، فتقول : قام الهنديات] (٢) كالتكسير ، واختارهُ أبو عليّ ، واحتجَّوا بقوله تعالى :
 ﴿ إِلَّا الَّذِي آتَتْهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ
 الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ (٤) ، ويقول الشاعر (٥) :

فَبِكِي بِنَاتِي شَجُوهَنَّ وَزَوْجَتِي
 وَالطَّامِعُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّقُوا
 ويقول الآخر (٦) :

-
- (١) سقط من خ
 (٢) تكلمة من خ
 (٣) سورة يونس ، الآية (٩٠)
 (٤) سورة المتحنة ، الآية (١٢)
 (٥) هو عبدة بن الطبيب ، والبيت في المفضليات ١٤٨ ، ونواد رأسي زيد ١٩٣ ،
 والمذکر والمؤث لابن الأثير ٣٧٥ ، ومجالس العلماء ١٥٠ ، والخصائص
 ٢٩٥/٣ ، والمقاصد النحوية ٤٧٢/٢ ، قال العيني : ونسب لآبسي
 نؤيب وليس له ، وشرح التسهيل ٦٩٨/٢ ، وشرحه للمرادى ٢٠٩ ، وتمهيد
 القواعد ٢٣٣/٢
 (٦) هو أبو عطاء السندی ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ٧٩٩/٢ ، والشعر
 والشعراء ٧٦٩/٢ ، والزاهر ٢٦٣/١ ، والأضداد لابن الأثير ١٠٤ ،
 وأمالى القالى ٢٧٢/١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٤٦/٢ ، ووصف
 المباني ١٦٧ ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٠٩ .

عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ جِيوبَ بِأَيْدِي مَاتَمٍ وَخُدُودَ

وَأَجِيبَ بَانَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ لَمْ يَسْلَمْ فِيهِمَا نَظْمُ الْوَاحِدِ ، وَبَانَ التَّذْكَيرُ نَفْسِي (جَاهَكَ) لِلْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ ، أَوْلَانِ الْأَصْلُ : النِّسَاءُ الْمَوءُ مَنَاتُ ، وَالنِّسَاءُ النَّائِحَاتُ ، أَوْلَانِ (اَل) مَقْدَرَةٌ بِاللَّاتِي ، وَهِيَ اسْمُ جَمْعٍ .
 وَقَوْلُهُ (غَيْرُ مَا ذَكَرَ) اسْتِثْنَاءٌ لِنَوْعٍ مِنْ جَمْعِ التَّصْحِيحِ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْحُكْمِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا الْحُكْمِ ، وَهُوَ مَا جُمِعَ مِنَ الْمَذْكَرِ بِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ ؛ نَحْوُ : طَلْحَاتُ وَحَمَامَاتُ .

وَقَوْلُهُ (اتْنَأً) إِشَارَةٌ إِلَى قُرْبِ ذِكْرِهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى اتْنَأً : مُدَّةٌ سَاعَةٌ ، أَيْ نَفْسِي أَوَّلَ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنَّا ، وَحُكْمُهَا أَيْضاً مَعَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ حُكْمُهَا مَعَ الْأَبْنَاءِ وَالْإِمَاءِ ، لِتَسَاوِيهِمَا فِي عَدَمِ سَلَامَةِ نَظْمِ الْوَاحِدِ ، فَتَقُولُ : قَامَ الْبَنُونَ ، وَقَامَتِ الْبَنُونَ (١) ، كَمَا تَقُولُ : قَامَ الْأَبْنَاءُ ، وَقَامَتِ الْأَبْنَاءُ ، [وَتَقُولُ : قَامَ الْبَنَاتُ ، وَقَامَتِ الْبَنَاتُ] (٢) ، كَمَا تَقُولُ : قَامَ الْإِمَاءُ ، وَقَامَتِ الْإِمَاءُ ، وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ مَا تَقَدَّمَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ حَقِّهَا أَلَّا تَلْحَقَ مَعَ الْبَنِينَ لِأَنَّهَا سِتْنَعَةٌ فِي وَاحِدِهِ ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَلْحَقَ مَعَ الْبَنَاتِ لِأَنَّهَا وَاجِبَةٌ فِي وَاحِدِهِ ، لَكِنْ جَازَ الِاسْتِعْمَالُ بِالْوَجْهِينِ [لِشِبْهِهِ] (٣) هَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ بِالتَّكْسِيرِ .

وَمِنَ التَّائِيثِ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :-

-
- (١) فِي خ " الْبَنَاتُ " .
 (٢) سَقَطَ مِنْ خ
 (٣) سَقَطَ مِنْ خ
 (٤) هُوَ النَّابِغَةُ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٢٢٠ ، وَالْكِتَابُ ٢٢٨ / ٢ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١ / ٩٥ ، وَالْمَقْتَضِبُ ٤ / ٢٥٣ ، وَالْخَصَائِصُ ٣ / ١٠٦ ، وَالْحَلْسَلُ ٢٤٣ ، وَالْمَالِي أَيْنَ الشُّجْرَى ٢ / ٨٠ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ عَلِيُّ الْحَمَاسَةُ ٢ / ١٤٨٣ ، وَشَرَحَ ابْنَ يَعْيشَ ٣ / ٦٨ ، وَالْإِنْصَافُ ١ / ٢٠٥ ، وَالْخَزَانَةُ ٢ / ١٣٠ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ الْمَغْنِيِّ ٢ / ٦٢ ، ٣١٠ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ ٢ / ٦٩٢ ، وَشَرَحَهُ لِلْمُرَادِيِّ ٩ / ٢٠ .

قالت بنو عامر خالوا بنى أسدٍ
ومن التذكير قول الآخر (١) : -

فبكى بناتي شجوهنَّ وقلن لي

وقول الشاعر (فبكى بناتي شجوهنَّ) فيه الشاهد ، حيث حذف التاء من
(بكسى) مع كونه سندا لجمع مؤنث حقيقي التانيث ، وتقدم جواب احتجاج
الكوفيين به .

والشجُو : الهم والحزن ، وهو منصوب على التعليل ، ومعنى تصدعوا؛ تفرقوا .
وقول الآخر (عشية قام النائحات) هو لاسي عطاء السندی ، و (عشية)
منصوب على الظرفية ، والجملة بعدها في محل الجر بالإضافة إليها ،
والشاهد في (قام) حيث جردت من التاء مع كونه سندا إلى النائحات ، وهو
جمع مؤنث حقيقي ، وسُميت الماكيات على الميت " نائحات " لأن بعضهن يقابل
بعضاً ، والتناوح : التقابل ، والجيوب : جمع جيب ، والمأتم - بفتح الميم
وسكون الهمزة وفتح المثناة الفوقية بعدها ميم - عند العرب : النساء يجتمعن
في الخير والشر . وعند العامة : المصيبة ، و (خدود) معمول لفعل محذوف
يدل عليه ما تقدم ، تقديره : وضربت خدود . والجملة معطوفة هي والجملة
التي قبلها على الجملة الاولى .

وقول الآخر (قالت بنو عامر) فيه الشاهد ، حيث أنت الفعل السند إلى
البنين ، وهو جمع مذكر ، وتقدم جوابه . والبيت للنابغة الذبياني ، وخالوا : فعل أمر
وفاعل من خاليتته خلاً ومخالاة بمعنى : تخلّيت منه وتركته ، ومنهم قولهم للمرأة :
أنت خلية .

وقوله (يا ويح) ، ويروي (يا هوس) (٢) ويروي : للحرب ، والويح : كلمة

(١) تقدم تخريجه آنفاً .

(٢) هذه رواية الكتاب : ٢٧٨ / ٢ .

رَحْمَةً (١) ، وَالْبُؤْسُ : الْفَقْرُ وَسُوهُ الْحَالِ ، وَهِيَ كُلُّ حَالٍ فَهُوَ مُنَادِيٌّ مُضَافٌ ،
وَالسَّلَامُ مَقْحَمَةٌ زَائِدَةٌ ، وَلِذَلِكَ حَذَفَ (٢) [التَّنْوِينِ] (٣) مِنْ وَيَسَّحُ
أَوْ بُسُوسٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُنَادِيُّ بِحَذْفِهَا ، أَيْ : يَا قَوْمَ ، وَنُصِبَ مَا بَعْدَهُ بِإِضْمَارِ
فِعْلٍ ، أَيْ أَلْزَمَ اللَّهُ ، وَ (ضَرَّارًا) حَالٌ عَلَى الْقَطْعِ ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ نَعْتًا
لِلْجَهْلِ ، فَقُطِعَ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَنُصِبَ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ مَا فِي النِّدَاءِ (٤)
مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَ (لِاقْوَامِ) مُتَعَلِّقٌ بِهِ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (فَبِكَيْ بَنَاتِي شَجَوْهِنَّ وَظَنَّ لِي) هَكَذَا أوردَ الْمُؤَلِّفُ نَفْسِي
شَرْحَهُ مُسْتَشْهِدًا بِهِ عَلَى تَذْكِيرِ الْفِعْلِ الْمُسْتَدِّ إِلَى الْبَنَاتِ؛ لِشَبْهِهِ بِجَمْعِ
التَّكْسِيرِ (٥) ، وَتَبِعَهُ النَّاطِرُ (٦) وَالسَّمِينُ ، وَلَمْ يَذْكَرْ وَاحِدًا مِنْهُم تَمَكُّتًا ، وَتَقَدَّمَ
قَرِيبًا بَيْتُ صَدْرِهِ كَصَدْرِهِ احْتِجَّ بِهِ الْكُونِيُّونَ عَلَى جَوَازِ تَذْكِيرِ الْفِعْلِ الْمُسْتَدِّ
إِلَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَالْجَوَابِ عَنْهُ .

قَوْلُهُ : (وَتَسَاوَى فِي اللَّزُومِ وَعَدْوِي تَاءُ مُضَارِعِ الْغَائِبَةِ ، وَنُونُ التَّأْنِيثِ
الْحَرَفِيَّةِ) (٧) .

أَقُولُ : أَيْ وَتَسَاوَى تَاءُ التَّأْنِيثِ [السَّاكِنَةِ] (٨) فِي لُزُومِهَا وَعَدْوِي تَاءُ
مُضَارِعِ الْغَائِبَةِ ، وَإِنْ وَجِبَتْ التَّاءُ السَّاكِنَةُ فِي الْمَاضِي وَجِبَتْ تَاءُ الْمُضَارِعَةِ نَفْسِي
الْمُضَارِعِ ، فَتَقُولُ : تَقُومُ هُنْدٌ ، وَهِنْدٌ تَقُومُ ، وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ ، كَمَا تَقُولُ : قَامَتِ
هِنْدٌ ، وَهِنْدٌ قَامَتِ ، وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ ، وَنَظِيرُ (٩) :-

(١) فِي خٍ وَالْكَامَةِ كَلِمَةٌ رَحْمَةٌ .

(٢) فِي لٍ يَحْذَفُ .

(٣) سَقَطَ مِنْ خٍ .

(٤) فِي خٍ وَالْعَامِلُ فِي حُرْفِ النِّدَاءِ .

(٥) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٦٩٨ / ٢

(٦) تَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ : ٢٢٣ / ٢

(٧) تَمْهِيدُ الْغَوَائِدِ : ٧٥

(٨) تَكْمَلَةٌ مِنْ خٍ .

(٩) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ فِي بَابِ الْمَضْمَرِ .

ولا أرض أهقل إهقالها

في كونه مجرداً من التاء أحدُ (١) المضارعين في قول ندى الرّمة (٢) :-
 وهل يرجع التسليم أو يكشف العسى ثلاث الأثاني والرّسوم الملاقيرع
 وإن جازت فيه جازت في المضارع ، فتقول : تقوم اليوم هندُ ، وتطلع الشمسُ -
 بالتاء والياء - كما تقول : قامت اليوم هندُ ، وطلعت الشمسُ ، وقام اليوم هندُ ،
 وطلع الشمسُ، وهكذا [حُكم] (٣) نون الإناث الحرفيّة ، فتقول : قمن ، أو قمن
 الهندات - بالنون فقط - ، وقمن أو يقمن النسوة ، وقام أو يقوم النسوة ، بالنسوة
 وعدّها .

قال المؤلف رحمه الله : " من التزم التاء في قامت هندُ لا يستغني في قامت
 الهندات عن التاء أو النون الحرفيّة " (٤) .

واحترز (بالحرفيّة) من أن تجعل النون اسماً مضمراً مرفوعاً بالفعل ، فإنها
 لا تكون حينئذ كالتاء ، فإن النون الحرفيّة من فروع لفظة : " أكلوني المرغيث " (٥)
 وسياتي ذكرها .

وقول ندى الرّمة (وهل يرجع التسليم أو يكشف العسى) الشاهد فيه أن
 (يرجع) و (يكشف) رويًا بالثناة التحتية ، مع أنهما تنازها (ثلاث الأثاني)
 نكلٌ منهما يطلبه فاعلاً ، وهو عددٌ مؤنث مجازي ، فإن أعطت الأول فيه على مذهب
 الكوفيين أعطت الثاني في ضميره ، فحده أن يكون بالثناة الفوقية ، وإن أعطت
 فيه الثاني على مذهب البصريين أعطت الأول في ضميره ، فحده أن يكون بالثناة
 الفوقية ، فلزم تجريد أحدهما من التاء الفوقية ، مع كونه مسنداً إلى ضمير

-
- (١) خبر لقوله " نظير "
- (٢) البيت في ديوانه ٤٢٢ ، وإصلاح المنطق ٣٠٣ ، والمقتضب ١٧٦/٢ ، ١٤٤/٤ ،
 والتكلمة ٦٩ ، والحلل ١٧٠ ، وشرح ابن يعيش ١٢٢/٢ ، وإيضاح شواهد
 الإيضاح ٤٤١/١ ، والخزانة ٢١٣/١ عرضاً ، وشرح التسهيل ٧٠١/٢ ، وشرحه
 للمرادى ٢٠٩ .
- (٣) سقط من خ
- (٤) شرح التسهيل ٧٠٣/٢
- (٥) الكتاب ٢٠٩/٣ ، ومجاز القرآن ١٠١/١ ، ونسبها أبو عبيدة لأبي عمرو
 الهذلي ، وانظر هامش كتاب الشعر ٤٧٣/٢ ففيه غناء .

مؤنث مجازي .

والأثاني : جمعُ أُثْفِيَّة - بضمّ الهَمْزة وكسرها - وهي الحَجَرُ يُوضَعُ عَلَيْهِ -
 القِدْر ، وقولهم : رَمَاهُ اللهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي (١) ، أي بِالْجَبَل ، والمرادُ بِدَاهِيَةِ ،
 وذلك أَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَجِدُوا ثَالِثَةَ الْأَثَانِي أَسْنَدُوا الْقِدْرَ إِلَى الْجَبَل ، والرُّسُومُ :
 جمعُ رَسَمٍ ، وهو الْأَثَرُ أَوْ بَقِيَّةُ ، أو مَالًا شَخَّصَ لَهُ مِنَ الْأَثَارِ ، وَالْمَلَايِقُ : جمعُ
 بَلْقَعٍ ، وهو الْأَرْضُ الْقَفْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا ، وسيأتي الكلامُ على هذا البَيْتِ نَسِي
 بَابِ التَّنَازُعِ ، وكلامُ المُولفِ وغيره فِيهِ .

قوله : (وقد تَلَحَّقَ الفِعْلُ السَّنَدَ إِلَى مَا لَيْسَ وَاحِدًا مِنْ ظَاهِرٍ أَوْ ضَمِيرٍ) (٦) [٤٧٥] ن
 منفصل علامة كضميره (٦) .

أقول : هذه هي اللُّغَةُ المَعْبَرُ عَنْهَا بِلُغَةِ " اَلْكَلَوْنِي البَرَاغِيث " ، وهي لُغَةُ
 طَيِّبٍ فِيمَا حَكَاهُ أَكْثَرُ البَصْرِيِّينَ ، وحكى بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لُغَةُ أَزْبَرِ شَنْوَاءَ . (٤)
 واللُّغَةُ المَشْهُورَةُ أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ الفِعْلُ عَلَى السَّنَدِ إِلَيْهِ الَّذِي لَيْسَ وَاحِدًا
 إِلَّا تَلَحَّقَتْ عِلْمَةً تُشْبِهُ وَلَا جَمْعَ ، هَلْ يَكُونُ لِفِظِهِ قَبْلَ غَيْرِ الْوَاحِدِ وَالوَاحِدَةَ كَلْفِظِهِ
 قَبْلَهُمَا (٥) . وَأَهْلُ اللُّغَةِ المَتَقَدِّمَةِ يُؤَلِّقُونَ قَبْلَ الاثْنَيْنِ الْفَاءَ ، وَقَبْلَ المَذْكُورَيْنِ (٦)
 وَأَوَّ ، وَقَبْلَ الْإِنَاكِ نُونًا ، عَلَى أَنَّهَا حُرُوفٌ مَدْلُولٌ بِهَا عَلَى حَالِ الْفَاعِلِ الِاتِّسَاقِ
 قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ ، كَمَا دَلَّتْ تَاءُ : فَعَلْتُ هُنْدًا ، عَلَى تَأْنِيثِ الْفَاعِلَةِ قَبْلَ أَنْ يُذَكَّرَ
 اسْمُهَا .

-
- (١) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٧٥ ، وجمهرة الأمثال ٤٧٨ / ١ ، وجمع
 الأمثال ٢٨٢ / ١ .
 (٢) في خ " أو مضمرة " .
 (٣) تسهيل الفوائد : ٧٦ .
 (٤) شرح ابن يعيش ٨٧ / ٣ ، والهمع ٢٥٧ / ٢ .
 (٥) في خ " قبلها " .
 (٦) في خ " المذكر " .

مثال الظاهر ما وقع في الحديث من كلام وائل بن حجر : " ووقعتا ركبتهما
إلى الأرض " (١) ، وقولهم : " التقتا حلقتا البطان " (٢) ، وقول الشاعر (٣) : -

تولّى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماهُ مُعَدَّ وَحِيمٍ
وقول الآخر (٤) : -

وأهونهم وأحقرهم عليه ولن كانا له نَسَبٌ وَخَيْرٌ
وقول الآخر (٥) :

أَلِفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى نَأْوِلِي لَكَ ذَا وَقَيْمَةٍ

-
- (١) لم أجده في المعجم^{الفهرست} ، وفيما رجعت إليه من كتب غريب الحديث .
(٢) المشهور في هذا المثل " التقت حلقتا البطان " بدوین ألف ، وهو موجود في كتب الأمثال ، انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٤٣ ،
وجمهرة الأمثال ١٨٨/١ ، وجمع الأمثال ١٨٦/٢ ، والمستقصى ٣٠٦/١ ،
واللسان (بطن) ، ولا شاهد في هذه الرواية ، وبرواية المتن
في الساعد ٣٩٣/١ .
(٣) هو عبيد الله بن قيس الرقيات ، والبيت في ديوانه ١٩٦ ، وفيه تخريج جده ،
وأضيف إليه : أمالي ابن الشجرى ١ / ١٣١ ، والجنى الداني ١٧٥ ،
وتخليص الشواهد ٤٧٣ ، وشرح شذور الذهب ١٧٧ ، والمغنى ٤٨١ ،
وشرح أبيات ١٣٨/٦ ، وشرح ابن عقيل ٤٦٩/١ ، والمقاصد النحوية
٤٦٢/٢ ، وشرح التسهيل ٧٠٢/٢ ، وشرحه للمرادى ٢١٠ ، وتمهيد
القواعد ٢ / ٢٣٦ .
(٤) هو عمرو بن الورد ، والبيت في ديوانه ٤٥ ، وأوضح المسالك ٣٥٢/١
والمقاصد النحوية ٤٦٣/٢ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٧ .
(٥) هو عمرو بن لقط الطائي ، والبيت في نوادر أبي زياد
٢٦٨ ، وأمالي ابن الشجرى ١ / ١٣٢ ، وشرح ابن يعين
٢ / ٨٨ ، ووصف الساني ١٩ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٤٦ ،
وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، والمغنى ٤٨٥ ، وشرح أبيات
٦ / ١٥٤ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، والخزانة ٢١ / ٩ .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (١) . وما أخرجه الإمام
مالك رضي الله عنه في الموطأ من قوله صلى الله عليه وسلم " يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " (٢) ، وما وقع في الصحيح من قوله صلى الله عليه
وسلم " أَوْخَرَجِي هُمْ " (٣) ، وقول الشاعر (٤) : -

يَلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكَلَّمَهُمُ الْيَوْمُ

وقول الآخر : (٥)

نَصْرُوكَ قَوْلِكَ فَاعْتَزَرْتَ لِنَصْرِهِمْ ولو أنهم خذلوك كنت ذليلاً

وقول الآخر : (٦)

نَتَجَ الرَّبِيعِ حَاسِنًا أَلْقَنَهَا غَرَّ السَّحَابِ

-
- (١) سورة الأنبياء ، الآية (٣)
(٢) الموطأ ، كتاب قَصْر الصلاة في السفر ، باب جامع الصلاة ١ / ١٧٠ ،
والحديث أيضاً في صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب
فضل صلاة العصر ، فتح الباري ٢ / ٣٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد
باب فضل صلاتي الصبح والعصر ، ٥ / ١٢٣ .
(٣) تقدم تخريجه في باب المضممر .
(٤) في البيت خلافاً نسي نسبه وإنشاده ، فقد نسب لأمية بن أبي
الصلت ، وهو في ديوانه ٦١ ، ولأحيفة بن الجلاح في محاضرات
الأدباء ٤ / ٥٨٧ ، وشرح أبيات المغني ٦ / ١٢٢ ، وروى البيت
برواية المتن نسي معاني القرآن ١ / ٣١٦ ، وأما ابن الشجري
١ / ١٢٣ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٤٧ ، وروى " فكلهم يعدل " - وسيدكره
المكي في الشرح - في ديوان أمية ، ومحاضرات الأدباء ، وشرح ابن
يعيش ٣ / ٧٧ ، ٨٧ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٤٧٠ ، وبالروايتين نسي
المقاصد النحوية ٢ / ٤٦٠ ، وشرح أبيات المغني ، وبرواية المتن في شرح
التسهيل للمرادى ٢١٠ ، والمساعد ١ / ٣٩٣ .
(٥) ورد البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ١٩٢ ، وشرح
الأشموني ٢ / ٤٤ ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٠٢ ، وتمهيد القواعد
٢ / ٢٣٧ .
(٦) نسبة الشعالي لابي فراس يخاطب سيف الدولة ، يتيمة الدهر ١ / ٣٧ ،
وعلى ذلك فهو تشييل لا استشهاد ، وليس البيت في ديوانه المطبوع ،
تحقيق السامرائي ، وهو غير منسوب في أوضح المسالك ١ / ٣٤٨ ، وشرح
شدور الذهب ١٧٨ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٦١ ، وشرح التسهيل
٢ / ٧٠٢ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٧ .

وقول الآخر (١) :-

رأين الغواني الشَّيبَ لاجٍ بعارضي فأعرضن عني بالخدودِ التواضيرِ

وقول الآخر : (٢)

ولكن ديارني أبو وأُمَّهُ بِحُورَانٍ يَعَصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

ومثال الضمير المنفصل : الزيدان ما قاما إلا هما ، والزيدون ما قاموا إلا هم ،
والهندات ما قمن إلا هن .

واختلف النحويون فيما ورد من ذلك ، فذهب بعضهم إلى أنها ضمائر ،
وما بعد ها بدلٌ منها . وذهب آخرون إلى أنها ضمائر أيضاً ، وما بعد ها
ابتداء ، وهي وما اتصلت به خبرٌ مقدَّم ، وهذا غيرُ مستنَعٍ إن كان من سُمع ذلك
منه من غير أهل اللُّغة المذكورة ، وأما أن يُحمل جميع ما ورد من ذلك [على
أنَّ الألفَ والواو والنون فيه ضميرٌ نغيرٌ صحيح ، لأنَّ أئمة هذا العلم متفقون
على أن ذلك] (٣) لُغة لقوم من العرب مخصوصين ، فوجب تصديقهم نسي
ذلك كما تصدَّقهمني غيره (٤) .

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي ، والبيت له في البيهقان
والتهيين ١٨٢/٢ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، والمقاصد النحوية ٤٧٣/٢ ،
ونسب لمحمد بن أمية في العقد الفريد ٣٢٠/٢ ، ولعمر بن أبي ربيعة ،
ديوانه ٤٩٣ ، في الشعر المنسوب إليه ، وبغير نسبة في الفاضل ٧٧ ،
وشواهد التوضيح ١٩٣ ، وشرح صدور الذهب ١٧٩ . وشرح ابن عقيل
٤٧١/١ ، وشرح التسهيل ٧٠٣/٢ ، والمساعد ٣٩٣/١ ، وتسهيل
القواعد ٢٣٢/٢ .

(٢) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٥٠/١ ، والكتاب ٤٠/٢ ، والتكلمة ٢٣٩ ،
والخصائص ١٩٤/٢ ، وأماله ابن الشجري ١٣٣/١ ، وشرح ابن يعيش
٨٩/٣ ، ٧/٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٩٥/١ ، ٤٩٧ ، والجنسي
الداني ١٥٠ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، والخزانة ٢٣٤/٥ ، وشرح التسهيل
للمرادى ٢٠٩ .

(٣) سقط من خ

(٤) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٧٠٣ / ٢ .

والصحيح أن هذه اللغة لا تمتنع مع المفردين أو المفردات المتعاطفة .

وقول الشاعر (تولى قتال المارقين بنفسه) هو لعبيد الله بن قيس

الرقيات ، من قصيدة طويلة يرثي بها مصعب بن الزبير ، وقبله (١) :

لقد أورت المصيرين حزنًا ونزلةً قتيلٌ بدير الجاثليق مقيمٌ

المصران : الكوفة والبصرة ، والدكير : خان النصارى ، والجاثليق : -

بالجيم وفتح الثاء المثناة - رئيس النصارى في بلاد الإسلام ببغداد ، وفاعلُ

(تولى) ضمير يعود إلى مصعب ، و (بنفسه) تأكيد له ، والباء فيه زائدة ،

والشاهد في قوله (أسلماهُ مبعدٌ وحميمٌ) حيث ألحق الفعل المسند إلى

الاشنين علامة التثنية ، ومعناه : تركا عونه ونصره ، والمبعد : الأجنبي ،

والحميم : القريب ، وفيه شاهد ثانٍ على مجيء هذه اللغة في المفردين -

المتعاطفين .

وقول الآخر (وأهونهم وأحقرهم عليه) هو لعروة بن الورد بمدح الغنبي

ويذمّ الفقير ، وقبله (٢) : -

ذرىنى للغنبي أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير

(الناس) مفعول أول ل (رأيت) ، و (شرهم الفقير) جملة من مبتدأ وخبر

في محلّ المفعول الثاني ، و (أهونهم) مبتدأ ، وخبره قوله (عليه) ، والضمير

المجرور - (على) عائد على الغنبي المفهوم من قوله (الفقير) لاستحضار الضدّ

بذكر ضده ، و (أحقرهم) خبره محذوف لدلالة خبر الأول عليه . ويحتمل أن يكون

[عليه] (٣) خبراً له ، وخبر الأول محذوف لدلالة الثاني عليه ، ويحتمل أن يكون

(أهونهم) و (أحقرهم) مبتدآن خبر كل منهما (الفقير) محذوفاً لدلالة

ما تقدم عليه ، والجملتان معطوفتان على الجملة الأولى ، وهى (شرهم الفقير) ،

(١) انظر ديوانه : ١٩٦

(٢) ديوانه : ٤٥

(٣) سقط من خ

و (على) للتعليل ، مثلها في قوله تعالى ﴿ وَتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ (١) والضمير المجرور بها عائدٌ على الفقر المفهوم من (الفقير) ، والمعنى : لأن الفقير شرُّ الناس وأهونهم وأحقهم لأجل الفقر - والشاهد في قوله (كانا له نسبٌ وخيرٌ) حيث ألحق الفعل المسند إلى الاثنين علامة التثنية ، والخير : - بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية - [الكرم] (٢) ، وفيه شاهدٌ ثانٍ كالذي قبله .

وقول الآخر (أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَنَا) هو لعمر بن بلقظ الجاهلي ، يصف رجلاً بالهرب ، وأنه بليتفت إلى ورائه فتلقي عيناه عند قناه ، وفيه الشاهد ، حيث ألحق الفعل المبني للمفعول المسند إلى مفعوله الأول النائب عن الفاعل - مع كونه مثني - علامة التثنية ، والظرف وما خُفِضَ به في محلِّ المفعول الثاني ، وقوله (أَوْلَىٰ نَأْوَىٰ) تهديدٌ (٣) ووعيد - قال الأصمعي : " معناه قاربك ما يهلكه " (٤) ، و (لك) خبر عن (أَوْلَىٰ) الأول ، و (نَأْوَىٰ) بمعنى صاحب منصوب على الحال من الضمير المضاف إليه ، و (وَاقْبَىٰ) فاعله بمعنى المصدر ، أى صاحب وقاية .

وقول الآخر (يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ) يروى البيت بإضافة الاشتراء إلى الفاعل الذي هو ضمير المتكلم وهو الياء ، والنخيل : منصوبٌ (٥) على المنعوليَّة ، ويُسروى بترك الياء وإضافة إلى المفعول الذي هو النخيل ، فالنخيل مجرورٌ ، والشاهد في قوله (يَلُومُونَنِي) ؛ حيث ألحق الفعل المسند إلى (أهل)

(١) سورة البقرة ، الآية (١٨٥)

(٢) تكملة من خ

(٣) في خ " تهديد "

(٤) الصحاح (ولي)

(٥) في خ " مصدر "

- وهو اسم جمع مذكّر - علامة جمع المذكر . وقوله (فكلهم ألوم) جملة من مبتدأ وخبر ، ويروى (ألوم) يفتح الواو من اللوم وهو العدل ، ويروى (الأم) - بالهمزة بدل الواو - ويروى (يعذل) - بالذال المعجمة (١) - ، وكذلك أنشده ابن بنين في أبيات سيبويه ، وأنشد بعده (٢) :

وأهل الذي باع يَلْحُونَهُ كما لحي البائع الأول

وقال الدماميني : " و (ألوم) ما جاء من اسم التفضيل [من المفعول] (٣) ، أى : وكلهم أكثر ملومية (٤) " انتهى .

قلت : يعنى رحمة الله أنه من باب : " أشغل من ذات النخمين (٥) " ، لأنها مشغولة لا شاغلة ، وكذلك هنا ، أى : كلهم ملوم على كونه في اشتراء النخيل ، واللوم الصادر على الكل أكثر من اللوم الصادر منهم .

وقول الآخر (نصرك قومك) ظاهر معنى واستشهاداً .

وقول الآخر (نتج الربيع محاسناً) ، (نتج) منى للمفعول ، و (الربيع) نائب عن فاعله ، و (محاسناً) قال العيني : مفعوله (٦) . قال في القاموس : " والحسن - بالضم - الجبال ، والجمع محاسين على غير قياس (٧) " انتهى .

والشاهد في قوله (القحنها) حيث أولى الفعل السند إلى جمع المؤنث علامة جمعها وهو النون ، وقرئ : جمع قرأ (٨) ، وهي السحابة البيضاء .

وقول الآخر (رأين الغواني الشيب) هو لمحمد بن عبد الله العتبي ، من

(١) انظر التعليق على الشاهد

(٢) لباب الألباب ١ / ١٧٤

(٣) سقط من خ

(٤) انظر تعليق الغرائد ١ / ١٢٥ ب

(٥) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٧٤ ، والفاخر ٨ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٥٦٤ ،

ومجمع الأمثال ١ / ٣٧٦ .

(٦) المقاصد النحوية ٢ / ٤٦٢

(٧) القاموس المحيط (حسن) .

(٨) في بيتمة الدهر " قرأ " .

وَلَدَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ . وَنَبِيَهُ الشَّاهِدُ ؛ حَيْثُ أَلْحَقَ الْفِعْلَ السَّنَدَ إِلَى جَمْعِ الْمَوْتِ عَلَامَةَ جَمْعٍ وَهِيَ النُّونُ ، وَكَانَ حَقًّا أَنْ يَقُولَ : رَأَتْ الْعَوَانِي ، وَالْعَوَانِي : جَمْعُ غَانِيَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَأَةُ الَّتِي غُنِمَتْ بِحُسْنِهَا وَجَمَالَهَا عَنِ الْحُلِيِّ ، وَالشَّيْبُ مَفْعُولُهُ ، وَ (لَاحَ بِعَارِضِي) جِلَّةٌ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَفْعُولِ ، وَالرُّؤْيَةُ هُنَا بَصَرِيَّةٌ ، وَالنُّوَاضِرُ : جَمْعُ نَاضِرَةٍ - بِالضَّادِ - مِنَ النَّضْرَةِ وَهِيَ الْحُسْنُ وَالرُّونُقُ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (وَلَكِنْ دِيَانِي) هُوَ لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ أَمْثَالِهَا فِي عَمْرٍو بْنِ عَفْرَاءَ الضُّبِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْلَمٍ الْبَاهِلِيَّ أَعْطَى الْفَرَزْدَقَ خِلْعَةً ، وَحَمَلَهُ عَلَى دَابَّةٍ ، وَأَمَرَهُ بِالْفِ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو الْمَذْكُورُ : مَا يَصْنَعُ الْفَرَزْدَقُ بِهَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَهُ ؟ وَإِنَّمَا يَكْفِيهِ ثَلَاثُونَ دِرْهَمًا ، يَزِينِي بِعَشْرَةٍ ، وَيَأْكُلُ بِعَشْرَةٍ ، وَيَشْرَبُ بِعَشْرَةٍ ، فَهَجَاهُ الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ (١) : -

سَتَعْلَمُ بِعَمْرٍو بْنِ عَفْرَاءَ مَنْ الَّذِي	يُلَامُ إِذَا مَا الْأَمْرُغَبَتْ عَوَاقِبُهُ
فَنَفَرَتْ مَالَ الْبَاهِلِيِّ كَأَنْتُمْ	تَهَرُّ عَلَى الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ كَاسِبُهُ
فَلَوْ كُنْتِ ضَبِيًّا صَفَحْتَ وَلَوْ سَكْرَتْ	عَلَى قَدْسِي حَيَاتُهُ وَعَقَارِبُهُ
وَلَكِنْ دِيَانِي الْبَيْتِ	
وَيُرْوَى بِدَلِّ الْبَيْتِ الثَّانِسِي : -	

تَضِنَّ بِمَالِ الْبَاهِلِيِّ كَأَنْتُمْ	تَضِنَّ عَلَى الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ كَاسِبُهُ
--	---

وَالْفِيبَ - بِالْكَسْرِ - عَاقِبَةُ الشَّيْءِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : " وَقَدْ غَبَّتِ الْأُمُورُ ، أَيْ صَارَتْ إِلَى أَوَاخِرِهَا " (٢) . انْتَهَى .

وَالضَّنِينُ - بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ - الْبَخِيلُ ، يَقَالُ : ضَنَّ يَضِنَّ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ -

(١) انظر إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٤٩٧ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، والأبيات في ديوانه ١ / ٥٠ .
(٢) الصحاح (غيب) .

ضَنَّانَةٌ وَضَنَّاءٌ (١) - بالكسر - (٢) ، [وَهَرَّ الْكَلْبُ] (٣) يَهَرُّ - بالكسر - هَرِيرًا : صَوْتٌ ، وَالْمَهْرُ دُونَ النَّبَاحِ ، وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : * وَهَرَّ يَهَرُّ - بِالْفَتْحِ - سَاءَ خُلُقُهُ * (٤) ، وَدِيَانِيٌّ : مَنَسُوبٌ إِلَى دِيَانَ - بِكسر الدال المهملة بعدها مَثَانَةٌ تَحْتِيَّةٌ نَالِفٌ نَفَاءٌ - قَرْيَةٌ بِالشَّامِ ، وَأَهْلُهَا مِنَ النَّبِطِ ، وَحَوْرَانٌ : كُورَةٌ بِدمشق ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبَهُ) حَيْثُ أُلْحِقَ الْفِعْلُ الْمَسْنَدَ إِلَى أَقَارِبِ - وَهُوَ مُؤَنَّثٌ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ - النَّوْنُ الَّتِي تَكُونُ ضَمِيرًا لَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ، وَذَلِكَ عَلَى لُغَةِ : * أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ * ، وَخُرَجَ عَلَى أَنَّ (يَعْصِرْنَ) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَ (أَقَارِبَهُ) مُبْتَدَأٌ [مُؤَخَّرٌ ، أَوْ عَلَى أَنَّ (أَقَارِبَهُ) مَرْفُوعٌ بِحَوْرَانَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِديَانِيٍّ ، وَ (دِيَانِيٌّ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ] (٥) مُحذوفٌ تَقْدِيرُهُ : أَنْتَ ، وَ (أَيْهَ) رَفْعٌ بِدِيَانِيٍّ ، وَ (أَنَّهُ) عَطْفٌ عَلَيْهِ ، وَ (يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ) حَالٌ مِنَ (أَقَارِبَهُ) ، رَمَاهُ بِأَنَّهُ مِنَ أَهْلِ الْقَرْيَةِ الْمُسْتَخْدَمِينَ لِإِقَامَةِ عَيْشِهِمْ ، وَنَفَاهُ عَمَّا عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنَ الْإِنْتِجَاعِ وَالْحَرَبِ ، وَالسَّلِيْطُ : الشَّيْخُ ، وَهُوَ هُنَا الزَّيْتُ .

قوله : (وَيَضْرَجُ جَوَازًا فَعَلَ الْفَاعِلُ الْمَشْعُرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ ، وَالْمُجَابُّ بِهِ نَفْسِيَّ أَوْ اسْتَفْهَامٌ) (٦) .

أقول : هذا شروع منه رحمه الله في الكلام على حذف فعل الفاعل ، وَحَسْبُ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ أَنْ يَكُونَ كَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي جَوَازِ حَذْفِ أَحَدِهِمَا لِلدَّلِيلِ ، وَمَنْعُ حَذْفِهِ لِغَيْرِ دَلِيلٍ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ كَالْمُبْتَدَأِ فِي كَوْنِهِ أَوَّلَ الْجُزْأَيْنِ ، وَالْفَاعِلَ كَالْخَبَرِ فِي كَوْنِهِ ثَانِي الْجُزْأَيْنِ ، فَسَلَّكَ بِالْفِعْلِ سَبِيلَ الْمُبْتَدَأِ فِي جَوَازِ الْحَذْفِ ، وَعَكَّرَضَ

(١) في خ " وضناناً "

(٢) الصحاح (ضنن)

(٣) سقط من خ

(٤) القاموس المحيط (هرر)

(٥) سقط من خ

(٦) تسهيل الفوائد ٧٦

للفاعل مانع من موافقة الخبر في جواز الحذف ، وهو كونه كعجز المركب في الامتزاج بمتلوه ، ولزوم تأخير ، وكونه كالصلة في عدم تأثره بعامل متلوه ، وكالمضاف إليه في أنه معتمد البيان ، بخلاف خبر المبتدأ ، فإنه مباح لعجز المركب والصلة وللمضاف إليه فيما نذكر ، لأنه غير متزج بمتلوه ، ولا لازم التأخر (١) ، ويتأثر بعامل متلوه ، وهو معتمد الفائدة لا معتمد البيان .

ومثال حذف فعل الفاعل لكون ما قبله مُشعراً به قراءة ابن عامر وأبي بكر
 ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ﴾ (٢) - بفتح الباء الموحدة -
 ف (رِجَال) فاعل (يُسَبِّح) - بكسر الموحدة - محذوفاً لإشعار (يُسَبِّح)
 - بفتحها - به ، مع عدم صلاحية إسناده هو إليهم ، لأن الرجال ليسوا مسبحين بل
 مسبحين .

وشرط هذا الاستعمال ألا يلتبس الفاعل بالنائب عن الفاعل ، فلو قيل :
 يوعظني المسجد رجال ، على معنى يعظ رجال ، لم يجز لصلاحية إسناد
 " يوعظ " إليهم ، ولو قيل : يوعظني المسجد رجال زيد ، كجاء لعدم اللبس
 كذا قال المصنف (٣) .

والجمهور على أن مثل هذا لا ينقاس .

ونذهب الجرمي وابن جنبي إلى قياسه (٤) ، وتبعهما المؤلف رحمه
 الله (٥) .

-
- (١) في خ " التأخير " .
 (٢) سورة النور ، الآية ٣٦ ، ٣٧ ، والقراءة في السبعة لابن مجاهد ٤٥٦ ،
 وحجة القراءات ٥٠١ ، والكشف ١٣٩/٢ ، وأعراب القرآن ١٣٩/٣ ، وقراءة
 الجمهور (يُسَبِّح) بكسر الموحدة .
 (٣) شرح التسهيل ٢ / ٧٠٤ .
 (٤) ارتشاف الضرب ١٨١/٢ ، واللمع ٢ / ٢٥٨ .
 (٥) شرح التسهيل ٢ / ٧٠٤ .

ومن ذلك قولُ الشّاعر (١) :-

لِيُبِكَ يَزِيدٌ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مَا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

وقولُ الآخر (٢) :-

حَمَامَةٌ بَطْنِ الوَادِيِّينَ تَرْتَمِي سُقَيْتٍ مِنَ الفُرِّ الغَوَادِي مَطِيرُهَا

ومنه قولُ عائشة رضی الله عنها : " فما أستطيعُ أن أقضيهُ إلا في شعبان الشَّغْلُ

من رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٣) ، أى يمنعني الشَّغْلُ من أَجْلِ رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وقول الآخر : (٤)

أَرَى الأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيماً وَلَا العُصَمَاءَ الأَوْبَادَ والنَّعَامَا

وَلَا عِلْجَانِ يَنْتَابَانِ رَوْضاً نَضِيراً نَبَتْهُ عَمَّا يَوْمَا

(١) في نسبة هذا البيت خلاف ، فهو للحارث بن نَهيك النهشلي في الكتاب
٢٨٨/١ ، وللمبيد في تخليص الشواهد ٤٧٨ ، وهو في ملحق ديوانه
٣٦٢ ، ولنهشل بن حَزْرِي في مجاز القرآن ١/ ٣٤٩ ، وشرح أبيات
المغني ٢/ ٢٩٥ ، والخزانة ١/ ٣٠٣ وَصَحَّحَ البغدادي نسبه له ،
والبيت لأحدهم أولضرار النهشلي أولمزرد بن ضرار أخي الشماخ ،
أولسهل ، أوللحارث بن ضرار النهشلي ، في إيضاح شواهد الإيضاح
١/ ١٠٩ ، والمعاهد النحوية ٢/ ٤٥٤ ، والخزانة ١/ ٣٠٣ ، وبغير
نسبة في المقتضب ٣/ ٢٨٢ ، وكتاب الشعر ٢/ ٤٦٤ ، والخصائص
٢/ ٣٥٣ ، والمغني ٨٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٧٠٤ ، وشرحه للمراي ٢١٠
وشفاة العليل ١/ ٤١٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٣٨ ، وقد روى (لبيك)
بالبناء للمعلوم والمجهول في الشعر والشعراء ١/ ٩٩ عن الأصمعي .

(٢) تقدّم تخريجه في باب كيفية التثنية وجمعّي التصحيح

(٣) الحديث في صحيح البخاري كتاب الصوم ، باب متى يقضى قضاء رمضان ،

فتح الباري ٤/ ١٨٩ ، وصحيح مسلم كتاب الصوم ، باب جواز تأخير قضاء
رمضان ٨/ ٢١٠ .

(٤) ورد البيتان بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٧٠٥ ، وتمهيد القواعد

وقول الآخر (١) :-

غداة أخلت لابن أصرم طعنةً حصين عيطات السدائف والخمر

ومثال حذف فعل الفاعل المُجاب به نفي قول الشاعر (٢) :

تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجد

ومثال حذف فعل الفاعل المُجاب به استفهام قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ

مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ (٣) وقول الشاعر (٤) :-

أهل أتى أم الحويرت ررسل نعم خالد إن لم تعة العوائق

وقول الشاعر (لبيك يزيد) (اختلف في قائله (٥) ، واللام في (لبيك)

لام الأمر ، و (يبيك) مني للمفعول (٦) ، و (يزيد) نائب عن الفاعل ،

و (ضارع) فاعل لفعل محذوف يُشعر به ما قبله ، وفيه الشاهد ، والضارع :

الخاصع الذليل المستكين ، و (لخصومة) مفعول لأجله ، و (مختبط) عطف

على (ضارع) ، والمختبط : طالب المعروف من غير أصرة - بهمة مفتوحة بعدها

(١) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٣١٧ / ١ ، ومجالس العلماء

٢٠ ، ولباب الألباب ١ / ٤ ب ، والحل ٢٧٩ ، والإنصاف ١ / ١٨٧ ،

وشرح ابن يعيش ١ / ٣٢ ، ٨ / ٧٠ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٥٦ ،

وشرح أبيات المعنى ٢ / ٣٢٥ ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٠٥ ،

وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٨ .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك ١ / ٣٤١ ، وتخليص الشواهد

٤٧٨ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٥٣ ، وشرح الأشموني ٢ / ٤٦ ، وشرح

التسهيل ٢ / ٧٠٦ ، والمساعد ١ / ٣٩٥ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٨

(٣) سورة الزخرف ، الآية ٨٧

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١ / ١٥٦ ،

وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل ٢ / ٧٠٦ ، والمساعد ١ / ٣٩٥ ،

وشفاء العليل ١ / ٤١٦ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٨ ، وتخليص الشواهد

٤٧٨ .

(٥) انظر الخلاف في نسبت في تخريج الشاهد

(٦) تقدم ذكر روايتي البناء للمعلوم والمجهول في الشعر والشعراء ١ / ٩٩ عن الأصمعي .

مَدَّة نَصَاد مَهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ فَرَاةٌ مَفْتُوحَةٌ / فِتَاءٌ تَائِيَةٌ - وَهِيَ مَاعَطْفَكَ (١) عَلَى رَجُلٍ
 مِنْ رَجْمٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ صِهْرٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ، وَ (مِنْ) سَبَبِيَّةٌ ، وَ " مَا " مَصْدَرِيَّةٌ ، أَيْ
 بِسَبَبِ إِطَاحَةِ الطَّوَائِحِ ، [يُقَالُ : طَوَّحَتِ الطَّوَائِحُ (٢)] ، قَالَ فِي الصَّحَاحِ
 وَالْقَامُوسِ : " أَيْ قَدَنْتَهُ الْقَوَائِفُ (٣) " ، وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ (لِيُبَكِّ) بِالْبِنَاءِ
 لِلْفَاعِلِ ، وَ (يَزِيدُ) بِالنَّصْبِ مَفْعُولُهُ ، وَ (ضَارِعٌ) نَاعِلُهُ ، نَلَا شَاهِدُهُ فِيهِ .
 وَوَجَّهَ الْعُلَمَاءُ عُدُولَ الشَّاعِرِ عَنْ تَرْكِيْبِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ إِلَى تَرْكِيْبِ الرِّوَايَةِ
 الْأُولَى بِأَنَّهُ يُفْضَلُ هَذَا التَّرْكِيبُ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ : -

الأول : أَنَّهُ يَنْبَغُ إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ مَرَّتَيْنِ إِجْمَالًا ثُمَّ تَفْصِيلاً ، فَيَتَكْرَّرُ
 الْإِسْنَادُ ، فَيُعْطَى الْكَلَامُ قُوَّةً فِي الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ .

الثاني : أَنَّ وَقُوعَ (يَزِيدُ) فِيهِ غَيْرُ فَضْلِهِ ، لِأَنَّهُ رُكْنُ الْجُمْلَةِ .

الثالث : أَنَّ مَعْرِفَةَ الْفَاعِلِ كَحَصُولِ نِعْمَةٍ غَيْرِ مُتَرَقِّبَةٍ ، لِأَنَّ أَوَّلَ الْكَلَامِ غَيْرُ مُطْمَئِنٍّ
 لِلْسَّامِعِ فِي ذِكْرِهِ .

وَخَرَجَ صَاحِبُ الْبَسِيطِ الْآيَةَ وَهَذَا الْبَيْتُ عَلَى أَنَّ الْمَرْفُوعَ فِيهَا خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ
 مَحذُوفٌ ، أَيْ الْمَسْتُوحِ رِجَالٌ ، وَالْبَاكِي ضَارِعٌ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (حَمَامَةٌ بَطْنُ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَسِمِي) تَقَدَّمَ إِنْشَادُ هَذَا الْبَيْتِ
 فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ فِي فَصْلِ (كَيْتَمَ فِي التَّنْثِيَةِ مِنَ الْمَحذُوفِ اللَّامِ مَا يَتَمُّ فِي الْإِضَافَةِ) ،
 وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ هُنَاكَ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ هُنَا حَذْفُ الْفَاعِلِ الْمَرْفُوعِ بِهِ (مَطِيرُهَا)
 تَقْدِيرُهُ : سَقَاكَ ، لِإِشْعَارِ مَا قَبْلَهُ بِهِ ، وَهُوَ سُقِيَتْ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ (أَرَى الْآيَامَ لَا تَبْقِي كَرِيماً وَلَا الْعَصَمَ) هُوَ - بِهَضْمِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ
 الصَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ بَعْدَهَا سِيمٍ - جَمْعُ أَعْصَمَ ، وَهُوَ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ - مِيسَمٌ

(١) فِي خ " مَا عَطْفٌ "

(٢) سَقَطَ مِنْ خ

(٣) الصَّحَاحُ وَالْقَامُوسُ (طَوْحٌ)

الظباء (١) ، والوعل (٢) الذى في ذراعَيْه بياض ، وقال أبو عبيدة : الذى بإحدى يَدَيْه بياض (٣) ، ، والاباد : الوحوش ، والتأبد : التوحش ، والنعام : طائر ، واسم الجنس نعام ، ويقع على الواحد ، وهو ما قبله معطوفان (٤) على (كرمياً) ، والعليجان : تشنية عُلج - بكسر العين المهملة - وهو الحمار ، وجمار الوحش السمين القوى ، وينتابان روضاً : أى باتيانه مرة بعد أخرى ، والروض : جمع روضة ، وهي ستنقع الماء ، لاستراضة الماء فيها ، والنضير : بالنون والضاد المعجمة - الشديد الخضرة ، وهو في البيت نعت لروضاً ؛ و (نبتُّ) مرفوعٌ به ، والعمّ : بفتح العين المهملة وتشديد الميم - العشب كله . وهو نسي البيت حالٌ من (نبتُّ) ، و (يواما) - بكسر الشناة التحتية بعدها واو فالف فميم - منصوبٌ على الظرف ، أى أياماً ، والعامل فيه (ينتابان) . والشاهدُ في قوله (عليجان) فإنه فاعلٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره : تُبقي ، لإشعار (تُبقي) به .

وقولُ الآخر (فداةٌ أحلت لابن أصرم طعنةً) هو للفرزدق ، من قصيدة يذكر فيها أن حصين بن أصرم قتل له قريب ، فحرم على نفسه أكل اللحم العبيط وشرب الخمر حتى يقتل قاتله ، فلما طعنه وقتله أحلت له تلك الطعنة ما حرمه على نفسه ، و (فداة) نصبٌ على الظرفية ، و (طعنة) فاعل (أحلت) ، و (حصين) - بالجزم عطف بيان لابن أصرم ، و (عبيطات) مفعول (أحلت) ، وهو جمع عبيط ، وهو اللحم الطري ، والسدائف : جمع سديف - بفتح السين وكسر السدال المهملتين بعدهما مشناة تحتية فناء - وهو عجم السنام وغيره ، والشاهدُ في قوله (والخمر) ؛ فإنه بالرفع فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديره : حلت ، لإشعار ما قبله به وهو (أحلت) .

(١) في ل " الظباء " .
 (٢) في خ " والوعول " .
 (٣) نقل ذلك الجوهري في الصحاح (عجم) .
 (٤) في خ " معطوف " .

وقول الآخر (تَجَلَّدَتْ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَعْرِ قَلْبَهُ) أى لم يَغْشَ، و(قَلْبَهُ)
مفعولٌ به ، و (شَيْءٌ) فاعله ، والشاهدُ في قوله (أَعْظَمُ الْوَجْدُ) فإنه فاعل
لفعل محذوف تقديره : عَرَاهُ ، أُجِيبَ بِهِ نَفْيً ، وَالْوَجْدُ : الْحُبُّ .

وقول الآخر: (أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْحَوِيرِ شُرْسُلاً) هو ظاهرٌ ، والشاهدُ في قوله
(خَالِدٌ) فإنه فاعل فعل محذوف تقديره : أَتَاهَا ، أُجِيبَ بِهِ اسْتِفْهَامٌ .
قَوْلُهُ : (وَلَا يُحَذَفُ الْفَاعِلُ إِلَّا مَعَ رَافِعِهِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ ، وَيَرْتَعِ تَوْهَمَ الْحَذْفِ
إِنْ خَفِيَ الْفَاعِلُ جَعَلُهُ مَصْدَرًا مُنَوِّيًا ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ) (١) .

أقول : يعنى أن الفاعل لا يجوز حذفه إلا مع رافعه المدلول عليه ، وذلك
كثيرٌ ، نحو قولك : زيداً ، لمن قال : مَنْ أَكْرِمُ ؟ فحذف أَكْرِمُ وهو فعل أمر
سند (٢) إلى ضمير المخاطب مع فاعله ، لدلالة الفعل المذكور على رافع
الفاعل ، ولذا تَوَهَّمُ حَذْفُ فاعلِ فعلٍ موجودٍ فلا سَبِيلَ إِلَى الْحُكْمِ بِحَذْفِهِ ،
بل يُقَدَّرُ إِسْنَادُهُ إِلَى مَدْلُولٍ عَلَيْهِ مِنَ اللَّفْظِ ، أَنْ يُجْعَلَ الْفَاعِلُ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ
أَوْ ضَمِيرَ مَا يُدُلُّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى . فالأول كقول الشاعر (٣) :-

تَعْمَشِي تَبَخَّرْتُ حَوْلَ الْبَيْتِ مُنْتَخِيبًا لو كنت عمّ ابن (٤) عبد الله لم يزد

أى لم يزد هو - أى انتخاؤك - كذا قال أبو عليّ الفارسي (٥) ، وكقوله تعالى :

(١) تسهيل الفوائد : ٧٦

(٢) في ل " مستند "

(٣) نسب البيت للفرزدق ، وليس في ديوانه المطبوع ، وقد ورد مفرداً في طبقات
فحول الشعراء ١/ ٣٣٢ ، والأغاني ٢١/ ٣٠٤ ، وكتاب الشعر ٢ / ٥٢٨
للفرزدق يمدح عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية ، ويُعرض عبد العزيز
ابن عبد الله بن خالد بن أسيد ، والبيت أيضاً في شرح التسهيل ٢ / ٧٠٧ ،
وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٩ .(٤) كذا في الأصل ، وقد تبع فيه المكي ابن مالك ، ورواية ابن سلام وأبي الفرج
وأبي عليّ " عمرو بن عبد الله " وهو عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية ،
وهو الصواب .

(٥) كتاب الشعر ٢ / ٥٢٩ ، ونقله ابن مالك في شرح التسهيل ٢ / ٧٠٧ .

﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِنَا ﴾ (١) أى هو ، أى بدأ ، وقوله صلسى
الله عليه وسلم " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين
يشربها - أى هو ، أى الشارب - وهو مؤمن " (٢) . لدلالة الفعل عليه .

والثاني كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى :

﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكْتُمْرْهَا ﴾ (٤) ، ففاعل (بَلَغَتْ) ضمير السَّوَج ،
وفاعل (أَخْرَجَ) ضمير الواقع في البحر الموصوف ، ولم يَجْرُ لهما نِزْرَ لَانِ سِيَاقِ
الكلام يَدُلُّ عليهما . وقول بعض العرب : " إِذَا كَانَ عَدُوًّا فَأَنْتِي " (٥) ، أى

إِذَا كَانَ هُوَ ، أى مَاتَحَنُّ عَلَيْهِ الْآنَ مِنْ سَلَامَةِ فَأَنْتِي ، وقول الشاعر (٦) :

فَإِنْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي إِلَى قَطْرِي لَا إِخَالِكَ رَاضِيَا

أى: فَإِنْ كَانَ هُوَ ، أى مَاتَشَاهِدُهُ نِي . وقول الشاعر (٧) :

أَقْبُولُ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ مَخِيلَةً لَعَلَّكَ يَوْمًا فَاَنْتَظِرَانِ تَنَالَهَا

أَأَدْرِكُ مِنْ أُمَّ الحَوِيْزِ غَيْطَةً بِهَا خَبَّرْتَنِي الطَّيْرُ أَمْ قَدْ أَنْتِي لَهَا

أى: قَدْ أَنْتِي لَهَا أَلَّا أَدْرِكُ ، لِأَنَّ زِكْرَ " أَمْ " بَعْدَ الْهَمْزَةِ الَّتِي وَلِيَهَا (٨) أَحَدُ

(١) سورة يوسف ، الآية (٣٥)

(٢) الحديث فى سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب النهي عن النهي

٢ / ١٢٩٩ .

(٣) سورة القيامة ، الآية (٢٦)

(٤) سورة النور ، الآية (٤٠)

(٥) الكتاب : ١ / ٢٢٤

(٦) هو سَوَّارِ بْنِ الْمَضَرِّبِ ، والبيت فى معاني القرآن ١ / ٢٣٢ ، ونوادير

أبى زيد ٢٣٣ ، والكامل ٢ / ٦٢٨ ، وكتاب الشعر ٢ / ٥٠٥ ،

والخصائص ٢ / ٤٣٣ ، وأمالى ابن السجرى ١ / ١٨٥ ، وشرح ابن

بعيش ١ / ٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٦٠٠ ، وأوضح المسالك

١ / ٣٣٩ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٥١ ، والخزانة ١ / ٤٧٩ ، وشرح

أبيات المغنى ٣ / ٣٩٩ ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٠٩ ، وتمهيد القواعد

٢ / ٢٤٠ .

(٧) ورد البيتان بغير نسبة فى شرح التسهيل ٢ / ٧٠٨ ، وتمهيد القواعد

٢ / ٢٤٠ .

(٨) فى خ " أولها " .

الضَّدين يُشعر بأنَّ ثانيهما مرادٌ . وقول الأخرى (١) :
لقد علم الضيفُ والمُرملون إذا افترأفق وهبت شمالا
وقول الآخر (٢) :-

وأكرم الضيفَ والجارَ الغريب إذا هبت شاميةٌ واشتدَّت القُررُ
وذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل مع بقائه رافعه تسكُّاً بنحو ما تقدَّم
تأويله .

وقولُ الشاعر (تَمشي تَبخترُ حول البيت مُنتخياً) التَبخترُ : [قال نسي
القاموس] (٣) مَشِيَةٌ حَسَنَةٌ (٤) ، وَمُنْتَخِيًا : أَي مُفْتَخِرًا مُعْظَمًا (٥) . والشاهد
في قوله : لم يَزِدْ حيثُ حَذَفَ فاعله ، وهو ضميرٌ يعود إلى المصدر المدلول عليه
بقوله (مُنْتَخِيًا) ، أي انتخاؤك ، كما تقدَّم تقديره عن أبي علي ، ووأنه المؤلف (٦) .
وقال أبو حيان رحمه الله : ليس البيتُ كما ذَكَرَهُ (٧) المؤلف رحمه الله ،
بل الفاعل مُضَرَّرٌ في (يَزِدْ) / عائدٌ على (عمّ ابن عبد الله) لأنه اسم غائب
أخبر به عن مخاطب ، فيجوز فيما بعده مراعاة الغيبة والخُطاب ، فيعسُود
الضمير بحسبه ، فالتقدير في البيت على هذا : لم يَزِدْ عمّ ابن عمّ بن عبد الله (٨)
على انتخاؤك .

وقولُ الآخر (فإن كان لا يُرضيك حتى تُرَدَّني) هو لسوار بن المُضرب ، من
قصيدة قالها حين هرب من الحجاج . والشاهد في قوله (كان) ؛ حيثُ حَذَفَ

-
- (١) تقدّم تخريجه في باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر .
(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢ / ٧١٠ ، وتصهيد القواعد
٢ / ٢٤١ .
(٣) سقط من خ
(٤) القاموس المحيط (بختر)
(٥) في خ " معظماً "
(٦) كتاب الشعر ٢ / ٥٢٨ ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٠٧
(٧) في ل " ما ذكره "
(٨) تقدّم في تخريج الشاهد أن الرواية الصحيحة " عمرو بن عبد الله " .

اسمها، وهو ضمير يعود إلى ما دلت عليه الحال المشاهدة، أي فإن كان هو، أي
 ما تشاهده مني لا يرضيك، وأراد بقطري: قطري بن الفجاءة الخارجي.
 وقول الآخر (أقول إذا ما الطير مَرَّتْ مَخِيلَةً) [المَخِيلَةُ] (١) بفتح
 الميم وكسر الخاء المعجمة: الموهمة (٢)، و (لعلك) " لعل " واسمها،
 و (أن تنالها) خبرها، و (يوماً) نصب على الظرف، والعامل فيه
 (تنالها)، و (فانتظر) جواب " لعل "، وجملة " لعل " مع محموليها نفي
 محلّ النصب معمولة لقوله (مَخِيلَةً)، وفيه اقتران خبر " لعل " بأن، وهو
 كثير، وجملة قوله (أأدرك من أم الحويث غبطة) في محلّ النصب على أنها
 مقول (أقول)، والغبطة: بكسر الفين المعجمة - حسن الحال والسرور،
 والشاهد في قوله (أم قد أتى لها) حيث حذف فاعل " أتى " وهو ضمير
 يعود على الأ أدرك، لأن ذكر " أم " بعد الهزة التي وليها (٣) أحسن
 الضدين مشعر بأن ثانيها مراد، كما تقدم.

وقول الآخر (لقد علم الضيف) هولجنوب أخت عمرو ذى الكلب، وقد تقدم
 ذكره وما بعده في باب إن وأخواتها، والشاهد فيه هنا في قوله (وهبت شمالاً)
 حيث حذف فاعل (هبت)، وهو ضمير يعود على الريح لنصبه (شمالاً)
 على الحال، وهو لا يصلح إلا له، أي للريح.

وقول الآخر (وأكرم الضيف والجار الغريب) الشاهد فيه حذف فاعل
 (هبت)، وهو ضمير يعود على (الريح) كما تقدم في البيت قبله، وشامية:
 بفتح الشين والهزة بعدها ألف نميم مكسورة فياء تحتية مخففة فتاء تأنث -
 نسبة إلى الشام، والقر: بضم القاف وفتح الراء - جمع قرّة، وهي الباردة.

(١) سقط من خ

(٢) في خ " أي موهمة "

(٣) في خ " أولها "

قول

باب النائب عن الفاعل

(قد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي جوازاً أو وجوباً
فينوب عنه جارياً مجزاه في كل ما له مفعول به) .^(١)

أقول : النائب عن الفاعل هو المفعول الذي لم يسم فاعله .
وسدأ المؤلف رحمه الله بالكلام على السبب المقتضي لحذف الفاعل ،
وقد ذكروا أنه يحذف لعشرة أسباب ، أشار إليها المؤلف
رحمه الله بقوله : (قد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي) :

فمن الأول : الإيجاز ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ
بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ ﴾^(٢) ، وموافقة السبوق السابق ، كقول بعض
الفحهاء : مَنْ طَابَتْ سِرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِرِيرَتُهُ ،^(٣) وتصحيح النظم ،
كقول الأعشى :^(٤)

عَلَّقْتُهَا عَرَضاً وَعَلَّقْتُ رَجُلًا . . . غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

وكقول عنتره :^(٥)

-
- (١) تسهيل الفوائد ٠٧٧
(٢) سورة الحج ٠٦٠
(٣) شرح التسهيل ٠٧١٢/٢
(٤) البيت في ديوانه ٥٧ ، وأوضح السالك ٣٧٢/١ ، وتخليص الشواهد
٣٨٥ ، والمقاصد النحوية ٥٠٤/٢ ، وشرح التسهيل ٧١٢/٢ ،
وشرحه للسرادي ٢١١ ، وتمهيد القواعد ٢٤٤/٢
(٥) البيت في ديوانه ٢٠٦ ، وفيه تخرجه ، والشعر والشعراء ١٩٥/١ ،
وشرح أبيات المغني ٧١/٤ ، وشرح التسهيل ٧١٢/٢ ، وتمهيد
القواعد ٢٤٤/٢

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي سَتَهَيْلِكَ .: ملالي وعرضي وإفتر لم يكلم

ومن الثاني كون الفاعل معلوماً ، كقوله تعالى : ﴿ وَوَحَلِّقُ
 الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ۝ ﴾ (١) وكقوله تعالى : ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ فَمَا سَمِعُوا لَهُ ۝ ﴾ ، ومنه
 قوله صلى الله عليه وسلم : " نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ سَبْرَةَ شَهْرًا " (٢) ، وقوله
 صلى الله عليه وسلم [(٤) " نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ / عَادُ بِالذَّبَابِ " (٥) ،
 وكونه مجهولاً ، نحو : نُسِرِقُ السَّاعُ ، وكونه لا يتعلق بذكره فَرَضُ ،
 نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنِ أَحْصِرْتُمْ ۝ ﴾ (٦) وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ ۝ ﴾ (٧) ،
 وكون الفاعل معظماً ، فيصان اسمه عن مقارنة اسم [المفعول ،
 كقوله صلى الله عليه وسلم " مَنْ بُلِيَ مِنْكُمْ بِهَذِهِ الْقَاذِرَاتِ فَلْيُتْتَرِ : (٨)

(١) سورة النساء ٢٨ .

(٢) سورة الحج ٧٣ .

(٣) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب التيمم ، باب التيمم ، وكتاب
 الصلاة ، باب قول النبي جعلت لي الأرض سجداً وطهوراً ، فتح
 البارى ١ / ٤٣١ ، ١ / ٥٣٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب الساجد ومواضع
 الصلاة ، ٣ / ٥ ، وسنن النسائي ، كتاب الجهاد ، باب وجوب
 الجهاد ٣ / ٦ ، وسند أحمد ١ / ٩٨ ، ٣٠١ .

(٤) سقط من خ .

(٥) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الاستسقاء ، باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم : " نصرت بالصبا " ، وكتاب يد الخلق ، باب ماجاء في قوله
 تعالى : (وهو الذى يرسل الرياح) ، فتح البارى ٢ / ٥٢٠ ، ٦ / ٣٠٠ ، وصحيح
 مسلم ، كتاب الاستسقاء ، باب ربح الصبا والديبور ٦ / ١٩٧ ، وسند
 أحمد ١ / ٢٢٣ ، ٢٢٨ .

(٦) سورة البقرة ١٩٦ .

(٧) سورة النساء ٨٦ .

(٨) ورد الحديث في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ماجاء فيمن اعترف
 صلى نفسه بالزنا ٢ / ٨٢٥ ، والنهاية ٤ / ٢٨ برواية أخرى هي " من
 أصاب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله " وعلى هذه
 الرواية يفوت الاستشهاد ، والحديث برواية المتن في شرح
 التسهيل ٢ / ٧١٣ .

وكونُ المفعول معظماً ، فَيُصَانُ اسْمُهُ عَنْ مَقَارَنَةِ اسْمِ (١) الْفَاعِلِ ،
نحو: طَمِنَ عُمَرُ ، وكونُ مَكْتَرِ الْفَاعِلِ مَقْصُوداً خَوْفاً مِنْهُ أَوْ
عَلَيْهِ .

وقوله : (جوازاً أو وجوباً) إشارة إلى أَنَّ حَذْفَ الْفَاعِلِ قَدْ
يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْجَوَازِ كَمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَثَلِ (٢) وَلَا كَلَامٍ جَارٍ
مَجْرَاهُ ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْوَجُوبِ ، كَأَنَّ يَكُونُ فِي أَحَدِهِمَا ،
فَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَنْ طَاهَبَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ ، وَبَيْتُ الْأَعْمَشِيِّ
الْحَقْدَمِ ، وَقَوْلُ عَنَتْرَةَ :

وَعِرْضِي وَأَفْرُلَمْ بِكُمْ

وَالْأَفْعَالُ الَّتِي لَمْ تُسْتَعْمَلْ إِلَّا جَنَبَةً لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ : جُنَّ زَيْدٌ ،
وَعِيْنِي عَمْرٌو بِكَذَا . ثُمَّ نَتَى الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِذِكْرِ مَا يَقُومُ مَقَامَ
الْفَاعِلِ مِنَ الْمَعْمُولَاتِ ، وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (فَيَنْوِبُ عَنْهُ جَارِيّاً)
مَجْرَاهُ فِي كُلِّ مَالِهِ) أَيْ لِلْفَاعِلِ مِنَ الرَّفْعِ وَوَجُوبِ التَّأْخِيرِ عَنِ الرَّافِعِ ،
وَتَنْزِلُهُ مَنْزِلَةَ الْجُزْءِ مِنْهُ ، وَعَدَمِ الْاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ ، لَكِنَّهُ لَا يَجْرِي مَجْرَاهُ
فِي الْعَامِلِ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ يَرْتَفِعُ بِاسْمِ الْفِعْلِ ، وَبِالظَّرْفِ وَالْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ ، وَالْأَمْثِلَةُ ، وَالْجَائِدُ الْجَارِي مَجْرِي الْمَشْتَقِّ . وَالنَّائِبُ
عَنِ الْفَاعِلِ لَا يَرْتَفِعُ إِلَّا بِالْفِعْلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ .

وَفِي ارْتِفَاعِهِ بِالْمَصْدَرِ الْمَوْوَلِ بِالْفِعْلِ وَحَرْفِ مَصْدَرِي خِلَافٌ

(١) سقط من خ .

(٢) في ل " إذا علم يمكن في مثل " .

ولا يَرِدُ ذلك على عُموم قول المؤلف رحمه الله (في كلِّ ماله) لأنَّ
 النائب عن الفاعل إنما يَجْرى مجراه في كلِّ ماله إذا تَبَيَّن أَنَّهُ
 نائِبٌ عنه ، ولا يَتَّبَعْنَ ذلك إلا بدليل ، والدليلُ هو التفسير
 الذي يَحْدُثُ في العامل ، فما لم يَحْدُثْ تفسيرٌ لا يَجُوزُ العكسُ
 عليه بأنه نائِبٌ ، فالرفوعُ بِاسْمِ الفِعْلِ والظرفِ والمجرورِ وما ذُكِرَ
 معها محكومٌ بفاعليته قطعاً ، وإن لا دليلَ إن ذاك على حذفِ
 الفاعل لو حَكَمْنَا على الرفوعِ بِأَنَّهُ نائِبٌ عنه ، فذَكَرَ رحمه الله
 أربعةَ أشياءَ :

أولُها الفِعْمُولُ به ، نحو قوله تعالى : **وَوَفِّيهِ الْآلَاءَ** وَقَضِيَ
الْأَمْرَ .^(١)

وقول الأعمش (عَلَّقْتُهَا عَرَضاً) هو من قَصِيدَةِ أولِهَا :^(٢)

وَدُعُّ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَجِلٌ . . . وهل تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

والشاهدُ في قوله (عَلَّقْتُهَا) وفيما بعده ، من الأفعالِ البنيَّةِ
 للفِعْمُولِ لتصحیحِ النظم ، إن لو بَنَاهَا للفاعلِ وَصَّحَّحَ بِهِ لا حَتَلُ
 نَظْمُ البَيْتِ المَذْكُورِ ، فَتَسْمِيَةُ التَّكَلُّمِ نَائِبٌ عَنِ الفَاعِلِ ، وَتَسْمِيَةُ
 المَوْئِدِ مَفْعُولٌ شَانَ عَائِدٍ عَلَى (هُرَيْرَةَ) قال في القاموس : * وَعَلَّقَهُ
 تَعْلِيقاً : جَعَلَهُ مَعْلُوقاً كَتَعْلَقَهُ ، وَعَلَّقَ فُلَانٌ - بِالضَّمِّ - امْرَأَةً أَحَبَّهَا
 وَتَعْلَقَهَا ، وَبِهَا ، بِمَعْنَى *^(٣) انتهى .

(١) سورة هود ٤٤ .

(٢) انظر ديوانه ٥٧ .

(٣) القاموس المحيط (علق) .

وقوله (عَرَضاً) صفةٌ لصدرٍ محذوف ، أى تعليقاً عَرَضاً ،
وقال العَيْنى : " نصب على التمييز ، أى مِنْ حَيْثُ العَرَضِيَّةُ من غير
قصد " (١) انتهى .

وقد سَلَّسَ الأَعشى [ذلك] (٢) فقال بعد البيت المذكور:

وَعَلَّقْتَهُ فِتَاةً مَا يَلَائِمُهَا . : . وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَهَتْ بِهَا وَهْلُ
وَعَلَّقْتَنِي أُخْرَى مَا تُلَامِنِي . : . فَأَصْبَحَ العُبُّ حُبُّ كُلِّهِ تَبِيلُ
فَلَكُنَّا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِمَاحِبِهِ . : . نَالُوا وَدَانَ وَمُخْبُولٌ وَمُخْتَبِيلُ

ويُرْوَى (ما يُحاوِلُهَا) بَدَل (ما يَلَائِمُهَا) . والْوَهْلُ : - بكسر الهماء -
الذاهِبُ العَقْلُ ، والمَلَايِمَةُ : العَواقِفَةُ ، والرواية (حُبُّ) بالرفع
على البَدَلِ ما قَبْلَهُ ، ويجوز أن يكون خبيراً مقدِّماً ، و(كُلهُ)
مبتدأ ، ويجوز نَصْبُهُ على الحال ، و(تَبِيلُ) اسمُ فاعِلٍ مِنْ
التَّبِيلِ - كالغُرْبِ - وهو العداوة والدَّخَلُ والأسقام ، يقال : تَمَكَّلَهُ
إذا ذَهَبَ بعقله ، والدَّخَلُ : بفتح الحاء المعجمة - العُكْرُ والخَدِيمَةُ .

وقول عنترَةَ (فإذا شَرِبْتُ) أى الخَمْرُ ، ويُرْوَى (فإذا انْتَشَيْتُ) ،
و(سَتَمَلِكُ) أى مُتَلِفٌ ، والعِرْضُ - بالكسر - الجَسَدُ والنَفْسُ ، وجانب
الرَّجُلِ الذى يَمُونَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَحَسْبِهِ أن يُنْتَقَصَ وَيُثَلَّبَ . والشاهد
في قوله (لم يُكَلِّم) حيث بَنَاهُ للفعول لتصحیح الوزن ، أى لم
يُجَسِّرَ .

(١) المقاصد النحوية ٢/٥٠٥ .

(٢) سقط من خ .

قوله : (أو جارٌّ ومجرور ، أو مصدرٌ لغير مجرّد التوكيد : ملفوظٌ به أو مدلولٌ عليه بغير العامل ، أو ظرفٌ مختصٌّ متصرّفٌ ، وفي نيابته غير متصرّفٍ أو غير ملفوظٍ به خِلافٌ)^(١).

أقول : هذه هي الثلاثة الباقية ممّا يقوم مقام الفاعل :

أولها : المجرور ، وَتَجَوَّزَ الْمُؤَلَّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ (أو جارٌّ ومجرور) ، وَالْحَقُّ أَنَّ النَّائِبَ عَنِ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَمَّا سُرِقَتْ فِي أَيْدِيهِمْ﴾^(٢) ، وَقَوْلِ الْقَائِلِ : مُرَبِّزِيهِ ، إِنَّمَا هُوَ الْمَجْرُورُ ، وَالْحَرْفُ وَصَلَ مَعْنَى الْفِعْلِ إِلَيْهِ ، كَمَا يُقَالُ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، أَنَّ الَّذِي هُوَ فِي مَحَلِّ النِّصْبِ إِنَّمَا هُوَ الْمَجْرُورُ ، وَالْبَاءُ مَوْصُولةُ الْعَامِلِ إِلَيْهِ ، وَلَمَّا كَانَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ فِي الصُّورَةِ هُمَا الْقَائِمَانِ مَقَامَ الْفَاعِلِ تَجَوَّزَ الْمَنْفَرِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ (أو جارٌّ ومجرور) ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا يَخْفَى عَلَى أَعْيُنِ النَّاطِرِينَ فِي كَلَامِ النُّحَاةِ ؛ فَكَيْفَ يَبْذَى النَّظَرَ الْعَالِي .

وهذا هو مذهبُ البصريين ، ووافقهم الكوفيون فيما حرفُ الجرِّ فيه زائدٌ ، نَحْوُ : مَا ضَرَبَ مِنْ أَحَدٍ ، وَأَمَّا مَا حَرَفَ الْجَرَّ فِيهِ غَيْرُ زَائِدٍ فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمَجْرُورَ بِهِ لَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي الْقَائِمِ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، فَالْفَرَّاءُ يَبْرَأُ أَنَّهُ حَرَفُ الْجَرِّ .^(٣)

(١) تسهيل الفوائد ٧٧ .
 (٢) سورة الأعراف ١٤٩ .
 (٣) انظر في هذه المسألة ارتشاف الضرب ١٩٢/٢ ، ١٩٣ ، والهمع ٢٦٧/٢ ، ٢٦٨ .

قال الناظر: " وهذا القول لا يُعقل " (١).

وزهب الكسائي وهشام إلى أنه ضميرٌ مبهمٌ ستتر في الفعل ،
وجعله مبهماً لاحتمال أن يُراد به ما يدل عليه الفعل من مصدرٍ
أو ظرفٍ زمانٍ أو مكان ، ولم يَقم دليلٌ على أن المراد به بعض
ذلك دون بعض ، قال الناظر: " وهذا القول لا يخفى عدمُ تحققه " (٢).

وقال ابن درستويه والسَّهيلي وتلميذه الرندي: (٣) النَّاسِبُ
ضميرُ المصدرِ لا المجرور ، واحتجَّ السَّهيلي لذلك بأمر (٤) رَدَّتْ
عليه ، وأبطلَ مذهبه .

ولا يخفى أن التعرضَ إلى ذكر مثل هذه المذاهب التي لا يقوم
عليها دليلٌ ولا تطبعُ في النفوس فيه إتعابٌ للنفس وضياعٌ للزمان
واشتغالٌ بما لا يجدي شيئاً (٥).

ثانيها: المصدرُ المختصُّ أو المحدود ، واحتجَّ بقوله (لغير
مجرّد التوكيد) من المصدر [الذي لمجرّد التوكيد] (٦) نحو: ضَرِبَ
زيدٌ ضَرْباً ، فلا تجوز نيابته عن الفاعل ، فلا يُقال: ضَرِبَ ضَرْباً ،

(١) تمهيد القواعد ٢/٢٤٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) أبو عليّ عمر بن عبد المجيد الرندي ، الأستاذ النحوي ، توفي سنة

٥٧٩ هـ ، بغية الوعاة ٢/٢٢٠ ، وهدية العارفين ١/٧٨٤ .

(٤) نتائج الفكر ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

(٥) هذا الكلام للناظر في تمهيد ٢/٢٤٨ ، وقد ذكره تعقياً على إطالة

أبي حيان الكلام في المذاهب السابقة .

(٦) سقط من خ .

لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ ، بخلاف: ضُرِبَ زَيْدٌ ضَرْباً شَدِيداً ، أَوْ ضُرِبَتْهُ ،
أَوْ ضُرِبْتَيْنِ ، فَإِنَّ الْمَصْدَرَ فِيهِ مَسْوُوقٌ لِمَجْرَدِ التَّوَكِيدِ ، فَلَا يَخْلُو
الإِسْنَادُ إِلَيْهِ مِنْ فَائِدَةٍ .

وقوله (مَلْفُوظٌ بِهِ) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ
نُفْخَةً وَاحِدَةً** (١) .

وقوله : (أَوْ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِغَيْرِ الْعَامِلِ) نَحْوُ : **بَلَغَ سَيْرٌ ، لِمَنْ
قَالَ : مَا سِيرَ سَيْرٌ شَدِيدٌ ، فَفِي "سَيْرٍ" ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى "سَيْرٍ شَدِيدٍ"
الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالْكَلَامِ السَّابِقِ .**

وَاحْتِزَّ بِقَوْلِهِ (بِغَيْرِ الْعَامِلِ) مِمَّا دُلَّ عَلَيْهِ بِالْعَامِلِ ، فَإِنَّهُ
لَا يَنْبَغُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَدُلُّ عَلَى [الْمَصْدَرِ] (٢) الْمَخْتَصِّ وَلَا الْمَحْدُودِ ،
وَلِنَمَّا يَدُلُّ عَلَى الَّذِي لِمَجْرَدِ التَّوَكِيدِ ، وَالَّذِي لِمَجْرَدِ التَّوَكِيدِ
لَا فَائِدَةٌ فِي الْإِسْنَادِ / إِلَيْهِ وَهُوَ مَلْفُوظٌ بِهِ ، فَكَيْفَ إِذَا نُبِئَ وَلَسِمَ
يُلْفَظُ بِهِ . وَقَدْ أَجَازَ ذَلِكَ قَوْمٌ مِنَ التَّأَخَّرِينَ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ
لَمَّا ذَكَرَ . (٣)

* وَلَوْ جَازَ الْإِسْنَادُ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّى مُطْلَقاً لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يُقَالَ
ابْتِدَاءً : **ضُرِبَ** ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . وَقَدْ قَالَ ابْنُ خُرُوفٍ : لَا يُجِيزُ أَحَدٌ
مِنَ النُّحَوِيِّينَ رَدَّ الْفِعْلِ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ عَلَى إِضْمَارِ الْمَصْدَرِ

(١) سورة العاقبة ١٣ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) انظر ارتشاف الضرب ٢ / ١٨٩ .

المصدر المؤكّد ، لا يجيزُ أحدٌ : قُعد ، وضُحك ، من غير شي* يكون
بعد هذا الفعل* (١) انتهى .

وأما قوله: (٢)

وقالت متى يُخَلُّ عليك ويُعتَلَلُ .: يسُّوك وإن يكشف غرامك تدرب

فالمعنى: ويُعتَلَلُ الاعتلالُ المعهود ، أو اعتلالٌ، ثم خصَّصه بعليك
أخرى معذوفة للدليل ، كما تُعدَفُ الصفات المخصّصة ، وبذلك
يُوجّه قوله تعالى : ﴿ وَحَمِلَ بِمَنَّهُمْ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَوْحَاءٌ مِّنْ رَبِّهِمْ يُؤَكِّدُ صَوْتَهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَنَنُوا أَنَّهُمْ كَانُوا سَوَاءً لَّامْتَنَعُوا مِنْهَا وَكُنُوا عَلَيْهَا غافلين ﴾ وقوله: (٤)

فمالك من ذي حاجة حيلٌ دونها .: وماكل ما يهوى امرؤٌ هو نائله

وقوله: (٥)

-
- (١) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٥٧١٥/٢ .
(٢) هو امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ٤٢ ، وفيه تخريجه ، ونسب
لعقمة الفعل ، وهو في ديوانه ٨٣ ، وصحح العيني نسبه لامرؤ
القيس ، المقاصد النحوية ٥٠٧/٢ ، وانظر المغني ٦٧٠ ، وشرح
أبياته ١١٣/٧ ، وشرح الأشموني ٦١/٢ ، والتصريح على التوضيح
٢٨٩/١ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢١٣ ، وتمهيد القواعد ٢٥٠/٢ .
(٣) آخر سورة سبأ .
(٤) هو طرفة بن العبد ، والبيت في ديوانه ١٢٠ ، وفيه تخريجه ،
وأضيف إليه: أوضح المسالك ٣٧٦/١ ، والمقاصد النحوية ٥١٠/٢ ،
وشرح الأشموني ٦٢/٢ ، وتمهيد القواعد ٢٥٠/٢ .
(٥) نسب البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه طبعة بيسروت ١٧٩/٢ ،
وليس في طبعة الصاوي ، وهو للفرزدق في الحماسة شرح المرزوقي
١٦٢٢/٤ ، وأمالى المرتضى ٦٨/١ ، والمغني ٤٢١ ، وشرح
أبياته ٣١١/٥ ، والمقاصد النحوية ٥١٣/٢ ، ٢٧٣/٣ ، ونسب
للحزبن الكثاني في الأغاني ٣٢٥/١٥ ، والمؤلف والمختلف ١٢٢ ،
وبغير نسبة في البيان والتبيين ٣٧٠/١ ، وعمون الأخبار ٢٩٤/١ ،
والشعر والشعراء ١٩٦/٢ ، والشعر والشعراء ٦٥/١ ، والكامل ٥٧٤/٢ .

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ .: فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَيَّمُ

ولم يتعرض المؤلف رحمه الله إلى اشتراط التصرف في الصدر ، ولا بُدَّ من كونه متصرفاً مع كونه مختصاً أو محدوداً ، كما أن الظرف النائب لا بُدَّ فيه من الأمرين ، فنحو: سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ ، لا يُقامُ مقام الفاعل لِعَدَمِ التصرف .

ثالثها : ظرفٌ مختصٌ متصرف ، نحو: صِيَمَ رَمَضَانَ ، وَجُلِسَ أَمَامَ الْأَسِيرِ . واحترز بقوله (مختص) من غير المختص ، نحو: وقت ، وَمَكَانٌ ، فلا يُقال : سِيرَ وَقْتًا ، ولا جُلِسَ مَكَانًا ، وبـ (متصرف) من غير المتصرف ، نحو: " سَحَرَ " مِنْ يَوْمٍ بَعِينِهِ ، و " شَمَّ " فلا يُقال سِيرَ سَحَرَ ، وَجُلِسَ شَمًّا ، لِأَنَّ الظرفية لا تفارقهما (١) ولا يُسند إليهما منصوبين محكوماً لمحلتهما بالرفع ، لِأَنَّ الفاعل لم يُحسب له يمثل ذلك ، وليس كذلك الحكم على المجرور بالرفع ، فَإِنَّهُ ثَابِتٌ لِلْفَاعِلِ كَمَا مَبْقَى ، فلم يلزم من معاملة النائب محذورٌ .

وأجاز الأخص نيباً الظرف الذي لا يتصرف ، نحو: جُلِسَ عِنْدَكَ (٢) وَأَجَازَ ابْنَ السَّرَّاجِ نَيْباً الظرف المنوي ، نحو: جُلِسَ ، أَيْ مَكَانَ كَذَا (٣) ، وَهَذَا هُوَ الْخِلَافُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ (٤) وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الَّذِي قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ مِنْ مَعْمُولَاتِ الْفِعْلِ

(١) في خ " الظرف لا يفارقها " .

(٢) ارتشاف الضرب ٢ / ١٩٠ ، والهمع ٢ / ٢٦٧ .

(٣) الأصول ١ / ٨٠ .

(٤) شرح التسهيل ٢ / ٧١٦ .

أربعة أشياء وهي : المفعولُ به ، والمجرورُ بحرف الجرِّ ، والمصدر ، والظرف ، دون بقيَّة المعمولات ، والسببُ في ذلك أن الذي يُقام مقام الفاعل هو المفعولُ به حقيقةً أو مجازاً ، ولا شكَّ أنك إذا قلتَ : ضربتُ زيداً ، ومررتُ بعمرو ، كان كلُّ من " زيد " و" عمرو " مفعولاً به حقيقةً ، وأنا المصدر والظرف فلا يكونان مفعولاً بهما حقيقةً ، ويتصوَّر في كلِّ منهما أن يكون مفعولاً به مجازاً ، لأنَّه يجوز الاتِّساع فيهما ، والنصبُ على أنَّ الفعلَ واقعٌ بهما ، فمن الاتِّساع في المصدر قوله تعالى : **إِذْ مَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ** .^(١) فالضميرُ في قوله **لَا أُعَذِّبُهُ** ، قال السفاقي : الظاهرُ أنه عائدٌ على العذاب بمعنى التعذيب ،^(٢) وجوز أبو البقاء أن يكون للعذاب ، وحذف حرف الجرِّ ، أي لا أُعذِّبُ به ، أو هو مفعولٌ به على السَّعة .

" وما حكاه سيويه من قول بعضهم : **ثَانِي حَجَجِ حَجَّجْتُهُنَّ** بيتَ اللهِ ،^(٣) فالضميرُ في " حَجَّجْتُهُنَّ " منصوبٌ على الاتِّساع ؛ انتصابُ المفعولِ به ، وإنما حُمِلَ/على ذلك لأنَّ الكلامَ قد انتصب فيه بالفعل اسمٌ آخر على المصدر ، وهي " ثَانِي حَجَجِ " ، ولا يجوز أن ينصب الفعل صدرين .

(١) سورة المائدة ١١٥ .

(٢) التبيان في اعراب القرآن ٤٧٤/١ ، والمجيد ٢١٧/١ .

(٣) الكتاب ١٧٨/١ .

ومن الاتِّساع في الظرف قوله: (١)

ويوماً شَهِدناه سَكلياً وعمراً

ومن ثمَّ لم يَنْبِ المفعول معه ، ولا المفعول من أجله ، ولا الحال ، ولا التمييز ، لأنَّه لا يجوز أن يُتَّسَع في كُلِّ منها ، فيُنْصَب نصباً المفعول به* . (٢)

وقولُ الشاعر (وقالَت متى يُبْخَلُ عليك وُبِعْتَلَل) هو لا مرى القيس الكندي ، والشاهد في قوله (وُبِعْتَلَل) فإنَّه جِنْيٌ للمفعول ، وتقدَّم الكلام عند إنشاده في توجيه النائب عن الفاعل .

وقول الآخر: (فيألك من ذى حاجة حيلٌ دونها) هو لِطَرْفَةٍ (٣) ابن العبد، من قصيدة طويلة ، والشاهدُ في قوله (حِيلٌ دونها) [فإنَّه فعلٌ جِنْيٌ للمفعول ، ولا يَصْلُحُ ما بعدَه أن يكون نائباً عن الفاعل ، فَوُجِّهَ بأنَّه ضميرُ الصدر الدالُّ عليه (حِيلٌ)] (٤) أى حِيلٌ هو ، أى الحَوول .

(١) نصب البيت لرجل من بني عامر ، ولم تُسمَّ المصادر ، وعجزه :
 "قليل سوى الطعن النihal نوافله" ، والبيت في الكتاب ١/١٧٨ ،
 والمقتضب ٣/١٠٥ ، والكامل ١/٤٩ ، والتبصرة ١/٣٠٨ ، ٥٢٩ ،
 والمرزوقي على الحماسة ١/٨٨ ، وكتاب الشعر ١/٤٥ ، وأمالى
 ابن الشجري ١/٦ ، ١٨٦ ، وشرح ابن يعيش ٢/٤٦ ، والمقرب
 ١/١٤٧ ، والمغني ٦٥٤ ، وشرح أبياته ٧/٨٤ ، والخزانة
 ٧/١٨١ ، ٢٠٢/٨ ، وتمهيد القواعد ٢/٢٤٧ .

(٢) ذكر ذلك الناظر في تمهيد ٢/٢٤٧ .

(٣) في ل * طرفة* .

(٤) سقط من خ .

وكذا قال المصنف رحمه الله في قوله تعالى : ﴿ وَجِيلاً
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ^(١) قال : " ولكونه أضر لم يكن هــدرأً
مؤكدأً ، فجاز أن يُقام مقام الفاعل " .

وقول الآخر : ﴿ يُغْضِي حَيَاءً ﴾ ^(٢) ويغضي من مهابتة ، هو
للغرزق ، من قصيدة طويلة يمدح بها زين العابدين علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، والشاهد في
قوله (ويغضي من مهابتة) فإنه مبني للفعول ، ولا يصلح أن
يكون المجرور بعده نائبأً عن الفاعل ، لأنه مفعول له ، فالنائب
عن الفاعل ضمير المصدر الدال عليه (يغضي) ، والنائب عن
الفاعل لقوله (يُكَلِّم) ضمير عائد إلى زين العابدين رضي الله
عنه (حين يُبْتَسِم) منصوب على الظرف لأنه استثناء مفرغ .

وقول الآخر : (ويومأً شهدناه سُلَيْمًا وعامراً) هو من أبيات
الكتاب ، ولم ينصب ابن بنين إلى أحد ، ^(٣) وثبت فيه : (ويوم)
غير منصوب ، وتعامه :

قَلِيلٌ سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ

والشاهد في قوله : (شهدناه) حيث أوقع الفعل على الضمير
العائد إلى اليوم ، - وهو ظرف - توسعأً ، وحقه أن يقول : شهدنا

(١) آخر سورة سبأ .

(٢) سقط من خ .

(٣) لباب الألباب ٧١ / ١ ب .

فيه سُكَيْمًا وَعَامِرًا ، وهما قبيلتان من قيس عيلان ، و(يومًا) منصوبٌ
 بفعل محذوف يُفَسِّرُه الفعل الذي بعده ، [ويحتمل أن يكون
 متداً ، والجُملة التي بعده صفة ، وَخَبْرُهُ " قَلِيلٌ نَوَافِلُهُ "] ، ويحتمل^(١)
 أن يكونَ مجروراً بحاو " رَبِّ " . والنَّهَالُ : جَمْعُ نَهْلٍ ، كجَهَاكِل
 وجِهَال ، والنَّهْلُ : الشُّرْبُ الأوَّلُ ، قال أبو زيد : " والنَاهِلُ : الرِّيَّانُ ،
 والفاهِيلُ : العطشان ، ضِدٌّ ، والنَوَافِلُ : الغنائمُ وما يُصَيِّهُ الجيشُ ،
 يقول : هذا اليومُ الذي شَهِدناهُ سُكَيْمًا وَعَامِرًا قَلِيلَةً نَوَافِلُهُ
 إلا الطَّعْنَ النَّهَالُ ، والطَّعْنُ ليس من النَوَافِلِ ، فهو استثناءٌ
 منقطعٌ ، قال ابنُ يَنِينٍ : " وهو يَصِفُونَ الرِّمَاحَ بالنَّهَالِ ، يُعْنَوْنَ
 أنها عِطَاشٌ إلى شُرْبِ الدَّمِ ، وهذا على طَرِيقِ المَثَلِ ، يُرِيدُونَ
 أن أصحابها حِرَاصٌ على الطَّعْنِ والقَتْلِ " .^(٢)

قوله : (ولا تُنْفَعُ نِيَابَةُ المنصوبِ لِسُقُوطِ الجارِّ مع وجودِ المنصوبِ)^(٣)
 بِنَفْسِ الفِعْلِ ، ولا نِيَابَةُ غيرِ المفعولِ بهِ وهو موجودٌ ، وفاقياً
 للأخفش والكوفيين) .^(٤)

أقول : إذا وُجِدَ في كلامٍ منصوبانِ أحدهما بنفسِ الفعلِ ،
 والآخر بسُقُوطِ حَرَفِ الجَرِّ/، فالْمُحْتَارُ نِيَابَةُ المنصوبِ بنفسِ الفعلِ ،
 ولا تُتَّبَعُ نِيَابَةُ المنصوبِ بسُقُوطِ حَرَفِ الجَرِّ ، فيجوزُ في نحو :
 ٩/٢٨١

- (١) تكملة من خ .
 (٢) لباب الألباب ١/٧٢٢ أ .
 (٣) في خ " المجرور " .
 (٤) تسهيل الفوائد ٧٧ .

اخْتَرْتُ زَيْدًا الرَّجَالَ، أَنْ تَقُولَ: اخْتِيرِ الرَّجَالَ زَيْدًا - بَرَفِعِ [الرَّجَالَ
وَنَصَبِ زَيْدًا - وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ .

ومذهبُ الجمهورِ تَعْيِينُ نِيَابَةِ الْمَنْصُوبِ بِنَفْسِ الْفِعْلِ ، فَتَقُولُ :
اخْتِيرِ زَيْدًا ، (١) الرَّجَالَ ، بَرَفِعِ (٢) زَيْدًا ، وَنَصَبِ الرَّجَالَ ، فَكَمَا
لَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ نِيَابَةُ الْمُقَيَّدِ بِالْحَرْفِ لَفْظًا مَعَ وُجُودِ الْمَسْرُوحِ
فكَذَلِكَ لَا تَجُوزُ نِيَابَةُ الْمُقَيَّدِ بِالْحَرْفِ تَقْدِيرًا (٣) ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ
إِنَّمَا وَرَدَ بِذَلِكَ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ : (٤)

مَنْ أَلِى اخْتِيرِ الرَّجَالَ سَاحَةً . : جُودًا (٥) إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّمَانُ

وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ السَّأَلَةِ فِي الشَّرْحِ .

وَإِذَا وَجِدَ فِي كَلَامٍ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَجَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَصَدْرٌ ، وَظَرْفٌ
صَالِحَانِ لِلنِّيَابَةِ ، فَلَا تُنْعَى نِيَابَةُ غَيْرِ الْمَفْعُولِ بِهِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ
وَالْكُوفِيِّينَ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : فِي نَحْوِ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا فِي
دَارِهِ ضَرْبًا شَدِيدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَ الْأَمِيرِ : [ضَرَبَ فِي دَارِهِ عَمْرًا
ضَرْبًا شَدِيدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَ الْأَمِيرِ] (٦) ، وَضَرَبَ ضَرْبًا شَدِيدًا عَمْرًا

(١) فِي ل " زَيْدٌ اخْتِيرِ زَيْدًا " .

(٢) سَقَطَ مِنْ خ .

(٣) نَقَلَ ذَلِكَ النَّاطِرُ عَنِ الْمَغَارِبَةِ ، تَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ٢ / ٢٥٣ ، وَانظُرْ
ارْتِشَافَ الضَّرْبِ ٢ / ١٨٨ ، وَالْهَمْعُ ٢ / ٢٦٤ .

(٤) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٢ / ٥١٦ ، وَالْكَامِلُ ١ / ٤٨ ، وَالْمَقْتَضِبُ ٤ / ٣٣٠ ،
وَالْأَصُولُ ١ / ١٨٠ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١ / ٣٦٤ ، وَشَرْحُ أَبِيهَا
الْمَغْنِيِّ ٣ / ١٢٢ ، وَالْخَزَانَةُ ٩ / ١٢٣ ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ ٢ / ٢٥٣ .

(٥) فِي دِيْوَانِهِ " وَغَيْرًا " وَفِي الْكَامِلِ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ " وَجُودًا بِالْعَطْفِ .

(٦) سَقَطَ مِنْ خ .

في داره يوم الجمعة أمام الأمير ، وضرب يوم الجمعة عمراً في داره
ضرباً شديداً أمام الأمير ، وضرب أمام الأمير عمراً في داره ضرباً
شديداً يوم الجمعة .

ومذهب البصريين تعيين نيابة الفعول [به] ^(١) وعدم جواز
نيابة غيره مع وجوده ، ^(٢) واستدلوا على ذلك بأدلة أجودها: أن
بين الفاعل والفعول الصريح مشاركة لا توجد بين الفاعل وبين
باقي الفضلات ، فيتصور في قولك : ضارب زيد عمراً أن يجعل
الفعول به فاعلاً والفاعل مفعولاً به ، والمعنى يحاله ، فتقول:
ضارب عمرو زهداً ، ولا توجد فضلة غيره تكون مع الفاعل بهذه
الصورة ^(٣) ، فإن بهذه المشاركة أنه يجب إقامة الفعول الصريح
دون غيره ، ولأن باقي الفضلات من المصدر والظرفين لا يجوز
إقامتهما مقام الفاعل إلا بعد جعلها مفعولات على السعة وهو
مجاز ، والفعول به الصريح صتغن عن ذلك ، فكانت إقامته
واجبة دون إقامة ما يحتاج إلى هذا المجاز .

ووافق المؤلف رحمه الله الفراء في السألة الأولى ، والأخفش
والكوفيين في هذه السألة ، قال المؤلف رحمه الله : " إن لا مانع
من ذلك مع أنه وارد عن العرب ، ومنه قراءة أبي جعفر: لم يجزى

(١) تكملة من خ .

(٢) ارتشاف الضرب ١٩٤/٢ ، والهمع ٢٦٧/٢ .

(٣) في خ " الصغسة " .

قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ^(١) فَأَقِيمَ الْجَارُ وَالْمَجْرورُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ،
وَتَرَكَ قَوْمًا مَنصُوبًا وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَمِثْلُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ قَوْلُ
الشاعر:^(٢)

ولو وُلِدَتْ قُفَيْرَةٌ جِرْوُ كَلْبٍ . . . لُسَبَّ بِذَلِكَ الْجِرْوِ الْكِلَابَا

ومثله قولُ الراجز:^(٣)

أُتِحَ لِي مِنَ الْعِدَا نَذِيرًا . . . بِهِ وَقِيَتْ الشَّرُّ سُنْطَطِيرًا

ومثله:^(٤)

وَأِنَّمَا يُرْضِي النُّيُبُ رَبَّهُ . . . مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرِ قَلْبِهِ

(١) سورة الجاثية ١٤ ، وانظر القراءة في النشر ٣٧٢/٢ ، وإعراب القرآن
للنحاس ١٤٣/٤ ، والبحر المحيط ٤٥/٨ ، وذكر أنها أيضا
قراءة شبيهة ، وقراءة الجمهور (لِجَزِي) ، وقرأ الأعشى وحمزة
والكسائي (لِنَجَزِي) بالنون .

(٢) نسب البغدادى البيت لجرير في الخزانة ٣٣٧/١ ، وليس في ديوانه
المطبوع ، وهو غير منسوب في الحجة لابن خالويه ٢٥٠ ، والخصائص
٣٩٧/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٢١٥ ، وشرح ابن يعين ٧/٧٥ ،
وشرح التسهيل ٢/٧١٦ ، وشفاء العليل ١/٤١٩ ، وتمهيد
القواعد ٢/٢٥٣ .

(٣) البيت في شرح شذور الذهب ١٦٣ ، ونسبه محققه ليزيد
ابن القعقاع ، وهو غير منسوب في شرح التسهيل ٢/٧١٦ ،
وتمهيد القواعد ٢/٢٥٣ .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٢٣٥ ، وأوضح
السالك ١/٣٧٩ ، وتخليص الشواهد ٤٩٧ ، والمقاصد النحوية
٢/٥١٩ ، وشرح الأشموني ٢/٦٤ ، وشرح التسهيل ٢/٧١٧ ،
وتمهيد القواعد ٢/٢٥٣ .

ومثله في أحد الوجهين: (١)

لم يُعَنَّ بالعلما، إلا سيِّداً. ولا شجا ذا الغيِّ إلا ذو الهدى (٢)

انتهى .

وتأول البصريون جميع ما استدلُّ به الكوفيون ، فقالوا : النائبُ
في قوله تعالى : **وَلِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ضميرٌ يعود على
الصدر المدلول عليه بالفعل ، و**قَوْمًا** منصوبٌ بفعل/مقدَّر ،
أى **يَجْزِي** . وقيل : النائب عن الفاعل هو الفعل الثاني ، لأنَّ
جَزَيْتُ يتعدى إلى مفعولين ، تقول : **جَزَيْتُ زَيْدًا خَيْرًا** ، و**جَزَيْتُهُ**
شَرًّا ، وسيأتي تأويلُ الأبيات عند الكلام عليها .

واضطربَ النقلُ عن الأخفش ، فقيل : مذهبُه كذهبِ الكوفيين ،
وهو الذى ذكَّره الصنِّف عنه .

وقال بعضهم : إن مذهبَه أنَّ الفعلَ به إن تقدَّم على ما هو
مذكورٌ معه من هذه الأمور فلا يُقام غيره كما هو مذهب البصريين ،
وإن تأخَّر عنه جاز إقامة ما شئت ، كما هو مذهب الكوفيين . (٣)

(١) نسبة العيني لرؤية في المقاصد النحوية ٥٢١/٢ ، وهو في ملحقات
ديوانه ١٧٣ ، وبغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٢٣٥ ،
وأوضح الصالك ٣٨٠/١ ، وتخليص الشواهد ٤٩٧ ، وشرح
ابن عقيل ٥١٠/١ ، وشرح الأشموني ٦٤/٢ ، وشرح
التسهيل ٧١٧/٢ ، وتمهيد القواعد ٢٥٣/٢ .

(٢) شرح التسهيل ٧١٦/٢ ، ٧١٧ .

(٣) انظر ارتشاف الضرب ١٩٤/٢ ، والجمع ٢٦٦/٢ .

وعلى هذا فتكون المذاهبُ ثلاثة: (١)

المنعُ مطلقاً ، وهو قولُ جمهور البصريين .

والجوازُ مطلقاً ، وهو قول الكوفيين .

والتفصيل بين أن يتقدّم غيرُ المفعول به فتجوزُ إقامته أو تتأخّر ،

فيتعمّنُ المفعول به وهو مذهب الأَخفش .

ثم اعلم أن المفعولَ المجرّح إذا لم يوجد ووُجِدَ بقيةُ الفضلات

التي تجوزُ إقامتها مقامَ الفاعل ؛ فإنَّ النحاةَ اتَّفَقوا على جواز

إقامة كُلِّ منها ، لكنهم اختلفوا (٢) فمنهم مَنْ سَوَّى بينهما في

الإقامة ، ومنهم مَنْ قال برُجْحانِ بعضها ، والذين قالوا

بالرُجْحانِ اختلفوا في أيِّها أَرَجَحَ .

فقال أكثرُ المغاربةِ وبغضِ المشاركة: المصدرُ أَرَجَحَ ، لوصول

الفعلِ إليه بنفسه . (٣) وقال ابنُ معطيٍّ : المفعولُ العميدُ أَوْلَى ،

ثُمَّ بَعْدَهُ المصدرُ . (٤)

وقال بعضهم: ظرْفُ المكانِ أَوْلَى ، وهو اختيارُ أبي حيان . (٥)

وقال الشيخُ بها "الدين بن النحاس": "الأولى إقامةُ المفعول

(١) ذكر ذلك المرادى في شرح التسهيل ٢١٦ .

(٢) انظر في هذه المسألة شرح ابن يعيش ٧/٧٦ ، والرشي على الكافية

٨٥/١ ، وارتشاف الضرب ٢/١٩٤ ، والهمع ٢/٢٦٥ .

(٣) متن رجح من ذلك ابن عصفور في شرح الجمل ١/٥٣٩ .

(٤) انظر الفصول الخمسون ١٧٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ١/٦٢٤ .

(٥) ارتشاف الضرب ٢/١٩٤ .

المقيّد ، ثُمَّ ظرف المكان ، ثُمَّ ظرف الزمان ، ثُمَّ المصدر ، وذلك لأنّ المفعول المقيّد لا يحتاج فيه إلى مجاز فكان أولى من غيره ، ثُمَّ الأولى بالقيام بعد ذلك ما كانت دلالة الفعل عليه أَقْلٌ ، لأنّ الفائدة إذ ذاك تكون بذكره أكثر؛ فيكون ظرف المكان أولى ، لأنّ دلالة الفعل على المكان أَقْلٌ من دلالة على الزمان والمصدر ، ثُمَّ دلالة على الزمان [أقْلٌ من دلالة على المصدر بحروفه ، وعلى الزمان] ^(١) بِصِغَتِهِ ، ودلالة الحرف أوضح من دلالة الصيغة ، فيكون ظرف الزمان مقدماً في الإقامة مقام الفاعل على المصدر ^(٢) .

وقول الفرزدق (منّا الذى اختير الرجال) فيه الشاهد ، حيث بُني الفعل لما لم يُسمَّ فاعله ، وهو (اختير) ، وأقيم المفعول المنصوب بسنزع الخافض مقام الفاعل مع وجود المفعول الذى تعدّى إليه الفعل بنفسه ، وحذفه الشاعر للوزن ، ولأنه ^(٣) ضمير منصوب بالفعل تغديره : إيتاه ، وهو العائد على الموصول ، ومحل الموصول رفْعٌ بالابتداء ، والجارُّ والمجرور مقدماً خبره ، و(سَمَاحَةٌ) مفعولٌ لأجله ، و(جُوداً) بَدَلٌ أو معطوف بحذف حرف العطف ، والرَّيْحُ الزعازع: التي تُزعزِعُ الأشياء ، أى تُحرِّكُها .

(١) تكملة من خ .

(٢) تعليقه ابن النحاس ٢٥ ب .

(٣) في خ " فلأنه " .

(٤) تقدم أن في رواية البيت " وجوداً " بإثبات حرف العطف .

وقول الآخر: (ولو وكدت قُفيرةُ جِرْوُ كَلْبٍ) هو لِحَرِير، وقُفيرةُ - بتقديم القاف على الفاء - قال في القاموس: كَجَهَنَنَة، أمُّ الفَرَزْدَقِ^(١)، والشاهدُ في قوله (لَسُبَّ بِذَلِكَ) حيث أقام الجسارَ والمجرور مقامَ الفاعل مع وجود المفعول به وهو الكلاب، والجرو: وَكَدُ الكلب وغيره من السباع، وَخَرَجَهُ ابنُ بابشاذ على أن (الكلابَ) منصوبٌ بِوَكَدَتْ، و(جِرْوُ كَلْبٍ) منادى، قال ابن خَرُوف: أفسدَ اللفظَ والمعنى^(٢). وقيل: (الكلابُ)/نصبٌ على الذمِّ، وَجُمِعَ لِأَنَّ قُفِيرَةَ وَجِرْوًا وَكَلْبًا ثَلَاثَةً. وقيل: منصوبٌ بفعل محذوف يفتره ما قبله، التقدير: يَسُبُّونَ الكلابَ، وقد استشهدَ الواحدي بهذا البيت في البسيط على إنابة ضمير المصدر مع وجود المفعول به ناقلاً لذلك عن ابن قتيبة.

وقول الرّاجز: (أَتِيحَ لِي مِنَ الْعِدَا) فيه الشاهد؛ حيث أقام الجارَ والمجرور وهو قوله (لي) مقامَ الفاعل مع وجود المفعول به وهو (نَذِيرًا)، وَخُرِّجَ على أن (نَذِيرًا) منصوبٌ بفعل مقدّر يدلُّ عليه الفعلُ السابق، أي أتاحَ لي نَذِيرًا، [ومن العدا متعلِّقٌ بنَذِيرًا، والضميرُ المجرورُ بالباءِ عائِدٌ على (نَذِيرًا)]^(٣)، والسُّتَيْبِرُ: المنتشرُ الشائع، وهو في البيت منصوبٌ على الحال من الشَّيْرِ.

(١) القاموس المحيط (قفر).

(٢) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٧١٧/٢.

(٣) سقط من خ.

وقول الآخر: (وإنما يرضي المنيب ربه) المنيب: اسمُ فاعلٍ من الإناية ، وهي الرجوع إلى الله تعالى بالتقوى وترك الذنوب ، والشاهد في قوله (مَعْنِيًا بِذِكْرِ قَلْبِهِ) فَإِنَّ (معنيا) اسم مفعول ، وأصله مُعْنَوِيٌّ ، فاجتمعت الواو والميم ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياءُ في الميم ، وكسرت النون ، ويحتاج إلى مفعول نائب عن الفاعل ، فأقام الجار والمجرور - وهو (بِذِكْرِ) - مقام الفاعل مع وجود المفعول به وهو (قَلْبَهُ) ، وخُجِّجَ على أَنَّ انتصابَ (قَلْبَهُ) على التشبيه بالمفعول به ، كما تقول: رأيتُ رجلاً مجدوعاً أنفه ، بالنصب.

وقول الآخر: (لم يُعْنِ بالعَلِيَّاءِ إلا سيِّداً) هو لرؤية ، والشاهد فيه ؛ حيث أقام^(١) الجار والمجرور مقام الفاعل مع المفعول به الواقع بعد "إلا" لتفريغِ العامل الذي قبلها له ، وخُجِّجَ على أَنَّهُ استثناء منقطع ، أي: لكن سيِّداً يُعْنِيُ بالعَلِيَّاءِ ، والغَيِّ : الضَّلَال ، ويُرْوَى (شَفِيٌّ) بدل (شَجَا) ، والمعنى صحيحٌ على كُلِّ منهما .

قوله: (ولا تمنع^(٢) نيهابةً غيرِ الأُولِ من المفعولات مطلقاً) إن أَمِنَ اللبس ولم يَكُنْ جملةً أو شبهها ، خلافاً لمن أطلقَ المنعَ في باب "ظَنَّ" و "أَعْلَمَ" .^(٣)

(١) في خ "أقيم" .
 (٢) في التسهيل "ولا تمنع" .
 (٣) تسهيل الفوائد ٧٧ .

أقول : إذا تعدى الفعلُ إلى أكثر من مفعولٍ فلا خلاف في جواز نياحة المفعول الأول من كلِّ باب ، واختلف في نياحة المفعول الثاني .

واختار المؤلف رحمه الله جواز نياحته مطلقاً ، أى سواء كان من باب " أعطى " أو " ظن " أو " أعلم " بشرط أمن اللبس ، وقد كونه جملةً أو شبهها ، فتقول : أعطيتُ درهمٌ زهداً ، وظننتُ قائماً زهداً ، وأعلمُ بكرُّ زهداً مطلقاً .

واحتز بقوله (إن أمن اللبس) من نحو : أعطيتُ عمرو زهداً ، وظننتُ زهداً أخاك ، وأعلمُ عبد الله بكرُّ أباك ، فإنه لا يُعلمُ المعطى من المعطى له ، ولا الظنون من غيره ، ولا المعلم من المعلم به .

ويقوله : (ولم يكن جملةً أو شبهها) من نحو : ظننتُ أبوه قائماً زهداً ، وظننتُ قام أبوه زهداً ، وظننتُ عندك زهداً ، وظننتُ في الدار عمراً ، فإن الصحيح منع وقوع الجملة موقع الفاعل ، فكذلك يمتنع وقوعها موقع نائبه ، ولأنها حينئذٍ شبهة بالفاعل لأنها صندة إليها ، ورتبتها التقدُّم ، فيعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

وقوله : (خلافاً لمن أطلق المنع في باب " ظن " و " أعلم ") إشارة إلى ما ذهب إليه قومٌ من النحويين من تعيُّن إقامة الأول في باب " ظن " و " أعلم " ، وإطلاق امتناع إقامة الثاني فيهما ، سواء كان مفرداً أو جملةً ، نكرةً أو معرفة ، لأن " ظن " وأخواتها تدخل

على الجتدا والخبر ، فالفعلول الثاني هو خبر الجتدا في المعنى ، كـ | كـ
 فلو أقيم مقام الفاعل لصار مخبراً عنه ، وهو باطل ، لأن الخبر
 لا يكون مخبراً عنه ، ولأن الفعل الثاني هو المظنون ، فلو (١)
 أقيم لتوهم أن المظنون هو المنصوب ، ولأن الفعل الثاني قد
 يقع جملة ، فلا تجوز إقامته حينئذ ، فمنعت إقامته إذا كان
 مفرداً طرداً للباب .

وأجيب عن قولهم : إن الثاني من باب " ظن " خبر في المعنى ،
 ولو أقيم مقام الفاعل لصار مخبراً عنه بأن نحو " قائماً " من :
 ظننت زيدا قائماً ، ليس مخبراً عنه ، لأنه خرج من حيز الأخبار
 بعد دخول الناسخ إلى حيز المفعولات ، فلا يلزم من إسناد
 إليه ما ذكروه .

وعن قولهم : إن الفعل الثاني هو المظنون ، فلو أقيم
 لتوهم أن المظنون هو المنصوب ، بأنه راجع إلى أن المقتضي للمنع
 إنما هو حصول اللبس ، وذلك بأن يكونا معرفتين أو نكرتين ، وقد
 عرفت أن من شرط جواز إقامة الثاني ألا يحصل لبس .

وعن قولهم : إن الثاني إذا كان جملة منعت إقامته إذا كان
 مفرداً طرداً للباب ، بأنه لا يلزم من منع إقامة الثاني إذا كان
 جملة منع إقامته إذا كان مفرداً ، فإن الجملة لها مانع يمنع
 من إقامتها ، ولا مانع في المفرد ، وهذا أمر يمنع الطرد ، وفهم (٢)

(١) في خ " ولو " .

(٢) في ل " فهو " .

من قول المؤلف رحمه الله (ولا تَتَنَّعُ نِيَابَةً غَيْرَ الْأَوَّلِ مِنَ الْفِعُولَاتِ مطلقاً إلى آخِرِهِ) أنه يجوز إقامة الثاني من باب "أَعْلَمَ" ، وكذا الثالث إن أُسِّنَ اللَّبَسُ ، ولم يكن جملةً أو شبهها ، وأنَّ السَّذَى خَالَفَ فِي إِقَامَةِ الثَّانِي مِنْ بَابِ "ظَنَنْتَ" يُخَالَفُ أَيضاً فِي بَابِ "أَعْلَمْتَ" ، ويلزمُ عند المخالف إقامة الأول .

ونَقَلَ ابنُ هِشَامِ الخِضْرَاوِي (١) وَبَدْرُ الدِّينِ (٢) وَلَدُ الصَّنْفِ الاتِّفَاقَ عَلَى مَنَعِ إِقَامَةِ الثَّلَاثِ مِنْ بَابِ "أَعْلَمَ" ، وَالصَّوَابُ أَنَّ فِيهِ الْخِلَافَ الْمَتَقَدِّمَ ذَكَرَهُ فِي الْفِعُولِ الثَّانِي ، وَأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْجَوَازِ بِشَرْطِهِ الْمَتَقَدِّمَ ذَكَرُهُ .

قوله : (ولا يَنْوِبُ خَبْرٌ "كَانَ" الْفَرْدِ ، خِلافاً لِلْفَرَّاءِ ، وَلا مَمِيَّزٌ ، خِلافاً لِلْكَسَائِيِّ ، وَلا يَجُوزُ : كَيْنَ يُقَامُ ، وَلا جُعِلَ يُفَعَّلُ ، خِلافاً لَهُ وَلِلْفَرَّاءِ) . (٤)

أقول : أَجَازَ الْفَرَّاءُ أَنْ يُقَالَ : كَيْنَ أَخُوكَ ، فِي كَانَ : زَيْدٌ أَخُوكَ (٥) وَلَيْسَ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ فَائِدَةٌ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ ، وَلا سِتْلَازِمِهِ وَجُودِ خَبَرٍ عَنْ غَيْرِ مَذْكَورٍ وَلا مَقْدَرٍ ، وَأَجَازَ الْكَسَائِيُّ فِي : اِمْتَلَأَتِ الدَّارُ رُجَالاً : اِمْتَلَأَتْ رُجَالٌ ، وَحَكَى : خُذْهُ مَطْيُوسَةً بِه نَفْسٌ . (٦)

(١) ارتشاف الضرب ١٨٨/٢ ، والهمع ٢٦٥/٢ .

(٢) شرح الألفية لابن الناظم ٢٣٦ .

(٣) كذا في الأصل وشرح التسهيل ، وفي التسهيل " ولا مميَّزه " .

(٤) تسهيل الفوائد ٧٧ .

(٥) ذكر ابن مالك أن السيرافي حكى ذلك في شرح الكتاب ، شرح التسهيل ٧١٩/٢ .

(٦) ذكر ذلك جميعه ابن مالك في شرح التسهيل ٧١٩/٢ ، وانظر

ارتشاف الضرب ١٩٣/٢ .

وأجاز الكسائي والفرّاء أن يُقال في : كان زيدٌ يقومُ : كين يُقام ،
بحذف اسم " كان " وبناء الفعلين للفعول ، وأن يُقال في : جعل
زيدٌ يفعلُ : جعلُ يفعلُ ، بحذف اسم " جعل " ، وبناء الفعلين
للفعول لأنَّ " جعل " المذكورة من أفعال المقاربة ، فلها حُكم
" كان " ، والكسائي يُقدِّر في كُلِّ من الفعلين ضميراً مجهولاً ، ونُقِل
عنه أنّه يُترك الأول ويبنى الثاني ، فيقول : كان يُقام ، وجعل
يفعلُ ، ويُقدِّر في كُلِّ منهما أيضاً ضميراً مجهولاً . والفراء
لا يُقدِّر في كُلِّ من الفعلين ضميراً ، بل يقول : إذا تُرك من
" كان " لم يثبت من " يقوم " ، لأنَّهما فعلان لاسم واحد ، ولا يجوز
شيءٌ من ذلك عند البصريين .

قول

فمسل

٢/٢٨٢ (يُضَمُّ مطلقاً أَوَّلُ فعلِ النائبِ) ، ومع ثانيه إن كان ماضياً
مزيداً أوله تاءٌ ، ومع ثالثه^(١) إن افتُتِحَ بهمزة وصل . وَيُحَرِّكُ
ما قبل الآخر لفظاً إن سَلِمَ من إعلال وإدغام ، وإلا فتقديراً بكسرٍ
إن كان الفعلُ ماضياً ، وبفتحٍ إن كان مضارعاً^(٢) .

أقول : يَضُمُّ أَوَّلُ فعلِ النائبِ مطلقاً ، أى سواء كان مضارعاً أم
ماضياً ، نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَيُضْرَبُ عَمْرُو ، يُضَمُّ أَوَّلُهُ مع ثانيه
إن كان ماضياً مزيداً أوله تاء ، نحو : تَعَلَّمَ الْعِلْمَ ، وَتُعَجَّجِلُ
الْمَالُ ، وَتُضَوِّبُ ، وَتُسَوِّطِنُ . وتنقلب ألف تفاعل^(٣) وياء تفعّل
واواً ، كما تنقلب في فاعل وفعّل^(٤) ، نحو : ضَوِّبُ وَوُطِّرُ .

وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ وثالثه إن افتُتِحَ بهمزة وصل ، نحو : اقْتُدِرْ وانطَلِقْ
واستُخْرِجْ ، وَيُحَرِّكُ ما قبل الآخر لفظاً كالأمثلة السابقة .

وقوله : (إن سَلِمَ من إعلال) احترازٌ من قال [وباع] وانقاد^(٥)

واختصاره .

وقوله : (وإدغام) احترازٌ من رَدَّ وارتدَّ .

(١) في خ "ومعه" .

(٢) تسهيل الفوائد ٧٧ ، ٧٨ .

(٣) في ل "فاعِلٌ" .

(٤) في خ "وفعِلٌ" .

(٥) سقط من خ .

وقوله : (ولا فتقديراً) أى وإن لا يسلم من إعلال^(١) أو إدغام
فِحْرَكْ تقديراً ، نحو: قِيلَ ، وبيِعَ ، وانقيدَ ، واختيرَ ، ورِدَ ، وارتدَّ ،
الأصل: قُولَ ، وبيِعَ ، وانقُودَ ، واختيرَ ، ورِدَدَ ، وارتُـسـدِدَ ،
فاستثقلت الكسرة التى على العين فى المعتلِّ ، لكونها بعد
ضَمَّةَ ، فحُذِفَت الضمَّةُ ، ونُقِلَت الكسرةُ إلى ما قبل العين ، فإن
كان ما بعدها ياءً سَلِمَت ، وإن كانت واوًا قُلبَت ياءً . وفى المدغم
حذفت الكسرة لأجل الإدغام ، ثم أُدْغِمَ أحدُ العَظْمَيْنِ فى الآخرِ .

وقوله : (بكسرٍ) متعلق بقوله (يحرك) وتقدّمت أمثلة الماضى .

وقوله : (ويفتح إن كان مضارعاً) أى لفظاً أو تقديراً ، وهو
معطوفٌ على قوله (بكسر) نحو: يُضْرَبُ زيدٌ ، ويُقال ذلك ، [ويأى] ^(٢)
ويُنقاد به ، ويُختار عمرو ، ويُردُّ الباطل ، ويُرتدُّ به ، الأصل:
يُقُولُ ، [ويسمع] ^(٣) ، ويُنقود ، ويُختير ، ويُردد ، ويُرتدد .

قوله : (وإن اعتلت عينُ الماضى ثلاثياً ، أو على " انفعَلَ " أو
" افتَعَلَ " كسر ما قبلها بإخلاق ، أو إشمام ضَمِّ ، وربما أخلص ضمًّا ،
ويُنسَع الإخلاق عند خَوْف اللبس) ^(٤) .

أقول : مثال ذلك : قال ، وباع ، وانقاد ، وانساب ، واختار ،
واعتاد ، وذكر رحمه الله فى الأنواع الثلاثة ثلاث لغات :

(١) فى خ " لم يسلم من الإعلال " .

(٢) سقط من خ .

(٣) سقط من خ .

(٤) تسهيل القوائد ٧٨ .

إِخْلَاصُ الْكُسْرِ فِيمَا قَبْلَ الْعَيْنِ ، فَإِنْ كَانَتْ يَاءٌ سَلِمَتْ ، وَإِنْ
 كَانَتْ وَاوًا قَلِبَتْ يَاءً ، فَتَقُولُ : قَيْلٌ ، وَيَبْعُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 * وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَأْسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيصَ آعَاءُ * (١) . وتقول :
 أَنْقِيدَ ، وَأَنْسِيبَ ، وَأَخْتِيرَ ، وَاعْتِيدَ .

وإشمامُ الكسْرِ ضَمَّةٌ ، وهي قراءةٌ متواترةٌ ، والمرادُ بالإشمامِ
 هنا أن تُشَابَ الكسرةُ شيئاً من صَوْتِ الضمة ، وهو هنا سموعٌ
 بخلاف الإشمام المذكور في الوقف . (٢)

وَإِخْلَاصُ الضَّمِّ ، فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ وَاوًا سَلِمَتْ ، نَحْوُ : قُسُولُ ،
 وَإِنْ كَانَتْ يَاءً قَلِبَتْ وَاوًا ، نَحْوُ : بُوعٌ ، وَهَذِهِ لُغَةٌ فَقَعَسَ وَدُبَّيْرُ ،
 وَهِيَ مِنْ قُصْعَاءِ بَنِي أَسَدٍ ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي لُغَةِ هَذَا (٣) ، وَعَلَيْهَا
 قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٤)

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ . لَيْتَ شَبَاباً بُوَعٌ فَاشْتَرَيْتُ

-
- (١) سورة هود ٥٤٤ .
 (٢) الإشمام في الوقف : أن تجعل شفطيك على صورتها إذا لفظت
 بالضمة ، وقيل : عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ،
 وكلاهما واحدٌ ، انظر النشر ١٢١ / ٢ .
 (٣) انظر اللهجات العربية في التراث ٥٧٠ / ٢ .
 (٤) نسبة العيني لرؤية في المقاصد النحوية ٥٢٤ / ٢ ، وهو في
 ملحقات ديوانه ١٧١ ، وقال البغدادي : ولم أره في ديوانه ،
 شرح أبيات المغني ٢١٩ / ٦ ، والرجز بغير نسبة في شرح
 ابن يعين ٧٠ / ٧ ، وتوضيح المقاصد والسالك ٢٦ / ٢ ، وأوضح
 السالك ٣٨٥ / ١ ، والمغني ٥١٣ ، وتخليص الشواهد ٤٩٥ ، وشرح
 ابن عقيل ٥٠٣ / ١ ، وشرح التسهيل ٧٢١ / ٢ ، وشرحه للمرادى ١١٧ ،
 وشفاء العليل ٤٢٠ / ١ ، وتمهيد القواعد ٢٦١ / ٢ .

وقوله: (١)

حَوَّكْتَ عَلَى نَوَلَيْنِ إِذْ تَحَاكَ .°. تَخْتَبِطُ الشُّوْكَ وَلَا تَشَاكُ

وكلامُ الصَّنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ اللَّفَّاتِ الثَّلَاثِ فِي انْقَادِ ،
وَإِخْتَارَ (٢) وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا نَقَلَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ (٣) وَالْأَبُّذَى .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي الزَّائِدِ عَلَى الثَّلَاثَةِ إِلَّا اللَّفَّةُ

الْأُولَى ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ بَدَلُ قَوْلِهِ / (اعْتَلَّتْ) :

أَعَلَّتْ ، لِيُخْرَجَ نَحْوُ: عَوْرَ وَصَيْدِ ، وَالْأَسْرُفِي ذَلِكَ قَرِيبٌ .

وقوله: (وَيُنْسَعُ الْإِخْلَاصُ عِنْدَ خَوْفِ اللَّبْسِ) إشارة إلى أنه إذا

أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ وَالتَّبَسُّعُ فِعْلُ الْفِعْعُولِ بِفِعْلِ
الْفَاعِلِ ، لَا يَجُوزُ إِخْلَاصُ الْكَسْرِ ، وَلَا إِخْلَاصُ الضَّمِّ ، بَلْ يَتِمَّ
فِي مَكْسُورِ الْفَاءِ إِخْلَاصُ الضَّمِّ ، وَفِي مَضْمُونِهَا إِخْلَاصُ الْكَسْرِ أَوِ الْإِشْعَامِ ،
فَإِذَا قُلْتُ: خَافَنِي زَيْدٌ ، وَبَاعَنِي عَمْرٌو ، وَعَاقَنِي بَكْرٌ ، وَطَاكَنِي
بِشْرٌ ، ثُمَّ بَنَيْتُهُنَّ لِلْفِعْعُولِ ، وَأَرَدْتُ إِقَامَةَ ضَمِيرِ الْفِعْعُولِ مَقَامَ

(١) نسبة العيني لرؤية في المقاصد النحوية ٥٢٦/٢ ، قال : ولم أجده
في ديوانه ، أقول : وليس في ديوانه المطبوع ، وهو بغير نسبة
في المنصف ٢٥٠/١ ، وأوضح المسالك ٣٨٦/١ ، وتخليص الشواهد
٤٩٥ ، وشرح ابن عقيل ٥٠٢/١ ، وشرح التصهيل ٧٢١/٢ ،
وشرحه للمرادي ١١٧ ، وشفاء العليل ٤٢١/١ ، وتمهيد القواعد
٢٦١/٢ ، ويروى في تخليص الشواهد " هيكت " .

(٢) شرح التصهيل ٧٢١/٢ .

(٣) شرح جمل الزجاجي ٥٤٢/١ .

الفاعل ، فإذا هوتا المتكلم ، وهي ضمير متصل مختص بمحمل
النصب والجر ، فوجب إبدؤها بضمير متصل للمتكلم صالح لمحمل
الرفع ، فجاء بالتاء التي للمتكلم عوضاً عنها لذلك ، فقيس :
خَفْتُ وِبَعْتُ وَعَقْتُ وَطَلْتُ ، فَحَصَلَ اللَّبَسُ فِي صُورَةِ كَسْرِ
الأوليين ، وَضَمَّ الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ ، لِأَنَّ التَّبَادُرَ إِلَى زَهْنِ السَّامِعِ
أَنَّ السَّنَدَ إِلَيْهِ فَاعِلٌ ، وَالْمَرَادُ كَوْنُهُ مَفْعُولاً ، وَلَا يُفْهَمُ ذَلِكَ إِلَّا
بِإِخْلَاصِ الضَّمِّ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَإِخْلَاصِ الْكَسْرِ ^(١) أَوِ الْإِشْمَامِ فِي الثَّالِثِ
وَالرَّابِعِ .

وما ذكره الصنف من اعتبار اللبس واجتناب ما أدى إليه لم
يذكره سيويه ، بل أجاز فيما أسند من ذلك إلى ضمير المتكلم
والمخاطب ونون الإناث الأوجه الثلاثة ^(٢) ، وقد اغتفروا اللبس
في نحو " مختار " فإنه محتمل لأن يكون اسم فاعل ، أو اسم
مفعول ، لأن ألفه منقلبة عن ياء ، لأنه من الاختيار ، فأصله
إن كان اسم فاعل : مُخْتَيِّرٌ - بكسر الياء وإن كان اسم مفعول
فأصله : مُخْتَيَّرٌ - بفتحها - تحركت الياء في كل منهما وانفتح ما قبلها
فقلبت ألفاً ، فصار مختاراً ، وفي نحو: تُضَارٌّ ، فإنه فعل مضارع
يحتمل أن يكون مبنياً للمفعول ، فأصله تُضَارَّرٌ - بفتحها - فَسُكِّنَتْ
الراء الأولى فيهما للإدغام ، وأدغمت في الثانية لاجتماع المثليين ،
وقد أجازوا في قوله تعالى : ﴿ لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بَوْلِدِهَا ﴾ ^(٣) كَوْنُ

(١) في خ " الضم " .

(٢) الكتاب ٤ / ٣٤٣ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٣ .

وإِلْدَةً فاعلة أو مفعولة لما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ ، سواء كانت الراء
الشدّدة مضمومة كقراءة ابن كثير وأبي عمرو ، أو مفتوحة كقراءة
الباقيين .^(١)

وقول الشاعر: [ليت] ^(٢) وهل ينفع شيئاً ليتُ ، هو رَجَزٌ
عَزِيٌّ إلى رؤية ولم يَثُبَتْ ، * لَيْتُ * للتمنى ، و * هل * بمعنى النفي ،
و(يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ) فعلٌ ومفعولٌ وفاعلٌ ، جملةٌ معترضةٌ بسين
المؤكد والمؤكد ، وفيه شاهدٌ على استعمال * ليت * اسماً ، لأنّه
أرادَ لفظها ولذلك رَفَعَهَا ، و * ليت * الثالثة تأكيدٌ لـ * ليت * الأولى ،
و(شباباً) اسمٌ * لَيْتُ * ، و(بُوَعَ) فعلٌ مبنيٌّ للمفعول ، وفيه
الشاهدُ ؛ حيث ضُمَّ أَوَّلُهُ بإخلاق ، فانقلبت عينه واواً ، وفيه
ضميرٌ مستترٌ يعودُ إلى الشباب هو النائب عن الفاعل ، و(فاشترت)
جوابٌ * لَيْتُ * .

وقول الآخر: (حوكت على نولين) هو رَجَزٌ أيضاً ، والشاهد
فيه ؛ فإنّه فعلٌ مبنيٌّ للمفعول ، وضُمَّ أَوَّلُهُ بإخلاق ^(٣) ، من حاك
الشوبَ يحوكه حوكاً وحياكَةً : نَسَجَهُ ، والنولُ : - بفتح النون وسكون
الواو - الخشبة التي يُلَفُّ عليها الحائك الشوبَ ، ويقال له :
المِنوالُ أيضاً . ويروى على نيرين - بكسر النون وسكون المثناة
في آخره راء - الخيوطُ المِجتمعة ، وعلمُ الشوبِ ولحمته ، وفي

(١) انظر السبعة لابن مجاهد ١٨٣ ، وحجة القراءات ١٣٦ ، والكشف ١/ ٢٩٦ .

(٢) سقط من خ .

(٣) تقدم في تخريجه رواية * حيكت * أيضاً .

٢/٢٨٤ (حوكت) ضميرٌ نائبٌ عن الفاعل يعود إلى البردة/ونحوها ، وقوله
 (تَخْتَبِطُ الشُّوكَ وَلَا تُشَاكُ) صفةٌ لها ، يَصِفُهَا بِالصَّفَاةِ وَجُودَةِ
 [النَّسَجِ] . (١)

قوله : (وكسُرُ فاءِ فُعِلَ ساكنَ العَيْنِ لتخفيفِ أو إدغامِ
 لُغَةً ، وقد تُشَمَّ فاءُ المُدْغَمِ ، وشَدَّ في "تُفَوِّعِلُ" "تُفِيمِلُ" . (٢)

أقول : يعنى إذا قلتَ في نحو: ضُرِبَ ، وَعُلمَ ، المبتدئين
 للمفعول : ضُرِبَ وَعُلمَ - بسكون العين للتخفيف - ، وفي نحو:
 رُدِدَ وَمُدِدَ : رُدَّ وَمُدَّ بسكون العين للإدغام ، فكسُرُ الفاءِ في كل
 من النوعين لُغَةً .

ومذهبُ الجمهورِ أنه لا يجوزُ كسُرُ الفاءِ في النوعين ، فلا تقول :
 ضُرِبَ وَعِلمَ ورِدَّ ومِسدَّ . (٣)

والصحيحُ ما ذكره المؤلف رحمه الله ، وهي لُغَةٌ لبني ضنَّةَ
 - بكسر الضاد وتشديد النون - وبعضِ بني تميمٍ ومن جاورهم . وقرأ
 علقمةٌ هُذِهِ بِضَاعَتَنَا رِدَّتِ الْبِنَا ، ^(٤) وَوَلَوِ رِدُّوا ^(٥) بكسر الراءِ فيهما .

-
- (١) سقط من خ .
 (٢) تسهيل الفوائد ٧٨ .
 (٣) انظر ارتشاف الضرب ١٩٧/٢ .
 (٤) سورة يوسف ٦٥ ، وهذه قراءة علقمة بن قيس ، ويحيى بن وثاب ، والأعمش ،
 انظر الشواذ ٦٤ ، والمحتسب ٣٤٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٥/٢ ،
 والبحر المحيط ٣٢٣/٥ ، وقراءة الجمهور بضم الراء .
 (٥) سورة الأنعام ٢٨ ، وهذه قراءة إبراهيم ، ويحيى بن وثاب ،
 والأعمش ، وعلقمة بن قيس ، انظر إعراب القرآن للنحاس ٦٢/٢ ،
 والبحر المحيط ١٠٤/٤ ، وقراءة الجمهور بضم الراء . وعلقمة بن
 قيس النخعي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي سنة
 ٦٢ هـ ، غاية النهاية ٥١٦/١ .

وجعل المصنّف رحمه الله ذلك من النقل بعد التخفيف،
فكانه لما سكّنت العين نُقلت حركتها إلى الفاء .

وتقرّر ما تقدّم أنّ المدغم فيه لغتان : ضمّ الفاء وهو مذهب
الجمهور ، وكسرها وهي قليلة .

وأشار المؤلف رحمه الله إلى لغة ثالثة وهي الإشمام ، أي
إشمام الكسرة شيئاً من صوت الضمة .

وقوله : (وشذ في " تفعّل " " تفعّل ") يعني أنّ من العرب
من يقول في تفعّل - بضم الأول والثاني - نحو : تؤولم ، وتؤفل
وتؤهل : تفعّل - بكسرهما - فتؤول : تعيلم ، وتؤفل ، وتؤهل ،
حكاية الأخرس وهو شاذ .^(١)

قوله : (وما تعلق بالفعل غير فاعل ، أو شبهه به ، أو نائب
عنه منصوب لفظاً أو محلاً ، وربما رُفِع مفعولٌ به ونُصِب فاعلٌ
لأمن اللبس) .^(٢)

أقول : المتعلق بالفعل هو الفاعل والمشبّه به ، وهو اسم
" كان " ، والمفعول به ، وله ، ومعه ، وفيه ، والجار والمجرور ،
والمصدر ، والحال ، والتمييز ، والصتثنى .

وأشار المؤلف رحمه الله إلى أنّ ما تعلق بالفعل من الأشياء

(١) شرح التسهيل ٢/٢٢٢ .

(٢) تسهيل الغوائد ٧٨ .

المذكورة حال كونه غير فاعلٍ أو مشبَّه به أو نائب عنه ، منصوبٌ لفظاً كالمفعول به ، ولكه ، ومعه ، وفيه ، والمصدر ، والحال ، والتمييز ، والمستثنى ، بشرطِ جَوَازٍ ^(١) نصبه [لفظاً] ^(٢) أو محلاً ، كالمجرور بحرفٍ زائد نحو: مارأيتُ من أحدٍ ، أو غير زائد نحو: مررتُ بزيدٍ .

وقوله : (وَرَبَّما رُفِعَ مَفْعولٌ بِهِ وَنُصِبَ فاعِلٌ) إشارة إلى أن قلبَ الإعرابِ لفهم المعنى جائزٌ بقلَّةٍ ، ومثاله قولهم: خَسِرَ الثوبُ السمارَ ، وقولُ الشاعر: ^(٣)

مثلُ القنَافِذِ هَدَّاجونَ قد بَلَغَتْ .: نَجْرانَ أو بَلَغَتْ سِوَاهِمَ هَجْرُ
وقولُ النابغة: ^(٤)

- (١) في ل " لجواز " .
(٢) سقط من خ .
(٣) هو الأخطل ، والبيت في ديوانه ٢٠٩/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٣٤/١ ، وسجاز القرآن ٣٩/٢ ، وأضداد السجستاني ١٥٢ ، وتأويل مشكل القرآن ١٩٤ ، والكامل ٤٧٥/١ ، وكتاب الشعر ١٠٧/٢ ، ٤٧٩/٢ ، وأمالى ابن السجري ٣٦٧/١ ، والحلل ٢٧٦ ، وضرائر الشعر ٢٦٨ ، والخزانة ٢٧١/٩ ، وشرح أبيات المغني ٣٢٧/٢ ، ٢٨٠/٧ ، وشرح التسهيل ٧٢٣/٢ ، وشفاء العليل ٤٢١/١ ، وتمهيد القواعد ٢٦٢/٢ وقد روى في الديوان " أو حَدَّثت سِوَاهِمَ هَجْرُ " ، وقال أبو عبيد: أي، وإنما السوءة البالغة هجر ، وهذا البيت مقلوب ، وليس بمنصوب .
(٤) البيت في ديوانه ٤٤ ، والكتاب ٣٣٠/٢ ، ومعاني القرآن ٣٢٧/١ ، ٢٤٥/٣ ، وسجاز القرآن ٩٣/٢ ، وأضداد السجستاني ١٥١ ، والكامل ٢٤٠/١ ، وجمهرة اللغة ٤٩٢/٣ ، وأمالى ابن السجري ٢٦٤/٢ ، وشرح ابن يعيش ١٣٦/٨ ، والإنصاف ٢٩٢/١ ، والمغني ٦٧٢ ، وشرح أبياته ١٢٣/٧ ، والمقاصد النحوية ٤٠٦/٣ ، ٣٥٧/٤ ، والخزانة ٥٥٠/٦ ، والمساعد ٤٠٥/١ .

على حين عاتبت المشيب على الصبا .: فقلت ألمأ أصح والشيبُ وازعُ

وذكر أبو حيان رحمه الله أن في ذلك ثلاث مذاهب:

أحدها: أنه يجوز في الكلام والشعر اتساعاً ، واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ (١) ويقول العرب: إِنَّ فلانةً لَتَنُوءُ بها عَجِيزَتُهَا (٢) فالعُصْبَةُ والعَجِيزَةُ لا تَثْقُلُ ، إنما يَثْقُلُ بهما . ويقولهم: عَرَضْتُ الناقَةَ على الحوض ، وأدْخَلْتُ القَلْبُوسَةَ في رَأْسِي (٣) وأجاز أبو علي في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّكِنِ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ (٤) أن يكون من القلب ، أي فَعُمِّيَتْ عليها .

والثاني: أنه لا يجوز إلا لمجرد الضرورة .

والثالث: أنه لا يجوز إلا للضرورة ، وتضمن الكلام معنى يصحُّ

مع القلب . قال: والذى صَحَّحَهُ أصحابنا أنه لا يجوز في الكلام (٥) ولا في الشعر إلا حال الاضطرار . وذكر المرادى والناظر (٥) أنه قد يجوز رفعهما معاً ونصبهما معاً ، فالأول نحو قول الشاعر: (٦)

-
- (١) سورة القصص ٠٧٦
(٢) الصحاح (نوا) ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٨١/٢
(٣) الكتاب ١٨١/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٨١/٢
(٤) سورة هود ٠٢٨
(٥) شرح التسهيل للمرادى ١١٨ ، وتمهيد القواعد ٢٦٣/٢
(٦) ورد البيت بغير نسبة في المغني ٨١٩ ، وشرح أبياته ١٢٨/٨ ، والهمع ٨/٣ ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٨ ، وتمهيد القواعد ٢٦٣/٢

إِنَّ مِنْ صَادٍ عَقَّعًا لَشُومٍ .°. كَيْفَ مِنْ صَادٍ عَقَّعَانَ وَبُومٍ

والثاني نحو قول الشاعر: (١)

قد سألَمَ الحَيَّاتُ منه القَدَمَا .°. الأفعوان والشجاع الشجعما

وقول الشاعر (مثلُ القنَافِذِ هَدَّاجُونَ قد بَلَغْتَ نَجْرَانَ) والمراد به في هذا البيت موضعُ باليمن ، سُمِّيَ بنجران بن زيدان بن سَبَأَ ، (٢) وَهَجَرَ - بالتحريك - بَلَدًا بِالْيَمَنِ ، والشاهد في قوله (أَوْ بَلَغْتَ سَوَاتِيهِمْ هَجَرُ) حيث نَصَبَ (سَوَاتٍ) وَرَفَعَ (هَجَرَ) ، إِنْ (السَوَاتِ) هِيَ البَالِغَةُ ، وَ (هَجَرَ) هِيَ المبلوغة .

وقول النابغة الذبياني (على حين عاتبت المشيب على الصبا) الشاهد فيه ؛ حيث رَفَعَ ضمير المتكلم ، وَنَصَبَ (المشيب) ، والمراد: عَاتَبَنِي المشيبُ ، فالمشيبُ فاعلٌ ، وَضميرُ المتكلم مفعولٌ ، وفيه شاهدٌ على بناء (حين) بفتح نونٍ ، لإضافته إلى جملة مَصْدَرَةٍ بفعل مبني ، وَ "أَلْتَمَا" حرفُ جَزْمٍ ، وَ (أَصْحُ) مجزومٌ بها ، والوازع:

- (١) نسب البيت في الكتاب (١/٢٨٦) لعبد بني عيس ، ونسب في المقاصد النحوية ٤/٨٠ ، والخزانة ١٠/٤١١ ، وشرح أبيات المغني ٨/١٢٦ للعجاج ، أو لساور القيسي ، أو للدبيري ، أو لعبد بني عيس ، أو لابن جبابنة المغوار بن الأعنق ، أو لأبي حيان الفقعسي ، ونسب في ضرائر الشعر ٧/١٠٧ لأبي حناء الفقعسي ولعله تصحيف ، والبيت بغير نسبة في معاني القرآن ٣/١١ ، وتأويل مشكل القرآن ١٩٥ ، والمقتضب ٣/٢٨٣ ، وكتاب الشعر ٢/٥٠٠ ، والخصائص ٢/٤٣٠ ، والمغني ١٧٢/٩١٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٨ ، وتمهيد القواعد ٢/٢٦٣ .
- (٢) انظر معجم البلدان ٥/٢٦٦ .
- (٣) المشهور في هجر أنها قاعدة بلاد البحرين ، وليست المقصودة هنا ، وهجر في البيت هي هجر نجران بينها وبين عَثْرِيوم وليلة من جهة اليمن . معجم البلدان ٥/٣٩٣ .

الكاف عن الشيء .

وقول الآخر: (إنَّ من صادٍ عَقَقًا لَشُومٍ) العَقَقُ :- بالعَيْنِ
المهملة والقاف مكررتين كَجَعَفَرٍ - طائرٌ أبلقٌ بسوادٍ وببياضٍ ،
يُشْبِهُ صَوْتَهُ العَيْنَ والقافَ ، والبُومُ :- بضم الباء الموحدة - طائرٌ
يَقَعُ على الذَّكَرِ والأنثى ، والشاهد في قوله (صادٍ عَقَقَانِ) ،
فإن [في] ^(١) " صادٌ " ضميراً مرفوعاً عائداً على " من " فاعله ،
فكان حَقُّه أن يَنْصِبَ العَقَقَيْنِ لأنهما مَصِيدَانِ ، فرفعهما للمِعْلَمِ
بذلك ، فجمَعَ بين رَفْعِ الفاعلِ والمفعول .

وقول الآخر: (قد سالمَ الحَيَّاتُ منه القَدَمَا) اِخْتَلَفَ في قائله ^(٢) ،
قال ابنُ بَنِينٍ : " هَجَا رَجُلًا بِغِلْظِ القَدَمَيْنِ وصلابتهما من طولِ
الحفا ، فذكر أنه يَطَأُ على الحَيَّاتِ ولا تُؤَثِّرُ فيهما ^(٣) ، والشاهد
في قوله (الحَيَّاتِ) حيث نَصَبَهُ بالكسرة ، مع أنه فاعلٌ لـ (سالمَ) ،
و(القَدَمِ) مفعوله ، فجمَعَ بين نَصْبِ الفاعلِ والمفعول ، والروايةُ
المشهورة فيه رَفَعُ (الحَيَّاتِ) ، وكذا ذَكَرَهُ ابنُ بَنِينٍ وغـيـره
ستشهادين به على نَصْبِ الأفعوانِ وما بعده بفعلٍ مُضْمَرٍ ، تقديره :
وسالمتُ القَدَمِ الأفعوانَ والشجاعَ ، لأنَّ السالمةَ إنما تكون من
اثنين ، وكان القياسُ رفعهما على البَدَلِ من (الحَيَّاتِ) .

والأفعوان :- بضم الهمزة والعين المهملة بينهما فاء ساكنة -

(١) سقط من خ .

(٢) انظر ذلك الخلاف عند تخريج البيت .

(٣) لباب الألباب ١/١٢٦ أ .

الذَكَر من الأَفْعِي ، والشُّجَاع: الذَكَر من الحَيَّات ، والشُّجَعَم :- بفتح
 الشين المعجمة والعَيْن المهملة بينهما جيم ساكنة - الجَرَى ، والمِيمُ
 فيه زائدة ، وكان الفَرَاء يَكْرِي (الحَيَّات) بالنصب على أنها
 مفعوله ، ويجعل (القَدَم) هي الفاعلة. (١) وقال: أرادَ القَدَمَان ،
 فحذَفَ نونَ التثنية ضرورةً.

وقال المؤلفُ رحمه الله في باب أبنية الفِعْل من شرح
 التسهيل : * إنَّ الاسْمَيْنِ في نحو: ضاربُ زيدٌ عمراً ليرَ أحدهما
 أولى من الآخر بالرفع ولا بالنصب ، قال : ولو أُتبعَ منصوبُهُمَا
 برفعٍ أو مرفوعُهُمَا بمنصوبٍ لجاز ، ومنه قول الراجز وأنشَدَ
 البيتَ المذكور . وقال : فنَّصِب (الأفعوان) وهو يَدَل من
 (الحَيَّات) ، وهو مرفوعٌ لفظاً منصوبٌ معنىً ، لأنَّ كُلَّ شَيْئَيْنِ
 تسالما فهما فاعلان مفعولان . / وهذا التوجيهُ أسهلُّ من أن يكون
 التقدير: قد سألَت القَدَمُ الأفعوانَ (٢) انتهى .

(١) معاني القرآن ٣ / ١١٠ .

(٢) شرح التسهيل ، السفر الثاني ، ٢ / ٨٨٥ .

قوله

فصل

(يجب وَصَلَ الفعلِ بِمرفوعِهِ إن خيف التباسُهُ بالمنصوب ، أو كان ضميراً غيرَ محصور ، وكذا الحكمُ عند غير الكسائي وابن الأثير في نحو: مَضْرَبَ عَمْرُوٌ إِلَّا زَيْدًا)^(١).

أقول : الأصلُ في مرفوعِ الفعلِ أن يَكلي فعلُهُ لتنزله منزلةَ الجُزءِ منه ، وشَمِل مرفوعُ الفعلِ الفاعلَ ، ونائبَهُ ، واسمَهُ "كان" وأخواتها .

ويجوزُ الفصلُ بينِ الفعلِ ومرفوعه بالمنصوب نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ﴾^(٢) مالم يَعْرض موجبٌ للبقاء على الأصل أو للخروج عنه ، ومن موجبات البقاء على الأصل خوفُ التباسِ المرفوعِ بالمنصوب ، وذلك بأن يكونا مقصوريْن ، أو اسمي إشارة ، أو موصوليْن ، أو مضافيْن إلى ياءِ التكلُّم ، ونحو ذلك مما لا يَظْهَر فيه إعرابٌ ولا قرينة ، نحو: ضَرَبَ موسى عيسى ، فيتعيَّن كونُ الأولِ فاعلاً، كذا قال أبو بكر بن السَّراج ، والمتأخرون كالجزولي وابن عصفور والمؤلف^(٣).

(١) تسهيل الفوائد ٠٧٨

(٢) سورة القمير ٠٤١

(٣) الأصول ٢/٢٤٥ ، وشرح الكراسية ١/٤٢٩ ، وشرح جمل

الزجاجي ١/١٦٣ ، وشرح التسهيل ٢/٧٢٤

وخالف ابن الحاج محتجاً بأن العرب تُجيز تصغير عمرو وعمراً،
 وبأن الإجمال من مقاصد العقلاء ، وبأنه يجوز ضرب أحدهما
 الآخر ، وبأن تأخير البيان لوقت الحاجة جائز عقلاً باتفاق،
 وشرعاً على الأصح ، وبأن الزجاج نقل أنه لا اختلاف في أنه
 يجوز في نحو: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾^(٢) كون
 ﴿تِلْكَ﴾ اسماً ، و﴿دَعْوَاهُمْ﴾ الخبر ، والعكس^(٣) فإن زال
 الالتباس بقريضة نحو: وَلَدَتِ الصُّغْرَى الْكُبْرَى ، وأكل الكُشْرَى
 موسى ، جاز التقديم والتأخير.

وكون المرفوع ضميراً غير محصور ، نحو: لقيتُ زيداً وأكرمتُ
 واحترزُ بغير المحصور - أي فيه - من المحصور فيه ، فإنَّه
 لا يجوز وصلُّه ، فتقول: إِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدًا أَنَا ، وما ضربَ زيداً
 إلا أنا .

وقوله: (وكذا الحكم إلى آخره) إشارة إلى أنه يجب وصل
 الفعل بمرفوعه إذا كان المفعول محصوراً فيه بـ "إلا" ، نحو:
 ما ضربَ عمرو إلا زيداً ، هذا مذهب قوم منهم الجزولي والأستاذ
 أبو علي^(٤) .

وزهب البصريون والكسائي والغراء وابن الأنباري إلى جواز

(١) ارتشاف الضرب ٢/١٩٩ .

(٢) سورة الأنبياء ١٥ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٨٦ .

(٤) شرح الكراسية (١/٤٣٣) ، والتوطئة ١٦٥ ، والمقدمة الجزولية ٥١

تقديم المفعول المحصور فيه بـ "إلا" ، (١) كقول الشاعر: (٢)

تَزُودُ تَ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ .: فَمَا زَادَ إِلَّا ضَعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا

وقول الآخر: (٣)

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَمَاحًا فَوَادَهُ .: وَلَمْ يَسَلْ عَنِ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ

وقول الآخر: (٤)

وَهَلْ يُنَبِّتُ الْخَطَّيْ إِلَّا وَشِجَّةً .: وَتَعْرِسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

- (١) انظر ارتشاف الضرب ٢/٢٠٠ ، والجمع ٢/٢٦٠ .
- (٢) نسب المكي البيت للمجنون عند شرحه الشاهد ، وهو في ديوانه ٢٥٠ بيت مفرد ، وفيه تخريجه ، وكذا العيني في المقاصد النحوية ٢/٤٨١ ، ونسب لذي الرمة ، ديوانه ٧١٥ ضمن قصيدة ، وصدره فيه " تداويت من مَيِّ بتكليم لها " ، والبيت غير منسوب في أوضح السالك ١/٣٦٣ ، وتخليص الشواهد ٤٨٦ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٩١ ، وشرح التسهيل ٢/٧٢٦ ، وشرحه للمرادي ١١٩ ، والمساعد ١/٤٠٦ ، وتصهيد القواعد ٢/٢٦٤ ، وستأتي رواية أخرى لعجز البيت .
- (٣) في نسبة هذا البيت خلاف ، فقد نسب للمجنون ، ديوانه ٢٣١ ، ولا بن الدمينه ، ديوانه ٩٤ ، وللحسين بن مطير ، ديوانه ١٨٢ ، قال أبو عبيد في السمط: وقد رأيت منسوباً إلى الحسين بن مطير ، ولا أدري ماصحة ذلك ، ونسب لدعبل في المقاصد النحوية ٢/٤٨٠ ، نقلاً عن البيهاري في شرح الحماسة ، وهو في ديوانه ٣٤٩ ، ولكثير عزة في معاضرات الراغب ٣/١٢٨ ، وهو في ملحقات ديوانه ٥٣٦ ، وهو بغير نسبة في الحماسة شرح العزوقي ٣/١٢٩٢ ، والحماسة البصرية ٢/١٧٣ ، وأوضح السالك ١/٣٦٢ .
- (٤) هو زهير ، والبيت في ديوانه صنعة ثعلب ٩٥ ، وأوضح السالك ١/٣٦٤ ، والمقاصد النحوية ٢/٤٨٢ ، وشرح أبيات المغني ٢/٢٩٩ ، وشرح التسهيل ٢/٧٢٦ ، وتصهيد القواعد ٢/٢٦٤ .

هكذا قَرَّرَ الجماعةُ هذا الحكمَ ستشهدين على ذلك بهذه الأبيات الثلاثة، وقَرَّروا أيضاً الحكمَ الآتي في الفاعل المحصور فيه "بإلا"، ستشهدين عليه بالأبيات ^(١) الآتي ذكرها. ومقتضى كلام المؤلف رحمه الله في باب الاستثناء أنه لا شاهد في كلٍّ من الأبيات الستة فإنه قال: "ولا يعمل ما بعد إلا فيما قبلها مطلقاً، ولا ما قبلها فيما بعدها إلا أن يكون ستثنى، أو ستثنى منه، أو تابعاً له، وما ظنَّ من غير الثلاثة معمولاً لما قبلها قَدَّرَ له عاملٌ" خلافاً للكسائي في منصوبٍ ومخفوضٍ، وله ولا بين الأنباري في مرفوعٍ: ^(٢) وذكر في شرحه أن قوله/ تعالى: ﴿بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ ^(٣) وقول الشاعر: ^(٤)

وما كَفَّ إلا ما جِدُّ ضَيْرِ بَائِسٍ

يُقَدَّرُ لكلٍّ منهما عاملٌ بعد "إلا"، وكذلك قول الشاعر: ^(٥)

(١) في ل "بأن الأبيات" وفي خ "على البيتين الآتي ذكرهما"، وما ذكرناه

تصويب يقتضيه السياق.

(٢) تسهيل الفوائد ٠١٠٥

(٣) سورة النحل ٠٤٤

(٤) صدر بيت ورد بغير نسبة في شرح التسهيل ٩٥٩/٢، والتذييل

٤٦/٢ ب، وشفاء العليل ٥١٠/١، والهمع ٢٣٠/١، وعجزه

"أمانيته منه أتيجت بلا سن".

(٥) تقدم قيل قليل في هذا الباب، ورواية عجزه فيه "فما زاد إلا

ضعف ما بي كلامها" وقد ذكر ابن مالك الرواية السابقة في باب

النائب عن الفاعل، ورواية المتن في باب الستثنى،

انظر شرح التسهيل ٧٢٦/٢، ٩٥٩.

فما زادني الا غراماً كلاًهما

وقوله :

وتغرسُ إلا في ضابتهما النخلُ

وقوله :^(١)

ولا ناعبُ إلا ببكينٍ غرابهما^(٢)

وذكر السفاقي في إعرابه أن قوله تعالى ﴿بِالْبَيْتَاتِ وَالزُّبُرِ﴾
الأولى أن يتعلّق بضمير يدلّ عليه ما قبله ، أي أرسلناهم . قال :
* ولا يجوزُ عند البصريين أن يكون ما بعد * إلا * معمولاً لما قبلها ،
إلا ستثنى ، أو ستثنى منه ، أو تابعاً ، وما ظنّ بخلاف ذلك قدّر
له عاملٌ ، ثم ذكر مذهب الكماطي في إجازة عمل ما قبلها فيصا
بعدها في المرفوع والمنصوب والمجرور ، ووافقة ابن الأنباري له
في المرفوع^(٣) . وقال أبو حيان رحمه الله في النهر - بعد أن ذكر
أنّ الأجود أن يتعلّق قوله ﴿بِالْبَيْتَاتِ﴾ بضمير يدلّ عليه ما قبله ،
وأنّ الزمخشري والحوفي قالا : يتعلّق بما أرسلنا^(٤) مانعاً : * وهذا
الذي إجازة الحوفي والزمخشري لا يجوزُ على مذهب جمهور
البصريين ، لأنهم لا يجيزون أن يقع بعد * إلا * ستثنى أو ستثنى منه

- (١) تقدم تخريجه وذكر الخلاف في نسبه في باب الأفعال الرافعة
الاسم الناصبة الخير .
(٢) ذكر ذلك جميعه ابن مالك في شرح التسهيل ٢ / ٩٥٩ ، ٩٦٠ .
(٣) المجيد في إعراب القرآن المجيد ٢ / ٢٥٧ أ .
(٤) الكشاف ٢ / ٤١١ .

أو تابع ، وما ظنَّ من غيرِ الثلاثة معمولاً لما قبل "إلا" قدَّ رلسه
عاملٌ (١) انتهى .

فَبَانَ بكلام السفاقي وأبي حيان - وهو أشدَّ النار مناقشةً
لابن مالك واطهاراً لـخلاف مايقوله - أَنَّ ما اقتصر عليه ابن مالك
في باب الاستثناء هو مذهب جمهور البصريين ، وأنَّ مانسبَـه
الشُّرَاح هنا إلى البصريين في ثبوته نَظَرٌ ، وأنَّه لا شاهدَ في كُـلِّ
من الأبيات المذكورة على مُقتضى مقاله المؤلف في باب الاستثناء .

وَصَرَّحَ السفاقي وأبو حيان بأنَّ مذهب جمهور البصريين وجوبُ
تقدير عاملٍ في المرفوع والمنصوب والمجرور .

قوله : (فإن كان المرفوع ظاهراً والمنصوب ضميراً لم يسبق
الفعل ولم يحصر فبالعكس . وكذا الحكم عند غير الكسائي في نحو :
ماضربَ عمراً إلا زيداً ، وعند الأكثرين في نحو : ضربَ غلامه زيداً ،
والصحيحُ جوازُه على قِلَّةِ) . (٢)

أقول : يعني إذا كان المرفوع ظاهراً والمنصوب ضميراً لم يتقدّم
على الفعل ولم يحصر فيه ، فالحكمُ بعكس المسألة الأولى ، أي يجب
وصُلُّ الفعلِ بمنصوبه ، وتأخيرُ مرفوعه ، نحو : أكرمَني زيدٌ .

واحتَرز بقوله (ظاهراً) من كون المرفوع مضمراً ، وقد تقدّم

(١) النهر الماء من البحر ، بحاشية البحر المعيط ٥ / ٤٩٣ .

(٢) تهليل الفوائد ٧٩ .

حُكْمُهُ.

ويقوله (ضميراً) من كون المنصوب ظاهراً ، فإنه لا يجب وصلُ
الفعل به ، فتقول : ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ ، وضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .

ويقوله (لم يسبق الفعل) من نحو: إِيَّاكَ يُكْرِمُ زَيْدٌ .

ويقوله (ولم يحصر) من نحو قولك : مَا يُكْرِمُ زَيْدٌ إِلَّا إِيَّاكَ ،
فإنَّ الوصلَ ممتنعٌ في ذلك .

وقوله : (وكذا الحكم إلى آخره) إشارة إلى أنه يجب وصلُ
الفعل بمنصوبه إذا كان المرفوع محصوراً فيه بـ "إلا" ، نحو: مَا ضَرَبَ
عَمْرًا إِلَّا زَيْدٌ ، هذا مذهبُ البصريين والكوفيين غير الكسائي ، فإنه
أجاز وحدهُ تقدِيمَ الفاعل إذا حُصر فيه بـ "إلا" ، كما أجاز ذلك
في المفعول .^(١)

ومِن شواهدِهِ قولُ الشاعر:^(٢)

نَبِّئْتَهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَهُمْ . . . وَهَلْ يَعْذَّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ
وقولُ الآخر:^(٣)

- (١) انظر شرح الكراسية ٤٢٧/١ ، وارتشاف الضرب ٢٠٠/٢ .
(٢) هو يزيد بن الطثيرة ، والبيت في ديوانه ٨٠ ، وفيه تخريجه ، وورد
غير منسوب في معاني القرآن ١٠١/٢ ، وأوضح الصالك ٣٦٨/١ ،
والمقاصد النحوية ٤٩٢/٢ ، وتمهيد القواعد ٢٦٦/٢ ، ورواية
الديوان " ومن يعذب غير الله بالنار " فلا شاهد فيه .
(٣) ورد البيت بغير نسبة في أوضح الصالك ٣٦٧/١ ، وتخليص
الشواهد ٤٨٧ ، والمقاصد النحوية ٤٩٠/٢ ، وشرح الأشموني
٥٤/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٩ ، والساعدي ٤٠٧/١ ،
وتمهيد القواعد ٢٦٦/٢ .

ماعابَ إلا لثيمَ فعلَ ذى كرمٍ . . . ولا هجا قطُّ إلا جِباً بطلاً

ومنهُ قولُ الآخرِ: (١)

٢/٢٨٦

فلم يدِرْ إلا الله ما هيَّجتَ لنا . . . عشيةَ آناه الديارِ وشامها /

وتحرَّرَ في مسألةِ حصرِ المنصوبِ والمرفوعِ ثلاثةُ مذاهبٍ:

الأولُ: وجوبُ التأخيرِ فيهما ، وهو قولُ النحويين غيرِ الكسائي

وابنِ الأنباري .

الثاني: جوازُ التقديمِ فيهما ، وهو قولُ الكسائي .

الثالث: التفصيلُ بين أن يكونَ الحصرُ في المفعولِ فيجوزُ

التقديمُ ، أو في الفاعلِ فلا يجوزُ ، وهو قولُ البصريين ، ونسبَهُ

المؤلفُ في شرحه إلى ابنِ الأنباري .

وأما المحصورُ فيه بـ "إنما" فنقلُ ابنِ النحاسِ الإجماعَ على وجوبِ

تأخيرِهِ مطلقاً .

وقوله: (وعند الأكثرين) أي وكذا الحكمُ عند الأكثرين من وجوبِ

وَصَلِّ الفِعْلَ بِالمَفْعُولِ وتأخيرِ الفاعلِ ، إذا التَّبَسُّ بِضميرِ يَعْسُودِ

(١) هو ذوالرَّمَّة ، والبيت في ديوانه ٧١٤ ، ومعاني القرآن

١٠١/٢ ، والمقرب ٥٥/١ ، وأوضح السالك ٣٦٩/١ ، وتخليص

الشواهد ٤٨٢ ، وشرح ابن عليل ٤٨٩/١ ، والمقاصد النحوية

٤٩٣/٢ ، وشرح الأشموني ٥٤/٢ ، وتهيد القواعد

٠٢٦٦/٢

على المفعول ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْلَمَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ ﴾^(٤) .

ولا يجوز عند الأكثرين أن تقول : ضَرَبَ غلامُهُ زيداً ، لِعُودِ الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً ، قال المؤلف رحمه الله : «والصحيحُ جوازُهُ على قِلَّةِ لوروده في كلام العرب الفصحاء ، كقول حسان [بن ثابت]»^(٥) رضي الله عنه :^(٦)

ولو أنَّ مجدداً أخذَ الدهرَ واحداً . . . من الناسِ أبقى مجدُّه الدهرَ طمعا

وأنشد أبياتاً^(٧) تقدّم ذكرها والكلام عليها عند الكلام على هذه المسألة في أوائل الفصل الرابع من باب المضمّر .

وقول الشاعر : (نَبِّئْتُهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَهُمْ) نُبِّيٌّ : فمفعولٌ مبنيٌّ للمفعول ، وتعدّى في البيت إلى ثلاثة مفاعيل ؛ المفعول الأوّل ضمير المتكلم [الذي أقيم مقام الفاعل] ،^(٨) والمفعول الثاني

-
- (١) سورة البقرة ١٢٤ .
 (٢) سورة المائدة ١١٩ .
 (٣) سورة الأنعام ١٥٨ .
 (٤) سورة غافر ٥٢ .
 (٥) زيادة من خ .
 (٦) تقدم تخريجه في باب المضمّر .
 (٧) شرح التسهيل ٢/٧٢٦ .
 (٨) تكملة من خ .

ضَمِيرُ جَمَاعَةِ الْمَذْكُورِينَ الْغَائِبِينَ ، وَالْمَفْعُولُ الثَّلَاثُ جُمْلَةً قَوْلِيهِ
(عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَهُمْ) وَ "هَلْ" بِمَعْنَى النَّفْيِ ، وَالشَّاهِدُ فِي
قَوْلِهِ (يُعَذَّبُ إِلَّا اللَّهَ بِالنَّارِ) حَيْثُ تَقَدَّمَ الْفَاعِلُ الْمَحْصُورُ فِيهِ
بِإِلَّا* عَلَى الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (بِالنَّارِ) .

وقول الآخر: (تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلِي بِتَسْكِيمِ سَاعَةٍ) هُوَ لِمَجْنُونٍ
بَنِي عَامِرٍ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (فَمَا زَانَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا)
حَيْثُ تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ الْمَحْصُورُ فِيهِ بِ "إِلَّا" وَاتَّصَلَ بِالْفِعْلِ وَتَأَخَّرَ
الْفَاعِلُ^(١) ، وَضِعْفُ الشَّيْءِ - بِالْكَسْرِ - مِثْلَاهُ .

وقول الآخر: (وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحاً فَوَادُهُ) [قِيلَ: هُوَ لِدَعْبِلِ
الْخُزَاعِيِّ فَلَا يَحْتَجُّ بِهِ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ (إِلَّا جِمَاحاً فَوَادُهُ)]^(٢)
حَيْثُ وَصَلَ الْمَفْعُولُ بِهِ الْمَحْصُورُ فِيهِ بِ "إِلَّا" بِالْفِعْلِ ، وَتَأَخَّرَ
الْفَاعِلُ ، وَ "لَمَّا" هِيَ الْوَجُودِيَّةُ ، وَ(أَبَى) اسْتَجَحَّ ، وَالْجِمَاحُ :
- بِالْكَسْرِ - مَصْدَرُ قَوْلِكَ : جَمَحَ ، إِذَا أَسْرَعَ ، وَالْفَوَادُ : الْقَلْبُ ،
وَقِيلَ : مَا تَعَلَّقَ بِالْمَرْءِ مِنْ كَيْدٍ وَرِثَةٍ وَقَلْبٍ ، وَجَوَابُ "لَمَّا" قَوْلُهُ
فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ :^(٣)

تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرَهَا إِذَا التَّى . تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلِي وَلَا تُسَلِّي

وقول الآخر: (وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيحُهُ) هُوَ لَزَهَيْرِ بْنِ

(١) فِي خ "عَنِ الْفَاعِلِ" .

(٢) تَكْمِلَةُ مَسْنُونِ خ .

(٣) انظُرْ مَصَادِرَ التَّخْرِيجِ .

أبي سُلَيْمٍ ، والشاهدُ في قوله (وَتُغْرِرُنَّ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ)
 حيث قَدَّمَ المفعولَ الثاني المحصور فيه بـ "إلا" على المفعول به
 النائب عن الفاعل ، وَالْغَطِّيَّ : - بفتح الخاء المعجمة وتُكْسَرُ، وَكُسِرَ
 الطاء المشددة بعدها ياء النسبة، والمُرَادُ به الرَّمْحُ - منسوبٌ
 إلى الْغَطِّ ، وهو سَيْفُ الْبَحْرِ عند عُمان والبحرين ، لأنَّ الرَّمْحَ
 تُباع به ، لا أَنَّهُ مَنِيَّتْهَا ، كذا في القاموس وغيره. (١)

وفي الضياء في فعل بفتح الفاء: " وَالْخَطُّ : موضعٌ باليمامة
 تُسَكَّبُ إليه [الرَّسَاحُ] (٢) الْخَطِيَّةُ " . (٣) وَالْوَشِيحُ : جَمْعٌ وَشِيحَةٌ ،
 وهي عُرُوقُ الشَّجَرَةِ ، وفيه شاهدٌ ثانٍ على تأخير الفاعل المحصور
 فيه بـ "إلا" .

وقول الآخر (ماعابٌ إلا لثيمٌ فعلٌ ذي كرم) اللثيم : ضِدُّ
 الكرم ، والشاهدُ فيه ؛ حيث وَصَلَ الفاعلَ المحصور فيه بـ "إلا"
 بفعله ، وتأخَّرَ المفعول به ، وفي عَجْزِهِ شاهدٌ آخر على ذلك ،
 وَقَطُّ : - بفتح القاف وتشديد الطاء المهملة مضمومة على أفصح
 اللُّغَاتِ - ظَرْفٌ لا استفراقَ زَمَنِ الماضي ، وَالْجُبَّاءُ : - بضم الجيم
 وتشديد الموحدة مفتوحة بعدها همزة - الْجَبَّانُ ، وَالْبَطَّالُ :
 [بالتعريك] (٤) الشُّجَاعُ .

-
- (١) القاموس المحيط واللسان (خطط) .
 (٢) تكملة من خ .
 (٣) ضياء العلوم .
 (٤) سقط من خ .

وقول الآخر (فلم يدّر إلا الله ما هيجت لنا) الشاهد فيه كالذي قبله ؛ حيث تقدم الفاعل المحصور فيه بـ "إلا" (١) وتأخر المفعول به ، و (هيجت) فعلٌ وعلامة التانيث ، و (وشامها) - بكسر الواو - فاعله ، وأنت فعله لاكتسابه التانيث من المضاف إليه ، ويحتل أن يكون فاعل (هيجت) ضميراً يعود إلى ما قبله ، و (وشامها) بدلٌ اشتمال منه ، و (آنا - الديار) - بهمزة مفتوحة فدة فنون فألف فهمة - جمع نوى - بضم النون وهمزة ساكنة فمتناة تحتية - هي حفيرة (٢) حول الخباء لثلاث يدخله المطر ، وأصله : آنا ، فقدّما الهمة على النون على القلب فسكنت الهمة وتحرّكت النون ، ثم أبدلوا الهمة مدّة ، كما قالوا في جمع بئر: آبار ، وكأنّه على حذف مضاف تقديره : حفر ، يريد أنّه لما حفر النوى حول الخباء رأى وشامها ، فأشار له أمراً عظيماً لا يدريه إلا الله .

وقال العيني : " إنه جمع نأى ، وهو البعد ، والتقدير : آنا أهل الديار ، فسوّى أهل الديار دياراً تسمية للحال باسم المحل " (٣) .

ولم يذكر صاحب القاموس ولا الجوهري ولا غيرهما أنّ النأى الذى هو البعد يُجمع على آنا ، وقد ذكروا جمع نوى

(١) في ل " بانما " .

(٢) في ل " حفرة " .

(٣) المقاصد النحوية ٢/٤٩٣ ، ٤٩٤ .

على ذلك. (١)

وقد تقدّم أنه لا شاهد في كلٍّ من الأبيات الستة (٢) على مذهب جمهور البصريين ، لوجوب تقدير عاملٍ في كلٍّ منها ، فيقدّر قبل قوله (كلامها) زادني ، وفاعل " زاد " الواقع قبل " إلا " ضمير يعود إلى التكليم ، ويقدر قبل (فؤاده) " أبى " ، وفاعل " أبى " الواقع قبل " إلا " ضمير يعود إلى المحدث عنه ، ويقدر قبل قوله (النخل) تفرّص ، ويقدر قبل قوله (بالنار) يمدّب ، ويقدر قبل (فعل ذى كرم) صاب ، (وقبل قوله (بطلاً) هجا) ، وقبل قوله (ماهيجت) درى. (٣)

وقول حسن رضي الله عنه (ولو أن مجدأ أخلد الدهر) أى أبقى ، و(الدهر) نصب على الظرفية في الوضعين ، والشاهد في قوله (أبقى مجده مطعماً) حيث تقدّم الفاعل الملائم لضمير المفعول على المفعول ، فعاد الضير على متأخر لفظاً ورتبة.

وقد تقدّم هذا البيت والكلام عليه مع نظائره ، والمُراد بطعيم: مطعم بن عديّ. وثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر " لو أن الطعيم بن عديّ حيناً فكلمني في هؤلاء النتنى (٤) لتركهم له ". (٥)

٢ / ٢٨٧

(١) الصحاح والقاموس (نأى) .

(٢) في خ " الخمسة " ، وهي ستة قبل الزيادة من خ .

(٣) زيادة من خ .

(٤) قول " النتناء " وفي سند أحمد " النتنين " ، والنتنى: جمع نتن ، كزبن وزمنى .

(٥) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب فرضي الخمس ، باب ما صنّ النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يُخمس ، فتح البارى ٤٣/٦ ، وسنن أبي داود ، كتاب الجهاد ، باب في المنّ على الأسير بفسير فدا ، ٦١/٣ ، والرواية فيهما " النتنى " وسند أحمد ٨٠/٤ .

الفن في الفن

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة الفاتحة)
١٧٣	١	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
٥١٤ ، ٣٨	٤	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
١٠٠٣ ، ٧٠٤	٧	صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ .
		(سورة البقرة)
٦٩٩	٣٠٢	هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
١٠٣٢	٦	سِوَاهُ عَلَيْهِمُ الْأَنْذَرَةُ أَمْ لَمْ يُنذِرْهُمْ .
٧٩٣	٨	وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
٤٥١	١٢	الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ .
١٣٩٢	١٣	أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ .
٧٠٢ ، ٧٠١ ، ٧٠٠	١٧	أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ .
١٦٦٦	١٩	كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا .
١٣١٧	٢٠	أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ .
٨٤٢ ، ٨٣٠	٢١	يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ .
١٧٠	٢٤	خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ .
٤٣٧	٢٥	فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ .
٤٨٧	٢٩	وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
٧٧	٣٢	وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
١٧٣	٣٤	قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا .
		لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٣٥	١١٣٨	يَا آدَمُ اسْكُنْ .
٤١	٧٥٠	وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مَهْدُقًا لِمَا مَعَكُمْ .
٤٦	١٥٨٢	الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ . يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتَى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ .
٤٧	١٣٩٨	وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا .
٥٤	١٨٦	فَتَوَبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ .
٦٨	١١٢٠٠ ، ٩١١	عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ .
٧١	١٣١٢ ، ٩٢	قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ .
٧٤	٤٨٧	فَهِىَ كَالعِجَارَةِ .
٨٥	٤٩٧ ، ٥٨٥ ، ٠٩٠٢	وهو محرّم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ .
٨٩	١٠١	يَعُودُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجَةٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ .
٩٦	٠٥٩٥ ، ٩٧	وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا .
١٠٢	١٢٧٩ ، ٧٣٨	وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ .
١٠٢	١٤٤٥ ، ٢٤٤ ، ١٦١٢	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٧٣	١٠٦	— أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ . — وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِنْ
١٥٨٩٠ ، ١١٦٨	١٠٩	بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَقَارِئًا .
١٧٦٢	١٢٤	— وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ . — وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .
١٦٤٤	١٣٢	— قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ .
٣١٧٠ ، ١٩٦	١٣٣	— قَالُوا آمَنَّا .
١٦٣٦	١٣٦	— فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ .
٥٣٥	١٣٧	— أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ .
١٦٤٠	١٤٠	— مَاوَلَاهُمْ مِنْ قَبْلَتِهِمُ الْقِبْلَةَ الْكَبِيرَةَ إِلَّا عَلَىٰ
٦٩٣	١٤٢	الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ .
١٤٤٠ ، ٥٢٦	١٤٣	— قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ . — وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
١١٦	١٤٤	السَّجْدِ الْحَرَامِ .
٢٤	١٤٩	— أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ .
١٥٢٧	١٦٣	— وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .
٤٥٠ ، ٤٤٩	١٦٦	— بِهِمُ الْأَسْبَابُ .
١٢٧٩	١٦٧	— وَمَاهُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٧١	٦٨٦	— كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاً وَنِدَاءً . — لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ .
١٧٧	١١٧٦، ١٠٤١	— فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِءْهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ .
١٨٤	٥٥٦، ٩٤٦، ٦٩، ٦٣، ١٠٣٢	— وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ .
١٨٥	١٧٠٢	— وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ .
١٨٧	٩٢	— فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ .
١٨٧	١٣٩	— وَلَا تَبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ .
١٩٦	١٧١٦	— فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ .
١٩٧	٧٩٥، ١٤٣	— الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَاتَفَعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ .
١٩٨	١٣٦٤	— وَإِذْ كُتِبَ لَكُمْ .
٢٠٣	٣٦٩	— أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ .
٢١٦	١٣٣٤، ١٣١٦	— وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ .
٢١٩	٧٢٧	— وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ .
٢٢١	١٠٠٩، ١٠٠٧	— وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ .
٢٢٢	١١٦	— فَاتَّوَهَّنْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢٨	٩٦ ، ١٢٨ ، ٤٣٦ ، ١٨٥ ، ١٣٥٦	- وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَعُولُتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ .
٢٣١	٤٣٧	- وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ .
٢٣٢	٩٠٢	- ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ .
٢٣٣	٩٦ ، ٤٣٦ ، ١٤٥٧	- وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ .
٢٣٣	١٧٤٥	- لَا تَضَارُّ وَالِدَةُ بَوْلِدِهَا .
٢٣٤	١٠٦٠ ، ٤٣٧ ، ١٠٦٢	- وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ .
٢٣٧	١٨٤ ، ٩٤٦	- أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى .
٢٤٥	٧٢٤	- مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا .
٢٤٦	٦٨٤	- هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ .
٢٥١	١٦٦٥ ، ١٦٧٥	- وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ * .
٢٥٤	١٤٩٣	- لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ
٢٥٥	١٠٥٦	- اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ * * .

* ٤٠ الحج .

** ٢ آل عمران ، ٨٧ النساء .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٧٢٤	٢٥٥	— مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ . — أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ .
٤٧٨ ، ٨٣٢	٢٥٨	— فَصْرُهُنَّ إِلَيْكَ .
١١٥٣	٢٦٠	— قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَزًى .
١٠١٠	٢٦٣	— وَلَسْتُمْ بِأَخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغِثُوا فِيهِ .
١٢٧٧	٢٦٧	— وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا .
٧٩٥	٢٦٩	— فَنِعْمَ هِيَ .
٨٠٤	٢٧١	— كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ .
٧٠١ ، ٧٠٠	٢٧٥	— وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ .
١١٥٢	٢٨٠	— وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ .
١١٢٤	٢٨١	— وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا .
١٦٣٦	٢٨٥	
		(سورة آل عمران)
		— لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا* .
١٣٩٦	١١٦ ، ١٠	
٣٤٦	١٣	— قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا .
	١٥	— قُلْ أُوْتِبْتُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		— الصابرين والصابرين والصابرين والقانتين والناقين والمستغفرين بالأسحار.
٨٤٢	١٧	— وما عملت من سوءٍ تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً.
٦٦٢	٣٠	— إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين.
١٦٨٦ ، ٨٣	٣٣	— قالت امرأة عمران ربّ إنني نذرتُ لك ما في بطني .
٢٥	٣٥	— وسيداً وحسوراً .
٤٤١	٣٩	— إن الله اصطفى لك .
٢٢	٤٢	— إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم .
٨٠٢	٥١	— ومكروا ومكر الله .
٩١٠	٥٤	— ذلك نزلوه ^{عليك} من الآيات والذكر الحكيم .
٩١٠ ، ٤٨٧	٥٨	— إن هذا لهو القصص الحق .
٠١٤١٣	٦٢	— ها أنتم هؤلاء * .
٩٠٠	٦٦	— يسؤده إليك .
٤٤٥	٧٥	— إن الذين ^{كفروا} ماتوا وهم كفّار فلن يُقبل من أحدٍهم ملءُ الأرضِ ذهباً .
١١١٧ ، ١٠٣	٩١	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٠٣	١١٦٤ ، ١٢٠١	— واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فآلف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً . — فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم .
١٠٦	١١٠٧ ، ١٠٩٦ ، ١٦٤٧ ، ١٦٤٥	— ها أنتم أولاء .
١١٩	٨٩٩ ، ٣٨	— ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون .
١٤٣	١٦٣٤ ، ٤٠٥	— وما محمد إلا رسول .
١٤٤	١٢٤٢ ، ١٠٢٤	— وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثيرٌ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا .
١٤٦	١٦٠٤ ، ٦٠٠	— يخشى طائفةً منكم وطائفةً قد أهمتهم أنفسهم .
١٥٤	١٠٠٩ ، ٩٨٢	— أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله .
١٦٣	١٠٧٨ ، ١٠٤١	— هم درجات عند الله .
١٦٦	١١٠٩ ، ٣٤٦ ، ٠١١١٤	— وما أصابكم يوم التقى الجمعان فيان الله .
١٧٢	١١٦	— الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم .

رقم الآية	رقم الآية	الآية
١٣٣٤ ، ٩٠٩ ، ١٣٣٥	١٧٨	- ولا يعسبن الذين كفروا أنما نعلو لهم خير لهم لأنفسهم .
١٥٥٩	١٨٠	- ولا يعسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم .
٥١٠	١٨٥	- وإنما توفون أجوركم يوم القيامة .
١٧٠ ، ١٢٧	١٨٦	- لتبلون في أموالكم وأنفسكم .
١٢٩٦ ، ٨٨٢	١٨٨	- فلا تحسبنهم بفضاظة من العذاب .
(سورة النساء)		
٨٠٣	٣	- فإنكحوا ما طاب لكم من النساء .
٧٤٨	٦	- فإن أنستم منهم رشداً .
١٠٢	٩	- وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم .
١٩٥	١١	- وورثه أبواه فلأمه الثلث .
١٤٨	١٢	- وله أخ أو أخت فلكل واحدٍ منهما السدس .
١٤٨	٢٣	- وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت .
٧١٩	٢٥	- ولا متخذات أخدان .
٩٦	٢٦	- ليبين لكم ويهدى بكم .
١٧١٦ ، ٩٢٦	٢٨	- وخلق الإنسان ضعيفاً .
٧٤٥	٣٥	- حكماً من أهله وحكماً من أهلها .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٩٢٧	٣٦	— وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ.
١٢٢٩	٤٠	— وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً فُضِّعْهَا.
١١٦	٥٦	— كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا أُخْرَىٰ
٢٧٦	٧١	— فَانْفِرُوا تُوَّابَاتٍ.
١٣٦٣ ، ٦٢	٧٣	— يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا.
١٣٥٣	٧٨	— فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا.
١٦٧٥	٧٩	— وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا.
١٧١٦	٨٦	— وَإِذَا حُيِّيتُمْ.
٧٩٥	٨٧	— وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا.
٨٤	٩٠	— حَاصِرَتِ صُدُورُهُمْ.
١٠٧٣ ، ٨٣٣	٩٢	— إِلَّا أَنْ يَصُدَّقُوا فِيمَا كَانُوا قَوْمٍ عَدُوًّا لَكُمْ.
١٠٧١	٩٥	— وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ *
١٢٠١	٩٦	— وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. **
١٤٩٠	١٠١	— لِمَنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا.
٨٣٧	١٠٢	— وَذَٰلِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ.
٧٩٥	١٢٣	— مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِبه.
١٥٩٠	١٢٥	— وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلًا.
٩٧	١٣٣	— إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ.
١١٤٩	١٣٥	— كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ.
		— آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ
٨٦٥	١٣٦	عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ.

* والعديد ١٠.

** والفرقان ٧٠.

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٢٣٠	١٣٧	- ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم .
١٤٥٥	١٤٠	- أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها .
٩٩١	١٤٣	- مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ .
١٦٤	١٧٦	- إن امرؤ هلك ليس له ولد .
(سورة المائدة)		
٢٤٢	١	- غير مُجَلِّي الصيِّد .
٦٩١، ٦٩٠، ٥٥٣	٨	- اعدلوا هو أقرب للتقوى .
١٤٩	٢٥	- لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا .
١١٦	٣٤	- إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم .
١١٠٧، ٣٤٩	٣٨	- والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما .
١٠٧١	٥٠	- أفحكّم الجاهلية يفتنون .
١٣٣٤، ١٣١٥	٥٢	- فحسى الله أن يأتي بالفتح .
٢٠١	٦٤	- بل يدها بسوطتان يُنفق كيف يشاء .
١٤٨٢	٦٩	- إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون .
٩٠٨، ٨٦٩	٧١	- وحسبوا ألا تكون فتنة .
٣٥٣	٧٨	- لعين الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم .
١٦٣٦	٨٣	- يقولون ربنا آمنّا .
٨٨	٨٤	- وما لنا لا نُؤمن بالله وما جاءنا من الحق .

رقم الآية	رقم الآية	الآية
٢٧٤٠١٨٤	٨٩	- مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطَّعَمُونَ أَهْلِيكُمْ .
١٤٥٠٠٣٧٧	٩٥	- هَسَدِيًّا بِالْبَيْخِ الْكَعْبِيَّةِ .
١٤٥٦	١١٣	- وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا .
١٧٢٥	١١٥	- فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكَ فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا لا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ .
١١٢٥٠٧٧	١١٧	- مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ .
١٧٦٢٠٦٤	١١٩	- هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ .
(سورة الأنعام)		
١٥٦٨	١	- وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ .
١٠١١٠١٠٣١	٢	- وَأَجَلَ مَسْئٍ عِنْدَهُ .
١٦٨٠	٢٣	- ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا .
١٧٤٧	٢٨	- وَلَوْ رُدُّوا .
٥٧٤	٢٩	- لَإِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا .
١٣٩٤	٣٣	- قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ .
١٧٣	٣٩	- مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ .
١٦٢٤٠٩٠٥	٤٠	- قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغْيِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ .
٩٠٥٠٧٩٥	٤٦	- قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٤٠١	٥٤	- أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ .
١٦٨٦	٦٦	- وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ .
٨١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٩٨	٨١	- وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ .
٣٩١	٩١	- قُلْ مَن أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا
١٢٠٦	١٥٥ ، ٩٣	- وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ بِبَارِكٍ .
١٥٦٨ ، ١٢٥٥	٩٤	- وَمَا نُرِي مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ .
١٤٧٩	٩٦	- وَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا .
١٤٦٨ ، ٩٣١	١٠٥	- وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ .
٥١٥	١٣٤	- وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ .
٨٠٩ ، ٧٦٦	١٥٤	- تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ .
٧٨٦	١٥٧	- فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا .
١٧٦٢	١٥٨	- لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ .
٦٦٢	١٦٣	- وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة الأعراف)
١٤٩٣	١٢	- ما منعك ألا تسجد .
٨٧٠	٢١	- إني لكأ لمن الناصحين .
١٣٠٨	٢٢	- وطفقا يَخِصِفَان .
		- وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من
١٤١٩	٢٣	الخاسرين .
١٠٦١٠١٠٥٩	٢٦	- وليأسِ التقوى ذلك خَيْرٌ .
		- ونادى أصحابُ الأعرافِ رجالاً يُعرفونهم
١٦٤٥	٤٨	بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعُكم .
١٦٦٣	٥٤	- تَبَارَكَ اللهُ .
		- والذين يُسَكِّنُ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
١٠٦٠٠١٠٥٦	١٧٠	إِنَّا لَنُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ .
١٤٥٧	١٠٠	- أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ .
١٤٣٨ ، ٢٥٢٦ ، ١٤٣١ ، ١٥٦٤ ، ١٤٤٠	١٠٢	- وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ .
٩٦١	١٠٨	- فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ .
٦٥	١٣٢	- وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا .
٦٦٢	١٤٣	- وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ .
٧٤٨	١٤٦	- سَبِيلَ الرُّشْدِ .
١٧٢٠	١٤٩	- وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ .
١٤٩	١٥١	- رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٦٤٩	١٦٤	- قالوا معذرةً إلى ربكم.
١١٨٣، ١١٧٨، ١٢٤١	١٧٧	- وأنفسهم كانوا يظلمون.
١٦١٨، ١٦١٦	١٨٤	- أو لم يتفكروا ما صاحبهم من جنّة.
١٤٥٧، ٨٢٧	١٨٥	- وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم.
١٨٧	١٨٦	- من يضل الله فلا هادي له.
		- دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً
١٦٤٤، ١٦٤٣	١٨٩	لنكونن من الشاكرين.
٦٤	١٩٣	- سواء عليكم أذعوتهم أم أنتم صامتون.
		- إن الذين تدعون من دون الله عيادٌ
١٢٥٩، ٦٩٩	١٩٤	أمثالكم فادعوهم.
		(سورة الأنفال)
١٣٩٣	٥	- وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون.
١٤٤٧	٦	- كأنما يساقون إلى الموت.
١٣٩٩	٧	- وإن يعدكم الله لإحدى الطائفتين أنها لكم.
٤٥٠	١٦	- ومن يؤلّهم يومئذ دُبره.
		- فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
١٤٤٥، ١٣٦٠	١٧	إذ رميت ولكن الله رمى.
١٦٣	٢٤	- يحول بين المرء وقلبه.

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١١٥٩، ١١١٧	٤١	— واعلموا أننا قمتم من شيء فأن لله خُصَّهُ وللرسول ولذي القربى واليتامى والساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا .
١٠٩٣، ١٠٧٤	٤٢	— والركب أسفل منكم
١٠٢٩	٤٢	— ويحيى من حي عن بينة .
١٣٦، ٥٣٥ ١٦٥٨، ١٤٤٥	٤٣	— إن يريكم الله في منامك قليلاً ولو أراكم كثيراً لفشلتم ولتنازعتكم في الأمر ولكن الله سَلَمٌ .
١٥٧٧	٦٠	— الله يعلمهم .
٩٢	٦٦	— الآن خفف الله عنكم .
		(سورة التوبة)
٢٤٤	٢	— واعلموا أنكم غير معجزي الله . — وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من الشركين ورسوله .
١٤٨٤	٣	
١٦٧٧، ١٢٢٢	٦	— وإن أحد من الشركين استجارك .
١٤٩٦	١٢	— فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم .
٨٣٢	٢٥	— وضاقت عليكم الأرض بما رحبت .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٣٤	٥٥٤	- ولا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
٣٦	٤٣٥	- إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا .
٤٠	٩٢٤	- إِنْ هُمْ فِي الضَّارِّ .
٤٠	٤٠	- وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا .
		- وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اضْرِبْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي
٤٩	٧٩٣	أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا .
٦٢	١٤٩٠ ، ٩٦٩	- وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ .
		- أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
٦٣	١٤٠٢	فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ .
٦٥	١٢٤١ ، ١١٧٨	- قُلْ أَيُّ لَهٍ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ .
٦٩	٨٠٥ ، ٦٩١ ، ٦٩٠	- وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا .
		- وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ
٧٦ ، ٧٥	٧٩٣	لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ
٩٢	٨٨	- قُلْتُ لَا أُجِدُ مَا أَحْبَبْتُكُمْ عَلَيْهِ .
١٠٣	١٤٠٢	- وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ .
١١٧	١٣٢٩ ، ٥٨٧	- مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ .
		- فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
١٢٢	١١٥	لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ .
		(سورة يونس)
١٠	١٤٥٥	- وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		— قل ما يكون لى أن أُبدله من تلقننا
٩٥	١٥	نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إلى .
١٥٧٩	١٦	— قل لو شاء الله ما تلوتنه عليكم ولا أدراكم به
		— دعوا لله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا
١٦٤٥٠، ١٦٤٤	٢٢	من هذه لنكونن من الشاكرين .
١٤٦٢	٢٤	— كأن لم تفن بالأمن .
١٥٢٤	٢٦	— ولا يرهق وجوههم كتر .
		— والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
١٢٩١ ، ٨٦٠	٢٧	بمثلها وترهقهم ذلة .
١٤٣٨	٢٩	— إن كنا عن عبادتكم لغافلين .
٧٨٧	٤٢	— ومنهم من يستمعون إليك .
١٦١٨	٥٣	— ويستنبئونك أحق هو .
١١٢٠٠ ، ١٠٤١	٦٧	— والنهار مبصراً * .
١٧٠ ، ١٢٧	٨٩	— ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون .
١٦٩٢	٩٠	— إلا الذى آمنك به بنو إسرائيل .
		(سورة هود)
١٦١٨	٧	— ليلوكم أيكم أحسن عملاً * * .
١٢٤١ ، ١١٨٢ ، ١٢٧٧	٨	— ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم .
٩٧٤	١١	— وهذا على شيعاً .
١٠٢٤	١٢	— إنما أنت نذير .

* ٨٦ النحل ، ٦١ غافر .

** ٢ الملك .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٤٥٥	١٤	- وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .
١٣٩	٢٤	- كَالأَعْي وَالأَصْمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ .
١٧٥٠ ، ٥٣٥ ، ٤٠٦	٢٨	- وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْوهَا .
١٦٤٥ ، ١٦٤٤	٤٢	- وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا .
١٥٢٦ ، ١٥٢٠	٤٣	- لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .
١٧٤٣ ، ١٧١٨	٤٤	- وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وغيض الماء وقضى الأمر .
١٦٤٥	٤٥	- وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي .
١١٣٨	٤٨	- يَا نُوحُ اهْبِطْ .
١٦٤٩	٦٩	- قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ .
٥٩٨	٧٨	- هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ .
١١٣	٩٨	- يُقَدِّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدُهُمُ النَّارَ .
١١٥٤ ، ٨٣٢	١٠٧	- خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ .
١٤٣٥ ، ١١٩١ ، ١٤٤٢	١١١	- وَإِنْ كُنَّا لَيُوفِينَهُمْ .
(سورة يوسف)		
٢٦٢	٤	- رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ .
٣٨٨	٩٠	- أَتُنكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٣	٩٣	- قال إني لبحرٌ نني أن تذهبوا به . - وأوحينا إليه لتبيننهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون .
٢٠	١٦٤٤	- وكانوا فيه من الزاهدين .
٢٣	٢٢	- إنه ربي أحسن مشواي
٢٥	٢٥	- والغيثا سيدها لدى الباب . - هي راودتني عن نفسي وشهد شاهدًا من أهلها إن كان قيميَّ قدَّ من قبل .
٢٦	١١٥٩ ، ٥٥٢	- وقال نسوة . - ما هذا بشراً .
٣٠	١٦٨٦	- فذلكن الذي لمتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره بِهِ لیسجننَّ وليكونا من الصاغرين .
٣٢	٩٨ ، ٧٣ ٩١٠ ، ١٢٧	- ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات لیسجننَّه حتى حين .
٣٥	١٧١٢ ، ١٦٦٤	- إني أراني أعصر خمراً وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً .
٤٠	٥١٦	- أمر ألا تعبدوا إلا إياه .
٤٦	٩٧ ، ٤٦	- لعلني أرجع إلى الناس .
٥٠	٢٢	- أرجع إلى ربك .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٦٨٦ ، ٩٢	٥١	— قالت امرأة العزيز الآن حصر الحق .
١٧٤٧	٦٥	— هذه بضاعتنا ردت إلينا .
١٣٧٢ ، ١٤٨	٧٨	— قالوا يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً .
١١٢٨	٨٥	— تالله تفتو تذكر يوسف .
٥١٠ ، ٥٠٩	٨٦	— إنما أشكو بثي وحزني إلى الله .
٣٨٧ ، ١٨٦	٩٠	— قال أنا يوسف وهذا أخى قد سن الله
١٤٠٢ ، ٣٨٨		علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله
		لا يضيع أجر المحسنين .
١٥٢٠ ، ١٥١٩ ٠١٦٦٥	٩٢	— لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم .
		— فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه
١١٦٨ ، ٨٢٧ ٠١٤٦٤	٩٦	فارتد بصيراً .
١٩٥	١٠٠	— ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً .
٦٠٠	١٠٥	— وكأين من آيةٍ .
(سورة الرعد)		
١٦٣٦	٥	— وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا تراباً .
٥٦٠	١٠	— ومن هو مستخف بالليل وسارباً بالنهار .
		— والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلامٌ
١٦٤٧	٢٤ ، ٢٣	عليكم .
١٥٠٠	٤١	— والله يحكم لا معقب لحكمه .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة إبراهيم)
١٥٩٢	٩	— فَرَدَّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ .
١٦٦٦	١٠	— أَفْسَى اللَّهُ شُكُّكَ .
١٦٤٤	١٣	— فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ .
١٠٩١	٣٦	— فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي .
١٠٤٣	٤٣	— وَأَفْتَدَتْهُمْ سَؤُوءَهُمْ .
		— أَوْ لِمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ
١١٥٩	٤٤	زَوَالٍ .
		(سورة الحجر)
١٠٤	٢	— رَبِّمَا يَكُونُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ .
٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ١٤١٦ ، ١٤١٦	٢٣	— وَإِنَّا لَنَحْنُ نَحْيَىٰ وَنَمِيتٌ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ .
١٤١١	٣٠	— فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ .
١٢٧٩	٤٨	— وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ .
٧٥٥	٥٤	— فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ .
١٠٧٣	٦٨	— هَؤُلَاءِ ضَلُّوا .
٢٧٧	٩١	— الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ .
		(سورة النحل)
٨٠١ ، ٨٠٠	١٧	— أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ .
١٤٠٣	٢٣	— لَا جُرْمَ أَنَّ اللَّهَ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
	٢٧	— تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ . قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ .
٤٤٩	٣٢٠٢٨	— تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ . — وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
١٠٥٧	٤١	لنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً .
١٧٥٨ ، ١٧٥٧	٤٤	— بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ . — وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
٨٠٣	٤٩	مِنْ دَابَّةٍ .
١١٠٨	٥٣	— وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ . — وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ
١١٦٤	٥٨	سَوْدًا وَهُوَ كَظِيمٌ . — وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْقِيكُمْ مِنْهَا فِي
٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٤	٦٦	بَطُونِهِ . — وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ
٤٠	٦٧	سَكْرًا .
١٦٦٥	٦٩	— مُخْتَلَفًا أَلْوَانُهُ * — وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا
٧٩٣	٧٣	مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ . — وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ
١٥٧٧	٧٨	شَيْئًا .
١٣٥٩	٩١	— وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا .
٥٩٨	٩٢	— أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْسَىٰ مِنْ أُمَّةٍ .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١١٦	٨٣٢	— ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب:
١٢٤	١٤١١٠ ٩٣	— وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة.
١٢٧	١٢٢٩	— ولا تك في ضيق.
(سورة الإسراء)		
٢٠	٩١٠	— كَلَّا نُمَدِّهُوَلَا هُوَلَا .
		— لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتعد مذموماً
		مخذولاً .
٢٢	١١٦٩	— وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً .
٥٢	١١٧٩ ، ١١٦١ ، ١٦١٣	— أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ .
٦٢	٩٠٥	— وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك .
٧٣	٥٢٦	— لو أنتم تمسكون .
١٠٠	١٣٩٠	— أيّاً ما تدعوه فله الأسماء الحسنى .
١١٠	٨١٨ ، ١٣٣ ، ٨٢٢	
(سورة الكهف)		
١٠	٧٤٨	— وهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا .
١٢	١٦٢٨ ، ١٦١١	— لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْسَبُ .
		— لَنُذْعُوْ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا
		شَطَطًا .
١٤	١٧٧	— فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا .
١٩	١٦٢٨ ، ١٦١٦	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٧٨	٢٥	- وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَعْمَافً .
١٠٨	٢٨	- وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ .
٣٧٤	٢٩	- أَحَاطَ بِهِمْ سُرَابِقُهُمَا .
٢١٩	٣٣	- كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا وَلَمْ تُظَلِّمَ مِنْهُ شَيْئاً .
٤٤١	٣٧	- قَالَ لِمُصَافِحِهِ وَهُوَ يُحَافِرُهُ .
٤٧٩	٣٨	- لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي .
٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧	٣٩	- إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلًا .
٦٣	٤٧	- وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ .
٤٤٢	٦٣	- وَمَا أَنْسَانِيَةَ إِلَّا الشَّيْطَانُ .
٤٥٧	٧٦	- مَنْ لُدُنِّي عُذْرًا .
١٥٩٠	٧٧	- لَتُخِذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا .
١٣٢٦	٧٩	- وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ .
١٥٨٩ ، ٧٢٠	٩٩	- وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ .
١٥٨٢	١٠٤	- وَهُمْ يُحَسِّبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا .
(سورة مريم)		
١٦٤٥	٤٠٣	- إِنْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّي إِنِّي وَهَنَّ الْعَظْمَ مِنِّي .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٣٢٦	٥	— وَأَنْتَى خِفْتَ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي .
١٦٤٦	١١	— فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِحُكْمِ رَبِّكَ وَعَشِيًّا .
٦٤٥	١٩	— أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ .
١٢٢٩	٢٠	— وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا .
٤٤١	٢٤	— قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا .
١٢٧	٢٦	— فَيَا مَا تَرَمَّيَنَّ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا .
١٦٤	٢٨	— مَا كَانَ أَبِيكَ امْرَأًا سَوًّا .
١٣٩٣	٣٠	— قَالَ إِنْ سِئِلْتَهُ عِبَادَ اللَّهِ .
١١٢٥٠٨٣٢	٣١	— وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا .
٩٤٧	٤٦	— أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ الْبَيْتِ يَا إِبْرَاهِيمَ .
٠٧٣١ ، ١٣٣ ٠٧٦٨ ، ٧٣٧ ٠١٦١٩ ، ٧٧٠	٦٩	— ثُمَّ لَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْتِمًا فَتُخَدَّعُونَ عَلَى الرَّحْمَنِ عْتِيًّا .
١١٤١	٧٥	— فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا .
٨٤	٩٠	— تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ .
(سورة طه)		
٤٤٢	١٠	— لِأَهْلِهِ امْكُثُوا .
١٣٥٥٠١٣٥٤	١٥	— إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا .
٠٧٩٥ ، ٧٢٨ ٠٩٠٩	١٧	— وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى .
٩٦٢ ، ٩٦١	٢٠	— فَإِذَا هِيَ حَيْكَةٌ .
١٣٦٣	٤٤	— لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٦٢	٤٧	- إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ .
٥٦٢	٥٣	- فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نِبَاتٍ شَتَّى .
٢٠٥	٦٣	- إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرَانِ .
٥٦١	٦٧	- فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى .
١٦٢٨	٧١	- وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى .
٧٥٣	٧٢	- فَأَقْبَصِ مَا أَنْتَ قَاصٍ .
١٤٠٢، ٥٨٦	٧٤	- إِنَّهُ مِنْ بَيِّنَاتٍ رَبِّهِ مُجِرَّمًا فَيَأْتِيهِمْ جَهَنَّمُ .
١٨١	٧٧	- لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى .
٣٨٥	٨٠	- وَوَاعِدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ .
١٤٩٣	٨١	- لَا تَطْفَأُوا فِيهِ .
١٤٥٨، ١٤٥٣	٨٩	- أَفَلَا يَكْفُرُونَ إِلَّا بِرَجْعِ إِلَيْهِمْ قَوْلًا .
٩٦	٩١	- لَنْ نَنْجُو عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى .
٢٣١	٩٦	- بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ .
	١١٨	- إِنْ لَكَ إِلَّا تَجْوَعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى * وَأَنَّكَ
١٤٠٢	١١٩	- لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَكُ .
٣٥٣	١٢١	- فَبَدَّتْ لَهَا سَوَاءُ تَهُمَا .
(سورة الأنبياء)		
١٦٧٥	٢	- مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثِينَ .
١٦٩٩، ١٦٦٨	٣	- وَأَسْرُوا النُّجُومَ الَّذِينَ ظَلَمُوا .
٩١١	٦	- إِنْ فِي هَذَا لَبَلَاغًا .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٧٥٥	١٥	- فما زالت تلك دعواهم .
١٥٩٠	١٧	- لو أردنا أن نتخذ لهم .
٥٨١	٩٧	- فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا .
٨٥٥	٣٣	- كل في فلك يسبحون .
٥١٥	٥٤	- لقد كنتم أنتم وآباؤكم .
٨٧٠	٥٦	- وأنا على ذلكم من الشاهدين .
١٣٥٩	٥٧	- وتالله لا أكيدن أصنامكم .
١٦٣٧	٦٠	- يقال له إبراهيم .
١٦١٢	٦٥	- لقد علمت ما هؤلاء ينطقون .
٧٨٧	٨٢	- ومن الشياطين من يغفون له .
٦٩٢	١٠٣	- هذا يومكم الذي كنتم توعدون .
١٤٤٧	١٠٨	- قال إنما يوحى إلي أنما إليكم إله واحد .
١٦١١ ، ٩٤	١٠٩	- وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون .
١٦١٣	١١١	- وإن أدري لعله فتنة لكم .
(سورة الحج)		
		- إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة .
١٣٩٣	١٧	- إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد .
١٣٨٠	٢٥	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٤٢	٣٥	- والمقيمى الصلاة.
٥٨١ ، ٥٧٥	٤٦	- فإنها لاتعمى الأبصار.
١٧١٥	٦٠	- ومن عاقب بيشل ما عوقب به ثم بغى عليه.
١٣٩٨	٦٢	- ذلك بأن الله هو الحق.
١١٦٨ ، ١٥٩٦ ، ١٧١٦	٧٣	- ضرب مثل فاستمعوا له.
(سورة الطهون)		
٩٢٩	١	- قد أفلح المؤمنون.
٧٥٥	٣٣	- يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون.
		- كلما جاء أمة رسولها كذّبوه فأتبعنا
١١٥	٤٤	بعضهم بعضاً.
		- أيحسبون أننا نمدّهم به من مالٍ وبنيين
١٠٦٥	٥٦ ، ٥٥	نسارع لهم فى الخيرات.
١٤٤١	١١٤	- إن ليهتم إلا قليلاً.
١٤٤٧	١١٥	- أفحسبتم أننا خلقناكم عبثاً.
(سورة النور)		
١٤٥٧	٩	- والخاصة أن غضب الله عليها.
٤٤٩	٢٥	- يؤفهم الله.
		- أو الطفل الذى لم يظهرهوا على عسورات
٩٢٧	٣١	النساء.

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٣١٧	٣٥	— يَكَادُ زَيْتُهَا يُضْسَى .
١٧٠٦	٣٧، ٣٦	— يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ .
١٣٥٢، ١٣٢٩ ١٧١٢، ١٣٥٤	٤٠	— إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا .
٧٩٩	٤١	— أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .
٨٠١، ٨٠٠	٤٥	— وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشَى عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشَى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشَى عَلَى أَرْبَعٍ .
٣٣٦	٥٨	— ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ .
١١١١، ١١١٠	٦٠	— وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ .
١٠٥	٦٤	— قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ .
		(سورة الفرقان)
١٤٢٣	٢٠	— وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ .
١٥٨٩، ١٥٦٨	٢٣	— وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا .
٦٧٦	٢٨، ٢٧	— يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا . يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ قُلَانًا خَلِيلًا .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٧٥٠ ، ٤٨	٤١	- أهذا الذى بعث الله رسولا .
٧٩٥	٦٨	- ومن يفعل ذلك يلق أثاما .
(سورة الشعراء)		
١٣٦٣	٣	- لعلك باخع نفسك .
١٠٥٥ ، ١٠٥٠ ، ١١٦٤	٤	- فظلمت أعناقهم لها خاضعين .
٣٦١	١٦	- فأتينا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين
٧٩٦	٢٣	- ومارب العالمين .
١٥٠٤	٥٠	- لا ضير .
٨٢٧	٦٣	- فأوحينا إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر .
٩١٥	٦٤	- وأزلفنا ثم الآخريين .
٨٤٠ ، ٨٣٩ ، ٨٤٤ ، ٨٤١ ، ٨٤٧	١٠٢	- فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين .
١٦٨٦	١٠٥	- كذبت قوم نوح المرسلين .
٨٧٠	١٦٨	- وإنسى لعمليكم من القالين .
١٤٤٠	١٨٦	- وإن نظنك لمن الكاذبين .
١٦٢٧	٢٢٧	- وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .
(سورة النمل)		
٧٧	١٥	- وقالوا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٨٨	٢٠	- مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين .
١١٣٨ ، ٦٢	٢٥	- الأيسجدوا .
٤٤٥	٢٨	- فألقه إليهم .
١٦١٦	٢٣	- فانظروا ماذا تأمرين .
		- قال الذى عنده علم من الكتاب أنا
		أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك
١٠٨٠ ، ٦٩٢	٤٠	فلما رآه مستقراً عنده .
٧٧٤	٤٧	- بل أنتم قومٌ تُفتنون .
٩٧٤	٥٢	- فتلك بيوتهم خاوية .
٧٧٤	٥٥	- بل أنتم قومٌ تجهلون .
١١٧٦ ، ٨٥٣	٥٦	- فما كان جواب قومه إلا أن قالوا * - ويوم يُنفخ فى الصور ففزع من فى السموات
١١٣	٨٧	ومن فى الأرض .
٥١٠	٩١	- إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة .
١٢٨٥	٩٣	- وما ربك بغافل عما تعملون .
		(سورة القصص)
٨٠	٥	- ونريد أن نؤمن .
٨٢٩	١٣	- فردناه إلى أمه كي تقر عينها .
		- فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
٩١٠ ، ٩٠٣	١٥	وهذا من عدوه .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢	٨٢	— وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ .
٢٦	٥٥٢	— يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ .
٢٨	٨١٨	— أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَإِنَّ عِدْوَانَ عَلَى .
٣٢	٨٨٨	— فذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ .
٣٤	١٤٩	— وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا .
٤٨	١٧١	— قَالُوا سَاهِرًا تَظَاهَرُوا .
٦١	٤٨٧	— ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ .
٧٤، ٦٢	١٥٥٨	— أَيِنَّ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كَتَمْتُمْ تَزْعُمُونَ .
٧٦	١٧٥٠، ٣٩٢	— مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ .
٨٢	١٣٦٤	— وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ .
(سورة العنكبوت)		
٢	١٣٢٣	— أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا .
		— وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ
٩	١٠٥٧	— فِي الصَّالِحِينَ .
٢١	٩٦	— وَبِرَحْمٍ مِّنْ يَشَاءُ .
		— وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي
٢٧	٥٥١	— ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ .
٤١	١٥٩٠	— كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِعَبَأٍ .
٤٦	٨٦٤	— وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ .
٥١	١٣٩٨، ٨٢٩	— أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٦٠٠	٦٠	- وكأين من دابة . - أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم .
١٦٨٢	٦٧	- والناس من حولهم .
١٠٥٧	٦٩	- والذين جاهدوا فينا لنهد بينهم سبلنا .
(سورة السجود)		
١١٥٢	١٧	- فبما أن الله حين تسون وحين تصبحون .
١٦٦٥٠٨٦٨	٢٤	- ومن آياته يريكم البرق .
١١٧٥	٤٧	- وكان حقاً علينا نصر المؤمنين .
(سورة لقمان)		
٧٩٣	٧ ، ٦	- ومن الناس من يشتري لهو الحديث .
(سورة الأحزاب)		
٨٥	١	- يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين .
١٠٤٠	٦	- وأزواجه أمهاتهم .
٩١٧ ، ١٨١	١٠	- إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإن زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا .
٩١٧	١١	- هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١١٥٩	١٥	— ولقد كانوا عاهدوا الله .
١٦٣٦	١٨	— والقائلين لإخوانهم هلم إلينا .
١٢٠٠	٢٧	— وكان الله على كل شيء قديراً .
٧٨٧	٣١	— ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً .
١٤٧٥، ١٤٢	٣٥	— إنَّ السلمين والسلمات والمؤمنين والمؤمنات .
		— وإن تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه .
٧٥٣، ٦٨٥، ١٠٤	٣٧	— إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه .
١٠٥٢، ١٠٥٠، ١٠٥٥	٥٣	— وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً .
١٦١٤	٦٣	— فأضلونا السبيلاً .
١٨١	٦٧	— فأبئين أن يحملنها وأشفقن منها .
٤٣٤	٧٢	
		(سورة سبأ)
		— ويبرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق .
١٥٦٤	٦	— ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد .
١٦٥٤	٧	
١٠٨٧، ١٠٨٦، ١٠٨٨	١٢	— غدوها شهر ورواحها شهر .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٤٥٧	١٤	— تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ كَانُوا يُعَلِّمُونَ . — ذَوَاتِي أَكُلِ خِمَاطٍ وَأَثَلٍ وَشِيءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ .
٣٤٣	١٦	— وَمَزَقْنَاهُمْ كُلًّا مُمَزَّقًا .
١٢٥٦	١٩	— لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ .
٩٦٣	٣١	— أَهْلُوا بِإِيمَانِكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ .
١١٨٣، ١١٧٨، ١٢٤٠	٤٠	— إِنَّمَا أُعِظُّكُمْ بِوَاحِدَةٍ .
٥١٠	٤٦	— قُلْ إِنْ رَأَيْتَ يُقَدِّفُ بِالْحَقِّ عِلْمَ الْغَيْبِ .
١٤٨٦	٤٨	— فَلَا قُوَّةَ .
١٥٠٤	٥٠	— وَجِئِلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ .
١٧٢٧، ١٧٢٣	٥٤	
(سورة فاطر)		
٧٩٥	٢	— مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا .
١٥٤١، ٩٤٦	٣	— هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ .
١٥٩٠	٦	— إِنْ الشَّيْطَانُ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا
٥٥٨، ٥٥٦	١١	— وَمَا يَعْتَمِرُ مِنْ مَعْتَمِرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ . — وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَابٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ .
٩٠٣	١٢	— لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ .
١٥٩٤	١٤	— إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ .
١٤٤٧	٢٨	— إِنَّ اللَّهَ يُسَكِّنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَكْزُولَا ، — وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَسْكَنْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ .
١١٤	٤١	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٨٦	٤٣	- وَمَكَرُ السَّيِّئِينَ . - وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ على ظهرها مِنْ دَابَّةٍ .
٥٥٣ ، ١٠٢	٤٥	(سورة يس)
١٢٥٩	٣ - ١	- يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . - إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان .
٥٥٨	٨	- واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية .
١٥٩٦	١٣	- مالى لا أعبُدُ الذى فطرنى وإليه تُرْجَعُونَ .
٨٨	٢٢	- ياليت قومى يعلمون بما غفرت لى ربى .
١٢٦٣	٢٧ ، ٢٦	- إن كانت إلا صيحةً واحدةً .
١٦٨٩	٥٣ ، ٢٩	- وإن كلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ .
١٤٣٦	٣٢	- وآيةٌ لهم أنا حملنا ذُرِّيَّتَهُمْ .
١٠٣٢	٤١	- فإذا هم جميعٌ .
٩٦١	٥٣	- إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُنْ فيكون .
٧٨	٨٢	(سورة الصافات)
١٩٩٥	٨	- لا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى .
٢٤٤	٣٨	- إنكم لذائقو العذاب الأليم .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٣٤٧	٤٦، ٤٥	- بِكَاسٍ مِنْ مَّعِينٍ بِمِيزَانٍ .
١٥٣٠٠٠١٤٩٤	٤٧	- لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ .
٤٦٥	٥٤	- هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلَعُونَ .
١٤٤٠	٥٦	- إِنْ كِيدَتْ كَلْتَرْدِينَ .
١٥٧٨	٦٩	- إِنَّهُمْ أَكْفَرُوا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ .
١٠١٦	٧٩	- سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ .
١٤٥٤	١٠٤	- أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا .
١٣٩٧	١٠٥ ١٤٣	- لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ السُّبْحِينَ .
(سورة ص)		
١٢٦٧، ٩١٩ ٠١٢٦٨	٣	- وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ .
٥٥٧، ٥٥٢	٣٢	- حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ .
١٣٣٦، ١٣٠٨	٣٣	- فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ .
٩٣٦	٥٠	- جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفْتُحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابِ .
٩١١	٥٢	- وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثَرَابِ .
٩١١، ٩٠٢	٥٣	- هَذَا مَا توعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ .
١١١٥	٥٧	- هَذَا فَلْيَذوقوه .
١٤٩٥	٥٩	- لَا مَرْحَبًا بِهِمْ .
٨٠٢، ٨٠١	٧٥	- مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِمِغْدَى .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة الزمر)
١٦٤٨، ١٠٩٥	٣	— وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ .
٤٤٥	٧	— يَرْضَاهُ لَكُمْ .
٩١١	٢١	— إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ .
٧٠١ ، ٧٠٠ ، ١١٠٩ ، ٧٠٢	٢٣	— وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ .
٩١٠	٣٤	— لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَازٍُ الْمُحْسِنِينَ .
١٢٨٥	٣٦	— أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ .
١٢٨٥	٣٧	— أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ .
٨٤٤	٥٨	— لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ .
٤٧٠ ، ١٧٠ ، ٤٧١	٦٤	— أَفَغَيِّرَ اللَّهُ تَأْسِرُونَ .
٥٩٩	٦٧	— وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ .
٩٦٢	٦٨	— فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ .
١١٣	٦٩	— وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا .
		(سورة غالب)
٤٦٠ ، ٩٦	٣٦	— لَعَلَّ الْأَسْبَابَ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٧٦٢	٥٢	- يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم .
٧١٨	٧١	- إن الأغلال في أعناقهم
١٢٢٩	٨٥	- فلم يك ينفعهم .
(سورة فصلت)		
١٠٠٢	٨	- لهم أجر غير ممنون* .
١١٠٦	١٧	- وأما ثمود فهديناهم .
٦٩٧	٢٩	- ربنا أرينا اللذين أضلنا .
١٢٩٨	٢٩	- ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة .
١٢٨٠	٤١	- إن الذين كفروا بالذکر لما جاءهم .
		- من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها
١٢٨٥٠٩٩٩	٤٦	ومارتك بظلام للعبيد .
١٢٩٦		
١٦١٢	٤٨	- وظنوا ما لهم من محيص .
١٦٦٣	٥٢	- أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد .
(سورة الشورى)		
٩١٠	١٠	- ذلكم الله ربِّي .
١٠٥٦	١٢	- الله يجتبي إليه من يشاء .
١٠٠٧	١٥	- الله ربنا وربكم .
٨٠٥	٢٢	- ذلك الذي يُبشِّرُ الله عباده .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١١٠٨	٣٠	— وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم . — والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يَغفرون .
١٥٥٢	٣٧	— والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون .
١١٥٣	٥٣	— ألا إلى الله تصير الأمور .
(سورة الزلزال)		
١٥٦٨	١٩	— وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنشأ .
١٤٣٦	٣٥	— وإن كُِّلَّ ذلك لَمَّا متاع الحياة الدنيا . — ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً .
٧٩٣، ٧٨٦	٣٦	— وإنهم ليصدّونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون .
٧٩٣	٣٧	— حتى إذا جاءنا .
٧٩٣	٣٨	— وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين .
٦٠٨	٧٦	— ونادوا يا مالِكُ ليقض علينا ربك .
١٦٤٤، ١١٣٨	٧٧	— ورسُلنا لَدَيْهِمْ .
١٨٥	٨٠	— وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله .
٧٦٥	٨٤	— ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنَّ الله .
١٧٠٨، ٩٦١	٨٧	—

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة الدخان)
١٣٩٣	٣	— إنا أنزلناه في ليلة مباركة .
٢١	٤٩	— ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ .
		(سورة الجاثية)
		— وَفِي خُلُقِكُمْ وَمَا يَشِئُكَ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ . وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .
١٣٠٣	٥٤٤	
١٧٣٢، ١٧٣١	١٤	— لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .
		— وَلِإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ .
١٤٨٠	١٩	
١١٧٦، ٨٥٣	٢٥	— مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا .
		— إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ .
١٤٨٠، ١٢٧٥، ١٥٨٢	٣٢	
		(سورة الأحقاف)
		— وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ .
٧٩٩	٥	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٩	٩٤	- وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم . - إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
١٣	١١١٧	فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
١٥	١٠٨٧٠١٠٨٥	- وحمله وفصاله ثلاثون شهراً .
١٧	١٦٨	- أتعد انني أن أخرج .
٢٤	٣٧٧	- عارض مطرنا .
٢٥	١٦٨٨	- فأصبحوا لا ترى إلا ساكنهم .
٣١	١٧٧	- يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به .
٣٣	١٢٨٧	- أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يحيي بخلقهن بقادر .
(سورة محمد)		
٢١	١٠١٢٠١٠١٠	- طاعة وقول معروف .
٢٢	٦٨٤	- فهل عسيتم إن توليتم .
٢٤	١٠٢٣	- أم على قلوب أقفالها .
٣٤	١١١٧	- إن الذين كفروا صدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم .
٣٧	٥٣٥	- إن يسألونها .
(سورة الفتح)		
١٠	٤٤٢	- بما عاهد عليه الله .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١١	٢٧٤	— شَغَلْتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا .
١٢	١٥٦٠	— وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ .
١٤	٩٦	— يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ .
١٨	٩٢٤	— إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ .
٢٧	١٦٧٥٠ ١٣٥٧	— لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ .
(سورة الحجرات)		
٥	١٣٩٧	— وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا .
٧	٩٧	— لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ .
١٠	٢١٧٠ ٢١٦	— فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ .
		— لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا
		خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ
١١	١٦٠٦	أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ .
١٤	٦٦٢	— قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا .
١٤	١٢٦٥	— لَا يَلْتُمُكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا .
(سورة ق)		
١٧	٣٦٢ ٣٦١	— عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٍ .
٢٣	٧٩٧	— هَذَا مَالِدِيَّ عْتِيدٍ .
٢٤	٣٦٣	— أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة الذاريات)
١٦١٨	١٢	— يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ .
١٣٩٨ ، ١٢٥٥	٢٣	— إِنَّهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .
٤٨	٢٥	— قَالَ سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ .
٢٧٣	٤٧	— وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ .
٢٧٣	٤٨	— فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ .
		(سورة الطور)
١٤٠٢	٢٨	— إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ
١٥٧٤	٣٠	— رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْعَرْشِ الْعَظِيمِ .
		(سورة النجم)
١٥٦٠	٣٥	— أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهوَ يَكْرِى .
١٦٦٦	٣٥	— أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ .
١٤٥٧ ، ٨٢٧	٣٩	— وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى .
٥٩٤	٤٤ ، ٤٣	— وَأَنَّهُ هُوَ أَضْعَافٌ عَشْرًا .
٥٩٤	٤٥	— وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ .
٥٩٥ ، ٥٩٤	٤٩ ، ٤٨	— وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ وَأَهْلَىٰ هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة التيسر)
١٧٧	٦	— يوم يدعو الداعي إلى شيء نكرو.
١٧٧	٨	— مهطعين إلى الداع .
١٧٥٤	٤١	— ولقد جاء آل فرعون النذر.
		(سورة الرحمن)
٥٥٥	٢٦	— كل من عليها فان .
٣٤٣	٤٨	— ذواتا أنفان، فبأي آلاء ربكما تكذبان .
		(سورة الواقعة)
		— وبشت الجبال بشا . فكانت هباء منبثا .
١١٦٣	٥ - ٧	— وكنتم أزواجاً ثلاثة .
١٠٦٠	٢٧	— وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين .
١١٩	٣٧	— عرباً أترابا .
١٦٧٧	٥٩	— أنتم مخلوقوه .
		(سورة الحمد)
٨٨	٨	— وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم .
١٦٦٣	١٦	— ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم .
		— إن الصدقين والصدقات وأقرضوا الله
٨٣٨	١٨	قرضاً حسناً .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٠	١٠٩٩	— اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُمْ سَوَاءُ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ .
٢٣	٨٢٩ ، ٧٨٦	— لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَفَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ .
(سورة المجادلة)		
٢	١٢٤٢ ، ٥١٥	— مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ .
١٢	٩٠٢ ، ٤٩٧	— ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ .
(سورة الحشر)		
٦	١٥٨٠ ، ١١١٤	— وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ .
١٤	٥٦٢	— وَقُلُوبُهُمْ شَقِيَّةٌ .
(سورة المتحنس)		
١	١١٥٩ ، ٥١٥	— يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رِشْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي .
١٠	٤٣٦	— إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ .
١٢	١٦٩٢ ، ٤٣٦	— إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِيَاغِعْنَكَ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة الصف)
١٠٥	٥	لَمْ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ.
		(سورة الجمعة)
١١١١	٨	قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ.
١٣٩٦	٩	إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.
١٥٥١	١١	وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا.
		(سورة النافلون)
١٦١٢	١	وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ.
٩٥٧	٤	هُمُ الْعَادُونَ.
٩٣٢	٨	لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ.
١٨٧	١٠	فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِعِينَ.
		(سورة التغابن)
١٦٧٧	٦	أَبَشِّرْ بِهِدُونَنَا.
١٥٦٨	٧	زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَاشُوا.
		(سورة الطلاق)
٤٣٧	١	إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ.

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
١٦١٣، ١٣٦٣	١	- لا تُدْرِي لِعَمَلِ اللَّهِ يُعَدُّ بِعَدِّ ذَلِكَ أَمْراً .
٩٠٢	٢	- ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ .
٧١٦	٤	- وَاللَّائِي يَتَسَنَّ مِنَ الْعِيفَى مِنْ نِسَائِكُمْ .
١٤٢	٦	- وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلْنَ .
		- وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ
٧٩٣	١١	جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . . .
		(سورة التهميم)
١٦٥٧، ١٦٥٢	٣	- مِنْ أَنْبَاءِكَ هَذَا قَالَ نَبِيُّ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ .
		- فَقَدْ صَفَّتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ
		فِيَنَّ اللَّهُ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبريلُ وَصَالِحُ
٣٤٩، ٢٣٣ ٠٩٥٧	٤	الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرِ .
٦٩٣	١٢	- وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا .
		(سورة الملك)
٢١٦، ١٩٤	٤	- ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ .
		(سورة السلم)
١٦١٧	٦٠٥	- فَتُبْصِرْ وَيُبْصِرُونَ بِأَبْصَارِكُمُ الْفِتُونَ .
٨٤٠، ٨٣٧	٩	- وَدَّوْا لَوْ تَدَّهِنُونَ .
١٤٤٠	٥١	- وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة الحائمه)
١٧٢٢	١٣	- فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ.
		(سورة المعارج)
١٥٨٤	٧	- إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا.
٢٧٧	٣٧	- عَنِ اليمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ.
		(سورة نوح)
٨٨	١٣	- مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا.
٨٤٢	٢٠	- لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا.
		(سورة الجن)
١٣٩٨	١	- قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ.
٩٢	٩	- فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا.
١٤٥٧٠٨٤٦	١٦	- وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ.
		- وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا
١٣١٢٠٥٨٦ ٠١٣٣١	١٩	يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا.
		(سورة المزمل)
١٣٧٧	١٧	- إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا.
٩٢٤	١٦	- كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ.

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٨٢٦ ، ٩٨ ١٤٥٧ ، ١٤٥٤	٢٠	- عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى .
٦٠٨ ، ٦٠٤ ١٥٧٧	٢٠	- تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ . (سورة المدثر)
٨٥	٢	- قُمْ فَأَنْذِرْ .
١١١٩	٥ ، ٤	- وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجُزَ فَاهْجُرْ .
١٢٢٩	٤٣	- لَمْ نَكُ مِنَ الصَّالِّينَ .
١٣٦٢	٤٩	- فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ . (سورة التيامنة)
١٤٥٨	٣	- أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ .
١٧١٢	٢٦	- كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي . (سورة الإنسان)
٩١٥	٢٠	- وَإِذَا رَأَيْتَ شَمًّا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا . (سورة المرسلات)
٤٢٢	١١	- وَإِذَا الرُّسُلُ أُنزِلَتْ .
٢٧٣ ، ٢٦٢	٢٣	- فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ . (سورة النبأ)
٩٩	١١	- وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة النازعات)
٩٢٤	١٦	- إذ ناداه ربُّه بالوادِ المقدَّسِ . - فأما مَنْ طَفَى، وآشَرَ الحياةَ الدنيا فإِنَّ الجميمَ هي المأوى . وأما مَنْ خَافَ مقامَ ربِّه ونَهَى النفسَ عن الهوى . فإِنَّ الجنةَ هي المأوى .
٩٣٦	٤٠ - ٣٧	(سورة عبس)
١٦١٣ ، ١٣٦٤ ، ١٦١٤	٣	- وما يُدْرِيكَ لَعَلَّه يَزَكِّي .
١٦٣	٣٤	- يومَ يَغِيْرُ المرءُ مِنْ أخيه وأُمَّه وأبيه .
١٦٤	٣٧	- لكلِّ امرئٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يُغْنِيه .
		(سورة التكوثر)
٤٣٤	٣ ، ٢	- وإذا النجومُ انكدرت وإذا الجبالُ سُيِّرَت .
١٥٨٢	٢٤	- وما هو على الغيبِ بضنين .
		(سورة الانفطار)
١٢٧٩	١٦	- وما هم عنها بغائبين .
		(سورة المطففين)
٩٣٨	٣	- وإذا كالوهم أو وزنوهم .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة الانفال)
١٦٢٢	١	- إذا السماء انشقت.
		(سورة البروج)
١٠٩٢	١٤ - ١٦	- وهو الغفور الودود، ذو العرش المجيد، فَعَسَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ .
		(سورة الطارق)
١٤٣٦	٤	- إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لِّمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ .
		(سورة الفاشية)
١٢٢٢	٦	- لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ .
١٦١٢	١٧	- أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ .
		(سورة الفجر)
٤٥٥ ، ٤٤١	١٥	- فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ
١٣٦٣	٢٤	- يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي .
		(سورة البلد)
١٤٥٨	٧	- أَيْحَسِبُ أَنَّ لَمْ يَكْرَهُ أَحَدٌ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة الشمس)
	٢ ، ١	— والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها .
		— والسماء وما بناها، والأرض وما طحاها .
٨٠٢	٧ - ٥	ونفس وما سواها .
		(سورة الليل)
		— لا يضلها إلا الأشقى، الذي كذب وتولى .
٩٢٧	١٨ - ١٥	وسيجنبها الأتقى، الذي يؤتي ماله يتزكى .
		(سورة الفجر)
٤٤١	٣	— ما ودَّعَكَ رَبُّكَ .
١٣٥٧ ، ٩٨ ٠١٤٢١	٥	— ولسوف يعطيك ربك فترضى .
		(سورة التين)
١٣٩	٤	— في أحسن تقويم .
		(سورة العلق)
١٦٣٠	٧ ، ٦	— كلا إنَّ الإنسانَ ليطغى . أن رآه استغنى .
		(سورة القدر)
٥٥٢	١	— إنا أنزلناه في ليلة القدر .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
		(سورة البينة)
١٢٣٠	١	— لم يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا .
		(سورة العاديات)
٧٢٨	٤٠٣	— فَاَلْمَغِيرَاتِ صُحُبًا، فَأَشْرَنَ بِهِ نَقَمًا .
		(سورة التكاثر)
٧٢	٧	— عَيْنَ الْيَقِينِ .
		(سورة العصر)
		— وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ
٩٢٧	٣ - ١	آتَوْا .
		(سورة الفيل)
١٥٩١	٤	— كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ .
		(سورة الماعون)
٧٦٤	٧	— الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ .
		(سورة الكوثر)
١٣٩٢ ، ١١٣	١	— إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ .
٥٩٥ ، ٥٩٤	٣	— إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ .

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		(سورة الكافرون)
٨٠٢	٣	— لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد.
		(سورة السكند)
٢٠١	١	— تَبَّكَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ.
		(سورة الاخلاص)
٥٨٤ ، ٥٧٥ ٠١٠٥٩ ، ٥٨٥	١	— قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

(القولية والفعلية)

رقم الصفحة	الحديث
٨٥٩	وَأَبْنُوهُمْ بِمَنْ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سِوَاهُ قَطْ .
٤٦٧	أَخُوفٌ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةِ الضَّلُوعِ :
٣٨	وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَمْنِ بِاللَّهِ .
٣٥٤	إِذَا أُوَيْتَمَا إِلَى مَضَاجِعِكُمَا فَسَبِّحَا اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ .
١٥٢١	إِذَا زَنَتِ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يَشْرَبْ .
١٥٢٣	إِذَا هَلَكَ كَسْرِي فَلَا كَسْرِي بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ .
٤٣٩	ارْجِعْ مَنْ مَازَرَاتٍ غَيْرَ مَاجُورَاتٍ .
٣٤٩	أَزْرَةُ الْعُؤْمَنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ .
٥٢١	أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ .
١٠٥٩	أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
٩٦٧ ، ٩٧٠	أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ .
٩٩٧	إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَارْحَمَنُ .
٦٤٣ ، ٦٤٢	وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدَيْهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا .
١٧١	أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ .
١١٥٨	

رقم الصفحة	الحديث
١٠١٠	أمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة.
٢٦	إن ابني هذا سيّد .
٩٣٣	إن امرأة كانت تهراق الدماء .
١٣٦٧	إن قعر جهنم سبعين خريفاً .
١٤١٨	إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .
١٣١٣	وإن ما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يُلِمّ .
١٣٧٥	إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الصورون .
١١٤٨	إن هذا القرآن كائنٌ لكم أجراً وكائنٌ عليكم وزراً .
٥٤١	إن يكفّه فلن تسلط عليه وإن لا يَكُنْه فلا خير لك في قتله .
٢٥	أنا سيّد آدم ولا فخر .
٧٧٤	أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة .
٣٨	انتدب الله لمن خرج في سبيله .
٧٧٧	إنك امرؤ فيك جاهلية .
٢٦	إنما السيّد اللسه .
١٦٩٩	أو مخرجي هم .
٨٢٢٠ ٨١٩	أي العمل أحبّ إلى الله ، قال : الصلاة على وقتها .
٥٤٠	إياك أن تكونيها يا حميرا .

رقم الصفحة	الحديث
٤٣٩، ٤٣٨	أَيَّتَكُنْ صَاحِبَةَ الْجَعَلِ الْأَثِيبِ تَتَّحِبُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ.
١٩٦	الْأَيْدَى ثَلَاثٌ: فَيْدُ اللَّهِ الْعَلِيَّاءِ، وَيَدُ الْمَعْطِيِّ، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
١٢١٦	ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ.
١١٩	وَالثَّيِّبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا.
٣٥٣	حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِمَا شَرَحَ لِي صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
٤٢٥	خَيْرُ النِّسَاءِ صَوَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاءُ عَلِيٍّ وَلَدٍ فِي صِفَرِهِ وَأُرْعَاءُ عَلِيٍّ زَوْجِ فِئَةِ زَاتِ يَدِهِ.
١٥٦٧	الرَّعِيمُ غَارِمٌ.
٧٢	عَيْنُ الرَّبِّمَا.
٤٦٧	غَيْرُ الدِّجَالِ أَخُو فِتْنِي عَلَيْكُمْ.
٢١	فَأْتُوا عَلَيْهَا شَرًّا.
١١٦٧	فَاسْتَحْمَلَتْ غَرِيماً.
٧٣	فَمَا أَدْرَكَنَّ وَاحِدٌ مِنْكُمْ الدِّجَالَ.
١١٦٤	فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ.
٥٣٦	فَإِنَّ اللَّهَ مَلِكُكُمْ إِيَّاهُمْ وَلَوْ شَاءَ لَمَلَكَهُمْ إِيَّاكُمْ.
٣٥٥	فَضْرِبَاهُ بِأَسْيَافِهِمَا.

رقم الصفحة	الحديث
١٠٤٠	فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله.
١٣٢٩	فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيُخْرِجَ رَمِيًّا فِيهِ بِحَجَرٍ.
١٤٣٩	قد علمنا إن كنت لمؤمناً.
٤٦٣	قط قط بعزتك وكرمك.
٢٦	قوموا إلى سيّدكم.
	كاد أن يُسلم.
٢٠	كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع.
٢٠	كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أقطع.
٢٠	الكلمة الطيبة صدقة.
٤١	لا أحد أغير من الله.
١٥٠٥	لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.
١١٦٦	لا تسبوا إلياس فإنه كان مؤمناً.
٢٢٦	لا دَرِيْت ولا تَلِيْت.
٤٣٨	لا صمت يوم إلى الليل.
١٥٢٠	لا ضرر ولا ضرار.
١٥٠٤	لا عدوى ولا طيرة.
١٥٠٤	

رقم الصفحة	الحديث
١٥١٩	لا مانع لما أعطيت ولا مُعطى لما منعت.
١١٥٤	لا يبولن أحدكم في الماء الدائم.
١٧١٢	لا يزنس الزاني حين يزنس وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن.
١٦٦	لخُلوْف فم الصائم أطيب عند الله من ريح السك.
٣٠٠	لست من دٍ ولا الددُ مني.
١٤٧١	لعلك أن تخلف فينتفع بك أقوام ويضرّ بك آخرون.
١٣٦٤	لعلنا أعجلناك .
١٧٦٦	لو أنّ المطعم بن عدى حيناً فكلمني في هؤلاء التنقي لتركهم له.
١١٧٤	لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو وخصاصاً وتروح بطاناً.
٨٥٢، ٨٥١	لو سمعت شعرها ما قتلتها.
١٣١٤	لولا أنه شيء قضاه الله لألّم أن يذهب بصره.
٩٦٤	لولا قومك حديث عهدُهم بكفر لآسدت البيت على قواعد إبراهيم.
٣٧١	ليس في الخضراوات صدقة.
٩٢٣	ليس من امبرأضيام في اسفّر.

رقم الصفحة	الحدِيث
٣٥٤	مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بَيْوتِكُمَا .
١٥٧	مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ عَلَى الْأَرْضِ .
٣٤٧	مَثَلُ الْغَنَاقِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمِينَ .
٣٥١	وَسَحَ أذْنِيهِ ظَاهِرُهُمَا وَيَاطِنُهُمَا .
١٠٢٣	سَكِينٌ سَكِينٌ رَجُلٌ لَا زَوْجَ لَهُ .
١٧١٦	مَنْ بُلِيَ مِنْكُمْ بِهَذِهِ الْقَاذُورَاتِ فَلَيْسَتْ تَرَى .
١٣٣٦	مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ .
١٣٤٤	
١٥٠	مَنْ تَعَزَّى بِعِزِّ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضَوْهُ بِهَيْنِ أَبِيهِ وَلَا تَكْتَوُوا .
٥١٤	مَنْ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَا يَنْهَيْهِ إِلَّا إِيَّاهَا .
١٥٧٥	مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ .
١٦٧٥	مَنْ قَبَّلَ الرَّجُلَ امْرَأَتَهُ الْوَضْوُءُ .
١٤٩٩	مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْهَا .
١٧١٦	نَصْرَتْ بِالرَّعْبِ سَيِّرَةَ شَهْرٍ .
١٧١٦	نَصْرَتْ بِالصَّبَا وَأَهْلَكَتْ عَادَ بِالدَّبُورِ .
١١٧	نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأَةً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا .
٨٩٩	هَا أَنَا ذَا يَارَسُولَ اللَّهِ .

رقم الصفحة	الحدِيث
٣٥٥	هذه فلانة وفلانة تسألانك عن إنفاقهما على أزواجهما ألَهُما فيه أجر.
٤٦٦	هل أنتم صاد قونى .
١٠٦٧	هيسه يا خنساس .
١٤٣٧	وايم الله لقد كان خليقاً للإمارة وإن كان من أحبِّ الناس إليّ .
١٦٩٨	ووقعنا ركبنااه إلى الأرض .
٩٥٣، ٩٥٢ ١٦٩٩	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار .

٣ - فهرس الأثر

رقم الصفحة	القائل	الأثر
٥٣١، ٤٥	عثمان بن عفان	أراهمني الباطل شيطاناً .
١١٧٤	عبد الله بن سعود	أغدُ عالماً أو متعلماً ولا تكن إكعاً .
١٤٣٧	معاوية بن أبي سفيان	إن كان من أصدق هؤلاء .
١٥٣٤	أبو سفيان	إن لنا عزى ولا عزى لكم .
٧٠	ضمرة بن ضمرة النهشلي	إنما المرء بأصغريه .
١٤١٩	أم حبيبة	إنى كنت عن هذا لفنيئة .
٧٦١	حذيفة بن اليمان	بيعوا لى كففكاً .
١٠١٤، ١٠٠٨	عبد الله بن عباس	تسرة خير من جرادة .
٥٢٥	عمر بن الخطاب	الحمد لله الذى خلقنا وخلق عمراً .
٧١٨	عمر بن الخطاب	غُلِّ قَمِيل .
١٣٢٨	ابن عباس	فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً .
١٧٠٧	عائشة	فما أستطيع أن أقضيه إلا فى شعبان الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
١٣٣٠	أنس بن مالك	فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا انفرجت .

رقم الصفحة	القائل	الأشهر
١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٥٠	عمر بن الخطاب	قضية ولا أبا حسن لها .
١٣٦١	الحسن البصرى	كأنك بالدينيا لم تكن وبالآخرة لم تزَل .
٣٧	علي بن أبي طالب	لا راحة لحسود .
٦٥٣	أبو سفيان	لا قريش بعد اليوم .
١٦٣٠	عائشة	لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا من طعام إلا الأسودان .
٤٣٨		اللهم رب السموات والأرض وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين ومن أضللن .
٦٥٤ ، ٦٥٣	نوف البكالى	ليس موسى بنى إسرائيل ، إنما هو موسى آخر .
٨٤٧ ، ٨٤٢	علي بن أبي طالب	ما كان عليك أن لو صمت لله أياماً وتصدقت بطائفة من طعامك محتسباً .
١٥١	علي بن أبي طالب	من يطُل هنُّ أبيه ينتطق به .
١٠٩٣	علي بن أبي طالب	مهرجوننا كل يوم .
١٠٩٣	علي بن أبي طالب	نيرزوننا كل يوم
٦٦١	زيد بن ثابت	هؤلاء المحمدون بالباب .

رقم الصفحة	القائل	الأثر
١٥٦٢	أبو الدرداء	وجدتُ الناسَ اخْبُرْتُ قَلْبَهُ .
١١٩٥	علي بن أبي طالب	الْوَيْحُ بِبَابِ رَحْمَةِ وَالْوَيْلُ بِبَابِ عَذَابٍ .
٢٠٠	فاطمة الزهراء	يَا حَسَنَانُ حُسَيْنَانُ
١٢٠٢	أبو أمامة الباهلي	يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَوْ نَبِيَّيْ كَانَ آدَمُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ .

٤ - فهرس الأمثال

رقم الصفحة	المشـل
٤٦٧	أزهي من ديك .
١٧٠٣ ، ٧٤٦ ، ٤٦٧	أشغل من ذات النعمين .
٣١٤	ألج من خنفساء .
	أن تسمع بالمعدي = تسمع بالمعدي .
١٠١٤	إن ذهب عير فعير في الرباط .
	إن الرقين = وجدان الرقين .
١١٤٤ ، ١١٤١	الإيناس قبل الإيباس .
١٦٧٣	بيدي لا بيدك يا عمرو .
٩٩٣ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٥ ، ١٦٦٥	تسمع بالمعدي خير من أن تراه .
٥٧١	جزا سننار .
٩٧٢ ، ٩٧١ ، ٩٧٠	حكك سمطاً .
٢١٠	الحيلة أبلغ من الوسيلة .
١٥٠٧	رب لائم سليم .
٥٦٢	شقي تؤوب الحليمة .
١٥١٩	الصيف ضيقت اللبن .
١١٤٤ ، ١١٤٣ ، ١١٤١	العاشية تهيج الأبية .

رقم الصفحة	المشـل
١٣٣١ ، ١٣٢٢	عسى الفؤير أبؤساً .
١٦٧٢ ، ١٣٣٢	
٧٤٥ ، ٥٦٢	في بيته يؤتسى الحكم .
٦٥٣	قضية ولا أبا حسن لها .
١١٤٣ ، ١١٤٢ ، ١١٤١	الكلاب على البقر .
١٦٧١ ، ٧٩٧	لامر ما جدع قصير أنفه .
٤٨٤	لم يعمر من فصد له .
١٣٩٠	لوزات سوار لطمتنى .
١٥٨ ، ١٥٤	مكره أخاك لا بطل .
١٠٦٩ ، ١٠٦٨	من عكز بكز .
١٠٨٩	من لى بالسائح بعد الباسح .
٢٨١	وجدان الرقنين يغطى أفن الأفين .
٩١٣ ، ٩١٢	يأبى العقين العذرة .
١٠٨٣	اليوم خمروغداً أمر .

٥ - فهرس الأساليب والنساج

الحموية والنسوية

رقم الصفحة	
١٢٥٠ ، ١٢٤٩	أنا إنيمه .
٨٠٧ ، ٨٠٥	أبوك بالجارمة الذي يكفل وبالجارمة مايكفل .
١٦٨٠	أنته كتابي فاحتقرها .
١١٢	اتقى الله امرؤ فعل خيراً يشب عليه .
٥٤١	أتونى ليس إيساك ولا يكون إيساك .
١٣٩٩	أجرت لسان الفصيل .
٢٠٥	أخذت الدرهمان .
٤٣٩	أخذه ماقدّم وماحدّث .
٩٩١ ، ٩٦٢	أخطب مايكون الأمير قائماً .
٦٢١	أخلاق شباب .
١٢٥٠	أدخلت القلنسوة فى رأسى .
٩٣٢	ادخلوا الأول فالأول .
٦٢٥	ادخلوا موحد موحد .
٤٢٩	أديهم مأروط .
٥٠٤ ، ٥٠١ ، ٤٩٧	إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب .
١٧١٢	إذا كان غداً فاتنى .

رقم الصفحة	
٥١٤	إذا هو إياها وإذا هي إيتاء.
١٤٢٣	أراك لشاتيمى .
١١٦٩	أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة.
١٥٣	استأببتُ فلاناً .
	اشتبه على الراكب وجمله فلا أدري من ذا
٨٠٠	من ذا .
١٠١٩	الأشج والناقص أعدلا بنى مروان .
٢٦٣	أصابهم الأكرّون .
٩٢٩ ، ٧٩٨	أطعمنا شاة كل شاة .
٦٠٨	أظن زيداً هو خير منك .
٧٨٨	أعرض عن مررت بها لا عن مررت به .
٧٨٨	أعط من سألتك لا من سألك .
٤٤٨	أعطيتكمه .
١٢٢٥	أفعل ذلك إما لا .
١٣٦٩	أفعله بادي بد وبادي بدي .
١٠٢٠	أقصد رجلاً خيراً منه أبوه .
٩٦٠	أقل امرأة تقول ذاك .
٥٩٩	أكثر أكلى التفاحه هو نضيجه .
١١٤٠	أقل رجل يقول ذلك إلا زيد .
١٣٨٢ ، ٩٨١	أكثر شربى السويق ملتوتاً .

رقم الصفحة	
١٠٢٤ ، ١٦٩٦ ، ١٧٠٥ ، ١٦٩٧	أكلوني البراغيث.
٩٨٥	أكلى التفاحة هو نضيجة.
١٦٩٨	التقتا حلقتا البطان.
١٤٤١	والذى يحلف به إن جاء لخاطباً.
٥٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٧٣ ، ٥٦٦	اللهم صلّ عليه الرؤوف الرحيم.
٧٣٩	أمّ الله.
١٤٦٣	أما أن جزاك الله خيراً.
٧٩٨	أما أنت منطلقاً انطلقت.
١٤٠٧	أما أنك ذاهب.
١٦٢٨ ، ١٦١٩	أما ترى أى بقرق ههنا.
١٠١٨ ، ١٠١٦	أمت فى الحجر لا فيك.
١٤١٠	امرأة صديق.
٣٣٥	امرأة كلبية.
١٢٥٩	إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية.
١٣٨٦	إن ألفاً من دراهمك بيضى.
١٣٨٦	إن بعيداً منك عمرو.
١٣١٨	إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء جبه.
١٦٠٥ ، ١٣٧٥	إن بك زيد ما غوزد.

رقم الصفحة	
١٣٧٦	إِنَّ بِكَ مَا غَوَدَ أَخْشَاكَ .
١٢٥٩	إِنْ ذَلِكَ نَافِعُكَ وَلَا ضَارَكَ .
١٤٢٧	إِنْ زِيدَ لِيكَ لَوَائِقُ .
١٤٤٢	إِنَّ عَمْرًا لَمُنْطَلِقُ .
١٧٥٠	إِنَّ فُلَانَةَ لَتَنْوِي بِهَا عَجِيزَتَهَا .
١٣٨٦ ، ١١٨٦	إِنْ قَرِيبًا نَعَى زَيْدُ .
١٤٤٥ ، ٤٤١	إِنْ قَنَعْتَ كَاتِبَكَ لَسُوطًا .
١٥٣٧	إِنْ كَانَ وَاحِدٌ سَلَكَ بِهَذَا الْفَجِّ فَلَا هُوَ يَاهَذَا .
١٤٢١ ، ١٣٨١	إِنَّ كُلَّ شَوْبٍ لَوْ شُنِيهِ .
١٢٠٢	إِنَّ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كَانَ زَيْدًا .
١٤٣٤ ، ١٤٣٢	إِنَّ وِرَاكِيهِمَا .
١٤٤١	إِنَّ يَزِينَكَ لَنَفْسِكَ وَإِنْ يَشِينَكَ لِيَهِيكَ .
٧٧٧	أَنَا الَّذِي قَتَلْتُ سَيْلَةَ الْكُذَّابِ .
٧٧٧	أَنْتَ الَّذِي قَتَلْتَ عُرْوَةَ الرَّحْمَالِ .
١٦٩٤	أَنْتَ خَلِيَّةٌ .
٧٤٤	أَنْتَ الرَّجُلُ .
١٠٩١	أَنْتَ مَنَى فَرَسَخِينَ .
٤٤٦	إِنَّشَ نَاهِبَةٌ .
١٣٨١	إِنَّكَ سَا وَخَيْرًا .
١٤٨٧ ، ١٤٨٤	إِنَّكَ وَزَيْدٌ نَاهِبَانِ .

رقم الصفحة	
٩٦٨	إِنَّمَا أَنْتَ شُرْبُ الْإِبِلِ .
١٤٤٧	إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ .
١٠٩٥	إِنَّمَا الْعَامِرِيُّ عَمَامَتُهُ .
١٤٨٧ ، ١٤٨٤	إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ .
٤٣٩	إِنِّي لَأَتِيهِ بِالغَدَايَا وَالْعَشَايَا .
١٤٢٧	إِنِّي لِيُحَمِّدُ اللَّهَ لِمُصَالِحٍ .
١٤٥٠ ، ٨٠٤	إِنِّي مَا أَنْ أَفْعَلُ .
٩٢٨	أَهْلَكَ النَّاسُ الدِّينَارَ الْعُمَرَ وَالدرهمَ الْبَيْضِيَّ .
٧١٥	أَهْلَكْتَنَا الْعَدَثَانِ .
١٤٠٠	أَوَّلُ قَوْلِي أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ .
١٣١٥	أَوْلَى لَكَ .
٧٣٩	أَيُّنَ اللَّهَ .
٩٠٠	إِي هَا اللَّهُ ذَا .
	بِالْفَضْلِ ذُو فَضْلِكَ اللَّهُ بِهِ وَالْكَرَامَةُ ذَاتُ
٧١٤	أَكْرَمِكَ اللَّهُ بِهِ .
١٦١٧	بِحَسْبِكَ دَرَاهِمٌ .
١١٥٤	بَسْرَحِ الْخَفَاءِ .
١٦٥٤	الْبُرْكَاتِ أَعْلَمْنَا اللَّهَ مَعَ الْأَكْبَابِ .
١١١٣	بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ .
٦٦	بُطْطَانِ ذَا خُرُوجًا .

رقم الصفحة	
٦٦	بَطُّوْهُ مَجِيئُكَ .
٧٦١	بِعْ لِي تَمْرًا بِدِرْهَمٍ ، أَي اشْتَرِ .
١٦٠	بَيْضُكَ ثِنْتًا وَيَبِضِي مَائَتًا .
٢٠٢	قَطَا قَطَا بَيْضُكَ ..
١٥٣٤	تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَأَ .
١٧٢٥	ثَانِي حِجَجٍ حَجَّجْتَهُنَّ بَيْتَ اللَّهِ .
٥٥٩	ثَوْبٌ سَفِيهٌ .
١٥١٠	جِئْتَ بِلَا زَادَ .
١٥١٠	جِئْتَ بِلَا شَيْءٍ .
١١٦٩	جَاءَ الْهَرُّ قَفِيزِينَ وَصَاعِينَ .
١٥٥	جَاءَنِي أَخُوكَ .
٣٩٠	جَاءُوا الْجَمَّاءَ الْغَفِيرَ .
١١٩٨	جَاءَ وَلَا ثَوْبَ عَلَيْهِ .
٩٨٨ ، ٩٦٠	جَرْدٌ قَطِيفَةٌ .
١٣٢٩	جَعَلَ كَمَا خَرَجَ يَتَصَدَّقُ .
	جَنَّبَكَ اللَّهُ الْأَمْرَيْنِ وَكَفَاكَ شَرَّ الْأَجُوفِيِّينَ
٢١٨	وَأَذَاقَكَ الْبَرْدَيْنِ .
٧٨٤ ، ٦٨١	الْحَجَّاجِ الَّذِي رَأَيْتُ ابْنَ يُوسُفَ .
١٥٨٣	حَسِبَ الرَّجُلَ .
	حَسِبْتَ الْعَقْرَبَ أَشَدَّ لِسَعَةٍ مِنَ الزَّنْبُورِ
١١٥٠ ، ١٠٩٥	فَإِذَا هُوَ بِأَيَّاهَا .

رقم الصفحة	
١٦٨٧	حضر القاضي امرأة.
١٠٩٦ ، ١٢٦٤ (١)	حُكِّمَكَ سَمَطًا.
١٦٧٣	
٣٥	حَلِيَّتُ الْمَرْأَةِ.
٧٩٨	حيثما تكن أكن.
١٧٣٩	حَذَاهُ مَطِيوِيَةٌ بِهِ نَفْسٍ.
٩٦٢ ، ٩٦١	خَرَجْتَ فَإِذَا السَّبِيحُ.
١٧٤٩	خَرِقَ الثَّوْبَ السَّمَارُ.
٢٩٩	خَسًا أَوْ زَكَا.
٩٦٠	خَطِيئَةٌ يَوْمَ لَا أُرَاكَ فِيهِ.
١٠١٠	خَمْسَ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ .
٤٦٨	خَوْفٌ خَائِفٌ.
١٣٨٢	نَهَبَ بَعْدَ رِهَا .
١٠٠٧ ، ١٠٠٦	رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانُ .
٢٩٢	رَأَيْتُ بِنَاتِكَ .
٧٣٠	رَأَيْتُ ذَاتَ فَعَلَتْ وَذَوَاتَ فَعَلْنَ .
٢٧٨	رَأَيْتُ الطَّائِرَ: أَصَبَتْ رِثْمَهُ .
١٤٩٠	رَجَالٌ صَدِيقٌ وَخَلِيطٌ وَعَدُوٌّ .
٤٢٢	الرَّجَالُ وَأَعْضَادُهَا .
١١٢٠	رَجُلٌ رَامِحٌ وَنَاشِبٌ .
١٤٩٠	رَجُلٌ صَدِيقٌ وَخَلِيطٌ وَعَدُوٌّ .

رقم الصفحة	
١٠٨٢	الرَّطِّبُ شَهْرِي رَيْبِحُ .
٨٢٣	رَغِبْتَ فِيمَا خَيْرٌ مَّا عِنْدَكَ .
١٦٩٧	رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَشْفَى .
١٠٣٤	زَيْدًا أَجَلُهُ مُحَمَّدٌ رَزَزُ .
١٠٤١	زَيْدٌ زُهَيْرٌ .
١٢٨٢	زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَالْقَصْرِ عَمْرُو .
١٠٩٦	زَيْدٌ قَائِمًا .
٩٢٩	زَيْدٌ كُلُّ الرَّجُلِ .
١٠٠٥	زَيْدٌ وَالرَّيْحُ بِيَارِهَا .
٢٢٦	سَبْحَانَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ فِي يَوْمٍ .
٨٠٢	سَبْحَانَ مَا سَخَّرَكُنَّا لَنَا .
٩٦٠	سَعَقَ عَمَامَةَ .
٦٨	سِيرَتُ وَالنَّهْلُ .
٧٨٤ ، ٦٨١	أَبُو سَعِيدٍ الَّذِي رُوِيَ عَنِ الْخَدْرِيِّ .
٨٧٢	سُقِيًّا لَكَ .
٢٠٥	السَّلَامُ عَلَاكُمْ، أَيُّ عَلَيْكُمْ .
٤٤٩	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .
٩٧٢	سَمَطٌ غَرِيمَةٌ .
١٠٠١	سَمِعُ وَطَاعَةٌ .
٢٩٢ ، ٢٩١	سَمِعْتُ لُغَاتِهِمْ .

رقم الصفحة	
١٠٠٩ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٨	السَّمْنُ مَكُونٌ بِدَرْهَمٍ .
٢١٥	سَيِّدُ الْجَارِيَةِ مَالِكِيهَا .
٢٣٣ ، ٣٦٤	شَابَتَ مَفَارِقُهُ .
١١٦٩	شَعَدَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرِيَّةٌ .
٣٦٥	شَدِيدُ الْمِرَافِقِ .
١٠١٧	شَرَّاهِرًا زَانَابٌ .
٤٦٨ ، ٨٠٨ ، ١٠٤١	شِعْرٌ شَاعِرٌ .
١٠٢٠	الشَّقِيٌّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .
١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠٧٣ ، ١٠٦٥	شَهْرٌ شَرِيٌّ وَشَهْرٌ تَرِيٌّ وَشَهْرٌ مَرَعِيٌّ .
٩٣٥	ضُرِبَ زَيْدٌ الظُّهْرُ وَالْبَطْنُ .
٩٤٨	ضُرِبَ غَلَامُهُ زَيْدًا .
٣٥١	ضُرِبَتْ رَأْسِيهِمَا .
٥٩٨	ضُرِبَتْ زَيْدًا هُوَ ضَاحِكًا .
٢٠٥	ضُرِبَتْ يَدَاهُ .
٤٤٦	ضُرِبَتْ يَدَاهُ .
٩٦٧ ، ٩٧٣ ، ٣٨٩ ، ٩٧٤	ضُرِبَتْ زَيْدًا قَائِمًا .
١٠٠٩	ضَعِيفٌ عَازٍ بِقُرْمَلَةٍ .
٢٧٩	ظَبُوتُهُ : إِذَا أَصَبَتْهُ بِالظُّبَةِ .

رقم الصفحة	
	عجبت من وشك ذلك الأمر ووَشَكَان
٦٦	ذلك الأمر.
١٦٣١	عدتني وفقدتني .
١٧٥٠	عرضت الناقة على الحوض .
٢٩٩	عَصَوْتُهُ : أى ضربته بالعصا .
٢٦٥ ، ٢٣٣	عظيم المناكب والثنادى .
٣٦٥	عظيمة الأوراك .
٣٠٦	عَلِبْتُ الرمح .
٧٦ ، ٧٥	عليــــــــــــــــكني .
٥٤١	عليه رجلاً لِيَسُنِي .
٢٦٣	عمل بهم العمالين .
٧٢٣	عن ماذا تسأل .
٧٧٣	عُنِيْتُ بحاجتك .
٣٦٥	غليظ الحواجب والوجنات .
١١٠٢	فاظَّت نفسه .
١١٥٥	فتأته عن الأمر .
١٠٢٧	في أكفانه دُج الميت .
١٠٣٣	في الدار مالكمها .
١٠٠١	في ذمّتي لأفعلن .
٣٢٠	في فلان هناة وهنوات .
١٦٨٧	قال فلانة .

رقم الصفحة	
٨٨	قاموا لا يكون زهداً.
٢٣٣	قطعت رؤوس الكشكين.
١١٦٨، ١١٦٢ ٠١١٦٩	قعدت كأنها حريسة.
١١٦٩	قعد لا يُسأل عن حاجة إلا قضاها.
٢١٧	قعدوا حوله وحواله وحوليه وحواليه.
١٩٦	القلم أحد اللسانين.
٩٧١	قيامك محسناً.
١٣٦٢، ١٣٦١	كأنك بالشتاء مُقبل وكأنك بالفرج آت.
١١٥٢	كانَ الله ولا شيء معه.
١١٩٨	كانَ ولا مالَ له.
٨٢٨	كتبتُ إليه بأن قُم.
٤٢١	كُدتُ أفعَلَ.
١٠٥٥، ١٠٥٠	كل ذى عَيْن ناظرة إليك.
٩٧١، ٩٦٦ ١٣٨١، ٩٩٤	كل رجل وضيعته.
٩٦٧	كلُّ شَرِي السويق ملتوتاً.
٨٦٧	كل شيء أمم ما النساء وذكرهن.
٢٢٠	كلاهما وتمراً.
١٦٥٩	كم ترى العروية رجلاً.
٥١٥	كما وأنتم ذاهبين.

رقم الصفحة	
٤٢١٠٤١٩٠٤١٨	كَيْدٌ زَيْدٌ يَفْعَلُ .
١٥٢٤	لا أيا فاعلم لك .
١٥١٩٠١٥١٨	لا أبالك .
١٥١٤	لا أبالي ولا أخالي .
١٥١٨	لا أبأى .
١٣٩٧٠ ٨٦٧	لا أفعل ذلك ما أنَّ حِراءَ مكانه .
٨٦٧	لا أفعل ذلك ما أنَّ في السماء نجماً .
١٣٩٧	لا أكلمه ما أنَّ في السماء نجماً .
١٥١٨	لا بَ شانيك .
١٥١٨	لا بَ لك .
١٥٣٥٠ ٦٥٣	لا بَصرة لكم .
١٢٤	لا تأكل السمك وتشرب اللبن .
١٢٤	لا تُعْمَنَ بالجفاء وتُدْحِ عَمراً .
١٤٠٤	لا جَرَمَ لَاتِيْنِكَ .
١٢٨٧	لا خَيْرَ بخير بعده النار .
١٥٣٩٠١٤٧٧	لا رجلَ وامرأة .
١٢٧٥	لا سيف إلا ذو الفقار .
١٥٣٥	لا قُرْبَشَ بعد اليوم .
١٥٠٦	لا عَلَيْكَ .
١٢٧٥	لا فَتِيَّ إلا عَلِيٌّ .

رقم الصفحة	
١٥٤٢	لا ماء ماء بارداً .
١٥٣٣ ، ١٥٣٢	لا نولك أن تفعل .
٧٢٩	لا وذو في السماء بيته .
١٥٢٤	لا يسدي لك .
٣٦١	ليست نعلي وخفسي .
١٤٠٢	ليبيك إن الحمد والنعمة لك .
٦٨٣	الذي يرحمه الله زيد .
١٠٠١	لعمرك لأفعلن .
١٢٧١	لقيت منه الأذى والشذا .
٢٦٣	لقيت منه الأمرين .
٢٦٤ ، ٢٦٣	لقيت منه الفكريين والبرحين .
٣٥	لم يحل منه بطائل .
١٣٩٠ ، ١٣٨٩	لو أن زيدا قائم لقام عمرو .
٩٩٣	لولا رأسك مدهوناً لكان كذا .
٩٦٣	لو ما زيد لأكرمت عمراً .
١٣٨٢	ليست شعري .
١١٩٣	ليس أحداً .
١٢٨٢	ليس أمة عبد الله بذاهبة ولا قائم أخوها .
١١٦٠ ، ١١٥٨ ٠١٢٧٤	ليس خلقي الله أشعر منه .
٩٧٩	ليس زيد قائماً لكن قاعداً .

رقم الصفحة	
١٢٧٤ ، ١٢٧٣ ٠١٢٧٥	ليس الطبيب إلا المسك .
١١٥٨	ليس قالها زيد .
١٠٨٣	اللهلة الهلال .
١٢٨٣	ما أبو زينب ذاهباً ولا مقيمة أمها .
٧٥	ما أحسننى .
١٢٠٤	ما أصبح أبردها وما أسى أدفأها .
٤٦٩	ما أفقرى وما أحسننى .
٧٥	ما أكرهى .
٧٦٥	ما أنا بالذى قاتل لك سوءاً .
٩٦٨	ما أنت إلا سكيراً .
٧٣٤ ، ٧٢٣	ما بالُّك .
١٣٣١	ما بها صافير .
١١٦٢ ، ٧٨٩ ٠١١٦٨	ما جاءت حاجتك .
١٣٠٥	ما زيد قائماً فمختلفاً أحداً .
٩٧٩	ما زيد قائماً لكن قاصداً .
٤١٨	ما زيلُ زيدٌ فاضلاً .
٤٢١	ما زيلُ زيدٌ يفعل .
١١٨٩	ما كان مثلك أحداً .
١١٤٢	ما كان نولك أن تفعل .

رقم الصفحة	
١١٨٩	ما كنت تبيع بالدوا.
٤٤٦	ما لثو
١٢٥٢	ما سيفاً من أعتب.
٩٢٨	ما هو من الأحسد.
٩٣٤ ، ٩٣١	ما يحسن بالرجل خير منك.
١٢٥٥	ما يسرنى أن يكون لى ألف فارس مثل بيهمس
٢٧٨	مايت الدراهم وأمايتها.
	المرء مقتول بما قتل به إن سيفاً فسياف
١٢١٧	وإن خنجراً فخنجر.
٨٠٩	سرت بالذى خير منك.
٧٩٨	سرت برجل أى رجّل.
٩٤٨	سرت برجل خير منه أبوه.
٩٩٧	سرتك أخاك وهو قائم.
٦٥٨ ، ٦٥٤	مُسر العمراء.
٤٤٩	من أحلامكم.
١٧١٧ ، ١٧١٥	من طابت سيرته حمدت سيرته.
٥٥٣	من كذب كان شراً له.
٧٨٨	من هي حمراء أمك.
٧٨٨ ، ٧٨٥	من هي محسنة أمك.
١٥٦٠	من يسمع يخبل.

رقم الصفحة	
١٠٤١ ، ٤٦٨	موت مائت.
١٢٢١ ، ١٢١٧	الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.
١٦٥٧	نبتت زهداً.
١٠٨٥	نبتت الناقة.
٧٨٢	نزلنا المنزل الذي أمس.
٧٨٢	نزلنا المنزل الذي البارحة.
٤٣٧	النساء وأعجازها.
٣٥	نسوة حوالٍ.
٧٠٣	نصر اللذون آمنوا على الذين كفروا.
٩٢٨	نعم الرجلان الزيدان.
١٣٣١	نعوذ بالله من صغر الإناء.
٦٤٧	نعوذ بالله من قرع الحناء وصغر الإناء.
١٠٤١	نهار فلان صائم وليله قائم.
١١٤١ ، ١١٤٠ ، ١٥٣٢	نولك أن تفعل كذا.
١٠٦٢ ، ١٠٦١	هَجِّيرِي أَبِي بَكْرٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
١٥٥	هَذَا أَبِيكَ وَأَخُكَ.
١٠٩٨	هَذَا أَمْرٌ بِسْرٍ.
١٠٩٩ ، ١٠٩٨ ، ١١٠٠	هَذَا حُلُوقٌ حَامِضٌ.

رقم الصفحة	
١٥٥	هَذَا حَمُّكَ .
٧٩٨	هَذَا رَجُلٌ مَاشَتْ مِنْ رَجُلٍ .
٦٤٣	هَذَا الْعَيْتُوقُ طَالِعاً وَهَذَا عَيْتُوقُ طَالِعاً .
٤٨٤ ، ٤٨٠	هَذَا فَزْدَى أَنَّهُ .
٦٤٣	هَذَا يَوْمٌ ائْتَيْنِ بَارِكاً فِيهِ .
٥١٧	هَمُّ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجُوهاً وَأَنْضَرُ هُمُوهَا .
٢٠٠	هَمَّا خَلِيْلَانُ .
٢٩٧	هَمَّا سَوَاءَانُ .
٢٩٧	هَمَّا سَيِّئَانُ .
٦٩٨	هَمَّا لِذَا قَالَا ذَاكَ .
٦٩٨	هَمَّا لِذَا قَالَتَا ذَاكَ .
٤٣٩	هَنَاءٌ وَمَكْرَاهُ .
١٢٨٢	هُوَ أَبُو عُدْرَهَا .
٤٣٤ ، ٤٣٤	هُوَ أَحْسَنُ الْفَتِيَانِ وَأَجْمَلُهُ .
١١٨٧	هُوَ رَأْسُ الْقِسْمِ .
٢٤٧	هُوَ الرَّجُلُ كُلُّ الرَّجُلِ .
٥٧٥	هُوَ الْعَرَبُ تَقُولُ مَا شَاءَتْ .
٥٧٥	هُوَ النَّفْسُ تَتَمَعَّلُ مَا حَمَّلَتْ .
٢٨٧	وَأَمَّنْ حَفْرُ بَيْتِ زَمْرَاهُ .
٦٦	وَشُكُّ ذَا خُرُوجاً .

رقم الصفحة	
٢٠٥	وَضَعْتُ قَلْبَهُ ، أَي عَلَيْهِ .
١٥٨٩٠١٥٦٩	وَهَبَّكَ لِي اللَّهُ فِدَاكَ .
١٥١٨	وَيَلْمُ ^{٢٠} .
٣٦٣	يَا حَرَسَتِي اضْرِبِي عُنُقَهُ .
٨٤	يَرْتَسِبُ الشَّيْبَ .
١٣٣١	يَوْمَ بَرُّوسٍ وَيَوْمَ نَعْمِمْ .

٦ - فهرس الأمثلة والأهلية والصيغ

رقم الصفحة	
٣٧٣	أبواق
	أخبال، بفتح الهمزة.
١٤٥ ، ١٤٤	أرطاة .
٨٩٣	ألاك لغة في أولاء .
٢٩٧	أليان واليشان في تثنية ألية .
٤٨١	أن بمعنى أنا عن قطرب .
٢٨٨	الإوزون جمع الإوز .
٨٩٠	أولاً لغة في أولاء .
٥٠٣	أيّاك لغة في إياك . لعلى بن أبي طالب .
٣١٤	باقلان تثنية باقلاء .
٦٦	بطان .
٣٣٧	بيضات وجوزات وعورات .
١٠٤٤ ، ١٠٤٢	جرشع .
٣٤٧	جمالان .
٦٧٢	حبنطى .
١٠٤٤ ، ١٠٤٢	حزور .
١٥٣	حماة للمرأة .
٣٠٤	حموان، تثنية حمى .
١٩٤	حنانيك .

رقم الصفحة	
٢٩٧	خُصِيان وخصيتان في تثنية خُصية
٤٢	خَلُقَ للمخلوق .
٣١٤	خُنْفَسَان، تثنية خنفساء .
٢٥٧	الخـوزلان .
٣٠٧	دِرْحَايِيَّة .
٤٨٠	راء وناء مقلوب رأى ونأى .
٢٢	رَبَّ السدار .
٢٢	رَبَّ الناقية .
١٠٤٤ + ١٠٤٢	رَبَعَةٌ .
٢٦٧	رجال رَعَمُونَ .
٣٠٤	رِضْوَان، تثنية رِضْيٍ .
٣٠٣	رِضْيَان، تثنية رِضْيٍ .
٣٤٧	رِماحان .
٦٦	شَكَّتَان، مصروفة عن شتت .
١٠٤٤ + ١٠٤٢	شـردل .
١٠٤٤ + ١٠٤٢	صمـح .
٢٧٢	ضَبَعَان .
٣١٤	عاشـوران، تثنية عاشوراء
٢٣	العالمـين .
٢٦٧	علانون .

رقم الصفحة	
١٤٥٠ - ١٤٤	عَلَقَاة .
٢٣	العوالم والعالمون، جمع عالم .
٦٤٤	العَيْسُوق .
٣١٤	قَرْفُصَان، تثنية قَرْفُصَاء .
١٤٩٠ - ١٤٦	قَرَو ، قَرَو .
١٠٤٤٠ - ١٠٤٢	قُفَاخِر .
٢٧٨	قُلُو ، جمع قُلَةٍ .
١١٢١	قُوم أعداء وعِدَى .
٤١	كَلِمَةٌ عَلَى وَزْنِ نَبْقَةٍ، وكَلِمَةٌ عَلَى وَزْنِ سِدْرَةٍ وكَلِمَةٌ عَلَى وَزْنِ جَفْنَةٍ .
٢٧٨	كُورون جمع كُورَةٍ .
١١٢٤	لُسَّت (بضم اللام) .
١٠٤٤٠ - ١٠٤٢	لَوذُعِي .
٢٧٧	مُثُون في جمع مائنة .
٨٥٣	مِيعُوع ومِكِيُول ومَغِيُوط . بنو تميم .
٣٨	نَدْبَهُ إِلَى كَذَا وَانْتَدَبَهُ .
٤٢	نَسَّجَ لِلنَّسْجِ .
٤٨٤	هُ ، هِ فِي هُو وَهِيَ .
١٩٤	هَذَا ذَيْكَ .
٨٩٣	هَوَلَاءُ لُغَةٌ فِي هَوَلَاءُ .

رقم الصفحة	
٢٦٣	وايـلون .
٦٩ ، ٦٦	وشـكان .

٧- فهرس الأشعار

(باب الهمزة)

فصل الهمزة المفتوحة

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٢٠٠	—	الطويل	غَطَاءَهَا
٧٦١	—	الرجز	عَشَاءٌ
٧٦١	—	الرجز	كَسَاءٌ
١٣٧٦	الأخطل	الخفيف	وظَبْسَاءٌ

فصل الهمزة المضمومة

١٦٦٥	محمد بن بشير الخارجي	الطويل	بَكْدَاءٌ
٨٦٦	—	الطويل	إِمْسَاءٌ
٩١٣	قيس بن الخطيم	الوافر	دَوَاءٌ
١١٨٥	حسان بن ثابت	الوافر	وَمْسَاءٌ
٤٠٩	—	الوافر	الأَسْمَاءُ
١٦٠٣	زهير بن أبي سلمى	الوافر	نِسْمَاءٌ
٨٦٥	حسان بن ثابت	الوافر	سَكْوَاءٌ
١٤٢٠ ، ١٤١٣	أبو حزام العكبي	الوافر	وَلَا سَكْوَاءٌ
١١٥٦	الربيع بن ضبيع	الوافر	الْفَتْمَاءُ
١١٥٢	الربيع بن ضبيع	الوافر	الشِّتَاءُ
١٣٠٨	—	الكامل	عَنْبَاءٌ

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٦٥٧	الحارث بن حلزة	الخفيف	المسلاء الولاء = العلاء
١١٢٩	ابن هرمة	الضريح	وتنكؤها
١٤٣٢	—	الخفيف	اللقاء
فصل الهمزة المكسورة -----			
٥٦٥	—	الطويل	السفهاء
٨٦١	—	البيط	إثراء
٥٤٢	المتنبي	الوافر	الضياء
١٢٢٢	—	الرجز	إتلاءها
١٤٣٢	بعض الطائيين	الكامل	ترجسها
١٢٦٧	—	الخفيف	إبائها
١١٢٧	—	الخفيف	ارعواها

(باب الباء)

فصل الباء الساكنة

رَكِبُ الطويل عبد الله بن العباس الطالب ٩٤

خُلِبُ = خَلِبُ في الرجز المكسور من باب الباء

١٦٩٩ السحائب الكامل

فصل الباء المفتوحة

١٦٤٧ الطويل رعبا

النصبا = النقا في الطويل المفتوح من باب الميم

١٢٥٣٠٩٦٩ الطويل معذبا

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٤٦٦٤١٤٦٤٤١٢٤٩	—	الطويل	بغضوبها
١١٦٦	—	المديد	حقبها
١١٦٦	—	المديد	عقبها
٦٣٥	الحطيئة	البيسط	الذنبها
١١٦٣	أم ثواب الهزاني	البيسط	بيتفي الأديا
		في البسيط المضموم من باب الياء	الشيمة الأديا
١١٢٦	—	البيسط	أبوابها
٥١١	ذو الرمة	البيسط	كربها
١٢٣٧	—	البيسط	نهبها
١٢١٢	—	البيسط	غلبها
١٢٩٧	—	البيسط	غلابها
١٧٣١	جريس	الوافر	الكلابها
٥٩٩	جريس	الوافر	المصابها
٦٠٠	جريس	الوافر	الايابها
١٦٦٣٤٨٣٢	—	الوافر	نهابها
١٤٢٢٤١٠٢٩٤١٠٢٥	عترة بن عسر	الرجز	شهره
١٤٢٢٤١٠٢٩٤١٠٢٥	عترة بن عسر	الرجز	الرقبه
١٧٣١	—	الرجز	رئيه
١٧٣١	—	الرجز	قلبه
٦١٥	هند بنت أبي سفيان	الرجز	بيته
٦١٥	هند بنت أبي سفيان	الرجز	خدبته

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
٦١٥	هند بنت أبي سفيان	الرجز	محبسه
٦١٥	هند بنت أبي سفيان	الرجز	الكهيه
١٥٦٧	أبو أمية الحنفي	الخفيف	دبيبا
١١٢٦	—	الخفيف	مجيبا
١٣١٨	أسامة بن الحارث	المتقارب	يبابا
فصل البناء المضمومة			

	—	الطويل	والأب
١٠٢٢	—	الطويل	واجب
١٤٧٢	كعب بن سعد الفهري	الطويل	قريب
١٥٦٠	الكميت	الطويل	يلعب
١٥٥٩	الكميت	الطويل	تحسب
٧٥٠	الفقعسي	الطويل	تطلب
٣٢٥	—	الطويل	تغرب
٣٢٦٠٣٢٥	—	الطويل	تعذب
١٩٩	حميد بن ثور	الطويل	تغيب
٧٠٩	الفقعسي	الطويل	يتقلب
١٣٧٧	قراد بن عباد	الطويل	تُراب
٦١٧	سبيرة الأسيدي	الطويل	تُلب
١٤٥١٠٥٥٦	الأخضر التغلبي	الطويل	سُارب
٤٢٢	علقمة بن عبدة	الطويل	كليب

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
٤٢٩	علقمة بن عدي	الطويل	مشيب الطَّيب = المملِّف المقلَّب = المعلف
١٢٧٨	النايف	الطويل	المهذب
١٣٢٦	النايف	الطويل	مذهب
١٧٠٤	الفرزدق	الطويل	عواقبه
١٧٠٤	الفرزدق	الطويل	كاسبه
١٧٠٤	الفرزدق	الطويل	عقاربه
١٧٠٥، ١٧٠٠	الفرزدق	الطويل	أقاربه
١٥٨٩	فرعان بن الأعرف	الطويل	شاره
٦٨٦	ابن ميادة	الطويل	صاحبه
١٣٤٩	ذو الرمة	الطويل	أخاطبه
١٣٤٩	ذو الرمة	الطويل	ملاعبه
٥١٨	مفلس بن لقيط	الطويل	نابها
٥٢٨	مفلس بن لقيط	الطويل	عتابها
٥٢٨	مفلس بن لقيط	الطويل	ذئابها
١٧٥٨، ١٢٩٧	الأخوص	الطويل	غرابها
٨٨٣، ٨٧٤	—	الطويل	رقابها
٢٩١	أبو نؤيب الهذلي	الطويل	اكتابها
١٠٣٣	نصيب بن رباح	الطويل	عين حبيبها
١٠٣٦	نصيب بن رباح	الطويل	نصيبها

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٠٢٧	نصيب بن رساح	الطويل	هذا حبيها
١١٩٩	ابن ميسادة	البيط	العرب ^٢
١٦٠١	بعض الفزاريين	البيط	الأدب
٢٦٨	أبو قيس بن رفاعه	البيط	الشبيب
٦٢٣	جنوب الهذليّة	البيط	الذبيب
٦٢٣	جنوب الهذليّة	البيط	تحريب
٢٢٥	جرب	البيط	مطلب
٢٢٥	جرب	البيط	تأويب
			تكذيب = تجريب
١٢٢٢	هدبة بن خشم	الوافر	فرج قريش
١٢٢٨	—	الوافر	مرتعا قريش
١٢٢٢	—	الوافر	اللفظ
١٥١١٠١٢٤٨	جابر بن ران	الوافر	الخطب
			الجرب ^٢ = الجرب
			في البسيط المكسور من باب الباء
			الحجاب ^٢ = الحكام
			في الكامل المضموم من باب اللام
٨٣٥	—	الكامل	ناهب
١٦٢٠	عدي بن زيد	المنصرح	عواقبها
١٣١٢	رجل من طيء أو كحبة	الخفيف	غضب
٨٩	معقل الهذلي	المتقارب	الفائسب ^٢
			فصل الباء المكسورة

١٢٩٦٠٨٨٢	امرؤ القيس	الطويل	المعذب

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٢٩٠، ٨٧٤	امرؤ القيس	الطويل	بالمجرب
١٧٢٣	امرؤ القيس	الطويل	تدرب
١٦١٧	امرؤ القيس	الطويل	شمعيب
١٦٦٧	امرؤ القيس	الطويل	متغيب
٦٨٦	قيس بن ذريح	الطويل	قلب
١٥٩٨	قيس بن ذريح	الطويل	كربي
١٥٩٨	قيس بن ذريح	الطويل	قلبي
١٢٨٦	سواد بن قارب	الطويل	قارب
١٦٨٠	—	الطويل	الأعداء من كل جانب
٥٦٥	أبو جنيد الهذلي	الطويل	جر من كل جانب
٩٨٥	البيعت	الطويل	المذبذب
			المذبذب = المذبذب
٨٦٥	عبد الله بن رواحة	الطويل	مقارب
١٤٢٣	—	الطويل	المآرب
١١٠٦	الحارث المخزومي	الطويل	العواكب
١٦٥٤	—	الطويل	الموائب
١٦٥٤	—	الطويل	واهيب
١٣٩	—	الطويل	العواقب
١٢٢٦	—	البيسيط	العجب
٨٢٦	الكميت	البيسيط	الكلب
١٥٣	رجل من طيء	البيسيط	النسب

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٤٩٨	سلامة بن جندل	البيط	للشيب
٢١٩	الفـرزق	البيط	رابـي
٣٥٢	الفـرزق	البيط	تذييب
٥٧٢	—	البيط	عطبه
٧١٠	كـثير	الوافر	حساب
٩٦	—	الوافر	العذاب
١٢٠٨	—	الوافر	الغلاب
			الصلاب = الغلاب
			العراب = الغلاب
١٤٦٣ (١٤٦٦)	رؤسه	الرجز	خُلب
٣٢٣	قصي بن كلاب	الرجز	اللبيب
٣٢٣	قصي بن كلاب	الرجز	هـبي
٣٢٣	قصي بن كلاب	الرجز	نسيبي
٣٢٣	قصي بن كلاب	الرجز	أبيبي
١٠٢٢	ذؤيب بن كعب	الكمال	الجرب
٨٦٨	أسماء بن خارجة	الكمال	خطبي
١٤٥٥	—	الكمال	عقاب
٨٢٥	—	الكمال	الأحزاب
			تحابي = تخالي
١٦٨٥ (٤١١)	الأعشى	المقارب	أودى بها

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
--------	--------	-------	---------

(باب التاء)

فصل التاء المضمومة

٣٢٤	جذيمة الأبرش	المديد	شمالاً
١٦٨٢	رويشد الطائي	البيسط	الصوت
١٥٦٥	ابن مقبل	البيسط	لمعات
في الوافر المضموم من باب الهزة			الأساة = إلساء
٧٢٩	سنان الطائي	الوافر	طويت
١٥٤٦	عمرو بن قعباس	الوافر	تبيست
١٥٥٥	عمرو بن قعباس	الوافر	رضيست
١٧٤٣	رؤسسة	الرجز	ليست
١٧٤٣	رؤسسة	الرجز	فاشترت

فصل التاء المكسورة

٣١٩	جميـل	الطويل	هنات
١٥١٥	---	الطويل	العبرات
١١٦٦	---	الطويل	منكسرات
١٥٤٤	---	الطويل	الغفسلات
٩٥٥	بعض الطائيين	الطويل	مسترت
٩٩٩	عبد الله بن الزبير الأسدي	الطويل	جئت
٩٩٩	عبد الله بن الزبير الأسدي	الطويل	زئت
١٠٠٢	عبد الله بن الزبير الأسدي	الطويل	تجئت
١٦٤١	عمرو بن معد يكرب	الطويل	كـرت

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٢٩٧	عمرو بن معد يكرب	الطويل	أجـرت
٧٨٧	—	الطويل	قـرت
٧٨٧	—	الطويل	فـرت
٦٣٩	الخطيب	الطويل	تعلـت
١٠٢٥	كـير	الطويل	جـنت
١٠٢٥	كـير	الطويل	وحيـت
٣٢٩٥ ٣٣٨	أعرابي	البيط	جـتات
٣٢٩٥ ٣٣٤	أعرابي	البيط	ترجـتات
٣٣٩	أعرابي	البيط	موتاتي
٣٣٩	أعرابي	البيط	سـنات
٣٣٩	أعرابي	البيط	التحيات
			وفرجات = بترجات
			مشواتي = موتاتي
١٠٥٢٤١٠٤٩	—	الوافر	الكمـاة
١٢٦٨	—	الوافر	شـذاتي
١٢٦٨	—	الوافر	أذاتي
١١٦٧	—	الكامل	بالحسـنات
٣٦١	سلمي بن ربيعة	الكامل	فانهلـت
٤٣٧٥ ٤٢٧	سلمي بن ربيعة	الكامل	فمـتت
١٢٦٩٥ ٩١٧	شبيب بن جعيسل		أجـنت

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٩١٦	العجاج	الرجز	هَنْسَتَر
٨٦٤	—	الرجز	اللاتسي
٨٦٤	—	الرجز	لداتسي
١٠٩٧	رؤسُه	الرجز	بسسْتِي
١٠٩٧	رؤسُه	الرجز	مشتي
٤٢٢	جحدريبن ضبيعة	الرجز	ضمت
٤٢٢	جحدريبن ضبيعة	الرجز	التفت
١٤٧٤٠ ١٤٧٣٠ ١٤٦٧	—	الرجز	ن ولا تها
١٤٧٣٠ ١٤٦٧	—	الرجز	لعاتها
١٤٦٩	—	الرجز	زفرااتها

(باب الشتاء)

فصل الشتاء المكسورة

الوافر

الثلاث

(باب الجيم)

فصل الجيم الساكنة

٣٤٥٠٣٤٤	رجل من بني سعد	سريع	العوج
٣٤٥٠٣٤٤	« « «	سريع	سَكِيح
٣٤٤	« « «	سريع	يأجوج
٣٤٤	« « «	سريع	سسماهيح

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
فصل الجيم المفتوحة			
١٣٠٣	محمد بن بشير	البسيط	يلجبا
٥٠٥٤ ٤٦٢	ورقة بن نوفل	الوافر	ولوجبا
٥٠٠	ورقة بن نوفل	الوافر	عججبا
فصل الجيم المضمومة			
١١٩٠	—	الطويل	فأعيجُ
فصل الجيم المكسورة			
٨٧٤	الشماخ	الطويل	بالتولُّجِ
١٠٤٣	—	البسيط	بأنضاج
١٠٤٣	—	البسيط	ولانجاج
١٠٤٣ (١٠٤١)	—	البسيط	السنجاج
(باب الحاء)			
فصل الحاء المفتوحة			
٩٠٤	المفيرة بن حبناء	الوافر	فأسترجحا
٧٧٥ ٧٠٣	لرؤبة أولفسيه	الرجز	الصباحبا
٧٧٥ ٧٠٣	لرؤبة أولفسيه	الرجز	ملحاحبا
٧٤	—	الكامل	جانحبا
فصل الحاء المضمومة			
١٧٠٧	الحارث بن نهيك أو غيره	الطويل	الطوائجُ

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
٨٠٦	عمارة بن عقيـل	الطويل	النمائيـح ^١
٨٠٦	عمارة بن عقيـل	الطويل	نـازح
٧٥٥	عـنـتـره	الطويل	بائـح
١١٢٩	ابن مقبـل	الطويل	قـادح
٧١٠	كـثـير	الطويل	المكافـح
٩١٢	سـكـن الدارمـي	الطويل	مـتـاح
٣٣٦	الهذليـ	الطويل	سـبـوح
١٠١٢	لعبيد الله بن عبد الله	الطويل	تصبيـح
١٣٥٢	ذوالرمة	الطويل	يـكـبر
٧٨٨	جران العـود	الطويل	تصـبـوح
٧٩٢	جران العـود	الطويل	يُصـلـح
١٦٣١	جران العـود	الطويل	متزحـزح
١٥٠٨	للنبيـتي أو غـيره	البسيط	الريـح
١٥٠٨	للنبيـتي أو غـيره	البسيط	تطـيـح
١٥٠٨، ١٥٠٦	للنبيـتي أو غـيره	البسيط	مصـبـوح

فصل الحاء المكسورة

١٥٣٥	جـريـر	الطويل	الجوانـح
٤٦٦، ٤٦٤	يزيد بن مخزم الحارثي	الوافر	شـراحي
٧١١	الهذليـ	الوافر	جناحيـ
١٦٨٥	زياد الأعجم	الكامل	اللائـح

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
---------------	---------------	--------------	----------------

الواضح = اللائح

(باب الدال)

فصل الدال الساكنة

٧٠٢	—	الرجز	أَحَادُ
٧٠٢	—	الرجز	قَعَادُ
٧٠٢	—	الرجز	المَسَادُ
٤٢٤	—	الرجز	بَرَادُ

فصل الدال المفتوحة

١٤٧٩	—	الطويل	سَوَادَا
١٦١٨	جامع بن عمرو	الطويل	قَرَادَا
٧٨٤	—	الطويل	زَادَا
١٢٣٤	الفهرزدق	الطويل	عَوَادَا
٨٤١	—	الطويل	فَنَهَادَا
١١٤٩	—	الطويل	مَنَجَادَا
١٥٨٢	—	الطويل	مَعَرَادَا
١٤٤٧	الفهرزدق	الطويل	العَقِيدَادَا
٢٤٢	—	البيسيط	عَضَادَا
٧٩٩	—	البيسيط	عَرَادَا
١٣٦٧، ١٢٦١، ١٢٦٠	عمر بن أبي ربيعة	البيسيط	أَسَادَا
٥٦٣	—	البيسيط	أَبَادَا

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٣٦١	يزيد بن الحكم أو غيره	البيسط	موجودا
١٤٢٣	—	البيسط	لمجهودا
١٥٨٤	خداش بن زهير	الوافر	الجدودا
١٥٨٤	خداش بن زهير	الوافر	الجنودا
١١٧٣	عبد الله بن الزبير الأسدي	الوافر	سمودا
١٥٨٩، ١١٦٨	عبد الله بن الزبير الأسدي	الوافر	سودا
٧٧٨	بعض الأنصار	الرجز	محمودا
٧٧٨	بعض الأنصار	الرجز	أبيودا
١٧٣٢	رويه	الرجز	سويدا
١٧٣٢	رويه	الرجز	الهمدى
٧٤	رويه	الرجز	أطودا
٧٤	رويه	الرجز	البيرودا
٧٤	رويه	الرجز	الشهودا
١٦٧٢، ١١٦٦٨	الزبيد	الرجز	وثيودا
١٦٧٢	الزبيد	الرجز	حد يودا
١٦٧٢	الزبيد	الرجز	شديد
١٦٧٢	الزبيد	الرجز	قعودا
١٥٦	—	الرجز	توسودا
١٥٦	—	الرجز	اليودا
١١٦٥، ٨٨٢، ٨٧٤ ٣٨٧، ١٨٧، ٥٦١١	العجاج	الرجز	تعمودا
١١٦٥، ٨٨٢، ٨٧٤ ٣٨٧، ١٨٧، ٥٦١١	العجاج	الرجز	أجلودا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٠٢	كثير	الكامل	سجودا
١٢٠٢	عبد الله بن رواحة	الكامل	عناردا
٨٦٢	الأعشى	الكامل	يحصدا
١٢٢٧	المرقش	الخفيف	كاددا
١٢٢٧	المرقش	الخفيف	يقاددا
			يفادى = يقاددا

فصل الدال المضمومة

١٦٩٢	أبو عطاء السندي	الطويل	خُدود
٧١٢	الكميت	الطويل	عهد
١٤٢٤، ١٤٢٢، ١٤٢١	—	الطويل	لعميد
١٥٧٨	أبو عزة الجمحي	الطويل	لكميد = لعميد بالوفاء حميد والعليك حميد
١٤١٧	أبو عزة الجمحي	الطويل	شهد
١٤١٧	أبو عزة الجمحي	الطويل	صعد
١٤١٧	أبو عزة الجمحي	الطويل	لسميد
١٤١٧	أبو عزة الجمحي	الطويل	قعد
٣٦٠	أبو عطاء السندي	الطويل	لجمود
٤٤٩	الخطيب	الطويل	ردّوا
١٢٤٨، ١١٨٠	المعلوط القريمي	الطويل	يزيد
١٣٢٤	كثير	الطويل	عاندا

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٣١٨	كثير	الطويل	كائدُ كائدُ = كائد
١٥١٢	مسكين الدارمي	الطويل	مخلد يخلد = مخلد
١١٥٢	عبد الواسع بن أسامة	الطويل	جليدُ هـ
١٣٤٢	صخر بن الجمهد	الطويل	فأعود هـ
١٦٥٦	المروان بن عقبة	الطويل	أعود هـ
١٦٦١	المروان بن عقبة	الطويل	أزيد هـ
١٠٦٥	—	البيسط	الولد
٦١٦	الراعي النميري	البيسط	أود
١٤٢٧	—	البيسط	معتاد
٢٣٠	الأفوه الأودي	البيسط	أوتاد
٢٣٠	الأفوه الأودي	البيسط	كساد و
٢٣٠	الأفوه الأودي	البيسط	سساد و
٢٢٦	الأفوه الأودي	البيسط	فاجساد
٢٣٠	الأفوه الأودي	البيسط	زاد
٦٥٥	جرير	الوافر	الهنود
٤٣٧	عقيل بن علفة	الوافر	شهود
١١٩٢	عبد الرحمن بن حسان	الوافر	جود
٨٦١	—	الوافر	أنود
٨٣٨	المسجاح الضبي	الوافر	أبيود

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٠٦٤	—	الوافر	تعدود
٧٩٧	أنس الخثعمي	الوافر	يسود
١٣٤١	—	الوافر	مستفاد
٩١١	ليبيد	الكمال	ليبيد
٥٨٢	عويص القوافي	الكمال	الأحقصان
٦٣٦	عبد الله بن مصعب	الكمال	فأعدود
١٩٩٢٠١٠٨٨٠١٠٨٧	النايف	الكمال	الأسود
٦١٧	رويه	الرجز	يزيد
٦١٧	رويه	الرجز	فديد
١٠٣٤	—	الخفيف	رشاد
١	أبو العتاهية		واحدر

فصل الدال المعكورة

١٤٩٧٠١٣٠٩	—	الطويل	إلى هندر
٧٦٠	طرفه	الطويل	غدر
٧٥٤	طرفه	الطويل	تعدود
٧٦٠	طرفه	الطويل	موعود
٧٦٠	طرفه	الطويل	مقتدر
٧٦٠	طرفه	الطويل	السرد
٣٩٤	طرفه	الطويل	اليود
٨٩٧	طرفه	الطويل	المعد

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
٢٨٠	طرفه	الطويل	يخضد
٧٧٥٤٢٩٢	طرفه	الطويل	المتوقد
٨٦٧	طرفه	الطويل	مخلد
١٤٧١	—	الطويل	البعد
٥٦٤	—	الطويل	المجد
٧٠٢	—	الطويل	رشدي
			الجد = رشدي
لهزمتي هند = هن في الطويل العكسور من باب النون			
٥٢٤	أبون وبيب	الطويل	غميد
٥١٦	أبون وبيب	الطويل	بعمدي
١٧٠٨	—	الطويل	أعظم الوجد
١٨٣	—	الطويل	بالوجد
١٥٨٤	—	الطويل	من الوجد
٨٦١	حسان بن ثابت	الطويل	الحميد
٤٨١	كثير عزة	الطويل	أوغيد
١٤٢٣	كثير عزة	الطويل	مراد
			مذاد = مراد
			بلاد = مراد
١٠١٧	—	الطويل	سميد
١٣٤٩٠٦٨٥	الفرزدق أو غيره	الطويل	زيد
١٣٥١	أبو العلاء الممرى	الطويل	شمود

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٣٥١	أبو العلاء المعري	الطويل	جمود
٧٠١، ٢٤٣	الأشهب بن رميلة	الطويل	أم خالد
١١٩٦	—	الطويل	بخالد
			الخلد = بخالد
٤٦٠	—	الطويل	ماجد
٣٤٢	رجل من طيبي*	الطويل	براشد
٣٤٢	رجل من طيبي*	الطويل	باجد
			لوراد = لتزال
٦٤٤	—	الطويل	بأسعد
١٢٨٦	دريد بن الصمة	الطويل	بقعد
١٠٢٢	الفردق	الطويل	الأباعد
٧٧٦	الفردق	الطويل	الشددائد
٨٦٤	—	الطويل	العواءد
١٥٢٦	دريد بن الصمة	الطويل	أرشد
١٠٠١	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	أعدود
١٢٠١	—	الطويل	مطررد
٧٤٤	النايفد	البسيط	الأمد
١٤٤٨	النايفد	البسيط	الشمرد
١٤٤٦، ٥٥٦	النايفد	البسيط	فقد
١١٦٤، ١١٥٩	النايفد	البسيط	ليد
٩٠٠	النايفد	البسيط	البلد

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
			النكد = البلد
١٣٨٢	—	البيسط	الجَلَد
١٥٧٨	—	البيسط	أَحَد
٧٤١	—	البيسط	رَشَد
	—	البيسط	الأَحَد
١٥٦	—	»	الحَسَد
١٥٦	—	البيسط	الأَبَد
١٠٥	شمامس أو عبيد	البيسط	بفرصاد
		في البيسط المكسور من باب القاف	إرعاد = إِبْرَاق
٩٦٤	أبو عطاء السندی	البيسط	بالمقاليد
٢٦٣	أبو صخر الهذلي	البيسط	التجاويد
١٧١١	الفَرزدق	البيسط	يَزِد
١٨٢	—	الوافر	زياد
٩٤٠	أمية بن أبي الملت	الوافر	ينسادى
٩٣٣	أمية بن أبي الملت	الوافر	بالشهاد
١٥٣٣	فضالة بن شريك أو غيره	الوافر	بالبلاد
			للبلاد = بالبلاد
١٤٧٢	خالد بن جعفر	الوافر	أَسِيد
١٣١٨	كثير	الوافر	العوايدى
١٣١٥	—	الوافر	مَرَد
٧٤٢	—	الوافر	مَمَرَد

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
٥٣٤	—	الوافر	يزيد أبي زياد = يزيد
٢٢٦	الفـرزق	الكمال	محمد واحد = محمد
١٤٤٤	عائكة العدوية	الكمال	اليـد
١٤٦٤، ١٤٤١، ١٤٣٨	عائكة العدوية	الكمال	المتعمد المستشهد = المتعد
١٠٨٨	النايفـة	الكمال	مـزود
١٦٧١، ١٠٨٨	النايفـة	الكمال	غـد
١٦٧١	النايفـة	الكمال	الأسـودى
١٦٤٧	—	الكمال	عـوادي
٤٦٣	أبو نخيلة أو غيره	الرجز	قـدى
٤٦٣	أبو نخيلة أو غيره	الرجز	المـد
١٦٤٤	—	الرجز	أبـدى
١٦٤٤	—	الرجز	نـد
١٦٤٤	—	الرجز	الهنـد السند = الهند
٥٤٩	الفـرزق	المنسرح	الأسـد
٧٩٤	—	الخفيف	الأعـادى
١٨٢	جرهـر	التقارب	الأزـد

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
(باب السرا)			
فصل السرا الساكنة			
١٦٨٧	لببيد	الطويل	مضَرَّ
١٦٥٠٠، ٩٩٩	امرؤ القيس	الطويل	التَّجَرَّ
١٢٣٠	حسيل بن عرفطة	الرمال	بالسَرار
			بالسَرَر = بالسَرار
٧٢٤	—	المقارب	قَدَر
١٠٦٥٠، ١٠١٣	النمر بن تولب	المقارب	نَسَرَّ
فصل السرا المفتوحة			
١٢٧٤	—	الطويل	ضَرَا
١١٩٠	ذوالرملة	الطويل	قَفَرَا
٣٣٥	المخبل السعدي	الطويل	كوثَرَا
١٥٨٢، ١١٥٩	زفر بن الحارث	الطويل	حمَرَا
٧٧٧	امرؤ القيس	الطويل	أكْبَرَا
٧١٢	الكميت	الطويل	عَمَرَا
١٥٣٨	رجل من عبد مناة أو غيره	الطويل	تَأَزَرَا
١٢٧٩	—	الطويل	قَدَرَا
١٣٠٣	النايفة الجعدي	الطويل	تُعَقَّرَا
			يعقرا = تعقرا
٦٩٨	العديل بن الفريخ	الطويل	يَعْمَرَا

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١١٦٦	خنافر الحميري	الطويل	أمر
١١١٠	—	الطويل	متعسرا
١٥١١	الفهرزدق	البسيط	عمر
١٣٩٧	—	البسيط	حتفها وزرا
٥٧٢	—	البسيط	بها وزرا
١٥١٣	—	البسيط	قندر
٥٣٩	—	البسيط	ميتندر
١٦٨٨	جربير	الوافر	عسارا
٧١٠	رجل من بني سليم	الوافر	الحجورا
٣٦٥	جربير	الكامل	قتيبرا
١٧٣١	—	الرجز	نذيبرا
١٧٣١	—	الرجز	مستطيرا
٧٧٤	علي بن أبي طالب	الرجز	حيندر
٧٧٤	علي بن أبي طالب	الرجز	الكفوره
١١٦٤	الربيع بن ضبع	المنسرح	نفر
١١٧٠	الربيع بن ضبع	المنسرح	المطرا
١٦٤٧	—	الخفيف	نصيرا
١٦٥٠	—	المقارب	جعفرا
١٢٧٥	الأعشى	المقارب	اغترارا
فصل الرأء المضمومة			
٣٥٦	—	الطويل	الذعر

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٦١٣	حاتم الطائي	الطويل	وَفَرُّ
٥٥٣	حاتم الطائي	الطويل	الصدر
٥٦٥	—	الطويل	الأمر
١٣٣٨	أبو محجن الثقفي	الطويل	أمر
١٦٠٣	حكيم الضبي	الطويل	التمر
١٦٨٠	أعشى تغلب	الطويل	الفدر
١١٩٨	أعشى تغلب	الطويل	الشمر
١١٣٠	ذو الرمة	الطويل	القطر
	—	الطويل	الأجر
٣٦٠	الفردق	الطويل	الخمير
١٧٠٨	الفردق	الطويل	والخمير
١٣٠٤٠١٢٨٩	الفردق	الطويل	متيسر
٥٨٣	أبو طالع	الطويل	عاقر
٥٨٢	أبو طالع	الطويل	الفرائر
٦٨٧	—	الطويل	المنظر
٦٨٧	—	الطويل	صابر
٧٩٩	المجنون أو غيره	الطويل	جدي
٧٩٩	المجنون أو غيره	الطويل	أطير
١١٤٨	—	الطويل	يسير

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٤٣٢	حسان بن ثابت	الطويل	لَيْصُـيْرُ
٧٢٣	—	الطويل	نذِيـرُ
٢٦٢	—	الطويل	تزمجر
٢٦٢	—	الطويل	أحمـر
١٥٦٨	كثير	الطويل	يتفـير
٧٦١	كثير	الطويل	تاجـر
٥٦٤	أحمد أصحاب مصعب	الطويل	ينتصـر
١٣٨١	—	الطويل	يتيسـر
٤٤٤	—	الطويل	طائـر
٧٢٤	سويد بن أبي كاهل	الطويل	وافـر
			وازر = وافـر
٦٩٥	—	الطويل	عامـر
١٣٧٢	—	١٢	شـاكر
٢٠٩	تأبط شراً	الطويل	مدبـر
٢٠٩	تأبط شراً	الطويل	مبصـر
٢٠٩	تأبط شراً	الطويل	منخـر
٢٠٩	تأبط شراً	الطويل	معصـر
٢٠١	تأبط شراً	الطويل	أجـدر
٢٠٩	تأبط شراً	الطويل	مصـدر
٢٠٩	تأبط شراً	الطويل	مخصـر
٢٠٩	تأبط شراً	الطويل	ينظـر

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٣٢٧، ٢١٠	تأبط شيرا	الطويل	تفـفـر
٨٣	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	تأخـر
٨٣	" " "	"	أحصـر
٦٠٨	قيس بن ذريح	الطويل	أقـدر
١١٩٧	—	الطويل	أنـور
٧٢٤	ابن الدمينه	الطويل	ظـاهره
٤٢٣	—	الطويل	كراكره
			مشافره = المشافر.
٨٢٤	الفـرزق	الطويل	مواظـره
١١٨٣	الفـرزق	الطويل	تصاهـره
			زائره = جانب
١٧٠٧، ٣٥٢	الشماخ أو غبيره	الطويل	مظيرها
١٠٤٥	مضر بن ربيعي	الطويل	عورها
١٠٤٥	مضر بن ربيعي	الطويل	كـورها
٦٨٤	الفـرزق	الطويل	أزورها
			أنالها = أزورها
١١٢٦	—	المديد	يعتـبر
٤١٠	—	البيسط	قـصـر
٧٥١	—	البيسط	ضـرر
١٧٤٩	الأخطـل	البيسط	هـجر
١٢٥٢	الفـرزق	البيسط	يشـرر
١٧١٣	—	البيسط	القـرر

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
٥٦٥	سليط بن سعد	البيط	سـنـمـارٌ
٨٠٦	عمر بن أبي ربيعة	البيط	صـبـروا
٧٥٦	بمض الطائيين	البيط	ظفـرـوا
٨٠٦	عبد الله بن رواحة	البيط	نصـرـوا
٦٩٦	—	البيط	يـذـر
١٢٢٥	—	البيط	تـذـر
٤٩٠	—	البيط	تأتمـر
١٦٨٨	—	البيط	لمفـرور
٢٨٣	النايفة الذبياني	البيط	منشـور
١٢٠٧٠ ٥٣٣	—	البيط	دـيـار
١٧٠١	عروة بن السـور	الوافر	الفقـير
١٦٩٨	عروة بن السـور	الوافر	خـير
١٤٧٥	جرير	الكمال	أطـمـار
١٠٤٠	جرير	الكمال	طـاروا
			لطاروا = طاروا
١٤٢٤	—	الكمال	أحقـر
١٦٠٢	—	الكمال	مفتـر
١٢٧٠	الأفـوه الأودى	الرمال	الفـرار
١١٩٣	—	الخفيف	اعتبـار
١١٦٣	عدي بن زيـد	الخفيف	الدبـور
١١١٥	عدي بن زيـد	الخفيف	تصـير

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٧٩٧	أبو دؤاد الإيادي	الخفيف	المهيار
١٢٧٨	الأعور الشني	المقارب	مقاديرها
١٣٠٣، ١٢٧٨	الأعور الشني	المقارب	مأمورها

فصل الرابع العكسورة

٩٣٣	راشد بن شهاب	الطويل	عمرو
١٥٧٩	زياد بن سيار	الطويل	التحيل والمكر
٨٤٨، ٨٣١	—	الطويل	الفدر
٥٣٦	يحيى بن طالب الحنفي	الطويل	الصبر
١٦٦٤	معاوية بن خليل	الطويل	بكير
١٥٣٢	—	الطويل	الخدائع والمكر
١٦٢٠	زياد الأعجم	الطويل	الأعاصر
١٣٧٧	الفردوس	الطويل	المشاعر
١٥١٦	—	الطويل	بالحوافر
١٧٠٠	العتابي أو غيره	الطويل	النواضر
٧٢٥	جريس	الطويل	يسدي
		في الطويل العكسور من باب اللام	ناصر = معقل
١٣١٦	—	الطويل	نصير
٣٣٥	المجنون	البيسط	البشر
٥٨٦	—	البيسط	ظفر
١٣١٠	ابن أحمد	البيسط	السكر

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٣١٠	ابن أحمد	البيط	الشجر
٨٩٧٠ ٨٩٢	العرجي أو غيره	البيط	السمر
٩٣٩	الراعي أو القتال	البيط	بالسور
٧٥٨	—	البيط	كدر
١٢٠٣	الفردق	البيط	مشكور
١٤١٣	أبو زيد الطائي	البيط	مكفور
		في البيط المكسور من باب الباء	ضجر = تذييب
١٧٦٠	يزيد بن الطرية	البيط	بالنار
٧١٨	النايف	البيط	من عار
١٠١	—	البيط	بالجار
١٠٤	الأخطل	البيط	بأطهار
٥٤٨	الفردق	البيط	معمر
٥٤٧	الفردق	البيط	الدهار
١٥٤٤	حسان بن ثابت	البيط	التنانير
١٠٣١	حسان بن ثابت	البيط	الأزهر
١١٤٢	النايف	الوافر	حجر
٨٤٤	المهمل	الوافر	زير
٨٤٤	المهمل	الوافر	القبور
١١٦٥	عمرو بن قيس	الوافر	بجمر
٧٢٠	—	الوافر	النسور
١٣٠٩	—	الوافر	المجير

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٠١٩٥١٠١٨	مؤج السلي	الكامل	بيد اير
١٠١٩٥١٠١٧	مؤج السلي	الكامل	المزدار
١٦٥٦	النايفنة	الكامل	الأشعار
٦٣٢	—	الكامل	الأوسر
١٤٨٣	الفـرزق	الكامل	غـدور
١١٩٢	—	الكامل	مـزور
٤٨٩	—	الكامل	يفـدر
١٠٠٦	لأعرابي من كـده	مجزوء الكامل	بعقارها
١٠٤٢٥١٠٤٠٥٨١٥	أبو النجم العجلي	الرجز	شـعري
٧١٢	كـيربن عطية	الرجز	عـكار
٧١٢	كـيربن عطية	الرجز	بالصـرار
٩٣٢٥٦٥٤	أبو النجم العجلي	الرجز	أسـيرها
٩٣٢٥٦٥٤	أبو النجم العجلي	الرجز	قصورها
٩٩٥	الأعشى	السريع	الضامـر
٥٠١	لأعرابي من أسـد	المتقارب	مـسـور

(باب الزاى)

فصل الزاى المفتوحة

١٠٦٩	الخنسـاء	المتقارب	غمـزا
١٠٦٩	الخنسـاء	المتقارب	سـتفزا
١٠٦٥	الخنسـاء	المتقارب	بـكـزا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٠٦٩	الخنس	البيط	أرماس
١٠٦٩	الخنس	البيط	الناس
١٢١٩	جران العود	الرجز	بها أنيس
١٢١٩	جران العود	الرجز	العينس
١٤٨٥	رؤسة	الرجز	لئيس
١٤٨٥	رؤسة	الرجز	به أنيس

فصل السنين المكسورة

١٥١	—	الطويل	سدوس
١٥٩٧	أبوتمام	الطويل	الأداس
١٥٩٨، ١٥٩٦	أبوتمام	الطويل	الباس
١٥٩٨	أبوتمام	الطويل	الناس
١٥٩٧	أبوتمام	الطويل	إياس
١٨٥	ابن قيس الرقيات	المديد	مختلس
١٦٣٧	—	م الوافر	نفسى
٨٣٦	المرار	الكامل	المخلص
٥٤١، ٤٦١	رؤسة	الرجز	الطيبس
٥٤١، ٤٦١	رؤسة	الرجز	لئسى

(بساب الشين)

فصل الشين المضمومة

٩٨	عدي بن زيد	الوافر	المعاش
----	------------	--------	--------

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
	(بباب الصاد)		
	فصل الصاد المكسورة		

١٠٥٧	—	الكمال	منصاص
	(بباب الضاد)		
	فصل الضاد المضمومة		

٧٥٤	قيس بن جريرة	الطويل	قابس
١١٤٩	الحسين بن مطير	الطويل	مغمض
١١٦٣	ابن أحمـر	الطويل	بيوضها
	فصل الضاد المكسورة		

٥٨٢	أبو خراش الهذلي	الطويل	الأرض
٥٨١	أبو خراش الهذلي	الطويل	يعضي
	(بباب الطاء)		
	فصل الطاء المضمومة		

١٣٦٢	الحريـري		تنفط
١٣٦٢	الحريـري		تنحط
	(بباب الظاء)		
	فصل الظاء المفتوحة		

١١٠١٠٩٩٠٤٦٨	طرف	المتقارب	غائطه

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١١٠١	طرفه	المتقارب	اللافظه
١١٠١	طرفه	المتقارب	فائظه
(باب العين)			
فصل العين الساكنة			

٧٩٦	سويد بن أبي كاهل	الرمل	يطوع
فصل العين المفتوحة			

٨٢٢	تأبط شراً	الطويل	مجمعاً
١٤٧١٠١٢٤٢	تتم بن نويه	الطويل	أجدعاً
٣٦٢	—	الطويل	فأشراً
			فأسرعاً = فأشرعاً
			مقارعاً = فأشرعاً
٨٣٠	جميل	الطويل	تخدعاً
١٣٢١	أبو زيد الأحمسي	الطويل	تقطعاً
			مقطعاً = معظماً
٣٦٣	سويد بن كراع	الطويل	منعماً
١٠١١٠١٠١٠	—	البيط	سماً
١١٨٦	القطامي	الوافر	الوداعاً
٢٢٥	الأعشى	الكامل	أربعاً
٧٤٣	—	الرجز	المعنة
٧٤٣	—	الرجز	ساعة

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٢١٤	لببيد	الرجز	تأكل معة
١٢١٤	لببيد	الرجز	لمنعه
١٢١٤	لببيد	الرجز	أصعه
١٢١٤	لببيد	الرجز	أشجعه
١٢١٤	لببيد	الرجز	أودعه
٩٩٠٠٩٨٨٠٩٧٨	—	الرجز	طالعا
٩٩٠٠٩٨٨٠٩٧٨	—	الرجز	لامعا
١٣٦٨	العجاج	الرجز	رواجعا
١٣٦٨	العجاج	الرجز	يافععا
١٠٨٥	—	النسخ	جميعا
١٠٨٥	—	النسخ	ربيعا
١٠٨٣	—	النسخ	جميعا
٥١٦	—	الخفيف	مطيعا

فصل العين المضمومة

١١٠٠٠١٠٩٧	حميد بن شعور	الطويل	هاجج
٧٥٣	لببيد	الطويل	صانع
١١٦٧	لببيد	الطويل	ساطع
٢٧٤	لببيد	الطويل	الودائع
١٧٥٠	النايفه	الطويل	وانع
١٥٣٢	السلولي أو الرقاشي	الطويل	فاجع
١٤٩٧	—	الطويل	تتابع

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٤٣٠٠ ٣٢١	—	الطويل	متايع ^٢ = متايع
٧٠٩٠٥٥٧	—	الطويل	الضوارع
٥٥٧	—	الطويل	أمانع
	—	الطويل	شوارع
	—	الطويل	أواقع
١٦٩٦	ذو الرمة	الطويل	البلاقع
١٧٢٩	الفردوس	الطويل	الزعايع
٧٨٤٠ ٦٨٢	المجنون	الطويل	أطمع
٥٨٧	المجيد السلولي	الطويل	أصنع
٩٤٧	—	الطويل	أفاطع
٨٧٩٠ ٨٦٦	زيد بن رزيق	الطويل	تدفوع
١٠٨١	كثير	الطويل	تسزع
١٠٧٩	كثير	الطويل	أجمع = تشفع = تسزع
٨٢٠	الفردوس	الطويل	يقطع
١٦٣٢	قيس بن ذريح	الطويل	يبيع
١٦٢٣	—	الطويل	يتضرع
١٣١٢	—	الطويل	يمنعوا
		في الطويل المضموم من باب الدال	يُمنع = مخلد
		في الطويل المضموم من باب الدال	يُمتع = مخلد

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
٧٤٦	ذوالخرق الطهوي	الطويل	يتنزع
٧٤١	ذوالخرق الطهوي	الطويل	اليجدع
		في الطويل المضموم من باب القاف	ومتع = صديق
١٥٣١	—	الطويل	رجوعها
١٦٣٠	—	الطويل	أضعفها
١٣٩٤	وضاح بن إسماعيل	البيسط	سرع
١١١٧	—	البيسط	فزع
١١١٧	—	البيسط	الطمع
١٢٢٥	العباس بن مرداس	البيسط	الضبع
٨٣٤	—	البيسط	الذرع
٥٣٧	القحيف العجلي	الوافر	يسرطاع
١٦٠٦، ١٥٧٣	أبو ذؤيب الهذلي	الكمال	يجزع
١٥٧٣	أبو ذؤيب الهذلي	الكمال	ينفجع
١٥٧٣	أبو ذؤيب الهذلي	الكمال	المضجع
١٥٧٣	أبو ذؤيب الهذلي	الكمال	فودعوا
١٥٧٤	أبو ذؤيب الهذلي	الكمال	تقلع
١٥٧٤ ، ٣٦٥	أبو ذؤيب الهذلي	الكمال	تدمع
١٥٧٤	أبو ذؤيب الهذلي	الكمال	مصرع
١٦٠٢ ، ١٥٧٤	أبو ذؤيب الهذلي	الكمال	مستتبع
١٥٧٤	أبو ذؤيب الهذلي	الكمال	لا تدفع
١٥٧٤	أبو ذؤيب الهذلي	الكمال	لا تنفع

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٥٧٤	أبو نؤيب الهذلي	الكامل	أتعضع
١٥٧٤	أبو نؤيب الهذلي	الكامل	تقـرع
١٥٧٤	أبو نؤيب الهذلي	الكامل	أريـع
٣٥١	أبو نؤيب الهذلي	الكامل	لا ترقـع
	أبو نؤيب الهذلي	الكامل	تقـع
٦٢٣	أبو نؤيب الهذلي	الكامل	الأذرع
٩١٧	الأفـوه الأودي	الكامل	الغـزع
١٦٩٤ ، ١٦٩٢	عبد ه بن الطيب	الكامل	تصدعـوا
٦٤٢	عمرو بن خثارم البجلي	الرجز	يا أقـرع
٦٤٢	عمرو بن خثارم البجلي	الرجز	تصـرع
١١٢٦	—	الخفيف	قنـوع
١١٠٨	—	الخفيف	يضيـع
فصل العين المكسورة -----			
٨٣٠	—	الطويل	بلقـع
١١١٧	—	الطويل	نافـع
٤٢٦	غضوب الحنظلية	الطويل	مطمـع
١٨١	—	البسيط	تـدع
١١٤١	بعض بني نهشل	الوافر	سـماعي
١٦٥٢ ، ١١٤٤ ، ١١٤١ ، ١١٣٩	بعض بني نهشل	الوافر	صنـاع
٦٠٩	قيس بن ذريح	الوافر	المطـاع

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٢٤٦٠ ١٠٧١	أبو النجم العجلي	الرجز	تدعي
١٢٤٦٠ ١٠٧١	أبو النجم العجلي	الرجز	أضنع
٩٧١	الحريص	الرجز	الأريص
٩٧١	الحريص	الرجز	المرتب
٩٧١	الحريص	الرجز	المودع
٩٧١	الحريص	الرجز	ودع
	في الخفيف المضموم من باب العين		قنوع = قنوع
	(باب الفين)		
	فصل العين المكسورة		

١٥٤	—	الطويل	يغني
١٥٤	—	الطويل	يُصغي
	(باب الفاء)		
	فصل الفاء المفتوحة		

٧٣١	—	البيط	شـفـونـا
١٤٧٥	رؤـة	الرجز	الخريفـا
١٤٧٥	رؤـة	الرجز	الصيـونـا
١٣٦٨	العـانـي	الرجز	تـشـونـا
١٣٦٨	العـانـي	الرجز	مـحـرفـا
١٦٥	العـجـاج	الرجز	اسـتـودـنا
١٦٥	العـجـاج	الرجز	قـرقـنا

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٥٢٢ ، ١٦٥	المعجاج	الرجز	وَفَا
١٤٧٥	الخنساء	مجزوء الرمل	آسَفَهْ
فصل الفاء المضمومة -----			
١٦٦٩ ، ١٦٦٥	الحطيئة	الطويل	وَكَيْفُ
٣٥١	الفرزدق	الطويل	المشَقَّفُ
المسَقَّفُ = المشَقَّفُ			
المشَعَّفُ = المشَقَّفُ			
٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٧٨	—	الطويل	المعَلَّفُ
٧١١	—	الطويل	عَفَا
١٢٤٣	مزاحم العقيلي	الطويل	أنا عارفُ
١٠٠٠	العنذر بن درهم الكلبى	الطويل	بالحي عارفُ
١١٩٧	—	البيسط	تختلف
١٢٤٣	—	البيسط	الخرزف
٢٤٣	قيس بن الخطيم	المنسرح	وَكَّف
١٤٨٣	قيس بن الخطيم	المنسرح	مختلف
١٢٧٨	—	المنسرح	سَكَّف
نَطَفُ = وَكَّفُ			
فصل الفاء المكسورة -----			
٥٥٤	أبو قيس بن الأسلت	الوافر	خلافٍ

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
	(باب القاف)		
	فصل القاف الساكنة -----		
٦٥٣	—	السريع	عِراقُ
	فصل القاف المفتوحة -----		
١٤٠	رجل من طيبي*	الطويل	أولقا
١٠٤٦	أبو العشي	الوافر	لصوقا
	فصل القاف المضمومة -----		
١٤٥٨	جريس	الطويل	هن صديق
١٤٥٤	—	الطويل	أنت صديق
٤٦٤	—	الطويل	علي صديق
٢٢٨	يزيد بن مفرغ	الطويل	ظليق
	المعلق = المعلق في الطويل المضموم من باب القاف		
١٠٥٠	الأعشى	الطويل	سملق
١٠٥٠	الأعشى	الطويل	موقق خيفق = سلق
٦٨٥	جميل	الطويل	عاشق
٦٨٨	جميل	الطويل	الخلائق
١٢٠٨	أبو نؤيب الهذلي	الطويل	العوائق
٨٩	الأعشى	الطويل	تسبق

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٣١٢	—	الطويل	تزهيقُ
١٥١٥٠ ١٤٩٧	—	الطويل	يضييق
١٠٦١	ذو الرمة	الطويل	فيفرق
١٤٠٧	الفضل النكري أو غيره	الوافر	فرييق
٨٥٧	قتيلة بنت النضر أو غيرها	الكامل	ممعرق
٨٢٨	قتيلة بنت النضر أو غيرها	الكامل	المعنق
١٣٢٣	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	سابقها
١٣٢٣	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	لاحقها
١٣٢٣	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	سائقها
١٣٢٣	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	خالقها
١٣٢٣	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	مفارقها
١٣٢٣	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	ذائقها
١٣٢٣ ، ١٣١٧	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	يوافقها
٧٥٦	—	الخفيف	يثيقُ

فصل القوافي المكسورة

١٠٣٥	—	الطويل	فراق
١٠١٤	—	الطويل	شراق
٨٣١٠ ٧٢٥	—	البيسيط	إبراق
١٤٨٤	بشر بن أبي خازم	الوافر	شقاق
١٢٧٩	—	الوافر	بيراق

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
٧١٤	رؤيـة	الرجز	مـوارق
٧١٤	رؤيـة	الرجز	سـائق
١٨١	رؤيـة	الرجز	فطـلق
١٨١	رؤيـة	الرجز	تـلق

(باب الكاف)

فصل الكاف الساكنة

٢٨	مجزوءه الكامل	عبد المطلب	آلـك
	في الرجز المفتوح من باب الكاف		حوالك = حوالكا
	في الرجز المفتوح من باب الكاف		أبالك = أبالكا

فصل الكاف المفتوحة

٨٩١	الكعبة اليربوعي	الطويل	أولا لكـا
٩٩٦	رؤيـة	الرجز	أباكـا
٩٩٦	رؤيـة	الرجز	ذاكـا
			أخاكا = أباكا
١٣٤٦	رؤيـة	الرجز	إناكـا
١٣٤٦	رؤيـة	الرجز	عساكـا
١٥١٣	—	الرجز	أبالـكا
١٥١٣	—	الرجز	أخالـكا
١٥١٣	—	الرجز	حوالكـا
١٣٤٣	رجل من حمير	الرجز	عصيكـا
١٣٤٣	رجل من حمير	الرجز	إليكـا

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٥٦٩	عبد الله بن همام السلولي	المقارب	هاكنا
٣٢٣	مروان بن الحكم	المقارب	بأماننا
فصل الكف المضمومة			

١٧٤٤	رؤبة	الرجز	تُحَاكُ
١٧٤٤	رؤبة	الرجز	تُشَاكُ
٩٠٣	—	الرجز	التالِكُ
٩٠٣	—	الرجز	المسالكُ
٩٠٣	—	الرجز	ذالِكُ
فصل الكف المكسورة			

٦٥٥	طرفية	الطويل	مالِكُ
٢٢٢	رؤبة أو غيرة	الرجز	الفَكُّ
٢٢٢	رؤبة أو غيرة	الرجز	سَكُّ
٢٢٢	واثلة بن الأسقع	الرجز	ضنكُ
٢٢٢	واثلة بن الأسقع	الرجز	محكُ
١٧١	—	الرجز	تدلكي
١٧١	—	الرجز	الذكي

(باب السلام)

فصل السلام الساكنة

١١٣٦	ليلي امرأة سالم ابن قحطان	الطويل	الجبل
١١٣٦، ١١٣٨	" " " "	"	الجمل
٤٦٠	طرفه	"	بَجَل
٤٠٩	—	الرجز	حَمَل
٤٠٩	—	"	الجبل
٤٠٩	—	"	اكتهمل
٢٢٣	ابن مياده	"	المحل
٢٢٣	"	"	وعمل
			الثلل = المحل
١٥٨٨	رؤسة	"	أبابيل
١٥٨٨	"	"	مأكول
			فالطلل = بالسرار في الرمل الساكن من باب الراء

فصل اللام المفتوحة

١٠٣٩	رجل من طي*	الطويل	فَطَنَّ خَلِيلا
٧٤٢	—	"	يَعَدَّ خَلِيلا
١٣٨٠	الأخطل	"	نَهَشَلا
١٥١٧	أبو طالب	"	أَحْبُلا
٤٦٤	أبو طالب	"	أَملا

١٠٠٢	ليلى الأخيلية	الطويل	ليفعلا لنفعلا = ليفعلا لأنفعلا = ليفعلا
١٢٥٩	—	الطويل	فيخذلا
١٥٨٣	ليبيد	"	ثاقلا قافلا = ثاقلا
			معلا = معذبا فى الطويل المفتوح من باب الباء
٨١٩	—	الطويل	سؤلا
١٥١٨	—	الطويل	أخالها
٧٠٩	كثير	الطويل	صقالها
٣٢١	الكميبت	الطويل	اهتبالها
١٧١٢	—	الطويل	تنالها
١٧١٢	—	الطويل	أنى لها
١٧٦١	—	البيسط	بطلا
٥١١	—	البيسط	فشلا
١٢١٥٠ ١٢١٢	النعمان بن المنذر	البيسط	قيلا
٣٢	سعد الدين بن العربى	البيسط	أهَّله
٣٢	" " " "	البيسط	تأمله
٣٢	" " " "	البيسط	نظيره
١٢٥٣	مغلس بن لقيط	الوافر	نكالا
٩٥٥	زهير الضبى	الوافر	ياللا
٩٥٦	زهير الضبى	الوافر	الحجالا

٤٢٥	ذو الرمة	الوافر	قذالا
١٥٩٣	ابن أحمر	الوافر	أشالا
١٥٩٣	ابن أحمر	الوافر	انخزالا
١٥٩٣	ابن أحمر	الوافر	بسلالا
١٣٩٨	—	الوافر	عقيلا
٩٦٤	أبو العلاء المعري	الوافر	لَسَالا
١٠٥٢، ١٠٤٩	—	الكامل	خليلا
١٦٩٩	—	الكامل	ذليلا
١٢٢٢	الراعي النميري	الكامل	مميلا
١٠٢٥	—	الكامل	الأخوالا
٦٥٦	جرير	الكامل	الأوعالا
٧٠١، ٦٩٨	الأخطل	الكامل	الأغلالا
٧٢٦	الأعشى	الكامل	قالهما
١٢٢٦	—	الرجز	أَنَّ مالا
١٢٢٦	—	الرجز	جمالا
١٢٢٦	—	الرجز	إسالا
٥٦٣، ٤٢٥	—	الرمال	جملا
٤٦٢	مهلهل	الرمال	ذهلولا
١٣٨١	الأعشى	المنسرح	مهلا
١٤٣٧	—	الخفيف	بخيلا
٨١٨	—	الخفيف	خليلا
١٧١٣، ١٤٥٤	جنوب الهذلية	المثقارب	شمالا

١٧١٣، ١٤٥٤	جنوب الهذلية	المتقارب	الشمالا
١٦٩٦، ١٦٨٥، ٤١١	عامر بن جوين	المتقارب	إبقالها
١٥١٤	• • •	المتقارب	لا فالها
١٥٢٣	• • •	المتقارب	حمالها

فصل اللام المضمومة

١٤٥٦	أبو خراش الهذلي	الطويل	عقيل ^٢
١٧٥٨، ١٧٥٦	زهير	الطويل	النخل ^٢
٣٧٣	المتنبي	الطويل	طبول
١٣٨٣	بكر بن غالب الجرهمي	الطويل	جليل
١٠١٦	—	الطويل	الرجال وجندل
١٦٧٤	—	الطويل	حديد وجندل
١٠٢٨	الكميت	الطويل	مقبيل
١٠٢٨، ١٠٢٤	الكميت	الطويل	المعول
١٠٢٨	الكميت	الطويل	التمثل
١٠٢٨	الكميت	الطويل	مضلل
١٠٢٨	الكميت	الطويل	أرحل
١٤٧٦	—	الطويل	إجلال
١٤٧٦	—	الطويل	الخال
١٣٧٦	أمية بن أبي الصلت	الطويل	أعزل

أحبل^٢ = أحبلا في الطويل المفتوح من باب اللام .

١٢٨٦	الشنفرى	الطويل	أعجل ^٢
١٥٨٤	النمر بن تولب	الطويل	أول ^٢
١١١٢	زينب بنت الطثيرة	الطويل	حامل
٥٢٢، ٥٢١، ٤٦٨، ٤١	لبيد	الطويل	زائل
٧٢٦	لبيد	الطويل	باطل
٥١٣	لبيد	الطويل	الأوائل
٥٢٢	لبيد	الطويل	المواذل
٥٢٣	—	الطويل	مهمل
٥١٦	عروة بن الورد	الطويل	تمولوا
١٥٨٢	عبد الله بن همام السلولى	الطويل	تتلو
		فى الطويل المكسور من باب الميم	نناضل ^٢ = بالدّم
٢٧٩	السموأل	الطويل	تسيل
١١٧٥	السموأل	الطويل	جهول
٩٨	أبو وهب العيسى	الطويل	تسزول
١١٤٢	—	الطويل	تفعل
١٢٧٧، ٩٤	حسان بن ثابت	الطويل	يذبل
١٤٠	ابن ميادة	الطويل	كاهله
١٧٢٣	طرفه	الطويل	نائله
			حامله = حامل ^٢
٨٦٨	الفرزدق	الطويل	مقاتله
١٣٧٢	—	الطويل	بلايله
١٣٧٧، ١٧٢٦	رجل من بنى عامر	الطويل	نوافله

١٦٦٦	جـرير	الطويل	نَوَاصِلُهُ تَحَاوَلُهُ = نَوَاصِلُهُ
١٤٢٨	—	الطويل	يَقُولُهَا أَنَالُهَا = أَزُورُهَا فِي الطَّوِيلِ المضموم من باب الرأ
١٢١٣	—	البسيط	الجِبِلُّ
١٧١٨	الأعشى	البسيط	أَيُّهَا الرَّجُلُ
١٧١٥	الأعشى	البسيط	ذَلِكَ الرَّجُلِ
١٧١٩	الأعشى	البسيط	وَهَيْلٌ
١٧١٩	الأعشى	البسيط	تَكِيلٌ
١٧١٩	الأعشى	البسيط	مَخْتَبِلٌ
١٨٥	حندج المصري	البسيط	صَوول
١٠٩٩، ٩٥	عده بن الطيب	البسيط	تَأْمِيلٌ
١٤١٦	—	البسيط	تَتَوِيلٌ
٨٦٠	—	البسيط	تَضَلِيلٌ
١٦٠٢، ١٦٠١، ١٨٤	كعب بن زهير	البسيط	تَتَوِيلٌ تَعْجِيلٌ = تَتَوِيلٌ
٥٨٧	كعب أو هشام	البسيط	مِسْذُولٌ
١١١٠	عده بن الطيب	البسيط	مِسْئُولٌ مَأْمُولٌ = مِسْئُولٌ مَقْبُولٌ = مِسْئُولٌ
٨٣٨	القطامي	البسيط	عَجَلُوا
٤٨٨	—	البسيط	نَعَلُّهُ
١٣٧٤، ١٣٧٣	أبو الغول الطهمي	الوافر	مِثْوُولٌ

١٣٦٧	القطاسى	الكامل	الأول
٧٥٧	الأحوص	الكامل	الجنود
٦٥٦	أبو العيال الهذلى	الكامل	مُقبل
١٣٠٨	—	الكامل	سؤال
			ترحل = ذاهبٌ فى الكامل المضموم من باب الباء
			زائل = ذاهبٌ فى الكامل المضموم من باب الباء
١٢٠٥	أم عقيل بنت أبي طالب	الرجز	نبيل
١٢٠٥	" " " " "	الرجز	بَلِيلٌ
٣٦١	امرؤ القيس	هزج	تنهل
٩٩٩	—	خفيف	طويل
٧٧١ ، ٧٦٨ ، ٧٣٦	غسان بن غله	المتقارب	أفضل
١٢٩٨	—	المتقارب	مُمل
			أنمل = مملٌ
١٧٠٣	أمية بن أبي الصلت أوغـيـره	المتقارب	يعذل
١٧٠٣	" " " " "	المتقارب	الأول

فصل اللام المكسورة

١٣٨٧ ، ١٣٠٠	امرؤ القيس	الطويل	فحومل
٧٨٧	امرؤ القيس	الطويل	شَمَالٍ
١٣٨٧ ، ١٣٨٦	امرؤ القيس	الطويل	معول
١٢٠٦	امرؤ القيس	الطويل	المتعشل

١٢٩٨	امرؤ القيس	الطويل	مَعَجَلٍ
١٣٢١	—	الطويل	السَّلِّ
١١٩٧	ذو الرمة	الطويل	بالمهل
			بالمهل = بالمهل
٥٠٦	الفَرَزْدَق	الطويل	مُثَلِّق
٧١٣	أبو ذؤيب	الطويل	القبيل
١٥٦٦	أبو ذؤيب	الطويل	بالجهل
٩٩٣	أبو ذؤيب	الطويل	شغلى
٧٤٣	أبو ذؤيب	الطويل	بالأصائل
١٧٥٦	المجنون أو غيره	الطويل	أهل
١٧٦٣	المجنون أو غيره	الطويل	تسلى
٥٨٦	—	الطويل	البخل
١٦٣٦	—	الطويل	ذى بخل
١٤٥١	امرؤ القيس	الطويل	الخالى
١٤٥١	امرؤ القيس	الطويل	المال
١٤٤٨	امرؤ القيس	الطويل	أمثالى
١٢٧٩	امرؤ القيس	الطويل	آلى
١٤٥	امرؤ القيس	الطويل	عالى
٨٣٤	—	الطويل	بجهسول
١٣٨٧	الأخضر بن هبيرة	الطويل	سبيلى
١٣٩٣	كثير	الطويل	بخيل
			سبيلى = مراد فى الطويل المكسور من باب الدال

٥٧٤	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	إسحل
١١٩٣	—	الطويل	صقل
٦٦١	الأسود بن يعفر	الطويل	نهل
٦٥٥	الأسود بن يعفر	الطويل	المضل
٧١٠	—	الطويل	الأرامل
١٥٧٦	—	البيسط	الأمل
١٢٩٠	—	البيسط	وكيل
١٣٤٩٠ ١٣٠٨	أبو حية النميري أو غـيـره	البيسط	الشمس
٧٤١	الفـرزدق	البيسط	الجدل
١٥٢٠	ابن الدمينه	البيسط	منيل
			منيل = منيل
١٥٤٣	المجنون	البيسط	أمثالي
١٤٩٨	—	البيسط	أجال
١١٣	—	البيسط	لنزال
			بحبل = بجمر في الوافر المكسور من باب الراء
٩٩٣	—	الوافر	احتمالي
٤٦١	زيد الخيل	الوافر	الموالي
٤٦١	زيد الخيل	الوافر	مالي
١٦٣٣	عنترة	الكامل	يتسربل
١٦٣٣	عنترة	الكامل	الصيقل
١٦٣٣	عنترة	الكامل	مقصل
٨٦٠	جرير	الكامل	الهاطل

٨٨٣، ٨٧٥	—	الكامل	شاغِر
١٠٧١	الأسود بن يعفر	السريع	بالباطل
١٠٨	أمية بن أبي الصلت	الخفيف	المحتال
١٠٨	أمية بن أبي الصلت	الخفيف	احتيال
٧٩٦، ١٠٤	أمية بن أبي الصلت	الخفيف	العقال
١١٦	الأعشى	الخفيف	أقتال
٧٨٤	—	الخفيف	سال
١١١٤	—	الخفيف	التمالي
٤٨٩	—	الخفيف	تغالي
١٤٥٦	—	الخفيف	سؤل

(باب الميم)

فصل الميم الساكنة

١٤٦٥، ١٤٦٣، ١٤٦٢، ١٤٦١، ١٤٦٠	أرقم بن علباء أو غيره	الطويل	المَلَمَّ
٧١٣	—	الطويل	بالكَمَم

أَزَمَ = لَصَمَّا في الطويل المفتوح من باب الميم

١٥٥	رؤبئة	الرجز	السكرم
١٥٥	رؤبئة	الرجز	ظلم
٨٠٩	—	الرجز	الجلم
٨٠٩	—	الرجز	الحَرَمُ

الملم = الحَرَمُ

العلم = الحَرَمُ

٦٤٤	أبوسفيان	الرجز	عَزَى لَكُمْ
	الأعشى	المتقارب	تَسْرِمُ

فصل الميم المفتوحة

١١٢٧	—	الطويل	المرمى
١١٦٨	—	الطويل	النقما
١٧٦٢، ٥٦٤	حسان	الطويل	مطعما
٤٨٨	—	الطويل	كالد مى
٤٨٨	—	الطويل	متيما
٤٦٦	—	الطويل	معظما
٧١٤	—	الطويل	أقصما
٨٦٦	الخنساء	الطويل	وعزما
٢٠٥	التممس	الطويل	لصمما
١٠٤٩	—	الطويل	همما
٤٨٨	—	الطويل	رَمَمَا
١٦٣٩	—	الطويل	محتوما

مكومما = مكنونا في البسيط المفتوح من باب النون

٥٤٠	بعض الطائيين	البسيط	إقداما
١٣٧٠	أبو مكممت	البسيط	نامما
٤٨٠	حميد بن شور	الوافر	السناما
١٧٠٧	—	الوافر	النماما
١٧٠٧	—	الوافر	يُوامما

١٠٢	—	الكامل	مدبما
١٢١٢	النايفة	الكامل	فيهم وإن مظلوما
١٢١٢	ليلي الأخيلية	الكامل	أبدأ وإن مظلوما
١٠٣٠	عبيد بن الأبرص أو غيره	م الكامل	الحمامة
١٣٢٨٠٦٨٥	رؤسه	الرجز	دائما
١٣٢٨٠٦٨٥	رؤسه	الرجز	صائما
١٧٥١	المجاج أو غيره	الرجز	القدما
١٧٥١	المجاج أو غيره	الرجز	الشجما
١٢٤٤	—	الرجز	تأسيما فما
١٢٤٤	—	الرجز	معتصما
١٥٦	—	الرميل	عدما
١٥٦	—	الرميل	ودما
١٤٦٢	—	الخفيف	الما

فصل الميم المضمومة

١٢٤٢	—	الطويل	فهم هم
٦٨٦	معن بن أوس	الطويل	الهدم
٧٥٤٠٤٩٠	رجل من همدان	الطويل	علقم
١٤٢٨	رجل من بني نمير أو غيره	الطويل	كريم
١٧٠١	ابن قيس الرقيات	الطويل	مقيم

١٦٩٨	ابن قيس الرقيات	الطويل	حَمِيمٌ
١٦٧٦	المرار الفقمسي	الطويل	حَكِيمٌ
١٦٧٦	المرار الفقمسي	الطويل	يَدُوم
			حَلِيمٌ = حَكِيمٌ
٨٤٠	الأعشى	الطويل	سَاءَم
			نَائِمٌ = هَاجِعٌ
		في الطويل المضموم من باب المين	
٩٢٩	—	الطويل	أَشَام
٩٢٩، ٩٢٧	—	الطويل	أَظَلَم
٩٣٠	—	الطويل	مَقْدَم
٤١٨	أبو خراش الهذلي	الطويل	يَيْتَم
٤١٩	أبو خراش الهذلي	الطويل	تَسَلَم
١٣٠٢	—	الطويل	مَحْجَم
١٢٣٥	—	الطويل	التَحَلَم
١٧٦١	ذو الرمة	الطويل	وَشَامَهَا
٧٧٥	الفرزدق	الطويل	طَعَامَهَا
١٧٥٨، ١٧٥٦	المجنون	الطويل	كَلَامَهَا
١٦٢٦	—	الطويل	غَرِيمَهَا
١٦٥٧	الفرزدق	الطويل	صَمِيمَهَا
٤٨٧	المرار أو غيره	البيسط	حَلْمٌ
٥٤٧	المرار أو غيره	البيسط	إِلَى هُمٌ
٥٥٠	—	البيسط	هَضْمٌ
١٥٤٤	—	البيسط	هَرَمٌ

٨٦٣	—	البسيط	الرجيم ^٢
١٧٢٤	الفرزدق أو غيره	البسيط	بيتسم ^٢
١٦٩١	جرير	الوافر	وشام ^٢
			شام ^٢ = عارا في الوافر المفتوح من باب الراء
٩٢٨	نصر بن سيار	الوافر	الكلام
١٣٦٠	الحارث بن أمية	الوافر	هشام
٢٤٣	الوليد بن عقبة أو غيره	الوافر	الغشوم
٧٥٥	—	الوافر	العسوم
٨٣٤	برج بن مسهر	الوافر	العديم
٨٣٤	برج بن مسهر	الوافر	مقيم
٩٧	هدبة بن خشم	الوافر	لثيم
١٥٠٧، ١٥٠٤	أمية بن أبي الصلت	الوافر	مقيم
١٥٠٦	أمية بن أبي الصلت	الوافر	مليم
٥٤٩	طرفه	الكاثل	الوصال هم ^٢
١٢٦٧	مهلهل أو غيره	الكاثل	وخيم
١١٥٧	بعض الأعراب	الكاثل	حرام
١١٥٧	بعض الأعراب	الكاثل	طعام
٥١٧، ٤٥١	—	الكاثل	الحكام
	أبو وجزة السعدي	الكاثل	أنعموا
١٦١٢	ليبيد	الكاثل	سها مها
٦٩٨، ٢٠٣	الأخطل	الرجز	تميم
٦٩٨، ٢٠٣	الأخطل	الرجز	صميم

١٦٧	رؤبسه	الرجز	يَلْهَمُهُ
١٦٦٠١٦١	رؤبسه	الرجز	فُؤسُهُ
			يلقمسه = يلهمه
١٧٥١	—	الخفيف	ويوم
١٦٩٩	أمية بن أبي الصلت	متقارب	ألوم

فصل الميم المكسورة

١٨٢	أبو طالب	الطويل	بالسَدِّمِ
١٥٦٦	النعمان بن بشير	الطويل	العدم
			الغمر = العدم
١٤٥٢	—	الطويل	غمرام
١٦٨٣	الأعشى	الطويل	بسَلِّمِ
١٦٨٣	الأعشى	الطويل	بمحررم
١٦٨٣، ١٦٨١	الأعشى	الطويل	السد
			بملجـم = بمحرم
١٦٨٤	ابن حزم	الطويل	أعجم
١٦٨٤	ابن حزم	الطويل	السد
١٢٣٠	خنجر الأسدي	الطويل	ضيغم
١٥٩٧	العكوك	الطويل	حاتم
٩٤٧	—	الطويل	دارم
١٤٣٨	—	الطويل	بظالم

٥٧٣	الفـرزـدق	الطويل	وحاتم
١٣٨٧٠ ١١٨٦	الفـرزـدق	الطويل	الخضارم
١٢٩٣٠ ١٢٨٨	الفـرزـدق	الطويل	بدائم
٩٨٨٠ ٩٧٨	الفـرزـدق	الطويل	العمائم
٢٧٧	الفـرزـدق	الطويل	الأهاتم
١٤٠١	—	الطويل	اللهازم
١٨٣	أعـرابـي	الطويل	دراهم
١٢٣٢٠ ١٢٣١	—	الطويل	الرتائم
			التعائم = الرتائم
١٦٨١	ذو الرمة	الطويل	النواسم
٢٤٢	—	الطويل	نسال
١٧١٧٠ ١٧١٦	عنترة	الطويل	يُكلم
١١٧٥	—	البيسط	الهرم
٩٣٣	—	البيسط	المجد والكرم
٧٦٦	—	البيسط	الحلم والكرم
١٦٩٤	النابغة	البيسط	لأقوام
١٥١٥	نهار اليشكري	الوافر	تميم
٦٩٥	—	الوافر	بالتميم
١٤٦٨٠ ١٢٠٧	الفـرزـدق	الوافر	الخيام
١٢٠٥	الفـرزـدق	الوافر	كـرام
١٤٦٨	امرؤ القيس	الكامل	خـذام

حـزام = خـذام

١٦٣١	قطرى بن الفجاءة	الكاثل	لعمام
١٦٣١	قطرى بن الفجاءة	الكاثل	أمامى
١٣٥٤	حصان بن ثابت	الكاثل	قوام
٦٩٧	—	الكاثل	من لوعة وغرام
١٠٥٧	رجل من طي	الكاثل	نار لوعة وغرام
١٢٠٣	الفـرزق	الكاثل	الإسلام
١٥٧١	أبو ذؤيب الهذلى	الكاثل	الاطام
١٥٧١	أبو ذؤيب الهذلى	الكاثل	بالتجسام
٧٩٨	عنـترة	الكاثل	تحررم
٨١٣	عنـترة	الكاثل	بمزعم
١٥٥٩	عنـترة	الكاثل	المكرم
			الأكرم = المكرم
١٦٨٩	—	الرجز	وذم
١٦٨٩	—	الرجز	العَم
١١٢٨	—	المنسح	الألم
١٣٩٥	كـثـير	المنسح	الحكم
١٣٩٣	كـثـير	المنسح	كرمسي
٩٥٨	—	الخفيف	سـلـم
٥٤٢	—	الخفيف	بالتعظيم
٥٤٢	—	الخفيف	المكرم
٥٤٢	—	الخفيف	بالتحررم

(باب النون)

فصل النون الساكنة

١٤٣٣	رؤيه	الرجز	ياسلن وإن
١٤٣٣	رؤيه	الرجز	قالت وإن
١٠١	—	الرجز	البردَيْن
١٠١	—	الرجز	اثنين
١٦٥٦	الأعشى	المتقارب	اليمَن

فصل النون المفتوحة

١٤٥٥	—	الطويل	أمننا
١٢٦١	—	الطويل	حصينا
٢٧٧	الأسود بن يعفر	الطويل	ورثينا
٥١٥	—	البيسط	وإيانا
٧٥٠	سوار بن المضرب	البيسط	عنوانا
٦٩٥	—	البيسط	عدوانا
٨٠٠	جرير	البيسط	من كانا
٨٠٦	جرير	البيسط	كالذي كانا
٧٢٣	جرير	البيسط	تحنانا
٩٤٧	—	البيسط	قطننا

تعودينا = تعوديني في البسيط المكسور من باب النون

تسقيننا = تسقينني في البسيط المكسور من باب النون

١٢٠٩	—	البسيط	مكوننا
٥٢٧	—	البسيط	مأمونا
١٢٦٨	—	الوافر	القرينا
٣١٨	—	الوافر	الأبيننا
٣١٨	—	الوافر	الأخيننا
الإضينا = الإهين في الوافر العكسور من باب النون			
٢٨٢	الطرمحاح	الوافر	كأضرية الإضينا
آخرينا			
الوافر في الوافر العكسور من باب النون			
١٦٠٣	—	الوافر	العازلينا
١٢٤٢	فروة بن سيك	الوافر	مغلبينا
١٢٤٢	فروة بن سيك	الوافر	آخرينا
١٦٣٠ ، ٩٠٩ ، ٩٠٨	—	الوافر	تعينا
٢٦٨	الكميات	الوافر	أحمرينا
١٦٤٠	الكميات	الوافر	متجاهلينا
٢٨٥	الكميات	الوافر	بيتنينا
٢٨٠	الكميات	الوافر	الظبيننا
٨٢٤	حسان أو كعب	الكامل	إيماننا
١٦٣٩	عمر بن أبي ربيعة	الكامل	تجمعنا
٨٧٩	عبيد بن الأبرص	م الكامل	إلينا
١١٣٦ ، ١١٢٨	خليفة بن سراز	الكامل	تكونه
١١٣٦	خليفة بن سراز	الكامل	دونه
١٤٣٣ ، ١٤٣١	ابن قيس الرقيات	الكامل	الومهنه

١٤٣١	ابن قيس الرقيات	الكامل	فقلت إنك°
٩١٦	—	الرجز	اليرنكا
٩١٦	—	الرجز	وهنا
١٦٣٨	أعـرابى	الرجز	فطينا
١٦٣٨	أعـرابى	الرجز	إسرائيلنا
٢٠٠	رجل من ضبة	الرجز	العينا
٢٠٠	رجل من ضبة	الرجز	طهينا
٧٦	الأغلب العجلى	الرجز	والغينا
٧٦	الأغلب العجلى	الرجز	ثميننا
٦٥١	عبد الله بن رواحة	الرجز	بدينا
٦٥١	عبد الله بن رواحة	الرجز	شقيننا
١٦٤٤	—	الرجز	أخبرانا
١٦٤٤	—	الرجز	عربانا
٩١٥	—	الرجز	أمكك°
٩١٥	—	الرجز	من هنه°
١٩٩	امراة من فقمس	الرجز	عربينه
١٩٩	امراة من فقمس	الرجز	حوينه
١٩٩	امراة من فقمس	الرجز	شهرينه
١٩٩	امراة من فقمس	الرجز	جماديينه
١٠٨٢	قيس بن الحصين	الرجز	تحووننه°
١٠٨٢	قيس بن الحصين	الرجز	تنتجوننه
٥٠٧	ذو الأصبع العدواني	الهنج	إيانا

٥٠٧	ذو الأصبع العدواني	الهنج	حَمَّانَا
٥٢٥	عمرو بن معد يكرب	السريع	دَيْدَنَا
٥١٦	عمرو بن معد يكرب	السريع	إِلَّا أَنَا
٥٢٥	عمرو بن معد يكرب	السريع	بَيْنَنَا
٣٦٢	حسان بن ثابت	الخفيف	جنسونا
١٦٤٦	—	الخفيف	الشبانَا
١٣١٦	الأعشى	الخفيف	وكانَا
٧٢٦	أمية بن أبى عائد الهذلي	المتقارب	الحزينا

فصل اللون المضمومة

١٠٨٠	—	الطويل	كائِنٌ
١٤١٢	—	الطويل	لضامنٌ
١١١٨	الأفوه الأودي	الطويل	يـسـكـون
٧٧٣	معن بن أوس	الطويل	أدانٌ
٧٧٣	معن بن أوس	الطويل	فلان
٥٥٥	أبو أحمد بن جحش	الطويل	يمينها
٥٥٩	أبو أحمد بن جحش	الطويل	سمينها
١٠٤٩	—	البيسط	قحطان
٩٩٧٠٩٦٨	—	البيسط	غضبان
١٢٣٧	حميد الأرقط	البيسط	الشياطين
١٢٣٧	حميد الأرقط	البيسط	السكاكين

١٢٣٧، ١٢٣٤	حميد الأرقط	البيسط	الساكِينُ
٢٩٠	سعيد بن قيس	الواقر	بَنِينُ
٨٨٣، ٨٧٥، ٨٥٧	الفند الزماني	الهزج	إذعان
١٤٩٧	—	الخفيف	شئون
١١٣٠	—	الخفيف	ميين
١٢٨٢	أبو طالسب	الخفيف	الحزون
١٢٨٢	أبو طالسب	الخفيف	النون
١٢٨٦	أبو طالسب	الخفيف	يكون
٥١٦	—	الخفيف	الستعين

فصل النون المكسورة

١٥٢	سحيم	الطويل	هَن
١٧٥٧	—	الطويل	بلامَن
٢٩٦	عبد الله بن همام	الطويل	أمين
٣٥٠	—	الطويل	عرين
١٤٢٧	الطرماح	الطويل	المعان
١٢٨٧، ٦٥٤، ٥٠٠	رجل من طي	الطويل	يَمَان
١٤١٢	امراة من بني سليم	الطويل	قالهميان
١٤١٢	امراة من بني سليم	الطويل	بالهملان
٦٧٦	عروة بن حزام	الطويل	لفلان
٣٣٤	عروة بن حزام	الطويل	يعدان
١٤٨٣	—	الطويل	د نغان

٣٦٠	—	الطويل	تَكَفَانِ
٨٦١٠٧٨٧	الفرزدق	الطويل	يصطحبان
٨٦٥	رجل من طي	الطويل	مستويان
			يستويان = مستويان
٣٣٩	أعرابية	البيسط	العزن
٣٣٩	أعرابية	البيسط	شجني
٣٣٩	أعرابية	البيسط	الكفن
٣٣٩	أعرابية	البيسط	لم تكن
٣٣٩	أعرابية	البيسط	فنن
١١٦٧	—	البيسط	ذى الإحن
٥٣٨	—	البيسط	والإحن
٨٧٢	—	البيسط	العلن
١٦٥٧	رجل من كلاب	البيسط	تعود يني
١٦٦١	رجل من كلاب	البيسط	تدقيني
١٠٣٣	—	البيسط	يريني
٦٧٩	ابن هرمة	البيسط	وهن
١٠١٤	—	البيسط	للظعن
٨٠٤	—	البيسط	مروان
٨٠٤	—	البيسط	إعلان
١٥٣١	—	البيسط	شاني
٩١١	سويد بن عامر	البيسط	الجديدان
١٤٢٤	—	البيسط	سودان

أقرانى = أمثالى فى البسيط المكسور من باب اللام

٩٦٠، ٩٥٧	أبو نواس	المديد	المزني
٩٥٩	أبو نواس	المديد	المكن
٢٤١	جرير	الوافر	عريبن
٢٤١	جرير	الوافر	آخرين
١٣٤٦، ١٣٤١	عمران بن حطان	الوافر	عسانى
١٠٥٣	عمرو بن معد يكرب	الوافر	الفرقدا
٤٧٠	عمرو بن معد يكرب	الوافر	قليبنى
٦٣٩	النايفه الجعدى	الوافر	أخطلكم هجانى
٨٧٢	هدبة بن خشرم	الوافر	عن هجانى
١٥١٧، ١٥١٦	أبو حية النميرى	الوافر	تخوفينى
٧٥٤، ٧٢٩	حاتم	الوافر	يحسد ونسى
٥٥٧	المثقب العبدى	الوافر	يلينى
٥٥٧	المثقب العبدى	الوافر	يبتغينى
١٥٩٠	أبو جندب الهذلى	الوافر	ليعجزونى
٧٢٥	سحيم بن وثيل أوغبيره	الوافر	نبيئنى
			خبرينى = نبيئنى
			حدثينى = نبيئنى
			ذكريئنى = نبيئنى
٥٥٤	كعب الغنوى	الكامل	الرحمن
٦٥٩	لبيد	الكامل	السويان
٦٧٧	المرار الفقعسى	الكامل	ذبيان

٦٧٧	المرار الفقعى	الكامل	بُفْلانٍ
١٦٦٣	الفِرزدق	الكامل	البحرانِ
٤٦٤	—	الرجز	قطنى
٤٦٤	—	الرجز	بطنى
١٠٦٤	—	الرجز	المفنى
١٠٦٤	—	الرجز	يستغنى
٨١٠	—	الرجز	الذي ين
٨١٠	—	الرجز	المحلجين
١٩٥	—	الرجز	الوعائين
١٤٦٣ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦١	—	الهزج	حُقَّانِ
٤٦٣	—	الرمل	قيسِ مِني
١٢٥٩ ، ٥١٥	—	المنسرح	المجانين

(باب الهاء)

فصل الهاء المفتوحة

٤٤٤	—	البيسط	واد يها
١٠٢٨ ، ١٠٢٢	حسان بن ثابت	البيسط	وافيها
١٤٨٨	البحترى	البيسط	تشبهها
١٢٩٠	القحيف العقيلي	الوافر	منتهاها
١٥٢٤ ، ٢٠٥ ، ١٥٤	أبو النجم العجلي	الرجز	أباهها
١٥٢٤ ، ٢٠٥ ، ١٥٤	أبو النجم العجلي	الرجز	غاياها

فصل الهاء المضمومة

١٢٨٨	المتنفل الهذلي	المتقارب	قواهُ
------	----------------	----------	-------

فصل الهاء المكسورة

٤٦	يوسف بن محمد حمويه	المبسط	بالذى فيه
----	--------------------	--------	-----------

(باب الألف اللينة)

٨٢٢، ٨٢٠	الراعى النميرى	الطويل	فتى
١٦٥٥	—	الطويل	تشقى
١٦٨٢	—	الوافر	أخرى
١٢٠٠	الرخيم العبدى	الكامل	عصى
١١٩٦	—	المتقارب	الأسى

(باب الياء)

فصل الياء المفتوحة

١١١٤	—	الطويل	كماهيا
٧٧٥	المجنون	الطويل	باليا
١٨٤	المجنون	الطويل	اهتدى ليا
٩٠٠	لبيد	الطويل	وذالِيا
١٥٥٠	ذو الرمة	الطويل	ليالِيا
١٠٥	أمية بن أبى الصلت	الطويل	وادِيا

٨٩	—	الطويل	تلاقيها
٤٢٣	منظور الدبيرى	الطويل	وعائيا
١٠٩٦	النايغة الجعدى	الطويل	فؤاديا
١٢٦٣	النايغة الجعدى	الطويل	متراخيا
٢٠٢	—	الطويل	واشيا
١٢١٣	—	الطويل	عاريا
١٠٢٧	—	الطويل	ناجيا
١٢٦٣	المتنسى	الطويل	باقيها
١٢٦١	—	الطويل	واقيا
١٢٨٠	زهير أو غيره	الطويل	بداليا
١٤٧٨، ١٢٧٨	زهير أو غيره	الطويل	جائيا
١٧١٢	سوار بن المضرب	الطويل	راضيا
١٣٠٩	—	الطويل	مغريا
١٢٤٣	—	الطويل	موالها
٧٣٠	منظور الفقمسى	الطويل	كفانيا
٨٥٠	—	الرجز	الوحشيا
١٤٤٩	زرقاء اليمامة	منهوك الرجز	حامتيه
١٤٤٩	زرقاء اليمامة	منهوك الرجز	الحماميه
٤٤٦	—	الهزج	الرميه
٤٤٦	—	الهزج	الظبييه
١٦٩٨	عمرو بن ملقط	السريع	واقيه

فصل الهاء المضمومة

٦٩٤	—	الخفيف	مَنذِي
٦١٧	أبو ذؤيب الهذلي	المقارب	العصي

فصل الهاء المكسورة

٦٩٤	—	الوافر	لَلَّذِي
٧٠٥	—	الوافر	لَلْقَصِي
١٤٠٦	رؤيه	الرجز	القصي
١٤٠٦	رؤيه	الرجز	المقلي
١٤٠٨، ١٤٠٣	رؤيه	الرجز	الملي
١٤٠٨، ١٤٠٣	رؤيه	الرجز	الصبي
١٥٤٩، ١٥٣٤	—	الرجز	للمطي
١٥٤٩	—	الرجز	خيبري

٨ - فهرس الأعلام والقبائل والطوائف*

- آدم عليه السلام ٧٧٤ ، ٨٠٢
- الأَبْدَى = علي بن محمد بن محمد
- إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلبي ٤
- إبراهيم بن حسن بن زيد ٦٧٩
- إبراهيم الخليل عليه السلام ١٠٩١ ، ٩٦٤ ، ٥٥١
- إبراهيم بن السَّرِي ، أبو إسحاق الزجاج
- ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٤٤١ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٦١٤ ،
- ٧٣٥ ، ٨٩٠ ، ٨٩٤ ، ٩٥١ ، ١٠٦٠ ، ١١١٥ ، ١٢٨٧ ، ١٣٨٣ ،
- ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥٤٧ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٥ ، ١٧٥٥ ،
- إبراهيم بن سفيان بن سليمان ، أبو إسحاق الزبيدي ٢٥١ ، ١٤٧
- إبراهيم بن أبي عبلة الشامي ١٠٥٥ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٠
- إبراهيم بن علي بن هريرة ١١٣٧
- إبراهيم بن عيسى بن أصبغ الأزدي ١٣٦٧ ، ١٣٦٦
- إبراهيم بن لاجين الأغرّي ، برهان الدين الرشيدى ١٢
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفاقي
- ٥٦٢ ، ١١٧٦ ، ١٤٨٦ ، ١٥٢٧ ، ١٦١٦ ، ١٧٢٥ ، ١٧٢٧ ، ١٧٥٨ ،
- ١٧٥٩

* يذكر المكي ابن مالك مصححاً باسمه تارة ، وملكياً إياه بالصنف تارة أخرى ، كما يذكر أبا حيان بكنيته أحياناً ، ويلقب " الشيخ " أحياناً أخرى ، ولكثرة ورودهما في الكتاب لم أدرجها ضمن الفهرس .

- ١٥٥٩، ٧٢ — إبراهيم بن محمد بن منذر الإشبيلي ، ابن ملكون
- ابن الأبرش = خلف بن يوسف
- ٧٠٤ — أبي بن كعب
- ابن الأشير = المبارك بن محمد الجزري
- ١٦١٦ ، ٨ — أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، أبو جعفر
- ١٤٢٦ — أحمد بن إدريس القرافي
- ٦٩٥ — أحمد بن جعفر الدينوري ، أبو علي
- ١١٢٤ — أحمد بن الحسن بن شقير النحوي
- أحمد بن الحسين الإريلى ، ابن الخباز ٩٤٣ ، ٩٩٥ ، ١١٥٧ ، ١٢٣
- ١٢٦٣ ، ٣٧٣ — أحمد بن الحسين الجعفي ، أبو الطيب المتنبي
- ٢٨٥ — أحمد بن داود الدينوري ، أبو حنيفة
- ٢٠ — أحمد بن شعيب بن علي النسائي
- ١١٥٣ — أحمد بن عبد الله المهاباني الضريير
- ٩٨٩ — أحمد بن عبد النور المالقي
- ٥١٠ — أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي ، بهاء الدين
- ١٥٥٥ — أحمد بن فارس بن زكريا الرازي
- أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو جعفر النحاس
- ٢٧ ، ٢٨ ، ١٩٨ ، ٨١٠ ، ٨٢١ ، ٩١٣ ، ١٢٩٨ ، ١٥٥٦ ، ١٦١٣ .
- ١٧٥٥ — أحمد بن محمد بن الحاج الأزدي
- ١٠٢٩ — أحمد بن محمد بن عبد الله البرقي
- ٢٧ ، ٢٦ — أحمد بن محمد بن منصور السكندري ، ابن المنير

١١٧١ ، ١١٧٤ ، ١١٨٧ ، ١١٩٥ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٢ ، ١٢٢٧ ،
 ١٢٣٢ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٣٠٧ ، ١٣١٤ ،
 ١٣١٥ ، ١٣١٨ ، ١٣٣١ ، ١٣٦٩ ، ١٤٢٥ ، ١٤٣٣ ، ١٤٦٦ ،
 ١٥٠٥ ، ١٥٣٢ ، ١٥٥٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٧ ، ١٦٧٤ ، ١٧٠٤ ،
 ١٧٦٥ .

- ١١٩٠ — إسماعيل بن القاسم القالي ، أبو علي
 ١١ — إسماعيل بن محمد بن عبد الله التستري
 ٩ — إسماعيل بن هبة الله الطيجي
 — الإسـنـوى = عبد الرحيم بن الحسن بن علي
 ٦٦٠ ، ٢٨٥ — الأسود بن يعفر النهشلي
 ٢٤٦ — الأشهب بن رميلة
 — ابن أصبغ = إبراهيم بن عيسى
 — الأصفهاني = محمود بن عبد الرحمن بن أحمد
 — الأصمعي = عبد الملك بن قريب
 — ابن الأعرابي = محمد بن زياد
 — أعشى تغلب = ربيعة بن يحيى
 — أعشى قيس = ميمون بن قيس
 — أعشى همدان = عبد الرحمن بن عبد الله
 — الأعلم الشنتمري = يوسف بن سليمان
 — الأعمش = سليمان بن مهران
 — الأعور الشني = بشر بن منقذ
 ٢٨٤ — الأقلب العجلي

- ابن أفلح ١٥٩١
- أفلح بن يسار السندی ، أبو عطاء ١٦٩٤ ، ٩٨٦ ، ٩٦٤
- الأفوه الأودی = صلاة بن عمرو ٦٤٧ ، ٦٤٢
- الأقرع بن حابس التميمي ٣٢٦
- إلياس (عليه السلام) ٣٢٦ ، ٣٢٥
- إلياس بن مضر بن نزار
- أبو أمية الباهلي = صدي بن عجلان
- امرؤ القيس بن حجر الكندي
- ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٧٨٠ ، ٧٨٧ ، ٧٩٠ ، ٨٨١ ،
- ١٠٠٣ ، ١٠٨٣ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٩ ، ١٢٧٩ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٨ ، ٣٠٠ ،
- ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٨ ، ١٤٧٠ ، ١٥٦١ ،
- ١٦٦٧ ، ١٦٧٠ ، ١٧٢٦ ، ١٧٩٠ .
- امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث ، المهلهل ٤٧٣ ، ٤٦٢
- ٨٥٦ ، ٨٥٥
- بنو أمية ١٥٤٩ ، ١٤٨٨
- أبو أمية الحنفي = أوس ١٥٧٦
- أمية بن أبي الصلت ١٥٠٦ ، ٣٢٣ ، ٩٣٩ ، ١٠٨
- أمية بن أبي عائذ الهذلي ٧٢٦
- أبو أمية بن المغيرة ٥٨٣
- ابن الأنباري = عبد الرحمن بن محمد ، أبو البركات.
- الأنباري = القاسم بن محمد
- ابن الأنباري = محمد بن القاسم ، أبو بكر

- أنس بن مالك ١٣٣٠
 - الأنصار ١٥٧٢ ، ١٣٦٤ ، ٧٨٠ ، ٧٧٨ ، ٦٥١
 - أنف الناقصة = جعفر بن قريش
 - بنو الأهتم ٢٨٤
 - أوس الحنفي ، أبو أمية ١٥٧٦
 - أوس بن مدرك الخثعمي ٨١٢
 - إياد بن نزار ٨٦٣ ، ٨٦٢
 - ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد
 - ابن الباذش = علي بن أحمد بن خلف
 - بكته = عبد الله بن الحارث
 - بجيلة ٢٤٥
 - بحر بن مالك بن حنظلة ، دارم ٩٥٨ ، ٩٤٧
 - بحيرا^ه الراهب ٤٧٤
 - البخاري = محمد بن إسماعيل
 - بدر الدين العيني = محمود بن أحمد بن موسى
 - أبو البركات بن الأنباري = عبد الرحمن بن محمد
 - ابن برهان = عبد الواحد بن علي
 - البرهان الرشيدى = إبراهيم بن لاجين الأغررى
 - ابن بكرى = عبد الله بن بكرى
 - البرزى = أحمد بن محمد بن عبد الله
 - ابن بزيزة = عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد
 - البساطى = محمد بن أحمد بن عثمان

- أبو بكر الزبيدي = محمد بن الحسن بن عبد الله
- أبو بكر الصديق = عبد الله بن أبي قحافة
- أبو بكر بن طاهر = محمد بن أحمد بن طاهر
- أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي ، تقي الدين بن حجة ١٧
- أبو بكر بن عمر بن علي ، رضي الدين القسطنطيني ٩
- أبو بكر بن عياض بن شعبة ١٧٠٦ ، ١٤٠٢ ، ١٠٢٩ ، ٤٥٨
- بكر بن محمد بن بقية ، أبو عثمان المازني
- ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٩٤
- ٤٩٥ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٣ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩
- ٧٤٠ ، ٧٥٨ ، ٨٧١ ، ١١٨٧ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٦ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٢
- ١٥٤٣ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٦١٩ ، ١٦٨٧ ، ١٧٦٤ ، ٨٨١ -
- بكر بن وائل ٨٦٣ ، ٨٥٧ ، ٦٦٠ ، ٤٤٩
- ابن بنين = سليمان بن بنين
- أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ١٣٩٦ ، ١٣٢٥
- بهاء الدين السبكي = أحمد بن علي
- بهاء الدين بن النحاس = محمد بن إبراهيم الحلبي
- تَابَطْ شَرًّا = ثابت بن جابر
- التاج التبريزي ، علي بن عبد الله بن أبي الحسن
- التبريزي = يحيى بن علي
- التستري = إسماعيل بن محمد بن عبد الله
- تغلب بن وائل بن قاسط ١٦٦٩ ، ١٦٦٨ ، ١٦٦٣ ، ٨٥٧ ، ٧٣٤ ، ٤٤٢
- التفتازاني = سعد بن عمر

- تقى الدين بن حجة = أبو بكر بن علي بن عبد الله
— التقى السبكي = علي بن عبد الكافي
— التقى الصائغ = محمد بن أحمد بن عبد الخالق
— تكريت بنت وائل
٨٦٣
— تاضربنت عمرو بن الشريد السلمي ١٠٢٥ ، ١٠٣٠ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٧
— أبو تمام = حبيب بن أوس
— تميم
٢١٤ ، ٢٨٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٦٢٣ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٦٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧ ، ٨٢٧ ، ٨٩٥ ، ٩١٣ ، ٩١٨ ، ٩٤٣ ، ٩٤٦ ، ١١٨٨ ، ١٢٤٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٦ ، ١٢٨٩ ، ١٣٧٨ ، ١٥١٥ ، ١٧٤٧
— التميميون
١٥٠٥ ، ١٥٠٢
— تميم اللات بن ربيعة
١٤٦٧
— ثابت بن جابر بن سفيان
١٣٣١ ، ٢١٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧
— ثابت بن الخيار = ثابت بن محمد
٦
— ثابت بن محمد بن يوسف الكلاعي الجبالي
— ثعلب = أحمد بن يحيى بن يسار
— بنو ثعلبه
١٦٨٣
— أبو الثناء محمود = محمود بن سلمان بن فهد
١٠٦٩ ، ١٠٦٨
— جابر بن رلان الطائي
٨١١
— جارية بن الحجاج الإيادي
٦٣٨ ، ٦٣٧
— جابر بن رلان السنبسي

(١٩٤٢)

(١٩٤٣)

- ٦٦٤ - جهربل عليه السلام
- ٢٢٨ - جمد بن مالك
- الجمدري = عاصم بن العجاج
- ٦٦١ - جحوان الأسدي
- ١٥٨٥ ، ١٥٨٢ ، ١١٦٠ ، ١١٥٩ ، ٨٧٨ - جُذام
- ١٦٧٢ ، ١٦٧١ ، ٣٧٤ - جذيمة الأبرش
- جران العمود = عامر بن الحارث
- الجرمي = صالح بن إسحاق
- ١٠٤٣ - الجرنفس بن يزيد بن عبده الطائي
- ١٦٦٩ ، ٦٣٥ ، ٤٥٢ ، ٤٤٩ - جرول بن أوس العبسي
- ٦٤٧ - جرير بن عبد الله الجلي
- جرير بن عطية بن الخطفي
- ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٦٠٠ ، ٦٦١ ، ٧٢٥ ، ٧٣٦ ،
- ٧٦٠ ، ٨٠٠ ، ٨٠٦ ، ٨١٥ ، ١٢٣٤ ، ١٢٩٣ ، ١٤٨٨ ، ١٦٧٠ ،
- ١٧٣٥ ، ١٦٩٠
- الجَزُولِي = عيسى بن عبد العزيز
- ٢٤٥ - جعفر بن ثعلبة بن يرسوع
- أبو جعفر بن الزبير = أحمد بن إبراهيم بن الزبير
- ١٨٤ - جعفر الصادق
- ٦٣٥ - جعفر بن قريص ، أنف الناقة
- ٥٢١ - بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة
- أبو جعفر المخزومي = يزيد بن القعقاع

- أبو جعفر بن النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل
 ١٦٥٠ جعفر بن يحيى البرمكي
- الجلال القزويني = محمد بن عبد الرحمن بن عمر
 ١٠٨١، ٦٨٨، ٦١٦ جميل بن عبد الله بن معمر
- أبو جندب بن مرة الهذلي
 ١٥٩٢
- جنوب بنت العجلان الهذلية
 ١٧١٤، ١٤٥٩، ٦٤٥، ٦٣٣
- ابن جسنى = عثمان بن جنى
- أبو جهل = عمرو بن هشام
- الجواليقى = موهوب بن الخضر
- أبو الجود = غياث بن فارس بن مكي اللخمي
- الجوهرى = إسماعيل بن حماد
- أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد
- حاتم بن عدى الطائي ٤٧٩، ٤٨٤، ٧٢٩، ٧٥٤، ٧٦١، ١٥٧، ١٦١٥، ١٦١٥
 ١٦١٥، ١٥٧، ٧٦١، ٧٥٤، ٧٢٩، ٤٨٤، ٤٧٩
- ابن الحجاج = أحمد بن محمد الأزدي
- ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن الحاجب
- الحارث بن حلزة اليشكري
 ١٦٦١، ١٦٥٧
- الحارث بن سدوس بن ذهل بن شيان
 ١٥١
- بنو الحارث بن كعب
 ٦٩٨، ٢٠٥، ٢٠٤
- الحارث بن كعب الجاشعي
 ١٥٥٣
- الحارث بن نضلة
 ٧٥٦
- أبو حياحب
 ٢٨٦، ٢٨٥
- ابن حنساء = المغيرة بن عمرو

- ابن حبيب = محمد بن حبيب

- حبيب بن أوس الطائي ١٥٩٨ ، ١٥٩٧ ، ١٥٩٦

- أم حبيبة = رملة بنت أبي سفيان

- الحجاج بن يوسف الثقفي

١٠٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٦٨١ ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ،

١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٧١٣

- الحجازيون

٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ١١٣٣ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٥٤ ، ١٢٧٣ ،

١٢٧٤ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٤

- حجل بن نضلة ١٢٧٣ ، ٩١٨

- حذيفة بن اليمان ٧٦١

- الحريري = القاسم بن علي

- ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد

- حسان بن ثابت الأنصاري

٩٤ ، ٩٥ ، ٣٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٧٠ ، ٧٥٤ ، ٨٦٥ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٨ ،

١٠٣٠ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٨٠ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ،

١٤٣٢ ، ١٤٣٤ ، ١٥٥٣ ، ١٥٧٣ ، ١٧٦٢ ، ١٧٦٦

- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النسوي

٣٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ١٤٧ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ،

٢٥٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٧٩ ، ٣٩٥ ، ٤٣٤ ، ٤٨٤ ، ٤٩٥ ، ٥٢٦ ،

٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٨٢ ، ٧٣٥ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٥ ،

٨٣٧ ، ٨٤٠ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٥٦ ، ٩٩١ ،

١٠٦٦ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٩ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١١٩ ، ١١٢٤ ،
١١٣٧ ، ١١٤٨ ، ١١٨١ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٦ ، ١٢٢٦ ،
١٢٣٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ،
١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ،
١٣٤٢ ، ١٣٤٥ ، ١٣٩٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٨ ،
١٤٣٩ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٣ ، ١٤٨٥ ، ١٤٩٩ ، ١٥١٨ ، ١٥٢٥ ،
١٥٢٦ ، ١٥٩٥ ، ١٦١٤ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٩ ، ١٦٥٣ ، ١٦٥٦ ،
١٦٩٢ ، ١٧١١ ، ١٧١٣ ، ١٧٥٠ .

— أبو الحسن بن الباذش = علي بن أحمد بن خلف

— الحسن البصرى ١٦٣ ، ٢٤٢ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢

— حسن بن حسن بن زيد ٦٧٩

— حسن بن زياد ٦٧٩

— الحسن بن صافي ، أبو نزار ١٢٧٦

— الحسن بن عبد الله السيرافى ، أبو سعيد

٢٩ ، ٦٢ ، ١٨١ ، ٢٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤٤١ ، ٦٧٣ ، ٨٨٦ ،

٩٥٠ ، ١٠٧٨ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١١٢١ ، ١١٤٨ ، ١٢٠٣ ، ١٢٣٦ ،

١٣٤٤ ، ١٤٢٧ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥٧٧ ، ١٦٢٩ .

— الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٥ ، ٢٠٠

— الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادى

٢ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ٢٠٨ ،

٢٦٦ ، ٣٤٤ ، ٣٨٦ ، ٤٢٦ ، ٤٣٦ ، ٤٥٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٢ ، ٥٥٢ ،

٥٨٧ ، ٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ، ٦٣٩ ، ٦٥٢ ، ٦٧٥ ، ٩٨٩ ، ١٠١٠ ،

- ١٣٢٩، ٣٥٥ - حمزة بن عبد المطلب
- ١٢٣٧، ١٠٩٨، ٤٨٥، ٤٨٠، ٢٠٦ - حميد بن شور بن حزن الهلالي
- ١٢٣٧، ٤٧٤ - حميد بن مالك الأرقط
- ١٥٨٥، ١٥٨٢، ١١٦٠، ١١٥٩، ٩٢٣، ٧٨٠، ١٤٠، ١١٧ - حمير
- ٢١٤ - أبو حنش
- ٢٢٨ - بنو حنيفة
- أبو حنيفة الدينوري = أحمد بن داود
- ٦٩٨ - حوشب بن يزيد بن الحويرث الشيباني
- الحوفى = على بن إبراهيم
- أبو حيان = محمد يوسف الغرناطى
- أبو حية النميرى = الهيثم بن الربيع
- ٦٦١ - خالد بن قيس المضلل
- ٦٦١ - خالد بن نضلة
- ٦٤٥ - خالد بن الوليد
- ٦٦١ - خالدة، امرأة جرير
- ابن خالويه = الحسين بن أحمد
- ابن الخباز = أحمد بن الحسين الإربلى
- ٤٧٤ - خبيب بن عبد الله بن الزبير
- ٢٠٥ - خثعم
- ١٥٨٢ - خدائش بن زهير
- الخدب = محمد بن أحمد بن طاهر
- ٨١٤، ٤٧٣ - خديجة بنت خويلد

- ١٤٧٠ - ابن خذام
- أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة
- ابن خروف = علي بن محمد بن علي
- ابن الخشاب = عبد الله بن أحمد بن أحمد
- أبو الخطاب = عبد الحميد بن عبد المجيد
- الخطيب التبريزي = يحيى بن علي
- ١٢٢٦ - خفاف بن ندبة
- ٦٤٥ - بنو خلف من تغلب
- ١١٣٦ - خلف بن حيان الأحمر
- ١١٥٢ - خلف بن يوسف بن فرتون ، ابن الأبرش
- الخليل بن أحمد الفراهيدي
- ٢١ ، ١٥٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٤١٦ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠٣ ، ٧٣٧ ، ٧٦٤ ، ٧٧٠ ، ٨٢١ ، ٩٠٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٣٤ ، ٩٥٠ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٣١٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٦٢ ، ١٣٧٥ ، ١٤٦٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥٤٥ ، ١٥٥٦
- ٣٢ ، ١٠٠٧ - خليل بن أييك بن عبد الله الصفدي
- ١٢٣٢ - خنجر بن صخر الأسدي
- خندف = ليلى زوجة إلياس بن مضر
- الخنساء = تماضر بنت عمرو
- ١٣٤٧ ، ١١٦٨ - الخواج

- خويلد بن خالد الهذلي ، أبو ذؤيب
٢٩٢ ، (٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٥٢٤) ، (٦٢١ ، ٦٢٣) ، ١٥٠٧ ، ١٥٧٠ ،
(١٥٧١ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٣) ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٦
- خويلد بن مرة الهذلي ، أبو خراش ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٥٨٢
- دارم = بحر بن مالك .
- أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني
- أبو داود = جارية بن الحجاج
- دُبَيْر ، قبيلة ٨١٧ ، ١٧٤٣
- دثار بن رفاعة الأنصاري ، أبو قيس ٢٧٠
- أبو الدرداء = عويمر بن مالك .
- ابن درستويه = عبدالله بن جعفر
- ابن دريد = محمد بن الحسن
- دريد بن الصمة الجشمي ١٢٩٢
- دعل الخزاعي ١٧٦٣
- أبو دلف = القاسم بن عيسى
- الدمايني = محمد بن أبي بكر بن عمر
- الدمياطي = عبد المؤمن بن خلف
- ابن الدمينة = عبدالله بن عبيد الله
- ابن الدهان = سعيد بن المبارك
- ابن ديسق = طارق بن ديسق
- الديلم ١٠٤٣
- دينار بن هلال الطهوي ٧٤٥

- الدينورى = أحمد بن جعفر
- أبو ذؤيب الهذلى = خويلد بن خالد
- ٦٧٧ — بنو ذبيان
- أبو ذر الخُشَنى = صعيب بن محمد
- الذهبى = محمد بن أحمد بن عثمان
- ذوالخرق الطهوى = دينار بن هلال
- ذوالرملة = غيلان بن عقبة
- رؤبة بن العجاج
- ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٣٥١ ، ٤٧٢ ، ٦٠٨ ، ٦٢٢ ، ٦٦٠ ، ٧٠٧ ، ٧٢٠ ، ٩٩٨ ، ١٠٢٨ ، ١٠٩٨ ، ١٣٤٨ ، ١٣٦٧ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٨ ، ١٤٦٦ ، ١٤٨٧ ، ١٥٩١ ، ١٧٣٦ ، ١٧٤٦ ، ١٧٤٦
- ٩٣٩ — راشد بن شهاب الشكرى
- الراعى النميرى = عبيد بن حصين
- الراغب الأصفهانى = الحسين بن محمد بن المفضل
- ابن رافع = محمد بن رافع
- ١٥٦٦ — ابن أبى الربيع = عبيد الله بن أحمد القرشى
- ١٢١٤ ، ١٢١٣ ، ١٨٩ — الربيع بن زياد العبسى
- ١١٧٠ ، ١١٥٦ — الربيع بن ضبع الفزارى
- ربيعة — ٢٠٤ ، ٤٤٦ ، ٦٥٨ ، ٦٩٨ ، ٨٩٥ ، ١٦٨٧
- ربيعة بن مالك ، المخبل السعدى ٣٤٠
- ربيعة بن يحيى التغلبى ٦٣٨
- أبو رجاء = عمران بن تميم

- الرضى الاستراباذى = محمد بن الحسن
 - رضى الدين القسطنطيني = أبو بكر بن عمر بن علي
 ١١٩٩ - الرماح بن أبرد ، ابن مياده
 - الرمانى = علي بن عيسى
 ١٤١٩ - رملة بنت أبي سفيان ، أم حبيبة
 - الرندى = عمر بن عبد المجيد
 - الرياشى = العباس بن الفرج
 - الزبائى ٧٩٧ ، ١٦٦٧ ، ١٦٧١ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٣ ، ١٦٧٤
 - زبيد ٢٠٥
 - الزبيد^٢ = محمد بن الحسن بن عبد الله
 - الزبير بن العوام
 ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢٨٠ ، ١٤١٨ ، ١٤٣٨ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٤
 - الزجاج = إبراهيم بن السري
 - الزجاجى = عبد الرحمن بن إسحاق
 ١٦٦٠ - زرعة بن عمرو
 ١٤٤٩ ، ٥٥٩ - زرقاء اليمامة
 ١٥٨٥ ، ١١٦٠ - زفر بن الحارث الكلابي
 - أبو زكريا الغمارى = يحيى بن أبي بكر
 - الزمخشري = محمود بن عمر
 ١٢ - زهراء ، أم القاسم بن عبد الله المرادى
 - زهير بن أبي سلمى ١٢٧٨ ، ١٢٨٠ ، ١٣١٨ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٦ ، ١٧٦٣
 - زهير بن مسعود الضبي ٩٥٥

- ٥٤٩ ، ٥٤٧ - زياد بن حمل العدوي التميمي
- ١٦٩٠ ، ١٦٢٢ ، ١٠٠٢ - زياد بن سليمان الأعجم
- ١٥٨١ - زياد بن سيار
- ١٩٨ - بنو زياد بن قعس
- زياد بن معاوية الذبياني ، النابغة
- ١١٤١ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٦ ، ٩١٢ ، ٨٩٩ ، ٧١٨ ، ٦٣٨ ، ٥٥٩
- ١٣٢٦ ، ١٢٦٣ ، ١٢١٥ ، ١١٧١ ، ١١٦٤ ، ١١٦٠ ، ١١٤٥
- ١٦٩٤ ، ١٦٧١ ، ١٦٦٠ ، ١٦٥٥ ، ١٥٠٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٦
- ١٧٥١ ، ١٧٤٩
- ٥٤٩ - زياد بن منقذ التميمي
- الزهادي = إبراهيم بن سفيان بن سليمان
- أبو زيد الأنصاري = سعيد بن أوس بن ثابت
- ٦٦١ ، ٦٥٣ ، ٣٥٣ - زيد بن ثابت
- ٤٧٣ - زيد الخيل الطائي
- ٨٤٢ ، ٨٣٠ ، ١٧٢ - زيد بن علي بن أبي طالب
- ١٢٩٩ - زيد بن عمرو بن قيس بن رباح ، الأخوص
- زين الدين الكتاني = عمر بن أبي الحر
- ١١١٣ - زينب بنت الطثرية
- ١١٣٦ - سالم بن قحطان
- ٦٢١ - سيرة الأسد
- السبكي = أحمد بن علي ، بها الدين
- ١٥٦ ، ١٥٢ - سُحيم عبد بنى الحساس

- ٢٢٥ — سَحْمِيمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ
- ابْنُ السَّرَّاجِ = مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ
- السَّرَّاجُ الدَّمَهَوْرِيُّ = عَمْرِيْنُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
- ٦٢٥ ، ٢٤٥ — بَنُو سَعْدٍ
- ٢٤٠ — بَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاهِ بْنِ تَمِيمٍ
- ١٥٧٢ — سَعْدُ بْنُ عَبَّادَةَ الْأَنْصَارِيِّ
- ٦٦٠ — سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ
- ٢٦ — سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ
- ٥٢٥ — سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
- سَعْدُ الدِّينِ السَّعِيدِ = مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ
- سَعْدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ
- ١٥٥ ، ١٨٥ ، ٢٠٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٥٨٤
- ١٢٥٥ ، ١٢٥٩ — سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ
- ٦٨١ — أَبُو سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ
- أَبُو سَعِيدِ السَّيْرَانِيِّ = الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيْرَانِيِّ
- سَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ ، ابْنُ الدَّهَّانِ
- ١٥١ ، ٩٨٤ ، ٩٩٢ ، ١١٥٧
- سَعِيدُ بْنُ سَعْدَةَ الْمَجَاشِعِيِّ ، الْأَخْفَشِيُّ الْأَوْسَطُ
- ٨٨ ، ١٢٨ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٣٠٥ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٦ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٧ ، ٥٦٧ ، ٥٧٣ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٨

٧٠٢ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٣٩ ، ٧٤٧ ، ٧٥٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٣ ، ٧٧١ ،
٨٠٥ ، ٨١٣ ، ٨١٨ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٢٨ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٦٤ ،
٩٠٩ ، ٩٢٧ ، ٩٣٤ ، ٩٥٠ ، ٩٥٢ ، ٩٥٥ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٥ ،
٩٦٦ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٦ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٦ ، ٩٩١ ،
٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ١٠٢٧ ، ١٠٣٢ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٧٤ ،
١٠٧٦ ، ١٠٨٠ ، ١٠٩٦ ، ١١٠١ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٨ ،
١١٨٠ ، ١١٩٨ ، ١٢٥١ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٩ ،
١٣٠٢ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ،
١٣٥٤ ، ١٣٦٣ ، ١٣٧٦ ، ١٣٨٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٣٥ ،
١٤٣٨ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٢ ،
١٤٥٣ ، ١٤٧٧ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٦ ، ١٥٢٦ ،
١٥٢٧ ، ١٥٣٩ ، ١٥٥٥ ، ١٥٦٠ ، ١٥٧٧ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٩ ،
١٦١٠ ، ١٦٤٠ ، ١٦٥٥ ، ١٦٥٨ ، ١٦٦٧ ، ١٦٧٧ ، ١٦٨٧ ،
١٦٨٩ ، ١٦٩٤ ، ١٧٢٤ ، ١٧٢٨ ، ١٦٢٩ ، ١٧٣٠ ، ١٧٣٢ ،
١٧٣٣ ، ١٧٤٨

١٤١٨

— سعيد بن السَّيِّب

— السفاح = عبدالله بن محمد

— السفاقسي = إبراهيم بن محمد

— أبوسفيان = صخر بن حرب

— السكاكي = يوسف بن أبي بكر

— ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق

١٥٠١ ، ١٤٩٨

— سلامة بن جندل

- السَّلي = عبدالله بن حبيب
- سُلَيْمَى بن ربيعة ٤٣٣
- السليمان بن السلوك ١١٤٤ ، ١١٤٣
- بنو سُلَيْم
- ٢١٨ ، ٤٥١ ، ٧١٦ ، ٨٦٦ ، ٨٧٨ ، ١٠٦٧ ، ١٦٣٨ ، ١٦٤٠ ، ١٦٤٤ ، ١٦٤٣ ، ١٧٢٨ ، ١٧٢٧ ، ١٦٤١
- سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو داود ٢٠
- سليمان بن بَنيين بن خلف الدقيقي
- ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٦٢٠ ، ٩٦٨ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٤ ، ١٠٦٦ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٣ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١٢١٣ ، ١٢١٥ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٨ ، ١٢٨٢ ، ١٢٢٦ ، ١٣٥٠ ، ١٤٠٥ ، ١٤٤٩ ، ١٤٩٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٢٨ ، ١٧٢٧ ، ١٧٥٢
- سليمان بن محمد بن عبدالله الملقى ، ابن الطراوة
- ٦٢ ، ٢٣٦ ، ٣٧٦ ، ٥٣٩ ، ٥٧٦ ، ١٢٦٦ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٧ ، ١٥٠٩
- سليمان بن مهران ، الأعشى ٣٣٦ ، ٢٤٤
- السموأل بن عاد ياه اليهودي ١١٧٧
- ابن السيف = محمد بن عبد الرحمن
- السمين = أحمد بن يوسف بن محمد
- سنان بن سَمَى ، الأهم ٢٨٤
- سِنَمَّار ٥٧١ ، ٥٦٥
- سهل بن محمد السجستاني ، أبو حاتم ١٠٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٠٦

- السَّهَيْلِيُّ = عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي
- ١٢٩٣، ١٢٨٦ — سواد بن قارب الدوسي
- ١٠٠٤، ١٠٠٢ — سَوَّار بن أوفى القشيري
- ٥٠٣ — أبو السَّوَّار الغنوي
- ١٧١٣ — سوار بن المضرب
- ٧٢٤ — سويد بن أبي كاهل
- سيويه = عمرو بن عثمان بن قنبر
- ابن السيد البطليوسي = عبد الله بن محمد
- ابن سيده = علي بن إسماعيل
- السيرافي = الحسن بن عبد الله السيرافي
- الشافعي = محمد بن إدريس
- ١٣٥٤، ١٣٥٢ — ابن شرمسة
- ١٢٧٣، ٩١٨ — شبيب بن جعيل التغلبي
- ابن الشجرى = هبة الله بن علي
- ٢١٤ — شرحبيل بن الحارث بن صخر
- شرف الدين الغفيلي = عيسى مخلوف بن عيسى
- ١٦٨١ — شعبة بن عياش الأسدي
- ٨٥٦ — شعثم بن معاوية بن عامر بن ذُهَل
- ٦٢٧، ٥٥٢ — شعيب عليه السلام
- ٨٥٦ — شعيث بن معاوية بن عامر بن ذُهَل
- ابن شقير = أحمد بن الحسن
- الشلوين = عمر بن محمد بن عمرا الشبيلي

- الشـلـوبـين الصـفـير = محمد بن علي بن محمد
- الشـمـاخ بن ضـرار ١٥٢٥، ١٥١٧
- شـمـاس الـهـذلي ١٠٩، ١٠٥
- شـمـس الـديـن بن الـلبـان = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن
- بـنـو شـنّ ١٢٨٢
- الشـنـفـري = عمرو بن مالك ١٢٩١
- بـنـو شـيـبان ١١٤٣
- الشـيـبـاني = إسحاق بن مرار
- شـيـخ بن عبد الله المـمـودى الـظـاهـرى ١٨
- الصـاغـاني = الـمـسـن بن محمد
- عـالـج بن إسحاق، أبو عمر الجرمي
- ١٩٨، ٢٤٨، ٣٤٧، ٤٤٨، ٦٠٨، ٦٣١، ٧٥٨، ٩٥٠، ٩٥٦
- ١٢٥٢، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٥٠٧، ١٥١٠، ١٥٤٥، ١٧٠٦
- صـخـر بن الجـعـد الخـضـرى ١٣٤٧
- صـخـر بن حـرب، أبو سفيان ١٥٣٤
- أبو صـخـر الـهـذلي = عبد الله بن سلمة
- صُدَيّ بن عـجـلان بن وهـب الـبـاهـلي ١٢٠١
- صِـرمة بن أبي أنس الأـنـصـارى ١٢٨٠
- صـعـصـعة الـهـذلي ١٥٧١
- الصـفـيـاني = الـمـسـن بن محمد
- الصـفـار = القاسم بن علي
- صـفيـة بنت عبد المطلب ١٢٨٠، ٨١٤

- ٦٩ - العقرب بن عمير النهدي
- صلالة بن عمرو الأودي
٠ ١٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ١١١٨ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧٣
- الملاح العفدي = خليل بن أيك
٥٤٠ - ابن صياد
- الصيمري = عبد الله بن علي بن إسحاق
- ابن الضائع = علي بن محمد بن علي
١٣٧٨ ، ١٢١٥ ، ١٢١٢ ، ٢٠٧ - ضبة بن أد بن طابخة
١٥٨٥ - الضحاك بن قيس الفهري
٧٠ - ضمرة بن ضمرة النهشلي
١٧٤٧ ، ١٢١٥ - ضنة بن عبد بن كبير
١٥٠٥ ، ١٤٣٢ ، ٨٦٥ - الطائيسون
٣٢٥ - طابخة بن إلياس بن مضر
٧٤٦ - طارق بن ديسق الثعلبي
- أبو طالب بن عبد المطلب
٠ ١١٨٢ ، ١١٨٩ ، ٥٨٣ ، ٥٨١ ، ٧٧٩ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٥
- ٣٩١ - طالتوت
- ابن طاهر = محمد بن أحمد بن طاهر
١٧٣٥ ، ١٥٩٥ - طاهر بن أحمد بن طاهر
١١١٣ - طثر (من الأزد)
- ابن الطراوة = سليمان بن محمد بن عبد الله الملقى
- طرفة بن العبيد
٠ ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٧١ ، ٤٤٩ ، ٥٤٩ ، ٦٦٠ ، ٧٦٠ ، ٧٧٥ ، ٧٧٩ ، ٨٧٩ ، ٨٩٦ ، ٩١٢ ، ٩٩٠ ، ١١٠١ ، ١٧٢٦

- الطرمّاح بن حكيم - (١٢٧) ، (١٤٣٧) ، (١٤٤٣)
- طَمَّسَم - ٤٣٢
- طفيل بن عوف الغنوى - ٥٧٨
- ابن طلحة = محمد بن طلحة الإشبيلي - ٧٧٠
- طلحة بن هـرف - ٥٢٥
- طليحة بن خويلد الأسدي - طسي
- ١٥٣ ، ١٨٣ ، ٣٤٢ ، ٧٠٣ ، ٧١٤ ، ٧٢٨ ، ٨١٦ ، ٩٢٣ ، ١٠٣٩ ، ١٠٥٧ ، ١٠٦٨
- أبو الطيب المتنبى = أحمد بن الحسين - عائذ الكلب = عبدالله بن صعيب بن ثابت
- عائشة بنت أبي بكر الصديق - ١٧٠٧ ، ١٦٣٠ ، ٥٤٠
- عائكة بنت زهد العدوية - ١٤٤٤
- العاص بن وائل - ٥٩٤
- عاصم بن بهدلة بن أبي النجود - ١٦٨١ ، ١٤٠١ ، ١٠٥٩ ، ٤٥٨
- عاصم بن ثابت - ١٤١٨
- عاصم بن العجاج الجعدي - ١٦٨٨
- عالي بن عثمان بن جنى - ٩٥٩
- ابن أبي العافية = محمد بن أبي العافية - ابن عامر = عبدالله بن عامر
- عامر بن أسهم النكري - ١٤٠٩
- عامر بن الجراح ، أبو عبيدة - ١٥٧٢

- عامر بن جويين الطائي ١٦٨٩ ، ١٥٢٢
- عامر بن الحارث النميري ، جران العود ١٦٣٤ ، ١٦٣١ ، ٧٩١
- عامر بن الطفيل ٦٦١
- بنو عامر بن مالك بن جعفر ٦٦١ ، ٨١٥ ، ١٢١٤ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٨ ، ١٧٦٣
- عباد بن زياد بن أبي سفيان ٧٣٦
- العباس بن الأحنف ٨١٤
- العباس بن الفرج الرياشي ٤٩٢
- العباس بن مرداس السلمي ١٢٢٦
- عبد الحق بن غالب المماربي ١٣٨٠
- عبد الحميد بن عبد المجيد ، الأخفش الأكبر ١٦٣٨ ، ٤٦٩
- عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، أبو إسحاق ١٤٧ ، ٢٥٦ ، ٣٣٤ ، ١٣٦١ ، ١٣٩٠ ، ١٤٠٨ ، ١٤٤٨
- عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي ١٤٢٦
- عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، أبو هريرة ٢٠
- عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، أبو القاسم ٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٨٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٢٦ ، ٥١٣ ، ٥٩٣
- عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني ، أعشى همدان ١١٦
- عبد الرحمن بن علي بن صالح الكوفي ٢٣
- عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، أبو البركات ١٣٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤

- عبد الرحيم بن الحسن بن علي ، جمال الدين الإسنوي ١٦٠١٤
- عبد السلام بن قتيبة المقرئ ٧٠٤
- عبد الصمد بن المعذل ١٣٥٣
- عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد التونسي = ابن بزيّة ٢٣
- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الكثاني ، عز الدين بن جماعة ١٥
- عبد العزيز بن مروان بن الحكم ١٣٩٥
- عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني
- ٠ ١٦٥٦ ، ١٢١٠ ، ١١٨١ ، ١١٤٨ ، ٥٩٧
- عبد القيس (قبيلة) ١٢٨٢
- عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ١٦١٤
- عبد الله بن بكرى المقدسى ٩٦٨ ، ٦٤٧
- عبد الله بن جحش بن رثاب ٥٥٩
- عبد الله بن جدعان ١٨٩
- عبد الله بن جعفر بن درستويه
- ١٧٢١ ، ١٥٩٧ ، ١٥٩٥ ، ١١٧٥ ، ١١٤٦ ، ٩٩٤ ، ٨٠٢ ، ٧٢٩ ، ١٢٨
- عبد الله بن الحارث بن نوفل ٦١٨ ، ٦١٥
- عبد الله بن حبيب السلمي ١٠٧١
- عبد الله بن حسن بن زيد ٦٧٩
- عبد الله بن الحسين العكبرى ، أبو البقاء
- ٠ ١٧٢٥ ، ١٥٣٧ ، ١١٧٤ ، ١٠٢٩ ، ٨٣٧
- عبد الله بن رواحة ١٢٨٠ ، ٨٦٥ ، ٨٠٥
- عبد الله بن الزبير الأسدي ١٥٩١ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٢

- عبد الله بن الزبير بن العوام
٢٣٣ ، ٤٧٤ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٤ ، ١٥٤٩ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٢
- ٢٦٩ — عبد الله بن سلمه ، أبو صخر الهذلي
- ١٢٩٢ — عبد الله بن العمرة الجشمي
- ١١ — أبو عبد الله الطنجي
- أبو عبد الله الطوال = محمد بن أحمد بن الطوال
- عبد الله بن عامر اليحصبي
٤٧٩ ، ١٠٧١ ، ١١٠٨ ، ١٣٤٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٣٦ ، ١٦٤١ ، ١٧٠٦
- عبد الله بن عباس بن عبد العطلب
٢٣ ، ٣١٧ ، ١١٥٤ ، ١١٦٨
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي المصري
٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١١٧٩ ، ١١٩٩ ، ١٣٢٩ ، ١٤٣٤ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٨
- ١٥٦٣ ، ١٤٧١
- ٧٢٤ — عبد الله بن عبيد الله الخثعمي ، ابن الدمينه
- ٣٥٤ ، ٣٥٣ — عبد الله بن عثمان التيمي ، أبو بكر الصديق
- ١٢٠٤ — عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري
- ٦٤١ ، ٦٣٨ ، ٦٣٧ — عبد الله بن عمر بن الخطاب
- ٨٩٣ — عبد الله بن عمر العرجي
- ١٥٤٩ — عبد الله بن فضالة بن الزبير الأسدي
- ١٥٧٢ ، ١١٣٦ ، ٦٣٨ — عبد الله بن أبي قحافة ، أبو بكر الصديق
- عبد الله بن كثير الداري
٦٩٧ ، ٨٩٠ ، ١٠٥٩ ، ١٢٢٩ ، ١٣٤٠ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٦٨ ، ١٤٩٣ ، ١٥٩٠ ، ١٧٤٦

- عبد الله بن محمد البظليوسي ، ابن السيد
٩٧٦ ، ١٢٦٢ ، ١٣٦٧ ، ١٥٥٤ .
- ١٤٨٧ — عبد الله بن محمد بن علي ، أبو العباس السفاح
— عبد الله بن سمعسود
٣٤٩ ، ٨١٩ ، ٨٢٢ ، ١١٧٤ ، ١١٩١ ، ١٤٤١ .
- ١٧٠٤ — عبد الله بن سلم الباهلي
١٧٣٥ ، ٣٩٥ ، ٣٠٨ — عبد الله بن سلم بن قتيبة الدينوري
٦٣٦ ، ٦٣٤ — عبد الله بن شعيب بن ثابت
١٥٧٦ — عبد الله بن هشام السلولي
— عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري ، جمال الدين
٢٣ ، ٧٦ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٤٧١ ، ٥٧٥ ،
٩٢٠ ، ٧٩٠ ، ٨١٥ ، ٨٤٢ ، ٨٤٧ ، ٨٥٤ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٨٦ ، ٩٨٩ ،
١٠١٠ ، ١٠٨١ ، ١١٠٢ ، ١١٤٢ ، ١١٤٩ ، ١٢٣٦ ،
١٢٩٦ ، ١٣٤٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٦ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٩ ،
١٤٦٥ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٩ ، ١٥١٠ ، ١٦٠٢ ، ١٦٢٧ ، ١٦٣٩ ،
١٦٤٢ ، ١٦٦٦ ، ١٦٨٩ ، ١٦٩١ .
- ٩ — عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن ، شرف الدين الديماطي
— عبد المطلب بن هاشم
٢٨
- عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع
١٥٣ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٨٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٤٩٢ ، ٥٦٠ ،
٥٧٨ ، ٦٧٧ ، ٨١٠ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٩٧١ ، ١٠١٣ ، ١١٠٢ ،
١١٢٠ ، ١١٩١ ، ١٣١٥ ، ١٣١٩ ، ١٣٣١ ، ١٥٧٣ ، ١٧٠٢ ،
١٧٠٩ .

- عبد الملك بن مروان بن الحكم ١٥٥١، ١٣٩٥
- عبد الملك بن هشام الحميري ١٤١٨، ٨٥١، ٥٥٩
- عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي ١٥٤٠، ١٥٣٩، ١١٨١، ١١٤٨
- عبدة بن الطبيب ١١٠٢
- عبّس ١٤٣٠، ٧٠٧
- ابن أبي عمه = إبراهيم بن أبي عمه
- أبو عميد = القاسم بن سلام
- عميد بن الأبرص ١٠٣٠
- عميد بن ثعلبة بن يرسوع ٢٤٥
- عميد بن حصين، الراعي النميري ١٢٢٤، ٨٢٥، ٨٢١، ٦١٨
- عميد الله بن أحمد القرشي، ابن أبي الربيع
- ١٥٩٩، ١٥٩٦، ١٥٩٥، ١٥٦٦
- عميد الله بن العباس بن عبد المطلب ١٩٠
- عميد الله بن عمر بن هشام الحضرمي ٨٤٤
- عميد الله بن قيس الرقيبات ١٤٣٣، ١٧٠١، ١٩١، ١٨٥
- أبو عميدة = عامر بن الجراح
- أبو عميدة = معمر بن المشني
- عتبة بن أبي سفيان ١٧٠٤
- عثمان بن جنى، أبو الفتح
- ٦٧، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦٤، ٤٤٦، ٤٥١، ٥٢٦، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٩، ٦٠٢، ٦٢٠، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٢٦، ٧٠٦، ٧٢٩، ٨١٢، ٨٧١، ٩٤٨، ٩٥٩، ٩٥٦

٩٦٠ ، ٩٨٩ ، ١٠٠١ ، ١٠٣٦ ، ١٠٧٩ ، ١١٤٨ ، ١١٩١ ، ١٢٠٦ ،
١٢٢٦ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦٣ ، ١٣١٩ ،
١٤٢٠ ، ١٤٢٨ ، ١٤٧٨ ، ١٦٢٩ ، ١٦٨٨ ، ١٧٠٦ .

١٧٣ — عثمان بن سعيد القرشي ، وورش

— عثمان بن عفان

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٥٢٢ ، ٥٣١ ، ١٢٢٤ ، ١٢٦٦ ، ١٥٧٢ .

— عثمان بن عمر بن العاجب

١٠ ، ١١٩ ، ١٩١ ، ٤٩١ ، ٥٨٣ ، ٦٢٣ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٩٦٠ ،

١٤٨٤ ، ١٥٤٧ .

١٦٥ ، ١٤٩١ ، ١٥٢٢ — العجاج بن رؤبة

٥٨٨ — العجير السلولي

١٥٩ — عدى بن حاتم الطائي

١١١٩ — عدى بن زيد العبادي

٧٤٥ ، ١٢١٥ — بنو عذرة

— العرجسي = عبدالله بن عمر

١٧٠١ — عروة بن الورد العبسي

٢٤٥ — عريين بن ثعلبة بن يرسوع

٢٤٥ — عرينة (بطن من بجيلة)

— عز الدين بن جماعة = عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم

— أبو عزة الجمحي = عمرو بن عبدالله

١٠٧ — عزة بنت جميل القرشية

— ابن عصفور = علي بن مؤمن

- أبو عطاء السندی = أفلاج بن يسار
 — ابن عطية = عبد الحق بن غالب
 ١٢٣٥ ، ١٢٣٤ عطية بن الخطفي اليربوعي
 ١٤٧٢ ، ٧٠٧ ، ٧٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٠ بنو عقيل
 — ابن عقيل = عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل
 ١٢٠٩ ، ١٢٠٥ عقيل بن أبي طالب
 — المكبري = عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء
 ٧٠٧ ، ٦٩٨ عكرمة بن رمي البكري
 — العكوك = علي بن جبلة
 — علاء الدين القونوي = علي بن إسماعيل بن يوسف
 ١٣٥١ ، ٩٨٦ ، ٩٦٤ ، ٦٢٥ ، ٥٥٠ أبو العلاء المعري
 ٤٢٨ علقمة بن عبدة
 ١٧٤٧ علقمة بن قيس النخعي
 ١٧٥٨ علي بن إبراهيم الحوفوي
 — علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ، أبو الحسن بن الباش
 ٠ ٩٠٢ ، ٥٩٨ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٨٢
 ١٦٨٤ ، ٣٨٠ علي بن أحمد بن سعيد الظاهري ، ابن حزم
 — علي بن إسماعيل ، ابن سيده
 ٠ ٦٩٦ ، ٦٤٦ ، ٦٣٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٥ ، ٦٢٤ ، ٣٣٢ ، ٣٢٤ ، ٢٩٢
 ٠ ١٥١٨ ، ١٤١٥ ، ١٤١٤ ، ٩٧٢ ، ٧٠٦ ، ٧٠٣
 ١٥ علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي ، علاء الدين
 ١٥٩٨ ، ١٥٩٧ علي بن جبلة العكوك

٢٨١

— علي بن الحسن الهنائي ، كراع النمل

— علي بن حمزة الكسائي

- ، ٢٩١ ، ٢٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٩٨ ، ١٣٨ ، ٩٨ ، ٧٠ ، ٢٨
- ، ٤٢٩ ، ٤٢٣ ، ٤٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٩٨
- ، ٤٤٣ ، ٤٨٧ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٤ ، ٥٣٢ ، ٥٧٣ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥
- ، ٦٨٣ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٥٢ ، ٧٧٦ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥
- ، ٧٩٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٩٠٧ ، ٩٣٠ ، ٩٣٩ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥
- ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٦
- ، ٩٩٧ ، ١٠٠٦ ، ١٠١٩ ، ١٠٣٤ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦٢
- ، ١١٠٢ ، ١١٢٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٥٩ ، ١٣٠٥ ، ١٣١٨
- ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٦ ، ١٣٨١ ، ١٤٠٢
- ، ١٤١٩ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٧ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨
- ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٩١ ، ١٤٩١ ، ١٥٦١ ، ١٦٤١
- ، ١٧١٣ ، ١٧٢١ ، ١٧٣٩ ، ١٧٤٠ ، ١٧٤٠ ، ١٧٥٤ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٧
- ، ١٧٥٨ ، ١٧٥٩ ، ١٧٦٠ ، ١٧٦١ ، ١٧٦٠ ، ١٤٢٠

١٧٢٧

— علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

— أبو علي الشلوبيين = عمر بن محمد بن عمر

— علي بن أبي طالب بن عبد المطلب

- ، ١٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٥٠٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، ٧٧٩ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٥١
- ، ١٠٩٣ ، ١٥٥٠

١٣

— علي بن عبد الكافي بن علي ، تقي الدين السبكي

١٣

— علي بن عبد الله بن أبي الحسن ، تاج الدين التبريزي

— علي بن عيسى الرمانى ، أبو الحسن

١٥٣٠ ، ١٥١٠ ، ١٤٩٤ ، ٩٦٣ ، ٩٥٠ ، ٥٣٩

— أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد

— أبو علي القالى = إسماعيل بن القاسم

— علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي

٥٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩ ،

٣٥٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٥٨ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،

٥١٣ ، ٥٧٣ ، ٦٠٣ ، ٦١٣ ، ٧٠٥ ، ٧٠٩ ، ٧٣٢ ، ٧٥١ ، ٧٧٨ ،

٧٨٦ ، ٨٧٠ ، ٩٢٣ ، ٩٨٥ ، ٩٩٥ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٥ ، ١٠٩٧ ،

١١٣١ ، ١١٥٣ ، ١١٦٠ ، ١١٦٦ ، ١١٨١ ، ١١٨٣ ، ١٢٠٦ ،

١٢٣٥ ، ١٢٤٠ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٥ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ،

١٣٣٣ ، ١٣٣٦ ، ١٣٦١ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ،

١٣٩١ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٦ ، ١٤٨٦ ، ١٤٩٨ ، ١٥٥٩ ،

١٥٦٩ ، ١٥٧٨ ، ١٥٩٥ ، ١٦٠٢ ، ١٦١٢ ، ١٦١٦ ، ١٦٢٤ ،

١٦٢٥ ، ١٦٢٨ ، ١٦٣٦ ، ١٦٥٠ ، ١٦٥٣ ، ١٦٧٦ ، ١٦٧٨ ،

١٧٤٤ ، ١٧٥٤

— علي بن المبارك اللحياني ٨٥٠ ، ٩٢٨ ، ١٣٩٧

— علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن خروف

١١٩ ، ٦٨٧ ، ٨٠٢ ، ٩٣٦ ، ٩٥٦ ، ٩٩٤ ، ١٠٦١ ، ١٠٧٧ ،

١٤٩٩ ، ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٦ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٧ ، ١٦٥٣ ،

١٧٢٢ ، ١٧٣٥

— علي بن محمد بن علي الكاسى ، ابن الضائع

٣٥١ ، ٦٧٣ ، ٨٠٢ ، ٨٤٧ ، ٨٧١ ، ٩٥٢ ، ١٥٩٥ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٦ ،

- علي بن محمد بن محمد الخشني ، أبو الحسن الأبهدي
٠ ١٧٤٤ ، ٩٩٤ ، ٩٥٢ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٣
- علي بن محمد الهروي ٧٣٠ ، ٦٩٥
- عمرو بن أحمر الباهلي ١٥٩٣
- عمرو بن امرئ القيس الأنصاري ١٤٨٩
- عمرو بن بحر الجاحظ ١٣١٠
- عمرو بن بكراق ١٢٩١
- عمرو بن جرموز ١٤٤٤
- أبو عمر الجرمي = صالح بن إسحاق ١٩٨
- عمر بن أبي الحرم بن عبد الرحمن الدمشقي ، زين الدين الكتاني ١٥
- عمرو بن خثارم البجلي ٦٤٧
- عمر بن الخطّاب
٠ ١١٠٢ ، ٧٩١ ، ٦٦١ ، ٦٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٢٥ ، ٥٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣
- ٠ ١٥٧٢ ، ١٥٥٠ ، ١٤٤٤ ، ١٣٣٢
- عمرو بن الكلبي = عمرو بن العجلان
- عمر بن أبي ربيعة المخزومي
٠ ١٦٤٢ ، ١٣٦٩ ، ١٣٦٧ ، ١٢٦٢ ، ٨٠٦ ، ٥٧٨ ، ٨٣
- أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد
١٣٣٧ ، ١٣٣٦
- عمرو بن سعد بن مالك ، المرقش الأكبر ١٠٠٢
- عمرو بن سعيد بن العاص ١٥٧٣
- عمرو بن شبة
- أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مرار

١٣٢٥، ١٣٥٣

— عمر بن عبدالعزيز مروان

١٤١٧

— عمرو بن عبدالله الجمحي ، أبو عزة

١٧٢١

— عمر بن عبد المجيد الرندي

— عمر بن عثمان بن قنبر ، سيويه

١٨٢، ٥٨٥، ٣٨٥، ٤٠٦، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٣، ٣٥٣، ٧٣٣، ٦٣٣

٤٥٤، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٦٩، ٤٧٧، ٤٨٥، ٤٩٢، ٤٩٣، ٦٩٣

٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٨، ٥١٣، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٦، ٥٢٦، ٥٢٦، ٥٢٦، ٥٢٦

٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٦، ٥٤٦، ٥٤٦، ٥٤٦، ٥٤٦، ٥٤٦

٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٨، ٦٠٨، ٦١٢، ٦١٢، ٦١٤، ٦١٤، ٦١٤، ٦١٤، ٦١٤، ٦١٤، ٦١٤، ٦١٤، ٦١٤، ٦١٤، ٦١٤

٦٣٤، ٦٣٧، ٦٣٦، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٤، ٦٤٤، ٦٤٤، ٦٤٤، ٦٤٤، ٦٤٤، ٦٤٤، ٦٤٤، ٦٤٤، ٦٤٤، ٦٤٤

٦٩٣، ٦٩٣، ٧٠٣، ٧٣٢، ٧٥٩، ٧٦٨، ٧٦٨، ٧٦٨، ٧٦٨، ٧٦٨، ٧٦٨، ٧٦٨، ٧٦٨، ٧٦٨، ٧٦٨، ٧٦٨

٨١٢، ٨١٢، ٨٢٨، ٨٢٨، ٨٣٤، ٨٣٤، ٨٣٤، ٨٣٤، ٨٣٤، ٨٣٤، ٨٣٤، ٨٣٤، ٨٣٤، ٨٣٤، ٨٣٤، ٨٣٤

٩١٣، ٩١٣، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٢، ٩٢٢، ٩٢٢، ٩٢٢، ٩٢٢، ٩٢٢، ٩٢٢، ٩٢٢، ٩٢٢، ٩٢٢

٩٥٥، ٩٦٠، ٩٦٢، ٩٦٢، ٩٦٨، ٩٦٨، ٩٦٨، ٩٦٨، ٩٦٨، ٩٦٨، ٩٦٨، ٩٦٨، ٩٦٨، ٩٦٨، ٩٦٨

٩٨٧، ٩٨٧، ٩٩١، ٩٩٤، ٩٩٦، ٩٩٦، ٩٩٦، ٩٩٦، ٩٩٦، ٩٩٦، ٩٩٦، ٩٩٦، ٩٩٦، ٩٩٦، ٩٩٦

١٠٢٠، ١٠٢٠، ١٠٣٢، ١٠٣٨، ١٠٣٨، ١٠٣٨، ١٠٣٨، ١٠٣٨، ١٠٣٨، ١٠٣٨، ١٠٣٨، ١٠٣٨، ١٠٣٨، ١٠٣٨

١٠٧٢، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٣، ١٠٧٣، ١٠٧٣، ١٠٧٣، ١٠٧٣، ١٠٧٣، ١٠٧٣، ١٠٧٣، ١٠٧٣، ١٠٧٣، ١٠٧٣

١١١٨، ١١٢٠، ١١٢٠، ١١٢٠، ١١٢٠، ١١٢٠، ١١٢٠، ١١٢٠، ١١٢٠، ١١٢٠، ١١٢٠، ١١٢٠، ١١٢٠، ١١٢٠

١١٨٢، ١١٨٦، ١١٩٣، ١١٩٣، ١١٩٣، ١١٩٣، ١١٩٣، ١١٩٣، ١١٩٣، ١١٩٣، ١١٩٣، ١١٩٣، ١١٩٣، ١١٩٣

١٢١٠، ١٢١٥، ١٢١٨، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢١٩، ١٢١٩، ١٢١٩، ١٢١٩، ١٢١٩، ١٢١٩، ١٢١٩، ١٢١٩، ١٢١٩

١٢٢٦، ١٢٢٩، ١٢٣١، ١٢٣١، ١٢٣١، ١٢٣١، ١٢٣١، ١٢٣١، ١٢٣١، ١٢٣١، ١٢٣١، ١٢٣١، ١٢٣١، ١٢٣١

١٢٥٣، ١٢٥٨، ١٢٦٠، ١٢٦٠، ١٢٦٧، ١٢٦٧، ١٢٦٧، ١٢٦٧، ١٢٦٧، ١٢٦٧، ١٢٦٧، ١٢٦٧، ١٢٦٧، ١٢٦٧

١٢٧٣ ، ١٣٤٠ ، ١٤٣٦ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٦٣ ، ١٤٩٣ ، ١٥٩٠ ،

١٦٨٠ ، ١٧٤٦ .

٥٠٣ - عمرو بن فائد الإسواري

٢١٤ - عمرو بن كلثوم التغلبي

١٢٩١ - عمرو بن مالك الأزدي ، الشنفرى

١٥٠٨ - عمرو بن مالك بن أوس ، النبيت

١١ - عمر بن محمد بن على ، السراج الدنهورى

- عمر بن محمد بن عمر الإشبيلي ، أبو على الشلوين

٨ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ٣٧٦ ، ٤١٩ ، ٥٣٦ ، ٨٩٣ ، ٩٦٣ ،

١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٨١ ، ١٢٢١ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٧ ، ١٣٣٦ ،

١٤٨٤ ، ١٥٤٣ ، ١٦٥٣ ، ١٧٥٥ .

- عمرو بن معد يكرب الزهيدى

٤٧٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ١٠٥٣ ، ١٣٩٩ ، ١٦٤١ ، ١٦٤٣ ،

١٧٠٢ - عمرو بن ملقط

١٥١١ - عمر بن هبيرة الفزاري

١٦١ - عمرو بن هشام ، أبو جهل

٢١٤ - عمرو بن هند

١٦٨٨ ، ٧٠٤ - عمران بن تميم العطاردي

١٣٤٦ - عمران بن حطان الخارجي

- ابن عمرو = محمد بن محمد بن أبي على

١١٨٧ ، ١١٨٥ - عمير بن شبيب القطامي

١٦٨٣ - عمير بن عبد الله بن المنذر

- ٢٠٥ — بنو العنبر
- عنقرة بن شداد العيسى
- ٧٦٢ ، ٧٩٨ ، ٨١٣ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦١ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٣ ، ١٦٣٤ ،
- ١٧١٥ ، ١٧١٧ ، ١٧١٩ .
- ١٠٢٨ — عنقرة بن عروش
- ٤٣٢ — عنزة ، امرأة من طسم
- ٨١٦ — عنزة ، قبيلة
- ١٤٣٠ — عنس (قبيلة)
- ١٦٦٠ — العوام بن عقبة بن كعب بن زهير
- ٥٨٤ — عوف بن معاوية الفزاري
- عوف القوافي = عوف بن معاوية
- ١٥٦٢ ، ١٣٥٥ — عويمر بن مالك الأنصاري ، أبو الدرداء
- ٩١٠ — عيسى عليه السلام
- عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبَخْت الجَزُولِي
- ٥٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٢٥٤ ، ٤٦٢ ، ٦٩٦ ، ٨٩٨ ، ٩٢٥ ، ١٢٧٧ ،
- ١٥٠٥ ، ١٧٥٤ ، ١٧٥٥ .
- ١٤٦٩ ، ٥٩٨ — عيسى بن عمر الثقفي
- ١١ — عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي ، شرف الدين
- ٤٨٧ — عيسى بن ميناء المدني ، قالون
- ١٦٤١ — عيسو
- العيسني = محمود بن أحمد بن موسى
- ١٣٢٥ — غاضرة (جارسة أم البنين)

- ١٤١٥ - غالب بن الحارث العكلى
- ١٢٤٥ ، ١٢٤٣ - بنو غدانة
- الغزالي = محمد بن محمد الطوسي
- ٧٣٧ - عثمان بن عُثَّة
- ١٥١١ ، ١٤٣٠ ، ٦٤٥ - غطفان
- الغمارى = محمد بن محمد بن على الغمارى
- غياث بن غوث التغلبى ، الأخطل
- ٠ ١٦٩١ ، ١٣٧٧ ، ٦٤٦ ، ٦٤٥ ، ٢١٤
- ٩ - غياث بن فارس بن سكى اللخمي المنذرى ، أبو الجود
- ١٣٥٣ - غيلان بن الحكم
- غيلان بن عقبة العدوى ، ذو الرمة
- ٠ ١٣٥٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٠ ، ١١٨٩ ، ١١٣٨ ، ١٠٦٢ ، ٥٨٨ ، ٥٢١
- ٠ ١٦٩٦ ، ١٦٨٢ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٢
- ابن فارس = أحمد بن فارس
- ٧٧٩ - فاطمة بنت أسد
- ٣٥٤ ، ٢٠٠ - فاطمة الزهراء
- أبو الفتح المرافى = محمد بن أبي بكر بن الحسين
- الفرار = يحيى بن زياد بن عبد الله
- الفرزدق = همام بن غالب
- ١٥٩١ - فرعان بن الأعرف
- ١٢٤٥ - فروة بن سيك المرادى
- ١٢٩٣ ، ٦٦٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦ - فزارة

- ١٤٣٤ - فضالة بن شريك
- ٥٠٣ - الفضل الرقاشى
- الفضل بن قدامة العجلي ، أبو النجم
- ١٢٤٦ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٠ ، ١٠٣٩ ، ١٥٧
- ١٧٤٣ - فَقَّسْ
- ١٣٣١ ، ٢١٢ - فَهْم
- أبو القاسم بن الأبرش = خلف بن يوسف
- القاسم بن سلام الهروى ، أبو عبيد
- ١٥٣ ، ٣٥٧ ، ٤٣٤ ، ١١٧٤ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣
- ١٢ - القاسم بن عبد الله المرادى
- القاسم بن على البطليوسى ، المقار
- ١٢٨٩ ، ١٢٤٤ ، ١٠٢٧ ، ٨٩٨ ، ٥٠٨
- ١٣٦٢ ، ٩٧١ - القاسم بن على الحريرى
- ١٥٩٧ - القاسم بن عيسى ، أبو دُكْف
- ١٠٠٦ - القاسم بن محمد الأنبارى
- قالون = عيسى بن ميناء
- القالى = إسماعيل بن القاسم
- ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم
- ٨٥١ ، ٨٣٨ - قتيلة بنت النضر بن الحارث
- القرافى = أحمد بن إدريس
- ٧٨٠ - قَرْمَل ، من ملوك حمير
- ١٥٧٢ ، ٦٤٥ ، ٤٤٢ - قريش

- ابن كثير = عبد الله بن كثير
 — كثير بن عبد الرحمن
 ،١٠٢٩ ، ١٠٢٥ ، ٧٦١ ، ٧١٦ ، ٧١٥ ، ٧١٠ ، ٧٠٩ ، ٤٨٥ ، ١٠٧
 ، ١٠٨١ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢١ ، ١٣٩٥ ، ١٤٢٤ ، ١٥٧٦ ، ١٧٥١
- كراع النمل = علي بن الحسن الهنائي
 — الكسائي = علي بن حمزة
 — كسرى ٢٢٤
 — كعب الأحبار = كعب بن ماتع ١٤٣٧
 — كعب بن ربيعة ٦٦١
 — كعب بن زهير ١٦٠٤ ، ٥٨٩ ، ١٩٠ ، ١٨٤
 — كعب بن سعد الغنوي ١٤٧٤
 — كعب بن كلاب ٦٦١
 — كعب بن ماتع الحميري ١٤٣٧
 — بنو كلاب ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٠ ، ٢٤٧
 — بنو كلب ١٣٣١
 — ابن الكلبي = هشام بن محمد
 — كليب بن ربيعة بن الحارث ٨٥٧ ، ٨٥٦ ، ٨٥٥ ، ٨٤٤
 — كليب بن يربوع ١٢٩٣ ، ٧٠٧ ، ٦٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٣
 — الكميت بن زيد الأسدي
 ، ٢٨٥ ، ٣٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٠ ، ١٦٤٢ ، ١٣١١
 — الكميت بن معروف ٧١٨ ، ٧١١
 — كنانة ٦٤٥ ، ٢٢٠ ، ٢١٥

٢١٤ ، ٧٨٠

— كـ دة

— الكوفيون

- ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٥١ ، ١٢١ ، ١٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٥٢
- ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣
- ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤١٥ ، ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٣
- ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٥
- ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٨ ، ٦٠٦ ، ٦٣٦ ، ٦٣٦
- ٦٩٣ ، ٦٩٧ ، ٧٢١ ، ٧٢٨ ، ٧٣٧ ، ٧٣٣ ، ٧٤٣ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧
- ٧٦٦ ، ٧٧٨ ، ٨١٠ ، ٨٣٥ ، ٨٦٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٨ ، ٨٨٨ ، ٩٠٣ ، ٩٠٩ ، ٩٠٩
- ٩٣٥ ، ٩٥١ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٩ ، ٩٧٩ ، ٩٩٢ ، ٩٩٥ ، ٩٩٥ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٧
- ١٠٣٤ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٦ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٠
- ١٠٧٧ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩٥ ، ١١٢٣ ، ١١٢٣
- ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨١ ، ١٢٠٤ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٧ ، ١٢٣١ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣١
- ١٢٣٦ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٨ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٧ ، ١٢٥١ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٥
- ١٢٥٨ ، ١٢٩٠ ، ١٣٠٥ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٤ ، ١٣٤٠ ، ١٣٥٧ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦٠
- ١٣٦١ ، ١٣٦٤ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨٨ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩٠ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٣
- ١٤٢١ ، ١٤٣٥ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٤ ، ١٤٥٣ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٦
- ١٥٦٦ ، ١٥٦٩ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٧ ، ١٦١٤ ، ١٦١٤ ، ١٦١٥ ، ١٦١٥
- ١٦٣٨ ، ١٦٤٠ ، ١٦٤٣ ، ١٦٤٣ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٥ ، ١٦٥٧ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٧ ، ١٦٦٧
- ١٦٧٦ ، ١٦٩٢ ، ١٦٩٥ ، ١٦٩٦ ، ١٦٩٦ ، ١٧٢٠ ، ١٧٢٠ ، ١٧٢٨ ، ١٧٢٩ ، ١٧٢٩
- ١٧٣٠ ، ١٧٣٢ ، ١٧٣٣ ، ١٧٦٠ ، ١٧٦٠

— ابن كيسان = محمد بن أحمد بن إبراهيم

- ٤٥٢ — بنو لائى بن شماس
- ٦٠٩ ، ٦٠٨ — لبني صاحبة قيس
- لبني بن ربيعة العامري
- ١٢١٤ ، ٩١١ ، ٧٦٠ ، ٧٢٧ ، ٦٦٣ ، ٦٥٩ ، ٥٢١ ، ٤٦٨ ، ٤١
- ١٥٨٥ ، ١٦١٥ ، ١٦٨٧ ، ١٦٩٠
- ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ — بنو لحيان
- اللحيانى = علي بن المبارك
- ١١٦١ — لقمان بن عاد
- ٩٥٨ ، ٩٥٥ — بنو لهيب
- ٣٢٥ — ليلى ، زوجة إلياس بن مضر
- ١٢١٦ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠١ ، ٧٠٧ — ليلى الأخيلية
- ابن ماجنة = محمد بن يزيد القزويني
- المازنى = بكر بن محمد بن بقيقة
- المالقى = أحمد بن عبد النور
- المالقى = محمد بن علي بن محمد
- ابن مالك = محمد بن عبد الله
- ١٦٩٩ ، ٢٨ ، ٢٦ — مالك بن أنس
- ١٦٨٨ — مالك بن دينار
- ١٥٠٧ — ماوية بنت عفزر
- ٤٠٥ — المبارك بن محمد الجزري ، نجد الدين بن الأشير
- المبرد = محمد بن يزيد
- مجاشع بن دارم بن مالك
- ١٣٨٨ ، ١٣٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٦ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٠

- ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس
— مجاهد بن جبر المكي ١٤٥٧
— مجد الدين بن الأثير = المبارك بن محمد
— مجد الدين التستري = إسماعيل بن محمد بن عبد الله
— محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي بهاء الدين
ابن النحاس
١٧٩٠ ، ٩٠٧ ، ١٥٠٧ ، ٨٨٩ ، ٩٧٤ ، ٩٨٢ ، ١٧٣٣ ، ١٧٦١
— محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان
٦٢ ، ١٩٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،
٣٩٣ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٦٥ ، ٧٣٣ ، ٩٢٢ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٨ ،
٩٩٥ ، ٩٩٧ ، ١٠٧٨ ، ١١٨٠ ، ١٤٠٨ ، ١٥١٤ ، ١٥٢٠ ،
١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٣ ، ١٦٢٣
— محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي الأزهرى
٧ ، ١٥٣ ، ٩٧٢ ، ١٠٩٦ ، ١٥٥٥
— محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري ٨٦ ، ٢٥٤ ، ١٥١٨ ، ١٦٥٣
— محمد بن أحمد الطوال النحوى ٥٦٧
— محمد بن أحمد بن عبد الخالق ، تقي الدين الصائغ ١٢ ، ١٣ ، ١٥
— محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسعدي = شمس الدين بن اللبان ١١
— محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، شمس الدين الذهبي ٦
— محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم البساطي ٥
— محمد بن إدريس بن عباس الشافعي المطلبي ٧ ، ١٥ ، ١٦
— محمد بن إسحاق بن يسار ١٥٧١

- محمد بن إسماعيل البخاري ١٩ ، ٤٦٦ ، ١٣٢٩ ، ١٤١٩ ، ١٤٣٧
- محمد بن بحر الأصبهاني ٨٤٦
- محمد بن أبي بكر بن الحسين العثاني العراقي ٤
- محمد بن أبي بكر الدمشقي ، ابن قيم الجوزية ٦٤٨ ، ٢٥
- محمد بن أبي بكر الصديقي ٦٦١
- محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المخزومي ، البدر الدمايني
- ١٧ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٦ ،
- ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٥٢ ، ٣٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٦٤٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٧ ،
- ٦٧٧ ، ٧٠٤ ، ٧٣٣ ، ٧٤٦ ، ٨١٦ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ،
- ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٣٤ ، ١٧٠٣ .
- محمد بن حاطب ٦٦١
- محمد بن حبيب البغدادي ٦٣٥
- محمد بن الحجاج بن يوسف ٢٢٦
- محمد بن الحسن الاستراباذي ، الرضي ٩٨٩
- محمد بن الحسن بن دريد ، أبوبكر ١٤٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٨١ ، ٢٢٩
- محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدي ١٢٣١ ، ٦١٦ ، ٢٨
- محمد بن رافع بن هجرس السلامي ١٦
- محمد بن زياد الأعرابي
- ٢٣١ ، ٦٤٣ ، ١١٩٠ ، ١٣٣٢ ، ١٣٤٧ ، ١٥٨٩
- محمد بن سلام الجمحي ١٥٧٣
- محمد بن سهل بن السراج
- ٢٦٠ ، ٣٨٠ ، ٦٤٢ ، ٦٧٧ ، ٧٣٠ ، ٧٤٧ ، ٧٥٢ ، ٧٨٥ ، ٧٨٨ ،

٧٨٩ ، ١٢٦٦ ، ٨٣٤ ، ٨٧١ ، ٩٥٠ ، ١٠٠٨ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ،
 ١٠٦٦ ، ١٠٧٤ ، ١١٤٨ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١٢٣٣ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦٦ ،
 ١٢٨٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٥٦ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ،
 ١٦١٣ ، ١٦٥٨ ، ١٧٢٤ ، ١٧٥٤ .

- محمد بن طلحة بن عبيد الله ٦٦١
 — محمد بن طلحة بن محمد الإشبيلي ١٢٨
 — محمد بن أبي المافية الإشبيلي ، أبو عبد الله ٨٢ ، ٨٣
 — محمد بن عبد الرحمن بن السميع اليماني ٧٠٤
 — محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزويني ١٣ ، ١٥
 — محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، قنبل ١٨٦
 — محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر ، القطب السنباطي ١٣
 — محمد بن عبد الله العتبي ١٧٠٣
 — محمد بن عبد الواحد الزاهد ، أبو عمر ١٣٠٧ ، ١٣٢٩
 — محمد بن علي بن محمد الأنصاري المالقي ٦٠٣
 — محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبكي الحنبلي ٤
 — محمد بن القاسم الأنباري ، أبو بكر

١٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٣٦ ، ٧٦٠ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ،
 ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٧٥٤ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٧ ، ١٧٥٨ ، ١٧٦١ ، ١٧٦٢ .

— محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك

٦٥٢ ، ١١٠٢ ، ١٢٣٨ ، ١٤٠٩ ، ١٧٣٩

- محمد بن محمد بن عثمان الحموي ، ناصر الدين بن البارزي ١٨
 — محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري ٥

— محمد بن محمد بن أبي علي بن عمرو الحلبي

٦ ، ٦٢١ ، ٦٥٨ ، ٩٧٦ ، ٩٨١ ، ١٠٠٨ ، ١٠٣٦ ، ١٣٦٢

— محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي ، أبو حامد ٢٤

— محمد بن يحيى الدين بن العربي ٣٢

— محمد بن المستنير ، قطرب

١٤٧ ، ٢٥٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٨١ ، ٦٢٧ ، ٧٩٥ ، ٨٠١

٨٩٠ ، ٨٩٣ ، ١٣١٩ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٧

— محمد بن سعود الغزني ١١٥٢

— محمد بن سلمة ٦٦١

— محمد بن هشام الفهري ٢٢٧

— محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي

٥٥٣ ، ٦٧١ ، ٨٤٧ ، ١٥٣٣ ، ١٦٥٦ ، ١٦٦٦ ، ١٧٣٩

— محمد بن يزيد الشمالي ، أبو العباس السمردي

٨٨ ، ١٠٠ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣

٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٧٠ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٩

٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٨٤٥ ، ٨٤٧ ، ٨٧١

٨٨٠ ، ٨٩٠ ، ٨٩٤ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٩١ ، ١٠٦٠ ، ١٠٧٣

٩٥٠ ، ١١٤٦ ، ١١٤٨ ، ١١٨١ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢١٠

١٢٢٦ ، ١٢٥٤ ، ~~١٢٥٨~~ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦٠ ، ١٢٩٩ ، ١٣٣٣

١٣٣٦ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٨٣

١٣٨٥ ، ١٣٩٠ ، ١٤٠٩ ، ١٤٢٧ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٩ ، ١٥٣٠

١٥٣١ ، ١٥٣٣ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٥ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٥ ، ١٦٢٩

١٦٧٨ ، ١٦٨٧

٢٠ - محمد بن يزيد القزويني ، ابن ماجة

- محمد بن يوسف بن أحمد الحلبي ، ناظر الجيش

٢٠١٢ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٧ ،
٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ،
٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٤٢٦ ،
٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ،
٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٤٢ ، ٥٥٢ ، ٥٦٣ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٦١٤ ، ٦١٧ ،
٦٣٩ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٧٤ ، ٦٨٧ ، ٦٩٦ ،
٦٩٩ ، ٦٩٩ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٦ ،
٧٨٤ ، ٧٨٩ ، ٨٠٣ ، ٨٢٨ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٦ ، ٨٥٩ ، ٨٧٠ ،
٨٧٦ ، ٨٨٩ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٧ ، ٩٢١ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٣٧ ،
٩٤٥ ، ٩٤٩ ، ٩٥١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٥ ، ٩٧٠ ، ٩٧٤ ، ٩٩٠ ، ١٠٠٦ ،
١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠٢٧ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٦ ، ١٠٦٧ ،
١٠٧٢ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٧ ، ١١١٣ ، ١١١٦ ،
١١٣٢ ، ١١٣٤ ، ١١٦٠ ، ١١٧٦ ، ١١٨١ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ،
١٢٣١ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٨ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٤ ، ١٢٦٠ ، ١٢٨٥ ، ١٣١٦ ،
١٣٢٢ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣٤ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٦ ، ١٣٦٢ ، ١٣٩٥ ،
١٤١٥ ، ١٤٣٤ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨٠ ، ١٥١٠ ،
١٥١٢ ، ١٥٢٦ ، ١٥٣٠ ، ١٥٦٤ ، ١٦١٧ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ ،
١٦٩٥ ، ١٧٢١ ، ١٧٥٠

٢٢٦

— محمد بن يوسف الثقفي

— محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين العيني

٧٥ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٦٩ ، ٢٣٠ ، ٤٣٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤٤ ، ٥٠٨ ، ٧٢٠ ، ٧٢٦ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ١٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٩٥٨ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨ ، ١٠٦٣ ، ١٠٨١ ، ١١٠١ ، ١١٣٣ ، ١١٥٠ ، ١٢٣٨ ، ١٣٩٦ ، ١٤٠٩ ، ١٤٨٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠٧ ، ١٥٩٢ ، ١٦١٥ ، ١٧٠٣ ، ١٧١٩ ، ١٧٦٥ .

٧ ، ٤

— محمود بن سلمان بن فهد الحلبي

— محمود بن عبد الرحمن بن أحمد ، شمس الدين الأصفهاني ٩

— محمود بن عمر الزمخشري

٨٧ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ٥٢٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٨٥ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٦ ، ٩٢٢ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٧ ، ١٠٧٦ ، ١١٤٢ ، ١١٤٥ ، ١١٦٤ ، ١١٦٩ ، ١١٧٤ ، ١١٨١ ، ١٢٦٦ ، ١٢٧١ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٩٠ ، ١٤٤٨ ، ١٤٦٥ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٧ ، ١٥٢١ ، ١٥٧٤ ، ١٦١٥ ، ١٦٣٧ ، ١٦٥٧ ، ١٦٦٨ ، ١٧٥٨ .

— المخيل السعدي = ربيعة بن مالك

٢٢٥

— مدركة بن إلياس بن مضر

— المرادي = الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي

١٦٧٧ ، ٨٥٠٠ ، ٦٨٠ ، ٦٧٧

— مرار بن سعيد الفقعسي

٦٤٧

— مرشد بن حايص التميمي

- المرقش الأكبر = عمرو بن سعد
 ١٥٥١ مروان بن الحكم
 ١٢٤٦ — مزاحم بن الحارث العقيلي
 ١٥٢٥، ١٥١٧ — مزرد بن ضرار
 ١٣٨٥ — سافر بن أبي عمرو
 ١٥٢٨ — سمود بن عمر التفتازاني ، سعد الدين
 ٩١١ — سكين الدارمي
 ١٨٥ — سلمة بن محارب
 ١٧٠١ ، ٥٧١ ، ٥٦٤ ، ٤٧٤ — شعيب بن الزبير
 ١٢٦٥ — شعيب بن محمد الخُشَني ، أبو ذَرَّ
 ١٦٨٧ ، ٦٥٨ — مضر بن نزار
 ١٧٦٦ ، ١٧٦٢ ، ٥٧٠ ، ٥٦٤ — مطعم بن عدي
 ٧٧٠ — معاذ بن سلم الهراة
 ١٤٣٧ ، ٨٣١ ، ٧٣٦ ، ٧٢٤ ، ١٩٠ — معاوية بن أبي سفيان
 ٩٨٦ ، ٩٦٤ ، ٧٤٢ — معد بن عدنان
 — ابن مُعَط = يحيى بن معط
 ١٢٤٩ ، ١١٨٠ — المعلوط القريني
 — مَعْمَر بن المشني التيمي
 ١٧١٠ ، ١٦٧٤ ، ١٥٠٠ ، ١٢٦٦ ، ٨٠٢ ، ٥٠٢ ، ٣٩٦ ، ٣٠٨ ، ١٤٣
 ٦٨٠ ، ٦٧٧ — معن بن أوس المزني
 ١٢٩٤ — معن بن زائدة الشيباني
 ١٧٣٣ ، ١٦٨٧ ، ١٦١٣ ، ١٤٩٩ ، ١٤٢١ ، ١٤١٩ ، ١٣٢١ — المغاربة

- ١٢٥٧، ١٢٥٣، ٥٢٨، ٥١٨ — مغلّس بن لقيط
- ٥٢٢ — المغيرة بن شعبة
- ٩١٣ — المغيرة بن عمرو الحنظلي ، ابن حبنا
- ١٦٩٠ — المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة
- ١١٤٣، ١٠٦٨ — المفضل الضبي
- المفضل النكري = عامر بن أسحم
- المكودي = عبد الرحمن بن علي بن صالح
- ٨٠٢ — مكي بن أبي طالب
- الملك المؤيد = شيخ بن عبد الله
- ملك النخاعة = الحسن بن صافى
- ابن ملكون = إبراهيم بن محمد بن منذر
- ١٥٩١ — منازل بن فرعان بن الأعرف
- ١٠٠٣ — منذر بن درهم الكلبي
- ١٠٦٩، ٧٠ — المنذر بن ماء السماء
- ٧٣٠ — منظور بن سحيم الفقعسي
- ابن المنير = أحمد بن محمد بن منصور
- المهاباني = أحمد بن عبد الله
- ١٢٥٥ — المهلب بن أبي صفرة
- مهلهل = امرؤ القيس بن ربيعة
- موسى عليه السلام
- ٨٢٧، ٨٠٩، ٧٧٤، ٧٢٨، ٦٦٢، ٦٥٣، ٥٥٢، ٣٩١، ١٨١
- ٠ ٩٠٩
- ٦٢٨ — موهوب بن الخضر الجواليقي

- النسائي = أحمد بن شعيب بن علي
 ١٧٠١، ٧٣٤ — النصارى
- ٨٢٥، ٨٢٤ — نصر بن سيار
- ١٠٣٥ — نصيب بن زباح
- ٨٥١ — النضر بن الحارث
- ٩٧٢، ٢٦٩ — النضر بن شميل
- ٥٧١ — النعمان بن امرئ القيس
- ١٥٧٠ — النعمان بن بشير الأنصاري
- ١٤٤٨، ١٣١٤، ١٣٣٣، ١١١٩، ١١٠١، ٦٩ — النعمان بن المنذر اللخمي
- ١٥٨٦، ١٠٧٠، ١٠١٣، ٩٢٣ — النمر بن تولب العكلي
- ٨١٦، ٤٤٨ — النمر بن قاسط
- ١٥٢٣، ١٥١٥ — نهار بن توسعة اليشكري
- ١٣٨٤، ٦٤٧ — بنو نهشل
- ٩١٨ — نوار بنت عمرو بن كلثوم
- أبو نواس = الحسن بن هانئ العكلي
- ٦٥٤، ٦٥٣ — نوف بن فضالة البكالي
- النـووي = يحيى بن شرف
- ١٠١٩، ٩٣٠، ٩٢٩ — هارون الرشيد
- هبة الله بن علي الحسيني، ابن الشجري
- ١٢٦٣، ٩٦٣، ٩٦٠، ٩٥٧
- ٢٠٥ — بنو هُجيم
- ١٣٢٥ — هديبة بن خشرم العذري

- ٨٨٠ — الهذلول بن كعب العنبري
— هذيل بن مدركة
(٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٣٦ ، ٣٤٠ ، ٦٣٣ ، ٦٤٥ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٧٠٣ ،
٧١٠ ، ١٥٧٣ ، ١٧٤٣ .
- ٥٧٧ ، ٥٧٢ — هرم بن سنان
— ابن هرمة = إبراهيم بن علي
— الهروي = علي بن محمد
— أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر
— ابن هشام = عبد الملك بن هشام
— ابن هشام الأنصاري = عبد الله بن يوسف بن أحمد
— ابن هشام الخضراوي = محمد بن يحيى
- ٥٨٨ — هشام بن عقبة العدوي
١٣٣١ — هشام بن محمد الكلبي
— هشام بن معاوية الضرير
٦٤ ، ١٤٧ ، ٤٦٦ ، ٥٣٤ ، ٦٠٢ ، ٦٨٣ ، ٧٥٢ ، ٧٩٤ ، ٩٧٤ ،
٩٧٥ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٦ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٦ ،
١٠٣٤ ، ١٠٦٢ ، ١٠٨٧ ، ١٠٩٢ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٥ ، ١٤٢٠ ، ١٤٥٢ ،
١٤٦٨ ، ١٤١٥ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٦ ، ١٦٦٣ ، ١٧٢١ .
- ١٣٦٤ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٠ — هشام بن المغيرة المخزومي
٣٩٥ — بنو هلال
— همام بن غالب الفرزدق
١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٨٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ،

- ١٢٩٩٠ ، ١٢٤٥ — بينوع
- ١١٤٤٠ ، ١١٤٣ — يزيد بن رويم الشيباني
- ١١١٣ — يزيد بن الطثيرة
- ١٢٧٢ — يزيد بن عبيد السعدي
- ٩٨٦ — يزيد بن عمر بن هبيرة
- ١٧٣٠ ، ٤٤٤٤ ، ١٧٣ — يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر المخزومي
- ١٦٨٣ — يزيد بن سهر الشيباني
- ٧٣٦ — يزيد بن مفرغ الحميري
- ١١٩٥ — اليزبيدي
- ابن يسمون = يوسف بن يقي
- ١٦٤١ ، ٥٥١ ، ٩٣ — يعقوب عليه السلام
- ٩٢٩ — يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ، أبو يوسف
- يعقوب بن إسحاق بن السكيت
- ٠ ، ٧١٦ ، ٦٧٧ ، ٦٣٥ ، ٣٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢١٥ ، ١٦٣ ، ٧٠ ، ٦٧
- ٠ ، ٣١٤ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٣ ، ١٢٢٨ ، ١١٤٣ ، ١٠٢٩ ، ٨١٦ ، ٨١١
- ٠ ، ١٥٤٨ ، ١٣٩٧ ، ١٣٢٥
- ١٥٩٨ ، ١٥٩٧ — يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي
- ١٤٢٦ ، ٦٢٢ — يعيش بن علي بن يعيش النحوي
- ٤٦٦ — اليهبودي
- ٩١٠ ، ٥٥٢ — يوسف عليه السلام
- أبو يوسف ، القاضي = يعقوب بن إبراهيم
- ٩٢٥ — يوسف بن أبي بكر السكاكي

— يوسف بن سليمان بن عيسى ، الأعلام الشنتمرى

٨٢ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ٢٤٩ ، ٣٤٥ ، ٥٢٤ ، ٦٠٠ ، ٦٤٣ ، ٨٣٥ ،
٨٥٥ ، ١٠٦٦ ، ١١١٥ ، ١١٨٧ ، ١٢١٥ ، ١٢٥٤ ، ١٤٥٠ ،
١٥٥٣ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٦٢٩ ، ١٦٧٦ ، ١٦٧٨ .

— يوسف بن معزوز القيسي ، أبو الحجاج ٩٢٢ ، ٩٢٥

— يوسف بن يلقى التجيبي ، ابن يسهون ١٥٥١

— يونس بن حبيب

٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٥١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٨٤ ،
٥٠١ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٦٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٧ ، ٧٦٤ ، ٧٧٠ ، ٧٩٤ ،
٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨١٨ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٣ ، ١٣٥٧ ،
١٤٢٧ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٥١٣ ، ١٥١٦ ، ١٦١٥ ، ١٦١٩ .

٩ - فهرس الأماكن والبلدان

رقم الصفحة	الأماكن والبلدان
١٤	آمد
٦٦٣ ، ٦٥٩ ، ٦٥٨ ، ٦٥٧	أبانان
١٤١٨ ، ٦٤٤ ، ٥٠٤	أحد
٦٨٠ ، ٦٧٧	الأحصن
٢١٨ ، ٢١٧	الأخزم
٦٥٨ ، ١٤٥	أذرعات
٦٢٠	أرييل
١٧	الإسكندرية
٦٢١ ، ٦٢٠ ، ٦١٩	إصمات
٦٢١	أطرقا
١٥٧٢	إفريقيا
١٧٦٤ ، ٣٤٥ ، ٢١٧	البحرين
١٥٨٠ ، ١٤١٧ ، ١٢١١	بدر
٦٤٤ ، ٦٢٨ ، ٦١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤	البصرة
١٧٠١ ، ١٤٨٦ ، ١٠٧٧ ، ٧٤٥ ، ١٠١١ ، ١٠١٠	بغداد
١٧٠١	بغداد
٥٢٤	توك
٨٦٣ ، ٨٦٢	تكريت
١٦٧٠ ، ٧٢٠ ، ٧١٤ ، ١٤١	تهامة

رقم الصفحة	الأماكن والبلدان
٧٩٠ ، ٥٧٨٧	توضّح
١٦٧١	الجزيرة
١٦٦٢	الجوّ
٦٦٣	الحيّس
٤٠٤ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٥٧٩ ، ٥٧٩ ، ٦٩٧	الحجاز
٨٩٥ ، ٩١٣ ، ١٢٤٢ ، ١٦٨٠ ، ١٦٨٢ ، ١٧١١	
١٤٤٩ ، ١١٤٥	حجر
٨٦٧	حمراء
٦٨٩ ، ٦٨٥	حفير زياد
٦٨٠ ، ٥٦	حلب
١٤١٨	حمراء الأسد
١٧٠٥	حوران
١٢١٣ ، ١٠٦٩	الحميرة
١٦٩٠ ، ٥٧١٧	خراسان
١٧٦٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤	الخَطّ
١٥٧٥	الخيّف
٣٤٥ ، ٣٤٤	دارات العوج
٦٢٨	داران
٢٧٣	دارون
١٧٠٥ ، ١٤٥ ، ١٧ ، ٧ ، ٦	دمشق

رقم الصفحة	الأماكن والبلدان
٢١٨	الدهناء
١٧٠٥	ديساف
٦٢٨	الدينور
٨٥٦ ، ٨٤٤	الذئاب
١٠١٩	ذو بقرة
١٠١٩ ، ١٠١٨ ، ١٠١٧	ذو المجاز
١٠١٩	ذو النخيل
١١٨٧	رأس
١٠١٩	الرَّيَّةُ
١٤١٥ ، ١٤١٢	الرَّسَّ
١٥٧٢	الروم
٨١٥	الريان
١٨	زيد
٢٢٤	سباط
٥٨٣	السراة
٥٨٣	سكرو سحيم
١٢	سيريا قوس
٦١٨	سكـلوق
٣٤٥ ، ٣٤٤	سكاهيج
١٤١٥ ، ١٤١٤ ، ١٤١٣ ، ١٤١٢	سكـواس

رقم الصفحة	الأماكن والبلدان
٦٦٣	السويبان
١١٨٧، ٧٠٨، ٦٨٩، ٦٥٩، ٥٨٣	الشمام
١٧٠٥، ١٥٩٣، ١٥٨٥، ١٣٥٠	
١٧١٤	
٦٨٠، ٦٧٧	شبيث
٨٥٤	شروري
٦٤٥، ٦٣٣	شريان
١٦٢١	شعبب
٢٧٣	صريفون
١٧	الصعيد
١٥٧٥، ٥٥٥	الصفا
٨٥١	الصفراء
٢٧٣	صفون
١٠٦	الصليفا
١٩١، ١٨٥	صول
٢٤٦	ضريفة
١٦٧٠	الطائف
٢١٨، ٢١٧	عاقيل
٣٦٦	العالية

رقم الصفحة	الاماكن والبلدان
١٤١ ، ٣٦٥ ، ٦٥٩ ، ٦٨٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١	العراق
١٦٧٢	
١٠١٨ ، ٦٥٨ ، ٦٥٧ ، ٦٥٦	عرفسات
٦٦٣	عمّان
١٦٧٠ ، ١٦٦٦	العقيق
١٧٦٤ ، ١٥٩٢	عمّان
٦٦٢ ، ٦٥٨ ، ٦٥٧	عمّان
١٥٩٢ ، ١٥٩٠	غراز
١٥٩٢	غران
٨	غرناطة
١٦٦٠ ، ١٦٥٦	الغميم
١٣٣١	الغوبير
٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٦٥ ، ٧٠٧	فأج
٢٧٣	فلسطين
٥٢٥	القادسية
١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٠ ، ٨	القاهرة
١٥٧٥	أبو قبيس
٥٧٨	قرقرى
٢٧٣	قنسرون

رقم الصفحة	الأماكن والملاكن
٥٨٢ ٥٥٨٢	قوسى
١٨	كالبرجىا
١٠١٨	كبى
١٧٠١ ٥١٣٥٣ ٥٦٢٨ ٥٥٢١ ٥٥٢٢	الكوفىة
٦٢٨	المهان
٦٦٣ ٥٦٥٩	مُتالغ
٢٢٤	المداىن
٦٢٧	مَدَين
٥١٤١٨ ٥١٠٠٢ ٥٧٠٨ ٥٥٩٨ ٥٥٩٧	المدىنة
١٦٧٠ ٥١٥٧٢	
١٥٨٥	مرج راهط
١٦٩٠ ٥٧١٧	مرورى الرور
٧١٧	مرورى الشاهجان
١٥٧٥ ٥٥٥٥	المروة
١٦٥٦ ٥١٥٧٢ ٥١٥	ممر
٨	المغرب
٧٩٠ ٥٧٨٧	المقبرة
٥١٥٠٥ ٥٥٠٠ ٥٣٩١ ٥٢٤٧ ٥١٨٩	مكة
٥١٤١٨ ٥١٣٨٥ ٥٦٦٤ ٥٦٢٥ ٥٥٥٥	
١٥٧٥ ٥١٥٧٢	

رقم الصفحة	الأماكن والبلدان
٦٢٧	مَكْوِزَة
٦٠٩	المَكَلَا
١٢٤٦ ، ١٢٤٣	مَنِي
٦٢٥	مَوْظَب
٨٩٥ ، ٨٥٦ ، ٢١٨ ، ١٤١	نَجْد
١٧٥١	نَجْرَان
٧٠٨	النَّخِيل
٢٧٣	نَصِيْبُون
٦٢٨	نَهَاوَنَد
١٧٥١ ، ٢٢٨	هَجَر
١٤١٥ ، ١٤١٢	الهِمِيَان
١٨	الهِنْد
٥٥٠	وَادِي أُشُقِي
٣٦٥	وَاسَط
٢٨٤	وَالرِّغْسِيْن
٢٢٩	يَبْرِيْن
٣٩١ ، ١٤٥	يَسْرَب
١٢٨٠ ، ٦٦٢ ، ٩٥	يَذْبُل
١١٤٥ ، ٨٥٤ ، ٥٧٨ ، ٥٥٠ ، ٢٢٨	الِيَامَة
١٧٦٤ ، ١٦٧٠ ، ١٦٦٢ ، ١٤٤٩	

١٠ - فهرس الكتب الواردة في المثنى

- ١٤ - أحكام القرآن للسمين الحلبي
- ٢٧ - الأذكار للنسوي
- ١٠ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان
- ٧٣٠ - الأزهية في علم الحروف للهروي
- ١٢٧١ ، ١١٤٢ - أساس البلاغة للزمخشري
- ٦٦٣ - أسماء الجبال والمياه والأماكن للزمخشري
- ٦٦ - إصلاح النطق لابن السكيت
- ٢٠٨ - إعراب الحماسة لابن جني
- ١٠٧٩ ، ٤٤٨ ، ٤٣١ - الإفصاح بفوائد الإيضاح لابن هشام الخضراوي
- ٨ - إكمال الاعلام بتثبيت الكلام لابن مالك
- ألفية ابن مالك = الخلاصة
- ٩٦٦ ، ٤٤٦ - الأوسط لأبي الحسن الأخفش
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام
- ١٣٩ ، ١٢٣٦ ، ١٣٤٩ ، ١٣٩٤ ، ١٤٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٦٨٩
- ٧٢ - الإيضاح العُصدي لأبي علي الفارسي
- ١٠ - البحر المحيط لأبي حيان
- ١١٠٠ ، ١٠٠٧ ، ٤٩٥ - الديدع في النحو لمحمد بن مسعود الغزني
- البسيط لابن العلي
- ٤٧١ ، ٥٨٥ ، ١٢٠٥ ، ١٣١٩ ، ١٣٤٥ ، ١٤١٤ ، ١٤٨٥ ، ١٦١٣
- ٠١٧٣٥ ، ١٧٠٩
- ٢٦ - البيان والتحصيل لابن رشد

- ٩ — التبيان فيمن روى عنه أبو حيان ، لأبي حيان
- ١٤٢٥ ، ٢٠٨ ، ١٨ — تحفة الغريب للدماميني
- ١٣٩٦ ، ١١٠٢ — تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام
- ١٠ — التذكرة في النحو لأبي حيان
- ١٦٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٤٦٩ ، ٨٨٩ ، ٨٤٠ — التذكرة لأبي علي الفارسي
- ٥٣ ، ١٠ — التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان
- ٣١ ، ١٥ ، ٧ ، ١ — تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك
- ١١٧ ، ١٩ — تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد للدماميني
- ١٦ — التعليق الوجيز على الكتاب العزيز لابن عقيل
- ١٣ — تفسير القرآن للسمين
- ١٦ — تفسير القرآن لابن عقيل
- ١٢ — تلخيص المفتاح للجلال القزويني
- ١٥٢٨ — التلويح لسعد الدين التفتازاني
- ٩٨٩ — التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جنى
- تهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش
- ١٠٣٦ ، ١٠٨١ ، ١٤١٥ ، ١٤٣٤ ، ١٤٧٧
- ١٢٣٧ ، ١٠٨٥ — تنقيح البلاغة للعميدى
- ٩٧٢ — تهذيب اللغة للأزهري
- ٣٩١ — التيسيرة
- التوضيح على ما وقع في كتاب الصحيح = شواهد التوضيح
- ٢٠٨ ، ١٢ — توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى
- ١١٥٥ — جمع اللغات المشككة لابن مالك

- ١٤٠٨ - الجَمَل للزَّجَّاجِي
- ١٤٧٠ - جمهرة اللغة لابن دريد
- ١٢ - الجنى الدانى فى حروف المعانى
- ١٨ - جواهر البحور ، فى العروض للدماسينى
- حاشية الدماسينى على المعنى = تحفة الغريب
- ١٤٠٩ - الحاسة البصرية
- ١٦٦١ ، ١٣٣٢ ، ٨٨٠ ، ٥٤٨ ، ٥٤٧ - حاسة أبى تمام
- ١٣١٠ - الحيوان للجاحظ
- ١٠٠١ - الخصائص لابن جنى
- ٩٦٥ ، ٦١٠ ، ٥٣٨ ، ٥٧ - الخلاصة (الألفية) لابن مالك
- ١٤ - الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي
- ١٠ - ديوان أبى حيان
- ٦٧٤ - رؤوس المسائل فى الخلاف لابن أصبغ
- رشف الضرب = ارتشاف الضرب
- ١٨٩ - الروض الأنف
- ١٦٧٢ ، ٧١٧ - الروض المعطار فى خبر الأقطار للحميرى
- ٨ - سبك المنظوم وفك المختوم لابن مالك
- ٢٠ - سنن أبى داود
- ٢٠ - سنن ابن ماجة
- ٨٥١ ، ٥٥٩ - سيرة ابن هشام
- ٦ - الشاطبية
- ٣٤٥ - شرح أبيات الإيضاح للأعلم الشنتمرى

١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٥ ، ١١٥٥ ، ١١٦٠ ، ١١٦٤ ، ١٢٦١ ، ١٣٠٨ ،
١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٨ ، ١٤١٥ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٦ ، ١٤٤٥ ،
١٤٥٨ ، ١٤٦١ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٥ ، ١٦٣١ ، ١٦٤٢ ،
١٦٥٠ ، ١٦٧٤ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٩ ، ١٧١٣ ، ١٧١٨ ،
١٧٣٥ ، ١٧٦٤ .

٦١٠ ، ٧ — الكافية الشافية لابن مالك
٦٦٤ — الكامل للمبرد
— كتاب سيويه

٩ ، ١٥ ، ٥١ ، ١٧٥ ، ٥٤٢ ، ٦١٢ ، ٧٢٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٧ ، ٩١٣ ،
٩٩٨ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٧٣ ، ١٢١٣ ، ١٢١٥ ، ١٢٢٣ ، ١٢٣٨ ،
١٢٨٢ ، ١٢٩٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٦٥ ، ١٥٢٤ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٥ ،
١٧٢٧ .

٨٩٨ — الكراسية لأبي موسى الجزولي
— لهاب الألهاب شرح أبيات الكتاب لابن بنين
٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٦٢٠ ، ٩٦٨ ، ١٧٠٣ .

٦٢٦ — المبهج لابن جنى
— مجمع البحرين للصفاني
٦٣٨ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٨٠ ، ٦٩٦ ، ٧٠٨ ، ٧١٥ ، ١٤١٥

— المجلد
١٦٣٤ ، ٢٨٨ ، ٢٣٠ ، ٢١٨ ، ١٩٤
— المحتسب لابن جنى
١٤٢٠ ، ٧٢٩ ، ٤٥١
— المحكم لابن سيده
٧٠٣ ، ٨٥٠ ، ٩٧٢ ، ١٣٨٨ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٥١٨ ،
١٦٩٦ ، ١٤٥٥ ، ٣٢٤ ، ٢٨١ ، ٩٨ ، ٧

- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١٤٣٤ ، ١٦
- مصارع العشاق للسراج القارى* ١٣٥٣
- المصباح فى شرح ما أعتَم من شواهد الإيضاح لابن يسعون ١٥٥١
- معانى القرآن للأخفش الأوسط ٥٢٧
- المعرّب للجوالقيسى ٦٢٨
- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام
- ١٨ ، ٢٠٨ ، ٤٧١ ، ٥٧٥ ، ٨٤٢ ، ٨٥٤ ، ٩٢٩ ، ٩٨٦ ، ٩٨٩ ،
- ١٠١٠ ، ١١٤٩ ، ١٢٩٦ ، ١٤٧٧ .
- مفتاح العلوم للسكاكى ٩٢٥
- مقدمة ابن الحاجب ١٠
- المعرب لابن عصفور ٨٧٠
- المعرب لابن هشام الفهرى ٢٢٧
- منهج الطالبين للنووى ٩
- الموطأ لمالك بن أنس ١٦٩٩
- نزول الغيث للدمامينى ١٨
- النفيس على مذهب ابن إدريس لابن عقيل ١٦
- النكت الحسان شرح غاية الإحسان لأبي حيان ١٠
- النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٠٥
- النهاية فى النحو لابن الخباز ٦٧٥
- النهر الماتّ من البحر لأبي حيان ١٧٥٨
- نوادر أبي زيد ٢٠٥ ، ٢٠٠
- النوادر لأبي على القالى ١١٩٠
- هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل للمكي ٣
- اليواقيت لأبي عمر الزاهد ١٦٢

١١ - فهرس الدراسة

رقم الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة
	تمهيد
١٤	أ - الحياة العلمية في مكة المكرمة في القرن التاسع
٢٥	ب - الحركة النحوية في مكة المكرمة في القرن التاسع
٢٣	الفصل الأول : ترجمة المؤلف
٢٤	أ - نسبه
٢٥	ب - حياته
٢٨	ج - ولايته القضاء
٤١	د - خلقه وورعه وصفاته
٤٢	هـ - وفاته
٤٢	و - أقوال العلماء فيه
	ز - شيوخه
٤٥	أولاً : بالسمع
٥٨	ثانياً : بالإجازة
٦٦	ح - تلاميذه
٧٨	ط - أسرته
	ي - آثاره
٨٦	أولاً : مؤلفاته
٨٨	ثانياً : شعره ونثره

رقم الصفحة	الموضوع
	الفصل الثاني :
٩٠	شروح التسهيل التي اعتمد عليها المكي وموقفه منها
٩١	أولاً : اختلاف نُسخ التسهيل وموقف المكي منها
	ثانياً : موقفه من شروح التسهيل التي اعتمد عليها
٩٥	أ - شرح التسهيل لابن مالك
١٠٠	ب - التذييل والتكميل لأبي حيان
١٠٦	ج - شرح التسهيل للمرادى
١٠٨	د - شرح التسهيل للسمين الحلبي
١١٠	هـ - المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل
١١١	و - تهديد القواعد لناظر الجيش
١١٤	ز - تعليق الفوائد للداميني
١١٦	ثالثاً : موقفه من أبي حيان والناظر
	الفصل الثالث :
١٢٠	كتاب هداية السهيل ومنهج المكي فيه
١٢١	١ - توثيق نسبه
١٢١	٢ - هل ألفه المكي كاملاً
١٢٢	٣ - مصادر المكي
١٢٣	أولاً : مصادر مباشرة
١٣٨	ثانياً : مصادر غير مباشرة
	ثالثاً : مصادر لم أتأكد من رجوع المكي إليها
١٤١	بصورة مباشرة

رقم الصفحة	الموضوع
	هـ - منهج المكي في هداية السبيل
١٤٢	أولاً : الاستشهاد بالقرآن الكريم
١٤٦	ثانياً : استشهاده بالقرآيات
١٤٨	ثالثاً : استشهاده بالحديث النبوي
	رابعاً : الشواهد الشعرية
١٥١	أ - استشهاده بالشعر
١٥٥	ب - شرح الشعر
١٥٩	خاصاً : الشواهد النثرية
١٦٠	سادساً : القضايا والمسائل النحوية
١٦١	أ - الحدود
١٦٥	ب - المصطلحات النحوية
١٦٧	ج - اختياراته النحوية
١٧٢	د - مناقشة الآراء
١٧٧	هـ - التثليل للآراء والمسائل
١٨٠	سابعاً : طريقته في الشرح
١٨٦	ثامناً : دِقَّتَهُ
١٩٢	٤ - أشركه في النحاة الخالفين
١٩٦	٥ - تُمَكِّنُ الكتاب

١٢ - فهرس أبواب كتاب
هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل

رقم الصفحة	الموضوع
١	* خطبة المؤلف
٦	فصل في التعريف بمؤلف التسهيل وبعض شراحه
٢٠	شرح خطبة كتاب التسهيل
٤٠	* باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به
١١٩	* باب إعراب الصحيح الأحمر
١٢٦	* باب إعراب المعتل الأحمر
١٩٢	* باب إعراب المشق والمجموع على حدّه
٢٩٣	* باب كيفية التثنية وجمع التصحيح فصل: يتم في التثنية من المحذوف اللام ما يتم في الإضافة
٣٤١	فصل: يجمع بالالف والتاء قياساً
٣٦٨	* باب المعرفة والنكرة
٣٧٦	* باب المُسَكَّر
٣٩٨	فصل: تلحق قبل يا المتكلم إن نُصب بغير صفة
٤٥٣	فصل: من الضمر منفصل في الرفع
٤٧٨	فصل: يتعین انفصال الضمير إن حُصر بإنّما
٥٠٦	فصل: الأصل تقديم مفسّر ضمير الغائب
٥٥١	فصل: من الضمرات السمي عند البصريين فصلاً
٥٩٣	

رقم الصفحة	الموضوع
٦١٠	* باب الاسم العَلَم
٦٨١	* باب الموصول
٧٨٥	فصل : مَنْ وما في اللفظ مفردان مذكَّران
٨١٨	فصل : تقع أي شرطية
٨٢٦	فصل : من الموصولات الحرفية أن الناصبة مضارعاً
٨٥٨	فصل : الصلة والموصول كجزأى اسم
٨٨٤	* باب اسم الإشارة
٩٢١	* باب المعرف بالأداة
٩٤١	فصل : مدلول إعراب الاسم ما هو به عمدة
٩٤٦	* باب المبتدأ
١٠٣٨	فصل : الخبر مفرد وجملة
١١٠٦	فصل : تدخل الفاء على خبر المبتدأ
١١٢٣	* باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر
١١٨٩	فصل : يقترب بإلا الخبر المنفي مان قصد ما يجابه
١٢٤١	فصل : ألحق الحجازيون بليس ما النافية
١٣٠٧	* باب أفعال المقاربة
١٣٥٦	* باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر
١٣٨٩	فصل : يُستدام كسر إن مالم تتوول هي ومعملها بصدر
١٤١١	فصل : يجوز دخول لام الابتداء

رقم الصفحة	الموضوع
١٤٣١	فصل : تُرَادِفُ إِنَّ نَعَم
١٤٥٢	فصل : لتَأْوِلُ أَنَّ ومَعْمُولِيهَا بِمصدر
١٤٧٥	فصل : يجوز رفع المعطوف على اسم إن ولكنَّ
١٤٩٣	* باب لا العاملة عمل إنَّ
١٥٣٠	فصل : إذا انفصل محبوب لا
١٥٥٧	* باب الأفعال الداخلة على الابتداء والخبر
١٦٣٦	فصل : يُحْكَى بالقول وفروعه الجمل
١٦٥٢	فصل : تَدْخُلُ همزة النقل على عَلِمَ ذات المفعولين
١٦٦٣	* باب الفاعل
١٧١٥	* باب النائب عن الفاعل
١٧٤١	فصل : يُضَمُّ مطلقاً أولُ فعل النائب
١٧٥٤	فصل : يجب وصف الفعل برفوعه

١٣- فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

* ائتلاف النصره فى ائتلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف

الشرجى الزيدى ، تحقيق د . طارق الجنابى ، عالم الكتب

مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .

* الإبدال ، لابن السكيت ، تحقيق د . حسين شرف ، مجمع

اللغة العربية بالقاهرة ، ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .

* الأبتدى ومنهجه فى النحو مع تحقيق السفر الأول من شرحه

على الجزولية ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة أم

القرى ، إعداد سعد حمدان الغامدى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* الإبتاع ، لأبى على القالى ، ضمن الإبتاع والمزاوجة لابن فارس .

* الإبتاع والمزاوجة ، لابن فارس ، تحقيق : كمال مصطفى ، دارالتحرير ،

القاهرة .

* إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، النجم عمر بن فهد الهاشمى المكي ،

عبد الكريم على باز ، رسالة دكتوراه ، مقدمة لكلية الشريعة جامعة

أم القرى ، الجزء الرابع .

* أخبار أبى تمام ، لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى ، تحقيق خليل

محمود عساكر وآخرون ، المكتب التجارى ببيروت ، مطبوعة .

* الاختيارين ، صنعة الأخفش الأصفر ، تحقيق د . فخرالدين

قباوه ، مجمع اللغة العربية - دمشق ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .

* أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق: محمد الدالي ، مؤسسة

الرسالة ببيروت ، ط ١ ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* الأدب المفرد = فضل الله الصمد .

* الأذكار النووية ، يحيى بن شرف النووي ، تحقيق: عبد القادر

الأرناؤوط ، ١٣٩١ - ١٩٧١ ، دار الملاح .

* ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق:

د . مصطفى النحاس ، ط ١ ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، مكتبة الخانجي -

مصر .

* إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأديب .

* إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى ، في القراءات العشر ، لابن

بندار القلانسي ، تحقيق: عمر حمدان الكبسي ، المكتبة الفيصلية

- مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* الأزهية في علم الحروف ، لعليّ بن محمد الهروي ، تحقيق: عبد

المعين الملوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٠٢ -

١٩٨٢ .

* أساس البلاغة ، للزمخشري ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩ -

١٩٧٩ .

* الاستغناء في أحكام الاستثناء ، لشهاب الدين القرافي ، تحقيق -

د . طه محسن ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، العراق ،

١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد الجبر، يوسف بن عبد الله
ابن محمد، تحقيق: طه الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة
الأولى، ١٣٩٠ - ١٩٧٠م، بهامش الإصابة.

* أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني، شرح وتعليق محمد
عبد النعم جفاجي، مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٦ -
١٩٧٦.

* أسرار العربية، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: محمد بهجة
البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

* أسماء المفتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، لابن حبيب،
ضمن نوادر المخطوطات.

* إشارة التعمين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي اليماني،
تحقيق: د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

* الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، تحقيق: عبد الإله
نهبان، غازي مختار، إبراهيم عبد الله، مجمع اللغة العربية
بدمشق، ١٤٠٦ - ١٩٨٥.

* الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين،
للخالد بن أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد، تحقيق: د. السيد
محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة،
١٩٥٨م.

* الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مؤسسة

الخانجي - مصر ، ١٣٧٨ - ١٩٥٨ .

* اشتقاق أسماء الله ، للرجّاجي ، تحقيق : د . عبد العسيين

المبارك ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

* أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، للأعلم الشنتمري ، ٤١٥ -

٤٧٦ ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : طه

الزيني ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الأولى ١٣٩٠ - ١٩٧٠ م .

* إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث ، ابن قتيبة ، تحقيق :

عبد الله الجبوري ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، الطبعة

الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٣ .

* إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، شرح وتحقيق : أحمد محمد

شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف - مصر ، الطبعة

الثالثة ، ١٩٧٠ .

* الأصمعيات ، للأصمعي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد

السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٩ .

* الأضنام ، لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق : أحمد

زكي ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٣٨٤ - ١٩٦٥ ،

مصورة عن طبعة دار الكتب ، ١٣٤٣ - ١٩٢٤ .

* الأصول في النحو ، لابن السَّراج ، تحقيق : د . عبد الحسين

الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* الأضداد للأصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

* الأضداد ، لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل

إبراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر - الكويت ، ١٩٦٠ .

* الأضداد ، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني

(ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

* الأضداد ، لابن السكيت (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

* الأضداد لقطرب ، تحقيق : د . حنا جميل حداد ، دار العلوم

الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٤ .

* إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، لابن خالويه ، مطبعة دار الكتب

المصرية - القاهرة ، ١٣٦٠ - ١٩٤١ .

* إعراب الحديث النبوي ، لأبي اليعاقبة العكبري ، تحقيق : عبد

الإله نبهان ، مجمع اللغة العربية - دمشق ، ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .

* إعراب الحماسة ، لابن جنى ، مصورة مركز إحياء التراث الإسلامي

رقم ٤٣٥ ، عن نسخة مكتبة يني جامع بتركيا رقم ٩٦٦ .

* إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : د . زهير غازی

زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية

١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

- * إعراب القرآن للسفاقي = المجيد في إعراب القرآن المجيد .
- * إعراب لامية الشنفرى ، لأبي البقاء العكبرى ، تحقيق: محمد
أديب عبد الواحد جمران ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الأولى ،
١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- * الأعلام ، للزركلى ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ .
- * الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، صورة عن طبعة دار الكتب .
- * الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي ، تحقيق: د. أحمد
محمد قاسم ، مطبعة السعادة - القاهرة ، الطبعة الأولى ،
١٣٩٦ - ١٩٧٦ .
- * الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لابن السيد البطليوسى ، تحقيق:
مصطفى السقا ، د. حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، ١٩٨١ .
- * الإقناع في القراءات السبع ، لابن البانض ، تحقيق: د. عبد
المجيد قطاش ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامى ،
جامعة أم القرى - مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ .
- * إكمال الإعلام بتشليلت الكلام ، لابن مالك ، تحقيق: د. سعد
حمدان الفامدى ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ،
جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- * الألفاظ الفارسية المعربة ، أدي شير الكلداني ، المطبعة الكاثوليكية
بيروت ، ١٩٠٨ .

* ألفبا ، للبلوى ، عالم الكتب ، بيروت ، صورة عن طبعة

الوهبية بصر ، ١٢٨٧ .

* الأمالى ، لأبي على القالى ، دار الفكر - بيروت .

* الأمالى ، لأبي عبد الله الزهيدى ، عالم الكتب بيروت - مكتبة

التنى القاهرة ، صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية -

الهند ، ١٣٦٩ .

* أمالى الزجاجى ، لأبي القاسم الزجاجى ، تحقيق : عبد السلام

هارون ، المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ، الطبعة الأولى ،

١٣٨٢ .

* أمالى السهلى ، لأبي القاسم السهلى ، تحقيق : محمد إبراهيم

البنّا ، مطبعة السعادة - صرة الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ - ١٩٧٠ .

* الأمالى الشجرية ، لأبي السعادات بن الشجرى ، دار المعرفة -

بيروت ، صورة عن طبعة حيدرآباد ، الهند ١٣٤٩ هـ .

* أمالى المرتضى = غرر الفوائد ودرر القلائد .

* الأمالى النحوية ، لابن الحاجب ، تحقيق : هادى حسن حمودى ،

عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ -

١٩٨٥ .

* الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : د . عبد المجيد

قطاش ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - مكة

الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

* أشبال العرب ، للمفضل الضبي ، تحقيق: د. إحسان عباس،

دار الراشد العربي ، بيروت ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .

* إنباء الرّواة على أنباء النحاة ، للقطبي ، تحقيق: محمد أبو

الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي القاهرة ، مؤسسة الكتب

الثقافية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

* أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ، لابن الكلبي،

تحقيق: أحمد زكي ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ،

١٣٨٤ - ١٩٦٥ ، صورة عن طبعة دار الكتب ، ١٩٤٦ .

* الإنصاف في سائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيّين ،

لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق: محمد محي الدين عبيد

الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، ١٣٨٠ - ١٩٦٦ .

* الأوائل ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق: د. وليد قصّاب،

محمد المصري ، دار العلوم - الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠ -

١٩٨٠ .

* أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك ، جمال الدين بن هشام،

تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث

العربي ، الطبعة الخاصة ، ١٩٦٦ .

* إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي القيسي ، تحقيق: د. محمد

حمود الدعجاني ، دار الغرب الاسلامي ، الطبعة الأولى ،

١٤٠٨ - ١٩٨٢ .

* الإيضاح العَضُدِي ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود ، دار التآليف - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩.

* الإيضاح في شرح الفضل ، لابن الحاجب ، تحقيق: د. موسى بنأي العلي ، وزارة الأوقاف - العراق ، ١٤٨٢ - ١٩٨٢هـ .

* الإيضاح في علل النحو ، للزجاجي ، تحقيق: د. مازن المبارك ، دار النفايس ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣هـ .

* البحر المحيط ، لأبي حيان ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ ، مصورة عن طبعة القاهرة ، ١٣٢٨هـ .

* يدائع الفوائد ، لابن قيم الجوزية ، دار الفكر ، بيروت .

* البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة - بيروت ، مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بصر ، ١٣٤٨هـ .

* البرصان والعرجان والعميان والحولان ، للجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، وزارة الثقافة والإعلام - العراق ، ١٩٨٢هـ .

* برنامج ابن جابر الوادي آشي ، لشمس الدين محمد السوادي آشي ، تحقيق: د. محمد العبيد الهيله ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١.

* البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع ، تحقيق :
د . عياد الثبتي ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ،
١٤٠٧ - ١٩٨٦ .

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، تحقيق :
محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة عيسى الحلبي ، الطبعة الأولى ،
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

* بهجة المجالس وأنس المجالس وشحف الذاهن والهاجس ، لابن عبد
البر ، تحقيق محمد مرسى الخولي ، دار الكتب العلمية - بيروت .
* التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء
العكبري ، تحقيق : د . عبد الرحمن سليمان العثيمين ، دار الغرب
الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

* البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق :
د . طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠ -
١٩٨٠ .

* البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة
الخانجي - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ .

* البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل استخراج
لابن رشد ، تحقيق : د . محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي -
بيروت ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، دار
مكتبة الحياة - بيروت ، صورة عن طبعة المطبعة الخيرية بالجمالية
- مصر ، ١٣٠٦ هـ .

* تاريخ الرسل والملوك ، لابن جرير الطبري ، تحقيق: محمد أبو
الفضل إبراهيم ، دار المعارف مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٩ .
* تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك .

* تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق: السيد أحمد صقر -
الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣ ، دار التراث القاهرة .

* التبصرة والتذكرة ، للصيبري ، تحقيق: د. فتحى أحمد على الدين ،
مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - جامعة أم القرى ،
الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* التبيان فى إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبرى ، تحقيق: على
محمد البجاوى ، نشر عيسى البابى الحلبي - مصر ، ١٩٧٦ .

* تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب فى علم مجازات العرب ،
للأعلم الشنتمرى ، تحقيق إبراهيم أزوغ ، بحث لنيل دبلوم
الدراسات العليا فى اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب ، جامعة
سنيدي محمد بن عبد الله ، فاس ، بدون تاريخ .

* تحفة الغريب فى الكلام على معنى اللبيب ، للدماميني (الجزء
الثانى) ، تحقيق: عبد الجواد حسين البابا ، رسالة دكتوراه
بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

- * التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان ، الجزء الأول: صورة مركز إحياء التراث الاسلامي بمكة رقم ٧٣ نحو، عن نسخة الأسكوريال رقم ٥٢ ، الجزء الثاني: صورة المركز رقم ٧٤ نحو، عن نسخة الاسكوريال رقم ٥٣ ، الجزء الثالث: صورة المركز رقم ٧٧ نحو، عن نسخة . دار الكتب رقم ٦٢ نحو/ ٣٣٣٣ ج.
- * الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، لعبد العظيم المنذرى ، تعليق مصطفى محمد عماره ، دار إحياء التراث العربى - بسيرت، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .
- * تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، لداود الأنطاكى ، المطبعة الأزهرية المصرية ، الطبعة الثالثة ، ١٣٢٨ هـ .
- * تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تحقيق: محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م .
- * التعريفات ، للسيد الشريف ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١ .
- * تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد ، للدمايينى ، تحقيق: الدكتور محمد عبد الرحمن الفدى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ . بدون ناشر .
- * تعليق الفوائد شرح تسهيل الفوائد، الجزء الأول ، لبدرالدين محمد بن أبي بكر الدمايينى ، رقمه بالمركز ٢٤ نحو ، صور عن نسخة المكتبة الأزهرية بدمشق رقم ١٦٩٧ .

- * تعليقة ابن النحاس على المقرب ، لبهاء الدين بن النحاس ، صورة
مركز إحياء التراث الإسلامي رقم ٢٦٠ نحو عن المكتبة الأزهرية
رقم ٠٤٩٤٧
- * التكملة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود ،
جامعة الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ - ١٩٨١
- * التكملة والذيل والصلة ، للصغاني ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ،
مطبعة دار الكتب - القاهرة .
- * التمام في تفسير أشعار هذيل ، لابن جنبي ، تحقيق: أحمد
ناجي القيسي وآخرون ، مطبعة العاني ، بغداد ، الطبعة الأولى ،
١٣٨١ - ١٩٦٢
- * التمثيل والمحاضرة ، للشعالبي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوة ،
دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٨١ - ١٩٦١
- * تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد ، ناظر الجيش الحلبى ،
الجزء الأول ، صورة مركز إحياء التراث الإسلامي بمكة رقم ٢٠ نحو ،
عن نسخة مكتبة الأوقاف العامة بالرباط رقم ١٠٣ ، الجزء الثانى ،
صورة المركز رقم ٧٠٤ نحو عن نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية
بالمغرب رقم ٥٠
- * التمهيد فى أصول الفقه ، للكودانى الحنبلى ، تحقيق: د. مفيد
محمد أبوعشه ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى
- جامعة أم القرى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٥

- * التنبيه على أوهام أبي على في أماليه ، لأبي عبيد البكري ، ضمن
ذيل الأمالي والنوادر .
- * التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح ، لابن بربري ، تحقيق :
مصطفى حجازي ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الطبعة
الأولى ، ١٩٨٠ .
- * تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات ، لمحب الدين أفندي ،
طبع بآخر الكشاف للزمخشري ، انتشارات أفتاب - طهران .
- * تهذيب الألفاظ = كنز الحفاظ .
- * تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق : عبد السلام هارون ، المؤسسة
الصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .
- * توشيح الديباج وحلية الابتهاج ، لبدر الدين القرافي ، تحقيق :
أحمد الشتيوي ، دار الغرب الاسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ -
١٩٨٣ .
- * توضيح المقاصد والصالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادى ،
تحقيق : د . عبد الرحمن على سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ،
الطبعة الثانية .
- * التوطئة ، لأبي على الشلوبيني ، تحقيق : د . يوسف أحمد الطوع ،
مطابع سجل العرب - القاهرة ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- * ثلاثة كتب في الأضداد ، للأصمعي وللجستاني ولابن السكيت ،

نشرها د. أوغست هفتر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، صورة

عن الطبعة الكاثوليكية - بيروت ، ١٩١٢ .

* شار القلوب في المضاف والنسب ، للثعالبي ، تحقيق: محمد

أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف - مصر ، ١٩٨٥ .

* جامع الأصول من أحاديث الرسول ، لابن الأثير الجوزي ،

تحقيق: محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية - مصر ،

الطبعة الأولى ، ١٣٦٩ - ١٩٥٠ .

* جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، لأبي زيد محمد بن

أبي الخطاب القرشي ، تحقيق: علي محمد الجاوي ، دار النهضة

مصر - القاهرة ، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ .

* جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق: محمد أبو

الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

* جمهرة أنساب العرب ، لأبن حزم ، تحقيق: عبد السلام هارون ،

دار المعارف مصر ، ١٣٨٢ - ١٩٦٢ .

* جمهرة اللُّغة ، لابن دريد ، حيدرآباد الهند ، ١٣٥١ هـ .

* جُفَى الجنَّتين في تمييز نوعي المثنيين ، محمد الأمين بن فضل

الله المحبي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، صورة عن طبعة

مكتبة القدسى .

- * الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادى ، تحقيق: فخر الدين قباوه ، ومحمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- * الجوهر المنضد في طبقات متأخرى أصحاب أحمد ، لابن المبرد ، تحقيق: د. عبد الرحمن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .
- * الجسيم ، لأبي عمرو الشيباني ، تحقيق: إبراهيم الإبيسارى ، مجمع اللغة العربية - القاهرة ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .
- * الحارثى حياته وشعره ، جمع وتحقيق: زكى ذاكرا العسلى ، وزارة الثقافة والإعلام - العراق ، ١٩٨٠ .
- * حاشية الصبان على شرح الأشموني ، لمحمد بن علي الصبان ، رتبته وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر (صورة) .
- * حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لألفيه ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الهباني الحلبي ، بدون تاريخ .
- * الحجة في علل القراءات السبع ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق: علي النجدي ناصف ، عبد الحلیم النجار ، عبد الفتاح شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- * الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم ، دار الشرق ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٧ - ١٩٧٧ م .

- * حُجَّة القراءات ، لابن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- * حَذَف مِنْ نَسَب قريش عن مؤرِّج بن عمرو السدوسي ، نشرة د . صلاح الدين المنجد ، دار العروبة - القاهرة ، ١٩٦٠ .
- * الحلل في شرح أبيات الجمل ، لابن السيد البطليوسى ، تحقيق : هطفى إمام ، مكتبة المتنبي - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩ .
- * حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ، بيروت ، دار الفكر ، بدون تاريخ .
- * الحماسة البصرية ، للبصرى ، عالم الكتب بيروت ، مصورة عن دائرة المعارف العثمانية بالهند ، ١٩٦٤ م .
- * الحماسة الشجرية ، لهبة الله بن الشجرى ، تحقيق : عبد المعين الملوحى ، وأسماء الحمصي ، وزارة الثقافة - دمشق ، ١٩٧٠ .
- * الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، بدون تاريخ .
- * الخاطريات ، لابن جنى ، تحقيق : على ذوالفقار شاكر ، دار الغرب الاسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ .
- * خريدة القصر ، للعماد الأصبهاني ، قسم شعراء العراق ، تحقيق : بهجة الأثرى ، وجميل سعيد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٥ - ١٩٨٤ .

* خزانة الأدب ، للبغدادي ، تحقيق: عبد السلام هارون ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ .

* الخصائص لابن جني ، تحقيق: محمد علي النجار ، دار الهدى ،
بيروت ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .

* خطط المقرئ ، للمقرئ ، تقي الدين أحمد بن علي ، دار التحرير
للطباعة والنشر ، ١٩٦٨ .

* الخلاف بين النحويين ، د . سيد رزق الطويل ، المكتبة الفيصلية
مكة المكرمة ، ١٤٠٥ - ١٩٨٤ .

* المدارس في تاريخ المدارس ، لعبد القادر بن محمد النعيمي ،
تحقيق: جعفر الحسني ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،
١٩٨٨ ، صورة عن طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق .

* دراسات في الأدب العربي ، غوستاف فون غرنباوم ، ترجمة
إحسان عباس وزملائه ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، صورة .

* دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ،
مطبعة السعادة - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ - ١٩٧٢ .

* الدر الكمين بذييل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، للنجم
عمر بن فهد ، صورة معهد المخطوطات العربية رقم ٣٠٣٢ ، عن
نسخة رضا راجبور رقم ٣٦١٢ .

* الدر المصون في علوم الكتاب المكون ، للسمين العلي ، تحقيق:

د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق ، الطبعة الأولى

١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ،

دار الجيل - بيروت ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية

بالهند ، ١٣٤٩ هـ .

* الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، لأحمد

ابن الأمين الشنقيطي ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ، دار

البحوث العلمية - الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .

* دُرّة الحجال في أسماء الرجال ، لابن القاضي ، تحقيق: د. محمد

الأحمدي أبو النور ، المكتبة العتيقة، تونس - دار التراث - القاهرة ،

الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ .

* درة الفَوَاصِ في أوهام الخواص ، للحريري ، تحقيق: محمد أبو

الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، ١٩٧٥ .

* الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة ، لحمزة الأصفهاني ، تحقيق:

عبد المجيد قطامش ، دار المعارف - مصر ، ١٩٧١ .

* دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: محمود محمد

شاكر ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* الدَّماسيني حياته وآثاره ، د. محمد عبد الله القدي ، الجمعية

العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض ، الطبعة الأولى ،

١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

- * دُمِيَّة القصر وعُصْرَة أهل العصر ، للباخرزى ، تحقيق: د. ساسى
مكى العانى ، مطبعة المعارف - بغداد ، ١٣٩٠ - ١٩٧٠ .
- * الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب ، لابن فرحون العالكى ،
تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث القاهرة .
- * ديوان إبراهيم بن العباس الصولى ، تحقيق: عبد العزيز الميمنى ،
(ضمن الطرائف الأدبية) ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ،
١٩٣٧ م .
- * ديوان إبراهيم بن هرمة ، تحقيق: محمد جبار المعيد ، مطبعة
الأداب ، النجف ، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ .
- * ديوان الأخطل = شعر الأخطل .
- * ديوان الأدب ، للغارابى ، تحقيق: د. أحمد مختار عمر ، مجمع
اللغة العربية - القاهرة ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .
- * ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة نورى حمودى القيسى ، وزارة
الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .
- * ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين ،
مكتبة الآداب - القاهرة ، ١٩٥٠ م .
- * ديوان الأعشىين = الصبح المنير .
- * ديوان الأفوه الأودى ، تحقيق: عبد العزيز الميمنى ، ضمن
الطرائف الأدبية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ١٩٣٧ .

- * ديوان امرى القيس ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، سلسلة ذخائر العرب ٢٤ ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٤ .
- * ديوان البحترى ، تحقيق: حسن كامل الصيرفى ، دارالمعارف مصر ، ١٩٦٣ .
- * ديوان بشر بن أبي خازم الأسدى ، تحقيق: د . عزة حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد - دمشق ، ١٣٧٩ - ١٩٦٠ .
- * ديوان تَابَطْ شَرًّا وأخباره ، تحقيق: على ذو الفقار شاكره ، دار الغرب الإسلامى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- * ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزى ، تحقيق: محمد عبده عزام ، دارالمعارف - مصر ، الطبعة الثالثة .
- * ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، تحقيق: د . عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨١ - ١٩٦٢ .
- * ديوان جرّان العُود النميرى ، رواية أبي سعيد السكرى ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٠ - ١٩٣١ .
- * ديوان جميل ، جمع وتحقيق: د . حسين نصار ، مكتبة مصر - القاهرة ، ١٩٧٩ .
- * ديوان حاتم الطائى ، تحقيق: كرم البستاني ، دار المسيرة - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ .

- * ديوان حسان ثابت ، تحقيق : د . وليد عرفات ، دار صادر
بيروت ، ١٩٧٤ .
- * ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق :
نعمان أمين طه ، مكتبة مصطفى الباني الحلبي - مصر ، الطبعة
الأولى ، ١٣٧٨ - ١٩٥٨ .
- * ديوان الحماسة ، شرح الخطيب التبريزي ، دار القلم - بيروت .
- * ديوان حميد بن شور الهلالي ، تحقيق : عبد العزيز العيني ، دار
القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٣٨٤ - ١٩٦٥ .
- * ديوان أبي حيان ، تحقيق : أحمد مطلوب ، خديجة الحديثي ،
بغداد ، ١٣٨٨ - ١٩٦٩ .
- * ديوان حَيْصُ بَيْصُ ، سعد بن محمد التميمي ، تحقيق : مكي السيد
جاسم ، شاكر هادي شكر ، منشورات وزارة الإعلام العراقية -
الطبعة الأولى ، ١٩٧٤ .
- * ديوان أبي ذؤاد الإيادي ، نشرة غوستاف غرنباوم ، ضمن دراسات
في الأدب العربي ، بيروت ، ١٩٥٩ .
- * ديوان دعبل الخزاعي ، تحقيق : عبد الصاحب عمران الدجيلي ،
دار الكتاب اللبناني - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٢ .
- * ديوان ابن الدمينة ، صنعه أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب ،
تحقيق : أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة .

١٣٧٩ - ١٩٥٩ .

* ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق : ولیم بن الورد البروسي ، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ضمن سلسلة مجموع أشعار العرب ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩م (مصورة) .

* ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه راينهت فايبيرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ، ١٤٠١ - ١٩٨٠ .

* ديوان سحيم عبد بنى الحساس ، تحقيق : عبد العزيز اليميني ، دار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٣٨٤ - ١٩٦٥ ، صورة عن طبعة دار الكتب ، ١٣٦٩ - ١٩٥٠ .

* ديوان سقط الزند ، لأبي العلاء المعري ، شرح وتعليق د. ن. رضا ، دار مكتبة الحياة - بيروت ، ١٩٦٥ .

* ديوان سلامة بن جندل ، صنعة محمد بن الحسن الأحول ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .

* ديوان شعر الخواج ، جمع وتحقيق : د. إحسان عباس ، دار الشروق - بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* ديوان الشاخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف - مصر ، ١٩٧٧ .

* ديوان أبي طالب = غاية الطالب .

- * ديوان طرفة ، شرح الأعلام الشنتمرى ، تحقيق : درية الخطيب ،
لطفى الصقال ، مجمع اللغة العربية - دمشق ، ١٣٩٥-١٩٧٥ .
- * ديوان الطرماح ، تحقيق : د . عزة حسن - دمشق ، ١٣٨٨ -
١٩٦٨ .
- * ديوان الطفيل الفنوى ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ،
دار الكتاب الجديد - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٨ .
- * ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق : عائكة الخزرجي ، دار الكتب
الصرية ، ١٩٧٣ .
- * ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق : يحيى الجهورى ، المؤسسة
العامة للطباعة والطباعة - بغداد ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .
- * ديوان عبد الله بن رواحة الانصارى ، دراسة وجمع وتحقيق :
د . حسن محمد باجوده ، مكتبة دار التراث - القاهرة ، الطبعة
الأولى ، ١٩٧٢ .
- * ديوان عبده بن الطبيب = شعر عبده بن الطبيب .
- * ديوان عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى = الحارثى حياته
وشعره .
- * ديوان عبيد بن الأبرص ، تعليق كرم البستاني ، دار صادر
بيروت ، بدون تاريخ .
- * ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق : د . محمد يوسف

نجم ، دار بيروت ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

- * ديوان أبي العتاهية = أبو العتاهية أشعاره وأخباره .
- * ديوان العجاج ، رواية الأصمعي وشرحه ، تحقيق : د . عزة حسن ، دار الشروق - بيروت ، ١٩٧١ م .
- * ديوان عدى بن زيد العبّادي ، تحقيق : محمد جبار المعبيد ، وزارة الثقافة والإرشاد - العراق ، ١٩٦٥ م .
- * ديوان العرجي ، رواية ابن جنى ، تحقيق : خضر الطائفي ، رشيد العبيدي ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٥ - ١٩٥٦ ، الشركة الإسلامية ، بغداد .
- * ديوان علي بن جبلة (العكوك) ، تحقيق : د . حسين عطوان ، دار المعارف - بصر ، ١٩٧٢ .
- * ديوان علي بن أبي طالب ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم ، دار القلم - بيروت .
- * ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق : محمد محي الدين عبيد الحميد ، المكتبة التجارية مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٤ - ١٩٦٥ ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٨٥ - ١٩٦٦ .
- * ديوان عمرو بن قيس ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة (في صورة كتاب) ، المجلد الحادي عشر ، ١٣٨٥ - ١٩٦٥ .

- * ديوان علقمة الفحل ، بشرح الأعلام الشنتمرى ، تحقيق : لطفى الصقال ودرية الخطيب ، دار الكتاب العربى - حلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ .
- * ديوان أبى فراس الحمدانى ، شرح وتقديم عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .
- * ديوان الفرزدق ، جمع عبد الله إسماعيل الصاوى ، المكتبة التجارية - مصر - الطبعة الأولى ، ١٣٥٤ - ١٩٣٦ ، دار بيروت - بيروت ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
- * ديوان القتال الكلابى ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ، ١٣٨١ - ١٩٦١ .
- * ديوان القطامي ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائى وأحمد مطلوب ، دار الثقافة - بيروت ، ١٣٧٩ - ١٩٦٠ .
- * ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق : د . ناصر الدين الأسد ، دار العروبة - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨١ - ١٩٦٢ .
- * ديوان قيس بن ذريح ، تحقيق : د . حسين نصّار ، مكتبة مصر ، ١٣٧٩ - ١٩٦٠ .
- * ديوان أبى قيس صيفى بن الأسلت ، دراسة وجمع وتحقيق : د . حسن محمد باجوده ، مكتبة دار التراث - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٣ .

* ديوان كعب بن مالك الانصارى ، تحقيق : سامى مكى العمانى ،

مكتبة النهضة - بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ .

* ديوان الكميت = شعر الكميت .

* ديوان لبيد بن ربيعة = شرح ديوان لبيد .

* ديوان ليلى الأخيلية ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، بغداد ،

١٣٨٦ - ١٩٦٧ .

* ديوان مالك بن الرّيب ، تحقيق : د . نورى القيسي ، ضمن شعراء

أمويون .

* ديوان المتلمس الضّبعى (رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعى) ،

تحقيق : حسن كامل الصيرفى ، معهد المخطوطات العربية -

القاهرة ، ١٣٩٠ - ١٩٧٠ .

* ديوان متمم بن نويرة = مالك ومتمم .

* ديوان المتنبى ، شرح عبد الرحمن البرقوقى ، دار الكتاب

العربى - بيروت .

* ديوان المشقب العبدى ، تحقيق : حسن كامل الصيرفى ، معهد

المخطوطات - القاهرة ، ١٣٩١ - ١٩٧١ .

* ديوان مجنون ليلى ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة

حصر ، بدون تاريخ .

- * ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري ، عالم الكتب ، بيروت .
- * ديوان النابغة صنعة ابن السكيت ، تحقيق : د . شكرى فيصل ،
دار الفكر - بيروت ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .
- * ديوان أبي النجم العجلي ، صنعة علاء الدين أغا ، نادي الرياض
الأدبي ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- * ديوان أبي نواس ، تحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالي ، مطبعة
صر ، ١٩٥٣ م .
- * ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ،
١٣٨٤ - ١٩٦٥ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .
- * ديوان يزيد بن مفرغ الحميري ، تحقيق : د . عبد القدوس أبو
صالح ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- * ديوانا عروة بن الورد والسموأل ، دار بيروت ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .
- * ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق :
د . حمزة عبد الله النشرتي ، مكتبة المتنبي - القاهرة ، ١٤٠٢ -
١٩٨٢ .
- * ديوان كُثَيِّر ، جمعه وشرحه بإحسان عباس ، دار الثقافة -
بيروت ، ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- * ذيل الأمالي والنوادر ، لأبي علي القالي ، دار الفكر - بيروت .

- * ذيل العبر في خبر من غبر، للحسيني ، تحقيق: محمد السعيد
زغلول ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ -
٠١٩٨٥
- * رسائل الجاحظ ، تحقيق: عيد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،
القاهرة ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .
- * رسالة في أعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها ، للمسبرد ،
ضمن نوادر المخطوطات .
- * رصف الباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي ، تحقيق: أحمد
محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية بدشق ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ .
- * الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، للسهيلى ،
علّق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة - بيروت ،
١٣٩٨ - ١٩٧٨ .
- * الروض المعطار في خبر الأقطار ، محمد عبد المنعم الخميسرى ،
تحقيق: إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٤ ،
بيروت .
- * زاد المعاد في هدى خير العباد ، لآهن قيمّ الجوزية ، تحقيق:
شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ،
الطبعة الثامنة ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
- * الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري ،

- تحقيق: د. حاتم الضامن، وزارة الثقافة والإعلام - العراق، ١٣٩٩-
٠١٩٧٩
- * السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف،
دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ٠١٩٨٠.
- * سر صناعة الإعراب، لابن جنى، تحقيق: د. حسن هندواي،
دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ٠١٩٨٥.
- * سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق:
محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣ -
٠١٩٨٣
- * سمط اللاتى في شرح أمالي القالى، لأبي عبيد البكرى، تحقيق:
عبد العزيز اليمنى، دار الحديث - بيروت، الطبعة الثانية،
١٤٠٤ - ٠١٩٨٤.
- * سنن الدارمي، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، دار إحياء
السنة النبوية، بدون تاريخ.
- * سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، مراجعته
وضبط وتعليق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- * سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء
التراث العربي - بيروت، ١٣٩٥ - ٠١٩٧٥.
- * سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام

- السندی ، دار الفكر - بیروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٨ - ١٩٣٠ .
- * السیرة النبویة ، ابن هشام ، تحقیق مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة
مصطفى البابی الحلبي - مصر ، ١٣٥٥ - ١٩٣٦ م .
- * شجرة النور الزکیة فی طبقات المالکیة ، محمد بن محمد مخلوف ،
دار الكتاب العربي - بیروت ، صورة عن طبعة المطبعة السلفیة ،
١٣٤٩ .
- * شذرات الذهب فی أخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلي ، دار
الفکر - بیروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .
- * شرح أبنیة سیویہ ، لابن الدهان النحوی ، تحقیق : د . حسن
شاذلی فرهود ، دار العلوم - الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ -
١٩٨٧ .
- * شرح أبیات سیویہ ، لابن السیرانی ، تحقیق : د . محمد علی
سلطانی ، مجمع اللغة العربیة بدشق ، ١٣٩٦ - ١٩٧٦ .
- * شرح أبیات سیویہ (المختصر) ، لأبي جعفر النعاس ، تحقیق :
أحمد خطاب ، مطابع المكتبة العربیة - حلب ، الطبعة الأولى
١٩٧٤ .
- * شرح أبیات مفتی اللیب ، عبد القادر البغدادی ، تحقیق :
عبد العزیز ریح ، أحمد یوسف دقاق ، مكتبة دار البیان ،
دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣ .

- * شرح أدب الكاتب ، للجوالقي ، تقديم مصطفى صادق الرافعي ،
دار الكتاب العربي - بيروت .
- * شرح الأدب المفرد = فضل الله الصمد .
- * شرح أشعار الهذليين ، صنعة السكري ، تحقيق: عبد الستار
فراج ، مكتبة خياط - بيروت ، سلسلة روائع التراث العربي .
- * شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، لمحمد علي الأشموني ، رتبته
وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر (صورة) .
- * شرح الألفية للمرادي = توضيح المقاصد والمسالك .
- * شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تحقيق: د . عبد الحميد
السيد محمد ، دار الجيل - بيروت .
- * شرح التسهيل ، لابن مالك - الجزء الأول ، تحقيق: د . عبد
الرحمن السيد ، مكتبة الإنجلو المصرية ، ط ١ ، ١٩٧٤ .
- * شرح ألفية ابن معطي ، لعبد العزيز بن جمعه القواس ، تحقيق:
د . علي موسى الشوملي ، مكتبة الخريجي - الرياض ، الطبعة
الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
- * شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، رسالة
دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى ١٤٠٧ هـ ، السفر
الأول ، تحقيق: عدنان خلف قليل ، السفر الثاني: تحقيق:
علاء الدين محمد علي حمويه .

- * شرح التسهيل للمرادى ، مصورة مركز إحياء التراث الإسلامى
رقم ٥٩٨ نحو عن نسخة مكتبة دار الكتب المصرية رقم ١٢٦٢ .
- * شرح التصريح على التوضيح ، لخالد الأزهرى ، دار الفكر -
بيروت (مصورة) .
- * شرح الجرجاوى على شواهد ابن عقيل لألفية ابن مالك ، عهد
المنعم الجرجاوى ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .
- * شرح جمل الزجاجى ، لابن هفصور ، تحقيق : د . صاحب أبو
جناح ، وزارة الأوقاف العراقية ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
- * شرح ديوان أمية بن أبي الصلت ، تعليق سيف الدين الكاتب
وأحمد عصام الكاتب ، دار مكتبة الحياة - بيروت .
- * شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل الصاوى ، دار الأندلس -
بيروت .
- * شرح ديوان الحماسة للمزوقى ، تحقيق : أحمد أمين ، عهد
السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، الطبعة
الثانية ، ١٣٨٢ - ١٩٦٢ .
- * شرح ديوان لبيد بن ربيعة للطوسى ، تحقيق : د . إحسان
عباس ، وزارة الإعلام ، الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ .
- * شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، لابن هشام الأنصارى ،
تحقيق : محمد محى الدين عيد الحميد ، مطبعة السعادة - مصر .

* شرح شعر زهير بن أبي سلمى (صنعة ثعلب) تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* شرح شواهد الإيضاح ، لابن بيري ، تحقيق : محمد مصطفى درويش ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ .

* شرح شواهد ابن عقيل = شرح الجرجاوي .

* شرح شواهد الكشاف = تنزيل الآيات .

* شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، وقف على طبعة أحمد ظافر كوجان ، دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ .

* شرح عمدة الحافظ وعمدة اللفظ ، لابن مالك ، تحقيق : د . عبد النعم هردي ، دار الفكر العربي - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ .

* شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر الأنباري ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

* شرح القوائد المشهورات ، لأبي جعفر النحاس ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

- * شرح قصيدة الجردة ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق :
د . محمود حسن زهني ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، تهامة
- المملكة العربية السعودية .
- * شرح قصيدة بانث سعاد لكعب بن زهير ، للخطيب الثبري - زى ،
أبو زكريا يحيى بن علي ، تحقيق : ف ، كرنكو ، دار الكتاب
الجديد ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١ .
- * شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق :
محمد معني الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ،
الطبعة : ١١ ، ١٣٨٣ - ١٩٦٣ .
- * شرح الكافية للرضي الاسترأباني ، دار الكتب العلمية ببيروت
مصورة عن طبعة الشركة الصحافية العثمانية ، عام ١٣١٠ هـ .
- * شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، تحقيق : د . عبد النعم
أحمد هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ،
جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .
- * شرح كتاب سيويه ، للسيرافي ، الجزء الأول ، تحقيق : رمضان
عبد التواب ، د . محمود فهمي حجازي ، د . محمد هاشم عبد
الدايم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .
- * شرح الكراسه = الأَبْدَى ومنهجه في النحو .
- * شرح اللحة البدرية في علم العربية ، لابن هشام الأنصاري ،
تحقيق : د . صلاح روى ، دار مرجان للطباعة ، الطبعة الثانية ،
١٩٨٤ .

* شرح اللمع ، لابن برهان العكبري ، تحقيق : د . فائز فارس ،
الجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، الطبعة الأولى ،
١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ، لأبي أحمد الحسين العسكري ،
تحقيق : عبد العزيز أحمد ، مكتبة مصطفى الباهي الحلبي ، الطبعة
الأولى ، ١٣٨٣ - ١٩٦٣ .

* شرح مشكلات الحماسة = إعراب الحماسة .

* شرح الفصل لابن يعيش ، عالم الكتب بيروت صورة عن طبعة
النيرية ، ١٩٢٨ .

* شرح الفضليات ، لأبي محمد الأنباري (المنسوب خطأ إلى أبي
بكر بن الأنباري) ، تحقيق : كارلوس لايل - بيروت ، ١٩٢٠ .

* شرح الفضليات ، لأبي زكريا التبريزي ، تحقيق : علي محمد
البحاوي ، دار نهضة مصر ، ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .

* شرح مقامات الحريري البصري ، للشريشي ، تحقيق : محمد عبد
المنعم خفاجي ، المكتبة الشعبية - القاهرة ، الطبعة الثانية ،
١٣٩٩ - ١٩٧٩ .

* شرح المقدمة المحسّبة ، لابن بابشاذ ، تحقيق : خالد عبد
الكريم ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٦ .

* شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، لأبي ريش القيسي ،

- تحقيق: د. داود سلوم ، د. نوري حمودي القيسي ، عالم
الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- * شرح التلخيص ، طبع بعناية فرج الله زكي الكردى ، مكتبة
عيسى الهياي الحلبي - صر ، ١٩٣٧ .
- * شرح سقط الزند لأبي العلاء المعرى ، الدار القومية للطباعة
والنشر - القاهرة ، ١٣٦٤ - ١٩٤٥ .
- * الشعر ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق: د. محمود محمد
الطناحي ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ -
١٩٨٨ .
- * شعراء أمويون ، نوري حمودي القيسي ، ج ١ - ٣ جامعة بغداد ،
١٣٩٦ هـ ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
- * شعر الأحموس الأنصاري ، جمعه وحققه عادل سليمان جمال ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .
- * شعر الأخطل ، صنعة السكرى ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ،
دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .
- * شعر العارث بن خالد المخزومي ، تحقيق: د. يحيى الجبوري ،
طبعة النعمان - النجف ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ - ١٩٧٢ .
- * شعر أبي حية النميري ، تحقيق: د. يحيى الجبوري ، وزارة الثقافة
والإرشاد القومي - العراق ، ١٩٧٥ .

- * شعر أبي زيد الطائي ، تحقيق : د . نوري حمودي القيسي ،
مطبعة المعارف - بغداد ، ١٣٨٦ - ١٩٦٧ .
- * شعر زيد الخيل الطائي ، صنعه د . أحمد مختار البرزة ، دار
الأمون للتراث ، الطبعة الأولى - دمشق ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ .
- * شعر عبد الرحمن بن حسان ، تحقيق : د . سامي مكي العائسي ،
بغداد ، ١٩٧١ .
- * شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ، تحقيق : د . يحيى الجبوري ،
وزارة الإعلام ، بغداد ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .
- * شعر عبدة بن الطبيب ، جمع وتحقيق : د . يحيى الجبوري ، دار
التربية للطباعة - بغداد ، ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- * شعر عروة بن حزام ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، أحمد مطلوب ،
جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٦٠ .
- * شعر عمرو بن أحمير الباهلي ، تحقيق : د . حسين عطوان ، مجمع
اللغة العربية - دمشق .
- * شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، جمعه وحققه مطاع الطرابيشي ،
مجمع اللغة العربية - دمشق ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .
- * شعر الكميث بن زيد الأسدي ، جمع وتحقيق : د . داود سلوم
النجف ، ١٩٦٩ .
- * شعر المزار الفقعسي ، تحقيق : د . نوري القيسي (ضمن شعراء
أسويون) .

- * شعر معن بن أوس المزني ، تحقيق : عمر محمد سليمان القطان ،
دار العلم - جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- * شعر ابن سيّاد ، جمع وتحقيق : د . حنا جميل حداد ، مجمع
اللغة العربية بدشق ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .
- * شعر النابغة الجعدي ، تحقيق : عبد العزيز رباح ، المكتب
الإسلامي - دمشق ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .
- * شعر نصيب بن رباح ، تحقيق : د . داود سلوم ، مطبعة الإرشاد ،
بغداد ، ١٩٦٨ .
- * شعر النمر بن تولب ، صنعة د . نوري حمودي القيسي ، مطبعة
المعارف - بغداد ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .
- * شعر هديبة بن الخشرم العذري ، صنعة د . يحيى الجبوري ،
دار القلم - الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .
- * شعر يزيد بن الطثيرة ، تحقيق : د . ناصر سعد الرشيد ، دار
مكة للطباعة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
- * الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار
التراث العربي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٧ .
- * شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لأبي عبد الله محمد بن
عيسى السليلي ، تحقيق : د . عبد الله علي الحسيني البركاتي ،
المكتبة الفيصلية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

- * شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، التقى الفاسى ، أحمد بن
على ، دار إحياء الكتب العربية - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٦ م .
- * شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين
الخفاجى ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجى ، مكتبة الحرم
الحسينى - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٧١ - ١٩٥٢ .
- * شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد
الحميرى ، عالم الكتب بيروت - صورة .
- * شواهد التوضيح والتصحيح لشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ،
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة
الثالثة ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- * الصاحي ، لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة
عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، ١٩٧٧ .
- * الصبح المنير فى شعر أبي بصير ، تحقيق : رود لف جاير ، مطبعة
آدلف هلز هوسن ، فينا ، ١٩٢٧ .
- * الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، للجوهري ، تحقيق :
أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة
الثانية ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .
- * صحيح البخارى = فتح البارى .
- * صحيح الترمذى ، بشرح الإمام ابن العربي المالكي ، المطبعة

- الصرية بالأزهر ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٠ - ١٩٣١ .
- * صحيح مسلم بشرح النووي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،
الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، صورة عن الطبعة المصرية .
- * الصناعتين ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق : علي الجاوي ، محمد
أبو الفضل إبراهيم ، عيسى الباي الحلبي مصر ، ١٩٧١ م .
- * ضرائر الشعر ، ابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : السيد إبراهيم
محمد ، دار الأندلس ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ .
- * ضرورة الشعر ، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق : د . رمضان عبد
التواب ، دار النهضة العربية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ -
١٩٨٥ .
- * الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لشمس الدين السخاوي ، دار
مكتبة الحياة بيروت .
- * طبقات الشافعية ، للإسنوي ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، دار
العلوم الرياض ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- * طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ، تحقيق : د . عبد الفتاح
العلو ، د . محمود الطنحاي ، مطبعة عيسى الباي الحلبي -
القاهرة ، ١٣٨٣ - ١٩٦٤ .
- * طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمعي ، قراءة وشرحه
محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني - القاهرة ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .

* الطرافف الأدبية ، تحقيق: عبد العزيز الميمنى ، لجنة التأليف
والترجمة والنشر - القاهرة ، ١٩٣٧م .

* ابن الطراوة النحوى ، د . عياد عيد الشيبى ، نادى الطائف
الأدبى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

* عبث الوليد ، إملاء أبي العلاء المعرى ، تعليق: محمد عبد الله
المدنى ، نشر أسعد طرابزونى بإشراف دار الرفاعى ، الطبعة
الثالثة ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* أبو العتاهية أشعاره وأخباره ، عُنَى بتحقيقها: د . شكرى فيصل ،
مكتبة دار الملاح - دمشق ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

* عروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح ، لبهاء الدين السبكى ،
ضمن شروح التلخيص .

* العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تقى الدين الفاسى ،
أحمد بن على ، مطبعة السنة المحمدية ، الطبعة الأولى .

* العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسى ، تحقيق محمد سعيد
العربان ، دار الفكر - بيروت (مصورة) .

* العَقَّة والجَرَّة ، لأبي عبيدة مَعْمَر بن المشنى ، ضمن نـوادر
المخطوطات .

* العُمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق ، تحقيق:
محمد محبى الدين عبد الحميد ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة
الرابعة ، ١٩٧٢ .

* عمل اليوم والليلة ، للنصافي ، أحمد بن شعيب ، مراجعة
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦-١٩٨٦ ،
مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .

* عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران - للبقاعي ، صورة مركز
إحياء التراث الاسلامي رقم ١٢٠٥ تراجم عن مكتبة كوبريلى بتركيا
رقم ٢٤٥٣ .

* عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، الهيئة العامة للكتاب - القاهرة
١٩٢٣ ، صورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٣ - ١٩٢٥ .

* غاية الأمل في شرح الجمل ، لعبد العزيز بن إبراهيم بن بزيوة ،
نسخة صورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة كوبريلى بالسليمانية ،
تحت رقم ١٤٨٤ ، رقمها بالمركز ٥٤٠ نحو .

* غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب ، شرح الشيخ محمد
الخطيب ، القاهرة ، ١٣٧١ - ١٩٥٠ .

* غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، عنى بنشره برجشتراسر ،
مكتبة الخانجي بمصر ، ١٣٥١ - ١٩٣٢ .

* غرر الفوائد ودرر القلائد للشريف المرتضى ، تحقيق : محمد أبو
الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية - مصر ، الطبعة الأولى ،
١٣٧٣ - ١٩٥٤ .

* غريب الحديث للخطابي ، تحقيق : عبد الكريم العزاوي ، مركز

البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ١٤٠٢ -

٠١٩٨٢

* غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تصحيح محمد عظيم

الدين ، حيدرآباد الهند ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

* الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، تحقيق : علي محمد

البحاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ،

١٣٩٩ - ١٩٧٩ .

* الفاضل في اللغة والأدب ، للمبرّد ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى

الراجكوتى ، ١٩٥٥ .

* الفاخر ، للفضل بن سلمة ، تحقيق : عبد العليم الطحطاوى ،

وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر ، سلسلة تراثنا ، الطبعة

الأولى ، ١٣٨٠ - ١٩٦٠ .

* فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق :

عبد العزيز بن باز ، المطبعة السلفية ومكبتها - القاهرة .

* الفَرَجُ بعد الشَّدَّة للمحسن بن علي التنوخي ، تحقيق : عبود

الشالجي ، دار صادر - بيروت ، ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .

* فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيوييه ،

الأسود الغندجاني ، أبو محمد الأعرابي ، تحقيق : محمد علي

سلطاني ، دار قتيبة دمشق ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .

- * الفُرق ، لقطرب ، تحقيق: د . خليل إبراهيم العطية ، مكتبة الثقافة الدينية - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ .
- * فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق: د . إحسان عباس ، د . عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة - مؤسسة الرسالة ، ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- * الفصول الخمسون ، لابن معطي ، تحقيق: محمود محمد الطناحي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٧٧ .
- * الفصيح ، لأبي العباس ثعلب ، تحقيق: د . عاطف مدكور ، دار المعارف - مصر ، ١٩٨٤ .
- * فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل ، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- * فَصَّ الختام عن التورية والاستخدام ، للصفدي ، تحقيق: د . محمدى عبد العزيز الحناوى ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩ - ١٣٩٩ ، دار الطباعة المحمدية بالأزهر .
- * فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ، فضل الله الجيلاني ، الطبعة السلفية - القاهرة ، ١٣٨٨ .
- * فَعَلت وأَفَعَلت ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق: د . خليل إبراهيم العطية ، جامعة البصرة ، مديرية دار الكتب ، ١٩٧٩ .

- * القاموس المحيط ، للفيروز ابادى ، القاهرة ، ١٣٥٢ - ١٩٣٣ .
- * قصد السبيل فيما فى اللغة العربية من الدخيل ، للمحسبى ،
تحقيق : فثمان محمود حسين الصينى ، رسالة ماجستير بكلية
اللغة العربية - جامعة أم القرى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .
- * قصيدة الجردة لكعب بن زهير ، شرح أبى البركات بن الأنبارى ،
تحقيق : محمود حسن زينى ، تهامه ، جده ، الطبعة الأولى ،
١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
- * القوافى ، لأبى يعلى التنوخي ، تحقيق : د . عونى عبد الرؤوف ،
مكتبة الخانجى - مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ .
- * الكافية فى النحو لابن الحاجب ، تحقيق : د . طارق نجم عبد الله ،
مكتبة دار الوفاء ، جده ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٦ .
- * الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالى ، مؤسسة
الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .
- * الكبائر ، للذهبي ، دار إحياء التراث العربى - بيروت .
- * الكتاب ، سيويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار القلم -
القاهرة ، ١٣٨٥ - ١٩٦٦ .
- * الكرماء ، لأبى هلال العسكري ، راجعه وصححه محمد عبد النعم
خفاجى ، مكتبة القاهرة - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٧١ -
١٩٥٢ .

* الكشاف عن حقائق التنزيل وبيان الأقاويل ، للزمخشري ،
انتشارات أفتاب - تهران .

* كشف الغطاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة
الناس للعجلوني ، تصحيح وتعليق أحمد القلاش ، دار التراث ،
القاهرة ، مكتبة التراث - حلب .

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، مكتبة
المثنى ببغداد (صورة) .

* الكشف عن وجوه القراءات السبع وعملها وحججها لمكي بن أبي
طالب القيسي ، تحقيق محيى الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة
بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، هذبه
الخطيب التبريزي ، وقف على طبعه وضبطه وجمع رواياته لويس
شيخوالمسوعي ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٥ .

* لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب لسليمان بن بنين بن خلف
النعموي ، الجزء الأول ، نسخة محفوظة بمكتبة حسن حسني
عبدالوهاب تونس ، رقم ١٨٤٧٥ ، صورة الدكتور عبدالرحمن
العثيمين .

* لحن العوام للزبيدي ، تحقيق د . رمضان عبدالقواب ، المطبعة
الكاملية - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٦٤ .

* لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .

- * اللُّمَعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ لِابْنِ جَنِّي ، تحقيق د . حسين شـرف ،
عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الأولى ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .
- * اللهجات العربية في التراث ، د . أحمد علم الدين الجندي ،
الدار العربية للكتاب - ليبيا ١٩٨٣ .
- * ليس في كلام العرب لابن خالويه ، تحقيق : أحمد عبدالغفور
عطار ، دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثانية
١٣٩٩ - ١٩٧٩ .
- * المؤلف والمؤلف للامدى ، تحقيق : عبدالستار فراج ، دار
أحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٨١ - ١٩٦١ .
- * ابن مالك اللغوى ، غنيم غانم الينبعاوى ، رسالة ماجستير
مقدمة إلى كلية الشريعة - قسم اللغة العربية ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .
- * مالك وثم ابنا نويرة اليربوعي ، ابتسام مرهون الصفسار
مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٨ .
- * ماجوز للشاعر في الضرورة للقرزاز القيروانى ، تحقيق : المنجى
الكمبى - الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
- * ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ، تحقيق : هدى محمود قراعه ،
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر - ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- * مبادئ اللغة للخطيب الإسكافى ، دار الكتب العلمية بيروت ،
الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

- * التمهيج في تفسير أسماء شعراء الحناسة لابن جنى ، تحقيق :
 د . حسن هنداوى ، دار القلم دمشق ، دار المنارة بيروت ،
 الطبعة الأولى ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .
- * مجاز القرآن لأبي عبيدة ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين ،
 مكتبة الخانجي مصر ، ١٣٧٤ - ١٩٥٤ .
- * مجالس شعلب لأبي العباس شعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ،
 دار المعارف مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٦٩ .
- * مجالس العلماء للزجاجي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة
 الخانجي القاهرة - دار الرفاعي - الرياض - الطبعة الثالثة ،
 ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- * مجمع الأمثال للسيداني ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ،
 دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢ - ١٩٧٢ .
- * مجمل اللغة لابن فارس ، تحقيق : زهير عبد المعين سلطان ،
 مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- * المجيد في أعراب القرآن المجيد للسفاقي
- الجزء الأول : صورة مركز إحياء التراث الإسلامي رقم ٦١٠ ،
 عن نسخة رواق الأثرى بالأزهر رقم ٣٠٣ نحو .
- الجزء الثاني : صورة المركز رقم ٢٨٣ نحو ، عن نسخة
 دار الكتب المصرية رقم ٤٩٤ طلعت .
- الجزء الثاني : صورة المركز رقم ٢٨٤ نحو ، عن نسخة
 الاسكوريال رقم ١٣٢٠ نحو ، ورمزنا له بالجزء الثالث .

* الحامس والأضداد للجاحظ ، تحقيق : فوزى عطوى ، دار صعب

بيروت ١٩٦٩ .

* محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء للراغب الأصبهاني ، بدون

ناشر أو تاريخ .

* المعرّك لابن حبيب ، رواية أبي سعيد السكري ، تصحيح ايلزه

ليختن شتير ، دار نشر الكتب الإسلامية - باكستان

١٤٠٣ - ١٩٨٢ .

* المحتسب في تبيين وجوه وشوآذ القراءات لابن جنى ، تحقيق :

على النجدى ناصف وعبد الحليم النجار ، د . عبد الفتاح شلبى ،

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر ١٣٨٦ .

* المحصول فى علم أصول الفقه لفخر الدين الرازى ، تحقيق :

د . طه جابر العلوانى - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الطبعة الأولى ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .

* المُحكّم والمحيط الأعظم لابن سيده ، تحقيق : مصطفى السقا ،

حسين نصار ، الطبعة الأولى ١٣٧٧ - ١٩٥٨ ، شركة

مصطفى البابى الحلبي .

* مختصر فى شوآذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويصه ،

عنى بنشره ج برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .

* المخصّص لابن سيده ، دار الفكر بيروت - مصورة عن طبعة بولاق

بمصر ١٣٢١ هـ .

- * المدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . د . محمود محمد الطناحي
مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٤ .
- * المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام ، صورة مركز إحياء
التراث الإسلامي رقم ٤٣٦ لغة، عن مكتبة الاسكوريال رقم ٠٩٩ .
- * المذكرة والوثائق لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق:
د . طارق عبد عون الجنابي ، وزارة الأوقاف - العراق -
الطبعة الأولى ١٩٧٨ م .
- * المرصع في الأبياء والأمهات والبنين والبنات والأزواج والذوات ،
لجمد الدين بن الأشير ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ،
رقاسة ديوان الأوقاف - العراق - ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- * المسائل البصرية لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د . محمد
الشاطر أحمد ، مكتبة المدني - الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
- * المسائل البغدادية = المسائل المشككة .
- * المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ، تحقيق : محمد
الشاطر أحمد - مكتبة المدني - الطبعة الأولى ١٤٠٣ - ١٩٨٢ .
- * المسائل العُصديات لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د . علي جابر
المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - الطبعة
الأولى ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

- * الصائل المشكلة المعروفة بالهنداديات لأبي علي الفارسي ،
تحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاوي - وزارة الأوقاف
العراق - ١٩٨٣م .
- * الصائل المنشورة لأبي علي الفارسي ، تحقيق: مصطفى
الحدري - جمع اللغة العربية - دمشق ١٩٨٦م .
- * الساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق: د. محمد
كامل بركات - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ،
كلية الشريعة - مكة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
- * الصتدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، دار الكتاب العربي
بيروت - صورة عن طبعة ١٣٣٥ هـ .
- * المستقصى في الأمثال للزمخشري ، دار الكتب العلمية - بيروت
١٣٩٧ - ١٩٧٧ - صورة عن طبعة حيدرآباد ، الهند .
- * السلسل في غريب لغة العرب لأبي الطاهر التيمي ، تحقيق:
محمد عبدالجواد - مكتبة الخانجي - مصر (١٩٨١) .
- * سند الإمام أحمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي - بيروت ،
صورة عن المطبعة الميمنية بصر ١٣١٣ هـ .
- * صارع العشاق ، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج
القاري* - دار صادر بيروت - بدون طبعة وتاريخ .
مطبعة التقدم بمصر ١٣٢٤ - ١٩٠٧ ص ١٣/١ .

- * الصباح في شرح ما أعتَم من شواهد الإيضاح لابن يَسْمون ،
أبو العجاج يوسف بن يَيْقى المرى - رقم بالمركز ٩١٧ نحو ،
مُتَوَرَعن مكتبة شهيد علي بتركيا رقم ٠٢٢٣١ .
- * الصباح النيرفي غريب الشرح الكبير للفيومي ، دار الكتب
العلمية - بيروت ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .
- * المصطلح النعوى، عوض حمود القوزى - جامعة الرياض ،
الطبعة الأولى ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- * الصون في الأدب، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ،
تحقيق: عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي والرفاعسي ،
الطبعة الثانية ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .
- * المعارف لابن قتيبة ، تحقيق: د. شروت عكاشة ، دار المعارف
هر - الطبعة الثالثة ، ١٩٧٦ .
- * معاني العروف للرماني ، تحقيق: د. عبدالفتاح شلبي ،
دار الشروق - جدة - الطبعة الثالثة ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- * معاني القرآن للأخفش الأوسط ، تحقيق: د. فائز فارس ،
بدون ناشر - الطبعة الثانية ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- * معاني القرآن للفرّاء ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد
علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ .
- * معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي
عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨ .

- * المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة ، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٤ .
- * معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة - ١٣٦٢ - ١٩٤٢ .
- * معجم الأدباء لياقوت الحموي ، دار المأمون - مصر - ١٣٥٥ - ١٩٣٦ .
- * معجم البلدان لياقوت الحموي - دار صادر - بيروت - ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .
- * معجم الشعراء للمرزباني ، تصحيح وتعليق ف. كرنكو ، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٢ - ١٩٨٢ صورة عن طبعة مكتبة القدسي .
- * معجم الشيوخ للنجم عربي بن فهد ، تحقيق : محمد الزاهي ، دار اليمامة - الرياض - ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .
- * معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري ، تحقيق : مصطفى السقا - عالم الكتب - بيروت .
- * معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة - مكتبة المشني - بيروت ، بدون تاريخ .
- * المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - صورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

- * معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق: عبدالسلام هارون ،
مكتبة مصطفى الباي الحلبي - الطبعة الثانية ١٣٨٩-١٩٦٩ .
- * المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي ، تحقيق: أحمد محمد
شاكر ، وزارة الثقافة - مصر - الطبعة الثانية، ١٣٨٩-١٩٦٩ .
- * مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لجمال الدين بن هشام ،
تحقيق: د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله - دار الفكر،
بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧٢ .
- * مفتاح العلوم للسكاكي ، تصحيح محمد كامل الأسبوطي ، دار
الكتب العلمية - بيروت - صورة عن طبعة التقدم العلمية
بصر ١٣٤٨ هـ .
- * المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، تحقيق: محمد
سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت .
- * المفصل في علم العربية للزمخشري - دار الجيل - بيروت ،
الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .
- * الفضائل للمفضل الضبي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ،
وعبدالسلام هارون ، دار المعارف - مصر - الطبعة السادسة
١٩٧٩ .
- * المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على
الأئمة لشمس الدين سخاوي ، صححه وعلق حواشيه عبدالله
محمد الصديق - مكتبة الخانجي - مصر .

- * المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية بدر الدين العيني بهامش الخزانة ، طبعة بولاق ١٢٩٩ .
- * مقامات الحريري لأبي محمد القاسم بن علي الحريري ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر .
- * المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : د . كاظم بحر المرجان ، وزارة الثقافة والإعلام - العراق ١٩٨٢ .
- * المقتضب ، للبرّد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٩٩ .
- * المقدمة الجزولية في النحو لأبي موسى الجزولي ، تحقيق : د . شعبان عبد الوهاب محمد ، أم القرى - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨ .
- * المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجـوارى ، وعبد الله الجبوري ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- * المقصور والمدود للفرا ، للثـمـر ، تحقيق : ماجد الذهبي ، مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- * الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع ، تحقيق : د . علي سلطان الحكمي - الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
- * المتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : فخر الدين قباوه ، دار القلم العربي - حلب - الطبعة الثانية ١٣٩٣ - ١٩٧٣ .

* المنازل والديار لأسامة بن منقذ ، تحقيق: مصطفى حجازي،

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٧ - ١٩٦٨ .

* منازل الطالب في شرح طوال الفرائب لابن الأثير، تحقيق:

د . محمود محمد الطنحاني ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث

الإسلامي - جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

* المنجد في اللغة ، لكراع النمل ، تحقيق: د . أحمد مختار

عمر ، وضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب - القاهرة - ١٣٩٦ -

١٩٧٦ .

* المنصف شرح تصريف المازني لابن جنى ، تحقيق: إبراهيم مطفي،

وعبدالله أمين - وزارة المعارف العمومية - مصر - الطبعة

الأولى ١٣٧٣ - ١٩٥٤ .

* المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب للسيوطي ، تحقيق:

د . التهامي الراجحي الهاشمي - صندوق إحياء التراث الإسلامي

المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة ،

بدون تاريخ .

* الموشح ، للمرزباني ، تحقيق: علي محمد الجاوي ، دار نهضة

مصر ، ١٩٦٥ .

* الموطأ ، لعالمك بن أنس ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،

دار إحياء الكتب العربية - مصر .

* موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، د . خديجة العديشي ،

وزارة الثقافة والإعلام - العراق - الطبعة الأولى ١٩٨١ .

✳ النہات للأصمعی ، تحقیق عبداللہ یوسف الغنیم ، مکتبۃ

المتنبی - القاہرہ - الطبعة الأولى ١٣٩٢ - ١٩٧٢ .

✳ نتائج التحصیل فی شرح کتاب التسهیل ، ل محمد بن محمد بن

أبى بكر المرابط الدلائى ، تحقیق : د . مصطفى الصادق

العربى ، الجزء الأول ، الناشر : الكتاب والتوزيع والإعلان

والمطابع - ليبيا - بدون تاریخ .

✳ نتائج الفكر فى النحو ، للتسهيلى ، تحقیق : د . محمد إبراهيم

البنى ، دار الرياض للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية

١٤٠٤ - ٢٠١٤ .

✳ النحو والصرف بين التميمين والحجازيين ، د . الشريف عبد الله

البركاتى ، المكتبة الفيصلية - مكة - الطبعة الأولى

١٤٠٤ - ٢٠١٤ .

✳ نسب قريش ، للصعب بن عبد الله الزبيرى ، تحقیق : ليفى

بروفنسال ، دار المعارف - مصر - الطبعة الثالثة ، ١٩٨٢ .

✳ النشرفى القراءات العشر ، لابن الجزرى ، أشرف على

تصحيحه ومراجعته على محمد الضباع ، المكتبة التجارية

الكبرى - مصر .

✳ نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب ، لابن سعيد ، تحقیق :

د . نصرت عبدالرحمن ، مكتبة الأقصى - الأردن - ١٩٨٢ .

- ✽ نظام الغريب في اللغة ، للربيعي ، تحقيق : محمد بن علي
الأكوع الحوالي ، دار الأمان للتراث - دمشق - الطبعة
الأولى ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
- ✽ نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد
المقري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب
العربي - بيروت - مصورة .
- ✽ نقائص جرير والأعطل ، لأبي تمام ، تحقيق : أنطونيان
صالحاني اليسوعي - بيروت - ١٩٢٢ .
- ✽ نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى ،
الطبعة الثالثة ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .
- ✽ النكت في تفسير كتاب سيويه ، للأعلم الشنتري ، تحقيق :
زهير عبد المعين سلطان ، معهد المخطوطات العربية - الكويت ،
الطبعة الأولى ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .
- ✽ النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين بن الأثير ،
تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، لأعيسى
البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٨٢ - ١٩٦٢ .
- ✽ النوادر ، لأبي علي القالي ، ضمن ذيل الأمالي .
- ✽ النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق : د. محمد
عبد القادر أحمد ، دار الشروق - بيروت - الطبعة
الأولى ١٩٨١ - ١٤٠١ .

* نوادير المخطوطات ، تحقيق: عبدالسلام هارون ، مكتبة
مصطفى الباهي الحلبي - مصر - الطبعة الثانية ١٣٩٢ -
١٩٧٢ .

* النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، عبدالقادر بن شيخ
العميد روسي ، بدون تاريخ أو ناشر .

* هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار الصنفين ، إسماعيل
باشا البغدادي ، مكتبة المشني - بغداد - صورة عن طبعة
وكالة المعارف استانبول ١٩٥١ .

* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تحقيق:
عبدالسلام هارون ، وعبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث
العلمية - الكويت - ١٣٩٤ - ١٩٧٥ .

* الوافي بالوفيات ، للصفدي ، النشريات الإسلامية عن جمعية
المستشرقين الألمانية ، صدر الجزء الأول بإستانبول سنة
١٩٣١ باعتناء ريتزر .

* الوافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، تحقيق:
عمر يحيى ، وفخر الدين قباوه ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة
١٩٧٩ - ١٣٩٩ .

* الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق: عبدالعزيز الميموني ، دار
المعارف - مصر - الطبعة الثانية - ١٩٧٠ .

* الوسائل إلى معرفة الأواصل ، للسيوطي ، تحقيق : د . إبراهيم
العدوي ، د . علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي - القاهرة ،
١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

* الوساطة بين التنسي وخصومه ، لعلي بن عبد العزيز الجرجاني ،
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ،
عيسى البابي الحلبي - مصر .

* الوفيات ، لابن رافع السلامي ، تحقيق صالح مهدي عباس ،
مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* وفيات الأعيان وأنبياء الزمان ، لابن خلكان ، تحقيق :
د . إحسان عباس ، دار صادر - بيروت .

* يتيمة الدهر في معاصر أهل العصر ، لأبي منصور الثعالبي ،
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر بيروت ،
الطبعة الثالثة ١٩٧٣ - ١٣٩٣ .

١٤ - فهرس الفهارس

رقم الصفحة	الفهرس
١٧٦٩	١ - فهرس الآيات القرآنية
١٨٢٥	٢ - فهرس الأحاديث النبوية
١٨٣٢	٣ - فهرس الأثر
١٨٣٥	٤ - فهرس الأمثال
١٨٣٧	٥ - فهرس الأساليب والنماذج النحوية واللغوية
١٨٥٥	٦ - فهرس الأمثلة والأبنية والصيغ
١٨٥٩	٧ - فهرس الشعر
١٩٣٢	٨ - فهرس الأعلام والقبائل والطوائف
١٩٩٦	٩ - فهرس الأماكن والبلدان
٢٠٠٤	١٠ - فهرس الكتب الواردة في المتن
٢٠١٢	١١ - فهرس الدراسات
٢٠١٥	١٢ - فهرس أبواب الكتاب
٢٠١٨	١٣ - فهرس المصادر والمراجع
٢٠٧٩	١٤ - فهرس الفهارس